



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى الله عليه وسلم

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

المجلد، ۳۳

بازار کتاب



الجامعة الإسلامية في لبنان

فارسی

عالمگیری

العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٢٨	بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار المجلد ٣٣ : فتنه ها و محنت ها - ٦
٢٨	اشاره
٣٠	تتمه أبواب ما جرى بعد قتل عثمان من الفتن و الوقائع و الحروب و غيرها
٣٠	باب ١٣ باب شهاده عمار رضی الله عنه و ظهور بغی الفئه الباغيه بعد ما كان أبین من الشمس الضاحيه و شهاده غيره من أتباع الأئمه الهاديه
٣٠	الأخبار
٣٠	الفهرس
٣٧	«٣٦٤»
٣٨	«٣٦٥»
٣٩	«٣٦٦»
٤٠	«٣٦٧»
٤١	«٣٦٨»
٤١	«٣٦٩»
٤٢	«٣٧٠»
٤٢	«٣٧١»
٤٣	بيان
٤٣	«٣٧٢»
٤٤	توضیح
٤٤	«٣٧٣»
٤٥	توضیح
٤٥	«٣٧٤»
٤٦	بيان
٤٦	«٣٧٥»
٥٤	توضیح

٥٦ «٣٧٦»

٦٠ بيان

٦١ «٣٧٧»

٦٤ إيضاح

٦٤ «٣٧٨»

٦٨ «٣٧٩»

٦٩ بيان

٧١ «٣٨٠»

٩٣ بيان

٩٥ باب ١٤ ما ظهر من إعجازه عليه السلام في بلاد صغين و سائر ما وقع فيها من التوادر -

٩٥ الأخبار

٩٥ «٣٨١»

٩٨ بيان

٩٩ «٣٨٢»

٩٩ «٣٨٣»

١٠١ «٣٨٤»

١٠٢ «٣٨٥»

١٠٤ «٣٨٦»

١٠٤ «٣٨٧»

١٠٧ بيان

١٠٧ «٣٨٨»

١٠٨ بيان

١٠٨ «٣٨٩»

١٠٩ «٣٩٠»

١٠٩ «٣٩١»

١١١ «٣٩٢»

١١٣	باب ١٥ ما جرى بين معاوية و عمرو بن العاص في التحامل على [على عليه السلام
١١٣	الأخبار
١١٣	«٣٩٣»
١١٥	«٣٩٤»
١١٧	بيان
١١٨	«٣٩٥»
١٢٥	تَوْضِيح
١٢٤	«٣٩٦»
١٢٤	بيان
١٢٨	أقول
١٢٩	باب ١٦ باب كتبه عليه السلام إلى معاوية و احتجاجاته عليه و مراسلاته إليه و إلى أصحابه
١٢٩	الأخبار
١٢٩	«٣٩٧»
١٣٤	بيان
١٥٨	«٣٩٨»
١٦١	بيان
١٦١	«٣٩٩»
١٦٣	بيان
١٦٣	«٤٠٠»
١٦٤	تنبيه
١٦٩	بيان
١٧٤	«٣٩٨»
١٧٦	«٣٩٩»
١٧٦	توضيح
١٧٨	«٤٠٠»
١٧٩	«٤٠١»

١٨٣	إيضاح
١٨٧	«٤٠٢»
١٩٢	تبيين
٢٠١	«٤٠٣»
٢٠٢	«٤٠٤»
٢٠٣	بيان
٢٠٥	«٤٠٥»
٢٠٩	«٤٠٦»
٢١٠	بيان
٢١٤	«٤٠٧»
٢١٧	توضيح
٢٢١	«٤٠٨»
٢٣١	توضيح
٢٣٤	«٤٠٩»
٢٣٧	توضيح
٢٤٠	«٤١٠»
٢٤١	بيان
٢٤٤	«٤١١»
٢٤٧	بيان
٢٥٠	«٤١٢»
٢٥٣	«٤١٣»
٢٥٤	«٤١٤»
٢٥٤	توضيح
٢٥٧	«٤١٥»
٢٦١	«٤١٦»
٢٦٤	توضيح

٢٦٦ «٤١٧»

٢٦٨ بيان

٢٦٨ «٤١٨»

٢٦٩ «٤١٩»

٢٧٠ «٤٢٠»

٢٨٣ بيان

٢٨٤ «٤٢١»

٣١٣ بيان

٣١٤ «٤٢٢»

٣١٦ باب ١٧ ما ورد في معاويه و عمرو بن العاص و أوليائهما و قد مضى بعضها في باب مثالب بنى أميه

٣١٦ الأخبار

٣١٦ «٤٢٣»

٣١٦ بيان

٣١٧ «٤٢٤»

٣١٨ «٤٢٥»

٣١٨ «٤٢٦»

٣١٩ «٤٢٧»

٣٢٠ «٤٢٨»

٣٢٠ بيان

٣٢١ «٤٢٩»

٣٢٢ «٤٣٠»

٣٢٢ «٤٣١»

٣٢٣ «٤٣٢»

٣٢٤ «٤٣٣»

٣٢٥ «٤٣٤»

٣٢٦ «٤٣٥»

٣٢٧	بيان
٣٢٧	«٤٣٦»
٣٢٨	«٤٣٧»
٣٢٩	«٤٣٨»
٣٢٩	بيان
٣٢٩	«٤٣٩»
٣٣٠	«٤٤٠»
٣٣٠	«٤٤١»
٣٣١	«٤٤٢»
٣٣٢	«٤٤٣»
٣٣٤	بيان
٣٣٤	«٤٤٤»
٣٣٥	«٤٤٥»
٣٣٥	«٤٤٦»
٣٣٥	«٤٤٧»
٣٣٥	«٤٤٨»
٣٣٧	«٤٤٩»
٣٣٧	«٤٥٠»
٣٣٨	«٤٥١»
٣٣٩	«٤٥٢»
٣٣٩	«٤٥٣»
٣٤٠	«٤٥٤»
٣٤١	«٤٥٥»
٣٤٢	«٤٥٦»
٣٤١	بيان
٣٤٢	«٤٥٧»

۳۶۳ ----- «۴۵۸»
۳۶۴ ----- «۴۵۹»
۳۶۵ ----- «۴۶۰»
۳۶۵ ----- «۴۶۱»
۳۶۶ ----- «۴۶۲»
۳۶۹ ----- «۴۶۳»
۳۶۹ ----- «۴۶۴»
۳۷۰ ----- «۴۶۵»
۳۷۰ ----- «۴۶۶»
۳۷۲ ----- «۴۶۷»
۳۷۳ ----- «۴۶۸»
۳۷۴ ----- «۴۶۹»
۳۷۷ ----- «۴۷۰»
۳۷۸ ----- «۴۷۱»
۳۷۹ ----- «۴۷۲»
۳۸۰ ----- «۴۷۳»
۳۸۲ ----- «۴۷۴»
۳۸۳ ----- «۴۷۵»
۳۸۷ ----- «۴۷۶»
۳۸۹ ----- «۴۷۷»
۳۹۰ ----- «۴۷۸»
۳۹۰ ----- «۴۷۹»
۳۹۲ ----- «۴۸۰»
۳۹۲ ----- «۴۸۱»
۳۹۳ ----- «۴۸۲»
۳۹۴ ----- «۴۸۳»

٣٩٤	بيان
٣٩٤	«٤٨٤»
٣٩٧	«٤٨٥»
٣٩٧	«٤٨٦»
٣٩٩	«٤٨٧»
٤٠٠	«٤٨٨»
٤٠٢	«٤٨٩»
٤٠٥	«٤٩٠»
٤٠٦	«٤٩١»
٤٠٧	«٤٩٢»
٤٢٩	توضيح
٤٢٩	«٥٠٧»
٤٣٢	بيان
٤٣٣	«٥٠٨»
٤٣٣	بيان
٤٣٥	باب ١٨ ما جرى بينه عليه السلام و بين عمرو بن العاص لعنه الله و بعض أحواله
٤٣٥	الأخبار
٤٣٥	«٥٠٩»
٤٣٥	«٥١٠»
٤٣٧	بيان
٤٤٠	«٥١١»
٤٤٠	«٥١٢»
٤٤٢	«٥١٣»
٤٤٢	«٥١٤»
٤٤٤	«٥١٥»
٤٤٤	بيان

٤٥٢	«٥١٦»
٤٦٠	باب ١٩ باب نادر
٤٦٠	الأخبار
٤٦٠	«٥١٧»
٤٦٨	بيان
٤٦٩	«٥١٨»
٤٧٢	توضيح
٤٧٣	باب ٢٠ باب نوادر الاحتجاج على معاويه
٤٧٣	الأخبار
٤٧٣	«٥١٩»
٤٧٥	بيان
٤٧٥	«٥٢٠»
٤٧٧	بيان
٤٧٨	«٥٢١»
٤٧٩	بيان
٤٨٠	«٥٢٢»
٤٨٢	إيضاح
٤٨٤	«٥٢٣»
٤٨٩	توضيح
٤٨٩	«٥٢٤»
٤٩٠	بيان
٤٩١	«٥٢٥»
٤٩٢	بيان
٤٩٢	«٥٢٦»
٤٩٥	«٥٢٧»
٤٩٦	«٥٢٨»

٥٠٠	«٥٢٩»
٥٠٢	«٥٣٠»
٥٠٢	«٥٣١»
٥٠٣	توضیح
٥٠٤	«٥٣١»
٥٠٧	بیان
٥٠٨	«٥٣٣»
٥٠٩	بیان
٥١٠	«٥٣٤»
٥٢٧	بیان
٥٣٠	«٥٣٥»
٥٣٠	«٥٣٦»
٥٣٠	«٥٣٧»
٥٣٤	«٥٣٩»
٥٣٧	«٥٤٠»
٥٣٧	«٥٤١»
٥٣٨	«٥٤٢»
٥٣٩	«٥٤٣»
٥٤١	بیان
٥٤٢	«٥٤٤»
٥٤٣	بیان
٥٤٤	«٥٤٥»
٥٤٥	بیان
٥٤٥	«٥٤٦»
٥٤٨	بیان
٥٤٨	«٥٤٧»

٥٥٢ «٥٤٨»

٥٥٣ بيان

٥٥٣ «٥٤٩»

٥٥٨ بيان

٥٥٩ «٥٥٠»

٥٦٨ توضيح -

٥٦٨ «٥٥٢»

٥٧٢ باب ٢١ بدو قصه التحكيم و الحكمين و حكمهما بالجور رأى العين و قد مر بعض ذلك فيما مضى من قصص صفين.

٥٧٢ الأخبار

٥٧٢ «٥٥٣»

٥٨٣ بيان

٥٨٤ «٥٥٤»

٥٨٦ «٥٥٥»

٥٨٧ «٥٥٦»

٥٨٨ توضيح -

٥٨٨ «٥٥٧»

٥٨٩ توضيح -

٥٩٠ «٥٥٨»

٥٩١ بيان

٥٩٣ «٥٥٩»

٥٩٤ بيان

٥٩٤ «٥٦٠»

٥٩٥ بيان

٥٩٦ «٥٦١»

٥٩٦ «٥٦٢»

٦٠٣ بيان

٦٠٣ ----- «٥٦٣»

٦٠٥ ----- بيان

٦٠٧ ----- «٥٦٤»

٦٠٨ ----- «٥٦٥»

٦٠٩ ----- بيان

٦٠٩ ----- «٥٦٦»

٦١٥ ----- بيان

٦١٧ ----- «٥٦٧»

٦١٨ ----- بيان

٦١٨ ----- «٥٦٨»

٦١٩ ----- بيان

٦٢٢ ----- «٥٦٩»

٦٢٣ ----- بيان

٦٢٥ ----- باب ٢٢ باب إخبار النبي صلى الله عليه وآله بقتال الخوارج و كفرهم

٦٢٥ ----- الأخبار

٦٢٥ ----- «٥٧٠»

٦٢٦ ----- بيان

٦٢٧ ----- «٥٧١»

٦٢٧ ----- «٥٧٢»

٦٢٨ ----- «٥٧٣»

٦٣١ ----- بيان

٦٣٣ ----- «٥٧٤»

٦٣٦ ----- «٥٧٥»

٦٣٦ ----- بيان

٦٣٨ ----- «٥٧٦»

٦٣٩ ----- «٥٧٧»

٦٤٢ ----- توضيح -

٦٤٣ ----- «٥٧٨»

٦٤٤ ----- «٥٧٩»

٦٤٧ ----- بيان

٦٤٨ ----- «٥٨٠»

٦٤٩ ----- «٥٨١»

٦٥١ ----- بيان

٦٥١ ----- «٥٨٢»

٦٥٢ ----- «٥٨٣»

٦٥٣ ----- «٥٨٤»

٦٥٤ ----- «٥٨٥»

٦٥٧ ----- بيان

٦٥٨ ----- «٥٨٦»

٦٦٠ ----- باب ٢٣ باب قتال الخوارج و احتجاجاته صلوات الله عليه

٦٦٠ ----- الأخبار

٦٦٠ ----- «٥٨٧»

٦٨٢ ----- «٥٨٨»

٦٨٣ ----- «٥٨٩»

٦٨٤ ----- بيان

٦٨٤ ----- «٥٩٠»

٦٨٤ ----- بيان

٦٨٥ ----- «٥٩١»

٦٨٥ ----- «٥٩٢»

٦٨٥ ----- بيان

٦٨٧ ----- «٥٩٣»

٦٨٨ ----- بيان

٦٩١	«٥٩٤»
٦٩١	«٥٩٥»
٦٩٣	بيان
٦٩٤	«٥٩٦»
٦٩٥	«٥٩٧»
٦٩٦	إيضاح
٧٠٠	«٥٩٨»
٧٠١	بيان
٧٠١	«٥٩٩»
٧٠٦	بيان
٧٠٦	«٦٠٠»
٧٠٨	«٦٠١»
٧٠٨	توضيح
٧٠٩	«٦٠٢»
٧١١	«٦٠٣»
٧١٢	توضيح
٧١٤	«٦٠٤»
٧١٦	إيضاح
٧١٩	«٦٠٥»
٧٢١	إيضاح
٧٢١	«٦٠٦»
٧٢٢	بيان
٧٢٢	«٦٠٧»
٧٢٣	بيان
٧٢٤	«٦٠٨»
٧٢٩	بيان

٧٢٩	«٦٠٩»
٧٣٠	إيضاح
٧٣٠	«٦١٠»
٧٣١	«٦١١»
٧٣٢	«٦١٢»
٧٣٣	«٦١٣»
٧٣٤	بيان
٧٣٤	«٦١٤»
٧٣٧	«٦١٥»
٧٣٨	«٦١٦»
٧٤١	«٦١٧»
٧٤٣	بيان
٧٤٤	«٦١٨»
٧٥٥	بيان
٧٥٥	«٦١٩»
٧٦٢	بيان
٧٦٣	«٦٢٠»
٧٦٤	«٦٢١»
٧٦٧	بيان
٧٦٧	«٦٢٢»
٧٦٧	«٦٢٣»
٧٦٨	«٦٢٤»
٧٧٢	بيان
٧٧٣	«٦٢٥»
٧٧٤	بيان
٧٧٤	«٦٢٦»

باب ٢٤ باب سائر ما جرى بينه وبين الخوارج سوى وقعه النهروان	٧٧٥
الأخبار	٧٧٥
«٦٢٧»	٧٧٥
«٦٢٨»	٧٧٥
توضيح	٧٩٧
باب ٢٥ باب إبطال مذهب الخوارج واحتجاجات الأئمة عليهم السلام وأصحابهم عليهم	٨٠١
الأخبار	٨٠١
«٦٢٩»	٨٠١
«٦٣٠»	٨٠٤
«٦٣١»	٨٠٥
«٦٣٢»	٨٠٧
«٦٣٣»	٨٠٨
«٦٣٤»	٨١١
بيان	٨١١
«٦٣٥»	٨١١
باب ٢٦ باب ما جرى بينه صلوات الله عليه وبين ابن الكواء وأضرابه لعنهم الله و حكم قتال الخوارج بعده عليه السلام	٨١٤
الأخبار	٨١٤
«٦٣٦»	٨١٤
«٦٣٧»	٨١٥
«٦٣٨»	٨١٦
بيان	٨١٧
«٦٣٩»	٨١٧
«٦٤٠»	٨١٨
بيان	٨١٩
«٦٤١»	٨٢٢
توضيح	٨٢٢

٨٢٤ «٦٤٢»

٨٢٥ بيان

٨٢٥ «٦٤٣»

٨٢٦ بيان

٨٢٦ «٦٤٤»

٨٢٨ باب ٢٧ ما ظهر من معجزاته بعد رجوعه صلوات الله عليه من قتال الخوارج

٨٢٨ الأخبار

٨٢٨ «٦٤٥»

٨٢٩ توضيح

٨٣٠ «٦٤٦»

٨٣١ بيان

٨٣١ «٦٤٧»

٨٣٤ باب ٢٨ باب سيره أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه

٨٣٤ الأخبار

٨٣٤ «٦٤٨»

٨٣٥ «٦٤٩»

٨٣٥ «٦٥٠»

٨٣٦ «٦٥١»

٨٣٦ «٦٥٢»

٨٣٧ «٦٥٣»

٨٣٨ «٦٥٤»

٨٣٩ «٦٥٥»

٨٤٠ بيان

٨٤٠ «٦٥٦»

٨٤٢ إيضاح

٨٤٢ «٦٥٧»

٨٤٥	«٦٥٨»
٨٤٦	بيان
٨٤٦	«٦٥٩»
٨٤٩	«٦٦٠»
٨٥٠	«٦٦١»
٨٥١	بيان
٨٥٥	«٦٦٢»
٨٥٦	«٦٦٣»
٨٥٦	«٦٦٤»
٨٥٨	بيان
٨٥٩	«٦٦٥»
٨٥٩	«٦٦٦»
٨٦٠	«٦٦٧»
٨٦٠	«٦٦٨»
٨٦٠	بيان
٨٦١	«٦٦٩»
٨٦١	«٦٧٠»
٨٦١	«٦٧١»
٨٦٢	«٦٧٢»
٨٦٣	«٦٧٣»
٨٦٥	تبیین
٨٦٨	«٦٧٤»
٨٦٩	إيضاح
٨٧٢	«٦٧٥»
٨٧٢	بيان
٨٧٣	«٦٧٦»

٨٧٤	بيان
٨٧٤	«٦٧٧»
٨٧٥	«٦٧٨»
٨٧٦	«٦٧٩»
٨٧٧	بيان
٨٧٩	باب ٢٩ باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام و وصاياه إلى عماله و أمراء أجناده
٨٧٩	الأخبار
٨٧٩	«٦٨٠»
٨٨١	بيان
٨٨١	«٦٨١»
٨٨٢	إيضاح
٨٨٦	«٦٨٢»
٨٨٧	«٦٨٣»
٨٨٨	بيان
٨٩١	«٦٨٤»
٨٩٢	توضيح
٨٩٣	«٦٨٥»
٨٩٥	إيضاح
٨٩٦	«٦٨٦»
٩٠١	إيضاح
٩١١	«٦٨٧»
٩١٢	بيان
٩١٣	«٦٨٨»
٩١٤	بيان
٩١٥	«٦٨٩»
٩١٦	بيان

٩١٤	«٦٩٠»
٩٢٠	«٦٩١»
٩٢٠	بيان
٩٢٢	«٦٩٢»
٩٢٢	إيضاح
٩٢٥	«٦٩٣»
٩٢٥	بيان
٩٢٤	«٦٩٤»
٩٢٤	بيان
٩٢٧	«٦٩٥»
٩٢٨	إيضاح
٩٢٩	«٦٩٦»
٩٣٠	بيان
٩٣٠	«٦٩٧»
٩٣١	بيان
٩٣٢	«٦٩٨»
٩٣٣	«٦٩٩»
٩٣٤	تبيين
٩٣٧	«٧٠٠»
٩٣٧	بيان
٩٣٨	«٧٠١»
٩٣٩	إيضاح
٩٤١	«٧٠٢»
٩٤١	بيان
٩٤٢	«٧٠٣»
٩٤٢	«٧٠٤»

٩٤٣	بيان
٩٤٤	«٧٠٥»
٩٤٤	إيضاح
٩٥٥	«٧٠٦»
٩٥٦	إيضاح
٩٥٩	«٧٠٧»
٩٦١	إيضاح
٩٦٤	«٧٠٨»
٩٦٥	بيان
٩٦٦	«٧٠٩»
٩٦٦	بَيَان
٩٧١	«٧١٠»
٩٧٢	بيان
٩٧٢	«٧١١»
٩٧٣	بيان
٩٧٤	«٧١٢»
٩٧٤	بيان
٩٧٦	«٧١٣»
٩٧٧	تبيين
٩٨٥	«٧١٤»
٩٨٦	بيان
٩٨٧	«٧١٥»
٩٨٧	بيان
٩٨٨	«٧١٦»
٩٩٠	بيان
٩٩١	«٧١٧»

٩٩٦	«٧١٨»
٩٩٧	«٧١٩»
٩٩٩	بيان
١٠٠٣	أبواب الأمور و الفتن الحادثة بعد الرجوع عن قتال الخوارج
١٠٠٣	باب ٣٠ باب الفتن الحادثة بمصر و شهاده محمد بن أبى بكر و مالك الأشر رضى الله عنهما و بعض فضائلهما و أحوالهما و عهد أمير المؤمنين عليه السلام إليها
١٠٠٣	الأخبار
١٠٠٣	«٧٢٠»
١٠٣٧	«٧٢١»
١٠٤٢	«٧٢٢»
١٠٧٤	توضيح
١٠٧٨	«٧٢٣»
١٠٨١	بيان
١٠٨٢	«٧٢٤»
١٠٨٧	«٧٢٥»
١٠٨٧	بيان
١٠٨٩	«٧٢٦»
١٠٩٢	بيان
١٠٩٦	«٧٢٧»
١٠٩٧	«٧٢٨»
١٠٩٧	«٧٢٩»
١٠٩٧	«٧٣٠»
١٠٩٨	«٧٣١»
١٠٩٨	«٧٣٢»
١٠٩٨	«٧٣٣»
١١٠٤	«٧٣٤»
١١٠٨	بيان

١١٠٩	«٧٣٥»
١١١٠	«٧٣٦»
١١١٠	«٧٣٧»
١١١١	توضیح
١١١١	«٧٣٨»
١١١٣	«٧٣٩»
١١١٣	توضیح
١١١٥	«٧٤٠»
١١١٦	إيضاح
١١١٧	«٧٤١»
١١١٩	«٧٤٢»
١١١٩	بیان
١١٢٠	«٧٤٣»
١١٢٢	توضیح
١١٢٥	«٧٤٤»
١١٤٨	تبیین
١١٩٤	«٧٤٥»
١١٩٥	بیان
١١٩٧	تعریف مرکز

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدید آور: بحار الانوار: الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجّه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الایمان و الکفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه - قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م ۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقرین محمد تقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحار الانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدید آور: ترجمه بحار الانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره كتابشناسى ملى : ٣٣٤٨٩٨٥

ص: ١

**[ترجمه]

تمه أبواب ما جرى بعد قتل عثمان من الفتن و الوقائع و الحروب و غيرها

باب ١٣ باب شهاده عمار رضى الله عنه و ظهور بغى الفئه الباغيه بعد ما كان أبين من الشمس الضاحيه و شهاده غيره من أتباع

الأئمه الهاديه

الأخبار

الفهرس

الباب الثالث عشر باب شهاده عمار رضى الله عنه و ظهور بغى الفئه الباغيه بعد ما كان أيين من الشمس الضاحيه و شهاده غيره من أتباع الأئمه الهاديه ٧

الباب الرابع عشر باب ما ظهر من إعجازه عليه السلام فى بلاد صقّين و سائر ما وقع فيها من النوادر ٣٩

الباب الخامس عشر باب ما جرى بين معاويه و عمرو بن العاص فى [التحامل على] على عليه السلام ٤٩

الباب السادس عشر باب كتبه عليه السلام إلى معاويه و احتجاجاته عليه و مراسلاته إليه و إلى أصحابه ٥٧

الباب السابع عشر باب ما ورد فى معاويه و عمرو بن العاص و أوليائهما و قد مضى بعضها فى باب مثالب بنى أميّه ١٦١

الباب الثامن عشر باب ما جرى بينه عليه السلام و بين عمرو بن العاص لعنه الله و بعض أحواله ٢٢١

الباب التاسع عشر باب نادر ٢٣٣

الباب العشرون باب نوادر الاحتجاج على معاويه ٢٤١

الباب الواحد و العشرون باب بدو قصّها لتحكيم و الحكّمين و حكمهما بالجور رأى العين ٢٩٧

الباب الثانى و العشرون باب إخبار النبىّ صلى الله عليه و آله بقتال الخوارج و كفرهم ٣٢٥

الباب الثالث و العشرون باب قتال الخوارج و احتجاجاته صلوات الله عليه ٣٤٣

الباب الرابع و العشرون باب سائر ما جرى بينه و بين الخوارج سوى وقعه النهروان ٤٠٥

الباب الخامس و العشرون باب إبطال مذهب الخوارج و احتجاجات الأئمه عليهم السلام و أصحابهم عليهم ٤٢١

الباب السادس والعشرون باب ما جرى بينه صلوات الله عليه وبين ابن الكواء و أضرابه لعنهم الله و حكم قتال الخوارج بعده عليه السلام ٤٢٩

الباب السابع والعشرون باب ما ظهر من معجزاته بعد رجوعه صلوات الله عليه من قتال الخوارج ٤٣٧

الباب الثامن والعشرون باب سيره أمير المؤمنين عليه السلام فى حروبه ٤٤١

الباب التاسع والعشرون باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام و وصاياه إلى عمّاله و أمراء أجناده ٤٤٥

أبواب الأمور و الفتن الحادّته بعد الرجوع عن قتال الخوارج

الباب الثلاثون باب الفتن الحادّته بمصر و شهادته محمد بن أبى بكر و مالك الأشتر رضى الله عنهما و بعض فضائلهما و أحوالهما و عهود أمير المؤمنين عليه السلام إليها ٥٣٣

ص: ٦

ص: ٢

ص: ٣

ص: ٤

الموضوع / الصفحة

الباب الثالث عشر باب شهادة عمار رضى الله عنه و ظهور بغى الفئه الباغيه بعد ما كان أبين من الشمس الضاحيه و شهاده غيره من أتباع الأئمه الهاديه ٧

الباب الرابع عشر باب ما ظهر من إعجازه عليه السلام فى بلاد صفين و سائر ما وقع فيها من النوادر ٣٩

الباب الخامس عشر باب ما جرى بين معاويه و عمرو بن العاص فى [التحامل على] على عليه السلام ٤٩

الباب السادس عشر باب كتبه عليه السلام إلى معاويه و احتجاجاته عليه و مراسلاته إليه و إلى أصحابه ٥٧

الباب السابع عشر باب ما ورد فى معاويه و عمرو بن العاص و أوليائهما و قد مضى بعضها فى باب مثالب بنى أميه ١٦١

الباب الثامن عشر باب ما جرى بينه عليه السلام و بين عمرو بن العاص لعنه الله و بعض أحواله ٢٢١

الباب التاسع عشر باب نادر ٢٣٣

الباب العشرون باب نوادر الاحتجاج على معاويه ٢٤١

الباب الواحد و العشرون باب بدو قصصها لتحكيم و الحكمين و حكمهما بالجور رأى العين ٢٩٧

الباب الثانى و العشرون باب إخبار النبى صلى الله عليه و آله بقتال الخوارج و كفرهم ٣٢٥

الباب الثالث و العشرون باب قتال الخوارج و احتجاجاته صلوات الله عليه ٣٤٣

الباب الرابع و العشرون باب سائر ما جرى بينه و بين الخوارج سوى وقعه النهروان ٤٠٥

الباب الخامس و العشرون باب إبطال مذهب الخوارج و احتجاجات الأئمه عليهم السلام و أصحابهم عليهم ٤٢١

ص: ٥

الباب السادس والعشرون باب ما جرى بينه صلوات الله عليه وبين ابن الكواء وأضرابه لعنهم الله وحكم قتال الخوارج بعده عليه السلام ٤٢٩

الباب السابع والعشرون باب ما ظهر من معجزاته بعد رجوعه صلوات الله عليه من قتال الخوارج ٤٣٧

الباب الثامن والعشرون باب سيره أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه ٤٤١

الباب التاسع والعشرون باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام ووصاياه إلى عماله وأمرأه أجناده ٤٤٥

أبواب الأمور والفتن الحادثة بعد الرجوع عن قتال الخوارج

الباب الثلاثون باب الفتن الحادثة بمصر وشهادته محمد بن أبي بكر ومالك الأشتر رضي الله عنهما وبعض فضائلهما وأحوالهما وعهود أمير المؤمنين عليه السلام إليها ٥٣٣

ص: ٦

**[ترجمه]

«٣٦٤»

(١) ج، الإحتجاج روى عن الصادق عليه السلام أنه لما قُتِلَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ ارْتَعِدَتْ فَرَائِصُ خَلْقٍ كَثِيرٍ وَقَالُوا قَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَمَارٌ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ فَدَخَلَ عَمْرُو بْنُ الْعِاصِ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ هَاجَ النَّاسُ وَاضْطَرَبُوا قَالُوا لِمَاذَا قَالَ قَتِيلَ عَمَارٍ قَالُوا فَمَاذَا قَالَ أَلَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ دُحِضَتْ فِي قَوْلِكَ أَنْ نَحْنُ قَتَلْنَاهُ إِنَّمَا قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَمَّا أَلْقَاهُ بَيْنَ رِمَاحِنَا فَاتَّصَلَ ذَلِكَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ

ص: ٧

١ - ٣٦٤ - رواه الطبرسي رحمه الله في آخر عنوان: «إحتجاجه [أي] أمير المؤمنين عليه السلام على معاوية ...» من كتاب الإحتجاج: ج ١، ص ١٨١.

صلى الله عليه و آله هُوَ الَّذِي قَتَلَ حَمْزَةَ وَ أَلْفَاةَ بَيْنَ رِمَاحِ الْمُشْرِكِينَ.

**[ترجمه] احتجاج - . طبرسی آن را در آخر عنوان: احتجاج امیر مؤمنان علیه السلام بر معاویه... از کتاب احتجاج ۱: ۱۸۱ روایت کرده است. - :

از امام صادق علیه السلام روایت است که زمانی که عمار بن یاسر رحمه الله علیه کشته شد چهار ستون مردمان بسیاری لرزید و گفتند: رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فرموده است: «عمار را گروه ستمگر به قتل می رساند». عمرو بن عاص بر معاویه وارد شد و گفت: یا امیر مؤمنان مردم به هیجان آمده و بر آشفته اند. پرسید: چرا؟ پاسخ داد: عمار کشته شده است. گفت: که چه؟ گفت: آیا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله نفرموده است: او را گروه ستمگر به قتل می رساند، معاویه به او گفت: در سخت این ادعا را رد کردی، آیا ما او را به قتل رساندیم، او را فقط علی بن ابی طالب زمانی که وی را در میان نیزه های ما انداخت به قتل رسانده است، و آن را به علی بن ابی طالب علیه السلام وصل کرد. پس عمرو گفت: بنابراین رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله همان کسی است که حمزه را به قتل رسانید و او را بین نیزه های مشرکان انداخت .

**[ترجمه]

«۳۶۵»

(۱) لی، الأمالی للصدوق ابنُ موسى عنِ الأَسَدِيِّ عنِ النَّخَعِيِّ عنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ الْحَكَمِ عنِ مُحَمَّدِ بنِ الْفَضِيلِ عنِ مَسْعُودِ الْمَلَائِيِّ عنِ حَبَّةِ الْعُرْنِيِّ قَالَ: أَبْصَرَ عَبْدُ اللَّهِ بنُ عَمْرٍو رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِي رَأْسِ عَمَّارِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ هَذَا أَنَا قَتَلْتُهُ وَ يَقُولُ هَذَا أَنَا قَتَلْتُهُ فَقَالَ ابنُ عَمْرٍو يَخْتَصِمَانِ أَيُّهُمَا يَدْخُلُ النَّارَ أَوَّلًا ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ قَاتِلُهُ وَ سَالِبُهُ فِي النَّارِ قَبْلَ ذَلِكَ مَعَاوِيَةَ لَعَنَهُ اللهُ فَقَالَ مَا نَحْنُ قَتَلْنَاهُ وَ إِنَّمَا قَتَلَهُ مَنْ جَاءَ بِهِ قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللهُ يَلْزُمُهُ عَلَى هَذَا أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَاتِلَ حَمْزَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَ قَاتِلَ الشُّهَدَاءِ مَعَهُ لِأَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله هُوَ الَّذِي جَاءَ بِهِمْ.

**[ترجمه] امالی صدوق - . شیخ صدوق این دو را در حدیث: (۷ و ۸) از مجلس: (۶۳) از امالی ص ۳۳۰ روایت کرده است. - :

ابن موسی از اسدی، از نخعی، از ابراهیم بن حکم، از محمد بن فضیل، از مسعود ملایی از حبه عرنی گوید: عبدالله بن عمرو دو مرد را دید که بر سر، سر عمار با یکدیگر ستیز می کنند یکی می گفت: من او را کشتم و دیگری می گفت: من او را کشتم. پس ابن عمرو گفت: بر سر این ستیز می کنند که کدام یک از آن دو اول وارد جهنم شوند، سپس گفت: شنیدم که رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله می فرمود: قاتل و سلب کننده او در آتش است.

و این به معاویه رسید، پس گفت: ما او را نکشته ایم بلکه فقط کسی که او را آورده است وی را کشته است.

صدوق می گوید: بر این اساس لازم است که نبی صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قاتل حمزه رضی الله عنه و قاتل شهدای همراه او باشد، زیرا او کسی است که آنان را آورد.

(٢) لى، الأمالى للصدوق وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ سَعْدِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ بِلَالِ بْنِ يَحْيَى الْعُبَسِيِّ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ (٣)

ص: ٨

- ١- ٣٦٥- رواهما الشيخ الصدوق قدس الله نفسه فى الحديث: ٧ و ٨ من المجلس: ٦٣ من أماليه ص ٣٣٠.
- ٢- ٣٦٦- رواهما الشيخ الصدوق قدس الله نفسه فى الحديث: ٧ و ٨ من المجلس: ٦٣ من أماليه ص ٣٣٠.
- ٣- هذا هو الصواب، و هاهنا وقع التصحيف فى مطبوعه الأمالى و ط الكمبانى من البحار، فصحف لفظ «عثمان» ب «عمار». و الدليل على التصحيف أن حذيفه رفع الله مقامه توفى قبل شهاده عمّار قدس الله نفسه نحو من سنه فإنه كان مريضاً حينما بايع الناس أمير المؤمنين عليه السلام بعد مهلك عثمان، و لما بلغه كتاب أمير المؤمنين عليه السلام أمر فحمل إلى المسجد فخطب الناس و أخذ يبعه الامام منهم و أكد عليهم اللقوق به و نصرته و بقى إلى أيام خروج طلحه و الزبير إلى البصره و توفى بعده بقليل، و ممّا يدلّ على ذلك ما: رواه ابن عساكر فى ترجمه عمّار رضوان الله عليه من تاريخ دمشق: ج ١١ ص ٨١ قال: أخبرنا أبو القاسم السمرقندى أنبأنا أبو القاسم بن البسرى و أبو طاهر القصارى و أبو محمّد و أبو الغنائم ابنا على و أبو الحسين العاصمى و أبو عبد الله النعالى قالوا: أنبأنا أبو عمر، أنبأنا أبو بكر، أنبأنا جدى أنبأنا الفضل بن دكين، أنبأنا عيسى - يعنى ابن عبد الرحمن السلمى - حدّثنى سيار أبو الحكم عن رجل قد سماه قال: قال بنو عبس لحذيفه: إن أمير المؤمنين عثمان قد قتل فما تأمرنا؟ قال: الزموا عمارا. قالوا إن عمارا لا- يفارق عليا!! قال: إن الحسد هو أهلك الحسد؛ و إنّما ينفركم من عمّار قربه من على؟! فو الله لعلى أفضل من عمّار أبعد ما التراب و السحاب و إن عمارا لمن الأخيار. و رواه أيضا الهيثمى فى كتاب مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٢٤٣ و قال: رواه الطبرانى و رجاله ثقات. و رواه أيضا الحافظ ابن عساكر فى الحديث: ١١٩٦ من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٧٧، ط ٢ و ذكرنا له فى تعليقه شواهد.

أَتَوْا حُرَيْدِيَّ فَقَالُوا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قُتِلَ هَذَا الرَّجُلُ وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فَمَا تَقُولُ قَالَ أَمَّا إِذَا أَتَيْتُمْ فَأَجْلِسُونِي قَالَ فَاسْتَبَدُّوا إِلَى صَدْرِ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ أَبُو الْيَقْظَانِ عَلَى الْفِطْرَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَنْ يَدَعَهَا حَتَّى يَمُوتَ.

**[ترجمه] امالی صدوق - . شیخ صدوق این دو را در حدیث: (۷ و ۸) از مجلس: (۶۳) از امالی ص ۳۳۰ روایت کرده است.
:-

و با این اسناد از ابراهیم بن حکم، از عبیدالله بن موسی، از سعد بن اوس، از بلال بن یحیی عبسی گوید: زمانی که عثمان کشته شد نزد حذیفه آمدند و گفتند: یا ابو عبدالله این مرد کشته شده و مردم دچار اختلاف شده اند، چه می گویی؟ گفت: حال که آمدید مرا بنشانید. گفت: او را به سینه مردی از آنان تکیه دادند. پس گفت: شنیدم که رسول الله صلی الله علیه و آله می فرمود: ابو یقظان بر فطرت است، سه بار، هرگز آن را رها نمی کند تا بمیرد.

**[ترجمه]

«۳۶۷»

(۱) ما، الامالی للشیخ الطوسی المفیید عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُقْرِی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ عِيسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دُكَيْنٍ عَنْ مُوسَى بْنِ قَيْسٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي بَاطٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ عِنْدَ تَوَجُّهِهِ إِلَى صَفِّينَ اللَّهُمَّ لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّهُ أَرْضَى لَكَ أَنْ أَرْمِيَ بِنَفْسِي مِنْ فَوْقِ هَذَا الْجَبَلِ لَرَمَيْتُ بِهَا وَ لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّهُ أَرْضَى لَكَ أَنْ أُوقِدَ لِنَفْسِي نَارًا فَأَوْقَعُ فِيهَا لَفَعَلْتُ وَ إِنِّي لَا أُقَاتِلُ الشَّامَ إِلَّا وَ أَنَا أُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَكَ وَ أَنَا أَرْجُو أَنْ لَا تُحَيِّبَنِي وَ أَنَا

ص: ۹

۱- ۳۶۷- رواه شیخ الطائفه فی الحدیث: ۴۸ من الجزء ۶ من أمالیه ص ۱۸۰. و رواه أيضا أبو مخنف قال: حدّثني عبد الملك بن أبي حره الحنفي أن عمار بن ياسر خرج إلى الناس فقال: اللهم إنك تعلم أني لو أعلم أن رضاك في أن أقذف بنفسي في هذا البحر لفعلته. اللهم إنك تعلم أني لو أعلم أن رضاك في أن أضع ظبه سيفي في صدری ثم انحنى عليه حتى تخرج من ظهري لفعلت، و إنني لا أعلم اليوم عملا هو أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين، و لو أعلم أن عملا من الاعمال هو أرضى لك منه لفعلته. هكذا رواه عنه الطبري في عنوان: «مقتل عمار...» من تاريخ الأمم و الملوك: ج ۱، ص ۳۳۱۷، و في ط ج ۴ ص ۲۶ و في ط: ج ۵ ص ۳۸. و رواه أيضا محمد بن عبد الله الاسكافي المعتزلي المتوفى ۲۴۰ في كتاب المعيار و الموازنه ص ۱۳۶.

**[ترجمه] امالی طوسی - . شیخ طائفه آن را در حدیث: (۴۸) از جلد (۶) از امالی اش ص ۱۸۰ روایت کرده است.

و ابو مخنف نیز آن را روایت کرده است. و طبری نیز در عنوان (مقتل عمار...) از تاریخ الأمم و الملوک ۱: ۳۳۱۷، و در ط ج ۴ ص ۲۶ و در ط ج ۵ ص ۳۸ روایت کرده است.

و محمد بن عبدالله اسکافی معتزلی متوفی (۲۴۰) نیز در کتاب المعیار و الموازنه ص ۱۳۶ روایت کرده است. - : حسین بن اسباط گوید: شنیدم که عمار بن یاسر رضی الله عنه به هنگام روی کردنش به صفین می گفت: بارخدا، اگر بدانم که برای تو پسندیده تر است که خود را از بالای این کوه بیاندازم قطعاً می اندازم و اگر بدانم که برای تو پسندیده تر است که خود را در آتش بسوزانم قطعاً در آن می انداختم و انجام می دادم و من با اهل شام نبرد نمی کنم مگر اینکه من به وسیله آن ذات تو را قصد می کنم و امیدوارم که مرا ناکام نکنی در حالی که من ذات کریم تو را قصد دارم.

**[ترجمه]

«۳۶۸»

(۱) ص، قصص الانبياء عليهم السلام الصدوق عن أحمد بن محمد الشحام عن عبد الرحمن بن أبي حاتم عن عمير الأودي عن سفيان بن عيينة عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي البختري قال: قال عمار رضي الله عنه يوم صفين اتوني بشربة لبن فأتيت فشربت ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن آخر شربه تشربها من الدنيا شربه لبن ثم تقدم فقتل فلما قتل أخذ خزيمه بن ثابت بسيفه فقاتل وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يقتل عمارة الباغية وقاتله في النار فقال معاوية ما نحن قتلناه إنما قتلناه من جاء به.

**[ترجمه] قصص الانبياء - . شیخ صدوق آن را در کتاب قصص الانبياء روایت کرده است اما کتاب هنوز به ما نرسیده است.

- :

ابوبختری گوید: عمار رضی الله عنه روز صفین گفت: جرعه‌ای شیر برایم بیاورید. آورده شد و نوشید، سپس گفت: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: آخرین نوشیدنی که از دنیا می نوشد شیر است. سپس پیش رفت و چون کشته شد، خزیمه بن ثابت شمشیرش را گرفت و نبرد کرد و گفت: شنیدم که رسول الله صلی الله علیه و آله می فرمود: عمار را گروه ستمگر به قتل می رساند و قاتل او در آتش است و معاویه گفت: ما او را نکشتیم بلکه کسی که او را آورده است او را به قتل رسانده است.

**[ترجمه]

«۳۶۹»

(۲) یج، الخرائج و الجرائح روى عن أم سلمة قالت كان عمارة ينقل اللبن بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان صلى الله

عليه و آله يَمَسُحُ التُّرَابَ عَنْ صَدْرِهِ وَ يَقُولُ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ.

**[ترجمه]خرائج - . قطب راوندی آن را در کتاب الخرائج روایت کرده است. - :

از ام سلمه روایت شده است که وی گفت: عمار در مسجد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله خشت جابه جا می کرد و رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله در حالی که خاک را از سینه او پاک می کرد می فرمود: تو را دسته ستمگر به قتل می رساند.

**[ترجمه]

«۳۷۰»

(۳)قب، المناقب لابن شهر آشوب: كثر أصحاب الحديث على شريك و طالبوه بأنه يحدثهم بقول النبي صلى الله عليه و آله تقتلك الفتنه الباغية فغضب و قال أ تدررون أن لا فخر لعلی أن یقتل معه عمار إنما الفخر لعمار أن یقتل مع علی علیه السلام.

**[ترجمه]مناقب ابن شهر آشوب - . ابن شهر آشوب آن را در مناقب آل ابی طالب روایت کرده است. - :

اصحاب حدیث بر سر شریک جمع شدند و از او خواستند که در خصوص این کلام نبی صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: «تو را دسته ستمگر به قتل می رساند» برایشان سخن بگوید، پس او برآشف و گفت: آیا می دانید که برای علی افتخار نیست که عمار همراه او کشته شود، بلکه برای عمار افتخار است که به همراه علی علیه السلام کشته شود .

**[ترجمه]

«۳۷۱»

(۴)کش، رجال الکشی ابْنُ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنِ حُمْرَانَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ مَا تَقُولُ فِي عَمَّارٍ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ عَمَّاراً كَرَّرَ هَذَا ثَلَاثًا قَاتَلَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قُتِلَ

ص: ۱۰

۱- ۳۶۸- رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في كتاب قصص الأنبياء، و لكن الكتاب لم يصل إلينا بعد.

۲- ۳۶۹- رواه القطب الراوندی رحمه الله في كتاب الخرائج.

۳- ۳۷۰- رواه ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب.

۴- ۳۷۱- رواه الكشي رحمه الله في ترجمه عمار تحت الرقم: ۳ من تلخيص رجاله ص ۳۱.

شَهِيداً قَالَ قُلْتُ فِي نَفْسِي مَا تَكُونُ مَنْزِلَهُ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ لَعَلَّكَ تَقُولُ مِثْلَ الثَّلَاثَةِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ قَالَ قُلْتُ
 وَ مَا عَلِمُهُ أَنَّهُ يُقْتَلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ إِنَّهُ لَمَّا رَأَى الْحَرْبَ لَا يَزِدَادُ إِلَّا شِدَّةً وَ الْقِتْلَ لَا يَزِدَادُ إِلَّا كَثْرَةً تَرَكَ الصَّفَّ وَ جَاءَ إِلَى أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ هُوَ قَالَ ارْجِعْ إِلَى صَفِّكَ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ لَهُ ارْجِعْ إِلَى صَفِّكَ فَلَمَّا
 أَنْ كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ قَالَ لَهُ نَعَمْ فَارْجِعْ إِلَى صَفِّهِ وَ هُوَ يَقُولُ

الْيَوْمَ أَلْقَى الْأَجْبَةَ**مُحَمَّدًا وَ حِزْبَهُ

**[ترجمه]رجال کشی - . کشی آن را در زندگی نامه عمار ذیل شماره ۳ از تلخیص رجالش ص ۳۱ روایت کرده است. - :

حمران از امام باقر علیه السلام گوید: به او عرض کردم: درباره عمار چه می گویی؟ سه مرتبه فرمود: خداوند عمار را رحمت کند و فرمود: همراه امیر مؤمنان علیه السلام نبرد کرد و شهید گشته شد، گوید: با خودم گفتم: منزلتی بزرگتر از این منزلت نیست، پس به من روی کرد و فرمود: شاید تو هم مانند آن سه مرتبه هیهات هیهات می گویی. ادامه داد عرض کردم: چگونه دانست که در آن روز کشته می شود؟ فرمود: او زمانی که دید جنگ شدیدتر و کشتار بیشتر می شود صف را ترک کرده و به سوی امیر مؤمنان آمد و فرمود: یا امیر مؤمنان، این همان است؟ فرمود: به صفت برگرد، آن را سه مرتبه به او گفت و در هر مرتبه امیر مؤمنان به او فرمود: به صفت برگرد و در مرتبه سوم به او گفت: بله، و به صفش برگشت در حالی که می گفت: امروز دوستان، محمد و یاران او را دیدار می کنم.

**[ترجمه]

بیان

الثلاثة سلمان و أبو ذر و مقداد رضی الله عنهم قوله هو هو أي هذا وقت الوعد الذي وعدت من الشهادة.

**[ترجمه]منظور از سه، سلمان، ابوذر و مقداد رضی الله عنه است، و این کلام او «این همان است» یعنی این، زمان وعده ای است که در خصوص شهادت وعده داده ای.

**[ترجمه]

«۳۷۲»

كش، رجال الكشي خَلْفُ بَنِّ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ مَحْمُودٍ عَنْ هَاشِمِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ
 قَيْسَ بْنَ أَبِي حَازِمٍ قَالَ قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ اذْفُنُونِي فِي ثِيَابِي فَإِنِّي مُخَاصِمٌ.

**[ترجمه]رجال کشی: عمار بن یاسر فرمود: مرا در لباسم دفن کنید که من مبارز هستم.

**[ترجمه]

أى إنى أريد أن أخاصم قاتلى عند الله فلا تسلبونى ثيابى لتكون لى شاهدا و حجه أو هو كناية عن الشهاده بالحق فإنه يلزمه المخاصمه أى إنى شهيد حقيقه و حكمه أن يدفن بثيابه.

**[ترجمه] یعنی من می خواهم که نزد خداوند علیه قاتلم اقامه دعوی کنم، پس لباسم را از من نگیرید تا شاهد و حجتی برای من باشد، یا اینکه آن کنايه از شهادت به حق است، زیرا لازمه آن نبرد است یعنی من حقیقتا شهید هستم و حکم او این است که با لباسش دفن شود.

**[ترجمه]

«۳۷۳»

کش، رجال الکشی خَلَفَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ قَالَ: أُتِيَ عَمَّارٌ يَوْمَئِذٍ بِلَبَنِ فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ آخِرُ شَرَابٍ تَشْرَبُهُ مِنَ الدُّنْيَا مَذْقَهُ مِنْ لَبَنِ حَتَّى تَمُوتَ فِي خَيْرٍ آخِرَ أَنَّهُ قَالَ آخِرُ زَادِكَ مِنَ الدُّنْيَا ضَيَّاحٌ مِنْ لَبَنِ.

ص: ۱۱

**[ترجمه]رجال کشی: ابویختری گوید: روزی برای عمار شیر آورده شد پس خندید و گفت: رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فرمود: آخرین نوشیدنی که از دنیا می خوری مخلوط شیر است تا اینکه می میری.

درخبر دیگری آمده است که فرمود: آخرین توشه تو از دنیا شیر آمیخته با آب است .

**[ترجمه]

توضیح

المذقه بالفتح و الضم اللبن الممذوق أى المخلوط بالماء قال فى النهايه المذق المزج و الخلط يقال مذقت اللبن فهو مذيق إذا خلطته بالماء و المذقه الشربه من اللبن الممذوق و الضياح بالفتح أيضا اللبن الرقيق الممزوج بالماء.

**[ترجمه]المذقه با فتحه و ضمه يعنى شیر آمیخته با آب، در النهايه گوید: المذق يعنى مخلوط شدن، آمیختگی، زمانی که شیر را با آب مخلوط کنی مذقت اللبن گفته می شود و به آن شیر مذيق گویند. و المذقه يعنى نوشیدنی از شیر مخلوط. و ضياح با فتحه نیز شیر رقيق آمیخته با آب است.

**[ترجمه]

«۳۷۴»

(۱) کش، رجال الکشى خَلَفَ عَنِ الْفَتْحِ بْنِ عَمْرِو الْوَرَّاقِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَسْوَدَ بْنِ مَسْعَدَةَ عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ خُوَيْلِدٍ قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ إِذْ أَتَاهُ رَجُلَانِ يَحْتَصِمَانِ فِي رَأْسِ عَمَّارٍ يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَا قَتَلْتُهُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو لِيَطْبُ بِهِ أَحَدُكُمْ نَفْسًا لِصَاحِبِهِ فَأِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لَا تُعْنِي عَنَّا بِجُنُونِكَ يَا ابْنَ عَمْرِو فَمَا بِالكَ مَعَنَا قَالَ إِنِّي مَعَكُمْ وَ لَسْتُ أَقَاتِلُ إِنَّ أَبِي شَكَانِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ أَطْعَ أَبَاكَ مَا دَامَ حَيًّا وَ لَا تَعْصِهِ فَإِنِّي مَعَكُمْ وَ لَسْتُ أَقَاتِلُ.

**[ترجمه]رجال کشی - . کشی آن را در زندگی نامه عمار ذیل شماره ۳ از تلخیص رجالش ص ۳۱ روایت کرده است. - :

حنظله بن خویلد گوید: زمانی که دو مرد نزد معاویه آمدند که درباره سر عمار ستیز می کردند که هر یک از آنها می گفت من او را کشته ام، من نزد او نشسته بودم پس عبدالله بن عمرو گفت: یکی از شما از نظر جان بر دوستش نیکی می کند که من شنیدم که رسول الله صَلَّى الله عليه و آله می فرمود: او را گروه ستمگر به قتل می رساند.

پس معاویه گفت: ای ابن عمرو جنونت را از ما دور کن، خاطرت با ما نیست، گفتم من با شما هستم اما نبرد نمی کنم که پدرم نزد نبی صَلَّى الله عليه و آله از من گله کرده بود و رسول الله صَلَّى الله عليه و آله به من فرمود: از پدرت تا زمانی که زنده است اطاعت کن و از او سرکشی نکن، پس من با شما هستم و مبارزه نمی کنم.

بیان

قال فی النہایہ یقال أغن عنی شرک أى اصرفه و کفه.

**[ترجمه]در النہایہ گوید: أغن عنی شرک گفته می شود: یعنی شرت را از من دور کن و بازدار.

**[ترجمه]

«۳۷۵»

(۲) کشف، کشف الغمہ فی ہذا الحروبِ قُتِلَ أَبُو الْيَقْظَانِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَقَدْ تَظَاهَرَتِ الرَّوَايَاتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ جِلْدُهُ بَيْنَ عَيْنَيْ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاطِنِيَّةُ.

وَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ (۳) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ

ص: ۱۲

۱- ۳۷۴- نفس الہامش رقم ۳۷۱.

۲- ۳۷۵- رواہ الاربلی رحمہ اللہ فی أواخر ما ذکرہ فی حرب صفین من کتاب کشف الغمہ: ج ۱، ص ۲۵۸- ۲۶۱ ط بیروت.

۳- ۳ رواہ مسلم بأسانید فی الباب. ۱۸ من کتاب الفتن و أشراط الساعہ تحت الرقم: ۲۹۱۵ و ما بعدہ من صحیحہ: ج ۴ ص ۲۲۳۵. و رواہ أيضا بأسانید النسائی فی الحدیث: ۱۵۷ و ما بعدہ من کتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام و علقنا عليه أيضا عن مصادر كثيرة.

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَحَرَجَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّ رِضَاكَ فِي أَنْ أَقْدِفَ بِنَفْسِي فِي هَذَا الْبَحْرِ لَفَعَلْتُهُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ لَوْ أَنِّي أَعْلَمْتُ أَنَّ رِضَاكَ فِي أَنْ أَضَعَ ظَبِي سَيْفِي فِي بَطْنِي ثُمَّ أَنْحَنِي عَلَيْهَا حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ ظَهْرِي لَفَعَلْتُ وَ إِنِّي لَمَّا أَعْلَمْتُ الْيَوْمَ عَمَلًا أَرْضَى لَكَ مِنْ جِهَادِ هَؤُلَاءِ الْفَاسِقِينَ وَ لَوْ أَعْلَمْتُ عَمَلًا هُوَ أَرْضَى لَكَ مِنْهُ لَفَعَلْتُهُ وَ اللَّهُ إِنِّي لَأَرَى قَوْمًا لَيَضْرِبُنَّكُمْ ضَرْبًا يَزْتَابُ مِنْهُ الْمُبْطُلُونَ وَ اللَّهُ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى بَلَّغُونَا سَعَفَاتِ هَجَرَ لَعَلِمْنَا أَنَّا عَلَى الْحَقِّ وَ أَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ (١) ثُمَّ قَالَ مَنْ يَبْتَغِي رِضْوَانَ رَبِّهِ فَلَا [لَا] يَرْجِعْ إِلَى مَالٍ وَ لَا وَلَدٍ فَأَتَاهُ عِصَابُهُ فَقَالَ اقْصِدُوا بِنَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ بَدَمَ عُثْمَانَ وَ اللَّهُ مَا أَرَادُوا الطَّلَبَ بِدَمِهِ وَ لَكِنَّهُمْ ذَاقُوا الدُّنْيَا وَ اسْتَحَقَبُوهَا وَ عَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ إِذَا لَزِمَهُمْ حَالَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَتَمَرَّغُونَ فِيهِ مِنْهَا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ سَابِقُهُ يَسْتَحِقُّونَ بِهَا طَاعَةَ النَّاسِ وَ الْوَلَايَةَ عَلَيْهِمْ فَخَدَعُوا أَتْبَاعَهُمْ بِأَنْ قَالُوا إِمَامُنَا قُتِلَ مَظْلُومًا لِيَكُونُوا بِذَلِكَ جَبَابِرَةً وَ مُلُوكًا فَبَلَّغُوا مَا تَرَوْنَ وَ لَوْ لَا هَذِهِ الشُّبْهَةُ مَا تَبِعَهُمْ رَجُلَانِ مِنَ النَّاسِ اللَّهُمَّ إِنْ تَنْصِرْنَا فَطَالَ مَا نَصَرْتَ وَ إِنْ تَجْعَلْ لَهُمُ الْأَمْرَ فَادْخِرْ لَهُمْ بِمَا أَحَدْتُوا فِي عِبَادِكَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ثُمَّ مَضَى وَ مَعَهُ الْعِصَابَةُ فَكَانَ لَا يَمُرُّ بَوَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ صِفِّينَ إِلَّا تَبِعَهُ مَنْ كَانَ هُنَاكَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ حَيَاءً إِلَى هِاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي الْوَقَّاصِ وَ هُوَ الْمَرْقَالُ وَ كَانَ صِيَّاحِبَ رَأْيِهِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا هَاشِمُ أَعَوْرًا وَ جُبْنًا لَا خَيْرَ فِي أَعْوَرَ لَا يَعْشَى

النَّاسِ اِرْكَبْ يَا هَاشِمُ فَرَكِبَ وَ مَضَى مَعَهُ وَ هُوَ يَقُولُ:

أَعْوَرُ يَبْغِي أَهْلَهُ مَحَلًّا***مُحَمَّدًا وَ حَزْبَهُ

وَ عَمَّارٌ يَقُولُ: تَقَدَّمَ يَا هَاشِمُ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ وَ الْمَوْتُ تَحْتَ أَطْرَافِ الْأَسَلِ وَ قَدْ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ زُيِّنَتْ الْحُورُ الْعَيْنُ

الْيَوْمَ أَلْقَى الْأَحِبَّةَ***مُحَمَّدًا وَ حَزْبَهُ

وَ تَقَدَّمَ حَتَّى دَنَا مِنْ عَمْرٍو بْنِ الْعِاصِ فَقَالَ يَا عَمْرٍو بَعْتَ دِينَكَ بِمِضِرَّ تَبًّا لَكَ تَبًّا لَكَ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ أَطْلُبُ بِدَمِ عُثْمَانَ قَالَ لَهُ هَيْهَاتَ أَشْهَدُ عَلَى عِلْمِي فِيكَ أَنْتَ لِمَا تَطْلُبُ بِشَيْءٍ مِنْ فِعْلِكَ وَ جَهَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِنَّكَ إِنْ لَمْ تُقْتَلِ الْيَوْمَ تَمُتَ عَدَمًا فَانْظُرْ إِذَا أُعْطِيَ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ نِيَّاتِهِمْ مَا نِيَّتَكَ لِعِدِّ فَإِنَّكَ صَاحِبُ هَذِهِ الرَّايَةِ ثَلَاثًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هَذِهِ الرَّايَةُ مَا هِيَ بِأَبْرَ وَ لِمَا أَتَقَى ثُمَّ قَاتَلَ عَمَّارٌ وَ لَمْ يَوْجِعْ وَ قُتِلَ قَالَ حَبَّهُ بْنُ جُوَيْنٍ الْعُرَنِيُّ قُلْتُ لِخُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ حَدِّثْنَا فَإِنَّا نَخَافُ الْفِتْنَ فَقَالَ عَلَيْكُمْ بِالْفِتْنَةِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ سُمَيْيَةَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ يَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ النَّاكِبَةُ عَنِ الطَّرِيقِ وَ إِنْ آخَرَ رِزْقَهُ ضِيَاحٌ مِنْ لَبَنٍ قَالَ حَبَّهُ فَشَهِدْتُهُ يَوْمَ قُتِلَ يَقُولُ اثْنُونِي بِآخِرِ رِزْقِي لِي مِنَ الدُّنْيَا فَأَتَيْتِي بِضِيَاحٍ مِنْ لَبَنٍ فِي قَمِيحٍ أُرْوَحُ بِحَلْقِهِ حَمْرَاءَ فَمَا أَخْطَأَ خُذَيْفَةَ مِقْيَاسَ شَعْرِهِ فَقَالَ:

الْيَوْمَ أَلْقَى الْأَحِبَّةَ***مُحَمَّدًا وَ حَزْبَهُ

وَ قَالَ وَ اللَّهُ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى بَلَّغُونَا سَبْعَ فَمَاتِ هَجَرَ لَعَلِمْتُ أَنَّهَا عَلَى الْحَقِّ وَ أَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ثُمَّ قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ قَتَلَهُ أَبُو الْعَادِيَةِ وَ اجْتَزَّ رَأْسُهُ ابْنُ جَوَى السَّكْسَكِيِّ وَ كَانَ ذُو الْكَلَاعِ سَمِعَ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ وَ آخِرُ شَرْبِهِ تَشْرِبُهَا ضِيَاحٌ مِنْ لَبَنٍ.

وَنُقِلْتُ مِنْ مَنَاقِبِ الْخَوَارِزْمِيِّ (١) قَالَ: شَهِدَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ الْجَمَلَ وَهُوَ لَا يَسْلُ سَيْفًا وَصِهْنَيْنِ وَقَالَ لَا أَصِلِي أَيْدِيًا خَلْفَ إِمَامٍ حَتَّى يُقْتَلَ عَمَّارٌ فَأَنْظُرُ مَنْ يَقْتُلُهُ فَإِنِّي سَجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ تَقْتُلُهُ الْبَاغِيَةُ قَالَ فَلَمَّا قُتِلَ عَمَّارٌ قَالَ خُزَيْمَةُ قَدْ حَانَتْ لِي الصَّلَاةُ ثُمَّ اقْتَرَبَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ وَكَانَ الَّذِي قَتَلَ عَمَّارًا أَبُو عَادِيَةَ الْمُرِّي طَعَنَهُ بِرُمْحٍ فَسَقَطَ وَكَانَ يَوْمَئِذٍ يُقَاتِلُ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَتَسْعِينَ سِنَةً فَلَمَّا وَقَعَ أَكَبَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَاجْتَرَّ رَأْسَهُ فَأَقْبَلَمَا يَخْتَصِمَانِ كِلَاهُمَا يَقُولُ أَنَا قَتَلْتُهُ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَاللَّهِ إِنْ يَخْتَصِمَانِ إِلَّا فِي النَّارِ فَسَجَعَهَا مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لِعَمْرُو وَ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مَا صَنَعْتَ قَوْمٌ بَدَلُوا أَنْفُسَهُمْ دُونَنَا تَقُولُ لَهُمَا إِنَّكُمَا تَخْتَصِمَانِ فِي النَّارِ فَقَالَ عَمْرُو هُوَ وَاللَّهِ ذَلِكَ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُهُ وَ لَوَدِدْتُ أَنِّي مِتُّ قَبْلَ هَذَا بَعِشْرِينَ سَنَةً.

وَبِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كُنَّا نَعْمُرُ الْمَسْجِدَ وَ كُنَّا نَحْمِلُ لَبْنَهُ لَبْنَةً وَ عَمَّارٌ لَبْتَيْنِ لَبْتَيْنِ فَرَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَعَلَ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِ عَمَّارٍ وَ يَقُولُ يَا عَمَّارُ أَلَمْ تَحْمِلْ كَمَا يَحْمِلُ أَصِيحَابُكَ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ فَجَعَلَ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ وَ يَقُولُ وَيَحَكَ تَقْتُلُكَ

ص: ١٥

١- ١ رواه الخوارزمي بسنده عن البيهقي عن الحاكم في الحديث: ٦ من الفصل ٣ من الفصل ١٦ من كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٢٣. ورواه الحاكم في مناقب عمار، و بسند آخر في مناقب خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين من كتاب مناقب الصحابة من المستدرک: ج ٣ ص ٣٨٥ و ٣٩٧ و لم يصرح بصحة الحديثين. و سند الحديث ضعيف، و لا يظن بمثل خزيمة أن لا يبصر نور شمس الحق و الحقيقة على بن أبي طالب، و يستدل عليه و يهتدى به بواسطة نور عمار قدس الله نفسه، و لا تنافي بين عرفانه الحق أولا و بين جديته في محاربه المردة بعد شهادته عمار إذ هذه شأن كل مؤمن و لا يختص به.

الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَ يَدْعُونَكَ إِلَى النَّارِ وَقَالَ عَمَّارٌ أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ أَظُنُّهُ قَالَ مِنَ الْفِتَنِ.

قال أحمد بن الحسين البيهقي و هذا صحيح على شرط البخارى.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ لِأَبِيهِ عَمْرٍو حِينَ قُتِلَ عَمَّارٌ أ قَتَلْتُمْ عَمَّارًا وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا قَالَ فَقَالَ عَمْرٍو لِمَعَاوِيَةَ أ تَسْمَعُ مَا يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّمَا قَتَلَهُ مَنْ جَاءَ بِهِ وَ سَمِعَهُ أَهْلُ الشَّامِ فَقَالُوا إِنَّمَا قَتَلَهُ مَنْ جَاءَ بِهِ فَبَلَغَتْ عَلَيْنًا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِذَا يَكُونُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَاتِلَ حَمْرَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَنَّهُ جَاءَ بِهِ.

و نُقِلَتْ عَنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ (١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: إِنِّي لَأَسِيرٌ مَعَ مُعَاوِيَةَ فِي مُنْصَرَفِهِ مِنْ صِفِّينَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو يَا أَبَتِ أ مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ لِعَمَّارٍ وَيَحْكُ يَا ابْنَ سُمَيَّةَ تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ قَالَ فَقَالَ عَمْرٍو لِمَعَاوِيَةَ أ لَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَذَا فَقَالَ مُعَاوِيَةُ مَا يَزَالُ يَأْتِينَا بِهِنَهُ أ نَحْنُ قَتَلْنَاهُ إِنَّمَا قَتَلَهُ الَّذِينَ جَاءُوا بِهِ.

وَ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ أَيْضًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: مَا زَالَ جَدِّي كَافًا سِلَاحُهُ يَوْمَ الْجَمَلِ حَتَّى قُتِلَ عَمَّارٌ بِصِفِّينَ فَسَلَّ سَيْفَهُ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ يَقْتُلُ عَمَّارًا الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ.

وَ مِنْ الْمُسْنَدِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ عَمَّارًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ الطَّيِّبُ الْمُطَيِّبُ انْذَنْ لَهُ.

وَ مِنْ الْمَنَاقِبِ (٢) عَنْ عَلْقَمَةَ وَ الْأَسْوَدِ قَالَا أَتَيْنَا أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ فَقُلْنَا

ص: ١٦

١- ١ و انظر مسند خزيمه بن ثابت من مسند أحمد: ج ٥ ص ٢١٣، و باب مناقب عمار من المستدرک: ج ٣ ص ٣٨٥.

٢- ٢ رواه الخوارزمي في ح ٩ من الفصل المتقدم الذكر من المناقب ص ١٢٤.

يَا أَبَا أَيُّوبَ إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمَكَ بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ أُوحِيَ إِلَيَّ رَاحِلَتِي فَبَرَكَتْ عَلَيَّ بِأَبِيكَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضَيْفًا لَكَ فَضِيْلُهُ فَضَلَّكَ اللَّهُ بِهَا أَخْبَرْنَا عَنْ مَخْرَجِكَ مَعَ عَلِيٍّ قَالَ فَإِنِّي أُقْسِمُ لَكُمْ أَنَّهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِي هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَنْتَمِيَا فِيهِ وَ لَيْسَ فِي الْبَيْتِ غَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ حَيْالِسُ عَنْ يَمِينِهِ وَ أَنَا عَنْ يَسَارِهِ وَ أَنَسُ فَهَاتِمَ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذْ تَحَرَّكَ الْبَابُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْظُرْ مَنْ بِالْبَابِ فَخَرَجَ أَنَسُ وَ قَالَ هَذَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ افْتَحْ لِعَمَّارِ الطَّيِّبِ الْمُطَيِّبِ فَفَتَحَ أَنَسُ وَ دَخَلَ عَمَّارٌ فَسَلَّمَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَبَّ بِهِ وَ قَالَ إِنَّهُ سَيَتَكُونُ بَعْدِي فِي أُمَّتِي هَنَاتٌ حَتَّى يَخْتَلِفَ السَّيْفُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ حَتَّى يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ حَتَّى يَبْزَأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فَعَلَيْكَ بِهَذَا الْأَصْلِحِ عَنْ يَمِينِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ إِنَّ سَيْلَكَ النَّاسُ كُلَّهُمْ وَادِيًا وَ سَيْلَكَ عَلِيٌّ وَادِيًا فَاسْلُبْكَ وَادِيَّ عَلِيٌّ وَ خَلَّ عَنِ النَّاسِ إِنَّ عَلِيًّا لَا يَرُدُّكَ عَنْ هُدًى وَ لَا يَدُلُّكَ عَلَيَّ رَدًى يَا عَمَّارُ طَاعَهُ عَلِيٌّ طَاعَتِي وَ طَاعَتِي طَاعَهُ اللَّهُ.

***[ترجمه]كشوف الغمّه - . اربلی در اواخر مطالبی که درباره جنگ صفین از کتاب کشوف الغمه ۱: ص ۲۵۸-۲۶۱ چاپ بیروت ذکر کرد روایت کرده است. - :

در این جنگ ابویقظان عمار بن یاسر رضی الله عنه کشته شد و روایات زیادی وجود دارد که نبی صلی الله علیه و آله فرمود: عمار بن یاسر پوست بین دو چشم من است، او را دسته ستمگر به قتل می رساند.

و در صحیح مسلم - . مسلم آن را با چند اسناد روایت کرده است در باب: (۱۸) از کتاب الفتن و أشرط الساعه ذیل شماره (۲۹۱۵) و مابعد آن از صحیحش ج ۴: ص ۳۲۳۵.

و نسایی نیز با اسنادهایی آن را روایت کرده است در حدیث: (۱۵۷) و مابعد آن از کتاب خصائص امیر مؤمنان علیه السلام، و از مصادر بسیاری نیز بر آن افزودیم. -

از ام سلمه آمده است که رسول الله صلی الله علیه و آله به عمار فرمود: تو را دسته ستمگر به قتل می رساند .

ابن اثیر گوید: و عمار بن یاسر ظاهر شد و گفت: بار خدایا تو می دانی که اگر بدانم که رضای تو در این است که خود را در این دریا بندازم قطعا آن را انجام می دهم، بار خدایا تو می دانی اگر بدانم رضای تو در این است که لبه شمشیرم را در شکم بگذارم سپس بر روی آن خم شوم تا از پشتم خارج شود قطعا انجام می دهم و من امروز عملی پسندیده تر از نبرد با این فاسقان، برای تو نمی دانم و اگر عملی را بدانم که از این برای تو پسندیده تر است قطعا انجام می دهم، به خدا سوگند من قومی را می بینم که ضربه ای بر شما می زنند که باطل کنندگان از آن دچار تردید می شوند و به خدا سوگند اگر ما را بزنند به گونه ای که ما را به نخلستانهای هجر برسانند می دانیم که ما بر حق و آنان بر باطل هستند. - . محمد بن عبدالله بن اسکافی متوفی (۲۴۰) نیز آن را در کتاب المعیار و الموازنه ص ۱۳۶، ط ۱ روایت کرده است. -

سپس ادامه داد: هر که رضوان پروردگارش را خواستار است به سوی مال و فرزند باز نمی گردد.

پس گروهی نزد او آمدند. وی گفت: این گروهی که خواستار خون عثمان هستند ما را قصد کرده اند و به خدا سوگند قصدشان مطالبه خون او نیست، بلکه دنیا را چشیدند و خواستار کیسه کردن آن شدند و دریافتند که اگر حق با آنها همراه

شود میان آنها و آنچه که از آن، در آن غوطه ور هستند مانع می شود و پیشینه ای ندارند که به خاطر آن مستحق اطاعت مردم و ولایت بر آنان باشند، پس پیروانشان را فریب دادند به این صورت که گفتند: امام ما مظلومانه کشته شد یا به وسیله آن جبار و حاکم شوند. پس به آنچه می بینید، رسیدند و اگر این شبهه، نبود دو تن از مردم نیز از آنان پیروی نمی کرد. بارخدا یا اگر ما را یاری کردی پس یاری ات طولانی شود و اگر امر را برای آنان قرار دادی پس به خاطر آنچه که درباره بندگانت واقع ساختند، عذاب دردناک را برای آنان ذخیره کن.

سپس رفت درحالی که آن گروه همراه او بود و بر دشتی از دشت های صفین گذر نمی کرد مگر اینکه کسانی از اصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله که در آنجا بودند، دنبال او می آمدند. سپس نزد هاشم بن عقبه بن ابوقاص آمد که همان مرقال و پرچمدار علی علیه السلام بود. پس گفت: ای هاشم یک چشم و ترس؟ در یک چشمی که مردم را نپوشاند خیری نیست، سوار شو هاشم، پس سوار شد و همراه او رفت درحالی که می گفت:

— یک چشمی که برای خویشانش در پی مکانی است، زندگی را آزموده است تا اینکه ملول گشته است

و عمار می گوید: به پیش برو ای هاشم! بهشت زیر سایه شمشیران و مرگ زیر سایه سرنیزه ها است و درهای آسمان گشوده شد و حوریان آراسته شده اند، امروز دوستان محمد و یاران او را دیدار می کنم.

پیش رفت تا اینکه به عمرو بن عاص نزدیک شد و گفت: ای عمرو، دینت را به شهری فروختی، هلاکت بر تو باد، گفت: نه بلکه خواستار خون عثمان هستم، به او گفت: هیئات با شناختم به تو گواهی می دهم که تو با چیزی از عملت خواستار ذات خداوند متعال نیستی و اینکه تو اگر امروز کشته نشوی فردا می میری، پس بنگر زمانی که به مردم به میزان نیت هایشان عطا می شود، نیت تو برای فردا چیست که تو سه مرتبه در مقابل رسول اله صلی الله علیه و آله صاحب این پرچم بودی و این چهارمی پاک تر و با تقواتر نیست، سپس با عمار نبرد کرد و او برنگشت و کشته شد.

حبه بن جوین عرنی گوید: به حذیفه بن یمان گفتیم: برای ما سخن بگو که ما از فتنه ها بیم داریم. پاسخ داد: بر شماست [نبرد] با دسته ای که ابن سمیه در آن است زیرا رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: او را دسته ای ستمگر منحرف شده از راه به قتل می رساند و آخرین روزی او شیر آمیخته با آب است.

حبه گوید او را در روزی که کشته شد دیدم که می فرمود: آخرین روزی ام از دنیا را برایم بیاورید. پس شیر مخلوط با آب را در جامی بدبو با حلقه ای سرخ آوردند! پس حذیفه به اندازه تار مویی اشتباه نکرد که گفت:

امروز دوستان، محمد و یاران او را دیدار می کنم.

و گفت: به خدا سوگند اگر ما را می زدند تا ما را به نخلستان های هجر برسانند، قطعاً می دانستم که ما بر حق و آنها بر باطل هستند سپس کشته شد. گفته شده او را ابو عادیبه به قتل رساند و سرش را ابن جوی السلسکی جدا کرد و ذوالکلاع شنیده بود که عمرو بن عاص می گوید: رسول الله صلی الله علیه و آله به عمار بن یاسر فرموده است: تو را دسته ستمگر به قتل می رساند و آخرین نوشیدنی که می نوشی شیر آمیخته با آب است.

و از مناقب خوارزمی - . خوارزمی آن را با سندش از بیهقی از حاکم در حدیث: (۶) از فصل (۳) از فصل (۱۶) از کتاب مناقب امیر مؤمنان علیه السلام ص ۱۲۳ روایت کرده است.

و الحاکم نیز آن را در مناقب عمار روایت کرده است، و با سندی دیگر در مناقب خزیمه بن ثابت ذی الشهادتین از کتاب مناقب الصحابه از المستدرک: ج ۳ ص ۳۸۵ و ۳۹۷ روایت کرده است و به صحت دو حدیث تصریح نکرده است.

و سند این حدیث ضعیف است. -

نقل کردم که وی گوید: خزیمه بن ثابت انصاری در جمل شرکت کرد و شمشیری نکشید و نیز در صفین و گفت: هرگز پشت سر امامی نماز نمی خوانم تا اینکه عمار کشته شود، پس می نگرم که چه کسی او را به قتل می رساند که از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: او را دسته ستمگر به قتل می رساند.

گوید: و چون عمار کشته شد خزیمه گفت: وقت نماز بر من فرا رسد، سپس نزدیک شد. پس نبرد کرد تا اینکه کشته شد.

و کسی که عمار را به قتل رساند ابوعادیه مزی بود که او با نیزه به او ضربه زد پس افتاد و او در آن روز نبرد می کرد درحالی که ۹۴ سال سن داشت و چون افتاد مردی مشغول او شد و سرش را جدا کرد و شروع به ستیز کردند و هر دو می گفتند من او را کشتم. پس عمرو بن عاص گفت: به خدا سوگند فقط بر سر آتش با یکدیگر ستیز می کنند. پس معاویه آن را شنید و به عمرو گفت: مانند این را ندیده ام گروهی غیر از ما جان خود را نثار کرده اند و تو به آن دو می گویی بر سر آتش ستیز می کنید. عمرو پاسخ داد: به خدا سوگند این همان است و تو آن را می دانی، دوست داشتم که بیست سال پیش می مردم.

و با اسناد از ابوسعید خدری گوید: در حال ساخت مسجد بودیم و ما آجرها را تک تک بلند می کردیم و عمار دو به دو، پس نبی صلی الله علیه و آله او را دید و درحالی که خاک را از سر عمار تکان می داد فرمود: ای عمار آیا چنانکه یارانت حمل می کنند حمل نمی کنی؟ گفت: من از خداوند متعال اجر می خواهم. ادامه داد: خاک را از او تکان می داد و می فرمود: افسوس بر تو، تو را دسته ستمگری به قتل می رساند که تو آنان را به بهشت دعوت می کنی و آنها تو را به آتش، و عمار گوید: به رحمن پناه می برم - گمان می کنم گفت - از فتنه ها.

احمد بن حسین بیهقی گوید: و این بر اساس شرط بخاری صحیح است.

عبدالله بن عمرو بن عاص زمانی که عمار کشته شد به پدرش عمرو گفت: آیا عمار را کشتید درحالی که رسول الله صلی الله علیه و آله آن سخن را فرموده است؟ پس عمرو به معاویه گفت: آیا می شنوی عبدالله چه می گوید. پس پاسخ داد: وی را فقط کسی کشته است که او را آورده است و اهل شام این سخن او را شنیدند، پس گفتند: او را کسی کشته است که وی را آورده است و این سخن به علی علیه السلام رسید، پس فرمود: بنابراین نبی صلی الله علیه و آله قاتل حمزه رضی الله عنه زیرا وی او را آورده است.

و از مسند احمد بن حنبل - . مراجعه شود: مسند خزیمه بن ثابت از مسند احمد: ج ۵ ص ۲۱۳، باب مناقب عمار از المستدرک:

از عبدالله بن حارث نقل کردم که گوید: من به همراه معاویه در بازگشتش از صفین بین او و عمرو بن عاص حرکت می‌کردم، ادامه داد: عبدالله بن عمرو گفت: پدر آیا نشنیدی که رسول الله صلی الله علیه و آله به عمار می‌فرمود: افسوس ای پسر سمیه تو را دسته ستمگر به قتل می‌رساند؟ ادامه داد، عمرو به معاویه: آیا نمی‌شنوی این چه می‌گوید؟ معاویه گفت: پیوسته شگفتی به سوی ما می‌آید، آیا ما او را کشتیم؟ او را کسانی کشتند که آوردندش.

و نیز از مسند احمد، از محمد بن عمار بن خزیمه بن ثابت که گوید: جدم در روز جمل پیوسته سلاحش را باز گرفته بود تا اینکه عمار در صفین کشته شد پس شمشیرش را از نیام بیرون آورد و نبرد کرد تا اینکه کشته شد، گوید: از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدم که می‌فرمود: عمار را دسته ستمگر به قتل می‌رساند.

و از مسندی از علی علیه السلام آمده است که عمار اجازه ورود بر نبی صلی الله علیه و آله را خواست، پس فرمود: نیکزاد پاک است به او اجازه بده. و از مناقب - . خوارزمی آن را در ح ۹ از فصل از مناقب که بیانش گذشت در ص ۱۲۴ روایت کرده است. -

از علقمه و اسود که گویند: نزد ابو ایوب انصاری آمدیم و گفتیم: یا ابو ایوب خداوند تو را با نبی اش گرمی داشت آنگاه که به مرکب او وحی کرد پس او بر در خانه تو نشست و رسول الله صلی الله علیه و آله مهمان تو بود، فضیلتی که خداوند با آن بر تو لطف کرد، از خروجت به همراه علی علیه السلام به ما خبر بده؟ گفت: من بر شما سوگند یاد می‌کنم که رسول الله صلی الله علیه و آله در این خانه ای که شما در آن هستید بود و در خانه غیر از رسول الله صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام در سمت راست او نشسته، و من در سمت چپ او نشسته، و انس در مقابل او ایستاده بود، کسی نبود و در حرکت کرد، پس رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: بین چه کسی بر در است. پس انس خارج شد و گفت: عمار بن یاسر است. فرمود: برای عمار نیک پاک در را بگشای. و انس در را گشود و عمار داخل شد و بر رسول الله صلی الله علیه و آله سلام کرد. پس به او خوشامدگویی کرد و فرمود: بعد از من در امتم خدشه‌هایی خواهد بود به گونه ای که شمشیر بین آنان کشیده می‌شود و برخی از آنان دیگری را می‌کشند و برخی از برخی دیگر بیزار می‌شود. چون آن را دیدی بر توست توجه به این اصلح که در سمت راستم نشسته است یعنی علی بن ابوطالب علیه السلام. اگر همه مردم راهی رفتند و علی راه دیگر، تو در راه علی برو و مردم را رها کن که علی تو را از هدایت باز نمی‌دارد و تو را بر هلاکت رهنمون نمی‌شود. ای عمار طاعت علی طاعت من، و طاعت من طاعت خداست.

**[ترجمه]

توضیح

قوله علیه السلام جلده بین عینی و فی بعض الروایات جلده ما بین عینی و أنفی و علی التقدیرین کنایه عن غایه الاختصاص و شده الاتصال.

و قال فى النهايه فى حديث عمار لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر السعفات جمع سعفه بالتحريك و هى أغصان النخيل و قيل إذا يبست سميت سعفه فإذا كانت رطبه فهى شطبه و إنما خص هجر للمباعده فى المسافه و لأنها موصوفه بكثره النخل و هجر اسم بلد معروف بالبحرين.

و فى القاموس احتقبه و استحقبه ادخره و فى الصحاح احتقبه و استحقبه بمعنى أى احتمله و منه قيل احتقب فلان الإثم كأنه جمعه و احتقبه من خلفه.

و فى النهايه العوار بالفتح و قد يضم العيب و قيل إنهم يقولون للردى ء من كل شى ء من الأمور و الأخلاق أعور و كل عيب و خلل فى شى ء فهو عوره و الأسل محرکه الرماح قوله أظنه أى قال الخدرى أظن أن عمارا قال

ص: ١٧

و في النهاية فيه ستكون هنات و هنات أى شرور و فساد يقال فى فلان هنات أى خصال شر و لا يقال فى الخير و واحدا هنت و قد يجمع على هنوات و قيل واحدا هنة تأنيث هن و هو كناية عن كل اسم جنس.

***[ترجمه] این کلام امام علیه السلام: «پوستی بین دو چشمم» در بعضی روایات «پوست مابین چشم و بینی ام» آمده است و بر اساس هر دو فرض کنایه از نهایت اختصاص و شدت پیوند است.

و در نهایت گوید: در حدیث عمار آمده است: «اگر ما را می زدند تا آنجا که ما را نخلستان‌های هجر می رسانند» سعفات جمع سعفه با حرکت است و آن شاخه‌های نخل است و گفته شده: زمانی که خشک باشد سعفه نامیده می شود و چون مرطوب باشد شطبه نام دارد و «هجر» را فقط به جهت بعد در مسافت مختص کرده است و نیز به این دلیل که آنجا به فراوانی نخل معروف است «و هجر» اسم شهر معروفی در بحرین است.

و در قاموس: احتقبه و استقبه یعنی آن را ذخیره کرد، و در صحاح: احتقبه و استقبه به معنی آن را حمل کرد آمده است و از این ریشه گفته شده است: احتقب فلان الإثم گویی که او گناه را جمع کرده و خلف او آن را ذخیره کرده است.

و در نهایت آمده است: عوار با فتحه و گاه با ضمه یعنی عیب و گفته شده: آنها به هر پستی از هر چیزی از امور و اخلاق اعور می گویند و هر عیب و خللی در چیزی عورت خوانده می شود و الأسل در حالت متحرک یعنی نیزه. و این کلام او: «گمان می کنم» خداری گفته است یعنی گمان می کنم که عمار گفت: از فتنه‌ها به رحمن پناه می برم.

و در نهایت آمده است: «ستکون هنات و هنات» یعنی شرور و فساد، گفته می شود: فى فلان هنات: یعنی او در خصلت‌های شر است و درباره خیر گفته نمی شود و واحد آن هنت است و گاه بر هنوات جمع بسته می شود و گفته شده واحد آن هنة است، تأنیثی از هنّ و آن کنایه از هر اسم جنس است.

***[ترجمه]

«۳۷۶»

(۱) نص، کفایه الأثر أبو المفضل الشیبانی عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَمَّارٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ وَقَتِلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصِيحَابَ الْأُلُوِيَّةِ وَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ وَقَتِلَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَمْحِيُّ وَقَتَلَ شَيْبَةَ بْنَ نَافِعٍ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَلِيًّا قَدْ جَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ فَقَالَ لِأَنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَارِثُ عِلْمِي وَقَاضِي دِينِي وَ مُنْجِزُ وَعْدِي وَ الْخَلِيفَةُ بَعْدِي وَ لَوْلَا لَمْ يُعْرِفِ الْمُؤْمِنُ الْمَحْضُ بَعْدِي حَرْبُهُ حَرْبِي وَ حَرْبِي حَرْبُ اللَّهِ وَ سَلْمُهُ سَلْمِي وَ سَلْمِي سَلْمُ اللَّهِ أَلَا إِنَّهُ أَبُو سَبْطَى وَ الْأَيْمَةُ بَعْدِي مِنْ صُلْبِهِ يُخْرِجُ اللَّهُ تَعَالَى الْأَيْمَةَ الرَّاشِدِينَ وَ مِنْهُمْ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَقُلْتُ يَا أَبَايَ أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الْمَهْدِيُّ قَالَ يَا عَمَّارُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُ يُخْرِجُ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ أَيْمَةً تِسْعَةَ وَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِهِ

يَغِيبُ عَنْهُمْ وَ ذَٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ يَكُونُ لَهُ عَذِيبُهُ طَوِيلًا يَرْجِعُ عَنْهَا قَوْمٌ
و يُثَبِّتُ عَلَيْهَا آخِرُونَ فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَخْرُجُ فَيَمْلَأُ الدُّنْيَا قِسِيًّا وَ عَدْلًا وَ يُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا قَاتَلَتْ عَلَى التَّنْزِيلِ وَ هُوَ
سَمِيٌّ وَ أَشْبَهُ النَّاسِ بِى يَا عَمَّارُ سَيَكُونُ بَعْدِي فَتَنَّهُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاتَّبِعْ عَلِيًّا وَ حِزْبَهُ فَإِنَّهُ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَهُ

ص: ١٨

١- ٣٧٦- رواه الخزاز رحمه الله فيما جاء عن عمّار في الباب: ١٧ من كتاب كفايه الاثر، ص ١٢٠، ط ٢.

يَا عَمَّارُ إِنَّكَ سَتَقَاتِلُ بَعْدِي مَعَ عَلِيِّ صِنْفَيْنِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ ثُمَّ يَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَيَّ رِضَا
اللَّهُ وَرِضَاكَ قَالَ نَعَمْ عَلَيَّ رِضَا اللَّهِ وَرِضَايَ وَيَكُونُ آخِرُ زَادِكَ شَرِبَهُ مِنْ لَبَنٍ تَشْرِبُهُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ صِفِّينَ خَرَجَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ
إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ أَتَأْذُنُ لِي فِي الْقِتَالِ قَالَ مَهْلًا رَحِمَكَ اللَّهُ فَلَمَّا كَانَ بَعِيدَ سَاعَةٍ أَعَادَ عَلَيْهِ
الْكَلَامَ فَأَحْرَابَهُ بِمِثْلِهِ فَأَعَادَهُ ثَالِثًا فَبَكَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَمَّارٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي وَصَفَ لِي
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَزَلَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَنْ بَغْلَتِهِ وَعَيَاتِقِ عَمَّارًا وَوَدَّعَهُ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ جَزَاكَ
اللَّهُ عَيْنِ اللَّهِ وَعَيْنِ نَبِيِّكَ خَيْرًا فَنَعِيمَ الْمَأْخُ كُنْتُمْ وَنَعِيمَ الصَّاحِبِ كُنْتُمْ بَكَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَكَى عَمَّارٌ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ مَا تَبِعْتُكَ إِلَّا لِبَصِيْرِهِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يَوْمَ حُنَيْنٍ يَا عَمَّارُ سَتَكُونُ بَعْدِي فِتْنَةً فَإِذَا كَانَ
ذَلِكَ فَاتَّبِعْ عَلِيًّا وَحِزْبَهُ فَإِنَّهُ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُ وَسَيَقَاتِلُ بَعْدِي النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ فَجَزَاكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْإِسْلَامِ
أَفْضَلَ الْجَزَاءِ فَلَقَدْ أَذَيْتُ وَبَلَّغْتُ وَنَصِيْحَتُ ثُمَّ رَكِبَ وَرَكِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ بَرَزَ إِلَى الْقِتَالِ ثُمَّ دَعَا بِشَرِبِهِ مِنْ مَاءٍ
فَقِيلَ مَا مَعَنَا مَاءٌ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَسْقَاهُ شَرِبَهُ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبَهُ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا عَهْدُ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ
يَكُونَ آخِرُ زَادِي مِنَ الدُّنْيَا شَرِبَهُ مِنَ اللَّبَنِ ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَتَلَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ نَفْسًا فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ مِنَ أَهْلِ الشَّامِ فَطَعَنَاهُ فَقُتِلَ
رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ طَافَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْقَتْلَى فَوَجَدَ عَمَّارًا مُلْقَى فَجَعَلَ رَأْسَهُ عَلَى فِجْدِهِ ثُمَّ بَكَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنْشَأَ
يَقُولُ:

أَيَا مَوْتُ كَمْ هَذَا التَّفَرُّقُ عَنْهُ***فَلَسْتُ تُبْقَى لِي خَلِيلَ خَلِيلٍ

أَرَاكَ بَصِيرًا بِالَّذِينَ أُحِبُّهُمْ***كَانَكَ تَمْضِي نَحْوَهُمْ بِدَلِيلٍ

*[ترجمه] الكفایه - الخزار آن را در اثنای آنچه که درباره عمار در باب: (۱۷) از کتاب کفایه الأثر، ص ۱۲۰، ط ۲ آمده روایت کرده است. - :

عمار گوید: در یکی از غزوات همراه رسول الله صلی الله علیه و آله بودم و علی علیه السلام پرچمداران را کشت و جمع آنان را پراکنده کرد و عمرو بن عبدالله جمحی، شیبه بن نافع را به هلاکت رساند، نزد رسول الله صلی الله علیه و آله آمدم و عرض کردم: یا رسول الله علی علیه السلام حق جهاد در راه خدا را به جای آورد، فرمود: زیرا او از من است و من از او هستم، او وارث علم من، قاضی دین من، عملی کننده وعده من و خلیفه بعد از من است و اگر او نبود بعد از من مؤمن حقیقی شناخته نمی شد. جنگ با او جنگ با من و جنگ با من جنگ با خداست و صلح او صلح من و صلح من صلح خداست. به هوش باش که او پدر سبطین و ائمه بعد از من است. خداوند متعال ائمه راشدین را از صلب او بیرون می آورد و از جمله آنان مهدی این امت است. عرض کردم: پدر و مادرم فدای تو یا رسول الله صلی الله علیه و آله، این مهدی کیست؟ فرمود: ای عمار! خداوند تبارک و تعالی بر من عهد بسته است که از صلب حسین نه امام را بیرون می آورد و نهمین امام از فرزندان او از آنها غایب می شود و آن این سخن خداوند عزوجل است: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مِأْوُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ» { بگو به من خبر دهید اگر آب [آشامیدنی] شما [به زمین] فرو رود چه کسی آب روان برایتان خواهد آورد } برای او غیبتی طولانی است، قومی از آن برمی گردند و قوم دیگر بر آن ثابت می مانند و چون آخرالزمان شود دنیا را از عدالت و عدل پر می کند و بر سر تأویل، نبرد می کند، چنانکه من بر سر تنزیل نبرد کردم و او هم نام من و شبیه ترین مردم به من است.

ای عمار بعد از من فتنه ای خواهد بود و چون آن شد از علی و یاران او دنباله روی کن که او با حق و حق با اوست.

ای عمار تو بعد از من همراه علی با دسته ناکثان و قاسطان نبرد خواهی کرد، سپس دسته ستمگر تو را به قتل می رساند.

عرض کردم: یا رسول الله صلی الله علیه و آله آیا آن مورد رضای خدا و تو نیست؟ فرمود: بله، مورد رضای خدا و من است و آخرین توشه تو شربتی از شیر است که می نوشی.

و چون روز صفین بود، عمار بن یاسر به سوی امیر مؤمنان علیه السلام خارج شد و به او گفت: ای برادر رسول الله صلی الله علیه و آله آیا اجازه نبرد به من می دهی؟ فرمود: خداوند تو را رحمت کند، تأمل کن. و بعد از ساعتی سخنش را بر او تکرار کرد و او نیز پاسخ قبل را به او داد و چون بار سوم کلامش را تکرار کرد امیر مؤمنان گریست و به عمار نگاه کرد، پس عمار گفت: یا امیر مؤمنان! امروز، همان روزی است که رسول الله صلی الله علیه و آله برایم توصیف کرد. پس امیر مؤمنان از استرش پایین آمد و عمار را در آغوش گرفت و با او وداع کرد. سپس فرمود: یا ابوبقطان! خداوند تو را از خدا و نبی ات جزای خیر دهد، بهترین برادر و بهترین همراه بودی. سپس امام گریست و عمار نیز گریه کرد و گفت: به خدا سوگند یا امیر مؤمنان جز از روی بصیرت از تو پیروی نکردم که من از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدم که روز حنین می فرمود: ای عمار بعد از من فتنه ای خواهد بود و چون آن روز شد از علی و یاران او پیروی کن که او با حق و حق با اوست و بعد از من با ناکثین و قاسطین نبرد خواهی کرد. یا امیر مؤمنان خداوند درباره اسلام بهترین جزا را به تو دهد که ادا کردی و ابلاغ کردی و خلوص ورزیدی، و سوار شد و امیر مؤمنان نیز سوار شد، سپس به سوی نبرد رفت.

پس جرعه ای آب طلب کرد، به او گفته شد: آبی همراهمان نیست، پس به سوی مردی از انصار رفت و او شربتی از شیر آمیخته با آب به او داد، آن را نوشید و سپس گفت: رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ این چنین به من عهد کرد که آخرین توشه ام از دنیا شربتی از شیر است.

سپس بر قوم حمله کرد و هجده تن را به هلاکت رساند، پس دو مرد از اهالی شام به سوی او خارج شدند و بر او ضربه زدند، پس کشته شد و چون شب شد امیر مؤمنان در میان کشته شدگان چرخید و عمار را افتاده یافت. پس سرش را بر روی پایش گذاشت و گریه کرد درحالی که می فرمود:

أيا الموت كم هذا التفرق عنوه فليست تبقي لي خليل خليل

أراك بصيراً بالذين أحبهم كأنك تمضي نحوهم بالليل

ای مرگ چه خشن است این جدایی، پس برایم هیچ دوستی باقی نگذاشته ای.

تو را می بینم که بر کسانی که دوستشان دارم آگاهی، گویی که تو با راهنما به سوی آنان می روی.

**[ترجمه]

بیان

الشعر فی الدیوان هکذا:

ألا أيها الموت الذي ليس تاركي *** أرخني فقد أفنت كل خليل

أراك مضيراً بالذين أحبهم *** كأنك تنحو نحوهم بدليل

وَرَوَى الشَّارِحُ عَنِ ابْنِ أَعْتَمٍ أَنَّ عَمَّاراً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمَّا بَرَزَ يَوْمَ صِفِّينَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ مِنْ رَادِّحٍ إِلَى اللَّهِ تَطْلُبُ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلِّالِ الْأَسْنَةِ

الْيَوْمَ أَلْقَى الْأَجْبَةَ مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ

فَطَعَنَهُ ابْنُ جَوْنٍ فِي صَدْرِهِ فَرَجَعَ وَقَالَ اسْتِغْفِرُنِي شَرِبْتُ مِنْ مَاءِ فَاتَاهُ رَاشِدٌ مَوْلَاهُ بَلْبَنٍ فَلَمَّا رَأَهُ كَبَّرَ وَقَالَ هَذَا مَا أَخْبَرَنِي بِهِ حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَنَّ آخِرَ زَادِي مِنَ الدُّنْيَا ضَعِيحٌ مِنْ لَبَنٍ فَلَمَّا شَرِبَ خَرَجَ مِنْ مَكَانِ الْجُرْحِ وَسَقَطَ وَتُوْفِّيَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَاتَاهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ إِنَّ امْرَأً لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ مُصَيَّبٌ مِنْ قَتْلِ عَمَّارٍ فَمَا هُوَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَقَرَأَ هَاتَيْنِ الْبَيْتَيْنِ.

**[ترجمه] این شعر در دیوان اینگونه آمده است.

ألا أيها الموت الذي ليس تاركي أرحني فقد أفنيت كل خليل

أراك مضراً بالذين أحبهم كأنك تنحو نحوهم بدليل

ای مرگی که مرا ترک نمی کنی، راحتم کن که هر دوستی را نابود کرده ای.

تو را می بینم که بر کسانی که دوستشان دارم آسیب می سانی، گویی که تو با راهنمایی به سوی آنان می روی .

و شارح از ابن اعثم روایت کرد که عمار زمانی که روز صفین خارج شد گفت: ای مردم آیا قصد کننده ای به سوی خدا هست که امروز بهشت زیر سایه نیزه ها طلب می شود، دوستان، محمد و یاران او دیدار می کنم.

پس ابن جون بر سینه او ضربه زد، او برگشت و گفت: جرعه ای آب به من بنوشانید، پس غلامش راشد برایش شیر آورد، چون آن را دید فخر ورزید و گفت: این چیزی است که محبوبم رسول الله صلی الله علیه و آله به من خبر داده است که آخرین توشه ام از دنیا شیر آمیخته با آب است و چون نوشید از محل زخم بیرون آمد و افتاد و وفات کرد. پس علی علیه السلام نزد او آمد و فرمود: إنا لله و إنا الیه راجعون، کسی که از کشته شدن عمار مصیبتی به او نرسد در اسلام ارزشی ندارد. سپس بر او درود فرستاد و این دو بیت را قرائت کرد.

**[ترجمه]

«۳۷۷»

(۱) اختص، الإختصاص عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ نَصِيرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ لُوطِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَسْلَمَ شَهِدَ صِفِّينَ مَعَ الْقَوْمِ قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ النَّاسَ عَلَى سَيِّئَاتِهِمْ فَمَا رَاعَنَا إِلَّا صَوْتُ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ حِينَ اعْتَدَلَتِ الشَّمْسُ أَوْ كَادَتْ تَعْتَدِلُ وَهُوَ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ رَائِحٌ إِلَى الْجَنَّةِ كَالظَّمَانِ يَرَى الْمَاءَ مَا الْجَنَّةُ إِلَّا تَحْتَ أَطْرَافِ الْعَوَالِي

الْيَوْمَ أَلْقَى الْأَحَبَّ مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ

يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ اضْمُدُّوا اللَّهَ فِيهِمْ فَإِنَّهُمْ وَاللَّهِ أَبْنَاءُ الْأَحْزَابِ دَخَلُوا فِي هَذَا الدِّينِ كَارِهِينَ حِينَ أَدَلَّتْهُمْ حُدَّ السُّيُوفِ وَخَرَجُوا مِنْهُ طَائِعِينَ حَتَّى أَمَكَّتْهُمْ الْفُرْصَةُ

ص: ۲۰

۱- ۳۷۷- رواه يحيى بن الحسن بن البطريق رحمه الله في الحديث: ۵۴۰ و تواليه في أواسط الفصل: ۳۶ من كتاب العمدة ص ۱۶۸. و قد رواه مسلم بأسانيد كثيرة في الباب: ۱۸ من كتاب الفتن و أشراف الساعة تحت الرقم: ۲۹۱۵ و ما بعده من صحيحه: ج ۴ ص ۲۲۳۵ من الطبعة المرقمة. و قد رواه أيضا بأسانيد كثيرة الحافظ النسائي تحت الرقم: ۱۵۷ و ما بعده من كتاب خصائص

أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٨٩ بيروت. وقد رواه الحافظ ابن عساكر على وجه بديع بأسانيد كثيره في ترجمه عمّار من كتاب تاريخ دمشق: ج ١١/ الورق ... من مخطوطه المكتبه الظاهريه.

وَكَانَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ تَيْمِيعِينَ سَيِّئًا قَالَهُ فَوَاللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا الْإِلْجَامُ وَالْإِسْرَاجُ وَقَالَ عَمَّارٌ حِينَ نَظَرَ إِلَى رَأْيِهِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ إِنَّ هَيْدَهُ
الرَّايَةَ قَدْ قَاتَلْتُنَا ثَلَاثَ عَرَكَاتٍ وَ مَا هِيَ بِأَرْشِدِهِنَّ ثُمَّ حَمَلَ وَ هُوَ يَقُولُ:

نَحْنُ ضَرْبَانَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ*** فَالْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ

ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنِ مَقِيلِهِ*** وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنِ خَلِيلِهِ

أَوْ يَرْجِعَ الْحَقُّ إِلَى سَبِيلِهِ*** يَا رَبِّ إِنِّي مُؤْمِنٌ بِقِيلِهِ

ثُمَّ اسْتَشِيْقَى عَمَّارٌ وَ اسْتَدَّ ظِمَإُوهُ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ طَوِيلُهُ الْيَدَيْنِ مِمَّا أَدْرَى أَعْسُ مَعَهَا أَمَّ إِدَاوَةٌ فِيهَا ضَمِيَاخٌ مِنْ لَبَنِ فَشَرِبَهُ وَ قَالَ الْجَنَّةُ
تَحْتَ الْأَسِنَّةِ

الْيَوْمَ أَلْقَى الْأَحْبَةَ مُحَمَّداً وَ حَزْبَهُ

وَ اللَّهُ لَوْ هَزَمُونَا حَتَّى يَبْلُغُوا بِنَا سَعَفَاتِ هَجَرَ لَعَلِمْنَا أَنَّا عَلَى الْحَقِّ وَ أَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ثُمَّ حَمَلَ وَ حَمَلَ عَلَيْهِ ابْنُ جُوَيْنٍ السَّكْسَكِيُّ
وَ أَبُو الْعَادِيَةِ الْفَزَارِيُّ فَأَمَّا أَبُو الْعَادِيَةِ فَطَعَنَهُ وَ أَمَّا ابْنُ جُوَيْنٍ اجْتَزَّ رَأْسَهُ لَعْنَهُمَا اللَّهُ.

***[ترجمه] کتاب الاختصاص - . شیخ مفید آن را در حدیث: (۲۶) از کتاب اختصاص ص ۱۰، چاپ نجف روایت کرده
است. - :

عبدالرحمن بن عوف گوید: پیرمردی از اسلم که به همراه آن قوم در صفین شرکت کرده است برایم حدیث کرد و گفت: به
خدا سوگند مردم بر سکون خود بودند و جز صدای عمار بن یاسر ما را به وحشت نیانداخت، آنگاه که خورشید معتدل شد یا
اینکه نزدیک بود که معتدل شود، درحالی که می گفت: ای مردم کیست که مانند تشنه ای که آب می بیند به سوی بهشت
برود؟ بهشت فقط زیر نيزه های بلند است، امروز دوستان، محمد و یاران او را دیدار می کنم.

ای جماعت مسلمانان خدا را درباره آنان تصدیق کنید، به خدا سوگند فرزندان احزاب به اکراه در این دین وارد شدند زیرا
زمانی که تیزی شمشیرها آنان را خوار کرد و زمانی که فرصت برایشان مهیا شد، مطیعانه از آن خارج شدند.

و در آن روز نود سال داشت، پس فرمود: به خدا سوگند جز لگام و زین بستن نبود.

و عمار زمانی که به پرچم عمرو بن عاص نگاه کرد گفت: این پرچم در سه معرکه با ما جنگیده است. این شدیدتر از آنها
نیست، سپس حمله کرد درحالی که می گفت: نحن ضربناکم علی تنزیله فالیوم نضربکم علی تأویلہ

ضرباً یزیل الھام عن مقیلہ و یدھل الخلیل عن خلیلہ

أو یرجع الحق إلى سبیلہ یل ربّ إنی مؤمن بقیلہ

ما بر سر تنزیل آن بر شما ضربه زدیم، و امروز بر سر تأویل آن بر شما ضربه می زنیم،

ضربه ای که سرها را از جای خود جدا می کند و دوست را از دوست باز می دارد.

یا حق را به راه خویش باز می گرداند، بارخدا یا من به امیر آن مؤمن هستم.

سپس عمار طلب آب کرد و تشنگی اش شدت گرفت، پس زنی با دستانی بلند که نمی دانم آیا قدح همراه او بود یا پارچ با شیر آمیخته به آب، به سوی او آمد، پس آن را نوشید و گفت: بهشت زیر نیزه ها است، امروز دوستان، محمد و یاران او را دیدار می کنم.

به خدا سوگند اگر ما را شکست بدهند تا اینکه ما را به نخل های خشکیده هجر برسانند، می دانستیم که ما بر حق و آنها باطل هستند.

سپس حمله کرد و ابن جوین السکسکی و ابو عادیه فزاری بر او یورش بردند و ابوعادیه بر او ضربه زد و این جوین سرش را جدا کرد، لعنت خدا بر آن دو باد.

**[ترجمه]

ایضاح

العاليه أعلى الرمح و الجمع العوالی و فی الصحاح لقیته عرکه بالتسکین ای مره و لقیته عرکات ای مرات.

**[ترجمه] العالیه: بالاترین قسمت نیزه و جمع آن عوالی است و در صحاح آمده است: لقیته عرکه با سکون یعنی یک مرتبه و لقیته عرکات یعنی چند مرتبه با او روبرو شدم.

**[ترجمه]

«۳۷۸»

(۱) مد، العمده من صحیح مسلمٍ بِأَسَانِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ:

ص: ۲۱

۱- ۳۷۸- رواه يحيى بن الحسن بن البطريق رحمه الله في الحديث: ۵۴۰ و تواليه في أواسط الفصل: ۳۶ من كتاب العمده ص ۱۶۸. و قد رواه مسلم بأسانيد كثيرة في الباب: ۱۸ من كتاب الفتن و أشرط الساعه تحت الرقم: ۲۹۱۵ و ما بعده من صحيحه: ج ۴ ص ۲۲۳۵ من الطبعة المرقمه. و قد رواه أيضا بأسانيد كثيرة الحافظ النسائي تحت الرقم: ۱۵۷ و ما بعده من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ۲۸۹ بيروت. و قد رواه الحافظ ابن عساكر على وجه بديع بأسانيد كثيرة في ترجمه عمّار من كتاب

تاريخ دمشق: ج ١١ / الورق ... من مخطوطه المكتبه الظاهرية.

أَخْبَرَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعِمَّارٍ حِينَ جَعَلَ يَحْفِرُ الْخُنْدَقَ وَجَعَلَ يَمْسَحُ رَأْسَهُ وَيَقُولُ أُبَشِّرُ
ابْنَ سُمَيَّةَ يَقْتُلُكَ فِيهِ الْبَاغِيَةُ.

وَبِإِسْنَادٍ أُيْضًا عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِعِمَّارٍ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ.

وَبِسَنَدٍ آخَرَ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْتُلُ عَمَّارًا الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ.

وَمِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ لِلْحَمِيدِيِّ الْحَدِيثُ السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ إِفْرَادِ الْبُخَارِيِّ مِنَ الصَّحِيحِ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ وَ
لِابْنِهِ عَلِيُّ أَنْطَلَقَا إِلَى أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَاسْتَمَعَا مِنْ حَدِيثِهِ فَأَنْطَلَقْنَا فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ لَهُ يُصْرِحُ لَهُ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ وَاحْتَبَى ثُمَّ أَنْشَأَ
يُحَدِّثُنَا حَتَّى أَتَى عَلَى ذِكْرِ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ كُنَّا نَحْمِلُ لَبْنَهُ لَبْنَهُ وَعَمَّارٌ اثْنَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ فَرَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَعَلَ يَنْفُضُ
التُّرَابَ عَنْهُ وَيَقُولُ وَيَحْ عَمَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ وَكَانَ يَقُولُ عَمَّارٌ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ.

ثُمَّ ذَكَرَ الْخَبَرَ بِسَنَدٍ آخَرَ عَنْ عِكْرِمَةَ مِثْلَهُ ثُمَّ قَالَ قَالَ الْحَمِيدِيُّ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ زِيَادَةٌ مَشْهُورَةٌ لَمْ يَذْكُرْهَا الْبُخَارِيُّ أَصْلًا فِي
طَرِيقِ هَذَا الْحَدِيثِ وَلَعَلَّهَا لَمْ تَقَعْ إِلَيْهِ أَوْ وَقَعَتْ فَحَذَفَهَا لِمَا غَرَضَ قَصْدَهُ (١)

وَ أَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرٍ الْبُرْقَانِيُّ وَ أَبُو بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيُّ قَبْلَهُ وَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَيَحْ
عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ

ص: ٢٢

١-١ قصد البخاري على ما هو المستفاد من مواضع عديده من كتبه هو إخفاء معالي أولياء الله و فضائح الفتنه الباغيه و إمامه
معاويه!!! و الحديث رواه مع بعض تلك الزيادة الحاكم النيسابوري و صححه و الذهبى فى كتاب قتال أهل البغي من
المستدرک: ج ٢ ص ١٤.

وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ.

قال أبو مسعود الدمشقي في كتابه: لم يذكر البخاري هذه الزيادة و هي في حديث عبد الله بن المختار و خالد بن عبد الله الواسطي و يزيد بن زريع و محبوب بن الحسن و شعبه كلهم عن خالد الحذاء و روى إسحاق عن عبد الوهاب هكذا قال و أما حديث عبد الوهاب الذي أخرجه البخاري من دون تلك الزيادة فلم يقع إلينا من غير حديث البخاري هذا آخر معنى ما قاله أبو مسعود أقول قال ابن الأثير في مادة ويح و يس (1) من كتاب النهاية فيه

قَالَ لِعِمَّارٍ وَيَحِ ابْنِ سُمَيْيَةَ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ.

ويح كلمه ترحم و توجع تقال لمن وقع في هلكه لا يستحقها و قد يقال بمعنى المدح و التعجب و هي منصوبه على المصدر و قد ترفع و تضاف و لا تضاف يقال ويح زيد و ويح له و ويح له.

ثم قال و فيه قال لعمار و يس ابن سمييه و في روايه يا و يس ابن سمييه و يس كلمه تقال لمن يرحم و يرفق به مثل ويح و حكمها حكمها.

*[ترجمه] العمده - يحيى بن حسن بن بطريق آن را در حديث: (٥٤٠) روايت کرده است و ادامه آن در اواسط فصل: (٣٦) از كتاب العمده ص ١٦٨ آمده است.

و مسلم نیز با اسنادهای بسیار در باب: (١٨) از كتاب الفتن و أشرط الساعه ذيل شماره: (٢٩١٥) و مابعد آن از صحيحش: ج ٤ ص ٢٢٣٥ از چاپ شماره دار روايت کرده است.

حافظ نسایی نیز آن را با اسنادهای بسیاری ذيل شماره: (١٥٧) و مابعد آن را از كتاب خصائص امير مؤمنان عليه السلام ص ٢٨٩ بيروت روايت کرده است.

و حافظ ابن عساكر آن را به وجهی بدیع با اسنادهای بسیار در زندگي نامه عمار از كتاب تاريخ دمشق: ج ١١ / الورق ... از نسخه خطی مکتبه ظاهریه روايت کرده است. - :

از صحيح مسلم با اسنادی از ابوسعید خدری که گوید: کسی که بهتر از من است به من خبر داد که رسول الله صَلَّى الله عليه و آله به عمار زمانی که حفر خندق را شروع کرد و درحالی که سرش را پاک می کرد، فرمود: بشارت باد پسر سمييه، تو را دسته ستمگر به قتل می رساند.

و نیز با اسنادهایی از ام سلمه آمده است که رسول الله صَلَّى الله عليه و آله به عمار فرمود: تو را دسته ستمگر به قتل می رساند. و با سند دیگر از او که می گوید: رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فرمود: عمار را دسته ستمگر به قتل می رساند.

عکرمه گوید: ابن عباس به من و پسرش علی گفت: به سوی ابوسعید خدری بروید و به حدیث او گوش بسپارید، ما رفتیم و پس او را یافتیم که دیواری را تعمیر می کرد ردایش را گرفت و چهار زانو نشست، سپس شروع به سخن گفتن کرد تا اینکه

به ذکر بنای مسجد رسید و گفت: ما آجرها را یک یک بلند می کردیم و عمار دوه دوه دو، پس نبی صلی الله علیه و آله او را دید و درحالی که خاک را از او می تکاند فرمود: افسوس، عمار آنان را به بهشت دعوت می کند و آنها او را به آتش فرا می خوانند و عمار می گفت: از فتنه ها به خدا پناه می برم، سپس این خبر را مشابه آن با سند دیگری از عکرمه ذکر کرد.

سپس ادامه داد: حمیدی گوید و در این حدیث زیادت مشهوری است که بخاری در طریق این حدیث اصلاً ذکر نکرده است و شاید آن زیادت برای او واقع نشده است یا اینکه واقع شده و بنا به غرضی آن را حذف کرده است. - و حدیث را حاکم نيسابوری با اندکی زیادت روایت و تصحیح و ذهبی در کتاب قتال أهل البغی از المستدرک: ج ۲ ص ۱۴ روایت کرده است.

و ابوبکر برقانی و ابوبکر اسماعیلی قبل از او آن را استخراج کرده اند و در این حدیث نزد آن دو اینگونه است که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: افسوس عمار را دسته ستمگر به قتل می رساند و او آنها را به بهشت دعوت می کند و آنها او را به سوی آتش فرا می خوانند.

ابومسعود دمشقی در کتابش گوید: بخاری این زیادت را ذکر نکرده است و آن در حدیث عبدالله بن مختار، خالد بن عبدالله واسطی، یزید بن زریع، محبوب بن حسن و نیز گروهی موجود است که همه آنها از خالد حداء گرفته اند و اسحاق از عبدالوهاب چنین روایت کرده است.

راوی گوید: و اما حدیث عبدالوهاب که بخاری آن را بدون آن زیادت استخراج کرده است، از غیر حدیث بخاری به ما نرسیده است. این آخرین معنای چیزی است که ابومسعود گفته است.

می گویم: ابن اثیر در ریشه: «ویح- ویس» - و حدیث را در ریشه بغی از کتاب النهایه ذکر و تفسیر کرده است. -

از کتاب النهایه گوید: در آن به عمار فرمود: «ویح ابن سمیه تقتله الفئه الباغیه» ویح کلمه ترحم و درد است که به کسی که در مهلکه ای که مستحق آن نیست افتاده است گفته می شود و گاه به معنی مدح و تعجب نیز گفته می شود و منصوب بر مصدریت است و گاه مرفوع می شود و با اضافه و بدون اضافه می آید، گفته می شود: ویح زید، ویحاً له و ویح له.

سپس گوید: و در آن به عمار فرمود: «ویس ابن سمیه» و در روایتی «یا ویس ابن سمیه». ویس کلمه ای است که برای کسی که بر او مهربانی و نرمی می شود گفته می شود، مانند «ویح» و حکم اش حکم آن است.

***[ترجمه]

«۳۷۹»

(۲) کش، رجال الکشی جعفر بن معروف عن محمد بن الحسین عن جعفر بن بشیر عن حسین بن ابی حمزه عن ابیه عن ابی عبد الله علیه السلام قال: إن أقواماً يزعمون أن علياً صلوات الله عليه لم يكن إماماً حتى أشهر سيفه قال خاب إذن عمارة و خزيمه

بُنْ ثَابِتٍ وَصَاحِبِيكَ أَبُو عَمْرٍهَ وَقَدْ خَرَجَ يَوْمَئِذٍ صَائِماً بَيْنَ الْفِئَتَيْنِ بِأَسْيِهِمْ فَرَمَى بِهَا قُرْبَى يَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ حَتَّى قُتِلَ يَعْنِي عَمَّاراً.

**[ترجمه]رجال کشی - . این حدیث را کشی با اندکی زیادت در ابتدای آن که به مقام این حدیث نامربوط است در اواسط زندگی نامه عمار از رجالش ص ۳۵ چاپ نجف روایت کرده است. - :

ابوعبدالله علیه السلام فرمود: گروهی گمان می کنند که علی علیه السلام امام نبود تا اینکه شمشیرش را نمایان کرد. ادامه داد: بنابراین عمار، خزیمه بن ثابت و دوست ابوعمره، ناکام ماندند درحالی که در آن روز، روزه دار بین دو دسته با تیرهایی خارج شد و آن را در را تقرب به خداوند پرتاب کرد تا اینکه کشته شد یعنی عمار .

**[ترجمه]

بیان

لعل المعنى أنهم ما كانوا يعتقدون إمامته عليه السلام قبل أن

ص: ۲۳

۱- ۱ و أيضاً ذكر الحديث في مادة «بغى» من كتاب النهاية و فسره.

۲- ۳۷۹- الحديث رواه الكشيّ بزيادة في أوله غير مرتبطة بالمقام- في أوسط ترجمه عمار من رجاله ص ۳۵ ط النجف.

يشهر سيفه فيكونوا من الخائين بتلك العقيدة و لعل التخصيص لأنهم كانوا أعرف بهذا الوصف عند السائل من غيرهم و الظاهر أن الزاعمين هم الزيديه المشترطون في الإمامه الخروج بالسيف.

قوله عليه السلام صائماً يمكن أن يكون صائماً ابتداء ثم اضطر إلى شرب اللبن أو شربه تصديقا لقول النبي صلى الله عليه و آله.

و قال السيد الداماد قدس سره صائماً أى قائماً واقفا ثابتاً للقتال من الصوم بمعنى القيام و الوقوف يقال صام الفرس صوما أى قام على غير اعتلاف و صام النهار صوما إذا قام قائم الظهره و اعتدل و الصوم ركود الريح و مصام الفرس و مصامته موقفه و الصوم أيضا الثبات و الدوام و السكون و ما صائم و دائم و قائم و ساكن بمعنى.

و الباء فى بأسهم للملابسه و المصاحبه أو خرج بين الفئتين و كان صائماً بالصيام الشرعى و الباء أيضا للملابسه أو من الصوم بمعنى البيعه أى خرج مباحيا على بذل المهجه فى سبيل الله أو خرج بين صفى الفئتين داميا بأسهم من قولهم صام النعام أى رمى بذرقه و هو صومه فالباء للصله أو الدعامه فقد جاء الصوم بهذه المعانى كلها فى الصحاح و أساس البلاغه و المعرب و المغرب و القاموس و النهايه انتهى.

أقول: قد مضى كثير من أخبار هذا الباب فى باب فضائل عمار و فى باب مطاعن عثمان.

***[ترجمه] شاید معنى این باشد که آنها قبل از اینکه شمشیرش مشهور شود به امامت على عليه السلام معتقد بودند [نبودند] با آن عقیده از دسته شکست خوردگان بودند و شاید تخصیص به این علت باشد که آنها نزد سؤال کننده نسبت به سایرین از این صفت آگاه تر بودند و ظاهر این است که مقصود از گمان کنندگان زیدیه ای که در امامت، خروج با شمشیر را شرط می دانند، باشد.

این سخن او: «صائماً» ممکن است که در ابتدا روزه دار بوده باشد، سپس مجبور به نوشیدن شیر شده باشد یا اینکه در تأیید کلام نبی صلی الله علیه و آله آن را نوشیده باشد.

و سید داماد گوید: «صائماً» یعنی قائم واقف ثابت برای نبرد از ریشه صوم به معنی قیام و وقوف است، گفته می شود: صام الفرس صوماً یعنی اسب بدون چریدن ایستاد و صام النهار صوماً زمانی است که شاخص ظهر برپا می شود و نیم روز گردد و الصوم: یعنی سکون باد، و مصام الفرس و مصامته یعنی محل ایستادن اسب و الصوم همچنین ثبات، دوام و سکون است و صائم، دائم، قائم و ساکن به یک معنی نیستند.

و باء در «بأسهم» برای ملابست و همراهی است. یا اینکه درحالی که به روزه شرعی روزه دار بود بین دو گروه خارج شد، و باء نیز برای ملابست است یا اینکه از ریشه صوم به معنی بیعت است، یعنی خارج شد درحالی که تیرهایی پرتاب می کرد که برگرفته از این کلام آنان است: صام النعام یعنی شتر مرغ فضله انداخت و آن صوم اوست، پس باء برای صله یا دعامت است که صوم به همه این معانی در صحاح، اساس البلاغه، و المغرب و قاموس و النهايه آمده است پایان.

می گویم: بسیاری از اخبار این باب در باب فضائل عمار و باب مطاعن عثمان بیان شد.

(١) كِتَابُ صِفِّينَ، لِنَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَقَيْسِ بْنِ

ص: ٢٤

١ - ٣٨٠ - رواه نصر بن مزاحم في أواسط الجزء ٦ من كتاب صِفِّين ص ٣٢٣ - ٣٥٩ ط مصر. و الحديث الأول منه رواه ابن ماجه القزويني في باب فضل عمّار تحت الرقم: ١٤٦ في مقدّمه سنه ج ١، ص ٤٤، قال: حدّثنا عثمان بن أبي شيبه و عليّ بن محمّد؛ قالوا: حدّثنا وكيع، حدّثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ ... ثم روى بسند آخر قريبا منه عن عليّ عليه السلام أنّه دخل عليه عمّار فقال: مرحبا بالطيب المطيب سمعت رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلم يقول: ملئ عمارا إيمانا إلى مشاشه.

الرَّبِيعُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ هَيَانِ بْنِ هَيَانٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ عَمَّارٌ بِنُ يَاسِرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَذْنُوا لَهُ مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ.

وَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ رَأَهُمْ يَحْمِلُونَ الْحِجَارَةَ حِجَارَةَ الْمَسْجِدِ فَقَالَ مَا لَهُمْ وَلِعَمَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى النَّارِ وَ ذَاكَ دَابُّ الْأَشْقِيَاءِ الْفَجَّارِ.

وَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ الْمَاعَمَشِ عَنْ أَبِي عَمَّارٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرْحَبِيلٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَقَدْتُ مُلِيَّ عَمَّارٍ إِيمَانًا إِلَى مُشَاشِهِ.

وَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي رَبِيعَةَ الْإِيَادِيِّ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَشْتَاقُ إِلَى ثَلَاثِهِ عَلِيٌّ وَ عَمَّارٌ وَ سَلْمَانَ.

وَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَيِّمٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: لَمَّا بَيَّيْتُ الْمَسْجِدَ جَعَلَ عَمَّارٌ يَحْمِلُ حَجَرَيْنِ حَجَرَيْنِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَبَا الْيَقْظَانَ لَا تَشُقَّ عَلَيَّ نَفْسِكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَعْمَلَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ قَالَ ثُمَّ مَسَّحَ ظَهْرَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ.

وَ عَنْ حَفْصِ بْنِ عِمْرَانَ الْأَزْرَقِيِّ الْبُرْجُمِيِّ عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ الْجُمَحِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ لِأَبِيهِ لَوْ لَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ بِطَوَاعِيَّتِكَ مَا سَرَرْتُ هَذَا الْمَسِيرَ أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَمَّارٍ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ.

وَ عَنْ حَفْصِ بْنِ عِمْرَانَ الْبُرْجُمِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ قَالَ: أُصِيبَ أُوَيْسُ الْقُرْنِيُّ مَعَ عَلِيٍّ بِصِفِّينَ.

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبِ الْجُهَنِيِّ أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ نَادَى يَوْمَئِذٍ أَيُّنَ مَنْ يَبْغِي رِضْوَانَ رَبِّهِ وَلَا يَتُوبُ إِلَى مِيَالٍ وَلَا وَلَدٍ قَالَ فَأَتَتْهُ عَصِيْبَةُ ابْنِهِ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اقْصِدُوا بِنَا نَحْوَهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الَّذِينَ يَبْغُونَ دَمَ عُثْمَانَ وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ قُتِلَ مَظْلُومًا وَاللَّهِ إِنْ كَانَ إِلَّا ظَالِمًا لِنَفْسِهِ الْحَاكِمِ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَدَفَعَ عَلِيُّ الرَّايَةَ إِلَى هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ وَكَانَ عَلَيْهِ دِرْعَانٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَهَيْئَةِ الْمَازِحِ أَيَا هَاشِمُ أَمَا تَخْشَى عَلَيَّ نَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ أَعْوَرَ جَبَانًا قَالَ سَتَعَلَّمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ لَأَلْفَنَّ بَيْنَ جَمَاجِمِ الْقَوْمِ لَفَّ رَجُلٌ يَنْوِي الْآخِرَةَ فَأَخَذَ رُمْحًا فَهَزَّهُ فَانْكَسَرَ ثُمَّ أَخَذَ آخَرَ فَوَجَدَهُ جَاسِيًا فَأَلْقَاهُ ثُمَّ دَعَا بِرُمْحٍ لَيْنٍ فَشَدَّ بِهِ لَوَاءَهُ وَلَمَّا دَفَعَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّايَةَ إِلَى هَاشِمِ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ مِنْ أَصْحَابِ هَاشِمِ أَقْدَمَ مَا لَكَ يَا هَاشِمُ قَدْ انْتَفَخَ سَيْحْرُكَ عَوْرًا وَجُبْنَا قَالَ مَنْ هَذَا قَالُوا فُلَانٌ قَالَ أَهْلُهَا وَخَيْرٌ مِنْهَا إِذَا رَأَيْتَنِي صُدِرْتُ فَخَذَهَا ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ شُدُّوا شُسُوعَ نِعَالِكُمْ وَشُدُّوا أُرُكُمُ فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ هَزَزْتُ الرَّايَةَ ثَلَاثًا فَسَاعِلُمُوا أَنْ أَحِيدًا مِنْكُمْ لِمَا يَسْبِقُنِي إِلَيْهَا ثُمَّ نَظَرَ هَاشِمُ إِلَى عَسِيْكَرِ مُعَاوِيَةَ فَرَأَى جَمْعًا عَظِيمًا فَقَالَ مَنْ أَوْلَيْكَ قَالُوا أَصْحَابُ ذِي الْكَلْعَاءِ ثُمَّ نَظَرَ فَرَأَى جُنْدًا آخَرَ فَقَالَ مَنْ أَوْلَيْكَ قَالُوا جُنْدُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَرِيشٌ قَالَ قَوْمِي لَا حَاجَةَ لِي فِي قِتَالِهِمْ قَالَ مَنْ عِنْدَ هَذِهِ الْقُبَّةِ الْبَيْضَاءِ قِيلَ مُعَاوِيَةَ وَجُنْدُهُ فَحَمَلَ حِينِيذٍ يُرْقِلُ إِذْ قَالَ.

وَعَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَمِيَاءٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ قِتَالُ صِفِّينَ وَالرَّايَةَ مَعَ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ جَعَلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ يَتَنَاوَلُهُ بِالرُّمْحِ وَيَقُولُ أَقْدَمَ يَا أَعْوَرَ لَا خَيْرَ فِي أَعْوَرَ لَا يَأْتِي الْفَزَعُ قَالَ فَجَعَلَ يَسْتَحْيِي مِنْ عَمَّارٍ وَكَانَ عَالِمًا بِالْحَرْبِ فَيَتَقَدَّمُ فَيَرْكُزُ الرَّايَةَ إِذَا

سَامَتْ إِلَيْهِ الصُّفُوفُ قَالَ عَمَّارٌ يَا أَعْوَرُ لَا خَيْرَ فِي أَعْوَرَ لَا يَأْتِي الْفَرْعَ فَجَعَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَقُولُ إِنِّي لَأَرَى لِصَاحِبِ الرَّايَةِ
السَّوْدَاءِ عَمَلًا لَيْسَ دَامَ عَلَى هَذَا لَتَفْتِنَنَّ الْعَرَبُ الْيَوْمَ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا وَجَعَلَ عَمَّارٌ يَقُولُ صَبْرًا عِبَادَ اللَّهِ الْجَنَّةُ فِي ظِلَالِ الْبَيْضِ قَالَ
وَكَانَتْ عَلَامَةُ أَهْلِ الْعِرَاقِ بَصَّةً فَمِنَ الصُّوفِ الْأَبْيَضِ قَدْ جَعَلُوهُ فِي رُءُوسِهِمْ وَعَلَى أَكْتافِهِمْ وَشِعْرَاهُمْ يَا اللَّهُ يَا أَحَدُ يَا صَدُّ يَا
رَحِيمٌ وَكَانَتْ عَلَامَةُ أَهْلِ الشَّامِ خَرْقًا بَيْضًا قَدْ جَعَلُوهُمَا عَلَى رُءُوسِهِمْ وَعَلَى أَكْتافِهِمْ وَكَانَ شِعْرَاهُمْ نَحْنُ عِبَادُ اللَّهِ حَقًّا يَا لَثَارَاتِ
عُثْمَانَ قَالَ فَاجْتَلَمَدُوا بِالسُّيُوفِ وَعَمِدَ الْحَدِيدِ فَمَا تَحَاجَزْنَا حَتَّى حَجَزَ بَيْنَا [بَيْنَنَا] سَوَادُ اللَّيْلِ وَمَا يَرَى [نَرَى] رَجُلًا مِنَّا وَلَا مِنْهُمْ
مَوْلِيًّا فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَذَلِكَ الْيَوْمَ الثَّلَاثَاءُ خَرَجَ النَّاسُ إِلَى مَصَافِهِمْ فَقَالَ أَبُو نُوحٍ فَكُنْتُ فِي خَيْلٍ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ مِنْ
أَهْلِ الشَّامِ يَقُولُ مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى الْحَمِيرِيِّ أَبِي نُوحٍ قَالَ قُلْتُ فَقَدْ وَجَدْتُهُ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا ذُو الْكَلْعَاءِ سَرَّزٌ إِلَيَّ فَقَالَ أَبُو نُوحٍ مَعَاذَ
اللَّهِ أَنْ أَسِيرَ إِلَيْكَ إِلَّا فِي كِتَابِهِ قَالَ ذُو الْكَلْعَاءِ سَرَّزٌ فَلَمَكَ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ وَذِمَّةُ ذِي الْكَلْعَاءِ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى خَيْلِكَ فَإِنَّمَا
أُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَمْرِ فَيْكُم تَمَارِينَا فِيهِ فَسَارَا حَتَّى التَّقِيَا فَقَالَ ذُو الْكَلْعَاءِ إِنَّمَا دَعَوْتُكَ أَحَدُتُكَ حَدِيثًا حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ
الْعَاصِ فِي إِمَارَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ أَبُو نُوحٍ وَمَا هُوَ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَلْتَقِي
أَهْلُ الشَّامِ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ وَفِي إِحْدَى الْكُتَيْبَتَيْنِ الْحَقُّ وَإِمَامُ الْهُدَى وَمَعَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ قَالَ أَبُو نُوحٍ لِعَمْرُو [وَ] اللَّهُ إِنَّهُ لَفِينَا قَالَ أ
جَادُّ هُوَ عَلَى قِتَالِنَا قَالَ أَبُو نُوحٍ نَعَمْ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ لَهُوَ أَشَدُّ عَلَى قِتَالِكُمْ مِنِّي فَقَالَ ذُو الْكَلْعَاءِ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَأْتِيَ مَعِيَ صَفًّا أَهْلُ
الشَّامِ فَأَنَا لَكَ جَارٍ مِنْهُمْ حَتَّى تَلْقَى عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ فَتُخْبِرَهُ عَنْ عَمَّارٍ وَجِدِّهِ فِي قِتَالِنَا لَعَلَّهُ

يَكُونُ صِيْلِحًا بَيْنَ هَيْدَيْنِ الْجُنْدَيْنِ فَقَالَ لَهُ أَبُو نُوحٍ إِنَّكَ رَجُلٌ غَادِرٌ وَأَنْتَ فِي قَوْمٍ غَدُورٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تُرِيدُ الْغَدْرَ أَغْدُرُوكَ وَ
إِنِّي أَنْ أَمُوتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُدْخَلَ مَعَ مُعَاوِيَةَ وَ أُدْخَلَ فِي دِينِهِ وَ أَمْرِهِ فَقَالَ ذُو الْكَلْعَاءِ أَنَا جَارٍ لَكَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ لَا تُقْتَلَ وَ لَا
تُسَيِّبَ وَ لَا تُكْرَهَ عَلَى بَيْعِهِ وَ لَا تُحْبَسَ عَنْ جُنْدِكَ وَ إِنَّمَا هِيَ كَلِمَةٌ تُبْلَغُهَا عَمْرًا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصِيْلِحَ بَيْنَ هَيْدَيْنِ الْجُنْدَيْنِ وَ يَضَعَ
عَنْهُمْ الْحَرْبَ وَ السَّلَاحَ فَسَارَ مَعَهُ حَتَّى أَتَى عَمْرُو بْنَ الْعِيَاصِ وَ هُوَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ وَ حَوْلَهُ النَّاسُ وَ عَزَيْدُ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يُحْرِضُ النَّاسَ
فَلَمَّا وَقَفَا عَلَى الْقَوْمِ قَالَ ذُو الْكَلْعَاءِ لِعَمْرٍو يَا أَبَا عَزِيدِ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي رَجُلٍ نَاصِحٍ لَيْبٍ شَفِيقٍ يُخْبِرُكَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ لَا
يَكْذِبُكَ قَالَ عَمْرُو مَنْ هَذَا مَعَكَ قَالَ هَذَا ابْنُ عَمِّي وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو إِنِّي لَأَرَى عَلَيْكَ سَيِّمَاءَ أَبِي تَرَابٍ قَالَ
أَبُو نُوحٍ عَلَيَّ سَيِّمَاءُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ عَلَيْكَ سَيِّمَاءُ أَبِي جَهْلٍ وَ سَيِّمَاءُ فِرْعَوْنَ فَقَامَ أَبُو الْأَعْوَرِ فَسَلَّ سَيْفَهُ ثُمَّ
قَالَ لَا أَرَى هَذَا الْكَذَّابَ يُشَاتِمُنَا بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَ عَلَيْهِ سَيِّمَاءُ أَبِي تَرَابٍ فَقَالَ ذُو الْكَلْعَاءِ أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَئِنْ بَسَيْتَ يَدَكَ إِلَيْهِ لَأُحْطِمَنَّ
أَنْفَكَ بِالسَّيْفِ ابْنُ عَمِّي وَ جَارِي عَقَدْتُ لَهُ ذِمَّتِي وَ جِئْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ لِيُخْبِرَكُمْ عَمَّا تَمَارَيْتُمْ فِيهِ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو أَذْكَرُكَ بِاللَّهِ يَا أَبَا
نُوحٍ إِلَّا مَا صَدَقْتَ أَفِيكُمْ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو نُوحٍ مَا أَنَا بِمُخْبِرِكَ عَنْهُ حَتَّى تُخْبِرَنِي لِمَ تَسْأَلُ عَنْهُ فَإِنَّ مَعَنَا مِنْ أَصْحَابِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ غَيْرُهُ وَ كُلُّهُمْ حَيٌّ عَلَى قِتَالِكُمْ قَالَ عَمْرُو سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ إِنْ عَمَّارًا
تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاطِنَةُ وَ إِنَّهُ لَيْسَ يَتَّبِعِي لِعَمَّارٍ أَنْ يُفَارِقَ الْحَقَّ وَ لَنْ تَأْكُلَ النَّارُ مِنْهُ شَيْئًا فَقَالَ أَبُو نُوحٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ اللَّهُ إِنَّهُ
لَفِينَا حَيٌّ عَلَى قِتَالِكُمْ فَقَالَ عَمْرُو وَ اللَّهُ إِنَّهُ لَجَادُّ عَلَى قِتَالِنَا قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ حَدَّثَنِي يَوْمَ الْجَمَلِ أَنَا سَيِّظُهُرُ
عَلَيْهِمْ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أُمِّسِ أَنْ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى

يَبْلُغُوا بِنَا سَعَفَاتِ هَجَرَ لَعَلَّمْنَا أَنَا عَلَى الْحَقِّ وَ أَنَّهُمْ عَلَى بَاطِلٍ وَ لَكَانَتْ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَ قَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَهُ وَ بَيْنِي قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُبَلِّغَهُ أَصِيحَابَهُ رَكِبَ عَمْرُو بَنُ الْعِاصِ وَ ابْنَاهُ وَ عَثْبَهُ بَنُ أَبِي سُفْيَانَ وَ ذُو الْكَلَّاعِ وَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ وَ حَوْشَبُ وَ الْوَلِيدُ بَنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَانْطَلَقُوا حَتَّى أَتَوْا خِيُولَهُمْ وَ سَيَّارَ أَبُو نُوحٍ وَ مَعَهُ شَرْحَبِيلُ بَنُ ذِي الْكَلَّاعِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَصِيحَابِهِ فَذَهَبَ أَبُو نُوحٍ إِلَى عَمَّارٍ فَوَجَدَهُ قَاعِدًا مَعَ أَصِيحَابِهِ مَعَ ابْنَيْ بُدَيْلٍ وَ هَاشِمٍ وَ الْأَشْتَرِ وَ جَارِيَةَ بَنِ الْمُثَنَّى وَ خَالِدِ بَنِ الْمُعَمَّرِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ حَجَلٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ الْعَبَّاسِ فَقَالَ أَبُو نُوحٍ إِنَّهُ دَعَانِي ذُو الْكَلَّاعِ وَ هُوَ ذُو رَجْمٍ فَذَكَرَ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ وَ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بَنُ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ عَمَّارٌ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ فَقَالَ عَمَّارٌ صَدَقَ وَ لَيْضُرُّ بِهِ مِثْلُ سَمِّهِ وَ لَا يَنْفَعُهُ فَقَالَ أَبُو نُوحٍ إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَلْقَاكَ فَقَالَ عَمَّارٌ لِأَصِيحَابِهِ ارْكَبُوا قَالَ وَ نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا بِعَمَّارٍ (١) فَسِرْنَا حَتَّى لَقِينَاهُمْ ثُمَّ بَعَثْنَا إِلَيْهِمْ فَارِسًا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُسَمَّى عَوْفَ بْنَ بَشْرٍ فَذَهَبَ حَتَّى كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْقَوْمِ ثُمَّ نَادَى أَيُّنَ عَمْرُو بَنِ الْعَاصِ قَالُوا هَاهُنَا فَخَبَّرَهُ بِمَكَانِ عَمَّارٍ وَ خِيَلِهِ فَقَالَ عَمْرُو فَلْيَسِرْ إِلَيْنَا فَقَالَ عَوْفٌ إِنِّي أَخَافُ عَدْرَاتِكَ ثُمَّ جَرَى بَيْنَهُمَا كَلِمَاتٌ تَرَكَتْهَا إِلَيَّ أَنْ قَالَ أَقْبِلْ عَمَّارٌ مَعَ أَصِيحَابِهِ فَتَوَاقَفَا فَقَالَ عَمْرُو يَا أَبَا الْيَقْظَانَ أذْكَرَكَ اللَّهُ إِلَّا كَفَفْتَ سِلْمَاحَ أَهْلِ هَذَا الْعَسَاكِرِ وَ حَفَنْتَ دِمَاءَهُمْ فَعَلَّامٌ تُقَاتِلُنَا أَوْ لَسْنَا نَعْبُدُ إِلَهًا وَاحِدًا وَ نَصَلِّي [إِلَى] قِبَلْتِكُمْ وَ نَدْعُو دَعْوَتَكُمْ وَ نَقْرَأُ كِتَابَكُمْ وَ نُؤْمِنُ بِرَسُولِكُمْ قَالَ الْحَمْدُ

ص: ٢٩

١- ١ كذا في ط الكمباني من أصلى وفيه اختلال، فيحتمل أن يكون من خطأ الكتاب أو المطبعة، أو من جهه تلخيص المصنف العلامة و إليك نص كتاب صفين ط مصر: ثم قال أبو نوح لعمار- و نحن اثنا عشر رجلا-: فإنه يريد أن يلقاك. فقال عمار لأصحابه: اركبوا. فركبوا و ساروا ثم بعثنا إليهم فارسا من عبد القيس يسمى عوف بن بشر ..

لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَهَا مِنْ فِيكَ أَنْهَا لِي وَ لِأَصْحَابِي الْقَبِيلَةَ وَ الدِّينَ وَ عِبَادَةَ الرَّحْمَنِ وَ النَّبِيَّ وَ الْكِتَابَ مِنْ دُونِكَ وَ دُونَ أَصْحَابِكَ وَ
جَعَلَكَ ضَالًّا مُضِلًّا لَا تَعْلَمُ هَادٍ أَنْتَ أُمَّ ضَالٌّ وَ جَعَلَكَ أَعْمَى وَ سَأَخْبِرُكَ عَلَى مَا قَاتَلْتِكَ عَلَيْهِ أَنْتَ وَ أَصْحَابَكَ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاكِثِينَ فَفَعَلْتُ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَقَاتِلَ الْقَاسِطِينَ فَانْتَمَ هُمْ وَ أَمَّا الْمَارِقُونَ فَمَا أَدْرِي أَدْرِكُهُمْ أَمْ لَا أَيْهَا
الْأَبْتَرُ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِعَلِيٍّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ وَ عَادٍ مِنْ عَادَاهُ وَ أَنَا
مَوْلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ عَلِيٌّ بَعْدَهُ وَ لَيْسَ لَكَ مَوْلَى فَقَالَ لَهُ عَمْرُو فَمَا تَرَى فِي قَتْلِ عَثْمَانَ قَالَ فَتِيحَ لَكُمْ بَابٌ كُلِّ سُوءٍ قَالَ عَمْرُو
فَعَلِيٌّ قَتَلَهُ قَالَ عَمَّارٌ يَا لَللَّهِ رَبُّ عَلِيٍّ قَتَلَهُ وَ عَلِيٌّ مَعَهُ قَالَ عَمْرُو أَ كُنْتَ فِي مَنِّ قَتَلَهُ قَالَ أَنَا مَعَ مَنْ قَتَلَهُ وَ أَنَا الْيَوْمَ أُقَاتِلُ مَعَهُ قَالَ فَلِمَ
قَتَلْتُمُوهُ قَالَ أَرَادَ أَنْ يُعَيِّرَ دِينَنَا فَقَتَلْنَاهُ قَالَ عَمْرُو أ لِمَا تَسْتَمْعُونَ قَدْ اعْتَرَفَ بِقَتْلِ إِمَامِكُمْ قَالَ عَمَّارٌ وَ قَدْ قَالَهَا فِرْعَوْنُ قَبْلَكَ أَلَا
تَسْتَمْعُونَ فَقَامَ أَهْلُ الشَّامِ وَ لَهُمْ زَجَلٌ فَزَكَبُوا خِيُولَهُمْ وَ رَجَعُوا فَبَلَغَ مُعَاوِيَةَ مَا كَانَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ لَهُ هَلَكَتِ الْعَرَبُ إِنْ أَخَذَتْهُمْ خِفَّةُ
الْعَبْدِ الْأَسْوَدِ يَعْنِي عَمَّارًا وَ خَرَجَ عَمَّارٌ إِلَى الْقِتَالِ وَ صَيَّفَتِ الْخِيُولُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ وَ زَحَفَ النَّاسُ وَ عَلِيٌّ عَمَّارٌ دِرْعٌ وَ هُوَ يَقُولُ أَيْهَا
النَّاسُ الرِّوَا حُ إِلَى الْجَنَّةِ فَاقْتَتَلَ النَّاسُ قِتَالًا شَدِيدًا لَمْ يَسْمَعْ النَّاسُ بِمِثْلِهِ وَ كَثُرَتِ الْقَتْلَى حَتَّى إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَشُدُّ طُنْبُ فُسْطَاطِهِ
بِيَدِ الرَّجُلِ أَوْ بِرِجْلِهِ فَقَالَ الْأَشْعَثُ لَقَدْ رَأَيْتُ أَخِيَّهِ صَفِيْنَ وَ أَرْوَقَتَهُمْ وَ مَا مِنْهَا خِبَاءٌ وَ لَا رِوَا قٌ وَ لَا بِنَاءٌ وَ لَا فُسْطَاطٌ إِلَّا مَرْبُوطًا بِيَدِ
رَجُلٍ أَوْ رِجْلِهِ وَ جَعَلَ أَبُو سَيْمَاقٍ الْأَسَيْدِيُّ يَأْخُذُ إِدَاوَةَ مِنْ مَاءٍ وَ شَفْرَةَ حَدِيدٍ فَيَطُوفُ فِي الْقَتْلَى فَإِذَا رَأَى رَجُلًا جَرِيحًا وَ بِهِ رَمَقٌ
أَفْعَدَهُ وَ سَأَلَهُ مَنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَإِنْ قَالَ عَلِيٌّ غَسَلَ عَنْهُ الدَّمَ وَ سَقَاهُ مِنَ المَاءِ وَ إِنْ سَكَتَ وَجَّاهُ بِسِكِينٍ حَتَّى يَمُوتَ قَالَ فَكَانَ يُسَمَّى المَخْضَخِضَ.

وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: وَ اللّٰهُ إِنِّي إِلَى جَانِبِ عَمَّارٍ فَتَقَدَّمْنَا حَتَّى إِذَا دَنَوْنَا مِنْ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ لَهُ عَمَّارٌ أَحْمِلْ فِتْدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي وَ نَظَرَ عَمَّارٌ إِلَى رِقِّهِ فِي المَيْمَنَةِ فَقَالَ لَهُ هَاشِمٌ رَحِمَكَ اللّٰهُ يَا عَمَّارُ إِنَّكَ رَجُلٌ تَأْخُذُكَ خِيفَةٌ فِي الحَرْبِ وَ إِنِّي إِنَّمَا أَرْحَفُ بِاللَّوَاءِ زَحْفًا وَ أَرْجُو أَنْ أَنَالَ بِذَلِكَ حَاجَتِي وَ إِنِّي إِنْ خَفْتُ لَمْ آمَنِ الهَلَكَةَ وَ قَدْ قَالَ مُعَاوِيَةُ لِعَمْرِوٍ وَ يَحْكُ يَا عَمْرُو إِنَّ اللّٰهَ مَعَ هَاشِمٍ كَأَنَّهُ يُرْقِلُ بِهِ إِرْقَالًا وَ إِنْ زَحَفَ بِهِ زَحْفًا إِنَّهُ لَلْيَوْمَ الأَطْوَلُ لِأَهْلِ الشَّامِ (١) فَلَمْ يَزَلْ بِهِ عَمَّارٌ حَتَّى حَمَلَ فَبَصِيرَ بِهِ مُعَاوِيَةُ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ جُمْلَةَ أَصْحَابِهِ وَ مَنْ بَرَزَ بِالنَّاسِ مِنْهُمْ فِي نَاحِيَتِهِ وَ كَانَ فِي ذَلِكَ الجَمْعِ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَمْرِوٍ وَ مَعَهُ سَيْفَانِ قَدْ تَقَلَّدَ بِوَاحِدٍ وَ هُوَ يَضْرِبُ بِالأَخْرِ وَ أَطَافَتْ بِهِ خَيْلٌ عَلِيٌّ فَقَالَ عَمْرُو يَا اللّٰهُ يَا رَحْمَانَ ابْنِي ابْنِي وَ كَانَ يَقُولُ مُعَاوِيَةُ اصْبِرْ اصْبِرْ فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ عَلَيْهِ قَالَ عَمْرُو لَوْ كَانَ يُزِيدُ إِذَا لَصَبَرْتُ وَ لَمْ يَزَلْ حُمَاهُ أَهْلُ الشَّامِ يَذُبُّونَ عَنْهُ حَتَّى نَجَا هَارِبًا عَلَى فَرْسِهِ وَ مَرِنَ مَعَهُ وَ أُصِيبَ هَاشِمٌ فِي المَعْرِكَةِ قَالَ وَ قَالَ عَمَّارٌ حِينَ نَظَرَ إِلَى رَأْيِهِ عَمْرُو بْنُ العِصَابِ وَ اللّٰهُ إِنَّ هَيْدَةَ الرَّاْيَةِ قَدْ قَاتَلَتْهَا ثَلَاثَ عَرَكَاتٍ وَ مَا هَيْدَةُ بِأَرْشِدِهِنَّ وَ سَاقَ الحَدِيثِ نَحْوَ رِوَايَةِ الإِخْتِصَاصِ إِلَى قَوْلِهِ فَأَمَّا أَبُو العَادِيَةِ فَطَعَنَهُ وَ أَمَّا ابْنُ جُوَيْنٍ فَإِنَّهُ اجْتَزَّ رَأْسَهُ فَقَالَ ذُو الكَلْعَامِ لِعَمْرِوٍ وَ يَحْكُ مَا هَيْدَا قَالَ عَمْرُو إِنَّهُ سَيَرْجِعُ إِلَيْنَا وَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُصَابَ عَمَّارٌ فَأُصِيبَ عَمَّارٌ مَعَ عَلِيٍّ وَ أُصِيبَ ذُو الكَلْعَامِ مَعَ مُعَاوِيَةَ

ص: ٣١

١- ١ هذا هو الظاهر، و في أصلى كان لفظ: «ان» في قوله: «إن زحف به» مشطوبا، و كان فيه أيضا: لليوم أطول لأهل الشام». و في كتاب صفين ص ٣٤٠: «و قد كان قال معاوية لعمره: ويحك إن اللواء اليوم مع هاشم بن عتبة و قد كان من قبل يرقل به...».

فَقَالَ عَمْرُو وَ اللَّهُ يَا مُعَاوِيَةَ مَا أَدْرِي بِقَتْلِ أَبِيهِمَا أَنَا أَشَدُّ فَرَحًا وَ اللَّهُ لَوْ بَقِيَ ذُو الْكَلْعِ حَتَّى يُقْتَلَ عَمَّارٌ لِمَالِ بَعَامِيهِ قَوْمِهِ وَ لَأَفْسِدَ عَلَيْنَا جُنْدَنَا قَالَ فَكَانَ لَا يَزَالُ رَجُلٌ يَجِيءُ فَيَقُولُ أَنَا قَتَلْتُ عَمَّارًا فَيَقُولُ لَهُ عَمْرُو فَمَا سَمِعْتُمُوهُ يَقُولُ فَيَخْلُطُونَ حَتَّى أَقْبَلَ ابْنُ جَوْوَيْنٍ فَقَالَ أَنَا قَتَلْتُ عَمَّارًا فَقَالَ لَهُ عَمْرُو فَمَا كَانَ آخِرَ مَنْطِقِهِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ

الْيَوْمَ أَلْقَى الْأَجْبَةَ مُحَمَّدًا وَ حِزْبَهُ

فَقَالَ لَهُ عَمْرُو صَدَقْتَ أَنْتَ صَاحِبُهُ أَمَا وَ اللَّهُ مَا ظَفِرْتَ بِذَلِكَ وَ لَكِنْ أَسَخَطْتَ رَبَّكَ (١)

وَ عَنْ عَمْرُو بْنِ شَمْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلِ السُّدِّيِّ عَنْ عَبْدِ خَيْرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: نَظَرْتُ إِلَى عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رُمِيَ رَمِيَهُ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يُصَلِّ الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ وَ لَا الْمَغْرِبَ وَ لَا الْعِشَاءَ وَ لَا الْفَجْرَ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَضَاهُنَّ جَمِيعًا بِنِدَاءِ بَأْوَلِ شَيْءٍ فَاتَهُ ثُمَّ الَّتِي تَلِيهَا.

وَ عَنْ عَمْرُو بْنِ شَمْرٍ عَنِ السُّدِّيِّ عَنِ ابْنِ حُرَيْثٍ قَالَ: أَقْبَلَ غُلَامٌ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ اسْمُهُ رَاشِدٌ يَحْمِلُ شَرْبَهُ مِنْ لَبَنٍ فَقَالَ عَمَّارٌ أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ خَلِيلِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ إِنَّ آخِرَ زَادِكَ مِنَ الدُّنْيَا شَرْبُهُ لَبَنٌ.

وَ عَنْ عَمْرُو بْنِ شَمْرٍ عَنِ السُّدِّيِّ عَنِ يَعْقُوبِ بْنِ الْأَوْسَطِ قَالَ: اخْتَجَّ رَجُلَانِ بِصِفَيْنِ فِي سَلْبِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ فِي قَتْلِهِ فَأَتِيَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرُو بْنِ الْعِرَاصِ فَقَالَ لَهُمَا وَيْحَكُمَا اخْرُجَا عَنِّي فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ وَ لَعَنَ قُرَيْشٌ بَعَمَّارٍ مَا لَهُمْ وَ لِعَمَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَ يَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ قَاتِلُهُ وَ سَالِبُهُ فِي النَّارِ قَالَ فَبَلَّغَنِي أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ إِنَّمَا قَتَلَهُ مَنْ أَخْرَجَهُ يَخْدَعُ بِذَلِكَ طَغَامَ أَهْلِ الشَّامِ.

وَ عَنْ عَمْرُو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ ابْنَ سُمَيَّةَ لَمْ يُحَيِّرْ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا اخْتَارَ

ص: ٣٢

١- ١ كذا في الأصل المطبوع، و في كتاب صفيين ط مصر، ص ٣٤٢: «أما و الله ما ظفرت يداك ...».

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: حَمَلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَهُوَ يَقُولُ:

كَلَّا وَ رَبِّ الْبَيْتِ لَا أُبْرِحُ أَجِي *** حَتَّى أَمُوتَ أَوْ أَرَى مَا أُشْتَهَى

أَنَا مَعَ الْحَقِّ أَفَاتِلُ مَعَ عَلِيٍّ *** صَهْرِ النَّبِيِّ ذِي الْأَمَانَاتِ الْوَفِيِّ

إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ قَالَ فَضَرَبُوا أَهْلَ الشَّامِ حَتَّى اضْطَرُّوهُمْ إِلَى الْفُرَاتِ قَالَ وَ مَشَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُؤَيْدٍ سَيِّدُ جَرَشَ إِلَى ذِي الْكَلْعِ فَقَالَ لَهُ لِمَ جَمَعْتَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ قَالَ لِحَدِيثِ سَيِّدَتِهِ مِنْ عَمْرٍو ذَكَرَ أَنَّهُ سَجَعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَقُولُ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ تَفْتُلِكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْعَبَسِيُّ وَ كَانَ مِنْ عِبَادِ أَهْلِ زَمَانِهِ لَيْلًا فَأَصْبَحَ فِي عَشِيرَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَدَّثَ النَّاسَ بِقَوْلِ عَمْرٍو فِي عَمَّارٍ فَلَمَّا سَجَعَ مُعَاوِيَةُ هَذَا الْقَوْلَ بَعَثَ إِلَى عَمْرٍو فَقَالَ أَفْسَدْتَ عَلِيَّ أَهْلَ الشَّامِ أَكُلَّ مَا سَجَعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَقُولُهُ فَقَالَ عَمْرٍو قُلْتَهَا وَ لَسْتُ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَ لَا أَدْرِي أَنَّ صِفِّينَ تَكُونُ وَ عَمَّارُ خَضَمْنَا (٢) وَ قَدْ رَوَيْتَ أَنْتَ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي رَوَيْتَ فِيهِ فَاسْأَلْ أَهْلَ الشَّامِ فَعَضِبَ مُعَاوِيَةُ وَ تَنَمَّرَ لِعَمْرٍو وَ مَنَعَهُ خَيْرُهُ فَقَالَ عَمْرٍو لَا خَيْرَ لِي فِي جِوَارِ مُعَاوِيَةَ إِنْ تَجَلَّتْ هَذِهِ الْحَرْبُ عَنَّا وَ كَانَ عَمْرٍو حِمِّي الْأَنْفِ فَقَالَ فِي ذَلِكَ

ص: ٣٣

١- ١ هذا هو الطاهر المذكور في كتاب صفين، و في ط الكمباني من كتاب البحار: «إلا اختار أشدهما».

٢- ٢ هذا هو الظاهر لمقتضى الحال و سياق الكلام، و في كتاب صفين ط مصر، و شرح المختار: ١٢٤ من نهج البلاغه من ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٨١٢ ط بيروت نقلا- عن نصر بن مزاحم: «قلتها و لست أعلم الغيب و لا- أدري أن صفين تكون، قلتها و عمار يومئذ لك ولي، و قد رويت أنت فيه مثل...».

تُعَاتِبُنِي أَنْ قُلْتُ شَيْئاً سَمِعْتُهُ** وَاذْكَرْتُ لَوْ أَنْصَفْتَنِي مِثْلَهُ قَبْلِي

وَمَا كَانَ لِي عِلْمٌ بِصَفِينٍ أَنَّهُا** تَكُونُ وَعَمَّا رِيحُ عَلِيٍّ قَتَلِي

فَلَوْ كَانَ لِي بِالْغَيْبِ عِلْمٌ كَتَمْتُهَا** وَكَابَدْتُ أَقْوَاماً مَرَّاجِلَهُمْ تَعْلِي

إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ ثُمَّ أَجَابَهُ مُعَاوِيَةُ بِآيَاتٍ تَشْتَمِلُ عَلَى الْإِعْتِدَارِ فَأَتَاهُ عَمْرُو وَاعْتَبَهُ وَصَارَ أَمْرُهُمَا وَاحِدًا ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا هِاشِمَ بْنَ عُبَيْدِ بْنِ جَوْهَرَ وَمَعَهُ لِيُوَاؤُهُ وَكَانَ أَعْوَرَ وَقَالَ حَتَّى مَتَى تَأْكُلُ الْخُبْزَ وَتَشْرَبُ الْمَاءَ فَقَالَ هِاشِمٌ لَأُجَهِّزَنَّ أَنْ لَا أَرْجِعَ إِلَيْكَ أَبَدًا (١) قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ يَزَائِدَكَ ذَا الْكَلْبَاعِ وَعِنْدَهُ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ فَتَقَدِّمَ هِاشِمٌ وَتَعَرَّضَ لَهُ صَاحِبُ لِيُوَاؤِ ذِي الْكَلْبَاعِ فَاخْتَلَفَا طَعْنَتَيْنِ فَطَعَنَهُ هِاشِمٌ فَقَتَلَهُ وَكَثُرَتِ الْقَتْلَى فَحَمَلَ ذُو الْكَلْبَاعِ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَقَتَلُوا جَمِيعًا وَأَخَذَ ابْنُ هِاشِمٍ اللَّوَاءَ فَأَسِيرَ أُسْرًا فَأَتَى بِمُعَاوِيَةَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ الْعِصِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا الْمُخْتَالُ بْنُ الْمَرْقَالِ فَدُونَكَ الضَّبُّ اللَّاحِظُ (٢) فَإِنَّ الْعَصِيَّ مِنَ الْعَصِيَّةِ وَإِنَّمَا تَلَامَدَ الْحَيَّةُ حَيَّةً وَجَزَاءُ السَّيِّئَةِ سَيِّئَةٌ فَقَالَ لَهُ ابْنُ هِاشِمٍ يَا أَبَا بَلْوَلٍ رَجُلٌ خَذَلَهُ قَوْمُهُ وَادْرَكَهُ يَوْمُهُ قَالَ مُعَاوِيَةُ تِلْكَ ضَغَائِنُ صَفِينٍ وَمَا جَنَى عَلَيْكَ أَبُوكَ فَقَالَ عَمْرُو يَا أَمِيرَ

ص: ٣٤

١- ١ كذا في أصلي وفي كتاب صفين وشرح ابن أبي الحديد: «لاجهدن...» وهو أظهر.

٢- ٢ كذا في أصلي من طبع الكمباني من كتاب بحار الأنوار، وهذا إيجاز واختصار مخل، وإليك لفظ نصر بن مزاحم في آخر الجزء الخامس من كتاب صفين ص ٣٤٨ ط مصر: قال نصر: حدثنا عمرو بن شمر قال: لما انقضى أمر صفين وسلم الأمر الحسن عليه السلام إلى معاوية [و] وفدت عليه الوفود، أشخص عبد الله بن هاشم إليه أسيرا، فلما أدخل عليه مثل بين يديه و عنده عمرو بن العاص فقال: يا أمير المؤمنين هذا المختال ابن المرقال، فدونك الضب المضب المغتر المفتون؛ فإن العصي من العصية... والضب: اللصوق بالأرض، والمضب: الذي يلزم الشيء لا يفارقه.

الْمُؤْمِنِينَ أَمْكِنِي مِنْهُ فَأَشْخَبَ أَوْدَاجَهُ عَلَى أُتْبَاجِهِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ هَاشِمٍ أ فَلَمَا كَانَ هَذَا يَا ابْنَ الْعَاصِ حِينَ أَدْعُوكَ إِلَى الْبِرَازِ وَقَدْ
ابْتَلْتُ أَقْدَامَ الرِّجَالِ مِنْ نَفْعِ الْجِرْيَالِ (١) إِذْ تَضَايَقَتْ بِحِكِّ الْمَسَالِكِ وَأَشْرَفَتْ فِيهَا عَلَى الْمَهَالِكِ وَ إِيْمَ اللَّهُ لَوْ لَا مَكَانَكَ مِنْهُ
لَنَشَبَتْ لَكَ مِنِّي خَافِيَةٌ أَرْمِيكَ مِنْ خِلَالِهَا بِأَحَدٍ مِنْ وَقَعِ الْأَثَافِيِّ (٢) فَمَا نَكَرَكَ لَمَّا تَرَأَى تَكْثُرَ فِي دَهْشِكَ وَ تَخْبِطُ فِي مَرْسِكَ تَخْبِطُ
الْعُشْوَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الْحُنْدَسِ الظُّلْمَاءِ قَالَ فَأَعْجَبَ مُعَاوِيَةَ مَا سَمِعَ مِنْ كَلَامِ ابْنِ هَاشِمٍ فَأَمَرَ بِهِ إِلَى السَّجْنِ وَ كَفَّ عَنْ قَتْلِهِ.

وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ السُّدِّيِّ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ: لَمَّا صُورَعَ هَاشِمٌ مَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ وَ هُوَ صَارِعٌ بَيْنَ الْقَتْلَى فَقَالَ لَهُ أَقْرَأْ أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامَ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ قُلْ لَهُ أَنشُدْكَ اللَّهَ إِلَّا أَصْبَحْتَ وَ قَدْ رَبَطْتَ مَقَاوِدَ خَيْلِكَ بِأَرْجُلِ الْقَتْلَى فَإِنَّ الدَّبْرَةَ تُصْبِحُ غَدًا لِمَنْ
غَلَبَ عَلَى الْقَتْلَى (٣) فَأَخْبَرَ الرَّجُلُ عَلِيًّا بِذَلِكَ فَسَارَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ حَتَّى جَعَلَ الْقَتْلَى خَلْفَ ظَهْرِهِ وَ كَانَتْ الدَّبْرَةُ
لَهُ عَلَيْهِمْ.

وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ (٤) عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ هَاشِمَ بْنَ عُبَيْدَةَ دَعَا فِي

ص: ٣٥

-
- ١-١ في كتاب صفين: من نقيع الجريال. و في تاج العروس: «الجريال» بالكسر، صبغ أحمر و كما سيأتي عند بيان المصنّف.
٢-٢ كذا في أصلي و سيأتي قريبا عند بيان المصنّف تفسيره، و في شرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٨١٤: «الاشافي» قيل: هي
جمع «إشفي» و هو مخصف الاسكاف. هذا هو الظاهر المذكور في شرح المختار: ٨٣ من نهج البلاغه من شرح ابن أبي الحديد:
ج ٢ ص ٢٧٨، و في ط الحديث بيروت: ج ٢ ص ٨١٥.
٣-٣ كذا في أصلي، و في كتاب صفين ص ٣٥٣: «نصر، عن عمرو بن شمر، عن رجل عن أبي سلمه...».
٤-٤ و في شرح المختار: ١٢٤ من نهج البلاغه من شرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٨١٧: «قال نصر: و حدّثنا عمر بن سعد عن
الشعبي عن أبي سلمه...». و القصه ذكرها أيضا الطبري في تاريخه: ج ٤ ص ٣٠ و في ط بيروت: ج ٥ ص ٤٢ قال: قال أبو
مخنف: و حدّثني أبو سلمه أن هاشم بن عتبّه...».

النَّاسَ عِنْدَ الْمَسَاءِ أَلَمًا مَنْ كَانَ يُرِيدُ اللَّهَ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ فَأَقْبِلْ إِلَيْهِ نَاسٌ فَشَدَّ فِي عِصَابِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ مِرَارًا فَلَيْسَ مِنْ وَجْهِ يَحْمِلُ عَلَيْهِ إِلَّا صَبَرُوا لَهُ وَقُوتِلَ فِيهِ قِتَالًا شَدِيدًا فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ لَا يَهْوِلَنَّكُمْ مَا تَرَوْنَ مِنْ صَبْرِهِمْ فَوَاللَّهِ مَا تَرَوْنَ مِنْهُمْ إِلَّا حَمِيَّةَ الْعَرَبِ وَصَبْرَهَا تَحْتَ رَايَاتِهَا وَعِنْدَ مَرَكَزِهَا وَإِنَّهُمْ لَعَلَى الصَّلَامِ وَإِنَّكُمْ لَعَلَى الْحَقِّ يَا قَوْمِ اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَاجْتَمِعُوا وَاصْبِرُوا وَامشُوا بِنَا إِلَى عِدْوَانَا عَلَى تُوْدِهِ رُوَيْدًا وَاذْكُرُوا اللَّهَ وَلَمَّا يَسْلَمَنَّ رَجُلٌ أَخَاهُ وَ لَا تُكْثِرُوا الْإِلْتِفَاتِ وَاصْبِرُوا صَمِيْدُهُمْ وَجَالِدُوهُمْ مُحْتَسِبِينَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ فَمَضَى فِي عِصَابِهِ مِنَ الْقِرَاءِ فَقَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا هُوَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى رَأَى بَعْضُ مَا يَسْرُونَ بِهِ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فَتَى شَابٌّ وَشَدَّ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ وَيَلْعَنُ وَيَسْتَمُ وَيُكْثِرُ الْكَلَامَ فَقَالَ لَهُ هَاشِمُ إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ بَعِيدُ الْخَصِيَامِ وَإِنَّ هَذَا الْقِتَالَ بَعِيدُ الْحِسَابِ فَاتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّكَ رَاجِعٌ إِلَى رَبِّكَ فَسَأَلْتُكَ عَنْ هَذَا الْمَوْقِفِ وَمَا أَرَدْتَ بِهِ فَقَالَ فَبِإِنِّي أَقَاتِلُكُمْ لِأَنَّ صِهَابَكُمْ لَا يُصِلُونِي كَمَا ذَكَرَ لِي وَأَنَّكُمْ لَا تُصِلُونِي وَأَقَاتِلُكُمْ لِأَنَّ صَاحِبَكُمْ قَتَلَ خَلِيفَتَنَا وَأَنْتُمْ وَارِزْتُمُوهُ عَلَى قَتْلِهِ فَقَالَ لَهُ هَاشِمُ وَمَا أَنْتَ وَابْنُ عَفَّانٍ إِنَّمَا قَتَلَهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ وَقُرَاءُ النَّاسِ حِينَ أَحْدَثَ أَحْدَاثًا وَخَالَفَ حُكْمَ الْكِتَابِ وَأَصْحَابُ مُحَمَّدٍ هُمْ أَصْحَابُ الدِّينِ وَأَوْلَى بِالنَّظَرِ فِي أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَمَا أَظُنُّ أَنَّ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ لَا أَمْرَ هَذَا الدِّينِ عِنَّاكَ طَرْفَهُ عَيْنٍ قَطُّ قَالَ الْفَتَى أَجَلٌ وَاللَّهِ لَا أَكْذِبُ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَضُرُّ وَ لَا يَنْفَعُ وَيَشْتِينُ وَ لَا يَزِينُ فَقَالَ لَهُ هَاشِمُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا عِلْمَ لَكَ بِهِ فَخَلِّهِ وَأَهْلَ الْعِلْمِ بِهِ قَالَ أَظُنُّكَ وَاللَّهِ قَدْ نَصَيْتَنِي فَقَالَ لَهُ هَاشِمُ وَأَمَّا قَوْلُكَ فَإِنَّ صَاحِبَنَا لَا يُصِلُونِي فَهُوَ أَوْلُ مَنْ صَلَّى لِلَّهِ مَعَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَفْقَهُهُ فِي دِينِ اللَّهِ وَ أَوْلَاهُ بِرَسُولِ اللَّهِ وَ أَمَّا مَنْ تَرَى مَعَهُ فَكُلُّهُمْ قَارِئُ الْكِتَابِ لَا يَنَامُ اللَّيْلَ تَهْجُدًا فَلَا يَغْرُوكَ عَنْ دِينِكَ الْأَشْقِيَاءُ الْمَعْرُورُونَ قَالَ الْفَتَى يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّي لَأَظُنُّكَ امْرَأً صَالِحًا أَخْبِرْنِي هَلْ تَجِدُ لِي مِنْ تَوْبِهِ قَالَ نَعَمْ تَبَّ إِلَى اللَّهِ يَتَّبِعُ عَلَيْكَ قَالَ فَذَهَبَ الْفَتَى رَاجِعًا فَقَالَ رَجُلٌ

مِنْ أَهْلِ الشَّامِ خَدَعَكَ الْعِرَاقِيُّ قَالَ لَا وَ لَكِنْ نَصَحَنِي وَ قَاتَلَ هَاشِمٌ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى قَتَلَ تِسْعَةَ نَفَرٍ أَوْ عَشْرَةَ وَ حَمَلَ عَلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ الْمُنْذِرِ فَطَعَنَهُ فَسَقَطَ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَدَّمَ لَوَاءَكَ فَقَالَ لِلرَّسُولِ انْظُرْ إِلَيَّ بِطَنِي فَإِذَا هُوَ قَدْ انْشَقَّ فَأَخَذَ الرَّايَةَ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَ رَفَعَ هَاشِمٌ رَأْسَهُ فَإِذَا هُوَ بِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَتِيلًا إِلَى جَانِبِهِ فَجَثَا حَتَّى دَنَا مِنْهُ فَعَضَّ عَلَى تَدْيِهِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ فِيهِ أَنْبَاؤُهُ ثُمَّ مَاتَ هَاشِمٌ وَ هُوَ عَلَى صَدْرِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ ضَرَبَ الْبَكْرِيُّ فَوْقَ فَأُبَيْدِ اللَّهِ فَعَضَّ عَلَى تَدْيِهِ الْآخِرِ وَ مَاتَ أَيْضًا فَوُجِدَا جَمِيعًا مَاتَا عَلَى صَدْرِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ لَمَّا قُتِلَ هَاشِمٌ جَزَعَتِ النَّاسُ عَلَيْهِ جَزَعًا شَدِيدًا وَ أُصِيبَ مَعَهُ عِصَابُهُ مِنْ أَسْلَمَ مِنَ الْقُرَاءِ فَمَرَّ عَلَيْهِمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُمْ قَتَلَى حَوْلَهُ فَقَالَ:

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا عُصْبَةَ أَسْلَمِيَّةٍ *** صَبَّاحَ الْوُجُوهِ صُرِعُوا حَوْلَ هَاشِمٍ

يَزِيدُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بِشْرٌ وَ مَعْبُدٌ *** وَ سُفْيَانُ وَ ابْنَا هَاشِمٍ ذِي الْمَكَارِمِ

وَ عُرْوَةُ لَا يَبْعُدُ ثَنَاءٌ وَ ذِكْرُهُ *** إِذَا اخْتَرَطَ الْبَيْضُ الْخِفَافُ الصَّوَارِمُ

ثُمَّ قَامَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ وَ أَخَذَ الرَّايَةَ ثُمَّ سَاقَ الْحَيْدِثَ إِلَى قَوْلِهِ فَأَمَرَهُمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعُدُوِّ إِلَى الْقَوْمِ فَغَادَاهُمْ إِلَى الْقِتَالِ فَانْهَزَمَ أَهْلُ الشَّامِ وَ قَدْ غَلَبَ أَهْلُ الْعِرَاقِ عَلَى قَتَلَى أَهْلِ حِمصٍ وَ غَلَبَ أَهْلُ الشَّامِ عَلَى قَتَلَى أَهْلِ الْعَالِيَةِ وَ انْهَزَمَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ حَتَّى أَتَى الشَّامَ ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ مُنَادِيَهُ فَنَادَى فِي النَّاسِ أَنْ اخْرُجُوا إِلَيَّ مَصَافِكُمْ فَخَرَجَ النَّاسُ إِلَى مَصَافِهِمْ وَ اقْتَتَلَ النَّاسُ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ ثَلَاثِ اللَّيْلِ.

*** [ترجمه] کتاب صفین - نصر بن مزاحم آن را در اواسط جلد (۶) از کتاب صفین ص ۳۲۳-۳۵۹ چاپ مصر روایت کرده است.

و حدیث اول از آن را ابن ماجه قزوینی در باب فضیلت عمار ذیل رقم (۱۴۶) در مقدمه سنن ج ۱، ص ۴۴ روایت کرده است.

تألیف نصر بن مزاحم: علی علیه السلام فرمود: عمار بن یاسر آمد و اذن ورود بر نبی صلی الله علیه و آله را می خواست. فرمود: به او اجازه دهید، مرحبا بر پاک نیکو .

و از سفیان بن سعید، از سلمه بن کمیل، از مجاهد، از نبی صلی الله علیه و آله زمانی که سنگ های مسجد را بلند می کردند فرمود: آنان و عمار را چه می شود که او آنان را به بهشت دعوت می کند و آنها او را به جهنم فرا می خوانند و این عادت نگون بختان فاسق است. و یکی از اصحاب نبی صلی الله علیه و آله که وی فرمود: عمار تا مغز استخوانش از ایمان آکنده است.

نبی صلی الله علیه و آله فرمود: بهشت مشتاق دیدار سه تن است: علی، عمار و سلمان.

حبيب بن ثابت گوید: زمانی که مسجد بنا شد عمار سنگ ها را دوبه دو بلند می کرد پس رسول الله صلی الله علیه و آله به او فرمود: یا ابویقظان بر خود دشوار مکن. پاسخ گفت: یا رسول الله صلی الله علیه و آله من دوست دارم که در این مسجد کار کنم. ادامه داد: سپس بر کمر او دست کشید و فرمود: تو از اهل بهشت هستی، تو را دسته ستمگر به قتل می رساند.

ابن ملیکه گوید: عبدالله بن عمرو بن عاص به پدرش گفت: اگر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِطَاعَتِهِ نَالِ الْآخِرَةِ بود، این مسیر را طی نمی کردم. آیا نشنیدی که رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ به عمار می فرمود: تو را دسته ستمگر به قتل می رساند.

ابوبختری گوید: او ایس قرنی همراه علی در صفین زخمی شد.

زید بن وهب جهنی گوید: عمار بن یاسر در آن روز ندا داد: کجاست کسی که خواستار رضوان پروردگارش است و به سوی مال و فرزند باز نمی گردد؟ ادامه داد پس گروهی از مردم نزد او آمدند، پس گفت: ای مردم با ما به سوی این قوم که خواستار خون عثمان هستند و گمان می کنند که او مظلومانه کشته شده است ببرید، به خدا سوگند غیر از ستمگر بر نفس حکم کننده اش به غیر آنچه که خدا نازل کرده است نبود.

و علی پرچم را به هاشم بن عتبّه داد درحالی که دو زره بر او بود. پس علی علیه السّلام به مزاح به او فرمود: ای هاشم! از خود بیم نداری که یک چشم ترسو باشی؟ گفتم: یا امیرمؤمنان خواهی دانست، به خدا سوگند بین جمجمه های قوم می پیچم همانند پیچیدن مردی که آخرت را نیت کرده است. پس نیزه ای گرفت و آن را تکان داد، پس شکست، سپس نیزه دیگری گرفت و آن را سخت دید، پس آن را انداخت و نیزه سبکی طلب کرد و پرچمش را به آن بست.

و زمانی که علی علیه السّلام پرچم را به هاشم داد، مردی از بکر بن وائل از دوستان هاشم به او گفت: پیش برو تو را چه می ... شود ای هاشم رگ گردنت _ ریه ات _ از نقص و ترس برآمده است. گفت: این کیست؟ گفتند: فلاینی، گفت: اهل آن و بهتر از آن زمانی که دیدی افتادم، آن را بگیر. سپس به یارانش گفت: بندهای کفشتان را محکم کنید و دستارتان را محکم ببندید و چون مرا دیدید که پرچم را سه مرتبه حرکت دادم بدانید که یکی از شما به سوی آن بر من پیشی نگیرد. سپس هاشم به لشکر معاویه نگاه کرد و جمع عظیمی دید. گفت: اینان که هستند؟ گفتند: یاران ذوالکلاع. سپس نگاه کرد و لشکر دیگری دید. گفت: اینان که هستند. گفتند: لشکر اهل مدینه، قریش. گفت: قوم من، نیازی به نبرد با آنان ندارم. گفت: در این قبه سفید کیست؟ گفته شد معاویه و لشکر او. پس در این هنگام به سرعت حمله کرد.

حیب بن ثابت گوید: زمانی که جنگ صفین بود و پرچم با هاشم بن عتبّه بود، عمار بن یاسر او را با نیزه می گرفت و می گفت: پیش برو ای اعور، در اعوری که وارد فزع نشود هیچ خیری نیست.

ادامه داد: پس از عمار شرم داشت و از جنگ آگاه بود، پس پیش رفت و پرچم را فرو برد، زمانی که صف ها به او امید داشتند، عمار گفت: پیش برو اعور، در اعوری که وارد فزع نشود هیچ خیری نیست.

پس عمرو بن عاص شروع کرد: من برای صاحب این پرچم سیاه عملی می بینم که اگر بر آن ادامه دهد، امروز عرب نابود می شود، پس به شدت نبرد کردند.

و عمار می گفت: ای بندگان خدا صبر پیشه کنید، بهشت در سایه شمشیرهاست.

راوی ادامه داد: و علامت اهل عراق در صفین، پشم سفید بود که آن را در سر و بر روی شانه خود قرار داده بود و شعارشان یا الله، یا احد، یا صمد، یا رحیم بود.

و علامت اهل شام، تکه پارچه ای سفید بود که آن را بر روی سر و شانه های خود قرار داده بودند و شعارشان این بود، ای خونخواران عثمان، ما بندگان حقیقی خدا هستیم.

راوی ادامه داد: شمشیرها و ستون های آهن بر یکدیگر ضربه زدند و باز نشستیم تا اینکه تاریکی شب میانمان پرده انداخت و هیچ یک از ما و آنان پشت نکرد و چون صبح کردند درحالی که روز سه شنبه بود مردم به سوی صفوف خود رفتند و ابو نوح گفت: در سواران علی علیه السلام بودم، پس با مردی از اهالی شام روبرو شدم که می گفت: چه کسی مرا به سوی حمیری ابو نوح راهنمایی می کند، ادامه داد: گفتم: او را یافته ای، تو کیستی؟ گفت: من ذوالکلاع هستم، به سوی من بیا، ابو نوح گفت: از اینکه جز در لشکر به سوی تو بیایم به خدا پناه می برم. ذوالکلاع گفت: حرکت کن که عهد خدا، عهد رسولش و عهد ذوالکلاع برای توست تا به سوی سوارانت برگردی. فقط می خواهم درباره امری که درباره شما در آن مجادله کردیم از تو سؤال کنم.

پس حرکت کردند تا اینکه به یکدیگر رسیدند، پس ذوالکلاع گفت: از تو دعوت کردم تا فقط حدیثی برایت بگویم که عمرو بن عاص در امارت عمر بن خطاب برایمان گفت. ابو نوح گفت: آن چیست، گفت: عمرو بن عاص برایمان حدیث گفت که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: اهل شام و اهل عراق با یکدیگر روبه رو می شوند درحالی که در یکی از دو لشکر حق و امام هدایت است و عمار بن یاسر همراه اوست، ابو نوح گفت: به جانم سوگند او در میان ماست، سؤال کرد: آیا او بر جنگ با ما مصمم است؟ ابو نوح گفت: بله و به پروردگار کعبه سوگند او از من بر نبرد با شما شدیدتر است.

ذوالکلاع گفت: آیا می توانی با من به صف اهل شام بیایی که من تو را در مقابل آنان پناه می دهم تا عمرو بن عاص را ببینی و به او از عمار و جدیتش در نبرد با ما خبر دهی، شاید بین این دو لشکر صلحی باشد. ابونوح به او گفت: تو مرد فریبکاری هستی و در قوم فریبکاری هستی و اگر قصد فریبکاری نداشته باشی فریب می دهند و من اگر بمیرم برایم پسندیده تر از این است که همراه معاویه در دین و امر او وارد شوم. ذوالکلاع گفت: من تو را از اینکه کشته شوی و گرفته شوی و بر بیعت مجبور شوی و از لشکرت باز داشته شوی، پناه می دهم. این فقط کلمه ای است که به عمرو می رسانی، شاید خداوند بین این دو لشکر را اصلاح کند و جنگ و سلاح را از آنان بازدارد.

پس همراه او رفت تا اینکه به عمرو بن عاص رسد درحالی که او نزد معاویه بود و اطرافش مردم جمع شده بودند و عبدالله بن عمرو مردم را تحریک می کرد، چون آن دو بر قوم ایستادند ذوالکلاع به عمرو گفت: ای ابو عبدالله آیا برای توست درباره مرد ناصح، خردمند و دلسوزی که از عمار بن یاسر به تو خبر می دهد و به تو دروغ نمی گوید؟ عمرو گفت: این کیست که با توست؟ گفت: این پسر عموی من و از اهالی کوفه است، عمرو به او گفت: من نشانه ابوتراب را بر تو می بینم؟ ابو نوح گفت: نشانه محمد و یاران او بر من است و بر تو نشانه ابوجهل و فرعون است.

پس ابوعور برخاست و شمشیر از نیام کشید، سپس گفت: می بینم این دروغگو در حضور ما، ما را شماتت می کنم، درحالی

که بر او سیمای ابوتراب است. ذوالکلاع گفت: به خدا سوگند اگر دستانت را به سوی او دراز کنی، بینی ات را با شمشیر خرد می‌کنم، او پسر عموی من و در پناه من است، برای او عهد بسته‌ام و او را به سوی شما آورده‌ام تا از آنچه که بر سر آن مجادله کرده‌اید به ما خبر دهد.

عمر و به او گفت: یا ابو نوح، خدا را به یادت می‌آورم که راست بگویی، آیا عمار بن یاسر در میان شماست؟ ابو نوح به او گفت: من از او به تو خبر نمی‌دهم تا بگویی چرا درباره او می‌پرسی؟ گفت: از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدم که می‌فرمود: عمار را دسته ستمگر می‌کشند و برای عمار شایسته نیست که از حق جدا شود و هرگز آتش چیزی از او را نخواهد بلعید.

ابو نوح گفت: لا إله إلا الله و الله اکبر، به خدا سوگند او در میان ماست و بر نبرد با شما مصمم است. پس عمرو گفت: به خدا سوگند او بر نبرد با ما مصمم است؟ گفت: بلی، به خداوندی که هیچ خدای جز او نیست سوگند روز جمل برایم سخن گفت که ما بر آنان غلبه خواهیم یافت و دیروز برایم سخن گفت که اگر ما را بزنند به گونه ای که ما را به نخل های خشکیده هجر برسانند، قطعاً می‌دانیم که ما بر حق و آنها بر باطل هستند و کشتگان ما در بهشت و کشتگان آنها در آتش است.

پس عمرو به او گفت: آیا می‌توانی من و او را جمع کنی؟ گفت: بلی، پس زمانی که قصد کرد که او را به یارانش برساند، عمرو بن عاص، دو پسرش، عقبه بن ابوسفیان، ذوالکلاع، ابوعور سلمی، حوشب و ولید بن ابومعیط سوار شدند و حرکت کردند تا به سوارانشان رسیدند.

و ابو نوح درحالی که شرحیل بن ذی الکلاع همراه او بود، حرکت کرد تا به یارانش رسید پس جاریه بن مثنی، خالد بن معمر، عبدالله بن حجل و عبدالله بن عباس نشستند بود یافت، پس ابو نوح گفت: ذوالکلاع که از خویشان من است مرا خواند و آنچه که بین او و آنان گذشته بود را ذکر کرد و گفت: عمرو بن عاص به من خبر داد که از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیده است که می‌فرمود: عمار را دسته ستمگر به قتل می‌رساند.

عمار گفت: راست گفته است و آنچه شنیده است به ضرر اوست و سودی برایش ندارد. ابو نوح گفت: او می‌خواهد که تو را ببیند. عمار به یارانش گفت: سوار شوید، ادامه داد: ما همراه عمار دوازده نفر بودیم، پس حرکت کردیم تا به آنان رسیدیم، سپس سواری از عبدالقیس که عوف بن بشر خوانده می‌شد را به سوی آنان فرستادیم او تا نزدیکی قوم رفت، سپس ندا داد عمرو بن عاص کجاست؟ گفتند: اینجا است او را از جای عمار و سوارانش آگاه کرد، عمرو گفت: به سوی ما بیاید، عوف گفت: از حيله های شما بیم دارم، سپس بین آنان سخنی گذشت که آن را رها کردم تا اینکه گفت:

عمار با اصحابش روی آورد و به یکدیگر رسیدند، پس عمرو گفت: یا ابویقظان، اگر سلاح اهل این ارتش را بازنگیری و خونشان را حفظ نکنی خدا را به یادت می‌آورم، چرا با ما جنگ می‌کنی؟ آیا ما یک خدا را نمی‌پرستیم و به قبله شما نماز نمی‌خوانیم و دعوت شما را دعوت نمی‌کنیم و کتاب شما را نمی‌خوانیم و به رسولتان ایمان نداریم؟ گفت: حمد از آن خدایی است که این سخنان را از زبان تو بیرون آورد، برای من و یاران من، قبله، دین، عبادت رحمن، نبی و کتابی غیر از تو و اصحاب توست، تو را گمراه گمراه کننده قرار داد که نمی‌دانی هدایتگر هستی یا گمراه، و تو را نابینا قرار داد، تو را از آنچه

که بر سر آن با تو و یاران تو جنگ می کنم، آگاه می کنم، رسول الله صلی الله علیه و آله به من امر کرد که با پیمان شکنان جنگ کنم، پس انجام دادم و او به من امر کرد که با قاسطین جنگ کنم پس شما آنها هستید، اما مارقون، نمی دانم آنها را می بینم یا نه.

ای ابتر آیا نمی دانی که رسول الله صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: هر که من مولای او هستم، علی مولای اوست. بار خدا با هر کسی که با او دوستی کرد، دوستی کن و با هر کسی که با او دشمنی کرد دشمنی کن، و من مولای خدا، رسول او، و بعد از او علی هستم و برای تو مولایی نیست.

پس عمرو به او گفت: درباره قتل عثمان چه می گویی؟ گفت: دروازه هر بدی را برای شما گشوده است. عمرو گفت: پس علی او را کشته است؟ عمار گفت: بله، شاید علی او را کشته است و علی همراه او بود. عمرو پرسید: آیا در میان قاتلان او بودی؟ گفت: من با کسی هستم که او را کشت و امروز همراه او نبرد می کنم. گفت: چرا او را کشتید؟ گفت: قصد داشت دینمان را تغییر دهد، پس او را کشتیم.

عمرو گفت: آیا نمی شنوید که به قتل امامتان اعتراف کرد! عمار گفت: و قبل از تو فرعون آن را گفته است.

پس اهل شام گفتند و برای آنان سر و صدایی بود، پس بر اسب ها سوار شدند و باز گشتند و آنچه مابینشان بود به معاویه رسید، پس به او گفت: اگر خفت برده سیاه یعنی عمار آنان را گرفته است، عرب نابود شده است.

و عمار به قصد جنگ خارج شد و اسب ها در کنار یکدیگر صف بسته بودند و مردم پیش می رفتند و بر عمار زره ای بود درحالی که می گفت: ای مردم شتاب به سوی بهشت. پس مردم به شدت جنگیدند که مردم نظیر آن را نشنیده بودند و کشته شدگان زیاد شدند طوری که مرد برای اینکه بندهای چادرش را ببندد بر روی دست یا پای او بود. اشعث گوید: خیمه ها و چادرهای صفین را دیدم و هیچ خیمه، چادر، بناء و سایه بانی نبود مگر اینکه به دست و پای مردی بسته شده بود.

و ابوسمک اسدی ظرفی از آب و تیغه آهنی گرفت و در میان کشته شدگان می چرخید و چون مردی زخمی می دید که رمقی داشت او را می نشانید و از او می پرسید امیرمؤمنان کیست و اگر می گفت علی خون او را می شست و به او آب می نوشاند و اگر ساکت می شد با تیغ ضربه ای به او می زد تا بمیرد. ادامه داد: پس حرکت دهنده نامیده می شد.

احنف بن قیس گوید: به خدا سوگند، در کنار عمار بودم، پس پیش رفتیم تا به هاشم بن عتبۀ نزدیک شدیم. عمار به او گفت: پدر و مادرم فدای تو سوار شو، و عمار به رقه ای _ زمینی نرم _ در جناح راست نگاه کرد. پس هاشم به او گفت: خداوند تو را رحمت کند ای عمار، تو مردی هستی که سبکی در جنگ تو را می گیرد و من فقط با پرچم پیشروی می کنم و امیدوارم که با آن به حاجتم دست یابم و من اگر سبک باشم از هلاکت ایمن نیستم. و معاویه به عمرو گفت: وای بر تو ای عمرو، پرچم با هاشم است، او گویی با آن می دود و اگر با آن سینه خیز رود، امروز روز بلندی برای اهل شام است و پیوسته عمار با او بود تا حمله کرد، پس معاویه آن را دید و گروهی از یارانش و کسانی از آنان که در جانب او بر مردم آشکار شده بودند را به سوی او فرستاد. و در آن جمع عبدالله بن عمرو بود و همراه او دو شمشیر بود که یکی را به کمر بسته بود و با

دیگری ضربه می زد و سواران علی دور او حلقه زدند، پس عمرو گفت: یا خدا یا رحمن پسرم پسرم، معاویه گفت: صبر کن صبر کن ایرادی بر او نیست، عمرو گفت: اگر یزید نیز بود صبر می کردی، و پیوسته حامیان اهل شام از او دفاع می کردند تا اینکه درحالی که بر روی اسبش می گریخت، به همراه یارانش نجات پیدا کرد و هاشم در معرکه زخمی شد.

راوی ادامه داد: عمار زمانی که به شمشیر عمرو بن عاص نگاه می کرد، گفت: به خدا سوگند سه مرتبه با این شمشیر نبرد کردم و این صحیح ترین آنها نیست.

و حدیث را مشابه روایت الاختصاص تا این سخنش ادامه داد: اما ابوعادیه بر او ضربه زد و ابن جویین سرش را جدا کرد، پس ذوالکلاع به عمرو گفت: وای بر تو این چیست؟ عمرو گفت: آن به سوی ما باز خواهد گشت و آن قبل از این بود که عمار زخمی شود، پس عمار با علی زخمی شد و ذوالکلاع با معاویه.

عمرو گفت: به خدا سوگند ای معاویه نمی دانم از کشته شدن کدام یک از آن دو بیشتر خوشحال هستم. به خدا سوگند اگر ذوالکلاع بماند تا عمار کشته شود با همه قومش منصرف می شود و لشکرمان را بر ما تباه می کند.

ادامه داد: پی پیوسته مردی می آمد و می گفت: من عمار را کشتم، پس عمرو به او می گفت: از او چه شنیدید؟ پس مختلف گفتند، تا اینکه ابن جویین آمد و گفت: من عمار را کشتم، عمرو به او گفت: آخرین سخنش چه بود؟ گفت: شنیدم که می گفت: امروز دوستان، محمد و یاران او را دیدار می کنم.

پس عمرو به او گفت: راست گفتی تو صاحب آن هستی، اما به خدا سوگند با آنچه که به آن دست یافتی، پروردگارت را به خشم آوردی.

عبد خیر همدانی گوید: به عمار بن یاسر نگاه کردم، تیر انداخت و بیهوش شد و نه ظهر و عصر خواند و نه مغرب و عشاء و فجر. سپس به هوش آمد و همه آنها را قضا کرد، با اولین نمازی که از دست داده بود شروع کرد، سپس نماز بعد از آن را به جای آورد.

ابن حریث گوید: غلام عمار بن یاسر که اسمش راشد است، درحالی که شربتی از شیر در دست داشت آمد، عمار گفت: به هوش باش که از دوستم رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: آخرین توشه تو از دنیا شربتی از شیر است.

یعقوب بن اوسط گوید: دو مرد در صفین بر سر گرفتن عمار بن یاسر و قتل او اقامه حجت کردند، پس نزد عبدالله بن عمرو بن عاص رفتند، پس به آن دو گفت: وای بر شما از من دور شوید که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: قریش به عمار حرص دارد، آنها و عمار را چه می شود که او آنها را به بهشت دعوت می کند و آنها او را به آتش می خوانند، قاتل و سالب او در آتش است، ادامه داد: به من خبر رسید که معاویه گفت: او را کسی کشته است که وی را بیرون آورده است، و با این عوام شام را فریب می دهد.

رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: ابن سمیه هرگز بین دو امر مخیر نبوده است مگر اینکه شدیدترین آن دو را اختیار کرده

است.

و در حدیث عمر بن سعد گوید: عمار بن یاسر حمله کرد درحالی که می گفت:

— هرگز و به خداوند بیت سوگند پیوسته می آیم — حمله می کنم — تا بمیرم یا اینکه آنچه دوست دارم را ببینم.

— من با حق همراه هستم، همراه علی، داماد نبی صاحب وفادار امانت ها می جنگم.

تا پایان ابیات. راوی ادامه داد: اهل شام می زدند تا آنها را به سوی فرات پیش بردند.

ادامه داد: و عبدالله بن سوید سید جرش به سوی ذی الکلاع حرکت کرد و به او گفت: چرا آن دو مرد را جمع کردی؟ پاسخ داد: به دلیل حدیثی که از عمرو شنیدم که ذکر کرد که او از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیده است و آن اینکه او به عمار بن یاسر می فرمود: تو را دسته ستمگر به قتل می رساند.

پس عبدالله بن عمر عبسی که از عابدان مردم زمان خود بود، شبانه خارج شد و در لشکر علی علیه السلام صبح کرد و سخن عمرو درباره عمار را برای مردم حدیث کرد، آنگاه که معاویه این سخن را شنید در پی عمرو فرستاد و گفت: اهل شام را بر من تباه کردی، آیا هر آنچه از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیده ای را می گویی؟ عمرو پاسخ داد، آن را گفتم درحالی که به خدا سوگند از غیب خبر نداشتم و نمی دانستم که صفین رخ می دهد و عمار دشمن ما می شود و نیز تو درباره او مشابه آنچه که من روایت کرده ام را روایت کرده ای، از اهل شام پرس. معاویه خشمگین شد و از دست وی برآشفست و خیرش را از او منع کرد. پس عمرو گفت: اگر این جنگ از ما نمایان شود برایم در جوار معاویه هیچ خیری نیست، عمرو سخن زور نمی پذیرفت، پس درباره آن گفت:

تعابنی ان قلت شیئا سمعته و قد قلت لو أنصفتنی مثله قبلی

و ما کان لی علم بصفین أنّها تکون و عمار یحثّ علی قتلی فلو کان لی بالغیب علم کتمتها و کایدت أقواما مراجلهم تغلی

مرا سرزنش می کنی که چیزی که شنیده ام را بر زبان آورده ام، و اگر انصاف کنی خود نیز پیش از من نظیر آن را گفته ای.

و من نمی دانستم که صفین رخ می دهد و عمار بر کشتن من ترغیب می کند.

و اگر من از غیب علم داشتم، آن را کتمان می کردم، و در برابر اقوامی که دیگک هایشان جوشان است مقاومت می کردم. تا پایان ابیات.

سپس معاویه با ابیاتی مشتمل بر طلب پوزش، به او پاسخ گفت، پس عمرو به سوی او آمد و او را ملامت کرد و امرشان متحد گردید.

سپس علی علیه السلام، هاشم بن عقبه را درحالی که پرچم همراه او بود و یک چشم بود خواند و گفت: تا کی نان می خوری

و آب می نوشی؟ هاشم گفت: تلاش می کنم که هرگز به سوی تو بازنگردم. علی علیه السّلام فرمود: در مقابل تو ذوالکلاع قرار دارد و مرگ سرخ نزد او است، پس هاشم پیش رفت و صاحب پرچم ذوالکلاع بر او ظاهر شد، دو ضربه بر یکدیگر زد و بدل کردند، هاشم بر او ضربه زد و او را کشت و تعداد کشته شدگان زیاد شد، و ذوالکلاع حمله کرد و مردم شمشیر زدند و هر دو کشته شدند.

و پسر هاشم پرچم را گرفت و اسیر شد، او را نزد معاویه بردند و چون بر او وارد شد درحالی که عمرو بن عاص کنار او بود، گفت: یا امیر مؤمنان این حيله گر پسر مرقال است، در برابر تو سوسمار است که نگاه می کند، که عصا از عصا است و مار از مار زاده می شود و مجازات بدی، بدی است.

پسر هاشم گفت: من اولین مردی نیستم که قومش وی را رها کرده و روزگارش به سر آمده است. معاویه گفت: این، کینه های بازمانده از صفین است و پدرت بر تو جنایتی نکرده است. عمرو گفت: یا امیر مؤمنان به من فرصت بده تا شاهرگ هایش را به خاطر یاوه گویی هایش بیرون بکشم، پسر هاشم به او گفت: پسر عاص این [دلیری تو] زمانی که تو را به هموردی می خواندم، آنگاه که پای مردان در باتلاق خون خیس می شد و راه ها بر تو تنگ آمد و در آستانه هلاکت بودی، نبود؟ به خدا سوگند اینک نیز اگر جایگاهت نسبت به او نبود تیری بیرون می کشیدم و به سویت رها می کردم که تیزتر از سنگهای اجاق باشد، زیرا تو هنوز بر هوس خود می افزایی و بسان شب کور در شب تاریک ظلمانی، چسبیده به ریسمانت سرگردانی. راوی گوید: معاویه از شنیدن سخنان ابن هاشم در شگفت شد و به زندانی کردن و خودداری از کشتن وی امر کرد.

عبد خیر گوید: زمانی که هاشم بر زمین افتاد، مردی بر او گذر کرد و او درحالی که بین کشته شدگان به خاک افتاده بود به او می گفت: از جانب من به امیر مؤمنان علیه السّلام سلام و رحمت خدا را برسان و بگو: تو را به خدا سوگند می دهم که صبح نکنی مگر اینکه پای کشتگان را به دوال اسبابت بسته باشی، زیرا فردا تعیین سرنوشت جنگ با کسی است که کشتگان را جمع کرده باشد. آن مرد علی را از آن پیام باخبر کرد و علی علیه السّلام نیمه شب روانه شد و کشتگان را بر پشتش می نهاد و ابتکار عمل علیه دشمن با او بود.

عمرو بن سعد از مردی از ابو سلمه روایت کرد که هاشم بن عقبه به هنگام غروب مرا فراخواند و گفت: به هوش باشید، هر کس خدا و سرای آخرت را می خواهد باید به سوی من آید. پس گروهی به سوی من آید. گروهی به سوی او رفتند و او با گروهی از یاران خود چند مرتبه به شدت بر شامیان هجوم برد، ولی هیچ سمتی نبود که او بر آن حمله کند که آنان مقاومت نکنند و به شدت در آن نبرد کردند. او به یارانش گفت: این مقاومتی که می بینید شما را به هراس نیافکنند به خدا سوگند آنچه که از آنها می بیند جز تعصب عربی و مقاومت زیر پرچم های آن و در پایگاه های آن نیست، درحالی که آنها به یقین گمراهند و قطعاً شما بر حق هستید. ای قوم شکبیا باشید و با هم پایمردی کنید و گردهم آید و صبر پیشه کنید و آرام ما را به سوی دشمنانمان ببرید و خدا را یاد کنید و هیچ کسی از برادرش در امان نباشد و به این سو و آن سو ننگرید و مانند آنان پایداری کنید و برای ثواب بر آنان شمشیر بکشید تا خداوند میان ما داوری کند و بهترین داوران است.

ابوسلمه گوید: پس او با گروهی از قاریان پیش رفت و او و یارانش جنگ سختی کردند تا اینکه آنچه که با آن شاد می شوند

را دیدند. در این هنگام جوانی به سوی آنان آمد که شمشیر می زد و نفرین و دشنام می داد و سخن بسیار می گفت .

هاشم به او گفت: در پی این سخن دادرسی و در پی این جنگ حسابرسی است، از خدا بترس که تو به سوی پروردگارت باز می گردی و او درباره این موضع و آنچه از آن قصد کرده ای از تو می پرسد. جوان گفت: من به این دلیل با شما پیکار می کنم که چنانکه برایم گفته اند مولای شما نماز نمی گزارد و شما نیز نماز نمی گزارید و نیز به این دلیل که مولای شما خلیفه ما را کشته است و شما در کشتن او به وی کمک کرده اید! هاشم به او گفت: تو را با پسر عفان چه کار؟ او را یاران محمد، قاریان مردم، پس از بدعت هایی که ایجاد کرد و با حکم کتاب مخالفت ورزید، کشته اند و یاران محمد همان اهل دین هستند و در اندیشیدن به امور مسلمانان شایسته ترند و نمی پندارم که امر این امت و امر این دین لحظه ای به تو مانده باشد؟ جوان گفت: آری به خدا سوگند دروغ نمی گویم که دروغ زیان می رساند و سودی ندارد، زشتی آورد و آراسته نکند. پس هاشم به او گفت: این امری است که تو از آن آگاهی نداری، پس آن را به آگاهان به آن بسپار. گفت: به خدا سوگند گمان می کنم که اندرز می دهی، پس هاشم به او گفت: اما اینکه گفتم مولای ما نماز نمی خواند، او اولین کسی است که با رسول الله صلی الله علیه و آله نماز خواند و آگاه ترین فرد در دین خدا، و نزدیک ترین آنان به رسول الله صلی الله علیه و آله است و این کسانی که همراه او می بینی، همه از قاریان قرآن هستند که شب ها از روی عبادت چشم برهم نمی دهند، پس این تیره بختان فریب خورده، تو را در دینت نفرینند.

جوان گفت: ای بنده خدا، تو را فردی صالح می پندارم، به من بگو آیا راه توبه ای برای من می بینی؟ گفت: بلی، به درگاه خدا توبه کن که توبه ات را بپذیرد. راوی گوید: جوان به قصد بازگشت حرکت کرد، مردی از شامیان به او گفت: آن عراقی فریبت داد، گفت: نه بلکه اندرزم داد.

هاشم و یارانش پیکاری سخت کردند تا اینکه نه یا ده نفر را کشت و حارث بن منذر بر او حمله کرد و بر او ضربتی زد که او افتاد و علی علیه السلام به سوی او فرستاد که پرچمت را پیش ببر، پس او به فرستاده گفت: به شکم نگاه کن، چون نگریست شکمش را دریده دید، پس مردی از بکر بن وائل پرچم را گرفت و هاشم سرش را بلند کرد و عیدالله بن عمر بن خطاب را در کنارش کشته دید، پس سینه خیز رفت تا اینکه به او نزدیک شد، پس چندان دندان بر سینه او فشرد که تا اینکه دندان هایش در پیکر او فرورفت، سپس هاشم درحالی که بر روی سینه عیدالله بن عمر بود، جان سپرد. و آن مرد بکری ضربت خورد و بر زمین افتاد و عیدالله را دید، پس بر سمت دیگر سینه او دندان فشرد و او نیز جان سپرد و هر دو را بر سینه عیدالله مرده یافتند.

چون هاشم کشته شد، مردم بر او بی تابی بسیار کردند و گروهی از قاریان اسلم نیز از پا درآمدند، پس علی علیه السلام بر آنان که در اطرافش کشته شده بودند گذشت و فرمود:

خداوند گروه اسلمیان را جزای خیر دهد که با چهره های تابناک پیرامون هاشم به خاک افتاده شده اند.

یزید، عبدالله، بشر، معبد، سفیان و دو پسر صاحب فضیلت هاشم

و گروهی بهم تافته ای که اگر روزی تیغ های برّان هم در نیام رود، ستایش و یاد آنان از خاطره ها نرود.

سپس عبدالله بن هاشم برخاست و پرچم را گرفت.

سپس راوی حدیث را تا این سخن او ادامه داد: پس علی علیه السّلام آنان را به حرکت زود هنگام به سوی آن قوم امر کرد، و سپیده دم برای نبرد نزد آنان رفت و اهل شام شکست خوردند و عراقیان کشتگان حمص را جمع کردند و شامیان کشتگان عالیه را و عقبه بن ابوسفیان عقب نشینی کرد تا به شام رسد.

سپس علی علیه السّلام به منادی اش امر کرد، پس او در میان مردم ندا داد که به سوی مصاف خود بیرون بیایید، پس مردم به سمت صفوف خود بیرون آمدند و تا نزدیکی پاس سوم شوم پیکار کردند.

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری الإرقال ضرب من الجنب و ناقه مرقل و مرقال إذا كانت كثيره الإرقال و المرقال لقب هاشم بن عتبة الزهري لأن عليا عليه السلام دفع إليه الرايه يوم صفين فكان يرقل بها إرقالا قوله سامت إليه الصفوف في

ص: ۳۷

أكثر النسخ بالسين المهمله من قولهم سامت الإبل و الريح إذا مرت و استمرت أو من قولهم سامت الطير على الشىء أى حامت و دامت و فى بعضها بالمعجمه من شامته أى قاربتة قوله فدونك الضب شبهه بالضب لبيان كثره حقه و شده عداوته قال الجوهري فى المثل أعق من ضب لأنه ربما أكل حسوله و الضب الحقد تقول أضب فلان على غل فى قلبه أى أضمره و رجل خب ضب أى جريز مراوغ و قال فى المثل العصا من العصيه أى بعض الأمر من بعض و قال الزمخشري فى المستقصى العصا من العصيه هى فرس جزيمه و العصيه أمها يضرب فى مناسبه الشىء سنخه و كانتا كريمتين و يروى العصا من العصيه و الأفعى بنت حيه و المعنى أن العود الكبير ينشأ من الصغير الذى غرس أولا يضرب للشىء الجليل الذى يكون فى بدئه حقيرا انتهى.

و الشج بالتحريك ما بين الكاهل إلى الظهر و قال الجوهري النقع محبس الماء و كذلك ما اجتمع فى البئر منه و المنقع الموضع يستنقع فيه الماء و استنقع الماء فى الغدير أى اجتمع و ثبت و استنقع الشىء فى الماء على ما لم يسم فاعله و قال الجريال صبغ أحمر عن الأصمعى و جريال الذهب حمرة و الجريال الخمر و جريال الخمر لونها و هنا كناية عن الدم قوله بأحد من وقع الأثافي لعل المراد بالأثافي هنا السمه التى تكوى بها قال الجوهري المثفاه سمه كالأثافي و فى الأثافي مثل آخر مشهور قال فى المستقصى فى الأمثال رماه الله بثالته الأثافي يعمد إلى قطعه من الجبل فيضم إليها حجران ثم ينصب عليها القدر و المراد بثالته تلك القطعه و هى مثل لأ-كبر الشر و أفضعه و قيل معناه أنه رماه بالأثافي أثفيه بعد أثفيه حتى رماه الله بالثالته فلم يبق غايه و المراد أنه رماه بالشر كله قوله تكثر فى دهشك أى تكثر الكلام فى تحريك و خوفك و فى بعض النسخ بالسين المهمله و هو النبت لم يبق عليه لون الخضره و المكان السهل ليس برمل و لا تراب و المرسه الجبل و الجمع مرس و فى بعض الروايات تكثر فى هوسك و تخبط فى دهسك و تنشب فى مرسك و الهوس شده الأكل و السوق اللين و المشى الذى يعتمد فيه صاحبه على الأرض و الإفساد و الدوران أو بالتحريك طرف من الجنون.

***[ترجمه] جوهری گوید: ارقال نوعی یورتمه است و ناقه مرقل و مرقال، زمانی گفته می شود که شتر بسیار یورتمه رود، و مرقال لقب هاشم بن عقبه زهری است، زیرا علی علیه السلام در روز صفین پرچم را به او داد و او با آن با حالت دویدن می رفت. این سخن او «سامت إليه الصفوف» در اغلب نسخه ها با سین است که برگرفته از این کلام عرب است: سامت الإبل و الريح زمانی که گذشت و استمرار داشت یا برگرفته از این کلام آنان است: سامت الطير على الشيء یعنی پرنده دور چیزی بچرخد و بر آن تدوام داشته باشد. و در بعضی نسخه ها با شین است یعنی به او نزدیک شدم. این سخن او «فدونك الضب» او را برای بیان کینه زیاد و شدت دشمنی به سوسمار تشبیه کرده است. جوهری گوید: در مثل است: اعق من ضب، زیرا گاه او آنچه اطراف اوست را می خورد و الضب یعنی کینه، می گویی: أضب فلان على غلّ في قلبه یعنی فلانی کینه ای را در دلش پنهان کرد و رجل ضب یعنی مرد شیاد حيله گر. و گوید: در مثل است: العصا من العصيه و العصيه أمها، و در تناسب چیزی با شبیه خود و نیکو بودن هر دو مثل زده می شود و روایت می شود: العصا من العصيه و الأفعى بنت حيه و معنی این است که چوب بزرگ از چوب کوچکی که در ابتدا کاشته شده است، نشأت می گیرد و برای شیء باارزشی که در ابتدا ناچیز است مثال زده می شود. پایان.

والتبج با حرکت قسمت مابین دوش تا کمر است. و جوهری گوید: النقع یعنی مرداب و نیز آبی که در چاه جمع شود و المنقع جایی است که آب در آن حبس می شود و استنقع الماء فی الغدير یعنی آب در برکه جمع شد و راكد ماند و استنقع الشيء فی الماء بر اساس مبنی للمجهول است. و گوید: الجریال یعنی رنگ قرمز، این از اصمعی است و جریال الذهب یعنی سرخی طلا و الجریال به معنی شراب نیز می باشد و جریال الخمر یعنی رنگ شراب و در اینجا کنایه از خون است. این سخن او «بأخذ من وقع الأثافي» شاید مقصود از أثافی در اینجا نشانه ای باشد که با آن داغ می شود. جوهری گوید: المثفاه نشانه ای مانند اثافی است و درباره اثافی مثل مشهور دیگری است که در المستقصی گفته است: در امثال است «رماه الله بثالته الأثافی» به تکه سنگی از کوه تکیه می شود و دو سنگ دیگر به آن اضافه می شود، سپس دیگ بر روی آن قرار می گیرد و منظور از سومین آن، آن قطعه است و این مثلی است برای بزرگترین و فظیحترین شر و گفته شده معنایش این است که او را سه پایه زد، پایه ای بعد از پایه دیگر تا اینکه خداوند او را با پایه سوم زد و پس غایتی نماند و مقصود این است که او را با همه شر و بدی زد. و این سخن او: «تكثر من دهسك» یعنی سخن درباره سرگردانی و ترس را زیاد می کنی و در بعضی نسخه ها با سین آمده است که آن گیاهی است که رنگ سبز بر آن نمانده است. و المكان السمل جایی است که نه شن است و نه خاک، و المرسه یعنی ریسمان و جمع آن مرس است. و در بعضی روایات آمده است: تكثر فی هوسك و تخبط دهسك و تنشب فی مرسك. و هوس شدت خوردن و کشیدن نرم و رفتنی است که صاحب آن در آن بر زمین تکیه می کند و تباه کردن و دوران یا با حرکت است یعنی نوعی از جنون است.

***[ترجمه]

باب ۱۴ باب ما ظهر من إعجازه عليه السلام في بلاد صفين و سائر ما وقع فيها من النوادر

الأخبار

«۳۸۱»

(١) لي، الأمالى للصدوق مِاجِيلَوِيَه عَيْنُ عَلِيٍّ عَيْنُ أَبِيهِ عَيْنُ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْفَرَزِيَابِيِّ عَنِ سُفْيَانَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنِ حَبِيبِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: لَمَّا دَخَلَ بِنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى بِلَادِ صَفِّينَ نَزَلَ بِقَرْيَةِ يُقَالُ لَهَا صَنْدُودَاءُ ثُمَّ أَمَرْنَا فَعَبْرْنَا عَنْهَا ثُمَّ عَرَّسَ بِنَا فِي أَرْضٍ بَلَقَعَ فَقَامَ إِلَيْهِ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ تَنْزِلُ النَّاسَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فَقَالَ يَا مَالِكُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيَسِقِينَا فِي هَذَا الْمَكَانِ مَاءً أَعْيَدْتَ مِنَ الشَّهْدِ وَاللَّيْنِ مِنَ الزُّبْدِ الزُّلَالِ وَ أُبْرَدَ مِنَ الثَّلْجِ وَ أَضْفَى مِنَ الْيَأْقُوتِ فَتَعَجَّبْنَا وَ لَا عَجَبَ مِنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ أَقْبَلَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ وَ يَبِيْدُهُ سَيْفُهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَرْضٍ بَلَقَعَ فَقَالَ يَا مَالِكُ اخْتَفِرْ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ فَقَالَ مَالِكُ فَاحْتَفَرْنَا فَإِذَا نَحْنُ بِصُخْرٍ سَوْدَاءَ عَظِيمَةٍ فِيهَا حَلَقَةٌ تَبْرِقُ كَاللُّجَيْنِ فَقَالَ لَنَا رُومُهَا فَرُمْنَاهَا بِأَجْمَعِنَا وَ نَحْنُ مَائِهِ رَجُلٍ فَلَمْ نَسْتَطِعْ أَنْ نُزِيلَهَا عَنْ مَوْضِعِهَا فَدَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَافِعًا يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَدْعُو وَ هُوَ يَقُولُ:

ص: ٣٩

١- ٣٨١- رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث: ١٤ من المجلس: ٣٤ من أماليه ص ١٥٥.

طاب طاب مر با بما لم طیبوثا بوته شتمیا کوبا جاحا نوٹا تودیتا برحوثا (۱) آمین آمین رب العالمین رب موسی و هارون ثم اجتذبها فرماها عن العین اربعین ذراعاً قال مالک بن الحارث الأشر فظهر لنا ماء أعذب من الشهد و أبرد من الثلج و أصفی من الیاقوت فشرینا و سقیمنا ثم رد الصخره و أمرنا أن نحثو علیها التراب ثم ارتحل و سرتنا فما سرتنا إلا غیر بعید قال من منکم یعرف موضع العین فقلنا کُنیا یا امیر المؤمنین فرجعنا فطلبنا العین فحفی مکانها علینا أشد خفاء فظننا أن امیر المؤمنین علیه السلام قد رهقه العطش فأومأنا بأطرفنا فإذا نحن بصومعه راهب فدنونا منها فإذا نحن براهب قد سقط حاجباه علی عینیه من الکبر فقلنا یا راهب أ عندک ماء نسقی منه صاحبنا قال عندی ماء قد استغذبتہ منذ یومین فأنزل إلینا ماء مراً خشیناً فقلنا هذا قد استغذبتہ منذ یومین فکیف و لو شربت من الماء الذی سقانا منه صاحبنا و حدثناه بالامر فقال صاحبکم هذا نبی قلنا لا و لکنه وصی نبی فنزل إلینا بعد وحشیه منا و قال انطلقوا بی الی صاحبکم فانطلقنا به فلما بصر به امیر المؤمنین علیه السلام قال شمعون قال الراهب نعم شمعون هذا اسم سمنی به امی ما اطلع علیه أحد إلا الله تبارک و تعالی ثم أنت فکیف عرفته فأتیم حتی أتته لک قال و ما تشاء یا شمعون قال هذا العین و اسمہ قال هذا العین راحوما و هو من الجنه شرب منه ثلاثمائه و ثلاثه عشر وصیاً و أنا آخر الوصیین شربت منه قال الراهب هكذا وجدت فی جمیع کتب الانجیل و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله و أنك وصی مؤتمد صلی الله علیه و آله ثم رحل امیر المؤمنین علیه السلام و الراهب یقدمه حتی نزل بصیفین و نزل معه بعابدین و التقی الصفان فكان أول من أصابته الشهاده الراهب فنزل امیر المؤمنین علیه السلام و عیناه تهلمان و هو یقول المرء مع من أحب الراهب معنا یوم القیامه رفیقی فی الجنه.

*[ترجمه] امالی صدوق - . شیخ صدوق در حدیث (۱۴) از مجلس: (۳۴) از امالی اش ص ۱۵۵ روایت کرده است. - :

حبيب بن جهم گوید: چون علی بن ابی طالب علیه السلام ما را ببلاد صفین می برد در دهی بنام صندوقا منزل کرد سپس به ما دستور داد پس از آن ده گذشتیم و ما را در بیابان بی آب فرود آورد. مالک بن حارث اشتر به سوی او برخاست و گفت: یا امیر المؤمنین مردم را در محل بی آب منزل می دهی؟ فرمود ای مالک براستی خدای عز و جل بزودی در اینجا ما را از آبی سیراب کند که شیرین تر از شکر و نرم تر از کره صاف و سردتر از برف است و زلالتر از یاقوت است، ما تعجب کردیم ولی گفتار امیر المؤمنین تعجبی نداشت، سپس روی کرد درحالی که رداء از دوش برداشته و شمشیر بدست داشت و آمد سر یک تیکه زمین لخت ایستاد و به مالک گفت با همراهات اینجا را بکنید مالک گوید: آنجا را کندید و سنگ سیاه بزرگ دارای حلقه سیمگونی نمایان شد فرمود آن را دور کنید. همگی که صد مرد بدان چسبیدیم و نتوانستیم آن را از جای خود حرکت دهیم امیر المؤمنین نزدیک آمد و دست به دعا برداشت و درحالی که می فرمود «طاب طاب مر بما لم طیبوثا بوته شتمیا کوبا جاحا نوٹا تودیتا برحوثا آمین آمین رب العالمین رب موسی و هرون» و آن را کشید و از جا کند و چهل ذراع دور انداخت .

مالک بن حارث اشتر گوید: و چشمه آبی شیرین تر از عسل و خنک تر از برف و پاکتر از یاقوت برای ما پدیدار شد از آن نوشیدیم و آب برداشتیم و سپس سنگ را روی آن نهاد و بما دستور داد خاک بر آن انباشتیم.

و از آنجا کوچ کرد و اندکی رفتیم گفت کدام یک از شما جای چشمه را می داند؟ گفتیم یا امیر المؤمنین همه می دانیم برگشتیم و هر چه جستجو کردیم جای آن را ندانستیم، گمان کردیم امیر المؤمنین بسیار تشنه است و باطراف نگرستیم و صومعه راهبی عیان شد، نزدیک آن رفتیم راهبی بود که از پیری ابروانش بر چشمانش افتاده بود، گفتیم ای راهب آبی داری

که بمولای خود بنوشانیم گفت آبی دارم که دو روز است آن را خوشگوار کردم آبی برای ما آورد تلخ و بدمزه ، گفتیم این آبی است که از دو روز پیش خوشگوار کردی؟ کاش از آن آبی نوشیده بودی که سرور ما بما داد و داستان آن را برایش باز گفتیم ، گفت این سرور شما پیغمبر است گفتیم: نه، وصی پیغمبر است. پس از آنکه از ما وحشت داشت نزد ما فرود آمد و گفت مرا نزد سرور خود ببرید او را بردیم چون امیر المؤمنین او را دید فرمود شمعون، راهب گفت آری من شمعونم و مادرم مرا بدان نامیده و جز خدا کسی آن را نمی دانست و تو هم دانستی از کجا دانستی؟ اکنون نشانه امامت را تکمیل کن تا من هم ایمان خود را به تو تکمیل کنم. فرمود: ای شمعون چه می خواهی؟ گفت داستان این چشمه و نامش را، فرمود این چشمه «راحوما» نام دارد و از بهشت است و سیصد و سیزده وصی از آن نوشیده اند و من آخر اوصیائی هستم که از آن نوشیدم راهب گفت در همه کتابهای انجیل چنین دیده ام و گواهی می دهم که معبود حقی جز خدا نیست و محمد رسول خداست و تو وصی محمدی و امیر المؤمنین کوچید و آن راهب همراه او کوچید تا به صفین رسید و در عابدین نزول کرد وقتی دو لشکر بهم رسیدند اولین کسی بود که شربت شهادت نوشید امیر المؤمنین بالینش آمد و اشک از دیدگانش سرازیر بود و می فرمود هر فرد با کسی که او را دوست دارد، راهب در روز قیامت در بهشت رفیق من است .

**[ترجمه]

بیان

البلقع و البلقعہ الأرض القفر التي لا ماء بها.

ص: ۴۰

۱-۱ کذا.

**[ترجمه]البقع و البقع: زمینی خالی بدون آب است .

**[ترجمه]

«۳۸۲»

(۱) یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ زَادَانَ وَ جَمَاعِهِ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا كُنَّا مَعَهُ بِصَفْمِينَ فَلَمَّا أَنْ صَافَّ مَعَاوِيَةَ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ مَيْمَنَتِهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَيْمَنَتِكَ خَلَلٌ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى مُقَامِكَ فَارْجِعْ ثُمَّ أَقْبَلَ ثَانِيَةً فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَيْمَنَتِكَ خَلَلٌ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى مُقَامِكَ فَارْجِعْ ثُمَّ أَتَاهُ ثَالِثَةً كَأَنَّ الْأَرْضَ لَا تَحْمِلُهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَيْمَنَتِكَ خَلَلٌ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَفْ فَوَقَفَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ بِمَالِكِ الْأَشْطَرِ فَأَتَاهُ مَالِكٌ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مَالِكُ قَالَ لَيْتَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ تَرَى مَيْسِرَةَ مَعَاوِيَةَ قَالَ نَعَمْ قَالَ تَرَى صَاحِبَ الْفَرَسِ الْمُعَلَّمِ قَالَ نَعَمْ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِ الْقَبَاءُ الْأَحْمَرُ قَالَ نَعَمْ قَالَ انْطَلِقْ فَأَتَيْتَنِي بِرَأْسِهِ فَخَرَجَ مَالِكٌ فَدَنَا مِنْهُ وَ ضَرَبَهُ فَسَقَطَ رَأْسُهُ ثُمَّ تَنَاوَلَهُ فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَلْقَاهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ الرَّجُلِ فَقَالَ نَشَدْتُكَ اللَّهُ هَلْ كُنْتَ إِذْ نَظَرْتَ إِلَى هَذَا فَرَأَيْتَهُ وَ حَلِيَّتَهُ وَ هُوَ مَلَأَ قَلْبَكَ فَرَأَيْتَ الْخَلَلَ فِي أَصْحَابِكَ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ عَلَيْنَا وَ نَحْنُ حَوْلَهُ فَقَالَ أَخْبَرَنِي بِهِذَا وَ اللَّهُ رَسُولُ اللَّهِ أَفَتَرَوْنَهُ بَقِيَ بَعْدَ هَذَا شَيْءٌ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ ارْجِعْ إِلَى مُقَامِكَ.

**[ترجمه]الخرائج - . راوندی آن را در الخرائج ص ۱۷۰ روایت کرده است. - :

از زاذان و جمعی از یاران امیر مؤمنان علیه السلام روایت است که گویند: همراه او در صفین بودیم و زمانی که معاویه صف... آرایبی کرد مردی از جناح راستش آمد و گفت: یا امیر مؤمنان در جناح راستت خللی است. فرمود: به جای خویش باز گرد، پس او برگشت، سپس بار دیگر آمد و گفت: یا امیر مؤمنان در جناح راست خللی است، فرمود: به جای خویش باز گرد، پس او برگشت، سپس برای بار سوم نزد او آمد، گویی که زمین او را حمل نمی کرد، پس گفت یا امیر مؤمنان در جناح راست خللی است، پس امام فرمود: بایست، و او ایستاد، پس فرمود: مالک اشتر نزد من بیاید، پس مالک آمد، امام فرمود: ای مالک، مالک گفت: گوش به فرمانم امیر مؤمنان، فرمود: جناح چپ معاویه را می بینی، پاسخ داد: آری، فرمود: صاحب اسب نشان دار را می بینی، گفت: آری، فرمود: برو و سر او را برایم بیاور، مالک خارج شد و به او نزدیک شد و بر او ضربتی زد، پس سرش بر زمین افتاد. آن را گرفت و با آن به سوی امیر مؤمنان آمد و آن را در مقابل او گذاشت، پس علی علیه السلام به آن مرد روی کرد و فرمود: خدا را سوگند می دهم زمانی که به او نگاه می کردی و او و جامه اش را می دیدی درحالی که دل تو را پر کرده بود، در یاران خلل می دیدی؟ گفت: بارخدا یا آری، پس علی به ما روی کرد و درحالی که دور او بودیم فرمود: به خدا سوگند رسول الله صلی الله علیه و آله این را به من خبر داده بود، آیا به نظرتان غیر از این چیزی مانده است؟ سپس به مرد فرمود: به جای خویش باز گرد.

**[ترجمه]

«۳۸۳»

(٢) يسج، الخرائج و الجرائح روى عن أبي سعيد عقيصا قال: خرجنا مع علي عليه السلام نريد صفة فمَرزنا بكَرْبَلَاءَ فَقَالَ هَذَا مَوْضِعُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَضْيَحَابِهِ ثُمَّ سَرَزْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَاهِبٍ فِي صَوْمَعَتِهِ وَ تَقَطَّعَ النَّاسُ مِنَ الْعَطَشِ وَ شَكَوُوا إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ وَ أَنَّهُ قَدْ أَخَذَ بِهِمْ طَرِيقًا لَمْ يَأْخُذْ فِيهِ مِنَ الْبُرِّ

ص: ٤١

١- ٣٨٢- و رواه الراوندى فى الخرائج ص ١٧٠. و ربما يشير إلى هذا الحديث ما رواه الطبرى قبل عنوان: «خبر هاشم بن عتبة...» من تاريخه: ج ٤ ص ٢٩، و فى ط: ج ٥ ص ٤٢.

٢- ٣٨٣- و رواه الراوندى فى الخرائج ص ١٩٩؛ أما التالين فغير موجودين فيه. و قريبا منه رواه نصر بن مزاحم «عن عبد العزيز بن سياه، عن حبيب بن أبى ثابت، عن أبى سعيد التيمى [دينار] المعروف بعقيصا...» كما فى أوائل الجزء الثالث من كتاب صفين، ص ١٤٥، ط مصر. و قريبا منه رواه بسند آخر فى ص ١٤٧. و رواه أيضا الاسكافى المتوفى عام: ٢٤٠ فى كتاب المغيار و الموازنه، ص ١٣٤، ط ١. و رواه أيضا الخوارزمى فى الفصل: ٣ من الفصل ١٦ من مناقبه، ص ١٦٧، ط النجف.

وَ تَرَكَ طَرِيقَ الْفُرَاتِ فَدَنَا مِنَ الرَّاهِبِ فَهَتَفَ بِهِ وَ أَشْرَفَ إِلَيْهِ قَالَ أَ قُرْبَ صَوْمَعَتِكَ مَاءٌ قَالَ لَا فَتَنِي رَأْسَ بَغْلَتِهِ فَتَزَلَّ فِي مَوْضِعٍ فِيهِ رَمْلٌ وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَحْفِرُوا الرَّمْلَ فَحَفَرُوا فَأَصَابُوا تَحْتَهُ صَخْرَةً بَيْضَاءَ فَاجْتَمَعَ ثَلَاثُمِائَةٍ رَجُلٍ فَلَمْ يُحَرِّكُوهَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَنَحَّوْا فَيَأْتِي صَاحِبُهَا ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ الْيَمْنَى تَحْتَ الصَّخْرَةِ فَقَلَعَهَا مِنْ مَوْضِعِهَا حَتَّى رَأَاهَا النَّاسُ عَلَى كَفِّهِ فَوَضَّعَهَا نَاحِيَةً فَإِذَا تَحْتَهَا عَيْنٌ مِائَةٌ أَرْقٌ مِنَ الزُّلَالِ وَ أُعِيدَتْ مِنَ الْفُرَاتِ فَشَرِبَ النَّاسُ وَ اسْتَيْقَظُوا وَ تَرَوُّدُوا ثُمَّ رَدَّ الصَّخْرَةَ إِلَى مَوْضِعِهَا وَ جَعَلَ الرَّمْلَ كَمَا كَانَ وَ جَاءَ الرَّاهِبُ فَاسْلَمَ وَ قَالَ إِنَّ أَبِي أَخْبَرَنِي عَنْ جَدِّهِ وَ كَانَ مِنْ حَوَارِيِّ عِيسَى أَنْ تَحْتَ هَذَا الرَّمْلِ عَيْنٌ مَاءٍ وَ أَنَّهُ لَا يَسْتَنْبِطُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ وَ قَالَ لِعَلِّيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ تَأْذُنُ لِي أَنْ أَصِيبَكَ فِي وَجْهِكَ هَذَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الزَّمْنِي وَ دَعَا لَهُ فَفَعَلَ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَهُ الْهَرِيرِ قَتَلَ الرَّاهِبَ فَدَفَنَهُ بِيَدِهِ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ إِلَى مَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ وَ دَرَجَتِهِ الَّتِي أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهَا.

***[ترجمه]خرائج - . راوندی در الخرائج: ۱۹۹ روایت کرده است. اما دو روایت بعد در آن موجود نیست و نزدیک به آن را نصر بن مزاحم در اوائل جلد سوم از کتاب صفین: ۱۴۵، چاپ مصر روایت کرده است، و نزدیک به آن را با سندی دیگر در ص ۱۴۷ روایت کرده است.

اسکافی متوفی (۲۴۰) نیز آن را در کتاب المعیار و الموازنه: ۱۳۴، چاپ اول روایت کرده است.

خوارزمی نیز آن را در فصل (۳) از فصل (۱۶) از مناقبش ص ۱۶۷، چاپ نجف روایت کرده است. - :

از ابوسعید عقیصا روایت است که گوید: همراه علی علیه السَّلَام به قصد صفین از کربلا گذر کردیم، پس فرمود: این محل حسین و یاران اوست. سپس حرکت کردیم تا به راهبی در صومعه ای رسیدیم و مردم از شدت تشنگی از پا درآمدند و از آن و اینکه راهی در بیابان بر آنان در پیش گرفته است که آب ندارد و راه فرات را رها کرده است نزد علی علیه السَّلَام شکایت کردند، پس به راهب نزدیک شد و او را صدا کرد و به او نگرست و فرمود: آیا نزدیکی صومعه ات آبی یافت می شود؟ گفت: خیر، پس سر استرش را خم کرد و در جایی شنی فرود آمد و بر مردم امر کرد که شن را حفر کنند، پس آنان کردند و در زیر آن به تخته سنی سفید رسیدند و سیصد مرد جمع شدند، اما نتوانستند آن را حرکت بدهند، پس امام علیه السَّلَام فرمود: کنار بروید که من صاحب آن هستم، پس دست راستش را زیر آن سنگ فرو کرد و آن را از جایش کند، طوری که مردم آن را بر کف دست او دیدند. آن را گوشه ای گذاشت و زیر آن چشمه آبی رقیق تر از زلال و شیرین تر از فرات بود. پس مردم نوشیدند و سیراب شدند و از آن توشه بر گرفتند، سپس امام علیه السَّلَام صخره را به محل آن باز گرداند و شن را چنانکه بود قرار داد و راهب آمد و اسلام آورد و گفت: پدرم از جدش که از حواریون عیسی بود به من خبر داده است که زیر این شن چشمه آبی است و جز نبی یا وصی نبی آن را بیرون نمی آورد و به علی علیه السَّلَام گفت: آیا به من اجازه می دهی که در این مسیرت همراهی ات کنم، فرمود: همراه شو، و برای او دعا کرد، پس او چنین کرد و چون شب هریر شد راهب کشته شد و امام او را با دست خود دفن کرد و فرمود: گویی من به او و به جایگاه او در بهشت و درجه ای که خداوند او را به آن گرامی داشته است، می نگرم.

***[ترجمه]

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا طَالَ الْمَقَامُ بِصَفِينٍ شَكُّوا إِلَيْهِ نَفَادَ الرَّادِ وَالْعَلْفِ بِحَيْثُ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ شَيْئًا يُؤَكِّلُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَيَّبُوا نَفْسًا فَإِنَّ عَدًّا يَصِلُ إِلَيْكُمْ مَا يَكْفِيكُمْ فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَتَقَاصَوْهُ صَعِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى تَلٍّ كَانَ هُنَاكَ وَدَعَا بَعْدَ عَاءٍ سَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُطْعِمَهُمْ وَيَغْلِفَ دَوَابَّهُمْ ثُمَّ نَزَلَ وَرَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ فَمَا اسْتَقَرَّ إِلَّا وَقَدْ أَقْبَلَتِ الْعَيْرُ بَعِيدَ الْعَيْرِ عَلَيْهَا اللَّحْمَانُ وَالتَّمْرُ وَالدَّقِيقُ وَالمَيْزُ بِحَيْثُ امْتَلَأَتْ بِهِيَ البَرَارِي وَفَرَّغَ أَصْحَابُ الْجَمْعِ الْأَحْيَالِ مِنَ الْأَطْعَمَةِ وَجَمِيعَ مَا مَعَهُمْ مِنْ عَلْفِ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهَا مِنَ الثِّيَابِ وَجِلَالِ الدَّوَابِّ وَجَمِيعَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ حَتَّى الْخَيْطُ وَالْمِخِيطُ ثُمَّ انصَرَفُوا وَلَمْ يَدْرِ أَحَدٌ مِنْ أَى الْبِقَاعِ وَرَدُوا مِنَ الْإِنْسِ أُمَّ مِنَ الْجَنِّ وَتَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ.

**[ترجمه] خرائج: روایت است زمانی که اقامت در صفین طولانی شد، از پایان گرفتن آذوقه و علف به او شکایت کردند، طوری که هیچ یک از یارانش چیزی نمی یافتند که بخورند، پس امام علیه السلام فرمود: آسوده باشید که فردا چیزی که برای شما کافی باشد، به شما می رسد و چون صبح کردند، آن را تقاضا کردند، پس امام علیه السلام بر روی تپه ای که آنجا بود بالا- رفت و با دعایی از خداوند طلب کرد که آنان را اطعام کند و به چهارپایانشان علف دهد، سپس پایین آمد و به مکان خویش بازگشت و هنوز مستقر نشده بود که کاروانی در پی کاروان رسید که بر آنها گوشت، خرما، آرد و آذوقه بود به گونه ای که بیابانها از آنها پر شد و صاحبان شترها همه بارها اعم از طعام و تمامی آنچه که از علف چارپایان و جز آن از لباس، جل چارپایان با آنان بود و جمیع آنچه که به آن نیاز داشتند، حتی نخ و سوزن را خالی کردند، سپس رفتند و کسی ندانست از چه سرزمینی وارد شدند، انسان بودند یا جن و مردم از آن در شگفت شدند.

**[ترجمه]

«۳۸۵»

یح، الخرائج و الجرائح رَوَى عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُرِيدُ صَفِينًا فَلَمَّا عَبَرَ الْفُرَاتَ وَقَرَّبَ مِنَ الْجَبَلِ وَحَضَرَ وَقْتُ صَيْلَمَةِ الْعَصِيرِ أَمْعَنَ بَعِيدًا ثُمَّ تَوَضَّأَ فَأَذَّنَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْأَذَانِ انْفَلَقَ الْجَبَلُ عَنْ هَامِهِ بَيْضَاءَ وَلِحْيِهِ وَوَجْهِهُ أَيْضًا فَقَالَ

ص: ۴۲

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ مَرْحَبًا بِوَصِيِّ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَخِي شَمْعُونُ بْنُ حَمُونَ الصَّفَا وَصِيَّ رُوحِ الْقُدُسِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ كَيْفَ حَالُكَ قَالَ بِخَيْرٍ يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَنَا مُنْتَظِرٌ نَزُولَ رُوحِ الْقُدُسِ فَاصْبِرْ يَا أَخِي عَلِيُّ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَذَى فَاصْبِرْ يَا أَخِي حَتَّى تَلْقَى الْحَبِيبَ عَدَاً فَلَمْ أَعْلَمْ أَحِداً أَحْسَنَ بِلَمَاءٍ فِي اللَّهِ مِنْكُمْ وَلَمَّا أُعْظِمَ ثَوَاباً وَلَمَّا أَرْفَعَ مَكَاناً وَقَدْ رَأَيْتُ مَا لَقِيَ أَصِيحَابُكَ بِالْأَمْسِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنَّهُمْ نُسِتُوا بِالْمَنَاشِيرِ وَصِيَلُوا عَلَى الْخُشْبِ فَلَوْ تَعَلَّمْ تِلْمَكَ الْوُجُوهَ الْمَارِقَةَ الْمَفَارِقَةَ لَكَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهَا مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَالسَّخَطِ وَالنَّكَالِ لَأَقْصَرَتْ وَ لَوْ تَعَلَّمْ هَذِهِ الْوُجُوهَ الْمُتَمَتِّتِيهِ بِحُكِّ مَا لَهَا مِنَ الثَّوَابِ فِي طَاعَتِكَ لَتَمَنَّتْ أَنْ تُقْرَضَ بِالْمَقَارِبِضِ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ وَالتَّأَمَّ عَلَيْهِ الْجَبَلُ وَخَرَجَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْقِتَالِ فَسَأَلَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ مَالِكُ الْأَشْتَرُ وَ هَاشِمُ بْنُ عَثْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ وَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ الْأَنْصَارِيُّ وَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ الْخَزَاعِيُّ وَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ عَنِ الرَّجُلِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ شَمْعُونُ بْنُ حَمُونَ الصَّفَا وَ كَانُوا قَدْ سَمِعُوا كَلَامَهُمَا فَازْدَادُوا بَصِيرَةً فِي الْمَجَاهِدَةِ مَعَهُ وَ قَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَ أَبُو أَيُّوبَ بِأُمَّهَاتِنَا وَ آبَائِنَا نَفْدِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَوَاللَّهِ لَنَنْصُرَنَّكَ كَمَا نَصَرْنَا أَخَاكَ رَسُولَ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَا تَأَخَّرَ عَنْكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا شَقِيٌّ فَدَعَا لَهُمَا بِالْخَيْرِ.

**[ترجمه] خرائج: امام صادق علیه السلام فرمود: امیر مؤمنان به قصد صفین خارج شد و چون از فرات عبور کرد و به کوه نزدیک شد و وقت نماز عصر رسید، حضرت به مکان دوری رفت و اذان گفت، چون از گفتن اذان فارغ شد مردی با سر و روی سپید به سوی کوه روی آورد و گفت: سلام و رحمت و برکات خداوند بر تو باد، آفرین بر وصی خاتم پیامبران و پیشوای سپید رویان و سید اوصیاء. امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: سلام بر تو برادرم شمعون بن حمون صفا و وصی روح القدس عیسی بن مریم حالت چطور است؟ عرض کرد: خوب است، رحمت خدا بر تو باد من منتظر نزول روح القدس هستم، برادرم صبور باش بر آزاری که می بینی صبور باش تا فردا با حبیب دیدار کنی که من کسی را که امتحان و گرفتاریش در راه خدای عز و جل بیشتر و پاداشش نکوتر و مقام و منزلتش نزد خدا بالاتر از تو باشد سراغ ندارم. برادرم! آنچه که یارانت دیروز از بنی اسرائیل کشیدند را دیده ای با اژه دو نیمشان می کردند، و بچهار میخ می کشیدند و اگر این چهره های بدبخت و زشت می دانستند آن عذاب و عاقبت شومی را که در جنگ با تو در انتظار آنهاست هر آینه در این کار کوتاه می آمدند و اگر این چهره های سفید و نورانی می دانستند آن پاداشی را که در طاعت تو برایشان آماده گشته هر آینه دوست می داشتند که با قیچی ریز ریز شوند، درود و رحمت و برکات خداوند بر تو باد. سپس از جایی که بود غایب شد و علی علیه السلام به سوی پیکار خارج شد.

عمّار بن یاسر، مالک اشتر، هاشم بن عتبه بن ابو وقاص، ابو ایوب انصاری، قیس بن سعد انصاری و عمرو بن حمق خزاعی و عباد بن صامت درباره ان مرد از او سؤال کردند. حضرت فرمود: او شمعون بن حمون صفا است، و سخن آن دو را شنیده بودند پس بصیرتشان در جهاد همراه او زیاد شد. و عباد بن صامت و ابو ایوب عرض کردند: پدر و مادرمان فدای تو یا امیر مؤمنان بخدا سوگند ما به همان صورت که برادرت رسول خدا صلی الله علیه و آله را یاری دادیم تو را یاری خواهیم داد، و هیچ یک از مهاجرین و انصار جز آن کس که شقی و بدبخت است از تو سر پیچی نکند. پس او برای آنان دعای خیر نمود.

(۱) جاء المجالس للمفيد عليُّ بنُ بلالٍ عن عليِّ بنِ عَبدِ اللهِ الأَصِيفَهَانِيِّ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنِ إِسْمَاعِيلَ [بْنِ] يَسَارٍ عَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَلْحٍ عَنِ عَبْدِ الوَهَّابِ بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنِ أَبِي صَادِقٍ عَنِ مَزَاحِمِ بْنِ عَبدِ الوَارِثِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنِ شُعَيْبِ بْنِ وَاقِدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ قَيْسِ مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِثْلُهُ.

**[ترجمه] مجالس مفید - . شیخ مفید در مجلس (۱۲) از امالی اش ص ۱۰۵ روایت کرد. - :

علی بن بلال، از علی بن عبدالله اصفهانی، از ثقفی، از اسماعیل بن یسار، از عبدالله بن ملح، از عبدالوهاب بن ابراهیم، از ابوصادق، از مزاحم بن عبدالوارث، از محمد بن زکریا، از شعیب بن واقد، از محمد بن سهل، از پدرش، از قیس، غلام علی بن ابی طالب علیه السلام مشابه آن را آورده است.

**[ترجمه]

(۲) شی، تفسیر العیاشی عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ النَّاسُ مَعَ أَمِيرِ

ص: ۴۳

۱- ۳۸۶ - رواه الشيخ المفيد قدس سره في المجلس: (۱۲) من أماليه ص ۱۰۵.

۲- ۳۸۷ - رواه العیاشی رحمه الله في تفسیر الآیه: ۹۱ من سورة التوبه من تفسیره: ج ۲ ص ۱۰۳. و رواه عنه السید البحرانی فی تفسیر الآیه الکریمه من تفسیر البرهان: ج ۲ ص ۱۵۰، ط ۲. و رواه أيضا الطبری عن أبي مخنف عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه في أواخر حوادث سنة ۳۷ من تاریخه: ج ۱، ص ۳۳۴۵، و فی ط: ج ۴ ص ۴۳، و فی ط الحدیث بیروت: ج ۵ ص ۶۰. و تقدم أيضا بسند آخر عن كتاب صفین فی أواسط الباب: ۱۲ تحت الرقم: ۳۳۴ ص ۵۰۶ ط الکمبانی. و بعض کلام امیر المؤمنین المذكور فيه رواه السید الرضی فی المختار: ۴۲ و ما بعده من قصار نهج البلاغه. و رواه أيضا الشيخ الطوسی بسند آخر فی الحدیث ۲ من المجلس ۹ من الجزء الثاني من أماليه.

الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ مِنْ صَفِيٍّ أَقْبَلْنَا مَعَهُ فَأَخَذَ طَرِيقًا غَيْرَ طَرِيقِنَا الَّذِي أَقْبَلْنَا فِيهِ حَتَّى إِذَا جُزْنَا النُّخَيْلَةَ وَرَأَيْنَا أُبْيَاتَ الْكُوفَةِ إِذَا شَيْخُ حَيْالسِ فِي ظِلِّ بَيْتِ عَلِيٍّ وَجْهَهُ أَثَرُ الْمَرَضِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَنَحْنُ مَعَهُ حَتَّى سَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمْنَا مَعَهُ فَرَدَّ رَدًّا حَسِينًا فَظَنْنَا أَنَّهُ قَدْ عَرَفَهُ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لِي أَرَى وَجْهَكَ مُنْكَسِرًا مُضِيغًا فَمَاذَا فَعِمَّ ذَاكَ أَمْ مِنْ مَرَضٍ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَعَلَّكَ كَرِهْتَهُ فَقَالَ مَا أُحِبُّ أَنَّهُ يَعْتَرِينِي وَ لَكِنْ أَحْتَسِبُ الْخَيْرَ فِيمَا أَصَابَنِي (١) قَالَ فَأَبَشَرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَغُفْرَانِ ذَنْبِكَ فَمَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَالَ أَنَا صَالِحُ بَنِي سُلَيْمٍ قَالَ مِمَّنْ قَالَ أَمَّا الْأَصْلُ فَمِنْ سَلَامَانَ بْنِ طَيٍّْ وَ أَمَّا الْجَوَارُ وَالِدَعْوُهُ فَمِنْ بَنِي سُلَيْمٍ بَنِي مَنْصُورٍ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَحْسَنَ اسْمِكَ وَ اسْمَ أَبِيكَ وَ اسْمَ أجدادِكَ وَ اسْمَ مَنْ اعْتَرَيْتَ إِلَيْهِ فَهَلْ شَهِدْتَ مَعَنَا غَزَاتَنَا هَذِهِ فَقَالَ لَا وَ لَقَدْ أَرَدْتُهَا وَ لَكِنْ مَا تَرَى فِيَّ مِنْ لَجَبِ الْحُمَى خَذَلَنِي عَنْهَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ عَلَيَّ الضُّعْفَاءُ وَ لَا عَلَيَّ

ص: ٤٤

١- ١ كذا في أصلي، و في تاريخ الطبري: «قال ما أحب أنه بغيري. قال: أليس احتسابا للخير فيما أصابك منه؟ قال: بلى. قال: فابشر برحمه ربك...». و قريبا منه رواه الاسكافي المتوفى عام: ٢٤٠ في كتاب المعيار ص ١٩٢، ط ١.

الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَىٰ آخِرِ آيَةٍ مِنْ سُورَةِ الْبُرَاجِ ثُمَّ قَالَ فَخَبَّرَنِي مَا قَوْلُ النَّاسِ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ مِنْهُمْ الْمَسِيرُورُ وَالْمَحْبُورُ فِيمَا كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ وَهُمْ أَعَشُّ النَّاسِ لَكَ فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ قَالَ وَ مِنْهُمْ الْكَاسِفُ الْأَسْفُ (۱) لِمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ وَأَوْلَيْكَ نَصِيحَاءُ النَّاسِ لَكَ فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ شَكْوَاكَ حَطًّا لِسَيِّئَاتِكَ فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أُجْرَ فِيهِ وَ لَكِنْ لَمَا يَدْعُ عَلَى الْعَبْدِ ذَنْبًا إِلَّا حَطَّهُ وَ إِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللَّسَانِ وَ الْعَمَلِ بِالْيَدِ وَ الرَّجُلِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَيُدْخِلُ بِصِدْقِ النَّبِيِّ وَ السَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ عَالَمًا جَمًّا مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ.

*[ترجمه] تفسیر عیاشی - عیاشی آن را در تفسیر آیه ۹۱ از سوره توبه از تفسیرش: ج ۲، ص ۱۰۳ روایت کرده است. و سید بحرانی آن را از او در تفسیر آیه کریمه از تفسیر برهان: ج ۲، ۱۵۰، چاپ ۲ روایت کرده است.

طبری نیز آن را در اواخر حوادث سال ۳۷ از تاریخش: ج ۱، ص ۳۳۴۵، و در ط: ج ۴ ص ۴۳، و در چاپ جدید بیروت: ج ۵ ص ۶۰ روایت کرده است.

و با سند دیگرش از کتاب صفین در اواسط باب: ۱۲ ذیل شماره ۳۳۴ ص ۵۰۶ چاپ کمپانی ذکر شد.

و بخشی از کلام مذکور امام در آن را سید رضی در مختار ۴۲ و مابعد آن از قصار نهج البلاغه روایت کرده است.

و شیخ طوسی نیز آن را با سندی دیگر در حدیث ۲ از مجلس ۹ از جلد دوم از امالی اش روایت کرده است. - :

عبدالرحمن بن جنبد گوید: زمانی که مردم به همراه امیرمؤمنان علیه السلام از صفین آمدند، ما همراه او راهی غیر از راهی که از آن آمدیم درپیش گرفتیم، تا اینکه از نخیله گذشتیم و خانه های کوفه را دیدیم، با پیرمردی روبه رو شدیم که در سایه خانه ای نشسته و بر صورتش اثر بیماری بود پس امیرمؤمنان به او روی کرد و ما نیز همراه او بودیم، بر او سلام کرد و ما نیز همراه او سلام دادیم و آن مرد به نیکویی پاسخ داد، پس گمان کردیم که وی را شناخته است، پس امیرمؤمنان علیه السلام به او گفت: چه می شود که چهره ات را شکسته و زردرنگ می بینم، از چیست؟ آیا از بیماری است؟ پاسخ داد: آری، پرسید: شاید از آن اکراه داری؟ گفت: دوست دارم که مرا رها کند، اما گمان می کنم خیر در چیزی است که به من رسیده است. گفت: رحمت خدا و آمرزش گناهات را به تو بشارت می دهم، تو کیستی ای بنده خدا؟ گفت: من صالح بن سلیم هستم. فرمود: از کیستی؟ پاسخ داد: اصلم از سلامان بن طی است اما جوار و دعوت از بنی سلیم بن منصور است. پس امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: چه نیکوست نامت و نام پدرت و نام اجدادت و نام کسی که به او افتخار کردی، آیا با ما در این نبردمان شرکت کردی؟ گفت: خیر، خواستم اما این فشار تبی که بر من می بینی مرا از آن بازداشت، پس امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: «لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مِمَّا يُنْفِقُونَ» {بر ناتوانان و بر بیماران و بر کسانی که چیزی نمی یابند [تا در راه جهاد] خرج کنند} تا پایان آیه. سپس فرمود: به من بگو سخن مردم درباره آنچه که مابین ما و اهل شام بود چیست؟ گفت: برخی از آنها از آنچه که مابین شما و آنان بود، شاد و خرسندند و آنان فریبکارترین مردم نسبت به تو هستند. امام فرمود: راست گفتی، ادامه داد و برخی از آنها به خاطر آنچه که بود اندوهگین و متأسف هستند و اینان ناصحان مردم هستند، امام علیه السلام به او فرمود: راست گفتی، خدا آنچه که از آن شکایت داری (بیماری) را موجب کاستن گناهانت قرار داد. در بیماری پاداشی نیست، اما هیچ گناهی بر بنده نمی گذارد مگر اینکه آن را از بین می برد و همانا

پاداش در گفتار به زبان و کردار با دست ها و قدم هاست و خداوند به خاطر نیت راست و درون پاک، هر کس از بندگانش را که بخواهد وارد بهشت می کند.

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهري حبرني هذا الأمر أي سرنى وقال رجل كاسف البال أي سيئ الحال و كاسف الوجه أي عابس و الجم الكثير.

**[ترجمه] جوهري گوید: حبرني هذا الأمر یعنی اين مسأله مرا شاد کرد و گوید: رجل كاسف البال یعنی مرد بدحال و كاسف الوجه یعنی عبوس، والجم یعنی بسیار.

**[ترجمه]

«۳۸۸»

(۲) يل، الفضائل لابن شاذان فض، كتاب الروضه بالإسناد يزفعه إلى عمّار بن ياسر رضى الله عنه قال: لما سار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام إلى صفين وقف بالفرات وقال لأصحابه أين المخاض فقالوا أنت أعلم يا أمير المؤمنين فقال ليغض أضيحابه امض إلى هذا التل وناد يا جلند [جلندي] أين المخاض قال فصارت لي وصلت تل [وصل إلى التل] ونادى يا جلند [جلندي] فأجابته من تحت الأرض خلق كثير قال فبهت ولم أعلم ما يصنع فأتى إلى الإمام وقال يا مولاي جاؤبني خلق كثير فقال يا قنبر امض وقل يا جلند [جلندي] بن كزكر أين المخاض قال فكلمه واحد وقال ويلكم من عرف اسمي واسم أبي وأنا في هذا المكان وقد بقي قحف رأسي عظم نجر رميم ولي ثلاث آلاف سنه ما يعلم المخاض هو والله أعلم مني يا ويلكم ما أعمى قلوبكم وأضعف نفوسكم ويلكم امضوا إليه واتبعوه فأين خاض خوضوا معه فإنه أشرف الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

ص: ۴۵

۱- ۱ هذا هو الصواب المذكور في تفسير البرهان، و في ط الكمباني من البحار: «العاصف...».

۲- ۳۸۸- الفضائل لشاذان بن جبرائيل ط النجف ص ۱۴. مع مغايرات غير يسيره في اللفظ، هذا و مؤلفه مجهول الهويه.

**[ترجمه] فضائل و الروضه - . الفضائل شاذان بن جبرئیل، چاپ نجف ص ۱۴ - : با اسنادی که به عمار بن یاسر نسبت می دهد، گوید: زمانی که امیرمؤمنان علی بن ابی طالب علیه السّلام به سوی صفین حرکت کرد، بر فرات ایستاد و به یارانش گفت: مخاض کجاست؟ گفتند: تو آگاه تری ای امیرمؤمنان، پس به یکی از یارانش گفت: به سوی این تپه برو و ندا بده ای صخره مخاض کجاست؟ راوی ادامه داد: پس او رفت تا به تپه رسید و ندا داد ای صخره، پس از زیر زمین به او پاسخ داد: خلقتی فراوان. گفت: پس او مبهوت شد و ندانست چه باید انجام دهد، پس نزد امام علیه السّلام آمد و گفت: ای مولای من! خلقی فراوان پاسخ دادند. پس امام فرمود: ای قنبر برو و بگو: ای جلند بن کرکر مخاض کجاست؟ گفت: چون به او گفت خشمگین شد و گفت: وای بر شما چه کسی اسم مرا و اسم پدرم را می داند درحالی که من در این مکان هستم و پوست سرم، استخوان کرم خورده پوسیده‌ای باقی مانده است و سه هزار سال دارم، نمی دانم مخاض کجاست؟ او به خدا سوگند از من آگاه تر است، وای بر شما چه نایناست دل های شما و چه ضعیف است نفسهایتان، وای بر شما! به سوی او بروید و از او دنباله روی کنید و هرجا وارد شد، همراه او وارد شوید که او شریف ترین مردم بعد از رسول الله صلی الله علیه و آله است.

**[ترجمه]

بیان

مخاض الماء الموضع الذی يجوز الناس فيه مشاه و رکبان.

**[ترجمه] مخاض آب: جایی است که مردم پیاده و سواره در آن مُجاز هستند.

**[ترجمه]

«۳۸۹»

(۱) یل، الفضائل لابن شاذان فض، کتاب الروضه بِالْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ صِفِّينَ فَعَطِشَ الْجَيْشُ وَ لَمْ يَكُنْ بِنِتْلِكَ الْأَرْضِ مَاءً فَشَكُوا ذَلِكَ إِلَى وَارِثِ عِلْمِ التُّبُوهُ فَجَعَلَ يَدُورُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ إِلَى أَنْ اسْتَبْطَنَ الْبَرَّ فَرَأَى صِخْرَةً عَظِيمَةً فَوَقَفَ عَلَيْهَا وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الصَّخْرَةُ فَقَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثِ عِلْمِ التُّبُوهُ فَقَالَ لَهَا أَيْنَ الْمَاءِ قَالَ تَحْتِي يَا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ فَأَخْبَرَ النَّاسَ بِمَا قَالَتْ الصَّخْرَةُ لَهُ قَالَ فَانْكَبُوا إِلَيْهَا بِمَائِهِ نَفَرٌ فَعَجَزُوا أَنْ يُحَرِّكُوهَا فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْكُمْ عَنْهَا ثُمَّ إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَفَ عَلَيْهَا وَ حَرَّكَ شَفْتَيْهِ وَ دَفَعَهَا بِيَدِهِ فَانْقَلَبَتْ كَلْمَحِ الْبَصِيرِ وَ إِذَا تَحْتَهَا عَيْنُ مَاءٍ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَبْرَدُ مِنَ التَّلَجِّ فَسَقَوْا الْمُسْلِمِينَ وَ سَقَوْا خِيُولَهُمْ وَ أَكْثَرُوا مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْبَلَ إِلَى الصَّخْرَةِ وَ قَالَ لَهَا عُودِي إِلَى مَوْضِعِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَجَعَلَتْ تَدُورُ عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ كَالْكُرِّهِ فِي الْمَيْدَانِ حَتَّى أَطْبَقْتُ عَلَى الْعَيْنِ ثُمَّ رَجَعُوا وَ رَحَلُوا عَنْهَا.

**[ترجمه] فضائل، روضه - . در الفضائل روایتی با این متن نیافتم ولی در ص ۱۰۷ چیزی نزدیک به آن را روایت کرده است. - : با اسنادی که به ابن عباس نسبت می دهد، گوید: همراه علی بن ابی طالب علیه السّلام از صفین برگشتم، لشکر تشنه شد و

در آن سرزمین آبی نبود، پس نزد وارث علم نبوت از آن شکایت کردند، و او شروع به چرخیدن در آن سرزمین کرد تا اینکه وارد صحرا شد، پس صخره بزرگی دید، بر روی آن ایستاد و فرمود: سلام بر تو ای صخره، صخره گفت: سلام بر تو ای وارث علم نبوت، امام فرمود: آب کجاست؟ پاسخ داد: در زیر من است ای وصی محمد. راوی ادامه داد: امام مردم از آنچه که صخره گفت باخبر کرد، ادامه داد: با صد نفر مشغول آن شدند، اما نتوانستند آن را حرکت دهند، در این هنگام علی علیه السلام فرمود: از آن دور شوید، سپس بر آن ایستاد و با لبش آن را تکان داد و با دستش حرکت داد، پس مانند پلک برهم زدن غلتید و در زیر آن چشمه آبی بود که از غسل شیرین تر و از برف سردتر بود، مسلمانان و اسبان از آن نوشیدند و در آب زیاده روی کردند، سپس امام علیه السلام به سوی صخره رفت و به او گفت: به مکان خویش بازگرد. ابن عباس گوید: پس مانند توپی در میدان شروع به دوران در زمین کرد تا اینکه بر روی چشمه واقع شد، سپس برگشتند و از آنجا سفر کردند.

**[ترجمه]

«۳۹۰»

(۲) یج، الخرائج و الجرائح عن أبي هاشم الجعفری عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال: لَمَّا فَرَعَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ صَفِّينَ وَقَفَ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ وَقَالَ أَيُّهَا الْوَادِي مَنْ أَنَا فَاضْطَرَبَ وَتَشَقَّقَتْ أَمْوَاجُهُ وَقَدْ نَظَرَ النَّاسُ فَسَجَعُوا مِنَ الْفُرَاتِ صَوْتًا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّهَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ.

**[ترجمه] خرائج - . قطب الدين راوندي آن را در كتاب الخرائج روايت کرده است. - :

صادق عليه السلام فرمود: زمانی که علی علیه السلام از صفین فارغ شد، بر ساحل فرات ایستاد و فرمود: ای وادی، من کیستم؟ پس او برآشفته و امواجش شکافته شد، درحالی که مردم نگاه می کردند و از فرات صدای اشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً رسول الله و أن علیاً امیر المؤمنین حجه الله علی خلقه را شنیدند.

**[ترجمه]

«۳۹۱»

(۳) یج، الخرائج و الجرائح عن عبد الله بن السكسكى عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام أن علياً عليه السلام لما قدم من صفين وقف على شاطئ الفرات ثم انتزع سهماً من كنانته ثم أخرج منها قضيباً أصفر فضرب به الفرات وقال

ص: ۴۶

۱- ۳۸۹- لم أجد في الفضائل روايه بهذا النص إلا أنه في ص ۱۰۷ ذكر ما يقرب منه.

۲- ۳۹۰- رواه القطب الدين الراوندي رحمه الله في كتاب الخرائج.

۳- ۳۹۱- رواهما قطب الدين الراوندي في كتاب الخرائج. و رواه مسندا الشيخ منتجب الدين رحمه الله في الحكايات الأولى من

انْفَجِرِي فَاثْفَجِرْتِ اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا كُلَّ عَيْنٍ كَالطُّودِ وَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ لَمْ يَفْهَمُوهُ فَأَقْبَلَتِ الْحَيْثَانُ رَافِعَةً رُءُوسَهَا بِالْتَهْلِيلِ وَ التَّكْبِيرِ وَ قَالَتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّهَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فِي أَرْضِهِ وَ يَا عَيْنَ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ خَذَلَكَ قَوْمُكَ بِصُفِينٍ كَمَا خَذَلَ هَارُونَ بْنُ عِمْرَانَ قَوْمُهُ فَقَالَ لَهُمْ أَسَمِعْتُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَهَذِهِ آيَةٌ لِي عَلَيْكُمْ وَ قَدْ أَشْهَدْتُكُمْ عَلَيْهِ.

**[ترجمه]خرائج - . قطب الدين راوندى آن دو را در كتاب الخرائج روايت کرده است. - :

امام صادق عليه السلام از پدرش فرمود: على عليه السلام زمانى كه از صفين آمد، بر ساحل فرات ايستاد، سپس تيرى از تيردانش جدا كرد و تيرى زردرنگ از آن رها كرد و با آن بر فرات زد و فرمود: بجوش، پس دوازده چشمه جوشيدن گرفت كه هر چشمه مانند كوه بود و مردم در حال نگرستن به او بودند، سپس سخنى گفت كه آن را نمى فهميدند، پس دو نهنكى كه سرشان را با تهليل و تكبير بلند کرده بودند، روى آوردند و گفتند: سلام بر تو اى حجت خدا بر خلقش در زمين و اى چشم خدا در ميان بندگانش، قومت تو را در صفين رها كردند چنان كه هارون بن عمران را قومش رها كردند. پس به آنان فرمود: آيا شنيديد؟ گفتند: بلى، فرمود: پس اين آيتى براى من بر شماست و من شما را بر آن شاهد گرفته ام.

**[ترجمه]

«۳۹۲»

(۱)يج، الخرائج و الجرائح عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: كُنْتُ حَاجِياً إِلَى بَيْتِ اللَّهِ فَبَيْنَا أَنَا فِي الطَّوَافِ إِذْ رَأَيْتُ جَارِيَتَيْنِ عِنْدَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ تَقُولُ إِحْدَاهُمَا لِلْآخَرَى لَأَوْ حَقُّ الْمُتَنَجِّبِ لِلْوَصِيَّةِ وَ الْقَاسِمِ بِالسَّوِيَّةِ وَ الْعَادِلِ فِي الْقَضِيَّةِ بَعْلِ فَاطِمَةَ الرَّكِيَّةِ الرَّضِيَّةِ الْمَرْضِيَّةِ مِمَّا كَانَ كَذَا فَقُلْتُ مَنْ هَذَا الْمُنْعَوْتُ فَقَالَتْ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَّمُ الْأَعْلَامِ وَ بَابُ الْأَحْكَامِ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ رَبَّانِي الْأُمَمِ قُلْتُ مَنْ أَيْنَ تَعْرِفِيئَهُ قَالَتْ كَيْفَ لَا أَعْرِفُهُ وَ قَدْ قُتِلَ أَبِي بَيْنَ يَدَيْهِ بِصَفِينٍ وَ لَقَدْ دَخَلَ عَلَيَّ أُمِّي لَمَّا رَجَعَ فَقَالَ يَا أُمَّ الْأَيْتَامِ كَيْفَ أَضِيبُحْتَ قَالَتْ بِخَيْرٍ ثُمَّ أَخْرَجْتَنِي وَ أُخْتِي هَذِهِ إِلَيْهِ وَ كَانَ قَدْ رَكِبْتَنِي مِنَ الْجَدْرِىِّ مَا ذَهَبَ بِهِ بَصْرِي فَلَمَّا نَظَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيَّ تَأَوَّهَ وَ قَالَ:

مَا إِنْ تَأَوَّهْتَ مِنْ شَيْءٍ رَزَيْتُ بِهِ *** كَمَا تَأَوَّهْتَ لِلْأَطْفَالِ فِي الصَّغْرِ

قَدْ مَاتَ وَالِدُهُمْ مَنْ كَانَ يَكْفُلُهُمْ *** فِي النَّائِبَاتِ وَ فِي الْأَسْفَارِ وَ الْحَضَرِ

ثُمَّ أَمَرَ يَدَهُ الْمُبَارَكَةَ عَلَى وَجْهِهِ فَأَنْفَتَحَتْ عَيْنِي لَوْفَتِي وَ سَاعَتِي فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى الْجَمَلِ الشَّارِدِ فِي اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ بِبَرَكَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَام.

ص: ۴۷

۱- ۳۹۲- رواهما قطب الدين الراوندى فى كتاب الخرائج. و رواه مسندا الشيخ منتجب الدين رحمه الله فى الحكاياه الأولى من خاتمه أربعينه ص ۷۵.

**[ترجمه]خرائج - قطب الدین راوندی آن دو را در کتاب الخرائج روایت کرده است. و شیخ منتجب الدین راوندی نیز آن را در حکایت اول از پایان حکایت اربعین ص ۷۵ روایت کرده است. - :

عبدالواحد بن زید گوید: در حج بیت الله بودم و درحالی که در طواف بود دو دخترک را کنار رکن یمانی دیدم که یکی از آنها به دیگری می گفت: نه و حق برگزیده برای وصیت، و تقسیم کننده با برابری، عادل در قضاوت، همسر فاطمه پاک راضیه مرضیه چنین نبود. گفتم کسی که وصفش کردی کیست؟ گفت: امیرمؤمنان علی بن ابوطالب علیه السلام شناس شناسان، دروازه احکام، قسیم بهشت و آتش و ربانی امت است، گفتم: او را از کجا می شناسی؟ گفت: چگونه او را شناسم درحالی که پدرم در صفین در حضور او کشته شد و زمانی که بازگشت بر مادرم وارد شد و فرمود ای مادر یتیمان چگونه هستی؟ مادرم پاسخ داد: خوبم سپس مرا و این خواهرم را به سوی او بیرون برد، درحالی که به میزانی آبله بر من غالب شده بود که بینایی ام را گرفته بود پس چون امام به من نظر کرد آه کشید و فرمود:

اگر از آن چیزی که به آن گرفتار شدم، چنانکه برای کودکان آه کشیده ام، آه نکشیده ام.

پدرشان وفات کرده است کیست که در حوادث، و در سفر و حضر آنان را کفالت کند.

سپس دست مبارکش را بر صورتم کشید و در آن ساعت و لحظه چشمانم گشوده شد، و به خدا سوگند به برکت او در شب تاریک شتر رمیده را می بینم .

**[ترجمه]

باب ۱۵ باب ما جرى بين معاوية و عمرو بن العاص في [التحامل على] علي عليه السلام

الأخبار

«۳۹۳»

(۱) لی، الأمالی للصدوق القَطَّانُ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الصَّفْرِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ أَرْطَاءَةَ قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ يَوْمًا لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَيُّنَا أَذْهَى قَالَ عَمْرٍو أَنَا لِلْيَدِيبِ بِهِ وَ أَنْتَ لِلرَّوِيَّةِ قَالَ مُعَاوِيَةُ قَضَيْتَ لِي عَلَى نَفْسِكَ وَ أَنَا أَذْهَى مِنْكَ فِي الْيَدِيبِ قَالَ عَمْرٍو فَأَيُّنَ كَانَ دَهَاؤُكَ يَوْمَ رَفَعْتَ الْمَصِيحَ قَالَ بِهَا غَلَبْتَنِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَفَلَا أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ تَضِيءُ دُقُنِي فِيهِ قَالَ وَ اللَّهُ إِنَّ الْكَذِبَ لَقَبِيحٌ فَاسْأَلْ عَمَّا يَدَا لَكَ أَضِيءُ دُقُوكَ فَقَالَ هَلْ عَشَشْتَنِي مُنْذُ نَصَيْتَنِي قَالَ لَا قَالَ بَلَى وَ اللَّهُ لَقَدْ عَشَشْتَنِي أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ فِي كُلِّ الْمَوَاطِنِ وَ لَكِنِّي فِي مَوْطِنٍ وَاحِدٍ قَالَ وَ أَيُّ مَوْطِنٍ قَالَ يَوْمَ دَعَانِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِلْمِيَارِزَةِ فَاسْتَشْرْتُكَ فَقُلْتُ مَا تَرَى يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ كُفُّوا كَرِيمَ فَاشْرَتْ عَلِيٌّ بِمُبَارَزَتِهِ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ مَنْ هُوَ فَعَلِمْتُ أَنَّكَ عَشَشْتَنِي قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ دَعَاكَ رَجُلٌ إِلَيَّ مُبَارَزَهُ عَظِيمَ الشَّرَفِ جَلِيلِ الْخَطَرِ وَ كُنْتُ مِنْ مُبَارَزَتِهِ

١-٣٩٣- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث: ٥ من المجلس: ١٧ من أماليه ص ٦٩.

عَلَى إِحْدَى الْحَسَنِينَ [الْحُسَيْنِينَ] إِمَّا أَنْ تَقْتُلَهُ فَتَكُونَ قَدْ قَتَلْتَ قِتَالَ الْأَقْرَانِ وَ تَزْدَادُ بِهِ شَرَفًا إِلَى شَرَفِكَ وَ تَخْلُو بِمُلْكِكَ وَ إِمَّا أَنْ تَعَجَلَ إِلَى مُرَافَقِهِ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنٌ أَوْلِيكَ زَفِيحًا قَالَ مُعَاوِيَةُ هَيْدِهِ شَرٌّ مِنَ الْأُولَى وَ اللَّهُ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنِّي لَوْ قَتَلْتُهُ دَخَلْتُ النَّارَ وَ لَوْ قَتَلَنِي دَخَلْتُ النَّارَ قَالَ لَهُ عَمْرُو فَمَا حَمَلَكَ عَلَى قِتَالِهِ قَالَ الْمُلْكُ عَقِيمٌ وَ لَنْ يَسْمَعَهَا مِنِّي أَحَدٌ بَعْدَكَ.

**[ترجمه] امالی صدوق - . شیخ صدوق آن را در حدیث ۵ از مجلس ۱۷ از امالی اش ص ۶۹ روایت کرده است. - :

یک روز معاویه به عمرو عاص گفت:

ای ابا عبد الله کدام ما زیر کتریم؟ عمرو گفت: من مرد بدیهه هستم و تو مرد اندیشه. معاویه گفت به نفع من قضاوت کردی و من در بدیهه هم از تو زیر کترم. عمرو گفت: این زیرکی تو روز بالا بردن قرآنها کجا بود؟ گفت: تو در آن بر من غلبه کردی و اکنون می خواهم از تو چیزی بپرسم و در جواب با من راست بگو. گفت: بخدا دروغ زشت است هر چه خواهی بپرس که با تو راست گویم. معاویه گفت: از روزی که با من همراه شدی به من دغلی کردی یا نه؟ گفت: نه. گفت بخدا سوگند به من دغل کرده ای، نمی گویم در همه میدان ها ولی در یک میدان. گفت: کدام میدان؟ گفت: روزی که علی بن ابی طالب مرا به میدان خود طلبید با تو مشورت کردم و گفتم چه رأی می دهی؟ گفتمی هم آوردت کریم است و بمن نظر دادی که بمیدان او بروم و تو او را بخوبی می شناختی و من دانستم که با من دغلی کردی. گفت: ای امیر المؤمنین مردی عظیم الشرف و بلند مقام تو را بمبارزه دعوت کرده بود و یکی از دو سرانجام خوش را داشتی یا او را می کشتی و پهلوانی میکردی و شرف بر شرفت می افزود و در سلطنت خود بی رقیب می شدی و یا به همراهی شهیدان و صالحان که چه خوب رفیقانند می شتافتی. معاویه گفت این از اولی بدتر است بخدا من می دانستم که اگر او را بکشم بدوزخ می روم و اگر هم مرا بکشد بدوزخ می روم. عمرو گفت: پس چه باعث بود که با او بجنگی؟ گفت ملک عقیم است و نباید این سخن را از من جز تو کسی بشنود.

**[ترجمه]

«۳۹۴»

(۱) ما، الامالی للشیخ الطوسی المفیید عن مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: إِسْمَاءُ تَأْذَنَ عَمْرُو بْنُ الْعِرَاصِ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ اسْتَضْحَكَ مُعَاوِيَةُ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو مِمَّا أَضْحَكَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدَامَ اللَّهُ سُرُورَكَ قَالَ ذَكَرْتُ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ قَدْ غَشِيكَ بِسَيْفِهِ فَاتَّقَيْتَهُ وَ وَلَّيْتَ فَقَالَ أَ تَشْمَتُ بِي يَا مُعَاوِيَةُ فَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا يَوْمَ دَعَاكَ إِلَى الْبِرَازِ فَالْتَمَعَ لَوْنُكَ وَ أَطَّتْ أَضْلَاعُكَ وَ انْتَفَخَ سَحْرُكَ وَ اللَّهُ لَوْ بَارَزْتَهُ لَأَوْجَعَ قَدَالِكَ وَ أَيَّتَمَّ عِيَالِكَ وَ بَرَّكَ سُلْطَانِكَ وَ أَنْشَأَ عَمْرُو يَقُولُ:

مُعَاوِيَ لَا تُشْمِتُ بِفَارِسٍ بُهْمَهُ** **لَقِي فَارِسًا لَا تَعْتَلِيهِ الْفَوَارِسُ

مُعَاوِيَ لَوْ أَبْصَرْتَ فِي الْحَرْبِ مُقْبِلًا** **أَبَا حَسَنِ تَهْوَى عَلَيْكَ الْوَسَاوِسُ

وَ أَيقِنْتَ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَ أَنَّهُ** **لِنَفْسِكَ إِنْ لَمْ تُمَعِنِ الرَّكْضَ خَالِسُ

دَعَاكَ فَصَمَّتْ دُونَهُ الْأُذُنُ إِذْ دَعَا *** وَ نَفْسُكَ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْهَا الْأَمَالِسُ

أَتَشْمِتُ بِي أَنْ نَالَنِي حَدُّ رُمْحِهِ *** وَ عَضَّضَنِي نَابٌ مِنَ الْحَرْبِ نَاهِسٌ

فَأَيُّ امْرِئٍ لَأَقَاهُ لَمْ يَلْقَ شِلْوَهُ *** بِمُعْتَرِكٍ تُسْفَى عَلَيْهِ الرِّوَامِسُ

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنَّهُ لَيْثٌ غَابَهُ *** أَبُو أَشْبِلٍ تُهْدَى إِلَيْهِ الْفَرَائِسُ

فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكِّ فَارْهَجْ عَجَاجَهُ *** وَإِلَّا فَيَلِكُ التُّرَهَاتُ الْبَسَابِسُ

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ مَهَلًا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَ لَا كُلَّ هَذَا قَالَ أَنْتَ اسْتَدْعَيْتَهُ.

*** [ترجمه] امالی طوسی - . شیخ طائفه آن را در حدیث ۳۰ از جلد ۵ از امالی اش: ج ۱ ص ۱۳۴ روایت کرده است. - :

مفید از محمد بن عمران، از محمد بن اسحاق از ولید بن محمد بن اسحاق از پدرش گوید:

عمرو بن عاص اذن ورود بر معاویه بن ابوسفیان را خواست و چون بر او وارد شد معاویه بر او خندید، عمرو به او گفت: ای امیرمؤمنان خداوند شادیات را پایدار کند چه چیزی تو را به خنده آورده است؟ گفت: پسر ابوطالب به خاطر آمدن درحالی که با شمشیرش به سوی تو آمد و پس ترسیدی و پشت کردی. گفت: ای معاویه بر من شاد می شوی؟ آیا عجیب تر از اینکه روزی تو را به هموردی خواند پس رنگت دگرگون شد و چهار ستونت به لرزه درآمد و رگ های گردنت باد کرد به خدا سوگند اگر او هموارد می شدی پس سرت را به درد می آورد، فرزندان را یتیم می کرد و برسلطنتت غالب می شد و سرود:

ای معاویه با سوارکاری که با همت با سواری روبرو شد که سواران بر او برتری ندارند شاد نباش.

ای معاویه اگر در جنگ ابوالحسن را روی کننده دیدی و سوسه ها بر تو سقوط می کنند.

و یقین می یابی که مرگ حق است و گر چه بسیار خوب به دویدن پردازی تو را می رباید.

تو را فرا می خواند و گوش بر غیر او خاموش است آنگاه که صدا کند و صحراهای خشک بر جانت تنگ می شود.

آیا مرا شمامتت می کنی که لبه نیزه او مرا دربر گرفت و دندان گزنده ای از جنگ بر من فرو رفت.

پس کیست که با او دیدار کند و با عضو جدا شده خود در معرکه ای که بادهای سهمگین بر آن می وزد روبه رو نشود .

خدا خواست که او شیر بیشه، پدر شیربچه گان باشد که شکارها به سوی او هدایت می شوند.

پس تو اگر در شک بودی، گرد و غبار جنگ به پا کن و در غیر این صورت آنها مزخرفاتی باطل است.

معاويه گفت: فرصت بده ای ابو عبدالله، نیازی به این همه نبود!، گفت: تو آن را خواستی.

**[ترجمه]

بیان

استضحک لعله مبالغه فی الضحک أو أراد أن یضحک عمرا

ص: ۵۰

۱- ۳۹۴- رواه شیخ الطائفه فی الحدیث: ۳۰ من الجزء ۵ من أمالیه: ج ۱ ص ۱۳۴.

و التمع لونه ذهب و تغير و أط الرجل و نحوه يئط أطيظا صوت و يقال للجبان انتفخ سحرك أى رثتك و بزه سلبه.

و قال الجوهري البهمة بالضم الفارس الذى لا يدري من أين يؤتى من شده بأسه و يقال أيضا للجيش بهمة و منه قولهم فلان فارس بهمة و ليث غابه.

و فى القاموس الإمليس و بهاء الفلاه ليس بها نبات و الجمع أماليس و أمالس شاذ و قال نهس اللحم كمنع و سمع أخذ بمقدم أسنانه و نتفه و قال الشلو بالكسر العضو و الجسد من كل شىء كالشلا و كل مسلوح أكل منه شىء و بقيت منه بقيه و قال الروامس الرياح الدوافن للآبار و قال أرهج آثار الغبار و قال العجاج الغبار و قال الترهه كقبره الباطل و قال الترهات البسابس و بالإضافة الباطل.

***[ترجمه] استحضك شاید مبالغه‌ای در خنده باشد یا خواسته است که عمرو را به خنده آورد، التمع لونه یعنی رنگش رفت و دگرگون شد. اطّ الرجل و مانند آن يئط اطيظاً: یعنی صدا داد. و به ترسو گفته می‌شود: انتفخ سحرك یعنی ریهات باد کرد. و بزه: یعنی آن را گرفت و ربود.

جوهري گوید: البهمة با ضمّه: سواری است که به خاطر شدت قدرتش فهمیده نمی‌شود از کجا حمله می‌کند و به لشکر نیز بهمه گفته می‌شود و از این است کلام عرب: فلانی اسب سواری بهمه و شیر جنگل از آن است.

و در قاموس آمده است: إمليس و بهاء دشت خالی از گیاه است و جمع آن اماليس است و امالس شاذ است. و گوید: نهس اللحم بر وزن منع و سمع: گرفتن گوشت با دندان‌های پیشین و کندن آن است و گوید: شلو با کسره: عضو جسد از هر چیزی است مانند شلا، و هر رهاشده‌ای

است که بخشی از او خورده شود و بقيه آن باقی مانده است. گوید: الروامس بادهای دفن کننده چاه‌هاست. و گوید: أرهج: یعنی غبار بر پا کرد. و عجاج یعنی غبار، و الترهه بر وزن قبره یعنی باطل و گوید: الترهات البسابس و با اضافه یعنی باطل.

***[ترجمه]

«۳۹۵»

(۱) کشف، کشف الغمه: لَمَّا عَزَمَ مُعَاوِيَةُ عَلَى قِتَالِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَاوَرَ فِيهِ ثِقَاتِهِ وَ أَهْلَ وَدِّهِ فَقَالُوا هَذَا أَمْرٌ عَظِيمٌ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَإِنَّهُ قَرِيبٌ زَمَانِهِ فِي الدَّهَاءِ وَ الْمَكْرِ وَ قُلُوبُ أَهْلِ الشَّامِ مَائِلَةٌ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَخْدَعُ وَ لَا يُخْدَعُ فَقَالَ صَدَقْتُمْ وَ لَكِنَّهُ يُحِبُّ عَلِيًّا فَأَخَافُ أَنْ يَمْتَنِعَ فَقَالُوا رَغِبْنَا بِالْمَالِ وَ أَعْطَاهُ مِصْرَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَيْفِيَانَ خَلِيفَةَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَ خَلِيفَةَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ذِي النُّورَيْنِ خَتَنِ الْمُصْطَفَى عَلَى ابْنَتِهِ وَ صَاحِبِ جَيْشِ الْعُسْرَةِ وَ بِنْتِ رُومَةَ الْمَعْدُومِ النَّاصِرِ الْكَثِيرِ الْخَاذِلِ الْمُحْضُورِ فِي مَنْزِلِهِ الْمَقْتُولِ عَطْشًا وَ ظُلْمًا فِي مِحْرَابِهِ الْمُعَذَّبِ بِأَسْيَافِ الْفَسَقَةِ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ثِقَتِهِ وَ أَمِيرِ عَسْكَرِهِ بِذَاتِ السَّلَاسِلِ الْمُعْظَمِ رَأْيُهُ الْمَفْخَمِ تَدْبِيرُهُ أَمَّا بَعْدُ فَلَنْ يَخْفَى عَلَيْكَ اخْتِرَاقُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَجَعْتُهُمْ بِقَتْلِ عُثْمَانَ وَ مَا ارْتَكَبَهُ جَارُهُ بَغِيًّا وَ حَسَدًا وَ امْتِنَاعَهُ عَنِ نُصْرَتِهِ وَ خِذْلَانَهُ إِيَّاهُ حَتَّى قُتِلَ فِي مِحْرَابِهِ فَيَا لَهَا

١- ٣٩٥- ذكره الاربلى رحمه الله فيما ساقه من قضايا صنفين فى اواسط قضاياها من كتاب كشف الغمه: ج ١، ص ٢٥٤.

مُصِيبَةً عَمَّتِ النَّاسَ وَفَرَضَتْ عَلَيْهِمْ طَلَبَ دَمِهِ مِنْ قَتْلَتِهِ وَ أَنَا أَدْعُوكَ إِلَى الْحِزْبِ الْأَجْزَلِ مِنَ الثَّوَابِ وَ النَّصِيبِ الْأَوْفَرِ مِنْ حُسَيْنِ
الْمِيَّابِ بِقِتَالِ مَنْ آوَى قَتْلَهُ عُمَيْرُ بْنُ فَكْتَبٍ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى
مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَمَا بَعِيدُ فَقَدْ وَصَلَ كِتَابُكَ فَقَرَأْتُهُ وَ فَهِمْتُهُ فَأَمَّا مَا دَعَوْتَنِي إِلَيْهِ مِنْ قِتَالِ عَلِيٍّ فَقَدْ دَعَوْتَنِي وَ اللَّهُ إِلَيَّ خَلَعَ
رَبْقَهُ الْإِسْلَامَ مِنْ عُنُقِي وَ التَّهْوُّورِ فِي الضَّلَالَةِ مَعَكَ وَ إِعْرَاقِي إِيَّاكَ عَلَى الْبَاطِلِ وَ اخْتِرَاطِ السَّيْفِ فِي وَجْهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَ هُوَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَصِيُّهُ وَ وَارِثُهُ وَ قَاضِي دِينِهِ وَ مُنْجِزُ وَعْدِهِ وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ سَيِّدِهِ نَسَاءِ
الْعَالَمِينَ وَ أَبُو السَّبْطَيْنِ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَمَا قَوْلُكَ إِنَّكَ خَلِيفَةُ عُمَانَ صَدَقْتَ وَ لَكِنْ تَبَيَّنَ الْيَوْمَ عَزْلُكَ مِنْ خِلَافَتِهِ وَ قَدْ
بُوعَ لِغَيْرِهِ فَزَالَتْ خِلَافَتُكَ وَ أَمَا مَا عَظَّمْتَنِي بِهِ وَ نَسَبْتَنِي إِلَيْهِ مِنْ صُحْبِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنِّي صَاحِبُ جَيْشِهِ فَلَا
أَعْتَرُّ بِالتَّرْكِيهِ وَ لَمَّا أَمِيلُ بِهَا عَنِ الْمَلَّةِ وَ أَمَا مَا نَسَبْتَ أَبَا الْحَسَنِ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَصِيَّهُ إِلَى الْبَغْيِ وَ الْحَسِيدِ
لِعُمَانَ وَ سَيَّمَيْتَ الصَّحَابَةَ فَسَقَّهَ وَ زَعَمْتَ أَنَّهُ أَشْلَاهُمْ عَلَى قَتْلِهِ فَهَذَا كَذِبٌ وَ غَوَايَةٌ وَ يَحْكُ يَا مُعَاوِيَةَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ
بَيَّذَلَ نَفْسَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ وَ هُوَ صَاحِبُ السَّبْقِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ الْهَجْرَةِ وَ قَالَ فِيهِ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هُوَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ وَ هُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ قَالَ فِيهِ يَوْمَ الْغَدِيرِ مَنْ كُنْتُ
مَوْلَاهُ فَاعْلَمِي مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخذْ مَنْ خذَلَهُ وَ قَالَ فِيهِ يَوْمَ خَيْبَرَ لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ عَدَاً
رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

وَقَالَ فِيهِ يَوْمَ الطَّيْرِ اللَّهُمَّ اثْنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ وَإِلَى وَ إِلَى وَ قَالَ فِيهِ يَوْمَ النَّضِيرِ عَلِيٌّ إِمَامُ الْبَرَّةِ وَقَاتِلُ
 الْفَجْرَةِ مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُ مَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُ وَقَالَ فِيهِ عَلِيٌّ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي وَ أَكَّدَ الْقَوْلَ عَلَيَّ وَ عَلَيْكَ وَ عَلَيَّ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ
 إِنِّي مُخْلِفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِزَّتِي وَقَالَ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا وَ قَدْ عَلِمْتَ يَا مُعَاوِيَةُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْآيَاتِ
 الْمَثَلَوَاتِ فِي فَضَائِلِهِ الَّتِي لَهَا يَشْرَكُهُ فِيهَا أَحَدٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى يُوفُونَ بِالْأَنْذَرِ وَ كَقَوْلِهِ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ كَقَوْلِهِ أَفَمَنْ كَانَ
 عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَ كَقَوْلِهِ رَجُلًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ وَ كَقَوْلِهِ قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي
 الْقُرْبَى وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَا تَرْضَى أَنْ يَكُونَ سَلْمُكَ سَلْمِي وَ حَرْبُكَ حَرْبِي وَ تَكُونَ أَخِي وَ وِلِيِّي فِي الدُّنْيَا
 وَ الْآخِرَةِ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَ مَنْ أَحَبَّكَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَ مَنْ أَبْغَضَكَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ
 النَّارَ وَ كِتَابُكَ يَا مُعَاوِيَةُ الَّذِي هَذَا جَوَابُهُ لَيْسَ مِمَّا يَنْخَدِعُ بِهِ مَنْ لَهُ عَقْلٌ وَ دِينٌ وَ السَّلَامُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ يُعْرِضُ عَلَيْهِ الْأَمْوَالَ وَ
 الْوَلَايَاتِ وَ كَتَبَ فِي آخِرِ كِتَابِهِ

جَهَلْتُ وَ لَمْ تَعْلَمْ مَحَلَّكَ عِنْدَنَا**فَأَرْسَلْتُ شَيْئًا مِنْ خِطَابٍ وَ مَا تَدْرِي

فَتَقَى بِالَّذِي عِنْدِي لَكَ الْيَوْمَ آتِنَا**مِنَ الْعِزِّ وَ الْإِكْرَامِ وَ الْجَاهِ وَ النَّصْرِ

فَأَكْتُبُ عَهْدًا تَرْضِيهِ مُؤَكَّدًا**وَ أَشْفَعُهُ بِالْبَدَلِ مِنِّي وَ بِالْبِرِّ

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَمْرُو بِأَبْيَاتٍ لَيْسَ بِالشُّعْرِ الْجَيِّدِ يَطْلُبُ فِيهَا مِصْرَ (١) وَ أَوْلَاهَا:

ص: ٥٣

١-١ هذا كان مؤخرًا في أصلي فقد مناه لكونه أوفق، و القصه ذكرها الخوارزمي حرفيه في الفصل الثالث من الفصل ١٦ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٢٩.

أَبَى الْقَلْبِ مِنِّي أَنْ أَخَادَعَ بِالْمَكْرِ *** بِقَتْلِ ابْنِ عَفَّانٍ أَجْرٌ إِلَى الْكُفْرِ

فَكَتَبَ لَهُ مُعَاوِيَةَ بِذَلِكَ وَ أَنْفَذَهُ إِلَيْهِ فَفَكَرَ عَمْرُو وَ لَمْ يَدْرِ مَا يَصْنَعُ وَ ذَهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ فَقَالَ:

تَطَاوَلَ لَيْلِي بِالْهُمُومِ الطَّوَارِقِ *** وَ صَافَحْتُ مِنْ دَهْرِي وَجُوهَ الْبَوَائِقِ

أَخَذَعُهُ وَ الْخَدْعُ مِنِّي سَجِيئُهُ *** أَمْ أُعْطِيهِ مِنْ نَفْسِي نَصِيحَةً وَامِقِي

أَمْ أَفْعُدُ فِي بَيْتِي وَ فِي ذَاكَ رَاحَهُ *** لِشَيْخٍ يَخَافُ الْمَوْتَ فِي كُلِّ شَارِقِي

فَلَمَّا أَصْبَحَ دَعَا مَوْلَاهُ وَرَدَانَ وَ كَانَ عَاقِلًا فَشَاوَرَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ وَرَدَانُ إِنَّ مَعَ عَلِيٍّ آخِرَهُ وَ لَا دُنْيَا مَعَهُ وَ هِيَ الَّتِي تَبْقَى لَكَ وَ تَبْقَى فِيهَا وَ إِنَّ مَعَ مُعَاوِيَةَ دُنْيَا وَ لَا آخِرَهُ مَعَهُ وَ هِيَ الَّتِي لَا تَبْقَى عَلَيَّ أَحَدٍ فَاخْتَرْتُ مَا شِئْتُ فَتَبَسَّمَ عَمْرُو وَ قَالَ:

يَا قَاتِلَ اللَّهِ وَرَدَانًا وَ فِطْنَتَهُ *** لَقَدْ أَصَابَ الَّذِي فِي الْقَلْبِ وَرَدَانُ

لَمَّا تَعَرَّضَتِ الدُّنْيَا عَرَّضْتُ لَهَا *** بِحِرْصِ نَفْسِي وَ فِي الْأَطْبَاعِ إِذْهَانُ

نَفْسٌ تَعْفُ وَ أُخْرَى الْحِرْصُ يَغْلِبُهَا *** وَ الْمَرْءُ يَأْكُلُ نَفْسًا وَ هُوَ غَرَّانُ

أَمَّا عَلِيٌّ فَدَيْنٌ لَيْسَ يَسْرُكُهُ *** دُنْيَا وَ ذَاكَ لَهُ دُنْيَا وَ سُلْطَانُ

فَاخْتَرْتُ مِنْ طَمَعِي دُنْيَا عَلَيَّ بَصْرِي *** وَ مَا مَعِيَ بِالَّذِي اخْتَارُ بُرْهَانَ

إِنِّي لَأَعْرِفُ مَا فِيهَا وَ أَبْصِرُهُ *** وَ فِيَّ أَيْضًا لَمَّا أَهْوَاهُ أَلْوَانُ

لَكِنَّ نَفْسِي تُحِبُّ الْعَيْشَ فِي شَرَفٍ *** وَ لَيْسَ يَرْضَى بِذَلِكَ الْعَيْشُ إِنْسَانُ

ثُمَّ إِنَّ عَمْرًا رَحَلَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَمَنَعَهُ ابْنُهُ عَيْدُ اللَّهِ وَ وَرَدَانُ فَلَمْ يَمْتَنِعْ فَلَمَّا بَلَغَ مَفْرَقَ الطَّرِيقَيْنِ الشَّامِ وَ الْعِرَاقِ قَالَ لَهُ وَرَدَانُ طَرِيقُ الْعِرَاقِ طَرِيقُ الْآخِرَةِ وَ طَرِيقُ الشَّامِ طَرِيقُ الدُّنْيَا فَأَيُّهُمَا تَسْلُكُ قَالَ طَرِيقُ الشَّامِ.

*** [ترجمه] كشف الغمّه - اربلی در اثنای آنچه که از قضایای صفین ذکر کرده است از کتاب کشف الغمه: ج ۱، ص ۲۵۴ روایت کرده است. - : زمانی که معاویه بر جنگ با علی علیه السلام تصمیم گرفت در خصوص آن با معتمدان و دوستان خود مشورت کرد پس به او گفتند: این کار بزرگی است جز با عمرو بن عاص صورت نمی گیرد که او در زیرکی و مگر یگانه روزگار است و دل های شامیان هواخواه است، نیرنگ می زند و نیرنگ نمی خورد. معاویه گفت: راست می گوید اما او دوست دار علی است می ترسم امتناع کند، گفتند: او را با پول ترغیب کن و مصر را به او ببخش پس برای او نوشت: از معاویه پسر ابوسفیان جانشین عثمان بن عفان امام مسلمانان و جانشین فرستاده پروردگار جهانیان ذوالنورین داماد مصطفی با دو دخترش، و صاحب لشکر عسره، و بئر روحه، از بین رفته، یاری کننده بسیار، حصر شده در منزل خویش، کشته شده از روی

عطش و ظلم در محراب خویش، تعذیب شده با شمشیر فاسقان به عمرو بن عاص صحابی رسول الله، معتمد و امیر لشکر او در ذات السلاسل، بزرگ‌رأی، و صاحب تدبیر فخیم، اما بعد سوختن دل مؤمنان و درد آنان از قتل عثمان از تو پوشیده نیست، و آنچه که همسایه او از روی ستم و حسد انجام داد، امتناع او از یاری وی و ترک کردن وی تا اینکه در محراب خویش کشته شود بر تو پوشیده نیست، شگفتا از مصیبتی که مردم را فرا گرفت و خونخواهی از قاتلان او را بر آنان واجب ساخت و من تو را به بهره‌افر از ثواب و نصیب فراوان از حسن عاقبت با نبرد با کسی که به قاتلان عثمان پناه داد، فرامی‌خوانم.

و عمرو بن عاص برایش نوشت: از عمرو بن عاص صحابی رسول الله صلی الله علیه و آله به معاویه پسر ابوسفیان، اما بعد نامه‌ات به من رسید، آن را خواندم و فهمیدم، اما آنچه که در خصوص جنگ با علی مرا به آن فرا خوانده‌ای، به خدا سوگند مرا به خلع کمنند اسلام از گردنم و نابودی در گمراهی همراه تو و یاری کردن تو بر باطل و کشیدن شمشیر بر روی علی بن ابی طالب علیه السلام دعوت کرده‌ای در حالی که او برادر، وصی، وارث رسول الله، قاضی دین او، عملی‌کننده وعده او، همسر دختر او سرور زنان هر دو جهان و پدر سبطین سرور جوانان بهشت است.

و اما این کلام تو: که تو جانشین عثمان هستی، راست گفته‌ای اما امروز عزل تو از جانشینی او روشن شد و برای غیر او بیعت شده‌است پس خلافتت از بین رفت، اما آنچه که مرا با آن بزرگ کرده‌ای و در خصوص همراهی با رسول الله صلی الله علیه و آله به من نسبت داده‌ای اینکه من صاحب لشکر او هستم، من با تزکیه اغفال نمی‌شوم و با آن از دین منحرف نمی‌شوم.

اما در خصوص آنچه که ابوالحسن برادر و وصی رسول الله را به ستم و حسد به عثمان نسبت دادی و صحابه را فاسق نامیدی و گمان کردی که او آنان را بر قتل او برانگیخت، دروغ و نیرنگ است.

و ای بر تو معاویه آیا ندیدی که ابوالحسن جانش را در مقابل رسول الله نثار کرد و بر بستر او خفت و او پیشتاز به سوی اسلام و هجرت است و رسول الله صلی الله علیه و آله درباره او فرمود: او از من است و من از او هستم و او از من به منزله هارون از موسی است با این تفاوت که بعد من هیچ نبی‌ای نیست.

و در روز غدیر درباره او فرمود: هر که من مولای او هستم پس این علی مولای اوست بارخدا یا با هر که او را دوست داشت دوستی کن و با هر که با او دشمنی کرد دشمنی کن و هر که او را یاری کرد یاری اش کن و هر که او را رها کرد رهایش کن.

و در روز خیبر درباره او فرمود: فردا پرچم را به مردی می‌دهم که خدا و رسولش را دوست دارد و خدا و رسولش نیز او را دوست دارند.

و در روز طبر درباره او فرمود: بارالها محبوب‌ترین خلقت نزد تو را به سوی من بیاور پس چون وارد شد فرمود: و به سوی من و به سوی من.

و در روز نضیر درباره او فرمود: علی امام پارسایان و قاتل فاجران است هر که او را یاری کرد یاری شده است و هر که او را رها کرد رها شده است.

و درباره او فرمود: علی ولی شما بعد از من است و بر سخنش تأکید کرد: بر من، بر تو و بر تمامی مسلمانان و فرمود: من ثقلین را در میان شما بازمی گذارم: کتاب خدا و عترتم و فرمود: من شهر علم و علی دروازه آن است.

و ای معاویه آیات متوالی ای که خداوند درباره فضائل بی نظیر او نازل فرمود را دیدی مانند این کلام خداوند متعال «يُوفُونَ بِالْأَنْدَرِ» {همان بندگانی که} به نذر خود وفا می کردند {و نیز این کلامش: «إِنَّمَا وَرَّيْتُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»} ولی شما تنها خدا و پیامبر اوست {و مانند این کلامش: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ»} {آیا کسی که از جانب پروردگارش بر حجتی روشن است و شاهدهی از [خویشان] او پیرو آن است} و مانند این کلامش: «رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ» {رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ} و «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» {بگو به ازای آن [رسالت] پاداشی از شما خواستار نیستم مگر دوستی درباره خویشاوندان}.

و رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: آیا خوشنود نیستی که صلح تو، صلح با من و جنگ تو جنگ من است و برادر و ولی من در دنیا و آخرت هستی، ای ابوالحسن هر که تو را دوست بدارد مرا دوست داشته است و هر که با تو دشمنی کند با من دشمنی کرده است و هر که تو را دوست بدارد خداوند او را وارد بهشت می کند و هر که با تو دشمنی کند خداوند او را در آتش داخل می کند.

و نامه تو ای معاویه، پاسخ این است کسی عقل و دین دارد به وسیله آن فریب نمی خورد و السلام.

پس معاویه درحالی که اموال و ولایات را به او عرضه می کند برایش نوشت و در پایان نامه اش نوشت:

__ ناآگاه هستی و جایگاهت نزد ما را نمی دانی، پس چیزی از خطاب و آنچه که می دانی برایت فرستادم.

__ پس به آنچه که امروز نزد من به تو نزدیک است از عزت، اکرام، جاه و پیروزی اطمینان کن.

__ و عهدی می نویسم که به تأکید از آن خوشنود می شوی و آن را با بخشش و نیکی از جانب خود دو چندان می کنم.

و عمرو ابیاتی که شعر نیکویی نیست برایش نوشت که در آن مصر را از او طلب می کرد و آغاز آن چنین است:

__ قلبم مانع از آن می شود که با مکر به مرگ ابن عفان نیرنگ کنم که با آن به کفر کشانده شوم.

پس آن را معاویه برایش نوشت و برایش امضا کرد پس معاویه اندیشید و ندانست چه کند و خواب از او زائل شد پس نوشت:

__ شبم با غمهای ناگهانی به درازا کشید و با اقسام مصیبت ها روبه رو شدم.

__ آیا بر او نیرنگ کنم و نیرنگ از جانب من خصلتی است یا اینکه نصیحتی دوستانه از جانب خود به او بکنم.

__ یا اینکه در منزل خویش بنشینم که برای پیرمردی که در هر روز (که خورشید طلوع می کند) از مرگ بیم دارد، راحتی

است.

و چون صبح کرد غلامش وردان را که انسان عاقلی بود صدا کرد و درباره آن با او مشورت کرد، وردان گفت: علی آخرت است و دنیائی با او نیست، و آخرت است که برای تو می ماند و با معاویه دنیاست و آخرتی همراه نیست آن است که برای کسی نمی ماند؛ پس هر کدام را خواستی انتخاب کن. عمرو تبسمی کرد و گفت:

— خداوند وردان و زیرکی او را بکشد، که وردان آنچه که در دل است را بیان کرد.

— زمانی که دنیا روی آورد با حرص نفسم خود را در معرض آن قرار دادم و در سرشتها، دورویی و نفاق است.

— نفسی عفت پیشه می کند و بر دیگری حرص چیره می شود و انسان درحالی که گرسنه است گندیده را می خورد.

— اما علی، دینی است که دنیا با آن در نمی آمیزد و آن دنیا و سلطنت اوست.

— پس من با وجود آگاهی ام از روی طمع، دنیا را انتخاب کردم، و با آنچه که اختیار کردم برهانی همراه من نیست.

— من آنچه — عاقبتی — که در آن است را می دانم و از آن آگاهم ولی تمایلات من و خواسته های من نیز انواعی دارد.

— اما نفس من زندگی در شرافت را دوست دارد ولی انسان به ذلت زندگی، راضی نمی شود.

پس عمرو به سوی معاویه حرکت کرد و پسرش عبدالله و وردان او را منع کردند اما او امتناع نکرد و چون به دو راهی شام و عراق رسید وردان به او گفت: راه عراق راه آخرت و راه شام راه دنیاست کدام را طی می کنی؟ گفت: راه شام را.

**[ترجمه]

تَوْضِيحٌ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْقَرِيعُ الْفَحْلُ وَالسَّيِّدُ يُقَالُ فُلَانٌ قَرِيعٌ دَهْرُهُ وَقَرِيعُكَ الَّذِي يُقَارِعُكَ.

ص: ۵۴

وَقَالَ فِي النَّهَائِهِ فِيهِ ذِكْرُ بَيْتِ رُومَةَ هِيَ بَضْمُ الرَّاءِ اسْمٌ بِيْرٍ بِالْمَدِينَةِ اشْتَرَاهَا عُثْمَانُ وَ سَيَّبَلَهَا وَ فِي الْقَامُوسِ أَشْلَى دَابَّتُهُ أَرَاهَا الْمِخْلَاهُ لِتَأْتِيَهُ وَ النَّاقَهُ دَعَاَهَا لِلْحَلْبِ وَ الْوَامِقُ الْمُحِبُّ وَ الشَّارِقُ الشَّمْسُ وَ شَرِقَتِ الشَّمْسُ طَلَعَتْ وَ الْغَرْتَانُ الْجَائِعُ.

**[ترجمه] جوهری گوید: قریع یعنی آقا و سرور، «فلان قریع دهره و قریعک الذی یقارعک»: فلانی سرور روزگار خویش است و هم‌آورد توست در سروری کردن. در نهایی آمده است: در آن بئر رومه بیان شده است که با ضمه راء اسم چاهی در مدینه است که عثمان آن را خرید و وقف کرد و در قاموس آمده است: أشلا دابته یعنی توبره را به چهارپایش نشان داد تا به سمت او بیاید، و أشلا الناقه: یعنی شتر را برای دوشیدن شیر صدا کرد. وامق یعنی: عاشق؛ و الشارق یعنی خورشید، و شرفت الشمس یعنی خورشید طلوع کرد و غرثان یعنی گرسنه.

**[ترجمه]

«۳۹۶»

(۱) نهج، نهج البلاغه و لم یبایع حتی شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ عَلَى الْبَيْعِهِ ثَمَنًا فَلَا ظَفِرَتْ يَدُ الْمُبَاعِعِ وَ خَزِيَتْ أَمَانَةُ الْمُبْتَاعِ فَخُذُوا لِلْحَرْبِ أَهْبَتَهَا وَ أَعْدُوا لَهَا عِدَّتَهَا فَقَدْ شَبَّ لَظَاهَا وَ عَلَا سَنَاهَا وَ اسْتَشْعِرُوا الصَّبْرَ فَإِنَّهُ أَدْعَى إِلَى النَّصْرِ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . سید رضی آن را در ذیل مختار ۲۶ از نهج البلاغه روایت کرده است. - : بیعت نکرد مگر اینکه قیمت بیعت خویش را از او گرفت پس دست بیعت فروش خوار و عهد و پیمان خریدار رسوا باد، پس اکنون ساز جنگ را ساز کنید و برای پیکار با دشمن آماده شوید که تنور جنگ روشن شده و شعله آن بالا گرفته و شکیبایی را شعار خود سازید که صبر در جنگ سبب پیروزی است.

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام و لم يبايع قال الشارحون إشارة إلى ما اشتهر من أن أمير المؤمنين عليه السلام لما نزل بالكوفة بعد فراغه من البصرة كتب إلى معاوية كتابا يدعوه إلى البيعة فدعا قوما من أهل الشام إلى الطلب بدم عثمان فأجابوه و أشار إليه أخوه بالاستعانة بعمر بن العاص فلما قدم عليه و عرف حاجته إليه تباعد عنه و جعل يمدح عليا عليه السلام في وجهه حتى رضى معاوية أن يعطيه المصير فبايعه فذلك معنى قوله عليه السلام أن يؤتیه على البيعة ثمنا ثم أردف ذلك بالدعاء على البائع لدينه و هو عمرو بعدم الظفر في الحرب أو بالثمن أو بشيء مما يأمله و الحقه بالتوبيخ للمبتاع و هو معاوية بذكر هوان أمانته عليه و هي بلاد المسلمين و أموالهم.

و يحتمل أن يكون إسناد الخزي إلى الأمانة إسنادا مجازيا.

و ذهب بعض الشارحين إلى أن المراد بالبائع معاوية و بالمبتاع عمرو و هو ضعيف لأن الثمن إذا كان مصرا فالمبتاع هو معاوية

كذا ذكره ابن ميثم.

وقال ابن أبي الحديد في أكثر النسخ فلا ظفرت يد المبايع بميم المفاعله و الظاهر ما روينا.

ص: ٥٥

١- ٣٩٦- رواه السيد الرضى رفع الله مقامه في ذيل المختار: ٢٦ من نهج البلاغه.

قوله عليه السلام فقد شب لظاها أي أوقدت نارها و أثيرت و روى بالبناء للفاعل أي ارتفع لهبها و السنا بالقصر الضوء.

**[ترجمه] این سخن امام علیه السلام: «و بیعت نکرد» شارحان می گویند: اشاره‌ای است به آنچه که مشهور شد که امیرمؤمنان علیه السلام زمانی که بعد از فراغت از بصره وارد کوفه شد برای معاویه نامه‌ای نوشت که در آن او را به بیعت دعوت کرد پس او جمعی از شامیان را به خونخواهی عثمان دعوت کرد و آنان او را اجابت کردند و برادرش او را رهنمایی کرد که از عمرو بن عاص کمک بگیرد و چون بر او وارد شد با او بیعت کرد و این معنای این کلام امام است: که قیمت بیعتش را به او پردازید، سپس آن را با نفرین بر دین فروش یعنی عمرو به عدم پیروزی در جنگ یا با قیمت یا با چیزی از آنچه که آرزو دارد همراه کرده است و نکوهش خریدار یعنی معاویه را با ذکر خواری امانتش بر او که همان بلاد مسلمانان و اموال آن است، به او ملحق کرده است.

و محتمل است که اسناد رسوایی به امانت از نوع اسناد مجازی باشد.

و برخی از شراح بر این هستند که مقصود از فروشنده معاویه و منظور از خریدار عمرو است و این ضعیف است زیرا قیمت اگر مصر باشد، خریدار همان معاویه است، ابن میثم چنین ذکر کرده است.

و ابن ابوالحدید گوید در اغلب نسخه‌ها «فلا ظفرت يد المباع» با میم مفاعله است و خوب چیزی است که ما ذکر کردیم.

و این کلام امام علیه السلام «فقد شب لظاها» یعنی آتشش برافروخته و روشن شده است و یا بنای فاعل نیز روایت شده است یعنی شعله‌اش بالا گرفت. و سنا به صورت مقصور یعنی روشنایی.

**[ترجمه]

أقول

قال ابن أبي الحديد روى ابن قتيبة في كتاب عيون الأخبار(1) قال رأى عمرو بن العاص معاوية يوما فضحك فقال مم تضحك يا أمير المؤمنين أضحك الله سنك قال أضحك من حضور ذهنك حين إبدائك سواتك يوم ابن أبي طالب عليهما السلام و الله لقد وجدته منانا و لو شاء أن يقتلك لقتلك فقال عمرو يا أمير المؤمنين أما و الله إنى لعن يمينك حين دعاك إلى البراز فاحولت عيناك و انتفخ سحرک و بدا منك ما أكره ذكره فمن نفسك أضحك أو فدع

ص: ۵۶

۱-۱- رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: ۶۸ من نهج البلاغه في عنوان: «أخبار الجبناء و نوادرهم» من شرحه: ج ۲ ص ۳۳۳. و الحديث ذكره ابن قتيبة في أواسط كتاب الحرب من كتاب عيون الأخبار: ج ۱، ص ۱۶۹، ط بيروت.

**[ترجمه] ابن ابی الحدید گوید: ابن قتیبه در کتاب عیون الاخبار - ابن ابی الحدید آن را در شرح مختار ۶۸ از نهج البلاغه در عنوان: (اخبار جناء و نوادرهم) از شرحش: ج ۲ ص ۳۳۳ روایت کرده است.

و حدیث را ابن قتیبه در اواسط کتاب جنگ از کتاب عیون الأخبار: ج ۱، ص ۱۶۹، چاپ بیروت روایت کرده است. - گوید: عمرو بن عاص روزی معاویه را دید که می‌خندد پس گفت: یا امیرمؤمنان خداوند لبانت را متبسم سازد از چه می‌خندی. پاسخ داد: از حضور ذهنت زمانی که در روز ابن ابوطالب بدی‌ات را به او نمایان کردی می‌خندم به خدا سوگند او مهربان بود اگر می‌خواست تو را بکشد قطعاً می‌کشت، عمرو گفت: یا امیرمؤمنان به خدا سوگند زمانی که تو را به هموردی خواند در جانب راست تو بودم، چشمانت چپ شد و رگ گردنت باد کرد و حالتی از تو نمایان شد که دوست ندارم ذکر کنم پس یا به خود بخند یا رها کن .

**[ترجمه]

باب ۱۶ باب کتبه علیه السلام إلی معاویه و احتجاجاته علیه و مراسلاته إلیه و إلی أصحابه

الأخبار

«۳۹۷»

(۱) نهج، نهج البلاغه ج، الإحتجاج إحتجاجه علیه السلام علی معاویة فی جواب کتاب کتبه إلیه و فی غیره من المواضع و هو من أحسن الحجاج و أضوبه أما بعد فقد بلغنی (۲) کتابک تذکر اضیفاء الله تعالی مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَأْيِيدَهُ إِيَّاهُ بِمَنْ أَيْدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَقَدْ حَبَّأْنَا لَنَا الدَّهْرُ مِنْكَ عَجَبًا إِذْ طَفِقْتَ تُخْبِرُنَا بِبَلَاءِ اللَّهِ عِنْدَنَا وَ نِعْمَتِهِ عَلَيْنَا فِي نَبِيِّنَا فَكُنْتَ فِي ذَلِكَ كَنَاقِلِ التَّمْرِ إِلَى هَجْرٍ أَوْ دَاعِي مُسَدِّدِهِ إِلَى النَّضَالِ

ص: ۵۷

۱- ۳۹۷- رواه السيد الرضی رحمه الله فی المختار: ۲۸ من باب الكتب من نهج البلاغه. و رواه الطبرسی رضی الله عنه فی عنوان «احتجاجه علی معاویه...» من کتاب الاحتجاج ص ۱۷۶.

۲- ۲ کذا فی طبع الکتبانی من البحار و بهامشه و فی النهج و الاحتجاج: فقد أتانی. و فیهما: تذکر فیہ.

وَزَعَمِيَّتْ أَنْ أَفْضَلَ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَذَكَرَتْ أَمْرًا إِنْ تَمَّ اعْتَرَلَمَكَ كَلَّهُ وَإِنْ نَقَصَ لَمْ يَلْحَقْكَ ثَلْمُهُ وَمَا أَنْتَ وَالْفَاضِلَ وَالْمَفْضُولَ وَالسَّائِسَ وَالْمَسِيوسَ وَمَا لِلطَّلَقَاءِ وَأَبْنَاءِ الطَّلَقَاءِ وَالتَّمْيِيزَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَتَرْتِيبَ دَرَجَاتِهِمْ وَتَعْرِيفَ طَبَقَاتِهِمْ هَيْهَاتَ لَقَدْ حَنَّ قَدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا فَطْفِقَ يَحْكُمُ فِيهَا مَنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ لَهَا أَلَا تَزِيغُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ عَلَى ظَلْعِكَ وَتَعْرِفُ قُصُورَ ذُرْعَتِكَ وَتَتَيَأَخَّرُ حَيْثُ أَخْرَكَ الْقَدْرُ فَمَا عَلَيْكَ غَلْبَةُ الْمَغْلُوبِ وَلَمَّا لَمَكَ ظَفَرُ الظَّافِرِ وَإِنَّكَ لَمَذْهَابٌ فِي السَّيِّئِ رَوَاحٍ عَنِ الْقَضِيْدِ أَلَمَّا تَرَى غَيْرَ مُخْبِرٍ لَمَكَ وَ لَكِنْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ أَحَدٌ أَنْ قَوْمًا اسْتَشْهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ لِكُلِّ فَضْلٍ حَتَّى إِذَا اسْتَشْهَدَ شَهِدْنَا قَيْلَ سَيْدِ الشُّهَدَاءِ وَ خَصَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً عِنْدَ صِلَاتِهِ عَلَيْهِ أَوْ لَا تَرَى أَنْ قَوْمًا قُطِعَتْ أَيْدِيهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لِكُلِّ فَضْلٍ حَتَّى إِذَا فُعِلَ بِوَاحِدِنَا كَمَا فُعِلَ بِوَاحِدِهِمْ قَيْلَ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَّةِ وَ ذُو الْجَنَاحِينَ وَ لَوْ لَا مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ تَرْكِيهِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ لَمَذَكَرَ ذَاكَرٌ فَضَائِلَ جَمَّةٍ تَعْرِفُهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا تَمُجِّهَا آذَانُ السَّامِعِينَ فَدَعُ عَنْكَ مَنْ مَالَتْ بِهِ الرِّمِيَّةُ فَإِنَّا صَيَّنَّا رُبَّنَا وَ النَّاسُ بَعِيدٌ صَيَّنَّا لَنَا لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمَ عِزِّنَا وَ عَادِي طَوْلَنَا عَلَى قَوْمِكَ أَنْ خَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا فَانْكَحْنَا وَ أَنْكَحْنَا فَعَلَّ الْأَكْفَاءَ وَ لَسِيْتُمْ هُنَاكَ وَ أَنِّي يَكُونُ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَ مِنَّا النَّبِيُّ وَ مِنْكُمْ الْمُكْذِبُ وَ مِنَّا أَسَدُ اللَّهِ وَ مِنْكُمْ أَسَدُ الْأَخْلَافِ وَ مِنَّا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ مِنْكُمْ صَبِيهُ النَّارِ وَ مِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ مِنْكُمْ حَمَالَةُ الْحَطَبِ فِي كَثِيرٍ مِمَّا لَنَا وَ عَلَيْكُمْ فَايِسْنَا مَا قَدْ سِجَمَ وَ جَاهِلِيَّتُكُمْ مَا لَا تُدْفَعُ (١) وَ كِتَابُ اللَّهِ يَجْمَعُ لَنَا مَا شَدَّ عَنَّا وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ أَوْلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ

ص: ٥٨

١-١ و في النهج: و جاهليتنا. و في النهج و الاحتجاج: لا تدفع.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ فَحُنَّ مَرَّةً أَوْلَى بِالْقُرَابَةِ وَ تَارَةً أَوْلَى بِالطَّاعَةِ وَ لَمَّا اخْتَبَجَ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيْفَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَجُوا عَلَيْهِمْ فَإِنْ يَكُنِ الْفَلَاحُ بِهِ فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ وَ إِنْ يَكُنْ بغيرِهِ فَالْأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ وَ زَعَمْتَ أَنِّي لِكُلِّ الْخُلَفَاءِ حَسِيْدَةٌ وَ عَلَى كُلِّهِمْ بَغِيْتُ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَيْسَ الْجِنَايَةُ عَلَيْكَ فَيَكُونُ الْعُذْرُ إِلَيْكَ

وَ تِلْكَ شِكَاةٌ ظَاهِرَةٌ عَنْكَ عَارِهَا

وَ قُلْتَ إِنِّي كُنْتُ أَقَادُ كَمَا يُقَادُ الْجَمَلُ الْمُخْشُوشُ حَتَّى أَبَايَ وَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ وَ أَنْ تَفْضَحَ فَافْتَضَحْتَ وَ مَا عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ عَضَاضِهِ فِي أَنْ يَكُونَ مَطْلُومًا مِمَّا لَمْ يَكُنْ شَاكِرًا فِي دِينِهِ وَ لَا مُرْتَابًا بِبِقِينِهِ وَ هَيْدِهِ حُجَّتِي إِلَى غَيْرِكَ فَضِيْدُهَا وَ لَكِنِّي أَطَلَقْتُ لَكَ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا سَيَحُ مِنْ ذِكْرِهَا ثُمَّ ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَ أَمْرِ عُثْمَانَ فَلَكَ أَنْ تُجَابَ عَنْ هَذِهِ لِرَحْمِكَ مِنْهُ فَأَيُّنَا كَانَ أَغْيَدِي لَهُ وَ أَهْيَدِي إِلَى مَقَاتِلِهِ أَمْ مَنْ بَدَلَ لَهُ نُصَيْرَتَهُ فَاسْتَفْعَدَهُ وَ اسْتَكْفَهُ أَمْ مَنْ اسْتَنْصَرَهُ فَتَرَاحَى عَنْهُ وَ بَثَّ الْمُنُونَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَى قَدْرُهُ عَلَيْهِ كَلَّا وَ اللَّهُ لَعَدُّ عِلْمَ اللَّهِ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَ الْفَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَ لَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا (١) وَ مَا كُنْتُ لِأَعْتَدِرَ مِنْ أَنِّي كُنْتُ أَنْفَعُ عَلَيْهِ أَحَدًا فَإِنْ كَانَ الذَّنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِي وَ هِدَايَتِي لَهُ فَرَبِّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ

وَ قَدْ يَسْتَفِيدُ الظَّنَّ الْمُتَنَصِّحُ

وَ مَا أَرَدْتُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَ مَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ

ص: ٥٩

١ - ١ اقتباس من الآية ١٨ من سورة الأحزاب ٣٣، و فيها: «قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ». و ما يأتي بعد سطرين اقتباس من الآية ٨٨ / هود.

وَ ذَكَرْتَ أَنَّهُ لَيْسَ لِي وَ لِأَصْحَابِي عِنْدَكَ إِلَّا السَّيْفُ فَلَقَدْ أَضْحَكْتَ بَعْدَ اسْتِعْبَارِ مَتَى أَلْفَيْتَ بَيْنِي عَبْدَ الْمُطَّلِبِ عَنِ الْأَعْدَاءِ نَاكِلِينَ
وَ بِالسُّيُوفِ مُخَوِّفِينَ

فَالْبُثُّ قَلِيلًا يَلْحَقِ الْهَيْجَا حَمْلٌ

فَسَيَطْلُبُكَ مَنْ تَطْلُبُ وَ يَقْرُبُ مِنْكَ مَا تَسْتَبْعِدُ وَ أَنَا مُرْقَلٌ نَحْوَكَ فِي جَحْفَلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ شَدِيدٍ
زِحَامُهُمْ سَاطِعٌ فَتَامُهُمْ مُنْتَسِرِينَ سَيَرَايِلَ الْمَوْتِ أَحَبُّ اللَّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ قَدْ صَدَّ حَبْتُهُمْ دُرِّيَّهُ بَدْرِيَّهُ وَ سُيُوفُ هَاشِمِيَّةٍ قَدْ عَرَفَتْ
مَوَاقِعَ نَصَالِهَا فِي أُخْيِكَ وَ خَالِكَ وَ جَدِّكَ وَ أَهْلِكَ وَ مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ.

*[ترجمه] نهج البلاغه - سید رضی آن را در مختار: ۲۸ از بخش نامه‌ها از نهج البلاغه روایت کرده است.

و طبرسی نیز آن را در عنوان «احتجاجش بر معاویه...» از کتاب الاحتجاج ص ۱۷۶ روایت کرده است. - :احتجاج امام علیه السلام بر معاویه در جواب نامه‌ای که برای وی نوشت - و در مواردی غیر از آن - و یکی از نیکوترین و صحیح‌ترین حجت... آوران است.

پس از یاد خدا و درود نامه شما رسید، که در آن نوشتید، خداوند محمد صلی الله علیه و آله و سلم را برای دینش برگزید، و با یارانش او را تأیید کرد، راستی روزگار چه چیزهای شگفتی از تو بر ما آشکار کرده است تو می خواهی ما را از آنچه خداوند به ما عنایت فرمود، آگاه کنی و از نعمت وجود پیامبر با خبرمان سازی داستان تو داستان کسی را ماند که خرما به سرزمین پر خرما ی هجر برد یا استاد خود را به مسابقه دعوت کند.

و پنداشتی که برترین انسان‌ها در اسلام فلاّن کس، و فلاّن شخص است چیزی را یاد آورده ای که اگر اثبات شود هیچ ارتباطی به تو ندارد، و اگر دروغ هم باشد به تو مربوط نمی شود، تو را با انسانهای برتر و غیر برتر، سیاستمدار و غیر سیاستمدار چه کار است اسیران آزاد شده و فرزندانشان را چه رسد به تشخیص امتیازات میان مهاجران نخستین، و ترتیب درجات، و شناسایی منزلت و مقام آنان هرگز خود را در چیزی قرار می دهی که از آن بیگانه ای، حال کار بدین جا کشید که محکوم حاکم باشد.

ای مرد چرا بر سر جای نمی نشینی و کوتاهی کردن هایت را به یاد نمی آوری و به منزلت عقب مانده ات باز نمی گردی برتری ضعیفان، و پیروزی پیروزمندان در اسلام با تو چه ارتباطی دارد تو همواره در بیابان گمراهی سرگردان، و از راه راست روی گردانی.

آنچه می گویم برای آگاهاندن تو نیست، بلکه برای یاد آوری نعمت های خدا می گویم «آیا نمی بینی جمعی از مهاجر و انصار در راه خدا به شهادت رسیدند و هر کدام دارای فضیلتی بودند اما آنگاه که شهید ما حمزه شربت شهادت نوشید، او را سید الشهداء خواندند، و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در نماز بر پیکر او بجای پنج تکبیر، هفتاد تکبیر گفت.

آیا نمی بینی گروهی که دستشان در جهاد قطع شد، و هر کدام فضیلتی داشتند، اما چون بر یکی از ما ضربتی وارد شد و

دستش قطع گردید، طیارش خواندند که با دو بال در آسمان بهشت پرواز می کند.

و اگر خدا نهی نمی فرمود که مرد خود را بستاید، فضائل فراوانی را بر می شمردم، که دل های آگاه مؤمنان آن را شناخته، و گوش های شنوندگان با آن آشناست، معاویه دست از این ادعاهای بردار، که تیرت به خطا رفته است، همانا ما، دست پرورده و ساخته پروردگار خویشیم، و مردم تربیت شدگان و پرورده های ما، اینک با شما طرح خویشاوندی ریختم، ما از طایفه شما همسر گرفتیم، و شما از طایفه ما همسر انتخاب کردید، و برابر با شما رفتار کردیم، عزت گذشته، و فضیلت پیشین را از ما باز نمی دارد.

شما چگونه با ما برابرید که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از ماست، و دروغگوی رسوا از شما، حمزه شیر خدا - اسد الله - از ماست، و ابو سفیان، - اسد الاحلاف - از شما، دو سید جوانان اهل بهشت از ما، و کودکان در آتش افکنده شده از شما، و بهترین زنان جهان از ما، و زن هیزم کش دوزخیان از شما، از ما این همه فضیلت ها، و از شما آن همه رسوایی هاست .

اسلام ما را همه شنیده، و شرافت ما را همه دیده اند، و کتاب خدا برای ما فراهم آورد آنچه را به ما نرسیده که خدای سبحان فرمود: {و خویشاوندان نسبت به یکدیگر [از دیگران] در کتاب خدا سزاوارترند} و خدای سبحان فرمود: {در حقیقت نزدیکترین مردم به ابراهیم همان کسانی هستند که او را پیروی کرده اند و [نیز] این پیامبر و کسانی که [به آیین او] ایمان آورده اند و خدا سرور مؤمنان است.}

پس ما یک بار به خاطر خویشاوندی با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم، و بار دیگر به خاطر اطاعت از خدا، به خلافت سزاوارتریم.

و آنگاه که مهاجرین در روز سقیفه با انصار گفتگو و اختلاف داشتند، تنها با ذکر خویشاوندی با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بر آنان پیروز گردیدند، اگر این دلیل برتری است پس حق با ماست نه با شما، و اگر دلیل دیگری داشتند ادعای انصار به جای خود باقی است.

معاویه، تو پنداری که بر تمام خلفا حسد ورزیده ام و بر همه آنها شوریده ام اگر چنین شده باشد جنایتی بر تو نرفته که از تو عذر خواهی کنم.

«و آن شکوه هایی است که ننگ آن دامنگیر تو نیست»

و گفته ای که مرا چونان شتر مهار کرده به سوی بیعت می کشاندند. سوگند به خدا خواستی نکوهش کنی، امیا ستودی، خواستی رسوا سازی که خود را رسوا کرده ای، مسلمان را چه باک که مظلوم واقع شود، ما دام که در دین خود تردید نداشته، و در یقین خود شک نکنند، این دلیل را آورده ام حتی برای غیر تو که پند گیرند، و آن را کوتاه آوردم به مقداری که از خاطر گذشت.

سپس کار مرا با عثمان به یاد آوردی، تو باید پاسخ دهی که از خویشاوندان او می باشی راستی کدام یک از ما دشمنی اش با

عثمان بیشتر بود و راه را برای کشندگانش فراهم آورد آن کس که به او یاری رساند، و از او خواست به جایش بنشیند، و به کار مردم رسد یا آن که از او یاری خواست و دریغ کرد و به انتظار نشست تا مرگش فرا رسد نه، هرگز، به خدا سوگند: خداوند باز دارندگان از جنگ را در میان شما می شناسد، و آنان را که برادران خود را به سوی خویش می خوانند، و جز لحظه های کوتاهی در نبرد حاضر نمی شوند - . اقتباسی است از آیه ۱۸ از سوره احزاب و در آن آمده است: «قد يعلم الله المعقوفین». آنچه که بعد از دو سطر می آید اقتباسی است از آیه ۸۸/هود. - من ادعا ندارم که در مورد بدعت های عثمان، بر او عیب نمی گرفتم، نکوهش می کردم و از آن عذر خواه نیستم، اگر گناه من ارشاد و هدایت اوست، بسیاری کسان که ملامت شوند و بی گناهند.

«و بسیاری ناصحانی که در پند و اندرز دادن مورد تهمت قرار گیرند.»

من قصدی جز اصلاح تا نهایت توانایی خود ندارم، و موفقیت من تنها به لطف خداست، و توفیقات را جز از خدا نمی خواهم، بر او توکل می کنم و به سوی او باز می گردم.

نوشته ای که نزد تو برای من و یاران من چیزی جز شمشیر نیست در اوج گریه انسان را به خنده و می داری فرزندان عبد المطلب را در کجا دیدی که پشت به دشمن کنند و از شمشیر بهراسند.

پس کمی صبر کن که هماورد تو به میدان آید.

آن را که می جویی به زودی تو را پیدا خواهد کرد، و آنچه را که از آن می گریزی در نزدیکی خود خواهی یافت، و من در میان سپاهی بزرگ، از مهاجران و انصار و تابعان، به سرعت به سوی تو خواهم آمد، لشکریانی که جمعشان به هم فشرده، و به هنگام حرکت، غبارشان آسمان را تیره و تار می کند. کسانی که لباس شهادت بر تن، و ملاقات دوست داشتی آنان ملاقات با پروردگار است، همراه آنان فرزندان از دلاوران بدر، و شمشیرهای هاشمیان می آیند که خوب می دانی لبه تیز آن بر پیکر برادر و دایی و جدّ و خاندانت چه کرد، می آیند.

و آن عذاب از ستمگران چندان دور نیست»

***[ترجمه]

بیان

قال ابن ابی الحدید (۱) بعد إیراد هذا الكتاب سألت النقیب أبا جعفر یحیی بن أبی زید قلت أری هذا الجواب منطبقا علی کتاب معاویه الذی بعثه مع أبی مسلم الخولانی إلی علی علیه السلام فإن كان هذا هو الجواب فالجواب الذی ذكره أرباب السیره و آورده نصر بن مزاحم فی کتاب صفین إذن غیر صحیح و إن كان ذاك الجواب فهذا الجواب إذن غیر صحیح و لا ثابت.

فقال لی بل كلاهما ثابت مروی و كلاهما كلام أمير المؤمنين علیه السلام و ألفاظه ثم أمرنی أن أكتب ما یملیه علی فكتبته.

قال رحمه الله كان معاويه يتسقط عليا عليه السلام و يبغى عليه ما عساه أن يذكره من حال أبي بكر و عمر و أنهما غصبا حقه و لا- يزال يكيده بالكتاب يكتبه و الرساله يبعثها يطلب غرته لينفث بما في صدره من حال أبي بكر و عمر إما مكاتبه أو مراسله فيجعل ذلك حجه عليه عند أهل الشام و يضيفه إلى ما قدره في أنفسهم من ذنوبه كما زعم فكان غمصه عندهم بأنه قتل عثمان أو مالا على قتله و أنه قتل طلحه و الزبير و أسر عائشه و أراق دماء أهل البصره

ص: ٦٠

١-١ ذكره ابن أبي الحديد في شرح الكتاب و هو المختار: ٢٨ من باب الكتب من نهج البلاغه.

و بقيت خصله واحده و هو أن يثبت عندهم أنه يبرأ من أبي بكر و عمر و ينسبهما إلى الظلم و مخالفه الرسول في أمر الخلافه و أنهما وثبا عليها غلبه و غضباه إياها فكانت هذه تكون الطامه الكبرى و ليست مقتصره على إفساد أهل الشام عليه بل و أهل العراق الذين هم جنده و بطانته و أنصاره لأنهم كانوا يعتقدون إمامه الشيخين إلا القليل الشاذ من خواص الشيعة.

فلما كتب ذلك الكتاب مع أبي مسلم الخولاني قصد أن يغضب عليا و يخرجه و يحوجه إذا قرأ ذكر أبي بكر و أنه أفضل المسلمين إلى أن يرهن خطه في الجواب بكلمه تقتضى طعنا في أبي بكر فكان الجواب مجمعا (١) غير بين ليس فيه تصريح بالتظلم لهما و لا التصريح ببراءتهما و تاره يترحم عليهما و تاره يقول أخذا حقي و قد تركته لهما.

فأشار عمرو بن العاص على معاويه أن يكتب كتابا ثانيا مناسبا للكتاب الأول ليستفزا فيه عليا عليه السلام و يستخفاه و يحمله الغضب منه أن يكتب كلاما يتعلقان به في تقبيح حاله و تهجين مذهبه و قال له عمرو إن عليا عليه السلام رجل نزق تياه ما استطعت (٢) منه الكلام بمثل تقرير أبي بكر و عمر فاكتب إليه ثانيا فكتب كتابا أنفذه إليه مع أبي أمامه الباهلي و هو من الصحابه بعد أن عزم على بعثه مع أبي الدرداء و نسخه الكتاب.

من عبد الله معاويه بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب أما بعد فإن الله تعالى جده اصطفى محمدا صلى الله عليه و آله لرسالته و اختصه بوحيه و تأديه شريعته فأنقذ به من العمايه و هدى به من الغوايه ثم قبضه إليه رشيدا حميدا قد

ص: ٦١

١- ١ قال الفيروزآبادي: «الجمجمه» أن لا يبين كلامه و إخفاء الشئ في الصدر. منه رحمه الله- و جمجم عن الامر: لم يقدم عليه.

٢- ٢ النزق: الخفه في كل أمر. العجله في جهل و حمق. و التياه: كثير التيه و هو الكبر. و قال المجلسي على ما في هامش بحار الأنوار ط الكمباني: «الاستطعام» هنا استخراج الكلام. قال الجوهرى: «استطعمه» سأله أن يطعمه، و في الحديث: إن استطعمكم الامام فأطعموه. انتهى. و في بعض النسخ بتقديم الميم على العين و لعله تصحيف.

بلغ الشرع و محق الشرك و أخدم نار الإفك فأحسن الله جزاءه و ضاعف عليه نعمه و آلاءه.

ثم إن الله سبحانه اختص محمدا صلى الله عليه و آله بأصحاب أيدوه و آزروه و نصره و كانوا كما قال الله سبحانه لهم أشدَّاء على الكفار رُحماءً بينهم فكان أفضلهم مرتبه و أعلاهم عند الله و المسلمين منزله الخليفة الأول الذى جمع الكلمه و لم الدعوه و قاتل أهل الرده ثم الخليفة الثانى الذى فتح الفتوح و مصر الأمصار و أذل رقاب المشركين ثم الخليفة الثالث المظلوم الذى نشر المله و طبق الآفاق بالكلمه الحنيفيه.

فلما استوثق الإسلام و ضرب بجرانه عدوت عليه فبعيته الغوائل و نصبت له المكاييد و ضربت له بطن الأمر و ظهره و دسست عليه و أغريت به و قعدت حيث استنصرك عن نصرته و سألك أن تدركه قبل أن يمزق فما أدركته.

و ما يوم المسلمين منك بواحد لقد حسدت أبا بكر و التويت عليه و رمت إفساد أمره و قعدت فى بيتك عنه و استغويت عصابه من الناس حتى تأخروا عن بيعته.

ثم كرهت خلافه عمر و حسدته و استطلت مدته و سررت بقتله و أظهرت الشماته بمصابه حتى إنك حاولت قتل ولده لأنه قتل قاتل أبيه.

ثم لم تكن أشد حسدا منك لابن عمك عثمان نشرت مقابحه و طويت محاسنه و طعنت فى فقهه ثم فى دينه ثم فى سيرته ثم فى عقله و أغريت به السفهاء من أصحابك و شيعتك حتى قتلوه بمحضر منك لا تدفع عنه بلسان و لا يد.

و ما من هؤلاء إلا من بغيت عليه و تلكأت فى بيعته حتى حملت إليه قهرا تساق بخزائم الاقتسار (1) كما يساق الفحل المخشوش ثم نهضت الآن

ص: ٦٢

١ - ١ و «الخزائم» جمع «الخزيمه» و خزمت البعير بالخزامه و هى حلقه من شعر تجعل فى وتر أنفه يشد بها الزمام. و «الاقتسار» الاكراه على الامر. منه رحمه الله.

تطلب الخلافة و قتله عثمان خلصاؤك و سجراؤك (١) و المحدقون بك و تلك من أمانى النفوس و ضلالات الأهواء.

فدع اللجاج و العنت جانبا و ادفع إلينا قتله عثمان و أعد الأمر شورى بين المسلمين ليتفقوا على من هو لله رضا فلا بيعه لك فى أعناقها و لا طاعه لك علينا و لا عتبي لك عندنا و ليس لك و لأصحابك عندى إلا السيف و الذى لا إله إلا هو لأطلبن قتله عثمان أين كانوا و حيث كانوا حتى أقتلهم أو تلحق روحى بالله.

فأما ما لا تزال تمت به من سابقتك و جهادك (٢) فإنى وجدت الله سبحانه يقول يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ و لو نظرت فى حال نفسك لوجدتها أشد الأنفس امتنانا على الله بعملها و إذا كان الامتنان على السائل يبطل أجر الصدقه فالامتنان على الله يبطل أجر الجهاد و يجعله ك صِفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابُهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَيْلِدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ قال النقيب أبو جعفر فلما وصل هذا الكتاب إلى على عليه السلام مع أبى أمامه الباهلى كلم أبأ أمامه بنحو مما كلم به أبأ مسلم الخولانى و كتب معه هذا الجواب.

قال النقيب و فى كتاب معاويه هذا ذكر لفظه الجمل المخشوش أو الفحل المخشوش لا فى الكتاب الواصل مع أبى مسلم و ليس فى ذلك هذه اللفظه و إنما فيه حسد الخلفاء و بغيت عليهم عرفنا ذلك من نظر ك الشزر و قولك

ص: ٦٣

١ - ١ و السجير الخليل و الصفى، ج: سجرا، ذكره الفيروز آبادى و فى بعض النسخ: «سجراؤك» جمع «السمير» و هو المحدث بالليل. منه رحمه الله.

٢ - ٢ قال الجوهري: «المت» المد و التوسل بقرابه، و «الماته» الحرمة و الوسيله، تقول: فلان يمت بالملك بقرابه. انتهى. و فى بعض النسخ: تمن بالنون. منه رحمه الله. أقول: و فى المطبوع من شرح النهج: «تمن» كما هو المتناسب مع الآيه.

الهجر و تنفسك الصعداء و إبطاؤك عن الخلفاء قال و إنما كثير من الناس لا يعرفون الكتابين و المشهور عندهم كتاب أبي مسلم فيجعلون هذه اللفظه فيه و الصحيح أنها في كتاب أبي أمامه ألا تراها عادت في الجواب و لو كانت في كتاب أبي مسلم لعادت في جوابه.

انتهى كلام النقيب أبي جعفر أقول إنما أوردت هذا الكتاب على كاتبه و ممليه أشد العذاب ليتضح الجواب و ليظهر لكل عاقل كفر هذا المناقق المرتاب.

قوله عليه السلام فلقد خبأ لنا الدهر قال في النهايه خبأت الشىء خبئا إذا أخفيتة و الخبء كل شىء غائب مستور و لعل المعنى أن الدهر أخفى لنا من أحوالك شيئا عجبا لم تكن نظن ذلك حتى ظهر منك.

و يحتمل أن يكون على سبيل التجريد أى أنت أعجب الأشياء فى الدهر كنت مخفيا فظهرت من قبيل لقيني منه أسد: قال ابن ميثم و وجه العجب أنه أخبر أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله بحاله و ما أنعم الله به عليه مع علمهم البالغ بحاله و كونهم أولى بالإخبار عنها و ضرب له فى ذلك مثلين و أصل المثل الأول أن رجلا قدم من هجر إلى البصره بمال اشترى به شيئا للريح فلم يجد فيها أكسد من التمر فاشترى بماله تمرا و حمله إلى هجر و ادخره فى البيوت ينتظر به السعر فلم يزد إلا رخصا حتى فسد جميعه و تلف ما له فضرب مثلا- لمن يحمل الشىء إلى معدنه لينتفع به فيه و هجر معروفه بكثرة التمر حتى أنه ربما يبلغ سعر خمسين جله بدينار و وزن الجله مائه رطل فذلك خمسه آلاف رطل و لم يسمع ذلك فى غيرها من البلاد.

و الثانى أنه شبهه بداعى مسدده و أستاذة فى الرمى إلى المراماه و مسدده أولى بأن يدعوه إلى ذلك.

قوله عليه السلام إن تم اعتزلك كله أى تباعد عنك و المعنى ذكرت أمرا إن تم لم ينفعك و إن نقص لم يضرک بل لا تعلق له بك أصلا و الثلمه

الخلل فى الحائظ و غيره و السياسه القيام على الشىء بما يصلحه و ليس فى هذا الكلام شهاده منه عليه السلام على فضل الخلفاء لما عرفت من المصلحه فى هذا الإجمال.

و قال فى النهايه أصل الحنين ترجيع الناقه صوتها أثر ولدها و منه كتاب على عليه السلام إلى معاويه و أما قولك كيت و كيت فقد حن قدح ليس منها هو مثل يضرب لرجل ينتمى إلى نسب ليس منه أو يدعى ما ليس منه فى شىء و القدح بالكسر أحد سهام الميسر فإذا كان من غير جوهر أخواته ثم حركها المفيض بها خرج له صوت يخالف أصواتها يعرف به.

قال الزمخشري فى المستقصى القداح التى يضرب بها تكون من نبع فربما ضاع منها قدح فنحيت على مثاله من غرب أو غيره آخر بالعجله فإذا احتك معها صوت صوتا لا يشابه أصواتها فيقال ذلك ثم ضربه عمر لعقبه بن أبى معيط حين أمر النبى صلى الله عليه و آله بضرب عنقه يوم بدر فقال اقتل من بين قريش أراد عمر أنك لست من قريش.

و قيل فى بنى الحنان و هم بطن من بلحرت إن جدهم ألقى قدحا فى قداح قوم يضربون بالمسير و كان يضرب لهم رجل أعمى فلما وقع قدحه فى يده قال حن قدح ليس منها فلقب الحنان لذلك يضرب لمنتحل نسبا أو فضلا انتهى.

قوله عليه السلام يحكم فيها أى فى هذه القصة أو القضييه من كان الحكم لها عليه لا له.

و يجوز إرجاع الضمير إلى الطبقات.

و قال ابن ميثم يضرب لمن يحكم على قوم و فيهم و هو من أراد لهم و ليس للحكم بأهل بل هم أولى منه به.

و قال الجوهري يقال اربع على نفسك و اربع على ظلعك أى ارفق بنفسك و كف يقال ظلعت الأرض بأهلها أى ضاقت بهم من كثرتهم و يقال

ارق على ظلعك أى اربع على نفسك و لا تحمل عليها أكثر مما تطيق.

و قال فى النهايه فيه أنه لا يربع على ظلعك الظلع بالسكون العرج و المعنى لا يقيم عليك فى حال ضعفك و ربع فى المكان إذا أقام به.

و فى الصحاح أصل الذراع هو بسط اليد و يقال ضقت بالأمر ذرعا إذا لم تطقه و لم تقو عليه.

و قال ابن ميثم قوله عليه السلام حيث أخره القدر إشاره إلى مرتبه النازله التى جرى القدر بها أن تكون نازله عن مراتب السابقين و قد أمره بالتأخر فيها و الوقوف عندها.

قوله عليه السلام فى التيه أى فى الضلال و التحير أو فى التكبر.

قال فى النهايه تاه يتيه تيتها إذا تحير و ضل و إذا تكبر و الرواغ الميال.

و القصد المعتدل الذى لا يميل إلى طرفى الإفراط و التفريط.

قوله عليه السلام غير مخبر أى أتكلم بكلامى هذا لا لإخبارى إياك بل للتحدث بنعمته سبحانه إما لأن معاويه غير قابل للخطاب و الإخبار بهذا الكلام و المقام مقام تحقيره أو لأنه كان عالما به أو لأنه يتراءى من مثل هذا الكلام و إخبار الخصم به المفاخره بذكر تلك الفضائل فدفع ذلك التوهم بقوله لكن بنعمه الله أحدث و ما بعد لكن بهذا الاحتمال أنسب و إن كان قوله عليه السلام لك بالأول الصق.

قوله عليه السلام قيل سيد الشهداء قال ابن أبى الحديد أى فى حياه النبى صلى الله عليه و آله لأن عليا عليه السلام مات شهيدا و لا خلاف فى أنه أفضل من حمزه و جعفر و غيرهما بل هو سيد المسلمين (١)

ص: ٦٦

١-١ هذا تلخيص كلام ابن أبى الحديد، و إليك نص كلامه حرفيا فى شرح الكلام فى ج ٤ ص ٦٠٨ ط الحديث ببيروت قال: المراد هاهنا [من قوله:] «سيد الشهداء» حمزه رضى الله عنه. و ينبغى أن يحمل قول النبى صلى الله عليه و آله فيه: «إنه سيد الشهداء» على أنه سيد الشهداء فى حياه النبى [لا عموم الشهداء] لأن عليا عليه السلام مات شهيدا، و لا يجوز أن يقال: حمزه سيده، بل هو سيد المسلمين كلهم و لا خلاف بين أصحابنا أنه أفضل من حمزه و جعفر رضى الله عنهما ...

قوله بسبعين تكبيره قال ابن ميثم أى فى أربع عشره صلاه و ذلك أنه كلما كبر عليه خمساً حضرت جماعه أخرى من الملائكه فصلى بهم عليه أيضاً و ذلك من خصائص حمزه رضى الله عنه.

قوله عليه السلام لذكر ذاكر يعنى نفسه و إنما نكره و لم يأت بالألف و اللام و لم ينسبه إلى نفسه لئلا يصرح بتركيه نفسه و استعار لفظ المجد لكراهيه النفس لبعض ما يكرر سماعه و إعراضها عنه فإنها تصير كالقاذف له من الأذن كما يقذف الماچ الماء من فيه كذا قيل و الظاهر أنه كناية عن أنها لوضوحها لا يمكن لأحد إنكارها فغير المؤمنين و إن ثقل عليهم سماعها فلا يمكنهم إنكارها.

قوله عليه السلام فدع عنك إلخ الرميهِ الصيد يرمى يقال بئس الرميهِ الأرنب أى بئس الشىء مما يرمى الأرنب و المعنى دع ذكر من مال إلى الدنيا و أمالته إليها و أمالته عن الطريق المستقيم فإن شأن الصيد الخروج عن الطريق و هى إشاره إلى الخلفاء و الكلام فى بيان التفاضل سابقاً و لاحقاً.

و قال ابن أبى الحديد هذه إشاره إلى عثمان لا إلى أبى بكر و عمر و هذا مما لا يُسْمِنُ وَ لا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ مع أن المذكور فى كتاب معاويه لم يكن عثمان وحده كما عرفت.

و قال ابن ميثم رحمه الله أى فدع عنك أصحاب الأغراض الفاسده و لا- تلتفت إلى ما يقولون فى حقنا كعمرو بن العاص و يحتمل أن يكون الإشاره إلى نفسه على طريقه قولهم إياك أعنى و اسمعى يا جاره.

و استعار لفظ الرميهِ و كنى بها عن الأمور التى تقصدها النفوس و ترميها بقصودها انتهى.

و لا يخفى بعده و أبعد منه ما ذكره الكيديرى حيث قال أراد أنه مطعون فى نسبه و حسبه و أنه أزاله عن مقام التفاخر و التنافر مطاعن شهرت فيه انتهى.

و كأنه حمل الرميہ على السهام المرميہ.

قوله عليه السلام فإننا صنائع ربنا هذا كلام مشتمل على أسرار عجيبيه من غرائب شأنهم التي تعجز عنها العقول و لتتكلم على ما يمكننا إظهاره و الخوض فيه فنقول صنيعة الملك من يصطنعه و يرفع قدره و منه قوله تعالى وَ اضْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي أَى اخترتك و أخذتك صنيعتى لتنصرف عن إرادتى و محبتى فالمعنى أنه ليس لأحد من البشر علينا نعمه بل الله تعالى أنعم علينا فليس بيننا و بينه واسطه و الناس بأسرهم صنائعنا فنحن الوسائط بينهم و بين الله سبحانه.

و يحتمل أن يريد بالناس بعض الناس أى المختار من الناس نصطنعه و نرفع قدره.

و قال ابن أبى الحديد هذا مقام جليل ظاهره ما سمعت و باطنه أنهم عبيد الله و الناس عبيدهم.

و قال ابن ميثم لفظ الصنائع فى الموضوعين مجاز من قبيل إطلاق اسم المقبول على القابل و الحال على المحل يقال فلان صنيعة فلان إذا اختصه لموضع نعمته و النعمه الجزيله التي اختصهم الله بها هى نعمه الرساله و ما يستلزمه من الشرف و الفضل حتى كان الناس عيالانهم فيها.

قوله عليه السلام و عادى طولنا قال الجوهري عاد قبيله و هم قوم هود عليه السلام و شىء عادى أى قديم كأنه منسوب إلى عاد.

و قال ابن أبى الحديد الطول الفضل و قال الأفعال الجميله كما تكون عاديه بطول المده تكون عاديه بكثرة المناقب و المآثر و المفاخر و إن كانت المده قصيره و لا يراد بالقديم قديم الزمان بل من قولهم لفلان قديم أثر أى سابقه حسنه و إنما جعلنا اللفظ مجازا لأن بنى هاشم و بنى أميه لم يفترقا فى الشرف إلا منذ نشأ هاشم بن عبد مناف ثم لم تكن المده بين نشأ هاشم و إظهار محمد صلى الله عليه و آله الدعوه إلا نحو تسعين سنه انتهى.

و أقول: قد ظهر لك مما سبق أن بنى أميه لم يكن لهم نسب صحيح ليشاركوا في الحسب آباءه مع أن قديم عزهم لم ينحصر في النسب بل أنوارهم عليهم السلام أول المخلوقات و من بدء خلق أنوارهم إلى خلق أجسادهم و ظهور آثارهم كانوا معروفين بالعز و الشرف و الكمالات في الأرضين و السماوات (١) يخير بفضلهم كل سلف خلفا و رفع الله ذكرهم في كل أمه عزا و شرفا.

و قوله عليه السلام فعل الأكفاء منصوب على المصدر بفعل مقدر المكذب أبو سفيان و قيل أبو جهل و أسد الله حمزه رضى الله عنه و أرضاه و أسد الأحلاف هو أسد بن عبد العزى و قال فى القاموس الحلف بالكسر العهد بين القوم و الصداقه و الصديق يحلف لصاحبه أن لا يغدر به و الجمع أحلاف. و الأحلاف فى قول زهير أسد و غطفان لأنهم تحالفوا على

ص: ٦٩

١- ١ و ينبغي لنا هاهنا أن نشير إلى نموذج مّا أشار إليه المصنّف العلامة من طريق أهل السنه فنقول: روى أحمد فى الحديث: ٢٥١ من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٨، ط ١، قال: حدّثنا الحسن، قال: حدّثنا أحمد بن المقدم العجليّ قال: حدّثنا الفضيل بن عياض، قال: حدّثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن زاذان: عن سلمان قال: سمعت حبيبي رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلم يقول: كنت أنا و على نورا بين يدي الله عزّ و جلّ قبل أن يخلق الله آدم بأربعه عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزءين فجزء أنا و جزء على. و للحديث مصادر كثيره يقف عليها الباحث فى تعليق الحديث، و فى الحديث: ١٨٦ و تعليقه من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٥١، ط ٢. و رواه أيضا ابن أبى الحديد فى شرح المختار: ١٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٩ ص ١٧١، ط مصر، و فى ط الحديث بيروت: ج ٣ ص ٢٥٢ قال: رواه أحمد فى مسند سلمان من كتاب المسند [ج ٥ ص ٤٣٧] و ذكره [أيضا] صاحب الفردوس و زاد فيه: ثم انتقلنا حتّى صرنا فى عبد المطلب فكان لى النبوه و لعلّى الوصيه.

التناصر و الأحلاف قوم من ثقيف و فى قريش ست قبائل عبد الدار و كعب و جمح و سهم و مخزوم و عدى لأنهم لما أرادت بنو عبد مناف أخذ ما فى أيدي عبد الدار من الحجاب و السقايه و أبت عبد الدار عقد كل قوم على أمرهم حلفا مؤكدا على أن لا يتخاذلوا فأخرجت بنو عبد مناف جفنه مملوءه طيبا فوضعتها لأحلافهم و هم أسد و زهره و تيم عند الكعبه فغمسوا أيديهم فيها و تعاهدوا و تعاقدت بنو عبد الدار و حلفاؤها حلفا آخر مؤكدا فسموا الأحلاف انتهى و نحوه قال فى النهايه إلا أنه قال بعد قوله فغمسوا أيديهم فيها و تعاقدوا فسموا المطيبين.

و صبيه النار إشاره إلى الكلمه التى قالها النبى صلى الله عليه و آله لعقبه بن أبى معيط حين قتله صبورا يوم بدر و قال كالمستعطف له صلى الله عليه و آله من للصبية يا محمد قال النار.

و حَمَّالَةَ الْحَطَبِ هى أم جميل بنت حرب بن أميه امرأه أبى لهب.

و قوله عليه السلام فى كثير متعلق بمحذوف أى هذا الذى ذكرنا داخل فى كثير مما يتضمن ما ينفعنا و يضركم.

قوله عليه السلام و جاهليتنا أى شرفنا و فضلنا فى الجاهليه لا يدفعه أحد و فى بعض النسخ و جاهليتكم و لعله أظهر.

و وجه الاستدلال بالآيه الأولى ظاهر لأنه عليه السلام كان أولى الأرحام برسول الله صلى الله عليه و آله و أقربهم إليه و كذا الثانيه لأنه كان أقرب الخلق إلى اتباع رسول الله صلى الله عليه و آله و أول من آمن به و صدقه.

و قال الجوهري الفلج الظفر و الفوز و قد فلج الرجل على خصمه يفلج فلجا و الاسم الفلج بالضم.

قوله عليه السلام و تلك شكاه قال الجوهري يقال هذا أمر ظاهر عنك عاره أى زائل قال الشاعر:

و غيرها الواشون إنى أحبها***و تلك شكاه ظاهر عنك عارها

و قال شكوت فلانا شكاه إذا أخبرت بسوء فعله.

و قال ابن ميثم البيت لأبى ذؤيب و هو مثل يضرب لمن ينكر أمرا ليس منه فى شىء و لا يلزمه دفعه.

و الخشاش بالكسر الذى يدخل فى عظم أنف البعير و خششت البعير إذا جعلت فى أنفه الخشاش و الغضاضه بالفتح المذله و المنقصه.

قوله عليه السلام و هذه حجتي إلى غيرك لعل المعنى لست أنت المقصود بها لحقارتك كقوله عليه السلام غير مخبر لك أو لعلمى بأنك لا- تقبل حججى و لا- تؤمن بها أو لأنك عالم بها و لا فائده فى إخبار العالم بل قصدى بذكرها إلى غيرك من السامعين لعله يؤمن بها من أنكرها و يطمئن بها قلب من آمن بها.

و قال ابن ميثم أى لست أنت المقصود بها إذ لست من هذا الأمر فى شىء بل القصد منها غيرك أى الذين ظلموا و إنما ذكرت منها بقدر ما دعت الحاجة إليه و سنع لى أن أذكره فى جوابك.

قوله عليه السلام فلنك أن تجاب أى هذه ليست مثل السابقه التى لم يكن لك السؤال فيها لأنك من بنى أميه و بينك و بينه رحم.

و قوله عليه السلام فأينا ابتداء تقرير الجواب: و الأعدى من العداوه أو من العدوان و الأول أصوب و أهدى إلى مقاتله أى لوجه قتله و مواضعه من الآراء و الحيل أم من بذل أراد به نفسه المقدسه فإنه لما اشتد الحصار على عثمان بعث عليه السلام إليه و عرض عليه نصرته فقال عثمان لا أحتاج إلى نصرتك و لكن أقعد و كف شرك و ذلك لأن عثمان كان متهما له عليه السلام بالدخول فى أمره و أراد عليه السلام بقوله من استنصره معاويه و ذلك أنه بعث عثمان حال حصاره إلى الشام مستصرخا بمعاويه فلم يزل يتراخى عنه و يؤخر الخروج إلى أن قتل لطمعه فى الأمر و ذكر القدر و نسبه القتل إليه هاهنا مناسب لتبريه من دمه و البث

النشر و المنون الدهر و المنيه أى نشر إليه نوائب الدهر و أسباب المنيه و قوله عليه السلام و الله لقد علم الله اقتباس من قوله تعالى
قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ قَالَ الطبرسى رحمه الله هم الذين كانوا يعوقون غيرهم عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه و آله
و التعويق التشييط و القائلين لِإِخْوَانِهِمْ يعنى اليهود قالوا لإخوانهم المنافقين هَلُمَّ إِلَيْنَا أى تعالوا و أقبلوا إلينا و دعوا محمدا صلى الله
عليه و آله و قيل القائلون هم المنافقون قالوا لإخوانهم من ضعفه المسلمين لا تحاربوا و خلوا محمدا صلى الله عليه و آله فإننا
نخاف عليكم الهلاك و لا يَأْتُونَ الْبُؤْسَ أى لا يحضرون القتال و البأس الحرب و أصله الشده إِلَّا قَلِيلًا إلا كارهين يكون قلوبهم
مع المشركين.

و لعل الغرض من الاقتباس أنه سبحانه عاب المعوقين و القائلين فالمتراخى مقصر على تقدير وجوب الحضور كما زعمته.

و يحتمل أن يكون غرضه واقعا تعويقه عن نصره عليه السلام و إن أوهم ظاهره نصر عثمان.

و قال الجوهري نقت على الرجل أنقم بالكسر إذا عتبت عليه.

و قال ابن ميثم

فى قوله عليه السلام فرب ملوم لا ذنب له.

و أنا ذلك الملوم و هو مثل لأكثم بن صيفى يضرب لمن قد ظهر للناس منه أمر أنكروه عليه و هم لا يعرفون حجته و عذره فيه و
قوله و قد يستفيد إلخ يضرب مثلا لمن يبالغ فى النصيحة حتى يتهم أنه غاش و صدر البيت

و كم سقت فى آثاركم من نصيحه

و قال فى الصحاح و القاموس المتنصح من تشبه بالنصحاء و هذا المعنى و إن كان محتملا فى كلامه عليه السلام على وجه بعيد
لكن الظاهر أنه ليس غرضا للشاعر و الظاهر ما ذكره الخليل فى العين حيث قال التنصح كثره النصيحة قال أكثم بن صيفى إياكم
و كثره التنصح فإنه يورث التهمة انتهى و الظنه التهمة.

ص: ٧٢

قوله عليه السلام فلقد أضحكت بعد استعبار قال الجوهرى عبرت عينه و استعبرت أى دمعت و العبران الباكي.

و قال ابن ميثم أى أتيت بشىء عجيب بالغ فى الغرابه فإن الضحك بعد البكاء إنما يكون لتعجب بالغ و ذلك كالمثل فى معرض الاستهزاء به.

و قيل معناه لقد أضحكت من سمع منك هذا تعجبا بعد بكائه على الدين لتصرفك فيه و ألفت الشىء و جدته قوله عليه السلام فالبث قليلا قال ابن ميثم مثل يضرب للوعيد بالحرب و أصله أن حمل بن بدر رجل من قشير أغير على إبل له فى الجاهليه فى حرب داحس و الغبراء فاستنقذها و قال:

لبث قليلا يلحق الهيجاء حمل*** ما أحسن الموت إذ الموت نزل

و قيل أصله أن مالك بن زهير توعد حمل بن بدر فقال حمل لبث قليلا البيت فأرسل مثلا ثم أتى و قتل مالكا فظفر أخوه قيس بن زهير به و بأخيه حذيفه فقتلها و قال:

شفيت النفس من حمل بن بدر*** و سيفى من حذيفه قد شفانى

و قال الزمخشري فى المستقصى تمام البيت:

ما أحسن الموت إذا حان الأجل

و قال قالوا فى حمل هو اسم رجل شجاع يستظهر به فى الحرب و لا يبعد أن يراد به حمل بن بدر صاحب الغبراء يضربه من ناصره و راءه انتهى.

ثم اعلم أن حملا فى بعض النسخ بالحاء المهمله و فى بعضها بالجيم.

و قال الفيروزآبادى أرقل أسرع و الإرقال ضرب من الخب و الجحفل بتقديم الجيم على الحاء الجيش و القتام الغبار و سطم الغبار و الرائحه و الصبح ارتفع و السربال القميص و سراييل الموت إنما كناية عن الدروع و الأحوال و الهيئات التى و طنوا نفوسهم على القتل فيها فكأنها أكفانهم

و قوله عليه السلام ذریه بدریه ای اولاد البدریین.

و قد مر أن أخاه ای معاویه حنظله و خاله الولید و جده عتبه أبو أمه.

**[ترجمه] ابن ابی الحدید - ابن ابی الحدید آن را در شرح نامه که مختار ۲۸ از بخش نامه‌های نهج البلاغه است ذکر کرده است. - بعد از ذکر این نامه گوید: از نقیب ابوجعفر یحیی بن ابوزید سؤال کردم و گفتم این جواب را با نامه‌ای از معاویه که به همراه مسلم خولانی برای علی علیه السلام نوشت مطابق می‌بینم پس اگر این همان جواب باشد پس پاسخی که اصحاب سیره ذکر کرده‌اند و نصر بن مزاحم نیز در کتاب صفین آورده است ناصحیح است و اگر آن، پاسخ باشد پس این پاسخ ناصحیح است و ثابت نیست.

او پاسخ داد: بله هر دو ثابت و مروری است و هر دو کلام امیرمؤمنان و الفاظ اوست سپس به من امر کرد که آنچه املا می‌کند بنویسم پس نوشتم، گفت:

معاویه درباره علی علیه السلام خبر گردآوری می‌کرد و آنچه که امید داشت که از حال ابوبکر و عمر اینکه آن دو حق او را غصب کرده‌اند را جست‌وجو می‌کرد و پیوسته با نامه‌ای که می‌نگاشت و نامه‌ای که برای او ارسال می‌کرد بر او نیرنگ می‌زد درحالی که خواستار غفلت او بود تا آنچه که در خصوص احوال ابوبکر و عمر در سینه داشت را در مکاتبه یا مبادله رسول آشکار کند تا آن را نزد شامیان حجتی علیه او قرار دهد و آن را به گناهی که به گمان خود در آنان ایجاد کرده بود اضافه کند و او را نزد آنان تحقیر می‌کرد به اینکه او عثمان را کشته و یا در قتل او همدستی کرده‌است یا اینکه او طلحه و زبیر را کشته و عایشه را اسیر کرده و خون اهل بصره را ریخته است و فقط یک خصلت باقی مانده است و آن اینکه برای آنان اثبات کند که او از ابوبکر و عمر بی‌زاری می‌جوید و آن دو را به ظلم و مخالفت با رسول در امر خلافت نسبت می‌دهد و اینکه آن دو با غلبه بر او جهیده‌اند و آن را از او غصب کرده‌اند پس این طامه کبری است و منحصر به بیزار کردن شامیان از او نیست بلکه بیزار کردن شامیان که لشکریان و همراهان و یاران او هستند نیز می‌باشد زیرا آنها جز گروهی اندک از خواص شیعه به امامت شیخین معتقد بودند.

و زمانی که آن کتاب را همراه ابومسلم خولانی فرستاد قصدش این بود که علی را به خشم آورد و او را در مضیقه و تنگنا قرار دهد، زمانی که ذکر ابوبکر و اینکه او برترین مسلمانان بود را قرائت کرد، در پاسخ سخنی که مقتضی طعن در ابوبکر باشد را بنگارد پس جواب مبهم و غیر صریح بود و در آن نه به ظالم دانستن آن دو تصریح شده بود و نه به بی‌گناهی آنان و گاه برای آنان طلب رحمت می‌کرد و گاه می‌فرمود: حقم را گرفتند و آن را برای آنان رها کردم.

پس عمرو بن عاص به معاویه اشاره کرد که نامه دومی که مناسب با نامه اول باشد بنویسد تا در آن علی را تحریک کنند و دچار هیجان کنند و خشم از آن او را بر این وادارد که کلامی که در تقبیح حال او و تحقیر مذهب او در پی آن هستند را بنویسد. و عمرو به او گفت: علی مردی عجول و سردرگم است و هر کلامی نظیر ستایش ابوبکر و عمر توانستی دوباره برایش بنویسی. پس معاویه نامه‌ای نگاشت که بعد از اینکه تصمیم گرفت با ابودرداء بفرستد او را همراه ابوامامه باهلی که از صحابه است فرستاد و نسخه نامه این است:

از بنده خدا معاویه بن ابوسفیان به علی بن ابوطالب. اما بعد، خداوند تعالی محمد را برای رسالتش برگزید و او را به وحی اش و ادای شریعتش مخصوص گردانید و به وسیله او از جهالت نجات داد و از گمراهی هدایت کرد سپس او را رشید قابل ستایش که شرع را تبلیغ، شرک را نابود و آتش دروغ را خاموش کرده است به سوی خود گرفت پس خداوند جزای او را نیک گرداند و نعمت و برکات خویش را بر او دو چندان کند.

سپس خداوند سبحان محمد را به یارانی مخصوص گردانید که او را تأیید، یاری و نصرت کردند و چنان بودند که خداوند متعال به آنان فرمود: « أَشِدَّاءَ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ » {بر کافران سختگیر [و] با همدیگر مهربانند} و برترین و بلند مرتبه ترین آنان نزد خدا و مسلمانان خلیفه اول بود که اتحاد ایجاد کرد و دعوت را دوباره به دست گرفت و با اهل رده پیکار کرد، سپس خلیفه دوم است که فتوحات را آغاز کرد و شهرها را آباد کرد و مشرکان را خوار کرد سپس خلیفه سوم مظلوم که دین را ترویج کرد و آفاق را با کلمه یکتا پرستی پر کرد.

و زمانی که اسلام استقرار یافت و ثبات پیدا کرد بر او دشمنی کردی و برای او مصیبت ها خواستی و نیرنگ ها بر او بر پا کردی و از هر چیزی علیه او سود جستی و برای او دسیسه چیدی و او را تحریک کردی و زمانی که از تو طلب یاری کرد از یاری اش بازنشستی و از تو درخواست کرد که قبل از اینکه دریده شود کمکش کنی اما چنین نکردی .

و مصیبت مسلمانان از دست تو، یکی دو تا نیست، بر ابوبکر حسادت کردی و بر او پیچیدی و تباہ کردن امر او را هدف کردی و در خانهات از او بازنشستی گروهی از مردم را فریفتی تا اینکه از بیعت او تأخیر کردند.

سپس از خلافت عمر بیزاری جستی و بر او حسادت کردی و مدتش را به درازا کشاندی و به کشته شدنش شاد شادی و شادی از مصیبت او را نمایان ساختی حتی در کشتن پسرش به این دلیل که قاتل پدرش را کشته است تلاش کردی.

سپس شدیدترین حسادت را برای پسر عمویت عثمان به خرج دادی، بدی های او را ترویج کردی و نیکی هایش را پنهان کردی و در فقه، دین، سیره سپس در عقلش طعنه زدی و کم خردان اصحاب و پیروان را علیه او تحریک کردی تا اینکه او را در حضور تو کشتند درحالی که نه با دست و نه با زبان از او دفاع نکردی.

و کسی از اینان نیست مگر کسی که بر او ستم کردی و در بیعتش درنگ کردی تا اینکه به اجبار بر آن واداشته شدی و چنانکه اسبی پوزه بسته برده می شود با زمام های اکراه سوق داده شدی سپس اینک در طلب خلافت به پاخواستی ای درحالی که مخلصان و یاران و اطرافیان قاتلان عثمان هستند و آن آرزوهای نفس ها و گمراهی های هواهاست.

پس لجاجت و سختی را کنار بگذار و قاتلان عثمان را به ما تحویل بده و امر را از روی مشورت بین مسلمانان از سر بگیر تا بر این که چه کسی مورد رضایت خداست توافق کنند و نه برای تو بیعتی بر گردن ماست و نه طاعت از تو بر ماست و نه عتابی نزد ما برای توست و برای تو و اصحاب تو جز شمشیر چیزی نزد من نیست، و به خدایی که غیر از او خدایی نیست سوگند قاتلان عثمان را هر جا و هر گونه که باشند می جویم تا آنان را بکشم یا روحم به خدا ملحق شود.

و اما در خصوص آنچه که پیوسته در خصوص پیشینه و جهادت به خود منسوب می کنی، من دیدم که خداوند سبحان

می‌فرماید: «يُؤْمِنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلِمُوا قُلُوبًا لَمْ تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» [از اینکه اسلام آورده اند بر تو منت می‌نهند بگو بر من از اسلام آوردنتان منت مگذارید بلکه [این] خداست که با هدایت کردن شما به ایمان بر شما منت می‌گذارد اگر راستگو باشید} و اگر در حال خود بنگری آن را منت گذارترین نفس بر خدا به خاطر عملش میایی و زمانی که منت بر سائل اجر صدقه را از بین می‌برد منت بر خدا نیز اجر جهاد را زائل می‌کند و آن را اینگونه قرار می‌دهد: «صِفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صِلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» [و مثل [صدقات] کسانی که اموال خویش را برای طلب خشنودی خدا و استواری روحشان انفاق می‌کنند، همچون مثل باغی است که بر فراز پشته ای قرار دارد [که اگر] رگباری بر آن برسد، دوچندان محصول برآورد، و اگر رگباری هم بر آن نرسد، باران ریزی [برای آن بس است]، و خداوند به آنچه انجام می‌دهید بیناست}

نقیب ابوجعفر گوید: زمانی که این نامه همراه ابوامامه باهلی به علی علیه السلام رسید آنگونه که ابومسلم خولانی صحبت کرده بود با او سخن گفت و با او این پاسخ را نوشت.

نقیب ادامه داد: و در این نامه معاویه لفظ الجمل المخشوش یا الفحل المخشوش ذکر شده است نه در نامه واصله با ابومسلم و در آن این لفظ نیست بلکه در آن آمده است «بر خلفا حسد ورزیدی و بر آنان ستم کردی و همه این مطالب را از نگاه‌های خشم‌آلود، گفتارهای نامربوط و نفس‌های دردناک و کندی کردنت درباره خلفا فهمیدم» ادامه داد: بسیاری از مردم دو نامه را نمی‌شناسند و مشهور نزد آنان نامه ابومسلم است و این لفظ را در آن قرار می‌دهند و صحیح این است که آن در نامه ابوامامه است آیا نمی‌بینی که در پاسخ تکرار شده است و اگر در نامه ابومسلم در پاسخ او تکرار می‌شد.

کام نقیب ابوجعفر پایان گرفت می‌گویم: فقط به این نامه را بر نویسنده و املاکننده آن با شدیدترین عذاب وارد کردم تا جواب روشن گردد و کفر این منافق مرتاب برای هر عاقلی آشکار گردد.

و درباره این کلام امام علیه السلام «فلقد خبا لنا الدهر» در النهایه گوید: خبات الشئ خبا زمانی است که چیزی را پنهان کنی و الخب هر چیزی غایب پنهان را گویند. و شاید معنا این باشد که روزگار از احوال تو چیزهای عجیبی برای ما پنهان کرده است که گمان نمی‌کردیم تا اینکه از تو آشکار شد و محتمل است که به سیل تجرید باشد یعنی تو عجیب‌ترین چیزها در روزگار هستی که پنهان بودی پس آشکار شدی که از قبیل لقینی منه اسد است.

ابن میثم گویم: وجه شگفتی این است که او اهل بیت نبی را با وجود علم وافرشان به حال او، و اولی بودن آنان به خبر دادن از آنها با آن بر او نعمت داده بود آگاه کرد و در این باره دو مثل برای او زده شده است و اصل مثل او این است که مردی از هجر با پولی که با آن چیزی برای سود بخرد به بصره آمد و در آن چیزی بی‌رونق‌تر از خرما ندید پس با پولش خرما خرید آن را به هجر برد و در خانه‌ها ذخیره کرد، درحالی که منتظر قیمت بود که جز بر ارزانی نیافزود تا اینکه همه آنها فاسد شد و مالش از بین رفت پس برای کسی که چیزی را به معدن آن می‌برد تا با آن در آنجا سود کند و هجر به فراوانی خرما معروف است طوری که شاید قیمت پنجاه جله از آن به یک دینار برسد و وزن یک جله صد رطل است پس آن پنج هزار رطل است و این در سایر بلاد شنیده نشده است.

و دوم اینکه او را به کسی که استادش در پرتاب را به مسابقه تیراندازی فرا می‌خواند تشبیه کرده است درحالی که مربی‌اش به این اولی است که او را به آن دعوت کند.

و این کلام او «إن تمّ اعتزلک کله» یعنی از تو دور است و معنی این است چیزی را یادآوری کرده‌ای که اگر اثبات شود فایده‌ای برای تو ندارد و اگر هم دروغ باشد ضرری برایت ندارد یعنی اصلاً ارتباطی به تو ندارد. و الثلمه: خلل در دیوار یا جز آن. السیاسه: یعنی پرداختن به امری با آنچه که آن را اصلاح می‌کند و در این کلام شهادتی از امام علیه السّلام بر فضیلت خلفاء وجود ندارد به دلیل آنچه که از مصلحت در این اختصار دریافتی: و در النهایه گوید: اصل حنین ترجیح صدای شتر مادینه به دنبال بچه‌اش است و از آن نامه علی علیه السّلام به معاویه است: «و اما قولک کیت و کیت فقد [حنّ قدح لیس فیها] و این مثلی است برای مردی که به نسبی که از آن نیست منسوب می‌شود یا آنچه که ارتباطی به او ندارد را ادعا می‌کند. القدح با کسره: یکی از تیرهای قمار است که اگر از غیر از جوهر سایر تیرها باشد و برنده آن، آن را حرکت دهد صدایی از آن خارج می‌شود که با اصوات سایر آنها تفاوت دارد و با آن شناخته می‌شود.

زمخشری در المستقصی گوید: قداحی که به آن مثل زده می‌شود از چوب درخت خدنگ است فرّما ضاع منها قدح پس بر اساس مشابه غربی یا غیر آن تیر دیگری را با عجله تراشیده شده است پس چون با آنها برخورد کند صدایی دارد که شبیه صدای آنها نیست. پس این گفته می‌شود سپس عمر آن را برای عقبه بن ابومعیط مثال زد زمانی که نبی به گردن زدن او در روز بدر امر کرد پس گفت: «اقتل من بین قریش» منظور عمر این بود که تو از قریش نیستی.

و درباره بنی حنان که شاخه‌ای از «بلحرث» هستند گفته شده است که جد آنان قدحی در قدح‌های قومی انداخت که به میسر مشغول بودند و مردی نابینا برای آنان می‌زد و زمانی که قدح او در دست آن مرد افتاد گفت: حنّ قدح لیس منها پس لقب حنان به این جهت به کسی که از نظر نسب یا فضیلت دروغ می‌بندد مثال زده می‌شود. پایان

و این کلام او: «یحکم فیها» یعنی درباره این قصه یا قضیه کسی که حکم برای آن علیه او باشد نه برای او، حکم می‌کند.

و ارجاع ضمیر به طبقات جایز است.

و ابن میثم گوید: برای کسی است که بر قومی و در میان آنان داوی می‌کند درحالی که او از ارادل آنان است و شایسته حکم کردن نیست بلکه آنها از او برای آن مناسب تر هستند.

جوهری گوید: گفته می‌شود: اربع علی نفسک و اربع علی ظلعک یعنی با خودت نرمخو باش و خودداری کن _ اندازه خودت را نگهدار _ گفته می‌شود: ظلعت الأرض بأهلها یعنی زمین از کثرت اهالی‌اش بر آنان تنگ شد. و گفته می‌شود: ارق علی ظلعک یعنی اندازه خودت را نگهدار و بیش از توانش بر او حمل نکن .

و در النهایه گوید در آن است: «إنه لا یربع علی ظلعک» الظلع با سکون: یعنی: لنگ بودن و معنی این است در حالت ضعف بر تو مقیم نمی‌شود. و ربع فی المكان یعنی در آن اقامت کرد.

و در صحاح آمده است: اصل ذراع باز بودن دست است و گفته می‌شود: ضقت بالأمر ذرعاً زمانی که آن را نتوانی و قادر به آن نباشی.

و ابن میثم گوید: این سخن او «حيث أخره القدر» اشاره‌ای است به جایگاه پایین او که تقدیر بر آن جاری شده است که از جایگاه پیشینیان پایین‌تر باشد و به تأخیر در آن و وقوف در آن بر او امر کرده است.

و این کلام او: «فی القیه» یعنی در ضلالت و گمراهی یا در تکبر.

در النهایه گوید: تاه یتیه تیهاً زمانی است که متحیر و گمراه شود یا تکبر بورزد. الرواغ: منحرف و القصد میانه‌روی که به افراط و تفریط نمی‌گراید.

این سخن امام علیه السلام: «غیر مخبر» یعنی این کلامم را نه برای خبر دادن به تو بلکه برای سخن از نعمت خداوند متعال بر زبان می‌آورم یا به این دلیل که معاویه شایسته خطاب و خبر دادن با این سخن نیست مقام مقام تحیر اوست یا به این دلیل که او از آن آگاه است یا به این سبب که از امثال این کلام و خبر دادن دشمن با آن فخر فروشی به ذکر آن فضائل به نظر می‌آید پس با این کلام: «بلکه برای یادآوری نعمت‌های خدا می‌گویم» آن توهم را رد کرد و عبارت بعد از لکن با این احتمال مناسب‌تر است گرچه «لک» در کلام او به عبارت اول پیوسته‌تر است.

و این کلام او «قیل سید الشهداء» ابن ابی الحدید گوید: یعنی در زندگی نبی صلی الله علیه و آله زیرا علی علیه السلام شهید از دنیا رفت و هیچ اختلافی در این نیست که او از حمزه، جعفر و سایرین برتر و بلکه سرور مسلمانان است. - این تلخیصی کلام ابن ابی الحدید است. -

درباره این کلام او «بسبعین تکبیره» ابن میثم گوید هفتاد تکبیر در چهارده نماز و آن به این سبب که هر بار که بر او پنج تکبیر می‌گفت جماعت دیگری از ملائکه حاضر شدند پس بر آنان نیز امامت کرد و این از ویژگی‌های حمزه رضی الله عنه است.

و این کلام او «لذکر ذاکر» یعنی خودش، و فقط به این جهت که به تزکیه نفسش تصریح ننماید نکره آورده و الف و لام وارد نکرده و به خود نسبت نداده است. و لفظ «المج» را به جهت کراهت نفس از بعضی از آنچه که شنیدنش تکرار شده است و اعراضش از آن استعاره کرده است که آن مانند پرتاب‌کننده آن از گوش می‌شود چنانکه تف‌کننده آب را از دهانش بیرون می‌ریزد، چنین گفته شده است. و خوب این است که آن کنایه‌ای است از اینکه انکار آن فضائل به جهت وضوحش برای کسی امکان پذیر نیست پس غیر مؤمنان گرچه شنیدنش برایشان سنگین باشد امکان انکارش را ندارد.

و این کلام امام: «فدع عنک» تا پایان عبارت: الرمیة: صیدی که به سوی آن تیر انداخته می‌شود. گفته می‌شود: بئس الرمیة الأرنب یعنی بدترین چیزی که به سوی تیراندازی می‌شود خرگوش است و معنا این است: از ذکر کسی که به دنیا گراید و دنیا او را به سوی خود کشانید و او از راه مستقیم منحرف کرد دست بکش که شأن شکار خارج شدن از راه است و این اشاره‌ای است به خلفاء و سخن در بیان برتری از نظر پیش و پس بودن.

و ابن ابی الحدید گوید: «این اشاره‌ای است به عثمان نه ابوبکر و عمر» و این از مواردی است که نه فربه می‌کند و نه از گرسنگی بی‌نیاز می‌کند علاوه بر اینکه آنچه که در نامه معاویه ذکر شده است فقط عثمان نبوده است چنانکه دانستی.

و ابن میثم گوید: یعنی صاحبان اغراض فاسد مانند عمرو بن عاص را از خود دور کن و به آنچه که در خصوص حق ما می‌گویند توجه نکن و محتمل است که مقصود اشاره به خود او باشد به طریقه این کلام آنان: به در می‌گویم که دیوار بشنود.

و لفظ «رمیه» را استعاره آورده است و با آن از اموری که نفس‌ها قصد می‌کند و با قصدشان به سوی آن تیراندازی می‌کنند کنایه آورده است پایان.

بعید بودن این نظر پوشیده نیست و بعیدتر از آن چیزی است که کیدری ذکر کرده است آنجا که گوید: قصدش این بوده است که او در نسب و حسبش خدشه‌دار است و عیوبی که درباره او مشهور شده است او را از مقام تفاخر و تنافر زائل کرده است پایان.

گویی او رمیه را بر تیر پرتاب شده حمل کرده است.

این کلام امام علیه السلام: «ما دست پرورده و ساخته پروردگار خویشیم» کلامی مشتمل بر اسراری شگفت از عجائب شأن آنان است که عقل‌ها از آن عاجز هستند و با براساس آنچه که بیان و تعمق در آن بر ایمان امکان‌پذیر است سخن می‌گویم و می‌گویم: صنیه الملک کسی است که فرمانروا او را ساخت و منزلتش را رفعت بخشید و این کلام خداوند از آن است «وَاضِيَطْنَعْتُكَ لِنَفْسِي» {و تو را برای خود پروردم} یعنی تو را اختیار کردم و ساخته خویش برگرفتم تا از اراده و محبت من منصرف شوی پس معنی این است که بر هیچ یک از بشر نعمتی بر ما نیست بلکه خداوند متعال بر ما نعمت بخشید و بین ما و او واسطه‌ای نیست و تمامی مردم مخلوق او هستند و ما واسطه بین آنها و خداوند سبحان هستیم.

و محتمل است که مقصودش از مردم برخی از مردم باشد یعنی گزیده‌ای از مردم که برمی‌گزینیم و منزلتشان را بالا می‌بریم.

ابن ابی الحدید گوید: این، جایگاه ارزشمندی است ظاهر آن چیزی است که شنیدی و باطنش این است که آنها بندگان خدا و مردم بندگان آنان هستند.

ابن میثم گوید: لفظ صنائع در دو مورد مجاز از نوع اطلاق اسم مقبول بر قابل و حال بر محلّ است فلانی دست پرورده فلانی است زمانی گفته می‌شود که او را به جایگاه نعمت خویش مختص گردانند. و نعمت وافر که خداوند آنها را به آن مختص گردانید نعمت رسالت و آنچه که از شرف و فضیلت مستلزم آن است می‌باشد گویی که مردم در آن سربار آنان هستند.

و این کلام او علیه السلام: «و عادی طولنا» جوهری گوید: «عاد» نام قبیله‌ای است که همان قوم هود علیه السلام هستند و شیء عادّی یعنی قدیمی گویی که منسوب به عاد است.

و ابن ابی الحدید گوید: طول: یعنی فضل و نعمت. و گوید: افعال نیک چنانکه به طول مدت عادی است به کثرت مناقب، تأثیرات و مفاخر نیز عادی است و گرچه مدت نیز کوتاه باشد و مقصود از قدیم، قدیم زمانی نیست بلکه برگرفته از این کلام

آن است که لفلان قدیم اثر یعنی فلانی پیشینه نیکویی دارد. و لفظ را به این دلیل مجاز قرار دادیم که بنی هاشم و بنی امیه در شرف و برتری جدا نبودند مگر از زمانی که هاشم بن عبد مناف رشد یافت سپس مدت بین نشأت هاشم و اظهار دعوت توسط محمد جز حدود نود سال نبوده است پایان.

و می گویم: از آنچه گذشت روشن شد که بنی امیه نسب صحیحی نداشتند تا در حسب اجدادشان مشارکت جویند. علاوه بر اینکه عزت دیرینشان منحصر در نسب نبوده است بلکه انوار آنان علیه السّلام اولین مخلوقات بوده است و از لحظه آغاز آفرینش انوارشان تا خلق تن هایشان و ظهور آثارشان معروف به عزت، شرف و کمالات در آسمانها و زمینها بودند که هر سلفی، خلف خویش را از فضیلت آنان آگاه می کرد و خداوند یاد آنان را در هر امتی از نظر عزت و شرف ترفیع بخشید.

و این کلام امام علیه السّلام: «فعل الأكفاء» منصوب بر مصدر به فعل مقدر است «المکذّب» ابوسفیان، و گفته شده ابوجهل است. «أسد الله» حمزه رضی الله عنه و أرضاه است و «وأسد الأحلاف» أسد بن عبد العزی است و در قاموس گوید: الحلف با کسره عهد و پیمان بین مردم و رفاقت است و صدیق برای دوستش پیمان می بندد که به او خیانت نکند و جمع آن احلاف است. و احلاف در این سخن زهیر: أسد و غطفان لأنهم تحالفوا علی التناصر آمده است و احلاف قومی از ثقیف است و در قریش شش قبیله است: عبدالدار، کعب، جمح، سهم، مخزوم و عدی، زیرا آنان زمانی که پسران عبد مناف خواستند که پرده... داری و سقایی را از عبدالدار بگیرند و عبدالدار ممانعت کرد هر قومی بر امر آنان پیمان بست با تأکید بر اینکه یکدیگر را رها نکنند پس قبیله بنی عبد مناف خمره پر از عطر را بیرون آورد و آن را برای هم پیمانانشان یعنی اسد، زهره و تیم کنار کعبه گذاشت پس دست خویش را در آن فرو بردند و با یکدیگر پیمان بستند. و قبیله عبدالدار و هم پیمانانشان پیمان مؤکد دیگری بستند پس احلاف نامیده شدند پایان، و در نهایت نیز مشابه این را گفته است با این تفاوت که بعد از این کلام او «پس داستان خویش را در آن فرو بردند و عهد بستند» آورده است پس مطیبون نامیده شدند.

«وصیه النار» اشاره ای است به کلامی که نبی صلی الله علیه و آله به عقبه بن ابو معیط فرمود آنگاه که او را با صبر در روز بدر کشت پس ملتسانه به او گفت: برای صبیبه کیست ای محمد؟ فرمود: آتش.

و «حماله الحطب» ام جمیل دختر حرب ابن امیه زن ابولهب است.

و این کلام امام علیه السّلام: «فی کثیر» متعلق به محذوف است یعنی این نکته ای که بیان کردیم در بسیاری از آنچه که متضمن نفع ما و ضرر شماست، داخل است.

و این کلام امام علیه السّلام: «و جاهلیتنا» یعنی شرف و برتری ما در دوره جاهلیت را کسی رد نمی کند و در بعضی نسخه ها «و جاهلیتکم» آمده است و شاید این بهتر باشد.

و وجه استدلال به آیه نخست روشن است زیرا امام علیه السّلام برترین خویشاوندان به رسول الله و نزدیک ترین آنها به اوست و آیه دوم نیز چنین است زیرا او نزدیک ترین مردم به پیروی از رسول الله صلی الله علیه و آله و اولین کسی که به او ایمان آورد و وی را تأیید کرد می باشد.

جوهری گوید: الفلج یعنی پیروزی و کامیابی و قد فلج الرجل علی خصمه یفلج فلجاً (مرد بر دشمن خود پیروز شد) و اسم آن فلج با ضمه است.

و این کلام امام علیه السّلام: «و تلک شکاه» جوهری گوید: گفته می‌شود: هذا امر ظاهر عنک عاره یعنی این امری است که عیبش از تو زائل است شاعر گوید:

سخن چنان بر او عیب گرفتند که من او را دوست دارم و آن شکوه‌هایی است که ننگ آن دامن گیر تو نیست.

و گوید: شکوت فلاناً شکاه زمانی است که او را به بدی عملش آگاه کنی .

و ابن میثم گوید: شعر از ابو ذؤیب است و آن مثلی است که برای کسی زده می‌شود که امری که ارتباطی به او ندارد و رد کردنش بر او لازم نیست را انکار می‌کند.

و الخشاش با کسره چیزی است که در استخوان بینی شتر وارد می‌شود و خششت البعیر زمانی گفته می‌شود که در بینی او خشاش بگذاری. الغضاضه با فتحه یعنی ذلت و نقص.

این کلام امام علیه السّلام: «و هذه حجتی إلی غیرک» شاید معنی این است که تو به جهت حقارتت مقصود آن نیستی. مانند این کلام امام علیه السّلام: «غیر مخبر لک» یا به جهت آگاهی‌ام از اینکه تو دلیل مرا نمی‌پذیری و به آن ایمان نمی‌آوری یا به این دلیل که تو از آن آگاهی و در خبر دادن آگاه فائده‌ای نیست، بلکه قصدم از ذکر آن، برای شنوندگانی غیر از توست شاید کسی که آن را انکار کرده است به آن ایمان بیاورد و کسی که به آن ایمان آورده است دلش با آن آرام بگیرد.

ابن میثم گوید: یعنی تو مقصود آن حجت نیستی زیرا تو در این مسأله اهمیتی نداری بلکه قصد از آن غیر توست یعنی کسانی که ظلم کردند و از آن فقط به میزان مورد نیاز و مقداری که از خاطر گذشت که در جواب تو ذکر کنم را بیان کردم.

و این کلام امام علیه السّلام: «فلک أن تجاب» یعنی این مانند نامه پیشین نیست که در آن سؤال نبود زیرا تو از بنی امیه هستی و میان تو و او نسبت خویشاوندی است و این کلام امام علیه السّلام: «فأینا» ابتدای تقریر جواب است.

«و الأعدی»: از ریشه عدوات یا عدوان است و مورد اول صحیح‌تر است «و أهدی إلی مقاتله» یعنی به وجوه قتل او و مواضع او در مقابل آراء و حیلها «أم من بذل» مقصودش از آن وجود مقدس خویش است زیرا زمانی که محاصره بر عثمان شدید شد امام علیه السّلام به سوی او فرستاد و یاری‌اش را بر او عرضه کرد اما عثمان پاسخ داد: نیازی به یاری تو ندارم اما بنشین و شرت را بازدار و آن به این دلیل است که عثمان امام علیه السّلام را به دخالت در امر خویش متهم کرده بود و امام علیه السّلام مقصودش از این کلامش «من استنصره» معاویه بود زیرا عثمان به هنگام محاصره‌اش به کمک‌خواهی از معاویه به سوی شام فرستد و او پیوسته از آن سستی کرد و به جهت طمعش در امر، خروج را تا قتل او به تأخیر انداخت. و مرگ و نسبت قتل به او در اینجا به مبرا بودنش از خون او مناسب است و البث: یعنی نشر و گسترش، المنون: روزگار و مرگ یعنی حوادث روزگار و اسباب مرگ به سوی او گسترش یافت. و این کلام امام علیه السّلام «و الله لقد علم الله» اقتباسی است از این کلام خداوند

متعال «قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ» و طبرسی گوید: آنان کسانی هستند که سایرین را از جهاد همراه رسول الله به تأخیر می‌اندازند و تعویق یعنی به تأخیر انداختن «والقائلین لاخوانهم» یعنی یهودیان که به برادران مناق خود گفتند «هلّم إلینا» یعنی بیایید و به سوی ما روی کنید و محمد را رها کنید. و گفته شده: قائلون همان منافقان هستند که به برادران خود از میان مسلمانان ضعیف گفتند: پیکار نکنید و محمد را رها کنید که ما بر شما بیم هلاکت داریم. «و لا یأتون البأس» یعنی در نبرد حاضر نمی‌شوند. «البأس» یعنی نبرد و اصل آن شدت است. «الا قلیلاً» مگر با اکراه درحالی که دل‌هایشان با مشرکان است.

و شاید غرض از این اقتباس این باشد که خداوند سبحان به تأخیر اندازندگان و قائلان را نکوهش کرد پس کاهل بر اساس تقدیر و جوب حضور چنانکه پنداشتم مقصر است.

و محتمل است که غرضش واقعاً بازداشتن او از یاری امام علیه السلام باشد گر چه ظاهر آن یاری عثمان را به ذهن می‌آورد. و جوهری گوید: نعمت علی الرجل أنقم با کسره زمانی است که او را ملامت کنی.

و ابن میثم درباره این کلام امام علیه السلام: «فرب ملوم لا ذنب له» گوید من همان ملامت‌شونده هستم و این مثلی برای اکثم بن صیفی است که برای کسی آورده می‌شود که از جانب او امری برای مردم آشکار شده است که آن را بر او ناپسند می‌شمارند درحالی که آنها حجت و عذر او در آن را نمی‌دانند و این کلام او «قد یستفید» تا پایان آخر برای کسی مثل زده می‌شود که در نصیحت زیاده‌روی می‌کند تا اینکه به فریب متهم می‌شود و ابتدای بیت این است:

و کم سقت فی آثار کم من نصیحه

و در صحاح و قاموس گوید: متنصح کسی است که از ناصحان تقلید کند و این معنی گرچه در کلام امام به وجهی بعید محتمل است اما خوب این است که آن غرض شاعر نیست و خوب چیزی است که خلیل در العین ذکر کرده است آنجا که گوید: التنصح کثرت نصیحت است، اکثم بن صیفی گوید: از کثرت تنصح بر حذر باشید که آن تهمت را به دنبال دارد پایان. الظنه یعنی تهمت.

این کلام امام علیه السلام: «فلقد أضحکت بعد الاستعبار» جوهری گوید: عبرت عینه و استعبرت یعنی اشک ریخت و العبران: یعنی گریان.

ابن میثم گوید: یعنی چیز شگفت بسیاری عجیبی آوردم زیرا خنده بعد از گریه فقط برای تعجب فراوان است و آن در خصوص معرض استهزاء بودن به مانند مثل است.

و گفته شده: معنایش این است شنونده این سخن را از روی تعجب به خنده واداشتی بعد از گریستنش بر دین به جهت برخورد تو در آن. و ألفت الشیء یعنی آن را یافتیم. و این کلام امام علیه السلام: «فالبث قلیلاً» ابن میثم گوید: مثلی است که برای تهدید به جنگ زده می‌شود و اصل آن این است که حمل بن بدر که مردی از قشیر است بر شتری که از آن او بود در جاهلیت در جنگ دابس و غبراء حمیت کرد و او را نجات داد و گفت:

اندکی صبر کن که هم‌آورد تو به میدان آید، چه نیکوست مرگ، آنگاه که مرگ فرود آید.

و گفته شده: اصل آن این است که مالک بن زهیر حمل بن بدر را تهدید کردید پس حمل گفت: لبث قلیلاً و ادامه بیت. پس به عنوان مثال رایج شد سپس آمد و مالک را کشت و برادرش قیس بن زهیر به او و برادرش حذیفه دست یافت و آن دو را به قتل رساند و گفت: عطش جانم را از حمل بن بدر فرو نشاندم، و شمشیرم عطش مرا از حذیفه فرو نشاندم.

زمخشری در مستقصی گوید:

چه نیکوست مرگ آنگاه که هنگامه اجل رسد.

و گوید: درباره حمل گفتند: آن اسم مرد شجاعی است که در جنگ از او طلب یاری می‌شد و بعید نیست که مقصود از آن حمل بن بدر صاحب غبراء باشد کسی که افراد پشت سرش به او کمک کند این مثل را می‌آورد. پایان.

بدان که حمل در بعضی نسخه‌ها با حاء و در بعضی از آنها با جیم است.

فیروز آبادی گوید: ارقل یعنی شتاب کرد و ارقال نوعی یورتمه است. و جحفل یعنی لشکر، القتام یعنی غبار، و سطح الغبار و الرائحه و الصبح یعنی بالا- آمد، السربال یعنی پیراهن، و «سراییل الموت» فقط کنایه از زره‌ها، احوال و هیأت‌هایی است که نفس خود را برای کشته شدن در آن آماده کرده‌اند گویی که آنها کفن‌های آنان است.

و این کلام امام علیه السلام: «ذریه بدریه» یعنی فرزندان بدریان.

و بیان شد که برادر معاویه حنظه، دایی‌اش ولید و جدش عتبہ بن ابو‌آمه است.

***[ترجمه]

«۳۹۸»

(۱) ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفیید عن مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِي مَخْنَفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ جَبْرِ بْنِ نُوفٍ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الشَّامِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ وَجُوهٌ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا لَوْ كَتَبْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ أَصْحَابِهِ قَبْلَ مَسِيرِنَا إِلَيْهِمْ كِتَابًا تَدْعُوهُمْ إِلَى الْحَقِّ وَ تَأْمُرُهُمْ بِمَا لَهُمْ فِيهِ مِنَ الْحُظِّ كَانَتْ الْحُجَّةُ تَزْدَادُ عَلَيْهِمْ قُوَّةً فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ كَاتِبِهِ أَكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِّي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَ مَنْ قَبْلَهُ مِنَ النَّاسِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحَدٌ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَمَّا إِلَهُ إِلَّا هُوَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا آمَنُوا بِالتَّنْزِيلِ وَ عَرَفُوا التَّوِيلَ وَ فَفَهُوا فِي الدِّينِ وَ بَيَّنَّ اللَّهُ فَضْلَهُمْ فِي الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ وَ أَنْتَ يَا مُعَاوِيَةَ وَ أَبُوكَ وَ أَهْلَكَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَغْدَاءُ الرَّسُولِ مُكَذِّبُونَ بِالْكِتَابِ مُجْتَمِعُونَ عَلَى حَرْبِ الْمُسْلِمِينَ مَنْ لَقِيَتْهُمْ مِنْهُمْ حَبَسَتْهُمُ أَوْ عَيَّدَتْهُمُ أَوْ قَتَلَتْهُمُ حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى إِغْرَازَ دِينِهِ وَ إِظْهَارَ رَسُولِهِ دَخَلَتِ الْعَرَبُ فِي دِينِهِ أَفْوَاجًا وَ أَسْلَمَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ طَوْعًا وَ كَرْهًا فَكُنْتُمْ مِمَّنْ دَخَلَ فِي هَذَا الدِّينِ إِمَّا رَغْبَةً وَ إِمَّا رَهْبَةً فَلَيْسَ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تُتَازَعُوا أَهْلَ السَّبْقِ وَ مَنْ فَازَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ مَنْ نَازَعَهُ مِنْكُمْ فَبِحُوبٍ وَ ظُلْمٍ فَلَا يَنْبَغِي لِمَنْ

كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَنْ يَجْهَلَ قُدْرَهُ وَ لَا يَغْدُوَ طَوْرَهُ وَ لَا يَشْفِي نَفْسَهُ بِالتَّمَّاسِ مَا لَيْسَ لَهُ

ص: ٧٤

١- ٣٩٨- رواهما الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: ١٠ و الحديث: ٣٧ من الجزء ٧ و ٨ من أماليه ص ١١٥ و ١٣٥. و الحديث الأول قد تقدم عن كتاب صفين في أواخر الباب: ١١ ص ٤٨١ ط الكمباني. و ليلاحظ المختار: ٧٨ و ما حوله من باب الكتب من كتاب نهج السعادة: ج ٤ ص ٢١٦ ط ١.

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا أَقْرَبُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاعْلَمُهُمْ بِالْكِتَابِ وَأَقْدَمُهُمْ فِي الدِّينِ وَأَفْضَلُهُمْ جِهَادًا وَأَوْلَهُمْ إِيْمَانًا وَأَشَدَّهُمْ اِطْلَاعًا بِمَا تَجْهَلُهُ الرَّعِيَّةُ عَنْ أَمْرِهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ لِتُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاعْلَمُوا أَنَّ خِيَارَ عِيَادِ اللَّهِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ وَأَنَّ شَرَّهُمُ الْجُهْلَاءُ الَّذِينَ يُنَازِعُونَ بِالْجَهْلِ أَهْلَ الْعِلْمِ أَلَا وَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَقِّ دِمَائِهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ فَإِنْ قَبِلْتُمْ أَصَبْتُمْ رُشْدَكُمْ وَهَدَيْتُمْ لِحُطَّتُمْ وَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا الْفُرْقَةَ وَشَقَّ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّةِ لَمْ تَزِدُوا مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا وَلَمْ يَزِدْ عَلَيْكُمْ إِلَّا سَخَطًا وَالسَّلَامُ قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ:

لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَمْرٍو عِتَابٌ**غَيْرَ طَعْنِ الْكَلْبِيِّ وَحَزِّ الرَّقَابِ

فَلَمَّا وَقَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى جَوَابِهِ بِهَذَا كَقَالَ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

**[ترجمه] امالی طوسی - . شیخ طوسی آن دو را در حدیث ۱۰: (۳۷) از جلد (۷ و ۸) از امالی اش ص ۱۱۵ و ۱۳۵ روایت کرده است. - :

جبر بن نوف گوید: زمانی که امیرمؤمنان علیه السّلام حرکت به سوی شام را قصد کرد یاران سرشناسش دور او حلقه زدند و گفتند: ای امیرمؤمنان اگر قبل از حرکتمان به سوی آنان، نامه‌ای برای معاویه و یارانش می‌نوشتی که در آن، آنان را به حق دعوت می‌کردی و آنان را به بهره‌ای که در آن است امر می‌کردی حجت بر آنان شدیدتر می‌شد، پس امیرمؤمنان علیه السّلام به کاتبش عبیدالله بن ابورافع فرمود بنویس:

بسم الله الرحمن الرحيم از بنده خدا امیرمؤمنان علی به معاویه بن ابوسفیان و افرادی که از جانب او گماشته شده‌اند، سلام بر شما، من نزد شما خدایی را ستایش می‌کنم که خدایی جز او نیست، اما بعد به راستی برای خداوند بندگان است که به تنزیل ایمان دارند و تفسیر آن را شناخته و دانش دین را آموخته‌اند و خداوند برتری آنان را در قرآن حکیم بیان فرموده است و ای معاویه تو، پدرت و خانواده‌ات در آن روزگار با دشمن پیامبر خدا صلی الله علیه و آله بودید قرآن را دروغ می‌شمردید و بر جنگ با مسلمانان با خویش پیمان بسته بودید، به هر کدام از ایشان دست می‌یافتید به زندانش می‌افکندید یا شکنجه‌اش می‌کردید یا او را می‌کشید تا اینکه خداوند اراده کرد دین خود را پیروز کند و پیامبر خویش را آشکار نماید، آنگاه عرب گروه گروه به دین او درآمدند و این امت خواه و ناخواه اسلام آوردند پس کسی را که از سابقه‌ای چون سابقه آنان و فضیلتی چون فضایل آنان بهره‌ای نبرده است سزاوار نیست با آنان بستیزید پس هر که از میان شما با او نزاع کند گناه و ستم کرده است. و هر که از عقل بهره‌ای برده است سزاوار نیست که اندازه خود را نداند و از خود فراتر رود و خود را به درخواست چیزی که حق او نیست بیازارد. پس شایسته‌ترین افراد به این امر از قدیم و جدید کسی است که از همه آنان به رسول الله صلی الله علیه و آله نزدیک‌تر بوده و از به قرآن آشناتر و در دین قدیمی‌تر و در جهاد برتر و اولین آنان در ایمان و آگاه‌ترین آنها به آنچه که عامه مردم در خصوص امر خویش از آن ناآگاه هستند می‌باشد، پس از خدایی که به سوی او باز می‌گردید بپرهیزید و حق را با باطل درنیامیزید، تا به وسیله آن حق را تکذیب کنید بدانید که بهترین بندگان خدا آنانند که به آنچه می‌دانند عمل می‌کنند و بدترین ایشان نادانانی هستند که جاهلانه با اهل علم می‌ستیزند. به هوش باشید که من شما را به کتاب خدا و سنت

پیامبرش صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَلُوكِمْ مِنْ خُونِ اِيْنِ اَمْتِ فِرَا مِيْ خَوَانِمِ پَسِ اِكْرَ پَذِيْرِ فِتِيْدِ رَا هِ رَسْتِكَا رِيْ خُوْدِ رَا يَافْتَهْ وَ بَهْ نَصِيْبِ خُوِيْشِ رَهْنَمُوْنِ شَدَهْ اِيْدِ وَ اِكْرَ سِرْبَا زِ دِيْدِ وَ جِزِ تَفْرَقَهْ وَ پِرَا كِنْدِكِيْ مِيَا نِ اَمْتِ رَا نَخَوَاسْتِيْدِ دَرِ اَنِّ صُوْرْتِ جِزِ بَرِ دُوْرِيْ خُوْدِ اَزِ خُدَا نِيْفِزُوْدَهْ اِيْدِ وَ خُدَاوَنْدِ نِيْزِ هَرِ كِزِ جِزِ بَرِ خِشْمِ خُوْدِ نَسِيْبَتِ بَهْ شِمَا نَخَوَافِدِ اَفْزُوْدِ وَ السَّلَامِ. وَ مَعَاوِيَهْ بِرَايِشِ نُوْشْت: اَمَّا بَعْدُ بَرَا سْتِيْ مِيَا Nِ وَ عَمْرُوْ كَفْتِكُوِيِيْ جِزِ دَرِيْدِنِ جِكْرَهَا وَ زِدِنِ كَرْدِنِ هَا نِيْسْت.

پس امير مؤمنان عليه السلام زمانی که بر این جواب او را خواند فرمود: «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ» {در حقیقت تو هر که را دوست داری نمی توانی راهنمایی کنی لیکن خداست که هر که را بخواهد راهنمایی می کند و او به راه یافتگان داناتر است}

**[ترجمه]

بیان

الحز بالحاء المهمله و بالجيم المعجمه القطع.

**[ترجمه] «الحز» با حاء و جیم یعنی قطع کردن.

**[ترجمه]

«۳۹۹»

(۱) ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفیئد عن الکاتب عن الأجلح عن حبيب بن أبي ثابت عن ثعلبة بن يزيد الحماني قال: كتب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعيد فإن الله أنزل إلينا كتابه و لم يدعنا في شبهه و لا عذر لمن ركب ذنبا بجهاله و التوبة مبسوطة و لا تزور وازره و زر أخرى و أنت ممن شرع الخلاف متماذيا في عمره الأمل مختلف السر و العلانية رغبه في العاجل و تكذبا بعيد في الأجل و كأنك قد تكذرت ما مضى منك فلم تجد إلى الرجوع سبيلا و كتب صلوات الله عليه إلى عمرو بن العاص من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص أما بعد فإن الذي أعجبك مما باريت من الدنيا و وثقت به منها منقلب عنك فلا تطمئن إلى الدنيا

ص: ۷۵

۱- ۳۹۹- رواهما الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: ۱۰ و الحديث: ۳۷ من الجزء ۷ و ۸ من أماليه ص ۱۱۵ و ۱۳۵. و الحديث الأول قد تقدم عن كتاب صفين في أواخر الباب: ۱۱ ص ۴۸۱ ط الكمباني. و ليلاحظ المختار: ۷۸ و ما حوله من باب الكتب من كتاب نهج السعادة: ج ۴ ص ۲۱۶ ط ۱.

فَإِنَّهَا غَزَاةٌ وَلَوْ اِعْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى حَيْدَرَتْ مَا بَقِيَ وَ اِئْتَفَعْتَ مِنْهَا بِمَا وُعِظْتَ بِهِ وَ لَكِنَّكَ تَبِعْتَ هَوَاكَ وَ آثَرْتَهُ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ تُؤَثِّرْ عَلَيَّ مَا دَعَوْنَاكَ إِلَيْهِ غَيْرُهُ لِأَنَا أَكْبَرُ رَجَاءً وَ أَوْلَى بِالْحُجَّةِ وَ السَّلَامِ وَ كَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ مِنْ عِبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ إِلَى أَصْحَابِ الْمَسَالِحِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ حَقًّا عَلَى الْوَالِي أَنْ لَا يُغَيِّرَهُ عَنْ رِعْيَتِهِ فَضْلٌ نَالَهُ وَ لَا مَرْتَبَةٌ اخْتَصَّ بِهَا وَ أَنْ يَزِيدَهُ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ دُنُوًّا مِنْ عِبَادِهِ وَ عَطْفًا عَلَيْهِمْ أَلَّا وَ إِنْ لَكُمْ عِنْدِي أَنْ لَا أُحْجِبَنَّ دُونَكُمْ سِرًّا إِلَّا فِي حَرْبٍ وَ لَا أُطْوِي دُونَكُمْ أَمْرًا إِلَّا فِي حُكْمٍ وَ لَمَّا أُؤَخِّرَ لَكُمْ حَقًّا عَنْ مَحَلِّهِ وَ أَنْ تَكُونُوا عِنْدِي فِي الْحَقِّ سَوَاءً فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ وَ جَبْتُ لِي عَلَيْكُمْ الْبَيْعَةَ وَ لَزِمْتُكُمْ الطَّاعَةَ وَ أَنْ لَمَّا تَنَكَّضُوا عَنْ دَعْوِهِ وَ لَمَّا تَفَرَّطُوا فِي صِلَاحٍ وَ أَنْ تَخَوْضُوا الْعَمْرَاتِ إِلَى الْحَقِّ فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَسْتَمْعُوا لِي عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِمَّنْ خَالَفَنِي فِيهِ ثُمَّ أَجَلُّ لَكُمْ فِيهِ عُقُوبَتُهُ وَ لَا تَجِدُوا عِنْدِي فِيهَا رُخْصَةً فَخُذُوا هَذَا مِنْ أَمْرَائِكُمْ وَ أَعْطُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَذَا يَصْلُحُ أَمْرُكُمْ وَ السَّلَامُ.

*[ترجمه] امام طوسی - . شیخ طوسی آن دو را در حدیث ۱۰ و حدیث ۳۷ از جلد (۷ و ۸) از امالی اش ص ۱۱۵ و ۱۳۵ روایت کرده است.

و حدیث نخست از کتاب صفین در اواخر باب: ۱۱ ص ۴۸۱ چاپ کمپانی بیان شد.

و مختار (۷۸) و نامه‌های نزدیک به آن از بخش نامه‌های کتاب نهج السعاده: ج ۴ ص ۲۱۶ چاپ اول ملاحظه شود. - :

یزید حمانی گوید: امیرمؤمنان علی بن ابی طالب علیه السّلام برای معاویه بن ابوسفیان نوشت: اما بعد خداوند کتابش را به سوی ما فرستاد و ما را در شبهه رها نکرد، و برای کسی که جاهلانه بر مرکب گناه سوار شود هیچ عذری نیست و در توبه گشوده است و هیچ باربردارنده‌ای بار دیگری را بر نمی‌دارد و تو از کسانی هستی که اختلاف را بنا نهاد و در طغیان امید در پیدا و پنهان، اصرار کرد تا زودرس _ دنیا _ را به دست آورد و دراز مدت _ آخرا _ را تکذیب کند، و گویی که تو آنچه از تو سر زد را به یاد آورده‌ای و برای بازگشت راهی نیافته‌ای.

و امام علیه السّلام برای عمرو بن عاص نوشت: از بنده خدا علی امیرمؤمنان به عمرو بن عاص. اما بعد آنچه که از دنیا دیده‌ای تو را شیفته کرده است و به آنچه که از دنیا به آن اطمینان کرده‌ای بر تو دگرگون خواهد شد پس به دنیا اطمینان نکن که آن فریبکار است و اگر از آنچه گذشته است عبرت می‌گرفتی در آنچه مانده است حذر پیشه می‌کردی و از آنچه که با آن تو را اندرز می‌دهد بهره می‌گرفتی؛ اما تو از هوای نفس خویش پیروی کردی و آن را ترجیح دادی و اگر چنین نبود بر آنچه که تو را به سوی آن دعوت کردیم غیر آن را ترجیح نمی‌دادی زیرا ما امیدوارانه‌تر و برای حجت سزاوارتر هستیم والسلام.

و امام علیه السّلام برای فرماندهان لشکرها نوشت: از بنده خدا امیرمؤمنان علی به صاحبان مسالِح:

از بنده خدا، علی بن ابی طالب، امیر مؤمنان به نیروهای مسلح و مرز داران کشور پس از یاد خدا و درود همانا بر زمامدار واجب است که اگر اموالی به دست آورد، یا نعمتی مخصوص او شد، دچار دگرگونی نشود، و با آن اموال و نعمتها، بیشتر به بندگان خدا نزدیک گردد و به برادرانش مهربانی بیشتری روا دارد. آگاه باشید حق شما بر من آن است که جز اسرار جنگی هیچ رازی را از شما پنهان ندارم، و کاری را جز حکم شرع، بدون مشورت با شما انجام ندهم، و در پرداخت حق شما کوتاهی

نکرده و در وقت تعیین شده آن پردازم، و با همه شما به گونه‌ای مساوی رفتار کنم. پس وقتی من مسئولیتهای یاد شده را انجام دهم، بر خداست که نعمتهای خود را بر شما ارزانی دارد، و اطاعت من بر شما لازم است، و نباید از فرمان من سرپیچی کنید، و در انجام آنچه صلاح است سستی ورزید، و برای رسیدن به حق تلاش کنید، حال اگر شما پایداری نکنید، خوارترین افراد نزد من انسان کج رفتار است، که او را به سختی کیفر خواهم داد، و هیچ راه فراری نخواهد داشت، پس دستور عملهای ضروری را از فرماندهانتان دریافت داشته، و از فرماندهان خود در آنچه که خدا امور شما را اصلاح می‌کند، اطاعت کنید، با درود.

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری فلان یباری فلانا ای یعارضه و یفعل مثل فعله و فلان یباری الریح سخاء ای یعارضها خیرا و برکه.

أقول: و سیأتی الکتاب الآخر بروایه النهج بتغییر ما.

**[ترجمه] جوهری گوید: فلان یباری فلانا یعنی فلانی با فلانی معارضه می‌کند و مانند او را انجام می‌دهد و فلان یباری الریح سخاء یعنی در خیر و برکت با باد مسابقه می‌دهد.

می‌گوییم و نامه اخیر با تغییری اندک به روایت نهج البلاغه خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۴۰۰»

(۱) نهج، نهج البلاغه: وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ - أَنَّهُ يَأْبَى الْقَوْمَ الَّذِينَ يَأْبَى أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ عَلَى مَا بَأْبَهُمْ عَلَيْهِ فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَرُدَّ وَ إِنَّمَا الشُّورَى لِلْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى

ص: ۷۶

رَجُلٍ وَ سَيِّمُوهُ إِمَاماً كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضَى فَإِنْ خَرَجَ مِنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ بَطْعِنِ أَوْ بَدَعِهِ رُدُّوهُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ فَإِنْ أَبِي قَاتَلُوهُ عَلَى اتِّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وِلَاةُ اللَّهِ مَا تَوَلَّى وَ لَعَمْرِي يَا مُعَاوِيَةَ لَئِنْ نَظَرْتُ بِعَقْلِكَ دُونَ هَوَاكَ لَتَجِدُنِي أَبْرَأَ النَّاسِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ وَ لَتَعْلَمَنَّ أَنِّي كُنْتُ فِي عَزْلِهِ عَنْهُ إِلَّا أَنْ تَتَجَنَّى فَتَجَنَّنَا مَا بَدَأَ لَكَ وَ السَّلَامُ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - سید رضی آن را در مختار ۶ از باب دوم نهج البلاغه روایت کرده است. - :

از نامه امام علیه السلام به معاویه: همانا کسانی با من بیعت کرده اند که با ابا بکر و عمر و عثمان، با همان شرایط بیعت کردند، پس آن که در بیعت حضور داشت نمی تواند خلیفه ای دیگر انتخاب کند، و آن کس که غایب بود نمی تواند بیعت مردم را نپذیرد. همانا شورای مسلمین از آن مهاجرین و انصار است، پس اگر بر امامت کسی گرد آمدند، و او را امام خود خواندند، خشنودی خدا هم در آن است، حال اگر کسی کار آنان را نکوهش کند یا بدعتی پدید آورد، او را به جایگاه بیعت قانونی باز می گردانند، اگر سرباز زد با او پیکار می کنند، زیرا که به راه مسلمانان در نیامده، خدا هم او را در گمراهی اش رها می کند.

به جانم سوگند ای معاویه اگر دور از هوای نفس، به دیده عقل بنگری، خواهی دید که من نسبت به خون عثمان پاک ترین افرادم، و می دانی که من از آن ماجرا دور بوده ام، جز اینکه از راه خیانت مرا متهم کنی، و حق آشکاری را بیوشانی. با درود.

**[ترجمه]

تنبیه

لعل هذا منه عليه السلام إلزام لمعاوية بالإجماع الذي أثبتوا به خلافة أبي بكر و عمر و عثمان و عدم تمسكه عليه السلام بالنص لعدم التفاتهم إليه في أول العهد مع عدم تطاول الأيام فكيف مع بعد العهد و قوله عليه السلام إنما الشورى إلخ أي الشورى الذي تعتقدونه و تحتجون به و لا- حاجه إلى حمل الكلام على التقيه كما نقله ابن أبي الحديد من أصحابنا الإماميه قوله عليه السلام كان ذلك لله رضا أي بزعمهم و العزله الاسم من الاعتزال و التجنى أن يدعى عليك ذنب لم تفعله.

و قال ابن ميثم رحمه الله هذا الفصل من كتاب كتبه إلى معاوية مع جرير بن عبد الله البجلي حين نزع من همدان و صدره أما بعد فإن بيعتي يا معاوية لزممتك و أنت بالشام لأنه بايعني القوم.

ثم يتلو قوله و ولاه الله ما تولى تمام الآية.

و يتصل بها أن قال و إن طلحه و الزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي و كان نقضهما كردتهما فجاهدتهما على ذلك حتى جاء الحق و ظهر أمر الله و هم كارهون فادخل يا معاوية فيما دخل فيه المسلمون فإن أحب الأمور إلى فيك العافية إلا أن تتعرض للبلاء فإن تعرضت له قاتلتك و استعنت بالله عليك.

و قد أكثر في قتله عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم إلى أحملك و إياهم على كتاب الله.

و أما هاتيك التي تريدها فهي خدعه الصبي عن اللبن.

ثم يتصل به قوله و لعمرى إلى قوله ما بدا لك ثم يتصل به و اعلم أنك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافه و لا يعرض فيهم الشورى و قد أرسلت إليك و إلى من قبلك جرير بن عبد الله و هو من أهل الإيمان و الهجره فبايع و لا قوّه إلّا بالله

وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمَا بَعْدُ فَلَوْ كُنْتُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ إِذْ مَا قَاتَلْتُكَ وَ لَا اسْتَحَلَلْتُ ذَلِكَ وَ لَكِنَّهُ إِنَّمَا أَفْسَدَ عَلَيْكَ بَيْعَتِي خَطِيئَتِكَ فِي عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ وَ إِنَّمَا كَانَ أَهْلُ الْحِجَازِ الْحُكَّامَ عَلَى النَّاسِ حِينَ كَانَ الْحَقُّ فِيهِمْ فَلَمَّا تَرَكُوهُ صَارَ أَهْلُ الشَّامِ الْحُكَّامَ عَلَى أَهْلِ الْحِجَازِ وَ غَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ وَ لَعَمْرِي مَا حُجِّجْتُكَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ كَحُجِّجْتِكَ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَ لَا حُجِّجْتُكَ عَلَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ لِأَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ قَدِ كَانُوا يَبَايَعُونَكَ وَ لَمْ يَبَايَعِيكَ أَهْلُ الشَّامِ وَ إِنَّ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ بَايَعَاكَ وَ لَمْ أَبَايَعَكَ وَ أَمَا فَضْلُكَ فِي الْإِسْلَامِ وَ قَرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَوْضِعِكَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَسْتُ أَدْفَعُهُ وَ السَّلَامُ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَوَابِهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ أَمَا بَعِيدُ فَإِنَّهُ أَتَانِي كِتَابُكَ كِتَابُ امْرِئٍ لَيْسَ لَهُ بَصِيرَةٌ يَهْدِيهِ وَ لَا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ قَدْ دَعَاهُ الْهَوَى فَاخْرَابَهُ وَ قَادَهُ الضَّلَامُ فَاتَّبَعَهُ فَهَجَرَ لِأَعْطَا وَ ضَلَّ خَابِطًا زَعَمْتَ أَنَّهُ إِنَّمَا أَفْسَدَ عَلَيْكَ بَيْعَتَكَ خَطِيئَتِي فِي عُثْمَانَ وَ لَعَمْرِي مَا كُنْتُ إِلَّا رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَوْرَدْتُ كَمَا أَوْرَدُوا وَ أَصْدَرْتُ كَمَا أَصْدَرُوا وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْعَلَهُمْ عَلَى ضَمَالٍ وَ لَا يَضُرَّ بِهِمْ بَعْمِي وَ أَمَا مَا زَعَمْتَ أَنَّ أَهْلَ الشَّامِ الْحُكَّامَ عَلَى أَهْلِ الْحِجَازِ فَهَاتِ رَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشِ الشَّامِ يُقْبَلَانِ فِي الشُّورَى أَوْ تَحِلُّ لَهُمَا الْخِلَافَةُ فَإِنْ زَعَمْتَ ذَلِكَ كَذَّبَكَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ إِلَّا فَأَنَا آتِيكَ بِهِمَا مِنْ قُرَيْشِ الْحِجَازِ وَ أَمَا مَا مَيَّرْتَ بَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ وَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ فَلَعَمْرِي مَا الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ إِلَّا وَاحِدٌ لِأَنَّهَا بَيْعَةٌ عَامَّةٌ وَاحِدَةٌ لَا يُنْتَى فِيهَا النَّظَرُ وَ لَا

يُسَيِّئَاتْنَفُ فِيهَا الْخِيَارُ وَالْخَارِجُ مِنْهَا طَاعِنٌ وَالْمُرْوَى فِيهَا مِيْدَاهُنَّ وَ أَمَا فَضْلِي فِي الْإِسْلَامِ وَقَرَأْتِي مِنَ الرَّسُولِ وَ شَرَفِي فِي بَيْتِي هَاشِمٍ فَلَوْ اسْتَيْطَعْتَ دَفْعَهُ لَفَعَلْتَ وَالسَّلَامُ فَلَمَّا وَصَلَ هَذَا الْكِتَابُ إِلَيَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْهِ أَمَا بَعِيدُ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا عَلِيُّ وَ دَعِ الْحَسِيْدَ فَإِنَّهُ طَالَ مَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ أَهْلُهُ وَ لَا تُفْسِدْ سَابِقَةَ قَسْدِيْمِكَ بِشَرِّ مَنْ حَدِيثِكَ فَإِنَّ الْأَعْمَالَ بِخَوَاتِيمِهَا وَ لَا تُلْحِدَنَّ بِبَاطِلٍ فِي حَقِّ مَنْ لَا حَقَّ لَكَ فِي حَقِّهِ فَإِنَّكَ إِنْ تَفَعَّلَ ذَلِكَ لَا تُضِلُّ إِلَّا نَفْسَكَ وَ لَا تَمَحَقُ إِلَّا عَمَلَكَ وَ لَعَمْرِي إِنْ مَا مَضَى لَكَ مِنَ السَّوَابِقِ الْحَسِيْنَةِ لَحَقِيْقَهُ أَنْ تَرُدَّكَ وَ تَزِدَّكَ عَمَّا اجْتَرَأْتَ عَلَيْهِ مِنْ سَيْفِكَ الدِّمَاءَ وَ إِجْلَاءِ أَهْلِ الْحَقِّ عَنِ الْحِلِّ وَ الْحَرَامِ فَاقْرَأْ سُورَةَ الْفَلَقِ وَ تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَ مِنْ شَرِّ نَفْسِكَ الْخَاسِيْدِ إِذَا حَسِيْدٌ قَفَلَ اللَّهُ بِقَلْبِكَ وَ أَخَذَ بِنَاصِيَتِكَ وَ عَجَّلَ تَوْفِيْقَكَ فَإِنِّي أَسِيْعِدُ النَّاسَ بِذَلِكَ وَ السَّلَامُ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا بَعْدُ فَقَدْ أَتَيْتَنِي مِنْكَ مَوْعِظَةٌ مَوْصَلَةٌ وَ رِسَالَةٌ مُحَبَّرَةٌ نَمَّقْتَهَا بِضَلَالِكَ وَ أَمْضَيْتَهَا بِسُوءِ رَأْيِكَ وَ كِتَابٌ لَيْسَ بِبَعِيْدِ الشَّبِيْهِ مِنْكَ حَمَلَكَ عَلَى الْوُثُوْبِ عَلَى مَا لَيْسَ لَكَ فِيهِ حَقٌّ وَ لَوْ لَا عَلِمِي بِكَ وَ مَا قَدْ سَبَقَ مِنْ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيكَ مِمَّا لَا مَرَدَّ لَهُ دُونَ إِنْفَازِهِ إِذْ لَوْ عَظَّمْتُكَ وَ لَكِنْ عَظَمْتَنِي لَأَنْتَفَعْتُ مِنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعِيْذَابِ وَ لَمْ يَخَفِ الْعِقَابَ وَ لَمَّا يَزْجُو لِلَّهِ وَقَارًا وَ لَعَمْرِي يَخَفُ لَهُ حِذَارًا فَشَأْنُكَ وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ الْحَيْرَةِ وَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ فِي ذَلِكَ بِالْمُرْصَادِ مِنْ دُنْيَاكَ الْمُنْقَطِعَةِ وَ تَمْنِيِكَ الْأَبَاطِيلِ وَ قَدْ عَلِمْتَ مَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيكَ وَ فِي أُمَّكَ وَ أَيْبِكَ وَ السَّلَامُ

(1)

*[ترجمه] شاید این از جانب امام علیه السلام الزامی برای معاویه بر اجماعی که به وسیله آن خلافت ابوبکر، عمر و عثمان را اثبات کردند باشد و عدم تمسک امام به نص به جهت عدم اعتنای آنها به آن در اول دوره با وجود عدم فاصله زمانی باشد پس بعد از گذشت زمان چگونه خواهد بود. و این سخن امام علیه السلام «انما الشوری» تا پایان یعنی شورایی که به آن اعتماد دارید و آن را حجت می دانید، و نیازی به حمل کلام بر تقیه نیست آنگونه که ابن ابی الحدید از اصحاب امامیه ما نقل کرده است. «خشنودی خدا هم در آن است» یعنی به گمان آنان، و عزل اسمی از اعتزال است و تجنی این است که گناهی که مرتکب نشده ای را بر تو ادعا کند.

ابن میثم گوید: این بخشی از نامه ای است که امام با جریر بن عبدالله بحلی زمانی که او را از همدان عزل کرد برای معاویه نوشت و ابتدای آن این است: اما بعد ای معاویه بیعت من بر تو لازم شد درحالی که تو در شام هستی زیرا کسانی با من بیعت کرده اند... سپس آیه و ولله الله ما تولى را قرائت می کند. و در پی آن می فرماید: «طلحه و زبیر با من بیعت کردند سپس بیعت را شکستند و شکستن پیمانشان مانند بازگشتشان بود پس با آن دو بر سر آن جهاد کردم تا اینکه حق آمد و امر خدا آشکار شد درحالی که آنها اکراه داشتند پس ای معاویه در آنچه که مسلمانان در آن وارد شدند داخل شود که محبوب ترین امور برای من در مورد تو عافیت است مگر اینکه در معرض مصیبت قرار بگیری که اگر چنین شوی با تو پیکار می کنم و علیه تو از خدا طلب یاری می کنم.

و درباره قاتلان عثمان زیاد کردی پس در آنچه که مردم در آن داخل شدند داخل شو سپس آن گروه را نزد من به محاکمه بیاور تا من تو و آنان را بر کتاب خدا وارد کنم اما آنچه که تو می خواهی فریب دادن کودک درباره شیر است.

سپس این کلام امام علیه السلام «ولعمری» تا این سخنش: «مابدا لک» به آن وصل می شود و سپس به آن وصل می شود: «واعلم أنك من الطلقاء...» بدان که تو از اسیران آزاد شده هستی، کسانی که خلافت بر آنان جایز نیست و شوری در میان آنان

مطرح نمی‌شود و به سوی تو و به سوی کسی که از جانب تو بود جریر بن عبدالله که از اهل ایمان و هجرت است ارسال کردم پس بیعت کن و هیچ قدرتی نیست جز با خدا.

و راوی ادامه داد: و معاویه برای امیرمؤمنان علیه السلام نوشت: از معاویه بن ابوسفیان به علی بن ابی طالب: اما بعد اگر بر آنچه که ابوبکر و عمر بودند می‌بودی پس با تو جنگ نمی‌کردم و آن را بر تو جایز نمی‌دانستم اما اشتباه تو درباره عثمان بن عفان بیعت من بر تو را تباه کرد و اهل حجاز آنگاه که حق در میان آنان بود حکام بر مردم بودند و زمانی که حق را ترک کردند اهل شام حکام حجازیان و سایر مردم شدند و به جانم سوگند حجت تو بر شامیان مانند حجت تو بر اهل بصره نیست و نه حجت تو بر من مانند حجت تو بر طلحه و زبیر است زیرا اهل بصره با تو بیعت کرده بودند و شامیان تو را بیعت نکردند و طلحه و زبیر با تو بیعت کردند و من با تو بیعت نکرده‌ام.

و اما برتری تو در اسلام و نزدیکی‌ات به رسول الله صلی الله علیه و آله و موقعیت در بنی هاشم را رد نمی‌کنم و السلام.

امام علیه السلام در پاسخ او نوشت: از بنده خدا علی امیرمؤمنان به معاویه بن صخر. اما بعد. نامه‌ات به من رسید نامه مردی که نه دیده‌ای دارد که او را رهنمون شود و نه پیشوائی که او را به راه رستگاری کشاند، بلکه مردی است که هوا و هوس او را فراخوانده است و او اجابتش کرده است و گمراهی او را رهبری کرده است و او از آن تبعیت کرده است پس هیاهو کنان دوری گزید و نابخردانه گمراه شد، پنداشتی که اشتباه من درباره عثمان بیعت با مرا بر تو تباه کرده است، به جانم سوگند جز مانند مردی از مهاجرین نبودی چنانکه آنان وارد شدند وارد شدی و چنانکه آنان خارج شدند خارج شدی و خدا بر آن نبود که آنان را بر گمراهی قرار دهد و با ضلالت بزند.

اما در خصوص آنچه که گمان کردی که اهل شام حاکم بر اهل حجاز هستند، دو مرد از قریش شام را بیاورد که در شورا پذیرفته باشند یا خلافت بر آنان جایز باشد، اگر آن را گمان کنی مهاجران و انصار تو را تکذیب می‌کنند و در غیر این صورت من آن را از قریش حجاز برایت می‌آورم.

اما در مورد آنچه که بین شامیان و اهل بصره و طلحه و زبیر تمایز قائل شدی، به خدا سوگند امر درباره آن یکی است زیرا بیعت عام واحد است و در آن نظر دوباره وجود ندارد و اختیار از سر گرفته نمی‌شود و خارج شونده از آن نکوهشگر است و شک‌کننده در آن فریبکار است.

اما در خصوص برتری‌ام در اسلام و نزدیکی‌ام با رسول الله و شرفم در بنی هاشم اگر رد کردن آن را در توان داشتی قطعاً چنین می‌کردی و السلام.

و زمانی که این نامه به معاویه رسید نوشت:

اما بعد. ای علی از خدا بترس و حسادت را رها کن که آن به میزانی به درازا کشیده است که اهل آن از آن سود نبرده‌اند و پیشینه قدیمت را به وسیله شری از روزگار جدیدت تباه نکن که اعمال به عاقبت آنها سنجیده می‌شود و در حق کسی که در حق او حقی برای تو نیست با باطل منحرف نشود که تو اگر آن را انجام دهی جز خود را گمراه نکرده‌ای و جز عملت را ضایع

نساخته‌ای، به جانم سوگند سوابق نیکویی که از تو بوده است حقیقتی است که تو را از آنچه که در خصوص ریختن خون‌ها و راندن اهل حق از حلال و حرام دور می‌کند و باز می‌دارد. پس سوره فلق را قرائت کن و از شر آنچه که آفرید و از شر نفس حسودت آنگاه که حسادت ورزید به خدا پناه ببر، خداوند دلت را سامان بخشد، تو را به چنگ بگیرد و توفیقت را تعجیل فرماید که من سعادت‌مندترین مردم به آن خواهم بود والسلام.

پس امام علیه السلام نوشت: اما بعد پند و اندرزی به هم پیوسته، نامه‌ای زینت داده شده از جانب تو به من رسید که آن را با گمراهی‌ات آراسته‌ای و با بداندیشی‌ات آن را امضا کرده‌ای و نامه‌ای که بی‌شبهت به هجوم بر جهیدن بر آنچه که در آن حقی برای تو نمی‌باشد نیست، و اگر آگاهی به تو و به آنچه که از جانب رسول‌الله صلی الله علیه و آله درباره تو نبود که اجرای آن را بازگشتی نیست، قطعاً تو را اندرز می‌دادم، اما اندرز من برای کسی که کلمه عذاب بر او واجب شده است و از عقوبت نمی‌ترسد و کورکورانه به خدا امید ندارد، و از روی حذر از او بیم ندارد سودی ندارد. پس شأن تو و آنچه که تو از گمراهی، حیرت و نادانی بر آن هستی، خدا را در کمین دنیای منقطع و آرزوهای باطل خویش می‌یابی درحالی که آنچه که نبی صلی الله علیه و آله درباره تو و مادر و پدرت گفته است را دریافته‌ای و السلام. - ابن میثم آن را در شرح بر مختار ۷ از بخش نامه‌های امیر مؤمنان از کتاب نهج البلاغه: ج ۴ ف ص ۳۵۶ چاپ جدید تهران روایت کرده است.

مختار ۴۵ و ۹۹ از بخش نامه‌های امیر مؤمنان از کتاب نهج السعاده: ج ۴ ص ۹۴ و ۲۶۶، چاپ اول ملاحظه شود. -

**[ترجمه]

بیان

أقول: قد روی السید رضی الله عنه فی النهج بعض الکتابین

ص: ۷۹

۱- ۱ رواه ابن میثم رحمه الله فی شرحه علی المختار: ۷ من باب کتب امیر المؤمنین من نهج البلاغه: ج ۴ ص ۳۵۶ ط الحدیث بطهران. و لیلاحظ المختار: ۴۵ و ۹۹ من باب کتب امیر المؤمنین علیه السلام من کتاب نهج السعاده: ج ۴ ص ۹۴ و ۲۶۶ ط ۱.

قوله عليه السلام فهجر أى هذى و اللغظ بالتحريك الصوت و الجلبه ذكره الجوهري و قال خبط البعير فهو خابط إذا مشى ضالا فخط بيديه كل ما يلقاه و لا يتوقى شيئا و خطبه ضربه باليد و منه قيل خبط عشواء أى الناقه التى فى بصرها ضعف.

قوله عليه السلام طاعن قال ابن ميثم أى فى صحتها فهو طاعن فى دين الله فيجب قتاله حتى يرجع إليها و رويت فى الأمر نظرت فيه و فكرت أى الشاك فيها مداهن و المداهنه نوع من النفاق.

قوله عليه السلام موصله قال ابن أبى الحديد أى مجموعه الألفاظ من هاهنا و هاهنا و ذلك عيب فى الكتابه و الخطابه و قال حبرت الشىء تحبيرا حسنته و زينته أى المزينه الألفاظ يشير عليه السلام إلى أنه قد كان يظهر عليها أثر التكلف و التصنع.

و قال الجوهري نمق الكتاب ينمقه بالضم أى كتبه و نمقه تنميقا زينه بالكتابه.

و قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ (٢) كَتَبَ مُعَاوِيَةَ فِي أَثْنَاءِ حَرْبِ صَفِيْنٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمَا بَعِيدٌ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَ إِنِّي أُحِذِّرُكَ اللَّهَ أَنْ تُحْبِطَ عَمَلَكَ وَ سَابَقَتْكَ بِشَقِّ عَصَا هَيْدِهِ الْأُمَّه وَ تَفْرِيقِ جَمَاعَتِهَا فَاتَّقِ اللَّهَ وَ اذْكُرْ مَوْقِفَ الْقِيَامَةِ وَ أَقْلِعْ عَمَّا أَسْرَفْتَ فِيهِ مِنْ

١- ١ قد روى السيد الرضوي قريبا مما رواه عنه ابن ميثم ثانيا، فى المختار: ٧ من الباب الثانى من نهج البلاغه.

٢- ٢ فى شرح المختار ٧ من باب الكتب، ج ١٤، ص ٤٢، ط مصر، قال: وهذا الكتاب كتبه على عليه السلام جوابا عن كتاب كتبه معاويه إليه فى أثناء حرب صفين بل فى أواخرها.

الْخَوْضِ فِي دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لَوْ تَمَالَأَ أَهْلُ صَنْعَاءَ وَعَدَنٍ عَلَى قَتْلِ رَجُلٍ وَاحِدٍ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَأَكْبَهُمُ اللَّهُ عَلَى مَنَاجِرِهِمْ فِي النَّارِ فَكَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ قَتَلَ أَعْلَامَ الْمُسْلِمِينَ وَسَادَاتِ الْمُهَاجِرِينَ بَلْهُ مَا طَحَنَتْ
 رَحَى حَزْبِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَذَوِي الْعِيَادَةِ وَالْإِيْمَانِ مِنْ شَيْخٍ كَبِيرٍ وَشَابِّ غَرِيرٍ كُلُّهُمْ بِاللَّهِ تَعَالَى مُؤْمِنٌ وَ لَهُ مُخْلِصٌ وَ بِرَسُولِهِ
 مُقَرَّرٌ عَيَارِفٌ فَإِنْ كُنْتُ أَبَا حَسَنِ إِنَّمَا تُحَارِبُ عَلَى الْإِمْرَةِ وَ الْخِلَافَةِ فَلَعَمْرِي لَوْ صَحَّتْ خِلَافَتُكَ لَكُنْتُ قَرِيبًا مِنْ أَنْ تُعِيدَ فِي حَزْبِ
 الْمُسْلِمِينَ وَ لَكِنَّهَا لَمْ تَصِحَّ لَكَ وَ أَنَّى بَصَّحْتَهَا وَ أَهْلُ الشَّامِ لَمْ يَدْخُلُوا فِيهَا وَ لَمْ يَرْضُوا بِهَا فَخِيفَ اللَّهُ وَ سَطَوَاتِهِ وَ اتَّقِ بِأَسِ اللَّهُ
 وَ نِكَالَهُ وَ اغْمِدْ سَيْفَكَ عَنِ النَّاسِ فَقَدْ وَ اللَّهُ أَكَلْتَهُمُ الْحَزْبُ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا كَالثَّمَدِ فِي قَرَارِهِ الْغَدِيرِ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فَكَتَبَ عَلَيَّ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ جَوَابًا عَنْ كِتَابِهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَمَا بَعْدُ فَقَدْ أَتَيْتَنِي مِنْكَ مَوْعِظَةٌ مَوْصَلَةٌ
 وَ رِسَالَةٌ مُحَبَّرَةٌ نَمَّقَتْهَا بِضَمَلَالِكَ وَ أَمْضَتْ يَتَهَا بِسُوءِ رَأْيِكَ وَ كِتَابٌ امْرِي لَيْسَ لَهُ بَصِيرٌ يَهْدِيهِ وَ لَا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ دَعَاهُ الْهَوَى فَاجَابَهُ وَ
 قَادَهُ الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ فَهَجَرَ لِأَغْطَا وَ ضَلَّ خَابِطًا فَأَمَّا أَمْرُكَ لِي بِالتَّقْوَى فَارْجُو أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا وَ أَسْتَعِيدُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ أَكُونَ مِنَ
 الَّذِينَ إِذَا أُمِرُوا بِهَا أَخَذَتْهُمْ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ وَ أَمَّا تَحْدِيدُكَ إِيَّايَ أَنْ يَحْيِيَّ عَمَلِي وَ سَابِقَتِي فِي الْإِسْلَامِ فَلَعَمْرِي لَوْ كُنْتُ الْبِإِغْيِ
 عَلَيْكَ لَكَانَ لَكَ أَنْ تُحَذِّرَنِي ذَلِكَ وَ لَكِنِّي وَجَدْتُ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَنَظَرْنَا إِلَى الْفَيْتِنِ
 فَأَمَّا الْفَيْتَةُ الْبِإِغْيِ فَوَحِيْدُنَاهَا الْفَيْتَةُ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا لِأَنَّ بَيْعَتِي بِالْمَدِينَةِ لَزِمَتْكَ وَ أَنْتَ بِالشَّامِ كَمَا لَزِمَتْكَ بَيْعَةُ عُثْمَانَ بِالْمَدِينَةِ وَ أَنْتَ
 أَمِيرٌ لِعَمْرٍ عَلَى الشَّامِ وَ كَمَا لَزِمَتْ يَزِيدَ أَخَاكَ بَيْعُهُ عُمَرَ بِالْمَدِينَةِ وَ هُوَ أَمِيرٌ لِأَبِي بَكْرٍ عَلَى الشَّامِ وَ أَمَّا شَقُّ عَصَا هَيْدَةَ الْأُمِّهِ فَأَنَا
 أَحَقُّ أَنْ أَنْهَكَ عَنْهُ

فَأَمَّا تَخْوِيفُكَ لِي مِنْ قَتْلِ أَهْلِ الْبَغِيِّ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَنِي بِقِتَالِهِمْ وَقَتْلِهِمْ وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ فِيكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلِيَّ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ وَأَشَارَ إِلَيَّ وَأَنَا أَوْلَى مَنْ اتَّبَعَ أَمْرَهُ (۱) وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ بَيْعَتِي لَمْ تَصِحَّ لِأَنَّ أَهْلَ الشَّامِ لَمْ يَدْخُلُوا فِيهَا فَإِنَّمَا هِيَ بَيْعَةُ وَاحِدَةٍ تَلْزَمُ الْحَاضِرَ وَالْغَائِبَ لَا يُسَيِّئُنِي فِيهَا النَّظَرُ وَلَا يُسَيِّئَانْفُ فِيهَا الْخِيَارُ وَالْخَارِجُ مِنْهَا طَاعِنٌ وَالْمُرَوِّى فِيهَا مِدَاهِنٌ فَارْبَعٌ عَلَى ظَلْعِكَ وَانزِعَ سِرْبَالَ عَيْتِكَ وَاتْرَكَ مَا لَا جَدْوَى لَهُ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ عِنْدِي إِلَّا السَّيْفُ حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ صَاحِرًا وَتَدْخُلَ فِي الْبَيْعَةِ رَاغِمًا وَالسَّلَامُ.

*[ترجمه] می گویم: سیدرضی الله عنه در نهج البلاغه بخشی از دو نامه ای که ابن میثم آورده است را ذکر کرده و آن دو را در هم آمیخته است. - سید رضی نزدیک به آنچه را که ابن میثم از او روایت کرده است در مختار ۷ از باب دوم نهج البلاغه روایت کرده است. -

این سخن امام علیه السلام: «هجر» یعنی هذیان گفت. و اللغظ با حرکت یعنی سر و صدا و هیاهو جوهری این را گفته است و گوید: خبط البعیر فهو خابط زمانی است که کورکورانه برود و دستانش را در هر آنچه برخورد می کند فرو کند و از چیزی پرهیز نکند: و خبطه یعنی او را با دست زد و از این ریشه گفته شده است: خبط عشواء یعنی شتری که در بینایی اش ضعف دارد

این کلام امام علیه السلام «طاعن» ابن میثم گوید: یعنی در صحت آن، و او معترض به دین خداست پس جنگ با او واجب است تا به آن باز گردد. و رویت فی الأمر: یعنی در آن نگریستم و فکر کردم یعنی شک کننده در آن منافق است، المداهنه نوعی نفاق است.

این کلام او: «موصله» ابن ابی الحدید گوید یعنی مجموعه الفاظی از اینجا و آنجا که این در کتابت و خطابه عیب است و گوید: حبرت الشئ تحبیراً؛ یعنی آن را نیکو کردم و زینته یعنی آن را با کتابت زینت دادم.

و ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه - شرح مختار ۷ از بخش نامه ها، ج ۱۴، ص ۴۲ چاپ مصر -

گوید: معاویه در اثنای جنگ صفین برای امیرمؤمنان علیه السلام نوشت: از بنده خدا معاویه بن ابوسفیان به علی بن ابی طالب: اما بعد، خداوند متعال در کتابت محکمش می فرماید: وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ } و قطعاً به تو و به کسانی که پیش از تو بودند وحی شده است اگر شرک ورزی حتماً کردارت تباه و مسلماً از زیانکاران خواهی شد } و من تو را بر حذر می دارم از اینکه با ایجاد تفرقه بین این امت و پراکنده کردن جمع ما کردار و پیشینه ات را تباه کنی، از خدا بترس و روز قیامت را به یاد آور و از آنچه که در خصوص فرو رفتن در خون مسلمانان زیاده روی کردی جدا شو که من از رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شنیدم که می فرمود: زمانی که اهل صنعاء و عدن بر قتل مردی از مسلمانان متحد شدند خداوند آنان را بر روی صورتشان بر آتش خم کرد پس حال کسی که برجستگان مسلمانان و سادات مهاجران را کشته است چگونه است، بگذرم از آنچه که آسیاب جنگ او از اهالی قرآن و صاحبان عبادت و ایمان از پیر مردی مسن، و جوانی بی تجربه که همگی به خداوند متعال مؤمن، برای او مخلص و به رسول او معترف و آگاه بودند نابود کرد. پس ای ابوالحسن اگر فقط بر سر امارت و خلافت نبرد می کردی به جانم سوگند اگر خلافت صحیح بود نزدیک بود

که در جنگ مسلمانان صاحب عذر باشی اما خلافت برای تو سزاوار نیست و کجاست صحت آن درحالی که اهل شام در آن وارد نشده‌اند و به آن خشنود نگشته‌اند پس از خدا و اقتدار او بترس و از قدرت خدا و هشدار او بپرهیز و شمشیرت را از مردم برکش که به خدا سوگند جنگ آنان را خورده است و جز آبی اندک در عمق برکه چیزی از آنان باقی نمانده است والله المستعان.

پس علی علیه السلام در پاسخ به نامه او نوشت: از بنده خدا علی امیرمؤمنان به معاویه بن ابوسفیان، اما بعد اندرزی به هم پیوسته، نامه زینت داده شده‌ای از جانب تو به من رسید که آن را با گمراهی‌ات نوشته و با بدرایت‌ات امضا کرده‌ای، و نامه مردی که دیده‌ای ندارد که او را رهنمون شود و نه پیشوایی که او را به رستگاری بکشاند، مردی که هوی و هوس او را فراخوانده است و او اجابتش کرده است و ضلالت او را رهنمایی کرده و او از آن پیروی کرده است پس هیا هو کنان هذیان گفت و کور کورانه گمراه شد.

اما در خصوص امر کردنت مرا به تقوا، امید دارم که از اهل آن باشم و از اینکه از جمله کسانی باشم که زمانی که به آن امر می‌شود عزت آنان را به گناه می‌کشاند، به خدا پناه می‌برم.

و اما در خصوص هشدارت به من که کردار و پیشه‌ام در اسلام تباه شود، به جانم سوگند اگر ستمگر بر تو بود برای تو جایز بود که مرا از آن بر حذر بداری اما من دیدم که خداوند متعال می‌فرماید: «فَقَاتِلُوا آلَ ابْنِ مَرْثَدَةَ حَتَّىٰ تَبْغُوا إِلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» [طایفه ای] که تعدی می‌کند بجنگید تا به فرمان خدا باز گردد} پس به دو گروه نگرستیم، و گروه ستمگر را گروهی که تو در آن هستی یافتیم زیرا بیعتت در مدینه درحالی که تو در شام هستی بر تو لازم شد چنانکه بیعت با عثمان در مدینه درحالی که تو امیر عمر بر شام بودی بر تو لازم شد و چنانکه بیعت با عمر در مدینه بر برادرت یزید درحالی که امیر ابوبکر بر شام بود لازم شد.

اما در خصوص ایجاد تفرقه در این امت، من سزاوارتر هستم که تو را از آن نهی کنم.

و در خصوص بیم دادنت به من در خصوص کشتن اهل ستم، رسول الله صلی الله علیه و آله مرا به جنگ و کشتن آنان امر فرمود و درحالی که به من اشاره نمود به اصحابش فرمود: «براستی در میان شما کسی است که بر سر تأویل قرآن پیکار می‌کند چنانکه من بر سر تنزیل آن پیکار کردم.» و من سزاوارترین کسی هستم که از امر او پیروی شد. - این حدیث از نظر معنا متواتر یا مستفیض مقطوع الصدور است و جمع زیادی از حافظان اهل سنت از جمله نسایی در حدیث ۱۵۴ از کتاب خصائص علی علیه السلام آن را روایت کرده‌اند.

و ابن عساکر نیز آن را با اسنادهای فراوان ذیل شماره ۱۱۷۸ و مابعد آن از زندگی نامه امیر مؤمنان از تاریخ دمشق ج ۳، ص ۱۶۳، چاپ دوم با تحقیق ما روایت کرده است. - ،

اما این کلامت که گفتم: بیعتت صحیح نیست زیرا اهل شام در آن داخل نشده‌اند، آن بیعت واحدی است که بر حاضر و غایب لازم است و نظر در آن تجدید نمی‌شود و اختیار در آن از سر گرفته نمی‌شود و خارج شونده از آن مخالف است و تردید

عَطَّلَ الْحُقُوقَ الْمُؤَكَّدَةَ وَ رَكِنَ إِلَى الْمَاهُوَاءِ الْمُتَبَدِّعَةِ وَ أَخْلَدَ إِلَى الضَّالِّهِ الْمُحَيَّرِ وَ مِنَ الْعَجَبِ أَنْ تَصِفَ يَا مُعَاوِيَةَ الْإِحْسَانَ وَ تَخَالِفَ الْبُرْهَانَ وَ تَنْكُثَ الْوَثَائِقَ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ طَلِبَةٌ وَ عَلَى عِبَادِهِ حُجَّةٌ مَعَ نَبْدِ الْإِسْلَامِ وَ تَضْيِيعِ الْأَحْكَامِ وَ طَمْسِ الْأَعْلَامِ وَ الْجُرْيِ فِي الْهَوَى وَ التَّهْوُسِ فِي الرَّذَى فَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا لَدَيْكَ وَ انْظُرْ فِي حَقِّهِ عَلَيْكَ وَ ارْجِعْ إِلَى مَعْرِفِهِ يَا لِمَا تُعْذِرُ بِجَهَالَتِهِ فَإِنَّ لِلطَّاعَةِ أَعْلَامًا وَاضِحَةً وَ سُبُلًا نَيِّرَةً وَ مَحَجَّةً نَهَجَةً وَ غَايَةً مُطَلَبَةً يَرُدُّهَا الْأَكْيَاسُ وَ تَخَالِفُهَا الْأَنْكَاسُ مَنْ نَكَبَ عَنْهَا جَارَ عَنِ الْحَقِّ وَ خَيَّطَ فِي السُّبِيِّ وَ عَيَّرَ اللَّهَ نِعْمَتَهُ وَ أَحْيَلَّ بِهِ نِقْمَتَهُ فَنَفْسِكَ نَفْسِكَ فَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ لِمَكَ سَبِيلَكَ وَ حَيْثُ تَنَاهَتْ بِعَيْكَ أُمُورُكَ فَقَدْ أَجْرَيْتَ إِلَى غَايَةِ خُسِيرٍ وَ مَحَلِّهِ كُفْرٍ وَ إِنَّ نَفْسَكَ قَدْ أَوْحَلَّتْكَ شَرًّا وَ أَقْحَمَّتْكَ غَيًّا وَ أَوْرَدَتْكَ الْمَهَالِكَ وَ أَوْعَرَتْ عَلَيْكَ الْمَسَالِكَ وَ مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابُ وَ إِنَّ لِلنَّاسِ جَمَاعَةً يَدُ اللَّهُ عَلَيْهَا وَ غَضِبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ خَالَفَهَا فَنَفْسَكَ نَفْسَكَ قَبْلَ حُلُولِ رَمْسِكَ فَإِنَّكَ إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ وَ إِلَى حَشْرِهِ مُهْطِعٌ وَ سَيَبْهُطُكَ كَرْهُهُ وَ يَحْيِلُّ بِكَ عَمَّهُ فِي يَوْمٍ لَا يُغْنِي النَّادِمَ نَدْمُهُ وَ لَا يُقْبَلُ مِنَ الْمُعْتَذِرِ عُذْرُهُ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ.

*[ترجمه] و ابن میثم گوید - کمال الدین بن میثم آن را در شرحش بر مختار ۳۰ از بخش نامه‌های نهج البلاغه: ج ۴، ص ۴۴۸، چاپ ۳ ذکر کرده است. - :

امیر مؤمنان علیه السلام نامه‌ای برای معاویه نوشت: اما بعد نامه‌ات به من رسید که فتنه‌انگیزی‌ام را یاد می‌کند و دورنگی‌ام را زشت می‌پنداشت و مرا متکبر و کوتاهی‌ورزنده از حق خدا می‌پنداشت منزله است خدای سبحان چگونه غیبت را جایز و بهتان را نیکو می‌دانی من جز در امر به معروف و نهی از منکر آشوب نکرده‌ام و جز بر ستمگر گمراه یا ملحد منافق قدرت‌نمایی نکرده‌ام و در آنها نیز جز به کلام خداوند سبحان تمسک نجسته‌ام: «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ» {قومی را نیابی که به خدا و روز بازپسین ایمان داشته باشند [و] کسانی را که با خدا و رسولش مخالفت کرده اند هر چند پدرانشان یا پسرانشان باشند دوست بدارند}.

اما در خصوص کوتاهی در حق خدا، به خدا پناه می‌برم، کوتاهی‌کننده در حق خداوند تنها کسی است که از حقوق تأکید... شده مانع شود و به هواهای بدعت‌گونه اعتماد کند و در ضلالت حیران‌کننده جاودان باشد.

شگفت است ای معاویه که احسان را وصف می‌کنی و خود با برهان مخالفت می‌کنی و پیمان‌هایی که درخواست خداست و بر بندگانش حجت است را نقض می‌کنی و علاوه بر آن اسلام را فرو نهاده، احکام را ضایع کرده و نشانه‌ها را محو کرده و بر هوا و هوس حرکت کرده و در هلاکت دچار وهم شده‌ای پس نسبت به آنچه در اختیار داری از خدا بترس و در حقوق الهی که بر تو واجب است اندیشه کن، و به شناخت چیزی همت کن که در ناآگاهی از آن معذور نخواهی بود، همانا اطاعت خدا نشانه‌های آشکار و راه‌های روشن و راهی میانه و همیشه گشوده و پایانی دلپسند دارد که زیرکان به آن راه یابند و فاسدان از آن به انحراف روند. کسی که از دین سرباز زند، از حق روی گردان شده، و در وادی حیرت سرگردان خواهد گشت که خدا نعمت خود را از او گرفته و بلاهایش را بر او نازل می‌کند. معاویه! اینک به خود آی، و به خود بپرداز! زیرا خداوند راه و سرانجام امور تو را روشن کرده است، اما تو همچنان به سوی زیانکاری و جایگاه کفرورزی حرکت می‌کنی خواسته‌های دل تو را به بدی‌ها کشانده و در پرتگاه گمراهی قرار داده است و تو را در هلاکت انداخته و راه‌های نجات را بر روی تو بسته است.

و از آن نامه است: و برای مردم گروهی است که دست خدا بر آنان است و خشم خدا بر کسی است که با آنان مخالفت کند.

پس قبل از ورود در آرامگاهت به خود آی که تو به سوی خدا باز می گردی و به سوی حشر او در حرکتی و اندوه آن بر تو سنگین خواهد بود و در روزی که پشیمانی سودی برای پشیمان ندارد و عذر عذرخواه پذیرفته نیست و هیچ مولایی برای بندهای فایده‌ای ندارد و یاری نمی‌شود غم آن بر تو نازل خواهد شد .

**[ترجمه]

«۳۹۹»

(۱)

نهج، نهج البلاغه فَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا لَدَيْكَ إِلَى قَوْلِهِ وَ أَوْعِزْ عَالِيكَ الْمَسَالِكُ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . سید رضی آن را در مختار ۳۰ از بخش دوم نهج البلاغه روایت کرده است. - :

از عبارت «نسبت به آنچه در اختیار داری از خدا بترس» تا این کلام او «راه‌های نجات را بر روی تو بسته است» آمده است.

**[ترجمه]

توضیح

قال الفيروزآبادي الشَّغْبُ تَهْيِيجُ الشَّرِّ كالتَّشْغِيبِ وَ شَغْبُهُمْ وَ بِهِمْ وَ عَلَيْهِمْ كَمْنَعٍ وَ فَرَحٌ هَيْجُ الشَّرِّ عَلَيْهِمْ وَ شَاغِبُهُ شَارُهُ وَ قَالَ الْمَوَارِبَةُ الْمَدَاهَاةُ وَ الْمُخَاتَلَةُ وَ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ مَوَازِرْتِي أَي مَوَازِرْتِي عَلَيْكَ وَ الْعَضِيهَةُ الْإِفْكَ وَ الْبِهْتَانُ وَ رُكْنٌ إِلَيْهِ كَعَلْمِ مَالٍ وَ أَخْلَدْتُ إِلَى فَلَانٍ أَي رُكِنْتُ إِلَيْهِ وَ أَخْلَدْتُ بِالْمَكَانِ أَقَامْتُ وَ الظَّمْسُ إِخْفَاءُ الْأَثْرِ.

و قال الجوهري الهوس الطوفان بالليل و الهوس شده الأكل و الهوس السوق اللين يقال هست الإبل فهاست أي ترعى و تسير و الهوس

ص: ۸۳

بالتحريك طرف من الجنون.

قوله عليه السلام فيما لديك أى من مال المسلمين و فيئهم أو فى نعمه عليك و معرفه ما لا يعذر بجهالته معرفه الإمام و طاعته و الأعلام الأئمه أو الأدله و النهج الطريق الواضح.

و المطلبه النسخ المصححه متفقه على تشديد الطاء قال الجوهرى طلبت الشىء طلبا و كذا اطلبته على افتعلته و التطلب الطلب مره بعد أخرى انتهى و المعنى غايه من شأنها أن تطلب و يطلبها العقلاء و يكشف عنه قوله عليه السلام يردّها الأكياس.

و قرأ ابن أبى الحديد بتخفيف الطاء و قال أى مساعفه لطالبها يقال طلب فلان منى كذا فاطلبته أى أسعفته به.

و الأنكاس جمع نكس بالكسر و هو الرجل الضعيف ذكره الجوهرى و الجزرى و قال ابن أبى الحديد و ابن ميثم الدنى من الرجال و نكب عن الطريق عدل و الخبط المشى على غير استقامه قوله عليه السلام تناهت بك يقال تناهى أى بلغ و الباء للتعديه أى بين الله لك سبيلك و غايتك التى توصلك إليها أعمالك أو المعنى قف حيث تناهت بك أمورك كقولهم حيث أنت و قولهم مكانك فلا يكون معطوفا و لا متصلا بقوله فقد بين الله لك سبيلك.

قوله عليه السلام فقد أجريت هو من إجراء الخيل للمسابقه و قال فى الصحاح و حل الرجل وقع فى الوحل و أوحله غيره و الاقتحام الدخول فى الأمر بشده و يقال جبل وعر و مطلب وعر أى صعب حزن و الرمس بالفتح القبر و المهطع المسرع و بهظه الأمر أثقله.

**[ترجمه]فیروز آبادی گوید: شغب: برانگیختن شرّ است مانند تشغیب و شغبهم و بهم و عليهم بر وزن منع و فرح یعنی شر را علیه آنان برانگیخت. و شاغبه یعنی: شاره، و گوید: مواربه یعنی نفاق و فریب دادن. و در اغلب نسخه‌ها: «موازرتی» آمده است یعنی یاری رساندم علیه تو، العضیهه یعنی، دروغ و بهتان، و رکن إليه بر وزن علم یعنی گرایش یافت و أدخلت إلى فلان یعنی به آن تکیه کرد و أدخلت بالمکان: یعنی در آن اقامت کرد و طمس: یعنی پنهان کردن نشانه.

جوهری گوید: هوس طوفان شبانه و شدت خوردن و کشیدن آرام است. هست الإبل و هاست گفته می‌شود یعنی می‌چرد و حرکت می‌کند و هوس با حرکت نوعی از جنون است.

و این سخن امام علیه السلام: «آنچه در اختیار داری» یعنی از اموال مسلمانان و غنائم آنان یا در نعمت بر تو. و شناخت آنچه که در ناآگاهی از آن معذور نخواهی بود شناخت امام و اطاعت از اوست. و اعلام: ائمه یا ادله است و نهج یعنی راه روشن.

و «المطلبه» نسخه‌های تصحیح شده بر تشدید طاء اتفاق دارند، جوهری گوید: طلبت الشىء طلباً و همچنین اطلبته بر وزن افتعله و التطلب: طلب پیدرپی است پایان. و این کلام امام «زیرکان به آن راه یابند» آن را روشن می‌سازد.

و ابن ابی الحديد با تخفيف طاء خوانده است و گوید: یعنی یاری رساندن به طالب آن، گفته می‌شود طلب فلان منى كذا فأطلبته یعنی او را یاری کردم.

و الأُنكاس جمع نكس با كسره است و آن مردی ضعیف است جوهری و جزری این را ذکر کرده‌اند. و ابن ابی الحدید و ابن میثم گویند: مرد پست. و نكبت عن الطريق یعنی از راه منحرف شدم. الخبط یعنی راه رفتن بدون استواری. و این کلام امام علیه السلام «تناهت بك» گفته می‌شود: تناهی یعنی رسید و بآه برای تعدیه است یعنی خداوند راهت را و هدف را که اعمال تو را به آن می‌رساند برایت روشن کرده است یا معنی این است هر جا که امورت تو را به آن رسانید بایست مانند این سخن عرب: حیث أنت، یا مکانک، پس معطوف و یا متصل به این کلام او نیست: فقد بین الله لك سبيلك.

و این کلام او «فقد أجريت» از حرکت دادن اسب برای مسابقه است. و در صحاح گوید: و حل الرجل یعنی مرد در باتلاق افتاد یا اینکه دیگری او را در باتلاق انداخت. اقتحام یعنی داخل شدن در امری با شدت و سختی. و گفته می‌شود: جبل و عرو مطلب و عر یعنی دشوار اندوهناک. الرمس با فتحه یعنی قبر، مهطع یعنی شتابان و بهظه الأمر یعنی بر او سنگین شد.

***[ترجمه]

«۴۰۰»

(۱) وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ وَ ابْنُ مَيْثَمٍ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ إِلَيَّ

ص: ۸۴

مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ تِجَارَةٍ رُبْحُهَا أَوْ خُسْرُهَا الْأَخِرَةُ فَالْسَّعِيدُ مَنْ كَانَتْ بِضَاعَتُهُ فِيهَا الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةَ وَ مَنْ رَأَى الدُّنْيَا بَعَيْنِهَا وَقَدَّرَهَا بِقَدْرِهَا وَإِنِّي لَأَعْظُكَ مَعَ عِلْمِي بِسَابِقِ الْعِلْمِ فِيكَ مِمَّا لَا مَرَدَّ لَهُ دُونَ نَفَاذِهِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ يُؤَدُّوا الْأَمَانَهَ وَ أَنْ يَنْصَحُوا الْعَوِيَّ وَ الرَّشِيدَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَكُنْ مِمَّنْ لَا يَرْجُو لِلَّهِ وَقَارًا وَ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ فَإِنَّ اللَّهَ بِالْمِرْصَادِ وَ إِنَّ دُنْيَاكَ سَيَتَدَبَّرُ عَنْكَ وَ سَيَتَعَوَّدُ حَسْرَةً عَلَيْكَ فَانْتَبِهْ مِنَ الْغَيِّ وَ الضَّلَالِ عَلَى كَبِيرِ سِتْنِكَ وَ فَنَاءِ عُمْرِكَ فَإِنَّ حَالَكَ الْيَوْمَ كَحَالِ الثُّوبِ الْمَهِيلِ الَّذِي لَا يَصْلُحُ مِنْ جَانِبٍ إِلَّا فَسَدَ مِنْ آخَرَ وَ قَدْ أُرْدَيْتَ جِيلًا مِنَ النَّاسِ كَثِيرًا خَدَعْتَهُمْ بِغِيَّتِكَ وَ أَلْقَيْتَهُمْ فِي مَوْجِ بَحْرِكَ تَغْشَاهُمُ الظُّلُمَاتُ وَ تَتَلَمَّطُ بِهَيْمِ الشُّبُهَاتِ فَخَارُوا عَنْ وَجْهَتِهِمْ وَ نَكَصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَ تَوَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ وَ عَوَّلُوا عَلَى أَحْسَابِهِمْ إِلَّا مَنْ فَاءَ مِنْ أَهْلِ الْبَصَائِرِ فَأَبْصُرْ فَارْقُوكَ بَعِيدَ مَعْرِفَتِكَ وَ هَرَبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ مُوَازَرَتِكَ إِذْ حَمَلْتَهُمْ عَلَى الصَّعْبِ وَ عَدَلْتَ بِهِمْ عَنِ الْقُصْدِ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا مُعَاوِيَةَ فِي نَفْسِكَ وَ جاذِبِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ عَنْكَ وَ الْأَخِرَةُ قَرِيبٌ مِنْكَ وَ السَّلَامُ

***[ترجمه] ابن ابی الحدید - ابن ابی الحدید آن را به توالی در شرحش بر مختار ۳۲ از بخش نامه‌های نهج البلاغه: ج ۱۶، ص ۱۳۳ چاپ جدید مصر، و در چاپ جدید بیروت: ج ۴ ص ۷۶۸ روایت کرده است. - و ابن میثم روایت کردند که امیر مؤمنان علیه السلام برای معاویه بن ابوسفیان نوشت: اما بعد دنیا سرای تجارتی است که سود یا زیان آن آخرت است پس سعادت مند کسی است که متاعش در آن اعمال صالح باشد و کسی باشد که دنیا را دقیق و اندازه آن را به میزان آن اندازه گرفت، و من با وجود آگاهی ام با آگاهی پیشین درباره تو که اجرای آن را بازگشتی نیست تو را اندرز می‌دهم، اما خداوند متعال از علما پیمان گرفته است که امانت را ادا کنند و گمراه و راه یافته را نصیحت کنند. پس از خدا بترس و از جمله کسانی نباش که کورکورانه به خدا امید ندارد و کلمه عذاب بر او سزاوار شده است که خداوند در کمین است و دنیایت بر تو پشت خواهد کرد و حسرت به سویت خواهد آمد پس با بزرگی سن و از بین رفتن عمرت از گمراهی و ضلالت به هوش آی که حال امروز تو مانند حالت لباس پوسیده‌ای است که از یک جانب اصلاح نمی‌شود مگر اینکه از سمت دیگر خراب شود و گروهی بسیار از مردم را به هلاکت کشاندی، و با گمراهی خود فریبشان دادی، و در موج سرکش دریای جهالت خود غرقشان کردی، که تاریکی‌ها آنان را فرا گرفت، و در امواج انواع شبهات غوطه ور گردیدند، که از راه حق به بیراهه افتادند، و به دوران جاهلیت گذشتگانشان روی آوردند، و به ویژگی‌های جاهلی خاندانشان نازیدند، جز اندکی از آگاهان که مسیر خود را تغییر دادند، و پس از آن که تو را شناختند از تو جدا شدند، و از یاری کردن تو به سوی خدا گریختند، زیرا تو آنان را به کار دشواری و داشتی، و از راه راست منحرفشان ساختی. ای معاویه در کارهای خود از خدا بترس، و اختیارت را از کف شیطان در آور، که دنیا از تو بریده و آخرت به تو نزدیک شده است.

***[ترجمه]

«۴۰۱»

(۱) قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمِدَائِنِيُّ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ بْنُ مُعَاوِيَةَ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمَا بَعْدُ فَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى كِتَابِكَ وَقَدْ آبَيْتَ عَلَى الْغَيِّ إِلَّا تَمَادِيًا (۲) وَإِنِّي لَعَالِمٌ أَنَّ الَّذِي يَدْعُوكَ إِلَى ذَاكَ مَضِيرُكَ الَّذِي لَمْ يَدِّ لِمَكَ مِنْهُ وَإِنْ كُنْتُ مُؤَانِلًا فَازِدْ غِيًّا إِلَى غِيَّتِكَ فَطَالَ مَا خَفَّ عَقْلُكَ وَ مَنِيَّتْ نَفْسُكَ مَا لَيْسَ لَكَ وَ التَّوَيْتَ عَلَى مَنْ

هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ثُمَّ كَانَتْ الْعَافِيَةُ لِغَيْرِكَ وَاحْتَمَلَتْ الْوِزْرَ بِمَا أَحَاطَ بِكَ مِنْ خَطِيئَتِكَ وَالسَّلَامُ

ص: ٨٥

-
- ١ - ٤٠١ - رواه ابن أبي الحديد - مع التوالى - فى شرحه على المختار: ٣٢ من باب كتب نهج البلاغه: ج ١٦، ص ١٣٣، ط الحديث بمصر، وفى ط الحديث بيروت: ج ٤ ص ٧٦٨.
- ٢ - ٢ هذا هو الظاهر من السياق وفى شرح نهج البلاغه ط مصر: على الفتن. وفى ط الكمباني: على الغين.

قَالَ فَكَتَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ أَمَّا بَعِيدُ فَإِنَّ مَا أَتَيْتَ بِهِ مِنْ ضَلَالِكَ لَيْسَ بِبَعِيدِ الشَّبَهِ مِمَّا أَتَى بِهِ أَهْلُكَ وَ قَوْمُكَ الَّذِينَ حَمَلَهُمُ
 الْكُفْرُ وَ تَمَنَّى الْأَبَاطِيلَ عَلَى حَسَدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى صِيرُوا مَصَارِعَهُمْ حَيْثُ عَلِمْتَ لَمْ يَمْنَعُوا حَرِيماً وَ لَمْ يَدْفَعُوا
 عَظِيماً وَ أَنَا صَاحِبُهُمْ فِي تِلْكَ الْمَوَاطِنِ الصَّالِي بِحَرْبِهِمْ وَ الْفَالُ لِحَيْدِهِمْ وَ الْقَاتِلُ لِرُءُوسِهِمْ وَ رُءُوسِ الضَّلَالَةِ وَ الْمُتَّبِعُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 خَلْفَهُمْ بِسِلْفِهِمْ فَسِنَسِ الْخَلْفُ خَلْفُ اتَّبِعِ سِلْفًا وَ مَحَلُّهُ مَحَطُّ النَّارِ وَ السَّلَامُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ أَمَّا بَعِيدُ فَقَدْ طَالَ فِي الْغَيِّ مَا
 اسْتَمَرَّتْ إِذْرَاجُكَ كَمَا طَالَ مَا تَمَادَى عَنِ الْحَرْبِ نُكُوصُكَ وَ إِبْطَاؤُكَ تَتَوَعَّدُ وَعِيدَ الْأَسِيدِ وَ تَرُوعُ رَوْعَانَ الثَّغْلِبِ فَحَتَّامَ تَحِيدُ
 عَنِ اللَّقَاءِ وَ مُبَاشَرَةِ اللَّيُوثِ الضَّارِيَةِ وَ الْأَفْصَاعِي الْمُقَاتِلَةِ فَلَمَّا تَسَبَّحْتَهَا فَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ السَّلَامُ قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ
 عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا بَعِيدُ فَمَا أَعْجَبَ مَا يَأْتِينِي مِنْكَ وَ مَا أَعْلَمَنِي بِمَا أَنْتَ صَائِرٌ إِلَيْهِ وَ لَيْسَ إِبْطَائِي عَنْكَ إِلَّا تَرْقُبًا لِمَا أَنْتَ لَهُ
 مُكَذِّبٌ وَ أَنَا لَهُ مُصَدِّقٌ وَ كَأَنِّي بِكَ غَدًا تَضِيحُ مِنَ الْحَرْبِ ضَجِيجِ الْجَمَالِ مِنَ الْأَنْقَالِ وَ سَيَتَدْعُونِي أَنْتَ وَ أَصِيحَابُكَ إِلَى كِتَابٍ
 تُعْظِمُونَهُ بِالسِّيَرَتِكُمْ وَ تَجْحَدُونَهُ بِقُلُوبِكُمْ وَ السَّلَامُ قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ أَمَّا بَعِيدُ فَدَعْنِي مِنْ أَسِيَابِطِكَ وَ اكْفَهْ عَنِّي مِنْ
 أَحَادِيثِكَ وَ أَقْصِرْ عَن تَقْوَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ افْتِرَائِكَ مِنَ الْكُذِبِ مَا لَمْ يَقُلْ وَ غُرُورِ مَنْ مَعَكَ وَ الْخِدَاعِ لَهُمْ فَقَدْ اسْتَعْوَيْتَهُمْ
 وَ يُوشِكُ أَمْرُكَ أَنْ يَنْكَشِفَ لَهُمْ فَيَعْتَرِلُوكَ وَ يَعْلَمُوا أَنَّ مَا جِئْتَ بِهِ بَاطِلٌ مُضْمَحَلٌّ وَ السَّلَامُ قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا
 بَعْدُ فَطَالَ مَا دَعَوْتَ أَنْتَ وَ أَوْلِيَاؤُكَ أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ الْحَقُّ أَسَاطِيرَ الْأَوْلِيَيْنِ وَ نَبَذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَ جَهَدْتُمْ فِي إِطْفَاءِ نُورِ
 اللَّهِ بِأَيْدِيكُمْ وَ أَفْوَهِكُمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ

وَلَعَمْرِي لَيَتَمَنَّ النَّوْرَ عَلَى كُرْهِيكَ وَ لَيُنْفِذَنَّ الْعِلْمَ بِصِيْرِكَ وَ لَيَحْرَازِيَنَّ بِعَمَلِكَ فَعِثْ فِي دُنْيَاكَ الْمُتَقَطِّعَةَ عَنْكَ مَا طَابَ لَكَ فَكَأَنَّكَ بِأَجْلِكَ قَدْ انْقَضَى وَ عَمَلِكَ قَدْ هَوَى ثُمَّ تَصِيْرُ إِلَى لَطَى لَمْ يَظْلِمَكَ اللَّهُ شَيْئاً وَ مَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ أَمَّا بَعْدُ فَمَا أَعْظَمَ الرَّيْنُ عَلَى قَلْبِكَ وَ الْغَطَاءُ عَلَى بَصِيْرِكَ الشَّرُّ مِنْ شَيْمَتِكَ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ بِرِوَايَةِ أُخْرَى قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَسَاوِيكَ مَعَ عِلْمِ اللَّهِ فِيكَ حَالَتْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَنْ يَصْلِحَ أَمْرُكَ أَوْ أَنْ يَزْعُوَ قَلْبُكَ يَا ابْنَ الصَّخْرِ اللَّعِينِ زَعَمْتَ أَنْ يَزِنَ الْجِيَالُ حَلْمِيكَ وَ يَفْصَلَ بَيْنَ أَهْلِ الشُّكِّ عِلْمُكَ وَ أَنْتَ الْجِلْفُ الْمُنَافِقُ الْأَعْلَفُ الْقَلْبُ الْقَلِيلُ الْعَقْلُ الْجَبَانُ الرَّذْلُ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقاً فِيمَا تَشِيْرُ وَ يُعِينُكَ عَلَيْهِ أَخُو بَنِي سَهْمٍ فَدَعِ النَّاسَ جَانِباً وَ ابْرُزْ لِمَا دَعَوْتَنِي إِلَيْهِ مِنَ الْحَزْبِ وَ الصَّبْرِ عَلَى الضَّرْبِ وَ أَعْفِ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ لِتَعْلَمَ أَتَيْنَا الْمَرِيْنَ عَلَى قَلْبِهِ الْمُغْطَى عَلَى بَصِيْرِهِ فَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ قَاتِلُ جَدِّكَ وَ أَخِيكَ وَ خَالِكَ وَ مَا أَنْتَ مِنْهُمْ بِبَعِيدٍ وَ السَّلَامُ.

**[ترجمه] ابن ابی الحدید گوید: ابوالحسن علی بن محمد مدائنی گوید: پس معاویه برای او نوشت: از معاویه پسر ابوسفیان به علی بن ابی طالب اما بعد نامه‌ات را قرائت کردم و از بر گمراهی خویش ثابت و پایدار می‌مانم و من می‌دانم چیزی که تو را به آن فرامی‌خواند قتلگاه توست که از آن گریزی برای تو نیست و اگر پناهنده بودی پس بر گمراهی‌ات بیافزای و مدت زمانی است که عقلت سبک شده است و خود را به چیزی امیدوار کرده‌ای که از آن تو نیست و با کسی که بهتر از توست درگیر شده‌ای پس عافیت برای غیر تو است و بار گناهی که تو را احاطه کرده است بر دوش می‌کشی. والسلام.

راوی گوید: پس علی علیه السلام برای معاویه نوشت: اما بعد ضلالتی که از خود نمایان ساختی بی‌شبهت به آنچه که خانواده و خویشاوندانت انجام دادند نیست کسانی که کفر و تمنای آرزوهای باطل آنان را بر حسادت بر محمد برانگیخت با اینکه در قتلگاه خویش به خاک افتادند. طوری که دریافتی از حریمی منع نکردند و عظیمی را دفع نکردند درحالی که من در آن مواضع صاحب آنان بود که در آتش جنگشان وارد شده و تیزی شمشیرشان را شکسته و قاتل سر آنان و سرهای ضلالت هستم و ان شاء الله خلف آنان را به سلفشان پیوند می‌زنم و چه بد خلفی است خلفی که از سلفی پیروی کند که جایگاهش منزلگاه آتش است والسلام.

پس معاویه برای او نوشت: اما بعد استمرار در گمراهی به درازا کشید چنانکه کنار کشیدن از جنگ و کندی‌ات به درازا کشید، بسان تهدید شیر تهدید می‌کنی و بسان روباه گرد طعمه می‌گرددی تا کی از روبه‌رو شدن با شیرهای درنده و افعی‌های جنگجو سرباز می‌زنی؟ آن را بعید نپندار که هر آنچه آمدنی است نزدیک است ان شاء الله والسلام.

راوی گوید: علی علیه السلام برای او نوشت: اما بعد آنچه که از سوی تو به من می‌رسد مرا به شگفتی و می‌دارد، و من چه نیک آگامم از آنچه که تو به سوی آن در حرکت هستی. و کندی‌ام از تو جز از روی انتظار برای آنچه که تو درباره آن مکذب و من صادق هستم نیست و من تو را می‌بینم که فردا بسان شترانی که از سنگینی بارها ناله برمی‌آورند از جنگ ناله سرمی‌دهی و تو و یارانت مرا به سوی کتابی دعوت خواهید کرد که آن را با زبانتان بزرگ می‌دارید و با دلهایتان انکارش می‌کنید و السلام.

راوی گوید: معاویه برایش نوشت: اما بعد اساطیرت را از من بگیر و سخنانت را از من بازدار و شایعه‌پراکنی درباره رسول الله و افتراءت از روی دروغ آنچه که نگفته است و فریب دادن همراهان و نیرنگ آنان را رها کن که آنان را گمراه کرده‌ای و

نزدیک است که امرت برای آنان برملا شود پس تو را رها می‌کنند و می‌دانند که آنچه که آورده‌ای باطل و نابود شدنی است والسلام.

راوی گوید: پس علی علیه السلام برای او نوشت: اما بعد دیری است که تو و یارانت یاران شیطان رانده شده را دعوت کردید، و حق اساطیر اولین‌ها را پشت سر خویش رها کردید و در خاموش کردن نور خدا با دست و زبانان تلاش کردید و خداوند نورش را کامل خواهد کرد گرچه کافران ناخوش دارند.

و به جانم سوگند قطعاً نور با وجود اکراه تو کامل خواهد شد و علم به حقارت تو اجرا خواهد شد و به خاطر کردارت مجازات خواهی شد پس در دنیای بریده از تو هرچه برایت نیکو است فساد کن که تو مهلتت به پایان رسیده و کردارت سقوط کرده است سپس به سوی آتشی می‌روی که خداوند اندکی بر تو ظلم نکرده است و پروردگارت بر بندگان ستمکار نیست.

راوی گوید: معاویه برای او نوشت: اما بعد، چه بزرگ است چرک بر قلبت و پوششی بر دیده‌ات، شر از خصلت توست تا پایان آنچه که با روایت دیگری بیان شد.

گوید: علی علیه السلام برای او نوشت: اما بعد بدی‌های تو با وجود علم خدا در تو و بین تو و اصلاح امرت یا توبه قلبت مانع شده است ای پسر لعنت شده صخر! گمان کردی که خردت با کوه سنجیده می‌شود و علمت اهل شک را از یکدیگر جدا می‌کند. درحالی که تو مردی خشن منافق، با دلی بسته، کم عقل ترسوی بزدل هستی، پس اگر در آنچه می‌نگاری و برادران بنی سهم در آن یاری‌ات می‌کنند صادق هستی مردم را کنار بنه و به سوی آنچه که در خصوص جنگ و صبر بر ضربت دعوت کردم خارج شو و دو گروه را از جنگ معاف کن تا بدانی کدام یک از ما قلبش چرکین و دیده‌اش پوشیده است که من ابوالحسن قاتل جدت، برادر و دایات هستم و تو خیلی از آنها دور نیستی والسلام.

**[ترجمه]

ایضاح

أقول: روی السید رضی الله عنه فی النهج الکتاب الأول من قوله علیه السلام و أردیت جیلاً إلى آخر هذا الکتاب. (۱) قوله علیه السلام و من رأى عطف علی من کانت أى السعید من یری الدنیا بعینها أى یعرفها بحقیقتها أو یراها بالعین التی بها تعرف و هی عین البصیره و یعلم ما هی علیه من التغیر و الزوال و إنها خلقت لغيرها لیقدرها بمقدارها و یجعلها فی نظره لما خلقت له.

قوله علیه السلام ممن لا یرجو لله و قاراً أى لا یتوقع لله عظمه فیعبده

ص: ۸۷

الرقم: ٣٢ من الباب الثاني من نهج البلاغه.

و يطيعه و الوقار الاسم من التوقير و هو التعظيم.

و قيل الرجاء هاهنا بمعنى الخوف و المهيل المتداعى فى التمزق و منه رمل مهيل أى ينهال و يسيل و أرديت أى أهلكت و الجيل الصنف و روى بالباء الموحده و هو الخلق و تغشاهم أى تأتاهم و تحيط بهم و حاروا عدلوا و تحيروا و نكصوا أى رجعوا و عولوا على أحسابهم أى اعتمدوا على نخوه الجاهليه و تعصبهم و رجعوا عن الدين إلا من فاء أى رجع و الموازره المعاونه و الصعب مقابله الذلول كناية عن الباطل لاقتحامه بصاحبه فى المهالك و القيادة بالكسر جبل يقاد به الدابه و وائل منه على فاعل طلب النجاه ذكره الجوهري و قال صليت اللحم و غيره أصليه صليا إذا شويته و يقال أيضا صليت الرجل نارا إذا أدخلته النار و جعلته يصلها و صلى فلان النار بالكسر احترق و صلى بالأمر قاسى حره و شدته و قال فللت الجيش هزيمته و يقال فله فانفل أى كسره فانكسر.

قوله عليه السلام و محله محطه الضمير الأول راجع إلى الخلف و الثانى إلى السلف و النار بدل أو عطف بيان لقوله محطه و لعل الأصبوب محله و محطه فالضميران للسلف و درج الرجل مشى و أدرجت الكتاب طويته و قولهم خل درج الضب أى طريقه و الجمع الأدرج و راغ مال قوله عليه السلام لما أنت به مكذب أى ما أخبرنى به النبى صلى الله عليه و آله من وقت الحرب و شرائطه أو إتمام الحججه و اتباع أمره تعالى فى ذلك و نزول الملائكه للنصره و بكل ذلك كان لعنه الله مكذبا قوله عليه السلام فعث من عاث يعيث إذا أفسد و فى بعض النسخ فعش.

أقول: قال ابن أبى الحديد بعد إيراد تلك الكتب قلت و أعجب و أطرف ما جاء به الدهر و إن كانت عجائبه و بدائعه جمه أن يفضى الأمر بعلى عليه السلام إلى أن يصير معاويه ندا له و نظيرا مماثلا يتعارضان الكتاب و الجواب و يتساويان فيما يواجه به أحدهما صاحبه و لا يقول له على عليه السلام كلمه إلا قال له مثلها و أخشن منها فليت محمدا صلى الله عليه و آله كان

مشاهد ذلك ليرى عيانا لا خبرا أن الدعوه التي قام بها و قاسى أعظم المشاق فى تحملها و كابد الأهوال فى الذب عنها و ضرب بالسيوف عليها لما مهد دولتها و شيد أركانها و ملأ الآفاق بها خلصت صفوا عفوا لأعدائه الذين كذبوه لما دعا إليها و أخرجوه عن أوطانه لما حض عليها و أدموا وجهه و قتلوا عمه و أهله فكأنه كان يسعى لهم و يدأب لراحتهم كما قال أبو سفيان فى أيام عثمان و قد مر بقبر حمزه فضربه برجله و قال يا أبا عماره إن الأمر الذى اجتلدنا عليه بالسيف أمس فى يد غلماننا اليوم يتلعبون به ثم آل الأمر إلى أن يفاجر معاويه عليا كما يتفاخر الأكفاء و النظراء.

(۱)

**[ترجمه] می گویم: سیدرضی الله عنه نامه اول را از این کلام او «و أردیت جیلاً» تا پایان نامه در نهج البلاغه روایت کرده است. - . یعنی نامه اول که در اینجا ذیل شماره (۴۰۰) نامه‌ای است که مصنف از ابن ابی الحدید و ابن میثم روایت کرده است، سید رضی آن را ذیل شماره ۳۲ از بخش دوم نهج البلاغه روایت کرده است. -

این کلام امام علیه السلام: «و من رأى» عطفی است بر «من کانت» یعنی سعادت‌مند کسی است که ذات دنیا را می‌خواهد یعنی دنیا را با حقیقت آن می‌شناسد یا آن را با چشمی که به وسیله آن شناخته می‌شود یعنی چشم بصیرت، می‌بیند و از دگرگونی و زوالی که دنیا بر آن بگیرد و آن را در گناهِش برای آنچه که به خاطر آن آفریده شده است قرار دهد.

و این کلام او علیه السلام: «ممن لا یرجو وقاراً» یعنی برای خداوند عظمتی انتظار ندارد که او عبادت کند و اطاعت نماید و وقار اسمی از توقیر یعنی تعظیم است.

و گفته شده رجاء در اینجا به معنی خوف است. المهیبل یعنی رو به زوال و پاره شدن و رمل مهیل از آن است یعنی شنی که فرو می‌ریزد و جاری می‌شود، أردیت یعنی هلاک کردی، الجیل یعنی طبقه، گروه و با بء نیز روایت شده است که به معنی مردم است. تغشاهم یعنی به سوی آنان می‌آید و آنان را احاطه می‌کند. حاروا یعنی منحرف و سرگردان شدند. نکصوا یعنی بازگشتند، عولوا علی احسابهم، یعنی بر غرور جاهلیت و تعصب خویش بازگشتند و از دین برگشتند. إلا- من فاء یعنی بازگشت، الموازه معاونت و یاری رساندن. الصعب مقابل رام است کنایه از باطل به جهت وارد کردن صاحبش در مهلکه‌ها. قیاد با کسره ریسمانی است که به وسیله آن چهارپا هدایت می‌شود. واء منه بر مبنای فاعل طلب نجات است جوهری این را ذکر کرده است و گوید: صلیت اللحم و غیره اصلیه صلیاً زمانی است که آن را بپزی و نیز زمانی که مردی را داخل آتش کنی و جعلته یصلاها گفته می‌شود: صلیت الرجل ناراً. و صلی فلان النار با کسره یعنی: سوخت و صلی بالأمر یعنی از حرارت و شدت آن رنج برد. و گوید: فللت الجیش یعنی لشکر را شکست دادم. و فله فانفل گفته می‌شود یعنی آن را شکستم پس شکسته شد.

و این سخن امام علیه السلام «و محله محطه» ضمیر اول به خلف و ضمیر دوم به سلف باز می‌گردد و نار بدل یا عطف بیان برای «محله» است و شاید صحیح‌تر محله و محطه باشد که در این صورت هر دو ضمیر به سلف باز می‌گردد. و درج الرجل: یعنی گام برداشت و أدرجت الکتاب: یعنی کتاب را بستم و این کلام عرب: خل درج الضب یعنی راه سوسمار و جمع آن أدراج است. و راغ یعنی گرایش یافت. و این سخن امام علیه السلام «لما أنت به مکذب» یعنی آنچه که نبی صلی الله علیه و

آله در خصوص وقت جنگ و شرایط آن یا اتمام حجت و دنباله‌روی از فرمان خداوند متعال درباره آن و نزول ملائکه برای یاری به من خبر داده بود که او که نفرین خدا بر او باد همه آنان را تکذیب می‌کرد. این کلام او «فعث» از ریشه عاث یعوث است زمانی فساد کند و در برخی نسخه‌ها «فعث» آمده است.

می‌گویم: ابن ابی الحدید بعد از این نامه گوید: گفتم چه شگفت و عجیب است آنچه که روزگار آورد. - گرچه عجایب و شگفتی‌های آن فراوان است - که کار علی علیه السلام به جایی برسد که معاویه برای او شبیه، نظیر و مشابهی شود که در نامه و پاسخ با یکدیگر اختلاف دارند و در آنچه که یکی از آن دو دیگری را با آن مواجه می‌کند برابر هستند و علی علیه السلام به او کلمه‌ای نمی‌گوید مگر اینکه او مثل آن و خشن‌تر از آن را به او می‌گوید کاش محمد شاهد آن بود تا به عیان نه به خبر ببیند که دعوتی که به آن پرداخت و در راه آن بزرگ‌ترین مشقت‌ها را تحمل کرد و در دفاع از آن وحشت‌ها تجربه کرد و در راه آن شمشیر کشید اینک زمانی که دولت آن را مهیا کرد و ارکانش را برپا ساخت و آن را در آفاق گسترش داد آسان و بی‌دغدغه برای دشمنانش که زمانی که آنان را به این دعوت فراخواند او را تکذیب کردند و زمانی که بر آن برانگیخت او را از وطنش بیرون راندند و چهره‌اش را خونین کردند و عمویش و خانواده‌اش را کشتند خالص شده است گویی او برای آنان تلاش می‌کرد و برای راحتی آنان پایداری می‌کرد چنانکه ابوسفیان در دوره عثمان در حالی که بر قبر حمزه می‌گذشت با پا بر آن زد و گفت: یا با عماره امری که دیروز بر سر آن شمشیر کشیدیم امروز در دست جوانان ماست و با آن سرگرم هستند سپس کار به جایی رسید که معاویه بر علی مباحثات می‌کند چنانکه همتایان و نظیران بر یکدیگر مباحثات می‌ورزند.

***[ترجمه]

«۴۰۲»

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (۲) كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَمْ نَزَلْ نَنْزِعٌ مِنْ قَلِيبٍ وَاحِدٍ وَ نَجْرِي فِي حَلْبِهِ وَاحِدِهِ وَ لَيْسَ لِبَعْضِنَا عَلَى بَعْضٍ فَضْلٌ وَ لَا لِقَائِمِنَا عَلَى قَاعِدِنَا فَخَرُّ كَلِمَتِنَا مُؤْتَلَفَةٌ وَ أَلْفَتْنَا جَامِعَهُ وَ دَارُنَا وَاحِدَهُ وَ يَجْمَعُنَا كَرَمُ الْعِرْقِ وَ يَحْوِينَا شَرَفُ الْفَخَارِ وَ يَحْنُو قَوَيْنَا عَلَى ضَعْفِنَا وَ يُوَاسِي غَيْبِنَا فَقِيرِنَا قَدْ خَلَصَتْ قُلُوبُنَا مِنْ دَخْلِ الْحَسَدِ وَ طَهَّرَتْ أَنْفُسُنَا مِنْ خُبْثِ السَّجِيهِ فَلَمْ نَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى كَانَتْ مِنْكَ مِنَ الْإِدْهَانِ فِي أَمْرِ ابْنِ عَمِّكَ وَ الْحَسَدِ لَهُ وَ تَضْرِبِ النَّاسِ عَلَيْهِ حَتَّى قُتِلَ بِمَشْهَدِ مَنْكَ لَا تَدْفَعُ عَنْهُ بِلِسَانٍ وَ لَا يَدُ فَلَئِنَّكَ أَظْهَرْتَ نَصِيرَهُ حَيْثُ أَشْهَرْتَ خَيْرَهُ فَكُنْتُ كَالْمُتَعَلِّقِ بَيْنَ النَّاسِ بَعِيدٍ وَ إِنْ ضَعُفَ وَ الْمُتَبَرِّئِ مِنْ دَمِهِ بِدَفْعٍ وَ إِنْ وَهَنَ وَ لَكِنَّكَ جَلَسْتَ فِي دَارِكَ تَدُسُّ إِلَيْهِ الدَّوَاهِي وَ تُرْسِلُ عَلَيْهِ الْأَفَاعِي حَتَّى إِذَا قَضَيْتَ وَ طَرَكْتَ مِنْهُ أَظْهَرْتَ شِمَاتَهُ وَ أَبْدَيْتَ طَلَاقَهُ وَ حَسَرْتَ

ص: ۸۹

۱- ۱ و قد ذکر ابن ابی الحدید بعده آیاتاً حسنه يعجبني أن أذكر منها و هي: إذا غير الطائي بالبخل مادر*** و قرع قسا بالفهاهه باقل و قال السهي للشمس: أنت خفيه*** و قال الدجي: يا صبح لونك حائل و فاخرت الأرض السماء سفاهه*** و كاثر الشهب الحصا و الجنادل فيا موت زر إن الحياه ذميمه*** و يا نفس جدى إن دهرك هازل
 ۲- ۲. ذكره ابن ابی الحدید فی شرح المختار ۶۴ من باب كتب نهج البلاغه: ج ۵ ص ۱۷۸، ط الحديث بيروت.

لِلْأَمْرِ عَنِ سَاعِدِكَ وَشَمَرْتِ عَنْ سَاقِكَ وَدَعَوْتَ إِلَى نَفْسِكَ وَ أَكْرَهْتَ أَعْيَانَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى بَيْعَتِكَ ثُمَّ كَانَ مِنْكَ بَعْدَ مَا كَانَ مِنْ قَتْلِكَ شَيْخِي الْمُسْلِمِينَ أَبِي مُحَمَّدٍ طَلْحَةَ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرَ وَ هُمَا مِنَ الْمَوْعُودِينَ بِالْجَنَّةِ وَ الْمُبَشَّرُ قَاتِلِ أَحَدِهِمَا بِنَارِ الْآخِرَةِ هَذَا إِلَى تَشْرِيدِكَ بِأَمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ وَ إِخْلَالِهَا مَحَلَّ الْهَوَانِ مُبْتَدَلَهُ بَيْنَ أَيْدِي الْأَعْرَابِ وَ فَسَقَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ فَمِنْ بَيْنِ مُتْتَهَرِ لَهَا وَ بَيْنَ شَامِتِ بِهَا وَ بَيْنَ سَاخِرٍ مِنْهَا أ تَرَى ابْنَ عَمِّكَ كَانَ بِهِذَا لَوْ رَأَهُ رَاضِيًا أَمْ كَانَ يَكُونُ عَلَيْكَ سَاخِطًا وَ لَكَ عَنْهُ زَاجِرًا أَنْ تُؤْذِيَ فِي أَهْلِهِ وَ تُشَرِّدَ بِحِلْيَتِهِ وَ تَسْفِكَ دِمَاءَ أَهْلِ مِلَّتِهِ ثُمَّ تَزُكُّكَ دَارَ الْهَجْرَةِ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْهَا إِنَّ الْمَدِينَةَ لَتَنْفِي خَبَثَهَا كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ فَلَعَمْرِي لَقَدْ صَحَّ وَ عُدَّ وَ صَدَقَ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ نَفَثَ خَبَثَهَا وَ طَرَدَتْ مِنْهَا مَنْ لَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يَسِيَتْوَطْنَهَا فَأَقَمْتَ بَيْنَ الْمَضِيرِينَ وَ بَعُدْتَ عَنْ بَرَكَةِ الْحَرَمَيْنِ وَ رَضِيَتْ بِالْكَوْفَةِ يَدَلًا مِنَ الْمَدِينَةِ وَ بِمُجَاوَرَةِ الْخَوَزَنِقِ وَ الْحَيْرَةِ عَوَضًا عَنْ مُجَاوَرَةِ قَبْرِ خَاتَمِ النَّبُوَّةِ وَ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ مَا عَنَيْتِ خَلِيفَتِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيَّامَ حَيَاتِهِمَا فَقَعِدَتْ عَنْهُمَا وَ التَّوَيْتِ عَلَيْهِمَا وَ امْتَنَعْتَ مِنْ بَيْعَتِهِمَا وَ رُمْتَ أَمْرًا لَمْ يَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ أَهْلًا وَ رَقِيتِ سُلْمًا وَ عِرَاءً وَ حَاوَلْتِ مَقَامًا دَخَضًا وَ ادَّعَيْتِ مَا لَمْ تَجِدْ عَلَيْهِ نَاصِرًا وَ لَعَمْرِي لَوْ وُلِّيَتْهَا حِينِيذٍ لَمَا ازْدَدْتَ إِلَّا فَسَادًا وَ اضْطِرَابًا وَ لَمَا أَعْقَبْتَ وَ لَا يَتُّكَّهَا إِلَّا انْتِشَارًا وَ ارْتِدَادًا لِأَنَّكَ الشَّامِخُ بِأَنْفِهِ الذَّاهِبُ بِنَفْسِهِ الْمُسِيءُ تَطِيلُ عَلَى النَّاسِ بِلِسَانِهِ وَ يَدُهُ وَ هَا أَنَا السَّائِرُ إِلَيْكَ فِي جَمْعٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ تَحْفُهُمْ سُيُوفٌ شَامِيَةٌ وَ رِمَاحٌ قَحْطَانِيَّةٌ حَتَّى يُجَاكِمُوكَ إِلَى اللَّهِ فَانظُرْ لِنَفْسِكَ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ ادْفَعْ إِلَيَّ قَتْلَهُ عُنْمًا إِنْ فَإِنَّهُمْ خَاصَّتْكَ وَ خُلَصَاؤُكَ وَ الْمُحْدِقُونَ بِكَ فَإِنْ أَبَيْتَ إِلَّا سِلُوكَ سَبِيلِ اللِّجَاجِ وَ الْإِصْرَارِ عَلَى الْعُنَى وَ الضَّلَالِ فَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيكَ وَ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ مَعَكَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرِيبَهُ كَانَتْ آمَنَهُ مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَعْدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَادَّقَهَا اللَّهُ لِيَأْسِ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ: فَأَجَابَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابَهُ بِمَا رَوَاهُ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّهْجِ

وَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْإِحْتِجَاجِ (١) وَاللَّفْظُ لِلْسَّيِّدِ قَالَ وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ جَوَابًا عَنْ كِتَابٍ مِنْهُ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّا كُنَّا نَحْنُ وَ أَنْتُمْ عَلَى مَا ذَكَرْتُمْ مِنَ الْمَأْلُفَةِ وَ الْجَمَاعَةِ فَفَرَّقَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ أَمْسِ أَنَا آمَنَّا وَ كَفَرْتُمْ وَ الْيَوْمَ أَنَا اسْتَقَمْنَا وَ فُتِنْتُمْ وَ مَا أَسْلَمَ مُسْلِمُكُمْ إِلَّا كَرْهًا وَ بَعْدَ أَنْ كَانَ أَنْفُ الْإِسْلَامِ كُلُّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِزْبًا وَ ذَكَرْتُ أَنِّي قَتَلْتُ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ شَرَدْتُ بَعَائِشَةَ وَ نَزَلْتُ بَيْنَ الْمَصِيرَيْنِ وَ ذَلِكَ أَمْرٌ غَبَتَ عَنْهُ فَلَمَّا الْجِنَايَةُ عَلَيْكَ وَ لَمَّا الْعِذْرُ فِيهِ إِلَيْكَ وَ ذَكَرْتُ أَنَّكَ زَائِرِي فِي الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ قَدْ انْقَطَعَتِ الْهَجْرَةُ يَوْمَ أُسْرَ أَخُوكَ فَإِنْ كَانَ فِيكَ عَجَلٌ فَاسْتَرْفِهِ فَإِنِّي إِنْ أَرَزُكَ فَذَلِكَ جَدِيدٌ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ إِنَّمَا بَعْنِي لِلنِّعْمَةِ مِنْكَ وَ إِنْ تَرَزَّنِي فَكَمَا قَالَ أَخُو بَنِي أُسْدٍ:

مُسْتَقْبِلِينَ رِيَّاحِ الصَّيْفِ تَضْرِبُهُمْ *** بِحَاصِبٍ بَيْنَ أَغْوَارٍ وَ جُلُودٍ

وَ عِنْدِي السَّيْفُ الَّذِي أَعْضَضْتُهُ بِجَدِّكَ وَ خَالِكَ وَ أَخِيكَ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ وَ إِنَّكَ وَ اللَّهُ مَا عَلِمْتُ الْأَعْلَفُ الْقَلْبِ الْمُقَارِبُ الْعَقْلِ وَ الْأَوْلَى أَنْ يُصَالَ لَكَ إِنَّكَ رَقِيتَ سُلْمًا أَطْلَعَكَ مَطْلِعَ سُوءٍ عَلَيْكَ لَا لَكَ لِأَنَّكَ نَشَدْتَ غَيْرَ ضَالَّتِكَ وَ رَعَيْتَ غَيْرَ سَائِمَتِكَ وَ طَلَبْتَ أَمْرًا لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَ لَمَّا فِي مَعِيدِنِهِ فَمَا أَبْعَدَ قَوْلِكَ مِنْ فِعْلِكَ وَ قَرِيبٌ مَا أَشْبَهْتَ مِنْ أَعْمَامٍ وَ أَحْوَالٍ حَمَلْتَهُمُ الشَّقَاوَةَ وَ تَمَنَّى الْبَاطِلَ عَلَى الْجُحُودِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَصِيرَعُوا مَصَارِعَهُمْ حَيْثُ عَلِمْتَ لَمْ يَدْفَعُوا عَظِيمًا وَ لَمْ يَمْنَعُوا حَرِيمًا بَوَاقِ شَيْئٍ مِمَّا حَلَمَا مِنْهَا الْوَعَى وَ لَمْ تُمَاشِهَا الْهُوَيْنِيَا وَ قَدْ أَكْثَرْتَ فِي قَتْلِهِ عُثْمَانَ فَادْخُلْ فِيهَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ ثُمَّ حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَيَّ أَحْمِلْكَ وَ إِيَّاهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ أَمَا تِلْكَ الَّتِي تُرِيدُ فَإِنَّهَا خُدَعَهُ الصَّبِيُّ عَنِ

ص: ٩١

١-١ رواه السيّد رفع الله مقامه في المختار: ٦٤ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغه. و رواه الطبرسي قدس سره في الكتاب الثاني مما أورده في عنوان: «احتجاج على عليه السلام على معاوية...» من كتاب الاحتجاج: ج ١ ص ١٧٩، ط بيروت.

**[ترجمه] او در جایی دیگر - ابن ابی الحدید در شرح مختار ۶۴ از بخش نامه‌های نهج البلاغه: ج ۵ ص ۱۷۸، چاپ جدید بیروت ذکر کرده است. - گوید: معاویه برای امام علیه السلام نوشت: از معاویه پسر ابوسفیان به علی بن ابی طالب اما بعد ما پسران عبد مناف هنوز از یک چاه می‌گیریم و در یک مسیر واحد حرکت می‌کنیم و نه یکی از ما بر دیگری برتری دارد و نه ایستاده ما بر نشسته ما فخری دارد، کلمه ما مؤتلف است و الفت ما جامع و خانه ما یکی است، اصالت ریشه ما را جمع می‌کند و شرف افتخار ما را در بر می‌گیرد و قوی‌مان بر ضعیفمان دلسوزی می‌کند و غنی‌مان از فقیرمان حمایت می‌کند، دل‌های ما از فساد حسد صاف و جانهایمان از پلیدی خصائل پاک شده است و پیوسته چنان بودیم تا اینکه دورویی تو در خصوص پسر عمویت، حسادت بر او، تحریک مردم علیه او از تو پیش آمد تا اینکه او در حضور تو کشته شد در حالی که نه با زبان و نه با دست از او دفاع نکردی کاش آنگونه که نابکاری او را مشهور کردی یاری به او را نیز نمایان می‌کردی، که در این صورت در میان مردم صاحب عذری هرچند ضعیف، و مبرا از خون او با دفع هرچند سست، بودی، اما تو در خانه خویش نشستی در حالی که برای او مصیبت‌ها دسیسه کردی و افعیان را به سوی او فرستادی تا اینکه به مقصود خود از او رسیدی شادی و شادمانی نمایان کردی و آستین بالا زدی و دست به کار شدی و به سوی خود دعوت کردی و سرشناسان مسلمانان را بر بیعتت واداشتی.

پس از آن آنچه که در خصوص قتل دو شیخ مسلمانان ابو محمد طلحه و ابو عبدالله زبیر از تو رخ داد در حالی که آن دو از وعده داده‌شدگان به بهشت و مبشر قاتل یکی از آن دو به آتش آخرت بود، علاوه بر آن، آواره کردن ام‌المؤمنین عایشه و قرار دادن او در جایگاه خواری در حالت مبتذل مقابل بادیه‌نشینان و فاسقان اهل کوفه، که برخی از آنان او را سرزنش می‌کردند، برخی شماتت و برخی تمسخر.

براستی پسر عمویت اگر این را می‌دید به این راضی بود یا اینکه بر تو خشم می‌گرفت و تو را مانع می‌شد که خانواده‌اش را آزار برسانی همسرش را آواره کنی و خون اهل دینش را بریزی.

سپس ترک کردن سرای هجرتی که رسول الله صلی الله علیه و آله درباره آن فرموده بود «مدینه پلیدی خود را دفع می‌کند چنانکه دم آهنگری خبث آهن را دور می‌کند» به جانم سوگند وعده او صحیح و سخنش راست است و پلیدی‌اش را نفی کرده و کسی که شایسته این نیست که در آن وطن گیرد را از خود طرد کرده است پس بین دو شهر اقامت کردی و از برکت حرمین دور شدی و به جای مدینه به کوفه و به جای هم‌جواری با قبر خاتم نبوت به مجاورت با خورنق و حیره راضی شدی.

و پیش از آن نیز دو خلیفه رسول الله را در طول حیاتشان آزار دادی و از آنها بازنشستی و بر آن دو پیچیدی و از آنان امتناع کردی و امری را قصد کردی که خداوند متعال تو را شایسته آن ندیده است و از پلکانی ناهنجار بالا رفتی و بیهوده برای جایگاهی تلاش کردی و آنچه که برای آن یاریگری نیافتی را مدعی شدی. به جانم سوگند اگر آن را سرپرستی می‌کردی اینک جز بر فساد و آشفستگی نمی‌افزودی و ولایت جز پراکندگی و ارتداد چیزی به دنبال نداشت زیرا تو خودپسند نابودکننده خود، گستاخ بر مردم با زبان و دست هستی، و اینک این من هستم که در جمعی از مهاجران و انصار در حالی که شمشیرهای شامی و نیزه‌های قحطانی آنان را پوشانده است به سوی تو در حرکت هستم تا تو را در محضر خدا به محاکمه

ببرند پس به خودت و به مسلمانان بنگر و قاتلان عثمان را به من تحویل بده که آنان خواص و برگزیدگان حلقه زندگان دور تو هستند پس اگر ممانعت بورزی و جز راه لجاجت و پافشاری بر گمراهی و ضلالت را نیمایی بدان که این آیه درباره تو و عراقیان همراه تو نازل شده است: «وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَزِيهً كَانَتْ آمِنَهُ مُطْمَئِنُّهً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ» (و خدا شهری را مَثَل زده است که امن و امان بود [و] روزیش از هر سو فراوان میرسید پس [ساکنانش] نعمتهای خدا را ناسپاسی کردند و خدا هم به سزای آنچه انجام میدادند طعم گرسنگی و هراس را به [مردم] آن چشاندید)

پس علی علیه السلام نامه او را با آنچه که سید در نهج البلاغه و طبرسی در احتجاج - سید آن را در مختار ۶۴ از بخش نامه... های امیر مؤمنان علیه السلام از نهج البلاغه روایت کرده است.

و طبرسی آن را در کتاب دوم از آنچه که در عنوان: «احتجاج علی علیه السلام بر معاویه...» از کتاب احتجاج: ج ۱: ۱۷۹، چاپ بیروت روایت کرده است. - روایت کرده اند پاسخ گفت: لفظ از سید است که گوید: و از نامه امام علیه السلام برای معاویه در پاسخ به نامه ای از او: پس از یاد خدا و درود چنانکه یاد آور شدی، ما و شما دوست بودیم و هم خویشاوند، اما دیروز میان ما و شما بدان جهت جدایی افتاد که ما ایمان آوردیم و شما کافر شدید، و امروز ما در اسلام استوار ماندیم، و شما آزمایش گردیدید، اسلام آوردگان شما با ناخوشنودی، آنهم زمانی به اسلام روی آوردند که بزرگان عرب تسلیم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شدند، و در گروه او قرار گرفتند.

در نامه ات نوشتی که طلحه و زبیر را کشته، و عایشه را تبعید کرده ام، و در کوفه و بصره منزل گزیدم، این امور ربطی به تو ندارد، و لازم نیست از تو عذر بخواهد.

و نوشتی که با گروهی از مهاجران و انصار به نبرد من می آیی، هجرت از روزی که برادرت «یزید» در فتح مکه اسیر شد پایان یافت، پس اگر در ملاقات با من شتاب داری، دست نگهدار، زیرا اگر من به دیدار تو بیایم سزاوارتر است، که خدا مرا به سوی تو فرستاده تا از تو انتقام گیرم، و اگر تو با من دیدار کنی چنان است که شاعر اسدی گفت: «تندباد تابستانی سخت می وزد و آنها را با سنگ ریزه ها، و در میان غبار و تخته سنگ ها، در هم می کوبند»

و در نزد من همان شمشیری است که در جنگ بدر بر پیکر جدّ و دایی و برادرت زد. به خدا سوگند، می دانم تو مردی بی خرد و دل تاریک هستی بهتر است در باره تو گفته شود از نردبانی بالا رفته ای که تو را به پرتگاه خطرناکی کشانده، و نه تنها سودی برای تو نداشته، که زیانبار است، زیرا تو غیر گمشده خود را می جویی، و غیر گله خود را می چرانی. منصبی را می خواهی که سزاوار آن نبوده، و در شأن تو نیست، چقدر گفتار تو با کردارت فاصله دارد چقدر به عموها و دایی های کافرت شباهت داری شقاوت و آرزوی باطل آنها را به انکار نبوت محمد صلی الله علیه و آله و سلم وا داشت، و چنانکه می دانی در گورهای خود غلتیدند، نه در برابر مرگ توانستند دفاع کنند، و نه آنگونه که سزاوار بود از حریمی حمایت، و نه در برابر زخم شمشیرها خود را حفظ کردند، که شمشیرها در میدان جنگ فراوان، و سستی در برابر آن شایسته نیست.

تو در باره کشندگان عثمان فراوان حرف زدی، ابتدا چون دیگر مسلمانان با من بیعت کن، سپس در باره آنان از من داوری

بطلب، كه شما و مسلمانان را به پذيرفتن دستورات قرآن وادارم، اما آنچه را كه تو مى خواهى، چنان است كه به هنگام گرفتن كودك از شير، او را بفريند، سلام بر آنان كه سزاوار سلامند.

**[ترجمه]

تبين

قوله عليه السلام كنا نحن و أنتم أى قبل البعثة أنا استقمنا أى على منهاج الحق و بعد أن كان أنف الإسلام كله لرسول الله صلى الله عليه و آله حزبا فى أكثر النسخ بالزاء بعد الحاء المهملة المكسوره و فى بعضها بالراء المهملة بعد الحاء المفتوحه و كذلك كان فى نسخه ابن أبى الحديد قال أى بعد أن كان أنف الإسلام محاربا لرسول الله صلى الله عليه و آله و أنف كل شىء أوله و كان أبو سفيان و أهله من بنى عبد شمس من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه و آله فى أول الهجره إلى فتح مكه انتهى.

و الأظهر ما فى أكثر النسخ كما كان فى نسخه ابن ميثم قال أى بعد أن اشتد الإسلام و صار للرسول صلى الله عليه و آله حزب قوى من الأشراف و استعار لفظ الأنف لهم باعتبار كونهم أعزاء أهله انتهى أو باعتبار أنهم مقدمون على غيرهم فإنهم السَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فيكون هذا الكلام كالدليل على كون إسلامهم عن كره و إجبار فلا عليك فى الاحتجاج فلا الجنايه عليك و هو أظهر.

و قال ابن أبى الحديد أجمل عليه السلام فى الجواب و الجواب المفصل أن طلحه و الزبير قتلا أنفسهما ببيعتهما و نكثهما و لو استقاما على الطريقه لسلما و من قتله الحق فدمه هدر.

و أما الوعد لهما بالجنه فمشرط بسلامه العاقبه و الكلام فى سلامتھا.

و أما قوله بشر قاتل ابن صفيه بالنار فقد اختلف فيه فقال قوم من علماء الحديث و أرباب السيره هو كلام على غير مرفوع و قوم منهم جعلوه مرفوعا و على كل حال فهو حق لأن ابن جرmoz قتله موليا خارجا من الصف و قاتل من هذه حاله فاسق مستحق للنار.

و أما عائشه فأى ذنب لأمير المؤمنين عليه السلام فى ذلك و لو أقامت فى

منزلها لم تبتذل بين الأعراب و أهل الكوفه.

على أن عليا عليه السلام أكرمها و صانها و عظم من شأنها و لو كانت فعلت بعمر ما فعلت به ثم ظفر بها لقتلها و مزقها إربا إربا و لكن عليا عليه السلام كان حليما كريما.

و أما قوله لو عاش رسول الله صلى الله عليه و آله إلى آخره فعلى عليه السلام أن يقلب الكلام عليه و يقول أفتراه لو عاش أ كان رضى لحليلته أن تؤذى أخاه و وصيه.

و أيضا أ تراه لو عاش أ كان رضى لك يا ابن أبي سفيان أن تنازع عليا الخلفه و تفرق جماعه هذه الأمه.

و أيضا أ تراه لو عاش أ كان رضى لطلحه و الزبير أن يبايعا ثم ينكثا لا بسبب بل قالوا جئنا نطلب الدراهم فقد قيل لنا إن بالبصره مالا كثيرا.

فأما قوله ثم تركك دار الهجره فلا- عيب عليه إذا انتقضت عليه أطراف الإسلام بالبغي و الفساد أن يخرج من المدينه إليها و يهذب أهلها و ليس كل من خرج من المدينه كان خبيثا فقد خرج عنها عمر مرارا إلى الشام.

ثم لعلى عليه السلام أن يقول و أنت يا معاويه قد نفتك المدينه أيضا فأنت إذن خبيث و كذلك طلحه و الزبير و عائشه الذين تتعصب لهم و تحتج على الناس بهم.

و قد خرج عن المدينه الصالحون كابن مسعود و أبي ذر و غيرهما و ماتوا في بلاد نائية عنها.

و أما قوله بعدت عن بركه الحرمين فكلام إقناعي ضعيف و الواجب على الإمام أن يقدم الأهم فالأهم من مصالح الإسلام و تقديم قتال أهل البغي على المقام فى الحرمين أولى.

و أما ما ذكره من خذلان عثمان و شماتته به و إكراه الناس على البيعه فكله

دعوى و الأمر بخلافها.

و أما قوله التويت على أبى بكر و عمر و قعدت عنهما و حاولت الخلفه فإن عليا عليه السلام لم يكن يجحد ذلك و لا ينكره و لا ريب أنه كان يدعى الأمر بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله لنفسه على الجملة إما للنص كما تقوله الشيعة أو لأمر آخر كما يقوله أصحابنا.

فأما قوله لو وليتها حينئذ لفسد الأمر و اضطرب الإسلام فهذا علم غيب لا يعلمه إلا الله و لعله لو وليها حينئذ لاستقام الأمر فإنه ما وقع الاضطراب عند ولايته بعد عثمان إلا لأن أمره هان عندهم بتأخره عن الخلفه و تقديم غيره عليه فصغر شأنه فى النفوس و قرر من تقدمه فى قلوب الناس أنه لا يصلح لها كل الصلوح و لو كان وليها ابتداء و هو على تلك الجلاله التى كان عليها أيام حياه رسول الله صلى الله عليه و آله و تلك المنزله الرفيعه و الاختصاص الذى كان له لكان الأمر غير الذى رأيناه.

و أما قوله لأنك الشامخ (1) فقد أسرف فى وصفه بما وصفه به و لا شك أنه عليه السلام كان عنده زهو و لكن لا هكذا و كان عليه السلام مع زهوه أطف الناس خلقا انتهى كلامه.

و أقول على أصولنا لا يستحق الملعون الجواب بما قد ظهر من كفره و نفاقه من كل باب و هو عليه السلام كان أعلم بما يأتى به من الحق و الصواب و لا ريب أن الحق يثوب معه حيث آب.

قوله و قد انقطعت الهجره قال ابن ميثم لما أوهم كلامه أنه من المهاجرين أكذبه بقوله و قد انقطعت الهجره يوم أسر أبوك أى حين الفتح و ذلك أن معاويه و أباه و جماعه من أهله إنما أظهروا الإسلام بعد الفتح و

قد قال صلى الله عليه و آله لا هجره بعد الفتح.

و سمي عليه السلام أخذ العباس لأبى سفيان إلى رسول الله صلى الله عليه و آله غير مختار و عرضه على القتل أسرا.

و روى يوم أسر أخوك و قد كان أسر أخوه عمرو بن أبى سفيان يوم

ص: ٩٤

١-١ هذا هو الصواب المذكور فى شرح ابن أبى الحديد. و فى ط الكمباني من البحار: لافك التابه.

بدر فعلى هذه الروايه يكون الكلام فى معرض التذكره له بأن من شأنه و شأن أهله أن يؤسروا و لا يسلموا فكيف يدعون مع ذلك الهجره فإن الهجره بهذا الاعتبار منقطعه عنهم و لا يكون يوم أسر ظرفا لانقطاع الهجره لأن الهجره إنما انقطعت بعد الفتح انتهى و لا يخفى ما فيه من التكلف و البعد.

و قال ابن أبى الحديد يوم أسر أخوك يعنى يزيد بن أبى سفيان أسر يوم الفتح فى باب الخدمه و كان خرج فى نفر من قريش يحاربون و يمنعون من دخول مكه فقتل منهم قوم و أسر يزيد بن أبى سفيان أسره خالد بن الوليد فخلصه أبو سفيان منه و أدخله داره فأمن

لأن رسول الله صلى الله عليه و آله قال من دخل دار أبى سفيان فهو آمن.

قوله فاسترفه أى اطلب الرفاهيه على نفسك فى ذلك فإنك إنما تستعجل إلى ما يضرك أو لا ترهق نفسك بالعجل فإنى أزورك إن لم تررنى فكما قال أخو بنى أسد.

قال ابن أبى الحديد كنت أسمع قديما أن هذا البيت من شعر بشر بن أبى خازم الأسدى و الآن فقد تصفحت شعره فلم أجده و لا وقفت بعد على قائله.

و ريح حاصب تحمل الحصباء و هى صغار الحصا و إذا كانت بين أغوار و هى ما سفلى من الأرض و كانت مع ذاك ريح صيف كانت أعظم مشقه و أشد ضررا على من تلاقيه.

فأما قوله و جلود يمكن أن يكون عطفًا على حاصب و أن يكون عطفًا على أغوار أى بين أغوار من الأرض و حره و ذلك أشد لأذاها لما تكتسبه الحره من لفتح السموم و وهجها و الوجه الأول أليق انتهى.

و قال الجوهري الجلمد و الجلمود الصخر و قال أعضضته بسيفى أى ضربته به و عض الرجل بصاحبه يعض عضيفا أى لزمه.

و قال ابن أبى الحديد أعضضته أى جعلته معضوضا برءوس أهلك به و أكثر ما يأتى أفعلت أن تجعله فاعلا و هنا من المقلوب أى عضضت رءوس أهلك به.

وقال ابن ميثم قوله عضضته يروى بالضاد المعجمه أى جعلته عاضا لهم و ألزمته بهم و يروى أغصصته بالغين المعجمه و الصادين المهملتين تقول أغصصت السيف بفلان أى جعلته يغص به المضروب هو الذى يغص بالسيف أى لا يكاد يسيغه.

وقد مر مرارا أن مراده عليه السلام من قوله الجد جد معاويه عتبه بن ربيعه و الخال الوليد و الأخ حنظله قتلهم عليه السلام يوم بدر.

قوله عليه السلام ما علمت كلمه ما موصوله و هى بصلتها خبر أن و الأغلف بيان للموصول.

و يحتمل أن يكون المعنى ما دمت علمتك و اطلعت عليك و جدتك كذلك.

وقيل ما مصدرية و الأغلف القلب من لا بصيره له كان قلبه فى غلاف و المقارب العقل فى أكثر النسخ بصيغه الفاعل و كذا صححه الشارحان.

وقال الجوهري شىء مقارب بكسر الراء بين الجيد و الردى ء و لا نقل مقارب بفتح الراء.

و فى بعض النسخ المصححه بالفتح فيحتمل أن يكون بالمعنى المذكور أيضا.

وقال فى القاموس شىء مقارب بكسر الراء بين الجيد و الردى ء أو دين مقارب بالكسر و متاع مقارب بالفتح انتهى.

أو أريد به العقل الذى قاربه الشيطان و مسه أى أنت الذى تخبطه الشيطان من المَسِّ قوله و الأولى أن يقال لك جواب لقوله و رقيت سلما و فى القاموس طلع الجبل علاه كطلع بالكسر عليك لا لك أى هذا المطلع أو الارتقاء وبال عليك غير نافع لك ما أبعد قولك أى دعواك أنك أمير المؤمنين و خليفه المسلمين من فعلك و هو الخروج باغيا على الإمام المفترض الطاعه و شق عصا المسلمين مع ما ترتكبه من المنكرات و الفسوق كلبس الحرير و المنسوج بالذهب و غير ذلك كما ذكره ابن أبى الحديد و قريب ما أشبهت ما مصدرية أى قريب شبهك بأعمامك و أخوالك من بنى أميه

الذین حاربوا رسول الله صلى الله عليه و آله بوقع سيوف متعلق بصرعوا و ما خلا- صفه لسيوف و الوغى بالتحريك الجلبه و الأصوات و منه قيل للحرب و غى لما فيها من الصوت و الجلبه و لم تماشها الهوينا أى لم يلحق ضربنا و وقعها هون و لا سهوله و لم يجر معها و روى و لم يتماسها بالسین المهمله أى لم يخالطها شىء من ذلك و الهوينا موصوفها محذوفه كالضربه و الحاله و نحوها.

و أما تلك التي تريد أى طلبك قتله عثمان.

***[ترجمه] این کلام امام علیه السلام: ما و شما بودیم یعنی قبل از بعثت. «ما استوار ماندیم» یعنی بر راه حق. «بعد آن کان أنف الاسلام کله لرسول الله خرباً» حزب در اغلب نسخه‌ها با زاء بعد از حاء مکسور آمده است و در بعضی نسخه‌ها با راء بعد از حاء مفتوح آمده است و در نسخه ابن ابی الحدید نیز چنین است گوید: یعنی بعد از اینکه بزرگان عرب محاربی برای رسول الله بودند. و أنف هر چیزی اول آن است و ابوسفیان و خویشان او از بنی عبد شمس شدیدترین مردم بر رسول الله در ابتدای هجرت تا فتح مکه بودند پایان.

و بهتر چیزی است که در اغلب نسخه‌ها آمده است چنانکه در نسخه ابن میثم نیز آمده است. گوید: یعنی بعد از اینکه اسلام شدت گرفت و برای رسول الله صلی الله علیه و آله حزبی قوی از اشراف تشکیل شد. و لفظ أنف را به اعتبار اینکه بزرگان خانواده خود بودند برای آنان استعاره گرفته است. پایان. یا به اعتبار اینکه آنان بر سایرین پیشتاز بودند. زیرا آنان پیشتازان نخست از میان مهاجران و انصار بودند، پس این کلام مانند دلیلی است بر اجبار بودن اسلام آوردن آنان. فلا-علیک در الاحتجاج فلا الجنایه علیک آمده است و این بهتر است.

ابن ابی الحدید گوید امام علیه السلام در جواب به صورت اجمالی آورده است و جواب مفصل این است که طلحه و زبیر خودشان را با بیعت و نقضشان کشتند و اگر بر راه استوار می ماندند سالم می ماندند و کسی که کشتنش حق است خودش هدر رفته است.

اما در خصوص وعده بهشت به آن دو، این امر به سلامت عاقبت مشروط است و سخن در مورد سلامت آن است.

و اما این سخن او: قاتل ابن صفیه را به آتش بشارت ده، درباره آن اختلاف وجود دارد، گروهی از عالمان حدیث و اصحاب سیره گویند این کلام غیر مرفوع علی است و گروهی از آنها آن را مرفوع قرار داده‌اند و در هر صورت آن صحیح است زیرا ابن جرموز او را در حالی که روی گردان و خارج از صف بود کشت و قاتل کسیکه وضعیتهش چنین است فاسق مستحق آتش است.

و اما این سخن او: قاتل ابن صفیه را به آتش بشارت ده، در مورد آن اختلاف وجود دارد گروهی از عالمان حدیث و اصحاب سیره گویند: این کلام غیر مرفوع علی علیه السلام است و گروهی از آنان آن را مرفوع قرار داده‌اند و در هر صورت، آن حق است زیرا ابن جرموز او را در حالی که روی گردان و خارج از صف بود کشت و قاتل کسی که وضعیتهش چنین است فاسق مستحق آتش است.

و اما در خصوص عایشه، در مورد آن چه گناهی برای امیر مؤمنان علیه السلام است که در منزل خویش اقامت می کرد بین بادیه نشینان و اهالی کوفه مبتذل نمی شد.

بر این اساس که علی علیه السلام او را گرامی داشت، محافظت کرد و شأن او را بزرگ داشت اگر او آنچه که در مورد علی علیه السلام انجام داد را در مورد عمر انجام می داد قطعاً او را می کشت و او را تکه تکه می کرد اما علی علیه السلام بردبار بخشنده بود.

اما این سخن او: اگر رسول الله صلی الله علیه و آله زندگی می کرد تا پایان، برای علی است که این کلام را بر او برگرداند و بگوید: راستی اگر او زنده بود آیا می پسندید که همسرش برادر و وصی اش را آزار دهد.

و نیز به نظرت اگر او زنده بود آیا برای تو ای ابوسفیان می پسندید که بر سر خلافت با علی نزع کنی و جمع این امت را پراکنده کنی.

و نیز به نظرت آیا اگر او زنده بود می پسندید که طلحه و زبیر بیعت کنند سپس بی سبب نقض کنند بلکه گفتند: ما به قصد درهم آمدیم به ما گفته شده در بصره اموال فراوانی است.

اما این کلام او «سپس ترک سرای هجرت توسط تو» عیبی بر او نیست که آنگاه که نواحی اسلام با ستم و فساد بر او پایان گرفت از مدینه به قصد آن نواحی خارج شود و اهالی آن را تهنیت کند و هر کسی که از مدینه خارج شود خبیث نیست که عمر بارها به سوی شام از آن خارج شد.

پس برای علی علیه السلام سزاوار است که بگوید: و تو ای معاویه مدینه تو را نیز نفی کرده است پس تو نیز خبیث هستی و چنین است طلحه، زبیر و عایشه که بر آنان تعصب می ورزی و آنان را به عنوان حجت بر مردم عرضه می داری.

و صالحانی چون ابن مسعود، ابوذر و سایرین از مدینه خارج شده و در بلادی دور از آن وفات کرده اند .

اما این کلام او: از برکت حریم دور شدی، کلام اقناعی ضعیفی است و بر امام واجب است که اهم را مقدم بدارد و اهم از مصالح اسلام و مقدم داشتن پیکار با اهل ستم بر اقامت در حریم اولی است.

و اما آنچه که در خصوص رها کردن عثمان و شادی اش بر او و اجبار مردم بر بیعت با او ذکر کرده است همگی ادعاست و حقیقت غیر از آن است.

و اما این کلام او: «بر ابوبکر و عمر پیچیدی و از آن دو بازنشستی و برای خلافت تلاش کردی» علی علیه السلام آن را نفی و انکار نکرد و شکی نیست که بعد از وفات رسول الله صلی الله علیه و آله در مجموع خلافت را برای خود ادعا می کرد یا به دلیل وجود نص چنانکه شیعه می گوید یا به دلیل امری دیگر چنانکه اصحاب ما می گوید.

و این سخن او «اگر خلافت را بر عهده می گرفتی امر تباه می شد» علم غیبی است که جز خدا از آن آگاه نیست و شاید اگر در

آن زمان او آن را سرپرستی می کرد امر استوار می شد زیرا آشفتگی در ولایت او بعد از عثمان فقط به این دلیل رخ داد که خلافت او نزد آنان به جهت تأخیرش از خلافت و مقدم کردن غیر او بر او، خوار شد پس شأنش در نفوس کوچک شد و کسی که در دل‌های مردم بر او مقدم شد ثابت کرد که ما به طور کامل شایسته آن نیستیم. و اگر در ابتدا درحالی که بر همان جلالتی که در دوره زندگی رسول الله صلی الله علیه و آله و آن منزلت والا- و اختصاصی که از آن او بود، می بود آن را بر عهده می گرفت مسأله غیر از چیزی که ما دیدیم می بود.

و این سخن او: «تو خود پسند...» در وصف او به آن توضیحات زیاده روی کرده است و شکی نیست که امام علیه السلام در نظر او خودپسند بود ولی نه این گونه، و امام علیه السلام با وجود خودپسندی اش خوش اخلاق ترین مردم بود پایان کلام او.

می گویم براساس اصول ما ملعون با آنچه که از کفر و نفاقش در همه موارد روشن شده است مستحق پاسخ نیست ولی امام علیه السلام به آنچه که از حق و درست انجام می داد آگاه تر بود و شکی نیست که حق هر جا که او برگردد همراه او برمی گردد.

این سخن او «وقد اتفطعت الهجره» ابن میثم گوید: زمانی که سخن او این را به گمان آورد که او از مهاجران است، امام آن را با این کلامش تکذیب کرد «هجرت از روزی که پدرت اسیر شد پایان گرفت» یعنی زمان فتح، و آن به این صورت که معاویه، پدرش و جمعی از خویشانش بعد از فتح فقط اظهار اسلام کردند و نبی صلی الله علیه و آله فرمود: بعد از فتح هیچ هجرتی نیست. و امام علیه السلام گرفتن ابوسفیان توسط عباس و بردنش به سوی رسول الله «به صورت اجباری» و در معرض مرگ قرار دادن او را اسارت نامیده است.

و روایت شده است «روزی که برادرت اسیر شد» و برادرش عمرو بن ابوسفیان در روز بدر اسیر شده بود و براساس این روایت کلام در موضع یادآوری برای اوست به این که کسی شأن وی و شأن خانواده وی این است که اسیر شوند و اسلام نیاورند چگونه با وجود آن ادعای هجرت می کنند پس به این اعتبار هجرت از آنها پایان یافته است و «یوم أسر» ظرفی برای انقطاع الهجره نیست زیرا هجرت بعد از فتح پایان یافته است. پایان و تکلیف و بعدی که در این است پوشیده نیست.

ابن ابی الحدید گوید: «روزی که برادرت اسیر شد» یعنی یزید بن ابوسفیان در روز فتح در باب الخندمه اسیر شد که در گروهی از قریش برای پیکار و جلوگیری از ورود به مکه خارج شده بود که تعدادی از آنان کشته شد و یزید بن ابوسفیان اسیر شد و او را خالد بن ولید اسیر کرد و ابوسفیان او را از وی خلاصی بخشید و وارد خانه اش کرد پس امان یافت زیرا رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: هر که وارد خانه ابوسفیان شود در امان است.

این کلام او «فاسترفه» یعنی طلب رفاه و آسایش بر خودت درباره آن، زیرا تو برای آنچه که به تو آسیب می رساند شتاب داری یا اینکه خود را با شتاب خسته نکن که اگر تو مرا نبینی من تو را می بینم پس چنان است که شاعر اسدی گفت .

ابن ابی الحدید گوید: در قدیم شنیده بودم که این بیت از شعر بشر بن ابو خازم اسدی است و الآن شعر او را ورق زدم اما آن را نیافتم و بر گوینده آن نیز دسترسی نیافتم.

«و ریح حاصب» بر حصباء حمل می‌شود که شن ریز است و «اذا كانت بین اغوار» اغوار زمین پست است و همراه آن باد تابستانی است که بر کسی که با آن مواجه شود دشوارتر و زیان‌آورتر است.

و این کلام او «و جلمود» ممکن است که عطف بر حاصب باشد یا اینکه عطف بر اغوار باشد یعنی بین اغواری از زمین و حرّه و آن به دلیل آزار ناشی از آنچه که حرّه از سوزش سموم و تابش آن کسب می‌کند شدیدتر است و وجه اول مناسب‌تر است. پایان.

جوهری گوید: الجلمد و جلمود یعنی صخره. گوید: أعضضته بسیفی یعنی او را با شمشیرم زدم وعض الرجل بصاحبه يعضّ عضیضاً یعنی با او همراه شد.

و ابن ابی الحدید گوید: أعضضته یعنی جعلته معضوضاً برؤوس أهلک به. و اغلب آنچه که بر وزن افعلت می‌آید این است که او را فاعل قرار بدهی و در اینجا مقلوب است یعنی عضضت رؤوس أهلک به _ سرهای خانواده‌ات را با آن زدم _ .

و ابن میثم گوید: این کلام او: «عضضته» با ضاد روایت می‌شود یعنی او را گزنده آنان قرار دادم و او را با آنان همراه کردم و «أغصصته» با غین و دو صداد روایت شده است، می‌گویی: أغصصت السیف بفلان یعنی گذاشتم که او به وسیله شمشیرم گلوگیر شود و مضروب کسی است که با شمشیر گلوگیر می‌شود یعنی نزدیک است که آن را ببلعد.

و به دفعات بیان شد که مقصود امام از این کلامش: «الجدّ» جد معاویه عتبه بن ربیع و منظور از دایی ولید و منظور از برادر حنظل است که امام آنان را در روز بدر به هلاکت رسانید.

این کلام امام: «ما عملت» کلمه ما موصوله است و به همراه صلهاش خبر «إن» است و أغلف بیانی برای موصول است .

و محتمل است که معنی این باشد که مادامی که تو را شناختم و بر تو آگاهی یافتم تو را چنین یافتم.

و گفته شد: «ما» مصدریه است و الاغلف القلب کسی است که بصیرت ندارد گویی که قلبش در غلاف باشد «المقارب العقل» در اغلب نسخه‌ها به صیغه فاعل است و دو شارح آن را چنین صحیح داشته‌اند.

جوهری گوید: شیء مقارب با کسره راء: بین خوب و پست است و مقارب را با فتحه راء نگو.

و در بعضی نسخه‌های تصحیح شده با فتحه آمده است و ممکن است که باز هم به معنای مذکور باشد.

در قاموس گوید: شیء مقارب با کسره راء: ما بین خوب و پست است یا دین مقارب با کسره و متاع مقارب با فتحه است پایان.

یا اینکه مقصود از آن عقلی است که شیطان به آن نزدیک شده و با آن تماس گرفته است یعنی تو کسی هستی که شیطان با تماس او برخورد کرده است. این سخن او: «و بهتر است درباره تو گفته شود» جوابی برای این سخن او «و از نردبانی بالا رفته‌ای» است و در قاموس آمده: طلع الجبل یعنی از کوه بالا رفت بر وزن طلع با کسره. «علیک لا لک» یعنی این بالا رفتن و

ارتقاء باری بر توست و برای تو مفید نیست. «ما أبعد قولك» یعنی این ادعای تو که امیر مؤمنان و خلیفه مؤمنان هستی چقدر از کردارت یعنی خروجت از روی ستم علیه امامی که اطاعتش واجب است و پراکنده کردن اتحاد مسلمانان به همراه آنچه که در خصوص منکرات و فسق مانند پوشیدن حریر، زربفت و جز آن مرتکب می‌شوی، دور است. ابن ابی الحدید چنین ذکر کرده است. «و قریب ما أشبهت» ما مصدریه است یعنی شباهتت به عموها و دایی‌هایت از بنی امیه، کسانی که با رسول‌الله صلی الله علیه و آله محاربه کردند نزدیک است. «بوقع سیوف» متعلق به فعل صرعوا است. «ما خلا» صفتی برای سیوف است «الوغي» با حرکت یعنی غوغا و هیاهو، و از آن ریشه به جنگ و غی گفته می‌شود به دلیل سر و صدا و هیاهویی که در آن است. «لم تماشها الهوینا» یعنی ضربه ما با سستی و ضعف ملحق نشد با آن همراه نشد، «و لم یتماسها» باسین روایت شده است یعنی چیزی از آن با آن درنیامیخته است. «و الهوینا» صفتی است که موصوفش محذوف است از قبیل ضربه، حالت و مانند آن.

و اما آنچه که می‌خواهی یعنی درخواست کردن قاتلان عثمان.

***[ترجمه]

«۴۰۳»

(۱) وَقَالَ ابْنُ مَيْثَمٍ وَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا حُلُوهُ خُضْرَةٌ ذَاتُ زِينَةٍ وَ بَهْجَةٍ لَمْ يُصَبِّ إِلَيْهَا أَحَدٌ إِلَّا وَ شَعْلَتُهُ بِرِيَّتِهَا عَمَّا هُوَ أَنْفَعُ لَهُ مِنْهَا وَ بِالْآخِرَةِ أَمْرُنَا وَ عَلَيْهَا حُشْنَا فَدَعِ يَا مُعَاوِيَةُ مَا يَفْنَى وَ اعْمَلْ لِمَا يَبْقَى وَ اخِذْ الْمَوْتَ الَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرُكَ وَ الْحِسَابَ الَّذِي إِلَيْهِ عَاقِبَتُكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بَعْثَ خَيْرٍ حَالٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا يَكْرَهُ وَ وَفَّقَهُ لِبَطَاعَتِهِ وَ إِذَا أَرَادَ بَعْثَ شَرٍّ أَغْرَاهُ بِالدُّنْيَا وَ أَنْسَاهُ الْآخِرَةَ وَ بَسَطَ لَهُ أَمَلَهُ وَ عَاقَهُ عَمَّا فِيهِ صِلَاحُهُ وَ قَدَّ وَصِيْلِنِي كِتَابُكَ فَوَحَّدْتُكَ تَزِمِي غَيْرَ غَرَضِكَ وَ تُشِدُّ غَيْرَ ضَالَّتِكَ وَ تَخِيطُ فِي عَمَائِهِ وَ تَتِيهِ فِي ضَلَالِهِ وَ تَعْتَصِمُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ وَ تَلُوذُ بِأَضْعَفِ شُبْهَةٍ فَأَمَّا سُؤْلُكَ إِلَيَّ الْمُتَارِكَةَ وَ الْإِقْرَارَ لَكَ عَلَى الشَّامِ فَلَوْ كُنْتُ فَاعِلًا ذَلِكَ الْيَوْمَ لَفَعَلْتُهُ أَمْسٍ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ عُمَرَ وَ لَأَكْهَا فَقَدْ عَزَلَ عُمَرُ مَنْ كَانَ وَ لَأَهْ صَاحِبُهُ وَ عَزَلَ عُمَيْرًا مَنْ كَانَ عُمَرُ وَ لَأَهْ وَ لَمْ يُنْصَبْ لِلنَّاسِ إِيمَاءٌ إِلَّا لِيَرَى مِنْ صِلَاحِ الْأُمَّةِ مَا قَدْ كَانَ ظَهَرَ لِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ أَوْ خَفِيَ عَنْهُمْ عَيْتُهُ وَ الْأَمْرُ يَحْدُثُ بَعْدَ الْأَمْرِ وَ لِكُلِّ

ص: ۹۷

وَالرَّأْيُ وَاجْتِهَادُ فُسَيْبِ بْنِ اللَّهِ مَا أَشَدَّ لُزُومَكَ لِلْهُوَاءِ الْمُتَبَدِّعَةِ وَالْحَيْرَةِ الْمُتَّبَعَةِ مَعَ تَضْيِيعِ الْحَقَائِقِ وَاطِّرَاحِ الْوَثَائِقِ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ طَلِبَةٌ وَعَلَى عِيَادِهِ حُجَّةٌ فَأَمَّا إِكْتَارُكَ الْحِجَاجِ فِي عُثْمَانَ وَقَتْلَتِهِ فَإِنَّكَ إِنَّمَا نَصَرْتَ عُثْمَانَ حَيْثُ كَانَ النَّصِيرُ لَكَ وَخَذَلْتَهُ حَيْثُ كَانَ النَّصِيرُ لَهُ وَالسَّلَامُ.

**[ترجمه] او ابن میثم و ابن ابی الحدید - . آن را در شرح مختار ۳۷ از بخش دوم از نهج البلاغه از شرحشان روایت کرده‌اند.

گویند: امیرمؤمنان برای معاویه نوشت.

اما بعد، دنیا زیبای سرسبز دارای زینت و شکوهی است که کسی گرفتار آن نشد مگر اینکه با زینتش او را از آنچه که برایش سودمندتر از آن است غافل کرد، و ما به آخرت امر شدیم و بر آن تشویق شدیم پس ای معاویه آنچه که فانی است را رها کن و برای باقی کار کن و از مرگی که بازگشت به سوی آن است بر حذر باش و از حسابی که عاقبت آن است. و بدان که خداوند زمانی که برای بنده‌ای خیری اراده می‌کند میان او و آن، چیزی که از آن اکراه دارد جدایی می‌اندازد و به او توفیق طاعت می‌بخشد و زمانی که برای بنده‌ای شری اراده کند او را با دنیا فریب می‌دهد و آخرت را از ذهن او به فراموشی می‌سپارد و امیدش را برای او وسعت می‌بخشد و او را از آنچه که صلاحش از آن است باز می‌دارد.

نامه‌ات به من رسید پس دیدم که تو غیر از هدفت را قصد کرده و غیر از گمشده‌ای را طلب می‌کنی و در جهالت کورکورانه می‌روی و در ضلالت سرگردانی و به غیر برهان چنگ می‌زنی و به ضعیف‌ترین شبهه پناه می‌بری.

اما درخواستت از در خصوص من متارکه و واگذار کردن شام به تو، اگر امروز فاعل این عمل بودم قطعاً دیروز آن را انجام می‌دادم. و اما این سختی که عمر ولایت آن را به تو داد، عمر کسی که رفیقش به او ولایت داده بود را عزل کرد و عثمان کسی که عمر ولایت داده بود را عزل کرده و برای مردم امامی منصوب نکرد مگر اینکه آنچه که برای فرد پیش از او بود ظاهر شده بود را به صلاح امت ببیند یا اینکه گمراهی‌اش از آن پنهان بوده باشد و امری بعد از امر دیگر رخ می‌دهد و برای هر والی عقیده و اجتهادی است .

خدای را سپاس معاویه چه سخت به هوس های بدعت زاء، و سرگردانی پایدار، وابسته ای حقیقت ها را تباه کرده، و پیمان ها را شکسته ای، پیمان هایی که خواسته خدا و حجت خدا بر بندگان او بود. اما جواب پرگویی تو نسبت به عثمان و کشندگان او آن است که: تو عثمان را هنگامی یاری دادی که انتظار پیروزی او را داشتی، و آنگاه که یاری تو به سود او بود او را خوار گذاشتی. با درود.

**[ترجمه]

ج، الإحتجاج مِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسُبْحَانَ اللَّهِ إِلَيَّ قَوْلِهِ وَ السَّلَامُ.

**[ترجمه]احتجاج - طبرسی آن را در اواخر عنوان: «احتجاج امام علیه السلام بر معاویه در جوابی که برای او نوشت...» از کتاب احتجاج: ج ۱، ص ۱۸۰ روایت کرده است.

ظاهر این است که از نسخه کمپانی از بحار الانوار لفظ «نهج» افتاده است زیرا بعید است که بر مصنف پوشیده باشد که این کلام ذیل شماره ۳۷ از بخش نامه‌های نهج البلاغه مذکور است. - :

از نامه امام علیه السلام: از «سبحان الله» تا این کلام او «والسلام» را آورده است.

**[ترجمه]

بیان

الحقائق هی ما یحق للرجل أن یحمیه كما یقال حامی الحقیقه و قیل هی الأمور التي ینبغی أن یعتقدها من خلافته علیه السلام و وجوب طاعته و وثائق الله عهدیه المطلوبه له و هی علی عبادہ حجه یوم القیامه.

و قال ابن أبی الحدید (۲) و أما قوله علیه السلام إنما نصرت عثمان إلی الخ فقد روی البلاذری أنه لما أرسل عثمان إلی معاویه یستمده بعث یزید بن أسد القسری جد خالد بن عبد الله امیر العراق و قال إذا أتیت ذا خشب فأقم بها و لا تتجاوزها و لا تقل الشاهد یری ما لا یری الغائب فإنی أنا الشاهد و أنت الغائب.

قال فأقام القسری بذی خشب حتی قتل عثمان فاستقدمه حیثئذ معاویه فعاد إلی الشام بالجیش الذی کان أرسل معه و إنما صنع ذلك معاویه لیقتل عثمان فیدعو إلی نفسه.

ص: ۹۸

۱- ۴۰۴- رواه الطبرسی رحمه الله فی أواخر عنوان: «احتجاجه علیه السلام علی معاویه فی جواب کتبه إلیه...» من کتاب الاحتجاج: ج ۱، ص ۱۸۰. و الظاهر أنه سقط من نسخه الکمبانی من بحار الأنوار لفظه «نهج» إذ من البعید أنه خفی علی المصنّف کون الکلام مذکوراً تحت الرقم: ۳۷ من باب الکتب من نهج البلاغه.

۲- ذکره فی شرح المختار: ۳۷ من نهج البلاغه من شرحه: ج ۴ ص ۷۸۵ ط الحدیث بیروت.

و کتب معاویه إلى ابن عباس عند صلح الحسن عليه السلام كتابا يدعوه فيه إلى بيعته و يقول له فيه و لعمرى لو قتلتك بعثمان رجوت أن يكون ذلك لله رضا و أن يكون رأيا صوابا فإنك من الساعين عليه و الخاذلين له و السافكين دمه و ما جرى بيني و بينك صلح فيمنعك مني و لا بيدك أمان.

فكتب إليه ابن عباس جوابا طويلا- يقول فيه و أما قولك إني من الساعين على عثمان و الخاذلين له و السافكين دمه فأقسم بالله لأنت المتربص بعثمان و المحب لهلاكه و الحابس الناس قبلك عنه على بصيره من أمره و لقد أتاك كتابه و صريخه يستغيث بك و يستصرخ فما حفت حتى بعثت به معذرا بأخيه و أنت تعلم أنهم لن يدركوه حتى يقتل فقتل كما كنت أردت ثم علمت بعد ذلك أن الناس لن يعدلوا بيننا و بينك فطفقت تنعى عثمان و تلزمن دمه و تقول قتل عثمان مظلوما فإن يك قتل مظلوما فأنت أظلم الظالمين ثم لم تزل مصوبا و مصعدا و جائثا و رابضا تستغوي الجهال و تنازعنا حقنا بالسفهاء حتى أدركت ما طلبت وَ إِنِ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (۱)

**[ترجمه] حقائق همان است که برای مرد سزاوار است که از آن حمایت کند چنانکه حامی الحقیقه گفته می‌شود.

و گفته شده: اموری است که شایسته است که در مورد خلافت امام علیه السلام و وجوب طاعت او به آن معتقد باشد. و ثائق الله: پیمان‌های طلب شده خدا و آنها در روز قیامت حجتی بر بندگان اوست.

ابن ابی الحدید - . آن را در شرح مختار: (۳۷) از نهج البلاغه از شرحش: ج ۴ ص ۷۸۵ چاپ جدید بیروت ذکر کرده است. -

گوید: و اما این کلام امام علیه السلام: «انما نصرت عثمان» تا پایان آن، بلاذری روایت کرده است که زمانی که عثمان به قصد کمک‌خواهی به سوی معاویه فرستاد یزید بن اسد قسری جد خالد بن عبدالله امیر عراق را فرستاد و گفت: زمانی که به ذابخب رسیدی در آنجا اقامت کن و از آن گذر نکن و نگو که شاهد آنچه که غائب نمی‌بیند را می‌بیند که من شاهد هستم و تو غائب.

راوی ادامه داد: قسری در ذابخب اقامت کرد تا اینکه عثمان کشته شد پس معاویه از او خواست که وارد شود پس با لشکری که همراه او فرستاده بود به شام بازگشت و معاویه فقط به این دلیل چنین کرد که عثمان کشته شود او مردم را به سوی خود دعوت کند.

و معاویه به هنگام صلح حسن علیه السلام نامه‌ای برای ابن عباس نوشت که او را در آن به بیعت با خود دعوت می‌کند و به او می‌گوید: به جانم سوگند اگر در قصاص عثمان می‌کشتم امید دارم که آن مورد رضای خدا و عقیده درستی باشد که تو از تلاش کنندگان علیه او، تلاش کنندگان علیه او، رها کنندگان او و ریزندگان خون او هستی ما آنچه که ما بین من و تو گذشت اصلاح شده است پس تو را از من باز می‌دارد و در دستت امان نیست.

پس ابن عباس جوابی طولانی برای او نوشت که در آن می‌گوید: و اما در خصوص این سخنت که من از تلاش کنندگان علیه عثمان، رها کنندگان و ریزندگان خون او هستم، به خدا سوگند که تو در کمین عثمان و دوست‌دار هلاکت او بودی و مردم را در بصره از امر او بازداشته بودی و نامه و فریاد کمک‌خواهی او به تو رسید که در آن از تو طلب یاری و استغاثه می‌کرد

پس اعتنا نکردی _ تا اینکه کسی را با بهانه تأخیر به سوی او فرستادی _ و تو می‌دانی که آنها تا کشته شدن او به وی نمی‌رسند پس چنانکه خواسته بودی کشته شد سپس بعد از آن دریافتی که مردم ما و تو را برابر نمی‌دانند پس به عزای عثمان نشست و خون او را بر ما لازم کردی و گفتی: عثمان مظلومانه کشته شد که اگر او مظلومانه کشته شده باشد تو ظالم‌ترین ظالمان هستی سپس درحالی که بالا و پایین می‌رفتی و بسان پرنده شکاری سگان بر زمین می‌نشستی پیوسته نادانان را گمراه کردی و با کم‌خردان بر سر حقدان با ما نزاع کردی تا اینکه به آنچه می‌خواستی دست یافتی. «وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ» {و تو نمی‌دانم شاید آن برای شما آزمایشی و تا چند گاهی [وسیله] برخوردار باشد} - . اقتباسی است از آیه ۱۱۱ از سوره انبیاء. -

**[ترجمه]

بعثت به ای بالجیش أو الصریخ معذرا بالتشديد و هو المقصر و من یبدي عذرا و لیس بمحق بأخره ای بتأخیر و تسویف أو آخراً حیث لا ینفع قال الجوهری بعته بأخره بكسر الخاء و قصر الألف ای بنسئه و جاء فلان بأخره بفتح الخاء ای أخیراً. و فی النهایه فیہ فصعد فی النظر و صوبه ای نظر إلى أعلاى و أسفلی یتأملنی انتهى.

و جثم الطائر تلبس بالأرض و ربوض الغنم و الكلب مثل بروك الإبل و جثوم الطیر فتاره شبهه بالطیور الخاطفه و تاره بالکلاب الضاریه الصائده.

**[ترجمه] بعثت به یعنی لشکر را، یا فریادرس را، «معذراً» با تشدید است یعنی کوتاهی‌کننده و کسی که عذری می‌آورد و محق نیست. «بأخره» یعنی با تأخیر و تعویق یا آخراً طوری که فایده ندارد، جوهری گوید: بعته بأخره با کسره خاء و قصر الف یعنی نسیه فروختم و جاء فلان بأخره با فتحه خاء یعنی در آخر آمد.

در النهایه درباره آن آمده است: «فصعد فی النظر و صوبه» یعنی به درحالی که در من تأمل می‌کرد مرا برانداز کرد. پایان.

جثم الطائر: یعنی پرنده به زمین چسبید، و ربوض گوسفند و سگ مانند بروك شتر و جثوم پرنده است و گاهی او را به پرنده شکاری و گاه به سگ درنده شکاری تشبیه کرده است.

**[ترجمه]

«۴۰۵»

(۲) وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ رَوَى نَصْرُ بْنُ مَزَاحِمٍ أَنَّهُ كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

ص: ۹۹

٢-٤٠٥- رواه ابن أبي الحديد تاما- و ابن ميثم ناقصا- في شرح المختار: ١٠ من الباب الثاني من نهج البلاغه من شرحيهما: ج ٤ ص ٥٢٨ ط الحديث ببيروت، و في شرح كمال الدين ابن ميثم: ج ٤ ص ٣٧١. و رواه نصر بن مزاحم رحمه الله في أواسط الجزء الثاني من كتاب صفين ص ١٠٨، ط مصر. و رويناها عنه و عن مصدر آخر تحت الرقم: ٩١-٩٢ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعاده: ج ٤ ص ٢٤٦.

عليه السلام إِلَى مُعَاوِيَةَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ سَلَامٌ عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ
 الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ مُرُورَ الدُّنْيَا وَانْقِضَاءَهَا وَتَصَيَّرُهَا وَتَصَيَّرُهَا بِأَهْلِهَا فِيمَا مَضَى مِنْهَا وَخَيْرٌ مَا اكْتَسَبَتْ
 مِمَّا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَصَابَ الْعِبَادَ الصَّالِحِينَ فِيمَا مَضَى مِنْهَا مِنَ التَّقْوَى وَ مِنْ يِقْسِ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ يَجِدُ بَيْنَهُمَا بَوْنًا بَعِيدًا وَ اعْلَمْ يَا
 مُعَاوِيَةَ أَنَّكَ قَدْ ادَّعَيْتَ أَمْرًا لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ لَا فِي الْقَدِيمِ وَ لَا فِي الْحَدِيثِ وَ لَا فِي الْبَقِيَّةِ وَ لَسْتَ تَقُولُ فِيهِ بِأَمْرٍ بَيْنَ يُعْرَفُ لَهُ أَثَرٌ وَ
 لَمَّا عَلِيَّكَ مِنْهُ شَاهِدٌ وَ لَسْتَ مُتَعَلِّقًا بِآيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ لَا عَهْدٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ إِذَا تَقَشَّعَتْ عَنْكَ غَيَابَهُ مَا أَنْتَ
 فِيهِ مِنْ دُنْيَا قَدْ فُتِنْتَ بِزِينَتِهَا وَ رَكَنْتَ إِلَى لَمَذَّتِهَا وَ خَلَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ عِدْوِكَ فِيهَا عِدْوٌ كَلْبٌ مُضِلٌّ جَاهِدٌ مَلِيحٌ مَلِيحٌ مَعَ مَا قَدْ ثَبَتَ
 فِي نَفْسِكَ مِنْ حُبِّهَا دَعَاكَ فَاجْتَبَيْتَهَا وَ قَادَتِكَ فَاتَّبَعْتَهَا وَ أَمَرْتِكَ فَاطَّعْتَهَا فَافْعَسَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ خُذْ أَهْبَةَ الْحِسَابِ فَإِنَّهُ يُوشِكُ
 أَنْ يَقْفِكَ وَاقِفْ عَلَى مَا لَا يَجُنُّكَ بِهِ مَجْنٌ وَ مَتَى كُنْتُمْ يَا مُعَاوِيَةُ سَاسَةَ الرَّعِيَّةِ أَوْ وُلَاهُ لِأَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِلَا قَدَمِ حَسَنِ وَ لَا شَرَفِ تَلِيدٍ
 عَلَى قَوْمِكُمْ فَاسْتَيْقِظْ مِنْ سِنْتِكَ وَ ارْجِعْ إِلَى خَالِقِكَ وَ شَمِّرْ لِمَا سَيَنْزِلُ بِكَ وَ لَا تُمْكِنْ عِدْوَكَ الشَّيْطَانَ مِنْ بُغْيَتِهِ فَيْكَ مَعَ أَنِّي
 أَعْرِفُ أَنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ صَادِقَانِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لُزُومِ سَابِقِ الشَّقَاءِ وَ إِنْ لَا تَفْعَلْ فَإِنِّي أُعَلِّمُكَ مَا أَغْفَلْتَ مِنْ نَفْسِكَ إِنَّكَ مُتْرَفٌ قَدْ
 أَخَذَ مِنْكَ الشَّيْطَانُ مَاخِذَهُ فَجَرَى مِنْكَ مَجْرَى الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ وَ لَسْتَ مِنْ أُمَّةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ لَا مِنْ رِعَاتِهَا وَ اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَوْ
 كَانَ إِلَى النَّاسِ أَوْ بِأَيْدِيهِمْ لَحَسَدُونَاهُ وَ لَامْتُنُّوا عَلَيْنَا بِهِ

وَ لَكِنَّهُ قَضَاءٌ مِّمَّنْ مَنَحْنَاهُ وَ اخْتَصَّنا بِهِ عَلٰى لِسَانِ نَبِيِّهِ الصَّادِقِ الْمُصَدِّقِ لَا أَفْلَحَ مَنْ شَكَ بَعْدَ الْعَرْفَانِ وَ الْبَيِّنَةِ رَبِّ احْكَمَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ عَدُوِّنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ قَالَ نَضْرُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ بِالْجَوَابِ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمَّا بَعْدُ فَدَعِ الْحَسَدَ فَإِنَّكَ طَالَ مَا لَمْ تَنْتَفِعْ بِهِ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ بِرِوَايَةِ ابْنِ مِيثَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ.

أَقُولُ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ صِفِّينَ لِنَضْرٍ مِثْلَهُ (1) وَ رَوَى ابْنُ مِيثَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ كِتَابَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوًا مِمَّا مَرَّ (2)

**[ترجمه] ابن ابی الحدید گوید - . ابن ابی الحدید آن را به صورت کامل و ابن میثم به صورت ناقص در شرح مختار ۱۰ از بخش دوم نهج البلاغه از شرحشان: ج ۴ ص ۵۲۸ چاپ جدید بیروت، و در شرح کمال الدین ابن میثم: ج ۴، ص ۳۷۱ روایت کرده است.

و نصر بن مزاحم آن را در اواسط جلد دوم از کتاب صفین ص ۱۰۸، چاپ مصر روایت کرده استو

و ما آن را از او و منبعی دیگر ذیل شماره: (۹۱-۹۲) از بخش نامه‌های امیر مؤمنان از کتاب نهج السعاده: ج ۴ ص ۲۴۶ روایت کردیم. - : نصر بن مزاحم روایت کرد که امیر مؤمنان علیه السّلام برای معاویه نوشت: از بنده خدا علی امیر مؤمنان به معاویه پسر ابوسفیان سلام بر کسی که از هدایت پیروی کرد، من در حضور شما خدایی که جز او خدایی نیست را حمد می گویم، اما بعد تو گذر دنیا، پایان یافتن، گذشتن و برخورد آن با اهل خویش در آنچه که از آن سپری شد را دیده‌ای و بهترین چیزی که در باقی مانده دنیا کسب می کنی چیزی است که بندگان صالح در روزگار گذشته دنیا از تقوی به دست آورده‌اند. و هر که دنیا و آخرت را قیاس کند میان آن دو فاصله بسیار می‌یابد. معاویه بدان که تو امری را که نه در دیروز، نه در امروز و نه پس از این شایسته آن نیستی ادعا کرده‌ای و درباره آن امر روشنی که بیانگر نشانه‌ای باشد نمی‌گویی و نه از آن شاهدی برتوست، و نه به آیه‌ای از کتاب خدا و عهدی از رسول الله مربوط هستی. چه خواهی کرد آنگاه که تاریکی از آنچه که در خصوص دنیا بر آن هستی برافتد، دنیایی که به زینتش فریفته شده‌ای، به لذتش تکیه کرده‌ای و در آن، میان تو و دشمنت فاصله انداخت، دشمنی سگ‌صفت، گمراه کننده، تلاشگر، ملیح، اصرار کننده، به همراه عشقی که از آن در تو ثابت شده است؛ تو را فراخواند و اجابتش کردی، رهبری‌ات کرد پس پیروی‌اش کردی، به تو فرمان داد پس اطاعتش کردی، پس از این امر کناره بگیر و آماده حساب باش که به زودی متوقف کننده‌ای تو را بر آنچه که هیچ سپری در برابر آن حفظ نخواهد کردی متوقف می‌سازد.

ای معاویه شما بدون سابقه نیکو و شرف دیرین بر قومتان کی رهبر رعیت و سرپرست امر این امت بوده‌اید، از خوابت بیدار شو و به سوی خالقت بازگرد و برای آنچه که بر تو نازل خواهد شد آماده باش و به دشمنت شیطان فرصت ستم بر خود را نده، با وجود آنکه می‌دانم که خدا و رسولش صادق هستند _ پناه می‌برم به خدا از ملازمت پیشینه‌های شقاوت _ و اگر چنین نکنی من تو را از آنچه که در مورد خودت از آن غافل هستی آگاه می‌کنم، که تو صاحب نعمتی هستی که شیطان به جایگاه خویش در تو دست یافته است و بسان خون در رگ در وجودت جاری شده است درحالی که از پیشوایان و سرپرستان این امت نیستی.

و بدان که این امر اگر بر عهده مردم یا به دست آنان بود قطعاً بر ما حسادت می‌کردند و ما را بر آن قدرت نمی‌دادند اما آن

تقدیری از جانب کسی است که آن را بر ما عطا کرد و بر زبان نبی صادق تأیید شده‌اش ما را به آن مختص گردید و کسی که بعد از شناخت و دلیل روشن تردید کند رستگار نمی‌شود، بار خدایا میان ما و دشمن با حق داوری کن که تو بهترین داوران هستی.

نصر گوید: پس معاویه در جواب او نوشت: از معاویه پسر ابوسفیان به علی بن ابی طالب اما بعد، حسادت را رها کن که آنچه که از آن سود نمی‌بری را به درازا کشانده‌ای.

تا پایان آنچه که ابن میثم رضی الله عنه بیان شد.

می‌گویم: در کتاب صفین نصر مشابه آن را یافتیم. - بیان شد که نصر بن مزاحم آن را در اواسط جلد دوم از کتاب صفین ص ۱۰۸، چاپ مصر روایت کرده است. -

و ابن میثم (رحمه الله علیه) نامه‌ای از امام علیه السلام تقریباً مشابه آنچه که بیان شد را روایت کرد. - بیان شد که کمال الدین ابن میثم آن را در شرح مختار ۱۰ از بخش دوم نهج البلاغه از شرحش، ج ۴، ص ۳۷۱ روایت کرده است. -

**[ترجمه]

«۴۰۶»

(۳) وَ ذَكَرَ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّهْجِ بَعْضَهُ فَلَمَّا كَرِهَ لِلِاخْتِلَافِ الْكَثِيرِ بَيْنَهُمَا قَالَ وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ أَيْضًا وَ كَيْفَ أَنْتَ صَائِعٌ إِذَا تَكَشَّفَتْ عَنْكَ جَلَابِيبُ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ دُنْيَا قَدْ تَبَهَّجْتَ بِزِينَتِهَا وَ خَدَعْتَ بِلَهْدَتِهَا دَعْتَكَ فَأَجَبْتَهَا وَ قَادَتَكَ فَاتَّبَعَتْهَا وَ أَمَرَتْكَ فَاطَّعْتَهَا وَ إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَقْفِكَ وَاقِفٌ عَلَى مَا لَا يُنْجِيكَ مِنْهُ مَجْرٌ فَأَقْعَسَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ خُذْ أَهْبَهُ الْحِسَابِ وَ شَمِّرْ لِمَا قَدْ نَزَلَ بِكَ وَ لَا تُمَكِّنِ الْعَوَاةَ مِنْ سَمْعِكَ وَ إِنْ لَا تَفْعَلْ أُعْلِمَكَ مَا أَغْفَلْتَ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّكَ مُتْرَفٌ قَدْ أَخَذَ الشَّيْطَانُ مِنْكَ مَا خَذَهُ وَ بَلَغَ فِيكَ أَمَلُهُ وَ جَرَى مِنْكَ مَجْرَى الرُّوحِ وَ الدَّمِ وَ مَتَى كُنْتُمْ يَا مُعَاوِيَةَ سَاسَهُ الرَّعِيَّةَ وَ وُلَاهُ أَمْرَ الْأُمَّةِ بِغَيْرِ قَدَمِ سَابِقٍ وَ لَمَّا شَرَفِ بِيَّاسِقٍ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لَوَازِمِ سَابِقِ الشَّقَاءِ وَ أَحْذِرْكَ أَنْ تَكُونَ مُتَمَادِيًا فِي غَرِّهِ الْأُمِّيَّةِ مُخْتَلِفِ الْعَلَانِيَةِ وَ السَّرِيرَةِ وَ قَدْ دَعَوْتَ إِلَى الْحَزْبِ فَدَعِ النَّاسَ جَانِبًا وَ أَخْرِجْ إِلَى وَاعْفِ الْفَرِيقَيْنِ عَنِ الْقِتَالِ لِتَعْلَمَ أَيُّنَا الْمَرِينُ عَلَى قَلْبِهِ وَ الْمُعْطَى عَلَى بَصِيرِهِ فَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ قَاتِلُ جَدِّكَ

ص: ۱۰۱

۱- ۱ تقدم أن نصر بن مزاحم رحمه الله رواه في أواسط الجزء الثاني من كتاب صفين ص ۱۰۸ ط مصر.

۲- ۲ تقدم أن كمال الدين ابن میثم رواه في شرح المختار: ۱۰ من الباب الثاني من نهج البلاغه من شرحه: ج ۴ ص ۳۷۱.

۳- ۴۰۶- رواه السيد رحمه الله في المختار: ۱۰ من الباب الثاني من نهج البلاغه.

وَ خَالِكَ وَ أَحْيِكَ شَدْخَا يَوْمَ بِيَدِرٍ وَ ذَلِكَ السَّيْفُ مَعِيَ وَ بِذَلِكَ الْقَلْبِ أَلْقَى عَدُوِّي مَا اسْتَبَدَلْتُ دِينًا وَ لَا اسْتَحَدْتُ نَبِيًّا وَ إِنِّي لَعَلَى الْمُنْهَاجِ الَّذِي تَرَكْتُمُوهُ طَائِعِينَ وَ دَخَلْتُمْ فِيهِ مُكْرِهِينَ وَ زَعَمْتَ أَنَّكَ جِئْتَ ثَائِرًا بِعُثْمَانَ وَ لَقَدْ عَلِمْتَ حَيْثُ وَقَعَ دَمُ عُثْمَانَ فَاطْلُبْهُ مِنْ هُنَاكَ إِنْ كُنْتَ طَالِبًا فَكَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ تَضَعُجُ مِنَ الْحَرْبِ إِذَا عَضَّكَ ضَجِيجُ الْجَمَالِ بِالْأَثْقَالِ وَ كَأَنِّي بِجَمَاعَتِكَ تَدْعُونِي جَزَعًا مِنَ الضَّرْبِ الْمُتَتَابِعِ وَ الْقَضَاءِ الْوَاقِعِ وَ مَصَارِعَ بَعْدَ مَصَارِعَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ هِيَ كَافِرَةٌ جَاحِدَةٌ أَوْ مُبَايِعَةٌ حَائِدَةٌ.

**[ترجمه]سید رضی - . سید آن را در مختار ۱۰ از بخش دوم نهج البلاغه روایت کرده است. -

در نهج البلاغه بخشی از آن را ذکر کرده است که به دلیل اختلاف زیاد بین این دو نامه ذکر می کنم. گوید: و نامه دیگر امام علیه السلام برای او: چه خواهی کرد، آنگاه که جامه های رنگین تو کنار رود، جامه هایی که به زیباییهای دنیا زینت شده است دنیا تو را با خوشی های خود فریب داده، تو را به سوی خود خواند، و تو به دعوت آن پاسخ دادی، فرمانت داد و اطاعت کردی. همانا به زودی تو را وارد میدان خطرناکی می کند که هیچ سپر نگهدارنده ای نجات نمی دهد.

ای معاویه از این کار دست بکش، و آماده حساب باش، و آماده حوادثی باش که به سراغ تو می آید. به گمراهان فرو مایه، گوش مسپار اگر چنین نکنی به تو اعلام می دارم که در غفلت زدگی قرار گرفته ای، همانا تو ناز پرورده ای هستی که شیطان بر تو حکومت می کند، و با تو به آرزوهایش می رسد، و چون روح و خون در سراسر وجودت جریان دارد.

معاویه از چه زمانی شما زمامداران امت و فرمانده هان ملت بودید نه سابقه درخشانی در دین، و نه شرافت والایی در خانواده دارید. پناه به خدا می برم از گرفتار شدن به دشمنی های ریشه دار تو را می ترسانم از اینکه به دنبال آرزوها تلاش کنی، و آشکار و نهانت یکسان نباشد.

معاویه مرا به جنگ خوانده ای، اگر راست می گویی مردم را بگذار و به جنگ من بیا، و دو لشکر را از کشتار باز دار، تا بدانی پرده تاریک بر دل کدام یک از ما کشیده، و دیده چه کس پوشیده است من ابو الحسن، کشنده جدّ و دایی و برادر تو در روز نبرد بدر، می باشم که سر آنان را شکافتم، امروز همان شمشیر با من است، و با همان قلب با دشمنانم ملاقات می کنم، نه بدعتی در دین گذاشته، و نه پیامبر جدیدی برگزیده ام، من بر همان راه راست الهی قرار دارم که شما با اختیار رهائش کرده، و با اکراه پذیرفته بودید؛ خیال کردی به خونخواهی عثمان آمده ای در حالی که می دانی خون او به دست چه کسانی ریخته شده است.

اگر راست می گویی از آنها مطالبه کن همانا من تو را در جنگ می نگرم که چونان شتران زیر بار سنگین مانده، فریاد و ناله سر می دهی، و می بینم که لشکریانت با بی صبری از ضربات پیاپی شمشیرها، و بلاهای سخت، و بر خاک افتادن مداوم تن ها، مرا به کتاب خدا می خوانند در حالی که لشکریان تو، کافر و بیعت کنندگان پیمان شکنند

**[ترجمه]

و إني أحمد إليك الله أى أحمد الله منهيًا إليك قال فى النهايه فى كتابه عليه الصلاه و السلام أما بعد فإننى أحمد إليك الله أى أحمدته معك فأقام إلى مقام مع و قيل معناه أحمد إليك نعمه الله بتحديثك إياها.

و قال الجوهرى قشعت الريح السحاب أى كشفتها فانقشع و تقشع و أفسح أيضا.

و فى القاموس غيابه كل شىء سترك منه و منه غيابات الجب و غيبان الشجر.

و الجلابيب جمع جلباب و هى الملحفة فى الأصل فاستعير لغيرها من الثياب.

قوله عليه السلام قد تبهجت أى صار ذات بهجه و حسن أو تكلفت البهجه.

و قال الجوهرى ألاح بسيفه لمع به و ألاحه أهلكه.

قوله أن يقفك واقف وقف جاء لازما و متعديا و استعمل هنا متعديا و يقال أيضا وقفه على ذنبه أى أطلعه عليه و الواقف هو الرب تعالى عند الحساب أو هو عليه السلام فى الدنيا أو عند مخاصمه القيامة و قيل أى الموت و المجن بكسر الميم و فتح الجيم الترس و التليد القديم و قعس عن الأمر تأخر عنه و الأهبه بالضم الاستعداد لما قد نزل بك أى الابتلاء بسوء العاقبه أو الحرب أو الموت أو القتل و ما بعده تنزيلا لما لا بد من وقوعه منزله الواقع و تقول أغفلت الشىء إذا

تركته على ذكر منك و تغافلت عنه و مفعول أغفلت ضمير ما و من نفسك بيان ذلك الضمير و تفسير له.

كذا ذكره ابن ميثم و قيل الظرف متعلق بالإغفال على تضمين معنى الصرف و الإبعاد.

و الأظهر عندي أن من للتبعيض و هو حال عن الضمير أى من صفات نفسك و أحوالها و أترفته النعمة أطغته.

قوله عليه السلام مأخذه أى تناولك تناوله الكامل المعروف أو أخذ منك الموضوع الذى يمكنه و ينفعه أخذه و يروى بالجمع.

و قال الفيروز آبادى فى مادة سوس من كتاب القاموس سست الرعيه سياسه أمرتها و نهيتها.

و سابق الشقاء ما سبق فى القضاء و التمدادى تفاعل من المدى و هو الغايه و الغره الغفله و الأمنيه طمع النفس.

و قال الجوهرى الرين الطبع و الدنس يقال ران على قلبه ذنبه غلب و الشدخ كسر الشىء الأجوف.

قوله عليه السلام و لقد علمت حيث وقع أى إن كنت تطلب ثارك عند من أجلب و حاصر فالذى فعل ذلك طلحه و الزبير فاطلب ثارك من بنى تيم و بنى أسد بن عبد العزى و إن كنت تطلبه ممن خذل فاطلبه من نفسك فإنك خذلته و كنت قادرا على أن تمده بالرجال فخذلته و قعدت عنه بعد أن استغاث بك.

كذا ذكره ابن أبى الحديد و الضجيج الصياح عند المكروه و المشقه و الجزع أى كأنى شاهد لجزعك من الحرب إذا عضتك الحرب و أصل العض اللزوم و منه العض بالأسنان أى إذا لزمتهك و أثرت فيك شدتها تضج كما يضج الجمل بثقل حمله و مصارع بعد مصارع أى من سقوط على الأرض بعد سقوط و هى كافره أى جماعتك و الكافره الجاحده أصحابه الذين لم يبايعوا و المبايعه الحائده هم الذين بايعوه ثم عدلوا إليه من قولهم حاد

عن الشيء إذا عدل و مال و هذا من إخباره عليه السلام بالغائبات و هو من المعجزات البهراوات.

**[ترجمه] و إني أحمد إليك الله يعني درحالی که پایان سخنم به تو می‌رسد خدا را حمد می‌گویم. در نهایت گویید: در نامه امام علیه السلام آمده است: اما بعد فأنی احمد الیک الله یعنی همراه تو حمد می‌گویم پس الی در مقام مع واقع شده است. گفته شده معنایش این است: نعمت خدا را با به واداشتن تو به بیان آن نعمت، نزد تو حمد می‌گویم.

جوهری گوید: قشعت الريح الحساب یعنی باد ابرها را نمایان کرد و در مقابل برای ابر انقشع و تقشع به کار می‌رود و أقشع نیز چنین است.

در قاموس آمده است: غیابه هر چیزی محل پنهان تو از آن است و غیابات الجب و غیبان الشجر از آن است.

و جلایت جمع جلاب است که همان ملحفه است و در اصل بر غیر آن در خصوص لباس استعاره گرفته شده است.

این کلام امام علیه السلام «قد تبهجت» یعنی صاحب شکوه و زیبایی شد یا تظاهر به شکوه کرد.

و جوهری گوید: ألاح بسيفه یعنی با شمشیرش درخشید، و ألاحه یعنی او را هلاک کرد.

و این کلام او: «أن یقفک واقف» وقف به صورت لازم و متعدی آمده است و در اینجا متعدی به کار رفته است و وقفه علی ذنبه نیز گفته می‌شود یعنی او را بر گنااهش مطلع کرد و واقف خداوند متعال در هنگامه حساب است یا خداوند متعال در دنیا یا به هنگام مخاصمه قیامت است و گفته شده مرگ است. «المجنّ» با کسره میم و فتحه جیم یعنی سپر و تلید یعنی قدیمی. و قعس عن الامر: یعنی از آن بازنشست. الأهبه با ضمه آمادگی برای آنچه که بر تو نازل خواهد شد یا مبتلا شدن به سوء عاقبت یا جنگ یا مرگ یا قتل است، و عبارت بعد از آن آوردن آنچه که واجب الوقوع است به منزله وقوع یافته است. و اغفلت الشئ می‌گویی زمانی که آن را با وجود یادآوری برای تو ترک کنی. و تظاهر به غفلت از آن بکنی و مفعول أغفلت ضمیر «ما» است و «من نفسک» بیانی و تفسیری برای آن ضمیر است.

ابن میثم چنین ذکر کرده است. و گفته شده: ظرف متعلق به اغفال براساس تضمین معنای روی گرداندن و دور کردن است.

و بهتر در نظر من این است که «من» تبعیضیه باشد و آن حالی برای ضمیر باشد یعنی از صفات و احوالات نفس تو. اترفته النعمه: یعنی نعمت او را سرکش کرد.

این کلام امام علیه السلام: «مأخذة» یعنی تو را به صورت کامل و معروف دربر گرفت یعنی جایگاهی که برایش ممکن بود و گرفتنش برایش نافع بود از تو گرفت و به صورت جمع نیز روایت می‌شود.

و فیروز آبادی در ریشه «سوس» از کتاب قاموس گوید سُست الرعیه سیاسه: یعنی رعیت را امر و نهی کردم.

و سابق الشقاء یعنی آنچه که در قضا گذشت. و تمادی باب تفاعل از ریشه مدی یعنی غایت، است. الغزه یعنی غفلت و الأمنیه:

طمع و آرزوی نفس.

جوهری گوید: الرین یعنی سرشت و آلودگی. و گفته می‌شود: ران علی قلبه ذنبه: یعنی گنااهش بر قلب او چیره شد.

و و شدخ یعنی شکستن شیء توخالی.

این کلام او علیه السلام: و لقد علمت حیث وقع یعنی اگر به دنبال انتقامت از کسی که او را گرفت و محاصره کرد هستی پس کسی که آن را انجام داد طلحه و زبیر است پس انتقامت را از بنی تمیم و بنی اسد بن عبد العزی طلب کن و اگر آن را از کسی که او را رها کرد طلب می‌کنی آن را از خودت طلب کن که تو او را رها کردی که درحالی که قادر بودی او را با مردانت یاری کنی او را رها کردی و از او بازنشستی بعد از اینکه از تو طلب یاری کرد.

ابن ابی الحدید چنین ذکر کرده است. و ضجیح: فریاد به هنگام امر ناپسند و مشقت و جزع است یعنی گویی من شاهد جزع تو از جنگ هستم آنگاه که جنگ تو را به دندان گرفت. و اصل عضّ لزوم و همراهی است. و عض بالاسنان از این ریشه است یعنی دندان با تو همراه شد و شدتش را در تو تأثیر گذار کرد. فریاد می‌زنی چنانکه شتر از سنگینی بارش ناله برمی‌آورد. «و مصارع بعد مصارع» یعنی از سقوط بر زمین در پی سقوط دیگر «و هی کافره» یعنی جماعت تو کافر است و کافره یعنی انکار کننده، و منظور یاران اوست که بیعت نکردند. و المبايعه الحائده همان کسانی هستند که با او بیعت کردند سپس به سوی او برگشتند. که برگرفته از این کلام عرب است: حاد عن الشئ آنگاه که عدول کند و منحرف شود. و این از خبر دادن امام علیه السلام از امور غائب است و این از معجزات مبهوت کننده است.

**[ترجمه]

﴿۴۰۷﴾

(۱) وَقَالَ ابْنُ مَيْثَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَى أَنَّ مُعَاوِيَةَ اسْتَسَارَ بِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ فِي أَنْ يَكْتُبَ إِلَيَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابًا يَسْأَلُهُ فِيهِ لِيُصَلِّحَ فَضَحِكَ عَمْرٍو وَقَالَ أَيْنَ أَنْتَ يَا مُعَاوِيَةُ مِنْ خُدَعِهِ عَلِيٌّ قَالَ أَلَسْنَا بِنَبِيِّ عَبْدِ مَنَافٍ قَالَ بَلَىٰ وَ لَكِنْ لَهُمُ النَّبِيُّ دُونَكَ وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَكْتُبَ فَاكْتُبْ فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَيْهِ مَعَ رَجُلٍ مِنَ السَّكَاكِينِ يُقَالُ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عُقْبَةَ أَمَّا بَعِيدُ فَإِنِّي أَظُنُّكَ لَوْ عَلِمْتَ أَنَّ الْحَرْبَ تَبْلُغُ بِنَا وَ بِكَ مَا بَلَغَتْ وَ عَلِمْنَا لَمْ يَجْنِهَا بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ وَ إِنَّا وَ إِنَّا قَدْ غُلِبْنَا عَلَى عُقُولِنَا فَقَدْ بَقِيَ لَنَا مِنْهَا مَا نَنْدُمُ بِهِ عَلَى مَا مَضَىٰ وَ نُصَلِّحُ مَا بَقِيَ وَ قَدْ كُنْتُ سَأَلْتُكَ الشَّامَ عَلَى أَنْ لَا يَلْزَمَنِي لَكَ طَاعَةٌ وَ لَا بَيْعَةٌ فَأَبَيْتَ ذَلِكَ عَلَيَّ فَأَعْطَانِي اللَّهُ مَا مَنَعْتَ وَ أَنَا أَدْعُوكَ الْيَوْمَ إِلَىٰ مَا دَعَوْتُكَ إِلَيْهِ أَمْسِ فَبَائِكَ لَا تَرْجُو مِنَ الْبُقَاءِ إِلَّا مَا أَرْجُو وَ لَا أَخَافُ مِنَ الْقَتْلِ إِلَّا مَا تَخَافُ وَ قَدْ وَ اللَّهُ رَقَّتِ الْأَجْنَادُ وَ ذَهَبَتِ الرَّجَالُ وَ أَكَلَتِ الْحَرْبُ الْعَرَبَ إِلَّا حُشَاشَاتِ أَنْفُسٍ بَقِيَتْ وَ إِنَّا فِي الْحَرْبِ وَ الرَّجَالِ سَوَاءٌ وَ نَحْنُ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ وَ لَيْسَ لِبَعْضِنَا عَلَى بَعْضٍ فَضْلٌ إِلَّا فَضْلٌ لَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَزِيزٌ وَ لَا يُسْتَرْقُ بِهِ حُرٌّ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا قَرَأَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابَهُ تَعَجَّبَ مِنْهُ وَ مِنْ كِتَابِهِ ثُمَّ دَعَا عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ كَاتِبَهُ وَقَالَ لَهُ أَكْتُبْ إِلَيْهِ أَمَّا بَعِيدُ فَقَدْ جَاءَنِي كِتَابُكَ تَذَكَّرْتُ أَنَّكَ لَوْ عَلِمْتَ وَ عَلِمْنَا أَنَّ الْحَرْبَ تَبْلُغُ بِنَا وَ بِكَ مَا بَلَغَتْ لَمْ يَجْنِهَا بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ وَ إِنَّا وَ إِنَّاكَ فِي غَايَةِ لَمْ تَبْلُغْهَا بَعِيدُ وَ إِنِّي لَوْ قَتَلْتُ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَ حَيِّتُ ثُمَّ قَتَلْتُ ثُمَّ حَيِّتُ سَبْعِينَ مَرَّةً لَمْ أَرْجِعْ عَنِ الشَّدَّةِ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَ الْجِهَادِ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ

١-٤٠٧- رواه كمال الدين ابن ميثم و ابن أبي الحديد في شرح المختار: ١٧ من نهج البلاغه من شرحيهما: ج ٤ ص ٣٨٩ و ٥٥٦ ط بيروت. و قد تقدم عن المصنّف العلامه في أواخر الباب: ١٢ ص ٥٢٠ من طبع الكمبانيّ نقل الكتاب عن مصدر آخر.

وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ عُقُولِنَا مَا نَنْدُمُ بِهِ عَلَى مَا مَضَى فَإِنِّي مَا نَقَضْتُ عَقْلِي وَ لَا نَدِمْتُ عَلَى فِعْلِي وَ أَمَّا طَلْبُكَ إِلَيَّ الشَّامَ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَعْطِيكَ الْيَوْمَ مِمَّا مَنَعْتُكَ أَمْسٍ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ الْحَرْبَ قَدْ أَكَلَتِ الْعَرَبَ إِلَّا حُشَاشَهُ أَنْفُسَ بَقِيَّتِ أَلَا وَ مَنْ أَكَلَهُ الْحَقُّ فَمَا لِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ أَكَلَهُ الْبَاطِلُ فَمَا لِي النَّارِ وَ أَمَّا اسْتِوَاؤُنَا فِي الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ فَلَسْتُ بِأَمْضَى عَلَى الشُّكِّ مِنِّي عَلَى الْيَقِينِ وَ لَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَحْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى الْآخِرَةِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ لَيْسَ لِبَعْضِنَا عَلَى بَعْضٍ فَضْلٌ فَلَعَمْرِي إِنَّا بَنُو أَبِي وَاحِدٍ وَ لَكِنْ لَيْسَ أُمَّيَّةُ كَهَاشِمٍ وَ لَا حَرْبٌ كَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ لَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ وَ لَا الْمُهَاجِرُ كَالطَّلِيْقِ وَ لَا الصَّرِيْحُ كَاللَّصِيْقِ وَ لَا الْمُحِقُّ كَالْمُبْطِلِ وَ لَا الْمُؤْمِنُ كَالْمُدْغِلِ وَ لَيْسَ الْخَلْفُ خَلْفٌ يَتَّبِعُ سَلْفًا هَوَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَ فِي أَيِّدِنَا بَعْدُ فَضْلُ النَّبِيِّ الَّتِي أَذَلَّلْنَا بِهَا الْعَزِيْزَ وَ نَعَشْنَا بِهَا الدَّلِيْلَ وَ لَمَّا أَذْخَلَ اللهُ الْعَرَبَ فِي دِيْنِهِ أَفْوَاجًا وَ أَسْلَمَتْ لَهُ هَيْدَةُ الْأُمَّةِ طَوْعًا وَ كَرْهًا كُنْتُمْ مِمَّنْ دَخَلَ فِي الدِّيْنِ إِمَّا رَغْبَةً وَ إِمَّا رَهْبَةً عَلَى حِينٍ فَازَ أَهْلُ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ وَ ذَهَبَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوْلُونَ بِفَضْلِهِمْ فَلَا تَجْعَلَنَّ لِلشَّيْطَانِ فِيكَ نَصِيْبًا وَ لَا عَلَى نَفْسِكَ سَبِيْلًا وَ السَّلَامُ.

**[ترجمه] او ابن میثم - . کمال الدین ابن میثم و ابن ابی الحدید آن را در شرح مختار: ۱۷ از نهج البلاغه از شرحشان: ج ۴، ص ۳۸۹ و ۵۵۶ چاپ بیروت روایت کرده‌اند.

و نقل این نامه از منبعی دیگر از علامه مصنف نیز در اواخر باب ۱۲ ص ۵۲۰ از چاپ کمپانی بیان شد. - گوید: روایت است که معاویه با عمرو بن عاص مشورت کرد که برای علی علیه السلام نامه‌ای بنویسد و در آن درخواست صلح کند. پس عمرو خندید و گفت: معاویه کجائی از نیرنگ علی. معاویه گفت: آیا ما فرزندان عبد مناف نیستیم؟ پاسخ داد: آری اما آنان نبوت دارند و تو نداری و اگر خواستی بنویسی بنویس، پس معاویه با مردی از سکاسک که عبد الله بن عقبه خوانده می‌شد برای علی علیه السلام نوشت: اما بعد من گمان می‌کنم اگر تو می‌دانستی که جنگ بر ما و تو به جایی که رسیده است می‌رسد و اگر می‌دانستم یکی از ما بر دیگری جنایت نکرده است و ما گرچه بر عقل خود چیرگی یافته‌ایم، اینک از آن چیزی مانده است که به وسیله آن بر گذشته پشیمان می‌شویم و آنچه که مانده است را اصلاح می‌کنیم و از تو شام را درخواست کرده بودم تا طاعت و بیعت بر من لازم نیاید اما آن را بر من منع کردی پس خداوند آنچه که تو منع کردی را به من عطا فرمود و من امروز تو را به آنچه که دیروز دعوت کردم دعوت می‌کنم که به همان قدر که من امید دارم به زنده ماندن امیدواری، و به همان میزانی که از مرگ می‌ترسم که تو می‌ترسی و به خدا سوگند که جنگ سپاهیان را خسته، مردان را نابود و عرب را خورده است و نفس‌های واپسین مانده‌است و ما و مردان در جنگ برابر هستیم و ما فرزندان عبد مناف هستیم و یکی از ما بر دیگری برتری ندارد جز برتری‌ای که عزیز به وسیله آن ذلیل نمی‌شود و آزاده به وسیله آن به بردگی گرفته نمی‌شود. والسلام.

زمانی که علی علیه السلام نامه او را قرائت کرد از او و نامه‌اش تعجب نمود پس کاتبش عبدالله بن ابی رافع را فراخواند و به او گفت: برای او بنویس:

اما بعد نامه‌ات به من رسید یادآور شده‌ای که اگر تو و ما می‌دانستیم که جنگ ما و تو را به جایی که رسیده‌است می‌رساند یکی از ما بر دیگری خیانت نمی‌کرد، و ما و تو در هدفی هستیم که هنوز به آن نرسیده‌ایم و من اگر در راه خدا کشته شوم و زندگی کنم و هفتاد مرتبه دیگر کشته شوم زندگی کنم از سختی در راه ذات خدا و جهاد با دشمنان خدا باز نمی‌گردم.

و اما این سختی که از خرد ما اندکی مانده است که به وسیله آن بر گذشته ندامت می‌ورزیم، من عقلم را کم نکرده، و بر

کردارم پیشیمان نیستم. اینکه خواستی شام را به تو واگذارم، همانا من چیزی را که دیروز از تو باز داشتم، امروز به تو نخواهم بخشید.

و امّا در مورد سخن تو که «جنگ، عرب را جز اندکی، به کام خویش فرو برده است» آگاه باش، آن کس که بر حق بود، جایگاهش بهشت، و آن که بر راه باطل بود در آتش است.

امّا اینکه ادّعی تساوی در جنگ و نفرت جهادگر را کرده ای، بدان، که رشد تو در شک به درجه کمال من در یقین نرسیده است، و اهل شام بر دنیا حریص تر از اهل عراق به آخرت نیستند.

و اینکه ادّعا کردی ما همه فرزندان عبد مناف هستیم و برخی از ما برخی دیگر برتری ندارد، به جانم سوگند ما فرزندان یک پدر هستیم امّا جدّ شما امّیه چونان جدّ ما هاشم، و حرب همانند عبد المطلب، و ابو سفیان مانند ابو طالب نخواهند بود، هرگز ارزش مهاجران چون اسیران آزاد شده نیست، و حلال زاده همانند حرام زاده نمی باشد، و آن که بر حق است با آن که بر باطل است را نمی توان مقایسه کرد، و مؤمن چون مفسد نخواهد بود، و چه زشتند آنان که پدران گذشته خود را در ورود به آتش پیروی کنند. از همه که بگذریم، فضیلت نبوّت در اختیار ماست که با آن عزیزان را ذلیل، و خوار شدگان را بزرگ کردیم، و آنگاه که خداوند امتّ عرب را فوج فوج به دین اسلام در آورد، و این امتّ برابر دین اسلام یا از روی اختیار یا اجبار تسلیم شد، شما خاندان ابو سفیان، یا برای دنیا و یا از روی ترس در دین اسلام وارد شدید، و این هنگامی بود که نخستین اسلام آورندگان بر همه پیشی گرفتند، و مهاجران نخستین ارزش خود را باز یافتند، پس ای معاویه شیطان را از خویش بهره مند، و او را بر جان خویش راه مده. با درود.

**[ترجمه]

توضیح

أقول: روی الکتاب و الجواب ابن ابي الحديد و بعض الجواب السيد رضی الله عنه فی النهج (1) و أنا جمعت بین الروایات.

قال ابن ابي الحديد يقال طلب إلى فلان كذا و التقدير طلب كذا راغبا

ص: ۱۰۵

۱ - ۱ رواه السيد الرضی رفع الله مقامه فی المختار: ۱۷ من باب كتب أمير المؤمنين من نهج البلاغه. و قد تقدم عن المصنّف العلامة نقل الكتّابين عن كتاب صفین ص ۴۷۱ ط مصر. و قد ذكرناه عن مصادر فی المختار: ۱۰۱ من باب كتب نهج السعادة: ج ۴ ص ۲۶۸ ط ۱.

إلى فلان و الحشاشات جمع حشاشه و هى بقيه الروح فى المريض.

قوله عليه السلام فلست بأمضى قال ابن ميثم أى بل أنا أمضى لأنى على بصيره و يقين و حينئذ تبطل المساواه التى ادعاها معاويه انتهى.

و أقول: لعله لما كان غرضه لعنه الله تخويله عليه السلام ببقية الجنود و الرجال لكى يرتدع عليه السلام عن الحرب أجابه عليه السلام بأنك إذا لم تنزع عن الحرب مع شكك فى حصول ما تطلبه من الدنيا فكيف أترك أنا الحرب مع يقينى بما أطلبه من الآخرة.

و فى النهج و أما قولك إنا بنو عبد مناف فكذلك نحن و لكن ليس أميه كهاشم و قال ابن أبى الحديد الترتيب يقتضى أن يجعل هاشما بإزاء عبد شمس لأنه أخوه فى قعدد (1) و كلاهما ولد عبد مناف لصلبه و أن يكون أميه بإزاء عبد المطلب و أن يكون حرب بإزاء أبى طالب و أبو سفيان بإزاء أمير المؤمنين عليه السلام و لما كان فى صفين بإزاء معاويه جعل هاشما بإزاء أميه بن عبد شمس.

و لم يقل و لا أنا كأت لأنه قبيح أن يقال ذلك كما لا يقال السيف أمضى من العصا بل قبيح به أن يقولها مع أحد من المسلمين كاه نعم قد يقولها لا تصرىحا بل تعريضا لأنه يرفع نفسه عن أن يقيسها بأحد و هاهنا قد عرض بذلك فى قوله و لا المهاجر كالطليق لأن معاويه كان من الطلقاء لأن كل من دخل عليه رسول الله صلى الله عليه و آله فى فتح مکه عنوه بالسيف فملكه ثم من عليه عن إسلام أو عن غير إسلام فهو من الطلقاء فممن لم يسلم كصفوان بن أميه و من أسلم ظاهرا كمعاويه بن أبى سفيان و كذلك كل من أسر فى الحرب ثم أطلق بفداء أو بغير فداء فهو طليق.

و أما قوله و لا الصريح كاللصيق أى الصريح فى الإسلام الذى أسلم

ص: ١٠٦

١- ١ كذا فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد، و فسر بقريب الآباء من الجد الأكبر و فى ط الكمبانى من البحار: «فى تعدده».

اعتقاداً وإخلاصاً ليس كاللصيق الذي أسلم خوفاً من السيف أو رغبة في الدنيا انتهى ملخص كلامه.

و الظاهر أن قوله كاللصيق إشارته إلى ما هو المشهور في نسب معاوية كما سيأتي وقد بسط الكلام في ذلك في موضع آخر من هذا الشرح و تجاهل هنا حفظاً لنا موسى معاوية.

و قد ذكر بعض علمائنا في رساله في الإمامه أن أميه لم يكن من صلب عبد شمس و إنما هو عبد من الروم فاستلحقه عبد شمس و نسبه إلى نفسه و كانت العرب في الجاهليه إذا كان لأحدهم عبد و أراد أن ينسبه إلى نفسه أعتقه و زوجه كريمه من العرب فيلحق بنسبه قال و بمثل ذلك نسب العوّام أبو الزبير إلى خويلد فبنو أميه قاطبه ليسوا من قريش و إنما لحقوا و لصقوا بهم قال و يصدق ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام جواباً عن كتابه و ادعائه إنا بنو عبد مناف ليس المهاجر كالطليق و لا الصريح كاللصيق و لم يستطع معاوية إنكار ذلك انتهى.

و قال في النهايه المدغل أى المنافق من أدغلت في هذا الأمر إذا أدخلت فيه ما يفسده و قال هوى يهوى هويًا إذا هبط و قال نعشه الله ينعشه نعشًا إذا رفعه.

قوله عليه السلام على حين قال ابن أبي الحديد قال قوم من النحاه حين هنا مبني على الفتح و قال قوم منصوب لإضافته إلى الفعل.

قوله عليه السلام لا تجعلن أى لا تستمر على تلك الحال و إلا فقد كان للشيطان فيك أوفر نصيب.

و قال ابن أبي الحديد ذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفين (١) أن هذا الكتاب كتبه على عليه السلام إلى معاوية قبل ليله الهرير بيومين أو ثلاثه ثم قال فلما أتى معاوية كتاب على عليه السلام كتبه عمرو بن العاص أياما ثم

ص: ١٠٧

١ - ذكره ابن أبي الحديد في شرح المختار: ١٧ من الباب الثاني من نهج البلاغه. و ذكره نصر في أواخر الجزء ٧ من كتاب صفين ص ٤٧١.

دعاه فأقرأه إياه فشمته به عمرو و لم يكن أحد من قریش أشد إعظاماً لعلی من عمرو بن العاص منذ يوم لقيه و صفح عنه.

**[ترجمه] می گویم: ابن ابی الحدید نامه و پاسخ آن، و سید رضی الله عنه بخشی از پاسخ را در نهج البلاغه - سید رضی آن را در مختار ۱۷ از بخش نامه‌های امیرمؤمنان در نهج البلاغه روایت کرده است.

نقل این دو نامه از نامه‌ای از کتاب صفین ص ۴۱۷ چاپ مصر از علامه مصنف بیان شد. و آن را از منابعی در مختار ۱۰۱ از بخش نامه‌های نهج السعاده: ج ۴ ص ۲۶۸ چاپ اول ذکر کردیم. - روایت کرده‌اند و من بین روایات را جمع بستم.

ابن ابی الحدید گوید: گفته می‌شود: طلب إلیّ فلان کذا و تقدیر این است طلب کذا راغباً إلیّ فلان. و حشاشات جمع حشاشه است یعنی نفس‌های آخر مریض .

این کلام امام علیه السّلام: «فلسن بأمضی» ابن میثم گوید: یعنی بلکه من قاطع‌تر هستم زیرا بصیرت و یقین دارم و در این حالت مساواتی که معاویه ادعا کرده بود باطل می‌شود، پایان.

و می‌گویم: شاید غرض معاویه لعنه الله ترساندن امام علیه السّلام از بقیه سپاهیان و مردان بوده باشد تا امام علیه السّلام از جنگ ممانعت ورزد پس امام علیه السّلام اینگونه به او پاسخ داد که تو زمانی که با وجود تردیدت در دستیابی به آنچه که از دنیا طلب می‌کنی از جنگ دست نمی‌کشی من چگونه با وجود یقینم به آنچه که از آخرت طلب می‌کنم، جنگ را رها کنم.

و در نهج البلاغه آمده است: «و اینکه ادعا کردی ما همه فرزندان عبد مناف هستیم آری چنین است اما جد شما امیه چونان جد ما هاشم نیست.» ابن ابی الحدید گوید: ترتیب اقتضا می‌کند که هاشم را در مقابل عبد شمس قرار دهد زیرا او در قعدد برادر اوست و هر دو فرزند عبد مناف از صلب او هستند و نیز اینکه امیه در مقابل عبدالمطلب قرار بگیرد و حرب در مقابل ابوطالب و ابوسفیان در مقابل امیرمؤمنان علیه السّلام قرار بگیرد و اما از آنجا که در صفین در مقابل معاویه بود هاشم را در مقابل امیه پسر عبدشمس قرار داد.

و نفرموده است و نه من مانند تو هستم زیرا قبیح است که این جمله گفته شود چنانکه گفته نمی‌شود: شمشیر از عصا برنده‌تر است بلکه حتی قبیح است آن را با یکی از تمامی مسلمانان بگوید کرده اسبله این را می‌گوید ولی نه با صراحت بلکه با کنایه زیرا او خود را بالاتر از این می‌برد که خویشتن را با کسی مقایسه کند و در اینجا با این سخنش به آن کنایه زده است: «و نه مهاجر مانند اسیران آزاد شده است» زیرا معاویه از اسیران آزاد شده بود، از آنجا که هر کسی که رسول الله صلی الله علیه و آله در فتح مکه به زور شمشیر بر او وارد شد و سپس از روی اسلام یا غیر اسلام او را تصاحب کرد پس از اسیران آزاد شده بود و کسانی که اسلام نیاورده‌اند مانند صفوان بن امیه، و کسانی که ظاهراً اسلام آوردند مانند معاویه بن ابی سفیان و همچنین هر کسی که در جنگ اسیر شده سپس با فدیة و غیر فدیة آزاد شدند، اسیر آزاد شده هستند .

و این سخنش که لاالصریح کاللطیق یعنی صریح در اسلام، کسی که از روی اعتقاد و خلوص اسلام آورد مانند لصبیق که از ترس شمشیر یا تمایل به دنیا اسلام آورد نیست پایان خلاصه کلام او. و خوب این است که لصبیق در کلام او اشاره‌ای است به آنچه که در خصوص نسب معاویه مشهور است چنانکه به زودی خواهد آمد و شارح در جایی دیگر از این شرح سخن در

خصوص آن را بسط داده است و ما در اینجا به جهت حفظ اسرار معاویه آن را فرو نهادیم.

و برخی از علمای ما در رساله‌ای در امامت ذکر کرده‌اند که امیه از صلب عبد شمس نبوده است بلکه او برده‌ای از روم بود که عبد شمس او را به خود ملحق ساخت و به خود منسوب کرد و عرب در جاهلیت زمانی که برده‌ای داشت و می‌خواست که او را به خود منسوب کند او را آزاد می‌کرد و زنی اصیل از عرب را به همسری او در آورد پس او به نسب وی ملحق می‌شد. گوید عوام ابو زبیر اینگونه به خولید منسوب شد، پس تمامی بنی امیه از قریش نیستند بلکه به آنها ملحق شده و پیوسته‌اند. گوید: و این کلام امیر مؤمنان علیه السّلام در پاسخ به نامه و این ادعایش که ما همه فرزندان عبد مناف هستیم: «ارزش مهاجران مانند اسرای آزاد شده نیست و صریح مانند لصیق نیست» آن را تأیید می‌کند و معاویه نتوانست آن را انکار کند پایان.

در نهایت گوید: المدغل یعنی منافق از ریشه ادغلت فی هذا الأمر آنگاه که چیزی که موجب فساد آن می‌شود را در آن وارد کنی. و گوید: هوی یهودی هویاً زمانی است که سقوط کند. و گوید: نعهه الله ینعهه نعهشاً زمانی است که خداوند او را رفعت ببخشد.

و این کلام امام علیه السّلام: «علی حین» ابن ابی الحدید گوید: گروهی از نحویان گوید «حین» در اینجا مبنی بر فتح است و گروهی گویند: به جهت اضافه شدنش به فعل منصوب است. و این کلام امام علیه السّلام: «لاتجعلن» یعنی بر آن حالت استمرار نداشته باش که در غیر این صورت شیطان نصیبی وافر از تو خواهد داشت.

و ابن ابی الحدید گوید: نصر بن مزاحم در کتاب صفین - ابن ابی الحدید آن را در شرح مختار ۱۷ از بخش دوم نهج البلاغه ذکر کرده است. و نصر آن را در اواخر جلد ۷ از کتاب صفین ص ۴۷۱ ذکر کرده است. - ذکر کرده است که این نامه را علی علیه السّلام دو یا سه شب قبل از هریر برای معاویه نوشته است سپس گوید: زمانی که نامه علی علیه السّلام به معاویه رسید چند روز نامه را از عمرو بن عاص مخفی نگه داشت سپس او را فرا خواند و نامه را برایش قرائت کرد و عمرو او را سرزنش کرد و از آن روز که علی با عمرو روبه‌رو شده و از خون او گذشته بود هیچ یک از قریشیان در بزرگداشت جدی‌تر از عمرو نبودند.

***[ترجمه]

«۴۰۸»

(۱) وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ رَوَى نَصِيرُ بْنُ مَزَاحِمٍ فِي كِتَابِ صَفِينٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي رَوْقٍ قَالَ: جَاءَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ فِي نَاسٍ مِنْ قُرَاءِ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى مُعَاوِيَةَ قَبْلَ مَسِيرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى صَفِينٍ فَقَالُوا لَهُ يَا مُعَاوِيَةُ عَلَامٌ تُقَاتِلُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَيْسَ لَكَ مِثْلُ صُحْبَتِهِ وَ لَا مِثْلُ هِجْرَتِهِ وَ لَا قَرَابَتِهِ وَ لَا سَابِقَتِهِ فَقَالَ إِنِّي لَا أَدْعِي أَنَّ لِي فِي الْإِسْلَامِ مِثْلُ صُحْبَتِهِ وَ لَا مِثْلَ هِجْرَتِهِ وَ لَا قَرَابَتِهِ وَ لَكِنْ خَبَّرُونِي عَنْكُمْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عُمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا قَالُوا بَلَى قَالَ فَلْيَدْفَعِ إِلَيْنَا قَتْلَهُ لِنَقْتُلَهُمْ بِهِ وَ لَا قِتَالَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ قَالُوا فَارْتَبِ إِلَيْهِ كِتَابًا يَأْتِيهِ بِهِ بَعْضُ نَا فَكَتَبَ مُعَاوِيَةَ مَعَ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفِيَانَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ فَيَأْتِيكَ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَا بَعِيدُ فَإِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مُحَمَّدًا بِعِلْمِهِ وَ جَعَلَهُ الْأَمِينَ عَلَى وَحْيِهِ وَ الرَّسُولَ إِلَى خَلْقِهِ وَ اجْتَبَى لَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَعْوَانًا أَيْدَهُ اللَّهُ بِهِمْ فَكَانُوا فِي مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ عَلَى قَدَرِ فَضَائِلِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ فَكَانَ أَفْضَلُهُمْ فِي

الإِسْلَامَ وَ أَنْصَحَهُمْ لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ خَلِيفَةَ خَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِ خَلِيفَتِهِ ثُمَّ الثَّلَاثَ الْخَلِيفَةَ الْمَظْلُومَ عُثْمَانَ فَكَلَّمَهُمْ حَسَدَتْ
وَ عَلَى كُلِّهِمْ بَغِيَّتٌ عَرَفْنَا ذَلِكَ فِي نَظَرِكَ الشَّرِّ وَ قَوْلِكَ الْهَجْرِ فِي تَنَفُّسِكَ الصَّعِدَاءِ وَ فِي إِبْطَائِكَ عَنِ الْخُلَفَاءِ تُقَادُ إِلَى كُلِّ
مِنْهُمْ كَمَا يُقَادُ الْفَحْلُ الْمَخْشُوشُ حَتَّى تُبَايِعَ وَ أَنْتَ كَارُهُ

ص: ١٠٨

١-٤٠٨- رواه نصر بن مزاحم بن بشار في آخر الجزء الثاني من أصل عبد الوهاب من كتاب صفيين ص ٨٥ ط مصر. و رواه عنه
ابن أبي الحديد في شرح المختار: ٩ من الباب الثاني من نهج البلاغه من شرحه: ج ١٥، ص ٧٣ ط مصر، و في ط بيروت: ج ٤
ص ٥١٩. و للكلام شواهد و مصادر يجد الباحث كثيرا منها في المختار: ٧٠ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج
السعادة: ج ٤ ص ١٧٠، ط ١.

ثُمَّ لَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ بِأَعْظَمَ حَسَدًا مِنْكَ لِابْنِ عُمَرَ عَثْمَانَ وَكَانَ أَحَقَّهُمْ أَنْ لَا تَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ فِي قَرَابَتِهِ وَصِهْرِهِ فَقَطَعْتَ رَحِمَهُ
 وَفَجَّحْتَ مَحَاسِنَهُ وَالْبَيْتَ النَّاسَ عَلَيْهِ وَبَطَنْتَ وَظَهَرْتَ حَيْثِي ضَرَبْتَ إِلَيْهِ آيَاتِ الْأَيْبِلِ وَفَيَدَّتْ إِلَيْهِ الْخَيْلَ الْعِرَابَ وَحُمَلَ عَلَيْهِ
 السَّلَاحُ فِي حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُتِلَ مَعِكَ فِي الْمَحَلَّةِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ فِي دَارِهِ الْهَائِعَةَ لَا تَزْدَعُ الظَّنَّ وَالتُّهْمَةَ عَنْ
 نَفْسِكَ فِيهِ بِقَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ وَأُقْسِمُ قَسِيمًا صَادِقًا لَوْ قُتِمْتَ فِيمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَقَامًا وَاحِدًا تُنْهِنُهُ النَّاسَ عَنْهُ مَا عَدَلَ بِكَ مِنْ قِبَلِنَا مِنَ
 النَّاسِ أَحَدًا وَلَمْ حَيِّ ذَلِكُ عِنْدَهُمْ مِمَّا كَانُوا يَعْرِفُونَكَ بِهِ مِنَ الْمُجَانِبَةِ لِعُثْمَانَ وَالبَغْيِ عَلَيْهِ وَآخَرَى أَنْتَ بِهَا عِنْدَ أَنْصَارِ عُثْمَانَ
 ظَنِينَ إِيوَاؤُكَ قَتَلَهُ عُثْمَانُ فَهُمْ عَضُدُكَ وَأَنْصَارُكَ وَيَدُكَ وَبِطَانَتُكَ وَقَدْ ذَكَرَ لِي أَنَّكَ تَتَنَصَّلُ مِنْ دَمِهِ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا
 أَمْكِنَا مِنْ قَتَلَتِهِ لِنَقْتُلَهُمْ بِهِ وَنَحْنُ مِنْ أَسِيرِ النَّاسِ إِلَيْكَ وَإِلَّا فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ وَلَاصِحَّ حَابِكُ إِلَّا السَّيْفُ وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِنَطْلُبَنَّ
 قَتَلَهُ عُثْمَانَ فِي الْجِبَالِ وَالرَّمَالِ وَالْبُرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى يَقْتُلَهُمُ اللَّهُ أَوْ لَتَحْلِفَنَّ [لَتَلْحَقَنَّ] أَرْوَاحُنَا بِاللَّهِ وَالسَّلَامُ قَالَ نَصِيرٌ فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو
 مُسْلِمٍ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذَا الْكِتَابِ قَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّكَ قَدْ قُتِمْتَ بِأَمْرٍ وَوَلِيَّتُهُ وَاللَّهِ مَا أَحْبُّ أَنَّهُ
 لِعُغْرِكَ إِنْ أُعْطِيَ الْحَقُّ مِنْ نَفْسِكَ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مُسْلِمًا مُحَرَّمًا مَظْلُومًا فَادْفَعِ إِلَيْنَا قَتْلَهُ وَأَنْتَ أَمِيرُنَا فَإِنْ خَالَفَكَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ
 كَانَتْ أَيْدِينَا لَكَ نَاصِرَةً وَالسُّنَّتُنَا لَكَ شَاهِدَةً وَكُنْتَ ذَا عُدْرٍ وَحُجَّةٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اغْدُ عَلَيَّ غَدًا فَخُذْ جَوَابَ كِتَابِكَ
 فَانصِرْ ثُمَّ رَجَعَ مِنْ غَدٍ لِيَأْخُذَ كِتَابَهُ فَوَجَدَ النَّاسَ قَدْ بَلَغَهُمُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ فَلَبِسَتْ الشَّيْبَةَ أَسْلِحَتَهَا ثُمَّ غَدَوْا فَمَلُّوا الْمَسْجِدَ فَنَادَوْا
 كُلُّنَا قَتِيلَ عُثْمَانَ وَآكُتُّوا مِنَ النَّدَاءِ بِذَلِكَ وَأَذِنَ لِأَبِي مُسْلِمٍ فَدَخَلَ فَدَفَعَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَوَابَ كِتَابِ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ أَبُو
 مُسْلِمٍ لَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا مَا لَكَ مَعَهُمْ أَمْرٌ قَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ بَلَغَ الْقَوْمَ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَدْفَعَ إِلَيْنَا قَتْلَهُ عُثْمَانَ فَضُجُّوا وَاجْتَمَعُوا وَلَبَسُوا
 السَّلَاحَ وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ كُلُّهُمْ قَتَلَهُ عُثْمَانَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْفَعَهُمْ

إِلَيْكُمْ طَرْفَهُ عَيْنٍ قَطٌّ لَقَدْ ضَرَبْتُ هَذَا الْمَأْمُرَ أَنْفَهُ وَ عَيْنَهُ فَمَا رَأَيْتُهُ يَتَّبِعِي لِي أَنْ أَدْفَعَهُمْ إِلَيْكَ وَلَا إِلَيَّ غَيْرِكَ فَخَرَجَ أَبُو مُسْلِمٍ بِالْكِتَابِ وَ هُوَ يَقُولُ الْآنَ طَابَ الضَّرَابُ وَ كَانَ جَوَابٌ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيَّ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ أَخَا خَوْلَانَ قَدِمَ عَلَيَّ بِكِتَابٍ مِنْكَ تَذَكَّرْتُ فِيهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيَّ مِنَ الْهُدَى وَ الْوَحْيِ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَ الْوَعْدَ وَ أَيْدَهُ بِالنَّصِيرِ وَ مَكَّنَ لَهُ فِي الْبِلَادِ وَ أَظْهَرَ عَلَيَّ أَهْلَ الْعَدَاوَةِ وَ الشَّنَانِ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ وَثَبُوا عَلَيْهِ وَ شَفَعُوا لَهُ وَ أَظْهَرُوا تَكْذِيبَهُ وَ بَارَزُوهُ بِالْعَدَاوَةِ وَ ظَاهَرُوا عَلَيَّ إِخْرَاجَهُ وَ عَلَيَّ إِخْرَاجَ أَصْحَابِهِ وَ أَهْلِهِ وَ الْبُؤَا عَلَيْهِ الْعَرَبِ وَ جَامِعُوهُمْ عَلَيَّ حَرْبِهِ وَ جَهَدُوا فِي أَمْرِهِ كُلَّ الْجُهْدِ وَ قَلَّبُوا لَهُ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ هُمْ كَارِهُونَ فَكَانَ أَشَدُّ النَّاسِ عَلَيْهِ تَأْلِيًا وَ تَحْرِيسًا أُسْرَتَهُ وَ الْمَأْذَنِي فَالْمَأْذَنِي مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا مَنْ عَصَاهُ اللَّهُ مِنْهُمْ يَا ابْنَ هِنْدٍ فَلَقَدْ خَبَأَ لَنَا الدَّهْرُ مِنْكَ عَجَبًا وَ لَقَدْ قَدِمْتَ فَأَفْحَشْتَ إِذْ طَفِقْتَ تُخْبِرُنَا عَنْ بِلَاءِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فِينَا فَكُنْتَ فِي ذَلِكَ كَجَالِبِ الثَّمْرِ إِلَى هَجْرٍ أَوْ كِدَاعِي مُسَيِّدِهِ إِلَى النَّضَالِ وَ ذَكَرْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اجْتَبَى لَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَعْوَانًا أَيْدَهُ اللَّهُ بِهِمْ فَكَانُوا فِي مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ عَلَيَّ قَدْرَ فَضَائِلِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ فَكَانَ أَفْضَلُهُمْ كَمَا زَعَمْتَ فِي الْإِسْلَامِ وَ أَنْصَحَهُمْ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ الْخَلِيفَةَ الصَّادِقَ وَ خَلِيفَةَ الْخَلِيفَةِ الْفَارُوقَ وَ لِعَمْرِي ذَكَرْتَ أَمْرًا إِنْ تَمَّ اعْتَزَلَمَكَ كُلُّهُ وَ إِنْ نَقَصَ لَمْ يَلْحَقْكَ ثَلْمُهُ (١) وَ مَا أَنْتَ وَ الصَّادِقَ فَالصَّادِقُ مَنْ صَدَقَ بِحَقِّنَا وَ أَبْطَلَ بَاطِلَ عَدُونَا وَ مَا أَنْتَ وَ الْفَارُوقَ فَالْفَارُوقُ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ أَعْدَائِنَا (٢)

ص: ١١٠

١-١ التلم: النقص و الخلال.

٢-٢ كذا في طبع الكمباني من أصلي، و من عدم وجود الكلام على هذا النسق في جميع المصادر في رساله معاويه، و عدم وجود هذه القطعه بهذه الخصوصيه في مصدرى المصنّف - كتاب صفين و شرح ابن أبي الحديد- و غيرهما يتبين جليا أن هاهنا زيد في جواب أمير المؤمنين عليه السلام ما ليس منه؛ و لأجل التوضيح نسوق حرفيا لفظي كتاب صفين و شرح ابن أبي الحديد، و هذا نصهما: و ذكرت أن الله تعالى اجتبى له من المسلمين أعوانا أيده الله بهم فكانوا في منازلهم في الإسلام فكان أفضلهم - زعمت - في الإسلام و أنصحهم لله و لرسوله الخليفة و خليفه الخليفه ... و لفظنا «تعالى» و اللام في قوله «و لرسوله» من شرح النهج فقط. و في بدايه حرب صفين تحت الرقم ٣٥٩ من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الاشراف: ج ١ ص ٣٦٦ من المخطوطه، و في ط ١: ج ٢ ص ٢٧٩ ما هذا لفظه: و ذكرت أن الله جل ثناؤه و تباركت أسماؤه، اختار له من المؤمنين أعوانا أيده بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدم [قدر «خ»] فضائلهم في الإسلام فكان أفضلهم خليفته و خليفه خليفته من بعده، و لعمرى إن مكانهما ...». و في كتاب العسجد في الخلفاء تحت الرقم ١١ منه من العقد الفريد: ج ٣ ص ١٠٧، ط ٢ ما هذا نصه: و ذكرت أن الله اختار [له] من المسلمين أعوانا أيده بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام فكان أفضلهم - بزعمك - في الإسلام و أنصحهم لله و لرسوله الخليفه و خليفه الخليفه ... فظهر ممّا ذكرناه أن ما ذكرها هنا في أصلي المطبوع غير موجود في مصدره المأخوذ منه و لا في غيره من المصادر القديمه فلا اعتبار له. و على فرض ثبوت مصدر معتبر له أيضا لا يدل على مدح لأنه حكايه كلام لمعاويه مقرونه بالرد.

وَذَكَرَتْ أَنَّ عَثْمَانَ كَانَ فِي الْفَضْلِ تَالِيًا فَإِنْ يَكُنْ عَثْمَانُ مُحْسِنًا فَسَيَجْزِيهِ اللَّهُ بِإِحْسَانِهِ وَإِنْ يَكُنْ مُسِيئًا فَسَيَلْقَى رَبًّا غَفُورًا لَا يَتَعَاظَمُهُ ذَنْبٌ أَنْ يَغْفِرَهُ وَ لَعْمَرِي إِنْ لَأَرْجُو إِذَا أَعْطَى اللَّهُ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ فَضَائِلِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ وَ نَصِيحَتِهِمْ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ أَنْ يَكُونَ نَصِيحَةً فِي ذَلِكِ الْمَأْوَفَرِ إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا دَعَا إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ التَّوْحِيدِ لَهُ كُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ فِيمَا جَاءَ بِهِ فَلَبِثْنَا أَحْوَالًا كَامِلَةً مُجْرَمَةً تَامَةً وَ مَا يَعْبُدُ اللَّهُ فِي رُبْعِ سَاكِنٍ مِنَ الْعَرَبِ غَيْرَنَا فَأَرَادَ قَوْمُنَا قَتْلَ نَبِيِّنَا وَ اجْتِيَا حَ أَصْلَنَا وَ هَمُّوا بِنَا الْهُمُومَ وَ فَعَلُوا بِنَا الْأَفَاعِيلَ

وَمَعُونَا الْمِيرَةَ وَ أَمْسَدَ كَوَا عَنَا الْعَذَبَ وَ أَخْلَسُونَا الْخَوْفَ وَ جَعَلُوا عَلَيْنَا الْإِرْصَادَ وَ الْعِيُونَ وَ اضْطَرُّونَا إِلَى جَبَلٍ وَعِرٍ وَ أَوْقَدُوا لَنَا نَارَ الْحَرْبِ وَ كَتَبُوا عَلَيْنَا بَيْنَهُمْ كِتَابًا لَمَّا يُؤَاكِلُونَنَا وَ لَمَّا يُشَارِبُونَنَا وَ لَمَّا يُنَاكِحُونَنَا وَ لَمَّا يُبَايَعُونَنَا وَ لَمَّا نَأْمَنُ فِيهِمْ حَتَّى نَدْفَعِ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَقْتُلُوهُ وَ يَمَثَلُوا بِهِ فَلَمْ نَكُنْ نَأْمَنُ فِيهِمْ إِلَّا مِنْ مَوْسِمٍ إِلَى مَوْسِمٍ فَعَزَمَ اللَّهُ لَنَا عَلَى مَنَعِهِ وَ الذَّبِّ عَنْ حَوَازِيهِ وَ الرَّمْيَاءِ مِنْ وَرَاءِ جَمْرَتِهِ (١) وَ الْقِيَامِ بِأَسْيَافِنَا دُونَهُ فِي سَاعَاتِ الْخَوْفِ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَمُؤْمِنًا يَرْجُو بِذَلِكَ الثَّوَابَ وَ كَافِرًا يُحَامِي بِهِ عَنِ الْأَصْلِ وَ أَمَّا مَنْ أَسْلَمَ مِنْ قُرَيْشٍ بَعْدَ فِائِهِمْ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ أَخْلِيَاءُ فَمِنْهُمْ الْحَلِيفُ الْمَمْنُوعُ وَ مِنْهُمْ ذُو الْعَشِيرَةِ الَّتِي تَدَافِعُ عَنْهُ فَلَا يَبْغِيهِ أَحَدٌ مِثْلَ مَا بَغَانَا بِهِ قَوْمِنَا مِنَ التَّلْفِ فَهُمْ مِنَ الْقَتْلِ بِمَكَانِ نَجْوِهِ وَ أَمِنْ فَكَانَ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ بِالْهَجْرَةِ وَ أذنَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ فَكَانَ إِذَا احْمَرَ الْبَأْسُ وَ دُعِيَتْ نَزَالِ أَقَامَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَاسْتَقْدَمُوا فَوْقَى أَصْحَابِهِ بِهِمْ حَيْدَ الْأَسِنَّةِ وَ السُّيُوفِ فَقَتَلَ عُبَيْدَةَ يَوْمَ بَدْرٍ وَ حَمْزَةَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ جَعْفَرَ وَ زَيْدَ يَوْمَ مُؤْتَةَ وَ أَرَادَ مَنْ لَوْ شِئْتُ ذَكَرْتُ اسْمَهُ مِثْلَ الَّذِي أَرَادُوا مِنَ الشَّهَادَةِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ إِلَّا أَنْ أَحْيَاهُمْ عَجَلَتْ وَ مَيِّتَهُ أَخْرَتْ وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَ الْإِمْنَةُ عَلَيْهِمْ بِمَا قَدْ أَسْلَفُوا مِنَ الصَّالِحَاتِ فَمَا سَمِعْتُ بِأَحَدٍ وَ لَا رَأَيْتُهُ هُوَ أَنْصَحَ لَلَّهِ فِي طَاعَةِ رَسُولِهِ وَ لَا أَطَوَّعَ لِنَبِيِّهِ فِي طَاعَةِ رَبِّهِ وَ لَا أَصْبَرُ عَلَى اللَّأْوَاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ وَ مَوَاطِنِ الْمَكْرُوهِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ الَّذِينَ سَمَّيْتُ لَكَ وَ فِي الْمُهَاجِرِينَ خَيْرٌ كَثِيرٌ تَعْرِفُهُ جَزَاهُمْ اللَّهُ خَيْرًا بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ وَ ذَكَرْتُ حَسِيدِي الْخُلَفَاءِ وَ إِبْطَائِي عَنْهُمْ وَ بَغْيِي عَلَيْهِمْ فَأَمَّا الْبَغْيُ عَلَيْهِمْ فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ

ص: ١١٢

١-١ كذا في أصلي، و في كتاب صفين ط مصر، و شرح المختار ٩ من كتب نهج البلاغه لابن أبي الحديد: «و الرمي من وراء حرمة...» و لكن قال عند الشرح: و يروى: و الرمياء.

وَأَمَّا الْإِبْطَاءُ عَنْهُمْ وَالْكَرَاهِيَةُ لِأَمْرِهِمْ فَلَسْتُ أَعْتَدِرُ إِلَى النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَمَّا قَبِضَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتْ قُرَيْشٌ مَنَا أَمِيرٌ وَقَالَتِ الْأَنْصَارُ مَنَا أَمِيرٌ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ مَنَا مُحَمَّدٌ فَخُنُّ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ فَعَرَفَتْ ذَلِكَ الْأَنْصَارُ فَسَلَّمَتْ لَهُمُ الْوِلَايَةَ وَالسُّلْطَانَ فِإِذَا اسْتَحَقُّوَهَا بِمُحَمَّدٍ دُونَ الْأَنْصَارِ فَإِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُمْ وَإِلَّا فَإِنَّ الْأَنْصَارَ أَعْظَمَ الْعَرَبِ فِيهَا نَصَبًا فَلَا أَدْرِي أَضِيحَابِي سَيَلِمُوا مِنْ أَنْ يَكُونُوا حَقِّي أَخَذُوا أَوْ الْأَنْصَارُ ظَلَمُوا بَلْ عَرَفْتُ أَنَّ حَقِّي هُوَ الْمَأْخُودُ وَقَدْ تَرَكْتُهُ لَهُمْ تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ عُثْمَانَ وَقَطِيعَتِي رَحِمَهُ وَتَأَلِيبي عَلَيْهِ فَإِنَّ عُثْمَانَ عَمِلَ مَا قَدْ بَلَغَكَ فَصَبَّحَ النَّاسُ بِهِ مَا رَأَيْتَ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي قَدْ كُنْتُ فِي عُرْزِهِ عَنْهُ إِلَّا أَنْ تَتَجَنَّبَنِي فَتَجَنَّبَ مَا بِيَدَا لِمَكَ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ قَتْلِهِ عُثْمَانَ فَإِنِّي نَظَرْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَضَرَبْتُ أَنْفَهُ وَعَيْنَهُ فَلَمْ أَرِ دَفْعَهُمْ إِلَيْكَ وَلَا إِلَى غَيْرِكَ وَ لَعَمْرِي لَئِنْ لَمْ تَنْزِعْ عَنِّيكَ وَشِقَاقِكَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ عَنْ قَلِيلٍ يَطْلُبُونَكَ لَا يُكَلِّفُونَكَ أَنْ تَطْلُبَهُمْ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ وَلَا سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ وَقَدْ كَانَ أَبُوكَ قَدْ أَتَانِي حِينَ وَلِيَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ أَنْتَ أَحَقُّ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ وَأَوْلَى النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ وَأَنَا زَعِيمٌ لِمَكَ بِذَلِكَ عَلَيَّ مَنْ خَالَفَ عَلَيْكَ ابْسُطْ يَدَكَ أَبَايَعُكَ فَلَمْ أَفْعَلْ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَبَاكَ قَدْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ وَارَادَهُ حَتَّى كُنْتُ أَنَا الَّذِي آيَيْتُ عَلَيْهِ لِقُرْبٍ لِعَهْدِ النَّاسِ بِالْكَفْرِ وَمَخَافَةِ الْفُرْقَةِ بَيْنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَأَبُوكَ كَانَ أَعْرِفَ بِحَقِّي مِنْكَ فَإِنْ تَعْرِفُ مِنْ حَقِّي مَا كَانَ أَبُوكَ يَعْرِفُ تُصِيبَ رُشْدَكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَسَيُغْنِي اللَّهُ عَنْكَ وَالسَّلَامُ.

**[ترجمه] او درجایی - نصر بن مزاحم بن بشار آن را در آخر جلد دوم از اصل عبدالوهاب از کتاب صفین ص ۸۵ چاپ مصر روایت کرده است. و ابن ابی الحدید آن را در شرح مختار ۹ از بخش دوم نهج البلاغه از شرحش: ج ۱۵، ص ۷۳ چاپ مصر، و در چاپ بیروت: ج ۴ ص ۵۱۹.

و برای این کلام شواهد و منابعی است که محقق بسیاری از آنها را پیدا کرده است از جمله: مختار ۷۰ از بخش نامه‌های امیر مؤمنان علیه السلام از نهج السعاده: ج ۴ ص ۱۷۰، چاپ اول. -

دیگر گوید: نصر بن مزاحم در کتاب صفین از عمرو بن سعد از ابی روق روایت کرد: ابومسلم خولانی در جمع گروهی از قاریان شامی قبل از حرکت امیرمؤمنان علیه السلام به سوی صفین نزد معاویه آمدند و گفتند: ای معاویه بر سر چه با علی علیه السلام پیکار می کنی در حالی که تو نظیر همراهی، هجرت، قرابت و سابقه او را نداری؟ پاسخ داد: من مدعی نیستم که در اسلام نظیر همراهی او، هجرت و قرابت او را دارم، اما شما به من بگویید آیا نمی دانید که عثمان مظلومانه کشته شده است؟ گفتند: آری، گفت: پس او باید قاتلان او را به ما بسپارد تا آنان را به خاطر او به قتل برسانیم و جنگی میان ما و او نباشد، گفتند: پس نامه‌ای برای او بنویس تا یکی از ما، آن را برای او ببرد.

پس معاویه نامه‌ای نوشت و به همراه ابومسلم خولانی فرستاد: بسم الله الرحمن الرحيم. از معاویه بن ابی سفیان به علی بن ابی طالب. سلام بر تو، من نزد تو خداوند را که جز او خدایی نیست ستایش کنم.

اما بعد، همانا خداوند به دانایی خویش محمد را برگزید و او را امین وحی و فرستاده خود نزد آفریدگانش قرار داد، و از مسلمانان یارانی برای او برگزید او را به وسیله ایشان حمایت کرد و هر یک از ایشان به اندازه مراتب و فضایل خود در اسلام نزد او پایگاه‌هایی داشتند. برترین ایشان در اسلام و خیراندیش‌ترین آنها در راه خدا و برای پیامبرش بعد از او بود و خلیفه جانشین او و سومی، خلیفه مظلوم عثمان بود، که تو بر همه ایشان رشک بردی و با همه گردنکشی کردی، و ما آن عصیان را در نگاه خشم آلود و گفتار ناهنجار و آه‌هایی که از دل برمی کشیدی و در تأخیر تو از بیعت با آن خلفا دریافتیم که به سان

کشاندن هیون فحلی حلقه در بینی کشانده می‌شدی، تا با اکراه با ایشان بیعت می‌کردی.

پس از بیعت به هیچ‌یک از آنان بیش از پسر عمّت، عثمان حسد نمی‌بردی، درحالی که او به سبب خویشاوندی و دامادیش بیش از آنان استحقاق داشت که با وی چنان نکنی، با او قطع رحم کردی و نکویی‌هایش را زشت شمردی و مردم را بر ضدش برانگیختی و نهان‌شدی و چهره نمودی، تا آنکه گروهی بر تو تاختند و سپاهی همدست بر ضدش نظام یافت و در حرم پیامبر خدا اسلحه به رویش کشیدند و در کنار تو، در یک محله، او را کشتند و تو بانگ و فریاد را از سرای او می‌شنیدی ولی به گفتار یا کردار خود هیچ دستی نجنبانیدی که شک و تهمت از خویشتن دور کنی. صادقانه سوگند می‌خورم، اگر در ماجرای او موضعی می‌گرفتی و حتی یک‌بار کاری می‌کردی که گزند مردم را از او بازداری، یک تن از ما هم تو را متهم نمی‌ساخت و مردم مخالفت و گردنکشی‌های تو را بر ضد عثمان از یاد می‌بردند.

گذشته از این هواداران عثمان از آن رو بر تو بدگمانند که تو قاتلان عثمان را پناه داده‌ای و اینک همانان یاران و دستیاران، و دست و بازو، و نزدیکان و رازداران تو هستند. به من گفته‌اند که تو خود را از خون او بری می‌دانی، اگر راست می‌گویی دست ما را بر قاتلانش گشاده‌دار تا ایشان را بکشیم، آنگاه (برای بیعت با تو) ما شتابنده‌ترین به‌سوی تو خواهیم بود و گر نه تو و یارانت را جز شمشیر نسزد. سوگند به خداوندی که خدایی جز او نیست. ما در کوه و صحرا و بیابان و دریا در پی قاتلان بتازیم تا خداوند ایشان را بکشد یا جان‌های ما به خداوند پیوندد. والسلام .

نصر ادامه داد: زمانی که ابومسلم با این نامه نزد علی علیه السلام آمد، برخواست و خدا را حمد و ثنا گفت سپس فرمود: اما بعد تو به امری پرداختی و برعهده گرفتی که به خدا سوگند که دوست نداشتم برای غیر تو باشد اگر منصفانه بنگری عثمان مسلمان حرام مظلومانه کشته شد پس قاتلان او را به ما بسپار. تو امیر ما هستی و اگر یکی از مردم با تو مخالفت کند دستان ما یاریگر تو و زبان ما شاهد تو است و تو صاحب عذر و حجت بودی.

پس علی علیه السلام فرمود: فردا نزد من بیا و پاسخ نامه‌ات را بگیر. پس او رفت و فردا بازگشت تا نامه‌اش را بگیرد پس دید که آنچه که او به خاطر آن آمده است به مردم رسیده است. پس شیعیان سلاح بستند سپس رفتند و مسجد را پر کردند و همگی فریاد زدند که همه ما قاتلان عثمان هستیم و این ندا را بسیار برآوردند و به ابومسلم اجازه داد پس داخل شد و علی علیه السلام جواب نامه معاویه را به او داد.

ابومسلم گفت: مردمی را دیدم که تو با آنان کاری نداری. فرمود: کدام؟ گفت: به مردم رسیده است که تو می‌خواهی قاتلان عثمان را به ما تحویل دهی پس برآشفته شده، جمع شده و سلاح بسته‌اند و می‌پندارند که همه آنها قاتلان عثمان هستند. پس علی علیه السلام فرمود: به خدا سوگند لحظه‌ای قصد نکردم که آنان را به شما تحویل دهم من در این باب نیک نگریسته و جوانب آن را سنجیده‌ام و صلاح نمی‌دانم که ایشان را نه به تو و نه به دیگری تسلیم کنم. پس ابومسلم با نامه خارج شد درحالی که می‌گفت: جنگ هم اکنون خوش است.

و جواب علی علیه السلام چنین بود: از بنده خدا علی امیر مؤمنان به معاویه پسر ابوسفیان: پاسخ علی علیه السلام: از بنده خدا علی، امیر مؤمنان به معاویه بن ابی سفیان. اما بعد، آن مرد خولانی نامه تو را آورد که در آن محمد صلی الله علیه و آله و سلم

را یاد کرده و از نعمتی که خداوند، از هدایت و وحی، بدو بخشیده سخن گفته بودی، سپاس خدای را که وعده او را راست آورد و پیروزی را برایش به کمال رساند و دستش را بر کشورها گشود و بر دشمنان و بدگویان چیره‌اش کرد، او را بر کسانی از قوم خودش که بر او تاختند و کینه ورزیدند و درغگویش خواندند و دشمنی‌ها نشان دادند و بر بیرون راندن او و یاران و خویشانش همدست شدند و عرب را بر ضدش برانگیختند و برای پیکار با او بسیج کردند و در کارش با نهایت سرسختی پای فشردند و عرصه را بر او تنگ ساختند، غالب فرمود و امر خدا، درحالی که بر همه آنان ناگوار بود، پیروز برآمد، درحالی که پافشارترین مردم در تحریک بر ضد او همان خاندان خود وی بودند و از قوم او آن که بدو نزدیکتر بود بیشتر لجاجت می‌کرد مگر آن کس که خداوند معصومش نگه داشته بود.

ای پسر هند به‌راستی روزگار نکته‌شگفتی را درباره تو از ما پنهان داشته بود، اینک تو خود آن را بروز دادی و رسوایی فرودی، آنجا که آغاز کردی تا نعمت خدای تعالی را در حق پیامبر خود صلی الله علیه و سلم و در مورد ما به خود ما خبر دهی، و چونان کسی گشتی که خرما به هجر برد، یا کسی که استاد تیراندازی خود را به مسابقه بخواند.

و یاد کردی که خداوند از مسلمانان یاورانی برای او برگزید و به‌وسیله ایشان یاریش داد و آنان را به اندازه فضایلشان در اسلام، نزد او پایگاه‌هایی بود و ادعا کردی برتر از همه ایشان در اسلام و نیکخواه‌ترین آنان نسبت به خدا و پیامبرش، آن خلیفه صدیق و جانشین آن خلیفه فاروق بوده‌اند، به جان خودم امری را ذکر کردی که اگر همه آن از تو دور شود و کاسته شود خللی به تو نمی‌رسد، تو را چه به صدیق؟ که صدیق کسی است که حق ما را تصدیق کرد و باطل دشمنان را باطل کرد! و تو را چه به فاروق که؟ که فاروق کسی است که میان ما و دشمنان جدایی انداخت.

و نوشتی که عثمان در فضل، سومین فرد بود. اگر عثمان نیکوکار بوده خدا در برابر نیکیش به او پاداش خواهد داد و اگر بدکار بوده پروردگار بسیار آمرزنده‌ای را خواهد دید که بزرگی هیچ‌گناهی بیش از گستردگی و شمول بخشش و آمرزش او نیست.

به جانم سوگند، مرا امید چنان است که آنگاه که خداوند به مردم به اندازه فضایلشان در اسلام و نیک‌خواهی ایشان نسبت به خود و پیامبر خود نصیبی عطا فرماید، سهم ما بیشتر باشد.

همانا وقتی محمد صلی الله علیه و آله مردم را به ایمان به خدا و یکتاپرستی دعوت کرد ما اهل بیت نخستین کسانی بودیم که به او ایمان آوردیم و آنچه آورده بود تصدیق کردیم و سالها بر همان اعتقاد بودیم، در صورتی که در ربع مسکون هیچ‌یک از اعراب، جز ما ایمان نیاورده بودند، پس قوم قریش خواستند پیامبران را بکشند و ریشه ما را برکنند و بار اندوهها را بر دلمان نهند و کارهای ناروا با ما کردند و ما را از خوراکی گوارا و نوشیدن جرعه‌ای زلال باز داشتند و بیم و ترس را به ما ارزانی داشتند و بر ما دیده‌بانان و جاسوسان گماشتند و ما را به رفتن بر کوهساری سخت و ناهموار ناگزیر کردند و آتش جنگ را بر (ضد) ما برافروختند و میان خود پیمانی نوشتند که با ما نخورند و نیاشامند و همسری و خرید و فروش نکنند و دست به دستمان نسایند و امانمان ندهند مگر آنکه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را به ایشان سپاریم تا او را بکشند و بدو مثل زنند (که عبرت دیگران باشد) و ما از ایشان جز از موسم حجی تا موسمی دیگر امان نداشتیم. پس خداوند ما را بر حمایت از او، دفاع از حریم و نگه‌داشت حرمت او و نگهبانی از او، با شمشیرهای خود، در تمام ساعات هولناک شبانه‌روز مصمم داشت،

مؤمن ما از این پایمردی امید ثواب داشت و کافرمان نیز به سبب خویشی و ریشه دودمانی خود از او حمایت می کرد.

اما دیگر قریشیان که اسلام آورده بودند چنان بیم و هراسی که ما داشتیم، نداشتند زیرا یا به سبب هم‌پیمانی، ریختن خونشان ممنوع بود یا عشیره و قومشان از آنان دفاع می کردند. و به هیچ کس چنان گزندی که از سوی قوممان متوجه ما بود نرسید، چه آنان از کشته شدن نجات یافته و در امان بودند. این امری بود که خدا خواسته بود چنان باشد.

سپس به پیامبر خود فرمان هجرت داد و از آن پس به وی اجازه داد با مشرکان بجنگد. چون نبرد سخت می شد و تکاوران را به میدان می خواندند، اهل بیت او به پا می خاستند و وی ایشان را جلو می انداخت و دیگر یاران خود را، در پناه ایشان که سپر بلا شده بودند، در برابر تندی پیکانها و تیزی شمشیرها حمایت می کرد، پس عیبده در جنگ بدر، و حمزه در جنگ احد و جعفر و زید در جنگ موته کشته شدند.

و کسی که اگر می خواستم نامش را ذکر می کردم آرزومند شهادت در راه خدا بود، همچون شهادتی که ایشان در رکاب پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم، چندین بار پذیرا بودند و بدان نایل آمدند، جز آنکه مهلت آنان زودتر فرا رسید و مرگ این یک به تأخیر افتاد. و خدا ایشان را غریق احسان خویش کرد و به سبب اعمال صالحانه‌ای که از پیش تقدیم داشتند بر ایشان منت نهاد. و هرگز نشنیدم و ندیدم که در میان آنان کسی خدا را در فرمانبرداری از پیامبر او، نیک‌خواه‌تر، و پیامبرش را در فرمانبرداری از خدا گوش به فرمان‌تر، و در محنت و سختی و به گاه شدت خطر بردبارتر، و در جایگاه‌های ناگوار به همراهی با پیامبر صلی الله علیه و آله از آنان که برای تو نام بردم شکیب‌تر بوده باشد. مهاجران را نیکویی‌های بسیار بود که می دانیم، خداوند بسی بهتر از اعمال نیک آنان بدیشان پاداش دهد.

تو از رشک بردن من بر خلفا و تأخیرم از آنها و گردنکشی من بر ضد ایشان سخن گفتی. اما درباره گردنکشی، پناه بر خدا اگر هرگز چنان بوده باشد، و اما تأخیر من در موافقت با ایشان و ناخوشایندی از کار آنان، من در این مورد از کسی پوزش نمی خواهم، زیرا چون خداوند، که یادش شکوهمند است، جان پاک پیامبرش صلی الله علیه و سلم را باز گرفت، قریش گفتند: امیر از ما باید، و انصار گفتند: امیر از ما باشد. سپس قریش گفتند: محمد، پیامبر خدا صلی الله علیه و سلم از ما است پس ما بدین ولایت و فرماندهی سزاوارتریم.

و بر اثر آن انصار این حق را برای آنها شناختند و ولایت و سلطنت را به ایشان سپردند. اگر آنان حق خود را به مناسبت پیوندی بیش از انصار با محمد صلی الله علیه و آله و سلم مطالبه می کردند، در واقع نزدیک‌ترین مردم به محمد صلی الله علیه و سلم سزاوارتر از همه آنها بود. و گرنه انصار را در میان عرب نصیبی بیشتر در حکومت بود. (به هر تقدیر) نمی دانم آیا صحابه در این مورد که حق مرا گرفته‌اند (خطایی نکرده‌اند) و از این عیب منزّه و سالمند؟ یا انصار ستم کرده‌اند؟ [بلکه] فقط این را دانستم و دیدم آنچه سلب شده همان حق من است، و آن را به خدا واگذاشتم که از ایشان درگذرد.

اما آنچه از کار عثمان و اینکه من پیوند خویشاوندی خود را با او گسستم یاد کردی و از تحریکات من بر ضد او سخن گفتی، به راستی عثمان آنچه را خبرش نیز به تو رسیده خود کرد، و مردم [از آن] ماجرای ساختند که دیده و شنیده‌ای. من به کلی از آن ماجرا بر کنار بودم، مگر آنکه بخواهی تهمت بندی، پس هر چه خواهی و تو را بایسته است تهمت بزن.

اما آنچه درباره قاتلان عثمان نوشتی، من در این باب نیک نگریسته و جوانب آن را سنجیده‌ام و صلاح نمی‌دانم که ایشان را نه به تو و نه به دیگری تسلیم کنم.

به جان خودم، سوگند می‌خورم که اگر تو از گمراهی و جداطلبی خود باز نایستی به زودی خواهی دید که آنان خود، تو را می‌جویند، و این بار گران را که تو حتی در بیابان، نه در دریا و کوه و دشت، به دنبال ایشان بگردی از شانه‌ات بر می‌دارند.

هنگامی که مردم ابوبکر را به سرپرستی خویش می‌گرفتند، پدرت نزد من آمد و گفت: پس از محمد صلی الله علیه و آله و سلم تو سزاوارترین کس به این کار هستی و من در این زمینه رهبری مقاومت در برابر هر کس را به مخالفت با تو پردازد بر عهده گیرم. دستت را فراز آر تا با تو بیعت کنم. و من چنان نکردم. و تو خود دانی که پدرت چنین گفت و چنین می‌خواست، و این من بودم که امتناع کردم زیرا مردم به روزگار کفر نزدیک بودند و من از ایجاد تفرقه بین مسلمانان بیم داشتم. پس پدرت بیش از تو به حق من آگاه بود و اگر تو نیز همان قدر که پدرت حقم را می‌شناخت، حق مرا بشناسی راه درست را یافته‌ای و اگر چنین نکنی خداوند (مرا) از تو بی‌نیازی دهد. والسلام.

**[ترجمه]

توضیح

وجدت الكتاب و الجواب فی أصل کتاب نصر (۱)

ص: ۱۱۳

۱- ۱ تقدم أنه رواه نصر بن مزاحم في أواسط الجزء الثاني - أواخر الجزء الثاني من أصل عبد الوهاب - من كتاب صفين ص ۸۵ و في ط: ص ۱۱۲.

وقال فى القاموس شزره و إليه يشزره نظر منه فى أحد شقيه أو هو نظر فيه إعراض أو نظر الغضببان بمؤخر العين أو النظر عن يمين و شمال.

وقال فى النهايه الخشاش عويد يجعل فى أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع لانقياده و منه حديث جابر فانقادت معه الشجره كالبعير المخشوش هو الذى جعل فى أنفه الخشاش انتهى.

و ضرب آباط الإبل كناية عن ركوبها و السير عليها و إيجافها و الهائعه الصوت تفرع منه و تخافه من عدو و نهنه عن الأمر زجره و تنصل إليه من الجنايه خرج و تبرأ.

و فى النهايه شنفوا له أى أبغضوه و قال الجوهرى ألبت الجيش جمعته و تألبوا تجمعوا و التأليب التحريض و هو الحث على القتال و قال هجر اسم بلد و فى المثل كمبضع التمر إلى هجر و قال فى بضع أبضعت الشىء و استبضعت أى جعلته بضاعه و فى المثل كمستبضع تمر إلى هجر و ذلك أن هجر معدن التمر.

قوله عليه السلام أو كداعى مسدده أى كمن يدعو من يعلمه الرمى إلى المناضله أى المراماه قال الجوهرى التسديد التوفيق للسداد و هو الصواب و القصد من القول و العمل إلى أن قال و قد استد الشىء أى استقام و قال:

أعلمه الرمايه كل يوم***فلما استد ساعده رمانى

و قال حول مجرم و سنه مجرمه أى تامه انتهى و الاجتياح الاستيصال.

قوله عليه السلام و منعونا الميره و أمسكوا عنا العذب و فى النهج و منعونا العذب و قال ابن أبى الحديد العذب هنا العيش العذب لا الماء العذب على أنه قد نقل أنهم منعوا أيام الحصار فى شعب بنى هاشم من الماء العذب.

قوله عليه السلام و أحلسونا الخوف أى ألزموناه و الحلس كساء رقيق

يكون تحت برذعه البعير و أحلاس البيوت ما ييسط تحت حر الثياب و لما كان حلس البعير و حلس البيت ملازما لهما قال و أحلسونا الخوف.

قوله عليه السلام إلى جبل وعر أى غليظ حزن يصعب الصعود إليه و هذا مثل ضربه لصعوبه مقامهم و يحتمل الحقيقه لأن الشعب الذى حصروا فيه مضيق بين جبلين.

و فى النهج فعزم الله لنا عن الذب عن حوزته و الرمى من وراء حرمة مؤمننا يبغي بذلك الأجر قوله عليه السلام فعزم الله لنا أى وفقنا لذلك و جعلنا عازمين و قيل أراد لنا الإراده اللازمه منه و اختار لنا أن نذب عن حوزه الإسلام و حوزه الملك بيضته و الذب المنع و الدفع و الحرمة ما لا يحل انتهاكه و الرمى من وراء الحرمة كناية عن المحافظه و المحاماه.

و الورا إما بمعنى الأمام أو كنايه عن الحمايه الخفيه أو لأن الورا مظهره أن يؤتى منه غفله و الضميران فى حوزته و حرمة راجعان إلى النبى صلى الله عليه و آله أو إلى الله تعالى فإن حرمة حرمة الله و رميا بكسر الراء و الميم المشدده و تشديد الياء مبالغه فى الرمى قال الجوهري و كانت بينهم رميا ثم صاروا إلى حجيرى و قال الجمره كل قبيل انضموا فصاروا يدا واحده و لم يخالفوا غيرهم فهى جمره قوله عليه السلام يحامى عن الأصل أى يدافع عن محمد صلى الله عليه و آله حميه و محافظه على النسب.

و فى النهج بعد ذلك و من أسلم من قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه أو عشيره تقوم دونه فهو من القتل بمكان أمن و كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا احمر البأس و أحجم الناس قدم أهل بيته فوقى بهم أصحابه حر السيوف و الأسنه فقتل عبده بن الحرث يوم بدر و قتل حمزه يوم أحد و قتل جعفر يوم مؤته و أراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذى أرادوا من الشهاده و لكن آجالهم عجلت و منيته أخرت.

و قال ابن ميثم الواو فى قوله و من أسلم للحال أى و الحال أن من أسلم من قريش عدا بنى هاشم و بنى عبد المطلب خالين مما نحن فيه من

البلاء آمنين من الخوف أو القتل فمنهم من كان له حلف و عهد مع المشركين يمنعه و منهم من كان له عشيره تحفظه.

قوله عليه السلام إذا احمر البأس قال السيد الرضى (1) في النهج هذا كناية عن اشتداد الأمر و قد قيل في ذلك أقوال أحسنها أنه شبه حمى الحرب بالنار التي تجمع الحرارة و الحمرة بفعالها و لونها.

و مما يؤيد ذلك قول النبي صلى الله عليه و آله الآن حمى الوطيس و الوطيس مستوقد النار.

و أحجم الناس أى نكصوا و تأخروا و أراد بقوله من لو شئت ذكرت اسمه نفسه عليه السلام.

أقول: ذكر الرضى رضی الله عنه هكذا المكتوب بإسقاط كثير و زاد في آخره بعض الفقرات من مكتوب آخر سيأتى في محله و رواه ابن ميثم أيضا نحو ما روينا عن ابن أبى الحديد و وجدناه في مواضع أخر فجمعنا بين الروايات.

**[ترجمه]نامه و پاسخ آن را در اصل کتاب نصر یافتم. - بیان شد که نصر بن مزاحم آن را در اواسط جلد دوم - اواخر جلد دوم از اصل عبدالوهاب - از کتاب صفین ص ۸۵ و در چاپ: ص ۱۱۲ روایت کرده است. -

در قاموس گوید: شززه و إليه يشززه: در یکی از دو طرف او نگریست یا نگاهی که در آن اعراض باشد یا نگاه فرد خشمگین با گوشه چشم یا نگاه از راست و چپ.

در نهایت گوید: خشخاش چوب کوچکی است که در بینی شتر قرار داده می شود و زمام به آن بسته می شود تا برای کشیدنش سریع تر باشد و این حدیث جابر از آن است «فانقادت معه الشجره کالبعير المخشوش» و مخشوش شتری است که در بینی اش خشخاش گذاشته اند. پایان.

و ضرب آباط الإبل کنایه از سوار شدن بر شتر و حرکت بر روی آن و به هیجان آوردن آن است و الهائعه صدایی است که از آن می ترسی و می هراسی از سوی دشمن. و نهنه عن الأمر: او را از کاری بازداشت. و تنصل إليه من الجنایه یعنی خارج شد و تبری حسبت.

و در نهایت آمده است: شنفوا له یعنی با او دشمنی کنید. و جوهری گوید: ألبت الجیش یعنی لشکر را جمع کردم و تألبوا یعنی جمع شدند. و التألیب یعنی تحریض که همان تحریک بر جنگ است. و گوید هجر اسم شهری است و در مثل آمده است: کمبضع التمر إلى هجر. و درباره بضع گفته است: أبضعت الشئ و استبضعته یعنی آن را متاعی قرار دادم. و در مثل آمده است: کمستبضع تمر إلى هجر. و آن به این سبب که هجر منبع خرماست. و این کلام امام علیه السلام کداعی مسدده یعنی مانند کسی که، معلم تیراندازی خود را به مبارزه یعنی تیراندازی دعوت می کند. جوهری گوید: تسدید یعنی توفیق سداد که همان درست و هدف از قول و عمل است تا اینکه گوید: قد استد الشئ یعنی استوار شد. و گوید.

هر روز به او تیراندازی می آموزم، پس زمانی که بازوانش قدرت یافت مرا هدف تیر خود ساخت.

و گوید: حوم مجرم و سنه مجرمه یعنی سال کامل. پایان. اجتياح یعنی: نابودی. و این کلام امام که «و منعونا الميره و أمسکوا

عنا العذاب» و در نهج البلاغه «و منعونا العذب» و ابن ابی الحدید گوید: عذب در اینجا زندگی شیرین است نه آب شیرین بر این اساس که نقل شده که آنها در ایام محاصره در دره بنی هاشم از آب شیرین منع شده‌اند.

و این کلام امام علیه السلام «و أحلسونا الخوف» یعنی ترس را ملازم ما کردند. و الحلس: پوشش نازکی است که زیر پالان شتر است. و أحلاس البیوت: فرشی که زیر حرارت پیراهن‌ها پهن می‌شود و از آنجا که حلس شتر و حلس بیت با آنها ملازم و همراه است فرموده است و أحلسونا الخوف _ ترس با ما همراه بود _.

این کلام امام علیه السلام: «إلی جبل وعر» یعنی کوه خشن ناهنجار که صعود به آن دشوار است و این مثلی است که برای دشواری اقامت آنان زده می‌شود، حقیقت نیز محتمل است زیرا دره‌ای که در آن محصور بودند بین دو کوه قرار داشت.

و در نهج البلاغه آمده است: «فعزم الله لنا علی الذب عن حوزته و الرمی من وراء حرمة مؤمننا بیغی بذلک الأجر» «عزم الله لنا» یعنی خداوند ما را به آن توفیق داد و ما را مصمم بر آن قرار داد. و گفته شده: اراده لازم از آن را برای ما اراده کرد و برای ما برگزید که از قلمرو اسلام دفاع کنیم، و حوزة الملک یعنی دایره آن. و الذب یعنی منع و دفع کردن و الحرمه: آنچه که هتک‌ش جایز نیست. و الرمی من وراء الحرمه کنایه از محافظت و حمایت است.

و الوراء به معنای جلو یا کنایه از حمایت پنهانی است یا به این دلیل که از پشت سر گمان غفلت می‌رود. و هر دو ضمیر در «حوزته و حرمة» به نبی صلی الله علیه و آله یا به خدای متعال برمی‌گردد زیرا حرمت او حرمت خداست. و «رمیاً» با کسره راء و میم مشدده و تشدید یاء مبالغه در رمی است جوهری گوید: کانت بینهم رمیاً ثم صارو إلى حجّیزی. و گوید: الجمره: هر قبیله‌ای که منضم شدند و دستی واحد شدند و با دیگران مخالفت نکردند. این کلام امام علیه السلام یحامی عن الأصل یعنی از محمد صلی الله علیه و آله از روی تعصب و محافظت بر نسب دفاع می‌کند.

و در نهج البلاغه بعد از آن آمده است: و هر که از قریشان اسلام آورد از آنچه که ما در آن هستیم به سبب پیمانی که او را منع می‌کند یا عشیره‌ای که مانع او می‌شود عاری است، پس او از قتل ایمن است. و رسول الله صلی الله علیه و آله هرگاه که آتش جنگ شعله‌ور می‌شد و مردم شانه خالی می‌کردند، اهل بیتش را مقدم می‌داشت و اصحابش را به وسیله آنان از تیزی شمشیرها و نیزه‌ها حفظ می‌کرد پس عیبده بن حرث در روز بدر، و حمزه روز احد، جعفر روز مؤته کشته شدند و منظورش این است اگر کسی خواست نامش را ذکر کنم مانند چیری است که از شهادت اراده کردند اما اجلشان تعجیل کرد و مرگ آن کس به تأخیر افتاد.

ابن میثم گوید: واو در این کلام او: «و من أسلم» حال آنکه هر که غیر از فرزندان هاشم و عبدالمطلب از قریش اسلام آوردند از بلایی که ما در آن هستیم دور و از ترس یا مرگ ایمن هستند، که برخی از آنان پیمان و عهدی با مشرکان دارند که آن را از او دفع می‌کند یا عشیره‌ای دارد که او را حفظ می‌کند.

و این کلام او: «إذا احمر البأس» سید رضی - سید آن را ذیل مختار آخر از کلام غریب امیر مؤمنان علیه السلام قبل از مختار (۲۶۱) از باب سوم از نهج البلاغه ذکر کرده است، و آنچه که مصنف در اینجا نقل کرده است معنای کلام سید است و

در همه فقرات نص کلام او نیست. -

در نهج البلاغه گوید کنایه از شدت گرفتن امر است و دوباره آن اقوالی گفته شده است که بهترین آن این است که دفاع عرب را به آتش تشبیه کرده است که حرارت و قرمزی را با عمل و رنگش جمع کرده است.

و از مواردی که آن را تأیید می کند این کلام نبی صلی الله علیه و آله است الآن حمی الوطیس و وطیس یعنی تنور و أحجم الناس یعنی مردم عقب نشستند و تأخیر کردند. و منظورش از این کلام «من لو شئت ذکرت اسمه» خود امام علیه السلام است.

می گویم: رضی این نامه را با حذف بسیار ذکر کرده است و در پایان آن برخی فقرات از نامه ای دیگر را افزوده است که در محل آن خواهد آمد و ابن میثم نیز آن را شبیه به آنچه که از ابن ابی الحدید روایت کردیم روایت کرده است و آن را در مواضعی دیگر یافتیم و روایات را با هم جمع بستیم.

***[ترجمه]

«۴۰۹»

(۲) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا وَ ابْتَلَى فِيهَا أَهْلَهَا لِيُعْلَمَ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ لَسِينَا لِلدُّنْيَا خُلُقْنَا وَ لَمَّا بِالسَّعْيِ فِيهَا أَمْرًا وَ إِنَّمَا وُضِعْنَا فِيهَا لِنُبْتَلَى بِهَا وَ قَدْ ابْتَلَانِي بِكَ وَ ابْتَلَاكَ بِي فَجَعَلَ أَحَدَنَا حُجَّةً عَلَى الْآخِرِ فَعِيدُونَ عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ فَطَلَبْتَنِي بِمَا لَمْ تَجْنِ يَدِي وَ لَا لِسَانِي وَ عَصَيْتَنِي أَنْتَ وَ أَهْلُ الشَّامِ بِي وَ أَلْبَ عَالِمُكُمْ جَاهِلُكُمْ وَ قَائِمُكُمْ قَاعِدُكُمْ فَاتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ

ص: ۱۱۶

۱- ۱ ذکره رحمه الله في ذيل المختار الأخير من غريب كلام أمير المؤمنين عليه السلام قبل المختار: ۲۶۱ من الباب الثالث من نهج البلاغه، و ما نقله المصنف هنا معنى كلام السيد و ليس بنص كلامه في جميع الفقرات.

۲- ۴۰۹- رواه السيد الرضی رضی الله عنه في المختار: ۵۵ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغه.

وَ نَازَعَ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ وَ اضْرِبْ إِلَى الْآخِرَةِ وَجْهَكَ فَهِيَ طَرِيقُنَا وَ طَرِيقُكَ وَ اخِذْ أَنْ يُصَِّبَكَ اللَّهُ مِنْهُ بِعَاجِلِ قَارِعِهِ تَمَسُّ الْأَضْيَالَ وَ تَقْطَعُ الدَّابِرَ فَإِنِّي أُولَى بِاللَّهِ إِلَيْهِ غَيْرَ فَاجِرِهِ لئنْ جَمَعْتَنِي وَ إِيَّاكَ جَوَامِعَ الْأَقْدَارِ لَأَزَالَ بِبِأَحْتِكَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . سید رضی آن را در مختار: ۵۵ از بخش نامه‌های امیر مؤمنان علیه السلام در نهج البلاغه روایت کرده است. - : نامه دیگری از امام علیه السلام به معاویه: پس از یاد خدا و درود همانا خداوند سبحان دنیا را برای آخرت قرار داده، و مردم را در دنیا به آزمایش گذاشت، تا روشن شود کدام یک نیکوکارتر است. ما را برای دنیا نیافریده اند، و تنها برای دنیا به تلاش فرمان داده نشدیم، به دنیا آمدیم تا در آن آزمایش گردیم. و همانا خداوند مرا به تو، و تو را با من آزمود، و یکی از ما را بر دیگری حجت قرار داد. تو با تفسیر دروغین قرآن به دنیا روی آوردی، و چیزی از من درخواست می کنی که دست و زبانم هرگز به آن نیالود. - قتل عثمان - تو و مردم شام، آن دروغ را ساختید و به من تهمت زدید تا آگاهان شما مردم ناآگاه را، و ایستادگان شما زمینگیر شدگان را بر ضد من تحریک کنند. معاویه از خدا بترس، و با شیطانی که مهار تو را می کشد، مبارزه کن، و به سوی آخرت که راه من و تو است باز گرد، و بترس از خدا که به زودی با بلایی کوبنده ریشه ات را بر کند، و نسل تو را بر اندازد. همانا برای تو به خدا سوگند می خورم، سوگندی که بر آن وفا دارم، اگر روزگار من و تو را در یک جا گرد آورد، هم چنان بر سر راه تو خواهم ماند: تا خدا میان ما داوری کند و او بهترین داوران است.

**[ترجمه]

توضیح

قوله عليه السلام بالسعي فيها أي لها و في تحصيلها و قيل أي ما أمرنا بالسعي فيها لها و قد ابتلاني بك أي بأن أمرني بنهيك عن المنكر و الجهاد معك و ابتلاك بي بأن فرض عليك طاعتي فجعل أحدنا أي نفسه عليه السلام و في الإجمال أنواع البلاغه كما لا يخفى فعدوت علي طلب الدنيا أي وثبت عليها و اختلستها و قيل علي هاهنا متعلقه بمحذوف دل عليه الكلام أي تعديت و ظلمت مصرا علي طلب الدنيا و تأويل القرآن ما كان يمويه به معاويه علي أهل الشام و يقول لهم أنا ولي عثمان و قال تعالى مَنْ قَاتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوِئْهِ سُلْطَانًا ثُمَّ يَعْدهم الظفر و الدوله علي أهل العراق بقوله تعالى فَلَا يُشْرِكْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا و عصبته أي ألزمتنيه كما تلزم العصابه و قال الفيروزآبادي العصب الشد و ألب عالمكم التأليب التحريض.

و قال ابن ميثم أي عالمكم بحالي و قائمكم بجهادي و منازعتي (1)

قوله عليه السلام في نفسك أي في أمرها أو بينك و بين الله.

و القيادة ما يقاد به الدابه و منازعته جذبه و عدم الانقياد له.

و احذر أن يصيبك الله منه قال ابن أبي الحديد الضمير في منه راجع إلى الله تعالى و من لابتداء الغايه.

١-١ فى الكلام اختلال، و فى شرح نهج البلاغه لابن ميثم رحمه الله: «و أراد [عليه السلام] ألب عليكم عالمكم بحالى جاهلكم به، و قائمكم فى حربى قاعدكم عنه».

و قال القطب الراوندى أى من البهتان الذى أتيته و من للتعليل أى من أجله و هو بعيد و قال الفيروزآبادى القارعه الشديده من شدائد الدهر و هى الداهيه يقال قرعتهم قوارع الدهر.

تمس الأصل قال ابن أبى الحديد أى تقطعه و منه ماء ممسوس أى يقطع الغله انتهى.

و فيه نظر إذ المس بمعنى القطع لم يذكره أحد من أهل اللغه و أما الماء الممسوس فهو الماء بين العذب و المالح كما ذكره الجوهري أو الذى نالته الأيدى كما ذكره الخليل فى العين و الفيروزآبادى أو الماء الذى يمس الغله فيشفيها و كل ما شفى الغليل و العذب الصافى كما ذكره هو.

و الظاهر أنه من المس بالمعنى المعروف أى احذر داهيه تصيب أصلك كما يقال أصابه داء أو بلاء فيكون أصابه الأصل كناية عن الاستيصال كالفقره التاليه و الدابر العقب و النسل و التابع و آخر كل شىء فإنى أولى أى أحلف و الاسم منه الأليه جوامع الأقدار قال ابن أبى الحديد من إضافه الصفه إلى الموصوف للتأكيد و قال باحه الدار وسطها حتى يحكم الله بيننا أى بالظفر و النصر.

***[ترجمه] این کلام امام علیه السلام «بالسعى فيها» یعنی برای آن و در به دست آوردن آن. و گفته شده: یعنی ما به تلاش در آن به خاطر آن امر نشدیم. و مرا به تو آزموده است یعنی به اینکه مرا به نهی کردن تو از منکر و جهاد با تو امر کرده است. و تو را با من آزمود به این که طاعت مرا بر تو واجب کرده است و «یکی از ما را قرار داد» یعنی خود امام علیه السلام. و در اختصار چنانکه روشن است اقسام بلاغت وجود دارد، فعدوت علی طلب الدنيا: یعنی بر دنیا جهیدی و آن را ربودی .

و گفته شده «علی» در اینجا متعلق به محذوفی است که کلام بر آن دلالت دارد یعنی مصرانه در طلب دنیا، ظلم و ستم کردی. و تأویل قرآن چیزی بود که معاویه به دروغ بر مردم شام عرضه می کرد و به آنان می گفت: من ولی عثمان هستم و خداوند متعال فرمود: «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا» {و هر کس مظلوم کشته شود به سرپرست وی قدرتی داده ایم} سپس پیروزی و غلبه بر عراقیان را با این کلامش: «فَلَا يُسِيرُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا» {پس [او] نباید در قتل زیاده روی کند زیرا او [از طرف شرع] یاری شده است} به آنان وعده می داد و عصبته یعنی آن را بر خود ملزم کردم چنانکه پیشانی بند لازم می شود. و فیروز آبادی گوید: العصب یعنی بستن. وألب عالمکم التالیب یعنی تحریک کردن.

و ابن میثم گوید: یعنی آگاه شما از حال من و قائم شما به جهاد و نزاع با من. و این کلام امام علیه السلام «فی نفسک» یعنی در امر نفست یا بین خود و خدا. و قیاد: چیزی است که چهارپا به وسیله آن کشیده می شود. و منازعه یعنی کشیدن و عدم پیروی از او «و احذر أن یصیبک الله منک» ابن ابی الحديد گوید: ضمیر در منه به خداوند متعال برمی گردد و «من» برای ابتدای غایت است.

و قطب راوندى گوید: یعنی از بهتانی که آوردی و «من» برای تعلیل است یعنی به خاطر آن و این بعید است. و فیروز آبادی گوید: القارعه: شدیدی از شدائد روزگار است که همان فاجعه است و گفته می شود مصیبت های روزگار بر آن ضربه زد.

«تمس الأصل» ابن ابی الحديد گوید: یعنی آن را قطع می کند و ماء مسوس از آن است یعنی تشنگی سوزان را قطع می کند

و در آن نکته‌ای است زیرا هیچ‌یک از اهل لغت مس را به معنی قطع کردن ذکر نکرده است و ماء مسوس نیز آبی بین شیرین و شور است آنگونه که جوهری کرده است یا هر کسی که به آن دست یافته می‌شود چنانکه خلیل در العین و فیروز آبادی این را ذکر کرده‌اند یا آبی است که با غلیان مواجه می‌شود و آن را برطرف می‌سازد و هر آنچه که تشنگی سوزان را برطرف می‌کند و آب صاف چنانکه از او ذکر کرده است. و خوب این است که آن از ریشه مس به معنی معروف باشد یعنی از اینکه مصیبتی به اصلت برسد بر حذر باش، چنانکه گفته می‌شود: أصابه داء او بلاء که در این صورت رسیدن به اصل کنایه از ویران کردن است چنانکه در فقره بعد آمده است. الدابر: عقب، نسل، دنباله و آخر هر چیز. «فانی اولی» یعنی سوگند می‌خورم و اسم آن الایه است. «جوامع الأقدار» ابن ابی الحدید گوید: از نوع اضافه صفت به مصوف به جهت تأکید است. و گوید: باحه الدار یعنی وسط حیاط، «حتی یحکم الله بیننا» یعنی با پیروزی و یاری.

**[ترجمه]

«۴۱۰»

(۱) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ آن لَكَ أَنْ تَنْتَفِعَ بِاللَّمْحِ الْبَاصِرِ مِنْ عِيَانِ الْأُمُورِ فَقَدْ سَلَكْتَ مِدَارِجَ أَسْمَافِكَ بِادِّعَائِكَ الْأَبَاطِيلَ وَ اقْتِحَامِكَ غُرُورَ الْمَيْنِ وَ الْأَكَاذِيبِ وَ بَانْتِحَالِكَ مَا قَدْ عَلَا عَنْكَ وَ ابْتِرَازِكَ لِمَا اخْتَرْنَا دُونَكَ فِرَاراً مِنَ الْحَقِّ وَ مَجْحُوداً لِمَا هُوَ أَلْزَمُ لَكَ مِنْ لَحْمِكَ وَ دَمِكَ مِمَّا قَدْ وَعَاهُ سَمْعُكَ وَ مُلِيَ بِهِ صَدْرُكَ فَمَا ذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ وَ بَعْدَ الْبَيَانِ إِلَّا اللَّبْسُ فَاحْذَرِ الشُّبُهَةَ وَ اشْتِمَالَهَا عَلَى لُبْسِهَا فَإِنَّ الْفِتْنَةَ طَالَ مَا أَعْدَفَتْ جَلَابِيهَا

ص: ۱۱۸

وَأَغَشَتِ الْأَبْصَارَ ظُلْمَتُهَا وَقَدْ أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ ذُو أَفَانِينَ مِنَ الْقَوْلِ ضَمَعَتْ قُورَاهَا عَنِ السَّلْمِ وَ أَسَاطِيرَ لَمْ يَحْكُهَا مِنْكَ عِلْمٌ وَلَا حِلْمٌ أَضِيْبَحَتْ مِنْهَا كَالْخَائِضِ فِي الدَّهَاسِ وَالْخَابِطِ فِي الدِّيْمَاسِ وَ تَرَقَّيْتُ إِلَى مَرْقَبِهِ بَعِيدِهِ الْمَرَامِ نَازِحِهِ الْأَعْلَامِ يَقْضِيْرُ دُونَهَا الْأَنْوَقُ وَ يُحَادِثِي بِهَا الْعَيْوُقُ وَ حَاشَ لِلَّهِ أَنْ تَلِيَّ لِلْمُسْلِمِينَ بَعْدِي صَدْرًا أَوْ وَرْدًا أَوْ أُجْرِي لَكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ عَقْدًا أَوْ عَهْدًا فَمِنَ الْإِمَانِ فَتِدَارُكَ نَفْسِيَّكَ وَ انْظُرْ لَهَا فَإِنَّكَ إِنْ فَرَطْتَ حَتَّى يَنْهَدَ إِلَيْكَ عِبَادُ اللَّهِ أُزْتَجَتْ عَلَيْكَ الْأُمُورُ وَ مُيْغَتْ أَمْرًا هُوَ مِنْكَ الْيَوْمَ مَقْبُولٌ وَ السَّلَامُ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . سید رضی آن را در مختار: ۶۵ از بخش دوم نهج البلاغه روایت کرده است. - : نامه‌ای از امام علیه السلام به معاویه: پس از یاد خدا و درود معاویه وقت آن رسیده است که از حقائق آشکارا پند گیری، تو با ادعاهای باطل همان راه پدران را می پیمایی، خود را در دروغ و فریب افکندی، و خود را به آنچه برتر از شأن تو است نسبت می دهی، و به چیزی دست دراز می کنی که از تو باز داشته اند، و به تو نخواهد رسید. این همه را برای فرار کردن از حق، و انکار آنچه را که از گوشت و خون تو لازم تر است، انجام می دهی، حقایقی که گوش تو آنها را شنیده و از آنها آگاهی داری، آیا پس از روشن شدن راه حق، جز گمراهی آشکار چیز دیگری یافت خواهد شد و آیا پس از بیان حق، جز اشتباه کاری وجود خواهد داشت از شبیه و حق پوشی بپرهیز، فتنه ها دیر زمانی است که پرده های سیاه خود را گسترانده، و دیده هایی را کور کرده است.

نامه ای از تو به دست من رسید که در سخن پردازی از هر جهت آراسته، اما از صلح و دوستی نشانه ای نداشت، و آکنده از افسانه هایی بود که هیچ نشانی از دانش و بردباری در آن به چشم نمی خورد. در نوشتن این نامه کسی را مانی که پای در گل فرو رفته، و در بیغوله ها سرگردان است، مقامی را می طلبی که از قدر و ارزش تو والاتر است، و هیچ عقابی را توان پرواز بر فراز آن نیست و چون ستاره دور دست «عیوق» از تو دور است.

پناه بر خدا که پس از من ولایت مسلمانان را بر عهده گیری، و سود و زیان آن را بپذیری، یا برای تو با یکی از مسلمانان پیمانی یا قراردادی را امضا کنم. از هم اکنون خود را دریاب، و چاره ای بیندیش، که اگر کوتاهی کنی، و برای در هم کوبیدنت بندگان خدا برخیزند، درهای نجات بروی تو بسته خواهد شد، و آنچه را که امروز از تو می پذیرند فردا نخواهند پذیرفت، با درود.

**[ترجمه]

بیان

قال ابن الحدید هذا الكتاب هو جواب كتاب وصل من معاویه إليه بعد قتل علی علیه السلام الخوارج و فيه تلویح بما كان یقوله من قبل أن رسول الله صلی الله علیه و آله وعدنی بقتال طائفة أخرى غیر أصحاب الجمل و صفین و إنه سماهم المارقین فلما واقفهم فی النهروان و قتلهم فی یوم واحد و هم عشرة آلاف فارس أحب أن یذکر معاویه بما كان یقوله من قبل و یعد به أصحابه و خواصه فقال له قد آن لك أی قرب و حان أن تنتفع بما عینت و شاهدت معاینه من صدق القول الذی كنت أقوله للناس و یبلغک و تستهزیئ به و قال یقال قد رأیته لمحا باصرا أی نظرا بتحذیق شدید و مخرجه مخرج رجل لابن و تامر أی ذو

لبن و تمر فمعنى باصر أى ذو بصر و عيان الأمور معاينتها أى قرب أن تنتفع بما تعلمه يقينا من استحقاقى للخلافه و براءتى من كل شبهه.

و قال ابن ميثم وصف اللصح بالباصر مبالغه فى الإبصار كقولهم ليل أليل و المدرج المسلك و قال ابن أبى الحديد الأباطيل جمع باطل على غير القياس و إقحامك أى إلقاءك نفسك بلا رويه فى غرور المين و هو الكذب و بانتحالك أى ادعائك كذبا ما قد علا عنك أى لم تبلغه و لست أهلا له

ص: ١١٩

و ابتزازك أى استلابك لما اختزن دونك أى منعك الله منه من إمره المسلمين و بيت مالهم من قولهم اختزن المال أى أحرزه فرارا أى فعلت ذلك كله فرارا من الحق لما هو أزم لك يعنى من فرض طاعتي عليك.

قال ابن ميثم لأنهما دائما فى التغير و التبدل بخلاف و جوب الطاعه فإنه أمر لازم انتهى.

و يمكن أن يقال لأنك تفارقهما و لا تفارقه و الظاهر أن ذلك مجاز عن شده اللزوم مما قد وعاه سمعك أى من النص و كلمه ما فى ما ذا استفهاميه أو نافية على لبستها فى بعض النسخ بالضم و فى بعضها بالكسر قال فى النهايه اللبسه بالكسر الهيئه و الحاله و قال ابن أبى الحديد اللبسه بالضم يقال فى الأمر لبسه أى اشتباه و ليس بواضح و يجوز أن يكون اشتمالها مصدرا مضافا إلى معاويه أى اشتمالك إياها على اللبسه أى ادراعك إياها و تقمصك بها على ما فيها من الإبهام و الاشتباه و يجوز أن يكون مصدرا مضافا إلى ضمير الشبهه فقط أى احذر الشبهه و احتوائها على اللبسه التى فيها.

و قال أغدفت المرأه قناعها أى أرسلته على وجهها و أغشت الأبصار أى جعلتها غشاء و ستر للأبصار و فى بعض النسخ بالعين المهمله و هو سوء البصر بالليل أو العمى فالظلمه مرفوعه بالفاعليه.

ذو أفانين أى أساليب مختلفه لا يناسب بعضها بعضا.

ضعفت قواها عن السلم قال ابن ميثم أى ليس لها قوه أن يوجب صلحا.

و قال ابن أبى الحديد أى عن الإسلام أى لم تصدر تلك الأفانين المختلفه عن مسلم و كان كتب إليه أن يفرد بالشام و أن يوليه العهد من بعده و أن لا يكلفه الحضور عنده و قرأ أبو عمرو و ادخلوا فى السلم كَأَفَّه و قال ليس المعنى بهذا الصلح بل الإسلام و الإيمان لا غير.

و قال الأساطير الأباطيل واحدها أسطوره و إسطاره بالكسر و حوك الكلام صنعته و نظمه و الحلم العقل أو الأناه.

و قال ابن میثم لأن الكتاب كان فيه خشونه و تهور و ذلك ينافى الحلم و ينافى غرضه من الصلح.

و قال الجوهري الدهس و الدهاس مثل اللبث و اللبث المكان السهل اللين لا يبلغ أن يكون رملا و ليس هو بتراب و لا طين و لونه الدهسه.

و قال الديماس السرب المظلم تحت الأرض و السرب البيت في الأرض تقول السرب الوحشي في سربه و الغرض عدم استقامه القول و المرقبه الموضع العالي أي دعوى الخلافه و المرام المقصد و بعده كناية عن الرفعه و نزوح الأعلام كناية عن صعوبه الوصول إليها و في الصحاح نزحت الدار نزوحا بعدت و قال الأنوق على فعول طائر و هو الرحمه و في المثل أغر من بيض الأنوق لأنها تحرزه فلا تكاد يظفر بها لأن أو كارها في رءوس الجبال و الأماكن البعيده و هي تحمق مع ذلك انتهى.

قوله عليه السلام و حاش لله أصله حاشا لله أي معاذ الله و هو فعل ماض على صيغه المفاعله مأخوذ من الحشى أي الناحيه و فاعله أن تلى و قال الزجاج حاش لله براءه لله.

و الصدر بالتحريك رجوع الشاربه عن الماء كالورد بالكسر الإشراف على الماء.

قوله عليه السلام فتدارك نفسك أي تدبر آخر أمرك و قوله عليه السلام حتى أي ينهض قوله عليه السلام أرتجت عليك أي أغلقت.

**[ترجمه] ابن ابی الحدید گوید: این نامه جواب نامه‌ای است که بعد از اینکه علی علیه السلام خوارج را کشت از جانب معاویه به او رسید و در آن اشاره‌ای است به آنچه که از این قبیل می‌گوید که رسول‌الله صلی الله علیه و آله جنگ با گروه دیگری غیر از اصحاب جمل و صفین را به من وعده کرده است وی آنان را مارقین نامیده است پس زمانی که در نهروان آن را متوقف کرد و در یک روز آنان را که ده هزار سوار بودند به هلاکت رساند دوست داشت آنچه که از قبل می‌گفت و به یاران و خواصش وعده می‌داد برای معاویه یادآوری کند پس به او فرمود: وقت آن شده و فرا رسیده ای معاویه که از آنچه دیدم و شاهد بودم بهره‌مند شوی در خصوص راستی سخنی که به مردم می‌گفتم و به تو می‌رسید و تو آن را به تمسخر می‌گرفتی. و ادامه داد: گفته می‌شود: قد رأیته لمحاً باصراً یعنی نگاهی با خیرگی بسیار، و مخرجه مخرج رجل تامر و لابن یعنی مرد صاحب شیر و خرما پس معنی باصر صاحب بینایی است، و عیان الأمور یعنی بررسی امور، یعنی وقت آن شده است که از آنچه که در خصوص استحقاق من برای خلافت و میرا بودنم از هر شبهه‌ای به یقین می‌دانی بهره‌مند شوی.

و ابن میثم گوید: وصف کردن لمح به باصر مبالغه‌ای در دیدن است مانند این کلام عرب: لیل ألیل. و المدرج یعنی مسلک، و ابن ابی الحدید گوید: اباطیل جمع غیر قیاسی باطل است. إقحامک یعنی انداختن تو توسط خودت بدون تأمل و فکر در فریب دروغ، و مین یعنی کذب، و بانتحالك یعنی ادعای دروغین تو، ما قد علا عنک یعنی آنچه که به آن نرسیده‌ای و شایسته آن نیستی. ابتزازک یعنی ربودن تو، لما اختزن دونک یعنی آنچه که خداوند متعال در خصوص سلطه بر مسلمانان و بیت‌المال آنان از تو بازداشته است، که برگرفته از این کلام عرب است: اختزن المال یعنی مال را نگه داشت. «فراراً» یعنی همه آنها را برای فرار از حق انجام دادی «لما هو أَلزم منك» یعنی در خصوص فرض اطاعت از من بر تو.

ابن میثم گوید: زیرا آن دو برخلاف وجوب طاعت دائماً در تغییر و دگرگونی بودند پس این امری لازم است پایان.

و ممکن است که گفته شود: زیرا تو از آن دو دوری می کنی و او را ترک نمی کنی و خوب این است که آن مجاز از شدت لزوم است. «مما قد وعاه سمعک» یعنی از نص، و کلمه ما در «ماذا» استفهامی یا نافی است. «علی لبستها» در بعضی نسخه ها با ضمه و در بعضی دیگر با کسره است، در النهایه گوید: اللبسه با کسره هیأت و حالت است و ابن ابی الحدید گوید: اللبسه با ضمه است در گفته می شود می الأمر لبسه یعنی در این مسأله اشتباهی است و واضح نیست. و جایز است که اشتمال آن مصدری مضاف به معاویه باشد یعنی اشتمالک ایاها علی اللبسه یعنی آن را بسان زره پوشی و چون جامه بر تن کنی با وجود ابهام اشتباهی که درباره آن است و جایز است که فقط مصدری مضاف به ضمیر شبهه باشد یعنی از شبهه و شمولیت آن بر ابهامی که در آن است بر حذر باش.

و گوید: أغدقت المرأه قناعها یعنی رو بندش را بر روی صورتش انداخت. و أغشت الابصار یعنی آن را پوشش و غشایی برای چشم ها قرار دادم، و در بعضی نسخه ها با عین است که ضعف چشم در شب یا بینایی است پس ظلمه به عنوان فاعل مرفوع است.

«ذوالفانین» یعنی شیوه های گوناگونی که بخشی از آنها با بخشی دیگر تناسب ندارد.

«ضعفت قواها عن السلم» ابن میثم گوید: یعنی قدرتی ندارد که صلح را واجب کند.

ابن ابی الحدید گوید: یعنی از اسلام یعنی آن شگردهای مختلف از هیچ مسلمانی بروز نکرده است و معاویه برای او نوشته بود که شام را به او منحصر سازد و او را به ولایت عهدی بعد از خود منصوب کند و وی را به حضور در کنار خود مکلف نکند و ابو عمرو قرائت کرد: «ادخلوا فی السلم کافه» {همگی به اطاعت [خدا] در آیدید} و گوید: مقصود از آن صلح نیست بلکه اسلام و ایمان است نه چیز دیگر.

و گوید: اساطیر یعنی باطل ها و واحد آن اسطوره و اسطاره با کسره است، و حوک الکلام یعنی سخن پردازی و نظم آن، الحلم: عقل یا تأمل.

ابن میثم گوید: زیرا در نامه خشونت و تهور بود که این با خرد و با هدفش در خصوص صلح منافات دارد.

جوهری گوید: الدّھس و الدّھاس مانند اللبث و اللباث است یعنی مکان فراخ نرم که به حد شن بودن نمی رسد و نه خاک است و نه گل و رنگش خاکستری است.

و گوید: الدیماس: سرب تاریک در زیر زمین است و سرب همان خانه در زمین است می گوئی: السرب الوحشی فی سربه و مقصود عدم استواری سخن است. المرقبه: مکانی مرتفع یعنی ادعای خلافت است. المرام یعنی مقصد و عبارت بعد از آن کنایه از رفعت است. و نزوح الأعلام کنایه از دشواری دستیابی به آن است. و در صحاح آمده است: نزحت الدار نزوحاً: یعنی دور شد. و گوید: الأنوق بر وزن فعول پرنده ای است و آن کرکس است و در مثل آمده است: اعزّ من بیض الأنوق زیرا

این پرنده تخمش را محافظت می‌کند و تقریباً به آن دست یافته نمی‌شود زیرا لانه آن در نوک کوه‌ها و اماکن دور است و آن با این وجود حماقت می‌کند. پایان.

این کلام او «و حاش لله» اصل آن حاشا لله است یعنی پناه بر خدا و آن فعل ماضی بر صیغه مفاعله برگرفته از «حشی» یعنی ناحیه است و فاعل آن «آن تلی» است و زجاج گوید: حاش لله یعنی برای خدا براثت است.

و الصدر با حرکت: بازگشت نوشنده از آب است بر وزن ورد با کسره که اشراف بر آب است.

این سخن امام علیه السلام «فتدارك نفسك» یعنی در پایان کارت تدبیر کن. و این کلام او «حتی ینهد» یعنی تا برخیزد. و این کلام وی «ارتجت عليك» یعنی بر تو بسته شد.

**[ترجمه]

«۴۱۱»

(۱) نهج، نهج البلاغه و من کتابه علیه السلام أما بعد فإنني على التردد في جوابك والاستماع إلى كتابك لموهن رأبي ومخطئ فراستي وإنك إذ تحاولني الأمور وتراجعني السطور كالمس تثقل النائم تكذبه أحلامه أو المتحير القائم بهظه مقامه (۲) لا يدري أ له ما يأتي أم عليه

ص: ۱۲۱

۱- ۴۱۱- رواه السيد الرضی رفع الله مقامه فی المختار: ۷۲ من باب کتب نهج البلاغه ..

۲- ۲ کذا فی النسخه المطبوعه من ط الکمبانی من البحار، و فیما عندی من نسخ المطبوعه من نهج البلاغه: «یبهظه».

وَلَسْتَ بِهِ غَيْرَ أَنَّهُ بِكَ شَبِيهُهُ وَ أَقْسَمُ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَوْ لَا بَعْضُ الْإِسْتِثْقَاءِ لَوَصَلَتْ إِلَيْكَ مِنِّي نَوَازِعُ تَقْرَعُ الْعَظْمَ وَ تَهْلِسُ اللَّحْمَ وَ اعْلَمَنَّ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ تَبَطَّكَ عَنْ أَنْ تُرَاجِعَ أَحْسَنَ أُمُورِكَ وَ تَأْذَنَ لِمَقَالِ نَصِيحَتِكَ وَ السَّلَامُ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - سید رضی آن را در مختار ۷۲ از بخش نامه‌های نهج البلاغه روایت کرده است. - : و از نامه‌های امام علیه السلام: پس از یاد خدا و درود من با پاسخ‌های پیاپی به نامه‌های او، و شنیدن مطالب نوشته‌های او، رأی خود را سست، و زیرکی خود را به خطا نسبت می‌دهم، و همانا تو که مدام خواسته‌هایی از من داری و نامه‌های فراوان می‌نویسی، به کسی مانی که به خواب سنگینی فرو رفته، و خواب‌های دروغینش او را تکذیب می‌کند، یا چون سرگردانی هستی که ایستادن طولانی بر او دشوار می‌باشد، و نمی‌داند آیا آینده به سود او یا به زیانش خواهد بود گرچه تو آن کس نیستی اما به تو شباهت دارد. به خدا سوگند اگر پرهیز از خونریزی در مهلت تعیین شده نبود، ضربه کوبنده‌ای دریافت می‌کردی که استخوان را خرد، و گوشت را بریزاند، معاویه بدان که شیطان تو را نمی‌گذارد تا به نیکوترین کارت پردازد، و اندرزی که به سود تو است بشنوی. درود بر آنان که سزاوار درودند.

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام فإنني على التردد قال ابن أبي الحديد ليس معناه التوقف بل التردد و التكرار أي أنا لائم نفسي على أنني أكرر تارة بعد تارة أجوبتك عما تكتبه و أجعلك نظيراً لي أكتب و تجيبني و تكتب و أجيبك و إنما كان ينبغي أن يكون جواب مثلك السكوت.

قوله عليه السلام لموهن رأيي أي أعده واهنا ضعيفا و الغرض المبالغة في عدم استحقاقه للجواب و إلا فلم يكن فعله عليه السلام إلا حقاً و صواباً.

قوله عليه السلام و إنك إذ تحاولني الأمور الظاهر من كلام الشارحين أنهما حملاً المحاوله على معنى القصد و الإرادة و حينئذ يحتاج إلى تقدير حرف الجر.

و يحتمل أن يكون مفاعله من حال بمعنى حجز و منع أي تمنعني الأمور و تراجعني السطور أي بالسطور كالمستقل النائم قال ابن أبي الحديد أي كالتائم يرى أحلاماً كاذبه أو كمن قام بين يدي سلطان أو بين قوم عقلاء ليعتذر عن أمر أو ليخطب لأمر في نفسه قد بهظه مقامه ذلك أي أثقله فهو لا يدري هل ينطق بكلام هو له أم عليه فيتحير انتهى.

و في قوله عليه السلام إنه بك شبيهه إيدان بأن معاوية أقوى في ذلك و يقال استبقيت من الشيء أي تركت بعضه و استبقاه أي استحياه و يحتمل أن يكون من أبقيت عليه أي رحمته نوازع تقرع العظم قال ابن أبي الحديد روى نوازع جمع نازعه أي جاذبه قاعه و يروى قوارع بالقاف و الراء و يروى تهلس اللحم تهلس بتقديم اللام فأما تهلس بكسر اللام فالمعنى تذييه حتى يصير كبدن به الهلاس و هو السل و أما تهلس فهو بمعنى تلحس

أبدلت الحاء هاء و هو من لحست كذا بلسانى بالكسر ألحسته أى تأتى على اللحم حتى تلحسه لحسا لأن الشىء إنما يلحس إذا ذهب وبقى أثره.

و يروى و تنهس بالنون و السنين المهمله و النهس و النهش بالمهمله و المعجمه هو أخذ اللحم بمقدم الأسنان.

و أما بعض الاستبقاء الذى أشار إليه فقال ابن ميثم لو لا بعض المصالح لوصلت إليك منى قوارع و أراد شدائد الحرب.

و قال ابن أبى الحديد الإماميه تقول إن النبى صلى الله عليه و آله فوض إليه أمر نسائه بعد موته و جعل إليه أن يقطع عصمه أيتهن شاء إذا رأى ذلك و له من الصحابه جماعه يشهدون له بذلك فقد كان قادرا على أن يقطع عصمه أم حبيبه و يبيع نكاحها للرجال عقوبه لها و لمعاويه فإنها كانت تبغض عليا عليه السلام كما يبغضه أخوها و لو فعل ذلك لانتهس لحمه و قد روى عن رجالهم أنه تهدد عائشه بضرب من ذلك قال و أما أصحابنا فيقولون قد كان معه من الصحابه قوم كثيرون

سمعوا من رسول الله صلى الله عليه و آله يلعن معاويه بعد إسلامه و يقول إنه منافق كافر و إنه من أهل النار.

و الأخبار فى ذلك مشهوره فلو شاء أن يحمل إلى أهل الشام خطوطهم و شهاداتهم بذلك و أسمعهم قوله مشافهه لفعل و لكن رأى العدول عن ذلك مصلحه لأمر يعلمه هو عليه السلام.

و قال أبو زيد البصرى إنما أبقي عليه لأنه خاف أن يفعل معاويه كفعله عليه السلام فيقول لعمر و بن العاص و حبيب بن مسلمه و بسر بن أرطاه و أمثالهم ارووا أتم عن النبى صلى الله عليه و آله أنه كان يقول فى على عليه السلام أمثال ذلك انتهى.

و قال الجوهري ثبطه عن الأمر تثبيطا شغله عنه و قال أذن له إذنا استمع.

***[ترجمه] این کلام او «فإني على التردد» ابن ابى الحديد گوید: معنایش توقف نیست، بلکه تردد و تکرار است، یعنی من نفسم را ملامت می کنم که گاه گاه پاسخ دادن به نامه های تو را تکرار می کنم و تو را همتای خود قرار می دهم، می نویسم و تو جواب مرا می دهی و تو می نویسی و من جوابت را می دهم. بلکه شایسته بود که جواب چون تویی سکوت باشد، این کلام او علیه السلام: «الموهن رأی» یعنی آن را سست ضعیف به حساب می آورم و غرض مبالغه کردن در عدم استحقاق او برای جواب است و گرنه عمل او جز حق و درست نبوده است. و این کلام او «إنك اذ تحاولنى الأمور» ظاهر کلام شارحین این است که آن محاولت را بر معنی قصد و اراده حمل کرده اند و در این صورت به تقدیر گرفتن حرف جر نیاز دارد.

و محتمل است که مفاعله از ریشه حال به معنی مانع شد، باشد یعنی امور مرا مانع می شود و تراجعنى السطور یعنی با سطرها، ابن ابى الحديد درباره کالمستقل النائم گوید: یعنی مانند خفته، خواب های دروغ می بیند یا مانند کسی که در حضور سلطان یا در میان جمع عقلا برخاسته است تا از امری طلب پوزش کند یا برای امری با خود سخن بگوید «قد بهظه مقامه ذلك» یعنی بر او سنگینی کرده است، پس او نمی داند سخنی که می گوید به نفع اوست یا ضرر او، سردرگم می شود. پایان.

و درباره این کلام او «إنه بك شبيه» خبری است از اینکه معاويه در آن قوی تر است، و گفته می شود: استبقيت من الشىء یعنی قسمتی از آن را رها کردم و استبقاه یعنی او را زنده نگه داشت و محتمل است که از ریشه أبقیت عليه، یعنی بر او حکم

کردم باشد. «نوازع تفرع العظم» ابن ابی الحدید گوید: روایت شده که نوازع جمع نازعه است یعنی جذب کننده برکننده و «قوارع» نیز روایت می شود، و «تهلس اللحم»، «تهلس» با تقدیم لام روایت می شود، و تهلس با کسره لام، یعنی آن را ذوب می کند تا مانند بدنی که سل دارد، شود. و تهلس به معنی تلحس است که حاء به هاء تبدیل شده است و از ریشه لحست کذا بلسانی با کسره است، یعنی ألحسته که به معنی بر گوشت می رسی تا آن را بلیسی است، زیرا شئی زمانی لیسیده می شود که از بین برود و اثرش باقی بماند.

و «تهس» نیز روایت می شود و النهس و النهش گرفتن گوشت با دندان های پیشین است.

و بعضی الاستبقاء که به آن اشاره نموده است، ابن میثم گوید: اگر برخی از مصالح نبود قطعاً مصیبت هایی از جانب من به تو می رسید و مقصودش شداید جنگ است.

ابن ابی الحدید گوید: امامیه می گوید: نبی صلی الله علیه و آله امور مربوط به زنانش، بعد از وفاتش را به او تفویض نمود، به او سپرد که عصمت هریک از آنان را اگر به نظرش رسید، قطع کند و جماعتی از صحابه است که در این خصوص برای او شهادت می دهد، پس او قادر بود که عصمت ام حبیبیه را در مجازاتی برای او و معاویه قطع کند و نکاحش را برای مردان مباح بشمارد، زیرا او بر علی علیه السلام دشمنی می کرد، چنانکه برادرش چنین کرد و اگر چنین می کرد، گوشت او دریده می شد و از مردانشان روایت کرده اند که عائشه را به نوعی از آن تهدید کرده است. اما اصحاب ما می گویند: جمع زیادی از صحابه همراه او بودند که از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدند که معاویه را بعد از اسلام آوردنش نفرین می کرد و می فرمود: او منافق کافر است و او از اهل آتش است و اخبار در این باره مشهور است. پس اگر می خواست که نوشته ها و شهادت آنان بر آن را بر اهل شام نقل کند و سخن او را به صورت شفاهی به گوش آنان برساند، قطعاً انجام می داد، اما عدل از آن را مصلحی برای امری که خود امام علیه السلام می داند، دید.

ابو زید بصیری گوید: بر او رها کرد، زیرا امام علیه السلام ترسید که معاویه نیز مانند عمل او را انجام دهد و به عمرو بن عاص، حبیب بن مسلمه، بسر بن ارطاه و امثال آنان بگوید: شما نیز از نبی صلی الله علیه و آله روایت کنید که درباره علیه السلام امثال آن را می فرمود. پایان

و جوهری گوید: ثبته عن الأمر تنبیطاً، یعنی او را از آن مشغول و سرگرم کرد. و گوید: أذن له أذنًا: یعنی شنید.

***[ترجمه]

«۴۱۲»

(۱) وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ مِنْ كِتَابِ أَبِي الْعَبَّاسِ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ

١-٤١٢- رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: ١٠ من باب كتاب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغه: ج ٤ ص ٥٢٥ ط
الحديث بيروت.

الصَّيْمَرِيُّ أَنْ مَعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّكَ الْمَطْبُوعُ عَلَى قَلْبِكَ الْمُغْطَى عَلَى بَصِيرِكَ الشَّرُّ مِنْ شَيْمَتِكَ وَالْعُتُوُّ مِنْ خَلِيقَتِكَ فَشَمَّرَ لِلْحَرْبِ وَاضْبِرْ لِلضَّرْبِ فَوَ اللَّهُ لَيُرْجِعَنَّ الْأَمْرَ إِلَى مَا عَلِمْتَ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَخْطَأَكَ مَا تَمَنَّى وَ هَوَى قَلْبِكَ فِيمَا هَوَى فَارْبَعِ عَلَى ظَلْعِكَ وَ قَسِ شَيْبَتِكَ بِفَتْرِكَ تَعْلَمُ أَيْنَ حَالُكَ مِنْ حَالِ مَنْ يَزِنُ الْجِبَالَ حِلْمُهُ وَ يَفْصِلُ بَيْنَ أَهْلِ الشُّكِّ عِلْمُهُ وَ السَّلَامُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا بَعْدُ يَا ابْنَ الصَّخْرِ يَا ابْنَ اللَّعِينِ يَزِنُ الْجِبَالَ فِيمَا زَعَمْتَ حِلْمُكَ وَ يَفْصِلُ بَيْنَ أَهْلِ الْجَهْلِ عِلْمُكَ وَ أَنْتَ الْجَاهِلُ الْقَلِيلُ الْفَقْهُ الْمُتَفَاوَتْ الْعَقْلِ الشَّارِدُ عَنِ الدِّينِ وَ قُلْتَ فَشَمَّرَ لِلْحَرْبِ وَ اضْبِرْ لِلضَّرْبِ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فِيمَا تَزْعُمُ وَ يُعِينُكَ عَلَيْهِ ابْنُ النَّابِغَةِ فَدَعِ النَّاسَ جَانِبًا وَ أَعْفِ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ وَ ابْرُزْ إِلَيَّ لِتَعْلَمَ أَيُّنَا الْمَرِينُ عَلَى قَلْبِهِ الْمُغْطَى عَلَى بَصِيرِهِ فَإِنَّا أَبُو الْحَسَنِ حَقًّا قَاتِلُ أَخِيكَ وَ خَالِكَ وَ حَيْدُكَ شَدْخًا يَوْمَ يَدْرُ وَ ذَلِكَ السَّيْفُ بِيَدِي وَ بِذَلِكَ الْقَلْبُ أَلْقَى عَدُوِّي.

ثم قال الشدخ كسر الشىء الأجوف يقال شدخت رأسه فانشدخ.

و هؤلاء الثلاثة حظله بن أبى سفيان و الوليد بن عتبة و أبوه عتبة بن ربيعه فحظله أخوه و الوليد خاله و عتبة جده و قد قتلوا فى غزاه بدر.

***[ترجمه]ابن ابى الحديد - . ابن ابى الحديد آن را در شرح مختار ۱۰ از بخش نامه امير مؤمنان عليه السلام در نهج البلاغه: ج ۴، ص ۵۲۵ چاپ جديد بيروت روايت کرده است. -

از كتاب ابو عباس يعقوب بن احمد صيمرى روايت كرد كه معاويه لعنه الله بر اى امير مؤمنان عليه السلام نوشت كه: اما بعد تو قلبت مهور، ديده ات پوشيده است، شر از خصلت تو و سر كشى از اخلاق توست، پس براى جنگ آماده باش و بر ضربه صبور باش. به خدا سوگند امر قطعاً به آنچه كه دانستى، بر مى گردد و عاقبت از آن پرهيز كاران است، دريغا دريغا، آنچه كه دلت آن را تمنا كرد و چيزهايى كه دوست داشت تو را به اشتباه انداخت؛ پايه را به اندازه گليمت دراز كن، اندازه خود را نگهدار! مى فهمى حال تو كجا و حال كسى كه بردبارى اش را كوه ها زينت مى بخشند و علمش ميان اهل شك جدائى مى اندازد، كجا! والسلام.

پس امير مؤمنان عليه السلام براى او نوشت: اما بعد اى پسر لعين كه به گمان خود بردبارى ات با كوه ها سنجيده مى شود و عملت بين اهل جهالت، جدائى مى اندازد، درحالى كه تو جاهل كم دانش، صاحب خردى متفاوت و منحرف از دين هستى .

و گفتم: آستين را براى جنگ بالا- بزن و براى جنگ بردبار باش!، اگر در ادعايت راست مى گويى و ابن نابغه تو را بر آن يارى مى دهد، مردم را بگذار و دو لشكر را از كشتار باز دار و به جنگ من بيا، تا بدانى پرده تاريك بر دل کدام يك از ما كشيده، و ديده چه كس پوشيده است. من ابو الحسن، كشيده جد و دايى و برادر تو در روز نبرد بدر، مى باشم كه سر آنان را شكافتم، امروز همان شمشير با من است، و با همان قلب با دشمنانم ملاقات مى كنم.

سپس گويد: الشدخ: شكافتن شىء ميان تهى. گفته مى شود: شدخت رأسه فانشدخ (سرش را شكستم، پس شكسته شد) و اين سه نفر حظله بن ابوسفيان، وليد بن عتبة، و پدرش عتبة بن ربيعه، حظله برادر او، وليد دايى اش و عتبة جد اوست كه همگى

(۱) أَمَّا بَعْدُ فَمَا أَعْجَبَ مَا يَأْتِينِي مِنْكَ وَمَا أَعْلَمَنِي بِمَنْزِلَتِكَ الَّتِي أَنْتَ إِلَيْهَا صَائِرٌ وَنَحْوَهَا سَائِرٌ وَ لَيْسَ إِبْطَائِي عَنْكَ إِلَّا لَوْ قَتَّ أَنَا بِهِ مُصَدِّقٌ وَأَنْتَ بِهِ مُكْذِبٌ فَكَأَنِّي أَرَاكَ وَأَنْتَ تَضِجُ مِنَ الْحَرْبِ وَإِخْوَانُكَ يَدْعُونَنِي خَوْفًا مِنَ السَّيْفِ

ص: ۱۲۴

۱- ۴۱۳- رواه أيضا في شرح المختار المتقدم الذكر، قال: وقد رأيت له [عليه السلام] ذكر هذا المعنى في كتاب غير هذا، و هو: «أما بعد فما أعجب ما يأتي منك».

إِلَى كِتَابِهِمْ بِهِ كَافِرُونَ وَ لَهُ جَاحِدُونَ ثُمَّ قَالَ وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ.

**[ترجمه] اما بعد چه شگفت است، آنچه از سوی تو به من می رسد و آنچه که مرا به جایگاهی که تو به سوی آن می روی و به سمت آن در حرکت هستی، آگاه کرد و کندی ام از تو فقط برای وقتی است که من تأیید کننده آن هستم و تو تکذیب کننده آن هستی. همانا من تو را در جنگ می نگرم که فریاد و ناله سر می دهی و برادرانت از ترس شمشیر، مرا به کتابی دعوت می کنند که آنان کافر و منکر آن هستند. - آن را در شرح مختار پیشین روایت کرده است -

سپس گوید: و از نامه امام علیه السلام برای معاویه، گوید: و نیز نوشت:

**[ترجمه]

«۴۱۴»

(۱) قَالَ: وَ كَتَبَ أَيْضاً عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا بَعِيدُ فَطَالَ مَا دَعَوْتَ أَنْتَ وَ أَوْلِيَاؤُكَ أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ الْحَقِّ أَسَاطِيرَ وَ نَبَذْتُمُوهُ وَ رَاءَ ظُهُورِكُمْ وَ حَيَاوَلْتُمْ إِطْفَاءَهُ بِأَفْوَاهِكُمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ وَ لَعَمْرِي لَيُنْفِذَنَّ الْعِلْمَ فِيكَ وَ لَيَتَمَنَّ النَّورَ بِصَةِ عَرَكَ وَ قَمَاتِكَ وَ لَتَحْسَبَنَّ طَرِيداً مَدْحُوراً أَوْ قَتِيلاً مَثْبُوراً وَ لَتَجْزِينَ بِعَمَلِكَ حَيْثُ لَا نَاصِرَ لَكَ وَ لَا مَصْرَحَ [مُضِيرِخ] عِنْدَكَ وَ قَدْ أَشْهَبْتَ فِي ذِكْرِ عُثْمَانَ وَ لَعَمْرِي مَا قَتَلَهُ غَيْرُكَ وَ لَا خَذَلَهُ سِوَاكَ وَ لَقَدْ تَرَبَّصْتَ بِهِ الدَّوَائِرَ وَ تَمَنَّيْتَ لَهُ الْأَمَانِيَّ طَمَعاً فِيمَا ظَهَرَ مِنْكَ وَ دَلَّ عَلَيْهِ فِعْلَكَ وَ إِنِّي لَمَأْرُجُو أَنْ أَلْحَمَّكَ بِهِ عَلَى أَعْظَمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ أَكْبَرَ مِنْ خَطِيئَتِهِ فَأَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ صَاحِبِ السَّيْفِ وَ إِنَّ قَائِمَهُ لَفِي يَدِي وَ قَدْ عَلِمْتَ مَنْ قَتَلْتَ بِهِ مِنْ صِبْنَادِي بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَ فَرَاعِنِي بَنِي سَيْهَمٍ وَ جَمَحَ وَ مَخْزُومَ وَ أَيْتَمَّتْ أَبْنَاءَهُمْ وَ أَيْتَمَّتْ نِسَاءَهُمْ وَ أَذْكَرَكَ مَا لَشَتَّ لَهُ نَاسِيّاً يَوْمَ قَتَلْتَ أَحَاكَ حَنْظَلَةَ وَ جَرَزْتَ بَرَجِلَهُ إِلَى الْقَلِيبِ وَ أَسِرْتَ أَحَاكَ عَمراً فَجَعَلْتُ عُنُقَهُ بَيْنَ سِيَافِيهِ رِبَاطاً وَ طَلَبْتِكَ فَفَرَزْتَ وَ لَكَ حُصَاصٌ فَلَوْ لَا أَنِّي لَا أَتَّبِعُ فَاراً لَجَعَلْتُكَ تَالِثَهُمَا وَ أَنَا أَوْلَى لَكَ بِاللَّهِ إِلَيْهِ بَرَّهِ غَيْرِ فَاجِرِهِ لَئِنْ جَمَعْتَنِي وَ إِيَّاكَ جَوَامِعَ الْأَقْدَارِ لَأَتْرُكَنَّكَ مَثَلًا يَتَمَثَّلُ بِهِ النَّاسُ أَبِيداً وَ لَأَجْعَلَنَّ بِكَ فِي مَنَاخِكَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ وَ لَئِنْ أَنْسَأَ اللَّهُ فِي أَجَلِي قَلِيلاً لَأُعْزِيبَنَّكَ سَرَاهُ الْمُسْلِمِينَ وَ لَأَنْهَدَنَّ إِلَيْكَ فِي جَحْفَلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ ثُمَّ لَا أَقْبَلُ لَكَ مَعْدِرَةً وَ لَا شَفَاعَةً وَ لَا أَجِيبُكَ

ص: ۱۲۵

۱- ۴۱۴- ذكره في شرح المختار السالف الذكر قال: و وقفت له عليه السلام على كتاب آخر إلى معاوية يذكر فيه هذا المعنى أوله: «أما بعد فطالما دعوت أنت و أولياؤك...».

إِلَى طَلَبٍ وَ سُؤَالٍ وَ لَمْتَرَجِعَنَّ إِلَى تَحْيِيرِكَ وَ تَرُدُّدِكَ وَ تَلَمُّدِكَ فَقَدْ شَاهِدْتُ وَ أَبْصَرْتُ وَ رَأَيْتُ سُبْحَانَ الْمَيُوتِ كَيْفَ هَطَلَتْ عَلَيْكَ بِصِيَّيْهَا حَتَّى اعْتَصَمَتْ بِكِتَابِ أَنْتَ وَ أَبُوكَ أَوَّلُ مَنْ كَفَرَ بِهِ وَ كَذَبَ بِنُزُولِهِ وَ لَقَدْ كُنْتُ تَفَرَّسِيَّتُهَا وَ أَدْنَتِكَ أَنْتَ فَاعْلَمْهَا وَ قَدْ مَضَى مِنْهَا مَا مَضَى وَ انْقَضَى مِنْ كَيْدِكَ فِيهَا مَا انْقَضَى وَ أَنَا سَائِرٌ نَحْوِكَ عَلَى أَثَرِ هَذَا الْكِتَابِ فَاخْتَرِ لِنَفْسِكَ وَ انْظُرْ لَهَا وَ تَدَارِكْهَا فَإِنَّكَ إِنْ فَرَطْتَ وَ اسْتَمَرَزْتَ عَلَى غَيْبِكَ وَ غُلُوبَاتِكَ حَتَّى يَنْهَدَ إِلَيْكَ عِبَادُ اللَّهِ أُرْتَجَتْ عَلَيْكَ الْأُمُورُ وَ مُبِغَتْ أَمْرًا هُوَ الْيَوْمَ مِنْكَ مَقْبُولٌ يَا ابْنَ حَزْبٍ إِنْ لَجَّحَيْكَ فِي مُنَازَعَةِ الْأَمْرِ أَهْلُهُ مِنْ سِنْفَاهِ الرَّأْيِ فَلَا يَطْمَعَنَّكَ أَهْلُ الضَّلَالِ وَ لَا يُوبِقَنَّكَ سِيْفُهُ رَأَى الْجُهَّالِ فَوَ الَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ لَيْسَ بَرَقَتْ فِي وَجْهِكَ بَارِقَةٌ مِنْ ذِي الْفَقَارِ لَتَضَعَنَّ صَعْقَهُ لَا تُفِيْقُ مِنْهَا حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ النَّفْخَةَ الَّتِي يَيْسَتْ مِنْهَا كَمَا يَيْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ.

**[ترجمه] - . آن را در شرح مختار پیشین روایت کرده است. -

اما بعد دیرنگامی است که تو و دوستانت، دوستان شیطان واقعی اساطیر را دعوت کرده اید، و آن را پشت سر خویش انداخته اید و با زبان هایتان تلاش کردید که آن را خاموش کنید: {خداوند نمی گذارد تا نور خود را کامل کند هر چند کافران را خوش نیاید} و به جانم سوگند به یقین علم در تو اجرا خواهد شد و نور با حقارت تو کامل خواهد شد و مطرود رانده شده یا مقتول هلاک شده رانده خواهی شد و به خاطر عملت مجازات خواهی شد، به گونه ای که نه یاری گری برای توست و نه توضیح دهنده ای نزد توست .

و در ذکر عثمان زیاده روی کردی و به جانم سوگند، جز تو کسی او را نکشت و جز تو کسی او را رها نکرد، و به وسیله او در کمین دوائر نشستی و برای او آرزوها تمنا کردی، در طمع به آنچه که از تو نمایان شد و عملت بر آن دلالت نمود و من امیدوارم که به خاطر گناهی بزرگتر از گناه او و فراتر از اشتباه او، تو را به او ملحق کنم، که من پسر عبدالطلب صاحب شمشیر هستم و قبضه آن در دست من است و می دانی چه کسانی از دلاوران بنی عبدالشمس و فرعون های بنی سهم، مخزوم را کشته ام و پسرانشان را یتیم و زنانشان را بیوه کرده ام و آنچه که فراموش نکرده ای را برایت یادآوری می کنم. در روزی که برادرت حنظله را کشتم و پایش را به چاه کشاندم و برادرت عمرو را اسیر کردم و گردنش را بین دو ساقش بستم و تو را طلب کردم، پس فرار کردی و برای تو بهره ای است و اگر خودداری ام از تعقیب فراری نبوی، قطعاً تو را سومین آنان قرار می دادم و من به خدا سوگند یاد می کنم، سوگند راستین غیر فاسق که اگر تقدیر، من و تو را جمع کند، تو را به مثلی تبدیل می کنم که مردم برای همیشه به آن مثل بزنند و تو را در اقامتگاهت فریاد می زنم تا خداوند بین من و تو داوری کند که او بهترین داوران است.

اگر خداوند اجلم را به تأخیر می انداخت، قطعاً سران مسلمانان را علیه تو تحریک می کردم و در لشکری از مهاجرین و انصار به سویت می آمیم سپس نه عذری برایت می پذیرفتم و نه شفاعتی و به طلب و درخواستی پاسخ نمی دادم و به تحیر، تردید و بهتت باز می گشتی و می دید، شاهد بود و نظاره می کردی که چگونه ابر مرگ بارانش را بر تو فرو می ریخت تا به کتابی چنگ بزنی که تو و پدرت اولین کسی هستید که به آن کفر ورزیدید و نزولش را تکذیب کردید و تو به آن خیره شده بودی و اعلام کردی که تو انجام دهنده آن هستی، درخصوص آن آنچه گذشت، گذشت و آنچه از نیرنگ تو در خصوص آن سپری شد، سپری شد و من به دنبال این نامه به سوی تو در حرکت هستم. پس برای نفست انتخاب کن و به آن نظر کن و آن

را مهیا کن، که تو اگر زیاده روی کردی و به گمراهی و تجاوزت از حد ادامه دادی، تا اینکه بندگان خدا به سوی تو بیایند، امور بر تو بسته می شود و از امری که امروز از تو مقبول است، منع می شوی .

ای پسر حرب، لجاجت تو در نزاع بر سر امر با اهل آن از سفاهت اندیشه است، پس اهل ضلالت تو را به طمع نیافکنند و سفاهت اندیشه نادانان، تو را نابود نکند. به کسی که جان علی در دست اوست قسم، اگر در سیمای تو بارقه ای از ذی العقار بدرخشد، دچار صاعقه می شوی، صاعقه ای که از آن به هوش نمی آیی تا در صور دمیده شود، دمیدنی که از آن ناامیده شده ای، چنانکه کفار از اهل قبور ناامید شده اند.

**[ترجمه]

توضیح

قال ابن الأثير في النهاية في حديث أبي هريره إذا سمع الشيطان الأذان ولي و له حصاص الحصاص شده العدو و حدته و قيل هو أن يمصح بذنبه و يصير بأذنيه و يعدو و قيل هو الضراط و قال جعجع القوم إذا أناخوا بالجمع و هي الأرض الجعجعا أيضا الموضوع الضيق الخشن و منه كتاب عبيد الله بن زياد و جعجع بحسين و أصحابه أي ضيق عليهم المكان.

و قال في القاموس الجعجعا الأرض عامه و الحرب و مناخ سوء لا- يقر فيه صاحبه و الفحل الشديد الرغاء و الجعجعه صوت الرحي و نحر الجزور و أصوات الجمال إذا اجتمعت و بروك البعير و تبريكة و الحبس و القعود على غير طمأنينه و تجعجع ضرب بنفسه الأرض من وجع.

و في النهاية السرى النفيس الشريف و قيل السخى ذو المروءه و الجمع سراه بالفتح على غير قياس و تضم السين.

و في قوله عليه السلام لأغزينك كأنه على الحذف و الإيصال و في

ص: ١٢٦

بعض النسخ بالزای من أغزاه إذا حملة على الغزو.

و فی القاموس الجحفل كجعفر الجيش الكثير.

قوله عليه السلام فقد شاهدت يدل على أنه كان الكتاب بعد الرجوع عن صفين عند إرادته العود إليه و الغلواء بضم الغين و فتح اللام و قد تسكن الغلو و شره الشباب و أوله.

و قال الجوهری ارتجت الباب أغلقته و أرتج على القارئ على ما لم یسم فاعله إذا لم یقدر على القراءة كأنه أطبق علیه كما یرتج الباب و لا تقل ارتج علیه بالتشديد.

**[ترجمه] ابن اثیر در النهایه گوید: در حدیث ابو هریره آمده است: «إذا سمع الشيطان الاذان ولیّ و له حصاص» الحصاص یعنی شدت دویدن و سرعت آن. و گفته شده این است که دمش را تکان دهد و گوشش را تیز کند و بدود، و گفته شده آن باد شکم است. و جمع القوم گوید زمانی که در عجاج اقامت کند و عجاج زمین است و نیز مکان تنگ خشن است. و نامه عبیدالله بن زیاد از آن است: و جمع بحسین و اصحابه یعنی مکان بر آنان تنگ شد.

و در قاموس گوید: جعجاج: در معنای عام زمین و جنگ است. اقامتگاه بدی است که صاحبانش در آن آرام نمی گیرد. فعل یعنی شدید الرغاء. الجعجه: صدای آسیاب و گلوی قربانی و صدای شتران آنگاه که جمع می شوند. و نشستن شتر، نشان دادن او و حبس و نشستن بدون اطمینان است. تجعجع: خود را به زمین زد از ریشه وجع است.

در النهایه آمده است: السری: نمیس شریف. گفته شده: سخاوتمند جوانمرد و جمع آن سراه است با فتحه به بدون قیاس و سین ضمه نیز می گیرد.

و این کلام او «لأغریّک» گویی بر اساس حذف و وصل است و در بعضی نسخه‌ها با زاء از ریشه أغزاه آمده است یعنی زمانی که او را بر نبرد وادار کنی.

و در قاموس آمده است: الجحفل بر وزن جعفر: ارتش انبوه است.

این کلام او: «فقد شاهدت» بر این دلالت دارد که نامه بعد از رجعت از صفین و به هنگام قصد بازگشت به آن است و الغلواء با ضمه و فتحه لام سکون آن یعنی غلو و شره الشباب و أول آن .

و جوهری گوید: ارتجت الباب یعنی در را بستم. و أرتج على القاری بدون آوردن فاعل یعنی قادر بر قرائت نبود گویی که بر او بسته شده است چنانکه در بسته می شود و أرتج علیه با تشدید نیز کم نیست.

**[ترجمه]

(١) كَتَرُ الْفَوَائِدِ لِلْكَرَاجِكِيِّ، نُسِخَهُ كِتَابِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ
الْهَوَى يُضِلُّ مَنْ اتَّبَعَهُ وَالْحِرْصَ يُتْعِبُ الطَّالِبَ الْمَحْرُومَ وَأَحْمَدُ الْعَاقِبَتَيْنِ مَا هُدِيَ إِلَى سَبِيلٍ وَمِنَ الْعَجَبِ الْعَجِيبِ ذَاكُمْ مَادِحٌ أَوْ
زَاهِدٌ رَاغِبٌ وَمَتَوَكَّلٌ حَرِيصٌ كَلَامًا ضَرَبْتُهُ لَكُمْ مَثَلًا لِتَدَبَّرَ حِكْمَتَهُ بِجَمْعِ الْفَهْمِ وَمُبَايَنَةِ الْهَوَى وَمُنَاصِحَةِ النَّفْسِ فَلَعَمْرِي يَا ابْنَ
أَبِي طَالِبٍ لَوْ لَا الرَّحِمُ الَّتِي عَطَفْتَنِي عَلَيْكَ وَالسَّابِقَةُ الَّتِي سَلَفَتْ لَكَ لَقَدْ كَانَ اخْتِطَفَكَ بَعْضُ عُقْبَانِ أَهْلِ الشَّامِ فَصَدَّكَ فِي
الْهَوَاءِ ثُمَّ قَدَفَكَ عَلَى دَكَدِكَ شَوَامِخِ الْأَبْصَارِ فَأَلْفَيْتَ كَسِيحِ الْفَهْرِ عَلَى مَسْنِ الصَّلَابَةِ لَا يَجِدُ الذَّرَّ فِيكَ مُرْتَقَى وَلَقَدْ عَزَمْتُ
عَزْمَهُ مَنْ لَمَّا تَعَطَّفُهُ رِقَّةٌ إِنْ لَمَّا تَذَرُ وَلَا تُبَايِنُ مَا قَرَّبَتْ بِهِ أَمْلَكَ وَطَالَ لَهُ طَلْبُكَ لِأُورِدَنَّكَ مُورِدًا تَسِيْمًا مِدَاقُهُ إِنْ فَسِيحَ لَكَ فِي
الْحَيَاةِ يَلُ نَظْنُكَ قَبِيلَ ذَلِكُكَ مِنَ الْهَوَالِكِينَ وَبِئْسَ الرَّأْيُ رَأَى يُورِدُ أَهْلَهُ الْمَهَالِكُ وَيُمْنِيهِمُ الْعَطَبُ إِلَى حِينِ لَمَاتِ مَنَاصٍ وَقَدْ
قَدِفَ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ

ص: ١٢٧

١- ٤١٥- رواه- وما بعده- العلامة الكراجكي رحمه الله في الفصل الثالث من الرسالة من الثالثة كتاب كثر الفوائد: ج ٢ ص
٢٠١ ط ١. ورويناه عنه في المختار: ١٥٧ من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٥ ص ٢٩٠.

كَارِهُونَ وَ لِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وَالْمِنَّهُ الظَّاهِرَةُ وَالسَّلَامُ جَوَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ مِنْ عَزِيدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَمَا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ بِتَنْبِيحِ الْمَقَالِ وَضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَانْتِحَالِ الْأَعْمَالِ تَصِفُ
 الْحِكْمَةَ وَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا وَ تَذَكُرُ التَّقْوَى وَ أَنْتَ عَلَى ضِدِّهَا قَدْ اتَّبَعْتَ هَوَاكَ فَجَادَ بِحُكْمِكَ عَنِ الْمَحَجَّةِ وَ لِحَيْجِ بِحُكْمِكَ عَنْ سَوَاءِ
 السَّبِيلِ فَأَنْتَ تَسِيحُ أَذْيَالَ لِمَذَاتِ الْفِتَنِ وَ تَخْطِ فِي زَهْرَةِ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ لَسْتَ تَوْقِنُ بِأَوْبِهِ الْبُعْثَ وَ لَا يَرْجِعُهُ الْمُنْقَلَبُ قَدْ عَقَدْتَ
 التَّاجَ وَ لَبَسْتَ الْخَزْرَ وَ افْتَرَشْتَ الدُّبْيَاجَ سِنَّهُ هِرْقَلِيَّةٌ وَ مُلْكًا فَارِسِيًّا ثُمَّ لَمْ يَقْنَعَكَ ذَلِكَ حَتَّى يَبْلُغَنِي أَنَّكَ تَعْتَمِدُ الْأَمْرَ مِنْ بَعِيدِكَ
 لِغَيْرِكَ فِيمَا لَكَ دُونَكَ وَ تَحْسِبُ دُونَهُ وَ لَعَمْرِي لَئِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَمَا وَرَثَتِ الضَّلَالَةَ عَنْ كَلَالِهِ وَ إِنَّكَ لَأَبْنُ مَنْ كَانَ يَبْغِي عَلَى
 أَهْلِ الدِّينِ وَ يَحْسُدُ الْمُسْلِمِينَ وَ ذَكَرْتَ رَحِمًا عَطَفْتِكَ عَلَيَّ فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ الْأَعَزِّ الْأَجَلِّ أَنْ لَوْ نَازَعَكَ هَذَا الْأَمْرَ فِي حَيَاتِكَ مَنْ أَنْتَ
 تَمَّهْدُهُ لَهُ بَعْدَ وَفَاتِكَ لَقَطَعْتَ حَظْلَهُ وَ لَبَّتْ أَسْيَابُهُ وَ أَمَا تَهْدِيدُكَ لِي بِالْمَشَارِبِ الْوَيْبِيَّةِ وَ الْمَوَارِدِ الْمُهْلِكَةِ فَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ
 أَبِي طَالِبٍ أَبْرَزُ إِلَى صَفْحَتِكَ كَلًّا وَ رَبِّ الْبَيْتِ مَا أَنْتَ أَبِي عَزِيدٍ عِنْدَ الْقِتَالِ وَ لَمَّا عِنْدَ مُنَافَحَةِ الْأَبْطَالِ وَ كَأَنِّي بِكَ لَوْ شَهِدْتَ
 الْحَرْبَ وَ قَدْ قَامَتْ عَلَى سَاقٍ وَ كَشَرْتَ عَنْ مَنْظَرِ كَرِيهِهِ وَ الْأَرْوَاحُ تُخْطَفُ اخْتِطَافَ الْبَازِيِّ زَعَبَ الْقَطَا لَصَرَّتْ كَالْمَوْلَاهِ الْخَيْرَانِهِ
 تَضْرِبُهَا الْعَبْرَةُ بِالصَّدْمَةِ لَمَّا تَعْرِفُ أَعْلَى الْوَادِي عَنْ أَسْفَلِهِ فَدَعَّ عَنْكَ مَا لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ فَإِنَّ وَقَعَ الْحُسَامُ غَيْرُ تَشْقِيقِ الْكَلَامِ فَكَمْ
 عَسِكَرٌ قَدْ شَهِدْتُهُ وَ قَرْنٌ نَازَلْتُهُ وَ رَأَيْتُ اصْطِطْكَاكَ قُرَيْشٍ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذَا أَنْتَ وَ أَبُوكَ وَ مَنْ هُوَ
 أَعْلَى مِنْكُمْ لِي تَبِعَ وَ أَنْتَ الْيَوْمَ تُهَدِّدُنِي

فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ أَنْ لَوْ تَبَدَّى الْأَيَّامُ عَنْ صِيْفَحَتِكَ لَنَشَبَ فِيكَ مِخْلَبٌ لَيْثٌ هَضُورٌ لَا يَفُوتُهُ فَرِيْسَتُهُ بِالْمَرَاوَعِ كَيْفَ وَ أَنِّي لَكَ بِذَلِكَ وَ أَنْتَ قَعِيْدُهُ بِنْتِ الْبِكْرِ الْمُخَدَّرَةِ يَفْزَعُهَا صَوْتُ الرَّعْدِ وَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي لَا أَهْدُدُ بِالْقِتَالِ وَ لَا أَخُوْفُ بِالنَّزَالِ فَإِنْ شِئْتَ يَا مُعَاوِيَةَ فَابْرُزْ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا وَصَلَ هَذَا الْجَوَابُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَيْفِيَانَ جَمَعَ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ وَ فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو قَدْ أَنْصَبَ فَكَ الرَّجُلُ كَمْ رَجُلٍ أَحْسَنَ فِي اللَّهِ قَدْ قُتِلَ بَيْنَكُمَا ابْرُزُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أبا عَبْدِ اللَّهِ أَخْطَأْتُ اسْمِيكَ الْخُفْرَةَ أَنَا ابْرُزُ إِلَيْهِ مَعَ عِلْمِي أَنَّهُ مَا بَرَزَ إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَتَلَهُ لَا وَ اللَّهِ وَ لَكِنِّي سَأُبْرُزُكَ إِلَيْهِ.

**[ترجمه] کنز الفوائد کراچکی - . آن و مابعد آن را علامه کراچکی در فصل سوم از رساله از رساله سوم کتاب کنز الفوائد: ج ۲ ص ۲۰۱ چاپ اول روایت کرده است.

آن را از او مختار: ۱۵۷ از بخش نامه‌های نهج البلاغه: ج ۵ ص ۲۹۰ روایت کردیم. - :

نسخه نامه معاویه بن ابوسفیان به امیرمؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام: اما بعد هوا و هوس، پیروش را گمراه و حرص، طالب محرومش را خسته می‌کند و ستوده‌ترین عاقبت‌ها چیزی است که به سوی راه هدایت کند و از شگفتی بسیار است خدمت‌کننده ستایشگر یا زاهد راغب و توکل‌کننده حریص، کلامی را برای مثال زدم تا با جمع فهم، مخالفت با هوا و خلوص نفس در حکمتش تأمل کنی به جانم سوگند ای پسر ابوطالب اگر نبود خویشاوندی‌ای که مرا بر تو مهربان کرده است و اگر نبود سابقه‌ای که از تو گذشته است قطعاً یکی از عقاب‌های اهالی شام تو را ربوده بود و تو را در هوا بالا- برده و بر تپه‌های بلند پرتاب کرده بود پس تو را بسان له‌شده زیر سنگ بر سنگ چاقو تیزکن می‌دیدم که هیچ ذره به هم پیوسته‌ای در تو نیست و بسان کسی که هیچ شفقتی او را بر سر رحم نمی‌آورد تصمیم گرفتم اگر آنچه که امیدت به آن را نزدیک کرده‌ای و تقاضایت بر آن به درازا کشید را رها نکنی و کنار نهی تو را در آبشخوری وارد می‌کنم که اگر مجال زندگی بیابی آن را به استمرار طعم آن را می‌چشی، بلکه پیش از آن تو را از هلاک‌شدگان می‌پنداشتیم. و بدترین اندیشه اندیشه‌ای است که صاحبش را در مهلکه‌ها وارد می‌کند و هلاکت را برایش آرزو می‌کند تا زمانی که هیچ گریزی نیست، با حق باطل دور شد و امر خدا آشکار شد درحالی که آنها اکراه داشتند و حجت رسا و لطف آشکار از آن خداست. با درود.

پاسخ امیرمؤمنان علیه السلام: از بنده خدا امیرمؤمنان علی بن ابی طالب به معاویه بن ابوسفیان .

اما بعد نامه‌ات همراه آراستن کلام، آوردن مثال، و انتحال اعمال به من رسید، حکمت را توصیف می‌کنی درحالی که از اهل آن نیستی و تقوا را ذکر می‌کنی درحالی که بر ضد آن هستی، از هوایت پیروی کردی پس تو را از مقصد منحرف کرد و از راه راست دور کرد، پس تو دامن لذت‌های فتنه‌ها را می‌کشی و در درخشش دنیا نابخردانه پیش می‌روی گویی که به بازگشت بعث و رجعت به بازگشتگاه یقین نداری تاج بسته‌ای و خز بر تن کرده‌ای و بسان سنت هرقلی _ پادشاهان روم _ و فرمانروایان پارس دیباج فرش کرده‌ای سپس آن تو را قانع نکرد تا اینکه به من رسید که تو امر را بعد از خود برای دیگری منعقد کردی پس فرمانروایی را او می‌کند و حسابش را تو پس می‌دهی! و به جانم سوگند. اگر چنین کنی ضلالت را از پیشینیان ارث برده‌ای و تو پسر کسی هستی که بر اهل دین ستم می‌کند و بر مسلمانان حسد می‌ورزد.

و خویشاوندی را ذکر کردی که تو را بر من مهربان کرده است، به خداوند اعز اجل قسم می‌خورم که تو اگر در زندگی ات بر

سر این امر با کسی که بعد از وفات برای او مهیا می‌کنی نزاع کنی قطعاً ریسمان آن را قطع کرده و اسباب آن را بریده‌ای.

اما در خصوص تهدید من به آبشخورهای مسموم و هلاکت‌بار، من بنده خدا علی بن ابی طالب تو را به نبرد می‌خوانم به پروردگار کعبه قسم هرگز به‌هنگام نبرد و به‌هنگام مبارزه با قهرمانان، صاحب عذر نیستی. گویی من تو را در می‌بینم که زمانی که جنگ فرا برسد و برپا شود و چهره کریه خود را نمایان سازد و ارواح بسان ربودن باز، ربوده شوند و مرغ سنگخواره کرک بریزد مانند شتر مشتاق حیرانی که تضررها العبره بالصدمه بالای وادی را از پایین آن تشخیص نمی‌دهد. آنچه که اهل آن نیستی را از رها کن که ضربه شمشیر غیر از شکاف سخن است چه لشکرهایی که در آن شرکت کردم و چه بسیار هم‌آوردی که بر او فرود آمدم، من برخورد قریش در حضور رسول الله را شاهد بودم، آنگاه که تو، پدرت و کسی که فراتر از شما است پیرو من هستید و تو امروز مرا تهدید می‌کنی. به خدا اگر روزگار چهره تو را آشکار کند قطعاً چنگال شیری درنده در تو فرو می‌رود که با نیرنگ شکارش را از دست نمی‌دهد کیف و آنی لک بذرک و أنت قعیده بنت البکر المخدّره که صدای رعدی آن را به وحشت می‌اندازد و من علی بن ابی طالب هستم که با جنگ تهدید نمی‌شوم و از هم‌آوردی نمی‌ترسم پس اگر خواستی ای معاویه به مبارزه بیا والسلام.

پس زمانی که این جواب به معاویه بن ابی سفیان رسید جمعی از یارانش از جمله عمرو بن عاص را جمع کرد و آن بر آنان خواند پس عمرو به او گفت: این مرد با تو انصاف کرده است چه بسیار مردانی که در راه خدا نیکی کرده‌اند بین شما دو تن کشته شده‌اند با او نبرد کن. پس به او گفت: ابو عبدالله اشتباه کردی قبر شایسته توست من با او هم‌آورد شوم با وجودی که می‌دانم کسی با او هم‌آورد نشد مگر اینکه کشته شد به خدا سوگند نه اما من تو را با او هم‌آورد می‌کنم.

***[ترجمه]

«۴۱۶»

(۱) نُشِيخُهُ كِتَابٍ آخَرَ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا بَعِيدُ فَإِنَّا لَوْ عَلِمْنَا أَنَّ الْحَرْبَ تَبْلُغُ بِنَا وَبِكَ مَا بَلَّغْتَ لَمْ يَجْهَرُوا بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ وَإِنْ كُنَّا قَدْ غَلَبْنَا عَلَى عُقُولِنَا فَقَدْ بَقِيَ لَنَا مِنْهَا مَا نَزَّمُ بِهِ مَا مَضَى وَ نُضِيلُحُ مَا بَقِيَ وَ قَدْ كُنْتُ سَأَلْتُكَ الشَّامَ عَلَى أَنْ لَمَّا تَلَزَمْتَنِي لِمَكَ طَاعَةٌ فَأَبَيْتَ ذَلِكَ عَلَيَّ وَ أَنَا أَدْعُوكَ الْيَوْمَ إِلَى مَا دَعَوْتَكَ إِلَيْهِ أَمْسِ فَإِنَّكَ لَا تَرْجُو مِنَ الْبُقَاعِ إِلَّا مَا أَرْجُو وَ لَا تَخَافُ مِنَ الْفَنَاءِ إِلَّا مَا أَخَافُ وَ قَدْ وَ اللَّهُ رَقَّتِ الْأَجْنَادُ وَ ذَهَبَتِ الرَّجَالُ وَ نَحْنُ جَمِيعًا بَنُو عَبِيدٍ مَنَافٍ لَيْسَ لِبَعْضِنَا فَضْلٌ عَلَى بَعْضٍ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَزِيزٌ وَ لَا يُسْتَرْقُ بِهِ حُرٌّ جَوَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عَبِيدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ

ص: ۱۲۹

۱- ۴۱۶- کتابان رواهما العلامة الكراچكي رفع الله مقامه في الفصل الثالث من الرسالة الثالثة من كتاب كنز الفوائد: ج ۲ ص ۲۰۱ ط ۱. وقد تقدم عن المصنّف نقل الكتابين عن مصدر آخر في أواخر الباب: ۱۲ من هذا الكتاب ص ۵۲۰ ط ۱. و أيضا تقدم عن المصنّف روايه الكتابين عن مصادر آخر في أوسط هذا الباب ص ۵۴۶ ط الكمباني. و للكتابين مصادر آخر كثيره

يجد الباحث كثيرا منها في ذيل المختار: ١٠١ من باب كتب أمير المؤمنين من نهج السعادة: ج ٤ ص ٢٧٢ ط ٢.

أَمَّا بَعِيدٌ فَقَدْ حَيَّاءٌ فِي كِتَابِكَ تَذَكُّرُ أَنْكَ لَوْ عَلِمْتَ أَنَّ الْحَرْبَ تَبْلُغُ بِنَا وَبِكَ مَا بَلَغَتْ لَمْ يَجُنَّهَا بَغْضُنَا عَلَى بَعْضٍ وَإِنَّا وَإِيَّاكَ نَلْتَمِسُ غَايَةَ مِنْهَا لَمْ نَبْلُغْهَا بَعِيدٌ وَ أَمَّا طَلَبُكَ إِلَيَّ الشَّامَ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَعْطِيكَ الْيَوْمَ مَا مَنَعْتِكَ أَمْسٍ وَ أَمَّا اسْتِوَاؤُنَا فِي الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ فَلَسْتُ بِأَمْضَى عَلَى الشَّكِّ مِنِّي عَلَى الْيَقِينِ وَ لَا أَهْلُ الشَّامِ عَلَى الدُّنْيَا بِأَحْرَصَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى الْآخِرَةِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ فَكَذَلِكَ نَحْنُ وَ لَكِنْ لَيْسَ أُمِّيَّةُ كَهَاشِمٍ وَ لَا حَزْبُ كَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ لَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ وَ لَا الطَّلِيْقُ كَالْمُهَاجِرِ وَ لَا الْمُبْطِلُ كَالْمُحِقِّ وَ فِي أَيْدِينَا فَضْلُ النُّبُوَّةِ الَّتِي قَتَلْنَا بِهَا الْعَزِيزَ وَ بَغْنَا بِهَا الْحُرَّ وَ السَّلَامُ.

**[ترجمه]نسخه - این دو نامه را علامه کراچکی در فصل سوم از رساله سوم از کتاب کنز الفوائد: ج ۲، ص ۲۰۶ چاپ اول روایت کرده است.

و این دو کتاب را مصنف از منبع دیگری در اواخر باب ۱۲ از این کتاب ص ۵۲۰ چاپ اول بیان شد.

و روایت این دو کتاب از مصنف از منابع دیگری در اواسط این باب ص ۵۴۶ چاپ کمپانی بیان شد.

و این دو نامه منابع بسیار دیگری دارد که بسیاری از آنها را یافت از جمله ذیل مختار ۱۰۱ از بخش نامه‌های امیرمؤمنان از نهج السعادة: ج ۴ ص ۲۷۲ چاپ دوم -

نامه دیگری از معاویه بن ابوسفیان به امیر مؤمنان علیه السلام: اما بعد اگر می‌دانستیم که جنگ بر ما و تو به جایی که رسیده است می‌رسد یکی از ما بر دیگری جنایت نمی‌کرد و ما گرچه بر عقل خود چیرگی یافته‌ایم، اینک از آن چیزی مانده است که به وسیله آن بر گذشته پشیمان می‌شویم و آنچه که مانده است را اصلاح می‌کنیم و از تو شام را درخواست کرده بودم تا طاعت و بیعت بر من لازم نیاید اما آن را بر من منع کردی و من امروز تو را به آنچه که دیروز دعوت کردم دعوت می‌کنم که به همان قدر که من امید دارم به زنده ماندن امیدواری، و به همان میزانی از مرگ می‌ترسم که تو می‌ترسی و به خدا سوگند که جنگ سپاهیان را خسته، مردان را نابود کرده است و ما همگی فرزندان عبد مناف هستیم و یکی از ما بر دیگری برتری ندارد جز برتری‌ای که عزیز به وسیله آن ذلیل نمی‌شود و آزاده به وسیله آن به بردگی گرفته نمی‌شود. والسلام.

پاسخ امیر مؤمنان: از بنده خدا امیرمؤمنان علی بن ابی طالب به معاویه بن ابوسفیان.

اما بعد نامه‌ات به من رسید یادآور شده‌ای که اگر تو و ما می‌دانستیم که جنگ ما و تو را به جایی که رسیده است می‌رساند یکی از ما بر دیگری خیانت نمی‌کرد، و ما و تو در هدفی هستیم که هنوز به آن نرسیده‌ایم و در خصوص

درخواست شام از من، من چیزی که دیروز از تو منع کردم را امروز به تو نمی‌بخشم. اما اینکه ادعای تساوی در ترس و امید را کرده‌ای، بدان، که رشد تو در شک به درجه کمال من در یقین نرسیده است، و اهل شام بر دنیا حریص تر از اهل عراق به آخرت نیستند. و اینکه ادعا کردی ما همه فرزندان عبد مناف هستیم ما چنین هستیم اما امیة مانند هاشم، و حرب همانند عبد المطلب، و ابو سفیان مانند ابو طالب نیست، هرگز اسیر آزاد شده چون مهاجر نیست و باطل مانند سزاوار نیست و در دست ما فضل نبوت است که با آن شکست‌ناپذیر را کشتیم و آزاد را فروختیم. با درود.

توضیح

الدكادك جمع الدكداك و هو من الرمل ما التبذ منه بالأرض و لم يرتفع و الأبصار كأنه جمع البصر بالضم و هو الجانب و حرف كل شىء .

قوله كسحيق الفهر أى كالشىء الذى سحقه الفهر.

و فى القاموس الفهر بالكسر الحجر قد رما يدق به الجوز أو ما يملأ الكف و قال الصلايه مدق الطيب انتهى.

و لعل المراد بمسناها وسطها كمسان الطريق و المسن بالكسر حجر يحد عليه السكين.

و فى القاموس المنوق كمعظم المذلل من الجمال و من النخل الملقح و النواق رائض الأمور و مصلحها و النوقه الحذاقه فى كل شىء و تنوق فى مطعمه و ملبسه تجود و بالغ و قال لحجج السيف كفرح نشب فى الغمد و مكان لحجج ككتف ضيق و الملحج الملجأ و لحجه كمنعه ضربه و إليه لجأ.

فما ورثت الضلاله أى لم تأخذ هذه الضلاله من بعيد فى النسب بل أخذت من أبيك.

قال الجوهري الكلاله الذى لا ولد له و والد و العرب تقول لم يرته

كلاله أى لم يرته عن عرض بل عن قرب و استحقاق قال الفرزدق:

ورثتم قناه الملك غير كلاله***عن ابني مناف عبد شمس و هاشم

و الوبيته فعيله من الوباء و هو الطاعون أو المرض العام يقال أرض وبيته أى كثيره الوباء و قد يخفف فيشدد ما أنت بأبي عذر أى لابتدائي بالقتال يقال فلان أبو عذرها إذا كان هو الذى افترعها و افتضها و قولهم ما أنت بذى عذر هذا الكلام أى لست بأول من افتضه.

و لا يبعد أن يكون بالغين المعجمه و الدال المهمله قال الجوهري رجل ثبت الغدر أى ثابت فى قتال و كلام و المنافحه المدافعه و المضاربه و قرب كل من القرنين إلى الآخر بحيث يصل إليه نفحه أى ريحه و نفسه.

و قال الجوهري كشر البعير عن نابه أى كشف عنه و الكشر التبسم و قال الزغب الشعيرات الصفر على ريش الفرح و الفراخ زغب و قال يقال شقق الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج و الهصر بالكسر و الهصور الأسود و راغ الرجل و الثعلب روغا و روغانا مال و حاد عن الشىء و قعيده الرجل امرأته و الخدر ستر يمد للجاريه فى ناحيه البيت و بالفتح إلزام البنت الخدر كالإخدار و التخدير و هى مخدوره و مخدره و مخدره.

***[ترجمه]الوكادك جمع دكداك است يعنى شنى كه به زمين فشرده است و ارتفاع ندارد.

الابصار گویی جمع بصر با ضمه است و آن جانب و لبه هر چیز است.

این سخن امام علیه السلام: «كسحيق الفهر» يعنى مانند چیزی كه سنگ آن را خرد کرده است.

و در قاموس الفهر با كسره: سنگ در اندازه‌ای كه گردو با آن شكسته می شود یا اندازه‌ای كه كف است را پر می كند. و گوید السلايه: هاون چاشنی

و شاید منظور از مسنّها وسط آن باشد مانند مسان الطريق، و المسنّ با كسره سنگی است كه چاقو بر آن تيز می شود.

و در قاموس: المنوّق بر وزن معظم، در مورد شتر رام و در مورد نخل بارور است. و النواق: تربیت کننده و اصلاح کننده امور است. و النوقه مهارت در هر چیزی است، تنوّق فى مطعمه و طبسه: يعنى تجوّد و مبالغه كرد. و گوید لحج السيف بر وزن فرح يعنى در غلاف داخل شد، و مكان لحج بر وزن كتف يعنى مكان تنگ و الملجح يعنى پناهگاه، لحج بر وزن صنعه يعنى او را زد و بهسوی او پناه برد.

فما ورث الضلاله، يعنى اين ضلالت را از نسب دور نگرفتی بلکه از پدرت گرفتی.

جوهري گوید: كلاله کسی است كه فرزند دارد نه پدر، و عرب می گوید: لم يرته كلاله يعنى آن را از عرض بهارث نبرد بلکه از روی قرابت و استحقاق بهارث برد. فرزدق گوید:

ورثتم قناه الملك غير كلاله عن ابني مناف عبد شمس و هاشم

نیزه پادشاه را نه از دور بلکه از پسران مناف عبد شمس و هاشم به ارث گرفته‌اید.

الوبیئه بر وزن فعلیه از ریشه وباء است که به معنی طاعون یا بیماری همه گیر است. گفته می‌شود ارض و بیئه یعنی سرزمین و بازده، و با تخفیف و تشدید است. «ما أنت بأبی عذر» یعنی برای آغاز کردن جنگ توسط من. گفته می‌شود: فلان ابو عذرها زمانی که او کسی باشد که از او ازاله بکارت کرده باشد. و این کلام آنان: ما أنت بذی عذر هذا الکلام یعنی تو اولین کسی نیستی که این کلام را آغاز کرده‌ای.

و بعید نیست که باغین و دال باشد جوهری گوید: رجل ثبت الغدر یعنی در جنگ و کلام ثابت است، و منافحه، دفاع و ضربت زدن متقابل و نزدیکی هر یک از دو رقیب به دیگری است به گونه‌ای که رایحه و نفس او به دیگری می‌رسد.

جوهری گوید: کشر البعیر عن نابه یعنی آن را نمایان کرد. و الکشر یعنی تبسم، و گوید: الزغب موهای زرد بر پر جوجه الفراخ زغب. و گوید: شقق الکلام گفته می‌شود زمانی که آن را در بهترین حالت ادا نماید و الهصر با کسره و هصور: شیر است و راغ الرجل و الثعلب روغاً و روغاناً: یعنی از چیزی منحرف شد. و قعیده الرجل یعنی زن او، و الخدر پرده‌ای است که در گوشه‌ای از خانه برای کنیز کشیده می‌شود، و با فتحه ملزوم کردن دختر به خدر است مانند اخدار و تخدیر و او مخدوره، مخدوره و مخدره است.

***[ترجمه]

«۴۱۷»

(۱) كَتَبَ الْفَوَائِدَ، كَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ افْتِخَارًا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعَلَيْ يَفْتَخِرُ ابْنُ آكَلِهِ الْأَكْبَادِ ثُمَّ قَالَ لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ اكْتُبْ:

مُحَمَّدُ النَّبِيُّ أَحْيَى وَ صِنْوَى *** وَ حَمَزُهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمِّي

وَ جَعْفَرُ الَّذِي يُضْحِي وَ يُمْسِي *** يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ابْنُ أُمِّي

وَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَكْنَى وَ عَرْسَى *** مُسَاطُ لَحْمِهَا (۲) بَدَمِي وَ لَحْمِي

ص: ۱۳۱

۱- ۴۱۷- رواه العلامة الكراچكي رحمه الله في الفصل: ۳ من الرسالة ۳ من كتاب كثر الفوائد: ج ۱ ص ۱۲۳، و في ج ۲ ص ۲۳۳.

۲- ۲ و كتب في هامش ط الكمباني من البحار أن في نسخة من كثر الفوائد: «مسوط لحمها بدمي و لحمي».

وَ سَبَطَا أَحْمَدَ ابْنَايَ مِنْهَا**فَأَيْتُكُمْ لَهُ سَهْمٌ كَسَهْمِي
 سَبَقْتُكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ طَرًّا**عُلَمَا مَا بَلَغْتُ أَوْ أَنَّ حُلْمِي
 وَ أَوْجَبَ لِي الْوَلَاءَ مَعًا عَلَيْكُمْ**خَلِيلِي يَوْمَ دَوْحِ غَدِيرِ حُمَى
 أَقُولُ ذَكَرَهَا فِي الدِّيْوَانِ مَعَ زِيَادِهِ وَ تَغْيِيرِ هَكَذَا:
 وَ أَوْجَبَ لِي وَ لَائَتُهُ عَلَيْكُمْ**رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ غَدِيرِ حُمَى
 وَ أَوْصَانِي النَّبِيُّ عَلَى اخْتِيَارٍ**لَأُمَّتِهِ رَضِيَ مِنْكُمْ بِحُكْمِي
 أَلَا مَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ بِهَذَا**وَ إِلَّا فَلْيَمُتْ كَمَدَا بَعَمَّ
 أَنَا الْبَطْلُ الَّذِي لَمْ تُنْكِرُوهُ**لِيَوْمِ كَرِيهِهِ وَ لِيَوْمِ سِلْمِي

** [ترجمه] كنز الفوائد - علامه كراچكى آن را در فصل ۳ از رساله ۳ از كتاب كنز الفوائد: ج ۱، ص ۱۲۳ و در ج ۲ ص: ۲۳۳
 روايت کرده است. - :

معاويه برای امير مؤمنان عليه السلام با افتخار نوشت، پس على عليه السلام فرمود: آيا پسر جگرخوار بر من فخر می فروشد؟
 سپس به عبيدالله بن ابی رافع گفت: بنويس:

_ محمد نبی برادر و همزاد من است، و حمزه سيدالشهدا عموی من است.

_ و جعفر که در ظهر و شب هنگام با ملائکه پرواز می کند پسر مادر من است.

_ و دختر محمد آرامش و همسر من است، گوشتش با گوشت و خونم آميخته است.

_ و دو نوه احمد پسران من از او هستند، پس کدام يك از شما سهمی مانند سهم من دارد.

_ و در اسلام بر شما پيشی گرفته آنگاه که جوانی نوحاسته بوده ام که به ابتدای بلوغ نرسیده بودم.

_ و خليل من، در روز بيشه زار غدیر خم ولايتم را بر همه شما واجب کرد.

می گويم آن را با اندکی زيادت و تغيير در ديوانش چنين ذکر کرده است:

_ رسول الله ولايتش را در روز غدیر خم برای من بر شما واجب کرد.

_ آن حضرت با انتخاب من برای مسلمانان و تصويب شما، مرا به جانشینی خود برگزید.

— به هوش باش هر که خواست به این ایمان آورد و در غیر این صورت از غصه بمیرد.

من قهرمانی هستم که شجاعتم را در روز گرفتاری و روز صلح نمی‌توانید منکر شوید .

**[ترجمه]

بیان

السکن بالتحریک کل ما سکنت إلیه و العرس بالكسر امرأه الرجل و السوط خلط الشیء بعضه ببعض و سوطه أى خلطه و الدوح جمع الدوحه و هى الشجره العظیمه و الکمد بالتحریک الحزن المکتوم.

**[ترجمه]سکن با حرکت هر چیزی است که به آن اعتماد می‌کنی و عرس با کسر: همسر مرد است.

و السوط: آمیختن چیزی با چیز دیگر است و سوطه یعنی آن را آمیخت. و الدوح جمع دوحه است یعنی درخت بزرگ، الکمد با حرکت یعنی غم پنهان.

**[ترجمه]

«۴۱۸»

(۱)ج، الإحتجاج روى أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ لِي فَضَائِلَ كَثِيرَةً كَانَ أَبِي سَيِّدًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ صَبْرَتْ مَلِكًا فِي الْإِسْلَامِ وَ أَنَا صِهْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَالَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَاتِبُ الْوَحْيِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أ بِالْفَضَائِلِ يَبْغِي عَلَيَّ ابْنُ آكَلِهِ الْأَكْبَادِ اكَتُبْ إِلَيْهِ يَا غُلَامٌ

مُحَمَّدُ النَّبِيُّ أَخِي وَ صِهْرِي

وَ سَأَقِ الْأَيَّاتِ إِلَى قَوْلِهِ:

سَبَقْتُكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ طَرًّا**مُقِرًّا بِالنَّبِيِّ فِي بَطْنِ أُمِّي

وَ صَلَّيْتُ الصَّلَاةَ وَ كُنْتُ طِفْلًا**صَغِيرًا مَا بَلَغْتُ أَوَانَ حُلْمِي

ص: ۱۳۲

۱ - ۴۱۸ - رواه الطبرسي رحمه الله في أواخر عنوان: «احتجاجه عليه السلام على معاوية في جواب كتبه إليه» من كتاب الاحتجاج: ج ۱ ص ۲۶۵. و للأبيات مصادر كثيرة يقف الباحث على عده منها في كتاب الغدير: ج ۲ ص ۲۵ ط ۲. و قد رويناها أيضا عن مصادر كثيرة في المختار: ۶۶ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج ۴ ص ۱۶۳، ط ۱.

وَ سَاقَ الْأَيَّاتِ إِلَى قَوْلِهِ:

فَوَيْلٌ لِّمَنْ وَّيْلٌ ثُمَّ وَّيْلٌ لِّمَنْ يَلْقَى الْإِلَهَ غَدًا بِظُلْمِي

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ اخْفُوا هَذَا الْكِتَابَ لَا يَفْرُؤُهُ أَهْلُ الشَّامِ فَيَمِيلُوا إِلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ.

***[ترجمه]احتجاج - . طبرسی آن را در آخر عنوان (احتجاج امام علیه السلام بر معاویه در جوابی که برای او نوشت) از کتاب احتجاج: ج ۱، ص ۲۶۵ روایت کرده است. این ابیات منابعی بسیاری دارد که محقق بر تعدادی از آنها دست یافته است از جمله در کتاب الغدير: ج ۲، ص ۲۵ چاپ دوم. آن را در منابع بسیاری در مختار ۶۶ از بخش نامه‌های امیر مؤمنان علیه السلام از نهج السعادة: ج ۴، ص ۱۶۳، چاپ اول روایت کردیم. - :

ابو عبيده روایت کرد: معاویه برای علی امیر مؤمنان علیه السلام نوشت: برای من فضیلت‌های بسیار است، پدرم در جاهلیت سروری بوده است و من در اسلام فرمانروا شدم و من خویشاوند سببی رسول الله و دائی مؤمنان و کاتب وحی هستم پس امیر مؤمنان علیه السلام نوشت: آیا پسر جگرخوار با فضیلت‌ها بر من ستم می‌کند؟ ای غلام بنویس: «محمد نبی برادر و خویشاوند سببی من است» و ابیات را تا این سخنش ادامه داد:

سبقتکم إلى الإسلام طرّاً مقرأً بالنبی فی بطنِ إمّی

وصلیت الصلاة و كنت طفلاً صغيراً ما بلغت أوانَ حلمی

در نوجوانی در اسلام بر شما پیشی گرفتم درحالی که در شکم مادرم به نبی اقرار کردم.

و در حالی که کودکی صغیر بودم که به ابتدای بلوغ نرسیده بودم نماز خواندم.

و ابیات را ادامه داد:

فویلٌ ثمّ ویلٌ ثمّ ویلٌ لمن یلقى الإلهَ غداً بظلمی

وای، وای، وای بر کسی که فردا خدا را با ظلم بر من دیدار می‌کند.

پس معاویه گفت: این نامه را پنهان کنید تا اهل شام آن را نخوانند که به سوی ابن ابی طالب می‌گرایند .

***[ترجمه]

«۴۱۹»

(۱) كِتَابُ صِفِّينَ لِنَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ، قَالَ: كَتَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ:

أَصْبَحَتْ مَنِيَّ يَا ابْنَ حَرْبٍ جَاهِلًا** **إِنْ لَمْ نُرَامِ مِنْكُمْ الْكَوَاهِلًا

بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ يُزِيلُ الْبَاطِلًا** **هَذَا لَكَ الْعَامُ وَ عَامًا قَابِلًا

**[ترجمه] کتاب صفین - نصر آن را در اوائل جلد سوم از کتاب صفین ص ۱۳۷، چاپ دوم مصر. -

تألیف نصر بن مزاحم گوید: علی علیه السلام برای معاویه نوشت:

أَصْبَحَتْ مَنِيَّ يَا ابْنَ حَرْبٍ جَاهِلًا أَنْ نُرَامِ مِنْكُمْ الْكَوَاهِلًا

بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ يُزِيلُ الْبَاطِلًا هَذَا لَكَ الْعَامُ وَ عَامًا قَابِلًا

ای پسر جنگ نسبت به من نادان هستی و پنداشتی که ما در برابر شما از پشتیبانی از حق شانه خالی کردیم.

سوگند بحق که حق باطل را برطرف می سازد، آنچه گفتم برای مبارزه امسال تو آماده است، کاری به سال آینده نداشته باش

**[ترجمه]

«۴۲۰»

(۲) كِتَابِ الْغَارَاتِ لِابْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، قَالَ رَوَى أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ خَلَقَ الْخَلْقَ وَ اخْتَارَ خَيْرَهُ مِنْ خَلْقِهِ وَ اضْيَطَفَى صَفْوَةً مِنْ عِبَادِهِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (۳) فَأَمَرَ الْأَمْرَ وَ شَرَعَ الدِّينَ وَ قَسَمَ الْقِسْمَ عَلَى ذَلِكَ وَ هُوَ فَاعِلُهُ وَ جَاعِلُهُ وَ هُوَ الْخَالِقُ وَ هُوَ الْمُضِيَطْفَى وَ هُوَ الْمُسْرِعُ وَ هُوَ الْقَاسِمُ وَ هُوَ الْفَاعِلُ لِمَا يَشَاءُ لَهُ الْخَلْقُ وَ لَهُ الْأَمْرُ وَ لَهُ الْخَيْرَةُ وَ الْمُسْتَيْمَةُ وَ الْإِرَادَةُ وَ الْقُدْرَةُ وَ الْمُلْكُ وَ السُّلْطَانُ أَرْسَلَ رَسُولَهُ خَيْرَتَهُ وَ صِفْوَتَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ فِيهِ تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَرَائِعِ دِينِهِ فَبَيَّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَ فِيهِ فَرَضَ الْفَرَائِضَ وَ قَسَمَ فِيهِ سِهَامًا أَحَلَّ بَعْضَهَا لِبَعْضٍ وَ حَرَّمَ بَعْضَهَا لِبَعْضٍ بَيْنَهَا يَا مُعَاوِيَةَ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ الْحُجَّةَ وَ ضَرَبَ أَمْثَالَ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ فَأَنَا سَائِلُكَ عَنْهَا أَوْ بَعْضِهَا إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ وَ اتَّخَذَ الْحُجَّةَ بِأَرْبَعِهِ أَشْيَاءَ عَلَى الْعَالَمِينَ فَمَا هِيَ يَا مُعَاوِيَةَ وَ لِمَنْ هِيَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُنَّ حُجَّةٌ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَى مَنْ

ص: ۱۳۳

۱- ۴۱۹- رواه نصر في أوائل الجزء الثالث من كتاب صفين ص ۱۳۷، ط ۲ بمصر.

۲- ۴۲۰- الحديث و ما بعده موجود تحت الرقم: ۱۰۰ من تلخيص كتاب الغارات ص ۱۹۵- ۲۰۳ ط ۱.

۳- ۳ ما بين القوسين المزدوجين اقتباس من الآية: ۶۸ من سورة القصص: ۲۸.

خَالَفْنَا وَ نَارَعْنَا وَ فَارَقْنَا وَ بَغَى عَلَيْنَا وَ الْمُسْتَعَانُ اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَ كَانَ جُمْلَهُ تَبْلِيغِهِ رَسُولَهُ رَبِّهِ فِيَمَا أَمَرَهُ وَ شَرَعَ وَ فَرَضَ وَ قَسَمَ جُمْلَهُ الدِّينِ يَقُولُ اللَّهُ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ هِيَ لَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ لَيْسَتْ لَكُمْ ثُمَّ نَهَى عَنِ الْمُنَازَعَةِ وَ الْفُرْقَةِ وَ أَمَرَ بِالتَّسْلِيمِ وَ الْجَمَاعَةِ فَكُنْتُمْ أَنْتُمْ الْقَوْمَ الَّذِينَ أَقْرَرْتُمْ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ فَيَدَا لَكُمْ (١) فَأَخْبَرَ كُمْ اللَّهُ أَنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَكُ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَ لَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ (٢) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَأَنْتَ وَ شُرَكَاءُكَ يَا مَعْاوِيَةُ الْقَوْمَ الَّذِينَ انْقَلَبُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَ ارْتَدُّوا وَ نَقَضُوا الْأَمْرَ وَ الْعَهْدَ فِيمَا عَاهَدُوا اللَّهَ وَ نَكثُوا الْبَيْعَةَ وَ لَمْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا أَلَمْ تَعْلَمْ يَا مَعْاوِيَةُ أَنَّ الْأَيْمَةَ مِنَّا لَيْسَتْ مِنْكُمْ وَ قَدْ أَخْبَرَ كُمْ اللَّهُ أَنَّ أُولَى الْأَمْرِ هُمُ الْمُسْتَنْبِطُ الْعِلْمِ (٣) وَ أَخْبَرَ كُمْ أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ يُرَدُّ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ الْمُسْتَنْبِطِ الْعِلْمِ فَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَجِدِ اللَّهُ مَوْفِيًا بِعَهْدِهِ يَقُولُ اللَّهُ أَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا وَ قَالَ لِلنَّاسِ بَعِيدُهُمْ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ فَتَبَوَّأْ مَقْعَدَكَ مِنْ جَهَنَّمَ وَ كَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا وَ نَحْنُ آلُ إِبْرَاهِيمَ الْمَحْسُودُونَ وَ أَنْتَ الْحَاسِدُ لَنَا

ص: ١٣٤

١-١ هذا هو الظاهر، وفي ط الكمباني من البحار: «و بذلك».

٢-٢ مقتبس من الآية: ٤٠ من سورة الأحزاب: ٣٣ «ما كان محمدًا أبًا أحدٍ من رجالكم و لكن رسول الله و خاتم النبيين...».

٣-٣ الظاهر أن هذا هو الصواب، وفي أصلى من ط الكمباني: «أن أولى الامر المستنبطو العلم».

خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ بِيَدِهِ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَ أَسْجَدَ لَهُ الْمَلَائِكَةَ وَ عَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا وَ اضْمَاطَفَاهُ عَلَى الْعَالَمِينَ فَحَسَدَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَ نُوحًا حَسَدَهُ قَوْمُهُ إِذْ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ ذَلِكَ حَسَدٌ مِنْهُمْ لِنُوحٍ أَنْ يَقْرَأَ لَهُ بِالْفَضْلِ وَ هُوَ بَشَرٌ وَ مِنْ بَعْدِهِ حَسَدُوا هُودًا إِذْ يَقُولُ قَوْمُهُ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَ يَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ وَ لِيْنِ أَطْعَمْتُمْ بَشَرًا مِثْلُكُمْ إِنْكُمْ إِذَا لَخَسِدُونَ قَالُوا ذَلِكَ حَسَدًا أَنْ يُفَضَّلَ اللَّهُ مِنْ يَشَاءُ وَ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ ابْنُ آدَمَ قَابِيلَ قَتَلَ هَابِيلَ حَسَدًا فَكَانَ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ لَهُمْ طَالُوتَ مَلِكًا حَسَدُوهُ وَ قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا (١) وَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ كُلِّ ذَلِكَ نَقَصَ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَ عِنْدَنَا تَفْسِيرُهُ وَ عِنْدَنَا تَأْوِيلُهُ وَ قَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى وَ نَعْرِفُ فِيكُمْ شَبَهَهُ وَ أَمْثَالَهُ وَ مَا تُعْنِي الْآيَاتُ وَ النَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ فَكَانَ نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ (٢) حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ (٣) حَسَدًا مِنَ الْقَوْمِ عَلَى تَفْضِيلِ بَعْضِنَا عَلَى بَعْضِ آلَا وَ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ آلُ إِبْرَاهِيمَ الْمُحْسُوذُونَ حَسَدْنَا كَمَا حَسَدَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلِنَا سُنَّهُ وَ مَثَلًا وَ قَالَ اللَّهُ وَ آلُ إِبْرَاهِيمَ وَ آلُ لُوطٍ وَ آلُ عِمْرَانَ وَ آلُ يَعْقُوبَ وَ

ص: ١٣٥

١-١ اقتباس من الآية: ٢٤٦ من سورة البقرة.

٢-٢ اقتباس من الآية: ٨٩ من سورة البقرة: ٢.

٣-٣ اقتباس من الآية: ٩٠ من سورة البقرة، و أولها: بِئْسَ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ ... وَ الْآيَةَ ١٠٩ من سورة البقرة.

آل موسى و آل هارون و آل داود (١) فنحن آل نبينا محمد صلى الله عليه و آله ألم تعلم يا معاوية إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه و هذا النبي و الذين آمنوا و نحن أولو الأرحام قال الله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله نحن أهل بيت اختارنا الله و اصطفانا و جعل النبوة فينا و الكتاب لنا و الحكمة و العلم و الإيمان و بيت الله و مسكن إسماعيل و مقام إبراهيم فالملك لنا و إليك يا معاوية

ص: ١٣٦

١-١ كذا في أصل المطبوع، و الظاهر أن راوى الرسالة نقل لفظ الامام بالمعنى و لم يتحفظ على ألفاظه عليه السلام، و الكلام إشاره إلى آيات من القرآن الكريم منها قوله تعالى فى الآية: ٣٣ من سورة آل عمران: إن الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين و منها قوله عز و جل فى الآية: ٥٤ من سورة النساء: أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله؟ فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً و منها قوله تعالى فى الآية ٢٤٨ من سورة البقرة: إن آية ملكه أن يأتىكم التابوت فيه سبب من ربكم و بقيه مما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة و منها قوله عز شأنه فى الآية: ٨٤ من سورة الأنعام: و من ذريته داود و سليمان و أيوب و يوسف و موسى و هارون و منها قوله جل و علا فى الآية: ٦ من سورة يوسف: و يتيم نعمته عليك و على آل يعقوب و منها قوله عز شأنه فى الآية: ٥٩ من سورة الحجر: إنا آل لوط إنا لمنجهم أجمعين و منها قوله تعالى فى الآية: ١٣ من سورة «سبأ»: اعملوا آل داود شكراً و قليلاً من عبادى الشكور إلى غير ذلك مما أشاد القرآن الكريم فى مدح المصطفين من آل الرسل و الأنبياء. و عسى أن يمن الله علينا بالظفر على كلام الامام فى مصدر وثيق ذكر فيه الكلام حرفياً مسنداً فيغينا عن كثير مما تكلفنا فى كونه مشاراً إليه من كلام الامام.

وَنَحْنُ أَوْلَىٰ بِإِبْرَاهِيمَ وَنَحْنُ آلُهُ وَآلُ عِمْرَانَ وَأَوْلَىٰ بِعِمْرَانَ وَآلُ لُوطٍ وَنَحْنُ أَوْلَىٰ بِلُوطٍ وَآلُ يَعْقُوبَ وَنَحْنُ أَوْلَىٰ بِيَعْقُوبَ وَ
 آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ وَآلُ دَاوُدَ وَأَوْلَىٰ بِهِمْ وَآلُ مُحَمَّدٍ أَوْلَىٰ بِهِ وَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ
 تَطْهِيراً (١) وَ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ وَ أَهْلِهِ وَ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيَّةٌ فِي آلِهِ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ أَوْصَىٰ بِابْنِهِ [ابْنَهُ]
 يَعْقُوبَ وَ يَعْقُوبَ أَوْصَىٰ بِنَبِيِّهِ إِذْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَوْصَىٰ إِلَىٰ آلِهِ سُنَّةَ إِبْرَاهِيمَ وَ النَّبِيِّينَ اقْتِدَاءً بِهِمْ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ لَيْسَ
 لَكَ مِنْهُمْ وَ لَا مِنْهُ سُنَّةٌ فِي النَّبِيِّينَ وَ فِي هَذِهِ الذُّرِّيَّةِ الَّتِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ قَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ (٢) وَ هُمَا يَرْفَعَانِ الْقَوَاعِدَ
 مِنَ الْبَيْتِ رَبَّنَا وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ فَنَحْنُ الْأُمَّةُ الْمُسْلِمَةُ وَ قَالَا رَبَّنَا وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا
 عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ فَنَحْنُ أَهْلُ هَذِهِ الدَّعْوَةِ وَ رَسُولُ اللَّهِ مِنَّا وَ نَحْنُ مِنْهُ بَعْضُنَا مِنْ بَعْضٍ وَ بَعْضُنَا أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي الْوَلَايَةِ وَ الْمِيرَاثِ ذُرِّيَّةٌ
 بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٣) وَ عَلَيْنَا نَزَلَ الْكِتَابُ وَ فِينَا بُعِثَ الرَّسُولُ وَ عَلَيْنَا تَلَيْتِ الْآيَاتُ وَ نَحْنُ الْمُتَتَحِلُونَ لِلْكِتَابِ وَ
 الشُّهَدَاءِ عَلَيْهِ وَ الدُّعَاءِ إِلَيْهِ وَ الْقَوَامُ بِهِ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (٤) أَ فَغَيَّرَ اللَّهُ يَا مُعَاوِيَةَ تَبْغِي رَبًّا أَمْ غَيَّرَ كِتَابَهُ كِتَابًا أَمْ غَيَّرَ الْكُتُبَ
 بَيْتِ اللَّهِ وَ مَسَكِنِ إِسْمَاعِيلَ وَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ تَبْغِي قِبْلَةً أَمْ غَيَّرَ مِلَّتَهُ تَبْغِي

ص: ١٣٧

١- ١ قطعه من الآية: ٣٣ من سورة الأحزاب، و الاخبار من طريق أهل السنه متواتره على أن الآية الكريمة نزلت في علي و فاطمه
 و الحسن و الحسين عليهم السلام و ليلاحظ ما رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢
 ص ١٠- ٩٣ ط ١.

٢- ٢ كذا في أصلى فإن صح فاللام في قوله: «لإبراهيم» بمعنى «عن» أى قال الله تعالى حاكيا عن إبراهيم و إسماعيل ...

٣- ٣ اقتباس من الآية: ٣١ من سورة آل عمران: ٣.

٤- ٤ اقتباس من الآية: ١٨٥ من سورة الأعراف: ٧.

دِيناً أَمْ غَيْرَ اللَّهِ تَبْغِي مَلِكًا: فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكُمْ فِينَا فَتَقَدُّ أَيْدِيَّتْ عِدَاؤَتِكَ لَنَا وَ حَسَدِكَ وَ بُغْضِكَ وَ نَقْضِكَ عَهْدَ اللَّهِ وَ تَحْرِيفِكَ آيَاتِ اللَّهِ وَ تَبْدِيلِكَ قَوْلَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ أَ فَتَرْغَبُ عَن مِّلَّتِهِ وَ قَدْ اصْطَفَاهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ هُوَ فِي الْمَآخِرَةِ مِنَ الصَّالِحِينَ أَمْ غَيْرَ الْحُكْمِ تَبْغِي حُكْمًا أَمْ غَيْرَ الْمُسَدِّ تَحْفَظُ مِنَّا تَبْغِي إِمَامًا الْإِمَامَةَ لِإِبْرَاهِيمَ وَ ذُرِّيَّتِهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ تَبِيعَ لَهُمْ لَمَّا يَزْعُمُونَ عَن مِّلَّتِهِ قَالَ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي أَدْعُوكَ يَا مَعْشَرَ الْبَشَرِ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ كِتَابِهِ وَ وَلِيِّ أَمْرِهِ الْحَكِيمِ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِلَى الَّذِي أَفْرَزْتَ بِهِ زَعَمْتَ إِلَى اللَّهِ وَ الْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ وَ مِيثَاقِهِ الَّذِي وَاتَّقُكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَجَعْنَا وَ أَطَعْنَا (١) وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اختلفوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ (٢) وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ فَنَحْنُ الْأُمَّةُ الْأَرْبَى فَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَجَعْنَا وَ هُمْ لَا يَسْمَعُونَ (٣) تَبِعْنَا وَ اقْتَدِ بِنَا فَإِنَّ ذَلِكَ لَنَا آلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَى الْعَالَمِينَ مُفْتَرَضٌ فَإِنَّ الْأَفْئِدَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ تَهْوِي إِلَيْنَا وَ ذَلِكَ دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ (٤) فَهَلْ

ص: ١٣٨

١-١ اقتباس من الآية ٧ من سورة المائدة: ٥.

٢-٢ كذا في أصل المطبوع، و الظاهر أن راوى كلام الامام قد اختلط عليه الامر و لم يضبط الكلام حرفيا، لعل الامام هاهنا اقتبس من آيتين من القرآن الكريم: أولاهما الآية: ١٠٥ من سورة آل عمران و هذا نصها: وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اختلفوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ... وَ ثانيهما الآية: ١٤ من سورة الشورى: ٤٢: وَ مَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ...

٣-٣ اقتباس من الآية: ٢١ من سورة الأنفال: ٨، و فيها: وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا: سَجَعْنَا وَ هُمْ لَا يَسْمَعُونَ

٤-٤ و هو إبراهيم الخليل على نبينا و آله عليه السلام و الكلام إشارة إلى قوله تعالى في الآية: ٣٥ و ما بعده من سورة إبراهيم حكاية عنه. وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ... رَبَّنَا إِنِّي أَسِيءْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ؛ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَ ارزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ

تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا (١) وَاقْتَدَيْنَا وَاتَّبَعْنَا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ صَالِحًا وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فَكُتِبَ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةَ مِنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَدْ انْتَهَى إِلَيَّ كِتَابُكَ فَأَكْثَرْتَ فِيهِ ذِكْرَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَآدَمَ وَنُوحَ وَالنَّبِيِّينَ وَذَكَرَ مُحَمَّدًا وَقَرَابَتَكُمْ مِنْهُ وَمَنْزِلَتَكُمْ وَحَقِّكَ وَلَمْ تَرْضَ بِقَرَابَتِكَ مِنْ مُحَمَّدٍ حَتَّى انْتَسَبْتَ إِلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ أَلَا وَإِنَّمَا كَانَ مُحَمَّدٌ رَسُولًا مِنَ الرُّسُلِ إِلَى النَّاسِ كَأَنَّهُ كَفَّهِ رِسَالَاتِ رَبِّهِ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا غَيْرَهُ أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ قَوْمًا جَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِجَابًا وَقَدْ خَفْتُ عَلَيْكَ أَنْ تُضَارِعَهُمْ أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ أَنَّهُ لَمْ يَكُ يَتَّخِذُ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَا وَلِيُّ مِنَ الدُّلِّ فَأَخْبِرْنَا مَا فَضَّلَ قَرَابَتِكَ وَمَا فَضَّلَ حَقِّكَ وَأَيْنَ وَجَدْتَ اسْمَكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَمُلْكِكَ وَإِمَامَتِكَ وَفَضْلِكَ أَلَا وَإِنَّمَا نَقْتَدِي بِمَنْ كَانَ قَبْلَنَا مِنَ الْأَئِمَّةِ وَالْخُلَفَاءِ الَّذِينَ اقْتَدَيْتَ بِهِمْ فَكُنْتَ كَمَنْ اخْتَارَ وَرَضِيَ وَلَسْنَا مِنْكُمْ قَتْلَ خَلِيفَتِنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَقَالَ اللَّهُ وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيِهِ سُلْطَانًا فَنَحْنُ أَوْلَى بِعُثْمَانَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَنْتُمْ أَخَذْتُمُوهُ عَلَى رِضَى مِنْ أَنْفُسِكُمْ جَعَلْتُمُوهُ خَلِيفَةً وَسَمِعْتُمْ لَهُ وَأَطَعْتُمْ فَأَجَابَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا الَّذِي عَيَّرْتَنِي بِهِ يَا مَعَاوِيَةَ مِنْ كِتَابِي وَكَثْرَةَ ذِكْرِ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَالنَّبِيِّينَ فَإِنَّهُ مِنْ أَحَبِّ آيَاءِ أَكْثَرَ ذِكْرِهِمْ فَذَكَرْتَهُمْ حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنَا أُعَيِّرُكَ بِبُغْضِهِمْ فَإِنَّ بُغْضَهُمْ بُغْضُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأُعَيِّرُكَ بِحُبِّكَ آبَاءَكَ وَكَثْرَةَ ذِكْرِهِمْ فَإِنَّ حُبَّهُمْ كُفْرٌ

ص: ١٣٩

١-١ اقتباس من الآية: ٥٩ من سورة المائدة: ٥ وهذا نصها: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ

وَأَمَّا الَّذِي أَنْكَرْتَ مِنْ نَسَبِي مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَقَرَاتِي مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَضْلِي وَحَقِّي وَمُلْكِي وَإِمَامِي فَإِنَّكَ لَمْ تَزَلْ مُنْكَرًا لِذَلِكَ لَمْ يُؤْمِنْ بِهَ قَلْبُكَ أَلَا وَإِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ كَذَلِكَ لَا يُحِبُّنَا كَافِرٌ وَلَا يُبْغِضُنَا مُؤْمِنٌ وَالَّذِي أَنْكَرْتَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فَأَنْكَرْتَ أَنْ تَكُونَ فِينَا فَقَدْ قَالَ اللَّهُ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَنَحْنُ أَوْلَى بِهِ وَالَّذِي أَنْكَرْتَ مِنْ إِمَامِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَزَعَمْتَ أَنَّهُ كَانَ رَسُولًا وَلَمْ يَكُنْ إِمَامًا فَإِنَّ إِنْكَارَكَ عَلَيَّ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ الْأَيِّمَةِ وَلكِنَّا نَشْهَدُ أَنَّهُ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا إِمَامًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلسَانِكَ دَلِيلٌ عَلَيَّ مَا فِي قَلْبِكَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَتَعَرَّفْنَاهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ أَلَا وَقَدْ عَرَفْنَاكَ قَبْلَ الْيَوْمِ وَعَدَاوَتَكَ وَحَسَدَكَ وَمَا فِي قَلْبِكَ مِنَ الْمَرَضِ الَّذِي أَخْرَجَهُ اللَّهُ وَالَّذِي أَنْكَرْتَ مِنْ قَرَاتِي وَحَقِّي فَإِنَّ سِيَّهَمَنَا وَحَقَّنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ قَسِيمَةً لَنَا مَعَ نَبِيِّنَا فَقَالَ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَقَالَ فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَلَيْسَ وَحْدَتِ سِيَّهَمَنَا مَعَ سِيَّهِمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَسِيَّهِمَكَ مَعَ الْأَبْعَدِينَ لَا سِيَّهِمْ لَكَ إِنْ فَارَقْتَهُ فَقَدْ أَثْبَتَ اللَّهُ سِيَّهَمَنَا وَأَسِيقَ سِيَّهِمَكَ بِفِرَاقِكَ وَأَنْكَرْتَ إِمَامِي وَمُلْكِي فَهَلْ تَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَوْلَهُ لآلِ إِبْرَاهِيمَ وَاصْطَفَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ فَهُوَ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ وَتَزَعُمُ أَنَّكَ لَسْتَ مِنَ الْعَالَمِينَ أَوْ تَزَعُمُ أَنَّا لَسِينَا مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّ أَنْكَرْتَ ذَلِكَ لَنَا فَقَدْ أَنْكَرْتَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهُوَ مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُ فَإِنِ اسْتِطَعْتَ أَنْ تُفَرِّقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِسْمَاعِيلَ وَمُحَمَّدَ وَآلِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَافْعَلْ.

**[ترجمه] کتاب غارات - این حدیث و مابعد آن ذیل شماره ۱۰۰ از تلخیص کتاب غارات ص ۱۹۵-۲۰۳ چاپ اول موجود است. -

تألیف ابراهیم بن محمد ثقفی گوید: روایت شده است که علی علیه السلام برای معاویه نوشت: از بنده خدا امیرمؤمنان علی بن ابی طالب به معاویه، و بعد، خداوند تبارک و تعالی صاحب بزرگی و کرامت خلق را آفرید و برگزیده‌ای از خلقش انتخاب کرد و بهترین بندگان را برگزید: «وَرُبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» - . اقتباسی از آیه ۶۸ از سوره قصص: ۲۸ -

{و پروردگار تو هر چه را بخواهد می آفریند و برمی گزیند و آنان اختیاری ندارند منزله است خدا و از آنچه [با او] شریک می گردانند برتر است} پس امر را فرمان داد، دین را وضع کرد و قسمت را بر اساس آن تقسیم نمود و او انجام‌دهنده و قرار... دهنده آن است و اوست آفریننده، برگزیننده، تشریح کننده، تقسیم کننده، و اوست انجام‌دهنده هر آنچه که خلق آن را می‌خواند و امر، اختیار، مشیت، اراده، قدرت، فرمانروایی و سلطه از آن اوست.

رسولش، برگزیده و بهترینش را با هدایت و دین حق فرستاد، و کتابش را بر او نازل فرمود که در آن بیان هر چیزی از شرائع دینش است پس آن را برای قومی که می‌دانند تبیین نمود، فرض کردن فرائض در آن است. سهم‌هایی که برخی از آن‌ها را برای برخی حلال و برخی از آن‌ها را برای برخی حرام کرده است در آن قسمت کرده است. معاویه اگر از حجت آگاه بودی آن را بیان کرده‌است؟ و مثال‌هایی زده است که جز عالمان آن را نمی‌دانند، اینک من درباره آن یا بخشی از آن از تو سؤال می‌کنم اگر می‌دانستی؟ و حجت به چهار امر را بر جهانیان اتخاذ کرد معاویه! آن‌ها کدامند؟ و برای کیستند؟ بدان که آن‌ها حجتی برای ما اهل بیت است بر کسی که با ما مخالفت و نزاع کند و از ما جدا شود و بر ما ستم کند و خداست که از او استعانت جسته می‌شود، بر او توکل کردم و توکل کنندگان باید بر او توکل کنند.

و جمله ابلاغ او رسالت پروردگارش درباره آنچه که امر، شرع، فرض و قسمت کرد جمله دین بود خداوند می‌فرماید: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» {خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را [نیز] اطاعت کنید} آن برای ما اهل بیت است نه برای شما.

سپس از نزاع و تفرقه نهی کرد و به تسلیم و اجتماع امر کرد و شما قومی بودید که به خدا و رسولش اقرار کردید پس نظرتان را تغییر دادید؛ پس خداوند به شما خبر داد که محمد پدر یکی از مردان شما نیست بلکه رسول خدا و خاتم انبیاء است - . اقتباس از آیه ۴۰ از سوره احزاب (۳۳). - و فرمود: «أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ» {آیا اگر او بمیرد یا کشته شود از عقیده خود برمی گردید} ای معاویه تو و هم‌دستانات قومی هستید که دگرگون شده و برگشتید و امر و عهدی که با خدا بسته بودید را نقض کردید بیعت را شکستید و به خدا ضرری نرساندید.

آیا ندانستی ای معاویه که ائمه از ماست نه از شما، و خداوند به شما خبر داده است که اولو الأمر همان یابندگان علم هستند و به شما خبر داده است که امری که درباره آن دچار اختلاف هستید به خدا، رسول و به اولو الأمر یابندگان علم باز می‌گردد و هر که به آنچه که با خدا بر سر آن عهد بسته است وفا کند خداوند را وفادار به عهدش می‌ابد خداوند می‌فرماید: «وَأَوْفُوا

بِعَهْدِي أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَآرْهَبُونِ» { او به پیمانم وفا کنید تا به پیمانتان وفا کنم و تنها از من بترسید } و نیز فرمود: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» { بلکه به مردم برای آنچه خدا از فضل خویش به آنان عطا کرده رشک می ورزند در حقیقت ما به خاندان ابراهیم کتاب و حکمت دادیم و به آنان ملکی بزرگ بخشیدیم } است و به مردم بعد از آنان فرمود: «فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ» { پس برخی از آنان به وی ایمان آوردند و برخی از ایشان از او روی برتافتند } و در جایگاهت از جهنم بنشین و دوزخ پر شراره بس است.

و ما خاندان ابراهیم همان حسادت ورزیده شدگان هستیم و تو حسود بر ما هستی.

خداوند آدم را با دست خویش خلق کرد و از روحش در آن دمید و ملائکه را به سجده او درآورد و همه نام‌ها را به او آموخت و او را بر جهانیان برگزید پس شیطان بر او حسد ورزید و از فریبکاران بود. و قوم نوح بر او حسد ورزیدند آنگاه که گفتند: «مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ» { این [مرد] جز بشری چون شما نیست می خواهد بر شما برتری جوید } این حسودی از جانب آنان بر نوح بود که به فضل او اقرار کنند درحالی که او بشر است.

و پس از او بر هود حسادت ورزیدند آنگاه که به قومش گفت: «يَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ * وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ» { این [مرد] جز بشری چون شما نیست از آنچه می خورید می خورد و از آنچه می نوشید می نوشد و اگر بشری مثل خودتان را اطاعت کنید در آن صورت قطعاً زیانکار خواهید بود } و آن را از روی حسد گفتند که خداوند هر که را بخواهد برتری می دهد و هر که را بخواهد به رحمتش مخصوص می گرداند.

و پیش از آن پسر آدم قابیل از روی حسد هابیل را کشت و از زیانکاران بود.

و گروهی از بنی اسرائیل: «إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهْمُ ابْعَثْ لَنَا مَلَكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» { آنگاه که به پیامبری از خود گفتند پادشاهی برای ما بگمار تا در راه خدا پیکار کنیم } و زمانی که خداوند طالوت را به عنوان فرمانروا بر آنان فرستاد بر او حسادت کردند گفتند: هرگز فرمانروایی بر ما برای او نخواهد بود - . اقتباسی از آیه ۲۴۶ سوره بقره - و پنداشتند که خود بر فرمانروایی سزاوارتر از او هستند، همه این موارد را از خبرهایی که گذشته است و تفسیر و تأویلش نزد ماست برایت بیان می کنیم و هر که افترا زد شکست خورد و شبیه و نظیر آن را در شما می دانیم «وَمَا تَغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ» { و هشدارها گروهی را که ایمان نمی آورند سود نمی بخشد } پس نبی ما بود و زمانی که آنچه شناختند به سویشان آمد از روی حسد از جانب خویش بر آن کفر ورزیدند - . اقتباسی از آیه ۸۹ سوره بقره - : «أَنْ يَنْزِلُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَيَّ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ» - . اقتباسی از آیه ۹۰ سوره بقره - . { که چرا خداوند از فضل خویش بر هر کس از بندگانش که بخواهد [آیاتی] فرو می فرستد } از روی حسادت از جانب گروهی بر برتری دادن بعضی از ما بر بعضی دیگر.

به هوش باش که ما اهل بیت خاندان ابراهیم حسد ورزیده شدگان هستیم بر ما حسد ورزیدند چنانکه از روی سنت و مثل پیش از ما بر پدران ما حسد ورزیده اند، و خداوند فرمود: و آل ابراهیم، لوط، عمران، یعقوب، موسی، هارون و داود، و ما آل نبی مان محمدصلی الله علیه و آله. آیا ندانستی ای معاویه که: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» { در حقیقت نزدیکترین مردم به ابراهیم همان کسانی هستند که او را پیروی کرده اند و [نیز] این پیامبر و

کسانی که [به آیین او] ایمان آورده اند و خدا سرور مؤمنان است}

و ما خویشاوندان هستیم خداوند فرمود: «الَّتِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» {پیامبر به مؤمنان از خودشان سزاوارتر [و نزدیکتر] است و همسرانش مادران ایشانند و خویشاوندان [طبق] کتاب خدا بعضی [نسبت] به بعضی اولویت دارند} ما اهل بیت هستیم که خداوند ما را انتخاب کرد و برگزید و نبوت را در میان ما قرار داد و کتاب، حکمت، علم، ایمان، بیت الله، مسکن اسماعیل، مقام ابراهیم از آن ماست پس ملک برای ماست، وای بر تو ای معاویه.

ما به ابراهیم سزاوارتر هستیم و ما خاندان او و خاندان عمران هستیم، ما سزاوارتر به عمران و خاندان لوط هستیم و ما به لوط و خاندان یعقوب سزاوارتر هستیم، و ما به یعقوب، و خاندان موسی، هارون و داوود سزاوارتر هستیم و خاندان محمد، و ما به آن سزاوارتر هستیم.

و ما اهل بیتی هستیم که خداوند آلودگی را از آنان زدود و آنان را بسیار پاکیزه گردانید - . بخشی از آیه ۳۳ احزاب، و اخبار از طریق اهل بیت متواتر است بر این که آیه کریمه درباره علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السلام نازل شده است. آنچه که حافظ حسکانی در تفسیر آیه کریمه از کتاب شواهد تنزیل: ج ۲ ص ۹۳-۱۰ چاپ اول روایت کرده است ملاحظه شود. -

و برای هر نبی دعوتی در میان خواص خود، فرزندان و خانواده خویش است و برای هر نبی جانشینی در خاندان خویش است.

آیا ندانستی که ابراهیم پسرش یعقوب را وصی کرد و یعقوب آنگاه که مرگش فرا رسید پسرش را وصی کرد و محمد طبق سنت ابراهیم و انبیاء و در اقتداء به آنان برای خاندانش وصیت کرد چنانکه خداوند به او امر کرده بود، برای تو از آنان و از او سنتی در میان انبیاء نیست و در این ذریه‌ای که برخی از آن‌ها از برخی دیگر است، خداوند به ابراهیم و اسماعیل درحالی که ستون‌های بیت را بالا می‌بردند فرمود: «رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ» {پروردگارا ما را تسلیم [فرمان] خود قرار ده و از نسل ما امتی فرمانبردار خود [پدید آر]}، و ما امت مسلمانان هستیم و گفتند: «بَنَّا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ» {پروردگارا در میان آنان فرستاده‌ای از خودشان برانگیز تا آیات تو را بر آنان بخواند}.

و ما اهل این دعوت هستیم و رسول خدا از ما و ما از او هستیم، یکی از ما از دیگری است و برخی از ما در ولایت و میراث به دیگری سزاوارتر هستیم .

{فرزندانی که بعضی از آنان از [نسل] بعضی دیگرند و خداوند شنوای داناست} - . اقتباسی از آیه ۳۱ / آل عمران - ،

و کتاب بر ما نازل شد و رسول در میان ما مبعوث شد و آیات بر ما تلاوت شد و ما کتاب را پذیرفتیم و ما شاهدان بر آن، دعوت کنندگان به آن و برپادارندگان آن هستیم: {پس به کدام سخن بعد از قرآن ایمان می‌آورند} - . اقتباسی از آیه ۱۸۵ / سوره اعراف -

معاویه! آیا خدایی غیر از الله طلب می‌کنی؟ یا کتابی غیر از کتاب او؟ یا بیت الهی غیر از کعبه و غیر از مسکن اسماعیل و

مقام پدرمان ابراهیم قبله‌ای می‌خواهی؟ یا غیر از آیین او دینی می‌خواهی یا غیر از خدا فرمانروایی؟

پس خداوند آن را در میان ما قرار داد پس تو دشمنی‌ات با ما را، حسادت، کینه توزی، پیمان شکنی‌ات با خدا، تحریف آیات خدا، تبدیل کلام خداوند را آشکار کردی، خداوند به ابراهیم فرمود: {خداوند برای شما این دین را برگزید}، پس آیا از آیین او منحرف می‌شوی درحالی که خداوند او را در دنیا برگزید و در آخرت او از صالحان است. یا آیا غیر از این حکم حکمی می‌خواهی؟ یا غیر از سپرده‌شده از میان ما امامی می‌خواهی؟

امامت از آن ابراهیم و فرزندان اوست و مؤمنان پیرو آنان هستند که از آیین او منحرف نمی‌شوند، خداوند فرمود: {پس هر که از من پیروی کند بی گمان او از من است} معاویه! تو را به سوی خدا، رسول، کتاب، ولی امر سنجیده او از خاندان ابراهیم به سوی کسانی که به آنان اقرار کردی دعوت می‌کنم گمان کردی به خدا و وفا به عهد او: {پیمانی را که شما را به [انجام] آن متعهد گردانیده به یاد آورید آنگاه که گفتید شنیدیم و اطاعت کردیم} - . اقباسی از آیه ۷/ مائده - و مانند کسانی نباشید که بعد از اینکه علم به سویشان آمد از روی ستم در میان خود، پراکنده و دچار اختلاف شدند - . در اصل چایی من چنین است و ظاهر این است که امر بر راوی کلام امام مشتبه شده است و کلام را به صورت حرفی حفظ نکرده است، و شاید امام در اینجا از دو آیه اقباس کرده است: نخست آیه: ۱۰۵ از سوره آل عمران که نص آن این است: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ»

و دومین آن آیه ۱۱۴ سوره شوری: «وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًا بَيْنَهُمْ» - :

{و مانند آن [زنی] که رشته خود را پس از محکم بافتن [یکی یکی] از هم می‌گسست مباحثید که سوگندهای خود را میان خویش وسیله [فریب و] تقلب سازید [به خیال این] که گروهی از گروه دیگر [در داشتن امکانات] افزونترند} و ما همان گروه افزونتر هستیم. {و مانند کسانی مباحثید که گفتند شنیدیم در حالی که نمی‌شنیدند} - . اقباسی از آیه ۲۱ سوره انفال: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ» - از ما پیروی کن و به ما اقتدا کن که آن از آن ما آل ابراهیم است، بر جهانیان واجب است که دل‌های مؤمنان و مسلمانان به سوی ما تمایل دارد و آن دعوت فرد مسلمان - . و او ابراهیم خلیل الله است. -

است، و آیا جز این بر ما عیب می‌گیری که ما به خدا و آنچه به سوی ما نازل کرده است ایمان آوردیم - . اقباسی از آیه ۵۹ سوره مائده: «قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ» -

و از آیین ابراهیم که درود خدا بر او، بر محمد و خاندان او باد اقتدا و پیروی کردیم.

پس معاویه برای او نوشت: از معاویه پسر ابوسفیان به علی بن ابی طالب: نامه‌ات به من رسید، ابراهیم، اسماعیل، آدم، نوح، انبیاء، و محمد، خویشاوندی‌تان با او، جایگاهتان و حقت را بسیار ذکر کرده‌ای و به خویشاوندی‌ات با محمد راضی نگشته‌ای تا اینکه خود را به تمامی انبیاء نسبت دادی، به هوش باش که محمد فقط رسولی از رسولان به سوی تمامی مردم است که رسالات پروردگارش را ابلاغ نمود و جز این چیزی در تملک ندارد. به هوش باش که خداوند قومی را ذکر کرده است که میان خود و بهشت نسبتی قرار داده‌اند و من بیم آن دارم که تو به آنان شبیه شوی، به هوش باش که خداوند در کتابش نازل

فرمود که او نه فرزندی گرفته‌است و نه شریکی در ملک برای اوست و نه سرپرستی از روی ذلت، پس به ما بگو فضیلت، خویشاوندی‌ات، امامت و برتری را در کجای کتاب خدا یافتی؟ به هوش باش ما فقط به ائمه و خلفایی که به آنان اقتدا کردی اقتدا می‌کنیم پس تو مانند کسی هستی که اختیار کرد و راضی شد و ما از تو نیستیم خلیفه ما امیر مؤمنان عثمان بن عفان کشته شد و خداوند فرمود: «و هر کس مظلوم کشته شود به سرپرست وی قدرتی داده ایم» پس ما به عثمان و ذریه او سزاوارتریم و شما با رضایت خویش آن را گرفتید و او را خلیفه خویش قرار دادید به او گوش سپردید و اطاعت کردید.

پس علی علیه السلام به او جواب داد: اما آنچه که با آن بر من عیب گرفته‌ای ای معاویه در خصوص نامه‌ام و کثرت ذکر پدرانم، ابراهیم، اسماعیل و انبیاء، هر که پدرانش را دوست دارد آنان را فراوان یاد می‌کند و یاد کردن آنان حب خدا و رسول اوست و من دشمنی با آنان را بر تو عیب می‌شمارم که دشمنی با آنان دشمنی با خدا و رسول اوست و دوست داشتن پدرانت و کثرت ذکر آنان را بر تو عیب می‌شمارم که دوستی با آن کفر است.

اما آنچه که در خصوص نسبتم با ابراهیم و اسماعیل و نزدیکی‌ام با محمد، و فضیلت، حق، فرمانروایی و امامتم انکاری کردی، تو هنوز منکر آن هستی، دلت به آن ایمان نیاورده است و ما اهل بیت چنین هستیم نه کافر ما را دوست دارد و نه مؤمن با ما دشمنی می‌کند.

و آنچه که از این کلام خداوند انکار کردی: «در حقیقت ما به خاندان ابراهیم کتاب و حکمت دادیم و به آنان ملکی بزرگ بخشیدیم» و انکار کردی که در میان باشد، خداوند فرمود: «پیامبر به مؤمنان از خودشان سزاوارتر [و نزدیکتر] است و همسرانش مادران ایشانند و خویشاوندان [طبق] کتاب خدا بعضی [نسبت] به بعضی اولویت دارند». و ما به آن سزاوارتر هستیم و آنچه که در خصوص امامت محمد صلی الله علیه و آله انکار کردی و گمان کردی که او رسول بوده و امام نبوده است، به معنی انکار جمیع انبیاء ائمه است اما ما شهادت می‌دهیم که او رسول نبی امام بوده است، و زبان تو گواهی است بر آنچه که در دل توست و خداوند متعال فرمود: «گفتند گوش فرا دهید و چون به انجام رسید هشداردهنده به سوی قوم خود بازگشتند گفتند ای قوم ما ما کتابی را شنیدیم که بعد از موسی نازل شده [و] تصدیق کننده [کتابهای] پیش از خود است و به سوی حق و به سوی راهی راست راهبری می‌کند» به هوش باش که ما پیش از امروز تو را، دشمنی‌ات، حسادت و مرضی که در دل توست که خداوند آن را آشکار کرده است را شناخته‌ایم. و آنچه که در خصوص، قرابت و حق من انکار کردی، پس سهم ما و حق ما در کتاب خدا به عنوان قسمتی برای ما و انبیاء است، پس فرمود: «و بدانید که هر چیزی را به غنیمت گرفتید یک پنجم آن برای خدا و پیامبر و برای خویشاوندان [او] است» و نیز فرمود: «و حق خویشاوندان را به او بده» و سهم ما را همراه سهم خدا و رسولش و سهم خودت را همراه دورترین‌ها نیافته‌ای، سهمی برای تو نیست آنگاه که از آن جدا شدی پس خداوند سهم تو را با جدائی‌ات اسقاط نمود.

و امامت و فرمانروایی‌ام را انکار کرده‌ای، آیا در کتاب خدا این کلام او خطاب به آل ابراهیم را می‌یابی: «و آنان را بر جهانیان برتری داد». و این برتری ما بر جهانیان است و می‌پنداری تو از جهانیان نیستی؟ یا می‌پنداری ما از آل ابراهیم نیستیم، که اگر این را بر ما انکار کنی محمد را انکار کرده‌ای که او از ما و ما از او هستیم پس اگر توانستی ما و ابراهیم علیه السلام، اسماعیل، محمد و خاندان او را در کتاب خدا جدا کنی انجام بده.

بیان

قوله عليه السلام جمله الدين كان يحتمل الجيم و الحاء المهملة فعلى الأول لعله بدل أو عطف بيان أو تأكيد لقوله جمله تبليغه و قوله يقول الله بتأويل المصدر خبر و يمكن أن يقرأ بقول الله بالباء الموحده و على الثانى جمله الدين خبر.

قوله عليه السلام إن أولى الأمر إشارة إلى قوله سبحانه و لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ قوله عليه السلام دعوه المرء المسلم لعل المراد به إبراهيم عليه السلام حيث قال رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ و إنما عبر هكذا للإشارة إلى أن قائله أحد الذين مر ذكرهما حيث قالوا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ الْآيَةَ.

قوله عليه السلام و اصطفاهم إشارة إلى قوله سبحانه إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ

**[ترجمه]«جمله الدين» احتمال دارد با جيم باشد و نیز محتمل است با حاء باشد که براساس اول شاید بدل یا عطف بیان تأکید برای این کلام او «جمله تبليغه» باشد و «يقول الله» به تأويل مصدر خبر است و ممکن است که «بقول الله» با باء قرائت شود و براساس قرائت دوم «جمله الدين» خبر است.

این کلام امام «إن أولى الأمر» اشاره‌ای است به این کلام خداوند سبحان: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ» {و اگر آن را به پیامبر و اولیای امر خود ارجاع کنند قطعا از میان آنان کسانی اند که [می توانند درست و نادرست] آن را دریابند}

این کلام او: «دعوه المرء المسلم» شاید مقصود از آن ابراهیم باشد از آنجا که فرمود: «رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ» {پروردگارا من [یکی از] فرزندانم را در دره‌ای بی گشت نزد خانه محترم تو سکونت دادم پروردگارا تا نماز را به پا دارند پس دل‌های برخی از مردم را به سوی آنان گرایش ده} و فقط به این جهت این چنین از آن تعبیر کرده است که اشاره‌ای باشد به اینکه قائل آن یکی از دو فردی که ذکرش گذشت از آنجا که فرمود: «رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ» {پروردگارا ما را تسلیم [فرمان] خود قرار ده و از نسل ما امتی فرمانبردار خود [پدید آر]}

و این کلام امام علیه السلام: و آنان را برگزیدید اشاره‌ای است به این کلام خداوند سبحان: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ» {به یقین خداوند آدم و نوح و خاندان ابراهیم و خاندان عمران را بر مردم جهان برتری داده است}

(١) كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، مِنْ عَيْنِهِ بِالإِسْنَادِ عَنْ أَبِي بَانَ عَنْهُ قَالَ وَحَدَّثَنِي أَيْضاً عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ وَزَعَمَ أَبُو هُرَيْرَةَ الْعَبْدِيُّ أَنَّهُ سَمِعَهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: إِنَّ مُعَاوِيَةَ دَعَا أَبَا الدَّرْدَاءِ وَنَحْنُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصَفِّينَ وَدَعَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ لَهُمَا انْطَلِقَا إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَقْرِئَاهُ مِنِّي السَّلَامَ وَقُولَا لَهُ وَاللَّهِ إِنِّي لَمَأْخُذٌ بِأَوْلَى النَّاسِ بِالْخِلَافَةِ وَأَحَقُّ بِهَا مِنِّي لِأَنَّكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَأَنَا مِنَ الطُّلَقَاءِ وَلَيْسَ لِي مِثْلُ سَابِقَتِكَ فِي الْإِسْلَامِ وَقَرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِمِكَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ وَلَقَدْ بَايَعَكَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ بَعْدَ مَا تَشَاوَرُوا قَبْلَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ

ص: ١٤١

أَتَوْكَ فَيَايُوكَ طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ وَ كَمَا أَنْ أَوْلَ مَنْ بَايَعَكَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ ثُمَّ نَكَّيَا بَيْعَتِكَ ظُلْمًا وَ طَلَبَا مَا لَيْسَ لَهُمَا وَ بَلَغَنِي
أَنَّكَ تَعْتَدِرُ مِنْ قَتْلِ عُثْمَانَ وَ تَتَبَرَّأُ مِنْ دَمِهِ وَ تَزْعُمُ أَنَّهُ قُتِلَ وَ أَنْتَ قَاعِدٌ فِي بَيْتِكَ وَ أَنَّكَ قَدْ قُلْتَ حِينَ قُتِلَ اللَّهُمَّ لَمْ أَرْضَ وَ لَمْ
أَمِإِلِي وَ قُلْتَ لَهُ يَوْمَ الْجَمَلِ حِينَ نَادَوْا يَا لثَارَاتِ عُثْمَانَ قُلْتَ كُتِبَتْ قَتْلُهُ عُثْمَانَ الْيَوْمَ لَوَجْهِهِمْ إِلَى النَّارِ أَنْ نَحْنُ قَتَلْنَاهُ إِنَّمَا قَتَلَهُ هُمَا وَ
صَاحِبَتُهُمَا وَ أَمَرُوا بِقَتْلِهِ وَ أَنَا قَاعِدٌ فِي بَيْتِي وَ أَنَا ابْنُ عَمِّ عُثْمَانَ وَ الْمُطَالِبُ بِدَمِهِ فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا قُلْتَ فَأَمَكْنَا مِنْ قَتْلِهِ عُثْمَانَ وَ
أَذْفَعُهُمْ إِلَيْنَا نَقْتُلُهُمْ بِإِذْنِ عَمَّنَا وَ نُبَايِعُكَ وَ نَسَلِمُ إِلَيْكَ الْأَمْرَ هَيْدَهُ وَاحِدَةً وَ أَمَّا الثَّانِيهِ فَقَدْ أَتَانِي عُيُونِي وَ أَتَانِي الْكُتُبُ عَنْ أَوْلِيَاءِ
عُثْمَانَ مِمَّنْ هُوَ مَعَكَ يُفَاتِلُ وَ تَحَسُّبُ أَنَّهُ عَلَى رَأْيِكَ وَ رَاضٍ بِأَمْرِكَ وَ هَوَاهُ مَعَنَا وَ قَلْبُهُ عِنْدَنَا وَ جَسَدُهُ مَعَكَ وَ أَنَّكَ تُظَهِّرُ وَلِيَّهِ
أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ تَتَرَحَّمُ عَلَيْهِمَا وَ تَكْفُفُ عَنْ عُثْمَانَ وَ لَا تَذْكُرُهُ وَ لَا تَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ وَ لَا تَلْعَنُهُ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَ لَا تَسْبِيهُ وَ لَا تَتَبَرَّأُ
مِنْهُ وَ بَلَغَنِي أَنَّكَ إِذَا خَلَوْتَ بِبِطَانَتِكَ الْخَبِيثَةِ وَ شَرَّ بَيْعَتِكَ وَ خَاصَّتِكَ الضَّالَّةِ الْمُغْيِرَةِ الْكَاذِبَةِ تَبَرَّأْتَ عَنْهُمْ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ
عُثْمَانَ وَ لَعَنْتَهُمْ وَ أَدْعَيْتَ أَنَّكَ وَصِيٌّ رَسُولِ اللَّهِ فِي أُمَّتِهِ وَ خَلِيفَتُهُ فِيهِمْ وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّ اسْمُهُ فَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ طَاعَتَكَ وَ
أَمَرَ بِوَلَايَتِكَ فِي كِتَابِهِ وَ سُنَّه نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَّهُ أَمَرَ مُحَمَّدًا أَنْ يَقُومَ بِذَلِكَ فِي أُمَّتِهِ وَ أَنَّهُ أَنْزَلَ عَلَيْهِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ
مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِي مَمْرًا مِنَ النَّاسِ فَمَجَمَعٌ قَرِيشًا وَ الْأَنْصَارَ وَ بَيْنِي أُمَّتِيهِ بِغَدِيرِ خُمٍّ وَ
فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَمَجَمَعٌ أُمَّتُهُ بِغَدِيرِ خُمٍّ فَبَلَّغَ مَا أَمَرَ بِهِ فِيكَ عَنِ اللَّهِ وَ أَمَرَ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ وَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّكَ أَوْلَى بِهِمْ مِنْ
أَنْفُسِهِمْ وَ أَنَّكَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ بَلَغَنِي أَنَّكَ لَا تَخْطُبُ خُطْبَهُ إِلَّا قُلْتَ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ عَنْ مِثْرِكَ وَ اللَّهُ إِنِّي

لَأُولَىٰ بِالنَّاسِ وَ مَا زِلْتُ مَظْلُومًا مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اللَّهُ لَئِن كَانَ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ حَقًّا فَلَطُّمُ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ
إِيَّاكَ أَعْظَمُ مِنْ ظُلْمِ عُثْمَانَ لِأَنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ لَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ وَ نَحْنُ شُهُودٌ فَانْطَلَقَ عُمَرُ وَ بَايَعَ أَبَا بَكْرٍ وَ مَا اسْتَأْمَرَكَ وَ
لَا شَاوَرَكَ وَ لَقَدْ خَاصَمَ الرَّجُلَانِ الْأَنْصَارَ بِحَقِّكَ وَ حُجَّتِكَ وَ قَرَأْتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَوْ سَيَلَّمَا لَكَ الْأَمْرَ وَ
بَايَعَاكَ كَانَ عُثْمَانُ أَسْرَعَ النَّاسِ إِلَىٰ ذَلِكِ لِقَرَأَتِكَ مِنْهُ وَ حَقِّكَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ ابْنُ عَمِّكَ وَ ابْنُ عَمَّتِكَ ثُمَّ عَمِدَ أَبُو بَكْرٍ فَرَدَّهَا إِلَىٰ
عُمَرَ عِنْدَ مَوْتِهِ مَا شَاوَرَكَ وَ لَا اسْتَأْمَرَكَ حِينَ اسْتَخْلَفَهُ وَ بَايَعَ لَهُ ثُمَّ جَعَلَكَ عُمَرُ فِي الشُّورَىٰ بَيْنَ سِتِّهِ مِنْكُمْ وَ أَخْرَجَ مِنْهَا جَمِيعَ
الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ غَيْرَهُمْ فَوَلَّيْتُمْ ابْنَ عَوْفٍ أَمْرَكُمْ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ حِينَ رَأَيْتُمُ النَّاسَ قَعِدَ اجْتَمَعُوا وَ اخْتَرَطُوا سِيُوفَهُمْ وَ حَلَفُوا
بِاللَّهِ لَئِن غَابَتِ الشَّمْسُ وَ لَمْ تَخْتَارُوا أَحَدَكُمْ لَنْضَرِبَنَّ أَعْنَاقَكُمْ وَ لَنْنَفِذُ فِيكُمْ أَمْرَ عُمَرَ وَ وَصِيَّتَهُ فَوَلَّيْتُمْ أَمْرَكُمْ ابْنَ عَوْفٍ فَبَايَعَ
عُثْمَانَ وَ بَايَعْتُمُوهُ ثُمَّ حَصَرَ عُثْمَانَ فَاسْتَنْصَرَ رُكْمَ فَلَمْ تَنْصُرُوهُ وَ دَعَاكُمْ فَلَمْ تُجِيبُوهُ وَ بَيَعْتُهُ فِي أَعْنَاقِكُمْ وَ أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ
الْأَنْصَارِ حُضُورُ شُهُودٍ فَخَلَّيْتُمْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَهْلِ مِصْرَ فَخَلَّيْتُمْ حَتَّى قَتَلُوهُ وَ أَعَانَهُمْ طَوَائِفُ مِنْكُمْ عَلَى قَتْلِهِ وَ خَدَلَهُ عَامَّتُكُمْ فَصَرْتُمْ فِي
أَمْرِهِ بَيْنَ قَاتِلٍ وَ آمِرٍ وَ خَاذِلٍ ثُمَّ بَايَعَكَ النَّاسُ وَ أَنْتَ أَحَقُّ بِهَا مِنِّي فَأَمَّا كُنِّي مِنْ قَتْلِهِ عُثْمَانَ حَتَّى أَقْتَلُهُمْ وَ أُسَيِّلَمَ الْأَمْرَ لِمَكَ وَ
أُبَايَعِكَ أَنَا وَ جَمِيعٌ مِنْ قَبْلِي مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَلَمَّا قَرَأَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابَ مُعَاوِيَةَ وَ بَلَغَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ رِسَالَتَهُ وَ مَقَالَتَهُ قَالَ عَلِيٌّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ قَدْ أَبْلَغْتُمَانِي مَا أَرْسَلَكُمَا بِهِ مُعَاوِيَةَ فَاسْمِعَا مِنِّي ثُمَّ أَيْلِعَا عَنِّي وَ قُولَا لَهُ إِنَّ عُثْمَانَ بِنَ عَفَانَ لَا يَعْدُو أَنْ
يَكُونَ أَحَدَ رَجُلَيْنِ إِمَّا إِمَامٌ هَدَى حَرَامَ

الدَّم وَاجِبَ النَّصْرِ لَهُ لَا تَحِلُّ مَعْصِيَتُهُ وَلَا يَسَعُ الْأَمَّةَ خِذْلَانُهُ أَوْ إِمَامَ ضَلَالِهِ حَلَالَ الدَّمِ لَا تَحِلُّ وَلَايَتُهُ وَلَا نُصْرَتُهُ فَلَا يَخْلُو مِنْ إِحْدَى الْخَصْمَتَيْنِ وَالْوَاجِبُ فِي حُكْمِ اللَّهِ وَحُكْمِ الْإِسْلَامِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ مَا يَمُوتُ إِمَامُهُمْ أَوْ يُقْتَلُ ضَالًّا كَانَ أَوْ مُهْتَدِيًّا مَظْلُومًا كَانَ أَوْ ظَالِمًا حَلَالَ الدَّمِ أَوْ حَرَامَ الدَّمِ أَنْ لَا يَعْمَلُوا عَمَلًا وَلَا يُحَدِّثُوا حَدَثًا وَلَا يُقَدِّمُوا يَدًا وَلَا رِجْلًا وَلَا يَبْدَعُوا بِشَيْءٍ قَبْلَ أَنْ يَخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ إِمَامًا يَجْمَعُ أَمْرَهُمْ عَفِيفًا عَالِمًا وَرِعًا عَارِفًا بِالْقَضَاءِ وَالسُّنَنِ يَجْمَعُ أَمْرَهُمْ وَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ وَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ وَيَحْفَظُ أَطْرَافَهُمْ وَيَجِيبُ فِتْنَتَهُمْ وَيُقِيمُ حُجَّتَهُمْ وَجُمُعَتَهُمْ وَيَجِيبُ صِدْقَاتِهِمْ ثُمَّ يَحْتَكِمُونَ إِلَيْهِ فِي إِمَامِهِمْ الْمَقْتُولِ ظُلْمًا لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ فَإِنْ كَانَ إِمَامُهُمْ قُتِلَ مَظْلُومًا حَكَمَ لِأَوْلِيَائِهِ بِعَدَمِهِ وَإِنْ كَانَ قُتِلَ ظَالِمًا أَنْظَرَ كَيْفَ كَانَ الْحُكْمُ فِي هَذَا وَإِنْ أَوْلَى مَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَفْعَلُوهُ أَنْ يَخْتَارُوا إِمَامًا يَجْمَعُ أَمْرَهُمْ إِنْ كَانَتِ الْخَيْرَةُ لَهُمْ وَيَتَابِعُوهُ وَيُطِيعُوهُ وَإِنْ كَانَتِ الْخَيْرَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَاهُمْ النَّظَرَ فِي ذَلِكَ وَالِاخْتِيَارَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ رَضِيَ لَهُمْ إِمَامًا وَ أَمْرَهُمْ بِطَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِهِ وَقَدْ بَايَعَنِي النَّاسُ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ وَبَايَعَنِي الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ بَعْدَ مَا تَشَاوَرُوا بِي ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَهُمْ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَقَدُوا إِمَامَتَهُمْ وَلِيَّ بِذَلِكَ أَهْلُ بَدْرٍ وَالسَّابِقَةَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ غَيْرَ أَنَّهُمْ بَايَعُوهُ قَبْلَ عَلِيٍّ غَيْرَ مَشُورِهِ مِنَ الْعِيَامَةِ وَإِنْ يَبْعَثِي كَانَتْ بِمَشُورِهِ مِنَ الْعِيَامَةِ فَإِنْ كَانَ اللَّهُ جَلَّ أَسْمُهُ جَعَلَ الْاخْتِيَارَ إِلَى الْأُمَّةِ وَهُمْ الَّذِينَ يَخْتَارُونَ وَيَنْظُرُونَ لِأَنْفُسِهِمْ وَاخْتِيَارُهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ وَنَظَرُهُمْ لَهَا خَيْرٌ لَهُمْ مِنَ اخْتِيَارِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَهُمْ وَكَانَ مِنْ اخْتَارُوهُ وَبَايَعُوهُ يَبْعَثُهُ هُدًى وَكَانَ إِمَامًا وَاجِبًا عَلَى النَّاسِ طَاعَتَهُ وَنُصْرَتَهُ فَقَدْ تَشَاوَرُوا فِيَّ وَاخْتَارُونِي بِإِجْمَاعٍ مِنْهُمْ وَإِنْ كَانَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ هُوَ الَّذِي يَخْتَارُ وَ لَهُ الْخَيْرَةُ فَقَدْ اخْتَارَنِي لِلْأُمَّةِ وَاسْتَخْلَفَنِي عَلَيْهِمْ وَ أَمْرَهُمْ بِطَاعَتِي وَنُصْرَتِي فِي كِتَابِهِ الْمُنَزَّلِ وَسُيِّنَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ

آلِهِ فَذَلِكَ أَقْوَى بِحُجَّتِي وَ أَوْجِبُ بِحَقِّي

وَلَوْ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ أَوْ كَانَ لِمُعَاوِيَةَ قِتَالُهُمَا وَالْخُرُوجِ عَلَيْهِمَا لِلطَّلَبِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَا قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَذَلِكَ أَنَا فَإِنْ قَالَ مُعَاوِيَةُ نَعَمْ فَقَوْلًا لَهُ إِذَا يَجُوزَ لِكُلِّ مَنْ ظَلَمَ بِمَظْلَمِهِ أَوْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلًا [قَتِيلٌ] أَنْ يَشْتَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَيَفْرِقَ جَمَاعَتَهُمْ وَيَدْعُوَ إِلَى نَفْسِهِ مَعَ أَنْ وُلِدَ عُثْمَانُ أَوْلَى بِطَلَبِ دَمِ أَبِيهِمْ مِنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ فَسَيَكْتُ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَقَالَ قَدْ أَنْصَفْتَ مِنْ نَفْسِكَ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْصَفَنِي مُعَاوِيَةَ إِنْ تَمَّ عَلَيَّ قَوْلُهُ وَ صَدَقَ مَا أَعْطَانِي فَهَوْلَاءِ بَنُو عُثْمَانَ رِجَالٌ قَدْ أَدْرَكُوا لَيْسُوا بِأَطْفَالٍ وَ لَا مَوْلَى عَلَيْهِمْ فَلْيَأْتُوا أَجْمَعُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ قَتْلِهِ أَبِيهِمْ فَإِنْ عَجَزُوا عَنْ حُجَّتِهِمْ فَلْيَشْهَدُوا لِمُعَاوِيَةَ بِأَنَّهُ وَلِيُّهُمْ وَ وَكَيْلُهُمْ فِي خُصُومَتِهِمْ وَ لِيَقْعُدُوا هُمْ وَ خَصِيصَهُمْ بَيْنَ يَدَيِ مَقْعَدِ الْخُصُومِ إِلَى الْإِمَامِ وَ الْوَالِيِ الَّذِينَ يُقْرُونَ بِحُكْمِهِ وَ يُنْفِذُونَ قَضَاءَهُ فَأَنْظُرْ فِي حُجَّتِهِمْ وَ حُجَّةِ خَصِيصَتِهِمْ فَإِنْ كَانَ أَبُوهُمْ قَتَلَ ظَالِمًا وَ كَانَ حَلَالِ الدَّمِ أُبْطِلَتْ دَمُهُ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَهْدَرَتْ دَمَهُ وَ إِنْ كَانَ أَبُوهُمْ قَتَلَ مَظْلُومًا حَرَامِ الدَّمِ أَقْدَتُهُمْ مِنْ قَاتِلِ أَبِيهِمْ فَإِنْ شَاءُوا قَتَلُوا وَ إِنْ شَاءُوا عَفَوْا وَ إِنْ شَاءُوا قَبِلُوا الدِّيَةَ وَ هَوْلَاءِ قَتَلَهُ عُثْمَانُ فِي عَشِيْرَةِ كَرِيٍّ يُقْرُونَ بِقَتْلِهِ وَ يَرْضُونَ بِحُكْمِي عَلَيْهِمْ فَلْيَأْتِنِي وَ لِدِ عُثْمَانَ وَ مُعَاوِيَةَ إِنْ كَانَ وَلِيُّهُمْ وَ وَكَيْلُهُمْ فَلْيُخَاصِمُوا قَتْلَهُ وَ لِيُحَاكِمُوهُمْ حَتَّى أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِنْ كَانَ مُعَاوِيَةُ إِنَّمَا يَتَجَنَّى وَ يَطْلُبُ الْأَعَالِيلَ وَ الْأَبَاطِيلَ فَلْيَتَجَنَّ مَا يَدَا لَهُ فَسَوْفَ يُعِينُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَدْ وَ اللَّهُ أَنْصَفْتَ مِنْ نَفْسِكَ وَ زِدْتَ عَلَى النَّصِيحَةِ وَ أَرْحَتَ عِلَّتَهُ وَ قَطَعْتَ حُجَّتَهُ وَ جِئْتَ بِحُجَّةِ قَوْمِيهِ صَادِقَةٍ مَا عَلَيْهَا لَوْنٌ ثُمَّ خَرَجَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَإِذَا نَحَوُ مِنْ عَشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مُقْنَعِينَ فِي الْحَدِيدِ فَقَالُوا نَحْنُ قَتَلَهُ عُثْمَانَ مُقْرُونَ رَاضُونَ بِحُكْمِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَ لَنَا فَلْيَأْتِنَا أَوْلِيَاءَ عُثْمَانَ فَلْيُحَاكِمُونَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَمِ أَبِيهِمْ وَ إِنْ وَجَبَ عَلَيْنَا الْقَوْدُ أَوْ الدِّيَةُ اضْطَبْرْنَا لِحُكْمِهِ وَ سَلِمْنَا فَقَالَ قَدْ

أَنْصِيَهُمْ وَلَا يَجَلِّ لِغَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَفَعَكُمْ وَلَا قَتَلَكُمْ حَتَّى يُحَاكِمُوَكُمْ إِلَيْهِ فَيُحْكَمَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَصْحَابِكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَانْطَلَقَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ حَتَّى قَدِمَا عَلَى مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَاهُ بِمَا قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا قَالَ فَتَلَّهُ عُثْمَانُ وَ
 مَيَّا قَالَ أَبُو النُّعْمَانِ بْنُ صَمَانَ (١) فَقَالَ مُعَاوِيَةُ فَمَا رَدَّ عَلَيْكُمَا فِي تَرْحُمِهِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَكَفَّهُ عَنِ التَّرْحُمِ عَلَى عُثْمَانَ وَ
 بَرَاءَتِهِ مِنْهُ فِي السَّرِّ وَمَا يَدْعَى مِنَ اسْتِخْلَافِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِيَّاهُ وَ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مَظْلُومًا مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالًا- بَلَى قَدْ تَرَحَّمْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ عِنْدَنَا وَ نَحْنُ نَسْمَعُ ثُمَّ قَالَ لَنَا فَمَا يَقُولُ إِنْ كَانَ اللَّهُ جَعَلَ الْخِيَارَ
 إِلَى الْأُمَّةِ فَكَانُوا هُمْ الَّذِينَ يَخْتَارُونَ وَ يَنْظُرُونَ لِأَنْفُسِهِمْ وَ كَانَ اخْتِيَارُهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ وَ نَظَرُهُمْ لَهَا خَيْرًا لَهُمْ وَ أُرْشِدًا مِنْ اخْتِيَارِ اللَّهِ وَ
 اخْتِيَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَدِ اخْتَارُونِي وَ بَايَعُونِي فَيَبِيعَتِي بِيَعَهُ هَيْدَى وَ أَنَا إِمَامٌ وَاجِبٌ عَلَى النَّاسِ نَصِيْرَتِي لِأَنَّهُمْ قَدْ
 تَشَاوَرُوا فِيَّ وَ اخْتَارُونِي وَ إِنْ كَانَ اخْتِيَارُ اللَّهِ وَ اخْتِيَارُ رَسُولِهِ خَيْرًا لَهُمْ وَ أُرْشِدًا مِنْ اخْتِيَارِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ وَ نَظَرِهِمْ لَهَا فَقَدِ اخْتَارَنِي
 اللَّهُ وَ رَسُولُهُ لِلْأُمَّةِ وَ اسْتِخْلَفَانِي عَلَيْهِمْ وَ أَمْرَاهُمْ بِنُصِيْرَتِي وَ طَاعَتِي فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُتَنَزَّلِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ وَ ذَلِكَ أَقْوَى
 بِحُجَّتِي وَ أَوْجِبُ لِحَقِّي ثُمَّ صَدَّ الْمُنْبَرُ فِي عَسْكَرِهِ وَ جَمَعَ النَّاسَ وَ مَنْ بَحَضَرْتَهُ مِنَ النَّوَاحِي وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ ثُمَّ حَمِدَ اللَّهُ
 وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنْ مَنَاقِبِي أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصِيَ وَ بَعْدَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ ذَلِكَ وَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنْ نِي
 سَأُبَيِّنُكُمْ عَنْ خِصَالٍ سَبَعَهُ قَالَهَا رَسُولُ اللَّهِ أَكْتَفَى بِهَا مِنْ جَمِيعِ مَنَاقِبِي وَ فَضْلِي أ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ فَضَّلَ فِي كِتَابِهِ النَّاطِقِ السَّابِقِ إِلَى
 الْإِسْلَامِ فِي غَيْرِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِهِ عَلَى الْمَسْبُوقِ وَ أَنَّهُ لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَّةِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ

ص: ١٤٦

١-١ كذا.

قَالَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ أَوْ تَعْلَمُونَ مَا سَيَسْئَلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ قَوْلِهِ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أَوْلِيكَ الْمُقَرَّبُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْزَلَهَا اللَّهُ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَأَوْصِيَتْ بِهَا عَلَيْهِمْ وَأَنَا أَفْضَلُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَوَصِيَّتِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ فَقَامَ نَحْوُ مَنْ سَيَبْعِينَ بِيَدْرِيًّا جُلُوهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ وَبَقِيَّتُهُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ وَخَالِدُ بْنُ زَيْدِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَفِي الْمُهَاجِرِينَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّكَ سَيِّدُنَا فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ ذَلِكَ قَالَ فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَقَوْلِهِ إِنَّمَا وَرَثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ الْمَايَةَ (١) ثُمَّ قَالَ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولَهُ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَجْهَ (٢) فَقَالَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَاصُّ لِبَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ أَمْ عَامٌّ لِجَمِيعِهِمْ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُمْ وَأَنْ يُفَسِّرَ لَهُمْ مِنَ الْوَلَايَةِ مَا فَسَّرَ لَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامِهِمْ وَزَكَاتِهِمْ وَحُجَّتِهِمْ فَنَصَّبَنِي لِلنَّاسِ بِغَدِيرِ خُمٍّ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي بِرِسَالِهِ ضَاقَ بِهَا صَدْرِي وَظَنَنْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَذِّبِي بِهَا فَأَوْعَدَنِي لِأَبْلَغْنَهَا أَوْ يُعَذِّبَنِي قُمْ يَا عَلِيُّ ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ بِلَالًا أَنْ يُنَادِيَ بِالصَّلَاةِ جَمَاعَةً فَصَلَّى بِهِمْ الظُّهْرَ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانصُرْ

ص: ١٤٧

- ١-١ و هي الآية: ٥٥ من سورة المائدة، و ليراجع ما رواه أبو نعيم الحافظ في شأن نزول الآية الكريمة من كتاب النور المشتعل ص ٦١-٨٥ و ما رواه الحافظ الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٦١-١٨٤، ط ١.
- ٢-٢ و هي الآية: ١٦ من سورة التوبة و إليك تمام الآية الكريمة: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَجْهَ، وَ اللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ فَقَامَ إِلَيْهِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَاؤُهُ فِيمَاذَا فَقَالَ وَلَاؤُهُ كَوَلَايَتِي مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ
 نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَقَالَ
 سَلْمَانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْزَلْتَ هَذِهِ الْآيَاتِ فِي عَلِيٍّ خَاصَّةً فَقَالَ فِيهِ وَ فِي أَوْصِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَالَ سَلْمَانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنَهُمْ لَنَا فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخِي وَ وَزِيرِي وَ وَصِيِّي وَ صَنِيعِي وَ وَارِثِي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ وَلِيِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ
 بَعْدِي وَ أَحَدَ عَشَرَ إِمَامًا مِنْ وَوَلَدِهِ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ تَسَعَهُ مِنْ وَوَلَدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ الْقُرْآنُ
 مَعَهُمْ وَ هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ لَمَّا يُفَارِقُونَهُ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْبَدْرِيِّينَ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَا سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا قُلْتَ سَوَاءٌ لَمْ تَرِدْ حَرْفًا وَ لَمْ تَنْقُصْ حَرْفًا وَ قَالَ بَقِيَّةُ السَّبْعِينَ قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ وَ لَمْ نَحْفَظْهُ كُلَّهُ
 وَ هَؤُلَاءِ الْإِثْنَا عَشَرَ خِيَارُنَا وَ أَفْضَلُنَا فَقَالَ صَدَقْتُمْ لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَحْفَظُ بَعْضُهُمْ أَحْفَظُ مِنْ بَعْضٍ فَقَامَ مِنَ الْإِثْنَا عَشَرَ أَرْبَعَةُ أَبُو
 الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ وَ أَبُو أَيُّوبَ وَ عَمَارٌ وَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَا قَدْ سَمِعْنَا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
 آلِهِ وَ حَفِظْنَا أَنَّهُ قَالَ يَوْمَئِذٍ وَ هُوَ قَائِمٌ وَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ إِلَى حَيَاتِهِ أَهْلِهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْصِبَ لَكُمْ إِمَامًا يَكُونُ
 وَصِيِّي فِيكُمْ وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ فِي أَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي وَ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِهِ طَاعَتَهُ وَ أَمَرَكَ فِيهِ بِوَلَايَتِهِ
 فَارْجَعْتُ رَبِّي خَشْيَةَ طَعْنِ أَهْلِ النَّفَاقِ وَ تَكْذِيبِهِمْ فَأَوْعَدَنِي لِأَبْلُغَهَا أَوْ لِيَعِدَّنِي أَهْلِهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ فِي كِتَابِهِ بِالصَّلَاةِ وَ قَدْ
 بَيَّنَّهَا لَكُمْ وَ سَيَّنَّهَا وَ الزَّكَاةَ وَ الصَّوْمَ وَ الْحَجَّ فَبَيَّنَّهَا وَ فَسَّرْتُهَا لَكُمْ وَ أَمَرَكَ فِي كِتَابِهِ بِالْوَلَايَةِ وَ إِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَهْلَهَا النَّاسُ أَنَّهَا
 خَاصَّةٌ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وَوَلَدِي وَ وَوَلَدِ أَخِي وَ وَصِيِّي عَلِيٍّ أَوْلَهُمْ ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ ثُمَّ تَسَعَهُ
 مِنْ وَوَلَدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا يُفَارِقُونَ الْكِتَابَ حَتَّى يَرِدُوا عَلَى الْخَوْضِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ أَعْلَمْتُكُمْ مَفْزَعَكُمْ وَإِمَامَكُمْ بَعْدِي وَدَلِيلَكُمْ وَهَادِيَكُمْ وَهُوَ
أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُوَ فِيكُمْ بِمَنْزِلَتِي فَقَلَّدُوهُ دِينَكُمْ وَأَطِيعُوهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِكُمْ فَإِنَّ عِنْدَهُ جَمِيعَ مَا عَلَّمَنِي
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَآمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أُعَلِّمَهُ إِيَّاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ أَنَّهُ عِنْدَهُ فَاسِيَاؤُهُ وَتَعَلَّمُوا مِنْهُ وَمِنْ أَوْصِيَائِهِ بَعْدَهُ وَلَمَّا تَعَلَّمُوا وَهُمْ وَ لَمَّا
تَتَقَدَّمُوهُمْ وَ لَمَّا تَخَلَّفُوا عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُمْ لَمَّا يُزَابِلُونَهُ وَ لَمَّا يُزَابِلُهُمْ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ وَ أَبِي
هُرَيْرَةَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ
يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فَجَمَعَنِي رَسُولُ [اللَّهِ] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فِي كِسَاءٍ وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ [أَجِبْتِي وَ
عَثَرْتِي وَ حِيَامَتِي وَ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً] فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَ أَنَا فَقَالَ إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ وَ إِنَّمَا أَنْزَلْتَ فِيَّ وَ
فِي أَخِي عَلِيٍّ وَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ وَ ابْنَتِي الْحَسَنَ وَ ابْنَتِي الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ خَاصَّةً لَيْسَ مَعَنَا غَيْرُنَا وَ فِي تَسْبِيحِهِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ مِنْ
بَعْدِي فَقَامَ كُلُّهُمْ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْنا بِذَلِكَ فَسَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَحَدَّثَتْنا بِهِ كَمَا حَدَّثَتْنا أُمُّ
سَلَمَةَ ثُمَّ قَالَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ أَنْزَلَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ فَقَالَ سَلِمَانُ يَا
رَسُولَ اللَّهِ أَعِمَامَةٌ أَمْ خَاصَّةٌ فَقَالَ أَمَّا الْمَأْمُورُونَ فَعِمَامَةٌ لِأَنَّ جَمَاعَةَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرُوا بِحَدِّكَ وَ أَمَّا الصَّادِقُونَ فَخَاصَّةٌ عَلِيُّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ وَ أَوْصِيَائِي مِنْ بَعْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي غَزْوِهِ تَبُوكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ خَلَفْتَنِي فَقَالَ
إِنَّ الْمَدِينَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِي أَوْ بِكَ وَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا التَّبَوُّهُ فَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي

فَقَامَ رِجَالٌ مِمَّنْ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَا سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَقَالَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهُ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي سُورَةِ الْحَجِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ (١) فَقَامَ سَلْمَانَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَنْتَ عَلَيْهِمْ شَهِيدٌ وَهُمْ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ الَّذِينَ اجْتَبَاهُمُ اللَّهُ وَ مَا جَعَلَ عَلَيْهِمْ فِي السِّدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَأَهُ أَبِيهِمْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ عَنِي بِذَلِكَ ثَلَاثَةٌ عَشْرٌ إِنْسَانًا أَنَا وَ أَخِي وَ أَحَدٌ عَشْرٌ مِنْ وُلْدِي قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهُ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَامَ خَطِيبًا وَ لَمْ يَخْطُبْ بَعْدَهَا وَقَالَ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَيْتِي فَإِنَّهُ قَدْ عَهَدَ إِلَيَّ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَقَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ شَهِدْنَا ذَلِكَ كُلَّهُ فَقَالَ حَسْبِيَ اللَّهُ فَقَامَ الْإِنَّا عَشْرَ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ خَطَبَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ قَامَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ شَبَّهَ الْمُغْضَبَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ كُفُّلُ أَهْلِ بَيْتِكَ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ أَوْصِيَاءِي مِنْهُمْ عَلَيَّ أَخِي وَ وَزِيرِي وَ وَارِثِي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي هَذَا أَوْلَاهُمْ وَ آخِرُهُمْ ثُمَّ وَصِيَّيْ اِبْنِي هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى الْحَسَنِ ثُمَّ وَصِيَّهُ هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ ثُمَّ وَصِيَّيْ اِبْنِي وَ سَمِيَّيْ أَخِي ثُمَّ وَصِيَّهُ سَمِيَّيْ ثُمَّ سَبَعَهُ مِنْ وُلْدِهِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ شُهَدَاءَ لِلَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ حُجَجَهُ عَلَى خَلْقِهِ مِنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهُ وَ مَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهُ فَقَامَ السَّبْعِيُّونَ الْبَدْرِيُّونَ وَ نَحْوَهُمْ مِنَ الْآخِرِينَ فَقَالُوا أَذْرَكُنَا وَ مَا كُنَّا نَسِينَا نَشْهَدُ أَنَا قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ

ص: ١٥٠

فَلَمْ يَدْعُ عَلَيْهِ السَّلَامَ شَيْئاً إِلَّا نَاشَدَهُمْ فِيهِ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِ مَنَاقِبِهِ وَ مِمَّا قَالَتْ رَسِيُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيهِ كَلِمٌ ذَلِكَ
بُصِيَّةٌ دَقُونَهُ وَ يَشْهَدُونَ أَنَّهُ حَقٌّ فَلَمَّا حَدَّثَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ مُعَاوِيَةَ بِكُلِّ ذَلِكَ وَ بِمَا رَدَّ عَلَيْهِ النَّاسُ وَجَمَ مِنْ ذَلِكَ وَ قَالَ يَا
أَيُّهَا الدَّرْدَاءُ وَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ لَيْسَ كَانَ مَا تُحَدِّثَانِي عَنْهُ حَقًّا لَقَدْ هَلَكَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ غَيْرُهُ وَ غَيْرَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ شَدَّيْعَتِهِ ثُمَّ كَتَبَ
مُعَاوِيَةَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَيْسَ كَانَ مَا قُلْتَ وَ ادَّعَيْتَ وَ اسْتَشْهَدْتَ عَلَيْهِ أَصْحَابَكَ حَقًّا لَقَدْ هَلَكَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ
عُثْمَانُ وَ جَمِيعُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ غَيْرِكَ وَ غَيْرَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَ شَدَّيْعَتِكَ وَ قَدْ بَلَغَنِي تَرْحُمَكَ عَلَيْهِمْ وَ اسْتَغْفَارَكَ لَهُمْ وَ إِنَّهُمْ
لَعَلَى وَجْهَيْنِ مِمَّا لَهَا ثَالِثٌ إِمَّا تَقِيَّهُ إِنْ أَنْتَ تَبَرَّأْتَ مِنْهُمْ خِفْتَ أَنْ يَتَفَرَّقَ عَنْكَ أَهْلُ عَسِيْكَرِكَ الَّذِينَ تُقَاتِلُنِي بِهِمْ وَ إِنْ كَانَ الَّذِي
ادَّعَيْتَ بَاطِلاً وَ كَذِباً فَقَدْ جَاءَنِي بَعْضُ مَنْ تَثِقُ بِهِ مِنْ خَاصَّتِكَ بِأَنَّكَ تَقُولُ لِشَدَّيْعَتِكَ وَ بَطَانَتِكَ بِطَانَةِ السُّوءِ إِنِّي قَدْ سَمَيْتُ ثَلَاثَةَ
مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ فَإِذَا سَمِعْتُمُونِي أترَحَّمُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَيْمَةِ الضَّلَالَةِ فَإِنَّمَا أَعْنِي بِذَلِكَ بَنِيَّ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ وَ
فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَلَى صِدْقٍ مِمَّا أَتُونِي بِهِ وَ رَقْوَهُ إِلَيَّ أَنْ قَدْ رَأَيْتُكَ بِأَعْيُنِنَا فَلَمَّا نَحْتَاجُ أَنْ نَسْأَلَ عَنْ ذَلِكَ غَيْرِنَا وَ إِلَّا فَلِمَ حَمَلْتَ
أَمْرَاتِكَ فَاطِمَةَ عَلَى حِمَارٍ وَ أَخَذْتَ بِيَدِ ابْنَتِكَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِذْ بُوِيعَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَدْعُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَدْرِ وَ السَّابِقَةِ إِلَّا وَ قَدْ
دَعَوْتَهُمْ وَ اسْتَنْفَرْتَهُمْ عَلَيْهِ فَلَمْ تَجِدْ مِنْهُمْ إِنْسَانًا غَيْرَ أَرْبَعَةِ سِلْمَانَ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ الزُّبَيْرُ لَعَمْرِي لَوْ كُنْتُ مُحِقًّا لِأَجَابُوكَ وَ
سَاعَدُوكَ وَ نَصَرُوكَ وَ لَكِنْ ادَّعَيْتَ بَاطِلاً وَ مَا لَا يُقَرُّونَ بِهِ وَ سَمِعْتِكَ أُذُنَايَ وَ أَنْتَ تَقُولُ لِأَبِي سُفْيَانَ حِينَ قَالَ لَكَ غَلَبَكَ عَلَيْهِ
أَذَلُّ أَحْيَاءِ قُرَيْشٍ تَيْمٌ وَ عَدِيٌّ وَ دَعَاكَ إِلَى أَنْ يَنْصُرَكَ فَقُلْتَ لَوْ وَجَدْتُ أَعْوَانًا أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَهْلِ
السَّابِقَةِ لَنِيَاهَضْتُ الرَّجُلَ فَإِنَّا لَمْ نَجِدْ غَيْرَ أَرْبَعَةِ رَهْطٍ بَايَعَتْ مُكْرَهًا قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ قَرَأْتُ
كِتَابَكَ فَكَثُرَ مَا يُعْجِبُنِي مِمَّا خَطَّتَ فِيهِ يَدَكَ وَ أَطْنَبْتَ

فِيهِ مِنْ كَلَامِكَ وَ مِنَ الْبَلَاءِ الْعَظِيمِ وَالْخُطْبِ الْجَلِيلِ عَلَى هَيْدِهِ الْأَمَّةِ أَنْ يَكُونَ مِثْلَكَ يَتَكَلَّمُ أَوْ يَنْظُرُ فِي عَامِهِ أَمْرِهِمْ أَوْ خَاصَّتِهِ وَ أَنْتَ مَنْ تَعَلَّمَ وَ ابْنُ مَنْ قَدْ عَلِمْتَ وَ أَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتُ وَ ابْنُ مَنْ تَعَلَّمَ وَ سَأُجِيبُكَ فِيمَا قَدْ كَتَبْتَ بِجَوَابِ لَا أَظُنُّكَ تَعْقِلُهُ أَنْتَ وَ لَا وَزِيرُكَ ابْنُ النَّابِغَةِ عَمْرُو الْمُوَافِقُ لَكَ كَمَا وَافَقَ شَنْ طَبَقَهُ فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا الْكِتَابِ وَ زَيْنَهُ لَكَ أَوْ حَضَرَ كَمَا فِيهِ إِبْلِيسُ وَ مَرَدَهُ أَصِيحَابِهِ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَ مَرَدَهُ أَبَالِيسِيَّتِهِ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ كَانَ خَبَّرَنِي أَنَّهُ رَأَى عَلَى مِثْرِهِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا أَيْمَهُ ضَمَّالَهُ مِنْ قُرَيْشٍ يَصْعَدُونَ عَلَى مِثْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَنْزِلُونَ عَلَى صُورِهِ الْقُرُودِ يَرُدُّونَ أُمَّتَهُ عَلَى أَذْبَارِهِمْ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ اللَّهُمَّ وَ قَدْ خَبَّرَنِي بِأَسْمَائِهِمْ رَجُلًا رَجُلًا وَ كَمْ يَمْلِكُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ عَشْرَةَ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةٍ وَ رَجُلَيْنِ مِنْ حَيِّينِ مُخْتَلَفَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَيْهِمَا مِثْلُ أَوْزَارِ الْأُمَّةِ جَمِيعًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ مِثْلُ جَمِيعِ عَذَابِهِمْ فَلَيْسَ دَمٌ يُهْرَاقُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَ لَا فَرْجٌ يُغْشَى وَ لَا حُكْمٌ بَعْدَ حَقِّهِ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمَا وَزْرُهُ (١) وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ بَنِي أَبِي الْعَاصِ إِذَا بَلَّغُوا ثَلَاثِينَ رَجُلًا جَعَلُوا كِتَابَ اللَّهِ دَخَلًا وَ عِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا وَ مَالَ اللَّهِ دَوْلًا (٢) وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا أَحْيَى إِنَّكَ لَسْتَ كَمِثْلِي إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَضْدَعَ بِالْحَقِّ وَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ يَعِصِمُنِي

ص: ١٥٢

١-١ و هذا من فروع مسأله و قاعده: «من سن سنة سيئه فله وزرها و وزر من عمل بها إلى يوم القيامة» و القاعده متواتره عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قد رواها مسلم بأسانيد كثيره في باب الحث على الصدقه و هو الباب: ٢٠ من كتاب الزكاه ١٢ تحت الرقم: ١٠١٧ و في باب: «من سن سنة حسنه أو سيئه...» و هو الباب ٦ من كتاب العلم: ٤٧ من صحيحه: ج ٢ ص ٧٠٤ و ج ٤ ص ٢٠٥٩ ط دار الاحياء للتراث. و رواها أيضا الطبراني في ترجمه جرير أو جابر من كتاب المعجم الكبير.

٢-٢ و لهذه القطعه من الكلام أيضا شواهد في كتب أهل السنه و لها مصادر، و قد رواها الحافظ ابن عساكر بأسانيد في ترجمه معاويه و مروان من تاريخ دمشق، و بعض طرقها ينتهي إلى معاويه نفسه.

مِنَ النَّاسِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَجَاهِدَ وَ لَوْ بِنَفْسِي فَقَالَ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَقَالَ حَرَّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ (١) وَ قَدْ مَكَثْتُ بِمَكَّةَ مِثْرًا مَكَثْتُ لَمْ أُوْمَرْ بِقِتَالٍ ثُمَّ أَمَرَنِي بِالْقِتَالِ لِأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ الدِّينَ إِلَّا بِبِي وَ لَا الشَّرَائِعَ وَ لَا السُّنَنَ وَ الْأَحْكَامَ وَ الْحُدُودَ وَ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ إِنَّ النَّاسَ يَدْعُونَ بَعِيدِي مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَ مَا أَمَرَهُمْ فِيكَ مِنْ وَلَايَتِكَ وَ مَا أَظْهَرْتُ مِنْ مَحَبَّتِكَ مُتَعَمِّدِينَ غَيْرَ جَاهِلِينَ مُخَالَفَةً لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ فَإِنْ وَجَدْتَ أَعْوَانًا عَلَيْهِمْ فَجَاهِدْهُمْ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا فَكُفِّ يَدَكَ وَ احْقَنْ دَمَكَ فَإِنَّكَ إِنْ نَابَذْتَهُمْ قَتَلُوكَ وَ إِنْ تَابَعُوكَ وَ أَطَاعُوكَ فَاحْمِلْهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَ إِلَّا فَادَعْ النَّاسَ فَإِنَّ اسْتِجَابُوا لَكَ وَ وَاذَرُوكَ فَنَابَذْتَهُمْ وَ جَاهِدْهُمْ وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا فَكُفِّ يَدَكَ وَ احْقَنْ دَمَكَ وَ اعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ دَعَوْتَهُمْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَلَا تَدَعَنَّ عَنْ أَنْ تَجْعَلَ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ إِنَّكَ يَا أُخِي لَسْتَ مِثْلِي إِنِّي قَدْ أَقَمْتُ حُجَّتَكَ وَ أَظْهَرْتُ لَهُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ وَ إِنَّهُ لَمْ يُعْلَمَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ حَقِّي وَ طَاعَتِي وَاجِبَانِ حَتَّى أَظْهَرْتُ ذِلَّتَكَ وَ أَمَا أَنْتَ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ أَظْهَرْتُ حُجَّتَكَ وَ قُمْتُ بِأَمْرِكَ فَإِنْ سَكَتَ عَنْهُمْ لَمْ تَأْتُمْ غَيْرَ أَنَّهُ أُحِبُّ أَنْ تَدْعُوهُمْ وَ إِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ وَ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْكَ وَ تَظَاهَرَتْ عَلَيْكَ ظَلَمَهُ قُرَيْشٍ فَدَعُهُمْ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ إِنْ نَاهَضَتِ الْقَوْمَ وَ نَابَذْتَهُمْ وَ جَاهَدْتَهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ مَعَكَ فَتَهْتَفُوا بِهِمْ أَنْ يَقْتُلُوكَ وَ التَّقِيَّةَ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَ لَا دِينَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ قَضَى الْإِخْتِلَافَ وَ الْفُرْقَةَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ لَوْ شَاءَ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى وَ لَمْ يَخْتَلِفْ اثْنَانِ مِنْهَا وَ لَا مِنْ خَلْقِهِ وَ لَمْ يُتَنَازَعْ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ وَ لَمْ يَجْعَدْ الْمَفْضُولُ ذَا الْفَضْلِ فَضْلَهُ وَ لَوْ شَاءَ عَجَلَ مِنْهُ النِّعْمَةَ وَ كَانَ مِنْهُ التَّغْيِيرُ حِينَ يُكْذِبُ الظَّالِمُ وَ يُعْلَمُ الْحَقُّ أَيْنَ مَصِيرُهُ وَ اللَّهُ جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ الْأَعْمَالِ وَ جَعَلَ الْآخِرَةَ دَارَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ لِيُجْزِيَ الَّذِينَ أَسَؤُوا بِمَا عَمَلُوا وَ يُجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى فَقُلْتُ شُكْرًا لِلَّهِ عَلَى نِعْمَائِهِ وَ صَبْرًا عَلَى بَلَائِهِ وَ تَسْلِيمًا وَ رِضَى بِقَضَائِهِ ثُمَّ قَالَ يَا أُخِي أَبَشِرْ فَإِنَّ حَيَاتَكَ وَ مَوْتَكَ مَعِي (٢) وَ أَنْتَ أُخِي وَ أَنْتَ

ص: ١٥٣

١- ١ الآيه ٤٨ و ٦٥/ الأنفال. و كان في الأصل: جاهد في سبيل الله.

٢- ٢ و لهذه القطعه من الحديث أسانيد و مصادر، و قد رواها أهل السنه بأسانيدهم التي تنتهي إلى الشهيد الفقيه المجاهد قتيل الظلمه و الطغاه و المنافقين حجر بن عدى الكندى رفع الله درجاته. و ليراجع الحديث: ٩٤٦ و ما بعده و تعليقاتها من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤٣٤-٤٣٦ ط ٢.

وَصِيِّي وَ أَنْتَ وَزِيرِي وَ أَنْتَ وَارِثِي وَ أَنْتَ تُقَاتِلُ عَلَيَّ سَيِّئِي وَ أَنْتَ مَنِي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ لَكَ بِهَارُونَ أَسْوَةٌ حَسِيْنَةٌ إِذْ
 اسْتَضَعَفَهُ أَهْلُهُ وَ تَظَاهَرُوا عَلَيْهِ وَ كَادُوا يَقْتُلُوْنَهُ فَاصْبِرْ لظُلْمِ قُرَيْشِ إِيَّاكَ وَ تَظَاهَرِهِمْ عَلَيْكَ فَإِنَّهَا ضَعَائِنُ فِي صُدُورِ قَوْمٍ لَهُمْ أَحْقَادُ
 يَدْرٍ وَ تَرَاثُ أَحَدٍ وَ إِنَّ مُوسَى أَمَرَ هَارُونَ حِينَ اسْتَخْلَفَهُ فِي قَوْمِهِ أَنْ ضَلُّوا فَوَجِدْ أَعْوَانًا أَنْ يُجَاهِدَهُمْ بِهِمْ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَعْوَانًا أَنْ
 يَكْفُ يَدَهُ وَ يَحْقُنْ دَمَهُ وَ لَا يُفَرِّقْ بَيْنَهُمْ فَافْعَلْ أَنْتَ كَذَلِكَ إِنْ وَجَدْتَ عَلَيْهِمْ أَعْوَانًا فَجَاهِدْهُمْ وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا فَكَفِّ يَدَكَ
 وَ احْقُنْ دَمَكَ فَإِنَّكَ إِنْ نَابَيْدْتَهُمْ قَتَلُوكَ وَ اغْلَمَ أَنْكَ إِنْ لَمْ تَكْفُ يَدَكَ وَ تَحْقُنْ دَمَكَ إِذَنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا تَخَوَّفْتُ عَلَيْكَ أَنْ
 يَرْجِعَ النَّاسُ إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَ الْجُحُودِ بِأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَاسْتَظْهِرْ بِالْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ وَ دَعُهُمْ لِيَهْلِكَ النَّاصِبُونَ لَكَ وَ الْبَاغُونَ عَلَيْكَ
 وَ يَسْلِمَ الْعِيَامَةُ وَ الْخَاصَّةُ فَإِذَا وَجَدْتَ يَوْمًا أَعْوَانًا عَلَيَّ إِقَامَهُ كِتَابِ اللَّهِ وَ السُّنَّةِ فَقَاتِلْ عَلَيَّ تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتَ عَلَيَّ تَنْزِيلِهِ
 فَإِنَّمَا يَهْلِكُ مِنَ الْمَأْمِيَّةِ مَنْ نَصَبَ لَكَ أَوْ لِأَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَاءِكَ وَ عَادَى وَ جَحَدَ وَ دَانَ بِخِلَافِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَ لَعَمْرِي يَا مُعَاوِيَةَ لَوْ
 تَرَحَّمْتُ عَلَيْكَ وَ عَلَيَّ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ كَانَ تَرَحُّمِي عَلَيْكُمْ وَ اسْتِغْفَارِي لَكُمْ لَعَنَهُ عَلَيْكُمْ وَ عَمْدَابًا وَ مَا أَنْتَ وَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ بِأَعْظَمِ
 جُرْمًا وَ لَا أَضْعَرَ ذَنْبًا وَ لَا أَهْوَنَ بِدْعَةٍ وَ ضَلَالَةٍ مِنَ الَّذِينَ [الَّذِينَ] أَسَّسَا لَكَ وَ لِصَاحِبِكَ الَّذِي تَطْلُبُ بِدَمِهِ وَ وَطْنَا لَكُمْ ظَلَمْنَا أَهْلَ
 الْبَيْتِ وَ حَمَلَاكُمْ عَلَيَّ رِقَابِنَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيْبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ
 يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هُوَلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيْبًا أَمْ لَهُمْ نَصِيْبٌ
 مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيْرًا أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَيَّ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَنَحْنُ النَّاسُ وَ نَحْنُ الْمَحْسُودُونَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ
 وَ جَلَّ فَقَدْ آتَيْنَا

آلِ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فَالْمُلْكُ الْعَظِيمُ أَنْ جَعَلَ مِنْهُمْ أُمَّةً مَنِ اطَّاعَهُمُ اطَّاعَ اللَّهَ وَمَنِ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ وَالْكِتَابُ وَالْحِكْمَةُ وَالنَّبُوءَةُ فَلَمْ يُقْرَءْ بِذَلِكَ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ وَيُنْكَرُونَ فِي آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا مُعَاوِيَةَ فَإِنْ تَكْفُرْ بِهَا أَنْتَ وَصَاحِبُكَ وَمَنْ قَبْلَكَ مِنْ طَغَامِ أَهْلِ الشَّامِ وَالْيَمَنِ وَالْأَعْرَابِ أَعْرَابِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ جُفَاهِ الْأُمَّةِ فَقَدْ وَكَّلَ اللَّهُ بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِكَافِرِينَ (١) يَا مُعَاوِيَةَ إِنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ وَنُورٌ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ وَشِفَاءٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرٌّ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى (٢) يَا مُعَاوِيَةَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدْعُ صَنِيفًا مِنْ أَصْنَفِ الضَّلَالَةِ وَالِدُعَاةِ إِلَى النَّارِ إِلَّا وَقَدْ رَدَّ عَلَيْهِمْ وَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ فِي الْقُرْآنِ وَنَهَى عَنِ اتِّبَاعِهِمْ وَأَنْزَلَ فِيهِمْ قُرْآنًا نَاطِقًا عِلْمُهُ مِنْ عِلْمِهِ وَجَهْلُهُ مِنْ جَهْلِهِ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا وَلَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ وَمَا مِنْ حَرْفٍ إِلَّا وَلَهُ تَأْوِيلٌ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَمَا مِنْهُ حَرْفٌ إِلَّا وَلَهُ حَيْدٌ مُطَّلِعٌ عَلَى ظَهْرِ الْقُرْآنِ وَبَطْنِهِ وَتَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ نَحْنُ آلُ مُحَمَّدٍ وَأَمَرَ اللَّهُ سَيِّئِرَ الْأُمَّةِ أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا بِهِ كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ وَأَنْ يُسْأَلُوا إِلَيْنَا وَيَرُدُّوا الْأَمْرَ إِلَيْنَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ هُمُ الَّذِينَ يُسْأَلُونَ عَنْهُ وَيُطَلَّبُونَهُ

ص: ١٥٥

١-١ اقتباس من الآية: ٨٩ من سورة الأنعام وهذا نصها: فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِكَافِرِينَ
 ٢-٢ إشاره إلى الآية: ٤٤ من سورة «فصلت»: قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً، وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرٌّ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ...

وَلَعَمْرِي لَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَّمُوا لَنَا وَاتَّبَعُونَا وَقَلَّدُونَا أُمُورَهُمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَ لَمَّا طَمِعْتَ أَنْتِ يَا مُعَاوِيَةَ فَمَا فَاتَتْهُمْ مِنَّا أَكْثَرُ مِمَّا فَاتْنَا مِنْهُمْ وَ لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ وَ فِيكَ آيَاتٍ مِنْ سُورِهِ خَاصَّةً الْأُمَّةُ يُؤَوَّلُونَهَا عَلَى الظَّاهِرِ وَ لَا يَعْلَمُونَ مَا الْبَاطِنُ وَ هِيَ فِي سُورِهِ الْحَاقَّةِ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ يُدْعَى بِكُلِّ إِمَامٍ ضَلَّاهُ وَ إِمَامٍ هُدِيَ وَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْحَابُهُ الَّذِينَ بَايَعُوهُ فَيُدْعَى بِي وَ بِكَ يَا مُعَاوِيَةَ وَ أَنْتِ صَاحِبَةُ السُّلْطَانَةِ الَّتِي يَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيهِ وَ لَمْ أُدْرِ مَا حِسَابِيهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ ذَلِكَ وَ كَذَلِكَ كُلُّ إِمَامٍ ضَلَّاهُ كَانَ قَبْلَكَ أَوْ يَكُونُ بَعْدَكَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ مِنْ خِزْيِ اللَّهِ وَ عَذَابِهِ وَ نَزَلَ فِيكُمْ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ (١) وَ ذَلِكَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ رَأَى اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامًا مِنْ أَيْمَتِهِ الضَّلَالَةِ عَلَى مِثْبَرِهِ يَرُدُّونَ النَّاسَ عَلَى أَدْيَارِهِمُ الْقَهْقَرَى رَجُلَانِ مِنْ فُرَيْشٍ وَ عَشْرَةٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ أَوَّلَ الْعَشْرِ صَاحِبِيكَ الَّتِي تَطْلُبُ بِعَدَمِهِ وَ أَنْتِ وَ ابْنُكَ وَ سَبْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ أَوْلَاهُمْ مَرْوَانُ (٢) وَ قَدْ لَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ طَرَدَهُ وَ مَا وَلَدَ حِينَ أُسْمِعَ

ص: ١٥٦

١-١ و هي الآية: ٦٠ من سورة الإسراء: ١٧. و قد روى الحافظ الكبير ابن عساكر بأسانيد نزول الآية الكريمة في بني أبي العاص بن الربيع في ترجمه مروان من تاريخ دمشق. و رواه أيضا العلامة الاميني رحمه الله عن مصادر كثيرة جدا في عنوان: «الحكم [بن] أبي العاص في القرآن» من كتاب الغدير: ج ٨ ص ٢٤٧-٢٥٠.

٢-٢ في النسخ هنا تصحيف و اشتباه ف خلفاء بني أمية على المشهور أربعة عشر عثمان و معاوية و يزيد و مروان بن الحكم و ابنه عبد الملك و سليمان بن عبد الملك و هشام بن عبد الملك و الوليد بن يزيد بن عبد الملك و يزيد بن وليد الناقص و إبراهيم بن الوليد و مروان بن محمد و على بعض النسخ لعله أسقط بعضهم لقله ملكهم و عدم استقرار أمرهم كما يظهر من التواريخ منه رحمه الله.

نَبِيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَلَمْ يَرْضَ لَنَا الدُّنْيَا ثَوَابًا وَقَدْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ
أَنْتَ وَوَزِيرَكَ وَصُورِيكَ يَقُولُ إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا كِتَابَ اللَّهِ دَخَلًا وَعِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا وَمَالَ اللَّهِ دَوْلًا يَا
مُعَاوِيَةُ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ زَكَرِيَّا نَشَرَ بِالْمِنْشَارِ وَيَحْيَى ذُبِحَ وَقَتْلُهُ قَوْمُهُ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَذَلِكَ لِهَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ إِنَّ
أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ قَدْ حَارَبُوا أَوْلِيَاءَ الرَّحْمَنِ قَالَ اللَّهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ
بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتَهُ سَيَخْضِبُونَ لِحْيَتِي مِنْ دَمِ رَأْسِي وَأَنِّي مُسْتَشْهَدٌ
وَسَيَتَلَى الْأُمَّةَ مِنْ بَعْدِي وَأَنَّكَ سَيَقْتُلُ ابْنِي الْحَسَنَ عَدْرًا بِالسَّمِّ وَأَنَّ ابْنَكَ يَزِيدَ لَعْنَةُ اللَّهِ سَيَقْتُلُ ابْنِي الْحُسَيْنَ يَلِي ذَلِكَ مِنْهُ ابْنُ
زَيْنَبٍ وَأَنَّ الْأُمَّةَ سَيَلِيهَا مِنْ بَعْدِكَ سَبْعَةٌ مِنْ وُلْدِ أَبِي الْعَاصِ وَوُلْدِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَخَمْسَةٌ مِنْ وُلْدِهِ تَكَلَّمَهُ [تُكَلِّمُهُ] اثْنَا عَشَرَ
إِمَامًا قَدْ رَأَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ يَتَوَاتَبُونَ عَلَى مَنْبَرِهِ تَوَاتَبَ الْقِرَدَةُ يَرُدُّونَ أُمَّتَهُ عَنْ دِينِ اللَّهِ عَلَى أَذْيَارِهِمُ الْقَهْقَرَى وَأَنَّهُمْ أَشَدُّ النَّاسِ
عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَنَّ اللَّهَ سَيُخْرِجُ الْخَلِيفَةَ مِنْهُمْ بِرَأْيَاتِ سُودٍ تُقْبَلُ مِنَ الْمَشْرِقِ يُذَلُّهُمْ اللَّهُ بِهِمْ وَيَقْتُلُهُمْ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ وَأَنَّ
رَجُلًا مِنْ وُلْدِكَ مَيْسُومٌ وَمَلْعُونٌ جَلْفٌ جَافٍ مَنُكُوسُ الْقَلْبِ فَظٌّ غَلِيظٌ قَاسٍ قَدْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ الرَّأْفَةَ وَالرَّحْمَةَ أَخْوَالُهُ مِنْ كَلْبٍ
كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِ وَلَوْ شِئْتُ لَسَمَّيْتُهُ وَوَصَفْتُهُ وَابْنُ كَمٍّ هُوَ فَيَبْعَثُ جَيْشًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَدْخُلُونَهَا فَيَسْرِفُونَ فِيهَا فِي الْقَتْلِ وَالْفَوَاحِشِ
وَيَهْرُبُ مِنْهُمْ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي زَكِيُّ تَقَى الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقَسِيظًا كَمَا مَلِئْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا وَإِنِّي لَأَعْرِفُ اسْمَهُ وَابْنُ كَمٍّ
هُوَ يَوْمَئِذٍ وَعِلْمَاتُهُ وَهُوَ مِنْ وُلْدِ ابْنِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الَّذِي يَقْتُلُهُ ابْنُكَ يَزِيدٌ وَهُوَ الثَّائِرُ بِدَمِ أَبِيهِ فَيَهْرُبُ إِلَى مَكَّةَ وَيَقْتُلُ
صَاحِبَ ذَلِكَ الْجَيْشِ رَجُلًا مِنْ وُلْدِي زَكِيًّا بَرِيئًا عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ ثُمَّ يَصِيرُ ذَلِكَ الْجَيْشُ إِلَى مَكَّةَ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ اسْمَ أَمِيرِهِمْ وَ
عِدَّتُهُمْ وَأَسْمَاءَهُمْ وَسِمَاتِ

خِيُولِهِمْ فَبَادَا دَخَلُوا الْبَيْدَاءَ وَاسْتَيَوَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ خُسْفًا بِهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا فَوْتَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ قَالَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ فَلَا يَبْقَى مِنْ ذَلِكَ الْجَيْشِ أَحَدٌ غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ يُقَلِّبُ اللَّهُ وَجْهَهُ مِنْ قَبْلِ قَفَاةٍ وَ يَبْعَثُ اللَّهُ لِلْمَهْدِيِّ أَقْوَامًا يُجَمِّعُونَ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ قَزَعٌ كَقَزَعِ الْخَرِيفِ وَ اللَّهُ إِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَ اسْمَ أَمِيرِهِمْ وَ مَنَاحَ رِكَابِهِمْ فَيَدْخُلُ الْمَهْدِيُّ الْكَعْبَةَ وَ يَبْكِي وَ يَتَضَرَّعُ قَالَ جَلَّ وَ عَزَّ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ هَذَا لَنَا خَاصَّةً أَهْلَ الْبَيْتِ أَمَّا وَ اللَّهُ يَا مُعَاوِيَةَ لَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكَ هَذَا الْكِتَابَ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَنْتَفِعُ بِهِ وَ أَنَّكَ سَيَتَفَرَّحُ إِذَا أَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ سَيَتَلَى الْأَمْرَ وَ ابْنُكَ بَعْدَكَ لِأَنَّ الْأَخْرَةَ لَيْسَتْ مِنْ بَالِكَ وَ إِنَّكَ بِالْأَخْرَةِ لِمَنْ الْكَافِرِينَ وَ سَيَتَنَدَّمُ كَمَا نَدِمَ مَنْ أَسَسَ هَذَا الْأَمْرَ لَكَ وَ حَمَلَكَ عَلَيَّ رِقَابِنَا حِينَ لَمْ تَنْفَعَهُ النَّدَامَةُ وَ مِمَّا دَعَايَنِي إِلَى الْكِتَابِ بِمَا كَتَبْتُ بِهِ أَنِّي أَمَرْتُ كَاتِبِي أَنْ يَنْسِيخَ ذَلِكَ لِيَسْبِعَنِي وَ أَصْحَابِي لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَهُمْ بِذَلِكَ أَوْ يَقْرَأَهُ وَاحِدٌ مِنْ قَبْلِكَ فَخَرَجَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى وَ مِنْ ظُلْمِكَ وَ ظَلَمِ أَصْحَابِكَ وَ فِتْنَتِكُمْ وَ أَحْبَبْتُ أَنْ أُحْتَجَّ عَلَيْكَ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ هِنِيئًا لَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ تَمَلُّكَ الْأَخْرَةَ وَ هِنِيئًا لَنَا تَمَلُّكَ الدُّنْيَا.

**[ترجمه] کتاب سلیم بن قیس عمر بن ابی سلمه گوید - . حدیث در کتاب سلیم بن قیس هلالی چاپ نجف اشرف ص ۱۶۰ مذکور است. - : معاویه ابودرداء را فراخواند درحالی که ما همراه امیر مؤمنان علیه السلام در صفین بودیم و ابوهیرره را نیز فراخواند و به آن دو گفت: نزد علی بروید و سلام مرا به او ابلاغ کنید و بگویید: به خدا سوگند من می دانم که تو سزاوارترین مردم به خلافت هستی و تو از من نسبت به آن محق تر هستی چرا که تو از مهاجران نخستین و من از اسیران آزاد شده هستم و نظیر پیشینه تو در اسلام و قرابت به رسول الله صلی الله علیه و آله و علمت به کتاب خدا و سنت نبی اش صلی الله علیه و آله برای من نیست و مهاجران و انصار بعد از اینکه سه روز قبل با یکدیگر مشورت کردند نزد تو آمدند و داوطلبانه و بدون اکراه با تو بیعت کرده اند و اولین کسی که با تو بیعت کرد طلحه و زبیر بودند سپس بیعت را از روی ستم شکستند و آنچه که از آن آن دو نیست را طلب کردند.

به من رسیده است که تو از قتل عثمان اعتذار می کنی و از خون او ادعای بی گناهی می کنی و می پنداری که او درحالی که تو در خانه خویش نشسته ای، کشته شده است. درحالی که تو زمانی که او کشته شد گفتی: خدایا راضی نیستم و جانب داری نمی کنم، روز جمل زمانی که ندا بر آوردند ای خونخواهان عثمان، گفتی: امروز قاتلان عثمان را بر روی صورت بر آتش واژگون کردم، آیا ما او را به قتل رساندیم؟ او را فقط آن دو زن همراه آنها کشته اند و به قتل او فرمان داده اند، درحالی که من در خانه خویش نشسته ام و من پسر عموی عثمان و خونخواه او هستم.

اگر امر چنان باشد که تو می گویی، پس ما را بر قاتلان عثمان تمکین کن و آنان را به ما بسپار تا در مقابل پسرعمویمان به قتل برسانیم و با تو بیعت کنیم و امر را به تو واگذار کنیم. این مسأله نخست.

و اما مطلب دوم اینکه جاسوسانمان به من خبر داده اند و نامه هایی از دوستان عثمان به من رسیده است، از کسانی که همراه تو پیکار می کنند و گمان می کنی که بر رأی و عقیده تو هستم و به امر تو راضی هستند، درحالی که تمایل آنها با ما، دلپایان نزد ما و جسمشان همراه توست، که تو دوستی ابوبکر و عمر را اظهار می کنی و بر آن دو طلب رحمت می کنی و از عثمان باز می داری و او را یاد نمی کنی و بر او طلب رحمت نمی کنی و نفرینش نمی کنی.

و در روایت دیگری آمده است او را دشنام نمی دهی و از او اعلان بی گناهی نمی کنی.

و به من رسیده است که تو زمانی که با خواص، شیعیان و نزدیکان گمراه، حسود کاذب خلوت کردی نزد آنان از ابوبکر، عمر و عثمان اعلان براءت کردی و آنان را نفرین کردی و ادعا کردی که تو وصی رسول خدا در امت او و جانشین او در میان آنان هستی و خداوند متعال طاعتت را بر مؤمنان واجب کرده و در کتابش و سنت نبی اش به ولایت تو امر فرموده است و اینکه او به محمد امر کرده است که در میان امتش به آن پردازد و بر او نازل فرموده است: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» {ای پیامبر آنچه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده ابلاغ کن و اگر نکنی پیامش را نرسانده ای و خدا تو را از [گزند] مردم نگاه می دارد} پس او قریش، انصار و بنی امیه را در غدیر خم - و در روایتی دیگر امتش را در غدیر خم - جمع کرده و آنچه که در خصوص تو از جانب خداوند به آن مأمور شده است را ابلاغ نموده است و امر کرده است که حاضر به غائب برساند و آنان را آگاه کند که تو از خود آنان نسبت به آنان اولی تر هستی و اینکه تو نسبت به او به منزله هارون از موسی هستی.

و به من رسیده است که تو هیچ خطبه ای ایرادی نمی کنی مگر اینکه قبل از اینکه از منبرت پابین بیائی بگویی به خدا سوگند من بر مردم سزاوارترم و از زمانی که رسول الله صلی الله علیه و آله وفات یافت، مظلوم هستم و به خدا سوگند اگر آنچه که از تو به من رسیده است حقیقت باشد قطعاً ظلم ابوبکر و عمر بر تو بزرگتر از ظلم عثمان است زیرا به من رسیده است که می گویی: درحالی که ما حاضر بودیم، رسول الله صلی الله علیه و آله وفات یافت، پس عمر رفت و با ابوبکر بیعت کرد و نه از تو طلب امر شد و نه با تو مشورت شد و این دو مرد با وجود حق، حجت و قرابتت به رسول الله صلی الله علیه و آله، با انصار دشمنی کردند و اگر امر را به تو واگذار می کردند و با تو بیعت می کردند، عثمان سریع ترین مردم به سوی تو بود به جهت قرابت تو به او و حق تو بر او، زیرا او پسر عمو و پسر عمه توست.

سپس ابوبکر تعمد مرد و هنگام مرگش آن را به عمر واگذار کرد و زمانی که او را جانشین کرد و با او بیعت کرد، با تو مشورت نکرد و از تو طلب امر نکرد.

سپس عمر در شورا تو را بین شش نفر از خودتان قرار داد و همه مهاجرین و انصار و سایرین را از آن خارج کرد، پس در روز سوم ابن عوف را ولی امر خویش کردید، آنگاه که دیدید مردم جمع شدند و شمشیرها را کشیدند و به خدا سوگند یاد کرده اند که اگر خورشید غروب کند و شما یکی از خود را انتخاب نکرده باشید، قطعاً گردنتان را می زنیم و امر و وصیت عمر را در میان شما اجرا می کنیم. پس ابن عوف را سرپرست امر خویش کردید و او با عثمان بیعت کرد و شما با او بیعت کردید.

سپس عثمان محاصره شد، و از شما یاری خواست اما او را یاری نکردید، شما را خواند اما اجابتش نکردید درحالی که بیعت او در گردنتان بود و شما ای گروه مهاجرین و انصار حاضر و شاهد هستید دست اهل شهر را باز گذاشتید تا او را کشتند و گروه هایی از شما آنان را در قتل او یاری کردند و عامه شما او را رها کرد و در خصوص او بین قاتل، آمر، و رها کنند قرار گرفتید سپس مردم با تو بیعت کردند درحالی که تو از من نسبت به آن سزاوارتر هستی پس درباره قاتلان عثمان به من امکان بده تا آنان را به قتل برسانم و امر را به تو واگذار کنم و من و تمامی شامیانی که جانب من هستند با تو بیعت کنیم.

زمانی که علی علیه السلام نامه معاویه را خواند و ابودرداء پیام و گفته او را به او رساند علی علیه السلام به ابودرداء گفت: آنچه که معاویه فرستاده بود را به من رسانید اینک از من بشنوید سپس آن را به او برسانید و به او بگویید: عثمان بن عفان

خارج از این دو حالت نیست یا امام هدایت است که خونش حرام، یاری اش واجب و سرکشی از او جایز نیست و رها کردنش برای مردم ممکن نیست یا اینکه امام ضلالت، خونش حلال، دوستی اش و یاری اش غیر جایز است، و از این دو خصلت خارج نیست، و واجب در حکم خدا، و حکم اسلام بر مسلمانان بعد از مرگ امامشان یا قتل او چه در ضلالت چه در هدایت، مظلومانه باشد یا ظالمانه، خونش حلال باشد یا حرام، این است که عملی انجام ندهند، صحبتی نکنند، دست و پایی مقدم ندارند و کاری را شروع نکنند قبل از اینکه امامی برای خود انتخاب کنند که امرشان را جمع کند درحالی که پاکدامن، عالم، پرهیزکار، آگاه به قضاوت و سنت است که امرشان را جمع می کند میانشان داوی می کند، و حق مظلوم را از ظالم می گیرد و نواحی آنان را حفاظت می کند، غنائمشان را جمع آوری می کند و حجتشان و اجتماعشان را اقامه می کند و صدقاتشان را جمع آوری می کند، سپس درباره امامشان که مظلومانه به قتل رسیده است نزد او به داوی می روند و تا او به حق میان آنان داوی کند پس اگر امامشان مظلومانه به قتل رسیده باشد برای اولیای دم او حکم می دهد و اگر ظالمانه کشته شده باشد بنگر که حکم در این باره چگونه است.

اولین چیزی که برای مسلمانان جایز است که انجام دهند این است که امامی برگزینند که امرشان را جمع می کند اگر برگزیده آنان باشد، و از او پیروی و اطاعت می کنند و اگر برگزیده خدا و رسولش باشد خداوند آنان را در تأمل در آن و اختیار بی نیاز می کند و رسول الله صلی الله علیه و آله برای آنان امامی را پسندیده است و آنان را به اطاعت و پیروی او امر کرده است.

بعد از قتل عثمان مردم با من بیعت کردند و مهاجرین و انصار بعد از سه روز مشورت در مورد من، با من بیعت کردند و آنان کسانی هستند که با ابوبکر، عمر و عثمان بیعت کردند و امامتشان را منعقد کردند و اهل بدر، و پیشتازان از میان مهاجران و انصار آن را دنبال کردند با این تفاوت که آنان پیش از آن بدون مشورت با عامه با آنها بیعت کردند اما بیعت با من با مشورت عامه بود.

و خداوندی که اسمش برتر است اگر اختیار را برای مردم قرار می داد و آنها کسانی هستند که انتخاب می کنند و خود می نگرند و انتخابشان از جانب خودشان است و نظر آنان برای آنان از انتخاب خدا و رسولش، بهتر است و کسی که آنها انتخاب کردند و با او بیعت کردند، بیعتش بیعت هدایت بود و او امامی بود که اطاعت و یاری اش بر مردم واجب بود پس آنان در مورد من مشورت کردند و با اجماع خود مرا انتخاب کردند.

و اگر خداوند همان کسی است که انتخاب می کند و اختیار با اوست پس او مرا برای امت برگزید و مرا بر آنان جانشین کرده و آنان را به اطاعت و یاری من در کتاب نازل شده اش و سنت نبی اش امر فرمود و آن حجت مرا تقویت و حق مرا واجب کرد. و اگر عثمان بر عهد ابوبکر و عمر کشته شده است آیا برای معاویه در پیکار با آنان و خروج بر آنان خواسته ای بود؟ ابوهیره و ابودرداء گفتند: خیر، علی علیه السلام فرمود: من نیز چنین هستم پس اگر معاویه گفت: آری، به او بگویید: پس برای هر کسی که با ظلمی مورد ظلم قرار گرفت یا اینکه مقتولانه کشته شد جایز است که مسلمانان را پراکنده سازد و اتحاد آنان را متفرق کند و به سوی خود دعوت کند علاوه بر اینکه فرزندان عثمان نسبت به معاویه به خونخواهی پدر خویش سزاوارتر هستند.

راوی گوید: ابودرداء و ابوهیره سکوت کردند و گفتند: انصاف کردی. علی علیه السلام گفت: به جانم سوگند معاویه با من

انصاف کرده است اگر بر اساس سخنش انجام دهد و آنچه که به من عطا کرده است راست باشد پس این پسران عثمان، مردانی هستند که به بلوغ رسیدند و کودک نیستند و سرپرستی بر آنان نیست پس بیایند تا آنها و قاتلان پدرشان را کنار هم جمع کنم و اگر از حجت و برهان ناتوان بودند برای معاویه شهادت بدهند که او در خصومتشان سرپرست و وکیل آنان است و باید آنها و دشمنانشان در حضور من در جایگاه خصوم نزد امام و والی به عنوان کسانی که حکم او را به رسمیت می‌شناسند و قضاوت او را اجرا می‌کنند بنشینند تا من در برهان آنها و برهان خصمشان تأمل کنم پس اگر پدرشان به عنوان ظالم کشته شده بود و خونش حلال بود خونش را باطل می‌کنم _ و در روایتی دیگر خونش را مهدور می‌کنم _ و اگر پدرشان مظلومانه کشته شده بود و خونش حرام بود قاتل پدرشان را قصاص می‌کنم، پس اگر خواستند می‌کشند و اگر خواستند عفو می‌کنند و اگر خواستند دیه قبول می‌کنند.

قاتلان عثمان در سپاه من هستند به قتل او اعتراف می‌کنند و به حکم من بر خود راضی هستند پس فرزندان عثمان و معاویه اگر سرپرست و وکیل آنها باشد بیایند و علیه قاتلان او اقامه دعوی کنند و آنان را محاکمه کنند تا من با کتاب خدا و سنت نبی‌اش بین آنان داوری کنم و اگر معاویه فقط جنایت می‌کند و در پی علت و باطل است پس هر چه برایش بدا حاصل شد جنایت کند که خداوند علیه او یاری خواهد کرد.

ابودرداء و ابوهریره گفتند: به خدا سوگند انصاف کردی و بر انصاف افزودی و علت او را از بین بردی و برهانش را قطع کردی و حجت قوی راستینی که از دورنگی دور است اقامه کردی.

سپس ابوهریره و ابودرداء خارج شدند و با حدود بیست هزار مرد آهن‌پوش روبه‌رو شد که گفتند: ما قاتلان عثمان هستیم معترف و به حکم علی علیه السلام علیه خود و برای خود راضی هستیم پس اولیای عثمان بیایند و ما را نزد امیرمؤمنان در مورد خون پدرشان به محاکمه ببرند و اگر قصاص یا دیه را بر ما واجب کرد بر حکمش صبر می‌کنیم و می‌پذیریم پس آن دو گفتند: انصاف کردید و تسلیم شما و کشتن شما برای علی جایز نیست تا شما را به سوی او به محاکمه ببرند و او با کتاب خدا و سنت نبی‌اش بین شما و یارانان داوری کند. ابودرداء و ابوهریره رفتند تا نزد معاویه رسیدند و او را از آنچه که علی علیه السلام و آنچه که قاتلان عثمان و ابونعمان بن صمان گفتند آگاه کردند.

پس معاویه گفت: در خصوص طلب رحمتش برای ابوبکر و عمر و خودداری‌اش از طلب رحمت برای عثمان و برائت پنهانی‌اش از او چه گفت و در خصوص جانشینی او توسط رسول الله و اینکه از زمان وفات رسول الله صلی الله علیه و آله همچنان مورد ظلم است چه ادعا کرد؟ گفتند: آری نزد ما بر ابوبکر، عمر و عثمان طلب رحمت کرد و ما می‌شنیدیم سپس در اثنای آنچه که می‌گفت، به ما گفت: اگر خداوند اختیار را برای مردم قرار داده بود و آنان همان کسانی بود که انتخاب می‌کردند و خود اندیشه می‌کردند و اختیارشان به خود بود و اندیشه آنان در این مورد از انتخاب خدا و رسول الله صلی الله علیه و آله برایشان بهتر و صحیح‌تر بود پس آنان مرا انتخاب کردند و با من بیعت کردند بیعت هدایت، و من امامی هستم که یاری کردم بر مردم واجب است زیرا آنان درباره من مشورت کردند و مرا انتخاب کردند. و اگر انتخاب خدا و رسولش از انتخاب و اندیشه خود آنان برایشان بهتر و صحیح‌تر باشد پس خدا و رسولش مرا برای امت انتخاب کردند و مرا بر آنان خلیفه کردند و آنان را به یاری و اطاعت از من در خصوص کتاب منزل خدا بر زبان نبی و مرسلش امر کردند و این برای حجت من

قوی تر و برای حقم واجب تر است.

سپس در میان سپاهش از منبر بالا رفت و مردم و کسانی که از نواحی، مهاجران و انصار جمع شده بودند سپس خدا را حمد و ثنا گفت سپس فرمود: ای گروه‌های مردم مناقب من بیشتر از این است که شمرده شود و بعد از اینکه خداوند در کتابش درباره آن نازل کرد و بعد از آنچه که رسول الله فرمود من شما را از هفت خصلتی که رسول الله فرمود آگاه خواهم کرد و از جمیع مناقب و فضیلت‌ها به آن اکتفا می‌کنم. آیا می‌دانید که خداوند در کتاب ناطقش سابق در اسلام را در بیش از یک آیه از کتابش بر مسبوق برتری داده است و در شتاب به سوی خدا و رسولش هیچ یک از امت بر من پیشی نگرفته است گفتند: اللهم آری .

فرمود شما را به خدا سوگند می‌دهم آیا از آنچه که از رسول الله درباره این کلام خداوند: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوتُوا مِنَ الْمَقَرَّةِ» {و سبقت گیرندگان مقدمند، آنانند همان مقربان [خدا]} سؤال شد آگاه هستید، رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند آن را درباره انبیاء و اولیا آنان نازل فرمود و من برترین انبیاء و رسولان خدا هستم و وصی من علی برترین اولیاء است.

پس حدود ۷۰ بدری برخاستند که اغلب آنان انصار و مابقی از مهاجرین بودند که ابوهیثم بن تیهان و خالد بن زید ابویوب انصاری از آنان بود و در میان مهاجرین عمار بن یاسر بود و گفتند: گواهی می‌دهیم که از رسول الله شنیدیم که آن را فرمود.

ادامه داد: شما را در خصوص این کلام خداوند: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ» {ای کسانی که ایمان آورده اید خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را [نیز] اطاعت کنید} و این کلام او «إِنَّمَا وَتَيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» و ادامه آیه - آیه ۵۵ سوره مائده، و به آنچه که ابو نعیم حافظ درباره شأن نزول آیه کریمه از کتاب النور المشتعل ص ۶۱-۸۰ و آنچه که حافظ حسکانی در کتاب شواهد التنزیل: ج ۱، ص ۱۶۱-۱۸۴، چاپ اول روایت کرده‌اند ملاحظه شود. - {ولی شما تنها خدا و پیامبر اوست و کسانی که ایمان آورده اند همان کسانی که نماز برپا می‌دارند و در حال رکوع زکات می‌دهند} به خدا سوگند می‌دهم، سپس فرمود: و غیر از خدا و فرستاده او و مؤمنان محرم اسراری نگرفته‌اند. - و آن آیه ۱۶ سوره توبه است و تمام آیه این است: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» - .

پس مردم گفتند یا رسول الله آیا مخصوص برخی از مؤمنان است یا برای همه عام است پس خداوند به رسولش امر فرمود که به آنان بیاموزد و آنچه که از نماز، روزه، زکات و حجشان برای آنان تفسیر کرده‌است را درباره ولایت برایشان تفسیر کند، پس در غدیر خم مرا قائم کرد و فرمود: خداوند مرا با رسالتی فرستاد که سینه‌ام از آن تنگ شد و گمان کردم که مردم آن را تکذیب می‌کنند، پس به من وعده کرد که آن را ابلاغ کنم یا اینکه عذابم می‌دهد. برخیز ای علی! سپس با بلندترین صدایش بعد از فرمانش به بلال که به نماز جماعت ندا دهد و ظهر را بر آنان خواند ندا برآورد و فرمود: ای مردم خداوند مولای من و من مولای مؤمنان هستم و من از خود آنان نسبت به آنان اولی هستم هر که من مولای او هستم پس علی مولای اوست، بارها با هر که او را دوست داشت دوستی کن و با هر که با او دشمن شد دشمنی کن و هر که او را یاری کرد، یاری کن و هر که او را رها کرد رهایش کن. پس سلمان فارسی به سوی او برخاست و گفت: یا رسول خدا ولای او در چیست؟ فرمود: ولای او

مانند ولای من است هر که من از خود او نسبت به او اولی هستم پس علی نیز از خود او نسبت به او اولی است و خداوند نازل فرمود: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» {امروز دین شما را برایتان کامل و نعمت خود را بر شما تمام گردانیدم و اسلام را برای شما [به عنوان] آیینی برگزیدم}

پس سلمان گفت: یا رسول الله این آیات به صورت خاص درباره علی نازل شده است؟ فرمود: درباره او و درباره اوصیای من تا روز قیامت. پس سلمان گفت یا رسول الله صلی الله علیه و آله آنها را برای ما تبیین کن فرمود: علی علیه السلام برادر، وزیر، وصی، همزاد، وارث و جانشین من در امتم، بعد از من ولی هر مؤمن است و یازده امام از فرزندان او: حسن، حسین، سپس نه تن از فرزندان حسین یکی بعد از دیگری، قرآن همراه آنان است و آنها همراه قرآن هستند، از آن جدا نمی شوند تا اینکه در حوض بر من وارد شوند.

پس دوازده مرد از بدریان برخاستند و گفتند: ما گواهی می دهیم که آن را چنانکه گفتی، بی هیچ زیادت و نقصی از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدیم و بقیه هفتاد تن گفتند: ما این را شنیدیم اما همه آن را حفظ نکرده ایم و این دوازده نفر بهترین و برترین ما هستند. پس فرمود: راست می گوید، همه مردم حفظ نمی کنند، برخی از برخی دیگر بیشتر حفظ می کنند.

از میان آن دوازده نفر چهار تن برخاستند: ابو هیثم بن تیهان، ابویوب، عمار و خزیمه بن ثابت ذوالشهابتین و گفتند: گواهی می دهیم که کلام رسول الله صلی الله علیه و آله را شنیدیم و حفظ کردیم که وی در آن روز در حالی که او ایستاده بود و علی علیه السلام در کنارش بود. فرمود: ای مردم خداوند مرا امر کرده است که برای شما امامی منصوب کنم که وصی من در میان شما و خلیفه من پس از من در میان امت و اهل بیت باشد، و کسی باشد که خداوند در کتابش اطاعتش را بر مؤمنان فرض کرد و در آن شما را به ولایت او امر فرمود، پس از بیم طعن اهل نفاق و تکذیب آنها به پروردگارم رجوع کردم، او مرا تهدید کرد که یا آن را ابلاغ کنم یا عذابم می دهد.

ای مردم خداوند در کتابش شما را به نماز امر فرمود و آن را برای شما تبیین نمود و من آن را وضع کردم، و زکات، روزه و حج را برای شما تبیین و تفسیر کردم و در کتابش شما را به ولایت امر فرمود و من ای مردم گواهی می دهم که آن خاص علی بن ابی طالب و اولیا از فرزندان من و فرزندان برادر و وصی من است علی اولین آنهاست سپس حسن و حسین و سپس نه تن از فرزندان حسین که از کتاب جدا نمی شود تا اینکه در حوض بر من وارد شوند.

ای مردم من پناهگاه و امام شما بعد از خود و راهنما و هدایتگر شما را به شما شناساندم و او برادر من علی بن ابی طالب علیه السلام است و او در میان شما به منزله من است پس در دینتان از او تقلید کنید و در تمامی امورتان از او اطاعت کنید که جمیع آنچه که خدا به من آموخت نزد اوست و خداوند به من امر کرد که آن را به شما بیاموزم و به شما بیاموزم که آن نزد اوست پس از او بخواهید و از او و از اولیای بعد از او بیاموزید و به آنان بیاموزید و بر آنان پیشی نگیرید و از آنان عقب نمانید که آنان همراه حق و حق همراه آنان است آنها از او جدا نمی شود و آن از آنان جدا نمی شود.

سپس علی علیه السلام به ابودرداء و ابوهریره و کسانی که اطرافش بودند فرمود: ای مردم آیا می دانید که خداوند تبارک و تعالی در کتابش نازل فرمود: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» {خدا فقط می خواهد آلودگی

را از شما خاندان [پیامبر] بزداید و شما را پاک و پاکیزه گرداند} پس رسول الله صلی الله علیه و آله من، فاطمه، حسن و حسین را در ردائی جمع کرد و فرمود: بار خدایا اینان عزیزان، عترت، نزدیکان و اهل بیت من هستند پس آلودگی را از آنان بزدای و آنان را پاکیزه کن.

پس ام سلمه گفت: و من؟ فرمود تو به سوی خیر هستی، این آیه به طور خاص فقط درباره من، برادر علی، دختر فاطمه و پسرانم حسن و حسین علیهم السلام نازل شده است و غیر از ما کسی همراه ما نیست و نیز درباره نه نفر از فرزندان حسین بعد از من. پس همه آنان برخاستند و گفتند: شهادت می دهیم که ام سلمه آن را برای ما حدیث کرد پس از رسول الله درباره آن سؤال کردیم وی چنانکه ام سلمه برایمان حدیث گفته بیان کرد.

سپس فرمود: شما را به خدا سوگند می دهیم آیا می دانید که خداوند که نامش برتر است نازل کرد: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » {ای کسانی که ایمان آورده اید از خدا پروا کنید و با راستان باشید}، سلمان گفت: ای رسول الله عام است یا خاص. فرمود: امرشدهگان عام هستند زیرا جماعت مؤمنان به آن امر شده اند، اما راستان خاص هستند علی بن ابی طالب، و اولیای من تا روز قیامت، و به رسول الله در غزه تبوک عرض کردم یا رسول الله چرا مرا جانشین کردی؟ فرمود: مدینه جز به وسیله من یا تو اصلاح نمی شود و تو از من به منزله هارون از موسی هستی با این تفاوت که بعد از من نبی ای نیست، پس مردان از مهاجرین و انصار برخاستند و گفتند: ما گواهی می دهیم که آن را در غزه تبوک از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدیم.

پس فرمود: شما را به خدا سوگند می دهیم که خداوند در سوره حج فرمود: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ » تا پایان سوره - . آیه ۷۷-۷۸ سوره حج - .

پس سلمان برخاست و گفت: یا رسول الله اینان که تو بر آن گواه و آنها بر مردم گواه هستند کیستند، کسانی که خداوند آنان را برگزید و در دین از حرج آیین پدرشان ابراهیم بر آنان قرار نداد؟ فرمود: منظور از آن سیزده انسان است من، برادر من و یازده تن از فرزندان من. گفتند: اللهم آری .

فرمود: شما را به خدا سوگند می دهیم آیا می دانید که رسول الله به عنوان خطیب برخاست و بعد از آن خطبه ایراد نکرده است و فرمود: من در، شما ای مردم دو امر را ترک می کنم که تا زمانی که به آن دو چنگ زده اید گمراه نخواهید شد کتاب خدا و اهل بیت که خداوند مهربان آگاه بر من عهد کرده است که آن دو هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند تا اینکه در حوض بر من وارد شوند، پس گفتند: بار خدایا بلی ما به همه آنها گواهی می دهیم. پس فرمود: خداوند برای من بس است.

پس دوازده نفر برخاستند و گفتند: گواهی می دهیم که رسول الله زمانی که در روزی که در آن وفات یافت خطبه ایراد نمود عمر بن خطاب درحالتی شبیه خشم آلود برخاست و گفت: یا رسول الله آیا همه اهل بیت؟ فرمود: نه بلکه اولیای من از آنها، علی برادر، وزیر، وارث و جانشین من در میان امتم و ولی هر مؤمن پس از من، این اولین آنها و آخرین آنهاست سپس وصی من این پسر و یا دست به حسن اشاره کرد - سپس وصی او - و به حسین اشاره کرد - سپس وصی پسر و هم نام برادر من، سپس وصی او، هم نام من سپس هفت تن از فرزندان او یکی بعد از دیگری تا اینکه در حوض بر من وارد شوند درحالی که در

زمین خدا گواهان خدا و حجت‌های او بر خلق او هستند، هر که از آنان اطاعت کند از خدا اطاعت کرده است و هر که از آنان سرکشی کند از خدا سرکشی کرده است پس هفتاد بدری و نظیر آنان از سایرین برخاستند گفتند: آنچه که فراموش کردیم را بازیافتیم گواهی می‌دهیم که ما آن را از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدیم.

پس امام علیه السلام چیزی را رها نکرد مگر اینکه در آن آنان را قسم داد تا اینکه به آخر مناقبش و آنچه که رسول الله صلی الله علیه و آله درباره او فرموده است رسید، در همه آنها آنان او را تصدیق کردند و گواهی دادند که او حق است. پس ابودرداء و ابوهریره همه آن و آنچه که مردم در او پاسخ داده بودند را برای معاویه حدیث کردند. او از آن ناراحت شد و گفت: ای ابودرداء و ابوهریره اگر آنچه که از آن برایم صحبت کردید راست باشد مهاجرین و انصار غیر او و غیر اهل بیت و شیعه او هلاک شده‌اند.

سپس معاویه برای امیرمؤمنان علیه السلام نوشت: اگر آنچه که گفتی، ادعا کردی و اصحابت را بر آن گواه گرفته‌ای حق باشد ابوبکر، عمر، عثمان و جمیع مهاجران و انصار غیر خود اهل بیت و شیعات هلاک شده‌اند، تطلب رحمت بر آنان، و طلب آمرزش برای آنان به من رسیده است و این بر دو وجه است و وجه سومى ندارد یا تقيه است اگر تو از آنان برائت بجوئى بيم اين داری که اهل سپاهت از تو پراکنده گردند کسانی که به وسیله آنان با من جنگ می‌کنی. و اگر آنچه که ادعا کردی باطل و کذب باشد یکی از خواصت که به او اطمینان داری نزد من آورده است که تو به شیعه، و خواص سوئت می‌گویی: من سه تن از پسرانم را ابوبکر، عمر و عثمان نامیده‌ام پس هرگاه از من شنیدید که بر یکی از ائمه ضلالت ترحم می‌کنم منظور از آن فقط پسرانم است و دلیل بر آن _ و در روایت دیگری _ بر صدق آنچه که برایم آورده‌اند و به من رسانده‌اند _ این است که با چشم خود تو را دیده‌ایم و نیازی نداریم که درباره آن از سایرین سؤال کنیم، اگر چنین نیست چرا همسرت فاطمه را بر الاغ سوار کردی و دست پسران حسن و حسین را گرفتی آنگاه که ابوبکر بیعت می‌شد پس هیچ‌یک از اهل بدر و پیشتازان را رها نکردی مگر اینکه آنان را دعوت کردی و علیه او تحریک کردی و از میان آنان جز چهار نفر نیافتی: سلمان، ابوزر، مقداد و زبیر، به جانم سوگند اگر محق بودی تو را اجابت، یاری و کمک می‌کردند. اما ادعای باطل کردی و آنچه که به آن اقرار نمی‌کنند را مدعی شدی و گوشه‌ایم از تو شنید که به ابوسفیان زمانی که به تو گفت: حقیرترین ناحیه قریش تیم وعدی بر تو غلبه کرد و تو را خواند تا یاری‌ات کنی می‌گویی: اگر چهل مرد یاری‌گر از مهاجرین و انصار از پیشتازان می‌یافتم با این مرد نزاع می‌کردم پس زمانی که جز چهار تن نیافتی به اجبار بیعت کردی.

راوی گوید: امیرمؤمنان برای او نوشت: اما بعد نامه‌ات را خواندم و آنچه که مرا به شکفتی واداشت زیاد بود، از آنچه که دستت نگاشته بود و درباره آن کلام را به درازا کشانده‌ای، و از بلای بزرگ و مصیبت سترگ بر این امت است که چون تویی در خصوص عامه یا خاصه امرشان صحبت می‌کنی و اندیشه می‌کنی تو کسی هستی که می‌شناسی و پسر کسی که شناخته‌ای و من کسی هستم که شناخته‌ای و پسر کسی که می‌شناسی و در آنچه که نگاشته‌ام به تو پاسخ خواهم داد پاسخی که گمان نکنم که نه تو و نه وزیر تو پسر نابغه عمرو که موافق با توست چنانکه در با تخته جور است، آن را دریابید؛ اوست کسی که تو را به این نامه فرمان داد و آن را برای تو زینت داد یا اینکه در آن ابلیس و بزرگان اصحاب او _ و در روایتی دیگر و بزرگان ابلیس‌های او _ نزد شما حاضر بود. و به راستی رسول الله صلی الله علیه و آله به من خبر داده است که او بر منبرش دوازده مرد از ائمه ضلالت از قریش را دید که از منبر رسول الله صلی الله علیه و آله بالا می‌ورد و در صورت میمون پایین

می آیند امت او را از صراط مستقیم منحرف می کنند بارالها و اسامی تک تک آنان را به من خبر داده است و اینکه هر یک از آنها بعد از دیگری چه مدت فرمانروایی می کنند، ده نفر از آنها از بنی امیه و دو مرد از دو قبیله دیگر غیر از قریش است که نظیر بارهای همه امت، تا روز قیامت بر آنان است و نظیر جمیع عذاب آنها بر آن دو است و هیچ خونی نیست که به ناحق ریخته شود و ناموسی دریده شود و هیچ حکم ناحقی نیست مگر اینکه بار آن بر آن اوست.

از او شنیدم که می فرمود: فرزندان ابو العاص زمانی که به سی مرد برسند کتاب خدا را در آمد و بندگان او را برده و اموال خدا را سلسله وار قرار می دهند و رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: ای برادرم تو مثل من نیستی که خداوند به من امر کرده است که حق را اجرا کنم و به من خبر داده است که برخی از مردم از من سرکشی می کنند و به من امر کرده است که جهاد کنم ولو با جانم. فرمود: «فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ» {پس در راه خدا پیکار کن جز عهده دار شخص خود نیستی} «حَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ» - آیه ۴۸ و ۶۵ انفال و در اصل «جاهد فی سبیل الله» بود. -

{ای پیامبر مؤمنان را به جهاد برانگیز} و در مدتی که در مکه اقامت کردم به جنگ امر نشدم سپس به جنگ امر کرد زیرا نه دین جز با من شناخته می شود و نه شرائع، سنت ها، احکام، حدود، حلال و حرام، و اینکه مردم پس از من آنچه که خداوند به آنان امر کرده است و آنچه که در خصوص ولایت تو امر کرده است و آنچه که از محبت تو اظهار کردم را به متعمدانه و از روی آگاهی و در مخالفت با آنچه که خداوند درباره تو امر کرده است رها می کنند پس اگر با آنان ستیز کنی تو را به قتل می رسانند و اگر از تو پیروی و اطاعت کنند آنان را بر حق وادار کن و در غیر این صورت مردم را دعوت کن اگر استجابت کردند و تو را یاری کردند با آنها ستیز کن و جهاد کن و اگر یاری گری نیافتی دست بکش و خونت را نریز و بدان که تو اگر آنان را دعوت کردی و استجابت نکردند از اینکه حجت را بر آنان قرار بدهی دست نکش. تو ای برادرم مثل من نیستی که من حجت را بر آنان اقامه کردم و آنچه که خداوند درباره تو نازل کرده است را برای آنان اظهار کردم و معلوم نبود که من فرستاده خدا هستم و حق و طاعتم بر مردم واجب است تا اینکه آن را اظهار کردم و در مورد تو من حجت را اظهار کردم و به امرت پرداختم پس اگر در مقابل آنان سکوت کردی گناهی مرتکب نشده ای جز اینکه دوست دارم که آنان را دعوت کنی و اگر استجابت نکردند و از تو نپذیرفتند و ظالمان قریش بر تو فراوان شدند آنها را رها کن. که من بر تو بیم دارم که اگر بدون اینکه گروهی که با آنان تقویت شوی با این قوم نزاع، ستیز و جنگ کنی تو را به قتل برسانند و تقیه از دین خداست و کسی که تقیه ندارد دین ندارد و خداوند اختلاف و تفرقه را بر این امت تقدیر کرده است و اگر می خواست آنان را بر هدایت جمع می کرد دو تن از آنها و نه از خلقش دچار اختلاف نمی شدند و در هیچ امری نزاع نمی کردند و مفضول فضل و برتری صاحب فضل را انکار نمی کرد و اگر خدا می خواست انتقام از او را تعجیل می فرمود و زمانی که ظالم درحالی که می داند که سرنوشت حق کجاست و خداوند دنیا را سرای اعمال و آخرت را سرای ثواب و عقوبت قرار داده است، تکذیب می کرد تغییری از جانب او رخ می داد «لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى» {تا کسانی را که بد کرده اند به [سزای] آنچه انجام داده اند کیفر دهد و آنان را که نیکی کرده اند به نیکی پاداش دهد} این امر را به عنوان شکری بر نعمت های او، صبری بر امتحان او و تسلیم و رضا به تقدیر او گفتم.

سپس فرمود: برادرم مژده باد که زندگی و مرگ تو با من است - . برای این حدیث مراجعه شود: ۹۴۶ و مابعد آن و تعلیقات مربوط به آن از زندگی امیر مؤمنان علیه السلام از تاریخ دمشق ج ۲ ص ۴۳۴-۴۳۶ چاپ دوم. -

و تو برادر، وصی، وزیر و وارث من هستی و براساس سنت من جنگ می کنی و تو نسبت به من به منزله هارون نسبت به موسی هستی و در هارون برای تو اسوه نیکویی است آنگاه که خویشانش تضعیفش کردند و از یکدیگر حمایت کردند و نزدیک بود که او را به قتل برسانند، پس بر ظلم قریش بر خود و کثرت آنها بر خود صبر پیشه کن که آن کینه‌هایی در سینه قومی است که حقد بدر، و کینه‌های احد را دارند و موسی آنگاه که هارون را در قوم خویش جانشین کرد به او امر فرمود که اگر گمراه شدند و او یارانی یافت به وسیله آنها با آنان بجنگد و اگر یارانی نیافت دست بکشد، خونس را حفظ کند و میان آنان جدایی نیاندازد پس تو نیز چنین کن اگر علیه آنان یارانی یافتی با آنان جهاد کن و اگر یارانی نیافتی دست بازدار و خونت را حفظ کن که اگر تو با آنان ستیز کنی تو را خواهند کشت و بدان که تو اگر زمانی که یارانی نداری دست بازنداری و خونت را حفظ نکنی بر تو بیمناک هستم که مردم به پرستش بت‌ها و انکار اینکه من فرستاده خدا هستم باز گردند پس با حجت بر آنان پیروز شو، رهایشان کن تا سرزنش کنندگان تو و ستمگران بر تو هلاک شوند و عامه و خاصه سالم بمانند. و اگر روزی یارانی بر اقامه کتاب خدا و سنت یافتی بر سر تأویل قرآن جنگ کن چنانکه من بر سر تنزیل آن جنگ کردم که فقط کسانی از امت که به تو یا به یکی از اولیای من ناسزا گفت، جنگ و انکار کرد و به مخالف آنچه که شما بر آن هستید معتقد شد هلاک می‌شود.

به جانم سوگند معاویه اگر بر تو، و بر طلحه و زبیر طلب رحمت کردم طلب رحمتم برای شما و طلب آمرزشم برای شما لعنت و عذابی بر شما بود و تو و طلحه و زبیر از نظر گناه بزرگتر و کوچکتر نیستید و از نظر بدعت و ضلالت کمتر از دو نفری که برای تو و رفیقت که خونخواه او هستی ظلم بر ما اهل بیت را برایتان پایه‌گذاری و مقدمه چینی کردند و شما را علیه ما تحریک کردند نیستید خداوند تبارک و تعالی فرمود: «أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْيَدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا * أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا * أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» {آیا کسانی را که از کتاب [آسمانی] نصیبی یافته‌اند ندیده‌ای که به جبت و طاغوت ایمان دارند و در باره کسانی که کفر ورزیده‌اند می‌گویند اینان از کسانی که ایمان آورده‌اند راه یافته‌ترند، اینانند که خدا لعنتشان کرده و هر که را خدا لعنت کند هرگز برای او یآوری نخواهی یافت، آیا آنان نصیبی از حکومت دارند [اگر هم داشتند] به قدر نقطه پشت هسته خرمایی [چیزی] به مردم نمی‌دادند، بلکه به مردم برای آنچه خدا از فضل خویش به آنان عطا کرده رشک می‌ورزند} و مردم و رشک‌ورزیده‌شدگان ما هستیم. و فرمود: «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» {در حقیقت ما به خاندان ابراهیم کتاب و حکمت دادیم و به آنان ملکی بزرگ بخشیدیم} و ملک بزرگ این است که در میان آنان ائمه قرار دهد که هر که از خدا اطاعت کرد از آنان اطاعت می‌کند و هر که از خدا، کتاب، حکمت و نبوت سرکشی کرد از آنان سرکشی می‌کند پس چرا آن را در آل ابراهیم اقرار می‌کنید اما در آل محمد صلی الله علیه و آله انکار می‌کنید.

ای معاویه اگر تو و رفیقت و کسانی که از میان عوام اهل شام، یمن و بادیه‌نشینان، بادیه‌نشینان ربیع و مضر و جفاکاران بر امت به آن کفر بورزید خداوند قومی که کافر آن نیستند را بر آن گمارده است. - اقتباسی از آیه ۸۹ سوره انعام: «فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ» -

ای معاویه قرآن حق، نور، هدایت، رحمت و شفایی برای مؤمنان است و کسانی که ایمان نمی‌آورند در گوشه‌هایشان سنگینی

است و [گویی] آنان را از جایی دور ندا می دهند. - اشاره به آیه ۴۴ سوره فصّلت: «قُلْ هُوَ الَّذِي آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى» -

ای معاویه خداوند گروهی از گروه‌های ضلالت و دعوت‌کنندگان به سوی آتش را رها نکرده است مگر اینکه در قرآن به آن پاسخ داده و بر آنان حجت آورده است و از پیروی آنان نهی فرموده است و در میان آنان قرآن ناطقی فرستاده است که کسانی که آن را دریافتند دریافتند و کسانی که از آن جاهل هستند جاهلند من از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدم که می‌فرمود: در قرآن هیچ آیه‌ای نیست مگر اینکه ظاهر و باطنی دارد و هیچ حرفی نیست مگر اینکه تأویلی دارد: «وَمَا يَعْلمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» {تأویلش را جز خدا و ریشه‌داران در دانش کسی نمی‌داند} - در روایتی دیگر: و هیچ حرفی از آن نیست مگر اینکه حدّ مطّلعی بر ظاهر، باطن و تأویل قرآن دارد {تأویلش را جز خدا و ریشه‌داران در دانش کسی نمی‌داند} - ریشه‌داران در دانش ما خاندان محمد هستیم و خداوند سایر امت را امر فرموده است که بگویند: به آن ایمان آوردیم و همه آنها از جانب پروردگاران است و جز اولو الألباب ذکر نمی‌کند و اینکه امر را به ما بسپارند و به سوی ما بازگردانند و خداوند فرموده است: {و اگر آن را به پیامبر و اولیای امر خود ارجاع کنند قطعا از میان آنان کسانی اند که [می‌توانند درست و نادرست] آن را دریابند} آنان همان کسانی هستند که درباره آن سؤال می‌کنند و آن را طلب می‌کنند.

به جانم سوگند زمانی که رسول الله صلی الله علیه و آله وفات کرد مردم برای ما سر فرود آوردند و از ما پیروی کردند و امرشان را به ما واگذار کردند تا بالای سر و زیر پایشان بخورند. زمانی که ای معاویه تو طمع کردی بیشتر از آنچه که ما آنان را از دست بدهیم آنها ما را از دست دادند و خداوند درباره من و تو آیاتی از سوره‌ای خاص را نازل کرده است که مردم آن را براساس ظاهرش تفسیر می‌کنند و از باطن آن آگاهی ندارند و آن در سوره الحاقه است: «فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ... وَ أَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ...» و آن اینکه هر امام ضلالت و امام هدایت خوانده می‌شود درحالی که همراه هر یک از آنان یارانشان است که با او بیعت کرده‌اند پس من و تو خوانده می‌شویم ای معاویه درحالی که تو صاحب سلسله‌ای هستی که می‌گویی: «فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهٗ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهٗ» {ای کاش کتابم را دریافت نکرده بودم، و از حساب خود خبردار نشده بودم} از رسول الله شنیدم که آن را می‌فرمود و همچنین برای هر امام ضلالت که قبل از تو باشد یا پس از تو باشد نیز نظیر این حقارت و عذاب خداست و این کلام خداوند درباره شما نازل شده است: «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ» - آیه ۶۰ از سوره اسراء - {و آن رؤیایی را که به تو نمایانندیم و [نیز] آن درخت لعنت شده در قرآن را جز برای آزمایش مردم قرار ندادیم} و آن اینکه رسول الله دوازده امام ضلالت را بر روی منبرش مشاهده کرد که مردم را مردم را به عقب باز می‌گردانید، دو مرد از قریش و ده مرد از بنی‌امیه که اولین این ده تن رفیق توست که خونخواه او هستی و تو و پسرت و هفت تن از فرزندان حکم بن عاص که اولین آنها مروان است و رسول الله او را نفرین و طرد کرد و زمانی که از نبی‌مان رسول الله می‌شنیدم او متولد نشده بود.

ما اهل بیت هستیم خداوند آخرت را برای ما بر دنیا برگزید از روی ثواب دنیا را برایمان نپسندید و تو، وزیر و رفیق حقیرت از رسول الله شنیده‌اید که می‌فرماید: زمانی که پسران ابی العاص به سبی مرد برسند کتاب خدا را در آمد، بندگان خدا را غلام و اموال خدا را سلسله‌وار بر می‌گزینند.

ای معاویه نبی خدایا زکریا با اژه کشته شد، یحیی ذبح شد و قومش او را کشتند درحالی که او آنان را به سوی خدا دعوت می کرد و این به جهت خواری دنیا بر خدا بود که اولیای شیطان با اولیای رحمن مبارزه کرده اند. خداوند فرمود: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» {کسانی که به آیات خدا کفر می ورزند و پیامبران را بناحق می کشند و دادگستران را به قتل می رسانند آنان را از عذابی دردناک خبر ده}

ای معاویه رسول خدا به من خبر داده است که امتش محاسنم را از خون سرم رنگین می کنند درحالی که شهید می شوم و پس از من تو بر امت ولایت می یابی و با نیرنگ پسر حسن را با سم به قتل خواهی رساند و یزید که نفرین خدا بر او باد پسر حسین را به قتل خواهد رساند و ابن الزبیه، آن را از او ولایت می گیرد. و پس از تو هفت تن از فرزندان ابی العاص و فرزندان مروان بن حکم و پنج تن از فرزندان او بر امت ولایت خواهند یافت در تکمیل آن ۱۲ امامی که رسول الله صلی الله علیه و آله دیده است که بسان جهیدن میمون بر منبر می پرند و امت را از دین خدا به عقب باز می گردانند و آنها در روز قیامت شدیدترین عذاب را خواهند داشت و خلافت با پرچم های سیاهی که از مشرق روی می کند از آنان خارج خواهند شد، خداوند آنان را به وسیله آنها ذلیل می کند و زیر هر سنگی آنان را می کشد و مردی از فرزندان تو حرام زاده خشن، خشک، بیمار دل، گستاخ، سنگدل قاسی است که خداوند رقت و رحمت را از دلش جدا کرده است و دایه های از کلب هستند گویی که اکنون به او نگاه می کنم و اگر بخوهم نام او را می آورم توصیفش می کنم و می گویم که او چند سال دارد، او سپاهی به سوی مدینه گسیل می دارد و آنها در آن داخل می شوند و در قتل و فواحش در آن زیاده روی و مردی پاک و متقی از فرزندان من که با قسط و عدل زمین را آکنده می کند چنانکه از ظلم و ستم آکنده است از آنان می گریزد و من اسم او را و اینکه در آن روز چند سال دارد و علامتش چیست را می دانم، و او از فرزندان پسر حسین که پسر یزید می کشد است او خون خواه پدرش است، پس به سوی مکه می گریزد و صاحب آن لشکر مردی پاک و بی گناه از فرزندان مرا در نزدیکی احجار الزیت به قتل می رساند سپس آن لشکر به سوی مکه حرکت می کند و من نام فرمانده آنان، تعداد، اسماء، نشانه های اسبان آنان را می دانم و زمانی که وارد بیداء شوند زمین بر آنان استوار شد در خاک فرو رفتند خداوند فرمود: «وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ» {و ای کاش می دیدی هنگامی را که [کافران] وحشت زده اند [آنجا که راه] گریزی نمانده است و از جایی نزدیک گرفتار آمده اند}. گوید از زیر پاهایشان پس از آن لشکر غیر از یک مرد باقی نمی ماند که خداوند چهره اش را وارونه می گرداند و خداوند برای مهدی اقوامی را مبعوث می کند که از گوشه های زمین جمع می شوند و بسان ابراهای پراکنده پاییز پراکنده می شود و به خدا سوگند من نام آنان، نام فرمانده آنان و محل اقامت رکاب های آنان را می دانم و مهدی وارد کعبه می شود و می گیرد و تضرع می کند و خداوند فرمود: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ» {یا [کیست] آن کس که در مانده را چون وی را بخواند اجابت می کند و گرفتاری را برطرف می گرداند و شما را جانشینان این زمین قرار می دهد} و این خاص ما اهل بیت است.

آگاه باش به خدا سوگند ای معاویه این نامه را درحالی برایت نوشتم که می دانم که تو از آن بهره نمی گیری و زمانی که خبر دادم که تو و بعد از تو پسر امر را بر عهده می گیری شادمان می شوی زیرا آخرت در خاطر تو نیست و تو در آخرت از کافران هستی و پشیمان خواهی شد، چنانکه کسی که این امر را برای تو بنا نهاد و تو را علیه ما تحریک کرد، پشیمان شد آنگاه که پشیمانی سودی برایش نداشت.

و از اموری که مرا به چنین نامه‌ای فراخواند این است که به کاتبم امر کردم که از آن برای پیروان و اصحابم نسخه‌ای بنویسد شاید خداوند با آن به آنان فایده‌ای رساند یا اینکه یکی از گماشتگان تو آن را بخواند و خداوند به وسیله آن و ما او را از گمراهی به سوی هدایت و از ظلم تو و یارانت و از فتنه شما خارج سازد و دوست داشتم که علیه تو اقامه حجت کنم.

پس معاویه برای او نوشت: ای ابوالحسن تصاحب آخرت گوارای تو باد و تصاحب دنیا گوارای ما باد.

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهري مالآته على الأمر ممالاه ساعدته عليه و شايعته و في الحديث ما قتلت عثمان و لا مالآت على قتله و قال القود القصاص و أقدت القاتل بالقتيل أي قتلته به يقال أفاده السلطان من أخيه و استقدت الحاكم أي سألته أن يقيد القاتل بالقتيل و قال زاح الشىء بعد و ذهب ما عليها لون اللون الدقل و هو أردأ التمر أي ما ذكرت في حجتك كلها قويه ليس فيها كلام شعيف تشبيها بهذا النوع من التمر و قال الجوهري قولهم وَافَقَ شَنْ طَبَقَه (1) قال ابن السكيت هو شن بن أفضى بن عبد القيس و طبق

ص: ۱۵۸

۱- ۱ و شن حى بن عبد القيس و هو شن بن أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دعمه بن جديله بن أسد بن ربيعة بن نزار منهم الأعور الشنى و فى المثل وافق شن طبقه . كذا فى هامش هذا المقام من البحار ط الكمباني.

حی من ایاد و کانت شن لا یقام لها فواقعتها طبق فانتصفت منها فقیل وافق شن طبقه وافقه فاعتنقه انتهی.

و سیاتی الکلام فیه و فی أجزاء الخبر.

**[ترجمه] جوهری گوید: مالأته علی الأمر ممالاہ: او را علیہ آن امر یاری و همراهی کردم و در حدیث آمده است: ما قتلت عثمان و ما مالات علی قتله عثمان را نکشتم و بر قتل او یاری نکردم. و گوید: القود یعنی قصاص، و أقدت القاتل بالقتیل یعنی او را به خاطر مقتول به قتل رساندم، گفته می شود: أقاده السلطان من أخیه و استقدت الحاکم یعنی از حاکم خواستم که قاتل را به سبب مقتول قصاص کند. و گوید: زاح الشیء: دور شد و از بین رفت. «ما علیها لون» اللون یعنی دقل که آن بدترین نوع خرماس است یعنی آنچه که در حجت تو بیان کردم همگی قوی است و در آن کلام ضعیفی نیست در تشبیه به این نوع خرما. و جوهری گوید: این کلام آنان: وافق شن طبقه: ابن سکیت گوید: او شن بن أفصى بن عبد القیس است و طبق، قبیله ای از ایاد است و شن چنان بود که کسی را یارای هموردی با نبود، پس طبقه با او پنجه افکند _ در پاسخ به سؤالاتش _ و نیمی از آن را ستاند؛ پس گفته شد وافق شن طبقه، و با او موافقت کرد و به او گردن نهاد. پایان. و سخن درباره آن و بعضی بخش های این روایت به زودی خواهد آمد.

**[ترجمه]

﴿۴۲۲﴾

(۱)نی، الغیبه للنعمانی ابنُ عُقْدَةَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ وَ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَ عَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنْ رِجَالِهِمْ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي عِيَّاشٍ وَ أَخْبَرَنَا بِهِ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الطَّرِيقِ هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْمُعَلَّى الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَامِعٍ بْنِ عَمْرٍو الْكِنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ شَيْخِ لَنَا كُوفِيِّ ثِقَةٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمٍ وَ ذَكَرَ أَبُو أَنَّهُ سَمِعَهُ أَيْضًا عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ مَعْمَرٌ وَ ذَكَرَ إِبْرَاهِيمُ الْعَبْدِيُّ أَنَّهُ أَيْضًا سَمِعَهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ سُلَيْمٍ أَنَّ مُعَاوِيَةَ لَمَّا دَعَا أَبَا الدَّرْدَاءِ وَ أَبَا هُرَيْرَةَ وَ نَحْنُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي صِفِّينَ فَحَمَلَهُمَا الرَّسَالَةَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَدْيَاهَا إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بَلَّغْتُمَانِي مَا أَرْسَلْتُمَا بِهِ مُعَاوِيَةَ فَاسْتَمِعَا مِنِّي وَ أَبْلَغَاهُ عَنِّي كَمَا بَلَّغْتُمَانِي قَالَا نَعَمْ فَأَجَابَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجَوَابَ بِطَوْلِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ذِكْرِ نَصْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِيَّاهُ بِغَدِيرِ خُمٍّ وَ سِيَاقِ الْحَدِيثِ نَحْوًا مِمَّا رَوَيْنَا مِنْ كِتَابِ سُلَيْمٍ إِلَى قَوْلِهِ فَمَا نَطَلَقَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَحَدَّثَنَا مُعَاوِيَةَ بِكُلِّ مَا قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اسْتَشْهَدَ عَلَيْهِ وَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ النَّاسُ وَ شَهِدُوا بِهِ.

ص: ۱۵۹

***[ترجمه]غیبه النعمانی - . نعمانی آن را در حدیث ۸ از باب ۴ کتاب الغیبه ص ۴۵ چاپ دوم روایت کرده است. - : ابن عقده، محمد بن همام، عبدالعزیز و عبدالجبار دو پسر عبدالله بن یونس از رجال خود، از عبدالرزاق بن همام، از معمر بن راشد، از ابان بن ابی عیاش. و از طریقی غیر از طرق هارون بن محمد، از احمد بن عبیدالله بن جعفر بن معلی همدانی، از عمرو بن جامع بن عمرو کندی، از عبدالله بن مبارک که پیرمردی از ماست و کوفی و از ثقات است، از عبدالرزاق بن تمام، از معمر، از ابو عیاش از سلیم آن را به ما خبر داده است و ابان ذکر کرده است که آن را از عمر بن ابی سلمه نیز شنیده است.

سلیم گوید: معاویه زمانی که ابودرداء و ابوهریره را فراخواند ما در صفین همراه امیرمؤمنان علیه السلام بودیم پس آن دو نامه را به سوی امیرمؤمنان آوردند و آن را به او سپردند. فرمود: آنچه که معاویه شما را به وسیله آن فرستاده است ابلاغ کردید پس از من بشنوید و آن را از من به او ابلاغ کنید چنانکه به من ابلاغ کردید. گفتند: بله پس علی علیه السلام این جواب را با طول آن بیان کرد تا اینکه به ذکر منصوب کردن رسول الله صلی الله علیه و آله در غدیر خم او را، پایان گرفت.

و حدیث را شبیه به آنچه که از کتاب سلیم بیان کردیم تا این سخن او: پس ابودرداء و ابوهریره رفتند و همه آنچه که علی علیه السلام فرمود، و برخورد شهادت خواست و آنچه که مردم به او پاسخ دادند و به آن گواهی دادند را برای معاویه نقل کردند .

***[ترجمه]

باب ۱۷ ما ورد فی معاویه و عمرو بن العاص و اولیائهما و قد مضی بعضها فی باب مثالب بنی أمیه

الأخبار

«۴۲۳»

(۱)فس، تفسیر القمی و إِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ نَزَلَتْ فِي مُعَاوِيَةَ لَمَّا حَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام.

***[ترجمه]تفسیر علی ابن ابراهیم - . علی بن ابراهیم آن را در تفسیر آیه ۵۸ از سوره انفال روایت کرده است.

و بحرانی آن را از او در تفسیر آیه کریمه از تفسیر برهان: ج ۲ ص ۹۰ چاپ سوم روایت کرده است. - : «وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ» (و اگر از گروهی بیم خیانت داری [پیمانشان را] به سویشان بینداز [تا طرفین] به طور یکسان [بدانند که پیمان گسسته است]) درباره معاویه آنگاه که به امیرمؤمنان علیه السلام خیانت کرد نازل شد.

***[ترجمه]

بیان

لعل المراد أن أمير المؤمنين عمل بهذا الحكم في معاوية قال البيضاوي و وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ مُعَاهِدِينَ خِيَانَةَ نَقَضَ عَهْدَ تَلُوح لَكَ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ فَاطْرَحَ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ عَلَى سَوَاءٍ عَلَى عَدَلٍ أَوْ طَرِيقِ قَصْدٍ فِي الْعِدَاوَةِ وَلَا تَنَاجِزُهُمُ الْحَرْبَ فَإِنَّهُ يَكُونُ خِيَانَةً مِنْكَ

أو على سواء في الخوف أو العلم بنقض العهد.

**[ترجمه] شاید مقصود این است که امیرمؤمنان علیه السلام درباره معاویه به این حکم عمل کرد. بیضاوی گوید: «وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ» درحالی که خیانت نقض پیمانی که بر تو آشکار می شود را با یکدیگر پیمان بسته اند: «فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ»، پس عهد آنها را به سوی آنان رها کن. «عَلَى سِوَاءٍ» براساس عدل یا بر طریق میانه روی در دشمنی درحالی که در جنگ با آنان نزاع نمی کنی که آن خیانتی از جانب دوست یا به طور یکسان در ترس یا علم به پیمان شکنی.

**[ترجمه]

«۴۲۴»

(۲) قب، المناقب لابن شهر آشوب المحاضرات عَنِ الرَّاعِبِ أَنَّهُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا يَمُوتُ ابْنُ هِنْدٍ حَيْتَى يُعَلَّقَ الصَّلِيبَ فِي عُنُقِهِ - وَقَدْ رَوَاهُ الْمَاحِفُ بْنُ قَيْسٍ وَابْنُ شَهَابٍ الزُّهْرِيُّ وَالْمَاعِثُ الْكُوفِيُّ وَأَبُو حَيَّانَ التُّوْحِيدِيُّ وَأَبُو الثَّلَاجِ فِي جَمَاعَةٍ

ص: ۱۶۱

۱- ۴۲۳- رواه علي بن إبراهيم في تفسير الآية: ۵۸ من سورة الأنفال: ۸. و رواه عنه البحراني في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان: ج ۲ ص ۹۰ ط ۳.

۲- ۴۲۴- المناقب لابن شهر آشوب، فصل «في إخباره بالغيب»، ج ۲ ص ۲۵۹، ط ایران.

فَكَانَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب - . المناقب ابن شهر آشوب، فصل «فی إخباره بالعیب» ج ۲، ص ۲۵۹ چاپ ایران - : در محاضراتی از راغب آمده است که امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: پسر هند نمی میرد مگر اینکه صلیبی در گردنش آویخته شود. و احنف بن قیس، ابن شهاب زهری، اعثم کوفی، ابو حیان توحیدی، و ابو ثلاج در جمعی آن را روایت کرده اند و چنانکه امام علیه السلام فرموده بود شد.

***[ترجمه]

«۴۲۵»

(۱) فس، تفسیر القمی وَ مَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فِي وَ لایِهِ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ أَنْتَ قَسِيمُ النَّارِ تَقُولُ هَذَا لِي وَ هَذَا لَكَ قَالُوا فَمَتَى يَكُونُ مَتَى مَا تَعِدُنَا يَا مُحَمَّدُ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ وَ النَّارِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ يَعْنِي الْمَوْتَ وَ الْقِيَامَةَ فَسَيَعْلَمُونَ يَعْنِي فَلَانًا وَ فَلَانًا وَ مَعَاوِيَةَ وَ عَمْرَو بْنَ الْعِاصِ وَ أَصْحَابَ الضَّعَائِنِ مِنْ قُرَيْشٍ مَنْ أضعفُ ناصراً وَ أَقلُّ عدداً (۲)

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم - . علی بن ابراهیم آن را در تفسیر آیه کریمه ۲۳ سوره جن از تفسیرش روایت کرده است. - : «وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ _ فِي وَ لایِهِ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ _ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا» {و هر کس خدا و پیامبرش را نافرمانی کند _ در ولایت علی علیه السلام _ قطعاً آتش دوزخ برای اوست و جاودانه در آن خواهند ماند}. نبی صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی تو قسیم آتش هستی درحالی که می گویی: این برای من و این برای توست. گفتند: پس چه زمانی است؟ ای محمد در خصوص امر علی و آتش چه زمانی را به ما وعده می دهی؟ پس خداوند متعال نازل فرمود: «حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ» {باش} تا آنچه را وعده داده می شوند ببینند، یعنی مرگ و قیامت «فَسَيَعْلَمُونَ» {آنگاه دریابند} منظورش فلانی، فلانی و معاویه، عمرو بن عاص و کینه توزان قریش است: «مَنْ أضعفُ ناصراً وَ أَقلُّ عدداً» {که یاور چه کسی ضعیف تر و کدام یک شماره اش کمتر است}.

***[ترجمه]

«۴۲۶»

(۳) فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ زِيَادِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ وَ أَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا فَقَالَ لَا بَلْ وَ اللَّهُ شَرُّ أُرِيدَ بِهِمْ حِينَ بَايَعُوا مُعَاوِيَةَ وَ تَرَكُوا الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا.

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم - . علی بن ابراهیم در تفسیر آیه ۱۰ از سوره جن از تفسیرش این را روایت کرد. - : حسن بن زیاد گوید: ابو عبدالله علیه السلام درباره این کلام خداوند: «وَ أَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ

رَشَدًا» {و ما [درست] نمی دانیم که آیا برای کسانی که در زمینند بدی خواسته شده یا پروردگارشان برایشان هدایت خواسته است} می فرمود: پس گفت: خیر بلکه به خدا سوگند شری است که آنگاه که با معاویه بیعت کردند و حسن بن علی علیه السلام را رها کردند برای آنان خواسته می شود.

**[ترجمه]

«۴۲۷»

(۴)ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ آيَاتِهِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ۱۶۲

-
- ۱- ۴۲۵- رواه علي بن إبراهيم في تفسير الآيه الكريمة و هي الآيه: ۲۳ من سورة الجن: ۷۲ من تفسيره. و رواه أيضا عنه السيد هاشم البحراني رحمه الله في تفسير الآيه الكريمة من سورة الجن من تفسير البرهان: ج ۴ ص ۳۹۳.
- ۲- ۲ هذا هو الظاهر، و في أصلي: «فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أضعفُ ناصراً و أقلُّ عَدداً» يعني فلانا و فلانا و معاويه و عمرو بن العاص و أصحاب الضغائن من قريش «مَنْ أضعفُ ناصراً و أقلُّ عَدداً».
- ۳- ۴۲۶- رواه علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسير الآيه: ۱۰ من سورة الجن من تفسيره.
- ۴- ۴۲۷- رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في أواخر الباب: ۳۱ تحت الرقم: ۲۷۵ منه من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ۲ ص ۶۳، و في ط بيروت ص ۶۹.

أَنَّ أَهْلَ صِفِينٍ قَدْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا - . شیخ صدوق آن را در اواخر باب ۳۱ ذیل شماره ۲۷۵ از کتاب عیون اخبار رضا علیه السلام: ج ۲، ص ۶۳ و در چاپ بیروت ص ۶۹ روایت کرده است. - : امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: مستحفظون از اصحاب رسول الله دانسته اند که خداوند اهل صفین را بر زبان نبی اش نفرین کرده است و هر که افترازند ناکام می ماند .

**[ترجمه]

«۴۲۸»

(۱)فس، تفسیر القمی فلا صدق ولا صلی فإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نُزُولِهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا إِلَى بَيْعِهِ عَلِيٌّ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَلَمَّا بَلَغَ النَّاسَ وَ أَخْبَرَهُمْ فِي عَلِيٍّ مَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُخْبِرَهُمْ بِهِ رَجَعُوا النَّاسُ فَاتَّكَأَ مَعَاوِيَةُ عَلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ ثُمَّ أَقْبَلَ يَتَمَطَّى نَحْوَ أَهْلِهِ وَ يَقُولُ وَ اللَّهُ مَا نُقِرُّ لِعَلِيٍّ بِالْوَلَايَةِ أَيْدَاءً وَ لَا نُصِِّدُّكَ مُحَمَّدًا مَقَالَتَهُ فِيهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ فَلَا صِدْقَ وَ لَا صِلَى وَ لَكِنْ كَذَبَ وَ تَوَلَّى ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى وَ عِيداً لِلْفَاسِقِ فَصَّيَّحَ رَسُولُ اللَّهِ الْمُنْتَبِرَ وَ هُوَ يُرِيدُ الْبَرَاءَةَ مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُجْعَلَ بِهِ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَمْ يُسَمِّهِ .

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم - . علی بن ابراهیم آن را در تفسیر آیه کریمه از تفسیرش: ج ۲، ص ۳۹۷، چاپ دوم روایت کرده است و بحرانی نیز از او و از ابن شهر آشوب در تفسیر آیه کریمه از تفسیر برهان: ج ۴ ص ۴۰۶ روایت کرده است و فرات بن ابراهیم کوفی آن را با اسانیدی در تفسیر سوره مبارکه از تفسیرش ص ۱۹۵، چاپ اول روایت کرده است و حافظ حسکانی آن را از او در حدیث ۱۰۴۰ از کتاب شواهد التنزیل: ج ۲، ص ۲۵۹ چاپ اول روایت کرده است. - : «فَلَا صِدْقَ وَ لَا صِلَى» {پس} [گویند] تصدیق نکرد و نماز برپا نداشت: {سبب نزول این آیه این است که رسول الله صلی الله علیه و آله در روز غدیر خم به بیعت علی علیه السلام فراخواند و زمانی که به مردم ابلاغ کرد و آنچه که خداوند اراده کرده که به آنان خبر دهد را در خصوص علی به آنان خبر داد، مردم بازگشتند پس معاویه بر مغیره بن شعبه و ابوموسی اشعری تکیه داد پس به سوی قومش خرامان رفت درحالی که می گفت: به خدا سوگند هرگز ولا-یت را برای علی اقرار نمی کنیم و گفته محمد را تأیید نمی کنیم پس خداوند نازل فرمود: «فَلَا صِدْقَ وَ لَا صِلَى * وَ لَكِنْ كَذَبَ وَ تَوَلَّى * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى * أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى * ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى» {پس} [گویند] تصدیق نکرد و نماز برپا نداشت، بلکه تکذیب کرد و روی گردانید، پس خرامان به سوی اهل خویش رفت! وای بر تو! پس وای [بر تو]!، به عنوان تهدیدی برای فاسق، پس رسول الله به قصد اعلام براءت از او از منبر بالا-رفت و خداوند نازل فرمود: «لَمَّا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُجْعَلَ بِهِ» {زبان را [در هنگام وحی] زود به حرکت درنیاور تا در خواندن [قرآن] شتابزدگی به خرج دهی} پس رسول الله سکوت کرد و نام او را بر زبان نیاورد.

**[ترجمه]

بیان

فَلَا صَدَّقَ مِنَ الصَّدَقِ أَوْ التَّصَدِيقِ يَتَمَطَّى أَى يَتَبَخَّرُ افْتِخَارًا بِذَلِكَ أَوْلَى لَكَ وَيَل لَكَ.

**[ترجمه] «فَلَا صَدَّقَ» از صدق یا تصدیق است، «يَتَمَطَّى» از روی افتخار به آن خرامان راه رفت، «أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى»: وای بر تو.

**[ترجمه]

«۴۲۹»

(۲) فس، تفسیر القمی دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ الْمَسْجِدَ وَ فِيهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَالْحَكَمُ بْنُ

ص: ۱۶۳

۱- ۴۲۸- رواه علی بن ابراهیم رحمه الله فی تفسیر الآیه الکریمه من تفسیره: ج ۲ ص ۳۹۷، ط ۲. و رواه البحرانی عنه و عن ابن شهر آشوب فی تفسیر الآیه الکریمه من تفسیر البرهان: ج ۴ ص ۴۰۶. و رواه بأسانید فرات بن ابراهیم الکوفی رحمه الله فی تفسیر السوره المبارکه من تفسیره ص ۱۹۵ ط ۱.

۲- ۴۲۹- رواه علی بن ابراهیم رحمه الله فی تفسیر الآیه الکریمه من تفسیره. و رواه عنه السید هاشم البحرانی رحمه الله فی تفسیر الآیه الکریمه من تفسیر البرهان: ج ۴ ص ۵۱۵. و کلمتا «عمرو بن» مقحمتان فی الحدیث، أو أن لفظه «أبو» سقطت من الحدیث أی و [کان] فیہ أبو عمرو بن العاص و الحکم ...

أَبِي الْعَاصِ فَقَالَ عَمْرُو يَا أَبَا الْأَبْتَرِ وَكَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَعَدَّ يُسَمَّى أَبْتَرًا ثُمَّ قَالَ عَمْرُو وَ إِنِّي لَأَشْنَأُ مُحَمَّدًا أَيُّ
أُبْغِضُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ شَانِيكَ أَيُّ مُبْغِضِكَ عَمْرُو بَنَ الْعَاصِ هُوَ الْأَبْتَرُ يَعْنِي لَا دِينَ لَهُ وَ لَا نَسَبَ.

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم - . علی بن ابراهیم آن را در تفسیر آیه کریمه از تفسیرش روایت کرد و سید هاشم بحرانی
نیز آن را در تفسیر آیه کریمه از تفسیر برهان: ج ۴ ص ۵۱۵ روایت کرده است. - : رسول الله وارد مسجد شد و عمرو بن عاص
و حکم بن ابی العاص در آن بودند پس عمرو گفت: یا ابو ابتر. و در جاهلیت به مردی که فرزند پسر نداشت ابو ابتر می گفتند
سپس عمرو گفت: من با محمد دشمنی می کنم پس خداوند بر رسولش نازل فرمود: «إِنَّ شَانِيكَ» یعنی دشمن تو عمرو بن
عاص، «هُوَ الْأَبْتَرُ» یعنی نه دینی برای اوست و نه نسبی.

**[ترجمه]

«۴۳۰»

(۱) یب، تهذیب الأحکام ابنُ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عَلْوَانَ عَنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله
نَهَى أَهْلَ مَكَّةَ أَنْ يُؤَاجِرُوا دُورَهُمْ وَ أَنْ يُغْلِقُوا عَلَيْهَا أَبْوَابًا وَ قَالَ سَوَاءَ الْعَاكِفِ فِيهِ وَ الْبَادِ قَالَ وَ فَعَلِ ذَلِكُ أَبُو بَكْرٍ وَ عَمْرُو وَ
عُثْمَانُ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى كَانَ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ.

**[ترجمه] التهذیب - . شیخ طوسی آن را در کتاب حج از کتاب تهذیب الأحکام روایت کرده است، و نزدیک به آن را شیخ
در حدیث ۱۰۴ از باب زیادات از کتاب تهذیب: ج ۵ ص ۳۸۸ چاپ نجف روایت کرده است.

و نزدیک به آن را سید رضی الله عنه ذیل مختار ۶۷ از باب نامه‌های امیر مؤمنان علیه السلام از نهج البلاغه روایت کرده است.

و در تفسیر آیه ۲۴ و مابعد آن از سوره حج در تفسیر برهان: ج ۳ ص ۸۳-۸۴ چاپ ۳ شواهد. - :

ابن طریف، از ابن علوان، از جعفر، از پدرش از علی علیه السلام روایت کرد که رسول الله اهل مکه را نهی فرمود که خانه‌های
خود را کرایه بدهند و بر آن درهایی ببندند و فرمود: مقیم و بادیه‌نشین در آن برابر است. فرمود: و ابوبکر، عمر، عثمان و علی
علیه السلام چنین کردند تا اینکه زمان معاویه فرا رسید.

**[ترجمه]

«۴۳۱»

(۲) مع، معانی الأخبار الْمُكْتَبُ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ نَضِيرِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ نَضِيرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنِ عَبْدِ الْعَفَّارِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ
الْمَاعِشِيِّ عَنِ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عِزَابٍ قَالَ: أَقْبَلَ أَبُو سُهَيْبَانَ وَ مُعَاوِيَةَ يَتَّبَعُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله اللَّهُمَّ
الْعَنِ التَّابِعَ وَ الْمُتَّبِعَ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِالْأُقَيْعِسِ قَالَ ابْنُ الْبَرَاءِ لِأَبِيهِ مِنَ الْأُقَيْعِسِ قَالَ مُعَاوِيَةَ.

**[ترجمه]معانى الأخبار - . شيخ صدوق آن را در باب معنى القعيس از كتاب معانى الأخبار، ج ۲، ص ۳۲۷ چاپ نجف روايت کرده است. - : براء بن عازب گوید: ابوسفیان آمد درحالی که معاویه به دنبال او بود پس رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: خدایا تابع و متبوع را نفرین کن اللهم أقعس را بگیر، ابن براء به پدرش گفت أقعس کیست: گفت معاویه.

**[ترجمه]

«۴۳۲»

(۳) كِتَابُ صَفِّينَ، مِثْلُهُ.

ص: ۱۶۴

۱- ۴۳۰- رواه الشيخ الطوسى رفع الله مقامه فى كتاب الحج من كتاب تهذيب الأحكام. و قريبا منه رواه الشيخ رحمه الله فى الحديث: ۱۰۴ من باب الزيادات من كتاب التهذيب: ج ۵ ص ۳۸۸ ط النجف. و قريبا منه رواه السيد الرضى رحمه الله فى ذيل المختار: ۶۷ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغه. و فى تفسير الآيه: ۲۴ و ما بعدها من سوره الحج فى تفسير البرهان: ج ۳ ص ۸۳-۸۴ ط ۳ شواهد.

۲- ۴۳۱- رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه فى الباب: معنى الاقعس من كتاب معانى الأخبار: ج ۲ ص ۳۲۷ ط النجف.
۳- ۴۳۲- رواه نصر بن مزاحم المنقرى فى أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ۲۱۶ ط مصر. و رواه العلامة الامينى مع أحاديث آخر فى معناه عن مصادر كثيره فى عنوان: «المغالات فى معاويه» من كتاب الغدير: ج ۱۰، ص ۱۳۹-۱۷۷. و لاحظ ما رواه ابن أبى الحديد فى آخر شرحه على المختار: ۵۴ من نهج البلاغه: ج ۱، ص ۷۶۰.

قال الصدوق رضى الله عنه الأقيس تصغير الأفعس و هو الملتوى العنق و القعاس التواء يأخذ فى العنق من ريح كأنما يكسره إلى ما وراءه و الأفعس العزيز الممتنع و يقال عز أفعس و القوعس الغليظ العنق الشديد الظهر من كل شىء و القعوس الشيخ الكبير و القعس نقيض الحذب و الفعل قعس يعقس قعسا و الجمع قعساوات و قعس و القعساء من النمله الرافعه صدرها و ذنبها و الاقعساس شده و التقاعس هو من تقاعس فلان إذا لم ينفذ و لم يمض لما كلف و مقاعس حى من تميم.

**[ترجمه] کتاب صفین - نصر بن مزاحم منقرى آن را در اوائل جز چهارم از کتاب صفین ص ۲۱۶ چاپ مصر روایت کرده است و علامه امینی آن را به همراه احادیثی دیگر در باره این موضوع از منابع بسیاری در عنوان: (المغالات فی معاویه) از کتاب الغدير: ج ۱۰، ۱۳۹-۱۷۷ روایت کرده است. آنچه که ابن ابی الحدید در آخر شرح خود بر مختار ۵۴ نهج البلاغه: ج ۱، ص ۷۶۰ روایت کرده است ملاحظه شود. - :

مشابه آن آمده.

صدوق گوید: أقيس تصغير افعس است و او فرد پیچیده گردن است و قعاس خمیدگی است از ورم در گردن، گویی آن را به سمت پشت می شکند و الأفعس شکست ناپذیر و نفوذناپذیر است. و عز أفعس گفته می شود: القوس: گردن کلفت با پشتی محکم از هر چیز است، القعوس: پیر مرد کهنسال است، القعس متضاد گوزپشت است و فعل آن قعس یعقس قعسا و جمع آن قعساوات و قعس است. القعساء در خصوص مورچگان، مورچه‌ای با سینه و دم برآمده است. اقعناس، شدت است و التقاعس از ریشه تقاعس فلان است آنگاه که به تکلیف خود عمل نکند و دنبال اجرای آن نرود و مقاعس قبیله‌ای از تمیم است.

**[ترجمه]

«۴۳۳»

(۱) مع، معانى الأخبار ابنُ الوليدِ عنُ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعَا عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ السَّيَّارِيِّ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ سَالِمِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّا وَ آلُ أَبِي سُوَيْبَانَ أَهْلُ بَيْتَيْنِ تَعَادَيْنَا فِي اللَّهِ قُلْنَا صَدَقَ اللَّهُ وَ قَالُوا كَذَبَ اللَّهُ فَأَتَلَ أَبُو سُوَيْبَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَاتَلَ مُعَاوِيَةَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ قَاتَلَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ السُّفْيَانِيُّ يُقَاتِلُ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**[ترجمه] معانى الأخبار - صدوق آن را در باب: «معنى قوله الصادق عليه السلام: إنا و آل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا فى الله عز و جل» از کتاب معانى الأخبار: ج ۲ ص ۳۲۸ چاپ نجف، و در اواسط شرحش بر مختار (۵۶) ج ۱: ص ۷۹۴، چاپ بیروت روایت کرده است. - : امام صادق علیه السلام فرمود: ما و خاندان ابوسفیان دو اهل بیت هستیم که بر سر خدا با یکدیگر دشمنی کردیم ما گفتیم: خدا راست گفت و آنها گفتند خدا دروغ گفت: ابوسفیان با رسول الله جنگید و معاویه با علی بن ابی طالب، و یزید بن معاویه با حسین بن علی جنگید و سفیانی با قائم علیه السلام جنگ می کند.

**[ترجمه]

(٢) قب، المناقب لابن شهر آشوب كتاب أحمد بن عبد الله المؤذن عن أبي معاوية الصري عن الأعمش عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة وابن عباس وفي تفسير ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس في قوله أليس الله بأحكم الحاكمين وقد

ص: ١٦٥

-
- ١- ٤٣٣- رواه الصدوق رحمه الله في الباب: «معنى قول الصادق عليه السلام: إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله عز وجل من كتاب معاني الأخبار: ج ٢ ص ٣٢٨ ط النجف. وفي أواسط شرحه على المختار ٥٦ ج ١، ص ٧٩٤، ط بيروت.
- ٢- ٤٣٤- رواه ابن شهر آشوب رحمه الله في عنوان: «فصل في طاعه علي وعصيانه» من مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٧ ط النجف. ورواه عنه البحراني في تفسير الآيه الأخيره من سوره «التين: ٩٥» من تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٧٧ ط ٣.

دَخَلَتْ الرُّوَايَاتُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ نَوْمِهِ فِي بَيْتِ أُمِّ هَانِيٍّ فَرَعَا فَسَأَلَتْهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ يَا أُمَّ هَانِيٍّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَرَضَ عَلَيَّ فِي مَنَامِي الْقِيَامَةَ وَ أَهْوَالَهَا وَ الْجَنَّةَ وَ نَعِيمَهَا وَ النَّارَ وَ مَا فِيهَا وَ عَذَابَهَا فَأُطْلَعْتُ فِي النَّارِ فَإِذَا أَنَا بِمَعَاوِيَةَ وَ عَمْرٍو وَ بَنِي الْعِاصِ قَائِمِينَ فِي حَرِّ جَهَنَّمَ تَرَضَّحُ رُءُوسَهُمَا الزَّبَانِيَةَ بِحِجَارِهِ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ يَقُولُونَ لَهُمَا هَلْ آمَنْتُمَا بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَيُخْرِجُ عَلِيٌّ مِنْ حِجَابِ الْعَظْمَةِ ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا وَ يُنَادِي حُكْمَ لِي وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ فَيُبْعَثُ الْخَبِيثُ إِلَى النَّارِ وَ يَقُومُ عَلِيٌّ فِي الْمَوْقِفِ يَشْفَعُ فِي أَصْحَابِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ شِيعَتِهِ.

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب - ابن شهر آشوب آن را در عنوان «فصل فی طاعه علی و عصیانه» از مناقب آل ابی طالب: ج ۳، ص ۷ چاپ نجف روایت کرده است و بحرانی آن را از او در تفسیر آیه اخیر از سوره التین / ۹۵ از تفسیر برهان: ج ۴، ص ۴۷۷ چاپ سوم روایت کرده است. - ابن عباس درباره این کلام خداوند: «أليس الله بأحكم الحاكمين» گوید: روایات با یکدیگر متداخل است که نبی صلی الله علیه و آله در خانه ام هانی هراسان از خواب برخاست پس درباره آن از او سؤال کرد، فرمود: ای ام هانی خداوند در خوابم قیامت و احوال آن، بهشت و نعمت های آن، آتش و آنچه که در آن است و عذاب آن را به من نمایان ساخت پس به آتش نگاه کردم ناگهان با معاویه، عمرو بن عاص روبرو شدم که در حرارت جهنم ایستاده اند و فرشتگان عذاب با سنگ هایی از اخگر جهنم سر آنان را خرد می کنند و می گویند آیا به ولایت علی بن ابی طالب ایمان آوردید.

ابن عباس گوید پس علی خندان و شادمان از حجاب ظلمت خارج می شود و ندا برمی آورد: به پروردگار کعبه سوگند حکم از آن من است. که این، کلام خداوند است: «أليس الله بأحكم الحاكمين». پس خبیث به آتش فرستاده می شود و علی در موقف می ایستد درحالی که درباره اصحاب، اهل بیت و شیعه خود شفاعت می کند.

***[ترجمه]

«۴۳۵»

(۱) مع، معانی الأخبار ابن المَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مُعَاوِيَةَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى خَاصِرَتِهِ بِالسَّيْفِ مَنْ أَدْرَكَ هَذَا يَوْمًا أَمِيرًا فَلْيَبْقُرْ خَاصِرَتَهُ بِالسَّيْفِ فَرَأَاهُ رَجُلٌ مِمَّنْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا وَ هُوَ يَخْطُبُ بِالسَّامِ عَلَى النَّاسِ فَاخْتَرَطَ سَيْفَهُ ثُمَّ مَشَى إِلَيْهِ فَحَالَ النَّاسُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ فَقَالُوا يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا لَكَ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ مَنْ أَدْرَكَ هَذَا يَوْمًا أَمِيرًا فَلْيَبْقُرْ خَاصِرَتَهُ بِالسَّيْفِ قَالَ فَقَالُوا أ تَدْرِي مَنْ اسْتَعْمَلَهُ قَالَ لَا قَالُوا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ فَقَالَ الرَّجُلُ سَمِعَ [سَمِعًا] وَ طَاعَهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

***[ترجمه] معانی الأخبار - شیخ صدوق آن را در باب: معنای استعانت نبی از معاویه در کتابت وحی، از کتاب معانی الأخبار، ج ۲، ص ۳۲۸، چاپ نجف. و در آن آمده است: سمعاً و طاعة -

ثمالی گوید: از ابو جعفر شنیدیم که می گوید رسول الله درحالی که معاویه در حضور او کتابت می کند و دستش را به سوی

خاصره‌اش پایین آورده‌است فرمود هر که روزی این را به‌عنوان امیر ببیند خاصره‌اش را با شمشیر بشکافد پس مردی از کسانی که آن را از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیده بود روزی او را دید درحالی که وی در شام بر مردم خطبه ایراد می‌کند پس شمشیر از نیام برآورد و به‌سوی او حرکت کرد و مردم بین آنان حائل شدند و گفتند: بنده خدا تو را چه می‌شود؟ گفت: شنیدم که رسول‌الله می‌فرمود: هر که روزی این را به‌عنوان امیر ببیند خاصره‌اش را با شمشیر بشکافد. ادامه داد: گفتند: آیا می‌دانی چه کسی او را به کار گمارد گفت: خیر، گفتند: امیرمؤمنان عمر، پس مرد گفت: اطاعت از امیرمؤمنان.

**[ترجمه]

بیان

بقره کمنعه شقه و وسعه.

**[ترجمه] بقره بر وزن منعه یعنی شکاف و وسیع کرد.

**[ترجمه]

«۴۳۶»

(۲) ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الصَّوْلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

ص: ۱۶۶

۱- ۴۳۵- رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الباب: معنى استعانه النبي بمعاويه في كتابه الوحي من كتاب معاني الأخبار: ج ۲ ص ۳۲۸ ط النجف. وفيه: سمعا و طاعه.

۲- ۴۳۶- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في آخر الباب: ۳۲ من كتاب عيون أخبار الرضا- عليه السلام-: ج ۲ ص ۸۶ ط النجف.

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَلَفَ رَجُلٌ بِخِرَاسَانَ بِالطَّلَاقِ أَنْ مُعَاوِيَةَ لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيَّامَ كَمَا أَنَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَا فَأَفْتَى الْفُقَهَاءَ بِطَّلَاقِهَا فَسَيَّلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَفْتَى أَنَّهَا لَا تُطَلَّقُ فَكَتَبَ الْفُقَهَاءُ رُقْعَةً أَنْفَذُوهَا إِلَيْهِ وَ قَالُوا لَهُ مِنْ أَيْنَ قُلْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهَا لَمْ تُطَلَّقْ فَوَقَّعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رُقْعَتِهِمْ قُلْتُ هَذَا مِنْ رِوَايَتِكُمْ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِمُسْلِمِهِ الْفَتْحَ وَ قَدْ كَثُرُوا عَلَيْهِ أَنْتُمْ خَيْرٌ وَأَصْحَابِي خَيْرٌ وَ لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ فَأَبْطَلَ الْهَجْرَةَ وَ لَمْ يَجْعَلْ هَؤُلَاءِ أَصْحَابًا لَهُ فَرَجَعُوا إِلَيَّ قَوْلِهِ.

**[ترجمه] تنبيه خاطر - . شيخ صدوق آن را در آخر باب: ۳۲ از کتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ۲، ص ۸۶ چاپ نجف روایت کرده است. - :

احمد بن محمد بن اسحاق از پدرش گوید: مردی در خراسان در ایامی که رضا علیه السلام در آنجا بود به طلاق عهد بست که معاویه از اصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله نیست و فقهاء بر طلاق همسرش فتوا داد پس از رضا علیه السلام سؤال شد و او فتوا داد که وی طلاق داده نمی‌شود، و فقهاء نامه‌ای برای او نوشتند آن را نزد او بردند و به او گفتند: از کجا گفتی ای پسر رسول خدا که او طلاق داده نمی‌شود، امام علیه السلام در نامه آنان ثبت کرد: این را از روایت شما از ابوسعید خدری گفتم که رسول الله صلی الله علیه و آله به مسلمة الفتح درحالی که بر او جمع شده بودند فرمود: شما خوب و اصحاب من خوب هستید و بعد از فتح هیچ هجرتی نیست پس هجرت را باطل کرد و اینان را اصحابی برای خود قرار نداد پس به قول او برگشتند .

**[ترجمه]

«۴۳۷»

(۱) ل، الخصال ابنُ موسی عن ابنِ زكريَّا عن ابنِ حبيبٍ عن نصيرِ بنِ عبیدٍ عن نصيرِ بنِ مزاحمٍ عن يحيى بنِ يعلى عن يحيى بنِ سلمة بنِ كهيلٍ عن أبيه عن سالم بنِ أبي الجعدِ عن أبي حزبٍ بنِ أبي الأسودِ عن رجلٍ من أهلِ الشامِ عن أبيه قال سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ مِنْ شَرِّ خَلْقِ اللَّهِ خَمْسَةٌ إِبْلِيسُ وَ ابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ وَ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ وَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَدَّهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَ رَجُلٌ مِنْ هَذَا [هَيْدِهِ] الْأُمَّةِ يُبَايِعُ عَلِيَّ كُفْرًا عِنْدَ بَابِ لُحَدِّ قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنَّي لَمَّا رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ يُبَايِعُ عِنْدَ لُدٍّ ذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَحِقْتُ بِعَلِيٍّ فَكُنْتُ مَعَهُ.

**[ترجمه] الخصال - . شيخ صدوق آن را در حدیث آخر از باب خمسه از الخصال ج ۱، ص ۳۱۹ چاپ نجف روایت کرده است. - :

نبی صلی الله علیه و آله فرمود: از بدترین خلائق خدا پنج تن است: ابلیس، پسر آدم که برادرش را کشت، فرعون ذوالاوتاد، مردی از بنی اسرائیل که آنان را از دینشان بازگرداند و مردی از این امت که بر دروازه لُد بر کفر بیعت می‌کند. سپس فرمود: من آنگاه که معاویه در لُد بیعت می‌کرد سخن رسول الله صلی الله علیه و آله را به یاد آوردم پس به علی ملحق شدم و همراه او بودم.

(۲) كِتَابُ صَفِينِ، لِنَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنِ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى مِثْلَهُ

** [ترجمه] کتاب صفین - نصر بن مزاحم آن را در اوائل جلد چهارم از کتاب صفین، ص ۲۱۷، چاپ مصر روایت کرده است. - :

تألیف نصر بن مزاحم از یحیی بن یعلی مشابه آن را آورده.

** [ترجمه]

بیان

قال الفيروز آبادی لد بالضم قریه بفلسطين یقتل عیسی علیه السلام الدجال عند بابها.

** [ترجمه] فیروز آبادی گوید «لد» با ضمه روستایی در فلسطین است که عیسی علیه السلام دجال را در دروازه آن می کشد.

** [ترجمه]

(۳) یر، بصائر الدرجات الحسن بن علی عن العباس بن عامر عن أبان عن بشیر النبال

ص: ۱۶۷

۱- ۴۳۷- رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث الأخير من باب الخمسه من الخصال ج ۱، ص ۳۱۹ ط ۳.

۲- ۴۳۸- رواه نصر بن مزاحم المنقری رحمه الله في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفین ص ۲۱۷ ط مصر.

۳- ۴۳۹- رواه الصفار كتاب بصائر الدرجات في باب أن الأئمة يعرضون عليهم أعدائهم ح ۱، ص ۲۸۴، ط قم.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ أَبِي وَهُوَ عَلَى بَعْثِهِ فَنَفَرْتُ بَعْثَهُ فَإِذَا رَجُلٌ شَيْخٌ فِي عُنُقِهِ سِلْسِلَةٌ وَرَجُلٌ يَتَّبِعُهُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ اسْقِنِي اسْقِنِي فَقَالَ الرَّجُلُ لَا تَسْقِهِ لَأَسْقَاهُ اللَّهُ قَالَ وَكَانَ الشَّيْخُ مُعَاوِيَةَ.

**[ترجمه] بصائر الدرجات - صفار آن را در کتاب بصائر الدرجات، باب الأئمة يرضون عليهم أعدائهم، ج ۱، ص ۲۸۴، چاپ قم روایت کرده است. - : امام باقر علیه السلام فرمود: پشت سر پدرم درحالی که بر روی استرش بود، و استرش رم کرد پس با پیرمردی روبرو شدیم که در گردنش رشته‌ای بود و مردی دنبال او بود پس گفت: ای علی بن حسین مرا آب بده مرا آب بده. پس مرد گفت او را آب نده، خداوند او را آب ندهد، فرمود و آن پیرمرد معاویه لعنه الله بود.

**[ترجمه]

«۴۴۰»

(۱) اختص، الإختصاص أيوبُ بنُ نُوحٍ وَ الْحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ الْعَبَّاسِ مِثْلَهُ.

**[ترجمه] اختصاص - شیخ مفید آن را به همراه احادیثی دیگر با اسنادهایی دیگر در همین معنا در اواسط کتاب الاختصاص، ص ۲۶۹، چاپ نجف روایت کرده است. - :

از ایوب بن نوح، حسن بن علی بن عبدالله بن مغیره از عباس مشابه آن را آورده.

**[ترجمه]

«۴۴۱»

(۲) بر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بنُ الْحُسَيْنِ عَنِ مَوْسَى بنِ سَعْدَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنِ هَارُونَ بنِ خَارِجَةَ عَنِ يَحْيَى بنِ أُمِّ الطَّوِيلِ قَالَ: صَحِبْتُ عَلِيَّ بنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ وَهُوَ عَلَى بَعْثِهِ وَ أَنَا عَلَى رَاحِلِهِ فَجُرْنَا وَادِي ضَجْنَانَ فَإِذَا نَحْنُ بِرَجُلٍ أَسْوَدَ فِي رَقَبَتِهِ سِلْسِلَةٌ قَالَ وَهُوَ يَقُولُ يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ اسْقِنِي سَقَاكَ اللَّهُ قَالَ فَقَالَ عَلِيُّ فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ حَرَّكَكَ دَابَّتَهُ قَالَ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا رَجُلٌ يَجْدِبُهُ وَهُوَ يَقُولُ لَا تَسْقِهِ لَأَسْقَاهُ اللَّهُ قَالَ فَحَرَّكَتُ رَاحِلَتِي فَلِحَقْتُ بِعَلِيٍّ بنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ فَقَالَ لِي أَيُّ شَيْءٍ رَأَيْتَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ذَاكَ مُعَاوِيَةُ.

**[ترجمه] بصائر الدرجات - صفار آن را در کتاب بصائر الدرجات، باب الأئمة يرضون عليهم أعدائهم، ج ۱، ص ۲۸۶، روایت کرده است. - : یحیی بن ام الطویل گوید: از مدینه تا مکه علی بن حسین را همراهی کردم درحالی که او بر استر و من بر شتر مادینه بودم و ار وادی ضجنان گذشتیم و ناگهان با مردی سیاه که در گردنش زنجیر است روبرو شدیم، ادامه داد، و او می گفت یا علی بن حسین مرا آب بده که خداوند تو را سیراب کند، راوی ادامه داد: پس علی فرمود، و سرش را بر سینه نهاد و چهارپایش را حرکت داد، توجه کردم پس مردی را دیدم که او را می کشید و می گفت، او را آب نده که خداوند او را سیراب نکند، راوی گوید: شترم را حرکت دادم و به علی بن حسین علیه السلام رسیدم، پس به من فرمود: آیا چیزی دیدی، به

(۳)حه، فرحه الغرى مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الدِّيَابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مَوْهُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاضِي عَنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ نَصْرِ بْنِ

ص: ۱۶۸

۱- ۴۴۰- رواه الشيخ المفيد رحمه الله- مع أحاديث أخر بأسانيد أخر في معناه- في أواسط كتاب الاختصاص ص ۲۶۹ ط النجف.

۲- ۴۴۱- رواه الصفار في كتاب بصائر الدرجات. في باب أن الأئمة عليهم السلام يعرضون عليهم أعدائهم، ص ۲۸۶.

۳- ۴۴۲- رواه ابن طاوس رحمه الله في كتاب فرحه الغرى ص ۲۴، ط النجف. وقصه لعن معاويه عليا عليه السلام و السبطين و حواريه مذكوره في أواخر الجزء ۸ و هو الجزء الأخير من كتاب صفين ص ۵۵۳ ط مصر. و وراها أيضا الطبري في ختام عنوان: «اجتماع الحكمين بدومه الجندل» من حوادث سنه: ۳۷ من تاريخه: ج ۵ ص ۷۱ ط بيروت.

مُزَاحِمِ التَّمِيمِيِّ فِي كِتَابِ صَفِيْنٍ قَالَ: كَانَ مُعَاوِيَةَ إِذَا قَنَتَ لَعَنَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَابْنَ عَبَّاسٍ وَقَيْسَ بْنَ سَعْدٍ وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ لَمْ يُنَكِّرْ ذَلِكَ عَلَيْهِ إِمَّا خَوْفًا مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ اعْتِقَادًا مِنْ جَاهِلٍ وَ كَانَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَسَدِ بْنِ كَرِيزِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَمَمَةَ بْنِ حَرِيزِ بْنِ شَقِّ بْنِ مُضَيْبِ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ دَهْمِ بْنِ أَفْرَكِ بْنِ بَدِيرِ بْنِ قَسْرِ الْقَسْرِيِّ يَقُولُ عَلَيَّ الْمُنْبِرِ الْعُنَا عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ لُصٌّ بِنُ لُصٍّ بَضْمٌ اللَّامِ فَقَامَ إِلَيْهِ أُعْرَابِيٌّ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا أَعْلَمُ مِنْ أَى شَيْءٍ أَعْجَبَ مِنْ سَبِّكَ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَمْ مِنْ مَعْرِفَتِكَ بِالْعَرَبِيَّةِ.

***[ترجمه]فرحه الغرى - ابن طاووس ان را در كتاب فرحه الغرى، ص ۲۴ چاپ نجف روايت کرده است و قصه لعن على عليه السلام، سبطين و اصحابش توسط معاويه در اواخر جز ۸، جلد آخر كتاب صفين ص ۵۵۳ چاپ مصر مذکور است و طبرى نیز آن دو را در ختام عنوان (تجمع دو داور در دومه جندل) از حوادث سال ۳۷ از تاريخش: ج ۵ ص ۷۱ چاپ بيروت روايت کرده است. - :

نصر بن مزاحم تميمى در كتاب صفين گويد: معاويه زمانى كه قنوت مى خواند على عليه السلام ابن عباس، قيس بن سعد، حسن و حسين عليه السلام را نفرين مى كرد و اين عمل او بر او نفى نمى شد كه يا از ترس از جانب مؤمن بود و از جانب جاهل از روى اعتقاد، و خالد بن عبدالله بن يزيد بن اسد بن كريز بن عامر بن عبدالله بن عبد شمس بن عممه بن حريز بن شق بن مصعب بن يشكر بن دهم بن أفرک بن بدير بن قسر قسرى بر روى منبر مى گفت: على بن ابى طالب را نفرين كنيد كه او دزد پسر دزد است (لمص را با ضمه ادا مى كرد) پس باديه نشينى برخاست و گفت: به خدا سوگند نمى دانم از چه چيزى تعجب كنم از دشنام تو بر على بن ابى طالب يا از آشنائى تو با زبان عربى.

***[ترجمه]

«۴۴۳»

(۱) كشف، كشف الغمه من كتاب الموفقيات للزبير بن بكار الزبيرى عن رجليه قال قال مطرف بن المغيرة بن شعبة وقدت مع ابي المغيرة على معاوية و كان ابي ياتيه فيتحادث معه ثم ينصرف الى فيذكر معاوية و يذكر عقله و يعجب بما يرى منه اذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء و رأيته مغتمًا فانتظرت ساعة و ظننت أنه لشيء ع حدث فينا و فى عملنا فقلت ما لى أراك مغتمًا منذ الليلة فقال يا بنى جئت من عند أحب الناس قلت و ما ذاك قال قلت له و خلوت به إنك قد بلغت سنًا فلو أظهرت عدلًا و بسطت خيرًا فإنك قد كبرت و لو نظرت إلى إخوتك من بنى هاشم فوصيت أرحمهم فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه فقال هيئات هيئات ملك أخوتيم فعدل و فعل ما فعل فوالله ما عدل أن هلك فهلكت ذكركه إلا أن يقول قائل أبو بكر ثم ملك أخو بنى عدى فاجتهد و شمر عشر سنين فوالله ما عدل أن هلك فهلكت ذكركه إلا أن يقول قائل عمر ثم ملك عثمان فهلكت رجل لم يكن أحد في مثل نسبه و فعل ما فعل و عمل به ما عمل فوالله ما عدل أن هلك فهلكت ذكركه و ذكر ما فعل به و إن أبا بنى

ص: ۱۶۹

ﺧﻼﻓﺘﻪ ...» ﻣﻦ ﻛﺘﺎﺏ ﻛﺸﻒ ﺍﻟﻐﻤﻪ: ﺟ ٢ ﺻ ٤٤ ﺕ ﺑﯩﺮﻭﺕ.

هَاشِمٌ يُصَاحُّ بِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَأَيُّ عَمَلٍ يَتَّبِعِي بَعْدَ هَذَا لَا أَمَّ لَكَ لَا وَاللَّهِ إِلَّا دَفْنَا دَفْنًا.

**[ترجمه]كشف الغمّه - . علی بن عیسی اربلی آن را در اواخر عنوان: (فی ذکر مناقب شتی...) و اندکی قبل از عنوان (ذکر قتله و مده خلافته...) از کتاب كشف الغمه: ج ۲، ص ۴۴، چاپ بیروت روایت کرده است. - : مطرب بن مغیره بن شعبه گوید: به همراه ابو مغیره نزد معاویه رفتم و پدرم نزد او می آمد با او صحبت می کرد و نزد من برمی گشت و از معاویه و عقل او یاد می کرد و از آنچه که از او می دید در شگفت می شد تا اینکه شبی آمد و عشا را رها کرد و او را غمگین دیدم و ساعتی منتظر او شدم و گمان کردم که در ما و کار ما اتفاقی رخ داده است، پس گفتم: چه شده تو را از شب غمگین می بینم، گفت: پسرم از نزد خبیث ترین مردم آمدم، گفتم: چه شده؟ گفت: درحالی که با او تنها بودم به او گفتم به سنی رسیده ای کاش عدل پیشه کنی و خیر بگسترانی، که تو مسن شده ای و کاش به برادرانت از بنی هاشم نظر می کردی و با آنان خویشاوندی از سر می گرفتی، به خدا سوگند نزد آنا چیزی نیست که از آن بترسی.

پس گفت: دریغا دریغا برادر تیم فرمانروایی کرد و عدالت پیشه کرد و کارها کرد پس به خدا سوگند از هلاکش نگذشته بود که یادش از بین رفت جز اینکه گوینده ای بگوید ابوبکر، و سپس برادر بنی عدی فرمانروایی یافت ده سال تلاش کرد و کمر همت بست به خدا سوگند از مرگش نگذشته بود که یادش از بین رفت جز اینکه گوینده ای بگوید عمر. سپس عثمان فرمانروایی یافت و نابود شد مردی که در نسب و عمل و کردار کسی مانند او نبود، به خدا سوگند هنوز از بین نرفته بود که یادش و یاد آنچه که انجام داد نابود شد، در حالی که برادر بنی هاشم هر روز پنج مرتبه فریاد می زند که «أشهد أن محمداً رسول الله» پس بعد از این چه عملی باقی می ماند، بی مادر باشی، به خدا سوگند فقط دفنشان می کنم.

**[ترجمه]

بیان

أَيُّ أَقْتَلَهُمْ وَأَدْفَنَهُمْ دَفْنًا أَوْ أَدْفِنُ وَأُخْفِي ذَكَرَهُمْ وَفَضَائِلَهُمْ وَهُوَ أَظْهَرُ.

**[ترجمه]یعنی اقتلهم و ادفنهم دفناً یا ادفن و اخفی ذکرهم و فضائلهم و این بهتر است.

**[ترجمه]

«۴۴۴»

(۱) کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مسكان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: نزلت سورة الحاقه في أمير المؤمنين عليه السلام وفي معاوية عليه من الله جزاء ما عمله.

**[ترجمه]کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة معاً - . علامه کراچکی آن را در کتاب کنز الفوائد روایت کرده است. - :

امام باقر علیه السلام فرمود: سوره حاقه درباره امیر مؤمنان و معاویه نازل شده و جزای عملش از جانب خداوند بر اوست.

**[ترجمه]

«۴۴۵»

(۲) وَيُؤَيِّدُهُ مِمَّا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ رَجُلٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ فَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَالشَّامِيُّ.

**[ترجمه] او آنچه که محمد بن عباس از حسن بن احمد از محمد بن عیسی از مردی از حلبی از امام صادق علیه السلام روایت کرده است مؤید آن است که فرمود: این کلام خداوند «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ» تا پایان آیات امیرمؤمنان است. و این کلام او «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ» شامی که نفرین خدا بر او باد است

**[ترجمه]

«۴۴۶»

(۳) وَرَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ صَاحِبَ السُّلَيْسِلَةِ وَهُوَ فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

**[ترجمه] او از امام صادق روایت است که معاویه صاحب زنجیر و فرعون این امت است.

**[ترجمه]

«۴۴۷»

(۴) كَأَنَّ الكَافِيَّ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا الْعَقْلُ قَالَ مِمَّا عَجِبَ بِهِ الرَّحْمَنُ وَ اكْتَسَبَ بِهِ الْجِنَانُ قَالَ قُلْتُ فَالَّذِي كَانَ فِي مُعَاوِيَةَ فَقَالَ تِلْكَ النُّكْرَاءُ تِلْكَ الشَّيْطَانَةُ وَ هِيَ شَبِيهَةٌ بِالْعَقْلِ.

**[ترجمه] الکافی - . ثقه الاسلام کلینی آن را در حدیث سوم از کتاب العقل و الجهل از الکافی: ج ۱، ص ۱۱ روایت کرده است. - :

احمد بن ادریس از محمد بن عبدالجبار از یکی از اصحابمان که آن را به امام صادق علیه السلام نسبت می دهد گوید: به او عرض کردم عقل چیست؟ فرمود هر چه با آن رحمن را پیرستد و بهشت را به دست آورد. گوید: عرض کردم آنچه که در معاویه بود؟ فرمود: آن نکره، شیطنه است که شبیه به عقل است.

**[ترجمه]

«۴۴۸»

١- ٤٤٤- رواه العلامة الكراجكي رحمه الله في كتاب كنز الفوائد.

٢- ٤٤٥- رواه العلامة الكراجكي رحمه الله في كتاب كنز الفوائد.

٣- ٤٤٦- رواه العلامة الكراجكي رحمه الله في كتاب كنز الفوائد.

٤- ٤٤٧- رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في الحديث الثالث من كتاب العقل و الجهل من الكافي: ج ١، ص ١١.

٥- ٤٤٨- رواهما ثقة الإسلام الكليني في باب قوله عزّ و جلّ: «سَوَاءٌ أَعَاكَفُ فِيهِ وَ الْبَادِ» من كتاب الحجّ من الكافي: ج ٤

ص ٢٤٢ ط الآخوندي. و رواهما عنه السيّد البحرانيّ في تفسير الآيه: ٢٥ من سورة الحجّ من تفسير البرهان: ج ٣ ص ٨٣ ط ٣. و

فيهما بقطرانهم؛ و سيأتي في كتاب الحجّ باب فضل مكّه بعض الروايات المرتبطه بالمقام.

الْعَلَاءِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مُعَاوِيَةَ أَوَّلُ مَنْ عَلَّقَ عَلَيَّ بِأَبِيهِ مِضِرَّاعَيْنِ بِمَكَّةَ فَمَنَعَ حَاجَّ بَيْتِ اللَّهِ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سِوَاءَ الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ وَكَانَ النَّاسُ إِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ نَزَلَ الْبَادِي عَلَى الْحَاضِرِ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ وَكَانَ مُعَاوِيَةُ صَاحِبَ السُّلَيْمَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُلَيْمِهِ دَرْعًا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَكَانَ فِرْعَوْنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

**[ترجمه] الکافی - . ثقه الاسلام کلینی آن را در باب این سخن خداوند عز و جل (سواء العاکف و الباد) از کتاب حج از کتاب الکافی: ج ۴، ص ۲۴۲، چاپ آخوندی روایت کرده است. - :

امام صادق علیه السلام فرمود: معاویه اولین کسی است که در مکه دو لنگه بر درش نهاد و حاجی بیت الله را از آنچه خداوند فرمود منع کرد: «سِوَاءَ الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ» {مقیم در آنجا و بادیه نشین یکسان قرار داده ایم}، و مردم زمانی که به مکه می آمدند بادیه نشین بر مقیم وارد می شد تا اینکه حجتش را به جای آورد. و معاویه صاحب زنجیر بود خداوند فرمود: «ثُمَّ فِي سُلَيْمِهِ دَرْعًا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ * إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ» {پس در زنجیری که درازی آن هفتاد گز است وی را در بند کشید، چرا که او به خدای بزرگ نمی گروید} و فرعون این امت بود.

**[ترجمه]

«۴۴۹»

(۱) ک، الکافی الْحَسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ أَبِيانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمْ يَكُنْ لِدُورِ مَكَّةَ أَبْوَابٌ وَكَانَ أَهْلُ الْبُلْدَانِ يَأْتُونَ بِقَطْوَانِهِمْ فَيَدْخُلُونَ فَيَضْرِبُونَ بِهَا وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ بَوَّأَهَا مُعَاوِيَةَ.

أقول: سیاتی اخبار کثیره فی کتاب الحج فی أن أول من ابتدع ذلك معاویه.

**[ترجمه] کافی - . ثقه الاسلام کلینی آن را در باب این سخن خداوند عز و جل (سواء العاکف و الباد) از کتاب حج از کتاب الکافی: ج ۴، ص ۲۴۲، چاپ آخوندی روایت کرده است و سید بحرانی آن را از او در تفسیر آیه ۲۵ از سوره حج در تفسیر برهان: ج ۳، ص ۸۳، چاپ سوم روایت کرده است. - :

امام صادق علیه السلام از پدرش فرمود: برای خانه های مکه دری نبود و اهالی شهرها با خیمه هایشان می آمدند، وارد می شدند و بر آن می زدند و اولین کسی که بر آن در نهاد معاویه بود .

می گویم: اخبار بسیاری در کتاب حج درباره اینکه اولین کسی که آن را بدعت نهاد معاویه لعنه الله است خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۴۵۰»

(۲) یب، تهذیب الأحکام الحسین بن سعید عن فضالہ عن معاویہ بن وهب قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن أول من خطب و هو حيس معاویة و استأذن الناس في ذلك من وجع كان في ركبته و كان يخطب خطبه و هو جالس و خطبه و هو قائم ثم يجلس بينهما.

**[ترجمه]تهذیب - . شیخ طوسی آن را در حدیث ۷۴ از عنوان: (باب العمل فی ليله الجمعة و يومها) از کتاب نماز از کتاب التهذیب: ج ۳، ص ۲۰، چاپ نجف روایت کرده است. - :

امام صادق علیه السلام فرمود: اولین کسی که در حالت نشسته خطبه ایراد کرد معاویہ است و درباره آن به خاطر درد زانوانش از مردم اجازه گرفت و یک خطبه در حالت نشسته، یک خطبه در حالت قیام ایراد می کرد و بین دو خطبه می نشست.

**[ترجمه]

«۴۵۱»

(۳) د، العدد القویه كان معاویة یکتب فیما ینزل به یسأل له علی بن ابي طالب

ص: ۱۷۱

۱- ۴۴۹- رواهما ثقة الإسلام الكلینی فی باب قوله عز و جل: «سواء العاکف فیہ و الباد» من کتاب الحج من کتاب الکافی: ج ۴ ص ۲۴۲ ط الآخوندی. و رواهما عنه السيد البحرانی فی تفسیر الآیه: ۲۵ من سورة الحج من تفسیر البرهان: ج ۳ ص ۸۳ ط ۳. و فیهما بقطرانهم؛ و سیأتی فی کتاب الحج باب فضل مکة بعض الروایات المرتبطه بالمقام.

۲- ۴۵۰- رواه الشيخ الطوسی رفع الله مقامه فی الحدیث: ۷۴ من عنوان: «باب العمل فی ليله الجمعة و يومها» من کتاب الصلاه من کتاب التهذیب: ج ۳ ص ۲۰ ط النجف.

۳- ۴۵۱- رواه علی بن یوسف بن علی بن المطهر الحلّی - أخو العلامه الحلّی - المولود عام: ۶۳۵ فی کتاب العدد القویه لدفع المخاوف الیومیة، و الكتاب إلى الآن لم ینشر. و الحدیث رواه حریفاً أبو عمر بن عبد البر فی أواسط ترجمه أمير المؤمنین علیه السلام من کتاب الاستیعاب بهامش الإصابه: ج ۳ ص ۴۴. و بعض محتویات الحدیث رواه ابن ابي الدنيا فی آخر مقتل أمير المؤمنین علیه السلام الموجود - بنقص فی أوله - فی المجموعه: ۹۵ من المکتبه الظاهرية الورق ۲۳۲ منه. و رواه ابن عساکر بأسانید عن ابن ابي الدنيا و غیره فی الحدیث: ۱۵۰۵ و ما بعده من ترجمه أمير المؤمنین علیه السلام من تاریخ دمشق: ج ۳ ص ۴۰۵-۴۰۹ ط ۲.

عليهما السلام عَنْ ذِيكَ فَلَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُهُ قَالَ ذَهَبَ الْفِقْهُ وَالْعِلْمُ بِمَوْتِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ عُتْبَةُ لَا يَسْمَعُ هَذَا أَهْلُ الشَّامِ
فَقَالَ دَعْنِي عَنْكَ.

**[ترجمه] العدد - . علی بن یوسف بن علی بن مطهر حلی - برادر علامه حلی - متولد سال ۶۳۵ آن را در کتاب العدد القویه
لدفع المخاوف الیومیه روایت کرده است و این کتاب تاکنون به چاپ نرسیده است.

و این حدیث را ابو عمر بن عبدالبرّ به صور حرفی در اواسط زندگی امیر مؤمنان از کتاب الاستیعاب در حاشیه الاصابه: ج ۳
ص ۴۴ روایت کرده است و برخی از مطالب حدیث را ابن ابی الدنیا در پایان مقتل امیر مؤمنان علیه السلام موجود با نقصی در
ابتدای آن - در مجموعه ۹۵ از مکتبه ظاهریه ورق ۲۳۲ از آن روایت کرده است. و ابن عساکر آن را با اسنادهایی از ابن ابی
الدنیا و دیگران در حدیث: ۱۵۰۵ و مابعد آن از زندگی امیر مؤمنان علیه السلام از تاریخ دمشق: ج ۳، ص ۴۰۵ - ۴۰۹ چاپ
دوم روایت کرده است. - :

معاویه درباره آنچه که بر او می رسید از علی بن ابی طالب علیه السلام درباره آن سؤال می کرد و می نوشت و زمانی که خبر قتل
او به وی رسید گفت: فقه و علم با مرگ پسر ابوطالب رفت، پس برادرش عتبه به او گفت: این را شامیان نشنوند. گفت:
رهایم کن.

**[ترجمه]

«۴۵۲»

(۱) اختص، الإختصاص هَلَكَ مُعَاوِيَةَ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانِيٍّ وَ سَبْعِينَ سَنَةً وَ وَلِيَ الْأَمْرَ عِشْرِينَ سَنَةً.

**[ترجمه] اختصاص - . شیخ مفید آن را در کتاب الاختصاص ص ۱۳۱، چاپ تهران روایت کرده است. - :

معاویه لعنه الله در ۷۸ سالگی به هلاکت رسید و بیست سال ولایت کرد.

**[ترجمه]

«۴۵۳»

(۲) اختص، الإختصاص ابْنُ عِيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ قَالَ: نَزَلَ أَبُو جَعْفَرٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ بِضَجْنَانَ فَقَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَا عَفَرَ اللَّهُ لَكَ فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ قَالَ أَ تَدْرُونَ لِمَنْ قُلْتُمْ أَوْ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا فَقَالَ مَرَّ بِ
مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ يَجُرُّ سِلْسِلَةً قَدْ أَدْلَعَ لِسَانَهُ يَسْأَلُنِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ يُقَالُ إِنَّهُ وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ.

أقول: قد أوردنا مثله بأسانيد في باب أحوال البرزخ و باب معجزات الباقر عليه السلام.

**[ترجمه] اختصاص - . شیخ مفید آن را در اواسط کتاب الاختصاص ص ۲۷۰، چاپ نجف روایت کرده است. - :

علی بن ابومغیره گوید: امام باقر علیه السلام به ضحجان آمد و سه مرتبه فرمود: خداوند تو را نیامرزد و زمانی که این را گفت فرمود: آیا می‌دانید به چه کسی گفتم یا اینکه یکی از اصحابمان سؤال کرد، پس فرمود معاویه بن ابوسفیان بر من گذر کرد در حالی که زنجیری می‌کشید که زبانش را بیرون آورده است از من خواست که برای او طلب آمرزش کنم سپس فرمود: گفته می‌شود آن یکی از وادی‌های جهنم است.

می‌گوییم: مشابه آن را با اسناد در باب احوال برزخ و باب معجزات باقر علیه السلام آوردیم.

**[ترجمه]

«۴۵۴»

(۳) کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَمَّا كَانَ سَيِّئُهُ إِخْدَى وَ أَرْبَعِينَ أَرَادَ مُعَاوِيَةَ الْحِجَّ فَأَرْسَلَ نَجَارًا وَ أَرْسَلَ بِالْمَالِ وَ كَتَبَ إِلَى صَاحِبِ الْمَدِينَةِ أَنْ يَقْلَعَ مِثْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَجْعَلُوهُ عَلَى قَدْرِ مِثْرِهِ بِالشَّامِ فَلَمَّا نَهَضُوا لِيَقْلَعُوهُ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ وَ زُلْزَلَتِ الْأَرْضُ فَكَفُّوا

ص: ۱۷۲

۱- ۴۵۲- رواه الشيخ المفيد في كتاب الاختصاص ص ۱۳۱، ط طهران.

۲- ۴۵۳- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في اواسط كتاب الاختصاص ص ۲۷۰ ط النجف.

۳- ۴۵۴- رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في عنوان: «المنبر و الروضه و مقام النبي صَلَّى الله عليه و آله» من أبواب الزيارات في آخر كتاب الحج من الكافي: ج ۴ ص ۵۵۴ ط الآخوندی.

وَ كَتَبُوا بِذَلِكَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ يَعْزِمُ عَلَيْهِمْ لِمَا فَعَلُوا فَفَعَلُوا فَمِتَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَدْخَلَ الَّذِي رَأَيْتَ.

**[ترجمه]الكافی - . ثقه الاسلام كلینی آن را در عنوان (المنبر و الروضه و مقام النبی صَلَّى الله علیه و آله) از ابواب زیارات در پایان کتاب حج از الكافی: ج ۴، ص ۵۵۴ چاپ آخوندی روایت کرده است. - :

امام صادق علیه السلام فرمود: در سال ۴۱ معاویه حج کرد پس نجاری را به همراه ابزار فرستاد و به صاحب مدینه نوشت که منبر رسول الله صَلَّى الله علیه و آله را بر کند و آن را منبر او در شام قرار دهد. پس زمانی که برخاستند که آن را بر کنند خورشید تیره و تار شد، و زمین به لرزه افتاد پس دست برداشتند و آن را برای معاویه نوشتند و او برای آنها نوشت زمانی که آن را انجام دادند قصد آنان می کند پس آن را انجام دادند و منبر رسول الله مدخلی است که دیدی.

**[ترجمه]

«۴۵۵»

(۱) تَقْرِيبٌ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ أَرَادَ مُعَاوِيَةَ فِي سَيِّئِهِ خَمْسِيْنَ مِنَ الْهَجْرَةِ أَنْ يُنْقَلَ مِنْبَرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ وَ قَالَ لَمَّا تَنَزَّكَ مِنْبَرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَصِيَاهُ فِي الْمَدِينَةِ وَ هُمْ قَتَلَهُ عُثْمَانُ وَ طَلَبَ الْعَصَا وَ هِيَ عِنْدَ سَعْدِ الْقُرْظِيِّ فَحَرَّكَ الْمِنْبَرَ فَكَسَفَتِ الشَّمْسُ حَتَّى رُبِّيَتِ النُّجُومُ بِأَدْيِهِ فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ فَتَرَكَهُ وَ قِيلَ أَنَّهُ جَابِرٌ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَا لَا يَصْلُحُ أَنْ يُخْرَجَ مِنْبَرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ مَوْضِعٍ وَضَعَهُ فِيهِ وَ تَنَقَّلَ عَصَاهُ إِلَى الشَّامِ فَتَرَكَهُ وَ زَادَ فِيهِ سِتَّ دَرَجَاتٍ وَ اعْتَدَرَ مِمَّا صَنَعَ.

أقول: يظهر من الخبر أن هذا اعتذار من القوم له.

**[ترجمه]تقریب - . عز الدین محمد بن محمد بن عبدالکریم معروف به ابن اثیر آن را در حوادث سال پنجاه از کتاب الکامل: ج ۳، ص ۲۲۹، چاپ بیروت روایت کرده است و طبری نیز آن را در با اسنادهایی در اواسط حوادث سال ۵۰۰ از تاریخ الامم و الملوک: ج ۵، ص ۲۳۸، و در چاپ اول: ج ۲، ص ۹۲ روایت کرده است و ابن کثیر از او در ابتدای حوادث سال ۵۰ از تاریخ الامم و الملوک: ج ۵، ص ۲۳۸، و در چاپ اول: ج ۲، ص ۹۲ روایت کرده است و ابن کثیر از او در ابتدای حوادث سال ۵۰ از کتاب البدایه و النهایه: ج ۸، ص ۴۵ چاپ بیروت روایت کرده است. مسعودی نیز از او در اوائل عنوان: (ذکر لمع من اخبار معاویه...) از کتاب مروج الذهب: ج ۳، ص ۳۵، چاپ مصر روایت کرده است. - :

ابن اثیر در الکامل گوید: معاویه در سال پنجاه هجری قصد کرد که منبر رسول الله را از مدینه به شام منتقل کند و گفت منبر و عصای نبی صَلَّى الله علیه و آله را در مدینه که قاتلان عثمان هستند رها نمی کنیم و عصا را طلب کرد که نزد سعد قرظی بود و منبر را حرکت داد پس خورشید تیره و تار شد تا اینکه ستارگان را آشکارا دیدم و مردم آن را بزرگ کردند پس آن را رها کرد.

و گفته شده جابر و ابوهریره نزد او آمدند و گفتند: شایسته نیست منبر رسول الله از محلی که در آن نهاده است خارج شود و

عصایش را به شام منتقل کرد و آن را رها کرد و بر آن شش درجه افزود و از آنچه انجام داد عذرخواهی کرد .

می گویم: از خبر روشن می شود که این اعتذاری از جانب قوم از اوست.

***[ترجمه]

«۴۵۶»

(۲) كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنِ ابَانِ عَنِ سُلَيْمِ وَعُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَا قَدِمَ مُعَاوِيَةُ حَاجًّا فِي خِلَافَتِهِ الْمَدِينَةَ بَعْدَ مَا قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ

ص: ۱۷۳

۱- ۴۵۵- ذکره عزّ الدین محمد بن محمد بن عبد الکریم المعروف بابن الأثیر فی أوائل حوادث سنه خمسين من کتاب الکامل: ج ۳ ص ۲۲۹ ط بیروت. و رواه الطبریّ بأسانید فی أواسط حوادث سنه ۵۰ من تاریخ الأمم و الملوک: ج ۵ ص ۲۳۸، و فی ط ۱: ج ۲ ص ۹۲. و رواه عنه ابن کثیر فی أول حوادث سنه ۵۰ من تاریخ الأمم و الملوک: ج ۵ ص ۲۳۸، و فی ط ۱: ج ۲ ص ۹۲. و رواه عنه ابن کثیر فی أول حوادث سنه: ۵۰ من کتاب البدایه و النهایه: ج ۸ ص ۴۵ ط بیروت. و رواه أيضا المسعودی فی أوائل عنوان: «ذکر لمع من أخبار معاویه ...» من کتاب مروج الذهب: ج ۳ ص ۳۵ ط مصر.

۲- ۴۵۶- رواه سلیم بن قیس الهلّالی فی کتابه، ص ۱۹۹، ط بیروت. و رواه عنه السید علیخان المدنیّ و العلامه الامینی فی ترجمه قیس بن عباده من کتاب الدرجات الرفیعه ص ۴۳۹ و الغدیر: ج ۲ ص ۱۰۶، ط بیروت.

عَلَيْهِ وَصَالِحِ الْحَسَنِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى بَعْدَ مَا مَاتَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاسْتَقْبَلَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَنظَرُوا فَإِذَا الَّذِي اسْتَقْبَلَهُ مِنْ قُرَيْشٍ أَكْثَرَ مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَقِيلَ إِنَّهُمْ يَخْتَانُونَ لَيْسَتْ لَهُمْ دَوَابٌّ فَالْتَفَتَ مُعَاوِيَةَ إِلَى قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَا لَكُمْ لَا تَسْتَقْبِلُونِي مَعَ إِخْوَانِكُمْ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ قَيْسٌ وَكَانَ سَيِّدَ الْأَنْصَارِ وَابْنَ سَيِّدِهِمْ أَقْعَدْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا دَوَابٌّ قَالَ مُعَاوِيَةُ فَأَيُّ النَّوَاضِحِ فَقَالَ قَيْسٌ أَفُنِينَاهَا يَوْمَ بَدْرٍ وَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ مَا بَعْدَهُمَا فِي مَشَاهِدِ رَسُولِ اللَّهِ حِينَ ضَرَبْنَاكَ وَ أَبَاكَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ كَارِهُونَ قَالَ مُعَاوِيَةُ اللَّهُمَّ غَفِرًا قَالَ قَيْسٌ أَمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ سَتْرُونَ بَعْدِي أَثَرَهُ ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاوِيَةُ تُعَيِّرُنَا بِنَوَاضِحِنَا وَ اللَّهُ لَقَدْ لَقِينَاكُمْ عَلَيْهَا يَوْمَ بَدْرٍ وَ أَنْتُمْ جَاهِدُونَ عَلَيَّ إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ وَ أَنْ يَكُونَ كَلِمَةُ الشَّيْطَانِ هِيَ الْعُلْيَا ثُمَّ دَخَلَتْ أَنْتَ وَ أَبُوكَ كَرْهًا فِي الْإِسْلَامِ الَّذِي ضَرَبْنَاكُمْ عَلَيْهِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ كَمَا أَنْتَ تَمُنُّ عَلَيْنَا بِنُصْرَتِكُمْ إِيَّانَا فَلِلَّهِ وَ لِقُرَيْشٍ بِذَلِكَ الْمَنْ وَ الطُّولُ أَلَسْتُمْ تَمُنُّونَ عَلَيْنَا يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ بِنُصْرَتِكُمْ رَسُولَ اللَّهِ وَ هُوَ مِنْ قُرَيْشٍ وَ هُوَ ابْنُ عَمَّنَا وَ مِنَّا فَلَنَا الْمَنْ وَ الطُّولُ أَنْ جَعَلَكُمْ اللَّهُ أَنْصَارَنَا وَ اتَّبَاعَنَا فَهَذَا كُمْ بِنَا فَقَالَ قَيْسٌ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فَبَعَثَهُ إِلَى النَّاسِ كَمَا فَهِوَ وَ إِلَى الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الْأَحْمَرِ وَ الْأَسْوَدِ وَ الْأَبْيَضِ اخْتَارَهُ لِنُبُوَّتِهِ وَ اخْتَصَّه بِرِسَالَتِهِ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ صَدَّقَهُ وَ آمَنَ بِهِ ابْنُ عَمِّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ أَبُو طَالِبٍ يَذُبُّ عَنْهُ وَ يَمْنَعُهُ وَ يَحُولُ بَيْنَ كُفْرَارِ قُرَيْشٍ وَ بَيْنَ أَنْ يَزْدَعِيُوهُ وَ يُؤْذُوهُ وَ أَمَرَ أَنْ يُبْلَغَ رِسَالَهُ رَبِّهِ فَلَمْ يَزَلْ مَمْنُوعًا مِنَ الضَّمِيمِ وَ الْأَذَى حَتَّى مَاتَ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ وَ أَمَرَ ابْنَهُ بِمُوَازَرَتِهِ فَوَازَرَهُ وَ نَصَرَهُ وَ جَعَلَ نَفْسَهُ دُونَهُ فِي كُلِّ شَدِيدَةٍ وَ كُلِّ ضَبِيحٍ وَ كُلِّ خَوْفٍ وَ اخْتَصَّ اللَّهُ بِذَلِكَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَيْنِ قُرَيْشٍ وَ أَكْرَمَهُ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ فَجَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَمِيعَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِيهِمْ أَبُو طَالِبٍ وَ أَبُو لَهَبٍ وَ هُمْ يَوْمئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَادِمُهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

فِي حَجْرٍ عَمَّهُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ أَيُّكُمْ يَنْتَدِبُ أَنْ يَكُونَ أَخِي وَوَزِيرِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَوَلِيِّ كَدْلٍ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي
 فَأَمْسَكَ الْقَوْمُ حَتَّى أَعَادَهَا ثَلَاثًا فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَوَضَعَ رَأْسَهُ فِي حَجْرِهِ وَ تَفَلَّ فِي فِيهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ ائْتِنَا جَوْفَهُ
 عِلْمًا وَفَهْمًا وَحُكْمًا ثُمَّ قَالَ لِأَبِي طَالِبٍ يَا أَبَا طَالِبٍ اسْمِعِ الْآنَ لِإِنِّكَ وَأَطِعْ فَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّهِ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ
 أَخِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ عَلِيٍّ وَبَيْنَ نَفْسِهِ فَلَمْ يَدْعُ قَيْسٌ شَيْئًا مِنْ مَنَاقِبِهِ إِلَّا ذَكَرَهَا وَ اخْتَجَّ بِهَا وَقَالَ مِنْهُمْ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي
 طَالِبٍ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ بِجَنَّا حِينَ اخْتَصَّهُ اللَّهُ بِذَلِكَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ وَ مِنْهُمْ حَمْرَةُ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ وَ مِنْهُمْ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ
 فَإِذَا وَضَعْتَ مِنْ قُرَيْشٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ عَثْرَتَهُ الطَّيِّبِينَ فَ نَحْنُ وَ اللَّهُ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَ أَحَبُّ
 إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْكُمْ لَقَدْ قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى أَبِي ثُمَّ قَالُوا نُبَايِعُ سَيِّدًا
 فَجَاءَتْ قُرَيْشٌ فَخَاصِمُونَ بِحَقِّهِ وَ قَرَابَتِهِ فَمَا يَعِدُو قُرَيْشٌ أَنْ يَكُونُوا ظَلَمُوا الْآنَصَارَ أَوْ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ وَ لَعَمْرِي مَا لِأَحَدٍ مِنَ
 الْأَنْصَارِ وَ لَا لِقُرَيْشٍ وَ لَا لِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ فِي الْخِلَافَةِ حَقٌّ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ وُلْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَغَضِبَ
 مُعَاوِيَةُ وَ قَالَ يَا ابْنَ سَيِّدِ عَمَّنْ أَخَذْتَ هَذَا وَ عَمَّنْ رَوَيْتَهُ وَ عَمَّنْ سَيِّمِعْتَهُ أَبُوكَ أَخْبَرَكَ بِذَلِكَ وَ عَنْهُ أَخَذْتَهُ فَقَالَ قَيْسٌ سَيِّمِعْتَهُ وَ
 أَخَذْتَهُ مِمَّنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي وَ أَعْظَمُ عَلَيَّ حَقًّا مِنْ أَبِي قَالَ مَنْ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَ صِدِّيقُهَا
 الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ قَوْلَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ فَلَمْ يَدْعُ قَيْسٌ آيَةً نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا
 ذَكَرَهَا قَالَ مُعَاوِيَةُ فَإِنَّ صِدِّيقَهَا أَبُو بَكْرٍ وَ فَارُوقُهَا عُمَرُ وَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَيِّدِ الْأَمِّ قَالِ قَيْسٌ أَحَقُّ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَ
 أَوْلَى بِهَا الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ أَمْ مَنْ كَانَ عَلِيٌّ بَيْنَهُ مِنْ

رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَ الَّذِي نَصَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِغَدِيرِ خُمٍّ فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلَيْتِي أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ قَالَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ كَانَ مُعَاوِيَةَ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ نَادَى مُنَادِيَهُ وَ كَتَبَ بِذَلِكَ نَسِيخَهُ إِلَى عَمَّالِهِ أَلَّا بَرِئْتَ الدِّمَّةَ مِمَّنْ رَوَى حَدِيثًا فِي مَنَاقِبِ عَلِيٍّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ قَامَتِ الخُطْبَةُ فِي كُلِّ مَكَانٍ عَلَى الْمَنَابِرِ بِلُغَنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ الْبِرَاءَةِ مِنْهُ (١) وَ الْوَقِيعَةِ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَ اللَّغْنَةِ لَهُمْ بِمَا لَيْسَ فِيهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

ص: ١٧٦

١- ١ و القصة متواتره و لها شواهد كثيره جدا يمكن أن يفرد لها تأليف مستقل ضخيم، ثم إن كثيرا من محتويات هذه الروايه رواه حرفيا أبو الحسن المدائني في كتاب الاحداث، و ابن عرفة المعروف بنفطويه في تاريخه كما رواه عنهما ابن أبي الحديد في شرح المختار: ٢٠٣/ أو ٢١٠ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٣ ص ٥٩٥ ط الحديث بيروت. و بعض شواهدا مذكوره في الحديث: ٣٢ من باب مناقب علي عليه السلام من صحيح مسلم: ج ٧ ص ١١٩، و في ط: ج ٤ ص ١٨٧. و رواه أيضا الترمذي في الحديث: ١٤ من باب مناقب علي عليه السلام من كتاب المناقب من سننه: ج ٥ ص ٦٣٨. و أيضا يجد الباحث شواهد أخر في الحديث: ٢٧١ و تواليه و تعليقاتها من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٢٦-٢٣٤، ط ٢. و أيضا للموضوع شواهد أخر في الحديث: ٩١-٩٢ من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي ص ١٦٩. و أيضا للقصة شواهد في الحديث: ٦٦٧ و ما بعده و تعليقاتها من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٨٢، ط ٢. و أيضا ذكر ابن أبي الحديد شواهد كثيره في شرح المختار: ٥٦ من نهج البلاغه: ج ١، ص ٣٥٦، و في ط الحديث بيروت ج ١، ص ٧٧٨. و روى الياقوت الحموي في عنوان: «سجستان» من كتاب معجم البلدان: ج ٥ ص ٣٨ قال: لعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه على منابر الشرق و الغرب و لم يلعن على منبر سجستان إلا مره، و امتنعوا على بنى أميّه حتى زادوا في عهدهم: و أن لا يلعن على منبرهم أحد. ثم قال الياقوت: و أى شرف أعظم من امتناعهم من لعن أخى رسول الله صلى الله عليه و سلم على منبرهم و هو يلعن على منابر الحرمين مكّه و المدينه. أقول: و قريبا منه جدا ذكره صاحب تاريخ روضه الصفا عن أهل الجبل و ذكر أبياتا في مدحهم. و أيضا روى السيد مرتضى الداعى الحسينى أن أهل شيراز امتنعوا عن اللعن أربعين شهرا و دفعوا فى ذلك إلى عمال بنى أميّه جعلوا بخلاف جهال و نواصب اصبهان فانهم دفعوا الجعل كى يلعنوه!! هكذا ذكره فى كتاب تبصره العوام. و روى ابن عبد ربّه فى عنوان: أخبار معاويه من كتاب العسجده الثانيه فى الخلفاء و تواريخهم من العقد الفريد، ج ٢، ص ٣٠ و فى ط ٢، ج ٣، ص ١٢٧، قال: لما مات الحسن بن علي عليه السلام حج معاويه فدخل المدينه و أراد. أن يلعن عليا على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله فقيّل له: إن هاهنا سعد بن أبى وقاص و لا نراه يرضى بهذا فابعث إليه و خذ رأيه. فأرسل إليه [معاويه] و ذكر له ذلك؟! فقال: إن فعلت لا يخرجن من المسجد ثم لا أعود إليه، فأمسك معاويه عن لعنه حتى مات سعد، فلما مات لعنه على المنبر و كتب إلى عماله: أن يلعنوه على المنابر. ففعلوا. فكتبت أم سلمه زوج النبي صلى الله عليه و آله إلى معاويه: إنكم تلعنون الله و رسوله على منابركم!! و ذلك إنكم تلعنون علي بن أبى طالب و من أحبه و أنا أشهد أن الله أحبه و رسوله. فلم يلتفت [معاويه] إلى كلامها. و قال الجاحظ: إن معاويه كان يقول فى آخر خطبه الجمعه: اللهم إن أبا تراب أأحد فى دينك و صد عن سبيلك فالعنه لعنا و يبلا و عذبه عذابا أليما. و كتب بذلك إلى الآفاق فكانت هذه الكلمات يشاد بها على المنابر إلى أيام عمر بن عبد العزيز. و إن قوما من بنى أميّه قالوا لمعاويه: يا أمير المؤمنين إنك قد بلغت ما أملت فلو كفت عن هذا الرجل.

فقال: لا والله حتى يربو عليه الصغير، ويهرم عليه الكبير ولا يذكر له ذاك فضلا. رواه عنه ابن أبي الحديد في شرحه - على المختار: ٥٦ من نهج البلاغه - ج ١، ص ٣٥٦، وفي ط الحديث بيروت: ج ١، ص ٧٧٨. ورواه مع ما تقدم العلامة الاميني في ترجمه قيس بن سعد من كتاب الغدير: ج ٢ ص ١٠٢، ط بيروت ثم قال: قال الزمخشري في ربيع الابرار - على ما يعلق بالخاطر - والحافظ السيوطي: إنه كان في أيام بني أمية أكثر من سبعين ألف منبر يلعن عليها علي بن أبي طالب بما سنه لهم معاويه من ذلك. وفي ذلك يقول الشيخ أحمد الحفظي الشافعي في أرجوزته: وقد حكى الشيخ السيوطي إنه***قد كان فيما جعلوه سنه سبعون ألف منبر وعشره***من فوقهن يلعنون حيدرته وهذه في جنبها العظام***تصغر بل توجه اللوائم فهل ترى من سنها يعادى؟***أم لا- وهل يستر أو يهادى أو عالم يقول: عنه نسكت***أجب فياني للجواب منصف أليس ذا يؤذيه أم لا فاسمعن***إن الذي يؤذيه من ومن و من عاون أخا العرفان بالجواب***و عاد من عادى أبا تراب و ليت شعري هل يقال: اجتهدا***كقولهم في بغية أم أهدا! بل جاء في حديث أم سلمة***هل فيكم الله يسب مه لمه؟ وأيضاً روى ابن أبي الحديد في شرح المختار: ٥٦ من نهج البلاغه: ج ١ ص ٧٨٢ ط الحديث بيروت قال: وذكر شيخنا أبو جعفر الاسكافي أن معاويه وضع قوما من الصحابه وقوما من التابعين على روايه أخبار قبيحه في علي عليه السلام تقتضى الطعن فيه والبراء منه وجعل لهم على ذلك جعلاً- يرغب في مثله، فاختلفوا ما أراضاه، منهم أبو هريره وعمرو بن العاص والمغيره بن شعبه، ومن التابعين عروه بن الزبير. أقول: ثم ذكر نموذجاً من تلك الأحاديث المختلقه فراجع البتة فإنه يوضح لك وزن روايات أهل السنه. وليلاحظ البتة ما أورده العلامة الاميني عن مصادر كثيره في الغدير: ج ١٠، ص ٢٦٠-٢٦٦.

ثُمَّ إِنَّ مُعَاوِيَةَ مَرَّ بِحَلْقِهِ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَامُوا إِلَيْهِ غَيْرَ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا مَنَعَكَ مِنَ الْقِيَامِ كَمَا قَامَ
أَصْحَابُكَ إِلَّا لِمَوْجِدِهِ عَلَيَّ بِقِتَالِي إِيَّاكُمْ يَوْمَ صِفِّينَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّ ابْنَ عَمِّي عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
قَدْ قُتِلَ أَيْضًا مَظْلُومًا قَالَ فَتَسَلَّمَ

ص: ١٧٨

الْأَمْرَ إِلَىٰ وُلْدِهِ وَ هَذَا ابْنُهُ قَالَ إِنَّ عَمَرَ قَتَلَهُ مُشْرِكٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَمَنْ قَتَلَ عُثْمَانَ قَالَ قَتَلَهُ الْمُسْلِمُونَ قَالَ فَذَلِكَ أَدْخَصَ لِحُجَّتِكَ
 وَ أَحَبُّ لِتَدْمِهِ إِنْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ قَتَلُوهُ وَ خَذَلُوهُ فَلَيْسَ إِلَّا بِحَقٍّ قَالَ فَإِنَّا قَدْ كَتَبْنَا فِي الْأَفَاقِ نُنْهَىٰ عَنْ ذِكْرِ مَنَاقِبِ عَلِيٍّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ
 فَكُفَّ لِسَانَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ وَ ارْبَعٍ عَلَىٰ نَفْسِكَ قَالَ فَتَنَّهُانَا عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ قَالَ لَا قَالَ فَتَنَّهُانَا عَنْ تَأْوِيلِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَتَقْرَؤُهُ وَ لَا
 نَسِيْأَلُ عَنْ مَا عَنَى اللَّهُ بِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَيُّمَا أَوْجِبَ عَلَيْنَا قِرَاءَتَهُ أَوْ الْعَمَلُ بِهِ قَالَ الْعَمَلُ بِهِ قَالَ فَكَيْفَ نَعْمَلُ بِهِ حَتَّى نَعْلَمَ مَا عَنَى اللَّهُ
 بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا قَالَ يُسْأَلُ عَنْ ذَلِكَ مَنْ يَتَأَوَّلُهُ عَلَىٰ غَيْرِ مَا تَتَأَوَّلُهُ أَنْتَ وَ أَهْلُ بَيْتِكَ قَالَ إِنَّمَا أَنْزَلَ الْقُرْآنُ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِي فَأَسْأَلُ عَنْهُ
 آلَ أَبِي سَيْفِيَانَ وَ آلَ أَبِي مُعَيْطٍ وَ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَىٰ وَ الْمَجُوسَ قَالَ فَقَدْ عِدَلْتَنِي بِهَؤُلَاءِ قَالَ لَعَمْرِي مَا أَعْدَلْتُكَ بِهِمْ إِلَّا إِذَا نَهَيْتَ
 الْأُمَّةَ أَنْ يَعْجِدُوا لِلَّهِ بِالْقُرْآنِ وَ بِمَا فِيهِ مِنْ أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ أَوْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ أَوْ نَاسِخٍ أَوْ مَنْسُوخٍ أَوْ عَامٍّ أَوْ خَاصٍّ أَوْ مُحْكَمٍ أَوْ مُتَشَابِهٍ وَ
 إِنْ لَمْ تَسْأَلِ الْأُمَّةَ عَنْ ذَلِكَ هَلَكُوا وَ اِخْتَلَفُوا وَ تَاهُوا قَالَ مُعَاوِيَةُ فَاقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَ لَا تَزُورُوا شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ وَ مِمَّا قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ وَ ارْزُؤُوا مَا سِوَىٰ ذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ فِي الْقُرْآنِ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ
 وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ قَالَ مُعَاوِيَةُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ اكْفِنِي نَفْسَكَ وَ كُفِّ عَنِّي لِسَانَكَ وَ إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَلْيَكُنْ سَرًّا فَلَا تُسْمِعْهُ أَحَدًا
 عِلْمَانِيَةً ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ثُمَّ اشْتَدَّ الْبَلَاءُ بِالْأَمَصِيِّ ارْكُلَهَا عَلَى
 شِيعَةِ عَلِيٍّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ كَانَ أَشَدَّ النَّاسِ بِلَيْتِهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ لِكَثْرَتِهِ مِنْ بَيْتِهِ مِنَ الشَّيْعَةِ وَ اسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا زِيَادًا ضَمَمَهَا إِلَيْهِ مَعَ الْبَصْرَةِ وَ
 جَمَعَ لَهُ الْعِرَاقِينَ وَ كَانَ يُتَّبِعُ الشَّيْعَةَ وَ هُوَ بِهِمْ عَالِمٌ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْهُمْ قَدْ عَرَفَهُمْ وَ سَمِعَ كَلَامَهُمْ أَوَّلَ شَيْءٍ فَفَقَتَلَهُمْ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ
 وَ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ وَ مَدْرٍ وَ أَخَافَهُمْ وَ قَطَعَ الْأَيْدِيَّ وَ الْأَرْجُلَ مِنْهُمْ وَ صَلَبَهُمْ عَلَىٰ جُدُوعِ النَّخْلِ وَ سَمَلَ أَعْيُنَهُمْ وَ طَرَدَهُمْ وَ شَرَدَهُمْ
 حَتَّى انْتَرَحُوا عَنِ الْعِرَاقِ فَلَمْ يَبْقَ بِهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا مَقْتُولٌ أَوْ مَصْلُوبٌ أَوْ طَرِيدٌ أَوْ هَارِبٌ

وَكَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى عَمَّالِهِ وَوُلَاتِهِ فِي جَمِيعِ الْأَرْضَيْنِ وَالْأَمْصَارِ أَنْ لَا يُجِيزُوا لِأَحَدٍ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ وَلَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَا مِنْ أَهْلِ الَّذِينَ يَزُوونَ فَضْلَهُ وَيَتَحَدَّثُونَ بِمَنَاقِبِهِ شَهَادَةً وَكَتَبَ إِلَى عَمَّالِهِ أَنْظُرُوا مِنْ قِبَلِكُمْ مِنْ شِيعَةِ عُثْمَانَ وَمُحِبِّهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَهْلِ وَلَايَتِهِ الَّذِينَ يَزُوونَ فَضْلَهُ وَيَتَحَدَّثُونَ بِمَنَاقِبِهِ فَادْنُوا مَجَالِسَهُمْ وَأَكْرِمُوهُمْ وَقَرَّبُوهُمْ وَشَرَّفُوهُمْ وَاكْتُبُوا إِلَيَّ بِمَا يَزُوي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِيهِ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَمَنْ هُوَ فَفَعَلُوا ذَلِكَ حَتَّى أَكْثَرُوا فِي عُثْمَانَ الْحَدِيثَ وَبَعَثَ إِلَيْهِمُ بِالصَّلَاتِ وَالْكِسَى وَأَكْثَرَ لَهُمُ الْقَطَائِعَ مِنَ الْعَرَبِ وَالْمَوَالِي فَكَثُرُوا فِي كُلِّ مِصْرٍ وَتَنَافَسُوا فِي الْمَنَازِلِ وَالضِّيَاعِ وَاتَّسَعَتْ عَلَيْهِمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَأْتِي عَامِلَ مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ وَلَا قَزِيهَ فَيَزُوي فِي عُثْمَانَ مَنَقِبَهُ أَوْ يَذْكَرُ لَهُ فَضِيلَهُ إِلَّا كَتَبَ اسْمُهُ وَقُرْبَ وَشَفَعَ فَمَكْتُبُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى عَمَّالِهِ أَنْ الْحَدِيثَ قَدْ كَثُرَ فِي عُثْمَانَ وَفَشَا فِي كُلِّ مِصْرٍ وَمِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَإِذَا جَاءَكُمْ كِتَابِي هَذَا فَادْعُوهُمْ إِلَى الرِّوَايَةِ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَإِنَّ فَضْلَهُمَا وَسَوَابِقَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ وَأَقْرَبُ لِعَيْنِي وَأَدْحَضُ لِحُجَّةِ أَهْلِ هَذَا الْعَمِيَّتِ وَأَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ مَنَاقِبِ عُثْمَانَ وَفَضْلِهِ فَقَرَأَ كُلُّ قَاضٍ وَأَمِيرٍ مِنْ وُلَاتِهِ كِتَابَهُ عَلَى النَّاسِ وَأَخَذَ النَّاسُ فِي الرِّوَايَاتِ فِيهِمْ وَفِي مَنَاقِبِهِمْ ثُمَّ كَتَبَ نُسْخَةَ جَمْعٍ فِيهَا جَمِيعُ مَا رُوِيَ فِيهِمْ مِنَ الْمَنَاقِبِ وَالْفَضَائِلِ وَأَنْفَذَهُمَا إِلَى عَمَّالِهِ وَأَمَرَهُمْ بِقِرَاءَتِهَا عَلَى الْمَنَابِرِ فِي كُلِّ كُورَةٍ وَفِي كُلِّ مَسْجِدٍ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُنْفِذُوا إِلَى مُعَلِّمِي الْكِتَابِ أَنْ يُعَلِّمُوها صِبْيَانَهُمْ حَتَّى يَزُووها وَيَتَعَلَّمُوها كَمَا يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ حَتَّى عَلَّمُوها بَنَاتِهِمْ وَنِسَاءَهُمْ وَخَدَمَهُمْ وَحَشَمَهُمْ فَلَبِثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى عَمَّالِهِ [عَمَّالِهِ] نُسخَهُ وَاحِدَةً إِلَى جَمِيعِ الْبُلْدَانِ أَنْظُرُوا مَنْ قَامَتْ عَلَيْهِ الْبُيُوتُ أَنَّهُ يُحِبُّ عَلِيًّا وَأَهْلَ بَيْتِهِ فَاَمْحُوهُ مِنَ الدِّيوانِ وَلَا تُجِيزُوا لَهُ شَهَادَةً ثُمَّ كَتَبَ كِتَابًا آخَرَ مِنْ أَتَهْمَمُوهُ وَلَمْ تُقَمَّ عَلَيْهِ بَيْنَهُ فَاقْتُلُوهُ فَقَتَلُوهُمْ عَلَى التُّهْمِ وَالظَّنِّ وَالشُّبْهِ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ حَتَّى لَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَسْقُطُ بِالْكَلِمَةِ فَيُضْرَبُ عُقْفَهُ وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْبَلَاءُ فِي بَلَدٍ أَكْبَرَ وَلَا أَشَدَّ مِنْهُ بِالْعِرَاقِ وَلَا سِمْمَا

بِالْكُوفَةِ حَتَّىٰ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ شَيْعِهِ عَلِيٌّ وَ مِمَّنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِهِ بِالْمَدِينَةِ وَ غَيْرِهَا لِيَأْتِيَهُ مَنْ يَتَّقُ بِهِ فَيَدْخُلُ بَيْتَهُ ثُمَّ يُلْقَىٰ عَلَيْهِ سِتْرٌ فَيَخَافُ مِنْ خَادِمِهِ وَ مَمْلُوكِهِ فَلَا يُحَدِّثُهُ حَتَّىٰ يَأْخُذَ عَلَيْهِ الْأَيْمَانَ الْمُغْلَظَةَ لِيَكْتُمَنَّ عَلَيْهِ وَ جُعِلَ الْأَمْرُ لَا يَزْدَادُ إِلَّا شِدَّةً وَ كَثُرَ عِنْدَهُمْ عِدُوهُمْ وَ أَظْهَرُوا أَحَادِيثَهُمُ الْكَاذِبَةَ فِي أَصْحَابِهِمْ مِنَ الزُّورِ وَ الْبُهْتَانِ فَيَنْشَأُ النَّاسُ عَلَىٰ ذَلِكَ وَ لَا يَتَعَلَّمُونَ إِلَّا مِنْهُمْ وَ مَضَىٰ عَلَىٰ ذَلِكَ قَضَائِهِمْ وَ وُلَاتِهِمْ وَ فُقَهَائِهِمْ وَ كَانَ أَعْظَمَ النَّاسِ فِي ذَلِكَ بَلَاءً وَ فِتْنَةً الْقُرَاءُ الْمُرَاءُونَ الْمُتَصَنِّعُونَ الَّذِينَ يُظْهِرُونَ لَهُمُ الْحُزْنَ وَ الْخُسُوعَ وَ النُّسُكَ وَ يَكْذِبُونَ وَ يُعَلِّمُونَ الْأَحَادِيثَ لِيَحْظُوا بِذَلِكَ عِنْدَ وُلَاتِهِمْ وَ يَدْنُوا لِذَلِكَ مَجَالِسَهُمْ وَ يُصَيِّبُوا بِذَلِكَ الْأَمْوَالَ وَ الْقَطَائِعَ وَ الْمَنَازِلَ حَتَّىٰ صَارَتْ أَحَادِيثُهُمْ تَلْمِكَ وَ رَوَايَاتُهُمْ فِي أَيْدِي مَنْ يَحْسَبُ أَنَّهَا حَقٌّ وَ أَنَّهَا صِدْقٌ فَرَوَوْهَا وَ قَبِلُوهَا وَ تَعَلَّمُوهَا وَ عَلِّمُوهَا وَ أَحْبَبُوا عَلَيْهَا وَ أَبْغَضُوا وَ صَارَتْ بِأَيْدِي النَّاسِ الْمُتَمَيِّزِينَ الَّذِينَ لَمَّا يَسْتَحِلُّونَ الْكَذِبَ وَ يُبْغِضُونَ عَلَيْهِ أَهْلَهُ فَقَبِلُوهَا وَ هُمْ يَرَوْنَ أَنَّهَا حَقٌّ وَ لَوْ عَلِمُوا أَنَّهَا بَاطِلٌ لَمْ يَرُوهَا وَ لَمْ يَتَّيَّدُوا بِهَا فَصَارَ الْحَقُّ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بَاطِلًا وَ الْبَاطِلُ حَقًّا وَ الصِّدْقُ كَذِبًا وَ الْكَذِبُ صِدْقًا وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَتَشْمَلَنَّكُمْ فِتْنَةٌ يَرْبُوهَا فِيهَا الْوَلِيدُ وَ يَنْشَأُ فِيهَا الْكَبِيرُ تَعَجَّرِي النَّاسُ عَلَيْهَا وَ يَتَّخِذُونَهَا سُنَّةً فَإِذَا غَيَّرَ مِنْهَا شَيْءٌ قَالُوا أَتَى النَّاسُ مُنْكَرًا غَيَّرَتِ السُّنَّةُ فَلَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمْ يَزَلِ الْفِتْنَةُ وَ الْبَلَاءُ يُعْظَمَانِ وَ يَشْتَدَّانِ فَلَمْ يَبْقَ وَلِيُّ اللَّهِ إِلَّا خَائِفًا عَلَىٰ دَمِهِ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَىٰ إِلَّا خَائِفًا عَلَىٰ دَمِهِ أَنَّهُ مَقْتُولٌ وَ إِلَّا طَرِيدًا وَ لَمْ يَبْقَ عَدُوٌّ لِلَّهِ إِلَّا مُظْهِرًا الْحُجَّةَ غَيْرَ مُسْتَبِرٍّ بِدَعْوَتِهِ وَ ضَلَّالَتِهِ فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ بِسَنَةِ حَجِّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِ اللَّهُ بْنُ عَبَّاسٍ وَ عَلَيْهِ اللَّهُ بْنُ جَعْفَرٍ فَجَمَعَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ هَاشِمِ رِجَالِهِمْ وَ نِسَاءِهِمْ وَ مَوَالِيهِمْ وَ مَنْ حَجَّ مِنْهُمْ وَ مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ يَعْرِفُهُ الْحُسَيْنُ وَ أَهْلُ

بَيْتِهِ ثُمَّ أَرْسَلَ رَسُولًا لَّا تَدْعُوا أَحَدًا مِّمَّنْ حَجَّ الْعَامَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَعْرُوفِينَ بِالصَّلَاحِ وَالنُّسُكِ إِلَّا أَجْمَعُوهُمْ لِي فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ بِمَنَى أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِمِائَةِ رَجُلٍ وَهُمْ فِي سِرَادِقِهِ عَامَّتُهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ وَنَحْوٍ مِنْ مِائَتَيْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَامَ فِيهِمْ خَطِيبًا فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ هَذَا الطَّاعِيَةَ قَدْ فَعَلَ بِنَا وَبِشَيْعَتِنَا مَا قَدْ رَأَيْتُمْ وَعَلِمْتُمْ وَشَهِدْتُمْ وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَإِنْ صَدَقْتُمْ فَصَدِّقُونِي وَإِنْ كَذَبْتُمْ فَكَذِّبُونِي وَأَسْأَلُكُمْ بِحَقِّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَحَقِّ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَرَابَتِي مِنْ نَبِيِّكُمْ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامِ لَمَّا سَتَرْتُمْ مَقَامِي هَذَا وَوَصَفْتُمْ مَقَالَتِي وَدَعَوْتُمْ أَجْمَعِينَ فِي أَمْصِيَارِكُمْ مِنْ قَبَائِلِكُمْ مَنْ أَمِنْتُمْ مِنَ النَّاسِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى بَعِيدَ قَوْلِهِ فَكَذَّبُونِي اسْمِعُوا مَقَالَتِي وَاكْتُبُوا قَوْلِي ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَى أَمْصِيَارِكُمْ وَقَبَائِلِكُمْ فَمَنْ أَمِنْتُمْ مِنَ النَّاسِ وَوَقَّعْتُمْ بِهِ فَاذْعُوهُمْ إِلَى مَا تَعْلَمُونَ مِنْ حَقَّنَا فَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ يَدْرُسَ هَذَا الْأَمْرُ وَيَذْهَبَ الْحَقُّ وَيُغْلَبَ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ وَمَا تَرَكَ شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا تَلَّاهُ وَفَسَّرَهُ وَلَا شَيْئًا مِمَّا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَبِيهِ وَأَخِيهِ وَأُمِّهِ وَفِي نَفْسِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا رَوَاهُ وَكُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ أَصْحَابُهُ اللَّهُمَّ نَعَمْ وَقَدْ سَمِعْنَاهُ وَشَهِدْنَاهُ وَيَقُولُ التَّابِعُ اللَّهُمَّ قَدْ حَدَّثَنِي بِهِ مَنْ أَصَدَّقُهُ وَأَثْمِنُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ فَقَالَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ إِلَّا حَدَّثْتُمْ بِهِ مَنْ تَتَّقُونَ بِهِ وَبِدِينِهِ قَالَ سُلَيْمٌ فَكَانَ فِيمَا نَاشَدَهُمُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَهُمْ أَنْ قَالَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ أَنْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ حِينَ آخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَآخَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ وَقَالَ أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اشْتَرَى مَوْضِعَ

مَسْجِدِهِ وَ مَنَازِلِهِ فَابْتَنَاهُ ثُمَّ ابْتَنَى فِيهِ عَشْرَةَ مَنَازِلَ تَسَعَهُ لَهُ وَ جَعَلَ عَاشِرَهَا فِي وَسْطِهَا لِأَبِي ثُمَّ سَدَّ كُلَّ بَابٍ شَارِعٍ إِلَى الْمَسْجِدِ غَيْرَ
 بَابِهِ فَتَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ مَنْ تَكَلَّمَ فَقَالَ مَا أَنَا سِوَاكُمْ وَ فَتَحْتُ بَابَهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِسِدِّ أَبْوَابِكُمْ وَ فَتْحِ بَابِهِ ثُمَّ نَهَى النَّاسَ
 أَنْ يَنَامُوا فِي الْمَسْجِدِ غَيْرَهُ وَ كَانَ يُجْنِبُ فِي الْمَسْجِدِ وَ مَنَزِلُهُ فِي مَنَزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَوُلِدَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيهِ أَوْلَادٌ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَوْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حَرَصَ عَلَى كُوِّهِ قَدَرِ عَيْنِهِ يَدْعُهَا مِنْ مَنَزِلِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ
 فَأَبَى عَلَيْهِ ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ مَسْجِدًا طَاهِرًا لَا يَسْكُنُهُ غَيْرِي وَ غَيْرُ أَخِي وَ ابْنَيْهِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهُ
 أَوْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَصَبَهُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَنَادَى لَهُ بِالْوَلَايَةِ وَ قَالَ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ
 أَنْشُدْكُمْ اللَّهُ أَوْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لَهُ فِي غَزْوِهِ تَبُوكَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنَزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ أَنْتَ وَلِيُّ
 كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهُ أَوْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ دَعَا النَّصَارَى مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ
 إِلَى الْمُبَاهَلَةِ لَمْ يَأْتِ إِلَّا بِهِ وَ بِصَاحِبَتِهِ وَ ابْنَيْهِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهُ أَوْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ دَفَعَ إِلَيْهِ اللِّوَاءَ يَوْمَ خَيْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَأَدْفَعُهَا
 إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ يُحِبُّ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ كَرَارٍ غَيْرِ فَرَارٍ يَفْتَحُهَا اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَوْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَهُ بِبِرَاءَةٍ وَ قَالَ لَمَّا يُبَلِّغُ عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَوْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
 آلِهِ لَمْ يَنْزِلْ بِهِ شَدِيدَةٌ قَطُّ إِلَّا قَدَمُهُ لَهَا ثِقَةٌ بِهِ وَ أَنَّهُ لَمْ يَدْعُهُ بِاسْمِهِ قَطُّ إِلَّا يَقُولُ يَا أَخِي وَ ادْعُوا إِلَيَّ يَا أَخِي

قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أفتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَضَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَعْفَرٍ وَزَيْدٍ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ وَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أفتَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلَّ يَوْمٍ خَلْوَةٌ وَكُلَّ لَيْلَةٍ دَخَلَهُ إِذَا سَأَلَهُ أَعْطَاهُ وَإِذَا سَيَّكَتْ ابْتَدَأَهُ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أفتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَضَّلَهُ عَلَيَّ جَعْفَرًا وَحَمَزَةً حِينَ قَالَ لِفَاطِمَةَ زَوْجَتِكَ خَيْرَ أَهْلِ بَيْتِي أَقْدَمَهُمْ سِلْمًا وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا وَأَكْبَرَهُمْ عِلْمًا قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أفتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَأَخِي عَلِيُّ سَيِّدُ الْعَرَبِ وَفَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ابْنَايَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أفتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَهُ بِغُسْلِهِ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعِينُهُ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أفتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فِي آخِرِ خُطْبِهِ خُطْبَهَا إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَأَهْلَ بَيْتِي فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَلَمْ يَدَعْ شَيْئًا أَنْزَلَهُ اللَّهُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ خَاصَّةً وَفِي أَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَلَا عَلَيَّ لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا نَاشِدَهُمْ فِيهِ فَيَقُولُ الصَّحَابَةُ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا وَنَقُولُ التَّابِعُ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ حَدَّثَنِيهِ مَنْ أَثِقَ بِهِ فَلَانٌ وَفُلَانٌ ثُمَّ قَدْ نَاشَدَهُمْ أَنَّهُمْ قَدْ سَمِعُوهُ يَقُولُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبْغِضُ عَلِيًّا فَقَدْ كَذَبَ لَيْسَ يُحِبُّنِي وَيُبْغِضُ عَلِيًّا فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهُ فَقَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا

و تَفَرَّقُوا عَلَيَّ ذَلِكُمْ.

***[ترجمه] کتاب سلیم بن قیس - سلیم بن قیس هلالی ان را در کتابش ص ۱۹۹، چاپ بیروت روایت کرده است و سید علیخان مدنی و علامه امینی آن را در زندگی قیس بن عباد از کتاب الدرجات الرفیعه ص ۴۳۹، و الغدیر: ج ۲، ص ۱۰۶، چاپ بیروت روایت کرده‌اند. - سلیم و عمر بن ابوسلمه گوید. معاویه در دوره خلافتش بعد از شهادت امیرمؤمنان و صلح با حسن - و روایت شده بعد از وفات حسن - به قصد حج وارد مدینه شد و مردم مدینه از او استقبال کردند پس نگریست و دید قریشیانی که از او استقبال کردند از انصار بیشتر است پس در این باره سؤال کرد. گفته شد: آنها محتاج هستند چارپایانی ندارند، پس معاویه به قیس بن سعد بن عباد روی کرد و گفت: ای گروه انصار شما را چه می‌شود همراه برادران قریشی خود از من استقبال نمی‌کنید؟ پس قیس که سرور انصار و پسر سرور آنان است گفت: نداشتن چارپا ما را مانع شده‌است، معاویه گفت: پس نواضح کجایند؟ قیس پاسخ داد: آن را روز بدر، احد و پس از آن دو در مشاهد رسول‌الله آنگاه که بر سر اسلام بر تو و پدرت ضربت می‌زدیم، از بین بردیم تا اینکه امر خدا نمایان شد و شما بیزار هستید. معاویه گفت: بارالها بیامرز، قیس گفت: به هوش باش که رسول‌الله صلی الله علیه و آله فرمود: بعد از من خودپسندی خواهید دید.

سپس گفت: ای معاویه آیا ما را به سبب نواضحمان نکوهش می‌کنی؟ به خدا سوگند سوار بر آنان در روز بدر با شما روبرو شدیم درحالی که شما برای خاموش کردن نور خدا تلاش می‌کردید و اینکه کلمه شیطان همان برتر باشد سپس تو و پدرت به اجبار در اسلامی داخل شدید که بر سر آن بر شما ضربت زدیم، معاویه گفت: گویی تو با یاریات به ما منت می‌گذاری، شگفتا از او و از قریش با آن منت و لطف، ای گروه انصار آیا با یاری کردنتان به رسول‌الله که از قریش و پسرعموی ما و از ماست بر ما منت نمی‌گذارید، پس منت و لطف از آن ماست که شما را یاریگران ما و پیروان ما قرار داد و شما را به وسیله ما یاری کرد.

قیس گفت: خداوند محمد را به عنوان رحمتی برای جهانیان مبعوث کرد و او را به سوی تمامی مردم، جن و انس، سرخ و سیاه و سفید فرستاد، او را برای نبوت برگزید و به رسالتش مخصوص گردانید و اولین کسی که او را تصدیق کرد و به او ایمان آورد پسر عمویش علی بن ابی طالب، بود و ابوطالب از او دفاع و حمایت کرد و مانع از این شد که کفار قریش او را بازدارند و به او آزار رسانند و مأمور شد که رسالت پروردگارش را ابلاغ کند و پیوسته ستم و اذیت از او منع می‌شد تا اینکه عمویش ابوطالب وفات یافت و پسرش را به حمایت از او امر کرد و او وی را حمایت و یاری کرد تا اینکه خود را در هر دشواری، تنگنا و ترسی بر او مقدم داشت و خداوند از میان قریش علی را به آن مخصوص گردانید و از بین تمامی عرب و عجم او را گرامی داشت پس رسول‌الله صلی الله علیه و آله تمامی فرزندان عبدالمطلب که در میان آنان ابوطالب و ابولهب بود و در آن روز چهل مرد بودند را جمع کرد و آنان را دعوت کرد و علی علیه السلام به او خدمت کرد، و رسول‌الله در اتاق عمویش ابوطالب بود و گفت: کدام یک از شما داوطلب می‌شود که برادر، وزیر، وصی و جانشین من در امتم و ولی هر مؤمن بعد از من شود؟ پس قوم خودداری کردند تا اینکه آن را سه مرتبه تکرار کرد پس علی علیه السلام فرمود: من یا رسول‌الله، پس سرش را بر روی پایش قرار داد و در دهان او تف کرد و فرمود خدایا درون او را از علم، فهم و حکمت آکنده کن، سپس به ابوطالب فرمود: ای ابوطالب اینک به پسرت گوش بسپار و از او اطاعت کن که خداوند او را نسبت به نبی‌اش به منزله هارون نسبت به موسی قرار داده است و بین خود و علی پیمان اخوت بست.

و قیس چیزی از مناقب او را ناگفته رها نکرد و آن را به عنوان حجت ارائه کرد و گفت: از جمع آنان جعفر بن ابوطالب طیار با دو بال در بهشت است که خداوند از بین مردم او را به آن مخصوص گردانیده است و از آنان حمزه سید الشهداء، فاطمه سرور زنان بهشتی [دو جهان] است و چون از قریش، رسول الله، اهل بیت و عترت مطهر او را کنار بگذارم ای معشر قریش به خدا سوگند ما از شما برتر، نزد خدا و رسول او و اهل بیت او از شما برتر هستیم. رسول الله وفات یافت و انصار نزد پدرم جمع شدند و گفتند: با سعد بیت می‌کنیم پس قریش آمد و بر سر حق و قرابت او با ما مخاصمه کرد و بیش از این نیست که قریش بر انصار و خاندان محمد ظلم کردند و به جانم سوگند هیچ‌یک از انصار، قریش، و نه کسی از عرب و عجم همراه علی بن ابی طالب علیه السلام و پس از او فرزندان او، حقی در خلافت ندارد. پس معاویه خشمگین شد و گفت ای پسر سعد این را از که گرفتی، از که روایت کردی و از که شنیدی، پدرت آن را به تو خبر داد و از او گرفتی؟ قیس پاسخ داد: او را از کسی که از پدرم برتر و بیش از پدرم بر من حق دارد شنیدم و گرفتم: گفت: کیست؟ گفت: علی بن ابی طالب علیه السلام عالم و صدیق این امت که خداوند درباره او نازل فرمود: «قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَ مِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ». و قیس هیچ آیه‌ای که درباره علی علیه السلام نازل شده است را ناگفته رها نکرد. معاویه گفت: صدیق این امت ابوبکر، فاروق آن عمر و کسی که علم الکتاب نزد اوست عبدالله بن سلام است. قیس گفت: محق‌تر به این نام‌ها و سزاوارتر به آنها کسی است که خداوند درباره او نازل فرمود: «أَقَمَّنَا عَلَىٰ بَيْنِهِ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» {آیا کسی که از جانب پروردگارش بر حجتی روشن است و شاهی از [خویشان] او پیرو آن است} و کسی که رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ او را در غدیر خم منصوب کرد و فرمود: هر که من مولای او و از خود او به او سزاوارتر بودم پس علی از خود او به او سزاوارتر است و در غزه تبوک فرمود: تو از من به منزله هارون از موسی هستی با این تفاوت که بعد از من هیچ نبی‌ای نیست. - این قصه متواتر است و شواهد بسیار زیادی برای آن وجود دارد: بسیاری از مطالب این روایت را ابو الحسن مدائنی به صورت حرفی در کتاب الاحداث، این عرفه معروف به نفظویه در تاریخش روایت کرده‌اند چنان که ابن ابی الحدید آن را از آن دو در شرح مختار ۲۰۳ یا ۲۱۰ از نهج البلاغه از شرحش: ج ۳، ص ۵۹۵ چاپ جدید بیروت روایت کرده است.

و برخی شواهد آن در حدیث ۳۲ از باب مناقب علی علیه السلام از صحیح مسلم: ج ۷، ص ۱۱۹، و در چاپ: ج ۴، ص ۱۸۷۰ مذکور است.

و ترمذی نیز آن را در حدیث ۱۴ از باب مناقب علی علیه السلام از کتاب المناقب از سننش: ج ۵ ص ۶۳۸ روایت کرده است.

. همچنین محقق شواهد دیگری را در حدیث ۲۷۱ و ما بعد آن و تعلیقات آن از زندگی امیر مؤمنان علیه السلام از تاریخ دمشق: ج ۱ ص ۲۲۶-۲۳۴، چاپ دوم یافته است.

برای این موضوع شواهد دیگری در حدیث ۹۱-۹۲ از متاب خصائص امیر مؤمنان علیه السلام تألیف نسایی ص ۱۶۹ وجود دارد.

و برای این داستان شواهدی هست در حدیث: ۶۶۷ و ما بعد آن و تعلیقاتش از زندگی امیر مؤمنان از تاریخ دمشق: ج ۲ ص ۱۸۲ چاپ دوم.

ابن ابی الحدید نیز شواهد زیادی را در شرح مختار ۵۶ از نهج البلاغه: ج ۱، ص ۳۵۶، و در چاپ جدید بیروت: ج ۱ ص ۷۷۸ ذکر کرده است.

و یاقوت حموی نیز در عنوان «سجستان» از کتاب معجم البلدان: ج ۵ ص ۳۸ در این موضوع روایت کرده است.

و ابن عبد ربّه در عنوان (اخبار معاویه) از کتاب العسجدّه الثانیه فی الخلفاء و تواریخهم از العقد الفرید: ج ۲، ص ۳۰، و در چاپ دوم، ص ۱۲۷ در این موضوع روایت کرده است.

و ابن ابی الحدید از او در شرحش بر مختار ۵۶ از نهج البلاغه- ج ۱، ص ۳۵۶، و در چاپ جدید بیروت: ج ۱، ص ۷۷۸ روایت کرده است. -

و معاویه در آن زمان در مدینه بود و در آن هنگام منادی خود را صدا کرد و نسخه‌ای از آن را برای کارگزارانش نوشت: به هوش باشید که ذمه را از کسی که حدیثی در مناقب علی و اهل بیت او روایت کند کنار می‌گذارم و در هر مکانی خطبه بر منبرها به لعن علی بن ابی طالب علیه السّلام، برائت از او، و بدگویی درباره اهل بیت او و نفرین آنان با آنچه که در آنان نیست، پرداخت.

سپس معاویه بر جمعی از قریشان گذر کرد پس زمانی که او را دیدند غیر از عبدالله بن عباس به سوی او برخاستند، پس به او گفت: ای پسر عباس چیزی تو را از قیام چنانکه برخاستند منع نکرد جز خشم بر من به سبب نبردم با شما در روز صفین، ای پسر عباس پسر عمویم عثمان مظلومانه کشته شد. ابن عباس گفت: عمر بن خطاب نیز مظلومانه کشته شد و تو امر را به پسرش واگذار کردی و این پسر اوست. گفت: عمر را مشرک کشت. ابن عباس گفت: عثمان را چه کسی کشت؟ پاسخ داد: او را مسلمانان کشتند. گفت: این حجت تو را باطل تر و خون او را حلال تر می‌کند، اگر او را مسلمانان کشته بودند جز به حق نبوده‌است. گفت: ما در آفاق نوشتیم که از ذکر مناقب علی و اهل بیت او نهی می‌کنیم پس ای ابن عباس زبانت را بازدار و اندازه خودت را نگهدار. گفت: پس ما را از قرائت قرآن نهی می‌کنی؟ گفت خیر. گفت: و ما را از تأویل آن نهی می‌کنی؟ گفت: آری، پاسخ داد: پس آن را قرائت کنیم و درباره آنچه خدا قصد کرده‌است سؤال نکنیم؟ گفت آری. گفت: کدام یک بر ما واجب‌تر است قرائت آن یا عمل به آن؟ گفت: عمل به آن، گفت: پس تا ندانیم مقصود خدا از آنچه نازل کرده‌است چه بوده‌است چگونه به آن عمل کنیم؟ پاسخ داد: درباره آن از کسی که آن را به غیر آنچه که تو و اهل بیت تو تأویل می‌کنید، تأویل می‌نماید سؤال می‌شود. گفت: قرآن فقط بر اهل بیت من نازل شده‌است پس درباره آن از خاندان ابوسفیان، خاندان ابو معیط، یهود، نصاری و مجوس سؤال کنم؟ گفت: آیا از اینان عدول کردی؟ گفت: به‌جانم سوگند از آنان عدول نکردم مگر زمانی که امت از این نهی شد که خدا را با قرآن و با آنچه که از امر، نهی، حلال و حرام، ناسخ و منسوخ، عام و خاص، محکم و متشابه در آن آمده‌است بپرستند و اگر امت درباره این امور سؤال نکند هلاک می‌شوند و دچار اختلاف و سردرگمی می‌شوند. معاویه گفت: پس قرآن را قرائت کنید و چیزی از آنچه که خداوند درباره شما نازل کرده‌است و چیزی از آنچه که رسول الله گفته‌است روایت نکنید و غیر از آن را روایت کنید. ابن عباس گفت: خداوند متعال در قرآن فرمود: «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» {می‌خواهند نور خدا را با دهان خود خاموش کنند و حال آنکه خدا گر چه کافران را ناخوش افتد نور خود را کامل خواهد گردانید}. معاویه گفت: ابن عباس، خود را نگه‌دار، و

زیانت را از من بازدار و اگر به انجام آن ناگزیر بودی باید در خفا باشد، آن را آشکارا به گوش کسی نرسان.

سپس به منزلش برگشت و پنجاه هزار درهم و به روایتی دیگر صد هزار درهم برای او فرستاد سپس بلا در همه شهرها بر شیعه علی و اهل بیت او شدت گرفت و گرفتارترین مردم اهالی کوفه بودند به جهت کثرت شیعه در آن، و زیاد را در آن به کار گمارد و همراه آن بصره را نیز او ملحق کرد و عراقین را برای او جمع کرد و او شیعه را دنبال می کردند و از آنان آگاه بود زیرا او در ابتدا از آنان بود و آنان را شناخته و کلامشان را شنیده بود پس زیر هر ستاره و سنگ و خس و خاشاکی که بودند آنان را می کشت و آنان را می ترسانید، دست و پای آنان را قطع می کرد و بر تنه نخل به صلیب می کشید و چشمانشان را از حدقه در می آورد و آنان را طرد و آواره کرد تا اینکه از عراق رفتند و کسی از آنها در آن باقی نماند جز مقتول، مصلوب، مطرود یا فراری. و معاویه برای کارگزاران و والیانش در تمامی سرزمین ها و شهرها نوشت که به هیچ یک از شیعیان، اهل بیت، اهل ولایت علی که فضیلت او را روایت می کنند و در مورد مناقب او صحبت می کنند اجازه شهادت ندهند. و برای کارگزارانش نوشت: به گماشتگان خود از پیروان عثمان، محبین، اهل بیت او و اهل بیت کسانی که فضیلت او را روایت می کنند و درباره مناقب او صحبت می کنند بنگرید، جایگاه آنان را نزدیک کنید، آنان را گرمی بدارید و مقرب بسازید و برتری دهید و هر آنچه که هر یک از آنان روایت می کند را با نام او، نام پدر و اینکه از کیست را برای من بنویسید و چنین کردند تا اینکه حدیث درباره عثمان را فزونی بخشیدند و هدایا و لباس برای آنان فرستاد و زمین کشاورزی _ که روی آن کار کنند و اجاره بدهند _ از عرب و موالی را برای آنان زیاد کرد پس در هر شهری فراوان شدند و بر سر منازل و املاک رقابت کردند و دنیا بر آن فراخ شد هیچ کارگزار شهری از شهرها یا روستا نبود که بیاید و درباره عثمان صفت برجسته ای روایت کند یا فضیلتی از او ذکر کند مگر اینکه نامش نوشته می شد، مقرب و شفاعت می شد و ماشاءالله بر این روال بودند.

سپس برای کارگزارش نوشت که حدیث درباره عثمان زیاد شده و در هر شهر و ناحیه ای منتشر شده است پس زمانی که این نامه من به شما رسید آنها را به روایت درباره ابوبکر و عمر دعوت کنید که فضیلت و سوابق آنان برای من محبوب تر و شادکننده تر است و حجت اهل این بیت را بیشتر بی اعتبار می کند و از مناقب عثمان و فضیلت او، بر آنان شدیدتر است پس هر قاضی و امیری از والیان او نامه وی را بر مردم قرائت کردند و مردم به روایت درباره آنان و مناقب آنان را شروع کردند. سپس نسخه ای نوشت که در آن تمامی مناقب و فضائلی را که درباره آنان روایت شده است را در آن جمع کرد و آن را برای کارگزارانش فرستاد و قرائت آن در منبرها و در هر کوره و مسجدی به آنان دستور داد و به آنان فرمان داد که به معلمان مکتب خانه برسانید که آن را به کودکانشان بیاموزد تا آن را روایت کنند و بیاموزند چنانکه قرآن را می آموزند و تا آن را به دختران، زنان، و خدم و حشم خود یاد دهند و ماشاءالله بر این روال ماندند.

و برای کارگزارانش در تمامی سرزمین ها نسخه واحدی نوشتی: به کسی که دلیل روشن علیه او استوار شد بنگرید که آیا علی و اهل بیت او را دوست می دارد پس او را از دیوان کنار بزنید و به او اجازه شهادت ندهید.

سپس نامه دیگری نوشت کسی که او را متهم می کنید و دلیل روشنی بر او استوار نشده است را بکشید. پس آنان را با تهمت، ظن، و شبهه در زیر هر ستاره ای که بودند به قتل رساندند تا اینکه اگر مردی کلمه ای را حذف می کرد گردنش را می زدند. و این مصیبت در هیچ بلادی بزرگ تر و شدیدتر از عراق و به ویژه کوفه نبود طوری که مردی از شیعیان علی و از اصحاب او که

در مدینه و سایر شهرها باقی مانده بودند فرد مورد اعتمادش نزد او می آمد و وارد خانه اش می شد سپس پوششی بر او می انداخت و از خادم و غلام خود می ترسید و با او صحبت نمی کرد تا سوگند محکم از بگیرد که بر او کتمان می کند.

و جز بر شدت این امر افزوده نمی شد و نزد آنان دشمنانشان زیاد شد و احادیث دروغین خود درباره اصحاب خویش از زور و بهتان را آشکار کردند پس مردم بر آن رشد کردند و جز از آنان نمی آموختند و قضات، والیان و فقهایشان بر اساس آن حرکت کردند.

و فتنه انگیزترین مردم در این خصوص قاریان ریاکار جاعلی بودند که برای آنان اظهار حزن، خشوع و پارسایی می کردند و دروغ می گفتند و احادیث را یاد می دادند تا به وسیله آن نزد والیان خود بهره مند شوند و به جهت آن جایگاهشان نزدیک شود و به وسیله آن به اموال، زمین تیولی و منازل دست یابند تا اینکه آن را روایت کردند، پذیرفتند، آموختند و یاد دادند و بر اساس آن دوستی و دشمنی کردند و در دست مردم متدینی قرار گرفت که دروغ را جایز نمی دانند و بر اهل آن دشمنی می کنند پس آن را پذیرفتند درحالی که روایت نمی کردند و به آن معتقد نمی شدند.

پس در آن زمان حق باطل و باطل حق شد، راست، دروغ و دروغ راست شد و رسول الله صلی الله علیه و آله فرموده است: شما را فتنه ای فرا می گیرد که در آن کودک بزرگ می شود و بزرگ رشد می کند و مردم بر اساس آن حرکت می کنند و آن را به عنوان سنت می گیرند و زمانی که چیزی از آن تغییر کند می گویند مردم تکذیب کنان آمده اند که سنت تغییر کرده است. و زمانی که حسن بن علی علیه السلام وفات کرد فتنه و بلاء همچنان رشد می کرد و شدت می گرفت هیچ دوستی برای خدا باقی نماند مگر اینکه بیم خویش را داشت و در روایت دیگری آمده است مگر اینکه بیم خویش را داشت که کشته شود و جز اینکه مطرود و آواره باشد، و هیچ دشمنی برای خدا نبود مگر اینکه برهانش را آشکار و بدعت و ضلالتش را نمایان می کرد.

و یک سال پیش از مرگ معاویه حسین بن علی علیه السلام و عبدالله بن عباس و عبدالله بن جعفر حج کردند و حسین علیه السلام مردان، زنان و موالی بنی هاشم و همه افرادی که از میان آنان و انصار که حسین و اهل بیتش او را می شناختند جمع کرد سپس رسولانی فرستاد که هیچ یک از کسانی که از میان اصحاب رسول الله، معروف به صلاح و پارسائی را که امسال حج کرده است را رها نکنید مگر اینکه آنان را نزد من جمع کنید پس در منی بیش از هفتصد مرد نزد او جمع شدند درحالی که آنان در خیمه او بودند عامه آنان از تابعین و حدود دویست نفر از اصحاب نبی صلی الله علیه و آله بودند، به عنوان خطیب در میان آنان ایستاد و خدا را حمد و ثنا گفت و فرمود: اما بعد این ستمگر با ما و شیعه ما آنچه که دیدید، دانستید و شاهد بودید را انجام داده است و من می خواهم درباره مسأله ای از شما سؤال کنم اگر راست گفتم تصدیق کنید و اگر دروغ گفتم تکذیب کنید و به حق خدا بر شما و به حق رسولش و خویشاوندی من بر نبی تان صلی الله علیه و آله از شما می خواهم که این مقام مرا پوشانید و سخن مرا وصف کنید و در شهرهایتان از قبائل خود کسانی از مردم که به آنان اطمینان دارید را دعوت کنید.

و در روایت دیگری بعد از این کلام او: پس تکذیب کنید آمده است: این سخنم را بشنوید و گفته ام را بنویسید سپس به شهرها و قبائل خود بازگردید و کسانی از مردم که به آنان اطمینان و اعتقاد دارید را به سوی آنچه که درباره حق ما می دانید دعوت کنید که من بیم آن دارم که این امر مندرس شد و حق بین برود و غلبه کند و حال آنکه خدا گر چه کافران را ناخوش افتد نور خود را کامل خواهد گردانید.

و چیزی از آنچه که خداوند در قرآن درباره آنان نازل کرده است را رها نکرد مگر اینکه آن را تلاوت و تفسیر کرد و چیزی از آنچه که رسول الله صلی الله علیه و آله درباره پدرش، برادر، مادر و خودش و اهل بیتش فرموده است را رها نکرد مگر اینکه آن را روایت کرد و در همه آنها اصحابش می گفت: اللهم آری آن را از رسول الله شنیده ایم و شاهد بوده ایم و تابعی می گوید: اللهم آری کسی از اصحاب که او را تصدیق می کنم و به او ایمان دارم آن را برایم گفته است. پس فرمود شما را به خدا سوگند می دهم که آن را برای کسی که به او و دینش اطمینان دارید حدیث کنید.

سلیم گوید: در آنچه که حسین علیه السلام آنان را سوگند داد و برایشان ذکر کرد، فرمود: شما را به خدا سوگند می دهم آیا می دانید که علی بن ابی طالب علیه السلام برادر رسول الله بود، آنگاه که بین یارانش پیمان برادری بست بین او و خود پیمان برادری بست و فرمود: تو برادر من و من برادر تو در دنیا و آخرت هستم. گفتند: اللهم آری.

فرمود: شما را به خدا سوگند می دهم آیا می دانید که رسول الله صلی الله علیه و آله محل مسجد و منازلش را خریداری کرد و آن را بنا کرد سپس در آن ده منزل بنا کرد که نه منزل برای او بود و دهمین آن در وسط آنها را برای پدرم قرار داد سپس هر در گشوده به مسجد غیر از در او را بست و درباره آن بسیار صحبت کردند پس فرمود: من درهای شما را بستم و در او را گشودم چرا که خداوند مرا به بستن درهای شما و گشودن در او امر کرد. سپس مردم غیر او را از خوابیدن در مسجد نهی کرد او در مسجد جنابت می کرد و منزلش در منزل رسول الله بود و در آن برای رسول الله فرزندان متولد شد گفتند اللهم آری.

فرمود: پس آیا می دانید که عمر بن خطاب روزه ای به اندازه چشمش از منزلش به مسجد طمع داشت پس بر او منع فرمود سپس خطبه ایراد فرمود که خداوند به من امر کرده است که مسجد پاکی بنا کنم که جز من، برادرم و پسران او کسی در آن ساکن نشود. گفتند: اللهم آری.

فرمود: شما را به خدا سوگند می دهم آیا می دانید که رسول الله در روز غدیر خم او را منصوب کرد و ولایت او را ندا برآورد و فرمود: حاضر به غائب ابلاغ کند گفتند: اللهم آری.

فرمود: شما را به خدا سوگند می دهم آیا می دانید که رسول الله صلی الله علیه و آله در غزوه تبوک به او فرمود: تو نسبت به من به منزله هارون نسبت به موسی هستی و تو بعد از من ولی هر مؤمن هستی؟ گفتند: اللهم آری.

فرمود: شما را به خدا سوگند می دهم آیا می دانید که رسول الله زمانی که مسیحیان اهل نجران را به مباحله دعوت کرد جز با او، همسر و پسران او نیامد؟ اللهم آری.

فرمود: شما را به خدا سوگند می دهم آیا می دانید که در روز خیبر پرچم را به او داد و فرمود آن را به مردی می سپارم که خدا و رسولش او را دوست دارد، هجوم آورنده ای که نمی گریزد، و خداوند خیبر را به دست او می گشاید؟ گفتند: اللهم آری.

فرمود: آیا می دانید که رسول الله او را با براثت فرستاد و فرمود: درباره من تبلیغ نمی کند جز من یا مردی از من. گفتند: اللهم آری.

فرمود: آیا می‌دانید که بر رسول‌الله صلی الله علیه و آله هرگز سختی فرود نیامد مگر اینکه به جهت اطمینان به او، وی را بر آن مقدم داشت و او هرگز او را به دشمن نخواند مگر اینکه بگوید ای برادرم و برادرم را برای من صدا کنید، گفتند: اللهم آری .

فرمود: آیا می‌دانید که رسول‌الله بین او و جعفر و زید قضاوت کرد و فرمود: ای علی تو از من و من از تو هستم و تو پس از من ولی هر مؤمن هستی. گفتند: اللهم آری.

فرمود: آیا می‌دانید که او هر روز با رسول‌الله خلوت و هر شب با او حضوری داشت هرگاه از او درخواست می‌کرد به او عطا می‌نمود و چون سکوت می‌کرد آغاز می‌نمود؟ گفتند: اللهم آری.

فرمود: آیا می‌دانید که رسول‌الله او را بر جعفر و حمزه ترجیح داد آنگاه که به فاطمه فرمود: تو را به همسری بهترین اهل بیتم، قدیمی‌ترین آنان در اسلام، بزرگترین آنان در بردباری، بیشترین آنان از نظر علم در آوردم. گفتند: اللهم آری.

فرمود: آیا می‌دانید که رسول‌الله فرمود: من سرور فرزندان آدم، برادرم علی سرور عرب، فاطمه سرور زنان بهشت و پسرانم حسن و حسین سرور جوانان بهشتی هستند. گفتند: اللهم آری.

فرمود: آیا می‌دانید که رسول‌الله او را به غسل خود امر نمود و به او خبر داد که جبرئیل کمکش می‌کند؟ گفتند: اللهم آری.

فرمود: آیا می‌دانید که رسول‌الله در آخرین خطبه‌ای که ایراد نمود فرمود: من در میان شما ثقلین، کتاب خدا و اهل بیتم را به‌جای می‌گذارم پس به این دو چنگ بزنید که هرگز گمراه نمی‌شوید. گفتند: اللهم آری.

پس چیزی از آنچه از قرآن و نه بر زبان نبی‌اش صلی الله علیه و آله که خداوند به‌طور خاص درباره علی بن ابی طالب علیه السلام، و درباره اهل بیتش نازل کرده‌است را رها نکرد مگر اینکه آنان را درباره آن سوگند داد پس صحابی گفت: اللهم آری شنیده‌ایم و تابعی گفت: اللهم آری، فلانی و فلانی که به او اطمینان دارم آن را برایم گفته‌است. سپس آنان را سوگند داد که آنان از او شنیده‌اند که می‌فرمود: هر که گمان کند که مرا دوست می‌دارد و با علی دشمنی کند دروغ گفته‌است و درحالی‌که با علی دشمنی دارد مرا دوست ندارد. پس کسی به او گفت: یا رسول‌الله این چگونه‌است؟ فرمود: زیرا او از من و من از او هستم هر که او را دوست بدارد مرا دوست داشته‌است و هر که با او دشمنی کند با من دشمنی کرده‌است و هر که با من دشمنی کند با خدا دشمنی کرده‌است. گفتند: اللهم آری آن را شنیده‌ایم و بر آن پراکنده شدند.

**[ترجمه]

بیان

قوله اللهم غفرا أي اللهم اغفر لی غفرا أو اللهم افتتح للكلام و الخطاب لقیس أي اغفر ما وقع منی أو استر معایبی.

و قال ابن الأثیر فی النهایه فیہ

قال للأَنْصَارِ إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثْرَهُ فَاصْبِرُوا.

الأثره بفتح الهمزة و الثاء الـاسم من أثر يؤثر إيثارا إذا أعطى أراد أنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفى ء و الاستيثار الانفراد بالشى ء.

و قال الجوهرى سمل العين فقأها يقال سملت عينه تسمل إذا فقأت بحديده محماه و قال نرحت الدار بعدت و بلد نازح و قوم منازلح و قد نرح بفلان إذا بعد عن دياره غيبه بعيده و تقول أنت بمنترح من كذا أى بعيد منه.

قوله عليه السلام فولد لرسول الله صلى الله عليه و آله أى ولد له أولاد من فاطمه كانوا أولادا لرسول الله صلى الله عليه و آله.

**[ترجمه] این کلام او: اللهم غفرأً يعنى اللهم اغفر لى غفرأً يا اينکه اللهم آغازى برای کلام و خطاب قيس است يا اينکه آنچه که از من رخ داده است را بيا مرز يا معايم را بپوشان.

و ابن اثير در النهايه گوید: در آن به انصار فرمود: «شما بعد از من با خود پسندی روبه رو خواهید شد پس شکیبا باشید» الأثره با فتحه همزه و ثاء اسمى از فعل أثر يؤثر ايثاراً است زمانى که عطا کند بخواهد که بر شما منحصر شود پس در سهمش از غنيمت غير شما را ترجيح مى دهد و الاستثناء: منحصر بودن به چیزی.

و جوهرى گوید: سمل العين يعنى آن را بیرون آورد، سملت عينه تمسل زمانى گفته مى شود که با ابزار آهنى داغى بیرون آورده شود و گوید: نرحت الدار يعنى خانه دور شد، و بلد نازح و قوم منازلح و قد نرح بفلان زمانى که به مدتی طولانى از ديار خود دور شود و مى گویى: أنت منترح من كذا يعنى از آن دور هستی.

و این کلام او: «و لد لرسول الله» يعنى فرزندانى از فاطمه برای او متولد شد که فرزندان رسول الله صلى الله عليه و آله بودند.

**[ترجمه]

«۴۵۷»

(۱) ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْمَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَابِسٍ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَتَّ فِي الصُّبْحِ فَلَعَنَ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ أَبَا مُوسَى وَ أَبَا الْأَعْوَرِ وَ أَصْحَابَهُمْ.

**[ترجمه] امالی طوسى - . شيخ طوسى آن را در حديث آخر از مجلس ۲۵ از امالی اش، ج ۲، ص ۷۳۳، چاپ بيروت روايت کرده است - :

عبدالله بن معقل گوید: على عليه السلام در صبح قنوت خواند و معاويه، عمرو بن عاص، ابوموسى، ابوعور و اصحاب آنان را نفرين کرد.

**[ترجمه]

(٢) كِتَابُ صِفِّينَ، لِنَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ

ص: ١٨٥

١- ٤٥٧- رواه الشيخ الطوسي في الحديث الأخير من المجلس ٢٥ من أماليه، ج ٢، ص ٧٣٣، ط بيروت.
 ٢- ٤٥٨- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صِفِّينَ ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر. و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صِفِّينَ في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث بسيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صِفِّينَ ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

يُونُسَ بْنِ الْمَأْزِقَمِ عَنْ عَوْفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ الْبَجَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: فَلَمَّا نَظَرَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَايَاتٍ مُعَاوِيَةَ وَ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ وَ الَّذِي فَلقَ الحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ مَا أَسْلِمُوا وَ لَكِنِ اسْتَشِيَلُوا وَ أَسْرُوا الكُفْرَ فَلَمَّا وَجِدُوا عَلَيْهِ أَعْوَانًا رَجَعُوا إِلَى عَدَاوتِهِمْ مِنَّا إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا الصَّلَاةَ.

**[ترجمه] - ٤٥٨- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده فى أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر.

و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبى الحديد أيضا عن كتاب صفين فى شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و فى ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧٦٠.

و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغه.

و هذا الحديث ما وجدته فى مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

- كِتَابُ صِفِّينَ، لِنَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ

ص: ١٨٥

يُونُسَ بْنِ الْمَأْزِقَمِ عَنْ عَوْفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ الْبَجَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: فَلَمَّا نَظَرَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَايَاتٍ مُعَاوِيَةَ وَ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ وَ الَّذِي فَلقَ الحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ مَا أَسْلِمُوا وَ لَكِنِ اسْتَشِيَلُوا وَ أَسْرُوا الكُفْرَ فَلَمَّا وَجِدُوا عَلَيْهِ أَعْوَانًا رَجَعُوا إِلَى عَدَاوتِهِمْ مِنَّا إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا الصَّلَاةَ.

**[ترجمه]

«٤٥٩»

(١) وَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَيِّمٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ قِتَالُ صِفِّينَ قَالَ رَجُلٌ لِعَمَّارِ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ قَاتِلُوا النَّاسَ حَتَّى يُسَلِّمُوا فَإِذَا أَسْلِمُوا عَصِمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ قَالَ بَلَى وَ لَكِنِ وَ اللَّهُ مَا أَسْلِمُوا وَ لَكِنِ اسْتَشِيَلُوا وَ أَسْرُوا الكُفْرَ حَتَّى وَجِدُوا عَلَيْهِ أَعْوَانًا.

**[ترجمه] - ٤٥٩- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده فى أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر.

و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبى الحديد أيضا عن كتاب صفين فى شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و فى ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧٦٠.

و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغه.

و هذا الحديث ما وجدته فى مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

- وَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَيِّاحٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ قِتَالُ صِفِّينَ قَالَ رَجُلٌ لِعَمَّارٍ يَا أَبَا الْيَقْظَانَ أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ قَاتِلُوا النَّاسَ حَتَّى يُسَلِّمُوا فَإِذَا أَسَلِمُوا عَصِمُوا مَنِّي دِمَاءَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ قَالَ بَلَى وَ لَكِنَّ وَ اللَّهُ مَا أَسَلِمُوا وَ لَكِنَّ اسْتَسَلِمُوا وَ أَسْرُوا الْكُفْرَ حَتَّى وَجَدُوا عَلَيْهِ أَعْوَانًا.

**[ترجمه]

«٤٦٠»

(٢) وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ مُنْدِرِ الثَّوْرِيِّ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ لَمَّا أَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ أَعْلَى الْوَادِي وَ مِنْ أَسْفَلِهِ وَ مَلَأُوا الْأُودِيَةَ كِتَابًا يَعْنِي يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ اسْتَسَلِمُوا حَتَّى وَجَدُوا أَعْوَانًا (٣)

**[ترجمه] - ٤٦٠ - هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده فى أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر.

و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبى الحديد أيضا عن كتاب صفين فى شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و فى ط الحديث بيروت: ج ١، ص ٧٦٠.

و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغه.

و هذا الحديث ما وجدته فى مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

- وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ مُنْدِرِ الثَّوْرِيِّ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ لَمَّا أَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ أَعْلَى الْوَادِي وَ مِنْ أَسْفَلِهِ وَ مَلَأُوا الْأُودِيَةَ كِتَابًا يَعْنِي يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ اسْتَسَلِمُوا حَتَّى وَجَدُوا أَعْوَانًا - ٣ هذا هو الظاهر الموافق لما رواه عن نصر بن مزاحم ابن أبى الحديد فى آخر شرحه على المختار: ٥٤ من نهج البلاغه: ج ١، ص ٧٦٠.

و فى ط الكمباني من البحار: «عن منذر العلوى قال: قال محمد بن الحنفية: لما أتاهم العدو من أعلى الوادى و من أسفله و ملئوا الاودية كتائب استسلموا حتى وجدوا أعوانا».

**[ترجمه]

«٤٦١»

(٤) وَ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ طَهَّيْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحَسَنِ وَ أَيْضًا عَنِ الْحَكَمِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَخْطُبُ عَلَيَّ مِثْبَرِي فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ قَالَ الْحَسَنُ فَمَا فَعَلُوا وَلَا أَفْلَحُوا.

**[ترجمه] - ٤٦١- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر.

و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧٦٠.

و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه.

و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

- وَعَنْ الْحَكَمِ بْنِ ظَهَيْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحَسَنِ وَ أَيْضًا عَنِ الْحَكَمِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَخْطُبُ عَلَيَّ مِثْبَرِي فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ قَالَ الْحَسَنُ فَمَا فَعَلُوا وَلَا أَفْلَحُوا.

**[ترجمه]

«٤٦٢»

(٥) وَعَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ يَخْطُبُ عَلَيَّ مِثْبَرِي فَاقْتُلُوهُ (٦)

ص: ١٨٦

١- ٤٥٩- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر. و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

٢- ٤٦٠- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر. و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و

الظاهر أنّه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخر.

٣-٣ هذا هو الظاهر الموافق لما رواه عن نصر بن مزاحم ابن أبي الحديد في آخر شرحه على المختار: ٥٤ من نهج البلاغه: ج ١، ص ٧٦٠. وفي ط الكمباني من البحار: «عن منذر العلوي قال: قال محمّد بن الحنفية: لما أتاهم العدو من أعلى الوادي و من أسفله و ملثوا الاوديه كتائب استسلموا حتّى وجدوا أعوانا».

٤-٤٦١- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفّين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفّين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفّين ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخر.

٥-٤٦٢- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفّين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفّين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفّين ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخر.

٦- و قريبا منه رواه أيضا ابن عدى بأسانيد كثيره في تضاعيف تراجم جماعه ممن ذكره و ترجم له، فرواه في ترجمه الحكم بن ظهير من كتاب الكامل: ج ٢ ص ٦٢٦ ط ١، قال: أخبرنا عليّ بن العباس، حدّثنا عباد بن يعقوب، حدّثنا الحكم بن ظهير، عن عاصم، عن زر [بن] حبيش عن عبد الله [بن مسعود قال:] ان رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلم قال: إذ رأيتم معاويه على منبري فاقتلوه. و رواه أيضا في ترجمه عمرو بن عبيد في ج ٥ ص ١٧٥١ و ١٧٥٤ و ١٧٥٦. و أيضا رواه بأسانيد في ترجمه عليّ بن زيد بن جدعان في ج ٥ ص ١٨٤٤. و أيضا رواه بأسانيد في ترجمه عبد الرزاق في ج ٥ ص ١٩٥١. و رواه أيضا في آخر ترجمه مؤلف كتاب مغازي النبيّ صلّى الله عليه و آله محمّد بن إسحاق في ج ٥ ص ١١٢٥. و رواه أيضا في ترجمه مجالد بن سعيد في ج ٦ ص ٢٤١٦. و رواه أيضا في ترجمه الوليد بن القاسم في ج ٧ ص ٢٥٤٤. و رواه أيضا البلاذري في ترجمه معاويه من كتاب أنساب الأشراف: ح ٢/الورق ٧٥/ب.

قَالَ فَحَدَّثَنِي بَعْضُهُمْ قَالَ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: فَلَمْ نَفْعَلْ وَ لَمْ نُفْلِحْ (١)

**[ترجمه] - ٤٦٢- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده فى أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر.

و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبى الحديد أيضا عن كتاب صفين فى شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و فى ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧٦٠.

و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغه.

و هذا الحديث ما وجدته فى مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

- وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ يَخْطُبُ عَلَى مِنْبَرِي فَاقْتُلُوهُ - و قريبا منه رواه أيضا ابن عدى بأسانيد كثيره فى تضاعيف تراجم جماعه ممن ذكره و ترجم له، فرواه فى ترجمه الحكم بن ظهير من كتاب الكامل: ج ٢ ص ٦٢٦ ط ١، قال:

أخبرنا على بن العباس، حدّثنا عباد بن يعقوب، حدّثنا الحكم بن ظهير، عن عاصم، عن زر [بن] حبيش عن عبد الله [بن مسعود قال: [ان رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم قال:

إذ رأيتم معاويه على منبرى فاقتلوه.

و رواه أيضا فى ترجمه عمرو بن عبيد فى ج ٥ ص ١٧٥١ و ١٧٥٤ و ١٧٥٦.

و أيضا رواه بأسانيد فى ترجمه على بن زيد بن جدعان فى ج ٥ ص ١٨٤٤.

و أيضا رواه بأسانيد فى ترجمه عبد الرزاق فى ج ٥ ص ١٩٥١.

و رواه أيضا فى آخر ترجمه مؤلف كتاب مغازى النبى صَلَّى الله عليه و آله محمّد بن إسحاق فى ج ٥ ص ١١٢٥.

و رواه أيضا فى ترجمه مجالد بن سعيد فى ج ٦ ص ٢٤١٦.

و رواه أيضا فى ترجمه الوليد بن القاسم فى ج ٧ ص ٢٥٤٤.

و رواه أيضا البلاذرى فى ترجمه معاويه من كتاب أنساب الأشراف: ح ٢ / الورق ٧٥ / ب.

قَالَ فَحَدَّثَنِي بَعْضُهُمْ قَالَ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: فَلَمْ نَفْعَلْ وَ لَمْ نُفْلِحْ - ١ هذا هو الظاهر الموافق لما رواه ابن أبي الحديد عن نصر في آخر شرحه على المختار: ٥٤ من نهج البلاغه: ج ١، ص ٧٦٠، ط بيروت، وفيه أيضا: «فقال الحسن:

فو الله ما فعلوا ولا أفلحوا».

**[ترجمه]

«٤٦٣»

(٢) وَعَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ فِي تَابُوتٍ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ فِرْعَوْنُ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى مَا كَانَ أَحَدٌ أَسْفَلَ مِنْ مُعَاوِيَةَ.

**[ترجمه] - ٤٦٣- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر.

و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث بيروت: ج ١، ص ٧٦٠.

و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه.

و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

- وَعَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ فِي تَابُوتٍ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ فِرْعَوْنُ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى مَا كَانَ أَحَدٌ أَسْفَلَ مِنْ مُعَاوِيَةَ.

**[ترجمه]

«٤٦٤»

(٣) وَعَنْ جَعْفَرِ الْأَحْمَرِ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَمُوتُ مُعَاوِيَةُ عَلَى غَيْرِ مَلِهِ الْإِسْلَامِ.

**[ترجمه] - ٤٦٤- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر.

و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث بيروت: ج ١، ص ٧٦٠.

و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه.

و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

- وَ عَنْ جَعْفَرِ الْأَحْمَرِ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَمُوتُ مُعَاوِيَةُ عَلَى غَيْرِ مَلَّةِ الْإِسْلَامِ.

**[ترجمه]

«٤٦٥»

(٤) وَ عَنْ جَعْفَرِ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَمُوتُ مُعَاوِيَةُ عَلَى غَيْرِ مَلَّتِي.

**[ترجمه] - ٤٦٥ - هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر.

و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث بيروت: ج ١، ص ٧٦٠.

و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه.

و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

- وَ عَنْ جَعْفَرِ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَمُوتُ مُعَاوِيَةُ عَلَى غَيْرِ مَلَّتِي.

**[ترجمه]

«٤٦٦»

(٥) وَ عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ وَ سُلَيْمَانَ بْنِ قَرْمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّيْمِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

١-١ هذا هو الظاهر الموافق لما رواه ابن أبي الحديد عن نصر في آخر شرحه على المختار: ٥٤ من نهج البلاغه: ج ١، ص ٧٦٠، ط بيروت، وفيه أيضا: «فقال الحسن: فوالله ما فعلوا ولا أفلحوا».

٢-٤٦٣- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر. و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخر.

٣-٤٦٤- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر. و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخر.

٤-٤٦٥- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر. و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخر.

٥-٤٦٦- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر. و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخر.

فِي النَّوْمِ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا لَقِيتُ مِنْ أُمَّتِهِ مِنَ الْأَوْدِ وَاللَّدَدِ فَقَالَ انْظُرْ فَإِذَا عَمْرُو بْنُ الْعِيَاصِ وَ مَعَاوِيَةُ مُعَلَّقَيْنِ مُنْكَسِرَيْنِ تُشَدِّخُ رُءُوسَهُمَا بِالصَّخْرِ (١)

**[ترجمه] - ٤٦٦- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر.

و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧٦٠.

و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه.

و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

- وَعَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ وَ سُلَيْمَانَ بْنِ قَرْمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ١٨٧

فِي النَّوْمِ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا لَقِيتُ مِنْ أُمَّتِهِ مِنَ الْأَوْدِ وَاللَّدَدِ فَقَالَ انْظُرْ فَإِذَا عَمْرُو بْنُ الْعِيَاصِ وَ مَعَاوِيَةُ مُعَلَّقَيْنِ مُنْكَسِرَيْنِ تُشَدِّخُ رُءُوسَهُمَا بِالصَّخْرِ - ١ و قريبا منه جدا رواه ابن أبي الحديد بسندين في شرح المختار: ٥٦ من نهج البلاغه من شرحه: ج ١، ص ٨١٤ ط بيروت.

**[ترجمه]

«٤٦٧»

(٢) وَعَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى عَمْرُو بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَمَّارِ الدُّهْنِيِّ عَنْ أَبِي الْمُثَنَّى عَمْرُو بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمْرٍو قَالَ: مَا بَيْنَ تَابُوتِ مُعَاوِيَةَ وَ تَابُوتِ فِرْعَوْنَ إِلَّا دَرَجَةٌ وَ مَا انْخَفَضَتْ تِلْكَ الدَّرَجَةُ إِلَّا لِأَنَّهُ قَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى

**[ترجمه] - ٤٦٧- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر.

و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧٦٠.

و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمبانى من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغه.

و هذا الحديث ما وجدته فى مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

- وَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَمَّارِ الدُّهْنِيِّ عَنْ أَبِي الْمُثَنَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: مَا بَيْنَ تَابُوتِ مُعَاوِيَةَ وَ تَابُوتِ فِرْعَوْنَ إِلَّا دَرَجَةٌ وَ مَا انْخَفَضَتْ تِلْكَ الدَّرَجَةُ إِلَّا لِأَنَّهُ قَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى

**[ترجمه]

«٤٦٨»

(٣) وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ يَزِيدَ الْقُرَشِيِّ (٤) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَإِذَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ جَالِسٌ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ زَيْدٌ حَيَاءً حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَهُمَا فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَمَا وَحَدَّثَ لَكَ مَجْلِسًا إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ زَيْدٌ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَزَا عَزْوَةً وَ أَنْتَمَا مَعَهُ فَرَأَيْتُمْ مُجْتَمِعِينَ فَنَظَرَ إِلَيْكُمَا نَظْرًا شَدِيدًا ثُمَّ رَأَى كَمَا الْيَوْمَ الثَّانِي وَ الْيَوْمَ الثَّلَاثَ كُلُّ ذَلِكَ يُدِيمُ النَّظَرَ إِلَيْكُمَا فَقَالَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ مُجْتَمِعِينَ فَفَرَّقُوا بَيْنَهُمَا فَإِنَّهُمَا لَنْ يَجْتَمِعَا عَلَى خَيْرٍ.

**[ترجمه] - ٤٦٨ - هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده فى أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر.

و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبى الحديد أيضا عن كتاب صفين فى شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و فى ط الحديث بيروت: ج ١، ص ٧٦٠.

و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمبانى من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغه.

و هذا الحديث ما وجدته فى مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

- وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ يَزِيدَ الْقُرَشِيِّ - ٤ كذا فى ط مصر من كتاب صفين، و فى ط الكمبانى من البحار: «عن العلاء بن يزيد القرشى ...» و ذكره الشيخ فى رجاله فى أصحاب الصادق عليه السلام.

و قريبا من هذا الحديث روى عن عباده بن صامت الصحابى كما رواه عنه ابن عبد ربه فى عنوان: «خبر عمرو بن العاص مع معاويه» من كتاب العقد الفريد: ج ٣ ص ١١٤. و رواه أيضا الباعونى فى الباب: ٦٤ من كتاب جواهر المطالب الورق ٨٢.

و قد روينا عن مصدر آخر؛ عن شداد بن أوس فى تعليق المختار: ١٧٢ من نهج السعادة ج ٢ ص ٨٥.

- عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَإِذَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ جَالِسٌ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ زَيْدٌ حَيَاءً حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَهُمَا فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَمَا وَحَدَّثَ لَكَ مَجْلِسًا إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

فَقَالَ زَيْدٌ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَزَا غَزْوَةً وَانْتَمَى مَعَهُ فَرَآكِمًا مُجْتَمِعِينَ فَنَظَرَ إِلَيْكُمَا نَظْرًا شَدِيدًا ثُمَّ رَأَى كَمَا يَوْمَ
الثَّانِي وَالْيَوْمِ الثَّلَاثِ كُلَّ ذَلِكَ يُدِيمُ النَّظَرَ إِلَيْكُمَا فَقَالَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ إِذَا رَأَيْتُمْ مَعَاوِيَةَ وَعَمْرُو بْنَ الْعَاصِ مُجْتَمِعِينَ فَفَرَّقُوا
بَيْنَهُمَا فَإِنَّهُمَا لَنْ يَجْتَمِعَا عَلَيَّ خَيْرٌ.

**[ترجمه]

«٤٦٩»

(٥) وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ (٦) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ

ص: ١٨٨

١-١ و قريبا منه جدا رواه ابن أبي الحديد بسندين في شرح المختار: ٥٦ من نهج البلاغه من شرحه: ج ١، ص ٨١٤ ط بيروت.
٢-٤٦٧- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من
ط مصر. و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه:
ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من
البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و
الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

٣-٤٦٨- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من
ط مصر. و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه:
ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من
البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و
الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

٤-٤ كذا في ط مصر من كتاب صفين، و في ط الكمباني من البحار: «عن العلاء بن يزيد القرشي...» و ذكره الشيخ في رجاله
في أصحاب الصادق عليه السلام. و قريبا من هذا الحديث روى عن عباد بن صامت الصحابي كما رواه عنه ابن عبد ربه في
عنوان: «خبر عمرو بن العاص مع معاويه» من كتاب العقد الفريد: ج ٣ ص ١١٤. و رواه أيضا الباعوني في الباب: ٦٤ من كتاب
جواهر المطالب الورق ٨٢/. و قد روينا عن مصدر آخر؛ عن شداد بن أوس في تعليق المختار: ١٧٢ من نهج السعاده ج ٢ ص
٨٥.

٥-٤٦٩- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من
ط مصر. و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه:
ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من
البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و
الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

٦- هو من رجال الصحاح الست مترجم في تهذيب التهذيب ١١ / ٣٢٩. و الحديث رواه أيضا أبو يعلى و البزاز في مسنديهما. و رواه أحمد في المسند، ج ٤، ص ٤٢١ في مسند أبي برزه. و رواه الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمه يزيد بن أبي زياد. و رواه ابن قيم الجوزيه في المنار المنيف في الفصل ٣٧، ص ١١٨. و رواه الطبراني في المعجم الكبير كما في الغدير من طريق ابن عباس. و رواه السيوطي في اللئالي المصنوعه ١ / ٤٢٧. و رواه محمد بن سليمان الكوفي بسنده عن أبي برزه تحت الرقم ٧٨٦ في أواسط الجزء الخامس من مناقب علي عليه السلام الورق ١٦٩ / أو في ط ١، ج ٢، ص ٢٨٠. و رواه نصر في وقعه صفين، ص ٢١٩ و رواه عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه كما تقدمت الإشارة إليه. قال الاميني: لما لم يجد القوم غمزا في إسناد هذا الحديث و كان ذلك عزيزا على من يتولى معاويه فحذف أحمد [في المسند] الاسمين و جعل مكانهما فلان و فلان و اختلق آخرون تجاهه ما أخرجه ابن قانع في معجمه [بسند ضعيف] ... عن صالح شقران قال: بينما نحن ليله في سفر إذ سمع النبي صلى الله عليه و آله صوتا فذهبت انظر فإذا معاويه بن أبي رافع و عمرو بن رفاعه ... الحديث. ثم ذكر الاميني بعده كلاما جيدا فراجع البته ج ١٠، ص ١٤٠. هذا و في صفين: يزال حوارى ... يحس. أ ما يزال و لا يزال فلكل منهما وجه و المعنى واحد.

الْأَخْوَصُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو هِلَالٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيَّ أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَبَّحُوا غِنَاءً فَتَشَرَّفُوا لَهُ فَقَامَ رَجُلٌ فَاسْتَمَعَ لَهُ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُحْرَمَ الْخَمْرُ فَاتَاهُمْ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ هُمَا مُعَاوِيَةُ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يُجِيبُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ وَ هُوَ يَقُولُ:

لَا يَزَالُ حَوَارِيُّ تَلُوْحِ عِظَامُهُ** زَوَى الْحَرْبِ عَنْهُ أَنْ يُجَنَّ فَيُقْبِرَا

فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ ارْكَسْهُمْ فِي الْفِتْنَةِ رَكْسًا اللَّهُمَّ دُعْهُمْ إِلَى النَّارِ دَعَاً.

**[ترجمه] - ٤٦٩- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر.

و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧٦٠.

و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه.

و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ - هُوَ مِنْ رِجَالِ الصَّحَابِ السِّتِ مَتْرَجَمٌ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ١١ / ٣٢٩.

و الحديث رواه أيضا أبو يعلى و البزاز في مسنديهما.

و رواه أحمد في المسند، ج ٤، ص ٤٢١ في مسند أبي برزه.

و رواه الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمه يزيد بن أبي زياد.

و رواه ابن قيم الجوزيه في المنار المنيف في الفصل ٣٧، ص ١١٨.

و رواه الطبراني في المعجم الكبير كما في الغدير من طريق ابن عباس.

و رواه السيوطي في اللئالي المصنوعه ١ / ٤٢٧.

و رواه محمّد بن سليمان الكوفي بسنده عن أبي برزه تحت الرقم ٧٨٦ في أواسط الجزء الخامس من مناقب علي عليه السلام الورق ١٦٩ / أو في ط ١، ج ٢، ص ٢٨٠.

و رواه نصر في وقعه صفين، ص ٢١٩ و رواه عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه كما تقدمت الإشارة إليه.

قال الاميني: لما لم يجد القوم غمزا في إسناد هذا الحديث و كان ذلك عزيزا على من يتولى معاويه فحذف أحمد [في المسند]

الاسمين و جعل مكانهما فلان و فلان و اختلق آخرون تجاهه ما أخرجه ابن قانع فى معجمه [يسند ضعيف] ... عن صالح شقران قال: بينما نحن ليله فى سفر إذ سمع النبى صلى الله عليه و آله صوتا فذهبت انظر فإذا معاويه بن أبى رافع و عمرو بن رفاعه ... الحديث.

ثم ذكر الامينى بعده كلاما جيدا فراجع البته ج ١٠، ص ١٤٠. هذا و فى صفين: يزال حوارى ...

يحس. أ ما يزال و لا يزال فلكل منهما وجه و المعنى واحد.

- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ

ص: ١٨٨

الأخوص قال أخبرنى أبو هلال أنه سَمِعَ أَبَا بَرْزَةَ الأَسَدِيَّ أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَسَمِعُوا غِنَاءً فَتَشَرَّفُوا لَهُ فَقَامَ رَجُلٌ فَاسْتَمَعَ لَهُ وَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُحْرَمَ الخمر فَاتَاهُمْ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ هُمَا مُعَاوِيَةُ وَ عَمْرُو بْنُ العاصِ يُجِيبُ أَحَدُهُمَا الآخر وَ هُوَ يَقُولُ:

لَا يَزَالُ حَوَارِيَّ تَلُوحُ عِظَامُهُ**زوى الحرب عنه أن يجنن فيقبراً

فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ ارْكُسْهُمْ فِي الْفِتْنَةِ رَكْسًا اللَّهُمَّ دُعْهُمْ إِلَى النَّارِ دَعَاً.

**[ترجمه]

«٤٧٠»

(١) وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فضيل عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: إِنَّ تَابُوتَ مُعَاوِيَةَ فِي النَّارِ فَوْقَ تَابُوتِ فِرْعَوْنَ وَ ذَلِكَ بِأَنَّ فِرْعَوْنَ قَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الأعلى

**[ترجمه] - ٤٧٠- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده فى أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر.

و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبى الحديد أيضا عن كتاب صفين فى شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و فى ط الحديث بيروت: ج ١، ص ٧٦٠.

و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغه.

و هذا الحديث ما وجدته فى مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضَيْلٍ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: إِنَّ تَابُوتَ مُعَاوِيَةَ فِي النَّارِ فَوْقَ تَابُوتِ فِرْعَوْنَ وَ ذَلِكَ بِأَنَّ فِرْعَوْنَ قَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى

**[ترجمه]

«٤٧١»

(٢) وَ عَنْ شَرِيكِ عَنْ لَيْثٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ

ص: ١٨٩

١- ٤٧٠- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر. و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث بسيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

٢- ٤٧١- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر. و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث بسيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

صلى الله عليه وآله فَمِغْتَهُ يَقُولُ يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الصَّحِّحِ رَجُلٌ يَمُوتُ حِينَ يَمُوتُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ سُنَّتِي فَشَقَّ ذَلِكُكَ عَلَيَّ وَ تَرَكْتُ أَبِي يَلْبَسُ ثِيَابَهُ وَ يَجِيءُ فَطَلَعَ مُعَاوِيَةَ.

**[ترجمه] - ٤٧١- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده فى أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر.

و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين فى شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و فى ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧٦٠.

و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمبائى من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته فى مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

- وَ عَنْ شَرِيكِ عَنْ لَيْثٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ

ص: ١٨٩

صلى الله عليه وآله فَمِغْتَهُ يَقُولُ يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الصَّحِّحِ رَجُلٌ يَمُوتُ حِينَ يَمُوتُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ سُنَّتِي فَشَقَّ ذَلِكُكَ عَلَيَّ وَ تَرَكْتُ أَبِي يَلْبَسُ ثِيَابَهُ وَ يَجِيءُ فَطَلَعَ مُعَاوِيَةَ.

**[ترجمه]

«٤٧٢»

(١) وَ عَنْ تَلِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ قَالَ: وَفَدْنَا عَلَى مُعَاوِيَةَ وَ قَضَيْنَا حَوَائِجَنَا ثُمَّ قُلْنَا لَوْ مَرَرْنَا بِرَجُلٍ قَدْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَائِنَهُ فَأَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَقُلْنَا يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ حَيْدُنَا مَا شَهِدْتَ وَ رَأَيْتَ قَالَ إِنَّ هَذَا أَرْسَلَ إِلَيَّ يَعْزِي مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَيْتَ بَلَعَنِي أَنْكَ تَحِدُّثَ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ فَجَنُوتُ عَلَى رُكْبَتِي بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ وَدِدْتُ أَنْ أَحَدَّ سَيْفِي فِي جُنْدِكَ عَلَى عُنُقِي (٣) فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا كُنْتُ لِأُقَاتِلَكَ وَ لَأُقْتَلَكَ وَ إِيْمُ اللَّهِ مَا يَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ فِيهِ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرْسَلَ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ وَ كَانَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَجَاءَ الرَّسُولُ فَقَالَ هُوَ يَأْكُلُ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ الثَّلَاثَةَ (٤) فَقَالَ هُوَ يَأْكُلُ فَقَالَ لَا أَشْبَعُ اللَّهُ بَطْنَهُ فَهَلْ تَرَوْنَهُ يَشْبَعُ.

**[ترجمه] - ٤٧٢- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده فى أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر.

و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين فى شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و فى ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧٦٠.

و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمبانى من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغه.

و هذا الحديث ما وجدته فى مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

- وَ عَنْ تَلِيدٍ - ٢ له ترجمه فى التهذيب و غيره و فى الأصل: بليد.

- بِنِ سَيْلِمَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ قَالَ: وَفَدْنَا عَلَى مُعَاوِيَةَ وَ قَضَيْنَا حَوَائِجَنَا ثُمَّ قُلْنَا لَوْ مَرَرْنَا بِرَجُلٍ قَدْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عِيَايَتَهُ فَأَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَقُلْنَا يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ حَدِّثْنَا مَا شَهِدْتَ وَ رَأَيْتَ قَالَ إِنَّ هَذَا أَرْسَلَ إِلَيَّ يَعْينى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَيْنُ بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَحَدِّثُ لِأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ فَجَثَوْتُ عَلَى رُكْبَتَيْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ وَدِدْتُ أَنْ أَحِدَّ سَيْفِي فِي جُنْدِكَ عَلَى عُنُقِي - ٣ هذا هو الظاهر، و فى ط الكمبانى من البحار: «إن أحد سيف فى جسدك...».

- فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا كُنْتُ لِأَقَاتِمَكَ وَ لَا أَقْتَلَكَ وَ إِيْمَ اللَّهُ مَا يَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثُكُمْ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ فِيهِ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرْسَلَ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ وَ كَانَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَجَاءَ الرَّسُولُ فَقَالَ هُوَ يَأْكُلُ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ الثَّلَاثَةَ - ٤ كذا فى أصلى غير أن ما بين المعقوفين قد سقط منه و أخذناه من كتاب صفين ص ٢٢٠ ط مصر.

- فَقَالَ هُوَ يَأْكُلُ فَقَالَ لَا أَشَبَّحَ اللَّهُ بَطْنَهُ فَهَلْ تَرَوْنَهُ يَشْبَعُ.

***[ترجمه]

«٤٧٣»

(٥) قَالَ: وَ خَرَجَ مُعَاوِيَةُ مِنْ فَجٍّ قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِلَى أَبِي سَيْفِيَّانَ وَ هُوَ رَاكِبٌ وَ مُعَاوِيَةُ وَ أَخُوهُ أَحَدُهُمَا قَائِمٌ وَ الْآخَرُ سَائِقٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ اللَّهُمَّ الْعَنِ الْقَائِمَ وَ السَّائِقَ وَ الرَّاكِبَ قُلْنَا أَنْتَ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ نَعَمْ وَ إِلَّا فَصَمْنَا أُذُنَايَا كَمَا عَمِيْنَا عَيْنَايَا (٦)

ص: ١٩٠

١- ٤٧٢- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده فى أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر. و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبى الحديد أيضا عن كتاب صفين فى شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و فى ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمبانى من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته فى مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

٢- ٢ له ترجمه فى التهذيب و غيره و فى الأصل: بليد.

٣- ٣ هذا هو الظاهر، و فى ط الكمبانى من البحار: «إن أحد سيف فى جسدك...».

٤- ٤ كذا فى أصلى غير أن ما بين المعقوفين قد سقط منه و أخذناه من كتاب صفين ص ٢٢٠ ط مصر.

٥- ٤٧٣- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر. و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحديد أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و في ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧٦٠. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

٦- ٦ و قريبا منه رواه العلامة الاميني رحمه الله عن مصادر آخر في عنوان: «المغالات في معاويه» من الغدير: ج ١٠، ص ١٢٠. و روى ابن أبي الحديد في أواسط شرح المختار: ٥٦ من نهج البلاغه من شرحه: ج ١، ص ٧٩٣، ط بيروت قال: و روى شيخنا أبو عبد الله البصرى المتكلم عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال: أتيت مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و الناس يقولون: نعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله. فقلت: ما هذا؟ قالوا: معاويه قام الساعة فأخذ بيد أبي سفيان فخرجا من المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: لعن الله التابع و المتبوع رب يوم لامتى من معاويه ذى الاستاه. قالوا: يعنى الكبير العجز. و قال: روى العلاء بن حريز القشيري أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لمعاويه لتتخذن يا معاويه البدعه سنه و القبيح حسنا أكلك كثير و ظلمك عظيم. قال: و روى الحارث بن حصيره، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ قال: قال علي عليه السلام: نحن و آل أبي سفيان قوم تعادوا فى الامر و الامر يعود كما بدا.

**[ترجمه] - ٤٧٣- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده فى أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ و ما بعدها من ط مصر.

و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبى الحديد أيضا عن كتاب صفين فى شرح المختار: ٥٤ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٤ ص ٣١ ط مصر، و فى ط الحديث بيروت: ج ١، ص ٧٦٠.

و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغه.

و هذا الحديث ما وجدته فى مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

- قَالَ: وَ خَرَجَ مُعَاوِيَةُ مِنْ فَجٍّ قَالَ فَتَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ وَ هُوَ رَاكِبٌ وَ مُعَاوِيَةُ وَ أَخُوهُ أَحَدُهُمَا قَائِمٌ وَ الْآخَرُ سَائِقٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ اللَّهُمَّ الْعَنِ الْقَائِمَ وَ السَّائِقَ وَ الرَّاكِبَ قُلْنَا أَنْتَ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ نَعَمْ وَ إِلَّا فَصَمْتَا أُذُنَايَا كَمَا عَمِيَّتَا عَيْنَايَا - ٦ و قريبا منه رواه العلامة الامينى رحمه الله عن مصادر آخر فى عنوان: «المغالات فى معاوية» من الغدير: ج ١٠، ص ١٢٠.

و روى ابن أبى الحديد فى أواسط شرح المختار: ٥٦ من نهج البلاغه من شرحه: ج ١، ص ٧٩٣، ط بيروت قال:

و روى شيخنا أبو عبد الله البصرى المتكلم عن نصر بن عاصم الليثى عن أبيه قال: أتيت مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و الناس يقولون: نعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله. فقلت: ما هذا؟ قالوا: معاوية قام الساعة فأخذ بيد أبى سفيان فخرجا من المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: لعن الله التابع و المتبوع رب يوم لامتى من معاوية ذى الاستاه. قالوا: يعنى الكبير العجز.

و قال: روى العلاء بن حريز القشيري أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لمعاوية لتتخذن يا معاوية البدعه سنه و القبيح حسنا أكلك كثير و ظلمك عظيم.

قال: و روى الحارث بن حصيره، عن أبى صادق، عن ربيعه بن ناجذ قال: قال على عليه السلام: نحن و آل أبى سفيان قوم تعادوا فى الامر و الامر يعود كما بدا.

ص: ١٩٠

**[ترجمه]

«٤٧٤»

(١) وَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا

رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ عَلَى مِثْبَرِي يَخْطُبُ فَأَقْتُلُوهُ.

**[ترجمه] کتاب صفین نصر بن مزاحم - همه این احادیث غیر از حدیث اول در اوائل جلد چهارم از کتاب صفین ص ۲۱۵ و ما بعد آن از چاپ مصر موجود است. و حدیث اول را ابن ابی الحدید از کتاب صفین در شرح مختار ۵۴ از نهج البلاغه از شرحش: ج ۴ ص ۳۱ چاپ مصر و در چاپ جدید بیروت: ج ۱، ص ۷۶۰ روایت کرده است. - عمرو بن هند جبلی از پدرش گوید زمانی که علی علیه السلام به پرچم‌های معاویه و شامیان نگاه کرد فرمود: سوگند به کسی که دانه را شکافت و انسان را آفرید اسلام نیاورده‌اند بلکه تسلیم شده‌اند و کفر را پنهان کرده‌اند و زمانی که یارانی بر آن یافتند به دشمنی خود با ما برگشتند با این تفاوت که نماز را رها نکرده‌اند.

**[ترجمه]

«۴۷۵»

(۲)

أَقُولُ قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ، رَوَى أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَيْفِ الْمَدَائِنِيِّ فِي كِتَابِ الْأَخْبَادِ قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ نُشَيْخَهُ وَاحِدَةً إِلَى عَمَّالِهِ بَعْدَ عَامِ الْجَمَاعَةِ أَنْ بَرَّتِ الدِّمَّةُ مِمَّنْ رَوَى شَيْئًا مِنْ فَضْلِ أَبِي تَرَابٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَامَتِ الْخُطْبَاءُ فِي كُلِّ كُورَةٍ وَ عَلَى كُلِّ مِثْبَرٍ يَلْعَنُونَ عَلِيًّا وَ يَبْرءُونَ مِنْهُ وَ يَقْعُونَ فِيهِ وَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَ سَأَقَ الْخَبْرَ نَحْوًا مِمَّا مَرَّ إِلَيَّ أَنْ (۳) قَالَ

ص: ۱۹۱

۱- ۴۷۴- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجودة في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ۲۱۵ و ما بعدها من ط مصر. و أما الحديث الأول فقد رواه ابن أبي الحدید أيضا عن كتاب صفين في شرح المختار: ۵۴ من نهج البلاغه من شرحه: ج ۴ ص ۳۱ ط مصر، و في ط الحديث ببيروت: ج ۱، ص ۷۶۰. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمباني من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبي الحدید على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته في مظانه من كتاب صفين ط مصر، و الظاهر أنه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث آخر.

۲- ۴۷۵- رواه ابن أبي الحدید في شرح المختار: ۲۰۳/ أو ۲۱۰ من نهج البلاغه: ج ۳ ص ۵۹۵ ط الحديث ببيروت.

۳- ۳- كان ينبغي على المصنف أن يذكر الكلام حرفيا و لا يحيل على الغائب الذي أكثر الناس عن الوصول إليه قاصرون أو لمدلول أمثاله مستكرونها، و كيف كان فنحن نذكر الكلام حرفيا أخذنا من شرح المختار، ۲۰۳/ أو ۲۰۱ من نهج البلاغه لابن أبي الحدید: ج ۳ ص ۵۹۵ قال: و روى أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدائني في كتاب الاحداث قال: كتب معاويه نسخه واحده إلى عماله بعد عام الجماعة: أن برئت الدمة ممن روى شيئا من فضل أبي تراب و أهل بيته. فقامت الخطباء في كل كوره و على كل منبر يلعنون عليا و يبرءون منه و يقعون فيه و في أهل بيته، و كان أشد الناس بلاء حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي عليه السلام، فاستعمل عليهم [معاويه] زياد بن سميه و ضم إليه البصره، فكان يتبع الشيعة و هم بهم عارف لانه كان

منهم أيام عليّ عليه السلام فقتلهم تحت كل حجر و مدر، و أخفاهم و قطع الأيدي و الأرجل و سمل العيون و صلبهم على جذوع النخل، و طردهم و شردهم عن العراق، فلم يبق بها معروف منهم. و كتب معاويه إلى عماله في جميع الآفاق: أن لا يجيزوا لاحد من شيعه علي و أهل بيته شهاده. و كتب إليهم: أن انظروا من قبلكم من شيعه عثمان و محبيه و أهل ولايته و الذين يروون فضائله و مناقبه فادنوا مجالسهم و قربوهم و أكرموهم و اكتبوا إلى بكل ما يروى كل رجل منهم و اسمه و اسم أبيه و عشريته. ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان و مناقبه، لما كان يبعثه إليهم معاويه من الصلوات و الكساء و الجباء و القطائع، و يفيضه في العرب منهم و الموالى. فكثرت ذلك في كل مصر، و تنافسوا في المنازل و الدنيا، فليس يجيء أحد مردود من الناس عاملا- من عمال معاويه فيروى في عثمان فضيله أو منقبه ألا كتب اسمه و قربه شفعه. فلبثوا بذلك حيناً. ثم كتب [معاويه] إلى عماله أن الحديث في عثمان قد كثر و فشا في كل مصر و في كل وجه و ناحيه، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الروايه في فضائل الصحابه و الخلفاء الاولين؛ و لا- تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلّما و تأتونى بمناقض له في الصحابه؛ فإن هذا أحبّ إلى و أقر لعيني و أدحض لحجه أبي تراب و شيعته و أشدّ إليهم من مناقب عثمان و فضله. فقرئت كتبه على الناس فرويت أخبار كثيره في مناقب الصحابه مفتعله لا حقيقه لها، وجد الناس في روايه ما يرجى هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر و ألقى إلى معلمى الكتابيب فعملوا صبيانهم و غلمانهم من ذلك الكثير الواسع حتى رووه و تعلموه كما يتعلمون القرآن، و حتى علموه بناتهم و نساءهم و خدمهم و حشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله. ثم كتب [معاويه] إلى عماله نسخه واحده إلى جميع البلدان: انظروا من قامت عليه البيئه أنه يحب عليا و أهل بيته فامحوه من الديوان و أسقطوا عطاءه و رزقه. و شفح ذلك بنسخه أخرى: من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكلوا به و أهدموا داره. فلم يكن البلاء أشدّ و لا أكثر منه بالعراق، و لا سيما بالكوفه حتى أن الرجل من شيعه عليّ عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقى إليه سره و يخاف من خادمه و مملوكه، و لا يحدثه حتى يأخذ عليه الايمان الغليظه ليكتمن عليه. فظهر حديث كثير موضوع و بهتان منتشر، و مضى على ذلك الفقهاء و القضاة و الولاه. و كان أعظم الناس في ذلك بليه القراء المرءون، و المستضعفون الذين يظهرهم الخشوع و النسك فيفتعلون الأحاديث ليحفظوا بذلك عند ولا-تهم و يقربوا مجالسهم و يصيبوا به الأموال و الضياع و المنازل حتى انتقلت تلك الاخبار و الأحاديث إلى أيدي الديانين الذين لا يستحلون الكذب و البهتان فقبلوها و رووها و هم يظنون أنها حق؛ و لو علموا أنّها باطله لما رووها و لا تدنوا بها. فلم يزل الامر كذلك حتى مات الحسن بن عليّ عليه السلام فازداد البلاء و الفتنة فلم يبق أحد من هذا القبيل إلّا و هو خائف على دمه أو طريد في الأرض. أقول: ثم ساق الحديث كما رواه المصنّف في المتن. و أيضا روى ابن أبي الحديد قبل الحديث المذكور حديثا آخر عن الإمام الباقر عليه السلام يشترك في كثير من المعانى مع الحديث المذكور فعلى طلاب الحق أن يراجعوه و يتعمقوا فيه.

فَلَمْ يَزَلِ الْأَمْرُ كَذَلِكَ حَتَّى مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَازْدَادَ الْبَلَاءُ وَالْفِتْنَةُ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ إِلَّا خَائِفٌ عَلَى دَمِهِ أَوْ طَرِيدٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ تَفَاقَمَ الْأَمْرُ بَعْدَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَلِيَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ فَاشْتَدَّ الْأَمْرُ عَلَى الشِّيْعَةِ وَوَلِيَ عَلَيْهِمُ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوْسُفَ فَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّسِكِ وَالصَّلَاحِ وَالِدِّينِ بِيُغْضِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَوْلَاهِ أَعْدَائِهِ وَ مَوْلَاهِ مَنْ يَدَّعِي مِنَ النَّاسِ أَنَّهُمْ أَيْضاً أَعْدَاؤُهُ فَأَكْثَرُوا فِي الرِّوَايَةِ فِي فَضْلِهِمْ وَ سَوَابِقِهِمْ وَ مَنَاقِبِهِمْ وَ أَكْثَرُوا مِنَ النَّقْصِ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَيْبِهِ وَ الطَّعْنِ فِيهِ وَ الشَّنَائِنِ لَهُ حَتَّى إِنَّ إِنْسَاناً وَقَفَ لِلْحَجَّاجِ وَ يُقَالُ إِنَّهُ حَيْدُ الْأَصْحَابِ مَعِيَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قَرِيبٍ فَصَاحَ بِهِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّ أَهْلِي عَقُونِي وَ سَمَّوْنِي عَلِيّاً وَ إِنِّي فَقِيرٌ بَائِسٌ وَ أَنَا إِلَى صِلَةِ الْأَمِيرِ مُحْتَاجٌ فَتَضَاحَكَ لَهُ الْحَجَّاجُ وَ قَالَ لِلطُّفِ مَا تَوَسَّلْتَ بِهِ قَدْ

و قد روی ابن عرفه المعروف بنفطویه و هو من أكابر المحدثین و أعلامهم فی تاریخه ما یناسب هذا الخبر و قال: إن أكثر الأحادیث الموضوعه فی فضائل الصحابه افتعلت فی أيام بنی أمیه تقربا إليهم بما یظنون أنهم یرغمون به أنف بنی هاشم.

**[ترجمه] امی گویم - ابن ابی الحدید آن را در شرح مختار ۲۰۳ / یا ۲۱۰ نهج البلاغه: ج ۳، ص ۵۹۵ چاپ جدید بیروت روایت کرده است. - :

عبدالحمید بن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه گوید ابوالحسن علی بن محمد بن ابوسیف مدائنی در کتاب الاحداث روایت کرد: معاویه بعد از سال جماعت نسخه واحدی برای کار گزارانش نوشت که من از کسی که چیزی از فضیلت ابوتراب و اهل بیت او روایت کند ذمه را کنار می گذارم پس خطباء در هر کوره بر هر منبری برخاستند درحالی که علی را نفرین می کنند و از او بیزاری می جویند و درباره او و اهل بیت او بدگویی می کنند.

و این خبر را مشابه آنچه که بیان شد ادامه داد تا اینکه گفت: و این امر پیوسته چنین بود تا اینکه حسن بن علی علیه السلام وفات کرد: پس بلاء و فتنه فزونی گرفت تا اینکه کسی از این دسته باقی نماند مگر اینکه بیم خون خود داشت یا اینکه در زمین آواره بود.

سپس امر بعد از قتل حسین علیه السلام شدید شد و عبدالملک بن مروان ولایت یافت و امر بر شیعه شدت گرفت و حجاج بن یوسف را بر آنان گمارد پس اهل پارسایی و صلاح و دین به دشمنی علی و دوستی با دشمنان او و دوستی با کسانی از مردم که ادعا می کردند دشمن او هستند به او نزدیک شدند و در روایت درباره فضائل و سوابق و مناقب آنان زیاده گفتند و درباره نقص و عیب علی علیه السلام و طعن در او و بیزاری از او بسیار گفتند حتی فردی که گفته می شود جد اصمعی عبدالملک بن قریب است برای حجاج ایستاد و فریاد زد ای امیرمؤمنان خانواده ام مرا عاق کردند و مرا علی نامیدند و من فقیر مسکین و محتاج بخشش امیر هستم پس حجاج تظاهر به خنده کرد و گفت: به سبب ظرافت آنچه که به آن متوسل شدی ولایت فلان محل را به تو می دهم.

و ابن عرفه معروف به نفطویه که از بزرگان محدثین و اعلام آنان در تاریخ آن است چیزی که با این خبر تناسب دارد روایت کرده است و گوید: اغلب احادیث جعلی درباره فضیلت های صحابه در ایام بنی امیه به جهت تقرب به آنان به وسیله آنچه که گمان کردند به وسیله آن پوزه بنی هاشم را به خاک می مالند ساخته شده است.

**[ترجمه]

(۱) مد، العمده من الجمع بین الصحاح السنه لِرَزِينِ الْعَبْدَرِيِّ مِنْ صَاحِبِ النَّسَائِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: مَرَرْتُ عَلَى أَبِي دَرٍّ بِالرَّيْدَةِ فَقُلْتُ مَا أَنْزَلَكَ بِهَذِهِ الْأَرْضِ قَالَ كُنَّا بِالشَّامِ فَقَرَأْتُ وَالَّذِينَ يَكْتَبُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْآيَةَ

قَالَ مُعَاوِيَةُ مَا هَذِهِ فِينَا مَا هَذِهِ إِلَّا فِي أَهْلِ الْكِتَابِ فَقُلْتُ إِنَّهَا فِينَا وَفِيهِمْ فَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فِي هَذَا الْكَلَامِ

ص: ١٩٤

١- ٤٧٦- رواهما يحيى بن الحسن ابن البطريق رفع الله مقامه في الحديث: ٣٤- ٣٥ من الفصل الأخير- وهو «فصل في [ذكر] شىء من الاحداث بعد رسول الله، و ذكر أعداء أمير المؤمنين...»- من كتاب العمده ص ٢٣٧- ٢٣٨. و الحديث الثانى الذى رواه الحميدى مذكور فى آخر الباب: ٢٥- و هو باب من لعنه النبى أو سبه أو دعا عليه- من كتاب البر و الصله تحت الرقم: ٢٦٠٤ من صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠١٠ قال: حدّثنا محمّد بن المثنى العنزى ح [كذا] و حدّثنا ابن بشار- و اللفظ لابن المثنى قالوا: حدّثنا أميّه بن خالد حدّثنا شعبه، عن أبى حمزه القصاب: عن ابن عباس قال: كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلّى الله عليه و سلم فتواريت خلف باب قال: فجاء فحطأنى حطأه [أى] ضرب بين كتفى بكفه مبسوطه] و قال: اذهب و ادع لى معاويه. قال: فجئت فقلت هو يأكل. قال: ثم قال لى: اذهب فادع لى معاويه. قال: فجئت فقلت: هو يأكل. فقال: لا أشبع الله بطنه. قال: ابن المثنى: قلت لاميه: ما [معنى] حطأنى؟ قال: فقدنى فقدته. حدّثنى إسحاق بن منصور، أخبرنا النضر بن شميل، حدّثنا شعبه، أخبرنا أبو حمزه [قال:] سمعت ابن عباس يقول: كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلّى الله عليه و سلم فاخبتأت منه. فذكر بمثله.

فَوَصَلَ ذَلِكَ إِلَى عُثْمَانَ فَكَتَبَ إِلَيَّ إِنْ شِئْتَ تَنَحَّيْتَ عَنْهُ فَذَلِكَ الَّذِي أَنْزَلَنِي هُنَا.

**[ترجمه] - ٤٧٦ - رواهما يحيى بن الحسن ابن البطريق رفع الله مقامه في الحديث: ٣٤- ٣٥ من الفصل الأخير- و هو «فصل في [ذكر] شىء من الاحداث بعد رسول الله، و ذكر أعداء أمير المؤمنين ...»- من كتاب العمده ص ٢٣٧- ٢٣٨.

و الحديث الثانى الذى رواه الحميدى مذكور فى آخر الباب: ٢٥- و هو باب من لعنه النبى أو سبه أو دعا عليه- من كتاب البر و الصله تحت الرقم: ٢٦٠٤ من صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠١٠ قال:

حدّثنا محمّد بن المثنى العنزى ح [كذا] و حدّثنا ابن بشار- و اللفظ لابن المثنى قالوا: حدّثنا أميّه بن خالد حدّثنا شعبه، عن أبى حمزه القصاب:

عن ابن عبّاس قال: كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه و سلم فتواريت خلف باب قال: فجاء فحطأنى خطأه [أى] ضرب بين كتفى بكفه مبسوطه] و قال: اذهب و ادع لى معاويه.

قال: فجئت فقلت هو يأكل. قال: ثم قال لى: اذهب فادع لى معاويه. قال: فجئت فقلت: هو يأكل. فقال: لا أشبع الله بطنه.

قال: ابن المثنى: قلت لاميه: ما [معنى] حطأنى؟ قال: فقدنى فقده.

حدّثنى إسحاق بن منصور، أخبرنا النضر بن شميل، حدّثنا شعبه، أخبرنا أبو حمزه [قال:] سمعت ابن عباس يقول: كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه و سلم فاخترأت منه. فذكر بمثله.

- مد، العمده من الجُمع بين الصّحاح السنّه لِرَزِينِ الْعَبْدَرِيِّ مِنْ صَحِيحِ النَّسَائِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: مَرَرْتُ عَلَى أَبِي ذَرٍّ بِالرَّيِّدَةِ فَقُلْتُ مَا أَنْزَلَكَ بِهَذِهِ الْأَرْضِ قَالَ كُنَّا بِالشَّامِ فَقَرَأْتُ وَ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْآيَةَ قَالَ مُعَاوِيَةُ مَا هَذِهِ فِينَا مَا هَذِهِ إِلَّا فِي أَهْلِ الْكِتَابِ فَقُلْتُ إِنَّهَا فِينَا وَ فِيهِمْ فَكَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ فِي هَذَا الْكَلَامِ

ص: ١٩٤

فَوَصَلَ ذَلِكَ إِلَى عُثْمَانَ فَكَتَبَ إِلَيَّ إِنْ شِئْتَ تَنَحَّيْتَ عَنْهُ فَذَلِكَ الَّذِي أَنْزَلَنِي هُنَا.

**[ترجمه]

«٤٧٧»

(١) وَ مِنَ الْجُمُعِ بَيْنَ الصَّحِيحِينَ لِلْحَمَيْدِيِّ مِنْ إِفْرَادِ مُسْلِمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ فَبَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَوَارَيْتُ خَلْفَ بَابِ فَيَأْتِي خَطَأَنِي حَطَأَهُ وَ قَالَ أَذْهَبُ فَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ قَالَ فَجِئْتُ فَقُلْتُ هُوَ يَأْكُلُ ثُمَّ قَالَ أَذْهَبُ فَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ قَالَ فَجِئْتُ فَقُلْتُ هُوَ يَأْكُلُ فَقَالَ لَا أَشْبَعُ اللَّهُ بَطْنَهُ.

***[ترجمه] العمده - . يحيى بن حسن بطريق آن دو را در حدیث ۳۴-۳۵ از فصل آخر فصل فی ذکر شیء من الأحداث بعد رسول الله و ذکر أعداء امیر المؤمنین...»- از کتاب العمده ص ۲۳۷-۲۳۸ روایت کرده است.

و حدیث دوم که حمیدی روایت کرد در آخر باب: ۲۵- باب من لعنه النبی أو سبه أو دعا علیه- از کتاب البرّ و الصله ذیل شماره ۲۶۰۴: ج ۴ ص ۲۰۱۰ مذکور است. - : زید بن وهب گوید: در زبده بر ابوذر گذر کردم و گفتم: چه چیزی تو را به این سرزمین آورده است؟ گفت: در شام بودیم و «وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» و کسانی که زر و سیم را گنجینه می کنند و آن را در راه خدا هزینه نمی کنند را قرائت کردم معاویه گفت: این درباره ما نیست این فقط درباره اهل کتاب است گفتم: این درباره ما و آنان است و در خصوص این موضوع بین من و آنان بحث در گرفت پس آن را به عثمان وصل کرد و برایم نوشت اگر بخواهی از آن کناره گیری کن و این چیزی است که مرا به اینجا آورده است.

ابن عباس گوید: با کودکان در حال بازی بودم پس رسول الله صلی الله علیه و آله آمد و من پشت در پنهان شدم پس آمد و مرا تکانی داد و فرمود: برو و معاویه را برایم بخوان. پس آمدم عرض کردم: او در حال خوردن است. سپس فرمود: برو و معاویه را برایم بخوان. آمدم و عرض کردم او در حال خوردن است. پس فرمود: خداوند شکمش را سیر نکند.

***[ترجمه]

«۴۷۸»

(۲) أَقُولُ رَوَاهُ فِي الْإِسْتِيعَابِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

***[ترجمه] می گویم - . ابو عمر ابن عبدالبرّ آن را در زندگی نامه معاویه از کتاب الاستیعاب در حاشیه الاصابه: ج ۳، ص ۴۰۱ روایت کرد. - :

آن را در استیعاب با اسنادش از ابن عباس روایت کرده است.

***[ترجمه]

«۴۷۹»

(۳) و روی العلامة قدس سره فی کشف الحق نقلا عن صحیح مسلم مثله ثم قال قال الحسن بن مثنی قلت ما معنی حطّانی قال وقذنی وقذه و أقول قال فی ماده حطا من النهایه

فی حدیث ابن عباس قال أخذ النبی بقفای فحطّانی حطوه.

قال الهروی هكذا جاء به الراوی غیر مهموز و قال قال ابن الأعرابی الحطو تحریک الشیء مزععا و قال رواه شمر بالهمزة يقال حطّاه يحطّؤه حطاً إذا دفعه بكفه و قيل لا يكون الحطّاه إلا ضربه

١- ٤٧٧- رواهما يحيى بن الحسن ابن البطريق رفع الله مقامه في الحديث: ٣٤- ٣٥ من الفصل الأخير- وهو «فصل في [ذكر] شىء من الاحداث بعد رسول الله، و ذكر أعداء أمير المؤمنين...»- من كتاب العمده ص ٢٣٧- ٢٣٨. و الحديث الثانى الذى رواه الحميدى مذكور فى آخر الباب: ٢٥- و هو باب من لعنه النبى أو سبه أو دعا عليه- من كتاب البر و الصله تحت الرقم: ٢٦٠٤ من صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠١٠ قال: حدّثنا محمّد بن المثنى العنزى ح [كذا] و حدّثنا ابن بشار- و اللفظ لابن المثنى قالوا: حدّثنا أمية بن خالد حدّثنا شعبه، عن أبى حمزه القصاب: عن ابن عباس قال: كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلّى الله عليه و سلم فتواريت خلف باب قال: فجاء فحطأنى حطأه [أى] ضرب بين كتفى بكفه مبسوطة] و قال: اذهب و ادع لى معاويه. قال: فجئت فقلت هو يأكل. قال: ثم قال لى: اذهب فادع لى معاويه. قال: فجئت فقلت: هو يأكل. فقال: لا أشبع الله بطنه. قال: ابن المثنى: قلت لامية: ما [معنى] حطأنى؟ قال: فقدنى فقدته. حدّثنى إسحاق بن منصور، أخبرنا النضر بن شميل، حدّثنا شعبه، أخبرنا أبو حمزه [قال:] سمعت ابن عباس يقول: كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلّى الله عليه و سلم فاخترأت منه. فذكر بمثله.

٢- ٤٧٨- رواه أبو عمر ابن عبد البر فى ترجمه معاويه من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابه: ج ٣ ص ٤٠١ قال: و روى أبو داود الطيالسى قال: حدّثنا هشيم و أبو عوانه عن أبى حمزه عن ابن عباس [قال:] إن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم بعث إلى معاويه يكتب له فقيل: إنّه يأكل. ثم بعث إليه فقيل: إنّه يأكل. فقال رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلم: لا أشبع الله بطنه. و قد أشار إليه أيضا ابن حجر فى ترجمه معاويه من كتاب الإصابه: ج ٣ ص ٤٣٤ و لكنه راوغ و لم يسرد الحديث حرفيا قال: و فى مسند أحمد- و أصله فى مسلم- عن ابن عباس قال: قال لى النبى صلّى الله عليه و آله و سلم: ادع لى معاويه و كان كاتبه!!!

٣- ٤٧٩- رواه العلامة رحمه الله فى المطلب الرابع من كتاب نهج الحق و كشف الصدق ص ٣٨٠ ط بيروت و انظر دلائل الصدق: ج ٣ ص ٢٢٠ ط ١.

بالکف بین الکتفین انتهى.

***[ترجمه]علامه - . علامه آن را در مطلب رابع از کتاب نهج الحق و کشف الصدق ص ۲۸۰ چاپ بیروت روایت کرده است. و مراجعه شود: دلائل الصدق، ج ۳، ص ۲۲۰ ف چاپ اول. -

قدس سره در کشف الحق مشابه آن را به نقل از صحیح مسلم روایت کرده سپس گوید: حسن بن مثنی گوید: معنای حطانی چیست؟ گفت با من برخورد کرد و می گویم: در النهایه درباره ماده «حطا» گوید: در حدیث ابن عباس آمده است: گوید: «أخذ النبي بقفای فحطانی حطوه» هروی گوید: راوی آن را اینگونه بدون همزه آورده است و گوید: اعرابی گوید: الحطو: حرکت دادن شی با تکان دادن است و گوید: شمر آن را با همزه روایت کرده است. حطأه يحطؤون حطأاً گفته می شود. زمانی که آن را با کف دستت دفع کنی. و گفته شده حطأه فقط ضربه زدن با کف دست بین دو کتف است .

***[ترجمه]

«۴۸۰»

(۱) وَ رُوِيَ فِي الْمُسْتَدْرَكِ مِنَ الْفَرْدَوْسِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوَّلُ مَنْ يَخْتَصِمُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ عَزَّ وَ جَلَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مُعَاوِيَةُ.

***[ترجمه]و در المستدرک من الفردوس - . برایم روشن نشد که این کتاب مستدرک تألیف کیست اما این حدیث با آنچه که جمعی در معنای آن روایت کرده اند تأیید شده است: ابوبکر بن ابو شیبہ آن را در عنوان: «أول ما يقضى بين الناس» از کتاب الدیات از مصنف: ج ۱۱/ ورق ۴۹/ آن را روایت کرده است.

و حدیث دوم را به صورت حرفی ابن دیریل روایت کرده است چنانکه در شرح مختار ۳۵ نهج البلاغه از شرح ابن ابی الحدید: ج ۱، ص ۴۵۴ آمده است.

و برای حدیث نخست نیز منابع و اسنادهای دیگری است که برخی از آنها در حدیث ۷۲۲ و تعلیق آن از زندگی امیر مؤمنان از تاریخ دمشق: ج ۳ ص ۲۲۴ مذکور است. - با اسناد از ابن عمر روایت کرد: رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فرمود: اول کسی از این امت که در حضور پروردگار اقامه دعوی می کنند علی و معاویه است.

***[ترجمه]

«۴۸۱»

(۲) كِتَابُ عَبَادِ الْعُضِيِّ مُرِيٌّ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى الْعَبْسِيِّ عَنْ بِلَالِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَلَى الْمِثْبَرِ فَاضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ وَإِذَا رَأَيْتُمْ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ وَ لَوْ تَحْتَ أَشْتَارِ الْكَعْبَةِ فَاقْتُلُوهُ الْحَبْرَ.

**[ترجمه] کتاب عباد العصفری - . به کتاب عباد عصفری دست نیافتیم. - از حماد بن عیسی العیسی از بلال بن یحیی از حدیفه بن یمان گوید: رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: هر گاه معاویه بن ابوسفیان را بر منبر دیدید او را با شمشیر بزیند و هر گاه حکم بن ابی العاص را دیدید هر چند زیر پرده‌های کعبه، او را بکشید. ادامه خبر.

**[ترجمه]

«۴۸۲»

(۳) كِتَابُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيحٍ عَنْ ذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ

ص: ۱۹۶

۱- ۴۸۰- لم يتبين لي أن كتاب المستدرک هذا لمن و لكن الحديث مؤيد بما رواه جماعه ممّا هو في معناه. و قد رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في عنوان: «أول ما يقضى بين الناس» من كتاب الديات من المصنّف: ج ۱۱ / الورق ۴۹ / أ / قال: حدّثنا مروان بن معاويه، عن التيمي عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، قال: قال علي: أنا أول من يجتو للخصوم بين يدي الله يوم القيامة. حدّثنا وكيع قال: حدّثنا فضيل بن مرزوق، عن عطيه بن سعد العوفی، عن عبد الرحمن بن جندب: عن علي [عليه السلام] أنه سئل عن قتلاه و قتلى معاويه؟ فقال: أجيء أنا و معاويه فنختصم عند ذی العرش فأينا فلج فلج أصحابه. أقول: و علي هذا يحمل إطلاق الحديث الأول و ما رواه المصنّف في المتن و أمثالهما فالأوليه إضافيه. و الحديث الثاني رواه حرفيا ابن ديزيل كما في شرح المختار: ۳۵ من نهج البلاغه من شرح ابن أبي الحديد: ج ۱، ص ۴۵۴. و للحديث الأول أيضا مصادر و أسانيد آخر بعضها مذکور في الحديث: ۲۲۷ و تعليقه من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ۳ ص ۲۲۴.

۲- ۴۸۱- لا يحضرنی کتاب عباد العصفری.

۳- ۴۸۲- لم أطلع بعد على كتاب محمد بن المثنى هذا، و لكن الحديث مؤيد بشواهد قطعيه و قد ذكر العلامة الاميني قصه لعن أمير المؤمنين عليه السلام معاويه و عتاته عن مصادر جمه من كتب أهل السنه في ترجمه عمرو بن العاص من كتاب الغدير: ج ۲ ص ۱۳۲، ط بيروت.

قَالَ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَةَ النَّضْرِيُّ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَبَا مَعْقِلٍ الْمُزَنِّيَّ حَدَّثَنِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ صَلَّى بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ فَقَنَتَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ وَ لَعَنَ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ وَ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ وَ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ قَالَ الشَّيْخُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَقَ فَالْعَنَهُمْ.

**[ترجمه] کتاب محمد بن مثنی - . به کتاب محمد بن مثنی دست نیافتیم اما این حدیث با شواهدی قطعی تأیید شده است. و علامه امینی قصه لعن امیر مؤمنان توسط معاویه و مخالفانش را از منابع بسیاری از کتب اهل سنت در زندگی نامه عمرو بن عاص از کتاب الغدير» ج ۲، ص ۱۳۲ چاپ بیروت ذکر کرده است. - از جعفر بن محمد بن شریح از ذریح محاربی گوید: حرث بن مغیره نضری به امام صادق علیه السّلام گفت: ابومعقل مزنی از امیر مؤمنان برایم حدیث گفته است که وی مغرب را بر مردم امامت کرد و در رکعت دوم قنوت خواند و معاویه، عمرو بن عاص، ابوموسی اشعری و ابوعور سلمی را نفرین کرد: امام صادق علیه السّلام فرمود: راست گفت پس آنان را نفرین کن.

**[ترجمه]

«۴۸۳»

(۱) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ مَا مُعَاوِيَةُ بِأَذْهِى مَنِي وَ لَكِنَّهُ يَغْدِرُ وَ يَفْجُرُ وَ لَوْ لَا كَرَاهِيَةُ الْغَدْرِ كُنْتُ مِنْ أَذْهِى النَّاسِ وَ لَكِنْ كَلُّ غُدْرِهِ فُجْرَةٌ وَ كَلُّ فُجْرِهِ كُفْرَةٌ وَ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ اللَّهُ مَا أُسِيغُفَلُ بِالْمَكِيدَةِ وَ لَا أُسْتَعْمَرُ بِالشَّدِيدَةِ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . سید رضی آن را در مختار ۱۹۸ یا ۲۰۰ نهج البلاغه روایت کرده است - :

و از کلام امام علیه السّلام: به خدا سوگند که معاویه از من هوشیارتر نیست اما او نیرنگ و ستم می کند و اگر کراهت نیرنگ نبود هر آینه از مردم مکارتر بودم اما هر نیرنگی فجوری است و هر فجوری کفر است و برای هر نیرنگ بازی پرچمی است که در روز قیامت به وسیله آن شناخته می شود و به خدا سوگند با حیله غافلگیر نمی شوم و با دشواری نرم نمی شوم.

**[ترجمه]

بیان

قوله بأذهى منى الدهاء بالفطنه و جوده الرأى و يقال رجل داهيه و هو الذى لم يغلب عليه أحد فى تدابير أمور الدنيا.

و قال ابن أبى الحديد الغدره بضم الفاء و فتح العين الكثير الغدر و الكفره و الفجره الكثير الكفر و الفجور و كل ما كان على هذا البناء فهو الفاعل فإن سكنت العين فهو المفعول تقول رجل ضحكك أى يضحك و ضحكك أى يضحك منه و يروى غدره و فجره و كفره على فعله للمره الواحده.

و قال ابن ميثم قال بعض الشارحين وجه لزوم الكفر هنالك أن الغدر على وجه استباحه ذلك و استحلاله كما هو المشهور من

حال ابن العاص و معاويه فى استباحه ما علم تحريمه ضروره و جرده هو الكفر و يحتمل أن يريد كفر نعم الله و سترها ياظهار معصيته كما هو المفهوم منه لغه.

أقول: إطلاق الكفر على ارتكاب الكبائر و اجتناب الفرائض شائع فى الأخبار.

قوله عليه السلام ما أستغفل أى لا يمكن للخصم أن يجعلنى غافلا بكيده بل

ص: ١٩٧

١-٤٨٣- رواه السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: ١٩٨/ أو ٢٠٠ من نهج البلاغه.

أعلم مقصوده لكنى قد أعرض عنه للمصلحه و أحكم بظاهر الأمر رعايه للشريعه أو لا تجوز المكيدة على كما تجوز على ذوى الغفله و لا أستغمز الغمز العصر باليد و الكبس أى لا ألين بالخطب الشديد بل أصبر عليه و يروى بالراء المهمله أى لا أستجهل بشدائد المكاره.

**[ترجمه] این کلام او «بأدهى منى» الدهاء با فتحه يعنى هوشيارى و نيکى رأى و اندیشه، و رجل داهيه گفته مى شود و او کسى است که کسى در تدبير امور دنيا بر او غلبه نمى يابد.

و ابن ابى الحديد گوید: الغدره با ضمه فاء الفعل و فتحه عين الفعل: پر نيرنگ و الكفره و الفجره نیز پر كفر و پرفجور و هر آنچه که بر اين وزن باشد فاعل است و اگر عين الفعل را ساکن کنى مفعول است مى گويى رجلٌ ضحكهُ يعنى مردى که مى خندد و ضحکته يعنى به او خندیده مى شود. و غدره، فجره و کفره بر وزن فعله به عنوان مصدر مرّه نيز روايت شده است.

ابن ميشم گوید: برخى از شارحين گویند: وجه لزوم کفر در اینجا اين است که نيرنگ بر وجه مباح و حلال بودن است چنانکه از حال ابن عاص و معاويه در استباحه آنچه که بنا به ضرورت تحریم آن معلوم شود و انکار آن کفر است و محتمل است که مقصودش کفر نعمت های خداوند و پنهان کردن آن با اظهار معصيت او باشد چنانکه از نظر لغوى از آن مفهوم مى شود.

مى گويم: اطلاق کفر بر ارتکاب گناهان کبيره و اجتناب از فرائض در اخبار شايع است.

این کلام او «ما استغفل» يعنى برای دشمن ممکن نيست که مرا با حيله اش غافلگير کند بلکه من مقصود او را مى دانم اما بنا به مصلحتگاه از آن اعراض مى کنم و به ظاهر امر حکم مى کنم بنا به رعايت شريعت يا اينکه حيله بر من آنگونه که بر غافلان جايز است جايز نمى باشد. «لا استغمز» الغمز يعنى فشردن با دست و فشار دادن، يعنى با مصيبت های بزرگ نرم نمى شوم بلکه بر آن صبور هستم و با راء نیز روايت مى شود يعنى با دشواری های ناپسند ناآگاه و ناآشنا نيستم .

**[ترجمه]

«۴۸۴»

(۱) كشف الحق، للعلامه قدس الله روحه قال روى صاحب كتاب الهاويه أن معاويه قتل أربعين ألفاً من المهاجرين و الأنصار و أولادهم.

**[ترجمه] كشف الحق - . علامه آن را در اواخر مطلب رابع از كتاب كشف الحق و نهج الصدق ص ۳۱۲ چاپ بيروت روايت کرده است. و مراجعه شود: دلائل الصدق، ج ۳، ص ۲۳۵، چاپ اول. - :

تأليف علامه قدس الله روحه، گوید: صاحب كتاب الهاويه روايت کرد که معاويه چهل هزار نفر از مهاجران، انصار و فرزندان آنان را کشت.

**[ترجمه]

أقول: قال مؤلف إلزام النواصب و العلامه رحمه الله في كشف الحق، روى أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي في كتاب المثالب كان معاويه لعماره بن الوليد المخزومي و لمسافر بن أبي عمرو و لأبي سفيان و لرجل آخر سماه و كانت هند أمه من المغلمات و كان أحب الرجال إليها السودان و كانت إذا ولدت أسود دفتته و كانت حمامه إحدى جدات معاويه لها رايه في ذى المجاز.

قالا و ذكر أبو سعيد إسماعيل بن علي السمعاني الحنفي من علماء أهل السنه في مثالب بنى أميه و الشيخ أبو الفتوح جعفر بن محمد الهمداني من علمائهم في كتاب بهجه المستفيد أن مسافر بن عمرو بن أميه بن عبد شمس كان ذا جمال و سخاء فعشق هنداً و جامعها سفاحاً و اشتهر ذلك في قريش فلما حملت و ظهر السفاح هرب مسافر من أبيها إلى الحيره و كان سلطان العرب عمرو بن هند و طلب أبوها عتبه أبا سفيان و وعده بمال جزيل و زوجه هنداً فوضعت بعد ثلاثة أشهر معاويه ثم ورد أبو سفيان على عمرو بن هند فسأله مسافر عن حال هند فقال إنني تزوجتها فمرض و مات.

**[ترجمه] می گویم - . علامه آن را در آخر مطلب رابع از کتاب كشف الحق و نهج الصدق ص ۳۰۷ چاپ بیروت روایت کرده است. و مراجعه شود: دلائل الصدق، ج ۳، ص ۲۳۶، چاپ اول، یا احقاق حق. - :

مؤلف إلزام النواصب و علامه در كشف الغمه گویند: ابو منذر هشام بن محمد بن سائب کلبی در کتاب مثالب روایت کرد: معاویه برای عماره بن ولید مخزومی، مسافر بن ابوعمر، ابو سفيان و مرد دیگری که نامش را آورده است بود و مادرش هند کنیزی از خدمتگذاران بود و محبوبترین مردها نزد او سیاهان بودند و زمانی که فرزند سیاهی به دنیا می آورد او را دفن می کرد، و حمامه یکی از زنان اجداد معاویه بود که در ذیالمجاز پرچم داشت.

گویند: و ابوسعید اسماعیل بن علی سمعانی حنفی از علمای اهل سنت در مثالب بنی امیه و شیخ ابوالفتوح جعفر بن محمد همدانی از علمای آنان در کتاب بهجت المستفيد ذکر کرده اند که مسافر بن عمرو بن امیه بن عبد شمس صاحب جمال و سخاوت بود و شیفته هند شد و به زنا با او مجامعت کرد و این در میان قریش مشهور شد و زمانی که او حامله شد و زنا بر ملا شد مسافر در فرار از پدر هند به سوی حیره رفت و سلطان عرب عمرو بن هند بود و پدر هند عتبه، ابوسفيان را طلب کرد و وعده مال فراوان به او داد و او را به همسری هند در آورد و بعد از سه ماه معاویه را وضع حمل کرد سپس ابوسفيان بر عمرو بن هند وارد شد پس مسافر درباره حال هند از او سؤال کرد پاسخ داد: با او ازدواج کردم، بیمار شد و مرد.

**[ترجمه]

-
- ١- ٤٨٤- رواه العلامة قدّس سرّه في أواخر المطلب الرابع من كتاب كشف الحق و نهج الصدق ص ٣١٢، ط بيروت و انظر دلائل الصدق: ج ٣ ص ٢٣٥ ط ١.
- ٢- ٤٨٥- رواه العلامة في آخر المطلب الرابع من كتاب كشف الحق و نهج الصدق، ص ٣٠٧، ط بيروت و ليلاحظ كتاب دلائل الصدق: ج ٣ ص ٢٣٦ ط ١، أو إحقاق الحقّ.
- ٣- ٤٨٦- ذكره العلامة رفع الله مقامه في أوائل المطلب الرابع من كتاب كشف الحق و نهج الصدق ص ٣٠٧ ط بيروت.

و كان له مدّع يقال له أبو عبيده عبد بنى علاج من ثقيف فأقدم معاويه على تكذيب ذلك الرجل مع أن زيادا ولد على فراشه و ادعى معاويه أن أبا سفیان زنى بوالده زياد و هى عند زوجها المذكور و إن زيادا من أبى سفیان انتهى.

**[ترجمه] علامه در كشف الحق - . علامه آن را در اوائل مطلب رابع از كتاب كشف الحق و نهج الصدق ص ۳۰۷ چاپ بيروت روايت کرده است - گوید: معاويه برادری با زياد را ادعا کرد و برای او مدعى ای بود که ابو عبید عبد بنى علاج از ثقيف نامیده می شد پس معاويه آن مرد را تکذيب کرد با وجود اینکه زياد بر بستر او زاده شده بود و معاويه ادعا کرد که ابوسفیان با مادر زياد درحالی که همسر مذکورش بوده است زنا کرده است و زياد از ابوسفیان است. پایان

**[ترجمه]

«۴۸۷»

(۱) و قال العلامة الشيرازى فى نزّه القلوب،: أولاد الزنا نجب لأن الرجل يزنى بشهوته و نشاطه فيخرج الولد كاملا و ما يكون من الحلال فمن تصنع الرجل إلى المرأه و لهذا كان عمرو بن العاص و معاويه بن أبى سفیان من دهاه الناس ثم ساق الكلام فى بيان نسبهما على ما سيأتى من كتاب ربيع الأبرار ثم زاد على ذلك و قال و منهم زياد ابن أبيه و فيه يقول الشاعر:

ألا أبلغ معاويه بن حرب***مغلغله من الرجل اليماني

أ تغضب أن يقال أبوك عف***و ترضى أن يكون أبوك زان

**[ترجمه] علامه شيرازى در نزّه القلوب - . هنوز به كتاب نزّه القلوب دست نیافتیم. - گوید: اولاد زنا برجسته هستند زیرا مرد با شهوت و نشاط خود زنا می کند و کودک کاملی خارج می شود و کودکی که حلال است از تظاهر مرد به زن است و به این جهت عمرو بن عاص و معاويه بن ابوسفیان از مردم زیرک بودند.

سپس كلام را به بيان نسب این دو براساس آنچه که از كتاب ربيع الأبرار خواهد آمد ادامه داد سپس بر آن افزود و گفت: و از جمله آنان زياد بن ابیه است که شاعر درباره آن می گوید:

ألا أبلغ معاويه بن حرب مغلغله من الرجل اليماني

أ تغضب أن يقال أبوك عفّ و ترضى أن يكون أبوك زان

هان معاويه بن حرب، پیامی از جانب مرد یمنی برسان

آیا برآشفته می شود که گفته شود پدرت عقیف است و می پسندی که پدرت زناکار باشد.

**[ترجمه]

(٢) كِتَابُ الْعَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّفَيْصِيِّ عَنِ يُونُسَ بْنِ كَلَيْبِ الْمَسِيْعِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَادِ الطَّائِيِّ عَنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْبَارِقِيِّ قَالَ: قَدِمَ عَقِيلٌ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ جَالِسٌ فِي صَيْحِنِ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَهُ اللَّهُ قَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا يَزِيدَ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ قُمْ وَ أَنْزِلْ عَمَّكَ فَذَهَبَ بِهِ وَ أَنْزَلَهُ وَ عَادَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ اشْتَرِ لَهُ قَمِيصاً جَدِيداً وَ رِدَاءً جَدِيداً وَ إِزَاراً جَدِيداً وَ نَعْلًا جَدِيداً فَعَدَا عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الشَّيْبِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا يَزِيدَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَرَاكَ أَصَبْتَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئاً إِلَّا هَدَيْتَهُ الْحَضِيْبَاءَ قَالَ يَا أَبَا يَزِيدَ يَخْرُجُ عَطَائِي فَأَعْطِيكَاهُ فَارْتَحَلَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَلَمَّا سَمِعَ بِهِ مُعَاوِيَةُ نَصَبَ

ص: ١٩٩

١- ٤٨٧- لم أظفر بكتاب نزهة القلوب بعد.

٢- ٤٨٨- الحديث المذكور تحت الرقم: ٣٢ من تلخيص كتاب الغارات ص ٦٥ ط ١. و رواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: ٢٩ من نهج البلاغة: ج ١، ص ١٥٧.

كَرَاسِيَّهِ وَ أَجْلَسَ جُلَسَاءَهُ فَوَرَدَ عَلَيْهِ فَأَمَرَ لَهُ بِمَائِهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَقَبَضَهَا فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْعَسِيكَرَيْنِ قَالَ مَرَزْتُ بَعْسِيكَرِ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِذَا لَيْلٌ كَلَيْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَهَارٌ كَنَهَارِ النَّبِيِّ إِلَّا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْسَ فِي الْقَوْمِ وَ مَرَزْتُ بَعْسِيكَرِكَ فَاسْتَقْبَلَنِي قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ مِمَّنْ نَفَرَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْلَةَ
 الْعَقَبَةِ فَقَالَ مَنْ هَذَا الَّذِي عَنْ يَمِينِكَ يَا مُعَاوِيَةُ قَالَ هَذَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَالَ هَذَا الَّذِي اخْتَصَمَ فِيهِ سِتِّتَهُ نَفَرٍ فَعَلَبَ عَلَيْهِ جَزَارُهَا
 فَمَنْ الْآخِرُ قَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسِ الْفَهْرِيِّ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ أَبُوهُ جَيِّدَ الْأَخْذِ خَسِيَسَ النَّفْسِ فَمَنْ هَذَا الْآخِرُ قَالَ أَبُو مُوسَى
 الْأَشْعَرِيُّ قَالَ هَذَا ابْنُ الْمَرَّاقَةِ فَلَمَّا رَأَى مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ قَدْ أَغْضَبَ جُلَسَاءَهُ قَالَ يَا أَبَا يَزِيدَ مَا تَقُولُ فِيَّ قَالَ دَعُ عَنْكَ قَالَ لَتَقُولَنَّ قَالَ أ
 تَعْرِفُ حَمَامَةَ قَالَ وَ مَنْ حَمَامَةُ قَالَ أَخْبَرْتُكَ وَ مَضَى عَقِيلٌ فَأَرْسَلَ مُعَاوِيَةَ إِلَى النَّسَائِبَةِ فَقَالَ أَخْبِرْنِي مَنْ حَمَامَةُ قَالَ أُعْطِنِي الْأَمَانَ
 عَلَى نَفْسِي وَ أَهْلِي فَأَعْطَاهُ قَالَ حَمَامَةُ جَدَّتُكَ وَ كَانَتْ بَعِيَّةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَهَا رَايَةٌ تُؤْتِي.

قال الشيخ: قال أبو بكر بن زبير (1) هي أم أم أبي سفيان.

**[ترجمه] کتاب غارات - این حدیث ذیل شماره ۳۲ از تلخیص کتاب غارات ص ۶۵ چاپ اول مذکور است و ابن ابی
 الحدید آن را از او در شرح مختار ۲۹ نهج البلاغهک ج ۱، ص ۱۵۷ روایت کرده است. -

ابراهیم بن ثقفی، عبدالصمد بارقی گوید عقیل بر علی علیه السلام که در صحن مسجد کوفه نشسته بود وارد شد و گفت:
 سلام و رحمت خدا بر تو باد ای امیرمؤمنان. فرمود: و سلام بر تو ای ابو زید سپس به حسن بن علی علیه السلام روی کرد و
 فرمود: برخیز و نزد عمویت برو پس او را برد نشانند و به سوی او برگشت به او گفت: برای او پیراهن، رداء، دستار و کفشی
 جدید بخر. فردا در آن پوشش نزد علی علیه السلام آمد و گفت: سلام از دنیا به چیزی غیر از این ریگ دست نیافته ای. فرمود:
 ای ابو زید عطایم بیرون می آید و آن را به تو عطا می کنم .

پس از علی به سوی معاویه رفت، زمانی که معاویه این را شنید کرسی هایش را برپا کرد و همنشینانش را نشانند پس بر او وارد
 شد و به بخشیدن صد هزار درهم به او امر کرد، آن را گرفت و معاویه به او گفت: درباره دو سپاه به من خبر بده. گفت: بر
 سپاه امیرمؤمنان علی بن ابی طالب گذر کردم پس شب چون شب نبی صلی الله علیه و آله و روز چون روز نبی بود با این
 تفاوت که رسول الله در میان قوم نیست و بر سپاه تو گذر کردم پس قومی از منافقان از کسانی که در شب عقبه رسول الله را
 دور کردند از من استقبال کردند سپس گفت: این کسی که در سمت راست توست کیست؟ گفت: ابن عمرو بن عاص است.
 گفت: این کسی است که شش نفر بر سر آن ستیز کردند و قصاب آنها بر او غلبه یافت. و دیگری کیست؟ گفت: ضحاک بن
 قیس فهری. گفت: به هوش باش به خدا سوگند پدر او نیکو می گرفت و خسیس النفس بود و این دیگری کیست؟ گفت:
 ابوموسی اشعری. گفت: او پسر مراقه است.

پس زمانی که معاویه دید او همنشینانش را خشمگین کرده است گفت: ای ابویزید درباره من چه می گویی. گفت: خود را رها
 کن. گفت: باید بگویی. گفت آیا حمامه را می شناسی؟ گفت: حمامه کیست؟ گفت: تو را آگاه کردم.

و عقیل رفت و معاویه در پی نسب شناس فرستاد. گفت: از حمامه به من خبر بده؟ گفت: خود و خانواده ام را امان بده. پس
 امان داد گفت: حمامه جد توست و در جاهلیت زنی زناکار بود که پرچی داشت که نزد او می آمدند.

شيخ گفت: ابوبكر بن زبين گوید او مادر مادر ابوسفیان است.

**[ترجمه]

«۴۸۹»

(۲) و قال ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه: معاويه هو أبو عبد الرحمن معاويه بن أبى سفیان صخر بن حرب بن أمیه بن عبد شمس بن عبد مناف و أمه هند بنت عتبه بن ربیعہ بن عبد شمس بن عبد مناف و أبو سفیان هو الذى قاد قريشا فى حروبها إلى النبى صلى الله عليه و آله و كانت هند

ص: ۲۰۰

۱- ۱ کذا فى الأصل و لعلّ الصواب: الزبير بن أبى بكر.

۲- ۴۸۹- رواه ابن أبى الحديد فى شرحه على المختار: ۲۵ من نهج البلاغه: ج ۱، ص ۲۷۰ ط الحديث ببيروت. و ما رواه عن كتاب ربیع الابرار موجود فيه فى «باب القرابات و الأنساب» منه فى ج ۳ و رواه عنه العلامة الامينى فى الغدير: ج ۱، ص ۱۷۰.

تذكر في مكة بفجور و عهر.

وقال الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار: كان معاوية يعزى إلى أربعه إلى مسافر بن أبي عمرو و إلى عماره بن الوليد بن المغيرة و إلى العباس بن عبد المطلب و إلى الصباح مغن كان لعماره بن الوليد قال و كان أبو سفيان دميما قصيرا و كان الصباح عسيفا لأبي سفيان شابا وسيما فدعته هند إلى نفسها فغشيها و قالوا إن عتبه بن أبي سفيان من الصباح أيضا و قالوا إنها كرهت أن تضعه في منزلها فخرجت إلى أجياد فوضعتة هناك و في هذا المعنى يقول حسان أيام المهاجاء بين المسلمين و المشركين في حياه رسول الله صلى الله عليه و آله قبل عام الفتح:

لمن الصبي بجانب البطحاء*** في الترب ملقى غير ذى مهد

نجلت به بيضاء آنسه*** من عبد شمس صلته الخد:

قال ابن أبي الحديد: و ولي معاوية اثنتين و أربعين سنة منها اثنتان و عشرون سنة ولى فيها إماره الشام مذ مات أخوه يزيد بن أبي سفيان بعد خمس سنين من خلافه عمر إلى أن قتل أمير المؤمنين عليه السلام في سنه أربعين و منها عشرون سنة خليفه إلى أن مات في سنه ستين و كان أحد كُتَّاب رسول الله صلى الله عليه و آله و اختلف في كتابته له كيف كانت فالذى عليه المحققون من أهل السيره أن الوحي كان يكتبه على عليه السلام و زيد بن ثابت و زيد بن أرقم و إن حنظله بن الربيع و معاوية بن أبي سفيان كانا يكتبان له إلى الملوكة و إلى رؤساء القبائل و يكتبان حوائجه بين يديه و يكتبان ما يجبي من أموال الصدقات ما يقسم له في أربابها و كان معاوية على أس الدهر مبغضا لعلى عليه السلام شديد الانحراف عنه و كيف لا يبغضه و قد قتل أخاه حنظله يوم بدر و خاله الوليد بن عتبه و شرك عمه حمزه في جده و هو عتبه أو في عمه و هو شيبه على اختلاف الروايه و قتل من بنى عمه من بنى عبد شمس نفرا كثيرا من أعيانهم و أمثالهم ثم

ص: ٢٠١

جاءت الطامه الكبرى واقعه عثمان فانسبها كلها إليه بشبهه إمساكه عنه و انصواء كثير من قتلته إليه فتأكدت البغضه و ثارت الأحقاد و تذكرت تلك التراث الأولى حتى أفضى الأمر إلى ما أفضى إليه و قد كان معاويه مع عظم قدر على عليه السلام في النفوس و اعتراف العرب بشجاعته و أنه البطل الذي لا يقام له يتهدده و عثمان بعد حى بالحرب و المنابذه و يرأسله من الشام رسائل خشنه ثم قال و معاويه مطعون في دينه عند شيوخنا يرمى بالزندقه و قد ذكرنا في نقض السفينيه على شيخنا أبي عثمان الجاحظ ما رواه أصحابنا في كتبهم الكلاميه عنه من الإلحاد و التعرض لرسول الله صلى الله عليه و آله و ما تظاهر به من الجبر و الإرجاء و لو لم يكن شىء من ذلك لكان في محاربه الإمام ما يكفى في فساد حاله لا سيما على قواعد أصحابنا و كونهم بالكبيره الواحده يقطعون على المصير إلى النار و الخلود فيها إن لم يكفرها التوبه و قال في موضع آخر معاويه عند أصحابنا مطعون في دينه منسوب إلى الإلحاد قد طعن فيه شيخنا أبو عبد الله البصرى في كتاب نقض السفينيه على الجاحظ و روى عنه أخبارا تدل على ذلك.

**[ترجمه] ابن ابى الحديد - . ابن ابى الحديد آن را در شرحش بر مختار: ۲۵ نهج البلاغه: ج ۱، ص ۲۷۰ چاپ جديد بيروت روايت کرده است. و آنچه که از کتاب ربيع الأبرار روايت کرده است در «باب القربات و الأنساب» از آن ج ۳ موجود است، و علامه امينى ان راز او در الغدير: ج ۱، ص ۱۷۰ روايت کرده است. - در شرح نهج البلاغه گوید: معاويه، ابو عبد الرحمن معاويه بن ابوسفیان صحرا بن حرب بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف است. و مادرش هند دختر عتبه بن ربيعه بن عبد شمس بن عبد مناف است و ابوسفیان همان کسی است که قریش را در جنگ هایش با نبی صلی الله علیه و آله رهبری کرد و هند در مکه به فجور و بی عفتی یاد می شد.

و زمخشری در کتاب ربيع الأبرار گوید: معاويه به چهار مرد منسوب می شد: مسافر بن ابو عمرو، عمار بن ولید بن مغیره، عباس بن عبدالمطلب و صباح که مغنی عماره بن ولید بود، گوید: و ابوسفیان بدشکل کوتاه قامت بود و صباح اجیر ابوسفیان، جوانی زیبارو بود پس هند او را به سوی خود خواند و او نزد وی آمد و گفتند: عتبه بن ابوسفیان نیز از صباح است و گفتند: او اکراه داشت که وی را در منزل خود وضع حمل کند پس به سوی اجیاد خارج شد و او را آنجا وضع حمل کرد و حسان در روزهای هجو متقابل میان مسلمانان و مشرکان در دوره حیات رسول الله، پیش از سال فتح در این باره می گوید:

لمن الصبى بجانب البطحاء فى الترب ملقى غير ذى مهد

نجلت به بيضاء آنسه من عبد شمس صلته الخد

از کودکی در جانب بطحاء، افتاده در خاک بدون گهواره.

او را دوشیزه‌ای سفیدروی با گونه‌ای درخشان از عبد شمس زاده است.

ابن ابى الحديد گوید: معاويه ۴۲ سال ولایت کرد بیست و دو سال از آن را در امارات شام ولایت کرد، از زمانی که برادرش یزید بن ابوسفیان بعد از سال پنجم خلافت عمر تا شهادت امیرمؤمنان در سال ۴۰. و بیست سال از آن را خلیفه بود تا اینکه در سال شصت وفات کرد. و یکی از کاتبان رسول الله صلی الله علیه و آله بود و درباره اینکه کتابت او برای وی چگونه است

اختلاف است درحالی که آنچه محققان اهل سیره بر آن هستند این است که وحی را علی علیه السلام، زید بن ثابت، زید بن ارقم، می نگاشتند و حنظله بن ربیع و معاویه بن ابوسفیان کاتب او برای ملوک و رؤسای قبائل بودند و در حضور او خواسته های او را می نگاشتند و آنچه که از اموال صدقات و آنچه که بین اصحاب آن تقسیم می شد را می نوشتند .

و معاویه از ابتدای روزگار نسبت به علی کینه توز و از او انحراف بسیار داشت و چگونه از او کینه نداشته باشد درحالی که او برادرش حنظله را در روز بدر، دایی اش ولید بن عتبه را کشت و عمویش حمزه در جدش عتبه یا در عمویش شیبه، با اختلاف روایت سهیم بود و از عمو زادگانش از بنی عبد شمس تعداد بسیاری از برجستگان و سرشناسانشان را کشت و مصیب بزرگ واقعه عثمان پیش آمد و او همه آن را با شبهه خودداری اش از عثمان و پناه بردن بسیاری از قاتلان او به وی، به علی نسبت داد پس بغض شدت گرفت و کینه ها خروشید و آن کینه های نخستین را یادآوری کرد تا اینکه امر به آنجایی که رسید ختم شد.

و معاویه با وجود بزرگی شأن علی علیه السلام نزد دیگران و اعتراف عرب به شجاعت او و اینکه او قهرمانی است که کسی تاب رویارویی با او را ندارد، او را تهدید می کرد و عثمان هنوز با جنگ و ستیز زنده است و از شام با نامه هایی تند با او مکاتبه می کرد.

سپس گوید: و معاویه نزد شیوخ ما در دینش مورد طعنه و خدشه است و متهم به زندقه است و در نقض السفینیه بر شیخمان ابو عثمان جاحظ آنچه که اصحابمان در کتب کلامی او درباره الحاد و تعرض به رسول الله صلی الله علیه و آله و آنچه که از جبر و ارجاء تظاهر کرد را ذکر کردیم و اگر هیچ یک از این موارد نباشد نیز در محاربت او با امام چیزی است که در فساد حال او کافی است به ویژه بر اساس قواعد اصحاب ما و اینکه با یک گناه کبیره اگر توبه کفاره آن نباشد بر رفتن به سوی آتش و جاودانگی در آن نظر قطع دارند.

و در جایی دیگر گوید: معاویه نزد اصحاب ما در دینش طعن و خدشه است و به الحاد منسوب است و شیخمان ابو عبدالله بصری در کتاب نقض السفینیه درباره آنب ر حاجط طعنه زده است و اخباری که بر آن دلالت دارد از او روایت کرده است .

***[ترجمه]

«۴۹۰»

(۱) رَوَى ذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ الْمُلُوكِ أَنَّ مَعَاوِيَةَ سَمِعَ الْمُؤَدِّنَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ لِلَّهِ أَبُوكَ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ عَالِي الْهَمِّ مَا رَضَيْتَ لِنَفْسِكَ إِلَّا أَنْ تَقْرَنَ اسْمُكَ بِاسْمِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

***[ترجمه] احمد بن ابی طاهر در کتاب اخبار الملوک - . هنوز خبری از کتاب اخبار الملوک به من نرسیده است.

این حدیث در اوائل جلد چهارم از کتاب صفین ص ۲۱۶ چاپ جدید مصر موجود است - آن را روایت کرده است که معاویه شنید که مؤذن می گوید: اشهد أن لا-إله الا الله پس آن را تکرار کرد و مؤذن گفت: أشهد ان محمداً رسول الله پس

گفت: شگفتا ای پسر عبدالله، والاهمت بوده‌ای برای خود نپسندیدی مگر اینکه نامت با نام پروردگار جهانیان قرین باشد.

**[ترجمه]

«۴۹۱»

(۲) قَالَ وَ رَوَى نَضْرُ بْنُ مُرَاجِمٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهْرٍ عَنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ

ص: ۲۰۲

۱- ۴۹۰- ما وصلنی بعد خبر عن کتاب أخبار الملوک.

۲- ۴۹۱- الحدیث موجود فی أوائل الجزء الرابع من کتاب صفین ص ۲۱۶ ط الحدیث بمصر. و تقدم تحت الرقم: ۴۶۱ ص ۵۶۵ ط ۱، نقل المصنّف الحدیث مباشره عن کتاب صفین.

الْحَسَنِ قَالَ وَحَدَّثَنَا الْحَكَمُ أَيْضاً عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَخْطُبُ عَلَى مِثْرِي فَاضْرِبُوا عُقْفَهُ فَقَالَ الْحَسَنُ فَوَ اللَّهُ مَا فَعَلُوا وَلَا أَفْلَحُوا.

**[ترجمه] گوید: و نصر بن مزاحم از حکم بن ظهیر از اسماعیل بن حسن روایت کرده است.

گوید: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: هر گاه دیدید که معاویه بن ابوسفیان بر روی منبر من خطبه ایراد می کند گردش را بزنید. پس حسن فرمود: به خدا سوگند چنین نکردند و رستگار نشدند.

**[ترجمه]

«۴۹۲»

(۱) وَرَوَى أَيْضاً فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ تَارِيخِ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: فِي هَذِهِ السَّنَةِ [۲۸۴] عَزَمَ الْمُعْتَضِدُ عَلَى لَعْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ عَلَى الْمَنَابِرِ وَ أَمَرَ بِإِنشَاءِ كِتَابٍ يُقْرَأُ عَلَى النَّاسِ فَخَوَّفَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ اضْطِرَابَ الْعَامَةِ وَ أَنَّهُ لَا يَأْمَنُ أَنْ تَكُونَ فِتْنَةً فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الْمُعْتَضِدُ مِنْ ذَلِكَ التَّقْسِيمِ إِلَى الْعَامَةِ بِلُزُومِ أَعْمَالِهِمْ وَ تَرْكِ الْاجْتِمَاعِ وَ الْعَصْبِيَّةِ وَ الشَّهَادَاتِ عِنْدَ السُّلْطَانِ إِلَّا أَنْ يُسْأَلُوا (۲) وَ مَنَعَ الْقُصَّاصَ عَنِ الْقُعُودِ عَلَى الطَّرِيقَاتِ وَ أَنْشِئَ هَذَا الْكِتَابَ وَ عَمِلَتْ مِنْهُ نَسِيخٌ قُرِئَتْ بِالْجَانِبِيِّينَ مِنْ مَدِينَةِ السَّلَامِ فِي الْأَرْبَاعِ وَ الْمَحَالِّ وَ الْأَسْوَاقِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ لِسِتِّ بَقِيْنَ مِنْهَا وَ مَنَعَ الْقُصَّاصَ مِنَ الْقُعُودِ فِي الْجَانِبِيِّينَ وَ مَنَعَ أَهْلَ الْحَلِيقِ فِي الْفُتْيَا أَوْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْقُعُودِ فِي الْمَسْجِدَيْنِ

ص: ۲۰۳

۱- ۴۹۲- رواه الطبري في حوادث: سنه: ۲۸۴ من تاريخ الأمم والملوك: ج ۱۰، ص ۵۵ ط الحديث بيروت. و رواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: ۲۷ من باب الكتب من نهج البلاغه: ج ۴ ص ۵۹۳ ط الحديث بيروت. و بما أن الكتاب كان في قدح معاويه خاصه و بنى أميه عامه لم يسقه ابن كثير حرفيا بل اكتفى بالإشارة إليه في حوادث سنه: ۲۸۴ من كتاب البدايه و النهايه: ج ۶ ص ۷۶ ط بيروت.

۲- ۲ و مثله في شرح ابن أبي الحديد؛ و في تاريخ الطبري: «و ترك الاجتماع و القضيه و الشهادات عند السلطان...». و ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ منه و من شرح ابن أبي الحديد، غير أن ما ساقه المصنف هنا أكثريا بحسب اللفظ أقرب إلى ما في شرح نهج البلاغه منه إلى ما في تاريخ الطبري.

وَنُودَى فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِنَهْيِ النَّاسِ عَنِ الْجَائِعِ عَلَى قَاصِّ أَوْ غَيْرِهِ وَ مُتَمِّعِ الْقَصَاصِ وَ أَهْلِي الْحَلَقِ مِنَ الْقُعُودِ وَ نُودَى إِنَّ الذَّمَّ قَدْ بَرَّتْ مِمَّنِ اجْتَمَعَ مِنَ النَّاسِ فِي مُنَاطَرِهِ وَ جَدَلٍ وَ تَقَدَّمَ إِلَى الشُّرَابِ الَّذِينَ يُسْقَوْنَ الْمَاءَ فِي الْجَامِعِينَ أَنْ لَا يَتَرَحَّمُوا عَلَى مُعَاوِيَةَ وَ لَا يَذْكُرُوهُ بِخَيْرٍ وَ كَانَتْ عَادَتُهُمْ جَارِيَةً بِالْتَرَحُّمِ وَ تَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّ الْكِتَابَ الَّذِي قَدَّمَ أَمْرَ الْمُعْتَصِدِ بِإِنْشَائِهِ بِلَعْنِ مُعَاوِيَةَ يُقْرَأُ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ فَلَمَّا صَلَّى النَّاسُ الْجُمُعَةَ بَادَرُوا إِلَى الْمَقْصُورَةِ لِيَسْمَعُوا قِرَاءَةَ الْكِتَابِ فَلَمْ يُقْرَأْ وَ قِيلَ (١) إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ سُلَيْمَانَ صَرَفَهُ عَنِ قِرَاءَتِهِ وَ إِنَّهُ أَحْضَرَ يُوسُفَ بْنَ

ص: ٢٠٤

١- ١ من قوله: «وقيل: إن عبيد الله بن سليمان صرفه عن قراءته- إلى قوله: - فأمسك المعتضد فلم يرد إليه جوابا و لم يأمر بعد ذلك في الكتاب بشيء» ذكره الطبري في خاتمه الكتاب، و أما ابن أبي الحديد فذكره مثل ما ذكره المصنف هاهنا. ثم إن الطبري ذكر قبل الكتاب بعد قوله: «فلما صلى الناس الجمعة بادروا إلى المقصوره ليسمعوا قراءه الكتاب فلم يقرأ» ما نصه: فذكر أن المعتضد أمر بإخراج الكتاب الذي كان المأمون أمر بإنشائه بلعن معاويه؛ فأخرج له من الديوان فأخذ من جوامعه نسخه هذا الكتاب، و ذكر أنها نسخه الكتاب الذي أنشئ للمعتضد بالله: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله العلي العظيم، الحليم الحكيم، العزيز الرحيم، المتفرد بالوحدانيه، الباهر بقدرته الخالق بمشيئته و حكمته، الذي يعلم سوابق [أسرار «خ»] الصدور؛ و ضمائر القلوب، لا يخفى عليه خافية و لا يعزب عنه مثقال ذره في السماوات العلى و لا في الأرضين السفلى قد أحاط بكل شيء علما و أحصى كل شيء عددا، و ضرب [و جعل «خ»] لكل شيء أمدا، و هو العليم الخبير. و الحمد لله الذي برأ خلقه لعبادته، و خلق عباده لمعرفة، على سابق علمه في طاعه مطيعهم و ماضى أمره في عصيان عاصيهم، فبين لهم ما يأتون و ما يتقون، و نهج لهم سبل النجاه؛ و حذرهم مسالك الهلكه، و ظاهر عليهم الحجج و قدم إليهم المعذره، و اختار لهم دينه الذي ارتضى لهم و أكرمهم به، و جعل المعتصمين بحبله و المتمسكين بعروته أولياءه و أهل طاعته، و المعاندين عنه و المخالفين له أعداءه و أهل معصيته، ليهلك من هلك عن بينه و يحيى من حى عن بينه و إن الله لسميع عليم. و الحمد لله الذى اصطفى محمدا رسوله من جميع بريته و اختاره لرسالته و ابتعته بالهدى و الدين المرتضى إلى عباده أجمعين، و أنزل عليه الكتاب المبين المستبين، و تأذن له بالنصر و التمكين، و أيده بالعز و البرهان المتين فاهتدى به من اهتدى، و استنقذ به من استجاب له من العمى و أضل من أدبر و تولى حتى أظهر الله أمره و أعز نصره و قهر من خالفه، و أنجز له ما وعده، و ختم به رسله [رسالته «خ»] و قبضه مؤديا لأمره مبلغا لرسالته ناصحا لامته، مرضيا مهتديا إلى أكرم مآب المنقلين و أعلى منازل أنبيائه المرسلين و عباده الفائزين، فصلّى الله عليه أفضل صلواته و أتمها و أجلها و أعظمها و أزكاها و أطهرها و على آله الطيبين. و الحمد لله الذى جعل أمير المؤمنين و سلفه الراشدين المهتدين ورثه خاتم النبيين و سيّد المرسلين و القائمين و المقومين لعباده المؤمنين و المستحفظين ودائع الحكمة و موارث النبوة، و المستخلفين فى الأمه، و المنصورين بالعز و المنعه و التأييد و الغلبه حتى يظهر الله دينه على الدين كله و لو كره المشركون. و قد انتهى إلى أمير المؤمنين ما عليه جماعه من العامه من شبهه قد دخلتهم فى أديانهم و فساد قد لحقهم فى معتقدهم .. أقول: جميع ما ذكره المعتضد فى مقدمه كتابه حق غير هذا الذيل الذى ذكره حول سلفه فإن كله باطل و بعض سلفه كالمنصور و الرشيد و المتوكل لم يكونوا أقل ضلاله من معاويه بل بعضهم كان أعتى و أعطى منه، و من أراد أن يعرف شيئا يسيرا من تورط هؤلاء فى الطغيان فعليه بكتاب أنساب الأشراف.

يَعْقُوبَ الْقَاضِيَّ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَعْمَلَ الْحِيلَةَ فِي إِبْطَالِ مَا عَزَمَ الْمُعْتَضِدُ عَلَيْهِ فَمَضَى يُوسُفُ فَكَلَّمَ الْمُعْتَضِدَ فِي ذَلِكَ وَقَالَ لَهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَضْطَرِبَ الْعَامَّةُ وَ يَكُونَ مِنْهَا عِنْدَ سَمَاعِهَا هَذَا الْكِتَابَ حَرَكَةٌ فَقَالَ إِنْ تَحَرَّكَتِ الْعَامَّةُ أَوْ نَطَقَتْ وَ ضَعَتْ السَّيْفَ فِيهَا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا تَصْنَعُ بِالطَّالِبِينَ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ وَ يَمِيلُ إِلَيْهِمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ لِقَرَابَتِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ إِطْرَائِهِمْ أَوْ كَمَا قَالَ وَ إِذَا سَمِعَ النَّاسُ هَذَا كَانُوا إِلَيْهِمْ أُمَيْلٌ وَ كَانُوا هُمْ أَبْسَطَ أَلْسِنَةٍ وَ أَثْبَتَ حُجَّةً مِنْهُمْ الْيَوْمَ فَأَمْسَكَ الْمُعْتَضِدُ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ جَوَابًا وَ لَمْ يَأْمُرْ بَعِيدَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ بِشَيْءٍ وَ كَانَ مِنْ جُمْلَةِ الْكِتَابِ بَعِيدًا أَنْ قَدَّمَ حَمِيدَ اللَّهِ وَ الشَّيْءَ عَلَيْهِ وَ الصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَّا بَعِيدٌ فَقَدْ انْتَهَى إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا عَلَيْهِ جَمَاعَةُ الْعَامَّةِ مِنْ شُبُهَةٍ قَدْ دَخَلَتْهُمْ فِي أَدْيَانِهِمْ وَ فَسَادٍ قَدْ لَحِقَهُمْ فِي مُعْتَقَدِهِمْ وَ عَصِيَّتِهِ قَدْ غَلَبَتْ عَلَيْهَا أَهْوَاؤُهُمْ وَ نَطَقَتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَ لَا رُؤْيَةٍ قَدْ قَلَدُوا فِيهَا قَادَةَ الضَّلَالَةِ بِلَا بَيِّنَةٍ وَ لَا بَصِيرَةٍ وَ خَالَفُوا الشُّنَنَ الْمُتَّبَعَةَ إِلَى الْأَهْوَاءِ الْمُتَّبَدَعَةَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ خُرُوجًا عَنِ الْجَمَاعَةِ وَ مُسَارَعَةً

إِلَى الْفِتْنَةِ وَإِثَارًا لِلْفُرْقَةِ وَتَشْتِيًا لِلْكَلِمَةِ وَإِظْهَارًا لِمُؤَالَاهِ مَنْ قَطَعَ اللَّهُ عَنْهُ الْمُؤَالَاهِ وَبَرَّ مِنْهُ الْعِضْمَةَ وَ أَخْرَجَهُ مِنَ الْمِلَّةِ وَ أَوْجَبَ عَلَيْهِ اللَّعْنَةَ وَ تَعْظِيمًا لِمَنْ صَغَرَ اللَّهُ حَقَّهُ وَ أَوْهَنَ أَمْرَهُ وَ أضعَفَ رُكْنَهُ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةِ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ وَ مُخَالَفَةً لِمَنْ اسْتَنْقَذَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهَلَكَةِ وَ أَشْبَحَ عَلَيْهِمْ بِهِ النُّعْمَةَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْبَرَكَةِ وَ الرَّحْمَةَ وَ اللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ فَأَعْظَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ وَ رَأَى تَرْكَهَ إِنْكَارِهِ حَرْجًا عَلَيْهِ فِي الدِّينِ وَ فِسَادًا لِمَنْ قَلَّدَهُ اللَّهُ أَمْرَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ إِهْمَالًا لِمَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ تَقْوِيمِ الْمُخَالِفِينَ وَ تَبْصِيرِ الْجَاهِلِينَ وَ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَى الشَّاكِينَ وَ بَسْطِ الْيَدِ عَنِ الْمُعَانِدِينَ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُخْبِرُكُمْ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمَّا ابْتِغَتْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِدَأْ بِأَهْلِهِ وَ عَشِيرَتِهِ فَدَعَاهُمْ إِلَى رَبِّهِ وَ أَنْذَرَهُمْ وَ بَشَّرَهُمْ وَ نَصَحَ لَهُمْ وَ أَرشَدَهُمْ وَ كَانَ مَنْ اسْتَجَابَ لَهُ وَ صَدَّقَ قَوْلَهُ وَ اتَّبَعَ أَمْرَهُ نَفَرَ يَسِيرًا مِنْ بَنِي أُبَيَّةِ (١) مِنْ بَيْنِ مُؤْمِنٍ بِمَا أَتَى بِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ نَاصِرٍ لِكَلِمَتِهِ وَ إِنْ لَمْ يَتَّبِعْ دِينَهُ إِعْزَازًا لَهُ وَ إِشْفَاقًا عَلَيْهِ فَمُؤْمِنُهُمْ مُجَاهِدٌ بِبَصِيرَتِهِ وَ كَافِرُهُمْ مُجَاهِدٌ بِنُصْرَتِهِ وَ حِمِيَّتِهِ يَدْفَعُونَ مَنْ نَابَذَهُ وَ يَقَهْرُونَ مَنْ عَابَهُ وَ عَانَدَهُ وَ يَتَوَثَّقُونَ لَهُ مِمَّنْ كَانَفَهُ وَ عَاصَدَهُ وَ يُبَايِعُونَ لَهُ مَنْ سَمِحَ لَهُ بِنُصْرَتِهِ وَ يَتَجَسَّسُونَ أَخْبَارَ أَعْيَادِهِ وَ يَكِيدُونَ لَهُ بِظَهْرِ الْغَيْبِ كَمَا يَكِيدُونَ لَهُ بِرَأْيِ الْعَيْنِ حَتَّى بَلَغَ الْمَدَى وَ حَانَ وَقْتُ الْإِهْتِدَاءِ فَدَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ وَ تَضَيَّقَ رِسُولُهُ وَ الْإِيمَانُ بِهِ بِأَثْبَتِ بَصِيرَةٍ وَ أَحْسَنِ هُدًى وَ رَغْبَةٍ فَجَعَلَهُمُ اللَّهُ أَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ أَهْلَ بَيْتِهِ الَّذِينَ أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا مَعْرِدِنَ الْحِكْمَةِ وَ وَرَثَةَ النَّبِيِّ وَ مَوْضِعَ الْخِلَافَةِ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمُ الْفُضِيلَةَ وَ أَلْزَمَ الْعِبَادَ لَهُمُ الطَّاعَةَ (٢)

ص: ٢٠٦

١- ١ كذا في تاريخ الطبري طبع الحديث ببيروت، و في ط الحديث ببيروت من شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: «نفي يسير...» و في ط الكمباني من البحار: «امرؤ يسير...».

٢- هذا هو الصواب، و في أصولي: «فجعلهم الله أهل بيت الرحمة و أهل بيت الدين [الذين «خ»] أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و معدن الحكمه...». و معلوم أن بنى عباس من جدهم إلى المعتضد كاتب هذه الرسالة لم يكونوا على هذه الأوصاف و كان جدهم العباس و ابنه حبر الأمة عبد الله لم يريا أنفسهم أهلا للخلافة و لا رآهم الناس أهلا لها، و لهذا قال العباس بعد وفاه النبي لعلي: هلم أبايعك... و أيضا لم ير أبو بكر و عمر و عثمان للعباس و بنيه سهما في الخلافة. و أما أحفاد العباس بل و كثير من أبنائه فكانوا أهل لهو و تورط في الشهوات و معدن الرجس و القسوة و التوغل في ملاذ الدنيا و الركون إليها و قد بلغوا أقصى حد الظلم و العدوان، و سير إجمالي في سيره المنصور و الرشيد و المتوكل يوضح ما أشرنا إليه كالشمس في رائعه النهار!! أهؤلاء أهل بيت الرحمة؟ فمن أهل بيت القسوة و الجفوة؟ أهؤلاء أذهب الله عنهم الرجس؟ أهؤلاء معدن الحكمه؟ فمن معدن الجهالة و السفاهة؟ أهؤلاء ورثة النبوة و موضع الخلافة؟ فمن ورثة الطغيان و الالحاد؟ و أى فضيله كانت فيهم غير النسب، و نسب عمه أبى لهب كان أقرب من نسبهم و لم يفده شيئا، و كيف أزم الله طاعتهم على العباد و كانوا طغى العباد، و أظلم الظالمين و الله تعالى يقول: «لا ينال عهدى الظالمين».

وَكَانَ مِمَّنْ عَانَدَهُ وَكَذَّبَهُ وَحَارَبَهُ مِنْ عَشِيرَتِهِ الْعِدَدُ الْكَثِيرُ وَالسَّوَادُ الْأَعْظَمُ يَتَلَقَّوْنَهُ بِالضَّرْرِ وَالتَّشْرِيبِ وَيَقْصِدُونَهُ بِالْأَذَى وَالتَّخْوِيفِ وَيُنَابِذُونَهُ بِالْعِدَاوَةِ وَيُنْصِتُونَ لَهُ الْمُحَارَبَةَ وَيَصِيدُونَ عَنْ قَصْدِهِ وَيَنَالُونَ بِالتَّغْذِيبِ مَنْ اتَّبَعَهُ وَكَانَ أَشَدُّهُمْ فِي ذَلِكَ عِدَاوَةً وَأَعْظَمُهُمْ لَهُ مُخَالَفَةً أَوْلَاهُمْ فِي كُلِّ حَرْبٍ وَمُنَاصِبَةٍ وَرَأْسِيَهُمْ فِي كُلِّ إِجْلَابٍ وَفِتْنَةٍ لَمَّا تَزَفَّعَ عَنِ الْإِسْلَامِ رَأْيُهُ إِلَّا كَانَ صَاحِبُهَا وَقَائِدُهَا وَرِئِيسِيهَا أَبَا سَيْفِيَانَ بْنَ حَرْبٍ صَاحِبَ أُحُدٍ وَالْخَنْدَقِ وَغَيْرِهِمَا وَأَشْيَاعُهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةِ الْمَلْعُونِينَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ الْمَلْعُونِينَ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَوَاطِنَ عِدَّةٍ لِسَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ فِيهِمْ وَمَاضِي حُكْمِهِ فِي أَمْرِهِمْ وَكُفْرِهِمْ وَنِفَاقِهِمْ فَلَمْ يَزَلْ لَعْنَةُ اللَّهِ يُحَارِبُ مُجَاهِدًا وَيُدَافِعُ مُكَابِدًا وَيَجْلِبُ مُنَابِذًا حَتَّى قَهَرَهُ السَّيْفُ وَعَلَا أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ فَتَعَوَّذَ بِالْإِسْلَامِ غَيْرَ مَنْطُوقٍ عَلَيْهِ وَاسْرَأَ الْكُفْرَ غَيْرَ مُقْلَعٍ عَنْهُ فَقَبِلَهُ وَقَبِلَ وُلْدَهُ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِحَالِهِ وَحَالِهِمْ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى كِتَابًا فِيمَا أَنْزَلَهُ عَلَى رَسُولِهِ يَذْكَرُ فِيهِ شَأْنَهُمْ (١) وَهُوَ

ص: ٢٠٧

١-١ هذا هو الظاهر المذكور في شرح ابن أبي الحديد، وفي أصلي من طبع الكمباني من البحار: «ثم أنزل الله تعالى كتابا فيما أنزل الله على رسوله فيهم شأنهم» وفي تاريخ الطبري: فمما لعنهم الله به على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وأنزل به كتابا قوله: «وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا» [٦٠/الاسراء: ١٧] ولا اختلاف بين أحد انه أراد بها بنى أمية. ومنه قول الرسول عليه السلام: وقد رآه مقبلا على حمار و معاويه يقود به و يزيد ابنه يسوق به: لعن الله القائد والراكب.

قَوْلُهُ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ لَا خِلَافَ بَيْنَ أَحَدٍ أَنَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَرَادَ بِهَا بِنِي أُمِّيَّةَ وَ مِمَّا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ فِي السُّنَنِ وَ رَوَاهُ ثِقَاتُ الْأُمَّةِ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِيهِ وَ قَدْ رَأَاهُ مُقْبِلًا عَلَى حِمَارٍ وَ مُعَاوِيَةَ يَقُودُهُ وَ يَزِيدُ يَسُوقُهُ لَعَنَ اللَّهُ الرَّاكِبَ وَ الْقَائِدَ وَ السَّائِقَ وَ مِنْهُ مَا رَوَتْهُ الرُّوَاهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ يَوْمَ بَيْعَةِ عُثْمَانَ تَلَقَّفُوهَا يَا بِنِي عَبْدِ شَمْسٍ تَلَقَّفَ الْكُرْهُ فَوَ اللَّهُ مَا مِنْ جَنَّةٍ وَ لَا نَارٍ وَ هَذَا كُفْرٌ صَرَاحٌ يَلْحَقُهُ اللَّعْنَةُ مِنَ اللَّهِ كَمَا لَحِقَتْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بِنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ وَ مِنْهُ مَا يُرْوَى مِنْ وَقُوفِهِ عَلَى تَيْبَةِ أَحَدٍ بَعْدَ ذَهَابِ بَصِيرِهِ وَ قَوْلِهِ لِقَائِدِهِ هُنَالِكَ دَمِينًا مُحَمَّدًا وَ قَتَلْنَا أَصْحَابَهُ (١) وَ مِنْهَا الْكَلِمَةُ الَّتِي قَالَهَا لِلْعَبَّاسِ قَبْلَ الْفَتْحِ وَ قَدْ عَرِضَتْ عَلَيْهِ الْجُنُودُ لَقَدْ أَصْرَحَ مُلْكُكَ ابْنُ أَخِيكَ عَظِيمًا فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ وَيَحْكُ إِنَّهُ لَيْسَ بِمُلْكِكَ إِنَّهَا النُّبُوَّةُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ يَوْمَ الْفَتْحِ وَ قَدْ رَأَى بِلَالًا عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ يُؤَذِّنُ وَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَقَدْ أَسْعَدَ اللَّهُ عُتْبَةَ بْنَ رَيْبَعَةَ إِذْ لَمْ يَشْهَدْ هَذَا الْمَشْهَدَ

ص: ٢٠٨

١- ١ كذا في أصلي، وفي ط الحديث بيروت من شرح ابن أبي الحديد: «هاهنا رمينا محمدا...» وفي ط بيروت من تاريخ الطبري: «هاهنا ذبينا محمدا وأصحابه...».

وَمِنْهَا الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَجِمَ لَهَا قَالُوا فَمَا رُئِيَ بِغَيْدَهَا ضَاحِكًا رَأَى نَفْرًا مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ يَنْزُونَ عَلَى مِثْرِهِ نَزْوُ الْقِرْدَةِ (١) وَمِنْهَا طَرَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ لِمُحَاكَاتِهِ إِيَّاهُ فِي مِشِيَّتِهِ وَالْحَقُّهُ اللَّهُ بِدَعْوِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آفَهُ يَأْقِيهِ حِينَ التَّفَتِ إِلَيْهِ فَرَأَهُ يَتَخَلَّجُ يَحْكِيهِ فَقَالَ كُنْ كَمَا أَنْتَ فَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ سَائِرَ عُمُرِهِ هَذَا إِلَى مَا كَانَ مِنْ مَرْوَانَ ابْنِهِ وَافْتِتَاحِهِ أَوَّلَ فِتْنَةِ كَانَتْ فِي الْإِسْلَامِ وَاحْتِقَابِهِ كُلَّ دَمٍ حَرَامٍ سِيفِكَ فِيهَا أَوْ أُرِيقَ بِغَيْدَهَا (٢) وَمِنْهَا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ قَالُوا مُلْكُ بَنِي أُمِّيَّةَ (٣) وَمِنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا مُعَاوِيَةَ لِيَكْتُبَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِدَافِعَ بِأَمْرِهِ وَاعْتَلَّ بِطَعَامِهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا أَشْبِعُ اللَّهُ بَطْنَهُ فَبَقِيَ لَا يَشْبَعُ وَيَقُولُ وَاللَّهِ مَا أَتْرَكُ الطَّعَامَ شَبَعًا وَلكِنْ إِعْيَاءً وَمِنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَطْلُعُ مِنْ هَذَا الْفَجِّ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي يَحْشُرُ عَلَى غَيْرِ مِلَّتِي فَطَلَعَ مُعَاوِيَةَ وَمِنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ عَلَى مِثْرِي فَاقْتُلُوهُ

ص: ٢٠٩

١-١ و مثله في شرح ابن أبي الحديد: و ينزون- على زنه يدعون:- يشبون و يعلون عليه. و في تاريخ الطبري: و منه الرؤيا التي رآها النبي صلى الله عليه و سلم فوجم لها فما رئي ضاحكا بعدها فأنزل الله: و ما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس [و الشجرة الملعونة في القرآن [٦٠/الاسراء: ١٧].

٢-٢ هذا هو الصواب كما في تاريخ الطبري و شرح ابن أبي الحديد. و الاحتقاب: الارتكاب. و في ط الكمباني من البحار: «احتقانه».

٣-٣ و مثله في شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه، و في تاريخ الطبري: «و منه ما أنزل الله على نبيه في سورة القدر: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» من ملك بني أمية.

وَمِنْهَا الْحَدِيثُ الْمَشْهُورُ الْمَرْفُوعُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنْ جَهَنَّمَ يُنَادِي يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ فَيُقَالُ لَهُ آلَانَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ وَمِنْهَا انْتِزَاؤُهُ بِالْمَحَارِبِ لِأَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْإِسْلَامِ مَكَانًا وَأَقْدَمِهِمْ إِلَيْهِ سَبَقًا وَأَحْسَنِهِمْ فِيهِ أَثْرًا وَ ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يُنَازِعُهُ حَقَّهُ بِبَاطِلِهِ وَيُجَاهِدُ أَنْصَارَهُ بِضَمَائِهِ وَأَعْيَانِهِ وَيَحِائِلُ مَا لَمْ يَزَلْ هُوَ وَأَبُوهُ يُحَاوِلَانِهِ مِنْ إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ وَ جُحُودِ دِينِهِ وَ يَا أَبَى اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (١) يَسْتَهْوِي أَهْلَ الْجَهَالَةِ وَ يَمُوهُ لِأَهْلِ الْعَبَاوَةِ بِمَكْرِهِ وَ بَغْيِهِ الَّذِينَ [اللَّذِينَ] قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْخَبَرَ عَنْهُمَا فَقَالَ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَ يَدْعُونَكَ إِلَى النَّارِ مُؤَثِّرًا لِلْعَاجِلِ كَافِرًا بِالْآجِلِ خَارِجًا مِنْ طَرِيقِهِ الْإِسْلَامِ (٢) مُسَدِّدًا لِلدَّمِ الْحَرَامِ حَتَّى سَفَكَ فِي فِتْنَتِهِ وَ عَلَى سَبِيلِ غَوَايَتِهِ وَ ضَلَالَتِهِ دِمَاءً مَا لَا يُحْصِي عَدَدُهُ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ الذَّابِينَ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَ النَّاصِرِينَ لِحَقِّهِ مُجَاهِدًا فِي عِمَادَةِ اللَّهِ مُجْتَهِدًا فِي أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ فَلَا يُطَاعَ وَ تَبْطُلُ أَحْكَامُهُ فَلَا تُقَامُ وَ يُخَالَفَ دِينَهُ فَلَا يُدَانَ وَ أَنْ تَعْلُوَ كَلِمَةُ الضَّلَالِ وَ تَرْتَفِعَ دَعْوَةُ الْبَاطِلِ وَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَ دِينُهُ الْمَنْصُورُ وَ حُكْمُهُ النَّافِذُ وَ أَمْرُهُ الْعَالِبُ وَ كَيْدُ مَنْ عَادَاهُ وَ حَادَّةُ الْمَغْلُوبِ الدَّاحِضُ حَتَّى احْتَمَلَ أَوْزَارَ تِلْكَ الْحُرُوبِ وَ مَا اتَّبَعَهَا وَ تَطَوَّقَ تِلْكَ الدِّمَاءَ وَ مَا سِيفِكَ بَعْدَهَا وَ سَنَ سُنَنِ الْفَسَادِ الَّتِي عَلَيْهِ إِثْمُهَا وَ إِثْمٌ مِنْ عَمَلِ بِهَا وَ أَبَاحَ الْمَحَارِمَ لِمَنْ ارْتَكَبَهَا وَ مَنَعَ الْحُقُوقَ أَهْلِهَا وَ غَرَّتْهُ الْأَمَالُ وَ اسْتَدْرَجَهُ الْإِمْهَالُ وَ كَانَ مِمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهِ اللَّعْنَةَ قَتْلُهُ مَنْ قَتَلَ صَبْرًا (٣) مِنْ خِيَارِ

ص: ٢١٠

١-١ هذا هو الصواب المذكور في شرح ابن أبي الحديد، و هي الآية: ٣٢ من سورة التوبة: ٩ و في ط الكمباني من البحار و تاريخ الطبري: «و لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ».

٢-٢ كذا في طبع الكمباني من كتاب البحار، و في تاريخ الطبري و شرح ابن أبي الحديد «خارجا من ربه الإسلام...».

٣-٣ و مثله في شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة، و في تاريخ الطبري: «ثم مما أوجب الله له به اللعنة قتله من قتل صبورا من خيار الصحابة و التابعين و أهل الفضل و الديانة، مثل عمرو بن الحمق و حجر بن عدى فيمن قتل [من] أمثالهم في أن تكون له العزة و الملك و الغلبة، و لله العزة و الملك و القدره، و الله عز و جل يقول: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا [٩٣/ النساء: ٤].»

الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَ أَهْلَ الْفُضْلِ وَ الدِّينِ مِثْلَ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ الْخَزَاعِيِّ وَ حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ الْكِنْدِيِّ فِيمَنْ قَتَلَ مِنْ أُمَّتِهِمْ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ الْعِزَّةُ وَ الْمُلْكُ وَ الْغَلْبَةُ ثُمَّ ادَّعَاؤُهُ زِيَادَ بْنَ سَمِيَّةَ أَخًا وَ نَسَبَتْهُ إِيَّاهُ إِلَى أَبِيهِ وَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ ادَّعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ يَقُولُ مَلْعُونٌ مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ (١) وَقَالَ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَ لِلْعَاهِرِ الْحَجْرُ فَخَالَفَ حُكْمَ اللَّهِ تَعَالَى وَ رَسُولِهِ جَهَارًا وَ جَعَلَ الْوَلَدَ لِغَيْرِ الْفِرَاشِ وَ الْحَجْرَ لِغَيْرِ الْعَاهِرِ فَاحْلَ بِهَذِهِ الدَّعْوَةَ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فِي أُمَّ حَبِيبَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَ فِي غَيْرِهَا مِنَ النِّسَاءِ مِنْ شُعُورٍ وَ وُجُوهِ قَدْ حَرَّمَهَا اللَّهُ وَ أُثْبِتَ بِهَا مِنْ قُرْبَى قَدْ أَبْعَدَهَا اللَّهُ مَا لَمْ يَدْخُلِ الدِّينَ خَلًّا مِثْلُهُ وَ لَمْ يَنْبَلِ الْإِسْلَامُ تَبْدِيلًا يُشْبِهُهُ وَ مِنْ ذَلِكَ إِيثارُهُ لِخِلافِهِ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ ابْنَهُ يَزِيدَ السَّكْبَرِيِّ الْخَمِيرِيِّ صَاحِبِ الدِّيَكَةِ وَ الْفُهُودِ وَ الْقِرْدَةِ وَ أَخَذَ الْبَيْعَةَ لَهُ عَلَى خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ بِالْقَهْرِ وَ السُّطُورِ وَ التَّوَعُّدِ وَ الْإِخَافَةِ وَ التَّهْدِيدِ وَ الرَّهْبَةِ وَ هُوَ يَعْلَمُ سَفَهَهُ وَ يَطَّلِعُ عَلَى رَهْقِهِ وَ خُبَيْثِهِ وَ يُعَايِنُ سَيِّئَاتِهِ وَ فَعَلَمَاتِهِ وَ فُجُورَهُ وَ كُفْرَهُ فَلَمَّا تَمَكَّنَ قَاتَلَهُ اللَّهُ فِيمَا تَمَكَّنَ مِنْهُ طَلَبَ بِنَاتِ الْمُشْرِكِينَ وَ طَوَائِلِهِمْ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ فَأَوْقَعَ بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي وَقَعِهِ الْحَرْهَ

ص: ٢١١

١- و مثله فى شرح ابن أبى الحديد، غير أن فيه «و رسول الله صلى الله عليه و آله يقول...» و فى تاريخ الطبرى: و ممّا استحق به اللعنة من الله و رسوله ادعاءؤه زياد بن سميه، جراه على الله، و الله يقول: «ادَّعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ...» [٥/الأحزاب: ٣٣] و رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ملعون من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه.

الْوَقْعَةَ الَّتِي لَمْ يَكُنْ فِي الْإِسْلَامِ أَشْعَى مِنْهَا وَلَا أَفْحَشُ فَشَفَى عِنْدَ نَفْسِهِ غَلِيلَهُ وَظَنَّ أَنَّهُ قَدْ انْتَقَمَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَبَلَغَ النَّارَ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ فَقَالَ مُجَاهِرًا بِكُفْرِهِ وَ مُظْهِرًا لِشُرْكَهِ:

لَيْتَ أَشْيَاخِي يَبْدُرُ شَهْدُوا**جَزَعُ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلِ

قَوْلَ مَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ وَلَا إِلَى دِينِهِ وَلَا إِلَى كِتَابِهِ وَلَا إِلَى رَسُولِهِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَبِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِهِ ثُمَّ مِنْ أَعْظَمِ مَا انْتَهَكَ وَأَعْظَمِ مَا اجْتَرَمَ سَفْكَهُ دَمَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صِلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا مَعَ مَوْعِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَكَانِهِ وَ مَنْزِلَتِهِ مِنَ الدِّينِ وَالْفَضْلِ وَالشَّهَادَةِ لَهُ وَ لِأَخِيهِ بِسَيَادَةِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ اجْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ وَ كُفْرًا بِدِينِهِ وَ عِدَاوَةً لِرَسُولِهِ وَ مُجَاهِرَةً لِعِتْرَتِهِ وَ اسْتِهَانَةً لِحُرْمَتِهِ كَأَنَّمَا يَقْتُلُ لَعْنَةَ اللَّهِ قَوْمًا مِنْ كَفَرِهِ التُّرْكِ وَ الدَّيْلَمِ لَا يَخَافُ مِنَ اللَّهِ نِقْمَةً وَ لَا يُرَاقِبُ مِنْهُ سَيْطَوَهُ فَبَتَرَ اللَّهُ عُمرَهُ وَ اجْتَثَّ أَصْلَهُ وَ فَرَعَهُ وَ سَلَبَهُ مَا تَحْتَ يَدِهِ وَ أَعَدَّ لَهُ مِنْ عَذَابِهِ وَ عُقُوبَتِهِ مَا اسْتَحَقَّهُ مِنَ اللَّهِ بِمَعْصِيَتِهِ هَذَا إِلَى مَا كَانَ مِنْ بَنِي مَرْوَانَ مِنْ تَبْدِيلِ كِتَابِ اللَّهِ وَ تَعْطِيلِ أَحْكَامِ اللَّهِ وَ اتِّخَاذِ مَالِ اللَّهِ بَيْنَهُمْ دُولًا وَ هَدْمِ بَيْتِ اللَّهِ وَ اسْتِخْلَالِ حَرَامِهِ وَ نَضْبِهِمُ الْمَجَانِقَ عَلَيْهِ وَ رَمِيهِمُ بِالنَّيْرَانِ إِلَيْهِ لَمَّا يَأْلُونَ إِحْرَاقًا وَ إِحْرَابًا وَ لَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ مِنْهُ اسْتِيبَاحَهُ وَ انْتِهَاقًا وَ لَمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ قَتْلًا وَ تَنْكِيلاً وَ لَمَنْ آمَنَهُ اللَّهُ بِهِ إِخَافَةً وَ تَشْرِيدًا حَتَّى إِذَا حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ وَ اسْتَحَقُّوا مِنَ اللَّهِ الْإِنْتِقَامَ وَ مَلَأُوا الْأَرْضَ بِالْجُورِ وَ الْعُدْوَانِ وَ عَمُوا عِبَادَةَ اللَّهِ بِالظُّلْمِ وَ الْإِفْتِسَارِ وَ حَلَّتْ عَلَيْهِمُ السَّخَطُ وَ نَزَلَتْ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ السَّطْوَةُ أَتَاخَ اللَّهُ لَهُمْ مِنْ عِتْرَةِ نَبِيِّهِ وَ أَهْلِ وَرَائَتِهِ وَ مَنْ اسْتَحْلَصَهُ مِنْهُمْ لِخِلَافَتِهِ مِثْلَ مَا أَتَاخَ مِنْ أَشْلَافِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ وَ آبَائِهِمُ الْمُجَاهِدِينَ لِأَوْلَائِهِمُ الْكَافِرِينَ فَسَفَكَ اللَّهُ دِمَاءَهُمْ مُرْتَدِّينَ كَمَا سَفَكَ بِآبَائِهِمْ دِمَاءَ آبَائِهِمْ مُشْرِكِينَ وَ قَطَعَ اللَّهُ دَابِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَمَرَ لِيطَاعَ وَ مِثْلَ لِيَتَمَثَّلَ وَ حَكَمَ لِيُفْعَلَ قَالَ سُبْحَانَهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا وَ قَالَ

أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ فَالْعُنُوا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَفَارِقُوا مَنْ لَا تَنَالُونَ الْقُرْبَةَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بِمُفَارَقَتِهِ اللَّهُمَّ
الْعَنْ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ أُمَيَّةَ وَمُعَاوِيَةَ ابْنَهُ وَبَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ وَمَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَوُلْدَهُ وَوُلْدَ وَوُلْدِ اللَّهِمَّ الْعَنْ أَيْمَةَ الْكُفْرِ وَقَادَةَ الضَّلَالِ
وَأَعْدَاءَ الدِّينِ وَمُجَاهِدِي الرَّسُولِ وَمُعْطِي الْأَحْكَامِ وَمَيِّدِي الْكِتَابِ وَمُنْتَهِي الدَّمِ الْحَرَامِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ مَوْلَاهِ
أَعْدَائِكَ وَمِنَ الْإِعْمَاضِ لِأَهْلِ مَعْصِيَتِكَ كَمَا قُلْتَ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَيُّهَا
النَّاسُ اعْرِفُوا الْحَقَّ تَعْرِفُوا أَهْلَهُ وَتَأَمَّلُوا سُبُلَ الضَّلَالَةِ تَعْرِفُوا سَابِلَهَا فَاقْفُوا عِنْدَ مَا وَقَفَكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَأَنْفِتُوا لِمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ وَ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسْتَعِصِمُ بِاللَّهِ لَكُمْ وَيَسْأَلُهُ تَوْفِيقَكُمْ وَيَرْغُبُ إِلَيْهِ فِي هِدَايَتِكُمْ وَاللَّهُ حَسْبُهُ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْهُ وَ لِمَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
الْعَظِيمِ (١)

ص: ٢١٣

١- ١ و مثله في شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه، و لكن في ط الحديث ببيروت من تاريخ الطبري بعده زياده هكذا
نصها: يا ايها الناس اعرفوا الحق تعرفوا أهله، و تأملوا سبل الضلاله تعرفوا سابلها، فإنه إنما يبين عن الناس أعمالهم، و يلحقهم
بالضلال و الصلاح آباؤهم فلا- يأخذكم في الله لومه لائم، و لا- يميلن بكم عن دين الله استهواء من يستهويكم و كيد من
يكيدكم و طاعه من تخرجكم طاعته إلى معصيه ربكم. أيها الناس بنا هداكم الله و نحن المستحفظون فيكم أمر الله، و نحن
ورثه رسول الله و القائمون بدين الله، فقفوا عند ما نقفكم عليه، و انفذوا لما نأمركم به، فإنكم ما أطعتم خلفاء الله و أئمه الهدى
على سبيل الايمان و التقوى و أمير المؤمنين يستعصم الله لكم و يسأله توفيقكم و يرغب إلى الله في هدايتكم لرشدكم و في
حفظ دينه عليكم حتى تلقوه به مستحقين طاعته، مستحقين لرحمته، و الله حسب أمير المؤمنين فيكم و عليه توكله، و بالله على
ما قلده من أموركم استعانتة و لا حول لأمر المؤمنين و لا قوه إلا بالله، و السلام عليكم. و كتب أبو القاسم عبيد الله بن سليمان
في سنه أربع و ثمانين و مائتين.

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (١) إِنَّ مُعَاوِيَةَ أَمَرَ النَّاسَ بِالْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَغَيْرِهِمَا بِسَبِّ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْهُ وَخَطَبَ بِذَلِكَ عَلَى مَنَابِرِ الْإِسْلَامِ وَصَارَ ذَلِكَ سُنَّةً فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَى أَنْ قَامَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَأَزَالَهُ.

وَقَالَ الْجَاحِظُ: إِنَّ مُعَاوِيَةَ كَانَ يَقُولُ فِي آخِرِ خُطْبِهِ الْجُمُعَةِ اللَّهُمَّ إِنَّ أَبَا تُرَابٍ أَلْحِدَ فِي دِينِكَ وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِكَ فَالْعَنُ لَعْنًا وَبِيلاً وَعَذْبَةً عَذَابًا أَلِيمًا وَكُتِبَ بِذَلِكَ إِلَى الْأَفَاقِ فَكَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ يُنَادَى بِهَا عَلَى الْمَنَابِرِ إِلَى خِلَافِهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

وَذَكَرَ الْمُبَرِّدُ فِي الْكَامِلِ أَنَّ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ لَمَّا كَانَ أَمِيرَ الْعِرَاقِ فِي خِلَافِهِ هِشَامٍ كَانَ يَلْعَنُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمُنْبَرِ.

وَذَكَرَ الْجَاحِظُ أَنَّ قَوْمًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ قَالُوا لِمُعَاوِيَةَ إِنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ مَا أَمَلْتَ فَلَوْ كَفَفْتَ عَنِ لَعْنِ هَذَا الرَّجُلِ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ حَتَّى يَزُبُوَ عَلَيْهِ الصَّغِيرُ وَيَهْرَمَ عَلَيْهِ الْكَبِيرُ وَلَا يَذُكَّرُ لَهُ ذَاكِرٌ فَضَمًّا وَآرَادَ زِيَادٌ أَنْ يَعْرِضَ عَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ الْبَرَاءَةَ مِنْ عَلِيٍّ وَلَعْنَهُ وَأَنْ يَقْتُلَ كُلَّ مَنْ امْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ وَيُخَرِّبَ مَنْزِلَهُ فَضَرَبَهُ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ بِالطَّاعُونَ فَمَاتَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَذَلِكَ فِي أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ.

ص: ٢١٤

١-١ الظاهر من سياق الكلام جليا أن الضمير في قوله: «وقال في موضع آخر» راجع إلى أحمد بن أبي طاهر المتقدم في بدايه الحديث ٤٩٠ في ص ٥٦٧، أي وقال أحمد بن أبي طاهر في موضع آخر من كتاب أخبار الملوكة. وكتاب أخبار الملوكة ما اطلعت عليه بعد، و لكن هذه الأخبار لها مصادر أخرى، و جميعها مع أخبار آخر في معناها ذكرها بأوضح ممّا ذكره صاحب كتاب أخبار الملوكة- ابن أبي الحديد في شرح المختار: ٥٦ من نهج البلاغه: ج ١، ص ٧٧٨-٨١٥ ط الحديث بيروت.

قَالَ وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْإِسْكَنْدَرِيُّ وَرَوَى أَنْ مُعَاوِيَةَ بَدَلَ لِسِمْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ مِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ حَتَّى يَرَوْى أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِزُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ وَأَنَّ الْآيَةَ الثَّانِيَةَ نَزَلَتْ فِي ابْنِ مُلْجَمٍ وَهِيَ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَلَمْ يَقْبَلْ فَبَدَلَ لَهُ مِائَتِي أَلْفٍ دِرْهَمٍ فَلَمْ يَقْبَلْ فَبَدَلَ لَهُ ثَلَاثِمِائَةَ أَلْفٍ فَلَمْ يَقْبَلْ فَبَدَلَ أَرْبَعِمِائَةَ فَقَبِلَ وَرَوَى ذَلِكَ.

وَقَالَ: إِنَّ مُعَاوِيَةَ وَضَعَ قَوْمًا مِنَ الصَّحَابَةِ وَقَوْمًا مِنَ التَّابِعِينَ عَلَى رِوَايَةِ أَخْبَارٍ قَبِيحَةٍ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاخْتَلَفُوا مَا أَرْضَاهُ مِنْهُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَالْمُغِيرَةَ بْنُ شُعْبَةَ وَمِنَ التَّابِعِينَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ.

قَالَ وَقَدْ رَوَى عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَكْذَبُ النَّاسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيُّ.

قَالَ وَقَدْ رَوَى الْوَاقِدِيُّ أَنَّ مُعَاوِيَةَ لَمَّا عَادَ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ خَطَبَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِنَّكَ سَتَلِي الْخِلَافَةَ مِنْ بَعْدِي فَاخْتَرِ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فَإِنَّ فِيهَا الْأَبْدَالَ وَقَدْ اخْتَرْتَكُمْ فَالْعُنُوا أَبَا تَرَابٍ فَلَعْنُوهُ.

قَالَ وَرَوَى شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُصْرِيُّ الْمُتَكَلِّمُ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمِ اللَّيْثِيِّ (١) عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْنَا مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالنَّاسُ

ص: ٢١٥

١- ١ هذا هو الصواب، وفي ط الكمباني من كتاب البحار: «عن نصر، عن عاصم الليثي...». و نصر هذا من رجال صحاح أهل السنه مترجم في كتاب تهذيب التهذيب: ج ١٠ ص ٤٢٧. و أما أبو عاصم بن عمرو بن خالد الليثي فهو من الصحابه و الصحابه كلهم عدول عند أهل السنه. قال ابن عبد البر في حرف العين من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابه: ج ٣ ص ١٣٥. عاصم بن عمرو بن خالد الليثي والد نصر بن عاصم روى عنه ابنه نصر بن عاصم: حدَّثنا عبد الوارث بن سفيان، حدَّثنا قاسم، حدَّثنا أحمد بن زهير، حدَّثنا موسى بن إسماعيل، حدَّثنا غسان بن مضر، حدَّثنا أبو سلمه سعيد بن يزيد: عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ويل لهذه الأمه من ذى الاستاه. و قال مره أخرى: ويل لأمتي من فلان ذى الاستاه. و قال أحمد [بن زهير]: لا أدري سمع هذا عاصم عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أم لا؟. انظروا إلى هذا الأعور!! الصحابي العادل عنده يقول: «قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ويل لهذه الأمه من ذى الاستاه» ثم هو يبدي هواه و حبه لإمامه الذى أصمه عن الحق و يقول: لا- أدري أسمع عاصم هذا عن رسول الله أم لا-؟! و ذكره أيضا الحافظ ابن حجر فى ترجمه عاصم تحت الرقم: ٤٣٥٥ من كتاب الإصابه: ج ٢ ص ٢٤٦ قال: ذكره ابن أبى خيثمه و غيره فى الصحابه. و روى البغوى من طريق نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ويل لهذه الأمه من فلان ذى الاستاه. قال البغوى: لا أدري له صحبه أم لا-؟. قال ابن حجر: قلت: [الحديث] قد أخرجه الطبراني من الوجه الذى أخرجه منه البغوى فزاد فى أوله ما يدل على صحبته و هو قوله: دخلت المسجد- مسجد المدينة- و أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقولون: نعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله. قلت: مم ذاك؟ قالوا: كان يخطب آنفا فقام رجل فأخذ بيد ابنه ثم خرجا!! فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لعن الله القائد و المقود به، ويل لهذه الأمه من فلان ذى الاستاه. و ليراجع مسند عاصم بن عمرو بن

خالد أو ابنه نصر من المعجم الكبير للطبراني.

يَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَ غَضَبِ رَسُولِهِ فَقُلْتُ مَا هَذَا قَالُوا مُعَاوِيَةَ قَامَ السَّاعَةَ فَأَخَذَ بِيَدِ أَبِي سُفْيَانَ فَخَرَجَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَعَنَ اللَّهُ التَّابِعَ وَ الْمُتَّبِعَ رَبِّ يَوْمٍ لِأُمَّتِي مِنْ مُعَاوِيَةَ ذِي الْأَسْتَاهِ قَالُوا يَعْنِي كَبِيرَ الْعُجْزِ.

ص: ٢١٦

قَالَ وَ رَوَى الْعَلَاءُ بْنُ جَرِيرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ لِمُعَاوِيَةَ لَتَتَّخِذَنَّ يَا مُعَاوِيَةَ الْبِدْعَةَ سُنَّةً وَ الْقَبِيحَ حَسِينًا أَكَلَكَ كَثِيرٌ وَ ظَلَمَكَ عَظِيمٌ.

قَالَ وَ رَوَى الْحَارِثُ بْنُ حَصَّيْرَةَ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ وَ آلُ أَبِي سُفْيَانَ قَوْمٌ تَعَادَوْا فِي اللَّهِ وَ الْأَمْرُ يَعُودُ كَمَا بَدَأَ.

قَالَ وَ رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ مُرَّةٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ هَذِهِ جَهَنَّمُ فَأَنْظُرُ مَنْ فِيهَا فَإِذَا مُعَاوِيَةُ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مُعَلَّقَيْنِ بِأَرْجُلِهِمْ مُنْكَسِرِينَ تَرْضُخُ رُءُوسَهُمَا بِالْحِجَارَةِ أَوْ قَالَ تُشَدَّخُ.

قَالَ وَ رَوَى صَاحِبُ كِتَابِ الْغُرَابَاتِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ سَيُظْهِرُ عَلَيَّ النَّاسَ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي عَظِيمُ الشَّرِّ وَ أَسْعُ الْبُلْعُومِ يَأْكُلُ وَ لَا يَشْبَعُ يَحْمِلُ وَزَرَ الثَّقَلَيْنِ يَطْلُبُ الْإِمَارَةَ يَوْمًا فَإِذَا أَدْرَكَتُمُوهُ فَاثْبُرُوا بَطْنَهُ قَالَ وَ كَانَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَضِيبٌ قَدْ وَضَعَ طَرَفَهُ فِي بَطْنِ مُعَاوِيَةَ.

***[ترجمه] و در جایی دیگر نیز از تاریخ محمد بن جریر طبری - طبری آن را در حوادث سال ۲۸۶ از تاریخ الامم و الملوك: ج ۱۰، ص ۵۵ چاپ جدید بیروت روایت کرده است و ابن ابی الحدید آن را از او در شرح مختار ۲۷ از بخش نامه... های نهج البلاغه: ج ۴ ص ۴۹۳ چاپ جدید بیروت روایت کرده است. -

روایت کرد که وی گوید: در این سال: [۲۸۴] معتضد بر نفرین معاویه بن ابوسفیان بر روی منابر تصمیم گرفت و به نگارش نامه‌ای دستور داد که بر مردم خوانده شود پس عییدالله بن سلیمان او را از آشفتگی مردم و اینکه ممکن است که فتنه باشد بیم داد. پس به او اعتنا نکرد و اولین چیزی که معتضد از آن آغاز کرد تبیین عامه به الزام به کارهای خود، ترک تجمع، عصیبت و شهادت نزد سلطان جز در مواردی که خواسته شوند و منع قصه گویان از نشستن بر راه‌ها بود.

و این نامه نگارش شد و نسخه‌هایی از آن تهیه شد و در دو طرف مدینه السلام در نواحی، محله‌ها، بازارهای روز چهارشنبه که از این مطمئن نیستم قرائت شد و قصه گویان از نشستن در دو جانب، اهل حلقه‌ها در فتوا یا جز آنان از نشستن در دو مسجد منع شدند .

و در مسجد جامع به نهی مردم از تجمع نزد قصه گویان یا غیر آنان و منع قصه گویان و اهل حق از نشستن ندا داده شد. و ندا داده شد که ذمه از کسی از مردم که در مناظره یا جدل تجمع کند کنار گذارده می‌شود. و به ساقیانی که در دو مسجد جامع آب می‌دادند ابلاغ شد که برای معاویه طلب رحمت نکنند و او را به نیکی یاد نکنند و عادت شایع آنان طلب رحمت بود. و مردم گفته‌اند که نامه‌ای که معتضد به نگارش آن با نفرین معاویه دستور داد بعد از نماز جمعه بر روی منبر می‌شود پس زمانی که مردم جمعه را اقامه کردند به سوی مقصوره _ اتاقتک _ شتافتند تا قرائت نامه را بشنوند اما قرائت نشد.

و گفته شده: عیید الله بن سلیمان او را از قرائت آن بازداشت و اینکه او یوسف بن یعقوب قاضی را احضار کرد و به او دستور داد که برای باطل کردن تصمیم معتضد حيله‌ای ببندد پس یوسف رفت و درباره آن با معتضد صحبت کرد و به او گفت: من

بیم این دارم که عامه مردم بر آشفته شوند و به هنگام شنیدن این نامه حرکتی از آنان بروز کند. پس گفت: اگر عامه حرکتی کنند یا سخنی بگویند شمشیر را در میان آنان قرار می‌دهم. پس گفت: یا امیرمؤمنان با طالبین که در هر ناحیه‌ای سر بر می‌آورند و مردم بسیاری به جهت قرابت آنان به رسول‌الله به آنان تمایل دارند چه می‌کنی درحالی که در این نامه درباره تمجید آنان چیزی نیامده است یا چنانکه گفت و زمانی که مردم این را بشنوند بیشتر به سمت آنان می‌گرایند و امروز زبان اینان از آنان فصیح‌تر و حجتشان ثابت‌تر است پس معتضد سکوت کرد و به او پاسخ نداد و بعد از آن درخصوص نامه هیچ دستوری نداد.

و از جملات آن نامه بعد از تقدیم حمد و ثنای خدا و درود بر رسول او صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ این بود. اما بعد آنچه جماعت عامه بر آن هستند به امیرمؤمنان رسیده است در خصوص شبهه‌ای که در دینشان وارد شده و فسادی که در اعتقادشان رخنه کرده و عصبیتی که هواهایشان بر آن غلبه یافته و زبانهایشان بدون معرفت و اندیشه بر آن نطق کرده است که در آن بدون دلیل روشن و آگاهی از رهبران گمراهی تقلید کرده و با سنت‌های متبوع به سوی امیال بدعت‌آمیز منحرف شدند. خداوند عز و جل فرمود: «وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» {و کیست گمراه‌تر از آنکه بی راهنمایی خدا از هوسش پیروی کند بی تردید خدا مردم ستمگر را راهنمایی نمی‌کند} در خروج از جماعت و شتاب به سوی فتنه، ترجیح فتنه و پراکنده کردن کلمه و اظهار دوستی کسی که خداوند دوستی را از او قطع کرده و عصمت را از بریده و او را از دین خارج کرده و نفرین را بر او واجب کرده است و بزرگداشت کسی که خداوند حق او را کوچک، امرش را سست، رکنش را از بنی امیه شجره ملعون ضعیف کرد، و مخالفت کسی که خداوند آنان را به وسیله او از هلاکت نجات داد و نعمت را به وسیله او بر آنان کامل کرد، از اهل بیت برکت و رحمت: «وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» {خدا هر که را خواهد به رحمت خود اختصاص دهد و خدا دارای فزون بخشی عظیم است}: آنچه که در خصوص آن به امیرمؤمنان رسید سنگین آمد و دید که در ترک انکار آن بر او حرجی در دین، فسادی برای هر یک از مسلمانان که خداوند امرش را به او سپرده است و اهمالی برای آنچه که خداوند در خصوص اصلاح مخالفان، آگاه کردن جاهلان، اقامه حجت بر اهل شک و دست‌درازی بر عنادورزان بر او واجب کرده است می‌باشد.

و امیرمؤمنان به شما ای گروه‌های مسلمانان خبر می‌دهد که خداوند عز و جل ثناؤه زمانی که محمد را با دینش مبعوث کرد و به او امر نمود که امر او را اجرا کند، وی با خانواده و عشیره خود آغاز کرد آنان را به سوی پروردگار خود دعوت کرد و به آنان انذار و بشارت داد، آنها را نصیحت و هدایت کرد و کسانی که او را استجابت کردند و کلام او را تصدیق کردند تعداد اندکی از پسران پدرش بودند از میان مؤمنان به آنچه که از جانب پروردگارش آورده است و یاریگر کلمه او و گرچه از روی علاقه به او و بیم بر او دینش را پیروی نمی‌کردند، مؤمن آنان مجاهد با بصیرت خود و کافر آنان مجاهد به یاری و جانبداری از او بود. بر کسی که او را سرزنش کند غلبه می‌کردند و به کسانی که او را حمایت و پشتیبانی می‌کردند اطمینان داشتند، و از کسی که به او اجازه یاری کردن می‌دادند برای او بیعت می‌گرفتند، و اخبار دشمنانش را پیگیری می‌کردند. از حفظ برای او حيله و نیرنگ می‌کردند همان‌طور که با چشم ظاهر برای او نیرنگ می‌کردند تا اینکه کار به نهایت رسید و وقت هدایت فرار رسید. پس در دین خدا و طاعت او و تصدیق رسول او و ایمان به او با ثابت‌ترین بصیرت و بهترین هدایت و رغبت وارد شدند.

و خداوند آنان را اهل بیت رحمت قرار داد، اهل بیت او کسانی که خداوند آلودگی را از آنان زدود و آنان را بسیار پاکیزه کرد، معدن حکمت، وارثان نبوت و جایگاه خلافت هستند، خداوند فضیلت را بر آنان واجب کرد و بندگان را به طاعت آنان ملزم کرد.

و از جمله کسانی که از عشیره او با وی دشمنی کردند، او را تکذیب نمودند با وی محاربه کردند تعداد بسیاری بود و گروه بزرگتر با ضرر و سرزنش با او روبرو شدند و قصد آزار و ترساندن او را داشتند و با دشمنی با او نزاع می کردند و جنگ را برای او برپا کردند و او را از هدفش منع می کردند و به عذاب پیروان او می پرداختند.

و در این خصوص دشمن ترین و مخالفت ترین آنان اولین آنان در هر جنگ و خصومت، پیشوای آنان در هر هیاهو و فتنه ای بود، هیچ پرچمی علیه اسلام به اهتزاز در نمی آمد مگر اینکه صاحب و پیشوا و رئیس آن ابوسفیان بن حرب صاحب احد و خندق و غیر آن بود و پیروان او از بنی امیه ملعون در کتاب خدا سپس ملعون بر زبان رسول الله صلی الله علیه و آله در چند موضع به جهت علم پیشین خدا درباره آن و حکم بزننده اش در خصوص امر و کفر و نفاق آنان، و او که نفرین خدا بر او باد پیوسته مجاهدانه پیکار می کرد مکارانه دفاع می کرد، ستیزکنان هیاهو برپا می کرد تا اینکه شمشیر او را مقهور ساخت و امر خدا برتری یافت درحالی که آنان اکراه داشتند پس به اسلام پناه بردند بدون اینکه به آن دل ببندد و بدون اینکه از کفر جدا شود آن را پنهان کرد و نبی او را و فرزندان او را با وجود آگاهی اش از حال او و آنان پذیرفت سپس خداوند متعال در آنچه که بر رسولش نازل فرمود کتابی فرورستاد که در آن شأن آنها را یاد می کند، که این کلام اوست: {آن درخت لعنت شده در قرآن} و میان هیچ کس هیچ اختلافی نیست که مقصود خداوند تبارک و تعالی از آن بنی امیه است.

و از مواردی که در سنت آمده و ثقات امت روایت کرده اند کلام رسول الله صلی الله علیه و آله درباره آنان است که درحالی که او را دید که سوار بر الاغ روی کرده و معاویه آن را می کشد و یزید آن را می کشید فرمود: نفرین خدا بر سوار، قائد و سائق باد.

و از جمله آن چیزی است که راویان درباره او از کلام او در روز بیعت عثمان روایت کرده اند: «ای فرزندان عبد شمس بدان ربودن توپ آن [خلافت] را بر بانی که به خدا سوگند نه بهشتی است نه آتشی، و این کفر صریحی است که نفرین خدا به آن ملحق می شود آنگونه که ملحق شده است: «الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ» {از میان فرزندان اسرائیل آنان که کفر ورزیدند به زبان داوود و عیسی بن مریم مورد لعنت قرار گرفتند این [کیفر] به خاطر آن بود که عصیان ورزیده و [از فرمان خدا] تجاوز می کردند}

و از جمله آن چیزی است که بعد از، رفتن بینائی اش درباره وقوفش بر گردنه احد و سخنش به فرمانده اش روایت می شود که: در اینجا محمد را خونین کردم و یارانش را کشتیم. و از جمله آن عبارتی است که قبل از فتح _ درحالی که سربازان بر او عارض شده اند _ به عباس گفته است: براستی ملک پسر برادرت بزرگ شده است و عباس به او گفت: وای بر تو آن ملک نیست بلکه نبوت است. و از جمله آن سخنش در روز فتح است که درحالی که بلال را بر روی کعبه دید که در اذان می گوید: أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، گفت: خداوند عتبه بن ربیع را سعادتمند کرده است که این صحنه را شاهد نیست.

و از جمله آن رؤیایی است که رسول الله دید و به خاطر آن برآشفت. گفتند: و پس از آن خندان دیده نشد. تعدادی از بنی امیه را دید که بسان جهیدن میمون بر منبرش می جهند. و از جمله آن طرد حکم بن ابی عاص توسط رسول الله به دلیل تقلید از وی در راه رفتن است، و خداوند به دعای رسول الله آفتی جاودان به او رساند زمانی که به او نگاه کرد و او را دید که با تکان خوردن از او تقلید می کند پس فرمود: «چنانکه هستی باش» پس ادامه عمرش را بر آن حالت باقی ماند.

این علاوه بر چیزی است که از مروان پسر و آغاز اولین فتنه در اسلام توسط او و در شیشه کردن هر خون حرامی که در آن و یا بعد از آن فتنه ریخته شد، می باشد.

و از جمله آن چیزی است که خداوند متعال بر نبی اش صلی الله علیه و آله نازل فرمود: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» {شب قدر از هزار ماه ارجمندتر است} گفتند: فرمانروایی بنی امیه. و از جمله آن اینکه رسول الله معاویه را فراخواند تا در حضور او کتابت کند پس در مقابل امر او مقاومت کرد و غذایش را بهانه کرد پس رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند شکمت را سیر نگرداند. پس سیری نپذیر باقی ماند. و می گفت: به خدا سوگند غذا را از روی سیری رها نمی کنم بلکه از روی خستگی است. و از جمله آن اینکه رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: از این گردنه مردی از امتم سر بر می آورد که بر غیر دین من محشور می شود پس معاویه سر بر آورد. و از جمله اینکه رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: هر گاه معاویه را بر منبر من دیدید او را بکشید.

و از جمله آن حدیث مشهور مرفوع است که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: معاویه در تابوتی از آتش در پایین ترین سطح از جهنم است که ندا بر می آورد یا حنان یا منان پس به او گفته می شود: «الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ» {اکنون در حالی که پیش از این نافرمانی می کردی و از تباهکاران بودی}

و از جمله آن شتابش به پیکار با برترین مسلمانان در اسلام از نظر جایگاه، قدیمی ترین آنها از نظر شتاب به آن، و بهترین آنها در آن از نظر اثر و نام علی بن ابی طالب علیه السلام که با باطل خود بر سر حق او ستیز می کند و با گمراهان و یاران خود با انصار او جهاد می کند و پیوسته او و پدرش برای خاموش کردن نور خداوند تلاش می کنند و دین او را انکار می کند «وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنَمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» {ولی خداوند نمی گذارد تا نور خود را کامل کند هر چند کافران را خوش نیاید}. جاهلان را گمراه می کند و نادانان را با مکروه و ستمی که رسول الله صلی الله علیه و آله در خبر دادن از آن دو پیش دستی کرده است فریب می دهد، نبی به عمار بن یاسر فرمود: «تو را دسته ستمگر به قتل می رساند تو آنان را به بهشت دعوت می کنی و آنان تو را به آتش فرا می خوانند» درحالی که او ترجیح دهنده حاضر و کافر به آینده، خارج از طریقت اسلام، حلال کننده خون حرام است تا جاییکه که در فتنه اش و بر سبیل ضلالت و گمراهی اش خون های تعداد بی شماری از بهترین مسلمانان را ریخت کسانی که مدافع دین خدا و یاری گر حق او بودند، درحالی که وی در دشمنی خدا نبرد می کرد و تلاش می کرد که از خدا سرکشی کند پس اطاعت نشود و احکامش باطل گردد و اجرا نشود و با دینش مخالفت شود پس به آن معتقد نگردند که کلمه گمراهی برتری یابد و دعوت باطل والا- شود درحالی که کلمه خدا همان برتر و دین او یاری شده، حکمش نافذ، امرش غالب است و هر که با او دشمنی کرد فریب خورد و مخالفت او مغلوب بی اعتبار است تا اینکه بارهای آن جنگ ها و تبعات را بر دوش گرفت و آن خون ها و هر چه ما بعد آن ریخت را برگردن گرفت و سنت های فسادی وضع کرد که گناه آنها

و گناه کسی که به آنها عمل کرد بر اوست و محرمات را برای کسی که مرتکب آن شد مباح کرد و حقوق را از اهل آن منع کرد و آمال او را فریفت و امهال او را به تدریج پیش برد.

از جمله مواردی که خداوند به وسیله آن نفرین را بر او واجب کرده است کشتن صبورانه افرادی از برگزیدگان صحابه، تابعین، اصحاب فضیلت و دین چون عمرو بن حمق خزاعی و حجر بن عدی کنندی است، در میان کسانی نظیر آنان که به این جهت که برای او عزت، ملک و غلبه باشد به قتل رساند.

سپس ادعای برادری زیاد بن سمیه توسط او و نسبت دادن او به پدر خود است و خداوند متعال می فرماید: «ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ» {آنان را به [نام] پدرانشان بخوانید که این نزد خدا عادلانه تر است} و رسول می فرماید: ملعون است کسی که انتساب به غیر پدر خود را مدعی باشد یا به غیر موالی خود منسوب شود.

و فرمود: «نوزاد برای بستر است و برای زناکار سنگ است». پس آشکارا با حکم خداوند متعال و رسولش مخالفت کرد و کودک را برای غیر بستر و سنگ را برای غیر زناکار قرار داد و با این دعوت از محارم خدا و رسولش درباره ام حبیبه، مادر مؤمنان و سایر زنان موها و چهره‌هایی که خداوند حرام کرده است را حلال کرد و به وسیله آنها نزدیکانی که خداوند دور کرده است را اثبات کرد، آنچه که خللی چون آن وارد دین نشده و اسلام با تبدیلی نظیر آن مواجه نشده است.

و از جمله آن برتری دادن پسر مست شراب‌خوار صاحب خروس و پلنگ و میمونش، یزید برای جانشینی خداوند بر بندگانش و گرفتن بیعت برای او از برگزیدگان مسلمانان با قهر، خشونت، تهدید، ترساندن، و وحشت است، درحالی که او از سفاهت او آگاه و به ظلم و خباثت او عالم است و در سكرات و اعمال، فجور و كفرش با او همکاری می کند.

پس او که خدا او را مرگ دهد، تا آنجا که توانست خواستار خون و قدرت مشرکان نزد مسلمانان شد و اهل مدینه را در واقعه حرّه گرفتار کرد، واقعه‌ای که در اسلام شنیع تر و کثیف تر از آن نبوده است و با آن حس انتقام خود را ارضاء کرد و پنداشت که از اولیاء خدا انتقام گرفته است و خونخواهی به دشمنان خدا رسیده است، پس درحالی که كفرش را آشکار و شرکش را نمایان می کرد گفت:

ليت أشياخي بيدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

کاش اجداد من در بدر بی تابی خزرج از اصابت نیزه‌ها را شاهد بود.

سخن کسی که به خدا، دین او، کتاب او و رسول او باز نمی گردد و به خدا و به آنچه که از جانب او آمده است، ایمان نمی آورد.

سپس از بزرگترین مواردی که انتهاک کرد و عظیم ترین آنچه که مرتکب شد، ریختن خون حسین بن علی علیه السلام بود، با وجود جایگاه او از رسول الله صلی الله علیه و آله و موقعیت و منزلت او در دین، فضیلت و شهادت به سیادت او و برادرش بر جوانان بهشتی، در گستاخی بر خدا، کفر به دین او، دشمنی با رسول او، بی پرده گویی با اهل بیت او و سبک شمردن حرمت

او، گویی که او لعنه الله گروهی از کافران ترک و دیلم را می کشد که از انتقام خدا نمی ترسد و از قدرت او بیم ندارد، پس خداوند عمر او را قطع کرد و اصل و فرعش را از ریشه برکند و آنچه که زیر دستش بود را از او سلب کرد و عذاب و عقوبتی برای او آماده کرد که با معصیتش، از جانب خداوند فقط مستحق آن است.

این علامه بر چیزی است که از جانب بنی مروان بوده است، از تبدیل کتاب خدا، تعطیل احکام خدا، و گرفتن اموال خدا در میان خود به صورت چرخشی و متناوب، انهدام بیت الله، حلال کردن حرام او برپا کردن مجانیق علیه آن و پرتاب آتش به سوی آن درحالی که از هیچ سوزاندن و تخریبی دریغ نمی کردند تا اینکه کلمه عذاب بر آنان واجب شد و از جانب خداوند مستحق انتقام شدند و زمین را از ستم و تجاوز پر کردند و بندگان خدا را با ظلم و اجبار فراگرفتند و نارضایتی بر آنان چیره شد و از جانب خداوند هجومی بر آنان فرود آمد و خداوند برای آنان در خصوص عترت نبی اش و اهل وراثت او به کسانی که از میان آنان برای جانشینی خود برگزید نظیر آنچه که در خصوص پیشینیان مؤمن، و اجداد مجاهدشان برای اوائل کافرشان مقدر کرده بود را مقدر کرد پس خداوند خون آنان را درحالی که مرتد بودند ریخت چنانکه به خاطر اجداد آنان خون اجداد مشرکان را ریخت و خداوند نسل کسانی که ظلم کردند را قطع کرد و حمد از آن خداوند پروردگار جهانیان است.

ای مردم خداوند امر کرده است تا اطاعت شود و مثال زده است تا دنباله روی شود و حکم کرده است تا انجام شود و فرمود: «إِنَّ اللَّهَ لَعَيْنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا» {خدا کافران را لعنت کرده و برای آنها آتش فروزانی آماده کرده است} «أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ» {آنان را خدا لعنت می کند و لعنت کنندگان لعنتشان می کنند}

پس ای مردم کسی که خدا و رسولش نفرین کرده است را نفرین کنید. کسی که جز با جدائی از او به خدا تقرب نمی جوئید را رها کنید.

بار خدایا ابوسفیان بن امیه، پسرش معاویه، یزید پسر معاویه، مروان بن حکم و پسرش و پسر پسرش را نفرین کن. بار خدایا امامان کفر، رهبران ضلالت، دشمنان دین، پیکار کنندگان با رسول، تعطیل کنندگان احکام، تبدیل کنندگان کتاب، متتهکین خون حرام را نفرین کن.

بار الها ما از دوستی دشمنان و از اغماض اهل معصیت به سوی تو براءت می جوئیم چنانکه فرمودی: «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» {قومی را نیابی که به خدا و روز بازپسین ایمان داشته باشند [و] کسانی را که با خدا و رسولش مخالفت کرده اند دوست بدارند}

ای مردم حق را بشناسید تا اهل آن را بشناسید و در راه های ضلالت تأمل کنید تا طی کننده آن را بشناسید و بر آنچه که خداوند شما را بر آن متوقف کرده است بایستید و آنچه را که خدا شما را به آن امر فرموده است اجرا کنید و امیر مؤمنان علیه السلام شما را به خدا می سپارد و توفیق شما را از او مسألت می کند و در هدایت شما به سوی او مشتاق است و خدا برای او کافی است و توکلش بر اوست و لا قوه إلا بالله العلی العظیم.

و در جایی گوید: معاویه که نفرین خدا بر او باد مردم عراق، شام و سایر آنها را به دشنام دادن علی علیه السلام و بیزاری از او

دستور داد و با آن در منبرهای اسلام خطبه ایراد کرد و این عمل در ایام بنی امیه سنت شد تا اینکه عمر بن عبدالعزیز بر سر کار آمد و آن را از بین برد.

جاحظ گوید: معاویه در آخر خطبه جمعه می گفت: بارخدا یا ابوتراب در دینت الحاد کرد و از راهت بازداشت پس او را به نفرینی تلخ نفرین کن و به عذابی دردناک عذاب کن.

و آن را برای آفاق نوشت و با این کلمات تا دوره خلافت عمر بن عبدالعزیز بر منبرها ندا داده می شد. و مبرد در الکامل ذکر کرد که خالد بن عبدالله قسری زمانی که در خلافت هشام امیر عراق بود، علی علیه السلام را بر منبر نفرین می کرد.

و جاحظ ذکر کرد که قومی از بنی امیه به معاویه گفتند: تو به آنچه می خواهستی دست یافتی کاش از نفرین این مرد دست می کشیدی؟ گفت: به خدا سوگند خیر، تا کودک بر آن بزرگ شود و بزرگ بر آن پیر شود و هیچ یادکننده ای فضیلتی برای او ذکر نکند. و زیاد قصد کرد که براثت از علی و نفرین او را بر اهل کوفه عرضه دارد و هرکسی که از آن امتناع کند را به قتل برساند و خانه اش را ویران کند که خداوند در آن روز او را به طاعون مبتلا کرد و بعد از سه روز به هلاکت رسید و این در دوره معاویه بود.

راوی گوید: ابوجعفر اسکافی گوید: روایت است که معاویه به ثمر بن جندب صد هزار درهم بخشید تا روایت کند که این آیه درباره علی علیه السلام: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ» { و از میان مردم کسی است که در زندگی این دنیا سخنش تو را به تعجب وامی دارد و خدا را بر آنچه در دل دارد گواه می گیرد و حال آنکه او سخت ترین دشمنان است، و چون برگردد [یا ریاستی یابد] کوشش می کند که در زمین فساد نماید و کشت و نسل را نابود سازد و خداوند تباکاری را دوست ندارد} و آیه دوم درباره ابن ملجم: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» {و از میان مردم کسی است که جان خود را برای طلب خشنودی خدا می فروشد} روایت شده است، او پذیرفت پس دویست هزار درهم به او بخشید، ولی او پذیرفت، پس سیصد هزار درهم بخشید، او قبول نکرد، چهارصد بخشید پذیرفت و آن را روایت کرد و گوید: معاویه گروهی از صحابه و گروهی از تابعین را بر روایت اخبار ناپسند درباره علی علیه السلام گمارده است پس آنان آنچه که او می پسندند را ساختند از جمله آنان ابوهریره، عمرو بن عاص، مغیره بن شعبه و از تابعین عروه بن زبیر است. گوید: از علی علیه السلام روایت است که وی فرمود: دروغگوترین مردم بر رسول الله صلی الله علیه و آله ابوهریره دوسی است.

ادامه داد: و واقدی روایت کرده است که معاویه زمانی که از عراق به شام برگشت گفت: ای مردم رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: تو بعد از من خلافت را برعهده می گیری پس زمین مقدس را اختیار کن که در آن قهرمانان هستند و من شما را اختیار کردم پس ابوتراب را نفرین کنید پس نفرینش کردند.

گوید: شیخمان ابو عبدالله بصری متکلم است از نصر بن عاصم لثی از پدرش روایت کرد: به مسجد رسول الله صلی الله علیه و آله آمدیم درحالی که مردم می گفتند: از خشم خدا و خشم رسولش به خدا پناه می بریم، پس گفتیم: چه شده؟ گفتند: معاویه چندی پیش برخاست و دست ابوسفیان را گرفت و خارج شدند و رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: نفرین خدا بر تابع و

متبوع باد، چه بسیار روزها است برای امت من از معاویه ذی‌الاستاء گفتند: یعنی سالخورده.

گوید: و علاء بن جریر روایت کرد که رسول‌الله صلی‌الله علیه و آله به معاویه فرمود: ای معاویه تو بدعت را سنت و قبیح را نیکو می‌گیری خوراکت بسیار و ظلمت بزرگ است.

علی علیه‌السلام فرمود: ما و خاندان ابوسفیان قومی هستیم که بر سر خدا با یکدیگر دشمنی کردیم و امر چنانکه آغاز شد باز می‌گردد.

علی علیه‌السلام فرمود: امشب رسول‌الله را در خواب دیدم و نزد او شکوه کردم پس فرمود: این جهنم است بنگر چه کسی در آن است پس معاویه و عمرو بن عاص را دیدم که از پا به صورت وارونه آویزان هستند و سرهایشان با سنگ خرد می‌شود یا فرمود شکسته می‌شود.

راوی گوید: صاحب کتاب غارات از اعمش از انس بن مالک روایت کرد که گوید: شنیدم که رسول‌الله فرمود مردی با مقعدی بزرگ و حلقی وسیع از امتم بر مردم ظهور خواهد کرد که می‌خورد و سیر نمی‌شود، او بار ثقلین را بر دوش می‌کشد و روزی امارت را طلب می‌کند پس اگر او را درک کردید شکمش را بدرید. گوید: و در دست رسول‌الله شاخه‌ای بود که نوک آن را در شکم معاویه قرار داد.

**[ترجمه]

توضیح

الواجم الذی اشتد حزنه و أمسک عن الکلام و تخلج المفلوج فی مشيته بالخاء المعجمه ثم الجیم ای تفکک و تمایل و السابله أبناء السبیل.

قوله علیه السلام الأمر و يعود كما بدأ أي يقع الحرب بينی و بینهم كما وقع بين النبي و بینهم أو يعودون إلى الکفر أو إشارة إلى السفیانی و قال الجوهری السرم یعنی بالضم مخرج الثفل و هو طرف المعی المستقیم کلمه مولده.

**[ترجمه] الواجم: کسی است که اندوهش شدید است و از کلام خودداری می‌کند و تخلج المفلوج فی مشيته یعنی شل و منحرف شد. و السابله اصحاب سبیل است.

این کلام امام علیه‌السلام: «و الأمر و يعود كما بدأ» یعنی جنگ میان من و آنان واقع می‌شود چنانکه بین نبی و آنان واقع شد یا اینکه به کفر باز می‌گردند یا اشاره به سفیانی است. و جوهری گوید: السرم با ضمه مخرج ثفل است و آن سمت مستقیم معده است و کلمه‌ای مولد است.

**[ترجمه]

(١) ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعه عن أبى المفضل عن محمد بن هارون بن حميد عن

ص: ٢١٧

١-٥٠٧- رواه الشيخ الطوسى رفع الله مقامه فى الحديث الأخير من المجلس: ٨ من المجلد الثانى من أماليه ص ٦٠٩.

جَرِيرِ بْنِ أَشْعَثَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةَ (١) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ وَ قَدْ نَزَلَ بِذِي طُوًى فَجَاءَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا أَهْلَ الشَّامِ هَذَا سَعْدٌ وَ هُوَ صَدِيقٌ لِعَلِيِّ قَالَ فَطَاطَأَ الْقَوْمُ رُءُوسَهُمْ وَ سَبُّوا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَكَى سَعْدٌ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ مَا الَّذِي أَبْكََاكَ قَالَ وَ لِمَ لَا أَبْكِي لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُسَبُّ عِنْدَكَ وَ لَا أَشِيءُ تَطِيعُ أَنْ أُعَيَّرَ وَ قَدْ كَانَ فِي عَلِيٍّ خِصَالٌ لَأَنْ تَكُونَ فِيَّ وَاحِدَةً مِنْهُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا أَحَدَهَا أَنْ رَجُلًا كَانَ بِالْيَمَنِ فَجَفَّاهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لِأَشْكُونَكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَدِمَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَنشُدَكَ بِاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيَّ الْكِتَابَ وَ اخْتَصَّنِي بِالرَّسَالَةِ أَعَنْ سَيَخِطُ تَقُولُ مَا تَقُولُ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَلَا تَعْلَمُ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالَ بَلَى قَالَ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ وَ الثَّانِيَهُ أَنَّهُ بَعَثَ يَوْمَ خَيْبَرَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ إِلَى الْقِتَالِ فَهَزِمَ وَ أَضْحَاهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَعْظَمِينَ الرَّأْيَةَ غَدًا إِنْسَانًا يُحِبُّ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَعَدَا الْمُسْلِمُونَ وَ عَلِيُّ أَرْمَدَ فَدَعَاهُ فَقَالَ خُذِ الرَّأْيَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَيْنِي كَمَا تَرَى فَتَفَعَّلَ فِيهَا فَقَامَ فَأَخَذَ الرَّأْيَةَ ثُمَّ مَضَى بِهَا حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ الثَّالِثَهُ أَنَّهُ خَلَّفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَلَّفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي

ص: ٢١٨

١-١ هذا هو الصواب، و في ط الكمباني من البحار: «عن ابن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المائر». و الرجلان قميان موثقان عند حفاظ أهل السنه، و ذكرهما ابن حجر و لكن ذكر الأول بعنوان التمييز، و الثاني بعنوان كونه من رجال الصحاح في كتاب تهذيب التهذيب: ج ١، ص ٣٥٠ و ج ٢ ص ١٠٨.

وَالرَّابِعَةُ سَيِّدَةُ الْمَأْبُوتَاتِ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا يَابَ عَلِيٌّ وَالْخَامِسَةُ نَزَلَتْ هَيْدَهُ الْمَاءِ بِهِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيّاً وَ حَسَيْناً وَ حُسَيْناً وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً.

**[ترجمه] امالی طوسی - . شیخ طوسی آن را در حدیث آخر از مجلس ۸ از جلد دوم امالی اش ص ۶۰۹ روایت کرده است.
:-

ابن عباس گوید: نزد معاویه بودم درحالی که در ذی طوی وارد شده بود و سعد بن ابوقاص نزد او آمد و بر او سلام کرد و معاویه گفت: ای اهالی شام این سعد است و او دوست علی است. گفت: مردم سر خود را به زیر افکند و علی را دشنام دادند پس گریست، معاویه به او گفت: چه چیزی تو را به گریه واداشت؟ گفت: چرا بر مردی از اصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و آله نگریم که در حضور تو دشنام داده می شود و نمی توانم بر سر غیرت آیم درحالی که در علی خصلت هایی بود که اگر یکی از آنها در من بود از دنیا و هر آنچه در آن است برایم محبوب تر بود یکی از آنها این است که مردی در یمن بود که علی بن ابی طالب علیه السّلام بر او تندی کرد پس گفت: شکایت تو را نزد رسول الله صَلَّى الله عليه و آله می برم و نزد رسول الله صَلَّى الله عليه و آله آمد و از او درباره علی علیه السّلام سؤال کرد پس وی او را ثنا گفت و فرمود: تو را به خدایی که کتاب را بر من نازل کرد و مرا به رسالت برگزید سوگند می دهم آیا آنچه که درباره علی علیه السّلام می گویی از روی خشم است؟ گفت: آری یا رسول الله. فرمود: آیا نمی دانی که من از خود مؤمنان بر آنان شایسته تر هستم؟ گفت: آری. فرمود: پس هر که من مولای او هستم پس علی نیز مولای اوست.

دوم اینکه: او در روز خیر عمر بن خطاب را به جنگ فرستاد پس او و یارانش شکست خوردند پس فرمود: فردا پرچم را به فردی می دهم که خدا و رسولش را دوست دارد و خدا و رسولش نیز او را دوست دارند پس مسلمانان صبح کردند و علی علیه السّلام دچار درد چشم شد پس او را فراخواند و فرمود: پرچم را بگیر، فرمود: یا رسول الله چشمم چنان است که می بینی؟ پس در آن تف انداخت پس او برخاست و پرچم را گرفت سپس با آن رفت تا اینکه خداوند بر او گشایش حاصل کرد.

و سوم اینکه نبی او را در یکی از غزوات جا گذاشت و پس علی علیه السّلام فرمود: یا رسول الله مرا همراه زنان و کودکان بر جای گذاشتی؟ پس رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فرمود: آیا نمی پسندی که نسبت به من به منزله هارون نسبت به موسی باشی با این تفاوت که بعد از من نبی نیست. و چهارم اینکه در مسجد همه درها را مسدود کرد جز در علی.

و پنجم: این {خدا فقط می خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزدايد و شما را پاک و پاکیزه گرداند} نازل شد پس نبی صَلَّى الله عليه و آله علی، حسن، حسین و فاطمه علیهم السّلام را فراخواند و فرمود: بارخدا یا اینان خانواده من هستند پس آلودگی را از آنان بزداي و آنان را بسیار پاکیزه گردان.

**[ترجمه]

الثناء بتقديم المثلثه يطلق على المدح و الذم و فى الأول أغلب و بتقديم النون بالعكس.

**[ترجمه]الثناء با تقديم ثاء بر مدح و ذم اطلاق می شود و در مدح غالب تر است و با تقديم نون بالعكس است.

**[ترجمه]

«۵۰۸»

(۱) کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره الكراچكى بَلَّغَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَلَامَ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي مُعَاوِيَةَ وَ قَوْلِهِ إِنَّهُ كَانَ يُسَكِّتُهُ الْحِلْمُ وَ يُنْطِقُهُ الْعِلْمُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلْ كَانَ يُنْطِقُهُ الْبَطْرُ وَ يُسَكِّتُهُ الْحَصْرُ.

**[ترجمه]کنز الكراچكى - . علامه کراچکی آن را در کتاب کنز الفوائد روایت کرده است. - :

کلام نافع بن جبیر درباره معاویه که او را خرد به سکوت و امی دارد و علم به سخن می آورد به حسین بن علی علیه السّلام رسید پس فرمود: بلکه گستاخی او را به سخن وامی دارد و ناتوانی او را ساکت می کند.

**[ترجمه]

بیان

الحصر بالتحريك العى.

ص: ۲۱۹

**[ترجمه] الحصر با حرکت یعنی ضعف و ناتوانی .

**[ترجمه]

باب ۱۸ باب ما جرى بينه عليه السلام و بين عمرو بن العاص لعنه الله و بعض أحواله

الأخبار

«۵۰۹»

(۱) ج، الإحتجاج قَمَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَمْرٍو جَوَابًا عَمَّا قَالَ فِيهِ عَجَبًا لِابْنِ النَّبَيعِ يَزْعُمُ لِأَهْلِ الشَّامِ أَنَّ فِي دُعَابِهِ وَ أَنِّي امْرُؤٌ تَلْعَابُهُ أَعَارِسُ [أَعَارِسُ] وَ أَمَارِسُ لَقَدْ قَالَ بَاطِلًا وَ نَطَقَ آثِمًا أَمَا وَ شَرُّ الْقَوْلِ الْكَذِبُ إِنَّهُ يَقُولُ فَيَكْذِبُ وَ يَعِدُ فَيُخْلِفُ وَ يَسْأَلُ فَيُلْحِفُ وَ يُسْأَلُ فَيُخَلِّ وَ يَخُونُ الْعَهْدَ وَ يَقْطَعُ الْإِلَّ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْحَرْبِ فَأَيُّ زَاجِرٍ وَ أَمْرٍ هُوَ مَا لَمْ تَأْخُذِ السُّيُوفُ مَا خَذَهَا فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَكْبَرَ مَكِيدَتِهِ أَنْ يَمْنَحَ الْقَوْمَ سَيْبَتَهُ أَمْ وَ اللَّهُ إِنِّي لَيَمْنَعُنِي مِنَ اللَّعِبِ ذِكْرُ الْمَوْتِ وَ إِنَّهُ لَيَمْنَعُهُ عَن قَوْلِ الْحَقِّ نَسِيَانُ الْآخِرِهِ إِنَّهُ لَمْ يُبَايِعْ مُعَاوِيَةَ حَتَّى شَرَطَ لَهُ أَنْ يُؤْتِيَهُ أُتَيْتَهُ وَ يَرَضِّحَ عَلَيَّ تَزَكِ الدِّينِ لَهُ رَضِيحَهُ.

**[ترجمه] احتجاج - . طبرسی آن را قبل از عنوان: «و کتب محمد بن ابی بکر إلى معاوية احجاجا عليه» از کتاب الاحتجاج: ج ۱، ص ۱۸۲ روایت کرده است. - :

امام علیه السلام درباره عمرو در پاسخ به آنچه که درباره او گفت فرمود: شگفتا از عمرو عاص پسر نابغه میان مردم شام گفت که من اهل شوخی و خوشگذرانی بوده، و عمر بیهوده می گذرانم حرفی از روی باطل گفت و گناه در میان شامیان از انتشار داد، مردم آگاه باشید بدترین گفتار دروغ است. عمرو عاص سخن می گوید، پس دروغ می بندد، وعده می دهد و خلاف آن مرتکب می شود، در خواست می کند و اصرار می ورزد، اما اگر چیزی از او بخواهند، بخل می ورزد، به پیمان خیانت می کند، و پیوند خویشاوندی را قطع می نماید، پیش از آغاز نبرد در هیاهو و امر و نهی بی مانند است تا آنجا که دست ها به سوی قبضه شمشیرها نرود. اما در آغاز نبرد، و برهنه شدن شمشیرها، بزرگ ترین نیرنگ او این است که عورت خویش آشکار کرده، فرار نماید.

آگاه باشید به خدا سوگند که یاد مرگ مرا از شوخی و کارهای بیهوده باز می دارد، ولی عمرو عاص را فراموشی آخرت از سخن حق باز داشته است، با معاویه بیعت نکرد مگر بدان شرط که به او پاداش دهد، و در برابر ترک دین خویش، رشوه ای تسلیم او کند.

**[ترجمه]

«۵۱۰»

(۲) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ عَجَبًا لِابْنِ النَّبَيعِ وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ

١- ٥٠٩- رواه الطبرسي رحمه الله قبل عنوان: «و كتب محمد بن أبي بكر إلى معاوية احتجاجا عليه» من كتاب الاحتجاج: ج ١،

ص ١٨٢.

٢- ٥١٠- رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: ٨٢ من كتاب نهج البلاغه.

**[ترجمه] نهج البلاغه - سيد رضی آن را در المختار ۸۲ از کتاب نهج البلاغه روایت کرده است. - :

و از کلام امام علیه السلام در ذکر عمرو بن عاص: شگفتا از پسر نابغه و مانند آن را ذکر کرده است.

**[ترجمه]

بیان

نبغ الشیء ظهر قال بعض الشارحين سمیت أم عمرو النابغه لشهرتها بالفجور و تظاهرها به و سیأتی وصف نسبه لعنه الله.

و زعم کنصر زعما مثلته ای قال حقا أو باطلا و أكثر ما يستعمل فی الباطل و ما يشك فيه و الدعابه بالضم المزاح و المراد هنا الدعابه الخارجه عن الاعتدال.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِأَهْلِ الشَّامِ إِنَّمَا أَخْرَجْنَا عَلَيْكَ لَأَنَّ فِيهِ هَزْلًا لَا جِدَّ مَعَهُ وَ تَبِعَ فِي ذَلِكَ أَثَرُ عُمَرَ حَيْثُ قَالَ يَوْمَ الشُّورَى لَمَّا أَرَادَ صَرْفَ الْأَمْرِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلَّهِ أَنْتَ لَوْ لَا أَنَّ فِيكَ دُعَابَةً.

و رجل تلعبه بالكسر أى كثير اللعب و المعافسه و العفاس بالكسر الملاعبه و فى بعض نسخ كتاب الإحتجاج أعاوس [أعارس] مكان أعافس و لعله من أعرس الرجل إذا دخل بامرأته عند بنائها و قد يطلق على الجماع و الممارسه المزاوله قال ابن الأثير فى ماده مرس من كتاب النهايه و قد يطلق على الملاعبه و منه حديث على زعم أننى كنت أعافس و أمارس أى ألاعب النساء.

وَ الْحَفَّ أَى أَلْمَحَّ وَ إِلُّ بِالْكَسْرِ الْعَهْدُ وَ الْقِرَابَةُ وَ الْحَلْفُ وَ الْجَارُ ذَكَرَهُ الْفَيْرُوزِآبَادَى فِي مَادِهِ أَلَّ مِنْ كِتَابِ الْقَامُوسِ وَ الْمُرَادُ بِقَطْعِ الْإِلِّ هُنَا قَطْعَ الرَّحْمِ أَوْ تَضْيِيعَ الْحَلِيفِ وَ الْجَارِ.

و المآخذ على لفظ الجمع و فى بعض النسخ على المفرد.

و كلمه كان الأولى تامه و الإشاره إلى أخذ السيوف مآخذها و هو التحام الحرب و مخالطه السيوف و أكبر بالباء الموحده و هو أظهر مما فى بعض النسخ من المثلته.

و المكيدته المكر و الحيله و يمنح كيمنع أى يعطى و السببه الاست أى العجز أو حلقه الدبر و المراد بإعطاء القوم سبته ما ذكره أرباب السير و يضرب به المثل من كشفه سواته شاغرا برجليه لما لقيه أمير المؤمنين عليه السلام فى بعض أيام صفين و قد اختلطت الصفوف و اشتعل نار الحرب فحمل عليه السلام عليه فألقى نفسه عن فرسه رافعا رجليه كاشفا عورته فانصرف عنه لافتا وجهه و فى ذلك قال أبو فراس:

و لا خير فى دفع الأذى بمذله*** كما ردها يوما بسواته عمرو

و الأتیه العطيه و الرضخ العطاء القليل و المراد بالأتیه و الرضخه ولايه مصر

و لعل التعبير عنها بالرضيخه لقلتها بالنسبه إلى ترك الدين.

**[ترجمه] نبع الشيء يعني ظاهر شد، و برخی از شارحین گفته‌اند: مادر عمرو به جهت شهرتش به فجور و اظهار آن نابغه نامیده شده‌است و شرح نسب او لعنه الله به زودی خواهد آمد.

و زعم _ بر وزن نصر _ زعماً با سه حرکت یعنی سخنی حق یا باطل گفت و بیشترین استعمال آن درباره باطل و آنچه که مورد شک است می‌باشد. و الدعابه _ با ضمه _ یعنی مزاح و مقصود در اینجا مزاح خارج از حد اعتدال است.

و روایت است که او به اهل شام می‌گفت: فقط به این دلیل علی را به تأخیر انداختیم که در او هزل _ مزاح _ است و جدیتی با او نیست و این زمینه، راه عمر را دنبال کرد... آنجا که روز شورا زمانی که خواست او را از امر خلافت کنار بزند گفت: به خدا سوگند تو بودی، اگر که در تو مزاح نبود.

و رجل تلعبه با کسره یعنی: خوش گذران، و معافسه و العفاس با کسره: ملاحظه و شوخی. و در بعضی نسخه‌های کتاب احتجاج «اعارس» به جای اعافس آمده‌است و شاید از ریشه «أعرس الرجل» باشد وقتی که بعد از ازدواج به او دخول می‌کند، و بر جماع نیز اطلاق می‌شود. و ممارسه یعنی پرداختن. ابن اثیر در ریشه «مرس» از کتاب النهایه گوید و گاه بر بازی نیز اطلاق می‌شود. و از آن است حدیث علی علیه السلام: «زعم أننی كنت اعافس و أمارس» یعنی سرگرم زنان هستم.

«ألحف» یعنی اصرار کرد. إلّ با کسره یعنی، عهد، قرابت، پیمان، پناه، فیروزآبادی در ریشه «إلّ» از کتاب القاموس این را ذکر کرده‌است. و مقصود از قطع عهد در اینجا قطع روابط خویشاوندی یا ضایع کردن هم‌پیمان و همسایه است.

«الماخذ» به لفظ جمع است و در بعضی نسخه‌ها بر لفظ مفرد است.

و کلمه کان اولی تام است و اشاره‌ای است به گرفتن قبضه شمشیرها یعنی آغاز جنگ و درگیری شمشیرهاست و اکبر با باء است و این از آنچه که در بعضی نسخه‌ها با ثاء آمده‌است بهتر است و المکیده یعنی مکر و حيله. «یمنح» بر وزن «یمنع» یعنی می‌بخشد. «السبّه» باسن یا کیل یا مقعد، و مقصود از اعطاء القوم سبته چیزی است که اصحاب سیر ذکر کرده‌اند و به آن مثال زده می‌شود در خصوص کشف عورتش در حالی که پاهایش راباز کرده بود، زمانی که امیرمؤمنان در یکی از روزهای صفین با او روبرو شد درحالی که صف‌ها در یکدیگر آمیخته شده و آتش جنگ برافروخته شده بود امام علیه السلام بر او حمله برد پس خود را از اسبش پایین انداخت درحالی که پاهای خود را بالا آورده و عورت خویش را نمایان کرده بود پس امام روی از برگرفت و از او منصرف شد و در این باره ابوفراس گوید:

لا خیر فی دفع الإذی بمذله کما ردّها یوماً بسوآته عمرو

در دفع آزار با ذلت و خواری چنانکه روزی عمرو با عورتش آن را دفع کرد هیچ خیری نیست.

الأتیّه یعنی هدیه و بخشش، الرضخ بخشش اندک، و منظور از آتیّه و رضیخه ولایت مصر است و شاید تعبیر از آن با واژه رضیخه به جهت اندک بودن آن در قبال ترک دین باشد.

(۱) ما، الامالی للشيخ الطوسي المفيد عن محمد بن عمران عن الحسن بن علي عن احمد بن سعيد عن الزبير بن بكار عن علي بن محمد قال: كان عمرو بن العاص يقول ان في علي دعبه فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام فقال زعم ابن النابغه اني تلعبه مزاحه ذو دعبه اعافس و اميراس ههيات يمنع من العفاس و المراس ذكر الموت و خوف البعث و الحساب و من كان له قلب ففي هذا عن هذا له واعظ و زاجر اما و شر القول الكذب انه ليحدث فيكذب و يعد فيخلف فاذا كان يوم الباس فأي زاجر و امر هو (۲) ما لم يأخذ السيف هام الرجال فاذا كان ذلك فاعظم مكيدته في نفسه ان يمنح القوم استه.

**[ترجمه] امالی طوسی - . شیخ طوسی آن را در حدیث ۲۱ از جلد پنجم امالی اش ص ۱۳۱ چاپ بیروت روایت کرده است. و حدیث ۳۶ از امالی شیخ مفید ص ۸۲ ملاحظه شود. - :

عمرو بن عاص می گفت: در علی مزاحی است، و این به امیرمؤمنان علیه السلام رسید پس فرمود: پسر نابغه پنداشته که من خوشگذران، اهل مزاح و شوخی هستم که بیهوده عمر می گذرانم دریغا که یاد مرگ، ترس از رستاخیز و حساب از سرگرمی و مشغولیت باز می دارد و هر که قلبی داشته باشد در این سخن از آن، برای او پنددهنده و منع کننده ای است.

آگاه باشید بدترین گفتار دروغ است او سخن می گوید و دروغ می گوید، وعده می دهد و خلاف آن مرتکب می شود و چون روز جنگ باشد در هیاهو و امر و نهی بی مانند است تا آنجا که شمشیرها بر سر مردان نرفته است اما در آغاز نبرد و برهنه شدن شمشیرها بزرگ ترین نیرنگ او این است که عورت خویش آشکار کند.

(۳) کتاب، الغارات لابراهيم بن محمد التقي قال: بلغ عليا عليه السلام ان ابن العاص يتقصه عند اهل الشام فصعد المبر فحمد الله و اتى عليه ثم قال يا عجباً عجباً لا ينفضي لابن النابغه يزعم لاهل الشام الى آخر الكلام و جمع بين الروايتين.

۱ - ۵۱۱ - رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: ۲۱ من الجزء الخامس من أماليه ص ۱۳۱، ط بيروت. و ليلاحظ الحديث: ۳۶ من أمالي الشيخ المفيد ص ۸۲.

۲- ۲ هذا هو الظاهر المذكور في المطبوع من أمالي الشيخ، و في ط الكمباني من البحار: «فأي زاجر و أين هو؟...».

۳- ۵۱۲ - الحديث المذكور تحت الرقم: ۱۸۸ من المطبوع من منتخب كتاب الغارات: ج ۱، ص ۵۱۳ ط ۱. و للحديث صور مختلفه و أسانيد و مصادر كثيره جدا على وسع الباحث أن يقف على بعضها تحت الرقم: ۹۸ من ترجمه امير المؤمنين عليه

السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٢٧، ط ١، وفي المخطوطه: ج ١ / الورق ٢٢٥. و ذكره أيضا عن مصادر و على صور العلامه الاميني في ترجمه عمرو بن العاص من كتاب الغدير: ج ٢ ص ١٢٨، ط بيروت.

***[ترجمه] کتاب الغارات - حدیث ذیل شماره ۱۸۸ از نسخه چاپ شده کتاب الغارات: ج ۱، ص ۵۱۳ چاپ اول مذکور است. برای این حدیث صورت‌ها و اسنادهای مختلفی است که محقق می‌تواند در ذیل شماره ۹۸ از زندگی‌نامه امیر مؤمنان علیه السلام از کتاب أنساب الأشراف: ج ۲، ص ۱۲۷، چاپ اول، و در نسخه خطی: ج ۱، ورق ۲۲۵ به آن دست یابد.

علامه امینی نیز آن را از منابع و صورتهایی در زندگی‌نامه عمرو بن عاص در کتاب الغدير: ج ۲ ص ۱۲۸، چاپ بیروت ذکر کرده است. -

از ابراهیم بن محمد ثقفی، گوید: به علی علیه السلام خبر رسید که ابن عاص نزد شامیان او را کم ارزش می‌سازد پس از منبر بالا- رفت و حمد و ثنای خدا گفت و فرمود: شگفتا - شگفتی بی‌پایان - از پسر نابغه در میان شامیان انتشار داده... تا پایان کلام و دو روایت را با یکدیگر جمع کرده‌است.

***[ترجمه]

«۵۱۳»

(۱) كِتَاب، سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ عَنْ أَبِي بَنْ بِنِ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ قَالَ: إِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ حَطَبَ بِالشَّامِ فَقَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ جَيْشَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا بَعَثَنِي لِكِرَامَتِي عَلَيْهِ فَلَمَّا قَدِمْتُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ فَقَالَ عَائِشَةُ فَقُلْتُ مِنَ الرَّجَالِ قَالَ أَبُوهَا أَيُّهَا النَّاسُ وَ هَذَا عَلِيٌّ يَطْعُنُ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ قَدْ سَجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ بِالْحَقِّ عَلَيَّ لِسَانَ عُمَرَ وَ قَلْبَهُ وَ قَالَ فِي عُثْمَانَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَسْتَحِيحِي مِنْ عُثْمَانَ وَ قَدْ سَمِعْتُ عَلِيًّا وَ إِلا فَصَمْتًا يَعْنِي أُذُنِيهِ يَرَوِي عَلَيَّ عَهْدِ عُمَرَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نَظَرَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ مُقْبِلِينَ فَقَالَ يَا عَلِيُّ هَذَا سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مَا خَلَا النَّبِيُّ مِنْهُمْ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا تَحِدُّنَهُمَا بِذَلِكَ فَيَهْلِكَا فَقَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ الْعَجَبُ لَطْغَاهِ أَهْلِ الشَّامِ حَيْثُ يَقْبَلُونَ قَوْلَ عَمْرٍو وَ يُصِدِّقُونَهُ وَ قَدْ بَلَغَ مِنْ حَدِيثِهِ وَ كَذِبِهِ وَ قَلْبِهِ وَرَعِهَ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَدْ لَعَنَهُ سَبْعِينَ لَعْنَةً وَ لَعَنَ صَاحِبَهُ الَّذِي يَدْعُو إِلَيْهِ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ هَجَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقَصْدِهِ يَدِهِ سَبْعِينَ بَيْتًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَقُولُ الشُّعْرَ وَ لَا أَحُلُّهُ فَالْعَنُ أَنْتَ وَ مَلَائِكَتَكَ بِكُلِّ بَيْتٍ لَعَنَهُ تَتْرَى عَلَيَّ عَقِبَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ صَارَ أَتْبَرَ لَا عَقِبَ لَهُ وَ إِنِّي لَأَشْنَأُ النَّاسَ لَهُ وَ أَقُولُهُمْ فِيهِ سُوءًا فَانزَلَ اللَّهُ إِنَّ شَانِيكَ هُوَ الْأَتْبَرُ يَعْنِي أَتْبَرَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ مَا لَقِيَتْ مِنْ هَيْدِهِ الْأُمَّهَ مِنْ كَذَائِبِهَا وَ مُنَافِقِيهَا لَكَأَنِّي بِالْقُرَاءِ الضَّعْفَةِ الْمُتَهَجِّدِينَ رَوَوْا حَدِيثَهُ وَ صَدَّقُوهُ فِيهِ وَ احْتَجُّوا عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بِكَذِبِهِ إِنَّا نَقُولُ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّهَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ لَوْ شِئْتُمْ لَسَمِيتُ الثَّلَاثَ وَ اللَّهُ مَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ فِي عَائِشَةَ وَ أَبِيهَا إِلا رِضًا مُعَاوِيَةَ بِسَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ اسْتَوْضَاهُ بِسَخَطِ اللَّهِ

ص: ۲۲۴

وَ أَمَّا حَدِيثُهُ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنِّي فَلَا وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ كَذَبَ عَلَيَّ يَقِيناً وَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنِّي سِرّاً وَ لَا جَهراً اللَّهُمَّ الْعَنُ عَمراً وَ الْعَنُ مُعَاوِيَةَ بِصِدْقِهِمَا عَنْ سَبِيلِكَ وَ كَذِبِهِمَا عَلَيَّ كِتَابِكَ وَ اسْتِخْفَافِهِمَا بِنَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ كَذِبِهِمَا عَلَيَّ وَ عَلَيَّ.

**[ترجمه] کتاب سلیم بن قیس هلالی - . کتاب سلیم بن قیس هلالی ص ۱۷۲، چاپ بیروت. - ، سلیم گوید: عمرو بن عاص در شام خطبه ایراد کرد و گفت: رسول الله صَلَّى الله عليه و آله مرا در رأس سپاهی که ابوبکر و عمر در آن هستند گسیل داشت پس گمان کردم که فقط بنا به کرامتم بر او مرا گسیل داشته است و چون آمدم عرض کردم: یا رسول الله کدام یک از مردم نزد تو محبوب تر است؟ فرمود عایشه. عرض کردم: از مردان؟ فرمود پدر او. این مردم در حالی که این علی درباره ابوبکر، عمر و عثمان بد گویی می کند و شنیدم که رسول الله صَلَّى الله عليه و آله می فرماید: خداوند حق را بر زبان و دل عمر جاری کرده است. و درباره عثمان فرمود: ملائکه از عثمان شرم دارند. و از علی علیه السلام شنیدم که اگر چنین نباشد گوشه‌هایم ناشنوا شود که در عهد عمر روایت می کنند که نبی خدا به ابوبکر و عمر که روی کرده بودند نگاه کرد و فرمود: ای علی این دو سرور کهنسالان بهشت از اولین و آخرین‌ها غیر از انبیاء و مرسلین هستند و در این باره با آنان سخن مگو که هلاک می شوند.

پس علی علیه السلام برخاست و فرمود: شگفتا از عامه شامیان، که گفته عمرو را می پذیرند و تأیید می کنند در حالی که از حدیث، دروغ و کم تقوایی به جایی رسیده که بر رسول الله صَلَّى الله عليه و آله دروغ می بندد و رسول او را هفتاد مرتبه و رفیق او را که به سوی او دعوت می کند در موارد مختلف نفرین کرده است. و آن به این صورت که او رسول الله صَلَّى الله عليه و آله را با قصیده‌ای هفتاد بیتی هجو کرد پس رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فرمود: بارخدا من شعر نمی گویم و آن را جایز نمی دانم پس تو و ملائکه‌ات به ازای هر بیت نفرینی بر او بفرستید که تا روز قیامت به نسل او برسد. سپس هنگامی که ابراهیم پسر رسول الله صَلَّى الله عليه و آله وفات یافت برخاست و گفت: محمد بی تبار شده است و دنباله‌ای ندارد و من از دشمن ترین مردم به او هستم بدگفتارترین مردمان در باره او. پس خداوند نازل فرمود: {دشمنت خود بی تبار خواهد بود} یعنی بی تبار از ایمان و از هر خیر.

به سبب آنچه که از دروغگویان و منافقان این امت دیدم گویی که من در مقابل قراء ضعیف شب زنده داری هستم که حدیث او را روایت کرده و او را در آن تأیید کرده و با دروغ او بر ما اهل بیت حجت می آورند که بگویم: بهترین این امت ابوبکر و عمر است و اگر خواستی نفر سوم را نیز نام ببر! به خدا سوگند مقصودش از سخنش درباره عایشه و پدرش جز رضای معاویه با خشم خدا نیست و با خشم خدا رضایت او را کسب کرده است. و اما سخنش که ادعا می کند از من شنیده است، به خدایی که دانه را شکافت و انسان را آفرید سوگند خیر، او خود به یقین می داند که بر من دروغ بسته است و خداوند آشکار و پنهان آن را از جانب من به گوش او نرسانده است. بارخدا یا عمرو و معاویه را نفرین کن به جهت منحرف کردنشان از راه تو و دروغشان بر کتاب و سبک شمردن نبی ات صَلَّى الله عليه و آله و دروغشان بر او و بر من.

**[ترجمه]

(۱) أَقُولُ، قَالَ ابْنُ مِيثَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْأَبْتَرِ بْنِ الْأَبْتَرِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ شَانِيٍّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ سَلَامٌ عَلَيَّ مِنْ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَا بَعْدُ فَإِنَّكَ تَرَكْتَ مُرُوتَكَ لِأَمْرِي فَاسِقٍ مَهْتُوكٍ سِتْرُهُ يَشْتَبِيهِ الْكَرِيمَ بِمَجْلِسِهِ وَ يُسَفِّهُ الْحَلِيمَ بِخَطْبَتِهِ فَصَارَ قَلْبُكَ لِقَلْبِهِ تَبَعًا كَمَا وَافَقَ شَنْ طَبَقَهُ فَسَلَبَكَ دِينَكَ وَ أَمَانَتِكَ وَ دُنْيَاكَ وَ آخِرَتَكَ وَ كَمَا عَلَّمَ اللَّهُ بِالْغَا فِيكَ فَصَرَفَتْ كَالذُّبِ يَتَّبِعُ الضَّرْعَامَ إِذَا مَيَا اللَّيْلُ دَحَا أَوْ الصُّبْحُ أَتَى (۲) يَلْتَمِسُ فَاضِلَ سُورِهِ وَ حَوَايَا فَرِيَسَتِهِ وَ لَكِنْ لَا نَجَاهَ مِنَ الْقَدْرِ وَ لَوْ بِالْحَقِّ أَخَذْتَ لِأَذْرَكَتَ مَا رَجَوْتَ وَ قَدْ رَشَدَ مَنْ كَانَ الْحَقُّ قَائِدَهُ فَإِنَّ يُمَكِّنُ اللَّهُ مِنْكَ وَ مِنْ ابْنِ آكَلِهِ الْأَكْبَادِ أُلْحِقُكُمَا بِمَنْ قَتَلَهُ اللَّهُ مِنْ ظَلَمَهُ قُرَيْشٍ عَلَيَّ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِنْ تُعْجِرَا أَوْ تَبْقَيَا بَعْدِي فَاللَّهُ حَسْبُكُمَا وَ كَفَى بِإِنْتِقَامِهِ إِنْتِقَامًا وَ بِعِقَابِهِ عِقَابًا وَ السَّلَامُ.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ مِنْهُ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ مِنْ كِتَابِ صَفِينٍ.

**[ترجمه] امی گویم: ابن میثم - کمال الدین بن میثم بحرانی آن را در شرحش بر مختار ۳۹ از باب دوم نهج البلاغه: ج ۵، ص ۸۵ چاپ بیروت، و در چاپ سوم ج ۵ ص ۵۸ روایت کرده است.

و ابن ابی الحدید نیز آن را به نقل از کتاب صفین در شرحش بر مختار ۳۹ از باب دوم نهج البلاغه: ج ۱۶، ص ۱۶۳، و در چاپ جدید بیروت: ج ۴، ص ۷۹۱

روایت کرده است. -

گوید: امیرمؤمنان برای عمرو بن عاص نوشت: از بنده خدا علی امیرمؤمنان به بی تبار پسر بی تبار عمرو بن عاص دشمن محمد و خاندان محمد در جاهلیت و اسلام، سلام بر کسی که از هدایت پیروی کرد. اما بعد تو جوانمردی‌ات را به خاطر فرد فاسقی که پرده‌اش هتک شده است و با مقامش کریم را بدنام می‌کند و با درآمیختنش خردمند را سفیه می‌کند رها کرده‌ای، پس قلبت تابع قلب او شد چنانکه شن با طبقه همراه شد؛ پس دینت، امانت، دنیا و آخرت را از تو ربود و علم خدا در تو بالغ بود پس مانند گرگی شدی که از شیر دنباله‌روی می‌کند آنگاه که شب تاریک شود تا صبح فرا رسد در پی ته‌مانده آب او و بازمانده شکار اوست اما هیچ گریزی از تقدیر نیست و اگر با حق بگیری به آنچه امید داری دست می‌یابی و هدایت می‌شود آن کس که حق راهنمای او باشد.

اگر خداوند درباره تو و پسر جگرخوار به من فرصت دهد شما را به کسانی از ظالمان قریش در عهد رسول‌الله صلی الله علیه و آله که خداوند هلاکشان کرد ملحق می‌کنم و اگر سالخورده شدید یا بعد از من باقی ماندید خداوند برای شما بس است و انتقام او کافی و عقوبت او پس است و السلام.

و ابن ابی الحدید مشابه آن را از نصر بن مزاحم از کتاب صفین روایت کرده است.

**[ترجمه]

- ١- ٥١٤- رواه كمال الدين ابن ميثم البحراني رحمه الله في شرحه على المختار: ٣٩ من الباب الثاني من نهج البلاغه: ج ٥ ص ٨٥ ط بيروت، و في ط ٣ ج ٥ ص ٥٨. و رواه أيضا ابن أبي الحديد- نقلا عن كتاب صفين- في شرحه على المختار ٣٩ من الباب الثاني من نهج البلاغه: ج ١٦، ص ١٦٣، و في ط الحديث بيروت: ج ٤ ص ٧٩١.
- ٢- ٢ هذا هو الظاهر من السياق و المستفاد قطعيا مما يأتي في بيان المصنّف، و في ط الكمباني من البحار هنا: «أو الصبح إذا يلتمس...» و هذا السياق أحسن ممّا في أصلي من شرح ابن أبي الحديد: «أو أتى الصبح...».
- ٣- ٥١٥- رواه الطبرسي رحمه الله في آخر عنوان: «إحتجاج عليّ عليه السلام على معاويه في جواب كتاب كتب إليه...» من كتاب الإحتجاج: ج ١، ص ١٨٢، ط بيروت. و رواه السيّد الرضويّ قدس الله نفسه في المختار: ٣٩ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغه.

فَإِنَّكَ جَعَلْتَ دِينَكَ تَبَعًا لِدُنْيَا أَمْرِي ظَاهِرٌ غَيْبٌ مَهْتُوكٍ سِتْرُهُ يَشْتَرِي الْكَرِيمَ بِمَجْلِسِهِ وَ يُسَيِّفُهُ الْحَلِيمَ بِخِلْطِهِ فَاتَّبَعْتَ أَثْرَهُ وَ طَلَبْتَ فَضْلَهُ اتَّبَعَ الْكَلْبُ لِلضَّرْعَامِ يُلَوِّذُ إِلَى مَخَالِيهِ وَ يَنْتَظِرُ مَا يُلْقَى إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِ فَرِيَسْتِهِ فَأَذْهَبَتْ دُنْيَاكَ وَ آخَرَتْكَ وَ لَوْ بِالْحَقِّ أَخَذْتَ أَدْرَكَتْ مَا طَلَبْتَ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْكَ وَ مِنْ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَجْزَأُكُمْ بِمَا قَدَّمْتُمَا وَ إِنْ تُعْجِزَا وَ تَبْقَيَا فَمَا أَمَامَكُمَا شَرٌّ لَكُمَا وَ السَّلَامُ.

**[ترجمه] الاحتجاج - طبرسی آن را در آخر عنوان: (احتجاج علی علیه السلام علی معاویه فی جواب کتاب کتبه إلیه...) از کتاب الاحتجاج: ج ۱، ص ۱۸۲، چاپ بیروت.

و سید رضی آن را در مختار ۳۹ از بخش نامه‌های امیر مؤمنان علیه السلام کتاب نهج البلاغه روایت کرده است. -

نهج البلاغه: و از نامه امام علیه السلام به عمرو بن عاص:

تو دین خود را پیرو دنیای کسی قرار دادی که گمراهی اش آشکار است، پرده اش دریده، و افراد بزرگوار در همنشینی با او لکه دار، و در معاشرت با او به سبک مغزی متهم می گردند. تو در پی او می روی، و چونان سگی گرسنه به دنبال پس مانده شکار شیر هستی، به بخشش او نظر دوختی که قسمت های اضافی شکارش را به سوی تو افکند، پس دنیا و آخرت خود را تباه کردی، در حالی که اگر به حق می پیوستی به خواسته های خود می رسیدی. اگر خدا مرا بر تو و پسر ابو سفیان مسلط گرداند، سزای زشتی های شما را خواهم داد، اما اگر قدرت آن را نیافتم و باقی ماندید آنچه در پیش روی دارید برای شما بدتر است. با درود

**[ترجمه]

بیان

إِلَى الْأَبْتَرِ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ فَإِنَّهُ نَزَلَ فِيهِ.

قال ابن أبي الحديد أما غي معاوية فلا ريب في ظهور ضلاله و بغيه.

و أما مهتوك ستره فإنه كان كثير الهزل و الخلاعه صاحب جلساء و سمار و معاوية لم يتوقر و لم يلزم قانون الرئاسة إلا منذ خرج على أمير المؤمنين و احتاج إلى الناموس و السكينة و إلا فقد كان في أيام عثمان شديد التهتك موسوما بكل قبيح و كان في أيام عمر يستر نفسه قليلا- منه إلا- أنه كان يلبس الحرير و يشرب في آنية الذهب و الفضة و يركب البغلات ذوات السروج المحلاة بها و عليها جلال الديباج و الوشي و كان حينئذ شابا عنده نزع الصبا و أشر الشيبه و سكر السلطان و الإمرة و نقل الناس عنه في كتب السير أنه كان يشرب الخمر في أيام عثمان بالشام فأما بعد وفاه أمير المؤمنين عليه السلام و استقرار الأمر له فقد اختلف فيه فقيل إنه شرب الخمر في سر و قيل لم يشرب و لا خلاف في أنه سمع الغناء و طرب عليه و أعطى و وصل عليه أيضا.

و أما قوله يشين الكريم بمجلسه و يسفه الحليم بخيلته فالأمر كذلك لأنه لم يكن في مجلسه إلا شتم بني هاشم و قذفهم و

التعرض بذكر الإسلام و الطعن عليه و إن أظهر الانتماء إليه.

ص: ٢٢٦

قوله عليه السلام كما وافق شن طَبَقَهُ قال في مجمع الأمثال قال الشرقي بن القطامي كان رجل من دهاه العرب و عقلائهم يقال له شن فقال و الله لأطوفن حتى أجد امرأه مثلى فأتزوجها فينما هو في بعض مسير إذا رافقه رجل في الطريق فسأله شن أين تريد فقال موضع كذا و كذا يريد القرية التي يقصدها شن فرافقه حتى إذا أخذها في مسيرهما قال شن أ تحملني أم أحملك فقال له الرجل يا جاهل أنا راكب و أنت راكب فكيف أحملك أم تحملني.

فسكت عنه شن فسارا حتى إذا قربا من القرية إذا هما بزراع قد استحصد فقال أ ترى هذا الزرع أكل أم لا فقال له الرجل يا جاهل ترى نباتا مستحصدا فتقول أكل أم لا فسكت عنه شن حتى إذا دخلا القرية لقيتهما جنازه فقال شن أ ترى صاحب هذا النعش حيا أم ميتا فقال الرجل ما رأيت أجهل منك جنازه تسأل عنها أ ميت صاحبهما أم حي فسكت عنه شن فأراد مفارقتة فأبى الرجل أن يتركة حتى يسير به إلى منزله فمضى معه.

و كان للرجل بنت يقال لها طَبَقَهُ فلما دخل عليها أبوها سألته عن ضيفه فأخبرها بمرافقتة إياه و شكها إليها جهله و حدثها بحديثه فقالت يا أبت ما هذا بجاهل أما قوله أ تحملني أم أحملك فأراد أ تحدثني أم أحدثك حتى نقطع طريقنا.

و أما قوله أ ترى هذا الزرع أكل أم لا فإنما أراد هل باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا.

و أما قوله في الجنازه فأراد هل ترك عقبا يحيا بهم ذكره أم لا.

فخرج الرجل فقعد مع شن فحدثه ساعه ثم قال أ تحب أن أفسر لك ما سألتني عنه قال نعم ففسره فقال شن ما هذا من كلامك فأخبرني من صاحبه فقال ابنه لي فخطبها إليه فزوجه و حملها إلى أهله فلما رأوها قالوا وافق شن طَبَقَهُ فذهبت مثلا يضرب للمتوافقين.

و قال الأصمعي هم قوم كان لهم وعاء آدم فتشمن فجعلوا له طبقا فوافقه

فَقِيلَ وَافِقٌ شَنَّ طَبَقَهُ.

و هكذا رواه أبو عبيده في كتابه و فسرّه.

و قال ابن الكلبي طبقه قبيله من إِيَاد كانت لا تطاق فوَقعت بها شن ابن أقصى بن عبد القيس فانتصفت منها و أصابت فيها فضربتا مثلا للمتفقين في الشده و غيرها قال الشاعر:

لَقِيتَ شَنَّ إِيَادَ بِالْقَنَا**طَبَقًا وَافِقَ شَنَّ طَبَقَهُ

فزاد المتأخرون فيه وافقه فاعتنقه انتهى.

و قال الجوهري أنى يأنى أنيا و أنى و أناء أى حان و أنى تأنيه أيضا أدرك.

و فى بعض النسخ بالتاء.

و الحوايا الأمعاء و هو جمع حويه.

قوله عليه السلام أدركت أى من الدنيا بقدر كفايتك أو من الآخرة.

قوله عليه السلام فإن يمكن الله المفعول محذوف أى يمكنى.

قوله عليه السلام و إن تعجزا أى غلبتما على فالمفعول محذوف أيضا.

و لنذكر هنا نسب هذا الأبر لعنه الله و صاحبه الأكر و بعض مثالبه و مثالب أبيه.

اعلم أن العاص بن وائل أباه كان من المستهزئين برسول الله صلى الله عليه و آله و الكاشفين له بالعداوه و الأذى و فيه و فى أصحابه نزل إنا كفيناك المشتهزين و لقب فى الإسلام بالأبر لقوله سيموت هذا الأبر غدا فينقطع ذكره يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله و كان يشتم رسول الله صلى الله عليه و آله و يضع فى طريقه الحجارة ليعثر بها إذا خرج ليلا للطواف و هو أحد القوم الذين روعوا زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه و آله فى هودجها حتى أجهضت جنينا ميتا فلما بلغه صلى الله عليه و آله لعنهم.

و عمرو هجا رسول الله صلى الله عليه و آله هجاء كثيرا و كان يعلمه صبيان مكة فينشدون و يصيحون برسول الله صلى الله عليه و آله إذا مر بهم رافعين أصواتهم بالهجاء في وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يصلى بالحجر اللهم إن عمرو بن العاص هجاني و لست بشاعر فالعنه بعدد ما هجاني.

رواه عبد الحميد بن أبي الحديد عن الواقدي و غيره من أهل الحديث (1)

**[ترجمه]إلى الأثر اشاره‌ای است به این کلام خداوند متعال: {دشمنت خود بی تبار خواهد بود} که درباره او نازل فرمود.

ابن ابی الحدید گوید: در خصوص گمراهی معاویه شکی در ظهور ضلالت و ستم او نیست.

پرده‌اش دریده به این سبب که او اهل شوخی و هرزگی دارای همنشینان و شب‌نشینان بود و معاویه وقار پیشه نکرد و به قانون ریاست ملزم نشد مگر بعد از خروجش علیه امیرمؤمنان و احتیاجش به آبرو و آرامش و گرنه در دوره عثمان، بسیار رسوا و موسوم به هر قبیحی بود و در ایام عمر اندکی خود را از او مخفی می‌کرد جز اینکه او حریر بر تن می‌کرد در ظروف طلایی و نقره‌ای می‌نوشید و بر استرهایی با زین‌های زینتی و دیبا و تزیین سوار می‌شود و در آن زمان جوانی بود که شور و نشاط جوانی، مستی سلطان و امارت با او بود و مردم در کتب سیره درباره او نقل کرده‌اند که در دوره عثمان در شام شراب می‌نوشید، اما بعد از وفات امیرمؤمنان علیه السلام و استقرار امر برای او در مورد وی اختلاف است و گفته شده او در خفا شراب می‌نوشید و گفته شده: نمی‌نوشید اما اختلافی در این نیست که به آواز گوش می‌داد و بر آن به‌وجد می‌آمد و بر آن عطا و صلّه نیز می‌بخشید.

و این کلام او «فرد سخاوتمند در همنشینی با او لکه دار، و شخص بزرگوار در معاشرت با او به سبک مغزی متهم می‌گردد.»

و حقیقت چنین است زیرا در مجلس او جز نکوهش بنی هاشم، افترا زدن به آنان، و تعرض به ذکر اسلام و بدگویی درباره آن نبود گرچه وابستگی به اسلام را ابراز می‌کرد.

و این کلام او «کما وافق شن طبقه» در مجمع الامثال گوید شرقی بن قطامی گوید: مردی از زیرکان و عقلای عرب بود که شن خوانده می‌شد پس گفت: به خدا سوگند می‌گردم تا زنی مثل خود بیایم و با او ازدواج کنم و درحالی که در یکی از مسیرها بود مردی در راه با او همراه شد و شن از او سؤال کرد: قصد کجا داری؟ گفتم: فلان جا، و روستایی که مقصد شن بود را می‌خواست پس با او همراه شد تا زمانی که در مسیرشان رفتند، شن گفت: تو مرا سوار می‌کنی یا من تو را سوار کنم؟ مرد به او گفت: نادان من سواره هستم تو هم سواره هستی پس چگونه من تو را سوار کنم یا تو مرا سوار کنی؟ پس شن ساکت شد و حرکت کردند تا به آن روستا نزدیک شدند پس به کشته‌ای رسیدند که محصولش رسیده بود. پس سؤال کرد به نظرت این کشته خورده شده یا خیر؟ مرد به او گفت: گیاه رسیده می‌بینی و می‌گویی خورده شده یا خیر. و شن سکوت کرد تا اینکه وارد روستا شدند و با جنازه‌ای روبه‌رو شدند پس شن گفت: به نظرت صاحب ابن نعش زنده‌است یا مرده؟ مرد به او گفت: نادان تر از تو ندیدم جنازه است می‌پرسی صاحب آن مرده است یا زنده سپس سکوت کرد و خواست که از او جدا شود و مرد مانع از این شد که او را رها کند تا او را به منزلش ببرد پس با او همراه شد.

برای آن مرد دختری بود که طبقه نامیده می‌شد و چون پدرش بر او وارد شد از او درباره مهمانش سؤال کرد پس از همراهی‌اش با او به وی خبر داد و از نادانی او شکایت کرد و سخن او را برای وی بازگو کرد. پس دختر گفت: پدر او نادان نیست. این کلام او که «تو مرا سوار می‌کنی یا من تو را سوار کنم» یعنی تو با من صحبت می‌کنی یا من با تو صحبت کنم تا راهمان را کوتاه کنیم.

و این سخنش که «به نظرت این کشته خورده شده یا خیر، منظورش این است که صاحبان آن، آن را فروخته و قیمت آن را خورده‌اند یا خیر؟

سخنش درباره جنازه مقصودش این است که آیا فرزندان او دارد که به وسیله آنان یادش زنده ماند یا خیر.

پس مرد خارج شد و با شن نشست و ساعتی او صحبت کرد سپس گفت آیا دوست داری آنچه که از من سؤال کردی را برایت تفسیر کنم؟ گفت: بله، پس آن را تفسیر کرد. شن گفت: این سخن تو نیست بگو صاحب آن کیست؟ گفت: دخترم، پس او را از وی خواستگاری کرد پس مرد او را به همسری وی درآورد و شن او را نزد خویشان خود برد و زمانی که او را دیدند گفتند: وافق شن طبقه: پس مثلی شد برای دو امر موافق.

و اصمعی گوید: آنان قومی هستند که مشکی پوستین داشتند و پوشیده و برای آن سرپوشی گذاشتند پس با آن سازش یافت پس گفته شد: وافق شن طبقه و ابو عبیده در کتابش آن را چنین روایت و تفسیر کرده‌است.

و ابن کلبی گوید: طبقه قبیله‌ای از ایاد است که کسی را یارای مبارزه با ایشان نبود پس شن بن اقصی بن عبدالقیس با آنان درگیر شد و نیمی را از آن قبیله گرفت و از آن برخوردار شد، پس این دو مثلی برای دو امر موافق در شدت و غیر آن شدند. شاعر گوید:

لقت شن ایاد بالقنا طبقاً وافق شن طبقه

و متأخران بر آن افزوده‌اند: با او موافق شد و او را پذیرفت. پایان.

و جوهری گوید: اُنّی یأنی اُنْیا و اُنّی و اُنّاء یعنی فرار رسید و اُنّی و اُنّیه نیز یعنی رسید.

و در بعضی نسخه‌ها با تاء است. و الحوایا یعنی امعاء و احشاء و جمع حویه است.

و این سخن او «أدرکت» یعنی از دنیا به قدر کفایت یا از آخرت.

و این سخن او علیه السلام «فإن یمکن الله» مفعول محذوف است یعنی یمکننی و این سخن او «تعجزا» یعنی بر من غلبه یافتید. و باز هم مفعول محذوف است.

و در اینجا نسب ابن ابتر که لعنت خدا بر او باد و رفیق کافرتر و برخی عیوب او و پدرش را ذکر می‌کنیم.

بدان که عاص بن وائل، پدر او از تمسخرکنندگان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَارْحَمَتُهُمْ اجمعين و اذیت درباره او و یاران او بود. نزول «إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ» {که ما [شر] ریشخندگران را از تو برطرف خواهیم کرد}، و به جهت این سخنش: «این بی تبار فردا خواهد مرد و نامش منقطع خواهد شد» منظورش رسول الله بود، در اسلام به ابتر ملقب شد و رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَارْحَمَتُهُمْ اجمعين را نکوهش می کرد و در راهش سنگ می چید تا زمانی که شبانه برای طواف خارج می شود با آن برخورد کند و او یکی از افرادی است که زینب دختر رسول الله را در کجاوهایش ترساند تا اینکه جنینی مرده سقط کرد و چون این خبر به او رسید آنان را نفرین کرد.

و عمرو رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَارْحَمَتُهُمْ اجمعين را بسیار هجو کرد و آن را به کودکان مکه می آموخت و آنها آن را می خواندند و زمانی که رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَارْحَمَتُهُمْ اجمعين بر آنان گذر می کرد با صدای بلند خطاب به وی او را هجو می کردند، پس رسول الله درحالی که در اتاق نماز می خواند فرمود: بارخدا یا عمرو بن عاص مرا هجو کرده است و من شاعر نیستم پس به تعدادی که مرا هجو کرده است او را نفرین کن .

عبدالحمید بن ابی الحدید از واقدی و سایر اهل حدیث آن را روایت کرده است. - آن را به دنبال حدیث بعد در شرح مختار ۸۲ نهج البلاغه: ج ۲ ص ۴۵۶ چاپ جدید بیروت روایت کرده است. -

***[ترجمه]

«۵۱۶»

قَالَ وَ رَوَى أَهْلُ الْحَدِيثِ أَنَّ النَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ وَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ عَمَدُوا إِلَى سَلَى جَمَلٍ (۲) فَرَفَعُوهُ بَيْنَهُمْ وَ وَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ بِفَنَاءِ الْكَعْبَةِ فَسَالَ عَلَيْهِ فَصَبَرَ وَ لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ وَ بَكَى فِي سُجُودِهِ وَ دَعَا عَلَيْهِمْ فَجَاءَتْ ابْنَتُهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ هِيَ بَاكِئَةٌ فَرَفَعَتْهُ عَنْهُ فَأَلْقَتْهُ وَ قَامَتْ عَلَى رَأْسِهِ وَ هِيَ بَاكِئَةٌ فَرَفَعَتْ رَأْسَهُ وَ قَالَ اللَّهُمَّ عَلَيكَ بِقُرَيْشٍ قَالَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ رَافِعًا صَوْتَهُ إِنِّي مَظْلُومٌ فَانْتَصِرْ قَالَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ وَ ذَلِكَ بَعْدَ وَفَاةِ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ بِشَهْرَيْنِ.

قَالَ: وَ لِشِدَّةِ عِدَاوَةِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَارْحَمَتُهُمْ اجمعين أَرْسَلَهُ أَهْلُ مَكَّةَ إِلَى النَّجَاشِيِّ لِيَطْرُدَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَارْحَمَتُهُمْ اجمعين عَنْ بَلَادِهِمْ مَهَاجِرَةَ حَبَشَةَ وَ لِيَقْتُلَ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَهُ إِنْ أَمَكَّنَهُ فَكَانَ مِنْهُ فِي أَمْرِ جَعْفَرٍ هُنَاكَ مَا هُوَ مَشْهُورٌ فِي السَّيْرِ.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ ذَكَرَ الرَّمَحْشَرِيُّ فِي كِتَابِ رَبِيعِ الْأَبْرَارِ قَالَ: كَانَتْ النَّبَاغَةُ أُمُّ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ أُمَّةً لِرَجُلٍ مِنْ عَنَزَةٍ فَسَبِيَتْ فَاشْتَرَاهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ التَّيْمِيُّ بِمَكَّةَ فَكَانَتْ بَغِيًّا ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَوَقَعَ عَلَيْهَا أَبُو لَهَبٍ بْنُ عَبْدِ

ص: ۲۲۹

٢-٢ السلى على زنه بلى: غلاف الولد فى بطن أمه.

الْمُطَلَبِ وَ أُمِّيَّةُ بْنُ خَلْفِ الْجَمْحِيِّ وَ هِشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيُّ وَ أَبُو سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلِ السَّهْمِيُّ فِي طَهْرٍ وَاحِدٍ
فَوَلَدَتْ عَمْرًا فَادَّعَاهُ كُلُّهُمْ فَحُكِّمَتْ أُمُّهُ فِيهِ فَقَالَتْ هُوَ مِنَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْعَاصَ بْنَ وَائِلٍ كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهَا كَثِيرًا قَالُوا
وَ كَانَ أَشْبَهَ بِأَبِي سُفْيَانَ.

قَالَ وَ رَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُتَنَّى فِي كِتَابِ الْأَنْسَابِ أَنَّ عَمْرًا اخْتَصَمَ فِيهِ يَوْمَ وَلادته رَجُلَانِ أَبُو سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَ الْعَاصُ بْنُ
وَائِلٍ فَقِيلَ لِتُحْكَمَ أُمُّهُ فَقَالَتْ أُمُّهُ إِنَّهُ مِنَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ أَمَا إِنِّي لَا أَشُكُّ أَنَّي وَضَعْتُهُ فِي رَحِمِ أُمِّهِ فَأَبَتْ إِلَّا
الْعَاصُ فَقِيلَ لَهَا أَبُو سُفْيَانَ أَشْرَفَ نَسَبًا فَقَالَتْ إِنَّ الْعَاصَ بْنَ وَائِلٍ كَثِيرُ النَّفَقَةِ عَلَيَّ وَ أَبُو سُفْيَانَ شَحِيحٌ فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ
ثَابِتٍ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ حَيْثُ هَجَاهُ مُكَافِنًا لَهُ عَنْ هَجَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله:

أَبُوكَ أَبُو سُفْيَانَ لَا شُكَّ قَدْ بَدَتْ *** لَنَا فِيكَ مِنْهُ بَيِّنَاتُ الدَّلَائِلِ

فَفَاخِرٌ بِهِ إِمَّا فَخِرَتْ فَلَا تَكُنْ *** تَفَاخِرُ بِالْعَاصِ الْهَجِينِ بْنِ وَائِلِ

وَ إِنَّ التِّيَّ فِي ذَاكَ يَا عَمْرُو حُكِّمَتْ *** فَقَالَتْ رَجَاءٌ عِنْدَ ذَاكَ لِنَائِلِ

مِنَ الْعَاصِ عَمْرُو تُخْبِرُ النَّاسَ كَلِّمَا *** تَجَمَّعَتِ الْأَقْوَامُ عِنْدَ الْمَحَافِلِ

وَ رَوَى ابْنُ عَبِيدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (١) عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ فِي كِتَابِهِ فِي أَحْبَابِ صَفِيْن: أَنَّ بُسَيْرَ بْنَ أَرْطَاهَ بَارَزَ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ
صَفِيْنِ فَطَعَنَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْكَشَفَ لَهُ فَكَفَّ عَنْهُ كَمَا عَرَضَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ مَعَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ وَ لَهُمْ فِيهَا أَشْعَارٌ مَذْكُورَةٌ
فِي مَوْضِعِهَا مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ مِنْهَا فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ وَ الْمَدَائِنِيُّ قَوْلَ الْحَارِثِ بْنِ النَّضْرِ السَّهْمِيِّ:

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ فَارِسٌ لَيْسَ يَنْتَهِي *** وَ عَوْرَتُهُ وَسَطُ الْعَجَاجِهِ بَادِيَةٍ

يَكْفُ لَهَا عَنْهُ عَلِيُّ سِنَانُهُ *** وَ يَضْحَكُ مِنْهُ فِي الْخَلَاءِ مُعَاوِيَةَ

ص: ٢٣٠

١ - ١ الحديث موجود في آخر ترجمه بسر بن أرتاه من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابه: ج ١، ص ١٦١. وفي شرح نهج
البلاغه لابن أبي الحديد، ج ٦، ص ٣١٦، وفيه: الخيل المغيره صبحه.

بَدَتْ أَمْسٍ مِنْ عَمْرٍو فَقَنَّعَ رَأْسَهُ** وَ عَوْرَهُ بُسْرٍ مِثْلَهَا حَدَوَ حَادِيَهُ

فَقُولَا لِعَمْرٍو ثُمَّ بُسْرٍ أَلَا أَنْظُرَا** سَبِيلَكُمَا لَأَتَلَقِيَا اللَّيْثَ ثَانِيَهُ

وَ لَا تَحْمَدَا إِلَّا الْحَيَا وَ خُصَاكُمَا** هُمَا كَانَتَا وَ اللَّهُ لِلنَّفْسِ وَاقِيَهُ

وَ لَوْلَاهُمَا لَمْ تَنْجُوا مِنْ سِنَانِهِ** وَ تِلْكَ بِمَا فِيهَا عَنِ الْعَوْدِ نَاهِيَهُ

مَتَى تَلَقِيَا الْحَيْلَ الْمَشِيخَةَ صُحْبَهُ (١)** وَ فِيهَا عَلِيٌّ فَاتُرْكََا الْحَيْلَ نَاجِيَهُ

وَ كُونَا بَعِيدًا حَيْثُ لَا يَفْلُغُ الْقَنَا** نُحُورَكُمَا إِنَّ التَّجَارِبَ كَافِيَهُ

وَ رُوِيَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ لِبُسَيْرٍ بَعِيدَ ذَلِكَ وَ كَانَ يَضْحَكُ لَا عَلَيْكَ يَا بُسَيْرُ ارْفَعْ طَرْفَكَ وَ لَا تَسْتَحْيِ فَلَكَ بَعْمُرٍ أَسْوَهُ وَ قَدْ أَرَاكَ
اللَّهُ مِنْهُ وَ أَرَاهُ مِنْكَ فَصَاحَ فَتَى مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَيَلْكُمُ يَا أَهْلَ الشَّامِ أَمَا تَسْتَحْيُونَ لَقَدْ عَلِمَكُمُ عَمْرٍو كَشَفَ الْأَسْتَارِ ثُمَّ أَنْشَدَ
الْأَبْيَاتَ وَ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ مُعَاوِيَةَ لِعَمْرٍو يَوْمًا بَعِيدَ اسْتِثْقَارِ خِلَافَتِهِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَا أَرَاكَ إِلَّا وَ يَغْلِبُنِي الضَّحِكُ قَالَ بِمَاذَا قَالَ أَذْكَرُ
يَوْمَ حَمَلَ عَلَيْكَ أَبُو تَرَابٍ فِي صِفِّينَ فَأَزْرَيْتَ نَفْسَكَ فَرَقًا مِنْ شَبَابِ سِنَانِهِ وَ كَشَفْتَ سَوَاتِكَ لَهُ فَقَالَ عَمْرٍو أَنَا مِنْكَ أَشَدُّ ضَحِكًا
إِنِّي لَأَذْكَرُ يَوْمَ دَعَاكَ إِلَى الْبِرَازِ فَانْتَفَخَ سَيْحُوكَ وَ رَبَا لِسَانِكَ فِي فَمِكَ وَ غَصَّضَتْ بِرَيْقِكَ وَ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُكَ وَ بَدَا مِنْكَ مَا
أَكْرَهُ فَقَالَ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ مَا جَرَى بَيْنَهُمَا الْجُبْنَ وَ الْفِرَارُ مِنْ عَلِيٍّ لَأَعَارَ عَلِيٌّ أَحَدٍ فِيهِمَا وَ كَانَ بُسَيْرٌ مِمَّنْ يَضْحَكُ مِنْ عَمْرٍو فَلَمَّا عَلِمَ
أَنَّهُ لَا مَحِيصَ حَذَا حَدْوَهُ وَ صَارَ مَضْحَكُهُ لَهُ أَيْضًا-

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ عَنِ الْبَلَاذُرِيِّ فِي كِتَابِ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ قَالَ: قَامَ عَمْرٍو بَنُ الْعَاصِ بِالْمَوْسِمِ فَأَطْرَى مُعَاوِيَةَ وَ بَنَى أُمِّيَهُ وَ
تَنَاولَ بَنِي هَاشِمٍ وَ ذَكَرَ مَشَاهِدَهُ بِصَفِّينَ وَ يَوْمَ أَبِي مُوسَى فَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ يَا عَمْرٍو إِنَّكَ بَعْتَ دِينَكَ مِنْ مُعَاوِيَةَ فَأَعْطَيْتَهُ
مَا فِي يَدِكَ وَ مَنَّاكَ مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ فَكَانَ الَّذِي أَخَذَ مِنْكَ فَوْقَ الَّذِي أَعْطَاكَ وَ كَانَ الَّذِي أَخَذَتْ مِنْهُ دُونَ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ وَ كُلُّ
رَاضٍ بِمَا

ص: ٢٣١

أَخَذَ وَأَعْطَى فَلَمَّا صَارَتْ مِصْرٌ فِي يَدِكَ تَتَّبَعَكَ بِالنَّقْضِ عَلَيْكَ وَالتَّعَقُّبِ لِأَمْرِكَ ثُمَّ بِالْعَزْلِ لَكَ حَتَّى لَوْ أَنَّ نَفْسَكَ فِي يَدِكَ
لَأَرْسَلْتَهَا وَذَكَرْتَ يَوْمَكَ مَعَ أَبِي مُوسَى فَلَا أَرَاكَ فَخَرْتَ إِلَّا بِالْغَدْرِ وَ لَا مَنَنْتَ إِلَّا بِالْفُجُورِ وَالْغِشِّ وَ ذَكَرْتَ مَشَاهِدَكَ بِصَفَيْنَ
فَوَاللَّهِ مَا ثَقُلْتُ عَلَيْكَ وَطَأْتُكَ وَ لَا نَكَأْتُ فِينَا جُرْأَتَكَ وَ لَقَدْ كُنْتُ فِيهَا طَوِيلَ اللِّسَانِ قَصِيرَ البَنَانِ آخِرَ الحَرْبِ إِذَا أَقْبَلْتُ وَ أَوْلَهَا إِذَا
أَدْبَرْتُ لَكَ يَدَانِ يَدٌ لَا تَقْبِضُهَا عَنْ شَرٍّ وَ يَدٌ لَا تَبْسُطُهَا إِلَى خَيْرٍ وَ وَجْهَانِ وَجْهٌ مُونِسٌ وَ وَجْهٌ مُوحِشٌ وَ لَعَمْرِي مَنْ بَاعَ دِينَهُ بِدُنْيَا
غَيْرِهِ لَحَرِيٌّ حُزْنُهُ عَلَى مَا يَبَاعُ وَ أَمَّا إِنَّ لِمَكَ بَيَانًا وَ لَكِنْ فِيكَ خَطْلٌ وَ إِنَّ لَكَ لِرَأْيًا وَ لَكِنْ فِيكَ فَشَلٌ وَ إِنَّ أَصْغَرَ عَيْبٍ فِيكَ
لَأَعْظَمُ عَيْبٍ فِي غَيْرِكَ.

**[ترجمه] گوید: و اهل حدیث روایت کرده‌اند که نضر بن حارث و عقبه بن ابو معیط و عمرو بن عاص بچه‌دان شتری در دست گرفتند و آن را میان خود بالا بردند و بر سر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قرار دادند درحالی که او در حیاط کعبه در سجده بود بر او سرازیر شد، صبر کرد و سر بلند نکرد و در سجده‌اش گریست و آنان را نفرین کرد. دخترش فاطمه گریان آمد و آن را از وی برداشت و کناری انداخت و به تمیز کردن سرش مشغول شد و درحالی که گریه می‌کرد، و پیامبر سر بلند کرد و فرمود: بارخدا یا قریش را به تو می‌سپارم و این جمله را سه مرتبه تکرار کرد. سپس صدایش را بلند کرد و فرمود: من مظلوم هستم پس یاری‌ام کن و این را نیز سه مرتبه تکرار کرد. سپس برخاست و وارد منزلش شد. ای واقعه دو ماه بعد از وفات عمویش ابوطالب بود.

راوی گوید: به جهت شدت دشمنی عمرو بن عاص با رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اهالی مکه او را به سوی نجاشی فرستادند تا اصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ را از سرزمینش مهاجره حبشه بیرون کند و جعفر بن ابی طالب را اگر ممکن شد در حضورش به قتل برساند. اما در خصوص امر جعفر امری رخ داد که در سره‌ها مشهور است.

ابن ابی الحدید گوید: زمخشری در کتاب ربيع الأبرار گوید: نابغه مادر عمرو بن عاص کنیز مروی از عنزه بود پس اسیر شد و عبدالله بن جدعان تیمی در مکه او را که زناکار بود خرید سپس او را آزاد کرد و ابولهب بن عبدالمطلب، امیه بن خلف جمحی، هشام بن مغیره مخزومی، ابوسفیان بن حرب و عاص بن وائل سهمی در یک دوره طهارت واحد با او همبستر شدند و عمرو زاده شد. هر یک از آنها مدعی او شدند پس مادرش درباره او حکم داد و گفت او از عاص بن وائل است و این بدان جهت بود که عاص بن وائل بر او بسیار هزینه می‌کرد. و گفتند: به ابوسفیان شبیه‌تر است.

گوید: ابو عبیده معمر بن مثنی در کتاب انساب روایت کرد که در روز ولادت عمرو دو مرد نزاع کردند: ابوسفیان بن حرب و عاص بن وائل، پس گفته شد: باید مادرش داوری کند و مادرش گفت: او از عاص بن وائل است. ابوسفیان گفت: اما من تردیدی ندارم که من او را در رحم مادرش گذاشتم اما او غیر عاص را رد کرد. پس به او گفته شد: نسب ابوسفیان شریف‌تر است، پاسخ داد: عاص بن وائل بسیار خرج می‌کند اما ابوسفیان خسیس است. و در این باره حسان بن ثابت به عمرو بن عاص آنجا که در پاسخ به هجو او از رسول الله، او را هجا گفت می‌گوید:

أبوک أبو سفیان لا شکّ قد بدت لنا فیک منه بینات الدلائل

ففاخر به إنا فخرت فلاتکن تفاخر بالعاص الهجین بن وائل

وإنّ التی فی ذاک یاعمر و حکمت فقالت رجاء عند ذاک لنائل

من العاص عمرو تخبر الناس کلّما تجمّعت الأقوام عند المحافل

— تردیدی نیست که پدر تو ابوسفیان است، دلائلی روشن از او در تو بر ما نمایان شده‌است.

— پس به او فخر کن اگر فخر فروختی، و به عاص بن وائل فرومایه افتخار نکن.

— و زنی که درباره آن داوری کردی ای عمرو داوری کرد و به امید آنچه که نزد آن می‌یابد گفت:

— عمرو از عاص است هرگاه اقوام در محافل اجتماع می‌کنند مردم را خبر می‌دهد.

و ابن عبدالبر در الاستیعاب - . این حدیث در پایان زندگی نامه بسر بن أرطاه از کتاب الاستیعاب در حاشیه الإصاه: ج ۱، ص ۱۶۱ و در شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید، ج ۶، ص ۳۱۶ موجود است. - از ابن کلبی در کتابش فی اخبار صفین روایت کرد که بسر بن أرط در روز صفین با علی علیه السّلام هم‌آورد شد پس علی علیه السّلام بر او ضربه زد پس او عورت خویش نمایان ساخت و امام از او دست کشید چنانکه نظیر آن با عمرو بن عاص برایش رخ داده بود. گوید و درباره آن برای آنان اشعاری است که در محل آن در آن کتاب مذکور است.

از جمله آن، در اثنای آنچه که ابن کلبی و مدائنی ذکر کرده‌اند گفته‌اند حادث بن نصر سهمی است:

أفی کلّ یوم فارس لیس ینتهی و عورته وسط العجاجة بادیه

یکفّ لها عنه علیّ سنانه و یضحک منه فی الخلاء معاویه

بدت أمس من عمرو فقّع رأسه و عوره بسر مثلها حذو حاذیه

فقولا لعمرو ثمّ بسر ألا انظرا سبیلکما لا تلقیا اللیث ثانیه

و لا تحمدا إلا الحیا و خصاکما هما کانتا و الله للنفس واقیه

و لو لاهما لم تنجوا من سنانه و تلک بما فیها عن العود ناهیه

متی تلقیا المشیخه صحبه و فیها علیّ فاترکا الخیل ناحیه

و کونا بعیداً حیث لا یبلغ القنا نحورکما إنّ التجارب کافیه

آیا در هر روزی سواری است، پایانی ندارد، و عورت او در میانه گرد و غبار نمایان است.

بدان جهت علی نیزه خویش از او باز می‌دارد و معاویه در خلوت بر او خنده می‌کند.

دیروز از عمرو نمایان شد و نقاب بر سر کرد و عورت بسر مثل آن بود و پا جای پای او نهاد.

پس به عمرو سپس بسر بگویند به مسیر خود بنگرید که بار دیگر با شیر روبه‌رو نگردید.

و جز حیا و احلیل خویش را نستائید که آن دو به خدا سوگند حافظ جان است.

و اگر آن دو نبودند از نیزه او نجات نمی‌یافتید و آن با آنچه که در بردارد از بازگشت به آن نهی می‌کند.

هرگاه سوارانی سالخورده از اصحاب دیدید و در آن علی بود پس سواران را به جانبی ترک کنید.

به گونه‌ای دور باشید که نیزه به سینه‌های شما اصابت نکند که تجربه‌ها کافی است.

و روایت است که معاویه پس از آن ماجرا درحالی که می‌خندید به بسر گفت: شماتتی بر تو نیست ای بسر نگاهت را بالا بگیر و شرمگین مباش که عمرو برای تو الگویی است و خداوند آن را از او به تو و از تو به او نشان داده است.

و جوانی از اهالی کوفه فریاد زد: وای بر شما ای شامیان آیا شرم نمی‌کنید، عمرو برهنه کردن باسن‌ها _ عورت _ را به شما آموخت، سپس ابیاتی را قرائت کرد.

و روایت است که معاویه روزی بعد از استقرار خلافتش به عمرو گفت: ای عبدالله تو را نمی‌بینم مگر اینکه خنده بر من غالب می‌شود. گفت: چرا؟ گفت: روزی را به یاد می‌آورم که ابوتراب در صفین بر تو حمله کرد و برای رهایی از نوک نیزه او، خود را خوار کردی و عورتت را برای او نمایان ساختی. پس عمرو گفت: مرا بیش از تو خنده آید، من روزی را به یاد می‌آورم که تو را به هماوردی فراخواند، پس رگ‌های گردنت باد کرد و زبانت در دهانت جانگرفت و آب دهانت در گلویت گیر کرد و چهار ستون لرزید و آنچه که نمی‌پسندم از تو نمایان شد. پس معاویه بعد از آنچه که میان آن دو گذشت، گفت: در ترس و فرار از علی ننگی بر کسی نیست.

و بسر از جله کسانی بود که عمرو را تمسخر می‌کرد، پس زمانی که دانست گزیری نیست راه او در پیش گرفته، او نیز مضحکه ای برای وی شد.

و ابن ابی الحدید از بلاذری در کتاب انساب الأشراف روایت کرد: عمرو بن عاص در موسم به پاخاست و معاویه و بنی امیه را تمجید کرد و به بنی هاشم پرداخت و دیده هایش از صفین و روز ابوموسی اشعری را ذکر کرد. پس ابن عباس به سوی او برخاست و گفت: ای عمرو، تو دینت را در ازای معاویه فروخته ای و آنچه که در دست است را به او داده ای و او تو را به آنچه که در دست غیر اوست امیدوار کرده است و آنچه که از تو گرفته است فراتر از چیزی است که به تو بخشیده است و آنچه که از او گرفته ای کمتر از چیزی است که به او داده ای و هر کدام به آنچه که داده و گرفته‌اند، راضی هستند. پس زمانی که مصر در دستان تو قرار گرفت، تو را با نقض تو و پیگیری امرت، سپس عزلت دنبال می‌کند تا اینکه اگر جانت نیز در دست بود آن را رها می‌کنی. روزت همراه با ابوموسی را یاد کردی، پس می‌بینیم که فقط به حيله افتخار می‌کنی و فقط به فجور و دغل توجه می‌کنی و دیده هایت از صفین را یاد کردی، به خدا سوگند فشارت بر ما سنگینی نکرد و جرأت ما را زخمی نکرد و در آن، زمانی که پایان جنگ نزدیک می‌شد و ابتدای آن سپری می‌شد، زبانی دراز و دستی کوتاه داشتی. برای تو دو دست است، دستی که از شر باز نمی‌داری و دستی که به خیر نمی‌گشایی، و دو چهره داری، چهره ای مأنوس و چهره ای وحشتناک. و به جانم سوگند هر که دینش را به دنیای غیر خود بفروشد، اندوهش بر آنچه فروخته است، شایسته است. به هوش باش که برای تو بیانی است، اما در تو یاوه ای است، و برای تو اندیشه ای است اما در تو شکستی است و

کوچک ترین عیب تو، بزرگ ترین عیب سایرین است .

**[ترجمه]

باب ۱۹ باب نادر

الأخبار

«۵۱۷»

(۱)فس، تفسیر القمی الحسین بن عبید الله الشکینی عن ابي سعید الجلی عن عبد الملک بن هارون عن ابي عبد الله عن آباءه صلوات الله عليهم قال: لَمَا بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرَ مُعَاوِيَةَ وَ أَنَّهُ فِي مَائَةِ أَلْفٍ قَالَ مِنْ أَيِّ الْقَوْمِ قَالُوا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَقُولُوا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَ لَكِنْ قُولُوا مِنْ أَهْلِ الشُّومِ وَ هُمْ مِنْ أَبْنَاءِ مِصْرَ لَعِنُوا عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ فَ جَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ وَ الْخَنَازِيرَ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ لَا تَقْتُلِ النَّاسَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ وَ لَكِنْ هَلُمَّ إِلَى الْمُبَارَزَةِ فَإِنَا قَتَلْتُكَ فَإِلَى النَّارِ أَنْتَ وَ يَسْتَرِيحُ النَّاسُ مِنْكَ وَ مِنْ ضَمَالَتِكَ وَ إِن قَتَلْتَنِي فَأَنَا إِلَى الْجَنَّةِ وَ يُعَمِّدُ عَنْكَ السَّيْفُ الَّذِي لَا يَسِي عُنَى غَمِيْدُهُ حَتَّى أَرُدَّ مَكْرَكَ وَ بَدَعَتَكَ وَ أَنَا الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ اسْمَهُ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ بِمَوَازَرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله تَحْتَ الشَّجَرَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَلَمَّا قَرَأَ مُعَاوِيَةُ كِتَابَهُ وَ عِنْدَهُ جُلَسَاؤُهُ قَالُوا قَدْ وَ اللَّهُ لَقَدْ أَنْصَيْتُكَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ وَ اللَّهُ مَا أَنْصَفَنِي وَ اللَّهُ لَأَرْمِيَنَّهُ بِمَائِهِ أَلْفِ سَيْفٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَصِلَ إِلَيَّ وَ اللَّهُ يَا أَنَا مِنْ جِالِهِ وَ لَقَدْ سَجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ وَ اللَّهُ يَا عَلِيُّ لَوْ بَارَزَكَ أَهْلُ الشَّرْقِ وَ الْعَرَبِ لَقَتَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مَا يَحْمِلُكَ يَا مُعَاوِيَةُ عَلَى قِتَالِ مَنْ تَعْلَمُ وَ تُخْبِرُ

ص: ۲۳۳

فِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ بِمَا تُخْبِرُ مَا أَنْتَ وَنَحْنُ فِي قِتَالِهِ إِلَّا عَلَى الضَّلَالَةِ فَصَالَ مُعَاوِيَةَ إِنَّمَا هَذَا بَلَاغٌ مِنَ اللَّهِ وَ مَا اسْتِطَعْتُ وَ اللَّهُ مَا
 أَشِيءُ تَطِيعُ أَنَا وَ أَضِيحَابِي رَدُّ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ مَا هُوَ كَائِنٌ قَالَ وَ بَلَغَ ذَلِكَ مَلِكَ الرُّومِ وَ أَخْبَرَ أَنَّ رَجُلَيْنِ قَدْ خَرَجَا يَطْلُبَانِ الْمَلِكَ
 فَسَيَّأَلُ مِنْ أَيْنَ خَرَجَا فَقِيلَ لَهُ رَجُلٌ بِالْكَوْفَةِ وَ رَجُلٌ بِالشَّامِ قَالَ فَأَمَرَ الْمَلِكُ وَرِزَاءَهُ فَقَالَ تَخَلَّلُوا هَلْ تَصَبَّيْتُمْ مِنْ تِجَارِ الْعَرَبِ مَنْ
 يَصَبُّ فُهِمًا لِي فَآتَيْتِي بِرَجُلَيْنِ مِنْ تِجَارِ الشَّامِ وَ رَجُلَيْنِ مِنْ تِجَارِ مَكَّةَ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ صَبِّهِمَا فَوَصَّيْتُهُمَا لَهُ ثُمَّ قَالَ لِحُزَّانِ بِيوتِ خَزَائِنِهِ
 أَخْرِجُوا إِلَيَّ الْأَصِيَّةَ فَأَخْرَجُوها فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ الشَّامِيُّ ضَالٌّ وَ الْكُوفِيُّ هَادٍ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَنْ ابْعَثْ إِلَيَّ أَعْلَمَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَ
 كَتَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ ابْعَثْ إِلَيَّ أَعْلَمَ أَهْلِ بَيْتِكَ فَاسْمِعْ مِنْهُمَا ثُمَّ أَنْظِرْ فِي الْأَنْجِيلِ كِتَابِنَا ثُمَّ أَخْبَرَ كَمَا مِنْ أَحَقُّ
 بِهَذَا الْأَمْرِ وَ خَشِيَتِي عَلَى مَلِكِهِ فَبَعَثَ مُعَاوِيَةَ يَزِيدَ ابْنَهُ وَ بَعَثَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْحَسَنَ ابْنَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا دَخَلَ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى
 الْمَلِكِ أَخَذَ بِيَدِهِ وَ قَبَلَهَا ثُمَّ قَبَلَ رَأْسَهُ ثُمَّ دَخَلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي يَهُودِيًّا وَ لَا
 نَصْرَانِيًّا وَ لَا مَجُوسِيًّا وَ لَا عَابِدًا لِلشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ لَا الصَّنَمِ وَ الْبَقَرِ وَ جَعَلَنِي حَنِيفًا مُسْلِمًا وَ لَمْ يَجْعَلْنِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ تَبَارَكَ اللَّهُ
 رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ جَلَسَ لَمَّا يَزْفَعُ بَصِيرَهُ فَلَمَّا نَظَرَ مَلِكَ الرُّومِ إِلَى الرَّجُلَيْنِ أَخْرَجَهُمَا ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا
 ثُمَّ بَعَثَ إِلَى يَزِيدَ فَأَخْضَرَهُ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ خَزَائِنِهِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ صِيْدُوقًا فِيهَا تَمَائِيلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ قَدْ زَيَّنَتْ بَزِينَهُ كُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ
 فَأَخْرَجَ صِيْدُوقًا فَعَرَضَهُ عَلَى يَزِيدَ فَلَمْ يَعْرِفْهُ ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِ صَنْمٌ صَنْمٌ فَلَمْ يَعْرِفْ مِنْهَا شَيْئًا وَ لَا يُجِيبُ مِنْهَا بِشَيْءٍ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْزَاقِ
 الْخَلَائِقِ وَ عَنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْنَ تَجْتَمِعُ وَ عَنْ أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ أَيْنَ تَكُونُ إِذَا مَاتُوا فَلَمْ يَعْرِفْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا

ثُمَّ دَعَا الْمَلِكَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَقَالَ إِنَّمَا يَدَاتُ بِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ كَيْ يَعْلمَ أَنَّكَ تَعْلمَ مَا لَا يَعْلمُ وَأَبوكَ مَا لَا يَعْلمُ أَبُوهُ فَقَدْ وَصَفَ لِي أَبُوكَ وَأَبُوهُ وَنَظَرْتُ فِي الْإِنْجِيلِ فَرَأَيْتُ فِيهِ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْوَزِيرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَظَرْتُ فِي الْأَوْصِيَاءِ فَرَأَيْتُ فِيهَا أَبَاكَ وَصَلَّى مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ سَيَلْنِي عَمَّا بَدَأَ لَكَ فِيمَا تَجِدُهُ فِي الْإِنْجِيلِ وَعَمَّا فِي التَّوْرَةِ وَعَمَّا فِي الْقُرْآنِ أَخْبِرَكَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَدَعَا الْمَلِكُ بِالْأَصْحَابِ فَأَوَّلُ صَنَمٍ عَرِضَ عَلَيْهِ فِي صِفَةِ الْقَمَرِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَذِهِ صِفَةُ آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ ثُمَّ عَرِضَ عَلَيْهِ آخِرُ فِي صِفَةِ الشَّمْسِ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ صِفَةُ هَوَاءَ أُمِّ الْبَشَرِ ثُمَّ عَرِضَ عَلَيْهِ آخِرُ فِي صِفَةِ حَسَنَةِ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ شَيْثِ بْنِ آدَمَ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَعِثَ وَبَلَغَ عُمُرُهُ فِي الدُّنْيَا أَلْفَ سِنِينَ وَارْبَعِينَ عَامًا ثُمَّ عَرِضَ عَلَيْهِ صِنَمٌ آخِرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ نُوحٍ صَاحِبِ السَّفِينَةِ وَكَانَ عُمُرُهُ أَلْفًا وَارْبَعِينَ سِنِينَ وَ لَبِثَ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سِنِينَ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ثُمَّ عَرِضَ عَلَيْهِ صِنَمٌ آخِرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَرِيضُ الصَّدْرِ طَوِيلُ الْجَبْهَةِ ثُمَّ عَرِضَ عَلَيْهِ صِنَمٌ آخِرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ إِسْرَائِيلَ وَهُوَ يَعْقُوبُ ثُمَّ أُخْرِجَ إِلَيْهِ صِنَمٌ آخِرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ عَرِضَ عَلَيْهِ صِنَمٌ آخِرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَكَانَ عُمُرُهُ مِائَتَيْنِ وَارْبَعِينَ سِنِينَ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ خَمْسِينَ عَامًا ثُمَّ أُخْرِجَ إِلَيْهِ صِنَمٌ آخِرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ دَاوُدَ صَاحِبِ الْحَزَبِ ثُمَّ أُخْرِجَ إِلَيْهِ صِنَمٌ آخِرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ شُعَيْبٍ ثُمَّ زَكَرِيَّا ثُمَّ يَحْيَى ثُمَّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتِهِ وَكَانَ عُمُرُهُ فِي الدُّنْيَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سِنِينَ ثُمَّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ بِدَمَشَقَ وَهُوَ الَّذِي يَقْتُلُ الدَّجَالَ ثُمَّ عَرِضَ عَلَيْهِ صِنَمٌ آخِرُ ثُمَّ عَرِضَ عَلَيْهِ صِنَمٌ آخِرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ الْمَلُوكِ بِاسْمِ نَبِيِّ نَبِيِّ ثُمَّ عَرِضَ عَلَيْهِ الْأَوْصِيَاءِ وَالْوُزَرَءِ فَكَانَ يُخْبِرُ بِاسْمِ وَصِيٍّ وَوَزِيرٍ وَوَزِيرٍ ثُمَّ عَرِضَ عَلَيْهِ أَصْنَامَ بَصِفَةِ الْمُلُوكِ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

هَذِهِ أَصْدَانَا لَمْ نَجِدْ صِفَتَهَا فِي التَّوْرَةِ وَ لَا فِي الْإِنْجِيلِ وَ لَا فِي الزَّبُورِ وَ لَا فِي الْقُرْآنِ فَلَعَلَّهَا مِنْ صِفَةِ الْمُلُوكِ فَقَالَ الْمَلِكُ أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ أَنْكُمْ قَدْ أُعْطِيتُمْ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَ الْمَآخِرِينَ وَ عِلْمَ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ صِيْحُ إِبْرَاهِيمَ وَ الْوَحْيِ مُوسَى ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِ صَنْمٌ يَلُوحُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ بَكَى بُكَاءً شَدِيداً فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَا يُبْكِيكَ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ جَدِّي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَثُ اللَّحْيَةِ عَرِيضُ الصَّدْرِ طَوِيلُ الْعُنُقِ عَرِيضُ الْجَبْهَةِ أَقْنَى الْأَنْفِ أَفْلَحُ الْأَسْنَانَ حَسَنُ الْوَجْهِ قَطَطُ الشَّعْرِ طَيِّبُ الرِّيحِ حَسَنُ الْكَلَامِ فَصِيحُ اللِّسَانِ كَانَ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ بَلَغَ عُمُرُهُ ثَلَاثًا وَ سِتِينَ سَنَةً وَ لَمْ يَخْلُفْ بَعْدَهُ إِلَّا خَاتَمَ مَكْتُوبٍ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ يَتَخْتَمُ فِي يَمِينِهِ وَ خَلَفَ سَيْفَهُ ذُو [ذَا] الْفَقَارِ وَ قَضِيْبَهُ وَ جُبَّةً صُوفٍ وَ كِسَاءً صُوفٍ كَانَ يَتَسَرَّوْلُ بِهِ لَمْ يَقْطَعُهُ وَ لَمْ يَخْطُهُ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ فَقَالَ الْمَلِكُ إِنَّا نَجِدُ فِي الْإِنْجِيلِ أَنَّهُ يَكُونُ لَهُ مَا يَتَّصِدُقُ بِهِ عَلَى سِبْطِيهِ فَهَلْ كَانَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ كَانَ ذَلِكَ فَقَالَ الْمَلِكُ فَبَقِيَ لَكُمْ ذَلِكَ فَقَالَ لَا قَالَ الْمَلِكُ لَهْذِهِ أَوَّلُ فِتْنَةٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ غَلَبَا أَبَاكُمْ ثُمَّ عَلَى مَلِكٍ نَبِيِّكُمْ وَ اخْتِيَارُهُمْ عَلَى ذُرِّيَّةِ نَبِيِّهِمْ مِنْكُمْ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ وَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ قَالَ ثُمَّ سَأَلَ الْمَلِكُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ سَبْعَةِ أَشْيَاءَ خَلَقَهَا اللَّهُ لَمْ تَرْكُضْ فِي رَحِمِ فَقَالَ الْحَسَنُ أَوَّلُ هَذَا آدَمُ ثُمَّ حَوَاءُ ثُمَّ كَبْشُ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ نَاقَةُ اللَّهِ ثُمَّ إِبْلِيسُ الْمَلْعُونُ ثُمَّ الْحَيَّةُ ثُمَّ الْغُرَابُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ قَالَ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْزَاقِ الْخَلَائِقِ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْزَاقِ الْخَلَائِقِ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةُ تَنْزِلُ بِقَدَرٍ وَ تُبْسَطُ بِقَدَرٍ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْنَ يَكُونُونَ إِذَا مَاتُوا قَالَ تَجْتَمِعُ عِنْدَ صَخْرَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ الْجُمُعَةِ وَ هُوَ عَرْشُ اللَّهِ الْأَذْنَى مِنْهَا يَبْسُطُ اللَّهُ

الْأَرْضَ وَإِلَيْهَا يُطَوَّبُهَا وَإِلَيْهِ الْمَحْشَرُ وَمِنْهَا اسْتَوَى رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ وَالْمَلَائِكَةَ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ أَيْنَ تَجْتَمِعُ قَالَ تَجْتَمِعُ
 فِي وَادِي حَضْرَمَوْتٍ وَرَاءَ مَدِينَةِ الْيَمَنِ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ نَارًا مِنَ الْمَشْرِقِ وَنَارًا مِنَ الْمَغْرِبِ وَيُبْعَثُهَا بَرِيحَيْنِ شَدِيدَتَيْنِ فَيَحْشُرُ النَّاسَ
 عِنْدَ صَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَيَحْشُرُ أَهْلَ الْجَنَّةِ عَمَّنْ يَمِينِ الصَّخْرَةِ وَيُزَلِّتُ الْمُتَّقِينَ وَتَصِيرُ جَهَنَّمُ عَنْ يَسَارِ الصَّخْرَةِ فِي تَخُومِ
 الْأَرْضِ بَيْنَ السَّابِعِ وَفِيهَا الْفَلَقُ وَالسَّجِينُ فَيَعْرِفُ الْخَائِقُ مِنْ عِنْدِ الصَّخْرَةِ فَمَنْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ دَخَلَهَا وَمَنْ وَجِبَتْ لَهُ النَّارُ دَخَلَهَا وَ
 ذَلِكَ قَوْلُهُ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ فَلَمَّا أَخْبَرَ الْحَسَنُ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِصَفَةِ مَا عُرِضَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَتَفْسِيرِ مَا سَأَلَهُ
 التَّفَتِ الْمَلَكُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ لَعْنَهُ اللَّهُ وَقَالَ شَعَرَتْ أَنْ ذَلِكَ عِلْمٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا نَبِيُّ مُرْسَلٌ أَوْ وَصِيٌّ مُوَازِرٌ قَدْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ
 بِمُوَازَرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ عَثْرَهُ نَبِيُّ مُضِي طَفَى وَغَيْرُهُ الْمُعَادَى فَقَدْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ وَآثَرَ دُنْيَاهُ عَلَى آخِرَتِهِ وَهُوَ عَلَى
 دِينِهِ وَهُوَ مِنَ الظَّالِمِينَ قَالَ فَسَيَكْتُ يَزِيدُ وَخَمَدٌ قَالَ فَأَحْسَنَ الْمَلِكُ جَائِزَةَ الْحَسَنِ وَأَكْرَمَهُ وَقَالَ لَهُ اذْعُ رَبِّكَ حَتَّى يَرْزُقَنِي دِينَ
 نَبِيِّكَ فَإِنَّ حَلَاوَةَ الْمَلِكِ قَدْ حَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ ذَلِكَ وَأَظُنُّهُ سَيَمَّا مُرْدِيًّا وَعِيْدَابًا أَلِيمًا قَالَ فَرَجَعَ يَزِيدُ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَكَتَبَ إِلَيْهِ
 الْمَلِكُ أَنَّهُ يُقَالُ مَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْعِلْمَ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ وَحَكَمَ بِالتَّوْرَاهِ وَمَا فِيهَا وَالْإِنْجِيلِ وَمَا فِيهِ وَالزَّبُورِ وَمَا فِيهِ وَالْمُزَقَانَ وَمَا فِيهِ
 فَالْحَقُّ وَالْخِلَافَةُ لَهُ وَكَتَبَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ الْحَقَّ وَالْخِلَافَةَ لَكَ وَبَيْتَ النَّبِيِّ [فِيكَ] أَوْ فِي وُلْدِكَ فَقَاتِلْ
 مَنِ قَاتَلَكَ يَعِدُّهُ اللَّهُ بِبَيْدِكَ ثُمَّ يُخَلِّدُهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَإِنَّ مَنْ قَاتَلَكَ نَجِدُهُ فِي الْإِنْجِيلِ أَنْ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ
 أَجْمَعِينَ وَعَلَيْهِ

*[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم - . تفسیر علی بن ابراهیم ذیل آیه ۷ سوره شوری «فريق في الجنة و فريق في التسعير» - : امام صادق علیه السلام از پدراناش علیهم السلام فرمود: زمانی که امر معاویه و اینکه وی در صدهزار سرباز است، به امیرمؤمنان علیه السلام رسید فرمود: از کدام قوم هستید؟ گفتند: از اهل شام. فرمود: نگویید از اهل شام بلکه بگویید از اهل شوم و آنان از مردم مصر هستند که بر زبان داوود نفرین شدند، پس خداوند برخی از آنان را به میمون و خوک تبدیل کرد. سپس برای معاویه نوشت: میان من و خودت، مردم را به هلاکت نراسان بلکه به مبارزه بشتاب و اگر من تو را کشتم تو به سوی آتش می روی و مردم از تو و از ضلالت تو به راحتی می رسند و اگر تو مرا کشتی من به سوی بهشت می روم و شمشیری که تا مکر و بدعت تو را رد نکنم، غلاف نمی کنم، از تو غلاف می شود، و من کسی هستم که خداوند نامش را در تورات و انجیل به همکاری با رسول الله صلی الله علیه و آله، ذکر کرده است و من اولین کسی هستم که در زیر درخت در این کلام خداوند، «لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ» ربه راستی خدا هنگامی که مؤمنان زیر آن درخت با تو بیعت می کردند از آنان خوشنود شد { با رسول الله صلی الله علیه و آله بیعت کرد. زمانی که معاویه نامه او را قرأت کرد، درحالی که همنشینانش نزد او بودند، گفتند: به خدا سوگند انصاف کرده است. معاویه گفت: به خدا سوگند انصاف نکرده است و به خدا سوگند با صدهزار شمشیر شامیان بر او ضربت می زدم قبل از این که به من برسد، و به خدا سوگند من از مردان او نیستم و شنیدم که رسول الله صلی الله علیه و آله می فرماید: و علی! به خدا سوگند اگر اهالی شرق و غرب با تو هموار شوند، همه آنها را به قتل می رسانی.

پس مردی از قوم به او گفت: ای معاویه چه چیزی تو را به جنگ با کسی که می شناسی و درباره او با آنچه که رسول الله صلی الله علیه و آله فرموده است، خبر می دهی، و او می دارد، در نبرد با او تو و ما فقط برضالت هستیم. معاویه گفت: این فقط ابلاغی - تقدیری - از جانب خداست و به خدا سوگند من و اصحاب نتوانستیم و نمی توانیم آن را رد کنیم تا این که آنچه می خواهد بشود بشود.

راوی گوید: این امر به پادشاه روم رسید و به او خبر دادند که دو مرد به قصد فرمانروایی خارج شده اند. سؤال کرد: از کجا خارج شده اند؟ به او گفته شد: مردی از کوفه و مردی در شام. راوی گوید: پادشاه وزیرانش را امر کرد و گفت: جست و جو کنید، آیا به تجاری از عرب دست می یابید که آن دو را برای ما توصیف کنند؟ پس دو مرد از تجار شام و دو مرد از تجار مکه آوردند و فرمانروا درباره ویژگی آن دو از آنان سؤال کرد، و آنان آن دو را برای او توصیف کردند. سپس به خزانه دار خزانه داری اش گفت: بت ها را برای من بیرون آورید. پس بیرون آوردند، به آنها نگاه کرد و گفت: شامی گمراه است و کوفی هدایت یافته. سپس برای معاویه و علی نوشت که داناترین فرد اهل بیت را نزد من بفرست تا به آن دو گوش بسپارم و در کتابمان انجیل تأمل کنم، سپس به شما خبر دهم که کدام یک از شما به این امر محقق تر است و بر ملکش بیم می رود.

پس معاویه پسرش یزید و امیرمؤمنان فرزندش حسن را فرستاد و زمانی که یزید، که نفرین خدا بر او باد، بر پادشاه وارد شد، دستش را گرفت و بوسید، سپس سر او را بوسید، سپس حسن بن علی علیه السلام وارد شد و فرمود: حمد از آن خدایی است که مرا یهودی، نصرانی، مجوس، پرستنده خورشید، ماه، بت و گاو قرار نداد و مرا یکتاپرست مسلمان قرار داد و مرا از مشرکان

قرار نداد. متبارک است خدای صاحب عرش بزرگ و حمد از آن خدای پروردگار جهانیان است. سپس نشست و دیده‌اش را بالا نگرفت.

و زمانی که فرمانروای روم به دو مرد نگاه کرد، آن دو را بیرون آورد و آن دو را جدا کرد، سپس به دنبال یزید فرستاد و او را احضار کرد، سپس از خزانه اش سه هزار و سیصد صندوق بیرون آورد که در آن تمثال انبیاء بود و به زینت هر نبی مرسل آراسته شده است و بتی بیرون آورد و آن را بر یزید نمایان کرد. او آن را نشناخت، سپس تک به تک بت‌هایی به او نشان داد که وی هیچ یک از آنها را نشناخت و در خصوص آنها به چیزی پاسخ نداد. سپس درباره ارزاق مخلوقات و ارواح مؤمنان سؤال کرد که کجا جمع می‌شود و از ارواح کفار سؤال کرد که زمانی که می‌میرند کجایند، پس هیچ یک از آنها را ندانست.

سپس فرمانروا، حسن بن ع-لی را خواند و گفت: ف-قط بدین ج-هت با یزید بن معاویه شروع کردم که بداند که تو آنچه-ه که او نمی‌داند را می‌دانی و پدرت آنچه که پدر او نمی‌داند را می‌داند، پدرت و پدر او برای من وصف شده‌اند و در انجیل تأمل کردم و در آن دیدم که محمد رسول خدا و وزیر، علی است. و در اوصیاء نگریستم و در آن دیدم که پدرت وصی محمد رسول الله است. پس حسن به او فرمود: درباره آنچه که در انجیل می‌یابی و در خصوص آنچه که در تورات و قرآن آمده است، از من سؤال کن تا ان شاء الله تو را از آن آگاه کنم.

پس فرمانروا بت‌ها را طلب کرد و اولین بتی که بر او عرضه شد در صفت ماه بود، پس حسن علیه السّلام به او فرمود: این صفت آدم ابوالبشر است، سپس بت دیگری در صفت خورشید بر او عرضه شد، حسن علیه السّلام فرمود: این صفت حوام البشر است، سپس بت دیگری در صفت نیکو بر او عرضه شد. فرمود: این صفت شیث بن آدم است و او اولین کسی است که معبوث شد و عمرش در دنیا به هزار و چهل سال رسید. سپس بت دیگری بر او عرضه شد، فرمود: این صفت نوح صاحب کشتی است و عمرش هزار و چهارصد سال بود و نهصد و پنجاه سال در میان قومش ماند، سپس بت دیگری بر او عرضه شد، فرمود: این صفت ابراهیم علیه السّلام است سینه‌ای پهن و پیشانی فراخ داشت. سپس بت دیگری بر او عرضه شد فرمود: این صفت اسرائیل است که همان یعقوب است، سپس بت دیگری بر او نمایان شد که فرمود: این صفت اسماعیل است سپس بت دیگری بر او آشکار شد، فرمود: این صفت یوسف بن یعقوب بن اسحاق بن ابراهیم است، سپس بت دیگری بر او عرضه شد که فرمود: این صفت موسی بن عمران است و عمرش دویست و چهل سال بود و میان او و ابراهیم پانصد سال فاصله بود. سپس بت دیگری بر او آورده شد که فرمود: این صفت داوود صاحب جنگ است. سپس بت دیگری بر او بیرون آورده شد که فرمود: این صفت شعیب است. سپس زکریا، یحیی، عیسی بن مریم، روح الله و کلمه خداست و عمرش در دنیا سی و سه سال بود و خداوند او را به سوی آسمان بالا برد و در دمشق بر زمین هبوط می‌کند و او کسی است که دجال را می‌کشد. سپس بت‌های دیگری بر او عرضه شد و او نام تک تک انبیاء را خیر داد. سپس اوصیاء وزراء بر او عرضه شد و او نام تک تک اوصیاء و وزیران را خبر داد، سپس بت‌هایی در صفت ملوک بر او عرضه شد، پس حسن علیه السّلام فرمود: اینها بت‌هایی است که صفت آنها را نه در تورات، نه در انجیل و نه در زبور و نه در قرآن نیافتم، شاید از صفت ملوک باشند.

پس ملک گفت: ای اهل بیت محمد، بر شما گواهی می‌دهم که علم اولین‌ها و آخرین‌ها، علم تورات، انجیل، زبور، صحف

ابراهیم و الواح موسی به شما عطا شده است.

سپس بتی درخشان بر او عرضه شد که چون به آن نگریست به شدت گریست، پس فرمانروا به او گفت: چه چیز تو را به گریه واداشت؟ فرمود: این صفت جدم محمد است، صاحب محاسن انبوه، سینه ای عریض، گردنی بلند، پیشانی فراخ، بینی عقابی، دندان هایی فاصله دار، سیمایی نیکو، موی مجعد، رایح های خوش، زبانی فصیح، امر به معروف می کرد و از منکر نهی می فرمود، عمرش به شصت و سه سال رسید. بعد از خود جز انگشتی که بر آن «لا إله الا الله محمد رسول الله» نوشته است، چیزی برجای نگذاشت و آن را در دست راستش به انگشت می کرد و شمشیرش ذوالفقار، عصایش، جبه پشمینه، تن پوشی پشمینه برجای ماند که دائماً بر تن می کرد و آن را پاره نکرد و نقش نزد تا اینکه به خدا پیوست.

فرمانروا گفت: ما در انجیل می بینیم که آن برای اوست تا زمانی که با آن بر دو نوه اش صدقه دهد، آیا چنین بود؟ حسن علیه السلام به امیر فرمود: چنین بود.

فرمانروا سؤال کرد: آن برای شما باقی ماند؟ فرمود: خیر،

فرمانروا گفت: این اولین فتنه از این امت است، آن دو بر پدرتان غلبه یافتند، سپس بر ملک نبی تان و ترجیح دادنشان بر ذریه نبی شان، قائم به حق، امر به معروف و نهی از منکر از شماست.

راوی گوید: سپس فرمانروا از حسن علیه السلام درباره هفت چیزی که خداوند آفریده است و در رحم جای نگرفته است سؤال کرد. حسن علیه السلام فرمود: اول آدم سپس حوا، سپس قوچ ابراهیم، سپس ناقه خدا، سپس ابلیس ملعون، سپس مار، سپس کلاغی که خداوند در قرآن ذکر کرده است.

راوی گوید: سپس از او درباره روزی مخلوقات سؤال کرد، و حسن علیه السلام فرمود: روزی مخلوقات در آسمان چهارم است و به اندازه فرود می آید و به اندازه فراخ می شود. سپس از او درباره ارواح مؤمنان سؤال کرد که چون مردند کجا هستند؟ فرمود: در هر شب جمعه در کنار صخره بیت المقدس جمع می شوند و آن پایین ترین عرش خداست، از آن خداوند زمین را می گستراند و به سوی آن، آن را می پیچد و محشر از آن و به سوی آن است و از آن پروردگارمان بر آسمان و ملائکه استیلا یافت.

سپس از او درباره ارواح کفار سؤال کرد که کجا جمع می شوند؟ فرمود: در وادی حضرموت پشت شهر یمن جمع می شوند، سپس خداوند آتشی از شرق و آتشی از غرب می فرستد که دو باد تند به دنبال آن است و مردم کنار صخره بیت المقدس محـ شور می شوند و اهل بهشت از سمت راست صخره محشور می شوند و متقیان آورده می شوند و جهنم از جانب چپ صخره در مرزهای زمین های هفتگانه حاصل می شود و در آن فلق و سجین است و مخلوقات از کنار صخره شناخته می شوند و کسی که بهشت بر او واجب است، وارد بهشت می شود و کسی که آتش بر او واجب است، وارد آن می شود و این کلام خداوند است: «فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ» {گروهی در بهشتند و گروهی در آتش}

پس زمانی که حسن علیه السلام از صفت اصنامی که بر او عرضه کرد و تفسیر آنچه که از او سؤال کرد، خبر داد. فرمانروا به

یزید بن معاویه لعنه الله نظر کرد و گفت: احساس کردم که آن علمی است که جز نبی مرسل یا وصی وزیری که خداوند او را به همراهی با نبی اش گرامی داشته است یا عترت نبی مصطفی نمی داند و غیر او دشمن است که خداوند بر قلب او مهر زده است و دنیایش را بر آخرتش و هوایش را بر دینش ترجیح داده است و او از ظالمان است. راوی گوید: یزید سکوت کرد و خاموش ماند.

راوی گوید: فرمانروا به حسن بخشش نیکو کرد و او را گرامی داشت و به او گفت: از پروردگارت بخواه که دین نبی ات را به من روزی کند که شیرینی فرمانروایی میان من و آن جدائی انداخته است و این را سمی مهلک و عذابی دردناک می دانم.

راوی گوید: یزید نزد معاویه برگشت و فرمانروا برای او نوشت: گفته می شود کسی که بعد از نبی تان علم به او عطا شده و به تورات و آنچه در آن است، انجیل و آنچه در آن است، زبور و آنچه در آن است، فرقان و آنچه در آن است، حکم کند حق است و خلافت از آن اوست. و برای علی بن ابی طالب نوشت: براستی حق و خلافت از آن تو و بیت نبوت و در میان فرزندان توست، پس با هر که با تو جنگید، جنگ کن که خداوند او را به دست تو عذاب می دهد و او را در آتش جهنم جاودان می سازد، و هر که با تو جنگید را در انجیل می یابیم که لعنت خدا، ملائکه و جمیع مردم بر اوست و لعنت اهالی آسمان ها و زمین هاست بر اوست.

**[ترجمه]

بیان

تخللوا ای ادخلوا فی خلال الناس و تجسسوا قال الجوهری تخللت القوم إذا دخلت بین خللهم و خلالهم و قوله علیه السلام و کان أول من بعث ای من أولاد آدم.

قوله علیه السلام أول هذا ای بحسب الرتبة أو الأولویه إضافیه.

و ثم فی بعضها أيضا للترتیب الرتبی لا الزمانی کابلیس.

و لعل المراد بالحیه الحیه التي أدخلت إبلیس الجنة و ذکر الغراب المخصوص و وصفه بعدم الرکض فی الرحم لأنه لم یکن غرابا حقیقه و کان بصورته أو أطلق الرحم علی ما یعم البیضه تغلیبا قوله علیه السلام منها بیسط الله الأرض ای عند خراب الدنیا منها یأخذ فی خراب العمارات و تسیر الجبال و إليها ینتهی إفناء الأرض و إذهابها بعد الحشر أو هما بمعنی الماضی ای منها بیسط الأرض فی بدو الخلق و إليها رجع البسط فیکون إضافیا بالنسبه إلى ما سوی الکعبه أو أجاب علیه السلام موافقا لما فی کتبهم و یحتمل أن یكون الطی کنایه عن حشر الناس إليها فیکون ما بعده تفسیرا له و استواء الرب کنایه عن عروج الملائکه منها إلى تنظیم أمور السماء أو الأخذ بعد الفراغ منها فی خلق السماء.

**[ترجمه] تخللوا؛ یعنی در بین مردم وارد شوید و تجسس کنید. جوهری گوید: تخللت القوم زمانی است که در خلل و خلال آنها وارد شود. و این کلام «و کان اول من بعث» یعنی از میان فرزندان آدم.

و این کلام امام علیه السّلام «اول هذا» یعنی براساس رتبه یا اولویت، و اضافه شدن «و ثم» در برخی از آنها نیز برای ترتیب رتبه ای است نه زمانی مانند ابلیس.

و شاید منظور از مار، ماری باشد که شیطان را وارد بهشت کرد، و کلاغ مخصوص را ذکر کرده و آن را به عدم جا گرفتن در رحم توصیف کرده است، زیرا آن کلاغ حقیقی نیست بلکه در سیمای کلاغ است و رحم به عنوان تغلیب بر آنچه که تخم را شامل می شود اطلاق شده است. این کلام امام «خداوند زمین را از آن می گستراند» یعنی به هنگام خراب کردن دنیا در ویران کردن عمارات، حرکت دادن کوه ها از آن آغاز می کند و ویران کردن زمین و از بین بردن آن بعد از حشر به آن منتهی می شود. یا اینکه این دو به معنی ماضی است، یعنی در ابتدای خلقت زمین را از آن گسترانید و گستراندن نیز به آن بازگشت. پس نسبت به غیر کعبه اضافی است. یا اینکه امام علیه السّلام بر اساس آنچه که در کتابهای آنان آمده است، جواب داده است و محتمل است که طی کنایه از محشور کردن مردم به سوی آن باشد که در این صورت، ما بعد آن تفسیری برای آن است. و استقرار پروردگار کنایه ای از عروج ملائکه از آن به سوی تنظیم امور آسمان، یا شروع آفرینش آسمان بعد از فراغت از آن است.

**[ترجمه]

«۵۱۸»

(۱) ف، تحف العقول بَعَثَ مَعَاوِيَةَ رَجُلًا مُتَنَكِّرًا يَسْأَلُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَسَائِلَ سَأَلَهُ عَنْهَا مَلَائِكَةُ الرُّومِ فَلَمَّا دَخَلَ الْكُوفَةَ وَخَاطَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْكَرَهُ فَقَرَّرَهُ فَمَاعْتَرَفَ لَهُ بِالْحِجَالِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاتَلَ اللَّهُ ابْنَ آكَلِهِ الْأَكْبَادِ مَا أَضَلَّهُ وَ أَضَلَّ مَنْ مَعَهُ قَاتَلَهُ اللَّهُ لَقَدْ أَعْتَقَ جَارِيَةَ مَا أَحْسَنَ أَنْ يَتَرَوَّجَهَا حَكَمَ اللَّهُ بَيْنِي وَ بَيْنَ هَيْدَةَ الْأُمِّهِ قَطَعُوا رَجْمِي وَ صَغَّرُوا عَظِيمَ مَنزِلَتِي وَ أَضَاعُوا أَيَّامِي وَ دَعَا بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدٍ فَدَعُوا فَقَالَ يَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ هَذَا ابْنُ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هَذَا ابْنِي فَاسْأَلْ أَيْهِمْ أَحَبِّتَ فَقَالَ الشَّامِيُّ

ص: ۲۳۸

۱- ۵۱۸- رواه الحسن بن علي بن شعبة في الحديث الثالث مما اختاره من كلم الإمام عليه السلام في كتاب تحف العقول ص ۱۶۴.

أَسْأَلُ هَذَا يَعْنِي الْحَسَنَ ثُمَّ قَالَ كَمْ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَ كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَ كَمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَ عَنْ هَذَا الْمَحْوِ
 الَّذِي فِي الْقَمَرِ وَ عَنْ قَوْسِ قُزَحَ وَ عَنْ هَذِهِ الْمَجْرَةَ وَ عَنْ أَوَّلِ شَيْءٍ ءِ انْتَضَحَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ عَنْ أَوَّلِ شَيْءٍ ءِ اهْتَرَّتْ عَلَيْهَا وَ عَنْ
 الْعَيْنِ الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَنْ الْعَيْنِ الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُشْرِكِينَ وَ عَنْ الْمُؤَنَّثِ وَ عَنْ عَشْرَةِ أَشْيَاءَ بَعْضُهَا أَشَدُّ
 مِنْ بَعْضٍ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَهْلَ الشَّامِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ أَرْبَعُ أَصَابِعٍ مَا رَأَيْتَ بَعَيْنَيْكَ فَهُوَ الْحَقُّ وَ قَدْ تَسْمَعُ
 بِأُذُنَيْكَ بِاطِلًا كَثِيرًا وَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَ مَدُّ الْبَصِيرِ فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَكَذَّبَهُ وَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ يَوْمٌ مُطَرِدٌ
 لِلشَّمْسِ تَنْظُرُ إِلَى الشَّمْسِ حِينَ تَطْلُعُ وَ تَنْظُرُ إِلَيْهَا حِينَ تَغْرُبُ فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَكَذَّبَهُ وَ أَمَّا هَذِهِ الْمَجْرَةُ فَهِيَ أَشْرَاجُ السَّمَاءِ مِنْهَا
 مَهَبِطُ الْمَاءِ الْمُنْهَمِرِ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ وَ أَمَّا قَوْسُ قُزَحَ فَلَا تَقُلُّ قُزَحَ فَإِنَّ قُزَحَ شَيْطَانٌ وَ لَكِنَّهَا قَوْسُ اللَّهِ وَ أَمَانٌ مِنَ الْغَرَقِ وَ أَمَّا الْمَحْوُ
 الَّذِي فِي الْقَمَرِ فَإِنَّ ضَوْءَ الْقَمَرِ كَانَ مِثْلَ ضَوْءِ الشَّمْسِ فَمَحَاهُ اللَّهُ وَ قَالَ فِي كِتَابِهِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً وَ أَمَّا
 أَوَّلُ شَيْءٍ ءِ انْتَضَحَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَهُوَ وَادِي دَلَسَ وَ أَمَّا أَوَّلُ شَيْءٍ ءِ اهْتَرَّتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَهِيَ النَّخْلَةُ وَ أَمَّا الْعَيْنُ الَّتِي تَأْوِي
 إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ فَهِيَ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا سَلَمَى وَ أَمَّا الْعَيْنُ الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْكَافِرِينَ فَهِيَ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا بَرَهُوتٌ وَ أَمَّا
 الْمُؤَنَّثُ فَإِنْسَانٌ لَا يُدْرَى امْرَأَةٌ هُوَ أَمْ رَجُلٌ فَيَنْتَظِرُ بِهِ الْحُلْمُ فَإِنَّ كَانَتْ امْرَأَةً بَانَ شِدَابَاهَا وَ إِنْ كَانَ رَجُلًا خَرَجَتْ لِحَيْثُهَا وَ إِلَّا قِيلَ لَهُ
 يَبُولُ عَلَى الْحَائِطِ فَإِنَّ أَصَابَ الْحَائِطِ بَوْلُهُ فَهُوَ رَجُلٌ وَ إِنْ نَكَصَ كَمَا يَنْكُصُ بَوْلُ الْبَعِيرِ فَهِيَ امْرَأَةٌ

وَأَمَّا عَشْرَةٌ أَشْيَاءُ بَعْضُهَا أَشَدُّ مِنْ بَعْضٍ فَأَشَدُّ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ الْحَجْرُ وَأَشَدُّ مِنَ الْحَجْرِ الْحَدِيدُ وَأَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ النَّارُ وَأَشَدُّ مِنَ النَّارِ الْمَاءُ وَأَشَدُّ مِنَ الْمَاءِ السَّحَابُ وَأَشَدُّ مِنَ السَّحَابِ الرِّيحُ وَأَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ الْمَلِكُ وَأَشَدُّ مِنَ الْمَلِكِ الْمَوْتُ وَأَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ الْمَلِكُ الْمَوْتِ وَأَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ أَمْرُ اللَّهِ قَالَ الشَّامِيُّ أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصِيٌّ مُحَمَّدٍ ثُمَّ كَتَبَ هَذَا الْجَوَابَ وَمَضَى بِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ أَنْفَعَهُ مُعَاوِيَةَ إِلَى ابْنِ الْأَصْبَغِ فَلَمَّا آتَاهُ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا لَيْسَ مِنْ عِنْدِ مُعَاوِيَةَ وَلَا هُوَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ.

**[ترجمه]تحف العقول - حسن بن علی بن شعبه آن را در حدیث سوم از سخنان برگزیده امام علیه السلام در کتاب تحف العقول ص ۱۶۴ روایت کرده است. - : معاویه مردی را با لباسی ناشناخته فرستاد که از امیرمؤمنان علیه السلام درباره مسائلی که فرمانروای روم از او سؤال کرده است، سؤال کند. پس چون وارد کوفه شد و امیرمؤمنان را خطاب کرد، حضرت او را انکار کرد، پس از او اقرار خواست و آن مرد در همان لحظه برای او اعتراف کرد. پس امیرمؤمنان فرمود: خداوند پسر جگرخوار را مرگ دهد، چه گمراه است او و چه گمراه است همراهان او، خداوند او را مرگ دهد. کنیزکی که را آزاد کرد که چقدر نیکو بود که او به همسری حکم در آورد. خداوند بین من و این امت داوری کند، خویشاوندی ام را قطع کردند، جایگاه بزرگم را حقیر کردند و روزهایم را تباه کردند. و حسن، حسین و محمد را فراخواند، پس آنان را فراخواندند، فرمود: ای برادر شامی، این دو پسران رسول الله صلی الله علیه و آله و این پسر من است، از هر کدام آنان که دوست داشتی سؤال کن. شامی گفت: از این یعنی حسن می پرسم. سپس گفت: فاصله بین حق و باطل چقدر است؟ بین آسمان و زمین چه مقدار فاصله است؟ بین مشرق و مغرب چه فاصله ای است؟ این محوی که در ماه است؟ قوس قزح؟ این مجرا؟ اولین چیزی که بر زمین تراوش کرد؟ اولین چیزی که بر آن اهتراز یافت؟ از چشمه ای که ارواح مؤمنان به آن پناه می برد؟ از چشمه ای که ارواح مشرکان به آن پناه می برد؟ از مؤنث؟ ده چیزی که برخی از آنها شدیدتر از برخی دیگر است؟ پس حسن علیه السلام فرمود: ای برادر شامی بین حق و باطل چهار انگشت است، آنچه با چشمانت می بینی حق است و آنچه با گوشت می شنوی غالباً باطل است. و بین آسمان و زمین دعوت مظلوم و دامنه دید چشم است، پس هر که جز این بگوید او را تکذیب کن. و بین مشرق و مغرب یک روز کامل برای خورشید است، زمانی که خورشید طلوع کرد به آن می نگری و زمانی که غروب کرد به آن می نگری، هر که را که جز این بگوید تکذیب کن.

اما در خصوص این مجرا، آن شکاف های آسمان است، محل نزول آب ریزان بر قوم نوح از آن است. و در خصوص قوس قزح، قزح نگو، زیرا قزح شیطان است، بلکه بگو آن قوس الله است، امان از غرق شدن است.

و در خصوص محوی که در ماه است، نور ماه، مانند نور خورشید بود، پس خداوند آن را محو کرد و در کتابش فرمود: «وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً» ﴿و شب و روز را دو نشانه قرار دادیم نشانه شب را تیره گون و نشانه روز را روشنی بخش گردانیدیم﴾

اولین چیزی که بر روی زمین تراوش کرد وادی دلس است.

اولین چیزی که بر روی زمین به اهتراز درآمد، نخله است.

و چشمه ای که ارواح مؤمنان به آن پناه می برد، چشمه ای است که سلمی خوانده می شود.

و چشمه ای که ارواح کافران به آن پناه می برد، چشمه ای است که برهوت خوانده می شود.

و اما در خصوص مؤنث، دانسته نمی شود انسان مرد است یا زن، پس تا بلوغ او صبر می شود، اگر زن باشد، سینه او نمایان می شود و اگر مرد باشد، ریش او بیرون می آید و در غیر این صورت به او گفته می شود که بر دیوار بول کند، اگر بولش به دیوار برخورد کند، مرد است و اگر چنان که بول شتر برمی گردد بر گردد، او زن است.

و ده چیز دیگر که برخی از دیگری شدیدتر است. شدیدترین چیزی که خداوند خلق کرد سنگ است، شدیدتر از سنگ آهن، شدیدتر از آهن آتش، شدیدتر از آتش آب، شدیدتر از آب، ابر، شدیدتر از ابر باد و شدیدتر از باد فرشته و شدیدتر از فرشته، فرشته مرگ و شدیدتر از فرشته مرگ، مرگ و شدیدتر از مرگ، امر خداست.

شامی گفت: گواهی می دهم که تو پسر رسول خدا و علی وصی محمد است. سپس این جواب را نوشت و با آن به سوی معاویه رفت و معاویه آن را به سوی ابن اصف فرستاد و چون به او رسید گفت: گواهی می دهم که این از جانب معاویه نیست، بلکه فقط از جانب معدن نبوت است.

**[ترجمه]

توضیح

قوله عليه السلام فمن قال غير هذا أي برأيه و قال الجوهرى اطرده الشئ ء تبع بعضه بعضا و جرى تقول اطرده الأمر إذا استقام.

و الأنهار تطرد أي تجرى انتهى و لعل المراد يوم تام أو فى أي وقت و فصل كان.

و فى القاموس الشرح محرکه العرى و منفسح الوادى و مجره السماء و الشرح مسيل من الحره إلى السهل و الجمع شراج و أشد من الملك أي الملك الموكل بالرياح.

ص: ۲۴۰

*[ترجمه] این کلام علیه السلام که «هر که غیر این گفت» یعنی به نظر او. و جوهری گوید: اطرده الشئ، یعنی برخی از آن در پی برخی دیگر آمد و جریان یافت. اطرده الامر، می گویی زمانی که استوار گردد. و الانهار تطرد، یعنی رودها جاری می شود. پایان. و شاید منظور روز کامل باشد یا در چه وقت و فصلی بوده است. و در قاموس الشرح با حرکت، عربانی و وسعت وادی و مجرای السماء و الشرح: مسیری از ریگزار تا دشت و جمع آن شراج است و شدید از باد فرشته است، یعنی فرشته گمارده شده بر بادها .

*[ترجمه]

باب ۲۰ نواذر الاحتجاج علی معاویه

الأخبار

«۵۱۹»

(۱) جاء المجالس للمفيد الحسين بن محمد التمار عن محمد بن القاسم الأنباري عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي عن حبيب بن بشار عن أبيه عن علي بن عاصم عن الشعبي قال: لما وفد شداد بن أوس (۲) على معاوية بن أبي سفيان أكرمه و أحسن قبوله و لم يعثبه على شيء كان منه و وعده و مناه ثم إنه حضر في يوم حفل فقال له يا شداد قم في الناس و اذكر علينا و عبه لأعرف بذلك بيتك في مودتي فقال له شداد أعفني من ذاك فإن علياً قد لحق بربه و جوزي بعمله و كفت ما كان يهملك منه و انقادت لك الأمور على إيثارك فلا تلتمس من الناس ما لا يليق بحلمك فقال له معاوية لتقومن بما أمرتك به و إلا فالرئب فيك واقع فقام شداد فقال الحمد لله الذي افترض طاعته على عباده و جعل رضاه عند أهل التقوى آثر من رضا خلقه على ذاك مضي أولهم و عليه يمضي آخرهم

ص: ۲۴۱

۱- ۵۱۹- رواه الشيخ المفيد في الحديث: ۷ من المجلس ۱۱ من أماليه.

۲- ۲ و الرجل من الصحابه و من أصحاب الصحاح الست، مترجم في كتاب الإصابه و تهذيب التهذيب و غيرهما.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْأَخِرَةَ وَعَدُّ صَادِقٍ يَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ قَادِرٌ وَإِنَّ الدُّنْيَا أَجَلٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْبُرُّ وَالْفَاجِرُ وَإِنَّ السَّامِعَ الْمُطِيعَ لِلَّهِ لَا حُجَّةَ عَلَيْهِ وَإِنَّ السَّامِعَ الْعَاصِيَ لِمَا حُجَّهَ لَهُ وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِالْعِبَادِ خَيْرًا عَمَلَ عَلَيْهِمْ صِلَحَاءَهُمْ وَقَضَى بَيْنَهُمْ فُقَهَاءَهُمْ وَجَعَلَ الْمَالَ فِي أَسْيَافِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ بِهِمْ شَرًّا عَمَلَ عَلَيْهِمْ سِفَهَاءَهُمْ وَقَضَى بَيْنَهُمْ جُهَلَاءَهُمْ وَجَعَلَ الْمَالَ عِنْدَ بُخْلَائِهِمْ وَإِنَّ مِنْ صَلَاحِ الْوَلَاءِ أَنْ يَصِلَحَ قُرْنَاؤُهَا وَنَصِيحَتُكَ يَا مُعَاوِيَةُ مِنْ أَسِيخَتِكَ بِالْحَقِّ وَغَشَتُكَ مِنْ أَرْضَاكَ بِالْبَاطِلِ وَقَدْ نَصِيحَتُكَ بِمَا قَدَّمْتَ وَمَا كُنْتُ أَغْشُكَ بِخِلَافِهِ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ اجْلِسْ يَا شَدَّادُ فَجَلَسَ فَقَالَ لَهُ إِنَّي قَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِمَالٍ يُغْنِيكَ أَلَسْتَ مِنَ السَّمَحَاءِ الَّذِينَ جَعَلَ اللَّهُ الْمَالَ عِنْدَهُمْ لِيَصِلَحَ خَلْقِهِ فَقَالَ لَهُ شَدَّادُ إِنْ كَانَ مَا عِنْدَكَ مِنَ الْمَالِ هُوَ لَكَ دُونَ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فَعَمَدْتَ جَمْعَهُ مَخَافَهُ تَفَرَّقَهُ فَأَصَبَتْهُ حَلَالًا وَ أَنْفَقْتَهُ حَلَالًا فَنَعَمْ وَإِنْ كَانَ مِمَّا شَارَكَكَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ فَاحْتَجَبْتَهُ دُونَهُمْ فَأَصَبَتْهُ أَفْتِرَافًا وَ أَنْفَقْتَهُ إِسْرَافًا فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ يَقُولُ إِنَّ الْمُتَذَرِّينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَطْنُكَ قَدْ خُوِلْتُ يَا شَدَّادُ أَعْطُوهُ مَا أَلْقَيْنَاهُ لَهُ لِيُخْرِجَ إِلَى أَهْلِهِ قَبْلَ أَنْ يَغْلِبَهُ مَرَضُهُ فَنَهَضَ شَدَّادُ وَهُوَ يَقُولُ الْمَغْلُوبُ عَلَى عَقْلِهِ بِهَوَاهُ سِوَايَ وَارْتَحَلَ وَ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ مُعَاوِيَةَ شَيْئًا.

*[ترجمه] مجالس مفید - . شیخ مفید آن را در حدیث ۷ از مجلس ۱۱ امالی اش روایت کرده است. - :

شعبی گوید: چون شَدَّاد بن اوس بر معاویه وارد شد، معاویه او را گرمی داشت، و به خوبی از وی پذیرائی بعمل آورد، و او را نسبت به خطائی که از او سر زده بود سرزنش نکرد، و وعده‌های خوشی به او داد و نسبت به آنها ترغیبش نمود. پس از آن روزی در جمعی او را احضار کرد و به وی گفت: شَدَّاد! در میان مردم برخیز و علی را یاد کن و از او عیب جوئی نما، تا به قصد و نیت تو در دوستی خودم پی ببرم. شَدَّاد گفت: مرا از این عمل معاف دار، زیرا که علی به پروردگارش ملحق شده و به پاداش کردار خود رسیده، و تو نیز از گرفتاری او آسوده گشته‌ای، و با این بخشش‌های بی حسابت کارها به فرمان تو آمده است، بنا براین آنچه را که شایسته مقام حلم تو نیست از مردم مخواه. معاویه گفت: یا اینکه به آنچه فرمانت دادم بپاخیز و گر نه درباره تو تردید نموده و بدبین خواهم شد.

شَدَّاد برخاست و گفت: سپاس خدائی راست که طاعت خود را بر بندگانش واجب نمود، و در نزد پرهیزکاران رضای خویش را بر رضای دیگر مخلوقاتش مقدم داشت، بر همین رویه پیشینان گذشتند، و آیندگان نیز بر همین منوال خواهند گذشت.

ای مردم همانا آخرت وعده راستی است که پادشاهی توانا در آن حکم می‌نماید، و دنیا چیز حاضری است که نیکوکار و زشت کردار از آن برخوردارند، و راستی آن کس که می‌شنود و فرمان خدا می‌برد حجتی بر او نیست و آن کس که می‌شنود و مخالفت می‌ورزد حجتی برایش نیست، و هر گاه خداوند خیر بندگانش را بخواهد صالحان آنان را بر آنان حکومت دهد، و فقیهانشان را مقام قضاوت بخشد، و ثروت را در اختیار سخاوتمندانشان نهد، و هر گاه بدی آنان را بخواهد سفیهان و بی‌... خردان آنان را برایشان حکومت دهد، جاهلانشان را مقام قضاوت بخشد، و ثروت را در اختیار بخیلانشان نهد. و همانا از نشانه‌های صالح بودن والیان این است که نزدیکان و همنشینان آنها افراد صالح باشند. ای معاویه آن کس که تو را به تذکر به حق به خشم آورده ناصح و خیرخواه توست، و آن کس که تو را با باطل خرسند ساخته به تو نیرنگ زده است. و البته که من تو را با آنچه گفتم خیرخواهی نمودم و هرگز با خلاف آن به تو نیرنگ نخواهم زد.

معاویه گفت: شَدَّاد بنشین، شَدَّاد نشست. معاویه گفت: دستور داده‌ام مالی به تو بدهند که نیاز تو را برطرف سازد، مگر من از آن سخاوتمندان نیستم که خداوند به خاطر صلاح آفریدگانش مال را در اختیار آنها قرار داده است!؟

شَدَّادِ گفـت: اگـر ثـروـتـی کـه در اخیـتـیار داری مـال خـود تـو اسـت و حـقّ مـسـلـمـین نیسـت و از ترس اینکـه پـراکنـده نشود جمـعش کرده‌ای و از راه حلال بدست آورده و در راه حلال نیز انفاق نموده‌ای بسیار خوب است، و اگر ثروتی است که مسلمانان با تو در آن شریک‌اند اَمّا تو آن را از ایشان پوشیده داشته و برای خود تصرّف کرده و به طور اسراف انفاق کرده‌ای، بدان آن خدائی که نامش بس عزیز است فرموده {چرا که اسرافکاران برادران شیطان‌هایند} معاویه گفت: شَدَّاد! بگمانم دیوانه شده... ای! سپس گفت: آنچه برایش مقرر داشته‌ایم به او بدهید تا به نزد اهلسش برود پیش از آنکه بیماریش بر وی غلبه کند. شَدَّاد برخاست و می گفت: آن کس که توسط هوای نفسش عقل خود را از دست داده شخص دیگری غیر از من است، و رفت و از معاویه چیزی نگرفت .

**[ترجمه]

بیان

فی یومِ حَفَلِ أی یومِ اجتمع فیهِ الناسُ عنده یقال حَفَلِ القومِ حَفَلًا اجتمعوا و المجلس کثر أهله.

**[ترجمه] در روز حَفَل یعنی روزی که در آن مردم نزد او جمع شدند. گفته می شود: حَفَلِ القوم حَفَلًا یعنی جمع شدند، و حَفَلِ المجلس: یعنی اهل آن زیاد شد .

**[ترجمه]

«۵۲۰»

(۱) کش، رجال الکشی نَصْرُ بْنُ الصَّبَّاحِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَمِيرِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَمَا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ إِنَّ الْمَحَامِدَةَ تَأْتِي أَنْ يُعْصِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قُلْتُ وَ مِنَ الْمَحَامِدِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُدَيْفَةَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ۲۴۲

أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُدَيْفَةَ هُوَ ابْنُ عَثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَهُوَ ابْنُ خَالِ مُعَاوِيَةَ.

وَ أَخْبَرَنِي بَعْضُ رُؤَاهِ الْعِيَامَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُدَيْفَةَ بْنِ عَثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ مِنْ أَنْصَارِهِ وَ أَشْيَاعِهِ وَ كَانَ ابْنُ خَالِ مُعَاوِيَةَ وَ كَانَ رَجُلًا مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا تُوَفِّيَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَهُ مُعَاوِيَةُ وَ أَرَادَ قَتْلَهُ فَحَبَسَهُ فِي السِّجْنِ دَهْرًا ثُمَّ قَالَ مُعَاوِيَةُ ذَاتَ يَوْمٍ أَلَا تُرْسِلُ إِلَيَّ هَذَا السَّفِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حُدَيْفَةَ فَتَبَكَّتْهُ وَ نُخِبِرَهُ بِضَلَالِهِ وَ نَأْمُرُهُ أَنْ يَقُومَ فَيَسْبُ عَلِيًّا قَالُوا نَعَمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ فَأَخْرَجَهُ مِنَ السِّجْنِ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ يَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُدَيْفَةَ أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تُبْصِرَ مَا كُنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الضَّلَالَةِ بِنَصِيرَتِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْكَذَّابُ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا وَ أَنَّ عَائِشَةَ وَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ خَرَجُوا يَطْلُبُونَ بِدَمِهِ وَ أَنَّ عَلِيًّا هُوَ الَّذِي دَسَّ فِي قَتْلِهِ وَ نَحْنُ الْيَوْمَ نَطْلُبُ بِدَمِهِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُدَيْفَةَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي أَمَسْتُ الْقَوْمَ بِكَ رَحِمًا وَ أَعْرَفُهُمْ بِكَ قَالَ أَجَلٌ قَالَ فَوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا شَرِكَ فِي دَمِ عُثْمَانَ وَ أَلْبَ النَّاسِ عَلَيْهِ غَيْرَكَ لَمَّا اسْتَعْمَلَكَ وَ مَنْ كَانَ مِثْلَكَ فَسَأَلَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ أَنْ يَعْرِزَكَ فَأَبَى فَفَعَلُوا بِهِ مَا بَلَغَكَ وَ وَ اللَّهُ مَا أَحَدٌ شَرِكَ فِي قَتْلِهِ بَدْنًا وَ أَحِيرًا إِلَّا طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ وَ عَائِشَةُ فَهُمْ الَّذِينَ شَهِدُوا عَلَيْهِ بِالْعَظِيمَةِ وَ أَلْبُوا عَلَيْهِ النَّاسَ وَ شَرَكَهُمْ فِي ذَلِكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَ عَمَّارٌ وَ الْأَنْصَارُ جَمِيعًا قَالَ قَدْ كَانَ ذَلِكَ إِيَّيَّ وَ اللَّهُ إِنِّي لَأَشْهَدُ أَنَّكَ مُنْذُ عَرَفْتِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ الْإِسْلَامِ لَعَلِّي خُلِقْتُ وَاحِدًا مَا زَادَ الْإِسْلَامُ فِيكَ قَلِيلًا وَ لَا كَثِيرًا وَ إِنَّ عَلَامَةَ ذَلِكَ فِيكَ لَبَيِّنَةٌ تَلُوْمُنِي عَلَى حُبِّي عَلِيًّا خَرَجَ مَعَ عَلِيِّ كُلِّ صَوَامٍ قَوَامٍ مُهَاجِرِيٍّ وَ أَنْصَارِيٍّ كَمَا خَرَجَ مَعَكَ أَبْنَاءُ الْمُنَافِقِينَ وَ الطُّلُقَاءِ وَ الْعَتَقَاءِ نَحْمَدُهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَ نَحْدَعُوكَ عَنْ دُنْيَاكَ وَ اللَّهُ يَا مُعَاوِيَةَ مَا خَفِيَ عَلَيْكَ مَا صَبَّغْتَ وَ مَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ مَا صَبَّغُوا إِذْ أَحْلَوْا أَنْفُسَهُمْ سَخَطَ اللَّهُ فِي طَاعَتِكَ وَ اللَّهُ لَا أَزَالَ أَحَبُّ عَلِيًّا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ أَبْغَضَكَ فِي اللَّهِ وَ فِي رَسُولِهِ أَبَدًا مَا بَقِيَتْ

قَالَ مُعَاوِيَةُ وَ إِنِّي أَرَاكَ عَلَى ضَلَالِكَ بَعْدَ رُدُّوهُ إِلَى السَّجْنِ فَرُدُّوهُ فَمَاتَ فِي السَّجْنِ.

**[ترجمه]رجال کشی - کشی آن را در زندگی نامه محمد بن ابو حذیفه ذیل رقم ۲۰ از منتخب رجالش ص ۶۶، چاپ نجف روایت کرده است. - :

ابوالحسن رضا علیه السلام فرمود: امیرمؤمنان می فرمود: محامده ابا دارند که از خداوند عزوجل عصیان کنند. عرض کردم محامده چه کسانی هستند. فرمود: محمد بن جعفر، محمد بن ابوبکر، محمد بن ابو حذیفه، محمد بن امیرمؤمنان علیه السلام. و محمد بن ابو حذیفه پسر عتبه بن ربیع، پسر دائی معاویه است.

مردی از اهل شام گوید: محمد بن ابو حذیفه بن عتبه بن ربیع همراه علی بن ابی طالب علیه السلام بود و از انصار و پیروان او بود و پسر دائی معاویه بود و مردی از برگزیدگان مسلمان بود و زمانی که علی علیه السلام وفات یافت، معاویه او را گرفت و قصد قتل او را داشت. پس او را به مدتی طولانی در زندان حبس کرد، سپس روزی گفت: به سوی این سفیه، محمد بن ابو حذیفه بفرستیم که او را مهار و از ضلالتش آگاهش کردیم و به او دستور می دهیم که بیاستد و علی را دشنام دهد. گفتند: بلی. پس معاویه در پی او فرستاد و وی را از زندان خارج کرد و به او گفت: ای محمد بن ابو حذیفه، آیا وقت آن نرسیده که ضلالتی که با یاری کردنت به علی بن ابی طالب کذاب را بینی، آیا نمی دانی که عثمان مظلومانه کشته شد و عایشه، طلحه و زبیر به خونخواهی او قیام کردند و علی همان کسی است که در قتل او دسیسه چید و ما امروز خونخواه او هستیم. محمد بن ابو حذیفه گفت: تو به یقین می دانی که من نزدیک ترین و آگاه ترین قوم به تو هستم. گفت: آری. گفت: پس به خدایی که هیچ خدایی جز او نیست سوگند، هیچ کسی را نمی شناسم که در خون عثمان شرکت کرد و مردم را بر آن تحریک کرده باشد غیر از تو، آنگاه که تو را به کار گمارد و نظیر تو بود، پس مهاجران و انصار از او خواستند که تو را عزل کند و او ابا و ورزید، پس آنچه که شد را در حق او انجام دادند و به خدا سوگند در ابتدا و انتهای قتل عثمان کسی جز طلحه، زبیر و عایشه شرکت نکردند. اینان کسانی هستند که به گناه بزرگ علیه او شهادت دادند و مردم را علیه او برانگیختند و در این مورد عبدالرحمن بن عوف، ابن مسعود عمار و جمیع انصار با آنان شریک هستند. گفت: چنین بود، یعنی به خدا سوگند من گواهی می دهم که از زمانی که تو را در جاهلیت و اسلام شناختم بر یک اخلاق واحد بودی و اسلام نه کم نه زیاد، چیزی بر تو نیافزود و علامت آن در تو روشن است. مرا بر حب علی سرزنش می کنی، روزه داران و قائمان مهاجرین و انصار همراه علی خارج شدند، چنانکه فرزندان منافقین، اسیران آزاد شده و رهاسدگان با تو خارج شدند. آنها را از دیشان غافل کردی و آنها تو را از دنیایت غافل کردند، به خدا سوگند معاویه، آنچه که تو انجام دادی بر تو پوشیده نیست و آنچه که آنان انجام دادند بر آنان پوشیده نیست، آنگاه که در اطاعت از تو خشم خدا را بر خود فرود آورند، به خدا سوگند برای خدا و رسولش هنوز علی را دوست می دارم و در راه خدا و رسولش تا زمانی که زنده هستم با تو دشمنی می کنم.

معاویه گفت: می بینم هنوز بر گمراهی ات هستی، او را به زندان بازگردانید. پس باز گرداندند و او در زندان وفات کرد.

**[ترجمه]

فنبکته التبیکت التقریع و التائب و بکته بالحجه ای غلبه و فی بعض النسخ فنبکبه علی التفعیل من نکب عن الطریق ای عدل او علی بناء المجرّد ای نجعله منکوبا و النکبه إصابه النوائب و فی بعض النسخ فنبکیه من الإبکاء و هو تصحیف.

**[ترجمه]نبکته التبیکت، یعنی سرکوب و ملامت کردن. و بکته بالحجته یعنی با برهان براو غلبه کرد، و در بعضی نسخه ها فنبکبه برون تفعیل از نکب عن الطریق آمده است، یعنی از راه منحرف شد یا بر بنای مجرد است، یعنی او را منکوب قرار می دهیم و النکبه، رسیدن مصیبت است و در بعضی نسخه ها فنبکیه از ریشه إبکاء یعنی گریاندن آمده است و این تصحیف است.

**[ترجمه]

«۵۲۱»

(۱) کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ الْخَزَاعِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَطَّارِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَفَّارِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ عِاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَمَّنْ شَهِدَ ذَلِكَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ حِينَ قَدِمَ الْكُوفَةَ وَ دَخَلَ عَلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَخَذَ الْأَمَانَ لِرِجَالٍ مِنْهُمْ مُسَمَّيْنَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ كَانَ مِنْهُمْ صَعْصَعَةُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ صَعْصَعَةُ قَالَ مُعَاوِيَةُ لِصَعْصَعَةَ مَا وَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأُبْعِضُ أَنْ تَدْخُلَ فِي أَمَانِي قَالَ وَ أَنَا وَ اللَّهُ أُبْعِضُ أَنْ أُسَمِّيَكَ بِهَذَا الْإِسْمِ ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ قَالَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا فَاصْبِرْ فَالْعَنُ عَلِيًّا قَالَ فَصَبَّحَ الْمُنْبَرِ وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَتَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ قَدِمَ شَرُّهُ وَ آخِرُ خَيْرِهِ وَ إِنَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَلْعَنَ عَلِيًّا فَالْعَنُوهُ لَعْنَهُ اللَّهُ فَصَبَّحَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ بِأَمِينٍ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا عَنَيْتَ غَيْرِي أَرْجِعْ حَتَّى تُسَمِّيَهُ بِاسْمِهِ فَرَجَعَ وَ صَبَّحَ الْمُنْبَرِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَنِي أَنْ أَلْعَنَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَالْعَنُوا مَنْ لَعَنَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَصَبَّحُوا بِأَمِينٍ قَالَ فَلَمَّا خَبِرَ مُعَاوِيَةَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا عَنَى غَيْرِي أَخْرَجُوهُ لَا يُسَاكِنُنِي فِي بَلَدٍ فَأَخْرَجُوهُ.

**[ترجمه]رجال کشی - کشی آن را در زندگی نامه صعصعه ذیل رقم ۱۹ از منتخب رجالش ص ۶۵، روایت کرده است. - عاصم بن ابی نجود از کسی که شاهد آن بوده است گوید که معاویه زمانی که وارد کوفه شد و مردانی از اصحاب علی علیه السلام بر او وارد شدند، در حالی که حسن علیه السلام برای مردانی از آنان که با نام آنها و نام پدران آنها هم اسم بودند، امان گرفته بود و از جمله آنان صعصعه بود، زمانی که صعصعه بر او وارد شد معاویه به او گفت: به خدا سوگند اگر اهرا داشتیم که در امانم داخل شوی. گفت: و من نیز به خدا سوگند اگر اهرا دارم که تو را با این نام بنامم، سپس خلافت را بر او تصدیق کرد. راوی گوید: معاویه گفت: اگر صادق هستی از منبر بالا برو و علی را نفرین کن. راوی گوید: از منبر بالا رفت و خدا را حمد و ثنا گفت، سپس گفت: ای مردم از نزد مردی می آیم که شرش مقدم و خیرش مؤخر شد و او به من دستور داده است که علی را نفرین کنم، پس او که نفرین خدا براو باد را نفرین کنید، پس اهل مسجد فریاد آمین سر دادند، پس چون به سوی او بازگشت، آنچه که او گفت را ب_ه وی خبر دادند. وی گفت: خیر، به خدا سوگند جز من منظورت نبود، برگرد تا او را با نامش ذکر کنی، پس بازگشت و از منبر بالا رفت و گفت: ای مردم امیرمؤمنان به من دستور داده است که علی بن ابی طالب را نفرین کنم، پس کسی که علی بن ابی طالب را نفرین کرده، نفرین کنید. راوی گوید: فریاد آمین برآوردند، گوید:

زمانی که معاویه خبردار شد گفت: به خدا سوگند قصدش غیر من نبود، او را بیرون کنید تا در یک شهر با من ساکن نباشد.
پس او را اخراج کردند.

**[ترجمه]

بیان

لعله أراد أمير المؤمنين أميرهم حقا عليا عليه السلام فإنه عليه السلام كان أمر أصحابه باللعن إذا خافوا القتل أو أراد أميرهم
المسلط عليهم

ص: ۲۴۴

۱- ۵۲۱- رواه الكشي رحمه الله في ترجمه صعصعه تحت الرقم: ۱۹ من مختار رجاله ص ۶۵.

جورا و قوله فالعنوا من لعن أوهم أن المراد فالعنوا من لعنه الأمير و بينه بأنه على و مقصوده ظاهر.

**[ترجمه] شاید منظور او از امیر مؤمنان، امیر برحق آنان علی باشد، زیرا او اصحابش را هر گاه که بيم قتل داشتند يا به نفرين امر فرمود يا اينکه مقصودش امير مسلط برآن به جور و ستم باشد. اين کلام او «العنوا من لعن» اين را به گمان می آورد که مقصود اين است که العنوا من لعنه الأمر. و آن را اينگونه بيان کرده است که او علی است و مقصودش ظاهر است.

**[ترجمه]

«۵۲۲»

(۱) کش، رجال الکشي روى أن الأحنف بن قيس وفد إلى معاوية و جاريه بن قدامة (۲) و الحباب بن يزيد فقال معاوية للأحنف أنت الساعي على أمير المؤمنين عثمان و خاذل أم المؤمنين عائشه و الوارد الماء على علي بصفين فقال يا أمير المؤمنين من ذاك ما أعرف و منه ما أنكز أما أمير المؤمنين عثمان فأنتم معشر قريش حضرتموه بالمدينة و الدار منا عنه نازحه و قد حضره المهاجرون و الأنصار بمعزل و كنتم بين خاذل و قاتل و أما عائشه فإني نخذلتها في طول باع و ربح سرب و ذلك أني لم أجد في كتاب الله إلا أن تقر في بيتها و أما ورودى الماء بصفين فإني و ردت حين أردت أن تقطع رقابتنا عطشا فقام معاوية و تفرق الناس ثم أمر معاوية للأحنف بخمسين ألف درهم و لأصحابه بصله فقال للأحنف حين ودعه حاجتك قال تدر على الناس عطياتهم و أرزاقهم و إن سألت المديد أتاك منا رجال سليمه الطاعه شديده النكايه و قيل إنه كان يرى رأى العلويه و وصل الحيات بثلاثين ألف درهم و كان يرى رأى المأمويه فصار الحباب إلى معاوية و قال يا أمير المؤمنين تعطى الأحنف و رأيه رأيه خمسين ألف درهم و تعطيني و رأبي رأبي ثلاثين ألف درهم فقال يا حباب إنني اشتريت بها دينه

ص: ۲۴۵

۱- ۵۲۲- رواه الكشي رضوان الله عليه تحت الرقم: ۲۸ من تلخيص رجاله ص ۸۴ ط النجف.

۲- ۲ هذا هو الصواب، و هاهنا في النسخه المطبوعه من مختار رجال الكشي و الأصول الحاكيه عنه تصحيف: «حارثه بن قدامه».

فَقَالَ الْحَبَابُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَشْتَرِي مِنِّي أَيْضًا دِينِي فَأَتَمَّهَا وَ أَلْحَقَهُ بِالْأَخْنَفِ فَلَمْ يَأْتِ عَلَى الْحَبَابِ أَسْبُوعٌ حَتَّى مَاتَ وَ رُدَّ الْمَالُ بَعِيْنِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَرِثِي الْحَبَابَ:

أَتَأْكُلُ مِيرَاثَ الْحَبَابِ ظَلَامَةً** وَمِيرَاثَ حَرْبٍ جَامِدٌ لَكَ ذَائِبُهُ

أَبُوكَ وَ عَمِّي يَا مُعَاوِيَةَ أَوْرَثَانًا** تُرَاثًا فَيَخْتَارُ التُّرَاثَ أَقَارِبُهُ

وَ لَوْ كَانَ هَذَا الدِّينُ فِي جَاهِلِيَّتِهِ** عَرَفْتَ مِنَ الْمَوْلَى الْقَلِيلُ جَلَابِئُهُ

وَ لَوْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي غَيْرِ مُلْكِكُمْ** لَأَدَّيْتَهُ أَوْ غَصَّ بِالْمَاءِ شَارِبُهُ

فَكَمْ مِنْ أَبِي لِي يَا مُعَاوِيَةَ لَمْ يَكُنْ** أَبُوكَ الَّذِي مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ يُقَارِبُهُ

** [ترجمه] رجال کشی - . کشی آن را ذیل رقم ۲۸ از تلخیص رجالش ص ۸۴ چاپ نجف روایت کرده است. - :

روایت است که احنف بن قیس نزد معاویه، جاریه بن قدامه و حباب یزید رفت. پس معاویه به احنف گفت: تو علیه امیر مؤمنان عثمان تلاش کردی، ام مؤمنین عائشه را رها کردی و در صفین به علی آب رساندی؟ گفت: ای امیر مؤمنین، برخی از این موارد را می دانم و برخی را نمی دانم.

در خصوص امیر مؤمنان عثمان، شما ای گروه قریش او را در مدینه حاضر کردید و خانه ما از او دور بود و مهاجرین و انصار دور از او نزد او حاضر شدند، درحالی که شما بین رهاکننده و قاتل بودید.

و در خصوص عائشه، من او را با اختیار رها کردم، زیرا در کتاب جز این نیافتم که در خانه خویش ساکن باشد، اما در خصوص ورودم بر آب در صفین، من زمانی وارد شدم که نزدیک بود گردنمان از عطش قطع شود. پس معاویه برخاست و مردم پراکنده شدند.

سپس معاویه به اعطای پنجاه هزار درهم به احنف و اعطای صله به یاران او امر کرد، پس به احنف زمانی که با او وداع کرد گفت: نیازت چیست؟ گفت: اینکه عطایای مردم و روزی آنها را بر آنان فراوان کنی و اگر یاری خواستی، مردانی نیک اطاعت و با آسیب شدید از جانب ما به سوی تو می آیند و گفته شده او به مذهب علویه معتقد بود.

به حباب سی هزار درهم عطا شد و به مذهب اموی تمایل داشت. پس حباب نزد معاویه رفت و گفت: ای امیر مؤمنان به احنف و عقیده او پنجاه هزار درهم می بخشی و به من و عقیده من سی هزار درهم می بخشی. گفت: ای حباب من با آن دین او را خریدم. حباب گفت: یا امیر مؤمنان از من نیز دینم را بخر، پس آن را کامل کرد و به احنف رسانید و هفته ای بر حباب نگذشت که وفات کرد و عین آن مال به معاویه بازگشت و فرزدق در رثای حباب می گوید:

أَتَأْكُلُ مِيرَاثَ الْحَبَابِ ظَلَامَةً وَ مِيرَاثَ حَرْبٍ جَامِدٌ لَكَ ذَائِبُهُ

أبوک و عمی یا معاویه أورثا تراثاً فيختار التراث أقاربه

و لو كان هذا الدين في جاهليه لأدّيته أو غص بالماء شاربه

فكم من أب لى يا معاویه لم يكن أبوک الذى من عبد شمس يقاربه

آيا ميراث حباب را ظالمانه می خوری و و ميراث حرب برای تو محفوظ است و از تو خارج نمی شود.

ای معاویه پدرت و عموی من میراثی بر جای گذاشته اند و میراث را نزدیکان آن اختیار می کنند.

و اگر این دین در جاهلیت بود قطعاً آن را ادا می کردم یا اینکه هر که آن را می خورد با آن خفه می شد.

و چه بسیار اجدادی که من دارم اما پدر تو که از عبد شمس است با آنان قابل قیاس نیست .

**[ترجمه]

إيضاح

قوله في طول باع قال السيد الداماد رحمه الله الباع قدر مد اليدين و ما بينهما من البدن و بسط اليد بالمال و طول الباع كناية عن المقدره و الميسره و الاقتدار و الشوكه قاله الزمخشري في الفائق و الأساس و الفيروزآبادى و ابن الأثير في القاموس و النهايه و قال في الصحاح الرحب بالضم السعه تقول فلان رحب الصدر و الرحب بالفتح الواسع تقول منه بلد رحب و قال السرب بالفتح الإبل و السرب أيضا الطريق و فلان آمن في سربه بالكسر أى في نفسه و فلان واسع السرب أى رخي البال.

و في المغرب السرب بالفتح في قولهم خلى سربه أى طريقه و منه قوله إذا كان مخلى السرب أى موسعا عليه غير مضيق عليه.

يعنى أنى لم أخذلها و هى محتاجه إلى الانتصار بل خذلتها و هى في طول باع و رحب سرب أى في مندوحه و فسحه عن القتال و تجهيز الجيش بأن تقر في بيتها موقره مكرمه رجه الصدر رخي البال و اسعه السرب لأنها لم تكن مأموره بالمسير إلى البصره و تجهيز الجيش و المطالبه بدم عثمان و مقاتله على بن أبى طالب على ذلك و لا مضطره إلى شىء من ذلك بل كانت في سعه عن ذلك كله و مع ذلك فإنها كانت في طول باع من الشوكه و القدره و اجتماع الجيوش و كثره الأعوان و الأنصار و العدد و العدد.

و أيضا خذلتها لأنني لم أجد في كتاب الله تعالى إلا- أن تقر في بيتها إذ قال عز من قائل وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ أَقُول و يحتمل أن يكون في طول باع و رحب سرب حالا عن الفاعل أي لم يكن على حرج في ذلك كما يومئ إليه آخر كلامه رحمه الله.

و قوله جامد لك ذائبه لعله كناية عن أنه محفوظ لك لم يبطل منه شيء مما كان في معرض البطلان و الضياع و لم يتعد إلى الغير.

و الجلائب جمع جليبه و هو ما جلب و عبد جليب مجلوب و امرأه جليب من جلسي و جلائب أي عرفت من المولى القليل الأموال و العبيد أنا أو أنت.

قوله أو غص بالماء شاربه غص بفتح العين المعجمه و إهمال الصاد المشدده و شاربه بالرفع على الفاعليه و الباء في قوله بالماء للتعديه.

و قال ابن الأثير في النهايه يقال غصصت بالماء أغص غصصا فأنا غاص و غصان إذا شرقت به أو وقف في حلقك فلم تك تسيعه و المعنى لو كان هذا الأمر الذي وقع في غير سلطنتكم لأدیت فاعل هذا الفعل و لم يكن يقدر أن يبلغه لضعفه.

**[ترجمه] این کلام او «فی طول باع» سید و امام رحمه الله گوید: باع اندازه امتداد دو دست و فاصله مابین آن دو در بدن است. و بسط الید بالمال و طول الباع کنایه از قدرت، امکان، اقتدار و شوکت است. زمخشری این را در الفائق و الاساس و فیروزآبادی و ابن اثیر در قاموس و النهايه گوید و در الصحاح گوید: الرحب با ضمه یعنی وسعت، می گویی فلان رحب الصدر است و الرحب بافتحه یعنی فراخ از این ریشه می گویی بلد رحب. و گوید: السرب بافتحه یعنی شتر، و سرب به معنی راه نیز می باشد و فلان آمن فی سربه - باکسره- یعنی فلانی در خود ایمن است. و فلان واسع السرب یعنی آسوده بال.

در المغرب: سرب بافتحه در این کلام آنان، خلی سربه یعنی راه او را باز گذاشت و این کلام او از آن است: اذا كان مَخْلَى السرب یعنی وسیع و غیر تنگنا.

یعنی من او را درحالی که نیازمند به کمک است رها نکردم بلکه وی را در حالی رها کردم که در وسعت و فراخی بود، یعنی در برابر جنگ و تجهیز لشکر اختیار و آزادی عمل داشت. به اینکه موقر، محترم با دلی فراخ، آسوده خاطر، مختار در منزل خویش بنشینند، زیرا او به حرکت به سوی بصره و تجهیز سپاه، خونخواهی عثمان و جنگ با علی بن ابی طالب بر سر آن مأمور نبود و به هیچ یک از این امور مجبور نبود، بلکه در برابر همه آنها آزاد بود و با وجود آن، او در وسعتی از شوکت، قدرت، اجتماع سپاه، کثرت یار و حامی و تعدد و تجهیزات بود.

و نیز به این دلیل او را رها کردم که در کتاب خداوند متعال

فقط این را یافتیم که او در خانه خود بنشیند، آنجا که فرمود: « وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ » {و در خانه هایتان قرار گیرید} می گویم: و محتمل است که فی طول باع و رحب رسب، حالی از فاعل باشد یعنی در آن در حرج نبود، چنانکه پایان کلام وی به آن اشاره دارد.

و این کلام او «جامد لک ذائبه» شاید کنایه ای باشد از اینکه آن برای تو محفوظ است، چیزی از آن از مواردی که در معرض بطلان و نابودی است، باطل نشده است و به غیر سرایت نکرده است.

و جلائب: جمع جلیبه است و آن چیزی است که گرفته می شود و عبد جلیب یعنی غلام گرفته، و امرأه جلیب از جبلی و جلائب یعنی برده اندک مایه و غلام را شناختی، من یا تو.

این سخن او «أَوْ غَصَّ بِالْمَاءِ شَارِبَهُ» غَصَّ با فتحه عین و صاد مشدد است و «شاربه» بنار بر فاعل بودن مرفوع است و باء در «بالماء» برای تعدیه است.

و ابن اثیر در النهایه گوید: غصصت بالماء أغصص غصماً، أنا غاصّ و غصان، گفته می شود زمانی که با آن خفه شدی یا در گلویت گیر کرد و نمی توانی به راحتی فرو ببری و معنا اینکه اگر این امر که در غیر سلطنت شما رخ داده بود حق کننده این کار را چنان ادا می کردم که به دلیل ضعفش قادر نباشد که به آن دست یابد.

**[ترجمه]

«۵۲۳»

(۱) یل، الفضائل لابن شاذان قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُ أَنَا وَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بِالشَّامِ فَبَيْنَا نَحْنُ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ نَظَرْنَا إِلَى شَيْخٍ وَ هُوَ مُقْبِلٌ مِنْ صَدْرِ الْبُرِّيَّةِ مِنْ نَاحِيَةِ الْعِرَاقِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ عَرَّجُوا بِنَا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ لِنَسْأَلَهُ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلَ وَ إِلَى أَيْنَ يُرِيدُ وَ كَانَ مَعَ مُعَاوِيَةَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ وَ وَلَدًا مُعَاوِيَةَ خَالِدٌ وَ يَزِيدٌ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَالَ فَعَرَّجْنَا إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا شَيْخُ وَ إِلَى أَيْنَ تُرِيدُ فَلَمْ يُجِبْهُ الشَّيْخُ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِمَا لَا تُجِيبُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الشَّيْخُ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ التَّحِيَّةَ غَيْرَ هَذِهِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ صَدَقْتَ يَا شَيْخُ أَصَبْتَ وَ أَخْطَأْنَا وَ أَحْسَنْتَ وَ أَسَأْنَا السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا شَيْخُ فَقَالَ

ص: ۲۴۷

الشَّيْخُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ مَا اسْمُكَ يَا شَيْخُ فَقَالَ اسْمِي جَبَلٌ وَ كَانَ ذَلِكَ الشَّيْخُ طَاعِنًا فِي السَّنِّ بِيَدِهِ شَيْءٌ مِنَ الْحَدِيدِ
 وَ وَسَيْطُهُ مَشْدُودٌ بِشَرِيطٍ مِنْ لَيْفِ الْمُقْلِ وَ فِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ لَيْفِ الْمُقْلِ وَ عَلَيْهِ كِسَاءٌ قَدْ سَقَطَ لِحَامُهُ وَ بَقِيَ سَدَانُهُ وَ قَدْ بَانَتْ
 شَرَايِيفُ خَدَيْهِ وَ قَدْ غَطَّتْ حَوَاجِبُهُ عَلَى عَيْنَيْهِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا شَيْخُ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ وَ إِلَى أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ أَتَيْتُ مِنَ الْعِرَاقِ أُرِيدُ بَيْتَ
 الْمَقْدِسِ قَالَ مُعَاوِيَةُ كَيْفَ تَرَكْتَ الْعِرَاقَ قَالَ عَلَى الْخَيْرِ وَ الْبَرَكَهِ وَ النَّفَاقِ قَالَ لَعَلَّكَ أَتَيْتَ مِنَ الْكُوفَةِ مِنَ الْغُرَى قَالَ الشَّيْخُ وَ مَا
 الْغُرَى قَالَ مُعَاوِيَةُ الَّذِي فِيهِ أَبُو تَرَابٍ قَالَ الشَّيْخُ مَنْ تَعْنِي بِذَلِكَ وَ مَنْ أَبُو تَرَابٍ قَالَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَرَزَعَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ
 وَ رَضَّ اللَّهُ فَهَكَ وَ لَعِنَ اللَّهُ أُمَّكَ وَ أَيْبَاكَ وَ لِمَ لَمَّا تَقُولُ الْإِمَامَ الْعَادِلُ وَ الْغَيْثُ الْهَاطِلُ يَعْسُوبُ الدِّينِ وَ قَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ وَ
 الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ سَيِّفُ اللَّهِ الْمَسْلُومِ ابْنِ عَمِّ الرَّسُولِ وَ زَوْجِ الْبُتُولِ تَاجِ الْفُقَهَاءِ وَ كَنْزِ الْفُقَرَاءِ وَ خَامِسِ أَهْلِ الْعِبَادَةِ وَ اللَّيْثِ
 الْغَالِبِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ فَعِنْدَهَا قَالَ مُعَاوِيَةُ يَا شَيْخُ إِنِّي أَرَى لِحَمَّكَ وَ دَمَكَ قَدْ خَالَطَ لَحْمَ
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ دَمِهِ حَتَّى لَوْ مَاتَ عَلِيُّ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ قَالَ لَا أَتَهُمْ فِي فَقْدِهِ رَبِّي وَ أُجَلُّ فِي بُعْدِهِ حُزْنِي وَ أَعْلَمُ
 أَنَّ اللَّهَ لَا يُمِيتُ سَيِّدِي وَ إِمَامِي حَتَّى يَجْعَلَ مِنْ وُلْدِهِ حُجَّةً قَائِمَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَالَ يَا شَيْخُ هَلْ تَرَكْتَ مِنْ بَعْدِكَ أَمْرًا تَفْتَخِرُ بِهِ
 قَالَ تَرَكْتُ الْفَرَسَ الْأَشَقْرَ وَ الْحَجَرَ وَ الْمِدْرَ وَ الْمِنْهَاجَ لِمَنْ أَرَادَ الْمِعْرَاجَ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعِيَاصِ لَعَلَّهُ لَمَّا يَعْرِفُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 فَسَأَلَهُ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ يَا شَيْخُ أَتَعْرِفُنِي قَالَ الشَّيْخُ وَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ أَنَا الشَّجَرَةُ الزَّكِيَّةُ وَ الْفُرُوعُ الْعَلِيَّةُ سَيِّدُ بَنِي
 أُمَّيَّةَ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ بَلْ أَنْتَ اللَّعِينُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ وَ فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ إِنَّ اللَّهَ قَالَ

وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَالشَّجَرَةَ الْخَبِيثَةَ وَالْعُرُوقَ الْمُجْتَثَةَ الْخَسِيسَةَ الَّتِي ظَلَمَ نَفْسَهُ وَرَبَّهُ وَقَالَ فِيهِ نَبِيُّ الْخَلَفَاءِ مُحَرَّمَةٌ عَلَى ابْنِ أَبِي سَيْفِيَانَ الزَّيْنِمِ بْنِ الزَّيْنِمِ ابْنِ آكَلِهِ الْأَكْبَادِ الْفَاشِيَةِ ظَلَمُهُ فِي الْعِبَادِ فَعِنْدَهَا اعْتَاظَ مُعَاوِيَةَ وَحَتَّقَ عَلَيْهِ فَرَدَّ يَدَهُ إِلَى قَائِمِ سَيْفِهِ وَهَمَّ بِقَتْلِ الشَّيْخِ ثُمَّ قَالَ لَوْ لَا أَنَّ الْعَفْوَ حَسَنٌ لَأَخَذْتُ رَأْسَكَ ثُمَّ قَالَ أَرَأَيْتَ لَوْ كُنْتُ فَاعِلًا ذَلِكَ قَالَ الشَّيْخُ إِذْنٌ وَاللَّهِ أَفْوَزٌ بِالسَّعَادَةِ وَتَفَوْزٌ أَنْتَ بِالشَّقَاوَةِ وَقَدْ قَتَلَ مَنْ هُوَ أَشَرُّ مِنْكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَعُثْمَانُ شَرُّ مِنْكَ قَالَ مُعَاوِيَةُ يَا شَيْخُ هَلْ كُنْتُ حَاضِرًا يَوْمَ الدَّارِ قَالَ وَمَا يَوْمَ الدَّارِ قَالَ مُعَاوِيَةُ يَوْمَ قَتَلَ عَلِيٌّ عُثْمَانَ فَقَالَ الشَّيْخُ تَاللَّهِ مَا قَتَلَهُ وَ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ لَعَلَّاهُ بِأَسْيَافِ حَدَادٍ وَسَوَاعِدِ شِدَادٍ وَكَانَ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُطِيعًا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ قَالَ مُعَاوِيَةُ يَا شَيْخُ هَلْ حَضَرْتَ يَوْمَ صِفِّينَ قَالَ وَمَا غَبْتُ عَنْهَا قَالَ كَيْفَ كُنْتُ فِيهَا قَالَ الشَّيْخُ أَتَيْتُ مِنْكَ أَطْفَالًَ وَ أَرْمَلَتُ مِنْكَ إِخْوَانًا وَ كُنْتُ كَاللَّيْثِ أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ تَارَةً وَ بِالرَّمِيحِ أُخْرَى قَالَ مُعَاوِيَةُ هَلْ ضَرَبْتَنِي بِسَيْئٍ قَطُّ قَالَ الشَّيْخُ ضَرَبْتَنِكَ بِثَلَاثَةٍ وَسَيِّعِينَ سَيِّهًا فَأَنَا صَاحِبُ السَّهْمَيْنِ اللَّذَيْنِ وَقَعَا فِي بُرْدَتِكَ وَ صَاحِبُ السَّهْمَيْنِ اللَّذَيْنِ وَقَعَا فِي مَسْجِدِكَ وَ صَاحِبُ السَّهْمَيْنِ اللَّذَيْنِ وَقَعَا فِي عَضْدِكَ وَ لَوْ كَشَفْتَ الْآنَ لَأَرَيْتَنِكَ مَكَانَهُمَا: فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا شَيْخُ هَيْلَ حَضَرْتَ يَوْمَ الْجَمَلِ قَالَ وَمَا يَوْمَ الْجَمَلِ قَالَ مُعَاوِيَةُ يَوْمَ قَاتَلَتْ عَائِشَةُ عَلِيًّا قَالَ وَمَا غَبْتُ عَنْهَا قَالَ مُعَاوِيَةُ يَا شَيْخُ الْحَقُّ كَانَ مَعَ عَلِيٍّ أُمَّ مَعَ عَائِشَةَ قَالَ الشَّيْخُ بَلْ مَعَ عَلِيٍّ قَالَ مُعَاوِيَةُ أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَهَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ الشَّيْخُ أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ تَعَالَى يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ ... وَ قَوْنٌ فِي بِيوتِكُنَّ وَ لَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْتَ يَا عَلِيُّ خَلِيفَتِي عَلَى نِسْوَانِي وَ أَهْلِي وَ طَلَاقُهُنَّ بِيَدِكَ أَ فَتَرَى فِي ذَلِكَ مَعَهَا حَقًّا حَتَّى سَيَفَكْتُ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَ أَذْهَبْتُ أَمْوَالَهُمْ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ هُمَا كَأَمْرَاهِ

نُوحِ فِي النَّارِ وَ لَيْسَ مَثْوَى الْكَافِرِينَ قَالَ مُعَاوِيَةُ يَا شَيْخُ مَا جَعَلْتَ لَنَا شَيْئًا نَحْتَجُّ بِهِ عَلَيْكَ فَامْتَمَّتِ الْأُمَّةُ وَ طُفِيتْ عَنْهُمْ فَنَادَى الرَّحْمَهُ قَالَ لَمَّا صَرَّتْ أَمِيرَهَا وَ عَمَرُو بَنُ الْعَاصِ وَ زَرِيرَهَا قَالَ فَاسْتَلْقَى مُعَاوِيَةُ عَلَى قَفَاهُ مِنَ الضَّحِكِ وَ هُوَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ فَقَالَ يَا شَيْخُ هَلْ مِنْ شَيْءٍ نَقْطَعُ بِهِ لِسَانَكَ قَالَ وَ مَا ذَا قَالَ عَشْرُونَ نَاقَةً حَمْرَاءَ مَحْمَلُهُ عَسَلًا وَ بُرًّا وَ سَمْنًا وَ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ تُنْفِقُهَا عَلَى عِيَالِكَ وَ تَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى زَمَانِكَ قَالَ الشَّيْخُ لَسْتُ أَقْبِلُهَا قَالَ وَ لِمَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْخُ لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ دِرْهَمٌ حَلْمَالٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ دِرْهَمٍ حَرَامٍ قَالَ مُعَاوِيَةُ لِيُنْ أَقَمْتَ فِي دِمَشْقَ لِأَضْرِبَنَّ عَنْقُكَ قَالَ مَا أَنَا مُقِيمٌ مَعَكَ فِيهَا قَالَ مُعَاوِيَةُ وَ لِمَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْخُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ لَا تَزْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمْ النَّارُ وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ وَ أَنْتَ أَوْلُ ظَالِمٍ وَ آخِرُ ظَالِمٍ ثُمَّ تَوَجَّهَ الشَّيْخُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

**[ترجمه]الفضائل - . کتاب فضائل به شاذان بن جبرئیل قمی از اعلام قرن ششم منسوب است. - :

جابر بن عبدالله انصاری گوید: من و معاویه بن ابوسفیان در شام بودیم، درحالی که روزی به پیرمردی که از بیابانی از سمت عراق می آمد نگاه می کردیم معاویه گفت: مسیرمان را به سمت این پیرمرد متمایل کن تا از او سؤال کنیم از کجا می آید و به کجا می رود. و ابو اعور سلمی و دو پسر معاویه خالد و یزید، و عمرو بن عاص با وی بودند. به سوی او منحرف شدیم، پس معاویه به او گفت: پیرمرد از کجا آمدی و قصد کجا داری؟ پیرمرد به او پاسخ نداد، پس عمرو بن عاص گفت: چرا پاسخ امیرمؤمنان را نمی دهی! پیرمرد گفت: خداوند تحت را غیر از قرار داده است. معاویه گفت: راست می گویی ای پیرمرد، ما اشتباه کردیم و تو درست عمل کردی و ما بد کردیم. السلام علیک ای پیرمرد. پیرمرد گفت: و علیک السلام.

معاویه گفت: نامت چیست ای پیرمرد؟ گفت: نامم جبل است و آن مرد درحالی که پا به سن گذاشته بود، قطعه ای آهنی در دست داشت که وسط آن با بندی از لیف مقل بسته شده بود، در پایش کفشی از لیف مقل و بر تنش تن پوشی بود که درزهایش رفته و تار و پودش مانده بود و غضروف های گونه اش نمایان و ابروانش، چشم هایش را پوشانده بود .

معاویه گفت: ای مرد از کجا آمدی و قصد کجا داری؟ گفت: از عراق آمدم و قصد بیت المقدس دارم. معاویه گفت: عراق را در چه حالی ترک کردی؟ گفت: برخیر و برکت و نفاق. گفت: احتمالاً از کوفه از غریبی آمدی؟ سؤال کرد: غریبی چیست؟ معاویه گفت: چیزی که ابوتراب در آن است. مرد گفت: منظورت از آن کیست و ابوتراب کیست؟ گفت: علی بن ابوطالب. شیخ گفت: خداوند تو را به خاک زند، دهانت را خرد کند و پدر و مادرت را نفرین کند، چرا نمی گویی امام عادل، باران ریزان، رئیس دین، قاتل مشرکین، قاسطین و مارقین، شمشیر از نیام برآمده خدا، پسرعموی رسول، همسر بتول، تاج فقهاء، گنج فقرا، پنجمین فرد اهل عبا، شیر غالب، پدرحسین بن ابی طالب علیه السلام.

در این هنگام معاویه گفت: ای مرد می بینم گوشت و خونت با گوشت و خون علی بن ابی طالب درآمیخته است، اگر علی بمیرد چه می کنی؟ گفت: در فقدان او پروردگارم را متهم نمی کنم و در فراق او حزنم فراوان می شود و می دانم که خداوند سرور و امام را نمی میراند تا از فرزندان او حجتی قائم تا روز قیامت قرار دهد. معاویه گفت: ای مرد آیا بعد از خود امری برجای گذاشته ای که به آن افتخار کنی؟ گفت: اسبی با یال قرمز، سنگ و گل و لای و منهای برای کسی که قصد معراج دارد را بر جا گذاشتم. عمرو بن عاص گفت: امیرمؤمنین، شاید او تو را نمی شناسد.

معاویه از او سؤال کرد و گفت: ای مرد مرا می شناسی؟ مرد گفت: تو کیستی؟ گفت: من معاویه پسر ابوسفیان هستم، من شجره پاک و شاخه های والا سرور بنی امیه هستم. مرد به او گفت: خیر، تو نفرین شده بر زبان نبی او و در کتاب مبین او هستی که خداوند فرمود: «و الشجره الملعونه فی القرآن». و شجره خبیث، نژادهای ریشه کن شده پست هستی، کسی که به خود و پروردگار خود ظلم کرد و نبی اش درباره او فرمود: خلافت بر پسر ابوسفیان حقیر بن حقیر پسر جگرخوار که ظلمش در میان بندگان شایع است حرام است.

در این هنگام معاویه به خشم آمد و بر او برآشفت و دستش را به سمت قبضه شمشیرش برد و تصمیم به قتل آن مرد گرفت، سپس گفت: اگر عفو بهتر نبود قطعاً سرت را می گرفتم. سپس گفت: اگر آن را انجام می دادم چه می کردی؟ مرد گفت: پس به خدا سوگند به سعادت دست می یافتم و تو به شقاوت و کسی که از تو بهتر است، کسی که از تو بدتر است را کشته است و عثمان بدتر از توست.

معاویه گفت: ای شیخ آیا در روز دار حاضر بودی؟ مرد گفت: روز دار چیست؟ معاویه گفت: روزی که علی، عثمان را کشت. مرد گفت: به خدا سوگند او وی را نکشته است و اگر چنین می کرد، قطعاً او را با شمشیرهای آهنین و بازوان محکم بالا می برد و در آن مطیع خدا و رسولش بود. معاویه گفت: ای مرد آیا در روز صفین حاضر بودی؟ گفت: از آن غایب نبودم. گفت: در آن چگونه بودی؟ گفت: کودکانی از تو را یتیم و برادرانی از تو را بیوه کردم و مانند شیری بودم که گاه با شمشیر ضربه می زدم و گاه با نیزه.

معاویه گفت: آیا هرگز به من ضربه زده ای؟ مرد گفت: تو را با هفتاد و سه تیر زدم، صاحب دو تیری که در بُرده ات رفت و صاحب دو تیری که در سجده گاهت رفت و صاحب دو تیری که در بازویت رفت، من هستم، اگر الآن نمایان کنی جای آن را دو را به تو نشان می دهم.

معاویه گفت: ای مرد آیا در روز جمل حاضر بودی؟ گفت: روز جمل کدام است؟ معاویه گفت: روزی که عایشه با علی جنگ کرد. گفت: از آن غایب نبودم. معاویه گفت: ای مرد حق با علی بود یا عایشه؟ مرد گفت: قطعاً با علی. معاویه گفت: آیا خداوند نفرموده است «وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ» {و همسرانش مادران ایشانند} و نبی به او، ام المؤمنین نگفت! مرد گفت: آیا خداوند نفرمود: «وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى» {و در خانه هایتان قرار گیرید و مانند روزگار جاهلیت قدیم زینتهای خود را آشکار مکنید} و نبی نفرمود: تو ای علی، جانشین من بر زنان و خانواده من هستی و طلاق آنان به دست توست، آیا براستی در آن برای او حق می بینی که خون مسلمانان را ریخت و اموال آنان را از بین برد. پس لعنت خدا بر قوم ظالم باد و آن دو مانند زن نوح در آتش هستند و جایگاه کافران، بد است.

معاویه گفت: ای مرد چیزی برای ما باقی نگذاشتی که با آن بر تو حجت آوریم. چه زمانی بر امت ظلم کردم و چراغهای رحمت را از آنان خاموش کردم. گفت: زمانی که تو امیر آنها و عمرو بن عاص وزیر آنان شد.

راوی گوید: معاویه از خنده بر پشت افتاد، در حالی که سوار بر اسب بود. پس گفت: ای مرد چیزی وجود دارد که با آن زبان تو را کوتاه کنیم؟ گفت: و آن چیست؟ گفت: بیست شتر مادینه سرخ با بار عسل، گندم و روغن، ده هزار درهم که بر خانواده

ات خرج كنى و در روزگارت از آن كمك بگيرى. مرد گفت: آن را نمى پذيرم. گفت: چرا؟ شيخ گفت: زيرا از رسول الله صلى الله عليه و آله شنيدم كه مى فرمايد: يك درهم حلال از هزار درهم حرام بهتر است. معاويه گويد: اگر در دمشق مقيم بودى گردنت را مى زدم. گفت: من همراه تو در آن مقيم نمى شوم. معاويه گفت: چرا؟ شيخ گفت: زيرا خداوند متعال مى فرمايد: «وَلَا تَزْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ» (و به كسانى كه ستم کرده اند متمایل مشويد كه آتش [دوزخ] به شما مى رسد و در برابر خدا براى شما دوستانى نخواهد بود و سرانجام يارى نخواهيد شد) و تو اولين ظالم و آخرين ظالم هستى، سپس شيخ به سمت بيت المقدس روى كرد.

** [ترجمه]

توضیح

قال الجوهرى التعريج على الشىء الإقامه عليه يقال عرج فلان على المنزل إذا حبس مطيته عليه و أقام و انعرج الشىء انعطف.

** [ترجمه] جوهرى گويد: التعريج على الشىء يعنى اقامت برآن. عرج فلان على المنزل گفته مى شود زمانى كه مر كوبش را برآن حبس كند و مقيم كند و انعرج الشىء يعنى منعطف و خم شد.

** [ترجمه]

«۵۲۴»

(۱) بيل فض، كتاب الروضه قيل دخل ضيرار صاحب أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام على معاوية بن أبي سفيان بعد وفاته عليه السلام فقال له معاوية يا ضيرار صف لي على بن أبي طالب وأخلاقه المرصية قال ضيرار كان

ص: ۲۵۰

۱- ۵۲۴- كتاب الفضائل و الروضه منسوبان إلى شاذان بن جبرئيل القمى من أعلام القرن السادس، و لكن تنظر بعض علمائنا فى صحه النسبه كما فى عنوان: «الروضه و الفضائل» من كتاب الذريعه: ج ۱۱، ص ۲۸۲ و ج ۱۶، ص ۲۵. و للكلام صور أحسن مما ذكره المصنّف هاهنا عن كتاب الروضه و الفضائل، و له مصادر و أسانيد كثيره جدا، و قد رواه السيد الرضى رحمه الله فى المختار: ۷۷ من الباب الثالث من نهج البلاغه، و رواه أيضا ابن شهر آشوب فى عنوان: «المسابقه بالزهد» من مناقب آل أبى طالب: ج ۱، ص ۳۷۱ ط النجف و يأتى أيضا هاهنا مسندا تحت الرقم: ۵۳۸ ص ۵۸۴.

وَاللَّهُ بَعِيدَ الْمَدَى شَدِيدَ الْقُوَى يُنْفِجُ الْإِيمَانَ مِنْ جَوَانِبِهِ وَتَنْطِقُ الْحِكْمَهُ مِنْ لِسَانِهِ يَقُولُ حَقًّا وَيَحْكُمُ فَضِيلاً فَأَقْسِمُ لَقَدْ شَاهَدْتُهُ لَيْلَهُ فِي مِحْرَابِهِ وَقَدْ أَرَخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَيِّلِي قَابِضاً عَلَى لَمْتِهِ يَتَمَلَّمُ تَمَلَّمُ السَّلِيمِ وَيَبْنُ أَنْيْنَ الْحَزِينِ وَيَقُولُ يَا دُنْيَا أَبِي تَعَرَّضْتَ وَإِلَيَّ تَشَوَّفْتَ عُرِّي غَيْرِي لَمَا حَرَانِ حِينِكَ أَجْلَعُكَ قَصِيرٌ وَعَيْشُكَ حَقِيرٌ وَقَلِيلُكَ حِسَابٌ وَكَثِيرُكَ عِقَابٌ فَقَدْ طَلَّقْتُكَ ثَلَاثاً لَا رَجْعَةَ لِي إِلَيْكَ آهٍ مِنْ بُعِيدِ الطَّرِيقِ وَقَلْبُهُ الزَّادِ قَالَ مُعَاوِيَةُ كَانَ وَاللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا ذَكَرْتُكَ وَكَيْفَ حُزْنُكَ عَلَيْهِ قَالَ حُزْنُ امْرَأَةٍ ذُبِحَ وَلَدُهَا فِي حَجْرٍهَا قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةُ بَكَى وَبَكَى الْحَاضِرُونَ.

**[ترجمه] الفضائل و کتاب الروضه - . کتاب الفضائل و الروضه به شاذان بن جبرئیل قمی از اعلام قرن ششم منسوب هستند.

این کلام دارای صورتهایی بهتر از آنچه که مصنف در اینجا از کتاب الروضه و الفضائل ذکر کرده، است و دارای منابع و اسنادهای بسیاری است و سید رضی آن را در مختار ۷۷ از بخش سوم نهج البلاغه، و ابن شهر آشوب آن را در عنوان «المسابقه» بالزهد از مناقب آل ابی طالب: ج ۱، ص ۳۷۱ چاپ نجف روایت کرده است و در اینجا نیز مسندی ذیل رقم ۵۳۸ ص ۵۸۴ خواهد آمد. - گفته شده: ضرار، صحابی امیرمؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام بر معاویه بن ابوسفیان وارد شد و معاویه به او گفت: ای ضرار، علی بن ابی طالب و اخلاق پسندیده او را برایم توصیف کن. ضرار گفت: به خدا سوگند غایتش والا قدرتش بسیار بود، ایمان از اطرافش فوران می کند و حکمت از زبانش جاری می شود، حق می گوید و حکمش فصل است و سوگند یاد می کنم که شبی او را در محراب دیدم که درحالی که شب، پرده های خود را افکنده بود، و او ایستاده، محاسن را به دست گرفته، چون مار گزیده به خود می پیچید، و محزون ناله می کرد و می گفت: ای دنیا، آیا برای من خودنمایی می کنی یا شیفته من شده ای تا روزی در دل من جای گیری هرگز مبادا غیر مرا بفریب، مهلت تو کوتاه، دوران زندگانی تو حقیر، اندک تو، و عقابت بسیار است. تو را سه طلاقه کرده ام، تا بازگشتی نباشد آه از توشه اندک، و درازی راه. معاویه گفت: به خدا سوگند امیرمؤمنان چنین بود، پس حزن تو چگونه است؟ گفت: اندوه زنی که فرزند خود را بر پای خود قربانی کرده است. چون معاویه این را شنید گریست و حاضران نیز گریستند.

**[ترجمه]

بیان

المدی الغایه ای کان ذا همه عالیه یتوجه الی تحصیل معالی الأمور و ما یعسر تحصیله علی اکثر الخلق.

و یقال نطف الماء ینطف و ینطف إذا قطر قليلا قليلا و السدل جمع السدیل و هو ما یسیل و یرخی علی الهودج و یقال سلمته الحیه ای لدغته و السلیم اللدیغ و قیل إنما سمی سلیمًا تفؤلاً بالسلامه.

و یقال هو یتملل علی فراشه إذا لم یستقر من الوجع و الاستفهام عن تعرضها و تشوفها استفهام إنکار لذلك منها و استحقار لها و استبعاد لموافقته یاها علی ما ترید و تشوف الی الخیر تطلع و من السطح تطاول و نظر و أشرف و فی بعض النسخ بالقاف تشوقت غری غیری ای خداعک و غرورک لا یدخل علی و لیس المراد الأمر بغرور غیره.

وقال الجوهری حان له أن يفعل كذا یحین حینا ای آن و حان حینه ای قرب وقته انتهى و هذا دعاء علیها ای لا قرب وقت انخداعی بك و غرورك لی.

**[ترجمه] المدی یعنی غایت، یعنی زمانی که صاحب همت عالی باشد، کسب امور والا و آنچه که تحصیل آن بر اکثر خلق دشوار است را قصد کند.

و نطف الماء ينطف و ينطف، گفته می شود زمانی که اندک اندک بچکد. و السدل جمع سدیل است و آن چیزی که بر محمل کشیده می شود. سلمته الحیه گفته می شود، یعنی مار او را نیش زد و سلیم یعنی مار گزیده. و گفته شده فقط به جهت تفاؤل به سلامتی سلیم نامیده شده است.

و يتململ علی فراشه، گفته می شود: زمانی که از درد آرام و قرار نداشته باشد و استفهام از تعرض و انتظار آن، استفهام انکار آن از آن و حقیر شمردن آن و بعید دانستن موافقت او با آن بر آنچه که می خواهد، است. تشوّف إلى الخیر: یعنی منتظر آن بود، و تشوّف من السطح یعنی سرکشیدن، نگاه کردن و اشراف داشتن است. و در بعضی نسخه ها با قاف آمده است. «غری غیری» یعنی حيله و فریب تو در من اثر نمی کند و منظور، امر کردن به فریب غیر او نیست.

جوهری گوید: حان له أن يفعل كذا یحین حیناً، یعنی فرا رسیده است و حان حینه یعنی وقت آن نزدیک شده است، پایان. و به این جهت او را نفرین کرده است: یعنی هنگام فریب خوردن من به وسیله تو و نیرنگ تو بر من، نزدیک نشود.

**[ترجمه]

«۵۲۵»

(۱) کشف، کشف الغمه حَضَرَ جَمَاعَةً عِنْدَ مُعَاوِيَةَ وَ عِنْدَهُ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَ كَانَ

ص: ۲۵۱

فِيهِمْ عَيْدُ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَرْنَا نَكَلِّمَ عَيْدِيًّا فَقَدَ زَعَمُوا أَنَّ عَيْدَهُ جَوَابًا فَقَالَ إِنِّي أَحَدُكُمْ فَفَقَالُوا لَا عَلَيْكَ دَعْنَا وَإِيَّاهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَا أَبَا طَرِيفٍ مَتَى فُقِئْتُ عَيْنِكَ قَالَ يَوْمَ فَرَّ أَبُوكَ وَقِيلَ شَرَّ قَتْلِهِ وَضَرَبَكَ الْأَشْتَرُ عَلَى اسْتِكَ فَوَقَعْتَ هَارِبًا مِنَ الزَّحْفِ وَ أَنْشَدَ:

أَمَا وَ أَبِي يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ لَوْ أَنَّنِي *** لَفَيْتُكَ يَوْمَ الزَّحْفِ مَا رُمْتُ لِي سَخَطًا

وَ كَانَ أَبِي فِي طِيٍّ وَ أَبُو أَبِي *** صَحِيحِينَ لَمْ تَنْزِعْ عُرُوقَهُمَا الْقِبَطَا

وَ لَوْ رُمْتُ شَتْمِي عِنْدَ عَدْلِ قِضَاؤُهُ *** لَرُمْتُ بِهِ يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ مَدَى شَحَطًا

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ قَدْ كُنْتُ حَذَرْتُكُمْوهُ فَأَبَيْتُمْ.

***[ترجمه]كشف الغمّه - . اربلی آن را در آخر عنوان «وقعه الجمل» از کتاب كشف الغمه: ج ۱ ص ۲۴۴ بیروت روایت کرده است. - :

جمعی از جمله عبدالله بن زبیر نزد معاویه حاضر شدند. درحالی که عدی بن حاتم نزد او بود. گفتند: ای امیرمؤمنان، اجازه بده با عدی صحبت کنیم، و گمان کردند که او جوابی دارد. گفت: شما را از او برحذر می دارم، گفتند: تو کارت نباشد، ما را با او رها کن. پس ابن زبیر گفت: ای پسر طریف، چه زمانی چشمانت نابینا شد؟ گفت: روزی که پدرت فرار کرد و به بدترین نوع کشته شد و اشتر بر عورتت ضربه زد و در حال فرار از پیشروی به دام افتادی و سرود:

أَمَا وَ أَبِي يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ لَوْ أَنَّنِي لَفَيْتُكَ يَوْمَ الزَّحْفِ مَا رَمْتُ لِي سَخَطًا

وَ كَانَ أَبِي فِي طِيٍّ وَ أَبُو أَبِي صَحِيحِينَ لَمْ تَنْزِعْ عُرُوقَهُمَا قِبَطَا

وَ لَوْ رَمْتُ شَتْمِي عِنْدَ عَدْلِ قِضَاؤُهُ لَرَمْتُ بِهِ يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ مَدَى شَحَطًا

آگاه باش به جان پدرم سوگند ای پسر زبیر اگر در روز پیشروی با تو روبرو می شدم عیبی بر من نمی گرفتی.

که پدرم و پدر پدرم در قبیله طی صحیح النسب بودند و اصلشان از قبط جدا نشده است.

ای پسر زبیر اگر به هنگام قضای آن قصد دشنام مرا داشته باشی قطعاً با آن جای بسیار دوری را قصد می کنی. (در من جایی برای شماتت نیست)

معاویه گفت: شما را برحذر داشته بودم، اما امتناع کردید.

***[ترجمه]

قال الجوهري الشحط البعد يقال شحط المزار أى بعد و تشحط المقتول بدمه أى اضطرب فيه.

**[ترجمه] جوهري گوید: الشحط یعنی بعد و دوری، گفته می شود. شحط المزار یعنی دیدار دور شد، و تشحط المقتول بدمه، یعنی مقتول در خون غلتید.

**[ترجمه]

«۵۲۶»

(۱) كَشَفَ الْحَقُّ، لِلْعَلَامَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَى الْجُمْهُورُ أَنَّ أَرْوَى بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ دَخَلَتْ عَلَى مُعَاوِيَةَ فِي خِلَافَتِهِ بِالشَّامِ وَ هِيَ يَوْمَئِذٍ عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ مَرْحَبًا بِكَ يَا خَالَهَ قَالَتْ كَيْفَ أَنْتِ يَا ابْنَ أُخْتِي لَقَدْ كَفَرْتَ النُّعْمَةَ وَ أَسَأْتَ لِابْنِ عَمِّكَ الصُّحْبَةَ وَ تَسَيَّمَيْتِ بِغَيْرِ اسْمِكَ وَ أَخَذْتَ غَيْرَ حَقِّكَ بِلَا بِلَاءٍ كَانَ مِنْكَ وَ لَا مِنْ أَبِيكَ بَعْدَ أَنْ كَفَرْتُمْ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَنْعَسَ اللَّهُ مِنْكُمْ الْجِدُودَ حَتَّى رَدَّ اللَّهُ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ وَ كَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَ نَبِيِّنَا هُوَ الْمَنْصُورُ عَلَى كُلِّ مَنْ نَاوَاهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فَكُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَعْظَمَ النَّاسِ فِي هَذَا الدِّينِ بِلَاءً وَ عَن أَهْلِهِ غَنَاءٌ وَ قَدْرًا حَتَّى قَبِضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مَغْفُورًا ذَنْبُهُ مَرْفُوعَةً مَنَزَلَتُهُ شَرِيفًا عَنِ اللَّهِ مَرْضِيًّا فَوُتِبَ عَلَيْنَا بَعْدَهُ تَيْمٌ

ص: ۲۵۲

۱- ۵۲۶- رواه العلامة رحمه الله في آخر المطلب الرابع من كتاب كشف الحق و نهج الصدق ص ۳۱۳ ط بيروت و في متن دلائل الصدق: ج ۳ ص ۲۳۶ ط ۱. و ليراجع كتاب بلاغات النساء. و رواه أيضا ابن عبد ربّه تحت عنوان «وفود أروى بنت عبد المطلب» في آخر كتاب الزبرجده من العقد الفريد. هذا و سيرويه المصنّف ثانياه تحت الرقم ۵۳۲، فلاحظ.

وَ عَرِيَّتِي وَ بَنُو أُمَّيَّهِ فَأَنْتَ تَهْتَدِي بِهَيْدَاهُمْ وَ تَقْصِدُ لِقْصِدِهِمْ فَصَبْرَنَا بِحَمْدِ اللَّهِ فِيكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ بِمَنْزِلِهِ قَوْمَ مُوسَى فِي آلِ فِرْعَوْنَ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ وَ صَارَ سَيِّدُنَا مِنْكُمْ بَعِيدًا نَبِيًّا بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى حَيْثُ يَقُولُ يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونِي فَلَمْ يُجْمَعْ بَعِيدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [لَنَا] شَمْلٌ وَ لَمْ يُسْهَلْ [لَنَا] وَ عَثَّ وَ غَايَتُنَا الْجَنَّةُ وَ غَايَتُكُمْ النَّارُ فَقَالَ لَهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أُيْتُهَا الْعَجُوزُ الضَّالَّةُ اقْصِرِي مِنْ قَوْلِكَ وَ غَضِي مِنْ طَرْفِكَ قَالَتْ وَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَالَتْ يَا ابْنَ النَّابِغَةِ ارْبِعِ عَلَيَّ ظَلْعَكَ وَ اغْضِ [أَهْنُ] لِسَانَ نَفْسِكَ مَا أَنْتَ مِنْ قُرَيْشٍ فِي لُبَابِ حَسَبِهَا وَ لَا صَحِيحِ نَسَبِهَا وَ لَقَدْ اذْعَاكَ خَمْسَهُ مِنْ قُرَيْشٍ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّكَ ابْنُهُ وَ لَطَالَ مَا رَأَيْتُ أُمَّكَ أَيَّامَ مَنْنِي بِمَكَّةَ تَكْسِبُ الْخَطِيئَةَ وَ تَتَزَنُّ الدَّرَاهِمَ مِنْ كُلِّ عَبْدٍ غَايِرٍ هَائِجٍ وَ تَسَافِحُ عَيْدَنَا فَأَنْتَ بِهِمْ أَلِيقُ وَ هُمْ بِكَ أَشْبَهُ مِنْكَ تُفْرَعُ بَيْنَهُمْ.

**[ترجمه] [کشف الحق] - علامه آن را در آخر مطلب رابع از کتاب کشف الحق و نهج الصدق ص ۳۱۳ چاپ بیروت و در متن دلایل الصدق: ج ۳، ص ۲۳۶، چاپ اول روایت کرده است و به کتاب بلاغات النساء نیز مراجعه شود. ابن عبد ربه نیز آن را در عنوان «وفود أروى بنت عبدالمطلب» در آخر کتاب زبرجده از عقد الفرید روایت کرده است. - :

تألیف علامه: جمهور روایت کرده است که أروى دختر حرث بن عبدالمطلب در دوره خلافت معاویه در شام بر او وارد شد و در آن هنگام پیرزنی کهنسال بود، پس چون او را دید گفت: خوش آمدی خاله .

گفت: چگونه هستی تو ای پسر خواهر من، کفر نعمت کردی و در همراه پسر عمویت بد کردی و به غیر نامت، خود را نامیدی و غیر حقت را بدون دشواری از جانب تو و پدرت گرفتی، بعد از اینکه به آنچه که محمد آورد، کفر ورزیدی و خداوند بهره‌تان را بد کرد، تا اینکه خداوند حق را به اهل آن بازگردانید و کلمه الله همان برتر و نبی ما، همان یاری شده علیه هر کسی که با او ستیز کرده است، گرچه مشرکان اکراه داشتند است و ما اهل بیت، در این دین بزرگترین مردم از نظر محنت، از نظر بی نیازی از اهل آن و از نظر جایگاه هستیم، تا اینکه خداوند نبی اش را درحالی که گناهایش آمرزیده، جایگاهش رفعت یافته، نزد خدا شریف و مورد رضایت بود، به سوی خود ستانید. پس بعد از او تیم، عدی و بنی امیه بر ما جهیدند و تو به هدایت آنان هدایت می شوی و قصد آنان را قصد داری، به حمد خدا ما در میان شما، اهل بیت شدیم، به منزله قوم موسی در خاندان فرعون که پسران آنان را می کشند، زنانشان را به بردگی می برند و سرور ما بعد از نبی به منزله هارون از موسی شد، آنجا که می فرماید: «قَالَ ابْنُ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونِي» {گفت ای فرزند مادرم این قوم مرا ناتوان یافتند و چیزی نمانده بود که مرا بکشند} و بعد از رسول خدا اتحادی ایجاد نشد و مشقتی آسان نشد و غایت ما بهشت و غایت شما آتش است.

عمرو بن عاص به او گفت: ای پیرزن گمراه، سختت را کوتاه کن و چشمت را ببند. گفت: تو کیستی؟ گفت: من عمرو بن عاص هستم. گفت: ای پسر نابغه خوشتن نگاه دار و خود زبان فروبند. تو از قریش در حسب و نسب نیکو و صحیح آن نیستی. پنج نفر از قریش مدعی تو شدند که هر یک از آنها ادعا می کرد که تو پسر او هستی، و چه بسیار مادرت را در ایام منی در مکه دیدم که گناه کسب می کرد و درهم ها را از هر بنده زناکار شوریده وزن می کرد و با غلامان ما زنا می کرد که تو به آنان لایق تر و آنها به تو بیش از تو شبیه هستند، بین آنها قرعه انداخته می شوی .

(١) كشف، كشف الغمه من كتاب الموفقيات للزبير بن بكار الزبيري حدث عن رجليه قال: دخل محفن بن أبي محفن الضبي على معاوية فقال يا معاوية جئتك من عند ألام العرب و أعيان العرب و أجن العرب و أبخل العرب قال و من هو يا أبا بني تميم قال علي بن أبي طالب فقال معاوية اسيمعوا يا أهل الشام ما يقول أحاكم العراقى فابتدروه أيهم ينزله عليه و يكرمه فلما تصدع الناس عنه قال له كيف قلت فأعاد عليه فقال له و يحك يا جاهل كيف يكون ألام العرب و أبوه أبو طالب و جدّه عبد المطلب و امرأته

ص: ٢٥٣

١- ٥٢٧- رواه علي بن عيسى الاربلى رحمه الله قبيل عنوان: «ذكر قتله و مده خلافته...» من كتاب كشف الغمه: ج ٢ ص ٤٧ ط بيروت. و رواه باختصار بسنده عن ابن أبي الدنيا، الحافظ ابن عساكر فى الحديث: ١١٠٩ من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٧٦ ط ٢. و فيه: جاء ابن أجور التميمى إلى معاوية ...

فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَنِّي يَكُونُ أُبْخَلَ الْعَرَبِ فَوَ اللَّهُ لَوْ كَانَ لَهُ بَيْتَانِ بَيْتُ تَيْبٍ وَ بَيْتُ تَيْبٍ لَأَنْقَدَ تَيْبَهُ قَبْلَ تَيْبِهِ وَ أَنِّي يَكُونُ أَجْبَنَ الْعَرَبِ فَوَ اللَّهُ مَا التَّقَتْ فِتْيَانِ قَطُّ إِلَّا كَانَ فَارِسِيَهُمْ غَيْرَ مُدَافِعٍ وَ أَنِّي يَكُونُ أَعْيَا الْعَرَبِ فَوَ اللَّهُ مَا سَنَّ الْبَلَاغَةَ لِقُرَيْشٍ غَيْرُهُ وَ لَمَّا قَامَتْ أُمُّ مُحَفْنٍ عَنْهُ الْأَمُّ وَ أُبْخَلَ وَ أَجْبَنَ وَ أَعْيَا لِيُظِرَّ أُمَّهُ فَوَ اللَّهُ لَوْ لَا مَا تَعَلَّمُ لَضَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ فَإِيَّاكَ عَلَيكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْعُودَ إِلَى مِثْلِ هَذَا قَالَ وَ اللَّهُ أَنْتَ أَظْلَمُ مِنِّي فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ قَاتَلْتَهُ وَ هَذَا مَحَلُّهُ قَالَ عَلِيٌّ خَاتِمِي هَذَا حَتَّى يَجُوزَ بِهِ أَمْرِي قَالَ فَحَسْبُكَ ذَلِكَ عَوْضًا مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَ أَلِيمٍ عَذَابِهِ قَالَ لَا يَا ابْنَ مُحَفْنٍ وَ لَكِنِّي أَعْرِفُ مِنَ اللَّهِ مَا جِهَلْتَ حَيْثُ يَقُولُ وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ .

**[ترجمه] کشف الغمه - . علی بن عیسی اربلی اندکی قبل از عنوان «ذکر قتله و مدد خلافت...» از کتاب کشف الغمه: ج ۲، ص ۴۷، چاپ بیروت روایت کرده است. - :

از کتاب موفقیات تألیف زبیر بن بکار زبیری، از رجالش گوید: محفن بن ابی محفن ضبی بر معاویه وارد شد و گفت: ای معاویه از حضور پست ترین، الکن ترین، ترسوترین و بخیل ترین فرد عرب می آیم. گفت: و او کیست ای برادر بنی تمیم؟ گفت: علی بن ابوطالب. معاویه گفت: ای اهالی شام بشنوید برادر عراقیتان چه می گوید، به سوی او بشتابید کدام یک از شما او را مهمان خویش می کند و گرمی اش می دارد.

زمانی که مردم از او پراکنده شدند، به او گفت: چه گفتی؟ پس او سخنش را بر او و تکرار کرد، پس او گفت: وای بر تو ای نادان چگونه پست ترین عرب است درحالی که پدرش ابوطالب، جدش عبدالمطلب و همسرش فاطمه دختر رسول الله صلی الله علیه و آله است، و هرگز بخیل ترین نیست، به خدا سوگند اگر تو خانه برای او باشد، خانه ای از گاه و خانه ای از طلا، قطعاً طلایش را بیش از کاهش می بخشد.

و کجا ترسوترین عرب است؟ به خدا سوگند هرگز دو گروه روبرو نشد مگر اینکه سوار مهاجم آنان بود.

و کجا الکن ترین عرب است، به خدا سوگند، جز او بلاغت را برای قریش وضع نکرد، و این صفات مادر محفن است که پست ترین و خسیس ترین و ترسوترین و الکن ترین است به خاطر تکه ختنه مادرش؛ به خدا سوگند اگر نبود آنچه را که می ... دانستی چیزی را که چشمانت در آن است - یعنی سر - میزد. پس لعنت خدا بر تو باد که تو را از او و تکرار چنین سخنانی برحذر می دارم.

گفت: به خدا سوگند تو از من ظالم تر هستی، برچه اساسی با او نبرد کردی، درحالی که این جایگاه اوست؟ گفت: براساس این انگشترم تا امرم به وسیله آن جایز شود. گفت: پس آن به عنوان جایگزینی از خشم خدا و عذاب دردناک او برای تو کافی است. گفت: خیر، ابن محفن من از خدا چیزی می دانم که تو از آن جاهلی، آنجا که می فرماید: «و رحمتی وسعت کل شیء»

**[ترجمه]

(١) وَحَدَّثَ الزُّبَيْرُ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ: قَدِمَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَكَانَ يَلْبَسُ أَدْنَى ثِيَابِهِ وَيَخْفِضُ مِنْ شَأْنِهِ لِمَعْرِفَتِهِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَانَ يَكْرَهُ إِظْهَارَهُ لِشَأْنِهِ وَجَاءَ الْخَبْرُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِمَوْتِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَسَجَدَ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى وَبَانَ الشَّرُّورُ فِي وَجْهِهِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ذَكَرَهُ الزُّبَيْرُ ذَكَرَتْ مِنْهُ مَوْضِعَ الْحِجَابِ إِلَيْهِ وَأَذِنَ لِلنَّاسِ وَأَذِنَ لِابْنِ عَبَّاسٍ بَعِيدَهُمْ فَمَدَّخَلَ فَاسْتَدْنَاهُ وَكَانَ قَدْ عَرَفَ بِسَجْدَتِهِ فَقَالَ لَهُ أَ تَدْرِي مَا حَدَّثَ بِأَهْلِكَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تُوْفِيَ فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ عِنْدَ اللَّهِ

ص: ٢٥٤

١- ٥٢٨- رواه الاربلى رحمه الله- مع الحديث التالى- فى العنوان المتقدم الذكر آنفا من كتاب كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٨ ط بيروت. و للكلام شواهد كثيرة ذكرنا بعضها فى تعليق الحديث: ١٥٠٥ من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٤٠٨. و أيضا بعض الشواهد يجده الباحث فى الحديث: ٣٦٨ و تعليقاته من ترجمه الامام الحسن من تاريخ دمشق ص ٢٣٠ ط بيروت .١

نَحْتَسِبُ الْمُصَـيَّبَةَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُ مُصَـيَّبَتَنَا بِالْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي سَيِّدُكَ فَلَا أُظُنُّ ذَلِكَ إِلَّا لَوْفَاتِهِ وَاللَّهُ لَا يَسِيدُ جَسَدَهُ حُفِرَتْكَ وَلا يَزِيدُ انْقِضَاءُ أَجَلِهِ فِي عُمْرِكَ وَ لَطَالَ مَا رَزَيْنَا بِأَعْظَمِ مِنَ الْحَسَنِ ثُمَّ جَبَرَ اللَّهُ قَالَ مُعَاوِيَةُ كَمْ كَانَ أَتَى لَهُ قَالَ شَأْنُهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُجْهَلَ مَوْلِدُهُ قَالَ أَحْسِبُهُ تَرَكَ صَبِيَّهُ صِهْ غَارًا قَالَ كُلُّنَا كَانَ صَـغِيرًا فَكَبِرَ ثُمَّ قَالَ أَصْبَحْتَ سَيِّدَ أَهْلِكَ قَالَ أَمَّا مَا أَبَقَى اللَّهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَلَا تُحِبُّهُ قَامَ وَعَيْنُهُ تَدْمَعُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِلَّهِ دُرَّةٌ لَوْ وَاللَّهِ مَا هَيَّجَنَا قَطُّ إِلَّا وَجَدْنَاهُ سَيِّدًا وَ دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْعَزَاءِ فَقَالَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَمَا تَدْرِي مَا حَدَّثَ فِي أَهْلِكَ قَالَ لَا قَالَ هَلَكَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ رَحِمَ اللَّهُ أَسَامَةَ وَ خَرَجَ وَ أَتَاهُ بَعْدَ أَيَّامٍ وَ قَدْ عَزَمَ عَلَى مُحَاقَّتِهِ (١) فَصَدَّى لِي فِي الْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ يَسْأَلُونَهُ عَنِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ التَّفْسِيرِ وَ أَحْوَالِ الْإِسْلَامِ وَ الْجَاهِلِيَّةِ وَ افْتَقَدَ مُعَاوِيَةَ النَّاسَ فَقِيلَ إِنَّهُمْ مَشْغُولُونَ بِابْنِ عَبَّاسٍ وَ لَوْ شَاءَ أَنْ يَضْرِبُوا مَعَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ سَيْفٍ قَبْلَ اللَّيْلِ لَفَعَلَ فَقَالَ نَحْنُ أَظْلَمُ مِنْهُ حَبَسِنَاهُ عَنْ أَهْلِهِ وَ مَنَعْنَاهُ حَاجَتَهُ وَ نَعَيْنَا إِلَيْهِ أَحَبَّتَهُ انْطَلِقُوا فَادْعُوهُ فَاتَّاهُ الْحَاجِبُ فَدَعَاهُ فَقَالَ إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنْفٍ إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ لَمْ نَقُمْ حَتَّى نَصِلَ لِي أَصْلِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ آتِيهِ فَرَجِعَ وَ صَلَّى ابْنُ عَبَّاسِ الْعَصْرَ وَ أَتَاهُ فَقَالَ حَاجَتُكَ فَمَا سَأَلَهُ حَاجَةً إِلَّا قَضَاهَا وَ قَالَ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا دَخَلْتَ بَيْتَ الْمَالِ فَأَخَذْتَ حَاجَتَكَ وَ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُعْرِفَ أَهْلَ الشَّامِ مِثْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَى الدُّنْيَا فَعَرَفَ مَا يُرِيدُهُ فَقَالَ إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ لِي وَ لَمَّا لَكَ فَإِنْ أَدْنَتْ أَنْ أُعْطِيَ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَعَلْتُ قَالَ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا دَخَلْتَ فَأَخَذْتَ حَاجَتَكَ فَدَخَلَ فَأَخَذَ بُرُوسَ خَزِّ أَحْمَرَ

ص: ٢٥٥

يُقَالُ إِنَّهُ كَانَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَقِيَتْ لِي حَاجَةٌ قَالَ مَا هِيَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَدْ عَرَفْتُ فَضْلَهُ وَ سَابِقَتَهُ وَ قَرَابَتَهُ وَ قَدْ كَفَاكَهُ الْمَوْتُ أَحِبُّ أَنْ لَا يُشْتَمَ عَلَيَّ مَنَابِرِكُمْ قَالَ هَيْهَاتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ هَذَا أَمْرٌ دِينٍ أَلَيْسَ أَلَيْسَ وَ فَعَلَ وَ فَعَلْ فَعِدَّدَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَوْلَى لَكَ يَا مُعَاوِيَةَ وَ الْمَوْعِدُ الْقِيَامَةَ وَ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ وَ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

**[ترجمه] او زبیر از رجالش - . اربلی آن را به همراه حدیث بعد در عنوانی از کتاب کشف الغمه که سابقاً ذکر شد: ج ۲، ص ۴۸، چاپ بیروت روایت کرده است. این کلام دارای شواهد بسیاری است که برخی از آنها را در تعلیق حدیث ۱۵۰۵ از زندگی نامه امیر مؤمنان از تاریخ دمشق: ج ۳، ص ۴۰۸ ذکر کردیم و محقق می‌تواند برخی از شواهد آن را در حدیث ۳۶۸ و تعلیقات آن از زندگی نامه امام حسن از تاریخ دمشق، ص ۲۳۰ چاپ اول بیروت بیابد. -

حدیث گفت: ابن عباس بر معاویه وارد شد، درحالی که پست ترین لباسش را تن کرده بود و از شأن او می‌کاست، به جهت آگاهی اش از این مطلب که معاویه از اظهار شأن او اکراه داشت و درحالی که خبر وفات حسن بن علی علیه السلام به او رسیده بود، پس سجده شکر به جای آورد و سرور در سیمایش نمایان شد. در حدیثی طولانی که زبیر ذکر کرده است و من به مقدار نیاز آن را ذکر کردم. به مردم و پس از آنها به ابن عباس اجازه داد، پس وارد شد و به او نزدیک شد درحالی که از سجده او آگاه بود، پس به او گفت: آیا می‌دانی برای خانواده ات چه رخ داده؟ گفت: خیر. گفت: ابو محمد وفات کرد، خداوند اجرت را فراوان کند. گفت: انا لله و انا الیه راجعون نزد خداوند مصیبتمان به رسول الله را اجر می‌خواهیم، و نزد خدا مصیبتمان به حسن را اجر می‌خواهیم، به من خبر رسیده است که تو سجده کرده ای و گمان نمی‌کنم آن جز برای وفات او باشد، به خدا سوگند جسم او قبر تو را پر نمی‌کند و پایان مهلت او بر عمر تو نمی‌افزاید و بسیار طولانی به مصیبتی بزرگتر از حسن سوگوار شدیم. سپس خداوند جبران کرد. معاویه گفت: چه مدت بر او گذشت؟ گفت: شأن والاتر از این است که ولادتش مجهول باشد. گفت: گمان می‌کنم فرزند صغیر دارد؟ گفت: هریک از ما صغیر بود و بزرگ شد. سپس گفت: سرور اهلت شدی. گفت: تا زمانی که خداوند ابو عبدالله حسین بن علی را باقی گذارده است، خیر. سپس درحالی که چشمانش اشکبار بود، برخاست. پس معاویه گفت: لله درّه لا والله ما هیجناه قط إلا وجدناه سیداً.

و ابن عباس بعد از پایان سوگواری بر معاویه وارد شد، پس معاویه گفت: ای ابو عباس آیا می‌دانی در خانواده ات چه رخ داد. گفت: خیر. گفت: اسام بن یزید هلاک شد. پس خداوند اجرت را زیاد کرد. گفت: انا لله و انا الیه راجعون خداوند اسامه را رحمت کند و خارج شد.

و بعد از چند روز نزد او آمد، درحالی که قصد مرافعه با او بر سر حق را داشت، پس در جامع روز جمعه نماز خواند و مردم بر او جمع شدند، درحالی که درباره حلال، حرام، فقه، تفسیر، احوال اسلام و جاهلیت از او سؤال می‌کردند و معاویه درباره مردم سؤال کرد. به او گفته شد آنها مشغول ابن عباس هستند، اگر بخواهد که قبل از شب با صد هزار شمشیر همراه او ضربه زنند، قطعاً انجام می‌دهد! گفت: ما از او ظالم تر هستیم، او را از خانواده اش حبس کردیم حاجتش را از او منع کردیم و او را به سوگ عزیزانش نشانیدیم، بروید و او را صدا زنید. پس نگهبان آمد و او را صدا کرد. پس گفت: ما پسران عبد مناف هستیم، زمانی که نماز فرا رسید قیام نمی‌کنیم تا اینکه نماز بخوانیم، نماز می‌خوانیم و انشاءالله نزدش می‌آیم، پس باز گشت.

و ابن عباس عمر را خواند و نزد او آمد پس گفت: حاجت چیست؟ پس او حاجتی نخواست مگر اینکه برآورده کرد و گفت: زمانی که وارد بیت المال شدی و حاجت را گرفتی بر تو قسم خوردم - و قصدش فقط این بود که اهل شام، تمایل ابن عباس به دنیا را بدانند و پس ابن عباس از هدف او آگاه شد- و گفت: آن نه برای من است نه برای تو، اگر اجازه دهی حق هر صاحب حقی را به او عطا کنم، قطعاً انجام می دادم. گفت: بر تو قسم می خورم که وارد شوی و حاجت را بگیری. پس وارد شد و عبای خز قمرز را که گفته می شود متعلق به امیرمؤمنان علی بن ابی طالب است، گرفت و خارج شد و گفت: یا امیرمؤمنان حاجت دیگری مانده است. گفت: آن چیست؟ گفت: فصیلت، سابقه و قرابت علی بن ابی طالب را می دانی و مرگ تو را از او نجات داد دوست دارم که بر منبرتان به او دشنام داده نشود. گفت: هیهات یا ابن عباس هذا امر دین آیا چنین نیست، آیا چنین نیست و چنین کرد و چنان کرد است و آنچه که ما بین او و علی علیه السلام بود را برشمرد. پس ابن عباس گفت: این برای تو بهتر است ای معاویه و موعد قیامت است و برای هر خبری هنگام [وقوع] است و به زودی خواهید دانست و سپس به مدینه روی کرد .

**[ترجمه]

«۵۲۹»

وَ حَدَّثَ الزُّبَيْرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ مَعَاوِيَةَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ إِنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْتَحِقُّوا الْخِلَافَةَ كَمَا اسْتَحَقَّقْتُمُ النَّبُوَّةَ وَ لَا يَجْتَمِعَانِ لِأَحَدٍ حُجَّتُكُمْ فِي الْخِلَافَةِ شُبُهَةٌ عَلَى النَّاسِ تَقُولُونَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَا بَالُ خِلَافَةِ النَّبِيِّ فِي غَيْرِنَا وَ هَذِهِ شُبُهَةٌ لِأَنَّهَا تُشَبِّهُ الْحَقَّ فَمَا الْخِلَافَةُ فَتَنْقَلِبُ فِي أَحْيَاءٍ قُرَيْشٍ بِرِضَى الْعَامَّةِ وَ سُورَى الْخَاصَّةِ فَلَمْ يَقُلِ النَّاسُ لَيْتَ بَنِي هَاشِمٍ وَ لُونَا وَ لَوْ أَنَّ بَنِي هَاشِمٍ وَ لُونَا لَكَانَ خَيْرًا لَنَا فِي دُنْيَانَا وَ آخِرَتِنَا فَلَا هُمْ حَيْثُ اجْتَمَعُوا عَلَى غَيْرِكُمْ تَمَنُّوكُمْ وَ لَوْ زَهَدْتُمْ فِيهَا أَمْسٍ لَمْ تُفَاتِلُوا عَلَيْهَا الْيَوْمَ وَ أَمَّا مَا زَعَمْتُمْ أَنَّ لَكُمْ مَلِكًا هَاشِمِيًّا وَ مَهْدِيًّا قَائِمًا فَالْمَهْدِيُّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هَذَا الْأَمْرُ فِي أَيْدِينَا حَتَّى نُسَلِّمَهُ إِلَيْهِ (۱) وَ لَعَمْرِي لَنْ مَلِكْتُمُوهَا (۲) مَا رَائِحَةُ عَادٍ وَ صَاعِقَةُ ثَمُودَ بِأَهْلِكَ لِلْقَوْمِ مِنْكُمْ ثُمَّ سَكَتَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَا قَوْلُكَ إِنَّا نَسْتَحِقُّ الْخِلَافَةَ بِالنَّبُوَّةِ فَإِذَا لَمْ نَسْتَحِقَّهَا بِهَا فَبِمَ نَسْتَحِقُّهَا وَ أَمَا قَوْلُكَ إِنَّ الْخِلَافَةَ وَ النَّبُوَّةَ لَا تَجْتَمِعَانِ لِأَحَدٍ فَأَيْنَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا

ص: ۲۵۶

۱- ۱ و منه أخذ هذا الاختلاق و قول الزور بعض شيعه بنى عباس المتملقين لهم فى ايامهم المتقرين إليهم بالترهات و الاباطيل فافتري على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأنه قال: الخلافة فى ولد عمى العباس إلى أن يسلموها إلى المسيح عيسى بن مريم!!!

۲- ۲ کذا فى بعض النسخ، و فى بعض آخر: «لئن ملكتمونا...».

فَالْكِتَابُ النَّبُوءَةُ وَالْحِكْمَةُ السُّنَّةُ وَالْمُلْكُ الْخِلَافَةُ وَنَحْنُ آلُ إِبْرَاهِيمَ أَمْرُ اللَّهِ فِينَا وَفِيهِمْ وَاحِدٌ وَالسُّنَّةُ لَنَا وَلَهُمْ جَارِيَةٌ وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ حُجَّتَنَا مُشْتَبِهَةٌ فَوَاللَّهِ لَهِيَ أَضْوَأُ مِنَ الشَّمْسِ وَأَنُورُ مِنْ نُورِ الْقَمَرِ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ ذَلِكَ وَ لَكِنْ ثَنَى عِطْفَكَ وَصَيَّرَكَ قَتْلَنَا أَخَاكَ وَحَيْدَكَ وَأَخَاهُ وَخَالَكَ فَلَا تَبْكْ عَلَيَّ أَعْظَمَ حَائِلِهِ وَأَرْوَاحَ أَهْلِ النَّارِ وَلَا تَغْضَبَنَّ لِإِدْمَاءِ أَهْلِهَا الشُّرُكَ وَوَضَعَهَا فَأَمَّا تَرْكُ النَّاسِ أَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَيْنَا فَمَا حُرِّمُوا مِنَّا أَعْظَمَ مِمَّا حُرِّمْنَا مِنْهُمْ وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّا زَعَمْنَا أَنَّ لَنَا مَلِكًا مَهْدِيًّا فَالزَّعْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ شِرْكٌ قَالَ تَعَالَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا وَكُلٌّ يَشْهَدُ أَنَّ لَنَا مَلِكًا وَلَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَبَعَثَ اللَّهُ لِأَمْرِهِ مِنَّا مَنْ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَفَسِيحًا كَمَا مَلِئْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا لَا تَمْلِكُونَ يَوْمًا وَاحِدًا إِلَّا مَلَكْنَا يَوْمَئِذٍ وَ لَا شَهْرًا إِلَّا مَلَكْنَا شَهْرَيْنِ وَ لَا حَوْلًا إِلَّا مَلَكْنَا حَوْلَيْنِ وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ الْمَهْدِيَّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا يَنْزِلُ عِيسَى عَلَى الدَّجَالِ فَإِذَا رَأَهُ يَذُوبُ كَمَا تَذُوبُ الشَّحْمَةُ وَالْإِمَامُ مِنَّا رَجُلٌ يُصَلِّي خَلْفَهُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَ لَوْ شِئْتَ سَمَّيْتَهُ وَأَمَّا رِيحُ عَادٍ وَصَاعِقَةُ ثَمُودَ فَإِنَّهُمَا كَانَا عَدَابًا وَ مَلَكْنَا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَحْمَةً.

*[ترجمه] او زیر از رجالش از ابن عباس حدیث روایت کرد که معاویه بر او و بنی هاشم روی کرد و گفت: شما می خواهید که مستحق خلافت باشید چنانکه مستحق نبوت شدید و این دو برای کسی با هم جمع نمی شود و حجت شما در خلافت شبهه ای بر مردم است. می گوید: ما اهل بیت بنی صلی الله علیه و آله هستیم، پس جانشینی نبی در غیر ما چرا؟ و این شبهه است، زیرا شبیه حق است، خلافت در میان قبائل قریش به رضایت عامه و شور خاصه در گردش است و مردم نگفته اند کاش بنی هاشم بر ما ولایت می یافت و اگر بنی هاشم بر ما ولایت می یافت قطعاً در دنیا و آخرت انان برای ما بهتر بود و نه آنجا که بر غیر شما اجتماع کردند، شما را آرزو کردند و اگر دیروز از آن کناره گرفته اید، چرا امروز بر سر آن جنگ می کنید. اما در خصوص آنچه که ادعا کردید که برای شما فرمانروایی هاشمی و مهدی قائم است، مهدی عیسی بن مریم است و این امارت در دست ماست تا آن را به او بسپاریم و به جانم سوگند اگر بر آن تملک می یافتند رایحه عاد و صاعقه ثمود برای قوم هلاک کننده تر از شما نبود، سپس ساکت شد.

پس عبدالله بن عباس به او گفت: اما در خصوص این سخنت که ما مستحق جانشینی نبوت هستیم، اگر مستحق جانشینی آن نیستیم، پس چگونه مستحق آن هستیم. و اما در خصوص این سخنت که خلافت و نبوت برای کسی جمع نمی شود، پس این کلام خداوند متعال کجاست: «در حقیقت ما به خاندان ابراهیم کتاب و حکمت دادیم و به آنان ملکی بزرگ بخشیدیم» در حالی که کتاب نبوت، حکمت، سنت است و ملک خلافت و ما آل ابراهیم هستیم و امر خدا درباره ما و آنان یکی است و سنت بر ما و آنان جاری است. اما این کلامت که حجت ما شبهه ناک، به خدا سوگند، آن از آفتاب روشن تر و از نور ماه درخشان تر است و تو این را می دانی، اما کشته شدن برادرت، جدت و برادر او و دایمی ات توسط ما، کمربت را خم کرده و حقیرت کرده است. پس بر بزرگترین حائله و ارواح اهل آتش گریه نکن و برای خون هایی که شرک آن را حلال کرد و پست کرد خشمگین نشو.

و در خصوص اینکه مردم اجتماع بر ما را ترک کردند، آنچه از ما محروم داشتند، بزرگتر از آنچه که ما از آنان محروم داشتیم نیست. و این سخنت که ما ادعا کردیم که برای ما فرمانروایی مهدی است، بدان که ادعا در کتاب خدا شرک است، خداوند متعال فرمود: «زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا» {کسانی که کفر ورزیدند پنداشتند که هرگز برانگیخته نخواهند شد} و هریک گواهی می دهد که برای ما فرمانروایی است و اگر فقط یک روز از دنیا باقی مانده باشد، خداوند برای امر خویش کسی از ما

را مبعوث می دارد که زمین را با عدل و قسط پر می کند، چنانکه از ظلم پرشده است و شما یک روز فرمانروایی نمی کنید، مگر اینکه ما دو روز فرمانروایی کنیم و نه یک ماه، مگر اینکه ما دو ماه، و نه یک سال مگر اینکه ما دو سال فرمانروایی کنیم.

اما در خصوص این سخت که مهدی عیسی بن مریم است، عیسی فقط بر دجال فرود می آید و او چون وی را ببیند، بسان چربی ذوب می شود و امام از بین ماست، مردی که عیسی بن مریم پشت سر او نماز می خواند و اگر بخواهی، نام او را برایت ذکر می کنم.

اما طوفان عاد و صاعقه ثمود، این دو عذاب بودند و ملک ما به حمد خدا رحمت است.

***[ترجمه]

«۵۳۰»

(۱) وَ حَدَّثَ الزُّبَيْرُ قَالَ: حَجَّ مُعَاوِيَةَ فَجَلَسَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ لِمَ تُعْرِضُ عَنِّي فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِمَ ذَاكَ لِأَنَّهُ كَانَ مُسْلِمًا وَ كُنْتَ كَافِرًا قَالَ لَا وَ لَكِنَّ ابْنَ عَمِّي عُثْمَانُ قُتِلَ مَظْلُومًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ عَمْرٌ قُتِلَ مَظْلُومًا قَالَ إِنَّ عَمْرَ قَتَلَهُ كَافِرٌ وَ ابْنُ عُثْمَانَ قَتَلَهُ الْمُسْلِمُونَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ذَاكَ أَذْخَصُ لِحُجَّتِكَ فَأَشَكَتَ مُعَاوِيَةَ.

***[ترجمه] او زبیر حدیث گفت: معاویه حج کرد و کنار ابن عباس نشست، پس ابن عباس از او روی برگرداند، پس گفت: چرا از من روی برمی گیری، به خدا سوگند تو می دانی که من از پسر عمویت برخلافت محق تر هستم. ابن عباس گفت: چرا، چون او مسلمانان بود و تو کافر؟ گفت: خیر، بلکه پسر عمویم عثمان م_ظلومانه کشته شد. ابن عباس گفت: و عمر نیز م_ظلومانه کشته شد. گفت: عمر را کافر به قتل رساند و عثمان را مسلمانان کشتند، ابن عباس گفت: این حجت تو را بیشتر بی اعتبار می کند، پس معاویه ساکت شد.

***[ترجمه]

«۵۳۱»

(۲) وَ مِنْ كِتَابِ مَعَالِمِ الْعِتْرَةِ، لِلْجَنَابِ دِيٍّ عَنْ ذَكْوَانَ مَوْلَى مُعَاوِيَةَ قَالَ: قَالَ

ص: ۲۵۷

۱ - ۵۳۰ - رواه الاربلي رحمه الله في ترجمه الامام الحسن في أواخر عنوان: «السادس في علمه عليه السلام» من كتاب كشف الغمّة: ج ۲ ص ۱۷۶.

۲ - ۵۳۱ - رواه الاربلي رحمه الله في ترجمه الامام الحسن في أواخر عنوان: «السادس في علمه عليه السلام» من كتاب كشف الغمّة: ج ۲ ص ۱۷۶.

مُعَاوِيَةُ لَمَّا أَعْلَمَنَّ أَحَدًا سَمِيَ هَيْدَيْنِ الْعُلَمَائِينَ ابْنِي رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ وَ لَكِنْ قُولُوا ابْنِي عَلِيٌّ قَالَ ذَكَوَانُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمَرَنِي أَنْ أَكْتُبَ بَيْنَهُ فِي الشَّرَفِ قَالَ فَكُتِبَتْ بَيْنَهُ وَ بِنِي بَيْنِهِ وَ تَرَكْتُ بِنِي بِنَاتِهِ ثُمَّ أَتَيْتُهُ بِالْكِتَابِ فَنَظَرَ فِيهِ فَقَالَ وَيْحَكَ لَقَدْ أَغْفَلْتَ كُتِبَ بَيْنِي فَقُلْتُ مَنْ قَالَ أَمَّا بَنُو فُلَانِهِ لِابْنَتِهِ بِنِي أَمَّا بَنُو فُلَانِهِ بِنِي لِابْنَتِهِ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ أَيْ يَكُونُ بَنُو بِنَاتِكَ بَيْنِكَ وَ لَا يَكُونُ بَنُو فَاطِمَةَ بِنِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ مَا لَكَ قَاتَلَكَ اللَّهُ لَا يَسْمَعَنَّ هَذَا أَحَدٌ مِنْكَ.

**[ترجمه] او از کتاب معالم العتره تألیف جنابذی، از ذکوان، غلام معاویه گوید: معاویه گفت: کسی را نینم که این دو جوان را پسران رسول الله بنامد و گرنه چنین و چنان می کنم، بلکه بگویند پسران علی.

ذکوان گوید: پس از آن به من دستور داد که پسرانش را به تریب شرف بنویسم. گوید: پسرانش و پسران پسرانش را نوشته و پسران دخترانش را رها کردم و نوشته را نزدش آوردم، پس نگاه کرد و گفت: وای بر تو بزرگان پسرانم را غفلت کرده ای، گفتم: چه کسی؟ گفت: پسران فلانی - دخترش - پسران من هستند و پسران فلان - دخترش - پسران من هستند. گوید: گفتم شگفتا، آیا پسران دخترانت پسران تو هستند و پسران فاطمه، پسران رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نِسْتَنْد. گفت: خداوند تو را نکشد، کسی این را از تو نشنود. - اربلی آن را در زندگی نامه امام حسن در اواخر عنوان: «السادس فی علمه علیه السلام» از کتاب کشف الغمه: ج ۲ ص ۱۷۶ روایت کرده است. -

**[ترجمه]

توضیح

قال ابن الأثير في النهاية البظر بفتح الباء الهنه التي تقطعها الخافضة من فرج المرأة عند الختان و إنما ذكرها هنا للاستخفاف به و بنسبه و اللام للتعليل و ما قامت عنه أنه كناية عنه نفسه أليس أليس أي عدد ما صدر عنه عليه السلام بالنسبه إليه فقال أليس فعل كذا و أليس فعل كذا و كذا قوله و فعل و فعل و قال الجوهرى أولى لك تهديد و وعيد و قال الأصمعى أى قاربه ما يهلكه أى نزل به و قال عطف الرجل جانباه و ثنى فلان عنى عطفه إذا أعرض عنك و قال الصعر الميل فى الخد خاصه و قد صعر خده و صاعر أى أماله من الكبر و منه قوله تعالى وَ لَا تُصِعَّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ قوله على أعظم حائله أى متغيره باليه و وضعها أى جعلها وضيعه غير محترمه و فى الصحاح كبر الشىء معظمه و قولهم هو كبر قومه بالضم أى هو أقدمهم فى النسب.

**[ترجمه] ابن اثیر در النهایه گوید: البظر با فتحه باء، یعنی جزئی که خافضه به هنگام ختنه کردن از فرج زن قطع می کند و در اینجا فقط به جهت تحقیر او و نسب او ذکر کرده است و لام برای تعلیل است. «و ما قامت عنه» کنایه از خود اوست. «أليس أليس» یعنی آنچه که از امام علیه السلام در رابطه با او رخ داده است را بر شمرد و گفت: آیا چنین نکرد، آیا چنین نکرد و این سخن او «و فعل و فعل» چنین است. جوهری گوید: اولی لك التهديد و وعيد. و اصمعی گوید: یعنی آنچه که او را به هلاکت می رساند به او نزدیک شد، یعنی بر او فرود آمد، و گوید: دو عطف مرد یعنی دو پهلوی او. و ثنى فلان عنى عطفه، یعنی از تو روی برگرداند. و گوید: الصعر یعنی معوج شدن، به ویژه در گونه و قد صعر خده و صاعر یعنی از روی غرور آن را برگرداند. این کلام خداوند از آن است. «وَلَا تُصِعَّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ» {و از مردم [به نخوت] رخ برمتاب}

این کلام او: «علی اعظم حائله» یعنی متغیر مندرس «وضعها»، یعنی آن را پست و غیرمحترم قرار داد. و در صحاح آمده است: «کبر الشیء» بخش عمده آن، و این کلام آنان: هو کبر قومه با ضمه، یعنی او پایین ترین آنان در نسب است.

**[ترجمه]

«۵۳۱»

(۱) ، بشاره المصطفیٰ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرِيَّارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْخُرَاعِيِّ

ص: ۲۵۸

۱- ۵۳۱- رواه الطبري في الجزء الأول من كتاب بشاره المصطفى ص ۱۲، ط النجف الأشرف. و رواه الحموي عن مصدر آخر في الباب: ۶۸ من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ۱ ص ۳۷۴ ط بيروت. و رواه العلامة الاميني عنهما و عن رياض العلماء في آخر ترجمه عمرو بن العاص من كتاب الغدير: ج ۲ ص ۱۷۷، ط بيروت.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بُنَانٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّكُونِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دِينَارِ الضَّبِّيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ضَحَّاكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: اجْتَمَعَ الطَّرِمَاحُ وَ هِشَامُ الْمُرَادِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَمِيرِيُّ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَيْفِيَانَ فَأَخْرَجَ بَدْرَهُ فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ شُعْرَاءِ الْعَرَبِ قُولُوا قَوْلَكُمْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ لَا تَقُولُوا إِلَّا الْحَقَّ وَ أَنَا نَفِيٌّ مِنْ صِخْرِ بْنِ حَرْبٍ إِنْ أُعْطِيتُ هَذِهِ الْيَدْرَةَ إِلَّا مَنْ قَالَ الْحَقَّ فِي عَلِيِّ فَقَامَ الطَّرِمَاحُ فَتَكَلَّمَ وَ قَالَ فِي عَلِيِّ وَ وَقَعَ فِيهِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ اجْلِسْ فَقَدْ عَرَفَ اللَّهُ نَبِيَّتَكَ وَ رَأَى مَكَانَكَ ثُمَّ قَامَ هِشَامُ الْمُرَادِيُّ فَقَالَ أَيْضاً وَ وَقَعَ فِيهِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ اجْلِسْ مَعَ صَاحِبِكَ فَقَدْ عَرَفَ اللَّهُ مَكَانَكُمَا فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعِاصِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَمِيرِيِّ وَ كَمَا كَانَ خَاصّاً بِهِ تَكَلَّمَ وَ لَا تَقُلْ إِلَّا الْحَقَّ ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاوِيَةُ قَدْ آلَيْتَ أَلَا تُعْطَى هَذِهِ الْيَدْرَةَ إِلَّا قَاتِلَ الْحَقِّ فِي عَلِيِّ قَالَ نَعَمْ أَنَا نَفِيٌّ مِنْ صِخْرِ بْنِ حَرْبٍ إِنْ أُعْطِيتُهَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ قَالَ الْحَقَّ فِي عَلِيِّ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَتَكَلَّمَ ثُمَّ قَالَ:

بِحَقِّ مُحَمَّدٍ قُولُوا بِحَقِّ *** فَإِنَّ الْإِفْكَ مِنْ شِيمِ اللَّئَامِ

أَبْعَدَ مُحَمَّدٍ بِأَبِي وَ أُمِّي *** رَسُولُ اللَّهِ ذِي الشَّرَفِ التَّمَامِ

أَلَيْسَ عَلِيُّ أَفْضَلَ خَلْقِ رَبِّي *** وَ أَشْرَفَ عِنْدَ تَحْصِيلِ الْأَنَامِ

وَلَا يَتُهُ هِيَ الْإِيْمَانُ حَقًّا *** فَذَرْنِي مِنْ أَبَاطِيلِ الْكَلَامِ

وَ طَاعَهُ رَبَّنَا فِيهَا وَ فِيهَا *** شِفَاءٌ لِلْقُلُوبِ مِنَ السَّقَامِ

عَلِيُّ إِمَامُنَا بِأَبِي وَ أُمِّي *** أَبُو الْحَسَنِ الْمُطَهَّرُ مِنْ حَرَامِ

إِمَامٌ هُدَى آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا *** بِهِ عُرِفَ الْحَلَالُ مِنَ الْحَرَامِ

وَ لَوْ أَنِّي قَتَلْتُ النَّفْسَ حُبًّا *** لَهُ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ أَثَامِ

يَحُلُّ النَّارَ قَوْمٌ يُبْغِضُوهُ *** وَ إِنْ صَامُوا وَ صَلَّوْا أَلْفَ عَامٍ

فَلَا وَاللَّهِ مَا تَزْكُو صَلَاةً**بِغَيْرِ وَلَايَةِ الْعَدْلِ الْإِمَامِ

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ اعْتِمَادِي** وَالْبُعْرُ الْمَيَامِينَ اعْتِصَامِي

بَرِئْتُ مِنَ الَّذِينَ عَادَى عَلِيًّا** رَوْ حَارِبُهُ مِنْ أَوْلَادِ الْحَرَامِ

تَنَاسَوْا نَصْبَهُ فِي يَوْمِ حُجْمٍ** مِنَ الْبَارِيِّ وَمِنْ خَيْرِ الْأَنَامِ

بِرَعْمِ الْأَنْفِ مَنْ يَشْنَأُ كَلَامِي** عَلَيَّ فَضْلُهُ كَالْبَحْرِ طَامِ

وَ أَتْرَأُ مِنْ أَنَاسٍ أَخْرَوْهُ** وَ كَانَ هُوَ الْمُقَدَّمُ بِالْمَقَامِ

عَلَيَّ هَزَمَ الْأَبْطَالَ لَمَّا** رَأَوْا فِي كَفِّهِ مَاحَ الْحُسَامِ

عَلَى آلِ النَّبِيِّ صَلَاةُ رَبِّي** صَلَاةً بِالْكَمَالِ وَ بِالْتَّمَامِ

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَنْتَ أَصْدَقُهُمْ قَوْلًا فَخُذْ هَذِهِ الْبَدْرَةَ.

**[ترجمه] تفسیر امام عسکری و بشاره المصطفی - . طبری آن را در جلد اول از کتاب بشارت المصطفی ص ۱۲، چاپ نجف اشرف روایت کرده است. حموی آن را از منبعی دیگر در باب ۶۸ از سمط اول کتاب فرائد السمطين: ج ۱، ص ۳۷۴ چاپ بیروت روایت کرده است و علامه امینی آن را از آن دو و از ریاض العلماء در پایان ترجمه عمرو بن عاص از کتاب غدیر: ج ۲، ص ۱۷۷، چاپ بیروت روایت کرده است. - هشام بن محمد از پدرش گوید: طرماح، هشام مرادی، محمد بن عبدالله حمیری نزد معاویه بن ابی سفیان جمع شدند، پس او کیسه‌ای بیرون آورد و آن را در مقابلش قرار داد و گفت: ای گروه شاعران عرب، سختتان درباره علی بن ابی طالب را بگوئید و جز حق نگوئید و من انکار شده‌ای از صخر بن حرب هستم، اگر این کیسه را جز به کسی بدهم که درباره علی حق بگوید.

طرماح برخاست و درباره علی گفت و درباره او بدگویی کرد، پس معاویه گفت: بنشین خداوند از نیت آگاه است و مکانت را می بیند. سپس هشام مرادی برخاست و درباره او بدگویی کرد. و معاویه گفت: همراه با رفیقت بنشین که خداوند از جایگاه شما آگاه است. پس عمرو بن عاص به محمد بن عبدالله حمیری که از خواص او بود گفت: سخن بگو و جز حق نگو، سپس گفت: ای معاویه آیا سوگند خورده‌ای که این کیسه را فقط به کسی که درباره علی حق بگوید، می بخشی؟ گفت: آری، اگر آن را جز به کسی که درباره علی حق بگوید ببخشم من انکار شده‌ام از جانب صخر بن حرب هستم. پس محمد بن عبدالله برخاست، صحبت کرد سپس گفت:

به حق محمد سخن حق بگوئید که دروغ از خصلت فرومایگان است.

پدر و مادرم فدای رسول الله صاحب شرف کامل، آیا بعد از محمد صلوات الله علیه

علی علیه السلام برترین مخلوق پروردگارم و شریف ترین آنانیه هنگام کسب مردمان نیست؟
ولایت او ایمان حقیقی است، پس کلام های بیهوده را از من دور کن.
و طاعت پروردگارمان در آن است و در آن شفایی برای دلها است از دردها.
به جان پدر و مادرم سوگند علی ابوالحسن مطهر از حرام، امام ماست.
امام هدایتی که خداوند به او علمی عطا کرد که به وسیله آن حلال را از حرام می شناسد.
و من اگر در عشق او کسی را هلاک کنم، گناهی مرتکب نشده ام.
قومی که با او دشمنی کند در آتش وارد می شود گرچه هزار سال روزه بگیرند و نماز بخوانند .
به خدا سوگند به غیر از ولایت امام عدل نمازی صحیح نیست.
ای امیر مؤمنان اعتمادم بر تو و تمسکم بر درخشان های متبرک _ ائمه علیه السلام _ است.
از آن کس از حرامزادگان که با علی دشمنی و جنگ کند برائت جستم.
کسانی که خود را از منصوب شدنش از جانب خالق و برترین مردم در روز غدیر به فراموشی زدند.
علیرغم آن کس که از کلامم بیزار است فضیلت علی مانند دریا مملو است.
و برائت می جویم از کسانی که او را تأخیر انداختند درحالی که او بر آن در مقام، مقدم بود.
علی قهرمانان را شکست داد آنگاه که در دستش شمشیر نابودکننده را دیدند.
درود پروردگارم، درودی تام و کامل بر خاندان نبی باد.
پس معاویه گفت: تو راستگوترین آنها هستی پس این کیسه زر را بگیر.

**[ترجمه]

بیان

قال فی القاموس ابن نفی کغنی نفاه أبوه و قال طمی الماء علا و طمی البحر امتلاً.

**[ترجمه] در قاموس گوید: ابن نفی بر وزن غنی، یعنی پدرش او را انکار کرد. و گوید: طمی الماء یعنی آب بالا آمد و طمی

(۱) وَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ فِي وُفُودِ أَرْوَى بِنْتِ الْحَارِثِ بْنِ عَدِيٍّ الْمُطَّلِبِ عَلَى مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ قَالَ لَهَا كَيْفَ كُنْتَ بَعْدَنَا فَقَالَتْ بِخَيْرٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ كَفَرْتَ النُّعْمَةَ وَ أَسَأْتَ لِابْنِ عَمِّكَ الصُّحْبَةَ وَ تَسَمَّيْتَ بِغَيْرِ اسْمِكَ وَ أَخَذْتَ غَيْرَ

ص: ۲۶۰

۱- ۵۳۳- رواهما السيد ابن طاوس رحمه الله في كتاب الطرائف. وقد تقدم ما يرتبط بالحديث الثاني تحت الرقم ۵۲۶، فراجع.

حَقَّكَ مِنْ غَيْرِ دَيْنٍ كَانَ مِنْكَ وَ لَا مِنْ آبَائِكَ وَ لَا سَابِقَهُ لَكَ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ أَنْ كَفَرْتُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَاتَّعَسَ اللَّهُ مِنْكُمْ الْجُدُودَ وَ أَضَاعَ مِنْكُمْ الْخُدُودَ وَ رَدَّ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَ كَانَتْ كَلِمَتُنَا هِيَ الْعُلْيَا وَ نَبِيِّنَا هُوَ الْمَنْصُورُ فَوَلَّيْتُمْ عَلَيْنَا بَعْدَ فَاصِّ بَحْتُمْ تَحْتَجُّونَ عَلَيَّ سَائِرِ النَّاسِ بِفِرَائِكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَ أَوْلَى بِهِدَا مِنْكُمْ وَ كُنَّا فِيكُمْ بِمَنْزِلِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ وَ كَمَا أَنَّ عَلِيَّ بَعْدَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَغَايَتُنَا الْجَنَّةُ وَ غَايَتُكُمْ النَّارُ.

**[ترجمه] الطرائف - . سید ابن طاووس آن دو را در کتاب طرائف روایت کرده است. و مطالب مربوط به حدیث بعد ذیل شماره ۵۲۶ بیان شد مراجعه کن. حدیث دوم در کتاب سلیم بن قیس ص ۱۷۳، چاپ بیروت موجود است. - : ابن عبد ربه در کتاب العقد الفرید در قصه دارمیه الحجونیه ذکر کرد که معاویه به او گفت: آیا می دانی چرا در پی تو فرستادم؟ گفت: فقط خدا از غیب آگاه است. گفت: در پی تو فرستادم تا از تو سؤال کنم چرا علی را دوست داری و مرا بیزاری و با او دوستی کردی و با من دشمنی؟ گفت: آیا مرا معاف می داری؟ گفت: معاف نمی کنم. گفت: چون ابا بورزی علی را به خاطر عدلش بر رعیت، تقسیم برابر او دوست دارم و از تو به سبب جنگیدن با کسی که از تو نسبت به امر لایق تر است و درخواست چیزی که برای تو حق نیست بیزارم، و با علی بر اساس ولایتی که رسول الله برای او منعقد کرد و به سبب علاقه اش به مساکین، بزرگداشت اهل دین دوستی کردم و با تو به خاطر خون ریزی و ستمت در قضاوت و حکم بر اساس هوا و هوس دشمنی کردم.

و در کتاب مذکور در ورود اروی دختر حارث بن عبدالمطلب بر معاویه آمده است که معاویه به او گفت: بعد از ما چگونه بودی؟ گفت: خوب بودم امیرمؤمنان، کفر نعمت کردی و در همراهی با پسر عمویت بد کردی و به غیر نامت خود را نامیدی و غیر حقت را از غیر دینی که تو و پدرانت بر آن بودی گرفتی و بعد از اینکه به رسول الله کفر ورزیدی، در اسلام سابقه ای برای تو نیست، و خداوند اقبالتان را نابود و رویتان را حقیر کرد و حق را به اهل آن بازگردانید، گرچه مشرکان اکراه داشتند و کلمه ما همان برتر و نبی ما همان فرد یاری شده بود و شما بر ما ولایت یافتید، بعد از اینکه به قرابتتان به رسول الله بر سایر مردم اتمام حجت می کردید درحالی که ما از شما به آنان نزدیکتر و از شما نسبت به آن لایق تر هستیم و ما در میان شما به منزله بنی اسرائیل در آل فرعون بودیم و علی بعد از نبی مان محمد صلی الله علیه و آله به منزله هارون از موسی بود و پایان ما بهشت و پایان شما آتش است.

**[ترجمه]

بیان

أتعسه أهلکة و الجدود جمع الجد و هو البخت.

**[ترجمه] أتعسه یعنی او را هلاک کرد. الجدود: جمع جد یعنی بخت و اقبال است.

**[ترجمه]

(١) أَقُولُ وَحَدَّثْتُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَمَلِيِّ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: دَعَا مُعَاوِيَةَ قُرَاءَ أَهْلِ الشَّامِ وَقَضَانَهُمْ فَأَعْطَاهُمْ الْأَمْوَالَ وَبَثَّهُمْ فِي نَوَاحِي الشَّامِ وَمِدَائِنِهَا يَزُودُونَ الرِّوَايَاتِ الْكَاذِبَةَ وَيَضْعُمُونَ لَهُمُ الْأُصُولَ الْبَاطِلَةَ وَيُخْبِرُونَهُمْ بِأَنَّ عَلِيًّا قَتَلَ عُثْمَانَ وَيَتَّبِرُوا مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَنَّ مُعَاوِيَةَ يَطْلُبُ بِحَدَمِ عُثْمَانَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عُثْمَانَ وَوُلْدُ عُثْمَانَ حَتَّى اسْتَمَالُوا أَهْلَ الشَّامِ وَاجْتَمَعَتْ كَلِمَتُهُمْ وَلَمْ يَزَلْ مُعَاوِيَةُ عَلَى ذَلِكَ عِشْرِينَ سَنَةً ذَلِكَ عَمَلُهُ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِ طُغَاةُ أَهْلِ الشَّامِ وَأَعْوَانُ الْبَاطِلِ الْمُتَمَتِّلُونَ لَهُ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ يُعْطِيهِمُ الْأَمْوَالَ وَيَقْطَعُهُمُ الْقَطَائِعَ حَتَّى نَشَأَ عَلَيْهِ الصَّغِيرُ وَهَرَمَ عَلَيْهِ الْكَبِيرُ وَهَاجَرَ عَلَيْهِ الْمَأْعْرَبِيُّ وَتَرَكَ أَهْلَ الشَّامِ لَعْنَ الشَّيْطَانِ وَقَالُوا لَعْنِ عَلِيٍّ وَقَاتِلِ عُثْمَانَ فَاسْتَفَرَّ عَلَى ذَلِكَ جَهْلُهُ الْأُمَّةَ وَاتَّبَعَ أَتْبَاعَ أَيْمِهِ الضَّلَالَةَ وَالدُّعَاةَ إِلَى النَّارِ فَحَسِبْنَا اللَّهَ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ.-

أَبَانُ عَنْ سُلَيْمِ قَالَ: كَانَ لِزِيَادِ بْنِ سُلَيْمِ كَاتِبٌ يَتَشَبَّحُ وَكَانَ لِي صِدِيقًا فَاقْرَأَنِي كِتَابًا كَتَبَهُ مُعَاوِيَةُ إِلَى زِيَادِ جَوَابَ كِتَابِهِ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ كَتَبْتَ إِلَيَّ تَسْأَلُنِي عَنِ الْعَرَبِ مِنْ أَكْرَمِ مِنْهُمْ وَمَنْ أَهْيُنُ وَمَنْ

ص: ٢٤١

أَقْرَبُ وَ مَنْ أَبْعَدُ وَ مَنْ آمَنُ مِنْهُمْ وَ مَنْ أَخِيدُ وَ فِي رِوَايِهِ أُخْرَى وَ مَنْ أَوْمِنُ مِنْهُمْ وَ مَنْ أُخِيفُ وَ أَنَا يَا أُخِي أُعْلِمُ النَّاسَ بِالْعَرَبِ
انْظُرْ إِلَى هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْيَمَنِ فَأَكْرَمُهُمْ فِي الْعَلَانِيَةِ وَ أَهْنُهُمْ فِي السِّرِّ فَإِنِّي كَذَلِكَ أَصْنَعُ بِهِمْ أَكْرَمُهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ وَ أَهْنُهُمْ فِي
الْخَلَاءِ إِنَّهُمْ أَسْوَأُ النَّاسِ عِنْدِي حَالًا وَ يَكُونُ فَضْلُكَ وَ عَطَاؤُكَ لِغَيْرِهِمْ سِرًّا مِنْهُمْ وَ انْظُرْ إِلَى رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ فَأَكْرَمُ أَمْرَاءَهُمْ وَ أَهْنُ
عَامَّتَهُمْ فَإِنَّ عَامَّتَهُمْ تَبِعَ لِأَشْرَافِهِمْ وَ سَادَاتِهِمْ وَ انْظُرْ إِلَى مُضَرَ فَاضْرِبْ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ فَإِنَّ فِيهِمْ غِلْظَةً وَ كِبْرًا وَ نَخْوَةً شَدِيدَةً فَإِنَّكَ
إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ وَ ضَرَبْتَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ كَفَضْلِكَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ لَا تَرْضَ بِالْقَوْلِ مِنْهُمْ دُونَ الْفِعْلِ وَ لَا بِالظَّنِّ دُونَ الْيَقِينِ وَ انْظُرْ
إِلَى الْمِيوَالِي وَ مِنْ أَسْلِمَ مِنَ الْأَعْيَاجِمِ فَخَذَهُمْ بِسِيْنِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ خَزِيئَهُمْ وَ ذُلَّهُمْ أَنْ يَنْكِحَ الْعَرَبُ فِيهِمْ وَ لَا
يُنْكَحُوهُمْ وَ أَنْ يَرْتُوهُمْ [تَرْتُوهُمْ] الْعَرَبُ وَ لَمَّا يَرْتُو الْعَرَبُ وَ أَنْ تَقْضَرَ بِهِمْ فِي عَطَائِهِمْ وَ أَرْزَاقِهِمْ وَ أَنْ يُقَدِّمُوا فِي الْمَغَازِي
يُضِيلِحُونَ الطَّرِيقَ وَ يَقَطِّعُونَ الشَّجَرَ وَ لَا يَوْمَ أَحَدٌ مِنْهُمْ الْعَرَبُ فِي صَلَاةٍ وَ لَا يَتَقَدَّمُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ إِذَا أُخْضِرَتِ الْعَرَبُ
إِلَّا أَنْ يُيَمَّ الصَّفِّ وَ لَا تُؤَلُّ أَحَدًا مِنْهُمْ ثَغْرًا مِنْ ثُغُورِ الْمُسْلِمِينَ وَ لَا مِضِرًّا مِنْ أَمْصَارِهِمْ وَ لَا يَلِي أَحَدٌ مِنْهُمْ قِضَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَ لَا
أَحْكَامَهُمْ فَإِنَّ هَذِهِ سِيْنَةُ عُمَرَ فِيهِمْ وَ سَيَّرْتُهُ جِزَاءَهُ عَنْ أُمِّهِ مُحَمَّدٍ وَ عَنْ بَنِي أُمِّيَّةَ خَاصَّةً أَفْضَلَ الْجِزَاءِ فَلَعَمْرِي لَوْ لَا مَا صَنَعَ هُوَ وَ
صِيَّحْبُهُ وَ قَوَاتُهُمَا وَ صِيْلَمَاتُهُمَا فِي دِينِ اللَّهِ لَكُنَّا وَ جَمِيعَ هَذِهِ الْأُمَمِ لِبَنِي هَاشِمِ الْمَوَالِي وَ لَتَوَارَثُوا الْخِلَافَةَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ كَمَا
يَتَوَارَثُ أَهْلُ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ أَخْرَجَهَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ صَيَّرَهَا إِلَى بَنِي تَيْمٍ بْنِ مَرْهَ ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَى عَدِيِّ بْنِ
كَعْبٍ وَ لَيْسَ فِي قُرَيْشٍ حَيَّانٍ أَذَلَّ مِنْهُمَا وَ لَمَّا أَنْذَلَ فَأَطْمَعْنَا فِيهَا وَ كُنَّا أَحَقَّ بِهَا مِنْهُمَا وَ مِنْ عَقِبِهِمَا لِأَنَّ فِينَا الثَّرْوَةَ وَ الْعِزَّ وَ نَحْنُ
أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الرَّحِمِ مِنْهُمَا ثُمَّ نَالَهَا صَاحِبُنَا عُثْمَانُ بِشُورَى وَ رِضًا مِنْ الْعَامَّةِ بَعْدَ شُورَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ
مِنَ السَّنَةِ وَ نَالَهَا مَنْ نَالَهَا قَبْلَهُ بِغَيْرِ شُورَى

فَلَمَّا قُتِلَ صَاحِبُنَا عُثْمَانُ مَظْلُومًا نَلْنَاهَا بِهِ لِأَنَّ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا وَ لَعَمْرِي يَا أَحْيَى لَوْ كَانَ عُمَرُ سَنَ دِيَةَ الْعَبْدِ نِصْفَ دِيَةِ الْمَوْلَى لَكَانَ أَقْرَبَ إِلَى التَّقْوَى وَ لَوْ وَحِدَتْ السَّبِيلَ إِلَى ذَلِكَ وَ رَجَوْتُ أَنْ تَقْبَلَهُ الْعِيَامُ لَفَعَلْتُ وَ لَكِنِّي قَرِيبَ عَهْدٍ بِحَرْبٍ فَأَتَخَوْتُ فُرْقَةَ النَّاسِ وَ اخْتِلَافَهُمْ عَلَيَّ وَ بِحَسْبِكَ مَا سَيَنَّهُ عُمَرُ فِيهِمْ وَ هُوَ خِزْيٌ لَهُمْ وَ ذُلٌّ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى يَا أَحْيَى لَوْ أَنَّ عُمَرَ سَنَ دِيَةَ الْمَوْلَى عَلَى النُّصْفِ مِنْ دِيَةِ الْعَرَبِيِّ فَذَلِكَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى لِمَا كَانَ لِلْعَرَبِ فَضْلٌ عَلَى الْعَجَمِ (١) فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَأَذِلَّ الْعَجَمَ وَ أَهْنِهِمْ وَ أَقْصِهِمْ وَ لَا تَسْتَعِنَ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ وَ لَا تَقْضِ لَهُمْ حَاجَةً فَوَ اللَّهُ إِنَّكَ لِابْنُ أَبِي سُفْيَانَ خَرَجْتَ مِنْ صُلْبِهِ وَ قَدْ كُنْتَ حِدَّتِي وَ أَنْتَ يَا أَحْيَى عِنْدِي صِدُوقٌ أَنْكَ قَرَأْتَ كِتَابَ عُمَرَ إِلَى الْأَشْعَرِيِّ بِالْبَصِيرَةِ وَ كُنْتَ يَوْمَئِذٍ كَاتِبَهُ وَ هُوَ عَامِلٌ بِالْبَصِيرَةِ وَ أَنْتَ أَنْذَلُ النَّاسَ عِنْدَهُ وَ أَنْتَ يَوْمَئِذٍ ذَلِيلُ النَّفْسِ تَحَسَّبُ أَنْكَ مَوْلَى لِثَقِيفٍ وَ لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَئِذٍ يَقِينًا كَيْفِيكَ الْيَوْمَ أَنْكَ ابْنُ أَبِي سُفْيَانَ لِأَعْظَمْتَ نَفْسَكَ وَ أَنْفَتَ أَنْ تَكُونَ كَاتِبًا لِدَعْوَى الْأَشْعَرِيِّينَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ وَ نَحْنُ نَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ كَانَ يَحْدُو حَذْوَ أُمِّيَّةِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الْمُعَيْطِ أَنَّكَ أَخْبَرْتَهُ أَنَّكَ قَرَأْتَ كِتَابَ عُمَرَ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِحَبْلِ طُولِهِ خَمْسَةَ أَشْبَارٍ وَ قَالَ لَهُ أَعْرِضْ مِنْ قِبَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصِيرَةِ فَمَنْ وَجَدْتَ مِنَ الْمَوَالِي وَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْأَعَاجِمِ قَدْ بَلَغَ خَمْسَةَ أَشْبَارٍ فَقَدَّمَهُ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ فَشَاوَرَكَ أَبُو مُوسَى فِي ذَلِكَ فَنَهَيْتَهُ وَ أَمَرْتَهُ أَنْ يُرَاجِعَ فَرَاجَعَهُ وَ ذَهَبَتْ أَنْتَ بِالْكِتَابِ إِلَى عُمَرَ وَ إِنَّمَا صَيَّرْتَهُ مَا صَيَّرْتَهُ تَعْصُبًا لِلْمَوَالِي وَ أَنْتَ يَوْمَئِذٍ تَحَسَّبُ أَنَّكَ ابْنُ عَبْدِ ثَقِيفٍ فَلَمْ تَزَلْ تَلْتَمِسُ حَتَّى رَدَدْتَهُ عَنْ رَأْيِهِ وَ خَوَّفْتَهُ فُرْقَةَ النَّاسِ فَرَجَعَ وَ قُلْتَ لَهُ يَوْمَئِذٍ وَ قَدْ عَيَّادَيْتَ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ أَخَافُ أَنْ يَثُورُوا إِلَيَّ عَلَيَّ فَيَنْهَضَ بِهِمْ فَيُرِيَلُ مُلْكَكَ فَكَفَّ عَنْ ذَلِكَ وَ مَا أَعْلَمُ يَا أَحْيَى

ص: ٢٦٣

١-١ و في نسخه من الكتاب: «لما كان تفضل العرب على العجم [ظ]».

وَلَدَ مَوْلُودٌ مِنْ أَبِي سَيْفِيَانَ أَغْظَمَ شُؤْمًا عَلَيْهِمْ مِنْكَ حِينَ رَدَدْتَ عُمَرَ عَنْ رَأْيِهِ وَنَهَيْتَهُ عَنْهُ وَخَبَّرْتَنِي أَنَّ الَّذِي صَرَفْتَ بِهِ عَنْ رَأْيِهِ فِي قَتْلِهِمْ أَنَّكَ قُلْتِ إِنَّكَ سَمِعْتَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ لَتَضْرِبَنَّكُمْ الْأَعْرَاجِمُ عَلَيَّ هَذَا الدِّينَ عَرُودًا كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ يَدَاءً وَقَالَ لِيَمْلَأَنَّ اللَّهُ أَيْدِيَكُمْ مِنَ الْأَعْرَاجِمِ وَلِيَصْرِيْرُنَّ أَسِيْدًا لَا يَفْرُوْنَ فَلِيَضْرِبُنَّ أَعْنَاقَكُمْ وَلِيَغْلِبَنَّكُمْ عَلَيَّ فَيُنْكَمُكُمْ فَقَالَ لَكَ وَقَدْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ عَلِيٍّ يَرْوِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَذَلِكَ الَّذِي دَعَانِي إِلَى الْكِتَابِ إِلَى صَاحِبِكَ فِي قَتْلِهِمْ وَقَدْ كُنْتُ عَزَمْتُ عَلَيَّ أَنْ أَكْتُبَ إِلَى عَمَالِي فِي سَائِرِ الْأَمْصِيَارِ فَقُلْتُ لِعُمَرَ لِمَا تَفْعَلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَأْتِي لَسْتُ آمَنُ أَنْ يَدْعُوهُمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى نُصْرَتِهِ وَهُمْ كَثِيرٌ وَقَدْ عَلِمْتَ شَجَاعَةَ عَلِيٍّ وَأَهْلِي بَيْتِهِ وَعِدَاوَتَهُ لَكَ وَ لِصَاحِبِكَ فَوَدَدْتُ عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرْتَنِي أَنَّكَ لَمْ تَرُدَّهُ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا عَصِيْبَةً وَأَنَّكَ لَمْ تَرْجِعْ عَنْ رَأْيِهِ جُبْنًا وَخِدَافَةً أَنْتَ ذَكَرْتَ ذَلِكَ لِعَلِيٍّ فِي إِمَارَةِ عُثْمَانَ فَأَخْبَرَكَ أَنَّ أَصْحَابَ الرَّايَاتِ السُّودِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَخَبَّرْتَنِي أَنَّكَ سَمِعْتَ عَلِيًّا فِي إِمَارَةِ عُثْمَانَ يَقُولُ إِنَّ أَصْحَابَ الرَّايَاتِ السُّودِ الَّتِي تُقْبَلُ مِنْ خُرَاسَانَ هُمُ الْأَعْرَاجِمُ وَأَنَّهُمْ الَّذِينَ يَغْلِبُونَ بَيْنِي أُمَّيَّةَ عَلَيَّ عَلَى مُلْكِهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ فَلَوْ كُنْتُ يَا أَخِي لَمْ تَرُدَّ عُمَرَ عَنْ ذَلِكَ لَجَرَّتْ سَيْنَتُهُ وَ لَأَسْتَأْصِرَ لَهُمُ اللَّهُ وَقَطَعَ أَصْلَهُمْ وَإِذْنٌ لَأَنْتَسَتْ بِهِ الْخُلَفَاءُ بَعْدَهُ (١) حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ شَعْرٌ وَلَا ظَفْرٌ وَلَا نَافِخٌ نَارٍ فَإِنَّهُمْ آفَةُ الدِّينِ فَمَا أَكْثَرَ مَا قَدْ سَنَّ عُمَرُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ بِخِلَافِ سُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَابَعَهُ النَّاسُ عَلَيْهَا وَأَخَذُوا بِهَا فَتَكُونُ هَيْدَةً مِثْلَ وَاحِدِهِ مِنْهُمْ فَمِنْهُمْ تَحْوِيلُهُ الْمَقَامَ عَنِ الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٢٦٤

١-١ لانتست به الخلفاء: اقتدت به وجعلوه أسوه.

وَ صَاعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مُدَّهُ وَ حِينَ غَيْرَهُ وَ زَادَ فِيهِ وَ نَهَيْهُ الْجُنُبَ عَنِ السِّيمِمْ وَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً شَتَّى أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ بَابٍ أَعْظَمَهَا وَ أَحَبُّهَا إِلَيْنَا وَ أَقْرَبُهَا لِأَعْيُنِنَا زَيْلُهُ الْخِلَافَةَ عَنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ عَنْ أَهْلِهَا وَ مَعْدِنَهَا لِأَنَّهَا لَا تَصْلُحُ إِلَّا لَهُمْ وَ لَا تَصْلُحُ الْأَرْضُ إِلَّا بِهِمْ فَإِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي هَذَا فَاتَّكُمُ مَا فِيهِ وَ مَزَقَهُ قَالَ فَلَمَّا قَرَأَ زِيَادُ الْكِتَابِ ضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيَّ فَقَالَ وَيْلِي مِمَّا خَرَجْتُ وَ فِيمَا دَخَلْتُ كُنْتُ مِنْ شَيْعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ فَدَخَلْتُ فِي شَيْعَةِ آلِ الشَّيْطَانِ وَ حَزْبِهِ وَ فِي شَيْعَتِهِ مَنْ يَكْتُبُ مِثْلَ هَذَا الْكِتَابِ إِنَّمَا وَ اللَّهُ مِثْلِي كَمِثْلِ إِبْلِيسَ أَبِي أَنْ يَسِيْجِدَ لِأَدَمَ كِبْرًا وَ كُفْرًا وَ حَسِيْدًا قَالَ سُلَيْمٌ فَلَمْ أَمْسِ حَتَّى نَسِيختُ كِتَابَهُ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ دَعَا بِالْكِتَابِ فَمَزَقَهُ وَ قَالَ لَا يَطَّلَعَنَّ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَيَّ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ وَ لَمْ يَعْلَمْ أَنِّي نَسَخْتُهُ.

وَ وَجَدْتُ أَيْضًا فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِرِوَايَةِ أَبَانَ عَنْ سُلَيْمٍ أَنَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ - كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ وَ مَعَنَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ عِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ مُعَاوِيَةُ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا أَشَدَّ تَعْظِيمَكَ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ مَا هُمَا بِخَيْرٍ مِنْكَ وَ لَا أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْ أَبِيكَ وَ لَوْ لَا أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَقُلْتُ مَا أُمُّكَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيْسٍ بِجُدُونِهَا فَقُلْتُ وَ اللَّهُ إِنَّكَ لَقَلِيلُ الْعِلْمِ بِهِمَا وَ بِأَبِيهِمَا وَ أُمَّهُمَا بَلْ وَ اللَّهُ لَهُمَا خَيْرٌ مِنِّي وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْ أَبِي وَ أُمَّهُمَا خَيْرٌ مِنْ أُمِّي يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّكَ لِعَافِلٌ عَمَّا سَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ فِيهِمَا وَ فِي أَبِيهِمَا وَ أُمَّهُمَا مِمَّا قَدْ حَفِظْتُهُ وَ وَعَيْتُهُ وَ رَوَيْتُهُ قَالَ هَاتِ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ فَوَ اللَّهُ مَا أَنْتَ بِكَذَّابٍ وَ لَا مُتَّهِمٍ فَقُلْتُ إِنَّهُ أَعْظَمُ مِمَّا فِي نَفْسِكَ قَالَ وَ إِنْ كَانَ أَعْظَمَ مِنْ أَحَدٍ وَ حِرَاءٍ جَمِيعًا فَلَسْتُ أَبَالِي

إِذَا قَتَلَ اللَّهُ صَاحِبَكُمْ وَفَرَّقَ جَمْعَكُمْ وَصَارَ الْأَمْرُ فِي أَهْلِهِ فَحَدِّثْنَا فَمَا نُبَالِي مَا قُلْتُمْ وَ لَا يَضُرُّنَا مَا عَدَدْتُمْ قُلْتُمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سِئَلَ عَنْ هَذِهِ الْمَأْيَةِ وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَيْمَةِ الضَّلْعَالِ يَصِيدُونَ مِئْبَرِي وَ يَنْزِلُونَ يَرُدُّونَ أُمَّتِي عَلَى أَذْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى فِيهِمْ رَجُلَيْنِ مِنْ حَيِّينِ مِنْ قُرَيْشٍ مُخْتَلَفَيْنِ وَ ثَلَاثَةَ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةٍ وَ سَبْعَةَ مِنْ وُلْدِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعِيَاصِ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ بَنِي أَبِي الْعَاصِ إِذَا بَلَغُوا خَمْسِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا جَعَلُوا كِتَابَ اللَّهِ دَخَلًا وَ عِبَادَ اللَّهِ خَوْلًا يَا مُعَاوِيَةُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ عَلَى الْمِئْبَرِ وَ أَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ عمرو [عَمْرٌ] بْنُ أَبِي سَلَمَةَ وَ أُسَامَةَ بْنُ زَيْدٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ وَ أَبُو ذَرَّ الْغِفَارِيُّ وَ الْمِقْدَادُ وَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَ هُوَ يَقُولُ أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَقُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مَعِيَ أَمْرٌ وَ عَلِيٌّ مِنْ بَعِيدِي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مَعَهُ أَمْرٌ ثُمَّ ابْنِي الْحَسَنُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مَعَهُ أَمْرٌ ثُمَّ أَعَادَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا أَنَا اسْتَشْهَدْتُ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَإِذَا اسْتَشْهَدَ عَلِيٌّ فَابْنِي الْحَسَنُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذَا اسْتَشْهَدَ الْحَسَنُ فَابْنِي الْحَسَنِ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مَعَهُ أَمْرٌ ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّكَ سَتُدْرِكُهُ فَأَقْرِنُهُ مِنِّي السَّلَامَ فَإِذَا اسْتَشْهَدَ فَابْنِي مُحَمَّدٌ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَ سَتُدْرِكُهُ أَنْتَ يَا حُسَيْنُ فَأَقْرِنُهُ مِنِّي السَّلَامَ ثُمَّ يَكُونُ فِي عَقِبِ مُحَمَّدٍ رَجُلًا وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ وَ لَيْسَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ هُوَ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مَعَهُ أَمْرٌ كُلُّهُمْ هَادُونَ

مُهْتَدُونَ فَتَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُوَ يَبْكِي فَقَالَ يَا أَبَى أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تُقْتَلُ قَالَ نَعَمْ أَهْلِكَ شَهِيداً
بِالسَّيْفِ وَ تُقْتَلُ أَنْتَ بِالسَّيْفِ وَ تُخْضَبُ لِحَيْتِكَ مِنْ دَمِ رَأْسِكَ وَ يُقْتَلُ ابْنِي الْحَسَنُ بِالسَّيْفِ وَ يُقْتَلُ ابْنِي الْحُسَيْنُ بِالسَّيْفِ يُقْتَلُهُ طَاغُ
ابْنِ طَاغٍ دَعَى بَنُو دَعَى فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ لَقَدْ تَكَلَّمْتَ بِعَظِيمٍ وَ لَيْتَ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا لَقَدْ هَلَكْتَ أُمَّهُ مُحَمَّدٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
وَ الْأَنْصَارِ غَيْرِكُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ وَ أَوْلِيَائِكُمْ وَ أَنْصَارِكُمْ فَقُلْتُ وَ اللَّهُ إِنَّ الَّذِي قُلْتُ بِحَقِّ [حَقٍّ] سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ قَالَ مُعَاوِيَةُ يَا حَسَنُ وَ يَا حُسَيْنُ وَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا يَقُولُ ابْنُ جَعْفَرٍ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنْ كُنْتُ لَا تُؤْمِنُ بِالَّذِي قَالَ فَأَرْسَلْ إِلَى
الَّذِينَ سَاءَ مَا هُمْ فَاسْأَلْهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَأَرْسَلَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَمْرٍو [عَمْرٍو] بْنِ أَبِي سَلَمَةَ وَ إِلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَسَأَلَهُمَا فَشَهِدَا أَنَّ الَّذِي قَالَ
ابْنُ جَعْفَرٍ قَدْ سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا سَمِعْتُهُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ قَدْ سَمِعْنَا فِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ
أَبِيهِمَا فَمَا سَمِعْتَ فِي أُمَّهِمَا وَ مُعَاوِيَةَ كَالْمُسْتَهْزِئِ وَ الْمُنْكَرِ فَقُلْتُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ لَيْسَ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ
مَنْزِلٌ أَشْرَفَ وَ لَمَّا أَفْضَلَ وَ لَمَّا أَقْرَبَ إِلَى عَرْشِ رَبِّي مِنْ مَنْزِلِي وَ مَعِيَ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَوْلَاهُمْ أَحْيَى عَلَيَّ وَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ وَ
ابْنَيْ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ تَسَعَهُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً هُدَاهُ مُهْتَدُونَ أَنَا الْمُبَلَّغُ عَنِ اللَّهِ
وَ هُمُ الْمُبَلَّغُونَ عَنِّي وَ هُمْ حَرَجُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ شَهِدَاؤُهُ فِي أَرْضِهِ وَ خَزَائِنُهُ عَلَى عِلْمِهِ وَ مَعَادِنُ حِكْمِهِ مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ
مَنْ عَصَاهُمْ فَعَصَى اللَّهَ لَمَّا تَبَقَى الْمَارِضُ طَرْفَهُ عَيْنٍ إِلَّا بِبَقَائِهِمْ وَ لَا تَصِلُحُ إِلَّا بِهِمْ يُخْبِرُونَ الْأُمَّةَ بِأَمْرِ دِينِهِمْ حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ
يَدُلُّونَهُمْ عَلَى رِضَى رَبِّهِمْ وَ يَنْهَوْنَهُمْ عَنِ سَخَطِهِ بِأَمْرِ وَاحِدٍ وَ نَهْيٍ وَاحِدٍ لَيْسَ

فِيهِمْ اخْتِلَافٌ وَ لَمَّا فُرِقَتْهُ وَ لَمَّا تَنَازَعُ يَأْخُذُ آخِرُهُمْ عَنِ أَوْلِيهِمْ إِمْلَائِي وَ خَطَّ أَحْيَى عَلَيَّ يَدِي يَتَوَارَثُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ فِي عَمْرِهِ وَ غَفْلِهِ وَ تَبَهُهِ وَ حَيْرِهِ غَيْرُهُمْ وَ غَيْرِ شَيْعَتِهِمْ وَ أَوْلِيَائِهِمْ لَا يَخْتَانُونَ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْأُمَّةِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ وَ الْأُمَّةُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِمْ هُمْ الَّذِينَ عَنِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ وَ قَرَنَ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَأَقْبَلَ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ وَ عَمْرٍو [عَمَرَ] بَنِ أَبِي سَلَمَةَ وَ أُسَيَامَةَ بَنِ زَيْدٍ فَقَالَ كُلُّكُمْ عَلَيَّ مَا قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ قَالُوا نَعَمْ قَالَ يَا بَنِي عَزِيدِ الْمُطَّلِبِ إِنَّكُمْ لَتَيَدَّعُونَ أَمْرًا عَظِيمًا وَ تَحْتَجُّونَ بِحُجَجٍ قَوِيَةٍ إِنْ كَانَتْ حَقًّا وَ إِنَّكُمْ لَتَضْمُرُونَ عَلَيَّ أَمْرًا تَسْتُرُونَهُ وَ النَّاسُ عَنْهُ فِي غَفْلَةٍ عَمِيَاءَ وَ إِنْ كَانَ مَا تَقُولُونَ حَقًّا لَقَدْ هَلَكْتَ الْأُمَّةُ وَ ارْتَدَّتْ عَنْ دِينِهَا وَ تَرَكْتَ عَهْدَ نَبِيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ غَيْرَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ مَنْ قَالَ بِقَوْلِكُمْ فَأُولَئِكَ فِي النَّاسِ قَلِيلٌ فَقُلْتُ يَا مُعَاوِيَةَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشُّكُورُ وَ يَقُولُ وَ مَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَ لَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ وَ يَقُولُ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ قَلِيلٌ مَا هُمْ وَ يَقُولُ نُوحٌ وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ يَا مُعَاوِيَةَ الْمُؤْمِنُونَ فِي النَّاسِ قَلِيلٌ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَا مُعَاوِيَةَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ قَلِيلٌ مَا هُمْ وَ يَقُولُ نُوحٌ وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ وَ يَقُولُ وَ مَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَ لَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ يَا مُعَاوِيَةَ الْمُؤْمِنُونَ فِي النَّاسِ قَلِيلٌ وَ إِنَّ أَمْرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَعْجَبُ حَيْثُ قَالَتِ السَّحْرَةُ لِفِرْعَوْنَ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا فَأَمَّنَّا بِمُوسَى وَ صَدَّقُوهُ وَ تَابَعُوهُ فَسَارَ بِهِمْ وَ بِمَنْ تَبِعَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَقْطَعَهُمُ الْبَحْرَ وَ أَرَاهُمْ الْأَعْيَاجِبَ وَ هُمْ مُصِدِّقُونَ بِهِ وَ بِالْتَوَرَّاهِ مُقَرَّرُونَ لَهُ بِجَدِينِهِ فَمَرَّ بِهِمْ عَلَى قَوْمٍ يَعْبُدُونَ أَصْنَامًا لَهُمْ فَ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ فَعَكَفُوا عَلَيْهِ جَمِيعًا غَيْرَ هَارُونَ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ قَالَ لَهُمُ السَّامِرِيُّ هَذَا إِلَهُكُمْ وَ إِلَهُ مُوسَى وَ قَالَ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي

كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فَكَانَ مِنْ جَوَابِهِمْ مَا قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنُ نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا
 فَإِنَّا دَاخِلُونَ قَالِ مُوسَى رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ: فَاحْتَدَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ ذَلِكَ الْمِثَالِ
 سَوَاءً وَقَدْ كَانَتْ لَهُمْ فَضَائِلٌ وَسَوَابِقٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَنَازِلٌ بَيْنَهُ قَرِيبَهُ مِنْهُ مُقَرَّرِينَ بِدِينِ مُحَمَّدٍ وَالْقُرْآنِ حَتَّى
 فَارَقَهُمْ نَبِيُّهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاخْتَلَفُوا وَتَفَرَّقُوا وَتَحَاسَدُوا وَخَالَفُوا إِمَامَهُمْ وَوَلَّيَهُمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَلَى مَا عَاهَدُوا عَلَيْهِ
 نَبِيُّهُمْ غَيْرَ صَاحِبِنَا الَّذِي هُوَ مِنْ نَبِيِّنَا بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَنَفَرٍ قَلِيلٍ اتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى دِينِهِمْ وَإِيمَانِهِمْ وَرَجَعَ الْآخِرُونَ
 الْقَهْقَرَى عَلَى أَذْبَارِهِمْ كَمَا فَعَلَ أَصْحَابُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِاتِّخَاذِهِمُ الْعِجْلَ وَعِبَادَتِهِمْ إِيَّاهُ وَزَعَمِهِمْ أَنَّهُ رَبُّهُمْ وَإِجْمَاعِهِمْ عَلَيْهِ
 غَيْرِ هَارُونَ وَوَلَدِهِ وَنَفَرٍ قَلِيلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ نَصَبَ لِأُمَّتِهِ أَفْضَلَ النَّاسِ وَأَوْلَاهُمْ وَخَيْرَهُمْ ثُمَّ الْأَئِمَّةُ
 وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ بِغَدِيرِ خُمٍّ وَفِي غَيْرِ مَوْطِنٍ وَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِهِ وَأَمَرَ بِطَاعَتِهِمْ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ أَوْلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ
 هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَأَنَّ وَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنَّ مَنْ كَانَ هُوَ وَلِيُّهُ وَمَنْ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلَى أَوْلَى بِهِ وَأَنَّ خَلِيفَتَهُ فِيهِمْ وَ
 وَصِيَّهُ وَأَنَّ مَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَاهُ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ وَالَاهُ وَالَى اللَّهَ وَمَنْ عَادَاهُ عَادَى اللَّهَ فَانْكُرُوهُ وَجَهَلُوهُ وَتَوَلَّوْا غَيْرَهُ
 يَا مُعَاوِيَةَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ حِينَ بَعَثَ إِلَيَّ مُؤْتَهُ أَمَرَ عَلَيْهِمْ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ إِنْ هَلَكَ جَعْفَرُ فَرِيدُ
 بَنِي حَارِثَةَ فَإِنَّ هَلَكَ زَيْدٌ فَعَبِيدُ اللَّهِ بَنِي رَوَاحَةَ وَلَمْ يَرْضَ لَهُمْ أَنْ يَخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَفَكَانَ يَبْتَزُّكَ أُمَّتُهُ وَلَا يَبِينَ لَهُمْ خَلِيفَتَهُ فِيهِمْ
 بَعْدَهُ بَلَى وَاللَّهِ مَا تَرَكَهُمْ فِي عَمَى وَلَمَّا شُبِّهَ بِلِ رَكِبِ الْقَوْمِ مَا رَكِبُوا بَعْدَ نَبِيِّهِمْ وَكَذَّبُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 فَهَلَكُوا وَهَلَكَ مَنْ شَايَعَهُمْ وَضَلَّ مَنْ تَابَعَهُمْ فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا ابْنَ عَبَّاسِ إِنَّكَ لَتَسْفُوهُ بَعْضِمْ وَالْاجْتِمَاعُ عِنْدَنَا
 خَيْرٌ مِنْ

الْاِخْتِلَافِ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْأُمَّةَ لَمْ تَسْتَقِمْ عَلَى صَاحِبِكَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ مَا
 اخْتَلَفَتْ أُمَّةٌ بَعِيدٌ نَبِيِّهَا إِلَّا ظَهَرَ أَهْلُهَا بِاطِلَالِهَا عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ اجْتَمَعَتْ عَلَى أُمُورٍ كَثِيرَةٍ لَيْسَ بَيْنَهَا اخْتِلَافٌ وَلَا مُنَازَعَةٌ
 وَلَا فُرْقَةٌ شَهَادَةٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالصَّلَاةُ الْخَمْسُ وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حُجُّ الْبَيْتِ وَ
 أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَ نَهْيِ اللَّهِ مِثْلَ تَحْرِيمِ الزَّانَا وَالسَّرِقَةِ وَ قَطْعِ الْأَرْحَامِ وَ الْكُذِبِ وَ الْخِيَانَةِ وَ اخْتَلَفَتْ فِي شَيْئَيْنِ أَحَدَهُمَا
 اقْتَلَتْ عَلَيْهِ وَ تَفَرَّقَتْ فِيهِ وَ صَارَتْ فِرْقًا يَلْعَنُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَ يَبْرَأُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ الثَّانِي لَمْ تَقْتُلْ عَلَيْهِ وَ لَمْ تَتَفَرَّقْ فِيهِ وَ وَسَّعَ
 بَعْضُهُمْ فِيهِ لِبَعْضٍ وَ هُوَ كِتَابُ اللَّهِ وَ سُنَّةُ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَا يَحْدُثُ زَعَمَتْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ لَا سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمَّا الَّذِي اخْتَلَفَتْ فِيهِ وَ تَفَرَّقَتْ وَ تَبَرَّاتُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَالْمَلِكُ وَ الْخِيفَةُ زَعَمَتْ أَنَّهَا أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ
 نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَنْ أَخَذَ بِمَا لَيْسَ بَيْنَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ اخْتِلَافٌ وَ رَدَّ عِلْمَ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ إِلَى اللَّهِ سَلِمَ وَ نَجَا مِنَ النَّارِ وَ لَمْ
 يَسْأَلْهُ اللَّهُ عَمَّا أَشْكَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْخَصْمَيْنِ اللَّتَيْنِ اخْتَلَفَ فِيهِمَا وَ مَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ وَ مَنْ عَلَيْهِ وَ نَوَّرَ قَلْبَهُ وَ عَرَّفَهُ وُلَاةَ الْأَمْرِ وَ مَعْدِنَ الْعِلْمِ
 أَيَّنَ هُوَ فَعَرَفَ ذَلِكَ كَانَ سَعِيدًا وَ لِلَّهِ وَلِيًّا وَ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ رَحِمَ اللَّهُ عِبْدًا قَالَ حَقًّا فَعَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَلَمْ
 يَتَكَلَّمْ فَالْمَأْتَمَةُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ وَ مَعْدِنِ الرَّسَالَةِ وَ مُنْزَلِ الْكِتَابِ وَ مَهْبِطِ الْوَحْيِ وَ مُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ لَا تَضِلُّ إِلَّا فِيهَا لِأَنَّ اللَّهَ
 خَصَّهَا بِهَا وَ جَعَلَهَا أَهْلَهَا فِي كِتَابِهِ وَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَالْعِلْمُ فِيهِمْ وَ هُمْ أَهْلُهُ وَ هُوَ عِنْدَهُمْ كُلُّهُ بِحَدَائِيرِهِ بَاطِنُهُ وَ
 ظَاهِرُهُ وَ مُحْكَمُهُ وَ مُتَشَابِهُهُ وَ نَاسِخُهُ وَ مَنْسُوخُهُ يَا مُعَاوِيَةَ إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَرْسَلَنِي فِي إِمْرَتِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا
 السَّلَامُ أَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ الْقُرْآنَ فِي مِصْحَفٍ فَابْعَثْ إِلَيْنَا مَا كَتَبْتَ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ تَضْرِبُ وَاللَّهِ عُنُقِي قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ قُلْتُ وَ
 لَمْ قَمَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ يَعْنِي لَمَّا يَبَالِغُ كُلُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ إِيَّانَا نَحْنُ عَنِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الرَّجْسَ وَ طَهَّرَنَا
 تَطْهِيرًا وَ قَالَ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَنَحْنُ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ وَ نَحْنُ صِيْفُوهُ اللَّهُ وَ لَنَا ضَرْبُ الْأَمْثَالِ وَ
 عَلَيْنَا نَزَلَ الْوَحْيُ

فَغَضِبَ عُمَرُ وَقَالَ إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ يَحْسَبُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ عِلْمٌ غَيْرُهُ فَمَنْ كَانَ يَقْرَأَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا فَلْيَأْتِنَا بِهِ فَكَانَ إِذَا جَاءَ رَجُلٌ يَقْرَأُ يَقْرُؤُهُ وَمَعَهُ آخِرُ كِتَابِهِ وَإِلَّا لَمْ يَكْتُبْهُ فَمَنْ قَالَ يَا مُعَاوِيَةَ إِنَّهُ ضَاعَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ فَقَدْ كَذَبَ هُوَ عِنْدَ أَهْلِهِ مَجْمُوعٌ ثُمَّ أَمَرَ عُمَرُ قَضَاتَهُ وَوَلَمَاتَهُ فَقَالَ اجْتَهِدُوا آرَاءَكُمْ وَاتَّبِعُوا مَا تَرَوْنَ أَنَّهُ الْحَقُّ فَلَمْ يَزَلْ هُوَ وَبَعْضُ وُلَاتِهِ قَدْ وَقَعُوا فِي عَظِيمِهِ فَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُخْبِرُهُمْ بِمَا يَحْتَجُّ بِهِ عَلَيْهِمْ وَكَانَ عُمَّالُهُ وَقَضَاتُهُ يَحْكُمُونَ فِي شَيْءٍ وَإِحْدِيدٍ بِقَضَايَا مُخْتَلَفَةٍ فَيَجِيزُهَا لَهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُؤْتِهِ الْحِكْمَةَ وَفَضَلَ الْخِطَابِ وَزَعَمَ كُلُّ صَنُفٍ مِنْ أَهْلِ الْقَبْلَةِ أَنَّهُمْ مَعِيدُنَ الْعِلْمِ وَالْخِلَافَةِ دُونَهُمْ فَبِاللَّهِ نَسْتَعِينُ عَلَى مَنْ جَحَدَهُمْ حَقَّهُمْ وَسَنَ لِلنَّاسِ مَا يَحْتَجُّ بِهِ مِثْلَكَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَامُوا فَخَرَجُوا.

*[ترجمه] می گویم: در کتاب سلیم بن قیس هلالی از ابان از ابو عیاش از او یافتیم که وی گوید: معاویه قاریان شامی و قضات آنان را فراخواند و اموالی به آنان بخشید و آنها را در نواحی و شهرهای شام پراکنده کرد، درحالی که روایت های دروغین روایت می کنند و اصولی باطل برای آنها وضع می کنند و به آنان خبر می دهد که علی عثمان را کشته است و از ابوبکر و عمر بیزاری می جوید و معاویه خونخواه عثمان است و ابان بن عثمان و فرزندان عثمان همراه او هستند، تا اهل شام را گمراه کردند و آنها را یک پارچه کردند و معاویه در بیست سال، در همه اعمالش چنین کرد، تا اینکه عامه شامیان و یاری گران باطلی که در خوردن و آشامیدن بر او فرود می آیند و او به آنان اموالی و زمین تیولی می بخشند، نزد او آمدند تا اینکه کودک بر آن بزرگ شد و بزرگ بر آن مسن شد و بادیه نشین بر آن مهاجرت کرد و اهل شام نفرین شیطان را رها کردند و گفتند: نفرین بر علی و قاتل عثمان، و جاهلان امت و پیروان ائمه ضلالت، دعوت کنندگان به آتش بر آن ثابت ماندند و خدا برای ما بس است و بهترین پشتیبان است. «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى» (و اگر خدا می خواست قطعاً آنان را بر هدایت گرد می آورد) اما خداوند هرچه بخواهد انجام می دهد.

ابان از سلیم گوید: زیاد بن سمیه کاتبی شیعی داشت که دوست من بود و برای من نامه ای قرائت کرد که معاویه در پاسخ نامه زیاد برای او نوشته بود: «اما بعد، برایم نوشته ای که از عرب پرسم گرامی ترین، خوارترین آنان، نزدیکترین و دورترین آنان، ایمن ترین و برحذرترین آنان کیست»

و در روایتی دیگر: از کدام یک از آنان ایمنی است و از کدام یک ترسیده می شود، و من ای برادرم آگاه ترین مردم به عرب هستم. به این قبله از یمن بنگر، در پیدا آنها را گرامی بدار و در پنهان خوارشان کن، من با آنها چنین می کنم، در مجالسشان گرامی شان می دارم و در خفا خوارشان می کنم، آنها نزد من بدحال ترین هستند و فضل و عطای تو برای غیر آنان در خفا از آنان باشد.

و به ربیع بن نزار بنگر و امیرانشان را گرامی و عامه آنان را خوار بدار که عامه آنان تابع اشراف و سروان آنان است. به مضر بنگر و گروهی از آن را با گروهی دیگر بزن که در میان آنها خشونت، کبر و نخوت شدید است، و تو چون چنین کنی و برخی از آنها را به وسیله برخی دیگر بزنی، برخی از آنها تو را در مقابل برخی دیگر حفاظت می کند و در مقابل آنها به کلام بدون عمل و به ظن بدون یقین راضی نباش.

و به موالی و غیر عربی که اسلام آوردند بنگر، پس با سنت عمر بن خطاب با آنان برخورد کن که در آن حقارت و ذلت آنان است که عرب با آنان ازدواج کند و آنها با عرب ازدواج نکنند، عرب از آنها ارث می برد و آنها از عرب ارث نمی برند و در

بخشش و روزی آنها برآنان کوتاهی کنی و در نبردها مقدم شوند تا راه را آباد کنند و درختان را قطع کنند و هیچ یک از آنها در نماز بر عرب امامت نکنند و هیچ یک از آنان تا زمانی که عرب حاضر است در صف نخست مقدم نشود، مگر اینکه صف کامل نشود. و هیچ یک از آنان را بر بخشی از بخشها و یا شهری از شهرهای مسلمانان نگمار، و هیچ یک از آنان قضاوت و احکام مسلمانان را عهده دار نشود، که این سنت و سیره عمر درباره آنان است که خداوند او را درباره امت محمد و به ویژه بنی امیه بهترین جزا عطا فرماید.

و به جانم سوگند اگر عمل او و رفیقش و قدرت و صلابت آن دو در دین نبود، قطعاً ما و تمامی این امت، بردگان بنی هاشم بودیم و خلافت را یکی بعد از دیگری به ارث می بردند، چنانکه خانواده خسرو و قیصر به ارث می برد، اما خداوند عزوجل آن را از بنی هاشم خارج کرد و آن را یک مرتبه در میان بنی تمیم بن مره قرار داد، سپس به سوی عدی بن کعب بیرون برد، درحالی که در قریش قبیله ای ذلیل تر و پست تر از این دو نیست، پس ما در آن طمع کردیم و ما از آن دو و فرزندان آنها نسبت به آن محق تر بودیم، زیرا در میان ما ثروت و عزت بود و ما در خویشاوندی از آن دو به رسول الله صلی الله علیه و آله نزدیکتر بودیم.

سپس رفیقمان عثمان با شورا و رضایت عامه، بعد از شور سه روزه از میان شش نفر به آن دست یافت و افراد پیش از او، بدون شورا به آن دست یافتند. و زمانی که رفیقمان عثمان مظلومانه کشته شد به آن دست یافتیم، زیرا کسی که مظلومانه کشته شود، خداوند برای ولی او قدرتی قرار داده است.

و به جانم سوگند برادر، اگر عمر دیه برده را نصف دیه ارباب قرار می داد، به تقوی نزدیک تر بود و اگر راهی برآن می یافتم و امید داشتم که عامه آن را بپذیرند، قطعاً چنین می کردم و اما من فاصله زیادی از جنگ ندارم و از تفرقه و اختلاف مردم بر خود می ترسم و آنچه که عمر درباره آنان وضع کرده است، برای تو بس است و این حقارت و ذلتی برای آنان است.

و در روایت دیگری آمده است: ای برادر اگر عمر دیه موالی را نصف دیه عرب وضع می کرد، این به تقوی نزدیک تر بود، از آنجا که عرب را بر عجم فضیلتی است، پس چون این نوشته من به تو رسید عجم را خوار و ذلیل کن و آنها را دور کن و از هیچ یک از آنان کمک نگیر و حاجت آنان را برآورده نکن، که به خدا سوگند تو پسر ابوسفیان هستی و از صلب او خارج شدی و پیش از این با تو صحبت کرده بودم و تو ای برادرم نزد من راستگو هستی. تو نامه عمر به اشعری را در بصره خوانده ای و در آن روز تو کاتب او بودی، درحالی که او کارگزار بصره بود و تو نزد او پست ترین افراد بودی و تو در آن هنگام ذلیل النفس بودی. گمان می کردی که برده ثقیف هستی و اگر آن روز بسان یقین امروزت به یقین می دانستی که پسر ابوسفیان هستی، قطعاً خود را بزرگ می پنداشتی و نن گگ می داشتی که کاتب حرامزاده اشعری ها باشی و تو و ما به یقین می دانیم که ابوسفیان، راه امیه بن عبدشمس را می پیمود.

ابن ابومعیط برایم حدیث گفت که به او خبر داده ای که نامه عمر به ابوموسی اشعری را خوانده ای که ریسمانی به طول پنج وجب برای او فرستاد و به او گفت: اهالی بصره را از طرف خودت فرابخوان و هر کس از موالی و عجمی های مسلمان که قامت آنان به پنج وجب رسید پیش بیاور و گردن بزن. پس ابو موسی درباره آن با تو مشورت کرد و تو او را از آن نهی کردی و به او امر کردی که مراجعه کند و او به وی مراجعه کرد و تو با نامه به سوی عمر رفتی و از روی تعصب بر موالی

کاری که انجام دادی را انجام دادی. و تو در آن روز گمان می کردی که پسر برده ثقیف هستی _ از موالی هستی _ و پیوسته از او درخواست می کردی تا اینکه او را از نظرش منصرف کردی و او را از ت _ فرقه مردم بیم دادی. پس بازگشت و در آن هنگام درحالی که با اهل این بیت دشمنی می کردی به او گفتی: می ترسم که _ این عجمها _ به سوی علی برانگیخته شوند، پس به پا خیزند و حکومت تو را از بین ببرند. پس از آن خودداری کن و به یاد ندارم ای برادرم! که کودکی در آل ابوسفیان زاده شده باشد که برای آنان شوم تر از تو باشد زمانی که عمر را از رأیش منصرف کردی و او را از آن کار بازداشتی.

و به من خبر داده اند که تو کسی هستی که او را از نظرش درباره قتل آنان منصرف کردی، تو به او گفته ای که از علی بن ابی طالب علیه السلام شنیده ای که می گوید: در بازگشت، عجمها شما را بر این دین خواهند زد، چنانکه شما در ابتدا آنان را بر آن زده اید.

و گوید: خداوند دستان شما را از عجم پر می کند و آنها شیری می شوند که نمی گریزند و گردنتان را می زنند و بر غنائم شما غلبه می یابند.

آن را به او گفت، درحالی که آن را از علی شنیده بود که از رسول الله صلی الله علیه و آله روایت می کرد: این همان مطلبی است که مرا به نوشتن برای رفیقت _ ابو موسی اشعری _ درباره قتل آنان فرا خواند، درحالی که مصمم بودم برای کارگزارانم در سایر شهرها بنویسم، و به عمر گفتی: امیرمؤمنان انجام بده که من مطمئن هستم که علی آنها را به یاری خویش فرا می خواند، درحالی که آنها بسیارند و از شجاعت و اهل بیت او و دشمنی او با خود و رفیقت آگاهی، پس او را از آن منصرف کردی، و باخبر شدم که تو او را فقط از روی تعصب منصرف کرده ای و او را از روی ترس از نظرش برنگردانیدی، و برایم حدیث گفته ای که تو آن را در امارت عثمان برای علی ذکر کرده ای. پس به تو خبر داده است که اصحاب پرچم های سیاه - و در روایتی دیگر: و به من خبر داده ای که از علی در امارت عثمان شنیده ای که می گوید: اصحاب شمشیرهای سیاه - که از جانب خراسان روی می کنند، همان عجمها هستند و آنها کسانی اند که بر ملک بنی امیه غلبه می یابند و آنها را زیر هر ستاره ای باشند، می کشند.

پس برادرم اگر تو او را از آن منصرف نکرده بودی، سنتی جاری می شد و خداوند آنها را ن _ ابود می کرد و ریشه آنان را بر می کند و خلفای بعد از او به وی اقتدا می کردند، تا اینکه هیچ، مو، ناخن و دمنده آتش از آنان باقی نمی ماند که آنها آفت دین هستند و چه بسیار است آنچه که عمر در این امت برخلاف رسول الله صلی الله علیه و آله وضع کرد و مردم بر اساس آن از او پیروی کردند و به آن تمسک جستند و این یکی از آنهاست، از جمله آنهاست: تغییر دادن مقام ابراهیم از موضعی که رسول الله صلی الله علیه و آله در آن قرار داده بود صاع و مدّ _ پیمانانه _ رسول الله صلی الله علیه و آله را تغییر داد و بر آن افزود و نهی کردن جنب از تیمم و موارد فراوان مختلف، بیش از هزار مورد که بزرگترین و محبوب ترین آنها و چیزی که بیش از همه، چشم ما را روشن نمود، برکندن خلافت از بنی هاشم بود در حالی که آنان اهل و معدن آن بودند، زیرا خلافت جز شایسته آنان نیست و زمین اصلاح نمی شود جز با آنان و چون این نامه ام را خواندی، آنچه در آن است پنهان کرده و آن را پاره کن.

گوید: زمانی که زیاد نامه را خواند، آن را بر زمین زد. سپس به من روی کرد و گفت: وای بر من از آنچه که از آن خارج شدم و در آن داخل شدم، من از شیعه آل محمد بودم و در شیعه آل شیطان و حزب او وارد شدم و در شیعه او کسی است که چنین نامه‌ای می نویسد. به خدا سوگند مثل من، مثل ابلیس است که از روی کبر، کفر و حسادت اب-ا ورزید که برای آدم سجده کند.

سلیم گوید: عصر نکردم تا اینکه نامه او را نوشتم و چون شب شد، نامه را خواست و آن را پاره کرد و گفت: هیچ یک از مردم از این نامه آگاه نشود و نمی دانست که من نسخه ای از آن نوشتم.

و همچنین در نامه مذکور به روایت ابان از سلیم یافتیم که وی گوید: عبدالله بن جعفر بن ابوطالب برایم حدیث گفت: نزد معاویه بود و حسن و حسین علیهما السلام همراه ما بودند و نزد او عبدالله بن عباس بود، پس معاویه به من روی کرد و گفت: ای ابو عبدالله چه زیاد است تعظیمت برای حسن و حسین، درحالی که نه آن دو از تو بهتر هستند نه پدرشان بهتر از پدرت و اگر فاطمه دختر رسول الله صلی الله علیه و آله نبود، می گفتم مادرت اسماء بنت عمیس کمتر از او نیست.

گفتم: به خدا سوگند تو از آنها، پدرشان و مادرشان اندک می دانی، بلکه به خدا سوگند آن دو بهتر از من، پدرشان بهتر از پدر من و مادرشان بهتر از مادر من است. ای معاویه تو از آنچه که من از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدم، غافلیم که درباره آن دو و پدر و مادرشان چیزهایی که من حفظ کردم و به آن آگاهی یافتیم و روایت کردم را می فرمود.

گفت: بده ای پسر جعفر، به خدا سوگند تو نه کذابی، نه متهم. گفتم: این بزرگتر از چیزی است که در توست؟ گفت: واگر بزرگتر از مجموع احد و حراء باشد، اعتنایی نمی کنم، آنگاه که خداوند رفیقت را کشت و جمعتان را پراکنده کرد و امر در میان اهل آن شد، پس با ما صحبت کن، که ما اعتنا نمی کنیم که چه گفتید و آنچه آماده کرده اید، آسیبی به ما نمی رساند.

گفتم: شنیدم که رسول الله درحالی که درباره این آیه سؤال شد: «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ» (و آن رؤیایی را که به تو نمایانندیم و [نیز] آن درخت لعنت شده در قرآن را جز برای آزمایش مردم قرار ندادیم) فرمود: دوازده مرد از رهبران ضلالت را دیدم که از منبرم بالا و پایین می روند و اتم را به عقب بازگردانند، در میان آنان دو مرد از دو قبیله مختلف قریش، سه مرد از بنی امیه، هفت تن از فرزندان حکم بن ابی العاص است و شنیدم که می فرمود: بنی ابی العاص، زمانی که به پانزده مرد برسند، کتاب خدا را شبیه و بندگان خدا را نوکر قرار دادید. ای معاویه من شنیدم که رسول الله صلی الله علیه و آله درحالی که من، عمرو بن ابوسلمه، اسامه بن زید، سعد بن ابی وقاص، سلمان فارسی، ابوذر غفاری، مقداد و زبیر بن عوام، درحضور او بودیم، بر روی منبر می فرمود: آیا من از خود مؤمنان نسبت به آنان اولی نیستم؟ گفتیم: آری ای رسول خدا. فرمود: هر که من مولای او هستم، پس این مولای اوست، از خود او نسبت به او اولی است و دستش را بر شانه علی علیه السلام زد. بار خدایا هر که با او دوستی کرد، با او دوستی کن و هر که با او دشمنی کرد با او دشمنی کن. ای مردم من از خود مؤمنان نسبت به آنان اولی هستم. برای آنها با وجود من امری نیست و علی بعد از من از خودشان نسبت به آنان اولی است و با وجود او امری برای آنان نیست. سپس پسر من حسن از خود مؤمنان نسبت به آنان اولی است و با وجود او امری برای آنان نیست.

سپس تکرار کرد و گفت: ای مردم، چون من شما را گواه می گیرم، پس علی از خود شما نسبت به شما اولی است و چون علی شهید شد، پسرمن حسن از خود مؤمنان نسبت به آنان اولی است و چون حسن شهید شد، پسرمن حسین از خود مؤمنان نسبت به آنان اولی است و چون حسین شهید شد، پسرمن علی بن حسین از خود آنان نسبت به آنان اولی است و با وجود او امری برای او نیست.

سپس به علی روی کرد و فرمود: ای علی تو او را می بینی، پس از جانب من به او سلام برسان و چون او شهید شد، پسرمن محمد از خود مؤمنان نسبت به آنان اولی است و تو ای حسین او را می بینی، پس از جانب من به او سلام برسان. سپس در میان فرزندان محمد مردانی یکی بعد از دیگری می باشند هیچ یک از آنان نیست، مگر اینکه او از خود مؤمنان نسبت به آنان اولی است و با وجود او امری برای آنان نیست همه آنها هدایت شده هدایت یافته هستند.

پس علی بن ابی طالب گریان برخاست و فرمود: پدر و مادرم فدای تو، رسول الله آیا کشته می شوی؟ فرمود: آری، شهید با سم نابود می شوم و تو با شمشیر کشته می شوی و مح_اسنت از خون سرت رنگین می شود و پسرمن حسن با سم به قتل می رسد و پسرمن حسین با شمشیر کشته می شود و او را ستمگر پسر ستمگر، حرامزاده پسر حرامزاده به قتل می رسد.

معاویه گفت: ای پسر جعفر، سخن بزرگی گفتی. اگر آنچه که می گویی حقیقت باشد، امت محمد از مهاجرین و انصار غیر از شما اهل بیت، دوستان و یاران شما، هلاک شده است. گفتم: به خدا سوگند آنچه که گفتم حق است، آن را از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدم.

معاویه گفت: ای حسن و حسین و ای پسر عباس، ابن جعفر چه می گوید؟ ابن عباس گفت: اگر به آنچه که گفت ایمان نداری، در پی کسانی که نامشان را آورد، بفرست و درباره آن از آنان سؤال کن.

معاویه در پی عمرو بن ابوسلمه و اسامه بن زید فرستاد و از آنان دو سؤال کرد، پس گواهی دادند که آنچه ابن جعفر گفته است را از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیده ایم، چنانکه او شنیده است.

پس معاویه گفت: ای ابن جعفر درباره حسن، حسین و پدرشان شنیدیم، درباره ما در آن دو چه شنیده ای؟ درحالی که معاویه با حالت تمسخر و انکار بود، پس گفتم: شنیدم که رسول الله صلی الله علیه و آله می فرماید: در جنت عدن منزلی شریف تر، برتر و نزدیک از منزل من به عرش پروردگارم نیست و سیزده نفر از اهل بیتم همراه من هستند. اولین آنها برادرم علی است و دخترم فاطمه و دو پسرمن حسن و حسین و هفت نفر از فرزندان حسین است که خداوند آلودگی را از آنان زدود و آنان را بسیار پاکیزه کرد، هدایت گران هدایت یافته، من ابلاغ کننده از جانب خدا هستم و آنها ابلاغ کننده از جانب من هستند و آنها حجت های خدا بر خلق و گواهان او در زمین او، خزانه داران علم او و معادن حکمت او هستند. هر که از آنان اطاعت کند، از خدا اطاعت کرده است و هر که از آنان عصیان کند، از خدا عصیان کرده است و زمین لحظه ای نیز بدون بقای آنان باقی نمی ماند و جز به وسیله آنها اصلاح نمی شود. امت را از امر دین شان و حلال و حرامشان آگاه می کند. آنها را به سوی رضای پروردگارشان راهنمایی می کنند و با امری واحد و نهی واحد از خشم او باز می دارند. در میان آنها نه اختلافی است نه پراگندگی و نه نزاع، آخرین آنها از نخستین شان املائی من را می گیرند که برادرم علی با خط خویش نگاشته است و آن را تا

روز قیامت از یگدیگر به ارث می برند. اهل زمین همگی در جهل، غفلت، سرگردانی و حیرت هستند، جز آنان و پیروان و دوستان آنان. در هیچ امری از دین شان به هیچ یک از امت نیاز ندارند و امت نیازمند آنان است. آنان همان کسانی هستند که خداوند در کتابش مد نظر داشته است و طاعت آنها را به طاعت خود و رسول الله قرین کرده است و فرمود: «خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را [نیز] اطاعت کنید» پس معاویه به حسن و حسین، ابن عباس، فضل بن عباس، عمرو بن سلمه و اسامه بن زید روی کرد و گفت: همه شما بر آنچه ابن جعفر گفت، هستید؟ گفتند: آری. گفت: ای پسران عبدالمطلب، شما امر بزرگی را مدعی هستید و با حجت هایی قوی بـرهان می آورید، اگر حق باشد و شما امری را پنهان می کنید و مردم از آن در غفلتی جاهلانه هستند و اگر آنچه که می گوید حق باشد، امت هلاک شده و از دینش مرتد شد و عهد نبی اش را رها کرده است، جز شما اهل بیت، و کسانی که قائل به سخن شما باشند، در بین مردم اندک هستند. پس گفتم: ای معاویه، خداوند تبارک و تعالی می فرماید: «وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ» {و از بندگان من اندکی سپاسگزارند} و می فرماید: «وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ» {و بیشتر مردم هر چند آرزومند باشی ایمان آورنده نیستند} و می فرماید: «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ» {به استثنای کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند و اینها بس اندکند} و به نوح می ... فرماید: «وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ» {و با او جز [عده] اندکی ایمان نیاورده بودند} ای معاویه مؤمنان در میان مردم اندک هستند. امر بنی اسرائیل شگفت آورتر است، آنگاه که ساحران به فرعون گفتند: «فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا» {هر حکمی می خواهی بکن که تنها در این زندگی دنیاست که [تو] حکم می رانی ما به پروردگاران ایمان آوردیم}. پس به موسی ایمان آوردند و او را تصدیق کردند و از او تبعیت کردند. پس او آنها و کسانی از بنی اسرائیل که از او پیروی کردند را حرکت داد و آنان را بر دریا گذر داد و شگفتی ها به آنان نشان داد درحالی که آنها او و تورات را تصدیق می کردند و به دین او اقرار داشتند، پس آنها را بر قومی بت پرست عبور داد: «قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ». سپس گوساله را اتخاذ کردند و همگی جز هارون و اهل بیت او بر آن ماندند و سامری به آنها گفت: «فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهَ مُوسَى» {این خدای شما و خدای موسی است} بعد از آن به آنان گفت: «ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ» {به سرزمین مقدسی که خداوند برای شما مقرر داشته است درآیید} و از جمله جواب آنها چیزی است که خداوند در کتابش برای آنان حکایت کرده است: «إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ» {در آنجا مردمی زورمندند و تا آنان از آنجا بیرون نروند ما هرگز وارد آن نمی شویم پس اگر از آنجا بیرون بروند ما وارد خواهیم شد} موسی گفت: «رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ» {پروردگارا من جز اختیار شخص خود و برادرم را ندارم پس میان ما و میان این قوم نافرمان جدایی بینداز}

پس این امت نیز راه آن مثال را در پیش گرفت. و همراه رسول الله فضائل و سوابقی و منازل روشن نزدیک به او داشتند، به دین محمد و قرآن اقرار داشتند، تا اینکه نبی شان از آنها جدا شد. پس دچار اختلاف و تفرقه شدند و بر یکدیگر حسادت ورزیدند و با امام و ولی شان مخالفت کردند، تا اینکه کسی از آنان بر آنچه که با نبی شان عهد بسته بودند، نماند جز رفیق ما که او نسبت به نبی مان، به منزله هارون نسبت به موسی بود و نیز تعداد اندکی که بر دین و ایمان شان تقوای خدا در پیش گرفتند و دیگران به جای نخست خویش بازگشتند، چنانکه یاران موسی چنین کرد، با اتخاذ گوساله و پرستش آن و پنداشتن اینکه آن پروردگار آنان است، و اجماعشان بر آن، جز هارون و فرزندانش و تعداد اندکی از اهل بیتش، و نبی ما برترین، اولی ترین و بهترین مردم سپس ائمه را یکی بعد از دیگری، در غیر خم و در غیر از وطن، برای امتش برگزید، با او بر آنان

حجت آورد و به طاعت آنان امر کرد و به آنان خبر داد که اولین آنها علی بن ابی طالب است که نسبت به او به منزله هارون نسبت به موسی است و او بعد از او، ولی هر مؤمن است و هر که او ولی وی و از خود او نسبت به او اولی باشد، علی به او اولی است و او جانشین وی در میان آنها و وصی اوست و هر که از او اطاعت کند، خدا را اطاعت کرده است و هر که از او عصیان کند از خدا عصیان کرده است و هر که با او دوستی کند، با خدا دوستی کرده است و هر که با او دشمنی کند با او دشمنی کرده است، پس او را انکار کردند و نشناختند و غیر او را ولایت دادند.

معاویه دانستی که رسول الله زمانی که به سوی مؤتة فرستاد، جعفر بن ابی طالب را امیر کرد. سپس گفت: اگر جعفر هلاک شد، پس زید بن حارثه، و اگر زید هلاک شد، پس عبدالله بن رواح، و برای آنها راضی نشد که خودشان انتخاب کنند، پس آیا امتش را درحالی که جانشین خود در آنان را بعد از خود برای آنان تبیین نکرده است رها می کند، بله به خدا سوگند آنها را در ضلالت و شبهه ترک نکرد، بلکه قوم سوار مرکبی شدند که بعد از نبی شان و بر رسول الله صلی الله علیه و آله دروغ بستند. پس هلاک شدند و کسانی که با آنان همراه بود، هلاک شدند و پیروان آنها گمراه شد، پس دور باد گروه ظالمان.

معاویه گفت: ابن عباس تو سخن بزرگ بر زبان می آوری، درحالی که اجتماع نزد ما بهتر از اختلاف است و دریافته ای که این بر رفیقت استوار نمی گردد.

ابن عباس گوید: شنیدم که رسول الله صلی الله علیه و آله می فرمود: هیچ امتی بعد از نبی اش دچار اختلاف نشد، مگر اینکه اهل باطل آن بر اهل حق آن غالب شد و این امت بر امور بسیاری اجتماع کرده است که در آن نه اختلافی است، نه نزاعی و نه تفرقه ای. از جمله شهادت بر لا اله الا الله و محمداً رسول الله صلی الله علیه و آله، نمازهای پنج گانه، روزه ماه رمضان، حج بیت الله، و امور بسیاری از اطاعت و نهی خدا مانند تحریم، زنا، دزدی، قطع روابط خویشاوندی، دروغ و خیانت. و دو مورد دچار اختلاف است، یکی از آن دو که بر آن همدیگر را کشتند و در آن دچار چنددستگی شدند و به فرقه هایی تبدیل شدند که برخی از آنها برخی دیگر را نفرین می کند و برخی از برخی دیگر براءت می جوید و دوم که بر سر آن همدیگر را نکشتند و بر آن دچار چند دستگی نشدند و برخی در آن برای برخی دیگری، وسعت و فراخی به وجود آوردند و آن کتاب خدا و سنت نبی او صلی الله علیه و آله است. و آنچه که رخ می دهد، گمان کردی در کتاب خدا و سنت نبی او صلی الله علیه و آله نیست. و اما آنچه که در آن دچار اختلاف و تفرقه شدند و برخی از برخی دیگر براءت جستند، ملک و خلافت است و گمان کردند که آنها از اهل بیت نبی خدا صلی الله علیه و آله نسبت به آن محق تر هستند و هر که آنچه که بین اهل قبله بر سر آن اختلافی نیست را بگیرد و علم آنچه که در آن دچار اختلاف هستند را به خدا رجوع دهد، سلامتی یافت و از آتش نجات یافته است و خداوند درباره دو خصلتی که درباره آنها اختلاف دارد، بر او اشکال گرفت، از او سؤال نمی کند و هر کسی خداوند به او توفیق داد و بر او منت نهاد و قلبش را نورانی کرد و والیان امر را به او شناساند و معدن علم را هر کجا که باشد، شناخت، سعادت مند و ولی خداست. و نبی خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: خداوند رحمت کند بنده ای که سخن حق گفت. پس غنیمت گرفت یا ساکت شد و صحبت نکرد. پس ائمه از اهل بیت نبوت است و معدن رسالت، محل نزول کتاب، محل هبوط وحی و محل آمد و شد و ملائکه جز در میان آنان شایسته نیست، زیرا خداوند آن را به آنان اختصاص داده است و در کتابش و بر زبان نبی اش، آنان را اهل آن قرار داده است. پس علم در میان آنان است و آنها اهل آن هستند و تمامی آن، باطن و ظاهرش، محکم و متشابهش و ناسخ و منسوخش نزد آنان است.

ای معاویه، عمر بن خطاب در امارتش مرا نزد علی بن ابی طالب فرستاد، با این پیام که: من می خواهم قرآن را در مصحفی بنویسم. پس آنچه که از قرآن نوشته ای را به سوی ما بفرست. پس فرمود: به خدا سوگند قبل از رسیدن به آن باید گردن مرا بزنی. گفتم: چرا؟ فرمود: خداوند می فرماید: «لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ» {که جز پاک شدگان بر آن دست ندارند} یعنی جز مطهران به آن دست نمی یابند. مقصود ما هستیم، کسانی که خداوند آلودگی را از ما زدوده و ما را بسیار پاکیزه کرده است. و فرمود: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» {سپس این کتاب را به آن بندگان خود که [آنان را] برگزیده بودیم به میراث دادیم} پس کسانی هستیم که خداوند از میان بندگانش برگزید و ما برگزیده خدا هستیم و برای ما مثال زده شده و بر ما وحی نازل شد.

پس عمر برآشفت و گفت: ابن ابوطالب گمان می کند که نزد کسی غیر از او علمی نیست. پس هر کسی که چیزی از قرآن را قرائت می کند نزد ما بیاید و چون مردی که چیزی از قرآن قرائت می کرد، آمد و فرد دیگری همراه او قرائت می کند آن را نوشت و در غیر این صورت آن را نوشت.

پس ای معاویه هر که گفت چیزی از قرآن از بین رفته است، دروغ گفته است. آن نزد اهل آن مجموع است. سپس عمر به قضات و والیانش دستور داد و گفت: در آراء خود اجتهاد کنید و آنچه که حق می بینید را پیروی کنید. پس پیوسته او و برخی از ولایتش در گناه بزرگی گرفتار می شدند و علی بن ابی طالب علیه السلام به وسیله آنچه که با آن برآن حجت می آورد، آنان را آگاه می کرد و کارگزاران و قضاوتش درباره یک امر واحد به قضاوت های مختلف حکم می دادند و او آن را برای آنان جایز می دانست، زیرا خداوند حکمت و فصل الخطاب را به او عطا نکرده است و هر گروهی از اهل قبله پنداشت که خود معدن علم و خلاف هستند، آنان علیه کسی که حق آنها را انکار کرد و برای مردم آنچه را که امثال تو به وسیله آن برآنان برهان می آورند، وضع کرد، از خدا استعانت می جویم. سپس برخاستند و خارج شدند.

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام و اختلف في شيئين كذا في أصل الكتاب و في كتاب الإحتجاج و اختلفوا في سنن اقتتلوا فيها و صاروا فرقا يلعن بعضها بعضا و هي الولاية.

فأما علي ما في الأصل فالشيء الآخر إما القرآن كما ذكره بعد أو البراءة من خلفاء الجور و لعنهم و تركه للمصلحة و التقية.

و قوله فمن أخذ المراد بهم المستضعفون فإنهم إذا أخذوا بالمجمع عليه من ولاية الأئمة و محبتهم و لم يتبرءوا من أعدائهم لاختلاف الأئمة فيه و لم يقولوا بإمامه الأئمة لذلك و لم يكن لهم قوه في العلم و العقل يمكنهم معرفه ذلك كان يحتمل نجاتهم في الآخرة.

و يؤيده أنه

روى فى الإحتجاج فى سياق هذه الروايه من كلام الحسن عليه السلام و روى هذه الكلمات أيضا عنه عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا
النَّاسُ ثَلَاثَةٌ مُّؤْمِنٌ يَعْرِفُ حَقَّنَا وَ يُسَلِّمُ لَنَا وَ يَأْتُنَا بِمَا فَذَلِكُ نَاجٍ مُّحِبٌّ لِلَّهِ وَ لِيَّ.

و ناصب لنا العداوه يتبرأ منا و يلعننا و يستحل دماءنا و يجحد حقنا و يدين

ص: ٢٧١

الله بالبراءه منا فهذا كافر مشرك فاسق و إنما كفر و أشرك من حيث لا يعلم كما سبوا الله بغير علم كذلك كثيرا يشرك بالله بغير علم.

و رجل أخذ بما لم يختلف فيه و رد علم ما أشكل عليه إلى الله مع ولايتنا و لا يأت بنا و لا يعادينا و يعرف حقنا فنحن نرجو أن يغفر الله له و يدخله الجنة فهذا مسلم ضعيف.

انتهی.

و قد أوردت الخبر بروایه الإحتجاج فی موضع آخر یناسبه و إنما کررنا للاختلاف.

***[ترجمه] این کلام امام علیه السلام: و درباره دو امر دچار اختلاف شد، در اصل کتاب چنین است و در کتاب الاحتجاج و درباره سنت هایی که بر سر آن جنگ کردند و چند دسته شدند، که برخی از آنها برخی دیگر را نفرین می کردند، دچار اختلاف شدند و آن ولایت است.

اما بر اساس آنچه که در اصل آمده است، امر دیگر یا قرآن است، چنانکه بعد از آن ذکر کرده است، یا برائت از خلفای جور و نفرین آنها و ترک آن برای مصلحت و تقیه است.

و در این سخن او «فمن أخذ» منظور از آنان مستضعفان هستند، زیرا زمانی که به امر مورد اجماع در خصوص ولایت ائمه و محبت آنها چنگ بزنند و به جهت اختلاف امت از دشمنان آنها برائت نجویند به دلیل آن به امامت ائمه معتقد نباشند و قدرتی در علم و عقل نداشته باشند و شناخت آن برایشان ممکن نباشد، نجاتشان در آخرت محتمل است.

و آنچه که در الاحتجاج در سیاق این روایت از کلام حسن علیه السلام روایت کرده است، مؤید آن است و این کلمات از او را نیز روایت کرده است که او فرمود: مردم بر سه دسته اند، مؤمنی که حق ما را می شناسد و تسلیم ما می شود و به ما اقتدا می کند، پس او نجات یافته، محب خدا و من است.

و بر پا کننده دشمنی با ما که از ما برائت می جوید و ما را نفرین می کند و خون ما را حلال می شمارد و حق ما را انکار می کند و با برائت جستن از ما دینداری می کند پس او کافر مشرک فاسق است و از جایی که نمی داند، کفر و شرک ورزیده است و چنانکه خدا را به غیر علم دشنام داده اند به وفور، بدون علم به خدا شرک می ورزند.

و مردی که به آنچه که مورد اختلاف نیست چنگ می زند و علم آنچه که مورد اشکال است را با وجود ولایت ما به خدا می سپارد، و به ما اقتدا نمی کند و با ما دشمنی نمی کند و حق ما را می شناسد، پس ما امید داریم که خداوند او را بیمارزد و وارد بهشت کند که او مسلمانی ضعیف است. پایان.

و این خبر را به روایت احتجاج در جایی دیگر که با آن مناسب است، ذکر کرده ام و فقط به جهت اختلاف تکرار کردیم.

***[ترجمه]

(۱) ما، الأمالی للشیخ الطوسی جماعه عن أبي المفضل عن أحمد بن عبد العزيز عن علي بن محمد بن سليمان عن أبيه عن ربي بن عبد الله بن الجارود عن أبيه قال: قال معاوية لخالد بن معمر علي ما أحببت علياً قال علي ثلاث خصال علي حلمه إذا غضب و علي صدقه إذا قال و علي عدله إذا ولي.

**[ترجمه] امالی طوسی - . شیخ طوسی آن را در حدیث سوم از مجلس ۸، از جلد دوم امالی اش ص ۶۰۵ چاپ بیروت روایت کرده است. - :

معاویه به خالد بن معمر گفت: چرا علی را دوست می داری؟ گفت: به جهت سه خصلت، بردباری اش آنگاه که خشمگین می شود، صدقش آنگاه که سخن می گوید، عدلش آنگاه که ولایت می کند .

**[ترجمه]

(۲) کا، الکافی یب، تهذیب الأحکام حبیب بن الحسن بن محمد بن عبد الحمید عن بشار عن زید الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أخذ نباش في زمن معاوية فقال لأصحابه ما ترون فقالوا نعاقيه فنحلي سبيله فقال رجل من القوم ما هكذا فعل علي بن أبي طالب عليهما السلام قال فما فعل قال فقال يقطع النباش و قال هو سارق و هتاك الموتى.

**[ترجمه] الکافی - . ثقه السلام کلینی آن را در عنوانک «باب حد النباش» در اواسط کتاب الحدود کتاب الکافی ج ۷، ص ۲۲۸ روایت کرده است. - :

امام صادق علیه السلام فرمود: نبش قـ برکننده ای در زمان معاویه دستگیر شد، پس او بـه یارانش گفت: چـه می گوید؟ گفتند: او را مجازات کنیم و رهایش کنیم، پس مردی از آن جمع گفت: علی بن ابی طالب علیه السلام چنین نکرد. گفت: پس چه کرد؟ گفت: فرمود، او را قطع می کنیم و فرمود: او سارق و هتک کننده مردگان است.

**[ترجمه]

(۳) کتاب العزات، لابراهيم بن محمد الثقفي رفعه قال: إن

ص: ۲۷۲

٢- ٥٣٦- رواه ثقه الإسلام الكليني رفع الله مقامه في عنوان: «باب حدّ النباش». في أواسط كتاب الحدود من كتاب الكافي: ج ٧ ص ٢٢٨.

٣- ٥٣٧- و الحديث موجود تحت الرقم: ٢٠٢ من كتاب منتخب الغارات: ج ١، ص ٥٣٣، ط ١. و يأتي أيضا باختصار في الباب: ٣٤ و هو باب: «ذكر أصحاب النبي و أمير المؤمنين...» من هذا الكتاب ص ٧٢٩ ط ١. و رواه ابن أبي الحديد عن كتاب الغارات و عن ابن الكلبي في شرحه على المختار: ٥٦ من نهج البلاغه: ج ١، ص ٧٩٩ ط الحديث ببيروت.

النَّجَاشِيُّ الشَّاعِرَ شَرِبَ الخَمْرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَحَدَّثَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَقَامَهُ فِي سِرِّ رَاوِيلَ فَضَرَبَهُ ثَمَانِينَ ثُمَّ زَادَهُ عَشْرِينَ سَوْطًا وَقَالَ هَذَا لِحُزْنِكَ عَلَيَّ رَبِّكَ وَإِفْطَارِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَغَضِبَ وَ لِحَقِّ بِمُعَاوِيَةَ فَدَخَلَ طَارِقُ بْنُ عَدِيٍّ اللَّهَ عَلَيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كُنَّا نَرَى أَنَّ أَهْلَ الْمُعْصِيَةِ وَالطَّاعَةِ وَأَهْلَ الْفُرْقَةِ وَالْجَمَاعَةِ عِنْدَ الْوَلَاءِ الْعَدْلِ وَمَعَادِنِ الْفَضْلِ سَيَّانٍ فِي الْجَزَاءِ حَتَّى رَأَيْتُ مَا كَانَ مِنْ صَنِيعِكَ بِأَخِي الْحَارِثِ فَأَوْغَزْتَ صُدُورَنَا وَ شَتَّتْ أُمُورَنَا وَ حَمَلْتَنَا عَلَيَّ الْجَادَّةِ الَّتِي كُنَّا نَرَى أَنَّ سَبِيلَ مَنْ رَكِبَهَا النَّارُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَيَّ الْخَاشِعِينَ يَا أَخَا بَنِي نَهْدٍ فَهَلْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ انْتَهَكَ حُرْمَةَ مَنْ حَرَّمَ اللَّهُ فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ حَيْدًا كَانَ كَفَّارَتَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ فَخَرَجَ طَارِقٌ وَ لَقِيَهُ الْأَشْتَرُ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الْقَائِلُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْغَزْتَ صُدُورَنَا وَ شَتَّتْ أُمُورَنَا قَالَ طَارِقٌ أَنَا قَائِلُهَا قَالَ الْأَشْتَرُ وَ اللَّهُ مَا ذَلِكُ كَمَا قُلْتَ وَ إِنَّ صُدُورَنَا لَهُ لَسَامِعَةٌ وَ إِنَّ أُمُورَنَا لَهُ لَجَامِعَةٌ قَالَ فَغَضِبَ طَارِقٌ وَ قَالَ سَيَتَعَلَّمُ يَا أَشْتَرُ أَنَّهُ غَيْرُ مَا قُلْتَ فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ هَمَسَ (١) هُوَ وَ النَّجَاشِيُّ وَ ذَهَبَا إِلَى مُعَاوِيَةَ فَلَمَّا دَخَلَا عَلَيْهِ نَظَرَ مُعَاوِيَةَ إِلَى طَارِقٍ وَ قَالَ مَرْحَبًا بِالْمُورِقِ غُصْنُهُ وَ الْمُعْرِقِ أَضْلُهُ الْمُسَوِّدِ غَيْرِ الْمَسُودِ (٢) مِنْ رَجُلٍ كَانَتْ مِنْهُ هَفْوَةٌ وَ نَبُوَةٌ بِاتِّبَاعِهِ صَاحِبِ الْفِتْنَةِ وَ رَأْسِ الضَّلَالَةِ إِلَى آخِرِ مَا قَالَ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ طَارِقٌ يَا مُعَاوِيَةَ إِنَّ الْمَحْمُودَ عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ رَبُّ عَلَا فَوْقَ عِبَادِهِ فَهُمْ

ص: ٢٧٣

١-١ همس - على زنه ضرب - : سار بالليل بلا فتور.

٢-٢ كذا في المصدر المحكى عنه و شرح ابن أبي الحديد، و كان المصنّف قد أسقط ما وضعناه بين المعقوفين و كان في ط الكمباني. من البحار هكذا: «مرحبا بالموت غصنه - إلى أن قال: - من رجل كانت منه هفوه...».

بِمَنْظَرٍ وَ مَسْمَعٍ مِنْهُ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ لَمْ يَكُنْ يُتْلُو مِنْ قَبْلِهِ كِتَابًا وَ لَا يَخْطُهُ بِيَمِينِهِ إِذَا لَارْتَابَ الْمُتَبَطِّلُونَ فَعَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ رَسُولٍ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا أَمَا بَعْدُ فَإِنَّا كُنَّا نَوْضِعُ فِي رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُرْشِدِينَ مَنَارًا لِلْهُدَى وَ مَعْلَمًا لِلدِّينِ سَلْفًا لِخَلْفٍ مُهْتَدِينَ وَ خَلْفًا لِسَلْفٍ مُهْتَدِينَ أَهْلَ دِينٍ لَا دُنْيَا وَ أَهْلَ الْآخِرَةِ كُلِّ الْخَيْرِ فِيهِمْ أَهْلُ بُيُوتَاتٍ وَ شَرَفٍ لَيْسُوا بِنَاكِثِينَ وَ لَا قَاسِطِينَ (۱) فَلَمْ تَكُ رَغْبَةُ مَنْ رَغِبَ عَنْهُمْ وَ عَن صُحْبَتِهِمْ إِلَّا لِمَرَارَةِ الْحَقِّ حَيْثُ جَرَّعُوهَا وَ لَوْعُورَتِهِ حَيْثُ سَلَكُوهَا غَلَبَتْ عَلَيْهِمْ دُنْيَا مُؤَثَّرَةٌ وَ هَوَى مُتَّبِعٌ وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا وَ قَدْ فَارَقَ الْإِسْلَامَ قَبْلَنَا جَبَلُهُ بِنِ الْإِيهِمْ فِرَارًا مِنَ الضَّمِيمِ وَ أَنْفًا مِنَ الدَّلِيلِ فَلَا تَفْخَرْ يَا مُعَاوِيَةَ أَنْ قَدْ شَدَدْنَا إِلَيْكَ الرِّجَالَ وَ أَوْضَعْنَا نَحْوَكَ الرِّكَابَ فَتَعَلَّمْ وَ تَنْكِرْ ثُمَّ أَجْلَسَهُ مُعَاوِيَةُ عَلَى سَرِيرِهِ وَ دَعَا لَهُ بِمَقْطَعَاتٍ وَ بُرُودٍ يَضَعُهَا عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ يُحَدِّثُهُ حَتَّى قَامَ فَلَمَّا قَامَ خَرَجَ طَارِقٌ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ وَ عَمْرُو بْنُ صَيْفِيٍّ يَلْمِزَانِهِ فِي خُطْبَتِهِ إِيَّاهُ وَ فِيهَا عَرَضَ لِمُعَاوِيَةَ فَقَالَ طَارِقٌ لَهُمَا وَ اللَّهُ مَا قُمْتُ حَتَّى كَانَ بَطْنُ الْأَرْضِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ ظَهْرِيهَا عِنْدَ إِظْهَارِ مَا أَظْهَرُ مِنَ الْبُغْيِ وَ الْعَيْبِ وَ النَّقْصِ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِمَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ فِي الْعِاجِلِ وَ الْآجِلِ وَ لَقَدْ قُمْتُ مَقَامًا عِنْدَهُ أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيَّ فِيهِ أَنْ لَا أَقُولَ إِلَّا حَقًّا فَبَلَغَ عَلَيًّا مَقَالَهُ طَارِقٌ فَقَالَ لَوْ قُتِلَ أَخُو بَنِي نَهْدٍ لَقُتِلَ شَهِيدًا وَ زَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ طَارِقَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَجَعَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ النَّجَاشِيُّ.

**[ترجمه] کتاب غارات - . و حدیث ذیل رقم ۲۰۲ از کتاب منتخب الغارات: ج ۱، ص ۵۲۳، چاپ اول موجود است.

و با اختصار در باب ۳۴ یعنی باب «ذکر اصحاب النبی و امیر المؤمنین...» از این کتاب ص ۷۲۹، چاپ اول می آید. و ابن ابی الحدید نیز آن را در کتاب غارات و از ابن ابی کلبی در شرحش بر مختار ۵۶ نهج البلاغه ج ۱، ص ۷۹۹ چاپ جدید بیروت روایت کرده است. -

تألیف ابراهیم بن محمد ثقفی آن را مرفوع کرده و گوید: نجاشی شاعر در ماه رمضان شراب نوشید و امیرمؤمنان حد را بر او جاری کرد و او را در سراویل قرار داد و هشتاد ضربه بر او زد، سپس بیست تازیانه بر آن افزود و فرمود: این به جهت گستاخی ات بر پروردگارت و باز کردن روزه در ماه رمضان است. پس خشمگین شد و به معاویه ملحق شد.

طارق بن عبدالله بر امیرمؤمنان علیه السلام وارد شد و گفت: ای امیرمؤمنان نمی دیدیم که اهل معصیت و طاعت و اهل تفرقه و اجتماع نزد والیان عدل و معادن فضل در جزاء برابر باشند، تا اینکه رفتارت بر برادرم حارث را دیدیم که ما را خشمگین کرد و امورمان را پراکنده ساخت و ما را وارد مسیری کرد که می دیدیم پایان هر که در آن داخل شد آتش است. پس علی علیه السلام فرمود: «وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ» {و به راستی این [کار] گران است مگر بر فروتنان}. ای برادر بنی نهد، آیا او جز مردی از مسلمانان است که حرمت کسی که خدا حرام کرده است، هتک کرده است و ما بر او حدی که کفاره آن بود را بر او جاری کرده ایم که خداوند در کتابش می فرماید: «وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ» {و البته نباید دشمنی گروهی شما را بر آن دارد که عدالت نکنید عدالت کنید که آن به تقوا نزدیکتر است}. پس طارق خارج شد و اشتر با او برخورد کرد و به او گفت: تو به امیرمؤمنان گفتی به خشم آمدیم و امورمان پراکنده شد. طارق گفت: من گوینده آن هستم. اشتر گفت: به خدا سوگند چنانکه تو گفتی نیستی، دل های ما مطیع او و امور ما برای او مجموع است. پس طارق به خشم آمد و گفت: اشتر! به زودی خواهی دانست که آن غیر از این است که تو گفتی. و چون شب فرا رسید او و نجاشی نجوا کردند و به سوی معاویه رفتند و چون بر او وارد شدند، معاویه به طارق نگریست و گفت: درود بر آنکه شاخه

اش پر برگ است، از مردی که با پیروی کردنش از صاحب فتنه و پیشوای ضلالت، لغزش و خطایی بود و تا پایان آنچه که او لعنه الله گفت.

طارق گفت: ای معاویه ستوده در هر حال پروردگاری است که برتر از بند گانش، بلند مرتبه شد و آنها در معرض دیدن و شنیدن او هستند. در میان آنها رسولی از آنان معبوث کرد که از قلب خویش کتابی نمی خواند و با دست خویش آن را نمی نگاشت، زمانی که باطلان دچار تردید شدند. پس سلام بر او باد از رسولی که بر مؤمنان مهربان بود، اما بعد ما در میان مردانی از اصحاب مرشد نبی مناره ای برای هدایت و علمی برای دین، سلفی برای خلف هدایت یافته و خلفی برای سلف هدایت یافته اهل دین و نه اهل دنیا قرار گرفتیم، تمام خیری در میان اهل آخرت بود، اهل بیوتات و شرف، نه ناکث هستند نه قاسط، و رویگرانی کسی که از آنان و همراهی آنان روی برتافت، جز برای تلخی حق، آنجا که آن را جرعه جرعه نوشیدند و برای سختی آن، آنجا که آن را طی کردند نبود، دنیای ترجیح داده شده و هوای پیروی شده بر آنان غلبه یافت و امر خداوند تقدیری مقدر بود. و قبل از ما جبله بن ایهم در گریز از ستم و بیزاری از ذلت از اسلام جدا شده است. پس ای معاویه افتخار نکن که ما رحل را به تو بسته ایم و رکاب را به سوی تو قرار داده ایم که می دانی و انکار می کنی. سپس معاویه او را بر تخت خویش نشاند و برای او لباس ها و برده هایی خواست که بر او قرار بدهند. سپس به او روی کرد و با او صحبت کرد تا اینکه برخاست. چون او برخاست، طارق خارج شد، پس عمرو بن مرّه و عمرو بن صیفی نزد او آمدند، درحالی که او را به سبب صحبتش با معاویه و آنچه که بر او عرضه کرده است، ملاحت می کردند. پس طارق به آنان گفت: به خدا سوگند برخاستم مگر اینکه زیر زمین از ظاهر آن برایم محبوب تر بود. به هنگام ابراز ستم و عیب و نقص در حق اصحاب محمد صلی الله علیه و آله و کسی که در دنیا و آخرت از او برتر است و نزد او در مقامی ایستاده ام که خداوند در آن بر من واجب کرد که جز حق نگویم. گفته طارق به علی رسید پس فرمود: اگر برادر بنی نهدی کشته شود، شهید کشته شده است.

برخی از مردم گفته اند که طارق بن عبدالله به همراه نجاشی به سوی علی علیه السلام بازگشت.

***[ترجمه]

«۵۳۹»

و قَالَ أَيْضاً فِيهِ رُوي أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ إِنَّي أَحِبُّ أَنْ أَلْقَى رَجُلًا قَدْ أَتَتْ عَلَيْهِ سِنٌ وَ قَدْ رَأَى النَّاسَ يُخْبِرُنَا عَمَّا رَأَى فَقِيلَ لَهُ هَذَا رَجُلٌ بِحَضْرَمَوْتَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ فَقَالَ أَمَدُّ قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ لَبِيدٍ قَالَ مَا أَتَى عَلَيْكَ مِنَ السِّنِّينَ قَالَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ سِتُّونَ سَنَةً قَالَ كَذَبْتَ ثُمَّ تَشَاغَلَ عَنْهُ مُعَاوِيَةُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ قَالَ أَمَدُّ قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ لَبِيدٍ قَالَ مَا أَتَى عَلَيْكَ مِنَ السِّنِّينَ قَالَ سِتُّونَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ أَخْبِرْنَا عَمَّا رَأَيْتَ مِنَ الْأَزْمَانِ الْمَاضِيَةِ إِلَى زَمَانِنَا هَذَا مِنْ ذَاكَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ تَسْأَلُ مَنْ يَكْذِبُ قَالَ إِنَّي مَا كَذَبْتُكَ وَ لَكِنْ أَحْبَبْتُ أَعْلَمُ كَيْفَ عَقْلِكَ قَالَ يَوْمٌ شَبِيهُ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٌ شَبِيهَةٌ بِلَيْلَةٍ يَمُوتُ مَيِّتٌ وَ يُوَلِّدُ مَوْلُودٌ وَ لَوْ لَمَّا مِنْ يَمُوتُ لَمْ تَسِعْ لَهُمُ الْأَرْضُ وَ لَوْ لَأَمَّنْ يُوَلِّدُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي هَلْ رَأَيْتَ هَاشِمًا قَالَ نَعَمْ رَأَيْتُ رَجُلًا طَوَالًا حَسَنَ الْوَجْهِ يُقَالُ إِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ بَرَكَهٌ أَوْ غَرَّهٌ بَرَكَهٌ قَالَ فَهَلْ رَأَيْتَ أُمِّيَةَ قَالَ نَعَمْ رَأَيْتُ رَجُلًا قَصِيرًا أَعْمَى يُقَالُ إِنَّ فِي وَجْهِهِ أَشْرًا أَوْ شَوْبًا قَالَ فَهَلْ رَأَيْتَ مُحَمَّدًا قَالَ مَنْ مُحَمَّدًا قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ

وَيَحِيكَ أَلَمْ يَأْمُرْ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ كَمَا فَعَّمَهُ اللَّهُ فَقُلْتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي مَا كَانَتْ صِنَاعَتُكَ قَالَ كُنْتُ رَجُلًا تَاجِرًا
قَالَ فَمَا بَلَغَتْ فِي تِجَارَتِكَ قَالَ كُنْتُ لَا أَسْتُرُّ عَيْبًا وَلَا أَرُدُّ رِيحًا قَالَ مُعَاوِيَةُ سَلِّمْ عَلَيَّ قَالَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ
بِيَدِي وَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ قَالَ فَاسْأَلُكَ أَنْ تُرَدَّ عَلَيَّ شَبَابِي قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ بِيَدِي وَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ قَالَ فَلَا أَرَى عِنْدَكَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا
وَلَا أَمْرِ الْآخِرَةِ فَرَدَّنِي مِنْ حَيْثُ جِئْتُ قَالَ أَمَّا هَذَا فَنَعَمْ ثُمَّ أَقْبَلَ مُعَاوِيَةَ عَلَى جُلَسَائِهِ فَقَالَ لَقَدْ أَصْبَحَ

ص: ٢٧٦

١-١ ما بين المعقوفين أخذناه من شرح المختار: ٥٦ من نهج البلاغه من شرح ابن أبي الحديد.

**[ترجمه] کنز الفوائد کراچکی - . علامه آن را در اواخر کتاب کنز الفوائد، ص ۲۷۰، چاپ اول روایت کرده است. و این مختار ۷۷ از بخش سوم نهج البلاغه است که از منبعی دیگر ذیل شماره ۵۲۴ ص ۵۷۸ بیان شد و با سندی نزدیک به متن مختار ۵۲ از بخش دوم باب خطبه‌های نهج البلاغه ج ۳ ص ۱۹۹ چاپ اول روایت کردیم - : ابو صالح از موالی ام هانئ گوید: ضرار بن ضمیره کنانی، روزی بر معاویه بن ابوسفیان وارد شد. پس به او گفت: ای ضرار علی را برای من توصیف کن. گفت: آیا مرا از آن معاف می داری؟ گفت: معاف نمی کنم. گفت: اگر گریزی نیست، به خدا سوگند او دارای هدف والا، ق_درت بسیار بود، سخ_نش فصل بود و به ع_دل حکم می کرد، علم از جوانب او می جوشید و حکمت بر زبانش جاری می شد. از دنیا و درخشندگی آن بیزار بود و به شب و تاریکی آن انس داشت.

به خدا سوگند پراشک و صاحب فکری بلند بود. کف دستش را بر می گرداند و خود را خطاب می کرد، از لباس، اندکش و از طعام، بدش را می پسندید، به خدا سوگند با ما مانند یکی از ما بود. زمانی که نزدش می رفتیم ما را نزدیک می ساخت و زمانی که از او سؤال می کردیم، به ما پاسخ می داد و با وجود نزدیکی اش به ما، به سبب هیبت او با او صحبت نمی کردیم و چون می خندید با دندان هایی چون لؤلؤ چیده شده می خندید، اهل دین را بزرگ می داشت و مساکین را دوست داشت، قوی را در باطل خویش حریص و ضعیف را از عدل خویش مأیوس نمی کند .

خدا را گواه می گیرم که او را در یکی از مکانهای قیامش دیدم که در حالی که شب پرده هایش را افکنده و ستارگانش غروب کرده بود در محرابش ایستاده، محاسن را به دست گرفته، چون مار گزیده به خود می پیچید، و محزون می گریست و می گفت: ای دنیا ای دنیای از من دور شو، آیا برای من خودنمایی می کنی یا شیفته من شده ای تا روزی در دل من جای گیری هرگز مبادا غیر مرا بفریب، تو را سه مرتبه ترک کرده ام، عمر تو کوتاه، خیر تو اندک، و اهمیت تو حقیر است. آه از توشه اندک، و درازی سفر و وحشت راه.

پس اشک بر محاسن معاویه نشست و آن را با آستینش پاک کرد و گریه در گلوی همه جمع گیر کرد و گفت: ابوالحسن این چنین بود. پس شوق تو بر او چگونه است ای ضرار؟ گفت: شوق مادری تک فرزندی که یگانه فرزند خود را بر پای خود ذبح کرده است، پس اشکش خشک نمی شود و حزنش تسکین نمی یابد.

معاویه گفت: اما اینان اگر مرا از دست بدهند، چیزی از این سخنان در مورد من نمی گویند و نمی یابند. سپس به یارانش روی کرد و گفت: به خدا قسم اگر جمعاً جمع شوید، آیا آنچه که این غلام از دوستش ادا کرد را درباره من ادا می کنید؟ و گفته می شود که عمرو بن عاص به او گفت: همراهی به اندازه همراه است.

و دوباره آن گفت: روایت است که معاویه پسر ابوسفیان گفت: من دوست دارم مردی را ببینم که سنی بر او گذشته است و مردم را دیده است و ما را از آنچه که دیده است آگاه کند. به او گفته شد: مردی است در حضر موت. پس در پی او فرستاد و او نزد وی آمد به او گفت: نامت چیست؟ گفت: امد. گفت: پسر کیستی؟ گفت: پسر ابد. گفت: چه سنی بر تو گذشته است؟ گفت: سیصد و شصت سال. گفت: دروغ می گویی. و تظاهر به غفلت از او کرد. سپس به او روی کرد و گفت: نامت

چیست؟ آمد، گفت: پسر کیستی؟ گفت: پسر ابد. گفت: چه سنی بر تو گذشته است؟ گفت: سیصد و شصت سال. گفت: آنچه که از زمان های گذشته تا زمان ما دیده ای را به ما خبر بده. گفت: یا امیرمؤمنان چگونه از کسی که دروغ می گوید، سؤال می کنی. گفت: تو را دروغو نپنداشتم، اما دوست داشتم که عقلمت را بیازمایم. گفت: روزی شبیه به روزی و شبی شبیه به شبی، میتی می میرد، کودکی زاده می شود و اگر کسی نمی مرد، زمین برایشان وسیع نبود و اگر کسی زاده نمی شد، کسی بر روی زمین باقی نمی ماند. گفت: به من بگو آیا هاشم را دیده ای؟ گفت: آری دیده ام، مردی بلند و نیک سیما، گفته می شود که بین دو چشمش برکتی یا درخشش برکتی است. گفت: آیا امیه را دیده ای؟ گفت: آری دیده ام، مردی کوتاه نابینا، گفته می شود در چهره اش سوهان یا نقصی است. گفت: آیا محمد را دیده ای؟ گفت: محمد کیست؟ گفت: رسول الله صلی الله علیه و آله.

گفت: وای بر تو چرا او را چنان که خداوند تعظیم کرده است، تعظیم نکردی و گفتی رسول الله. گفت: بگو پیشه ات چه بود؟ گفت: مردی تاجر بودم. گفت: در تجارتت به چه رسیدی؟ گفت: عیبی را نمی پوشاندم، و سودی نمی خواهم.

معاویه گفت: از من بخواه. گفت: از تو می خواهم که مرا وارد بهشت کنی. گفت: به دست من نیست و قادر به آن نیستم. گفت: پس از تو می خواهم که جوانی ام را به من بازگردانی. گفت: این به دست من نیست و قادر به آن نیستم. گفت: نزد تو چیزی از امر دنیا و آخرت نمی بینم، پس مرا از جایی که آمدم، بازگردان. گفت: این خوب است. سپس معاویه به همنشینانش روی کرد و گفت: این به آنچه که شما به آن مشتاق هستید، زاهد شده است. - کنز الفوائد: ص ۲۶۰، چاپ اول -

**[ترجمه]

«۵۴۰»

و رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ عَنْ بَعْضِ أَشْيَاحِهِ أَنَّ مَسْجِدَ الرَّمْلَةِ لَمَّا حُفِرَ أَسَاسُهُ فِي دَهْرِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ انْتَهَى بِهِمُ الْحَفْرُ إِلَى صِخْرِهِ فَلَقَعُوهُمَا فَإِذَا تَحْتَهَا شَابُّ دَهَيْنِ الرَّأْسِ مَوْفُرُ الشَّعْرِ قَائِمٌ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ فَكَلَّمُوهُ فَلَمْ يَكَلِّمَهُمْ فَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى مُعَاوِيَةَ قَالَ فَخَرَجْنَا بِالْكِتَابِ فِي خَمْسَةِ فَأَتَيْنَا مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرْنَاهُ بِذَلِكَ وَرَفَعْنَا إِلَيْهِ الْكِتَابَ فَأَمَرَ أَنْ تُرَدَّ الصَّخْرَةُ عَلَى حَالِهِ كَمَا كَانَ.

**[ترجمه] او از عبدالله بن موهب، از یکی از شیوخش روایت است که زمانی که زیر بنای مسجد رمله در دوره معاویه بن ابوسفیان حفر شد، در حفر کردن به صخره ای رسیدند. آن را کردند و با جوانی با موی فراوان روغن زده قائم به سوی قبله روبه رو شدند، پس با او صحبت کردند و او با آنان صحبت نکرد، این را برای معاویه نوشتند. گفت: پس نامه را پنج نفر از ما نزد معاویه بردیم و آن را به او خبر دادیم و نامه را به او دادیم، پس دستور داد که صخره را به حال خود، چنانکه بود بازگردانید.

**[ترجمه]

«۵۴۱»

وَ حَيَّدْتَهُمْ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّهُ لَمَّا أُجْرِيَ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ الْقِنَاءَةَ الَّتِي فِي أُحُدٍ أَمَرَ بِقُبُورِ الشَّهِدَاءِ فَنَبِشَتْ فَضَرَبَ رَجُلٌ بِمِعْوَلِهِ فَاصَّابَ إِبْهَامَ حَمَزَةَ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَجَسَّ الدَّمُ مِنْ إِبْهَامِهِ فَأُخْرِجَ رَطْبًا يَنْثَنِي وَ أُخْرِجَ عَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَزَامٍ وَ عَمْرٍو بْنُ الْجُمُوحِ وَ كَانَا قَتَلَا يَوْمَ أُحُدٍ وَ هُمَ رَطَابٌ يَنْثَنُونَ بَعِيدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَدَفِنَا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ وَ كَانَ عَمْرٍو بْنُ الْجُمُوحِ أَعْرَجَ فَقَالَ أَبُو سَعِيدِ الْخُدْرِيُّ إِنَّهُ لَشَيْءٌ لَا أَمْرٌ بَعْدَهُ بِمَعْرُوفٍ وَ لَا أَنْهَى عَنْ مُنْكَرٍ.

**[ترجمه] او چندین نفر از آنها روایت کرد که معاویه بن ابی سفیان، زمانی که فغانی که در احد بود را ایجاد کرد، بر قبور شهداء دستور داد. پس نبش شد، پس مردی با بیلش ضربه ای زد و به ابهام حمزه (رض) برخورد کرد و خون از ابهامش جاری شد. پس او را درحالی که بدنش انعطاف پذیر بود، بیرون آوردند، و عبدالله بن عمرو بن حزام و عمرو بن جموح که کشته گان احد بودند، بعد از چهل سال با بدنی انعطاف پذیر بیرون آورده شدند و در یک قبر دفن شدند و عمرو بن جموح، لنگ بود.

ابوسعید خدری گوید آن چیزی است که بعد از نه به معروف امر می کنم و نه از منکر نهی.

**[ترجمه]

«۵۴۲»

(۲) كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ التَّقْفِيُّ قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّ مَعَاوِيَةَ قَالَ لِهَيْثِمِ بْنِ الْأَسْوَدِ وَ كَانَ عُمَيْيَةً وَ كَانَتْ امْرَأَتُهُ عَلَوِيَّةَ الرَّأْيِ تُحِبُّ عَلِيًّا وَ تَكْتُبُ بِأَخْبَارِ مَعَاوِيَةَ فِي أَعْنَةِ الْخَيْلِ فَتَدْفَعُهَا بَعْدَ كَرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفِّينَ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ يَا هَيْثِمُ أَهْلُ الْعِرَاقِ كَانُوا أَنْصَحَ لِعَلِيِّ أَمْ أَهْلُ الشَّامِ لِي قَالَ أَهْلُ الْعِرَاقِ قَبِيلٌ أَنْ يُضْرَبُوا بِالْبَلَاءِ كَانُوا أَنْصَحَ لِصِيحِبِهِمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ وَ لِمَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّ الْقَوْمَ نَاصِيَهُمْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الدِّينِ وَ نَاصِيَهُمْ حَكُّ أَهْلِ الشَّامِ عَلَى الدُّنْيَا وَ أَهْلُ الدِّينِ أَصْبَرُوا وَ هُمْ أَهْلُ بَصْتِيرِهِ وَ نَصْرٍ وَ أَهْلُ الدُّنْيَا أَهْلُ يَأْسٍ وَ طَمَعٍ تَمَّ وَ اللَّهُ مَا لَبَثَ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ تَبَدَّلُوا الدِّينَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ نَظَرُوا إِلَى الدُّنْيَا الَّتِي فِي يَدِكَ فَمَا أَصَابَهَا مِنْهُمْ إِلَّا الَّذِي لِحَقِّ

ص: ۲۷۷

۱- ۱ كنز الفوائد، ص ۲۶۰، ط ۱.

۲- ۵۴۲- الحدیثان موجودان تحت الرقم ۲۰۳ و تالیه من منتخب كتاب الغارات: ج ۲، ص ۵۴۵ ۵۴۷ ط ۱. و الحدیث الأول رواه ابن أبي الحديد في شرحه على المختار: ۵۶ من نهج البلاغه: ج ۱، ص ۸۰۲، ط الحدیث بیروت.

بِكَ قَالَ مُعَاوِيَةُ فَمَا مَنَعَ الْأَشْعَثَ بَنَ قَيْسٍ أَنْ يَطْلُبَ مَا قَبَلْنَا قَالَ أَكْرَمَ نَفْسَهُ أَنْ يَكُونَ رَأْسًا فِي الْعَارِ وَ ذَنْبًا فِي الطَّمَعِ قَالَ هَلْ كَانَتْ امْرَأَتُكَ تَكْتُبُ بِالْأَخْبَارِ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَعْنَةِ الْخَيْلِ فَتُبَاعَ قَالَ نَعَمْ.

**[ترجمه] کتاب غارات - این دو حدیث ذیل شماره ۲۰۳ از منتخب کتاب غارات: ج ۲، ص ۵۴۵-۵۴۶، چاپ اول موجود است. و حدیث اول را ابن ابی الحدید در شرحش بر مختار ۵۶ نهج البلاغه: ج ۱، ص ۸۰۲، چاپ جدید بیروت روایت کرده است. حدیث دوم را علی بن عیسی اربلی در اواخر عنوان «ذکر کراماته و ما جرى علی لسانه من إخباره بالمغيبات» از کتاب کشف الغمه: ج ۱، ص ۲۸۴، چاپ بیروت روایت کرد.

با عنوان: «ذکر لمع من کلامه و أخباره...» از کتاب مروج الذهب: ج ۲، ص ۴۳۰ چاپ مصر.

ابراهیم ثقفی گوید: به ما رسیده است که معاویه به هیثم بن اسود که عثمانی و همسرش علوی مذهب و دوستدار علی بود، اخبار معاویه را در عنان اسب ها می نوشت و به سوی لشکر امام علیه السلام در صفین می فرستاد، نوشت: ای هیثم، اهل عراق برای علی خالص بود یا اهل شام برای من؟ گفت: اهل عراق قبل از اینکه گرفتار بلا شوند، برای صاحب خویش از اهل شام، خالص تر بودند. گفت: چرا؟ گفت: زیرا آن جمع، علی را بر دین نصیحت کردند و اهل شام تو را بر دنیا نصیحت کردند و اهل دین صبورترند و اهل بصیرت و یاری هستند، و اهل دنیا اهل یأس و طمع هستند. سپس به خدا سوگند دیری نمی پاید که اهل عراق دین را پشت سر خویش بیافکنند و به دنیایی که در دست توست، نگاه کنند و نمی یابد هیچ یک از آنان به آن دست نمی یابد، ج ۲ از آن کسی که به تو ملحق شود.

معاویه گفت: چه چیزی اشعث بن قیس را مانع از این شد که آنچه نزد ماست را طلب کند؟ گفت: خود را از اینکه سری در ننگ و دُمی در طمع باشد، گرامی داشت. گفت: آیا همسرت اخبار را برای علی در زمام اسب ها می نوشت، و فروخته می شد؟ گفت: آری.

**[ترجمه]

«۵۴۳»

وَعَنْ مُحَارِبِ بْنِ سَاعِدَةَ الْبَائِدِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ وَ عِنْدَهُ أَهْلَ الشَّامِ لَيْسَ فِيهِمْ غَيْرُهُمْ إِذْ قَالَ يَا أَهْلَ الشَّامِ قَدْ عَرَفْتُمْ حُبِّي لَكُمْ وَ سَيَرْتِي فِيكُمْ وَ قَدْ بَلَغَكُمْ صَنِيعُ عَلِيٍّ بِالْعِرَاقِ وَ تَسْوِئَتُهُ بَيْنَ الشَّرِيفِ وَ بَيْنَ مَنْ لَا يَعْرِفُ قَمَدَهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ لَا يَهْدُ اللَّهُ رُكْبَتَكَ وَ لَمَّا يَعِدُكَ وَ لَدُكَ وَ لَا يُرِينَا فَعُدَّكَ قَالَ فَمَا تَقُولُونَ فِي أَبِي تَرَابٍ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَا أَرَادَ وَ مُعَاوِيَةُ سَاكَتْ وَ عِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ الْعِيَاصِ وَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ فَتَدَاكَّرَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِغَيْرِ الْحَقِّ فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنْ آخِرِ الْمَجْلِسِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ دَخَلَ مَعَ الْقَوْمِ فَقَالَ يَا مُعَاوِيَةُ تَسْأَلُ أَقْوَامًا فِي طُعْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ وَ اخْتَارُوا الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَ اللَّهُ لَوْ سَأَلْتَهُمْ عَنِ الشُّنَّةِ مَا أَقَامُوهَا فَكَيْفَ يَعْرِفُونَ عَلِيًّا وَ فَضْلَهُ أَقْبَلَ عَلَيَّ أَخْبِرْكَ ثُمَّ لَمَّا تَقَدَّرُ أَنْ تُنْكَرَ أَنْتَ وَ لَمَّا مِنْ عَن يَمِينِكَ يَعْنِي عَمْرًا هُوَ وَ اللَّهُ الرَّفِيعُ جَارُهُ الطَّوِيلُ عِمَادَةُ دَمَّرَ اللَّهُ بِهِ الْفَسَادَ وَ بَارَ بِهِ الشُّرُوكَ وَ وَضَعَ بِهِ الشَّيْطَانَ وَ أَوْلِيَاءَهُ وَ وَضَعَ بِهِ الْجَوْرَ وَ أَظْهَرَ بِهِ الْعَيْدَلَ وَ نَطَقَ زَعِيمُ الدِّينِ وَ

أَطَابَ الْمَوْرِدَ وَ أَضْحَى الدَّاجِيَ وَ انْتَصَرَ بِهِ الْمَظْلُومَ وَ هَدَمَ بِهِ بُيَانَ النِّفَاقِ وَ انْتَقَمَ بِهِ مِنَ الظَّالِمِينَ وَ أَعَزَّهُ بِهِ الْمُسْلِمِينَ كَرِيحِ رَحْمِهِ
أَثَارَتْ سِيحَابًا مُتَفَرِّقًا بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ حَتَّى التَّحَمَ وَ اسْتَحْكَمَ فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى ثُمَّ تَجَاوَبَتْ نَوَاتِقُهُ وَ تَلَأَلَّتْ بَوَارِقُهُ وَ اسْتَزَعَدَ خَرِيرُ
مِيَاهِهِ فَاسْتَيْقَى وَ أَرْوَى عَطْشَانَهُ وَ تَدَاعَتْ جِنَانُهُ وَ اسْتَيْقَلَّتْ بِهِ أَرْكَانُهُ وَ اسْتَيْكَثَرَتْ وَابِلُهُ وَ دَامَ رِزَاوَهُ [رَذَاذُهُ] وَ تَتَابَعَ مَهْطُولُهُ فَرَوَيْتِ
الْبِلَادُ وَ اخْضَرَّتْ وَ أَزْهَرَتْ ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْعَرَبِ إِمَامُ الْأُمَّةِ وَ أَفْضَلُهَا وَ أَعْلَمُهَا وَ أَجْمَلُهَا وَ أَحْكَمُهَا أَوْضَحَ لِلنَّاسِ
سِيرَةَ الْهُدَى بَعْدَ السَّعْيِ فِي الرَّدَى وَ هُوَ وَ اللَّهُ إِذَا اسْتَبَهَتْ الْأُمُورُ وَ هَابَ الْجَسُورُ وَ اخْمَرَّتِ الْحَدَقُ وَ انْبَعَثَ الْقَلْقُ وَ أَبْرَقَتِ الْبَوَاتِرُ
اسْتَرْيَطَ عِنْدَ ذَلِكَ جَأْشُهُ وَ عُرِفَ بَأْسُهُ وَ لَادَ بِهِ الْجَبَانَ الْهَلُوعُ فَنَفَسَ كُرْبَتَهُ وَ حَمَى حِمَايَتَهُ مُسْتَتَعِنٌ بِرَأْيِهِ عَنِ مَشُورِهِ ذَوِي الْأَلْبَابِ
بِرَأْيِ صَدِيقٍ وَ حِلْمِ أَرِيْبٍ مُجِيبٍ لِلصَّوَابِ مُصِيبٌ فَاسْكَتِ الْقَوْمُ جَمِيعًا وَ أَمَرَ مُعَاوِيَةَ بِإِخْرَاجِهِ فَأُخْرِجَ وَ هُوَ يَقُولُ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ
زَهَقَ

الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا وَ كَانَ مُعَاوِيَةَ تُعْجِبُهُ الْفَصَاحَةُ وَ يُصْنَعِي لِلْمُتَكَلِّمِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ كَلَامِهِ.

**[ترجمه] از محارب بن ساعده ایادی گوید: نزد معاویه بودم، درحالی که شامیان در حضور او بودند و غیر آن در میانشان نبود، آنگاه که گفت: ای اهل شام علاقه و شیوه من درباره خود را دانسته اید و رفتار علی با عراق و برابری قائل شدن او بین شریف و کسی که اندازه اش معلوم نیست، به شما رسیده است، پس مردی از آنان گفت: خداوند رکنت را ویران نکند و فرزندت را تو نگیرد و فقدان تو را به ما نشان ندهد. معاویه گفت: درباره ابوتراب چه می گوئید: مردی از آنان آنچه که او خواست را گفت و معاویه ساکت بود و عمرو بن عاص و مروان بن حکم نزد او بود. پس علی را به ناحق یاد کردند.

پس مردی کوفی که همراه آن جمع وارد شده بود، از آخر مجلس پرید و گفت: ای معاویه از اقوامی سؤال می کنی که در طغیان خویش سرگردانند و دنیا را بر آخرت ترجیح داده اند؟ به خدا سوگند اگر از زبان هایی سؤال کنی که بر آن مقیم نشده اند بنگر علی و فضیلت او را چگونه می شناسند به من روی کن تا تو را آگاه کنم سپس نه تو و نه کسی که در جانب راست توست، یعنی عمرو قادر به انکار نیستید. به خدا سوگند همسایه او والا، ستونش بلند است خداوند به وسیله او فساد را نابود کرد و شرک را از بین برد و شیطان و دوستانش را پست کرد و جور را به لرزه درآورد و عدل را نمایان کرد و پیشوای دین نطق کرد و آبشخور را پاک کرد و تاریکی را روشن کرد و مظلوم را به وسیله او یاری کرد و بنیان نفاق را ویران کرد و از ظالمان انتقام گرفت و مسلمانان را قوی کرد، مانند باد رحمتی که ابر پراکنده ای که برخی در کنار برخی دیگر است را برانگیخت تا تحکم و به داوری خواسته شد. پس خشن بود و برابری ایجاد کرد، سپس سنگ آتش زنه اش پاسخ داد و بارقه هایشان درخشیدن گرفت و شرشر آبش چون تندری به صدا درآمد، پس تشنگانش را آب داد و سیراب کرد و باغچه های آن را فراخواند و ارکانش به آن قدرت یافت و ریزشش فراوان شد و صدای قطراتش دوام یافت و بارانش ادامه یافت، پس بلاد را آبیاری شد و سرسبز شد و شکوفه داد. او علی بن ابی طالب، سرور عرب، امام امت، و برترین، عالم ترین، زیباترین، و حکیم تر آن است، سیرت هدایت را برای مردم بعد از تلاش در هلاکت، روشن ساخت و او به خدا سوگند زمانی که امور مشتبه شد و نترس ترسید و چشم ها سرخ شد و نگرانی ایجاد شد و برنده ها درخشیدن گرفت، در آن هنگام خون سرد باقی ماند و قدرتش شناخته می شود و ترسو هراسان به او پناه می برد. پس اندوهش را از بین می برد و حمایتش می کند درحالی که با اندیشه خود از مشورت با خردمندان بی نیاز است، با اندیشه ای محکم و حلمی خردمند اجابت کننده و دست یابنده به درست.

پس جمع ساکت شدند و معاویه به اخراج او دستور داد. پس اخراج شد، درحالی که می گفت: حق آمد و باطل از میان رفت، که باطل از میان رفتنی است.

و معاویه فصاحت را می پسندید و تا زمانی که متکلم از کلامش فارغ شود، به او گوش می سپرد.

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهري نتقت الغرب من البئر أي جذبتة و نتقت المرأه أي كثر ولدها.

و فى القاموس النائق الفائق و الرافع و الباسط و من الزناد الوارى و من النوق التى تسرع الحمل و من الخيل الذى ينفض راکبه انتهى.

و الأكثر مناسب كما يظهر بعد التأمل.

و الخريير صوت الماء و تداعى القوم اجتمعوا و رزت السماء صوتت من المطر و كان المهطول بمعنى الهائل أى المطر المتتابع أو الضعيف الدائم و الأريب العاقل و أرب الدهر اشتد.

**[ترجمه] جوهرى گوید: نرفت الغرب من البثر، یعنی آن را کشیدم و نرفت المرأة، یعنی فرزندانش بسیار شد.

و در قاموس النائق یعنی شکافنده، بالابرندة و بسطدهنده و از چخماق یعنی آن که آتشش بیرون آید و از شتر یعنی، در حمل سریع است و از اسب: اسبی که سوارش را تکان می دهد. پایان. و چنانکه بعد از تأمل روشن می شود، اکثر اینها مناسب است.

الخريير: صدای آب، تداعى القوم، یعنی جمع شدند، ورزت السماء، یعنی به خاطر باران صدا داد و مهطول به معنی هائل است، یعنی باران مستمر یا ضعیف دائم. و الأريب یعنی عاقل و ارب الدهر: یعنی شدت گرفت.

**[ترجمه]

«۵۴۴»

(۱) کشف، کشف الغمه من کتاب لطف التدبير لمحمد بن عبد الله الخطيب قال: حكي أن معاوية بن أبي سفيان قال لجلسائه بعد الحكمه كيف لنا أن نعلم ما تقول إليه العاقبه في أمرنا قال جلساؤه ما نعلم لذلك وجهاً قال فأنا أستخرج علم ذلك من علي صلوات الله عليه فإنه لما يقول الباطل فدعا ثلاثة رجال من ثقاته و قال لهم امضوا حتى تصيروا جميعاً من الكوفه على مرحله ثم تواطؤوا على أن تنعوني بالكوفه و ليكن حديدكم واحداً في ذكر العله و اليوم و الوقت و موضع القبر و من تولى الصلاه عليه و غير ذلك حتى لا تختلفوا في شئ ثم ليدخل أحدكم فليخبر بوفاتي ثم ليدخل الثاني فليخبر بمثله ثم

ص: ۲۷۹

۱- ۵۴۴- رواه علي بن عيسى الاربلى رحمه الله فى أواخر عنوان: «ذكر كراماته و ما جرى على لسانه من إخباره بالمغيبات» من كتاب كشف الغمه: ج ۱، ص ۲۸۴ ط بيروت. و رواه بتفصيل أكثر المسعودى فى آخر ذكره شهاده الإمام أمير المؤمنين متصلاً بعنوان: «ذكر لمع من كلامه و أخباره...» من كتاب مروج الذهب: ج ۲ ص ۴۳۰ ط مصر. و رواه أيضاً عن جماعه صاحب عبقات الأنوار فى الوجه: ۳۸ من قدحه فى حديث: «أصحابى كالنجوم...» من حديث الثقلين من كتاب العباقيات: ج ... ص: ۷۵۷

لِيَدْخُلِ الثَّالِثُ فَيُخْبِرَ بِمِثْلِ خَبَرِ صَاحِبِيهِ وَانْظُرُوا مَا يَقُولُ عَلِيُّ فَخَرَجُوا كَمَا أَمَرَهُمْ مُعَاوِيَةُ ثُمَّ دَخَلَ أَحَدُهُمْ وَهُوَ رَاكِبٌ مُعَدُّ شَاحِبٌ فَقَالَ لَهُ النَّاسُ بِالْكَوْفَةِ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ قَالَ مِنَ الشَّامِ قَالُوا لَهُ مَا الْخَبْرُ قَالَ مَاتَ مُعَاوِيَةُ فَأَتَوْا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا جَاءَ رَجُلٌ رَاكِبٌ مِنَ الشَّامِ يُخْبِرُ مِنْ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ فَلَمْ يَحْفَلْ عَلِيُّ بِذَلِكَ ثُمَّ دَخَلَ الْآخَرُ مِنَ الْغَدِ وَهُوَ مُعَدُّ فَقَالَ لَهُ النَّاسُ مَا الْخَبْرُ فَقَالَ مَاتَ مُعَاوِيَةُ وَخَبَرَ بِمِثْلِ مَا خَبَرَ صَاحِبُهُ فَأَتَوْا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا رَجُلٌ رَاكِبٌ يُخْبِرُ بِمَوْتِ مُعَاوِيَةَ بِمِثْلِ مَا أَخْبَرَ صَاحِبُهُ وَ لَمْ يَخْتَلِفْ كَلَامُهُمَا فَأَمْسَكَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ دَخَلَ الْآخَرُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالَ النَّاسُ مَا وَرَاءَكَ قَالَ مَاتَ مُعَاوِيَةُ فَسَأَلُوهُ عَمَّا شَاهَدَ فَلَمْ يُخَالِفْ قَوْلَ صَاحِبِيهِ فَأَتَوْا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَحَّ هَذَا الْخَبْرُ هَذَا رَاكِبٌ ثَالِثٌ قَدْ خَبَرَ بِمِثْلِ خَبَرِ صَاحِبِيهِ فَلَمَّا كَثُرُوا عَلَيْهِ قَالَ عَلِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَّا أَوْ تُخْضَبُ هَيْدِهِ مِنْ هَيْدِهِ يَعْنِي لِحْيَتَهُ مِنْ هَيْامَتِهِ وَ يَتَلَاعَبُ بِهَا ابْنُ آكَلِهِ الْأَكْبَادِ فَرَجَعَ الْخَبِيرُ بِذَلِكَ إِلَى مُعَاوِيَةَ.

***[ترجمه]آکشف الغمه: از کتاب لطف التدبیر تألیف محمد بن عبدالله خطیب که گوید: حکایت شده است که معاویه بن ابوسفیان به همنشینانش بعد از حکمیت گفت: چگونه است که بدانیم عاقبت در امر ما به کجا می رسد؟ همنشینانش گفتند: برای آن وجهی سراغ نداریم. گفت: من علم آن را از علی بیرون می آورم که او باطل نمی گوید. پس سه تن از ثقاتش را خواند و به آنان گفت: بروید تا اینکه در کوفه صاحب مرتبه ای شوید، سپس همدستی کنید بر اینکه خبر مرگ مرا به کوفه بدهید و باید سخن_تان درباره ذکر علت، روز، وقت و محل قبر و اینکه چه کسی اقامه نماز بر آن را بر عهده گرفت و امثال آن یکی باشد تا در چیزی دچار اختلاف نداشته باشید، سپس یکی از شما وارد می شود و خبر مرگ را می دهد، سپس دیگری وارد می شود و مانند او خبر می دهد، سپس نفر سوم وارد می شود و مانند دو دوستش خبر می دهد و بنگرید که علی چه می گوید.

پس چنانکه معاویه دستور داده بود خارج شدند، سپس یکی از آنها درحالی که سواره شتابان و رنگ پریده بود، وارد شد و مردم کوفه به او گفتند: از کجا آمدی؟ گفت: از شام. گفتند: چه خبر؟ گفت: معاویه مرد. پس نزد علی رفتند، و گفتند: مردی سوار از شام خبر مرگ معاویه را آورده است. پس علی به آن اعتنا نکرد، پس فردا دیگری آمد و او نیز شتابان بود، مردم به او گفتند: چه خبر؟ گفت: معاویه مرد. مانند خبر دو دوستش را داد پس نزد علی رفتند و گفتند: مردی سوار خبر مرگ معاویه را می دهد مانند خبر دوستش و سخنان متفاوت نیست پس علی علیه السلام خودداری کرد.

سپس دیگری روز سوم آمد و مردم گفتند: پشت سرت چه خبر است؟ گفت: معاویه مرد. پس از او درباره آنچه که دیده است سؤال کردند، پس با کلام دوستش متفاوت نبود. پس نزد علی علیه السلام آمدند و گفتند: یا امیرمؤمنان این خبر درست است، این سوار سوم است که مانند دو نفر سابق خبر می دهد و چون بر او بسیار شدند، علی علیه السلام فرمود: تا اینکه این از این رنگین شود، یعنی محاسنش از خورش و پسر جگرخوار با آن بازی کند، پس با این خبر به سوی معاویه بازگشت.

***[ترجمه]

بیان

الإغذاذ فی السیر الإسراع الشاحب المتغیر ای کان علیہ لون السفر قوله علیہ السلام ویتلاعب بها ای بالخلافه و الرئاسة.

**[ترجمه]الإغذاذ في السير: يعني سرعت، شاحب: دگرگون یعنی رنگ سفر بر او بود، و این کلام او «و با آن بازی کند»
یعنی با خلافت و سیاست.

**[ترجمه]

«۵۴۵»

(۱) إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَجَهَّزُ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ يُحَرِّضُ النَّاسَ عَلَى قِتَالِهِ إِذْ اخْتَصَمَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ فِي فِعْلٍ فَعَجَّلَ أَحَدُهُمَا فِي الْكَلَامِ وَ زَادَ فِيهِ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ لَهُ اخْسَأْ فَإِذَا رَأَسُهُ رَأْسُ الْكَلْبِ فَبَهَتَ مَنْ حَوْلَهُ وَ أَقْبَلَ الرَّجُلُ بِأَصْبَعِهِ الْمُسَبِّحَةَ يَتَضَرَّعُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَسْأَلُهُ الْإِقَالَهَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَ حَرَّكَ شَفْتَيْهِ فَعَادَ كَمَا كَانَ خَلْقًا سَوِيًّا فَوَثَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ الْقُدْرَةُ لَكَ كَمَا رَأَيْنَا وَ أَنْتَ تُجَهَّزُ

ص: ۲۸۰

۱- ۵۴۵- رواهما الديلمي رحمه الله في كتاب إرشاد القلوب، ح ۳۰ في عنوان فضائله عليه السلام من طريق أهل البيت ج ۲، ص ۲۷۲.

إِلَى مُعَاوِيَةَ فَمَا بِالْكَ لَا تَكْفِينَاهُ بِيَغْضِ مَا أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنْ هَذِهِ الْقُدْرَةِ فَأَطْرَقَ قَلِيلاً وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسِيمَةَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَضْرِبَ بِرِجْلِي هَذِهِ الْقَصِيرَةَ فِي طُولِ هَذِهِ الْفَيْفَى وَالْفَلَوَاتِ وَالْجِبَالِ وَالْأَوْدِيَةِ حَتَّى أَضْرِبَ بِهَا صَدْرَ مُعَاوِيَةَ عَلَى سِرِيرِهِ فَأَقْبِلُهُ عَلَى أُمَّ رَأْسِهِ لَفَعَلْتُ وَ لَوْ أَقْسَمْتُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أُوتِيَ بِهِ قَبْلَ أَنْ أَقُومَ مِنْ مَجْلِسِي هَذَا وَقَبْلَ أَنْ يَزْتَدَّ إِلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ طَرْفُهُ لَفَعَلْتُ وَ لَكِنَّا كَمَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ.

**[ترجمه] ارشاد القلوب - . ديلمی این دو را در کتاب ارشاد القلوب، ج ۳۰ در عنوان (فضائله علیاه السلام من طریق اهل البيت) ج ۲، ص ۲۷۲ روایت کرده است. - : ابوجعفر باقر علیه السلام فرمود: درحالی که امیرمؤمنان به سوی معاویه مجهز می شد و مردم را بر جنگ با او تشویق می کرد. دو مرد درباره عملی نزد او اقامه دعوی کردند، پس یکی از آن دو در کلام عجله کرد و بر آن افزود. پس امیرمؤمنان به او نگاه کرد و فرمود: دور شو، پس ناگهان سرش بسان سر سگ شد و کسانی که اطرافش بودند مبهوت شدند و مرد با انگشت مسبحه به سوی امیرمؤمنان علیه السلام زاری کرد و طلب گذشت داشت، پس به او نگاه کرد و لبانش را تکان داد. پس چنانکه بود به حالت خلقتی استوار بازگشت. پس یکی از اصحابش به سوی او جهید و گفت: یا امیرمؤمنان تو چنان که دیدی، صاحب این قدرت هستی و برای معاویه مجهز می شوی، چرا ما را با بخشی از این قدرتی که خداوند به تو عطا فرموده است، از او حفاظت نمی کنی؟ پس اندکی سرش را پایین انداخت و سپس به سوی آنان بالا برد و فرمود: به کسی که دانه را شکافت و انسان را خلق کرد سوگند، اگر بخواهم با این پای کوچکم در طول این صحراها و دشت ها و کوه ها بیابان ها بزنم تا با آن بر سینه معاویه بر روی تختش بزنم و او را بر نوک سرش واژگون کنم، انجام می دهم و اگر بر خدا سوگند بخورم که قبل از اینکه از این نشستن برخیزم، قبل از اینکه چشم برهم بزنی او را بیاورم، قطعاً انجام می دهم، اما ما چنان هستیم که خداوند متعال در کتابش وصف کرده است: «بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ» {بندگان ارجمندند که در سخن بر او پیشی نمی گیرند و خود به دستور او کار می کنند}

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری خسأت الكلب خسأ طردته و خسأ الكلب نفسه يتعدى و لا يتعدى.

**[ترجمه] جوهری گوید: خسأت الكلب خسأ: آن را طرد کردی و خسأت الكلب نفسه، متعدی و لازم است.

**[ترجمه]

«۵۴۶»

(۱) ارشاد القلوب، بِإِسْنَادِهِ إِلَى مِيثَمِ التَّمَارِ قَالَ: خَطَبَ بِنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَامِعِ الْكُوفَةِ فَأَطَالَ فِي خُطْبَتِهِ وَ أَعْجَبَ النَّاسَ تَطْوِيلُهَا وَ حُسْنُ وَ عَظِيمُهَا وَ تَزْغِيهَا وَ تَزْهِيهَا وَ إِذْ دَخَلَ نَذِيرٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْأَنْبَارِ مُسْتَغِيثًا يَقُولُ اللَّهُ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي رَعِيَّتِكَ وَ شَيْعَتِكَ هَذِهِ خَيْلُ مُعَاوِيَةَ قَدْ شَنَّتْ عَلَيْنَا الْغَارَةَ فِي سَوَادِ الْفُرَاتِ مَا بَيْنَ هَيْتِ وَ الْأَنْبَارِ فَقَطَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْخُطْبَةَ وَقَالَ وَيَحِيَّكَ بَعْضُ خَيْلِ مُعَاوِيَةَ قَدْ دَخَلَ الدَّسِيكَةَ الَّتِي تَلِي حُدُوزَانَ الْأَنْبَارِ فَتَقْتُلُوا فِيهَا سَبْعَ نِسْوَةٍ وَسَبْعَةَ مِنَ الْأَطْفَالِ
ذُكْرَانًا وَسَبْعَةَ إِنَاثًا وَشَهَرُوا بِهِمْ وَوَطَّئُوهُمْ بِحَوَافِرِ الْخَيْلِ وَقَالُوا هَذِهِ مُرَاغَمَةٌ لِأَبِي تَرَابٍ فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَزْدِيُّ بَيْنَ يَدَيْ
الْمُنْتَبِرِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ الْقَعْدَرَةُ الَّتِي رَأَيْتَ بِهَا وَأَنْتَ عَلَى مُنْتَبِرِكَ أَنَّ فِي دَارِكَ خَيْلَ مُعَاوِيَةَ بْنِ آكِلِهِ الْأَكْبَادِ وَمَا فَعَلَ
بِشَيْعَتِكَ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا هَذَا فَلِمَ تُغْضِي عَنْ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ وَيَحِيَّكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنِهِ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنِهِ
فَصَيَّاحِ النَّاسِ مِنْ جَوَانِبِ الْمَسِيحِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِلَى مَتَى يَهْلِكُ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنِهِ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنِهِ وَشَيْعَتُكَ تَهْلِكُ
فَقَالَ لَهُمْ

ص: ٢٨١

١- ٥٤٦- رواهما الديلمي رحمه الله في كتاب إرشاد القلوب، ح ٣٠ في عنوان فضائله عليه السلام من طريق أهل البيت ج ٢،
ص ٢٧٢.

لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا فَصَاحَ زَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ الْمُرَادِيُّ وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَقُولُ بِالْأَمْسِ وَأَنْتَ تُجَهِّزُ إِلَى مَعَاوِيَةَ وَتَحْرُضُنَا عَلَى قِتَالِهِ وَيَحْتَكِمُ إِلَيْكَ الرَّجُلَانِ فِي الْفِعْلِ فَتَعَجَّلَ عَلَيْكَ أَحَدُهُمَا فِي الْكَلَامِ فَتَجَعَلَ رَأْسَهُ رَأْسَ الْكَلْبِ فَيَسْتَجِيرُ بِكَ فَتَرُدُّهُ بَشْرًا سَوِيًّا وَنَقُولُ لَكَ مَا بَالُ هَذِهِ الْقُدْرَةِ لَا تَبْلُغُ مَعَاوِيَةَ فَتَكْفِينَا شَرَّهُ فَتَقُولُ لَنَا وَفَالِقَ الْحَبِيَّةِ وَبَارِيَّ النَّسِيمِ لَوْ شِئْتُمْ أَنْ أَضْرِبَ بِرِجْلِي هَذِهِ الْقَضِيَّةَ يَرَهُ صَدْرَ مَعَاوِيَةَ فَأَقْبِلِيهِ عَلَى أُمَّ رَأْسِهِ لَفَعَلْتُ فَمَا بِالْكَ لَا تَفْعَلْ مَا تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تُضَعَّفَ نَفْسَنَا فَنَشُكَّ فِيكَ فَتَدْخُلَ النَّارَ فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَفْعَلَنَّ ذَلِكَ وَلَأَعْجِلَنَّهُ عَلَى ابْنِ هِنْدٍ فَمَدَّ رِجْلَهُ عَلَى مَنْبَرِهِ فَخَرَجَتْ عَنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ وَرَدَّهَا إِلَى فَخِذِهِ وَقَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ أَقِيمُوا تَارِيخَ الْوَقْتِ وَاعْلَمُوا فَقَدْ ضَرَبْتُ بِرِجْلِي هَذِهِ السَّاعَةَ صَدْرَ مَعَاوِيَةَ فَقَلْبَتُهُ عَنْ سَرِيرِهِ عَلَى أُمَّ رَأْسِهِ فَظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَحْبَطَ بِهِ فَصَاحَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَيْنَ النَّظْرَةُ فَزِدْتُ رِجْلِي عَنْهُ وَتَوَقَّعَ النَّاسُ وُرُودَ الْخَبَرِ مِنَ الشَّامِ وَاعْلَمُوا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا فَوَرَدَتِ الْأَخْبَارُ وَالْكَتُبُ بِتَارِيخِ تِلْكَ السَّاعَةِ بِعَيْنِهَا مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ بِعَيْنِهِ أَنَّ رَجُلًا جَاءَتْ مِنْ نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ مَمْدُودَةً مَتَّصِلَةً فَدَخَلَتْ مِنْ إِيوَانِ مَعَاوِيَةَ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ حَتَّى ضَرَبَتْ صِدْرَهُ فَقَلْبَتُهُ عَنْ سَرِيرِهِ عَلَى أُمَّ رَأْسِهِ فَصَاحَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيْنَ النَّظْرَةُ وَرُدَّتْ تِلْكَ الرَّجُلُ عَنْهُ وَعَلِمَ النَّاسُ مَا قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَقًّا.

*[ترجمه] ارشاد القلوب: میثم تمار گوید: امیرمؤمنان علیه السلام در مسجد جامع کوفه بر ما خطبه ایراد کرد و خطبه اش را به درازا کشاند و مردم از طول آن و نیکی موعظه، ترغیب و ترهیب آن در شگفت شدند و زمانی که هشداردهنده‌ای از ناحیه انبار درحالی که فریاد کمک برمی آورد، آمد و گفت: الله الله یا امیرمؤمنان درباره رعیت و شعیه ات، این سواران معاویه در سواد فرات، مابین هیت و انبار بر ما یورش آورده است.

پس امیرمؤمنان علیه السلام خطبه را قطع کرد و فرمود: وای بر شما ای سواران معاویه که بر روستایی که پشت دیوارهای انبار است، وارد شده است و در آن هفت زن و هفت پسر بچه و هفت دختر بچه را به قتل رسانده اند و آنان را شهره کردند و با سم اسب آنان را لگدکوب کرد و گفتند این دشمنی با ابوتراب است. پس ابراهیم بن حسن ازدی در مقابل منبر برخاست و گفت: ای امیرمؤمنان این قدرتی که با آن درحالی که بر منبر خود هستی دیده ای، که سواران معاویه، پسر جگرخوار در خانه تو است و دیده ای که او با شیعه ات چه کرد، درحالی که او از آن آگاه نیست، چرا با او مدارا می کنی.

به او گفت: وای بر تو ای ابراهیم: «لیهلک من هلک عن بیته و یحیی من حی عن بیته» پس مردم از زوایای مسجد فریاد زدند: ای امیرمؤمنان تا کی هلاکت کسانی که از روی دلیلی روشن هلاک می شوند و زندگی کسانی که از روی دلیلی روشن زنده می مانند، ادامه داد و تا کی شیعه ات هلاک می شود؟ به آنان فرمود: «لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا» {تا خداوند کاری را که انجام شدنی بود به انجام رساند}

پس زید بن کثیرمرادی فریاد زد و گفت: ای امیرمؤمنان دیروز درحالی که برای معاویه مجهز می شدی و ما را بر جنگ با او تشویق می کردی و دو نفر درباره امری نزد تو به داوری آمدند و یکی از آنها در سخن گفتن عجله کرد و تو سرش را به سر سگ تبدیل کردی و به تو متوسل شد و او را به بشری صحیح بازگرداندی و ما به تو گفتیم: چرا این قدرت به معاویه نمی رسد و ما را از شر او حفظ نمی کنی و به ما گفتی: به شکافنده دانه و آفریننده انسان قسم، اگر بخواهم با این پای کوتاهم بر سینه معاویه بزنم و او را بر نوک سرش دگرگون کنم، قطعاً انجام می دادم، تو را چه می شود، انجام نمی دهی؟ تو فقط می خواهی نفس ما را ضعیف کنی و در تو شک کنیم پس وارد جهنم شویم.

امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: آن را انجام می‌دهم و آن را بر پسر هند تعجیل می‌کنم. پس پایش را روی منبر پهن کرد پس از درهای مسجد خارج شد و دوباره آن را به رانش بازگردانید و گفت: ای گروه مردم، تاریخ و زمان این وقت را حفظ کنید و آن را اعلام کنید که در این لحظه با پایم بر سینه معاویه زدم و او را از تختش با سر زوی زمین انداختم. پس او گمان کرد که احاطه شده است، پس فریاد زد: ای امیرمؤمنان! پس مهلت چه شد؟ پس پایم را از او بازگرداندم و مردم منتظر رسیدن خبر از شام بودند و می‌دانستند که امیرمؤمنان علیه السلام جز حق نمی‌گوید. پس اخبار و نامه‌هایی در خصوص تاریخ دقیق آن ساعت از آن روز وارد شده است که پایم کشیده متصل از ناحیه کوفه آمد و از ایوان معاویه وارد شد درحالی که مردم نگاه می‌کردند تا اینکه بر سینه او زد و او را بر روی سر از تختش وارونه کرد، پس فریاد زد: یا امیرمؤمنان! پس مهلت چه شد؟ و آن پا را از او بازگردانید. مردم دانستند که آنچه امیر مؤمنان گفته است، حق است.

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی أغضی أدنی الجفون و علی الشیء سکت.

**[ترجمه] فیروزآبادی گوید: أغضی، یعنی پلک‌ها را نزدیک کرد، و أغضی علی الشیء: یعنی سکوت کرد.

**[ترجمه]

«۵۴۷»

(۱) بشاره المصطفی الحسن بن الحسن بن بابویه عن عمه محمد بن الحسن عن

ص: ۲۸۲

۱- ۵۴۷- رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه و فسر غريبه في الحديث: ۹ من الباب: ۲۸ من كتاب معاني الأخبار، ص ۵۸ ط ۲. و رواه الطبري بالسند المذكور هاهنا- عنه في الحديث: ۱۸ في الجزء الأول من كتاب بشاره المصطفی ص ۱۴، ط النجف.

أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَمِّهِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ بَيَاوَيْهِ عَنِ الطَّالِقَانِيِّ عَنِ الْجُلُودِيِّ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ رَجَاءِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكُوفَةِ عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ نَهْرٍ وَأَنْ بَلَغَهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ يَسْتَبِيهِ وَيَعْبِيهِ وَيَقْتُلُ أَصْحَابَهُ فَقَامَ خَطِيْبًا فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذَكَرَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَوْ لَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا ذَكَرْتُ مَا ذَاكَرُهُ فِي مَقَامِي هَذَا يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى نِعْمِكَ الَّتِي لَا تُحْصَى وَ فَضْلِكَ الَّذِي لَا يُنْسَى أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ بَلَغَنِي مَا بَلَغَنِي وَ إِنِّي أَرَانِي قَدْ اقْتَرَبْتُ أَجْلِي وَ كَأَنِّي بِكُمْ وَ قَدْ جَهَلْتُمْ أَمْرِي وَ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا تَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عَثْرَتِي وَ هِيَ عَثْرَةُ الْهَادِي إِلَى النَّجَاهِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَ سَيِّدِ النَّجْبَاءِ وَ النَّبِيِّ الْمُضِيَّطْفَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَعَلَّكُمْ لَا تَسْتَعْمُونَ قَائِلًا يَقُولُ مِثْلَ قَوْلِي بَعْدِي إِلَّا مُفْتَرِيًّا أَنَا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ سَيْفُ نَقَمَتِهِ وَ عِمَادُ نُصْرَتِهِ وَ بَأْسُهُ وَ شِدَّتُهُ أَنَا رَحَى جَهَنَّمَ الدَّائِرَةُ وَ أَضْرَاسُهَا الطَّاحِنَةُ أَنَا مُؤْتَمُّ الْبَيْنِ وَ الْبِنَاتِ وَ قَابِضُ الْمَارُوحِ وَ بَأْسُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ أَنَا مُجِدُّ الْأَبْطَالِ وَ قَاتِلُ الْفُرْسَانِ وَ مُبِيرُ مَنْ كَفَرَ بِالرَّحْمَنِ وَ صِدْقُ خَيْرِ الْأَنْبَاءِ وَ وَصِيُّ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ أَنَا بَابُ مَدِينَةِ الْعِلْمِ وَ خَازِنُ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَارِثُهُ أَنَا زَوْجُ الْبُتُولِ سَيِّدُهُ نِسَاءُ الْعَالَمِينَ فَاطِمَةُ التَّقِيَّةِ الزَّكِيَّةِ الْبُرَّةِ الْمَهْدِيَّةِ حَبِيبَةُ اللَّهِ وَ خَيْرِ بَنَاتِهِ وَ سَيِّدَتُهُ وَ رِيحَانَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَبْطَاهُ خَيْرُ الْأَسْبَاطِ وَ وَلَدَايَ خَيْرُ الْأَوْلَادِ هَلْ أَحَدٌ يُنْكِرُ مَا أَقُولُ أَيُّنَ مُسْلِمُو أَهْلِ الْكِتَابِ أَنَا اسْمِي فِي الْإِنْجِيلِ إِلْيَا وَ فِي التَّوْرَةِ بَرِيهَا وَ فِي الزَّبُورِ أَرَى وَ عِنْدَ الْهِنْدِ كَلْبِنَ وَ عِنْدَ الرُّومِ بَطْرِيْسَا وَ عِنْدَ الْفُرْسِ جَبِيرَ وَ عِنْدَ التُّرْكِ تَبِيرَ وَ عِنْدَ الزَّنْجِ خَبِيرَ وَ عِنْدَ الْكُهَنَةِ بُوِي وَ عِنْدَ الْحَبَشَةِ تَبْرِيكَ وَ عِنْدَ أُمِّي حَيْدَرَةَ وَ عِنْدَ ظُرِّي مَيْمُونُ وَ عِنْدَ الْعَرَبِ عَلِيُّ وَ عِنْدَ الْأَرَمَنِ فَرِيْقَ وَ عِنْدَ أَبِي زَهْرٍ [ظَهْرِيَّ]

أَلَا وَإِنِّي مَخْصُوصٌ فِي الْقُرْآنِ بِأَسْمَاءٍ اخذَرُوا أَنْ تَغْلِبُوا عَلَيْهَا فَتَضَلُّوا فِي دِينِكُمْ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (١) أَنَا ذَلِكَ الصَّادِقُ وَ أَنَا الْمُؤَدَّنُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَادَّنْ مُؤَدَّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ أَنَا ذَلِكَ الْمُؤَدَّنُ وَ قَالَ وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَنَا ذَلِكَ الْأَذَانُ وَ أَنَا الْمُحْسِنُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ وَ أَنَا ذُو الْقَلْبِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ وَ أَنَا الذَّاكِرُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ يَذُكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ وَ نَحْنُ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ أَنَا وَ عَمِّي وَ أَخِي وَ ابْنُ عَمِّي وَ اللَّهُ فَالِقَ الْحَبَّةِ وَ النَّوَى لَا يَلِجُ النَّارَ لَنَا مُحِبٌّ وَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَنَا مُبْغِضٌ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسَيِّمَاهُمْ وَ أَنَا الصُّهْرُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ أَنَا الْأُذُنُ الْوَاعِيَةُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ تَعْيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ وَ أَنَا السَّالِمُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ اللَّهُ وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ وَ مِنْ وُلْدِي مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَلَا وَ قَدْ جُعِلَتْ مِحْتَتُكُمْ بِبُغْضِي يُعْرِفُ الْمُنَافِقُونَ وَ بِمَحْتَتِي امْتَحِنَ الْمُؤْمِنُونَ هَذَا عَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ أَلَّا إِنَّهُ لَا يُحِبُّكُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْغِضُكُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ

ص: ٢٨٤

١-١ هذا هو الصواب، و في أصلي: «إن الله مع الصادقين» و الآية هي الآية: ١١٩ من سورة التوبة: ٩.

وَ أَنَا صَاحِبُ لُؤَاءِ رَسُولِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ رَسُولِ اللَّهِ فَرَطِي وَ أَنَا فَرَطُ شَيْعَتِي وَ اللَّهُ لَا عَطَشَ مُجَبِّي وَ لَا خَافَ وَلِيِّي أَنَا
 وَ لِيِ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهُ وَلِيُّي وَ حَسِبُ مُجَبِّي أَن يُحِبُّوا مَا أَحَبَّ اللَّهُ وَ حَسِبُ مُبْغِضِي أَن يُبْغِضُوا وَ مَنْ أَحَبَّ اللَّهُ أَلَمَّا وَ إِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّ
 مَعَاوِيَةَ سَيَّبَنِي وَ لَعَنَنِي اللَّهُمَّ أَشَدُّ وَ طَأْتِكَ عَلَيْهِ وَ أَنْزَلَ اللَّعْنَةَ عَلَيَّ الْمُسِيحَتِ حَقَّ آمِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ إِسْمَاعِيلَ وَ بَاعَثَ إِبْرَاهِيمَ
 إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ثُمَّ نَزَلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَن أَعْوَادِهِ فَمَا عَادَ إِلَيْهَا حَتَّى قَتَلَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعْنَةُ اللَّهِ.

**[ترجمه] بشاره المصطفی - . شیخ صدوق آن را در حدیث ۹ از باب ۲۸ کتاب معانی الأخبار ص ۵۸، چاپ دوم روایت و
 غریب آن را تفسیر کرده است، و طبری آن را با سند مذکور در اینجا از او در حدیث ۱۸ از جلد اول کتاب بشاره المصطفی
 ص ۱۴، چاپ نجف روایت کرده است. - : امام باقر علیه السلام فرمود: امیرمؤمنان در بازگشتش از نهروان خطبه ایراد کرد،
 درحالی که به او رسیده بود که معاویه او را دشنام می دهد و ملامت می کند و یارانش را می کشد. پس به عنوان خطیب
 برخاست، خدا را حمد و ثنا گفت و بر رسول الله صلی الله علیه و آله درود فرستاد و آنچه که خداوند بر نبی اش و بر او عطا
 فرموده است را ذکر کرد و سپس فرمود: اگر آیه ای در کتاب خدا نبود، آنچه که در این جایگاه ذکر می کنم را ذکر نمی
 کردم، خداوند عز و جل می فرماید: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» {و از نعمت پروردگار خویش [با مردم] سخن گوی} بار خدایا
 حمد از آن توست، بر نعمت هایت که قابل شمارش نیست و فضلت که قابل فراموشی نیست.

ای مردم به من خبرهایی رسیده است، و به من نمایان می شود که اجلم نزدیک شده است و من شما را می بینم که نسبت به
 امرم جاهل هستید و من در میان شما آنچه که رسول الله برجای گذاشت را بر جای می گذارم، کتاب خدا و عترتم که عترت
 هدایتگر به سوی نجات خاتم الانبیاء، سرور برگزیدگان و نبی مصطفی است. ای مردم شاید بعد از من از قائلانی نشنوید که
 نظیر این کلام مرا بگویند، مگر به دروغ که من برادر رسول خدا، پسر عموی او، شمشیر انتقام او، ستون یاری، قدرت و شدت
 او هستم. من آسیاب چرخان جهنم و دنده های خرد کننده آن هستم، من یتیم کننده پسران و دختران، گیرنده جان ها و قدرت
 خدا هستم که آن را از گروه گناهکاران باز نمی دارد، من مجادله کننده قهرمانان، قاتل سواران، نابود کننده هرکسی که به
 رحمان کفر ورزید و داماد برترین مردم هستم، من سرور اوصیا، وصی برترین انبیاء هستم، من دروازه شهر علم و خزانه دار علم
 رسول الله صلی الله علیه و آله و وارث او هستم. من همسر بتول سرور زنان جهان فاطمه پرهیزکار پاک، راستگوی هدایت...
 کننده، دوست دوست خدا و بهترین دختران و سلاله او و ریحانه رسول الله است و نوه هایش بهترین نوه ها و پسرانم برترین
 پسران است، آیا کسی هست که آنچه می گویم را انکار کند.

مسلمانان اهل کتاب کجایند؟ نام من در انجیل ایلیا، در تورات بریها، در زبور آری، نزد هندیان کلین، نزد رومیان بطریس، نزد
 فارسیان جبیر، نزد ترک تیر، نزد سیاهان خیبر، نزد کاهنان بوی، نزد حبشیان تبریک، نزد مادرم حیدره، نزد دایه ام میمون
 (مبارک)، و نزد عرب علی و نزد آرامنه فریق و نزد پدرم زهیر نامیده می شوم.

به هوش باشید که من در قرآن به اسمایی مخصوص شده ام بر حذر باشید که بر آن غلبه نیابید که در دینتان گمراه می شوید،
 خداوند عزوجل می فرماید: «وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» {و با راستان باشید} و من آن صادق هستیم.

و من در دنیا و آخرت مؤذن هستم و خداوند متعال فرمود: «فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» {پس آوازدهنده ای
 میان آنان آواز درمی دهد که لعنت خدا بر ستمکاران باد} من آن مؤذن هستم و فرمود: «وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» {و [این

آیات] اعلامی است از جانب خدا و پیامبرش { و من آن اذان هستم.

و من نیکوکار هستم خداوند فرمود: «وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ» {و در حقیقت خدا با نیکوکاران است}

و من صاحب‌دل هستم خداوند می‌فرماید: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ» {قطعا در این [عقوبتها] برای هر صاحب‌دل عبرتی است} و آن یادکننده من هستم خداوند می‌فرماید: «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ» {همانان که خدا را [در همه احوال] ایستاده و نشسته و به پهلو آرمیده یاد می‌کنند}

آگاه باشید من آزمون شما قرار داده شده‌ام. منافقان، با کینه من شناخته می‌شوند و مؤمنان با محبت من آزموده می‌شوند این عهد نبی امی است. به هوش باشید جز مؤمن شما را دوست ندارد و جز منافق با شما دشمنی نمی‌کند. من پرچمدار رسول الله در دنیا و آخرت هستم و رسول الله سهم من و من سهم شیعه‌ام است. به خدا سوگند محبم تشنه نمی‌شود و ولی من نمی‌ترسد، من ولی مؤمنان هستم و خدا ولی من است و برای محب من بس که آنچه که خدا دوست دارد را دوست بدارند و برای دشمن من همین بس که با کسی که خدا دوست دارد دشمنی کنند.

به هوش باشید که به من خبر رسیده است که معاویه مرا دشنام داده و نفرین کرده است. بار خدایا فشارت بر او را شدید کن و لعنت را بر مستحق نازل کن. آمین رب العالمین، پروردگار اسماعیل، و برانگیزاننده ابراهیم که تو ستودنی قابل ستایش هستی.

سپس امام علیه السلام از منبر پایین آمد و دیگر به آن بازنگشت تا اینکه ابن ملجم که نفرین خدا بر او باد وی را به قتل رساند.

**[ترجمه]

«۵۴۸»

(۱) کا، الکافی علی بن ابراهیم عن محمد بن عیسی عن یونس عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ان مولی الامیر المؤمنین علیه السلام سألہ مالاً فقال یخرج عطائی فأقاسمک ففقال لا أکتفی و خرج إلی معاویہ فوصیہ لہ فکتب إلی امیر المؤمنین علیه السلام یخبرہ بما أصاب من المال فکتب إلیه امیر المؤمنین علیه السلام أما بعد فإن ما فی یدک من المال قد کان له أهیل قبلک و هو صائر إلی أهل بعیدک و إنما لک منه ما مهدت لنفسک فأثر نفسك علی إصملاح ولدک فإنما أنت جامع لأخید رجلین إما رجل عمل فیہ بطاعه الله فسد بما شقیته و إما رجل عمل فیہ بمعصیه الله فشدقی بما جمعت له و لیس من هذین أحد بأهل أن تؤثره علی نفسك و لا تبرد له علی ظهرک فأرج لمن مضی رحمہ الله و ثق لمن بقی برزق الله.

**[ترجمه] الکافی - . روایه ثقه الاسلام کلینی در حدیث ۲۸ از روضه الکافی ص ۷۲، و سید رضی آن را در مختار ۴۱۶ از

باب سوم نهج البلاغه روایت کرده است. - :

امام صادق علیه السلام فرمود: یکی از موالی امیرمؤمنان علیه السلام مالی از او طلب کرد، پس فرمود: بخشش خارج شود، آن را با تو قسمت می‌کنم. گفت: اکتفا نمی‌کنم و به سوی معاویه خارج شد، پس بر او بخشید پس در نامه‌ای برای امیرمؤمنان

مالی که به آن دست یافته است را به او خبر داد. پس امیرمؤمنان علیه السّلام برای او نوشت: پس از ستایش پروردگار آنچه از دنیا هم اکنون در دست تو است، پیش از تو در دست دیگران بود، و پس از تو نیز به دست دیگران خواهد رسید و برای تو فقط آن چیزی است که برای خود مهیا کرده‌ای پس خودت را بر اصلاح فرزندت ترجیح بده، و همانا تو برای دو نفر مال خواهی اندوخت، یا شخصی که اموال جمع شده تو را در طاعت خدا به کار گیرد، پس به آنچه که تو را به هلاکت افکند سعادت مند می شود، یا کسی است که آن را در گناه به کار اندازد، پس با اموال جمع شده تو هلاک خواهد شد، که هیچ یک از این دو نفر سزاوار نیستند تا بر خود مقدمشان بداری، و بار آنان را بر دوش کشی، پس برای گذشتگان رحمت الهی امیدوار باش، و برای بازماندگان روزی خدا مطمئن باش.

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه برد لی علی فلان حق ای ثبت.

**[ترجمه] در النهایه گوید: برد لی علی فلان حق یعنی او را حقی بر من ثابت شد.

**[ترجمه]

«۵۴۹»

(۲) ختص، الإختصاص کتّب مُعَاوِيَةَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ص: ۲۸۵

۱- ۵۴۸- رواه ثقه الإسلام الكليني في الحديث: ۲۸ من روضه الكافي ص ۷۲ و رواه السيد الرضى في المختار: ۴۱۶ من الباب الثالث من نهج البلاغه.

۲- ۵۴۹- الحديث موجود في كتاب الاختصاص - المنسوب إلى الشيخ المفيد رحمه الله ص ۱۳۸، ط ۲، و في ط النجف ص ۱۳۲.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَا بَعْدُ يَا عَلِيُّ لِأَضْرِبَنَّكَ بِشَهَابٍ قَاطِعٍ لَا يُدْكِيهِ الرِّيحُ وَلَا يُطْفِئُهُ الْمَاءُ إِذَا اهْتَرَّ وَقَعَ وَإِذَا وَقَعَ نَقَبَ وَ
السَّلَامُ فَلَمَّا قَرَأَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابَهُ دَعَا بِدَوَاهٍ وَ قِرْطَاسٍ ثُمَّ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَا بَعْدُ يَا مُعَاوِيَةَ فَقَدْ كَذَبْتَ أَنَا عَلِيُّ
بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ قَاتِلِ جَدِّكَ وَ عَمِّكَ وَ خَالَكَ وَ أَبِيكَ وَ أَنَا الَّذِي أَفْنَيْتُ قَوْمَكَ فِي يَوْمِ
بَدْرٍ وَ يَوْمِ فَتْحِ وَ يَوْمِ أُحُدٍ وَ ذَلِكَ السَّيْفُ بِيَدِي يَحْمِلُهُ سَاعِدِي بِجُزْأِهِ قَلْبِي كَمَا خَلَفَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِكَفِّ الْوَصِيِّ لَمْ
أَسِئ تَبْدُلُ بِاللَّهِ رَبًّا وَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَ بِالسَّيْفِ يَدًا وَ السَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ثُمَّ طَوَى الْكِتَابَ وَ دَعَا الطَّرِمَاحَ بْنَ عَمِيدٍ الطَّائِيَّ وَ
كَانَ رَجُلًا مُفَوَّهًا طَوَالًا فَقَالَ لَهُ خُذْ كِتَابِي هَذَا فَانْطَلِقْ بِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ رُدِّ جَوَابَهُ فَاخْذِ الطَّرِمَاحَ الْكِتَابَ وَ دَعَا بِعِمَامَةٍ فَلَبَسَهَا فَوْقَ
قَلْبِ سُوْتِهِ ثُمَّ رَكِبَ جَمَلًا بَازِلًا فَتَيْقًا مُشْرِفًا عَالِيًا فِي الْهَوَاءِ فَسَارَ حَتَّى نَزَلَ مَدِينَةَ دِمَشْقَ فَسَأَلَ عَنْ قُوَادِ مُعَاوِيَةَ فَقِيلَ لَهُ مَنْ تُرِيدُ مِنْهُمْ
فَقَالَ أُرِيدُ جَزُؤًا وَ جَهْضَمًا وَ صَلَادَةً وَ قِلَادَةً وَ سَوَادَةً وَ صَاعِقَةً وَ أَبَا الْمَنَابِيَا وَ أَبَا الْحُتُوفِ وَ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ وَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ وَ
شَمْرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ وَ الْهَدْيَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ الْكِنْدِيَّ فَقِيلَ إِنَّهُمْ مُجْتَمِعُونَ عِنْدَ بَابِ الْخَضْرَاءِ فَنَزَلَ وَ عَقَلَ بَعِيرَهُ وَ تَرَكَهُمْ
حَتَّى اجْتَمَعُوا فَرَكِبَ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا بَصُرُوا بِهِ قَامُوا إِلَيْهِ يَهْزُؤُونَ بِهِ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ يَا أَعْرَابِيَّ عِنْدَكَ خَبْرٌ مِنَ السَّمَاءِ قَالَ نَعَمْ جَبْرَائِيلُ
فِي السَّمَاءِ وَ مَلَكَ الْمَوْتِ فِي الْهَوَاءِ وَ عَلِيُّ فِي الْقَفَاءِ فَقَالَ لَهُ يَا أَعْرَابِيَّ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ مِنْ عِنْدِ التَّقِيِّ النَّقِيِّ إِلَى الْمَنَافِقِ الرَّدِيِّ
فَقَالَ لَهُ يَا أَعْرَابِيَّ فَمَا تَنْزِلُ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى نُشَاوِرَكَ قَالَ وَ اللَّهُ مَا فِي مُشَاوَرَتِكُمْ بَرَكَهٌ وَ لَا مِثْلِي يُشَاوِرُ أَمْثَالَكُمْ قَالُوا يَا أَعْرَابِيَّ
فَإِنَّا نَكْتُبُ إِلَيْكَ بِخَبْرِكَ وَ كَانَ يَزِيدُ يَوْمئِذٍ وَلِيُّ عَهْدِهِمْ فَكَتَبُوا إِلَيْهِ أَمَا بَعْدُ يَا يَزِيدُ فَقَدْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ عِنْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَعْرَابِيَّ لَهُ لِسَانٌ يَقُولُ فَمَا يَمَلُّ وَ يُكْتَرُ فَلَمَّا يَكَلُّ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا قَرَأَ يَزِيدُ الْكِتَابَ أَمَرَ أَنْ يُهَوَّلَ عَلَيْهِ وَ أَنْ يُقَامَ لَهُ
سِمَاطَانٌ بِالْبَابِ بِأَيْدِيهِمْ أَعْمَدَةُ الْحَدِيدِ فَلَمَّا تَوَسَّطَهُمُ الطَّرِمَاحُ قَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ كَانَتْهُمْ زُبَانِيَهُ مَالِكِ فِي ضَيْقِ الْمَسَالِكِ

عِنْدَ تِلْكَ الْهَوَالِكِ قَالُوا اسْكُتْ هَوْلَاءِ أَعْدُوا لِيَزِيدَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ بَرِيدٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَعْرَابِيُّ قَالَ اللَّهُ
السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُنُ عَلَى وَلَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ قَالَ سَلَامُهُ مَعِيَ مِنَ الْكُوفَةِ قَالَ إِنَّهُ يَعْزِضُ
عَلَيْكَ الْحَوَائِجَ قَالَ أَمَا أَوَّلُ حَاجَتِي إِلَيْهِ فَنَزَعُ رُوحَهُ مِنْ بَيْنِ جَنَّتَيْهِ وَأَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى يَجْلِسَ فِيهِ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ وَأَوْلَى
مِنْهُ قَالَ لَهُ يَا أَعْرَابِيُّ فَإِنَّا نَدْخُلُ عَلَيْهِ فَمَا فِيكَ حِيلَةٌ قَالَ لِتَدْلِكَ قَدِمْتُ فَاسْتَأْذَنَ لَهُ عَلَى أَبِيهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى مَعَاوِيَةَ وَ نَظَرَ إِلَى
مَعَاوِيَةَ وَ السَّرِيرِ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَالَ وَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ فَمَنْ أَمَرَكَ عَلَيْنَا
فَقَالَ نَاوِلْنِي كِتَابَكَ قَالَ إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أَطَأَ بِسَاطِئِكَ قَالَ فَنَاوَلَهُ وَزِيرِي قَالَ خَانَ الْوَزِيرُ وَ ظَلَمَ الْأَمِيرُ قَالَ فَنَاوَلَهُ غُلَامِي قَالَ غُلَامٌ سَوِيءٌ
اشْتَرَاهُ مَوْلَاهُ مِنْ غَيْرِ حِلٍّ وَ اسْتَخْدَمَهُ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ قَالَ فَمَا الْحِيلَةُ يَا أَعْرَابِيُّ قَالَ مَا يَحْتَالُ مُؤْمِنٌ مِثْلِي لِمُنَافِقٍ قُمْ صَاحِرًا
فَخُذْهُ فَقَامَ مَعَاوِيَةَ صَاحِرًا فَتَنَاوَلَ مِنْهُ ثُمَّ فَضَّهَ وَ قَرَأَهُ ثُمَّ قَالَ يَا أَعْرَابِيُّ كَيْفَ خَلَفْتَ عَلِيًّا قَالَ خَلَفْتُهُ وَ اللَّهُ جَلَدًا حَرِبًا ضَاطِبًا كَرِيمًا
شُجَاعًا جَوَادًا لَمْ يَلْقَ جَيْشًا إِلَّا هَزَمَهُ وَ لَمْ يَقْرَنَّا إِلَّا أَرْدَاهُ وَ لَمْ يَقْضِرَا إِلَّا هَيْدَمَهُ قَالَ فَكَيْفَ خَلَفْتَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ قَالَ خَلَفْتُهُمَا
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا صَاحِبِي حَيْحِينَ فَصَحِيحِينَ كَرِيمِينَ شُجَاعِينَ جَوَادِينَ شَابِينَ طَرِيِينَ يَصِيْلِحَانِ لِلدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ قَالَ فَكَيْفَ خَلَفْتَ
أَصِيْحَابَ عَلِيٍّ قَالَ خَلَفْتُهُمْ وَ عَلِيٌّ بَيْنَهُمْ كَالْبَيْدْرِ وَ هُمْ كَالنُّجُومِ إِنْ أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا وَ إِنْ نَهَاهُمْ ارْتَدَعُوا فَقَالَ لَهُ يَا أَعْرَابِيُّ مَا أَظُنُّ
بِبَابِ عَلِيٍّ أَحَدًا أَغْلَمَ مِنْكَ قَالَ وَ يَلِكُ اسْتِغْفِرُ رَبَّكَ وَ صُمْ سِنَةَ كَفَّارَةٍ لِمَا قُلْتَ كَيْفَ لَوْ رَأَيْتَ الْفُصَيْحَاءَ الْأُدْبَاءَ النُّطْقَاءَ وَ وَقَعْتَ
فِي بَحْرِ عُلُومِهِمْ غَرِقْتَ يَا شَقِيئِي قَالَ الْوَيْلُ لَأُمَّكَ قَالَ بَلْ طُوبَى لَهَا وَ لَمَدَتْ مُؤْمِنًا يَغْمِزُ مُنَافِقًا مِثْلَكَ قَالَ لَهُ يَا أَعْرَابِيُّ هَلْ لَكَ فِي
جَائِزِهِ قَالَ أَرَى اسْتِنْقَاصَ رُوحِكَ فَكَيْفَ لَأَرَى اسْتِنْقَاصَ مَالِكَ فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَقَالَ أَزِيدُكَ يَا أَعْرَابِيُّ قَالَ أَسَدِيْدًا
سُدًّا أَبَدًا فَأَمَرَ لَهُ

بِمَائِهِ أَلْفٍ أُخْرَى فَقَالَ ثَلَاثُهَا فَإِنَّ اللَّهَ فُزِدُ ثُمَّ ثَلَاثُهَا فَقَالَ الْآنَ مَا تَقُولُ قَالَ أَحْمَدُ اللَّهُ وَ أَدُمُكَ قَالَ وَ لِمَ وَ يَلِكُ قَالَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَكَ وَ لَا لِأَبِيكَ مِيرَاثًا إِنَّمَا هُوَ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ أَعْطَيْنِيهِ ثُمَّ أَقْبَلَ مُعَاوِيَةَ عَلَى كَاتِبِهِ فَقَالَ اكْتُبْ لِلْأَعْرَابِيِّ جَوَابًا فَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ فَكَتَبَ أَمَّا بَعْدُ يَا عَلِيُّ فَلَا وَجْهَ لِي إِلَيْكَ بِأَرْبَعِينَ حِمْلًا مِنْ خَزْدَلٍ مَعَ كُلِّ خَزْدَلِهِ أَلْفُ مُقَاتِلٍ يَشْرَبُونَ الدَّجْلَةَ وَ يَسْتَقُونَ الْفُرَاتَ فَلَمَّا نَظَرَ الطَّرِمَاحَ إِلَى مَا كَتَبَ بِهِ الْكَاتِبُ أَقْبَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ سَوَاءٌ لَكَ يَا مُعَاوِيَةَ فَلَا أَدْرِي أَيُّكُمْ أَقْلٌ حَيَاءً أَنْتَ أَمْ كَاتِبُكَ وَ يَلِكُ لَوْ جَمَعَتِ الْجِنَّ وَ الْبِأْسُ وَ أَهْلُ الزُّبُورِ وَ الْفُرْقَانِ كَانُوا لَا يَقُولُونَ بِمَا قُلْتَ قَالَ مَا كَتَبَهُ عَنْ أَمْرِي قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ كَتَبَهُ عَنْ أَمْرِكَ فَقَدْ اسْتَضَعَفَكَ فِي سُلْطَانِكَ وَ إِنْ كَانَ كَتَبَهُ بِأَمْرِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَيْتَ لَكَ مِنَ الْكُذْبِ أَمْ مِنْ أَيُّهُمَا تَعْتَدِرُ وَ مِنْ أَيُّهُمَا تَعْتَبِرُ أَمَّا إِنْ لِعَلِّي صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ دِيكًا أَشْتَرَّ جَيْدًا أَخْضَرَ يَلْتَقِطُ الْخَزْدَلِ بِجَيْشِهِ فَيَجْمَعُهُ فِي حَوْصِ لَيْتِهِ قَالَ وَ مَنْ ذَلِكَ يَا أَعْرَابِيُّ قَالَ ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْجَرِيُّ ثُمَّ أَخَذَ الْكِتَابَ وَ الْجَائِزَةَ وَ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَقْبَلَ مُعَاوِيَةَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ نَرَى لَوْ وَجَّهْتُمْ بِأَجْمَعِكُمْ فِي كُلِّ مَا وَجَّهَ بِهِ صَاحِبُهُ مَا كُنْتُمْ تُؤَدُّونَ عَنِّي عَشْرَ عَشِيرٍ مَا أَدَى هَذَا عَنْ صَاحِبِهِ.

*[ترجمه] اختصاص - . حدیث در کتاب الاختصاص منسوب به شیخ مفید - ص ۱۳۸، چاپ دوم، و در چاپ نجف ص ۱۳۲ موجود است. - :

معاویه برای امیرمؤمنان علیه السلام نوشت:

با نام خداوند بخشایشگر مهربان اما بعد، ای علی تو را با آتشی برنده می زنم که نه باد آن را برمی افروزد و نه آب آن را خاموش می کند، چون به حرکت درآید، واقع می شود و چون واقع شود سوراخ می کند و السلام.

علی علیه السلام زمانی که نامه او را خواند، دوات و کاغذی طلب کرد، سپس نوشت: اما بعد، ای معاویه دروغ گفته ای، من علی بن ابی طالب علیه السلام پدر حسن، حسین، قاتل جد تو و عمو، دانی و پدر تو هستم و من کسی هستم که قوم تو را در روز بدر و روز فتح و احد نابود کردم و آن شمشیر در دستم است و بازویم با شجاعت قلبم، آن را حمل می کند، چنانکه نبی صلی الله علیه و آله با دست وصی پشت آن است. خدا را با هیچ پروردگاری و محمد را با هیچ شمشیر و شمشیر را با جانشینی عوض نمی کنم و سلام بر آنکه از هدایت پیروی کرد.

سپس نامه را لوله کرد و طرمح بن عدی طائی که مرد سخنور بلندی بود را صدا کرد و به او گفت: این نامه را بگیر و با آن به سوی معاویه برو و پاسخ او را بگیر. پس طرمح نامه را گرفت و عمامه ای خواست و آن را بر روی بالا پوشش پوشید و بر شتر نه ساله فریه بلند، بالا- رفته در هوا سوار شد و حرکت کرد تا اینکه به شهر دمشق رسید. پس درباره فرماندهان معاویه سؤال کرد. به او گفته شد: کدام یک را می خواهی؟ گفت: جرول جهضم و صلاده و قلاده و سواده و صاعقه، ابوالمنایا، ابو الحتوف، ابو اعور اسلمی، عمرو بن عاص، شمر بن ذی الجوشن، هدی بن محمد بن اشعث کندی را می خواهم. به او گفته شد: آنها کنار باب الخضراء جمع

هستند. پس فرود آمد، شترش را بست و آنها را ترک کرد تا اینکه جمع شدند، پس به سوی آنان سوار شد و زمانی که او را دیدند مسخره کنان به سوی او برخاستند، یکی از آنان گفت: ای بادیه نشین خبری از آسمان داری؟ گفت: آری، جبرئیل در آسمان، ملک الموت در هوا و علی در قفا است. گفت: ای بادیه نشین از کجا آمدی؟ گفت: از نزد تقی نقی به سوی منافق

پست. به او گفت: ای بادیه نشین بر زمین نمی آیی تا با تو مشورت کنیم؟ گفت: به خدا سوگند در مشورت با شما برکتی نیست و امثال من با امثال شما مشورت نمی کند. گفتند: ای بادیه نشین، پس ما خبر تو را برای یزید می نویسیم و یزید در آن هنگام ولی عهد بود. پس برای او نوشتند: اما بعد، ای یزید بادیه نشینی از نزد علی بن ابی طالب نزد ما آمده است که زبانی دارد که می گوید و ملول نمی شود و زیاد می گوید و خسته نمی شود والسلام. یزید زمانی که نامه را خواند، دستور داد که او را بترساند و برای او دو صف بر در برپا شود که در دست هایشان ستون های آهنی است، زمانی که طرمح در میان آنان قرار گرفت، گفت: اینان که هستند، گویی فرشتگان عذاب مالکی در تنگنای گذرگاه ها در آن مهلکه هاست؟ گفتند: ساکت باش اینان برای یزید آماده شده است. طولی نکشید که یزید خارج شد و چون به او نگاه کرد، گفت: سلام بر تو ای بادیه نشین. گفت: سلام مؤمن مهیمن بر پسر امیر مؤمنین است. گفت: امیر مؤمنان به تو سلام می رساند. گفت: سلام او از کوفه همراه من است، گفت: او حاجت ها را بر تو عرضه می دارد. گفت: اما اولین حاجتم از او جدا کردن روحش از بین دو پهلوی اوست و اینکه از مجلس خویش برخیزد تا کسی که از او نسبت به آن محق تر و اولی تر است در آن بنشیند. به او گفت: ای بادیه نشین، ما بر او وارد می شویم، حيله تو چیست؟ گفت: برای این آمده ام. پس برای ورود بر پدرش از او اجازه خواست.

زمانی که بر معاویه وارد شد و به او و تخت او نگاه کرد گفت: سلام بر تو ای پادشاه. گفت: چه چیزی تو را مانع از این شد که امیر مؤمنان بگویی. گفت: ما مؤمنان هستیم، چه کسی تو را بر ما امیر کرده است؟ گفت: نامه ات را به من بده.

گفت: من اکراه دارم که بر بساط تو قدم گذارم. گفت: پس به وزیرم بده. گفت: وزیر خیانت کرد و امیر ستم کرد. گفت: پس آن را به غلامم بده. گفت: غلام بدی که صاحبش او را بدون حلال و دن خریده است و در غیر طاعت خدا به کار گرفته است. گفت: چاره چیست ای بادی نشین؟ گفت: مؤمنی چون من بر منافقی چون تو نیرنگ نمی زند، حقیرانه برخیز و آن را بگیر.

معاویه حقیرانه برخاست و آن را گرفت، سپس باز کرد و قرائت کرد، پس گفت: ای بادیه نشین، چگونه علی را ترک کردی. گفت: به خدا سوگند او را صبور جنگاور، ضابط، کریم، شجاع، بخشنده ای ترک کردم که با لشکری ربرو نشد، مگر اینکه شکست داد و با هموردی، مگر این که او را قصد کرد و با قصری مگر اینکه نابودش کرد. گفت: حسن و حسین را چگونه ترک کردی؟ گفت: آن دو علیه السلام را صحیح، فصیح، کریم، شجاع، بخشنده، جوان، شاداب، که دنیا را و آخرت را اصلاح می کنند، رها کردم. گفت: اصحاب علی را چگونه ترک کردی؟ گفت: آنها را درحالی رها کردم که علی در میان آنان مانند ماه و آنها چون ستارگان هستند. اگر به آنان امر کند، اقدام می کنند و اگر آنها را نهی کند، خودداری می کنند. به او گفت: ای بادیه نشین، بر در علی کسی را آگاه تر از تو گمان نمی کنم. گفت: وای بر تو، از پروردگارت طلب آمرزش کن و یک سال را به عنوان کفاره بر آنچه گفتی، روزه بگیر، اگر فصیحان ادیب ناطق را ببینی و در دریای دانش آنها قرار بگیری، چگونه خواهی بود ای بدبخت. گفت: وای بر مادرت. گفت: خوشا به حال او، مؤمنی زاده است که منافقی چون تو را بی اعتبار می کند. به او گفت: ای بادیه نشین آیا عطائی می خواهی. گفت: کم شدن روح را می بینم، پس چگونه کم شدن مالت را بینم. پس به بخشیدن صد هزار درهم امر کرد. گفت: ای بادیه نشین، بیشتر بر تو عطا می کنم، گفت: نعمتی بیخس تا همیشه سرور قومی باشی. پس به صد هزار دیگر دستور داد. پس گفت: آن را سه برابر کن که خداوند فرد است، پس آن را سه برابر کردند. گفت: الآن چه می گویی؟ گفت: خدا را حمد می گویم و تو را مذمت می کنم. گفت: وای بر تو، چرا؟

گفت: زیرا این میراث تو و پدرت نبوده است، بلکه از بیت المال مسلمانان به من بخشیدی. سپس معاویه به کاتبش روی کرد و گفت: برای بادیه نشین جوایی بنویس که ما قدرتی بر آن نداریم، پس نوشت: اما بعد، ای علی چهل بار از خردل به سویت می فرستم که با هر خردلی، هزار جنگاور است که دجله را می نوشند و فرات را سیراب می کنند.

طرماع زمانی که به نوشته کاتب نگاه کرد، به سوی معاویه رو کرد و گفت: بد است برای تو ای معاویه، نمی دانم کدام یک از شما کم شرتر هستید، تو یا کاتب؟ وای بر تو، اگر جن و انس، اهل زبور و فرقان را جمع می کردی، آنچه که تو می گویی را نمی گفتند. گفت: از امر من نوشته است. گفته: اگر از روی امر تو نوشته است، پس در قدرتت تو را ضعیف کرده است و اگر به امر تو نوشته است، پس از کذب برای تو شرم دارم. از کدام یک عذرخواهی می کنی و کدام یک را معتبر می دانی؟ آگاه باش که علی علیه السلام خروس اشتر خوب سبزی دارد که با لشکرش خردل بر می چیند و در چینه‌دانش جمع می کند. گفت: او کیست ای بادیه نشین. گفت: او مالک بن حارث اشتر است.

سپس نامه و بخشش را گرفت و با آن به سوی علی بن ابی طالب علیه السلام رفت و معاویه به یارانش روی کرد و گفت: می بینم اگر همه شما را در تمامی آنچه که صاحب او فرستاده بود، می فرستادم، یک صدم از آنچه که او درباره صاحبش ادا کرد را درباره من ادا نمی کردید.

**[ترجمه]

بیان

الطرماع بكسر الطاء والراء وتشديد الميم وقال الجوهرى فاه بالكلام على زنه قال و تفوه لفظ به و المفوه المنطيق و قال بزل البعير فطرنا به أى انشق فهو بازل ذكرا كان أو أنثى و ذلك فى السنه التاسعه و ربما بزل فى السنه الثامنه و قال يقال جمل فتيق إذا انفتق سمنا و فى بعض النسخ بالنون قال الجوهرى الفتيق الفحل المكرم و قال الجرول الحجاره.

و الجهضم الضخم الهامه المستدير الوجه و الأسد و الصلد و الصلب الأملس و يحتمل أن تكون تلك أسامى خدمه و أن يكون قال ذلك نبرا و استهزاء و السماط بالكسر الصف من الناس و النخل و الجلد الصلابه و الجلاده تقول منه

جلد الرجل بالضم فهو جلد ذكره الجوهري و قال حرب الرجل بالكسر اشتد غضبه و رجل حرب و أسد حرب أسد يدا سد أبدا
 أى أعط نعمه تكون أبدا سيدا للقوم و الأجد الحسن العنق أو طويله و الأعسر هو الذى يعمل باليد اليسرى و يقال إنه أشد شىء
 رميا.

***[ترجمه] طرماح با كسره طاء، راء و تشديد ميم است. و جوهري گوید: فاه بالكلام بر وزن قال و تفوه، یعنی بیان کرد. و
 المفوه یعنی سخن آور. و گوید: بذل البعير، یعنی دنداناش شکافته شد. پس او بازل است، چه نر باشد چه ماده، و این در سال
 نهم است و شاید در سال هشتم باشد. و گوید: جمل فتیق گفته می شود. زمانی که فربه شود. و در بعضی نسخه ها با نون است
 و جوهري گوید: فنيق: اصیل و نژاده، و گوید: الجرول یعنی سنگ و الجهضم، یعنی دارای سر بزرگ و چهره گرد. و الأسد،
 الصلد و الصلب، یعنی نرم. و محتمل است که این اسم ها نام خدم او باشد و آن را برای توهين و تمسخر گفته باشد. و سماط
 با كسره صنفی از مردم و نخل است و الجلد: صلابت و استواری، از آن جلد الرجل با ضمه می گویی و او جلد است. این را
 جوهري ذکر کرده است و گوید: حرب الرجل با كسره، یعنی خشمش شدت یافت. و رجل حرب و اسد حرب، أسد يدا سد
 ابداً، یعنی نعمتی ببخش تا همیشه سرور قومی باشی و الاجيد یعنی نيك گردن یا صاحب گردن بلند. الاعسر، کسی است که با
 دست چپ کار می کند و گفته می شود: إنه أشد شىء رمياً.

***[ترجمه]

«۵۵»

أَقُولُ وَجَدْتُ الرَّوَايَةَ بِخَطِّ بَعْضِ الْأَفَاضِلِ بِاخْتِلَافٍ مَا فَاحِشْتُ إِيرَادَهَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ أَيْضًا قَالَ قَالَ الشَّيْخُ الْأَدِيبُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ
 الْعَزِيزِ الْبُسْتِيُّ بِالْأَسَانِيدِ الصَّحَاحِ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمَّا رَجَعَ مِنْ وَقَعِهِ الْجَمَلِ كَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ بْنَ
 أَبِي سُفْيَانَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ اتَّبَعْتُ
 مَا يَضُرُّكَ وَ تَرَكْتُ مَا يَنْفَعُكَ وَ خَالَفْتُ كِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّةَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ انْتَهَى إِلَيَّ مَا فَعَلْتَ بِحَوَارِيِّ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ فَوَاللَّهِ لَأَرْمِينَكَ بِسَهَابٍ لَا تُطْفِئُهُ الْمِيَاءُ وَ لَا تُزْعِزُهُ الرِّيَّاحُ إِذَا وَقَعَ وَقَبَ وَ
 إِذَا وَقَبَ ثَقَبَ وَ إِذَا ثَقَبَ نَقَبَ وَ إِذَا نَقَبَ التَّهَبَ فَلَا تُعْرَنُّكَ الْجِيُوشُ وَ اسْتَعِدَّ لِلْحَرْبِ فَإِنِّي مُلَاقِيكَ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَكَ بِهَا وَ السَّلَامُ
 فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَّهُ وَ قَرَأَهُ وَ دَعَا بِدَوَاهٍ وَ قِرَاطٍ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ
 اللَّهِ وَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخِي رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنِ عَمِّهِ وَ وَصِيَّهِ وَ مُعَسِّلِهِ وَ مُكَفِّنِهِ وَ قَاضِي دِينِهِ وَ زَوْجِ ابْنَتِهِ الْبُتُولِ وَ أَبِي
 سِبْطِيهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَفْنَيْتُ قَوْمَكَ يَوْمَ يَدْرِي وَ قَتَلْتُ عَمَّكَ وَ خَالَكَ وَ حَيْدَكَ وَ
 السَّيْفُ الَّذِي قَتَلْتَهُمْ بِهِ مَعِيَ يَحْمِلُهُ سَاعِدِي بِثَبَاتٍ مِنْ صِدْرِي وَ قُوَّةٍ مِنْ بَدَنِي وَ نُصْرَةٍ مِنْ رَبِّي كَمَا جَعَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
 آلِهِ فِي كَفِّي فَوَاللَّهِ مَا اخْتَرْتُ عَلَى اللَّهِ رَبًّا وَ لَا عَلَى الْإِسْلَامِ دِينًا وَ لَا عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَ لَا عَلَى السَّيْفِ بَدَلًا فَابْلُغْ مِنْ رَأْيِكَ فَاجْتَهِدْ
 وَ لَا تَقْصُرْ فَقَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْكَ الشَّيْطَانُ وَ اسْتَفْرَكَ الْجَهْلُ وَ الطُّغْيَانُ

وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ وَ السَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ أَتْبَعِ الْهُدَى وَ خَشِيَ عَوَاقِبَ الرَّدَى ثُمَّ طَوَى الْكِتَابَ وَ خَتَمَهُ وَ دَعَا
 رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ الطَّرِمَاحُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمِ الطَّائِي وَ كَانَ رَجُلًا جَسِيمًا طَوِيلًا أَدَبِيًّا لَبِيًّا فَصِيحًا لَسِنًا مُتَكَلِّمًا لَا يَكِلُ لِسَانَهُ
 وَ لَمَّا يَعْيَا عَنِ الْجَوَابِ فَعَمَّمَهُ بِعِمَامَتِهِ وَ دَعَا لَهُ بِجَمِيلٍ يَبَازِلُ وَثِيقٍ فَاتَّقِ أَحْمَرَ فَسَوَى رَاحِلَتَهُ وَ وَجَّهَهُ إِلَى دِمَشْقَ فَقَالَ لَهُ يَا طَرِمَاحُ
 انْطَلِقْ بِكِتَابِي هَذَا إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَ خُذِ الْجَوَابَ فَأَخِذِ الطَّرِمَاحُ الْكِتَابَ وَ كَوَّرَ بِعِمَامَتِهِ وَ رَكِبَ مَطِيئَتَهُ وَ انْطَلَقَ حَتَّى
 دَخَلَ دِمَشْقَ فَسَأَلَ عَنْ دَارِ الْإِمَارَةِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْبَابِ قَالَ لَهُ الْحُجَّابُ مَنْ بُعِثْتَكَ قَالَ أُرِيدُ أَصْحَابَ الْأَمِيرِ أَوَّلًا ثُمَّ الْأَمِيرَ ثَانِيًا
 فَقَالُوا لَهُ مَنْ تُرِيدُ مِنْهُمْ قَالَ أُرِيدُ جَعْدَمًا وَ جَزُولًا وَ مُجَاشِعًا وَ بَاقِعًا وَ كَانَ أَرَادَ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ وَ أَبَا هُرَيْرَةَ الدُّوسِيَّ وَ عَمْرَو بْنَ
 الْعِيَّاصِ وَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فَقَالُوا هُمْ بِيَابِ الْخَضِرَاءِ يَتَنَزَّهُونَ فِي بُسْتَانٍ فَانْطَلَقَ وَ سَارَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَإِذَا قَوْمٌ
 بِيَابِهِ فَقَالُوا جَاءَنَا أَغْرَابِيٌّ بِدَوِيٍّ دُوَيْنَ إِلَى السَّمَاءِ تَعَالَوْا نَسْتَهْزِئُ بِهِ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَغْرَابِيُّ هَلْ عِنْدَكَ مِنَ السَّمَاءِ خَبْرٌ
 فَقَالَ بَلَى اللَّهُ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ وَ مَلِكُ الْمَوْتِ فِي الْهَوَاءِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي الْقَفَاءِ فَاسْتَعَدُّوا لِمَا يَنْزِلُ عَلَيْكُمْ
 مِنَ الْبَلَاءِ يَا أَهْلَ الشَّقَاوَةِ وَ الشَّقَاءِ قَالُوا مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ مِنْ عِنْدِ حُرِّ تَقِيٍّ نَقِيٍّ زَكِيٍّ مُؤْمِنٍ رَضِيٍّ مَرْضِيٍّ فَقَالُوا وَ أَيُّ شَيْءٍ تُرِيدُ
 فَقَالَ أُرِيدُ هَذَا الدَّعَى الرَّدِّيَّ الْمُنَافِقَ الْمُرْدِيَّ الَّذِي تَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَمِيرُكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّهُ رَسُولُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى
 مُعَاوِيَةَ فَقَالُوا هُوَ فِي هَذَا الْوَقْتِ مَشْغُولٌ قَالَ بِمَاذَا بُوْعِدَ أَوْ وَعِيدَ قَالُوا لَا وَ لَكِنَّهُ يُشَاوِرُ أَصْحَابَهُ فِيمَا يُلْقِيهِ غَدًا قَالَ فَسُحِقًا لَهُ وَ بَعْدًا
 فَكَتَبُوا إِلَى مُعَاوِيَةَ بِخَبْرِهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ وَرَدَ مِنْ عِنْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ أَغْرَابِيٌّ بِدَوِيٍّ فَصَتِيحٌ لَسِنٌ طَلِقٌ ذَلِقٌ يَتَكَلَّمُ فَلَا يَكِلُ وَ
 يُطِيلُ فَلَا يَمَلُّ فَأَعَدَّ لِكَلَامِهِ جَوَابًا بِالْغَا وَ لَا تَكُنْ عَنْهُ غَافِلًا وَ لَا سَاهِيًا وَ السَّلَامُ

فَلَمَّا عَلِمَ الطَّرِمَاحُ بِذَلِكَ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ وَ نَزَلَ عَنْهَا وَ عَقَلَهَا وَ جَلَسَ مَعَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَتَحَدَّثُونَ فَلَمَّا بَلَغَ الْخَبْرُ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَمَرَ ابْنَهُ
يَزِيدَ أَنْ يَخْرُجَ وَ يَضْرِبَ الْمَصِيفَ عَلَى بَابِ دَارِهِ فَخَرَجَ يَزِيدُ وَ كَمَا نَ عَلَى وَجْهِهِ أَثْرٌ ضَرَبَهُ فَإِذَا تَكَلَّمَ كَانَ جَهِيرَ الصَّوْتِ فَأَمَرَ
بِضَرْبِ الْمَصَافِّ فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَ قَالُوا لِلطَّرِمَاحِ هَلْ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى بَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لِهَذَا جِئْتُ وَ بِهِ أَمِرْتُ فَاقَامَ إِلَيْهِ وَ
مَشَى فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابَ الْمَصَافِّ وَ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُودٌ فَقَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ كَانَتْهُمْ زَبَانِيَةٌ لِمَالِكٍ عَلَى ضَيْقِ الْمَسَالِكِ فَلَمَّا دَنَا مِنْ
يَزِيدَ نَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ مَنْ هَذَا الْمَيْشُومُ بِنِ الْمَيْشُومِ الْوَاسِعِ الْحُلُقُومِ الْمَضْرُوبِ عَلَى الْخُرْطُومِ فَقَالُوا مَنْ يَا أَعْرَابِيُّ ابْنُ الْمَلِكِ يَزِيدُ
فَقَالَ وَ مَنْ يَزِيدُ لِمَا زَادَ اللَّهُ مُزَادَهُ وَ لَا بَلَغَهُ مُرَادَهُ وَ مَنْ أَبُوهُ كَانَا قُلُومًا غَائِصِينَ فِي بَحْرِ الْجَلَافَةِ وَ الْيَوْمَ اسْتَوَى عَلَى سِرِيرِ الْخِلَافَةِ
فَسَمِعَ يَزِيدُ ذَلِكَ وَ اسْتَشَاطَ وَ هَمَّ بِقَتْلِهِ غَضَبًا ثُمَّ كَرِهَ أَنْ يُحْدِثَ دُونَ إِذْنِ أَبِيهِ فَلَمْ يَقْتُلْهُ خَوْفًا مِنْهُ وَ كَظَمَ غَيْظَهُ وَ خَجَبًا نَارَهُ وَ سَلَّمَ
عَلَيْهِ فَقَالَ يَا أَعْرَابِيُّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ فَقَالَ سَلَامُهُ مَعِيَ مِنَ الْكُوفَةِ فَقَالَ يَزِيدُ سَلِّمْنِي عَمَّا شِئْتُمْ فَقَدْ أَمَرَنِي أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ بِقَضَاءِ حَاجَتِكَ فَقَالَ حَاجَتِي إِلَيْهِ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَقَامِهِ حَتَّى يَجْلِسَ مَنْ هُوَ أَوْلَى مِنْهُ بِهَذَا الْأَمْرِ قَالَ فَمَاذَا تُرِيدُ أَنْفَا قَالَ
الدُّخُولَ عَلَيْهِ فَأَمَرَ بِرَفْعِ الْحِجَابِ وَ أَدْخَلَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ صَوَّاحِبِهِ فَلَمَّا دَخَلَ الطَّرِمَاحُ وَ هُوَ مُتَنَعِّلٌ قَالُوا لَهُ اخْلَعْ نَعْلَيْكَ فَالْتَفَتَ يَمِينًا
وَ شِمَالًا ثُمَّ قَالَ هَذَا رَبُّ الْوَادِ الْمُتَعَدِّسِ فَأَخْلَعَ نَعْلَيْ فَانْظُرْ فَإِذَا هُوَ مُعَاوِيَةُ قَاعِدٌ عَلَى السَّرِيرِ مَعَ قَوَاعِدِهِ وَ خَاصَّتِهِ وَ مِثْلَ بَيْنَ يَدَيْهِ
خَدَمُهُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَاصِي فَقَرَّبَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا أَعْرَابِيُّ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَدْعُوهُ بِأَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ تُكَلِّتُكَ أُمُّكَ يَا أَحْمَقُ نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ فَمَنْ أَمَرَهُ عَلَيْنَا بِالْخِلَافَةِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ مَا مَعَكَ يَا أَعْرَابِيُّ فَقَالَ كِتَابٌ
مَخْتُومٌ مِنْ إِمَامٍ مَعْصُومٍ فَقَالَ نَاوِلْنِيهِ قَالَ أَكْرَهُ أَنْ أَطَّ بِسَاطِكَ قَالَ نَاوِلْهُ وَ زِيرِي هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى

عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ هَيَّوَاتِ هَيَّوَاتِ ظَلَمَ الْأَمِيرُ وَخَانَ الْوَزِيرُ فَقَالَ نَاوِلُهُ وَلَعْدَى هَيْدَا وَ أَشَارَ إِلَى يَزِيدَ فَقَالَ مَا نَرُضَى بِإِبْلِيسَ فَكَيْفَ بِأَوْلَادِهِ فَقَالَ نَاوِلُهُ مَمْلُوكِي هَيْدَا وَ أَشَارَ إِلَى غُلَامٍ لَهُ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ مَمْلُوكٌ اشْتَرَيْتَهُ مِنْ غَيْرِ حِلٍّ وَ تَسَدَّ تَعْمَلُهُ فِي غَيْرِ حَقِّ قَالَ وَيَحْكُ يَا أَعْرَابِيُّ فَمَا الْحِيلَةُ وَ كَيْفَ نَأْخُذُ الْكِتَابَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَ تَأْخُذَهُ بِيَدِكَ عَلَى غَيْرِ كُرْهِ مِنْكَ فَإِنَّهُ كِتَابُ رَجُلٍ كَرِيمٍ وَ سَيِّدٍ عَلِيمٍ وَ حَبِيرٍ حَلِيمٍ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٍ رَحِيمٍ فَلَمَّا سَمِعَ مِنْهُ مُعَاوِيَةَ وَثَبَ مِنْ مَكَانِهِ وَ أَخَذَ مِنْهُ الْكِتَابَ بِغَضَبٍ وَ فَكَّهُ وَ قَرَأَهُ وَ وَضَعَهُ تَحْتَ رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ خَلَفْتَ أَبَا الْحَسَنِ وَ الْحَسَيْنَ قَالَ خَلَفْتُهُ بِحَمْدِ اللَّهِ كَالَّذِي دَرِ الطَّالِحِ حَوَالِيهِ أَضْحَابُهُ كَالنُّجُومِ الثَّوَابِقِ اللَّوَامِعِ إِذَا أَمَرَهُمْ بِأَمْرِ ابْتَدَرُوا إِلَيْهِ وَ إِذَا نَهَاَهُمْ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَتَجَسَّرُوا عَلَيْهِ وَ هُوَ مِنْ بَأْسِهِ يَا مُعَاوِيَةَ فِي تَجَلُّدِ بَطْلِ شُجَاعٍ سَيِّدِ سَمِيدِ إِنْ لَقِيَ جَيْشًا هَزَمَهُ وَ أَرْدَاهُ وَ إِنْ لَقِيَ قَرْنًا سَلَبَهُ وَ أَفْنَاهُ وَ إِنْ لَقِيَ عَدُوًّا قَتَلَهُ وَ جَزَاهُ قَالَ مُعَاوِيَةَ كَيْفَ خَلَفْتَ الْحَسَنَ وَ الْحَسَيْنَ قَالَ خَلَفْتُهُمَا بِحَمْدِ اللَّهِ شَابِئِينَ نَفِيئِينَ تَقِيئِينَ زَكِيئِينَ عَفِيئِينَ صَحِيحِيْنَ سَيِّدِيْنَ طَيِّبِيْنَ فَاضِلِيْنَ عَاقِلِيْنَ عَالِمِيْنَ مُصْلِحِيْنَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَسَكَتَ مُعَاوِيَةَ سَاعَةً فَقَالَ مَا أَفْصَحَكَ يَا أَعْرَابِيُّ قَالَ لَوْ بَلَغَتْ بَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَوَجَدْتُ الْأَدْبَاءَ الْفُصْحَاءَ الْبُلْغَاءَ الْفُقَهَاءَ النُّجَبَاءَ الْأَتْقِيَاءَ الْأَصْفِيَاءَ وَ لَرَأَيْتُ رِجَالًا سِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ حَتَّى إِذَا اسْتَبَعَزَتْ نَارُ الْوَعْيِ قَذَفُوا بِأَنْفُسِهِمْ فِي تِلْكَ الشُّعْلِ لَابِسِينَ الْقُلُوبَ عَلَى مَدَارِعِهِمْ قَائِمِينَ لِئَلَّهُمْ صَائِمِينَ نَهَارَهُمْ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ وَ لَا فِي وَلِيِّ اللَّهِ عَلَى لَوْمَةٍ لَائِمٍ فَإِذَا أَنْتَ يَا مُعَاوِيَةَ رَأَيْتَهُمْ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ عَرَفْتَ فِي بَحْرِ عَمِيقٍ لَا تَنْجُو مِنْ لَجَّتِهِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِمُعَاوِيَةَ سِرًّا هَذَا رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ بَدَوِيٌّ لَوْ أَرْضَيْتَهُ بِالْمَالِ لَتَكَلَّمْتُ فِيكَ بِخَيْرٍ

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا أَعْرَابِيُّ مَا تَقُولُ فِي الْجَائِزَةِ أَتَأْخُذُهَا مِنِّي أَمْ لَا قَالَ بَلْ آخُذُهَا فَوَلَّى اللَّهُ أَنَا أُرِيدُ اسْتِغْبَاضَ رُوحِكَ مِنْ جَسَدِكَ
فَكَيْفَ بِاسْتِغْبَاضِ مَالِكَ مِنْ خِزَانَتِكَ فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ثُمَّ قَالَ أَتُحِبُّ أَنْ أُرِيدَكَ قَالَ زِدْ فَإِنَّكَ لَا تُعْطِيهِ مِنْ مَالِ
أَبِيكَ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَلِيُّ مَنْ يَزِيدُ قَالَ أَعْطُوهُ عَشْرِينَ أَلْفًا قَالَ الطَّرِمَاحُ اجْعَلْهَا وَثْرًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْوَثْرُ وَ يُحِبُّ الْوَثْرَ قَالَ
أَعْطُوهُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا فَيَدَّ الطَّرِمَاحُ بَصِيرَةً إِلَى إِيْرَادِهِ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ سَاعَهُ فَقَالَ يَا مَلِكُ تَسْتَهْزِئُ بِي عَلَى فِرَاشِكَ فَقَالَ لِمَاذَا يَا أَعْرَابِيُّ
قَالَ إِنَّكَ أَمَرْتَ لِي بِجَائِزَةٍ لَا أَرَاهَا وَلَا تَرَاهَا فَإِنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الرِّيحِ الَّتِي تَهْبُ مِنْ قَلْبِ الْجِبَالِ فَأُحْضِرُ الْمَالَ وَ وَضَعُ بَيْنَ يَدَيِ الطَّرِمَاحِ
فَلَمَّا قَبِضَ الْمَالَ سَكَتَ وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَا أَعْرَابِيُّ كَيْفَ تَرَى جَائِزَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ هَذَا مَالُ
الْمُسْلِمِينَ مِنْ خِزَانَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَخَذَهُ عَيْدٌ مِنْ عِيَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَالْتَفَتَ مُعَاوِيَةُ إِلَى كَاتِبِهِ وَقَالَ اكْتُبْ جَوَابَهُ فَوَلَّى اللَّهُ لَقَدْ
أَظْلَمَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ وَ مَا لِي طَاقَةٌ فَأَخَذَ الْكَاتِبُ الْقِرْطَاسَ فَكَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَيْدِ اللَّهِ وَ ابْنِ عَيْدِهِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي
سُفْيَانَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَوْجُهُ إِلَيْكَ جُنْدًا مِنْ جُنُودِ الشَّامِ مُقَدِّمَتُهُ بِالْكَوْفَةِ وَ سَافَتُهُ بِسَاحِلِ الْبَحْرِ وَ لَأُرْمِيَنَّكَ
بِأَلْفِ حِمْلٍ مِنْ خَزْدَلٍ تَحْتَ كُلِّ خَزْدَلٍ أَلْفٌ مُقَاتِلٍ فَإِنِ أَطْفَأَتْ نَارَ الْفِتْنَةِ وَ سَلِمْتَ إِلَيْنَا قَتَلَهُ عُثْمَانُ وَ إِلَّا فَلَا تَقُلْ غَالِ ابْنُ أَبِي
سُفْيَانَ وَ لَا يُعْرَنُكَ شِجَاعُهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَ اتَّفَاقُهُمْ فَإِنِ اتَّفَاقُهُمْ نِفَاقٌ فَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الْحِمَارِ النَّاهِقِ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ نَاعِقٍ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا
نَظَرَ الطَّرِمَاحُ إِلَى مَا يَخْرُجُ تَحْتَ قَلْبِهِ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَا أَدْرِي أَيُّكُمْ أَكْذَبُ أَنْتَ بِادِّعَائِكَ أَمْ كَاتِبُكَ فِيمَا كَتَبَ لَوْ اجْتَمَعَ أَهْلُ
الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ مِنَ الْجَنِّ وَ الْبَانِسِ لَمْ يَقْدِرُوا بِهِ عَلَى ذَلِكِ فَنَظَرَ مُعَاوِيَةُ فَقَالَ وَ اللَّهُ لَقَدْ كَتَبَ مِنْ غَيْرِ أَمْرِي فَقَالَ إِنْ كُنْتُ لَمْ
تَأْمُرُهُ فَقَدْ اسْتَضَعَفَكَ وَ إِنْ كُنْتُ أَمَرْتُهُ فَقَدْ اسْتَفْضَحَكَ

أَوْ قَالَ إِنْ كَتَبَ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ فَقَدْ خَانَكَ وَإِنْ أَمَرْتَهُ بِمَذَلِكِ فَأَنْتَمَا خَائِنَانِ كَاذِبَانِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ثُمَّ قَالَ الطَّرِمَاحُ يَا مُعَاوِيَةَ أَظُنُّكَ تُهَدِّدُ الْبَطَّ بِالشُّطِّ

فَدَعَ الْوَعِيدَ فَمَا وَعِيدُكَ ضَائِرٌ** أَطْنِينُ أَجْنَحِهِ الذُّبَابُ يَضِيرُ

وَ اللَّهُ إِنَّ لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَدَيْكَ عَلَى الصَّوْتِ عَظِيمِ الْمُنْقَارِ يَلْتَقِطُ الْجَيْشَ بِخَيْشُومِهِ وَيَضْرِفُهُ إِلَى قَانِصِيَّتِهِ وَيَحْطُهُ إِلَى حَوْصِيَّتِهِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ وَاللَّهِ كَذَلِكَ هُوَ مَا لَيْكَ بِنِ [الْحَارِثِ] الْأَشْتَرِ النَّحَعِيُّ ثُمَّ قَالَ ارْجِعْ بِسَلَامٍ مِنِّي وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى حُذِيَ الْمَالُ وَ الْكِتَابُ وَ انْصَرَفَ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ صَاحِبِكَ خَيْرًا فَأَخَذَ الطَّرِمَاحُ الْكِتَابَ وَ حَمَلَ الْمَالَ وَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَ رَكِبَ مَطِيئَتَهُ وَ سَارَ ثُمَّ التَّفَّتْ مُعَاوِيَةُ إِلَى أَضْيَاحِهِ فَقَالَ لَوْ أُعْطِيتُ جَمِيعَ مَا أَمْلِكُ لِرَجُلٍ مِنْكُمْ لَمْ يُؤَدِّ عَنِّي عَشْرَ عَشِيرٍ مَا أَدَى هَذَا الْأَعْرَابِيُّ عَنْ صِدَاحِهِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لَوْ أَنَّ لَكَ قَرَابَةً كَقَرَابَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ كَانَ مَعَكَ الْحَقُّ كَمَا هُوَ مَعَهُ لَأَدَيْنَا عَنْكَ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً فَقَالَ مُعَاوِيَةُ فَضَّ اللَّهُ فَاكَ وَ قَطَعَ شَفَتَيْكَ وَ اللَّهُ لَكَلَامِكَ عَلَيَّ أَشَدُّ مِنْ كَلَامِ الْأَعْرَابِيِّ وَ لَقَدْ صَافَتْ عَلَيَّ الدُّنْيَا بِحَدَافِيرِهَا.

** [ترجمه] می گویم: این روایت را با خط یکی از افاضل با اختلاف یافتیم، پس دوست داشتیم که بر این وجه نیز ذکر کنم. گوید: شیخ ادیب ابوبکر بن عبدالعزیز بستی با اسناد صحیح می گوید: امیر مؤمنان، علی بن ابی طالب علیه السلام زمانی که از واقعه جمل بازگشت، معاویه بن ابی سفیان نامه ای برای نوشت: بسم الله الرحمن الرحيم، از بنده خدا و پسر بنده خدا، معاویه بن ابوسفیان به علی بن ابوطالب، اما بعد آنچه که به تو آسیب می رساند را پیروی و آنچه که برای تو سودمند است را رها کرده ای و با کتاب خدا و سنت رسول الله صلی الله علیه و آله مخالفت کرده ای و آنچه که با مریدان رسول الله، طلحه، زبیر و ام مؤمنین عایشه کرده ای، به من رسیده است. به خدا سوگند تو را با آتشی هدف قرار می دهم که نه آب ها خاموشش می کند و نه بادهای آن را به حرکت در می آورد، آنگاه که واقع شود، فرود می رود و چون فرود رود، حفره ایجاد می کند و چون حفره ایجاد کند، می شکافد. و چون شکافت، شعله ور می شود و لشکریان تو را مغرور نکنند و برای جنگ آماده باش که من با سربازانی با تو روبرو می شوم که تو بر آن جرأتی نداری و السلام.

زمانی که نامه به امیر مؤمنان علیه السلام رسید، آن را گشود، قرائت کرد و دوات و کاغذی طلب کرد و برای او نوشت: بسم الله الرحمن الرحيم، از بنده خدا و پسر بنده خدا علی بن ابی طالب، برادر رسول الله، پسرعمو، وصی، غسل دهنده، کفن کننده، قاضی دین او، همسر دختر او بتول، و پدر دو نوه او، حسن و حسین، به معاویه بن ابی سفیان.

اما بعد، من در روز بدر خویشانت را هلاک کردم و عمو، دایی و جدت را به قتل رساندم و شمشیری که با آن آنها را کشتم، با من است، بازویم با ثباتی از دلم، قدرتی از بدنم و یاری از پروردگارم، آن را حمل می کند، آنگونه که نبی صلی الله علیه و آله در دستم قرار داد. به خدا سوگند هیچ خدایی را بر خدا، هیچ دینی را بر اسلام و هیچ نبی را بر محمد و هیچ جایگزینی را بر شمشیر ترجیح نداده ام، در اندیشه ات، نهایت کوشش خود را به کار ببند، تلاش کن و کوتاهی نکن که شیطان بر تو چیره شده و جهل و سرکشی تو را برانگیخته است و خواهی دانست، کسانی که ظلم کردند خواهی دانست به کدام بازگشتگاه برواهند گشت، و سلام بر کسی که از هدایت پیروی کرد و از عواقب هلاکت بیم یافت.

سپس نامه را لوله کرد و بر آن مهر زد و یکی از اصحابش که طرماح بن عدی بن حاتم طائی خوانده می شود و مردی تنومند بلند و ادیبی خردمند فصیح زبان آور سخنگو بود که زبانش خسته نمی شد و از جواب عاجز نمی ماند، را صدا کرد و عمامه خود را بر او بست و شتر دندان شکافته مطمئن فربه سرخ برایش طلب کرد و پالانش را بست و درحالی که رویش به سوی دمشق بود، گفت: طرماح با این نامه به سوی معاویه بن ابوسفیان برو جواب را بگیر.

پس طرماح نامه را گرفت عمامه اش را بست و سوار مرکبش شد و رفت تا اینکه وارد دمشق شد، پس از مرکز امارت سؤال کرد و چون به دروازه رسید. دربان گفت: چه کسی را می خواهی؟ گفت: اول اصحاب امیر را می خواهم، سپس امیر را. به او گفتند: کدام یک از آنان را می خواهی؟ گفت: جعشم، جرول، مجاشع و باقع را می خواهم _ و ابو اعور سلمی، ابوهریره دوسی، عمرو بن عاص و مروان بن حکم را می خواست _ پس گفتند: آن‌ها بر در خضراء در باغ تفریح می کنند.

پس رفت و حرکت تا به آن محل نزدیک شد، پس با جمعی که بر در آن بودند، روبرو شد. گفتند: بادیه نشین رسیده به آسمان نزدمان آمده، بیایید او را به تمسخر بگیریم. پس چون وی بر آنان ایستاد، گفت: ای بادیه نشین، آیا از آسمان خبر داری؟ گفت: بله، خداوند متعال در آسمان، ملک الموت در هوا، امیرمؤمنان علی بن ابی طالب در قفاء است. پس ای اهل شقاوت، و سه روزی برای بلایی که بر شما می رسد، آماده شوید. گفتند: از کجا آمدی؟ گفت: از نزد آزاده تقی نقی زکی مؤمن راضی پسندیده. گفتند: و چه می خواهی؟ گفت: این حرامزاده پست منافق هلاک کننده را می خواهم که گمان می کنید امیرتان است، پس دریافتند که او فرستاده امیرمؤمنان علیه السلام به سوی معاویه است، گفتند: در این وقت او مشغول است.

گفت: به چه؟ به وعده یا تهدید؟ گفتند: نه، بلکه به یارانش درباره آنچه که فردا با آن روبرو می شود مشورت می کند. گفت: پس نابود و دور باد.

خبر او را برای معاویه نوشتند: اما بعد، مرد اعرابی بادیه نشین فصیح زبان آور گشاده زبان سخنوری، از نزد علی بن ابی طالب آمده است که صحبت می کند و خسته نمی شود، طولانی می سازد و ملول نمی شود، پس برای کلام او جواب بلیغی آماده کن و از او غافل و بی توجه نباش والسلام. زمانی که طرماح از آن آگاه شد، مرکبش را نشانند و از آن پایین آمد و آن را بست و همراه جمعی که صحبت می کردند، نشست.

چون خبر به معاویه رسید، به پسرش یزید دستور داد که خارج شود و صف‌ها را بر در سرایش تشکیل دهید. پس یزید خارج شد، درحالی که بر چهره اش اثر ضربت بود و با صدای بلند صحبت می کرد و به تشکیل صفوف دستور داد. پس چنین کردند و به طرماح گفتند: آیا می خواهی بر دروازه امیرمؤمنان وارد شوی، گفت: برای این آمدم و به آن امر شدم. پس به سوی او برخاست و رفت و زمانی که اصحاب صفوف را در لباس‌هایی سیاه دید، گفت: این گروه که هستند؟ گویی فرشتگان عذاب مالکی بر تنگراه هستند و چون به یزید نزدیک شد، به او نگاه کرد و گفت: کیست این خالکوبی شده پسر خالکوبی شده با حلقوم گشاده و مضروب بر خرطوم. گفتند: خاموش ای اعرابی، او پسر پادشاه، یزید است. گفت: یزید کیست؟ خداوند نه بر توشه او افزایش نه او را به هدفش برساند و پدرش کیست؟ در گذشته در دریای گستاخی غرق بودند و امروز بر تخت خلافت استقرار یافتند و یزید این سخن را شنید و برافروخت و از روی خشم تصمیم به قتل او گرفت، اما اکراه

داشت که بدون اذن پدر انجام دهد. پس از ترس پدر او را به قتل نرساند و خشمش را فرو خورد و آتش آن را خاموش کرد و بر او سلام کرد و گفت: ای اعرابی، امیرمؤمنان بر تو سلام می رساند. گفت: سلام او از کوفه همراه من است. یزید گفت: هرچه خواستی از من درخواست کن که امیرمؤمنان به برآورده کردن حاجت دستور داده است. گفت: حاجت من از او این است که از مقام خویش برخیزد تا کسی که از او به این امر لایق تر است بنشیند. گفت: هم اکنون چه می خواهی؟ گفت: ورود بر او را. پس برکنار رفتن پرده دستور داد و او را نزد معاویه و زنان همنشین وی برد.

چون طرمح با کفش وارد شد، به او گفتند: کفش هایت را بکن. به چپ و راست نگاه کرد و گفت: این پروردگار وادی مقدس است که کفش هایم را در آورم پس نگاه کرد و معاویه را دید که به همراه یاران و خواص خود بر تخت نشسته است و خدمتکارانش در مقابل او هستند. گفت: سلام بر تو ای فرمانروای عصیانگر، پس عمرو بن عاص به او نزدیک شد و گفت: وای بر تو ای بدوی، چه چیزی تو را مانع از این شد که با عنوان امیرمؤمنان بخوانی؟ بدوی گفت: مادرت به عزایت بنشیند ای احمق، ما مؤمنان هستیم، چه کسی او را به خلافت بر ما امر کرده است.

معاویه گفت: چه با خود داری ای بدوی؟ گفت: نامه ای مهور از امامی معصوم. گفت: آن را به من بده، گفت: اکراه دارم که بر بساطت پا نهم. گفت: به این وزیرم بده و به عمرو بن عاص اشاره کرد. گفت: هیهات هیهات، امیر ظلم کرد و وزیر خیانت کرد. گفت: به این پسر بده و به یزید اشاره کرد. گفت: به خود ابلیس راضی نمی شویم، چگونه به فرزندان او راضی شویم؟ گفت: به این غلامم بده و به غلامی که بالای سر او ایستاده بود، اشاره کرد. بدوی گفت: غلامی که به حرام خریده ای و در غیرحق به کار گماردی! گفت: وای بر تو ای بدوی، پس چاره چیست، چگونه نامه را بگیرم؟ بدوی گفت: اینکه از مکان خویش برخیزی و بدون اکراه آن را با دستت بگیری که آن نامه مردی اصیل، سروری دانا، مجتهدی بردبار، رؤوف و مهربان بر مسلمانان است.

معاویه چون این را از او شنید، از جای خویش جهید و با خشم نامه را از او گرفت و آن را باز کرد و خواند و زیر زانوش قرار داد و گفت: ابوالحسن و حسین را چگونه ترک کردی؟ گفت: به حمد خدا، او را چون بدری تابان که یارانش چون ستارگان نافذ درخشان، اطراف او هستند که چون آنان را امری دهد، به سوی آن می شتابند و چون آنها را از چیزی نهی کند بر آن جسارت نمی کنند ترک کردم. ای معاویه این از قدرت اوست، در دلاوری، قهرمانی شجاع و سروری شریف است، اگر با لشکری روبرو شود، شکست می دهد و هلاک می کند و اگر با هموردی روبرو شود، او را می گیرد و نابود می کند و اگر با دشمنی روبرو شود، می کشد و مجازاتش می کند.

معاویه گفت: حسن و حسین را چگونه ترک کردی؟ گفت: به حمد خدا، آن دو را جوان، نقی، باتقوا، پاک، عفیف، صحیح، سرور، مطهر، فاضل، عاقل عالم اصلاحگر در دنیا و آخرت رها کردم.

معاویه لحظه ای ساکت شد و گفت: چه فصحیح هستی ای بدوی! گفت: اگر به در امیرمؤمنان، علی بن ابی طالب برسی، ادبای فصیح بلیغ فقیه نجیب متقی برگزیده را می یابی و مردانی را می بینی که در اثر سجده نشانه هایشان در چهره است، طوری که چون آتش جنگ برافروخته شود، خود را در آن شعله ها می اندازند، درحالی که قلب هایی بر روی زره های خود بر تن کرده، شب را قائم، روز را روزه دار بوده اند و در راه خدا و ولی خدا، علی، نکوهش هیچ نکوهش گری به آنان نمی رسد،

پس ای معاویه تو آنها را بر این حال دیدی، در دریای عمیقی غرق شده ای که از امواج آن نجات نمی یابی.

عمرو بن عاص پنهانی به معاویه گفت: او مردی بدوی بادی نشین است، اگر او را به مال راضی کنی تا درباره تو صحبت کند، نیک است. معاویه گفت: ای بدوی، درباره بخشش چه می گویی؟ آیا از من می گیری یا خیر؟ گفت: بله، آن را می گیرم. به خدا سوگند من می خواهم روح را از جسمت بگیرم، پس درباره گرفتن مالت از خزائنت چگونه هستم. پس امر کرد ده هزار درهم به او عطا کنند. سپس گفت: آیا دوست داری بیشتر کنم؟ گفت: بیافزا که تو از مال پدرت نمی بخشی و خداوند دوست دار کسی است که بیافزاید. گفت: بیست هزار درهم به او بدهید. طرماع گفت: آن را فرد قرار بده که خداوند متعال فرد است و فرد را دوست دارد. گفت: سی هزار درهم به او ببخشید، پس طرماع منتظر آوردن آن بود و چون ساعتی بر او کندی کرد، گفت: ای فرمانروا، مرا در بساط خود به تمسخر می گیری؟ گفت: چرا ای اعرابی؟ گفت: تو به بخششی بر من امر کردی نه من آن را، می بینم نه تو، گویی بسان بادی است که از قله کوه ها می وزد! پس مال حاضر شد و در مقابل طرماع قرار گرفت و زمانی که آن را گرفت، ساکت شد و چیزی نگفت.

عمرو بن عاص گفت: ای اعرابی، بخشش امیرمؤمنین را چگونه می بینی؟ اعرابی گفت: این مال مسلمانان از خزانه پروردگار جهانیان است که بنده ای از بندگان صالح خدا آن را گرفته است.

معاویه به کاتبش روی کرد و گفت: جوابش را بنویس، به خدا سوگند دنیا بر من ستم کرده است و توانی ندارم، پس کاتب کاغذ را گرفت و نوشت:

بسم الله الرحمن الرحيم، از بنده خدا و پسر بنده او معاویه بن ابوسفیان به علی بن ابیطالب، اما بعد، من لشکری از لشکریان شام به سویت گسیل می دارم که جلودار آن در کوفه و ساقه آن در ساحل دریا است و به وسیله هزار بار از خردل که زیر هر خردل هزار جنگاور است بر تو ضربت می زنم. پس اگر آتش فتنه را خاموش کردی و قاتلان عثمان را به من تحویل دادی، سالم می مانی و در غیر این صورت نگو پسر ابوسفیان غافلگیر کرد و شجاعت عراقیان و اتحاد آنها، تو را فریب ندهد که اتحاد آن نفاق است و مثل آنان، مثل الاغ عرعرکننده است که با هر جنبنده ای منحرف می شوند. والسلام.

چون طرماع به آنچه که از زیر قلم او خارج می شد نگاه کرد، گفت: منزه است خدا، نمی دانم کدام یک از شما کاذب تر است، تو با ادعایت یا کاتب در آنچه که نوشت! اگر اهل شرق و غرب از جن و انس جمع شوند، بر آن قادر نیستند. پس معاویه نگاه کرد و گفت: به خدا سوگند، بدون دستور من نوشته است. پس گفت: اگر به او دستور نداده ای، پس تو را ضعیف کرده است و اگر به او امر کرده ای تو را رسوا کرده است.

یا گفت: اگر از القای خود نوشته است، به تو خیانت کرده است و اگر تو او را به آن دست داده ای، پس شما در دنیا و آخرت خائن کاذب هستید. سپس طرماع گفت: ای معاویه گمان می کنم مرغابی را با شط تهدید می کنی.

فدع الوعید فما وعیدک ضائر أطنین أجنحه الذباب یضیر

تهدید را رها کن که تهدیدت آسیبی نمی رساند، آیا صدای بال مگس ضرری می رساند.

به خدا سوگند برای امیرمؤمنان علی بن ابی طالب علیه السّلام، خروسی با صدای بلند و منقار بزرگ است که با نوکش لشکر را برمی چیند و به سوی سنگدانش می فرستد و به سمت چینه دانش پایین می فرستد. پس معاویه گفت: به خدا سوگند فقط مالک اشتر نخعی چنین است، سپس گفت: با سلاخی از جانب من بازگرد.

و در روایت دیگر: مال و نامه را برگیر و برگرد که خداوند درباره رفیقت، جزای خیر به تو دهد. پس طرمّاح نامه را گرفت و مال را بلند کرد و از حضور او خارج شد، سوار مرکبش شد و حرکت کرد.

سپس معاویه به یارانش نگاه کرد و گفت: اگر همه آنچه که دارم را به مردی از شما ببخشم، یک صدم از آنچه که این اعرابی درباره رفیقش ادا کرد را درباره من ادا نمی کنید.

پس عمرو بن عاص گفت: اگر تو قرابتی بسان قرابت علی بن ابی طالب علیه السّلام داشتی و حق، چنانکه همراه اوست، همراه تو بود، آنچه که به مراتب بهتر از آن است را درباره تو ادا می کردیم. پس معاویه گفت: زبانت را خاموش کن و لبانت را فرو ببند، به خدا سوگند سخن تو از سخن این بدوی بر من شدیدتر است، دنیا با تمامی وسعتش بر من تنگ شده است.

***[ترجمه]

توضیح

الزعزعه تحریک الریاح لشجره و نحوها ذکره الفیروزآبادی و قال وقب الظلام دخل و الشمس وقبا و وقوبا غابت و الوثیق المحکم و المصاف جمع المصّف و هو موضع الصف و السمیدع بفتح السین و المیم بعدها مثناه تحتانیة السید الکریم الشریف السخی الموطأ الأکتاف و الشجاع و فی الصحاح ضاره یضوره و یضیره ضورا و ضیرا أی ضره.

***[ترجمه]الزعزعه، حرکت دادن درخت و امثال آن توسط باد. فیروزآبادی این را ذکر کرده و گوید: وقب الظلام یعنی تاریکی داخل شد و وقب الشمس وقباً و وقوباً: یعنی خورشید پنهان شد و الوثیق یعنی محکم، المصاف جمع مصف است که محل صف است. السمیدع با فتحه سین: سرور کریم شریف سخاوتمند، بزرگوار و شجاع. و در صحاح: ضاره یضوره و یضیره ضوراً و ضیراً، یعنی به او آسیب رساند.

***[ترجمه]

«۵۵۲»

(۱) أَقُولُ نُقِلَ مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ قُدْسَ سِرِّهِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ

ص: ۲۹۴

من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٣٦٩ ط ٢.

مَعَاوِيَةَ لِأَبِي الْمُرَقَعِ الْهَمْدَانِيِّ اشْتِمَ عَلَيَّا قَالَ بَلْ أَشْتِمُ شَاتِمَهُ وَظَالِمَهُ قَالَ أ هُوَ مَوْلَاكَ قَالَ وَ مَوْلَاكَ إِن كُنْتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ فَادْعُ عَلَيْهِ قَالَ بَلْ ادْعُو عَلَيَّ مَنْ هُوَ دُونَهُ قَالَ مَا تَقُولُ فِي قَاتِلِهِ قَالَ هُوَ فِي النَّارِ مَعَ مَنْ سَيَّرَهُ ذَلِكَ قَالَ مَنْ قَوْمُكَ قَالَ الزُّرُقُ مَنْ هَمْدَانَ الَّذِينَ أَسْحَبُوكَ يَوْمَ صِفِّينَ.

**[ترجمه] می گویم: از خط شهید نقل شده است که وی گوید - . برای این حدیث منابع و اسنادهای بسیاری است که محقق بسیاری از آنها را ذیل شماره ۴۰۱ و مابعد آن و در تعلیق آن دو از زندگی نامه امیر مؤمنان علیه السلام از تاریخ دمشق: ج ۱، ص ۳۶۹، چاپ دوم می یابد. - :

معاویه به ابومرقع همدانی گفت: علی را دشنام بده. گفت: دشنام دهنده و ستمگر بر او را دشنام می دهم .

گفت: آیا او مولای توست؟ گفت: و نیز مولای تو اگر از مسلمانان باشی. گفت: پس او را نفرین کن. گفت: بلکه کسی که در مقابل اوست را نفرین می کنم. گفت: درباره قتل او چه می گویی؟ گفت: او به همراه کسی که آن وی را شادمان کرد، در آتش است. گفت: قوم تو کدام است؟ گفت: زرق از همدان، کسانی که روز صفین تو را به عقب نشینی وا داشتند.

**[ترجمه]

(۱) وَ مِنْ خَطِّهِ أَيْضًا قَالَ رَوَى أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ فِي كِتَابِ فَائِتِ الْجَمَهَرَةِ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ مُعَاوِيَةَ يَوْمَ صِفِّينَ عَنْ مَسْأَلِهِ فَقَالَ لَهُ سَلْ عَلِيًّا فَإِنَّهُ أَعْلَمُ مِنِّي قَالَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ جَوَابُكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَوَابِهِ فَقَالَ لَهُ لَقَدْ كَرِهْتَ رَجُلًا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُعْزَرُهُ بِالْعِلْمِ عَزًّا وَ لَقَدْ رَأَيْتَ عُمَرَ إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ قَالَ أ هَاهُنَا أَبُو الْحَسَنِ قُمْ لَّا أَقَامَ اللَّهُ رَجُلِيكَ وَ مَحَا اسْمَهُ مِنَ الدِّيَّانِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَكُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَنَا الرَّجُلُ وَ قَدْ سَبَقَهُ خَبْرُهُ إِلَيْنَا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ جِئْتُكَ مُسْتَأْمِنًا فَقَالَ لَهُ أَنْتَ صَاحِبُ الْكَلَامِ أَنْتَ تُعَرِّفُ مُعَاوِيَةَ مَنْ أَنَا فَكَيْفَ رَأَيْتَ جَوَابَ الْمُنَافِقِ قُمْ لَّا أَقَامَ اللَّهُ رَجُلِيكَ فَبَقِيَ مُذْذَبًا.

و ذکر ابن الندیم فی الفهرست آن هذا ابا عمر کان نهاییه فی النصب و الميل علی علی علیه السلام.

ص: ۲۹۵

۱- ۵۵۲- للحدیث- عدا بعض خصوصیات- مصادر کثیره و آسانید یجد الباحث کثیرا منها تحت الرقم: ۴۰۱ و تالیه و تعلیقهما من ترجمه امیر المؤمنین علیه السلام من تاریخ دمشق: ج ۱، ص ۳۶۹ ط ۲.

*[ترجمه] و نیز به خط او، گوید: ابوعمر زاهد در کتاب فائت الجمهره، روایت کرد که مردی روز صفین درباره مسأله‌ای از معاویه سؤال کرد، پس به او گفت: از علی پیرس که او از من داناتر است. پس مرد به او گفت: پاسخ تو برای من از پاسخ او محبوب تر است. به او گفت: بیزارم از مردی که دیدم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بسیار او را به علم گرامی می‌داشت و دیدم که عمر، زمانی که امری بر او دشوار می‌شد، گفت: آیا ابوالحسن اینجاست؟ برخیز، خداوند پاهایت را مستقر نگرداند و نام او را از دیوان خط زد.

ابن عباس گوید: نزد امیرمؤمنان علیه السلام نشسته بودم،

پس مردی نزد من آمد که خبرش به ما رسیده بود و گفت: ای امیرمؤمنان برای امان خواستن نزد تو آمده‌ام. پس به او فرمود: تو صاحب آن سخن هستی. تو به معاویه می‌شناسانی که من کیستم؟ جواب منافق را چگونه دیدی؟ برخیز که خداوند پاهایت را مستقر نگرداند. پس مرد باقی ماند. و ابن ندیم در الفهرست ذکر کرده است که این ابو عمر منتهای دشنام و انحراف بر علی علیه السلام بود.

*[ترجمه]

باب ۲۱ باب بدو قصه التحکیم و الحکمین و حکمهما بالجور رأی العین و قد مر بعض ذلك فيما مضى من قصص صفین.

الأخبار

«۵۵۳»

(۱) قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ قَالَ نَصِيرٌ رَوَى عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ زِيَادِ بْنِ النَّضْرِ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ أَرْبَعِمَائِهِ عَلَيْهِمْ شُرَيْحُ بْنُ هَانِيٍّ وَمَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ يُصَلِّيَ بِهِمْ وَمَعَهُمْ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَبَعَثَ مَعَاوِيَةَ عَمْرُو بْنُ الْعِاصِ فِي أَرْبَعِمَائِهِ ثُمَّ إِنَّهُمْ خَلَوْا بَيْنَ الْحَكَمَيْنِ فَكَانَ رَأْيُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَكَانَ يَقُولُ وَاللَّهِ إِنْ اسْتَطَعْتُ لِلْأَحْيَيْنِ سُنَّةَ عُمَرَ -

قَالَ نَصِيرٌ وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ الْجُرْجَانِيِّ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ أَبُو مُوسَى الْمَسِيرَ قَامَ إِلَيْهِ شُرَيْحُ بْنُ هَانِيٍّ فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ يَا أَبَا مُوسَى إِنَّكَ قَدْ نُصِبْتَ لِأَمْرِ عَظِيمٍ لَا يُجْبَرُ صَدْعُهُ وَلَا يُشْتَقَالُ فِتْنَتُهُ وَمَهْمَا تَقُلْ مِنْ شَيْءٍ عَلَيْكَ أَوْ لَكَ تُثَبِّتَ حَقَّهُ وَتَرَى صِحَّتَهُ وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا وَإِنَّهُ لَا بَقَاءَ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ إِنْ

ص: ۲۹۷

مَلِكُهُمْ مُعَاوِيَةَ وَ لَمَّا بَأَسَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ إِنْ مَلَكَهُمْ عَلِيٌّ وَقَدْ كَانَتْ مِنْكَ تَشْبِيهُهُ أَيَّامَ الْكُوفَةِ وَالْجَمَلِ وَإِنْ تُشْفَعُهَا بِمِثْلِهَا يَكُنِ الظَّنُّ بِكَ يَقِينًا وَالرَّجَاءُ مِنْكَ يَأْسًا فَقَالَ أَبُو مُوسَى مَا يَتَّبِعُنِي لِقَوْمٍ اتَّهَمُونِي أَنْ يُرْسِلُونِي لِأَذْفَعُ عَنْهُمْ بَاطِلًا أَوْ أَجْرَ إِلَيْهِمْ حَقًّا.

وَرَوَى الْمَدَائِنِيُّ فِي كِتَابِ صِفَيْنَ قَالَ - لَمَّا اجْتَمَعَ أَهْلُ الْعِرَاقِ عَلَى طَلَبِ أَبِي مُوسَى وَ أَحْضَرُوهُ لِلتَّحْكِيمِ عَلَى كُرْهِهِ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ أَمَةٌ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ عِنْدَهُ وَجُوهُ النَّاسِ وَ الْأَشْرَافِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا مُوسَى إِنَّ النَّاسَ لَمْ يَرْضُوا بِكَ وَ لَمْ يَجْتَمِعُوا عَلَيْكَ لِفَضْلِ لَأ تَشَارِكُ فِيهِ وَ مَا أَكْثَرَ أَشْبَاهَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ قَبْلَكَ وَ لَكِنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ أَبَوْا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْحَكْمُ يَمَانِيًّا وَ رَأَوْا أَنَّ مُعْظَمَ أَهْلِ الشَّامِ يَمَانٍ وَ إِيْمَ اللَّهِ إِنِّي لِأَطُنُّ ذَلِكَ شَرًّا لَكَ وَ لَنَا فَإِنَّهُ قَدْ ضَمَّ إِلَيْكَ دَاهِيَةَ الْعَرَبِ وَ لَيْسَ فِي مُعَاوِيَةَ خَلَّةٌ يَسْتَحِقُّ بِهَا الْخِلَافَةَ فَإِنْ تَقَدَّفَ بِحَقِّكَ عَلَى بَاطِلِهِ تُدْرِكُ حَاجَتَكَ مِنْهُ وَ إِنْ يَطْمَعُ بَاطِلُهُ فِي حَقِّكَ يُدْرِكُ حَاجَتَهُ مِنْكَ وَ اعْلَمْ يَا أَبَا مُوسَى أَنَّ مُعَاوِيَةَ طَلَبُ الْإِسْلَامِ وَ أَنَّ أَبَاهُ رَأْسُ الْأَحْزَابِ وَ أَنَّهُ يَدَّعِي الْخِلَافَةَ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ وَ لَا بَيْعَةٍ فَإِنْ زَعَمَ لَكَ أَنَّ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ اسْتَعْمَلَاهُ فَلَقَدْ صَدَقَ اسْتِعْمَلَهُ عُمَرُ وَ هُوَ الْوَالِي عَلَيْهِ بِمَنْزِلَةِ الطَّيِّبِ يَحْمِيهِ مَا يَشْتَهِي وَ يُؤْجِرُهُ مَا يَكْرَهُ ثُمَّ اسْتَعْمَلَهُ عُثْمَانُ بِرَأْيِ عُمَرَ وَ مَا أَكْثَرَ مَا اسْتَعْمَلَا مِمَّنْ لَمْ يَدَّعِ الْخِلَافَةَ وَ اعْلَمْ أَنَّ لِعُمَرَ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ يَسُرُّكَ حَبِيئًا يَسُوؤُكَ وَ مَهْمًا نَسِيَتْ فَلَا تَنْسَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَايَعَهُ الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ وَ أَنَّهَا بَيْعُهُ هُدًى وَ أَنَّهُ لَمْ يُقَاتِلْ إِلَّا الْعَاصِينَ وَ النَّكَالِيْنَ فَقَالَ أَبُو مُوسَى رَحِمَكَ اللَّهُ وَ اللَّهُ مَا لِي إِيمَانًا غَيْرَ عَلِيٍّ وَ إِنِّي لَوَاقِفٌ عِنْدَ مَا رَأَى وَ إِنْ حَقَّ لِلَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رِضَا مُعَاوِيَةَ وَ أَهْلِ الشَّامِ وَ مَا أَنْتَ وَ أَنَا إِلَّا بِاللَّهِ.

وَرَوَى الْبَلَاذُرِيُّ فِي كِتَابِ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ قَالَ - قِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ

الْعَبَّاسِ مَا مَنَعَ عَلِيًّا أَنْ يَبْعَثَكَ مَعَ عَمْرٍو يَوْمَ التَّحْكِيمِ قَالَ مَنَعَهُ حَاجِزُ الْقَدْرِ وَ مَحْنَةُ الْإِثْلَاءِ وَ قِصْرُ الْمُدَّةِ أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ كُنْتُ لَقَعَدْتُ
عَلَى مِيدَارِجِ أَنْفَاسِهِ نَاقِضًا مَا أَبْرَمَ وَ مُبْرِمًا مَا نَقَضَ أَطِيرُ إِذَا أَسْفَ وَ أَسْفُ إِذَا طَارَ وَ لَكِنْ سَبَقَ قَدْرٌ وَ بَقِيَ أَسْفٌ وَ مَعَ الْيَوْمِ غَدٌ وَ
الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ -

قَالَ نَضِيرٌ وَ فِي حَدِيثِ عَمْرٍو بْنِ شَمْرٍ قَالَ - أَقْبَلَ أَبُو مُوسَى إِلَى عَمْرٍو فَقَالَ يَا عَمْرٍو هَلْ لَكَ فِي أَمْرِ هُوَ لِلَّهِ صِيْلًاخٌ وَ لِيْهِ لَمَحَاءٌ
النَّاسِ رِضًا نُوَلِّيَ هَذَا الْأَمْرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ الَّذِي لَمْ يَدْخُلْ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْفِتْنَةِ وَ لَا فِي هَذِهِ الْفُرْقَةِ قَالَ وَ كَانَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِ بْنِ الْعَاصِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ قَرِيبَيْنِ يَسْمَعَانِ الْكَلَامَ فَقَالَ عَمْرٍو فَأَيْنَ أَنْتَ يَا أَبَا مُوسَى عَنْ مُعَاوِيَةَ فَأَبَى عَلَيْهِ
أَبُو مُوسَى فَقَالَ عَمْرٍو أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ قَتِلَ مَظْلُومًا وَ مُعَاوِيَةَ وَ لِيْ عُثْمَانُ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ وَ مَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ
سُلْطَانًا [٣٣ الْأَسْرَاءُ] ثُمَّ إِنَّ بَيْتَ مُعَاوِيَةَ فِي قُرَيْشٍ مَا قَدْ عَلِمْتَ وَ هُوَ أَخُو أُمِّ حَبِيبَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ
قَدْ صَحِبَهُ وَ هُوَ أَحَدُ الصَّحَابَةِ ثُمَّ عَرَضَ لَهُ بِالسُّلْطَانِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ هُوَ وَلِيَّ الْأَمْرِ أَكْرَمَكَ كَرَامَةً لَمْ يُكْرَمَكَ أَحَدٌ قَطُّ بِمِثْلِهَا فَقَالَ أَبُو
مُوسَى اتَّقِ اللَّهَ يَا عَمْرٍو فَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَ عَلَى الشَّرْفِ إِنَّمَا هُوَ لِأَهْلِ الدِّينِ وَ الْفَضْلِ مَعَ أَنِّي لَوْ كُنْتُ أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ قُرَيْشٍ شَرَفًا
لَمَأْطَيْتُهُ عَلَى بَنِي طَالِبٍ وَ أَمَا قَوْلُكَ إِنَّهُ وَلِيٌّ عُثْمَانَ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ أَوْلِيَّهِ إِلَّا لِإِيَّاهُ لِنَسَبِهِ مِنْ عُثْمَانَ وَ أَدْعُ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوْلِيْنَ وَ أَمَا
تَعْرِيفُكَ لِي بِالْإِمْرَةِ وَ السُّلْطَانِ فَوَ اللَّهُ لَوْ خَرَجَ لِي مِنْ سُلْطَانِهِ مَا وَلِيْتُهُ وَ لَا كُنْتُ أَرْتَشِي فِي اللَّهِ وَ لَكِنَّكَ إِذَا شِئْتَ أَحْيَيْنَا سَيِّئَتَهُ
عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَ اللَّهُ إِنْ اسْتَطَعْتُ لِأَحْيَيْنَ اسْمَ عَمْرٍو بْنِ الْخَطَّابِ

فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِنَّ كُنْتَ إِنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تُبَايِعَ ابْنَ عُمَرَ لِدِينِهِ فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ ابْنِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَنْتَ تَعْرِفُ فَضْلَهُ وَ صَلَاحَهُ فَقَالَ
إِنَّ ابْنَكَ لَرَجُلٌ صِدْقٌ وَ لَكِنَّكَ قَدْ غَمَسْتَهُ فِي هَذِهِ الْفِتْنَةِ -

قَالَ نَضِيرٌ وَ رَوَى عَنِ النَّضْرِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ - كُنْتُ مَعَ شُرَيْحِ بْنِ هِرَابِ فِي غَزْوِهِ سِجِسْتَانَ فَحَدَّثَنِي أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصَاهُ
بِكَلِمَاتٍ إِلَى عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ وَ قَالَ لَهُ قُلْ لِعَمْرُو إِذَا لَقَيْتَهُ إِنَّ عَلِيًّا يَقُولُ لَكَ إِنَّ أَفْضَلَ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ
أَحَبَّ إِلَيْهِ وَ إِنَّ نَقْصَهُ وَ إِنَّ أَبْعَدَ الْخَلْقِ مِنَ اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْبَاطِلِ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَ إِنَّ زَادَهُ وَ اللَّهُ يَا عَمْرُو إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَيْنَ مَوْضِعُ
الْحَقِّ فَلَمْ تَتَجَاهَلْ أَبَانَ أَوْ تَيْتَ طَمَعًا يَسِيرًا صِرْتَ لِلَّهِ وَ لِأَوْلِيَائِهِ عَدُوًّا فَكَانَ مَا أَوْتَيْتَ قَدْ زَالَ عَنْكَ فَ لَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ حَصِيمًا وَ
لَا لِلظَّالِمِينَ ظَهِيرًا أَمَا إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ يَوْمَكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ نَادِمٌ هُوَ يَوْمٌ وَفَاتِكَ وَ سَوْفَ تَتَمَنَّى أَنَّكَ لَمْ تُظْهِرْ لِي عِدَاوَةً وَ لَمْ تَأْخُذْ
عَلَى حُكْمِ اللَّهِ رِشْوَةً قَالَ شُرَيْحٌ فَأَبْلَغْتُهُ ذَلِكَ يَوْمَ لَقَيْتُهُ فَتَمَعَّرَ وَجْهُهُ وَ قَالَ مَتَى كُنْتُ قَابِلًا مَشُورَةً عَلِيٍّ أَوْ مُنِيبًا إِلَى رَأْيِهِ أَوْ مُعْتَدًا
بِأَمْرِهِ فَقُلْتُ وَ مَا يَمْنَعُكَ يَا ابْنَ النَّابِغَةِ أَنْ تَقْبَلَ مِنْ مَوْلَاكَ وَ سَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ مَشُورَتَهُ لَقَدْ كَانَ مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ أَبُو بَكْرٍ
وَ عَمْرٌ يَسْتَشِيرَانِهِ وَ يَعْمَلَانِ بِرَأْيِهِ فَقَالَ إِنَّ مِثْلِي لَا يُكَلِّمُ مِثْلَكَ فَقُلْتُ يَا أَبَوَيْكَ تَزْغُبُ عَنْ كَلَامِي بِأَيِّكَ الْوَشِيظِ أَمْ بِأَمْرِكَ النَّابِغَةِ
فَقَامَ مِنْ مَكَانِهِ وَ قُمْتُ .

قَالَ نَضِيرٌ وَ رَوَى أَبُو جَنَابِ الْكَلْبِيُّ - أَنَّ عَمْرًا وَ أَبَا مُوسَى لَمَّا التَّفَيَّا بِمَدِينَةِ الْجَنْدَلِ أَخَذَ عَمْرُو يُقَدِّمُ أَبَا مُوسَى فِي الْكَلَامِ وَ يَقُولُ
إِنَّكَ صَدِجْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْلِي وَ أَنْتَ أَكْبَرُ مِنِّي سِنًا فَتَكَلَّمْ أَنْتَ ثُمَّ أَتَكَلَّمْ أَنَا فَجَعَلَ ذَلِكَ سُنَّةً وَ عَادَةً بَيْنَهُمَا وَ
إِنَّمَا كَانَ مَكْرًا وَ حَدِيثًا وَ اغْتِرَارًا لَهُ بِأَنْ يُقَدِّمَهُ فَيَبْدَأُ بِخَلْعِ عَلِيٍّ ثُمَّ يَرَى رَأْيَهُ .

قَالَ ابْنُ دَيْزِيلٍ فِي كِتَابِ صِفَتَيْنِ أَعْطَاهُ عَمْرُو صِدْرَ الْمَجْلِسِ وَ كَانَ لَا يَتَكَلَّمُ قَبْلَهُ وَ أَعْطَاهُ التَّقَدُّمَ فِي الصَّلَاةِ وَ فِي الطَّعَامِ لَا يَأْكُلُ
حَتَّى يَأْكُلَ وَ إِذَا

خَاطَبَهُ فَإِنَّمَا يُخَاطِبُهُ بِأَجْلِ الْأَسْمَاءِ وَيَقُولُ لَهُ يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى أَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ وَظَنَّ أَنَّهُ لَا يُغْشَهُ فَلَمَّا انْمَخَضَتِ الرُّبُودُ بَيْنَهُمَا قَالَهُ عَمْرُو أَخْبِرْنِي مِمَّا رَأَيْتَ يَا أَبَا مُوسَى قَالَ أَرَى أَنْ أَخْلَعَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ وَنَجْعَلَ الْأَمْرَ سُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ يَخْتَارُونَ مَنْ يَشَاءُونَ فَقَالَ عَمْرُو الرَّأْيُ وَاللَّهِ مِمَّا رَأَيْتَ فَأَقْبَلَمَا إِلَى النَّاسِ وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ فَتَكَلَّمَ أَبُو مُوسَى فَحَمِدَ اللَّهَ وَآتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَأْيِي وَرَأَى عَمْرُو قَدِ اتَّفَقَ عَلَى أَمْرٍ نَزُجُو أَنْ يُصْلِحَ اللَّهُ بِهِ شَأْنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَقَالَ عَمْرُو صَدَقَ ثُمَّ قَالَ لَهُ تَقَدَّمَ يَا أَبَا مُوسَى فَتَكَلَّمَ فَقَامَ أَبُو مُوسَى لِيَتَكَلَّمَ فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ وَيْحَكَ وَاللَّهِ إِنِّي لِأَظُنُّهُ خَدَعَكَ إِنْ كُنْتُمَا قَدِ اتَّفَقْتُمَا عَلَى أَمْرٍ فَقَدَّمَهُ قَبْلَكَ لِيَتَكَلَّمَ بِهِ ثُمَّ تَكَلَّمَ أَنْتَ بَعْدَهُ فَإِنَّهُ رَجُلٌ غَدَارٌ وَلَا آمَنُ أَنْ يَكُونَ أَعْطَاكَ الرِّضَا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فَإِذَا قُتِمَتْ بِهِ فِي النَّاسِ خَالَفَكَ وَكَانَ أَبُو مُوسَى رَجُلًا مُغْفَلًا فَقَالَ أَيُّهَا عَنكَ إِنَّا قَدِ اتَّفَقْنَا فَتَقَدَّمَ أَبُو مُوسَى فَحَمِدَ اللَّهَ وَآتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا قَدِ نَظَرْنَا فِي أَمْرٍ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَلَمْ نَرِ شَيْئًا هُوَ أَصْلِحُ لِأَمْرِ هَؤُلَاءِ وَلَا أَلَمٌ لَشَعْنِهَا مِنْ أَنْ لَا يُبَيِّنَ أُمُورَهَا (١) وَ قَدِ اجْتَمَعَ رَأْيِي وَرَأَى صَاحِبِي عَلَى خَلْعِ عَلِيٍّ وَ مَعَاوِيَةَ وَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ هَذَا الْأَمْرَ فَيَكُونَ سُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ يُؤَلُّونَ أُمُورَهُمْ مِنْ أَحْبَبُوا وَإِنِّي قَدِ خَلَعْتُ عَلِيًّا وَ مَعَاوِيَةَ فَاسْتَقْبَلُوا أُمُورَكُمْ وَ وُلُّوا مَنْ رَأَيْتُمُوهُ لِهَذَا الْأَمْرِ أَهْلًا ثُمَّ تَنَحَّى فَقَامَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي مَقَامِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَآتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا قَدِ قَامَ مِمَّا سَمِعْتُمْ وَ خَلَعَ صَاحِبَهُ وَ أَنَا أَخْلَعُ صَاحِبَهُ كَمَا خَلَعَهُ وَ أُثْبِتُ صَاحِبِي مَعَاوِيَةَ فِي الْخِلَافَةِ فَإِنَّهُ وَلِيُّ عُثْمَانَ وَ الطَّالِبِ بَدَمِهِ وَ أَحَقُّ النَّاسِ بِمَقَامِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى مَا لَكَ لَا وَفَّقَكَ اللَّهُ قَدْ غَدَرْتَ وَ فَجَرْتَ إِنَّمَا مَثَلُكَ

ص: ٣٠١

١- ١ كذا في ط الكمباني من الأصل، و في طبع الحديث ببيروت من شرح ابن أبي الحديد: ج ١، ص ٤٥١: «من أن لا تتباين أُمورها».

كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ وَإِنْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو إِنَّمِا مَثَلُكَ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَشْفَاراً وَحَمَلَ شُرَيْحُ بْنُ هِرَانٍ عَلَى عَمْرُو فَقَنَعَهُ بِالسَّوِطِ وَحَمَلَ ابْنُ لِعَمْرُو عَلَى شُرَيْحٍ فَقَنَعَهُ بِالسَّوِطِ وَقَامَ النَّاسُ فَحَجَرُوا بَيْنَهُمَا فَكَانَ شُرَيْحٌ بَعِيدَ ذَلِكَ يَقُولُ مَا نَدِمْتُ عَلَى شَيْءٍ نَدِمْتِي أَنْ لَا أَكُونَ ضَرْبْتُ عَمراً بِالسَّيْفِ بَدَلَ السَّوِطِ لَكِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِمَا أَتَى بِهِ وَالتَّمَسَّ أَضْيَحَابُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَا مُوسَى فَرَكِبَ نَاقَتَهُ وَلَحِقَ بِمَكَّةَ فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ قَبِحَ اللَّهُ أَبَا مُوسَى لَقَدْ حَدَرْتُهُ وَهَدَيْتُهُ إِلَى الرَّأْيِ فَمَا عَقَلَ وَكَانَ أَبُو مُوسَى يَقُولُ لَقَدْ حَدَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ غُدْرَةَ الْفَاسِقِ وَ لَكِنْ اطمأننتُ إِلَيْهِ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا يُؤَثِّرُ شَيْئاً عَلَيَّ نَصِيحَةَ الْأُمِّهِ قَالَ نَضِرٌ وَ رَجَعَ عَمْرُو إِلَى مَنْزِلِهِ مِنْ دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ فَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ:

أَتَتَكَ الْخِلَافَةُ مَرْفُوفَةً*** هَيِّنَا مَرِيئاً تَقْرَأُ الْعُيُونَا

تُرَفُّ إِلَيْكَ زِفَافَ الْعُرُوسِ*** بِأَهْوَنَ مِنْ طَعْنِكَ الدَّارَ عَيْنَاً

إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ فَقَامَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ الْهَمْدَانِيُّ وَقَالَ وَاللَّهِ لَوْ اجْتَمَعْتُمَا عَلَى الْهُدَى مَا زِدْتُمَا عَلَيَّ مَا نَحْنُ الْآنَ عَلَيْهِ وَ مَا ضَلَلْتُمَا بِلَازِمِ لَنَا وَ مَا رَجَعْتُمَا إِلَّا بِمَا يَدُوتُمَا بِهِ وَ إِنَّا الْيَوْمَ لَعَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ أَمْسَ وَ قَامَ كُرْدُوسُ بْنُ هَانِيٍّ مُغْضَباً وَ أَنْشَدَ آيَاتَا فِي الرِّضَا بِخِلَافِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ انْكَارِ خِلَافِهِ مُعَاوِيَةَ وَ حُكْمِ الْحَكَمِيِّينَ وَ تَكَلَّمَ جَمَاعَةٌ أُخْرَى بِمِثْلِ ذَلِكَ قَالَ نَضِرٌ وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا سَمِعَ مَا خَدَعَ بِهِ عَمْرُو أَبَا مُوسَى غَمَّهُ ذَلِكَ وَ سَاءَهُ وَ خَطَبَ النَّاسَ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ إِنِ أَتَى الدَّهْرُ بِالْخَطْبِ الْفَادِحِ وَ الْحَدِيثِ الْجَلِيلِ إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي بِرِوَايَةِ السَّيِّدِ الرَّضِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَالَ

أَلَا إِنَّ هَيْدَيْنِ الرَّجُلَيْنِ الَّذِينَ [اللَّذَيْنِ] اخْتَرْتُمُوهُمَا قَدْ نَبَذَا حُكْمَ الْكِتَابِ وَ أَحْيَا مَا أَمَاتَ وَ اتَّبَعَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا هَوَاهُ وَ حَكْمَ بَغَيْرِ حُجَّتِهِ وَ لَا بَيِّنَةٍ وَ لَا سُنَّةٍ مَاضِيَةٍ وَ اخْتَلَفَا فِيمَا حَكَمَا فَكَلَاهُمَا لَمْ يُزْشِدِ اللَّهُ فَاسْتَعْدُوا لِلْجِهَادِ وَ تَأَهَّبُوا لِلْمَسِيرِ وَ أَصْبَحُوا فِي مُعَسْكَرِكُمْ يَوْمَ كَذَا (۱) قَالَ نَضْرُ فَكَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعِيدَ الْحُكُومَةِ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ وَ الْمَغْرِبَ وَ فَرَّغَ مِنَ الصَّلَاةِ وَ سَلَّمَ قَالَ اللَّهُمَّ الْعَنْ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرًا وَ أَبَا مُوسَى وَ حَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ وَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خَالِدٍ وَ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ وَ الْوَلِيدَ بْنَ عَقْبَةَ فَلَبَّغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَكَانَ إِذَا صَلَّى لَعَنَ عَلِيًّا وَ حَسَنًا وَ حُسَيْنًا وَ ابْنَ عَبَّاسٍ وَ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ وَ ابْنَ عَبَّادَةَ وَ الْأَشْتَرَ وَ زَادَ ابْنُ دُرَيْلٍ فِي أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِيِّ وَ رَوَى ابْنُ دُرَيْلٍ أَيْضًا أَنَّ أَبَا مُوسَى كَتَبَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَلْعَنُنِي فِي الصَّلَاةِ وَ يُؤْمِنُ خَلْفُكَ الْجَاهِلُونَ وَ إِنِّي أَقُولُ كَمَا قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ.

**[ترجمه] ابن ابی الحدید گوید - ابن ابی الحدید در اواسط شرحش بر مختار ۳۵ نهج البلاغه: ج ۱، ص ۴۴۴ چاپ جدید بیروت روایت کرده است. - :

نصر گوید: عمر بن سعد از مجالد از شعبی از زیاد بن نصر روایت کرد که علی علیه السلام چهارصد تن را به سرپرستی شریح بن هانی فرستاد و عبدالله بن عباس همراه اوست که بر آنان پیش نماز می شود و ابوموسی اشعری همراه آنان است و معاویه بن عمرو بن عاص را در چهارصد تن گسیل داشت، سپس آنها بین دو حکم را خالی گذاشتند و رأی عبدالله بن قیس درباره عبدالله بن عمر بن خطاب بود و می گفت: به خدا سوگند، اگر می توانستم سنت عمر را احیا می کردم.

نصر گوید: و در حدیث، محمد بن عیبالله از جرجانی گوید: زمانی که ابوموسی قصد رفتن کرد، شریح به سوی او برخاست و دستش را گرفت و گفت: ای ابوموسی، تو برای امر بزرگی منصوب شده ای که شکافت آن، قابل ترمیم و فتنه آن قابل گذشت نیست و هر چیزی که بگویی، علیه تو باشد یا به نفع تو، تو حق بودن آن را اثبات می کنی و صحت آن را می بینی، گرچه باطل باشد. اگر معاویه فرمانروای عراقیان شود، بقایای برای اهل عراق نیست و اگر علی فرمانروای شامیان شود، صدمه ای به آنان نمی رسد. از تو تأخیری در روزهای کوفه و جمل بوده است و اگر آن را به امثال آن اضافه کنی، ظن به تو یقین و امید به تو یأس می شود. پس ابوموسی گفت: برای قومی که مرا متهم می کنند، شایسته نیست که مرا بفرستند تا باطلی را از آنان منع یا حقی را به سوی آنان بکشم.

و مدائنی در کتاب صفین روایت کرد: زمانی که مردم عراق بر طلب ابوموسی توافق کردند و با وجود اکراه علی علیه السلام، او را برای تحکیم حاضر کردند، عبدالله بن عباس به همراه سرشناسان مردم و اشراف نزد او آمد و گفت: ای ابوموسی، مردم به سبب فضیلتی که منحصر به تو باشد، به تو راضی نشده و بر تو توافق نکرده اند، چه زیادند امثال تو از مهاجرین و انصار که قبل از تو پیشتانزد، بلکه مردم عراق از اینکه حکم غیر یمنی باشد امتناع ورزیدند و دیدند که اغلب مردم شام یمنی هستند و به خدا سوگند، من آن را شری برای تو و ما می پندارم، زیرا هفت خط - زیرک - عرب به تو ملحق شده است و در معاویه خصلتی نیست که به سبب آن مستحق خلافت باشد، پس اگر باطل او را با حق خود دفع کنی به حاجت از او دست می یابی و اگر باطل او در حق تو طمع کند، به حاجتش از تو دست می یابد.

ابوموسی! بدان که معاویه آزاد شده اسلام است و پدرش سردهسته احزاب بود و بدون مشورت و بیعت، ادعای خلافت می کند. اگر برای او اذعان کرد که عمر و عثمان او را به کار گمارده اند، راست می گوید. عمر او را به کار گمارد، درحالی که او

والی بر او بود، برای او به منزله طبیعی بود که او را از آنچه میل می کرد، منع می کرد و آنچه از آن اکراه داشت را در حلق او می ریخت. سپس عثمان او را با نظر عمر به کار گرفت و چه بسیارند کسانی که آن دو بکار گرفتند از میان کسانی که ادعای خلافت نکردند. و بدان که برای عمرو به همراه هر آنچه که تو را شادمان می کند، پنهانی است که به ضرر توست و هر چه را فراموش کردی، فراموش نکن که با علی علیه السلام کسانی بیعت کرده اند که با ابوبکر، عمر و عثمان بیعت کرده اند و آن بیعت هدایت است و او جز با سرکشان و بیعت شکنان نبرد نمی کند.

ابوموسی گفت: خداوند تو را رحمت کند، به خدا سوگند امامی جز علی برای من نیست و من نزد آنچه که دیده است، ایستاده ام و حق خدا نزد من محبوب تر است از رضایت معاویه و شامیان، و تو و من جز با خدا نیستیم.

و بلاذری در کتاب انساب الاشراف گوید: به عبدالله بن عباس گفته شد: چه چیزی علی علیه السلام را بازداشت که در روز تحکیم، تو را همراه عمرو بفرستد. گفت: تقدیر ستمگر و بلای آزمایش، مانع او شد و به خدا سوگند اگر مرا فرستاده بود، راه بر گذرگاه نفس های او می بستم، آنچه را گسست پیوند می دادم و آنچه را پیوند می داد می گسستم، چون پرواز می کرد فرود می آمدم و چون فرود می آمد، بال فرا می گشادم، ولی سرنوشت پیشی گرفت و فقط اندوه و تأسف به جای مانده است و همراه امروز فردایی است و آخرت برای امیرمؤمنان بهتر است.

نصر گوید: در حدیث عمرو بن شمر گوید: موسی به عمرو روی کرد و گفت: ای عمرو آیا درباره امارت کسی که برای این امت شایسته و مورد رضایت صلحای مردم باشد نظری داری. این امر را به عبدالله بن عمر بن خطاب که نه در این فتنه داخل شده و نه در این فرقه، می سپاریم. گفت: راوی گوید: عبدالله بن عمرو بن عاص و عبدالله بن زبیر نزدیک بودند و این کلام را می شنیدند، پس عمرو گفت: ابوموسی، تو از معاویه در چه موضعی هستی. پس ابوموسی بر او ابا ورزید، عمرو گفت: آیا نمی دانی که عثمان مظلومانه کشته شد و معاویه ولی عثمان است و خداوند متعال فرموده است: {هر کس مظلوم کشته شود به سرپرست وی قدرتی داده ایم}. و نیز خانواده معاویه در قریش چنان است که می دانی و او برادر ام حبیبیه، ام المؤمنین و همسر نبی صلی الله علیه و آله است و با وی همراه بوده و یکی از صحابه اوست. سپس قدرت را بر او عرضه داشت، پس به او گفت: اگر او ولی امر شود تو را چنان بزرگ می دارد که هرگز کسی مانند او گرامی ات نداشته است.

ابوموسی گفت: از خدا بترس عمرو، این امر بر اساس شرف نیست بلکه آن فقط برای اهل دین و فضیلت است، علاوه بر اینکه اگر من نیز آن را به شریف ترین قریش می دادم، قطعاً به علی بن ابی طالب می دادم.

اما این سخنت که او ولی عثمان است، من او را به جهت نسبتش با عثمان به او نمی سپردم و مهاجرین نخستین را رها کنم. اما در خصوص عرضه امارت و سلطنت به من، به خدا سوگند از سلطنت او برای من چیزی خارج شود، من او را ولایت نداده ام و نه در را خداه رشوه می دهم، اما اگر می خواستم سنت عمر بن خطاب را زنده می کردم.

و روایت کرد که او چندین مرتبه می گفت: به خدا سوگند اگر می توانستم، قطعاً اسم عمر بن خطاب را زنده می کردم.

عمرو بن عاص گفت: اگر می خواهی که با ابن عمر فقط به خاطر دینش بیعت کنی، چه چیزی تو را از پسر عمر عبدالله باز می

دارد، درحالی که تو فضل و شایستگی او را می دانی! گفت: پسر تو مرد صادقی است اما تو او را وارد این فتنه کرده‌ای.

نصر گوید: و از نصر بن صالح روایت شده است که گوید: همراه شریح بن هانی در غزوه سجستان بودم و برایم حدیث گفت که علی علیه السلام چند جمله را خطاب به عمرو بن عاص گفته است و فرموده است: به عمرو زمانی که وی را دیدی بگو که علی به تو می گوید: برترین مردم نزد خدا کسی است که عمل کردن به حق نزد او محبوب تر است، گرچه از او بکاهد و دورترین مردم به خدا کسی است که عمل کردن به باطل نزد او محبوب تر باشد، گرچه بر او بیافزاید. به خدا سوگند ای عمرو، تو می دانی جایگاه حق کجاست، پس چرا خود را به نادانی می زنی. آیا به اینکه مایه اندکی داده شده دشمن خدا و اولیای خدا شدی؟ به خدا سوگند که آنچه داده شده ای، از تو زائل می شود. پس برای خیانتکاران، یاور و برای ستمکاران، پشتیبان نباش. به هوش باش که من می دانم که روزی که تو در آن پشیمان هستی، روز مرگ توست و تو در آن آرزو خواهی کرد که کاش با من دشمنی نمی کردی و بر حکم خدا رشوه نمی گرفتی.

شریح گفت: من آن را در روزی که عمرو را دیدم، به وی رساندم، پس چهره اش درهم رفت و گفت: من کی از علی مشورتی پذیرفته یا سر به فرمانش سپرده و از رأی او پیروی کرده ام.

گفتم: ای پسر نابغه، چه چیزی تو را باز می دارد که مشورت مولای خود و سرور مسلمانان پس از پیامبرشان صلی الله علیه و آله را بپذیری؟ درحالی که از کسانی که از تو بس بهتر بوده اند، ابوبکر و عمر از وی مشورت می خواستند و به رأی عمل می کردند؟ گفت: چون منی با چون تویی سخن نمی گوید. گفتم: به کدام پدر و مادرت می بالی و از سخن گفتن با من سر می تابی؟ به پدر بی نژادت یا مادرت نابغه. سپس از جای خود برخاست و من نیز برخاستم.

عمرو بن سعد گفت: ابوجناب کلبی برایم روایت کرد: هنگامی که عمرو و ابوموسی در دومه جنبل ملاقات کردند عمرو می ... کوشید عبدالله بن قیس را در سخن گفتن مقدم دارد و می گفت: تو پیش از من با پیامبر خدا صلی الله علیه و آله مصاحبت داشته‌ای و به سن از من بزرگتری پس نخست تو سخن گویی و من پس از تو سخن گویم. عمرو رفته رفته ابوموسی را عادت می داد که در هر چیزی مقدم باشد و بدین ترتیب فریض داد تا در خلع علی نیز پیش افتد.

ابن دیزیل در کتاب صفین گوید: عمرو صدر مجلس را به او تقدیم می کرد و پیش از او صحبت نمی کرد و در نماز تقدم را به می بخشید و در طعام چیزی نمی خورد تا او تناول کند و چون او را خطاب می کرد او را با گرمی ترین اسم ها خطاب می کرد و به او می گفت: یا صحابی رسول الله تا به او اطمینان نمی کند و گمان کند که او را نمی فریبد و چون میانشان محکم شد عمرو گفت: ای ابوموسی به من بگو رأی تو چیست؟ گفت: رأی من آن است که این دو هر دو مرد علی و معاویه را خلع کنیم و سپس کار تعیین خلیفه را به شورایی از مسلمانان واگذاریم که هر کس را خواهند و خوش دارند برای خود برگزینند و عمرو به او گفت: رأی درست همین است که نظر توست.

پس هر دو داور درحالی که انبوه مردم گرد آمده بودند به جمع پیوستند نخست ابوموسی به سهن درآمد و خدا را سپاس و ستایش کرد و گفت: رأی من و عمرو بر یک امر قرار گرفته است که امیدواریم با اجرای آن خداوند کار این امت را به صلاح کشاند عمرو گفت: راست می گوید! سپس گفت: ای ابو موسی، پس تو سخن گوی.

ابو موسی فراز رفت تا سخن بگوید، ابن عباس وی را بخواند و گفت: وای بر تو، من یقین دارم که او قصد فریب تو را دارد، اگر شما هر دو بر امر واحدی توافق کرده‌اید بگذار او پیش از تو درباره آن سخن بگوید و آنگاه تو پس از وی سخن گوی زیرا عمرو مرد حيله‌گری است و من ایمن نیستم که او بدانچه شما میان خود توافق کرده و هر دو بدان رضا داده‌اید وفا کند، و می‌دانم چون تو در میان مردم به پا خیزی و سخن گویی با تو مخالفت خواهد کرد. ابو موسی که مردی کودن بود گفت: ما توافق کرده‌ایم.

از این رو پیش افتاد و خدا را سپاس و ستایش کرد و گفت: ای مردم، ما در کار این امت نگریستیم و دیدیم هیچ چیز کارسازتر و التیام‌بخش‌تر از آن نیست که کارهای امت به اختلاف نکشد. بنابراین رأی من و همتایم، عمرو بر این قرار گرفت که علی و معاویه را خلع کنیم و تعیین آینده این امر را به شورایی از میان مسلمانان بسپاریم که هرکس را خوش دارند به ولایت امور خویش گمارند. اینک من علی و معاویه را خلع کردم، شما کار خویش را به دست گیرید و هرکس را شایسته می‌دانید به ولایت بر خود گمارید. سپس به کناری رفت.

آنگاه عمرو بن عاص در جای او ایستاد و خدا را سپاس و ستایش کرد و سپس گفت: این مرد آنچه شنیدید بگفت و مولای خود را خلع کرد، من نیز مولای او را همچنانکه او وی را خلع کرد خلع کردم و مولای خود معاویه را بر خلافت استوار می‌دارم. وی دست‌نشانده و دوستدار عثمان و خواستار انتقام خون او و شایسته‌ترین مردم به این مقام است.

ابو موسی به او گفت: خدایت کامروا نکند که به غدر ناپیمانی کردی و فجور ورزیدی، به راستی در مثل به سگ مانی که اگر بر آن حمله ور شوی زبان از کام برآورد و اگر آن را رها کنی باز هم زبان از کام برآورد.

پس عمرو به او گفت: به راستی که تو در مثل به دراز گوش مانی که کتابهایی را بر پشت می‌کشد.

شریح ابن هانی بر عمرو حمله کرد و تازیانه بر سر و رویش کوفت و پسر عمرو بر شریح حمله کرد و با تازیانه او را زد و مردم برخاستند و میانه را گرفتند. شریح چندی بعد می‌گفت: از هیچ چیز بدین اندازه پشیمان نیستم که کاش به جای تازیانه او را با شمشیر می‌زدم اما روزگار چنان شد که دیدیم .

یاران علی از ابو موسی خواستند که از آنجا برود و او بر ناقه خود نشست و رهسپار مکه شد. ابن عباس می‌گفت: خدا ابو موسی را روسیاه کند، من او را بر حذر داشتم و به رأی خردمندانه رهنمون شدم ولی او خرد نورزید. ابو موسی نیز خود می‌گفت: ابن عباس مرا از نیرنگ آن تبه‌کار بر حذر داشته بود ولی من به او اطمینان کردم و می‌پنداشتم که وی چیزی را بر خیرخواهی بر امت ترجیح نمی‌دهد.

نصر گوید: و عمرو از دومه جندل به منزلش بازگشت و برای معاویه نوشت:

أَتَتَكَ الْخِلاَفَةُ مَرْفُوفَةً هَنِئًا مَرِيئًا تَقَرَّ الْعَيُونَا

تَرْفَ إِلَيْكَ زَفَافُ الْعُرُوسِ بِأَهْوَنِ مِنْ طَعْنِكَ الدَّارَ عَلَيْنَا

نوعروس خلافت به گونه‌ای گوارا و لذت‌بخش به سویت آغوش گشود و نگرانیها برفت و دیدگان آرام یافت.

چنان به آغوش درآمد که نوعروس را به زفاف در کنار گیری و این بسی آسانتر از آن است که مردان زره‌پوش را به نیزه زنی.

سعید بن قیس همدانی برخاست و گفت: به خدا سوگند اگر بر راه هدایت نیز اتفاق می‌کردید بر ما چیزی بیش از آن که اینک برآینم نمی‌افزودید و از این رو گمراهی شما برای ما الزام‌آور نیست، شما در پایان کارتان به همان اختلافی رسیدید که در آغاز داشتید، و من امروز در هواداری علی چنانم که همگی دیروز چنان بودیم. و کردوس بن هانی خشمگین برخاست و ایاتی را در رضایت بر خلافت علی علیه السلام و انکار خلافت معاویه و حکم حکمین سرود و جمعی دیگر نیز مانند او سخن گفتند.

نصر گوید زمانی که علی علیه السلام خبر فریب ابوموسی توسط عمرو را شنید اندوهگین و غمناک شد و برای مردم خطبه ایراد کرد: خدا را سپاس هر چند که روزگار دشواری‌های فراوان و حوادثی بزرگ پدید آورد.

تا پایان آنچه که به روایت سید رضی خواهد آمد و فرمود:

آگاه باشید که این دو مردی که برگزیدید حکم کتاب را رها کرده‌اند و آنچه که میرانید را زنده کرده‌اند و هر یک از آنها از هوای خود پیروی کرد و بدون حجت و دلیل روشن و سنت قاطع حکم داد و در آنچه که حکم کردند دچار اختلاف شدند، خداوند هر دو آنها را هدایت نکند پس برای جهاد آماده شوید و برای حرکت مهیا شوید و در فلان روز در اردوی خود صبح کنید. - این مختار ۳۵ از کتاب نهج البلاغه است و دارای منابع زیادی است که برخی از آنها را در مختار ۲۵۹ و ماقبل آن از نهج السعاده: ج ۲، ص ۳۵۶، چاپ اول ذکر کرده است و حدیث را ابن ابی الحدید در اواخر شرحش بر مختار ۳۵ از نهج البلاغه ج ۱، ص ۴۵۴ روایت کرد. -

نصر گوید: علی علیه السلام بعد از حکمیت زمانی که صبح و مغرب را خواند و از نماز فارغ شد و سلام داد فرمود: بارخدا یا معاویه، عمرو، ابو موسی، حبيب بن مسلمه، عبدالرحمن بن خالد، و ضحاک بن قیس، و ولید بن عقبه را لعنت کن، این خبر به معاویه رسید پس چون نماز خواند علی، حسن، حسین، ابن عباس، قیس بن سعد بن عباد و اشتر را نفرین کرد.

و ابن دیزیل در جمع یاران معاویه ابوعور سلمی را افزوده است.

و همچنین ابن دیزیل روایت کرد که ابوموسی از مکه برای علی علیه السلام نوشت: أما بعد به من خیر رسیده است که تو در نماز مرا نفرین می‌کنی و نادانان پشت سرت آمین می‌گویند و من آنچه که موسی علیه السلام گفت را می‌گویم: «رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ» {پروردگارا به پاس نعمتی که بر من ارزانی داشتی هرگز پشتیبان مجرمان نخواهم بود}

قال فى القاموس الدهاء النكر و جوده الرأى و الأدب و رجل داه و ده و داهيه و قال فى النهايه أسف الطائر إذا دنا من الأرض و أسف الرجل للأمر إذا قاربه و فى الصحاح تمعر لونه عند الغضب تغير و فى القاموس الوشيظ كأمر الأتباع و الخدم و الأجلاف و لفيف من الناس ليس أصلهم واحدا و هم وشيظه فى قومهم حشوفهم و قال غفل عنه غفولا تركه و سها عنه كأغفله و المغفل كمعظم من لا فطنه له و قال أيها بالفتح و بالنصب أمر بالسكوت و قال قنع رأسه بالسوط غشاه بها.

ص: ٣٠٣

١- ١ و هذا هو المختار: ٣٥ من كتاب نهج البلاغه، و له مصادر كثيره ذكر بعضها فى المختار ٢٥٩ و ما قبله من نهج السعاده: ج ٢ ص ٣٥٦ ط ١. و الحديث رواه ابن أبى الحديد فى أواخر شرحه على المختار: ٣٥ من نهج البلاغه ج ١، ص ٤٥٤.

أقول: رجعنا إلى كتاب نصر فوجدنا ما أخرجه ابن أبي الحديد موافقا له في المعنى.

**[ترجمه] در قاموس گوید: الدهاء یعنی بدیع و نیکو بودن اندیشه و ادب و رجل داه، ده و داهیه گفته می شود. و در النهایه گوید: أسف الطائر، زمانی است که پرنده به زمین نزدیک شود و أسف الرجل للأمر، زمانی است که مرد به امری نزدیک شود. در الصحاح تغییر لونه عند الغضب: یعنی رنگش به هنگام خشم دگرگون شد. و در قاموس: الوشیظ بر وزن امیر یعنی پیروان، خدم، دهاتیان و جمع کثیری از مردم که اصلشان واحد نیست، و هم وشیظه فی قومهم: آنها در میان قوم خود انبوه هستند. و گوید: غفل عنه غفولاً، یعنی او را ترک کرد و از او غفلت کرد، مانند أغفه و المغفل بر وزن المعظم کسی است که صاحب زیرکی نیست. و گوید: إیهاً با فتحه و نصب، امر بر سکوت است و گوید: قنع رأسه بالسوط، یعنی بر سر او تازیانه زد.

می گویم: به کتاب نصر مراجعه کردیم و آنچه ابن ابی الحديد استخراج کرده بود را در معنا با آن موافق دیدیم.

**[ترجمه]

«۵۵۴»

(۱)، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْبَابَ بِهِ أَيَا مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ كِتَابٍ كَتَبَهُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي اتَّعَدُوا فِيهِ لِلْحُكُومَةِ وَ ذَكَرَ هَذَا الْكِتَابَ سَيَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ فِي كِتَابِ الْمَعَارِزِ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَغَيَّرَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ حَظِّهِمْ فَمَالُوا مَعَ الدُّنْيَا وَ نَطَقُوا بِالْهَوَى وَ إِنِّي نَزَلْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْزِلًا مُعْجَبًا اجْتَمَعَ بِهِ أَقْوَامٌ أَعْجَبْتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ فَإِنِّي أَدَاوِي مِنْهُمْ قَرْحًا أَخَافُ أَنْ يَعُودَ عَلَقًا وَ لَيْسَ رَجُلٌ فَاعْلَمَ أَحْرَصَ عَلَى جَمَاعِهِ أُمَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أُلْفَتَهَا مِنِّي أَبْتَغِي بِذَلِكَ حُسْنَ الثَّوَابِ وَ كَرَمَ الْمِيَابِ وَ سِيَأْفِي بِإِلْدِي وَ أَيَّتْ عَلَى نَفْسِي وَ إِنْ تَغَيَّرَتْ عَنْ صَالِحٍ مِمَّا فَسَّرْتَنِي عَلَيْهِ فَإِنَّ الشَّقِيَّ مِنْ حُرْمِ نَفْعٍ مَا أوتَى مِنَ الْعَقْلِ وَ التَّجْرِبَةِ وَ إِنِّي لَأَعْبِدُ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ بِبَاطِلٍ وَ أَنْ أَفْسِدَ أَمْرًا قَدْ أَصْلَحَهُ اللَّهُ فَدَعُ مَا لَا تَعْرِفُ فَإِنَّ شَرَارَ النَّاسِ طَائِرُونَ إِلَيْكَ بِأَقْوَابِلِ السَّوِّءِ وَ السَّلَامِ.

قوله عليه السلام من حظهم أي من الآخرة.

و قوله عليه السلام منزلا قال ابن أبي الحديد أي يعجب من رآه أي يجعله متعجبا منه و هذا الكلام شكوى من أصحابه و نصاره من أهل العراق فإنه كان اختلافهم عليه و اضطرابهم شديدا جدا.

و المنزل و النزول هاهنا مجاز و استعاره و المعنى أنى حصلت في هذا الأمر الذي حصلت فيه على حال معجبه لمن تأملها.

و قال الجوهري العجيب الأمر يتعجب منه و عجت من كذا و تعجبت بمعنى و أعجبنى هذا الشيء لحسنه و قد أعجب فلان بنفسه فهو معجب بنفسه

ص: ۳۰۴

و برآیه و الاسم العجب بالضم انتهى.

فإني أداوى منهم قرحا قال ابن ميثم استعار لفظ القرح لما فسد من حاله باجتماعهم على التحكيم و لفظ المداواه لاجتهاده في إصلاحهم و روى أدارى و كذلك استعار لفظ العلق و هو الدم الغليظ لما يخاف من تفاقم أمرهم و قوله فاعلم اعتراض حسن بين ليس و خبرها بالذی و آیت ای وعدت و ضمنت من شرط الصلح على ما وقع عليه عن صالح ما فارقتني عليه أي من وجوب الحكم بكتاب الله و عدم اتباع الهوى و الاغترار بمقارنه الأشرار.

و قال ابن أبي الحديد يجوز أن يكون قوله عليه السلام و إن تغيرت من جمله قوله عليه السلام فيما بعد فإن الشقى كما تقول إن خالفتني فإن الشقى من يخالف الحق لكن تعلقه بالسابق أحسن لأنه أدخل في مدح أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه كأنه يقول أنا أفى و إن كنت لا-تفى و الضد يظهر حسن الضد و إنى لأعبد أي إنى لآنف من أن يقول غيرى قولاً باطلا فكيف لا آنف ذلك أنا من نفسى.

و قال الجوهرى قال أبو زيد العبد بالتحريك الغضب و الأنف و الاسم العبد مثل الأنفه و قد عبد أي أنف فدع ما لا تعرف أي لا تبين أمرک إلا على اليقين فإن شرار الناس أي لا تصغ إلى أقوال الوشاه فإن الكذب يخالط أقوالهم كثيرا فلا تصدق ما عساه يبلغك عنى فإنهم سراع إلى أقاويل السوء.

***[ترجمه] نهج البلاغه - سید رضی آن را در مختار ماقبل آخر از بخش سوم نهج البلاغه روایت کرد. - : و از نامه امام علیه السلام که در پاسخ به نامه ابوموسی اشعری که درباره مکانی که در آن برای حکمیت به توافق رسیدند او نوشت خطاب به نوشت و سعید بن یحیی اموی در کتاب المغازی آن را آورده است: همانا بسیاری از مردم تغییر کردند، و از سعادت و رستگاری بی بهره ماندند، به دنیا پرستی روی آورده، و از روی هوای نفس سخن گفتند. کردار اهل عراق مرا به شگفتی واداشته است، که مردمی خودپسند در چیزی گرد آمدند، می خواستم زخم درون آنها را مداوا کنم، پیش از آن که غیر قابل علاج گردد. پس بدان در امت اسلام، هیچ کس همانند من وجود ندارد که به وحدت امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم و به انس گرفتن آنان به همدیگر، از من دلسوزتر باشد. من در این کار پاداش نیک و سرانجام شایسته را از خدا می طلبم، و به آنچه پیمان به ستم وفا دارم، هر چند تو دگرگون شده، و همانند روزی که از من جدا شدی نباشی. همانا تیره روز کسی است که از عقل و تجربه ای که نصیب او شده، محروم ماند، و من از آن کس که به باطل سخن گوید یا کاری را که خدا اصلاح کرده بر هم زند، بیزارم. آنچه را نمی دانی و گذار، زیرا مردان بد کردار، با سخنانی نادرست به سوی تو خواهند شتافت، با درود.

این سخن امام علیه السلام: «من حظهم» یعنی از آخرت.

و این سخن او: «منزلاً معجباً» ابن ابی الحدید گوید: هر کسی که آن را ببیند را به شگفتی وادارد، یعنی او را متعجب از آن قرار می دهد و این سخن لکه ای از اصحاب و یاران عراقی اش است، زیرا اختلاف آنها درباره او و شگفتی شان بسیار شدید بود.

والمنزّل و نزول، در اینجا مجاز و استعاره است و معنا این است که من در این امری که به آن رسیدم، به حالتی شکفت آور
برای کسی که در آن تأمل می کند رسیده ام .

و جوهری گوید: العجیب، امری است که از آن تعجب می شود و عجب من کذا و تعجب، به یک معنا است و أعجبنى هذا
الشیء لحسنه و قد اعجب فلان بنفسه، و او معجب بنفسه و برآیه است و اسم آن العجب با ضمه است. پایان.

«فإني أداوي منهم قرحاً» ابن میثم گوید: لفظ القرح را برای آنچه که از حالش به سبب اجتماع آنها بر تحکیم تباه شده و لفظ
المدواوه را برای تلاشش در اصلاح آنها، استعاره گرفته است و «أداری» نیز روایت شده است. و همچنین لفظ العلق که خون
غلیظ است را برای آنچه که از شدت امر آنان بیم دارد، استعاره گرفته است و این سخن او «فاعلم» جمله معترضه نیکویی بین
لیس و خبر آن است. بالذی و آیت، یعنی وعده کردم و از شرط صلح بر آنچه که بر او واقع شد تضمین کردم.

عن صالح ما فارقتني عليه، یعنی از وجوب حکم بر کتاب خدا و عدم پیروی از هوا و هوس و فریب خوردن از همنشینی با
اشرار.

ابن ابی الحدید گوید: جایز است که این سخن امام علیه السلام: «و أن تغیرت» از جمله سخن امام در ما بعد آن «فإن الشقی»
باشد، چنانکه می گویی: اگر با من مخالفت کنی، نگون بخت کسی است که با حق مخالفت کند، اما متعلق بودن به پیش از
آن بهتر است، زیرا آن در مدح امیر مؤمنان علیه السلام بیشتر وارد است، گویی که می فرماید: من وفا می کنم، گرچه تو وفا
نمی کردی. و متضاد نیکویی متضاد را آشکار می کند. «و إني لأعبد» یعنی من این که غیر من سخن باطلی بگوید را ننگ می
شمارم، پس چگونه آن را از خودم ننگ نشمارم.

و جوهری گوید: ابوزید گوید: العبد با حرکت یعنی غضب و خشونت و اسم آن العبد بر وزن أنفه است و قد عبد یعنی تندی
کرد. «فدع ما لا تعرف» یعنی امرت را جز بر یقین بنا نکن. «فإن شرار الناس» یعنی به سخنان سخن چینان گوش نکن، زیرا
سخنانشان بسیار با دروغ آمیخته است و آنچه که امید داری که از جانب من به تو برسد را تصدیق نکن که آنها به سوی
سخنان سوء شتابان هستند .

***[ترجمه]

«۵۵۵»

(۱) ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفیید عن علی بن مالک النخوی عن جعفر بن محمد الحسینی عن عیسی بن مهران عن یحیی بن
عبد الحمید عن شریک عن عمران بن طفیل عن أبي نَجْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يُعَاتِبُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ

ص: ۳۰۵

وَيُؤَيِّخُهُ عَلَى تَأْخِرِهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقُعُودِهِ عَنِ الدُّخُولِ فِي بَيْعَتِهِ وَيَقُولُ لَهُ يَا أَبَا مُوسَى مَا الَّذِي أَخْرَكَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَاللَّهِ لَئِنْ شَكَّكَتَ فِيهِ لَتَخْرُجَنَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَبُو مُوسَى يَقُولُ لَهُ لَا تَفْعَلْ وَدَعِ عِتَابَكَ لِي فَإِنَّمَا أَنَا أَخُوكَ فَقَالَ لَهُ عَمَّارٌ رَحِمَهُ اللَّهُ مَا أَنَا لَكَ بِأَخٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُلْعَنُكَ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ وَقَدْ هَمَمْتَ مَعَ الْقَوْمِ بِمَا هَمَمْتَ فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى أَفَلَيْسَ قَدْ اسْتَغْفَرْتُ لِي قَالَ عَمَّارٌ قَدْ سَمِعْتُ اللَّعْنَ وَلَمْ أَسْمَعْ الْإِسْتِغْفَارَ.

**[ترجمه] امالی طوسی - . شیخ طوسی آن را در حدیث ۲ از جلد هفتم امالی: ج ۱، ص ۱۸۴ چاپ بیروت روایت کرده است :-

ابونجبه گوید: شنیدم که عمار بن یاسر رحمه الله، ابوموسی اشعری را به خاطر تأخیرش از علی بن ابی طالب علیه السلام و بازنشستنش از داخل شدن در بیعت او، سرزنش و نکوهش می کرد و به او می گفت: ای ابوموسی، چه چیزی تو را از امیرمؤمنان علیه السلام به تأخیر انداخت که به خدا سوگند، اگر در او تردید کنی، قطعاً از اسلام خارج می شوی و ابوموسی به او می گفت: چنین نکن و نکوهش مرا رها کن که من برادر تو هستم، پس عمار به او گفت: من برادر تو نیستم، شنیدم که رسول الله صلی الله علیه و آله در شب عقبه تو را نفرین می کرد و من همراه قوم به آنچه که تصمیم گرفتم، همت گماردم. پس ابوموسی گفت: آیا برای من طلب آموزش نکرد؟ عمار گفت: نفرین شنیدم و طلب آموزش نشنیدم.

**[ترجمه]

«۵۵۶»

(۱) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا اضْطَرَبَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ فِي أَمْرِ الْحُكُومَةِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرِي مَعَكُمْ عَلَى مَا أُحِبُّ حَتَّى نَهَكْتُكُمْ الْخَرْبُ وَقَدْ وَاللَّهِ أَخَذْتُ مِنْكُمْ وَ تَرَكْتُ وَ هِيَ لِعِدْوِكُمْ أَنهَكَ وَ لَقَدْ كُنْتُ أَمْسِ أَمِيرًا فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَأْمُورًا وَ كُنْتُ أَمْسِ نَاهِيًا فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَنهِيًا وَ قَدْ أَحْبَبْتُمُ الْبَقَاءَ وَ لَيْسَ لِي أَنْ أَحْمِلَكُمْ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . سید رضی آن را در مختار ۲۰۶ از کتاب نهج البلاغه روایت کرد. و ما آن را از منابعی در مختار ۲۲۳ از نهج السعاده: ج ۲، ص ۲۵۴، چاپ اول روایت کردیم. - :

و از کلام امام علیه السلام زمانی که یارانش در خصوص امر حکمیت دچار آشفتگی شدند:

ای مردم همواره کار من با شما به دلخواه من بود، تا آن که جنگ شما را ناتوان کرد به خدا اگر جنگ کسانی را از شما گرفت و جمعی را گذاشت، برای دشمنان کوبنده تر است. من دیروز فرمانده و امیر شما بودم ولی امروز فرمانم می دهند، دیروز بازدارنده بودم که امروز مرا باز می دارند شما زنده ماندن را دوست دارید و من نمی توانم شما را به راهی که دوست ندارید اجبار کنم.

**[ترجمه]

قال الجوهری نَهَكَتُ الثوبَ بالفتح نَهْكَاً لبسته حتى خلق و نهكت من الطعام بالغت في أكله و نَهَكَتُهُ الحمى إذا أجهدته و أضنته و نقضت لحمه و فيه لغة أخرى نَهَكَتُهُ الحمى تَنْهَكُهُ نَهْكَاً و نَهْكَهً.

قوله عليه السلام و تركت أي لم يستأصلكم بل فيكم بعد بقیه و هی لعدوكم أنهك لأن القتل في أهل الشام كان أشد استحرارا و الوهن كان فيهم أظهر.

قوله عليه السلام و ليس لي أن أحملكم أي لا قدره لي عليه و إن كان يجب عليكم إطاعتي.

**[ترجمه] جوهری گوید: نهكت الثوب با فتحه نهكاً: یعنی پیراهن را پوشیدم تا اینکه مندرس شد و نهكت من الطعام، یعنی در خوردن غذا زیاده روی کردم، نهكتته الحمى تنهكه نهكاً و نهكه .

و این سخن امام علیه السلام: «و تركت» یعنی شما را ریشه کن نکرد، بلکه در میان شما بقیه ای است که آن برای دشمن شما خسته کننده تر است، زیرا کشتار در میان شامیان شدیدتر و سستی در میانشان آشکارتر است.

این سخن امام علیه السلام: «و ليس لي أن أحملكم» یعنی من قدرتی بر آن ندارم، گرچه اطاعت از من بر شما واجب است.

**[ترجمه]

«۵۵۷»

(۲) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ الْأَمْصَارِ يُقْصُّ فِيهِ

ص: ۳۰۶

۱- ۵۵۶- رواه السيد الرضی رحمه الله في المختار: ۲۰۶ من كتاب نهج البلاغه. و رویناه عن مصادر في المختار: ۲۲۳ من نهج السعادة: ج ۲ ص ۲۵۴ ط ۱.

۲- ۵۵۷- رواه السيد الرضی قدس الله سره في المختار: ۵۶ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغه.

مَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ صِفِّينَ وَكَانَ يَدُهُ أَمْرِنَا أَنَا التَّقِينَا وَ الْقَوْمُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ رَبَّنَا وَاحِدٌ وَ نَبِينَا وَاحِدٌ وَ دَعْوَتَنَا فِي الْإِسْلَامِ وَاحِدَةٌ لَا نَسْتَرِيدُهُمْ فِي الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ التَّصَدِيقِ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا يَسْتَرِيدُونَنَا الْأَمْرُ وَاحِدٌ إِلَّا مَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ مِنْ دَمِ عَثْمَانَ وَ نَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ فَقُلْنَا تَعَالَوْا نُدَاوِي مِمَّا لَا يُدْرِكُ الْيَوْمَ بِإِطْفَاءِ النَّائِرَةِ وَ تَسْيِكِينَ الْعَامَّةِ حَتَّى يَشْتَدَّ الْأَمْرُ وَ يَسْتَجْمَعَ فَنَقُوى عَلَى وَضْعِ الْحَقِّ فِي مَوَاضِعِهِ فَقَالُوا بَلْ نُدَاوِيهِ بِالْمَكَابِرِ فَأَبَوْا حَتَّى جَنَحَتِ الْحَرْبُ وَ رَكَدَتْ وَ وَقَدَتْ نِيرَانُهَا وَ حَمِشَتْ فَلَمَّا ضَرَسْتَنَا وَ إِيَّاهُمْ وَ وَضَعَتْ مَخَالِبَهَا فِينَا وَ فِيهِمْ أَجَابُوا عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الَّذِي دَعَوْنَاهُمْ إِلَيْهِ فَأَجَبْنَاهُمْ إِلَى مَا دَعَوْا وَ سَارَعْنَاهُمْ إِلَى مَا طَلَبُوا حَتَّى اسْتَبَانَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ وَ انْقَطَعَتْ مِنْهُمْ الْمَعِيذَةُ فَمَنْ تَمَّ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ فَهُوَ الَّذِي أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنَ الْهَلَكَةِ وَ مَنْ لَمَّحَ وَ تَمَادَى فَهُوَ الرَّاكِسُ الَّذِي رَانَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ وَ صَارَتْ دَائِرَةُ السَّوْءِ عَلَى رَأْسِهِ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . سید رضی آن را در مختار ۵۶ از بخش نامه‌های امیر مؤمنان علیه السلام از کتاب نهج البلاغه روایت کرد. - : نامه به شهرهای دور برای روشن ساختن حوادث صِفِّین:

آغاز کار چنین بود که ما با مردم شام دیدار کردیم، که در ظاهر پروردگار ما یکی، و پیامبر ما یکی، و دعوت ما در اسلام یکی بود، و در ایمان به خدا و تصدیق کردن پیامبرش، هیچ کدام از ما بر دیگری برتری نداشت، و با هم وحدت داشتیم جز در خون عثمان که ما از آن بر کناریم. پس به آنان گفتیم: بیایید با خاموش ساختن آتش جنگ، و آرام کردن مردم، به چاره جویی و درمان پردازیم، تا کار مسلمانان استوار شود، و به وحدت برسند، و ما برای اجرای عدالت نیرومند شویم. اما شامیان پاسخ دادند: «چاره ای جز جنگ نداریم» پس - از پیشنهاد حق ما - سرباز زدند، و جنگ در گرفت، و تداوم یافت، و آتش آن زبانه کشید. پس آنگاه که دندان جنگ در ما و آنان فرو رفت، و چنگال آن سخت کارگر افتاد، به دعوت ما - صلح و گفتگو - کردن نهادند، و بر آنچه آنان را خواندیم، پاسخ دادند. ما هم به درخواست آنان پاسخ دادیم، و آنچه را خواستند زود پذیرفتیم، تا حجت را بر آنان تمام کنیم، و راه عذر خواهی را ببندیم. آنگاه آن که بر پیمان خود استوار ماند، از هلاکت نجات یافت، و آن کس که در لجاجت خود پافشارد، خدا پرده ناآگاهی بر جان او کشید، و بلای تیره روزی گرد سرش گردانید.

**[ترجمه]

توضیح

قوله عليه السلام و القوم عطف على الضمير في التقينا قوله عليه السلام و الظاهر أن ربنا واحد قال ابن أبي الحديد لم يحكم لأهل صِفِّين بالإسلام بل بظاهرة.

و لا نستزیدهم أي لا نطلب منهم زیاده فی الإیمان فی الظاهر حتی یشتد الأمر أي یستحکم بأن یتعهد قواعد الخلافه.

و قال الجوهری جنوح اللیل إقباله و رکدت أي دامت و ثبتت و وقدت کوعدت أي اشتعلت و حمشت أي استقرت و ثبتت و روی و استحمشت و هو أصح ذکره ابن أبي الحديد و قال و من رواها بالسين المهملة أراد اشتدت و صلبت.

و قال الجوهری أحمشت القدر أشبعت وقودها و قال الأحمس الشديد الصلب و قد حمس بالكسر.

فلما ضرستنا أى عضتنا بأضراسها و يقال ضرّسهم الدهر أى اشتد عليهم و الضرّس العض بالأضراس و لعل التشديد هاهنا للمبالغه و يقال ضرّسته الحرب أى جربته و أحكمته و أنقذت فلانا من الشر و استنقذته و تنقذته و انتقذته خلصته فنقذ كفرح و الركس رد الشىء مقلوبا و ران الله على قلبه أى طبع و ختم و قال الطبرسى فى مجمع البيان الدائره هى الراجعه بخير أو شر و دائره السوء العذاب و الهلاك.

و قال ابن أبى الحديد السوء المصدر و السوء الاسم و الدوائر أيضا الدواهي.

***[ترجمه] این سخن امام علیه السلام: «والقوم» معطوف بر ضمير موجود در «التقينا» است .

و ابن ابى الحديد درباره این سخن امام علیه السلام: «و الظاهر أن ربنا واحد» گوید: بر اسلام اهل صفین حکم نکرده است، بلکه به ظاهر آن حکم کرده است.

« و لا- نستزیدهم» یعنی زیادت در ایمان در ظاهر را از آنها طلب نمی کنیم. «حتى يشتد الأمر» یعنی با مهیا شدن پایه های خلافت تقویت می شود.

و جوهری گوید: جنوح الیل یعنی روی آوردن شب، رکدت یعنی ثابت و استوار شد، و قدرت بر وزن وعدت یعنی شعله و رتر شد، حشمت یعنی ثابت و مستقر شد، و «استحشمت» نیز روایت شده است که این صحیح تر است و ابن ابى الحديد آن را ذکر کرده است و گوید: و هر که آن را با سین روایت کرده است، مقصودش شدید و محکم شد، است.

و جوهری گوید: أحشمت القدر، یعنی سوخت آن را زیاد کردم و گوید: الأحمس یعنی سفت محکم و قد حمس با کسره است.

«فلما ضرّستنا» یعنی ما را با دندان های آسیا گزید، و ضرّسهم الدهر گفته می شود یعنی روزگار بر آنان سخت شد و الضرّس یعنی گزیدن با دندان های آسیا و شاید تشدید در اینجا برای مبالغه باشد و ضرّسته الحرب، گفته می شود یعنی جنگ او را آزموده و محکم کرد. أنقذت فلانا من الشر و استنقذته و تنقذت و انتقذته، یعنی او را خلاص کردم و نقذ بر وزن فرح است و الركس، رد کردن چیزی به صورت وارونه است و «ران الله على قلبه» یعنی بر قلب او مهر زد. و طبرسى در مجمع البيان گوید: الدائره، بازگشت کننده با خير یا شر است و دائره السوء یعنی عذاب و هلاکت.

و ابن ابى الحديد گوید: السوء مصدر است و السوء اسم است و به معنی مصیبت ها نیز می باشد.

***[ترجمه]

(۱) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ إِنَّ الْبَغْيَ وَ الزُّورَ يُوتَغَانِ الْمَرْءَ فِي دِينِهِ وَ دُنْيَاهُ وَ يُبْدِيَانِ خَلْلَهُ عِنْدَ مَنْ يَعْبِيهِ وَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ غَيْرُ مُدْرِكٍ مَا قَدْ قُضِيَ فَوَاتُهُ وَ قَدْ رَامَ أَقْوَامٌ أَمْرًا بِغَيْرِ الْحَقِّ فَتَأَوَّلُوا عَلَى اللَّهِ فَأَكْذَبَهُمْ فَاحْذَرُ يَوْمًا يَغْتَبِطُ فِيهِ مَنْ أَحْمَدَ عَاقِبَةَ عَمَلِهِ وَ يَنْدِمُ مَنْ أَمَكَّنَ الشَّيْطَانَ مِنْ قِيَادِهِ فَلَمْ يُجَادِبْهُ وَ قَدْ دَعَوْتَنَا إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ وَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَ لَسْنَا إِيَّاكَ أَجَبْنَا وَ لَكِنْ أَجَبْنَا الْقُرْآنَ إِلَى حُكْمِهِ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . سید رضی آن را در مختار ۴۷ از بخش دوم کتاب نهج البلاغه روایت کرد. - : از نامه امام علیه السلام به معاویه: همانا ستمگری و دروغ پردازی، انسان را در دین و دنیا رسوا می کند، و عیب او را نزد عیب جویان آشکار می سازد، و تو می دانی آنچه که از دست رفت باز نمی گردد. گروهی باطل طلبیدند، و خواستند با تفسیر دروغین، حکم خدا را دگرگون سازند، و خدا آنان را دروغگو خواند. معاویه، از روزی بترس که صاحبان کارهای پسندیده خوشحالند، و تأسف می خوردند که چرا عملشان اندک است، آن روز کسانی که مهار خویش در دست شیطان دادند سخت پشیمانند. تو ما را به داوری قرآن خواندی، در حالی که خود اهل قرآن نیستی، و ما هم پاسخ مثبت به تو ندادیم، بلکه داوری قرآن را گردن نهادیم. با درود.

**[ترجمه]

بیان

یوتغان ای یهلکان و فی بعض النسخ یدیعان ای یظهران سره و یفضحانه و قال الجوهری الخلل فساد فی الأمر.

قوله علیه السلام فتأولوا قال الراوندي معناه قد طلب قوم أمر هذه

ص: ۳۰۸

الأمة فتأولوا القرآن كقوله تعالى وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فسموا من نصبوه من الأمراء أُولَى الْأَمْرِ متحكّمين على الله فأكذبهم الله بكونهم ظالمين بغاه و لا يكون الوالى من قبل الله كذلك.

و قال ابن ميثم بغوا على سلطان الله و هى الخلافة الحقه فجعلوا لخروجهم و بغيتهم تأويلا- و هو الطلب بدم عثمان و نحوه من الشبه الباطله فأكذبهم الله بنصره عليهم و رد مقتضى شبههم و الإكذاب كما يكون بالقول يكون بالفعل.

و قال ابن أبى الحديد فى بعض النسخ فتأولوا على الله أى حلفوا أى من أقسم تجبرا و اقتدارا لأفعلن كذا أكذبه الله و لم يبلغه أمله و روى تأولوا على الله أى حرفوا الكلام عن مواضعه و تعلقوا بشبهه فى تأويل القرآن انتصارا لمذاهبهم فأكذبهم الله بأن ظهر للعقلاء فساد تأويلاتهم و الأول أصح.

قوله عليه السلام يغتبط فيه أى يتمنى مثل حاله من أحمد عاقبه عمله أى وجدها محموده و قياد الدابه ما تقاد به.

و قال ابن ميثم كتب عليه السلام هذا الكتاب بعد التحكيم أو عند إجابتته للتحكيم.

***[ترجمه] يوتغان يعنى هلاك مى کنند و در بعضى نسخه ها «يذيفان» آمده است، يعنى راز آن را افشا مى کنند و برملا مى سازند. و جوهرى گويد: الخلل يعنى تباهى در امر.

این سخن امام عليه السلام: «فتأولوا» راوندی گوید: معنایش این است که جمعی خواستار امر این امت شدند، پس قرآن را تأویل کردند، مانند این سخن خداوند متعال: «و أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» پس امیرانی که منصوب کردند را اولو الأمر نامیدند، درحالی که بر خدا متحکم بودند، پس خداوند آنان را به جهت ظالم بودنشان ستمگر نامید و والی از جانب خداوند چنین نیست.

و ابن ميثم گوید: بر سلطان خدا که همان خلافت حق است، ستم کردند و برای خروج و ستمشان، تأویل قرار دادند که این همان خونخواهی عثمان و شبهات باطل نظیر آن است. پس خداوند آنها را با یاری رساندن علیه آنها، رد مقتضای شبهه آنان تکذیب کرد و تکذیب چنانکه با قول است، با عمل نیز می باشد.

و ابن ابی الحديد گوید: در بعضى نسخه ها «فتأولوا على الله» آمده است، يعنى سوگند یاد کردند، يعنى کسی که از روی قدرت و اقتدار قسم خورد که چنین مى کنم، خداوند او را تکذیب کرد و او را به آرزویش نرساند. و «تأولوا على الله» روایت شده است، يعنى سخن را از مواضع آن تحریف کردند و به جهت یاری کردن مذاهب خود، به شبهه در قرآن چنگ زدند پس خداوند آنان را به این صورت که فساد تأویلاتشان را برای عقلاء آشکار کرد، تکذیب نمود و مورد اول صحیح تر است .

و این سخن امام عليه السلام: يغتبط فيه، يعنى شبیه حال او را تمنا مى کند. من أحمد عاقبه عمله، يعنى آن را پسندیده یافت و قياد الدابه، آنچه که به وسیله آن هدایت مى شود.

و ابن ميثم گوید: امام عليه السلام این نامه را بعد از تحكيم یا به هنگام اجابتش برای تحكيم نوشت.

(١) شا، الإرشاد من كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه حين رجع أصحابه عن القتال بصفين لما اعترهم معاوية برفع المصاحف فأنصروا عن الحرب لقد فعلتم فعلة ضعفت من الإسلام قواه وأسقطت منته وأورثت وهناً وذلة لما كنتم الماعلين وخاف عدوكم الاجتياح وأسبحر بهم القتل وجدوا ألم الجراح رفعوا المصاحف ودعواكم إلى ما فيها ليفتتوكم عنها ويقطعوا الحرب فيما بينكم وبينهم ويتربصوا بكم ريب المون خديعه ومكيدته فما أنتم

ص: ٣٠٩

١- ٥٥٩- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الفصل: ٣٦ من مختار كلام أمير المؤمنين في كتاب الإرشاد ص ١٤٣. وذكره الطبري في ج ٤ من تاريخه ص ٤٠ عن أبي مخنف والحديث التالي رواه أيضا في ص ٤٢ منه.

إِنْ جَامَعْتُمُوهُمْ عَلَىٰ مَا أَحْبَبُوا وَ أَعْطَيْتُمُوهُمْ الَّذِي سَأَلُوا إِلَّا مَغْرُورِينَ وَ أَيْمَ اللَّهِ مَا أَطُنَّكُمْ بَعْدَهَا مُوَافِقِي رُشْدٍ وَ لَا مُصِيبِي حَزْمٍ.

**[ترجمه] الارشاد - . شیخ مفید آن را در فصل ۳۶ از مختار کلام امیر مؤمنان در کتاب ارشاد، ص ۱۴۳ روایت کرد. و طبری آن را در ج ۴ ص ۴۰ از ابی مخنف ذکر کرد و حدیث بعد را نیز در ص ۴۲ آن روایت کرد. - :

از کلام امیر مؤمنان علیه السلام زمانی که اصحابش از نبرد صفین بازگشتند، آنگاه که معاویه با بالابردن قرآن ها، آنان را فریفت، پس از جنگ منصرف شدند:

عملی انجام دادید که قوای اسلام را ضعیف کرد و قدرت آن را از بین برد و سستی و ذلت را به ارمغان آورد. زمانی که شما برتر بودید و دشمنان از ریشه کنی ترسید و کشتار بر آنان شدید شد و با درد زخم مواجه شدند، قرآن ها را بالا بردند و شما را به آنچه که در آن است، دعوت کردند تا شما را از آن آرام کنند و جنگ میان خود و شما را قطع کنند و از روی نیرنگ و مکر بسان حوادث روزگار، در کمین شما باشند و شما اگر با آنها بر آنچه که دوست دارند، همراه شدید و آنچه که خواستند را به آنها بخشیدید، جز در حالت فریب خورده، به خدا سوگند بعد از آن شما را هدایت یافته و دوراندیش نمی پندارم.

**[ترجمه]

بیان

المنه بالضم القوه و استحر القتل اشتد ذکرهما الجوهري و قال فثأت القدر سكنت غلبانها بالماء و فثأت الرجل عني إذا كسرته بقول أو غيره و سكنت غضبه و ريب المنون حوادث الدهر و المنون الموت أيضا.

**[ترجمه] المنه با ضمه یعنی قدرت و استحر القتل یعنی شدت گرفت، این را جوهری ذکر کرده است و گوید: فثأت القدر یعنی جوشیدن دیگ به وسیله آب ساکن شد و فثأت الرجل عني، زمانی است که او را با سخن یا غیر آن شکستی و خشمش را فروکش کردی. ريب المنون یعنی حوادث روزگار و المنون به معنی مرگ نیز می باشد.

**[ترجمه]

«۵۶۰»

(۱) شا، الإرشاد وَ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ كَتَبَ صَاحِبُهُ الْمَوَادِعَ وَ التَّحْكِيمَ وَ قَدْ اِخْتَلَفَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ عَلَىٰ ذَلِكَ فَقَالَ: وَ اللَّهُ مَا رَضَيْتُ وَ لَا أَحْبَبْتُ أَنْ تَرْضَوْا فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَرْضَوْا فَقَدْ رَضَيْتُ وَ إِذَا رَضَيْتُ فَلَا يَصِلُحُ الرَّجُوعُ بَعْدَ الرِّضَا وَ لَا التَّبْدِيلُ بَعْدَ الْإِقْرَارِ إِلَّا أَنْ يُعْصِيَ اللَّهُ بِنَقْضِ الْعَهْدِ وَ يَتَعَدَّى كِتَابَهُ بِحَلِّ الْعَقْدِ فَقَاتَلُوا حِينَئِذٍ مَنْ تَرَكَ أَمْرَ اللَّهِ وَ أَمَّا الَّذِي أَنْكَرْتُمْ عَلَى الْأَشْتَرِ مِنْ تَرْكِهِ أَمْرِي بِخَطِّ يَدِهِ فِي الْكِتَابِ وَ خِلَافِهِ مَا أَنَا عَلَيْهِ فَلَيْسَ مِنْ أَوْلِيكَ وَ لَا أَخَافُهُ عَلَىٰ ذَلِكَ وَ لَيْتَ فِيكُمْ مِثْلَهُ اثْنَيْنِ بَلْ لَيْتَ فِيكُمْ مِثْلَهُ وَاحِدًا يَرَىٰ فِي عَدُوِّكُمْ مَا يَرَىٰ إِذْنًا لَخَفْتُ عَلَىٰ مُؤْتِنَتِكُمْ وَ رَجَوْتُ أَنْ يَسْتَقِيمَ لِي بَعْضُ أَوْلِيكُمْ وَ قَدْ نَهَيْتُمْ عَمَّا أَتَيْتُمْ وَ عَصَيْتُمُونِي فَكُنْتُ أَنَا وَ أَنْتُمْ كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ:

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنَّ غَوْتَ *** غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشُدْ غَزِيَّةٌ أُرْسُدْ

***[ترجمه]الارشاد - . شیخ مفید آن را در فصل ۳۷ از مختار کلام امیر مؤمنان در کتاب الارشاد، ص ۱۴۳ روایت کرد و در اواخر قصه صفین از تاریخ الامم و الملوک: ج ۴، ص ۴۲ چاپ مصر روایت کرد. - :

و از کلام امام علیه السلام بعد از اینکه نامه مواعده و تحکیم را نوشت و عراقیان بر سر آن با او دچار اختلاف شدند، پس فرمود: به خدا سوگند راضی نبودم و دوست نداشتم که راضی شدید و چون جز از رضایت ابا و وزیدید، راضی شدم و زمانی که راضی شدم، نه رجوع بعد از رضایت شایسته است و نه تبدیل بعد از اقرار، مگر اینکه با عهدشکنی از خدا سرکشی شود و با شکستن پیمان از کتابش تجاوز شود. پس در این هنگام با هر کسی که امر خدا را رها کرد، پیکار کنید.

اما در خصوص آنچه که بر اشتر درباره اینکه امر مرا ترک کرده است، با دست خطی که نامه اش در دست اوست انکار کردید و من برخلاف آن نیستم، پس او از آنان نیست و از آن بر او بیم ندارم و کاش در میان شما دو تن و کاش یک نفر مانند او بود، که آنچه که او در دشمنان می بیند را ببیند، که در این حالت رنج شما بر من سبک می شد و امید داشتم که برخی از انحراف شما برای من استوار شود و شما را از آنچه که انجام داده اید، نهی کردم و شما از من سرکشی کردید. پس من و شما چنانکه اخو هوازن گفت، بودیم:

و هل أنا إلا من غزیه إن غوت غویت و إن ترشد غزیه أرشد

آیا من جز از قبیله غزیه هستم که هرگاه گمراه شود گمراه می شوم و هرگاه هدایت شود هدایت می شوم.

***[ترجمه]

بیان

قال الجوهري غزیه قبيله قال دريد بن الصمه و ذكر البيت.

ص: ۳۱۰

۱- ۵۶۰- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الفصل: ۳۷ مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ۱۴۳. و تقدم أيضا هاهنا آخر الصفحة ۵۰۵ من طبعه الكمباني، و في هذه الطبعة ص ... بروايه نصر في كتاب صفين. و رواه أيضا الطبري في أواخر قصه صفين من تاريخ الأمم و الملوك: ج ۴ ص ۴۲ ط مصر.

**[ترجمه] جوهری گوید: غزیه قبیله ای است و درید بن صمه این را گفته و این بیت را ذکر کرده است.

**[ترجمه]

«۵۶۱»

(۱) یج، الخرائج و الجرائح شا، الإرشاد قال أمير المؤمنين عليه السلام عند ما رفع أهل الشام المصاحف و شك فريق من أصحابه و لجئوا إلى المسالمه و دعوه إليها و يلكم إن هديه خديعه و ما يريد القوم القرآن لأنهم ليسوا بأهل قرآن فاتقوا الله و امنصوا على بصائرکم فی قتالهم فإن لم تفعلوا تفرقت بكم السبل و ندمتم حيث لا تنفعكم الندامه.

و كان الأمر كما قال و كفر القوم بعيد التحكيم و ندموا على ما فرط منهم في الإجابة إليه و تفرق بهم السبل و كان عاقبتهم الدمار

**[ترجمه] الخرائج و الارشاد - . شيخ مفيد آن را در فصل دوم از فصول اخبار امير المؤمنين عليه السلام عن الغائبات قبل تحققها از كتاب الإرشاد، ص ۱۶۵ روایت کرد. - :

امير مؤمنان عليه السلام زمانی که شامیان قرآن ها را بالا بردند و گروهی از اصحابش شک کردند و به مسالمت و دعوت به آن پناه بردند، فرمود: وای بر شما، این نیرنگ است و این قوم قرآن را نمی خواهند، زیرا آنها اهل قرآن نیستند. پس از خدا بترسید و با بصیرت خود به جنگ اقدام کنید که اگر چنین نکنید راه ها بر شما مختلف می شود و آنجا که پشیمانی هیچ سودی ندارد، پشیمان می شوید.

و امر چنان شد که فرمود و آن جمع بعد از تحکیم کفر ورزیدند و بر آنچه که در اجابت او کوتاهی کردند، پشیمان شدند و راه بر آنان مختلف شد و عاقبتشان نابودی بود.

**[ترجمه]

«۵۶۲»

(۲) قب، المناقب لابن شهر آشوب روی فی معنی قوله تعالى و من الناس من يعبد الله على حزفٍ انه كان أبو موسى و عمرو.

و روى ابن مردويه بأسانيدہ عن سويد بن غفلة أنه قال: كنت مع أبي موسى على شاطئ الفرات فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول إن بني إسرائيل اختلفوا فلم يزل الاختلاف بينهم حتى بعثوا حكيمين ضالين ضال من تبعهما و لا تنفك أموركم تختلف حتى تبعوا حكيمين يضلان و يضل من تبعهما قال سويد فقلت أعيذك بالله أن تكون أحدهما قال فخلع قميصه

ص: ۳۱۱

١- ٥٦١- رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في الفصل الثاني من فصول إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن الغائبات قبل تحققها من كتاب الإرشاد، ص ١٦٥.

٢- ٥٦٢- رواه ابن شهر آشوب رفع الله مقامه في عنوان «الحكمين و الخوارج» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٦٣ ط النجف. و قريبا مما رواه عن سويد بن غفله، رواه أيضا المسعودي في عنوان «الحكمين» من كتاب مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٠٣ ط مصر. و وجدت في بعض مسوداتي أنه رواه أيضا معننا اليعقوبي في تاريخه، ج ٢ ص ١٦٦، ط النجف و في ط بيروت ص ١٩٠، قال: قال ابن الكلبي أخبرني عبد الرحمن بن حصين، عن سويد ... قال: [إني لأساير] أبا موسى الأشعري ... و قد ذكرنا للحديث مصادر أخرى في المختار: ١٧٥ من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٦٢٥ ط ٢، و في ط ١: ج ٢ ص ٥٥.

وَقَالَ بَرَأْنِي اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ كَمَا بَرَأْنِي مِنْ قَمِيصِي وَ لَمَّا جَرَى لَيْلُهُ الْهَرِيرِ صَاحُوا يَا مُعَاوِيَةَ هَلَكْتَ الْعَرَبُ فَقَالَ يَا عَمْرُو أُنْفِرُ أَوْ نَسْتَأْمِنُ قَالَ لَنْزُوعِ الْمَصَاحِفِ عَلَى الرَّمَاحِ وَ نَقْرًا أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيُحْكَمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَ هُمْ مُعْرِضُونَ فَإِنْ قَبِلُوا حُكْمَ الْقُرْآنِ رَفَعْنَا الْحَرْبَ وَ رَافَعْنَا بِهِمْ إِلَى أَحْجَلٍ وَ إِنْ أَبِي بَغُضُهُمْ إِلَّا الْقِتَالُ فَلَلْنَا شَوْكَتَهُمْ وَ يَقَعُ بَيْنَهُمُ الْفُرْقَةُ وَ أَمَرَ بِالنِّدَاءِ وَ أَنْ يُصْرَخَ فِيهِمْ فَلَسْنَا وَ لَسْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ لَا الْمُجْمَعِينَ عَلَى الرَّذَّةِ فَإِنْ تَقَبَلُوهَا فَفِيهَا الْبَقَاءُ لِلْفِرْقَتَيْنِ وَ لِلْبَلَدِ وَ إِنْ تَدَفَعُوهَا فَفِيهَا الْفَنَاءُ وَ كُلُّ بَلَاءٍ إِلَى مُدَّةٍ فَقَالَ مَسِيرُ بَنِي فَدَكِيٍّ وَ زَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ الطَّائِيُّ وَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ أَجَبَ الْقَوْمَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ يُحْكَمُ وَ اللَّهُ إِنَّهُمْ مَا رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ إِلَّا خَدِيعَةً وَ مَكِيدَةً حِينَ عَلَوْتُمُوهُمْ وَ قَالَ خَالِدُ بْنُ مَعْمَرِ السَّدُوسِيُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَيْنَا مَا كَفِينَا مُتُونَهُ وَ أَنْشَدَ رِفَاعَةُ بْنُ شَدَّادِ الْبَجَلِيُّ:

وَ إِنْ حَكَمُوا بِالْعَدْلِ كَانَتْ سَلَامَةً *** وَ إِلَّا أَثْرَنَاهَا بِيَوْمِ قُمَاطِرٍ

فَقَصَيْدٌ إِلَيْهِ عِشْرُونَ أَلْفَ رَجُلٍ يَقُولُونَ يَا عَلِيُّ أَجَبَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ إِذَا دُعِيَتْ إِلَيْهِ وَ إِلَّا دَفَعْنَاكَ بِرُمَّتِكَ إِلَى الْقَوْمِ أَوْ نَفْعُلُ بِكَ مَا فَعَلْنَا بِعُثْمَانَ قَالَ فَاحْفَظُوا عَنِّي مَقَالَتِي فَإِنِّي آمُرُكُمْ بِالْقِتَالِ فَإِنْ تَعْصُونِي فَافْعَلُوا مَا بَدَأَ لَكُمْ قَالُوا فَابْعَثْ إِلَى الْأَشْتَرِ لِأُتَيْكَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ يَزِيدُ بْنُ هِانِيٍّ السَّبِيْعِيَّ يَدْعُوهُ فَقَالَ الْأَشْتَرُ إِنِّي قَدْ رَجَوْتُ أَنْ يَفْتَحَ اللَّهُ لِي لَا تَعْجَلْنِي وَ شَدَّدَ فِي الْقِتَالِ فَقَالُوا حَرَضْتَهُ فِي الْحَرْبِ فَابْعَثْ إِلَيْهِ بِعَزِيمَتِكَ لِأُتَيْكَ وَ إِلَّا وَ اللَّهُ اعْتَرَلْنَاكَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا يَزِيدُ عَيْدٌ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ عَيْدٌ إِلَيْنَا فَإِنَّ الْفِتْنَةَ قَدْ وَقَعَتْ فَسَارَ إِلَيْهِ يَزِيدُ وَ أُلْبَعَهُ مَقَالَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاقْبَلِ الْأَشْتَرُ وَ هُوَ يَقُولُ

لَأَهْلِي الْعِرَاقِ يَا أَهْلِي الدَّلِّ وَالْوَهْنِ أِحِينَ عَلَوْتُمْ الْقَوْمَ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ لَهُمْ قَاهِرُونَ فَرَفَعُوا لَكُمْ الْمَصَاحِفَ خَدِيدَةً وَمَكْرًا فَقَالُوا
قَاتَلْنَاهُمْ فِي اللَّهِ وَنَتْرُكُ قِتَالَهُمْ الْآنَ فِي اللَّهِ فَقَالَ أَمْهَلُونِي سَاعَةً فَإِنِّي أَحْسَيْتُ بِالْفَتْحِ وَأَيَقَنْتُ بِالظَّفْرِ قَالُوا لَا قَالَ أَمْهَلُونِي عِدْوَةً
فَرَسِي قَالُوا إِنَّا لَسْنَا نُطِيعُكَ وَلَا لِصَاحِبِكَ وَنَحْنُ نَزَى الْمَصَاحِفَ عَلَى رُءُوسِ الرِّمَاحِ نُدْعَى إِلَيْهَا فَقَالَ خُدِعْتُمْ وَاللَّهِ فَاخْدَعْتُمْ وَ
دُعِيتُمْ إِلَى وَضْعِ الْحَرْبِ فَأَجَبْتُمْ فَصَامَ جَمَاعَهُ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا أَجَبْتِ الْقَوْمَ أَجْبِنًا وَإِنَّا أَبَيْتْنَا فَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ أَحَقُّ مِنْ أَجَابِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَإِنَّا مُعَاوِيَةَ وَعَمْرًا وَابْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَحَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ وَابْنَ أَبِي سَرْجٍ وَ
الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ لَيْسُوا بِأَصْحَابِ دِينٍ وَقُرْآنٍ أَنَا أَعْرَفُ بِهِمْ مِنْكُمْ قَدْ صَحِبْتُهُمْ أَطْفَالًا وَرِجَالًا فِي كَلَامٍ لَهُ فَقَالَ أَهْلُ الشَّامِ فَإِنَّا
قَدْ اخْتَرْنَا عَمْرًا فَقَالَ الْأَشْعَثُ وَابْنُ الْكُوَاءِ وَمَسْعُورُ الْفَدَكِيِّ وَزَيْدُ الطَّائِي نَحْنُ اخْتَرْنَا أَبَا مُوسَى فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّكُمْ قَدْ
عَصَيْتُمُونِي فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ فَلَا تَعْصُونِي الْآنَ فَقَالُوا إِنَّهُ قَدْ كَانَ يَحِذِرُنَا مِمَّا وَقَعْنَا فِيهِ فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ لَيْسَ بِثِقَةٍ قَدْ فَارَقَنِي وَ
قَدْ خَذَلَ النَّاسَ عَنِّي ثُمَّ هَرَبَ مِنِّي حَتَّى آمَنَتْهُ بَعِيدَ شَهْرٍ وَلَكِنَّ هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ أَوْلِيَهُ ذَلِكَ قَالُوا وَاللَّهِ مَا نُبَالِي أَنْتَ كُنْتَ أُمَّ ابْنِ
عَبَّاسٍ قَالُوا فَالْمَاشَرُ قَالُوا الْأَشْعَثُ وَهَلْ سَجَرَ الْحَرْبِ غَيْرُ الْأَشْتَرِ وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا فِي حُكْمِ الْأَشْتَرِ قَالُوا الْأَعْمَشُ حَيْدَتْنِي مَنْ رَأَى عَلِيًّا
عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ صِفِّينَ يُصِفُّ بِيَدَيْهِ وَيَقُولُ يَا عَجَبًا أَعْصِي وَ يُطَاعُ مُعَاوِيَةَ وَقَالَ قَدْ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَبَا مُوسَى قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَاصْنَعُوا مَا
بَدَأَ لَكُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ صَنِيعِهِمْ

وَقَالَ الْأَخْنَفُ إِذَا اخْتَرْتُمْ أَبَا مُوسَى فَادْفُتُوا ظَهْرَهُ فَقَالَ خُرَيْمُ بْنُ فَاتِكِ الْأَسَدِيُّ:

لَوْ كَانَ لِلْقَوْمِ رَأْيٌ يَرْشُدُونَ بِهِ*** أَهْلُ الْعِرَاقِ رَمَوْكُم بِابْنِ عَبَّاسٍ

لَكِنْ رَمَوْكُم بِشَيْخٍ مِنْ ذَوِي يَمَنِ*** لَمْ يَدْرِ مَا صَرَبُ أَسَدَاسٍ وَ أَحْمَاسٍ

فَلَمَّا اجْتَمَعُوا كَانَ كَاتِبُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ وَ كَاتِبُ مُعَاوِيَةَ عُمَيْرُ بْنُ عَبَّادِ الْكَلْبِيِّ فَكَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ هَذَا مَا تَقَاضَى عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ عَمْرُو اكْتُبُوا اسْمَهُ وَ اسْمَ أَبِيهِ هُوَ أَمِيرُكُمْ فَأَمَّا أَمِيرُنَا فَلَا فَقَالَ الْأَخْنَفُ لَا تَمُحْ اسْمَ إِمَارَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ أَكْبَرُ سُنَّهَ بِسُنَّهِ وَ مِثْلُ بَمِثْلٍ وَ إِنِّي لَكَاتِبُ يَوْمِ الْحُدَيْبِيَةِ.

وَ رَوَى أَحْمَدُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَ أَنْ يُكْتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ سَهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو هَذَا كِتَابٌ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ فَافْتَحْهُ بِمَا نَعْرِفُهُ وَ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ فَأَمَرَ بِمَخْوِ ذَلِكَ وَ كَتَبَ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ سَهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ أَهْلُ مَكَّةَ فَقَالَ سَهَيْلُ لَوْ أَجَبْتُكَ إِلَى هَذَا لَمَافَرَرْتُ لَكَ بِالنَّبِيِّ فَقَالَ امْحُهَا يَا عَلِيُّ فَجَعَلَ يَتَلَكَّأُ وَ يَأْبَى فَمَحَاها النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَتَبَ هَذَا مَا اصْطَلَحَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَهْلُ مَكَّةَ يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِعَلِيِّ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَهَا تُعْطِيهَا وَ أَنْتَ مُضْطَهَّدٌ.

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب - . ابن شهر آشوب آن را در عنوان «الحکمین و الخوارج» از کتاب مناقب آل ابی طالب: ج ۲، ص ۳۶۳، چاپ نجف روایت کرد.

حدیثی نزدیک به آنچه که از سوید بن غفله روایت کرد را مسعودی نیز در عنوان «حکمین» از کتاب مروج الذهب: ج ۲، ص ۴۰۳، چاپ مصر روایت کرد.

و در یکی از دست نوشته هایم یافتیم که یعقوبی نیز معنای آن را در تاریخش: ج ۲، ص ۱۶۶، چاپ نجف و در چاپ بیروت ص ۱۹۰ روایت کرد.

ما برای این حدیث منابع دیگری در مختار ۱۷۵ از کتاب نهج السعادة: ج ۱، ص ۶۲۵، چاپ دوم و در چاپ اول، ج ۱، ص ۵۵ ذکر کردیم. - :

در معنای این سخن خداوند متعال: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ» (و از میان مردم کسی است که خدا را فقط بر یک حال [و بدون عمل] میپرستد) روایت شده است که آنها ابوموسی و عمرو بودند. ابن مردویه با اسنادش از سوید بن غفله روایت کرد که وی گوید: همراه ابوموسی بر ساحل فرات بودم و گفتم: شنیدم که رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ می فرماید: بنی اسرائیل دچار اختلاف شدند و اختلاف، پیوسته در میان آنان بود تا اینکه دو داور گمراه فرستادند که هر که از آن دو پیروی کرد، گمراه بود و امور شما پیوسته دچار اختلاف است تا اینکه دو داور می فرستید که گمراه می شوند و هر که از آنها

پیروی کند، گمراه می شود.

سوید گوید: گفتم: تو را به پناه خدا می برم از اینکه یکی از آن دو باشی. گفت: پس پیراهنش را از تن کند و گفت: خدا مرا از آن پاک ساخت، چنانکه از پیراهنم مبرا کرد.

چون شب هریر رخ داد، فریاد زدند: ای معاویه، عرب نابود شد، گفت: عمرو فرار کنیم یا امان بخواهیم؟ گفت: باید قرآن ها را بر روی نیزه ها بالا ببریم و بخوانیم: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعُونَ إِلَى الْكِتَابِ لِلَّهِ لِيُحْكَمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ» {آیا داستان کسانی را که بهره ای از کتاب [تورات] یافته اند ندانسته ای که چون به سوی کتاب خدا فرا خوانده می شوند تا میانشان حکم کند آنگه گروهی از آنان به حال اعراض روی برمی تابند} اگر حکم قرآن را بپذیرند، جنگ را برطرف کرده ایم و آنها را به سوی مرگ برده ایم و اگر برخی از آنها جز جنگ را نپذیرفتند، شوکتشان را درهم می شکنیم و تفرقه میانشان ایجاد می شود و به ندا دادن امر کرد و اینکه در میانشان فریاد برآوردند که: ما و شما نه از مشرکان هستیم و نه از اجماع کنندگان بر رده، اگر آن را بپذیرید، بقا برای هر دو گروه و شهر در آن است و اگر آن را رد کنید، نابودی در آن است و آزمونی مدتی دارد.

پس مسعر بن فدکی، زید بن حسین طائی و اشعث بن قیس کندی گفتند: این قوم را به کتاب خدا پاسخ بگو. امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: وای بر شما، به خدا سوگند قرآن ها را جز برای مکر و نیرنگ بالا نبرده اند، زمانی که آنها را شناختید. و خالد بن معمر سدوسی گفت: یا امیرمؤمنان، محبوب ترین امور نزد ما آن است که ما را از رنج حفظ کند و رفاعه بن شداد بجلی سرود:

و إن حکموا بالعدل کانت سلامه و إلا أثرناها بیوم قماطر

و اگر عادلانه حکم دهند سلامتی است و در غیر این صورت در روزی سخت جنگ را برپا می کنیم.

پس بیست هزار نفر، قصد او کردند، درحالی که می گفتند: ای علی، کتاب خدا را اجابت کن، آنگاه که به سوی آن دعوت شده ای، در غیر این صورت تو را به سوی قوم پیش می بریم یا آنچه که با عثمان کردیم را با تو انجام می دهیم.

فرمود: پس این گفته مرا به خاطر بسپارید. من شما را به جنگ امر می کنم گرچه سرکشی می کنید، هرآنچه که برایتان روشن شد را انجام دهید. گفتند: به سوی اشتر بفرست تا نزد تو آید. پس یزید بن هانئ سبیعی را به سوی او فرستاد که او را می خواند، پس اشتر گفت: من امید بسته ام که خداوند برای من فتح حاصل کند، مرا به شتاب وادار نکن و در جنگ محکم باش.

گفتند: او را به جنگ تشویق کرده ای، با عزم به سوی او بفرست یا نزد تو بیاید و در غیر این صورت به خدا سوگند تو را عزل می کنیم. علی علیه السلام فرمود: یزید به سوی او بازگردد و به او بگو: به سوی ما بازگردد که فتنه به وقوع پیوسته است. پس یزید به سوی او حرکت کرد و گفته علی علیه السلام را به او رساند، پس اشتر روی کرد، درحالی که به عراقیان می گفت: ای اهل ذلت و سستی، زمانی که بر قوم برتری یافتید و دانستید که شما بر آنها غالب هستید، قرآن ها را به نیرنگ و مکر بالا

بردند.

گفتند: در راه خدا با آنها نبرد کردیم و اینک در راه خدا جنگ با آنان را رها می کنیم.

گفت: ساعتی به من مهلت دهید، من فتح را احساس کردم و به پیروزی یقین یافتیم. گفتند: خیر، گفت: به اندازه تاختن اسبم به من مهلت دهید. گفتند: ما نه از تو اطاعت می کنیم و نه از رفیقت، درحالی که ما قرآن را بر سر نیزه ها می بینیم که به سوی آن دعوت می شویم. گفت: نیرنگ کردید و به خدا سوگند نیرنگ خوردید و به رها کردن جنگ دعوت شدید و اجابت کردید.

پس گروهی از بکر بن وائل برخاستند و گفتند: ای امیرمؤمنان، اگر این قوم را اجابت کنی، اجابت می کنیم و اگر امتناع کنی، امتناع می کنیم. فرمود: ما شایسته ترین کسانی هستیم که کتاب خدا را اجابت کردند و معاویه، عمرو، ابن ابومعیط، حبيب بن مسلمه، ابن ابوسرح و ضحاک بن قیس اصحاب دین و قرآن نیستند. من آنها را بیش از شما می شناسم، در کودکی و بزرگسالی با آنها همراه بوده ام ... در کلامی از او.

شامیان گفتند: ما عمرو را برگزیده ایم، پس اشعث، ابن کواء، مسعر فدکی و زید طائی گفتند: ما ابوموسی را برگزیدیم.

امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: شما در ابتدای امر از من سرکشی کردید، پس اینک سرکشی نکنید. گفتند: او ما را از آنچه که در آن گرفتار شدیم، برحذر می داشت. امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: او مورد اطمینان نیست، از من جدا شده است و مردم را از من دور کرده است، سپس از من فرار کرد تا اینکه بعد از یک ماه به او امان دادم، اما ابن عباس را بر آن می گمارم. گفتند: به خدا سوگند اعتنا نمی کنیم که تو باشی یا ابن عباس. فرمود: پس اشتر. اشعث گفت: آیا کسی غیر از اشتر جنگ را برافروخت و آیا ما جز در حکم اشتر بوده ایم؟

اعمش گفت: کسی که علی علیه السلام در روز صفین دید، برایم گفت که دستانش را برهم می زد و می فرمود: شگفتا، من سرکشی می شوم و معاویه اطاعت می شود. فرمود: جز ابوموسی را نمی پذیرید؟ گفتند: آری، فرمود: پس هرچه برایتان روشن شد را انجام دهید، بارخدا یا من از عمل آنها به سوی تو برائت می جویم.

احنف گوید: اگر ابوموسی را برگزیدید، پشت او را گرم کنید. پس خریم بن فاتک اسدی گفت:

لو كان للقوم رأی یرشدون به أهل العراق رموكم باین العباس

لكنّ رموكم بشیخ من ذوی یمن لم یدر ما ضرب أسداس و أحماس

اگر آن قوم اندیشه ای داشتند که با آن هدایت شوند عراقیان به وسیله ابن عباس شما را دور می کردند.

اما با کهنسالی از یمینان شما را دور کردند که هیچ احاطه و اطلاعی ندارد.

و زمانی که جمع شدند، کاتب علی علیه السلام، عبیدالله بن رافع و کاتب معاویه، عمیر بن عباد کلبی بود، پس عبیدالله نوشت: این چیزی است که امیر مؤمنان، علی بن ابی طالب و معاویه بن ابوسفیان مدعی آن هستند، پس عمرو گفت: نام او و نام پدرش را بنویسید، او امیر شماس است اما امیر ما خیر.

احنف گفت: اسم امارت مؤمنان را پاک نکن.

علی علیه السلام: فرمود: الله اکبر، سنت به سنت و مثل به مثل و من کاتب روز حدیبیه هستم.

و احمد در مسندی روایت کرد که نبی صلی الله علیه و آله امر کرد که بنویسید: بسم الله الرحمن الرحیم، پس سهیل بن عمرو گفت: این نوشته ای میان ما و شماس است، پس آن را با آنچه ما می شناسیم آغاز کن و بنویس با نام تو خدایا، پس به پاک کردن آن امر فرمود و نوشت: با نام تو خدایا، این چیزی است که محمد رسول خدا و سهیل بن عمرو و اهل مکه بر آن موافقت کردند. سهیل گفت: اگر این را اجابت کنم، به نبوت تو اقرار کرده ام، فرمود: علی آن را پاک کن، پس او تأخیر و امتناع کرد و نبی آن را پاک کرد و نوشت: این چیزی است که محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب و اهل مکه بر آن موافقت کردند، در کتابش می فرماید: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ» {قطعاً برای شما در [اقتدا به] رسول خدا سرمشقی نیکوست}

و محمد بن اسحاق از بریده بن سفیان، از محمد بن کعب روایت کرد که نبی صلی الله علیه و آله به علی فرمود: مانند آن برای توست و آن را می بخشی، درحالی که مظلوم هستی.

**[ترجمه]

بیان

و إلاما أثرناها أي هيجنا الحرب من أثار الغبار بيوم قماطر بضم القاف أي في يوم شديد قال الجوهرى يوم قماطر و قماطرير أي شديد.

**[ترجمه] «إلاما أثرناها» یعنی جنگ را برانگیخته ایم از آثار الغبار است. «بیوم قماطر» با ضمه قاف یعنی در روزی سخت، جوهری گوید: روز قماطر و قماطریر یعنی سخت.

**[ترجمه]

«۵۶۳»

(۱) کش، رجال الکشی رَوَتْ بَعْضُ الْعَامَّةِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي

١- ٥٦٣- رواه أبو عمرو الكشّبي رحمه الله تحت الرقم: ٢٨ في ترجمه الأحنف بن قيس من رجاله ص ٨٥ ط النجف. و الظاهر أنه هو ما رواه الطبري بسياق أجود في آخر حرب صفين من تاريخه: ج ٥ ص ٥٣ ط بيروت قال: حدّثني علي بن مسلم الطوسي قال: حدّثنا حبان، قال حدّثنا مبارك عن الحسن قال: أخبرني الأحنف ...

الْمُحْنَفُ أَنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْذُنُ لِبَنِي هَاشِمٍ وَكَانَ يَأْذُنُ لِي مَعَهُمْ قَالَ فَلَمَّا كَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ إِنَّ كُنْتُ تُرِيدُ الصُّلْحَ فَاْمُحْ عَنْكَ اسْمَ الْخِلَافَةِ فَاسْتَشَارَ بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْزَحَ هَذَا الْإِسْمَ الَّذِي نَزَحَهُ اللَّهُ قَالَ فَإِنْ كُفِّرَ قُرَيْشٌ لَمَّا كَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَيْنَهُمْ مَا كَانَ وَكَتَبَ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَهْلَ مَكَّةَ كَرِهُوا ذَلِكَ وَقَالُوا لَوْ نَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ مَا مَنَعْنَاكَ أَنْ تَطُوفَ بِالْبَيْتِ قَالَ فَكَيْفَ إِذَنْ قَالُوا اكْتُبْ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَهْلَ مَكَّةَ فَرَضِي قَالَ الْأَخْنَفُ فَقُلْتُ لِدَلِيلِكَ الرَّجُلِ كَلِمَةً فِيهَا غَلْظَةٌ وَقُلْتُ لِعَلِّيَّ أَيُّهَا الرَّجُلُ وَاللَّهِ مَا لَكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّا مَا حَايَيْنَاكَ فِي بَيْعَتِنَا وَ لَوْ نَعْلَمُ أَحَدًا فِي الْأَرْضِ الْيَوْمَ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ لَبَايَعْنَاهُ وَ لَقَاتَلْنَاكَ مَعَهُ أَقْسِمُ بِاللَّهِ إِنْ مَحَوَّتْ عَنْكَ هَذَا الْإِسْمَ الَّذِي دَعَوْتَ النَّاسَ إِلَيْهِ وَبَايَعْتَهُمْ عَلَيْهِ لَأَنْزَعُ إِلَيْهِ أَبَدًا.

**[ترجمه]رجال كشي - . ابو عمرو كشي آن را ذيل شماره ۲۸ در زندگي احنف بن قيس از رجالش ص ۸۵ چاپ نجف روايت كرد. - : برخي از عامه از حسن بصرى روايت كرد كه وى گويد: احنف برايم حديث گفت كه على عليه السلام همزمان به من و به بنى هاشم اجازه مى داد، ادامه داد: زمانى كه معاويه براى او نوشت، اگر خواستار صلح هستى، نام خلافت را از خود پاك كن. پس با بنى هاشم مشورت كرد و مردى از آنان به او گفت: اين نامى كه خداوند رها کرده است را رها كن. فرمود: كفار قریش زمانى كه آن حادثه میان آنان و رسول الله صلى الله عليه و آله بود و نوشت این چیزی است كه محمد رسول خدا بر سر آن اهل مكه را فراخواند، آن را نپسندیدند و گفتند: اگر بدانیم كه تو رسول خدا هستى، مانع نمى شدیم كه بيت را طواف كنى. فرمود: پس چگونه؟ گفتند: بنویس این چیزی است كه محمد بن عبدالله، اهل مكه را بر آن فراخواند، پس راضى شد. احنف گوید: به آن مردى كلامى تند گفتم و به على گفتم: اى مرد، به خدا سوگند آنچه كه رسول الله فرمود، براى تو جايز نیست، بيعتمان با تو از روى مهربانى با تو نبود و اگر امروز در زمین كسى را مى شناختیم كه از تو به این امر سزاوارتر از توست، قطعاً با او بيعت مى كردیم و همراه او با تو پيكار مى كردیم. به خدا سوگند اگر این اسمى كه مردم را به سوى آن فراخواندى و بر سر آن با آنان بيعت كردى را از خود پاك كنى، هرگز به سوى آن باز نمى گردیم.

**[ترجمه]

بيان

انزح هذا الاسم من باب الإفعال أى بعد أو على بناء المجرى من نرح البئر يقال نرحتني أى أنفدت ما عندى و لعله كان هذا القبيح من القول للتضجر من اضطراب الأمر.

و قراءته بصيغه الماضى على الاستفهام الإنكارى فيكون المرفوع فى الأول و المنصوب فى الثانى راجعين إلى معاوية بعيدة.

و يمكن أن يكون بالباء الموحده و الراء المهمله (۱) أى عظمه و أكرمه أو بالياء و الجيم أى أظهره فيكون غلظه الأحنف على القائل الثانى

١-١ أى «برحه الله» و هكذا أثبت فى تاريخ الطبرى فى حديثه الذى أشرنا إليه.

*[ترجمه] انزح هذا الاسم از باب افعال به معنی بد است یا بر بنای مجرد از نرح البثر است. گفته می شود: نرحتنی یعنی آنچه که نزدم بود را تمام کردی و شاید این به جهت بیزاری از آشفتگی امر از کلام قبیح باشد و قرائتش به صیغه ماضی به عنوان استفهام انکاری و بازگشت ضمیر مرفوع در اول و منصوب در دوم به معاویه، بعید است.

و ممکن است که باء و راء باشد، یعنی او را بزرگ و گرامی بدار یا با بیا و جیم باشد، یعنی آن را اظهار کن، پس خشم احنف بر گوینده دوم است.

*[ترجمه]

«۵۶۴»

(۱)

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفیید عن مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي السَّرِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِي مِخْنَفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا وَقَعَ الْإِتِّفَاقُ عَلَى كَتْبِ الْقِصَّةِ بَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ حَضَرَ عَمْرُو بْنُ الْعِيَّاصِ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْكَاتِبِ اكْتُبْ هَذَا مَا تَقَاضَى عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعِيَّاصِ اكْتُبْ اسْمَهُ وَ اسْمَ أَبِيهِ وَ لَمَّا تَسَمَّيَهُ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّمَا هُوَ أَمِيرٌ هَوْلَاءِ وَ لَيْسَ هُوَ بِأَمِيرِنَا فَقَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ لَا تَمِخْ هَذَا الْإِسْمَ فَإِنِّي أَتَخَوَّفُ إِنْ مَحَوْتَهُ لَا يَرْجِعُ إِلَيْكَ أَبَدًا فَامْتَنَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَحْوِهِ فَتَرَاجَعَ الْخِطَابُ فِيهِ مَلِيًّا مِنَ النَّهَارِ فَقَالَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ امِخْ هَذَا الْإِسْمَ نَزَحَهُ اللَّهُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ أَكْبَرُ سِنَّةً بِسِنِّهِ وَ مِثْلٌ بِمِثْلٍ وَ اللَّهُ إِنِّي لَكَاتِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَ قَدْ أَمَلَى عَلَيَّ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ سَيْهِيلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ لَهُ سَيْهِيلُ امِخْ رَسُولُ اللَّهِ فَإِنَّا لَا نَقْرُؤُكَ بِذَلِكَ وَ لَا نَشْهَدُ لَكَ بِهِ اكْتُبْ اسْمَكَ وَ اسْمَ أَبِيكَ فَامْتَنَعْتُ مِنْ مَحْوِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ امْحُ يَا عَلِيُّ وَ سَتُدْعَى فِي مِثْلِهَا فَتَجِيبُ وَ أَنْتَ عَلَى مَضَضٍ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعِيَّاصِ سَيْبِحَانَ اللَّهُ وَ مِثْلُ هَذَا يُشْبَهُ بِذَلِكَ وَ نَحْنُ مُؤْمِنُونَ وَ أَوْلِيكَ كَانُوا كُفَّارًا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ النَّابِغَةِ وَ مَتَى لَمْ تَكُنْ لِلْفَاسِقِينَ

ص: ۳۱۶

۱- ۵۶۴ - رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: (۱۸) من الجزء السابع من أماليه: ج ۱، ص ۱۹۰، ط بيروت. ورواه أيضا الطبري عن أبي مخنف في آخر قصيه صفين من تاريخه: ج ۵ ص ۵۲ ط بيروت.

وَلِيًّا وَ لِلْمُسْلِمِينَ عُدُوًّا وَ هَلْ تُشْبِهُ إِلَّا أُمَّكَ الَّتِي دَفَعْتَ بِكَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لَا جَرَمَ لَا يَجْمَعُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ مَجْلِسٌ أَبَدًا فَقَالَ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُطَهَّرَ اللَّهُ مَجْلِسِي مِنْكَ وَ مِنْ أَشْبَاهِكَ ثُمَّ كَتَبَ الْكِتَابَ وَ انْصَرَفَ النَّاسُ.

***[ترجمه] امالی طوسی - . شیخ طوسی آن را در حدیث ۱۸ از جلد هفتم امالی: ج ۱، ص ۱۹۰، چاپ بیروت روایت کرد.

و طبری نیز آن را از ابو مخنف در آخر قضیه صفین از تاریخش: ج ۵، ص ۵۲، چاپ بیروت روایت کرد. - :

عبدارحمان بن جندب از پدرش گوید: زمانی که بر نوشتن جریان بین امیرمؤمنان علیه السلام و معاویه بن ابوسفیان توافق شد، عمرو بن عاص در جمع مردانی از اهل شام و عبدالله بن عباس در جمع مردانی از عراق حاضر شدند، پس امیرمؤمنان به کاتب فرمود: بنویس این چیزی است که امیرمؤمنان، علی بن ابی طالب و معاویه بن ابوسفیان بر آن توافق کردند.

عمرو بن عاص گفت: نام او و نام پدرش را بنویس و او را به عنوان امیرمؤمنان ذکر نکن، زیرا او فقط امیر اینان است و امیر ما نیست. احنف بن قیس گفت: این عنوان را پاک نکن که من بیم دارم اگر آن را پاک کنی هرگز به تو بازنگردد. امیرمؤمنان علیه السلام از پاک کردن آن امتناع نمود، پس خطاب در آن برای مدت مدیدی از روز به تأخیر افتاد، پس اشعث بن قیس گفت: این اسم را پاک کن که خداوند آن را دور کرده است.

امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: الله اکبر سنت به سنت و مثل به مثل، به خدا سوگند من در روز حدیبیه کاتب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَودم و بر من املا نمود: این چیزی است که محمد رسول خدا و سهیل بن عمرو بر آن توافق کردند .

سهیل گفت: رسول خدا را پاک کن که ما آن را برای تو اقرار نمی کنیم و گواهی نمی دهیم، نام خود و پدرت را بنویس. از پاک کردن آن امتناع کردم و نبی صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فرمود: علی آن را پاک کن، تو در نظیر این خوانده خواهی شد، درحالی که در تنگنا هستی اجابت می کنی.

عمرو بن عاص گفت: سبحان الله و آیا این شبیه آن است، درحالی که ما مؤمن هستیم و آنها کافر بودند؟ امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: ای پسر نابغه، چه زمانی برای فاسقان دوست و برای مسلمانان دشمن نبوده‌ای، و آیا جز به مادرت که تو را بیرون راند، شبیه هستی؟ عمرو بن عاص گفت: بی تردید من و تو را هیچ مجلسی جمع نمی کند. امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: به خدا سوگند من امید دارم که خداوند مجلس مرا از تو و امثال تو پاک کند. سپس نامه را نوشت و مردم رفتند.

***[ترجمه]

«۵۶۵»

(۱) فس، تفسیر القمی فی قِصَّةِ الْحَدِيثِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّكَ أَبَيْتَ أَنْ تَمُحُوَ اسْمِي مِنَ التُّبُوهِ فَوَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَتَجِيَنَّ أَبْنَاءُهُمْ إِلَيَّ مِثْلَهَا وَ أَنْتَ مَضِيضٌ مُضْطَهَدٌ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ صِفِّينَ وَ رَضُوا بِالْحَكْمَيْنِ كَتَبَ هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا حَارَبْنَاكَ وَ

لَكِنْ اَكْتُبْ هَذَا مَا اضِيَطَّلَحَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَ اللهُ وَ صَدَقَ رَسُولُهُ اَخْبَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِذَلِكَ.

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم - علی بن ابراهیم آن را در تفسیرش روایت کرد. - :

در قصه حدیبیه، رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی، تو از اینکه نام مرا از نبوت پاک کنی امتناع کردی، به کسی که مرا به حق به عنوان نبی مبعوث کرد سوگند، تو در نظیر این پسران اینان را اجابت می کنی، درحالی که در تنگنا و فشار هستی.

و چون روز صفین شد و به دو حکم رضایت دادند، نوشت این چیزی است که امیر مؤمنان علی بن ابی طالب و معاویه بن ابوسفیان بر آن توافق کردند. عمرو بن عاص گفت: اگر می دانستیم که تو امیر مؤمنان هستی، با تو جنگ نمی کردیم. بنویس: این چیزی است که علی بن ابی طالب و معاویه بن ابوسفیان بر آن توافق کردند، امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: خدا و رسولش راست گفتند، رسول الله صلی الله علیه و آله آن را به من خبر داده است.

**[ترجمه]

بیان

المضض وجع المصیبه.

**[ترجمه] المضض یعنی درد مصیبت.

**[ترجمه]

«۵۶۶»

(۲) ل، الخصال فیما اُجِابَ بِهِ اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْيَهُودِيَّ السَّائِلَ عَمَّا فِيهِ مِنْ خِصَالِ الْاَوْصِيَاءِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اَمَّا السَّادِسَةُ يَا اَحْمَا الْيَهُودِ فَتَحْكِيْمُهُمْ وَ مُحَارَبَةُ ابْنِ اَكِلِهِ الْاَكْبَادِ وَ هُوَ طَلِيْقُ بْنُ طَلِيْقٍ مُعَاوِدٌ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ مُنْذُ بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اِلَى اَنْ فَتِيْحَ اللهُ عَلَيْهِ مَكَّةَ عَنْوَةً فَاَخَذَتْ بِيَعْتَهُ وَ بِيَعَهُ اَبِيْهِ لِي مَعَهُ فِي ذَلِكِ الْيَوْمِ وَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ بَعْدَهُ وَ اَبُوهُ بِالْاَمْسِ اَوَّلُ مَنْ سَلَّمَ عَلَيَّ بِاَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ جَعَلَ يَحْتَنِي عَلَيَّ النُّهُوضِ فِي اَخْذِ حَقِّي مِنَ الْمَاضِيْنَ قَبْلِي يُجَدِّدُ لِي بِيَعْتَهُ كُلَّمَا اَتَانِي وَ اَعْجَبُ الْعَجَبِ اَنَّهُ لَمَّا رَأَى رَبِّي تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ رَدَّ اِلَيَّ حَقِّي وَ اَقْرَهُ فِي مَعْدِنِهِ وَ انْقَطَعَ طَمَعُهُ اَنْ يَصِيْرَ فِي دِيْنِ اللهِ رَابِعًا وَ فِي اَمَانِهِ حَمَلْنَاهَا حَاكِمًا كَرَّرَ عَلَيَّ

ص: ۳۱۷

٢- ٥٦٦- رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث: ٥٨ من باب السبعة من كتاب الخصال: ج ١، ص ٣٦٤ ط ٢.

الْعَاصِي بِنِ الْعَاصِ فَاسْتَمَالَهَ فَمَالَ إِلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ بَعْدَ إِذْ أَطْمَعَهُ مِضْرَ وَ حَرَامَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الْفَيْءِ دُونَ قِسْمِهِ دِرْهَمًا وَ حَرَامَ
 عَلَى الرَّاعِي إِيصَالُ دِرْهَمٍ إِلَيْهِ فَوْقَ حَقِّهِ فَأَقْبَلَ يَحْبِطُ الْبِلَادَ بِالظُّلْمِ وَ يَطْوُهَا بِالْعُشْمِ فَمَنْ بَايَعَهُ أَرْضَاهُ وَ مَنْ خَالَفَهُ نَاوَاهُ ثُمَّ تَوَجَّهَ
 إِلَيَّ نَاكِثًا عَلَيْنَا مُعْتِرًا فِي الْبِلَادِ شَرْفًا وَ غَرَبًا وَ يَمِينًا وَ شِمَالًا وَ الْأَنْبَاءُ تَأْتِينِي وَ الْأَخْبَارُ تَرُدُّ عَلَيَّ بِذَلِكَ فَأَتَانِي أَعْوَرُ ثَقِيفٍ فَأَشَارَ عَلَيَّ
 أَنْ أُولِيهِ الْبِلَادَ الَّتِي هُوَ بِهَا لِأَدَارِيهِ بِمَا أُولِيهِ عَنْهَا وَ فِي الَّذِي أَشَارَ بِهِ الرَّأْيُ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا لَوْ وَحَدَّثْتُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي تَوَلِّيْتِهِ
 لِي مَخْرَجًا وَ أَصِيبْتُ لِنَفْسِي فِي ذَلِكَ عُذْرًا فَأَعْمَلْتُ الرَّأْيَ فِي ذَلِكَ وَ شَاوَرْتُ مَنْ أَثِقُ بِنَصِيحَتِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِي وَ لِلْمُؤْمِنِينَ فَكَانَ رَأْيُهُ فِي ابْنِ آكَلِهِ الْأَكْبَادِ كَرَأْيِي يَنْهَانِي عَنْ تَوَلِّيْتِهِ وَ يَحْذَرُنِي أَنْ أُدْخَلَ فِي أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ يَدَهُ
 وَ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَزَانِي أَتَّخِذُ الْمُضْطَلَّيْنَ عَضُدًا فَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ أَخَا بَجِيلَةَ مَرَّةً وَ أَخَا الْأَشْعَرِيِّينَ مَرَّةً كِلَاهُمَا رَكَنٌ إِلَى الدُّنْيَا وَ تَابِعَ هَوَاهُ
 فِيمَا أَرْضَاهُ فَلَمَّا لَمْ أَرَهُ يَزِدَادًا فِيمَا انْتَهَكَ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ إِلَّا تَمَادِيًا شَاوَرْتُ مَنْ مَعِيَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
 الْبَدْرِيِّينَ وَ الَّذِينَ ارْتَضَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْرَهُمْ وَ رَضِيَ عَنْهُمْ بَعْدَ بَيْعَتِهِمْ وَ غَيْرَهُمْ مِنْ صُلَحَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَ التَّابِعِينَ فَكُلُّهُ يُوَافِقُ رَأْيِي
 رَأْيِي فِي غَزْوِهِ وَ مُحَارَبَتِهِ وَ مَنْعِهِ مِمَّا نَالَتْ مَعَهُ يَدُهُ وَ إِنِّي نَهَضْتُ إِلَيْهِ بِأَصْحَابِي أَنْفِذُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ كُتُبِي وَ أَوْجُهُ إِلَيْهِ رُسُلِي
 وَ أَدْعِيوهُ إِلَى الرُّجُوعِ عَمَّا هُوَ فِيهِ وَ الدُّخُولِ فِيمَا فِيهِ النَّاسُ مَعِيَ فَكَتَبْتُ إِلَيَّ يَتَحَكَّمُ عَلَيَّ وَ يَتَمَنَّى عَلَيَّ الْأَمْرَانِي وَ يَشْتَرِطُ عَلَيَّ
 شَرْوً لَا يَرْضَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُهُ وَ لَا الْمُسْلِمُونَ وَ يَشْتَرِطُ فِي بَعْضِهَا أَنْ أَدْفَعُ إِلَيْهِ أَقْوَامًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَ آلِهِ أَبْرَارًا فِيهِمْ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ أَيْنَ مِثْلَ عَمَّارٍ وَ اللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا يُعَدُّ مِنَّا خُمْسَهُ إِلَّا كَانَ سَادِسَهُمْ
 وَ لَمَّا أَرْبَعَهُ إِلَّا كَانَ خَامِسَهُمْ اشْتَرِطَ دَفْعَهُمْ إِلَيْهِ لِيُقْتَلَهُمْ وَ يَصْلِبَهُمْ وَ انْتَحَلَ دَمَ عُثْمَانَ وَ لَعَمْرُ اللَّهِ مَا أَلَبَّ عَلَيَّ عُثْمَانَ وَ لَا جَمَعَ
 النَّاسَ عَلَيَّ قَتْلِهِ إِلَّا هُوَ وَ أَشْبَاهُهُ مِنْ

أَهْلِيلِ بَيْتِهِ أَغْصِيَهُ إِنْ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ فَلَمَّا لَمْ أَجِبْ إِلَى مَا اشْتَرَطَ مِنْ ذَلِكَ كَرَّ مُسْتَعْلِيًّا فِي نَفْسِهِ بِطُعْيَانِهِ وَبَغْيِهِ بِحَمِيرٍ لَا
عُقُولَ لَهُمْ وَ لَمَّا بَصَّيْتُ بِمَوْتِهِمْ أَمْرًا فَاتَّبَعُوهُ وَ أَعْطَاهُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَمَّا لَهُمْ بِهِ إِلَيْهِ فَنَاجَرْنَاهُمْ وَ حَاكَمْنَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ
الْإِعْذَارِ وَ الْإِنذَارِ فَلَمَّا لَمْ يَزِدْهُ ذَلِكَ إِلَّا تَمَادِيًا وَ بَغْيًا لَقِينَاهُ بِعَادَةِ اللَّهِ الَّتِي عَوَّدَنَا مِنَ النَّصِيرِ عَلَى أَعْدَائِهِ وَ عَدُونَا وَ رَأَيْتُهُ رَسُولَ اللَّهِ
بِأَيْدِينَا لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُفْلُحُ حِزْبَ الشَّيْطَانِ بِهَا حَتَّى يَقْضِيَ الْمَوْتَ عَلَيْهِ وَ هُوَ مُعَلِّمٌ رَايَاتِ أَبِيهِ الَّتِي لَمْ أَزَلْ أُقَاتِلُهَا مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي كُلِّ الْمَوَاطِنِ فَلَمْ يَجِدْ مِنَ الْمَوْتِ مَنْجِيًّا إِلَّا الْهَرَبَ فَرَكِبَ فَرَسَهُ وَ قَلَّبَ رَايَتَهُ وَ لَا يَدْرِي كَيْفَ
يَحْتَالُ فَاسْتَعَانَ بِرَأْيِ ابْنِ الْعَاصِ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِإِظْهَارِ الْمَصَاحِفِ وَ رَفَعَهَا عَلَى الْأَعْلَامِ وَ الدُّعَاءِ إِلَى مَا فِيهَا وَ قَالَ إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ
حِزْبَهُ أَهْلُ بَصَائِرٍ وَ رَحْمَةٍ وَ بُقْيَا وَ قَدْ دَعَاكَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ أَوَّلًا وَ هُمْ مُجِيبُونَكَ إِلَيْهِ آخِرًا فَطَاعَهُ فِيمَا أَشَارَ بِهِ عَلَيْهِ إِذْ رَأَى أَنَّهُ لَا
مَنْجَا لَهُ مِنَ الْقَتْلِ أَوْ الْهَرَبِ غَيْرُهُ فَرَفَعَ الْمَصَاحِفَ يَدْعُو إِلَى مَا فِيهَا بِزَعْمِهِ فَمَالَتْ إِلَى الْمَصَاحِفِ قُلُوبُ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِي بَعْدَ
فَنَاءِ خِيَارِهِمْ وَ جِهْدِهِمْ فِي جِهَادِ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ أَعْدَائِهِمْ عَلَى بَصَائِرِهِمْ فَظَنُّوا أَنَّ ابْنَ آكَلِهِ الْأَكْبَادِ لَهُ الْوَفَاءُ بِمَا دَعَا إِلَيْهِ فَأَصْبَحُوا إِلَى
دَعْوَتِهِ وَ أَقْبَلُوا بِأَجْمَعِهِمْ فِي إِحْيَايَتِهِ فَأَعْلَمْتُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ مَكْرٌ وَ مِنْ ابْنِ الْعَاصِ مَعَهُ وَ أَنَّهُمَا إِلَى النَّكْثِ أَقْرَبُ مِنْهُمَا إِلَى الْوَفَاءِ
فَلَمْ يَقْبَلُوا قَوْلِي وَ لَمْ يُطِيعُوا أَمْرِي وَ أَبَوْا إِلَّا إِحْيَايَتَهُ كَرِهْتُ أَمْ هَوَيْتُ شَيْئًا أَوْ أَبَيْتُ حَتَّى أَخَذَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ لِبَعْضٍ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ
فَأَلْحِقُوهُ بِابْنِ عَفَّانٍ أَوْ اذْفَعُوهُ إِلَى ابْنِ هِنْدٍ بِرُمَّتِهِ فَجَهَدْتُ عِلْمَ اللَّهِ جَهْدِي وَ لَمْ أَدْعُ عَلَيْهِ فِي نَفْسِي إِلَّا بَلَّغْتَهَا فِي أَنْ يُخْلُونِي وَ رَأَيْتُ
فَلَمْ يَفْعَلُوا وَ رَاوَدْتُهُمْ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى مَقْصَدِ فُوقِ النَّاقَةِ أَوْ رَكُضَةِ الْفَرَسِ فَلَمْ يُجِيبُوا مَا خَلَا هَذَا الشَّيْخَ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَشْتَرِ وَ
عُصْبَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَوَاللَّهِ مَا مَنَعَنِي أَنْ أَمْضِيَ عَلَى بَصِيرَتِي إِلَّا مَخَافَةَ أَنْ يُقْتَلَ هَذَانِ

وَ أَوْماً بِيَدِهِ إِلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَيَنْقَطِعَ نَسْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ مِنْ أُمَّتِهِ وَ مَخَافَهُ أَنْ يُقْتَلَ هَذَا وَ هَذَا وَ أَوْماً بِيَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (1) فَإِنِّي أَعْلَمُ لَوْ لَا مَكَانِي لَمْ يَقِفَا ذَلِكَ الْمَوْقِفَ فَلِذَلِكَ صَبَرْتُ عَلَى مَا أَرَادَ الْقَوْمُ مَعَ مَا سَبَقَ فِيهِ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا رَفَعْنَا عَنِ الْقَوْمِ سُيُوفَنَا تَحَكَّمُوا فِي الْأُمُورِ وَ تَخَيَّرُوا الْأَحْكَامَ وَ الْأَرَءَاءَ وَ تَرَكُوا الْمَصِيحَةَ وَ مَا دَعَوْا إِلَيْهِ مِنْ حُكْمِ الْقُرْآنِ وَ مَا كُنْتُ أَحْكَمُ فِي دِينِ اللَّهِ أَحِيداً إِذْ كَانَ التَّحْكِيمُ فِي ذَلِكَ الْخَطَأِ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ وَ لَمَّا امْتَرَأَ فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا ذَلِكَ أَرَدْتُ أَنْ أَحْكَمَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ أَرْضَى رَأْيَهُ وَ عَقْلَهُ وَ أَثِقُ بِنَصِيحَتِهِ وَ مَوَدَّتِهِ وَ دِينِهِ وَ أَقْبَلْتُ لَمَّا أُسِمِيَ أَحِيداً إِلَّا امْتَنَعَ مِنْهُ ابْنُ هِنْدٍ وَ لَمَّا أَدْعُوهُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا أَدْبَرَ عَنْهُ وَ أَقْبَلَ ابْنُ هِنْدٍ يَسُومُنَا عَسِيفاً وَ مَا ذَاكَ إِلَّا بِاتِّبَاعِ أَصْحَابِي لَهُ عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا عَلَيَّ عَلَى التَّحْكِيمِ تَبَرَّأْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُمْ وَ فَوَّضْتُ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ فَقَلَدُوهُ أَمراً فَخَدَعَهُ ابْنُ الْعَاصِ خَدِيعَةً ظَهَرَتْ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَزَبَهَا وَ أَظْهَرَ الْمَخْدُوعَ عَلَيْهَا نَدماً.

***[ترجمه] الخصال - . شیخ صدوق ان را در حدیث ۵۸ از باب سبعة کتاب الخصال: ج ۱، ص ۳۶۴، چاپ دوم روایت کرد. -

در آنچه که امیرمؤمنان علیه السلام با آن به یهودی ای که درباه خصال انبیاء سؤال کرد، پاسخ داد. فرمود: و اما خصلت ششم، ای برادر یهودی، داور کردن دو حکم توسط آنان و جنگک پسر جگرخوار در حالی که او اسیر آزادشده پسر اسیر آزادشده، از زمانی که خداوند محمد صلی الله علیه و آله را مبعوث کرد تا زمانی که خداوند مکه را بر او گشود به شدت معاند خدا، رسول خدا و مؤمنان است. در آن روز و در سه مورد بعد از آن بیعت او و پدرش را برای خود گرفتم و پدرش دیروز، اولین کسی بود که امارت مؤمنین را برای من پذیرفت و شروع به تشویق من برای به پا خاستن در گرفتن حقم از افراد پیش از من نمود و هر بار که نزد من می آمد بیعتش را با من تجدید می کرد.

و شگفت انگیزتر اینکه، او زمانی که دید خداوند تبارک و تعالی حقم را به من بازگردانده است و آن را در معدن آن قرار داده است و طمعش در اینکه در دین خدا، چهارمین و در امانتی که ما بر دوش گرفته ایم، حاکم باشد، قطع شد، بر عاصی بن عاص جهید و او را به سوی خود متمایل کرد و او نیز متمایل شد. سپس بعد از اینکه او را به طمع مصر انداخت، او را مشغول کرد و بر او حرام است که درهمی غیر از سهمش از غنیمت بگیرد و بر سرپرست نیز رساندن درهمی بیشتر از حقش به او حرام است که او سرزمین ها را با ظلم لگدمال و با بی عدالتی درنوردیده است و هر که با او بیعت کند، او را راضی کرده است و هر که با او مخالفت کند با او ستیز کرده است.

سپس درحالی که عهدشکنانه آشکارا و در شرق و غرب، چپ و راست بلاد هجوم می آورد، به من روی کرد، درحالی که خبرها به من می رسد و اخبار درخصوص آن بر من وارد می شود. و أعود ثقفی نزد من آمد و به من اشاره کرد که او را بر بلادی که در آن است، بگمارم تا با او از آنچه که او را از آن رویگردان می کنم، مدارا کنم و در آنچه که به آن اشاره کرد نظر در امور دنیوی بود. اگر نزد خداوند در گماردن او راه نجاتی برای خود می یافتم و در آن برای خودم عذری می یافتم، آن نظر را اعمال می کردم و با کسی که به خلوصش برای خدا و رسول او صلی الله علیه و آله، برای خود و مؤمنان اطمینان دارم، مشورت کردم و نظرش درباره پسر جگرخوار مانند نظر من بود. مرا از گماردن او نهی کرد و مرا برحذر داشت که دست او را در امر مسلمانان داخل کنم. و خداوند مرا نبیند که گمراهان را به عنوان یاریگر بگیرم. پس یک بار برادر بچیله

و بار دیگر برادران اشعری را به سوی او فرستادم و هر دو به دنیا تکیه کردند و در آنچه که او را راضی می کرد، از هوایش پیروی کرد و او را ندیدم که در آنچه که به محارم خدا بی حرمتی می کرد جز زیاده روی بیافزاید. با اصحاب محمد از میان بدریان و کسانی که خداوند از امرشان راضی شد و بعد از بیعتشان از آنها راضی شد و صالحان مسلمانان و تابعان غیر از آنها که همراه من بودند، مشورت کردم و نظر هریک از آنها در مورد نبرد و پیکار با او و منع او از آنچه که به آن دست یافت، با نظر من موافق بود.

و من اصحابم را به سوی او فرستادم و از هر مکانی نامه هایم را به سوی او ارسال کردم و رسولانم را به سوی او فرستادم، درحالی که او را به رجوع از آنچه که در آن است و ورود در آنچه که مردم همراه من در آن هستند، دعوت می کردم و شرطی بر من گذاشت که نه خدا و رسولش می پسندد و نه مسلمانان و در برخی از آنها شرط کرده بود که گروهی از اصحاب محمد و ابراری از جمله عمار بن یاسر را به او تحویل دهم و نظیر عمار کجاست؟

به خدا سوگند ما را همراه نبی صلی الله علیه و آله دیده ای که جزء ما پنج نفر شمرده نمی شود، مگر اینکه ششمین آن باشد و نه چهار شمرده نمی شویم، مگر اینکه پنجمین آنها باشد، او تحویل آنها به وی را شرط کرده است تا آنها را به قتل برساند و به چهارمیخ بکشد و خون عثمان را مدعی شد. و به خدا سوگند جز او و امثال او از اهل بیت او، شاخه های درخت نفرین شده در قرآن علیه عثمان تحریک نکرد و مردم را بر قتل او جمع نکرد.

زمانی که به آنچه که در خصوص آن شرط کرد جواب ندادم، درحالی که خود را برتر می دید با سرکشی و ستمش بر حمیر که نه عقل دارند نه بصیرت، یورش آورد و برای آنها دسیسه ای چید پس از او پیروی کردند و از مال دنیا آنچه که به وسیله آن آنها را به سوی خود متمایل کرده بود، به آنان عطا کرد و ما بعد از اعداز و انذار با آنها ستیز کریدم و نزد خدا به محاکمه بردیم.

پس زمانی که این جز بر سرکشی و ستم نیافزود، به عادت خدا که در خصوص یاری علیه دشمنان او و دشمن ما عادتمان داده است، با او مواجه شدیم، درحالی که پرچم رسول الله در دست ماست، خداوند تبارک و تعالی پیوسته حزب شیطان را به وسیله آن درهم می شکست تا اینکه مرگش فرا رسید و او علامت پرچم های پدرش است که پیوسته همراه رسول الله در هر مکانی با آن نبرد می کردیم و از مرگ گریزی جز فرار نیافت. پس بر اسبش سوار شو و پرچمش را وارونه کرد، درحالی که نمی داند چه نیرنگی به کار برد.

پس از اندیشه ابن عاص یاری گرفت و او به آشکار کردن قرآن و بالا بردن آن بر پرچم ها و دعوت به آنچه که در آن است، راهنمایی کرد و گفت: ابن ابی طالب و حزب او اهل بصیرت و رحمت هستند و باقی مانده اند، درحالی که تو را اولاً به کتاب خدا دعوت کرده اند و آنان در آخر تو را اجابت می کنند. پس در آنچه که راهنمایی اش کرد، از او اطاعت کرد، زمانی که دید که غیر از آن از مرگ یا فرار گریزی نیست، پس قرآن ها را بالا برد، درحالی که به زعم خود به آنچه که در آن است دعوت می کرد.

پس دل های اصحابم بعد از رفتن برگزیدگان و تلاششان در جهاد با دشمنان خدا و دشمنان خود با بصیرت خود باقی ماندند،

به مصاحف تمایل یافتند و گمان کردند که پسر جگرخوار به آنچه که به آن دعوت می کند وفا می کند. پس به دعوتش گوش سپردند و همگی به اجابت او روی آوردند و آنان را آگاه کردم که آن مگری از جانب اوست و ابن عاص همراه اوست و آنها به نقض کردن نزدیکترند تا وفا کردن، اما سخن مرا نپذیرفتند و از امرم اطاعت نکردند و جز از اجابت کردن او امتناع کردند، چه بیزار باشم، چه دوست بدارم، چه بخواهم یا امتناع کنم، تا اینکه برخی از آنها به برخی دیگر می گفت: اگر انجام نداد، او را به ابن عفان ملحق کنید یا او را به پسر هند تحویل دهید.

پس تلاش کردم -خدا از تلاش من آگاه است و در نفسم ضعف و مرضی رها نکردم، مگر اینکه به آن رسیدم- در اینکه مرا و رأیم را رها کنند، اما چنین نکردند و بر صبری به میزان یک دوشیدن شتر یا تاختن اسب بر آنان پافشاری کردم، اما جز این پیرمرد - و با دستش به اشتر اشاره کرد - و گروهی از اهل بیتم اجابت نکردند، به خدا سوگند، جز ترس از اینکه مبادا این دو - و با دستش به حسن و حسین اشاره کرد - کشته شوند مرا از حرکت بر اساس بصیرتم باز نداشت، که نسل رسول الله و ذریه او از مادرش قطع شود و نیز ترس از اینکه این و این کشته شوند و با دستش به عبدالله بن جعفر و محمد بن حنیفه اشاره کرد. پس من می دانم که اگر مکانم نبود در این موقوف نمی ایستادند. پس بدین جهت بر آنچه که این قوم می خواهد صبر کردم. علاوه بر آنچه که علم خداوند در آن پیشی گرفته است.

و زمانی که شمشیرهایمان را از قوم برداشتیم، در امور تحکیم کردند و احکام و آراء را برگزیدند و مصاحف و آنچه که از حکم قرآن به آن دعوت می کردند را رها کردند، درحالی که من کسی را در دین خدا حکم نمی کردم، چرا که تحکیم در امر خدا، خطایی است که هیچ شک و تردیدی در آن نیست.

و چون جز آن را نپذیرفتند، خواستم مردی از اهل بیتم یا مردی از میان کسانی که اندیشه و عقلش را می پسندم و به خلوص، دوستی و دینش اطمینان دارم را حکم کنم و چون نام آوردم، ابن هند از آن امتناع کرد و به هر چیز حقی که وی را دعوتم کردم پشت کرد و ابن هند استبداد را بر ما تحمیل می کرد که این جز از طریق پیروی اصحابم از او در این مورد صورت نمی پذیرفت.

و چون غیر از موافقت با تحکیم را نپذیرفتند، از آنها به سوی خدا برائت جستیم و آن را به ایشان واگذار کردم. پس آن را به فردی سپردند و ابن عاص او را با خدعه ای فریفت که در شرق و غرب زمین آشکار شد و فریب خورده در آن اظهار ندامت کرد.

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام و في أمانة حملناها إشارة إلى أن الأمانة في قوله تعالى إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى الْخَلِيفَةِ كَمَا مَرَّ وَسَيَأْتِي وَ كونه حاكما أن

١-١ قد ذكرنا فى بعض تحقيقاتنا أن إرجاع الإشاره فى قوله عليه السلام ثانيا: «هذا و هذا» إلى ابن جعفر و ابن الحنفية من سهو الرواه، إذ لو كان لأمير المؤمنين عليه السلام ملاً الدنيا مثل عبد الله بن جعفر و محمد بن الحنفية لكان يفادى بهم فى سبيل الله و يحارب بهم أعداء الله و لو يهلكون فى تلك الحروب و يقطع شافتهم!!! و أمّا الحسن و الحسين عليهما السلام بما أنهما كانا غصنى شجره النبوه و نسل رسول الله منحصر فيهما و هما أبو الأئمه من ذريه رسول الله فأمير المؤمنين كان مأمورا بحفظهما و وقايتهما عن التلف حتى لا- ينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه و آله عن صفحه العالم كى يتم بهم حجه الله على الاولين و الآخرين.

يكون بمشورته و كون الأمر شوري كما كان يظهر كثيرا و خبط البعير الأرض بيده خبطا ضربها و منه قيل خبط عشواء و هي الناقه التي في بصرها ضعف تخبط إذا مشت لا- تتوقى شيئا و الغشم الظلم و يقال أبقيت على فلان إذا رعيت عليه و رحمته و الاسم منه البُقْيَا قاله الجوهري و قال الرمه قطعه من الحبل باليه و منه قولهم دفع إليه الشيء برمته و أصله أن رجلا دفع إلى رجل بعيرا بحبل في عنقه فقيل ذلك لكل من دفع شيئا بجملته و يقال سامه خسفا أي أوردته عليه و العسف الأخذ على غير الطريق و الظلم.

**[ترجمه] این سخن امام عليه السلام: «و في أمانه حملناها» اشاره ای است به اینکه امانت در این سخن خداوند متعال: «إنا عرضنا الأمانة» خلافت است چنانکه بیان شد و به زودی نیز خواهد آمد و نیز اشاره ای است به اینکه حاکم بودن او این است که به مشورت او باشد و نیز به شورایی بودن امر، چنانکه بسیار روشن می شد. «خبط البعير الأرض بيده خبطاً» یعنی زدن آن و از آن گفته شده: خبط عشواء و عشواء ماده شتری است که ضعفی در بینایی اوست، هنگام راه رفتن خطا می کند و از چیزی حذر ندارد. الغشم یعنی ظلم و أبقيت على فلان گفته می شود، زمانی که بر او مراقبت می کنی و بر او رحم می کنی و اسم آن البقيا است. این را جوهری گوید و گوید: الرمّه، تکه ای پوسیده از ریسمان است و این سخن آنها: دفع إليه الشيء برمته، از آن است و اصل آن این است که مردی، شتری که ریسمانش در گردنش بود را به سوی مردی دیگر انداخت، پس این جمله برای هر کسی که چیزی را به طور کامل بسپارد گفته شده است. و سامه خسفاً گفته می شود، یعنی خواری بر او وارد کرد و العسف، گرفتن از غیر راه آن و به ظلم است

**[ترجمه]

«۵۶۷»

(۱) كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَكَمِيِّينَ حِينَ بَعَثَهُمَا أَحْكَمَا بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ وَ إِنْ كَانَ فِيهِمَا حَرْزٌ حَلَقِي فَمِائَةٌ مِّنْ قَادِحِيهَا إِلَى هَؤُلَاءِ فَإِنَّ نَبِيَّهُمْ أَحَبُّ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَلَقِيَهُ صَدِيقٌ لَهُ مِّنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ مَا هَذَا الْإِنْتِشَارُ الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكَ مَا كَانَ أَحَدٌ مِّنَ الْأُمَّةِ أَضَبَطَ لِلْأَمْرِ مِنْكَ فَمَا هَذَا الْإِخْتِلَافُ وَ الْإِنْتِشَارُ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا صَاحِبُكَ الَّذِي تَعْرِفُ إِلَّا أَنِّي قَدْ بَلَّيْتُ بِأَخَابِثٍ مِّنْ خَلْقِ اللَّهِ أُرِيدُهُمْ عَلَى الْأَمْرِ فَيَأْبُونَ فَإِنْ تَابَعْتُهُمْ عَلَى مَا يُرِيدُونَ تَفَرَّقُوا عَنِّي.

**[ترجمه] کتاب سلیم بن قیس - . حدیث در کتاب سلیم بن قیس موجود است اما ما با مراجعه به فهرست کتاب به آن دست نیافتیم.

و حدیثی نزدیک به آن را بلاذری به صورت مسند در حدیث ۴۰۳ از زندگی امیر مؤمنان از انساب الأشراف: ج ۲، ص ۳۳۳، چاپ اول روایت کرد. - :

امیر مؤمنان علیه السلام زمانی که دو حکم را فرستاد، به آنها گفت: با کتاب خدا و سنت نبی او حکم کنید اگر چه بریدن کردن من در آن باشد، زیرا اوست کسی که خلافت را به این افراد کشانده است پس نیت ایشان خبیث تر است.

پس مردی از انصار به او گفت و در روایتی دیگر، مخلصی از انصار او را دید و به او گفت: این پراکندگی که درباره تو به

من می رسد، چیست؟ هیچ یک از امت از تو مسلط تر بر امر نبود، پس این اختلاف و پراکندگی چیست؟ علی علیه السلام به او فرمود: من رفیق تو هستم که می شناسی، با این تفاوت که من گرفتار خبیث ترین های خلق خدا شده ام. آنها را بر امر مجبور می کنم و ایشان امتناع می کنند و اگر در آنچه که می خواهند از آنها پیروی کنم، از من پراکنده می شوند.

**[ترجمه]

بیان

الحز بالحاء المهمله القطع و القرض فإنه من قادهای الخلفه.

**[ترجمه] الحز با حاء قطع کردن و بریدن است. «فإنه من قادهای» یعنی خلافت را.

**[ترجمه]

«۵۶۸»

(۲) نهج، نهج البلاغه و مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ التَّحْكِيمِ الْحَمِيدِ لِلَّهِ وَ إِنِ اتَى الدَّهْرُ بِالْخُطْبِ الْفَادِحِ وَالْحَيْدِ الْجَلِيلِ وَ أَشْهَدُ أَنْ

ص: ۳۲۱

-
- ۱- ۵۶۷- الحدیث موجود فی کتاب سلیم بن قیس لکن لم نعثر علیه مع مراجعہ فہرس الکتاب. و قریبا منه رواہ البلاذری مسندا فی الحدیث: ۴۰۳ من ترجمہ امیر المؤمنین من أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۳۳۳ ط ۱.
- ۲- ۵۶۸- رواہ السید الرضی رفع اللہ مقامہ فی المختار: ۳۳ من نهج البلاغہ. و للخطبہ أسانید و مصادر کثیرہ یجد الباحث بعضها فی المختار: ۲۵۹ من نهج السعاده: ج ۲ ص ۳۵۶ ط ۱.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ غَيْرُهُ وَ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَعْصِيَةَ النَّاصِحِ الشَّفِيقِ الْعَالِمِ الْمُجَرَّبِ ثَوْرِثُ الْحَسْرَةِ وَ تَعْقِبُ النَّدَامَةِ وَ قَدْ كُنْتُ أَمْرُتُكُمْ فِي هَذِهِ الْحُكُومَةِ أَمْرِي وَ نَخَلْتُ لَكُمْ مَخْزُونَ رَأْيِي لَوْ كَانَ يُطَاعُ لَقَصِيرٍ أَمْرٌ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُخَالِفِينَ الْجَفَاءِ وَ الْمُنَابِذِينَ الْعَصَاهِ حَتَّى ارْتَابَ النَّاصِحُ بِنُصِيحِهِ وَ ضَنَّ الزَّئِدُ بِقَدْحِهِ فَكُنْتُ وَ إِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ:

أَمْرُتُكُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوِيِّ** فَلََمْ تَسْتَبِيئُوا النَّصِيحَ إِلَّا ضَحَى الْعَدِ

**[ترجمه] نهج البلاغه - سید رضی آن را در مختار ۳۳ از نهج البلاغه روایت کرد و برای این خطبه منابع و اسنادهای بسیاری است که محقق برخی از آنها را در مختار ۲۵۹ از نهج السعادة: ج ۲، ص ۳۵۶، چاپ اول می یابد.

- : و از خطبه امام علیه السلام بعد از حکمیت: خدا را سپاس هر چند که روزگار دشواری های فراوان و حوادثی بزرگ پدید آورد. شهادت می دهم جز خدای یگانه و بی مانند خدایی نباشد و جز او معبودی نیست، و گواهی می دهم محمد صلی الله علیه و آله و سلم بنده و فرستاده اوست.

پس از حمد و ستایش خدا، بدانید که نافرمانی از دستور نصیحت کننده مهربان دانا و با تجربه، مایه حسرت و سرگردانی و سرانجامش پشیمانی است. من رأی و فرمان خود را نسبت به حکمیت به شما گفتم، و نظر خالص خود را در اختیار شما گذاردم. - ای کاش که از قصیر پسر سعد اطاعت می شد - ولی شما همانند مخالفانی ستمکار، و پیمان شکنانی نافرمان، از پذیرش آن سرباز زدید، تا آنجا که نصیحت کننده در پند دادن به تردید افتاد، و از پند دادن خودداری کرد، داستان من و شما چنان است که برادر هوازنی سروده است: «در سرزمین منعرج، دستور لازم را دادم اما نپذیرفتند، که فردا سزای سرکشی خود را چشیدند.»

**[ترجمه]

بیان

الخطب الأمر العظيم و الفادح الثقيل.

و قال الجوهرى المجرب الذى قد جربته الأمور و أحكمته فإن كسرت الرء جعلته فاعلا إلا أن العرب تكلمت به بالفتح قوله عليه السلام و نخلت أى أخلصت و صفيت من نخلت الدقيق بالمنخل قوله عليه السلام لو كان يطاع هو مثل يضرب لمن خالف ناصحه و أصل المثل أن قصيرا كان مولى لجذيمه بن الأبرش بعض ملوك العرب و قد كان جذيمه قتل أبا الزبا ملكه الجزيره فبعث إليه ليتزوج بها خدعه و سأله القدوم عليها فأجابها إلى ذلك و خرج فى ألف فارس و خلف باقى جنوده مع ابن أخته و قد كان قصيرا أشار عليه بأن لا يتوجه إليها فلم يقبل فلما قرب الجزيره استقبلته جنود الزبا بالعهده و لم ير منهم إكراما له فأشار عليه قصير بالرجوع و قال من شأن النساء الغدر فلم يقبل فلما دخل عليها قتلته فعندها قال قصير لا يطاع لقصير أمر فصار مثلا لكل ناصح عصى.

وقال ابن ميثم وقد يتوهم أن جواب لو هاهنا مقدم و الحق أن جوابها محذوف و التقدير إني أمرتكم و نصحت لكم فلو أطمعتموني لفلتتم ما أمرتكم به.

قوله عليه السلام فأبيتهم إلى آخره في تقدير استثناء لنقيض التالي و تقديره لكنكم أبيتهم على إباء المخالفين انتهى.

ص: ٣٢٢

و لعل الأنسب على تقدير الجواب أن يقال لو أطمعتموني لما أصابتكم حسره و ندامه أو لكان حسنا و نحوهما و يحتمل أن يكون
لو للتمنى فلا يحتاج إلى تقدير جواب على بعض الأقوال.

و قال في القاموس الانتباز التنحي و تحيز كل من الفريقين في الحرب كالمنازده.

قوله عليه السلام حتى ارتاب الناصح لعله محمول على المبالغه أى لو كان ناصح غيرى لارتاب.

قوله عليه السلام و ضن الزند بقده الزند العود الذى يقده به النار قيل هو مثل يضرب لمن يبخل بفوائده إذا لم يجد لها قابلا
عارفا بحقها.

و أخو هوازن هو الدريد بن الصمه و البيت من قصيده له فى الحماسه و قصته أن أخاه عبد الله بن الصمه غزا بنى بكر بن هوازن
فغنم منهم و استاق إبلهم فلما كان بمنعرج اللوى قال و الله لا أبرح حتى أنحر النقيعه و هى ما ينحر من النهب قبل القسمه فقال
أخوه لا تفعل فإن القوم فى طلبك و أبى عليه و أقام و نحر النقيعه و بات فلما أصبح هجم القوم عليه و طعن عبد الله بن الصمه
فاستغاث بأخيه دريد فنهنه عنه القوم حتى طعن هو أيضا و صرع و قتل عبد الله و حال الليل بين القوم فنجا دريد بعد طعنات و
جراح فأنشد القصيده و مطابقه المثل للمضرب ظاهره.

**[ترجمه] الخطب يعنى امر بزرگ و الفادح يعنى سنگين.

جوهرى گوید: مجرب کسی است که امور را آزموده و محکم کرده است و اگر راء را مکسور کنی آن را فاعل کرده ای با
این تفاوت که عرب آن را با فتحه به کار برده است. این سخن امام علیه السلام: «و نخلت» يعنى خالص و پاک کردم. از نخلت
الدقيق بالمنخل، يعنى آرد را با الک، الک کردم. این سخن او: «لو كان يطاع...» مثلى است برای کسی که با نصیحت کننده
خود مخالفت کند، زده می شود و اصل مثل این است که قصير غلام جذيمه بن ابرش، یکی از ملوک عرب بود و جذيمه، پدر
زبیا ملکه جزيره را کشته بود و به دنبال او فرستاده بود تا با نيرنگ با او ازدواج کند و زبا از او خواست که نزد وی آید و
جذيمه او را اجابت کرد و با هزار سوار خارج شد و ساير سربازانش را به همراه پسر خواهرش باقى گذاشت و قصير او را
راهنمایی کرده بود که به سوى او نرود، اما نپذيرفت و چون به جزيره نزديک شد، لشکريان زبا با ساز و برگ از او استقبال
کردند و او از آنان اكرامی ندید و قصير به او اشاره کرد که باز گردد گفت: نيرنگ از خصلت زنان است اما او نپذيرفت و
چون بر او وارد شد، زبا وی را کشت و قصير در این هنگام گفت: لا يطاع لقصير امر. پس مثلى شد برای هر نصیحت کننده ای
که اطاعت نمی شود.

ابن میثم گوید: و گاه تصور می شد که جواب لو در اینجا مقدم است و صحیح این است که جواب آن، محذوف است و
تقدیرش این است: إني امرتكم و نصحت لكم فلو أطمعتموني لفعلتم ما أمرتكم به.

این سخن امام علیه السلام: «فأبيتم» تا پایان آن در تقدیر استثناء برای نقيض ما بعد آن است و تقدیرش این است: لكنكم أبيتتم
علي إبا المخالفين. پایان.

و شاید بر اساس تقدیر، جواب مناسب تر این باشد که گفته شود: لو أطمعتموني لما أصابتكم حسره و ندامه یا لكان حسناً و مانند آنها و محتمل است که لو برای تمنی باشد، پس بر اساس برخی اقوال، نیازی به تقدیر جواب نیست.

در القاموس گوید: الانتباز دوری و کناره کشیدن هریک از طرفین در جنگ است مانند منابذه.

این سخن امام علیه السلام: «حتى ارتاب الناصح» شاید بر مبالغه حمل شود، یعنی اگر نصیحت گری غیر از من بود، قطعاً تردید می کرد. این سخن امام علیه السلام: «و ضنّ الزند بقده» الزند چوبی است که به وسیله آن آتش روشن می شود، گفته شده مثلی است که برای کسی که اگر برای فوایدش، فرد قابل آگاه به حق آن را نیابد، بر آن بخل می ورزد.

و أخو هوازن درید بن صمه است و این بیت از قصیده ای حماسی از اوست و قصه آن این است که برادرش عبدالله بن صمه بر بنی بکر بن هوازن یورش برد و از آنها غنیمت گرفت و شتران آنان را پیش برد و چون در منعرج اللوی بود، گفت: به خدا سوگند ترک نمی کنم تا اینکه نقیعه را ذبح کنم و نقیعه چیزی از غنیمت است که قبل از تقسیم کردن، ذبح می شود. پس برادرش گفت: چنین نکن که قوم به دنبال تو هستند، اما او امتناع کرد و ساکن شد و نقیعه را ذبح کرد و شب را ماند و چون صبح کرد، آن قوم بر او یورش آوردند و عبدالله بن صمه زخمی شد و از برادرش درید طلب یاری کرد و قوم مانع او شدند تا اینکه او نیز زخمی شد و بر زمین افتاد و عبدالله کشته شد و شب میان قوم حائل شد و درید بعد از ضربه ها و زخم نجات یافت و این قصیده را سرود و مطابقت مثل با این موقعیت روشن است.

**[ترجمه]

«۵۶۹»

(۱) أَقُولُ وَحَدَّثْتُ فِي بَعْضِ نُسَيْخِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ، مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَأْنِ الْحَكَمَيْنِ وَ دَمِّ أَهْلِ الشَّامِ جُفَاهَ طَعَامٍ عَبِيدٍ أَقْرَامٍ جُمِعُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَ تُلْقَطُوا مِنْ كُلِّ شَوْبٍ مِمَّنْ يَبْغِي أَنْ يُفَقَّهَ وَ يُؤَدَّبَ وَ يُعَلَّمَ وَ يُدْرَبَ وَ يُؤَلَّى عَلَيْهِ وَ يُؤَخَذَ عَلَى يَدَيْهِ لَيْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ لَا مِنَ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ

ص: ۳۲۳

أَلَا وَإِنَّ الْقَوْمَ اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا يُحِبُّونَ وَ إِنَّكُمْ اخْتَرْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا تَكْرَهُونَ وَ إِنَّمَا عَاهَدُكُمْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ بِالْأَمْسِ يَقُولُ إِنَّهَا فِتْنَةٌ فَاقْطَعُوا أَوْتَارَكُمْ وَ شَتِّمُوا سُيُوفَكُمْ فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَقَدْ أَخْطَأَ بِمَسِيرِهِ غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ وَ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَقَدْ لَزِمْتَهُ التَّهْمَةُ فَادْفَعُوا فِي صَدْرِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ خُذُوا مَهْلَ الْأَيَّامِ وَ حُوْطُوا قَوَاصِيَ الْأِسْلَامِ أَلَا تَرَوْنَ إِلَى بِلَادِكُمْ تُغْزَى وَ إِلَى صَفَاتِكُمْ تُرْمَى.

**[ترجمه] می گویم - . این خطبه چهار خطبه قبل از پایان یافتن باب خطبه های نهج البلاغه مذکور است و ابن ابی الحدید و ابن میثم آن را شرح داده اند. - :

در برخی نسخه های نهج البلاغه از خطبه امام علیه السلام درباره شأن دو حکم و نکوهش شامیان یافتیم: سخت دلان فرومایه، بندگان پست از هر جانبی جمع کردند و از هر آمیختنی برچیدند. از میان کسانی که شایسته است که تعلیم ببینند، تأدیب شود، بیاموزد و تمرین شود و بر او سرپرست بگیرند و دستانش گرفته شود. اینان نه از مهاجرین و انصار هستند و نه از کسانی که وطن ساختند.

بدانید که به راستی آن قوم، نزدیک ترین فرد از قوم به آنچه دوست دارند را برای خود برگزیدند و شما نزدیک ترین فرد از قوم به آنچه اکراه دارید را برای خود برگزیدید و شما دیروز عبدالله بن قیس را شناختید که می گفت: این فتنه است، پس زه کمان های خود را ببرید و شمشیرهایتان را در غلاف کنید.

پس اگر راستگو بود، با رفتنش درحالی که مجبور نبود، خطا کرد و اگر دروغگو بود، پس تهمت بر او لازم است. پس آنچه که در سینه عمرو بن عاص است را به وسیله عبدالله بن عباس دفع کنید و مهلت چندروزه بگیرید و نواحی دور اسلام را نگه دارید. آیا نمی بینید که شهرهایتان مورد هجوم قرار می گیرد و قلعه هایتان هدف قرار گرفته است.

**[ترجمه]

بیان

لم يتعرض له الشراح و فی القاموس القزم محرکه الدناءة و القماءة أو صغر الجسم فی الجمال و صغر الأخلاق فی الناس و رذال الناس للواحد و الجمع و الذکر و الأنثی و قد یشئ و یجمع و یذکر و یؤنث یقال رجل قزم و رجال أقزام و ککتاب اللثام و ککتف و جبل الصغیر الجثه اللثیم لا غناء عنده.

و قال الأوب الطریق و الجبهه و الشوب الخلط أى من أخلاط الناس.

قوله علیه السلام و یولی عله أى هم من السفهاء الذین ینبغی أن یتولی أمورهم غیرهم من الأولیاء و الحکام.

و فی القاموس شام سیفه یشیمه غمده و استله ضد و قال المهمل و یحرک و المهله بالضم السکینه و الرفق و مهله تمهیلا أجله و المهمل محرکه التقدّم فی الخیر و أمهله أنظره و لعل المعنی اغتموا المهله و اشتغلوا بحفظ البلاد القاصیه و ثغور المسلمین عن

غارات الكافرين و المنافقين و لعل رمى الصفاه كناية عن طمعهم فيما لم يكونوا يطمعون قبل ذلك فإن الرمي على الصفاه و هى الحجر الأملس لا يؤثر و قد مر قريب منه فى كلامه عليه السلام.

ص: ٣٢٤

*[ترجمه]شرح به آن نپرداخته اند و در قاموس گوید: القزم با حرکت یعنی پستی، زبونی یا کوچکی جسم در شتر و پستی اخلاق در مرام و پستی مردم و برای واحد، جمع، مذکر و مؤنث است و گاه مثنی، جمع، مذکر و مؤنث می شود. گفته می شود: رجل قزم و رجال أقزام و ککتاب لئیمان و ککتف و جبل یعنی کوچک اندام پستی که نزد او هیچ بی نیازی نیست.

و گوید: الأوب، یعنی راه و جهت، الشوب یعنی آمیختن یعنی مردم مختلف.

این سخن امام علیه السلام: «و یولی علیه» یعنی آنها از سفیهانی هستند که لازم است که سرپرستی و حاکمی غیر از خود امور آنها را برعهده بگیرد.

و در قاموس: شام سیفه یشیمه، یعنی شمشیر را در غلاف کرد و استله متضاد آن است. و گوید: المهل که حرکت می گیرد و المهله با ضمه یعنی آرامش و نرمی و مهله تمهیلاً یعنی به تأخیر انداخت: المهل با حرکت، مقدم شدن در خیر و أمهله، به او مهلت داد و شاید معنا این باشد که مهلت را غنیمت شمارید و به حفظ سرزمین های دور و نواحی مسلمانان از یورش های کفار و منافقان مشغول باشید. و شاید رمی الصفا کنایه از طمع آنان در آنچه که پیش از این طمع نمی کردند، باشد. پس الرمی علی الصفا تخته سنگ صاف است که بر آن اثر گذارده نمی شود و سخنی نزدیک به آن در کلام امام علیه السلام بیان شد.

*[ترجمه]

باب ۲۲ باب إخبار النبی صلی الله علیه و آله بقتال الخوارج و کفرهم

الأخبار

«۵۷۰»

(۱) ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفیّد عن ابن قولویه عن أبيه عن سعد عن أبي الجوزاء عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زید بن علی عن أبيه عن الحسين بن علي عن أمير المؤمنين قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله يا علي إن الله تعالى أمرني أن أتخذك أخاً و وصية فأنت أخي و وصية و خليفتي على أهلي في حياتي و بعد موتي من أتبعك فقد تبعني و من تخلف عنك فقد تخلف عني و من كفر بك فقد كفر بي و من ظلمك فقد ظلمني يا علي أنت مني و أنا منك يا علي لو لا أنت لما قوتل أهل النهر قال فقلت يا رسول الله و من أهل النهر قال قوم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية.

*[ترجمه]امالی طوسی - . شیخ طائفه ان را در حدیث ۴۳ از جلد هفتم امالی: ج ۱، ص ۲۰۳، چاپ بیروت روایت کرد. - :

امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: علی خداوند به من امر فرمود که تو را به عنوان برادر و وصی بگیرم، پس تو برادر، وصی و جانشین من بر خانواده ام در زندگی و بعد از مرگ من هستی. هر که از تو پیروی کرد، مرا پیروی کرده است و هر که از تو تغلل کرد، از من تغلل کرده است و هر که به تو کفر ورزید، به من کفر ورزیده است و هر که به تو ظلم کرد، به من ظلم کرده است. ای علی، تو از من و من از تو هستم. علی اگر تو نبود، با اهل نهر جنگ نمی شد،

ادامه داد: عرض کردم یا رسول الله و اهل نهر کیست؟ فرمود: قومی که از اسلام خارج، چنانکه تیر از هدف خارج می شود.

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فی حدیث الخوارج یمرقون من الدین مروق السهم من الرّمیّه ای یجوزونه و یخرقونه و یتعدونه كما یمرق السهم الشیء المرمی به و یرج منه و قد تکرر فی الحدیث و منه حدیث علی علیه السلام

ص: ۳۲۵

۱- ۵۷۰- رواه شیخ الطائفه فی الحدیث: ۴۳ من الجزء السابع من کتاب الأمالی: ج ۱، ص ۲۰۳ ط بیروت.

أمرت بقتال المارقين يعني الخوارج.

و قال في الرميہ بعد ذكر الحديث الرميہ الصيد الذي ترميه فتقصده و ينفذ فيها سهمك و قيل هي كل دابه مرميه.

**[ترجمه] در نهايه در حديث خوارج گوید: «يمرقون من الدين مروق السهم من الرميہ» یعنی از دين می گذرند، آن را می درند و از آن تجاوز می کنند، چنانکه تیر از شیء مورد هدف تجاوز می کند و از آن خارج می شود. و در حديث تکرار شده است و این حديث علی علیه السلام از آن است: «أمرت بقتال المارقين» یعنی خوارج.

و بعد از ذکر این حديث درباره رميه گوید: الرميہ، صيدی است که آن را مورد تیراندازی قرار می دهی و آن را قصد می کنی و تیرت را در آن وارد می کنی. و گفته شده هر چهارپای مورد تیراندازی است.

**[ترجمه]

«۵۷۱»

(۱) ما، الأمالی للشيخ الطوسي جماعه عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر بن ملاس النُمَيْرِي عن مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيَّهِ قَالَ وَ حَدَّثَنِي أَبُو عَيْسَى جُبَيْرُ بْنُ مُحَمَّدِ الدَّقَّاقِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ خَالِدِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يُوسُفَ الْأَزْرَقِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْخَوَارِجُ كِلَابٌ أَهْلُ النَّارِ.

**[ترجمه] امالی طوسی - . شيخ طوسی آن را در حديث ۳۶ از جلد ۱۷ امالی: ج ۱، ص ۵۰۰ روایت کرد. - :

رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فرمود: خوارج سگان اهل آتش هستند.

**[ترجمه]

«۵۷۲»

(۲) یح، الخرائج و الجرائح روى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَسَمَ يَوْمًا قَسِمًا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ تَمِيمٍ اَعْدِلْ فَقَالَ وَيَحْكُكَ وَ مَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ اَعْدِلْ قِيلَ نَضْرِبُ عُنُقَهُ قَالَ لَا إِنَّ لَهُ أَصِيحَابًا يُحَقِّرُونَ أَحَدَكُمْ صِيْلَانَهُ وَ صِيْلَانَهُ مَعَ صِيْلَانِهِمْ وَ صِيْلَانِهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ رَيْسِيَهُمْ رَجُلٌ أَدْعَجُ أَحَدُ نَدْيِيهِ مِثْلُ نَدْيِ الْمَوَاهِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ إِنِّي كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ حِينَ قَتَلَهُمْ وَ أَلْتَمَسُ فِي الْقَتْلَى بِالنَّهْرَوَانِ فَأَتَى بِهِ عَلِيٌّ النَّعْتِ الَّذِي نَعْتَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

**[ترجمه] الخرائج - . قطب راوندی آن را در كتاب خرائج روایت کرد. - :

ابوسعید خدری روایت کرد که نبی روزی قسمت کرد، پس مردی از تميم گفت: انصاف کن. فرمود: وای بر تو اگر من انصاف نکنم، کیست که انصاف کند؟ گفته شد: گردنش را بزیم؟ فرمود: نه، او یارانی دارد که نماز و روزه آنها، نماز و

روزه شما را تحقیر می کند، بسان انحراف تیر از هدف، از دین منحرف می شوند. رئیس آنها مردی است که یکی از سینه هایش مانند سینه زن درشت است. ابوسعید گوید: زمانی که علی آنان را به قتل رساند، من همراه او بودم و در میان کشتگان نهروان جستجو کرد بر همان صفتی که رسول الله صلی الله علیه و آله وی را با آن توصیف کرد، آورده شد.

**[ترجمه]

«۵۷۳»

(۳) قب، المناقب لابن شهر آشوب تَفْسِيرُ الْقَشِيرِيِّ وَ إِبَانَةُ الْعُكْبَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُمْ أَهْلُ حَرْوَرَاءَ ثُمَّ قَالَ الَّذِيْنَ ضَلَّ

ص: ۳۲۶

۱- ۵۷۱- رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث: ۳۶ من الجزء ۱۷ من أماليه: ج ۱، ص ۵۰۰.

۲- ۵۷۲- رواه القطب الراوندي رحمه الله في كتاب الخرائج.

۳- ۵۷۳- ذكره ابن شهر آشوب رفع الله مقامه في أواسط عنوان: «فصل في الحكمين و الخوارج» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ۲ ص ۳۶۸ ط النجف.

سَعَيْهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا فِي قِتَالِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامِ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَ لِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا بِوَلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اتَّخَذُوا آيَاتِ الْقُرْآنِ وَ رُسُلِي يَعْنِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هُزُؤًا اسْتَهْزَؤُوا بِقَوْلِهِ أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَ أَنْزَلَ فِي أَصْحَابِهِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَزَلَتْ فِي أَصْحَابِ الْجَمَلِ.

تَفَسَّرَ يَوْمَ الْفُلْكِ أَبُو أَمِيَامَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ هُمُ الْخَوَارِجُ.

الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ وَ الطَّبْرِيُّ وَ الثَّعْلَبِيُّ فِي كُتُبِهِمْ أَنَّ ذَا الْخَوْبِصِرَةَ التَّمِيمِيَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ اعْدِلْ بِالسَّوِيَّةِ فَقَالَ وَيْحَكَ إِنْ أَنَا لَمْ أَعْدِلْ قَدْ خُنْتُ [حَبَّتْ] وَ حَسِبْتُ فَمَنْ يَعْدِلْ فَقَالَ عَمْرٌ ائْتِدْنِ لِي أَضْرِبُ عُنُقَهُ فَقَالَ دَعُهُ فَإِنَّ لَهُ أَضْيَحَابًا وَ ذَكَرَ وَصِفَهُ فَتَنَزَلَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ.

مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى الْمَوْصِلِيِّ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَطَّةِ الْعُكْبَرِيِّ وَ عَقْمَدُ ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ الْأَنْدَلِسِيِّ وَ حَلِيَّةُ أَبِي نُعَيْمِ الْأَصْبَهَانِيِّ وَ زَيْنَةُ أَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ وَ كِتَابُ أَبِي بَكْرِ الشَّيرَازِيِّ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ بِكَثْرَةِ الْعِبَادَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا أَعْرِفُهُ فَإِذَا هُوَ قَدْ طَلَعَ فَقَالُوا هُوَ هَذَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَا إِنِّي أَرَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَفْعَةً مِنَ الشَّيْطَانِ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ لَهُ هَلْ حَدَّثْتِكَ نَفْسَكَ إِذْ طَلَعْتَ عَلَيْنَا أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ مِثْلَكَ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَوَقَفَ يُصَلِّي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَلَا رَجُلٌ يَقْتُلُهُ فَحَسِيرٌ أَبُو بَكْرٍ عَنْ ذِرَاعِيهِ وَ صَمَدٌ نَحْوَهُ فَرَأَاهُ رَاكِعًا فَرَجَعَ فَقَالَ أَقْتُلْ رَجُلًا يَزُكُّعُ وَ يَقُولُ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اجْلِسْ فَلَسْتُ بِصَاحِبِهِ

ثُمَّ قَالَ أَلَمْ رَجُلٌ يَقْتُلْهُ فَفَقَامَ عُمَرُ فَرَآهُ سَاجِدًا فَقَالَ أَقْتُلْ رَجُلًا يَسْجُدُ وَيَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ اجْلِسْ فَلَسْتُ بِصَاحِبِهِ قُمْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّكَ أَنْتَ قَاتِلُهُ إِنْ أَدْرَكَتَهُ فَمَضَى وَانصَرَفَ وَقَالَ لَهُ مَا رَأَيْتَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ قُتِلَ لَكَانَ أَوَّلَ فِتْنَةٍ وَ آخِرَهَا (۱) وَ فِي رِوَايَةٍ هَذَا أَوَّلُ قَرْنٍ يَطْلُعُ فِي أُمَّتِي لَوْ قَتَلْتُمُوهُ مَا اخْتَلَفَ بَعْدِي اثْنَانِ وَقَالَ أَبِي وَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا حِزْبٌ وَ هُوَ الْقَتْلُ وَ نُذِيْقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ بِقِتَالِهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب - ابن شهر آشوب آن را در اواسط عنوان «فصل فی الحکمین و الخوارج» از کتاب مناقب آل ابی طالب: ج ۲، ص ۳۶۸، چاپ نجف روایت کرد. - ابوظفیل گوید: ابن کواء از امیر مؤمنان علیه السلام درباره این سخن خداوند متعال: «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا» {بگو آیا شما را از زیانکارترین مردم آگاه گردانم} سؤال کرد. امام فرمود: آنها اهل حروراء هستند، سپس فرمود: الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا» {آنان} کسانی اند که کوشش شان در زندگی دنیا به هدر رفته و خود می پندارند که کار خوب انجام می دهند} درباره جنگ با علی بن ابی طالب علیه السلام است «أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا * ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا» {آری} آنان کسانی اند که آیات پروردگارشان و لقای او را انکار کردند در نتیجه اعمالشان تباه گردید و روز قیامت برای آنها [قدر و] ارزشی نخواهیم نهاد، این جهنم سزای آنان است چرا که کافر شدند} به ولایت علی علیه السلام است و آیات قرآن و «رُسُلِي» یعنی محمد صلی الله علیه و آله «هُزُوا» {ریشخند گرفتند} این سخن او «هر که من مولای او هستم، علی مولای اوست» را به ریشخند گرفتند و درباره اصحاب او نازل فرمود: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا» {بی گمان کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند باغهای فردوس جایگاه پذیرایی آنان است} و ابن عباس گوید: درباره اصحاب جمل نازل شده است.

تفسیر فلکی ابوامامه گوید: نبی صلی الله علیه و آله درباره این سخن خداوند: «يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ» {در آن} روزی که چهره هایی سپید و چهره هایی سیاه گردد اما سیاه رویان [به آنان گویند] آیا بعد از ایمانتان کفر ورزیدید} ادامه آیه فرمود: آنها خوارج هستند.

بخاری، مسلم، طبری و ثعلبی در کتبشان گویند که ذوالخویصره تمیمی به نبی صلی الله علیه و آله گفت: به مساوات رفتار کن. فرمود: وای بر تو، اگر من انصاف نکنم و خیانت کرده و آسیب بزنم، کیست که انصاف کند؟ عمر گفت: به من رخصت بده تا گردنش را بزنم. فرمود: او را رها کن که او یارانی دارد و توصیف او را ذکر کرد. پس نازل شد: «وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ» {و برخی از آنان در [تقسیم] صدقات بر تو خرده می گیرند}

مسند ابویعلی موصلی، ابان بن بطة عکبری، عقد ابن عبد ربه اندلسی، حلیه ابونعیم اصفهانی و زینت ابوحاتم رازی و کتاب ابوبکر شیرازی گویند که مردی در حضور نبی به کثرت عبادت یاد شد و نبی صلی الله علیه و آله فرمود: او را نمی شناسم، پس او ظاهر شد و گفتند: او این است. نبی صلی الله علیه و آله فرمود: آگاه باشید که من میان دو چشم او لکه سیاهی از شیطان می بینم و چون او را دید به او فرمود: آیا زمانی که بر ما ظاهر شدی، نفست با تو سخن نگفت که در قوم کسی مانند تو نیست؟ گفت: آری، سپس وارد مسجد شد و به نماز ایستاد.

نبی صلی الله علیه و آله فرمود: کیست که او را بکشد. پس ابوبکر بازوانش را باز کرد و به سوی او قصد کرد و او را در رکوع دید، سپس برگشت و گفت: مردی که در رکوع است و لا إله الا الله می گوید را بکشم، پس فرمود: بنشین که تو صاحب او نیستی .

سپس فرمود: آیا مردی هست او را بکشد، عمر برخاست و او را در سجده دید، پس گفت: آیا مردی که سجده می کند و می گوید لا إله الا الله را بکشم؟ نبی فرمود: بنشین که تو صاحب او نیستی. علی برخیز که تو قاتل او هستی، اگر به او برسی. پس رفت و بازگشت و گفت: او را ندیدم، پس نبی صلی الله علیه و آله فرمود: اگر کشته می شد، اولین و آخرین فتنه بود. - احمد بن حنبل آن را در مسند ابو سعید خدری از مسندش: ج ۳، ص ۱۵ روایت کرد.

و ابن کثیر آن را از او، بزار و ابو یعلی با اسنادهای آنان در حدیث ششم از آنچه که درباره خوارج در زندگی نامه امیر مؤمنان علیه السلام از تاریخ البدایه و النهایه: ج ۷، ص ۲۹۸، چاپ بیروت دار الفکر روایت کرد.

و ابن حجر آن را از مسند ابی یعلی در عنوان «ذو ثدیه» و زندگی او از کتاب الإصابه» ج ۱، ص ۴۸۴ روایت کرد.

و علامه امینی آن را در عنوان: «تهالک الخلیفه علی المبدأ» از کتاب غدیر: ج ۷، ص ۲۱۶ چاپ بیروت به نقل از حلیه الأولیاء: ج ۲، ص ۳۱۷، و ج ۳، ص ۲۲۷، و از ثمار القلوب ثعالبی ص ۲۳۲، از احمد در کتاب المسند: ج ۳، ص ۱۵، از تاریخ ابن کثیر: ج ۷، ص ۲۹۸ و از الاصابه: ج ۱، ص ۴۸۴ روایت کرد.

و ابن ابی الحدید نیز آن را در شرح مختار ۳۶ از نهج اللاغه: ج ۲، ص ۲۶۵، چاپ مصر، و در چاپ جدید بیروت: ج ۱، ص ۴۵۹ روایت کرد. -

و در روایتی آمده است، این اولین مخاصمی است که در امت من ظهور می کند، اگر او را بکشید، بعد از من هیچ دو نفری دچار اختلاف نمی شدند.

و پدرم و انس بن مالک گویند: خداوند متعال «تَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ» { [آن هم] از سر نخوت تا [مردم را] از راه خدا گمراه کند در این دنیا برای او رسوایی است} را نازل کرد همان قتل است و «وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ» {و در روز رستاخیز او را عذاب آتش سوزان میچشانیم} به سبب نبردش با علی بن ابی طالب علیه السلام.

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه السفعه نوع من السواد مع لون آخر و منه حدیث أبی الیسر أری فی وجهک سفعه من غضب أی تغیرا إلى السواد.

وَ فِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهَا وَ عِنْدَهَا حَارِيَةٌ بِهَا سَمْعَةٌ فَقَالَ إِنَّ بِهَا نَظْرَةً فَاسْتَرْقُوا لَهَا أَيَّ عَلَامَةٍ مِنَ الشَّيْطَانِ أَوْ ضَرْبَهُ

١-١ و رواه أحمد بن حنبل في مسند أبي سعيد الخدرى من مسنده: ج ٣ ص ١٥. و رواه عنه و عن البزار، و عن أبي يعلى بأسانيدهم ابن كثير في الحديث السادس مما أورده حول الخوارج في ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ البدايه و النهايه: ج ٧ ص ٢٩٨ ط بيروت دار الفكر. و رواه ابن حجر عن مسند أبي يعلى في عنوان: «ذو الشديه» و ترجمتها من كتاب الإصابه: ج ١، ص ٤٨٤. و رواه العلامه الامينى رحمه الله في عنوان: «تهالك الخليفه على المبدأ» من كتاب الغدير: ج ٧ ص ٢١٦ ط بيروت نقلا- عن حليه الأولياء: ج ٢ ص ٣١٧، و ج ٣ ص ٢٢٧، و عن ثمار القلوب- للثعالبي- ص ٢٣٢، و عن أحمد في كتاب المسند: ج ٣ ص ١٥، و عن تاريخ ابن كثير: ج ٧ ص ٢٩٨ و عن الإصابه: ج ١ ص ٤٨٤. و رواه أيضا ابن أبي الحديد في شرح المختار: ٣٦ من نهج البلاغه: ج ٢ ص ٢٦٥ ط مصر، و في ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٤٥٩.

وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ لِرَجُلٍ رَأَاهُ إِنَّ بِهَذَا سَفْعَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ لِمَ أَسْمَعُ فَمَا قُلْتَ فَقَالَ أَنْشَدْتُكَ اللَّهُ هَلْ تَرَى أَحَدًا خَيْرًا مِنْكَ قَالَ لَا قَالَ فَلِهَذَا قُلْتُ مَا قُلْتَ جَعَلَ مَا بِهِ مِنَ الْعُجْبِ مَسًّا مِنَ الْجُنُونِ.

***[ترجمه] در نهایت گوید: السفعه نوعی از سیاهی به همراه رنگی دیگر است و حدیث ابویسر از آن است: اری فی وجهک سفعه من غضب، یعنی تغییری به سمت سیاهی .

و در حدیث ام سلمه آمده است که او بر وی داخل شد، درحالی که نزد او کنیزی بود که لکه ای بر او بود، پس گفت: بر او نگاهی است، پس او را به بردگی بگیری، یعنی علامتی از شیطان یا ضربه ای از اوست و آن مصدر مره از سفع یعنی گرفتن است.

و حدیث ابن مسعود از اوست که به مردی که او را دید، گفت: بر او لکه ای از شیطان است. مرد به او گفت: نشنیدم چه گفتی؟ گفت: تو را به خدا سوگند می دهم آیا کسی را بهتر از خود می بینی؟ گفت: خیر. گفت: به این جهت آن سخن را گفتم، خودشیفتگی او را نوعی از جنون قرار داد.

***[ترجمه]

«۵۷۴»

(۱) کشف، کشف الغمه ذَكَرَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ فِي مُسْنَدِهِ الْمُسَمَّى بِالسُّنَنِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلَافٌ وَ فُرْقَةٌ قَوْمٌ يُحْسِنُونَ الْقِيلَ وَ يُسَيِّئُونَ الْفِعْلَ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَ قَتَلُوهُ يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ لَيْسُوا مِنْهُ فِي شَيْءٍ مَنْ قَاتَلَهُمْ كَانَ أَوْلَى بِاللَّهِ مِنْهُمْ.

وَ نَقَلَ مُسْلِمٌ بْنُ حَجَّاجٍ فِي صِيحِحِهِ وَ وَافَقَهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدِهِمَا عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ أَنَّهُ كَانَ فِي الْجَيْشِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَقَالَ عَلِيٌّ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَيْسَ قِرَاءَتُهُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ وَ لَا صَلَاتُهُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ بِشَيْءٍ وَ لَا صِيَامُهُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ لَا يُجَاوِزُ قِرَاءَتُهُمْ تَرَاقِيهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ يُصِيبُونَهُمْ مَا قَضَى لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ لَنْكَلُوا عَنِ الْعَمَلِ وَ آيَةُ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلًا لَهُ عَضُدٌ لَيْسَ لَهُ ذِرَاعٌ عَلَى عَضُدِهِ مِثْلُ حَلْمَةِ النَّدَى عَلَيْهِ شَعْرَاتٌ بِيضٌ أَفْتِيذُهُبُونَ إِلَى مَعَاوِيَةَ وَ أَهْلِ الشَّامِ وَ تَتْرُكُونَ هَؤُلَاءِ يَخْلِفُونَكُمْ فِي ذَرَارِيِّكُمْ وَ أَمْوَالِكُمْ وَ اللَّهُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونُوا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ فَإِنَّهُمْ قَدْ سَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ

ص: ۳۲۹

۱- ۵۷۴- رواه الاربلى رحمه الله فى فضائل على عليه السلام قبيل قوله: «و أميا تفصيل العلوم فمنه ابتداؤها و إليه تنسب» من كتاب كشف الغمه: ج ۱ ص ۱۲۸، ط بيروت. و الحدیث رواه أبو داود- مع أخبار آخر فى ذم الخوارج- فى آخر كتاب السنه

قبيل كتاب الأدب تحت الرقم: ٤٧٦٨ من سننه: ج ٢ ص ٥٤٥ وفي ط دار الفكر: ج ٤ ص ٢٤٤.

وَ أَغَارُوا عَلَى سَيْرِحِ النَّاسِ فَسِيرُوا قَالَ سَلَّمَهُ فَنَزَلَنِي زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ مَنَزِلًا مَنَزِلًا حَتَّى قَالَ مَرَرْنَا عَلَى قَنْطَرِهِ فَلَمَّا التَّقَيْنَا وَ عَلَى الْخَوَارِجِ يَوْمَئِذٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِيُّ فَقَالَ لَهُمْ أَلْقُوا الرِّمَاحَ وَ سَلُّوا السُّيُوفَ مِنْ جُفُونِهَا فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُنَاشِدُوكُمْ كَمَا نَاشَدُوكُمْ أَيَّامَ حُرُورَاءَ فَرَجَعُوا فَوَحَّشُوا بِرِمَاحِهِمْ وَ سَلُّوا السُّيُوفَ وَ شَجَرَهُمُ النَّاسُ بِالرِّمَاحِ قَالَ وَ قُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ مَا أُصِيبَ يَوْمَئِذٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلَانِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ التَّمَسُّوا فِيهِمُ الْمُخَدَجُ وَ هُوَ النَّاقِصُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَقَامَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَفْسِهِ حَتَّى أَتَى نَاسًا وَ قَدْ قُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ أَخْرَجُوهُمْ فَأَخْرَجُوهُمْ فَوَجَدُوهُ مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ فَكَبَّرَ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَ بَلَغَ رَسُولُهُ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ عُبَيْدَةُ السَّلْمَانِيُّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَسَمِعْتَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ إِي وَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ حَتَّى اسْتَحْلَفَهُ ثَلَاثًا وَ هُوَ يَحْلِفُ لَهُ.

***[ترجمه] آکشف الغمه - اربلی آن را در فضائل علی علیه السلام قبل از این سخن «و اما تفصیل العلوم فمنا ابتداءها و إليه تنسب» از کتاب کشف الغمه: ج ۱، ص ۱۲۸، چاپ بیروت روایت کرد.

و حدیث را ابو داود - به همراه اخبار دیگری در ذم خوارج - در آخر کتاب سنت قبل از کتاب ادب ذیل شماره ۴۷۶۸ از سنن: ج ۲، ص ۵۴۵ و در چاپ دارالفکر: ج ۴، ص ۲۴۴ روایت کرد. - :

رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: در امت من اختلاف و تفرقه ای خواهد بود، قومی که گفتار نیکو دارند و کردار بد، قرآن را قرائت می کنند که از ترقوه شان فراتر نمی رود از دین منحرف می شوند، چنانکه تیر از هدف منحرف می شود. آنها بدترین خلق هستند، خوشا به سعادت کسی که آنها را بکشد و آنها وی را به قتل برسانند. به سوی کتاب خدا دعوت می کنند، درحالی که بر چیزی از آن نیستند. هر که با آنان نبرد کند از آنها نسبت به خدا اولی تر است.

و مسلم بن حجاج در صحیحش نقل کرد و ابوداود با وی موافق است با سندشان از زید بن وهب که او در لشکر کسانی بود که با علی علیه السلام همراه بود و علی علیه السلام فرمود: ای مردم شنیدم که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: قومی از امتم ظاهر می شوند که قرآن می خوانند که قرائت شما در مقابل قرائت آنها و نماز و روزه شما در مقابل نماز و روزه آنها چیزی نیست. قرآن می خوانند درحالی که می پندارند که آن برای ایشان است، درحالی که آن علیه آنان است، قرائتشان از ترقوه شان فراتر نمی رود، از دین منحرف می شوند، چنانکه تیر از هدف منحرف می شود. اگر لشکری که بر آنان دست می ... یابد از آنچه که بر زبان نبی شان جاری شده است آگاه بودند، از عمل سستی می کردند و نشانه آن این است که در میان آنها مردی است که بازویی دارد که آرنج ندارد و بر روی بازویش سیاهی سینه است که موهای سفید بر آن است. پس آیا به سوی معاویه و شامیان می روید و اجازه می دهید اینان در میان فرزندان و امواتان جانشین شما باشند. به خدا سوگند امید دارم که این قوم باشند که آنها خون حرام را ریختند و بر آسودگی مردم یورش آوردند، پس حرکت کنید.

سلمه گوید: زید بن وهب منزل به منزل برایم نقل کرد تا اینکه گفت: بر پل گذر کردیم و چون به یکدیگر رسیدیم و در آن هنگام عبدالله بن وهب راسبی رهبر خوارج بود و به آنان گفت: نیزه ها را بیاندازید و شمشیرها را از غلاف بکشید که من بیم دارم که شما را چنانکه در روزهای حروراء سوگندتان دادند، سوگند بدهند.

پس باز گشتند و نیزه هایشان را رها کردند و شمشیرها را برکشیدند و مردم با نیزه با آنها روبرو شدند. ادامه داد: و برخی بر

روی برخی دیگر کشته شدند و جز دو تن از مردم در آن روز گرفتار نشدند.

علی علیه السلام فرمود: در میان آنها ناقص را جستجو کنید، اما او را نیافتند، پس علی علیه السلام خود برخاست تا اینکه به مردمی رسید که برخی بر روی برخی دیگر کشته شده اند فرمود: آنها را بیرون آورید، پس بیرون آوردند و او را چسبیده به زمین یافتند. پس تکبیر گفت و فرمود: خداوند راست گفت و رسولش ابلاغ نمود.

ادامه داد: عبید سلمانی به سوی او برخاست و گفت: یا امیرمؤمنان، به خدایی که جز او هیچ خدایی نیست آیا این حدیث را از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدی؟ راوی گوید: یعنی به خدایی که هیچ خدایی جز او نیست سوگند، تا اینکه سه مرتبه از او سوگند خواست و او برایش سوگند خورد.

***[ترجمه]

«۵۷۵»

(۱) مد، العمده من الجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ مِنْ إِفْرَادٍ مُشْلِمٍ مِثْلَهُ

***[ترجمه] العمده - . مراجعه شود: حدیث ۸۶۲ در فصل آخر - فصل ذکر شیء من الأحداث الواقعة بعد رسول الله - از کتاب العمده ص ۲۴۲ . - :

از جمع بستن بین دو صحیح از افراد مسلم، مشابه آن روایت شده است .

***[ترجمه]

بیان

أقول- رواه أيضا ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح مسلم و أبي داود عن زيد بن وهب.

لنكلوا عن العمل أي امتنعوا و تركوه اتكالا على هذا العمل و ثوابه.

فتزلى زيد بن وهب أي ذكر القصة منزلا- منزلا- و قال الإربلي رحمه الله يقال وحش الرجل إذا رمى بثوبه و سلاحه مخافه أن يلحق.

و في النهاية أتى النبي صلى الله عليه و آله بمخدج أي ناقص الخلق.

ص: ۳۳۰

والتشاجر بالرماح التطاعن بها.

**[ترجمه] می گویم: ابن اثیر نیز آن را در جامع الاصول از صحیح مسلم و ابوداود از زید بن وهب روایت کرده است.

لنكلو عن العمل، یعنی امتناع کردند و آن را به جهت تکیه بر این کار و ثواب آن رها کردند.

فزلنی زید بن وهب یعنی قصه را منزل به منزل برایم ذکر کرد و اربلی گوید: وحش الرجل زمانی گفته می شود که مرد، لباس و سلاحش را از ترس اینکه به او برسند، بیاندازد.

و در نهایت گوید: أتى النبي بمخدج یعنی ناقص الخلقه ای نزد پیامبر آورده شد. التشاجر بالرماح یعنی ضربه زدن به یکدیگر به وسیله نیزه ها.

**[ترجمه]

«۵۷۶»

(۱) کشف، کشف الغمه و نقل البخاری و مسلم و مالک فی الموطأ أن أبا سعيد الخدري قال: أشهد إني لسمعتُ هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله و أشهد أن علي بن أبي طالب عليهما السلام قاتلَهُم و أنا معه و أمر بذلك الرجل فالتمس فوجد و أتى به حتى نظرتُ إليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وآله الذي نعت.

و نقل البخاری و النسائی و مسلم و أبو داود في صحاحهم قال سويد بن غفلة قال علي عليه السلام إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله حديثاً فوالله لأن أخرج من السماء لأحب إلي من أن أكذب عليه و في روايته من أن أقول عليه ما لم يقل و إذا حدثتكم فيما بيني و بينكم فإن الحرب خدعة و إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سيخرج قوم في آخر الزمان حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من قول خير البرية يقرءون القرآن لا يجاوز إيمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة.

أقول: أورد ابن الأثير الخبرين في جامع الأصول من الأصول المذكوره.

و رواه ابن بطريق من صحيح البخاری بسندين.

**[ترجمه] [کشف الغمه] - اربلی آن را در فضائل علی علیه السلام قبل از این سخن «و اما تفصیل العلوم فمنه ابتداءها و إليه تنسب» از کتاب کشف الغمه: ج ۱، ص ۱۲۹، چاپ بیروت روایت کرد. - :

بخاری و مسلم و مالک در الموطأ نقل کردند که ابوسعید خدری گوید: گواهی می دهم که این را از رسول الله شنیدم و گواهی می دهم که علی بن ابوطالب علیه السلام با آنان پیکار کرد و من همراه او بودم و درباره آن مرد دستور داد، پس جستجو شد و یافت شد و آورده شد تا اینکه به او نگاه کردم. او بر صفتی بود که رسول الله توصیف کرده بود.

و بخاری و نسائی، مسلم، و ابوداود در صحاحشان نقل کردند که سوید بن غفله گوید: علی علیه السلام فرمود: زمانی که حدیثی از رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ برایتان نقل می‌کنم. به خدا سوگند اگر از آسمان به تأخیر اتمم برای من پسندیده تر از این است که بر او دروغ بیندم - و در روایتی دیگر: از اینکه آنچه که او نگفته است را از جانب او بگویم - و درباره آنچه که مابین من و شماست، برایتان حدیث بگویم، زیرا جنگ نیرنگ است و من از رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شنیدم که می‌فرمود: و در آخرالزمان قومی ظهور خواهد کرد که دارای دندانی جوان و خردی سفیه هستند که کلام بهترین مردم را می‌گویند. قرآن قرائت می‌کنند و ایمانشان از حنجره شان فراتر نمی‌رود، از دین منحرف می‌شوند، چنانکه تیر از هدف منحرف می‌شود. پس هر جا با آنها روبرو شدید، آنان را بکشید که برای کسی که آنان را به قتل برساند، در روز قیامت به خاطر قتل آنها اجری نزد خداوند است.

می‌گویم: ابن اثیر این دو خبر را در «جامع الاصول» از اصول مذکور (ج ۱۰، ص ۸۲، چاپ دارالفکر، بیروت) آورده است و ابن بطریق آن را از صحیح بخاری با دو سند روایت کرده است.

**[ترجمه]

«۵۷۷»

(۲) کشف، کشف الغمه وَ مِنْ مَنَاقِبِ أَحْمَدَ بْنِ مَرْدَوَيْهِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْيَسْرِ الْأَنْصَارِيِّ

ص: ۳۳۱

۱- ۵۷۶- رواه الاربلی رحمه الله في فضائل علي عليه السلام قبيل العنوان المتقدم الذكر آنفا من كتاب كشف الغمه: ج ۱، ص ۱۲۹.

۲- ۵۷۷- رواه الاربلی رفع الله مقامه في فضائل علي عليه السلام- قبيل عنوان: «وصف زهده «عليه السلام» في الدنيا و سنته في رفضها...»- من كتاب كشف الغمه: ج ۱، ص ۱۵۸، ط بيروت. و لقصه الخوارج مصادر و أسانيد كثيره يجد الباحث كثيرا منها تحت الرقم: ۱۶۷ و ما بعده من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام- للنسائي- ص ۳۰۱ ط بيروت، و في أواخر الباب: ۵۳ تحت الرقم: ۲۱۳ و ما بعده من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ۱، ص ۲۷۴ ط بيروت، و تحت الرقم: ۲۶۱ و ما حوله من نهج السعادة: ج ۲ ص ۳۶۶ و ما حولها ط ۱.

[عَنْ] أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ قَالَتْ مَنْ قَتَلَ الْخَارِجِيَّةَ قَالَ قُلْتُ قَتَلْتُهُمْ عَلَيٌّ قَالَتْ مَا يَمْنَعُنِي الَّذِي فِي نَفْسِي عَلَى عَلِيٍّ أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يَقْتُلُهُمْ خَيْرُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ عَلَيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ مِنْهُ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ لِي مَنْ قَتَلَ الْخَوَارِجَ فَقُلْتُ قَتَلْتُهُمْ عَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَسَكَتَتْ قَالَ فَقُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ وَ بِالْحَقِّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَيْئًا أَخْبَرْتَنِيهِ قَالَ فَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَةِ يَقْتُلُهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَةِ وَ أَعْظَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ سَبِيلَهُ.

وَ مِنْهُ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَتْ لِي عَائِشَةُ يَا مَسْرُوقُ إِنَّكَ مِنْ أَكْرَمِ بَنِي عَلِيٍّ وَ أَحَبِّهِمْ إِلَيَّ فَهَلْ عِنْدَكَ عِلْمٌ مِنَ الْمُخْدَجِ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَتَلَهُ عَلَيٌّ عَلَى نَهْرٍ يُقَالُ لِأَسْفَلِهِ تَامِرَاءُ [تَامِرًا] وَ أَعْلَاهُ النَّهْرَوَانُ بَيْنَ أَحْقَائِقَ وَ طَرْفَاءَ قَالَ فَقَالَتْ فَأَتِنِي مَعَكَ بِمَنْ يَشْهَدُ قَالَ فَأَتَيْتُهَا بِسَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ كُلِّ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَ كَانَ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ أَسْبَاعًا فَشَهِدُوا عِنْدَهَا أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتَلَهُ عَلَى نَهْرٍ يُقَالُ لِأَسْفَلِهِ تَامِرَاءُ [تَامِرًا] وَ أَعْلَاهُ النَّهْرَوَانُ بَيْنَ أَحْقَائِقَ وَ طَرْفَاءَ قَالَتْ لَعَنَ اللَّهُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَيَّ أَنَّهُ قَتَلَهُ عَلَى نَيْلٍ مِضْرَ قَالَ قُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرِينِي أَيَّ شَيْءٍ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ فِيهِمْ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَةِ يَقْتُلُهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَةِ وَ أَقْرَبُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَ سَبِيلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مِنْهُ عَنْ مَسْرُوقٍ أَيْضًا مِنْ حَدِيثٍ آخَرَ حَيْثُ شَهِدَ عِنْدَهَا الشُّهُودُ فَقَالَتْ

قَاتَلَ اللَّهُ عَمْرَو بْنَ الْعِاصِ فَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَيَّ أَنَّهُ أَصَابَهُ بِمِضِرٍّ قَالَ يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ فَحَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَائِشَةَ وَذَكَرَ عِنْدَهَا أَهْلَ النَّهْرِ فَقَالَتْ مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يُؤَلِّيَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ قَالُوا وَ لِمَ ذَلِكَ قَالَتْ إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ شِرَارُ أُمَّتِي يَقْتُلُهُمْ خِيَارُ أُمَّتِي وَ مَا كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ إِلَّا مَا يَكُونُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَ أَحْمَائِهَا وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ أَنَّهَا قَالَتْ كَتَبْتُ لِي شَهَادَةَ مَنْ شَهِدَ مَعَ عَلِيِّ النَّهْرَوَانَ فَكَتَبْتُ شَهَادَةَ سَبْعِينَ مِمَّنْ شَهِدُوا ثُمَّ أَتَيْتُهَا بِالْكِتَابِ فَقُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ لِمَ اسْتَشْهَدْتِ قَالَتْ إِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعِاصِ أَخْبَرَ أَنَّهُ أَصَابَهُ عَلَى نَيْلِ مِضِرٍّ قَالَ فَقُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ اللَّهِ وَ حَقِّ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ حَقِّي عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي بِمَا سَمِعْتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِيهِ قَالَتْ إِنَّ نَشَدْتَنِي فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَةِ يَقْتُلُهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَةِ وَ أَقْرَبُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَسَيْلَهُ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْهَا سَأَلْتُهُ فَأَخْبَرَهَا أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَهُمْ فَقَالَتْ انْظُرْ مَا تَقُولُ قُلْتُ وَ اللَّهُ لَهُمْ قَتْلُهُمْ فَقَالَتْ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ وَ زَادَتْ فِيهِ وَ إِجَابَةَ دَعْوِهِ.

و آورده صدیقنا العز المحدث الحنبلی الموصلی ایضا.

و قد ورد هذا عن مسروق عن عائشه بعده طرق اقتصرنا على ما أوردناه.

*[ترجمه] [كشف الغمه - اربلی آن را در فضائل علی علیه اسلام - قبل از عنوان «وصف زهده علیه السلام فی الدنيا و سننه فی رفضها...» - از کتاب كشف الغمه: ج ۱، ص ۱۵۸، چاپ بیروت روایت کرد.

برای قصه خوارج منابع و اسنادی است که محقق بسیاری از آنها را ذیل شماره ۱۶۷ و مابعد آن از کتاب خصائص امیر مؤمنان علیه السلام تألیف نسایی، ص ۳۰۱، چاپ بیروت، و در اواخر باب باب ۵۳ ذیل شماره ۲۱۳ و مابعد آن از سمط اول از فرائد سمطین: ج ۱، ص ۲۷۴، چاپ بیروت، و ذیل شماره ۲۶۱ از نهج السعادة: ج ۲، ص ۳۶۶ و پیرامون آن، چاپ اول می یابد. - :

ابن ابویسر از پدرش گوید: بر ام مؤمنین عایشه وارد شدم، گفتم: خارجیه را چه کسی کشت؟ گوید: گفتم علی آنان را کشت، گفتم: آنچه که در نفسم علیه علی است مرا مانع از این نمی شود که حق را بگویم. شنیدم که رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله می فرماید: بهترین امتم بعد از من آنان را می کشد و از او شنیدم که می فرماید: علی با حق است و حق با علی است.

و نیز از آن مسروق گوید: بر عایشه وارد شدم، به من گفتم: چه کسی خوارج را کشت؟ گفتم: علی آنان را کشت. گفتم: پس او ساکت شد. گفتم: یا ام مؤمنین تو را به خدا و به حق نبی اش صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله سوگند می دهم که اگر از رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله چیزی شنیدی مرا آگاه کنی؟ راوی گوید: پس گفتم: شنیدم که رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله می فرمود: او بدترین مردم و خلائق است و آنان را بهترین خلق و خلائق و بزرگ ترین آنها نزد خداوند در روز قیامت از نظر وسیله می کشد.

و نیز از آن مسروق گوید: عایشه به من گفتم: ای مسروق، تو گرامی ترین فرزندانم نزد من و محبوب ترین آنها هستی، آیا از مخدج خبری داری؟ گوید: گفتم: بلی، او را علی بر نهری بین اخاقیق و طرفاء که به پایین آن تامراء و بالای آن نهروان گفته می شود به قتل رساند. راوی گوید: عایشه گفتم: پسی کسی که شاهد بود را همراه خود نزد من بیاور. راوی گوید: پس هفتاد مرد از هر هفتاد - و مردم آن زمان اسباع بودند - آوردند، پس نزد او شهادت دادند که علی علیه السلام او را بر نهری که به

پایین آن تامرّاء و بالای آن نهروان گفته می شود، بین أخاقیق و طرفاء به قتل رساند. عایشه گفت: خدا عمرو بن عاص را نفرین کند که برایم نوشت که او وی را بر نیل مصر کشته است. راوی گوید: گفتم: یا ام مؤمنان، به من بگو چه شنیدی که رسول الله صلی الله علیه و آله درباره آنان می فرماید؟ گفت: شنیدم که رسول الله صلی الله علیه و آله می فرماید: آنها بدترین خلق و مخلوقات هستند و برترین خلق و مخلوقات و نزدیک ترین ایشان نزد از نظر وسیله نزد خداوند، او را به قتل می رساند.

و نیز از آن، مسروق از حدیثی دیگر گوید: آنجا که شاهدان در حضور او شهادت دادند گفت: خداوند عمرو بن عاص را مرگ دهد که او برایم نوشت که وی در مصر به او دست یافته است.

یزید بن زیاد گوید: کسی که از عایشه شنید، برایم حدیث گفت، درحالی که اهل نهر در حضور او ذکر شد فرمود: دوست نداشتم خداوند او را بر آن ولایت دهد! گفتند چرا؟ گفت: از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرماید: بار خدایا، آنها اشرار امت من هستند که بهترین های امتم آنان را به قتل می رساند و میان من و او نبود، جز آنچه که بین زن و اقوام شوهرش است.

و اسناد از او روایت کرد که گفت: شهادت هر کسی که همراه علی علیه السلام شاهد نهروان بود را برایم بنویس پس شهادت هفتاد تن از کسانی که شاهد بودند را نوشتم، سپس نامه را برای او آوردم. گفتم: یا ام مؤمنین چرا شهادت گرفتی؟ گفت: عمرو بن عاص خبر داد که او بر نیل مصر به وی دست یافته است.

راوی گوید: گفتم: ای ام مؤمنین، به حق خدا و رسولش و حق من بر تو، از تو می خواهم آنچه که از رسول الله صلی الله علیه و آله درباره او شنیدی را به من بگویی.

و در حدیثی دیگر از او آمده است که عایشه از او سؤال کرد و او به وی خبر داد که علی آنان را به قتل رساند، پس گفت: بنگر چه می گویی؟ گفتم: به خدا سوگند، او آنان را به قتل رساند. پس او نظیر آنچه که گذشت را گفت و بر آن افزود: و اجابت کردن دعوتی.

و دوست بزرگوارمان، محدث حنبلی موصلی نیز مانند آن را آورده است.

و این از مسروق از عایشه به چند طریق وارد شده است که ما آن را بر آنچه که وارد کردیم، محدود کردیم.

**[ترجمه]

توضیح

قال الإربلی المصنف رحمه الله الأخاقیق شقوق فی الأرض و فی الحدیث وقصت به ناقته فی أخاقیق جردان و قال الأصمعی إنما هو لخاقیق جمع لخقوق و قال الأزهری هی صحیحه کما جاءت فی الحدیث أخاقیق.

و ذکر نحوه ابن الأثیر فی النهایه.

**[ترجمه] اربلی مصنف گوید: أخاقیق، شکاف در زمین است و در حدیث آمده است و قصت به ناقته فی أخاقیق جردان و اصمعی گوید: آن لخاقیق جمع لخدوق است و ازهری گوید: آن صحیح است، چنانکه در حدیث أخاقیق آمده است.

و ابن اثیر مشابه آن را در النهایه ذکر کرده است.

**[ترجمه]

«۵۷۸»

(۱) مد، العمده یاسیناده إلی أحمد بن حنبل من مسنده یاسناده إلی علی بن أبی طالب علیهما السلام أن رسول الله صلی الله علیه و آله قال: إن قوماً یمرقون

ص: ۳۳۳

۱- ۵۷۸- رواهما یحیی بن الحسن بن البطریق رفع الله مقامه مسنده فی الفصل الأخير من کتاب العمده ص ۲۳۱.

مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيهِ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَ قَتَلُوهُ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كَلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنِّي دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ إِلَّا عَائِشَةُ فَقَالَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ كَيْفَ أَنْتَ وَ قَوْمُكَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ قَوْمٌ يَخْرُجُونَ مِنَ الْمَشْرِقِ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيهِ فِيهِمْ رَجُلٌ مَخْدُوجُ الْيَدِ كَأَنَّ يَدَيْهِ تَدْيُ حَبَشِيَّةٍ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ طَارِقِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: سَارَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّهْرَوَانَ فَقَتَلَ الْخَوَارِجَ فَقَالَ اطْلُبُوا الْمُخَدَجَ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ سَيَجِيءُ قَوْمٌ يَتَكَلَّمُونَ بِكَلِمَةِ الْحِكْمَةِ لَمَّا يُجَاوِزُ حُلُوفَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيهِ سَيَمَاهُم أَوْ فِيهِمْ رَجُلٌ أَسْوَدٌ مَخْدُوجُ الْيَدِ فِي تَدْيِهِ شَعْرَاتٌ سُودٌ فَإِنْ كَانَ فِيهِمْ فَقَدْ قَتَلْتُمْ شَرَّ النَّاسِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ فَقَدْ قَتَلْتُمْ خَيْرَ النَّاسِ قَالَ ثُمَّ إِنَّا وَجَدْنَا الْمُخَدَجَ فَخَرَزْنَا سُجْدًا وَ خَرَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاجِدًا مَعَنَا.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الْوَضِيِّ ءِ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا حِينَ قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانَ قَالَ التَّمِسُوا الْمُخَدَجَ فَطَلَبُوهُ فِي الْقَتْلَى فَقَالُوا لَيْسَ نَجِدُهُ فَقَالَ ارْجِعُوا فَالتَّمِسُوهُ فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَ لَمَّا كَذَبْتُ فَرَدَّدَ ذَلِكَ مَرَارًا كَمَا كَذَبْتُ وَ لَمَّا كَذَبْتُ فَانْطَلَقُوا فَوَجَدُوهُ تَحْتَ الْقَتْلَى فِي طِينٍ فَاسْتَخْرَجُوهُ فَجِيءَ بِهِ فَقَالَ أَبُو الْوَضِيِّ ءِ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَبَشِيًّا عَلَيْهِ تَدْيَانِ أَحَدُ تَدْيَيْهِ مِثْلُ تَدْيِ الْمَرْأَةِ عَلَيْهَا شَعْرَاتٌ مِثْلُ شَعْرَاتِ تَكُونُ عَلَى ذَنْبِ الْبِزْبُوعِ.

وَ يَأْسِيَنَادِ آخَرَ إِلَى أَبِي الْوَضِيِّ ءِ قَالَ: كُنَّا غَائِرِينَ إِلَى الْكُوفَةِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا بَلَغْنَا مَسِيرَةَ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ شَدَّ مِنَّا نَاسٌ كَثِيرٌ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَا يَهُولَنَّكُمْ أَمْرُهُمْ فَإِنَّهُمْ سَيَزِجِعُونَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ وَقَالَ فَحَمِدَ اللَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَالَ إِنَّ خَلِيلِي أَخْبَرَنِي أَنَّ قَائِدَ هَؤُلَاءِ رَجُلٌ مُخَدِّجٌ الْبَيْدِ عَلَى حَلْمِهِ ثَدِيهِ شَعْرَاتُ كَأَنَّهِنَّ ذَنْبُ الْبَيْرُوبِوعِ فَالْتَمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَاتَيْنَاهُ فَقُلْنَا لَمْ نَجِدْهُ فَجَاءَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَفْسِهِ فَجَعَلَ يَقُولُ ااقْبُوا ذَا ااقْبُوا ذَا حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقَالَ هُوَ ذَا فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَا يُبَيِّنُكُمْ أَخْبَرَ مِنَ اللَّهِ قَالَ فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ هَذَا مَلِكٌ هَذَا مَلِكٌ لِقَوْلِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَسْنَدِ آخَرَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ أَمَا إِنَّ خَلِيلِي أَخْبَرَنِي أَنَّهُمْ ثَلَاثَةٌ إِخْوَةٌ مِنَ الْجِنِّ هَذَا أَكْبَرُهُمْ وَ الثَّانِي لَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ وَ الثَّلَاثُ فِيهِ ضَعْفٌ.

**[ترجمه] العمده - . يحيى بن حسن بن بطريق آن دو را به صورت مسنده در فصل آخر از كتاب العمده ص ۲۳۱ روايت کرده است. - :

رسول الله صلى الله عليه و آله فرمود: براستی قومی از اسلام منحرف می شوند، چنانکه تیر از هدف منحرف می شود، قرآن را قرائت می کنند، درحالی که از ترقوه شان فراتر نمی رود. خوشا به حال کسی که آنان را به قتل برساند و ایشان وی را به قتل برسانند.

و عاصم بن کلب از پدرش گوید: نزد علی علیه السلام نشسته بودم، فرمود: بر رسول الله صلى الله عليه و آله وارد شدم و جز عایشه کسی در حضور او نبود، فرمود: ای پسر ابوطالب تو و قومی چنین و چنان چگونه هستی؟ عرض کردم: خدا و رسولش داناترند. فرمود: قومی که از مشرق ظهور می کنند، قرآن می خوانند، درحالی که از ترقوه شان فراتر نمی روند. از دین منحرف می شوند چنانکه تیر از هدف منحرف می شود. در میان آنها مردی با دستی ناقص است که گویی دستانش سینه زنی حبشی است.

و طارق بن زیاد گوید: علی علیه السلام به سوی نهروان خارج شد و خوارج را شکست داد و فرمود: ناقص را جستجو کنید که نبی صلى الله عليه و آله فرمود: قومی خواهد آمد که کلام حکمت بر زبان می آورند که از حلقشان فراتر نمی رود و منحرف می شوند، چنانکه تیر از هدف منحرف می شود. نشانه آنها یا در میان آنها، مردی سیاه با دستی ناقص است که در سینه اش موهایی سیاه است، پس اگر او در میان آنها باشد، بدترین مردم را کشته اید و اگر او در میان آنها نباشد، بهترین مردم را کشته اید.

راوی گوید: سپس ناقص را یافتیم و سجده کنان بر زمین افتادیم و علی علیه السلام سجده کنان با ما به زمین افتاد. ابویوسف گوید: علی را زمانی که اهل نهروان را کشت، دیدم که فرمود: ناقص را جستجو کنید. پس او را در میان کشتگان جستجو کردند و گفتند: او را نیافتیم، فرمود: باز گردید و او را جستجو کنید، به خدا سوگند دروغ نگفتم و دروغ نشنیدم و آن را چند مرتبه تکرار کرد و هر مرتبه به خدا سوگند می خورد نه، دروغ نگفتم و دروغ نشنیدم. پس رفتند و او را زیر کشتگان در گل یافتند و او را بیرون کشیدند و آوردند و ابویوسف گوید: و من چون به او نگاه می کردم، گویی به مردی نگاه می کردم که دو سینه دارد که یکی از سینه هایش مانند سینه زنی است که بر آن موهایی چون موهای دم موش است.

و با اسنادی دیگر به ابوضعی گوید: همراه علی بن ابی طالب علیه السلام درحال ورود به کوفه بودیم و چون به مسیر دو یا سه شبه رسیدیم، افراد بسیاری از ما جدا شدند، پس این را برای علی علیه السلام گفتیم. فرمود: امر آنها شما را به وحشت نیاندازد که آنها بازخواهند گشت. پس حدیث را با طول آن ذکر کرد و راوی گوید: علی بن ابی طالب علیه السلام خدا را حمد گفت و فرمود: دوستم به من خبر داد که رهبر اینان مردی با دست ناقص است که بر روی سیاهی سینه اش موهایی است که گویی دم موش است، پس او را جستجو کردند و نیافتند. نزد او آمدیم و گفتیم او را نیافتیم. علی علیه السلام خود آمد درحالی که می فرمود: این را برگردانید، این را برگردانید، تا اینکه مردی از کوفیان آمد و گفت: او این است. علی علیه السلام فرمود: الله اکبر، آگاه تر از خدا کسی نیست که به شما خبر دهد. راوی گوید: به جهت کلام علی علیه السلام شروع به گفتن این فرمانرواست این فرمانرواست، کردند.

و با سندی دیگری از او گوید که وی فرمود: آگاه باشید که دوستم به من خبر داده است که آنها سه برادر از جنیان هستند، این بزرگترین آنهاست و برادر دوم جمع بسیاری دارد و در برادر سوم ضعفی است.

***[ترجمه]

«۵۷۹»

(۱) مد، العمده من صحیح البخاری یا سنده عن أبي سعيد الخدري قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقسم قسيماً إذ أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعيدل فقال ويلك من يعيدل إذا لم أعيدل قد خبت و خسرت إذا لم أكن أعيدل فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فيه أضرب عنقه فقال له دعه فإن له أضيحاً يحقر أحدكم صلواته مع صلواتهم و صيامه مع صيامهم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمي ينظر أحدكم إلى نضيه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نضيه و هو قدح فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث و الدم آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر يخرجون على خير فوفقه من الإسلام قال أبو سعيد الخدري فأشهد أنني سمعت هذا الحديث من رسول الله

ص: ۳۳۵

صلى الله عليه وآله و أشهد أن علي بن أبي طالب عليهما السلام قاتلهم و أنا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فأتى به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وآله الذي نعتة.

- وَ رُوِيَ أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ مِثْلَهُ

**[ترجمه] العمده - . يحيى بن حسن بن بطريق آن دو را به صورت مسنده در فصل آخر از كتاب العمده ص ۲۳۱ روايت کرده است. - :

ابوسعید خدری گوید: درحالی که نزد رسول الله صلی الله علیه و آله بودیم و او چیزی را قسمت می کرد، ذو خویصره که مردی از بنی تمیم است، نزد او آمد و گفت: یا رسول الله انصاف کن! فرمود: وای بر تو اگر من انصاف نکنم، کیست که انصاف کند، اگر من منصف نباشم تو ناکام مانده و زیان دیده ای.

عمر گفت: یا رسول الله درباره او به من اجازه بده که گردنش را بزنم، به او فرمود: او را رها کن که او یارانی دارد که هریک از شما در کنار نماز و روزه آنان، نماز و روزه خود را حقیر می شمارد، قرآن می خوانند که از ترقوه شان فراتر نمی رود، از دین منحرف می شوند، چنانکه تیر از هدف منحرف می شود. هریک از شما به سرپیکانش می نگرد، پس چیزی در آن نیست، سپس به رصافش می نگرد و در آن چیزی نیست، سپس به خدنگش می نگرد و در آن نیز چیزی نیست، سپس به پر تیرش می نگرد و در آن چیزی نیست، بر سرگین و خون پیشی گرفته است. نشانه آنها مرد سیاهی است که یکی از بازوانش مانند سینه زن یا مانند قطعه گوشتی در حرکت است که علیه بهترین فرقه از اسلام ظهور می کنند.

ابوسعید خدری گوید: شهادت می دهم که من این حدیث را از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدم و شهادت می دهم که علی بن ابی طالب علیه السلام با آنان پیکار کرد و من همراه او بودم. پس به یافتن آن مرد فرمان داد، پس جستجو شد و آورده شد تا اینکه به او نگاه کردم درحالی که بر صفتی بود که رسول الله صلی الله علیه و آله وصف کرده بود.

با اسناد از ابوسلمه نیز مشابه آن روایت شده است .

**[ترجمه]

بیان

أورد ابن الأثير الخبر في جامع الأصول و قال الرصاف العقب الذي يكون فوق مدخل النصل في السهم واحدها رصفه.

و قال في النهاية في حديث الخوارج فينظر في نضيه النضى نصل السهم و قيل هو السهم قبل أن ينحت إذا كان قدحا و هو أولى لأنه قد جاء في الحديث ذكر النصل بعد النضى و قيل هو من السهم ما بين الريش و النصل قالوا سمي نضيا لكثرة البرى و النحت فكأنه جعل نضوا أى هزيبلا و قال القذذ ريش السهم واحدها قذه.

و في جامع الأصول الفرث السرجين و ما يكون في الكرش.

و فی النهایه فی حدیث ذی الشدیه مثل البضعه تدردر ای ترجرج تجی ء و تذهب و الأصل تدردر فحذف إحدى التاءین تخفیفاً.

**[ترجمه] ابن اثیر این خبر را در جامع الاصول (ج ۱۰، ص ۸۳) آورده است و گوید: الرصاف دنباله ای است که بالای مدخل سر پیکان در تیر است و واحد آن رصفه است.

و در النهایه در حدیث خوارج گوید: «فینظر فی نضیه» النضی سر تیر است و گفته شده تیر قبل از تراش است، اگر خدنگ باشد و این مناسب تر است، زیرا در حدیث نصل بعد از نضی آمده است و گفته شده: مابین پر و سر پیکان در تیر است. گویند: به جهت کثرت تراش، نضی نامیده شده است و گویی که او را نضو، یعنی لاغر کرده اند و گوید: القذ پر تیر است و واحد آن قذه است.

در جامع الاصول: الغرث سرگین و آنچه که در معده است، می باشد.

در النهایه در حدیث ذوالثدیه گوید: «مثل البضعه تدردر» یعنی تکان می خورد، می آید و می رود و اصل آن تدردر است که یکی از دو تاء به جهت تخفیف حذف شده است.

**[ترجمه]

«۵۸۰»

(۱) مد، العمده من صحیح البخاری بإسناده عن عمرو بن مضع قال: سألت أبا عن قولة تعالى قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً قال هم الحروريه لما هم اليهود و لما هم النصاري أما اليهود فكذبوا محمداً صلى الله عليه و آله و أما النصاري فكفروا بالجنه و قالوا

ص: ۳۳۶

۱ - ۵۸۰ - رواه ابن البطريق رحمه الله في الحديث: ۸۵۰ في الفصل الأخير من كتاب العمده ص ۲۳۸. و رواه البخاری في الحديث ما قبل الأخير من تفسير سورة الكهف من كتاب التفسير: ج ۶ ص ۱۱۷، ط دار إحياء التراث العربي. و الحدیثان التالیان رواهما أيضا البخاری في «باب قتل الخوارج و الملحدين...» من كتاب استتابة المرتدين من صحیحه: ج ۹ ص ۲۰ - ۲۱.

لَا طَعَامَ فِيهَا وَلَا شَرَابَ وَالْحُرُورِيَّةُ هُمْ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَكَانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمُ الْفَاسِقِينَ.

وَمِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَرَاهُمْ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ إِنَّهُمْ انْطَلَقُوا إِلَى آيَاتِ نَزَلَتْ فِي الْكُفَّارِ فَجَعَلُواهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ.

وَ بِإِسْنَادِهِ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: ذُكِرَ الْحُرُورِيَّةُ فَقَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَمْزُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْزُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ.

**[ترجمه] العمده - ابن بطريق آن را در حدیث ۸۵۰ در فصل آخر از کتاب العمده ص ۲۳۸ روایت کرده است.

و بخاری آن را در حدیث ماقبل آخر از تفسیر سوره کهف از کتاب تفسیر: ج ۶، ۱۱۷، چاپ دار احیاء التراث العربی روایت کرد.

و دو حدیث بعد را نیز بخاری در باب «قتل خوارج و الملحدين...» در کتاب استتابة المرتدين از صحیحش: ج ۹، ص ۲۰ و ۲۱ روایت کرد. - :

از صحیح بخاری با اسنادش از عمرو بن مصعب گوید: از پدرم درباره این کلام خداوند متعال: {بگو آیا شما را از زیانکارترین مردم آگاه گردانم} سؤال کردم، گفت: آنها حروریان هستند. آنها نه یهودند و نه نصاری. یهودیان، محمد صلی الله علیه و آله را تکذیب کردند و نصاری بهشت را منکر شدند و گفتند: در آن نه طعام است و نه شراب و حروریان همان کسانی هستند که عهد خدا را بعد از میثاق با او شکستند و سعد آنان را فاسقین می نامید.

و از کتاب مذکور درباره این کلام خداوند متعال: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ» {و خدا بر آن نیست که گروهی را پس از آنکه هدایتشان نمود بی راه بگذارد مگر آنکه چیزی را که باید از آن پروا کنند برایشان بیان کرده باشد} گوید: ابن عمر آنها را بدترین های خلق خداوند متعال می دانست و گفت: آنها به سوی آیاتی که درباره کفار نازل شد، رفتند و آنها را برای مؤمنان قرار دادند.

و نیز با اسنادش از ابن عمر گوید: حروریان را ذکر کرد و گفت: نبی صلی الله علیه و آله فرمود: از اسلام منحرف می شوند، چنانکه تیر از هدف منحرف می شود.

**[ترجمه]

«۵۸۱»

(۱) مد، العمده مِنْ تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: سَأَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْكَوَّاءِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ هَيْلٌ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا قَالَ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ حَرُورَاءَ وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّكُمْ مُحْسِنُونَ صُنْعًا أَى يُظُنُّونَ بِفِعْلِهِمْ أَنَّكُمْ مُطِيعُونَ مُحْسِنُونَ أَوْلِيكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَ لِقَائِهِ فَحَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًّا.

وَيَا سَيِّدَاهِ أَيْضاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ قَالَ: وَقَفَ أَبُو أَمَامَةَ وَ أَنَا مَعَهُ عَلَى رُءُوسِ الْحُرُورِيِّهِ بِالشَّامِ عِنْدَ بَابِ حِصْنِ دِمَشْقَ فَقَالَ لَهُمْ كِلَابٌ كِلَابٌ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا شَرُّ قَتْلَى يُظَلُّ السَّمَاءَ وَ خَيْرُ قَتْلَى قَتْلَاهُمْ وَ دَمَعَتْ عَيْنُ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ رَأَيْتُ قَوْلَكَ لِهَوْلَاءِ الْقَتْلَى شَرُّ قَتْلَى يُظَلُّ السَّمَاءَ وَ خَيْرُ قَتْلَى قَتْلَاهُمْ أَ شَيْءٌ مِنْ قَبْلِ رَأْيِ رَأَيْتَهُ أَوْ شَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ أَ يَكُونُ مِنْ قَبْلِ رَأْيِ رَأَيْتَهُ إِنِّي إِذْ لَجَرِيءٌ لَوْ لَمْ أَسْمَعْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ مِمَّا حَدَّثْتُ بِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ فَإِنِّي رَأَيْتُكَ دَمَعْتَ عَيْنَاكَ قَالَ هِيَ رَحْمَةٌ رَحِمْتُهُمْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ فَكَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ قَرَأَ وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ إِلَى قَوْلِهِ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ثُمَّ قَالَ أَبُو أَمَامَةَ هُمْ الْحُرُورِيُّهِ.

ص: ٣٣٧

١- ٥٨١- و ليراجع تفسير الآية: ١١٨ من سورة آل عمران من تفسير الثعلبي.

*[ترجمه]العمده - . مراجعه شود: تفسیر آیه ۱۰۳ از سوره کهف از تفسیر ثعلبی - :

ابوطیفیل گوید: عبدالله بن کواء از علی علیه السلام درباره این سخن خداوند: {بگو آیا شما را از زیانکارترین مردم آگاه گردانم} سؤال کرد. فرمود: شما هستید ای اهل حروراء {آنان} کسانی اند که کوشش شان در زندگی دنیا به هدر رفته و خود می پندارند که کار خوب انجام می دهند { یعنی با کردار خویش می پندارند که آنها مطیع نیکوکار هستند: } [آری] آنان کسانی اند که آیات پروردگارشان و لقای او را انکار کردند در نتیجه اعمالشان تباه گردید و روز قیامت برای آنها [قدر و] ارزشی نخواهیم نهاد {

عبدالله بن شداد گوید: ابوامامه درحالی که من با او بودم، بالای سر حروریان در شام، کنار دروازه قلعه دمشق ایستاده و دو یا سه مرتبه به آنان گفت: سگان سگان، بدترین کشتگانی که آسمان بر آنها سایه انداخت و بهترین کشتگان، کشتگان آنها هستند و چشمان ابوامامه باریدن گرفت. راوی گوید: مردی گفت: سخت به این کشتگان، بدترین کشتگانی که آسمان سایه انداخت و بهترین کشتگان، کشتگان آنان است را شنیدم، آیا از قبل چیزی دیده ای یا چیزی از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیده ای؟ گفت: آیا از قبل چیزی بوده که من بینم؟ من گستاخ هستم، اگر یک یا دو و تا هفت مرتبه شمرد آنچه که گفتم را از رسول الله صلی الله علیه و آله نشنیده باشم. پس مرد گفت: دیدم که چشمانت اشکبار شد. گفت: این مهربانی است که بر آنان کردم، آنها مؤمن بودند و بعد از ایمانشان کافر شدند. سپس قرائت کرد: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ» {و چون کسانی مباشید که پس از آنکه دلایل آشکار برایشان آمد پراکنده شدند و با هم اختلاف پیدا کردند} را تا این سخن او: «أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ» {آیا بعد از ایمانتان کفر ورزیدید} سپس ابوامامه گفت: آنها حروریان هستند.

*[ترجمه]

بیان

و خیر قتلی قتلاهم ای الذین هم قتلوهم.

*[ترجمه]«و خیر قتلی قتلاهم» یعنی کسانی که آنان را به قتل رساندند.

*[ترجمه]

«۵۸۲»

(۱)مد، العمده ذَكَرَ الثَّغَلْبِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ مَنْ دُونَكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: هُمُ الْخَوَارِجُ.

*[ترجمه]العمده - . مراجعه شود: تفسیر آیه ۱۰۳ از سوره آل عمران از تفسیر ثعلبی - :

ثعلبی در تفسیر این کلام خداوند متعال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ مَن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا» {ای کسانی که ایمان آورده اید از غیر خودتان [دوست و] همراز مگیرید [آنان] از هیچ نابکاری در حق شما کوتاهی نمی ورزند} با اسنادش از ابوامامه از رسول الله ذکر کرد که وی فرمود: آنها خوارج هستند.

**[ترجمه]

«۵۸۳»

(۲) مد، العمده من الجمع بين الصحيحين للحميدي بإسناده عن عبد الله بن أبي رافع أن الحزوريه لما خرجت على علي بن أبي طالب عليهما السلام قالوا لا حكم إلا لله قال علي عليه السلام كلمه حق أريد بها باطل إن رسول الله صلى الله عليه وآله وصف لنا ناساً إنني لم أعرف صفة فتهم في هؤلاء يقولون الحق بالستنتهم لما يجوز تراقبهم وأشار إلى خلقه من أبغض خلق الله إليه منهم أسود إخدَى يديه لحي شاه أو حلمه ثمدي فلما قتلهم علي بن أبي طالب عليهما السلام قال انظروا فنظروا فلم يجدوا شيئاً فقال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين أو ثلاثاً ثم وجدوه في حربهم فأتوا به حتى وضعه بين يديه فقال عبد الله وأنا حاضراً ذلك من أمرهم وقول علي عليه السلام فيهم.

و من الكتاب المذكور من المتفق عليه من البخاري بإسناده عن بشر بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في الحزوريه شيئاً قال سمعته يقول وأهوى بيده قبل العراق يخرج منه قوم يقرءون القرآن لا يتجاوز تراقبهم يمزقون من الإسلام كما يمزق السهم من الرميته وفي حديث العوام بن حوشب يليه قوم قبل المشرق محلقة رؤوسهم.

**[ترجمه] العمده - . برای این حدیث منابعی است و خطیب آن را در زندگی نامه عبدالله بن ابی رافع ذیل شماره: ۵۴۵۳ از تاریخ بغداد: ج ۱۰، ص ۳۰۵ روایت کرد. - :

از جمع بستن بین دو صحیح حمیدی با اسنادش از عبدالله بن ابورافع گوید: زمانی که حروریان علیه علی بن ابی طالب ظهور کردند، گفتند: هیچ حکمی نیست جز برای خدا، علی علیه السلام فرمود: کلام حقی که باطل از آن قصد می شود، براستی رسول الله صلی الله علیه و آله مردمی را برای ما توصیف کرده است که من صفت آنها را در اینانی که با زبانشان حقی می گویند که از ترقوه شان فراتر نمی رود، می بینم و به گروهی از منفورترین خلق خدا نزد وی اشاره کرد و از جمله آنها، مرد سیاه پوستی است که بر یکی از دستانش ریش گوسفند یا نوک سینه بود.

و چون علی بین ابی طالب علیه السلام آنان را کشت، فرمود: بنگرید، پس نگاه کردند و چیزی نیافتند، فرمود: باز گردید که به خدا سوگند دروغ نگفتم و دروغ نشنیدم این را دو یا سه مرتبه فرمود، سپس او را در خرابه ای یافتند و او را آوردند و در مقابل او قرار دادند پس عبدالله درحالی که من حاضر بودم درباره امر آنان و سخن علی علیه السلام درباره آنان گفت:

بشر بن عمر گوید: شنیدم که رسول الله صلی الله علیه و آله درباره حروریان چیزی می فرماید گوید: درحالی که دستش را به سمت عراق پایین آورد شنیدم که می فرماید: قومی از آن خارج می شود که قرآن را قرائت می کنند درحالی که از ترقوه شان فراتر نمی رود از اسلام منحرف می شوند چنانکه تیر از هدف منحرف می شود. و در حدیث عوام بن حوشب به دنبال آن آمده

است قومی از سوی شرق با سرهایی تراشیده.

**[ترجمه]

«۵۸۴»

(۳) و قال ابن أبي الحديد قد تظاهرت الأخبار حتى بلغت حد التواتر بما وعد

ص: ۳۳۸

۱- ۵۸۲- و لیراجع تفسیر الآیه: ۱۱۸ من سورہ آل عمران من تفسیر الثعلبی.

۲- ۵۸۳- و لهذا الحدیث مصادر و قد رواه الخطیب فی ترجمه عبید اللہ بن أبی رافع تحت الرقم: ۵۴۵۳ من تاریخ بغداد: ج ۱۰، ص ۳۰۵.

۳- ۵۸۴- رواه ابن أبی الحدید فی شرح المختار: ۳۶ من نهج البلاغہ: ج ۱ ص ۴۵۸ ط الحدیث بیروت، و فی ط الحدیث بمصر: ج ۲ ص ۲۶۵.

الله تعالى قاتلى الخوارج من الثواب على لسان رسول الله صلى الله عليه و آله.

وَ فِي الصَّحَاحِ الْمُنْفَقِ عَلَيْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنَا هُوَ يَقْسِمُ قَسْمًا إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُدْعَى ذَا الْخَوْبِصِرَةِ فَقَالَ اعْدِلْ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ عَدِلْتُ فَقَالَ لَهُ تَائِبٌ اعْدِلْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّكَ لَمْ تَعْدِلْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَيَلُوكَ وَ مَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ انْذَنْ لِي أَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ دَعُهُ فَسَيَخْرُجُ مِنْ ضَنْضِي هَذَا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرِّمَّةِ يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ إِلَى نَصِيلِهِ فَلَا يَجِدُ شَيْئًا فَيَنْظُرُ إِلَى النَّصِيلِ فَكَذَلِكَ سَبَقَ الْفَرْثُ وَ الدَّمُ يَخْرُجُونَ عَلَى خَيْرِ فِرْقِهِ مِنَ النَّاسِ يُحَقِّرُ صِلَاتِكُمْ فِي جَنْبِ صِلَاتِهِمْ وَ صِيُومُكُمْ عِنْدَ صَوْمِهِمْ يَقْرءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدٌ أَوْ قَالَ أَدْعِيحُ مُخْدَجٌ الْيَدِ إِحْدَى شِدْيَيْهِ كَأَنَّهَا شِدْيُ امْرَأَةٍ أَوْ بَضْعَةٍ تَدْرَدَرُ وَ فِي بَعْضِ الصَّحَاحِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ وَ قَدْ غَابَ الرَّجُلُ عَنْ عَيْنِهِ قُمْ إِلَى هَذَا فَاقْتُلْهُ فَقَامَ ثُمَّ عَادَ وَ قَالَ وَ حِدَّتُهُ يُصَلِّي فَقَالَ لِعُمَرَ مِثْلَ ذَلِكَ فَعَادَ وَ قَالَ وَ حِدَّتُهُ يُصَلِّي فَقَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ لَمْ أَجِدْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَوْ قَتَلَ هَذَا لَكَانَ أَوَّلَ فِتْنَةٍ وَ آخِرَهَا أَمَا إِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ ضَنْضِي هَذَا الْحَدِيثُ وَ فِي بَعْضِ الصَّحَاحِ يَقْتُلُهُمْ أَوْلَى الْفَرِيقَيْنِ بِالْحَقِّ.

وَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَتْ لِي عَائِشَةُ إِنَّكَ مِنْ وُلْدِي وَ مِنْ أَحِبِّهِمْ إِلَيَّ فَهَلْ عِنْدَكَ عِلْمٌ مِنَ الْمُخْدَجِ فَقُلْتُ نَعَمْ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى نَهْرٍ يُقَالُ لِأَعْلَاهُ تَامِرَاءُ [تَامِرًا] وَ لِأَسْفَلِهِ النَّهْرُ وَ بَيْنَ لِحَاقِيقٍ وَ طَرْفَاءَ قَالَتْ ابْنِعْنِي عَلَى ذَلِكَ بَيْنَهُ فَأَقَمْتُ رَجَالًا شَهِدُوا عِنْدَهَا بِذَلِكَ قَالَ فَقُلْتُ لَهَا سَأَلْتُكَ بِصَاحِبِ الْقَبْرِ مَا الَّذِي سَمِعْتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

فِيهِمْ قَالَ نَعَمْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّهُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ يَقْتُلُهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ وَأَقْرَبُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَسِيلَهُ.

وَ فِي كِتَابِ صِفِّينَ لِلْوَاقِدِيِّ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ لَا أَنْ تَبَطَّرُوا فَتَدْعُوا الْعَمَلَ لَحَدَّثْتُكُمْ بِمَا سَبَقَ عَلَيَّ لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِمَنْ قَتَلَ هَؤُلَاءِ.

وَ فِيهِ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ أَخَذَاتُ الْأَسْنَانَ سُفَهَاءَ الْأَحْلَامِ قَوْلُهُمْ مِنْ خَيْرِ أَقْوَالِ الْبَرِّيَّةِ صِيْلَاتُهُمْ أَكْثَرُ مِنْ صِيْلَاتِكُمْ وَ قِرَاءَتُهُمْ أَكْثَرُ مِنْ قِرَاءَتِكُمْ لَمَّا يُحْيَاوِرُ إِيمَانُهُمْ تَرَاقِيهِمْ أَوْ قَالَ حَنَابِجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَ فِي كِتَابِ صِفِّينَ أَيْضاً لِلْمِدَائِنِيِّ عَنِ مَسْرُوقٍ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَهُ لَمَّا عَرَفَتْ أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَ ذَا الثُّدَيَّةِ لَعَنَ اللَّهُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَيَّ يُخْبِرُنِي أَنَّهُ قَتَلَهُ بِالْإِسِدِ كُنْدَرِيَّةِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يَمْنَعُنِي مَيَا فِي نَفْسِي أَنْ أَقُولَ مَيَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ يَقْتُلُهُ خَيْرُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي.

***[ترجمه] ابن ابی الحدید - ابن ابی الحدید آن را در شرح مختار ۳۶ نهج البلاغه: ج ۱، ص ۴۵۸، چاپ جدید بیروت، و در چاپ جدید مصر: ج ۲، ص ۲۶۵ روایت کرد. - گوید: اخبار فراوان شد تا اینکه به حد تواتر رسید در خصوص ثوابی که خداوند متعال از زبان رسول الله به قاتلان خوارج وعده داده است و در صحاح مورد توافق است که رسول الله در حالی که چیزی قسمت می کرد مردی از بنی تمیم که ذو خویصره خوانده می شد نزد او آمد و گفت: انصاف کن ای محمد، فرمود: انصاف کرده ام، پس بار دیگر گفت: انصاف کن یا محمد که تو انصاف نکرده ای پس فرمود: وای بر تو اگر من انصاف نکرده ام کیست که انصاف کند.

پس عمر بن خطاب برخاست و گفت: یا رسول الله به من اجازه بده گردن او را بزنم فرمود: او را رها کن که از نسل او قومی ظهور خواهد کرد که بسان انحراف تیر از هدف از اسلام منحرف می شوند هر یک از شما به سر پیکان او می نگرند چیزی نمی یابد به خدنگ او می نگرند چیزی نمی یابد به پر او می نگرند چنین است، بر سرگین و خون پیشی گرفته است علیه بهترین فرقه از مردم ظهور می کنند نماز شما و روزه شما در کنار نماز و روزه آنها حقیر است، قرآن قرائت می کنند در حالی که از ترقوه شان فراتر نمی رود نشانه آنها مرد سیاه پوستی است یا فرمود: سیاه چشم با دستی ناقص که یکی از سینه هایش سینه زن یا گوستی لرزان است.

و در برخی از صحاح آمده است: رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ به ابوبکر در حالی که آن مرد از چشم او غایب شد فرمود: به سوی او برخیز و وی را بکش پس برخاست و برگشت و گفت: او را در نماز نیافتم! پس به عمر مانند آن را فرمود و او برگشت و گفت: او را در نماز نیافتم! پس مانند آن را به علی علیه السلام فرمود پس گفت او را نیافتم. رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فرمود: اگر او کشته شود اولین و آخرین فتنه است آگاه باشید که آن از نسل او خارج می شود ادامه حدیث.

و در یکی از صحاح آمده است: شایسته ترین گروه ها به حق آنان را به قتل می رسانند.

و در مسندی احمد بن حنبل از مسروق گوید: عایشه به من گفت: تو از فرزندان من و از محبوب ترین آنها نزد من هستی آیا از

ناقص خبری داری؟ گفتم: بله او را علی بن ابی طالب علیه السلام بر نهری که به بالای آن تامل و به پایین آن نهروان گفته می شود بین لخایق و طرفاء به قتل رساند. گفت: دلیل روشنی بر آن برایم جستجو کن پس مردانی آوردم که نزد او بر آن شهادت دادند راوی گوید به او گفتم: به صاحب قبر از تو آنچه که درباره آنها از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدی را از تو می خواهم؟ راوی گوید: بله از او شنیدم که می فرماید: آنها بدترین خلق و مخلوقات هستند که برترین خلق و خلایق و نزدیک ترین آنها از نظر وسیله نزد خداوند آنان را می کشد. و در کتاب صفین واقعی از علی علیه السلام گوید: اگر گستاختان نبود که عمل را رها کنید درباره آنچه که بر زبان رسول الله صلی الله علیه و آله برای کسی که اینان را بکشد جاری شده است برایتان می گفتم.

و درباره آن از علی علیه السلام فرمود شنیدم که رسول الله صلی الله علیه و آله می فرماید: در آخرالزمان قومی ظهور می کنند که جوان و کم خرد هستند سخنانشان از بهترین سخنان خلایق، نمازشان بیشتر از نماز شما و قرائتشان بیشتر از قرائت شماست، ایمانشان از ترقوه شان _ یا فرمود: از حنجره شان _ فراتر نمی رود، بسان انحراف تیر از هدف از دین منحرف می شوند پس آنان را بکشید که کشتن آنها، در روز قیامت اجری برای قاتلان آنان است.

و نیز در کتاب صفین مدائنی از مسروق گوید که عایشه زمانی که دانست علی علیه السلام ذوالثدیة را کشته است به او گفت: خداوند عمرو بن عاص را لعنت کند که برایم نوشت و خبر داد که او وی را در اسکندریه کشته است آگاه باشید که آنچه که در نفسم است مرا مانع از این نمی شود که آنچه که از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدم را بگویم که فرمود: برترین امتم بعد از من وی را به قتل می رساند.

**[ترجمه]

«۵۸۵»

(۱) أَقُولُ وَ رُوِيَ فِي جَمَاعِ الْمَأْصُولِ تَلَمَّكَ الْأَخْبَارُ وَ الْأَخْبَارُ السَّابِقَةُ بِأَسَانِيدٍ وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَعَثَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ بِالْيَمَنِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِذَهَبِهِ فِي تَرْبَتِهَا فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ الْأَفْرَعِ بْنِ حَابِسٍ وَ عُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ وَ عَلْقَمَةَ بْنِ عَلَمَانَةَ الْعِمَامِرِيِّ وَ زَيْدِ بْنِ الْخَيْلِ الطَّائِيِّ فَتَغَضَّبَتْ قُرَيْشٌ وَ الْأَنْصَارُ فَصَالُوا يُعْطِيهِ صِيْدًا يَدِيدًا أَهْلِي نَجْدٍ وَ يَدْعُنَا قَالَ إِنَّمَا أَتَلَّفُهُمْ فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرٌ الْعَيْنِينَ نَاتِي الْجَبِينِ كَثُّ اللَّحْيَةِ مُشْرِفٌ

ص: ۳۴۰

۱- ۵۸۵- ذکره ابن الأثير في كتاب الفتن في حرف الفاء في عنوان: «الخوارج» تحت الرقم: ۷۵۴۹ و ما بعده من كتاب جامع الأصول: ج ۱۰، ص ۷۶-۹۳ ط دار الفكر.

الْوَجْتَيْنِ مَخْلُوقِ الرَّأْسِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اتَّقِ اللَّهَ قَالَ فَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتَهُ أَفَيَأْمِنُنِي عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَا تَأْمُنُونِي فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَقْتُلْهُ أَرَاهُ خَالِدَ بْنِ الْوَلِيدِ فَمَنْعَهُ فَلَمَّا وَلَّى قَالَ إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِي هَذَا قَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مُرُوقَ الشَّهْمِ مِنَ الرِّمِيَةِ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَ يَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ لِيُنْزِلَ أَدْرَكْتَهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قِيلَ مَا سِيْمَاهُمْ قَالَ سِيْمَاهُمْ التَّحْلِيْقُ أَوْ قَالَ التَّسْيِدُ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَأَنِيْمُوهُمْ.

**[ترجمه] می گویم - . ابن اثیر آن را در کتاب الفتن در حرف راء در عنوان: «الخوارج» ذیل شماره ۷۵۴۹ و مابعد آن از کتاب جامع الأصول: ج ۱۰، ص ۷۶-۹۳ چاپ دارالفکر ذکر کرده است. -

و در جامع الاصول آن اخبار و اخبار سابق را با اسناد روایت کرده است.

و از ابوسعید خدری روایت کرد که گوید: علی علیه السلام درحالی که در یمن بود طلاهایی را در خاکش به سوی نبی صلی الله علیه و آله فرستاد پس وی آن را بین چهارتن اقرع بن حابس، عینیہ بن بدر فزاری، علقمه بن علاثه عامری و زید بن خیل طائی تقسیم کرد پس قریش و انصار برآشفتنند و گفتند: آن را به بزرگان اهل نجد می بخشد و ما را رها می کند!! فرمود: من فقط آنها را نزدیک می کنم پس مردی با چشمی فرورفته، پیشانی برآمده، محاسنی انبوه و گونه هایی برآمده و سری تراشیده روی کرد و گفت: ای محمد از خدا بترس. فرمود: آنگاه که من از خدا سرکشی کنم کیست که از او طاعت کند او مرا بر اهل زمین امین کرده است و شما مرا امین نمی دانید؟ مردی از قوم گفت: او را می کشم. خالد بن ولید او را دید و مانعش شد و چون پشت کرد فرمود: از نسل او قومی است که قرآن می خوانند درحالی که از حنجره شان فراتر نمی رود، بسان برون رفتن تیر از هدف، از اسلام منحرف می شوند؛ اهل اسلام را می کشند و بت پرستان را رها می کنند. اگر به آنان می رسیدم قطعاً آنها را بسان کشتن قوم عاد می کشتم. و در روایتی دیگر آمده است: گفته شد: و نشانه آنها چیست؟ فرمود: نشانه آنها تراشیدن مو - یا فرمود کندن مو - است پس هرگاه آنها را دیدید به قتل برسانید.

**[ترجمه]

بیان

قال ابن الأثير في مادة ضأضاً من كتاب النهاية بعد ذكر بعض الخبر الضئضي الأصل يقال ضئضي صدق و ضؤضؤ صدق و حكي بعضهم ضئضي ء بوزن قنديل يريد أنه يخرج من نسله و عقبه.

و رواه بعضهم بالصاد المهملة و هو بمعناه.

و قال في حديث الخوارج التسييد فيهم فاش هو الحلق و استيصال الشعر و قيل هو ترك التدهن و غسل الرأس و قال أنيموهم أي اقتلوهم.

و يقال نامت الشاه و غيرها إذا ماتت و النائمه الميتة.

أقول: الأخبار في ذلك في كتب الخاصه و العامه كثيره تركناها مخافه الإكثار و التكرار.

**[ترجمه] ابن اثیر در ماده «ضأماً» از کتاب النهایه بعد از ذکر بخشی از خبر گوید: الضئضئ یعنی اصل، ضئضئ صدق و ضؤضؤ صدق گفته می شود. و برخی از آنها ضئضئ بر وزن قنديل نیز حکایت کرده است و منظورش این است که از نسل و فرزندان او خارج می شود.

و برخی از آنها آن را با صاد روایت کرده است که به همین معناست .

و در حدیث خوارج گوید: «التسید فیهم فاش» که تسید همان تراشیدن و کندن مو است. و گفته شده رها کردن روغن زدن و شستن سر است. و گوید: انیموهم یعنی آنان را به قتل برسانید.

و نامت الشاه و جز آن گفته می شود زمانی که گوسفند بمیرد و النائمه یعنی مرده.

می گویم: اخبار درباره آن در کتب خاصه و عامه فراوان است و از بیم زیاده گویی و تکرار آن را رها کردیم.

**[ترجمه]

«۵۸۶»

(۱) كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِابْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّقْفِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْكِنْدِيِّ قَالَ: قَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْأَخْسِرُونَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا قَالَ كَفَرَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ فَإِنَّ أَوْلِيَهُمْ كَانُوا فِي حَقِّ قَابِئِدَعُوا فِي دِينِهِمْ فَأَشْرَكُوا بِرَبِّهِمْ وَ هُمْ يَجْتَهُدُونَ فِي الْعِبَادَةِ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ فَهُمْ الْأَخْسَرُونَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا

ص: ۳۴۱

ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ وَمَا أَهْلُ النَّهْرَوَانِ غَدًا مِنْهُمْ يَبْعِدُ قَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ لَا أَتَّبِعُ سِوَاكَ وَلَا أَسْأَلُ غَيْرَكَ قَالَ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ فَافْعَلِ الْخَيْرَ.

ص: ٣٤٢

*[ترجمه] کتاب غارات - . مراجعه شود: حدیث ۸۷ از کتاب الغارات: ۱، ص ۱۸۰. - :

تألیف ابراهیم بن محمد ثقفی با اسنادش از ابوعمران کنندی گوید: ابن کواء به امیرمؤمنان علیه السلام گفت: از زیانکارترین مردم کسانی که کوشششان در زندگی دنیا به هدر رفته و خود می پندارند که کار خوب انجام می دهند کیست؟ فرمود: کافران اهل کتاب که اولین های آنها در حق بودند پس در دینشان بدعت کردند و به پروردگارشان شرک ورزیدند درحالی که در عبادت تلاش می کنند گمان می کنند که بر چیزی هستند پس آنها زیانکارترین مردم کسانی که کوشششان در زندگی دنیا به هدر رفته و خود می پندارند که کار خوب انجام می دهند

سپس صدایش را بلند کرد و فرمود: و فردا اهل نهروان از آنها دور نیستند. ابن کواء گفت: از غیر تو پیروی نمی کنم و غیر تو را نمی خواهم. فرمود: اگر امر به سوی تو بود چنین کن. ادامه خبر .

*[ترجمه]

باب ۲۳ باب قتال الخوارج و احتجاجاته صلوات الله علیه

الأخبار

«۵۸۷»

(۱) قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ رَوَى ابْنُ دَيْزِيلٍ فِي كِتَابِ صِفِّينَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ عُمَرَ مَوْلَى غُفْرَةَ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ صِفِّينَ إِلَى الْكُوفَةِ أَقَامَ الْخَوَارِجَ حَتَّى جَمُّوا ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى صَحْرَاءٍ بِالْكَوفَةِ تُسَمَّى حَرُورَاءَ فَتَنَادَوْا لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ أَلَا إِنَّ مَعَاوِيَةَ وَ عَلِيًّا أَشْرَكَا فِي حُكْمِ اللَّهِ فَأَرْسَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ فَنَظَرَ فِي أَمْرِهِمْ وَ كَلَّمَهُمْ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ مَا رَأَيْتَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ اللَّهُ مَا أَدْرِي مَا هُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَأَيْتَهُمْ مُنَافِقِينَ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا سَيَمَاهُمْ سَيَمَاءَ مُنَافِقِينَ إِنَّ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ لَأَثَرَ السُّجُودِ وَ هُمْ يَتَأَوَّلُونَ الْقُرْآنَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَوْهُمْ مَا لَمْ يَسْفِكُوا دَمًا أَوْ يَغْصِبُوا مَالًا وَ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مَا هَذَا الَّذِي أَحَدْتُمْ وَ مَا تُرِيدُونَ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَخْرُجَ نَحْنُ وَ أَنْتَ

ص: ۳۴۳

۱- ۵۸۷- رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: ۴۰ من نهج البلاغه من شرحه: ج ۱، ص ۴۹۰ ط الحديث بيروت، و في ط الحديث بمصر: ج ۲ ص ۳۱۰.

وَمَنْ كَانَ مَعَنَا بِصَفَيْنِ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَتُتُوبَ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَمْرِ الْحَكَمَيْنِ ثُمَّ نَسَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَنَقَاتَلَهُ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَلَّا قُلْتُمْ هَذَا حِينَ بَعَثْنَا الْحَكَمَيْنِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ الْعَهْدَ وَاعْتَبَيْنَاهُمْ أَلَّا قُلْتُمْ هَذَا حِينَ قَالُوا كُنَّا قَدْ طَالَتِ الْحَرْبُ عَلَيْنَا وَاشْتَدَّ الْبَأْسُ وَكَثُرَ الْجِرَاحُ وَكَلَّ الْكِرَاعُ وَالسَّلَاحُ فَقَالَ لَهُمْ أَفَحِينَ اشْتَدَّ الْبَأْسُ عَلَيْكُمْ عَاهَدْتُمْ فَلَمَّا وَجَدْتُمْ الْجَمَامَ قُلْتُمْ نَنْقُضُ الْعَهْدَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَفِي لِلْمُشْرِكِينَ بِالْعَهْدِ أَفَتِيَا مُرُونِي بِنَقْضِهِ فَمَكَثُوا مَكَانَهُمْ لَا يَزَالُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ يَرْجِعُ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا يَزَالُ الْآخَرُ مِنْهُمْ يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ فَصَاحَ لِمَا حُكِمَ إِلَّا لِلَّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فَتَلَفَّتِ النَّاسُ فَيَادَى لِمَا حُكِمَ إِلَّا لِلَّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُتَلَفَّتُونَ فَرَفَعَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لِمَا حُكِمَ إِلَّا لِلَّهِ وَلَوْ كَرِهَ أَبُو حَسَنِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَبَا حَسَنِ لَا يَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ الْحُكْمُ لِلَّهِ ثُمَّ قَالَ حُكِمَ اللَّهُ أَنْتَظِرُ فِيكُمْ فَقَالَ لَهُ النَّاسُ هَلَّا مِلْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى هَؤُلَاءِ فَأَفْنَيْتَهُمْ فَقَالَ إِنَّهُمْ لَا يَفْنُونَ إِنَّهُمْ لَفِي أَضْيَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قَالَ وَرَوَى أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ الْمَدِينِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَوْمًا يَوْمُ النَّاسِ وَهُوَ يَجْهَرُ بِالْقِرَاءَةِ فَجَهَرَ ابْنُ الْكَوَّاءِ مِنْ خَلْفِهِ وَتَقَدُّ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لِنِ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَلَمَّا جَهَرَ ابْنُ الْكَوَّاءِ مِنْ خَلْفِهِ بِهَا سَكَتَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا أَنهَاهَا ابْنُ الْكَوَّاءِ عَادَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَتَمَّ قِرَاءَتَهُ فَلَمَّا شَرَعَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقِرَاءَةِ عَادَ ابْنُ الْكَوَّاءِ الْجَهْرَ بِتِلْكَ الْآيَةِ فَسَكَتَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَزَالَا كَذَلِكَ يَسْكُتُ هَذَا وَيَقْرَأُ ذَاكَ مَرَارًا حَتَّى قَرَأَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخْفِنُكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ فَسَكَتَ ابْنُ الْكَوَّاءِ وَعَادَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى

قَالَ وَ ذَكَرَ الطَّبْرِيُّ فِي التَّارِيخِ (١) أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا دَخَلَ الْكُوفَةَ دَخَلَهَا مَعَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْخَوَارِجِ وَ تَخَلَّفَ مِنْهُمْ بِالنَّخِيلَةِ وَ غَيْرِهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ لَمْ يَدْخُلُوهَا فَدَخَلَ حُرْقُوصٌ بَنُ زُهَيْرِ السَّعْدِيِّ وَ زُرْعَةُ بَنُ بُرْجِ الطَّائِي وَ هُمَا مِنْ رُءُوسِ الْخَوَارِجِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ حُرْقُوصٌ تُبُّ مِنْ خَطِيئَتِكَ وَ اخْرُجْ بِنَا إِلَى مُعَاوِيَةَ نُجَاهِدَهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُ عَنِ الْحُكُومَةِ فَأَبَيْتُمْ ثُمَّ الْمَأْنُ تَجْعَلُونَهَا [تَجْعَلُونَهَا] ذَنْبًا أَمَا إِنَّهَا لَيْسَتْ بِمَعْصِيَةٍ وَ لَكِنَّهَا عَجْزٌ مِنَ الرَّأْيِ وَ ضَعْفٌ فِي التَّدْبِيرِ وَ قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ زُرْعَةُ أَمِيًّا وَ اللَّهُ لَئِنْ لَمْ تَتُبْ مِنْ تَحْكِيمِكَ الرَّجَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ أَطْلُبُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَ رِضْوَانَهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بُوْسًا لَكَ مَا أَشَقَاكَ كَأَنِّي بِكَ قَتِيلًا تَسِيْفِي عَلَيْكَ الرِّيَاحُ قَالَ زُرْعَةُ وَدِدْتُ أَنَّهُ كَانَ ذَلِكَ وَ خَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْطُبُ النَّاسَ فَصَاحُوا بِهِ مِنْ جَوَانِبِ الْمَسْجِدِ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ صَاحَ بِهِ رَجُلٌ وَ لَقَدْ أُوجِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ.

وَ رَوَى ابْنُ دَيْزِيلٍ فِي كِتَابِ صِفِّينَ قَالَ: كَانَتْ الْخَوَارِجُ فِي أَوَّلِ مَا

ص: ٣٤٥

١-١ هذا و ما بعده رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: ٣٦ من نهج البلاغه من شرحه: ج ١، ص ٤٦١ ط الحديث ببيروت. و الحديث رواه الطبري في أواخر حوادث سنه: ٣٦ من تاريخه: ج ٤ ص ٥٢ ط مصر: و رواه أيضا البلاذري- مع كثير مما تقدم و يأتي- في الحديث: ٤٢٦ و ما حوله من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٥٥ ط ١. و يجد الباحث شواهد كثيره للمطالب المتقدمه في المختار: ٢٥٥ و ما حوله من كتاب نهج السعاده: ج ٢ ص ٣٤٠ ط ١.

انصرفت عن رايات علي عليه السلام تهدد الناس قتلًا قال فاتت طائفه منهم على النهر إلى جنب قزيه فخرج منها رجل ممدعوراً
 أخذاً يشابه فأدركوه فقالوا له أرعبناك قال أجل فقالوا قد عرفناك أنت عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه و
 آله قال نعم قالوا فما سمعت من أبيك يحدث عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال فحدثهم أن رسول الله صلى الله عليه و آله
 قال إن فتنه حيايه القاعد منها خير من القائم الحديث وقال غيره بل حدثهم أن طائفه تمرق من الدين كما يمرق السهم من
 الرميته يقرءون القرآن صلاتهم أكثر من صلاتكم الحديث فضربوا رأسه فسال دمه في النهر ما اميدقر أي ما اختلط بالماء كأنه
 سراك ثم دعوا بحاربه له حبل فبقروا عمًا في بطنها وقال عزم علي عليه السلام الخروج من الكوفه إلى الحروريه و كان في
 أصحابه منجم فقال له يا أمير المؤمنين لا تسر في هذه الساعه و سر على ثلاث ساعات مضي من النهار فإنك إن سرت في هذه
 الساعه أصابك و أصاب أصحابك أذى و ضر شديد و إن سرت في الساعه التي أمرتك بها ظهرت و ظفرت و أصبت ما طلبت
 فقال له علي عليه السلام أتدرى ما في بطن فرسي هذه أذكر هو أم أنثى قال إن حسيت علمت فقال عليه السلام من صدقك
 بهذا فقد كذب بالقرآن قال الله تعالى إن الله عنده علم الساعه و ينزل الغيث و يعلم ما في الأرحام ثم قال عليه السلام إن محمداً
 صلى الله عليه و آله ما كان يدعى علم ما ادعت علمه أنزعم أنك تهدي إلى الساعه التي يصيب النفع من سار فيها و تصرف
 عن الساعه التي يحيق الشوء بمن سار فيها فمن صدقك بهذا فقد استغنى عن الاستعانه بالله جل و عز في صرف المكروه عنه و
 ينبغي للموقن بأمرك أن يولييك الحميد دون الله جل جلاله لأنك بزعمك هديته إلى الساعه التي يصيب النفع من سار فيها و
 صرفته عن الساعه التي يحيق الشوء بمن سار فيها فمن آمن بك في هذا لم آمن عليه أن يكون كمن اتخذ

مِنْ دُونِ اللَّهِ ضِدًّا وَ نِدَاءً لِلَّهِمْ لَا طَيْرٌ إِلَّا طَيْرُكَ وَ لَا صَبْرٌ إِلَّا صَبْرُكَ وَ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ ثُمَّ قَالَ نُخَالِفُ وَ نَسِيْرٌ فِي السَّاعَةِ الَّتِي نَهَيْتَنَا عَنْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَ التَّعَلَّمَ لِلنُّجُومِ إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ إِنَّمَا الْمُنَجِّمُ كَالْكَاهِنِ وَ الْكَاهِنُ كَالْكَافِرِ وَ الْكَافِرُ فِي النَّارِ أَمَا وَ اللَّهُ إِنْ بَلَغَنِي أَنْتَكَ تَعْمَلُ بِالنُّجُومِ لِأَخْلَدَنَّكَ السَّجْنَ أَيْدَاءً مَا بَقِيَتْ وَ لَأُحَرِّمَنَّكَ الْعَطَاءَ مَا كَانَ لِي سُلْطَانٌ ثُمَّ سَارَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي نَهَاةَ عَنْهَا الْمُنَجِّمُ فَظَفِرَ بِأَهْلِ النَّهْرِ وَ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ لَوْ لَمْ نَسِرْ فِي السَّاعَةِ الَّتِي نَهَاةَ عَنْهَا الْمُنَجِّمُ لَقَالَ النَّاسُ سَارَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الْمُنَجِّمُ فَظَفِرَ وَ ظَهَرَ أَمَا إِنَّهُ مَا كَانَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُنَجِّمٌ وَ لَا لَنَا مِنْ بَعِيدِهِ حَتَّى فَتِيحَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِلَادَ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ أَيُّهَا النَّاسُ تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَ ثِقُوا بِهِ فَإِنَّهُ يَكْفِي مِمَّنْ سِوَاهُ قَالَ فَرَوَى مُسْلِمٌ الضَّبِّيُّ عَنْ حَبَّهَ الْعُرْنِيِّ قَالَ لَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِمْ رَمَوْنَا فُقُلَنَا لِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رَمَوْنَا فَقَالَ كُفُّوا ثُمَّ رَمَوْنَا فَقَالَ لَنَا كُفُّوا ثُمَّ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ الْآنَ طَابَ الْقِتَالُ أَحْمِلُوا عَلَيْهِمْ وَ رُوِيَ أَيْضًا عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ قَالَ لَهُمْ أَقِيدُونَا بِدَمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ فَقَالُوا كُنَّا قَتَلَهُ فَقَالَ أَحْمِلُوا عَلَيْهِمْ.

وَ ذَكَرَ أَبُو هَلَمَالٍ الْعَسِيكِرِيُّ فِي كِتَابِ الْأَوَائِلِ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ قَالَ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عُرْوَةُ بْنُ حُبَيْرٍ (١) قَالَهَا بِصِنْفَيْنِ وَ قِيلَ أَوَّلُ مَنْ قَالَهَا يَزِيدُ بْنُ عَاصِمِ الْمُحَارِبِيِّ قَالَ وَ كَانَ أَمِيرُهُمْ أَوَّلَ مَا اعْتَرَلُوا ابْنَ الْكَوَّاءِ ثُمَّ بَايَعُوا عَبْدَ

ص: ٣٤٧

١- ١ كذا في أصلي، و في ط الحديث ببيروت من شرح المختار: ٣٦ من نهج البلاغه من شرح ابن أبي الحديد: عروه بن حدير.

وَ ذَكَرَ الْمَدَائِنِي فِي كِتَابِ الْخَوَارِجِ قَالَ - لَمَّا خَرَجَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ النَّهْرِ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مِمَّنْ كَانَ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ يَرْكُضُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ فَقَالَ الْبُشَيْرِيُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ مَا بُشْرَاكَ قَالَ إِنَّ الْقَوْمَ عَبَرُوا النَّهْرَ لَمَّا بَلَغَهُمْ وَصُولُكَ فَأَبْشَرُوا فَقَدْ مَنَحَكَ اللَّهُ أَكْتِيَا فَهُمْ فَقَالَ اللَّهُ أَنْتَ رَأَيْتَهُمْ قَدْ عَبَرُوا قَالَ نَعَمْ فَأَخْلَفَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي كُلِّهَا يَقُولُ نَعَمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ مَا عَبَرُوا وَلَنْ يَعْبُرُوهُ وَإِنَّ مَصَارِعَهُمْ لَدُونَ النَّطْفَةِ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسِيمَةَ لَنْ يَبْلُغُوا الْأَثْلَاثَ وَ لَا قَصِيرَ بُورَانَ حَتَّى يَقْتُلَهُمُ اللَّهُ وَ قَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى قَالِ ثُمَّ أَقْبَلَ فَارِسٌ آخَرَ يَرْكُضُ فَقَالَ كَقَوْلِ الْأَوَّلِ فَلَمْ يَكْتَرِثْ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ وَ جَاءَتِ الْفُرْسَانُ كُلُّهَا تَرْكُضًا وَ تَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَامَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَالَ فِي مَتْنِ فَرَسِهِ قَالَ فَقَالَ شَابٌّ مِنَ النَّاسِ وَاللَّهِ لَأَكُونَنَّ قَرِيبًا مِنْهُ فَإِنْ كَانُوا عَبَرُوا النَّهْرَ لَأَجْعَلَنَّ سِنَانَ هَذَا الرُّمَحِ فِي عَيْنَيْهِ أَيْدَعِي عِلْمَ الْغَيْبِ فَلَمَّا انْتَهَى عَلَيَّ إِلَى النَّهْرِ وَجَدَ الْقَوْمَ قَدْ كَسَرُوا جُفُونَ سُبُوفِهِمْ وَ عَزَقُوا خَيْلَهُمْ وَ جَثُوا عَلَى رُكَبِهِمْ وَ تَحَكَّمُوا تَحْكِيمَهُ وَاحِدَةً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ لَهُ زَجَلٌ فَنَزَلَ ذَلِكَ الشَّابُّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي كُنْتُ شَكَّكَ فِيكَ أَنْفَاءً وَ إِنِّي تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيْكَ فَاعْفِرْ لِي فَقَالَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَعْفِرُ الذُّنُوبَ فَاسْتَغْفِرْهُ -

وَ ذَكَرَ الْمُبَرِّدُ فِي الْكَامِلِ قَالَ - لَمَّا وَافَقَهُمْ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالنَّهْرِ وَانِ قَالَ لَا تَبَدَّوْهُمْ بِقِتَالٍ حَتَّى يَبْدَءُوكُمْ فَحَمَلَ مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَى صَفِّ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَرَبَهُ فَفَتَلَهُ فَلَمَّا خَالَطَهُ سَيْفُهُ قَالَ يَا حَبْدَا الرَّوْحَةَ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بِنُ وَهَبِ وَاللَّهِ مَا أَذْرِي إِلَى الْجَنَّةِ أَمْ إِلَى النَّارِ

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي سَعْدِ إِنَّمَا حَضَرْتُ اعْتِرَاراً بِهَذَا الرَّجُلِ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ وَ أَرَاهُ قَدْ شَكَّ وَ اعْتَرَلَ عَنِ الْحَرْبِ بِجَمَاعِهِ مِنَ النَّاسِ وَ مَيَالِ أَلْفٍ مِنْهُمْ إِلَى جِهَةِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَ كَانَ عَلَى مَيْمَنَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ احْمِلُوا عَلَيْهِمْ فَوَاللَّهِ لَا يُقْتَلُ مِنْكُمْ عَشْرَةٌ وَ لَا يَسْلِمُ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَطَخَنَهُمْ طَخْنًا وَ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تِسْعَةٌ وَ أَفَلَّتْ مِنَ الْخَوَارِجِ ثَمَانِيَةٌ.

وَ ذَكَرَ الْمُبَرِّدُ وَ غَيْرُهُ أَيْضًا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَجَّهَ إِلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ لِيُنَظِرَهُمْ قَالَ لَهُمْ مَا الَّذِي نَقَمْتُمْ عَلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا لَهُ قَدْ كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا فَلَمَّا حَكَمَ فِي دِينِ اللَّهِ خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ فَلَيْتَبَ بَعْدَ إِقْرَارِهِ بِالْكَفْرِ نَعِيدُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا يَتَّبِعِي لِمُؤْمِنٍ لَمْ يَشُبْ إِيْمَانُهُ بِشَكٍّ أَنْ يَقَرَّ عَلَى نَفْسِهِ بِالْكَفْرِ قَالُوا إِنَّهُ أَمَرَ بِالتَّحْكِيمِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِالتَّحْكِيمِ فِي قَتْلِ صَيْدٍ فَقَالَ يَحْكُمُ بِهِ ذُو عَيْدٍ مِنْكُمْ فَكَيْفَ فِي إِمَامِهِ قَدْ أَشْكَلَتْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا إِنَّهُ قَدْ حَكَمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرْضَ قَالِ إِنَّ الْحُكُومَةَ كَالْإِمَامَةِ وَ مَتَى فَسَقَ الْإِمَامُ وَ جَبَّتْ مَعْصِيَتُهُ وَ كَذَلِكَ الْحَكَمَانِ لَمَّا خَالَفَا نُبِذَتْ أَقَاوِيلُهُمَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ اجْعَلُوا احْتِجَاجَ قَرِيشٍ حُجَّةً عَلَيْهِمْ فَإِنَّ هَذَا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ وَ قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ تُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا.

وَ قَالَ الْمُبَرِّدُ - أَوَّلُ مَنْ حَكَمَ عَزْوَهُ بِنِ أَدِيَّةٍ وَ قِيلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مُحَارِبٍ يُقَالُ لَهُ سَعِيدٌ وَ لَمْ يَخْتَلِفُوا فِي اجْتِمَاعِهِمْ عَلَيَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ وَهْبِ الرَّاسِبِيِّ وَ إِنَّهُ امْتَنَعَ عَلَيْهِمْ وَ أَوْمَأَ إِلَى غَيْرِهِ فَلَمْ يَرْضُوا إِلَّا بِهِ فَكَانَ إِمَامَ الْقَوْمِ وَ أَوَّلُ سَيْفِ سُلٍّ مِنْ سُيُوفِ الْخَوَارِجِ سَيْفٌ عَزْوَهُ بِنِ أَدِيَّةٍ وَ ذَاكَ أَنَّهُ أَقْبَلَ عَلَى الْأَشْعَثِ فَقَالَ لَهُ مَا هَذِهِ الدِّيَّةُ يَا أَشْعَثُ وَ مَا هَذَا التَّحْكِيمُ أَ شَرُطٌ أَوْ ثَقُ مِنْ شَرُطِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ شَهَرَ عَلَيْهِ السَّيْفَ وَ الْأَشْعَثُ مَوْلٌ فَضْرَبَ بِهِ عَجَزَ بَعْلَتِهِ وَ عَزْوَهُ هَذَا مِنَ الَّذِينَ نَجَّوْا مِنْ حَرْبِ النَّهْرَوَانِ فَلَمْ يَزَلْ بَاقِيًا مُدَّةً فِي

أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ حَتَّىٰ أَتَىٰ بِهِ زِيَادٌ وَمَعَهُ مَوْلَىٰ لَهُ فَسَأَلَهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَالَ خَيْرًا فَسَأَلَهُ عَنْ عُثْمَانَ وَ أَبِي تُرَابٍ فَتَوَلَّىٰ عُثْمَانَ سِتَّةَ سِنِينَ مِنْ خِلَافَتِهِ ثُمَّ شَهِدَ عَلَيْهِ بِالْكَفْرِ وَفَعَلَ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَ ذَلِكَ إِلَىٰ أَنْ حُكِمَ ثُمَّ شَهِدَ عَلَيْهِ بِالْكَفْرِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ مُعَاوِيَةَ فَسَيَّبَهُ سَبًّا قَبِيحًا ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ لَهُ أَوْلَاكَ لَزِينِهِ وَ آخِرُكَ لِذَعْوِهِ وَ أَنْتَ بَعْدَ عَاصِ لِرَبِّكَ فَأَمَرَ بِهِ زِيَادٌ فَضْرِبَ عُنُقَهُ ثُمَّ دَعَا مَوْلَاهُ فَقَالَ لَهُ صِفْ لِي أُمُورَهُ قَالَ أَطْنِبْ أَمْ أَخْتَصِرُ قَالَ بَلِ اخْتَصِرْ قَالَ مَا أَتَيْتُهُ بِطَعَامٍ بِنَهَارٍ قَطُّ وَ لَا فَرَشْتُ لَهُ فِرَاشًا بَلِيلٍ قَطُّ قَالَ وَ سَبَبُ تَسْجِيحَتِهِمُ الْحُرُورِيَّةَ أَنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَاطَرَهُمْ بَعْدَ مُنَاطَرَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِيَّاهُمْ كَانَ فِيهِمَا قَالَ لَهُمْ أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَمَّا رَفَعُوا الْمَصِيحَةَ أَحْفَ قُلْتُ لَكُمْ إِنَّ هَذِهِ مَكِيدَةٌ وَ وَهْنٌ وَ لَوْ أَنَّهُمْ قَصَدُوا إِلَىٰ حُكْمِ الْمَصِيحَةِ لَمَا تَوَنَّىٰ وَ سَيَّأَلُونِي التَّحْكِيمَ أَ فَتَعْلَمُونَ أَنَّ أَحَدًا كَانَ أَكْرَهَ لِلتَّحْكِيمِ مِنِّي قَالُوا صَدَقْتَ قَالَ فَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ اسْتَكْرَهْتُمُونِي عَلَىٰ ذَلِكَ حَتَّىٰ أُجْبِتُكُمْ إِلَيْهِ فَاشْتَرَطْتُ أَنَّ حُكْمَهُمَا نَافِذٌ مَا حَكَمَ بِحُكْمِ اللَّهِ فَتَمَّتْ خَالَفَاهُ فَأَنَا وَ أَنْتُمْ مِنْ ذَلِكَ بَرَاءٌ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ حُكْمَ اللَّهِ لَا يَغْدُونِي قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ وَ كَانَ مَعَهُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ابْنُ الْكَوَّاءِ قَالَ وَ هَذَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَذْبَحُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَبَّابٍ وَ إِنَّمَا ذَبَحُوهُ فِي الْفُرْقَةِ الثَّانِيَةِ بِكَرْبَعَاءِ فَقَالُوا لَهُ حَكَمْتَ فِي دِينِ اللَّهِ بِرَأْيِنَا وَ نَحْنُ مُقَرَّبُونَ بِأَنَّا كُنَّا كُفْرًا وَ لَكِنَّا الْآنَ تَائِبُونَ فَأَقْرَبَ بِمِثْلِ مَا أَقْرَرْنَا بِهِ وَ تَبَّ نَنْهَضُ مَعَكَ إِلَى الشَّامِ فَقَالَ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ قَدَّمَ أَمْرَ بِالتَّحْكِيمِ فِي شِقَاقِ بَيْنِ الرَّجُلِ وَ امْرَأَتِهِ فَقَالَ سُبْحَانَهِ فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا وَ فِي صَيْدِ أُصَيْبٍ كَأَرْزَبٍ يُسَاوِي نِصْفَ دِرْهَمٍ فَقَالَ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ فَقَالُوا لَهُ فَإِنَّ عَمْرًا لَمَّا أَبِي عَلِيٍّ أَنْ تَقُولَ فِي كِتَابِكَ هَذَا مَا كَتَبَهُ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَحْوَتِ اسْمِكَ مِنَ الْخِلَافَةِ وَ كَتَبْتَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ خَلَعْتَ نَفْسَكَ

فَقَالَ لِي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَبِي عَلِيٍّ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أَنْ يَكْتُبَ هَذَا مَا كَتَبَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَقَالَ لَهُ لَوْ أَقْرَزْتُ بِأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا خَالَفْتُكَ وَ لَكِنِّي أَقَدَّمُكَ لِفَضْلِكَ فَكَتَبْتُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ امْحُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْتُ لَا تُشَجِّعِنِي نَفْسِي عَلَى مَحْوِ اسْمِكَ مِنَ النَّبِيِّ قَالَ فَقَفِنِي عَلَيْهِ فَمَحَاهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ أَكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ تَبَسَّمَ إِلَيَّ وَقَالَ يَا عَلِيُّ أَمَا إِنَّكَ سَيَسَامُ مِثْلَهَا فَتُعْطَى فَرَجَعُ مَعَهُ مِنْهُمْ أَلْفَانِ مِنْ حُرُورَاءَ وَ قَدْ كَانُوا تَجَمَّعُوا بِهَا فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ مَا نُسَمِّيكُمْ ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ الْحُرُورِيُّه لِاجْتِمَاعِكُمْ بِحُرُورَاءَ.

وَ رَوَى أَهْلُ السِّيَرِ كَافَّةً أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا طَحَنَ الْقَوْمَ طَلَبَ ذَا التُّدْيَةِ طَلَبًا شَدِيدًا وَ قَلَبَ الْقَتْلَى ظَهْرًا لِبَطْنٍ فَلَمْ يَمُدِرْ عَلَيْهِ فِسَاءَهُ ذَلِكَ وَ جَعَلَ يَقُولُ وَ اللَّهُ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِّبْتُ اطْلُبُوا الرَّجُلَ وَ إِنَّهُ لَفِي الْقَوْمِ فَلَمْ يَزَلْ يَتَطَلَّبُهُ حَتَّى وَجَدَهُ وَ هُوَ رَجُلٌ مُخَدِّجٌ الْيَدِ كَانَتْهَا تَدِي فِي صَدْرِهِ.

وَ رَوَى ابْنُ دُرَيْبٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا شَجَرَهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرَّمَاحِ قَالَ اطْلُبُوا ذَا التُّدْيَةِ فَطَلَبُوا طَلَبًا شَدِيدًا حَتَّى وَجَدُوهُ فِي وَهْدِهِ مِنَ الْأَرْضِ تَحْتَ نَاسٍ مِنَ الْقَتْلَى فَأَتَى بِهِ وَ إِذَا رَجُلٌ عَلَى يَدَيْهِ مِثْلُ سَبَلَاتِ السُّنُورِ فَكَبَّرَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَبَّرَ النَّاسُ مَعَهُ سُورًا بِذَلِكَ.

وَ رَوَى أَيْضًا عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي النَّجْدِيِّ عَنِ حَبَّةِ الْعُرَيْنِيِّ قَالَ: كَانَ رَجُلًا أَسْوَدَ مُتِنِ الرَّيْحِ لَهُ يَدٌ كَتَدِي الْمَرْأَةِ إِذَا مِيدَتْ كَانَتْ بِطُولِ الْيَدِ الْأُخْرَى وَ إِذَا تُرِكَتِ اجْتَمَعَتْ وَ تَقَلَّصَتْ وَ صَارَتْ كَتَدِي الْمَرْأَةِ عَلَيْهَا شَعْرَاتٌ مِثْلُ شَوَارِبِ الْهَرَّةِ فَلَمَّا وَجَدُوهُ قَطَعُوا يَدَهُ وَ نَصَبُوهَا عَلَى رُمِيحٍ ثُمَّ جَعَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُنَادِي صِدْقَ اللَّهِ وَ بَلَغَ رَسُولُهُ لَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ بَعْدَ الْعَصِيرِ إِلَى أَنْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ أَوْ كَادَتْ.

وَ رَوَى أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا عِيلَ صَبَرَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَلَبِ الْمُخَدِّجِ قَالَ انْتَوْنِي بِبَعْلِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَكِبَهَا وَ اتَّبَعَهُ النَّاسُ فَرَأَى

الْقَتْلَى وَ جَعَلَ يَقُولُ أَقْبَلُوا فَيَقْلِبُونَ قَتِيلًا عَنْ قَتِيلٍ حَتَّى اسْتَخْرَجَهُ فَسَجَدَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رَوَى كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ لَمَّا دَعَى بِالْبَغْلَةِ قَالَ اتُّونِي بِهَا فَإِنَّهَا هَادِيَةٌ فَوَقَفْتُ بِهِ عَلَى الْمُخَدَجِ فَأَخْرَجَهُ مِنْ تَحْتِ قَتْلَى كَثِيرِينَ.

وَ رَوَى الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ يَزِيدِ بْنِ رُوَيْمٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقْتَلُ الْيَوْمَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنَ الْخَوَارِجِ أَحَدُهُمْ ذُو النُّدَيَّةِ فَلَمَّا طَحَنَ الْقَوْمُ وَ رَامَ اسْتِخْرَاجَ ذِي النُّدَيَّةِ فَأَتَعَبَهُ أَمْرُنِي أَنْ أَقْطَعَ لَهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ قَصَبٍ بِهِ فَرَكَبَ بَعْلَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ اطْرَحْ عَلَى كُلِّ قَتِيلٍ مِنْهُمْ قَصَبًا فَلَمْ أَزَلْ كَذَلِكَ وَ أَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُوَ رَاكِبٌ خَلْفِي وَ النَّاسُ يَتَّبِعُونَهُ حَتَّى بَقِيَتْ فِي يَدِي وَاحِدَةٌ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَ إِذَا وَجْهُهُ أَرْيَدٌ وَ إِذَا هُوَ يَقُولُ وَ اللَّهُ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِّبْتُ فَإِذَا خَرِيرٌ مَاءٍ عِنْدَ مَوْضِعِ دَالِيهِ فَقَالَ فَتَشْ هَذَا فَفَتَشَّسْتُهُ فَإِذَا قَتِيلٌ قَدْ صَارَ فِي الْمَاءِ وَ إِذَا رِجْلُهُ فِي يَدِي فَجَذَبْتُهَا وَ قُلْتُ هَذِهِ رِجْلُ إِنْسَانٍ فَتَزَلَّ عَنِ الْبَغْلَةِ مُسِيرًا فَجَذَبَ الرَّجُلُ الْأُخْرَى وَ جَرَزَنَاهُ حَتَّى صَارَ عَلَى التُّرَابِ فَإِذَا هُوَ الْمُخَدَجُ فَكَبَّرَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ ثُمَّ سَجَدَ فَكَبَّرَ النَّاسُ كُلُّهُمْ.

وَ قَدْ رَوَى كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمًا إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَيَّ تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَيَّ تَنْزِيلَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَمَّا فَصَّالَ عُمَرُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا بَلْ هُوَ خَاصِصُ النَّعْلِ وَ أَشَارَ إِلَيَّ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ قَدْ رَوَى الْمُحَدِّثُونَ أَنَّ رَجُلًا تَلَا بِحَضْرَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْلُ حَرُورَاءَ مِنْهُمْ.

قَالَ الْمُبَرِّدُ وَ مِنْ شَعْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ أَنَّهُ قَالَهُ وَ كَانَ

يُرَدُّدُهُ أَنَّهُمْ لَمَّا سَامُوهُ أَنْ يُقَرَّ بِالْكَفْرِ وَ يَتُوبَ حَتَّى يَسِيرُوا مَعَهُ إِلَى الشَّامِ فَقَالَ أ بَعْدَ صُحْبِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ التَّفَقُّهِ فِي دِينِ اللَّهِ أَرْجِعْ كَافِرًا ثُمَّ قَالَ:

يَا شَاهِدَ اللَّهِ عَلَيَّ فَاشْهَدْ***أَنِّي عَلَى دِينِ النَّبِيِّ أَحْمَدَ

مَنْ شَكَكَ فِي اللَّهِ فَإِنِّي مُهْتَدِي*** يَا رَبِّ فَاجْعَلْ فِي الْجَنَانِ مَوْرِدِي

وَ رُوِيَ أَيْضًا فِي الْكَامِلِ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَوَّلِ خُرُوجِ الْقَوْمِ عَلَيْهِ دَعَا صَعَصَيْعَةَ بِنِ صُوحَانَ الْعَبْدِيِّ وَ قَدْ كَانَ وَجَّهَهُ إِلَيْهِمْ [وَ] زِيَادَ بِنِ النَّضْرِ الْحَارِثِيِّ مَعَ عَبِيدِ اللَّهِ بِنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَصَعَصَيْعَةَ بِنِ صُوحَانَ بَأَى الْقَوْمِ رَأَيْتُهُمْ أَشَدَّ إِطَاعَةً فَقَالَ بِيَزِيدَ بِنِ قَيْسِ الْأَرْحَبِيِّ فَرَكَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْحَرُورَاءِ فَجَعَلَ يَنْخَلِّهُمُ حَتَّى صَارَ إِلَى مِضْرَبِ يَزِيدَ بِنِ قَيْسِ فَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَاتَّكَأَ عَلَى قَوْسِهِ وَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ هَذَا مَقَامٌ مَنْ فَلَاحَ فِيهِ فَلَاحَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ كَلَّمَهُمْ وَ نَاشَدَهُمْ فَقَالُوا إِنَّا أَذُنُنَا ذَنْبًا عَظِيمًا بِالتَّحْكِيمِ وَ قَدْ تَبْنَا فَتُبْ إِلَى اللَّهِ كَمَا تَبْنَا نَعْدُكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَرَجِعُوا وَ هُمْ سِتَّةُ آلَافٍ فَلَمَّا اسْتَقَرُّوا بِالْكُوفَةِ أَشَاعُوا أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجَعَ عَنِ التَّحْكِيمِ وَ رَأَهُ ضَلَالًا وَ قَالُوا إِنَّمَا يَنْتَظِرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُسَيِّمَ الْكُرَاعَ وَ يُجِيبِي الْمِيَالَ ثُمَّ يَنْهَضَ بِنَا إِلَى الشَّامِ فَسَأَتِي الْأَشْعَثُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ حَدَّثُوا أَنَّكَ رَأَيْتَ الْحُكُومَةَ ضَلَالًا وَ الْإِقَامَةَ عَلَيْهَا كُفْرًا فَقَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَطَبَ فَقَالَ مَنْ زَعَمَ أَنِّي رَجَعْتُ عَنِ الْحُكُومَةِ فَقَدْ كَذَبَ وَ مَنْ رَأَاهَا ضَلَالًا فَقَدْ ضَلَّ فَخَرَجَتْ حِينِيذِ الْخَوَارِجِ مِنَ الْمَسْجِدِ فَحَكَمْتُ ثُمَّ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ كُلُّ فَسَادٍ كَانَ فِي خِلَافِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كُلُّ اضْطِرَابٍ حَدَثَ فَأَصْلُهُ الْأَشْعَثُ وَ لَوْ لَا مُحَاقُهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي مَعْنَى الْحُكُومَةِ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ لَمْ يَكُنْ حَرْبُ النَّهْرَوَانِ وَ لَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْهَضُ بِهِمْ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ يَمْلِكُ الشَّامَ فَإِنَّهُ صِلَمَاتُ
 اللَّهُ عَلَيْهِ حَاوَلَ أَنْ يَسْلُكَ مَعَهُمْ مَسْلَكَ التَّعْرِيطِ وَ الْمُوَارَبَةِ وَ فِي الْمَثَلِ النَّبَوِيِّ الْحَرْبُ خُدَعَةٌ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا تَبَّ إِلَيَّ اللَّهُ مِمَّا
 فَعَلْتَ كَمَا تُبْنِيَا نَنْهَضُ مَعَكَ إِلَى الْحَرْبِ فَقَالَ لَهُمْ كَلِمَةٌ مُرْسِيَلَةٌ يَقُولُهَا الْأَنْبِيَاءُ وَ الْمَعْصُومُونَ فَرَضُوا بِهَا وَ عَدُّوْهَا إِجَابَةً لَهُمْ إِلَى
 سُؤْلِهِمْ وَ صِيَفَتْ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَاتُهُمْ وَ اسْتَخْلَصَ بِهَا ضَمَائِرُهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَضَمَّنَ تِلْكَ الْكَلِمَةُ اعْتِرَافًا بِكُفْرٍ أَوْ ذَنْبٍ فَلَمْ يَتْرُكْهُ
 الْأَشْعَثُ وَ جَاءَ إِلَيْهِ مُسْتَفْسِرًا فَأَفْسَدَ الْأَمْرَ وَ نَقَضَ مَا دَبَّرَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَادَتِ الْخَوَارِجُ إِلَى شُبُهَيْتِهَا الْأُولَى وَ هَكَذَا الدُّوَلُ الَّتِي
 تَظْهَرُ فِيهَا أَمَارَاتُ الزُّوَالِ يَتَّحُّ لَهَا أَمْثَالُ الْأَشْعَثِ مِنْ أُولَى الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ سِيَنَّهُ اللَّهُ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسِيَنَهُ اللَّهُ
 تَبْدِيلًا ثُمَّ قَالَ قَالَ الْمُبَرِّدُ ثُمَّ مَضَى الْقَوْمُ إِلَى النَّهْرَوَانِ وَ قَدْ كَانُوا أَرَادُوا الْمَضِيَّ إِلَى الْمَدَائِنِ فَمِنْ طَرِيفِ أَخْبَارِهِمْ أَنَّهُمْ أَصَابُوا
 فِي طَرِيفِهِمْ مُسِيَلِمًا وَ نَصِرَ رَأْيًا فَقَتَلُوا الْمُسْلِمَ لِأَنَّهُ عِنْدَهُمْ كَافِرٌ وَ اسْتَوْصُوا بِالنَّصْرَانِيِّ وَ قَالُوا احْفَظُوا ذِمَّةَ نَبِيِّكُمْ قَالَ وَ لَقِيَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ
 بِنُ خَبَابٍ فِي عُنُقِهِ مُصِيَحْفٌ عَلَى حِمَارٍ وَ مَعَهُ امْرَأَتُهُ وَ هِيَ حَامِلٌ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ هَذَا الَّذِي فِي عُنُقِكَ لِيَأْمُرُنَا بِقَتْلِكَ فَقَالَ لَهُمْ مَا
 أَحْيَاهُ الْقُرْآنُ فَأَحْيَوُهُ وَ مَا أَمَاتَهُ فَأَمَاتُوهُ فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَلَى رُطْبِهِ سَقَطَتْ مِنْ نَحْلِهِ فَوَضَّ مَعَهَا فِي فِيهِ فَصَاحُوا بِهِ فَلَفَظَهَا تَوْرُعًا وَ
 عَرَضَ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ خَنْزِيرٌ فَضْرَبَهُ فَقَتَلَهُ فَقَالُوا هَذَا فَسَادٌ فِي الْأَرْضِ وَ أَنْكَرُوا قَتْلَ الْخَنْزِيرِ ثُمَّ قَالُوا لِابْنِ خَبَابٍ حَدِّثْنَا عَنْ أَيْكَ فَقَالَ
 سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَيَتُكُونُ بَعْدِي فِتْنَةٌ يَمُوتُ فِيهَا قَلْبُ الرَّجُلِ كَمَا يَمُوتُ بَدَنُهُ يُمَسِّي مُؤْمِنًا وَ
 يُصِيحُ كَافِرًا فَكُنْ عَبْدَ اللَّهِ الْمَقْتُولَ وَ لَا تَكُنِ الْقَاتِلَ

قَالُوا فَمَا تَقُولُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَأَنْتَى خَيْرًا قَالُوا فَمَا تَقُولُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَفِي عُثْمَانَ فِي السَّنِينَ السَّتِّ الْأَخِيرَةِ فَأَنْتَى خَيْرًا قَالُوا فَمَا تَقُولُ فِي التَّحْكِيمِ وَالْحُكُومَةِ قَالَ إِنَّ عَلِيًّا أَعْلَمُ بِاللَّهِ مِنْكُمْ وَأَشَدُّ تَوَقُّيًّا عَلَى دِينِهِ وَأَنْفَعُ بَصِيرَةً فَقَالُوا إِنَّكَ لَسَيْتَ بِمُتَّبِعِ الْهَيْدَى إِنَّمَا تَتَّبِعُ الرِّجَالَ عَلَى إِيْمَانِهِمْ ثُمَّ قَرَّبُوهُ إِلَى النَّهْرِ فَأَضْجَعُوهُ وَذَبْحُوهُ قَالَ وَسَاوَمُوا رَجُلًا نَصْرَانِيًّا بِنَحْلِهِ لَهُ فَقَالَ هِيَ لَكُمْ فَقَالُوا مَا كُنَّا لِنَأْخُذَهَا إِلَّا بِثَمَنِ فَقَالَ وَاعْجَبَاهُ أَتَقْتُلُونَ مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ وَلَا تَقْبَلُونَ جَنَّا [جَنَى] نَحْلَهُ وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ طَعِنَ وَاحِدٌ مِنَ الْخَوَارِجِ يَوْمَ النَّهْرِ وَانِ فَمَسَى فِي الرَّمِيحِ وَهُوَ شَاهِرٌ سَيْفَهُ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى طَاعِنِهِ فَقَتَلَهُ وَهُوَ يَقْرَأُ وَعَجِلَتْ إِلَيْكَ رَبِّ لِيَرْضَى قَالَ اسْتَنْطَقَهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَتْلِ ابْنِ خَبَّابٍ فَأَقْرَبُوا بِهِ فَقَالَ انْفَرِدُوا كِتَابَ لِأَسْمَعَ قَوْلَكُمْ كِتَابَهُ كِتَابَهُ فَتَكْتَبُوا كِتَابَ وَاقْرَأْتُمْ كِتَابَهُ بِمَا أَقْرَأْتُمْ بِهِ الْأُخْرَى مِنْ قَتْلِ ابْنِ خَبَّابٍ وَقَالُوا لَنَقْتَلَنَّكَ كَمَا قَتَلْنَاكَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَوْ أَقْرَأْتُ أَهْلَ الدُّنْيَا كُلَّهُمْ بِقَتْلِهِ هَكَذَا وَأَنَا أَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِمْ لَقَتَلْتُهُمْ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ شَدُّوا عَلَيْهِمْ فَأَنَا أَوْلُ مَنْ يَشُدُّ عَلَيْهِمْ وَحَمَلَ بِجَدَى الْفَقَارِ حَمَلَهُ مُنْكَرَةً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ حَمَلَةٍ يَضْرِبُ بِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَسْوِيهِ بِرُكْبَتَيْهِ ثُمَّ يَحْمِلُ بِهِ حَتَّى أَفْنَاهُمْ.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ قَالَ: خَطَبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَوَارِجَ يَوْمَ النَّهْرِ فَقَالَ لَهُمْ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ وَ مَوْضِعُ الرَّسَالَةِ وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ وَ عُنْصُرُ الرَّحْمَةِ وَ مَعِيدُ الْعِلْمِ وَ الْحَكْمَةِ نَحْنُ أَفْقُ الْحِجَازِ بِنَا يَلْحَقُ الْبَطِيءُ ءِ وَ إِنَّا يَرْجِعُ النَّائِبُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ أَنْ تُصْبِحُوا صَرَغِي بِأَهْضَامِ هَذَا الْوَادِي.

إلى آخر ما أورده السيد الرضى رحمه الله فى المختار من كتاب نهج البلاغه، الآتى قريبا.

**[ترجمه] ابن ابى الحديد در شرح نهج البلاغه گوید - ابن ابى الحديد در شرح مختار ۴۰ نهج البلاغه از شرحش: ج ۱، ص ۴۹۰ چاپ جدید بیروت، و در چاپ جدید مصر: ج ۲، ص ۳۱۰ روایت کرد. - :

ابن ديزل در کتاب صفين از عبدالرحمان بن زياد، از خالد بن حميد، از عمر مولای غفره روایت کرد: زمانی که علی علیه السلام از صفين به کوفه بازگشت خوارج اقامت کردند تا اینکه جمع شدند سپس به سوی صحرايی در کوفه که حروراء خوانده می شد خارج شدند و ندا برآوردند: حکم فقط از آن خداست گرچه مشرکان اکراه داشته باشند آگاه باشید که معاویه و علی در حکم خدا شرک ورزیده اند.

پس علی علیه السلام عبدالله بن عباس را به سوی آنان فرستاد او در امر آنان تأمل کرد و با آنان صحبت کرد و به سوی علی علیه السلام بازگشت و به او گفت: چه دیدی؟ ابن عباس گفت: به خدا سوگند نمی دانم آنان چه هستند؟ فرمود آیا آنان را منافق دیدی؟ گفت: به خدا سوگند سیمایشان سیمای منافق نیست در میان چشمانشان اثر سجود است و آنها قرآن را تأویل می کنند. پس امام علیه السلام فرمود: تا زمانی که خونی نریخته و مالی غصب نکرده اند آنها را رها کنید؛ و به سوی آنان فرستاد: این چیست که ایجاد کرده اید و چه می خواهید؟ گفتند: می خواهیم ما، تو و هر کسی که در صفين با ما بود سه شب خارج شویم و از امر حکمین به درگاه خداوند توبه کنیم سپس به سوی معاویه برویم و با او پیکار کنیم تا خداوند میان ما و او حکم کند. علی علیه السلام فرمود: چرا زمانی که حکمین را فرستادیم و از آنان عهد گرفتیم و به آنان عهد دادیم این را نگفتید. گفتند: جنگ بر ما طولانی شده و صدمه شدت گرفته و جراحت فراوان شده و پاها و سلاح ها کند شده بود! به آنان فرمود: پس آیا چون صدمه بر شما شدت گرفت عهد بستید و چون آسایش یافتید گفتند عهد بشکنیم؟ رسول الله به عهد با مشرکان وفا می کرد آیا شما مرا به شکستن آن امر می کنید؟

پس در جای خویش ماندند و پیوسته یکی از آنان به سوی علی بازمی گشت و یکی دیگر از آنها از حضور علی علیه السلام خارج می شد و یکی از آنها در مسجد بر علی علیه السلام وارد شد درحالی که مردم پیرامون او بودند و فریاد زد: حکم فقط از آن خداست گرچه مشرکان اکراه داشته باشند پس مردم به اطراف نگرستند پس او ندا برآورد: حکم از آن خداست گرچه به اطراف نگاه کنندگان اکراه داشته باشند! و علی علیه السلام سرش را به سوی او بالا گرفت و او گفت: حکم فقط از آن خداست گرچه ابوالحسن اکراه داشته باشد. پس امام علیه السلام فرمود: ابوالحسن اکراهی ندارد که حکم از آن خدا باشد سپس فرمود: منتظر حکم خدا درباره شما هستم.

پس مردم به او گفتند: یا امیرمؤمنان آیا با اینان مخالف نیستی که آنان را نابود کنیم؟ فرمود: اینان نابود نمی شوند. آنها تا روز قیامت در صلب مردان و رحم زنان هستند.

گوید: و انس بن عیاض مدنی از جعفر بن محمد علیه السلام از پدرش از جدش علیهم السلام روایت کرد که علی علیه السلام روزی درحالی که قرائت را جهر می نمود بر مردم امامت می کرد پس ابن کواء از پشت سرش بلند قرائت کرد: «وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» {و قطعاً به تو و به کسانی که پیش از تو

بودند وحی شده است اگر شرک ورزی حتما کردارت تباه و مسلما از زیانکاران خواهی شد} و چون ابن کواء از پشت سر آن را جهر نمود علی علیه السلام سکوت کرد و چون بن کواء آن را به پایان رساند علی علیه السلام بازگشت و قرائتش را به پایان رساند و چون علی علیه السلام شروع به قرائت نمود ابن کواء جهر را با آن آیه تکرار کرد پس علی علیه السلام ساکت شد و پیوسته چنین بودند یکی سکوت می کرد دیگری قرائت می کرد تا اینکه علی علیه السلام قرائت کرد: «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَمَّا يُسَبِّحْكَ اللَّيْلُ لَمَّا يُوقِنُونَ» {پس صبر کن که وعده خدا حق است و زنهار تا کسانی که یقین ندارند تو را به سبکسری و اندارند} پس ابن کواء سکوت کرد و علی علیه السلام به قرائتش بازگشت.

راوی گوید: و طبری در تاریخ - این حدیث و ما بعد آن را ابن ابی الحدید در شرح مختار ۳۶ از نهج البلاغه از شرحش: ج ۱، ص ۴۱۶ چاپ جدید بیروت روایت کرد.

و این حدیث را طبری در اواخر حوادث سال ۳۶ از تاریخش: ج ۴، ص ۵۲، چاپ مصر روایت کرد، و بلاذری نیز آن را به همراه بسیاری از آنچه که گذشت و خواهد آمد در حدیث ۴۲۶ و اطراف آن از زندگی نامه امیر مؤمنان علیه السلام از کتاب انساب الأشراف: ج ۲، ص ۳۵۵، چاپ اول روایت کرد.

و محقق شواهد بسیاری برای مطالب پیشین را در مختار ۲۵۵ و اطراف آن از کتاب نهج السعاده: ج ۲، ص ۳۴۰ چاپ اول می یابد. - ذکر کرد که علی علیه السلام زمانی که وارد کوفه شد همراه او بسیاری از خوارج نیز وارد آن شدند و مردم بسیاری از آنها در نخیله و غیر آن عقب ماندند و وارد آن نشدند و حرقوص بن زهیر سعدی، زرعه بن طائی که از سران خوارج علیه علی علیه السلام بودند وارد شدند و حرقوص به او گفت: از اشتباهت توبه کن و همراه ما به سوی معاویه خارج شو تا با او جهاد کنیم.

و امام علیه السلام فرمود: من شما را از حکمیت نهی کردم و شما امتناع ورزیدید و اکنون آن را گناه می شمارید؟ آگاه باشید که آن معصیت نیست بلکه ناتوانی از اندیشه و ضعف در تدبیر است و من شما را از آن نهی کرده ام. و زرعه به او گفت: آگاه باش به خدا سوگند اگر از حکمیت دادن به آن مردان توبه نکنی درحالی که خواستار خدا و رضوان او هستم تو را به قتل می رسانم. پس علی علیه السلام فرمود: نگویند بختی بر تو باد، چه شقاوت مند هستی، گویی می بینم که کشته شده ای و باها بر تو می وزد. زرعه گفت: دوست داشتم که چنین باشد.

علی علیه السلام درحالی که بر مردم خطبه ایراد می کرد خارج شد پس از اطراف مسجد فریاد برآوردند که حکم فقط از آن خداست و مردی بر او فریاد زد: {و قطعاً به تو و به کسانی که پیش از تو بودند وحی شده است اگر شرک ورزی حتما کردارت تباه و مسلما از زیانکاران خواهی شد} و علی علیه السلام فرمود: {پس صبر کن که وعده خدا حق است و زنهار تا کسانی که یقین ندارند تو را به سبکسری و اندارند}

و ابن دیزیل در کتاب صفین روایت کرد خوارج در ابتدای رویگردانی شان از پرچم های علی علیه السلام مردم را به قتل تهدید می کرد. راوی گوید: پس گروهی از آنها بر لبه نهر در کنار روستایی آمدند پس مردی از آنها وحشت زده درحالی که پیراهنش را گرفته بود خارج شد، به او رسیدند و گفتند: تو را ترساندیم؟ گفت: آری، گفتند: تو را شناختیم تو عبدالله پسر

خواب صحابی رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هستی گفت: آری، گفتند: از پدرت چه شنیدی که از رسول الله حدیث می‌کرد، راوی گوید: پس برای آنان حدیث کرد که رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: فتنه‌ای در راه است که کسی که از آن بازنشیند بهتر از کسی است که بر پا شود ادامه حدیث.

سایرین گویند: بلکه برای آنها حدیث گفت که گروهی از دین منحرف می‌شوند چنانکه تیر از هدف منحرف می‌شوند قرآن می‌خوانند و نمازشان بیشتر از نماز شماست ادامه حدیث.

پس سرش را زدند و خونش در نهر جاری شد طوری که با آب آمیخته شده گویی که بند کفش است سپس زن باردار او را فراخواندند و آنچه که در شکمش بود را دریدند.

راوی گوید: علی علیه السلام خروج از مکه به سوی حروریه را تصمیم گرفت درحالی که در میان اصحابش منجمی بود به او گفت: یا امیرمؤمنان در این ساعت حرکت نکن و سه ساعت سپری شده از روز حرکت کن که اگر در این ساعت حرکت کنی به تو و یارانت اذیت و آسیب شدیدی می‌رسد و اگر در ساعتی که تو را به آن امر کردم حرکت کنی سیطره می‌یابی، پیروز می‌شوی و به هرچه خواستی دست می‌یابی.

علی علیه السلام به او فرمود: آیا می‌دانی آنچه که در شکم اسب من است نر است یا ماده گفت: اگر حساب کنم می‌دانم. فرمود: هر که این را در مورد تو تصدیق کند قرآن را تکذیب کرده است. خداوند متعال فرمود: «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مِمَّا فِي الْأَرْحَامِ» {در حقیقت خداست که علم [به] قیامت نزد اوست و باران را فرو می‌فرستد و آنچه را که در رحمهاست می‌داند}. سپس فرمود: محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ علم آنچه که تو علمش را ادعا کرده‌ای ادعا نمی‌کرد آیا گمان می‌کنی که تو به ساعتی که هر که در آن حرکت کند به منفعت دست می‌یابد هدایت می‌کنی و از ساعتی که هر که در آن حرکت کند گرفتار بدی می‌شود بر حذر می‌داری، پس هر که این را تصدیق کند در رفع مکروه از وی از استعانت جستن به خدا بی‌نیازی جسته است و برای فرد مطمئن به امر تو لازم است که تو را حمد گوید نه خداوند جلّ جلاله را زیرا تو به گمان خود او را به ساعتی که هر که در آن حرکت کند به منفعت دست می‌یابد هدایت کرده و از ساعتی که هر که در آن حرکت کند را از اینکه گرفتار سؤ شود بازداشته‌ای پس هر که در این به تو ایمان آورد بر او ایمن نیستم که مانند کسی باشد که غیر از خدا رقیب و نظیری گرفته است باشد بارخدا یا هیچ فالی جز فال تو و هیچ ضرری بر ضرر تو و هیچ خدایی جز تو نیست.

سپس فرمود: مخالفیم و در ساعتی که از آن نهی کردی حرکت می‌کنیم سپس به مردم روی کرد و گفت: ای مردم شما را از آموختن نجوم بر حذر می‌دارم جز آنچه که در تاریکی صحرا و دریا به وسیله آن هدایت می‌شود منجم مانند کاهن و کاهن مانند کافر است و کافر در آتش است آگاه باشید به خدا سوگند اگر به من برسد که تو براساس نجوم عمل می‌کنی تو را تا زمانی که زنده‌ای در زندان جاودانه می‌کنم و تا زمانی که قدرت از آن من است تو را از بخشش محروم می‌کنم.

سپس در ساعتی که منجم وی را از آن نهی کرد حرکت کرد و بر اهل نهر پیروز شد و بر آنان غلبه یافت سپس فرمود: اگر در این ساعتی که منجم ما را از آن نهی کرد حرکت نمی‌کردیم مردم می‌گفتند: در ساعتی که منجم به آن امر کرد حرکت کرد و پیروز شد و غلبه یافت آگاه باشید که نه برای محمد منجمی بود و نه بعد از او برای ما منجمی بود تا اینکه خداوند

سرزمین‌های خسرو و قیصر را بر ما گشود، ای مردم بر خدا توکل کنید و به او اطمینان کنید که از غیر خود کفایت می‌کند.

راوی گوید: مسلم ضبی از حبهٔ عرنی روایت کرد: زمانی که به آنان رسیدیم به‌سوی ما تیراندازی کردند پس به علی گفتیم: یا امیرمؤمنان به‌سوی ما تیر انداختند فرمود دست بکشید سپس به‌سوی ما تیر انداختند، او به ما فرمود دست بکشید سپس برای بار سوم چنین شد و فرمود: الآن پیکار نیکو شد بر آنان یورش ببرید.

و از قیس بن سعد بن عباده نیز روایت کرد که علی علیه السلام زمانی که به آنان رسید به آنان فرمود: ما را به خون عبدالله بن خباب اجازه قصاص دهید، گفتند: همه ما او را به قتل رساندیم فرمود: بر آنان یورش ببرید.

و ابوهلال عسکری در کتاب اوائل ذکر کرد که اولین کسی که گفت: حکم از آن خداوند عزوجل است عروه بن حبیر بود که آن را در صفین گفت: و گفته شده: اولین کسی که آن را گفت یزید بن عاصم محاربی است گوید: و فرمانده آنها در ابتدای کناره‌گیری‌شان ابن کواء بود سپس با عبدالله بن وهب راسبی بیعت کردند.

مدائنی در کتاب خوارج ذکر کرد: زمانی که علی علیه السلام به‌سوی اهل نهر خارج شد مردی از اصحابش از کسانی که در جلودارش بودند درحالی که می‌دوید روی کرد تا اینکه به علی علیه السلام رسید و گفت: بشارت یا امیرمؤمنان فرمود: بشارت چیست؟ گفت: زمانی که خبر رسیدن تو به قوم رسید از نهر عبور کردند بشارت باد که خداوند شانه‌های آنان را به تو عطا کرده‌است. فرمود: تو دیدی که عبور کرده‌اند؟ گفت: آری پس سه مرتبه او را سوگند داد درحالی که در هر مرتبه می‌گفت بله، امام علیه السلام فرمود: به خدا سوگند عبور نکرده‌اند و عبور نخواهند کرد که محل هلاکت آنها قبل از نهر است به خدایی که دانه را شکافت و انسان را آفرید سوگند به اثلاث نخواهند رسید و لا قصو بوران تا اینکه خداوند آنان را بکشد و هر که دروغ بست شکست خورد.

راوی گوید: سپس سواری دیگر درحالی که می‌دوید آمد و مانند سخن شخص اول را گفت و امام علیه السلام به سخن او اعتنا نکرد و سواران آمدند درحالی که همه آنها می‌دویدند و مانند آن را می‌گفتند. پس علی علیه السلام برخاست و بر پشت اسبش جولان داد. راوی گفت: جوانی از مردم گفت: به خدا سوگند به او نزدیک خواهم بود و اگر از نهر عبور کرده باشند سر این نیزه را در چشم او فرو می‌کنم، آیا ادعای علم غیب دارد؟

زمانی که علی علیه السلام به نهر رسید قوم را یافت که غلاف شمشیرها را شکسته و پی اسبان‌شان را بریده‌اند و بر روی زانو خم شدند و با صدای بلندی که طنین داشت به یک حکمیت تن داده‌اند. آن جوان پایین آمد و گفت: یا امیرمؤمنان من چندی پیش در تو شک کرده بودم و به‌سوی خدا و تو توبه می‌کنم پس مرا ببخش امام فرمود خداست که گناهان را می‌بخشد از او طلب آمرزش کن.

و میرد در الکامل ذکر کرد: زمانی که علی علیه السلام در نهروان به آنان رسید فرمود: جنگ را بر آنان شروع نکنید تا بر شما شروع کنند پس مردی از آنان بر صدف علی علیه السلام حمله کرد و سه تن از آنان را کشت و علی علیه السلام به‌سوی او خارج شد و او را زد و به قتل رساند و چون شمشیرش بر فرود آمد گفت: چه نیکوست رفتن به سوی بهشت. عبدالله بن وهب

گفت: به خدا سوگند نمی‌دانم به سوی بهشت یا آتش. و مردی از آنان از بنی سعد گوید: این مرد _ یعنی عبدالله _ را گمراه کردی و او را می‌بینم که شک کرده و با جمعی از مردم از جنگ کناره گرفته است.

و هزار تن از آنها به سوی ابویوب انصاری که در جناح راست علی علیه السلام بود متمایل شدند پس به یارانش فرمود: بر آنان حمله کنید که به خدا سوگند ده تن از شما کشته نمی‌شود و ده تن از آنها سالم نمی‌ماند. پس بر آنان یورش بردند و آنان را خرد کردند و از یاران او نه نفر کشته شد و از خوارج هشت تن گریختند.

و میرد و غیر از او نیز ذکر کردند امیرمؤمنان علیه السلام زمانی که عبدالله بن عباس را به سوی آنان فرستاد تا با آنان مناظره کند به آنان گفت: چرا بر امیرمؤمنان خشم گرفتید؟ به او گفتند: امیری برای مؤمنان بود و چون در دین خدا حکمیت اجرا کرد از ایمان خارج شد، پس باید بعد از اقرارش به کفر توبه کند تا به سوی او بازگردیم.

ابن عباس گوید: برای مؤمنی که ایمانش با شک در نیامیخته است شایسته نیست که کفر را بر خود اقرار کند. گفتند: او به تحکیم امر کرد. گفت: خداوند در کشتن صید به تحکیم امر کرد و فرمود: «يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ» {که [نظیر بودن] آن را دو تن عادل از میان شما تصدیق کنند} پس چگونه در امامتی که بر مسلمانان دچار اشکال شده است حکمیت نباشد؟ گفتند: بر او حکم شد و او راضی نشد. گفت: حکومت مانند امامت است و هرگاه امام فاسق شد معصیتش واجب است و دو حکم نیز چنین هستند چون مخالف کردند سخنانشان رها می‌شود. پس برخی به برخی دیگر گفتند: احتجاج قریش را حجتی بر آنان قرار دهید زیرا اینان از کسانی هستند که خداوند درباره آنان فرمود: «بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ» {بلکه آنان مردمی جدل پیشه اند} و نیز فرمود: «وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا» {و مردم ستیزه‌جو را بدان بیم دهی}

میرد گفت: اولین کسی که حکم کرد عروه بن ادیه بود و گفته شده مردی از بنی محارب بود که سعید خوانده می‌شد و در اجتماعشان بر عبدالله بن وهب راسبی و نیز در این باره که او بر آنان امتناع کرد و به غیر خود اشاره کرد اما آنها جز به او راضی نشدند دچار اختلاف نیستند پس او امام آن قوم بود و اولین شمشیری که از شمشیرهای خوارج کشیده شد شمشیر عروه بن ادیه بود و آن زمانی بود که او به اشعث روی کرد و به او گفت: این زبون کیست ای اشعث! و این تحکیم چیست؟ آیا شرطی از شرط خداوند عزوجل مورد اطمینان تر هست؟ سپس بر او شمشیر کشید در حالی که اشعث پشت کرده بود. پس بر کپل استرش ضربه زد.

و عروه از کسانی است که از جنگ نهران نجات یافتند و مدتی در عهد معاویه هنوز زنده بود تا اینکه او را نزد زیاد آوردند و غلامی همراه او بود پس درباره ابوبکر و عمر از او سؤال کرد، گفت خیر است و درباره عثمان و ابوتراب از او سؤال کرد. گفت عثمان شش سال از خلافت او را بر عهده گرفت سپس به کفر او گواهی داد و درباره امر علی علیه السلام مانند آن را انجام داد تا اینکه حکم کرد سپس به کفر او گواهی داد سپس درباره معاویه از او سؤال کرد پس او را به زشتی دشنام داد سپس درباره خودش از او سؤال کرد پس به او گفت: ابتدای تو زنا و آخر تو دعوت است و تو بعد از عاص از آن پروردگارت هستی.

پس زیاد در مورد او دستور داد و گردنش را زد سپس غلامش را خواند و به او گفت: امور او را برایم توصیف کن گفت:

طولانی کنم یا مختصر بگویم؟ گفت: البته مختصر کن. گفت: هرگز در روز طعامی برای او نیاوردم و در شب هرگز بستری برای او پهن نکردم.

گوید: و سبب تسمیه آنها به حروریه این است که علی علیه السلام زمانی که بعد از مناظره ابن عباس با آنها، با آنان مناظره کرد در میان آنچه که به آنان فرموده بود: آیا نمی‌دانید که این قوم زمانی که قرآن‌ها را بالا بردند به شما گفتم این نیرنگ و سستی است و اگر آنها قصد حکم قرآن‌ها را داشتند نزد من می‌آمدند و از من تحکیم می‌خواستند آیا کسی را سراغ دارید که بیش از من از تحکیم بیزار باشد گفتند: راست گفتی، فرمود: آیا می‌دانید که شما بر سر آن از من بیزار شدید تا اینکه شما را در مورد آن اجابت کردم و شرط کردم که حکم آن اجرایی است تا زمانی که به حکم خدا حکم کنند و تا زمانی که با آن مخالفت کنند من و شما از آن براءت می‌جویم و شما می‌دانید که حکم خدا از من فراتر نمی‌رود گفتند: آری.

راوی گوید: و در آن زمان ابن کواء همراه آنان بود گوید: و این قبل از آن است که عبدالله بن خباب را بکشند و او را در فرقه دوم در کسکر ذبح کردند و به او گفتند: در دین خدا با نظر ما حکم کردی و ما به این معترف هستیم که ما کفر ورزیدیم اما اینک توبه کردیم پس تو نیز به نظیر آنچه که ما اقرار کردیم اقرار کن و توبه کن تا همراه تو به سوی شام برخیزیم

گفت: آگاه باشید شما می‌دانید که خداوند متعال در اختلاف بین مرد و همسرش به تحکیم امر کرد و فرمود: «فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا» [پس داوری از خانواده آن [شوهر] و داوری از خانواده آن [زن] تعیین کنید] و نیز در شکاری که دست یافت مانند خرگوش که معادل نصف درهم است فرمود: [که [نظیر بودن] آن را دو تن عادل از میان شما تصدیق کنند] به او گفتند: زمانی که عمرو بر تو امتناع کرد که در نامه‌ات بگویی «این چیزی است که بنده خدا علی امیرمؤمنان نوشت» نامت را از خلافت پاک کردی و نوشتی: «علی بن ابی طالب» پس خودت را خلع کردی.

پس فرمود: رسول الله صلی الله علیه و آله برای من نمونه‌ای است زمانی که سهیل بن عمرو بر او امتناع کرد که بنویسد «این چیزی است که محمد رسول خدا و سهیل بن عمرو نوشتند» و به او گفت: اگر اقرار کنم که تو رسول خدا هستی با تو مخالفتی ندارم اما تو را به جهت برتری‌ات مقدم می‌کنم پس بنویس «محمد پسر عبدالله»

پس به من فرمود: علی! رسول الله را پاک کن. عرض کردم: نفسم مرا بر پاک کردن سمت از نبوت تشویق نمی‌کند. فرمود: پس مرا بر این کار بگمار، و آن را با دست خویش پاک کرد و فرمود: بنویس «محمد بن عبدالله» سپس لبخندی به من زد و فرمود: علی آگاه باش که تو نیز به مشابه آن گرفتار می‌شود و می‌بخشی.

پس دو هزار از آنها همراه او از حروراء بازگشتند درحالی که در آن تجمع کرده بودند. پس علی علیه السلام به آنان فرمود: شما را چه بنامیم؟ سپس فرمود: شما به جهت تجمعتان بر حروراء حروریه هستید.

تمامی اهل سیر روایت کردند که علی علیه السلام زمانی که قوم را نابود کرد سخت در پی ذوئذیه بود و کشتگان را از پشت به شکم بازگردانید و بر او دست نیافت و این وی را اندوهگین کرد، پس فرمود به خدا سوگند دروغ نگفتم و دروغ نشنیدم

آن مرد را جستجو کنید که او قطعاً در میان این قوم است و پیوسته او را جستجو می‌کرد تا اینکه وی را یافت درحالی که او مردی با دستی ناقص بود گویی آن دست، پستانی در سینه او بود.

و ابن دیزیل از اعمش از یزید بن وهب روایت کرد: زمانی که علی علیه السلام با نیزه به آنان ستیز کرد فرمود: ذوئذیه را طلب کنید پس سخت او را جستجو کردند تا اینکه او را در گودالی از زمین زیر تعدادی از کشتگان یافتند و او را آوردند و مردی بود که بر روی دستانش چیزی مانند سیل‌های گربه بود. پس علی علیه السلام به خاطر شادی از آن تکبیر گفت و مردم همراه او تکبیر گفتند.

و نیز از مسلم ضبی از حبه عرنی روایت کرد: مردی سیاه‌پوست با بویی بد بود که دستی مانند پستان زن داشت چون دراز می‌شد به طول دست دیگر بود و چون رها می‌شد جمع و چروک می‌شد و مانند سینه زنی می‌شد که بر آن موهایی مانند سیل‌هایی گربه بود و چون او را یافتند دستش را قطع کردند و آن را بر روی نیزه گذاشتند سپس علی علیه السلام شروع به ندا دادن کرد: خداوند راست گفت و رسولش ابلاغ کرد و پیوسته او و اصحابش بعد از عصر تا غروب آفتاب یا نزدیکی غروب، آن را می‌گفتند.

و نیز روایت کرد که وی گفت: زمانی که صبر علی علیه السلام در جستجوی ناقص عاجز ماند فرمود: استر رسول الله را برای من بیاورید بر آن سوار شد و مردم از او پیروی کردند و کشتگان را دید و فرمود: برگردانید پس کشتگان را تک‌به‌تک برگرداندند تا اینکه او را بیرون آوردند پس علی علیه السلام سجده کرد.

و بسیاری از مردم روایت کرد که وی زمانی که استر را خواست فرمود: آن را برایم بیاورید که آن هدایت‌گر است پس او را بر ناقص متوقف کرد و او را از زیر کشتگان بسیاری بیرون آورد.

و یزید بن رویم روایت کرد: علی علیه السلام فرمود: امروز چهار هزار تن از خوارج کشته می‌شود که یکی از آنان ذوئذیه است و زمانی که قوم را نابود کرد و قصد بیرون آوردن ذوئذیه را کرد و این امر وی را خسته کرد به من دستور داد که چهار هزار نی ببرم و خود بر استر رسول الله صلی الله علیه و آله سوار شد و فرمود: بر هر یک از کشتگان آنها یک نی ببنداز و پیوسته چنین بودم و من در مقابل او بودم و او پشت سر من سوار بود و مردم به دنبال او بودند تا اینکه در مقابل یکی از آنها ماندم و به او نگاه کردم پس چهره‌اش گرفته بود و می‌فرمود: به خدا سوگند دروغ نگفتم و دروغ نشنیدم پس شرشر آبی از کنار چرخ چاهی می‌آمد فرمود: اینجا را جستجو کن پس جستجو کردم و کشته‌ای را دیدم که در آب افتاده بود و پایش در دستش بود آن را کشیدم و گفتم این پای انسان است پس او شتابان از استرش پایین آمد و پای دیگر را کشید و او را کشیدیم تا به خاک آوردیم پس او ناقص بود و علی علیه السلام با بلندترین صدا تکبیر گفت و سجده کرد و همه مردم تکبیر گفتند.

و بسیاری از محدثین روایت کرده‌اند که نبی صلی الله علیه و آله روزی به اصحابش فرمود: براستی یکی از شما بر سر تأویل قرآن پیکار می‌کند چنانکه من بر سر تنزیل آن پیکار کردم، ابوبکر گفت: من یا رسول الله؟، فرمود: خیر. عمر گفت: من یا رسول الله؟ فرمود: خیر بلکه او وصله‌زننده کفش است و به علی علیه السلام اشاره کرد.

و محدثون روایت کرده‌اند که مردی در حضور علی علیه السلام تلاوت کرد: {بگو آیا شما را از زیانکارترین مردم آگاه گردانم [آنان] کسانی اند که کوشش شان در زندگی دنیا به هدر رفته و خود می پندارند که کار خوب انجام می دهند} و علی علیه السلام فرمود: حروریان از آنها هستند. مبرّد گوید: از شعر امیرمؤمنان که هیچ اختلافی نیست وی آن را سروده است و آن را تکرار می کرده است این است که زمانی که بر او تحمیل کردند که به کفر اقرار کند و توبه کند تا همراه او به سوی شام حرکت کنند فرمود: آیا بعد از همراهی رسول الله و تفقه در دین خدا کافر باز می گردم سپس فرمود:

یا شاهد الله علی فاشهد أنّی علی دین النبّی أحمد

من شکّ فی الله فأنّی مهتدی یا ربّ فاجعل فی الجنان موردی

— ای شاهد خدا بر من شاهد باش که من بر دین نبی احمد هستم — اگر کسی در دین خدا شک کند، من هدایت یافته هستم. پروردگارا ورودم را در بهشت قرار بده

و در الکامل نیز روایت کرد که علی علیه السلام در آغاز خروج آن قوم علیه او صعصعه بن صوحان عبدی را خواند درحالی که زیاد بن نضر حارثی را به همراه عبدالله بن عباس به سوی آنان فرستاده بود پس به صعصعه بن صوحان فرمود: در نظرت آنها اطراف کدام قوم بیشتر حلقه می زنند؟ گفت: پیرامون یزید بن قیس ارحبی.

پس علی علیه السلام به سوی حروراء سوار شد و از میان آنان گذشت تا به محل ضربت خوردن یزید بن قیس رسید و دو رکعت در آنجا نماز خواند و سپس خارج شد و بر کمانش تکیه کرد و به مردم رو کرد و فرمود: این جایگاهی است که هر که در آن پیروز شود شد تا روز قیامت پیروز می شود سپس با آنان صحبت کرد و سوگند داد پس گفتند: ما با تحکیم گناه بزرگی مرتکب شده‌ایم و توبه کرده‌ایم پس تو نیز مانند ما به درگاه خداوند توبه کن به سویت باز می گردیم. پس علی علیه السلام فرمود من از هر گناهی از خداوند طلب آمرزش می کنم.

پس رجعت کردند درحالی که شش هزار نفر بودند و چون در کوفه مستقر شد شایعه کردند که علی علیه السلام از تحکیم بازگشته و آن را ضلالت دانسته است و گفتند: امیرمؤمنان فقط منتظر است که مرکوب‌ها فربه شوند و اموال جمع آوری شود پس ما را به سوی شام به قیام برمی انگیزد. پس اشعث نزد علی علیه السلام آمد و گفت: یا امیرمؤمنان مردم گویند که تو حکمیت را ضلالت و ماندن بر آن را کفر دیده‌ای. پس علی علیه السلام برخاست و خطبه ایراد کرد و فرمود: هر که گمان کند که من از حکمیت بازگشته‌ام دروغ گفته است و هر که آن را ضلالت بداند گمراه شده است، پس خوارج از مسجد خارج شدند و حکم دادند.

سپس ابن ابی الحدید گوید: هر فسادی که در خلافت امیرمؤمنان علیه السلام بود و هر آشفتگی که رخ داد ریشه‌اش اشعث بود و اگر مرافعه امیرمؤمنان درباره معنای حکمیت در این مرتبه نبود جنگ نهروان نبود و امام علیه السلام آنها را به سوی شام حرکت می داد و شام را به تملک خود درمی آورد زیرا امام علیه السلام تلاش کرد با آنان مسلک تعریض و ابهام را بپیماید و در مثل نبوی جنگ نیرنگ است. و آن به این دلیل است که آنان گفتند: از آنچه انجام دادی به درگاه خداوند توبه کن

چنانکه ما توبه کردیم تا همراه تو به سوی جنگ برخیزیم پس او سخن مرسلی که انبیاء و معصومین می گوید را به آنان فرمود پس آن را پسندیدند و اجابت درخواستشان به شمار آوردند و به وسیله آن نیاتشان برای او پاک و درویشان با آن خالص شد بدون اینکه امام علیه السلام آن را تدبیر کند و خوارج به شبهه نخست خود بازگشتند و چنین است دولت‌هایی که نشانه‌های زوال بر آن آشکار می‌شود از میان اصحاب در زمین کسانی چون اشعث برایشان مقدر می‌شود به عنوان سنت خدا در میان کسانی که پیش از این بودند و هرگز برای سنت خدا تبدیلی نخواهی یافت.

راوی گوید: مبرد گوید سپس آن قدم به سوی نهر روان حرکت کردند و قصدشان رفتن به سوی مدائن بود و از اخبار جالب آنها این است که در مسیر خود یک مسلمان و یک نصرانی دیدید پس مسلم را به این دلیل که در نظرشان کافر بود کشتند و نصرانی را سفارش کردند و گفتند: عهد نبی‌تان را حفظ کنید.

و گوید عبدالله بن خباب با آنها روبرو شد درحالی که بر گردنش قرآن بود بر الاغی سوار بود و همسر باردارش با او بود پس به او گفتند: این چیزی که در گردن توست ما را به کشتن تو دستور می‌دهد! به آنان گفت: آنچه قرآن زنده کرد را زنده کنید و آنچه قرآن میرانید را بمیرانید. پس مردی از آنها بر خرما رسیده‌ای که از نخل افتاده بود جهید و آن را در دهان او قرار داد و بر او فریاد زدند و با خویشتنداری آن را بیرون انداخت و بر مردی از آنها خوکی گذر کرد وی آن را زد و کشت پس گفتند: این فساد در زمین است و کشتن خوک را ناپسند دانستند، سپس به پسر خباب گفتند: از پدرت بر ایمان حدیث بگو گفت: از پدرم شنیدم که می‌گوید: رسول‌الله صلی الله علیه و آله فرمود: بعد از آن فتنه‌ای خواهد بود که در آن دل مرد می‌میرد چنانکه بدنش می‌میرد به عنوان مؤمن شب می‌کند و به عنوان کافر صبح می‌کند پس بنده مقتول خدا باش و قاتل نباش

گفتند: درباره ابوبکر و عمر چه می‌گویی پس او را به نیکی ثنا گفت، گفتند: درباره علی بعد از تحکیم و عثمان در شش سال اخیر چه می‌گویی پس به نیکی ثنا گفت، گفتند: درباره تحکیم و حکمیت چه می‌گویی؟ گفت: علی از شما نسبت به خدا آگاه‌تر و بر دینش حافظ‌تر و بصیرت‌ش نافذتر است.

گفتند: تو پیرو هدایت نیستی پیروی مردان بر اساس ایمانشان است پس او را بر نهر نزدیک کردند و به پهلو خوابانند و او را ذبح کردند. راوی گوید: با مردی نصرانی در سر نخلی که از آن او بود چانه زدند مرد گفت: آن برای شماست. گفتند: آن را جز به قیمت نمی‌گیریم، پس مرد گفت: شگفتا که کسی چون عبدالله بن خباب را می‌کشید و چیدن نخلی را نمی‌پذیرید.

و ابو عبیده روایت کرد: یکی از خوارج در روز نهر روان ضربه خورد و با تکیه بر نیزه‌اش راه رفت درحالی که شمشیرش را کشیده بود تا اینکه به ضربه زنده رسید و او را کشت درحالی که می‌خواند: «وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى» {ای پروردگرم به سویت شتافتم تا خشنود شوی}

گوید: علی علیه السلام درباره قتل ابن خباب از آنها استنطاق کرد پس به آن اعتراف کردند گفت: در برهه‌هایی جدا بنویسید تا بر گه به بر گه سخنانتان را بشنوم پس بر گه‌هایی نوشتند و هر بر گه به آنچه که دیگری اقرار کرده بود در خصوص قتل ابن خباب اقرار کرد و گفتند: چنانکه او را کشتیم تو را نیز خواهیم کشت.

فرمود: به خدا سوگند اگر تمامی اهل دنیا این چنین به قتل او اقرار کنند و من بر قتل آنها قادر باشم قطعاً تمامی آنها را می‌کشتم سپس به اصحابش روی کرد و فرمود: بر آنها یورش ببرید که من اولین کسی هستم که بر آنها یورش می‌برد و با ذوالفقار سه مرتبه حمله سختی بر آن برد که در هر حمله با آن ضربه می‌زد تا اینکه پشت آن خمیده شد سپس خارج می‌شد و آن را با زانویش صاف می‌کرد سپس با آن حمله می‌کرد تا اینکه آنها را از بین برد.

و محمد بن حبيب روايت کرد: علی علیه السلام در روز نهر بر خوارج خطبه ایراد کرد و فرمود: ما اهل بیت نبوت، جایگاه رسالت، محل رفت و آمد ملائکه، عنصر رحمت، معدن علم و حکمت هستیم ما افق حجاز هستیم کند به ما ملحق می‌شود و توبه کننده به سوی ما بازمی‌گردد ای مردم شما را از آن می‌ترسانم که مبدا صبح کنید در حالی که جنازه‌هایتان در اطراف این رود و زمین‌های پست و بلند این دشت افتاده باشد. تا پایان آنچه که سید رضی در مختار ۳۶ از کتاب نهج البلاغه که به زودی خواهد آمد آورده است.

**[ترجمه]

«۵۸۸»

(۱) كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُبَارَكِ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَيْسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْجَلِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ أَنَا فَقَأْتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ وَ لَوْ لَا أَنَا مَا قُوتِلَ أَهْلُ النَّهْرَوَانَ وَ لَا أَضِيحَابُ الْجَمَلِ وَ لَوْ لَا أَنِّي أَخْشَى أَنْ تَتَكَلَّمُوا فَتَدْعُوا الْعَمَلَ لِأَخْبَرْتُكُمْ بِالَّذِي قَضَى اللَّهُ عَلَيَّ لِسَانَ نَبِيِّكُمْ لِمَنْ قَاتَلَهُمْ مُبْصِرًا بِضَلَالِهِمْ عَارِفًا لِلْهُدَى الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ.

وَ عَنْ عُيَيْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّخَعِيِّ عَنْ سَعِيدِ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: اسْتَحْلَفَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ سَارَ إِلَى النَّهْرَوَانَ رَجُلًا مِنَ النَّخَعِ يُقَالُ لَهُ هَيَانِيُّ بْنُ هُوذَةَ فَكَتَبَ إِلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ غَتِيًّا وَ بِيَاهِلَهُ فَتَنُوا فَدَعَا اللَّهُ عَلَيْكَ أَنْ يَطْفِرَ بِكَ [عِدُّوكَ] قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَجْلِهِمْ عِدُّوكَ مِنَ الْكُوفَةِ وَ لَا تَدْعُ مِنْهُمْ أَحَدًا.

وَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ قَادِمٍ عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَزِيدِ اللَّهِ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ اغْدُوا خُذُوا حَقَّكُمْ مَعَ النَّاسِ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّكُمْ تُبْغِضُونِي وَ أَنِّي أُبْغِضُكُمْ.

**[ترجمه] کتاب غارات - . این سه حدیث را ثقفی در حدیث ۲-۴ از کتاب الغارات علی ما فی تلخیصہ روایت کرد. - زر بن حبیش گوید: از علی علیه السلام شنیدم که می‌فرماید: من چشمان فتنه را بر کندم و اگر من نبودم، کسی با اهل نهروان و اصحاب جمل پیکار نمی‌کرد و اگر بیم آن نبود که تن زنید و عمل رها کنید، و به ثواب آن بسنده کنید، چیزی را که بر زبان پیامبران صلی الله علیه و آله در باب کسی که با آنها نبرد می‌کند، در حالی که به گمراهیشان آگاه است و راه ما را راه هدایت می‌داند، جاری شده است، بازمی‌گفتم.

سعید اشعری گوید: علی علیه السلام زمانی که به سوی نهروان حرکت کرد مردی از نخع که هانئ بن هوذہ خوانده می‌شد را جانشین کرد پس برای علی علیه السلام نوشت که غنی و باهله فتنه کرده‌اند و دست به دعا برداشته‌اند که تو شکست بخوری!

راوی گوید: علی علیه السلام برای آنان نوشت: آنان را که دشمن تو هستند از کوفه بران و حتی یک تن از آنان را باقی مگذار.

ابویحیی گوید: شنیدم که علی علیه السلام می‌فرماید: بشتابید و با دیگر مردم، حقتان را بگیرید و خدا گواه است که شما با من دشمنی دارید و من با شما دشمنی دارم.

***[ترجمه]

«۵۸۹»

(۲) نهج، نهج البلاغه قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ مَرَّ بِقَتْلَى الْخَوَارِجِ يَوْمَ النَّهْرِ بُؤْسًا لَكُمْ لَقَدْ ضَرَّكُمْ مَنْ غَرَّكُمْ فَقِيلَ لَهُ مَنْ غَرَّهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّيْطَانُ الْمُضِلُّ وَالْأَنْفُسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ غَرَّتْهُمْ بِالْأَمَانِيِّ وَفَسَحَتْ لَهُمْ فِي الْمَعَاصِي وَوَعَدَتْهُمْ بِالْإِظْهَارِ فَاقْتَحَمَتْ بِهِمُ النَّارَ.

ص: ۳۵۶

۱- ۵۸۸- الأحاديث الثلاثة رواه الثقفى رحمه الله فى الحديث: ۲- ۴ من كتاب الغارات على ما فى تلخيصه.

۲- ۵۸۹- رواه السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: ۳۲۳ من الباب الثالث من نهج البلاغه.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . سید رضی آن را در مختار ۳۲۳ از باب سوم نهج البلاغه روایت کرد. - :

در جنگ نهروان هنگامی که از کنار کشتگان خوارج می گذشت فرمود: بدا به حال شما آن که شما را فریب داد به شما زیان رساند. پرسیدند چه کسی آنان را فریفت، ای امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: شیطان گمراه کننده، و نفسی که به بدی فرمان می دهد، آنان را با آرزوها مغرور ساخت، و راه گناه را بر ایشان آماده کرد، و به آنان وعده پیروزی داد، و سرانجام به آتش جهنم گرفتارشان کرد.

**[ترجمه]

بیان

و فسحت أى أوسعت لهم بالرخصة فى المعاصى و وعدتهم الإظهار أى أن يظهروهم و يغلبهم علينا.

**[ترجمه] «و فسحت» یعنی رخصت در معصیت‌ها برای آنان وسیع کردی، «وعدتهم الإظهار» یعنی آنها را بر ما غلبه و سیطره می‌دهی.

**[ترجمه]

«۵۹۰»

(۱) نهج، نهج البلاغه و قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا سَمِعَ قَوْلَ الْخَوَارِجِ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ كَلِمَةً حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . سید رضی آن را با زیاداتی در ذیلش در مختار ۴۰ از کتاب نهج البلاغه روایت کرد. - :

و امام علیه السلام زمانی که شعار خوارج را شنید که می‌گویند لا حکم الا لله فرمود: سخن حقی است که از آنان اراده باطل شد.

**[ترجمه]

بیان

قال ابن الحديد قال الله تعالى إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَي إِذَا أَرَادَ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ أَعْمَالِهِ فَلَا بَدَّ مِنْ وَقُوعِهِ بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الْقَادِرِينَ وَ تَمَسَّكَتِ الْخَوَارِجُ بِهِ فِي إِنكَارِهِمْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقَوْلِ بِالتَّحْكِيمِ مَعَ عَدَمِ رِضَاةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا ذَكَرَ فِي السِّيَرِ وَ أَرَادَ الْخَوَارِجُ نَفْيَ كُلِّ مَا يُسَمَّى حَكْمًا وَ هُوَ بَاطِلٌ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَمْضَى حَكْمَ كَثِيرٍ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الشَّرَائِعِ.

**[ترجمه] ابن ابی الحدید گوید: خداوند متعال فرمود: «إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ» یعنی زمانی که خداوند چیزی از افعالش را اراده کند وقوع آن حتمی است بر خلاف قادران غیر او و خوارج در انکار امام علیه السلام در اعتقاد به تحکیم علی‌رغم عدم رضایت او

به آن تمسک جستند چنانکه در سیر ذکر شده است و خوارج نفی هر آنچه که حکم نامیده می‌شود را اراده کردند درحالی که این باطل است زیرا خداوند متعال حکم بسیاری از مخلوقات را در بسیاری از شرائع اجرا کرده است.

**[ترجمه]

«۵۹۱»

(۲) نهج، نهج البلاغه وَ سَمِعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا مِنَ الْحُرُورِيِّهِ يَتَهَجَّدُ وَيَقْرَأُ فَقَالَ نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ فِي شَكٍّ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . سید رضی آن را در مختار ۹۷ از باب قصار نهج البلاغه روایت کرد. - :

و امام صدای مردی از اهالی حروراء را شنید که نماز شب می‌خواند و قرآن تلاوت می‌کرد فرمود: خوابیدن همراه با یقین برتر از نماز گزاران با شک و تردید است.

**[ترجمه]

«۵۹۲»

(۳) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ حُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَخْوِيفِ أَهْلِ النَّهْرَوَانِ فَأَنَا نَذِيرٌ لَكُمْ أَنْ تُصِيبِحُوا صِرْعَى بِأَثْنَاءِ هَذَا النَّهْرِ وَ بِأَهْضَامِ هَذَا الْغَائِطِ عَلَى غَيْرِ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَا سُلْطَانَ مُبِينٍ مَعَكُمْ قَدْ طَوَّحَتْ بِكُمْ الدَّارُ وَ اخْتَبَلَكُمْ الْمِقْدَارُ وَ قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ هَذِهِ الْحُكُومَةِ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُخَالِفِينَ الْمُتَابِدِينَ حَتَّى صِرَفْتُ رَأْيِي إِلَى هَوَاكُمُ وَ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ أَحِقَّاءِ الْهَامِ سِفَهَاءِ الْأَحْلَامِ وَ لَمْ آتِ لَّا أَبَا لَكُمْ بُجْرًا وَ لَّا أَرَدْتُ بِكُمْ ضُرًّا.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . سید رضی آن را در مختار ۳۶ از نهج البلاغه روایت کرد. - : شما را از آن می‌ترسانم مبدا صبح کنید در حالی که جنازه‌های شما در اطراف رود نهروان و زمین‌های پست و بلند آن افتاده باشد، بدون آن که برهان روشنی از پروردگار، و حجت و دلیل قاطعی داشته باشید. از خانه‌ها آواره گشته و به دام قضا گرفتار شده باشید.

من شما را از این حکمیت نهی کردم ولی با سر سختی مخالفت کردید، تا به دلخواه شما کشانده شدم.

شما ای بی‌خردان، و بی‌خردان، ای ناکسان و بی‌پدران، من که این فاجعه را به بار نیاوردم و هرگز زیان شما را نخواستم

**[ترجمه]

بیان

الأهضام جمع هضم و هو المطمئن من الوادی و الغائط ما سفلت من الأرض و السلطان الحججه و لعل المراد بالبينه الحججه الشرعيه و بالسلطان الدليل العقلي و قال الجوهری طاح يطوح و يطيح هلك

-
- ١- ٥٩٠- رواه السيد الرضى مع زيادات فى ذيله فى المختار: ٤٠ من كتاب نهج البلاغه.
 - ٢- ٥٩١- رواه السيد الرضى رحمه الله فى المختار: ٩٧ من باب قصار نهج البلاغه.
 - ٣- ٥٩٢- رواه السيد قدس الله نفسه فى المختار: ٣٦ من نهج البلاغه.

و سقط و كذلك إذا تاه في الأرض و طوحه أى توهه و ذهب به هاهنا و هاهنا و المراد بالدار الدنيا و احتبلكم أى أوقفكم فى الحبال و المقدار قضاء الله و قدره و الهام جمع الهامه و هى الرأس و خفتها كناية عن قله العقل أو عن الطيش و عدم الثبات فى الرأى و الأحلام جمع حلم بالكسر و هو الأناه و العقل و لا أبأ لك كلمه تستعمل فى المدح كثيرا و فى الذم أيضا و فى معرض التعجب و الظاهر هنا الذم أو التعجب و البجر الأمر العظيم و الداهيه و يروى هجرا و هو الساقط من القول و يروى عرا و العرو المعره الإثم.

**[ترجمه] الاهضام جمع هضم يعنى محل مطمئن از دشت است، الغائط زمين پست است، السلطان يعنى حجت و شايد منظور از البينه برهان شرعى و منظور از سلطان دليل عقلى باشد. جوهرى گويد: طاح يطوح، و يطيح يعنى هلاك و ساقط شد و چنين است تاه فى الأرض، طوحه يعنى او را سرگردان كرد و او را به اينجا و آنجا برد. و منظور از «الدار» دنيا است، «احتبلكم» يعنى شما را در دام انداخت «المقدار» قضا و قدر خداست «الهام» جمع همامه يعنى سراسر است و خفت آن كناية از كم عقلى يا سبكسرى و عدم ثبات در اندیشه است. الاحلام جمع حلم يعنى تأمل و عقل است «لا أبأ لك» عبارتى است كه بيشتر در مدح و نيز در ذم و تعجب به كار مى رود و خوب در اينجا نكوهش يا تعجب است. «البجر» امر بزرگ و فاجعه است و «هجرا» نيز روايت مى شود كه كلام ساقط و بى ارزش است و «عرا» روايت مى شود يعنى العرو المعره يعنى گناه.

**[ترجمه]

«۵۹۳»

(۱) نهج، نهج البلاغه و من كلام له عليه السلام فى الخوارج لما سمع قولهم لا حكم إلا لله قال كلمه حق يراد بها باطل نعم إنه لا حكم إلا لله و لكن هؤلاء يقولون لا إمره و إنه لا بد للناس من أمير بر أو فاجر يعمل فى إمرته المؤمن و يستمتع فيها الكافر و يبلغ الله فيها الأجل و يجمع به الفنى و يقاتل به العبد و تأمن به السبل و يؤخذ به للضعيف من القوى حتى يستريح بر و يستراح من فاجر و فى روايه أخرى أنه لما سمع تحكيمهم قال حكم الله أنتظر فيكم و قال أمّا الإمامة البرة فيعمل فيها التقى و أمّا الإمامة الفاجرة فيتمتع فيها الشقى إلى أن تنقطع مدته و تدركه ميته.

**[ترجمه] نهج البلاغه - سيد رضى آن را در مختار ۴۰ از كتاب نهج البلاغه روايت كرد. - : سخن حقى است، كه از آن اراده باطل شد آرى درست است، فرمانى جز فرمان خدا نيست، ولى اينها مى گويند زمامدارى جز براى خدا نيست، در حالى كه مردم به زمامدارى نيك يا بد، نيازمنند، تا مؤمنان در سايه حكومت، به كار خود مشغول و كافران هم بهرمنند شوند، و مردم در استقرار حكومت، زندگى كنند، به وسيله حكومت بيت المال جمع آورى مى گردد و به كمك آن با دشمنان مى توان مبارزه كرد. جاده ها امن و امان، و حق ضعيفان از نيرومندان گرفته مى شود، نيكو كاران در رفاه و از دست بدكاران، در امان مى باشند.

و در روايت ديگرى آمده، چون سخن آنان را در باره حكمت شنيد فرمود - منتظر حكم خدا در باره شما هستم. - و نيز فرمود: - اما در حكومت پاك، پرهيزكار به خوبى انجام وظيفه مى كند ولى در حكومت بدكاران، ناپاك از آن بهرمنند مى شود تا مدتش سر آيد و مرگ فرا رسد.

بيان

قوله عليه السلام كلمه حق الظاهر أن المراد بالكلمه قولهم لا حكم إلا لله و الباطل الذى أريد بها المعنى الذى قصدوه لا ما يفهم من كلام بعض الشارحين أن دعاء أصحاب معاويه إياكم إلى كتاب الله كلمه حق لكن مقصودهم بها ليس العمل بكتاب الله بل فتوركم عن الحرب و تفرق أهوائكم و معناها الحق حصر الحكم حقيقه فيه سبحانه إذ حكم غيره تعالى إنما يجب متابعتة لأنه حكمه تعالى (٢)

ص: ٣٥٨

١- ٥٩٣- رواه السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: ٤٠ من كتاب نهج البلاغه.

٢- ٢ و يمكن أن يكون المعنى [من] الحق الذى لم يريدوه حصر الحق الذى يجب إطاعته من حيث إنه حكم به ذلك الحاكم فلا ينافى صدق الحكم من غير تجوز على حكم الرسول و الامام و قضاء العدل لإطلاق الحكم مطلقا على حكمهم فى كثير من الأحاديث و الاخبار، و قد شنعوا تجويز الحكم مطلقا و نفى الإمره من لوازمه، فتدبر. منه رحمه الله.

قوله عليه السلام و إنه لا بد للناس إلخ قال بعض الشارحين الألفاظ كلها ترجع إلى إمره الفاجر قال يعمل فيها المؤمن أى ليست بمانعه للمؤمن من العمل و يستمتع فيها الكافر أى يتمتع بمدته و يبلغ الله فيها الأجل لأن إماره الفاجر كإماره البر فى أن المده المضروبه فيها تنتهى إلى الأجل الموقت للإنسان.

و قال بعضهم الضمير فى إمرته راجع إلى الأمير مطلقا فالإمره التى يعمل فيها المؤمن الإمره البره و التى يستمتع فيها الكافر الإمره الفاجره و المراد بعمل المؤمن فى إمره البر عمله على وفق أوامر الله و نواهيه و باستمتاع الكافر فى إمره الفاجر انهماكه فى اللذات الحاضره و يبلغ الله فيها الأجل أى فى إمره الأمير سواء كان برا أو فاجرا و فائدتها تذكير العصاه ببلوغ الأجل و تخويفهم به و يؤيد هذا الوجه الروايه الأخرى.

و يمكن أن يكون المعنى أنه لا بد فى انتظام أمور المعاش أمير بر أو فاجر ليعمل المؤمن بما يستوجب به جنات النعيم و يتمتع فيها الكافر ليكون حجه عليه و لعله أظهر لفظا و معنى.

قوله عليه السلام حتى يستريح كلمه حتى إما لبيان الغايه و المعنى تستمر تلك الحال حتى يستريح البر من الأمراء و هو الظاهر أو مطلقا و يستريح الناس من الفاجر أو مطلقا بالموت أو العزل و فيهما راحه للبر لأن الآخره خير من الأولى و لا يجرى الأمور غالبا على مراده و لا يستلذ كالفاجر بالانهماك فى الشهوات و راحه للناس من الفاجر لخالصهم من جوره و إن انتظم به نظام الكل فى المعاش.

و إما لترتب الغايه أى حتى يستريح البر من الناس فى دوله البر من الأمراء و يستريح الناس مطلقا من بغى بعض الفجار و من الشرور و المكاره فى

دوله الأمير مطلقاً برا كان أو فاجراً و لا ينافى ذلك إصابه المكروه من فاجر أحياناً.

قوله عليه السلام حكم الله أنتظر أي جريان القضاء بقتلهم و حلول وقته.

قوله عليه السلام إلى أن تنقطع مدته أي مده دولته أو حياته.

***[ترجمه] این سخن امام علیه السلام «کلمه حق» ظاهر این است که منظور از کلمه این سخن آنها «لا- حکم إله الله» است و باطلی که از آن اراده شده معنایی است که از آن قصد کرده‌اند آنچه که از کلام برخی شارحان فهمیده می‌شود که دعوت یاران معاویه از شما به سوی کتاب خدا سخن حقی است اما مقصود آنها از آن عمل به کتاب خدا نیست بلکه سستی شما از جنگ و پراکندگی تمایلات شما است و معنای حق آن محصور کردن حقیقی حکم در خداوند سبحان است زیرا حکم غیر از خداوند سبحان فقط به این جهت که حکم خداوند است تبعیتش واجب است.

و این سخن امام «و انه لا بد للناس» تا پایان آن، برخی از شارحان گویند: همه الفاظ به امارت فاجر بازمی‌گردد و گویند «يعمل فيها المؤمن» بازدارنده مؤمن از عمل نیست «يستمتع فيها الكافر» یعنی برای مدتی بهره می‌برد، «يبلغ الله فيها الرجل» زیرا امارت فاجر مانند امارت نیکوکار است در اینکه مدت معین در آن به اجل معین شده برای انسان ختم می‌شود.

و برخی از آنها گویند: ضمیر در «إمرته» مطلقاً به امیر بازمی‌گردد پس امارتی که مؤمن در آن کار می‌کند امارت نیکوست و امارتی که کافر در آن لذت می‌برد امارت فاجر است و منظور از عمل مؤمن در امارت نیکوکار کار کردن وی بر اساس اوامر و نواهی خدا و منظور از لذت بردن کافر در امارت فاجر فرو رفتنش در لذت‌های حاضر است. «يبلغ الله فيها الرجل» یعنی در امارت امیر چه نیکوکار باشد چه فاجر و فائده آن متذکر شدن سرکشان به رسیدن اجل و بیم دادن آنها از آن است. و روایت دیگر این وجه را تأیید می‌کند.

و ممکن است که معنا این باشد که ناگزیر در نظم بخشیدن به امور زندگی باید امیری نیکوکار یا فاجر باشد تا مؤمن به آنچه که بر اساس آن جنات نعیم را مستوجب می‌شود عمل کند و کافر از آن لذت ببرد تا حجتی بر او باشد و شاید این از نظر لفظ و معنی بهتر باشد.

این سخن امام علیه السلام: «حتى يستريح» کلمه حتی یا برای بیان غایت است و معنی این است آن حالت استمرار دارد تا اینکه درستکار از امراء آسوده شود و این خوب است یا اینکه مطلقاً آسوده شود و مردم از فاجر آسوده شود یا مطلقاً با مرگ یا عزل آسوده شود و در این دو آسایشی برای درستکار است زیرا آخرت از دنیا بهتر است و امور غالباً بر مراد او جاری نمی‌شود و مانند کافر از فرو رفتن در شهوات لذت نمی‌برد و آسایش مردم از فاجر به جهت خلاصی آنها از ستم اوست گرچه نظام هر یک از آنها در معیشت به وسیله او نظم یابد.

و یا برای ترتب غایت است یعنی تا مردم درستکار در دولت امیران درستکار آسوده شود و مردم مطلقاً از ستم برخی فاجران و از بدی‌ها و مکاره در دولت امیر به صورت مطلق چه درستکار باشد چه فاجر آسوده شوند و این احیاناً با رسیدن مکروه از جانب فاجر منافات ندارد.

این سخن امام علیه السلام «حکم الله فانتظره» یعنی جاری شدن قضا بر قتل آنها و رسیدن وقت آن.

این سخن امام علیه السلام: «إلى أن تنقطع مدته» یعنی مدت دولت یا زندگی او.

**[ترجمه]

«۵۹۴»

(۱) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَّمَ بِهِ الْخَوَارِجَ أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ وَلَا بَقِيَ مِنْكُمْ آبِرٌ أَبَعَدَ إِيمَانِي بِاللَّهِ وَجِهَادِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشْهَدُ عَلَى نَفْسِي بِالْكَفْرِ لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ فَأُوبُوا شَرَّ مَا بٍ وَارْجِعُوا عَلَيَّ أَثَرِ الْأَعْقَابِ أَمَا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ذُلًّا شَامِلًا وَسَيْفًا قَاطِعًا وَأَثَرَهُ يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ فِيكُمْ سُنَّةً.

قال السيد رضی الله عنه قوله عليه السلام و لا بقى منكم آبر يروى على ثلاثة أوجه أحدها بالراء من قولهم رجل آبر للذى يأبر النخل أى يصلحه.

و يروى آثر و هو الذى يأثر الحديث أى يحكيه و يرويه و هو أصح الوجوه عندى كأنه عليه السلام قال و لا بقى منكم مخبر.

و يروى آبز بالزاء المعجمه و هو الواثب و الهالك أيضا يقال له آبز.

**[ترجمه] نهج البلاغه - سيد رضی آن را در مختار ۵۸ و ۵۹ از نهج البلاغه روایت کرد. - : آنگاه که شعار خوارج را شنید که می گویند، لا حکم الا لله در نکوهش آنان فرمود: سنگ حوادث و بلا بر شما بیارد چنانکه اثری از شما باقی نگذارد! آیا پس از ایمانم به خدا، و جهاد کردیم در رکاب رسول خدا صلی الله علیه و آله به کفر خویش گواهی دهم؟ اگر چنین کنم گمراه شده و از هدایت شدگان نخواهم بود.

پس به بدترین جایگاه رهسپار شوید و به راه گذشتگان باز گردید. آگاه باشید! به زودی پس از من به خواری و ذلت گرفتار می شوید و شمشیر بزننده بر شما مسلط می گردد و به استبدادی دچار خواهید شد که برای دیگر ستمگران راه و رسم حکومت قرار خواهد گرفت.

سید گوید این کلام امام علیه السلام «و لا بقى منكم آبر» به سه وجه روایت می شود یکی با راء که برگرفته از این سخن آنان رجل آبر للذى يأبر النخل یعنی آن را اصلاح می کند. دوم: آثر نقل شد یعنی باز گوکننده حدیث و این نقل به نظر من بهتر است گویا امام می فرماید: از شما خبردهنده ای باقی نماند. سوم: آبز با زاء نیز روایت شد به معنای هلاک شونده، پرش کننده که به هلاک شونده «آبز» گویند.

**[ترجمه]

«۵۹۵»

(٢) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا عَزَمَ عَلَى حَزْبِ الْخَوَارِجِ وَقِيلَ لَهُ إِنَّهُمْ قَدْ عَبَرُوا جِسِيرَ النَّهْرِ وَأَنْ مَصَارِعُهُمْ دُونَ النُّطْفَةِ وَاللَّهُ لَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ عَشْرَةَ وَلَا يَهْلِكُ مِنْكُمْ عَشْرَةٌ.

قال الرضى رحمه الله يعنى بالنطفه ماء النهر و هو أفصح كناية عن الماء و إن كان كثيرا جما.

ص: ٣٦٠

١- ٥٩٤- رواه السيد الرضى فى المختار: ٥٨ و ٥٩ من نهج البلاغه.

٢- ٥٩٥- رواه السيد الرضى فى المختار: ٥٨ و ٥٩ من نهج البلاغه.

**[ترجمه]حضرت فرمود: به هنگام حرکت برای جنگ با خوارج، شخصی گفت، خوارج از پل نهروان عبور کردند امام علیه السلام فرمود: قتلگاه خوارج این سوی نهر است، به خدا سوگند! از آنها جز ده نفر باقی نمی ماند، و از شما نیز ده نفر کشته نخواهد شد.

رضی گوید: منظور امام از نطفه آب نهر است که از فسیح ترین کنایه در رابطه با آب است، هر چند زیاد و فراوان باشد.

**[ترجمه]

بیان

روی أنه كلمهم بهذا الكلام لما اعتزلوه و تنادوا من كل ناحية لا- حكم إلا الله الحكم لله يا على لا لك و قالوا بان لنا خطأونا فرجعنا و تبنا فارجع إليه أنت و تب و قال بعضهم اشهد على نفسك بالكفر ثم تب منه حتى نطيعك و الحاصب الريح الشديده التي تثير الحصباء و هي صغار الحصى و إصابه الحاصب كناية عن العذاب و قيل أى أصابكم حجاره من السماء و الأوب بالفتح و الإياب بالكسر الرجوع و الأعقاب مؤخر الأقدام و أثرها بالتحريك علامتها و الرجوع على العقب هو القهقري فهو كالتأكيد للسابق قيل هو أمر لهم بالإياب و الرجوع إلى الحق من حيث خرجوا منه قهرا كان القاهر يضرب في وجوههم يردهم على أعقابهم و الرجوع هكذا شر الأنواع و قيل هو دعاء عليهم بالذل و انعكاس الحال.

أقول: و يحتمل أن يكون الأمر على التهديد كقوله تعالى قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ و الأثره بالتحريك الاسم من قولك فلان يستأثر على أصحابه أى يختار لنفسه أشياء حسنه و يخص نفسه بها و الاستيثار الانفراد بالشىء أو من أثر يؤثر إيثارا إذا أعطى أى يفضل الظالمون غيركم عليكم فى نصيبكم و يعطونهم دونكم و قيل يجوز أن يكون المراد بالأثره النمام.

و النهروان بفتح النون و الراء و جوز تثليث الراء ثلاث قرى أعلى و أوسط و أسفل بين واسط و بغداد.

و الصرع الطرح على الأرض و المصرع يكون مصدرا و موضعا و المراد هنا مواضع هلا-كهم و الإفلات و التفلت و الانفلات التخلص من الشىء فجاءه من غير تمكث.

و هذا الخير من معجزاته عليه السلام المتواتره و روى أنه لما قتل الخوارج وجدوا المفلت منهم تسعه تفرقوا فى البلاد و وجدوا المقتول من أصحابه عليه السلام ثمانية.

و يمكن أن يكون خفى على القوم مكان واحد من المقتولين أو يكون التعبير بعدم هلا-ك العشره للمشاكلة و المناسبه بين القرينتين.

***[ترجمه]روایت است که وی زمانی که آنها از او کناره گرفتند و از هر گوشه‌ای ندا برآوردند که حکم فقط از آن خداست و حکم برای خداست نه برای تو علی با این عبارت با آنان سخن گفت. گفتند: اشتباه ما بر ما آشکار شد پس باز گشتیم و توبه کردیم تو نیز بازگرد و توبه کن، و برخی از آنان گفتند: به کفر خویش گواهی ده سپس از آن توبه کن تا از تو اطاعت کنیم. «الحاصب» باد تندی است که شن را بلند می‌کند و حصباء شن است و اصابه الحاصب کنایه از عذاب است. و گفته شده یعنی سنگی از آسمان به شما برسد. «الأوب» با فتحه و الإیاب با کسره: رجوع است و الأعقاب پاشنه پاست و اثرها با حرکت علامت آن است. رجوع علی العقب عقب نشینی است که مانند تأکید برای عبارت پیشین است گفته شده او آنان را به برگشت و رجوع به حق از جایی که به اجبار از آن خارج شدند امر کرد گویی که اجبارکننده بر صورت آنان می‌زند درحالی که آنها را به جای نخست بازمی‌گرداند و رجوع این چنینی بدترین نوع است و گفته شده این نفرین آنان به ذلت و دگرگونی حال است.

می‌گویم: محتمل است که امر بر وجه تهدید باشد مانند این سخن خداوند متعال: «و قل اعملوا فسیری الله عملکم» الأثره با حرکت اسمی از این سخن توست: فلان یستأثر علی اصحابه یعنی امور نیک را برای خود برمی‌گزیند و آن را به خود اختصاص می‌دهد. الاستثار چیزی را مختص خود کردن. یا از ریشه اثر یوثر ایتاراً است زمانی که اعطا کرد یعنی ظالمان غیر شما را در بهره شما برتری می‌دهند و آنها را به کسانی غیر از شما می‌دهند. و گفته شده: جایز است که منظور از اثره سخن... چنین باشد.

و نهروان با فتحه نون و راء و جواز تثلیث راء سه روستای اعلی، اوسط و اسفل است که بین واسط و بغداد است.

الصرع افتادن بر روی زمین است و المصرع مصدر و اسم مکان است و در اینجا مقصود محل هلاکت آنان است و الافلات و التفلت و الانفلات: خلاصی ناگهانی و بدون مکث از چیزی است، و این خبر از معجزات متواتر امام علیه السلام است و روایت است که زمانی که خوارج را به هلاکت رساند نجات‌یافتگان آنها را نه تن یافتند که در بلاد پراکنده شدند و مقتول از اصحاب امام را هشت تن یافتند. و ممکن است که مکان یکی از مقتولان بر قوم پنهان باشد یا اینکه تعبیر با عدم هلاکت ده تن برای مشاکله و تناسب بین دو قرینه باشد.

***[ترجمه]

«۵۹۶»

(۱) نهج، نهج البلاغه و من کلام له علیه السلام لیغضض أضحایه لَمَا عَزَمَ عَلَی الْمَسَیْرِ إِلَى الْخَوَارِجِ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ سِرَّتَ فِي هَذَا الْوَقْتِ خَشِيَّتُ أَنْ لَا تَظْفَرَ بِمَرَادِكَ مِنْ طَرِيقِ عِلْمِ النُّجُومِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا تَرَعُمُ أَنَّكَ تَهْدِي إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا صُورَفَ عَنْهُ السُّوءُ وَ تَخَوَّفَ مِنَ السَّاعَةِ الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا حَاقَ بِهِ الضَّرُّ فَمَنْ صَدَّقَكَ بِهِدَا فَصَدَّ الْقُرْآنَ وَ اسْتَعْنَى عَنِ الْإِسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ تَعَالَى فِي نَيْلِ الْمَحْبُوبِ وَ دَفَعَ الْمَكْرُوهَ وَ يَتَّبِعِي فِي قَوْلِكَ لِلْعَامِلِ بِأَمْرِكَ أَنْ يُؤَلِّقَكَ الْحَمْدَ دُونَ رَبِّهِ لِأَنَّكَ بَزَعَمَكَ أَنْتَ هِدَايَتَهُ إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي نَالَ فِيهَا النِّفْعَ وَ آمَنَ [أَمِنَ] الضَّرُّ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَی النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا كُمْ وَ تَعَلَّمِ النُّجُومَ إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْكِبْرِيَاءِ الْمُنْجِمِ كَالْكَاهِنِ وَ الْكَاهِنِ كَالسَّاحِرِ وَ السَّاحِرِ كَالْكَافِرِ وَ الْكَافِرُ فِي النَّارِ سَيَّرُوا عَلَی اسْمِ اللَّهِ وَ عَوْنِهِ.

***[ترجمه] نهج البلاغه - . سید رضی آن را در مختار ۷۷ از کتاب نهج البلاغه روایت کرد. - : به هنگام حرکت برای نبرد با خوارج، در ماه صفر سال ۳۸ هجری، شخصی با پیشگویی از راه شناخت ستارگان گفت: اگر در این ساعت حرکت کنید، پیروز نمی شوید و من از راه علم ستاره شناسی این محاسبه را کردم، امام فرمود: گمان می کنی تو از آن ساعتی آگاهی که اگر کسی حرکت کند زیان نخواهید دید و می ترسانی از ساعتی که اگر کسی حرکت کند ضرری دامنگیر او خواهد شد کسی که گفتار تو را تصدیق کند، قرآن را تکذیب کرده است، و از یاری طلبدن خدا در رسیدن به هدف های دوست داشتنی، و محفوظ ماندن از ناگواریها، بی نیاز شده است.

برای عمل کننده به فرمانت لازم است که به جای خداوند، تو را ستایش کنند چون به گمان خود مردم را به ساعتی آشنا کردی که منافعشان را به دست می آورند و از ضرر و زیان در امان می مانند.

سپس به مردم رو کرد و فرمود: ای مردم، از فرا گرفتن علم ستاره شناسی برای پیشگویی های دروغین، بپرهیزید، جز آن مقدار از علم نجوم که در دریا نوردی و صحرا نوردی به آن نیاز دارید، چه اینکه ستاره شناسی شما را به غیب گویی و غیب گویی به جادوگری می کشاند، و ستاره شناس چون غیب گو، و غیب گو چون جادوگر و جادوگر چون کافر و کافر در آتش جهنم است. با نام خدا و یاری او حرکت کنید.

***[ترجمه]

«۵۹۷»

(۲) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ نَهَيْتَنَا عَنِ الْحُكْمِ ثُمَّ أَمَرْتَنَا بِهَا فَمَا نَدْرِي أَيْ الْأَمْرَيْنِ أَرَشَدُ فَصَيَّرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ قَالَ هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْعُقْدَةَ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي حِينَ أَمَرْتُكُمْ بِمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ حَمَلْتُكُمْ عَلَى الْمَكْرُوهِ الَّذِي يَجْعَلُ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا فَإِنْ اسْتَفْتَمْتُمْ هَدَيْتُكُمْ وَإِنْ اعْيَوْجَجْتُمْ قَوْمْتُمْ وَإِنْ أَبَيْتُمْ تَدَارَكْتُمْ لَكَانَتِ الْوُثْقَى وَ لَكِنْ بَمَنْ وَ إِلَى مَنْ أُرِيدُ أَنْ أُدَاوِيَ بِكُمْ وَ أَنْتُمْ دَائِي كَنَاقِشِ الشُّوْكَهِ بِالشُّوْكَهِ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّ ضَلَعَهَا مَعَهَا اللَّهُمَّ قَدْ مَلَّتْ أَطْبَاءُ هَذَا الدَّاءِ الدَّوِيُّ وَ كَلَّتِ النَّزْعَةُ بِأَشْطَانِ الرَّكِيِّ أَيْنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ دُعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَبِلُوهُ وَ قَرَأُوا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ وَ هَيَّجُوا إِلَى الْجِهَادِ فَوَلَّهُوا اللَّقَّاحَ إِلَى أَوْلَادِهَا (۳) وَ سَلَبُوا السُّيُوفَ أَعْمَادَهَا وَ أَخَذُوا بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ رَحْفًا

ص: ۳۶۲

۱- ۵۹۶- رواه السيد الرضی رضوان الله تعالى عليه في المختار: ۷۷ من كتاب نهج البلاغه.

۲- ۵۹۷- رواه السيد الرضی قدس الله نفسه في المختار: ۱۱۹ من كتاب نهج البلاغه.

۳- ۳ کذا في طبع الكمبانی من البحار- غير أن كلمة «إلى» كانت محذوفة منها- و فيما عندي من نسخ نهج البلاغه: «فولها و له اللقاح إلى أولادها». و قد أشار المصنّف في شرحه الآتي الآن أن في بعض النسخ الذي كان عنده كان كذلك.

زَخْفًا وَ صِفًا صِفًا بَعْضُ هَلَاكِكَ وَ بَعْضُ نَجَا لِمَا يُبَشِّرُونَ بِالْأَحْيَاءِ وَ لَا يُعْزُونَ عَنِ الْمَوْتَى مُرَّةَ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ خُمْصُ الْبُطُونِ مِنَ الصَّيَامِ ذُبْلُ الشَّفَاهِ مِنَ الدُّعَاءِ صُمْرُ الْأَلْوَانِ مِنَ السَّهْرِ عَلَى وَجُوهِهِمْ غَيْرُهُ الْخَاشِعِينَ أَوْلَيْكَ إِخْوَانِي الدَّاهِبُونَ فَحَقُّ لَنَا أَنْ نَظْمًا إِلَيْهِمْ وَ نَعَضُ الْأَيْدِي عَلَى فِرَاقِهِمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ يُسَيِّنِي لَكُمْ طُرُقَهُ وَ يُرِيدُ أَنْ يَحُلَّ دِينَكُمْ عُقْدَةً عُقْدَةً وَ يُعْطِيكُمْ بِالْجَمَاعَةِ الْفُرْقَةَ وَ بِالْفُرْقَةِ الْفِتْنَةَ فَاصْطِدُوا عَنْ نَزَاعَاتِهِ وَ نَفَثَاتِهِ وَ اقْبَلُوا النَّصِيحَةَ مِمَّنْ أَهْدَاهَا إِلَيْكُمْ وَ اغْلُظُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . سید رضی آن را در مختار ۱۱۹ از کتاب نهج البلاغه روایت کرد. - : پس از پذیرش «حکمت» در صفین، یکی از یاران گفت: ما را از حکمت نهی فرمودی، سپس پذیرفتی و داور تعیین کردی ما نمی دانیم کدام یک از این دو کار درست است امام دست بر روی دست کوبید و با تأسف فرمود: این سزای کسی است که بیعت با امام خود را ترک گوید، و پیمان بشکنند. به خدا سوگند، هنگامی که شما را به جنگ با معاویه فراخواندم، خوشایندتان نبود، ولی خداوند خیر شما را در آن قرار داده بود، اگر مقاومت می کردید، شما را راهنمایی می کردم و اگر به انحراف می رفتید شما را به راه راست برمی گرداندم، اگر سر باز می زدید، دوباره شما را برای مبارزه آماده می کردم، در آن صورت وضعیتی مطمئن داشتیم. اما دریغ، با کدام نیرو بجنگم و به چه کسی اطمینان کنم شگفتا، می خواهم به وسیله شما بیماری ها را درمان کنم ولی شما درد بی درمان من شده اید، کسی را می مانم که خار در پایش رفته و با خار دیگری می خواهد آن را بیرون کشد، در حالی که می داند خار در تن او بیشتر شکند و بر جای ماند. خدایا طیب این درد مرگبار به جان آمده، و آب رسان این شوره زار ناتوان شده است.

کجا هستند مردمی که به اسلام دعوت شده و پذیرفتند، قرآن تلاوت کردند و معانی آیات را شناختند، به سوی جهاد بر انگیزخته شده چونان شتری که به سوی بچه خود روی می آورد شیفته جهاد گردیدند، شمشیرها از نیام بر آوردند، و گرداگرد زمین را گروه گروه، صف به صف، احاطه کردند، بعضی شهید، و برخی نجات یافتند. هیچ گاه از زنده ماندن کسی در میدان جنگ شادمان نبودند، و در مرگ شهیدان نیازی به تسلیت نداشتند، با گریه های طولانی از ترس خدا، چشم هایشان ناراحت، و از روزه داری فراوان، شکم هایشان لاغر و به پشت چسبیده بود. لب هایشان از فراوانی دعا خشک، و رنگ های صورت از شب زنده داری ها زرد، و بر چهره هایشان غبار خشوع و فروتنی نشسته بود. آنان برادران من هستند که رفته اند، و بر ماست که تشنه ملاقاتشان باشیم، و از اندوه و فراقشان انگشت حسرت به دندان بگیریم.

همانا شیطان، راه های خود را به شما آسان جلوه می دهد، تا گره های محکم دین شما را یکی پس از دیگری بگشاید، و به جای وحدت و هماهنگی، بر پراکندگی شما بیفزاید. از وسوسه و زمزمه و فریب کاری شیطان روی گردانید، و نصیحت آن کس را که خیرخواه شماست گوش کنید، و به جان و دل بپذیرید.

**[ترجمه]

ایضاح

قوله عليه السلام هذا جزء من ترك العقده أى الرأى و الحزم و قيل مراده عليه السلام هذا جزاؤكم حين تركتم الرأى الأصوب فيكون هذا إشارة إلى حيرتهم التى دل عليها قولهم فما ندرى أى الأمرين أرشد فيكون ترك العقده منهم لا منه عليه السلام.

و يمكن حمله على ظاهره الألتصق بقوله عليه السلام بعد ذلك حملتكم على المكروه إلخ و لا يلزم خطأؤه كما توهمه الخوارج بأن يكون المراد كان هذا جزائي حين تركت العقده أى هذا مما يترتب على ترك العقده و إن كان تركها اضطرارا لا اختيارا و لا عن فساد رأى كما يدل عليه صريح قوله عليه السلام بعد ذلك و لكن بمن و إلى من فإن ترك الأصلح إذا لم يمكن العمل بالأصلح مما لا فساد فيه و لا ريب فى عدم إمكان حربه عليه السلام بعد رفعهم المصاحف و افتراق أصحابه.

قوله عليه السلام على المكروه أى الحرب إشاره إلى قوله تعالى فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ فِيهِ خَيْرٌ كَثِيراً وَ الْمَكْرُوهَ مَكْرُوهٌ لَهُمْ لَآ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قوله و إن اعوججتتم لعل المراد بالاعوجاج اليسير من العصيان لا الإباء

ص: ٣٦٣

المطلق و بالتقويم الإرشاد و التحريض و التشجيع و بالإباء الإباء المطلق و بالتسار ك الاستنجد بغيرهم من قبائل العرب و أهل الحجاز و خراسان فإن كلهم كانوا من شيعته عليه السلام كذا ذكره ابن أبي الحديد.

قوله عليه السلام و لكن بمن أى بمن أستعين فى هذا الأمر الذى لا بد له من ناصر و معين و إلى من أرجع فى ذلك.

قوله عليه السلام كناقش الشوكه هذا مثل للعرب لا تنقش الشوكه بالشوكه فإن ضلعتها معها أى إذا استخرجت الشوكه بمثلها فكما أن الأولى انكسرت فى رجلك و بقيت فى لحمك كذلك تنكسر الثانيه فإن ضلعتها بالتحريك أى ميلها معها أى طباع بعضكم يشبه طباع بعض و يميل إليها كما تميل الشوكه إلى مثلها.

و قال ابن الأثير فى ماده نقش من النهايه نقش الشوكه إذا استخرجها من جسمه و به سمي المنقاش الذى ينقش به.

و الداء الدوى الشديد من دوى إذا مرض و النزعه جمع نازع و هو الذى يستقى الماء و الشطن هو الحبل و الركي جميع الركيه و هى البئر كأنهم عن المصلحه فى قعر بئر عميق و كل عليه السلام من جذبهم إليه أو شبه عليه السلام و عظه لهم و قله تأثيره فيهم بمن يستقى من بئر عميقه لأرض و سيعه و عجز عن سقيها.

قوله عليه السلام فولهوا اللقاح بكسر اللام الإبل الواحده لقوح و هى الحلوب أى جعلوا اللقاح والهه إلى أولادها بركوبهم إياها عند خروجهم إلى الجهاد و فى بعض النسخ فولهوا وله اللقاح إلى أولادها و الوله إلى الشىء الاشتياق إليه.

و أخذوا بأطراف الأرض أى أخذوا الأرض بأطرافها كما قيل أو أخذوا على الناس بأطراف الأرض أى حصروهم يقال لمن استولى على غيره و ضيق عليه قد أخذ بأطراف الأرض و أخذوا أطرافها من قبيل أخذت

بالخطام و الزحف الجيش يزحفون إلى العدو أى يمشون و يكون مصدرا كالصف و نصبهما على الحالیه أى زحفا بعد زحف و صفا بعد صف فى الأطراف أو المصدریه أى يزحفون زحفا قوله لا يبشرون أى لشده و لههم إلى الجهاد لا يفرحون ببقاء حیهم حتى يبشروا به و لا یحزنون لقتل قتیلهم حتى یعزوا به أو لما قطعوا العلائق الدنیویه إذا ولد لأحدهم مولود لم يبشر به و إذا مات منهم أحد لم یعزوا عنه و الأول أظهر لا سیما على نسخه القیل.

و قال فى النهایه المره مرض فى العین لترك الكحل و قال الخمص الجوع و المجاعه و رجل خمص إذا كان ضامر البطن و ذبل أى قل ماؤه و ذهبت نضارته و قال الجوهرى یقال حق لك أن تفعل أى خلیق بك و قال سناه أى فتحه و سهله و یقال صدف عن الأمر أى انصرف عنه و نزع الشیطان بینهم أى أفسد و أغرى و نفثاته و ساوسه التى ینفث بها.

***[ترجمه] این سخن امام علیه السلام «هذا جزء من ترك العقده» یعنی اندیشه و دوران‌دیشی و گفته شده منظور امام علیه السلام این است که این جزای شماس‌ت زمانی که اندیشه صحیح را رها کردید پس این اشاره‌ای است به حیرت آنها که این سخن آنها: «فما ندرى أى الأمرین آرشد» بر آن دلالت دارد پس ترك بیعت از جانب آنهاست نه امام علیه السلام.

و حمل آن بر ظاهر متصل به این سخن امام بعد از آن «حملتكم على المكروه» تا پایان آن نیز ممکن است و مستلزم خطای او نیست چنانکه خوارج به ذهن می‌آورند به این صورت که این جزای من است زمانی که بیعت را رها کردم یعنی این اموری است که بر ترك بیعت مترتب می‌شود گرچه ترك آن از روی اضطرار باشد نه اختیار و فساد رأی، چنانکه سخن صریح امام علیه السلام بعد از آن بر آن دلالت می‌کند «اما دریغ، با کدام نیرو بجنگیم و به چه کسی اطمینان کنم» پس ترك اصلاح زمانی که عمل به اصلاح ممکن نباشد از مواردی است که فسادى در آن نیست و در عدم امکان‌پذیر بودن جنگ امام علیه السلام بعد از بلند کردن قرآن توسط آنها و پراکندگی اصحابش تردیدی نیست.

این سخن امام علیه السلام «على المكروه» یعنی جنگ اشاره‌ای است به این سخن خداوند متعال: «فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَیَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا» {پس چه بسا چیزی را خوش نمی‌دارید و خدا در آن مصلحت فراوان قرار می‌دهد} و مکروه برای آنان است نه برای امام علیه السلام .

و این سخن او «و أن اعوججتم» شاید منظور انحراف اندک از عصیان باشد نه امتناع مطلق، و بالتقویم یعنی ارشاد، تشویق و ترغیب، و بالإباء یعنی امتناع مطلق و بالتدارك یعنی خواستن از غیر آنان از قبائل عرب و اهل حجاز و خراسان زیرا همه آنان از شیعه امام علیه السلام بودند ابن ابی الحدید چنین ذکر کرده است.

و این سخن امام علیه السلام «كناش الشوكه» مثلی برای عرب است لا تنقش الشوكه بالشوكه فإن ضلعها معها یعنی زمانی که خار را با خار بیرون بیاوری پس چنانکه خار اول در پایت می‌شکند و در گوشت می‌ماند خار دوم نیز می‌شکند. «فإن ضلعها» با حرکت یعنی تمایل آن است، یعنی طبع برخی از شما به طبع برخی دیگر شبیه است و به آن می‌گراید چنانکه خار به نظیر خود تمایل دارد.

و ابن اثیر در ماده نقش از النهایه گوید: نقش الشوكه زمانی است که خار را از بدن خود بیرون آورد و به جهت آن، آنچه که

به وسیله آن حکاکی می شود منقش نامیده شده است.

«الداء الدوی» درد شدید از ریشه دوی است آنگاه که مریض شود. «الزعه» جمع نازع است یعنی کسی که آب می کشد، «الشطن» ریمان است، «الركی» جمع رکیه است یعنی چاه گویی که آنها نسبت به مصلحت در عمق چاهی عمیق هستند و امام علیه السلام از کشیدن آنها به خود ناتوان شد یا اینکه امام علیه السلام پند خود به آنان و تأثیر اندکش در آنان را به کسی که از چاهی عمیق برای زمینی وسیع آب می کشد و از آبیاری آن ناتوان است تشبیه کرده است.

این سخن امام علیه السلام «فولھوا اللقاح» لقاح با کسره لام یعنی شتر و واحد آن لقوح است یعنی شیرده یعنی شتران را با سوار شدن آنها به هنگام خروجشان به سوی جهاد مشتاق بچه های خود قرار دادند و در بعضی نسخه ها «فولھوا و له اللقاح إلی أولادھا» و الوله إلی الشئ: اشتیاق به آن.

«و أخذوا بأطراف الأرض» یعنی چنانکه گفته شده اطراف زمین را احاطه کردند یا اینکه مردم را در اطراف زمین محاصره کردند به کسی که غیر او بر او مسلط شود و بر او فشار آورد گفته می شود: قد أخذ بأطراف الأرض، و أخذوا اطرافها از قبیل با دهنه گرفته شد است. الزحف: الجیش یزحفون إلی العدو یعنی به سوی دشمن حرکت می کنند و مانند صف مصدر است و نصب آن بنا بر حال بودن است یعنی زحفاً بعد زحف و صفاً بعد صف فی الأطراف است یا اینکه مصدریه است یعنی یزحفون زحفاً. این سخن او «لا یبشرون» یعنی به جهت شدت اشتیاقشان به جهاد برای زنده ماندن زنده خود شاد نمی شوند تا به آن بشارت دهند و بر مرگ کشته خود غمگین نمی شوند تا بر آن تسلیت بگویند یا زمانی که علائق دنیوی را قطع کنند زمانی که نوزادی برای آنان زاده می شود به آن بشارت نمی دهند و زمانی که یکی از آنها بمیرد بر آن تسلیت نمی گویند و معنای اول بهتر است خصوصاً براساس نسخه قبل.

و در النهایه گوید المره بیماری در چشم به جهت ترک سرمه است. گوید: الخمص: گرسنگی و قحطی است و رجل خمص زمانی است که شکم تهی باشد. ذبل یعنی آتش کم شد و طراوتش از بین رفت. جوهری گوید: حق لك أن تفعل گفته می شود یعنی برای تو سزاوار است که انجام بدهی. گوید: سناه یعنی آن را گشود و آسان کرد. و صدف عن الأمر گفته می شود یعنی از آن منصرف شد. و نزع الشیطان بینهم یعنی شیطان میان آنان را تباه کرد و تحریک کرد و نفثاته یعنی و سوسه های او می دمدم.

**[ترجمه]

«۵۹۸»

(۱) نهج، نهج البلاغه و من کلام له علیه السلام قال للبرج بن مسهر الطائی وقد قال له بحیث یسّمعه لا حکم إلی الله و کان من الخوارج اذیکت قبجک الله یا اترم فوالله لقد ظهر الحق فکنت فیہ ضعیلاً شخصک خفیاً صوتک حتی إذا نعر الباطل نجمت نجوم قزن الماعز.

**[ترجمه] نهج البلاغه - سید رضی آن را در مختار ۱۸۲ از کتاب نهج البلاغه روایت کرد. - : برج بن مسهر طایی از شعرای

مشهور خوارج بود و با صدای بلند گفت «حکومت فقط از آن خداست» امام در سال ۳۸ هجری در کوفه در جواب او فرمود: خاموش باش خدا رویت را زشت گرداند، ای دندان پیشین افتاده. به خدا سوگند آنگاه که حق آشکار شد تو ناتوان بودی، و آواز تو آهسته بود و آن هنگام که باطل بانگ بر آورد، چونان شاخ بز سر بر آوردی.

**[ترجمه]

بیان

قبحک الله بالتخفیف و التشدید ای نحاك عن الخیر و قیل کسرک یقال قبحت الجوزة ای کسرتها و الثرم سقوط الأسنان و الضئیل الدقیق النحیف الخفی و نعر ای صاح کنایه عن ظهور الباطل و قوه أهله و نجم طلع ای طلعت بلا شرف و لا شجاعه و لا قدم بل علی غفله و الماعز واحد المعز من الغنم و هو خلاف الضأن.

**[ترجمه] «قبحک الله» با تخفیف و تشدید یعنی تو را از خیر دور کند. و گفته شده تو را بشکند قبحت الجوزة گفته می شود یعنی گردو را شکستم. الثرم یعنی افتادن دندان، و الضئیل یعنی ظریف، نحیف پنهان. «نعر» یعنی فریاد زد کنایه از ظهور باطل و قدرت اهل آن. نجم طلوع کرد یعنی بدون شرف و شجاعت و قدمت بلکه با غفلت طلوع کرد. الماعز واحد معز از گوسفندان است که بز مخالف ضأن است.

**[ترجمه]

«۵۹۹»

(۲) كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْمَنْصُورِ بْنِ عُمَرَ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ

ص: ۳۶۵

۱- ۵۹۸- رواه السيد الرضی رحمه الله فی المختار: ۱۸۲ من کتاب نهج البلاغه.

۲- ۵۹۹- رواه الثقفی رضوان الله علیه فی الحدیث الأول من کتاب الغارات.

وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَمَّنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: خَطَبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالنَّهْرَوَانِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَمَا بَعْدُ أَنَا فَقَاتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ لِيَجْتَرِيَ عَلَيْهَا غَيْرِي وَ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى لَمْ يَكُنْ لِيَفْقَاهَا أَحَدٌ غَيْرِي وَ لَوْ لَمْ أَكُ فِيكُمْ مَا قُوتِلَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ وَ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ وَ إِيْمَ اللَّهُ لَوْ لَا أَنْ تَتَكَلَّمُوا وَ تَدْعُوا الْعَمَلَ لِحَدِّثْتُمْ بِمَا قَضَى اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِمَنْ قَاتَلَهُمْ مُبْصِرًا لِضَمَالَتِهِمْ عَارِفًا لِلْهُدَى الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي إِنِّي مَيِّتٌ أَوْ مَقْتُولٌ بَلْ قَتَلْنَا مَا يَنْتَظِرُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضَعَهَا مِنْ فَوْقِهَا بَدَمٌ وَ ضَرْبٌ بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَتِهِ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ السَّاعَةِ وَ لَا عَنْ فِتْنَةٍ تُضِلُّ مِائَةً أَوْ تَهْدِي مِائَةً إِلَّا تَبَأْتُكُمْ بِنَاعِقِهَا وَ سَائِقِهَا فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ حَدِّثْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْبَلَاءِ قَالَ إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ إِذَا سَأَلَ سَائِلٌ فَلْيَعْقِلْ وَ إِذَا سُئِلَ مَسْئُولٌ فَلْيَتَّبِعْ أَلَا وَ إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أُمُورًا أَتَتْكُمْ جَلَلًا مُرَوِّجًا وَ بَلَاءً مُكْلِحًا مُلْحًا وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ أَنْ لَوْ قَدْ فَقَدْتُمُونِي وَ نَزَلَتْ بِكُمْ كَرَاهِيَةُ الْأُمُورِ وَ حَقَائِقُ الْبَلَاءِ لَقَدْ أَطْرَقَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ (١) وَ فَشِلَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَسْئُولِينَ وَ ذَلِكَ إِذَا قَلَصَتْ حَزْبُكُمْ وَ شَمَرَتْ عَنْ سَاقٍ وَ كَانَتْ الدُّنْيَا بَلَاءً عَلَيْكُمْ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِي حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لِبَقِيَةِ الْأَبْرَارِ

(٢)

ص: ٣٦٦

-
- ١- ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: ٩٠ من نهج البلاغه، وفيه: «و لو فقدتموني و نزلت بكم كرائه الأُمور، و حواذب الخطوب لا طرق كثير من السائلين...».
- ٢- ٢ و في المختار المشار إليه من نهج البلاغه: «و شمרת عن ساق، و ضاقت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون معه أيام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار منكم».

فَانصُرُوا أَقْوَامًا كَانُوا أَصْحَابَ رَايَاتٍ يَوْمَ بَدْرٍ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ تُنصَرُوا وَ تُوجَرُوا وَ لَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَضْرَعَكُمُ النَّبِيَّةُ (١) فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدِّثْنَا عَنِ الْفِتَنِ قَالَ إِنَّ الْفِتْنَةَ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ وَ إِذَا أَدْبَرَتْ اسْتَقَرَّتْ يُشْبِهَنَّ مُقْبِلَاتٍ وَ يُعْرِفَنَّ مُدْبِرَاتٍ إِنَّ الْفِتْنَ تَحْرُومُ كَالرِّيَّاحِ يُصِيبُ بَنَ بَلَدًا وَ يُخْطِئُ أُخْرَى أَلَمَّا إِنَّ أَخْوَفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمَيَّةَ إِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمِيَاءُ مُظْلِمَةٌ مُطَيَّبَةٌ عَمَّتْ فِتْنَتُهَا وَ خَصَّتْ بَلِيَّتُهَا وَ أَصَابَ الْبَلَاءُ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا وَ أَخْطَأَ الْبَلَاءُ مَنْ عَمِيَ عَنْهَا يَظْهَرُ أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا حَتَّى تُنَمَّلَ الْأَرْضُ عُجْدُونًا وَ ظُلْمًا وَ بَدْعًا أَلَا وَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَضَعُ جَبْرُوتَهَا وَ يَكْسِرُ عَمِيدَهَا وَ يَنْزِعُ أَوْ تَادَهَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ ائِمُّ اللَّهِ لَتَجِدَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ أَرْبَابَ سُوءٍ لَكُمْ بَعْدِي كَالنَّابِ الضَّرُوسِ تَعْضُ بِفِيهَا وَ تَخِطُ بِبَيْدِهَا وَ تَضْرِبُ بِرِجْلَيْهَا وَ تَمْنَعُ دَرَّهَا لَا يَزَالُونَ بِكُمْ حَتَّى لَا يَتْرُكُوا فِي مَضْرِكِكُمْ إِلَّا تَابِعًا لَهُمْ أَوْ غَيْرَ ضَارٍ وَ لَا يَزَالُ بَلَاؤُهُمْ بِكُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ انْتِصَارُ أَحَدِكُمْ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلَ انْتِصَارِ الْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ إِذَا رَأَهُ أَطَاعَهُ وَ إِذَا تَوَارَى عَنْهُ شَتَمَهُ وَ ائِمُّ اللَّهِ لَوْ فَزَقُوكُمْ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ لَجَمَعَكُمُ اللَّهُ لِشَرِّ يَوْمٍ لَهُمْ أَلَا إِنَّ مِنْ بَعْدِي جُمَاعَ شَتَى أَلَمَّا إِنَّ قِبَلَتِكُمْ وَاحِدَةٌ وَ حَجَجْكُمْ وَاحِدًا وَ عَمَّرَكُمْ وَاحِدَةً وَ الْقُلُوبَ مُخْتَلِفَةً ثُمَّ أَدْخَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصَابِعَهُ بَعْضَهَا فِي بَعْضِ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ مَا هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هَذَا هَكَذَا يَقْتُلُ هَذَا هَذَا وَ يَقْتُلُ هَذَا هَذَا فَطَعَا جَاهِلِيَّةً لَيْسَ فِيهَا هُدًى وَ لَا عِلْمٌ يَرَى نَحْنُ أَهْلُ

ص: ٣٦٧

١- ١ كذا في اصلي، وفيه حذف و تقديم و السياق يستدعي أن يكون محل هذا الكلام بعد قوله عليه السلام الآتي قريبا: «اللهم رب العالمين» كما هو كذلك في شرح المختار: ٩٠ من نهج البلاغه من شرح ابن أبي الحديد و هذا لفظه: «الا و إنكم مدركوها فانصروا قوما كانوا أصحاب رايات بدر و حنين توجروا» ...

الْبَيْتِ مِنْهَا بِمَنْحَاهِ وَ لَسْنَا فِيهَا بِدُعَاهِ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا نَصَبْنَا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ قَالَ أَنْظَرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فَإِنْ لَيْدُوا فَالْبُدُوا وَإِنْ اسْتَضَى رِخْوُكُمْ فَانْصُرُوهُمْ تَوَجَّرُوا وَ لَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَصْرَعَكُمْ الْبَيْتُ فَقَامَ رَجُلٌ آخَرَ فَقَالَ ثُمَّ مَا يَكُونُ بَعْدَ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ يُفَرِّجُ الْفِتْنََ بِرَجُلٍ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ كَتَفْرِيحِ الْأَدِيمِ بِأَبِي ابْنِ خَيْرِهِ الْإِمَاءِ يَسُومُهُمْ خَسْفًا وَ يَسْقِيهِمْ بِكَأْسٍ مُّصَبَّرَةٍ فَلَمَّا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ هَرْجًا هَرْجًا يَضَعُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَدَّتْ قُرَيْشٌ عِنْدَ ذَلِكَ بِالْأُتْيَا وَ مَا فِيهَا لَوْ يَرُونِي مَقَامًا وَاحِدًا قَدَرِ حَلْبِ شَاهٍ أَوْ جَزَرِ جَزُورٍ لِأَقْبَلِ مِنْهُمْ بَعْضَ الَّذِي يَرُدُّ عَلَيْهِمْ حَتَّى تَقُولُ قُرَيْشٌ لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ لَرَحِمْنَا فَيُغْرِيهِ اللَّهُ بِنَبِيِّ أُمَّيَّةَ فَيَجْعَلُهُمْ مُلْعُونِينَ أَيْنَمَا تَقِفُوا أُخِذُوا وَ قُتِلُوا تَقْتِيلًا سَنَّهُ اللَّهُ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا.

*[ترجمه] کتاب غارات - . ثقفی آن را در حدیث اول از کتاب غارات روایت کرد. - : زر بن حبیش گوید: علی علیه السلام در نهروان خطبه ایراد کرد پس خدا را حمد و ثنا گفت سپس فرمود: برخی از مورخان نقل کرده اند که این سخنرانی امام علیه السلام پس از حادثه جنگ نهروان در سال ۳۸ هجری ایراد خدا را حمد و ثنا گفت و فرمود:

پس از حمد و ستایش پروردگار، ای مردم من بودم که چشم فتنه را کندم، و جز من هیچ کس جرأت چنین کاری را نداشت - و در حدیث ابو لیلی کسی غیر از من تا چشم آن را بکند- و اگر من در میان شما نبودم با اصحاب نهروان و جمل جنگ نمی شد و به خدا سوگند اگر سستی و رها کردنتان کار را نبود درباره آنچه که برای کسی که آگاهانه از ضلالت آنان و مطلع از هدایتی که ما بر آن هستیم با آنان پیکار کند بر زبان نبی تان جاری است با شما صحبت می کردم.

پس از من پرسید پیش از آن که مرا نیابید. درباره آنچه که می خواهید از من پرسید، پس از من پرسید پیش از آن که مرا نیابید که من میت یا مقتول هستم البته قتلی که شقاوتمندترین آنان منتظر نیست که آن را از بالا- با خونش رنگین کند و با دستش به محاسنش زد.

سوگند به خدایی که جانم در دست اوست، نمی پرسید از چیزی که میان شما تا روز قیامت می گذرد، و نه از گروهی که صد نفر را هدایت یا گمراه می سازد، جز آن که شما را آگاه می سازم و پاسخ می دهم. پس مردی به سوی او برخاست و گفت: یا امیر مؤمنان درباره امتحان برای ما سخن بگو، فرمود: آگاه باشید شما در زمانی هستید که اگر سؤال کننده ای سؤال کرد باید بیاندیشد و اگر سؤال شونده ای سوال شد باید تثبیت شود .

آگاه باشید که به دنبال شما امور بزرگ متشابه و امتحان خشن مصر به شما می رسد به کسی که دانه را شکافت و انسان را آفرید سوگند آن روز که مرا از دست دادید، و نگرانی ها و مشکلات بر شما باریدن گرفت، و بسیاری از پرسش کنندگان به حیرت فرو رفته می گویند سر انجام چه خواهد شد که گروه بسیاری از پرسش شوندگان از پاسخ دادن فرو مانند

این حوادث هنگامی رخ نشان می دهد که جنگ در میان شما طولانی شود، و دنیا چنان بر شما و بر اهل بیتم بلایی گردد تا روزی که خداوند پرچم فتح و پیروزی را برای باقی مانده نیکان شما به اهتزاز در آورد.

پس اقوامی بودند که در روز بدر و حنین اصحاب پرچم ها بودند را یاری کنید که یاری می شوید اجر دریافت می کنید و بر آنان پیشی نگیرید که گرفتار مصیبت می شوید پس مردی دیگر برخاست و گفت: یا امیر مؤمنان درباره فتنه ها با ما سخن بگو.

فرمود: فتنه‌ها آنگاه که روی آورند با حق شباهت دارند، و چون پشت کنند حقیقت چنانکه هست، نشان داده می‌شود، فتنه‌ها چون می‌آیند شناخته نمی‌شوند، و چون می‌گذرند، شناخته می‌شوند، فتنه‌ها چون گرد باده‌ها می‌چرخند، از همه جا عبور می‌کنند، در بعضی از شهرها حادثه می‌آفرینند و از برخی شهرها می‌گذرند.

آگاه باشید همانا ترسناکترین فتنه‌ها در نظر من، فتنه بنی‌امیه بر شما است، فتنه‌ای کور و ظلمانی که سلطه‌اش همه جا را فرا گرفته و بلای آن دامنگیر نیکوکاران است. هر کس آن فتنه‌ها را بشناسد نگرانی و سختی آن دامنگیرش گردد، و هر کس که فتنه‌ها را نشناسد، حادثه‌ای برای او رخ نخواهد داد. اهل باطل آن بر اهل حقش غلبه می‌یابد تا اینکه زمین از دشمنی، ستم و بدعت پر می‌شود. آگاه باشید اولین کسی که جبروت آن را خوار می‌کند و پایه‌هایش را در هم می‌شکند و ستون‌های آن را برمی‌کند خدای پروردگار جهانیان است.

به خدا سوگند بنی‌امیه بعد از من برای شما زمامداران بدی خواهند بود، آنان چونان شتر سرکشی که دست به زمین کوبد و لگد زند و با دندان گاز گیرد و از دوشیدن شیر امتناع ورزد، با شما چنین برخورداری دارند، و در شهر شما کسی باقی نگذارند، جز آن کس که برای آنها تابع باشد یا آزاری بدانها نرساند. و بلای فرزندان بنی‌امیه، بر شما طولانی خواهد ماند چندان که یاری خواستن شما از ایشان چون یاری خواستن بنده باشد از مولای خویش که هرگاه او را ببیند اطاعتش کند و چون از او غایب شود دشنامش دهد به خدا سوگند اگر شما را در زیر سنگها پراکنده سازند خداند شما را برای بدترین روزی که برای آنان است جمع می‌کند، آگاه باشید بعد از من جماعات مختلفی است، به هوش باشید که قبله، حج و عمره شما واحد و دلهایتان مختلف است، سپس انگشتانش را در یکدیگر فرو برد.

مردی برخاست و گفت این چیست یا امیر مؤمنان؟ فرمود: این، چنین است این دیگری را می‌کشد و آن این یک را می‌کشد و ظلمتی با تاریکی عصر جاهلیت، بر شما فرود می‌آید. نه نور هدایتی در آن پیدا، و نه پرچم نجاتی در آن روزگاران بچشم می‌خورد. ما اهل بیت پیامبر صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم از آن فتنه‌ها در امانیم و مردم را بدان نمی‌خوانیم.

مردی برخاست و گفت: یا امیر مؤمنان ما در آن زمان چه کنیم؟ فرمود: به اهل بیت نبی‌تان بنگرید اگر اقامت کردند اقامت کنید، اگر از شما طلب یاری کردند یاری‌شان کنید و بر آنان پیشی نگیرید که دچار مصیبت می‌شوید.

مردی برخاست و گفت: یا امیر مؤمنان بعد از این چیست؟ فرمود: خدا فتنه‌های بنی‌امیه را به وسیله مردی از ما اهل بیت نابود، و از شما جدا خواهد ساخت مانند جدا شدن پوست از گوشت - به جان پدرم پسر بهترین زنان - خدا با دست افرادی، خواری و ذلت را به فرزندان امیه می‌چشاند که به سختی آنها را کنار می‌زنند، و جام تلخ بلا و ناراحتی و مصیبت را در کامشان می‌ریزند، و جز شمشیر چیزی به آنها نمی‌دهند هرچا هرچا هشت ماه شمشیر بر گردنش می‌نهد.. در آن هنگام، قریش دوست دارد آنچه در دنیاست بدهد تا یک بار مرا بنگرد، گر چه لحظه کوتاهی - به اندازه دوشیدن شیری یا کشتن شتری - باشد، تا با اصرار آنچه که بر آنان رد می‌شود را بپذیریم تا اینکه قریش گفت: اگر این از فرزندان فاطمه بود بر ما رحم می‌کرد پس خداوند او را به وسیله بنی‌امیه را فریب می‌دهد پس آنها را ملعون می‌سازد هرچا شمشیر بکشند گرفته می‌شوند و به سختی کشته می‌شوند به عنوان سنت خدا در میان گذشتگان، و برای سنت خدا تبدیلی نیست.

بیان

الجلل محرکه الأمر العظیم مزوجاً ای مقروناً بمثله و الکلوح العبوس یقال کلح و أکلح و قلصت بالتشدید ای انضمت و اجتمعت و بالتخفیف ای کثرت و تزايدت من قلصت البئر إذا ارتفع ماؤها و شممت عن ساق ای کشفتم عن شده و حام الطائر و غیره حول الشیء دار مطینه ای مخفیه و الناب الناقه المسنه و الضروس السیئه الخلق تعض حالبها و جماع الناس کرمان أخلاطهم من قبائل شتی و کلما تجمع و انضم بعضه إلى بعض و لبد کنصر و فرح أقام و لزق کتفریح الأذیم ای الجلد عن اللحم و ابن خیره الإمام القائم علیه السلام یسومهم خسفاً ای یولیهم ذلاً و كأس مصبره ممزوجه بالصبر و فی النهایه فیہ بین یدی الساعه هرج ای قتال و اختلاط و أصل الهرج اکثره فی الشیء و الاتساع.

أقول: و قد مضی بعض هذه الخطبه مشروحا.

**[ترجمه]الجلل با حرکت امر بزرگ است «مزوجاً» یعنی مقرون به شبیه خود. الکلوح یعنی عبوس و کلح و أکلح گفته می شود. «قلصت» یعنی منضم و جمع شد، و با تخفیف یعنی فراوان و زیاد شد از ریشه قلصت البئر زمانی که آبش بالا آمد. «شمر عن ساق» مشقتی را آشکار کرد. حام الطائر و غیره حول الشیء: پرنده و غیر آن اطراف چیزی چرخید. «مطینه» یعنی مخفی، «الناب» ماده شتر پیر، «الضروس» شتر بداخلاقی که دوشنده خود را گاز می گیرد. جماع الناس کزمان: یعنی در آمیختن مردم از قبائل مختلف و هرگاه جمع شوند و برخی به برخی دیگر ملحق شوند. «لبد» بر وزن نصر و فرح یعنی اقامت کرد و چسبید، «کتفریح الأذیم» یعنی جدا شدن پوست از گوشت. «ابن خیره الإمام» یعنی قائم علیه السلام. «یسومهم خسفاً» یعنی خفت را به آنان می بخشد «کأس مصبره» یعنی جام آمیخته با صبر. و در النهایه گوید: در آن آمده است «بین یدی الساعه هرج» یعنی جنگ و درگیری. و اصل هرج فراوانی و فراخی چیزی است.

می گویم: بخشی از این خطبه به صورت مشروح بیان شد.

«۶۰۰»

(۱) نهج، نهج البلاغه من کلام له علیه السلام قاله للخوارج و قد خرج إلى معسكرهم و هم مقيمون على إنكار الحکومه فقال علیه السلام أكلکم شهد معنأ صیفین

قَالُوا مِنَّا مَنْ شَهِدَ وَمِنَّا مَنْ لَمْ يَشْهَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاِمْتَاَزُوا فِرْقَتَيْنِ فَلْيَكُنْ مَنْ شَهِدَ صَفِيْنِ فِرْقَهٗ وَ مَنْ لَمْ يَشْهَدْهَا فِرْقَهٗ حَتَّىٰ اَكَلَمَ كُلًّا بِكَلِمَةٍ وَ نَادَى النَّاسَ فَقَالَ اَمْسِكُوا عَنِ الْكَلَامِ وَ اَنْصِتُوْا لِقَوْلِي وَ اَقْبِلُوا بِاَفْئِدَتِكُمْ اِلَيَّ فَمَنْ نَشَدْنَا شَهَادَهٗ فَلْيَقُلْ بِعِلْمِهِ فِيْهَا ثُمَّ كَلَمَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَلِمَاتٍ طَوِيْلٍ مِنْهُ اَلَمْ تَقُوْلُوْا عِنْدَ رَفْعِهِمُ الْمَصَاحِفَ حِيْلَهٗ وَ غِيْلَهٗ وَ مَكْرًا وَ خَدِيْعَهٗ اِخْوَانِنَا وَ اَهْلِيْلُ دَعْوَتِنَا اَسِيْتَقَالُوْنَا وَ اسْتَرَاْحُوْا اِلَى كِتَابِ اللّٰهِ سُبْحٰنَهُ فَالرَّأْيُ الْقَبُوْلُ مِنْهُمْ وَ التَّنْفِيْسُ عَنْهُمْ فَقُلْتُ لَكُمْ هٰذَا اَمْرٌ ظَاهِرُهٗ اِيْمَانٌ وَ بَاطِنُهٗ عُدُوَانٌ وَ اَوَّلُهٗ رَحْمَهٗ وَ اٰخِرُهٗ نَدَامَهٗ فَاَقِيْمُوْا عَلَيَّ شَاْنَكُمْ وَ الزُّمُوْا طَرِيْقَتَكُمْ وَ عَضُّوْا عَلَيَّ الْجِهَادِ بِنَوَاجِدِكُمْ وَ لَا تَلْتَفِتُوْا اِلَى نَاعِيْنِ نَعَقِ اِنْ اُجِيْبَ اَضْلَ وَ اِنْ تَرِكَ ذَلَّ وَ قَدْ كَانَتْ هٰذِهِ الْفَعْلَهٗ وَ قَدْ رَأَيْتُكُمْ اَعْطِيْتُمُوْهَا وَ اللّٰهُ لَئِنْ اَبَيْتُهَا مَا وَجِبَتْ عَلَيَّ فَرِيضَتُهَا وَ لَا حَمَلْنِي اللّٰهُ ذَنْبَهَا وَ وَ اللّٰهُ اِنْ جِئْتَهَا اِنِّي لَلْمُحِقُّ الَّذِي يَتَّبِعُ وَ اِنْ الْكِتَابَ لَمَعِي مَا فَاَرَفْتُهُ مُذْ صَحِبْتُهُ فَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهٖ وَ اِنَّ الْقَتِيْلَ لَيَدُوْرُ بَيْنَ الْاَبْيَاءِ وَ الْاَبْنَاءِ وَ الْاِخْوَانِ وَ الْقَرَابَاتِ فَمَا نَزَدَاذْ عَلَيَّ كُلُّ مُصَدِّبٍ وَ شِدْدَهٗ اِلَّا اِيْمَانًا وَ مُصَدِّبًا عَلَيَّ الْحَقُّ وَ تَسْلِيْمًا لِلْعَامْرِ وَ صَبْرًا عَلَيَّ مَضُّ الْجِرَاحِ وَ لَكِنَّا اِنَّمَا اَضْيَحْنَا نَفَاتِلُ اِخْوَانِنَا فِي الْاِسْلَامِ عَلَيَّ مَا دَخَلَ فِيْهِ مِنَ الزَّيْنِغِ وَ الْاِعْوَجَاجِ وَ الشُّبُهَةِ وَ التَّوْبِيْلِ فَاِذَا طَمَعْنَا فِي خِصْلَهٗ يَلُمُّ اللّٰهُ بِهَا شَعْنًا وَ نَتَدَانِيْ بِهَا اِلَى الْبَقِيَّهٖ فَيَمَا بَيْنَنَا رَغْبِنَا فِيْهَا وَ اَمْسَكْنَا عَمَّا سِوَاهَا.

*[ترجمه] نهج البلاغه - سید رضی آن را در مختار ۱۲۰ از کتاب نهج البلاغه روایت کرد. - پس از پافشاری خوارج در شورشگری، امام علیه السلام به قرارگاهشان رفت و خطاب به جمع خوارج فرمود: - آیا همه شما در جنگ صفین بودید گفتند بعضی بودیم و برخی حضور نداشتیم. فرمود: به دو گروه تقسیم شوید، تا متناسب با هر کدام سخن گویم. دو دسته شدند، امام ندا در داد که: ساکت باشید، به حرفهایم گوش فرا دهید و با جان و دل به سوی من توجه کنید، و هر کس را برای گواهی سوگند دادم با علم گواهی دهد. آنگاه سخنان طولانی مطرح فرمود که - برخی از آن خطبه این است: -

آنگاه که شامیان در گرما گرم جنگ، و در لحظه های پیروزی ما، با حيله و نیرنگ، و مکر و فریب کاری قرآن ها را بر سر نیزه بلند کردند شماها نگفتید که: «شامیان، برادران ما و هم آیین ما هستند از ما می خواهند از خطای آنان بگذریم. و راضی به حاکمیت کتاب خدا شده اند، نظر ما این است که حرفشان را قبول کنیم و از آنان دست برداریم» اما من به شما گفتم که: این توطئه، ظاهرش ایمان و باطن آن دشمنی و کینه توزی است، آغاز آن رحمت و پایان آن پشیمانی است، پس در همین حال به مبارزه ادامه دهید، و از راهی که در پیش گرفته اید منحرف نشوید، و در جنگ دندان بر دندان فشارید، و به ندای ندا دهند ای گوش ندهید، زیرا اگر پاسخ داده شوند گمراه کننده اند، و اگر رها گردند خوار و ذلیل شوند، که همواره چنین بود. اما دریغ شماها را دیدم که به خواسته های شامیان گردن نهادید، و حکمیت را پذیرفتید سوگند به خدا اگر از آن سرباز می زدم مسئول پی آمدهای آن نبودم، و خدا گناه آن را در پرونده من نمی افزود. به خدا سوگند اگر هم حکمیت را می پذیرفتم به این کار سزاوار پیروی بودم زیرا قرآن با من است، از آن هنگام که یار قرآن گشتم از آن جدا نشدم.

ما با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بودیم، و همانا جنگ و کشتار گرداگرد پدران، فرزندان، برادران و خویشاوندان ما دور می زد، اما از وارد شدن هر مصیبت و شدتی جز بر ایمان خود نمی افزودیم، و بیشتر در پیمودن راه حق، و تسلیم بودن برابر اوامر الهی، و شکیبایی بر درد جراحت های سوزان، مصمم می شدیم.

امّا امروز با پیدایش زنگارها در دین، کزی ها و نفوذ شبهه ها در افکار، تفسیر و تأویل دروغین در دین، با برادران مسلمان خود به جنگ خونین کشانده شدیم، پس هر گاه احساس می کنیم چیزی باعث وحدت ماست و به وسیله آن با یکدیگر

نزدیک می شویم، و شکاف ها را پر و باقی مانده پیوندها را محکم می کنیم، به آن تمایل نشان می دهیم، آن را گرفته و دیگر راه را ترک می گوئیم.

**[ترجمه]

«۶۰۱»

(۱)ج، الإحتجاج أَلَمْ تَقُولُوا إِلَىٰ آخِرِ الْكَلَامِ

**[ترجمه] الإحتجاج - . طبرسی آن را در عنوان: «احتجاجه عليه السلام على الخوارج...» از کتاب احتجاج: ج ۱، ص ۱۸۵، چاپ بیروت روایت کرد. - :

«ألم تقولوا» تا پایان کلام. - . این مختار کلام ابن ابی الحدید در شرح مختار ۱۲۱ از نهج البلاغه از شرحش: ج ۲، ص ۷۹۰ از چاپ جدید بیروت است. -

**[ترجمه]

توضیح

قوله عليه السلام بكلامه أى بالكلام الذى يليق به.

وقال فى النهایه فىه نشدتك الله و الرحم أى سألتك بالله و بالرحم و قال الجوهرى الغیله بالكسر الخدیعه و نفس تنفیساً فرج تفریجاً قوله علیه السلام

ص: ۳۶۹

۱- ۶۰۱- رواه الطبرسى رحمه الله فى عنوان: «احتجاجه عليه السلام على الخوارج...» من كتاب الاحتجاج: ج ۱، ص ۱۸۵، ط بیروت.

أوله رحمه لأنه كان وسيله إلى حقن الدماء و الفعله بالفتح المره من الفعل و المراد بها الرضا بالحكومه و فريضتها ما وجب بسببها و ترتب عليها و إن الكتاب لمعى أى لفظا و معنى و المضض وجع المصيبة قوله عليه السلام إلى البقيه أى إلى بقاء ما بقى فيما بيننا من الإسلام كما ذكره ابن ميثم و الأظهر عندى أنه من الإبقاء بمعنى الرحم و الإشفاق و الإصلاح كما فى الصحيفه لا تبقى على من تضرع إليها.

و قال فى القاموس أبقيت ما بيننا لم أبالغ فى فساده و الاسم البقيه و أولوا بَقِيَّتِهِ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ أى إبقاء.

و قال ابن أبى الحديد هذا الكلام ليس يتلو بعضه بعضا و لكنه ثلاثه فصول لا يلتصق أحدها بالآخر آخر الفصل الأول قوله عليه السلام و إن ترك ذل.

و آخر الفصل الثانى قوله على مضض الجراح و الفصل الثالث ينتهى آخر الكلام (1)

***[ترجمه]«بکلامه» در سخن امام عليه السلام يعنى به كلامى که شايسته اوست. و در النهايه گويد: در آن آمده است «نشدتک الله و الرحم» يعنى به خدا و خويشاوندى از تو خواستم و جوهرى گويد: الغيله با کسره يعنى نيرنگ، نفس تنفيسا يعنى: فرو گذاشتن. «أوله رحمه» به اين دليل که آن وسيله‌اى برای جلوگیری از خونريزى است. «الفعله» با فتحه مصدر مره از الفعل است و منظور از آن رضایت به حکميت است «فريضتها» يعنى آنچه به سبب آن واجب است و بر آن مترتب است. «و إن الكتاب لمعى» يعنى از نظر لفظ و معنا، المضض درد مصيبت است. اين سخن امام عليه السلام: «إلى البقيه» يعنى بقای آنچه که از اسلام در میان ما باقى مانده است چنانکه ابن ميثم ذکر کرده است. و بهتر در نظر من اين است که آن از ريشه إبقاء به معنى رحم و شفقت و اصلاح است چنانکه در صحيفه آمده است بر کسی که به سوي آن تضرع کند رحم نمی کند.

در قاموس گويد: أبقيت ما بيننا يعنى در فساد آن زياده روى نمی کنم و اسم آن البقيه است: «أُولُوا بَقِيَّتِهِ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ» {خردمندانی نبودند که [مردم را] از فساد در زمین باز دارند} يعنى إبقاء.

ابن ابى الحديد گويد: اين کلام در پی یکدیگر نیامده است بلکه سه فصل است که یکی متصل به دیگری نیست و پایان فصل اول اين کلام اوست «و إن ترك ذل»

و پایان فصل دوم اين سخن امام عليه السلام «على مضض الجراح» است و فصل سوم به پایان کلام ختم می شود.

***[ترجمه]

«۶۰۲»

(2) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي التَّحْكِيمِ إِنَّا لَمْ نُحَكِّمِ الرِّجَالَ وَ إِنَّمَا حَكَّمْنَا الْقُرْآنَ وَ هَذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ حَطُّ مَسِيطُورٍ بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ وَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ تَرْجُمَانٍ وَ إِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ الرِّجَالُ وَ لَمَّا دَعَانَا الْقَوْمُ إِلَى أَنْ نُحَكِّمَ بَيْنَنَا الْقُرْآنَ لَمْ نَكُنِ الْفَرِيقَ الْمُتَوَلَّى عَنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَإِنْ تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ فَرُدُّهُ إِلَى اللَّهِ أَنْ

نَحْكَمُ بِكِتَابِهِ وَرُدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ أَنْ نَأْخُذَ بِسُنَّتِهِ فَإِذَا حُكِمَ بِالصِّدْقِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ وَإِنْ حُكِمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ وَأَوْلَاهُمْ بِهِ

ص: ٣٧٠

-
- ١-١ هذا مختار كلام ابن أبي الحديد في شرح المختار: ١٢١ من نهج البلاغه من شرحه: ج ٢ ص ٧٩٠ من ط الحديث ببيروت.
٢-٦٠٢- رواه السيد الرضی رحمه الله في المختار: ١٢٢ من كتاب نهج البلاغه و ما وضعناه بين المعقوفات مأخوذ منه.

وَأَمَّا قَوْلُكُمْ لِمَ جَعَلْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ أَجَلًا فِي التَّحْكِيمِ فَإِنَّمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لِيَتَّبِعَنَّ الْجَاهِلُ وَ يَتَّبِعَتِ الْعَالِمُ وَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُضِلَّ فِي هَيْدِهِ الْهُدَى لَهُ أَمْرٌ هَيْدِهِ الْأُمَّةَ وَ لَا يُؤْخَذُ بِأَكْظَامِهَا فَتَعْجَلَ عَنِ تَبْيِينِ الْحَقِّ وَ تَنْقَادَ لِأَوَّلِ الْغَيِّ إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَ إِنْ نَقَصَهُ وَ كَرَّهَهُ مِنَ الْبَاطِلِ وَ إِنْ جَرَّ إِلَيْهِ فَائِدَةٌ وَ زَادَهُ فَآيِنٌ يَتَّاهُ بِكُمْ وَ مِنْ أَيْنَ أُتَيْتُمْ اسْتَعِدُّوا لِلْمَسِيرِ إِلَى قَوْمٍ حَيَّارٍ عَنِ الْحَقِّ لَمَّا يُبْصِرُونَهُ وَ مُوزَعِينَ بِالْجُورِ لَمَّا يَغْدِلُونَ عَنْهُ جُفَاهٍ عَنِ الْكِتَابِ نُكِبَ عَنِ الطَّرِيقِ مَا أَنْتُمْ بِوَثِيقِهِ يُعَلِّقُ بِهَا وَ لَا زَوَافِرٍ عِزٌّ يُعْتَصَمُ إِلَيْهَا لَيْسَ حُشَّاشُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ أَفُّ لَكُمْ لَقَيْتُمْ مِنْكُمْ بَرَحًا يَوْمًا أَنْادِيَكُمْ وَ يَوْمًا أَنْاجِيَكُمْ فَلَا أَحْرَارَ صِدْقٍ عِنْدَ النَّدَاءِ وَ لَا إِخْوَانَ ثِقَةٍ عِنْدَ النَّجَاءِ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - سید رضی آن را در مختار ۱۲۲ از کتاب نهج البلاغه روایت کرد. - : در پاسخ خوارج که ماجرای حکمیت را نمی پذیرفتند قبل از ورود به شهر در نزدیکی کوفه فرمود:

ما افراد را داور قرار ندادیم، تنها قرآن را به حکمیت «داروی» انتخاب کردیم - که آنها بر سر نیزه کرده و داوری آن را می خواستند - این قرآن، خطی است نوشته شده که میان دو جلد پنهان است، زبان ندارد تا سخن گوید، و نیازمند به کسی است که آن را ترجمه کند، و همانا انسانها می توانند از آن سخن گویند، و هنگامی که شامیان ما را دعوت کردند تا قرآن را میان خویش داور گردانیم، ما گروهی نبودیم که به کتاب خدای سبحان پشت کنیم، در حالی که خدای بزرگ فرمود: «اگر در چیزی خصومت کردید آن را به خدا و رسول باز گردانید» باز گرداندن آن به خدا این است که کتاب او را به داوری بپذیریم، و باز گرداندن به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم این است که سنت او را انتخاب کنیم، پس اگر از روی راستی به کتاب خدا داوری شود، ما از دیگر مردمان به آن سزاوارتریم، و اگر در برابر سنت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم تسلیم باشند ما بدان اولی و برتریم. امّا سخن شما که چرا میان خود و آنان برای حکمیت - داوری - مدت تعیین کردی من این کار را کردم تا نادان خطای خود را بشناسد، و دانا بر عقیده خود استوار بماند، و اینکه شاید در این مدت آشتی و صلح، خدا کار امت را اصلاح کند و راه تحقیق و شناخت حق باز باشد، تا در جستجوی حق شتاب نورزند، و تسلیم اولین فکر گمراه کننده نگردند.

همانا برترین مردم در پیشگاه خدا کسی است که عمل به حق در نزد او دوست داشتنی تر از باطل باشد، هر چند از قدر او بکاهد و به او زیان رساند، و باطل به او سود رساند و بر قدر او بیفزاید. مردم چرا حیران و سرگردانید و از کجا به اینجا آورده شدید آماده شوید برای حرکت به سوی شامیانی که از حق روی گردانند و آن را نمی بینند، و به ستمگری روی آورده حاضر به پذیرفتن عدالت نیستند، از کتاب خدا فاصله گرفتند، و از راه راست منحرف گشتند افسوس ای کوفیان شما وسیله ای نیستید که بشود به آن اعتماد کرد، و نه یاوران عزیزی که بتوان به دامن آنها چنگ زد شما بد نیروهایی در افروختن آتش جنگ هستید، نفرین بر شما. چقدر از دست شما ناراحتی کشیدم، یک روز آشکارا با آواز بلند شما را به جنگ می خوانم و روز دیگر آهسته در گوش شما زمزمه دارم، نه آزاد مردان راستگویی هستید به هنگام فراخواندن و نه برادران مطمئنی برای راز داری هستید.

**[ترجمه]

ج، الإحتجاج قال عليه السلام إِنَّا لَمْ نُحَكِّمِ الرَّجَالَ إِلَى قَوْلِهِ وَ تَنْقَادُ لِأَوَّلِ الْغَيِّ.

**[ترجمه]إحتجاج - . طبرسى آن را در عنوان «احتجاجه عليه السلام على الخوارج...» از كتاب خوارج: ج ١، ص ١٨٦، چاپ بيروت روايت كرد. - :

امام عليه السلام فرمود: «إِنَّا لَمْ نُحَكِّمِ الرَّجَالَ» تا اين سخن او «و تنقاد لأوّل الغي»

**[ترجمه]

توضیح

قوله عليه السلام إِنَّا لَمْ نُحَكِّمِ الرَّجَالَ حاصل الجواب أَنَا لَمْ نَرْضَ بِتَحْكِيمِ الرَّجُلَيْنِ مطلقاً بل على تقدير حكمهما بالصدق فى الكتاب و السنه لأن القوم دعونا إلى تحكيم القرآن لا تحكيم الرجلين و إنما رضينا بتحكيم الرجلين لحاجه القرآن إلى الترجمان فالحاكم حقيقه هو القرآن لا الرجلان فإذا خالف الرجلان حكم الكتاب و السنه لم يجب علينا قبول قولهما.

مع أن رضاه عليه السلام كان اضطراراً كما عرفت مرارا.

قوله عليه السلام فإذا حكم بالصدق أى إذا حكم بالصدق فى الكتاب و السنه فيجب أن يحكم بخلافنا لأننا أحق الناس بالكتاب و السنه و إذا حكم بالصدق فيهما فنحن أولى الناس باتباع حكمهما فعدم اتباعنا لعدم

ص: ٣٧١

١-٦٠٣- رواه الطبرسى رضوان الله عليه فى عنوان: «احتجاجه عليه السلام على الخوارج...» من كتاب الإحتجاج: ج ١، ص ١٨٦، ط بيروت.

حکمهم بالصدق و إلا- لاتبعناه و إذا حکم بالصدق فیهما فنحن أحق الناس بهذا الحکم فیجب علیهم اتباع قولنا لا علينا اتباع قولهم.

و الضمیر فی قوله أحق الناس به عائد إلى الكتاب أو إلى الله أو إلى الحکم و فی قوله أولاهم به إلى الرسول أو إلى الحکم.

قوله علیه السلام لیتبین الجاهل أى لیظهر للجاهل وجه الحق و التبین يكون لازماً و متعدیاً و یتثبت العالم بدفع الشبهه و یطمئن قلبه.

قوله علیه السلام و لا یؤخذ بأکظامها معطوف علی یتبین.

و قال ابن الأثیر فی کظم من کتاب النهایه و فی حدیث علی بأکظامها هی جمع کظم بالتحریک و هو مخرج النفس من الحلق و أول الغی هو أول شبهه عرضت لهم من رفع المصاحف و کرنه الغم أو أکرثه أى اشتد علیه و بلغ منه المشقه و تاه یتیه تیهاً تحیر و ضل أو تکبر و من این أیتیم أى هلکتهم أو دخل علیکم الشیطان و الشبهه و الحیله و قال الجوهری أوزعته بالشیء أغریته به لا یعدلون به أى لیس للجور عندهم عدیل و یروی لا یعدلون عنه أى لا یترونه إلى غیره و الجفاء البعد عن الشیء.

و نکب عن الطریق ینکب نکباً عدل ما أنتم بوثیقه أى بعروه و وثیقه أو بذی و وثیقه و الوثیقه الثقه و علق بالشیء کفرح و تعلق به أى نشب و استمسک و زافره الرجل أنصاره و خاصته و الحشاش بضم الحاء و تشدید الشین جمع حاش و هو الموقد للنار و كذلك الحشاش بالكسر و التخفیف و قیل هو ما یحش به النار أى یوقد و البرح الشده و فی بعض النسخ بالتاء و هو الحزن یوما أنادیکم أى جهراً و یوما أناجیکم أى سراً فلا أحرار أى لا تنصرون و لا تحمون و لا إخوان ثقه أى لا تکتمون السر و لا تعملون بلوازم الإخاء.

**[ترجمه] این سخن امام «إنا لم نحکم الرجل» نتیجه جواب این است که ما به طور مطلق به تحکیم این دو مرد راضی نمی شویم بلکه با فرض حکم دادن آنها با راستی در کتاب و سنت راضی می شویم زیرا این قوم ما را به تحکیم قرآن دعوت کردند نه تحکیم این دو مرد و ما فقط به جهت نیاز قرآن به ترجمه به تحکیم این دو مرد راضی شدیم پس داور حقیقی قرآن است نه آن دو مرد. پس هرگاه این مردان با حکم کتاب و سنت مخالفت کنند قبول سخن آنها بر ما واجب نیست علاوه بر اینکه رضایت امام علیه السلام چنانکه به دفعات دریافتی از روی اجبار بود.

این سخن امام علیه السلام «فإذا حکم بالصدق» یعنی اگر از روی راستی به کتاب خدا و سنت داوری شود واجب است که بر خلاف ما حکم شود زیرا ما سزاوارترین مردم به کتاب و سنت هستیم و هرگاه از روی راستی در آن دو حکم شود ما شایسته ترین مردم به پیروی از حکم آن دو هستیم پس عدم پیروی ما از آن به جهت عدم حکم آن دو از روی راستی است در غیر این صورت قطعاً از آن پیروی می کردیم و هرگاه از روی راستی در آن دو حکم شود ما سزاوارترین مردم به این حکم هستیم پس پیروی از سخن ما آنها بر ما.

و ضمیر در این سخن او «أحق الناس به» به کتاب یا الله یا تحکیم و در «أولاهم به» به رسول یا به حکم باز می گردد.

و این سخن امام علیه السلام «لِتَبَيِّنِ الْجَاهِلِ» یعنی تا وجه حق برای جاهل آشکار شود و تبیین لازم و متعدی است و عالم با رفع شبهه ثبات می‌یابد قلبش اطمینان می‌گیرد.

و این سخن امام علیه السلام: «لَا يُؤْخَذُ بِأَكْظَامِهَا» معطوف بر «یتبیین» است .

و ابن اثیر در «کظم» از کتاب النهایه گوید و «بأكظامها» در حدیث علی جمع کظم با حرکت است که محل خروج نفس از حلق است. «اول الغی» اولین شبهه‌ای است که از بالا- بردن قرآن‌ها برای آنان حاصل شد. کرثه الغم و أكرثه یعنی غم بر او شدت گرفت و به مشقت رسید. تاه یتیه تیهاً یعنی متحیر و گمراه شد یا تکبر ورزید. «و من أين أتیتم» یعنی هلاک شدید یا شیطان، شبهه و حیل بر شما وارد شد. جوهری گوید: أوزعته بالشئ یعنی او را با آن تحریک کردم «لا يعدلون به» یعنی ستم نزد آنان همانندی ندارد و «لا يعدلون عنه» روایت می‌شود یعنی آن را برای غیر خود رها نمی‌کنند. الجفاء دوری از چیزی است. نكب عن الطريق ینكب نكباً یعنی منحرف شد. «ما أنتم بوثیقه» یعنی به ریسمانی محکم یا مطمئن. الوثیقه یعنی اطمینان و علق بالشئ بر وزن فرح و تعلق به یعنی متصل و متمسک شد. زافره الرجل یعنی یاران و خواص مرد. الحشاش با ضمه حاء و تشدید شین جمع حاش یعنی سوخت آتش است و حشاش با کسره و تخفیف نیز چنین است. و گفته شده: چیزی است که به وسیله آن آتش روشن می‌شود. البرح: شدت و در بعضی نسخه‌ها با تاء آمده است یعنی حزن «یوماً أنادیکم» یعنی آشکارا «یوماً أناجیکم» یعنی پنهانی «فلا أحرار» یعنی نه یاری می‌شوید و نه حمایت «و لا إخوان الثقه» یعنی سری را کتمان نمی‌کنید و به بایدهای برادری عمل نمی‌کنید.

**[ترجمه]

«۶۰۴»

(۱) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَوَارِجِ

ص: ۳۷۲

۱- ۶۰۴- رواه السيد الرضی رضی الله عنه فی المختار: ۱۲۷ من کتاب نهج البلاغه.

فَإِنْ أَبِيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَزْعُمُوا أَنِّي أَخْطَأْتُ وَ ضَلَلْتُ فَلِمَ تُضَلِّلُونَ عَائِمَةَ أُمَّهُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِضَمِّ اللَّيْلِ وَ تَأْخُذُونَ بِهِمْ بِخَطِيئَةٍ وَ تَكْفُرُونَ بِهِمْ بِذُنُوبِي سُبُوْفُكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ تَصْغُونَهَا مَوَاضِعَ الْبِرَاءَةِ وَ السُّقْمِ وَ تَخْلُطُونَ مَنْ أَدْنَبَ بِمَنْ لَمْ يُذْنِبْ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَجَمَ الزَّانِي [الْمُحْصَنَ] ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ وَرَثَهُ أَهْلُهُ وَ قَتَلَ الْقَاتِلَ وَ وَرَثَ مِيرَاثَهُ أَهْلُهُ وَ قَطَعَ السَّارِقَ وَ جَلَدَ الزَّانِي غَيْرَ الْمُحْصَنِ ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْفَيْءِ وَ نَكَحَا الْمُسْلِمَاتِ فَأَخَذَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِذُنُوبِهِمْ وَ أَقَامَ حَقَّ اللَّهِ فِيهِمْ وَ لَعَنَ يَمْنَعُهُمْ سَيِّئِهِمْ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَمْ يُخْرِجْ أَسْمَاءَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ ثُمَّ أَنْتُمْ شَرَرَارُ النَّاسِ وَ مَنْ رَمَى بِهِ الشَّيْطَانُ مَرَامِيَهُ وَ ضَرَبَ بِهِ تَيْهَهُ وَ سَيَّهَلَكَ فَيَّ صَنِفَانِ مُحِبِّ مُفْرِطٍ يَذْهَبُ بِهِ الْحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ وَ مُبْغِضٍ مُفْرِطٍ يَذْهَبُ بِهِ الْبُغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ وَ خَيْرُ النَّاسِ فَيَّ حَالِمًا النَّمَطِ الْأَوْسَطِ فَالزُّمُوهُ وَ الزُّمُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ عَلَى [مَعَ] الْجَمَاعَةِ وَ إِيَّاكُمْ وَ الْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ كَمَا أَنَّ الشَّاذَّ مِنَ الْغَنَمِ لِلذَّنْبِ أَلَا مَنْ دَعَا إِلَى هَذَا الشُّعَارِ فَاقْتُلُوهُ وَ لَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هَيْدِهِ وَ إِنَّمَا حُكْمُ الْحَكَمَةِ أَنْ لِيْحِيَا مَا أَحْيَا الْقُرْآنَ وَ يُمَيِّتَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنَ وَ إِحْيَاؤُهُ لِاجْتِمَاعِ عَلَيْهِ وَ إِمَاتَتُهُ لِالْفِتْرَاقِ عَنْهُ فَإِنَّ جَرْنَا الْقُرْآنَ إِلَيْهِمْ اتَّبَعْنَاهُمْ وَ إِنْ جَرَّهُمْ إِلَيْنَا الْقُرْآنَ اتَّبَعْنَا فَلَمْ آتِ لِمَا أَيْبَا لَكُمْ بُجْرًا وَ لِمَا خَتَلْتُمْ عَنْ أَمْرِكُمْ وَ لِمَا لَبَسْتُمْ عَلَيْكُمْ وَ إِنَّمَا اجْتَمَعَ رَأْيُ مَلَائِكُمْ عَلَى اخْتِيَارِ رَجُلَيْنِ أَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يَتَّعِدَيَا الْقُرْآنَ فَتَاهَا عَنْهُ وَ تَرَكََا الْحَقَّ وَ هُمَا يُبَصِّرَانِهِ وَ كَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا فَمَضَيَا عَلَيْهِ وَ قَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكُومَةِ بِالْعَدْلِ وَ الصَّمَدِ لِلْحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِمَا وَ جَوْرَ حُكْمِهِمَا.

**[ترجمه] نهج البلاغه - سید رضی آن را در مختار ۱۲۷ از کتاب نهج البلاغه روایت کرد. - : از کلام امام علیه السلام به خوارج:

پس اگر چنین می پندارید که من خطا کرده و گمراه شدم، پس چرا همه امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم را به گمراهی من گمراه می دانید و خطای مرا به حساب آنان می گذارید و آنان را برای خطای من کافر می شمارید شمشیرها را بر گردن نهاده، کور کورانه فرود می آورید و گناهکار و بی گناه را به هم مخلوط کرده همه را یکی می پندارید در حالی که شما می دانید، همانا رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم زناکاری را که همسر داشت سنگسار کرد، سپس بر او نماز گزارد، و میراثش را به خانواده اش سپرد، و قاتل را کشت و میراث او را به خانواده اش بازگرداند، دست دزد را برید و زناکاری را که همسر نداشت تازیانه زد، و سهم آنان را از غنائم می داد تا با زنان مسلمان ازدواج کنند. پس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آنها را برای گناهانشان کیفر می داد، و حدود الهی را بر آنان جاری می ساخت، اما سهم اسلامی آنها را از بین نمی برد، و نام آنها را از دفتر مسلمین خارج نمی ساخت. - پس با انجام گناهان کبیره کافر نشدند -

شما - خوارج - ، بدترین مردم و آلت دست شیطان، و عامل گمراهی این و آن می باشید. به زودی دو گروه نسبت به من هلاک می گردند: دوستی که افراط کند و به غیر حق کشانده شود، و دشمنی که در کینه توزی با من زیاده روی کرده به راه باطل در آید. بهترین مردم نسبت به من گروه میانه رو هستند. از آنها جدا نشوید، همواره با بزرگ ترین جمعیت ها باشید که دست خدا با جماعت است. از پراکندگی پرهیزید، که انسان تنها بهره شیطان است آنگونه که گوسفند تنها طعمه گرگ خواهد بود.

آگاه باشید هر کس که مردم را به این شعار «تفرقه و جدایی» دعوت کند او را بکشید هر چند که زیر عمامه من باشد. اگر به آن دو نفر - ابو موسی و عمرو عاص - رأی به داوری داده شد، تنها برای این بود که آنچه را قرآن زنده کرد زنده سازند، و

آنچه را قرآن مرده خواند، بمیرانند، زنده کردن قرآن این است که دست وحدت به هم دهند و به آن عمل نمایند، و میراندن، از بین بردن پراکندگی و جدایی است، پس اگر قرآن ما را به سوی آنان بکشاند آنان را پیروی می کنیم، و اگر آنان را به سوی ما سوق داد باید اطاعت کنند. پدر مباد شما را من شری براه نیانداخته، و شما را نسبت به سرنوشت شما نفریفته، و چیزی را بر شما مشتبه نساخته ام، همانا رأی مردم شما بر این قرار گرفت که دو نفر را برای داوری انتخاب کنند، ما هم از آنها پیمان گرفتیم که از قرآن تجاوز نکنند، اما افسوس که آنها عقل خویش را از دست دادند، حق را ترک کردند در حالی که آن را به خوبی می دیدند، چون ستمگری با هوا پرستی آنها سازگار بود با ستم همراه شدند، ما پیش از داوری ظالمانه شان با آنها شرط کردیم که به عدالت داوری کنند و بر اساس حق حکم نمایند، اما به آن پای بند نماندند.

**[ترجمه]

ایضاح

قوله عليه السلام و ضللت بكسر اللام و فتحها أقول لما قالت الخوارج لعنهم الله إن الدار دار الكفر لا يجوز الكف عن أحد من أهلها قتلوا الناس حتى الأطفال و قتلوا البهائم و ذهبوا إلى تكفير أهل الكباثر مطلقا و لذا أكفروا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و من تبعه على تصويب التحكيم فلذا احتج عليه السلام عليهم بأنه لو كان صاحب الكبيرة كافرا لما صلى عليه

ص: ۳۷۳

رسول الله صلى الله عليه وآله وورثه من المسلم ولا-مكنه من نكاح المسلمات ولا-قسم عليهم من الفى ء ولأخرجه من إطلاق لفظ الإسلام عليه.

وقوله عليه السلام وورث ميراثه يدل ظاهرا على عدم إرث المسلم من الكافر ولعله إرثهم.

قوله عليه السلام ونكح أى السارق والزانى المسلمات ولم يمنعهما رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك.

قوله عليه السلام من بين أهله أى أهل الإسلام ومرامى الشيطان طرق الضلال التى يسوق الإنسان إليها بوساوسه و ضرب به تيهه أى وجهه إليه من ضربت فى الأرض إذا سافرت والباء للتعدية والتيه بالكسر والفتح الحيره و بالكسر المفازة يتاه فيها.

و تقييد البغض بالإفراط لعله لتخصيص أكمل الأفراد بالذكر أو لأن المبغض مطلقا مجاوز عن الحد أو لأن الكلام إخبار عما سيوجد منهم مع أن فيه رعايه الازدواج والتناسب بين الفقرتين.

وَقَالَ فِي النَّهَائِيهِ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ.

النمط الطريقه و من الطرائق و الضرب من الضروب يقال ليس هذا من ذلك النمط أى من ذلك الضرب و النمط الجماعه من الناس أمرهم واحد و قال فيه عليكم بالسواد الأعظم أى جملة الناس و معظمهم الذين يجتمعون على طاعه السلطان و سلوك المنهج المستقيم و قال إن يد الله على الجماعه أى إن الجماعه من أهل الإسلام فى كنف الله و يد الله كناية عن الحفظ و الدفاع عنهم.

قوله عليه السلام إلى هذا الشعار قال ابن ميثم أى مفارقه الجماعه و الاستبداد بالرأى و قوله عليه السلام و لو كان تحت عمامتى كناية عن أقصى القرب من عنايته أى و لو كان ذلك الداعى فى هذا الحد من عنايتى به

و قال ابن ابي الحديد كان شعارهم أن يخلقوا وسط رءوسهم و يبقوا الشعر مستديرا حوله كالإكليل و قال و لو كان تحت عمامتي أى و لو اعتصم و احتمى بأعظم الأشياء حرمه فلا تكفوا عن قتله.

أقول: و يحتمل أن يكون شعارهم قولهم لا حكم إلا لله و أن يكون كنى بقوله تحت عمامتي عن نفسه.

قوله عليه السلام و إحياءه الاجتماع عليه أى ما يحييه القرآن هو الاجتماع عليه و ما يميته هو الافتراق عنه أو إن الاجتماع على القرآن إحياءه إذ به يحصل الأثر و الفائدة المطلوبه منه و الافتراق عنه إيماته له و البجر بالضم و الفتح الداهيه و الأمر العظيم الختل الخداع.

قوله عليه السلام و إنما اجتمع يظهر منه جوابان عن شبهتهم أحدهما إنى ما اخترت التحكيم بل اجتمع رأى ملئكم عليه و قد ظهر أنه عليه السلام كان مجبورا فى التحكيم.

و ثانيهما أنا اشترطنا عليهما فى كتاب التحكيم أن لا يتجاوزا حكم القرآن فلما تعديا لم يجب علينا اتباع حكمهما.

و الملاء أشراف الناس و رؤسائهم و مقدموهم الذين يرجع إلى قولهم ذكره فى النهايه و الصمد القصد.

و سوء رأيهما مفعول سبق أو الاستثناء أيضا على التنازع أى ذكرنا أولا أننا إنما نتبع حكمهما إذا لم يختارا سوء الرأى و الجور فى الحكم.

***[ترجمه] این سخن امام علیه السلام «ظلت» با کسر لام و فتحه آن است. می گویم: زمانی که خوارج که نفرین خدا بر آنان باد گفتند: سرا سرای کفر است خودداری از هیچ یک از اهالی این سرا جایز نیست مردم و حتی کودکان را کشتند، چارپایان را کشتند و مطلقاً صاحبان گناهان کبیره را تکفیر کردند و لذا امیرمؤمنان علیه السلام و هر کسی که در تصدیق تحکیم از او پیروی کرد را تکفیر کردند لذا امام علیه السلام به اینکه اگر صاحب گناه کبیره کافر باشد رسول الله صلی الله علیه و آله بر او نماز نمی خواند از مسلمانان به او ارث نمی داد و او را قادر به نکاح زنان مسلمان نمی ساخت و از غنیمت به او سهم نمی داد و او را از اطلاق لفظ اسلام بر او خارج می کرد، بر آنان حجت آورد.

این سخن امام علیه السلام «ورث میراثه» ظاهر بر عدم ارث بردن مسلمانان از کافر دلالت دارد و شاید این الزام بر آنان باشد و این سخن امام «نکحاً» یعنی دزد و زناکار زنان مسلمان را، و رسول الل صلی الله علیه و آله این دو را از آن منع نکرده است.

این سخن امام علیه السلام: «من بین اهله» یعنی اهل اسلام. «مرامی الشیطان» راههای ضلالت که شیطان با وسوسه های خود انسان را به سوی آنها می کشد. «ضرب به تیهه» یعنی او را به سوی آن فرستاد از ضربت فى الأرض زمانی که سفر کردی و بآه برای تعدیه است و التیه با کسر و فتحه یعنی سرگردانی و با کسر یعنی صحرايي که در آن سرگردان می شوند.

و مقید کردن بغض به افراط شاید به جهت اختصاص دادن کامل ترین افراد به ذکر باشد یا به این دلیل باشد که مبغض مطلقاً از حد تجاوز می کند یا به این دلیل که این کلام خبر دادن درباره چیزی است که از آنها سر خواهد زد علاوه بر اینکه رعایت ازدواج و تناسب میان دو فقره در آن وجود دارد.

در نهایت گوید: در حدیث علی علیه السلام «خیر هذه الأمة النمط الأوسط» نمط یعنی راهی از راه‌ها و نوعی از انواع گفته می‌شود لیس هذا من ذلك النمط یعنی این از آن نوع نیست و النمط یعنی جمعی از مردم است که امرشان واحد است. و در آن گوید «علیکم بالسواد الأعظم» یعنی تمام مردم و اغلب آنها که بر اطاعت حاکم و پیمودن راهی مستقیم اجتماع دارند. و گوید: إِنَّ یدالله علی الجماعه یعنی جماعت از اهل اسلام در جوار خدا هستند و یدالله کنایه از حفاظت و دفاع از آنان است.

این سخن امام علیه السلام «إلی هذا الشعار» ابن میثم گوید یعنی جدایی از جمع و استبداد در عقیده.

و این سخن امام علیه السلام «و لو کان تحت عمامتی» کنایه از نهایت نزدیکی به توجه او یعنی گرچه آن انگیزه در این حد از توجه من به آن است.

و ابن ابی الحدید گوید: علامت آنها این بود که وسط سرشان را می‌تراشیدند و مو در اطراف آن مانند تاج باقی می‌ماند و گوید «و لو کان تحت عمامتی» یعنی اگر به محترم‌ترین اشیا نیز توسل جست و طلب حمایت کرد نیز از قتل او خودداری نکنید.

می‌گوییم: و محتمل است که شعار آنها این سخن آنان که «لا حکم الا لله» باشد و محتمل است که «تحت عمامتی» در سخنش کنایه از خودش باشد.

این سخن امام علیه السلام: «احیاءه الاجتماع علیه» یعنی آنچه که قرآن زنده می‌کند اجتماع بر آن است و آنچه که آن را می‌میراند پراکندگی از آن است یا اینکه اجتماع بر قرآن زنده کردن آن است آنگاه که تأثیر و فائده مطلوب از آن به وسیله آن حاصل شود. و پراکندگی از آن کشتن آن است. البجر با ضمه و فتحه یعنی مصیبت و امر بزرگ. الختل یعنی نیرنگ.

این سخن امام علیه السلام «انما اجتمع» از آن دو جواب در خصوص شبه آنان روشن می‌شود یکی اینکه من تحکیم را انتخاب نکردم بلکه رأی انبوه شما بر آن توافق کرد و روشن شد که امام در تحکیم مجبور بود.

و دوم اینکه ما در نامه تحکیم بر آن دو شرط کردیم که از حکم قرآن تجاوز نکنند و چون از آن تعدی کنند پیروی از حکم آن دو بر ما واجب نیست.

الملا: اشراف، رؤسا و جلوداران مردم که به سخن آنان مراجعه می‌شود. این را در نهایت ذکر کرده است. الصمد یعنی قصد.

و «سوء رأیهما» مفعول سبق یا و نیز استثناء از باب تنازع است یعنی در ابتدا ذکر کردیم که ما فقط زمانی از حکم آن دو پیروی می‌کنیم که سوء رأی و ستم در حکم را انتخاب نکنند.

**[ترجمه]

(١) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَعْنَى الْحَكَمَيْنِ فَأَجْمَعَ رَأْيُ مَلِيكِكُمْ عَلَيَّ أَنْ اخْتَارُوا رَجُلَيْنِ فَأَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ يُجْعَلَا عِنْدَ الْقُرْآنِ وَلَا

ص: ٣٧٥

١-٦٠٥- رواه السيد الرضی رفع الله مقامه في المختار: ١٧٥ من كتاب نهج البلاغه. و جمله منه رواه الهروي في ماده: «جمع» من كتاب غريب الحديث و رواها عنه ابن الأثير في نفس المادة من كتاب النهاية.

يُجَاوِزَاهُ وَ يَكُونُ أَلْسِنَتُهُمَا مَعَهُ وَ قُلُوبُهُمَا تَبَعُهُ فَتَاهَا عَنْهُ وَ تَرَكَ الْحَقَّ وَ هُمَا يُبَصِّرَانِهِ وَ كَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا وَ الْإِعْوَجَاجُ رَأْيَهُمَا وَ قَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكْمِ بِالْعَدْلِ وَ الْعَمَلِ بِالْحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِمَا وَ جَوْرَ حُكْمِهِمَا وَ الثَّقَةَ فِي أَيْدِينَا لِأَنفُسِنَا حِينَ خَالَفَا سَبِيلَ الْحَقِّ وَ أَتَيَا بِمَا لَا يُعْرَفُ مِنْ مَعْكَوسِ الْحُكْمِ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - سید رضی آن را در مختار ۱۷۵ از کتاب نهج البلاغه روایت کرد. - :

از کلام او در معنی حکمین: رأی جمعیت شما در صفین یکی شد که دو مرد را به داوری برگزینند - ابو موسی اشعری، عمرو عاص - و از آن دو پیمان گرفتیم که در برابر قرآن تسلیم باشند، و از آن تجاوز نکنند و زبان آن دو با قرآن و قلب هایشان پیرو کتاب خدا باشد. اما آنها از قرآن روی گردان شدند، حق را آشکارا می دیدند و ترک گفتند، که جور و ستم، خواسته دلشان، و کجی و انحراف در روش فکریشان بود. در صورتی که پیش از صدور رأی زشت و حکم جائزانه، با آنها شرط کرده بودیم که به عدل حکم کرده و به حق عمل کنند. ما به حقانیت خود ایمان داریم در حالی که آن دو از راه حق بیرون رفتند و حکمی بر خلاف حکم خدا صادر کردند

**[ترجمه]

إيضاح

قال في النهاية في حديث علي عليه السلام فأخذنا عليهما أن يجعجا عند القرآن.

أى يقيما عنده يقال جعجع القوم إذا أناخوا بالجعجاع و هى الأرض و الجعجاع أيضا الموضع الضيق الخشن و قال فى القاموس التبع محرکه التابع يكون واحدا و جمعا و يجمع على أتباع.

قوله عليه السلام و الثقة فى أيدينا أى أنا على برهان و ثقة فى أمورنا قوله عليه السلام بما لا يعرف أى لا يصدق به.

**[ترجمه] در نهایت گوید: در حدیث علی علیه السلام «فأخذنا أن يجعجا عند القرآن» یعنی نزد قرآن ساکن باشند، جعجع القوم گفته می شود زمانی که در جعجاع که زمین است مقیم شوند و الجعجاع همچنین مکان تنگ خشن است. در قاموس گوید: التبع با حرکت: تابع است و واحد و جمع است و بر اتباع جمع بسته می شود.

این سخن امام علیه السلام: «الثقة فى أيدينا» یعنی ما در امور خود بر برهان و اطمینان هستیم، این سخن اما معنی السلام: «بما لا يعرف» یعنی آنچه که تأیید نمی شود.

**[ترجمه]

«۶۰۶»

(۱) نهج، نهج البلاغه من وصية الله بن العباس لما بعته للاختجاج على الخوارج لما تخاصمهم بالقرآن فإن

الْقُرْآنَ حَمَلًا ذُو وُجُوهِ تَقُولُ وَيَقُولُونَ وَلَكِنْ حَاجَّهِمْ بِالسُّنَّةِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا مَحِيصًا.

**[ترجمه] نهج البلاغه - سید رضی آن را در مختار ماقبل آخر از باب نامه‌های امیر مؤمنان علیه السلام از نهج البلاغه روایت کرد. - : نامه به عبد الله بن عباس آن هنگام که او را در سال ۳۸ هجری برای گفتگو با خوارج فرستاد:

به قرآن با خوارج به جدل پرداز، زیرا قرآن دارای دیدگاه کلی بوده، و تفسیرهای گوناگونی دارد، تو چیزی می‌گویی، و آنها چیز دیگر، لیکن با سنت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم با آنان به بحث و گفتگو پرداز، که در برابر آن راهی جز پذیرش ندارند

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام و لكن حاجهم بالسنة قال ابن أبي الحديد

كَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ.

و غير ذلك من النصوص.

و قال الجوهري يقال ما عنه محيص أي محيد و مهرب.

**[ترجمه] این سخن امام علیه السلام: «و لكن حاجهم بالسنة» ابن ابی الحدید گوید مانند این سخن نبی صلی الله علیه و آله است: علی با حق و حق با علی است هر جا که او بچرخد آن نیز همراه او می‌چرخد و نیز نصوصی غیر از آن. جوهری گوید: ما عنه محيص گفته می‌شود: یعنی از آن گریز و محل فراری نیست.

**[ترجمه]

«۶۰۷»

(۲) نهج، نهج البلاغه و من كلام له عليه السلام و قد أرسل رجلاً من أصحابه يعلم له علم قوم من جنود الكوفة هموا بالحق بالخارج و كانوا على خوف منه

ص: ۳۷۶

۱- ۶۰۶- رواه السيد الرضی رحمه الله في المختار ما قبل الأخير من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغه.

۲- ۶۰۷- رواه السيد الرضی رضوان الله عليه في المختار: ۱۷۹ من كتاب نهج البلاغه. و قريبا منه روينا مسندا في المختار: ۲۹۷

من كتاب نهج السعادة: ج ۲ ص ۴۸۲ ط ۱.

عليه السلام فَلَمَّا عَادَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ قَالَ لَهُ أَمِنُوا فَقَطُّنُوا أَمْ جَبُنُوا فَظَعَنُوا فَقَالَ الرَّجُلُ بَلْ ظَعَنُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدًا لَهُمْ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ أَمَا لَوْ أُشْرِعَتِ الْأَسِنَّةُ إِلَيْهِمْ وَصُبَّتِ السُّيُوفُ عَلَى هَامَاتِهِمْ لَقَدْ نَدِمُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ الْيَوْمَ قَدْ اسْتَفْلَهَمَ وَهُوَ غَدًا مُتَّبَرِّئٌ مِنْهُمْ وَمُخَلٌّ عَنْهُمْ فَحَسَبِي بِهِمْ بِخُرُوجِهِمْ مِنَ الْهُدَى وَارْتِكَاسِهِمْ فِي الضَّلَالِ وَالْعَمَى وَصَدَّهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَجَمَاعِهِمْ فِي التَّيْبَةِ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - سید رضی آن را در مختار ۱۷۹ از کتاب نهج البلاغه روایت کرد. - : در آستانه جنگ نهروان امام فردی را فرستاد تا گروهی از کوفیان که قصد ملحق شدن به لشکر خوارج را داشتند و ترسناک بودند بپاید، از او پرسید «ایمن شدند و بر جای ماندند یا ترسیدند و فرار کردند، مرد گفت «ترسیدند و به خوارج پیوستند» فرمود:

از رحمت خدا دور باشند چونان قوم ثمود، آگاه باشید اگر نیزه ها به سوی آنان راست شود و شمشیرها بر سرشان فرود آید، از گذشته خود پشیمان خواهند شد، امروز شیطان آنها را به تفرقه دعوت کرد، و فردا از آنها بیزاری می جوید، و از آنها کنار خواهد کشید. همین ننگ آنان را کافی است که از هدایت گریختند و در گمراهی و کوری فرو رفتند، راه حق را بستند، و در حیرت و سرگردانی ماندند.

**[ترجمه]

بیان

قطن بالمکان أقام و قوله بعدا منصوب علی المصدر و هو ضد القرب و الهلاک قوله علیه السلام قد استفلهم فی بعض النسخ بالقاف ای حملهم أو اتخذهم قليلا و سهل علیه أمرهم و فی أكثر النسخ بالفاء ای وجدهم فلا لا خیر فیهم أو مفلولین منهزمین و فی بعضها استفزهم ای استخفهم و فی بعضها استفلهم ای قبلهم و المراد بالغد الیوم الذی تصب السیوف علی هاماتهم أو یوم القیامه.

و قال الجوهری الرکس رد الشیء مقلوبا و ارتکس فلان فی أمر کان قد نجا منه و جمح الفرس کمنع اعتر فارسه و غلبه و التیبه المفازة و الضلال.

**[ترجمه] قطن بالمکان یعنی: مقیم شد، و این سخن او «بعدا» به عنوان مصدر منصوب است و متضاد قرب و هلاکت است. این سخن امام علیه السلام «قد استفلهم» در بعضی نسخه ها با قاف آمده است یعنی بر آنان حمل کرد یا آنها را کم پنداشت و امر آنها بر او آسان شد. و در اغلب نسخه ها با فاء آمده است یعنی آنها را مغلوبی که هیچ خیری در آنان نیست یافت یعنی شکست خورده مغلوب و در بعضی نسخه ها «استفزهم» یعنی آنها را کم ارزش شمرد و در برخی از آنها «استقبلهم» آمده است یعنی آنها را پذیرفت. و منظور از فردا روزی است که شمشیرها بر سرشان فرو می ریزد یا روز قیامت است. جوهری گوید: الرکس باز گرداندن شیء به صورت وارونه است ارتکس فلان فی امر کان یعنی از آن نجات یافت. جمح الفرس بر وزن منع یعنی اسبش سرکش شد و بر او غلبه یافت، التیبه صحرا و ضلالت.

**[ترجمه]

(١) ج، الاحتجاج روى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْسَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ إِلَى الْخَوَارِجِ وَكَانَ بَمَرْأَى مِنْهُمْ وَ مَسَمِعَ لَيْسَاءَ لَهُمْ مِثْلَ مَاذَا الَّذِي نَقَمُوا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ ابْنُ عَبَّاسٍ مِثْلَ مَاذَا نَقَمْتُمْ عَلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا لَهُ فِي الْجَوَابِ نَقَمْنَا يَا ابْنَ الْعَبَّاسِ عَلَيَّ صَاحِبَكَ خِصَالًا كُلُّهَا مُكْفَرَةٌ مُوبِقَةٌ تَدْعُو إِلَى النَّارِ أَمَّا أَوْلَاهَا فَإِنَّهُ مَحَى اسْمَهُ مِنْ إِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ كَتَبَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُعَاوِيَةَ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَحَنُّ الْمُؤْمِنُونَ فَلَسْنَا نَرْضَى أَنْ يَكُونَ أَمِيرَنَا وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ فَإِنَّهُ شَكَّ فِي نَفْسِهِ حِينَ قَالَ لِلْحَكَمِيِّينَ انظُرُوا فَإِنْ كَانَ مُعَاوِيَةُ أَحَقَّ بِهَا فَأَثْبِتَاهُ وَ إِنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهَا فَأَثْبِتَانِي فَإِذَا هُوَ شَكَّ فِي نَفْسِهِ فَلَمْ يَدْرِ

ص: ٣٧٧

١- ٦٠٨- رواه الطبرسي رحمه الله في عنوان: «احتجاجه عليه السلام على الخوارج...» من كتاب الاحتجاج: ج ١، ص ١٨٧، ط بيروت.

أَهُوَ الْمُحِقُّ أَمْ مُعَاوِيَةُ فَنَحْنُ فِيهِ أَشَدُّ شَكًّا وَالثَّالِثَةُ أَنَّهُ جَعَلَ الْحَكَمَ إِلَى غَيْرِهِ وَقَدْ كَانَ عِنْدَنَا أَحْكَمَ النَّاسِ وَالرَّابِعَةُ أَنَّهُ حَكَمَ الرَّجَالَ فِي دِينِ اللَّهِ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَالْخَامِسَةُ أَنَّهُ قَسَمَ بَيْنَنَا الْكِرَاعَ وَالسَّلَاحَ يَوْمَ الْبُصَيْرَةِ وَمَنَعَنَا النِّسَاءَ وَالذُّرِّيَّةَ وَالسَّادِسَةُ أَنَّهُ كَانَ وَصِيًّا فَضَيَّعَ الْوَصِيَّةَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَدْ سَجِعتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَقَالَةَ الْقَوْمِ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِجَوَابِهِمْ فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ قُلْ لَهُمْ أَلَسْتُمْ تَرْضَوْنَ بِحُكْمِ اللَّهِ وَحُكْمِ رَسُولِهِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَيْدَا عَلَى مَيَا يَدَاثُمْ بِهِ فِي يَدَيْهِ الْأَمْرِ ثُمَّ قَالَ كُنْتُ أَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَحْيَ وَالْقَضَايَا وَالشُّرُوطَ وَالْأَمَانَ يَوْمَ صَالِحِ أَبِي سُهَيْلٍ وَابْنِ عَمْرٍو فَكَتَبْتُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا اضْطَلَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَبُو سُهَيْلٍ وَابْنُ عَمْرٍو فَقَالَ سُهَيْلٌ إِنَّا لَا نَعْرِفُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ وَ لَا نَقْرَأُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ لَكُنَّا نَحْسَبُ ذَلِكَ شَرَفًا لَكَ أَنْ تُقَدَّمَ اسْمُكَ قَبْلَ أَسْمَائِنَا وَ إِن كُنَّا أَسَنَ مِنْكَ وَ أَبِي أَسَنٌ مِنْ أَبِيكَ فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَكْتُبْ مَكَانَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ فَمَحَوْتُ ذَلِكَ وَ كَتَبْتُ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ وَ مَحَوْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَ كَتَبْتُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لِي إِنَّكَ تُدْعَى إِلَى مِثْلِهَا فَتَجِيبُ وَ أَنْتَ مُكْرَهُ وَ هَكَذَا كَتَبْتُ بَيْنِي وَ بَيْنَ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ هَذَا مَا اضْطَلَحَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَا لَقَدْ ظَلَمْنَاكَ بِأَنْ أَقْرَرْنَا بِأَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَاتَلْنَاكَ وَ لَكِنْ أَكْتُبُ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَمَحَوْتُ كَمَا مَحَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنْ

أَبَيْتُمْ ذَلِكَ فَقَدْ جَحَدْتُمْ فَقَالُوا هَيْدِهِ لَكَ خَرَجْتَ مِنْهَا فَقَالَ وَ أَمَّا قَوْلُكُمْ أَنِّي شَكَكْتُ فِي نَفْسِي حَيْثُ قُلْتُ لِلْحَكَمَيْنِ انظُرَا فَإِنْ
كَانَ مُعَاوِيَةُ أَحَقَّ بِهَا مِنِّي فَأَثْبِتَاهُ فَإِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ شَكًّا مِنِّي وَ لَكِنِّي أَنْصَيْتُ فِي الْقَوْلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى
أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ شَكًّا وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ نَبِيَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَالُوا وَ هَيْدِهِ لَكَ قَالَ وَ أَمَّا قَوْلُكُمْ أَنِّي جَعَلْتُ الْحَكَمَ
إِلَى غَيْرِي وَ قَدْ كُنْتُ عِنْدَكُمْ أَحْكَمَ النَّاسِ فَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَدْ جَعَلَ الْحَكَمَ إِلَيَّ سِوَعِدِ يَوْمَ بِنِي قُرَيْظَةَ وَ قَدْ
كَانَ أَحْكَمَ النَّاسِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فَنَاسَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالُوا وَ
هَيْدِهِ لَكَ بِحُجَّتِنَا قَالَ وَ أَمَّا قَوْلُكُمْ أَنِّي حَكَّمْتُ فِي دِينِ اللَّهِ الرَّجَالَ فَمَا حَكَّمْتُ الرَّجَالَ وَ إِنَّمَا حَكَّمْتُ كَلَامَ رَبِّي الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ
حَكْمًا بَيْنَ أَهْلِهِ وَ قَدْ حَكَّمَ اللَّهُ الرَّجَالَ فِي طَائِرٍ فَقَالَ وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ
فَدِمَاءُ الْمُسْلِمِينَ أَعْظَمُ مِنْ دَمِ طَائِرٍ قَالُوا وَ هَيْدِهِ لَكَ بِحُجَّتِنَا قَالَ وَ أَمَّا قَوْلُكُمْ أَنِّي قَسَيْتُ يَوْمَ الْبُصَيْرَةِ لَمَّا أَظْفَرَنِي اللَّهُ بِأَصِيحَابِ
الْجَمَلِ الْكِرَاعِ وَ السَّلَاحِ وَ مَنَعْتُمْ النِّسَاءَ وَ الذَّرِيَّةَ فَإِنِّي مَنَنْتُ عَلَى أَهْلِ الْبُصَيْرَةِ كَمَا مَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلَى أَهْلِ
مَكَّةَ فَإِنْ عَدَوْا عَلَيْنَا أَخَذْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ لَمْ نَأْخُذْ صِغِيرًا بِكَبِيرٍ وَ بَعْدَ فَأَيُّكُمْ كَانَ يَأْخُذُ عَائِشَةَ فِي سَهْمِهِ قَالُوا وَ هَيْدِهِ لَكَ بِحُجَّتِنَا
قَالَ وَ أَمَّا قَوْلُكُمْ أَنِّي كُنْتُ وَصِيًّا فَصَيِّعْتُ الْوَصِيَّةَ فَأَنْتُمْ كَفَرْتُمْ وَ قَدَّمْتُمْ عَلَيَّ وَ أَرْزَلْتُمْ الْأَمْرَ عَنِّي وَ لَيْسَ عَلَيَّ الْاَوْصِيَاءُ الدُّعَاءُ إِلَيَّ
أَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا يَبْعَثُ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَيَدْعُونَ إِلَى أَنْفُسِهِمْ وَ الْوَصِيَّ مَدْلُولٌ عَلَيْهِ مُسْتَعْنٍ عَنِ الدُّعَاءِ إِلَيَّ نَفْسِهِ وَ ذَلِكَ
لِمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله

وَلَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا فَلَوْ تَرَكَ النَّاسُ الْحَجَّ لَمْ يَكُنِ الْبَيْتُ لِيُكْفَرَ بِتَرْكِهِمْ إِيَّاهُ وَ لَكِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِتَرْكِهِمْ الْبَيْتِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَصَبَهُ لَهُمْ عِلْمًا وَ كَذَلِكَ نَصَبَ بِنِي عَلَمًا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْكَعْبَةِ تُؤْتِي وَ لَمَّا تَأْتِي (۱) فَقَالُوا وَ هَذِهِ لَكَ بِحُجَّتِنَا فَأَذَعْنَا فَرَجَعَ بَعْضُهُمْ وَ بَقِيَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ لَمْ يَزْجِعُوا مِمَّنْ كَانُوا قَعَدُوا عَنْهُ فَقَاتَلَهُمْ فَكَتَلَهُمْ.

*[ترجمه] الاحتجاج - . طبرسی آن را در عنوان «احتجاجه عليه السلام على الخوارج...» از کتاب الاحتجاج: ج ۱، ص ۱۸۷، چاپ بیروت روایت کرد. - :

روایت است که امیرمؤمنان علیه السلام عبدالله بن عباس را به سوی خوارج فرستاد درحالی که در دید و محل شنیدن از آنان بود تا از آنان پرسد چرا با او دشمنی دارند؟ پس ابن عباس به آنان گفت: کینه چه چیزی را از امیرمؤمنان به دل گرفتید؟ در جواب به او گفتند: ابن عباس خصلت‌هایی را از رفیقت به دل گرفته‌ایم که همه آنها تکفیر شده ویرانگر است که به سوی آتش فرامی‌خواند.

اولین آنها این است که او نامش را از امارت مؤمنان پاک کرد سپس بین او و معاویه نوشته شد و زمانی که او امیرمؤمنان نباشد و ما مؤمنان هستیم راضی نیستیم که او امیر ما باشد.

دوم اینکه او در خود شک کرد زمانی که به دو حکم گفت: بنگرید پس اگر معاویه شایسته آن بود او را باقی گذارید و اگر من شایسته آن بودم مرا باقی گذارید پس زمانی که او در خود تردید کند و نداند که آیا او محق است یا معاویه ما درباره او شک بیشتری داریم. و سوم اینکه او حکم را برای غیر خود قرار داد درحالی که نزد ما از داورترین مردم بود.

و چهارم اینکه وی او مردانی را در این حکم کرد درحالی که این بر وی نبود.

پنجم اینکه او در روز بصره اسبان و سلاح را میان ما تقسیم کرد و زنان و فرزندان را از ما منع کرد.

ششم اینکه او وصی بود اما وصیت را تباه کرد.

ابن عباس گفت: یا امیرمؤمنان سخنان آن قوم را شنیدم و تو به پاسخ دادن به آنان سزاوارتری، فرمود بله سپس ادامه داد: ای ابن عباس به آنان بگو: آیا به حکم خدا و حکم رسولش راضی نیستید؟ گفتند: بله. گفت: بر آنچه که در ابتدای امر با آنان شروع کردید شروع می‌کنم سپس فرمود: برای رسول الله صلی الله علیه و آله وحی، قضایا، شروط و امان را می‌نگاشتم روزی که با ابوسفیان و سهیل بن عمرو صلح کرد نوشت: بسم الله الرحمن الرحيم. این چیزی است که محمد رسول خدا با ابوسفیان و سهیل بن عمرو بر آن توافق کردند.

پس سهیل گفت: ما رحمن رحیم را نمی‌شناسیم و اقرار نمی‌کنیم که تو رسول الله هستی بلکه برای تو برتری می‌دانیم که اسمت را پیش از اسم ما مقدم بداری گرچه ما از تو مسن تر و پدرم از پدر تو مسن تر است. پس رسول الله صلی الله علیه و آله به من امر کرد و فرمود: به جای بسم الله الرحمن الرحيم بنویس «باسمک اللهم» پس آن را پاک کردم و باسمک اللهم نوشتم و

رسول الله را پاک کردم و محمد بن عبدالله نوشتم، پس به من فرمود: تو به نظیر این امر خوانده می شوی و به اجبار اجابت می کنی. و من بین خودم و معاویه و عمرو بن عاص چنین نوشتم: «این چیزی است که امیرمؤمنان و معاویه و عمرو بن عاص بر آن توافق کردند». پس گفتند: با اقرارمان به اینکه تو امیرمؤمنان هستی و با تو پیکار کردیم به تو ظلم کردیم بلکه بنویس علی بن ابی طالب، پس چنانکه رسول الله صلی الله علیه و آله پاک کرد پاک کردم پس اگر از آن امتناع کنی ستم کرده‌اید، گفتند: این برای توست از آن خارج شدی.

فرمود: اما درخصوص این سختتان «که من به خودم شک کردم آنگاه که به حکمین گفتم بنگرید پس اگر معاویه از من به آن سزاوارتر بود او را باقی گذارید» آن شک از جانب من نبود بلکه من در این سخن خداوند متعال: «وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» (و در حقیقت یا ما یا شما بر هدایت یا گمراهی آشکاریم) انصاف کردم و آن شک نبود درحالی که خداوند می داند که نبی اش بر حق است گفتند: و این برای توست.

فرمود: و درخصوص این سختتان که «من حکم را برای غیر خود قرار دادم درحالی که نزد شما داورترین مردم بودم» پس این رسول الله صلی الله علیه و آله است که در روز بنی قریظه حکم را برای سعد قرار داد درحالی که خود داورترین مردم بود. و خداوند متعال فرموده است: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» (قطعاً برای شما در [اقتدا به] رسول خدا سرمشقی نیکوست) پس به رسول الله صلی الله علیه و آله تاسی جستیم. گفتند و این برای توست در مقابل حجت ما.

فرمود: و اما در خصوص این سختتان که «من در دین خدا مردانی را حکم کردم» من مردان را حکم نکردم بلکه کلام پروردگارم که آن را بین اهلش حکم قرار داد حکم کردم و درحالی که خداوند درباره پرنده‌ای مردان را حکم کرد و فرمود: «وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّداً فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَیْدٍ مُّنْكُمْ» (هر کس از شما عمداً آن را بکشد باید نظیر آنچه کشته است از چهارپایان کفاره‌ای بدهد که [نظیر بودن] آن را دو تن عادل از میان شما تصدیق کنند) و خون مسلمانان از خون پرنده عظیم تر است. گفتند: و این برای توست در مقابل حجت ما.

فرمود: و این سختتان که «من در روز بصره زمانی که خداوند مرا در مقابل اصحاب جمل پیروز کرد اسب و سلاح را تقسیم کردم و زنان و فرزندان را از شما منع کردم» من بر اهل بصره لطف کردم چنانکه رسول الله صلی الله علیه و آله بر اهل مکه لطف کرد پس اگر بر ما تجاوز کردند آنان را به گناهانشان مؤاخذه کردیم و کوچک را به خاطر بزرگ مؤاخذه نکردیم! و گذشته از این کدام یک از شما عائشه را در سهم خود می گرفت گفتند: و این برای توست در مقابل حجت ما.

فرمود: و این سختتان که «من وصی بودم و وصیت را تباه کردم» شما کفر ورزیدید و بر من مقدم داشتید و امر را از من زائل کردید و بر اوصیاء نیست که به سوی خود دعوت کنند، خداوند انبیا صلوات الله علیهم را مبعوث می کند پس به سوی خود دعوت می کنند و وصی به سوی او راهنمایی شده از دعوت به سوی خود بی نیاز است و آن برای کسی است که به خدا و رسولش صلی الله علیه و آله ایمان آورد و خداوند عز ذکره فرمود: «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً» (و برای خدا حج آن خانه بر عهده مردم است [البته بر] کسی که بتواند به سوی آن راه یابد) پس اگر مردم حج را ترک کنند شایسته بود بیت با ترکش از جانب آنان تکفیر شود اما آنها به ترک کردن خود بیت را تکفیر کردند زیرا خداوند متعال آن را به عنوان علامتی برای آنان منصوب کرد و مرا نیز به عنوان علامتی منصوب کرد آنجا که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود:

«ای علی تو از من به منزله هارون از موسی هستی و تو از من به منزله کعبه هستی که به سویت آمده می شود و تو نمی آیی» گفتند: و این برای توست در مقابل حجت ما پس اذعان کردند و برخی از آنها بازگشتند و چهار هزار نفر از آنان باقی ماندند و بازگشتند، از جمله کسانی که از او بازمانده بودند. پس وی با آنان پیکار کرد و به هلاکت رسانید.

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام فدماء المسلمين لعل المراد أن تحكيم الرجال في الطائر لما كان لجهل الناس و الاضطراب فالضرورة هنا أشد فالكلام على التنزل فإنه عليه السلام منع أولا تحكيم الرجال و قال بعد التسليم لا فساد فيه و يحتمل أن يكون مؤيدا لأول الكلام ردا لشبهه أصحاب معاوية بالمقاييسه بالطائر أي لم نحكم الرجال لأن التحكيم إنما ورد في الأمور الجزئية التي لا مفسده كثيرا في الخطأ فيها و لا يمكن مقاييسه دماء المسلمين بها فإنه قياس مع الفارق و لكنه بعيد و لا يجري في بعض الأخبار التي وردت بهذا الوجه.

**[ترجمه] این سخن امام علیه السلام: «خون مسلمانان» شاید منظور این باشد که حکم کردن مردان درباره پرنده از آنجا که به جهت جهل مردم و اضطراب بود، پس ضرورت در اینجا شدیدتر است، پس کلام از باب تنزل است، زیرا امام علیه السلام اولاً تحکیم مردان را منع کرد و بعد از پذیرفتن فرمود: در آن فساد نیست و محتمل است که تأییدکننده ای برای ابتداء کلام در رد شبهه یاران معاویه در خصوص مقایسه با پرنده باشد، یعنی مردان را داور نکرده ای، زیرا فقط در اموری جزئی که در صورت اشتباه در آن، فساد در آن نیست، وارد شده است و مقایسه کردن خون مسلمانان با آن ممکن نیست، زیرا این قیاس مع الفارق است. اما این بعید است و در برخی از اخباری که به این وجه وارد شده است، نیامده است.

**[ترجمه]

«۶۰۹»

(۲) ب، قرب الإسناد اليقطيني عن القداح عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن علياً

ص: ۳۸۰

۱- ۱ ما بين المعقوفين غير موجود في طبعه الكمباني من البحار، و أخذناه من كتاب الاحتجاج ط بيروت ص ۱۸۹. و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «أنت بمنزله الكعبه تؤتى و لا تأتي...» رواه أيضا ابن الأثير في ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أسد الغابه: ج ۴ ص ۳۱ ط ۱. و أيضا روى ما في معناه ابن عساكر في الحديث: ۹۱۲ من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ۲ ص ۴۰۷ ط ۲. و رواه ابن المغازلي في الحديث: ۱۴۹ من كتابه: مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ص ۱۰۶، ط ۱. و ليلاحظ ما رواه السيوطي نقلا عن الديلمي في ذيل كتاب اللآلى المصنوعه: ج ۱، ۶۲.

۲- ۶۰۹- رواه الحميري رحمه الله في الحديث: ۹۰ من كتاب قرب الإسناد، ص ۱۴، ط ۱.

عليه السلام كَانَ يُبَاشِرُ الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ وَ أَنَّهُ نَادَى ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ يَوْمَ النَّهْرَوَانَ قَدَّمَ يَا بُنَيَّ اللّوَاءَ فَقَدَّمَ ثُمَّ قَالَ قَدَّمَ يَا بُنَيَّ اللّوَاءَ فَقَدَّمَ ثُمَّ قَالَ قَدَّمَ يَا بُنَيَّ اللّوَاءَ فَقَدَّمَ ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ لَهُ قَدَّمَ يَا بُنَيَّ فَتَكَعَكَ الْفَتَى فَقَالَ قَدَّمَ يَا ابْنَ اللّخْنَاءِ ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ حَتَّى أَخَذَ مِنْهُ اللّوَاءَ فَمَشَى بِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَ ثُمَّ تَقَدَّمَ عَلِيٌّ بَيْنَ يَدَيْهِ فَضْرَبَ قُدَمًا.

***[ترجمه]قرب الاسناد - . حمیری آن را در حدیث ۹۰ از کتاب قرب الأسناد، ص ۱۴، چاپ اول روایت کرد. - : یقیناً از قَدَّاح از جعفر از پدرش علیه السلام روایت کرد که علی علیه السلام خود مباشرت به پیکار می کرد و پسرش محمد بن حنیفه را در روز نهروان ندا داد: پسرم پرچم را پیش بیاور و او پیش آورد. سپس فرمود: پسرم پرچم را پیش بیاور و او پیش آورد. سپس ایستاد و به او گفت: پیش برو پسرم، پس جوان ترسید. فرمود: پیش برو ای پسر زن ختنه نشده. سپس علی علیه السلام آمد تا اینکه پرچم را از او گرفت و تا آنجا که خدا خواست آن را برد. سپس ایستاد، سپس علی علیه السلام از مقابل خود پیش رفت و به این سو و آن سو منحرف نشد.

***[ترجمه]

ایضاح

قال الجوهري كعكته فتكعكع أي حبسته فاحتبس و تكعكع أي جبن و رجل كعكع بالضم أي جبان ضعيف و قال لخن السقاء بالكسر أي أنتن و منه قولهم أمه لخناء و يقال للخناء التي لم تختن و قال مضي قدما لم يعرج و لم ينثن.

***[ترجمه]جوهري گوید: کعکته فتکعکع یعنی او را حبس کردم پس محبوس شد و تکعکع یعنی ترسید و رجل کعکع با ضمه یعنی ترسوی ضعیف. و گوید: لخن السقاء با کسره یعنی بدبو شد و أمه لخناء از آن است و گفته می شود اللخناء: زنی است که ختنه نشده است و گوید: مضي قدما یعنی خم و منحرف نشد.

***[ترجمه]

«۶۱۰»

(۱)ید، التوحيد الدقاق عن الأَسَدِيِّ عَنِ الْبُرْمَكِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ عَنِ سَعِيدِ الْخُفَّافِ عَنِ الْأَضْبَعِيِّ بْنِ تَبِيَّاتَةَ قَالَ: لَمَّا وَقَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى الْخَوَارِجِ وَعَظَّهُمْ وَ ذَكَرَهُمْ وَ حَذَّرَهُمُ الْقِتَالَ قَالَ لَهُمْ مَا تَتَّقَمُونَ مِنِّي إِلَّا أَنِّي أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ فَقَالُوا أَنْتَ كَذَلِكَ وَ لَكِنَّكَ حَكَّمْتَ فِي دِينِ اللَّهِ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ مَا حَكَّمْتُ مَخْلُوقًا وَ إِنَّمَا حَكَّمْتُ الْقُرْآنَ وَ لَوْ لَا أَنِّي غَلَبْتُ عَلَى أَمْرِي وَ حَوْلَفْتُ فِي رَأْيِي لَمَا رَضِيْتُ أَنْ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا بَيْنِي وَ بَيْنَ أَهْلِ حَرْبِ اللَّهِ حَتَّى أُعْلِيَ كَلِمَةُ اللَّهِ وَ أَنْصُرَ دِينَ اللَّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْجَاهِلُونَ وَ الْكَافِرُونَ.

***[ترجمه]توحيد - . شیخ صدوق آن را در حدیث ۶ از باب ۳۰ کتاب توحید روایت کرد. - :

اصیغ بن نباته گوید: زمانی که امیرمؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام بر خوارج ایستاد و آنان را اندرز داد و آنان را تذکیر داد و از جنگ برحذر داشت، به آنان فرمود: از من چه کینه ای دارید جز اینکه من اولین کسی هستم که به خدا و رسولش ایمان آورد. پس به او گفتند: تو چنین هستی، اما تو ابوموسی اشعری را در دین خدا داور کردی، پس فرمود: به خدا سوگند من هیچ مخلوقی را داور نکردم، بلکه قرآن را داور کردم و اگر در امرم بر من غلبه نمی شد و با نظرم مخالفت نمی شد، راضی نمی شدم که جنگ بارهائش را بین من و اهالی جنگ خدا قرار دهد تا کلمه خدا را بالا ببرم و دین خدا را یاری کنم، گرچه جاهلان و کافران اکراه داشته باشند.

**[ترجمه]

«۶۱۱»

(۲)ب، قرب الإسناد هارون عن ابن صدقه عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن علياً عليه السلام كان يدعو على الخوارج فيقول في دعائه

ص: ۳۸۱

۱- ۶۱۰- رواه الشيخ الصدوق قدس الله نفسه في الحديث: ۶ من الباب: ۳۰ من كتاب التوحيد.

۲- ۶۱۱- رواه الحميري رحمه الله في الحديث: ۳۷ من كتاب قرب الإسناد، ص ۸.

اللَّهُمَّ رَبَّ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَالْكِتَابِ الْمَسْطُورِ أَسْأَلُكَ الظَّفَرَ عَلَى هَوْلَاءِ الَّذِينَ نَبَذُوا كِتَابَكَ
وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَفَارَقُوا أُمَّهَ أَحْمَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عُنْتًا عَلَيْكَ.

**[ترجمه]قرب الاسناد - حمیری آن را در حدیث ۳۷ از کتاب قرب الأسناد، ص ۸ روایت کرد. - :

هارون از صدقه از جعفر از پدرش علیه السلام روایت کرد که علی علیه السلام خوارج را نفرین می کرد و در نفرینش می فرمود: بارخدایا ای پروردگار بیت معمور، سقف برافراشته، دریای مملو و کتاب مسطور، پیروزی بر اینان که کتابت را پشت سرخویش انداخته و از روی تمرد از تو، از امت احمد جدا شدند، از تو می خواهم .

**[ترجمه]

«۶۱۲»

(۱)مد، العمده بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مِنْ مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: قَدِمَ عَلِيٌّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ
الْبَصِيرَةِ مِنَ الْخَوَارِجِ فِيهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْجَعْدُ بْنُ بَعْجَةَ فَقَالَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ يَا عَلِيُّ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلْ مَقْتُولٌ قَتَلْنَا
ضَرْبَةً عَلَيَّ هَذَا يُخَضَّبُ هَيْدُهُ يَعْزِي لِحَيْتِهِ وَرَأْسُهُ عَهْدٌ مَعَهُودٌ وَقَضَاءٌ مَقْضِيٌّ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى وَعَيَاتَبَهُ فِي لِبَاسِهِ فَقَالَ مَا
يَمْنَعُكَ أَنْ تَلْبَسَ فَقَالَ مَا لَكَ وَ لِلْبَاسِي هُوَ أَبْعَدُ مِنَ الْكِبَرِ وَ أَجْدَرُ أَنْ يَفْتَدِيَ بِي الْمُسْلِمُ.

**[ترجمه]العمده - ابن بطریق آن را در فصل آخر در عنوان فصل فی شیء من الأحداث الطارئة بعد رسول الله...» در حدیث
۸۲۱ از کتاب العمده ۳۳۳ روایت کرد.

و این حدیث را عبدالله بن احمد ذیل شماره ۳۲ از باب فضائل امیر مؤمنان علیه السلام از کتاب الفضائل ص ۲۳، چاپ اول
روایت کرد.

و همچنین با اسنادهایی دیگر در حدیث ۳۱ و ۴۷ ص ۳۰ روایت کرد، و طباطبائی در تعلیقش برای آن مصادر دیگری ذکر
کرده است.

و عبدالله بن احمد آن را ذیل شماره ۷۰۳ از کتاب المسند: ج ۱، ص ۹۱، چاپ اول روایت کرد. - :

زید بن وهب گوید: جمعی از اهالی بصره از خوارج نزد علی علیه السلام رفتند که در میان آنان مردی بود که جعد بن بعجه
خوانده می شد. به او گفت: ای علی از خدا بترس که تو مرده ای. علی علیه السلام فرمود: بلکه مقتول هستم قتل ضربه ای بر
این - سرش - که این - محاسنش - را رنگین می کند، عهدی وعده داده شده و قضایی مقدر و هر که افترازند ناکام می ماند.
او را درباره لباسش سرزنش کرد و گفت: چه چیزی تو را مانع از این می شود که پوشی؟ پس فرمود: تو را چه به لباس من!
این از کبر دورتر و به اقتدا کردن مسلمان به من شایسته تر است.

**[ترجمه]

(٢)ل، الخصال في حَبْرِ الْيَهُودِيِّ السَّائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا فِيهِ مِنْ خِصَالِ الْأَوْصِيَاءِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا السَّابِعُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَدَانَ عَهْدَ إِلَيَّ أَنْ أَقَاتَلَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنْ أَيَّامِي قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِي يَصُومُونَ النَّهَارَ وَ يَقُومُونَ اللَّيْلَ وَ يَتْلُونَ الْكِتَابَ يَمْرُقُونَ بِخِلَافِهِمْ عَلَيَّ وَ مُحَارَبَتِهِمْ إِيَّايَ مِنَ الدِّينِ

ص: ٣٨٢

١- ٦١٢- رواه ابن البطريق رحمه الله في الفصل الأخير في عنوان: «فصل في شىء من الاحداث [الطارئه] بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم...» في الحديث: ٨٢١ من كتاب العمده ص ٢٣٣. و الحديث رواه عبد الله بن أحمد تحت الرقم: ٣٢ من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٣ ط ١. و رواه أيضا في الحديث: ٣١ و ٤٧ ص ٣٠ بأسانيد أخر، و قد ذكر الطباطبائي له مصادر أخر في تعليقه. و أيضا رواه عبد الله بن أحمد تحت الرقم: ٧٠٣ من كتاب المسند: ج ١، ص ٩١ ط ١.

٢- ٦١٣- رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في آخر الحديث: ٥٨ من باب السبعة من كتاب الخصال: ج ١، ص ٣٨١.

مُرُوقِ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ فِيهِمْ ذُو الثُّدَيِّهِ يُخْتَمُ لِي بِقَتْلِهِمْ بِالسَّعْيِ أَدَهَ فَلَمَّا انْصَرَفْتُ إِلَى مَوْضِعِي هَذَا يَعْنِي بَعْدَ الْحَكَمَيْنِ أَقْبَلَ بَعْضُ الْقَوْمِ عَلَى بَعْضٍ بِاللَّائِمَةِ فِيمَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنْ تَحْكِيمِ الْحَكَمَيْنِ فَلَمْ يَجِدُوا لِنَفْسِهِمْ مِنْ ذَلِكَ مَخْرَجًا إِلَّا أَنْ قَالُوا كَانَ يَنْبَغِي لِأَمِيرِنَا أَنْ لَمَّا يُتَابَعُ مَنْ أخطأَ وَأَنْ يَقْضَى بِحَقِيقَتِهِ رَأْيَهُ عَلَى قَتْلِ نَفْسِهِ وَقَتْلِ مَنْ خَالَفَهُ مِنَّا فَقَدْ كَفَرَ بِمُتَابَعَتِهِ إِيَّانَا وَطَاعَتِهِ لَنَا فِي الْخَطِإِ وَ أَجَلَ لَنَا بِذَلِكَ قَتْلَهُ وَسَفَكَ دَمَهُ فَتَجَمَّعُوا عَلَى ذَلِكَ وَ خَرَجُوا رَاكِبِينَ رُءُوسَهُمْ مُنَادُونَ بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ثُمَّ تَفَرَّقُوا فُرْقَةً بِالنُّخَيْلَةِ وَ أُخْرَى بِحُرُورَاءَ وَ أُخْرَى رَاكِبَةً رَأْسِهَا تَخْبِطُ الْأَرْضَ شَرْقًا حَتَّى عَبَّرَتْ دِجْلَهُ فَلَمْ تَمُرَّ بِمُسْلِمٍ إِلَّا امْتَحَنَتْهُ فَمَنْ تَابَعَهَا اسْتَحَنَتْهُ وَ مَنْ خَالَفَهَا قَتَلَتْهُ فَخَرَجْتُ إِلَى الْأَوْلِيِّينَ وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى أَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الرَّجُوعِ إِلَيْهِ فَأَيُّهَا إِلَّا السَّيْفَ لَمَّا يَقْنَعُهُمَا غَيْرُ ذَلِكَ فَلَمَّا أُعْجِبَ الْحَيْلَةَ فِيهِمَا حَاكَمْتُهُمَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَتَلَ اللَّهُ هَيْدَةَ وَ هَيْدَةَ كَانُوا يَا أَخَا الْيَهُودِ لَوْ لَا مَا فَعَلُوا لَكَانُوا رُكْنَا قَوِيًّا وَ سَدًّا مَنِيعًا فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا مَا صَارُوا إِلَيْهِ ثُمَّ كَتَبْتُ إِلَى الْفِرْقَةِ الثَّلَاثَةِ وَ وَجَّهْتُ رُسُلِي تَتْرَى وَ كَانُوا مِنْ جِلَّةِ أَصْحَابِي وَ أَهْلِ التَّعْبُدِ مِنْهُمْ وَ الزُّهَيْدِ فِي الدُّنْيَا فَأَبَتْ إِلَّا اتِّبَاعَ أُخْتَيْهَا وَ الْإِحْتِدَاءَ عَلَى مِثَالِهِمَا وَ أُشْرَعْتُ فِي قَتْلِ مَنْ خَالَفَهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ تَتَابَعْتُ إِلَى الْأَخْبَارِ بِفِعْلِهِمْ فَخَرَجْتُ حَتَّى قَطَعْتُ إِلَيْهِمْ دِجْلَهُ أَوْجُهُ السُّفْرَاءَ وَ النَّصْحَاءَ وَ أَطْلُبُ الْعُتْبَى بِجَهْدِي بِهَذَا مَرَّةً وَ بِهَذَا مَرَّةً وَ أَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى الْأَشْتَرِ وَ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ وَ سَعِيدِ بْنِ قَيْسِ الْأَرْحَبِيِّ وَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا تَلَكَّ رَكِبَتَهَا مِنْهُمْ فَقَتَلَهُمُ اللَّهُ يَا أَخَا الْيَهُودِ عَنْ آخِرِهِمْ وَ هُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ أَوْ يَزِيدُونَ حَتَّى لَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ مُخْبِرٌ (١) فَاسْتَخْرَجْتُ ذَا الثُّدَيِّهِ مِنْ قَتْلَاهُمْ بِحَضْرَةِ مَنْ تَرَى لَهُ

ص: ٣٨٣

١- ١ كذا في هذه الرواية والظاهر أنه من سهو الراوي إذ ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام بنحو الاستفاضه أنه قال: «لا يفلت منهم عشرة ولا يقتل منكم عشرة» وذكر.

ثَدَى كَثَدَى الْمَرْأَهُ ثُمَّ التَّفَتَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

(۱)

**[ترجمه] الخصال - . شیخ صدوق آن را در آخر حدیث ۵۸ از باب سبعة از کتاب الخصال: ج ۱، ص ۳۸۱ روایت کرد. - :

در خبر یهودی که از امیر مؤمنان علیه السلام درباره خصال اوصیاء سؤال کرد، فرمود: و خصلت هفتم ای برادر یهودی، رسول الله صلی الله علیه و آله بر من عهد کرد که در اواخر عمرم با جمعی از اصحابم پیکار می کنم که روزه می گیرند و شب زنده داری می کنند و کتاب خدا را تلاوت می کنند و به دلیل اختلافشان با من و نبردشان با من، همچون برون رفتن تیر از کمان از دین خارج می شوند. در میان آنان ذو ثدیه است که کشتن آنها بر من به سعادت من ختم می شود.

و زمانی که به این موضعم - یعنی بعد از حکمین - روی کردم، برخی از قوم با ملامت در خصوص آنچه که درباره تحکیم حکمین به آن حرکت کردند، روی کردند و برای خود از آن راه خروجی نیافتند، جز اینکه بگویند: برای امیر ما شایسته است که از کسی که خطا کرد، پیروی نکنند. و به حقیقت رأیش بر قتل خود و قتل کسانی از ما که که با او مخالفت کرد، قضاوت کند. پس به پیروی اش از او، ما را و طاعتش بر ما در خطا را تکفیر کردند و به وسیله آن قتل و ریختن خونش را حلال کردند.

پس بر آن تجمع کردند و در حالی که بر رأی خود پای می فشردند خارج شدند و با بلندترین صدا ندا دادند که «لا حکم إلا لله» سپس پراکنده شدند. فرقه ای در نخيله، دیگری در حروراء و دیگری درحالی که به رأی خود عمل می کردند - خودسرانه - به طرف شرق رفتند تا اینکه از دجله عبور کردند و بر مسلمانی عبور نکردند جز اینکه وی را آزمودند، پس هر که را که از آنها پیروی کرد زنده گذاشتند و هر که را که با آنان مخالف کرد به قتل رساندند.

و به سوی دو گروه یکی بعد از دیگری خارج شدم، درحالی که آنها را به اطاعت خدا و رجوع به سوی او دعوت می کردم، اما از هر چه غیر از شمشیر امتناع ورزیدند و غیر از آن، آنان را قانع نمی ساخت. پس زمانی که در برابر آنان چاره ای نیافتم، آن دو گروه را به خدا حواله دادم - خدا را حکم قرر دادم - پس خداوند این و این را به قتل رساند. ای برادر یهودی اگر آنچه انجام دادند، نبود، رکنی قوی و مانعی نفوذناپذیر بودند، اما خداوند از هر چه غیر از آنچه که شدند، امتناع ورزید.

سپس برای فرقه سوم نوشتم و پی در پی برایشان فرستادم، درحالی که از بزرگان یارانم و از اهل عبادت و زهد در دنیا بودند، اما جز از پیروی از دو مشابه خود و حرکت بر نظیر آنها امتناع ورزیدند و شروع به کشتار مسلمانان مخالف خود کردند و اخبار در خصوص عمل آنها به سوی من سرازیر شد. پس خارج شدم تا اینکه دجله را به قصد آنها طی کردم. سفیران و ناصحان را فرستادم و توسط به این و آن رضایت آنان را می جستم - و با دستش به اشتر، احنف بن قیس، سعید بن قیس ارحبی و اشعث بن قیس کنندی اشاره کرد - اما چون از غیر آن امتناع کردند، به سوی آنان تاختم، پس خداوند آنان را از تا آخرین نفرشان کشت. ای برادر یهودی درحالی که آنها چهارهزار نفر یا بیشتر بودند تا اینکه هیچ خبردهنده ای - در بسیاری از روایات به جای «مخبر» کلمه عشره یا تسعه آمده است یعنی حتی ده تایی آنان نگریختند. - از آنان نگریخت. پس

ذوئذیه را از میان کشتگان آنها در حضور کسانی که سینه‌ای چون سینه زن بر او می‌دیدند بیرون کشیدم. سپس امام علیه السلام به یارانش روی کرد و فرمود: آیا چنین نیست؟ گفتند: بلی یا امیر مؤمنان.

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی فی القاموس جل الشیء و جلاله بضمها معظمه و قوم جله بالكسر عظماء ساده ذوو أخطار.

**[ترجمه] فیروزآبادی در قاموس گوید: جلّ الشیء و جلاله با ضمه آن یعنی اغلب آن. و قوم جله با کسره، بزرگان، سروران، مقامات بالا.

**[ترجمه]

«۶۱۴»

(۲) یحج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَام عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَام أَنْ يَسِيرَ إِلَى النَّهْرَوَانَ اسْتَنْفَرَ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يُعَسِّكُوا بِالْمَدَائِنِ فَتَأَخَّرَ عَنْهُ شَبْتُ بْنُ رَبِيعٍ وَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ وَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (۳) وَ قَالُوا انْذَنْ لَنَا أَيَّامًا نَتَخَلَّفُ عَنْكَ فِي بَعْضِ حَوَائِجِنَا وَ نَلْحَقَ بِكَ فَقَالَ لَهُمْ قَدْ فَعَلْتُمُوهُ سَوَاءً لَكُمْ مِنْ مَشَايِخِ قَوْمِ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ حَاجَةٍ تَتَخَلَّفُونَ عَلَيْهَا وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَ سَأَبِيْنُ لَكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُتَبَطُّوا عَنِّي النَّاسَ وَ كَأَنِّي بِكُمْ بِالْخَوْرَنَقِ وَ قَدْ بَسَّطْتُمْ سُدُورَكُمْ لِلطَّعَامِ إِذْ يَمُرُّ بِكُمْ ضَبٌّ فَتَأْمُرُونَ صَبِيَانَكُمْ فَيَصِدُّوهُ فَتَخْلَعُونِي وَ تُبَايِعُونَهُ ثُمَّ مَضَى إِلَى الْمَدَائِنِ وَ خَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى الْخَوْرَنَقِ وَ هَيَّئُوا طَعَامًا فَيَنِمُّونَ هُمْ كَذَلِكَ عَلَى سُدُورِهِمْ وَ قَدْ بَسَّطُوهَا إِذْ مَرَّ بِهِمْ ضَبٌّ فَآمَرُوا صَبِيَانَهُمْ فَأَخَذُوهُ وَ أوثَقُوهُ وَ مَسَّحُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى يَدِهِ كَمَا أَخْبَرَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَام وَ أَقْبَلُوا عَلَى الْمَدَائِنِ فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَسَّسَ لِلظَّالِمِينَ يَدًا لِيُبْعَثَنَّكُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ إِمَامِكُمُ الضَّبُّ الَّذِي يَبَايِعْتُمْ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ إِمَامِكُمْ وَ هُوَ يَسُوقُكُمْ إِلَى النَّارِ ثُمَّ قَالَ لَيْسَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مُنَافِقُونَ فَإِنَّ مَعِيَ مُنَافِقِينَ أَمَا وَ اللَّهُ يَا شَبْتُ وَ يَا ابْنَ حُرَيْثٍ لَتَقَاتِلَانِ ابْنِي الْحُسَيْنَ هَكَذَا أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله.

ص: ۳۸۴

۱- المؤرخون و المحدثون أنه أفلت منهم تسعه.

۲- ۶۱۴- رواه مع التوالی قطب الدین الراوندی رحمه الله فی کتاب الخرائج.

۳- ۲ کذا فی هذه الروایه، و هذا أيضا سهو من راوی الحدیث إذ جریر بن عبد الله فارق الإمام علیه السلام قبل وقعه صفین و لم يعد إليه إلى أن استشهد الإمام علیه السلام.

**[ترجمه] خرائج - . قطب الدین راوندی آن را با توالی در کتاب الخرائج روایت کرد. - :

علی بن حسین علیه السلام از پدرش روایت کرد: زمانی که علی علیه السلام قصد کرد که به سوی نهروان حرکت کند، اهل کوفه را فراخواند و به آنان دستور داد که در مدائن اردو بزنند و شبت بن ربیع، عمرو بن حریث، اشعث بن قیس و جریر بن عبدالله از او تعلق کردند و گفتند: چند روزی به ما اجازه بده تا برای برخی حاجت هایمان از تو باز بمانیم و به تو ملحق شویم. به آنان فرمود: آن را انجام داده اید؟ زشتی بر شما باد ای بزرگان!، به خدا سوگند شما حاجتی ندارید که به خاطر آن بازمانید. من از آنچه در دل های شماست آگاهم و برایتان بیان می کنم، شما می خواهید که از مردم تأخیر کنید و گویی من شما را در خورنق می بینم درحالی که شما سفره خویش را برای طعام گسترانیده اید، آنگاه سوسماری بر شما گذر می کند، به کودکانتان دستور می دهید و آنها آن را شکار می کنند. پس مرا خلع می کنید و با او بیعت می کنید.

سپس به سوی مدائن حرکت کرد و آن جماعت به سوی خورنق خارج شدند و طعامی آماده کردند و درحالی که بر سفره پهن خود بودند، سوسماری بر آنان گذر کرد، پس به کودکانشان دستور دادند و آنها آن را گرفتند و بستند و دستانشان را بر دست او کشیدند، چنانکه علی علیه السلام خبر داده بود و به مدائن روی کردند. پس امیرمؤمنان علیه السلام به آنان فرمود: برای ظالمان بدترین جایگزین است خداوند در روز قیامت شما را به همراه امامتان سوسمار که با او بیعت کرده اید، محشور می کند. گویی من در روز قیامت به شما می نگرم که همراه امامتان هستید و او شما را به سوی آتش می کشد.

سپس فرمود: اگر با رسول الله منافقانی بودند، با من نیز منافقانی است. ای شبت و ای ابن حریث! به خدا سوگند آگاه باشید که شما با پسر حسین علیه السلام پیکار می کنید. رسول الله صلی الله علیه و آله چنین به من خبر داده است.

**[ترجمه]

«۶۱۵»

یح، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا سَارَ إِلَى النَّهْرَوَانِ شَكَّ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُنْدَبٌ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الزَّمِنِي وَ لَمَّا تَفَارَقْنِي فَلَزِمَهُ فَلَمَّا دَنَوْا مِنْ قَنْطَرَةِ النَّهْرَوَانِ نَظَرَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى قَبْرِ يُودُنُهُ بِالصَّلَاةِ فَنَزَلَ وَ قَالَ ائْتِنِي بِمَاءٍ فَقَعِدْ يَتَوَضَّأُ فَأَقْبَلَ فَارِسٌ وَ قَالَ قَدْ عَبَّرَ الْقَوْمُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا عَبَّرُوا وَ لَا يَعْبُرُونَهَا وَ لَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ إِلَّا دُونَ الْعَشْرَةِ وَ لَمَّا يُقْتَلُ مِنْكُمْ إِلَّا دُونَ الْعَشْرَةِ وَ اللَّهُ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِّبْتُ فَتَعَجَّبَ النَّاسُ فَقَالَ جُنْدَبٌ إِنَّ صِحَّ مَا قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا أَحْتِيَاجُ إِلَى دَلِيلٍ غَيْرِهِ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ فَارِسٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْقَوْمُ عَلَيَّ مَا ذَكَرْتُ لَمْ يَعْبُرُوا الْقَنْطَرَةَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ الظُّهْرَ وَ أَمَرَهُمْ بِالْمَسِيرِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ جُنْدَبٌ قُلْتُ لَا يَصِلُ إِلَى الْقَنْطَرَةِ قَبْلِي أَحَدٌ فَرَكَضْتُ فَرَسِي فَإِذَا هُمْ دُونَ الْقَنْطَرَةِ وَ قُوفٌ فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ رَمَى فَقَاتَلُوا كُلَّهُمْ إِلَّا تِسْعَةً وَ قَاتَلَ مِنْ أَصْحَابِنَا تِسْعَةً ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ااطْلُبُوا ذَا التُّدَيْيَةِ فَطَلَبُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَقَالَ ااطْلُبُوا فَوَ اللَّهُ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِّبْتُ ثُمَّ قَامَ فَرَكَبَ الْبَغْلَةَ نَحْوَ قَتْلَى كَثِيرٍ فَقَالَ ااطْلُبُوا فَاسْتَخْرَجُوا ذَا التُّدَيْيَةِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَجَّلَكَ إِلَى النَّارِ وَ قَدْ كَانَ الْخَوَارِجُ خَرَجُوا عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ بِجَانِبِ الْكُوفَةِ فِي حُرُورَاءَ وَ كَانُوا إِذْ ذَاكَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا قَالَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي إِزَارِهِ وَ رِدَائِهِ رَاكِبًا الْبَغْلَةَ فَقِيلَ لَهُ الْقَوْمُ شَاكُونَ فِي السَّلَاحِ أَ تَخْرُجُ إِلَيْهِمْ كَذَلِكَ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ بِيَوْمٍ قَاتَلَهُمْ وَ صَارَ إِلَيْهِمْ بِحُرُورَاءَ وَ قَالَ لَهُمْ لَيْسَ الْيَوْمَ أَوْ أَنْ قَاتَلِكُمْ وَ سَتَفْتَرِقُونَ حَتَّى تَصِيرُوا أَرْبَعَةَ أَلْفٍ فَتَخْرُجُونَ

عَلَى فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ فِي مِثْلِ هَذَا الشَّهْرِ فَأَخْرَجَ إِلَيْكُمْ بِأَصْحَابِي فَأَقَاتِلْكُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا دُونَ عَشْرِهِ وَ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِي يَوْمَئِذٍ دُونَ عَشْرِهِ هَكَذَا أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمْ يَبْرَحْ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى تَبَرَّأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ تَفَرَّقُوا إِلَى أَنْ صَارُوا أَرْبَعَةَ آلَافٍ بِالنَّهْرَوَانِ.

**[ترجمه] الخرائج: روایت است که علی علیه السلام زمانی که به سوی نهروان حرکت کرد، مردی که جنذب خوانده می شد، شک کرد، پس علی علیه السلام به او فرمود: با من همراه شو و از من جدا نشو. پس با او همراه شد و زمانی که به پل نهروان نزدیک شدند، علی علیه السلام قبل از زوال خورشید به قنبر نگریست که برای نماز، اذان می گوید. پس پایین آمد و فرمود: برایم آب بیاور و نشست و وضو گرفت. پس سواری آمد و گفت: آن قوم عبور کرده اند، پس امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: عبور نکرده اند و از آن عبور نمی کنند و جز ده تن از آنان نمی گریزد و جز ده از شما کشته نمی شود. به خدا سوگند دروغ نگفتم و دروغ نشنیدم.

پس مردم تعجب کردند و جنذب گفت: اگر آنچه علی علیه السلام گفت صحیح باشد، به راهنمایی غیر او نیاز ندارم. پس آنها چنین بودند وقتی که سواری آمد و گفت: یا امیرمؤمنان، آن قوم چنانکه ذکر کردی، از پل عبور نکرده اند، پس او بر مردم نماز ظهر خواند و آنها را به حرکت به سوی آنان دستور داد. پس جنذب گفت: گفتم کسی قبل از من به پل نمی رسد، پس اسبم را به تاخت بردم، پس آنها قبل از پل ایستاده بودند و من اولین کسی بودم که تیراندازی کرد و جز نه تن، همه آنان کشته شدند و از اصحاب ما نه تن کشته شدند. سپس علی علیه السلام فرمود: ذوئذیه را جستجو کنید، او را جستجو کردند و نیافتند. فرمود: او را جستجو کنید، به خدا سوگند دروغ نگفتم و دروغ نشنیدم. سپس برخاست و به سوی کشتگان بسیار، سوار بر استر شد، فرمود: آنها را برگردانید، پس ذوئذیه را بیرون کشیدند، فرمود: سپاس خدایی راست که تو را به سوی آتش تعجیل فرمود.

و خوارج قبل از آن از جانب کوفه در حروراء علیه او خارج شده بودند و در آن زمان دوازده هزار بودند. ادامه داد: امیرمؤمنان علیه السلام با دستار و ردای خود و سوار بر استر به سوی آنان خارج شد، به او گفته شد: قوم سلاح بر تن کرده اند، آیا این چنین به سوی آنان خارج می شوی؟ فرمود: پیکار با آنان امروز نیست و به سوی آنان در حروراء حرکت کرد و به آنان فرمود: امروز وقت نبردتان نیست، پراکنده خواهید شد یا اینکه چهارهزار نفر شوید. در مانند چنین روز و چنین ماهی علیه من خارج می شوید و با یارانم به سوی شما خارج می شوم و با شما پیکار می کنم تا جز کمتر از ده نفر از شما باقی نماند و در آن روز از اصحاب من کمتر از ده نفر کشته می شود. رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ چنین به من خبر داده است، و از مکانش جدا نشد تا اینکه برخی از آنها از برخی دیگر براثت جست و پراکنده شدند تا اینکه در نهروان چهارهزار نفر شدند.

**[ترجمه]

عَلِيًّا خَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِمْ وَخَرَجْنَا مَعَهُ فَأَنْتَهَيْنَا إِلَى عَسِيكَرِهِمْ فَإِذَا لَهُمْ دَوِيٌّ كَدَوِيٍّ النَّحْلِ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَفِيهِمْ أَصِيحَابُ
الْبُرَانِسِ وَذُؤُوبُ الثَّنَائَاتِ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ دَخَلْنِي شَكٌّ فَتَنَنْحَيْتُ وَنَزَلْتُ عَنْ فَرْسِي وَرَكَزْتُ رُمْحِي وَوَضَعْتُ تَرْسِي وَنَثَرْتُ عَلَيْهِ
دِرْعِي وَقُمْتُ أُصِلِّي وَأَنَا أَقُولُ فِي دُعَائِي اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ قِتَالُ هَؤُلَاءِ رِضًا لَكَ فَأَرِنِي مِنْ ذَلِكَ مَا أَعْرِفُ بِهِ أَنَّهُ الْحَقُّ وَإِنْ كَانَ
لَكَ سَيِّئًا فَاصْرِفْ عَنِّي إِذْ أَقْبَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَزَلَ عَنِّي بَعْلَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَامَ يُصَلِّي إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ
قَطَعُوا النَّهْرَ ثُمَّ حَيَاءٌ آخَرَ يَشْتَدُّ بِهِ دَابَّتُهُ فَقَالَ قَطَعُوهُ وَذَهَبُوا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا قَطَعُوهُ وَلَا يَقْطَعُونَهُ وَلِيُقْتَلَنَّ دُونَ
النُّطْفَةِ عَهْدًا مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ لِي يَا جُنْدَبُ تَرَى التَّلَّ قُلْتَ نَعَمْ قَالَ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
حَدَّثَنِي أَنَّهُمْ يُقْتَلُونَ عِنْدَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّا نَبَعْتُ إِلَيْهِمْ رَسُولًا يَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ فَيَرْشُقُونَ وَجْهَهُ بِالنَّبْلِ وَهُوَ مَقْتُولٌ قَالَ
فَأَنْتَهَيْنَا إِلَى الْقَوْمِ فَإِذَا هُمْ فِي مَعْسِيكَرِهِمْ لَمْ يَبْرَحُوا وَلَمْ يَتْرَحُوا فَنَادَى النَّاسُ وَضَمَّهْمُ ثُمَّ أَتَى الصَّفَّ وَهُوَ يَقُولُ مَنْ يَأْخُذُ هَذَا
الْمُضِيحَ يَحْفَ فَيَمْسِي بِهِ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ وَهُوَ مَقْتُولٌ وَ لَهُ الْجَنَّةُ فَمَا أَجَابَهُ أَحَدٌ إِلَّا شَابٌّ مِنْ بَنِي
عِيَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ فَلَمَّا رَأَى حِدَانَةَ سَنَّهُ قَالَ لَهُ ارْجِعْ إِلَى مَوْفِقِكَ ثُمَّ أَعَادَ فَمَا أَجَابَهُ أَحَدٌ إِلَّا ذَلِكَ الشَّابُّ قَالَ خُذْهُ أَمَا إِنَّكَ
مَقْتُولٌ فَمَسَى بِهِ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ حَيْثُ يُسْمِعُهُمْ نَادَاهُمْ إِذْ رَمَوْا وَجْهَهُ بِالنَّبْلِ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا وَوَجْهَهُ كَالْقَنْفُذِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ دُونَكُمْ الْقَوْمَ فَحَمَلْنَا عَلَيْهِمْ قَالَ جُنْدَبُ ذَهَبَ الشُّكُّ عَنِّي وَقَتَلْتُ بِكَفِّي ثَمَانِيَةَ وَ لَمَّا قُتِلَ الْحُرُورِيُّ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْتَمِسُوا فِي قَتْلَاهُمْ رَجُلًا مَخْدُوجًا حدى [إحدى] يَدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ فَطَلَبُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَقَامَ فَأَمَرَ بِهِمْ فَقَلَّبَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ
فَإِذَا حَبَشِيُّ إِحْدَى عَضْدِيهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ عَلَيْهِ شَعْرَاتٌ كَسِبَالِ السُّنُورِ

فَكَبَّرَ وَ كَبَّرَ النَّاسُ مَعَهُ وَقَالَ هَذَا شَيْطَانٌ لَوْ لَا أَنْ تَتَكَلَّمُوا لَحَدَّثْتُكُمْ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ لِسَانِ نَبِيِّكُمْ لِمَنْ قَاتَلَ هَؤُلَاءِ.

**[ترجمه] خرائج: از جنذب زهیر آزدی روایت است: زمانی که خوارج از علی علیه السلام جدا شدند، وی به سوی آنان خارج شد و ما همراه او خارج شدیم و به لشکر آنان رسیدیم. در قرائت قرآن برای آنان صدایی چون صدای زنبور بود و در میان آنان صاحبان برنس و پینه بودند و چون آن را دیدم دچار شک شدم، پس دست کشیدم و از اسب پایین آمدم و نیزه ام را فرو بردم و سپرم را گذاشتم و زره ام را بر آن انداختم و به نماز ایستادم، درحالی که در دعایم می گفتم: بارخدا، اگر نبرد با اینان رضای توست، در این مورد چیزی که به وسیله آن بدانم که این حق است را به من بنمایان و اگر مورد خشم توست، مرا از آن منصرف کن. تا اینکه علی علیه السلام آمد و از استر رسول الله صلی الله علیه و آله پایین آمد و به نماز ایستاد تا اینکه مردی نزد او آمد و گفت: نهر را طی کردند. سپس مرد دیگری آمد که چارپایش را به تاخت می برد و گفت: از آن گذشتند و رفتند. امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: آن را طی نکردند و طی نمی کنند و و قبل از نهر کشته می شوند، این عهدی از خدا و رسول او است و به من فرمود: ای جنذب، تپه را می بینی، عرض کردم: بله، فرمود: رسول الله برایم سخن گفت که آنها کنار آن کشته می شوند. سپس فرمود: ما رسولی به سوی آنان می فرستیم که آنها را به کتاب خدا و سنت نبی اش دعوت می کند. پس آنها به صورت او درحالی که کشته شده است صدمه می زنند. راوی گوید به آن جمع رسیدیم و آنها در اردوی خود بودند و نرفتند و سفر نکردند. پس مردم را ندا داد و آنان را به ملحق کرد، سپس به صف آمد درحالی که می گفت: کیست که این قرآن را بگیرد و آن را به سوی این قوم ببرد و آنها را به کتاب خدا و سنت نبی اش دعوت کند، درحالی که او کشته می شود و بهشت از آن اوست؟ پس جز جوانی از بنی عامر بن صعصعه او را اجابت نکرد. پس چون سن کم او را دید، فرمود: به جای خویش بازگرد. سپس تکرار کرد و کسی جز آن جوان او را اجابت نکرد. فرمود: آن را بگیر، بدان که تو کشته می شوی.

پس آن را برد تا اینکه به قوم نزدیک شد، طوری که صدای او به آنان برسد. آنان را ندا داد، پس به سوی او تیراندازی کردند و صورتش را با تیر زدند، پس به ما روی کرد درحالی که صورتش مانند جوجه تیغی بود. پس علی علیه السلام فرمود: اینک ای قوم! پس ما بر آنان حمله کردیم. جنذب گوید: شکم از بین رفت و با دستم هشت نفر را کشتم.

و زمانی که حروریه کشته شدند علی علیه السلام فرمود: در میان کشتگان آنان مردی ناقص را جستجو کنید که یکی از دستانش مانند سینه زن است، پس او را طلب کردند و نیافتند. پس برخاست و در مورد آنان دستور داد و برخی بر برخی دیگر برگردانده شدند. پس مردی حبشی بود که یکی از بازوانش مانند سینه زن بود که بر آن موهایی مانند سیل گربه بود. پس تکبیر گفت و مردم همراه او تکبیر گفتند: این شیطان است. اگر جبرگرایی نمی کردید، آنچه که خداوند بر زبان نبی اش برای کسی که با اینان نبرد کند، وعده داده است را برایتان می گفتم.

**[ترجمه]

«۶۱۷»

(۱) شا، الإرشاد مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ لِلْخَوَارِجِ حِينَ رَجَعَ إِلَى الْكُوفَةِ وَ هُوَ بظَاهِرِهَا قَبْلَ دُخُولِهِ إِيَّاهَا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ

وَالشَّيْءِ عَلَيْهِمُ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا مَقَامٌ مَنْ فَلَحَ فِيهِ كَانَ أَوْلَى بِالْفَلَجِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ نُطِفَ فِيهِ أَوْ عَنَتَ فَهُوَ فِي الْأَخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلَّ سَبِيلًا نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ أَتَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ حِينَ رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ فَقُلْتُمْ نُجِيبُهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ بِالْقَوْمِ مِنْكُمْ إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَصِيحَابِ دِينٍ وَ لَا قُرْآنٍ إِنِّي صَدِّقْتُهُمْ وَ عَرَفْتُهُمْ أَطْفَالًا وَ رِجَالًا فَكَانُوا شَرَّ أَطْفَالٍ وَ شَرَّ رِجَالٍ امْضُوا عَلَيَّ حَقِّكُمْ وَ صَدِّقِكُمْ إِنَّمَا رَفَعُوا الْقَوْمَ لَكُمْ هَذِهِ الْمَصَاحِفَ خَدِيعَةً وَ وَهْنًا وَ مَكِيدَةً فَزِدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي وَ قُلْتُمْ لَا بَلْ نَقَبَلُ مِنْهُمْ فَقُلْتُ لَكُمْ اذْكُرُوا قَوْلِي لَكُمْ وَ مَعْصِيَتِكُمْ إِيَّايَ فَلَمَّا أُبَيَّتُمْ إِلَّا الْكِتَابَ اشْتَرَطْتُ عَلَيَّ الْحَكَمِينَ أَنْ يُحْيِيَا مَا أَحْيَاهُ الْقُرْآنُ وَ أَنْ يُمَيِّتَا مَا أَمَاتَهُ الْقُرْآنُ فَإِنْ حَكَمَا بِحُكْمِ الْقُرْآنِ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَخَالِفَ حُكْمَ مَنْ حَكَمَ بِمَا فِي الْكِتَابِ وَ إِنْ أَبَيَا فَخُذْ مِنْ حُكْمِهِمَا بَرَاءً قَالَ بَعْضُ الْخَوَارِجِ فَخَبَرْنَا أَنَّ تَرَاهُ عَدَلًا يُحَكِّمُ الرَّجَالَ فِي الدَّمَاءِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا لَمْ نُحَكِّمِ الرَّجَالَ إِنَّمَا حَكَمْنَا الْقُرْآنَ وَ هَذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ دَفْتَيْنِ لَمَّا يُنْطَقُ وَ إِنَّمَا يَتَكَلَّمُ بِهِ الرَّجَالُ قَالُوا لَهُ فَخَبَرْنَا عَنِ الْأَحْمَلِ الَّذِي جَعَلْتَهُ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ قَالَ لِيَتَعَلَّمَ الْجَاهِلُ وَ يَتَشَبَّتَ الْعَالِمُ وَ لَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يُصْلِحَ فِي هَذِهِ الْهُدُنَةِ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ اذْخُلُوا مِصْرَكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَ رَحَلُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ.

**[ترجمه]الارشاد - . شيخ مفيد آن را در فصل ۳۸ از مختار كلام امير مؤمنان عليه السلام از كتاب الارشاد، ص ۱۴۴ روايت كرد. :-

از كلام امير مؤمنان عليه السلام به خوارج زماني كه به كوفه بازگشت و اين بر اساس ظاهرش قبل از ورودش به آنجا است. بعد از حمد و ثنای خدا فرمود: بارخدايا اين جاياگاهي است كه هر كه در آن پيروز شود، به پيروزي در روز قيامت شايسته تر است و هر كه در آن لكه دار شود يا هرزگي كند در آخرت نابينا و گمراه تر است.

شما را به خدا سوگند مي دهيم، آيا مي دانيد كه آنها زماني كه قرآن ها را بالا بردند و گفتيد: «آنها را در مورد كتاب خدا اجابت مي كنيم» به شما گفتم: من از شما نسبت به آن قوم آگاه ترم، آنها نه اصحاب دين هستند نه قرآن، من در كودكي و بزرگسالي با آنها همراه بودم و آنان را شناختم و بدترين كودك و بدترين مردان بودند، بر حق و راستي خود حركت كنيد. آنها اين قرآن را از روي سستي، خدعه و نيرنگ بالا برده اند. پس رأی ام را بر من رد كرديد و گفتيد: نه، بلكه از آنان مي پذيريم. به شما گفتم: گفته ام به شما و سركشي تان از من را ياد آوريد، پس آنگاه كه از هر چه غير از نامه امتناع كرديد، بر حكمن شرط كردم كه آنچه كه قرآن زنده كرد را زنده كنيد و آنچه كه قرآن ميراند را بميرانيد، پس اگر به حكم خدا حكم كردند، بر ما نيست كه با حكم كسي كه به آنچه كه در قرآن است حكم كرد، مخالفت كنيم و اگر امتناع كردند ما از حكم آن دو بري هستيم.

يكي از خوارج گفت: به ما بگو آيا عادلانه مي بيني كه مردان درباره خون داور شوند. فرمود: ما مردان را داور نكرديم بلكه قرآن را داور كرديم و اين قرآن است و اين خطي مسطور بين دو جلد است كه صحبت نمي كند و فقط مردان با آن صحبت مي كنند. به او گفتند: درباره مهلتي كه بين خود و آنان قرار دادی به ما خبر بده! فرمود: تا جاهل ياد بگيرد و عالم تثبيت شود و اميد كه خداوند در فاصله اين آتش بس، امر اين امت را اصلاح كند. وارد شهر خود شويد، خداوند شما را رحمت كند و خوارج تا آخرين نفر به شهر خود باز گشتند..

قوله عليه السلام كان أولى بالفلج أى من ظفر فى هذا

ص: ٣٨٧

١-٦١٧- رواه الشيخ المفيد رحمه الله فى الفصل ٣٨ مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد، ص ١٤٤.

الحرب و في هذه القضية لإخبار النبي صلى الله عليه و آله بكون القاتلين أولى بالحق من المقتولين و غير ذلك مما مر أو المعنى أن حجه أهل الحق تكون أغلب دائماً و قال الجوهري نطف الرجل بالكسر إذا اتهم بريه و نطف الشيء أيضاً فسد و النطف التلطيخ بالعيب و قال العنت الإثم و قد عنت الرجل أى أثم و العنت أيضاً الوقوع فى أمر شاق و قد عنت و أعتته غيره.

***[ترجمه] این سخن امام علیه السلام: «كان اولی بالفلج» یعنی از پیروزی در این جنگ و در این قضیه به جهت خبر دادن نبی صلی الله علیه و آله در خصوص اینکه قاتلان از مقتولین به حق سزاوارترند و اموری غیر از آن از آنچه که بیان شد. یا معنی این است که حجت اهل حق دائماً غالب تر است و جوهری گوید: نطف الرجل با کسره زمانی است که به شبهه ای متهم می شود. نطف الشيء به معنی فاسد شد است و النطف یعنی لکه دار شدن با عیب است. و گوید: العنت یعنی گناه و قد عنت الرجل یعنی گناه کرد و العنت گرفتار شدن در امری دشوار نیز می باشد و قد عنت و أعتته غیره گفته می شود.

***[ترجمه]

«۶۱۸»

(۱) قب، المناقب لابن شهر آشوب لَمَّا دَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكُوفَةَ جَاءَ إِلَيْهِ زُرْعَةُ بْنُ الْبُرْجِ الطَّائِي وَ حُرْقُوصُ بْنُ زُهَيْرِ التَّمِيمِيِّ ذُو الثُّدَيَّةِ فَقَالَ لَمَّا حُكِمَ إِلَّا لِلَّهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلِمَةً حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ قَالَ حُرْقُوصُ فَتُبُّ مِنْ خَطِيئَتِكَ وَ ارْجِعْ عَنْ قَصِيَّتِكَ وَ اخْرُجْ بِنَا إِلَى عَدُوِّنَا نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى نَلْقَى رَبَّنَا فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَرَدْتُكُمْ عَلَى ذَلِكَ فَعَصَيْتُمُونِي وَ قَدْ كَتَبْنَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ كِتَاباً وَ شُرُوطاً وَ أُعْطِينَا عَلَيْهَا عُهُوداً وَ مَوَاطِئاً وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ الْآيَةَ فَقَالَ حُرْقُوصُ ذَلِكَ ذَنْبٌ يَتَّبَعِي أَنْ تُتُوبَ عَنْهُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هُوَ بِذَنْبٍ وَ لَكِنَّهُ عَجْزٌ مِنَ الرَّأْيِ وَ ضَعْفٌ فِي الْعَقْلِ وَ قَدْ تَقَدَّمْتُ فَنَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَقَالَ ابْنُ الْكُوَاءِ الْآنَ صِيحَّ عِنْدَنَا أَنَّكَ لَسْتَ بِإِمَامٍ وَ لَوْ كُنْتَ إِمَاماً لَمَّا رَجَعْتَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيْلَكُمْ قَدْ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَنْ قِتَالِ أَهْلِ مَكَّةَ فَفَارَقُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالُوا لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ وَ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفاً مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَ الْبَصِيرَةِ وَ غَيْرِهِمَا وَ نَادَى مُنَادِيهِمْ أَنَّ أَمِيرَ الْقِتَالِ شَبْتُ بْنُ رَبِيعٍ وَ أَمِيرَ الصَّلَاةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْكُوَاءِ وَ الْأَمْرُ سُورَى بَعْدَ الْفَتْحِ وَ الْبَيْعَةُ لِلَّهِ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ اسْتِعْرَضُوا النَّاسَ وَ قَتَلُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ وَ كَانَ عَامِلُهُ عَلَى

ص: ۳۸۸

۱- ۶۱۸- رواه ابن شهر آشوب رحمه الله في آخر عنوان: «في الحكمين والخوارج» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ۲ ص ۳۶۹ ط النجف.

النَّهْرَوَانِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ امْضِ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَانْظُرْ مَا هُمْ عَلَيْهِ وَ لِمَاذَا اجْتَمَعُوا فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِمْ قَالُوا وَيْلَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَ كَفَرْتَ بِرَبِّكَ كَمَا كَفَرَ صَاحِبُكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ خَرَجَ خَطِيبُهُمْ عَتَّابُ بْنُ الْأَعْوَرِ الثَّعْلَبِيُّ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَنْ بَنَى الْإِسْلَامَ فَقَالَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ أَحْكَمَ أُمُورَهُ وَ بَيَّنَّ حُدُودَهُ أَمْ لَا قَالَ بَلَى قَالَ فَالْتَّبِئْ بَقِيَّ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ أَمْ ارْتَحِلْ قَالَ بَلِ ارْتَحِلْ قَالَ فَأُمُورُ الشَّرْعِ ارْتَحَلَتْ مَعَهُ أَمْ بَقِيَتْ بَعِيدَهُ قَالَ بَلِ بَقِيَتْ قَالَ وَ هَلْ قَامَ أَحَدٌ بَعِيدَهُ بِعِمَارِهِ مَا بَنَاهُ قَالَ نَعَمْ الذُّرِّيَّةُ وَ الصَّخْرِيَّةُ قَالَ أَوْ خَرَّبُوهَا قَالَ بَلِ عَمَّرُوهَا قَالَ فَالآنَ هِيَ مَعْمُورَةٌ أَمْ خَرَّابٌ قَالَ بَلِ خَرَّابٌ قَالَ خَرَّبَهَا ذُرِّيَّتُهُ أَمْ أُمَّتُهُ قَالَ بَلِ أُمَّتُهُ قَالَ وَ أَنْتَ مِنَ الذُّرِّيَّةِ أَوْ مِنَ الْأُمَّةِ قَالَ مِنَ الْأُمَّةِ قَالَ أَنْتَ مِنَ الْأُمَّةِ وَ خَرَّبْتَ دَارَ الْإِسْلَامِ فَكَيْفَ تَرْجُو الْجَنَّةَ وَ جَزَى بَيْنَهُمْ كَلَامٌ كَثِيرٌ فَحَضَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَائَةِ رَجُلٍ فَلَمَّا قَابَلَهُمْ خَرَجَ إِلَيْهِ ابْنُ الْكَوَّاءِ فِي مَائَةِ رَجُلٍ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْشِدْكُمْ اللَّهُ هَلْ تَعْلَمُونَ حَيْثُ رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ فَقُلْتُمْ نُجِيبُهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ فَقُلْتُ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ بِالْقَوْمِ مِنْكُمْ وَ ذَكَرَ مَقَالَهُ إِلَى أَنْ قَالَ فَلَمَّا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْكِتَابَ اشْتَرَطْتُ عَلَى الْحَكَمِيِّينَ أَنْ يُحْيِيَا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ وَ أَنْ يُمَيِّتَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ فَإِنْ حَكَمَا بِحُكْمِ الْقُرْآنِ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نُدْخِلَ حُكْمَهُ وَ إِنْ أَبَيَا فَنَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ فَقَالُوا لَهُ أَخْبِرْنَا أَوْ تَرَاهُ عَيْدًا تَحْكِيمَ الرَّجَالِ فِي الدِّمَاءِ فَقَالَ إِنَّا لَسَيِّئَاتُ الرَّجَالِ حَكَمْنَا وَ إِنَّمَا حَكَمْنَا الْقُرْآنَ وَ الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْدُورٌ بَيْنَ دَفْتَيْنِ لَا يَنْطِقُ إِنَّمَا يَتَكَلَّمُ بِهِ الرَّجَالُ قَالُوا فَأَخْبِرْنَا عَنِ الْأَجْلِ لِمَ جَعَلْتَهُ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ قَالَ لِيُعْلَمَ الْجَاهِلُ وَ يَتَّبَعَ الْعَالِمُ وَ لَعَلَّ اللَّهَ يُصْلِحَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ

وَ جَرَتْ بَيْنَهُمْ مُخَاطَبَاتٌ فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَرْجِعُ فَأَعْطَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْيَهُ أَمِيَانٍ مَعَ أَبِي أُيُوبَ الْأَنْصَارِيِّ فَنَادَاهُمْ أَبُو أُيُوبَ مَنْ جَاءَ إِلَى هَذِهِ الرَّايَةِ أَوْ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ فَهُوَ آمِنٌ فَرَجَعَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةَ آلَافٍ رَجُلٍ فَأَمَرَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَتَمَيَّزُوا مِنْهُمْ وَ أَقَامَ الْبَاقُونَ عَلَى الْخِلَافِ وَ قَصَدُوا إِلَى نَهْرٍ وَانْ فَخَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَ اسْتَنْفَرَهُمْ فَلَمْ يُجِيبُوهُ فَتَمَثَّلَ:

أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوِيِّ**فَلَمْ تَسْتَسِينُوا النَّصْحَ إِلَّا ضَحَى الْعَدِيدِ

ثُمَّ اسْتَنْفَرَهُمْ فَانْفَرَّ أَلْفًا رَجُلًا يُقَدِّمُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ وَ هُوَ يَقُولُ:

إِلَى شَرِّ خَلْقٍ مِنْ شُرَاهِ تَحَرَّبُوا**وَ عَادُوا إِلَهَ النَّاسِ رَبَّ الْمَشَارِقِ

فَوَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوَهُمْ وَ كَتَبَ إِلَيْهِمْ عَلَى يَدَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَقِبٍ وَ السَّعِيدِ مَنْ سَعِدَتْ بِهِ رَعْبَتُهُ وَ الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَتْ بِهِ رَعْبَتُهُ (١) وَ خَيْرُ النَّاسِ خَيْرُهُمْ لِنَفْسِهِ وَ شَرُّ النَّاسِ شَرُّهُمْ لِنَفْسِهِ وَ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ قَرَابَةٌ وَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةٌ فَلَمَّا أَتَاهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَاسْتَعْطَفَهُمْ أَبُوهُ إِلَّا قَتِيلًا وَ تَنَادَوْا أَنْ دَعُوا مُخَاطَبَةَ عَلِيٍّ وَ أَصْحَابِهِ وَ يَارِزُوا الْجَنَّةَ (٢) وَ صَادَحُوا الرُّوحَ الرُّوحِ إِلَى الْجَنَّةِ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعْبِي أَصْحَابَهُ وَ نَهَاهُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ أَحَدٌ وَ كَانَ أَوَّلُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْخَوَارِجِ لِلْبِرَازِ أَحْسَنُ بْنُ الْعَزِيزِ الطَّائِي (٣) وَ جَعَلَ يَقُولُ:

ص: ٣٩٠

١- ١ كذا في ط الكمباني من كتاب البحار، و في كتاب مناقب آل أبي طالب في كلا الموردين: «رعيته...».

٢- ٢ كذا في أصلي، و في مناقب آل أبي طالب: «و بادروا الجنة».

٣- ٣ كذا في أصلي، و في مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٧١: اخنس بن العيزار.

ثَمَانُونَ مِنْ حَيِّي جَدِيدَهُ قُتِلُوا**على النَّهْرِ كَانُوا يَخْضِبُونَ الْعَوَالِيَا

يُنَادُونَ لَا حُكْمَ إِلَّا لِرَبِّنَا**حَنَائِكَ فَاعْفِرْ حَوْبَنَا وَ الْمَسَاوِيَا

هُم فَارْقُوا مَنْ جَارَ فِي اللَّهِ حُكْمُهُ**فَكُلُّ عَلَى الرَّحْمَنِ أَصْبَحَ تَأْوِيًا

فَقَتَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبِ الرَّاسِبِيِّ يَقُولُ:

أَنَا ابْنُ وَهْبِ الرَّاسِبِيِّ الشَّارِي**أَضْرَبُ فِي الْقَوْمِ لِأَخِيذِ الثَّارِي

حَتَّى تَزُولَ دَوْلَةُ الْأَشْرَارِ**وَيَرْجِعَ الْحَقُّ إِلَى الْأَخْيَارِ

وَ خَرَجَ مَالِكُ بْنُ الْوَضَّاحِ وَقَالَ:

إِنِّي لَبَائِعٌ مَا يَنْفَى بِنَاقِيهِ**وَلَا أُرِيدُ لَدَى الْهَيْجَاءِ تَزْيِيضًا

وَ خَرَجَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْوَضَّاحُ بْنُ الْوَضَّاحِ مِنْ جَانِبِ وَ ابْنُ عَمِّهِ حُرْقُوصٌ مِنْ جَانِبِ فَقَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْوَضَّاحَ وَ ضَرَبَ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِ الْحُرْقُوصِ فَقَطَعَهُ وَ وَقَعَ رَأْسُ سَيْفِهِ عَلَى الْفَرَسِ فَشَرَدَ وَ رَجُلُهُ فِي الرِّكَابِ حَتَّى أَوْقَعَهُ فِي دُولَابِ خَرَابٍ فَصَارَتِ الْحُرُورِيَّةُ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ فَكَانَ الْمَقْتُولُونَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُوْبُهُ بْنُ وَبَرِ الْبَجَلِيُّ وَ رِفَاعَةُ بْنُ وَائِلِ الْمَارْحَبِيُّ وَ الْفَيَّاضُ بْنُ خَلِيلِ الْمَازِدِيُّ وَ كَيْسُومُ بْنُ سَيْلَمَةَ الْجَمْحِيُّ وَ حَبِيبُ بْنُ عِيَاصِمِ الْأَزْدِيُّ إِلَى تَمَامِ تَسْبِيحِهِ وَ انْقَلَتِ مِنَ الْخَوَارِجِ تَسْبِيحُهُ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَ كَانَ ذَلِكَ لِتَشْعِخَلُونَ مِنْ صِهْرِ سَيْنِهِ ثَمَانٍ وَ ثَلَاثِينَ. أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ عَنْ سَيْفِيَانَ الثَّوْرِيِّ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ أَنْ يُفْتَشَّ عَنِ الْمُخْدَجِ بَيْنَ الْقَتْلَى فَلَمْ يَجِدْهُ فَقَالَ رَجُلٌ وَاللَّهِ مَا هُوَ فِيهِمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِّبْتُ.

تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ وَ إِبَانَةُ ابْنِ بَطَّةَ وَ سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ وَ مُسْنَدُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ

اللَّهُ بْنُ أَبِي رَافِعٍ وَ أَبِي مُوسَى الْوَائِلِيِّ وَ جُنْدَبٍ وَ أَبِي الْوَضِيِّ ءِ وَ اللَّفْظُ لَهُ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اطْلُبُوا الْمُخْدَجَ فَقَالُوا لَمْ نَجِدْهُ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِّبْتُ يَا عَجَلَانُ ائْتِنِي بِبَغْلَةٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَتَاهُ بِالْبَغْلَةِ فَزَكَبَهَا وَ جَالَ فِي الْقَتْلَى ثُمَّ قَالَ اطْلُبُوهُ هَاهُنَا فَاسْتَخْرَجُوهُ مِنْ تَحْتِ الْقَتْلَى فِي نَهْرٍ وَ طِينٍ وَ فِي رِوَايَةٍ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ سَيْفِيَانَ فَقِيلَ قَدْ أَصْبَنَاهُ فَسَجَدَ لِلَّهِ تَعَالَى فَنَصَبَهَا-.

تَارِيخُ الْقَمِيِّ أَنَّهُ رَجُلٌ أَسْوَدٌ عَلَيْهِ شَعْرَاتٌ عَلَيْهِ قُرَيْطُقٌ مُخْدَجٌ الْيَدِ إِخِيدَى ثَدْيِيهِ كَثْدَى الْمَرْأَةِ عَلَيْهِ شَعِيرَاتٌ مِثْلُ مَا يَكُونُ عَلَى ذَنْبِ الْيَرْبُوعِ.

وَ فِي مُسْنَدِ مَوْصِلِيِّ حَبَشِيٌّ مِثْلُ الْبَعِيرِ فِي مَنْكِبِهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ فَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ وَ ابْنِ بَطَّةَ أَنَّهُ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ يَعْرِفُ هَذَا فَلَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا رَأَيْتُ هَذَا بِالْحَيْرَةِ فَقُلْتُ إِلَى أَيِّنَ تُرِيدُ فَقَالَ إِلَى هَذِهِ وَ أَشَارَ إِلَى الْكُوفَةِ وَ مَا لِي بِهَا مَعْرِفَةٌ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَقَ هُوَ مِنَ الْجَانِّ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: هُوَ مِنَ الْجِنِّ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ قَالَ أَبُو الْوَضِيِّ ءِ لَا يَأْتِيَنَّكُمْ أَحَدٌ يُحْبِرُكُمْ مِنْ أَبِيهِ قَالَ فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ هَذَا مَلِكٌ هَذَا مَلِكٌ هَذَا مَلِكٌ وَ يَقُولُ عَلِيُّ ابْنُ مَنْ.

وَ فِي مُسْنَدِ الْمُؤَصِّلِيِّ فِي حَدِيثٍ مَنْ قَالَ مِنَ النَّاسِ إِنَّهُ رَأَاهُ قَبْلَ مَضْرَعِهِ فَإِنَّهُ كَاذِبٌ.

وَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الْوَضِيِّ ءِ أَنَّهُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا إِنَّ خَلِيلِي أَخْبَرَنِي بِثَلَاثَةِ إِخْوَةٍ مِنَ الْجِنِّ هَذَا أَكْبَرُهُمْ وَ الثَّانِي لَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ وَ الثَّلَاثُ فِيهِ ضَعْفٌ.

إِبَانَةُ ابْنِ بَطَّةَ: أَنَّهُ ذَكَرَ الْمَقْتُولَ بِالنَهْرَوَانِ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ هُوَ

شيطان الرده زاد أبو يعلى فى المسند شيطان ردهه رجل من بجيله يقال له الأشهب أو ابن الأشهب علامه فى قوم ظلمه.

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّعِينِيُّ يَأْسِدُنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمَّا انْصَرَفَ مِنْ صَفِينِ خِرَاصِ النَّاسِ فِي أَمْرِ الْحَكَمَيْنِ فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ مَا يَمْنَعُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَنْ يَأْمُرَ بَعْضَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَيَتَكَلَّمَ فَقَالَ لِلْحَسَنِ قُمْ يَا حَسَنُ فَقُلْ فِي هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ وَعَمْرُو بْنُ الْعِاصِ فَقَامَ الْحَسَنُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ قَدْ أَكْثَرْتُمْ فِي أَمْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ وَعَمْرُو بْنِ الْعِاصِ فَإِنَّمَا بُعِثَا لِيُحْكَمَا بِكِتَابِ اللَّهِ فَحَكَمَا بِالْهَوَى عَلَى الْكِتَابِ وَمَنْ كَانَ هَكَذَا لَمْ يُسَمَّ حَكَمًا وَلَكِنَّهُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ وَقَدْ أَخْطَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ فِي أَنْ أَوْصَى بِهَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَأَخْطَأَ فِي ذَلِكَ فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ فِي أَنَّ أَبَاهُ لَمْ يَرْضَهُ لَهَا وَفِي أَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْمِرْهُ وَفِي أَنَّهُ لَمْ يَجْتَمِعْ عَلَيْهِ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ الَّذِينَ نَفَذُوا لِمَنْ بَعِيدَهُ وَإِنَّمَا الْحُكُومَةُ فَرْضٌ مِنَ اللَّهِ وَقَدْ حَكَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَعْدًا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَحَكَّمَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ لَا شَكَّ فِيهِ فَتَفَذَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُكْمَهُ وَلَوْ خَالَفَ ذَلِكَ لَمْ يُجْرِهِ ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قُمْ فَتَكَلَّمْ فَقَامَ وَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِلْحَقِّ أَهْلًا أَصَابُوهُ بِالتَّوْفِيقِ وَالنَّاسُ بَيْنَ رَاضٍ بِهِ وَرَاغِبٍ عَنْهُ وَإِنَّمَا بُعِثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ بِهَيْدَى إِلَى ضَمَالَةَ وَبُعِثَ عَمْرُو بْنُ الْعِاصِ بِضَمَالَةَ إِلَى الْهَدَى فَلَمَّا التَّقِيَا رَجَعَ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ هُدَاهُ وَتُبَّتْ عَمْرُو عَلَى ضَمَالَتِهِ وَاللَّهُ لَئِنْ حَكَمَا بِالْكِتَابِ لَقَدْ حَكَمَا عَلَيْهِ وَإِنْ حَكَمَا بِمَا اجْتَمَعَا عَلَيْهِ مَعًا مَا اجْتَمَعَا عَلَى شَيْءٍ وَإِنْ كَانَا حَكَمَا بِمَا سَارَا إِلَيْهِ لَقَدْ سَارَ عَبْدُ اللَّهِ وَاللَّهُ وَإِمَامُهُ عَلِيُّ وَسَارَ عَمْرُو وَإِمَامُهُ مُعَاوِيَةُ فَمَا بَعِيدَ هَذَا مِنْ غَيْبٍ يُنْتَظَرُ وَلَكِنَّهُمْ سَمُوا الْحَرْبَ وَأَحْبَبُوا الْبَقَاءَ وَدَفَعُوا الْبَلَاءَ وَرَجَا كُلُّ قَوْمٍ صَاحِبَهُمْ ثُمَّ جَلَسَ

ثُمَّ قَالَ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قُمْ فَتَكَلَّمْ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ كَانَ النَّظَرُ فِيهِ إِلَيَّ وَالرِّضَا فِيهِ لِغَيْرِهِ فَجِئْتُمْ بَعِيدَ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ فَقُلْتُمْ لَا نَرْضَى إِلَّا بِهَذَا فَارْضَ بِهِ فَإِنَّهُ رِضَانَا وَإِيْمُ اللَّهِ مَا اسْتَفَدْنَا مِنْهُ عِلْمًا وَلَا أَنْتَظَرْنَا مِنْهُ غَائِبًا وَلَا أَمَلْنَا ضَعْفَهُ وَلَا رَجَوْنَا بِهِ صَاحِبَهُ وَلَا أَفْسَدَ بِمَا عَمِلَا الْعِرَاقَ وَلَا أَضَلَّ لِحَا الشَّامَ وَلَا أَمَاتَا حَقَّ عَلَيَّ وَلَا أَحْيَا بَاطِلَ مُعَاوِيَةَ وَلَا يُذْهِبُ الْحَقَّ رُقِيَهُ رَاقٍ وَلَا نَفَحَهُ شَيْطَانٍ وَأَنَا الْيَوْمَ لَعَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ أَمْسٍ وَجَلَسَ.

نَوْفُ الْبِكَالِيِّ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ نَادَى بَعِيدَ الْخُطْبَةَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ الْجِهَادَ الْجِهَادَ عِبَادَ اللَّهِ أَلَا وَإِنِّي مُعَسِّكِرٌ فِي يَوْمِي هَذَا فَمَنْ أَرَادَ الرِّوَاخَ إِلَى اللَّهِ فَلْيَخْرُجْ قَالَ نَوْفٌ وَعَقَدَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ وَ لِقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ وَ لِأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ وَ لِغَيْرِهِمْ عَلَى أَعْيَادٍ أُخَرَ وَ هُوَ يُرِيدُ الرَّجْعَةَ إِلَى صِفِّينَ فَمَا دَارَتِ الْجُمُعَةُ حَتَّى ضَرَبَهُ الْمَلْعُونُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَتَرَا جَعَتِ الْعَسَاكِرُ.

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب - ابن شهر آشوب آن را در آخر عنوان «فی الحکمین و الخوارج» از کتاب مناقب آل ابی طالب: ج ۲، ص ۳۶۹، چاپ نجف روایت کرد. - :

زمانی که امیرمؤمنان علیه السلام وارد کوفه شد، زرعه بن برج طائی و حرقوص بن زهیر تمیمی ذو ثدیة نزد او آمد و گفتند: لا حکم إلا لله، امام فرمود: سخنی حق که باطل از آن اراده می شود. حرقوص گفت: از گناهت توبه کن و از قصه ات بازگرد و با ما به سوی دشمنان خارج شو. با آنان پیکار می کنیم تا پروردگاران را دیدار می کنیم. پس علی علیه السلام فرمود: از شما آن را خواستم اما از من سرکشی کردید و بین خود و آن قوم عهدنامه و شروطی نوشتیم و عهد و پیمان هایی به آنان عطا کردیم و خداوند متعال فرموده است: «وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ» {و چون با خدا پیمان بستید به پیمان خود وفا کنید} حرقوص گفت: آن گناهی است که لازم است که از آن توبه کنیم، علی علیه السلام فرمود: آن گناه نیست بلکه ناتوانی از اندیشه و ضعف در عقل است و مقدم شدم و شما را از آن نهی کردم.

ابن کواء گوید: الآن نزد بر ما صحّت یافت _ معلوم شد _ که تو امام نیستی و اگر امام بودی، بر نمی گشتی. علی علیه السلام فرمود: وای بر شما، رسول الله صلی الله علیه و آله در سال حدیبیه از پیکار با اهل مکه بازگشت.

از امیرمؤمنان علیه السلام جدا شدند و گفتند: لا حکم إلا لله و در معصیت خالق، هیچ طاعتی برای مخلوق نیست و دوازده هزار نفر از اهالی کوفه، بصره و جز آن دو بودند و منادی آنان ندا داد که امیر جنگ، شبت بن ربیع و امیر نماز، عبدالله بن کواء است و امر شورای بعد از فتح است و بیعت بر امر به معروف و نهی از منکر از آن خداست. و مردم را آزمودند و عبدالله بن خباب بن ارب که کار گزار او بر نهروان بود را به قتل رساندند.

امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: ای ابن عباس، به سوی این قوم برو و بنگر که بر چه هستند و چرا تجمع کرده اند. پس چون او به آنان رسید، گفتند: وای بر تو ابن عباس، به پروردگارت کفر ورزیدی، چنانکه رفیقت علی بن ابی طالب کفر ورزید و خطیبشان، عتاب بن اعرور ثعلبی ظاهر شد، پس ابن عباس گفت: چه کسی اسلام را بنا نهاد؟ گفت: خدا و رسولش، گفت: آیا نبی امورش را محکم و حدودش را معین کرد یا خیر؟ گفت: آری. گفت: پس نبی در دار الاسلام باقی ماند یا ارتحال نمود؟ گفت: البته ارتحال نمود. گفت: پس امر شرع با او سفر کرد یا بعد از او باقی ماند؟ گفت: البته باقی ماند. گفت: و آیا بعد از

او کسی به آباد کردن آنچه که او بنا نمود، پرداخت؟ گفت: آری، فرزندان و صحابه. گفت: آیا آن را آباد کردند یا ویران کردند؟ گفت: البته آباد کردند. گفت: الآن آن آباد است یا ویران؟ گفت: البته ویران. گفت: ذریه اش آن را ویران کرد یا امتش؟ گفت: البته امتش. گفت: و تو از ذریه او هستی یا از امتش؟ گفت: از امت. گفت: تو از امت هستی و دارالاسلام را ویران کردی، پس چگونه امید به بهشت داری. و میان آنان صحبت بسیاری گذشت.

و امیرمؤمنان همراه صد مرد حاضر شد و چون با آنان روبرو شد، ابن کواء به همراه صد مرد به سوی او بیرون آمد و امام علیه السلام فرمود: شما را به خدا سوگند می‌دهم، آیا می‌دانید زمانی که قرآن‌ها را بالا بردند و گفتید آنان را در مورد کتاب خدا اجابت می‌کنیم، به شما گفتم: من از شما نسبت به آن قوم آگاه ترم و سخن او را ذکر کرد تا اینکه فرمود: از غیر نامه امتناع کردید، بر دو داور شرط کردم که آنچه قرآن زنده کرد را زنده کنند و آنچه قرآن میمیراند را بمیرانند. پس اگر به حکم قرآن حکم کردند، مخالفت با حکم او بر ما جایز نیست و اگر امتناع کردند، ما از آن برئ هستیم.

به او گفتند: به ما بگو آیا حکم کردن در مورد خون را عدالت می‌بینی؟ فرمود: ما مردان را داور نکردیم، بلکه قرآن را داور کردیم و قرآن، خطی مسطور بین دو جلد است که سخن نمی‌گوید بلکه مردان با آن سخن می‌گویند. گفتند: درباره مهلت به ما خبر بده که چرا مابین خود و آنان قرار دادی؟ فرمود: تا جاهل آگاه شود و آگاه ثبات یابد و شاید خداوند در این مدت این امت را اصلاح کند.

و میان آنان سخنانی جاری شد، پس شروع به برگشتن کردند.

پس امیرمؤمنان علیه السلام پرچم امان را به ابویوب انصاری داد و ابویوب آنان را ندا داد: هر که به سوی این پرچم آید یا از بین جماعت خارج شود در امان است. پس هشت هزار مرد بازگشتند، پس امیرمؤمنان علیه السلام به آنان دستور داد که از آنان متمایز شوند و سایرین بر اختلاف باقی ماندند و نهروان را قصد کردند.

پس امیرمؤمنان بر اهل کوفه خطبه ایراد کرد و آنان را فرخواند، اما او را اجابت نکردند، پس مثال آورد.

أمرتکم أمری بمنعرج اللوی فلم یستبینوا النصح إلا ضحی الغد

در سرزمین منعرج اللوی، دستور لازم را دادم اما نپذیرفتند، که فردا سزای سرکشی خود را چشیدند.

سپس آنها را فراخواند، پس دوهزار مرد فرار کردند. عدی بن حاتم پیش آمد، درحالی که می‌گفت:

إلی شر خلق من شراه تحزبوا و عادوا إله الناس ربّ المشارق

از بدترین خلق از میان اشرار طرفداری کردند و به سوی خدای مردم پروردگار مشارق بازگشتند.

پس امیرمؤمنان علیه السلام به سوی آنان فرستاد و به دست عبدالله بن ابوعقب برایشان نوشت:

و سعادت‌مند کسی است که رغبتش به وسیله او سعادت‌مند شود و نگون بخت کسی است که رغبتش به وسیله او نگون بخت شود. و بهترین مردم، بهترین آنها برای خود است و بدترین مردم، بدترین آنها برای خود است و بین خدا و هیچ از یک خلافتش قرابتی نیست و هر نفسی مرهون چیزی است که کسب کرده است. پس چون امیرمؤمنان نزد آنان آمد و با آنان نرمی کرد از غیر پیکار امتناع کردند و ندا دادند که هم کلامی با علی و یاران او را رها کنید و به سوی بهشت پیش بروید، حرکت حرکت به سوی بهشت.

و امیرمؤمنان علیه السلام یارانش را تجهیز می کرد و آنها را از اینکه یکی از آنها به سوی آنان مقدم شود، باز می داشت. و اولین کسی از خوارج که برای نبرد خارج شد، اخنس بن عزیز طائی بود، درحالی که می گفت: ثمانون مت حیی جدیله قتلوا علی النهر کانوا یخضبون الخوالیا

ینادون لا حکم إلا ربنا حنانیک لاغفر حوبنا و المساویا

هم فارقوا من جار فی الله حکمه فکلّ علی الرحمن أصبح ثاویا

هشتاد نفر از قبیله ام جدیله بر نهر کشته شدند درحالی که شمشیرها را رنگین می کردند.

ندا می دادند که حکم فقط از آن پروردگار است، رحم کن و لغزش و بدی‌های ما در گذر.

آنها از کسی که حکمش درباره خدا ستم کرد جدا شدند، و همه ایشان مقیم رحمان شدند.

امیر مؤمنان او را به هلاکت رساند و عبدالله بن وهب راسبی خارج شد درحالی که می گفت:

أنا ابن وهب الراسبی الشاری أضرب فی القوم لأخذ الثاری

حتی تزول دولة الأشرار و یرجع الحق إلى الأخیار

من ابن وهب راسبی فروشنده هستم برای گرفتن انتقام بر آن قوم ضربه می زنم.

تا دولت اشرار از میان برود و حق به اختیار باز گردد.

و مالک بن وضاح خارج شد که می گفت:

إنی لبائع ما یفنی بیاقیه و لا أریدالهیجاء تریضیا

من آنچه که فانی است را به آنچه که باقی می‌فروشم و در معرکه جنگ خواهان تفرج نیستم.

و وضاح بن وضاح از سمتی و پسرعمویش حرقوص، از سمتی دیگر به سوی امیرمؤمنان علیه السلام خارج شدند و امیرمؤمنان علیه السلام وضاح را کشت و ضربه ای بر سر حرقوص وارد کرد که ن را قطع کرد و سر شمشیرش بر روی اسب افتاد، پس

رمید، درحالی که پایش در رکاب بود تا اینکه او را در چرخ چاهی ویران انداخت و حروریه مانند خاکستر شدند که در روزی طوفانی باد بر آن شدت گرفته است .

و افراد کشته شده از اصحاب علی علیه السلام رؤبه بن وبرجلی، رفاعه بن وائل ارحبی، فیاض بن خلیل ازدی، کیسوم بن سلمه جمحی و حبیب بن عاصم ازدی تا پایان آن نه نفر بودند.

و از میان خوارج نه نفر گریختند، چنانکه ذکرش گذشت و آن در نهم صفر سال ۳۸ بود.

ابونعیم اصفهانی از سفیان ثوری روایت کرد که امیرمؤمنان علیه السلام امر کرد که در میان کشتگان ناقص را جستجو کنند، اما او را نیافتند، پس مردی گفت: به خدا سوگند او در میان آنان نیست. پس فرمود: به خدا سوگند دروغ نگفتم و دروغ نشنیدم.

تاریخ طبری، ابانه بن بَطَّه، سنن ابوداود و مسند احمد از عبدالله بن ابورافع و ابوموسی و ایلی، جندب و ابووضی و لفظ از اوست، گویند: علی علیه السلام فرمود: ناقص را جستجو کنید. گفتند: او را نیافتیم. فرمود: به خدا سوگند دروغ نگفتم و دروغ نشنیدم. ای عجلان، استر رسول الله صَلَّى الله عليه و آله را برایم بیاور. پس استر را برایش آورد و بر آن سوار شد و در میان کشتگان چرخید، سپس فرمود: او را در اینجا جستجو کنید. پس او را از زیر کشتگان در نهری ساکن بیرون آوردند. و در روایت ابونعیم از سفیان گوید: گفته شد او را یافتیم، پس برای خداوند متعال سجده کرد و او را بر افراشت.

تاریخ قمی گوید که او مردی سیاه پوست است که بر او موهایی است بر او ردایی است، دستش ناقص، یکی از سینه هایش مانند سینه زن، بر آن موهایی کوچک مانند آنچه که بر دم موش است، می باشد.

و در مسند موصلی آمده است، مردی حبشی مانند شتر که در شانه اش چیزی مانند سینه زن است و فرمود: خدا و رسولش راست گفتند. و در روایت ابوداود و ابن بَطَّه آمده است که علی علیه السلام فرمود: چه کسی این را می شناسد؟ پس کسی او را شناخت. مردی گفت: من او را در حیره دیدم. گفتیم: قصد کجا داری؟ گفت: قصد اینجا و به کوفه اشاره کرد و شناختی به آن ندادم. علی علیه السلام فرمود: راست گفت او از جانِ _ اجنه _ است. و در روایتی دیگر از جن است .

و در روایت احمد ابووضی گفت: کسی به سوی شما نیامد که خبر دهد که پدرش کیست؟ راوی گوید: پس مردم می گفتند: این ملک است این ملک است و علی می گفت پس کیست؟

و در مسند موصلی در حدیثی آمده است: هریک از مردم بگویند که او را قبل از مرگش دیده است، دروغگوست و در مسند احمد با اسنادش از ابووضی روایت کرد که علی علیه السلام فرمود: آگاه باشید که دوستم از سه برادر جنی به من خیر داد که این بزرگترین آنها است و دومین آنان جمع فراوانی دارد و در سومی ضعیفی است.

ابانه ابن بَطَّه گوید که وی مقتول در نهروان را ذکر کرد و سعدین ابوقاص گوید: او شیطان ردهه است.

ابویعلی در مسند افزود: شیطان ردهه مردی از بجیله است که به او اشهب یا ابن اشهب گفته می شود که علامتی در قوم

ظالمان است.

محمد بن عبدالله رعینی با اسنادش از علی علیه السلام روایت کرد که وی زمانی که از صفین خارج شد، مردم در امر حکمین وارد شدند و بعضی از مردم گفتند: چه چیزی امیرمؤمنان علیه السلام را بازمی دارد که یکی از اهل بیتش را امر کند تا صحبت کند؟ به حسن فرمود: حسن برخیز و درباره این دو مرد، عبدالله بن قیس و عمرو بن عاص بگو. پس حسن برخاست و گفت: ای مردم، شما درباره امر عبدالله بن قیس و عمرو بن عاص زیاده روی کردید، آن دو به این دلیل فرستاده شدند که با کتاب خدا حکم کنند اما براساس هوا و هوس و بر خلاف کتاب الله حکم کردند و هر که چنین باشد، حکم نامیده نمی شود بلکه محکوم علیه است و عبدالله بن قیس در اینکه عبدالله بن عمر را وصی قرار داد، اشتباه کرد به خاطر سه خصلت: در اینکه پدرش به آن راضی نبود، و در اینکه او را امارت نداد و در اینکه مهاجرین و انصار بر او اجتماع نکردند کسانی که آن را برای کسی که بعد از اوست اجرا کردند، و حکومت فرضی از خداست و رسول الله صلی الله علیه و آله سعد را در بنی قریظه حکم قرار داد، پس او با حکم خدا که شکی در آن نیست، درباره آنان حکم داد، پس رسول الله حکم او را اجرا کرد و اگر با آن حکم خدا مخالفت می کرد، آن را اجرا نمی کرد. سپس نشست.

سپس علی علیه السلام به عبدالله بن عباس فرمود: برخیز و صحبت کن. پس برخاست و گفت:

ای مردم، برای حق اهلی است که با توفیق به آن دست یافته اند و مردم دو دسته اند یا راضی به آن و یا رویگردان از آن هستند و عبدالله بن قیس با هدایت به سوی ضلالت فرستاده شد و عمرو بن عاص با ضلالت به سوی هدایت فرستاده شد و زمانی که روبرو شدند، عبدالله از هدایتش بازگشت و عمرو بر ضلالتش ثابت ماند. به خدا سوگند، اگر بر اساس کتاب خدا حکم می کردند، علیه او حکم می کردند و اگر به آنچه که با هم بر آن اجتماع کردند حکم می کردند، بر چیزی اجتماع نمی کردند و اگر به آنچه که به سوی آن حرکت کردند، حکم کرده بودند، عبدالله به همراه امامش علی حرکت کرد و عمرو به همراه امامش، معاویه حرکت کرد و بعد از این نهانی نیست که مورد انتظار باشد. اما آنها از جنگ بیراز شده و نشستن را دوست داشتند و بلاء را دفع کردند و هر قوم رئیس خود را امیدوار بود. سپس نشست.

سپس به عبدالله بن جعفر فرمود: برخیز و سخن بگو. پس عبدالله برخاست و گفت: ای مردم، تأمل در این امر به علی و رضایت در آن به غیر او بود، عبدالله بن قیس را آوردید و گفتید: جز به این راضی نیستیم، پس به او راضی باش که او رضای ماست و به خدا سوگند از او نه علمی بهره بردیم و نه غایبی را از او منتظر بودیم و نه ضعفش را آرزو کردیم و نه با او رفیقش را امید کردیم و با آنچه عمل کردند، نه عراق را فاسد کردند و نه شام را اصلاح کردند و نه حق علی را از بین بردند و نه باطل معاویه را زنده کردند و حق را نه جادوی جادوگر از بین می برد و نه نفس شیطان و ما امروز در مورد علی علیه السلام بر چیزی هستیم که دیروز بر آن بودیم و نشست.

نوف بکالی از امیرمؤمنان علیه السلام روایت کرد که وی بعد از خطبه با بلندترین صدایش ندا برآورد، ای بندگان خدا، جهاد جهاد، آگاه باشید که در این روز من اردو زده ام، پس هر که حرکت به سوی بهشت را قصد دارد باید خارج شود.

نوف گوید: و در ده هزار نفر برای حسین، و برای قیس بن سعد در ده هزار نفر و برای ابویوب انصاری در ده هزار نفر و برای

سایرین در اعدادی دیگر مقرر کرد، درحالی که وی قصد بازگشت به صفین را داشت و جمعه برگزار نشد تا اینکه ابن ملجم ملعون که نفرین خدا بر او باد، بر او ضربت زد، پس لشکرها بازگشتند.

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فی حدیث منصور و جاء الغلام و علیه قرطق أبيض أى قباء و هو تعریب کرته و قد تضم طاؤه و إبدال القاف من الهاء فی الأسماء المعربه کثیر و منه حدیث الخوارج کأنی أنظر إلیه حبشی علیه قریطق هو تصغیر قرطق.

**[ترجمه] در النهایه گوید: در حدیث منصور آمده است: و غلامی آمد درحالی که بر او قرطقی سفید یعنی قبائی سفید بود و آن تعریب «کرته» است و گاه طاء آن مضموم می شود و ابدال قاف از هاء در اسماء معرب زیاد است و حدیث خوارج از آن است، «کأنی أنظر إلیه حبشی علیه قریطق» که این تصغیر قرطق است.

**[ترجمه]

«۶۱۹»

(۱) کشف، کشف الغمه قال ابن طلحه لَمَّا عَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ صِفِّينَ إِلَى الْكُوفَةِ بَعِدَ إِقَامَهُ الْحَكَمِينَ أَقَامَ يَنْتَظِرُ انْقِضَاءَ الْمِدَّةِ الَّتِي بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُعَاوِيَةَ لِيَرْجِعَ إِلَى مُقَاتَلَتِهِ وَ الْمُحَارَبَةِ إِذْ انْخَزَلَتْ طَائِفَةٌ مِنْ خَاصِّهِ أَصْحَابِهِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَارِسٍ وَ هُمْ الْعُبَادُ وَ النُّسَاكُ فَخَرَجُوا مِنَ الْكُوفَةِ وَ خَالَفُوا عَلِيًّا ع

ص: ۳۹۴

۱ - ۶۱۹ - رواه الامرلى رحمه الله فى آخر عنوان: «فأما حروبه فى زمن خلافته...» من كتاب كشف الغمّة: ج ۱، ص ۲۶۴ ط بيروت.

وَقَالُوا لِمَا حُكِمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لِمَا طَاعَهُ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ وَ انْحَازَ إِلَيْهِمْ تَيْفٌ عَنْ ثَمَانِيَةِ آلَافٍ مِمَّنْ يَرَى رَأْيَهُمْ فَصَارُوا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَ سَارُوا إِلَى أَنْ نَزَلُوا بِحُرُورَاءَ وَ أَمَرُوا عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْكُوَّاءِ فَدَعَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَرَسِيْلَهُ إِلَيْهِمْ فَخِيَادَتْهُمْ فَلَمْ يَزْتَدِعُوا وَ قَالُوا لِيُخْرِجِ إِلَيْنَا عَلِيٌّ بِنَفْسِهِ لِنَسِيْمَعَ كَلَامَهُ عَسَى أَنْ يَزُولَ مَا بَأْنَفْسِنَا إِذَا سِيْمَعْنَاهُ فَرَجَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرَهُ فَرَكِبَ فِي جَمِيْعِهِ وَ مَضَى إِلَيْهِمْ فَرَكِبَ ابْنُ الْكُوَّاءِ فِي جَمِيْعِهِ مِنْهُمْ فَوَاقَفَهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ الْكُوَّاءِ إِنَّ الْكَلَامَ كَثِيْرٌ فَأَبْرِزْ إِلَيَّ مِنْ أَصِيْحَابِكَ لِأَكَلِمَكَ فَقَالَ وَ أَنَا آمِنٌ مِنْ سِيْنِفِكَ فَقَالَ نَعَمْ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فِي عَشْرِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْحَزْبِ مِيْعٌ مَعِيَ أَوْيَةٌ وَ ذَكَرَ لَهُ رَفَعَ الْمَصِيْحِ أَحِفٍ عَلَى الرِّمِيْحِ وَ أَمَرَ الْحَكَمِيْنَ وَ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنْ أَهِيْلَ الشَّامِ يَخْدَعُونَكُمْ بِهَا فَإِنَّ الْحَزْبَ قَدْ عَصَيْتُهُمْ فَذَرُونِي أَنَا جِزُهُمْ فَأَبِيْتُمْ أَلَمْ أُرِدْ أَنْ أَنْصِبَ ابْنَ عَمِّي حَكَمًا وَ قُلْتُ إِنَّهُ لَا يَنْخَدِعُ فَأَبِيْتُمْ إِلَّا أَبَا مُوسَى وَ قُلْتُمْ رَضِيْنَا بِهِ حَكَمًا فَأَجَبْتُمْ كَارِهًا وَ لَوْ وَجَدْتُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَعْوَانًا غَيْرَكُمْ لَمَا أَجَبْتُكُمْ وَ شَرَطْتُ عَلَى الْحَكَمِيْنَ بِحُضُورِكُمْ أَنْ يَحْكَمِيََا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ وَ السُّنَّةِ الْجَامِعَةِ وَ إِنَّهُمَا إِنْ لَمْ يَفْعَلَا فَلَا طَاعَةَ لَهُمَا عَلَيَّ كَانَ ذَلِكَ أَوْ لَمْ يَكُنْ قَالَ ابْنُ الْكُوَّاءِ صَدَقْتَ قَدْ كَانَ هَذَا كُلُّهُ فَلَمْ لَا تَرْجِعْ الْآنَ إِلَى حَزْبِ الْقَوْمِ فَقَالَ حَتَّى تَنْقُضِيَ الْمُدَّةَ الَّتِي بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ قَالَ ابْنُ الْكُوَّاءِ وَ أَنْتَ مُجْمِعٌ عَلَيَّ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ لَا يَسِيْجُنِي غَيْرُهُ فَعَادَ ابْنُ الْكُوَّاءِ وَ الْعَشْرَةَ الَّذِينَ مَعَهُ إِلَى أَصِيْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَاجِعِيْنَ عَنِ دِيْنِ الْخَوَارِجِ وَ تَفَرَّقَ الْبَاقُونَ وَ هُمْ يَقُولُونَ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ أَمَرُوا عَلَيْهِمْ عَبْدَ

اللَّهِ بِنِ وَهَبِ الرَّاسِيَّ وَ حُرْقُوصَ بْنَ زُهَيْرِ الْبَجَلِيِّ الْمَعْرُوفِ بِذِي الثَّدْيَةِ وَعَسِيكَرُوا بِالنَّهْرَوَانِ وَ خَرَجَ إِلَيْهِمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَارَ حَتَّى بَقِيَ عَلَى فَرْسَيْحَيْنِ مِنْهُمُ وَ كَاتِبُهُمْ وَ رَاسِيَهُمْ فَلَمَّ يَزْتَدِعُوا فَأَرْكَبَ إِلَيْهِمْ ابْنَ عَبَّاسٍ وَ قَالَ سَلِمَهُمْ مَا الَّذِي نَقَمُوهُ وَ أَنَا رِذْفُكَ فَلَمَّا تَخَفَ مِنْهُمْ فَلَمَّا حَيَّاهُمْ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ مَا الَّذِي نَقَمْتُمْ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا نَقَمْنَا أَشْيَاءَ لَوْ كَانَ حَاضِرًا لَكَفَرْنَا بِهَا وَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَأَاهُ يَسْمَعُ ذَلِكَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَهُمْ وَ أَنْتَ أَحَقُّ بِالْجَوَابِ فَتَقَدَّمَ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَتَكَلَّمُوا بِمَا نَقَمْتُمْ عَلَيَّ فَقَالُوا نَقَمْنَا عَلَيْكَ أَوَّلًا أَنَا قَاتَلْنَا بَيْنَ يَدَيْكَ بِالْبُضَيْرَةِ فَلَمَّا أَظْفَرَكَ اللَّهُ بِهِمْ أَبَحْتَنَا مَا فِي عَسِيكَرِهِمْ وَ مَنَعْتَنَا النِّسَاءَ وَ الذَّرِيَّةَ فَكَيْفَ حَلَّ لَنَا مَا فِي الْعَسِيكَرِ وَ لَمْ تَحَلَّ لَنَا النِّسَاءُ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا هَؤُلَاءِ إِنْ أَهْلَ الْبُضَيْرَةِ قَاتَلُونَا وَ بَدَّوْنَا بِالْقِتَالِ فَلَمَّا ظَفِرْتُمْ اقْتَسِمْتُمْ سَيْلَبَ مَنْ قَاتَلَكُمْ وَ مَنَعْتُمْ مِنَ النِّسَاءِ وَ الذَّرِيَّةِ فَإِنَّ النِّسَاءَ لَمْ يُقَاتِلَنَّ وَ الذَّرِيَّةَ وُلِدُوا عَلَى الْفِطْرَةِ وَ لَمْ يَنْكُثُوا وَ لَا ذَنْبَ لَهُمْ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ عَلَى الْمُسْرِكِينَ فَلَا تَعْجَبُوا إِنْ مَنَنْتُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ أَسْلُبْ نِسَاءَهُمْ وَ لَا ذُرِّيَّتَهُمْ وَ قَالُوا نَقَمْنَا عَلَيْكَ يَوْمَ صِفِّينَ كَوْنَكَ مَحْوَتَ اسْمِكَ مِنْ إِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِذَا لَمْ تَكُنْ أَمِيرَنَا فَلَا نُطِيعُكَ وَ لَسْتَ أَمِيرًا لَنَا فَقَالَ يَا هَؤُلَاءِ إِنَّمَا اقْتَدَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ صَلَّحَ سَهَيْلُ بْنُ عَمْرِو (١) قَالُوا فَإِنَّا نَقَمْنَا عَلَيْكَ أَنْكَ قُلْتَ لِلْحَكَمِيِّينَ انظُرَا كِتَابَ اللَّهِ فَإِنْ كُنْتُ

ص: ٣٩٦

١-١ و بعد هذا كان في أصلي: «و قد تقدمت [قصته]». و بما أن هذه الجملة من كلام صاحب كشف الغمّه - و ليست جزءا للقصة و الروايه - حذفناها.

أَفْضَلَ مِنْ مُعَاوِيَةَ فَأَثْبَتَانِي فِي الْخِلَافَةِ فَبَادَا كُنْتُ شَاكًّا فِي نَفْسِكَ فَنَحْنُ فِيكَ أَشَدُّ وَ أَعْظَمُ شَكًّا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَرَدْتُ بِمَذَلِكِ النَّصِيحَةَ فَهِيَ لِي لَوْ قُلْتُ أَحْكَمًا لِي وَ ذَرَا مُعَاوِيَةَ لَمْ يُرْضَ وَ لَمْ يُقْبَلْ وَ لَوْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِنَصَارَى نَجْرَانٍ لَمَّا قَدِمُوا عَلَيْهِ تَعَالَى حَتَّى نَبْتَهَلَ وَ أَجْعَلَ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَمْ يُرْضُوا وَ لَكِنْ أَنْصَيْتَهُمْ مِنْ نَفْسِهِ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ فَجَعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ فَأَنْصَيْتَهُمْ عَنْ نَفْسِهِ فَكَذَلِكَ فَعَلْتُ أَنَا وَ لَمْ أَعْلَمْ بِمَا أَرَادَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ خُدْعَةِ أَبِي مُوسَى قَالُوا فَإِنَّا نَقْمْنَا عَلَيْكَ أَنَّكَ حَكَّمْتَ حَكْمًا فِي حَقِّ هُوَ لِمَكَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ حَكَّمَ سَيِّدَ بَنِي مُعَاذٍ فِي بَيْنِي قُرَيْظَةَ وَ لَوْ شَاءَ لَمْ يَفْعَلْ وَ أَنَا أَقْبَدْتُ بِهِ فَهَلْ بَقِيَ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ فَسَيِّكْتُوا وَ صَاحَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةِ التَّوْبَةِ التَّوْبَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اسْتَأْمَنَ إِلَيْهِ ثَمَانِيَةَ آلَافٍ وَ بَقِيَ عَلَى حَزْبِهِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ فَأَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُسْتَأْمِنِينَ بِالْإِعْتِرَالِ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَ تَقَدَّمَ بِأَصْحَابِهِ حَتَّى دَنَا مِنْهُمْ وَ تَقَدَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ وَ ذُو الثَّدْيَةِ حُرْقُوصٌ وَ قَالَا مَا نُرِيدُ بِقِتَالِنَا إِيَّاكَ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ نُبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ثُمَّ التَّحَمَّ الْقِتَالُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ وَ اسْتَعَرَّ الْحَزْبُ بِلِظَاهَا وَ اسْتَفْرَتْ عَنْ زُرْقَةَ صِبْجَهَا وَ حُمْرَةَ ضِحَاهَا فَتَجَادَلُوا وَ تَجَالَدُوا بِاللِّسَانِ رِمَاحَهَا وَ حِدَادِ طِبَاهَا فَحَمَلَ فَارِسٌ مِنَ الْخَوَارِجِ يُقَالُ لَهُ الْأَخْسَرُ الطَّائِي وَ كَانَ شَهِدَ صَفِينًا مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَمَلَ وَ شَقَّ الصُّفُوفَ يَطْلُبُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَدَرَهُ عَلِيُّ بِضَرْبِهِ فَقَتَلَهُ فَحَمَلَ ذُو الثَّدْيَةِ لِيَضْرِبَ عَلِيًّا فَسَبَقَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ضَرَبَهُ فَفَلَقَ الْبَيْضَةَ وَ رَأْسَهُ فَحَمَلَهُ فَرَسُهُ وَ هُوَ لَمَّا بِهِ فَالْقَاءُ فِي آخِرِ الْمُعْرَكَةِ فِي حَزْبِ دَالِيهِ عَلَى شَطِّ النَّهْرَوَانِ وَ خَرَجَ مِنْ بَعْدِهِ ابْنُ عَمِّهِ مَالِكُ بْنُ الْوَضَّاحِ وَ حَمَلَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَضْرَبَهُ عَلِيٌّ فَقَتَلَهُ وَتَقَدَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِيُّ فَصَاحَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وَاللَّهِ لَا نَبْرُحُ مِنْ هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ أَوْ تَأْتِي عَلَيَّ أَنْفُسَنَا أَوْ نَأْتِيَّ عَلَيَّ نَفْسِكَ فَابْرُزْ إِلَيَّ وَابْرُزْ إِلَيْكَ وَذَرِ النَّاسَ جَانِبًا فَلَمَّا سَمِعَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَامَهُ تَبَسَّمَ وَقَالَ قَاتَلَهُ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ مَا أَقَلَّ حَيَاءَهُ أَمَا إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنِّي حَلِيفُ السَّيْفِ وَخَدِيدُ الرُّمْحِ وَ لَكِنَّهُ قَدْ يَتَسَّ مِنَ الْحَيَاءِ أَوْ إِنَّهُ لَيَطْمَعُ طَمَعًا كَاذِبًا ثُمَّ حَمَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضْرَبَهُ عَلِيٌّ وَقَتَلَهُ وَالْحَقُّهٗ بِأَصْحَابِهِ الْقَتْلَى وَ اخْتَلَطُوا فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا سَاعَةً حَتَّى قُتِلُوا بِأَجْمَعِهِمْ وَ كَانُوا أَرْبَعَةَ آلَافٍ فَمَا أَفَلَتَ مِنْهُمْ إِلَّا تَسْعَةً أَنْفُسٍ رَجُلَانِ هَرَبِيَا إِلَى خُرَاسَانَ إِلَى أَرْضِ سَجِسْتَانَ وَ بِهَا نَسَبُ لُهُمَا وَ رَجُلَانِ صَارَا إِلَى بِلَادِ عُمَانَ وَ بِهَا نَسَبُ لُهُمَا وَ رَجُلَانِ صَارَا إِلَى الْيَمَنِ وَ فِيهَا نَسَبُ لُهُمَا وَ هُمُ الْإِبَاضِيُّ وَ رَجُلَانِ صَارَا إِلَى بِلَادِ الْجَزِيرَةِ إِلَى مَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِالسَّنِّ وَ الْبَوَازِيحِ وَ إِلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ وَ صَارَ آخِرُ إِلَى تَلِّ مَوْزَنَ وَ غَنِمَ أَصِيْحَابُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَنَائِمَ كَثِيرَةً وَ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تِسْعَةَ بَعْدِ مَنْ سَلِمَ مِنَ الْخَوَارِجِ وَ هِيَ مِنْ جُمْلَةِ كَرَامَاتِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ قَالَ نَقَتْلُهُمْ وَ لَا يُقْتَلُ مِنَّا عَشْرَةٌ وَ لَا يَسْلِمُ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ فَلَمَّا قُتِلُوا قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ التَّمَسُّوا الْمَخْدَجَ فَالتَّمَسُّوهٗ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَقَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَفْسِهِ حَتَّى أَتَى نَاسًا قَدْ قُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَيَّ بَعْضٌ فَقَالَ أَخْرُوهُمْ فَوَجَدُوهُ مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ فَكَبَّرَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَ بَلَغَ رَسُولُهُ قَالَ أَبُو الْوَضِيِّ ءِ فَكَانَتْ أَنْظَرُ إِلَيْهِ حَبَشِيٌّ عَلَيْهِ قُرَيْطُقٌ إِحْدَى يَدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ عَلَيْهَا شَعْرَاتٌ مِثْلُ ذَنْبِ الْبَيْرُوعِ وَ هَذَا أَبُو الْوَضِيِّ ءِ هُوَ عَبَادُ بْنُ نَسِيبِ الْقَيْسِيُّ تَابِعِيُّ يَرْوِي عَنْهُ هَذَا الْقَوْلَ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ كَمَا قَالَ (١)

ص: ٣٩٨

١-١ رواه أبو داود في عنوان: [قتال الخوارج] في آخر كتاب السنة تحت الرقم: ٤٧٦٩ من سننه: ج ٤ ص ٢٤٥ ط دار الفكر بيروت.

*[ترجمه] کشف الغمه - اربلی آن را در آخر عنوان «فأما حروبه فی زمن خلافته...» از کتاب کشف الغمه: ج ۱، ص ۲۶۴، چاپ بیروت روایت کرد. - :

ابن طلحه گوید: زمانی که امیرمؤمنان بعد از اقامه دو داور از صفین به کوفه بازگشت، در انتظار پایان یافتن مدتی که بین وی و معاویه بود، اقامت کرد تا به پیکار و جنگ با او بازگردد، تا اینکه گروهی از خواص یارانش در چهار هزار سوار جدا شدند که درحالی که آنان از عابدان و پارسایان بودند از کوفه خارج شدند و با علی مخالفت کردند و گفتند: حکم فقط از آن خداست، برای کسی که از خدا سرکشی کند هیچ طاعتی نیست. و بیش از هشت هزار نفر از کسانی که به نظر آنها معتقد بودند، به آنان ملحق شدند. پس دوازده هزار نفر شدند و حرکت کردند تا اینکه وارد حروراء شدند و عبدالله بن کواء را بر خود امیر کردند.

و علی علیه السلام، عبدالله بن عباس (رض) را به سوی آنان فرستاد و او با آنان صحبت کرد، اما ممانعت نکردند و گفتند: خود علی باید به سوی ما آید تا کلام او را بشنویم، شاید زمانی که از او بشنویم آنچه که در ماست، از بین برود.

پس ابن عباس بازگشت و به او خبر داد، پس وی به همراه جمعی سوار شدند و به سوی آنان حرکت کرد و ابن کواء نیز به همراه جمعی از آنان سوار شد. پس به او رسید و علی علیه السلام به او گفت: ای ابن کواء، سخن بسیار است، پس از میان اصحابت به سوی من بیا تا با تو صحبت کنم. گفت: و من از شمشیرت ایمن هستم. فرمود: آری. پس به همراه ده تن از یارانش به سوی او خارج شد و علی علیه السلام درباره جنگ با معاویه برای او صحبت کرد و بالابردن قرآن ها بر نیزه ها و امر حکمین را برای او یادآوری کرد و فرمود:

آیا به شما نگفتم که شامیان با آن شما را فریب می دهند، زیرا جنگ به آنان گزند رسانده است، مرا رها کنید تا با آنان نبرد کنم، اما شما امتناع کردید.

آیا نخواستم که پسر عمویم را داور منصوب کنم و نگفتم که او فریب نمی خورد، اما شما از غیر ابوموسی امتناع کردید؟ و گفتید: او را به عنوان داور پذیرفتیم، پس با اکراه شما را اجابت کردم و اگر در آن زمان، یارانی غیر از شما می یافتم، شما را اجابت نمی کردم و بر حضور شما بر دو داور شرط کردم که بر اساس ابتدا تا انتهای آنچه که خداوند متعال نازل کرده است و سنت جامعه حکم کنند و اگر چنین نکنند برای آن دو طاعتی بر من نیست، چنین بود یا خیر؟

ابو کواء گفت: همه آن را راست گفتمی، پس چرا اکنون به جنگ با آن قوم باز نمی گردی؟ فرمود: تا مدت زمانی که بین من و معاویه است پایان یابد. ابن کواء گفت: و تو با آن موافقی؟ فرمود: آری، غیر از آن برایم ممکن نیست. پس کواء و ده نفری که همراه او بودند، در ارتداد از دین خوارج به سوی یاران علی علیه السلام بازگشتند و سایرین متفرق شدند، درحالی که می گفتند: «لا- حکم الا- الله» و عبدالله بن وهب راسبی و حرقوص بن زهیر بجلی معروف به ذوثدیه را بر خود امیر کردند و در نهروان اردو زدند.

و علی علیه السلام به سوی آنان خارج شد و حرکت کرد تا اینکه در دو فرسخی آنها ماند و با آنان مکاتبه کرد و رسول

فرستاد اما امتناع نکردند، پس ابن عباس را سواره به سوی آنان فرستاد و گفت: از آنان بپرس چه کینه ای دارند و من پشت سرت هستم، پس از آنان نترس. پس چون ابن عباس نزد آنان آمد، گفت: چه کینه ای از امیرمؤمنین داری؟ گفتند: مواردی را کینه داریم که اگر حاضر بود او را به سبب آنها تکفیر می کردیم و علی علیه السلام پشت سر او بود و آن را می شنید، پس ابن عباس گفت: یا امیرمؤمنان، سخن اینان را شنیده ای، پس تو به جواب دادن سزاوارتری.

پس پیش آمد و فرمود: ای مردم، من علی بن ابی طالب هستم، پس درباره آنچه که بر من کینه دارید سخن بگویید. گفتند: اولین کینه ما از تو این است که ما در حضور تو در بصره پیکار کردیم و چون خداوند تو را بر آنان پیروز ساخت، آنچه که در لشکر آنان بود را بر ما حلال کردی و ما را از زنان و فرزندان منع کردی. چگونه آنچه که در لشکر بود برای ما حلال شد و زنان برای ما حلال نشدند؟ علی علیه السلام به آنان فرمود: ای جماعت، اهل بصره با ما پیکار کردند و جنگ را بر ما آغاز کردند و چون پیروز شدید آنچه که از کسانی که با شما جنگ کردند گرفته شد را تقسیم کردید و شما را از زنان و فرزندان منع کردم، زیرا زنان جنگ نکردند و فرزندان بر فطرت زاده شده اند و پیمان نشکسته اند و گناهی ندارند و رسول الله صلی الله علیه و آله را دیده ام که بر مشرکان لطف کرد پس تعجب نکنید که من بر مسلمانان لطف کردم و زنان و فرزندان را نگرفتم. و گفتند: در روز صفین، پاک کردن نامت از امارت مؤمنان را بر تو کینه گرفتیم، پس زمانی که امیر نباشی، از تو اطاعت نمی کنیم و امیر ما نیستی.

فرمود: ای جماعت، من فقط از رسول الله صلی الله علیه و آله پیروی کردم، زمانی که با سهیل بن عمرو سازش کرد. گفتند: اینکه به دو داور گفتی که «به کتاب خدا بنگرید، اگر من برتر از معاویه بودم مرا در خلافت اثبات کنید.» را از تو کینه گرفتیم، وقتی تو در خود تردید داری، شک ما درباره تو بیشتر و بزرگتر است.

امام علیه السلام فرمود: قصدم از آن فقط انصاف بود، زیرا اگر می گفتم برای من حکم کنید و معاویه را رها کنید، مورد رضایت قرار نمی گرفت و پذیرفته نمی شد و اگر نبی صلی الله علیه و آله به مسیحیان نجران زمانی که به سوی او آمدند فرمود: بیاید تا تضرع کنیم و لعنت خدا را بر شما قرار دهم، اما راضی نشدند، پس او حق خود را در مقابل آنان به اثبات رسانید، چنانکه خداوند متعال به او امر کرد و فرمود: «فَجَعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ» پس حق خود را در مقابل آنان به اثبات رساند و من نیز چنین کردم، درحالی که از حيله ای که عمرو بن عاص برای ابوموسی قصد کرد، آگاه نبودم. گفتند: و اینکه درباره وحشت حکمی را حاکم کردی، بر تو کینه گرفتیم.

فرمود: رسول الله صلی الله علیه و آله سعد بن معاذ را درباره بنی قریظه داور کرد و اگر می خواست چنین نمی کرد و من از او پیروی کردم و آیا چیزی نزدتان باقی ماند؟ پس سکوت کردند و جمعی از آنان از هر گوشه فریاد توبه یا امیرمؤمنان را برآوردند و هشت هزار از آنان از او امان خواستند و چهارهزار نفر بر جنگ با او باقی ماندند. پس امام علیه السلام به طلب کنندگان امان، دستور داد که همان وقت از آنان کناره گیری کنند و با یارانش پیشروی کرد تا به آنان نزدیک شد و عبدالله بن وهب و حرقوص ذو ثدیه پیش آمدند و گفتند: ما از جنگ با تو فقط خواستار ذات خدا و سرای آخرت هستیم. علی علیه السلام فرمود: {بگو آیا شما را از زیانکارترین مردم آگاه گردانم [آنان] کسانی اند که کوشش شان در زندگی دنیا به هدر رفته و خود می پندارند که کار خوب انجام می دهند}

سپس جنگ بین دو گروه در گرفت و شعله های جنگ برافروخته شد و زردی صیح و سرخی ظهرش را آشکار کرد، پس ضربت زدند و با زبان نیزه ها و تیزی لبه آن نزاع کردند و سواری از خوارج به نام اخنس طائی که همراه علیه السلام در صفین شرکت کرده بود، حمله کرد و در طلب علی علیه السلام صفوف را شکافت و علی با ضربه ای او را غافلگیر کرد و وی را به هلاکت رساند و ذوئذیه حمله کرد تا بر علی ضربت زند، اما علی بر او پیشی گرفت و بر او ضربه زد، پس کلاه خود و سرش را شکافت و اسبش او را برد، درحالی که در آن حال بود و او را در آخر میدان در کنار دولابی بر رود نهروان انداخت و پس از او پسرعمویش، مالک بن وضاح خارج شد و بر علی یورش آورد و علی وی را زد و به هلاکت رساند.

و عبدالله بن وهب راسبی پیش آمد و فریاد برآورد: ای ابن ابی طالب، به خدا سوگند از این میدان جدا نمی شویم تا اینکه یا تو ما را بکشی یا ما تو را، پس به سوی من بیا و من به سوی تو می آیم و مردم را به جانبی رها کن.

چون علی علیه السلام سخن او را شنید، لبخندی زد و فرمود: خداوند این مرد را مرگ دهد، چه کم است شرمش، او باید بداند که من هم پیمان شمشیر و یار نیزه هستم. اما او از زندگی ناامید شده است یا اینکه طمع کاذبی دارد. سپس بر علی علیه السلام یورش آورد و علی بر او ضربت زد و به هلاکت رساند و به یاران مقتولش ملحق کرد و درگیر شدند که جز یک ساعت نبود، تا اینکه همگی کشته شدند درحالی که چهارهزار نفر بودند و جز نه نفر از آنان نگریخت. دو مرد به سوی خراسان و به سرزمین سجستان گریختند و نسلشان در آن است و دو مرد به سوی سرزمین عمان رفتند و نسلشان در آن است و دو مرد به سوی یمن رفتند و نسلشان در آن است که همان اباضیه هستند و دو مرد به سوی الجزیره، به جایی که به سن و بوازج معروف است و به ساحل فرات رفتند و دیگری به سوی تپه موزن رفت.

و اصحاب علی علیه السلام غنائم بسیاری به دست آوردند و از اصحاب علی علیه السلام نه نفر، به تعداد کسانی که از خوارج سالم ماندند، کشته شدند و این از جمله کرامات علی علیه السلام است، زیرا وی فرمود: آنان را می کشیم و جز ده نفر از ما کشته نمی شود و جز ده تن از آنان سالم نمی ماند. پس چون کشته شدند، علی علیه السلام فرمود: ناقص را جستجو کنید. پس او را طلب کردند اما نیافتند. پس علی علیه السلام خود برخاست تا اینکه به افرادی رسید که برخی بر روی برخی دیگر کشته شده بودند. فرمود: آنان را برگردانید. و او را چسبیده به زمین یافتند و علی علیه السلام تکبیر گفت و فرمود: خدا راست گفت و رسولش ابلاغ نمود.

ابووضئی گفت: پس من چون به او نگاه کردم، مردی حبشی است که عبائی بر اوست که یکی از دستانش مانند سینه زن است که موهایی مانند دم موش بر آن است. و این ابووضئی، همان عباد بن نسیب قیسی تابعی است که ابوداود در سنن خود چنانکه گوید: این سخن را از او روایت می کند. - ابو داود آن را در عنوان قتال الخوارج در آخر کتاب سنت ذیل رقم ۴۷۶۹ از سننش: ج ۴، ص ۲۴۵ چاپ دارالفکر، بیروت روایت کرد. -

**[ترجمه]

انخزلت انقطعت و انحاز القوم تركوا مركزهم إلى آخر و الخدين الصديق. و قال الفيروز آبادی فی القاموس السن جبل بالمدينه و موضع بالرى و بلد على دجله و قال بوازيج بلد قرب تكريت.

**[ترجمه] انخزلت يعنى جدا شدند. و انحاز القوم، مركز خود را به قصد ديگرى رها کردند، الخدين يعنى ياور. فيروز آبادی در قاموس گوید: السن کوهی در مدینه و محلی در ری و شهری در کنار دجله است و گوید: بوازیج شهری در نزدیکی تکريت است .

**[ترجمه]

«۶۲۰»

(۱) إرشاد القلوب، خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ لَيْلِهِ مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ مُتَوَجِّهًا إِلَى دَارِهِ وَقَدْ مَضَى رُبْعَ مِنَ اللَّيْلِ وَمَعَهُ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ وَكَانَ مِنْ خِيَارِ شَيْعَتِهِ وَ مُحِبِّهِ فَوَصَلَ فِي الطَّرِيقِ إِلَى بَابِ رَجُلٍ يَتْلُو الْقُرْآنَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَيَقْرَأُ قَوْلَهُ تَعَالَى أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ بِصَوْتِ شَجِيٍّ حَزِينٍ فَاسْتَحْسَنَ كُمَيْلٌ ذَلِكَ فِي بَاطِنِهِ وَأَعْجَبَهُ حَالُ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقُولَ شَيْئًا فَالْتَفَتَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْهِ وَقَالَ يَا كُمَيْلُ لَا تُعْجِبَكَ طَنْطَنَةُ الرَّجُلِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَ سَأَلْتُكَ فِيمَا بَعُدُ فَتَحَيَّرَ كُمَيْلٌ لِمَكَاشَفَتِهِ لَهُ عَلَى مَا فِي بَاطِنِهِ وَ لِشَهَادَتِهِ بِدُخُولِ النَّارِ مَعَ كَوْنِهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَ تِلْكَ الْحَالِ الْحَسَنَةِ وَ مَضَى مُدَّةً مُتَطَوِّلَةً إِلَى أَنْ آَلَ حَالُ الْخَوَارِجِ إِلَى مَا آَلَ وَ قَاتَلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانُوا يَحْفَظُونَ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلَ فَالْتَفَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ هُوَ واقِفٌ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ السَّيْفِ فِي يَدِهِ يَقْطُرُ دَمًا وَ رُءُوسٌ أُولَئِكَ الْكُفْرَةَ الْفَجْرَهُ مُحَلَّقَةً عَلَى الْأَرْضِ فَوَضَعَ رَأْسَ السَّيْفِ عَلَى رَأْسِ مَنْ تِلْكَ الرُّءُوسِ وَقَالَ يَا كُمَيْلُ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا أَى هُوَ ذَلِكَ الشَّخْصُ الَّذِي كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَأَعْجَبَكَ حَالَهُ فَقَبَّلَ كُمَيْلٌ قَدَمَيْهِ وَ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ وَ صَلَّى عَلَى مَجْهُولِ الْقَدْرِ.

**[ترجمه] ارشاد القلوب - . ديلمی آن را در کتاب ارشاد القلوب: ج ۲، ۲۲۶، چاپ بیروت روایت کرد. - :

امیرمؤمنان علیه السلام شبی از مسجد کوفه به قصد منزلش خارج شد، درحالی که ربع شب سپری شده بود و کمیل بن زیاد که از بهترین پیروان و محبان او بود، همراهش بود و در راه به در خانه مردی رسید که در آن وقت، قرآن تلاوت می کرد و این کلام خداوند را با صدایی غمگین و محزون قرائت کرد: «أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ» {آیا چنین کسی بهتر است} یا آن کسی که او در طول شب در سجده و قیام اطاعت [خدا] می کند [و] از آخرت می ترسد و رحمت پروردگارش را امید دارد بگو آیا کسانی که می دانند و کسانی که نمی دانند یکسانند تنها خردمندانند که پندپذیرند} کمیل در دلش او را تحسین کرد و بدون اینکه چیزی بگوید: از حالت آن مرد خوشش آمد، پس امام علیه السلام به او روی کرد و فرمود: کمیل، طنین این مرد تو را به شگفتی و ندارد که او با وجود بودنش در این امر و آن حالت نیکو، از اهل آتش است. و مدت مدیدی سپری شد تا اینکه آن دگرگونی در حال خوارج رخ داد و امیرمؤمنان علیه السلام با آنان پیکار کرد، درحالی که قرآن را چنانکه نازل شده است، حفظ می کردند. پس امیرمؤمنان علیه السلام به کمیل بن زیاد که در حضور او ایستاده بود و از شمشیر در دستش خون می

چکید و سرهای آن کافران فاسق بر زمین آویزان بود و سر شمشیرش را بر روی یکی از آن سرها گذاشت و فرمود: ای کمیل، {آیا چنین کسی بهتر است} یا آن کسی که او در طول شب در سجده و قیام اطاعت [خدا] می کند؟ یعنی او همان شخصی است که در آن شب قرآن قرائت می کرد و حالش تو را به شگفتی آورد. کمیل پاهای او را بوسه زد و از خدا طلب آمرزش کرد و بر کسی که مقامش ناشناخته مانده درود فرستاد.

**[ترجمه]

«۶۲۱»

(۲) فر، تفسیر فرات بن ابراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَارِيُّ مُعْتَمَدًا عَنْ أَبِي وَائِلِ السَّهْمِيِّ قَالَ:

ص: ۳۹۹

-
- ۱- ۶۲۰- رواه الديلمی رحمه الله فی کتاب إرشاد القلوب: ج ۲ ص ۲۲۶. ط بیروت.
 - ۲- ۶۲۱- رواه فرات بن ابراهیم الکوفی فی تفسیر الآیه: ۶ من سورة الأنفال من تفسیره ص ۵۰ ط ۱. و فی معناه ما رواه الشيخ المفید عن جندب بن عبد الله فی کتاب الإرشاد، ص ۱۶۷، طبع النجف. و رواه المدائنی علی وجه آخر كما فی شرح المختار: ۳۶ من شرح ابن أبي الحديد: ج ۱، ص ۴۶۳ ط بیروت، و فی طبع مصر: ج ۲ ص ۲۷۱.

خَرَجْنَا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى النَّهْرَوَانِ قَالَ وَ كُنْتُ شَاكًّا فِي قِتَالِهِمْ فَضَرَبْتُ بِفَرَسِي فَأَقْحَمْتُهُ فِي أَشْجَارٍ كَانَتْ هُنَاكَ قَالَ قَوْلَ اللَّهِ لَكَأَنَّهُ عَلِمَ مَا فِي قَلْبِي فَأَقْبَلَ يَسِيرٌ عَلَى بَعْلِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى نَزَلَ بِتِلْكَ الْأَشْجَارِ فَنَزَلَ فَوَضَعَ فَرْشَهُ ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ اخْتَبَى بِحِمَائِلِ سَيْفِهِ فَأَنَا أَرَاهُ وَ لَمَّا يَرَانِي إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا يُجْلِسُكَ فَقَدَّ عَبْرَ الْقَوْمِ النَّهْرَ قَالَ كَذَبْتَ لَمْ يَعْبُرُوا قَالَ فَرَجَعْتُ ثُمَّ جَاءَ آخِرُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا يُجْلِسُكَ فَقَدَّ عَبْرَ الْقَوْمِ النَّهْرَ وَ قَتَلُوا فُلَانًا وَ فُلَانًا قَالَ كَذَبْتَ لَمْ يَعْبُرُوا وَ اللَّهُ لَمَّا يَعْبُرُونَ حَتَّى أَقْتَلَهُمْ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ قَالَ ثُمَّ دَعَا بِفَرَسٍ فَرَكِبَهُ فَقُلْتُ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَ اللَّهُ لَئِنْ كَانَ صَادِقًا لَأَضْرِبَنَّ بِسَيْفِي حَتَّى يَنْقَطِعَ قَالَ وَ لَمَّا جازَنِي اتَّبَعْتُهُ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَوْمِ فَإِذَا هُمْ يُرِيدُونَ الْعُبُورَ فَشَدَّ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُعِينٌ أَوْ مُغِيثٌ فَعَرَضَ رُمْحَهُ عَلَى الْقَنْطَرَةِ فَردَّ الْقَوْمَ ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحَ بِالْقَوْمِ فَتَنَحَّوْا قَالَ ثُمَّ حَمَلُوا عَلَيْنَا فَانْهَزْنَا وَ هُوَ وَاقِفٌ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيْنَا فَقَالَ مَا هَذَا كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ قُلْنَا أَوْ لَيْسَ إِلَى الْمَوْتِ نُسَاقُ قَالَ شَدُّوا الْأَضْرَاسَ وَ أَكْثَرُوا الدُّعَاءَ وَ أَحْمِلُوا عَلَى الْقَوْمِ قَالَ فَفَعَلْنَا قَوْلَ اللَّهِ مَا انْتَصَفَ النَّهَارُ وَ مِنْهُمْ أَحَدٌ يُخْبِرُ عَنْ أَحَدٍ قَالَ فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ عَجِبُوا مِنْ قَوْلِهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخْبَرَنِي أَنَّ فِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ رَجُلًا مُخْدَجَ الْيَدِ فَأَقْبَلَ يَسِيرٌ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى جُوبِهِ فَتَلَّى فَقَالَ اذْفَعُوهُمْ فَرَفَعْنَاهُمْ فَاسْتَخْرَجْنَا الرَّجُلَ فَمَدَدْنَا الْمُخْدَجَةَ فَاسْتَوَتْ مَعَ الصَّحِيحَةِ ثُمَّ خَلَيْنَاهَا فَوَجَعَتْ كَمَا كَانَتْ فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ قَدْ عَجِبُوا قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ فِيهِ عَلَامَةً أُخْرَى فِي يَدِهِ

الصَّحِيحِهِ فِي بَطْنِ عَضُدِهِ مِثْلُ رَكْبِ الْمَرْأَةِ قَالَتْ فَشَقَّقْتُ ثَوْبًا كَانَ عَلَيْهِ بِأَسْمَانِي أَنَا وَالْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ حَتَّى رَأَيْتَاهُ كَمَا وَصَفَ وَ رَأَوْهُ النَّاسُ.

**[ترجمه] تفسیر فرات ابن ابراهیم - فرات بن ابراهیم کوفی آن را در تفسیر آیه ۶ از سوره انفال در تفسیرش ص ۵۰، چاپ اول روایت کرد. آنچه که شیخ مفید از جندب بن عبدالله در کتاب الاشاد، ص ۱۶۷، چاپ نجف روایت کرد در معنای آن است.

و مدائنی آن را به وجهی دیگر چنانکه در شرح مختار ۳۶ از شرح ابن ابی الحدید: ج ۱، ص ۴۶۳، چاپ بیروت و در چاپ مصر: ج ۲، ص ۲۷۱ آمده است، روایت کرد. - ابوالثعلبی گوید: همراه امیرمؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام خارج شدیم و چون به نهر روان رسیدیم، فرمود: درباره جنگ با آنان تردید داشتم، پس با اسبم حرکت کردم و او را در دل درختانی که در آنجا بود، وارد کردم. ادامه داد: به خدا سوگند او از آنچه که در دلم بود، آگاه بود. پس درحالی که بر روی استر نبی حرکت می کرد، روی آورد تا اینکه به آن درختان رسید و پایین آمد و فرشش را پهن کرد و بر آن نشست و حمائل شمشیرش را بر روی پا انداخت، درحالی که من او را می دیدم و او مرا نمی دید، تا اینکه مردی نزد او آمد و گفت: یا امیرمؤمنان، چه چیزی تو را نشانده است، درحالی که آن قوم از نهر عبور کرده اند؟ فرمود: دروغ گفتم، عبور نکرده اند. ادامه داد: پس او برگشت و مرد دیگری آمد و گفت: یا امیرمؤمنان چه چیزی تو را نشانده است، آن قوم از نهر عبور کرده اند و فلانی و فلانی را کشته اند. فرمود: دروغ گفتم، عبور نکرده اند و به خدا سوگند عبور نمی کنند تا اینکه آنان را به هلاکت برسانم، این عهده از خدا و رسول اوست. فرمود: سپس اسبی طلب کرد و بر آن سوار شد، گفتم: چنین روزی ندیدم، به خدا سوگند اگر صادق باشد با شمشیرم تا زمانی که بشکند، ضربه می زنم. راوی ادامه داد: و زمانی که از من گذر کرد، او را دنبال کردم تا به آن قوم رسیدیم، درحالی که آنها قصد عبور داشتند. پس مردی که معین یا معیث نام داشت بر آنان یورش برد و بر روی پل نیزه اش را آشکار کرد و آن قوم را بازگردانید. سپس علی علیه السلام بر آن قوم فریاد زد، پس کنار کشیدند. راوی گوید: سپس بر ما یورش آوردند و ما شکست خوردیم، درحالی که او ایستاده بود، سپس به ما روی کرد و فرمود: این چیست؟ «كَأَنَّمَا يُسِيقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ» {گویی که آنان را به سوی مرگ می رانند و ایشان [بدان] می نگرند} گفتیم: آیا به سوی مرگ کشیده نمی شویم؟ فرمود: دندان ها را بفشارید و بسیار دعا کنید و بر قوم حمله کنید. راوی ادامه داد: چنین کردیم و به خدا سوگند، روز به نیمه نرسید و کسی از آنان نبود که دیگری خبر بدهد.

گوید: زمانی که مردم آن را دیدند، از سخن او تعجب کردند، پس فرمود: ای مردم، رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله به من خبر داده است که در میان این قوم مردی با دستی ناقص است. پس شروع به حرکت کرد تا اینکه به حفره کشتگان رسیدم. فرمود: آنان را کنار بزنید، پس کنار زدیم و آن مرد را بیرون کشیدیم و دست ناقص را کشیدیم با دست سالم برابر بود، سپس آن را رها کردیم و به حالت قبل بازگشت و چون مردم را دید که تعجب کرده اند، فرمود: ای مردم، براستی در او علامتی است در دست سالم او در بطن بازویش، چیزی مانند پستان زن است. گوید: من و اصیغ بن نباته، لباسش را با دندان پاره کردیم تا اینکه او را چنانکه وصف کرده بود، دیدیم و مردم نیز دیدند.

**[ترجمه]

الجوبه الحفره.

**[ترجمه] الجوبه یعنی حفره.

**[ترجمه]

«۶۲۲»

(۱) کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِيَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: بَعَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ إِلَى ابْنِ الْكَوَّاءِ وَأَصْحَابِهِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ رَقِيقٌ وَحُلَّةٌ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ قَالُوا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَنْتَ خَيْرُنَا فِي أَنْفُسِنَا وَأَنْتَ تَلْبَسُ هَذَا اللَّبَاسَ فَقَالَ هَذَا أَوَّلُ مَا أُخَاَصَ مُكِّمٌ فِيهِ قُلٌّ مِنْ حَرَمِ زَيْنَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ

**[ترجمه] الکافی - . ثقه الاسلام کلینی آن دو را روایت کرد. - :

امام صادق علیه السلام فرمود: امیر مؤمنان علیه السلام عبدالله بن عباس را به سوی کواء و یاران او فرستاد، در حالی که پیراهنی نازک و حله ای بر او بود. پس چون به او نگاه کردند، گفتند: ای ابن عباس! تو در میان ما بهترینمان هستی و تو این لباس را بر تن می کنی؟ گفت: این اولین چیزی است که بر سر آن علیه شما اقامه دعوی می کنم. «قُلٌّ مِنْ حَرَمِ زَيْنَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ» {ای پیامبر! بگو زیورهایی را که خدا برای بندگانش پدید آورده و [نیز] روزیهای پاکیزه را چه کسی حرام گردانیده} و خداوند عز و جل فرمود: «يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» {ای فرزندان آدم جامه خود را در هر نمازی برگیرید}

**[ترجمه]

«۶۲۳»

(۲) کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنْ صَفْوَانَ عَنْ يُوسُفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ لَمَّا بَعَثَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْخَوَارِجِ يُوَاقِفُهُمْ لِبَسِ أَفْضَلَ ثِيَابِهِ وَتَطَيَّبَ بِأَطْيَبِ طَيْبِهِ وَرَكِبَ أَفْضَلَ مَرَآكِبِهِ فَخَرَجَ فَوَاقِفُهُمْ فَقَالُوا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ بَيْنَنَا أَنْتَ أَفْضَلُ النَّاسِ إِذْ أَتَيْتَنَا فِي لِبَاسِ الْجَبَابِرَةِ وَ مَرَآكِبِهِمْ فَتَلَّا عَلَيْهِمْ هَذِهِ آيَةَ قُلٌّ مِنْ حَرَمِ زَيْنَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ فَالْبَسِ وَتَجَمَّلْ فَإِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ وَ لِيَكُنْ مِنْ حَلَالٍ.

**[ترجمه] الکافی - . ثقه الاسلام کلینی آن دو را روایت کرد و سید بحرانی آن دو را در تفسیر آیه ۳۲ از سوره اعراف از

تفسیر برهان: ج ۲، ص ۱۱، چاپ سوم، در ج ۶ و ۷ م کتاب الزی و التجمل از الکافی ج ۶، ص ۴۴۱ روایت کرد. - :

یوسف ابراهیم گوید: بر علی بن حسین علیه السلام وارد شدم، فرمود: عبدالله بن عباس زمانی که امیرمؤمنان، علی علیه السلام او را به سوی خوارج فرستاد تا آنان را متوقف کند، بهترین لباسش را پوشیده و با نیکوترین رایحه‌اش، معطر شده و برترین مرکبش را سوار شد و خارج شد و با آنان روبرو شد، پس گفتند: یا ابن عباس! درحالی که تو برترین مردم هستی، در لباس و مرکب جباران نزد ما آمده‌ای؟ پس وی این آیه را بر آنان تلاوت کرد: ﴿ای پیامبر! بگو زیورهایی را که خدا برای بندگانش پدید آورده و [نیز] روزیهای پاکیزه را چه کسی حرام گردانیده﴾ پس پیوش و زینده باش که خداوند جمیل است و جمال را دوست دارد، اما باید از حلال باشد.

**[ترجمه]

«۶۲۴»

(۳)ختص، الإختصاص مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعُكَيْلِيِّ الْجَزْمِازِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَشْوَدَ بْنِ صَيْنَعَانَ الْغَنَوِيِّ عَنْ مِسْمَعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبُضْرِيِّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ:

ص: ۴۰۱

-
- ۱- ۶۲۲- رواهما ثقة الإسلام الكليني رحمه الله. و رواهما عنه السيد البحراني رحمه الله في تفسير الآية ۳۲ من سورة الأعراف من تفسير البرهان: ج ۲ ص ۱۱، ط ۳. في ح ۶ و ۷ من كتاب الزی و التجمل من الكافي ج ۶، ص ۴۴۱.
- ۲- ۶۲۳- رواهما ثقة الإسلام الكليني رحمه الله. و رواهما عنه السيد البحراني رحمه الله في تفسير الآية ۳۲ من سورة الأعراف من تفسير البرهان: ج ۲ ص ۱۱، ط ۳. في ح ۶ و ۷ من كتاب الزی و التجمل من الكافي ج ۶، ص ۴۴۱.
- ۳- ۶۲۴- رواه الشيخ المفيد رضوان الله عليه في أواسط كتاب الإختصاص ص ۱۲۱.

لَمَّا بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ صَعَصَعَهُ بَنُ صُوحَيَانَ إِلَى الْخَوَارِجِ قَالُوا لَهُ أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَتْ عَلِيٌّ مَعَنَا فِي مَوْضِعٍ مَعَنَا أ
تَكُونُ مَعَهُ قَالِ نَعَمْ قَالُوا فَأَنْتَ إِذَنْ مُقَلِّدٌ عَلِيًّا دِينِكَ ارْجِعْ فَلَا دِينَ لَكَ فَقَالَ لَهُمْ صَعَصَعَهُ وَيَلُكُمُ أ لَا أُقَلِّدُ مَنْ قَلَّدَ اللَّهَ فَأَحْسِنَ
التَّقْلِيدَ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِ اللَّهِ صَدِيقًا لَمْ يَزَلْ أَوْ لَمْ يَكُنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا اشْتَدَّتِ الْحَزْبُ قَدَمَهُ فِي لَهَوَاتِهَا فَيَطُأُ
صِمَاخَهَا بِأَخْمَصِهِ وَ يُخِمِدُ لَهَبَهَا بِحَدِّهِ مَكْدُودًا فِي ذَاتِ اللَّهِ عَنْهُ يَعْبُرُ رَسُولُ اللَّهِ وَالْمُسْلِمُونَ فَأَيُّنَ تَصِيرُ رِفُونَ وَ أَيُّنَ تَذْهَبُونَ وَ إِلَى
مَنْ تَرْغَبُونَ وَ عَمَّنْ تَصْدُفُونَ عَنِ الْقَمَرِ الْبَاهِرِ وَ السَّرَاجِ الزَّاهِرِ وَ صِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ وَ سَبِيلِ اللَّهِ الْمُقِيمِ فَاتْلُكُمُ اللَّهُ أَنِّي تُؤْفَكُونَ أ
فِي الصُّدُوقِ الْمَأْكُوبِ وَ الْغُرُضِ الْأَقْصَى تَزْمُونَ طَاشَتْ عَقُولُكُمْ وَ غَارَتْ حُلُومُكُمْ وَ شَاهَتْ وُجُوهُكُمْ لَقَدْ عَلَوْتُمْ الْقَلَّةَ مِنَ الْجَبَلِ وَ
بَاعَدْتُمْ الْعَلَّةَ مِنَ النَّهْلِ أ تَسِدُ تَهْدِفُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقَدْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسِيكُمْ
خُسْرَانًا مُبِينًا فَبُعِيدًا وَ سِيحْفًا لِلْكَفْرَةِ الظَّالِمِينَ عَدَلَ بِكُمْ عَنِ الْقُصْدِ الشَّيْطَانُ وَ عَمِيَ بِكُمْ عَنِ الْوَاضِحِ الْمَحَجَّهِ الْحَزْمَانُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ وَهَبِ الرَّاسِبِيُّ نَطَقْتَ يَا ابْنَ صُوحَانَ بِشِقَاقِهِ بَعِيرٍ وَ هِيدَرَتِ فَاطْنَتِ فِي الْهَدِيرِ أْبْلَغَ صَاحِبَكَ أَنَا مُقَاتِلُوهُ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ وَ
التَّنْزِيلِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبِ أَيُّبَاتًا قَالَ الْعُكْلِيُّ الْحَزْمَانِيُّ وَ لَا أَدْرِي أ هِيَ لَهُ أَمْ لِعَیْرِهِ:

كَيْ تَلْزَمُوا الْحَقَّ وَحْدَهُ*** وَ نَضْرِبُكُمْ حَتَّى يَكُونَ لَنَا الْحُكْمُ

فَإِنْ تَتَّبِعُوا حُكْمَ الْإِلَهِ يَكُنْ لَكُمْ*** إِذَا مَا اضْطَلَحْنَا الْحَقَّ وَ الْأَمْنَ وَ السَّلْمَ

وَ إِلَّا فَإِنَّ الْمَشْرِفِيَّةَ مَحْدَمٌ*** بِأَيْدِي رِجَالٍ فِيهِمُ الدِّينُ وَ الْعِلْمُ

فَقَالَ صَعَصَعَهُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ يَا أَخَا رَاسِبٍ مَرْمَلًا بَعْدَ مَائِكَ يَحْجُلُ الطَّيْرُ بِأَسْلَائِكَ لَا تُجَابُ لَكُمْ دَاعِيَةٌ وَ لَا تَسْمَعُ مِنْكُمْ وَاعِيَةٌ
يَسْتَحِلُّ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِمَامٌ هَدَى قَالَ الرَّاسِبِيُّ:

سَيَعْلَمُ اللَّيْثُ إِذَا التَّقِينَا*** دَوْرَ الرَّحَى عَلَيْهِ أَوْ عَلَيْنَا

أْبْلَغَ صَاحِبَتِكَ أَنَا غَيْرُ رَاجِعِينَ عَنْهُ أَوْ يُقَرَّرَ لِلَّهِ بِكُفْرِهِ أَوْ يُخْرَجَ عَنْ ذَنْبِهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَابِلُ التَّوْبِ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَ غَافِرُ الذُّنُوبِ فَإِذَا فَعَلَ
ذَلِكَ بَدَلْنَا الْمُهَجَّ

فَقَالَ صَغَصَعُهُ

عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمَ الشَّرِيَّ

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَتَمَثَّلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَرَادَ رَسُولَايَ الْوُقُوفَ فَرَاوْحًا**يَدًا بِيَدٍ ثُمَّ أَسْهَمَا لِي عَلَى السَّوَاءِ

بُؤْسًا لِلْمَسَاكِينِ يَا ابْنَ صُوحَانَ أَمَا لَقَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ فِيهِمْ وَإِنِّي لَصَاحِبُهُمْ وَمَا كَذَبْتُ وَلَا كَذِبْتُ وَإِنَّ لَهُمْ أَنْ يَدُورَ فِيهِ رَحِي
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْمَارِقِينَ فَيَا وَيْحَهَا حَتْفًا مَا أَبْعَدَهَا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ:

إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي الْفَتَى وَتَكَشَفَتْ**عَوَاسِسُ لَا يُسْأَلُنَّ غَيْرَ طِعَانٍ

فَكَرَّتْ جَمِيعًا ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهَا** سَقَى رُمَحَهُ مِنْهَا بِأَحْمَرَ قَانَ

فَتَى لَا يُلَاقِي الْقُرْنَ إِلَّا بِصَدْرِهِ** إِذَا أُرْعَشَتْ أَحْشَاءُ كُلِّ جَبَانٍ

ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَرَدَّهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثَلَاثًا قَدْ أُعِيدَ مَنْ أَنْذَرَ وَبِكَ الْعَوْنُ وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى وَعَلَيْكَ التُّكْلَانُ وَ
إِيَّاكَ نَدْرًا فِي نُحُورِهِمْ أَبِي الْقَوْمِ إِلَّا تَمَادِيًا فِي الْبَاطِلِ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا الْحَقَّ فَأَيْنَ يَذْهَبُ بِكُمْ عَنْ حَطَبِ جَهَنَّمَ وَعَنْ طِيبِ الْمَغْنَمِ
وَ أَشَارَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَقَالَ اسْتَعِدُّوا لِعَدْوِكُمْ فَإِنَّكُمْ غَالِبُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِمْ آخِرَ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.

**[ترجمه]الاختصاص - شيخ مفيد آن را در اواسط كتاب الاختصاص ص ۱۲۱ روايت كرد. - :

عبدالله بصري از مردی گوید:

زمانی که علی بن ابی طالب علیه السلام، صعصعه بن صوحان را به سوی خوارج فرستاد به او گفتند: به نظرت اگر علی در
موضع ما بود، تو همراه او بودی؟ گفت: بله، گفتند: پس تو در دینت مقلد علی هستی، برگرد که تو دینی نداری! صعصعه به
آنان گفت: وای بر شما، آیا از کسی که از خدا تقلید کرد و تقلید را نیکو به جای آورد و به عنوان راستگو، پیوسته امر خدا را
برعهده گرفت تقلید نکنم آیا چنین نبود که رسول الله صلی الله علیه و آله زمانی که جنگ شدت گرفت، در شدت آن او را
مقدم کند، پس او با پایش گوش او را لگدمال کرد و شعله آن را با لبه اش خاموش کرد، درحالی که در راه خدا خسته است
و رسول الله و مسلمانان از او عبور می کنند. پس به کجا رویگردان هستید و کجا می روید؟ و به سوی که تمایل دارید و از
چه کسی دوری می گزینید؟ از ماه تابان و چراغ درخشان و صراط مستقیم خدا و را مقیم خدا. خداوند با شما پیکار کند، چرا
دروغ می گویند؟ آیا به سوی دوست بزرگ و هدف دور تیر می اندازید؟ عقل هایتان گمراه و خردهایتان غارت و سیمایتان
کریه شده است. از قله کوه بالا رفته اید و شرب نخست را از شرب دوم دور کردید، آیا امیرمؤمنان و وصی رسول الله صلی الله
علیه و آله را قصد کرده اید؟ نفسهایتان زبانی آشکار را برای شما ظاهر آرایی کرده است، پس دور و نابود باد کافران ستمگر،
شیطان شما را از راه منحرف کرده است و حرمان شما را از حجت واضح کور کرده است.

عبدالله بن وهب راسبی به او گفت: ای پسر صوحان! بسان صدای شتر سخن گفתי، غریدی و در غرش زیاده روی کردی. به رفیقت برسان که ما بر سر حکم خدا و تنزیل، با او پیکار می کنیم. و عبدالله بن وهب ابیاتی خواند که عکلی حرمازی گفت و نمی دانم این ابیات از اوست یا غیر او:

کی تلزموا الحق وحده و نضربکم حتی یکون لنا الحکم

فإن تتبعوا حکم الإله یکن لکم إذا ما اصطلحنا الحقّ و الأمن و السلم

و إلا فإنّ المشرفیه محذم بأیدی رجال فیهم الدین و العلم

تا فقط به حق ملزم شوید و بر شما ضربت می زنیم تا اینکه حکم از آن ما باشد.

پس اگر از حکم خدا پیروی کردید بر اساس آنچه که ما بر آن توافق کردیم حق، امان و صلح برای شما خواهد بود.

در غیر این صورت شمشیر برنده در دستان مردانی است که دین و دانش در میان آنان است.

صعصعه گفت: ای برادر راسبی! من به تو می نگرم که با خونت پوشیده شده ای و پرندگان بر روی لاشه ات جست و خیز می کنند، نه دعوت کننده ای از شما اجابت می شود و نه از آگاهی از شما حرف شنوی می شود، امام هدایت آن را درباره شما حلال کرد. راسبی گفت:

سیعلم اللیث إذا التقینا دور الرحا علیه أو علینا

آنگاه که با یکدیگر روبرو می شویم شیر خواهد دانست که چرخش آسیاب بر ماست یا بر آنان .

صعصعه گفت: جوجه‌ها را آخر پاییز می شمرند. سپس به سوی علی علیه السلام بازگشت و او را از آنچه که بین او و آنان گذشت، آگاه کرد. پس علی علیه السلام مثال آورد:

أراد رسولای الوقوف فراوحاً یداً بیداً ثمّ اسهما لی علی السواء

دو فرستاده من قصد دستیابی داشتند پس دست در دست یکدیگر رفتند و هر یک بر من اطاله سخن کردند.

بیچاره باد مساکین، ای ابن صوحان آگاه باش که درباره آنان به من عهد شده است و من صاحب آنها هستم و دروغ نگفتم و دروغ نشنیدم و براستی برای آنان روزی است که آسیاب مؤمنان در آن بر مارقین می چرخد و چه مرگبار است آن و چه دور است از روح خدا، سپس فرمود:

إذا الخیل جالت فی الفتی و تکشفت عوابس لایسألن غیر طعان

فکرت جمیعاً ثمّ فرق بینها سقی رمحه منها بأحمر قان

فتی لا یلاقى القرن الا بصدرة إذا أرعشت أحشاء کلّ جبان

آنگاه که سواران در میان چکاچک نیزه‌ها تاخت آورند و شمشیرها جز در اندیشه زدن نباشند،

و همه جنگاوران پای به میدان مبارزه نهادند، نیزه آن قهرمان بی هم‌آورد است که میان آنان را جدایی می‌اندازد، و نیزه‌اش را با خون سرخ صاحب آن سیراب می‌کند.

جوانی که زمانی که دل هر انسان ترسو به لرزه درآید، هم‌آوردش را جز با سینه‌اش استقبال نمی‌کند.

سپس سر و دستش را به سوی آسمان بلند کرد و سه مرتبه فرمود: بارخدایا شاهد باش هر که هشدار داد معذور است و یاری با توست، شکایت به سوی توست و توکل بر توست، تو را در سینه آنان می‌زنیم. این قوم جز از زیاده‌روی در باطل امتناع کرد و خداوند جز از حق امتناع می‌کند، پس شما را کجا می‌برد از هیزم جهنم و غنیمت خوش، و به یارانش اشاره کرد و فرمود: برای دشمنانتان مهیا شوید که شما بر آنان غالب خواهید بود به اذن خدا. سپس آخر سوره آل عمران را بر آنان قرائت کرد.

**[ترجمه]

بیان

قوله یطأ صماخها بأخمصه الأخمص من باطن القدم ما لم يبلغ الأرض و هو كناية عن الاستيلاء على الحرب و إذلال أهلها و لعل المكدود هنا بمعنى الكاد و الطيش الخفه و شامت و جوهكم قبحت و العل الشربه الثانيه أو الشرب بعد الشرب تباعا و النهل محرکه أول الشرب و استهدف له دنا منه و انتصب له و سيف حذم قاطع و يقال حجل الطائر كنصر و ضرب إذا نزا فی مشيته أو بالخاء المعجمه ثم الجيم قال الجوهري الخجل سوء احتمال الغنى

و فی الحدیث إذا شبعتن خجلتن.

أی أشرتن و بطرتن انتهى.

قوله عند الصباح یحمد القوم السُّرى قال الميدانی یضرب الرجل یحتمل المشقه رجاء الراحة.

ص: ۴۰۳

***[ترجمه] این سخن او «بطأ صماخها بأخمصه» أخمص، فرورفتگی کف پا است و این کنایه از چیرگی بر جنگ و خوار کردن اهل آن است. و شاید مکدود در اینجا به معنی کاد است و الطیش یعنی سبکسری. «و شاهت وجوهکم» یعنی زشت شد. العلّ نوشیدم دوم یا نوشیدن پی در پی است. النهل با حرکت اول، نوشیدن است. استهدف له: به او نزدیک شد و برای او قد راست کرد. سیف حذم یعنی برنده. و حجل الطائر و ضرب بر وزن نصر، زمانی گفته می شود که در رفتنش ببرد یا با خاء سپس جیم است. جوهری گوید: الخجل عدم توانایی در تحمل توانگری و در حدیث آمده است: اذا شبعن خجلتن یعنی اشترن و گستاخی کردند. پایان

این سخن او «عند الصباح يحمد القوم السرى» میدانی گوید: برای مردی مثال زده می شود که به امید راحتی، دشواری را تحمل می کند.

***[ترجمه]

«۶۲۵»

(۱) اختص، الإختصاص المَعْلَى بَيْنَ مُحَمَّدِ الْبَصْرِيِّ عَيْنَ بِسِطَامِ بَيْنَ مَرَّةٍ عَيْنَ إِسْحَاقَ بَيْنَ حَسَّانَ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: أَمَرْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَسِيرِ إِلَى الْمَدَائِنِ مِنَ الْكُوفَةِ فَمَرْنَا يَوْمَ الْأَحَدِ وَتَخَلَّفَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ فَخَرَجُوا إِلَى مَكَانٍ بِالْحِيرَةِ يُسَمَّى الْخَوَزَنْقَ فَقَالُوا نَتَزَّهُ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ خَرَجْنَا فَلِحَقْنَا عَلَيْهِ قَبِيلٌ أَنْ يُجَمَعَ فَبَيْنَمَا هُمْ يَتَخَدَّوْنَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ ضَبٌّ فَصَادُوهُ فَأَخَذَهُ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ فَصَبَّ كَفَّهُ فَقَالُوا يَا يَعُوبُ هَذَا أَمِيرُ الْمُرُومِينَ فَيَا بَعْضَهُ السَّبْعَةَ وَ عَمْرُو ثَامِنُهُمْ وَ ارْتَحَلُوا لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ فَصَدِمُوا الْمَدَائِنَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَخْطُبُ وَ لَمْ يُفَارِقْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَانُوا جَمِيعًا حَتَّى نَزَلُوا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَلَمَّا دَخَلُوا نَظَرُوا إِلَيْهِمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَسَرَّ إِلَيَّ أَلْفَ حَدِيثٍ فِي كُلِّ حَدِيثٍ أَلْفُ بَابٍ لِكُلِّ بَابٍ أَلْفُ مِفْتَاحٍ وَ إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ وَ إِنِّي أَقْسِمُ لَكُمْ بِاللَّهِ لَيُبَعَثَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَمَانِيَةَ نَفَرٍ بِإِمَامِهِمْ وَ هُوَ ضَبٌّ وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَهُمْ فَعَلْتُ قَالَ فَلَوْ رَأَيْتَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ سَقَطَ كَمَا تَسْقُطُ السَّعْفَةُ وَجِيبًا.

***[ترجمه] الاختصاص - . شیخ مفید آن را در اواخر کتاب الاختصاص ص ۲۷۷ چاپ نجف روایت کرد.

- : ابن نباته گوید: امیرمؤمنان ما را به حرکت از کوفه به سوی مدائن امر کرد. پس روز یکشنبه حرکت کردیم و عمرو بن حرث به همراه هفت نفر باماندند و به سوی محلی در حیره که خورنق خوانده می شود، خارج شدند و گفتند: تفرج می کنیم و چون روز چهارشنبه شد، خارج می شویم و به علی ملحق می شویم، قبل از اینکه جمع شود. پس درحالی که نهار می خوردند، سوسماری بر آنان ظاهر شد، آن را صید کردند و عمرو بن حرث آن را گرفت و کف دستش را بر او کشید پس گفتند: بیعت کنید این امیرمؤمنان است. پس هفت نفر با او بیعت کردند و عمرو هشتمین آنان بود و شب چهارشنبه سفر کردند و روز جمعه درحالی که امیرمؤمنان خطبه ایرا می کرد، وارد مدائن شدند و با هم بودند و از یکدیگر جدا نشدند تا اینکه بر مسجد رسیدند. و چون وارد شدند، امیرمؤمنان به آنان نگریست و فرمود: ای مردم، رسول الله هزار حدیث را به صورت محرمانه برایم گفت که در هر حدیث هزار دروازه است، برای هر دروازه ای هزار کلید است و من شنیدم که خداوند

می فرماید: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ» {یاد کن} روزی را که هر گروهی را با پیشوایشان فرا می خوانیم { و من برای شما به خدا سوگند یاد می کنم که روز قیامت هشت نفر با امامشان که سوسماری است، محشور می شوند و اگر بخواهم که آنان را به نام ذکر کنم، انجام می دادم. راوی گوید: پس عمرو بن حریث را دیدم که چون نخل خشکیده از آسفتگی بر زمین افتاد.

**[ترجمه]

بیان

الوجیب الاضطراب.

**[ترجمه] الوجیب یعنی اضطراب.

**[ترجمه]

«۶۲۶»

أَقُولُ رَوَى الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ فَهْدٍ فِي الْمُهَذَّبِ، وَغَيْرُهُ فِي غَيْرِهِ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَوْمَ النَّيْزُوزِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي ظَفَرَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَهْلِ النَّهْرَوَانَ وَقَتَلَ ذَا التُّدَيَّةِ.

ص: ۴۰۴

**[ترجمه] می گویم: امام صادق علیه السلام فرمود: روز نوروز روزی است که امیرمؤمنان علیه السلام بر اهل نهروان پیروزی یافت و ذوئدیة را کشت .

**[ترجمه]

باب ۲۴ باب سائر ما جرى بينه وبين الخوارج سوى وقعه النهروان

الأخبار

«۶۲۷»

(۱) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا هَرَبَ مَصْقَلَهُ بِنُ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيَّ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ كَانَ قَدِ ابْتِئَاعَ سَبْيِ بَنِي نَاجِيَةَ مِنْ عَامِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَعْتَقَهُمْ فَلَمَّا طَالَبَهُ بِالْمِيَالِ خَاسَ بِهِ وَ هَرَبَ إِلَى الشَّامِ فَبَحَّ اللَّهُ مَضِيَّ قَلْبَهُ فَعَلَّ فِعْلَ السَّادَةِ وَ فَرَّ فِرَارَ الْعَبِيدِ فَمَا أَنْطَقَ مَادِحَهُ حَتَّى أَشْكَّتَهُ وَ لَا صَدَقَ وَاصِفُهُ حَتَّى بَكَتَهُ وَ لَوْ أَقَامَ لَأَخَذْنَا مَيْسُورَهُ وَ انْتِظَرْنَا بِمَالِهِ وَفُورَهُ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . سید رضی آن را در مختار ۴۴ از کتاب نهج البلاغه روایت کرد و برای آن مصادر دیگری است که محقق برخی از آنها را در مختار ۲۹۹ از نهج السعادة: ج ۲، ص ۴۸۶، چاپ اول روایت کرد. - : یکی از فرمانداران امام به نام مصقله بن هبیره، اسیران بنی ناجیه را از فرمانده لشکر آن حضرت خرید و آزاد کرد اما وقتی از او غرامت خواستند به طرف شام فرار کرد: خدا روی مصقله را زشت گرداند، کار بزرگواران را انجام داد، اما خود چونان بردگان فرار کرد، هنوز ثنا خوان به مداحی او برنخاسته بود که او را ساکت کرد، هنوز سخن ستایشگر او به پایان نرسیده بود که آنها را به زحمت انداخت. اما اگر مردانه ایستاده بود همان مقدار که داشت از او می پذیرفتیم و تا هنگام قدرت و توانایی به او مهلت می دادیم.

**[ترجمه]

«۶۲۸»

(۲) تَوْضِيحٌ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ رَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ فِي

ص: ۴۰۵

۱- ۶۲۷- رواه السيد الرضی رفع الله مقامه في المختار: ۴۴ من كتاب نهج البلاغه. و له مصادر آخر يجد الباحث بعضها في المختار: ۲۹۹ من نهج السعادة: ج ۲ ص ۴۸۶ ط ۱.

۲- ۶۲۸- رواه ابن أبي الحديد نقلا عن كتاب الغارات في شرح المختار: ۴۴ من نهج البلاغه من شرحه: ج ۱، ص ۵۹۰ طبع الحديث ببيروت، و في طبع الحديث بمصر: ج ۳ ص ۱۲۸، و المصنّف قد لخص القصة و ما ذكرها بخصوصياتها. و الحديث بتفصيله موجود تحت الرقم: ۱۳۹ من تلخيص كتاب الغارات: ج ۱، ص ۳۳۸ ط ۱. و رواه أيضا الطبري مفصلا بروايه هشام بن محمد، عن أبي مخنف حوادث سنة: ۳۸ من تاريخه: ج ۱، ص ۳۴۱۸/ و في ط الحديث ببيروت: ج ۵ ص ۱۱۳.

كِتَابِ الْغَارَاتِ وَ وَجَدْتُهُ فِي أَصْلِ الْكِتَابِ أَيْضاً عَنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ الْأَزْدِيِّ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُعَيْنٍ (١) قَالَ: كَانَ الْخَزِيئَةُ بْنُ رَاشِدٍ أَحَدَ بَنِي نَاجِيَةَ قَدْ شَهِدَ مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَفِيْنًا فَجَاءَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ انْقِضَاءِ صَفِيْنٍ وَ بَعْدَ تَحْكِيمِ الْحَكَمَيْنِ فِي ثَلَاثِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ يَمْشِي بَيْنَهُمْ حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ لَا أُطِيعُ أَمْرَكَ وَلَا أُصَلِّيُ خَلْفَكَ وَ إِنِّي غَدًا لَمُفَارِقُ لَكَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَكَلْتُكَ أُمَّكَ إِذَا تَنَقَّضَ عَهْدُكَ وَ تَعَصَى رَبُّكَ وَ لَا تَضُرَّ إِلَّا نَفْسَكَ أَخْبِرْنِي لِمَ تَفْعَلُ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّكَ حَكَمْتَ فِي الْكِتَابِ وَ ضَعُفْتَ عَنِ الْحَقِّ إِذْ حِدَّ الْجِدُّ وَ رَكَنْتَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَنَا عَلَيْكَ رَادٌّ وَ عَلَيْهِمْ نَاقِمٌ وَ لَكُمْ جَمِيعاً مَيَابِنُ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَحِيَّكَ هَلُمَّ إِلَيَّ أَدَارِسِيكَ وَ أَنَاظِرْكَ فِي السُّنَنِ وَ أَفَاتِحِكَ أُمُوراً مِنَ الْحَقِّ أَنَا أَعْلَمُ بِهَا مِنْكَ فَلَعَلَّكَ تَعْرِفُ مَا أَنْتَ الْآنَ لَهُ مُنْكَرٌ وَ تُبْصِرُ مَا أَنْتَ الْآنَ عَنْهُ غَافِلٌ وَ بِهِ جَاهِلٌ فَقَالَ الْخَزِيئَةُ فَأَنَا غَادٍ عَلَيْكَ غَدًا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اغْدُ إِلَيَّ وَ لَا يَسْتَهْوِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ وَ لَا يَقْتَحِمَنَّ بِكَ رَأْيُ السَّوِّءِ وَ لَا يَسْتَخِفَّنَّكَ لِلْجَهْلَاتِ الَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ فَوَاللَّهِ إِنْ اسْتَرَشَدْتَنِي وَ اسْتَنْصَيْتَنِي وَ قَبِلْتَ مِنِّي لِأَهْدِيَنَّكَ سَبِيلَ الرَّشَادِ فَخَرَجَ الْخَزِيئَةُ مِنْ عِنْدِهِ مُنْصَيِّراً إِلَى أَهْلِهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُعَيْنٍ فَعَجَلْتُ فِي أَثَرِهِ مُسْرِعاً لِأَنْصَحَهُ وَ اسْتَعْلِمَ خَبْرَهُ فَرَأَيْتُهُ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ قَالَ لَهُمْ يَا هَوْلَاءِ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُفَارِقَ هَذَا

ص: ٤٠٦

١-١ كذا في أصلى فيه و ما يأتي بعد ذلك، و مثله في كتاب الغارات و شرح ابن أبي الحديد. و في تاريخ الطبري في جميع الموارد: «عبد الله بن فقيم الأزدي» و في بعض الموارد لم يذكر لفظ «الأزدي».

الرَّجُلَ فَصَحَّتْ ابْنُ عَمِّهِ وَرَجَعَتْ إِلَى بَيْتِي فَلَمَّا أَصْبَحْتُ وَارْتَفَعَ النَّهَارُ أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَخْبِرْتُهُ خَبْرَهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعُهُ فَإِنْ قَبِلَ الْحَقُّ وَرَجَعَ عَرَفْنَا لَهُ ذَلِكَ وَقَبَلْنَا مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلِمَ لَا تَأْخُذُهُ الْآنَ فَتَسْتَوْثِقَ مِنْهُ فَقَالَ إِنَّا لَوْ فَعَلْنَا هَذَا بِكُلِّ مَنْ نَتَّبِعُهُ مِنَ النَّاسِ مَلَأْنَا السُّجُونَ مِنْهُمْ وَ لَا أَرَانِي يَسِيرُ عِنْدِي الْوُثُوبُ بِالنَّاسِ وَالْحَبْسُ لَهُمْ وَعُقُوبَتُهُمْ حَتَّى يُظْهِرُوا لِي الْخِلَافَ فَقَالَ لِي سِرًّا أَذْهَبَ إِلَى مَنْزِلِ الرَّجُلِ فَمَا عَلِمَ مَا فَعَلَ فَاتَيْتُ مَنْزِلَهُ فَإِذَا لَيْسَ فِي مَنْزِلِهِ وَ لَا مَنْزِلِ أَصْحَابِهِ دَاعٍ وَ لَا مُجِيبٍ فَأَقْبَلْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقِصَّتِهِمْ فَلَمَّا أَخْبِرْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَبْعَدَهُمُ اللَّهُ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ قَدْ أُشْرِعَتْ لَهُمُ الْأَسِنَّةُ وَ صِيَّبَتْ عَلَى هَامِيهِمُ السُّيُوفُ لَقَدْ نَدِمُوا إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدِ اسْتَهْوَاهُمْ وَ أَضَلَّهُمْ وَ هُوَ غَدًا مُتَّبِرٌ مِنْهُمْ وَ مُخَلٌّ عَنْهُمْ فَقَامَ إِلَيْهِ زِيَادُ بْنُ خَصْفَةَ (١) فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ مَضَرَّةِ هَؤُلَاءِ إِلَّا فَرَأَقَهُمْ إِيَّانَا لَمْ يَعْظُمَ فَقَدْهُمْ عَلَيْنَا وَ لَكِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْسِدُوا عَلَيْنَا جَمَاعَهُ كَثِيرَةً مِمَّنْ يَقْدُمُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِكَ فَأَنْذَرْتُ لِي فِي اتِّبَاعِهِمْ حَتَّى نَرُدَّهُمْ عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاخْرُجْ فِي آثَارِهِمْ رَشِيدًا ثُمَّ قَالَ اخْرُجْ رَحِمَكَ اللَّهُ حَتَّى تَنْزِلَ دَيْرَ أَبِي مُوسَى ثُمَّ لَا تَبْرَحْهُ حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي وَ سَأَكْتُبُ إِلَيْكَ مِنْ حَوْلِي مِنْ عَمَالِي فِيهِمْ فَكُتِبَ نُسُخَةٌ وَاحِدَةٌ وَ أُخْرِجَهَا إِلَى الْعَمَالِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ قُرِئَ عَلَيْهِ كِتَابِي هَذَا مِنَ الْعَمَالِ أَمَا بَعِيدٌ فَإِنَّ رِجَالًا لَنَا عِنْدَهُمْ تَبِعَهُ خَرَجُوا هَرَابًا نَظُنُّهُمْ خَرَجُوا نَحْوَ بِلَادِ الْبَصِيرَةِ فَسَلِّ عَنْهُمْ أَهْلَ بِلَادِكَ وَ اجْعَلْ عَلَيْهِمُ الْعِيُونَ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ أَرْضِكَ ثُمَّ اكْتُبْ إِلَيَّ بِمَا يَنْتَهِي إِلَيْكَ عَنْهُمْ

ص: ٤٠٧

١- ١ كذا في كتاب الغارات و شرح ابن أبي الحديد و تاريخ الطبري، و في طبع الكمباني من البحار هاهنا و ما يليه جميعا: «ابن حفصه».

فَخَرَجَ زِيَادُ بْنُ خَصِيفَةَ حَتَّى أَتَى دَارَهُ وَجَمَعَ أَصْحَابَهُ وَأَخَذَ مَعَهُ مِنْهُمْ مِائَةً وَثَلَاثِينَ رَجُلًا وَخَرَجَ حَتَّى أَتَى دَيْرَ أَبِي مُوسَى وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَأَلِ التَّمِيمِيِّ قَالَ إِنِّي لَعِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا يَبِجُ [فَيْح] (١) قَدْ جَاءَهُ يَسْعَى بِكِتَابٍ مِنْ قَرظَةَ بْنِ كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ وَكَانَ أَحَدَ عَمَالِهِ يُخْبِرُهُ بِأَنَّ خَيْلًا مَرَّتْ مِنْ قَبْلِ الْكُوفَةِ مُتَوَجِّهَةً نَحْوَ نَفَرٍ وَأَنَّ رَجُلًا مِنْ دَهَاقِينَ أَسْفَلَ الْفَرَاتِ قَدْ أَسْلَمَ وَصَلَّى يُقَالُ لَهُ زَادَانُ فَرُوخُ فَلَقَّعُوهُ فَقَالُوا لَهُ أَسْلِمْتَ أَنْتَ قَالَتْ نَعَمْ قَالُوا فَمَا تَقُولُ فِي عَلِيِّ قَالَ أَقُولُ إِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَيِّدُ الْبَشَرِ وَوَصِيٌّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا كَفَرْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ثُمَّ حَمَلَتْ عَلَيْهِ عَصَابَةٌ مِنْهُمْ فَقَطَعُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ وَأَخَذُوا مَعَهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الذَّمِّ يَهُودِيًّا فَقَالُوا خَلُّوا سَبِيلَ هَذَا لَا سَبِيلَ لَكُمْ عَلَيْهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الْعِصَابَةِ الَّتِي مَرَّتْ بِعَمَلِكَ فَفَقَلْتُ الْبِرَّ الْمُسْلِمَ وَآمِنَ عِنْدَهُمُ الْمُخَالِفُ الْمُشْرِكُ وَأَنَّ أَوْلِيكَ قَوْمٌ اسْتَهْوَاهُمُ الشَّيْطَانُ فَضَلُّوا كَالَّذِينَ حَسَبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُّوا فَ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يُحْشَرُ أَعْمَالُهُمْ فَالزَّمْ عَمَلَكَ وَأَقْبِلْ عَلَيَّ خَرَجَكَ فَإِنَّكَ كَمَا ذَكَرْتَ فِي طَاعَتِكَ وَنَصَةِ يَحْتِكَ وَالسَّلَامُ: وَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى زِيَادِ بْنِ خَصِيفَةَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكَ أَنْ تَنْزِلَ دَيْرَ أَبِي مُوسَى حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي وَذَلِكَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ عَلِمْتُ أَيْنَ تَوَجَّهَ الْقَوْمُ وَقَدْ بَلَغَنِي أَنََّّهُمْ أَخَذُوا نَحْوَ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى

ص: ٤٠٨

١-١ كذا في أصلى من البحار، و في الغارات و تاريخ الطبرى و شرح ابن أبى الحديد: «فيح». أقول: هو معرب: «بيك» بمعنى الرسول و البريد، و يعبر عنه أيضا ب «پیام آور» أو «پیغام آور».

السَّوَادِ فَاتَّبَعُوا آثَارَهُمْ وَ سَبَلُ عَنْهُمْ فَأَتَتْهُمْ قَدْ قَتَلُوا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ مُسْلِمًا مُصَلِّيًا فَإِذَا أَنْتَ لِحَقَّتْ بِهِمْ فَارْزُدْهُمْ إِلَيَّ فَإِنْ أَبَوْا
فَنَاجِزْهُمْ وَ اسْتَعِنَ بِاللَّهِ عَلَيْهِمْ فَأَتَتْهُمْ قَدْ فَارَقُوا الْحَقَّ وَ سَبَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ وَ أَخَافُوا السَّبِيلَ وَ السَّلَامَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَائِلٍ فَأَخَذْتُ
الْكِتَابَ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا يَوْمَئِذٍ شَابٌّ حَدِيثٌ فَاسْتَأْذَنْتُ أَنْ أَذْهَبَ مَعَهُ إِلَى الْعَدُوِّ فَأَذِنَ وَ دَعَا لِي فَأَتَيْتُ بِالْكِتَابِ إِلَيْهِ ثُمَّ خَرَجْنَا
حَتَّى أَتَيْنَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانُوا فِيهِ فَسَأَلْنَا عَنْهُمْ فَقِيلَ أَخَذُوا نَحْوَ الْمَدَائِنِ وَ لِحَقْنَا بِالْمَدَائِنِ فَقَالَ زِيَادٌ لِرِئِيسِهِمْ مَا الَّذِي نَقَمْتَ عَلَيَّ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَلَيْنَا حَتَّى فَارَقْتَنَا قَالَ لَمْ أَرْضَ بِصَاحِبِكُمْ إِمَامًا وَ لَمْ أَرْضَ بِسَيِّرَتِكُمْ سِيرَةً فَأَرَيْتَ أَنْ أَعْتَرِلَ وَ أَكُونَ مَعَ مَنْ يَدْعُو
إِلَى الشُّورَى مِنَ النَّاسِ فَإِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيَّ رَجُلٌ هُوَ لِجَمِيعِ الْأُمَمِ رِضًا كُنْتُ مَعَ النَّاسِ فَقَالَ زِيَادٌ وَيَحْكُكَ وَ هَلْ يَجْتَمِعُ النَّاسُ
عَلَيَّ رَجُلٌ يُدَانِي عَلِيًّا عَالِمًا بِاللَّهِ وَ بِكِتَابِهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ قَرَابَتِهِ وَ سَابِقَتِهِ فِي الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ الْخَزِيئَةُ هُوَ مَا
أَقُولُ لَكَ فَقَالَ زِيَادٌ فَيَمِمْ قَتَلْتُمُ الرَّجُلَ الْمُسْلِمَ فَقَالَ الْخَزِيئَةُ مَا أَنَا قَتَلْتُهُ إِنَّمَا قَتَلْتُهُ طَائِفَةً مِنْ أَصْحَابِي قَالَ فَادْفَعْتُمُ إِلَيْنَا قَالَ مَا إِلَيَّ
ذَلِكَ مِنْ سَبِيلٍ قَالَ أَوْ هَكَذَا أَنْتَ فَاعِلٌ قَالَ هُوَ مَا تَسْمَعُ قَالَ فَادْعُونَا أَصْحَابَنَا وَ دَعَا الْخَزِيئَةُ أَصْحَابَهُ ثُمَّ اقْتَتَلْنَا فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ
قِتَالًا مِثْلَهُ مُنْذُ خَلَقَنِي اللَّهُ لَقَدْ تَطَاعَنَّا بِالرَّمَاحِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِي أَيْدِينَا رُمْحٌ ثُمَّ اضْطَرَبْنَا بِالسُّيُوفِ حَتَّى انْحَنَّتْ وَ عُقِرَتْ عَامَةٌ خَيْلِنَا وَ
خَيْلِهِمْ وَ كَثُرَتْ الْجِرَاحُ فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ وَ قُتِلَ مِنَّا رَجُلَانِ مَوْلَى لِيَزِيدٍ كَانَتْ مَعَهُ رَأِيئُهُ يُدْعَى سُؤْيِدًا وَ رَجُلٌ آخَرُ يُدْعَى وَاقِدًا وَ
صُرِعَ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ نَفَرٌ وَ حِيَالُ اللَّيْلِ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ فَقَسَدَ وَ اللَّهُ كَرِهُونَا وَ كَرِهْنَاهُمْ وَ هَزَمُونَا وَ هَزَمْنَاهُمْ وَ جُرِحَ زِيَادٌ وَ جُرِحَتْ ثُمَّ إِنَّا
بِتْنَا فِي جَانِبٍ وَ تَنَحَّوْا فَمَكَّثُوا سَاعَةً مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ثُمَّ مَضَوْا فَذَهَبُوا وَ أَصْحَابُنَا فَوَجَدْنَاهُمْ قَدْ ذَهَبُوا فَوَاللَّهِ مَا كَرِهْنَا ذَلِكَ فَمَضَيْنَا
حَتَّى أَتَيْنَا الْبَصْرَةَ وَ بَلَّغْنَا أَنَّهُمْ أَتَوْا الْأَهْوَازَ فَتَزَلُّوا فِي جَانِبٍ مِنْهَا وَ تَلَّاحَقَ بِهِمْ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِمْ نَحْوَ مَائَتَيْنِ فَأَقَامُوا مَعَهُمْ

وَكَتَبَ زِيَادٌ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا لَقِينَا عِدُوَ اللَّهِ النَّاجِيَّ وَ أَصِيحَابَهُ بِالْمَدَائِنِ فَدَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْهُدَى وَالْحَقِّ وَالْكِلْمَةِ
السَّوَاءِ فَتَوَلَّوْا عَنِ الْحَقِّ وَأَخَذَتْهُمْ الْعِزَّةُ بِالْبِائِثِمْ وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّ عَنْهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَقَصَصَ دُونَنَا وَ صَدَّ مَدَنَا صَدَّ مَدَّهُمْ
فَاقْتُلْنَا قِتَالًا شَدِيدًا مَا بَيْنَ قَائِمِ الظُّهْرِ إِلَى أَنْ أَدْرَكَتِ الشَّمْسُ وَ اسْتَشْهَدَ مِنَّا رَجُلَانِ صَالِحَانِ وَ أَصَابَ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ نَفَرٍ وَ خَلَّوْا لَنَا
الْمَعْرَكَةَ وَ قَدْ فَشَتْ فِيْنَا وَ فِيهِمُ الْجِرَاحُ ثُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ لَمَّا أَدْرَكُوا اللَّيْلَ خَرَجُوا مِنْ تَحْتِهِ مُتَنَكِّرِينَ إِلَى أَرْضِ الْأَهْوَازِ وَ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُمْ
نَزَلُوا مِنْهَا جَانِبًا وَ نَحْنُ بِالْبَصْرَةِ نَدَاوِي جِرَاحِنَا وَ نَنْتَظِرُ أَمْرَكَ رَحِمَكَ اللَّهُ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا أَتَاهُ الْكِتَابُ قَرَأَهُ عَلَى النَّاسِ فَقَامَ إِلَيْهِ
مَعْقِلُ بْنُ قَيْسِ الرِّيَاحِيِّ فَقَالَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَكَانَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ بَعَثْتَهُمْ فِي
طَلَبِهِمْ عَشْرَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَإِذَا لِحَقُّوهُمْ اسْتَأْصَلُوا شَأْفَتَهُمْ وَ قَطَعُوا دَابِرَهُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ تَجَهَّرُ يَا مَعْقِلُ إِلَيْهِمْ وَ نَدَبَ مَعَهُ
الْفَيْئِينَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فِيهِمْ يَزِيدُ بْنُ الْمَعْقِلِ (١) وَ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بِالْبَصْرَةِ أَمَّا بَعْدُ فَأَبْعَثَ رَجُلًا مِنْ قَبْلِكَ صَاحِبًا
شُجَاعًا مَعْرُوفًا بِالصَّلَاحِ فِي أَلْفِي رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَلْيَتَّبِعْ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَرْضِ الْبَصْرَةِ فَهُوَ أَمِيرُ أَصِيحَابِهِ حَتَّى
يَلْقَى مَعْقِلًا فَإِذَا لَقِيَهُ فَمَعْقِلُ أَمِيرُ الْفَرِيقَيْنِ فَلْيَسِرْ مَعَهُ وَ لِيُطْعِمَهُ وَ لَا يُخَالِفُهُ وَ مُرْ زِيَادُ بْنُ خَصِيفَةَ فَلْيُقْبَلْ إِلَيْنَا فَنَعْمَ الْمَرْءُ زِيَادٌ وَ نَعْمَ
الْقَبِيلُ قَبِيلَتُهُ (٢) وَ كَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى زِيَادٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابَكَ وَ فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ بِهِ النَّاجِيَّ وَ أَصِيحَابَهُ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ
عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ حَيَارَى عَمَهُونَ يُحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسَبُونَ صُنْعًا وَ وَصَفْتَ مَا بَلَغَ بِكَ وَ بِهِمُ الْأَمْرُ فَأَمَّا
أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ

ص: ٤١٠

١- ١ و مثله في شرح نهج البلاغه و تاريخ الكامل لابن الأثير و في تاريخ الطبري: «يزيد بن المغفل الأزدي...».

٢- ٢ كذا في أصلي، في جميع المصادر: «و نعم القبيل قبيله».

لِلَّهِ سَعْيِكُمْ وَعَلَيْهِ جَزَاؤُكُمْ وَ أَيْسِرُ ثَوَابِ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا الَّتِي يَقْتُلُ الْجَاهِلُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهَا فَمَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنْجَزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَأَمَّا عِدْوُكُمْ الَّذِينَ لَقِيتُمْ (١) فَحَسْبُهُمْ خُرُوجُهُمْ مِنَ الْهُدَى وَازْتِكَاسِيَهُمْ فِي الضَّلَالَةِ وَرُدُّهُمْ الْحَقَّ وَجَمَاعَهُمْ فِي التَّبِيهِ فَذَرُّهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ وَدَعُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ فَاسْتَمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ فَكَأَنَّكَ بِهِمْ عَنْ قَلِيلٍ بَيْنَ أَسَدِيرٍ وَقَتِيلٍ فَأَقْبِلْ إِلَيْنَا أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ مَا جُورِينَ فَقَدْ أَطَعْتُمْ وَسَمِعْتُمْ وَأَحْسَنْتُمُ الْبَلَاءَ وَالسَّلَامَ قَالَ وَنَزَلَ النَّاجِي جَانِبًا مِنَ الْأَهْوَازِ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ عُلُوجٌ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِهَا مِمَّنْ أَرَادَ كَسِيرَ الْخَرَاجِ وَمِنَ اللَّصُوصِ وَطَائِفَهُ أُخْرَى مِنَ الْأَعْرَابِ تَرَى رَأْيَهُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَعْنٍ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَأَخِي كَعْبٌ فِي ذَلِكَ الْجَيْشِ مَعَ مَعْقِلٍ فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ أَتَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُودِعُهُ فَقَالَ لَهُ يَا مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ اتَّقِ اللَّهَ مَا اسْتِطَعْتَ فَإِنَّهَا وَصِيَّةُ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ لَا تَبْغِ عَلَى أَهْلِ الْقَبِيلَةِ وَلَا تَظْلِمِ أَهْلَ الذِّمَّةِ وَلَا تَتَكَبَّرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُتَكَبِّرِينَ فَقَالَ مَعْقِلُ اللَّهُ الْمُسْتَتَعَانُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ خَيْرٌ مُسْتَتَعَانٍ ثُمَّ قَامَ مَعْقِلٌ فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى نَزَلَ الْأَهْوَازَ فَأَقَمْنَا أَيَّامًا حَتَّى بَعَثَ ابْنُ عَبَّاسٍ خَالِدَ بْنَ مَعْدَانَ مَعَ جَيْشِ الْبَصْرَةِ فَدَخَلَ عَلَيَّ صَاحِبِنَا وَسَلَّمَ عَلَيَّ بِالْأَمْرِ وَاجْتَمَعَا جَمِيعًا فِي عَسْكَرٍ وَاحِدٍ ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى النَّاجِي وَأَصْحَابِهِ فَأَخَذُوا يَزْتَفِعُونَ نَحْوَ جِبَالِ رَامَهْرُمُرٍ يُرِيدُونَ قَلْعَهُ بِهَا حَصْرًا بَيْنَهُ فَلَحِقْنَاهُمْ وَقَدْ دَنَوْا مِنَ الْجَبَلِ فَصَفَفْنَا لَهُمْ ثُمَّ أَقْبَلْنَا نَحْوَهُمْ فَجَعَلَ مَعْقِلٌ عَلَيَّ مِيْمَتَهُ يَزِيدُ بْنُ مَعْقِلٍ وَعَلَيَّ مَيْسَرَتَهُ مِنْجَابَ بْنِ رَاشِدٍ وَقَفَّ النَّاجِي بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْعَرَبِ فَكَانُوا مِيْمَنَةً وَجَعَلَ أَهْلُ الْبَلَدِ وَالْعُلُوجُ وَمَنْ أَرَادَ كَسِيرَ الْخَرَاجِ وَجَمَاعَةً مِنَ الْأَكْرَادِ مَيْسَرَةً

ص: ٤١١

١-١ كذا في أصلي و شرح ابن أبي الحديد، و في تاريخ الطبري: «لقيتموهم».

وَ سَارَ فِينَا مَعْقِلٌ يُحَرِّضُنَا وَ يَقُولُ يَا عِبَادَ اللَّهِ لَا تَبْدَءُوا الْقَوْمَ وَ عُصُوا الْأَبْصَارَ وَ أَقْلُوا الْكَلَامَ وَ وَطَّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الطَّغْنِ وَ الضَّرْبِ
 وَ أَبْشَرُوا فِي قِيَالِهِمْ بِالْمَأْجِرِ الْعَظِيمِ إِنَّمَا تَقْعَاتُلُونَ مِرَاقَهُ مَرَقَتْ وَ عُلُوجًا مَنَعُوا الْحَرَاجَ وَ لُصُوصًا وَ أَكْرَادًا فَمَا تَنْتَظِرُونَ فَإِذَا حَمَلْتُ
 فَشُدُّوا شِدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ قَالِ فَمَرَّ فِي الصَّفِّ يُكَلِّمُهُمْ يَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ حَتَّى إِذَا مَرَّ بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ أَقْبَلَ فَوَقَفَ وَسَطَ الصَّفِّ فِي
 الْقَلْبِ وَ نَظَرْنَا إِلَيْهِ مَا يَصْبُحُ فَحَرَكَ رَأْيَتَهُ تَحْرِيكَيْنِ ثُمَّ حَمَلَ فِي الثَّلَاثَةِ وَ حَمَلْنَا مَعَهُ جَمِيعًا فَوَّ اللَّهُ مَا صَبَرُوا لَنَا سَاعَةً حَتَّى وَلَّوْا وَ
 أَنهَزْمُوا وَ قَتَلْنَا سَبْعِينَ عَرَبِيًّا مِنْ بَنِي نَاجِيَةَ وَ مِنْ بَعْضِ مَنْ اتَّبَعَهُ مِنَ الْعَرَبِ وَ نَحْوِ ثَلَاثِمِائَةٍ مِنَ الْعُلُوجِ وَ الْمَأْكَرَادِ وَ خَرَجَ الْخَزِيئَةُ
 مُنَهَزِمًا حَتَّى لَحِقَ بِسَيْفٍ مِنْ أَسْيَافِ الْبَحْرِ وَ بِهَا جَمَاعَةٌ مِنْ قَوْمِهِ كَثِيرٌ فَمَا زَالَ يَسِيرُ فِيهِمْ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى خِلَافِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ
 يُزَيِّنُ لَهُمْ فِرَاقَهُ وَ يُخْبِرُهُمْ أَنَّ الْهُدَى فِي حَرْبِهِ وَ مُخَالَفَتِهِ حَتَّى اتَّبَعَهُ مِنْهُمْ نَاسٌ كَثِيرٌ وَ أَقَامَ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ بِأَرْضِ الْأَهْوَازِ وَ كَتَبَ
 إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْفَتْحِ وَ كُنْتُ أَنَا الَّذِي قَدِمْتُ بِالْكِتَابِ عَلَيْهِ وَ كَانَ فِي الْكِتَابِ لِعَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مَعْقِلِ
 بْنِ قَيْسٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا لَقِينَا الْمَارِقِينَ وَ قَدِ اسْتَضَاهُوا عَلَيْنَا بِالْمُشْرِكِينَ فَقَتَلْنَا
 مِنْهُمْ نَاسًا كَثِيرًا وَ لَمْ نَعُدْ فِيهِمْ سَبِيرَتَكَ لَمْ نَقْتُلْ مِنْهُمْ مُدْبِرًا وَ لَا أَسِيرًا وَ لَمْ نُدْفِنْ مِنْهُمْ عَلَى جَرِيحٍ وَ قَدْ نَصَرَكَ اللَّهُ وَ الْمُسْلِمِينَ
 وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * قَالَ فَلَمَّا قَدِمْتُ بِالْكِتَابِ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرَأَهُ عَلَى أَصْحَابِهِ وَ اسْتَشَارَهُمْ فِي الرَّأْيِ فَاجْتَمَعَ رَأْيُ
 عَامَّتِهِمْ عَلَى قَوْلٍ وَاحِدٍ قَالُوا نَرَى أَنَّ تَكْتُبَ إِلَى مَعْقِلِ بْنِ قَيْسٍ يَتَّبِعُ آثَارَهُمْ وَ لَا يَزَالُ فِي طَلْبِهِمْ حَتَّى يَقْتُلَهُمْ أَوْ

يُنْفِيهِمْ مِنْ أَرْضِ الْإِسْلَامِ فَإِنَّا لَا نَأْمَنُ أَنْ يُفْسِدُوا عَلَيْكَ النَّاسَ قَالَ فَزِدْنِي إِلَيْهِ وَكَتَبَ مَعِيَ أَمَّا بَعْدُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَأْيِيدِهِ أَوْلِيَاءَهُ
وَخَذْلِهِ أَعْدَاءَهُ جَزَاكَ اللَّهُ وَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا فَقَدْ أَحْسَنْتُمُ الْبَلَاءَ وَ قَضَيْتُمُ مَا عَلَيْكُمْ فَاسْأَلْ عَنْ أَحْيَى بَيْنِي نَاجِيَةً فَإِنْ بَلَغَكَ أَنَّهُ اسْتَقَرَّ
فِي بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ فَسِرْ إِلَيْهِ حَتَّى تَقْتُلَهُ أَوْ تَنْفِيَهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ لِلْمُسْلِمِينَ عَدُوًّا وَ لِلْفَاسِقِينَ وَلِيًّا وَ السَّلَامُ قَالَ فَسَأَلَ مَعْقِلٌ عَنْ مَسِيرِهِ وَ
الْمَكَانِ الَّذِي أَنْتَهَى إِلَيْهِ فَبَيَّنَّ بِمَكَانِهِ بِسَيْفِ الْبَحْرِ بِفَارِسَ وَ أَنَّهُ أَفْسَدَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ وَ مَنْ وَالَاهُمْ مِنْ سَائِرِ الْعَرَبِ وَ كَانَ
وَ قَوْمَهُ قَدْ مَنَعُوا الصَّدَقَةَ عِيَامَ صِهْفِينَ وَ مَنَعُوهَا فِي ذَلِكَ الْعَامِ أَيْضًا فَسَارَ إِلَيْهِمْ مَعْقِلٌ فِي ذَلِكَ الْجَيْشِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَ الْبَصْرَةِ
فَأَخَذُوا عَلَى أَرْضِ فَارِسَ حَتَّى أَنْتَهَوْا إِلَى أَسْيَافِ الْبَحْرِ فَلَمَّا سَمِعَ الْخَزِيئَةَ بِمَسِيرِهِ أَقْبَلَ عَلَى مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ مِمَّنْ يَرَى
رَأَى الْخَوَارِجَ فَاسِيرًا إِلَيْهِمْ أَنِّي أَرَى رَأْيَكُمْ وَ أَنْ عَلِيًّا مَا كَانَ يَتَّبِعِي لَهُ أَنْ يُحْكَمَ الرَّجَالُ فِي دِينِ اللَّهِ وَ قَالَ لِلْآخِرِينَ مَنْ أَصْحَابِهِ
مُسِيرًا إِلَيْهِمْ إِنَّ عَلِيًّا قَدْ حَكَّمَ حَكْمًا وَ رَضِيَ بِهِ فَخَالَفَ حُكْمَهُ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ وَ هَذَا الرَّأْيُ الَّذِي خَرَجَ عَلَيْهِ مِنَ الْكُوفَةِ وَ قَالَ
لِمَنْ يَرَى مَنَعَ الصَّدَقَةَ شُدُّوا أَيْدِيَكُمْ عَلَى صِدَقَاتِكُمْ ثُمَّ صَلُّوا بِهَا أَرْحَامَكُمْ وَ عُدُّوا إِنْ شِئْتُمْ عَلَى فَقَرَائِكُمْ فَأَرْضَى كُلَّ طَائِفَةٍ
بِضَرْبٍ مِنَ الْقَوْلِ وَ كَانَ فِيهِمْ نَصَارَى كَثِيرٌ أَسْلَمُوا فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ الْاِخْتِلَافَ قَالُوا وَ اللَّهُ لَعَدِينَا الَّذِي خَرَجْنَا مِنْهُ خَيْرٌ وَ أَهْدَى مِنْ
دِينِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَمَّا يَنْهَاهُمْ دِينُهُمْ عَنْ سَيْفِكَ الدِّمَاءِ وَ إِخَافِهِ السُّبُلِ فَرَجَعُوا إِلَى دِينِهِمْ فَلَقِيَ الْخَزِيئَةَ أَوْلَيْتَكَ فَقَالَ وَيْحَكُمْ إِنَّهُ لَا
يُنْجِيكُمْ مِنَ الْقَتْلِ إِلَّا الصَّبْرُ لَهُؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَ لِقِتَالِهِمْ أَتَدْرُونَ مَا حَكَّمَ عَلِيٌّ فِيمَنْ أَسْلَمَ مِنَ النَّصَارَى ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّصْرَانِيَّةِ لَا وَ اللَّهُ
لَا يَسْمَعُ لَهُ قَوْلًا وَ لَا يَرَى لَهُ عُذْرًا وَ لَا دَعْوَةً وَ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ تَوْبَةً وَ لَا يَدْعُوهُ إِلَيْهَا وَ إِنْ

حُكْمَهُ فِيهِ أَنْ يُضْرَبَ عُنُقُهُ سَاعَهُ يُسْتَمَكَّنُ مِنْهُ فَمَا زَالَ حَتَّى خَدَعَهُمْ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ كَثِيرٌ وَكَانَ مُنْكَرًا دَاهِيًا فَلَمَّا رَجَعَ مَعْقِلٌ قَرَأَ عَلَى أَصْحَابِهِ كِتَابًا مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِيهِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ قَرِئَ عَلَيْهِ كِتَابِي هَذَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمَيَارِقِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمُرْتَدِّينَ سَلَامًا عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى وَآمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَكِتَابِهِ وَابْتَعَثَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَافِيًا بَعَهْدِ اللَّهِ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْخَائِنِينَ أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ وَأَنْ أَعْمَلَ فِيكُمْ بِالْحَقِّ وَبِمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي كِتَابِهِ فَمَنْ رَجَعَ مِنْكُمْ إِلَى رَحْلِهِ وَكَفَّ يَدَهُ وَاعْتَزَلَ هَذَا الْمَارِقَ الْهَالِكِ الْمُحَارِبِ الَّذِي حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُسْلِمِينَ وَسَيَعَى فِي الْأَرْضِ فُسَادًا فَلَهُ الْأَمَانُ عَلَى مَالِهِ وَدَمِهِ وَمَنْ تَابَعَهُ عَلَى حَرْبِنَا وَالْخُرُوجِ مِنْ طَاعَتِنَا اسْتَعْنَا بِاللَّهِ عَلَيْهِ وَجَعَلْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَالسَّلَامُ.

قَالَ: فَأَخْرَجَ مَعْقِلٌ رَأْيَهُ أَمَانٍ فَنَصَبَهَا وَقَالَ مَنْ أَتَاهَا مِنَ النَّاسِ فَهُوَ آمِنٌ إِلَّا الْخَرِيْتُ وَأَصِيحَابُهُ الَّذِينَ نَايَدُوا أَوَّلَ مَرَّةٍ فَتَفَرَّقَ عَنِ الْخَرِيَّتِ كُلُّ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ قَوْمِهِ وَعَبَأَ مَعْقِلٌ أَصِيحَابَهُ ثُمَّ زَحَفَ بِهِمْ نَحْوَهُ وَقَدْ حَضَرَ مَعَ الْخَرِيَّتِ جَمِيعُ قَوْمِهِ مُسْلِمُهُمْ وَنَضِيرَاتِيهِمْ وَمَانِعُو الصَّدَقَةِ مِنْهُمْ فَجَعَلَ مُسْلِمِيهِمْ مَيْمَنَةً وَالنَّصَارَى وَمَانِعِي الصَّدَقَةِ مَيْسِرَةً وَسَارَ مَعْقِلٌ يُحَرِّضُ أَصِيحَابَهُ فِيمَا بَيْنَ الْمَيْمَنَةِ وَالْمَيْسِرَةِ وَيَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ مَا تَدْرُونَ مَا سَبَقَ إِلَيْكُمْ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ مِنَ الْأَجْرِ الْعَظِيمِ إِنَّ اللَّهَ سَاقَكُمْ إِلَى قَوْمٍ مَنَعُوا الصَّدَقَةَ وَارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ وَنَكَّثُوا الْبَيْعَةَ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا إِنِّي شَهِيدٌ لِمَنْ قُتِلَ مِنْكُمْ بِالْجَنَّةِ وَمَنْ عَاشَ بِأَنَّ اللَّهَ يُقَرُّ عَيْنَهُ بِالْفَتْحِ وَالْغَنِيمَةِ فَفَعَلَ ذَلِكَ حَتَّى مَرَّ بِالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ثُمَّ وَقَفَ بِالْقَلْبِ بِرَأْيَتِهِ فَحَمَلَتْ

الْمَيْمَنَةَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ الْمَيْسِرَةَ وَتَبَتُوا لَهُمْ وَقَاتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ثُمَّ حَمِلَ هُوَ وَ أَصِيحَابُهُ عَلَيْهِمْ فَصَبَرُوا لَهُمْ سَاعَةً ثُمَّ إِنَّ النُّعْمَانَ بْنَ
 صُهَبَانَ بَصُرَ بِالْحَزْبِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَصَرَبَهُ فَصَرَعه عَنْ فَرَسِهِ ثُمَّ نَزَلَ إِلَيْهِ وَقَدْ جَرَحَهُ فَاخْتَلَفَا بَيْنَهُمَا ضَرْبَتَيْنِ فَقَتَلَهُ النُّعْمَانُ وَقُتِلَ مَعَهُ
 فِي الْمَعْرَكَةِ سَبْعُونَ وَ مِائَةٌ وَ ذَهَبَ الْبَاقُونَ فِي الْأَرْضِ يَمِينًا وَ شِمَالًا وَ بَعَثَ مَعْقِلُ الْخَيْلِ إِلَى رِحَالِهِمْ فَسَبَا مِنْ أَدْرَكَ فِيهَا رَجَالًا وَ
 نِسَاءً وَ صِبْيَانًا ثُمَّ نَظَرَ فِيهِمْ فَمَنْ كَانَ مُسْلِمًا خَلَاهُ وَ أَخَذَ بِيَعْتَهُ وَ خَلَى سَبِيلَ عِيَالِهِ وَ مَنْ كَانَ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ عَرَضَ عَلَيْهِ الرُّجُوعَ
 إِلَى الْإِسْلَامِ أَوْ الْقَتْلَ فَأَسْلَمُوا فَخَلَى سَبِيلَهُمْ وَ سَبِيلَ عِيَالِهِمْ إِلَّا شَيْخًا مِنْهُمْ نَصْرَانِيًّا أَبِي فَقَتَلَهُ وَ جَمَعَ النَّاسَ فَقَالَ أَدُوا مَا عَلَيْكُمْ فِي
 هَذِهِ السَّنِينَ مِنَ الصَّدَقَةِ فَأَخَذَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَقَالِينَ وَ عَمَدًا إِلَى النَّصَارَى وَ عِيَالِهِمْ فَاحْتَمَلَهُمْ مَعَهُ وَ أَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ كَانُوا
 مَعَهُمْ يُشَيِّعُونَهُمْ فَأَمَرَ مَعْقِلُ بِرَدِّهِمْ فَلَمَّا ذَهَبُوا لِيُنْصَرِفُوا تَصَايَحُوا وَ دَعَا الرِّجَالُ وَ النِّسَاءُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالَ فَلَقَدْ رَحِمْتُهُمْ رَحْمَةً
 مَا رَحِمْتُهَا أَحَدًا قَبْلَهُمْ وَ لَا بَعْدَهُمْ وَ كَتَبَ مَعْقِلُ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُخْبِرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ جُنْدِهِ وَ عَنْ عَدُوِّهِمْ أَنَا
 دَفَعْنَا إِلَى عِدْوِنَا بِأَسْيَافِ الْبَحْرِ فَوَجَدْنَا بِهَا قِبَائِلَ ذَاتِ حِدٍّ وَ عِيدِدٍ وَ قَدْ جَمَعُوا لَنَا فَدَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْجَمَاعَةِ وَ الطَّاعَةِ وَ إِلَى حُكْمِ
 الْكِتَابِ وَ السُّنَنِهِ وَ قَرَأْنَا عَلَيْهِمْ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَفَعْنَا لَهُمْ رَايَةَ أَمَانٍ فَمَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ إِلَيْنَا وَ ثَبَتَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى فَقَبَلْنَا أَمْرَ
 الَّتِي أَقْبَلَتْ وَ صَيَّمَدْنَا إِلَى الَّتِي أَدْبَرَتْ فَضَرَبَ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ وَ نَصَرَ رَنَا عَلَيْهِمْ فَأَمَّا مَنْ كَانَ مُسْلِمًا فَإِنَّا مَنَّا عَلَيْهِ وَ أَخَذْنَا بِيَعْتَهُ لِأَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَ أَخَذْنَا مِنْهُمْ الصَّدَقَةَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ وَ أَمَّا مَنْ ارْتَدَّ فَعَرَضْنَا عَلَيْهِمُ الرُّجُوعَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ إِلَّا قَتَلْنَاهُمْ فَارْجِعُوا إِلَى
 الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَقَتَلْنَاهُ وَ أَمَّا النَّصَارَى فَإِنَّا سَبَيْنَاهُمْ وَ أَقْبَلْنَا بِهِمْ لِيَكُونُوا نَكَالًا لِمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ أَهْلِ الذَّمِّ كَيْلًا يَمْنَعُوا الْجِزْيَةَ
 وَ لَا يَجْتَرِءُوا عَلَى قِتَالِ أَهْلِ الْقِبْلَةِ وَ هُمْ لِلصَّغَارِ وَ الذَّلَّةِ

أَهْلُ رَحِمَتِكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَوْجَبَ لَكَ جَنَاتِ النَّعِيمِ وَالسَّلَامُ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ بِالْأَسَارَى حَتَّى مَرَّ عَلَى مَضِيْقَلَهُ بْنِ هُبَيْرَةَ
الشَّيْبَانِيَّ وَ هُوَ عَامِلٌ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَرْدَشِيرِ خَزَرَةَ وَ هُمْ خَمْسَةَ مِائَةٍ إِنْسَانٍ فَبَكَى إِلَيْهِ النِّسَاءُ وَ الصِّبْيَانُ وَ تَصَاحَى الرِّجَالُ يَا أَبَا
الْفَضْلِ يَا حَامِلَ الثُّقَلِ يَا مَأْوَى الضَّعِيفِ وَ فَكَأكَ الْعِنَاءُ امْنُنْ عَلَيْنَا فَاشْتَرْنَا وَ أَعْتَقْنَا فَقَالَ مَضِيْقَلَهُ أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَأَتَصَدَّقَنَّ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ
يَجْزِي الْمُتَصِّدِّقِينَ فَبَلَغَ قَوْلُهُ مَعْقِلًا فَقَالَ وَ اللَّهُ لَوْ أَعْلَمُهُ قَالَهَا تَوَجُّعًا لَهُمْ وَ وَجِدًا عَلَيْهِمْ إِزْرَاءً عَلَيَّ لَضَرَبْتُ عُنُقَهُ وَ إِنْ كَانَ فِي
ذَلِكَ فَنَاءٌ بَيْنِي تَمِيمٍ وَ بَكْرٍ بِنِ وَائِلٍ ثُمَّ إِنَّ مَضِيْقَلَهُ بَعَثَ ذُهَيْلَ بْنَ الْحَارِثِ إِلَى مَعْقِلٍ فَقَالَ بَعْضِي نَصَارَى بِنِي نَاجِيَهُ فَقَالَ أَيْبَعُكُمْ
بِأَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَابِي عَلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يُرَاوِضُهُ حَتَّى بَيَاعَهُ إِيَّاهُمْ بِخَمْسَةِ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ دَفَعَهُمْ إِلَيْهِ وَ قَالَ عَجَلُ بِالْمَالِ إِلَى أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَضِيْقَلَهُ أَنَا بَاعْتُ الْآنَ بِصِدْرٍ مِنْهُ ثُمَّ كَذَلِكَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ وَ أَقْبَلَ مَعْقِلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبِرَهُ بِمَا كَانَ مِنَ الْأَمْرِ فَقَالَ أَحْسِنْتَ وَ أَصَبْتَ وَ وَفَّقْتَ وَ انْتَظَرْتُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَضِيْقَلَهُ أَنْ يَبْعَثَ بِالْمَالِ فَأَبْطَأَ بِهِ وَ
بَلَغَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مَضِيْقَلَهُ خَلَى الْأَسَارَى وَ لَمْ يَسْأَلْهُمْ أَنْ يُعِينُوهُ فِي فَكَأكَ أَنْفُسِهِمْ بِشَيْءٍ فَقَالَ مَا أَرَى مَضِيْقَلَهُ إِلَّا قَدْ حَمَلَ
حَمِيَالَهُ وَ لَا أَرَاكُمْ إِلَّا وَ سَتْرُونَهُ عَنْ قَرِيبٍ مُبْلَدِحًا ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْخِيَانَةِ خِيَانَةَ الْأُمَّةِ وَ أَعْظَمِ الْغَشِّ عَلَى أَهْلِ
الْمِصْرِ غَشُّ الْإِمَامِ وَ عِنْدَكَ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِينَ خَمْسَةَ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَابْعَثْ بِهَا إِلَيَّ حِينَ يَأْتِيكَ رَسُولِي وَ إِلَّا فَأَقْبِلْ إِلَيَّ حِينَ
تَنْظُرُ فِي كِتَابِي فَإِنِّي قَدْ تَقَدَّمْتُ إِلَى رَسُولِي أَنْ لَا يَدْعَكَ سَاعَةً وَاحِدَةً تَقِيمُ بَعْدَ قُدُومِهِ عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تَبْعَثَ بِالْمَالِ وَ السَّلَامِ فَلَمَّا
قَرَأَ كِتَابَهُ أَتَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكُوفَةِ فَأَقْرَهُ أَيَّامًا لَمْ يَذْكُرْ لَهُ شَيْئًا ثُمَّ سَأَلَهُ

الْمِيَالِ فَأَدَى إِلَيْهِ مِائَتِي أَلْفِ دِرْهَمٍ وَعَجَزَ عَنِ الْبَاقِي فَفَرَّ وَلِحَقَّ بِمُعَاوِيَةَ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَا لَهُ تَرَحُّهُ اللَّهُ فَعَلَّ
 فِعْلَ السَّيِّدِ وَفَرَّ فِرَارَ الْعَبِيدِ وَخَانَ خِيَانَةَ الْفَاجِرِ فَلَوْ عَجَزَ مَا زِدْنَا عَلَى حَبْسِهِ فَإِنْ وَحِدْنَا لَهُ شَيْئًا أَخَذْنَاهُ وَإِنْ لَمْ نَجِدْ لَهُ مَالًا تَرَكَنَاهُ
 ثُمَّ سَارَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى دَارِهِ فَهَدَمَهَا وَكَانَ أَخُوهُ نُعَيْمُ بْنُ هُبَيْرَةَ شَيْعَةً لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنَاصِحًا فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَضْلَعًا مِنَ الشَّامِ
 مَعَ رَجُلٍ مِنْ نَصِيهِ أَرَى تَغْلِبُ لَكَ حُلُوانٌ أَمَا بَعِيدٌ فَإِنِّي كَلَّمْتُ مُعَاوِيَةَ فِيكَ فَوَعَدَكَ الْكِرَامَةَ وَمَنَّاكَ الْإِمَارَةَ فَأَقْبَلَ سَاعَةً تَلَقَى
 رَسُولِي وَالسَّلَامُ فَأَخَذَهُ مَالِكُ بْنُ كَعْبٍ الْأَرْحَبِيُّ فَسَرَّحَ بِهِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ كِتَابَهُ فَقَرَأَهُ ثُمَّ قَدَّمَهُ فَقَطَعَ يَدَهُ فَمَاتَ وَ
 كَتَبَ نُعَيْمٌ إِلَى مَضِيَّ قَلْبِهِ شِعْرًا يَتَضَمَّنُ امْتِنَاعَهُ وَتَعْيِيرَهُ وَ- حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَيْفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قِيلَ لِعَلِيٍّ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ هَرَبَ مَضِيَّ قَلْبَهُ ارْزُدِ الَّذِينَ سُبُوا وَلَمْ يُسْتَيْوَفْ أُنْمِيَانُهُمْ فِي الرِّقِّ فَقَالَ لَيْسَ ذَلِكَ فِي الْقَضَاءِ بِحَقٍّ قَدْ عَتَقُوا إِذَا
 أَعْتَقَهُمُ الَّذِي اشْتَرَاهُمْ وَصَارَ مَالِي دَيْنًا عَلَى الَّذِي اشْتَرَاهُمْ- قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَرَوَى عَيْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مَضِيَّ ابْنِ بَنِي نَاجِيَةَ وَقَتْلُ صَاحِبِهِمْ قَالَ هَوَتْ أُمُّهُ مَا كَانَ أَنْقَصَ عَقْلَهُ وَأَجْرَاهُ إِنَّهُ جَاءَنِي مَرَّةً فَقَالَ إِنَّ فِي أَصْحَابِكَ
 رِجَالًا قَدْ خَشِيتُ أَنْ يُفَارِقُوكَ فَمَا تَرَى فِيهِمْ فَقُلْتُ إِنِّي لَمَّا أَخَذْتُ عَلَى التُّهْمَةِ وَلَا أُعَاقِبُ عَلَى الظَّنِّ وَلَا أُقَاتِلُ إِلَّا مَنْ خَالَفَنِي وَ
 نَاصِيَةَ بَنِي وَأَظْهَرَ الْعِدَاوَةَ لِي ثُمَّ لَسْتُ مُقَاتِلُهُ حَتَّى أَدْعُوهُ وَأَعِيدَ إِلَيْهِ فَإِنْ تَابَ وَرَجَعَ قَبْلِنَا مِنْهُ وَإِنْ أَبَى إِلَّا الْإِعْتِرَامَ عَلَى حَرْبِنَا
 اسْتَبَعْنَا بِاللَّهِ عَلَيْهِ وَنَاجِرْنَا فَكَفَّ عَنِّي مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى جَاءَنِي مَرَّةً أُخْرَى فَقَالَ لِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يُفْسِدَ عَلَيْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ
 وَزَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ الطَّائِيُّ إِنِّي سَمِعْتُهُمَا يَذُكْرَانِكَ بِأَشْيَاءِ

لَوْ سَمِعْتَهُمَا لَمْ تَفَارِقْهُمَا حَتَّى تَقْتُلَهُمَا أَوْ تُوثِقَهُمَا فَلَا يَزَالَانِ بِمَحْبِسِكَ أَبَدًا فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي مُسْتَشِيرُكَ فِيهِمَا فَمَاذَا تَأْمُرُنِي بِهِ قَالَ
إِنِّي أَمْرُكَ أَنْ تَدْعُوهُمَا فَتَضْرِبَ رِقَابَهُمَا فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَمَّا وَرَعَ لَهُ وَ لَمَّا عَقَلَ فَقُلْتُ لَهُ وَاللَّهِ مَا أَظُنُّ لَكَ وَرَعًا وَلَا عَقْلًا لَقَدْ كَانَ
يَتَّبِعُنِي لَمَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنِّي لَمَّا أَقْبَلُ مِنْ لَمْ يُقَاتِلْنِي وَ لَمْ يُظَاهِرْ لِي عِدَاوَتَهُ بِاللَّذِي كُنْتُ أَعْلَمْتُكَهُ مِنْ رَأْيِي حَيْثُ جِئْتَنِي فِي الْمَرَّةِ
الْأُولَى وَ لَقَدْ كَانَ يَتَّبِعُنِي لَكَ لَوْ أَرَدْتُ قَتْلَهُمْ أَنْ تَقُولَ لِي اتَّقِ اللَّهَ بِمِ تَسْتَحِلُّ قَتْلَهُمْ وَ لَمْ يَقْتُلُوا أَحَدًا وَ لَمْ يُنَابِذُواكَ وَ لَمْ يَخْرُجُوا
مِنْ طَاعَتِكَ.

*[ترجمه] ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه گوید - . ابن ابی الحدید آن را به نقل از کتاب الغارات در شرح مختار ۴۴ از
نهج البلاغه از شرحش: ج ۱، ص ۵۹۰، چاپ جدید بیروت، و در چاپ جدید مصر: ج ۳، ص ۱۲۸ روایت کرد و مصنف
ماجرای آن و آنچه که درباره آن ذکر کرده را خلاصه کرده است.

و این حدیث با تفصیلش ذیل شماره ۱۳۹ از تلخیص کتاب غارات ج ۱، ص ۳۳۸، چاپ اول موجود است.

و طبری نیز آن را به صورت مفصل به روایت هشام بن محمد از ابو مخنف در حوادث سال ۳۸ از تاریخش: ج ۱، ص ۳۴۱۸ و
در چاپ جدید بیروت: ج ۵، ۱۱۳ روایت کرده است. - :

عبدالله بن قعین گوید: خزیت بن راشد از بنی ناجیه همراه علی در صفین شرکت کرده بود، پس بعد از پایان یافتن صفین و
داور کردن دو حکم، به همراه سسی تن از یارانش به سوی امام علیه السلام آمد. بین یارانش راه می رفت تا اینکه در مقابل او
قرار گرفت و گفت: خیر، به خدا سوگند از امرت اطاعت نمی کنم و پشت سرت نماز نمی خوانم و فردا از تو جدا هستم.

علی علیه السلام به او فرمود: مادرت به عزایت بنشیند، پس عهدهت را می شکنی و از پروردگارت عصیان می کنی و جز به
خودت ضرر نمی زنی. به من بگو چرا چنین می کنی؟ پاسخ داد: زیرا تو در کتاب حکم کرده ای، پس من پاسخ تو را می
دهم، با آنان دشمن و از همه شما جدا هستم.

پس علی علیه السلام فرمود: وای بر تو، به سوی من بشتاب تا درباره سنت ها با یکدیگر بحث و مناظره کنیم و برایت اموری از
حق را بگشایم که من از تو به آنها آگاه ترم و شاید تو آنچه که اکنون آن را نمی شناسی را بشناسی و به آنچه که الان از آن
غافل و ناآگاه هستی، آگاه شوی. خزیت گفت: من فرا زردت می آیم. فرمود: فردا بیا و شیطان فریب ندهد و اندیشه بدی را
در تو وارد نکند و کسانی که نمی دانند، تو را به خاطر نادانسته ها حقیر شمارند که به خدا سوگند، اگر از من طلب هدایت و
نصیحت کنی و از من بپذیری، قطعاً تو را به راه هدایت رهنمون می شوم.

خزیت به قصد خانواده خود از نزد او خارج شد. عبدالله بن قعین گفت: در پی او شتابان حرکت کردم تا او را نصیحت کنم و
از خبرش آگاه شوم، پس او را دیدم که به سوی یارانش بازگشت و به آنان گفت: ای جماعت، نظرم این است که از این مرد
جدا شوم. پس پسرعمویش را نصیحت کردم و به منزل برگشتم. پس چون صبح کردم و روز بالا آمد، نزد امیرمؤمنان علیه
السلام آمدم و خبر او را به وی دادم. فرمود: او را رها کن، اگر حق را پذیرفت و بازگشت، آن را از او می شناسیم و آن را از
او می پذیریم. به او عرض کردم: یا امیرمؤمنان، چرا اکنون او را نمی گیری و از او مطمئن نمی شوی؟ فرمود: اگر با هر یک از

مردم که متهم می‌کنیم، چنین کنیم، زندان‌ها را از آنان پر می‌کنیم و خود را نمی‌بینم که جهیدن بر مردم و حبس و مجازات آنان برایم میسر باشد تا اینکه خلاف آن را برایم آشکار کنند. پس نهانی به من فرمود: به منزل آن مرد برو و بدان چه کرده است؟ پس به منزل آمدم، اما نه در منزل او و نه در منزل یارانش، نه دعوت کننده‌ای بود نه پاسخ دهنده‌ای.

با قصه آنها به سوی امیرمؤمنان آمدم و او را آگاه کردم، فرمود: خداوند آنان را دور کند، چنانکه ثمود دور شد، آگاه باشید، به خدا سوگند اگر نیزه‌ها را برای آنان برافراشته کنم و شمشیرها بر سر آنان فرود آورم، قطعاً پشیمان می‌شدند. شیطان آنان را اغوا و گمراه کرد و فردا از آنان تبری می‌جوید و تخطی می‌کند.

زیاد بن خصفه به سوی او برخاست و گفت: یا امیرمؤمنان، اگر جدایی اینان از ما تنها ضرر اینان باشد، نبودشان بر ما سنگین نیست، اما ما بیم داریم که جمع بسیاری از اهل طاعتت که نزد آنان می‌روند را بر ما تباه کنند، پس در پیروی از آنان به من اجازه بده تا ان شاء الله آنان را به سوی تو بازگردانیم.

پس امام علیه السلام به او فرمود: در پی آنان به هدایت خارج شو، سپس فرمود: خداوند تو را رحمت کند، خارج شو تا به دیر ابوموسی برسی و از آن جدا نشو تا فرمانم به تو برسد و برای کسانی از عاملانم که در میان آنان هستند خواهم نوشت، و نسخه واحدی نوشت و آن را به سوی کارگزاران فرستاد: بسم الله الرحمن الرحیم، از بنده خدا علی امیرمؤمنان به هریک از عاملانم که این نامه ام بر او خوانده شود، اما بعد در کنار آنها مردانی از ما هستند که به عنوان تابع خارج شده‌اند در حال فرار، گمان می‌کنیم که به سوی بلاد بصره خارج شده‌اند پس از اهالی بلاد دربارۀ آنان بپرس و در هر گوشه‌ای از سرزمینت جاسوسانی بر آنان قرار بده، سپس هر آنچه که از آنان به تو می‌رسد را برایم بنویس.

پس زیاد بن خصفه خارج شد تا به منزل خویش آمد و یارانش را جمع کرد و صد و سی مرد از آنان را با خود گرفت و خارج شد تا به دیر ابوموسی رسید.

و با اسنادش از عبدالله بن وال تیمی روایت کرد: زمانی که ییج، درحالی که با نامه‌ای از قرظه بن کعب انصاری که از کارگزاران او بود، نزد امیرمؤمنان علیه السلام آمد، نزد او بودم در آن نامه خبر می‌داد که سوارانی از جانب کوفه به قصد نَفَر گذر کرد و اینکه مردی از دهقانان پایین فرات اسلام آورده و نماز خواند که زاذان فروخ نامیده می‌شود. با او دیدار کردند و به او گفتند: آیا تو مسلمانی؟ گفت: آری. گفتند: درباره علی علیه السلام چه می‌گویی؟ گفت: می‌گویم: او امیرمؤمنان، سرور بشر و وصی رسول الله صلی الله علیه و آله است. گفتند: ای دشمن خدا کفر گفتی. سپس گروهی از آنان بر او حمله کردند و با شمشیرشان او را قطعه قطعه کردند. و همراه او مردی یهودی بود از اهل ذمه را گرفتند و گفتند: راه او را باز گذارید که برای شما راهی بر او نیست.

پس امیرمؤمنان برای او نوشت: اما بعد، آنچه که در خصوص امر آن گروهی که در حوزه عملت گذشتند، ذکر کردی را فهمیدم، درستکار مسلمان را کشتند و مخالف مشرک نزد آنان ایمن است و براستی اینان قومی هستند که شیطان آنان را فریب داد. پس مانند کسانی که پنداشتند که فتنه نیست، گمراه شدند، پس کور و کر شدند، پس درحالی که عملشان محشور می‌شود آنان را می‌شنوم و می‌بینم، پس به عملت ملزم باش و به خراجت روی کن که تو چنانکه ذکر کردی در طاعت و

و امام علیه السلام برای زیاد بن خصفه نوشت: اما بعد، به تو فرمان داده بودم که در دیر ابوموسی ساکن شوی تا فرمانم به تو برسد و آن به این دلیل بود که من نمی دانستم که آن قوم به کجا روی کرده اند و به من خبر رسیده است که آنها سمت روستایی از روستاهای سواد را در پیش گرفته اند، پس در پی آنان برو و درباره آنان سؤال کن که آنها مردی مسلمان نمازگزار از اهل سواد را کشته اند و چون به آنان رسیدی، آنان را به سوی من بازگردان و اگر امتناع کردند، با ایشان درگیر شو و علیه آنان از خداوند استعانت بجویی که آنها از حق جدا شده، خون حرام را ریخته و راه را منحرف کرده اند. والسلام.

عبدالله بن وال گوید: نامه را از امام علیه السلام گرفتم، درحالی که در آن روز جوانی نوپا بودم. از او اذن خواستم که همراه او به سوی دشمن بروم، پس اذن داد و برای من دعا کرد. پس نامه را برای او آوردم، سپس خارج شدیم تا اینکه به محلی که در آن بودند، رسیدیم و درباره آنان سؤال کردیم. گفته شد: راه مدائن درپیش گرفتند. و به مدائن رسیدیم، پس زیاد به رئیس آنان گفت: از امیرمؤمنان علیه السلام و ما چه کینه ای گرفتید که از ما جدا شدید؟ گفت: رفیق شما را به عنوان امام و سیره شما را به عنوان سیره نمی پذیریم. پس نظرم این بود که کناره بگیرم و همراه کسانی باشم که به شورا دعوت می کنند، پس چون مردم بر مردی توافق کنند که مورد رضایت همه امت است، با آنان باشم.

زید گفت: وای بر تو، آیا مردم بر مردی که هم طراز علی، عالم به خدا، کتاب و سنت رسولش باشد، با قرابت و سابقه او در اسلام باشد توافق می کنند؟ خزیت به او گفت: این چیزی است که به تو می گویم. زیاد گفت: پس چرا آن مرد مسلمان را کشتید؟ خزیت گفت: من او را نکشتم بلکه گروهی از یارانم او را کشتند. گفت: آنان را به ما تحویل بده. گفت: این راهی ندارد. گفت: آیا تو چنین انجام می دهی؟ گفت: این چیزی است که می شنوی.

گفت: ما اصحابمان را خواندیم و خزیت یارانش را خواند، سپس نبرد کردیم و به خدا سوگند، از زمانی که خداوند مرا آفرید، نبردی مانند آن ندیدم، با نیزه ضربه می زدیم تا اینکه نیزه ای در دستمان باقی نماند، سپس شمشیرها را به حرکت درآوردیم، تا اینکه خمیده شدند و اغلب اسبان ما و آنان زخمی شد و زخمیان ما و آنان زیاد شد و پنج نفر از آنان به خاک افتاد و شب میان ما و آنان حائل شد. به خدا سوگند، آنها از ما اکراه داشتند و ما از آنان اکراه داشتیم و آنها ما را تارومار کردند و ما نیز آنان را تارومار کردیم و زیاد زخمی شد و من نیز زخمی شدم، سپس ما در گوشه ای شب را سپری کردیم و کنار کشیدند و ساعتی از اول شب را ماندند، سپس رهسپار شدند و رفتند و صبح کردیم و دیدم که آنها رفته اند. به خدا سوگند، آنان را ناپسند نشمردیم، پس رهسپار شدیم تا به بصره رسیدیم و به ما خبر رسید که آنها به اهواز آمده و در گوشه ای از آن ساکن شده اند و افرادی از یارانش در حدود دویست نفر، به آنان ملحق شده و همراه آنان مقیم شده اند.

و زیاد برای علی علیه السلام نوشت: اما بعد، با دشمن خدا ناجی و یاران او، در مدائن روبرو شدیم و آنها را به سوی هدایت، حق، و کلمه برابری دعوت کردیم، اما آنها از آن روی برگرداندند و غرور گناه، آنان را گرفت و شیطان اعمالشان را برایشان آراسته کرد و از راه بازداشت. پس ما را قصد کردند، ما آنان را قصد کردیم، پس مابین قائم الظهر تا رسیدن خورشید، به شدت پیکار کردیم و دو مرد صالح از ما شهید شد و پنج نفر از آنان گرفتار شدند و معرکه را برای ما رها کردند و جراحت میان ما و آنان شایع شد. سپس آن قوم زمانی که شب فرارسید، در خفای آن به صورت ناشناس به قصد اهواز خارج شدند و

به من خبر رسیده است که در گوشه ای از آن ساکن شده اند، درحالی که ما در بصره، زخمیان را مداوا می کنیم و منتظر فرمان تو هستیم، خداوند تو را رحمت کند، والسلام.

زمانی که نامه به او رسید، آن را بر مردم قرائت کرد، پس معقل بن قیس ریاحی به سوی او برخاست و گفت: خداوند تو را اصلاح کند، یا امیرمؤمنان لازم است که به جای هریک از این مردانی که به دنبال آنان فرستادی، ده نفر از مسلمانان باشند که اگر به آنان رسیدند، ریشه شان را برکنند و آنان را از بن و ریشه براندازند.

امام علیه السلام به او فرمود: ای معقل، به سوی آنان آماده شو و همراه او ده هزار از کوفه داوطلب شدند که یزید بن معقل در میان آنان بود و برای عبدالله بن عباس در بصره نوشت:

اما بعد، مردی محکم، شجاع، معروف به صلاح را به همراه دوهزار مرد از اهالی بصره از جانب خود بفرست، باید به دنبال معقل بن قیس باشد و از زمین بصره خارج شود، درحالی که امیر اصحابش است، با معقل روبرو شود و چون او را دید، معقل فرمانده دو گروه است، باید از او حرف شنوی کند و اطاعت کند و با او مخالفت نکند و به زیاد بن خصفه فرمان بده، باید به سوی ما بیاید که بهترین شخص، زیاد و بهترین قبیله ها، قبیله اوست و امام علیه السلام برای زیاد نوشت:

اما بعد، نامه ات به من رسید و آنچه که در خصوص ناجی و یارانش که خداوند بر دل هایشان مهر زده و شیطان عملشان را برایشان زینت داده است، ذکر کردی را دریافتم. آنان سرگردان آواره هستند و گمان می کنند که نیکو عمل می کنند و امری که در خصوص آنان به تو و آنان رسید را توصیف کرد، اما تو و یارانت، تلاششان برای خدا و جزایان بر اوست. و کمترین ثواب خدا برای مؤمن برای تو از دعایی که جاهلان خود را بر سر آنان می کشند، بهتر است: «وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» {و آنچه پیش خداست پایدار است و قطعاً کسانی را که شکیبایی کردند به بهتر از آنچه عمل میکردند پاداش خواهیم داد} به هوش باش که دشمنان شما کسانی هستند که دیدید و خروجشان از هدایت، غوطه ور شدنشان در ضلالت و انکار حق و خودسری شان در گمراهی برایشان کافی است. پس آنها و آنچه دروغ می بندند را رها کن و ایشان را در تمردشان فروبگذار، که آنان سرگردانند. به آنان گوش کن و آنان را ببین که تو پس از زمانی کوتاه بر آنان، بین اسیر و قتل هستی و به ما روی کن که تو و یارانت مأجور هستی که اطاعت کردید، گوش سپردید و آزمون را نیکو کردید. والسلام.

گوید: و ناجی در گوشه ای از اهواز ساکن شد و دهاتیان بسیاری از اهالی آن از میان کسانی که قصد نقض خراج داشتند و از میان دزدان و گروه دیگری از بادیه نشیان که هم رأی او بودند، دور او حلقه زدند.

ابراهیم گوید: و از عبدالله بن قعین روایت است: من و برادرم کعب در آن لشکر همراه معقل بودیم و چون قصد خروج داشت، برای وداع نزد علی علیه السلام آمد، پس به او فرمود: ای معقل بن قیس، هرچه توانستی از خدا بترس که آن سفارش خدا به مؤمنان است. بر اهل قبله ستم نکن و بر اهل ذمه ظلم نکن و تکبر نکن که خداوند متکبران را دوست ندارد. معقل گفت: الله المستعان. علی علیه السلام فرمود: او بهترین استعانت شده است.

سپس معقل برخاست و خارج شد و ما نیز همراه او خارج شدیم تا اینکه به اهواز رسید و چند روز در آن اقامت کردیم تا اینکه ابن عباس، خالد بن معدان را به همراه لشکر بصره فرستاد. پس بر رئیس ما وارد شد و امیری او را پذیرفت و هردو در لشکری واحد جمع شدند. سپس به سوی ناجی و یارانش خارج شدیم، پس به سوی کوه های رامهرمز به قصد قلعه محکمی که در آن است، بالا می رفتند، به آنان رسیدیم در حالی که به کوه نزدیک شدند. پس برای آنان صف آرایی کردیم و به سوی آنان حرکت کردیم و معقل بر جناح راستش یزید بن معقل و بر جناح چپش منجاب بن راشد را قرار داد.

و ناجی با عرب هایی که به همراهش و جناح راستش بودند، توقف کرد و اهل شهرها، بی ادبان و کسانی که قصد شکستن خراج را داشتند و جماعتی از کردها را جناح چپ قرار داد.

و معقل در میان ما حرکت کرد، درحالی که ما را تشویق می کرد و می گفت: ای بندگان خدا، بر آن قوم شروع نکنید و چشم ها را ببندید و کلام را کم کنید و خود را برای ضربه نیزه و شمشیر آماده کنید و در جنگ با آنها اجر عظیم بر شما بشارت باد که شما فقط با مارقه ای که خارج شدند و دهاتیانی که از خراج امتناع کردند و دزدان و کردها پیکار می کنید، پس منتظر چه هستید؟ چون حمله کردند شما بسان یورش یک مرد بر آنان یورش آورید. گوید: پس بر صف گذر کرد، درحالی که با این سخن با آنان صحبت می کرد تا اینکه بر همه مردم گذر کرد، روی آورد و وسط صفی در قلب لشکر ایستاد.

به او نگریستم که چه می کند پس پرچمش را دو مرتبه حرکت داد، سپس در حرکت سوم حمله کرد و همگی همراه او حمله کردیم و به خدا سوگند، ساعتی برابرمان مقاومت کردند تا اینکه پشت کردند و شکست خوردند و هفتاد عرب از بنی ناجیه و از بعضی از عرب هایی که پیرو او بودند و حدود سیصد نفر از علوج و کردها را به هلاکت رساندیم.

و خیریت شکست خورده خارج شد تا اینکه به ساحل دریایی که جمعی از قوم فراوانش در آن بود، ملحق شد و پیوسته در میان آنان حرکت می کرد و آنها را به مخالفت با علی دعوت می کرد و جدایی از او را برای آنان آراسته می کرد و به آنان خبر می داد که هدایت در جنگ و مخالفت با اوست، تا اینکه افراد بسیاری از آنان از او دنباله روی کردند.

و معقل بن قیس در اهواز مقیم شد و فتح را برای امیرمؤمنان علیه السلام نوشت، درحالی که من با نامه نزد او بودم و در نامه آمده بود:

برای بنده خدا علی امیرمؤمنان از معقل بن قیس، سلام بر تو، خدای یکتایی را که جز او خدایی نیست حمد می گویم. اما بعد ما با مارقین روبرو شدیم، درحالی که با مشرکان بر ما آشکار شدند، پس افراد بسیاری از آنان را کشتیم و در میان آنان از سیره تو گذر و تجاوز نکردیم، نه فراری را کشتیم، نه اسیر را و بر مجروحی از آنها شتاب نکردیم و خداوند تو و مسلمانان را یاری دهد و سپاس برای خدای پروردگار جهانیان.

گوید: زمانی که نامه را به علی علیه السلام تقدیم کردم، آن را بر یارانش قرائت کرد و از آنان نظرخواهی کرد، پس رأی همه آنان بر قولی واحد توافق کرد و گفتند: نظرمان این است که برای معقل بن قیس بنویسی که آنان را دنبال کند و پیوسته در پی

آنان باشد تا آنان را بکشد یا آنان را از ارض اسلام بیرون کند، زیرا ما ایمن نیستیم که مردم را بر تو تباه نکند. گوید: مرا به سوی او بازگرداند در حالی که نامه‌ای با من بود:

اما بعد، حمد از آن خداست بر تأیید اولیاء و رسواکردن دشمنان، خداوند تو و مسلمان را جزای خیر دهد. آزمون را نیکو کردید و آنچه که بر آن بودید را ادا کردید، پس درباره مرد بنی ناجیه پرس که اگر به تو خبر رسید که در سرزمینی استقرار یافته است به سوی او حرکت کن تا او را بکشی یا بیرون کنی که او پیوسته دشمن مسلمانان و دوست فاسقان است، والسلام.

راوی گوید: معقل درباره حرکتش و مکانی که به آن رسید، سؤال کرد، پس از محل او در سیف البحر در فارس خبر داد و اینکه او کسانی از عبد قیس و کسانی که از سایر عرب با آنان دوستی می کرد را تباه کرد و قومش در سال صفین از صدقه امتناع کردند و در آن سال نیز از آن امتناع کردند.

و معقل در آن ارتش از اهل کوفه و بصره، به سوی آنان حرکت کرد، پس سرزمین فارس را در پیش گرفتند تا اینکه به اسیاف بحر رسیدند.

زمانی که خزیت از حرکت او خبردار شد، یارانش که همراه او بودند و به عقیده خوارج معتقد بودند، روی کرد و به صورت محرمانه به آنان گفت که من با شما هم عقیده هستم و برای علی شایسته نبود که مردانی را در دین داور کند و به اصحاب دیگرش به صورت مخفیانه گفت: علی کسی را داور کرد و به او راضی شد و با حکم او که برای خودش پسندید، مخالفت کرد و این رأی است که از کوفه علیه او خارج شد و به کسانی که هم عقیده عثمان و اصحابش بودند گفت: من بر عقیده شما هستم و عثمان مظلومانه کشته شده است و به کسانی که از صدقه امتناع کردند گفت: دستانتان را به صدقاتان ببندید، سپس آن را به خویشاوندان خود ببخشید و اگر خواستید به فقرا بدهید، پس هر گروه را به سخنی راضی کرد.

و در میان آنها مسیحیان بسیاری بودند که اسلام آوردند و چون آن اختلاف را دیدند، گفتند: به خدا سوگند دینی که از آن خارج شدیم، برتر و هدایت کننده تر از دین اینان است که دینشان آنان را از ریختن خون و مخوف کردن راه بازمی دارد. پس به دین خود بازگشتند و حریت آنان را دید و گفت: وای بر شما، جز مقاومت در برابر این قوم و جنگ شان چیزی شما را از مرگ نجات نمی دهد. آیا می دانید علی درباره مسیحیانی که اسلام آوردند سپس به مسیحیت برگشتند چیست؟ نه، به خدا سوگند هیچ حرفی نمی شنود، برای او هیچ عذری و دعوتی نمی بیند و توبه ای از او نمی پذیرد و او را به آن دعوت نمی کند و حکم او درباره وی، این است که در هر ساعتی که ممکن شد، گردنش زده شود؟

و پیوسته چنین بود تا اینکه آنان را فریب داد، پس افراد بسیاری دور او جمع شدند و او باهوش زیرک بود.

و چون معقل بازگشت، نامه‌ای از علی علیه السلام برای یارانش خواند که در آن آمده است:

بسم الله الرحمن الرحيم از بنده خدا علی امیر مؤمنان به هر کسی از مسلمانان، مؤمنان، مارقین، مسیحیان و مرتدین که این نامه من بر او خوانده شود. سلام بر هر کسی که از هدایت پیروی کرد و به خدا، رسول و کتاب او و برانگیخته شدن بعد از مرگ ایمان آورد در حالی که به عهد خدا وفادار و از خیانتکاران نیست، اما بعد من شما را به کتاب خدا و سنت نبی اش دعوت

می‌کنم و اینکه درباره شما براساس حق و آنچه که خداوند در کتابش به آن امر فرموده است عمل کنم پس هر یک از شما به جهاز خویش بازگردد و دست بکشد و از این مارق هلاک‌شونده محاربی که با خدا، رسول خدا و مسلمانان پیکار کرد و در زمین برای تباهی تلاش کرد کناره‌گیری کند بر مال و خونش امان است و هر که در نبرد با ما و خروج از طاعت ما از او پیروی کند علیه او از خدا استعانت می‌جویم و او را بین خود و آنان قرار می‌دهیم و خداوند به‌عنوان ولی کافی است. والسلام.

گوید: پس معقل پرچم امان را بیرون آورد و آن را نصب کرد و گفت: هر یک از مردم که به‌سوی این بیاید در امان است جز خزیت و یارانش که در بار نخست ستیز کردند.

پس هر کسی غیر از قوم خزیت که همراه او بود از وی پراکنده شد.

معقل اصحابش را بسیج کرد و با آنها به‌سوی او پیش‌روی کرد و همراه خزیت تمامی قومش از مسلمانان، نصرانی، امتناع‌کنندگان از صدقه حاضر شدند و او مسلمانان آنان را جناح راست، مسیحیان و امتناع‌کنندگان از صدقه را جناح چپ قرار داد.

و معقل شروع به تحریک یارانش در مابین جناح راست و چپ نمود و می‌گفت: ای مردم از اجر بزرگی که در این جایگاه برای شما وجود دارد آگاه نیستید که خداوند شما را به‌سوی قومی که از زکات امتناع کردند و از اسلام برگشتند و از روی ظلم و تجاوز بیعت شکستند فرستاده است و من شهادت می‌دهم که هر یک از شما که کشته شود به بهشت می‌رود و هر کس زنده بماند خداوند چشمش را با فتح و غنیمت روشن می‌کند.

و چنین کرد تا اینکه بر همه افراد گذر کرد سپس با پرچمش در قلب سپاه ایستاد و ابتدا جناح راست و سپس جناح چپ بر آنان یورش برد و آنها در مقابل اینان مقاومت کردند و به‌شدت پیکار کردند سپس او و یارانش بر آنان یورش بردند و آنها ساعتی در برابر اینان مقاومت کردند.

سپس نعمان بن صهبان خزیت را دید و بر او حمله کرد و ضربت زد و از اسبش به زمین انداخت سپس به‌سوی او از اسب پایین آمد و او را مجروح کرد و دو ضربه میان آن دو رد و بدل شد و نعمان او را به هلاکت رساند و صد و هفتاد نفر در معرکه همراه او کشته شدند و سایرین به چپ و راست زمین رفتند.

و معقل سواران را به‌سوی جهاز آنان گسیل داشت و هر کسی که در آن دست یافتند از مرد و زن و کودک را به اسارت گرفتند سپس در آنان تأمل کرد و هر کسی که مسلمانان بود را رها کرد و بیعتش را گرفت و راه خانواده‌اش را باز گذاشت و بر هر کسی که از اسلام برگشته بود رجوع به اسلام یا کشته شدن را عرضه کرد پس اسلام آوردند و راه آنان و خانواده آنان را باز گذاشت جز پیرمردی نصرانی از آنان که امتناع کرد پس او را کشت.

و مردم را جمع کرد و گفت: صدقه‌ای که در این سالها بر شما بوده است را ادا کنید پس از مسلمانان زکات دو سال را گرفت و نصاری و خانواده‌هایشان را برگرفت و آنان را با خود برد و مسلمانانی که همراه آنان بودند آنها را مشایعت می‌کردند. پس

معقل به برگرداندن آنها دستور داد و زمانی که رفتند که باز گردند فریاد زدند و برخی از مردان و زنان یکدیگر را خواندند. پس گفت: به آنان رحمت آوردم رحمتی که نه قبل و نه بعد از آنها شامل کسی نشده است.

و معقل برای علی علیه السلام نوشت: اما بعد من به امیرمؤمنان درباره لشکرش و دشمنان آنان خبر می‌دهم ما به سوی دشمنان در سواحل دریا پیش رفتیم و در آنان قبائلی با ساز و برگ بسیار و تندی و صلابت یافتیم که برای نبرد با ما آماده شدند و ما آنان را به اتحاد، طاعت و به حکم کتاب و سنت دعوت کردیم و نامه امیرمؤمنان را بر آنان قرائت کردیم و پرچم امان را برای آنان بالا بردیم پس گروهی از آنان به سوی ما متمایل شدند و گروهی دیگر ثابت ماندند. پس امر گروهی که روی کرد را پذیرفتیم و گروهی که پشت کرد را قصد کردیم و خداوند بر وجوه آنان زد و ما را علیه آنان یاری کرد، پس بر هر کسی که مسلمان بود لطف کردیم و بیعتش را برای امیرمؤمنان گرفتیم و صدقه‌ای که بر آنان بود را گرفتیم و بر هر کسی که مرتد بود رجوع به اسلام یا مرگ را عرضه کردیم و جز یک مرد به اسلام بازگشتند که او را به قتل رساندیم.

و اما درخصوص مسیحیان، آنها را به اسارت گرفتیم و به همراه آنان روی آوردیم تا مایه عبرتی باشند برای اهل ذمه بعد از خود تا از جزیه امتناع نکنند و بر جنگ با اهل قبله جرئت نکنند درحالی که آنها شایسته ذلت و حقارت هستند. یا امیرمؤمنان خداوند تو را رحمت کند و جنات نعیم را بر تو واجب سازد و السلام.

راوی گوید: سپس با اسیران پیش آمد تا بر مصقله بن هبیره شیبانی که کارگزار علی علیه السلام بر اردشیر خرّه بود گذر کرد درحالی که آنها پانصد نفر بودند پس زنان و کودکان برای او گریستند و مردان فریاد زدند ای صاحب فضیلت، ای بر دوش... کشته سنگینی، ای پناه ضعیف و رهایی اسرا، بر ما منت گذار، ما را بخر و آزاد کن.

مصقله گفت: به خدا سوگند بر آنان صدقه می‌دهم که خداوند صدقه‌دهندگان را دوست دارد و سخنش به معقل رسد و او گفت: به خدا سوگند اگر بدانم که این سخن را از روی دلسوزی بر آنان و هم‌دردی با آنها و تحقیر من گفته است گردنش را می‌زنم هرچند نابودی بنی تمیم و بکر بن وائل در آن باشد.

سپس مصقله، ذهل بن حارث را به سوی معقل فرستاد و گفت: مسیحیان بنی ناجیه را به من بفروش. گفت: به هزار هزار درهم به شما می‌فروشم پس او امتناع کرد و پیوسته آمد و شد می‌کرد تا اینکه آنان را به پانصد هزار درهم به او فروخت و به او سپرد و گفت: مال را به سوی امیرمؤمنان علیه السلام بفرست. مصقله گفت: من اینک قسمتی از آن را به سوی او می‌فرستم سپس چنین می‌کنم تا چیزی از آن باقی نماند. معقل به امیرمؤمنان علیه السلام روی کرد و ماجرای که بود را به او خبر داد پس فرمود: نیکو کردی و درست عمل کردی و توفیق یافتی. و علی علیه السلام منتظر مصقله ماند تا پول بفرستد اما او تأخیر کرد و به علی علیه السلام خبر رسید که مصقله اسیران را آزاد کرده و از آنان نخواسته است که در آزاد کردن خود با چیزی به او کمک کنند پس فرمود: مصقله را نمی‌بینم جز اینکه غرامتی بزرگ را بر دوش گرفته است و شما را می‌بینم که به زودی او را خلف وعده کننده خواهید دید. سپس برای او نوشت: اما بعد برآستی از بزرگترین خیانت‌ها خیانت بر امت و بزرگترین فریب بر اهل شهر، فریب امام است، پانصد هزار درهم از حق مسلمانان نزد توست زمانی که رسولم نزد تو می‌آید آن را به سوی من بفرست و در غیر این صورت زمانی که به نامه من می‌نگری به سوی من بیا و من به رسولم سپرده‌ام که بعد از آمدنش نزد تو اجازه ندهد که یک ساعت اقامت کنی مگر اینکه مال را بفرستی و السلام.

زمانی که نامه او را خواند نزد او در کوفه آمد و چند روز او را سکنی داد و چیزی به او نگفت سپس از او پول خواست و او دوست هزار درهم به او داد و از باقی آن ناتوان شد، پس فرار کرد و به معاویه پیوست و چون این به علی علیه السلام رسید گفت: او را چه می شود خداوند او را اندوهگین کند بسان سروران عمل کرد و بسان بردگان فرار کرد و بسان فاجران خیانت کرد و اگر عاجز بود بر او سخت نمی گرفتیم و اگر چیزی نزدش می یافتیم می گرفتیم و اگر مالی برایش نمی یافتیم رهایش می کردیم .

سپس علی علیه السلام به سوی منزل وی حرکت کرد و آن را ویران کرد و برادرش نعیم بن هبیره شیعه مخلص علی علیه السلام بود. پس مصقله از شام به همراه مردی از مسیحیان ثعلب که حلوان خوانده می شد برایش نوشت: اما بعد من درباره تو با معاویه صحبت کردم و او تو را به بزرگداشت وعده داده و امارت جایی را برایت در نظر گرفته است پس در ساعتی که با رسولم دیدار می کنی حرکت کن والسلام.

و مالک بن کعب ارحبی او را گرفت و وی را به سوی علی علیه السلام فرستاد. وی نامه او را گرفت و خواند سپس او را پیش خواند و دستش را قطع کرد و او جان سپرد و نعیم شعری برای مصقله نوشت که بیانگر امتناع و ملامتش است.

عبدالرحمان بن جندب از پدرش گوید: زمانی که مصقله گریخت به علی علیه السلام گفته شد: کسانی که اسیر شدند و قیمتشان در بردگی کامل نشده است بازگردان. فرمود: این قضاوت عادلانه ای نیست، کسی که آنها را خریداری کرده آزاد کرده است، پس آزاد هستند و مال من، دینی شده است بر گردن کسی که آنان را خریده است.

عبدالرحمن بن جندب از پدرش روایت کرد زمانی که گرفتن بنی ناجیه و کشته شدن رئیسشان به علی علیه السلام رسید: فرمود: وای بر او! چه ناقص عقل و گستاخ بود. او یک مرتبه نزد من آمد و گفت: در میان یاران تو مردانی هستند که بیم این دارم که از تو جدا شوند درباره آنان چه نظری داری؟ گفتم: من براساس تهمت مؤاخذه نمی کنم و براساس ظن مجازات نمی کنم و فقط با کسی پیکار می کنم که با من مخالفت و ستیز کند و ابراز دشمنی کند، پس پیکارکننده با او نیستم تا اینکه او را دعوت کنم و عذر او را بشنوم، پس اگر توبه کرد و بازگشت از او می پذیرم و اگر از غیر عزم بر جنگ با ما امتناع کرد علی او از خدا استعانت می جویم و با او نبرد می کنیم پس مدتی از من دست کشید تا اینکه بار دیگر نزد من آمد و گفت: من بیم این دارم که عبدالله بن وهب و زید بن حصین طائی علیه تو بشورند، زیرا من از آنان شنیدم که تو را با اموری یاد می کنند که اگر می شنیدی آنها رها نمی کردی مگر اینکه آنان را به قتل برسانی یا به بند بکشی تا پیوسته در زندان تو باشند. به او گفتم: من درباره آن دو از تو مشورت می خواهم در این خصوص چه دستوری به من می دهی؟ گفت: به تو امر می کنم که آن دو را بخوانی و گردنشان را بزنی. پس دانستم که او نه پرهیزکاری دارد و نه عقل، پس به او گفتم: به خدا سوگند برای تو نه پرهیزکاری گمان می کنم نه عقل، برای تو شایسته بود که بدانی من کسی که با من جنگ نکند و دشمنی اش را بر من آشکار نکند نمی کشم به آنچه که تو را از رأیم آگاه کردم قسم آنجا که در مرتبه نخست نزد من آمدی اگر خواستار قتل آنان بودی برایت شایسته بود که بگویی: از خدا بترس چرا کشتن آنان را حلال کرده ای درحالی که کسی را نکشته اند و با تو ستیز نکرده اند و از اطاعتت خارج نشده اند.

قوله عليه السلام أدركت الشمس لعله كناية عن الغروب أى أدركت مغربها كأنها تطلبه و فى بعض النسخ دلكت و هو أصوب.

قال فى القاموس دلكت الشمس دلوكا غربت و اصفرت أو مالت أو زالت عن كبد السماء و السيف بالكسر ساحل البحر و الجمع أسياف.

و النكر و النكراء و النكاره الدهاء و الفطنه يقال رجل نكر كفرح و ندب و جنب و منكر كمكرم أى ذو نكره و الدهى جوده الرأى كالدهاء يقال رجل داهيه و داه قوله عقالين أى صدقه عامين قال الفيروز آبادى العقال ككتاب زكاه عام من الإبل و قال بلدح ضرب بنفسه الأرض و وعد و لم ينجز العده.:

و قال ابن الأثير فى الكامل: لما قتل أهل النهروان خرج أشرس بن عوف الشيبانى على على عليه السلام بالدسكراه فى مائتين ثم سار إلى الأنبار فوجه إليه على الأشرس بن حسان فى ثلاثمائة فواقعه فقتل الأشرس فى ربيع الآخر سنه ثمان و ثلاثين ثم خرج هلال بن علقمه من بنى تيم الرباب و معه أخوه مجالد فأتى ماسندان فوجه إليه على عليه السلام معقل بن قيس الرياحى فقتله و قتل أصحابه و هم أكثر من مائتين ثم خرج أشهب بن بشر و هو من بجيله فى مائه و ثمانين رجلا فأتى المعركه التى أصيب فيها هلال و أصحابه و صلى عليهم و دفن من قدر عليه منهم فوجه

إليه على عليه السلام جاريه بن قدامه السعدى وقيل حجر بن عدى فأقبل إليهم الأشهب فاقتتلوا بجرجرايا فقتل الأشهب و أصحابه ثم خرج سعيد بن قفل التيمى فى رجب بالبندنجين و معه مائتا رجل فأتى درزنجان و هى من المدائن على فرسخين فخرج إليهم سعد بن مسعود فقتلهم ثم خرج أبو مريم السعدى فأتى شهرزور و أكثر من معه من الموالى و قيل لم يكن معه من العرب غير سته هو أحدهم و اجتمع معه مائتا رجل و قيل أربعمائه و عاد حتى نزل على خمسه فراسخ من الكوفه فأرسل إليهم على عليه السلام يدعوه إلى بيعته و دخول الكوفه فلم يفعل و قال ليس بيننا غير الحرب فبعث عليه السلام إليه شريح بن هانئ فى سبعمائه فحمل الخوار على شريح و أصحابه فانكشفوا و بقى شريح فى مائتين فانحاز إلى قريه فترجع إليه بعض أصحابه و دخل الباقون الكوفه فخرج عليه عليه السلام بنفسه و قدم بين يديه جاريه بن قدامه السعدى فدعاهم جاريه إلى طاعه على و حذرهم القتل فلم يجيبوا و لحقهم على عليه السلام أيضا فدعاهم فأبوا عليه و على أصحابه فقتلهم أصحاب على عليه السلام و لم يسلم منهم غير خمسين رجلا- استأمنوا فآمنهم و كان فى الخوارج أربعون رجلا- جرحى فأمر على عليه السلام بإدخالهم الكوفه و مداواتهم حتى برءوا.

*[ترجمه] این سخن امام علیه السلام: «أدرکت الشمس» شاید کنایه از غروب باشد یعنی به محل غروبش رسید گویی که او در طلب آن بوده باشد و در بعضی نسخه‌ها «دلکت» آمده است که این صحیح‌تر است.

در قاموس گوید: دلکت الشمس دلوکاً: غروب کرد و زرد رنگ شد یا اینکه از دل آسمان منحرف شد و زایل شد. و السیف با کسره ساحل دریاست و جمع آن اسیاف است. النکر و النکراء و النکاره: زیرکی و ذکاوت، رجل نکر بر وزن فرح و جنب و رجل منکر بر وزن مکرم گفته می‌شود یعنی گمنام، الدهی مانند دهاء نیکی اندیشه است، رجل داهیه و داه گفته می‌شود. این سخن او «عقالین» یعنی صدقه دو سال، فیروزآبادی گوید: عقال بر وزن کتاب زکات یک سال از شتر است و گوید: بلدح یعنی خود را بر زمین زد و وعده کرد و وعده را عملی نکرد.

ابن اثیر در الکامل گوید: زمانی که اهل نهروان کشته شد اشرس بن عوف شیبانی در دسکره به همراه دویست نفر علیه علی علیه السلام قیام کرد سپس به سوی انبار حرکت کرد و علی علیه السلام اشرس بن حسان را به همراه سیصد نفر به سوی او گسیل داشت با او درگیر شد و اشرس را در ربیع الآخر سال ۳۸ به هلاکت رساندند.

سپس هلال بن علقمه از بنی تیم رباب خارج شد و برادرش مجالد همراه او بود به «ماسندان» رسید و علی علیه السلام معقل بن قیس ریاحی را به سوی او فرستاد و او وی و یارانش که بیش از دویست نفر بودند را کشت.

سپس اشهب بن بشر که از بجیله است به همراه صد و بیست مرد قیام کرد پس به معرکه‌ای که هلال و یارانش در آن گرفتار شدند آمد و بر آنان نماز خواند و تا جایی که قادر بود دفن کرد پس علی علیه السلام جاریه بن قدامه سعدی و گفته شده حجر بن عدی را به سوی او فرستاد پس اشهب به آنان روی آورد و در جرجرایا پیکار کردند و اشهب و یارانش کشته شدند. سپس سعید بن قفل تیمی در رجب در بند نیجین قیام کرد و دویست مرد همراه او بود و به درزنجان که در دو فرسخی مدائن است آمد و سعد بن مسعود به سوی آنان خارج شد و آنان را به هلاکت رساند.

سپس ابومریم سعدی خارج شد و به شهبروز آمد درحالی که بیشتر کسانی که همراه او بودند از موالی بودند و گفته شده جز شش تن از عرب همراه او نبودند که او یکی از آنان بود و دویست مرد و گفته شده چهارصد مرد با او جمع شدند و بازگشت تا اینکه بر پنج فرسخی کوفه مقیم شد و علی علیه السلام به سوی او فرستاد درحالی که آنان را به بیعت خود و ورود به کوفه دعوت کرد اما او چنین نکرد و گفت: چیزی جز جنگ بین ما نیست پس امام علیه السلام شریح بن هانی را به همراه هفتصد نفر به سوی او فرستاد و خوارج بر شریح و یارانش حمله کردند و رسوا شدند و شریح در دویست نفر باقی ماند و به روستایی ملحق شد و برخی از یارانش به سوی او برگشتند و سایرین وارد کوفه شدند.

پس علی علیه السلام خود خارج شد و جاریه بن قدامه سعدی را پیش از خود مقدم داشت پس جاریه به اطاعت از علی دعوت کرد و آنان را از مرگ بر حذر داشت اما اجابت نکردند و علی علیه السلام نیز به آنان ملحق شد و آنان را دعوت کرد اما از او و یارانش امتناع کردند پس یاران علی علیه السلام آنان را به هلاکت رساندند و جز پنجاه نفر از آنان سالم نماند اما خواستند و آنان را امان داد و در خوارج چهل مرد مجروح بودند پس علی علیه السلام به وارد کردن آنان در کوفه و مداوای آنان تا بهبودی امر کرد.

باب ٢٥ باب إبطال مذهب الخوارج واحتجاجات الأئمة عليهم السلام و أصحابهم عليهم

الأخبار

«٦٢٩»

(١) قب، المناقب لابن شهر آشوب في حليته الأولياء قال أبو مجلز [مجلز] قال علي بن أبي طالب عليهما السلام عابوا علي تحكيم الحكمين وقد حكّم الله في طائر حكّمين.

إيانه أبي عبد الله بن بطه ناظر ابن عباس جَمَاعَةَ الْحُرُورِيَّةِ فَقَالَ مَاذَا نَعَمْتُمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا ثَلَاثًا أَنَّهُ حَكَّمَ الرَّجَالَ فِي دِينِ اللَّهِ فَكَفَرَ بِهِ وَ قَاتَلَ وَ لَمْ يَغْنَمْ وَ لَمْ يَسِبْ وَ مَحَى اسْمَهُ مِنْ أَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ حَكَّمَ رِجَالًا فِي أَمْرِ اللَّهِ مِثْلَ قَتْلِ صَيْدٍ فَقَالَ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ وَ فِي الْإِصْلَاحِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ قَالَ وَ إِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا وَ أَمَا أَنَّهُ قَاتَلَ وَ لَمْ يَسِبْ وَ لَمْ يَغْنَمْ أَفْتَسِبُونَ أُمَّكُمْ عَائِشَةَ ثُمَّ تَسْبِيحُوا مِنْهَا مَا يُسْبِيحُونَ مِنْ غَيْرِهَا فَلَيْتَ فَعَلْتُمْ لَقَدْ كَفَرْتُمْ وَ هِيَ أُمَّكُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ لَيْسَتْ بِأُمَّنَا

ص: ٤٢١

١- ٦٢٩- رواه ابن شهر آشوب رحمه الله في عنوان: «الرد على الخوارج» قبيل العنوان: «فصل في مسائل و أجوبه» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ١، ص ٢٣٢ ط النجف.

فَقَدْ كَذَّبْتُمْ لِقَوْلِهِ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأَمَّا أَنَّهُ مَحَى اسْمَهُ مِنْ إِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ سَجِعْتُمْ بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَتَاهُ سَهْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ أَبُو سُفْيَانَ لِلصُّلْحِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ فَقَالَ أَكْتُبْ هَذَا مَا صَلَّحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْقِصَّةَ وَ وَاللَّهِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ وَ مَا خَرَجَ مِنَ النَّبُوَّةِ بِذَلِكَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا مِنَ الدِّينِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ وَ قَالَ وَ تُنذِرُ بِهِ قَوْمًا لُدًّا قَالَ وَ رَجَعَ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

وَ نَاطَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ الْإِبَاضِيَّ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ قَبْلَ الرَّشِيدِ فَقَالَ هِشَامٌ إِنَّهُ لَا مَسْأَلَةَ لِلْخَوَارِجِ عَلَيْنَا فَقَالَ الْإِبَاضِيُّ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّكُمْ قَوْمٌ قَدِ اجْتَمَعْتُمْ مَعًا عَلَى وَ لِمَا يَهُ رَجُلٌ وَ تَعْدِيلِهِ وَ الْإِقَامَةِ بِإِمَامَتِهِ وَ فَضْلِهِ ثُمَّ فَارَقْتُمُونَا فِي عِدَاوَتِهِ وَ الْبِرَاءَةِ مِنْهُ فَخَنُّ عَلَى إِجْمَاعِنَا وَ شَهَادَتِكُمْ لَنَا وَ خِلَافِكُمْ لَنَا غَيْرُ قَادِحٍ فِي مِذْهَبِنَا وَ دَعْوَاكُمْ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ عَلَيْنَا إِذِ الْاِخْتِلَافُ لَا يُقَابَلُ بِالِاتِّفَاقِ وَ شَهَادَةُ الْخَصْمِ لِخَصْمِهِ مَقْبُولَةٌ وَ شَهَادَتُهُ عَلَيْهِ مَرْدُودَةٌ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ قَدْ قَرَّبَ قَطْعُهُ وَ لَكِنْ جَارَهُ شَيْئًا فَقَالَ هِشَامٌ رَبَّمَا انْتَهَى الْكَلَامُ إِلَى حَدِّ يُعْمَضُ وَ يَدُقُّ عَنِ الْأَفْهَامِ وَ الْإِنْصَافِ بِالْوَاسِطَةِ وَ الْوَاسِطَةُ إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِي لَمْ يُؤْمِنْ عَلَيْهِ الْعَصِيَّةُ لِي وَ إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِكَ لَمْ أُجِبْهُ فِي الْحُكْمِ عَلَيَّ وَ إِنْ كَانَ مُخَالَفًا لَنَا جَمِيعًا لَمْ يَكُنْ مَأْمُونًا عَلَيَّ وَ لَا عَلَيْكَ وَ لَكِنْ يَكُونُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي وَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ فَيَنْظُرَانِ فِيمَا بَيْنَنَا قَالَ نَعَمْ فَقَالَ هِشَامٌ لَمْ يَبْقَ مَعَهُ شَيْءٌ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَمْ يَزَالُوا مَعَنَا عَلَى وَ لِمَا يَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَكَمِيِّينَ مَا كَانَ فَأَكْفَرُوهُ بِالْتَّحْكِيمِ وَ ضَلُّوهُ بِذَلِكَ وَ الْآنَ هَذَا الشَّيْخُ قَدْ حَكَّمَ رَجُلَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فِي مِذْهَبَيْهِمَا أَحَدُهُمَا يُكْفَرُهُ وَ الْآخَرُ يُعِدُّ لَهُ فَإِنْ كَانَ مُصِيبًا فِي ذَلِكَ فَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ وَ إِنْ كَانَ مُخْطِئًا فَقَدْ أَرَاخَنَا مِنْ نَفْسِهِ بِشَهَادَتِهِ بِالْكَفْرِ عَلَيْهَا وَ النَّظَرُ فِي كُفْرِهِ وَ إِيمَانِهِ أَوْلَى مِنَ النَّظَرِ فِي إِكْفَارِهِ عَلَيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَاسْتَحْسَنَ الرَّشِيدُ ذَلِكَ وَ أَمَرَ لَهُ بِجَائِزِهِ.

وَ قَالَ الطَّاقِيُّ لِلضَّحَّاكِ الشَّارِي لَمَّا خَرَجَ مِنَ الْكُوفَةِ مُحْكَمًا وَ تَسَمَّى بِإِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ لِمَ تَبَرَّأْتُمْ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ اسْتَحْلَلْتُمْ قِتْيَالَهُ قَالَ إِنَّهُ حَكَمَ فِي دِينِ اللَّهِ قَالَ وَ كُلُّ مَنْ حَكَمَ فِي دِينِ اللَّهِ اسْتَحْلَلْتُمْ قِتْلَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الدِّينِ الَّذِي جِئْتَ بِهِ أَنَاظِرُكَ عَلَيْهِ لَأَدْخُلَ فِيهِ مَعَيْكَ إِنْ عَلَتْ حُجَّتُكَ حُجَّتِي قَالَ فَمَنْ شَهِدَ لِلْمَصِيبِ بِصَوَابِهِ لَا بُدَّ لَنَا مِنْ عَالِمٍ يَحْكُمُ بَيْنَنَا قَالَ لَقَدْ حَكَمْتَ يَا هَذَا فِي الدِّينِ الَّذِي جِئْتَ بِهِ أَنَاظِرُكَ فِيهِ قَالَ نَعَمْ فَأَقْبَلِ الطَّاقِيُّ عَلَى أَضْيَاحِهِ فَقَالَ إِنَّ هَذَا صَاحِبِكُمْ قَدْ حَكَمَ فِي دِينِ اللَّهِ فَشَانُكُمْ بِهِ فَضَرَبُوا الضَّحَّاكَ بِأَسْيَافِهِمْ.

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب - ابن شهر آشوب آن را در عنوان: «الرد على الخوارج» قبل از عنوان «فصل في مسائل و أجوبه» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ۱، ص ۲۳۲، چاپ نجف. - ابو مجلر گوید: علی بن ابوطالب علیه السلام فرمود: داور کردن دو حکم را بر من عیب کردند درحالی که خداوند درباره پرنده‌ای دو داور را حکم کرد.

إبانه ابی عبدالله ابن بطه گوید: ابن عباس با جماعت حروریه مناظره کرد و گفت: از امیرمؤمنان علیه السلام چه کینه‌ای دارید؟ گفتند: سه خصلت او را، در دین خدا مردانی را داور کرد پس به او کفر ورزید، و جنگید و غنائم و اسیر نگرفت و نامش را از امیرمؤمنان پاک کرد.

پس گفت: خداوند مردانی را در امر خدا داور کرد مانند کشتن صید و فرمود: «يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ» {آن را دو تن عادل از میان شما تصدیق کنند} و درباره اصلاح بین زن و شوهر فرمود: «وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا» {و اگر از جدایی میان آن دو [زن و شوهر] بیم دارید پس داوری از خانواده آن [شوهر] و داوری از خانواده آن [زن] تعیین کنید}

اما درخصوص اینکه جنگید و اسیر نکرد و غنیمت نگرفت، آیا مادران عایشه را به اسارت می‌گیرید و آنچه که درخصوص زنان غیر او حلال است را درباره او حلال می‌شمارید که اگر چنین کنید کفر ورزیده‌اید درحالی که او مادر شماس است و اگر بگویید او مادر ما نیست دروغ گفته‌اید به جهت این کلام خداوند متعال: {و همسرانش مادران ایشانند} و درخصوص اینکه او نامش را از امیری مؤمنان پاک کرد، شنیده‌اید که سهیل بن عمرو و ابوسفیان در روز حدیبیه نزد نبی صلی الله علیه و آله آمدند پس فرمود: بنویس این چیزی است که محمد رسول خدا بر آن صلح کرد و ادامه قصه، و به خدا سوگند رسول الله صلی الله علیه و آله بهتر از علی بود و به سبب آن از نبوت خارج نشد.

یکی از آنان گفت: این از جمله کسانی است که خداوند متعال فرمود: «بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ» {بلکه آنان مردمی جدل پیشه اند} و فرمود: «وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا» {و مردم ستیزهجو را بدان بیم دهی} راوی گوید: و افراد بسیاری از آنان برگشت.

عبدالله بن یزید اباضی با هشام بن حکم گماشته رشید مناظره کرد و هشام گفت: خوارج بر ما مسأله‌ای ندارد. اباضی گفت: این چگونه است گفت: زیرا شما قومی هستید که همراه با ما بر ولایت یک مرد و تعدیل او و اقامه امامت او و برتری او توافق کردید سپس در دشمنی و برائت از او از ما جدا شدید ما بر توافق خود هستیم و گواهی شما و اختلاف شما خللی در مذهب

ما وارد نمی‌کند و ادعایتان علیه ما پذیرفته نیست زیرا اختلاف با اتفاق، مقابله نمی‌شود و گواهی خصم برای خصم مقبول و شهادتش علیه او مردود و غیر مقبول است.

یحیی بن خالد گوید: یقیناً او نزدیک شد ولی چیزی بر او ستم کرد. پس هشام گفت: شاید کلام به حدی برسد که غامض شود و از فهم‌ها دور شود و انصاف به واسطه است و واسطه اگر از اصحاب من باشد از جانب‌داری او از من اطمینان نیست و اگر از اصحاب او باشد او را در حکم بر خودم نمی‌پسندم و اگر با هر دو ما مخالفت باشد نه بر من مورد اطمینان است نه بر تو، پس باید یک مرد از یاران من و یک مرد از اصحاب تو باشد که به آنچه که مابین ماست نظر کنند گفت: آری، هشام گفت: چیزی همراه او باقی نماند.

سپس گفت: این قوم پیوسته با ما بر ولایت امیر مؤمنان بودند تا اینکه امر حکمین پیش آمد و او را با تحکیم تکفیر کردند و به سبب آن وی را گمراه شمردند و اینکه این پیرمرد دو مرد با دو مذهب مختلف را داور کرده است که یکی از آن دو او را تکفیر می‌کند و دیگری وی را تعدیل می‌کند پس او اگر در این امر درست عمل کرده باشد امیر مؤمنان به درستی اولی‌تر است و اگر خطا کار باشد پس با شهادتش به کفر بر خود ما را از خود راحت کرده است و تأمل در کفر و ایمان او از تأمل در کافر شمردن علی علیه السلام توسط او اولی‌تر است. پس رشید آن را تحسین کرد و به عطای هدیه به وی دستور داد. و طاقی _ مؤمن طاق _ به ضحاک شاری زمانی که از کوفه خروج کرد و خود را امیر المؤمنین نامید و مردم را به حکومت خود دعوت کرد گفت: چرا از علی بن ابی طالب برائت جستید و جنگ با او را حلال شمردید؟ گفت: زیرا او در دین خدا حکم و داور قرار داد. گوید: و هر که در دین خدا حکم قرار دهد قتلش را حلال شمردید؟ آری؛ گفت: درباره دینی که آوردی تا بر سر آن با تو مناظره کنم به من خبر بده تا همراه تو در آن وارد شوم اگر حجت بر حجتم برتری یافت؟ گفت: چه کسی به درستی پیروز شهادت دهد؟ باید عالمی میان ما داوری کند. گفت: ای مرد در دینی که آوردی تا بر سر آن با تو مناظره کنم حکم قرار دادی. گفت: آری. طاقی به اصحابش روی کرد و گفت: این رئیس شماست که در دین خدا حکم کرده است، پس هر کاری که خواستید با او بکنید. پس با شمشیر خود ضحاک را زدند.

**[ترجمه]

«۶۳۰»

(۱) قب، المناقب لابن شهر آشوب لَمَّا قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَكَمَيْنِ شَكَكَتَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا أَوْلَىٰ بِأَنَّ لَا أَشُكَّ فِي دِينِي أَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ [مَا] قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ لِرَسُولِهِ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب - این شهر آشوب آن را در مناقب ابن ابی طالب روایت کرده است. - : زمانی که به امیر مؤمنان در خصوص حکمین گفته شد: شک کردم، امام علیه السلام فرمود: من شایسته این هستم که در دینم شک شوم یا نبی صلی الله علیه و آله و آنچه که خداوند متعال به رسولش فرمود: «قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» {بگو پس اگر راست می‌گویید کتابی از جانب خدا بیاورید که از این دو هدایت کننده تر باشد تا پیرویش کنم}

(٢) شى، تفسير العياشى عن يزيد بن رومان قال: دخل نافع بن الأزرق المسجد الحرام والحسين بن علي مع عبد الله بن عباس في الحجر فجلس إليهما ثم قال يا ابن عباس صف لي إلهك الذي تعبده فأطرق ابن عباس طويلاً مشتتاً

ص: ٤٢٣

-
- ١- ٦٣٠- رواه ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب.
- ٢- ٦٣١- رواه العياشى رحمه الله في تفسير الآيه: ٨٢ من سورة الكهف من تفسيره. و رواه عنه البحراننى في تفسير الآيه الكريمة من سورة الكهف من تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٧٨ ط ٣. و رواه أيضا الشيخ الصدوق رحمه الله في باب التوحيد و نفى الشرك من كتاب التوحيد، ص ٧٩، ح ٣٥. و رواه عنه المجلسى في البحار: ج ٤ ص ٢٩٧ ط ١. و رواه الحافظ ابن عساكر بسندين عن عكرمه في الحديث: ٢٠٣ من ترجمه الإمام الحسين من تاريخ دمشق: ج ١٣، ص ١٥٧، ط ١.

بَقُولِهِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَيْنُ إِلَيَّ يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ الْمُتَوَرِّطُ فِي الضَّلَالَةِ الْمُرْتَكِسِ فِي الْجَهَالَةِ أَجِيئُكَ عَمَّا سَأَلْتَ عَنْهُ فَقَالَ مَا إِيَّاكَ سَأَلْتُ فَتَجِئَنِي فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ مَهْ سَدِّ لِي ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ وَ مَعَهُ مِنَ الْحُكْمِ فَقَالَ لَهُ صِفْ لِي فَقَالَ أَصِفْهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَ أَعْرَفَهُ بِمَا عَرَفَ بِهِ نَفْسَهُ لَمَّا يُدْرِكُ بِأَلْحَوَاسِ وَ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ قَرِيبٌ غَيْرُ مُلْزَقٍ وَ بَعِيدٌ غَيْرُ مُتَقَصِّ يُوَحِّدُ وَ لَا يُبَعِّضُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَى قَالَ فَبَكَى ابْنُ الْأَزْرَقِ بُكَاءً شَدِيداً فَقَالَ لَهُ الْحَسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يُبْكِيكَ قَالَ بَكَيتُ مِنْ حُسْنِ وَصْفِكَ قَالَ يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ إِنِّي أُخْبِرْتُ أَنَّكَ تُكْفِرُ أَبِي وَ أَخِي وَ تُكْفِرُنِي قَالَ لَهُ نَافِعٌ لَئِنْ قُلْتُ ذَاكَ لَقَدْ كُنْتُمْ الْحُكَّامَ وَ مَعَالِمَ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا يُدَلِّتُمْ اسْتَبَدَلْنَا بِكُمْ فَقَالَ لَهُ الْحَسَيْنُ يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ أَسَأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجِبْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا إِلَى قَوْلِهِ كَنْزَهُمَا مِنْ حِفْظٍ فِيهِمَا قَالَ أَبُوهُمَا قَالِ فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ أَبُوهُمَا أُمَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فَاطِمَةَ قَالِ لَمَّا يَلُ رَسُولُ اللَّهِ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالِ فَمَا حَفِظْنَا حَتَّى حَالَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْكُفْرِ فَهَضَّ ابْنُ الْأَزْرَقِ ثُمَّ نَفَضَ ثَوْبَهُ ثُمَّ قَالَ قَدْ تَبَّأْنَا اللَّهُ عَنْكُمْ مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَنْتُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ.

*[ترجمه] تفسیر عیاشی - . عیاشی آن را در تفسیر آیه ۸۲ سوره کهف از تفسیرش روایت کرد.

و بحرانی آن را از او تفسیر آیه کریمه سوره کهف از تفسیر برهان: ج ۲، ص ۴۷۸، چاپ سوم روایت کرد.

شیخ صدوق نیز آن را در باب التوحید و نفی الشرك از کتاب توحید، ص ۷۹، ج ۳۵، و مجلسی از او در البحار: ج ۴، ص ۲۷۹، چاپ اول روایت کرد.

و حافظ ابن عساکر آن را با دو سند از عکرمه در حدیث ۲۰۳ از زندگی نامه امام حسن از تاریخ دمشق: ج ۱۳، ص ۱۵۷، چاپ اول روایت کرد. - : یزید بن رومان گوید: نافع بن ازرق وارد مسجد الحرام شد و حسین بن علی به همراه عبدالله بن عباس در حجر بود پس او نزد آن دو نشست و گفت: ای ابن عباس خدایی که می پرستی را برایم توصیف کن، پس ابن عباس طولانی و شمرده سخن گفت: پس حسین به من فرمود: ای ابن ازرق غرق در ضلالت، نگون سار در جهالت به سوی من روی کن تا درباره آنچه که از او سؤال کردی پاسخ بگویم. گفت: از تو سؤال نکردم که پاسخ دهی پس ابن عباس به او گفت: خاموش باش از پسر رسول الله سؤال کن که او از اهل بیت نبوت است و حکمت همراه او است. به او گفت: برایم توصیف کن. او را به وسیله آنچه که خودش را با آن توصیف کرد توصیف می کنم و او را به وسیله آنچه که خودش را با آن معرفی کرد معرفی می کنم با حواس درک نمی شود با مردم قیاس نمی شود نزدیک غیر متصل و دوری است که به کنه او رسیده نمی شود واحد می شود و متعدد نمی شود هیچ خدایی جز او کبیر متعال نیست.

راوی گوید: ابن ازرق به شدت گریست و حسین علیه السلام به او فرمود: چه چیزی تو را به گریه انداخت؟ گفت: از توصیف نیکویت گریستم. فرمود: ای ابن ازرق با خبر شدم که تو پدرم، برادرم و مرا تکفیر می کنی! نافع به او گفت اگر آن را گفتم حکام و معالِم اسلام بودید پس چون تغییر دادید کسی را جایگزین شما کردیم حسین به او فرمود: ای ابن ازرق درباره مسأله ای از تو سؤال می کنم درباره این کلام خداوند که هیچ خدایی جز او نیست به من پاسخ بگو: «وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا» تا این سخن «کنزهما» {و اما دیوار از آن دو پسر [بچه] یتیم در آن شهر بود و زیر آن گنجی متعلق به آن دو بود} و چه کسی درباره آن دو حفاظت کرد؟ گفت: پدرشان، فرمود: و کدام یک بهتر است پدر آنان یا رسول الله و فاطمه؟ گفته: البته رسول الله و فاطمه بنت رسول الله. گفت: و چه چیزی از ما حفاظت کرد تا اینکه میان ما و کفر

حائل شد .

پس ابن ازرق برخاست و لباسش را تکاند و گفت: خداوند درباره شما گروه قریش به ما خبر داده است شما قومی مخالف هستيد.

**[ترجمه]

«۶۳۲»

(۱) شی، تفسیر العیاشی عن إمام بن ربیع قال: قام ابن الكواء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال أخبرني عن قول الله قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا قال أولئك أهل الكتاب كفروا برّبهم وابتدعوا في دينهم فحبطت أعمالهم وما أهل النهر منهم ببعيد و عن أبي الطفيل قال: منهم أهل النهر و في روايه أخرى عن أبي الطفيل

ص: ۴۲۴

۱- ۶۳۲- رواه العیاشی فی تفسیر الآیه: ۱۰۳ من سوره الکهف من تفسیره. و رواه عنه البحرانی فی تفسیر الآیه الکریمه من سوره الکهف من تفسیر البرهان: ج ۲ ص ۴۹۵ ط ۳.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی - عیاشی آن را در تفسیر آیه ۱۰۳ سوره کهف از تفسیرش روایت کرد، و بحرانی آن را از او در تفسیر آیه کریمه سوره کهف از تفسیر برهان: ج ۲، ص ۴۹۵، چاپ سوم روایت کرد.

-:

امام بن ربیع گوید: ابن کواء به سوی امیرمؤمنان برخاست و گفت: درباره این کلام «خداوند به من بگو: بگو آیا شما را از زیانکارترین مردم آگاه گردانم [آنان] کسانی اند که کوشش شان در زندگی دنیا به هدر رفته و خود می پندارند که کار خوب انجام می دهند» گفت: آنان اهل کتاب هستند که به پروردگارشان کفر ورزیدند و در دینشان بدعت کردند و اعمالشان باطل شد و اهل نهر از آنان دور نیستند. و ابن طفیل گوید: اهل نهر از آنان است و در روایتی دیگر از ابوظیفیل و از عکرمه: آنان اهل حروراء هستند.

**[ترجمه]

«۶۳۳»

(۱) فس، تفسیر القمی اَبی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ أَبِي الرَّبِيعِ قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّنَةِ الَّتِي حَجَّ فِيهَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَ كَانَ مَعَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَظَرَ نَافِعٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رُكْنِ الْبَيْتِ وَ قَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقَالَ لَهُشَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هَذَا الَّذِي تَكْفَأُ عَلَيْهِ النَّاسُ قَالَ هَذَا نَبِيُّ أَهْلِ الْكُوفَةِ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَ أَكْمَلُ التَّحِيَّاتِ فَقَالَ نَافِعٌ لَأَيُّنَهُ وَ لَأَسْأَلُنُهُ عَنْ مَسَائِلَ لَا يُجِيبُنِي فِيهَا إِلَّا نَبِيُّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيِّ قَالَ فَادْهَبْ إِلَيْهِ فَاسْأَلْهُ لَعَلَّكَ تُخَجِّلُهُ فَجَاءَ نَافِعٌ حَتَّى اتَّكَأَ عَلَى النَّاسِ فَأَشْرَفَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِنِّي قَرَأْتُ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزُّبُورَ وَ الْفُرْقَانَ وَ قَدِ عَرَفْتُ حَلَالَهَا وَ حَرَامَهَا وَ قَدِ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسَائِلَ لَا يُجِيبُ فِيهَا إِلَّا نَبِيُّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيِّ أَوْ ابْنُ نَبِيِّ فَرَفَعَ أَبُو جَعْفَرٍ رَأْسَهُ فَقَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ أَخْبِرْنِي كَمْ كَانَ بَيْنَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٍ مِنْ سِنِينَ فَقَالَ أَخْبِرْكَ بِقَوْلِكَ أَوْ بِقَوْلِي قَالَ أَخْبِرْنِي بِالْقَوْلَيْنِ جَمِيعًا قَالَ أَمَّا فِي قَوْلِي فَخَمْسٌ جَاءَتْهُ سِنِينَ وَ أَمَّا قَوْلُكَ فَسِتُّمِائَةٍ سِنِينَ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ سَأَلْتُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مَنْ رُسُلْنَا أَوْ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ مَنْ ذَا الَّذِي سَأَلَهُ مُحَمَّدٌ وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عِيسَى خَمْسٌ جِئْتُهُ قَالَ فَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ آيَةُ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا كَانَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أَرَاهَا اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيْثُ أَسْرَى بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَنَّهُ حَشَرَ اللَّهُ الْأُولِينَ وَ الْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ

ص: ۴۲۵

۱- ۶۳۳- رواه علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسير الآيه: ۵۰ من سورة الأعراف من تفسيره. و رواه ثقه الإسلام الكليني رفع الله مقامه بسند آخر. و رواه البحراني عنهما في تفسير الآيه: ۵۰ من سورة الأعراف من تفسير البرهان: ج ۲ ص ۲۱ ط ۳.

أَمَرَ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَذَّنَ شَفَعًا وَ أَقَامَ شَفَعًا وَقَالَ فِي إِقَامَتِهِ حَتَّى عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ ثُمَّ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَصَلَّى بِالْقَوْمِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ اللَّهُ لَهُ سَلْ يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهَهُ يُعْبُدُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِلرُّسُلِ عَلَامَ تَشْهَدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ أَخَذْتَ عَلَى ذَلِكِ عَهْدُنَا وَ مَوَاقِفِنَا فَقَالَ نَافِعٌ صَدَقْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتُ أَيْ أَرْضٌ تُبَدَّلُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُبَدَّلُ أَرْضُنَا بِخَيْرِهَا بَيْضَاءَ يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتَّى يَفْرُغَ اللَّهُ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ فَقَالَ نَافِعٌ إِنَّهُمْ عَنِ الْأَكْلِ لَمَشْغُولُونَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ أَهُمْ حِينَئِذٍ أَشْغَلُ أَمْ وَ هُمْ فِي النَّارِ فَقَالَ نَافِعٌ بَلْ وَ هُمْ فِي النَّارِ قَالَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ مَا شَغَلَهُمْ أَلِيمٌ عَذَابِ النَّارِ عَنْ أَنْ دُعُوا بِالطَّعَامِ فَاطْعَمُوا الزُّقُومَ وَ دُعُوا بِالشَّرَابِ فَسَقُوا الْحَمِيمَ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ بَقِيَتْ مَسْأَلَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ وَ مَا هِيَ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ اللَّهِ مَتَى كَمَا قَالَ وَ يَلْمُكَ أَخْبِرْنِي مَتَى لَمْ يَكُنْ حَتَّى أَخْبَرَكَ مَتَى كَانَ سُيُوحَانٌ مَنْ لَمْ يَزَلْ وَ لَا يَزَالُ فَرْدًا صَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَهُ وَ لَا وَلَدًا ثُمَّ قَالَ يَا نَافِعُ أَخْبِرْنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَقَالَ هَاتِ يَا أَبَا جَعْفَرٍ قَالَ مَا تَقُولُ فِي أَصْحَابِ النَّهْرَوَانَ فَإِنْ قُلْتَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَهُمْ بِحَقٍّ فَقَدْ ارْتَدَدْتَ أَيْ رَجَعْتَ إِلَى الْحَقِّ وَ إِنْ قُلْتَ إِنَّهُ قَتَلَهُمْ بَاطِلًا فَقَدْ كَفَرْتَ قَالَ فَوَلَّى عَنْهُ وَ هُوَ يَقُولُ أَنْتَ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ النَّاسَ حَقًّا حَقًّا ثُمَّ أَتَى هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ مَا صَدَقْتَ قَالَ دَعَانِي مِنْ كَلَامِكَ هُوَ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ النَّاسَ حَقًّا حَقًّا وَ هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ حَقًّا حَقًّا وَ يَحِقُّ لِأَصْحَابِهِ أَنْ يَتَّخِذُوهُ نَبِيًّا.

*[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم - علی بن ابراهیم آن را در تفسیر آیه ۵۰ سوره اعراف در تفسیرش روایت کرد.

کلینی آن را با سندی دیگر روایت کرد، و بحرانی آن را از آن دو در تفسیر آیه ۵۰ سوره اعراف از تفسیر برهان: ج ۲، ص ۲۱، چاپ سوم روایت کرد. - : ابوریع گوید: با باقر علیه السلام سالی که هشام بن عبدالملک حج کرد حج کردم و نافع بن ازرق غلام عمر بن خطاب با او بود و نافع به باقر علیه السلام در رکن بیت نگاه کرد در حالی که مردم دور او جمع شده بود پس هشام به او گفت: یا امیرمؤمنان این کیست که مردم به او رو کرده‌اند؟ گفت: این نبی کوفیان است او محمد بن علی بن حسین بن علی بن ابوطالب است که برترین صلوات‌ها و کامل‌ترین تحیات بر آنان باد. نافع گفت: به سوی او می‌روم و از او درباره مسائلی که جز نبی یا وصی نبی در آن پاسخ نمی‌دهد سؤال نمی‌کنم. گفت: به سوی او برو و از او سؤال کن شاید او را خجالت زده کنی پس نافع آمد تا اینکه به مردم تکیه کرد و به باقر علیه السلام نزدیک شد و گفت: ای محمد بن علی من تورات، انجیل، زبور و فرقان را خواندم و حلال و حرام آنها را شناختم و نزد تو آمدم تا درباره مسائلی از تو سؤال کنم که جز نبی یا وصی نبی یا پسر نبی پاسخ آن را نمی‌دهد. باقر سرش را بلند کرد و گفت: از هر چه برایت پیش آمد سؤال کن. گفت: به من بگو فاصله بین عیسی و محمد چند سال بود؟ گفت: براساس قول تو خبر بدهم یا قول خودم؟ گفت: با هر دو قول به من خبر بده. فرمود: در قول من پانصد سال و در قول تو ششصد سال است. سپس گفت: درباره این کلام خداوند: «وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ» {و از رسولان ما که پیش از تو گسیل داشتیم جویا شو آیا در برابر [خدای] رحمان خدایانی که مورد پرستش قرار گیرند مقرر داشته ایم}

به من خبر بده که کسی که محمد از او سؤال کرد کیست و بین او و عیسی پانصد سال بود؟ راوی گوید: و باقر علیه السلام این آیه را قرائت کرد: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا» {منزه است آن [خدایی] که بنده اش را شبانگاهی از مسجد الحرام به سوی مسجد الاقصی که پیرامون آن را برکت داده ایم سیر داد تا از نشانه های خود به او بنمایانیم} از آیاتی که خداوند زمانی که محمد را شبانه به سوی بیت المقدس حرکت داد به او نشان داد این است که خداوند اولین و آخرین‌ها را از انبیاء و مرسلین محشور کرد سپس به جبرئیل امر کرد و او دو مرتبه دو مرتبه اذان و اقامه گفت و در اقامه اش گفت حی علی خیر العمل سپس محمد صلی الله علیه و آله پیش آمد و بر آن جمع نماز خواند و چون فارغ شد خداوند به او امر فرمود: ای محمد از رسولانمان که پیش از تو فرستادیم پرس که آیا غیر از رحمن خدایی قرار دادیم که پرستند؟ رسول الله صلی الله علیه و آله به رسولان فرمود: بر چه شهادت می‌دهید و چه می‌پرستید؟ گفتند: گواهی می‌دهیم که جز خدای واحد هیچ خدایی نیست شریکی برای او نیست و تو رسول خدا هستی و عهد و پیمان‌های ما بر آن گرفته شد.

نافع گفت: راست گفתי ای باقر پس درباره این سخن خداوند تبارک و تعالی به من خبر بده: «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرِ الْأَرْضِ» {روزی که زمین به غیر این زمین و آسمانها [به غیر این آسمانها] مبدل گردد} کدام زمین مبدل می‌گردد؟ باقر علیه السلام فرمود: زمین ما به نانی سفید تبدیل می‌شود که از آن می‌خورند تا اینکه خداوند از حساب خلافت فارغ شود. نافع گفت: آنها از خوردن مشغول هستند. باقر فرمود: آیا آنها در آن حال مشغولند یا در آتش هستند. نافع گفت: البته در آتش هستند. فرمود: خداوند فرمود: «وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ» {و دوزخیان بهشتیان را آواز می‌دهند که از آن آب یا از آنچه خدا روزی شما کرده بر ما فرو ریزید} عذاب درناک آتش آنها از این غافل نساخت که

طلب طعام کنند پس با زقوم اطعام شدند و طلب نوشیدنی کنند و با حمیم سیراب شدند!

گفت: راست گفתי ای پسر رسول الله و یک مسأله باقی ماند. فرمود: و آن چیست: فرمود: درباره خدا به من خبر بده که کی بود؟ فرمود: وای بر تو به من بگو چه زمانی نبود تا به تو بگویم چه زمانی بود منزّه است کسی که ازلی و ابدی است. فرد صمد است که همسر و فرزندى نگرفته است سپس فرمود: ای نافع به من بگو درباره چه از تو پرسم. گفت: شروع کن یا ابو جعفر. فرمود: درباره اصحاب نهروان چه می گویی، اگر بگویی که امیرمؤمنان آنان را به حق کشت ارتداد کردی یعنی به سوی حق بازگشتی و اگر بگویی: او آنان را به باطل کشت کفر گفته‌ای.

راوی گوید: به او پشت کرد درحالی که او می گفت: تو به خدا سوگند به حق به حق داناترین مردم هستی. سپس نزد هشام بن عبدالملک آمد به او گفت: چه کردی؟ گفت: کلامت را از من بگیر او به خدا سوگند به حق به حق داناترین مردم است و او پسر رسول الله است به حق به حق و برای یارانش سزاوار است که او را نبی بگیرند.

**[ترجمه]

«۶۳۴»

(۱) ج، الإحتجاج عن الثّمالی عن أبي الرّبيع مثله

**[ترجمه] الإحتجاج - . طبرسی آن را در احتجاجات امام باقر علیه السلام از کتاب الإحتجاج ص ۳۲۵، چاپ بیروت روایت کرد. - :

از ثمالی از ابوربيع مشابه آن را آورده.

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی كافاه دافعه قوله صلى الله عليه و آله فقد كفرت أى لإنكار الخبر المتواتر عن النبي صلى الله عليه و آله أنه أمر أمير المؤمنين عليه السلام بقتال الفرق الثلاث و أنه سماهم مارقين.

**[ترجمه] فیروزآبادی گوید: كافاه یعنی از او دفاع کرد. این سخن امام علیه السلام «فقد كفرت» یعنی به دلیل انکار خبر متواتر از نبی مبنی بر اینکه به جنگ با سه فرقه به امیرمؤمنان امر کرد و آنان را مارقین نامید .

**[ترجمه]

«۶۳۵»

(٢) ضه، روضه الواعظين شا، الإرشاد ج، الاحتجاج روى أن نافع بن الأزرق جاء إلى محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام فجلس بين يديه يسأله عن مسائل الحلال والحرام فقال له أبو جعفر عليه السلام في عرض كلامه قل لهيذه المارقه بما اشيتخلتتم فراق أمير المؤمنين عليه السلام وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته والقربه إلى الله تعالى بنصرتيه فسيقولون لك إنه حكّم في دين الله فقل لهم قد حكّم الله تعالى في شريعته نبيّه رجلين من خلقه فقال جل اسمه فابعثوا حكماً من أهله و حكماً من أهلها إن يريدوا إصلاحاً يوفّق الله بينهما و حكّم رسول الله صلى الله عليه وآله سجد بن معاذ في بني قريظة فحكّم فيها بما أمضاه الله تعالى أو ما علمتتم أن أمير المؤمنين إنما أمر الحكّمين أن يحكّما بالقرآن ولا يتعدّياه و اشترط ردّ ما خالف القرآن من أحكام الرّجال و قال حين قالوا له حكّمت على نفسك من حكّم عليك فقال ما حكّمت مخلوقاً و إنما حكّمت كتاب الله فأين تجد المارقة تضليل من أمر بالحكم بالقرآن و اشترط

ص: ٤٢٧

-
- ١- ٦٣٤- رواه الطبرسي رحمه الله في احتجاجات الإمام الباقر عليه السلام من كتاب الاحتجاج ص ٣٢٥ ط بيروت.
- ٢- ٦٣٥- رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في فضائل الإمام الباقر عليه السلام من كتاب الإرشاد، ص ٢٦٥ ط النجف. و رواه الطبرسي في احتجاجات الإمام الباقر عليه السلام من كتاب الاحتجاج ص ٣٢٤ ط بيروت. و رواه الفتال رحمه الله في كتاب روضه الواعظين. و بمعناه رواه البحراني بأسانيد عن مصادر في تفسير الآيه: ٤٨ من سوره إبراهيم من تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٢٢.

رَدَّ مَا خَالَفَهُ لَوْ لَا اِزْتِكَابُهُمْ فِي بَدْعَتِهِمْ الْبُهْتَانَ فَقَالَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ هَذَا وَاللَّهِ كَلَامٌ لَمْ يَمُرَّ بِمَنْ سَمِعِي قَطَّ وَلَا خَطَرَ مِنِّي يَبَالٍ وَهُوَ
الْحَقُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ص: ٤٢٨

*[ترجمه] روضه الواعظین، الارشاد، الاحتجاج - . شیخ مفید آن را در فضائل امام باقر علیه السلام از کتاب الارشاد ص ۲۶۵، چاپ نجف روایت کرد.

طبرسی آن را در احتجاجات امام باقر علیه السلام از کتاب الاحتجاج ص ۳۲۴، چاپ بیروت روایت کرد.

القتال ان را در کتاب روضه الواعظین روایت کرد.

بحرانی آن را به صورت مفهومی با اسنادهایی از چند منبع در تفسیر آیه ۴۸ سوره ابراهیم از تفسیر برهان: ج ۲، ص ۳۲۲ روایت کرد. - : روایتی است که نافع بن ازرق نزد محمد بن علی بن حسین علیه السلام آمد و در مقابلش نشست درحالی که درباره مسائل حلال و حرام از او سؤال می کرد و باقر علیه السلام در عرض کلامش به او فرمود: به این مارقین بگو چرا جدایی از امیرمؤمنان را حلال شمردید درحالی که خونتان را در مقابل او در طاعت او تقرب به خداوند متعال با یاری او ریخته اید؟ به تو خواهند گفت: او در دین خدا حکم کرد. پس به آنان بگو: خداوند متعال در شریعت نبی اش دو مرد از خلقتش را داور کرد و فرمود: «وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا» پس داوری از خانواده آن [شوهر] و داوری از خانواده آن [زن] تعیین کنید اگر سر سازگاری دارند خدا میان آن دو سازگاری خواهد داد} و رسول الله سعد بن معاذ را در بنی قریظه داور کرد پس او در آن به آنچه که خداوند متعال محقق کرد حکم داد آیا ندانستید که امیرمؤمنان به حکمین امر کرد که فقط براساس قرآن حکم کنند و از آن تجاوز نکنند و رد آن احکام مردان که با قرآن مخالف است را شرط کرد و زمانی که به او گفتند «کسی که علیه تو حکم می کند را بر خود حکم کردی» گفت: هیچ مخلوقی را داور نکردم بلکه فقط کتاب را خدا داور کردم پس مارقین کجا گمراهی کسی که به حکم قرآن امر کرد و رد آنچه که مخالف آن است را می بینند اگر ارتکاب بهتان در بدعتشان نبود. نافع بن ازرق گفت: به خدا سوگند این کلامی است که هرگز نشنیده ام و به ذهنم خطور نکرده است و انشاء الله حق است .

*[ترجمه]

باب ۲۶ ما جرى بينه صلوات الله عليه و بين ابن الكواء و أضرابه لعنهم الله و حكم قتال الخوارج بعده عليه السلام

الأخبار

«۶۳۶»

(۱)ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ السُّكُونِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: دُكِرَتِ الْحَرْوَرِيَّةُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ إِنْ خَرَجُوا مِنْ جَمَاعَةٍ أَوْ عَلَى إِمَامٍ عَادِلٍ فَقَاتِلُوهُمْ وَإِنْ خَرَجُوا عَلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَلَا تَقَاتِلُوهُمْ فَإِنَّ لَهُمْ فِي ذَلِكَ مَقَالًا.

*[ترجمه] علل الشرائع - . شیخ صدوق آن را در حدیث ۷۲ از باب نوادر العلل، باب آخر از کتاب علل الشرائع: ج ۲، ص ۶۰۳ روایت کرد. - :

جعفر بن محمد از پدرش علیه السلام گوید: حروریه را نزد علی بن ابی طالب ذکر کردم فرمود: اگر از جماعتی یا علیه امامی عادل خروج کردند با آنان پیکار کنید و اگر بر امامی ستمکار خروج کردند با آنان پیکار نکنید که در این زمینه، سخنی برای آنان است.

**[ترجمه]

«۶۳۷»

(۲) فس، تفسیر القمی كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُصَلِّي وَابْنُ الْكَوَّاءِ خَلْفَهُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْرَأُ فَقَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى

ص: ۴۲۹

۱- ۶۳۶- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث: ۷۱ من باب نوادر العلل- و هو الباب الأخير- من كتاب علل الشرائع: ج ۲ ص ۶۰۳.

۲- ۶۳۷- رواه علي بن إبراهيم رفع الله مقامه في تفسير الآية: ۶۰ من سورة الروم من تفسيره. و رواه أيضا الشيخ الطوسي مسندا في كتاب التهذيب. و رواه عنهما البحراني في تفسير الآية: ۶۰ من سورة الروم في تفسير البرهان: ج ۳ ص ۲۶۸ ط ۳. و رواه عن طريق آخر ابن أبي الحديد في آخر شرحه على المختار: ۴۰ من نهج البلاغه-: ج ۱، ص ۴۹۱ ط الحديث بيروت.

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَسَكَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى سَكَتَ ابْنُ الْكَوَّاءِ ثُمَّ عَادَ فِي قِرَاءَتِهِ حَتَّى فَعَلَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَا يَسِيخِفَنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ.

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم - . علی بن ابراهیم آن را در تفسیر آیه ۶۰ از سوره روم از تفسیرش روایت کرد.

و شیخ طوسی نیز آن را به صورت مسند در کتاب التهذیب روایت کرد.

و بحرانی آن را از آن دو در تفسیر آیه ۶۰ از سوره روم در تفسیر برهان: ج ۳، ص ۲۶۸، چاپ سوم روایت کرد.

ابن ابی الحدید نیز آن را از طریقی دیگر در آخر شرح بر مختار ۴۰: ج ۴۹۱، چاپ جدید بیروت روایت کرد. - : علی بن ابی طالب علیه السلام نماز می خواند و ابن کواء پشت سر او بود و امیر مؤمنان قرائت می کرد پس ابن کواء گفت: «و قطعاً به تو و به کسانی که پیش از تو بودند وحی شده است اگر شرک ورزی حتماً کردارت تباه و مسلماً از زیانکاران خواهی شد» پس امیر مؤمنان سکوت کرد تا اینکه ابن کواء سکوت کرد سپس به قرائتش بازگشت تا اینکه ابن کواء سه مرتبه چنین کرد پس چون در مرتبه سوم بود امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: {پس صبر کن که وعده خدا حق است و زنهار تا کسانی که یقین ندارند تو را به سبکسری و اندازند}

**[ترجمه]

«۶۳۸»

(۱) یح، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْنَ كُنْتَ حَيْثُ ذَكَرَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَا لِمَكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ كُنْتُ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ طَرَحَ عَلَيَّ رِيْطَتَهُ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ قَرِيْشٌ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ هِرَاوَةٌ فِيهَا شَوْكُهَا فَلَمْ يُبْصِرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَقْبَلُوا عَلَيَّ يَضْرِبُونِي حَتَّى تَنَفَّطَ جَسَدِي وَ أَوْتَقُونِي بِالْحَدِيدِ وَ جَعَلُونِي فِي بَيْتٍ وَ اسْتَوْثَقُوا الْبَابَ بِقِفْلِ وَ جَاءُوا بِعَجُوزٍ تَحْرُسُ الْبَابَ فَسَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ يَا عَلِيُّ فَسَيَكُنُ الْوَجْهُ فَلَنْ أَجِدَهُ وَ سَمِعْتُ صَوْتًا آخَرَ يَقُولُ يَا عَلِيُّ فَإِذَا الْحَدِيدُ الَّذِي عَلَيَّ قَدْ تَقَطَّعَ ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا يَا عَلِيُّ فَإِذَا الْبَابُ فَبَحَّ وَ خَرَجْتُ وَ الْعَجُوزُ لَا تَعْقِلُ.

**[ترجمه] الخرائج - . سید رضی حدیثی بسیار نزدیک به آن را در الاختصاص روایت کرد.

و سید بحرانی نیز آن را در حدیث ۶ از سوره توبه از تفسیر برهان: ج ۲، ص ۱۲۶ روایت کرد. - :

روایت است که ابن کواء به علی علیه السلام گفت: زمانی که خداوند ابوبکر را ذکر کرد و فرمود: «إِنِّي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ» کجا بودی. فرمود: وای بر تو ای ابن کواء! در بستر رسول الله صلی الله علیه و آله بودم و ملحفه اش را بر من انداخت پس قریش به همراه هر مردی از آنان که خارش بسان چماقی است به من روی کردند و چون رسول الله صلی الله علیه و آله را ندیدند

درحالی که مرا می زدند به من روی کردند تا اینکه بدنم تاول زد و مرا با آن بستند و مرا در خانه ای گذاشتند و در را با قفل بستند و پیرزنی را آوردند که از در نگهبانی می داد. پس صدایی شنیدم که می گفت: ای علی! پس دردی که احساس می کردم آرام گرفت و صدایی دیگر شنیدم که می گفت: ای علی! پس زنجیری که بر من بود پاره شد. سپس صدایی شنیدم ای علی! پس در باز شد و بیرون آمدم درحالی که پیرزن متوجه نمی شد.

**[ترجمه]

بیان

قال فی القاموس الریطة کل ملاءه غیر ذات لفقین کلها نسج واحد و قطعه واحده أو کل ثوب لین رقیق و الهراوه بالكسر العصا و النفطه الجدری و البثره.

**[ترجمه] در قاموس گوید: الریطة هر ملحفه بدون وصله که یک بافت واحد و تکه واحد باشد یا هر لباس نرم نازک. والهراوه با کسره یعنی عصا و النفطه یعنی پیسی و جوش.

**[ترجمه]

«۶۳۹»

(۲) یب، تهذیب الأحکام الحسین بن سعید عن حماد بن عیسی عن معاویة بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ عَلِيًّا عليه السلام كَانَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ فَقَرَأَ ابْنُ الْكَوَّاءِ وَهُوَ خَلْفُهُ وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ

ص: ۴۳۰

۱- ۶۳۸- و قریبا منه جدا رواه السيد الرضی رحمه الله فی کتاب الخصائص. و رواه عنه السيد البحرانی فی الحدیث ۶ من تفسیر الآیه: ۴۱ من سوره التوبه من تفسیر البرهان: ج ۲ ص ۱۲۶.

۲- ۶۳۹- رواه الشيخ الطوسی رحمه الله فی الحدیث: ۳۹ من «باب أحكام الجماعة» من کتاب الصلاه من التهذیب: ج ۳ ص ۳۶ ط النجف.

أَشْرَكَتْ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَأَنْصَتَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعْظِيماً لِلْقُرْآنِ حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْآيَةِ ثُمَّ عَادَ فِي قِرَاءَتِهِ ثُمَّ
 أَعَادَ ابْنُ الْكَوَّاءِ الْآيَةَ فَأَنْصَتَ عَلَيَّ أَيْضاً ثُمَّ قرَأَ فَأَعَادَ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَأَنْصَتَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَا يَسِيخُنَّكَ
 الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ثُمَّ أتمَّ السُّورَةَ ثُمَّ رَكَعَ.

**[ترجمه]تهذيب - . شيخ طوسی آن را در حدیث ۳۹ از باب احکام الجماعة از کتاب نماز از التهذيب: ج ۳، ص ۳۶، چاپ
 نجف روایت کرد. - :

امام صادق علیه السلام فرمود: علی علیه السلام در نماز صبح بود پس ابن کواء پشت سر او بود قرائت کرد: ﴿و قطعاً به تو و به
 کسانی که پیش از تو بودند وحی شده است اگر شرک و رزی حتما کردارت تباه و مسلماً از زیانکاران خواهی شد﴾ پس علی
 علیه السلام به احترام قرآن گوش سپرد تا اینکه از آیه فارغ شد سپس به قرائتش بازگشت و ابن کواء آیه را تکرار کرد و علی
 باز هم گوش سپرد سپس قرائت کرد و ابن کواء تکرار کرد و علی گوش سپرد سپس فرمود: ﴿پس صبر کن که وعده خدا حق
 است و زنهار تا کسانی که یقین ندارند تو را به سبکسری و اندازند﴾ سپس سوره را کامل کرد و رکوع کرد.

**[ترجمه]

«۶۴۰»

(۱) نهج، نهج البلاغه مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَ هُوَ عَلَى مِثْرِ الْكُوفَةِ يَخْطُبُ فَمَضَى فِي بَعْضِ كَلَامِهِ شَيْءٌ
 اعْتَرَضَهُ الْأَشْعَثُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَيْدِهِ عَلَيْكَ لَا لَكَ فَخْفُضْ إِلَيْهِ بَصِيرَةً ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ وَ مَا يُدْرِيكَ مَا عَلَيَّ مِمَّا لِي
 عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ لَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ حَاتِيكَ ابْنُ حَاتِيكَ مُنَافِقُ ابْنُ كَافِرٍ وَ اللَّهُ لَقَدْ أَسْرَكَ الْكُفْرَ مَرَّةً وَ الْإِسْلَامَ أُخْرَى فَمَا فِدَاكَ مِنْ
 وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَالِكَ وَ لَا حَسْبِكَ وَ إِنَّ أَمْرًا دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ السَّيْفَ وَ سَاقَ إِلَيْهِمُ الْحَتْفَ لِحَرِيٍّ أَنْ يَمُقَّتَهُ الْأَقْرَبُ وَ لَا يَأْمَنُهُ الْأَبْعَدُ.

قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُرِيدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أُسِرَ فِي الْكُفْرِ مَرَّةً وَ فِي الْإِسْلَامِ مَرَّةً.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ السَّيْفَ فَأَرَادَ بِهِ حَدِيثًا كَانَ لِلْأَشْعَثِ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بِالْيَمَامَةِ غَرَفٌ فِيهِ قَوْمُهُ وَ مَكَرَ بِهِمْ حَتَّى أَوْقَعَ بِهِمْ
 خَالِدٌ وَ كَانَ قَوْمُهُ يُسَمُّونَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عُرْفَ النَّارِ وَ هُوَ اسْمٌ لِلْغَادِرِ عِنْدَهُمْ.

**[ترجمه]نهج البلاغه - . سید رضی آن را در مختار ۱۹ از کتاب نهج البلاغه روایت کرد. - : امام در مسجد کوفه سخنرانی
 می کرد، اشعث بن قیس به یکی از مطالب آن اعتراض کرد و گفت این سخن به زیان شما، نه به سود تو است، امام نگاه خود
 را به او دوخت و فرمود:

چه کسی تو را آگاهانند که چه چیزی به سود، یا زیان من است لعنت خدا و لعنت کنندگان، بر تو باد ای متکبر متکبر
 زاده، منافق پسر کافر سوگند به خدا، تو یک بار در زمان کفر و بار دیگر در حکومت اسلام، اسیر شدی، و مال و خویشاوندی
 تو، هر دو بار نتوانست به فریادت برسد. آن کس که خویشان خود را به دم شمشیر سپارد، و مرگ و نابودی را به سوی آنها
 کشاند، سزاوار است که بستگان او بر وی خشم گیرند و بیگانگان به او اطمینان نداشته باشند.

منظور امام علیه السلام این است که اشعث ابن قیس یک بار وقتی که کافر بود اسیر شد و بار دیگر آنگاه که مسلمان شد.

و «شمشیرها را به سوی قبیله اش راهنمایی کرد» مربوط به جریانی است که اشعث قبیله خود را فریب داد تا خالد بن ولید، آنها را غافلگیر کند و از دم شمشیر بگذرانند که پس از آن خیانت او را با لقب «عرف النار» - چیزی که آتش را بپوشاند-، می نامیدند و این لقبی بود که به نیرنگ باز می دادند.

**[ترجمه]

بیان

قَالَ الشُّرَاحُ الْكَلَامُ الَّذِي اعْتَرَضَهُ الْأَشْعَثُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَذْكُرُ فِي خُطْبَتِهِ أَمْرَ الْحَكَمِيِّنَ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَالَ لَهُ نَهَيْتَنَا عَنِ الْحُكُومَةِ ثُمَّ أَمَرْتَنَا بِهِ فَمَا نَدَرِي أَيُّ الْأَمْرَيْنِ أَرْشَدُ فَصَيَّمْتُ عَلَيْهِ السَّلَامَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَقَالَ هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْعُقْدَةَ وَكَانَ مُرَادُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا جَزَاؤُكُمْ إِذْ تَرَكَتُمُ الرَّأْيَ وَالْحَزْمَ فَظَنَّ الْأَشْعَثُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ هَذَا جَزَائِي حَيْثُ تَرَكَتُ الْحَزْمَ وَالرَّأْيَ.

وَ قِيلَ كَانَ مُرَادُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا جَزَائِي حَيْثُ وَافَقْتُمْ عَلَيَّ مَا أَلَزَمْتُمُونِي

ص: ۴۳۱

مِنَ التَّحْكِيمِ وَ كَانَ مُوَافِقُهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَهُمْ خَوْفًا مِنْهُمْ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوهُ فَجَهِلَ الْأَشْعَثُ أَوْ تَجَاهَلَ أَنْ الْمَصْلَحَةَ قَدْ تَتَرَكُ لِأَمْرِ أَعْظَمَ مِنْهَا فَاعْتَرَضَهُ.

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ حَائِكُ ابْنِ حَائِكٍ قِيلَ كَانَ الْأَشْعَثُ وَ أَبُوهُ يُنْسَجَانِ بُرُودَ الْيَمَنِ.

وَ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ مِنْ أَكَابِرِ كِنْدَةَ وَ أَبْنَاءِ مُلُوكِهَا وَ إِنَّمَا عَبَّرَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ بِعَدْلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا مَشَى يُحَرِّكُ مَنْكِبَيْهِ وَ يُفْحِجُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَ هَذِهِ الْمَشِيَّةُ تُعْرَفُ بِالْحَيَاكَةِ وَ عَلَى هَذَا فَلَعَلَّ الْأَقْرَبَ أَنَّهُ كِنَايَةٌ عَنْ نُفْصَانِ عَقْلِهِ.

وَ ذَكَرَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (١) أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ يُعَيِّرُونَ بِالْحَيَاكَةِ وَ لَيْسَ هَذَا مِمَّا يُخْصُ الْأَشْعَثَ.

وَ أَمَّا التَّعْيِيرُ بِالْحَيَاكَةِ فَقِيلَ إِنَّهُ لِنُفْصَانِ عُقُولِهِمْ وَ قِيلَ لِأَنَّهُ مَظْنَةُ الْخِيَانَةِ وَ الْكَذِبِ.

وَ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْحَيَاكَةِ نَسْجُ الْكَلَامِ فَيَكُونُ كِنَايَةً عَنْ كَوْنِهِ كَذَابًا.

كَمَا

رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَنَّ الْحَائِكَةَ مَلْعُونَةٌ فَقَالَ إِنَّمَا ذَاكَ الَّذِي يَحُوكُ الْكَذِبَ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ.

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَسْرَكَ إِلَيَّ قَوْلِهِ فَمَا فَدَاكَ أَيُّ مَا نَجَّكَ مِنَ الْوُقُوعِ فِيهَا مَالِكَ وَ لَا حَسْبُكَ.

وَ لَمْ يُرِدِ الْقِتْدَاءَ الْحَقِيقِيَّ فَإِنَّ مُرَادًا لَمَّا قَتَلَتْ أَبَايَاهُ خَرَجَ الْأَشْعَثُ طَالِبًا بِعَدَمِهِ فَأَسْرَفَ فَفَسَدَى نَفْسُهُ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ بَعِيرٍ وَ هَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِأَسْرِهِ فِي الْكُفْرِ.

وَ أَمَّا أَسْرُهُ فِي الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ارْتَدَّتْ بِحَضْرَمَوْتَ وَ مَنَعَ أَهْلُهَا تَسْلِيمَ الصَّدَقَةِ فَبَعَثَ أَبُو بَكْرٍ إِلَيْهِ زِيَادَ بْنَ لَيْدٍ ثُمَّ أَرْدَفَهُ بِعِكْرِمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ فِي جَمٍّ غَفِيرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَاتَلَهُمُ الْأَشْعَثُ بِقَبَائِلِ

ص: ٤٣٢

١-١ ذكره وما بعده ابن أبي الحديد في شرح المختار: ١٩ من نهج البلاغة: ج ١، ص ٢٣٩ ط الحديث ببيروت.

كِنْدَةَ قِتَالًا شَدِيدًا فَالْتَحَى بِقَوْمِهِ إِلَى حِصْنِهِمْ وَبَلَغَ بِهِمْ جُهْدُ الْعَطَشِ فَبَعَثَ إِلَى زِيَادٍ يَطْلُبُ مِنْهُ الْأَمَانَ لِأَهْلِهِ وَ لِيُعْضِ قَوْمِهِ وَ لَمْ يَطْلُبْهُ لِنَفْسِهِ فَلَمَّا نَزَلَ أَسْرَهُ زِيَادٌ وَ بَعَثَ بِهِ مُقَيِّدًا إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَأَطْلَقَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ زَوْجَهُ أُخْتَهُ أُمَّ فَرْوَةَ.

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ قَالَ ابْنُ مَيْثَمٍ إِشَارَةٌ إِلَى غَدْرِهِ بِقَوْمِهِ فَإِنَّ الْأَشْعَثَ لَمَّا طَلَبَ الْأَمَانَ مِنْ زِيَادٍ طَلَبَهُ لِنَفْسِهِ لِنَفْسِهِ مِنْ وَجْهِ قَوْمِهِ فَظَنَّ الْبَاقُونَ أَنَّهُ طَلَبَهُ لِجَمِيعِهِمْ فَتَزَلُّوا عَلَى ذَلِكَ الظَّنِّ فَلَمَّا دَخَلَ زِيَادُ الْحِصْنِ ذَكَرَ لَهُ الْأَمَانَ فَقَالَ إِنَّ الْأَشْعَثَ لَمْ يَطْلُبِ الْأَمَانَ إِلَّا لِعَسْرِهِ مِنْ قَوْمِهِ فَقَتَلَ مِنْهُمْ مَنْ قَتَلَ حَتَّى وَافَاهُ كِتَابُ أَبِي بَكْرٍ بِالْكَفِّ عَنْهُمْ وَ حَمَلَهُمْ إِلَيْهِ فَحَمَلَهُمْ.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِيمَا ذَكَرَهُ السَّيِّدُ لَمْ نَعْرِفْ فِي التَّوَارِيخِ هَذَا وَ لَا شَبَّهَهُ وَ أَيْنَ كِنْدَةُ وَ الْيَمَامَةُ كِنْدَةُ بِالْيَمَنِ وَ الْيَمَامَةُ لِبَنِي حَنِيْفَةَ وَ لَا أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ نَقَلَهُ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

*[ترجمه] شرح گویند: سخنی که اشعث با آن مخالفت کرد این است امام علیه السلام در خطبه اش امر حکمین را ذکر می کرد پس مردی از یارانش برخاست و به او گفت: «ما را از حکم کردن نهی کردی سپس ما را به آن امر کردی نمی دانیم کدام یک از این دو درست تر است.» پس امام دستانش را به هم زد و فرمود: این جزای کسی است که بیعت را ترک کرد. و منظور امام علیه السلام این است که این جزای شماس است آنگاه که اندیشه و دوراندیشی را رها کردم. و گفته شده: مقصود امام علیه السلام این بود این جزای من است زمانی که در آنچه که در خصوص تحکیم بر من الزام کردید با شما موافقت کردم و موافقت امام علیه السلام با آنان به جهت ترس از آنان بود از اینکه او را بکشند پس اشعث جهل کرد یا خود را به جهالت زد که مصلحت برای امری بزرگتر از آن ترک می شود پس با او مخالفت کرد.

این سخن امام علیه السلام: «حائک بن حائک» گفته شده: اشعث و پدرش برد یمنی می یافتند.

و گفته شده او از بزرگان کنده و پسران ملوک آن بودند و امام علیه السلام به این دلیل با آن تعبیر کرد که او در زمان راه رفتن شانه هایش را تکان می داد و بین پاهایش را باز می کرد و این راه رفتن به حیاکت معروف است و بر این اساس شاید نزدیک تر این باشد که این کنایه از کم خردی اوست.

و ابن ابی الحدید - ابن ابی الحدید این و ما بعد آن را در شرح مختار: ۱۹ از نهج البلاغه: ج ۱، ص ۲۳۹، چاپ جدید بیروت ذکر کرد. -

ذکر کرد که اهل یمن بافندگی را عیب می شمردند و این از اموری که مختص اشعث باشد نیست.

در خصوص ملامت با بافندگی گفته شد: به جهت کم خردی آنان است و گفته شده زیرا این، محل گمان خیانت و کذب است.

و ممکن است که منظور از حیا که سخن بافی باشد پس کنایه از کذاب بودن اوست، چنانکه از امام صادق علیه السلام روایت است که در حضور او ذکر شد که بافنده، ملعون است پس فرمود: فقط آن بافنده ای که بر خدا و رسولش دروغ می بندد.

این سخن امام «أسرک» تا این سخنش «فما فداک» یعنی نه مالت و نه حسبت - خویشاوندی ات - تو را از وقوع در آن نجات

و فدای حقیقی را اراده نکرد بلکه زمانی که مراد پدرش را کشت، اشعث به خونخواهی او خارج شد پس اسیر شد و سه هزار شتر را به عنوان فدیة خود داد و این مقصود از اسارتش در کفر است.

و در خصوص اسارتش در اسلام، زمانی که رسول الله وفات کرد به حضرموت برگشت و اهالی آن را از پرداخت صدقه منع کرد پس ابوبکر زیاد بن لبید را فرستاد و عکرمه بن ابوجهل را در خیلی انبوه از مسلمانان به دنبال او فرستاد و اشعث با قبائل کنده به سختی با آنان جنگید و قومش را به دژشان پناه داد و عطش بر آنان شدت گرفت پس جهت خواستن امان برای خانواده اش به سوی زیاد فرستاد و برای خود امان نخواست زمانی که پایین آمد زیاد او را اسیر کرد و او را دست بسته به سوی ابوبکر فرستاد و ابوبکر او را آزاد کرد و خواهرش ام فروه را به همسری او درآورد.

این سخن امام علیه السلام: «دل علی قومه» ابن میثم گوید: اشاره ای است که فرییش بر قومش زیرا اشعث زمانی که از زیاد امان خواست برای تعداد اندکی از سرشناسان قومش طلب کرد و سایرین گمان کردند که او برای همگی طلب کرده است پس بر این گمان پایین آمدند پس زمانی که زیاد وارد قلعه شد امان را برای او یادآوری کردند پس او گفت: اشعث امان را فقط برای ده نفر از قومش طلب کرده است پس او برخی از آنان را به هلاکت رساند تا اینکه نامه ابوبکر مبنی بر دست کشیدن از آنان و بردن آنها به سوی او به وی رسید و آنان را به سوی او برد.

ابن ابی الحدید در آنچه که سید ذکر کرد گفت این و شبیه آن را در تواریخ نیافتیم کنده کجا و یمامه کجا، کنده در یمن و یمامه برای بنی حنیفه است و نمی دانم سید (رض) آن را از کجا نقل کرده است.

**[ترجمه]

«۶۴۱»

(۱) نهج، نهج البلاغه و قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَتَلَ الْخَوَارِجَ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلَكَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَّا وَاللَّهِ إِنَّهُمْ نَطَفٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ قَوَارَاتِ النِّسَاءِ وَ كَلَّمَا نَجَمَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ لُصُوصًا سَلَّابِينَ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - سید رضی آن را در مختار ۶۰ از کتاب نهج البلاغه روایت کرد. - :

در پایان جنگ با خوارج، شخصی گفت، ای امیر المؤمنین خوارج همه نابود شدند. فرمود: نه، سوگند به خدا هرگز آنها نطفه هایی در پشت پدران و رحم مادران وجود خواهند داشت، هر گاه که شاخی از آنان سر برآورد قطع می گردد تا اینکه آخرینشان به راهزنی و دزدی تن در می دهند.

**[ترجمه]

القرار و القراره بالفتح ما قر فيه شىء و سكن و المراد هنا الأرحام و نجم كنصر ظهر و طلع و القرن كناية عن الرئيس و هو فى الإنسان موضع قرن الحيوان من رأسه و قطع القرن استيصال رؤسائهم و قتلهم و اللصوص بالضم جمع لص مثلثه و السلب الاختلاس.

روى أن جماعه من الخوارج لم يحضروا القتال و لم يظفر بهم أمير المؤمنين عليه السلام و أما المفلتون من القتل فانهزم اثنان منهم إلى عمان و اثنان إلى كرمان و اثنان إلى سجستان و اثنان إلى الجزيره و واحد إلى تل موزن فظهرت بدعهم فى البلاد و صاروا نحو من عشرين فرقه.

ص: ٤٣٣

١ - ٦٤١- رواه السيد الرضى رضوان الله عليه فى المختار: ٦٠ من كتاب نهج البلاغه.

و کبارها ست الأزارقه أصحاب نافع بن الأزرق و هم أكبر الفرق غلبوا على الأهواز و بعض بلاد فارس و کرمان فی أيام عبد الله بن الزبیر.

و النجدات رئیسهم نجاه بن عامر الحنفی.

و البیهسیه أصحاب أبی بیهس هیصم بن جابر و کان بالحجاز و قتل فی زمن الولید.

و العجارده أصحاب عبد الکریم بن عجرد.

و الإباضیه أصحاب عبد الله بن إباض قتل فی أيام مروان بن محمد.

و الثعالبه أصحاب ثعلبه بن عامر.

و تفصیل خرافاتهم مذکور فی کتب المقالات.

***[ترجمه]القراره با فتحه چیزی است که شی در آن قرار می گیرد و ساکن می شود. در اینجا مقصود ارحام است. نجم بر وزن نصر یعنی ظهور و طلوع کرد. القرن کنایه از رئیس است، و او در انسان محل شاخ حیوان در سرش است. قطع القرن نابودی و کشتن رؤسای آنان است. اللصوص با ضمه جمع لص با سه حرکت است. السلب یعنی ربودن.

روایت است که جمعی از خوارج در جنگ حاضر نشدند و امیرمؤمنان به آنان دست نیافت. اما نجات یافتگان از مرگ، دو نفر از آنها به عمان، دو نفر به کرمان، دو نفر به سجستان و دو نفر به جزیره و یک نفر به تل موزن عقب نشینی کردند و بدعت هایشان در بلاد آشکار شد و قریب به بیست فرقه شدند.

و بزرگترین آن فرقه ها شش فرقه است: أزارقه یاران نافع بن أزرق و اینان بزرگترین فرقه ها بودند که بر اهواز و برخی بلاد فارس و کرمان در ایام عبدالله بن زبیر غلبه یافتند.

و نجدات که رئیسشان نجاه بن عامر حنفی است.

بیهسیه یاران ابوبیهس هیصم بن جابر است که در حجاز بود و در زمان ولید کشته شد، عجارده اصحاب عبدالکریم بن عجرد.

أباضیه اصحاب عبدالله بن أباض که در ایام مروان بن محمد کشته شد.

و ثعالبه اصحاب ثعلبه بن عامر است و تفصیل افسانه های آنان در کتب مقالاب مذکور است.

***[ترجمه]

(۱) نهج، نهج البلاغه وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْخَوَارِجِ لَمَا تَقْتُلُوا الْخَوَارِجَ بَعْدِي فَلَيْسَ مَنْ طَلَبَ الْحَقَّ فَأَخْطَأَهُ كَمَنْ طَلَبَ الْبَاطِلَ فَأَذْرَكَهُ يَغْنِي مُعَاوِيَةَ وَ أَصْحَابَهُ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . سید رضی آن را در مختار ۶۱ از کتاب نهج البلاغه روایت کرد. - : درباره خوارج فرمود: بعد از من با خوارج نبرد نکنید، زیرا کسی که در جستجوی حق بوده و خطا کرد مانند کسی نیست که طالب باطل بوده و آن را یافته است. منظور امام از گروه دوم معاویه و یاران او هستند۔

**[ترجمه]

بیان

لعل المراد لا تقتلوا الخوارج بعدی ما دام ملک معاویه و أضرابه كما يظهر من التعليل و قد كان يسبه عليه السلام و يبرأ منه في الجمع و الأعياد و لم يكن إنكاره للحق عن شبهه كالخوارج و لم يظهر منهم من الفسوق ما ظهر منه و لم يكن مجتهدا في العبادة و حفظ قوانين الشرع مثلهم فكان أولى بالجهاد.

**[ترجمه] شاید منظور این است: بعد از من تا زمانی که معاویه و امثال او فرمانرواست خوارج را نکشید چنانکه از تعلیل روشن می شود و او امام علیه السلام را دشنام می داد و در جمع و اعیاد از او براءت می جست و انکار حق توسط او مانند خوارج از روی شبهه نبود و فسقی که از او ظهور یافت از آنان نمایان نشد و در عبادت و حفظ قوانین شرع مانند آنان نبود پس به جهاد اولی تر است.

**[ترجمه]

«۶۴۳»

(۲) نهج، نهج البلاغه رُوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ جَالِسًا فِي أَصْحَابِهِ إِذْ مَرَّتْ بِهِ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ فَرَمَقَهَا الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَبْصَارَ هَذِهِ الْفُحُولِ طَوَامِعٌ وَإِنَّ ذَلِكَ سَبَبٌ هَبَابِهَا فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ

ص: ۴۳۴

۱- ۶۴۲- رواه السيد الرضی رحمه الله في المختار: ۶۱ من کتاب نهج البلاغه.

۲- ۶۴۳- رواه السيد الرضی رفع الله مقامه في المختار: ۴۲۰ من باب قصار كلام أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغه.

إِلَى امْرَأَةٍ تُعْجِبُهُ فَلْيَلْمَسْ أَهْلَهُ فَإِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ كَمَا امْرَأَةٌ فَفَصَلَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ قَاتِلَهُ اللَّهُ كَافِرًا مَا أَفْقَهُهُ فَوَثَبَ الْقَوْمُ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُوَيْدًا إِنَّمَا هُوَ سَبٌّ بِسَبِّ أَوْ عَفْوٌ عَنِ ذَنْبٍ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - سید رضی آن را در مختار ۴۲۰ از باب قصار کلام امیر مؤمنان علیه السلام از کتاب نهج البلاغه روایت کرد. - :

اصحاب امام پیرامونش نشسته بودند که زنی زیبا از آنجا گذشت، حاضران دیده به آن زن دوختند. امام فرمود: - همانا دیدگان این مردان به منظره شهوت آمیز دوخته شده و به هیجان آمده اند، هر گاه کسی از شما با نگاه به زنی به شگفتی آید، با همسرش بیامیزد که او نیز زنی چون زن وی باشد. - مردی از خوارج گفت: خدا این کافر را بکشد چقدر فقه می داند مردم برای کشتن او برخاستند، امام فرمود - آرام باشید، دشنام را با دشنام باید پاسخ داد یا بخشیدن از گناه.

**[ترجمه]

بیان

فلمح بصره امتد و علا ذکره فی النهایه و قال هب التیس ای هاج للسفاد یقال هب یهب هیبا و هبابا.

**[ترجمه] طمح بصره: نگاهش امتداد یافت و بالا رفت در النهایه این را ذکر کرده و گوید: هب التیس یعنی برای جفت گیری برانگیخته شد و هب یهب هیبا و هباباً گفته می شود.

**[ترجمه]

«۶۴۴»

(۱) كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِابْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَيَّ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَدَّ مِنْ أَهْلِ الْبُضَيْرَةِ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْخَوَارِجِ يُقَالُ لَهُ الْجَعْدُ بْنُ نَعْجَةَ وَقَالَ لَهُ فِي لِبَاسِهِ فَقَالَ هَذَا أَبْعَدُ لِي مِنَ الْكِبَرِ وَأَجْدَرُ أَنْ يَقْتَدِيَ بِي الْمُسْلِمُ فَقَالَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ قَالَ مَيِّتٌ بَلْ وَاللَّهِ قَتَلْنَا ضَرْبَهُ عَلَى هَذِهِ تُخْضَبُ هَذِهِ قِضَاءً مَقْضِيًّا وَعَهْدًا مَعْهُودًا وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى

ص: ۴۳۵

۱-۶۴۴- ذکره الثقفی رحمه الله فی الحدیث: ۶۵ من کتاب تلخیص الغارات: ج ۱، ص ۱۰۸، ط ۱. و ذکر ذیلہ فی الحدیث الأول منه ص ۷، و فی ص ۳۰. و رواه عنه الشیخ النوری رحمه الله فی عنوان: «استحباب التواضع فی الملابس» من کتاب الصلاه من المستدرک: ج ۱، ص ۲۱۰. و للحدیث مصادر کثیره یجد الباحث بعضها فی الحدیث: ۳۱ و ما بعده من فضائل علی علیه السلام و تعلیقها من کتاب الفضائل ص ۲۲ ط ۱، و فیہ: «الجعد بن بعجه».

**[ترجمه] کتاب غارات - . ثقفی ان را در حدیث ۶۵ از کتاب تلخیص الغارات: ج ۱، ص ۱۰۸ چاپ اول ذکر کرد و ذیل آن را در حدیث اول از آن ص ۷، و در ص ۳۰ ذکر کرد.

و شیخ نوری آن را از او در عنوان «استحباب التواضع فی الملابس» از کتاب نماز از المستدرک: ج ۱، ص ۲۱۰ روایت کرد.

و برای این حدیث منابع بسیاری است که محقق برخی از آنها را در حدیث ۳۱ و ما بعد آن از فضائل علی علیه السلام و تعلیق آن از کتاب الفضائل ص ۲۲، چاپ اول می‌یابد. - زید بن وهب گوید: گروهی از اهالی بصره نزد علی علیه السلام آمدند که در میان آنها مردی از رؤسای خوارج بود که جعد بن نعجه گفته می‌شود و درباره لباسش به او سخن گفت، پس پاسخ داد: این برای من از کبر دورتر و برای اینکه مسلمانان به من اقتدا کنند شایسته‌تر است. پس به او گفت: از خدا بترس که تو مرده‌ای. فرمود: مرده و بلکه به خدا سوگند کشته ضربه‌ای که بر این زده می‌شود و این را رنگین می‌کند به‌عنوان تقدیر مقدر و عهدی وعده داده شده و هر که افترا زد ناکام ماند .

**[ترجمه]

باب ۲۷ باب ما ظهر من معجزاته بعد رجوعه صلوات الله علیه من قتال الخوارج

الأخبار

«۶۴۵»

(۱) ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفیّد عن علی بن بلال عن إسماعیل بن علی الخزاعی عن أبيه عن عيسى بن حميد الطائي عن أبيه عن علي بن الحسين بن علي بن الحسين عن أبيه قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن أمير المؤمنين عليه السلام لما رجع من وقعه الخوارج اجتاز بالزوراء فقال للناس إنها الزوراء فسيروا وجنّبوا عنها فإن الخسف أسرع إليها من الوتد في النخاله فلما أتى موضعاً من أرضها قال ما هذه الأرض قيل أرض نجرأ فقال أرض سباح جنّبوا و يمينوا فلما أتى يمينه السواد إذا هو براهب في صومعه فقال له يا راهب أنزل هاهنا فقال له الراهب لا تنزل هذه

ص: ۴۳۷

۱- ۶۴۵- رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث: ۴۲ من الجزء ۷ من أماليه: ج ۱، ص ۲۰۲ ط بيروت. و رواه أيضا ابن شهر آشوب على وجوه في عنوان: «إخباره [عليه السلام] بالغيب» من مناقب آل أبي طالب: ج ۲ ص ۱۰۰.

الْمَأْرَضِ بِجَيْشِكَ قَالَ وَلِمَ قَالَ لِأَنَّهُ لَا يَنْزِلُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٌّ بِجَيْشِهِ يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَكَذَا نَجِدُ فِي كُتُبِنَا فَقَالَ
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنَا وَصِيٌّ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ فَأَنْتَ إِذَنْ أَصْلَحَ قُرَيْشٍ وَ وَصِيٌّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا ذَلِكَ فَتَزَلَّ الرَّاهِبُ إِلَيْهِ فَقَالَ خُذْ عَلَيَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ إِنِّي وَحَدَّثْتُ فِي الْإِنْجِيلِ
 نَعْتَكَ وَ أَنْكَ تَنْزِلُ أَرْضَ بَرَاثَا بَيْتِ مَرْيَمَ وَ أَرْضَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِفْ وَ لَا تُخْبِرْنَا بِشَيْءٍ ثُمَّ
 أَتَى مَوْضِعًا فَقَالَ الْكُزُوا هَذَا فَلَكُرَهُ بِرِجْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْبَجَسَتْ عَيْنُ خَرَّارَةَ فَقَالَ هَذِهِ عَيْنُ مَرْيَمَ الَّتِي انْبَعَثَ لَهَا ثُمَّ قَالَ اكْتَسَبُوا
 هَاهُنَا عَلَيَّ سَبْعَةَ عَشَرَ ذِرَاعًا فَكُشِفَ فَإِذَا بِصَخْرَةٍ بَيْضَاءَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ هَذِهِ وَضَعَتْ مَرْيَمُ عَيْسَى مِنْ عَاتِقِهَا وَ صَلَّتْ هَاهُنَا
 فَانصَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّخْرَةَ وَ صَلَّى إِلَيْهَا وَ أَقَامَ هُنَاكَ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ يُتِمُّ الصَّلَاةَ وَ جَعَلَ الْحَرَمَ فِي خِيَمِهِ مِنَ الْمَوْضِعِ
 عَلَيَّ دَعَاؤُهُ ثُمَّ قَالَ أَرْضُ بَرَاثَا هَذَا بَيْتُ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ هَذَا الْمَوْضِعُ الْمُقَدَّسُ صَلَّى فِيهِ الْأَنْبِيَاءُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ
 عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ لَقَدْ وَجَدْنَا أَنَّهُ صَلَّى فِيهِ إِبْرَاهِيمُ قَبْلَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی - . شیخ طوسی آن را در حدیث ۴۲ از جلد ۷ امالی: ج ۱، ص ۲۰۲، چاپ بیروت روایت کرد.

و ابن شهر آشوب نیز آن را در به چند وجه در عنوان: «إخباره عليه السلام بالغيب» از مناقب آل ابی طالب: ج ۲، ص ۱۰۰
 روایت کرد. - : امام باقر علیه السلام می فرمود: امیر مؤمنان زمانی که از واقعه خوارج بازگشت از زوراء گذر کرد و به مردم
 فرمود: آن زوراء است حرکت کنید و از آن دور شوید که ظلم به سوی آن از میخ در سبوس سریع تر است. پس زمانی که به
 محلی از آن سرزمین رسید فرمود: این چه زمینی است؟ گفته شد: ارض نجرا. فرمود: سرزمین پهن از آن دور شوید و به سمت
 راست بیاوید و چون به سمت راست سواد رسید، با راهبی در صومعه روبرو شد. به او فرمود: ای راهب آیا در اینجا ساکن
 شوم؟ راهب به او گفت: با لشکرت در این زمین ساکن نشو. فرمود: چرا؟ گفت: زیرا جز نبی یا وصی نبی و لشکرش که در
 راه خدا پیکار می کند، بر آن ساکن نمی شود: در کتبمان چنین یافتیم. امیر مؤمنان علی علیه السلام فرمود: و من وصی سید انبیاء
 و سید اوصیاء هستم. راهب به او گفت پس تو اصلح قریش و وصی محمد صلی الله علیه و آله هستی. امیر مؤمنان به او فرمود:
 من او هستم. راهب به سوی او پایین آمد و گفت: شرائع اسلام را به من بیاموز که من توصیف تو را در انجیل یافتیم و اینکه تو
 در سرزمین براتا، منزل مریم و سرزمین عیسی علیه السلام ساکن می شوی. امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: بایست و چیزی به ما
 خبر نده. سپس به محلی آمد و فرمود: این را لگد بزیند، پس با پا زد، پس چشمه ای جوشان جوشیدن گرفت، فرمود این
 چشمه مریم است که برای او جوشید. سپس فرمود: اینجا را هفت ذراع حفر کنید، پس حفر شد و به صخره ای سفید رسیدند و
 علی علیه السلام فرمود: این صخره ای است که مریم، عیسی را از آغوشش قرار داد و در آنجا نماز خواند و امیر مؤمنان علیه
 السلام صخره را راست کرد، به سوی آن نماز خواند و چهار روز در آنجا اقامت کرد و نماز را کامل می خواند و حرم را در
 خیمه ای از موضعی بر دعوت قرار داد، سپس فرمود: سرزمین براتا، این بیت مریم علیه السلام است، این مکان مقدسی است که
 انبیاء در آن نماز خواند.

ابو جعفر محمد بن علی علیه السلام فرمود: و یافتیم که ابراهیم علیه السلام قبل از عیسی علیه السلام در آن نماز خواند.

**[ترجمه]

قال الفيروزآبادی فی القاموس الزوراء دجله و بغداد لأن أبوابها الداخلة جعلت مزوره عن الخارجه و البعيده من الأراضى و قال الصلح محرکه انحسار شعر مقدم الرأس و قال براثا قريه من نهر الملك أو محله عتيقه بالجانب الغربى و جامع براثا معروف و اللکز الدفع بالكف استعمل هنا مجازا فى الضرب بالرجل.

و قال فى النهايه فيه و إذا بعين خرايه أى كثيره الجريان.

قوله على دعوه أى مقدار ما يسمع دعاء رجل رجل.

**[ترجمه] فيروزآبادی در قاموس گوید: الزوراء، دجله و بغداد است به این دلیل که درهای داخلی آن دور از درهای خارجی و دور از زمین‌ها قرار داده شده است. گوید: الصلح با حرکت: ریختن موی جلوی سر است. و گوید: براثا روستایی از نهر الملك یا محله‌ای قدیمی در جانب غربی است و جامع براثا معروف است. الکز، زدن با کف دست است و در اینجا مجازاً برای زدن با پا به کار رفته است.

در النهايه گوید: در آن آمده است: و اذا بعين خرايه يعنى چشمه پر جريان.

این «على دعوه» يعنى مقداری که مردی صدای فراخوانی مرد دیگری را بشنود.

**[ترجمه]

«۶۴۶»

(۱) يب، تهذيب الأحكام روى جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال: صيلى بنا على عليه السلام ببراثا بعد رجوعه من قتال الشراه و نحن زهاء مائه ألف رجل

ص: ۴۳۸

فَنَزَلَ نَصِيْرَانِيٌّ مِنْ صَوْمَعَتِهِ فَقَالَ اَيْنَ عَمِيْدُ هَذَا الْجَيْشِ فَقُلْنَا هَذَا فَاَقْبَلَ اِلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا سَيِّدِي اَنْتَ نَبِيٌّ قَالَ لَا النَّبِيُّ سَيِّدِي قَدْ مَيَاتَ قَالِ فَاَنْتَ وَصِيٌّ نَبِيٌّ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ اجْلِسْ كَيْفَ سَأَلْتَ عَنْ هَذَا قَالَ اِنَّمَا بَيِّتَ هَيْدَةَ الصَّوْمَعَةَ مِنْ اَجْلِ الْمَوْضِعِ وَهُوَ بَرَاثًا وَقَرَأْتُ فِي الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ اَنَّهُ لَا يُصَيِّلُنِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِدَا الْجَمْعِ اِلَّا نَبِيٌّ اَوْ وَصِيٌّ نَبِيٌّ وَقَدْ جِئْتُ اَنْ اُسَلِّمَ فَاَسَلَمَ وَخَرَجَ مَعَنَا اِلَى الْكُوفَةِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ صَلَّى هَاهُنَا قَالَ صَلَّى عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ اُمُّهُ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاَفِيْدُكَ مَنْ صَلَّى هَاهُنَا قَالَ نَعَمْ قَالَ الْخَلِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

***[ترجمه]التهذيب: - . شيخ آن را در التهذيب: ج ۳، ص ۲۶۴، چاپ نجف روایت کرد. - جابر بن عبدالله انصاری روایت کرده: علی علیه السلام بعد از رجوعش از جنگ خوارج در برائا بر ما نماز خواند، درحالی که ما صد هزار مرد بودیم، و مردی نصرانی از صومعه اش آمد و گفت: فرمانده این لشکر کجاست؟ گفتیم: این است. به او روی کرد و بر او سلام کرد و گفت: سرور من، تو نبی هستی؟ فرمود: نه، نبی سرور من است که وفات یافته است. گفت: پس تو وصی نبی هستی. گفت: آری، سپس فرمود: بنشین، چگونه در این باره سؤال کردی؟ گفت: این صومعه فقط به خاطر این مکان که برائا است، بنا شده است و در کتب نازل شده خواندم که در این مکان با این جمع جز نبی یا وصی نبی نماز نمی خواند و آمده ام که اسلام آورم و اسلام آورد و همراه ما به سوی کوفه خارج شد. علی علیه السلام به او فرمود: و اینجا چه کسی نماز خواند؟ گفت: عیسی بن مریم و مادرش نماز خواندند. امام به او فرمود: آیا به تو خبر دهم که چه کسی اینجا نماز خواند؟ گفت: آری، فرمود: خلیل علیه السلام.

***[ترجمه]

بیان

قال الجوهری الشراه الخوارج الواحد شارٍ سموا بذلك لقولهم انا شرينا أنفسنا فی طاعه الله اى بعناها بالجنه حين فارقنا الأئمه الجائره و قال هم زهاء مائه اى قدر مائه و قال عميد القوم و عمودهم سيدهم.

***[ترجمه]جوهری گوید: شراه خوارج است. واحد آن شار است و به جهت این سخشان به این نام نامیده شدند که ما جانمان را در طاعت خدا فروختیم یعنی آنها را به بهشت فروختیم، آنگاه که از امام ستمگرممان جدا شدیم. و گوید: هم زهاء مائه یعنی به اندازه صد نفر هستند و گوید: عميد القوم و عمودهم یعنی رئیس آنان.

***[ترجمه]

«۶۴۷»

(۱) کتر، کتر جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ مُسِيكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ مُسَهْرٍ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَعْدَ قَتْلِ الْخَوَارِجِ حَتَّى إِذَا صِرْنَا فِي أَرْضِ بَابِلَ حَضَرَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَنَزَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ

نَزَلَ النَّاسُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَيْدِهِ أَرْضٌ مَلْعُونَةٌ وَقَدْ عُدِّبَتْ مِنَ الدَّهْرِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَهِيَ إِحْدَى الْمُؤْتَفِكَاتِ وَهِيَ أَوَّلُ أَرْضٍ
عُبِدَ فِيهَا وَتَنْ وَ إِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِنَبِيِّ وَلَا وَصِيِّ نَبِيِّ أَنْ يُصَيِّمَ بِهَا فَأَمَرَ النَّاسَ فَمَالُوا إِلَى جَنْبِي الطَّرِيقِ يُصَلُّونَ وَرَكِبَ بَعْلَهُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَضَى

ص: ٤٣٩

١-٦٤٧- تأويل الآيات الباهرة للنجفى فى ذيل الآيه ٥٢ من سوره الحاقه. و رواه المجلسى ثانيه فى البحار، ج ٤١، ص ١٦٨ عنه
و عن الروضه و الفضائل لابن شاذان و البصائر و العلل، فراجع. و رواه الراوندى فى الخرائج، ص ٢٠٦.

عَلَيْهَا قَالِ جُوَيْرِيَةُ فَقُلْتُ وَ اللَّهُ لَمَا تَبِعَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَمَا قَلَّدَنَّهُ صِيَامَاتِي الْيَوْمَ قَالَ فَمَضَيْتُ خَلْفَهُ فَوَاللَّهِ مَا جُرْنَا جِسِيرَ سُورَاءَ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ قَالِ فَسَبَّيْتُهُ أَوْ هَمَمْتُ أَنْ أُسَيِّبَهُ قَالِ فَالْتَفَتَ وَ قَالَ جُوَيْرِيَةُ قُلْتُ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَانزَلَ نَاحِيَهُ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ فَانطَقَ بِكَلَامٍ لَا أَحْسَبُهُ إِلَّا بِالْعِبْرَانِيَّةِ ثُمَّ نَادَى بِالصَّلَاةِ قَالِ فَانظَرْتُ وَ اللَّهُ إِلَيَّ الشَّمْسُ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ جَبَلَيْنِ لَهَا صَرِيرٌ فَصَلَّى الْعَصْرَ وَ صَلَّيْتُ مَعَهُ فَلَمَّا فَرَعْنَا مِنْ صِيَامَاتِنَا عِيَادَ اللَّيْلِ كَمَا كَانَ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا جُوَيْرِيَةُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ وَ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ فَرَدَّ عَلَيَّ الشَّمْسَ.

أقول: سيأتي تلك الأخبار بأسانيد جمه في أبواب معجزاته.

***[ترجمه]کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره - . تألیف الآيات الباهره از نجفی در ذیل آیه ۵۲/ سوره الحاقه. مجلسی آن را بار دیگر در البحار ج ۴۱، ص ۱۶۸ از او و الروضه و الفضائل ابن شاذان و البصائر و العلل روایت کرده است. راوندی آن را در الخرائج، ص ۲۰۶ روایت کرد. - :

جویره بن مسهر گوید: همراه امیرمؤمنان علیه السلام بعد از کشتن خوارج خارج شدیم تا اینکه زمانی که در سرزمین بابل وارد شدیم نماز عصر فرا رسید. پس امیرمؤمنان علیه السلام پایین آمد و مردم پایین آمدند و فرمود: ای مردم این زمین نفرین شده است و سه مرتبه از جانب روزگار عذاب دیده است و یکی از مؤتکفات است و اولین زمینی است که در آن بت پرستش شد و برای هیچ نبی و وصی حلال نیست که در آن نماز بخواند پس به مردم فرمان داد که درحالی که نماز می خوانند به اطراف راه متمایل شوند و بر استر رسول الله سوار شد و بر روی آن حرکت کرد.

جویره گوید: به خدا سوگند امروز از امیرمؤمنان تبعیت می کنم و در نماز از او تقلید می کنم. ادامه داد: پشت سر او حرکت کردم به خدا سوگند از جسور سورا گذر نکردیم تا اینکه خورشید غروب کرد. گوید: پس او را دشنام دادم یا قصد کردم که دشنام دهم گوید: به اطراف نگاه کرد و فرمود: جویره؟ گفتم: بله یا امیرمؤمنان ادامه داد: در گوشه ای پایین آمد و وضو گرفت سپس برخاست و سخنی گفت که عبرانی بود سپس برای نماز ندا داد. گفت: به خدا سوگند به آفتاب نگاه کردم که از دو کوه بیرون آمده است و صریری دارد پس عصر خواند و من همراه او خواندم و چون از نمازمان فارغ شدیم شب چنانکه بود بازگشت پس به من نگاه کرد و فرمود: ای جریر خداوند تبارک و تعالی می فرماید: فرماید: «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ» {پس به نام پروردگار بزرگ تسبیح گوی} و من از خداوند سبحان به نام بزرگش مسألت کردم پس خورشید را به سوی من بازگرداند.

می گویم: آن اخبار با همه اسنادش در ابواب معجزات او خواهد آمد .

***[ترجمه]

باب ۲۸ باب سیره امیر المؤمنین علیه السلام فی حروبه

الأخبار

«۶۴۸»

(۱)ب، قرب الإسناد أبو البختري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن حده عليه السلام عن مزوان بن الحكم قال: لما هزمنا علياً بالبصرة رد علي الناس أموالهم من أقسام بينه أعطاه و من لم يقيم بينه علي ذلك خلفه فقال له قائلون يا علي أفسم الفئء بيننا و السبي قال فلما كثروا عليه قال أيكم يأخذ أم المؤمنين في سهمه فسكتوا.

***[ترجمه]قرب الاسناد - . حمیری آن را در حدیث هفتم از آنچه که ابو بختری روایت کرد در اواسط کتاب قرب الاسناد، ص ۶۲، چاپ اول روایت کرده است. - :

مروان بن حکم گوید: زمانی که علی در بصره ما را شکست داد، اموال مردم را به آنان بازگردانید. هرکسی که دلیل روشنی اقامه کرد به او بخشید و هرکسی که دلیل روشنی بر آن نداشت، سوگندش داد، پس افرادی گفتند: ای علی، غنائم و اسران را میان ما تقسیم کن. راوی گوید: چون بر او بسیار شدند، گفت: کدام یک از شما امّ المؤمنین را جزء سهمش می گیرد؟ پس ساکت شدند.

**[ترجمه]

«۶۴۹»

(۲)ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِثْلَهُ.

**[ترجمه] علل الشرائع - . شیخ صدوق ان را در حدیث ۶۹ از باب آخر کتاب علل الشرائع: ج ۲، ص ۶۰۳ روایت کرد. - :

پدرم از سعد، از حمیری، از مسعده بن زیاد، از جعفر، از پدرش مشابه آن را آورده.

**[ترجمه]

«۶۵۰»

(۳)ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ النَّهْدِيِّ عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ ابْنِ رَبَّابٍ عَنْ

ص: ۴۴۱

۱- ۶۴۸- رواه الحمیری رحمه الله فی الحدیث السابع ممّا رواه عن أبي البختری فی أواسط کتاب قرب الإسناد، ص ۶۲ ط ۱.

۲- ۶۴۹- رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه فی الحدیث: ۶۹ من الباب الأخير من کتاب علل الشرائع: ج ۲ ص ۶۰۳.

۳- ۶۵۰- رواه الشيخ الصدوق رضوان الله عليه فی الحدیث: ۱۲۲ من کتاب علل الشرائع: ج ۱، ص ۱۴۶.

زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّمَا أَشَارَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكَفِّ عَنْ عِدُوِّهِ مِنْ أَجْلِ شَيْعَتِنَا لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيُظْهِرُ عَلَيْهِمْ بَعْدَهُ فَأَحَبَّ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ فَيَسِيرُ فِيهِمْ بِسِيرَتِهِ وَ يَقْتَدِيَ بِالْكَفِّ بَعْدَهُ.

**[ترجمه] علل الشرائع - . شیخ صدوق ان را در حدیث ۱۲۲ از کتاب علل الشرائع: ج ۱، ص ۱۴۶ روایت کرد. - :

زراره گوید: از امام باقر علیه السلام شنیدم که می فرماید: علی علیه السلام به خاطر شیعه مان به خودداری از دشمنش اشاره کرد، زیرا او می دانست که بعد از او بر آنان غلبه می کنند، پس دوست داشت که کسی که بعد از او می آید به وی اقتدا کند و درباره آنان با روش وی حرکت کند و بعد از او به خودداری اقتدا کند .

**[ترجمه]

«۶۵۱»

(۱)ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الرَّازِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ بَرِيْعٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ بَكَارِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ لَسِيرَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي أَهْلِ الْبَصِيرَةِ كَانَتْ خَيْرًا لِشَيْعَتِهِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ إِنَّهُ عَلِمَ أَنَّ لِلْقَوْمِ دَوْلَةً فَلَوْ سَبَّاهُمْ سَبَيْتَ شَيْعَتَهُ قَالَ قُلْتُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسِيرُ بِسِيرَتِهِ قَالَ لَا إِنَّ عَلِيًّا سَارَ فِيهِمْ بِالْمَنْ لِمَا عَلِمَ مِنْ دَوْلَتِهِمْ وَإِنَّ الْقَائِمَ يَسِيرُ فِيهِمْ بِخِلَافِ تِلْكَ السَّيْرِ لَأَنَّهُ لَا دَوْلَةَ لَهُمْ.

**[ترجمه] علل الشرائع - . شیخ صدوق ان را در حدیث ۹ از باب (۱۲۲) کتاب علل الشرائع: ج ۱، ص ۱۵۰ روایت کرد. - :

بکار بن ابوبکر حضرمی گوید: امام صادق می فرماید: سیره علی بن ابی طالب درباره اهل بصره برای شیعه او بهتر از هر آن چیزی بود که خورشید بر آن طلوع کرده است. وی دانست که برای آن قوم، دولتی است و اگر آنان را اسیر کند، شیعه او اسیر می شود. راوی گوید: عرض کردم: به من بگو آیا حضرت قائم علیه السلام به سیره او حرکت می کند؟ فرمود: خیر. علی علیه السلام درباره آنها با لطف بر آنان رفتار کرد، به جهت آنچه که درباره دولت آنان می دانست، اما قائم برخلاف آن سیره حرکت می کند، زیرا برای آنان دولتی نیست.

**[ترجمه]

«۶۵۲»

(۲)ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيْزٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ لَمَا أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ سَارَ فِي أَهْلِ حَرْبِهِ بِالْكَفِّ عَنِ السَّبِي وَالْغَنِيْمَةِ لِلْقَيْتِ شَيْعَتُهُ مِنَ النَّاسِ بِلَاءً عَظِيمًا ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ لَسِيرَتُهُ كَانَتْ خَيْرًا لَكُمْ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ.

**[ترجمه] علل الشرائع - . شیخ صدوق ان را در حدیث ۱۱ یا ذیل حدیث ۱۰ از کتاب علل الشرائع: ج ۱، ص ۱۵۰ روایت

کرد. - :

امام باقر علیه السلام فرمود: اگر علی علیه السلام درباره اهل جنگش به خودداری از اسیر و غنیمت رفتار نمی کرد، شیعه او از مردم با مصیبت عظیمی مواجه می شدند. سپس فرمود: به خدا سوگند سیره او برای شما از هر آنچه که خورشید بر آن طلوع کرده است، بهتر بود.

**[ترجمه]

«۶۵۳»

(۳)ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ النَّاسَ

ص: ۴۴۲

-
- ۱- ۶۵۱- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث: ۹ من الباب: ۱۲۲ من كتاب علل الشرائع: ج ۱، ص ۱۵۰.
 - ۲- ۶۵۲- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث ۱۱ أو ذيل الحديث: ۱۰ من كتاب علل الشرائع: ج ۱ ص ۱۵۰.
 - ۳- ۶۵۳- رواه الشيخ الصدوق رضوان الله عليه في الحديث الأول من الباب: ۱۲۳ من كتاب علل الشرائع: ج ۱، ص ۱۵۴.

يَزُورُونَ أَنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتَلَ أَهْلَ الْبَصِيرَةِ وَ تَرَكَ أَمْوَالَهُمْ فَقَالَ إِنَّ دَارَ الشُّرْكِ يَحِلُّ مَا فِيهَا وَ دَارُ الْإِسْلَامِ لَا يَحِلُّ مَا فِيهَا فَقَالَ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا مَنَّ عَلَيْهِمْ كَمَا مَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَ إِنَّمَا تَرَكَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْوَالَهُمْ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ شِيعَةٌ وَ أَنَّ دَوْلَةَ الْبَاطِلِ سَتُظْهِرُ عَلَيْهِمْ فَأَرَادَ أَنْ يُقْتَدَى بِهِ فِي شِيعَتِهِ وَ قَدْ رَأَيْتُمْ آثَارَ ذَلِكَ هُوَ ذَا يُسَارُّ فِي النَّاسِ بِسَيَرِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَوْ قَتَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْلَ الْبَصِيرَةِ جَمِيعاً وَ أَخَذَ أَمْوَالَهُمْ لَكَانَ ذَلِكَ لَهُ حَلَالاً لَكِنَّهُ مَنَّ عَلَيْهِمْ لِيَمَنَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ.

وَ قَدْ رَوَى أَنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْبَصِيرَةِ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْسِمْ بَيْنَنَا غَنَائِمَهُمْ قَالَ أَيُّكُمْ يَأْخُذُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي سَهْمِهِ.

***[ترجمه] علل الشرائع - . شیخ صدوق ان را در حدیث اول از باب (۱۲۳) کتاب علل الشرائع: ج ۱، ص ۱۵۴ روایت کرد. - :

عبدالله بن سلیمان گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: مردم روایت می کنند که علی علیه السلام اهل بصره را کشت و اموالشان را رها کرد و فرمود: هر آنچه در دارالشُرک است، حلال است و هر آنچه در دار اسلام است، حلال نیست. پس فرمود: علی علیه السلام بر آنان لطف کرد، چنانکه رسول الله صلی الله علیه و آله بر اهل مکه لطف کرد و علی علیه السلام فقط به این دلیل اموال آنان را رها کرد که وی می دانست که برای او شیعه ای خواهد بود و دولت باطل بر آنان غالب می شود، پس خواست که درباره شیعه اش به وی اقتدا شود و شما آثار آن را دیده اید. این آن است، درباره مردم با سیره علی علیه السلام رفتار می شود. و اگر علی علیه السلام همه اهل بصره را می کشت و اموالشان را می گرفت، برای او حلال بود. اما او بر آنان لطف کرد تا بعد از او بر شیعه او لطف شود.

و روایت است که مردم روز بصره نزد امیرمؤمنان علیه السلام جمع شدند و گفتند: ای امیرمؤمنان غنائم آنان را بین ما تقسیم کن، فرمود: کدام یک از شما ام مؤمنین را جزء سهمش می گیرد.

***[ترجمه]

«۶۵۴»

(۱)ع، علل الشرائع ما، امالی الشیخ ابی عن سعید عن ابن عیسی عن الحسن بن علی [بن] فضال عن ثعلبه بن میمون عن الحسن بن هارون قال: کُنتُ عندَ ابی عبدِ اللهِ علیه السلام جالِساَ فَسألَهُ الْمُعلیُّ بنُ حُنیسِ أیَسیرُ القَائِمِ بِخِلافِ سیرِهِ أَمیرُ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ نَعَمْ وَ ذَلِكَ أَنَّ عَلِیًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ سَارَ فِیهِمْ بِالْمَنِّ وَ الْکُفِّ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ شِيعَتَهُ سَيُظْهِرُ عَلَيْهِمْ عِدُوَّهُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنَّ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَ سَارَ فِیهِمْ بِالْبَطْطِ وَ السَّبِي وَ ذَلِكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ شِيعَتَهُ لَنْ يُظْفَرَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا.

***[ترجمه] علل الشرائع - . شیخ صدوق ان را در باب (۱۵۸) کتاب علل الشرائع: ج ۱، ص ۲۱۰ روایت کرد. - :

امالی طوسی: حسن بن هارون گوید: نزد امام صادق علیه السلام نشسته بودم، پس معلی بن حنیس از او سؤال کرد: آیا قائم برخلاف سیره امیرمؤمنان رفتار می کند؟ فرمود: بله، زیرا علی علیه السلام به این دلیل با لطف و خودداری درباره آنان رفتار

کرد که وی می دانست که بعد از او دشمن شیعه اش بر آنان غلبه می یابد، و قائم علیه السلام زمانی که قیام کند، درباره آنان با گسترش _ جنگ _ و اسارت رفتار می کند، زیرا او می داند که بعد از او هرگز بر شیعه اش پیروز نمی شوند.

**[ترجمه]

«۶۵۵»

(۲) ف، تحف العقول سأل يحيى بن أكرم عن عليّ اختتاماً سيره أمير المؤمنين عليه السلام في أهل صفين وفي أهل الجمل فكتب أبو الحسن الثالث عليه السلام وأما قولك إنّ عليّاً عليه السلام قتل أهل صفين مقلبين ومُدبرين وأجاز عليّ

ص: ۴۴۳

۱- ۶۵۴- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الباب: ۱۵۸ من كتاب علل الشرائع: ج ۱، ص ۲۱۰.

۲- ۶۵۵- رواه الحسن بن عليّ بن شعبه رحمه الله في أجوبه الامام الهادي عليه السلام و كلمه من كتاب تحف العقول ص ۳۵۹ ط النجف.

جَرِيحِهِمْ وَإِنَّهُ يَوْمَ الْجَمَلِ لَمْ يَتَّبِعْ مُؤَلِّيًّا وَ لَمْ يُجِرْ عَلَى جَرِيحٍ وَ مَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ آمَنَهُ وَ مَنْ دَخَلَ دَارَهُ آمَنَهُ فَإِنَّ أَهْلَ الْجَمَلِ قُتِلَ إِيمَانُهُمْ وَ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ فِتْنَةٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا وَ إِنَّمَا رَجَعَ الْقَوْمُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ غَيْرَ مُخَارِبِينَ وَ لَمَّا مُخَالِفِينَ وَ لَا مُنَابِغِينَ رَضُوا بِالْكَفِّ عَنْهُمْ فَكَانَ الْحُكْمُ فِيهِمْ رَفَعَ السَّيْفَ عَنْهُمْ وَ الْكَفِّ عَنْ أَذَاهُمْ إِذْ لَمْ يَطْلُبُوا عَلَيْهِ أَعْوَانًا وَ أَهْلُ صَفِينٍ كَانُوا يَرْجِعُونَ إِلَى فِتْنَةِ مَسِيئَتِهِ وَ إِيمَانٍ يَجْمَعُ لَهُمُ السَّلَاحَ الدُّرُوعَ وَ الرِّمَاحَ وَ السُّيُوفَ وَ يُسَيِّنِي لَهُمُ الْعَطَاءَ وَ يُهَيِّئِي لَهُمُ الْأَنْزَالَ يُعُودُ مَرِيضَهُمْ وَ يَجْرِئُ كَسِيئَهُمْ وَ يُدَاوِي جَرِيحَهُمْ وَ يَحْمِلُ رَاجِلَهُمْ وَ يَكْسُو حَاسِرَهُمْ وَ يَرُدُّهُمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَى مُحَارَبَتِهِمْ وَ قِتَالِهِمْ فَلَمْ يُسَاوِ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فِي الْحُكْمِ لَمَّا عَرَفَ مِنَ الْحُكْمِ فِي قِتَالِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ لِكِنَّةٍ شَرَحَ ذَلِكَ لَهُمْ فَمَنْ رَغِبَ عُرِضَ عَلَى السَّيْفِ أَوْ يَتُوبُ مِنْ ذَلِكَ.

**[ترجمه]تحف العقول - حسن بن علی بن شعبه آن در اجوبه امام هادی علیه السلام و سخنان او از کتاب تحف العقول ص ۳۵۹، چاپ نجف روایت کرد. - یحیی بن اکثم از علت تفاوت سیره امیرمؤمنان علیه السلام درباره اهل صفین و اهل جمل سؤال کرد، پس امام هادی علیه السلام نوشت: اما درباره این سختی که علی علیه السلام اهل صفین را از پیش او و پشت سر به قتل رساند و درباره زخمیان آنان اجازه داد و در روز جمل فراری را دنبال نکرد و درباره زخمیان اجازه نداد و به هر کسی که سلاحش را انداخت و هر کسی که در خانه اش داخل شد، امان داد. اینکه اهل جمل امامشان کشته شد و برای آنها گروهی نبود که به سوی آنان بازگردند و مردم بدون جنگ، مخالفت و ستیز به خانه خود بازگشتند، درحالی که به خودداری از خود راضی بودند. پس حکم درباره آنان، برداشتن شمشیر از آنان و خودداری از آزار آنان بود، زیرا علیه او طلب یاری نکردند درحالی که اهل صفین به سوی گروه آماده و امامی برمی گشتند که برای آنان سلاح هایی از قبیل زره، نیزه و شمشیر برایشان جمع می کرد و عطایا به آنان بخشده می شود، و برای آنها غذا تدارک می بیند و از مریضشان عیادت می کند و شکسته شان را بند می زند و زخمی شان را مداوا می کند، پیاده شان را سوار می کند و عریانشان را می پوشاند و آنان را باز می گرداند، پس به جنگ و نبرد با آنان بازگشتند، لذا بین دو دسته در حکم مساوات برقرار نشد، به سبب آنچه که در خصوص حکم در جنگ اهل توحید می دانست، اما او آن را برای آنها شرح داد و هر کسی که منحرف شد بر او شمشیر کشیده شد تا از آن توبه کند.

**[ترجمه]

بیان

الأنزال جمع النزل و هو ما يهياً للنزول و الحاسر الذي لا مغفر عليه و لا درع.

**[ترجمه]الأنزال جمع نزل است، یعنی آنچه که برای مهمان آماده می شود. الحاسر: کسی که نه کلاه خودی بر اوست نه زره ای.

**[ترجمه]

(١) قب، المناقب لابن شهر آشوب فى ليله الهير لم تكن صلماتهم الظهر والعصير والمغرب والعشاء عند وقت كل صلاه إلا التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء فكانت تلك صلماتهم لم يأمرهم بإعادتها وكان عليه السلام لا يتبع مؤلئهم ولا يجيز على جريحهم ولم يسب ذراريهم وكان لا يمنع من مناكحتهم وموارثتهم.

قال أبو على الجبائى فى كتاب الحكمة الذى روى أنه عليه السلام سبى قوما من الخوارج أنهم كانوا قد ارتدوا وتصرّوا وكان عليان المجنون مقيماً بالكوفة وكان قد ألف دكان طحان فإذا اجتمع الصبيان عليه وآذوه يقول قد حمى الوطيس وطاب اللقاء وأنا على بصيره من أمرى ثم يثب ويحمهم وينشد:

ص: ٤٤٤

١- ٦٥٦- رواه ابن شهر آشوب رحمه الله فى أواخر عنوان: «فصل فى ظالميه ومقاتليه» من كتاب مناقب آل أبى طالب: ج ٣ ص ٢٠ ط النجف.

أَرِينِي [أَرِينِي] سِلَاحِي لَا أَبَا لَيْكِ إِنَّنِي *** أَرَى الْحَرْبَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيًا

ثُمَّ يَتَنَاوَلُ قَصَبَهُ لِيُرِكَبَهَا فَإِذَا تَنَاوَلَهَا يَقُولُ:

أَشَدُّ عَلَيَّ الْكُتَيْبَةِ لَا أَبَالِي *** أَحْتَفِي كَانَ فِيهَا أَوْ سِوَاهَا

قَالَ فَيَنْهَزِمُ الصَّبِيَّانَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَإِذَا لَحِقَ بَعْضُهُمْ يَرْمِي الصَّبِيَّ بِنَفْسِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَيَقِفُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ عَوْرَةَ مُسْلِمٍ وَحَمَى مُؤْمِنٍ وَ لَوْ
لَا ذَلِكَ لَتَلَفْتُ نَفْسُ عَمْرٍو بِنِ الْعَاصِ يَوْمَ صَفِّينَ ثُمَّ يَقُولُ لَأَسِيرَنَّ فِيكُمْ سِيرَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَا أَتَّبِعُ مُوَلِّيًّا وَلَا أُجِيزُ عَلَى جَرِيحٍ ثُمَّ
يَعُودُ إِلَى مَكَانِهِ وَيَقُولُ:

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ *** حَشَّاشُ كِرَاسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ

*** [ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب - . ابن شهر آشوب آن را در اواخر عنوان «فصل فی ظالمیه و مقاتلیه» از کتاب مناقب آل
أبی طالب: ج ۳، ص ۲۰، چاپ نجف روایت کرد. - :

در شب هریر نماز ظهر، عصر، مغرب و عشاء آنها جز تکبیر، تهلیل، تسبیح، تحمید و دعا در وقت هر نماز نبود، و آن نمازشان
بود و آنها را به اعاده آنها امر نفرمود. و فراری آنها را دنبال نکرد و بر زخمی آنان اجازه نداد و فرزندان آنها را اسیر نکرد و
از ازدواج و ارث بردن متقابل میان آنان منع نفرمود.

ابوعلی جبانی در کتاب حکمین گوید: آنچه که روایت شده که وی علیه السلام گروهی از خوارج را اسیر گرفت، آنان مرتد
بودند و مسیحی شده بودند.

علیان دیوانه در کوفه مقیم بود و به مغازه آسیابان عادت کرده بود و چون کودکان بر علیه او جمع می شدند و او را اذیت می
کردند، می گفت: تنور داغ شد و دیدار _ نبرد _ نیکو شد و من درباره امرم، صاحب بصیرت هستم. سپس می پرید و شیهه
می کشد و می خواند:

أَرِينِي سِلَاحِي لَا أَبَا لَيْكِ إِنَّنِي أَرَى الْحَرْبَ لَا تَزْدَادُ تَمَادِيًا

نفرین بر تو سلاحم را بر من نمایان کن که من جنگ را می بینم که جز بر تداوم و پایداری اش افزوده نمی شود.

سپس شاخه ای می گرفت تا مرکوب خود سازد و چون آن را می گرفت می گفت:

أَشَدُّ عَلَيَّ الْكُتَيْبَةِ لَا أَبَالِي أَحْتَفِي كَانَ فِيهَا أَوْ سِوَاهَا بِرِ انْ غِرْدَانِ يورْشِ مِي بِرْمِ اعْتِنَائِي نِدَارْمِ كِهْ آيَا مِرْگَمِ دَرِ مِيَانِ آنَانِ اسْت
يَا غَيْرِ آن.

گوید: پس کودکان در مقابل او شکست می خوردند. چون به یکی از آنها می رسید، کودک خود را بر زمین می انداخت،
بر روی او می ایستاد و می گفت: عورت مسلمان و غیرت مؤمن و اگر این نبود، جان عمرو بن عاص روز صفین تلف می شد.

سپس می گفت: درباره شما سیره امیرمؤمنان را اجرا می کنم، فراری را دنبال نمی کنم و بر مجروح اجازه نمی دهم. سپس به مکانش باز می گشت و می گفت:

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كراس الحيه المتوقد

من آن مرد چالاکمی هستم که می شناسید، نافذ چون سر سوزش آور مار.

**[ترجمه]

إيضاح

قال في النهاية في حديث حنين الآين حمى الوطيس الوطيس شبه التنور و قيل هو الضراب في الحرب و قيل هو الوطاء الذي يطس الناس أى يدقهم.

و قال الأصمعى هي حجاره مدوره إذا حميت لم يقدر أحد يطؤها.

و لم يسمع هذا الكلام من أحد قبل النبي صلى الله عليه و آله و هو من فصيح الكلام عبر به عن اشتباك الحرب و قيامها على ساق انتهى.

و الحمحمه صوت الفرس و الحتف الموت و الحمى ما يمنع منه أى حرمة المؤمن و قال الجوهري الضرب الرجل الخفيف اللحم قال طرفه أنا الرجل البيت و قال أبو عمرو و رجل خشاش بالفتح و هو الماضى من الرجال ثم ذكر البيت أيضا.

**[ترجمه] در نهایت گویید: در حدیث حنین آمده است «الآن حمی الوطیس» و وطیس شبیه تنور است و گفته شده آن اوج درگیری در جنگ است و گفته شده گامی است که مردم را لگد می کند یعنی آنان را می کوبد.

و اصمعی گویید: سنگ گردی است که اگر داغ شود، کسی قادر به راه رفتن بر آن نیست.

و این سخن پیش از نبی صلی الله علیه و آله از کسی شنیده نشده است و آن از کلام فصیح است که به وسیله آن از درگرفتن جنگ و برپاشدن آن تعبیر کرده است. پایان.

الحمحمه: صدای اسب، الحتف: مرگ، و الحمی چیزی است که از آن منع می شود، یعنی حرمت مؤمن، و جوهری گویید: الضرب مرد لاغر است. طرفه گویید: أنا الرجل... ادامه بیت. و گویید ابوعمرو گویید: رجل خشاش با فتحه، مرد تأثیرگذار و با نفوذ است. سپس همین بیت را ذکر کرده است.

**[ترجمه]

(١) الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُدَّافِرٍ عَنْ

ص: ٤٤٥

١-٦٥٧- رواه الكليني رفع الله مقامه في الحديث: ٥ من الباب الذي يلي «باب إعطاء الامان» من كتاب الجهاد من الكافي: ج ٥ ص ٣٣. و رواه عنه الشيخ الطوسي رحمه الله في باب سيره الامام من كتاب التهذيب: ج ٦ ص ١٥٥، ط النجف.

عُقْبَةُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا هَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ الْجَمَلِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَشْعُوا مُوَلِيًّا وَلَا تُجْهِزُوا عَلَيَّ جَرِيحًا وَمَنْ أَعْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ صِفِّينَ قَتَلَ الْمُقْبِلَ وَالْمُدْبِرَ وَأَجَارَ عَلَيَّ الْجَرِيحَ فَقَالَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ هَذِهِ سِيرَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ فَقَالَ إِنَّ أَهْلَ الْجَمَلِ قُتِلَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَإِنْ مُعَاوِيَةَ كَانَ قَائِمًا بَعَيْنِهِ وَكَانَ قَائِدَهُمْ.

**[ترجمه] الكافي - . كلینی ان را در حدیث ۵ از باب بعد از باب «إعطاء الأمان» از کتاب جهاد از الكافی: ج ۵، ص ۳۳ روایت کرد.

و شیخ طوسی ان را از او در باب سیره امام از کتاب التهذیب: ج ۶، ص ۱۵۵، چاپ نجف روایت کرد. - :

عبدالله بن شریک از پدرش گوید: زمانی که مردم در روز جمل شکست خوردند، امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: فراری را دنبال نکنید و مجروح را خلاص نکنید و هر که درش را بست، در امان است .

و زمانی که روز صفین بود، از پشت سر و پیش رو کشت و بر مجروح اجازه داد.

ابان بن تغلب به عبدالله بن شریک گفت: این دو روش مختلف است. پس گفت: در مورد اهل جمل، طلحه و زبیر را کشت، اما معاویه مقابل او ایستاده بود و رهبر آنان بود.

**[ترجمه]

«۶۵۸»

(۱) کا، الكافی العبدُ عَنْ سَهْلِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَعَا رَجُلٌ بَعْضَ بَنِي هَاشِمٍ إِلَى الْبِرَازِ فَأَبَى أَنْ يُبَارِزَهُ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُبَارِزَهُ قَالَ كَانَ فَارِسَ الْعَرَبِ وَحَشِيَّتِي أَنْ يَغْلِبَنِي فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ بَغَى عَلَيْكَ وَ لَوْ بَارِزْتَهُ لَغَلَبْتَهُ وَ لَوْ بَغَى جَبَلٌ عَلَيَّ جَبَلٌ لَهَدَّ الْبَاغِيَّ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ دَعَا رَجُلًا إِلَى الْمُبَارَاةِ فَعَلِمَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَئِنْ عُدْتُ إِلَى مِثْلِ هَذَا لَأُعَاقِبَنَّكَ وَ لَئِنْ دَعَاكَ أَحَدٌ إِلَى مِثْلِهَا فَلَمْ تُجِبْهُ لَأُعَاقِبَنَّكَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ بَغَى.

**[ترجمه] الكافي - . كلینی آن را در باب «طلب المبارزه» از کتاب جهاد از الكافی: ج ۵، ص ۳۵، چاپ آخوندی روایت کرد. شیخ طوسی نیز ان را در حدیث دوم از باب نوادر از کتاب جهاد از التهذیب: ج ۶، ص ۱۶۹ روایت کرد. - :

امام صادق علیه السلام فرمود: مردی یکی از بنی هاشم را به نبرد دعوت کرد، پس از مبارزه با او ابا وریزید، امیر مؤمنان علیه السلام به او فرمود: چه چیزی تو را از هم‌آوردی با او بازداشت؟ گفت: سوارکار عرب بود و ترسیدم که بر من غالب شود. امیر مؤمنان علیه السلام به او فرمود: او بر تو ستم کرد و اگر با او مبارزه می کردی بر او غالب می شدی، اگر کوهی بر کوهی ستم کند، ستمکار نابود می شود.

امام صادق علیه السّلام فرمود: حسین بن علی علیه السّلام مردی را به مبارزه دعوت کرد و امیرمؤمنان آن را دانست، پس فرمود: اگر بار دیگر به این عمل بازگردی، تو را مجازات می‌کنم و اگر کسی تو را به نظیر آن دعوت کرد، او را اجابت نکنی، تو را مجازات می‌کنم، آیا ندانستی او ستمگر است.

**[ترجمه]

بیان

الهدم الشدید و الکسر و لعله کان لتعلیم الغیر مع أنه مکروه بدون إذن الإمام كما ذکره الأصحاب و لیس بمحرم.

**[ترجمه] الهدم: نابودی شدید و شکستن، شاید آن برای یاد دادن به دیگران باشد، با وجود اینکه آن بدون اذن امام مکروه است، چنانکه اصحاب ذکر کرده اند و حرام نیست.

**[ترجمه]

«۶۵۹»

(۲) کا، الکافی علیّ عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي حمزة عن عقيل

ص: ۴۴۶

۱- ۶۵۸- رواه الكليني قدس الله نفسه في «باب طلب المبارزة» من كتاب الجهاد من الكافي: ج ۵ ص ۳۵ ط الآخوندي. و رواه أيضا الشيخ الطوسي رضوان الله عليه في الحديث الثاني من باب النوادر من كتاب الجهاد من التهذيب: ج ۶ ص ۱۶۹.

۲- ۶۵۹- رواه الكليني رضوان الله تعالى عليه في الحديث الأول من الباب: ۱۵ من كتاب الجهاد من الكافي: ج ۵ ص ۳۶ ط الآخوندي.

الْخُرَاعِيَّ أَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ إِذَا حَضَرَ الْحَرْبَ يُوصِي الْمُسْلِمِينَ بِكَلِمَاتٍ يَقُولُ تَعَاهَدُوا الصَّلَاةَ وَحَافِظُوا عَلَيْهَا وَاسْتَكْبَرُوا مِنْهَا وَتَقَرَّبُوا بِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْفُوتًا وَقَدْ عَلِمَ ذَلِكَ الْكُفَّارُ حِينَ سُئِلُوا مَا سَأَلَكُمْ فِي سَيْقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا مِنْ طَرَقِهَا وَأُكْرِمَ بِهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا يَشْغَلُهُمْ عَنْهَا زِينُ مَتَاعٍ وَلَا قُرَّةُ عَيْنٍ مِنْ مَالٍ وَلَا وَلَدٍ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُنْصَبًا بِأَنْفُسِهِ بَعْدَ الْبُشْرَى لَهُ بِالْجَنَّةِ مِنْ رَبِّهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاضْطَرَّ عَلَيْهَا وَكَانَ يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ وَيُصَبِّرُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْبَانًا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَمَنْ لَمْ يُعْطِهَا طَيَّبَ النَّفْسَ بِهَا يَزُجُو بِهَا مِنَ الثَّوَابِ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا فَإِنَّهُ جَاهِلٌ بِالسُّنَنِ مَغْبُونٌ الْأَجْرُ ضَالٌّ الْعُمُرُ طَوِيلٌ النَّدَمُ بِتَرْكِ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالرَّغْبَةُ عَمَّا عَلَيْهِ صَالِحُو عِبَادِ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ ... يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى مِنَ الْأَمَانَةِ فَقَدْ خَسِرَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا وَضَلَّ عَمَلُهُ عُرِضَتْ عَلَى السَّمَاوَاتِ الْمَنِيِّهِ وَالْأَرْضِ الْمِهَادِ وَالْجِبَالِ الْمَنْصُوبِ فَلَا أَطُولُ وَلَا أَعْرَضُ وَلَا أَعْلَى وَلَا أَعْظَمُ لَوْ امْتَنَعَنْ مِنْ طُولٍ أَوْ عَرْضٍ أَوْ عَظَمٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِزِّهِ امْتَنَعَنْ وَ لَكِنْ أَشْفَقَنْ مِنَ الْعُقُوبَةِ ثُمَّ إِنَّ الْجِهَادَ أَشْرَفَ الْأَعْمَالِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ وَهُوَ قِيَامُ الدِّينِ وَالْأَجْرُ فِيهِ عَظِيمٌ مَعَ الْعِزِّهِ وَالْمَنْعَةِ وَهُوَ الْكِرَّةُ (١) فِيهِ الْحَسِنَاتُ وَالْبُشْرَى بِالْجَنَّةِ بَعْدَ الشَّهَادَةِ وَالرِّزْقُ غَدًا عِنْدَ الرَّبِّ وَالْكَرَامَةُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

ص: ٤٤٧

١-١ هذا هو الصواب و في الكافي و البحار الكره. لاحظ بيان المصنف الآتي.

ثُمَّ إِنَّ الرُّعْبَ وَ الخَوْفَ مِنْ جِهَادِ المُسَيِّحِ تَحَقُّ لِلجِهَادِ وَ المُتَوَازِرِينَ عَلَى الضَّلَالِ ضَلَمَالٌ فِي الدِّينِ وَ سَلْبٌ لِلدُّنْيَا مَعَ الدَّلِّ وَ الصَّغَارِ وَ فِيهِ اسْتِيحَابُ النَّارِ بِالفِرَارِ مِنَ الرَّحْفِ عِنْدَ حَضْرِهِ القِتَالِ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ فَحَافِظُوا عَلَى أَمْرِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي هَذِهِ المَوَاطِنِ الَّتِي الصَّبْرُ عَلَيْهَا كَرَمٌ وَ سَعَادَةٌ وَ نَجَاةٌ فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ مِنْ فَطِيحِ الهَوْلِ وَ المُخَالَفَةِ فَإِنَّ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُعْبَأُ بِمَا العِبَادُ مُقْتَرِفُونَ لَيْلُهُمْ وَ نَهَارُهُمْ لَطْفٌ بِهِ عِلْمًا وَ كُلُّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَ لَا يَنسَى فَ اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ اسأَلُوا النَّصْرَ وَ وَطَّنُوا أَنفُسَكُمْ عَلَى القِتَالِ وَ اتَّقُوا اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ اللهُ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ.

وَ فِي حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي صَادِقٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللهُ عَلَيْهِ يُحَرِّضُ النَّاسَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ الجَمَلِ وَ صِفِينِ وَ يَوْمَ النَّهْرِ يَقُولُ عِبَادَ اللهِ اتَّقُوا اللهُ وَ غَضُّوا الأَبْصَارَ وَ اخْفِضُوا الأَصْوَاتَ وَ وَطَّنُوا أَنفُسَكُمْ عَلَى المُتَوَازِلَةِ وَ المُجَادِلَةِ وَ المُبَارَزَةِ وَ المُتَاصِلَةِ وَ المُتَابِعَةِ وَ المُعَانِقَةِ وَ المُكَادِمَةِ وَ اثْبُتُوا وَ اذْكُرُوا اللهُ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ لَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَ اصْبِرُوا إِنَّ اللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ

**[ترجمه] الكافي - . كلینی آن را در حدیث اول از باب ۱۵ از کتاب جهاد از الكافی: ج ۵، ص ۳۶، چاپ آخوندی روایت کرد. - :

عقیل خزاعی گوید: امیر مؤمنان علیه السلام زمانی که جنگ فرارسید، با سخنانی مسلمانان را توصیه می کرد و می فرمود: « مردم - خواندن و اقامه - نماز را بر عهده گیرید، و آن را حفظ کنید، زیاد نماز بخوانید، و با نماز خود را به خدا نزدیک کنید.» نماز دستوری است که در وقت های خاص بر مؤمنان واجب گردیده است» و کفار زمانی که مورد سؤال قرار گرفتند، آن را دریافتند «مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ المُصَلِّينَ» [چه چیز شما را در آتش [سَقَر] در آورد؟]، گویند: «از نماز گزاران نبودیم» و حق آن را کسی که آن را پیمود، دانست و کسانی از امیر مؤمنان علیه السلام به وسیله آن گرامی داشته شدند که زیور دنیا، روشنایی چشم، یعنی مال و فرزند آنها را از نماز باز نداشت. خداوند عَزَّ وَ جَلَّ می فرماید: «رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَ لَّا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ» مردانی که نه تجارت و نه داد و ستدی آنان را از یاد خدا و برپا داشتن نماز و دادن زکات به خود مشغول نمی دارد

رسول الله صلی الله علیه و آله بعد از بشارت او به بهشت از جانب پروردگارش خود را در نماز به زحمت می انداخت، پس خداوند فرمود: «وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْهَا» {و کسانی خود را به نماز فرمان ده و خود بر آن شکیبا باش} و او خانواده خود را به نماز امر می فرمود و خود نیز در انجام نماز شکیبا بود.

همانا پرداخت زکات و اقامه نماز عامل نزدیک شدن مسلمانان به مسلمانان است. پس آن کسی که زکات را با رضایت خاطر نپردازد و با آن ثوابی برتر از آن امید دارد، نسبت به سنت ناآگاه، در اجر زیانکار، در عمر گمراه و از ترک امر خدا و رویگردانی از آنچه که بندگان خدا بر آن هستند، بسیار پشیمان است. خداوند عَزَّ وَ جَلَّ می فرماید: «وَيَسْتَعِزَّ سَبِيلَ المُؤْمِنِينَ نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّوْا» {و [راهی] غیر راه مؤمنان در پیش گیرد وی را بدانچه روی خود را بدان سو کرده و اگذاریم} در خصوص امانت، پس هر که از اهل آن نیست، زیانکار است و عملش گمراه است.

بر آسمان های برافراشته و زمین گسترده و کوه های به پاداشته، عرضه شد که از آنها بلندتر، بزرگتر و وسیع تر یافت نمی شد و اگر بنا بود که چیزی به خاطر طول و عرض و توانمندی و سربلندی از پذیرفتن سرباز زند، آنان بودند اما از کیفر الهی ترسیدند .

سپس جهاد بعد از اسلام آوردن، شریف ترین اعمال است و آن قوام دین است و پاداش همراه با عزت و مناعت، در آن بزرگ است، و آن حمله و هجوم است. حسنات و بشارت بهشت بعد از شهادت و روزی در فردا نزد پروردگار و کرامت در آن است. خداوند عزّ و جلّ می فرماید: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»

سپس رعب و ترس از جهاد، مستحق جهاد است و یاری کننده یکدیگر بر ضلالت، ضلالتی در دین و گرفتن دنیا با ذلت و حقارت است و در آن است استحقاق آتش - جهنم - با فرار از پیشروی به هنگام فرارسیدن جنگ، خداوند عزّ و جلّ می فرماید: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْأَدْبَارَ» {ای کسانی که ایمان آورده اید هر گاه [در میدان نبرد] به کافران برخورد کردید که [به سوی شما] روی می آورند به آنان پشت نکنید} پس بر امر خدا در این مواضع که شکیبایی بر آن کرم، سعادت، نجات در دنیا و آخرت از وحشت و بیم سخت است، مراقبت کنید که خداوند عزّ و جلّ به آنچه که بندگان در شب و روز مرتکب می شوند، اعتنا نمی کند، و دقیقاً بر علم آنها آگاه است و همه این موارد «فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسِي» {در کتابی نزد پروردگار من است پروردگارم نه خطا می کند و نه فراموش می نماید} پس شکیبایی کنید و صبوری پیشه کنید و طلب پیروزی کنید و خود را برای جنگ آماده کنید و تقوای خدا پیشه کنید که خداوند همراه کسانی است که تقوا پیشه کردند و کسانی که نیکوکار هستند.

در حدیث یزید بن اسحاق از امام صادق علیه السلام آمده است که فرمود: شنیدم که علی علیه السلام مردم را در سه موضع جمل، صفین و روز نهر، ترغیب می کرد و می فرمود:

ای بندگان خدا، تقوای خدا پیشه کنید، دیدگان را بر هم نهدید و صداها را آرام کنید و خود را برای درگیری، مجادله، مبارزه، پیکار، ستیز، رویارویی و نبرد آماده کنید و آرام گیرید و خدا را بسیار یاد کنید که امید که رستگار شوید «وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ» {و با هم نزاع نکنید که سست شوید و مهابت شما از بین برود و صبر کنید که خدا با شکیبایان است}

**[ترجمه]

«۶۶۰»

(۱) كِتَابُ، صَفِينِ لِنَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنِ الْحَضَرَمِيِّ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ اللَّهُمَّ أَلْهِدْهُمْ الصَّبْرَ وَ أَنْزِلْ عَلَيْهِمُ النَّصْرَ وَ أَعْظِمْ لَهُمُ الْأَجْرَ

**[ترجمه] کتاب صفین - نصر بن مزاحم منقروی آن را در جلد سوم کتاب صفین ص ۲۰۴، چاپ مصر روایت کرد:

و ما ان را از او و از نصر و از منابع دیگری در مختار ۴۵ از باب وصایای امیر مؤمنان علیه السلام از کتاب نهج السعاده: ج ۸، ص ۳۴۰، چاپ اول روایت کردیم. - :

تألیف نصر بن مزاحم از عمر بن سعد، از اسماعیل بن یزید، از ابوصادق، از حضرمی، مشابه آن را آورده و در پایان آن افزوده است: بارخدایا صبر را بر آنان الهام کن و پیروزی بر آنان فرو بفرست و اجر آنان را بزرگ کن.

**[ترجمه]

«۶۶۱»

(۲) کا، الکافی وَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

ص: ۴۴۸

-
- ۱- ۶۶۰- رواه نصر بن مزاحم المنقری قبیل آخر الجزء الثالث من کتاب صفین ص ۲۰۴ ط مصر: و رویناه عنه و عن نصر و عن مصادر آخر فی المختار: ۴۵ من باب وصایا امیر المؤمنین علیه السلام من کتاب نهج السعاده ج ۸ ص ۳۴۰ ط ۱.
- ۲- ۶۶۱- رواه الكلینی رحمه الله فی الحديث الرابع من الباب: ۱۵ من کتاب الجهاد من الکافی: ج ۵ ص ۴۱.

عليه السلام كَانَ يَأْمُرُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ لَقِينًا فِيهِ عَيْدُونَ فَيَقُولُ لَا تُقَاتِلُوا الْقَوْمَ حَتَّى يَبْدُوكُمْ فَإِنَّكُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى حُجَّةٍ وَ تَرْكِكُمْ إِيَّاهُمْ حَتَّى يَبْدُوكُمْ حُجَّةٌ أُخْرَى لَكُمْ فَإِذَا هَزَمْتُمُوهُمْ فَلَا تَقْتُلُوا لَهُمْ مُدْبِرًا وَلَا تُجِيزُوا عَلَى جَرِيحٍ وَلَا تَكْشِفُوا عَوْرَهُ وَلَا تُمَثِّلُوا بِقَتِيلٍ.

**[ترجمه] الكافي - . كليني آن را در حدیث رابع از باب ۱۵ کتاب جهاد از الكافی: ج ۵، ص ۴۱ روایت کرد. - :

و در حدیث عبدالرحمن بن جندب از پدرش آمده است که امیرمؤمنان علیه السلام در هر محلی که با دشمن روبرو می شدیم، امر می کرد و می فرمود: با آن جمع نبرد نکنید تا آنها بر شما آغاز کنند که شما به حمد خدا بر حجت هستید و رها کردن آنها تا زمانی که خود نبرد را آغاز کنند، حجت دیگری برای شماست و چون آنان را شکست دادی، آنها را در حالت پشت کرده نکشید و مجروحان را خلاص نکنید، کشف عورت نکنید و مقتولی را مثله نکنید.

**[ترجمه]

بیان

رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ الْخَبَرَ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ نَضِيرِ بْنِ مَرْجَمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَادِقٍ وَ رَوَى السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ فِي النَّهْجِ (۱) هَكَذَا بَعْدَ مَا سَاقَ أَوَّلَ الْخُطْبَةِ إِلَى قَوْلِهِ كِتَابًا مَوْفُوتًا

أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سِئِلُوا مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَإِنَّهَا لَتَحْتُ الدُّنُوبَ حَتَّى الْوَرَقِ وَ تُطَلَّقُهَا إِطْلَاقَ الرَّبِيقِ وَ شَبَّهَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْحَمَمَةِ تَكُونُ عَلَى بَابِ الرَّجُلِ فَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَمَا عَسَى أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ وَ قَدْ عَرَفَ حَقَّهَا وَ سَاقَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَصَبًا بِالصَّلَاةِ بَعْدَ التَّبَشِيرِ لَهُ بِالْجَنَّةِ لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ أَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَ اضْطِرُّوا عَلَيْهَا فَكَانَ يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ وَ يَصْبِرُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْبَانًا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَمَنْ أَعْطَاهَا وَ سَاقَ الْكَلَامَ إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ۴۴۹

۱- رواه السيد الرضی رفع الله مقامه فی المختار: (۱۹۷) من کتاب نهج البلاغه.

وَلَكِنْ أَشْفَقْنَ مِنَ الْعُقُوبَةِ وَ عَقَلْنَ مَا جَهِلَ مَنْ هُوَ أضعَفُ مِنْهُنَّ وَ هُوَ الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِثْرَةُ الْعِبَادِ مُقْتَرِفُونَ فِي لَيْلِهِمْ وَ نَهَارِهِمْ لَطْفَ بِهِ خُبْرًا وَ أَحَاطَ بِهِ عِلْمًا أَعْضَاؤُكُمْ شُهُودُهُ وَ جَوَارِحُكُمْ جُنُودُهُ وَ ضَمَائِرُكُمْ عُيُونُهُ وَ خَلَوَاتُكُمْ عِيَانُهُ أَنْتَهَى.

قوله عليه السلام من طرقها لعله من الطروق بمعنى الإتيان بالليل أى واظب عليها فى الليالى و قيل أى جعلها دابه و صنعته من قولهم هذا طريقه رجل أى صنعته.

و لا- يخفى ما فيه و لا- يبعد أن يكون تصحيف طوق بها على المجهول أى ألزمها كالطوق بقرينه أكرم بها على بناء المجهول أيضا.

و فى النهج و قد عرف حقها رجال من المؤمنين الذين لا يشغلهم عنها زينه متاع و لا قره عين من ولد و لا مال.

و قال الجوهري نصب الرجل بالكسر نصبا تعب و أنصبه غيره.

قوله عليه السلام على أهل الإسلام الظاهر أنه سقط هنا شىء .

و فى النهج قربانا لأهل الإسلام فمن أعطاه طيب النفس بها فإنها تجعل له كفاره و من النار حجازا و وقايه فلا يتبعنها أحد نفسه و لا يكثرن عليها لهفه فإن من أعطاه غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو أفضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون الأجر ضال العمل طويل الندم.

ثم أداء الأمانة فقد خاب من ليس من أهلها أنها عرضت على السماوات المبنية و الأرضين المدحوة و الجبال ذات الطول المنصوبه فلا- أطول و لا أعرض و لا أعلى و لا أعظم منها و لو امتنع شىء بطول أو عرض أو قوه أو عزلا متنعن و لكن أشفقن من العقوبه إلى آخر ما مر.

قوله عليه السلام من الأمانة لعله بيان لسبيل المؤمنين أى المراد بسبيل

المؤمنين ولايه أهل البيت عليهم السلام و هي الأمانة المعروضه و الأصوب ما في و الأصوب هو ما في النهج.

و قال ابن ميثم ذكر كون السماوات مبنيه و غيرها تنبيه للإنسان على جرأته على المعاصي و تضييع هذه الأمانة إذ أهل لها و حملها و تعجب منه في ذلك.

و قوله و لو امتنع شىء إلخ إشاره إلى أن امتناعهن لم يكن لعزه و عظمه أجساد و لا استكبار عن الطاعة و إنه لو كان كذلك لكانت أولى بالمخالفة لأعظميه أجرامها بل إنما ذلك عن ضعف و إشفاق من خشيه الله و عقلهن ما جهل الإنسان.

قيل إن الله تعالى عند خطابها خلق فيها فهما و عقلا و قيل إن إطلاق العقل مجاز في سببه (1) و هو الامتناع عن قبول هذه الأمانة.

قوله عليه السلام و هو الكره أى الحمله على العدو و هي فى نفسها أمر مرغوب فيه أو ليس هو إلا مره واحده و حمله فيها سعاده الأبد.

و يمكن أن يقرأ الكره بالهاء أى هو مكروه للطباع فيكون إشاره إلى قوله تعالى كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَ هُوَ كُرْهُ لَكُمْ و لعله أصوب.

و قال الجوهري زحف إليه زحفا مشى و الزحف الجيش يزحفون إلى العدو.

قوله عليه السلام لطف به الضمير راجع إلى الموصول فى قوله ما العباد مقترفون و كدم الصيد طرده و الفشل الجبن.

*[ترجمه] ابن ابى الحديد خبر دوم را از كتاب نصر بن مزاحم از عمرو بن سعد، از اسماعيل بن يزيد، از پدرش از ابوصادق روايت كرد. و سيد رضى حديث نخست را در نهج البلاغه - بعد از اينكه آغاز خطبه را تا اين سخن او: كتاباً موقوتاً ذكر مى كند - چنين آورده است: آیا به پاسخ دوزخيان گوش فرا نمى دهيد، آن هنگام كه از آنها پرسيدند: چه چيز شما را به دوزخ كشانده است؟ گفتند: «ما از نماز گزاران نبوديم» همانا نماز، گناهان را چونان برگ هاى پاييزى فرو مى ريزد، و غل و زنجير گناهان را از گردن ها مى گشايد.

پيامبر اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ نماز را به چشمه آب گرمى كه بر در سراى مردى جريان داشته باشد، تشبيه كرد، اگر روزى پنج بار خود را در آن شستشو دهد، هرگز چرك و آلودگى در بدن او نماند. حق نماز را شناختند را تا اين سخن ادامه داد: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ پس از بشارت به بهشت، خود را در نماز خواندن به زحمت مى انداخت، زيرا خداوند به او فرمود: {خانواده خويش را به نماز فرمان ده و بر انجام آن شكيبا باش} پس پيامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ پي در پي خانواده خود را به نماز فرمان مى داد، و خود نيز در انجام نماز شكيبا بود.

همانا پرداخت زكات و اقامه نماز، عامل نزديك شدن مسلمانان به خداست، پس آن كس كه زكات را با رضايت خاطر بپردازد تا اين سخن: اما از كيفر الهى ترسيدند، و از عواقب تحمّل امانت آگاهى داشتند، كه ناتوان تر از آنها آگاهى نداشت، و آن انسان است، كه خدا فرمود: «همانا انسان ستمكار نادان است» همانا بر خداوند سبحان پنهان نيست آنچه را كه بندگان در شب و روز انجام مى دهند، كه دقيقاً بر اعمال آنها آگاه است، و با علم خويش بر آنها احاطه دارد، اعضاء شما مردم گواه او،

و اندام شما سپاهیان او، روان و جانان جاسوسان او، و خلوت های شما بر او آشکار است. پایان

این کلام او که: «من طرقها» شاید از طروق به معنی آمدن در شب باشد یعنی در شب بر آن مراقبت کرد و گفته شده: یعنی آن را عادت و پیشه خود قرار داد. برگرفته از این کلام آنان که هذا طوقه رجل، یعنی این پیشه مرد است.

و ایرادی که در آن است، پوشیده نیست و بعید نیست که تصحیف طوق بها بر بنای مجهول باشد، یعنی مانند طوق به آن ملزم شد با قرینه «اکرم بها» بر بنای مجهول.

و در نهج البلاغه آمده است: «همانا کسانی از مؤمنان حق نماز را شناختند که زیور دنیا از نماز بازشان ندارد، و روشنایی چشمشان یعنی اموال و فرزندان مانع نمازشان نشود.»

و جوهری گوید: نصب الرجل - باکسره - نصباً: یعنی خسته شد، و أنصبه غیره. این کلام او: «علی اهل الاسلام» ظاهر این است که در اینجا چیزی حذف شده است.

و در نهج البلاغه: عامل نزدیک شدن مسلمانان به خداست، پس آن کس که زکات را با رضایت خاطر بپردازد، کفاره گناهان او می شود، و باز دارنده و نگهدارنده انسان از آتش جهنم است، پس نباید به آنچه پرداخته با نظر حسرت نگاه کند، و برای پرداخت زکات افسوس خورد، زیرا آن کس که زکات را از روی رغبت بپردازد، و انتظار بهتر از آنچه را پرداخته داشته باشد، به سنت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نادان است، و پاداش او اندک، و عمل او تباه و همیشه پشیمان خواهد بود. یکی دیگر از وظائف الهی، ادای امانت است، آن کس که امانت ها را نپردازد زیانکار است. امانت الهی را بر آسمان های برافراشته، و زمین های گسترده، و کوه های به پا داشته، عرضه کردند، که از آنها بلندتر، بزرگ تر، وسیع تر یافت نمی شد، اما نپذیرفتند اگر بنا بود که چیزی به خاطر طول و عرض و توانمندی و سربلندی از پذیرفتن امانت سرباز زند آنان بودند، اما از کیفر الهی ترسیدند تا پایان آنچه که گذشت.

و این کلام او «من الأمانه» شاید بیانی برای راه مؤمنان باشد، یعنی مقصود از راه مؤمنان، ولایت اهل بیت است که آن امانت عرضه شده است و صحیح تر آن است که در نهج البلاغه آمده است.

این میثم گوید: ذکر برافراشته بودن آسمان ها و جز آن هشدار است برای انسان بر گستاخی اش بر معصیت ها و ضایع کردن این امانت، زیرا برای آن امانت و تحمل آن شایسته شده است و در آن از او تعجب می شود.

و این کلام او: «و لو امتنع شیء» تا پایان آن اشاره ای است به اینکه امتناع ورزیدن آنها برای سربلندی و بزرگی اجساد و تکبر ورزیدن در مقابل اطاعت نبود و اگر آن چنین بود، به جهت بزرگتر بودن اندازه شان برای مخالفت مناسب تر بودند، بلکه آن فقط به جهت ضعف و ترس از خشیت خدا و آگاهی آنها از آنچه که انسان از آن نادان است، بود.

گفته شده: خداوند متعال به هنگام خطاب آنها، در آنها فهم و عقلی خلق کرد و گفته شده: اطلاق عقل مجاز در سبب آن است که همان امتناع از پذیرفتن این امانت می باشد.

این کلام او: «وهو الكره» یعنی حمله بر دشمن است که در نفس این مسأله امری مورد تشویق است یا اینکه آن جز یک مرتبه نیست و حمله ای است که در آن سعادت ابدی است.

و ممکن است که «الکره» با هاء قرائت شود، یعنی آن برای طبع ها مکروه است، پس اشاره ای است به این کلام خداوند: «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ» { بر شما کارزار واجب شده است در حالی که برای شما ناگوار است } و شاید این صحیح تر باشد.

جوهری گوید: زحف إليه زحفاً: یعنی رفت، و الزحف: لشکریان به سوی دشمن پیشروی می کنند.

این کلام امام علیه السلام: «لطف به»، ضمیر به موصول موجود در این کلام او «ما العباد مقترفون» باز می گردد. و کدم الصيد: یعنی شکار را دور کرد. والفشل یعنی ترس.

**[ترجمه]

«۶۶۲»

(۲) نهج، نهج البلاغه فی حدیثه علیه السلام أَنَّهُ شَيَّعَ جَيْشًا يُغْزِيهِ فَقَالَ اعْذُبُوا عَنِ النِّسَاءِ مَا اسْتَطَعْتُمْ.

قال السيد الرضى و معناه اصدفوا عن ذكر النساء و شغل القلب بهن

ص: ۴۵۱

۱- ۱ کذا فی اصلی من البحار، و فی طبع بیروت من شرح ابن میثم: «مسببه».

۲- ۶۶۲- رواه السيد رحمه الله تحت الرقم: ۷ من غریب حکم أمير المؤمنين قبيل المختار: ۲۶۱ من الباب الثالث من نهج البلاغه.

و امتنعوا من المقاربه لهن لأن ذلك يفت في عضد الحميه و يقدرح في معاقد العزيمه و يكسر عن العدو و يلفت عن الإبعاد في الغزو و كل من امتنع عن شىء فقد أعذب عنه و العاذب و العذوب الممتنع عن الأكل و الشرب.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . سيد آن را در مختار ۷ از حکمت‌های شگفت‌انگیز امیر مؤمنان قبل از مختار ۲۶۱ از باب سوم نهج البلاغه روایت کرد. - :

و در حدیث امام علیه السلام وقتی که لشکری را در راه جنگ مشایعت می‌کرد فرمود: تا می‌توانید از زنان دوری کنید.

می‌گویم: معنی این سخن آن است که از یاد زنان و توجه دل به آنها در هنگام جنگ اعراض کنید و از نزدیکی با آنان امتناع ورزید، چرا که این کار بازوان حمیت را سست و در تصمیم شما خلل ایجاد می‌کند، و از حرکت سریع و کوشش در جنگ باز می‌دارد. هر کس از چیزی امتناع ورزد گفته می‌شود «عزب عنه» و «عازب» و «عذوب» به معنی کسی که از خوردن و آشامیدن امتناع می‌ورزد.

**[ترجمه]

«۶۶۳»

(۱) کا، الکافی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ عَنِ ابْنِ جُمُهورٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ حَرِيْزِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ إِذَا لَقَيْتُمْ عَدُوَّكُمْ فِي الْحَرْبِ فَأَقْلُوا الْكَلَامَ وَ اذْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تُولُوهُمْ الْأَذْبَارَ فَتَسْخَطُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ تَسْتَوْجِبُوا غَضَبَهُ وَ إِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ إِخْوَانِكُمُ الْمَجْرُوحَ وَ مَنْ قَدْ نَكَلَ بِهِ أَوْ مَنْ قَدْ طَمِعَ عَدُوَّكُمْ فِيهِ فَقُوهُ بِأَنْفُسِكُمْ.

**[ترجمه] الکافی - . کلینی ان را در حدیث پنجم از باب ۱۵ کتاب جهاد از الکافی: ج ۵، ص ۴۲ روایت کرد. - :

امیر مؤمنان به اصحابش فرمود: زمانی که در جنگ با دشمن روبرو شدید، سخن را کم کنید و خدا را یاد کنید و به آنان پشت نکنید که خداوند تبارک و تعالی را به خشم می‌آورید و مستوجب غضب او می‌شوید و زمانی که یکی از برادرانتان را مجروح دیدید و کسی که اذیت دیده است و کسی که دشمن در او طمع کرده است را دیدید، به وسیله خودتان او را حفاظت کنید .

**[ترجمه]

«۶۶۴»

(۲) کا، الکافی الْعَدَّةُ عَيْنُ سَيْهَلٍ عَيْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِيهِ الْمَيْمُونِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا أَرَادَ الْقِتَالَ قَالَ هَذِهِ الدَّعَوَاتُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمْتَ سَبِيلًا مِنْ سَبِيلِكَ جَعَلْتَ فِيهِ رِضَاكَ وَ نَدَبْتَ إِلَيْهِ أَوْلِيَاءَكَ وَ جَعَلْتَهُ أَشْرَفَ سَبِيلِكَ عِنْدَكَ ثَوَابًا وَ أَكْرَمَهَا لَدَيْكَ مَأْبَأً وَ أَحَبَّهَا إِلَيْكَ مَسْلَكًا ثُمَّ اشْتَرَيْتَ فِيهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ

أَمْوَالُهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعِذًا عَلَيْكَ حَقًّا فَاذْعَلْنِي مِمَّنِ اشْتَرَى فِيهِ مِنْكَ نَفْسَهُ ثُمَّ وَفَى لَكَ
بِئْبَعِهِ الَّذِي بَايَعَكَ عَلَيْهِ غَيْرَ نَاكِثٍ وَلَا نَاقِضٍ عَهْدٍ وَلَا مُدْبِلٍ تَبْدِيلًا بَلِ اسْتِجَابًا لِمَحَبَّتِكَ وَتَقَرُّبًا بِهِ إِلَيْكَ فَاذْعَلْهُ خَاتِمَةَ عَمَلِي وَ
صَيِّرْ فِيهِ فَنَاءً

ص: ٤٥٢

١- ٦٦٣- رواه ثقه الإسلام الكليني رفع الله مقامه في الحديث الخامس من الباب: ١٥ من كتاب الجهاد من الكافي: ج ٥ ص ٤٢.

٢- ٦٦٤- رواه ثقه الإسلام الكليني رحمه الله في الحديث الأول من الباب: ٢٠ من كتاب الجهاد من الكافي: ج ٥ ص ٤٦. و
للحديث مصادر أخر يجدها الباحث في ذيل المختار: ٨٩ و ما قبله من باب الدعاء من كتاب نهج السعادة: ج ٦ ص ٢٩٦ و ٣١٢.

عُمْرِي وَارْزُقْنِي فِيهِ لَكَ وَبِهِ مَشْهَدًا تُوجِبُ لِي بِهِ مِنْكَ الرِّضَا وَتُحِطُّ بِهِ عَنِّي الْخَطَايَا وَتَجْعَلُنِي فِي الْأَحْيَاءِ الْمَرْزُوقِينَ بِأَيْدِي الْعِيَادَةِ وَالْعَصَاهِ تَحْتَ لُؤَاءِ الْحَقِّ وَرَأْيِهِ الْهُدَى مَاضِيًا عَلَى نُصْرَتِهِمْ قُدَمًا غَيْرَ مَوْلٍ دُبْرًا وَ لَا مُحَدِّثٍ شَكًّا اللَّهُمَّ وَاعُوذُ بِكَ عِنْدَ ذَلِكَ مِنَ الْجُبْنِ عِنْدَ مَوَارِدِ الْأَهْوَالِ وَ مِنَ الضَّعْفِ عِنْدَ مُسَاوَرَةِ الْأَبْطَالِ وَ مِنَ الذَّنْبِ الْمُحِيطِ لِلْأَعْمَالِ فَأُحْجِمُ مِنْ شَكِّ أَوْ أَمْضِي بِغَيْرِ يَقِينٍ فَيَكُونُ سَعْيِي فِي تَبَابٍ وَ عَمَلِي غَيْرَ مَقْبُولٍ.

**[ترجمه] الكافي - . کلینی ان را در حدیث اول از باب ۲۰ کتاب جهاد از الکافی: ج ۵، ص ۴۶ روایت کرد.

و برای این حدیث منابع دیگری است که محقق آنها را ذیل مختار ۸۹ و ماقبل آن در باب دعا از کتاب نهج السعاده: ج ۶، ص ۲۹۶ و ۳۱۲ می یابد. - : امام صادق علیه السلام فرمود: امیرمؤمنان علیه السلام زمانی که قصد جنگ داشت، این دعاها را بر زبان می آورد:

خدایا همانا تو راهی از راههای خود را فراهم ساختی، و خوشنودی خویش را در آن مقرر داشتی، و دوستان خود را بدان تشویق کردی، و آن را در نزد ما شریفترین راهها از نظر ثواب، و در نزد خود گرامی ترین راهها از نظر ورود گناه و محبوبترین آنها از نظر پیمودن و سلوک قرارش دادی، آنگاه در این باره از مردمان با ایمان جان و مالشان را خریداری فرمودی که در مقابل، بهشت (جاوید) از آن ایشان باشد که در راه تو پیکار کنند و بکشند و کشته شوند، و این وعده ای است که بر عهده تو محقق است در کتاب تورا و انجیل و قرآن، پس مرا در زمره آن کسانی قرار ده که در این راه جانشان از طرف تو خریداری شده و بدین معامله ای که انجام شده و آنچه فروخته نسبت بتو وفاداری کرده بی آنکه از راه منحرف گردد، و پیمان بشکنند، و به نحوی دگرگون شود - تغییر کند - جز آنکه از تو وفای به وعده ات را خواهد، و جلب محبتت را جوید، و تقرب در گاهت را خواهان باشد، پس درود فرست بر محمد و خاندانش، و پایان کردار و عمل مرا چنین کن، و در راه تو و بخاطر تو شهادتی را روزی من گردانی که خوشنودی خود را بر من واجب کنی و گناهانم را بدان بریزی، و در زمره زندگان روزی خور (نزد خود) درآوری. و این شهادت بدست دشمنان نافرمانت و در زیر لوای حق و پرچم هدایت باشد که برای یاری اهل حق به پیش روم، و پشت به - جنگ نکرده و تردید و شکی برایم پدید نیاید، و پناه برم بتو در آن هنگام از گناهی که اعمال و کارها (ی نیک) را از بین ببرد.

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام و به عطف علی فيه و لعله زید من النساخ.

و فی کتاب الإقبال و ارزقنی فيه لك و بك مشهدا.

و هو أصوب.

و فی الصحاح قدما بضم الدال لم يعرج و لم يثن و قال ساوره ای واثبه و قال حجمته فأحجم ای كففته فكف و قال التباب

**[ترجمه] این کلام امام علیه السلام «وبه» معطوف بر فیه است و شاید از جانب نسخه پردازان افزوده شده باشد .

و در کتاب الاقبال «و ارزقنی فیه لک و بک مشهداً» آمده است و این صحیح تر است.

و در صحاح: قدماً با ضمه دال یعنی منحرف و خم نمی شود. و گوید: ساوره یعنی بر او جهید و گوید: حجتته فأحجم یعنی او را بازداشتم، پس خودداری کرد. و گوید: التباب یعنی زیان و هلاکت.

**[ترجمه]

«۶۶۵»

(۱) کا، الکافی علی عن أبيه عن أحمد بن زبني عن معاوية بن عمارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان شِعَارُنَا يَوْمَ صِفِّينَ يَا نَصْرَ اللَّهِ.

**[ترجمه] الکافی - . کلینی آن را در ذیل حیث اول از باب شعار از کتاب جهاد ار الکافی: ج ۵، ص ۴۷، چاپ آخوندی روایت کرد. - :

امام صادق علیه السلام فرمود: شعار ما در روز صفین یا نصر الله بود.

**[ترجمه]

«۶۶۶»

(۲) ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصفار عن معاوية بن حكيم عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن يحيى بن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال: كان علي لما يقاتل حتى تزول الشمس و يقول تفتح ابواب السماء و تقبل التوبة و ينزل النصير و يقول هو اقرب الى الليل و اجدر ان يقل القتل و يرجع الطالب و يفلت المهزوم.

ص: ۴۵۳

۱- ۶۶۵- رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في ذيل الحديث الأول من باب الشعار من كتاب الجهاد من الكافي: ج ۵ ص ۴۷ ط الآخوندی.

۲- ۶۶۶- رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث: ۷۰ من باب النوادر و هو الباب الأخير من كتاب علل الشرائع: ج ۲ ص ۶۰۳.

**[ترجمه] علل الشرائع - . شیخ صدوق آن را در حدیث ۷۰ از باب نوادر، باب آخر از کتاب علل الشرائع: ج ۲، ص ۶۰۳ روایت کرد. - :

امام صادق علیه السلام فرمود: علی علیه السلام تا زوال خورشید جنگ نمی کرد و می فرمود: درهای آسمان گشوده می شود، توبه پذیرفته می شود و یاری فرو فرستاده می شود. و می فرمود: آن به شب نزدیک تر است و شایسته تر است که کشتار کمتر شود، طالب بازگردد و شکست خورده فرار کند.

**[ترجمه]

«۶۶۷»

(۱) کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ مِثْلَهُ.

**[ترجمه] الکافی - . کلینی آن را در حدیث ۵ از باب وصیت رسول الله و أمير مؤمنان علیه السلام در السرایا از کتاب جهاد از الکافی: ج ۵، ص ۲۸ روایت کرد. - :

علی از پدرش، از ابن ابوعمیر مشابه آن را آورده است.

**[ترجمه]

«۶۶۸»

(۲) نهج، نهج البلاغه وَ قَالَ لِأَيُّهَا الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَا تَدْعُونَ إِلَيَّ مُبَارَزَهُ وَ إِن دُعِيَتْ إِلَيْهَا فَأَجِبْ فَإِنَّ الدَّاعِيَ بَاغٍ وَ الْبَاغِي مَضْرُوعٌ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . سید رضی آن را در مختار ۲۳۳ از کلمات قصار امیر مؤمنان علیه السلام در نهج البلاغه روایت کرد. - :

و درود خدا بر او، به فرزندش حسن علیه السلام فرمود: کسی را به پیکار دعوت نکن، اما اگر تو را به نبرد خواندند بپذیر، زیرا تو آغازگر پیکار، تجاوزکار است و تجاوزکار، شکست خورده است

**[ترجمه]

بیان

مضروع أي مستحق لأن يصرع و يهلك و بعيد من نصر الله سبحانه.

**[ترجمه] مصروع یعنی مستحق اینکه به زمین افتد و هلاک شود و از یاری خداوند سبحان دور است .

**[ترجمه]

«۶۶۹»

(۳) نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُبَاشِرُ الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ وَ لَا يَأْخُذُ السَّلْبَ.

**[ترجمه] نوادر راوندی - . راوندی آن را در نوادرش روایت کرد. - :

حسن بن علی علیه السلام فرمود: علی علیه السلام خود مستقیماً به جنگ مبادرت می ورزید و سلب _ غارت و چپاول کشته... شدگان _ را نمی گرفت.

**[ترجمه]

«۶۷۰»

(۴) کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ لَا أَنَّ الْمَكْرَ وَالْحَدِيثَ فِي النَّارِ لَكُنْتُ أَمْكَرَ النَّاسِ.

**[ترجمه] الکافی - . کلینی آن را در حدیث اول از «باب المكسر و الغدر...» از کتاب الایمان و الکفر از اصول الکافی: ج ۲، ص ۳۳۶ روایت کرد. - :

امر مؤمنان علیه السلام فرمود: اگر مکار و نیرنگ باز در آتش نبود، قطعاً مکارترین مردم بودم.

**[ترجمه]

«۶۷۱»

(۵) کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَاطٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ذَاتَ يَوْمٍ وَ هُوَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ بِالْكُوفَةِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَوْ لَا كَرَاهِيَةُ الْغَدْرِ لَكُنْتُ مِنْ أَذْهَى النَّاسِ أَلَا إِنَّ لِكُلِّ غَدْرٍ فُجْرَةً وَ لِكُلِّ فُجْرَةٍ كُفْرَةٌ أَلَا وَ إِنَّ الْغَدْرَ وَ الْفُجُورَ وَ الْخِيَانَةَ فِي النَّارِ.

**[ترجمه] الکافی - . کلینی آن را در حدیث آخر از «باب المكسر و الغدر...» از کتاب الایمان و الکفر از اصول الکافی: ج ۲، ص ۳۳۸ روایت کرد. - :

ابن نباته گوید: امر مؤمنان علیه السلام روزی درحالی که در کوفه بر منبر خطبه ایراد می کرد، فرمود: ای مردم، اگر کراهیت نیرنگ نبود، قطعاً از زیرک ترین مردم بودم، به هوش باشید که برای هر نیرنگی فجوری است و برای هر فجوری، کفاره ای. به هوش باشید که نیرنگ، فجور و خیانت در آتش است.

**[ترجمه]

«۶۷۲»

(۶) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامِ لَهٗ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَهُ لِأَصْحَابِهِ فِي وَقْتِ الْحَرْبِ

ص: ۴۵۴

-
- ۱- ۶۶۷- رواه الكليني نور الله مرقده في الحديث: ۵ من «باب وصيه رسول الله و أمير المؤمنين» عليه السلام في السرايا من كتاب الجهاد من الكافي: ج ۵ ص ۲۸.
 - ۲- ۶۶۸- رواه السيد الرضی رحمه الله في المختار: ۲۳۲ من قصار كلام أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغه.
 - ۳- ۶۶۹- رواه الراوندي رحمه الله في نوادره.
 - ۴- ۶۷۰- رواه ثقه الإسلام الكليني رفع الله مقامه في الحديث الأول من «باب المكر و الغدر...» من كتاب الإيمان و الكفر من أصول الكافي: ج ۲ ص ۳۳۶.
 - ۵- ۶۷۱- رواه ثقه الإسلام الكليني رحمه الله في الحديث الأخير من «باب المكر و الغدر...» من كتاب الإيمان و الكفر من أصول الكافي: ج ۲ ص ۳۳۸.
 - ۶- ۶۷۲- رواه السيد الرضی رضوان الله عليه في المختار: ۱۲۱ من كتاب نهج البلاغه.

وَ أَىْ امْرِئٍ مِنْكُمْ أَحْسَنُ مِنْ نَفْسِهِ رِيَاظَهُ جَاشَ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَ رَأَى مِنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَشَلًّا فَلْيَذُبْ عَنْ أَحِيهِ بِفَضْلِ نَجْدَتِهِ الَّتِي فَضَّلَ بِهَا عَلَيْهِ كَمَا يَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ فَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ إِنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ حَيْثُ لَمَّا يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ وَ لَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ إِنَّ أَكْرَمَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ وَ الَّذِي نَفْسُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ لَمَأْلَفُ ضَرْبِهِ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مِيتِهِ عَلَى الْفِرَاشِ وَ مِنْهُ وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ تَكِشُونَ كَشِيشَ الضُّبَابِ لَا تَأْخُذُونَ حَقًّا وَ لَا تَمْنَعُونَ ضَيْمًا قَدْ خُلِّيتُمْ وَ الطَّرِيقُ فَالْتَّجَاهُ لِلْمُقْتَحِمِ وَ الْهَلَكَةُ لِلْمُتَلَوِّمِ

**[ترجمه] نهج البلاغه - . سید رضی آن را در مختار ۱۲۱ از کتاب نهج البلاغه روایت کرد. - : به هنگام نبرد در جنگ صفین خطاب به سربازان خویش فرمود: هر کدام از شما در صحنه نبرد با دشمن، در خود شجاعت و دلاوری احساس کرد، و برادرش را سست و ترسو یافت، به شکرانه این برتری باید از او دفاع کند، آنگونه که از خود دفاع می کند، زیرا اگر خدا بخواهد او را چون شما دلاور و شجاع گرداند.

همانا مرگ به سرعت در جستجوی شماست، آنها که در نبرد مقاومت دارند، و آنها که فرار می کنند، هیچ کدام را از چنگال مرگ رهایی نیست و همانا گرامی ترین مرگها کشته شدن در راه خداست. سوگند به آن کس که جان پسر ابو طالب در دست اوست، هزار ضربت شمشیر بر من آسانتر است از مرگ در بستر استراحت خداست.

گویی شما را در برخی از حمله ها، در حال فرار، ناله کنان چون گله ای از سوسمار می نگرم که نه حقی را باز پس می گیرید، و نه سستی را باز می دارید، اینک این شما و این راه گشوده، نجات برای کسی است که خود را به میدان افکنده به مبارزه ادامه دهد، و هلاکت از آن کسی است که سستی ورزد.

**[ترجمه]

«۶۷۳»

وَ مِنْهُ فَفَعَدُّوا الدَّارِعَ وَ أَخْرَوْا الْحَاسِرَ وَ عَضُّوا عَلَى الْأَضْرَاسِ فَفَإِنَّهُ أَنْبَى لِلْسُّيُوفِ عَنِ الْهَيَامِ وَ التَّوُوا فِي أَطْرَافِ الرِّمَاحِ فَإِنَّهُ أَمُورٌ لِلْأَسْبَاطِ وَ عَضُّوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّهُ أَرْبَطُ لِلْجَاشِ وَ أَسْكَنُ لِلْقُلُوبِ وَ أَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرُدُ لِلْفِشْلِ وَ رَأَيْتُكُمْ فَلَا تَمِيلُوهَا وَ لَا تُخْلُوهَا وَ لَا تَجْعَلُوهَا إِلَّا بِأَيْدِي سُجْعَانِكُمْ وَ الْمَانِعِينَ الذَّمَّارَ مِنْكُمْ فَإِنَّ الصَّابِرِينَ عَلَى نُزُولِ الْحَقَائِقِ هُمُ الَّذِينَ يَحْفُونَ بِرَأْيَاتِهِمْ وَ يَكْتَنِفُونَهَا حِفَافِيهَا وَ وِرَاءَهَا وَ أَمَامَهَا لَا يَتَأَخَّرُونَ عَنْهَا فَيَسِيلُوهَا وَ لَا يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْهَا فَيَفِرُّوهَا أَجْزَأُ أَمْرُ قِزْنِهِ وَ آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ وَ لَمْ يَكِلْ قِزْنَهُ إِلَى أَحِيهِ فَيَجْتَمِعَ عَلَيْهِ قِزْنُهُ وَ قِزْنُ أَحِيهِ وَ إِيْمُ اللَّهِ لَئِنْ فَرَرْتُمْ مِنْ سَيْفِ الْعَاجِلِ لَا تَسَلِمُوا مِنْ سَيْفِ الْآخِرِ أَنْتُمْ لَهَا مِيْمُ الْعَرَبِ وَ السَّنَامُ الْأَعْظَمُ إِنَّ فِي الْفِرَارِ مَوْجِدَهُ اللَّهُ وَ الدَّلَّ اللَّازِمَ وَ الْعَارَ الْبَاقِيَ وَ إِنَّ الْفَارَّ لَغَيْرُ مَزِيدٍ فِي عُمَرِهِ وَ لَا مَحْجُوزٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ يَوْمِهِ مَنْ رَائِحَ إِلَى اللَّهِ كَالظَّمَانِ يَرِدُ الْمَاءَ الْجَنَّةَ تَحْتَ أَطْرَافِ الْعَوَالِي الْيَوْمِ تُبَلَى

ص: ۴۵۵

الْأَخْيَارُ وَاللَّهِ لَأَنَا أَشَوْقٌ إِلَى لِقَائِهِمْ مِنْهُمْ إِلَى دِيَارِهِمُ اللَّهُمَّ فَإِنْ رَدُّوا الْحَقَّ فَافْضُضْ جَمَاعَتَهُمْ وَشَتِّتْ كَلِمَتَهُمْ وَأَبْسِلْهُمْ بِخَطَايَاهُمْ إِنَّهُمْ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنِ دِرَاكٍ يَخْرُجُ مِنْهُ النَّسِيمُ وَضَرْبِ يَفْلَقِ الْهَامَ وَيُطِيحُ الْعِظَامَ وَيُنْدِرُ السَّوَاعِدَ وَالْأَقْدَامَ وَحَتَّى يُرْمَوْا بِالْمَنَاسِبِ تَتَّبِعُهَا الْمَنَاسِرُ وَيُرْجَمُوا بِالْكَتَائِبِ تَقْفُوهَا الْكَتَائِبُ وَحَتَّى يُجَرَّ بِلَادِهِمُ الْخَمِيسُ يَتْلُوهُ الْخَمِيسُ وَحَتَّى تَدْعَقَ الْخَيُْولُ فِي نَوَاحِرِ أَرْضِهِمْ وَبِأَعْنَانِ مَسَارِبِهِمْ وَمَسَارِحِهِمْ.

قال الشريف الرضى الدعق الدق أى تدق الخيول بحوافرها أرضهم و نواحر أرضهم متقابلاتها يقال منازل بنى فلان تتناحر أى تتقابل.

**[ترجمه] زره پوشیده ها را در پیشاپیش لشکر قرار دهید، و آنها که کلاه خود ندارند، در پشت سر قرار گیرند، دندان ها را در نبرد روی هم بفشارید، که تأثیر ضربت شمشیر را بر سر کمتر می کند، در برابر نیزه های دشمن، پیچ و خم به خود دهید که نیزه ها را می لغزاند و کمتر به هدف اصابت می کند، چشم ها را فرو خوابانید، که بر دلیری شما می افزاید، و دل را آرام می کند، صداها را آهسته و خاموش سازید که سستی را می زداید. پرچم لشکر را بالا دارید و پیرامون آن را خالی مگذارید و جز به دست دلاوران و مدافعان سر سخت خود نسیارید، زیرا آنان که در حوادث سخت ایستادگی می کنند، از پرچم های خود بهتر پاسداری می نمایند و آن را در دل لشکر نگاه می دارند، و از هر سو، از پیش و پس و اطراف، مراقب آن می باشند، نه از آن عقب می مانند که تسلیم دشمن کنند و نه از آن پیشی می گیرند که تنها رهايش سازند.

هر کس باید برابر حریف خود بایستد و کار او را بسازد و به یاری برادر خود نیز بشتابد، و مبارزه با حریف خود را به برادر مسلمان خود وامگذارد که او در برابر دو حریف، قرار گیرد، حریف خود، و حریف برادرش.

به خدا سوگند اگر از شمشیر دنیا فرار کنید از شمشیر آخرت سالم نمی مانید، شما بزرگان عرب و شرافتمندان برجسته اید، در فرار از جنگ، خشم و غضب الهی و ذلت همیشگی و ننگ جاویدان قرار دارد، فرار کننده بر عمر خود نمی افزاید و بین خود و روز مرگش مانعی ایجاد نخواهد کرد.

کیست که شتابان و با نشاط با جهاد خویش به سوی خدا حرکت کند چونان تشنه کامی که به سوی آب می رود بهشت در سایه نیزه های دلاوران است، امروز در هنگامه نبرد آنچه در دل ها و سر زبان هاست آشکار می شود. به خدا سوگند که من به دیدار شامیان در میدان نبرد شیفته ترم تا آنان بر بازگشت به خانه هاشان که انتظار آن را می کشند. بار خدایا اگر شامیان از حق روی گرداندند جمعشان را پراکنده، و در میانشان اختلاف و تفرقه بیفکن، و آنان را برای خطاکاریشان به هلاکت رسان .

همانا شامیان، بدون ضربت نیزه هایی پیاپی هرگز از جای خود خارج نشوند، ضرباتی که بدنهایشان را سوراخ نماید، چنانکه وزش باد از این سو فرو شده بدان سو در آید، ضربتی که کاسه سر را بپراکند، و استخوانهای بدن را خرد، و بازوها و پاها را قطع و به اطراف پخش کند آنان دست بر نمی دارند تا آنگاه که دسته های لشکر پیاپی بر آنان حمله کنند و آنها را تیرباران نمایند، و سواران ما هجوم آورند، و صف هایشان را درهم شکنند، و لشکرهای عظیم، پشت سر لشکرهای انبوه، آنها را تا شهرهایشان عقب برانند، و تا اسب ها، سرزمینشان را که روی در روی یکدیگر قرار دارد، و اطراف چراگاههایشان، و راه های آنان را، زیر سم بکوبند.

می گویم: «الدعق» به معنی کوبیدن زمین با سم اسبهاست و «نواحر» به معنی متقابل است. می گویند: منزلهای فلان طایفه «تناحر» یعنی مقابل هم هستند.

**[ترجمه]

تبیین

قوله عليه السلام أحس من نفسه أى علم و وجد و رباطه الجأش شده القلب و الذب الدفع و النجده الشجاعه كما يذب عن نفسه أى بنهايه الاهتمام و الجد لجعله مثله أى مثل أخيه فى الجبن أو أخاه مثله فى الشجاعه و الحثيث السريع و المقيم للموت الراضى به كما أن الهارب عنه الساخط له أهون من ميته إما مطلقا أو عنده عليه السلام لما يعلم ما فيه من الدرجات.

و قال النهايه كشيش الأفعى صوت جلدها إذا تحركت و قد كشت تكش و ليس صوت فمها لأن ذلك فحيحها و

منه حديثٌ على عليه السلام كأننى أنظرُ إليكم تكشون كشيش الضباب.

و قال ابن أبى الحديد أى كأنكم لشده خوفكم و اجتماعكم من الجبن كالضباب المجتمعه التى تحك بعضها بعضا قال الراجز:

كشيش أفعى أجمعت لعضّ*** و هى تحك بعضها ببعض

و اقتحم عقبه أو وهدده رمى بنفسه فيها و التلوم الانتظار و التوقف.

قوله أجزأ امرؤ قال ابن أبى الحديد من الناس من يجعل هذا أو نحوه أمرا بلفظ الماضى كالمستقبل فى قوله تعالى وَ الْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ

ص: ٤٥٦

أَوْلَادُهُنَّ و منهم من قال معنى ذلك هلا أجزأ فيكون تحضيضا محذوف الصيغه للعلم بها و أجزأ أى كفى و قرنك مقارنك فى القتال و نحوه و آسى أخاه بنفسه بالهمزه أى جعله أسوه لنفسه و يجوز واسيت زيدا بالواو و هى لغه ضعيفه و الموجوده الغضب و السخط قوله عليه السلام و الذل اللازم قيل يروى اللازم بالذال المعجمه بمعناه و الرائح المسافر وقت الرواح أو مطلقا كما قاله الأزهرى و يناسب الأول ما مر من أن قتاله عليه السلام كان غالبا بعد الزوال.

قوله عليه السلام تحت أطراف العوالى يحتمل أن يكون المراد بالعوالى الرماح قال ابن الأثير فى النهايه العالیه ما يلى السنان من الرمح و الجمع العوالى أو المراد منه السيوف كما يظهر من ابن أبى الحديد فيحتمل أن يكون من علا يعلو إذا ارتفع أى السيوف التى تعلق فوق الرءوس أو من علوته بالسيف إذا ضربته به و يؤيده

قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلِّ السُّيُوفِ.

قوله عليه السلام تبلى الأخبار بالباء الموحده أى تختبر الأفعال و الأسرار كما قال تعالى وَ نَبَلُّوا أَخْبَارَكُمْ و فى بعض النسخ بالياء المثناه التحتانيه أى تمتاز الأخبار من الأشرار.

قوله عليه السلام إلى لقائهم أى الأعداء لقتالهم و الفض التفريق.

و أبسلت فلانا أسلمته إلى الهلكه.

قوله عليه السلام طعن دراك أى متتابع يتلو بعضه بعضا و يخرج منه النسيم أى لسعته و روى النسم أى طعن يخرق الجوف بحيث يتنفس المطعون من الطعنه و روى القشم بالقاف و الشين المعجمه و هو اللحم و الشحم و الفلق الشق و طاح الشىء سقط أو هلك أو تاه فى الأرض و أطاحه غيره و أندره أسقطه.

قال ابن أبى الحديد يمكن أن يفسر النواحر بأمر آخر و هو أن يراد به

أقاصی رضهم من قولهم لآخر ليله من الشهر ناحره.

و قد مر تفسیر بعض أجزاء الخطبه فی مواضعها.

*[ترجمه] امام علیه السّلام «أحس من نفسه» یعنی دانست و دریافت. «رباطه الجأش» استواری دل، الذبّ: دفع کردن، النجده: شجاعت است. «كما يذبّ عن نفسه» یعنی در نهایت اهتمام و جدیت، «لجعله مثله» یعنی نظیر برادرش در ترس، یا قراردادن برادرش مانند وی در شجاعت. و الحیث یعنی سریع. المقیم للموت: راضی به آن چنانکه گریزان از آن، از آن ناراضی است. «أهون من میتة» یا به صورت مطلق آسان است یا نزد او آسان است، به جهت آگاهی وی از درجاتی که در آن است.

در نهایت گوید: کشیش الأفعی: صدای پوست مار زمانی که حرکت می کند، و قد کشت تکش گفته می شود و صدای دهان او نیست، زیرا به آن فحیح گفته می شود. و حدیث علی علیه السّلام از آن است. «كأني انظر إليكم تكشون كشيش الضباب».

و ابن ابی الحدید گوید: یعنی گویی شما به جهت شدت خوفتان و اجتماعتان از روی ترس مانند سوسمارهای جمع شده ای هستید که یکی به دیگری برخورد می کند. رجزخوان گوید:

كشيش أفعی أجمعت لعصّ و هی تحكّ بعضها ببعض

صدای کشیده شدن مارهایی افعی بر روی زمین که قصد نیش زدند دارد در حالی که برخی به دیگری برخورد می کند.

و «اقتحم عقبه أو وهده» یعنی خود را در آن انداخت، التلوم: یعنی انتظار و توقف.

و این کلام او «أجزأ امرؤ» ابن ابی الحدید گوید: برخی از افراد این یا نظیر آن را امری با لفظ ماضی قرار می دهند، مانند مستقبل در این کلام خداوند متعال: «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ» {و مادران [باید] فرزندان خود را شیر دهند}

و برخی از آنها گوید: معنای آن هلا أجزاء است، پس تحضیض محذوف الصیغه است به جهت علم به آن «أجزأ» یعنی بس است. و قرنک یعنی هم‌آورد تو در جنگ و امثال آن «و آسی أخواه بنفسه» یا با همزه است یعنی او را الگویی برای خود قرار داد، و اسیت زیداً با او جایز است که لغت ضعیفی است. الموجدیه یعنی خشم و غضب. این کلام امام علیه السّلام: «الذل اللایزم» گفته شده: لازم با ذال در همان معنا روایت می شود. «الرائح» یعنی مسافر در شب یا به صورت مطلق. چنانکه ازهری گفته است و معنای نخست با آنچه که در خصوص اینکه جنگ او غالباً بعد از زوال خورشید بود، تناسب دارد.

این کلام او «تحت أطراف العوالی» محتمل است که مقصود از عوالی نیزه باشد. ابن اثیر در نهایت گوید: العالیه آنچه به دنبال سرنیزه می آید است و جمع آن عوالی است، یا مقصود از آن شمشیر است، چنانکه از ابن ابی الحدید روشن خواهد شد، پس محتمل است که از ریشه علا یعلو باشد آنگاه که بالا می آید یعنی شمشیرهایی که بر روی سرها بالا می رود. یا از ریشه علوته بالسیف است، زمانی که با آن بر او ضربت بزنی و این کلام نبی صلی الله علیه و آله مؤید آن است که: «بهشت زیر سایه شمشیرهاست».

این کلام امام علیه السّلام «تبلی الأخبار» با بقاء، یعنی اعمال و اسرار آزموده می شود. چنانکه خداوند متعال فرمود: «وَنَبَلُوا أَخْبَارَكُمْ» {و گزارشهای [مربوط به] شما را رسیدگی کنیم}

و در بعضی نسخه ها با یاء است، یعنی خوبان از بدان متمایز می شوند.

این کلام امام علیه السّلام: «إلى لقاءهم» یعنی دیدار دشمنان برای جنگ با آنان. الفض یعنی جدا کردن. أبسلت فلاناً: یعنی او را تسلیم هلاکت کرد.

این سخن امام علیه السّلام: «طعن دراک» یعنی پی در پی که یکی در پی دیگری می آید. «یخرج منه النسیم» یعنی نیشش، و «نسم» روایت شده است، یعنی ضربه ای که شکم را پاره می کند، به گونه ای که ضربه خورده از شکاف ضربه تنفس می کند. «القشم» روایت شده است که همان گوشت و خون است. «الفلق» یعنی شکاف، طاح الشیء: یعنی سقوط کرد و نابود شد یا در زمین سرگردان شد و أطاحه غیره، أندره یعنی او را انداخت.

ابن ابی الحدید گوید: ممکن است که «نواحر» با امر دیگری تفسیر شود و آن اینکه منظور از آن نهایت بیماری ایشان باشد، از این گفتار ایشان که به آخرین شب ماه می گویند: ناخره.

و تفسیر برخی از بخش های خطبه در مواضع آنها بیان شد.

**[ترجمه]

«۶۷۴»

(۱) نهج، نهج البلاغه من وصیته علیه السلام لعشیره قبل لقاء العید و بصة فین لا تقاتلوهم حتی یندءوکم فأنکم بحمد الله علی حجه و تزوکم ایامهم حتی یندءوکم حجه اخری لکم علیهم فاذا کانت الهزیمه یاذن الله فلا تقتلوا مدبراً و لا تصیبوا مغوراً و لا تجهزوا علی جریح و لا تهیجوا النساء بأذی و إن شتمن أعراضکم و سبین أمراءکم فأنهن ضعیفات القوی و الأنفس و العقول إن کنا لتؤمر بالکف عنهن و إنهن لمشرکات و إن کان الرجل لیتناول المرأه فی الجاهلیه بالفهر أو الهراوه فیعیر بها و عقبه من بعده.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . سید رضی آن را در مختار ۱۴ از باب نامه های امیر مؤمنان علیه السلام از کتاب نهج البلاغه روایت کرد. - : دستور امام پیش از رویارویی با دشمن در صفین:

با دشمن جنگ را آغاز نکنید تا آنها شروع کنند، زیرا بحمد الله حجت با شماست، و آغازگر جنگ نبودنتان، تا آن که دشمن به جنگ روی آورد، حجت دیگر بر حقانیت شما خواهد بود. اگر به اذن خدا شکست خوردند و گریختند، آن کس را که پشت کرده نکشید، و آن را که قدرت دفاع ندارد آسیب نرسانید، و مجروحان را به قتل نرسانید.

زنان را با آزار دادن تحریک نکنید هر چند آبروی شما را بریزند، یا امیران شما را دشنام دهند، که آنان در نیروی بدنی و روانی و اندیشه کم توانند، در روزگاری که زنان مشرک بودند مأمور بودیم دست از آزارشان برداریم، و در جاهلیت اگر

مردی با سنگ یا چوب دستی، به زنی حمله می کرد، او و فرزندانش را سرزنش می کردند.

**[ترجمه]

إيضاح

قَالَ ابْنُ مَيْثَمٍ رَجِمَهُ اللَّهُ رُؤَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُوصِي أُمَّ حَبَابَةَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ يَلْقَوْنَ الْعِدُوَّ فِيهِ بِهَذِهِ الْوَصِيَّةِ وَ زَادَ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ نَصِيرِ بْنِ مُزَاحِمٍ بَعْدَ قَوْلِهِ وَ لَا تُجْهِزُوا عَلَيَّ جَرِيحِ قَوْلِهِ وَ لَا تَكْشِفُوا لَهُمْ عَوْرَهُ وَ لَا تُمَثِّلُوا بِقَتِيلٍ فَإِذَا وَصَلْتُمْ إِلَى رِحَالِ الْقَوْمِ فَلَا تَهْتِكُوا سِتْرًا وَ لَا تَدْخُلُوا دَارًا إِلَّا بِإِذْنٍ وَ لَا تَأْخُذُوا شَيْئًا مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَ لَا تَهَيِّجُوا النِّسَاءَ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ.

قوله عليه السلام حجه أخرى قال ابن ميثم و بيان هذه من وجهين أحدهما أنه دخول في حرب الله و حرب رسوله صلى الله عليه و آله

لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ حَرْبُكَ حَرْبِي.

و تحقق سعيهم في الأرض بقتلهم النفس التي حرم الله فتحقق دخولهم في عموم قوله تعالى إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا الْآيَةَ.

ص: ٤٥٨

و ثانيها دخولهم في قوله تعالى فَمَنْ اَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اَعْتَدَى عَلَيْكُمْ (١)

قوله عليه السلام و لا تصيبوا معورا قال ابن ميثم أعور الصيد أمكن من نفسه و أعور الفارس ظهر فيه موضع خلل للضرب ثم قال أى لا تصيبوا الذى أمكنتكم الفرصه فى قتله بعد انكسار العدو كالمعور من الصيد.

و قال ابن أبى الحديد هو الذى يعتصم منك فى الحرب بإظهار عورته لتكف عنه و يجوز أن يكون المعور هنا المريب الذى يظن أنه من القوم و أنه حضر للحرب و ليس منهم لعله حضر لأمر آخر.

ص: ٤٥٩

١-١ هذا تلخيص كلام ابن ميثم رحمه الله فى شرح المختار: ١٤ من الباب الثانى من نهج البلاغه: ج ٤ ص ٣٨٣ ط ٣، و لأجل التوضيح نذكر بيانه حرفيا قال: و قد وصى [أمير المؤمنين عليه السلام جيشه] فى هذا الفصل بأمور: أحدها أن لا يقاتلوهم إلى أن يبدؤهم [أهل الشام] بالقتال، و أشار إلى أن ذلك يكون حجه ثانيه عليهم. و أومى بالحجه الأولى إلى قوله تعالى: «فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفْئِءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ» [٩/ الحجرات] و ظاهر أن هؤلاء [كانوا] بغاه على الامام الحق فوجب قتالهم. و أما [الحجه] الثانيه: فهى تركهم حتى يبدءوا بالحرب، و بيان هذه الحجه من وجهين: أحدهما أنهم إذا بدءوا [الامام] أو جيشه بالحرب فقد تحقّق دخولهم فى حرب الله و حرب رسوله لقوله صلى الله عليه و آله و سلم: «يا على حربك حربى» و تحقّق سعيهم فى الأرض بالفساد بقتلهم النفس التى حرم الله [قتلها] ابتداء بغير حق، و كل من تحقّق دخوله فى ذلك دخل فى عموم قوله: «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَشِيعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» [٣٣/ المائدة]. الثانى أن البادى بالحرب ابتداء [من غير مسوغ] معتد، و كل معتد كذلك يجب الاعتداء عليه لقوله تعالى: فَمَنْ اَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اَعْتَدَى عَلَيْكُمْ [١٩٤/ البقره: ٢] فوجب الاعتداء عليهم إذا بدءوا بالحرب.

و قال في النهاية كل عيب و خلل في شيء فهو عوره و منه

حديث على عليه السلام و لا تصيبوا معمورا.

أعور الفارس إذ بدا فيه موضع خلل للضرب و إن في قوله عليه السلام إن كنا مخففه من المثقله و كذا في قوله و إن كان و الواو في قوله و إنهن للحال و الفهر بالكسر الحجر ملاً الكف و قيل مطلقاً و الهراوه بالكسر العصا و التناول بهما كناية عن الضرب بهما و قوله عليه السلام و عقبه عطف على الضمير المستكن المرفوع في قوله فيعير و لم يؤكد للفصل بقوله بها كقوله تعالى ما أشركنا و لا آباؤنا

***[ترجمه] این میثم گوید: روایت شده است که امام علیه السلام در هر مکانی که با دشمن روبرو می شدند با این وصیت به آنان توصیه می نمود و در روایتش از نصر بن مزاحم بعد از این سخن او «و لا تجهزوا علی جریح» این سخنش را افزوده است: «و عورت آنان را نمایان نکنید و هیچ کشته ای را مثله نکنید و چون به ائاثیه قوم رسیدید، نه پرده ای بدرید و نه وارد خانه ای شوید، مگر با اذن، و چیزی از اموال آنان را نگیرید و زنان را برآشفته نسازید.» تا پایان آنچه گذشت.

درخصوص این کلام او علیه السلام «حجت دیگری» ابن میثم گوید: و بیان این از دو جهت است: یکی اینکه آن بنا به این سخن نبی صلی الله علیه و آله که «ای علی، جنگ تو جنگ من است» جنگ خدا و رسول اوست و تحقق یافتن تلاششان در زمین با کشتن نفسی است که خداوند حرام کرده است، پس ورودشان در عمومیت این کلام خداوند: «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا» ادامه آیه {سزای کسانی که با [دوستانان] خدا و پیامبر او می جنگند و در زمین به فساد می کوشند جز این نیست که کشته شوند یا بر دار آویخته گردند} محقق می شود.

و دوم شمولیت این کلام خداوند بر آنان است: «فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ» {پس هر کس بر شما تعدی کرد همان گونه که بر شما تعدی کرده بر او تعدی کنید} - این تلخیص کلام ابن میثم در شرح مختار ۱۴ از بخش دوم نهج البلاغه: ج ۴، ص ۳۸۳، چاپ سوم است. -

این کلام امام علیه السلام: «و لا تصیبوا معموراً» ابن میثم گوید: اعور الصید، یعنی بر خودش مسلط کرد. و اعور الفارس: در او موضع خللی برای ضربه زدن نمایان شد. سپس گوید: یعنی به کسی که چون شکار ضعیف، بعد از شکست دشمن، فرصت کشتنش برایتان امکان پذیر شد، آسیب نرسانید.

ابن ابی الحدید گوید: او کسی است که در جنگ با کشف عورتش، خود را از تو مصون می دارد تا از او دست بکشی و جایز است که معور در اینجا فرد شک برانگیزی باشد که گمان می شود از آن جمع است و برای جنگ حاضر شده است، درحالی که از آنان نیست و شاید برای امر دیگری حاضر شده است.

در نهایت گوید: هر عیب و نقصی که در چیزی است، عورت است و این حدیث علی علیه السلام از آن است: «لا تصیبوا معموراً»، اعور الفارس زمانی است که در او محل خللی برای ضربه زدن نمایان شود. «و إن» در این کلام امام علیه السلام: «إن کنا» ان مخففه از مثقله است و همچنین در این کلام او «و إن کان». و واو در این سخن او «و إنهن» حاله است، و الفهر با

کسره، سنگ به اندازه کف دست است و گفته شده مطلقاً سنگ است. الهراوه با کسره یعنی عصا، و گرفتن آن دو، کنایه از ضربه زدن به وسیله آن دو است. و این کلام امام علیه السلام: «و عقبه» عطف بر ضمیر مستتر مرفوع در این کلام او: فیعیبر است و برای فصل با «بها» تأکید نشده است، مانند این کلام خداوند: و ما أشرکنا ولا آباؤنا»

**[ترجمه]

«۶۷۵»

(۱) نهج، نهج البلاغه وَ كَانَ يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ عِنْدَ الْحَرْبِ لَا تَشْتَدَنَّ عَلَيْكُمْ فَرَّةٌ بَعِيدًا كَرَّةً وَ لَا جَوْلَةً بَعْدَهَا حَمَلَةً وَ أَعْطُوا السُّيُوفَ حُقُوقَهَا وَ وَطَّنُوا لِلْجُنُوبِ مَصَارِعَهَا وَ اذْمُرُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الطَّعْنِ الدَّغِيسِيِّ وَ الضَّرْبِ الطَّلْحَفِيِّ وَ أَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرُدُ لِلْفِشْلِ وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ مَا أَسْلَمُوا وَ لَكِنْ اسْتَسَلَّمُوا وَ أَسْرُوا الْكُفْرَ فَلَمَّا وَجَدُوا عَلَيْهِ أَعْوَانًا أَظْهَرُوهُ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - سید رضی آن را در مختار ۱۶ از بخش دوم نهج البلاغه روایت کرد. - : به هنگام جنگ به یارانش می فرمود:

عقب نشینی هایی که مقدمه هجوم دیگری است، و ایستادنی که حمله در پی دارد نگرانان سازد، حق شمشیرها را اداء کنید، و پشت دشمن را به خاک بمالید، و برای فرو کردن نیزه ها، و محکم ترین ضربه های شمشیر، خود را آماده کنید، صدای خود را در سینه ها نگهدارید که در زدودن سستی نقش بسزایی دارد. به خدایی که دانه را شکافت، و پدیده ها را آفرید، آنها اسلام را نپذیرفتند، بلکه به ظاهر تسلیم شدند، و کفر خود را پنهان داشتند و آنگاه که یاورانی یافتند آن را آشکار ساختند.

**[ترجمه]

بیان

لا تشتدن علیکم ای لا تستصعبوا و لا یشق علیکم فرار بعده رجوع إلى الحرب و الجوله الدوران فی الحرب و الجائل الزائل عن مکانه و هذا حض لهم علی أن یكروا و یعودوا إلى الحرب إن وقعت علیهم کره أو المعنی إذا رأیت المصلحه فی الفرار لجذب العدو إلى حیث تتمكنوا منه فلا تشتد علیکم و لا تعدوه عارا.

قوله علیه السلام و وطئوا للجنوب مصارعها و فی بعض النسخ و وطئوا بالنون ای اجعلوا مصارع الجنوب و مساقطها و طنا لها أو وطئنا لها ای استعدوا للسقوط علی الأرض و القتل و الکلام کنایه عن العزم علی الحرب و عدم الاحتراز عن مفاسدها و قال الجوهری ذمرتہ ذمرا حثثته.

ص: ۴۶۰

و قال ابن أبي الحديد الطعن الدعسى الذى يحشى به أجواف الأعداء و أصل الدعس الحشو يقال دعست الوعاء أى حشوته.

قوله عليه السلام و ضرب طلحفى بكسر الطاء و فتح اللام أى شديد و اللام زائده و الياء للمبالغة.

و أميتوا الأصوات أى لا تكثروا الصياح و الفشل الفرع و الجبن و الضعف.

قوله عليه السلام و لكن استسلموا أى انقادوا خوفاً من السيف.

***[ترجمه]«لا- تشتدن عليكم» یعنی فراری که بعد از آن رجوع به جنگ است را دشوار نگیرید و سخت نپندارید. الجوله: چرخش در جنگ است. و جائل: جداشونده از جای خویش است. و این تشویقی است برای آنان، بر اینکه مجدداً حمله کنند و به جنگ باز گردند، اگرچه حمله دیگری بر آنان واقع شد یا معنا این است، زمانی که برای کشماندن دشمن به جایی که بر او مسلط شوید، مصلحت را در فرار دید، بر خود سخت نپندارید و آن را ننگ نشمرید.

این کلام امام علیه السلام که «و وطئوا للجنوب مصارعها» که در بعضی نسخه ها «و وطئوا» با نون آمده است، یعنی محل به زمین افتادن پهلوها و محل سقوط آنها را وطنی برای آنها یا وطنی برای آنها قرار دهید، یعنی برای افتادن بر زمین و کشته شدن آماده شود و این کلام، کنایه ای از عزم بر جنگ و عدم احتراز از مفساد آن است. و جوهری گوید: ذمرتہ ذمراً، یعنی او را تشویق کردم.

و این ابی الحديد گوید: الطعن الدعسى: ضربه ای است که در بطن دشمنان جا داده می شود. و اصل دعس، پر کردن است و دعست الوعاء، گفته می شود: یعنی آن را پر کردم.

و این کلام امام علیه السلام: «و ضرب طلحفى» - با کسره طاء و فتحه لام - یعنی ضربه شدید و لام زائد و یاء برای مبالغه است. «و أميتوا الاصوات» یعنی بسیار فریاد نکنید. و الفشل یعنی فرع، ترس و ضعف. و این کلام امام علیه السلام: «و لكن استسلموا» یعنی به دلیل ترس از شمشیر مطیع شدند.

***[ترجمه]

«۶۷۶»

(۱) نهج، نهج البلاغه و من کلام له عليه السلام وصی به شريح بن هانئ لما جعله على مقدمته إلى الشام اتق الله في كل مساء و صباح و خف على نفسك الدنيا العزور و لا تأمنها على حال و اعلم أنك إن لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكرهه سميت بك الأهواء إلى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعاً رادعاً و لزوتك عند الحفيظه واقماً قامعاً.

***[ترجمه] نهج البلاغه - سید رضی آن را در مختار ۵۶ از بخش دوم نهج البلاغه روایت کرد. - : نامه به فرمانده سپاه، شریح بن هانی که او را به سوی شام حرکت داد: در هر صبح و شام از خدا بترس، و از فریب کاری دنیا بر نفس خویش بیمناک باش، و هیچ گاه از دنیا ایمن مباش، بدان که اگر برای چیزهایی که دوست می داری، یا آنچه را که خوشایند تو نیست، خود

را باز نداری، هوس ها تو را به زیان های فراوانی خواهند کشید، سپس نفس خود را باز دار و از آن نگهبانی کن، و به هنگام خشم، بر نفس خویش شکننده و حاکم باش.

**[ترجمه]

بیان

سمت بک قال ابن ابی الحدید ای أفضت بک و فی النهایه فلان یسمو إلی المعالی إذا تطاول إليها و النزوه الوثبه و الحفیظه الغضب و قال الجوهری وقمه ای رده و قال أبو عبیده ای قهره.

**[ترجمه] «سمت بک» ابن ابی الحدید گوید: یعنی به تو منتهی شدم. و در النهایه گوید: فلان یسمو إلی المعالی، زمانی که مدعی بزرگی ها باشد. و النزوه یعنی جهش، الحفیظه یعنی خشم. و جوهری گوید: و قمه یعنی او را باز گرداند. و ابو عبیده گوید: یعنی بر او غالب شد.

**[ترجمه]

«۶۷۷»

(۲) وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ عَنْ نَصِيرِ بْنِ مُرَاحِمٍ وَ وَجَدْتُهُ فِي أَصْلِ كِتَابِهِ أَيْضاً عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْمُرُنَا فِي كُلِّ مَوْطِنٍ لَقِينَا مَعَهُ عِدْوَهُ فَيَقُولُ لَا تُقَاتِلُوا الْقَوْمَ حَتَّى يَبْدَأَ وَكُمْ فَهِيَ حُجَّةٌ أُخْرَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ فَإِذَا قَاتَلْتُمُوهُمْ فَهَزِّمْتُمُوهُمْ فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا وَ لَا تُجْهِزُوا عَلَيَّ جَرِيحٍ وَ لَا تَكْشِفُوا عَوْرَةَ

ص: ۴۶۱

۱- ۶۷۶- رواه السيد الرضی رحمه الله فی المختار: ۵۶ من الباب الثانی من نهج البلاغه.

۲- ۶۷۷- رواه ابن ابی الحدید فی شرح المختار: ۵۴ من نهج البلاغه: ج ۴ ص ۲۶ ط الحدیث بمصر، و رواه نصر فی وقعه صفین ص ۲۰۳.

وَلَا تُمَثِّلُوا بِقَتِيلٍ فَإِذَا وَصَّيْتُمْ إِلَى رِحَالِ الْقَوْمِ فَلَا تَهْتَكُوا سِرًّا وَلَا تَدْخُلُوا دَارًا إِلَّا بِإِذْنٍ وَلَا تَأْخُذُوا شَيْئًا مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مَا وَجَدْتُمْ فِي عَسِيكِرِهِمْ وَلَا تَهَيِّجُوا امْرَأَةً بِأَدَى (١) وَإِنْ شَتَمْتُمْ أَعْرَاضَكُمْ وَتَنَاوَلْنَ أَمْرَاءَكُمْ وَصَلَحَاءَكُمْ فَإِنَّهِنَّ ضِعَافُ الْقَوَى وَالْأَنْفُسِ وَالْعُقُولِ وَلَقَدْ كُنَّا لَنُؤَمِّرُ بِمَا لَكَفَّ عَنْهِنَّ وَهُنَّ مُشْرِكَاتٌ وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيَتَنَاوَلَ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْهَرَاوَةِ وَالْحَدِيدِ فَيَعِيرُ بِهَا عَقِبَهُ مِنْ بَعْدِهِ.

**[ترجمه] ابن ابی الحدید - ابن ابی الحدید آن را در شرح مختار ۵۴ از نهج البلاغه: ج ۴، ص ۲۶، چاپ جدید مصر و نصر در وقعه صفین، ص ۲۰۳ روایت کرده است. -

در شرح نهج البلاغه از نصر بن مزاحم - و آن را در اصل کتاب او نیز یافتیم - از عمرو بن سعد با اسنادش از عبدالله بن جندب از پدرش گوید که علی علیه السلام در هر محلی که همراه با او با دشمن روبرو می شدیم، به ما امر می کرد و می فرمود: با آن قوم جنگ را آغاز نکنید تا آنها شروع کنند، زیرا حجت دیگر بر شما خواهد بود. اگر جنگ کردید و به اذن خدا شکست خوردند آن کس را که پشت کرده نکشید، و مجروحان را به قتل نرسانید و رسیدی و کشته ای را مثله نکنید و چون به اثاثیه برده ای ندرید و جز به اذن وارد خانه ای نشوید و از اموال آنان جز آنچه که در اردوگاهشان یافتید چیزی نستانید و زنی را با آزار دادن تحریک نکنید هر چند آبروی شما را بریزند، یا امیران و صلحای شما را دشنام دهند، که آنان در نیروی بدنی و روانی و اندیشه کم توانند، در روزگاری که زنان مشرک بودند مأمور بودیم دست از آزارشان برداریم، و در جاهلیت اگر مردی با سنگ یا چوب دستی، به زنی حمله می کرد، او و فرزندانش را سرزنش می کردند.

**[ترجمه]

«۶۷۸»

(۲) وَقَالَ ابْنُ مَيْمَنٍ رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا اشْتَدَّ الْقِتَالُ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ حِينَ يَرْكَبُ ثُمَّ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمِهِ عَلَيْنَا وَفَضْلِهِ الْعَمِيمِ سُبْحَانَ الَّذِي سَيَّحَرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ثُمَّ يَشْتَقِبُ الْقِبْلَةَ وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ نَقَلَتِ الْأَقْدَامُ وَأَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَمِيدَتِ الْأَعْنَاقُ وَشَخَصَتِ الْأَبْصَارُ وَأَنْضَتِ يَدَا الْأَيْدَانُ اللَّهُمَّ قَدْ صَيَّرَ مَكُونُ الشَّنَانِ وَجَاشَتْ مَرَاجِلُ الْأَضْعَانِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَتَشَدُّتْ أَهْوَانِنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ثُمَّ يَقُولُ سَيِّرُوا عَلَيَّ بَرَكَهَ اللَّهِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ يَا اللَّهُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا رَبَّ

ص: ۴۶۲

۱- ۱ هذا هو الصواب الموافق لما رواه الطبري في تاريخه: ج ۴ ص ۶، و الموافق للمختار: ۱۴ من باب الكتب من نهج البلاغه، و في أصلي هنا: «إلا بإذني».

۲- ۶۷۸- رواه ابن ميثم رحمه الله في شرح المختار: ۱۵ من باب الكتب من نهج البلاغه: ج ۴ ص ۳۸۵ ط بيروت، و فيه سقط في هذا الموضع منه، بل و في مواضع آخر من هذه الطبعة.

مُحَمَّدٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اللَّهُمَّ كُفِّ عَنَّا أَيْدِيَ الظَّالِمِينَ وَ كَانَ هَذَا شِعَارَهُ بِصَفِينٍ.

**[ترجمه] او ابن میثم - ابن میثم آن را در شرح مختار ۱۵ از بخش نامه‌های نهج البلاغه: ج ۴، ص ۳۸۵، چاپ بیروت روایت کرد. -

گوید: روایت است که امیرمؤمنان علیه السلام زمانی که جنگ بر او شدید می شد، زمانی که سوار می شد، نام خدا را ذکر می کرد و می فرمود: حمد از آن خداست، به خاطر نعمت هایی که بر ما عطا کرد و به خاطر فضل فراگیرش، منزله است کسی که این را برای ما مسخر کرد، درحالی که با آن قرین نبودیم و ما به سوی پروردگار خود باز می گردیم. سپس به قبله رو می کرد و دستانش را بالا می برد و می فرمود: خدایا گام ها در راه تو در حرکت و قلب ها به سوی تو روان شده، و گردن ها به درگاه تو کشیده، و دیده ها به آستان تو نگران، و بدن ها در خدمت تو لاغر شده است، خدایا دشمنی های پنهان آشکار، و دیگهای کینه در جوش است، خدایا به تو شکایت می کنیم از اینکه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در میان ما نیست، و دشمنان ما فراوان، و خواسته های ما پراکنده است. «پروردگارا بین ما و دشمنانمان به حق داوری فرما که تو از بهترین داورانی» سپس می فرمود: به برکت خدا حرکت کنید، سپس می فرمود: الله اکبر، الله اکبر، لا إله إلا الله، الله اکبر یا الله یا احد یا صمد یا رب محمد. بسم الله الرحمن الرحيم و لا حول و لا قوه إلا بالله العلی العظيم، ایاک نعبد و ایاک نستعین. بار خدایا دست ظالمان را از ما کوتاه کن و این شعار وی در صفین بود.

**[ترجمه]

«۶۷۹»

(۱) نهج، نهج البلاغه وَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِذَا لَقِيَ الْعِدُوَّ مُحَارِبًا اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَ سَأَقِ الدُّعَاءُ إِلَيَّ قَوْلِهِ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ وَ جَعَلَ قَوْلَهُ وَ نُقِلَتِ الْأَقْدَامُ بَعْدَ قَوْلِهِ وَ شَخَّصَتِ الْأَبْصَارُ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - سید رضی آن را در مختار ۱۵ از بخش دوم نهج البلاغه روایت کرد. همچنین آن را در حدیث سوم از باب «مقدار الجزیه» در آخر کتاب زکات از کتاب الاستبصار ج ۲، ص ۵۳، از مختار کلام امیر مؤمنان روایت کرده است. - :

زمانی که در جنگ با دشمن روبرو می شد، می فرمود: «بارخدایا، قلب ها به سوی تو روانه شده».

و دعا را تا این سخن او ادامه می داد: «که تو بهترین داورانی» و این کلام وی «و گام ها در راه تو در حرکت است» را بعد از این کلام وی «گردن ها به درگاه تو کشیده شده است» آورده است.

**[ترجمه]

قال الخليل فى العين أفضى فلان إلى فلان أى وصل إليه و أصله أنه صار فى فضائه.

و قال ابن أبى الحديد أفضت القلوب أى دنت و قربت و يجوز أن يكون أفضت أى بسرّها فحذف المفعول انتهى.

و يحتمل أن يكون من أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء أى خرجت إلى فضاء رحمتك بسؤالك.

و شخص بصره فهو شاخص إذا فتح عينيه و جعل لا يطرف و أنضيت الأبدان أى أهزلت و منه النضو و هو البعير المهزول و صرح أى انكشف.

و الشنآن البغضه و جاشت القدر أى غلت و المراجل القدور و تشتت أهوائنا أى تفرق آرائنا و اختلاف آمالنا و قال فى النهايه فتح الحاكم بين الخصمين إذا فصل بينهما و الفاتح الحاكم.

ص: ٤٦٣

١- ٦٧٩- رواه السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: ١٥ من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه. و رواه أيضا فى الحديث: ٣ من باب: «مقدار الجزيه» فى آخر كتاب الزكاه من كتاب الاستبصار: ج ٢ ص ٥٣. مما اختار من كلم أمير المؤمنين.

***[ترجمه] الخلیل در العین گوید: افضی فلان إلى فلان، یعنی فلانی به فلانی رسید و اصلش این است که او در فضای وی قرار گرفت. و ابن ابی الحدید گوید: افضت القلوب، یعنی نزدیک شد و جایز است که افضت باشد، یعنی سرش را و مفعول محذوف باشد. پایان

و محتمل است که از افضیت باشد، زمانی که به قصد فضاء خارج شوی، یعنی با خواسته ای به سوی فضای رحمت او خارج شوی. و «شخص بصره فهو شاخص» زمانی است که چشمانش را بگشاید و پلک نزند. و افضیت الابدان یعنی نحیف شد و نضو که شتر لاغر است، از این ریشه است. و صرح یعنی آشکار شد. الشنآن یعنی کینه، جاشت القدر یعنی دیگ جوشید. و المراجل یعنی دیگ ها، و تشتت اهوائنا یعنی نظراتمان پراکنده و آرزوهایمان مختلف شد و در النهایه گوید: فتح الحاکم بین الخصمین یعنی میان آنها را حل و فصل کرد و الفاتح یعنی داور.

***[ترجمه]

باب ۲۹ باب کتب امیر المؤمنین علیه السلام و وصایاه إلى عماله و أمراء أجناده

الأخبار

«۶۸۰»

(۱) ف، تحف العقول وصيته لزياد بن النضر حين أنفذه على مقدمته إلى صفيان أتق الله في كل ممسي و مضيح و خف على نفسك الغرور و لما تأمناها على حال من البلاء و اعلم أنك إن لم تزغ نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سيمت بك الأهواء إلى كثير من الضر حتى تطعن فكن لنفسك مانعا وازعاً عن الظلم و الغي و البغي و العبدوان قد وليتكم هذا الجند فلا تشبهتلهم و لما تشبهتلهم فإن خيركم أتقاكم تعلم من عالمهم و علم جاهلهم و اخلم عن سفيهم فإنك إنما تدرى الخير بالعلم و كف الأذى و الجهل ثم أزدفه عليه السلام بكتاب يوصيه فيه و يحذره و هذا نصه اعلم أن مقدمه القوم عيونهم و عيون المقدمه طلائعهم فإذا أنت خرجت من بلادك و دنوت من عدوك فلا تسأم من توجيه الطلائع في كل ناحيه و في

ص: ۴۶۵

۱- ۶۸۰- رواه الحسن بن علي بن شعبة رحمه الله في الحديث: ۲۱ مما اختار من كلامه عليه السلام في كتاب تحف العقول ص

۱۳۰، و في طبع آخر ص ۱۹۱.

بَعْضِ الشَّعَابِ وَ الشَّجَرِ وَ الخَمْرِ وَ فِي كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى لَا يَغْتَرَّكُمْ عَدُوُّكُمْ وَ يَكُونَ لَكُمْ كَمِينٌ وَ لَا تُسِيرِ الْكُتَّابَ وَ الْقَبَائِلَ مِنْ لَدُنِ الصُّبْحِ إِلَى الْمَسَاءِ إِلَّا عَلَى تَعْبِيهِ فَإِنْ دَهَمَكُمْ أَمْرٌ أَوْ غَشَّيَكُمْ مَكْرُوهٌ كُنْتُمْ قَدْ تَقَدَّمْتُمْ فِي النَّعْبِيهِ وَ إِذَا نَزَلْتُمْ بَعْدُ وَ نَزَلَ بِكُمْ فَلْيُكُنْ مَعَكُمْ كُرْكُمٌ فِي أَقْبَالِ الشُّرَافِ أَوْ فِي سِفَاحِ الْجِبَالِ وَ أَثْنَاءِ الْأَنْهَارِ كُنِّي مَا تَكُونُ لَكُمْ رِذَاءً وَ دُونَكُمْ مَرَدًّا وَ لَتَكُنْ مُقَاتَلْتَكُمْ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ وَ اجْعَلُوا رُقِيَاءَ فِي صِيَاصِي الْجِبَالِ وَ بِأَعْلَى الشُّرَافِ وَ بِمَنَاكِبِ الْأَنْهَارِ يَزْتَوُونَ لَكُمْ لَيْلًا يَا أَيُّكُمْ عِدُوٌّ مِنْ مَكَانٍ مَخَافِهِ أَوْ أَمْنٍ وَ إِذَا نَزَلْتُمْ فَانزِلُوا جَمِيعًا وَ إِذَا رَحَلْتُمْ فَارْحَلُوا جَمِيعًا وَ إِذَا غَشَّيَكُمْ اللَّيْلُ فَانزِلْتُمْ فَحَفُّوا عَسْكَرَكُمْ بِالرَّمَاكِ وَ التَّرْسَةِ وَ اجْعَلُوا رُمِيَاتِكُمْ يَلُونَ تَرْسِيَتَكُمْ كَيْلَمَا تُصِيبُ لَكُمْ غَرَّةٌ وَ لَمَّا تُلْقَى لَكُمْ غَفْلَةٌ وَ احْرُسْ عَسِيكَرَكَ بِنَفْسِكَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَزُقَّعَدَ إِلَى أَنْ تُصِيبَ بِحِ إِلا غَرَارًا أَوْ مَضْمَضَةً ثُمَّ لِيَكُنْ ذَلِكَ شَأْنَكَ وَ ذَلِكَ حَتَّى نَتَّهِىَ إِلَى عِدُوِّكَ وَ عَلَيْكَ بِالتَّوَدُّهِ فِي حَرْبِكَ وَ إِيَّاكَ وَ الْعَجَلَةَ إِلَّا أَنْ تُمَكِّنَكَ فُرْصَةً وَ إِيَّاكَ أَنْ تُقَاتِلَ إِلَّا أَنْ يَبْدُوَكَ أَوْ يَأْتِيَكَ أَمْرِي وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ.

**[ترجمه]تحف العقول - حسن بن علی بن شعبه آن را در حدیث ۲۱ از مختار کلام امام عایه السلام در کتاب تحف العقول ص ۱۳۰، و در چاپ دیگر ص ۱۹۱ روایت کرد. - :

توصیه او به زیاد بن نصر، زمانی که او را در جلودار خود به سوی صفین فرستاد فرمود: در هر عصر و صبح، تقوای خدا پیشه کن و بر نفست از فریب بترس و در هیچ حالی از آزمایش بر آن ایمن نباش. و بدان که تو اگر نفست را از بسیاری از آنچه که دوست داری، باز نداری، هواها تو را به سوی بسیاری از ترس مکروه آن، از ضررها می برد تا اینکه سالخورده شوی، پس مانع و بازدارنده ای برای نفست از ظلم، گمراهی، ستم و دشمنی باش.

تو را بر این لشکر گماردم، پس آنها را ناچیز نشمار و بر آنان فخرفروشی نکن که برترین شما باتقواترین شماست که از دانایشان فرامی گیری و به نادانشان می آموزد. درباره سفیه آنان بردبار باش که تو با علم، به خیر دست می یابی و از آزار و جهل خودداری کن.

سپس آن را با نامه ای که در آن او را توصیه می کند و برحذر می دارد، به پایان می رساند که متن آن این است: «بدان که جلودار جمع، چشم آنان است و چشم جلودار، طلایه دار آن است، پس تو زمانی که از سرزمینت خارج شدی و به دشمن نزدیک شدی، از جهت دهی طلایه داران در هر ناحیه و در برخی از دره ها، درختان و خمر و در هر جانبی بیزار نباش تا دشمن شما را اغفال نکند و در کمین شما نباشد.

گردان ها و دسته ها را از صبح تا شب جز بر تجهیز، به حرکت درنیاور که اگر امری بر شما رسید یا مکروهی شما را فرا گرفت، در تجهیز مقدم شده اید و چون بر دشمنی که بر شما وارد شده است، فرود آمدید، اردوگاه شما باید رو به بلندی یا در دامنه کوه و میان رودها باشد تا برای شما پشتیبان راه برگشت باشد و نبردتان باید از یک یا دو سمت باشد.

و مراقبانی را در دل کوه ها و بالاترین بلندی و در کنار رودها، درحالی که به شما آبرسانی می کنند، قرار دهید تا دشمن از محل مورد بیم یا امن بر شما وارد نشود. و چون فرود آمدید، همگی فرود آید و چون رفتید، همگی بروید.

و چون شب فرا رسید و فرود آمدید، لشکرتان را با نیزه و سپر پوشانید و تیراندازتان را بعد از سپرها قرار دهید تا دچار بی

توجهی و غفلت نشوید و خودت از لشکرت مراقبت کن و برحذر باش که تا صبح، جز به صورت شتاب زده و کوتاه نخواستی و این باید شأن و عادت تو باشد تا زمانی که به دشمن ختم می شود. و متانت در جنگ بر تو لازم است و از شتاب برحذر باش، مگر زمانی که فرصت به تو دست می دهد و برحذر باش که با او نجنگی مگر اینکه او بر تو آغاز کند، تا اینکه فرمان من به تو برسد. و سلام و رحمت خدا بر تو باد.

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام حتى تطعن بضم العين أي تكبر من قولهم طعن في السن وقد مضى شرحها وإنما كررنا للاختلاف بين الروايات.

**[ترجمه] این کلام او: «حتى تطعن» با ضمه یعنی بزرگ شوی، برگرفته از این سخن آنان: «طعن في السن» که شرح آن بیان شد و فقط به جهت اختلاف روایات تکرار کردیم.

**[ترجمه]

«۶۸۱»

(۱) یب، تهذیب الأحکام سعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ

ص: ۴۶۶

۱- ۶۸۱- رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه قبل عنوان: «باب الخمس والغنائم» في الحديث الأخير، من «باب الخراج و عماره الأرضين» من كتاب تهذیب الأحكام: ج ۴ ص ۱۲۰، ط النجف، و رواه أيضا في الحديث: ۳ من باب «مقدار الجزية» في آخر كتاب الزكاه من كتاب الاستبصار ج ۲، ص ۵۳. و رواه أيضا الشيخ الصدوق في الحديث: ۹۵ في باب الخراج و الجزية قبيل باب الصوم من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ۲ ص ۲۶.

إِبْرَاهِيمَ بْنِ عِمْرَانَ الشَّيْبَانِيَّ عَنْ يُونُسَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْأَشْعَثِ الْكِنْدِيِّ عَنْ مُضَيْعِ بْنِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: اسْتَعْمَلَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَيَّ أَرْبَعَةَ رَسَاتِيقِ الْمِدَائِنِ الْبُهْقَابَاتِ وَنَهْرٍ شِيرِيَا وَنَهْرٍ جَوِيرٍ وَنَهْرِ الْمَلِكِ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَضَعَّ عَلَيَّ كُلَّ جَرِيْبٍ زَرْعٍ غَلِيْظٍ دِرْهَمًا وَ نَضِيْفًا وَ عَلَيَّ كُلَّ جَرِيْبٍ وَسَيْطٍ دِرْهَمًا وَ عَلَيَّ كُلَّ جَرِيْبٍ زَرْعٍ رَقِيْقٍ ثَلَاثِي دِرْهَمٍ وَ عَلَيَّ كُلَّ جَرِيْبٍ كَرْمٍ عَشْرَةَ دِرَاهِمٍ وَ عَلَيَّ كُلَّ جَرِيْبٍ نَخْلٍ عَشْرَةَ دِرَاهِمٍ وَ عَلَيَّ كُلَّ جَرِيْبٍ الْبَسَاتِيْنِ الَّتِي تَجْمَعُ النَّخْلَ وَ الشَّجَرَ عَشْرَةَ دِرَاهِمٍ وَ أَمَرَنِي أَنْ أُلْقِيَ كُلَّ نَخْلٍ شَاذٍّ عَنِ الْقَرْيِ لِمَارِهِ الطَّرِيْقِ وَ ابْنِ السَّبِيْلِ وَ لَا أَخْذَ مِنْهُ شَيْئًا وَ أَمَرَنِي أَنْ أَضَعَّ عَلَيَّ الدَّهَاقِيْنَ الَّذِيْنَ يَزْكَبُوْنَ الْبَرَازِيْنَ وَ يَتَخْتَمُوْنَ بِالذَّهَبِ عَلَيَّ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ثَمَانِيَّةً وَ أَرْبَعِيْنَ دِرْهَمًا وَ عَلَيَّ أَوْسَاطِهِمْ وَ التُّجَّارِ مِنْهُمْ عَلَيَّ كُلَّ رَجُلٍ أَرْبَعَةَ وَ عِشْرِيْنَ دِرْهَمًا وَ عَلَيَّ سَيْفَلِيْتِهِمْ وَ فُقَرَائِهِمْ اثْنِي عَشَرَ دِرْهَمًا عَلَيَّ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ قَالَ فَجَمَعْتُهَا ثَمَانِيَّةَ عَشَرَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ فِي سَنَةٍ.

***[ترجمه] بصائر الدرجات - . شيخ طوسي آن را قبل از عنوان «باب الخمس و الغنائم» در حدث آخر از «باب الخراج و عماره الأرضيين» كتاب تهذيب الأحكام: ج ٤، ص ١٢٠، چاپ نجف و نیز در حديث (٣) م باب «مقدار الجزية» در آخر كتاب زكات از كتاب الاستبصار ج ٢، ص ٥٣ روايت كرد.

و شيخ صدوق نیز آن را در حديث ٩٥ در باب الخراج و الجزية قبل از الصوم از كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ٢٦ روايت كرد. - : مصعب بن يزيد انصاری گوید: امير مؤمنان علی بن ابی طالب عليه السلام مرا در چهار رستاق مدائق بر کار گمارد: بهقباذات، نهر شیریا، نهر جویر و نهر ملک و به من فرمان داد که بر هر جریب زراعی یک و نیم درهم و بر هر جریب وسط، یک درهم و بر هر جریب زرع مملوک، درهم و بر هر جریب انگور، ده درهم و بر هر جریب نخل، ده درهم و بر هر جریب بستان شامل نخل و درخت، ده درهم قرار دهم و امر فرمود که هر نخل نادر از روستاها را برای عابران راه در راه مانده بیااندازم و چیزی از آن نگیرم و امر کرد که بر هر یک از دهقانانی که بر اسب کاری سوار می شود و انگشتر طلا بر دست می کنند، چهل و هشت درهم وضع کنم و بر هر یک از اواسط و تجار آنان بیست و چهار درهم و بر هر یک از پایین دستان و فقرای آنها دوازده درهم وضع کنم. گوید: در هر سال هجده هزار هزار درهم جمع آوری کردم.

***[ترجمه]

إيضاح

قال محمد بن إدريس رحمه الله في كتاب السرائر بهر سير بالباء المنقطه من تحتها نقطه واحده و السين غير المعجمه هي المدائن و الدليل على ذلك أن الراوى قال استعملنى على أربعة رساتيق ثم عد خمسه فذكر المدائن ثم ذكر من جمله الخمسه بهر سير فعطف على اللفظ دون المعنى.

فإن قيل لا يعطف الشيء على نفسه قلنا إنما عطف على اللفظه دون المعنى و هذا كثير في القرآن و الشعر قال الشاعر:

إلى الملك القرم و ابن الهمام*** و ليث الكتيبه فى المزدحم

فكل هذه الصفات راجعه إلى موصوف واحد و قد عطف بعضها على بعض لاختلاف ألفاظها.

و يدل على ما قلناه أيضا ما

ذكره أصحاب السير في كتاب صفين قالوا لما سار أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفين قالوا ثم مضى نحو سباط حتى انتهى إلى مدينة بهرسير و إذا رجل من أصحابه ينظر إلى آثار كسرى و هو يتمثل بقول ابن يعفور السهمي

ص: ٤٦٧

جرت الرياح إلى محل ديارهم*** فكأنما كانوا على ميعاد

فقال عليه السلام أ فلا قلت كم تَرَكُوا مِنْ جَنَاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ وَ نَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ كَذَلِكَ وَ أَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ الْآيَةَ.

و أما البهقباذات فهي ثلاثة البهقباذ الأعلى و هي سته طساسيج طسوج بابل و خطرنيه و الفلوجه العليا و السفلى و النهرين و عين التمر.

و البهقباذ الأوسط أربعة طساسيج طسوج الجيه و البداءه و سور إبريسما و نهر الملك و بارسوما.

و البهقباذ الأسفل خمسة طساسيج منها طسوج فرات و بارقلى و طسوج السيلحين الذى فيه الخورنق و السدير ذكر ذلك عبد الله بن خردادبه فى كتاب الممالك و المسالك (1)

أقول: إنه رحمه الله بنى كلامه على ما نقله من كتاب المقنعه و فيه و البهقباذات مع العطف.

و على ما فى كتاب التهذيب الظاهر إضافه الرساتيق إلى المدائن فيحتمل أن يكون بهرسير عطفا على أربعة و يكون البهقباذات بيانا لأربعة رساتيق المدائن أى استعملنى على البهقباذات و على بهرسير.

و أن يكون معطوفا على رساتيق أى استعملنى على أربعة أشياء أحدها رساتيق المدائن و هي البهقباذات و الثانى بهرسير و هكذا.

و أن يكون معطوفا على البهقباذات إحدى الرساتيق و المحل الذى يجرى فيه نهر شيريا ثانيها.

ثم اختلف فى قراءه بهرسير فقد قرأ ابن إدريس كما عرفت و يؤيده ما نقله و نقلنا أيضا فى موضع آخر من كتاب صفين.

ص: ٤٦٨

١-١ و قريبا منه ذكره الياقوت فى كتاب معجم البلدان: ج ١، ص ٥١٦ و ج ٦ ص ١٣١.

و قرأ بعض الأفاضل نهريسير بالنون و السين المهمله و بعضهم نهريشير بالنون و الشين المعجمه و قال هو النهر الذي عمله فرهاد لشيرين و هو من أعمال المدائن و منهم من قرأ بهريشير بالباء و الشين المعجمه أى المعمول لأجل اللين و هو بعيد و منهم من قرأ نهريسر بإسقاط الياء من بين المهملين أى النهر الأعلى و كذا اختلف النسخ فى نهر جوير ففى بعضها بالجيم فالواو فالياء المثناه التحتانيه فالراء المهمله و فى بعضها بإبدال الياء باء موحده و فى بعضها بإبدال الراء نونا و قال الفيروزآبادى الطسوج كسفود الناحيه و فى النهايه هو استخراج المال من مظانه (1)

**[ترجمه] محمد بن ادريس رحمه الله در كتاب السرائر گوید: «بهر سير» با باء و سين، همان مدائن است و دليل بر آن اين است که راوى گوید: مرا در چهار رستاق به کار گمارد، سپس پنج نام را ذکر کرد، پس مدائن را ذکر کرد، سپس «بهر سير» را در جمله پنج نام ذکر کرد. پس معطوف بر لفظ است، بدون معنى. و اگر گفته شده که چیزی بر خودش عطف نمی شود، می گوئیم: فقط به لفظ نه معنا عطف شده است و اين در قرآن و شعر فراوان است. شاعر گوید:

إلى الملك القرم و ابن الهمام و ليث الكتيبه فى المزدحم

به پادشاه بزرگ و فرزند شخص بزرگوار و بخشنده و شير گردان در اوج در گيرى جنگ.

که همه اين صفات به يك موصوف باز می گردد و برخى از آنها به جهت اختلاف الفاظ به برخى ديگر عطف شده است. و همچنين آنچه که اصحاب سير در كتاب صفين ذکر کرده اند بر آنچه که ذکر کردیم دلالت دارد، دلالت دارد که گویند: زمانى که امير مؤمنان عليه السلام به سوى صفين حرکت کرد، گفتند: سپس به سمت ساباط رفت تا اينکه به مدينه «بهر سير» رسيد و زمانى که يکى از اصحابش در حال نگرستن به آثار کسرى، اين گفته ابن يعفور سهمى را به عنوان مثال مى آورد:

جرت الرياح إلى محل ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد

بادها به سوى ديار آنان وزيدن گرفت گویی که وعده ای داشت.

امام عليه السلام فرمود: آيا نگفتم: «كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ * كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ» [وَه] چه باغها و چشمه سارانی [که آنها بعد از خود] بر جای نهادند، و کشتزارها و جایگاه های نیکو، و نعمتی که از آن برخوردار بودند، [آری] اين چنین [بود] و آنها را به مردمی ديگر ميراث دادیم {

و بهقبازات سه تاست، بهقباز اعلی که شش طسوج است، طسوج بابل، خطرنيه، فلوجه عليا، سفلی، نهريين و عين القمر.

و بهقباز اوسط چهار طسوج است، طسوج جيه، بداوت، سور ابرسيما، نهر ملك و بارسوما. و بهقباز اسفل پنج طسوج است که عبارت است از طسوج فرات، بارقلی، طسوج سيلحين که خوزنق و سدیر در آن است. عبدالله بن خردادبه آن را در كتاب الممالک و المسالك ذکر کرده است. - . نزديک به آن را ياقوت در كتاب معجم البلدان: ج ۱، ص ۵۱۶، ج ۶، ص ۱۳۱ ذکر کرده است. -

می گوئیم: او رحمه الله سخن خود را بر آنچه که از كتاب المقنعه نقل کرده است، بنا نهاده است و البهقبازات در آن با عطف

آمده است. و براساس آنچه که در کتاب التهذیب آمده است، که ظاهر، اضافه رساتیق به مدائن است، پس محتمل است که «بهر سیر» عطف بر اربعه باشد و «بهقباضات» بیان اربعه رساتیق المدائن باشد، یعنی مرا بر بهقباضات و بر بهر سیر به کار گمارد. و نیز محتمل است که معطوف به رساتیق باشد، یعنی مرا بر چهار ناحیه بر کار گمارد که یکی از آنها، رستاق های مدائن است که همان بهقباضات است و دومی بهر سیر است و این چنین. و محتمل است که معطوف بر «بهقباضات» باشد، اول رساتیق و محلی که نهر شیربا در آن جریان دارد دومین آن است. سپس در قرائت بهر سیر اختلاف است، ابن ادريس چنانکه دریافتی قرائت کرده است و آنچه که او نقل کرده است و در جایی دیگر از کتاب صفین نیز نقل کردیم، مؤید آن است.

و یکی از افاضل «نهر سیر» با نون و سین قرائت کرده است و برخی از آنها «نهر شیر» با نون و شین قرائت کرده اند و گویند: نهري است که فرهاد برای شیرین ایجاد کرد و از بخش های مدائن است و برخی از آنان «بهر شیر» با باء و شین قرائت کرده است، یعنی انجام شده به خاطر شیر که این بعید است. و برخی از آنان «نهر سر» با حذف یاء از میان سین و راء قرائت کرده است، یعنی نهر اعلی و همچنین نسخه‌ها درباره «نهر جویر» نیز دچار اختلاف هستند. در برخی از آنها با جیم، واو، یاء، راء و در برخی دیگر با تبدیل یاء به باء و در برخی دیگر با تبدیل راء به نون آمده است. فیروزآبادی گوید: طسوج بر وزن سفود یعنی ناحیه، و در النهایه بیرون آوردن مال از محل مورد حدس است.

**[ترجمه]

«۶۸۲»

(۲) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَمْرَائِهِ عَلَى الْجَبْرِشِ (۳) مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْمَسَالِحِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ حَقًّا عَلَى الْوَالِي أَنْ لَا يُعَيِّرَهُ عَلَى رَعِيَّتِهِ فَضْلٌ نَالَهُ وَ لَا طَوْلٌ خُصَّ بِهِ وَ أَنْ يَرِيدَهُ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ نِعْمِهِ دُنُوًّا مِنْ عِبَادِهِ وَ عَطْفًا عَلَى إِخْوَانِهِ أَلَّا وَ إِنْ لَكُمْ عِنْدِي أَنْ لَا أَحْتَجِرَ دُونَكُمْ سِرًّا إِلَّا فِي حَرْبٍ وَ لَا أَطْوِي دُونَكُمْ أَمْرًا إِلَّا فِي حُكْمٍ وَ لَا أُؤَخِّرَ لَكُمْ حَقًّا عَنْ مَحَلِّهِ وَ لَا أَقْفَ بِهِ دُونَ مَقْطَعِهِ وَ أَنْ تَكُونُوا عِنْدِي فِي الْحَقِّ سَوَاءً فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ وَجَبَتْ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ النُّعْمَةُ وَ لِي عَلَيْكُمْ الطَّاعَةُ وَ أَنْ لَا تَنْكُصُوا عَنْ دَعْوِهِ وَ لَا تَفْرُطُوا فِي صَلَاحٍ وَ أَنْ تَخُوضُوا الْعَمْرَاتِ إِلَى الْحَقِّ فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَسْتَقِيمُوا لِي عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِمَّنْ اعْوَجَّ مِنْكُمْ ثُمَّ أَعْظَمَ لَهُ الْعُقُوبَةَ وَ لَمَّا يَجِدُ عِنْدِي فِيهَا رُخْصَةً فَخُذُوا هَذَا مِنْ أَمْرَائِكُمْ وَ أَعْطُوهُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مَا يُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ أَمْرَكُمْ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - سید رضی آن را در مختار ۵۰ از باب دوم کتاب نهج البلاغه روایت کرد. - : نامه به فرماندهان سپاه: از بنده خدا، علی بن ابی طالب، امیر مؤمنان به نیروهای مسلح و مرز داران کشور پس از یاد خدا و درود همانا بر زمامدار واجب است که اگر اموالی به دست آورد، یا نعمتی مخصوص او شد، دچار دگرگونی نشود، و با آن اموال و نعمت ها، بیشتر به بندگان خدا نزدیک گردد و به برادرانش مهربانی بیشتری روا دارد.

آگاه باشید حق شما بر من آن است که جز اسرار جنگی هیچ رازی را از شما پنهان ندارم، و کاری را جز حکم شرع، بدون مشورت با شما انجام ندهم، و در پرداخت حق شما کوتاهی نکرده و در وقت تعیین شده آن پردازم، و با همه شما به گونه ای مساوی رفتار کنم. پس وقتی من مسئولیت های یاد شده را انجام دهم، بر خداست که نعمت های خود را بر شما ارزانی دارد،

و اطاعت من بر شما لازم است، و نباید از فرمان من سرپیچی کنید، و در انجام آنچه صلاح است سستی ورزید، و برای رسیدن به حق تلاش کنید، حال اگر شما پایداری نکنید، خوارترین افراد نزد من انسان کج رفتار است، که او را به سختی کیفر خواهم داد، و هیچ راه فراری نخواهد داشت، پس دستور العمل های ضروری را از فرماندهانتان دریافت داشته، و از فرماندهان خود در آنچه که خدا امور شما را اصلاح می کند، اطاعت کنید، با درود.

**[ترجمه]

«۶۸۳»

(۴) ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفیّد عن الکاتب عن الأجلح عن جندب بن ابي ثابت عن

ص: ۴۶۹

۱- ۱ لم أجد ماده «طسج» فی طبعه الحدیث بیروت من کتاب النهایه.

۲- ۶۸۲- رواه السید الرضی رحمه الله فی المختار: ۵۰ من الباب الثانی من کتاب نهج البلاغه.

۳- ۳ هذا هو الصواب، و فی ط الکمبانی من اصلی: «من کلام له علیه السلام إلى أمرائه علی الجیوش».

۴- ۶۸۳- رواه الشیخ الطوسی رفع الله مقامه فی الحدیث: ۳۳ من الجزء الثامن من أمالیه: ج ۱، ص ۱۳۶، ط ۱. و رویناه عن

مصدر آخر فی المختار: ۸۴ من باب الکتب من کتاب نهج السعاده: ج ۴ ص ۲۲۸ ط ۱.

ثَعْلَبَةُ بْنُ زَيْدِ الْحِمَانِيِّ قَالَ كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَفِيهِ فَضْلٌ مَالِهِ وَ لَا مَرْتَبَهُ اخْتَصَّ بِهَا وَ فِيهِ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ وَجِبْتَ لِي عَلَيْكُمْ الْبَيْعَةَ وَ لِي مِنْكُمْ الطَّاعَةَ وَ فِيهِ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِمَّنْ خَالَفَنِي فِيهِ ثُمَّ أُحِلَّ بِكُمْ فِيهِ عُقُوبَتُهُ وَ لَا تَجِدُوا عِنْدِي إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَعْطُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَذَا يُصْلِحْ أَمْرَكُمْ.

**[ترجمه] امالی طوسی - . شیخ طوسی آن را در مختار ۳۳ از جلد هشتم امالی: ج ۱، ص ۱۳۶، چاپ اول روایت کرد.

ما آن را از منابعی دیگر در مختار ۸۴ از بخش نامه‌های کتاب نهج السعاده: ج ۴، ص ۲۲۸، چاپ اول روایت کردیم. -:

ثعلبه بن زید حمانی گوید: امیرمؤمنان علیه السلام برای فرماندهان لشکرها نوشت و مانند آن را ذکر کرد و در آن آمده است: «مالش زیاد شد و هیچ مرتبه نیست که به آن مختص شود» و نیز آمده است: «و چون چنین کردم، بیعت من بر شما و اطاعت شما از من واجب می شود.» و نیز آمده است: «کسی نزد من خوارتر از کسی که درباره آن با من مخالفت کند نیست، پس عقوبت او درباره آن، آن را بر شما حلال می کنم و نیاید نزد من» تا این سخن وی: «و اطاعت کنید که این امر شما را اصلاح می کند» آمده است.

**[ترجمه]

بیان

قال ابن الأثير في مادة سلاح من كتاب النهاية المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو و سموا مسلحة لأنهم يكونون ذوى سلاح أو لأنهم يسكنون المسلحة و هي كالثغر و المرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدو لأن لا يطرقتهم على غفله فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له و جمع المسلح مسلح.

قوله عليه السلام أن لا يغيره أى لا يصير الفضل الذى ناله الوالى و الطول الذى خصه الله به و هو الولاية سباً لتغيره على رعيته بالخروج عن العدل و الجفاء عليهم.

قوله عليه السلام أن لا احتجز قال ابن ميثم أى لا أمنع و قال ابن أبى الحديد أى لا أستتر.

و كلاهما غير موجودين فى كلام أهل اللغة و إن كان ما ذكره الجوهري من أنه يقال احتجز الرجل بإزاره أى شد إزاره على وسطه قريبا مما ذكره ابن أبى الحديد لكنه بهذا المعنى غير متعد و كذا استتر كما ذكره فى تفسيره و المناسب هو ما ذكره ابن ميثم و إن كان غير موجود فى كلامهم.

و استثناء الحرب لأنه خدعه و لا يناسب إفشاء الآراء فيه.

و لا- أطوى دونكم أمرا أى أظهركم على كل ما فى نفسى مما يحسن إظهاركم عليه فأما الأحكام الشرعية و القضاء على أحد الخصمين فإنى لا

أعلمكم قبل وقوعها و لا أشاوركم فيها كيلا تفسد القضية بأن يحتال ذلك الشخص لصرف الحكم عنه و لعدم توقف الحكم على المشاوره.

و قال ابن الحديد ثم ذكر أنه لا يؤخر لهم حقا عن محله يعنى العطاء و أنه لا يقف دون مقطعه و الحق هاهنا غير العطاء بل الحكم قال زهير:

فإن الحق مقطعه ثلاث*** يمين أو نفار أو جلاء

أى متى تعين الحكم حكمت به و قطعت و لا أقف و لا أتجسس انتهى.

و يحتمل تعميم الحق فى الموضوعين أى ما يلزم لكم على من عطاء أو حكم لا أؤخره عن محله و لا أقصر فى الإتيان به فالوقوف به قبل مقطعه ترك السعى فى الإتيان به قبل تمامه.

***[ترجمه] ابن اثير گوید: درباره ماده «سلح» از کتاب النهایه گوید: المسلحه کوهی هستند که نواحی را از دشمن محافظت می کنند و به این دلیل مسلحه نامیده شده اند که صاحب سلاح هستند یا به این دلیل که در مسلحه سکونت دارند که مانند ناحیه و محل مراقبت که در آن اقوامی هستند که مراقب دشمن هستند که به صورت ناگهانی بر آنها نتازند و چون این را ببینند، یاران خود را آگاه می کنند، برای آن آماده شوند و جمع مسلح، مسالح است.

این کلام امام علیه السلام: «أن لا-یغیره» یعنی برتری که والی به آن دست یافته و لطفی که خداوند او را به آن مخصوص گردانیده است که همان ولایت است، عاملی برای غیرت او بر رعیتش به صورت خروج از عدالت و ستم بر آنان نمی گردد.

و این کلام او که: «أن لا-احتجز» این میثم گوید: یعنی منع نمی کنم. و ابن ابی الحدید گوید: یعنی پنهان نمی کنم و هیچ یک در کلام اهل لغت موجود نیست، گرچه آنچه که جوهری در این خصوص ذکر کرده که گفته می شود: احتجز الرجل یزاره، یعنی ازارش را بر کمرش بست، به آنچه که ابن ابی الحدید بیان کرده است، نزدیک است اما با این معنا متعدی نیست و استتر نیز چنین است، چنانکه در تفسیر آن بیان کرده است و مناسب چیزی است که این میثم ذکر کرده است، گرچه در کلام آنان موجود نیست.

و مستثنی کردن جنگ به این دلیل است که آن نیرنگ است و افشای آراء در آن مناسب نیست. «و لا أطوی دونکم امرأ» یعنی شما را از آنچه که در درونم است تا آنچه که آگاه کردن شما از آن صحیح است، آگاه می کنم و در خصوص احکام شرعی و قضاوت بر یکی دو طرف دعوا شما را قبل از وقوع آن آگاه نمی کنم و درباره آن با شما مشورت نمی کنم تا قضاوت با نیرنگ آن شخص برای بازگرداندن حکم از خود، فاسد نشود و نیز به جهت عدم منوط بودن حکم به مشورت.

این ابی الحدید گوید: سپس ذکر کرد که وی حقی از آنان را از محل آن به تأخیر نمی افکند و منظورش عطا است و آن را از وقت تعیین شده به تعویق نمی اندازد، و حق در اینجا چیزی غیر از عطا، بلکه حکم است. زهیر گوید:

فإن الحق مقطعه ثلاث يمين أو نفار أو جلاء

مرز جدایی حق بر سه قسم است: سوگند، نفار، جلاء - کوچ -

یعنی هرگاه حکم معین گردد به آن حکم می‌کنم، رأی قطعی می‌دهم، نمی‌ایستم و باز نمی‌مانم. پایان

و تعمیم دادن حق در موضع محتمل است، یعنی آنچه که در خصوص عطا یا حکم برای شما بر من لازم است را از محل آن به تأخیر نمی‌اندازم و در اجرای آن کوتاهی نمی‌کنم. و وقوف به آن قبل از مقطع آن، ترک تلاش در آوردن آن قبل از پایان یافتن آن است.

**[ترجمه]

«۶۸۴»

(۱) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عُمَالِهِ عَلَى الْخُرَاجِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْخُرَاجِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَخْذَرْ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ لَمْ يُقَدِّمْ لِنَفْسِهِ مَا يُخْرِزُهَا وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا كُفِّتُمْ يَسِيرٌ وَأَنَّ ثَوَابَهُ كَثِيرٌ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْبُغْيِ وَالْعِدْوَانِ عِقَابٌ يُخَافُ لَكَانَ فِي ثَوَابِ اجْتِنَابِهِ مَا لَا عُذْرَ فِي تَرْكِ طَلْبِهِ فَأَنْصِتُوا لِلنَّاسِ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَاصْبِرُوا لِحَوَائِجِهِمْ فَإِنَّكُمْ خُزَّانُ الرَّعِيَّةِ وَوُكَلَاءُ الْأُمَّةِ وَسِفَرَاءُ الْأَنْمَةِ وَ لَا تُحْبِثُوا أَحَدًا عَنْ حَاجَتِهِ وَ لَا تَحْبِسُوهُ عَنْ طَلْبَتِهِ وَ لَا تَبِيعَنَّ لِلنَّاسِ فِي الْخُرَاجِ كِشْوَةَ شِتَاءٍ وَ لَا صَيْفٍ وَ لَا دَابَّةً يَعْتمِلُونَ عَلَيْهَا وَ لَا عَبْدًا وَ لَا تَضْرِبَنَّ أَحَدًا سَوْطًا لِمَكَانٍ دَرَاهِمَ وَ لَا تَمَسَّنَّ مَالَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مُصَلٍّ وَ لَا مُعَاهِدٍ إِلَّا أَنْ تَجِدُوا فَرَسًا أَوْ سِلَاحًا يُعِيدِي بِهِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ لَا يَتَّبِعِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَدَعَ ذَلِكَ فِي أَيْدِي أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ فَيَكُونَ شَوْكَةً عَلَيْهِ

ص: ۴۷۱

۱- ۶۸۴- رواه السيد الرضی رفع الله مقامه في المختار: ۵۱ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغه.

وَلَا تَدْخُرُوا أَنْفُسَكُمْ نَصِيحَةً وَلَا الْجُنْدَ حُسْنَ سِيرَةٍ وَلَا الرَّعِيَّةَ مَعُونَةً وَلَا دِينَ اللَّهِ قُوَّةً وَأَبْلُوا فِي سَبِيلِهِ مَا اسْتَوْجَبَ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ اصْطَنَعَ عِنْدَنَا وَعِنْدَكُمْ أَنْ نَشْكُرَهُ بِجُهِدِنَا وَأَنْ نَنْصُرَهُ مِمَّا بَلَغَتْ قُوَّتُنَا وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - سید رضی آن را در مختار ۵۱ از بخش نامه‌های امیر مؤمنان علیه السلام در نهج البلاغه روایت کرد. - : نامه به کارگزاران بیت المال:

از بنده خدا علی امیر مؤمنان به کارگزاران جمع آوری مالیات. پس از یاد خدا و درود. همانا کسی که از روز قیامت نترسد، زاد و توشه ای از پیش نخواهد فرستاد. بدانید مسئولیتی را که به عهده گرفته اید اندک اما پاداش آن فراوان است، اگر برای آنچه که خدا نپسند کرد «مانند ستمکاری و دشمنی» کیفری نبود. برای رسیدن به پاداش در ترک آن نیز عذری وجود نداشت، در روابط خود با مردم انصاف داشته باشید، و در بر آوردن نیازهایشان شکایا باشید. همانا شما خزانه داران مردم و نمایندگان ملت، و سفیران پیشوایان هستید، هرگز کسی را از نیازمندی او باز ندارید، و از خواسته های مشروعش محروم نسازید، و برای گرفتن مالیات از مردم، لباس های تابستانی یا زمستانی، و مرکب سواری، و برده کاری او را نفرروشید.

و برای گرفتن درهمی، کسی را با تازیانه نزنید، و به مال کسی «نماز گزار باشد، یا غیر مسلمانی که در پناه اسلام است» دست اندازی نکنید، جز اسب یا اسلحه ای که برای تجاوز به مسلمان ها به کار گرفته می شود. زیرا برای مسلمان جایز نیست آنها را در اختیار دشمنان اسلام بگذارد، تا نیرومندتر از سپاه اسلام گردند.

از پسند دادن به نفس خویش هیچ گونه کوتاهی نداشته، از خوشرفتاری با سپاهیان، و کمک به رعایا، و تقویت دین خدا، غفلت نکنید، و آنچه در راه خدا بر شما واجب است انجام دهید. همانا خدای سبحان از ما و شما خواسته است که در شکرگزاری کوشا بوده، و با تمام قدرت او را یاری کنیم، «و نیرویی جز از جانب خدا نیست»

**[ترجمه]

توضیح

ما یحرزها ای یحفظ نفسه من عذاب الله ما لا عذر فی ترک طلبه لأنه نفع عظیم مقدور علی تحصیله فالتفریط فی طلبه قبیح.

و قال الجوهری السفير الرسول و المصلح بین القوم و الجمع سفراء.

و قال قال أبو زید حشمت الرجل و أحشمته بمعنى و هو أن یجلس إلیک فتؤذیه و تغضبه و قال ابن الأعرابی حشمته أخجلته و أحشمته أغضبتة.

و فی بعض النسخ و لا- تحسموا أحدا بالسین المهملة من الحسم بمعنى القطع و المعاهد الذمی و کل من دخل بأمان و قال الجوهری العداة تجاوز الحد و الظلم یقال عدا علیه عدوا و عدوا و عداة ظلمه.

و قال ابن الأثیر فی ماده شوک من کتاب النهایه القتال شدته و حدته.

قوله عليه السلام و لا تدخروا أنفسكم أى لا تمنعوا عن أنفسكم نصيحة و ارعوا ما فيه صلاحها.

و فى النهايه الإبلاء الإنعام و الإحسان و فى حديث بر الوالدين أبل الله تعالى عذرا فى برها أى أعطه و أبلغ العذر فيها إليه و المعنى أحسن فيما بينك و بين الله ببرك إياهما و قال الاصطناع افتعال من الصنيعه و هى العطيّه و الكرامه و الإحسان.

قوله عليه السلام أن نشكره أى اصطنع إلينا لأن نشكره أو جعل شكره بجهدنا و نصره بقوتنا صنيعه و معروفنا عندنا و عندكم.

**[ترجمه] «مايحرزها» يعنى آنچه نفسش را از عذاب خدا حفظ مى کند، تا زمانی که در ترك طلب آن عذرى نباشد، زیرا نفع بزرگى بر آن تحصيل مقدر شده است و کوتاهى در طلب آن قبيح است.

و جوهرى گوید: سفير يعنى فرستاده و مصلح بين قوم و جمع آن سفراء است. و گوید: ابو زید گوید: حشمت الرجل و أحشمته به يك معنى است، يعنى او به سوى تو مى نشيند و تو او را آزار مى دهى و به خشم مى آورى. و ابن اعرابى گوید: حشمته يعنى او را خجالت زده كردم و أحشمته يعنى او را به خشم آوردم.

و در بعضى نسخه ها «لاتحسموا احد» با سين از ريشه حسم به معنى قطع كردن آمده است و معاهد: ذمى و هر كسى كه در امان وارد شده است، مى باشد. و جوهرى گوید: العدا يعنى تجاوز از حد و ظلم، گفته مى شود: عدا عليه عدواً و عدواً و عدائاً يعنى بر او ظلم كرد.

و ابن اثير درباره ماده شوک از كتاب النهايه گوید: شوکه القتال يعنى شدت و حدت جنگ.

و اين كلام امام عليه السلام «ولا تدخدروا أنفسكم» يعنى نصيحتى را از خود منع نکنيد و آنچه كه صلاحتان در آن است را رعايت کنید. و در النهايه الابلاء يعنى انعام و احسان، و در حديث احترام به والدين آمده است: «أبل الله تعالى عذراً فى برها» يعنى به عطا كرد و عذر در آن را به او رسانيد و معنا اين است با احترامت به آن دو، ما بين خود و خدا را اصلاح كن و گوید: الاصطناع: بر وزن افتعال از ريشه صنيعه به معنى بخشش، كرامت و احسان است.

اين كلام او: «أن نشكره» يعنى به ما نيكي كرد تا او را شكر كنيم يا اينكه شكر گزارى او به سبب تلاشمان و يارى اش با قدرت مان را نيكي و احسانى نزد ما و شما قرار داد.

**[ترجمه]

«۶۸۵»

(۱) نهج، نهج البلاغه من كتابه إلى أمرائه فى الصلاه أمّا بعدُ فَصَلُّوا بِالنَّاسِ

١-٦٨٥- رواه السيّد الرضیّ رضی الله تعالى عنه في المختار: ٥٢ من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغه.

الظَّهْرَ حِينَ تَفِيءُ الشَّمْسُ مِثْلَ مَرِيضٍ الْعَنَزِ وَصَلُّوا بِهِمُ الْعَصْرَ وَ الشَّمْسُ بَيضاءَ حَيْثُ فِي عُضْوٍ مِنَ النَّهَارِ حِينَ يُسَارُ فِيهَا فَزَسَخَانَ وَ صَلُّوا بِهِمُ الْمَغْرِبَ حِينَ يُفِطِرُ الصَّائِمُ وَ يَدْفَعُ الْحَيَاجَ وَ صَلُّوا بِهِمُ الْعِشَاءَ حِينَ يَتَوَارَى الشَّفَقُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ وَ صَلُّوا بِهِمُ الْغَدَاةَ وَ الرَّجُلُ يَعْرِفُ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ صَلُّوا بِهِمُ صَلَاةَ أَضْعَفِهِمْ وَ لَا تَكُونُوا فَتَانِينَ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . سید رضی آن را در مختار ۵۲ از بخش دوم نهج البلاغه روایت کرد. - : نامه به فرمانداران شهرها در باره وقت نماز :

پس از یاد خدا و درود نماز ظهر را با مردم وقتی بخوانید که آفتاب به طرف مغرب رفته، سایه آن به اندازه دیوار آغل بز گسترده شود، و نماز عصر را با مردم هنگامی بخوانید که خورشید سفید است و جلوه دارد و پاره ای از روز مانده که تا غروب می توان دو فرسخ راه را پیمود. و نماز مغرب را با مردم زمانی بخوانید که روزه دار افطار، و حاجی از عرفات به سوی منی کوچ می کند. و نماز عشاء را با مردم وقتی بخوانید که شفق پنهان، و یک سوّم از شب بگذرد، و نماز صبح را با مردم هنگامی بخوانید که شخص چهره همراه خویش را بشناسد، و نماز جماعت را در حد ناتوان آنان بگزارید، و فتنه گر مباشید.

**[ترجمه]

إيضاح

لعل الابتداء بالظهر لأنها أول ما فرضت من الصلوات حين تفيء أي يزيد و يرجع ظل الشمس بعد غايه نقصانه.

قوله مثل مريض العنز أي الأنتى من المعز و هو قريب من القدمين وقت النافله و هو أول وقت الفضيله المختص بالظهر لا آخره كما فهمه الراوندى رحمه الله.

قوله و الشمس بيضاء أي لم تصفر للمغيب و حياتها استعاره لظهورها فى الأرض و العضو بالضم و الكسر واحد الأعضاء و الظرف خبر للشمس أو متعلق بصلوا و المراد بقاء جزء معتد به من النهار.

و قال فى النهايه فيه أنه دفع من عرفات أي ابتداء السير و دفع نفسه منها و نحائها أو دفع ناقته و حملها على السير.

و الفتان من يفتن الناس عن الدين و إطاله الصلاه مستلزمه لتخلف العاجزين و الضعفاء و المضطربين.

**[ترجمه] شاید آغاز کردن با ظهر به این دلیل باشد که آن اولین نمازی است که فرض شد. «حین تفیء» یعنی زمانی که سایه خورشید بعد از نهایت نقصانش زیاد می شود و برمی گردد .

و در این کلام او: «مثل مريض العنز» یعنی مادینه بز که آن نزدیک به دو گام وقت نافله است که اول وقت، فضیلت مختص ظهر و نه پایان آن است، چنانکه راوی فهمیده است.

و این کلام او «الشمس بيضاء» یعنی برای غروب زرد نشده است و زندگی خورشید استعاره از ظهور آن در زمین است. و

عضو با ضمه و کسره واحد اعضا است. و ظرف خبری برای شمس یا متعلق به «صلوا» است و منظور بقای بخش مورد اعتبار از روز است.

در نهایت گوید: در آن آمده است که «دفع من عرفات» یعنی حرکت را شروع کرد و خود را از عرفات دور و دفع کرد، یا شترش را دور کرد و بر حرکت او داشت. و الفتیان کسی است که مردم را از دین، طولانی کردن نماز تا آنجا که مسلزم جاماندن ناتوانان، ضعیفان و مجبوران است، گمراه می کند.

**[ترجمه]

«۶۸۶»

(۱) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفِ الْأَنْصَارِيِّ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْبَصِيرَةِ وَ قَدْ بَلَغَهُ أَنَّهُ دُعِيَ إِلَى وَ لِيَمَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِهَا فَمَضَى إِلَيْهَا أَمَّا بَعِيدُ يَا ابْنَ حُنَيْفٍ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصِيرَةِ دَعَاكَ إِلَى مَا دُبِهِ فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا يُسْتَطَابُ لَكَ الْأَلْوَانُ وَ تُنْقَلُ إِلَيْكَ

ص: ۴۷۳

۱- ۶۸۶- رواه السيد الرضی رحمه الله في المختار: ۴۵ من باب الكتب من كتاب نهج البلاغه.

الْجِفَانُ وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمِ عَائِلَتِهِمْ مَجْفُوفٌ وَ غَيْبُهُمْ مَدْعُوٌّ فَانْظُرْ إِلَى مَا تَقْضِيهِ مِنْ هَذَا الْمَقْضَمِ فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفِطْهُ وَ مَا أَيْقَنْتَ بِطِيبِ وَجْهِهِ فَفَلَّ مِنْهُ أَلْمَا وَ إِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا يَقْتَدِي بِهِ وَ يَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ أَلَا وَ إِنَّ إِمَامَكُمْ قَدْ اِكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطَمْرِيهِ وَ مِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصِيهِ أَلْمَا وَ إِنَّكُمْ لَا تَقْسِدُونَ عَلَى ذَلِكَ وَ لَكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ وَ عَفْوٍ وَ سِيَادَةٍ فَوَ اللَّهُ مَا كَنْزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تَبْرًا وَ لَا اِدْخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفَرًّا وَ لَا أَعِيدْتُ لِيَالِي ثَوْبِي طَمْرًا وَ لَا حَزْتُ مِنْ أَرْضِهَا شَبْرًا وَ لَا أَخَذْتُ مِنْهُ إِلَّا كَقُوتِ أَتَانٍ دَبْرِهِ وَ لَهْيِ فِي عَيْنِي أَوْهَى وَ أَهْيُونَ مِنْ عَفْصِهِ مَقْرَهُ (١) بَلَى كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكُّ مِنْ كُلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَ سِيَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ آخِرِينَ وَ نِعَمَ الْحَكَمِ اللَّهُ وَ مَا أَصْنَعُ بِفَدَاكِ وَ غَيْرِ فَدَاكِ وَ النَّفْسِ مِظَانُهَا فِي غَدِ جَدْتُ تَنْقَطِعُ فِي ظُلْمَتِهِ آثَارُهَا وَ تَغِيْبُ أَخْبَارُهَا وَ حُفْرُهُ لَوْ زِيدَ فِي فُسْحَتِهَا وَ أَوْسَعَتْ يَدَا حَافِرِهَا لَضَغَطَهَا [لَأَضْغَطَهَا] الْحَجْرُ وَ الْمَدْرُ وَ سَدَّ فَرْجَهَا التُّرَابُ الْمُتْرَاكُمُ وَ إِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرْضُهَا بِالتَّقْوَى لِتَأْتِي آمَنَّهُ يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَكْبَرِ وَ تَثْبُتَ عَلَى جَوَانِبِ الْمَرْلَقِ وَ لَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَفَى هَذَا الْعَسَلِ وَ لُبَابِ هَذَا الْقَمَحِ وَ نَسَائِجِ هَذَا الْقَرِّ وَ لَكِنْ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ وَ يَقُودَنِي جَشَاجِي إِلَى تَخْيِيرِ الْمَأْطَعِمَةِ وَ لَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ بِالْيَمَامَةِ مَنْ لَمَّا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ وَ لَمَّا عَهْدَ لَهُ بِالشَّبَعِ أَوْ أَنْ أُبَيْتَ مِبْطَانًا وَ حَوْلِي بَطُونٌ غَرَّتِي وَ أَكْبَادٌ حَرَّتِي أَوْ أَنْ أَكُونَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

وَ حَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَبَيْتَ بِيْطْنَهُ** وَ حَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحِنُّ إِلَى الْقَدِّ

أَفُتْعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُعَالَ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَمَّا أَشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ أَوْ أَكُونَ أَسْوَأَهُ لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ الْعَيْشِ فَمَا خُلِقْتُ لِيَشْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ

ص: ٤٧٤

١-١ ما بين المعقوفين مأخوذ من نسخه شرحها ابن أبي الحديد- وهو أصح النسخ- وقد سقط من أصله من ط الكمباني من البحار.

كَالْبَيْهَمِ الْمَرْبُوطِ هَمُّهَا عَلْفُهَا أَوْ الْمُرْسَلِ شُغْلُهَا تَقْمُّهَا تَكْتَرِشُ مِنْ أَعْلَافِهَا وَ تَلْهُو عَمَّا يُرَادُ بِهَا أَوْ أَتَرَكَ سُدَى أَوْ أَهْمَلَ عَابِثًا أَوْ
أَجْرَ حَبْلِ الضَّلَالَةِ أَوْ أَعْتَسَفَ طَرِيقَ الْمَتَاهَةِ وَ كَأَنِّي بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ إِذَا كَانَ هَذَا قُوتَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ عَنْ قِتَالِ
الْمَاقِرَانِ وَ مَنْزَلِهِ الشُّجْعَانِ أَلَا وَ إِنَّ الشَّجَرَةَ الْبَرِّيَّةَ أَضْلَبَ عُودًا وَ الرِّوَاتِعَ الْخَضِرَةَ أَرَقَّ جُلُودًا وَ النَّابِتَاتِ الْعَدِيَّةَ أَقْوَى وَ قُودًا وَ أَبْطَأَ
خُمُودًا وَ أَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَالصُّنُوفِ مِنَ الصُّنُوفِ وَ الذَّرَاعِ مِنَ الْعُضُدِ وَ اللَّهُ لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَيَّ قِتَالِي لَمَّا
وَلَيْتُ عَنْهَا وَ لَوْ أَمْكَنْتِ الْفَرَسُ مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعَتْ إِلَيْهَا وَ سَأَجْهَدُ فِي أَنْ أَطَهَّرَ الْأَرْضَ مِنْ هَذَا الشَّخْصِ الْمَعْكُوسِ وَ الْجَسِيمِ
الْمَرْكُوسِ حَتَّى تَخْرُجَ الْمَدْرَةُ مِنْ بَيْنِ حَبِّ الْحَصِيدِ إِلَيْكَ عَنِّي يَا دُنْيَا فَحَبْلُكَ عَلَيَّ غَارِبُكَ قَدْ أَنْسَلَّتْ مِنْ مَخَالِكَ وَ أَفَلَتْ مِنْ
حَبَائِلِكَ وَ اجْتَنَبْتُ الذَّهَابَ فِي مَدَاحِصِكَ أَيْنَ الْقُرُونِ الَّذِينَ عَزَّرْتَهُمْ بِمَدَاعِبِكَ أَيْنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ فَتَنْتَهُمْ بِزَخَارِفِكَ هَا هُمْ رَهَائِنُ
الْقُبُورِ وَ مَضَامِينُ اللُّحُودِ وَ اللَّهُ لَوْ كُنْتُ شَخْصًا مَرْتِيًّا وَ قَالِبًا حَسْبِيًّا لَأَقَمْتُ عَلَيْكَ حُدُودَ اللَّهِ فِي عِبَادِ عَزَّرْتَهُمْ بِالْأَمَانِيِّ وَ أُمَمِ الْقَيْتِيهِمْ
فِي الْمَهَاوِي وَ مَلُوكِ أَسْلَمْتِهِمْ إِلَى التَّلْفِ وَ أَوْرَدْتَهُمْ مَوَارِدَ الْبَلَاءِ إِذْ لَا وَرْدَ وَ لَا صَدَرَ هَيْهَاتَ مَنْ وَطِئَ دَخْصِكَ زَلِقَ وَ مَنْ رَكِبَ
لُجْجِكَ غَرِقَ وَ مَنْ ازْوَرَ عَنْ حَبَالِكَ وَفَّقَ وَ السَّالِمُ مِنْكَ لَا يُبَالِي إِنْ ضَاقَ بِهِ مَنَاحُهُ وَ الدُّنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمِ حَانَ انْسِلَاحُهُ اعْزُبِي عَنِّي
فَوَ اللَّهُ [لَا] أَذِلُّ لَكَ فَتَسِدْ تَذَلِّي وَ لَا أَسْلَسُ لَكَ فَتَقُودِي [\(١\)](#) وَ أَيُّمُ اللَّهُ يَمِينًا أَسْتَتِنِي فِيهَا بِمَشِيئِهِ اللَّهُ لَأُرُوضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَهُ تَهَشُّ
مَعَهَا إِلَى

ص: ٤٧٥

١-١ العزوب: الغيبة و البعد و الذل بالكسر و يضم ضد الصعوبه و منه الذلول و الذل: المذله الصغار و الأول هنا أنسب منه
رحمه الله.

الْقُرْصِ إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُومًا وَ تَقْنَعُ بِالْمِلْحِ مَادُومًا وَ لَادَعَنَّ مُقَلَّتِي كَعَيْنِ مَاءٍ نَضَبَ مَعِينَهَا مُسْتَفْرِغَةً دُمُوعَهَا أ تَمَلُّي السَّائِمَةَ مِنْ رِغِيهَا فَتَبْزُكْ وَ تَشْبِعِ الرَّيْبُضَهُ مِنْ عُسْبِهَا فَتَرْبِضْ وَ يَأْكُلْ عَلَيَّ مِنْ زَادِهِ فَيُهَجِّجْ قَرَّتْ إِذْنُ عَيْنُهُ إِذَا اقْتَدَى بَعْدَ السَّنِينِ الْمُتَطَاوِلِ بِالْبَيْمَةِ الْهَامِلَةِ وَ السَّائِمَةِ الْمَرْعِيَةِ طُوبَى لِنَفْسٍ أَدَّتْ إِلَى رَبِّهَا فَرَضَهَا وَ عَرَكَتْ بِجَنْبِهَا بُوسِيَهَا وَ هَجَرَتْ فِي اللَّيْلِ غُمُضَهَا حَتَّى إِذَا غَلَبَ الْكَرَى عَلَيْهَا افْتَرَشَتْ أَرْضَهَا وَ تَوَسَّدَتْ كَفَّيَهَا فِي مَعْشَرِ أَشْيَهَرٍ عِيُونُهُمْ خَوْفٌ مَعَادِهِمْ وَ تَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ جُنُوبُهُمْ وَ هَمَمَتْ [هَمَمَتْ] بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ وَ تَقَشَّعَتْ بِطُولِ اسْتِغْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا ابْنَ حُنَيْفٍ وَ لَتُكَفِكَ أَقْرَاصُكَ لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ خَلَاصُكَ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . سید رضی آن را در مختار ۴۵ از بخش نامه‌های نهج البلاغه روایت کرد. - : نامه به فرماندار بصره، عثمان بن حنیف انصاری که دعوت مهمانی سرمایه داری از مردم بصره را پذیرفت: پس از یاد خدا و درود ای پسر حنیف، به من گزارش دادند که مردی از سرمایه داران بصره، تو را به مهمانی خویش فرا خواند و تو به سرعت به سوی آن شتافتی خوردنی‌های رنگارنگ برای تو آوردند، و کاسه‌های پر از غذا پی در پی جلوی تو نهادند گمان نمی‌کردم مهمانی مردمی را بپذیری که نیازمندانشان با ستم محروم شده، و ثروتمندانشان بر سر سفره دعوت شده‌اند، اندیشه کن در کجایی و بر سر کدام سفره می‌خوری پس آن غذایی که حلال و حرام بودنش را نمی‌دانی دور بیفکن، و آنچه را به پاکیزگی و حلال بودنش یقین داری مصرف کن، آگاه باش هر پیروی را امامی است که از او پیروی می‌کند، و از نور دانشش روشنی می‌گیرد.

آگاه باش امام شما از دنیای خود به دو جامه فرسوده، و دو قرص نان رضایت داده است، بدانید که شما توانایی چنین کاری را ندارید اما با پرهیزکاری و تلاش فراوان و پاکدامنی و راستی، مرا یاری دهید. پس سوگند به خدا من از دنیای شما طلا و نقره ای نیندوخته، و از غنیمت‌های آن چیزی ذخیره نکرده‌ام، بر دو جامه کهنه ام جامه ای نیفزودم، و از زمین دنیا حتی یک وجب در اختیار نگرفتم و از آن جز به اندازه قوت قاطر مادینه پشت زخمی نگرفتم و دنیای شما در چشم من از دانه تلخ درخت بلوط ناچیزتر است. آری از آنچه آسمان بر آن سایه افکنده، فدک در دست ما بود که مردمی بر آن بخل ورزیده، و مردمی دیگر سخاوتمندانه از آن چشم پوشیدند، و بهترین داور خداست. مرا با فدک و غیر فدک چه کاردر حالی که جایگاه فردای آدمی گور است، که در تاریکی آن، آثار انسان نابود و اخبارش پنهان می‌گردد، گودالی که هر چه بر وسعت آن بیفزایند، و دست‌های گور کن فراخش نماید، سنگ و کلوخ آن را پر کرده، و خاک انباشته رخنه‌هایش را مسدود کند. من نفس خود را با پرهیزکاری می‌پرورانم، تا در روز قیامت که هراسناک‌ترین روزهاست در امان، و در لغزشگاه‌های آن ثابت قدم باشد.

من اگر می‌خواستم، می‌توانستم از عسل پاک، و از مغز گندم، و بافته‌های ابریشم، برای خود غذا و لباس فراهم آورم، اما هیئات که هوای نفس بر من چیره گردد، و حرص و طمع مرا وا دارد که طعامهای لذیذ بر گزینم، در حالی که در «حجاز» یا «یمامه» کسی باشد که به قرص نانی نرسد، و یا هرگز شکمی سیر نخورد، یا من سیر بخوابم و پیرامونم شکم‌هایی که از گرسنگی به پشت چسبیده، و جگرهای سوخته وجود داشته باشد، یا چنان باشم که شاعر گفت:

«این درد تو را بس که شب را با شکم سیر بخوابی و در اطراف تو شکم‌هایی گرسنه و به پشت چسبیده باشند»

آیا به همین رضایت دهم که مرا امیر المؤمنین علیه السلام خوانند و در تلخی های روزگار با مردم شریک نباشم و در سختی های زندگی الگوی آنان نگردم آفریده نشده ام که غذاهای لذیذ و پاکیزه مرا سرگرم سازد، چونان حیوان پرواری که تمام همت او علف، و یا چون حیوان رها شده که شغلش چریدن و پر کردن شکم بوده، و از آینده خود بی خبر است. آیا مرا بیهوده آفریدند آیا مرا به بازی گرفته اند آیا ریسمان گمراهی در دست گیرم و یا در راه سرگردانی قدم بگذارم.

گویا می شنوم که شخصی از شما می گوید: اگر غذای فرزند ابی طالب همین است، پس سستی او را فرا گرفته و از نبرد با هموردان و شجاعان باز مانده است. آگاه باشید درختان بیابانی، چوبشان سخت تر، و درختان کناره جویبار پوستشان نازک تر است. درختان بیابانی که با باران سیراب می شوند آتش چوبشان شعله ورتر و پر دوام تر است.

من و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم چونان همزاد، یا چون آرنج به یک بازو پیوسته ایم.

به خدا سوگند اگر اعراب در نبرد با من پشت به پشت یکدیگر بدهند، از آن روی بر نتابم، و اگر فرصت داشته باشم به پیکار همه می شتابم، و تلاش می کنم که زمین را از این شخص مسخ شده «معاویه» و این جسم کج اندیش، پاک سازم تا سنگ و شن از میان دانه ها جدا گردد.

ای دنیا از من دور شو، مهارت را بر پشت تو نهاده، و از چنگال های تو رهایی یافتم، و از دام های تو نجات یافته، و از لغزشگاه هایت دوری گزیده ام. کجایند بزرگانی که به بازیچه های خود فریبشان داده ای کجایند امت هایی که با زر و زیورت آنها را فریفتی که اکنون در گورها گرفتارند و درون لحدها پنهان شده اند. ای دنیا به خدا سوگند اگر شخصی دیدنی بودی، و قالب حس کردنی داشتی، حدود خدا را بر تو جاری می کردم، به جهت بندگانی که آنها را با آرزوهای فریب دادی، و ملت هایی که آنها را به هلاکت افکندی، و قدرتمندانی که آنها را تسلیم نابودی کردی، و هدف انواع بلاها قرار دادی که دیگر راه پس و پیش و ندارند، اما هیئات کسی که در لغزشگاه تو قدم گذارد سقوط خواهد کرد، و آن کس که بر امواج تو سوار شد غرق گردید، کسی که از دام های تو رهایی یافت پیروز شد، آن کس که از تو به سلامت گذشت نگران نیست که جایگاهش تنگ است، زیرا دنیا در پیش او چونان روزی است که گذشت.

از برابر دیدگانم دور شو، سوگند به خدا، رام تو نگردم که خوارم سازی، و مهارم را به دست تو ندهم که هر کجا خواهی مرا بکشانی، به خدا سوگند، که تنها اراده خدا در آن است، چنان نفس خود را به ریاضت وادارم که به یک قرص نان، هر گاه بیابم شاد شود، و به نمک به جای نان خورش قناعت کند، و آنقدر از چشم ها اشک ریزم که چونان چشمه ای خشک در آید، و اشک چشمم پایان پذیرد. آیا سزاوار است که چرندگان، فراوان بخورند و راحت بخوابند، و گله گوسفندان پس از چرا کردن به آغل رو کنند، و علی نیز - همانند آنان - از زاد و توشه خود بخورد و استراحت کند چشمش روشن باد که پس از سالیان دراز، چهارپایان رها شده، و گله های گوسفندان را الگو قرار دهد.

خوشا به حال آن کس که مسئولیت های واجب را در پیشگاه خدا به انجام رسانده و در راه خدا هر گونه سختی و تلخی را به جان خریده، و به شب زنده داری پرداخته است، و اگر خواب بر او چیره شده بر روی زمین خوابیده، و کف دست را بالین خود قرار داده، و در گروهی است که ترس از معاد خواب را از چشمانشان ربوده، و پهلوی از بسترها گرفته، و لبهایشان به یاد

پروردگار در حرکت و با استغفار طولانی گناهان را زدوده اند: «آنان حزب خداوند، و همانا حزب خدا رستگار است»

پس از خدا بترس ای پسر حنیف، و به قرص های نان خودت قناعت کن، تا تو را از آتش دوزخ رهائی بخشد.

**[ترجمه]

ایضاح

عثمان بن حنیف هو الذی أخرجه طلحه و الزبیر من البصره حین قدماها قوله علیه السلام من فتيه أهل البصره قال ابن أبي الحديد أى من فتيانها أو من شبانها و أسخياتها و يروى أن رجلا من قطان البصره أى سكانها و قال فى النهايه المأدبه بضم الدال الطعام يدعى إليه القوم و قد جاءت بفتح الدال أيضا يقال أدب فلان القوم يأدبهم بالكسر أى دعاهم إلى طعامه و الأدب الداعى يستطاب لك الألوان يطلب لك طيبها و لذیذاها.

و قال الجوهري الجفنه كالقصعه و الجمع الجفان و العائل الفقير و الجفاء نقيض الصله و المجفو المبعد.

ثم اعلم أن ظاهر كلامه علیه السلام النهى عن إجابته مثل هذه الدعوه من وجهين أحدهما أنه طعام قوم عائلهم مجفو و غنيهم مدعو فهم من أهل الرياء و السمعه و عدم إجابته دعوتهم أولى.

ص: ٤٧٤

و ثانيهما أنه مما يظن تحريمه فالأولى الاحتراز عن أكله فيمكن أن يكون النهى عاما و مثل تلك الإجابة مكروها أو يكون
خاصا بالولاه كما يشعر به قوله عليه السلام فى كلامه لعاصم بن زياد حيث

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ إِنَّي لَسْتُ كَأَنْتَ إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيَّ أُنْمَةَ الْعَدْلِ أَنْ يُقَدَّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفِهِ النَّاسِ كَيْلًا يَتَسَبَّحُ بِالْفَقِيرِ فَقَرُّهُ.

و حينئذ يكون المخاطب بقوله عليه السلام ألا و إن إمامكم و قوله و أعينونى هم الولاه فالنهي إما للتحريم أو للتنزيه و لا ينافى
الأول قوله ألا و إنكم لا تقدرون على ذلك فإن الظاهر أنه إشاره إلى الاكتفاء من الثوب بالظمرين و من الطعم بالقرصين.
و على الثانى تكون الكراهه بالنظر إلى الولاه أشد.

و يحتمل أن يكون للأعم من الحرمه و الكراهه و يكون لكل من الولاه و غيرهم حكمه فالخطاب عام.

و يمكن أن يستفاد من قوله عليه السلام يستطاب لك الألوان وجه آخر من النهى و هو المنع من إجابته دعوه المسرفين و
المبذرين إما تحريما مع عموم الخطاب أو خصوصه و نظيره النهى للولاه عن أخذ الهدايا و لعله يشعر بذلك قوله يستطاب لك
و تنقل إليك أو تنزيها فيكون بالنظر إليهم أشد أو الأعم منهما كما ذكر.

و الاحتمالات الأخيره مبنيه على انقسام الإسراف مطلقا إلى المحرم و المكروه.

و القضم الأكل بأطراف الأسنان و الطمر بالكسر الثوب الخلق و الطمران الإزار و الرداء و القرصان للغداء و العشاء.

و قوله عليه السلام بورع و اجتهاد الورع اجتناب المحرمات و الاجتهاد أداء الواجبات أو الورع يشمل ترك المكروهات أيضا و
الاجتهاد الإتيان بالسنن الأكيده أيضا و يمكن أن يكون التثوين فيهما للتقليل أى بما تستطيعون منهما و الإعانه على الشفاعة أو
على إجراء الأحكام و الأدب بين الناس

و الأول أظهر.

و قال الجوهري التبر من الذهب ما كان غير مضروب فإذا ضرب دنانير فهو عين و لا يقال تبر إلا للذهب و بعضهم يقول للفضه أيضا انتهى.

و الوفر المال الكثير و المراد بالبالى المندرس و بالطمر ما لم يبلغ ذلك.

و فى نسخه الراوندى بعد ذلك و لا ادخرت من أقطارها شبرا و فدك ينصرف بتأويل الموضع و لا ينصرف بتأويل البلده أو القرية.

و النفوس الشاحه أبو بكر و عمر و أتباعهم و الساخيه نفوس أهل البيت عليهم السلام أو من لم يرغب فى هذا الغصب و لم يرض به و الأول أظهر.

و فى الصحاح مظنه الشىء موضع و مألّفه الذى يظن كونه فيه و الجمع المظان و قال الجدث القبر و قال ضغطه يضغطه ضغطا رخمه إلى حائط و نحوه و منه ضغطه القبر.

و فى بعض النسخ لأضغطها قال ابن أبى الحديد أى جعلها ضاغطه و الهمزه المتعديه و يروى لضغطها و المتراكم المجتمع و إنما هى نفسى كأن الضمير راجع إلى النفس و قيل أى إنما همتى و حاجتى رياضه نفسى و يقال رضى الدابه كقلت أى ذللتها و أدبتها.

و المراد بالمزلق الصراط أو طريق الحق قوله عليه السلام و لو شئت لاهتديت

قال ابن أبى الحديد و قد روى و لو شئت لاهتديت إلى هذا العسل المصفى و لباب هذا البر المنقى فضربت هذا بذاك حتى ينضح وقودا و يستحكم معقودا.

و القمح البر قاله الجوهري.

و قال القرى الإبريسم معرب و قال الجشع أشد الحرص و قال الاختيار الاصطفاء و كذلك التخير و قال المبطان الذى لا يزال عظيم البطن من كثره الأكل.

و قال الغرث الجوع و قد غرث بالكسر يغرث و قال الحره بالكسر العطش و منه

قولهم أشد العطش حره على قره إذا عطش فى يوم بارد و الحران العطشان و الأثنى حرى مثل عطشى.

قوله عليه السلام أو أكون الهمزه للاستفهام و الواو للعطف و البيت للحاتم الطائى المشهور و البطنه بالكسر هو أن يمتلى من الطعام امتلاء شديدا و القد بالكسر سير يقدر من جلد غير مدبوغ و الاشتياق إلى القدر لشده الجوع.

قوله عليه السلام و لا أشاركهم الواو للحال أو العطف على أقنع أو يقال فيحتمل الرفع و النصب.

و قوله عليه السلام أو أكون معطوف على أشاركهم أو على أقنع.

و قال الجوهري طعام جشب و مجشوب أى غليظ و يقال هو الذى لا آدم معه.

قوله عليه السلام كالبهيمة المربوطه إلخ قال ابن ميثم فإن الاشتغال بها إن كان غنيا أشبه المعلوفه فى اهتمامه بما يعتلفه من طعامه الحاضر و إن كان فقيرا كان اهتمامه بما يكتسبه كالسائمه و التقمم أكل الشاه ما بين يديها بمقمتها أى شفتها و قيل تتبع القمامه.

قوله عليه السلام تكثرش أى تملأ بها كرشه و الكرش بالكسر و ككتف لكل مجتر بمنزله المعده للإنسان و تلهو عما يراد بها أى من ذبح و استخدام.

و أترك فى بعض النسخ بالضم عطفاً على أقنع و بالنصب عطفاً على يقال أو يشغلنى و كذا قوله أهمل و أجر و أعتسف و أجر حبل الضلاله أى أجر اتباعى إليها و يحتمل التشبيه بالبهيمة التى انقطع مقودها أو تركت سدى و الاعتساف العدول عن الطريق و المتاهه محل التيه و الضلال و الحيره

و الباء فى قعد به للتعديه و فى القاموس النزال بالكسر أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيضاربوا و قد تنازلوا و الرتع الاتساع فى الخصب و كل خصب مرتع و يظهر من بعض الشراح أنه قرأ الروائع بالياء المشناه التحتانيه من راعه بمعنى أعجبه و فيما رأينا من النسخ بالتاء و العذى بكسر العين و سكون الذال الزرع لا تسقيه إلا ماء المطر.

قوله عليه السلام كالصنو من الصنو الصنو المثل و أصله أن تطلع النخلتان من عرق واحد

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا وَ عَلِيٌّ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ.

و فى كثير من النسخ كالضوء من الضوء أى كالضوء الحاصل أو المنعكس من الضوء لكون علمه و كمالاته من النبى صلى الله عليه و آله و لذا كنى الله عن النبى صلى الله عليه و آله فى القرآن بالشمس و عنه عليه السلام بالقمر و التشبيه بالذراع من العضد لأن العضد أصل للذراع و الذراع وسيله إلى التصرف و البطش بالعضد.

و سمي معاويه معكوسا لانعكاس عقيدته و مركوسا لكونه تاركا للفطره الأصلية و يحتمل أن يكون تشبيها له بالبهايم.

و إنما قال عليه السلام الشخص و الجسم ترجيحا لجانب البدن أو لكونه تابعا لشهواته البدنيه تاركا لمقتضيات روجه و عقله فكأنه ليس هذا إلا الجسم المحسوس و قال الجوهري الركب رد الشىء مقلوبا وَ اللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أى ردهم إلى كفرهم قوله عليه السلام حتى تخرج المدره من بين حب الحصيد قال ابن ميثم أى حتى يخرج معاويه من بين المؤمنين و يخلصهم من وجوده بينهم كما يفعل من يصفى الغله.

و قال ابن أبى الحديد كما أن الزراع يجتهدون فى إخراج الحجر و المدر و الشوك و نحوه من بين الزرع كيلا- يفسد مبانيه فيفسد ثمرته (1)

ص: ٤٨٠

١- ١ كذا فى أصلى المطبوع، و فى النسخه التى عندى من شرح ابن أبى الحديد و شرح ابن ميثم: «كيلا يفسد منابته...».

و فيه نظر لأنه لا معنى لإخراج الطين من الزرع لأن لفظ حب الحصيد لا يفهم منه ذلك (١).

وقال الجوهري الغارب ما بين السنام والعنق ومنه قولهم حبلك على غاربك أى اذهبى حيث شئت وأصله أن الناقه إذا رعت وعلينا الخطام ألقى على غاربها لأنها إذا رأت الخطام لا يهنؤها شىء.

والانسلال الانطلاق فى استخفاء والمخلب كمنبر ظفر كل سبع وأفلت الطائر وغيره تخلص وأفلته غيره والحبائل جمع حباله بالكسر وهى ما يصاد بها من أى شىء كان والمداحض المزالق والمراد هنا مواضع الشبهه وكل ما يؤدى إلى حرام والمداعب من الدعابه وهى المزاح.

وفى النهايه الزخرف فى الأصل الذهب وكمال حسن الشىء وقال المضامين جمع مضمون ومضمون الشىء ما احتوى و اشتمل ذلك الشىء عليه.

والقالب بالفتح قالب الخف ونحوه وما يفرغ فيه الجواهر والكسر البسر الأحمر حسيا أى مدركا بالحس وفى بعض النسخ جنسيا أى منسوبا إلى جنس من الأجناس الموجوده المشاهده.

وقال الجوهري هوى بالفتح يهوى سقط إلى أسفل والمهوى والمهواه ما بين الجبلين والصدر بالتحريك الرجوع عن الماء خلاف الورد والمعنى أوردتهم مهالك ليست من محال الصدور والورود ولا يرجى النجاه منها.

ودحضت رجله زلقت ولجه الماء ولجه معظمه وركوبها كناية عن ركوب أهوالها وفتنها أو طلب العلو فيها وأزور عنه عدل وانحرف.

وقال ابن أبى الحديد ضيق المناخ كناية عن شدائد الدنيا كالفقر والمرض والحبوس والسجون ولا يبالى بها لأن كل ذلك حقير فى جنب السلامه من فتنه الدنيا كيوم حان انسلاخه أى قرب انقضاؤه ولا أسلس لك

ص: ٤٨١

١-١ هذا آخر ما ذكره المصنّف بنحو الايجاز عن ابن ميثم رحمه الله فى شرح هذه الفقره فى شرحه على نهج البلاغه: ج ٤ ص ١١٣.

أى لا أنقاد.

و الاستثناء من اليمين بمشيئه الله تعليقها بالمشيئه بقول إن شاء الله و هو مستحب فى سائر الأمور و قال ابن الأثير فى النهايه هـش لهذا الأمر يهش هشاشه إذا فرح بذلك و استبشر و ارتاح له و خف و قال نضب الماء غار و نفذ.

و قال الجوهري ماء معين أى جار أى أبكى حتى لا يبقى فى عيني ماء.

و قال ابن أبى الحديد الرعى بكسر الراء الكلاء و قال الجوهري ربض الغنم مأواها و ربوض الغنم و البقر و الفرس و الكتب مثل بروك الإبل و الربيض الغنم برعاتها المجتمعه فى مربضها و قال الهجوع النوم ليلا.

و قال الهمل بالتحريك الإبل بلا راع يقال إبل همل و هامله و يقال فلان يعرك الأذى بجبنه أى يحتمله ذكره الفيروزآبادى و قال ما اكتحلت غمضا أى ما تمت و الكرى النعاس افترشت أرضها أى اكتفت بها فراشا.

و توسدت كفها أى جعلتها وساده و اكتفت بها مع أنه مستحب و الهمهمه الصوت الخفى و يدل على استحباب إخفاء الذكر و تقشعت أى تفرقت و زالت و ذهبت كما يتقشع السحاب.

**[ترجمه] عثمان بن حنيف، همان کسی است که طلحه و زبیر، زمانی که وارد بصره شدند او را از بصره بیرون کردند. ابن ابی الحديد درباره این کلام امام علیه السلام «من فتيه اهل البصره» گوید: یعنی از جوانمردان یا از جوانان و سخاوتمندان آن، و «أن رجلاً من قطان البصره» نیز روایت می شود، یعنی از ساکنان آن.

و در النهايه گوید: المأدبه با ضمه دال، طعامی است که مردم به آن دعوت می شوند و با فتحه دال نیز آمده است. گفته می شود: أدب فلان القوم یادبهم یعنی آنها را به غذایش دعوت کرد و الأدب یعنی دعوت کننده. «يستطاب لك الألوان» بهترین و لذیذترین آن برای تو طلب می شود.

جوهري گوید: جفنه بر وزن قصعه است و جمع آن جفان است. العائل یعنی فقير و جفاء متضاد بخشش است و المجفّفو یعنی دور کننده.

و بدان که ظاهر کلام امام علیه السلام نهی کردن از اجابت چنین دعوتی به دو جهت است: یکی اینکه آن غذای قومی است که فقير آنان طرد شده و بی نیاز آنان دعوت شده است، پس آنها اهل رياء و شهرت هستند و عدم اجابت دعوت آنان اولی است.

و دوم اینکه آن از مواردی است که حرام بودنش گمان می شود، پس اولی خودداری از خوردن آن است که نهی عام و نظیر این، اجابت مکروه باشد یا اینکه خاص والیان باشد، چنانکه این سخن در خطاب به عاصم بن زیاد بیانگر آن است، آنجا که می گوید: «من مانند تو نیستم، خداوند بر ائمه عدل فرض ساخته است که خود را با مردم ضعیف بسنجند تا فقر فقیران به رخ آنان کشیده نشود، و در این صورت مخاطب این سخن او «ألا- و إنّ إمامکم» و نیز این کلام او، «وَأَعِينُونِي» همان والیان می شود و نهی کردن یا برای تحریم است یا برای تنزیه که این سخن او «ألا- و إنکم لا- تقدرون علی ذلك» با مورد اول منافات

دارد، زیرا ظاهر این است که آن اشاره ای است به اکتفا کردن در مورد لباس به دو جامه کهنه و از غذا به دو قرص.

و بر اساس مورد دوم، کراهت نسبت به والیان شدیدتر می باشد. و محتمل است که برای اعم از حرام و مکروه بودن باشد و حکم او برای والیان و سایرین باشد، پس خطاب عام است. و ممکن است که از این کلام او علیه السلام «یستطاب لک الالوان» وجه دیگری از نهی استفاده شود که همان منع از اجابت دعوت اسرافکاران و هدردهندگان است یا به عنوان حرام با عموم یا خصوص خطاب و نهی کردن والیان از گرفتن هدایا، مشابه آن است و شاید این کلام امام «یستطاب لک و تنقل إلیک» بیانگر آن باشد، یا به عنوان تنزیه که نسبت به آنان شدیدتر است یا اینکه اعم از این دو مورد است، چنانکه ذکر شد.

و احتمالات دیگری نیز بر تقسیم اسراف مطلق به حرام و مکروه مبنی است.

القضم: خوردن با گوشه دندان، الطمر با کسره جامه ژنده، و الطمران: دستار و رداست و القرصان یعنی نهار و شام.

و در این سخن امام علیه السلام «بورع و اجتهاد» ورع اجتناب از محرمات و اجتهاد، ادای واجبات است یا اینکه ورع ترک مکروهات را نیز شامل می شود. و اجتهاد به جای آوردن سنت های مؤکده نیز می شود و ممکن است که تنوین در آن دو برای تقلیل باشد، یعنی به هر آنچه از آن دو قادر هستید و یاری بر شفاعت یا بر اجرای احکام و آداب بین مردم، و مورد اول بهتر است.

و جوهری گوید: التبر در خصوص طلا چیزی است که ضرب نشده است و چون ضرب شود، دینار می شود که عین نامیده می شود و تبر جز به طلا گفته نمی شود و برخی از آنها به نقره نیز می گویند. پایان.

الوفر: مال فراوان است و منظور از بالی مندرس و منظور از طمر چیزی است که به مرحله پوسیدگی نرسیده است.

و در نسخه اروندی بعد از آن «و لا ادخرت من اقطارها شبراً» آمده است. «فدک» به تأویل مکان، منصرف است و به تأویل شهر یا روستا، غیر منصرف است.

و نفوس بخیل ابوبکر، عمر و پیروان آنها و سخاوتمند نفوس اهل بیت علیه السلام یا هر کسی است که به این غضب تمایل نداشت و به آن راضی نبود و مورد اول بهتر است.

و در صحاح: مظنه الشیء موضع و محل یافت آن است که بودنش در آنجا مورد گمان است و جمع آن مظان است. و گوید: الجدث یعنی قبر و گوید: ضغطه یضغطه ضغطاً، او را به سوی دیوار و امثال آن فشار داد و ضغطه القبر از آن است. و در بعضی نسخه ها «لأضغطها» آمده است که ابن ابی الحدید گوید: آنها را فشاردهنده قرار داد، و همزه برای تعدیه است و «لضغطها» نیز روایت می شود و المتراکم یعنی انباشته. و «إنما هی نفسی» گویا ضمیر به نفس برمی گردد. و گفته شده یعنی همت و حاجت من فقط تربیت نفسم است و گفته می شود: رضت الدابه- بر وزن قلت، یعنی آن را رام و تربیت کردم.

و منظور از مزلق صراط یا راه حق است. و درباره این کلام او علیه السلام «لو شئت لاهتدیت» ابن ابی الحدید گوید: و روایت شده است: «ولو شئت لا- هتدیت إلی هذا العسل المصفی و لباب هذا البر الضقی فضررب هذا بذاک حتی ینضح و قوداً و

یستحکم معقوداً» و القمح یعنی گندم. جوهری این را گوید.

و گوید: القز معرب ابریشم است و گوید: جشع یعنی شدیدترین حرص. و گوید: اختیار یعنی برگزیدن و تخییر نیز چنین است. و گوید: المبطان کسی که از خوردن زیاد، پیوسته شکمش بزرگ است.

و گوید: الغرث یعنی گرسنگی و قد غرث با کسره یغرث فعل آن است. و گوید: الحزّه با کسره یعنی عطش و این کلام آنان از این ریشه است، «اشد العطش حرّه علی قرّه»، زمانی که در روزی سرد تشنه شود، و الحران یعنی تشنه و مؤنث آن حری بر وزن عطشی است. و این کلام امام علیه السلام «أو أكون» همزه برای استفهام و «واو» برای عطف است و این بیت از حاتم طائی مشهور است. و البطنه با کسره این است که از غذا مملو گردد. و «القد» با کسره بندی از پوست دباغی نشده است و اشتیاق به آن از شدت گرسنگی است.

و این کلام او علیه السلام «و لا اشاركهم»، واو حالیه یا عاطفه بر أقنع یا يقال است، پس رفع و نصب محتمل است و این کلام امام علیه السلام «أو أكون»، معطوف بر اشاركهم یا «أقنع» است.

و جوهری گوید: طعام جشب یا مجشوب یعنی غذای غلیظ و گفته می شود غذایی است که خورش با آن نیست.

و درباره این کلام امام علیه السلام «کالبهیمه المربوطه» تا پایان آن، این میثم گوید: اشتغال به خوردن، اگر غنی باشد، در توجه اش به غذای حاضرش که از آن می خورد به غنم معلوفه _ چهارپایی که علف را برایش در آخور می گذارند _ بیشتر شبیه است، و اگر فقیر باشد اهتمامش به آنچه کسب می کند مانند غنم سائمه است _ چهارپایی که او را رها می کنند تا غذایش را در دشت پیدا کند _ «التقمم» این است که گوسفند آنچه که پیش رویش است را با لبهایش بخورد و گفته شده در پی زباله گشتن است.

و این سخن امام علیه السلام «تکترش» یعنی کرش خود را با آن پر می کند و کرش با کسره بر وزن کتف برای هر نشخوارکننده به منزله معده برای انسان است. «و تلهو عما براد بها» یعنی از ذبح و به خدمت گرفته شدن.

«أترك» در بعضی نسخه ها با ضمه به عنوان عطف بر «أقنع» و با نصب به عنوان عطف بر «یقال» یا «یشغلی» آمده است. و نیز این کلام او علیه السلام «أهمل و أجر و أعتسف و أجر حبل الضلاله» یعنی پیروانم به سوی آن کشده می شود، و تشبیه به چارپایی که زمامش بریده شده یا رها شده است نیز محتمل است. و الاعتساف یعنی انحراف از مسیر و المتاهه محل سرگردانی، ضلالت و حیرت است.

و باء در «قعد به» برای تعدیه است. و در قاموس النزال با کسره این است که دو گروه از شتر خویش به قصد اسب ها پیاده شوند و درحالی که صف آرایی کرده اند بر یکدیگر ضربه می زنند. و الرتع فراخی در حاصلخیزی است و هر حاصلخیزی مرتع است. و از برخی شراح روشن می شود که «روایع» قرائت کرده اند از ریشه راعه به معنی او را به شگفتی وا داشت و در نسخه هایی که ما دیدیم با تاء آمده است. العذی با کسره عین و سکون ذال زراعتی است که فقط با آب باران آبیاری می شود _ دیم _.

این کلام امام علیه السلام «کالضوء من الضوء» صنو، نظیر است و اصل آن این است که دو نخل از یک ریشه سر برآورند و نبی صلی الله علیه و آله فرمود: من و علی از یک نور واحد هستیم.

و در بسیاری از نسخه ها «کالضوء من الضوء» آمده است، یعنی نور حاصل یا منعکس از نور به این جهت که علم و کمالات او از نبی صلی الله علیه و آله است و لذا خداوند در قرآن از نبی صلی الله علیه و آله با شمس و از او علیه السلام با قمر کنایه آورده است. و تشبیه به آرنج از بازو به این جهت است که بازو اصل آرنج است و آرنج وسیله ای برای تصرف و غلبه بر بازو است.

و معاویه را به جهت معکوس شدن عقیده اش، معکوس و به جهت ترک کردن فطرت اصلی مرکوس نامیده است و محتمل است که در تشبیه او به چارپایان باشد.

امام علیه السلام فقط به جهت ترجیح دادن جنبه جسمی یا به جهت تابع شهوات جسمانی و تارک مقتضیات روح و عقل خود بودن «الشخص و الجسم» فرموده است: گویی این جز جسم محسوس نیست و جوهری گوید: الرکس رد کردن شیء به صورت وارونه است «والله اركسهم بما كسبوا» یعنی آنها را به کفرشان بازگردانید. ابن میثم درباره این سخن امام علیه السلام «حتی تخرج المدره من بین حب الحصيد» گوید: یعنی تا معاویه را از بین مؤمنان خارج کند و آنها را از وجود او در میان آنان رها سازد، چنانکه کسی که غله را جدا می کند، انجام می دهد.

و ابن ابی الحدید گوید: چنانکه کشاورزان در بیرون آوردن سنگ و خار و خاشاک و امثال آن از بین کشته تلاش می کنند تا ریشه آنها فاسد نشود که میوه آن فاسد نگردد.

و در آن نکته ای است، زیرا خارج کردن گل از کشته معنایی ندارد، زیرا از لفظ حب الحصيد این معنا فهمیده نمی شود.

و جوهری گوید: غارب مابین کوهان و گردن است و این کلام آنها از آن است «جبلک علی غاربک» یعنی هر جا خواستی برو و اصل آن این است که شتر درحالی که دهنه دارد به چرا برده می شود، ریسمانش بر پشتش اندخته می شود، زیرا زمانی که او دهنه را ببیند، چیزی برای او مفرح نیست.

الانسلال: یعنی رهایی در خفاء. المخلب بر وزن منبر چنگال هر درنده، و أفلت الطایر و مانند آن یعنی رهایی یافت و أفلته غیره یعنی غیر او، وی را نجات داد. الجبائل جمع حباله با کسره است و چیزی است که به وسیله آن شکار می شود از هر چیزی که باشد، المداحض یعنی لغزشگاه و منظور از آن در اینجا مواضع شبهه و هر آنچه که منجر به حرام شود است. المداعب از ریشه دعابه یعنی مزاح است.

و در النهایه: الزخرف در اصل طلا و کمال نیکی هر چیز است و گوید: مضامین جمع مضمون است و مضمون یک چیز یعنی هر آنچه که آن شیء دربر دارد و شامل آن است، می باشد.

و قالب با فتحه است قالب کفش و امثال آن و هر چیزی است که جواهر در آن خالی می شود و با کسره خرما نارس قرمز

است. «حسیاً» یعنی با حس درک می شود و در بعضی نسخه ها «جنسیاً» آمده است، یعنی منسوب به جنسی از اجناس موجود مشاهده شده .

جوهری گوید: هوی یهوی: به پایین افتاد، و المهوی و المهواه مابین دو کوه است و «الصدر» با حرکت بازگشت از آب است برخلاف ورد و معنی این است: مهلکه هایی که از محل های خروج و ورود بر آب نیست و نجات از آن امید نمی رود، بر آنان وارد شده است.

و دحضت رجه یعنی پایش لغزید و لجه الماء و لجه یعنی اغلب آب، و سوار شدن بر آن کنایه از سوار شدن وحشت ها و فتنه های آن یا طلب برتری در آن است. «ازور عنه» یعنی منحرف شد و عدول کرد.

ابن ابی الحدید گوید: ضیق المناخ کنایه از سختی های دنیا مانند فقر، مرض، حبس و زندان است و به آنها اعتنا نمی کند، زیرا همه آنها در کنار سلامتی از فتنه دنیا ناچیز است. «کیوم حان انسلاخه» یعنی پایان یافتن آن نزدیک شد. «ولا أسلس لک» یعنی رام نمی شوم.

و استثناء از سوگند به مشیت خدا، مربوط ساختن آن به مشیت با گفتن ان شاء الله است که در سایر امور مستحب است. و ابن اثیر در النهایه گوید: «هش لهذا الأمر یهش هشاشه» زمانی است که با آن شاد و خوشحال شود و با آن آسوده گردد و سبک شود و گوید: نضب الماء یعنی فرو رفت و به پایان رسید.

و جوهری گوید: ماء معین یعنی آبی جاری، یعنی می گریم تا اینکه آبی در چشمم باقی نماند.

و ابن ابی الحدید گوید: الرعی با کسره راء یعنی چراگاه. و جوهری گوید: ربض الغنم، آغل گوسفند است و ربوض گوسفند، گاو و اسب و سگ مانند بروک شتر است و ربیض: گوسفند همراه با چوپانان آن در آغل. گوید: الهجوع خواب شب است و گوید: الهمل در حالت حرکت دار، شتر بدون شتربان است، و ابل همل و هامله گفته می شود. و گفته می شود فلاذن یرک الأذی بجنبه یعنی اذیت را با پهلویش تحمل می کند. فیروزآبادی این را ذکر کرده است و گوید: ما اکتحلت غمضاً، یعنی نخواییدم. و الکری: چرت، افترشت أرضها یعنی به زمین به عنوان بستر بسنده کردم. و توییدت کفها یعنی کف دستش را بالش کرد و به آن بسنده کرد، علاوه بر اینکه مستحب است. الهمهمه: صدای پنهان، و بر مستحب بودن اخفای ذکر دلالت دارد و تقشمت یعنی پراکنده و زایل شد و از بین رفت، چنانکه ابر پراکنده می شود.

***[ترجمه]

«۶۸۷»

(۱) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ مِمَّنْ اسْتَظْهَرُ بِهِ عَلَى إِقَامَةِ الدِّينِ وَ أَقْمَعُ بِهِ نَخْوَةَ الْأَثِيمِ وَ أَسُدُّ بِهِ لَهَاةَ الشَّعْرِ الْمَخُوفِ فَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ عَلَى مَا أَمَمَكَ وَ اخْلِطِ الشَّدَّةَ بِضِعْثٍ مِنَ اللَّيْنِ وَ ارْفُقْ مَا كَانَ الرَّفْقُ أَرْفَقَ وَ اعْتَرِمْ بِالشَّدَّةِ حِينَ لَمَّا يُعْنَى عَنْكَ إِلَّا الشَّدَّةُ وَ اخْفِضْ لِلرَّعِيَةِ جَنَاحَكَ وَ أَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ وَ آسِ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَ النَّظَرَةِ وَ الْإِشَارَةِ وَ

التَّحِيَّةِ حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْعُظْمَاءُ فِي حَيْفِكَ وَ لَا يَيْئَسَ الضَّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ وَ السَّلَامُ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . سید رضی آن را در مختار ۴۶ از بخش نامه‌های نهج البلاغه روایت کرد. - : نامه به یکی از فرمانداران:

پس از یاد خدا و درود همانا تو از کسانی هستی که در یاری دین از آنها کمک می‌گیرم، و سرکشی و غرور گناهکاران را در هم می‌کوبیم. و مرزهای کشور اسلامی را که در تهدید دشمن قرار دارند حفظ می‌کنم، پس در مشکلات از خدا یاری جوی، و درشتخویی را با اندک نرمی بیامیز. در آنجا که مدارا کردن بهتر است مدارا کن، و در جایی که جز با درشتی کار انجام نگیرد، درشتی کن، پر و بالت را برابر رعیت بگستران، با مردم فروتن باش، و در نگاه و اشاره چشم، در سلام کردن و اشاره کردن با همگان یکسان باش، تا زورمندان در ستم تو طمع نکنند، و نا توانان از عدالت تو مأیوس نگردند. با درود

**[ترجمه]

بیان

الاستظهار الاستعانه و القمع القهر و التذليل و النخوه الكبر

ص: ۴۸۲

۱- ۶۸۷- رواه السيد الرضی رحمه الله في المختار: ۴۶ من باب الكتب من كتاب نهج البلاغه.

و الأثيم المذنب.

و قال فى النهايه اللهوات جمع لهاه و هى اللحمت فى سقف أقصى الفم انتهى و لعله أريد بها هنا الفم مجازاً و الضغث بالكسر قطعه حشيش مختلطه الرطب باليابس و فى تشبيه اللين بالضغث لطف فإنه لا يكون إلا لينا.

و قال ابن أبى الحديد المراد مزج الشده بشىء من اللين فاجعلهما كالضغث و فيه بعد.

و قال الجوهري اعترمت على كذا و عزمت بمعنى و الاعترام لزوم القصد فى المشى انتهى و لعل المراد هنا المعنى الثانى إلى أنه مع الاضطرار إلى الشده ينبغى عدم الإفراط فيه و خفض الجناح كناية عن الرفق أو الحراسه و إله الجانب ترك الغلظه و العنف فى المعاشره و آس بينهم أى اجعلهم أسوه و روى و ساو بينهم و المعنى واحد و اللحظه المراقبه و قيل النظر بمؤخر العين.

**[ترجمه] استظهار يعنى استعانت، القمع: قهر و خوار كردن، النخوه: كبر، الأثيم: گناهكار. و در النهايه گوید: اللهوات جمع لهاه است كه زبان كوچك است. پایان. و شاید منظور از آن در اینجا مجازاً دهان باشد. الضغث با كسره قطعه علف به صورت آمیخته از تر و خك است و در تشبيه نرمی به ضغث ظرافتی است، زیرا ضغث جز نرم نیست.

ابن ابى الحديد گوید: منظور آمیختن شدت با اندكى نرمی است، پس آنها را مانند ضغث قرار می دهیم، و در آن بعدی است. و جوهر گوید: اعترمت على كذا و عزمت به يك معنى است و الاعترام: لزوم قصد در حرکت است. پایان. و شاید مقصود در اینجا معنى دوم باشد، در اشاره به اینکه با وجود نیاز به شدت، عدم افراط در آن لازم است. و خفض الجناح كناية از ملایمت یا مراقبت است. الإله الجانب يعنى ترك خشونت و شدت در معاشرت است. «و آس بينهم» يعنى آنها را اسوه قرار بده، و «و ساو بينهم» نیز روایت شده است كه هر دو معنا یکی است. و اللحظه يعنى مراقبت و گفته شده، نگاه كردن با گوشه چشم است

**[ترجمه]

«۶۸۸»

(۱) نهج، نهج البلاغه من كتاب له عليه السلام أما بعيد فإن الدنيا مشغلة عن غيرها و لم يصب صاحبها منها شيئاً إلا فتحت له حرساً عليهما و لهجاً بها و لن يشغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها و من وراء ذلك فراق ما جمع و نقص ما أبرم و لو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقى و السلام.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . سيد رضى آن را در مختار ۴۹ از بخش دوم نهج البلاغه روایت کرد. - : نامه از امام عليه السلام:

پس از یاد خدا و درود همانا دنیا انسان را به خود سرگرم و از دیگر چیزها باز می دارد. دنیا پرستان چیزی از دنیا به دست نمی آوردند جز آن كه درى از حرص به رویشان گشوده، و آتش عشق آنان تندتر می گردد، كسى كه به دنیای حرام برسد از آنچه به دست آورده راضى و بى نیاز نمى شود، و در فكر آن است كه به دست نیاورده، اما سرانجام آن، جدا شدن از فراهم

آورده ها، و به هم ریختن بافته شده هاست. اگر از آنچه گذشته عبرت گیری، آنچه را که باقی مانده می توانی حفظ کنی. با درود.

**[ترجمه]

بیان

المشغله كمرحله ما يشغلک و فی بعض النسخ مشغله على بناء الإفعال فلو صحت الروایه بطل ما حکم به الأكثر من رداءه أشغله و اللهج بالشىء الولوع به.

قوله عليه السلام و لو اعتبرت قال ابن أبى الحديد أى لو اعتبرت بما مضى من عمرک لحفظت باقیه أن تنفقه فى الضلال و طلب الدنيا و تضيعه.

ص: ۴۸۳

۱ - ۶۸۸ - رواه السيد الرضى رضى الله تعالى عنه فى المختار: ۴۹ من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه، قال: و من كتاب له عليه السلام إلى معاوية أيضا.

و قال ابن میثم ای لو اعتبرت بما مضى من القرون الخالية لحفظت ما بقى من السعادة الأخرى أقول قال ابن ابی الحدید قد ذکر نصر بن مزاحم هذا الكتاب و قال إنه علیه السلام کتبه إلى عمرو بن العاص و فيه زیاده لم یذکرها الرضی (۱)

**[ترجمه] المشغله بر وزن مرحله: چیزی است که تو را سرگرم کند و در بعضی نسخه ها «مشغله» بر وزن افعال آمده است که اگر روایت صحیح باشد، آنچه که اغلب بر زشتی «أشغله» حکم کرده اند، باطل می شود. اللهج بالشئی یعنی ولع به آن.

این سخن امام علیه السلام «و لو اعتبرت» ابن ابی الحدید گوید: یعنی اگر از عمر سپری شده ات عبرت بگیری، باقی مانده آن را از اینکه در ضلالت دنیاخواهی هزینه کنی و ضایع کنی، حفظ می کنی.

سید رضی رضی الله تعالی عنه در المختار از باب دوم از کتاب نهج البلاغه آن را روایت کرده و گوید: نامه دیگری از امام علیه السلام به معاویه،

و ابن میثم گوید: یعنی اگر از قرن های سپری شده عبرت بگیری، آنچه که از سعادت اخروی مانده است را حفظ می کنی. می گویم: ابن ابی الحدید گوید: نصر بن مزاحم این کتاب را ذکر کرده است و می گوید: امام علیه السلام آن را برای عمرو بن عاص نوشت و در آن زیادتی است، رضی آن را ذکر نکرده است. - ابن ابی الحدید آن را در شرح مختار ۴۹ بخش نامه های نهج البلاغه: ج ۱۷، ص ۱۵، چاپ مصر، و در چاپ جدید بیروت، ج ۵، ص ۱۱ ذکر کرد.

ابن ابی الحدید آن را از نصر در شرح مختار ۳۵ از بخش خطبه های نهج البلاغه: ج ۲، ص ۲۲۷، چاپ مصر نیز روایت کرده است.

و نصر بن مزاحم آن را در اواسط جلد دوم از کتاب صفین ص ۱۱۰، چاپ مصر و در چاپ دیگر ص ۱۲۴ روایت کرد.

و ما آن را به صورت نقل مستقیم از کتاب صفین در مختار ۹۳ از بخش نامه های امیر مؤمنان علیه السلام، از نهج السعاده: ج ۴، ص ۲۵۱، چاپ اول روایت کردیم. -

**[ترجمه]

«۶۸۹»

(۲) نهج، نهج البلاغه من کتاب له علیه السلام إلى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَبْلَ أَيَّامِ خِلَافَتِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ لَئِن مَسَّهَا قَاتِلٌ سَمَّهَا فَأَعْرَضَ عَمَّا يُعْجِبُكَ فِيهَا لِقَلِّهِ مَا يَصْحَبُكَ مِنْهَا وَ ضَعَّ عَنْكَ هُمُومَهَا لِمَا أُتِقَنْتَ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا وَ كُنْ آتَسَ مَا تَكُونُ بِهَا أَحْيَدَرَ مَا تَكُونُ مِنْهَا فَإِنَّ صَاحِبَهَا كُلَّمَا أَطْمَأَنَّ فِيهَا إِلَى سِرُّورٍ أَشْخَصَتْهُ عَنْهُ إِلَى مَحْدُورٍ أَوْ إِلَى إِبْنِاسٍ أَرَاثَهُ عَنْهُ إِلَى إِيْحَاشٍ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - (۶۸۹): سید رضی آن را در مختار ۶۸ از بخش دوم نهج البلاغه روایت کرد.

و ما آن را از منابع بسیاری در مختار دوم از بخش نامه‌های امیر مؤمنان علیه السلام از کتاب نهج السعاده: ج ۴، ص ۸ روایت کردیم. - : نامه به سلمان فارسی، قبل از ایام خلافت:

پس از یاد خدا و درود، دنیای حرام چونان مار است، که پوستی نرم و زهری کشنده دارد، پس از جاذبه‌های فریبنده آن روی گردان، زیرا زمان کوتاهی در آن خواهی ماند، و اندوه آن را از سر بیرون کن، زیرا که یقین به جدایی، و دگرگونی حالات آن را داری، و آنگاه که به دنیا خو گرفته‌ای بیشتر بترس، زیرا که دنیا پرست تا به خوشگذارانی اطمینان کرد زود او را به تلخ کامی کشاند، و هر گاه که به دنیا انس گرفت و آسوده شد، ناگاه به وحشت دچار می‌گردد.

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام لقله ما يصحبك منها أي لقله ما تستفيد من لذتها والانتفاع بها و التعبير بالقله على سبيل التنزل أي لأنك لا تصحب منها شيئا و قيل المراد بما يصحبه منها الكفن و قيل القبر.

**[ترجمه] این سخن امام علیه السلام: لقله ما يصحبك منها یعنی برای اندکی آنچه که از لذت و بهره‌مندی از آن استفاده می‌کنی. و تعبیر با اندکی به سبیل تنزل است، یعنی چیزی از آن با تو همراه نمی‌شود. و گفته شده منظور از آنچه که از آن با او همراه می‌شود کفن است و گفته شده قبر است.

**[ترجمه]

«۶۹۰»

(۳) نهج البلاغه رُوِيَ أَنَّ شُرَيْحَ بْنَ الْحَارِثِ قَاضِيَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام

ص: ۴۸۴

۱- ۱ ذکره ابن أبي الحديد في شرح المختار: ۴۹ من باب الكتب من نهج البلاغه: ج ۱۷ ص ۱۵، ط مصر، و في ط الحديث بيروت: ج ۵ ص ۱۱. و أيضا رواه ابن أبي الحديد عن نصر في شرح المختار: ۳۵ من باب خطب نهج البلاغه: ج ۲ ص ۲۲۷ ط مصر. و أمّا نصر بن مزاحم فرواه في أواسط الجزء الثاني من كتاب صفين ص ۱۱۰، ط مصر، و في طبع آخر ص ۱۲۴. و رويناه حرفيا نقلا عن كتاب صفين في المختار: ۹۳ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام، من كتاب نهج السعاده: ج ۴ ص ۲۵۱ ط ۱.

۲- ۶۸۹- رواه السيد الرضی رفع الله مقامه في المختار: ۶۸ من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغه. و رويناه عن مصادر كثيرة في المختار الثاني من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعاده: ج ۴ ص ۸.

۳- ۶۹۰- رواه السيد الرضی رحمه الله في المختار الثالث من باب الكتب من كتاب نهج البلاغه. و رواه أيضا عنه المصنّف في

الحديث: ٤٨ من الباب: ١٠٧ من المجلد التاسع من بحار الأنوار: ج ٩ ص ٥٤٥ ط الكمبانيّ وفي ط الحديث: ج ٤١ ص ١٥٧. و
رويناه عن مصادر في المختار: ١٦٨ من باب الخطب من كتاب نهج السعادة ج ١، ص ٦٠٢ ط ٢.

اشترى داراً على عهده بثمانين ديناراً فبلغه ذلك واستدعاه وقال له بلغني أنك ابتعت داراً بثمانين ديناراً وكتبت كتاباً و
 أشهدت شهوداً فقال له شريح قد كان ذلك يا أمير المؤمنين قال فنظر إليه نظر مغضب ثم قال يا شريح أما إنه سيأتيك من لا
 ينظر في كتابك ولا يسألك عن بيتك حتى يخرجك منها شاخصاً ويسلمك إلى قبرك خالصاً فانظر يا شريح لا تكون ابتعت
 هذه الدار من غير مالك أو نقدت الثمن من غير حل لك فإذا أنت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة أما إنك لو كنت أتيتني
 عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتاباً على هذه النسخة فلم تزغب في شراء هذه الدار بدينهم فما فوقه والنسخة هذه هذا ما
 اشترى عبداً ذليلاً من ميت قد أزعج للرحيل اشترى منه داراً من دار الغرور من جانب الفانين وخطه الهالكين وتجمع هذه الدار
 حيدوداً أربعة الأول المأول ينتهي إلى دواعي الآفات والثاني ينتهي إلى دواعي المصيبات والثالث ينتهي إلى الهوى
 المردى والرابع ينتهي إلى الشيطان المغوي وفيه يسرع باب هذه الدار اشترى هذا المعتز بالآمل من هذا المزعج بالأجل
 هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة فما أدرك هذا المشتري فيما اشترى من درك فعلى مبلبل
 أجسام الملوكة وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل كسرى وقيصير وتبع وحمير ومن جمع المال على المال
 فأكثر ومن بنى

وَشَيْدَ وَ زَحْرَفَ وَ نَجَدَ وَ اذْخَرَ وَ اعْتَقَدَ وَ نَظَرَ بِزَعْمِهِ لِلْوَلَمِدِ اِشْخَاصُهُمْ جَمِيعاً اِلَى مَوْقِفِ الْعَرْضِ وَ الْحِسَابِ وَ مَوْضِعِ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ اِذَا وَقَعَ الْمَأْمُرُ بِفَضْلِ الْقَضَاءِ وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ شَهِدَ عَلَيَّ ذَلِكَ الْعَقْلُ اِذَا خَرَجَ مِنْ اَسِيرِ الْهَوَى وَ سَلِمَ مِنْ عَلَائِقِ الدُّنْيَا.

أقول: سیاتی بروایه آخری مع شرحه فی أبواب خطبه و مواظله (۱)

**[ترجمه] نهج البلاغه - سید رضی آن را در مختار سوم از بخش نامه‌های نهج البلاغه روایت کرد.

و مصنف نیز آن را از او در حدیث ۴۸ از باب ۱۰۷ جلد نهم از بحار الأنوار: ج ۹، ص ۵۴۵، چاپ کمپانی، و در چاپ جدید: ج ۴۱، ص ۱۵۷ روایت کرد.

و ما آن را از منابعی در مختار ۱۶۸ از باب خطبه‌های کتاب نهج السعاده: ج ۱، ص ۶۰۲، چاپ دوم روایت کردیم. - به امام خبر دادند که شریح بن الحارث، قاضی امام خانه ای به ۸۰ دینار خرید، او را حضار کرده فرمود: به من خبر دادند که خانه ای با هشتاد دینار خریده ای، و سندی برای آن نوشته ای، و گواهانی آن را امضا کرده اند. شریح گفت: آری ای امیر مؤمنان، امام علیه السلام نگاه خشم آلودی به او کرد و فرمود: ای شریح به زودی کسی به سراغت می آید که به نوشته ات نگاه نمی کند، و از گواهانت نمی پرسد، تا تو را از آن خانه بیرون کرده و تنها به قبر بسپارد. ای شریح اندیشه کن که آن خانه را با مال دیگران یا با پول حرام نخریده باشی، که آنگاه خانه دنیا و آخرت را از دست داده ای. اما اگر هنگام خرید خانه، نزد من آمده بودی، برای تو سندی می نوشتم که دیگر برای خرید آن به درهمی یا بیشتر، رغبت نمی کردی، آن سند را چنین می نوشتم:

این خانه ای است که بنده ای خوار آن را از مرده ای آماده کوچ خریده، خانه ای از سرای غرور، که در محله نابود شوندگان، و کوچه هلاک شدگان قرار دارد، این خانه به چهار جهت منتهی می گردد: یک سوی آن به آفت ها و بلاها، سوی دوّم آن به مصیبت ها، و سوی سوم به هوا و هوس های سست کننده.

و سوی چهارم آن به شیطان گمراه کننده ختم می شود، و در خانه به روی شیطان گشوده است.

این خانه را فریب خورده آزمند، از کسی که خود به زودی از جهان رخت برمی بندد، به مبلغی که او را از عزّت و قناعت خارج و به خواری و دنیا پرستی کشانده، خریداری کرده است. هر گونه نقصی در این معامله باشد، بر عهده پروردگاری است که اجساد پادشاهان را پوسانده، و جان جباران را گرفته، و سلطنت فرعون ها چون «کسری» و «قیصر» و «تبع» و «حمیر» را نابود کرده است. آنان که مال فراوان گرد آورده بر آن افزودند، و آنان که قصرها ساخته، و محکم کاری کردند، طلا کاری کرده، و زینت دادند، فراوان اندوختند، و نگهداری کردند، و به گمان خود برای فرزندان خود باقی گذاشتند همگی آنان به پای حسابرسی الهی، و جایگاه پاداش و کیفر رانده می شوند، آنگاه که فرمان داوری و قضاوت نهایی صادر شود «پس تبهکاران زیان خواهند دید». به این واقعیت ها عقل گواهی می دهد هر گاه که از اسارت هوای نفس نجات یافته، و از دنیاپرستی به سلامت بگذرد.

می گویم: به روایت دیگری به همراه شرحش در باب خطبه‌ها و اندرزهای امام علیه السلام خواهد آمد. - مصنف آن را در

باب ۱۲ از کلام امیر مؤمنان علیه السلام از کتاب البحار: ج ۱۷، ص ۷۷، چاپ کمپانی، و در چاپ جدید: ج ۷۷، ص ۳۷۷ روایت کرد. -

**[ترجمه]

«۶۹۱»

(۲) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْعَمَالِ الَّذِينَ يَطَّاعَمَهُمُ الْجَيْشُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ مَرَّ بِهِ الْجَيْشُ مِنْ جِيَاهِ الْخَرَاجِ وَالْعَمَالِ الْبِلَادِ أَمَا بَعِيدُ فَإِنِّي قَدْ سَيَّرْتُ جُنُودًا هِيَ مَارَّةٌ بِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَدْ أَوْصَيْتُهُمْ بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَفِّ الْأَذَى وَصِرْفِ الشَّدَى وَ أَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ وَ إِلَى ذِمَّتِكُمْ مِنْ مَعَرَّةِ الْجَيْشِ إِلَّا مِنْ جَوْعَةِ الْمُضْطَرِّ لَا يَجِدُ عَنْهَا مَذْهَبًا إِلَى شَتْبِعِهِ فَتَكَلُّوا مَنْ تَنَاولَ مِنْهُمْ ظُلْمًا عَنْ ظُلْمِهِمْ وَ كُفُّوا أَيْدِي سَيْفِهِائِكُمْ عَنْ مُضَارَّتِهِمْ وَ التَّعَرُّضِ لَهُمْ فِيمَا اسْتَشْنَيْتَاهُ مِنْهُمْ وَ أَنَا بَيْنَ أَظْهَرِ الْجَيْشِ فَارْفَعُوا إِلَيَّ مَظَالِمَكُمْ وَ مَا عَرَائِكُمْ مِمَّا يَغْلِبُكُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَا لَا تُطِيقُونَ دَفْعَهُ إِلَّا بِاللَّهِ وَ بِي أُغَيِّرُهُ بِمَعُونَةِ اللَّهِ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . سید رضی آن را در مختار ۶۰ از بخش نامه‌های امیر مؤمنان از کتاب نهج البلاغه روایت کرد. - :
نامه به فرماندارانی که لشکر از شهرهای آنان عبور می کند: از بنده خدا، علی امیر مؤمنان، به گرد آوران مالیات و فرمانداران شهرهایی که لشکریان از سرزمین آنان می گذرند. پس از یاد خدا و درود همانا من سپاهیان فرستادم که به خواست خدا بر شما خواهند گذشت، و آنچه خدا بر آنان واجب کرده به ایشان سفارش کردم، و بر آزار رساندن به دیگران، و پرهیز از هر گونه شرارتی تأکید کرده ام، و من نزد شما و پیمانی که با شما دارم از آزار رساندن سپاهیان به مردم بیزارم، مگر آن که گرسنگی سربازی را ناچار گرداند، و برای رفع گرسنگی چاره ای جز آن نداشته باشد. پس کسی را که دست به ستمکاری زند کیفر کنید، و دست افراد سبک مغز خود را از زیان رساندن به لشکریان، و زحمت دادن آنها جز در آنچه استثناء کردم باز دارید. من پشت سر سپاه در حرکت، شکایت های خود را به من رسانید، و در اموری که لشکریان بر شما چیره شده اند که قدرت دفع آن را جز با کمک خدا و من ندارید، به من مراجعه کنید، که با کمک خداوند آن را بر طرف خواهم کرد. ان شاء الله

می گویم: به روایت دیگری همراه با شرح آن در ابواب خطبه‌ها و موعظه‌های امام خواهد آمد.

**[ترجمه]

بیان

يَطَّاعَمُهُمْ أَي يَسِيرُونَ فِي أَرْضِهِمْ وَ الْبِلَادِ الَّتِي تَحْتَ عَمَلِهِمْ وَ حَكْمِهِمْ وَ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ جَبِيَّةٌ جَبَايَةٌ وَ جَبَوْتُهُ جَبَاوَةٌ جَمَعْتُهُ وَ قَالَ الشُّدَا مَقْصُورًا الْأَذَى وَ الشَّرْقُ قَوْلُهُ وَ إِلَى ذِمَّتِكُمْ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ أَي الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى الَّذِينَ بَيْنَكُمْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ آذَى ذِمَّتِي فَكَأَنَّمَا آذَانِي.

-
- ١-١ رواه المصنّف في الباب: ١٢ من كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب البحار: ج ١٧، ص ٧٧ ط الكمباني، وفي ط الحديث: ج ٧٧ ص ٣٧٧.
- ٢-٦٩١- رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار: ٦٠ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغه.

و قال ابن میثم أى إلى ذمتكم التى أخذتها من إساره الجيش فإنه ليس بأمرى من ذلك إلا معره جوعه المضطر و المعره الإثم و الأمر القبيح المكروه و الأذى و هذا و يدل على أنه يجوز للجائع المضطر من الجيش الأخذ بقدر الشيع.

و قال ابن الأثير فى النهايه التنكيل المنع و التنحيه و و أنا بين أظهر الجيش أى أنا قريب منكم و سائر على أثرهم و قال ابن میثم كناية عن كونه مرجع أمرهم و عراه يعروه غشيه أو قصده و تغيير ما عراهم دفع الظلم عنهم.

***[ترجمه]یطأ عملهم یعنی در سرزمین آنها و بلادی که تحت عمل و حکم آنان است، حرکت می کنند و جوهری گوید: حیثه جبايه و جبوته جباوه: یعنی آن را جمع کردم و گوید: الشذی به صورت مقصور یعنی اذیت و شر. این کلام امام علیه السلام «و إلى ذمتكم» ابن ابی الحدید گوید: یعنی یهود و مسیحیانی که بین شما هستند. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر که اهل ذمه مرا آزار دهد، گویی مرا آزرده است.

ابن میثم گوید: یعنی إلى ذمتكم التى أخذتها من اساره الجيش فإنه ليس بأمرى من ذلك إلا معره جوعه المضطر، و المعره یعنی گناه و امر قبیح و مکروه و آزار و این بر آن دلالت دارد که برای فرد گرسنه نیازمند از میان لشکریان گرفتن، به قدر رفع گرسنگی جایز است .

و ابن اثیر در النهايه گوید: التنكيل منع و اجتناب. و «أنا أظهر الجيش» یعنی من به آنها نزدیک و در پی آنها در حرکت هستم. و ابن اثیر گوید: کنایه از این است که او مرجع امر آنان است. و «عراه يعروه» او را دربر گرفت یا قصد کرد. و تفسیر ما عراهم: یعنی دفع ظلم از آنان.

***[ترجمه]

«۶۹۲»

(۱) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَهُ لَمَّا اسْتَخْلَفَ إِلَى أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلُكُمْ أَنَّهُمْ مَنَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ فَاشْتَرَوْهُ وَ أَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَاقْتَدَوْهُ.

***[ترجمه]نهج البلاغه - . سید رضی آن را در مختار آخر از بخش دوم نهج البلاغه روایت کرد. - : نامه به فرماندهان لشکر، پس از به دست گرفتن خلافت: پس از یاد خدا و درود همانا ملت های پیش از شما به هلاکت رسیدند، بدان جهت که حق مردم را نپرداختند، پس دنیا را با رشوه دادن به دست آوردند، و مردم را به راه باطل بردند و آنان اطاعت کردند.

***[ترجمه]

ایضاح

فاشتره قال ابن أبی الحدید أى فاشترى الناس الحق منهم بالرشا و الأموال أى لم يضعوا الأمور مواضعها و لا ولوا الولايات مستحقيها و كانت أمورهم تجرى على وفق الهوى و الأغراض الفاسده فاشترى الناس منهم الميراث و الحقوق كما يشتري السلع

بالأموال و روى فاستروه بالسین المهمله أى اختاروه تقول استريت خيار المال أى اخترته و يكون الضمير عائدا إلى الظلمه لا إلى الناس أى منعوا الناس حقهم من المال و اختاروه لأنفسهم و استأثروا به و أخذوهم بالباطل أى حملوهم على الباطل فجاء الخلف من بعد السلف فاقتدوا بآبائهم و أسلافهم فى ارتكاب ذلك الباطل ظنا منهم أنه حق لما قد ألفوه و نشؤوا عليه.

و قال ابن ميثم اشتروه أى باعوه و تعوضوا عنه بالباطل لما منعوا منه كقوله تعالى وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ و كذلك قوله عليه السلام أخذوهم بالباطل فاقتدوه أى اقتدوا بالباطل و سلكوا فيه مسلك من أخذهم به كقوله

ص: ٤٨٧

١- ٦٩٢- رواه السيد الرضى رضوان الله عليه فى المختار الأخير من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه.

تعالی فَبِهْدَاهُمْ اَقْتِدَةَ اَنْتَهَى.

قیل و یحتمل إرجاع الضمیر المرفوع فی قوله علیه السلام اشتروه إلى الناس و المنصوب إلى المنع المذكور فی ضمن قوله منعوا
أى إنما أهلك من كان قبلكم أن الظالمین منهم تصرفوا فی أمورهم و صاروا خلفاء فیهم حکاما بینهم و هو معنی منعهم الحق
فرضوا بذلك و تعوضوا به عن الحق و خلفائه فالاشتراء کنایه عن الرضا أو استعاره لتعوضهم أو مجاز فیه.

و أما الضمیر المنصوب فی قوله علیه السلام فاقتدوه فیحتمل الإرجاع إلى الأخذ فیکون نظیرا لسابقه أو إلى الباطل.

أقول: و فی بعض النسخ فاقتدوه بالفاء أى أخذوهم بأحكام الجور فأعطوا الفداء لیتخلصوا منهم فالضمیر راجع إلى الباطل و لعله
أنسب.

***[ترجمه]«اشتروه» ابن ابی الحدید گوید: مردم حق را از آنان با رشوه و مال خریداری کردند، یعنی امور را در محل آن قرار
ندادند و ولایت را به مستحقین آن نسپردند و امور آنان بر طبق امیال و اغراض فاسد جریان داشت، پس مردم میراث و حقوق
را از آنان خریدند، چنانکه کالا با مال خریداری می شود. و «فاستروه» روایت شده است، یعنی آن را برگزیدند. می گویی
استریت خیار المال، یعنی آن را برگزیدم و ضمیر به الظلمه برمی گردد نه به مردم، یعنی مردم را از حقشان از اموال بازداشتند و
آن را برای خود اختیار کردند و به خود اختصاص دادند و آنها را بر باطل واداشتند، پس خلف بعد از سلف آمد و در ارتکاب
آن باطل، به پدران و نیاکان خود اقتدا کردند، به گمان اینکه به جهت آنچه که به آن انس گرفتند و بر آن نشأت گرفتند، آن
را حق می پنداشتند.

ابن میثم گوید: اشتروه یعنی آن را فروختند و آن را با باطل جایگزین کردند زمانی که منع شدند، مانند این سخن خداوند
متعال: «وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ» (رو او را به بهای ناچیزی فروختند) و نیز این سخن امام علیه السلام: «أخذهم بالباطل فاقتدوه» یعنی
به باطل اقتدا کردند و در آن شیوه کسی که آنها را بر آن واداشت، طی کردند. مانند این کلام خداوند: «فَبِهْدَاهُمْ اَقْتِدَةَ» پس
به هدایت آنان اقتدا کن { پایان .

گفته شده: ارجاع ضمیر مرفوع در این کلام امام علیه السلام «اشتروه» به مردم و ارجاع ضمیر منصوب به منع مذکور در ضمن
این کلام او «منعوا» محتمل است، یعنی کسانی که پیش از شما بودند به این دلیل هلاک شدند که ظالمان آنان در امور آنان
تصرف کردند و خلیفه و حاکم در میان آنان شدند و این معنای آنان را از حق منع کردند و به آن راضی شدند و آن را
جایگزین حق و خلفای آن کردند، است. پس خریدن کنایه از رضایت یا استعاره برای «جایگزین آنان شد» یا مجاز در آن
است.

و اما ضمیر منصوب در این سخن امام علیه السلام: «فاقتدوه» ارجاعش به اخذ محتمل است که در این صورت شبیهی برای
سابق بر آن است یا ارجاعش به باطل نیز محتمل است.

می گویم: و در بعضی نسخه ها «فاقتدوه» با فاء آمده است، یعنی آنها را بر احکام جور واداشتند و فدیة دادند تا از آنان
خلاص شوند، پس ضمیر به باطل برمی گردد و شاید این مناسب تر باشد.

(۱) نهج، نهج البلاغه و قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَزِيَادِ بْنِ أَبِيهِ وَ قَدْ اسْتَحْلَفَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَلَى فَارِسَ وَ أَعْمَالِهَا فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ كَانَ بَيْنَهُمَا نَهَاءٌ فِيهِ عَنْ تَقْدِيمِ الْحَرَاجِ اسْتِعْمَالَ الْعَدْلِ وَ اخْتِزَارِ الْعُسْفِ وَ الْحَيْفِ فَإِنَّ الْعُسْفَ يَعُودُ بِالْجَلَاءِ وَ الْحَيْفَ يَدْعُو إِلَى السَّيْفِ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . سید رضی آن را در آخر نهج البلاغه ذیل شماره ۴۷۶ از کلمات قصار امیر مؤمنان علیه السلام روایت کرد. - :

چون زیاد بن ابیه را به جای عبدالله بن عباس به فارس و شهرهای پیرامون فرستاد او را در دستورالعملی طولانی از گرفتن مالیات نابهنگام نهی کرد و فرمود: عدالت را بگستران و از ستمکاری پرهیز کن که ستم رعیت را به آوارگی کشاند و بیدادگری به مبارزه و شمشیر می انجامد.

بیان

قال فی القاموس عسف السلطان ظلم و فلانا استخدمه و الحیف المیل و الجور و الظلم فیحتمل أن یكون المراد بالحیف المیل إلى بعض الرعايا بالإعزاز و الاحترام و تفضیل بعضهم على بعض فإن ذلك یورث العداوه بينهم و عدم طاعه بعضهم للوالی فیكون داعیا إلى القتال.

أو المراد بالعسف الاستخدام كما هو دأب الملوک فی استخدام الرعايا و أخذ دوابهم فالحیف بمعنی الظلم أى سائر أنواعه.

وقال ابن أبي الحديد كانت عادة أهل فارس في أيام عثمان أن يطلب الوالي منهم خراج أملاكهم قبل بيع الثمار على وجه الاستلاف و كان ذلك يجحف بالناس.

**[ترجمه] در قاموس گوید: عسف السلطان: ستم کرد و عسف السلطان فلاناً، یعنی او را به کار گمارد. الحيف: یعنی میل، جور و ستم، پس محتمل است که منظور از حيف، میل به سوی برخی از رعایا با عزت و احترام و برتری دادن برخی از آنها بر برخی دیگر باشد که این میان آنان دشمنی و عدم اطاعت برخی از آنها از والی را به وجود می آورد که عاملی برای جنگ می شود. یا اینکه مقصود از عسف، به کار گرفتن است چنانکه این عادت فرمانروایان در به خدمت گرفتن رعایا و گرفتن چارپایان آنان است، پس حيف به معنی ستم است یعنی سایر انواع آن .

و ابن ابی الحديد گوید: عادت پارسیان در عهد عثمان این بود که والی قبل از فروش محصول بر وجه قرض خراج املاکشان را از آنان می خواست و این به آنان ضرر می رساند.

**[ترجمه]

«۶۹۴»

(۱) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ أَمَّا بَعِيدُ فَإِنَّ دَهَاقِينَ أَهْلِ بَلَدِكَ شَكَّوْا مِنْكَ قَسْوَةَ وَ غِلْظَةَ وَ احْتِقَاراً وَ جَفْوَةً فَظَرُوتُ فَلَمْ أَرَهُمْ أَهْلًا لِأَنْ يُدْنُوا لِشِرْكِهِمْ وَ لَمَّا أَنْ يُفْصُوا وَ يُجْفُوا لِعَهْدِهِمْ فَالْبَسَ لَهُمْ جِلْبَاباً مِنَ اللَّيْنِ تَشْوِبُهُ بِطَرَفٍ مِنَ الشَّدَةِ وَ دَاوَلَ لَهُمْ بَيْنَ الْقَسْوَةِ وَ الرَّأْفَةِ وَ امْرُجَ لَهُمْ بَيْنَ التَّقْرِيبِ وَ الْإِدْنَاءِ وَ الْإِبْعَادِ وَ الْإِقْضَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - سید رضی آن را در مختار ۲۰ از بخش نامه‌های نهج البلاغه روایت کرد.

و روایتی نزدیک به آن را در مختار ۱۱۷ از بخش نامه‌های امیر مؤمنان علیه السلام از کتاب نهج السعاده: ج ۵، ص ۲۷، چاپ اول روایت کردیم. - : نامه به یکی از فرمانداران:

پس از نام خدا و درود. همانا دهقانان مرکز فرمانداریت، از خشونت و قساوت و تحقیر کردن مردم و سنگدلی تو شکایت کردند. من در باره آنها اندیشیدم، نه آنان را شایسته نزدیک شدن یافتم، زیرا که مشرکند، و نه سزاوار قساوت و سنگدلی و بد رفتاری هستند، زیرا که با ما هم پیمانند، پس در رفتار با آنان، نرمی و درشتی را به هم آمیز، رفتاری توأم با شدت و نرمش داشته باش، اعتدال و میانه روی را در نزدیک کردن یا دور کردن، رعایت کن.

**[ترجمه]

بیان

الدهقان بالضم و الکسر رئیس القرية و هو معرب و القسوه الصلابه و الجفوه نقيض الصله.

قوله عليه السلام فلم أرهم أى لا تقربهم إليك قربا كاملا لشركهم و لا تبعدهم عنك بعدا كاملا لأنهم معاهدون و أهل الذمه فعاملهم بين المعاملتين و الجلباب الإزار و الرداء أو الملحفه أو المقنعه و الطرف بالتحريك الطائفه من الشىء و المداوله المناوبه أى كن قاسيا مره و لينا أخرى.

***[ترجمه]دهقان با ضمه و كسره كدخداست و واژه ای معرب است، القسوه يعنى سختی، الجفوه متضاد بخشش است.

این کلام امام علیه السلام: «فلم أرهم» یعنی به جهت شرکشان آنها را خیلی به خود نزدیک نکن و به این جهت که معاهد و اهل ذمه هستند كاملا از خود دور نکن و میان این دو رفتار با آنان برخورد کن، الجلباب: دستار، رداء، ملحفه یا روبند است. و الطرف با حرکت، مجموعه از چیزی است. المداوله: یعنی تناوب، یعنی گاه سرسخت باش و گاه با ملایمت.

***[ترجمه]

«۶۹۵»

(۲) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ وَ هُوَ خَلِيفَةُ عَامِلِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَلَى الْبَصِيرَةِ وَ عَبْدُ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ عَامِلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهَا وَ عَلَى كُورِ الْأَهْوَازِ وَ فَارِسَ وَ كِرْمَانَ وَ إِنِّي أُقْسِمُ بِاللَّهِ قَسِيمًا صَادِقًا لَنْ بَلَّغَنِي أَنَّكَ خُنْتَ مِنْ فَيٍّ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا

ص: ۴۸۹

-
- ۱- ۶۹۴- رواه السيد الرضی رحمه الله فى المختار: ۲۰ من باب الكتب من كتاب نهج البلاغه. و قريبا منه روينا فى المختار: ۱۱۷ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعادة: ج ۵ ص ۲۷ ط ۱.
- ۲- ۶۹۵- رواه السيد الرضی رحمه الله فى المختار: ۲۱ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغه.

صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا لِأَشَدَّنَّ عَلَيْكَ شَدَّةً تَدْعُكَ قَلِيلَ الْوَفْرِ ثَقِيلَ الظَّهِرِ ضَيْلَ الْأَمْرِ وَالسَّلَامِ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - سید رضی آن را در مختار ۲۱ از بخش نامه‌های امیر مؤمنان علیه السلام از نهج البلاغه روایت کرد - : نامه به زیاد بن ابیه، جانشین فرماندار بصره. ابن عباس از طرف امام فرماندار بصره بود و بر حکومت اهواز و فارس و کرمان و دیگر نواحی ایران نظارت داشت: همانا من، براستی به خدا سوگند می خورم، اگر به من گزارش کنند که در اموال عمومی خیانت کردی، کم یا زیاد، چنان بر تو سخت گیرم که کم بهره شده، و در هزینه عیال، در مانده و خوار و سرگردان شوی با درود.

**[ترجمه]

ایضاح

قال ابن میثم زیاد هو ابن سمیه أم ابی بکره دعی ابی سفیان و روی أن أول من دعاه ابن ابیه عائشه حين سئلت لمن يدعی و كان كاتب المغیره بن شعبه ثم كتب لأبى موسى ثم كتب لابن عامر ثم كتب لابن عباس و كان مع علی علیه السلام فولاه فارس و كتب إليه معاویه یتهدده فكتب إليه أتتوعدنی و بینى و بینک ابن أبى طالب أما و الله لئن وصلت إلى لتجدنی أحمر ضرابا بالسيف ثم دعاه معاویه أخا له و ولاه بعد أمير المؤمنین علیه السلام البصره و أعمالها و جمع له بعد المغیره بن شعبه العراقین و كان أول من جمعا له.

و قال الجوهری الكوره المدینه و الصقع [و الصقع الناحیه] و الجمع کور.

و قال الفارس الفرس و بلادهم و قال الشده بالفتح الحمله الواحده و قال الوفیر المال الكثير أى نفقرك بأخذ ما أخذت من أموال المسلمین ثقیل الظهر بالأوزار و التبعات و قيل کنایه عن الضعف و عدم النهوض لما یحتاج إليه و الضئیل الحقیق أى تسلب جاهک بسلب مالک.

**[ترجمه] ابن میثم گوید: زیاد پسر سمیه مادر ابو بکره، حرامزاده ابوسفیان است و در روایت است که اولین کسی که او را ابن ابیه صدا کرد، عایشه است، آنگاه که کاتب مغیره بن شعبه بود از او سؤال شد به نام چه کسی خوانده می شود، سپس کاتب ابوموسی، سپس ابن عامر، سپس ابن عباس بود و همراه علی علیه السلام بود، پس ولایت فارس را به او داد و معاویه با تهدید برای او نوشت، پس در پاسخ او نوشت: آیا مرا تهدید می کنی درحالی که بین من و تو ابن ابی طالب است، آنگاه باش که به خدا سوگند اگر به من برسی مرا سرخ ضربت زننده با شمشیر می یابی، سپس معاویه او را برادر خود خواند و بعد از امیر مؤمنان علیه السلام ولایت بصره و بخش های آن را به او سپرد و بعد از مغیره بن شعبه، عراقین را برای او کرد و او اولین کسی بود که آن دو برای وی جمع شد.

جوهری گوید: الكوره: شهر و ناحیه است و جمع آن کور است. گوید: الفارس، پارسیان و سرزمین آنهاست. گوید: الشده با فتحه یک حمله است. و گوید: الوفیر مال بسیار است، یعنی تو را با آنچه که از اموال مسلمانان گرفتی نیازمند می کند. «ثقیل الظهر» بار و تبعات آن و گفته شده کنایه از ضعف و عدم پرداختن به مایحتاج خود است. الضئیل: یعنی حقیر، یعنی جاهت را

(١) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى زِيَادٍ أَيْضًا فَدَعِ الْإِسْرَافَ مُقْتَصِدًا وَ اذْكُرْ فِي الْيَوْمِ غَدًا وَ أَمْسِكْ مِنَ الْمَالِ بِقَدْرِ ضَرُورَتِكَ وَ قَدِّمِ الْفَضْلَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ أَوْ تَرْجُو أَنْ يُؤْتِيكَ اللَّهُ أَجْرَ الْمُتَوَاضِعِينَ وَ أَنْتَ عِنْدَهُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ وَ تَطْمَعُ وَ أَنْتَ مُتَمَرِّغٌ فِي النَّعِيمِ تَمْنَعُهُ الضَّعِيفَ وَ الْأَرْمَلَ أَنْ يُوجِبَ لَكَ ثَوَابَ الْمُتَصَدِّقِينَ وَ إِنَّمَا الْمَرْءُ مَجْزِيٌّ بِمَا أَسْلَفَ وَ قَادِمٌ عَلَى مَا قَدَّمَ وَ السَّلَامُ.

١ - ٦٩٦ - رواه السيد الرضی رضی الله عنه فی المختار: ٢٢ من الباب الثانی من کتاب نهج البلاغه. و قریبا منه رویناه عن مصدرین آخرین فی المختار: ١٤٢ و تالیه من باب کتب امیر المؤمنین علیه السلام من کتاب نهج السعاده: ج ٥ ص ١٦٥، ط ١.

**[ترجمه] نهج البلاغه - سید رضی آن را در مختار ۲۲ از بخش دوم نهج البلاغه روایت کرد.

نامه‌ای نزدیک به آن را از دو مصدر دیگر در مختار ۱۴۲ و ۱۴۳ از بخش نامه‌های امیر مؤمنان علیه السلام از کتاب نهج السعاده: ج ۵، ص ۱۶۵، چاپ اول روایت کردیم. - نامه دیگری به زیاد:

ای زیاد، از اسراف پرهیز، و میانه روی را برگزین، از امروز به فکر فردا باش، و از اموال دنیا به اندازه کفاف خویش نگهدار، و زیادی را برای روز نیازمندیت در آخرت پیش فرست. آیا امید داری خداوند پاداش فروتنان را به تو بدهد در حالی که از متکبران باشی و آیا طمع داری ثواب انفاق کنندگان را دریابی در حالی که در ناز و نعمت قرار داری و تهیدستان و بیوه زنان را از آن نعمت‌ها محروم می‌کنی همانا انسان به آنچه پیش فرستاده، و نزد خدا ذخیره ساخته، پاداش داده خواهد شد. با درود.

**[ترجمه]

بیان

الإسراف التبذیر و قیل ما أنفق فی غیر طاعه و قیل مجاوزة القصد و الاقتصاد التوسط فی الأمور و فی النهایه التمرغ التقلب فی التراب و قال الأرامل المساکین من نساء و رجال و یقال لكل واحد من الفریقین علی انفراده أرامل و هو بالنساء أخص و أكثر استعمالاً الواحده أرملة و أرملة فالأرملة الذی ماتت زوجته و الأرملة التي مات زوجها سواء كانا غنیین أو فقیرین انتهى و أن یوجب مفعول تطمع.

**[ترجمه] اسراف: زیاده روی است، و گفته شده: آنچه که در غیر از اطاعت هزینه شود. و گفته شده: تجاوز از میانه روی است. الاقتصاد: میانه روی در امور است. و در النهایه، التمرغ یعنی غلتیدن در خاک است.

و گوید: الأرامل: مردان و زنان مسکین است و به هر یک از این دو دسته به تنهای ارامل گفته می‌شود و آن برای زنان خاص تر و بیشتر مورد استعمال است. واحد آن أرملة و أرملة است و أرملة کسی است که زنش فوت کرده است و ارملة زنی است که شوهرش فوت کرده است، چه اینکه فقیر باشند یا توانگر. پایان. و آن یوجب مفعول «تطمع» است.

**[ترجمه]

«۶۹۷»

(۱) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قُتَيْبِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ عَيْنِي بِالْمَغْرِبِ كَتَبَ إِلَيَّ يُعَلِّمُنِي أَنَّهُ وَجَّهَ إِلَى الْمَيْوَسَمِ أَنْبَاسٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ الْعُمِيِّ الْقُلُوبِ الصَّمِّ الْأَسِيْمَاعِ الْكُفْمَةِ الْأَبْصَارِ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَطَالِ وَيُطِيعُونَ الْمَخْلُوقَ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ وَيَحْتَلِبُونَ الدُّنْيَا دَرَّهَا بِالدِّينِ وَيَشْتَرُونَ عَاجِلَهَا بِأَجْلِ الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ وَ لَنْ يَفُوزَ بِالْخَيْرِ إِلَّا عَامِلُهُ وَ لَا يُجْزَى جَزَاءَ الشَّرِّ إِلَّا فَاعِلُهُ فَأَقِمْ عَلَى مَا فِي يَدَيْكَ قِيَامَ الْحَازِمِ الصَّلِيبِ وَ النَّاصِحِ اللَّيْبِ وَ النَّافِعِ لِسُلْطَانِهِ الْمُطِيعِ لِإِمَامِهِ وَ إِيَّاكَ وَ مَا يُعْتَدَرُ مِنْهُ وَ لَا تَكُنْ عِنْدَ النَّعْمَاءِ بَطْرًا وَ لَا عِنْدَ الْبِئْسَاءِ فَشَلًّا.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . سید رضی آن را در مختار ۳۳ از بخش نامه‌های کتاب نهج البلاغه روایت کرد.

نامه‌ای نزدیک به آن را از مصدري دیگر در مختار ۱۵۸ از بخش نامه‌های امیر مؤمنان علیه السلام از کتاب نهج السعاده: ج ۵، ص ۲۹۵، چاپ اول روایت کردیم. - : نامه به قثم بن عبيّاس: پس از یاد خدا و درود، همانا مأمور اطلاعاتی من در شام به من اطلاع داده است که گروهی از مردم شام برای مراسم حج به مکه می آیند، مردمی کور دل، گوش هایشان در شنیدن حق ناشنوا، و دیده هایشان نابینا، که حق را از راه باطل می جویند، و بنده را در نافرمانی از خدا، فرمان می برند، دین خود را به دنیا می فروشند، و دنیا را به بهای سرای جاودانه نیکان و پرهیزکاران می خرند، در حالی که در نیکی ها، انجام دهنده آن پاداش گیرد، و در بدی ها جز بدکار کیفر نشود. پس در اداره امور خود هشیارانه و سر سخنانه استوار باش، نصیحت دهنده ای عاقل، پیرو حکومت، و فرمانبردار امام خود باش، مبادا کاری انجام دهی که به عذر خواهی روی آوری، نه به هنگام نعمت ها شادمان و نه هنگام مشکلات سست باشی. با درود.

**[ترجمه]

بیان

قال ابن میثم کان معاویه قد بعث إلى مکه دعاه فی السر یدعون إلى طاعته و یثبطون العرب عن نصره أمير المؤمنین علیه السلام بأنه إما قاتل لعثمان أو خاذل له و ینشرون عندهم محاسن معاویه بزعمهم فکتب أمير المؤمنین علیه السلام هذا الکتاب و قثم بن العباس بن عبد المطلب لم یزل والیا لعلی علیه السلام علی مکه حتی قتل علی علیه السلام فاستشهد قثم بسمرقند فی زمن معاویه.

ص: ۴۹۱

۱- ۶۹۷- رواه السيد الرضی رحمه الله فی المختار: ۳۳ من باب الکتب من کتاب نهج البلاغه. و قریبا منه ذکرناه عن مصدر آخر فی المختار: ۱۵۸ من باب کتب أمير المؤمنین علیه السلام من کتاب نهج السعاده: ج ۵ ص ۲۹۵ ط ۱.

و قيل إن الذين بعثهم معاويه كان بعض السرايا التي كان يبعثها للإغاره على أعمال علي عليه السلام.

و العين الجاسوس أى أصحاب أخباره عليه السلام عند معاويه و يسمى الشام مغربا لأنه من الأقاليم المغربيه و الموسم كمجلس الوقت الذى يجتمع فيه الحاج كل سنه و الأكمه الذى يولد أعمى الذين يلتمسون الحق بالباطل قال ابن أبى الحديد أى يطلبون الحق بمتابعه معاويه فإنهم كانوا يظهرون ناموس العباده و فى بعض النسخ يلبسون الحق أى يخلطونه و قوله عليه السلام درها منصوب بدلا من الدنيا و شراؤهم عاجل الدنيا بأجل الأبرار كناية عن استعاضتهم الآخره بالدنيا و الحازم ذو الحزم الراسخ فى الدين و الصليب التشديد و ما يعتذر منه المعصيه و الزله و قال ابن الأثير فى النهايه البطر الطغيان عند النعمه و طول الغناء و قال الفشل الفزع و الجبن و الضعف.

**[ترجمه] ابن ميثم گوید: معاويه دعوت کنندگانی را در خفا به سوی مکه فرستاد که به طاعت او دعوت می کنند و عرب را از یاری امیرمؤمنان علیه السلام به این صورت که او یا قاتل عثمان است یا رهاکننده او، به تأخیر می اندازند و به زعم خود محاسن معاويه را نزد آنان گسترش می دهند، پس امیرمؤمنان علیه السلام این نامه را نوشت و قثم بن عباس بن عبدالمطلب هنوز والی علی علیه السلام بر مکه بود تا اینکه علی علیه السلام به قتل رسید و قثم در زمان معاويه در سمرقند شهید شد و گفته شده: کسانی که معاويه می فرستاد، برخی از گردان هایی بود که برای تحریک علیه اعمال علی علیه السلام می فرستاد.

و العين یعنی جاسوس، یعنی صاحبان اخبار امام علیه السلام نزد معاويه و شام را به این دلیل که از اقلیم های غربی بود، مغرب نامید، الموسم بر وزن مجلس: زمانی است که حاجیان در هر سال در آن جمع می شوند. الأ-کمه: کور مادرزاد. «الذين يلتمسون الحق بالباطل» ابن ابی الحديد گوید: یعنی کسانی که حق را با پیروی از معاويه طلب می کنند، زیرا آنها اصول عبادت را اظهار می کنند و در بعضی نسخه ها «يلبسون الحق» آمده است، یعنی حق را درمی آمیزند. و این کلام امام علیه السلام «درها» منصوب به عنوان بدل از «دنيا» است و شراؤهم عاجل الدنيا بأجل الأبرار كناية از تعویض آخرت با دنیاست. و الحازم، دورانیش راسخ در دین است. الصليب یعنی شدید، «ما يعتذر منه» معصیت و لغزش است و ابن اثير در النهايه گوید: البطر به معنی سرکشی به هنگام نعمت و طولانی شدن توانگری است. و گوید: الفشل یعنی فزع، ترس و ضعف.

**[ترجمه]

«۶۹۸»

(۱) نهج، نهج البلاغه و من کتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس أما بعد فإن العبد ليفرح بالشئ الذى لم يكن ليفوته و يحزن على الشئ الذى لم يكن ليصيبه فلا يكن أفضل ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ لذه أو شفاء غيظ و لكن إطفاء باطل أو إحياء حق و يكن سرورك بما قدمت و أسفك على ما خلفت و همك فيما بعد الموت و السلام.

**[ترجمه] نهج البلاغه - سید رضی آن را در مختار ۳۳ از بخش نامه های کتاب نهج البلاغه روایت کرد. و نزدیک به آن را در مختار ۲۲ نیز روایت کرد. - : نامه به عبد الله بن عباس:

پس از یاد خدا و درود همانا انسان از به دست آوردن چیزی خوشنود می شود که هرگز آن را از دست نخواهد داد، و برای

چیزی اندوهناک است که هرگز به دست نخواهد آورد، پس بهترین چیز نزد تو در دنیا، رسیدن به لذت‌ها، یا انتقام گرفتن نباشد، بلکه هدف تو خاموش کردن باطل، یا زنده کردن حق باشد، تنها به توشه‌ای که از پیش فرستادی خشنود باش، و بر آنچه به جای می‌گذاری حسرت خور، و همت و تلاش خود را برای پس از مرگ قرار ده.

***[ترجمه]

«۶۹۹»

(۲) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْبَصِيرَةِ اعْلَمْ أَنَّ الْبَصِيرَةَ مَهْبِطُ إِبْلِيسَ وَ مَغْرَسُ الْفِتَنِ فَحَادِثُ أَهْلِهَا بِالْإِحْسَانِ

ص: ۴۹۲

۱- ۶۹۸- رواه السيد الرضی رضوان الله عليه في المختار: ۶۶ من باب الكتب من نهج البلاغه. و قریباً منه رواه أيضاً في المختار: ۲۲ منه.

۲- ۶۹۹- رواه السيد الرضی رحمه الله في المختار: ۱۸ من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغه.

وَ اِخْلَلْ عُقْدَةَ الْخَوْفِ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَ قَدْ بَلَغْنِي تَنَمُّرَكَ لِبَنِي تَمِيمٍ وَ غَلْظَتِكَ عَلَيْهِمْ وَ اَنْ بَنِي تَمِيمٍ لَمْ يَغِبْ لَهُمْ نَجْمٌ اِلَّا طَلَعَ آخِرُ وَ اَنْهُمْ لَمْ يُسَدِّقُوا بِوَعْمٍ فِي حِرَاهِلِيهِ وَ لَمَّا اِسْلَمَ وَ اَنْ لَهُمْ بِنَا رَحِمًا مَاسَّهُ وَ قَرَابَهُ خَاصَّهُ نَحْنُ مُأْجُرُونَ عَلَيَّ صِهْمَتِهَا وَ مَازُورُونَ عَلَيَّ قَطِيعَتِهَا فَارْبَعُ اَبَا الْعَبَّاسِ رَحِمَكَ اللهُ فِيمَا جَزَى عَلَيَّ يَدِكَ وَ لِسَانِكَ مِنْ خَيْرٍ وَ شَرِّ فَاِنَا شَرِيكَانِ فِي ذَلِكَ وَ كُنْ عِنْدَ صَالِحِ ظَنِّي بِكَ وَ لَا يَفِيْلَنَّ رَأْيِي فِيكَ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . سید رضی آن را در مختار ۱۸ از بخش دوم کتاب نهج البلاغه روایت کرد.

- : نامه به فرماندار بصره عبد الله بن عباس: بدان، که بصره امروز جایگاه شیطان، و کشتزار فتنه هاست. با مردم آن به نیکی رفتار کن، و گره وحشت را از دل های آنان بگشای. بد رفتاری تو را با قبيله «بنی تمیم» و خشونت با آنها را به من گزارش دادند، همانا «بنی تمیم» مردانی نیرومندند که هر گاه دلاوری از آنها غروب کرد، سلحشور دیگری جای آن درخشید، و در نبرد، در جاهلیت و اسلام، کسی از آنها پیشی نگرفت، و همانا آنها با ما پیوند خویشاوندی، و قرابت و نزدیکی دارند، که صله رحم و پیوند با آنان پاداش، و گسستن پیوند با آنان کیفر الهی دارد، پس مدارا کن ای ابو العباس امید است آنچه از دست و زبان تو از خوب و یا بد، جاری می شود، خدا تو را بیامرزد، چرا که من و تو در اینگونه از رفتارها شریکیم. سعی کن تا خوش بینی من نسبت به شما استوار باشد، و نظرم دگرگون نشود، با درود.

**[ترجمه]

تَبیین

قَالَ ابْنُ مَيْثَمٍ رَحِمَهُ اللهُ رُويَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ قَدْ أَضْرَبَ بِنِي تَمِيمٍ حِينَ وَلِيَ أَمْرَ الْبَصْرَةِ مِنْ قَبْلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلَّذِي عَرَفَهُمْ بِهِ مِنَ الْعِدَاوَةِ يَوْمَ الْجَمَلِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ شَيْعَةِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ عَائِشَةَ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَقْصَدَهُمْ وَ تَنَكَّرَ عَلَيْهِمْ وَ عَيَّرَهُمْ بِالْجَمَلِ حَتَّى كَانَ يَسْتَمِيهِمْ شَيْعَةَ الْجَمَلِ وَ أَنْصَارَ عَشِيرَتِهِ وَ هُوَ اسْمُ جَمَلِ عَائِشَةَ وَ حِزْبِ الشَّيْطَانِ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيَّ نَفْرًا مِنْ شَيْعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْهُمْ حَارِثَةُ (۱) بَنُ قَدَامَةَ وَ غَيْرُهُ فَكَتَبَ بِذَلِكَ حَارِثَةَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَشْكُو إِلَيْهِ ابْنَ عَبَّاسٍ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ عَدَا أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ فِيمَا عَلَيْهِ وَ لَهُ وَ أَقْوَاهُمْ بِالْحَقِّ وَ إِنْ كَانَ مَرًّا أَلَمًا وَ إِنَّهُ بِالْحَقِّ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ فِيمَا بَيْنَ الْعِبَادِ فَلْتَكُنْ سِرِيرَتُكَ فِعْلًا وَ لِيَكُنْ حُكْمُكَ وَاحِدًا وَ طَرِيقَتُكَ مُسْتَقِيمَةً وَ اعْلَمْ أَنَّ الْبَصْرَةَ مَهْبُطُ إِبْلِيسَ وَ مَغْرَسُ الْفِتَنِ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ قَوْلُهُ.

قوله عليه السلام فيما بين العباد حال عن الحق أو ظرف للقيام لكونه عبارة عما ينفع العباد و يصير سبباً لانتظام أمورهم.

ص: ۴۹۳

۱- ۱ کذا فی اصلی و مثله فی طبع بیروت من شرح ابن میثم: ج ۴ ص ۳۹۵، و لعل الصواب: «جاریه» و هو ابن قدامه.

قوله عليه السلام فلتكن سريرتك فعلا أى لا تضمخ خلاف ما تفعل و لا تخدع الناس قوله عليه السلام و مغرس الفتن قال ابن أبى الحديد أى موضع غرسها و يروى بالعين المهملة و هو الموضع الذى ينزل فيه القوم آخر الليل.

فحدث أهلها أى تعهدهم بالإحسان قال فى النهايه فيه حدثوا هذه القلوب بذكر الله أى اجلوها و اغسلوا الدرر عنها و تعاودوها بذلك كما يحدث السيف بالصقال.

و فى الصحاح قال الأصمعى تنمر له أى تنكر له و تغير و أوعده لأن النمر لا يلقاه أبدا إلا متنكر غضبان و تنمروا تشبهوا بالنمر لم يغب لهم نجم أى لم يمت لهم سيد إلا- قام آخر مقامه و قال ابن ميثم الوغم التره و الأوغام الترات أى لم يهدر لهم دم فى جاهليه و لا فى إسلام يصفهم بالشجاعه و الحميه فالمضاف محذوف أى لم يسبقوا بشفاء حقد من عدو.

و يحتمل أن يكون المعنى أنهم لم يسبقهم أحد إلى الترات و الأحقاد لشرف نفوسهم بقله احتمالهم للأذى و ذلك لأن المهين الحقير فى نفسه لا- يكاد يغضب و يحقد بما يفعل به من الأذى و إن غضب فى الحال إلا أنه لا يدوم ذلك الغضب و لا يصير حقا أو لم يسبقهم أحد و لم يغلب عليهم بالقهر و البطش.

و فى وصفهم بذلك إشاره إلى وجه المصلحه فى الإحسان إليهم مع نوع من المدح و الاستماله و الرحم الماسه لاتصالهم عند إلياس بن مضر.

و قال ابن أبى الحديد مأزورون أصله موزورون و لكنه جاء بالهمزه لتحاذى بها همزه مأجورون.

قوله عليه السلام فاربع أى توقف و تثبت فيما تفعل و المراد بالشر الضرر لا الظلم و إن احتمله.

قوله عليه السلام فإننا شريكان هو كالتعليل لحسن أمره له بالثبوت لأنه لما كان واليا من قبله فكل حسنه أو سيئه يحدثها فى ولايته فله عليه السلام

شركه في إحدائها إذ هو السبب البعيد و أبو العباس كنيه ابن عباس.

و قال الجوهرى فال رأى يفيل فيوله ضعف و أخطأ و رجل فال و فائل أى ضعيف الرأى مخطفى الفراسه.

**[ترجمه] ابن میثم گوید: روایت است که ابن عباس زمانی که از جانب علی علیه السلام امر بصره را برعهده گرفت، به جهت عدواتی که روز جمل از آنان شناخت و به این دلیل که از پیروان طلحه و زبیر و عایشه بودند، به آنان آسیب رساند، پس ابن عباس بر آنان حمله کرد، آنها را دور کرد و با آنان خصمانه رفتار کرد و آنها را به سبب جمل نکوهش می کرد تا اینکه آنها را شیعه جمل و انصار عسکر که نام شتر عایشه بود و حزب شیطان نامید و این بر تعدادی از شیعه علی علیه السلام از بنی تمیم از جمله حارثه بن قدامه و جز او دشوار آمد، پس حارثه آن را برای علی علیه السلام نوشت، درحالی که از ابن عباس به او شکایت کرد.

پس امام علیه السلام برای ابن عباس نوشت: اما بعد فردا برترین مردم نزد خدا، عامل ترین آنان به طاعت او در آنچه که علیه او و به نفع اوست، قوی ترین آنان، حق گرچه تلخ باشد، است. به هوش باش که آسمان ها و زمین در آنچه که میان بندگان است، به حق برپا شد، پس باید نیت تو عمل، حکمت واحد و راهت استوار باشد.

و بدان که بصره، امروز جایگاه شیطان و کشت زار فتنه هاست تا پایان آنچه که گذشت.

این سخن امام علیه السلام: «فیما بین العباد» حال از حق یا ظرف برای قیام است، به جهت اینکه عبارت است از آنچه که به نفع بندگان است و سببی برای نظام یافتن امور آنان می شود.

و این سخن امام علیه السلام: «فلتکن سریرتک فعلاً» ابن ابی الحدید گوید: یعنی محل کشت فتنه ها و با عین نیز روایت می شود که محلی است که جمع آخر شب در آن وارد می شوند.

«فحادث أهلها» یعنی آنها را به احسان عهد کن. در النهایه گوید: در آن آمده است: «حادثوا هذه القلوب بذكر الله» یعنی جلا دهید و چرک را از آن بشوید و آن را به آن وعده دهید، چنانکه با شمشیر به وسیله صیقل صحبت می شود.

در الصحاح آمده است: اصمعی گوید: تنمر له یعنی با او خصمانه رفتار کرد و غضب کرد و او را تهدید کرد، زیرا پلنگ را هرگز جز در حالت ناراحتی و غضب نمی بیند. تنمروا، یعنی شبیه پلنگ شدند. «لم یغب لهم نجم» یعنی سروری از آنان وفات نکرد، مگر اینکه فرد دیگری در مقام او قرار بگیرد. و ابن میثم گوید: الوغم یعنی نبرد و اغام یعنی کینه‌ها، یعنی خونی از آنان نه در جاهلیت و نه در اسلام به هدر نرفته است. آنها را به شجاعت و غیرت وصف می کند، پس مضاف محذوف است، یعنی در تسکین کینه ای از دشمن کسی بر آنان پیشی نگرفته است.

و محتمل است که معنا این باشد که به جهت شرف نفس آنان با تحمل اندکشان در مقابل آزار، کسی در حقد و کینه بر آنان پیشی نگرفته است، و آن به این دلیل است که انسان با نفس فرومایه پست، تقریباً خشمگین نمی شود و از آزاری که در حق او می شود، کینه نمی گیرد و اگر در حالتی خشمگین نیز شود، آن خشم دوام ندارد و کینه نمی شود. یا اینکه کسی در قهر و

دلآوری بر آنان پیشی نگرفته و غلبه نیافته است .

و در توصیف آنها به این صفات اشاره ای است به وجه مصلحت در نیکی به آنها با نوعی از مدح و استمالت و پیوند خوشاوندی به جهت پیوندشان با الیاس بن مضر است.

و ابن ابی الحدید گوید: «مأزورون» اصلش موزورون است، اما با همزه آمده است تا با همزه مأجورون مقابل گردد.

و این سخن امام علیه السلام: «فاربیع» یعنی در آنچه که انجام می دهی توقف کن و بایست. و منظور از شر، ضرر است نه ظلم، گرچه محتمل آن است. و این سخن او علیه السلام: «فإننا شریکان» مانند تعلیلی برای نیکی امر وی برای او با تثبیت است، زیرا او زمانی که از جانب وی والی باشد، هر حسنه یا بدی که در ولایتش انجام می دهد، برای امام علیه السلام سهمی در ایجاد آن است، زیرا او سبب دور است. و ابو العباس کینه ابن عباس.

جوهری گوید: فال الرأی یفیل فیوله: یعنی رأی ضعیف و خطا است و رجل فال و فائل یعنی سست رأی و دارای ذکاوت خطا کار.

**[ترجمه]

«۷۰۰»

(۱) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ مَا انْتَفَعْتُ بِكَلَامٍ بَعْدَ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانْتِفَاعِي بِهِذَا الْكَلَامِ أَمَا بَعِيدٌ فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسِيرُهُ دَرَكٌ مِمَّا لَمْ يَكُنْ لِيُفَوِّتَهُ وَ يَسُوؤُهُ فَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ فَلْيَكُنْ سِرُّورُكَ بِمَا نِلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ وَ لِيَكُنْ أَسْفُكَ عَلَى مِمَّا فَاتَكَ مِنْهَا وَ مَا نِلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا تُكْثِرْ بِهِ فَرْحًا وَ مَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلَا تَأْسَ عَلَيْهِ جَزَعًا وَ لِيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . سید رضی آن را در مختار ۲۲ از بخش نامه‌های امیر مؤمنان علیه السلام از کتاب نهج البلاغه روایت کرد. - : نامه به ابن عباس که گفت پس از سخنان پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم هیچ سخنی را همانند این نامه سودمند نیافتم:

پس از یاد خدا و درود، همانا انسان گاهی خشنود می شود به چیزی که هرگز از دستش نمی رود، و ناراحت می شود برای از دست دادن چیزی که هرگز به آن نخواهد رسید. ابن عباس خوشحالی تو از چیزی باشد که در آخرت برای تو مفید است، و اندوه تو برای از دست دادن چیزی از آخرت باشد، آنچه از دنیا به دست می آوری تو را خوشنود نسازد، آنچه در دنیا از دست می دهی زاری کنان تأسف مخور، و همت خویش را به دنیا پس از مرگ واگذار.

**[ترجمه]

أول الكلام إشاره إلى قوله تعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لئلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور و الدرک محرکه لحاق الشیء و الوصول إليه بعد طلبه و اسم لم یکن ضمیر المرء و الغرض عدم الإكثار فی الفرح بالنعم بحيث یؤدی إلى الاغترار بالدنیا و الغفله عن العقبی و عدم الحزن المفرط فی المصیبه بحيث یفضی إلى عدم الرضا بالقضاء و ترك ما یجب أو یستحب فعله.

قوله عليه السلام بما نلت من آخرتك أي من أسباب آخرتك و الطاعات التي توجب حصول الدرجات الأخرویه و لا تأس أي لا تحزن.

**[ترجمه] اول كلام، اشاره ای است به این سخن خداوند متعال: «مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ» {هیچ مصیبتی نه در زمین و نه در نفسهای شما [= به شما] نرسد مگر آنکه پیش از آنکه آن را پدید آوریم در کتابی است این [کار] بر خدا آسان است تا بر آنچه از دست شما رفته اندوهگین نشوید و به [سبب] آنچه به شما داده است شادمانی نکنید و خدا هیچ خودپسند فخرفروشی را دوست ندارد}

الدرک با حرکت: رسیدن و وصول به چیزی بعد از طلب آن است. و اسم «لم یکن» ضمیر «المرء» است و هدف عدم زیاده روی در شادی با نعمت ها، به گونه ای که به اغفال توسط دنیا و غفلت از عقبی منجر شود و عدم حزن مفرط در مصیبت به گونه ای که به نارضایتی از تقدیر و ترک آنچه که انجامش واجب یا مستحب است، بیانجامد می باشد. این سخن او «بما نلت من آخرتك» یعنی از اسباب آخرت و طاعاتی که کسب درجات اخروی را موجب می شود. «و لا- تأس» یعنی اندوهگین نباش.

**[ترجمه]

«۷۰۱»

(۲) نهج، نهج البلاغه و من کتاب له علیه السلام إلى أهل البصره

ص: ۴۹۵

۱- ۷۰۰- رواه السيد الرضی رحمه الله فی المختار: ۲۲ من باب کتب أمير المؤمنين علیه السلام من کتاب نهج البلاغه.

۲- ۷۰۱- رواه الشريف الرضی رضوان الله علیه فی المختار: ۲۹ من الباب الثاني من کتاب نهج البلاغه.

وَقَدْ كَانَ مِنْ انْتِشَارِ حَيْلِكُمْ وَشِقَاقِكُمْ مَا لَمْ تَغْبُوا عَنْهُ فَعَفَوْتُ عَنْ مُجْرِمِكُمْ وَرَفَعْتُ السَّيْفَ عَنْ مُدْبِرِكُمْ وَقَبِلْتُ مِنْ مُقْبِلِكُمْ فَإِنْ خَطَّتْ بِكُمْ الْأُمُورُ الْمُزْدِيَّةَ وَسَفَهُ الْأَرَءِ الْجَائِرَةَ إِلَى مُنَابَذَتِي وَخِلَافِي فَهَذَا قَدْ قَرَّبْتُ جِيَادِي وَرَحَلْتُ رِكَابِي وَإِنْ أَلْجَأْتُمُونِي إِلَى الْمَسِيرِ إِلَيْكُمْ لَأُوقِعَنَّ بِكُمْ وَقَعَهُ لَمَا تَكُونُونَ يَوْمَ الْجَمَلِ إِلَيْهَا إِلَّا كَلَعَقَهُ لَاعِقٍ مَعَ أَنِّي عَارِفٌ لِتَدِي الطَّاعَةِ مِنْكُمْ فَضَلَّهُ وَتَدِي النَّصِيحَةِ حَقَّهُ غَيْرُ مُتَجَاوِزٍ مَتَّهَمًا إِلَى بَرِيءٍ وَلَا نَاكِثًا إِلَى وَفِيٍّ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - شریف رضی آن را در مختار ۲۹ از بخش دوم کتاب نهج البلاغه روایت کرد.

- : نامه به مردم بصره:

شما از پیمان شکستن، و دشمنی آشکارا با من آگاهید. با این همه جرم شما را عفو کردم، و شمشیر از فراریان برداشتم، و استقبال کنندگان را پذیرفتم، و از گناه شما چشم پوشیدم، اگر هم اکنون کارهای ناروا، و اندیشه های نابخردانه، شما را به مخالفت و دشمنی با من بکشاند، سپاه من آماده، و پا در رکابند. و اگر مرا به حرکت دوباره مجبور کنید، حمله ای بر شما روا دارم که جنگ جمل در برابر آن بسیار کوچک باشد، با اینکه به ارزش های فرمانبردارانتان آگاهم، و حق نصیحت کنندگان شما را می شناسم، و هرگز به جای شخص متهمی، انسان نیکوکاری را نخواهم گرفت، و هرگز پیمان وفاداران را نخواهم شکست.

**[ترجمه]

إيضاح

الحبل العهد و الميثاق و الأمان و كل ما يتوصل به إلى شئ ء و انتشاره كناية عن تشتت الآراء أو عدم الثبات على العهود و قيل أي نشركم حبل الجماعة.

قال الجوهري غبيت عن الشئ ء و غبيته أيضا أغبى غباوه إذا لم يفظن له و غبى على الشئ ء كذلك إذا لم تعرفه.

قوله عليه السلام و قبلت من مقبلکم أي الذی لم یفر و جاء معتذرا.

و قال ابن أبی الحدید خطا فلان خطوه یخطو و هو مقدار ما بین القدمین فهذا لازم فإن عدیته قلت أخطیت بفلان و خطوت به و قد عداه علیه السلام بالباء أقول المعنی أن ذهبت بکم الأمور المهلکه و السفه محرکه خفه الحلم.

و الأمراء فی بعض النسخ علی زنه آجال علی القلب و فی بعضها علی الأصل و الجور العدول عن القصد و قال الجوهري جاد الفرس أي صار رائعا یجود جوده بالضم فهو جواد للذکر و الأنثی من خیل جیاد و أجياد و أجاوید.

و الرکاب الإبل التي یرکب علیها و الواحده راحله و رحلت البعیر أرحله

رحلا إذا شددت على ظهره الرحل و هو أصغر من القتب و فى بعض النسخ بالتشديد.

و أوقعت بهم أى بالغت فى قتالهم و الوقعه بالحرب الصدمه بعد الصدمه قوله إلا- كلعه لاقع قال ابن أبى الحديد هو مثل يضرب للشىء الحقىير التافه و روى بضم اللام و هى ما تأخذ الملقه و فى النهايه لعق الأصابع و الصحفف لطع ما عليها من أثر الطعام قوله عليه السلام غير متجاوز متهما أى لا أجاوز فى العقوبه من المتهم أى الذى ثبت عليه الذنب إلى برىء بأن لا أعاقبه و أعاقب البرىء و الناكث من نقض البيعه و الوفى من وفى بها و إنما قال عليه السلام ذلك لئلا ينفروا عنه يأسا من عدله و رأفته.

**[ترجمه] الحبل: عهد پیمان و امان و هر چیزی است که به وسیله آن به چیزی متصل می گردند و انتشار آن کنایه از پراکندگی آراء یا عدم ثبات بر عهدهاست و گفته شده یعنی گسترانیدن آن عهد جماعت را .

جوهری گوید: غیبت عن الشىء، و نیز غیبت، أغبی غباوه زمانی است که آن را در نیابد و غبی علی الشىء نیز زمانی است که از آن آگاه نباشی.

و این سخن امام علیه السلام: «و قبلت من مقبلکم» یعنی کسی که فرار نکرد و عذرخواهانه آمد.

ابن ابی الحديد گوید: خطا فلان خطوه یخطو، که آن فاصله دو گام است و لازم است و چون آن را متعدی کردی می گویی: أخطیت بفلان و خطوت به و امام علیه السلام آن را با باء متعدی کرده است. می گویم: معنا این است: اگر امور شما را به سوی مهلکه برد و السفه با حرکت: کم خردی است.

و «آراء» در بعضی نسخه ها بر وزن آجال بنا بر قلب است و در بعضی دیگر بر اصل است و جور: انحراف از قصد است. و جوهری گوید: جاد الفرس، یعنی اسب نیکو شد. وجود جوده با ضمه و به آن اسم، جواد گفته می شود و به نر و ماده اسب، جیاده أجياد و اجاويد گفته می شود.

الركاب: شتری است که بر آن سوار می شوند و واحد آن راحله است و رحلت البعير أرحله رحلاً، زمانی است که بر پشت او زین ببندی که کوچکتر از قتب است و در بعضی نسخه ها با تشدید آمده است.

و أوقعت بهم یعنی در نبرد با آنان نهایت تلاش خود را به کار بستم، الوقعه در جنگ صدمه در پی صدمه است. این سخن او: «الآ كلعه لاقع» ابن ابی الحديد گوید: مثلی است که برای شىء ناچیز کم ارزش زده می شود و با ضمه لام روایت شده است که چیزی است که با قاشق می گیری. و در النهايه لعق الأصابع و الصحفف: یعنی آنچه که از اثر غذا بر آن بود را پاک کرد. این سخن امام علیه السلام که غیر متجاوز متهماً، یعنی در عقوبت او را از متهم فراتر نمی برم، یعنی بی گناه را به جای کسی که گناه بر او اثبات شده است مجازات نمی کنم، به این صورت که او را مجازات نکنم و بی گناه را مجازات کنم. «الناكث» کسی است که بیعت شکسته است. «الوفى» کسی است که بیعت وفا کرده است. و امام علیه السلام به این دلیل این را گفته است که از روی ناامیدی از عدالت و رأفت او، از او بیزار نشوند .

(۱) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قُتَيْبِ بْنِ عَبَّاسٍ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَى مَكَّةَ أَمَّا بَعِيدٌ فَأَقِيمَ لِلنَّاسِ الْحِجَّ وَ ذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ وَ اجْلِسْ لَهُمُ الْعَصِيرِينَ فَأَقْتِ الْمُشْتَفِيَّ وَ عَلِّمِ الْجَاهِلَ وَ ذَاكِرِ الْعَالِمَ وَ لَمَّا يَكُنْ لَكَ إِلَى النَّاسِ سَفِيرٌ إِلَّا لِسَانُكَ وَ لَا حِرَاجِبٌ إِلَّا وَجْهُكَ وَ لَمَّا تَحْجِبَنَّ ذَا حِرَاجِهِ عَن لِقَائِكَ بِهَا فَإِنَّهَا إِنْ ذِيدَتْ عَن أَبْوَابِكَ فِي أَوَّلِ وِرْدِهَا لَمْ تُحْمَدَ فِيمَا بَعِيدٌ عَلَى قَضَائِهَا وَ انْظُرْ إِلَى مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ مَيَالِ اللَّهِ فَاصْبِرْ لَهُ إِلَى مَنْ قَبْلَكَ مِنْ ذِي الْعِيَالِ وَ الْمَحْرَمَةِ مَصِيَّبًا بِهِ مَوَاضِعُ الْمَفَاقِرِ وَ الْخَلَّاتِ وَ مَا فَضَّلَ عَن ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ إِنَّا لَنَنْتَقِسَمَهُ فِيمَنْ قَبْلَنَا وَ مُرْ أَهْلَ مَكَّةَ أَنْ لَا يَأْخُذُوا مِنْ سَاكِنٍ أَجْرًا فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ سِوَاءَ الْعَاكِفِ فِيهِ وَ الْبَادِ فَالْعَاكِفُ الْمُقِيمُ بِهِ وَ الْبَادِي الَّذِي يُحْجُّ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ وَ فَقْنَا اللَّهَ وَ إِيَّاكُمْ لِمَحَابَّتِهِ وَ السَّلَامِ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . سید رضی آن را در مختار ۶۷ از بخش نامه‌های امیر مؤمنان علیه السلام از کتاب نهج البلاغه روایت کرد. - : نامه به قثم بن عباس، فرماندار شهر مکه:

پس از یاد خدا و درود، برای مردم حج را به پای دار، و روزهای خدا را به یادشان آور. در بامداد و شامگاه در یک مجلس عمومی با مردم بنشین، آنان که پرسش‌های دینی دارند با فتواها آشنایشان بگردان، و ناآگاه را آموزش ده، و با دانشمندان به گفتگو پرداز. جز زبانت چیز دیگری پیام رسالت با مردم، و جز چهره ات در بانی وجود نداشته باشد، و هیچ نیازمندی را از دیدار خود محروم مگردان، زیرا اگر در آغاز از درگاه تو رانده شود، گرچه در پایان حاجت او بر آورده شود دیگر تو را نستاید.

در مصرف اموال عمومی که در دست تو جمع شده است اندیشه کن، و آن را به عیالمندان و گرسنگان پیرامونت ببخش، و به مستمندان و نیازمندی که سخت به کمک مالی تو احتیاج دارند برسان، و ما زاد را نزد ما بفرست، تا در میان مردم نیازمندی که در این سامان هستند تقسیم گردد. به مردم مکه فرمان ده تا از هیچ زائری در ایام حج اجرت مسکن نگیرند، که خدای سبحان فرمود: «عاکف و بادی در مکه یکسانند» عاکف، یعنی اهل مکه و بادی، یعنی زائری که از دیگر شهرها به حج می آیند، خدا ما و شما را به آنچه دوست دارد توفیق عنایت فرماید. با درود.

قوله عليه السلام بِأَيَّامِ اللَّهِ أَيِ إِنْعَامِهِ وَ أَيَّامِ انتِقَامِهِ رَوَى

ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام.

و اجلس لهم العصرين قال ابن ميثم لكونهما أطيب الأوقات بالحجاز و قال الجوهرى العصران الغداه و العشى و منه سميت صلاه العصر و قال السفير الرسول و المصلح بين القوم إن زیدت أى دفعت و منعت و وردها سؤالها و المجاعه بالفتح الجوع و قال ابن الأثير المفارق جمع فقر على غير قياس كالمشابه و الملامح و يجوز أن يكون جمع مفقر و الخله الحاجه و المحاب جمع المحبه بمعنی الحب أى الأعمال المحبوه.

***[ترجمه] این سخن امام علیه السلام «بأیام الله» یعنی روزهای انعام و انتقام خدا، این از امام صادق علیه السلام روایت شده است. «و اجلس لهم العصرین» ابن ميثم گوید: به این جهت که این دو بهترین وقت در حجاز بودند. و جوهری گوید: عصران، صبح و غروب است و نماز عصر از روی آن نامیده شده است. و گوید: السفیر، فرستاده و مصلح بین قوم. «این زیدت» یعنی دفع و منع شد. «وردها» درخواست آن. المجاعه با فتحه، گرسنگی است و ابن اثير گوید: مفارق: جمع غیر قیاسی فقر است، بر وزن مشابه و ملامح و جایز است که جمع مفقر باشد. و الخله یعنی حاجت و المحاب جمع محبه به معنی حب است، یعنی اعمال محبوب.

***[ترجمه]

«۷۰۳»

(۱) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ لَسْتَ بِسَابِقِ أَجَلِكَ وَ لَا مَزُوقِ مَا لَيْسَ لَكَ وَ اعْلَمْ بِأَنَّ الدَّهْرَ يَوْمَانِ يَوْمٌ لَكَ وَ يَوْمٌ عَلَيْكَ وَ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ دُولٍ فَمَا كَانَ مِنْهَا لَكَ أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ وَ مَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ.

***[ترجمه] نهج البلاغه - . شریف رضی آن را در مختار ۷۲ از بخش دوم کتاب نهج البلاغه روایت کرد. - : نامه به عبد الله بن عباس: پس از یاد خدا و درود، تو از أجل خود پیشی نخواهی گرفت، و آنچه که روزی تو نیست به تو نخواهد رسید، و بدان که روزگار دو روز است: روزی به سود، و روزی به زیان تو، و همانا دنیا خانه دگرگونی هاست، و آنچه که به سود تو - و از آن تو - است هر چند نتوان باشی خود را به تو خواهد رساند، و آنچه که به زیان تو است هر چند توانا باشی دفع آن نخواهی کرد.

***[ترجمه]

«۷۰۴»

(۲) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ وَصِيَّتِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عِنْدَ اسْتِخْلَافِهِ إِيَّاهُ عَلَى الْبَصِيرَةِ سَمِعَ النَّاسَ بَوَجْهِكَ وَ مَجْلِسِكَ وَ حُكْمِكَ وَ إِيَّاكَ وَ الْعُضْبَ فَإِنَّهُ طَيْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ اعْلَمْ أَنَّ مَا قَرَّبَكَ مِنَ اللَّهِ يُبَاعِدُكَ مِنَ النَّارِ وَ مَا بَاعَدَكَ مِنَ اللَّهِ يُقَرِّبُكَ مِنَ النَّارِ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - : سید رضی آن را در مختار ۷۷ از بخش دوم کتاب نهج البلاغه روایت کرد. - : نامه به عبد الله بن عباس: با مردم، به هنگام دیدار و در مجالس رسمی و در مقام داوری، گشاده رو باش و از خشم پرهیز، که سبک مغزی، به تحریک شیطان است، و بدان آنچه تو را به خدا نزدیک می سازد، از آتش جهنم دور، و آنچه تو را از خدا دور می سازد، به آتش جهنم نزدیک می کند.

**[ترجمه]

بیان

سع الناس أی لا تخص بعض الناس بشیء من ذلك بل ساوهم فیها و مجلسك أی تقریهم منك فی المجلس طیره من الشيطان فی بعض النسخ بفتح الطاء و سکون الیاء و فی بعضها بكسر الطاء و فتح الیاء.

ص: ۴۹۸

۱- ۷۰۳- رواه الشریف الرضی رحمه الله فی المختار: ۷۲ من الباب الثانی من کتاب نهج البلاغه.

۲- ۷۰۴- رواه السید الرضی رضی الله تعالی عنه فی المختار: ۷۷ من باب الکتب من کتاب نهج البلاغه.

و قال الجوهرى فى فلان طيره و طيروره اى خفه و طيش و الطيره مثال العتبه و هو ما يتشأم به من الفأل الردى انتهى.

و الأول هنا أظهر و على الثانى فىمكن أن يكون المراد أن ذلك فأل ردى ء ناش من الشيطان يدل على أن صاحبه بعيد من رحمه الله.

**[ترجمه] سع الناس: يعنى برخى از مردم را به چیزى از آن مخصوص نگردان، بلکه آنها را در آن برابر کن. «و مجلسک» يعنى نزدیکی آنها به تو در مجلس. «طيره من الشيطان» در بعضى نسخه ها با فتحه طاء و سکون ياء و در بعضى نسخه ها با کسره طاء و فتحه ياء آمده است. و جوهرى گوید: فى فلان طيره و طيروره، يعنى در او سبکسرى و بى پروایى است. و الطيره مانند عقبه است که چیزى است که از فال بدشوم گرفته مى شود. پایان.

و معنای اول در اینجا بهتر است و بر اساس معنای دوم ممکن است که مقصود این باشد که آن فال بد، نشأت گرفته از شیطان باشد که بر این دلالت دارد که صاحب آن از رحمت خدا دور است.

**[ترجمه]

«۷۰۵»

(۱) نهج، نهج البلاغه و من کتاب له علیه السلام إلى عبيد الله بن العباس أما بعيد فإني كنت أشركتكم في أمانتي و جعلتكم شعاري و بطانتي و لم يكن في أهلي رجل أوثق منك في نفسي لمواساتي و موازرتي و أداء الأمانه إلي فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب و العيد و قد حرب و أمانه الناس قد خزيث و هذبه الأمه قد فتكت و شغرت قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين و خذلته مع الخاذلين و خنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت و لا الأمانه أديت و كأنك لم تكن الله تريد بجهادك و كأنك لم تكن على بينه من ربك و كأنك إنما كنت تكيد هذبه الأمه عن دنياهم و تنوى عزتهم عن فيئهم فلما أمكنتك الشده في خيانه الأمه أسرعت الكره و عاجلت الوثبه فاختطفت ما قدرت عليه من أموالهم المصونه لأراملهم و أيتامهم اختطاف الذئب الأزل داميه المغزى الكسيره فحملته إلى الحجاز رجب الصدر بحمله غير متأثم من أخذه كأنك لا أبا لغيرك حذرت على أهيل تراثك من أبيك و أمك فسبحان الله أ ما تؤمن بالمعاد أ و ما تخاف من نقاش الحسب أيها المعيدود كان عندنا من ذوى الألباب كيف تسبغ شراباً و طعاماً و أنت تعلم أنك تأكل حراماً و تشرب حراماً و تبتاع الإماماء و تنكح النساء من مال اليتامى و المساكين و المؤمنين و المجاهدين الذين أفاء الله عليهم هذه الأموال

ص: ۴۹۹

۱- ۷۰۵- رواه الشريف الرضى رضوان الله تعالى عليه فى المختار: ۴۱ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج

البلاغه. و قد رويناها عن مصادر فى المختار: ۱۶۸ من باب الكتب من كتاب نهج السعاده: ج ۵ ص ۳۲۷ ط ۱.

وَ أَحْرَزَ بِهِم هَذِهِ الْبِلَادَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ ارْزُدْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ثُمَّ أَمْكَنِي اللَّهُ مِنْكَ لَأَعْدِرَنَّ إِلَيَّ اللَّهُ فَيْكَ وَ لَأَضْرِبَنَّكَ بِسَيْفِي الَّذِي مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحِيْدًا إِلَّا دَخَلَ النَّارَ وَ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَعَلَا مِثْلَ فِعْلِكَ الَّذِي فَعَلْتَ مَا كَانَتْ لَهُمَا عِنْدِي هَوَادَّةٌ وَ لَا ظَفِرًا مَنِي يَارَادَهُ حَتَّى آخِذَ الْحَقِّ مِنْهُمَا وَ أَرْيَحَ الْبَاطِلَ عَنْ مَظْلَمَتَيْهِمَا وَ أَقْسِمُ بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَا يَسِّرُنِي أَنَّ مَا أَخَذْتَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَلَالٌ لِي أَتْرُكُهُ مِيرَاثًا لِمَنْ بَعْدِي فَضَحَّ رُوَيْدًا فَكَأَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى وَ دَفِنْتَ تَحْتَ الثَّرَى وَ عُرِضَتْ عَلَيْكَ أَعْمَالُكَ بِالْمَحَلِّ الَّذِي يُنَادِي الظَّالِمُ فِيهِ بِالْحَسْرَةِ وَ يَتَمَنَّى الْمُضْضِعُ الرَّجْعَةَ فِيهِ وَ لَا تَ حِينَ مَنَاصٍ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . شریف رضی آن را در مختار ۴۱ از بخش نامه‌های امیر مؤمنان علیه السلام از کتاب نهج البلاغه روایت کرد. ما آن را از مصادری در مختار ۱۶۸ از بخش نامه‌های کتاب نهج السعاده: ج ۵، ص ۳۲۷، چاپ اول روایت کردیم. - : نامه به عبدالله بن عباس:

پس از یاد خدا و درود، همانا من تو را در امانت خود شرکت دادم، و همراه خود گرفتم، و هیچ یک از افراد خاندانم برای یاری و مدد کاری، و امانت داری، چون تو مورد اعتماد نبود. آن هنگام که دیدی روزگار بر پسر عمویت سخت گرفته، و دشمن به او هجوم آورده، و امانت مسلمانان تباه گردیده، و امت اختیار از دست داده، و پراکنده شدند، پیمان خود را با پسر عمویت دگرگون ساختی، و همراه با دیگرانی که از او جدا شدند فاصله گرفتی، تو هماهنگ با دیگران دست از یاری اش کشیدی، و با دیگر خیانت کنندگان خیانت کردی. نه پسر عمویت را یاری کردی، و نه امانت ها را رساندی. گویا تو در راه خدا جهاد نکردی و برهان روشنی از پروردگارت نداری، و گویا برای تجاوز به دنیای این مردم نیرنگ می زدی، و هدف تو آن بود که آنها را بفریبی و غنائم و ثروت های آنان را در اختیار گیری، پس آنگاه که فرصت خیانت یافتی شتابان حمله ور شدی، و با تمام توان اموال بیت المال را که سهم بیوه زنان و یتیمان بود، چونان گرگ گرسنه ای که گوسفند زخمی یا استخوان شکسته ای را می رباید، به یغما بردی، و آنها را به سوی حجاز با خاطری آسوده، روانه کردی، بی آن که در این کار احساس گناهی داشته باشی. دشمنت بی پدر باد، گویا میراث پدر و مادرت را به خانه می بری.

سبحان الله آیا به معاد ایمان نداری و از حسابرسی دقیق قیامت نمی ترسی ای کسی که در نزد ما از خردمندان بشمار می آمدی، چگونه نوشیدن و خوردن را بر خود گوارا کردی در حالی که می دانی حرام می خوری و حرام می نوشی چگونه با اموال یتیمان و مستمندان و مؤمنان و مجاهدان راه خدا، کنیزان می خری و با زنان ازدواج می کنی که خدا این اموال را به آنان وا گذاشته، و این شهرها را به دست ایشان امن فرموده است

پس از خدا بترس، و اموال آنان را باز گردان، و اگر چنین نکنی و خدا مرا فرصت دهد تا بر تو دست یابم، تو را کیفر خواهم کرد، که نزد خدا عذر خواه من باشد، و با شمشیری تو را می زنم که به هر کس زدم وارد دوزخ گردید. سوگند به خدا اگر حسن و حسین چنان می کردند که تو انجام دادی، از من روی خوش نمی دیدند و به آرزو نمی رسیدند تا آن که حق را از آنان باز پس ستانم، و باطلی را که به دستم پدید آمده نابود سازم. به پروردگار جهانیان سوگند، اگر آنچه که تو از اموال مسلمانان به نا حق بردی، بر من حلال بود، خشنود نبودم که آن را میراث باز ماندگانم قرار دهم، پس دست نگهدار و اندیشه نما، فکر کن که به پایان زندگی رسیده ای، و در زیر خاک ها پنهان شده، و اعمال تو را بر تو عرضه داشتند، آنجا که ستمکار با حسرت فریاد می زند، و تباه کننده عمر و فرصت ها، آرزوی بازگشت دارد اما «راه فرار و چاره مسدود است».

إيضاح

قال ابن أبي الحديد قد اختلف الناس فى المكتوب إليه هذا الكتاب فقال الأكثرون إنه عبد الله بن العباس رحمه الله ورووا فى ذلك روايات و استدلو عليه بألفاظ من ألفاظ الكتاب كقوله أشركتكم فى أمانتى و جعلتكم بطانتى و شعارى و إنه لم يكن فى أهلى رجل أوثق منك.

و قوله على ابن عمك قد كلب ثم قال ثانيا قلبت لابن عمك ظهر المجن ثم قال ثالثا فلا ابن عمك آسيت و قوله لا أبا لغيرك و هذه كلمه لا تقال إلا لمثله فأما غيره من أفناء الناس فإن عليا عليه السلام كان يقول له لا أبا لك.

و قوله أيها المعدود كان عندنا من أولى الألباب.

و قوله و الله لو أن الحسن و الحسين عليهما السلام و هذا يدل على أن المكتوب إليه هذا الكتاب قريب من أن يجرى مجراهما عنده.

وَقَدْ رَوَى أَرْبَابُ هَذَا الْقَوْلِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ كَتَبَ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَوَابًا عَنْ هَذَا الْكِتَابِ قَالُوا وَكَانَ جَوَابُهُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تُعْظِمُ عَلَيَّ مَا أَصِيبُ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْبَصِيرَةِ وَلَعَمْرِي إِنَّ حَقِّي فِي بَيْتِ الْمَالِ لَأَكْثَرُ مِمَّا أَخَذْتُ وَالسَّلَامُ قَالُوا فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مِنَ الْعَجَبِ أَنْ تُزَيِّنَ لِمَكَ نَفْسِيكَ أَنْ لِمَكَ فِي بَيْتِ مِائِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْحَقِّ أَكْثَرُ مِمَّا لِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ أَفْلَحْتَ إِنْ كَانَ تَمَنِّيكَ الْبَاطِلَ وَادِّعَاؤُكَ مَا لَا يَكُونُ يُنَجِّيكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَ يُحِلُّ لَكَ الْمُحْرَمَ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْمُهْتَدَى السَّعِيدُ إِذَنْ وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ أَخَذْتَ مَكَّهُ وَطَنًا وَضَرَبْتَ بِهَا عَطْنَا (١) تَشْتَرِي بِهَا مَوْلِدَاتِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَالطَّائِفَ تَخْتَارُهُنَّ عَلَى عَيْنِكَ وَتُعْطِي فِيهِنَّ مَالَ غَيْرِكَ فَارْجِعْ هَذَاكَ اللَّهُ إِلَى رُشْدِكَ وَتُبْ إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَاخْرُجْ إِلَى الْمُسْلِمِينَ

ص: ٥٠١

١- ١ و للمصنف العلامة رفع الله مقامه هاهنا في هامش الكتاب حاشيه هذا نصها- عدا ما زدنا بين المعقوفات توضيحا:- [قوله عليه السلام:] «و ضربت بها عطنا» كناية عن اتخاذ الإبل الكثيره أو عن اتساعه فى المأكل و المشرب و غيرهما. قال [ابن الأثير] فى [ماده «عطن» من كتاب] النهايه. فى حديث الرؤيا: «حتى ضرب الناس بعطن» العطن: مبرك الإبل حول الماء يقال: عطنت الإبل فهى عاطنه و عواطن إذا سقيت و بركت عند الحياض لتعاد إلى الشرب مره أخرى. و أعطنت الإبل إذا فعلت بها ذلك، ضرب ذلك مثلا- لاتساع الناس فى زمن عمر، و ما فتح الله عليهم من الامصار. [و أيضا قال ابن الأثير فى ماده «ولد» من كتاب النهايه]. و فى حديث شريح: «أن رجلا اشترى جاريه و شرط أنها مولده فوجدها تليده» المولده التى ولدت بين العرب و نشأت مع أولادهم و تأدبت بآدابهم. و قال الجوهرى: رجل مولد إذا كان عربيا غير محض. و التليده: التى ولدت ببلاد العجم و حملت فنشأت ببلاد العرب.

مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَعَمَّا قَلِيلٍ تَفَارَقَ مَنْ أَلْفَتْ وَ تَثَرَكُ مَا جَمَعَتْ وَ تَغَيْبُ فِي صَيْدَعٍ مِنَ الْأَرْضِ غَيْرِ مُوسِدٍ وَ لَا مُمَهَّدٍ قَدْ فَارَقَتْ الْأَحْبَابَ
وَ سَيَكُنْتُ التُّرَابَ وَ وَاجَهْتُ الْحَسِيَّابَ غَيْبًا عَمَّا خَلَفَتْ فَقِيرًا إِلَى مَا قَدَّمْتُ وَ السَّلَامُ قَالُوا فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ أَمَّا بَعْدُ
فَإِنَّكَ قَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ وَ وَاللَّهِ لَمَا أَنْ أَلْقَى اللَّهَ قَدْ اخْتَوَيْتَ عَلَيَّ كُنُوزِ الْأَرْضِ كُلِّهَا مِنْ ذَهَبِهَا وَ عِقْيَانِهَا وَ لُجَيْنِهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ
أَلْقَاهُ بِدَمِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَ السَّلَامُ.

و قال آخرون و هم الأقلون هذا لم يكن و لا فارق عبد الله بن عباس عليا عليه السلام و لا باينه و لا خالفه و لم يزل أميراً على
البصرة إلى أن قتل على عليه السلام.

قالوا و يدل على ذلك ما رواه أبو الفرج على بن الحسين الأصبهاني من كتابه الذي كتبه إلى معاوية من البصرة لما قتل على
عليه السلام و قد ذكرناه من قبل.

قالوا و كيف يكون ذلك و لم يخذعه معاوية و يجره إلى جهته فقد علمتم كيف اختدع كثيرا من عمال أمير المؤمنين على عليه
السلام و استمالهم إليه بالأموال فمالوا و تركوا أمير المؤمنين عليه السلام فما باله و قد علم النبوه التي (1) حدثت بينهما لم يستمل
ابن عباس و لا اجتذبه إلى نفسه و كل من قرأ السير و عرف التواريخ يعرف مشاقه ابن عباس لمعاوية بعد وفاه على عليه السلام و
ما كان يلقاه به من قوارع الكلام و شديد الخصام و ما كان يثنى به على أمير المؤمنين و يذكر خصائصه و فضائله و يصدع به
من مناقبه و مآثره فلو كان بينهما غبار أو كدر لما كان به الأمر كذلك بل كانت الحال تكون بالضد مما اشتهر من أمرهما و هذا
عندي هو الأمثل و الأصوب.

ص: ٥٠٢

١- ١ النبوه: الارتفاع و هنا كناية عن عدم الموافقه يقال: نبا عنه بصره أى تجافاه و لم ينظر إليه و نبا منزله إذا لم توافقه و نبا حدّ
السيف إذا لم يعمل فى الضريبه و يقال: لا ينبو عن فلان أى ينقاد له منه طاب ثراه.

وقد قال الراوندى المكتوب إليه هذا الكتاب هو عبيد الله بن العباس لا عبد الله و ليس ذلك بصحيح فإن عبيد الله كان عامل على عليه السلام على اليمن و قد ذكرنا قصته مع بسر بن أرطاه فيما تقدم و لم ينقل عنه أنه أخذ مالا و لا فارق طاعه.

و قد أشكل على أمر هذا الكتاب فإن أنا كذبت النقل و قلت هذا كلام موضوع على أمير المؤمنين عليه السلام خالفت الرواه فإنهم قد أطبقوا على روايه هذا الكلام عنه و قد ذكر فى أكثر كتب السيره و إن صرفته إلى عبد الله بن العباس صدنى عنه ما أعلمه من ملازمته لطاعه أمير المؤمنين فى حياته و بعد وفاته و إن صرفته إلى غيره لم أعلم إلى من أصرفه من أهل أمير المؤمنين عليه السلام و الكلام يشعر بأن الرجل المخاطب من أهله و من بنى عمه فأنا فى هذا الموضوع من المتوقفين انتهى.

و قال ابن ميثم هذا مجرد استبعاد و معلوم أن ابن عباس لم يكن معصوما و على عليه السلام لم يكن ليراقب فى الحق أحدا و لو كان أعز أولاده بل يجب أن تكون الغلظه على الأقرباء فى هذا الأمر أشد ثم إن غلظه على و عتابه لا يوجب مفارقتة إياه و لنرجع إلى الشرح.

قوله عليه السلام كنت أشركتكم فى أمانتى أى جعلتك شريكا فى الخلافه التى ائتمنى الله عليها و الأمانه الثانيه ما تعارفه الناس و قال ابن الأثير فى النهايه بطانه الرجل صاحب سره و أدخله أمره الذى يشاوره فى أحواله.

قد خزيت أى هانت و ذلت و المراد عدم اهتمام الناس بحفظها و قال الجوهرى و قال ابن الأثير التفل نفخ معه أدنى براق و هو أكثر من النفث.

و المواساه المشاركه و المساهمه و أصله الهمزه قلبت تخفيفا و الموازره المشاركه فى حمل الأثقال و المعاونه فى إمضاء الأمور.

و قال فى حرب و كلب

من النهايه فى حديث على عليه السلام كتب إلى ابن عباس حين أخذ مال البصره فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب.

أى اشتد يقال كلب الدهر على أهله إذا ألح عليهم و اشتد و قال

و العدو قد حرب أى غضب يقال منه حرب يحرب حربا بالتحريك انتهى.

قد خزيت أى هانت و ذلت و المراد عدم اهتمام الناس بحفظها و قال الجوهري الفتك أن يأتي الرجل صاحبه و هو غار حتى يشد عليه فيقتله و قد فتك به يفتك و يفتك على زنه يضرب و ينصر و الفاتك الجرى ء و قال شغلر البلد أى خلا من الناس و فى القاموس شغرت الأرض لم يبق أحد يحميها و يضبطها و الشغلر البعد و التفرقة.

و قال ابن أبى الحديد أى خلت من الخير.

و قال فى قوله عليه السلام قلبت لابن عمك أى كنت معه فصرت عليه و أصل ذلك أن الجيش إذا لقوا العدو كانت ظهور مجانهم إلى وجه العدو و بطونها إلى عسكرهم فإذا فارقوا رئيسهم عكسوا قوله عليه السلام على بينه من ربك أى لم يكن إيمانك عن حجه و برهان و قال الجوهري شى ء شديد بين الشده و الشده بالفتح الحمله الواحده و قد شد عليه فى الحرب انتهى.

و الكره الحمله و العود إلى القتال و قال فى النهايه فى حديث على عليه السلام اختطاف الذئب الأزل الأزل فى الأصل الصغير الفجر و هو فى صفات الذئب الخفيف و قيل هو من قولهم زل زليلا إذا عدى و خص الداميه لأن من طبع الذئب محبه الدم حتى أنه يرى ذئبا داميا فيثب عليه لياأكله.

و فى الصحاح المعز من الغنم خلاف الضأن و هو اسم جنس و كذلك المعزى.

قوله رحيب الصدر أى واسعه طيب النفس و قال الجوهري الإثم الذنب و تأثم أى تخرج عنه و كف و قال حدرت السفينه أى أرسلتها إلى أسفل انتهى.

و أما قوله عليه السلام لا أبأ لغيرك فقال فى النهايه لا أبأ لك أكثر ما

يستعمل فى معرض المدح أى لا كافى لك غير نفسك و قد يذكر فى معرض الذم كما يقال لا أم لك و قد يذكر فى معرض التعجب دفعا للعين انتهى.

فعلى الأول يكون لا أبا لغيرك ذما له بمدح غيره و على الثانى مدحا له و تطفيا مع إشعار بالذم و على الثالث يكون إبعادا عن التعجب من سوء فعله تطفيا أو ذما له بالتعجب من حسن فعل غيره دون فعله.

و الأنسب بالمقام أن يكون الغرض لا أبا لك للذم فعبر هكذا لنوع ملاطفه و قد يقال مثله فى الفارسىه يقال إن مات عدوك و الغرض إن مت.

و فى النهايه فيه من نوقش فى الحساب عذب أى من استقصى فى محاسبته و حوقق و منه حديث على عليه السلام يوم يجمع الله الأولين و الآخرين لنقاش الحساب و هو مصدر منه و أصله المناقشه من نقش الشوكه إذا استخرجها من جسمه.

قوله عليه السلام أيها المعدود كان عندنا أدخل عليه السلام لفظه كان تنبيها على أنه لم يبق كذلك فإن الظاهر من المعدود فى الحال.

و قيل لعله عليه السلام لم يقل يا من كان عندنا من ذوى الألباب إشعارا بأنه معدود فى الحال أيضا عند الناس منهم و فى التعبير بالمعدود إشعار بأنه لم يكن قبل ذلك أيضا منهم.

و فى الصحاح مكنه الله من الشىء و أمكنه منه بمعنى و فى القاموس أعذر أبدى عذرا و أحدث و ثبت له عذر و بالغ و فى النهايه الهواده الرخصه و السكون و المحاباه و فى الصحاح الهواده الصلح و الميل قوله عليه السلام بإرادته أى بمراد و قال الجوهري زاح أى ذهب و بعد و أزاحه غيره و قال الظلامه و المظلمه ما تطلبه عند الظالم و هو اسم ما أخذ منك و قال الزمخشري فى المستقصى صح رويدا أى ترفق فى الأمر و لا تعجل و أصله أن الأعراب فى باديتها تسير بالظعن فإذا عثرت على لمع من العشب قالت ذلك و غرضها أن ترعى الإبل الضحاء قليلا قليلا و هى سائره حتى إذا بلغت مقصدها شبت

فلما كان من الترفق في هذا توسعوا فقالوا في كل موضع ضح بمعنى ارفق و الأصل ذاك و قال الجوهرى قوله تعالى وَ لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ قَالَ الْأَخْفَشُ شَبَّهُوا لَاتَ بَلِيسَ وَ أَضْمَرُوا فِيهَا اسْمَ الْفَاعِلِ وَ قَالَ لَا تَكُونُ لَاتَ إِلَّا مَعَ حِينَ وَ قَدْ جَاءَ حَذْفُ حِينَ فِي الشَّعْرِ وَ قَرَأَ بَعْضُهُمْ وَ لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ بَرَفَعَ حِينَ وَ أَضْمَرَ الْخَبْرَ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ هِيَ لَا وَ التَّاءُ إِنَّمَا زِيدَتْ فِي حِينَ وَ كَذَلِكَ فِي تِلْكَ وَ أَوَانَ وَ إِنْ كَتَبْتَ مَفْرُودَةً وَ قَالَ الْمَوْجُزُ زِيدَتْ التَّاءُ فِي لَاتَ كَمَا زِيدَتْ فِي ثَمْتِ وَ رَبْتِ.

**[ترجمه] ابن ابی الحدید گوید: مردم درباره مخاطب این نامه دچار اختلاف هستند و اغلب گفته‌اند که او عبدالله بن عباس است و درباره آن روایات کرده‌اند و با الفاظی از این نامه مانند این سخن او: «همانا من تو را در امانت خود شرکت دادم و همراز خود کردم...» بر آن استدلال کرده‌اند.

و این سخن او «بر پسر عمویت سخت گرفته است» سپس بار دیگر گوید «پیمان خود را با پسر عمویت دگرگون ساختی» و برای بار سوم گوید «نه پسر عمویت را یاری کردی» و این سخن او «دشمنت بی پدر باد» که این عبارت جز برای نظیر او گفته نمی‌شود، و علی علیه السلام برای جز او از عامه مردم لا اَباً لَكَ می‌فرمود. و این سخن او که ای کسی که نزد ما از خردمندان به شمار می‌آمدی، و نیز این سخنش «سوگند به خدا اگر حسن و حسین» بر این دلالت دارد که مخاطب این نامه به اینکه نزد او مانند آن دو باشند نزدیک است.

و اصحاب این گفتار روایت کرده‌اند که عبدالله بن عباس پاسخ این نامه را برای علی علیه السلام نوشت و جواب این بود: اَمَّا بَعْدُ نَامُهُ تُوْبَةُ مَن رَسِيْدٍ اَنْجَحَهُ كَمَا اَزَّ بِيْتِ الْمَالِ بِصَرَّةٍ كَرَفْتَهُ اَمَّ بَرَّ مَن بَزْرَكٍ شَدَّ اَسْتِ بَهْ جَانِمِ سَوَكْنَدِ حَقِّ مَن دَر بِيْتِ الْمَالِ قَطْعاً بِيَشْتَرُ اَزْ چِيْزِيْ اَسْتِ كَمَا كَرَفْتُمُ وَالسَّلَامُ.

گفتند پس علی علیه السلام برای او نوشت: اما بعد شگفت است که نفست برای تو آراسته است که در بیت‌المال مسلمانان حقی بیشتر از آنچه که برای هر مرد مسلمان است وجود دارد پس اگر آرزویت باطل و ادعای چیزی نباشد که تو را از گناه نجات دهد و حرام را برای تو حلال کند رستگار شده‌ای که پس تو هدایت یافته سعادتمند هستی .

و به من رسیده‌است که تو مکه را وطن گرفته‌ای و در آن استراحتگاهی بنا نهاده‌ای که با آن زنان دورگه مکه، مدینه و طائف را می‌خری و به چشم خویش آن زنان را انتخاب می‌کنی و مال سایرین را به آنها عطا می‌بخشی. پس خدا هدایت کند به صلاح بازگرداند و به سوی خدا، پروردگارت توبه کن و اموال مسلمانان را به سوی آنان بیرون آور که به زودی از آنچه که به آن الفت گرفته‌ای جدا می‌شوی و آنچه که اندوخته‌ای را رها می‌کنی و در حفره‌ای از زمین پنهان می‌شوی بدون بالش و بستر درحالی که از عزیزان جدا شده، در خاک ساکن شده و با حساب روبرو می‌شوی درحالی که از آنچه بر جای گذاشتی بی‌نیاز و به آنچه از پیش فرستاده‌ای نیازمند هستی. والسلام.

گویند عبدالله بن عباس برای او نوشت: اما بعد بر من زیاده‌روی کرده‌ای به خدا سوگند اگر خدا را درحالی دیدار کنم که همه گنج‌های زمین از طلا و زر و سیم آن را در بر گرفته‌ام برای من محبوب‌تر از این است که او را با خون فردی مسلمان دیدار کنم. والسلام. و دیگران که اندک هستند می‌گویند: او نبوده است و عبدالله بن عباس از علی علیه السلام جدا نشد، با او مخالفت و مشکل نداشت و تا شهادت علی علیه السلام همچنان امیر بصره بود.

گویند: و آنچه که ابوفرج علی بن حسین اصفهانی از نامه او که زمان شهادت علی علیه السّلام برای معاویه از بصره نوشت مؤید آن است و آن را پیش از این ذکر کرده‌ایم.

گویند: این چگونه است درحالی که معاویه او را فریب نداد و به سمت خود نکشاند درحالی که دریافتید که او چگونه بسیاری از کارگزاران امیرمؤمنان علی علیه السّلام را فریب داد و با اموال آنان را به سوی خود مایل کرد پس به سوی او تمایل یافتند و امیرمؤمنان علیه السّلام را رها کردند. او را چه می‌شود درحالی که نبوتی که میان آن دو رخ داده است را دانسته است ابن عباس را منحرف نکرد و به سوی خود نکشاند و هر کسی که سیر را مطالعه کرده و از تواریخ آگاه است ایجاد مزاحمت‌های ابن عباس برای معاویه بعد از وفات علی علیه السّلام و سخنان کوبنده و خصومت شدیدی که از وی می‌دید و آنچه که به وسیله آن امیرمؤمنان را مدح و ثنا می‌گفت و خصائص و فضائل او را بیان می‌کرد و به وسیله آن مناقب و مفاخر او را آشکار می‌کرد آگاه است. و اگر میان آن دو تیرگی یا کدورتی بود مسأله چنین نبود بلکه عکس چیزی بود که درباره آن دو مشهور است و این نزد من بهتر و صحیح‌تر است.

راوندی گوید مخاطب این نامه عبیدالله بن عباس است نه عبدالله و این صحیح‌تر نیست زیرا عبیدالله کارگزار علی علیه السّلام بر یمن بود و قصه او با بسر بن أرطاه پیش از این بیان کردیم و کسی درباره او نقل نکرده است که وی مالی گرفته و از اطاعت جدا شده است.

این نامه بر من دشوار شد پس اگر من نقل را تکذیب کردم و گفتم این سخن به امیرمؤمنان علیه السّلام نسبت داده شده است با راویان مخالفت کرده‌ام، زیرا آنها بر روایت این سخن از او اتفاق نظر دارند و در اغلب کتب سیره ذکر شده است. و اگر این سخن را به عبدالله بن عباس منسوب کنم آنچه که درخصوص ملازمت او با اطاعت از امیرمؤمنان در دوره زندگی وی و پس از وفات او می‌دانم مرا از آن باز می‌دارد و اگر آن را به غیر او نسبت دهم نمی‌دانم به کدام‌یک از خویشان امیرمؤمنان علیه السّلام نسبت دهم درحالی که سخن بیانگر این است که مرد مورد خطاب از خویشان و عموزادگان اوست و من از این منظر از تردیدکنندگان هستم. پایان.

ابن میثم گوید: این صرف بعید پنداشتن است و معلوم این است که ابن عباس معصوم نبوده است و علی علیه السّلام درباره حق، مراقب کسی نبوده است گرچه از عزیزترین فرزندان او باشد بلکه واجب است که سخت‌گیری در این امر بر نزدیکان شدیدتر باشد سپس اینکه خشم و عتاب علی علیه السّلام جدایی وی از او را ایجاب نمی‌کند. اینکه به شرح باز می‌گردیم.

این سخن امام علی علیه السّلام: «کت أشركتک فی أمانتی» یعنی تو را شریکی در خلافتی که خداوند مرا بر آن امین نهاده است قرار داد و امانت دوم چیزی است که مردم از آن آگاهند. و ابن اثیر در النهایه گوید: بطنه الرجل: رازدار او و داخل در امر او که درباره احوالش با او مشورت می‌کند.

«المواساه» یعنی مشارکت و سهیم بودن و اصل آن همزه است که برای تخفیف قلب شده است و الموازره: مشارکت در بردن بار و همکاری در اجرای امور.

و درباره حرب و کلب در نهایتاً گوید: در حدیث علی علیه السّلام برای ابن عباس زمانی که اموال بصره را گرفت نوشت: «فلما رأیت الزمان علی ابن عمک قد کلب» یعنی شدت گرفته‌است. گفته می‌شود: کلب الدهر علی أهله یعنی بر آنان فشار آورد و شدت گرفت. و گوید: «العدوّ قد حرب» یعنی دشمن خشمگین شد، از این ریشه حرب یحرب حرباً با حرکت گفته می‌شود. پایان.

«قد خزیت» یعنی خوار و ذلیل شدم و مقصود عدم اهتمام مردم به حفظ آن است. و جوهری گوید: الفتک این است که مرد درحالی که سرزده است به سوی رفیقش می‌رود و بر او حمله می‌کند و او را به قتل می‌رساند و قد فتک به یفتک و یفتک (بر وزن یضرب و ینصر) و فاتک یعنی: گستاخ. و گوید: شجر البلد یعنی خالی از مردم شد و در قاموس: شغرت الأرض یعنی کسی باقی نماند که آن را حراست و حفاظت کند. و الشجر یعنی دوری و تفرقه.

ابن ابی الحدید گوید: یعنی از خیر خالی شد.

و درباره این سخن او علیه السّلام «قلبت لا بن عمک» گوید یعنی همراه او بودی و علیه او شدی و اصل آن این است که در لشکر در دیدار با دشمن روی سپرها به سوی دشمن و پشت آن به سوی لشکر خود باشد و چون از رئیس خود جدا شدند برمی‌گردانند. این سخن او علیه السّلام: «علی ینه من ربک» یعنی ایمان تو از حجت و برهان نبوده است. و جوهری گوید شیء شدید یعنی چیزی که شدتش آشکار باشد و الشده با فتحه یک حمله است و قد شدّ علیه فی الحرب گفته می‌شود پایان.

«الکزه» حمله و بازگشت به جنگ است. در نهایتاً گوید: در حدیث علی علیه السّلام «اختطاف الذئب الأزل» الأزل در اصل مؤخر کوچک است که از صفات گرگ سریع است. و گفته شده این بر گرفته از این سخن آنان است زلّ زلیلاً زمانی که منحرف شود و خونین را به این دلیل مخصوص کرده است که از طبع گرگ علاقه به خون است حتی او وقتی که گرگی خونین ببیند بر او هجوم می‌آورد تا او را بخورد.

در الصحاح المعز از گوسفندان بر خلاف ضأن است و این جنس است و معزی نیز چنین است.

این سخن او «رحیب الصدر» یعنی صاحب سینه‌ای گشاده و نفسی پاک. جوهری گوید: الاثم یعنی گناه و تأثم یعنی از آن منع کرد و خودداری کرد. و گوید: حدرت سفینه یعنی آن را به پایین فرستادم. پایان.

و اما این سخن امام علیه السّلام «لا أباً لغيرك» در نهایتاً گوید: «لا أباً لك» بیشترین موردی که استعمال می‌شود در موضع مدح است یعنی غیر تو هیچ کفایت‌کننده‌ای برای تو نباشد. و در موضع نکوهش نیز گاه ذکر می‌شود چنانکه لا أم لك گفته می‌شود و گاه در موضع تعجب برای دفع چشم زخم ذکر می‌شود. پایان.

براساس مورد اول «لا أباً لغيرك» نکوهشی است برای او با مدح سایرین، و براساس معنای دوم مدحی برای او و اظهار لطف به همراه بیان ذم. و براساس مورد سوم بعید شمردن از روی تعجب از سوء عمل او از روی تلطف یا ذم او با تعجب از حسن عمل غیر اوست نه عمل او. و مناسب‌تر با این مقام این است که غرض از لا أباً لك نکوهش باشد و به جهت نوعی ملاطفت چنین تعبیر کرده‌است و مثل آن در فارسی گفته می‌شود: «اگر دشمنت بمیرد»، و غرض این است که «اگر تو مُردی».

در نهایت در باره آن گوید: «من نوقش فی الحساب عذب» یعنی هر که محاسبه اش به صورت کامل انجام می گیرد و مورد بررسی قرار می گیرد و حدیث علی علیه السلام از آن است «یوم یجمع الله الأولین و الآخرین لنقاش» یعنی حساب و این مصدر آن است و اصل آن منافشه از نقش الشوکه است زمانی که خار را از بدنه آن بیرون آورد.

این سخن او «أیها المعدود کان عندنا» امام علیه السلام لفظ «کان» را به عنوان هشدار بر اینکه او چنین باقی نمی ماند وارد کرده است و ظاهر از معدود، معدود در حال است.

و گفته شده شاید امام علیه السلام نفرموده است یا من کان عندنا من ذوی الالباب در اشاره به این که او اکنون نیز ذر نظر مردم از آنان شمرده می شود. و در تعبیر با معدود اشاره ای است به اینکه او قبل از آن نیز از آنان نبوده است.

در صحاح مکنه الله من الشئی و امکنه منه به یک معنی است. و در قاموس «أعذر» یعنی عذری اظهار کرد و ایجاد کرد و برای او عذری اثبات شد و جدیت کرد. و در نهایت: الهواده یعنی رخصت، سکون و مهربانی، و در صحاح: الهواده یعنی صلح و میل. این سخن امام علیه السلام «باراده» یعنی با مراد. و جوهری گوید زاح یعنی از بین رفت و دور شد و ازاحه غیره _ او را غیر او را از بین برد. و گوید: الظلامه و المظلمه آنچه را که از ظالم طلب می کنی و این اسم چیزی است که از تو گرفته می شود. و زمخشری در المستقصی گوید: ضحّ رویداً یعنی در کار به ملایمت رفتار کن و عجله نکن و اصل آن این است که بادیه نشین در بادیه کوچ می کرد و چون بر اندکی گیاه دست می یافت این جمله را می گفت و منظورش این بود که شتر آرام آرام آن غذا _ علف _ را بچرد در حالی که آنان در حرکت هستند و چون به مقصد رسید سیر شده است و به جهت آرامشی که در این امر است آن را گسترش دادند و در هر مکانی ضحّ را به معنی نرمی کردن به کار بردند و اصل آن است. و جوهری درباره این کلام خداوند «ولات حین مناص» گوید: اخفش گوید: «لات» را به «لیس» شبیه کرده اند و اسم فاعل را در آن مستقر کرده اند و گوید: «لات» فقط همراه «حین» است و حذف «حین» در شعر آمده است و برخی از آنها «ولات حین مناص» را با رفع حین قرائت کرده اند و خبر را مستقر کرده اند ابو عبید گوید: «آن لا و تا است که فقط بر حین اضافه شده است و تلان اوان نیز چنین است» گرچه به صورت مفرد نوشته شود. و مورّج گوید: تاء در «لات» افزوده شده است چنانکه در ثمت و رب ت افزوده شده است.

***[ترجمه]

«۷۰۶»

(۱) نهج، نهج البلاغه و من کتاب له علیه السلام إلی المُنذرِ بنِ الجارودِ العبدیِّ وَ قَدْ خَانَ فِي بَعْضِ مَا وَلَّاهُ مِنْ أَعْمَالِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ صِلَاحَ أَبِيكَ عَزَّيْ مِنْكَ وَ ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَتَّبِعُ هِدْيَهُ وَ تَسِيلُكَ سَبِيلَهُ فَإِذَا أَنْتَ فِيمَا رَفَعِي إِيَّيْ عَنْكَ لَا تَدْعُ لِهَوَاكَ انْتِقَاداً وَ لَا تُبْقِي لآخِرَتِكَ عِتَاداً أَوْ تَعْمُرُ دُنْيَاكَ بِخَرَابِ آخِرَتِكَ وَ تَصِلُ عَشِيرَتَكَ بِقَطِيعِهِ دِينَتَكَ وَ لَكِنْ كَمَا مَا بَلَغَنِي عَنْكَ حَقّاً لَجَمَلِ أَهْلِكَ وَ شِئْءٍ نَعْلِكَ خَيْرٌ مِنْكَ وَ مَنْ كَانَ بِصَهْفَتِكَ فَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يُسَيِّدَ بِهِ نَعْرُ أَوْ يُنْفَعَدَ بِهِ أَمْرٌ أَوْ يُغْلَى بِهِ قَدْرٌ أَوْ يُشْرَكَ فِي أَمَانِهِ أَوْ يُؤْمَنَ عَلَيَّ جَبَايَهُ فَأَقْبِلْ إِلَيَّ حِينَ يَصِلُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قال الشريف الرضى و المنذر بن الجارود هو الذى قال فيه أمير المؤمنين إنه لنظار فى عطفیه مختال فى برديه تفال فى شراکيه.

**[ترجمه] نهج البلاغه - سید رضی آن را در مختار ۷۱ از بخش دوم کتاب نهج البلاغه روایت کرد.

ما نامه‌ای نزدیک به آن را از مصدری دیگر در مختار ۱۱۴ از بخش نامه‌های امیر مؤمنان از کتاب نهج السعاده: ج ۵، ص ۲۲، چاپ اول روایت کردیم. - : نامه به «مُنذَر بن جارود عبدی» که او را به فرمانداری برخی از شهرهای فارس گماشت ولی او در امانت خیانت کرد:

اما بعد، براستی که پاکی و صلاحیت پدرت مرا نسبت به تو فریفت، و من گمان می کردم تو هم روش پدر را پیش خواهی گرفت و راه او را خواهی رفت. اما متأسفانه آن طور که به من گزارش رسیده است تو از فرمانبرداری هوای نفس خود دست بردار نیستی و برای آخرت توشه ای ذخیره نکردی. آبادی دنیایت را با خرابی آخرت به دست آوری و با تباهی دینت، فامیلت را به نان و نوارسانی و اگر این گزارش درست باشد قطعاً «شتر قبیله» و «بند کفشت» از تو و امثال تو بهتر است. تو لیاقت آن را نداری که مرز دار اسلام باشی، یا کاری را به پیش بری، یا ارزشی را پاس داری، یا امانتی را امین باشی، یا از خیانتی بازداری. پس آنگاه که این نامه ام به تو رسید به سویم آی ان شأالله.

و شریف رضی گوید: و این «مُنذَر» همان است که امیر مؤمنان - درود خدا بر او - در باره اش فرمود: «از خودپسندی به چپ و راست نگرد، و به جامه های راه راه و پر زرق و برقش بالد، و کفشش را با آب دهان واکس زند.»

**[ترجمه]

ایضاح

الهدی بالفتح السیره الحسنه فیما رقی بالتشدید ای فیما رفع الی و أصله أن یكون الإنسان فی موضع عال فیرقی إلیه شیء و كان العلو هاهنا هو علو الرتبه بین الإمام و الأمير نحو قولهم تعالی باعتبار علو رتبه الأمر علی المأمور.

ص: ۵۰۶

۱- ۷۰۶- رواه السید الرضی رحمه الله فی المختار: ۷۱ من الباب الثانی من کتاب نهج البلاغه. و قریبا منه رویناه عن مصدر آخر فی المختار: ۱۱۴ من باب کتب امیر المؤمنین علیه السلام من کتاب نهج السعاده: ج ۵ ص ۲۲ ط ۱.

كذا و ذكره ابن أبى الحديد و قال اللام فى قوله عليه السلام لهواك متعلق بمحذوف دل عليه انقيادا لأن المتعلق من حروف الجر بالمصدر لا يجوز أن يتقدم على المصدر و العتاد العده و قال العرب تضرب المثل بالجمل فى الهوان.

و قال ابن ميثم جمل الأهل مما يتمثل به فى الهوان و أصله فيما قيل إن الجمل يكون لأبى القبيله فيصير ميراثا لهم يسوقه كل منهم و يصرفه فى حاجته فهو ذليل حقير بينهم.

و شسع نعلك قال الجوهري هى التى تشد إلى زمامها و قال ابن أبى الحديد المثل بها فى الاستهانه مشهور لابتذالها و وطئها الأقدام فى التراب.

قوله عليه السلام أو يشرك فى أمانه قال ابن ميثم الخلفاء أمناء الله فى بلاده فمن ولوه من قبلهم فقد أشركوه فى أمانتهم.

قوله عليه السلام أو يؤمن على جبايه قال ابن أبى الحديد أى على استجباء الخراج و جمعه و هذه الروايه التى سمعناها و من الناس من يرويها خيانه بالخاء المعجمه و النون و هكذا رواها القطب الراوندى و لم يرو الروايه الصحيحه التى ذكرناها نحن و قال على تكون متعلقه بمحذوف أو بيؤمن نفسها و هذا بعيد و تكلف.

و قال ابن ميثم أى تؤمن حال خيانتك لأن كلمه على تفيد الحال انتهى.

و أقول يمكن أن يقدر فيه مضاف أى على إزاله خيانه أو يراد بالخيانة المال الذى هو بمعرضها.

قوله عليه السلام لنظار فى عطفيه أى ينظر كثيرا فى جانبيه تاره هكذا و تاره هكذا لإصلاح ثوبه أو إعجابه بنفسه.

و قال ابن أبى الحديد الشراك السير الذى يكون فى النعل على ظهر

القدم و التفل بالسكون مصدر تفل أى بصق و التفل محرکه البصاق نفسه و المختال إنما يفعلهُ فى شراكه ليذهب عنهما الغبار و الوسخ يتفل فيهما فيمسحهما ليعودا كالجديدين.

و قال ابن الأثير التفل نفخ معه أذنى بزاق و هو أكثر من النفث.

***[ترجمه] الهدى با فتحه سیره نیکو است، «فیما رقی» با تشدید یعنی در آنچه که به سوی من بالا آمد و اصل آن این است که انسان در محلی مرتفع باشد و چیزی به سوی او بالا رود گویی علو در اینجا علو مرتبه بین امام و امیر است مانند این سخن تعال (بیا) در کلام آنها که به اعتبار برتری درجه امر کننده بر امر شونده است.

ابن ابی الحدید آن را اینگونه ذکر کرده است و گوید لام در این سخن امام علیه السلام «لهواک» متعلق به محذوفی است که «انقیاداً» بر آن دلالت دارد زیرا متعلق از حروف جر به مصدر جایز نیست که بر مصدر مقدم شود و العتاد یعنی توشه. و گوید عرب این مثل را برای سستی در شتر می زند .

ابن میثم گوید: جمل الأهل از مواردی است که در خواری به آن مثال زده می شود و اصل آن در آنچه گفته شده این است که شتر برای پدر قبیله است پس میراثی برای آنها می شود که هر یک از آنها آن را هدایت می کند و در حاجتش به کار می رود پس او میان آنان ذلیل خوار است.

«و شسع نعلک» جوهری گوید: آن چیزی است که به زمام شتر بسته می شود. و ابن ابی الحدید گوید: مثل زدن به آن در تحقیر و خواری مشهور است به جهت بی ارزشی و فشار دادن آن در خاک به وسیله پا.

این سخن امام علیه السلام «أو یشرک فی أمانه» ابن میثم گوید: خلفاء امینان خدا در بلاد او هستند پس هر کسی را از جانب خود بر آن بگمارند او را در امانت خویش شریک کرده اند. و این سخن او «أو یؤمن علی جبابه» ابن ابی الحدید گوید: یعنی بر وصول مالیات و جمع آوری آنها، و این روایتی است که ما شنیدیم و برخی افراد آن را «خیانه» روایت می کنند و قطب راوندی آن را اینگونه روایت کرده است و روایت صحیحی که ما ذکر کردیم را ذکر نکرده است و گوید: «علی» متعلق به محذوف یا به خود یؤمن است و این بعید و تکلف است.

ابن میثم گوید: یعنی از حال خیانت در امان باشی زیرا کلمه «علی» افاده حال می کند. پایان.

می گویم: ممکن است که در آن مضافی در تقدیر گرفته شود یعنی بر از بین رفتن خیانت یا اینکه منظور از خیانت مالی باشد که او در معرض آن خیانت است. این سخن امام علیه السلام «لنظار فی عطفیه» یعنی در دوطرفش بسیار نگاه می کند گاه این چنین و گاه آن گونه به جهت اصلاح لباسش یا شیفستگی اش خود.

ابن ابی الحدید گوید: شراک: حرکتی است که در کفش بر روی پاشنه پا است. التفل با سکون مصدر تفل یعنی انداختن آب دهان است و التفل با حرکت خود آب دهان است. متکبر آن را فقط در دو جانبش انجام می دهد تا غبار و آلودگی را از آن بزدايد در آن دو آب دهان می اندازد و آن دو را پاک می کند تا نو به نظر برسند .

ابن اثير گوید: التفل دمیدنی است که اندکی بزاق با آن است و بیشتر از نفث است.

**[ترجمه]

«۷۰۷»

(۱) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ وَ تَمَسَّكَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ وَ انْتَصَحَ حُهُ وَ أَحَلَّ حَلَالَهُ وَ حَرَّمَ حَرَامَهُ وَ صَدَّقَ بِمَا سَلَفَ مِنَ الْحَقِّ وَ اعْتَبَرَ بِمَا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا مَا بَقِيَ مِنْهَا فَإِنَّ بَعْضَهَا يُشْبِهُ بَعْضًا وَ آخِرَهَا لَاحِقٌ بِأَوَّلِهَا وَ كُلُّهَا حَائِلٌ مُفَارِقٌ وَ عَظُمَ اسْمُ اللَّهِ أَنْ لَا تَذُكْرَهُ إِلَّا عَلَى حَقٍّ وَ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ وَ مَا بَعِيدَ الْمَوْتِ وَ لَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ إِلَّا بِشَرْطِ وَثِيْقٍ وَ اخَذَ كُلَّ عَمَلٍ يَرْضَاهُ صَاحِبُهُ لِنَفْسِهِ وَ يُكْرَهُ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَ اخَذَ كُلَّ عَمَلٍ يُعْمَلُ بِهِ فِي السِّرِّ وَ يُسْتَحْيَا مِنْهُ فِي الْعَلَانِيَةِ وَ اخَذَ كُلَّ عَمَلٍ إِذَا سُئِلَ عَنْهُ صَاحِبُهُ أَنْكَرَهُ أَوْ اعْتَذَرَ مِنْهُ وَ لَا تَجْعَلْ عِرْضَكَ غَرَضًا لِتِيَالِ الْقَوْلِ وَ لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِكُلِّ مَا سَمِعْتَ فَكَفَى بِذَلِكَ كَذِبًا وَ لَا تَرُدَّ عَلَى النَّاسِ كُلِّ مَا حَدَّثُوكَ بِهِ فَكَفَى بِذَلِكَ جَهْلًا وَ اكْظِمِ الْغَيْظَ وَ احْلَمْ عِنْدَ الْغَضَبِ وَ تَجَاوَزْ عِنْدَ الْقُدْرَةِ وَ اضْفَحْ مَعَ الدَّوْلَةِ تَكُنْ لَكَ الْعَاقِبَةُ وَ اسْتَضِلْحْ كُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ وَ لَا تُضَيِّعَنَّ نِعْمَةً مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عِنْدَكَ وَ لِيَرَّ عَلَيْكَ أَثَرُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُهُمْ تَقَدَّمَ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَهْلِهِ وَ مَالِهِ فَإِنَّكَ مَا تَقَدَّمُ مِنْ خَيْرٍ يَبْقَى لَكَ ذُخْرُهُ وَ مَا تُؤَخِّرُهُ يَكُنْ لِغَيْرِكَ خَيْرُهُ وَ اخَذَ صَحَابَهُ مَنْ يَفِيْلُ رَأْيُهُ وَ يُنْكِرُ عَمَلُهُ فَإِنَّ الصَّاحِبَ مُعْتَبَرٌ بِصَاحِبِهِ

ص: ۵۰۸

۱-۷۰۷- رواه الشريف الرضى فى المختار: ۶۹ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغه.

وَ اسِيَكِنِ الْأَمْصَارَ الْعِظَامَ فَإِنَّهَا جَمَاعُ الْمُسْلِمِينَ وَ أَحَدُ مَنَازِلِ الْعُقَلَةِ وَ الْجَفَاءِ وَ قَلَّةِ الْأَعْوَانِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ أَقْصَرُ رَأْيِكَ عَلَى مَا يَغْنِيكَ وَ إِيَّاكَ وَ مَقَاعِدَ الْمَسَاقِ فَإِنَّهَا مَحَاضِرُ الشَّيْطَانِ وَ مَعَارِضُ الْفِتَنِ وَ أَكْثَرُ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى مَنْ فَضَّلْتَ عَلَيْهِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَابِ الشُّكْرِ وَ لَا تُسَافِرْ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ حَتَّى تَشْهَدَ الصَّلَاةَ إِلَّا فَاصِحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ فِي أَمْرٍ تُعَدُّ بِهِ وَ أَطْعَ اللَّهُ فِي جُمَلِ أُمُورِكَ فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ فَاضِلَةٌ عَلَى مَيَا سِوَاهِهَا وَ خَادِعٌ نَفْسَكَ فِي الْعِبَادَةِ وَ ارْزُقْ بِهَا وَ لَا تَقْهَرْهَا وَ خُذْ عَفْوَهَا وَ نَشَاطَهَا إِلَّا مَا كَانَ مَكْتُوبًا عَلَيْكَ مِنَ الْفَرِيضَةِ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ قَضَائِهَا وَ تَعَاهِدَهَا عِنْدَ مَحَلِّهَا وَ إِيَّاكَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ الْمَوْتُ وَ أَنْتَ آتِقٌ مِنْ رَبِّكَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَ إِيَّاكَ وَ مُصِيبَةَ الْفَسَاقِ فَإِنَّ الشَّرَّ بِالشَّرِّ مُلْحَقٌ وَ وَقِّرِ اللَّهَ وَ أَحْبِبْ أَحِبَّاءَهُ وَ احْذِرِ الْغَضَبَ فَإِنَّهُ جُنْدٌ عَظِيمٌ مِنْ جُنُودِ إِبْلِيسَ وَ السَّلَامُ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . شریف رضی آن را در مختار ۶۹ از بخش نامه‌های امیر مؤمنان علیه السلام از نهج البلاغه روایت کرد. - : نامه به حارث همدانی: به ریسمان قرآن چنگ زن، و از آن نصیحت پذیر، حلالش را حلال، و حرامش را حرام بشمار، و حقی را که در زندگی گذشتگان بود تصدیق کن، و از حوادث گذشته تاریخ، برای آینده عبرت گیر، که حوادث روزگار با یکدیگر همانند بوده، و پایان دنیا به آغازش می پیوندد، و همه آن رفتنی است.

نام خدا را بزرگ دار، و جز به حق سخنی بر زبان نیاور، مرگ و جهان پس از مرگ را فراوان به یاد آور، هرگز آرزوی مرگ مکن جز آن که بدانی از نجات یافتگانی، از کاری که تو را خشنود، و عموم مسلمانان را ناخوشایند است بپرهیز، از هر کار پنهانی که در آشکار شدنش شرم داری بپرهیز کن، از هر کاری که از کننده آن پرسش کنند، نپذیرد یا عذر خواهی کند، دوری کن، آبروی خود را آماج تیر گفتار دیگران قرار نده.

و هر چه شنیدی باز گو مکن، که نشانه دروغگویی است، و هر خبری را دروغ بیندار، که نشانه نادانی است. خشم را فرو نشان، و به هنگام قدرت ببخش، و به هنگام خشم فروتن باش، و در حکومت مدارا کن تا آینده خوبی داشته باشی، نعمت هایی که خدا به تو بخشیده نیکو دار، و نعمت هایی که در اختیار داری تباه مکن، و چنان باش که خدا آثار نعمت های خود را در تو آشکارا بنگرد. و بدان، بهترین مؤمنان، آن بود که جان و خاندان و مال خود را در راه خدا پیشاپیش تقدیم کند، چه آن را که پیش فرستی برای تو اندوخته گردد، و آنچه را که باقی گذاری سودش به دیگران می رسد. از دوستی با بی خردان و خلافکاران بپرهیز، زیرا هر کس را از آن که دوست اوست می شناسند، و در شهرهای بزرگ سکونت کن زیرا مرکز اجتماع مسلمانان است، و از جاهایی که مردم آن از یاد خدا غافلند، و به یکدیگر ستم روا می دارند، و بر اطاعت از خدا به یکدیگر کمک نمی کنند، بپرهیز. در چیزی اندیشه کن که یاری ات دهد، از نشستن در گذرگاههای عمومی، و بازار، بپرهیز کن که جای حاضر شدن شیطان، و برانگیخته شدن فتنه هاست.

و به افراد پایین تر از خود توجه داشته باش، که راه شکر گذاری تو در برتری است. در روز جمعه پیش از نماز مسافرت مکن، جز برای جهاد در راه خدا، و یا کاری که از انجام آن ناچاری. در همه کارهای خدا را اطاعت کن، که اطاعت خدا از همه چیز برتر است. نفس خود را در واداشتن به عبادت فریب ده، و با آن مدارا کن، و به زور و اکراه بر چیزی مجبور نشاز، و در وقت فراغت و نشاط به کارش گیر، جز در آنچه که بر تو واجب است، و باید آن را در وقت خاص خودش به جا آوری. بپرهیز از آن که مرگ تو فرا رسد در حالی که از پروردگارت گریزان، و در دنیا پرستی غرق باشی. از همنشینی با

فاسقان بپرهيز كه شر به شر مي پيوندد، خدا را گرامي دار، و دوستان خدا را دوست شمار، و از خشم بپرهيز كه لشكر بزرگ
شيطان است. با درود.

**[ترجمه]

إيضاح

قوله عليه السلام بحبل القرآن لعل الإضافة بيانية كما

قال صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض.

و انتصحه أى عده لك ناصحا فيما أمرك به و نهاك عنه و أحل حلاله أى اعتقده كذلك و اعلم به و صدق بما سلف أى
صدق بما تضمنه القرآن من أيام الله و مثلاته فى الأيام السالفة و النبیین و المرسلين و ما جاءوا به أو بما ظهر لك من حقيقته من
الأُمور السالفة من ابتداء العالم و حدوثه و بعث النبیین و أحوالهم و غيرها سواء ظهر من الكتاب أو السنه أو البرهان العقلى و
كلها حائل أى متغير إلا- على حق أى على حق عظيم معتد به من الأموال أو مطلقا مالا- أو غيره أو الغرض عدم الحلف على
الباطل و لا تتمن الموت أى لا تطلبه إلا مقرونا و مشروطا بأن يكون صلاحك فيه و تدخل الجنة بعده و تكون مغفورا مبرورا و
قال ابن أبى الحديد أى إلا و أنت و اتق من أعمالك

ص: ٥٠٩

الصالحه أنها تؤديك إلى الجنة و تنقذك من النار و هذا معنى قوله تعالى لليهود فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَ لَا يَتَمَنُّونَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ انتهى و أقول على هذا لعله يرجع إلى النهى عن تمنى الموت مطلقا فإن ذلك الوثوق مما لا يكاد يحصل لأحد سوى الأنبياء و الأئمة عليهم السلام و لا تجعل عرضك غرضا أى اتق مواضع التهم و الغرض الهدف و النبل السهام العربيه و لا واحد له من لفظه و النبال جمع الجمع و الصفح مع الدوله العفو عند الغلبه على الخصم و استصلح كل نعمه أى استدم نعم الله تعالى بشكرها و تضييعها بترك الشكر أو بصرفها فى غير مصارفها المشروعه و رؤيه أثر النعمه باستعمالها كلبس الفاخر من الثياب و إطعام الطعام و التقدمه من النفس بذلها فى الجهاد و إتعابها و إذابتها بالصيام و القيام و من الأهل بيعت الأولاد و العشيره إلى الجهاد و عدم المبالاه بما أصابهم فى سبيل الله و الرضا بقضاء الله فى مصائبهم و من المال بإنفاقه فى طاعه الله.

و قوله عليه السلام و إنك ما تقدم إشاره إلى قوله تعالى وَ مَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَ قَالَ الجوهري فال رأيه ضعف و رجل فال أى ضعيف الرأى مخطئ الفراسه.

قوله عليه السلام فإن صاحب معتبر قال ابن ميثم فإنك تقاس بصاحبك و ينسب فعلك إلى فعله و لأن الطبع مع الصحبه أطوع للفعل منه للقول فلو صحبته لشابه فعلك فعله.

و فى القاموس صحبه كسمعه صحابه و يكسر و فى الصحاح الجماع ما جمع شيئا يقال الخمر جماع الإثم.

و احذر منازل الغفله كالقري و البوادي و كل منزل يكون أهله غافلين عن الله جافين لأوليائه باعدين عن الآداب الحسنه غير معينين على طاعه الله على ما يعينك أى يهملك.

و المعاريض جمع معرض بفتح الميم أو كسرهما و هو محل عروض الشىء و ظهوره قال الجوهري المعرض ثياب تحلى فيها الجوارى إلا فاصلا أى

شاخصاً قال تعالى وَ لَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ أَوْ فِي أَمْرٍ تَعَذَّرَ بِهِ أَى لَضَرُورَةٍ تَكُونُ عَذْرًا شَرْعًا.

قوله عليه السلام فى جمل أمورك أى فى جملتها و كلها و خادع نفسك أى بأخذ عفوها و نشاطها و ترغيبها إلى العباده بذكر الوعد و الوعيد و صحبه العباد و النظر إلى أطوارهم الحسنه من غير قهر و جبر حتى يمل و يضجر بل بأن يتلطف لها و لا يحملها فوق طاقتها و قال الجوهرى عفو المال ما يفضل عن النفقه.

فإن الشر بالشر لعل المراد بالشر الثانى صحبه الفاسق و بالأول سوء العاقبه أو بالأول ما تكتسبه النفس من تلك المصاحبه و قيل الشر يقوى بالشر كالنار تقوى بالنار فمخالطتهم جاذبه لك إلى مساعدتهم و فى بعض النسخ ملحق بصيغه اسم الفاعل أى يلحقك الشر بالشر.

***[ترجمه] این سخن او «بجبل القرآن» شاید اضافه بیانی باشد چنانکه پیامبر صلی الله علیه و آله در حدیث ثقلین فرمود کتاب خدا ریسمان کشیده شده از آسمان به زمین است. «انتصحه» یعنی آن را در آنچه که تو را به آن امر کرده و از آن نهی کرده است نصیحت کننده خود بشمار. «احلّ حلاله» یعنی چنین به آن معتقد باش و به آن عمل کن «صدّق بما سلف» یعنی آنچه که قرآن درباره ایام خدا و مثالهایش درباره ایام پیشین، انبیاء، مرسلین و آنچه که آوردند و آنچه که از حقیقت آن درباره امور پیشین از ابتدای عالم، حدوث آن، بعثت انبیاء، احوال آنان و جز آن برای روشن شدن شد چه اینکه از کتاب روشن شد یا از سنت یا برهان عقلی، در بر گرفته است را تصدیق کن. «و کلها حائل» یعنی متغیر «الأعلى حق» یعنی بر حق بزرگ مورد تعدی قرار گرفته از اموال یا مطلقاً اموال یا غیر آن یا غرض عدم سوگند بر باطل است. «لا تتمن الموت» یعنی مرگ را طلب نکن مگر در حالت مقرون و مشروط به اینکه صلاح در آن باشد و بعد از آن وارد بهشت شوی و تو را از آتش نجات دهد. و این معنای این سخن خداوند متعال به یهود است. «فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَ لَنْ يَتَمَنَّوهُ أَيْدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ» پس اگر راست می گوید آرزوی مرگ کنید، ولی به سبب کارهایی که از پیش کرده اند هرگز آن را آرزو نخواهند کرد؛ پایان. و می گویم: بر این اساس شاید به نهی از آرزوی مرگ به صورت مطلق بازمی گردد زیرا آن اطمینان از اموری است که تقریباً جز برای انبیاء و ائمه علیهم السّلام برای کسی حاصل نمی شود. «لا تجعل عرضك عرضاً» یعنی از مواضع تهمت بترس، و الغرض یعنی هدف، و النبیل یعنی تیر وازه ای عربی است و واحدی از لفظ خود ندارد و النبال جمع الجمع است. الصفح مع الدوله یعنی عفو به هنگام غلبه بر دشمن است. «استصلح كل نعمه» یعنی نعمت های خداوند متعال را با شکر آنها مداوم کن و ضایع کردن آنها با ترک شکر یا به کار بردن آن در مصارف غیر مشروع است. و رؤیت اثر نعمت با به کار بردن است مانند پوشیدن لباس فاخر و اطعام طعام است. و التقدّمه من النفس: فدا کردن جان در جهاد و خسته کردن و تحلیل بردن آن با روزه و قیام است. و التقدّمه من الأهل با فرستادن فرزندان و عشیره به جهاد و عدم بی اعتنایی به آنچه که در راه خدا به آنان می رسد و رضایت به تقدیر خدا در مصائب آنان است. و التقدّمه من المال با هزینه کردن آن در طاعت خداست.

و این سخن امام «فإنك ما تقدم» اشاره ای است به این سخن خداوند: «وَمَا تَقَدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» {و هر گونه نیکی که برای خویش از پیش فرستید آن را نزد خدا باز خواهید یافت آری خدا به آنچه می کنید بیناست} و جوهری گوید: فال رایه یعنی رایش ضعیف شد و رجل فال یعنی مردی ضعیف رأی، خطا کار در فراست.

این سخن امام علیه السّلام «فإن الصاحب معتبر» ابن میثم گوید زیرا تو با رفیقت مقایسه می شوی و عمل تو به عمل او نسبت

داده می‌شود و نیز به این دلیل که طبع با همراهی بیش از قول مطیع عمل است و اگر با او همراه شوی عملت شبیه عمل او می‌شود.

در قاموس گوید: صحبه بر وزن سمعه و مصدر آن صحابه است و کسره نیز می‌گیرد. و در صحاح الجماع چیزی است که چیزی را جمع کند گفته می‌شود که الخمر یجمع الاثم (شراب گناه را جمع می‌کند) «و احذر منازل الغفله» مانند روستاها و صحراها و هر منزلی که اهالی آن از خدا غافل بر اولیای او جفاکار و از آداب نیکو دور هستند، و بر طاعت خدا یاریگر نیستند، «علی ما یعینک» یعنی آنچه که برای تو مهم است.

المعارض: جمع معرض با فتحه یا کسره میم است و محل عرضه و ظهور چیزی است جوهری گوید: معرض لباسی است که دخترکان در آن آراسته می‌شوند. «ألا فاصلاً» یعنی شاخص، خداوند فرمود: «وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ» {و چون کاروان رهسپار شد}، «أو فی أمر تُعَدَّر به» یعنی برای ضرورتی که عذری شرعی است.

این سخن خداوند: «فی جمل أمورک» یعنی در مجموعه و تمامی امورت «و خادع نفسک» یعنی با گرفتن گذشت و نشاط آن و ترغیب آن به عبادت به وسیله ذکر وعده و تهدید و همراهی با بندگان و نظر به حالات حسنه آن بدون قهر و جبر به گونه‌ای که ملول و بیزار شود بلکه با آن ملاحظت کند و آن را بر فراتر از توان آن حمل نکند و جوهری گوید: عفو المال آنچه که بیشتر از خرج است. «فإن الشر بالشر» شاید منظور از شر دوم همراهی با فاسق و شر اول بدی عاقبت باشد یا اینکه منظور از شر اول چیزی باشد که نفس از آن مصاحبت کسب می‌کند و گفته شده شر تو را به شر می‌رساند.

***[ترجمه]

«۷۰۸»

(۱) نهج، نهج البلاغه و من کتاب له علیه السلام إلى الأسود بن قُطَيبَ صَاحِبِ جُنْدِ حُلْوَانَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْوَالِي إِذَا اخْتَلَفَ هَوَاهُ مَنَعَهُ ذَلِكَ كَثِيرًا مِنَ الْعَيْدِلِ فَلْيَكُنْ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْجَوْرِ عَوْضٌ مِنَ الْعَيْدِلِ فَاجْتَنِبْ مَا تُنْكِرُ أَمْثَالَهُ وَ ابْتَدِلْ نَفْسَكَ فِيمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ رَاجِيًا ثَوَابَهُ وَ مُتَخَوِّفًا عِقَابَهُ وَ اعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارٌ بَلِيَّةٌ لَمْ يَفْرُغْ صَاحِبُهَا قَطُّ فِيهَا سَاعَةً إِلَّا كَانَتْ فَرَعَتْهُ عَلَيْهِ حَشِيرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَنَّهُ لَنْ يُغَيَّرَكَ عَنِ الْحَقِّ الشَّيْءُ أَيَّدًا وَ مِنَ الْحَقِّ عَلَيْكَ حِفْظُ نَفْسِكَ وَ الْإِحْتِسَابُ عَلَى الرَّعِيَّةِ بِجُهْدِكَ فَإِنَّ الَّذِي يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَصِلُ بِكَ وَ السَّلَامُ.

***[ترجمه] نهج البلاغه - . شریف رضی آن را در مختار ۵۹ از بخش نامه‌های امیر مؤمنان علیه السلام از نهج البلاغه روایت کرد. - :

نامه به أسود بن قطبه فرمانده لشکر حلوان: پس از یاد خدا و درود. اگر رأی و اندیشه زمامدار دچار دگرگونی شود، او را از اجرای عدالت بسیار باز می‌دارد. پس باید که کار مردم در آنچه حق است نزد تو یکسان باشد، زیرا در ستمکاری بهایی برای عدالت یافت نمی‌شود. از آنچه که همانند آن را بر دیگران نمی‌پسندی پرهیز کن، و نفس خود را در حالی که امیدوار به پاداش الهی بوده و از کیفر او هراسناکی، به انجام آنچه خداوند بر تو واجب گردانیده است، وادار ساز. و بدان که دنیا سرای

آزمایش است، و دنیا پرست ساعتی در آن نمی آساید جز آن که در روز قیامت از آن افسوس می خورد، و هرگز چیزی تو را از حق بی نیاز نمی گرداند. و از جمله حقی که بر توست آن که نفس خویش را نگهبان باشی، و به اندازه توان در امور رعیت تلاش کنی، زیرا آنچه در این راه نصیب تو می شود، برتر از آن است که از نیروی بدنی خود از دست می دهی. با درود.

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام إذا اختلف هواه كما إذا لم يكن الخصمان

ص: ۵۱۱

۱-۷۰۸- رواه السيد الرضی رحمه الله فی المختار: ۵۹ من باب کتب أمير المؤمنین علیه السلام من نهج البلاغه.

عنده سواء بل كان هواه و ميله إلى أحدهما أكثر ظلم و جار.

قوله عليه السلام ما تنكر أمثاله أي إذا فعله غيرك.

و ابتذال الثوب و غيره امتهانته قاله الجوهری و قال البلیه و البلاء و البلوی واحد و الفرغه المره من الفراغ و قال الجوهری احتسبت علیه كذا إذا أنكرت علیه قاله ابن درید فإن الذي يصل إليك أي النفع الذي يصل إلى نفسك من الثواب أفضل من الذي يصل إلى رعيتك بسببك و هو عدلك و إحسانك.

***[ترجمه] این سخن امام علیه السلام «اذا اختلف هواه» مانند اینکه زمانی که دو طرف دعوا نزد او برابر نباشند بلکه میل و علاقه او به یکی از دو طرف بیشتر باشد ظلم و ستم کرده است. و این سخن او «ما تنكر أمثاله» یعنی زمانی که غیر تو آن را انجام می دهد.

و ابتذال لباس و جز آن یعنی فرسوده شدن آن، این را جوهری گوید. و گوید: البلیه، البلاء و البلوی یکی است و الفرغه مصدر مره از فراغ است و جوهری گوید: احتسب علیه كذا زمانی است که آن را بر او رد کنی ابن درید این را گوید. «فإن الذي يصل إليك» یعنی نفعی که از ثواب به نفست می رسد از آنچه که به سبب تو به رعیت می رسد که همان عدل و احسان توست بهتر است.

***[ترجمه]

«۷۰۹»

(۱) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ عَامِلِ أَدْرَبِيجَانَ وَإِنَّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمِهِ وَ لَكِنَّهُ فِي عُنُقِكَ أَمَانَةٌ وَ أَنْتَ مُسْتَرْعَى لِمَنْ فَوْقَكَ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتَاتَ فِي رَعِيَّتِهِ وَ لَا تُخَاطِرَ إِلَّا بِوَثِيقِهِ وَ فِي يَدَيْكَ مَالٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْتَ مِنْ خُزَّانِي حَتَّى تُسَلِّمَهُ إِلَيَّ وَ لَعَلِّي أَنْ لَا أَكُونَ شَرًّا وَ لَاتِكَ لَكَ وَ السَّلَامُ.

***[ترجمه] نهج البلاغه - . شریف رضی آن را در مختار ۵ از بخش دوم از نهج البلاغه روایت کرد. - : نامه به اشعث ابن قیس فرماندار آذربایجان: همانا پست فرمانداری برای تو وسیله آب و نان نبوده، بلکه امانتی در گردن تو است، باید از فرمانده و امام خود اطاعت کنی، تو حق نداری نسبت به رعیت استبدادی ورزی، و بدون دستور به کار مهمی اقدام نمایی، در دست تو اموالی از ثروتهای خدای بزرگ و عزیز است، و تو خزانه دار آنی تا به من بسپاری، امیدوارم برای تو بدترین زمامدار نباشم، با درود.

***[ترجمه]

بیان

قَالَ ابْنُ مَيْمَنٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ غَيْرُهُ رُوِيَ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَدِمَ الْكُوفَةَ وَ كَانَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ عَلَى نَعْرِ أَدْرَبِيجَانَ مِنْ

قَبِلَ عُثْمَانُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِالْبَيْعَةِ وَ طَالَبَ بِمَالِ أَدْرِيجَانَ مَعَ زِيَادِ بْنِ مَرْحَبِ الْهَمْدَانِيِّ وَ صُورَهُ الْكِتَابِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ
عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ أَمَّا بَعْدُ فَلَوْ لَا هَنَاتٌ وَ هَنَاتٌ كُنَّ مِنْكَ كُنْتُ الْمُقَدِّمَ فِي هَذَا الْأَمْرِ قَبْلَ النَّاسِ وَ
لَعَلَّ آخِرَ أَمْرِكَ يَحْمِلُ أَوْلَاهُ وَ بَعْضُهَا بَعْضًا إِنْ اتَّقَيْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ كَانَ مِنْ بَيْنَعِهِ النَّاسِ إِيَّايَ مَا قَدْ بَلَغَكَ وَ كَانَ طَلْحَهُ وَ
الزُّبَيْرُ أَوْلَ مَنْ بَايَعَنِي ثُمَّ

ص: ٥١٢

١- ٧٠٩- رواه الشريف الرضى رضوان الله عليه فى المختار: ٥ من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه.

نَقَضَا بَيْعَتِي عَنْ غَيْرِ حَدِيثٍ وَ أَخْرَجَا عَائِشَةَ فَسَارُوا بِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ فَصَرَّتْ إِلَيْهِمْ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَالْتَقَيْنَا فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيَّ مَا خَرَجُوا مِنْهُ فَأَبَوْا فَأَبْلَغْتُ فِي الدُّعَاءِ وَ أَحْسَيْتُ فِي الْبَقِيَّةِ وَ اعْلَمُ أَنَّ عَمَلَكَ إِلَيَّ آخِرَ مَا مَرَّ وَ كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سِتٍّ وَ ثَلَاثِينَ وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ كِتَابُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا بِثِقَاتِهِ وَ قَالَ لَهُمْ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَدْ أَوْجَسَنِي وَ هُوَ آخِذِي بِمَالِ أَذْرِبَيْجَانَ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ أَنَا لَأَحِقُّ بِمُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ أَضِيحَابُهُ الْمَوْتُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ ذَلِكَ تَدْعُ مِصْرِيكَ وَ جَمَاعَةَ قَوْمِكَ فَتَكُونُ ذَنْبًا لِأَهْلِ الشَّامِ فَاسْتَحْيَا مِنْ ذَلِكَ وَ بَلَغَ قَوْلُهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابًا يُؤَبِّخُهُ فِيهِ وَ يَأْمُرُهُ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ وَ بَعَثَ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ فَلَامَهُ حُجْرٌ عَلَى ذَلِكَ وَ نَاشَدَهُ اللَّهُ وَ قَالَ أَ تَدْعُ قَوْمَكَ وَ أَهْلَ مِصْرِيكَ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ تَلْحَقُ بِأَهْلِ الشَّامِ وَ لَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَقْدَمَهُ إِلَى الْكُوفَةِ فَعَرَضَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثِقْلَهُ فَوَجَدَ فِيهَا مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ: وَ رُوِيَ: أَرْبَعُمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَأَخَذَهَا وَ كَانَ ذَلِكَ بِالنُّخَيْلَةِ فَاسْتَشْفَعَ الْأَشْعَثُ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَأَطْلَقَ لَهُ مِنْهَا ثَلَاثِينَ أَلْفًا فَقَالَ لَا يَكْفِينِي فَقَالَ لَسْتُ بِزَائِدِكَ دِرْهَمًا وَ أَيْمَ اللَّهِ لَوْ تَرَكْتَهَا لَكَانَ خَيْرًا لَكَ وَ مَا أَظْنُّهَا تَحِلُّ لَكَ وَ لَوْ تَيَقَّنْتُ ذَلِكَ لَمَّا بَلَغْتَهَا مِنْ عِنْدِي فَقَالَ الْأَشْعَثُ خُذْ مِنْ جِذْعِكَ مَا أَعْطَاكَ.

و أقول: الأذريجان اسم أعجمي غير مصروف و الألف مقصوره و الذال ساكنه و منهم من يقول آذريجان بمد الهمزة و ضم الذال و سكون الراء.

و لعل المراد بالهنات أى الأمور القبيحة ما كان من ارتداده و موافقته لخلفاء الجور فى جورهم أى لو لا تلك الأمور لكنت فى هذا الأمر متقدما على غيرك فى الفضل و السابقه.

و يحتمل أن يراد بالهنات ما فى قلبه من النفاق و الحقد و العداوه أى لو لا تلك الأمور لكان ينبغى أن تكون متقدما على غيرك فى بيعتى و متابعتى و لعل

آخر أمرك يؤيد الأول أى لعله صدر منك فى آخر الأمر أشياء تصير سببا للتجاوز عما صدر منك أولا و بعضها أى بعض أمورك من الخيرات يحمل بعضا أى سائرهما من السيئات و البقيه الإبقاء و الشفقه و قال فى النهايه الطعمه بالضم شبه الرزق و الطعمه بالكسر و الضم وجه الكسب يقال هو طيب الطعمه و خبيث الطعمه و هى بالكسر خاصه حاله الأكل و استرعاه طلب منه الرعايه أى أنت راع من قبل سلطان هو فوقك.

قوله عليه السلام أن تقتات فى بعض النسخ بالقاف من القوت يقال قته فاقتات أى رزقته فارتزق و فى بعضها بالفاء و الألف من القوت بمعنى السبق يقال تفوت فلان على فلان فى كذا و افتات عليه إذا انفرد برأيه فى التصرف فيه و لما ضمن معنى التغليب عدى بعلى.

و قال ابن ميثم بالهمزه و لعله منه سهو.

قوله عليه السلام و لا- تخاطر أى و لا- أن تخاطر فى شىء من الأمور إلا بوثيقه أى لا تقدم على أمر مخوف مما يتعلق بالمال الذى تتولاه إلا بعد أن تتوثق لنفسك يقال أخذ فلان بالوثيقه فى أمره أى احتاط و يقال خاطر بنفسه أى أشفى بها على خطر.

و قال الزمخشري فى المستقصى فى قولهم خذ من جذع ما أعطاك هو جذع بن عمرو الغسانى أتاه سبطه بن المنذر السليحي يسأله دينارين كان بنو غسان يؤدونهما إتاوه فى كل سنه من كل رجل إلى ملوك سليح فدخل منزله و خرج مشتملا على سيفه فضربه به حتى سكت ثم قال ذلك و امتنعت بعد غسان عن الإتاوه و الإتاوه الخراج و قال الفيروز آبادى الجذع هو ابن عمرو الغسانى و منه خذ من جذع ما أعطاك كان غسان تؤدى إلى ملك سليح دينارين من كل رجل من كل رجل و كان يلى ذلك سبطه بن المنذر السليحي فجاء سبطه يسأله الدينارين فدخل جذع منزله فخرج مشتملا بسيف فضرب به سبطه حتى برد و قال خذ من جذع ما أعطاك أو أعطى بعض الملوك سيفه رهنا فلم يأخذه و قال اجعل من كذا فى كذا فضربه به و قتله و قال يضرب فى

اغتنام ما یجود بخ البخیل و فی الصحاح قال اجعل هذا فی کذا من أمک.

**[ترجمه] ابن میثم رحمه الله و سایرین گویند: از شعبی روایت شده است که امام علیه السلام زمانی که وارد کوفه شد درحالی که اشعث بن قیس از جانب عثمان بر نواحی آذربایجان بود نامه‌ای برای بیعت برای وی نوشت و خواستار اموال آذربایجان و زیاد بن مرحب همدانی نوشت و متن نامه این است: بسم الله الرحمن الرحیم از بنده خدا علی امیرمؤمنان به اشعث بن قیس اما بعد اگر عیب‌ها و نقص‌هایی که از جانب تو بودند نبود قبل از مردم در این امر مقدم بودی و شاید پایان امرت ابتدای آن را حمل کند و برخی از آن برخی دیگر را بر دوش کشد اگر تقوای خدا پیشه کنی، و درخصوص بیعت مردم با من آنچه که به تو رسیده است رخ داد، و طلحه و زبیر اولین کسانی هستند که با من بیعت کردند سپس بدون حادثه‌ای بیعت مرا شکستند و عایشه را بیرون بردند و او را به سوی بصره حرکت دادند پس در میان مهاجرین و انصار به سوی آنان حرکت کردم و به یکدیگر رسیدیم پس آنها را دعوت کردم که به آنچه که از آن خارج شدند بازگردند اما ممانعت کردند و در دعوت تلاش بسیار کردم و در ادامه نیکی کردم و بدان که عملت تا پایان آنچه که گذشت. و عبیدالله بن ابی رافع در شعبان سال ۳۶ آن را نوشت.

و روایت است که زمانی که نام امام علیه السلام به او رسید امنای خود را فراخواند و به آنها گفت: علی بن ابی طالب مرا بیمناک کرده است و آن در هر حال اموال آذربایجان را می‌گیرد و من به معاویه ملحق می‌شوم. پس یارانش به او گفتند: مرگ برای تو از آن بهتر است، شهر و گروه مردم را رها می‌کنی و دُم _ دنباله‌رو _ شامیان می‌شوی؟ پس از آن شرمگین شد، و سخنش به اهل کوفه رسید و امام علیه السلام نامه‌ای برای او نوشت که در آن او را سرزنش کرد و وی را به آمدن نزد خود امر کرد و حجر بن عدی را فرستاد و حجر او را بر آن ملامت کرد و او را به خدا سوگند داد و گفت: آیا مردم و اهالی شهرت و امیرمؤمنان را رها می‌کنی و به شامیان می‌پیوندی. و پیوسته بر آن بود تا اینکه او را وارد کوفه کرد و بارش را بر امام علیه السلام عرضه کرد پس در آن صد هزار درهم و روایت شده چهارصد هزار درهم یافت. آن را گرفت و این ماجرا در نخيله بود. پس اشعث از حسن، حسین و عبدالله بن جعفر شفاعت خواست، پس سی هزار از آن را برای او آزاد کرد پس گفت: این برایم کافی نیست، امام فرمود: یک درهم نیز نمی‌افزایم به خدا سوگند اگر آن را رها کنی برای تو بهتر است؛ گمان نمی‌کنم برای تو حلال باشد و اگر به آن یقین یافتی از جانب من به آن نرسیده‌ای پس اشعث گفت: یک مو از خرس کندن غنیمت است.

و می‌گوییم: الأذربایجان اسم غیر عربی غیر منصرف است و الف آن مقصوره و ذال آن ساکن است و برخی از آنها آذربایجان با مد همزه و ضمه ذال و سکون راء می‌گویند.

و شاید منظور از هنات _ یعنی امور ناپسند _ ارتداد او و موافقت او با خلفای جور در ستم آنان باشد یعنی اگر آن امور نبود در این امر در فضل و سابقه بر غیر خود متقدم بودی.

و محتمل است که منظور از هنات آنچه که از نفاق، کینه و دشمنی در قلب اوست باشد یعنی اگر این امور نبود شایسته بود که تو در بیعت و پیروی از من از غیر خود پیشتاز باشی. «و لعل آخر امرک» مؤید نظر اول است یعنی شاید در آخر امر اموری از تو سرزند که سببی برای گذشت از آنچه که در ابتدا صادر شد باشد. «و بعضها» یعنی برخی امور خیر تو «یحمل بعضاً» یعنی

سایر امورت از بدی‌ها را، البقیه یعنی باقی گذاشتن و شفقت. در نهایت گوید: طعمه با ضمه شبیه رزق است و طعمه با کسره و ضمه وجه کسب است گفته می‌شود او طیب الطعمه و خبیث الطعمه است و آن با کسره به‌طور خاص حالت خوردن است «استرعه» یعنی از آن مراقبت را طلب کن یعنی تو از جانب سلطانی که از تو بالاتر است راعی هستی.

این سخن امام «أن تقیات» در بعضی از نسخه‌ها با قاف از قوت آمده است گفته می‌شود قته فاقتات یعنی به او روزی دادم پس ارتزاق کرد و در بعضی نسخه‌ها با فاء و الف از فوت به معنی پیشی گرفتن است. گفته می‌شود: تفوت فلان علی فلان فی کذا و افتات علیه زمانی که در عقیده‌اش درباره تصرف در آن بی‌همتا باشد و زمانی که شامل معنای تغلیب باشد با «علی» متعدی می‌شود. و ابن میثم گوید: با همزه است و شاید این اشتباهی از جانب اوست.

و این سخن امام علیه السلام: «و لا تخاطر» یعنی بدون دستور به هیچ امری اقدام نکن. یعنی بر امر مخوف از آنچه که به مالی که بر عهده‌داری مربوط است اقدام نکن مگر بعد اینکه به خودت، مطمئن شدی گفته می‌شود اخذ فلان بالوثیقه فی امره یعنی احتیاط کرد و گفته می‌شود: خاطر بنفسه یعنی نفسش را در آستانه خطر قرار داد.

و زمخشری در المستقصی درباره این سخن آنان «خذ من جذع ما اعطاک» گوید او جذع بن عمرو غسانی است که سبطه بن منذر سلیحی نزد او آمد که دو دینار را از او طلب کند. بنو غسان این دو را به‌عنوان خراج در هر سال به ازای هر مرد به فرمانروایان سلیح پرداخت می‌کردند. پس او وارد منزلش شد و با شمشیرش خراج شد و با آن بر او ضربت زد تا اینکه ساکت شد. سپس آن را گفت. از آن پس، غسانیان از دادن خراج امتناع ورزیدند، الإتاوه یعنی خراج، و فیروزآبادی گوید: الجذع پسر عمرو غسانی است و از آن است «خذ من جذع ما اعطاک» غسان به ازای هر مردی دو دینار به پادشاه سلیح پرداخت می‌کرد و سبطه بن منذر سلیحی به‌دنبال آن می‌آمد. پس سبطه آمد و دو دینار را خواست. جذع وارد خانه‌اش شد در حالی که شمشیرش را به کمرش بسته بود. پس آنقدر به سبطه ضربه زد تا اینکه سرد شد، و گفت: خذ من جذع ما اعطاک _ هر چه جذع می‌دهد قبول کن _ یا اینکه شمشیرش را به یکی از پادشاهان به‌عنوان گرو داد و آن را نگرفت و گفت: آن را از فلان در فلان قرار بده، پس با آن بر او ضربت زد و او را کشت. گوید: در غنیمت شمردن آنچه که بخیل می‌بخشد مثال زده می‌شود و در صحاح گوید: اجعل هذا فی کذا من أمک.

**[ترجمه]

«۷۱۰»

(۱) نهج، نهج البلاغه و من کتاب له علیه السلام إلی بعض عماله أما بعد فقد بلغنی عنک أمر إن کنت فعلته فقد أسخطت ربک و عصیت إمامیک و أخزیت أمانتک بلغنی أنك جرذت الأرض فأخذت ما تحت قدمیک و أكلت ما تحت یدیک فأزفع إلی حسابک و أعلم أن حساب الله أعظم من حساب الناس.

**[ترجمه] نهج البلاغه - شریف رضی آن را در مختار ۴۰ از بخش دوم از نهج البلاغه روایت کرد. - : نامه به یکی از

فرمانداران:

پس از یاد خدا و درود از تو خبری رسیده است که اگر چنان کرده باشی، پروردگار خود را به خشم آورده، و امام خود را نافرمانی، و در امانت خود خیانت کرده ای. به من خبر رسیده که کشت زمینها را برداشته، و آنچه را که می توانستی گرفته، و آنچه در اختیار داشتی به خیانت خورده ای، پس هر چه زودتر حساب اموال را برای من بفرست و بدان که حسابرسی خداوند از حسابرسی مردم سخت تر است. با درود.

**[ترجمه]

بیان

و أخزيت أمانتك أي ذلتها و أهنتها أنك جردت الأرض أي أخربت الضياع و أخذت حاصلها لنفسك يقال جردت الشيء كنصرت أي أقشرتة و أزلت ما عليه و منه سمي الجراد لأنه يجرد الأرض.

**[ترجمه] «و أخزيت أمانتك» یعنی آن را خوار و ذلیل کردی. «أنك جردت الأرض» یعنی املاک را ویران کردی و محصول آن را برای خود گرفتی جردت الشيء بر وزن نصرت گفته می شود یعنی پوست آن را گرفتی و آنچه که بر آن است را از بین بردی و جراد (ملخ) از این ریشه نام گرفته است زیرا او زمین را عریان می کند.

**[ترجمه]

«۷۱۱»

(۲) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهْ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمُخْزُومِيِّ وَ كَانَ عَامِلَهُ عَلَى الْبَحْرَيْنِ فَعَزَلَهُ وَ اسْتَعْمَلَ النُّعْمَانَ بْنَ عَجَلَانَ الزُّرَقِيَّ مَكَانَهُ أَمَا بَعِيدُ فَإِنِّي قَدْ وَلَّيْتُ النُّعْمَانَ بْنَ الْعَجَلَانَ عَلَى الْبَحْرَيْنِ وَ نَزَعْتُ يَدَكَ مِنْ غَيْرِ ذَمِّ لَكَ وَ لَا تَثْرِيْبٍ عَلَيْكَ فَلَقَدْ أَحْسَنْتَ الْوِلَايَةَ وَ أَدَيْتَ الْأَمَانَةَ فَأَقْبِلْ غَيْرَ ظَنِينٍ وَ لَا مَلُومٍ وَ لَا مَأْتُومٍ فَقَدْ أَرَدْتُ الْمَسِيرَ إِلَى ظَلَمِهِ أَهْلِ الشَّامِ وَ أَحْبَبْتُ أَنْ تَشْهَدَهُ مَعِيَ فَإِنَّكَ مِمَّنْ اسْتَظْهَرُ بِهِ عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ وَ إِقَامِهِ عَمُودِ الدِّينِ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . سید رضی آن را در مختار ۴۲ از بخش نامه های امیر مؤمنان علیه السلام از نهج البلاغه روایت کرد. - : نامه به عمر بن ابی سلمه مخزومی فرماندار بحرین، پس از نصب نعمان بن عجلان زرقی: از یاد خدا و درود، همانا من نعمان ابن عجلان، را به فرمانداری بحرین نصب کردم، بی آن که سرزنشی و نکوهشی برای تو وجود داشته باشد، تو را از فرمانداری آن سامان گرفتم، براستی تاکنون زمامداری را به نیکی انجام دادی، و امانت را پرداختی. پس به سوی ما حرکت کن، بی آن که مورد سوء ظن قرار گرفته یا سرزنش شده یا متهم بوده و یا گناهکار باشی، که تصمیم دارم به سوی ستمگران شام حرکت کنم. دوست دارم در این جنگ با من باشی، زیرا تو از دلاورانی هستی که در جنگ با دشمن، و بر پا داشتن ستون دین از آنان یاری می طلبم.

**[ترجمه]

عمر هو ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله أمه أم سلمه.

و النعمان هو من الأنصار و قال فى الإستيعاب كان لسان الأنصار و شاعرهم و الزُّرْقِيُّ كَجُهَنَى نَسَبه إلى زريق و التثريب التعمير و الاستقصاء فى اللوم

ص: ٥١٥

-
- ١- ٧١٠- رواه الشريف الرضى رفع الله مقامه فى المختار: ٤٠ من باب الكتب من كتاب نهج البلاغه.
٢- ٧١١- رواه السيد الرضى رحمه الله فى المختار: ٤٢ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغه.

و الظنين المتهم و فى القاموس أثمه الله فى كذا كمنعه و نصره عده عليه إثمًا فهو مأثوم و الاستظهار الاستعانه.

**[ترجمه] عمر پسر خوانده رسول الله صلى الله عليه و آله است مادر او أم سلمه است.

و نعمان از انصار است و در استيعاب گوید: سخنگوی انصاریان و شاعر آنان بود و رزقی بر وزن جهنی منسوب به زریق است. التریب: تویخ کردن و نهایت سرزنش است، الظنین یعنی متهم، و در قاموس: أثمه الله فى كذا بر وزن منعه و نصره آن را بر او گناه شمرد و او مأثوم است. الاستظهار یعنی استعانت.

**[ترجمه]

﴿٧١٢﴾

(١) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَضِيَّ قَلْبِهِ بْنِ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيِّ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَى أَرْضِ شِيرْخَرَةَ بَلَّغَنِي عَنْكَ أَمْرًا إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَشِيخَطْتَ إِلَهَكَ وَ أَعْضَبْتَ إِمَامَكَ بَلَّغَنِي أَنَّكَ تَقْسِمُ فَيءُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي حَازَتْهُ رِمَاحُهُمْ وَ خِيُولُهُمْ وَ أَرِيَقَتْ عَلَيْهِ دِمَاؤُهُمْ فَيَمِنُ اعْتِمَائِكَ مِنْ أَعْرَابِ قَوْمِكَ فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ لَيْنَ كَدَانَ ذَلِكَ حَقًّا لَتَجِدَنَّ بِكَ عَلَيَّ هَوَانًا وَ لَتَخْفَنَّ عِنْدِي مِيزَانًا فَلَا تَشِيْتَهُنَّ بِحَقِّ رَبِّكَ وَ لَا تُضِلِّحْ دُنْيَاكَ بِمَحَقِّ دِينِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا أَلَا وَ إِنَّ حَقَّ مَنْ قَبَلْنَا وَ قَبَلَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي قِسْمِهِ هَذَا الْفَىءِ سَوَاءٌ يَرِدُونَ عِنْدِي عَلَيْهِ وَ يَصُدُّرُونَ عَنْهُ وَ السَّلَامُ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . شريف رضى آن را در مختار ٤٣ از بخش دوم از نهج البلاغه روايت كرد. - :

نامه به مصقله بن هبیره شیبانی، فرماندار اردشیر خرّه: گزارشی از تو به من دادند که اگر چنان کرده باشی، خدای خود را به خشم آورده ای، و امام خویش را نافرمانی کرده ای، خبر رسید که تو غنیمت مسلمانان را که نیزه ها و اسب هایشان گرد آورده و با ریخته شدن خون هایشان به دست آمده، به اعرابی که خویشاوندان تواند، و تو را برگزیدند، می بخشی به خدایی که دانه را شکافت، و پدیده ها را آفرید، اگر این گزارش درست باشد، در نزد من خوار شده و منزلت تو سبک گردیده است پس حق پروردگارت را سبک مشمار، و دنیای خود را با نابودی دین آباد نکن، که زیانکارترین انسانی. آگاه باش.

حق مسلمانانی که نزد من یا پیش تو هستند در تقسیم بیت المال مساوی است، همه باید به نزد من آیند و سهم خود را از من گیرند.

**[ترجمه]

بیان

أردشیرخره بضم الخاء و تشدید الراء المفتوحه کوره من کور فارس أنك تقسم فی بعض النسخ بفتح الهمزة بدلا من أمر و فی بعضها بالكسر بتقدیر حرف الاستفهام لیلانم قوله علیه السلام إن كنت فعلته و قوله لئن كان ذلك حقا و قال فی النهایه اعتمام الشیء یعتماه إذا اختاره و عیمه الشیء بالكسر خیاره.

وقال ابن أبي الحديد و روى فيمن اعتماك على القلب و المشهور الصحيح الأول و المعنى قسمه الفى ء فيمن اختاروك سيدا لهم لتجدن بك أى لك أو بسبب فعلك و ميزانا منصوب على التميز و هو كناية عن صغر منزلته و يقال صدرت عن الماء أى رجعت و الاسم الصدر بالتحريك خلاف الورد و فيه تشبيه للفى ء بالماء الذى تتعاوره الإبل العطاش.

ص: ٥١٦

١- ٧١٢- رواه الشريف الرضى رضى الله عنه فى المختار: ٤٣ من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه.

***[ترجمه]«اردشیر خرّه» با ضمه خاء و تشدید راء مختوح منطقه‌ای از مناطق فارس است «أنک تقسم» در بعضی نسخه‌ها با فتحه همزه آمده‌است به عنوان بدل از «امر» و در بعضی نسخه‌ها با کسره با تقدیر حرف استفهام است تا با این سخن او «ان كنت فعلته» و این سخن او «لئن كان ذلك حقاً» مناسب باشد. در نهایت گوید: اعتام الشئ يعتامه زمانی‌ست که آن را برگزینی، و عتیمه الشئ با کسره بهترین آن است.

ابن ابی الحدید گوید: «فیمن اعتماک» با قلب روایت شده‌است و مشهور صحیح مورد اول است و معنا تقسیم غنیمت در میان کسانی که تو را به‌عنوان رئیس خود انتخاب کرده‌اند است «لتجدنّ بک» یعنی برای تو و به سبب عمل تو. «میزاناً» به عنوان تمییز منصوب است و این کنایه از حقارت جایگاه اوست و صدرت عن الماء گفته می‌شود یعنی از آب بازگشتم و اسم آن صدر با حرکت مخالف ورد است و در آن تشبیه غنیمت به آبی است که شتر تشنه به نوبت بر آن وارد می‌شوند.

***[ترجمه]

«۷۱۳»

(۱) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ وَ قَدْ بَلَغَهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ يُرِيدُ خَدِيعَتَهُ بِاسْتِخْلَافِهِ وَ قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْكَ يَسْتَرْ لُ لُبُكَ وَ يَسْتَفِلُّ غَرْبَكَ فَاحْذَرُهُ فَإِنَّهُ الشَّيْطَانُ يَأْتِي الْمَرْءَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ لِيَقْتَحِمَ غَفْلَتَهُ وَ يَسْتَبَلِبَ غِرَّتَهُ وَ قَدْ كَانَ مِنْ أَبِي سَفِيَانَ فِي زَمَنِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فَلْتَهُ مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ وَ نَزْعِهِ مِنْ نَزَعَاتِ الشَّيْطَانِ لَا يَثْبُتُ بِهَا نَسَبٌ وَ لَا يُسْتَحَقُّ بِهَا إِرْثٌ وَ الْمُتَعَلِّقُ بِهَا كَالْوَاغِلِ الْمُدْفَعِ وَ النَّوْطِ الْمُدْبِذِ فَلَمَّا قَرَأَ زِيَادُ كِتَابَهُ قَالَ شَهِدَ بِهَا وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ وَ لَمْ تَزَلْ فِي نَفْسِهِ حَتَّى ادَّعَاهُ مُعَاوِيَةُ.

قال السيد الرضى رضى الله عنه قوله عليه السلام كالواغل المدفع الواغل الذى يهجم على الشرب معهم و ليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا و النوط المذبذب هو الذى يناط برحل الراكب من قعب أو قرح أو ما أشبه ذلك فهو أبدا يتقلقل إذا حث ظهره و استعجل سيره.

***[ترجمه]نهج البلاغه - . شريف رضى آن را در مختار ۴۴ از بخش نامه‌های امير مؤمنان عليه السلام از نهج البلاغه روایت کرد. - :

نامه به زياد بن ابيّه در سال ۳۹ هجری آن هنگام که امام با خبر شد، معاويه نامه ای به او نوشته، و به بهانه اینکه زياد برادر معاويه است می خواهد او را فريب دهد: اطلاع يافتم که معاويه برای تو نامه ای نوشته تا عقل تو را بلغزند، و اراده تو را سست کند. از او بترس که شيطان است، و از پيش رو، و پشت سر، و از راست و چپ به سوی انسان می آيد تا در حال فراموشی، او را تسليم خود سازد، و شعور و درکش را بر بایند. آری ابو سفیان در زمان عمر بن خطاب ادعایی بدون اندیشه و با وسوسه شيطان کرد که نسبی را درست می کند، و نه کسی با آن سزاوار ارث می شود. ادعا کننده چونان شتری بيگانه است که در جمع شتران يک گله وارد شده تا از آبشخور آب آنان بنوشد که ديگر شتران او را از خود ندانسته، و از جمع خود دور کنند. يا چونان ظرفی که بر پالان مرکبی آویزان و پيوسته از اين سو بدان سو لرزان باشد.

وقتی زیاد نامه را خواند گفت به پروردگار کعبه سوگند که امام علیه السلام به آنچه در دل من می گذشت گواهی داد تا آن که معاویه او را به همکاری دعوت کرد.

سیند گوید: «واغل» حیوانی است که برای نوشیدن آب هجوم می آورد اما از شمار گله نیست و همواره دیگر شتران او را به عقب می رانند، و «نوط مذبذب» ظرفی است، که به مرکب می آویزند، که همیشه به این سو و آن سو می جهد، و در حال حرکت لرزان است.

**[ترجمه]

تبيين

قال ابن أبي الحديد (٢) أما زیاد فهو زیاد بن عبيد فمن الناس من يقول عبيد بن فلان و ينسبه إلى ثقيف و الأكثرون يقولون إن عبيدا كان عبدا و إنه بقي إلى أيام زیاد فابتاعه و أعتقه و نسب زیاد إلى غير أبيه لخمول أبيه و للدعوه التي استلحق بها فليل تاره زیاد بن سميه و هي كانت أمه للحارث بن كلده الثقفي و كانت تحت عبيد و قيل تاره زیاد بن أبيه و تاره زیاد بن أمه و لما استلحق قال له الأكثر زیاد بن أبي سفيان لأن الناس مع الملوک.

ثم روی عن ابن عبد البر و البلاذري و الواقدي عن ابن عباس و غيره أن عمر بعث زیادا في إصلاح فساد وقع باليمن فلما رجع خطب عند عمر خطبه لم يسمع مثلها و أبو

ص: ٥١٧

١- ٧١٣- رواه السيد الرضی قدس الله سره في المختار: ٤٤ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغه.
٢- ٢ جميع ما ذكره المصنف هاهنا عن ابن أبي الحديد، هو تلخيص ما رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: ٤٤ من نهج البلاغه: ج ٤ ص ٨٠٤ ط الحديث بيروت.

سفيان حاضر و على عليه السلام و عمرو بن العاص فقال عمرو لله أبو هذا الغلام لو كان قرشيا لساق العرب بعصاه فقال أبو سفيان إنه لقرشى و إنى لأعرف الذى وضعه فى رحم أمه فقال على عليه السلام و من هو قال أنا فقال مهلا يا أبا سفيان فقال أبو سفيان:

أما و الله لو لا خوف شخص***يرانى يا على من الأعدى

لأظهر أمره صخر بن حرب***و لم يخف مقاله فى زياد

و قد طالت مجاملتى ثقيفا***و تركى فيهم ثمر الفؤاد

عنى بقوله لو لا خوف شخص عمر بن الخطاب و فى روايه أخرى قال أتيت أمه فى الجاهليه سفاحا فقال على عليه السلام مه يا أبا سفيان فإن عمر إلى المساءه سريع قال و عرف زياد ما دار بينهما فكانت فى نفسه.

و فى روايه أخرى قال له عمرو بن العاص فهلا تستلحقه قال أخاف هذا العير الجالس أن يخرق على إهابى.

قَالَ وَ رَوَى الْمِدَائِنِيُّ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ زَمَنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَى زِيَادًا فَارِسَ أَوْ بَعْضَ أَعْمَالِ فَارِسَ فَضَبَطَهَا ضَبْطًا صَالِحًا وَ جَبَا خَرَجَهَا وَ حَمَاهَا وَ عَرَفَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ غَرَّتْكَ قَلَاعُ تَأْوَى إِلَيْهَا لَيْلًا كَمَا يَأْوَى الطَّيْرُ إِلَى وَكْرِهَا وَ ائْتَمَّ اللَّهُ لَوْ لَا ائْتِظَارِي بِكَ مَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ لَكَانَ لَكَ مِنِّي مَا قَالَهُ الْعَبِيدُ الصَّالِحُ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَ هُمْ صَاغِرُونَ وَ كَتَبَ فِي أَسْفَلِ الْكِتَابِ شِعْرًا مِنْ جُمْلَتِهِ:

تَنَسَى أَبَاكَ وَ قَدْ شَأَلْتُ نِعَامَتَهُ***إِذْ تَخْطُبُ النَّاسَ وَ الْوَالِي لَهُمْ عُمُرُ

فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى زِيَادٍ قَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ وَ قَالَ الْعَجَبُ مِنْ ابْنِ آكَلِهِ الْأَكْبَادِ وَ رَأْسِ النِّفَاقِ يَتَهَدَّدُنِي وَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ زَوْجِ سَيِّدِهِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ أَبُو السُّبُطَيْنِ وَ صِيَاحِبِ الْوَلَمَاءِ وَ الْمَنْزِلَةِ وَ الْإِخَاءِ فِي مَائَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ تَخَطَى

هؤلاء أجمعين إلى لوجدني أحمر مخشاً ضراباً بالسيف ثم كتب إلى علي عليه السلام وبعث بكتاب معاوية في كتابه فكتب إليه علي عليه السلام أما بعيد فإني قد ولّيتك ما ولّيتك وأنا أراك لذلك أهلاً وإنه قد كانت من أبي سفيان فلتته في أيام عمر من أمانتي التي وكذب النفس لم تسدّ توجب بها ميراثاً ولم تسدّ تحقق بها نسباً وإن معاوية كالشيطان الرجيم يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فأحذره ثم اخذره والسلام.

قال وروى أبو جعفر محمد بن حبيب رحمه الله قال: كان علي عليه السلام قد ولي زياداً قطعه من أعمال فارس واضطنعه لنفسه فلما قتل علي عليه السلام بقي زياد في عمله وخاف معاوية جانيه وأشفق من ممالاته الحسن بن علي عليهما السلام فكتب إليه كتاباً يهدده ويوعده ويدعوه إلى بيعته فأجابه زياد بكتاب أغلظ منه فشاور معاوية في ذلك المغيره بن شعبه فأشار عليه بأن يكتب إليه كتاباً يستعطفه فيه ويذهب المغيره بالكتاب إليه فلما أتاه أرضاه وأخذ منه كتاباً يظهر فيه الطاعة بشروط فأعطاه معاوية جميع ما سأله وكتب إليه بخط يده ما وثق به فدخل إليه الشام وقربه وأذناه وأقره على ولأيته ثم استعمله على العراق.

وقال المدائني لما أراد معاوية استلحاق زياد وقد قدم عليه الشام جمع الناس وصعد المنبر وأضجع زياداً معه على مرقاه تحت مرقاه وحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنني قد عرفت شهبنا أهل البيت في زياد فمن كانت عنده شهادة فليقم بها فقام ناس فشهدوا أنه ابن أبي سفيان وأنهم سيمعوه أقر به قبل موته فقام أبو مريم السلولي وكان حماراً في الجاهلية فقال أشهد يا أمير المؤمنين أن أبا سفيان قدم علينا بالطائف فأتاني فاشتريت له لحماً وخمراً وطعاماً فلما أكل قال يا أبا مريم أصب لي بغيّاً فخرجت فأتيت بسميّة فقلت لها إن

أَبَا سُفْيَانَ مَنْ قَدْ عَرَفْتَ شَرَفَهُ وَجُودَهُ وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَصِيبَ لَهُ بَغِيًّا فَهَلْ لَكَ فَقَالَ نَعَمْ يَجِيءُ الْآنَ عُيَيْدُ بِنَعْمِهِ وَكَانَ رَاعِيًّا فَإِذَا تَعَشَّى وَوَضَعَ رَأْسَهُ أَتَيْتُهُ فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ فَأَعْلَمْتُهُ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَتْ تَجْرُ ذَيْلَهَا فَدَخَلْتُ مَعَهُ فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى أَصْبَحْتُ فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا انْصَرَفَتْ كَيْفَ رَأَيْتَ صَاحِبَتَيْكَ فَقَالَ خَيْرٌ صَاحِبِهِ لَوْ لَا دَفَرٌ فِي إِبْطِئِهَا فَقَالَ زِيَادٌ مِنْ فَوْقِ الْمُنْبَرِ يَا أَبَا مَرْيَمَ لَا تَشْتِمُ أُمَّهَاتِ الرِّجَالِ فَتُشْتِمُ أُمَّكَ فَلَمَّا انْقَضَى كَلَامُ مُعَاوِيَةَ وَ مُنَاشِدَتُهُ قَامَ زِيَادٌ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مُعَاوِيَةَ وَ الشُّهُودَ قَدْ قَالُوا مَا سَمِعْتُمْ وَ لَسْتُ أَذْرِي حَقَّ هَذَا مِنْ بَاطِلِهِ وَ هُوَ وَ الشُّهُودُ أَعْلَمُ بِمَا قَالُوا وَ إِنَّمَا عُيَيْدُ أَبِ مَبْرُورٍ وَ وَالٍ مَشْكُورٌ ثُمَّ نَزَلَ انْتَهَى كَلَامُ ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ.

أقول: و إنما أوردت تلك القصص لتعلم أن ما صدر من زياد و ولده لعنه الله عليهما إنما نشأ من تلك الأنساب الخبيثة و تزيد إيماننا و يقينا بأنه لا يبغضهم إلا من ولد من الزنا كما تواتر عن أئمة الهدى.

و لرجع إلى شرح الكتاب قال في النهاية الغرب الحده و منه غرب السيف و الفل الكسر و الفله الثلمه فى السيف و منه حديث على عليه السلام يستفل غربك من الفل الكسر قوله عليه السلام ليقتم غفلته أى ليلج و يهجم عليه و هو غافل جعل اقتحامه إياه اقتحاماً للغفله نفسها.

كذا ذكره ابن أبي الحديد و قال ليس المراد باستلاب الغره أن يأخذ الغره لأنه لو كان كذلك لصار ذلك الغافل لبيبا عاقلا و إنما المعنى ما يعنيه الناس بقولهم أخذ فلان غفلتى و فعل كذا أى أخذ ما يستدل به على غفلتى كذا انتهى.

و أقول لو كان الإسناد مجازيا كما حمل عليه الفقيه الأولى لم يفد هذا

المعنى لأنه يكون حينئذ من قبيل إسناد الشئ إلى الحاله التي المفعول عليها كما يسند إلى الزمان و المكان فيكون المفاد الاستلاب وقت الغره و الاقتحام وقت الغفله و إنما نسب إليهما مبالغه لبيان أن عله الاستلاب و الاقتحام لم يكن إلا الغره و الغفله فكأنهما وقعا عليهما.

و يمكن أن يكون المفعول محذوفا و يكون الغره و الغفله منصوبتين بنزع الخافض أى يقتحم عليه فى حال غفلته و يستلب ليه فى حال غرته.

و الفلته الأمر الذى يصدر فجأه من غير تدبر و رويه و نزع الشيطان بينهم أفسد و عدم ثبوت النسب بها

لقول النبى صلى الله عليه و آله الولد للفراش و للعاهر الحجر.

و فى النهايه الشرب بفتح الشين و سكون الراء الجماعه يشربون الخمر و قال فى حديث على عليه السلام المتعلق بها كالتوط المذبذب أراد ما يناط برحل الراكب من قعب أو غيره فهو أبدا يتحرك إذا حث ظهره أى دابته.

و قال فى المستقصى شالت نعماتهم أى تفرقوا و ذهبوا لأن النعامه موصوفه بالخفه و سرعه الذهاب و الهرب و قيل النعامه جماعه القوم و قال الجوهري النعامه الخشبه المعترضه على الزرنوقين و يقال للقوم إذا ارتحلوا عن منهلهم أو تفرقوا قد شالت نعماتهم و النعامه ما تحت القدم.

**[ترجمه]ابن ابى الحديد - . تمامی آنچه که مصنف در اینجا از ابن ابى الحديد ذکر کرده است تلخیص چیزی است که ابن ابى الحديد در شرح مختار ۴۴ از نهج البلاغه: ج ۴، ص ۸۰۴، چاپ جدید بیروت روایت کرده است. - گوید: زیاد همان زیاد بن عبید است، برخی از مردم گوید عبید بن فلان است و او را به ثقیف نسبت می دهند و اغلب آنها می گویند: عبید برده بود و تا ایام زیاد باقی ماند پس او را خرید و آزاد کرد و زیاد به جهت ناشناس بودن پدرش و به جهت دعوتی که به آن ملحق شد به غیر پدرش منسوب شد پس گاه زیاد بن سمیه گفته می شود که او کنیز حارث بن کلداه ثقفی بود و تحت امر عبید بود و گاه زیاد بن ابیه خوانده می شود و گاه زیاد بن أمه و زمانی که ملحق شد اغلب به او زیاد بن ابی سفیان گفتند زیرا مردم همراه فرمانروایان هستند سپس از ابن عبدالبر و بلاذری و واقدی از ابن عباس و سایرین روایت کردند که عمر زیاد را برای اصلاح فسادى که در یمن رخ داده بود فرستاد پس زمانی که بازگشت نزد عمر خطبه ای ایراد کرد که او نظیر آن را نشنیده بود و ابوسفیان، على عليه السلام و عمرو بن عاص حاضر بودند، پس عمرو گفت: به خدا سوگند این جوان اگر قریشی بود عرب را با عصایش هدایت می کرد. ابوسفیان گفت: او قریشی است و من کسی را که او را در رحم مادرش نهاد می شناسم. پس على عليه السلام فرمود: او کیست؟ گفت: من، فرمود: آهسته ابوسفیان. ابوسفیان گفت:

أما و الله لو لا خوف شخص

یرانى یا على من الأعدای

لأظهر أمره صخر بن حرب

و لم يخف مقاله في زياد

و قد طالت مجاملتي ثقيفاً

و تركي فيهم ثمر الفؤاد

ای علی! آگاه باش اگر نبود بیم کسی از دشمنان که مرا ببیند،

قطعا صخر بن حرب امرش را آشکار می کرد و از سخن درباره زیاد بیمی نداشت.

و ارتباطم با ثقیف و برجای گذاشتن ثمره قلبم در میان آنان به درازا کشیده است.

منظورش از «لو لا خوف شخص» در سخن او عمر بن خطاب است و در روایت دیگری گوید: در جاهلیت برای زنا نزد مادرش رفتم. پس علی علیه السلام فرمود: آهسته ابوسفیان که عمر نسبت به بدی سریع است. گفت: و زیاد آنچه که ما بین آن دو گذشت را دانست و این در ذهنش ماند.

و در روایتی دیگر عمرو بن عاص به او گفت: آیا به او ملحق نمی شوی؟ گفت: از این الاغ نشسته می ترسم که پوستم را بدرد. گوید: و مدائنی روایت کرد که در زمان علی علیه السلام زیاد را بر فارس یا بخشی از مناطق فارس ولایت داد پس آن را به نیکی اداره کرد و خراج آن را جمع آوری کرد و از آن حمایت کرد و معاویه از این آگاه شد پس برای او نوشت:

اما بعد قلعه ای که شبانه سان پرنده ای که به لانه اش پناه می برد پناه می بری تو را مغرور کرده است به خدا سوگند اگر انتظارم از تو نبود آنچه که خدا از آن آگاه تر است برای تو از جانب من چیزی است که عبد صالح فرمود: «فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ» {به سوی آنان بازگرد که قطعا سپاهیان بر [سر] ایشان می آوریم که در برابر آنها تاب ایستادگی نداشته باشند و از آن [دیوار] به خواری و زبونی بیرونشان می کنیم} و در پایین نامه شعری نوشت که از جملات آن این است.

تنسی أباك و قد شالت نعامته

إذ تخطب الناس و الوالی لهم عمر

پدرت را در حالی که رخت بر بسته است فراموش می کنی، آنگاه که در میان مردم خطبه می خوانی و والی آنان عمر است.

زمانی که نامه به زیاد رسید برخاست و بر مردم خطبه ایراد کرد و گفت: شگفتا از پسر جگر خوار و پیشوای نفاق، مرا تهدید می کند در حالی که بین من و او پسر عموی رسول الله صلی الله علیه و آله، همسر سرور زنان جهانیان، پدر سبطین، صاحب ولاء، منزلت و برادری در صدهزار از مهاجرین و انصار و تابعین با احسان به آنان، قرار دارد، به هوش باشید به خدا سوگند اگر همه اینان به سوی من گام بردارند مرا سرخ واردشونده ضربت زننده با شمشیر می یابند سپس برای او نوشت و نامه معاویه را به

همراه نامه‌اش فرستاد.

پس علی علیه السلام برای او نوشت: اما بعد من تو را بر آنچه که گمارده‌ام، گمارده‌ام و تو را شایسته آن می‌بینم و آن در دوره عمر، لغزشی بود از جانب ابوسفیان، از آرزوهای بیهوده و دروغ نفس که به سبب آن مستوجب میراثی نشدی و شایسته نسبی نشده‌ای. معاویه مانند شیطان رانده شده است از پیش‌رو، پشت‌سر، راست و چپ انسان می‌آید، از او بر حذر باش، بر حذر باش والسلام.

گوید: و ابوجعفر محمد بن حبيب گوید: علی علیه السلام زیاد را بر بخشی از نواحی فارس ولایت داد و او را برای او تربیت کرد پس زمانی که علی علیه السلام کشته شد زیاد در کارش باقی ماند و معاویه از جانب او احساس خطر کرد و از جانبداری او از حسن بن علی علیه السلام ترسید. پس نامه‌ای برای او نوشت که وی را تهدید کرده و به بیعتش دعوت می‌کرد. پس زیاد با نامه‌ای تندتر از آن به او جواب داد.

معاویه درباره آن با مغیره بن شعبه مشورت کرد پس او را راهنمایی کرد که نامه‌ای برای بنویسد که در آن از او دل‌جویی کند و مغیره نامه را نزد او برد و زمانی که نزد او آمد او را راضی کرد و از نامه‌ای گرفت که در آن به شروطی اظهار طاعت می‌کند پس معاویه تمامی آنچه که از او خواسته بود را به او عطا کرد و با دست‌خط خود آنچه که به او اطمینان کند را برایش نوشت و پس به قصد او وارد شام شد و او را به خود مقرب و نزدیک کرد و بر ولایتش ثابت کرد سپس او را در عراق به کار گمارد.

مدائنی گوید: زمانی که معاویه تصمیم گرفت زیاد را ملحق کند در حالی که شام را به او داده است مردم را جمع کرد و از منبر بالا رفت و زیاد را با خود از پلکان زیرین بالا برد و حمد و ثنای خدا گفت و گفت: ای مردم من شباهت خانواده‌ام در زیاد را شناخته‌ام هر که شهادتی دارد بر آن قیام کند.

پس افرادی برخاستند و شهادت دادند که او پسر ابوسفیان است و از او شنیده‌اند که قبل از مرگش به آن اقرار کرده است.

و ابومریم سلولی که در جاهلیت خمار بود برخاست و گفت: یا امیرمؤمنان شهادت می‌دهم که ابوسفیان در طائف بر ما وارد شد و نزد من آمد و برایش گوشت، شراب و غذایی خریدم چون آن را خورد گفت: ای ابومریم زناکاری برای من بیاب. پس خارج شدم و سمیه را آوردم و به او گفتم ابوسفیان کسی است که شرف و بخشش او را شناخته‌ام و به من دستور داده است که زناکاری بیابم آیا تو هستی؟ پس گفت: آری، عید که چوپان است الآن گوسفندانش را می‌آورد و چون شام خورد و سر نهاد، نزد او می‌آیم، به سوی ابوسفیان باز گشتم و او را آگاه کردم و دیری نیابید که دامن‌کشان آمد و همراه او وارد شد و تا صبح نزد او بود و چون او رفت به ابوسفیان گفتم: رفیقات را چگونه دیدی؟ گفت: بهترین رفیقه است اگر بوی بد زیر بغلش نباشد.

پس زیاد از بالای منبر گفت: ای ابومریم مادر مردان را دشنام نده که مادرت دشنام می‌شود.

زمانی که سخن معاویه و سوگند دادنش به پایان گرفت زیاد برخاست و حمد و ثنای خدا را برجای آورد و گفت: ای مردم معاویه و شاهدان آنچه که شنیدید را گفتند و من حق این امر را از باطل آن تشخیص نمی‌دهم و او و شاهدان به آنچه گفتند

آگاه‌ترند و عیب‌پدري آمرزیده و سرپرستی مورد سپاس است سپس پایین آمد. پایان کلام ابن ابی الحدید.

می‌گویم: این داستان‌ها را فقط به این دلیل وارد کردم که از آنچه که از زیاد و پسرش که لعنت خدا بر آنان باد سرزد آگاه باشی از آن انساب ناپاک نشأت گرفت و ایمان و یقین به اینکه جز کسی از ولد زنا زاده شد با آنان دشمنی نمی‌کند را فزونی می‌بخشد چنانکه از ائمه هدی به تواتر آمده‌است.

اینک به شرح نامه بازمی‌گردیم، در النهایه گوید: الغرب تیزی و غرب السیف از آن است. الفلّ یعنی شکستگی و الفله دندان‌ه در شمشیر است و این حدیث علی علیه السّلام از آن است «یستقلّ غربک» از ریشه الفلّ به معنی شکسته شدن. این سخن امام علیه السّلام «لیقتحم غفلته» یعنی تا بر او وارد شود و هجوم آورد درحالی که او غافل است، ورودش بر او را ورود بر خود غفلت قرار داده‌است.

ابن ابی الحدید آن را چنین ذکر کرده‌است و گوید: منظور از استلاب الغره این است که لحظه غفلت را بر باید زیرا اگر چنین باشد آن غافل خردمند آگاه می‌بود و معنی چیزی است که مردم از این سخن خود قصد دارند: أخذ فلان غفلی و فعل کذا یعنی آنچه که به وسیله آن بر غفلت من استدلال می‌کند را گرفت. پایان.

می‌گویم: اگر اسناد مجازی باشد چنانکه فقره اول بر آن حمل می‌شود این معنا را افاده نمی‌کند زیرا در این حالت از نوع اسناد یک چیز به حالتی که در آن انجام گرفته‌است می‌شود چنانکه به زمان و مکان اسناد داده می‌شود پس معنی چنین می‌شود: برای ربودن وقت غفلت و ورود وقت غفلت و به جهت مبالغه برای بیان اینکه علت ربودن و وارد شدن جز بی توجهی و غفلت نبوده‌است به این دو نسبت داده‌است پس گویی آن دو بر او واقع شده‌اند.

و ممکن است که مفعول محذوف باشد و غره و غفله منصوب به نزع خافض باشند یعنی و در وقت غفلت بر او وارد می‌شود و عقلش را در حالت غفلت می‌رباید.

و الفلته امری است که به صورت ناگهانی بدون تدبیر و اندیشه صادر می‌شود. «و نزع الشیطان بینهم» تباه کرد و عدم اثبات نسبت به آن به جهت این کلام نبی خداصلی الله علیه و آله است: «نوزاد برای بستر است و برای زنا کار سنگ است».

در النهایه الشرب با فتحه شین و سکون راء یعنی جماعتی که شراب می‌نوشند و در حدیثی علی علیه السّلام گوید: «المتعلق بها کالنوط لمذبذب» منظور از آن چیزی نظیر خدنگ و مانند آن است که بر زین سوار آویزان می‌شود و زمانی که پشت چارپایش را حرکت دهد تکان می‌خورد. و در المستقصی گوید: شالت نعماتهم یعنی پراکنده شدند و رفتند زیرا شتر مرغ به سبکی و سرعت رفتن و گریز موصوف است. و گفته شده: نعمه جماعت قوم است. و جوهری گوید: النعمه چوب نهاده شده میان دو نهر کوچک است و جمع زمانی که از آبشخور خود سفر کنند یا پراکنده شوند گفته می‌شود: قد شالت نعماتهم و النعمی آنچه که زیر پاست را گویند.

(١) نهج، نهج البلاغه و من كتاب له عليه السلام إلى سيهه بن حنيف الأنصارى و هو عامله على المدينه فى معنى قوم من أهلها
لحقوا بمعاوية بن أبى سفيان أما بعد فقد بلغنى أن رجالا ممن قبلك يتسللون إلى معاوية فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم و
يذهب عنك من مدهم فكفى لهم غيا و لك منهم شافيا فرارهم من الهدى و الحق و إيضا عنهم إلى العمى و الجهل و إنما هم
أهل دنيا مقبلون عليها و مهطعون إليها قد عرفوا العدل و رأوه و سمعوه و وعوه و علموا أن

ص: ٥٢١

١-٧١٤- رواه السيد الرضى رحمه الله فى المختار: ٧٠ من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه.

النَّاسَ عِنْدَنَا فِي الْحَقِّ أَسْوَهُ فَهَرَبُوا إِلَى الْأَثَرِ فَبُعِدَ لَهُمْ وَ سِيحَقًا إِنَّهُمْ وَاللَّهِ لَمْ يَنْفِرُوا مِنْ جَوْرِ وَ لَمْ يَلْحَقُوا بِعَدْلِ وَ إِنَّا لَنَطْمَعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنْ يُدَلِّلَ اللَّهُ لَنَا صَعْبَهُ وَ يُسَهِّلَ لَنَا حَزَنَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - سید رضی آن را در مختار ۷۰ از بخش دوم از نهج البلاغه روایت کرد. - : نامه به سهل بن حنیف انصاری فرماندار مدینه، آنگاه که گروهی از مدینه گریخته به معاویه پیوستند:

پس از یاد خدا و درود، به من خبر رسیده که گروهی از مردم مدینه به سوی معاویه گریختند، مبادا برای از دست دادن آنان، و قطع شدن کمک و یاریشان افسوس بخوری که این فرار برای گمراهی شان، و نجات تو از رنج آنان کافی است، آنان از حق و هدایت گریختند، و به سوی کور دلی و جهالت شتافتند. آنان دنیاپرستانی هستند که به آن روی آوردند، و شتابان در پی آن روانند. عدالت را شناختند و دیدند و شنیدند و به خاطر سپردند، و دانستند که همه مردم در نزد ما، در حق یکسانند، پس به سوی انحصار طلبی گریختند، دور باشند از رحمت حق، و لعنت بر آنان باد. سوگند به خدا آنان از ستم نگریختند، و به عدالت نپیوستند، همانا آرزومندیم تا در این جریان، خدا سختی ها را بر ما آسان، و مشکلات را هموار فرماید. ان شاء الله، با درود.

**[ترجمه]

بیان

قوله فی معنی قوم ای فی شأنهم و أمرهم یتسللون ای یخرجون إلی معاویه هاربین فی خفیه و استتار قال الفیروز آبادی انسل و تسلل انطلق فی استخفاء و قال الجوهری انسل من بینهم خرج و تسلل مثله و قال وضع البعیر و غیره ای أسرع فی سیره و أوضعه راکبه و فی النهایه الإهطاع الإسراع فی العدو و أهطع إذا مد عنقه و صوب رأسه فی الحق أسوه ای لا نفضل بعضهم علی بعض فی العطاء كما يفعل معاویه و

فی النهایه فیه أنه قال للأَنْصار إنکم ستلقون بعدی أثره فاصبروا.

الأثره بفتح الهمزه و الثاء الاسم من أثر یؤثر إیثارا إذا أعطی أراد أنه یتستأثر علیکم فیفضل غیرکم فی نصیبه من الفی ء و الاستیثار الانفراد بالشی ء و السحق بالضم البعد و الحزن من الأرض ضد السهل.

**[ترجمه] این سخن امام علیه السلام «فی معنی قوم» یعنی در شأن و امر آنان. «یتسللون» یعنی درحالی که در خفا و استتار می گریزند به سوی معاویه خارج می شوند. فیروز آبادی گوید انسل و تسلل یعنی مخفیانه رفت. و جوهری گوید: انسل من بینهم: از میان آنان خارج شد و تسلل مانند آن است. و گوید: وضع البعیر و غیره یعنی در حرکتش شتاب کرد و أوضعه راکبه. و در النهایه گوید الإهطاع یعنی شتاب در دویدن و أهطع زمانی است که گردنش را بکشد و سرش را راست کند. «فی الحق أسوه» یعنی در بخشش برخی از آنان را بر برخی دیگر ترجیح نمی دهیم چنانکه معاویه انجام می دهد. و در النهایه: در آن آمده است که به انصار فرمود: شما بعد از من شاهد تبعیض خواهید بود پس صبوری پیشه کنید و الأثره با فتحه همزه و ثاء اسمی از اثر یا اثر ایثاراً است آنگاه که بخشید می خواهد که شما را تحریک کند پس غیر شما را در بهره از غنیمت ترجیح می دهد، الاستیثار، انحصار به چیزی است و السحق با ضمه یعنی بعد و الحزن درباره زمین مخالف دشت است.

(۱) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى كَمَيْلِ بْنِ زِيَادِ النَّخَعِيِّ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَى هَيْتٍ يُنَكِّرُ عَلَيْهِ تَوَكُّهُ دَفْعَ مَنْ يَجْتَازُ بِهِ مِنْ جَيْشِ الْعِدُوِّ طَالِباً لِلْغَارَةِ أَمَّا بَعِيدٌ فَإِنَّ تَضْيِيعَ الْمَرْءِ مَا وَلِيَ وَ تَكْلُفَهُ مَا كُفِيَ لَعَجْزٌ حَاضِرٌ وَ رَأْيٌ مُشْبِرٌ [مُتَّبِرٌ] وَ إِنَّ تَعَاطِيكَ الْغَارَةَ عَلَى أَهْلِ قَرْقِيسِيَاءَ وَ تَعْطِيلِكَ مَسَالِحَكَ الَّتِي وَلَيْتَاكَ لَيْسَ لَهَا مَنْ يَمْنَعُهَا وَ لَا يَرُدُّ الْجَيْشَ عَنْهَا لَرَأْيٌ شَدَاعٌ فَصَدَّ صِرَتَ جَسِيرًا لِمَنْ أَرَادَ الْغَارَةَ مِنْ أَعْدَائِكَ عَلَى أَوْلِيَائِكَ غَيْرِ شَدِيدِ الْمُنْكَبِ وَ لَا مَهِيْبِ الْجَانِبِ وَ لَا سَادِّ تُغْرَهُ وَ لَا كَاسِرٍ لِعَدُوِّ شَوْكَهُ وَ لَا مُغْنٍ عَنِ أَهْلِ مِضْرِهِ وَ لَا مُجْزٍ عَنِ أَمِيرِهِ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . شریف رضی آن را در مختار ۶۱ از بخش نامه‌های امیر مؤمنان از نهج البلاغه روایت کرد. - : نامه به کمیل بن زیاد نخعی، فرماندار «هیت» و نکوهش او در ترک مقابله با لشکریان مهاجم شام نوشته شد:

پس از یاد خدا و درود سستی انسان در انجام کارهایی که بر عهده اوست، و پافشاری در کاری که از مسؤولیت او خارج است، نشانه ناتوانی آشکار، و اندیشه ویرانگر است. اقدام تو به تاراج مردم «قرقیسا» در مقابل رها کردن پاسداری از مرزهایی که تو را بر آن گمارده بودیم و کسی در آنجا نیست تا آنجا را حفظ کند، و سپاه دشمن را از آن مرزها دور سازد، اندیشه ای باطل است. تو در آنجا پلی شده ای که دشمنان تو از آن بگذرند و بر دوستانت تهاجم آورند، نه قدرتی داری که با تو نبرد کنند، و نه هیتی داری که از تو بترسند و بگریزند، نه مرزی را می توانی حفظ کنی، و نه شوکت دشمن را می توانی در هم بشکنی، نه نیازهای مردم دیارت را کفایت می کنی، و نه امام خود را راضی نگه می داری .

بیان

قال ابن أبي الحديد كان كميل من صحابه علي عليه السلام و شيعته و خاصته و قتله الحجاج علي المذهب فيمن قتل من الشيعة و كان عاملا

علی علیه السلام علی هیت و کان ضعیفا یمر علیه سرايا معاویه بنهب أطراف العراق فلا یردها و یحاول أن یجبر ما عنده من الضعف بأن یغیر علی أطراف أعمال معاویه مثل قرقیسیاء و ما یجری مجراها من القرى التي علی الفرات فأنکر علیه السلام ذلك من فعله.

قوله علیه السلام ما ولی علی صیغه المعلوم المجرد من ولیت الأمر کرضیت ولایه إذا تولیته و استبددت به و فی بعض النسخ علی صیغه المجهول من التفعیل من قولهم ولیته البلد إذا جعلته والیا علیه و التکلف التجشم و التکلف التعریض لما لا یعنیه و کفاه مؤنثه أی قام بأمره.

قوله علیه السلام متبر قال فی النهایه أی مهلك یقال تبره تتبیرا أی کسره و أهلكه و التبار الهلاک و قال التعاطی التناول و الجراه علی الشیء من عطا الشیء یعطوه إذا أخذه و تناوله و قرقیسیاء فی النسخ بالفتح مقصورا و فی القاموس قرقیسیاء بالکسر و یقصر بلد علی الفرات و یقال شعاع أی متفرق و شده المنکب کنایه عن القوه و الحمیه و هیبه الجانب کنایه عن شده البطش و الثغره الثلمه و لا مجز عن أمیره أی کاف و مغن و الأصل مجزئ بالهمزه فخفف.

***[ترجمه] ابن ابی الحدید گوید: کمیل از اصحاب علی علیه السلام، شیعه و خواص او بود و حجاج او را در بین افرادی از شیعه او که بر سر مذهب کشت، به قتل رساند و کار گزار علی علیه السلام بر هیت بود و ضعیف بود و دسته‌های معاویه با غنیمت‌های نواحی عراق بر او گذر می‌کردند و آنها را باز نمی‌گرداند و تلاش کرد که ضعفش را جبران کند به این صورت که بر نواحی شهرهای معاویه چون قرقیسا و روستاهای نظیر آن بر حاشیه فرات یورش برد پس امام علیه السلام آن عمل را بر او نکوهش کرد.

این سخن امام علیه السلام «ما ولی» بر صیغه معلوم مجرد از ولیت الأمر است بر وزن رضیت و مصدر آن ولایت است زمانی که آن را بر عهده بگیری و بر آن چیره شوی و در بعضی نسخه‌ها به صیغه مجهول از باب تفعیل آمده است بر گرفته از این سخن آنها: ولیته البلد زمانی که او را بر آن شهر حاکم کنی. التکلف یعنی تحمل کردن و التکلف: پرداختن به آنچه که به او مرتبط نیست. «کفاه مؤنثه» یعنی به امر آن پرداخت.

این سخن امام: «متبر» در النهایه گوید یعنی مهلك، گفته می‌شود: تبره تتبیراً یعنی آن را شکست و از بین برد و التبار یعنی هلاک. و گوید: التعاطی یعنی گرفتن و جرأت بر چیزی از ریشه عطا الشیء یعطوه زمانی که آن را بگیرد و به دست آورد. و «قرقیسا» در نسخه‌ها با فتحه مقصور آمده است و در قاموس قرقیسیاء با کسره است و مقصور نیز می‌شود: شهری بر حاشیه فرات است. و گفته می‌شود شعاع یعنی پراکنده، و شده المنکب کنایه از قدرت و غیرت است، و هیبه الجانب کنایه از شدت قدرت است و الثغره یعنی شکاف. «لامجز عن امیره» یعنی کفایت کننده و بی‌نیاز کننده و اصل آن مجزئ با همزه است که مخفف شده است.

***[ترجمه]

(١) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ حِلْفِ كَتَبَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ الْيَمَنِ وَ رَبِيعَةَ نَقَلَ مِنْ خَطِّ هِشَامِ بْنِ الْكَلْبِيِّ هَذَا مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْيَمَنِ حَاضِرُهَا وَ بَادِيُهَا وَ رَبِيعَةُ حَاضِرُهَا وَ بَادِيُهَا أَنَّهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ يَدْعُونَ إِلَيْهِ وَ يَأْمُرُونَ بِهِ وَ يُجِيبُونَ مَنْ دَعَا إِلَيْهِ وَ أَمَرَ بِهِ لَا يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا وَ لَا يَرْضُونَ بِهِ بَدَلًا وَ أَنَّهُمْ يَدُّ وَاحِدَةً عَلَى مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ وَ تَرَكَهُ أَنْصَارُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ دَعَوْتُهُمْ وَاحِدَةً لَا يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ لِمَعْتَبِهِ عَاتِبٍ وَ لَا لِعُضْبٍ غَاضِبٍ وَ لَا لِاسْتِذْلَالِ قَوْمٍ قَوْمًا وَ لَا لِمَسَبِّهِ قَوْمٍ قَوْمًا عَلَى

ص: ٥٢٣

١-٧١٦- رواه السيد الرضی رحمه الله في المختار: ٧٤ من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغه.

ذَلِكَ شَاهِدُهُمْ وَغَائِبُهُمْ وَحَلِيمُهُمْ وَجَاهِلُهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ إِنَّ عَهْدَ اللَّهِ كَانَ مَسْئُولًا وَكُتِبَ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - سید رضی آن را در مختار ۷۴ از بخش دوم از نهج البلاغه روایت کرد. - : عهدنامه‌ای که با خط هشام بن کلبی برای صلح میان قبیله ربیع و یمن تنظیم فرمود: این پیمان‌نامه‌ای است که مردم یمن و ربیع آن را پذیرفته‌اند چه آنان که در شهر حضور دارند چه آنان که در بیابان زندگی می‌کنند. آنان پیرو قرآنند و به کتاب خدا دعوت می‌کنند و به انجام دستورات آن فرمان می‌دهند و هر کس که آنان را به کتاب خدا بخواند پاسخ می‌دهند، نه برای آن مزدی خواهند و نه به جای آن چیز دیگری بپذیرند، و در برابر کسی که خلاف این پیمان خواهد یا آن را واگذارد ایستادگی خواهند کرد.

گروهی گروهی دیگر را یاری می‌دهند، همه متحد بوده و به خاطر سرزنش سرزنش‌کننده‌ای یل خشم خشمناکی، یا خوار کردن بعضی، یا دشنام دادن قومی، این پیمان را نمی‌شکنند. بر این پیمان، حاضران و آنها که غایبند، دانایان و ناآگاهان، بردباران و جاهلان همه استوارند و عهد و پیمان الهی نیز بر آنان واجب گردیده است که از پیمان خدا پرسش خواهد شد و علی بن ابی طالب آن را نوشت.

**[ترجمه]

بیان

قال ابن أبي الحديد الحلف العهد وقال اليمى كل من ولده قحطان نحو حمير و عك و جذام و كنده و الأزد و غيرهم و ربیع هو ربیع بن نزار بن معد بن عدنان و هم بكر و تغلب و عبد القيس و الحاضر ساكن الحضر و البادی ساكن البادیه أنهم على كتاب الله أى مجتمعون عليه لا- يشترى به ثمن أى لا- يتعوضون عنه بتمن و أنهم يد واحد أى لا- تخالف بينهم و فعلهم فعل واحد و قال الجوهرى عتب عليه أى وجد عليه يعتب و تعبت عتبا و معتبا و الاسم المعتبه و المعتبه و لا لمسبه قوم أى لأن إنسانا منهم سب و هجا بعضهم و المسبه و السب الشتم و الحليم العاقل بقرينه الجاهل أو ذو الأناه فإن ترك الأناه من الجهل إن عهد الله كان مسئولا أى مطلوباً يطلب من العاهد أن لا- يضيعه و يفى به أو مسئولا عنه يسأل الناكث و يعاتب عليه و قيل أى إن صاحب العهد كان مسئولا.

و قال ابن ميثم فى روايه و كتب على بن أبى طالب و هى المشهوره عنه و وجهها أنه جعل هذه الكنيه علما بمنزله لفظه واحده لا يتغير إعرابها.

**[ترجمه] ابن ابی الحدید گوید: الحلف یعنی عهد و گوید: الیمى هر یک از فرزندان قحطان مانند حمیر، عک، جذام، کنده، الأزد و امثال آن است. و ربیع، همان ربیع بن نزار بن معد بن عدنان است که عبارتند از بکر، تغلب و عبد قیس. الحاضر یعنی ساکن حضر (شهر) و البادی ساکن بادیه (صحرا) است، «أنهم على كتاب الله» یعنی بر کتاب خدا موافق هستند «لا يشترى ثمناً» یعنی آن را با قیمتی تعویض نمی‌کنند. «و أنهم يد واحد» یعنی میان آنان اختلافی نیست و عملشان عملی واحد است. و جوهری گوید: عتب علیه یعنی بر او خشمگین شد یعتب، تعبت عتبا و معتبا و اسم آن المعتبه و المعتبه است. «و لا لمسبه قوم»

یعنی زیرا یکی از آنها برخی دیگر از آن را دشنام و ناسزا گفت و المسبّه و السب یعنی دشنام، الحلیم به قرینه جاهل، عاقل است یا بردبار است زیرا ترک بردباری از جهل است. «ان عهد الله كان مسؤولاً» یعنی مورد طلب است که از عهدکننده خواسته می شود که آن را ضایع نکند و به آن وفا کند یا اینکه درباره آن سؤال می شود و از پیمان شکن سؤال می شود و به خاطر آن نکوهش می شود. و گفته شده: یعنی صاحب عهد مورد سؤال واقع می شود.

و ابن میثم در روایتی گوید: و علی ابن ابی طالب نوشت و این از او مشهور است و وجه آن اینکه وی این کینه را علم به منزله لفظ واحدی که اعرابش تغییر نمی کند قرار داد.

***[ترجمه]

«۷۱۷»

(۱) نهج، نهج البلاغه و مِنْ وَصِيَّيْهِ لَهُ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَانَ يَكْتُبُهَا لِمَنْ يَسْتَعْمَلُهُ عَلَى الصَّدَقَاتِ وَ إِنَّمَا ذَكَرْنَا مِنْهَا جُمْلًا لِيَعْلَمَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُقِيمُ عِمَادَ الْحَقِّ وَ يُشْرِعُ أَمْثَلَهُ الْعَدْلِ فِي صَغِيرِ الْأُمُورِ وَ كَبِيرِهَا وَ دَقِيقِهَا وَ جَلِيلِهَا أَنْطَلِقَ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ وَ حُدَّةٍ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ لَمَّا تَرَوْعَنَّ مُسْلِمًا وَ لَمَّا تَجْتَبَزَنَّ عَلَيْهِ كَارِهَاً وَ لَمَّا تَأْخُذَنَّ مِنْهُ أَكْثَرُ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى الْحَيِّ فَانزِلْ بِمَائِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَالِطَ أَيْبَاتَهُمْ ثُمَّ امْضِ إِلَيْهِمْ بِالسَّكِينَةِ وَ الْوَقَارِ حَتَّى

ص: ۵۲۴

تَقُومَ بَيْنَهُمْ فَتَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِمْ وَ لَمَّا تَخِدِحْ بِبِالتَّحِيهِ لَهُمْ ثُمَّ تَقُولَ عِبَادَ اللَّهِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَلِيُّ اللَّهِ وَ خَلِيفَتُهُ لَأُخَذَ مِنْكُمْ حَقَّ اللَّهِ فِي
أَمْوَالِكُمْ فَهَلْ لِلَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ مِنْ حَقٍّ فَتَوَدُّوهُ إِلَىٰ وَ لِيَّهِ فَإِنْ قَالِ قَائِلٌ لَمَّا فَلَمَّا تَرَا جَعُهُ وَ إِنْ أَنْعَمَ لَكَ مِنْعٌ فَانْطَلِقْ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ
تُخِيفَهُ أَوْ تُوعِدَهُ أَوْ تَغْسِمَهُ أَوْ تُرْهِقَهُ فَخُذْ مَا أُعْطَاكَ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ وَ إِنْ كَانَتْ لَهُ مَاشِيَةٌ أَوْ إِبِلٌ فَلَا تَدْخُلْهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ فَإِنْ
أَكْثَرَهَا لَهُ فَإِذَا أَتَيْتَهَا فَلَا تَدْخُلْهَا دُخُولَ مَتَسَلِّطٍ عَلَيْهِ وَ لَا عَنِيفٍ بِهِ وَ لَا تُنْفِرَنَّ بِهِمَهُ وَ لَا تُفْرِزْ عَنْهَا وَ لَا تُسَوِّأَنَّ صَاحِبَهَا فِيهَا وَ اضْءِ
الْمَالَ صِدْعَيْنِ ثُمَّ خَيْرُهُ فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ لِمَا اخْتَارَ ثُمَّ اضْءِ الْبَاقِي صِدْعَيْنِ ثُمَّ خَيْرُهُ فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ لِمَا اخْتَارَ فَلَا تَرَأَلْ
كَذَلِكَ حَتَّىٰ يَبْقَىٰ مَا فِيهِ وَفَاءٌ لِحَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ فَاقْبِضْ حَقَّ اللَّهِ مِنْهُ فَإِنْ اسْتَفَالَكَ فَأَقِلَّهُ ثُمَّ اخْلِطْهُمَا ثُمَّ اضْءِ مِثْلَ الَّذِي صَدَعْتَ
أَوَّلًا حَتَّىٰ تَأْخُذَ حَقَّ اللَّهِ فِي مَالِهِ وَ لَا تَأْخُذَنَّ عَوْدًا وَ لَا هَرِمَةً وَ لَا مَكْسُورَةً وَ لَا مَهْلُوسَةً وَ لَا ذَاتَ عَوَارٍ وَ لَا تَأْمَنَنَّ عَلَيْهَا إِلَّا مَنْ تَبَقَّ
بِعَدِينِهِ رَافِقًا بِمَالِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّىٰ يُوصِلَهُ إِلَىٰ وَ لِيَّهِمْ فَيَقْسِمَهُ بَيْنَهُمْ وَ لَا تُوَكَّلْ بِهَا إِلَّا نَاصِحًا شَفِيقًا وَ أَمِينًا حَفِيزًا غَيْرَ مُعِينٍ وَ لَا
مُجْحِفٍ وَ لَا مُلْغِبٍ وَ لَا مُتَعَبٍ ثُمَّ اخْذِرْ إِلَيْنَا مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ نَصِيْبُهُ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فَإِذَا أَخَذَهَا أَمِينُكَ فَأَوْعِزْ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَحُولَ
بَيْنَ نَاقِهِ وَ بَيْنَ فَصِّ بَيْلِهَا وَ لَا يَمْضِرَ رِجْلَيْهَا فَيُضِرَّ ذَلِكَ بَوْلِدِهَا وَ لَا يَجْهَرُ بِدَنِّهَا رُكُوبًا وَ لِيُعَدِلَ بَيْنَ صَوَاحِبَاتِهَا فِي ذَلِكَ وَ بَيْنَهَا وَ لِيُرْفَهُ
عَلَى اللَّائِبِ وَ لِيَسْتَأْنِ بِالنَّقَبِ وَ الظَّالِعِ وَ لِيُورِدَهَا مَا تَمُرُّ بِهِ مِنَ الْغُدْرِ وَ لَا يَعْدِلُ بِهَا عَنْ نَبْتِ الْأَرْضِ إِلَىٰ جَوَادِّ الطَّرِيقِ وَ لِيُرْوِحَهَا
فِي السَّاعِيَاتِ وَ لِيَمَهِّلَهَا عِنْدَ النَّطَافِ وَ الْأَعْشَابِ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِهَا بِإِذْنِ اللَّهِ بِدَنًّا مُنْقِيَاتٍ غَيْرِ مُنْعَبَاتٍ وَ لَا مَجْهُودَاتٍ لِنَقْسِمَهَا عَلَىٰ
كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَكْبَرُ لَأَجْرِكَ وَ أَقْرَبُ لِرُشْدِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَىٰ.

قوله عليه السلام على تقوى الله حال أى مواظبا على التقوى و معتمدا عليها و لا تروعن بالتخفيف و فى بعض النسخ بالتشديد و الروع الخوف أو شدته يقال رعت فلانا كقلت و روعته فارتاع.

قوله و لا تجتازن أى لا تمرن ببيوت المسلمين و هم يكرهون مرورك عليها.

و روى بالخاء المعجمه و الرء المهمله أى لا تقسم ماله و تختار أحد القسمين بدون رضاه و الضمير فى عليه راجع إلى مسلما و الحى القبيله و من عاده العرب أن تكون مياهم بارزه عن بيوتهم.

قوله عليه السلام و لا تخذج بالتحية الباء زائده و فى بعض النسخ بدونها أى لا تنقصها من قولهم خدجت الناقة إذا ألت ولدها قبل أوانه و أنعم لك أى قال نعم قوله أو تعسفه أى لا تطلب منه الصدقه عسفا أى جبرا و ظلما و أصله الأخذ على غير الطريق و قال الجوهري يقال لا ترهقنى لا أرهقك الله أى لا تعسرنى و لا أعسرك الله.

قوله عليه السلام من ذهب أو فضه أى إذا وجبت عليه زكاه أحد التقدين أو حد من زكاه الغلات نقدا إذا أعطاك القيمة و المراد بالماشيه هنا الغنم و البقر و سؤت الرجل أى ساء ما رأى منى و الصدع الشق و العود بالفتح المسن من الإبل و الهرمه أيضا المسنه لكنها أكبر من العود و المكسوره التى انكسرت إحدى قوائمها أو ظهرها و المهلوسه المريضه التى قد هلسها المرض و أفنى لحمها و الهلاس السل و العوار بفتح العين قد يضم العيب.

قوله عليه السلام و لا- مجحف أى الذى يسوق المال سوقا عنيفا فيجحف به أى يهلكه أو يذهب بكثير من لحمه و يحتمل أن يكون المراد من يخون فيه و يستلبه و اللغوب التعب و الإعياء و لغبت على القوم الغب بالفتح فيهما أفسدت عليهم و أحدره أرسله و أوعزت إليه فى كذا و كذا أى تقدمت و الفصيل ولد الناقة إذا فصل عن أمه و المصر حلب ما فى الضرع جميعه

و الفعل كنصر و الجهد المشقه يقال جهد دابته و أجهدها إذا حمل عليها فى السير فوق طاقتها قوله عليه السلام و ليعدل أى لا يخص بالركوب واحده بعينها ليكون ذلك أروح لهن و قال الجوهري استأنى به أى انتظر به و قال نقب البعير بالكسر إذا رقت أخفاه

و قال الجزرى فى حديث على عليه السلام و ليستأن بذات النقب و الظالع.

أى بذات الجرب و العرجاء.

و الظلع بالسكون العرج و الغدر جمع غدیر الماء و ليروحها أى يتركها حتى تستريح فى الأوقات المناسبه لذلك أو من الرواح ضد الغدو أى يسيرها فى ساعات الرواح و يتركها فى حر الشمس حتى تستريح و النطاف جمع النطفه و هى الماء الصافى القليل و البدن بالتشديد السمان واحدها بادن و النقى مخ العظم و شحم العين من السمن و أنقت الإبل أى سمتت و صار فيه نقى و كذلك غيرها ذكرها الجوهري.

أقول: أخرجه من الكافى فى كتاب أحواله عليه السلام بتغيير ما (1)

**[ترجمه] نهج البلاغه - . شريف رضى آن را در مختار ۲۵ از بخش دوم از نهج البلاغه روايت كرد. - : دستور العمل امام به مأموران جمع آوری مالیات ما بخشی از این وصیت را آوردیم تا معلوم شود که امام ارکان حق را به پا می داشت و فرمان به عدل صادر می کرد، در کارهای کوچک یا بزرگ، با ارزش یا بی مقدار

با ترس از خدایی که یکتاست و همتایی ندارد حرکت کن.

در سر راه هیچ مسلمانی را نترسان، یا با زور از زمین او نگذر، و افزون تر از حقوق الهی از او مگیر. هر گاه به آبادی رسیدی، در کنار آب فرود آی، و وارد خانه کسی مشو، سپس با آرامش و وقار به سوی آنان حرکت کن، تا در میانشان قرار گیری، به آنها سلام کن، و در سلام و تعارف و مهربانی کوتاهی نکن. سپس می گویی: «ای بندگان خدا، مرا ولی خدا و جانشین او به سوی شما فرستاده، تا حق خدا را که در اموال شماست تحویل گیرم، آیا در اموال شما حقی است که به نمایندگی او بپردازید» اگر کسی گفت: نه، دیگر به او مراجعه نکن، و اگر کسی پاسخ داد: آری، همراهش برو، بدون آن که او را بترسانی، یا تهدید کنی، یا به کار مشکلی وادار سازی، هر چه از طلا و نقره به تو رساند بردار، و اگر دارای گوسفند یا شتر بود، بدون اجازه اش داخل مشو، که اکثر اموال از آن اوست. آنگاه که داخل شدی مانند اشخاص سلطه گر، و سختگیر رفتار نکن، حیوانی را رم مده، و هراسان مکن، و دامدار را مرنجان، حیوانات را به دو دسته تقسیم کن و صاحبش را اجازه ده که خود انتخاب کند، پس از انتخاب اعتراض نکن، سپس باقی مانده را به دو دسته تقسیم کن و صاحبش را اجازه ده که خود انتخاب کند و بر انتخاب او خرده مگیر، به همین گونه رفتار کن تا باقی مانده، حق خداوند باشد.

اگر دامدار از این تقسیم و انتخاب پشیمان است، و از تو درخواست گزینش دوباره دارد، همراهی کن، پس حیوانات را درهم کن، و به دو دسته تقسیم نما، همانند آغاز کار، تا حق خدا را از آن برگیری. و در تحویل گرفتن حیوانات، حیوان پیر و دست و پا شکسته، بیمار و معیوب را به عنوان زکات نپذیر، و به فردی که اطمینان نداری، و نسبت به اموال مسلمین دلسوز نیست،

مسیار، تا آن را به پیشوای مسلمین برساند و او در میان آنها تقسیم گرداند. در رساندن حیوانات آن را به دست چوپانی که خیر خواه و مهربان، امین و حافظ، که نه سختگیر باشد و نه ستمکار، نه تند براند و نه حیوانات را خسته کند، بسیار، سپس آنچه از بیت المال جمع آوری شد برای ما بفرست، تا در نیازهایی که خدا اجازه فرموده مصرف کنیم.

هر گاه حیوانات را به دست فردی امین سپردی، به او سفارش کن تا: «بین شتر و نوزادش جدایی نیفکند، و شیر آن را ندوشد تا به بچه اش زیانی وارد نشود. در سوار شدن بر شتران عدالت را رعایت کند، و مراعات حال شتر خسته یا زخمی را که سواری دادن برای او سخت است بنماید. آنها را در سر راه به درون آب ببرد، و از جاده هایی که دو طرف آن علف زار است به جاده بی علف نکشاند، و هر چند گاه شتران را مهلت دهد تا استراحت کنند، و هر گاه به آب و علفزار رسید، فرصت دهد تا علف بخورند و آب بنوشند» تا آنگاه که به اذن خدا بر ما وارد شوند، فربه و سر حال، نه خسته و کوفته، که آنها را بر اساس رهنمود قرآن، و سنت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم تقسیم نمایم.

عمل به دستورات یاد شده مایه بزرگی پاداش و نیز هدایت تو خواهد شد. ان شاء الله.

این سخن امام علیه السلام «علی تقوی الله» حال است یعنی مراقب بر تقوی و تکیه کننده بر آن، «لا تروعن» بدون تشدید است و در بعضی نسخه ها با تشدید است و الروع یعنی ترس یا شدت ترس، رعیت فلاناً بر وزن قلت و روعته فارتاع گفته می شود.

این سخن او «و لا تجتازن» یعنی بر خانه های مسلمانان در حالی که از گذر بر خانه های آنان اکراه دارند گذر نکن.

و با خاء و راء نیز روایت شده است: یعنی مال او را قسمت نکن و یکی از دو قسمت را بدون رضایت او انتخاب نکن. و ضمیر در «علیه» به «مسلماً» برمی گردد و الحی قبیله است و از عادت عرب این است که آب هایشان دور خانه های آنان باشد.

این سخن امام علیه السلام: «و لا تخدع بالتحیه» بآه زائد است و در بعضی نسخه ها بدون آن آمده است یعنی از آن کم نکن که برگرفته این سخن آنان است خدجت الناقه زمانی که پیش از موعد بزاید. «و أنعم لك» یعنی بله گفت، این سخن او «أو تعسفه» یعنی به اجبار از او طلب صدقه نکن عسفاً یعنی جبر و ظلم و اصل آن گرفتن از غیر راه آن است. و جوهری گوید: لا ترهقنی لا أرهقك الله گفته می شود یعنی مرا در تنگنا قرار نده و خداوند تو را در تنگنا قرار ندهد. و این سخن امام علیه السلام «من ذهب أو فضه» یعنی زمانی که زکات یکی از این دو مال بر او واجب شد یا حدی از زکات غلات به صورت نقدی زمانی که قیمت را به تو داد. و منظور از ماشیه در اینجا: گوسفند و گاو است و سؤت الرجل آنچه که از من دید برای او ناپسند افتاد. الصدع یعنی شکاف، العود با فتحه: از شتر، پیر است و هر مه نیز پیر است اما بزرگ تر از عود است. المكسوره یعنی شتری که یکی از پاها یا پشتش شکسته باشد. الملهوسه: شتر مریضی که بیماری او را لاغر کرده و گوشتش را از بین برده است، الهلاس یعنی سل، العوار با فتحه عین و گاه ضمه آن یعنی عیب.

این سخن امام علیه السلام: «و لا مجحف» یعنی کسی که مال را با خشونت می کشد و بر آن اجحاف می کند یعنی آن را به هلاکت می رساند یا بسیاری از گوشتش را از بین می برد و محتمل است که منظور کسی باشد که در آن خیانت می کند و آن را می رباید. اللغوب یعنی خستگی و ناتوانی و لغبت علی القوم ألغب با فتحه یعنی بر آنان فساد کردم. احدره یعنی آن را

فرستاد. أوعزت إليه في كذا و كذا يعني در فلان و فلان بر او پیشی گرفتیم. الفصیل بچه شتر زمانی که از مادرش جدا می شود. المصر شیری که در پستان جمع کرده است و فعل آن بر وزن نصر است. الجهد یعنی مشقت جهد دایته و أجهدها گفته می شود زمانی که در حرکت بیش از توان آن بر آن حمل شود. این سخن امام علیه السلام «لیعدل» یعنی یکی از آنها را به سوار شدن مخصوص نکند تا آن برای آنان آرام بخش تر باشد و جوهری گوید: در حدیث علی علیه السلام آمده است «و لیستأن بذات النقب و الظالع» یعنی شتر گر و لنک، و الظلع با سکون یعنی لنک. الغدر جمع غدیر الماء است «و لیروحها» یعنی آن را رها کند تا در اوقات مناسب استراحت کند. یا از ریشه رواج مخالف غدو است یعنی آن را در ساعات غروب حرکت دهد و در حرارت خورشید رها کند تا استراحت کند. النطاف: جمع نطفه است یعنی آب صاف اندک. و بدن با تشدید یعنی فربه و واحد آن بادن است و النقی: مغز استخوان و پیه چشم از چربی است و أنقت الابل یعنی فربه شد و در آن چربی ایجاد شد غیر از آن نیز چنین است جوهری این را ذکر کرده است.

می گویم: آن را از الکافی در کتاب احوال امام علیه السلام با اندکی تغییر استخراج کردم. - . کلینی آن را در حدیث اول باب ۲۲ از کتاب زکات از الکافی: ج ۳، ص ۵۳۶، چاپ جدید روایت کرد.

و مصنف آن را از او در حدیث ۲۶ از باب ۱۰۷ م بحار الأنوار: ج ۴۱، ۱۲۶ روایت کرد.

و ما آن را از الکافی و مصادر دیگری در مختار ۲۵ از باب وصایا از کتاب نهج السعادة: ج ۸، ص ۱۱۰، چاپ اول روایت کردیم. -

**[ترجمه]

«۷۱۸»

(۲) وَ رَوَاهُ أَيْضاً إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ فِي كِتَابِ الْغَارَاتِ عَنْ

ص: ۵۲۷

۱- ۱ رواه ثقه الإسلام الكليني قدس الله روحه في الحديث الأول من الباب: ۲۲ من كتاب الزكاة من الكافي: ج ۳ ص ۵۳۶ ط الحديث. و رواه عنه المصنف رحمه الله في الحديث: ۲۶ من الباب: ۱۰۷ من بحار الانوار: ج ۴۱ ۱۲۶. و قد روينا عن الكافي و مصادر آخر في المختار: ۲۵ من باب الوصايا من كتاب نهج السعادة ج ۸ ص ۱۱۰، ط ۱.

۲- ۷۱۸- رواه الثقفى رحمه الله في الحديث: ۷۶ من كتاب الغارات. و رواه عنه المصنف و لكن بنحو الإشارة في الحديث: ۲۴ من الباب ۹ من كتاب الزكاة من بحار الأنوار: ج ۲۰ ص ۲۴. و رواه أيضا الشيخ النورى و ساق الكلام سندا و متنا نقلا عن كتاب الغارات في الحديث الأول من الباب: ۱۲ من كتاب الزكاة من مستدرک الوسائل: ج ۱، ص ۵۱۶.

يَحْيَىٰ بَيْنَ صَالِحٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: بَعَثَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُصَدِّقًا مِّنَ الْكُوفَةِ إِلَىٰ بَادِيَتَيْهَا فَقَالَ عَلَيْكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ لَا تُؤْتِرَنَّ دُنْيَاكَ عَلَىٰ آخِرَتِكَ وَ كُنْ حَافِظًا لِّمَا ائْتَمَّتْكَ عَلَيْهِ رَاعِيًا لِحَقِّ اللَّهِ حَتَّىٰ تَأْتِيَ نَادِيَّ بَنِي فُلَانٍ فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَيْهِمْ فَأَنْزِلْ بِفَنَائِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَالِطَ أَبْيَاتَهُمْ ثُمَّ سَاقَ الْحَدِيثَ نَحْوًا مِّمَّا مَرَّ إِلَىٰ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَقْرَبُ لِرُشْدِكَ فَيَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهَا وَ إِلَيْكَ وَ إِلَىٰ جُهْدِكَ وَ نَصِيحَتِكَ لِمَنْ بَعَثَكَ وَ بُعِثْتَ فِي حَاجَتِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ مَا نَظَرَ اللَّهُ إِلَىٰ وَلِيٍّ يُجَاهِدُ نَفْسَهُ لِإِمَامِهِ بِالطَّاعَةِ وَ النَّصِيحَةِ إِلَّا كَانَ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَىٰ.

**[ترجمه] او ابراهیم بن محمد ثقفی - . ثقفی ان را در حدیث ۷۶ از کتاب الغارات روایت کرد.

و مصنف نیز از او اما به صورت در اشاره در حدیث ۲۴ از باب ۹ کتاب زکات از بحار الأنوار ج ۲۰، ص ۲۴ روایت کرد.

و شیخ نوری نیز آن را روایت کرد و کلام را از نظر سند و متن به نقل از کتاب غارات در حدیث اول از باب ۱۲ از کتاب زکات از مستدرک الوسائل: ج ۱، ص ۵۱۶ روایت کرد. -

نیز آن را در کتاب الغارات از یحیی بن صالح، از ولید بن عمرو، از عبدالرحمان بن سلیمان، از جعفر بن محمد روایت کرد که گوید: علی علیه السلام فرد معتمدی را از کوفه به بادیه آن فرستاد و گفت: ای بنده خدا تقوای خدا پیشه کن و دنیایت را بر آخرت ترجیح نده و بر آنچه که تو را بر آن امین کردم مراقب باش، حق خدا را مراعات کن تا به منطقه بنی فلان برسی و چون بر آنان وارد شدی بدون اینکه وارد خانه‌های آنان شوی در عرصه آنان داخل شو.

سپس حدیث را مانند آنچه که گذشت تا این سخن امام علیه السلام بیان کرد: «و برای هدایت نزدیک‌تر است و خدا به آن، به تو، به تلاش و خلوص برای کسی که تو را فرستاده‌است در راه حاجت او فرستاده شده‌ای نگاه می‌کند زیرا رسول‌الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فرمود: خداوند به سرپرستی که خود را برای امامش با طاعت و خلوص به مشقت می‌اندازد نگاه نمی‌کند مگر اینکه همراه ما در رفیق اعلی باشد.

**[ترجمه]

«۷۱۹»

(۱) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ عَهْدٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَىٰ بَعْضِ عُمَّالِهِ وَ قَدْ بَعَثَهُ عَلَى الصَّدَقَةِ فِي مِثْلِهِ أَمْرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سَرَائِرِ أُمُورِهِ وَ حَفِيَّاتِ أَعْمَالِهِ حَيْثُ لَا شَهِيدَ غَيْرُهُ وَ لَا وَكِيلَ دُونَهُ وَ أَمْرَهُ أَنْ لَا يَعْمَلَ بِشَيْءٍ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ فِيْمَا ظَهَرَ فَيُخَالِفَ إِلَىٰ غَيْرِهِ فِيْمَا أَسْرَرَ وَ مَنْ لَمْ يَخْتَلِفْ سِرَّهُ وَ عَلَانِيَتَهُ وَ فِعْلُهُ وَ مَقَالَتَهُ فَقَدْ أَدَّى الْأَمَانَةَ وَ أَخْلَصَ الْعِبَادَةَ وَ أَمْرُهُ أَنْ لَا يُجَبِّهَهُمْ وَ لَا يَعْصَهُمْ وَ لَا يَزَعَبَ عَنْهُمْ تَفْضُلًا بِالْإِمَارَةِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ الْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ وَ الْأَعْوَانُ عَلَىٰ شِيْخْرَاجِ الْحُقُوقِ وَ إِنَّ لَكَ فِي هَذِهِ الصَّدَقَةِ نَصِيْبًا مَفْرُوضًا وَ حَقًّا مَعْلُومًا وَ شُرَكَاءَ أَهْلِ مَسِيْكِنِهِ وَ ضَمَمَاءَ ذَوِي فَاقِهِ وَ إِنَّا مُؤَفِّوْكَ حَقَّكَ فَوْفَهُمْ حُقُوقَهُمْ وَ إِلَّا فَإِنَّكَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ خُصُومًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ بُؤْسًا لِمَنْ خَصَمَهُ عِنْدَ اللَّهِ الْفُقَرَاءُ وَ الْمَسَاكِينُ وَ السَّائِلُونَ وَ الْمَدْفُوعُونَ وَ الْعَارِمُ وَ ابْنُ السَّبِيلِ

٧١٩-١- رواه السيد الرضی رفع الله مقامه فی المختار: ٢٦ من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغه.

وَمِنْ اسْتَهَانَ بِالْأَمَانَةِ وَرَتَعَ فِي الْخِيَانَةِ وَلَمْ يُنَزِّهِ نَفْسَهُ وَدِينَهُ عَنْهَا فَقَدْ أَحَلَّ بِنَفْسِهِ الذَّلَّ وَالْحِزْيَ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَذَلُّ وَ
أَحْزَى وَإِنَّ أَعْظَمَ الْخِيَانَةِ خِيَانَةُ الْأُمَّةِ وَأَفْظَعَ الْغِشِّ غِشُّ الْأُمَّةِ وَالسَّلَامُ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - شریف رضی آن را در مختار ۲۶ از بخش دوم از نهج البلاغه روایت کرد. - : نامه به برخی از
مأموران مالیات که برای فرماندار اصفهان مخنف بن سلیم فرستاده شد: او را به ترس از خدا در اسرار پنهانی، و اعمال مخفی
سفارش می کنم، آنجا که هیچ گواهی غیر از او، و نماینده ای جز خدا نیست.

و سفارش می کنم که مبادا در ظاهر خدا را اطاعت، و در خلوت نافرمانی کند، و اینکه آشکار و پنهانش، و گفتار و کردارش
در تضاد نباشد، امانت الهی را پرداخته، و عبادت را خالصانه انجام دهد. و به او سفارش می کنم با مردم تندخو نباشد، و به آنها
دروغ نگوید، و با مردم به جهت اینکه بر آنها حکومت دارد بی اعتنایی نکند، چه اینکه مردم برادران دینی، و یاری دهندگان
در استخراج حقوق الهی می باشند. بدان برای تو در این زکاتی که جمع می کنی سهمی معین، و حقی روشن است، و
شریکانی از مستمندان و ضعیفان داری، همانگونه که ما حق تو را می دهیم، تو هم باید نسبت به حقوق آنان وفادار باشی، اگر
چنین نکنی در روز رستاخیز بیش از همه دشمن داری، و وای بر کسی که در پیشگاه خدا، فقرا و مساکین، و درخواست
کنندگان و آنان که از حقیقت محرومند، و بدهکاران و ورشکستگان و در راه ماندگان، دشمن او باشند و از او شکایت کنند.

کسی که امانت الهی را خوار شمارد، و دست به خیانت آلوده کند، خود و دین خود را پاک نساخته، و درهای خواری را در
دنیا به روی خود گشوده، و در قیامت خوارتر و رسواتر خواهد بود، و همانا بزرگ ترین خیانت خیانت به ملت، و رسواترین
دغلکاری، دغلبازی با امامان است، با درود.

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام حيث لا شهيد كأنه إشارة إلى موضع أسرار العمل وإخفاء الأمور وقيل يعني يوم القيامة والشهيد الشاهد و
الحاضر والوكيل من يفوض إليه الأمور أو الشاهد والحفيظ كما فسر به قوله تعالى وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ قوله عليه السلام
فقد أدى الأمانة أي أمانة الله التي أخذها على العباد في عبادته.

قوله عليه السلام أن لا يجبههم قال في النهاية أي لا يواجههم بما يكرهونه وأصل الجبه لقاء الجبهه أو ضربها فلما كان المواجه
غيره بالكلام القبيح كالضارب جبهته به سمي ذلك جبهها وقال الجوهري عضهه عضها رماه بالبهتان وقد أعضهت أي جئت
بالبهتان.

قوله عليه السلام ولا يرغب عنهم أي عن مخالطتهم ومعاشرتهم تحقيرا لهم وقوله أهل مسكنه منصوب بكونه صفة لشركاء و
قيل بدل وبؤسا قال ابن أبي الحديد هو بؤسى على وزن فعلى والبؤس الخضوع وشدته الحاجة.

والمذكور في النسخ بؤسا بالتثوين وكذا صححه الراوندي فيكون انتصابه على المصدر كما يقال سحقا لك وبعدا لك ويقال

خصمه أى غلبه فى الخصومه و السائلون قيل المراد بهم هنا الرقاب و هم المكاتبون يتعذر عليهم مال الكتابه فيسألون و قيل هم الأسارى و قيل العبيد تحت الشده و المدفوعون هم الذين عناهم الله بقوله فى سَبِيلِ اللَّهِ و هم فقراء الغزاه و المدفوع الفقير لأن كل أحد يكرهه و يدفعه عن نفسه.

ص: ٥٢٩

وقيل هم الحجيج المنقطع بهم لأنهم دفعوا عن إتمام حجهم أو دفعوا عن العود إلى أهلهم.

و في بعض النسخ المدقون بالقاف قال في القاموس المدقع كمدحس الملقق بالدقعاء و هو التراب.

و أما سهم العاملين فقد ذكره عليه السلام بقوله و أنا موفوك حركك مع أن العامل لا يخاصم نفسه و أقول هذه التكاليف (١) إنما نحتاج إليها إذا حملنا الكلام على استيفاء الأقسام و لا ضروره فيه فيمكن أن يكون المراد بالسائلين و المدفوعين أو المدقعين الموصوفين بتلك الصفات من أصناف المستحقين للصدقات و رتع كمنع أي أكل و شرب ما شاء في خصب و سعه.

قوله عليه السلام فقد أحل بنفسه قال ابن أبي الحديد أي جعل نفسه محلا- للذل و الخزي و يروى فقد أحل بنفسه بالخاء المعجمه و لم يذكر الذل و الخزي و معناه جعل نفسه فقيرا يقال خل الرجل إذا افتقر و أحل به و بغيره أي جعله فقيرا و يروى أحل بنفسه بالخاء المهمله و لم يذكر الذل و الخزي أي أباح دمه و الروايه الأولى أصح لقوله عليه السلام بعدها و هو في الآخره أذل و أخزي قوله عليه السلام خيانه الأمه مصدر مضاف إلى المفعول به لأن الساعى إذا خان فقد خان الأمه كلها و كذا إذا غش في الصدقه فقد غش الإمام (٢)

و جوز بعضهم أن يكون مضافا إلى الفاعل فالمراد حينئذ أن إغماض الأئمه و ترك النهي عن مثل تلك الخيانه أفضع الغش فلا يطمع العاملون في الإغماض فيها.

ص: ٥٣٠

١ - ١ أي تكلف حمل كلام أمير المؤمنين هذا على استيفائه لذكر جميع أصناف المستحقين للصدقات كما ذكره ابن أبي الحديد في شرح كلام الإمام عليه السلام.

٢ - ٢ إلى هنا يتم كلام ابن أبي الحديد بتلخيص بسيط جدا.

*[ترجمه] این سخن امام علیه السّلام «حيث لا شهيد» گویی اشاره‌ای است به محل مخفی کردن عمل و پنهان کردن امور. و گفته شده یعنی روز قیامت. و شهید یعنی شاهد و حاضر و الوکیل کسی که کارها به او محوّل می‌شود یا شاهد و حافظ است چنانکه این کلام خداوند متعال به آن تفسیر شده است: «وَاللّٰهُ عَلٰی مَا نَقُولُ وَكِيلٌ» {خدا بر آنچه می‌گوییم وکیل است}

این سخن امام علیه السّلام «فقد أدّى الأمانه» یعنی امانت خدا که در خصوص عبادتش از بندگان گرفت. این سخن امام علیه السّلام: «أن لا يجبههم» در نهایتاً گوید یعنی آنها را با آنچه که از آن اکراه دارند مواجه نکند و اصل الجبهه برخورد با پیشانی یا زدن آن است و از آنجا که کسی که با غیر خود با کلام زشت روبرو می‌شود مانند ضربه‌زننده بر پیشانی به وسیله آن است جبهه نامیده شده است. و جوهری گوید: عضهه عضهاً یعنی بر او بهتان زد و قد أعضهت یعنی بهتان آوردم.

و این سخن امام علیه السّلام «لا یرغب عنهم» یعنی از در آمیختن و معاشرت با آنان برای تحقیر آنان.

و این سخن امام علیه السّلام «أهل مسکنه» به عنوان صفت «الشركاء» منصوب است و گفته شد بدل است. «و بؤساً» ابن ابی الحدید گوید بؤسی بر وزن فعلی است و البؤس: یعنی فروتنی و شدت نیاز است.

و آنچه که در نسخه‌ها ذکر شده است بؤساً با تنوین است و راوندی نیز آن را چنین تصحیح کرده است پس منصوب بودنش به عنوان مصدر است چنانکه سحفاً لک و بعداً لک گفته می‌شود. و خصمه گفته می‌شود یعنی در خصومت بر او غلبه کرد. «السائلون»: گفته شد منظور از آنان در اینجا بردگان است که مکاتبه‌کنندگانی هستند که اموال کتابت برای آنان مقدور نیست پس آن را درخواست می‌کنند. و گفته شده اسراء هستند. و گفته شد بردگان تحت فشار هستند و مدفوعون کسانی هستند که خداوند با این سخنش آنان را قصد کرد: «فی سبیل الله» و آنان فقیران جنگاور هستند و المدفوع فقیر است زیرا همه از او بیزارند و وی را از خود دور می‌کنند.

و گفته شده آنها حج کنندگان جدا از آنان هستند زیرا آنها از اتمام حج خود یا از بازگشت نزد خانواده خود بازداشته شده‌اند در بعضی نسخه‌ها: «المدفوعون» با قاف آمده است در قاموس گوید: المدقع بر وزن محسن چسبیده به خاک است.

اما در خصوص سهم کارگزاران امام علیه السّلام آن را با این سخنش «وإنا موفوك حقك» ذکر کرده است در کنار اینکه کارگزار علیه خود اقامه دعوا نمی‌کند و این تکلفات را فقط به این دلیل می‌گوییم که اگر کلام را بر بیان کامل اقسام حمل کنیم به آن نیاز داریم که ضرورتی در آن نیست پس ممکن است که منظور از سائلین، مدفوعین، مدقعین توصیف شده با این صفات از گروه‌های مستحق صدقه باشد. رتع بر وزن منع یعنی آنچه خواست را در حاصلخیزی پربار خورد و نوشید.

این سخن امام علیه السّلام «فقد أحلّ بنفسه» ابن ابی الحدید گوید: یعنی خود را محلی برای ذلت و خواری قرار داد «فقد أحلّ بنفسه» نیز روایت می‌شود و ذلت و خواری ذکر نشده است و معنایش این است که خود را فقیر قرار داد، خلّ الرجل گفته می‌شود: آنگاه که فقیر شد و أحلّ به و بغیره یعنی او را فقیر کرد و «أحلّ بنفسه» نیز روایت می‌شود و ذلت و خواری ذکر نشده است. یعنی خویش را مباح کرد و روایت نخست اولی است به جهت این سخن امام علیه السّلام بعد از آن «و هو فی الآخره أذلّ و أخزى». این سخن امام علیه السّلام «خیانه الأمه» مصدر مضاف به مفعول به است زیرا تلاشگر اگر خیانت کند به

همه امت خیانت کرده‌است و همچنین زمانی که در صدقه _ زکات _ تقلب کند امام را فریب داده‌است.

و برخی از آنها جایز دانسته‌اند که مضاف به فاعل باشد و در این حالت منظور این است که اغماض امامان و ترک کردن نهی از آن خیانت، نفرت‌انگیزترین فریب است پس نباید کارگزاران به اغماض در آن حریص باشند.

**[ترجمه]

أبواب الأمور و الفتن الحادثة بعد الرجوع عن قتال الخوارج

باب ۳۰ باب الفتن الحادثة بمصر و شهادة محمد بن أبي بكر و مالك الأشتر رضی الله عنهما و بعض فضائلهما و أحوالهما و عهود أمير المؤمنين عليه السلام إليها

الأخبار

«۷۲۰»

(۱) قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ رَوَى إِبرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ فِي كِتَابِ الْغَارَاتِ وَ وَافَقَ مَا رَأَيْتُهُ فِي أَصْلِ كِتَابِهِ رَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ حُذَيْفَةَ هُوَ الَّذِي حَرَّضَ الْمِصْرِيِّينَ عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ وَ نَدَبَهُمْ إِلَيْهِ وَ كَانَ

ص: ۵۳۱

۱- ۷۲۰- رواه الثقفی رحمه الله فی الحدیث: ۱۰۱ و ما بعده من کتاب الغارات: ج ۲، ص ۲۰۵ ط ۱ و رواه عنه ابن ابی الحدید فی شرح المختار: ۶۷ من نهج البلاغه: ج ۲ ص ۲۹۸ ط الحدیث بیروت. و أكثر ما رواه الثقفی رحمه الله رواه أيضا الطبری فی حوادث سنه: ۳۶ من تاریخه: ج ۵ ص ۲۳.

حِينَئِذٍ بِمِصْرَ فَلَمَّا صَارُوا إِلَى عُثْمَانَ وَ حَصْرُوهُ وَ ثَبَّ هُوَ بِمِصْرَ عَلَى عَامِلِ عُثْمَانَ عَلَيْهَا وَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ فَطَرَدَهُ عَنْهَا وَ صَدَّى بِالنَّاسِ فَخَرَجَ ابْنُ أَبِي سَرْحٍ مِنْ مِصْرَ [و قال به صر إلى مصر] وَ نَزَلَ عَلَى تُخُومِ أَرْضِ مِصْرَ مِمَّا يَلِي فِلَسْطِينَ وَ انْتَهَرَ مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِ عُثْمَانَ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ خَيْرُ قَتْلِهِ لِحَقِّ بُمَعَاوِيَةَ وَ وَلَّى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَادَةَ مِصْرَ وَ قَالَ لَهُ صِرْ إِلَى مِصْرَ فَقَدْ وَ لَيْتُكَهَا وَ اخْرُجْ إِلَى ظَاهِرِ الْمَدِينَةِ وَ اجْمَعْ ثِقَاتِكَ وَ مَنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يَصِيحَبَكَ حَتَّى تَأْتِيَ مِصْرَ وَ لَكَ جُنْدٌ فَإِنَّ ذَلِكَ أَرْعَبَ لِعِدْوِكَ وَ أَعَزُّ لِرَوِّدِكَ فَإِذَا أَنْتَ قَدِمْتَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَاحْسِنْ إِلَى الْمُحْسِنِ وَ شُدَّ عَلَى الْمُرِيبِ وَ ارْفُتْ بِالْعَامَّةِ وَ الْخَاصَّةِ فَإِنَّ الرَّفْقَ يُمْنٌ فَقَالَ قَيْسٌ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ فَهَمْتُ مَا ذَكَرْتَ فَأَمَّا الْجُنْدُ فَإِنِّي أَدْعُهُ لَكَ فَإِذَا احْتَجَّتْ إِلَيْهِمْ كَانُوا قَرِيبًا مِنْكَ وَ إِنْ أَرَدْتَ بَعْنَهُمْ إِلَى وَجْهِ مِنْ وَجْهِكَ كَانُوا لَكَ عِيْدَةً وَ لَكِنِّي أَسِيرُ إِلَى مِصْرَ بِنَفْسِي وَ أَهْلِي بَيْتِي وَ أَمَّا مَا أَوْصَيْتَنِي بِهِ مِنَ الرَّفْقِ وَ الْإِحْسَانِ فَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمُسْتَبَعَانُ عَلَى ذَلِكَ قَالَ فَخَرَجَ قَيْسٌ فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ حَتَّى دَخَلَ مِصْرَ فَصَيَّ عِدَ الْمَسْبَرِ وَ أَمَرَ بِكِتَابٍ مَعَهُ يُقْرَأُ عَلَى النَّاسِ فِيهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكُمْ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بِحُسْنِ صُنْعِهِ وَ قَدَرِهِ وَ تَدْبِيرِهِ اخْتَارَ الْإِسْلَامَ دِينًا لِنَفْسِهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ بَعَثَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ إِلَى عِبَادِهِ فَكَانَ مِمَّا أَكْرَمَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ وَ خَصَّهُمْ بِهِ مِنَ الْفَضْلِ أَنْ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيْهِمْ فَعَلَّمَهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ الشُّنَّةَ وَ الْفَرَائِضَ وَ أَدَبَهُمْ لِكَيْمَا يَهْتَدُوا وَ جَمَعَهُمْ لِكَيْمَا لَا يَتَفَرَّقُوا وَ زَكَّاهُمْ لِكَيْمَا يَنْطَهَرُوا فَلَمَّا قَضَى مِنْ ذَلِكَ مَا عَلَيْهِ قَبْضُهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فَعَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ وَ رَحْمَتُهُ وَ رِضْوَانُهُ

ثُمَّ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِ اسْتَخْلَفُوا أَمِيرَيْنِ مِنْهُمْ صَالِحِينَ أَحْيَا السَّيْرَةَ وَ لَمْ يَعُدُوا الشُّنَّةَ ثُمَّ تَوَفَّيَا فَوَلَّى بَعْدَهُمَا مَنْ أَحَدَتْ أَحْدَاثًا
 فَوَجَدَتْ الْأُمَّةَ عَلَيْهِ مَقَالًا فَقَالُوا ثُمَّ نَقَمُوا عَلَيْهِ فَعَبَّرُوا ثُمَّ جَاءُونِي فَبَايَعُونِي وَ أَنَا أَسْتَهْدِي اللَّهَ لِلْهُدَى وَ اسْتَعِينُهُ عَلَى التَّقْوَى أَلَا وَ إِنَّ
 لَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِهِ وَ الْقِيَامِ بِحَقِّهِ وَ النَّصِيحِ لَكُمْ بِالْغَيْبِ وَ اللَّهُ الْمُسْتَتَعَانُ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَ قَدْ
 بَعَثْتُ لَكُمْ قَيْسَ بْنَ سَعْدِ الْأَنْصَارِيَّ أَمِيرًا فَوَازِرُوهُ وَ أَعِينُوهُ عَلَى الْحَقِّ وَ قَدْ أَمَرْتُهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَى مُحْسِنِكُمْ وَ الشُّدَّةِ عَلَى مُرِيْبِكُمْ وَ
 الرَّفْقِ بِعَوَامِّكُمْ وَ خَوَاصِّكُمْ وَ هُوَ مِمَّنْ أَرْضَى هُدْيَهُ وَ أَرْجُو صِلَاحَهُ وَ نُصَحَهُ نَسَأَلُ اللَّهَ لَنَا وَ لَكُمْ عَمَلًا زَاكِيًا وَ ثَوَابًا جَزِيلًا وَ رَحْمَةً
 وَاسِعَةً وَ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ وَ كَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ فِي صَفَرِ سَنَةِ سِتٍّ وَ ثَلَاثِينَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ
 قَامَ قَيْسٌ خَطِيبًا فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَاءَ بِالْحَقِّ وَ أَمَاتَ الْبَاطِلَ وَ كَبَتِ الظَّالِمِينَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا بَايَعْنَا خَيْرَ
 مَنْ نَعْلَمُ بَعْدَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ فَقُومُوا وَ بَايِعُوا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ فَإِنِ نَحْنُ لَمْ نَعْمَلْ فَيُكْمِ
 بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ فَلَا يَبْعَثُ لَنَا عَلَيْكُمْ فَقَامَ النَّاسُ فَبَايَعُوا وَ اسْتَقَامَتْ مِصْرُ وَ أَعْمَالُهَا لِقَيْسٍ وَ بَعَثَ
 عَلَيْهَا عَمَّالَهُ إِلَّا أَنَّ قَوْيَةَ مِنْهَا قَدْ أَغْظَمَ أَهْلُهَا قَتَلَ عُمَانَ وَ بِهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ يُقَالُ لَهُ يَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ فَبَعَثَ إِلَى قَيْسٍ أَنَا لَا
 نَأْتِيكَ فَابْعَثْ عَمَّالَكَ فَالْمَارِضُ أَرْضُكَ وَ لَكِنْ أَقْرَنَّا عَلَى حَالِنَا حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُ النَّاسِ وَ وَثَبَ مَسْلَمَةُ بْنُ مَخْلَدٍ
 الْأَنْصَارِيُّ بِهِ فَنَعَى وَ دَعَا إِلَى الطَّلَبِ بِدَمِ عُمَانَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ قَيْسٌ وَ يُحَكُّ أَعْلَى تَنْبٍ وَ اللَّهُ مَا أَحْبُّ أَنْ لِي مُلْكُ الشَّامِ وَ مِصْرَ وَ
 أَنِّي قَتَلْتُكَ فَاحْقُنْ دَمَكَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَسْلَمَةُ أَنِّي كَافٌّ عَنْكَ مَا دُمْتُ أَنْتَ وَالِي

مِضِرَّ وَكَانَ قَيْسٌ ذَا رَأْيٍ وَجَزْمٍ فَبَعَثَ إِلَى الَّذِينَ اعْتَرَلُوا أَنِّي لَمَّا أَكْرَهَكُمْ عَلَى الْبَيْعَةِ وَ لَكِنِّي أَدْعُكُمْ وَ أَكْفُ عَنْكُمْ فَهَيَّأْنَهُمْ وَ هَادَنَ مَسْلَمَهُ بَنُ مَخْلَدٍ وَ جَبِي الْخُرَاجَ وَ لَيْسَ أَحَدٌ يُنَازِعُهُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ خَرَجَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْجَمَلِ وَ قَيْسٌ عَلَيَّ مِضِرَّ وَ رَجَعَ إِلَى الْكُوفَةِ مِنَ الْبَصِيرَةِ وَ هُوَ بِمَكَانِهِ وَ كَانَ أَثْقَلَ خَلْقِ اللَّهِ عَلَيَّ مَعَاوِيَةَ لِقُرْبِ مِضِرَّ وَ أَعْمَالِهَا مِنَ الشَّامِ فَكَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى قَيْسٍ وَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَئِذٍ بِالْكُوفَةِ قَبْلَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى صَنْفِينِ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ سَلَامًا عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ نَقَمْتُمْ عَلَيَّ عُثْمَانَ فِي أَثَرِهِ رَأَيْتُمُوهَا أَوْ ضَرْبَهُ سَوْطٍ رَأَيْتُمُوهُ ضَرْبَهَا أَوْ فِي شَتْمِهِ أَوْ تَمْيِيزِهِ أَحَدًا أَوْ فِي اسْتِعْمَالِهِ الْفِئِيَانِ مِنْ أَهْلِهِ فَإِنَّكُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ دَمَهُ لَمْ يَجَلَّ لَكُمْ بِذَلِكَ فَقَدْ رَكِبْتُمْ عَظِيمًا مِنَ الْأَمْرِ وَ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا قُتِبَ يَا قَيْسُ إِلَى رَبِّكَ إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُجْلِبِينَ عَلَيَّ عُثْمَانَ إِنْ كَانَتْ التَّوْبَةُ قَبِيلَ الْمَوْتِ تُغْنِي شَيْئًا وَ أَمَّا صَاحِبُكَ فَقَدْ اسْتَيْقَنَّا أَنَّهُ أَعْرَى النَّاسِ بِهِ وَ حَمَلَهُمْ عَلَيَّ قَتْلَهُ حَتَّى قَتَلُوهُ وَ أَنَّهُ لَمْ يَسْلَمْ مِنْ دَمِهِ عِظَمَ قَوْمِكَ فَإِنْ اسْتِطَعْتَ يَا قَيْسُ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَطْلُبُ بِدَمِ عُثْمَانَ فَافْعَلْ وَ بَايَعْنَا عَلَيَّ فِي أَمْرِنَا هَذَا وَ لَكَ سُلْطَانُ الْعِرَاقَيْنِ إِنْ أَنَا ظَفِرْتُ مَا بَقِيَتْ وَ لِمَنْ أَحْبَبْتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ سُلْطَانُ الْحِجَازِ مَا دَامَ لِي سُلْطَانٌ وَ سِلْطَانٌ مِنْ غَيْرِ هَذَا تُحِبُّ مِمَّا تُحِبُّ فَإِنَّكَ لَا تَسْأَلُنِي مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَوْتَيْتَهُ وَ اكْتُبْ إِلَيَّ بِرَأْيِكَ فِيمَا كَتَبْتَ إِلَيْكَ وَ السَّلَامُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ قَيْسٌ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ وَصَلَ إِلَيَّ كِتَابُكَ وَ فَهِمْتُ الَّذِي ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ عُثْمَانَ وَ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَقَارِبُهُ وَ ذَكَرْتَ أَنَّ صَاحِبِي هُوَ الَّذِي أَعْرَى النَّاسَ بِعُثْمَانَ وَ دَسَّهْمَ إِلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ وَ هَذَا أَمْرٌ لَمْ أَطَّلِعْ عَلَيْهِ وَ ذَكَرْتَ لِي أَنَّ عِظَمَ عَشِيرَتِي لَمْ تَسْلَمْ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ فَلَعَمْرِي إِنْ أَوْلَى النَّاسِ كَانَ فِي أَمْرِهِ عَشِيرَتِي وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَنِي مِنْ مُبَايَعَتِكَ عَلَيَّ الطَّلَبِ بِدَمِهِ وَ مَا عَرَضْتَهُ عَلَيَّ فَقَدْ فَهِمْتُهُ

وَهَذَا أَمْرٌ لِي فِيهِ نَظَرٌ وَفِكْرٌ وَ لَيْسَ هَذَا مِمَّا يُعْجَلُ إِلَيَّ مِثْلِهِ وَ أَنَا كَافٌّ عَنْكَ وَ لَيْسَ يَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِي شَيْءٌ تَكْرَهُهُ حَتَّى تَرَى وَ نَرَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَلَمَّا قَرَأَ مُعَاوِيَةَ كِتَابَهُ لَمْ يَرَهُ إِلَّا مُقَارِبًا مُبَاعِدًا وَ لَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَكُونَ مُخَادِعًا مُكَابِدًا فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ قَرَأْتَ كِتَابَكَ فَلَمْ أَرَكَ تَدْنُو فَأَعِدْكَ سِلْمًا وَ لَمْ أَرَكَ تَتْبَاعِدُ فَأَعِدْكَ حَرْبًا أَرَكَ كَخَيْلِ الْحُرُونَ وَ لَيْسَ مِثْلِي مَنْ يُصَيِّغُ بِالْخَدَائِعِ وَ لَا يُخْدَعُ بِالْمَكَايِدِ وَ مَعَهُ عَمِدُ الرِّجَالِ وَ أَعِنَّةُ الْخَيْلِ فَإِنْ قِيلَتْ أَلَّذِي عَرَضْتَ عَلَيْكَ فَلَكَ مَا أُعْطَيْتَكَ وَ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ مَلَأْتُ مِصْرَ عَلَيْكَ خَيْلًا وَ رِجَالًا وَ السَّلَامُ فَلَمَّا قَرَأَ قَيْسُ كِتَابَهُ وَ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ الْمِدَافِعَةَ وَ الْمَطَاوِلَةَ أَظْهَرَ لَهُ مَا فِي نَفْسِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مِنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَمَّا بَعْدُ فَالْعَجَبُ مِنْ اسْتِسْقَاطِكَ رَأْيِي وَ الطَّمَعِ فِي أَنْ تَسُومَنِي لَمَّا أَبَا لَعْنِيكَ الْخُرُوجَ مِنْ طَاعَةِ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَمْرِ وَ أَقُولِهِمْ بِالْحَقِّ وَ أَهْدَاهُمْ سَبِيلًا وَ أَقْرَبَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَبِيلَهُ وَ تَأْمُرَنِي بِالْذُّخُولِ فِي طَاعَتِكَ طَاعَهُ أَبْعَدِ النَّاسِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ أَقُولِهِمْ بِالزُّورِ وَ أَضْلَهُمْ سَبِيلًا وَ أذْنَاهُمْ (١) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَبِيلَهُ وَ لَمَدَيْتُكَ قَوْمٌ ضَالُّونَ مُضْتَلُّونَ طَوَاعِيَتْ مِنْ طَوَاعِيَتْ إِبْلِيسَ وَ أَمَّا قَوْلُكَ أَنَّكَ تَمَلُّا عَلَيَّ مِصْرَ خَيْلًا وَ رِجَالًا فَلَيْتَ لَمْ أَشْغَلْكَ عَنْ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ مِنْكَ أَنَّكَ ذُو جِدِّ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا أَتَى مُعَاوِيَةَ كِتَابُ قَيْسِ آيَسَ مِنْهُ وَ ثَقُلَ مَكَانُهُ عَلَيْهِ وَ كَانَ أَنْ يَكُونَ مَكَانَهُ غَيْرُهُ أَعْجَبَ إِلَيْهِ لَمَّا يَعْلَمُ مِنْ قُوَّتِهِ وَ بَأْسِهِ وَ نَجْدَتِهِ فَاشْتَدَّ أَمْرُهُ عَلَيَّ مُعَاوِيَةَ فَأَظْهَرَ لِلنَّاسِ أَنْ قَيْسًا قَدْ بَايَعَكُمْ فَادْعُوا اللَّهَ لَهُ وَ قَرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابَهُ الَّذِي لَانَ

ص: ٥٣٧

١-١ كذا في أصلي و في شرح نهج البلاغه: و أذناهم. و في طبعه سابقه: و أناهم. و في الغارات و الطبري: و أبعدهم.

فِيهِ وَ قَارَبَهُ وَ اخْتَلَقَ كِتَابًا نَسَبَهُ إِلَى قَيْسٍ فَقَرَأَهُ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ فَشَاعَ فِي الشَّامِ كُلِّهَا أَنْ قَيْسًا صَالِحٌ مُعَاوِيَةَ وَ أَتَتْ عُيُونٌ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ بِذَلِكَ فَأَعْظَمَهُ وَ أَكْبَرَهُ وَ تَعَجَّبَ لَهُ وَ دَعَا ابْنَتَهُ حَسَنًا وَ حُسَيْنًا وَ ابْنَهُ مُحَمَّدًا وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ فَأَعْلَمَهُمْ بِذَلِكَ وَ قَالَ مَا رَأَيْكُمْ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ دَعَا مَا يُرِيدُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيدُكَ اعْزَلُ قَيْسًا مِنْ مِصْرَ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ إِنِّي غَيْرُ مُصَدِّقٍ بِهِدَا عَلَى قَيْسٍ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ اعْزَلْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا قَدْ قِيلَ لَا يَعْزِلُكَ إِنْ عَزَلْتَهُ قَالَ فَإِنَّهُمْ لَكَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ وَ فِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُخْبِرُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ وَ أَعَزَّكَ أَنْ قَبِلِي رِجَالًا مُعْتَرِلِينَ سَأَلُونِي أَنْ أَكُفَّ عَنْهُمْ وَ أَدْعُهُمْ عَلَى حَرِّهِمْ حَتَّى يَسْتَتِيمَ أَمْرَ النَّاسِ وَ تَرَى وَ يَرُونَ وَ قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَكُفَّ عَنْهُمْ وَ لَمَّا أَعْجَلَ بِحَرْبِهِمْ وَ أَنْ أَتَأَلَّفَهُمْ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ لَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يُقْبَلَ بِقُلُوبِهِمْ وَ يُفَرَّقَهُمْ عَنْ ضَمَلَاتِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ السَّلَامُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ إِنْ أَطَعْتَهُ فِي تَرْكِهِمْ وَ اعْتَرَالِهِمْ اسْتَسْرَى الْأَمْرُ وَ تَفَاقَمَتِ الْفِتْنَةُ وَ قَعِيدَ عَنْ بَيْعَتِكَ كَثِيرٌ مِمَّنْ تُرِيدُهُ عَلَى الدُّخُولِ فِيهَا وَ لَكِنْ مَرُهُ بِقِتَالِهِمْ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَسِرْ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ ذَكَرْتَ فَإِنْ دَخَلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ وَ إِلَّا فَنَاجِزُهُمْ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا أَتَى هَذَا الْكِتَابَ قَيْسًا فَقَرَأَهُ لَمْ يَتِمَّالِكَ أَنْ كَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَالْعَجَبُ لَكَ تَأْمُرُنِي بِقِتَالِ قَوْمٍ كَافِينَ عَنْكَ لَمْ يُجِدُوا يَدًا لِلْفِتْنَةِ وَ لَا أَرْضَهُدُوا لَهَا فَأَطِيعْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كُفَّ عَنْهُمْ فَإِنَّ الرَّأْيَ تَرْكُهُمْ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا أَتَاهُ الْكِتَابُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ابْعَثْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى مِصْرَ وَ اعْزَلْ قَيْسًا فَبَلَّغْنِي وَ اللَّهُ أَنْ قَيْسًا يَقُولُ إِنَّ سُلْطَانًا لَا يَتِمُّ إِلَّا بِقَتْلِ مَسْلَمَةَ بْنِ مَخْلَدٍ لِسُلْطَانٍ سَوْءٍ وَ اللَّهُ مَا أَحْبُّ أَنْ لِي سُلْطَانُ الشَّامِ مَعَ سُلْطَانِ مِصْرَ وَ أَنِّي قَتَلْتُ ابْنَ مَخْلَدٍ

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ أَخَا مُحَمَّدٍ لِأُمِّهِ وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ لَهُ إِمْرَةٌ وَ سُلْطَانٌ فَاسْتَعْمَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ عَلَيَّ مِصْرَ لِمَحَبَّتِهِ لَهُ وَ لِهَوَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَخِيهِ فِيهِ وَ كَتَبَ مَعَهُ كِتَابًا إِلَى أَهْلِ مِصْرَ فَسَارَ حَتَّى قَدِمَهَا فَقَالَ لَهُ قَيْسٌ مَا بَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا غَيَّرَهُ فَغَضِبَ وَ خَرَجَ عَنْهَا مُقْبِلًا إِلَى الْمَدِينَةِ وَ لَمْ يَمُضِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكَوْفَةِ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ جَاءَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ شَامِتًا بِهِ وَ كَانَ عَثْمَانِيًّا فَقَالَ لَهُ نَزَعَكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ قَدْ قَتَلْتَ عُثْمَانَ فَبَقِيَ عَلَيْكَ الْإِثْمُ وَ لَمْ يُحْسِنْ لَكَ الشُّكْرَ فَزَجَرَهُ قَيْسٌ وَ قَالَ يَا أَعْمَى الْقَلْبِ يَا أَعْمَى الْبَصِيرِ وَ اللَّهُ لَوْ لَمَا أَنْ أُلْقَى بَيْنِي وَ بَيْنَ رَهْطِكَ حَرْبًا لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ عِنْدِهِ ثُمَّ إِنَّ قَيْسًا وَ سِيَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ خَرَجَا حَتَّى قَدِمَا عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكَوْفَةَ فَخَبَّرَهُ قَيْسُ الْخَبَرَ وَ مَا كَانَ بِمِصْرَ فَصَدَّقَهُ وَ شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصَفِيٍّ هُوَ وَ سِيَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَ كَانَ قَيْسٌ طَوَالًا أَطْوَلَ النَّاسِ وَ أَمَدَهُمْ قَامَةً وَ كَانَ سِنَانًا (١) أَصْلَحَ شُجَاعًا مُجَرَّبًا مُنَاصِحًا لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَوْلَدِهِ وَ لَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ أَقُولُ هَذِهِ الْأَخْبَارُ مُخْتَصَرٌ مِمَّا وَجَدْتُهُ فِي كِتَابِ الْغَارَاتِ وَ قَالَ فِيهِ وَ كَانَ قَيْسٌ عَامِلًا لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مِصْرَ فَجَعَلَ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ لَا تَسُبُّوا قَيْسًا فَإِنَّهُ مَعَنَا فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا فَعَزَلَهُ وَ أَتَى الْمَدِينَةَ فَجَعَلَ النَّاسُ يُعْزُونَهُ وَ يَقُولُونَ لَهُ نَصِيحَتُكَ فَعَزَلَكَ فَلَحِقَ بِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَايَعَهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا عَلَى الْمَوْتِ بَعْدَ مَا أُصِيبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ صَالَحَ الْحَسَنُ مُعَاوِيَةَ (٢) فَقَالَ لَهُمْ قَيْسٌ إِنَّ شِئْتُمْ دَخَلْتُمْ فِيهَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَبَايَعَهُ مِنْ مَعَهُ إِلَّا خَثِيمَةَ [خَثِيمَةَ] الضَّبِّيِّ

ص: ٥٣٩

- ١-١ السنات - بكسر السين و ضمه -: الكوسج الذي لا لحيه له أصلا، أو الخفيف العارض و لم يبلغ حد الكوسج أو من لحيته في الذقن و ما بالعارض شى ء.
- ٢-٢ ما بين المعقوفين زياده يستدعيها السياق. و فى الأصل: و أصيب عليا.

- وَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ - كَانَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ وَمَعَهُ خَمْسَةُ آلَافٍ قَدْ حَلَقُوا رُءُوسَهُمْ.

أَقُولُ وَحَدَّثْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّ عَزَلَ قَيْسٌ عَنْ مِصْرٍ مِمَّا غَلَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَضْيَحَابُهُ وَاضْطَرُّوهُ إِلَى ذَلِكَ وَ لَمْ يَكُنْ هَذَا رَأْيُهُ كَالْتَحْكِيمِ وَ لَعَلَّهُ أَظْهَرَ وَ أَصَوَّبُ (١)

ثُمَّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ كَانَ عَهْدُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ هَذَا مَا عَهَدَ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ حِينَ وُلِّاهُ مِصْرَ أَمْرَهُ بِتَفْوِي اللَّهِ فِي السَّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ وَ خَوْفِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْمَغِيبِ وَ الْمَشْهَدِ وَ أَمْرَهُ بِاللِّينِ عَلَى الْمُسْلِمِ وَ الْغُلْظَةِ عَلَى الْفَاجِرِ وَ بِالْعِدْلِ عَلَى أَهْلِ الدِّمَةِ وَ بِالْإِنْصَافِ لِلْمَظْلُومِ وَ بِالشَّدَّةِ عَلَى الظَّالِمِ وَ بِالْعَفْوِ عَنِ النَّاسِ وَ بِالْإِحْسَانِ مَا اسْتَطَاعَ وَ اللَّهُ يَجْزِي الْمُخْسِيئِينَ وَ يُعَذِّبُ الْمُجْرِمِينَ وَ أَمْرَهُ أَنْ يَدْعُو مَنْ قَبْلَهُ إِلَى الطَّاعَةِ وَ الْجَمَاعَةِ فَإِنَّ لَهُمْ فِي ذَلِكَ فِي الْعَافِيَةِ وَ عِظَمِ الْمَثُوبَةِ مَا لَا يُفَسِّرُ قَدْرَهُ وَ لَا يَعْرِفُ كُنْهَهُ وَ أَمْرَهُ أَنْ يَجِبِيَ خَرَاجَ الْأَرْضِ عَلَى مَا كَانَتْ تُجْبَى عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ لَا يُنْتَقَصُ وَ لَا يُبْتَدَعُ ثُمَّ يَقْسِمَهُ بَيْنَ أَهْلِهِ كَمَا كَانُوا يَقْسِمُونَهُ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ حَاجَةٌ وَ أَمْرَهُ أَنْ يُلِينَ لَهُمْ جَنَاحَهُ وَ أَنْ يُوَاسِيَ بَيْنَهُمْ فِي مَجْلِسِهِ وَ وَجْهَهُ لِيَكُونَ الْقَرِيبُ وَ الْبَعِيدُ عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً وَ أَمْرَهُ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَ أَنْ يَقُومَ بِالْقِسْطِ وَ أَنْ لَا يَتَّبِعَ الْهَوَى وَ أَنْ لَا يَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ مَنْ

ص: ٥٤٠

١ - ١ - ٧٢٠ - أقول: و بمثل ما أفاده قدس سره رواه ابن سيرين كما رواه بسنده عنه البلاذري في الحديث: ٤٦٦ من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ١، ص ٤٠٧، و في ط ١: ج ٢ ص ٤٠٥ ط بيروت. و رواه أيضا ابن أبي شيبة المتوفى عام: ٢٣٠ في كتاب المصنّف: ج ١١ / الورق ٢٠٥ / ب.

اتَّقَاهُ وَ آثَرَ طَاعَتَهُ وَ أَمَرَهُ عَلَى مَنْ سِوَاهُ وَ كَتَبَ عُيَيْدُ اللَّهِ بِنُ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِغُرِّهِ شَهْرَ رَمَضَانَ سَنَةَ سِتِّ وَ ثَلَاثِينَ - أَقُولُ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شُعْبَةَ فِي تَحْفِ الْعُقُولِ هَذَا الْعَهْدَ نَحْوًا مِمَّا ذُكِرَ (١) ثُمَّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ثُمَّ قَامَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ خَطِيبًا فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا وَ إِيَّاكُمْ لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ وَ بَصَّرَنَا وَ إِيَّاكُمْ كَثِيرًا مِمَّا عَمِيَ عَنْهُ الْحَيَاهِلُونَ أَلَمَّا وَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَانِي أُمُورَكُمْ وَ عَهْدَ إِلَيَّ بِمَا سَمِعْتُمْ وَ أَوْصَانِي بِكَثِيرٍ مِنْهُ مُشَافَهَةً وَ لَنْ أَلُوكُمْ جُهْدًا مَا اسْتَطَعْتُ وَ مَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ فَإِنْ يَكُنْ مَا تَرَوْنَ مِنْ آثَارِي وَ أَعْمَالِي طَاعَةً لِلَّهِ وَ تَقْوَى فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ هُوَ الْهَادِي إِلَيْهِ وَ إِنْ رَأَيْتُمْ مِنْ ذَلِكَ عَمَلًا بِغَيْرِ الْحَقِّ فَارْفَعُوهُ إِلَيَّ وَ عَاتِبُونِي عَلَيْهِ فَإِنِّي بِعَدْلِكَ أَسِيدٌ وَ أَنْتُمْ بِعَدْلِكُمْ مَيَّاجُورُونَ وَ فَقَّنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ لِمَا لَصَلِحَ الْعَمَلِ قَالَ وَ كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ هُوَ إِذْ ذَاكَ بِمِصْرَ عَامِلَهَا يَسْأَلُهُ جَوَامِعَ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ السُّنَنِ وَ الْمَوَاعِظِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ لِعَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَرَانَا اللَّهَ وَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ فِيهِ أَفْضَلَ سُرُورِنَا وَ أَمَلِنَا فِيهِ أَنْ يَكْتُبَ لَنَا كِتَابًا فِيهِ فَرَائِضُ وَ أَشْيَاءُ مِمَّا يُبْتَلَى بِهِ مِثْلِي مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ فَعَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ يُعْظِمُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْأَجْرَ وَ يُحْسِنُ لَهُ الذُّخْرَ

ص: ٥٤١

١-١ و هذا رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في الحديث: ٢ من المجلس: ٣١ من أماليه ص ١٥٩. و رواه أيضا الشيخ الطوسي رضوان الله عليه في الحديث الأخير من المجلس الأول من أماليه ص ١٦، و في ط بيروت ص ٢٤.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَ أَهْلِ مِصْرَ سَلَامًا عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي لَمَّا إِلَهُ إِلَّا هُوَ أَمَا بَعِيدُ فَقَدْ وَصَلَ إِلَيَّ كِتَابُكَ فَقَرَأْتُهُ وَفَهَمْتُ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ فَأَعَجَبَنِي اهْتِمَامُكَ بِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَمَا لَا يُصْلِحُ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُهُ وَظَنَنْتُ أَنَّ الَّذِي دَعَاكَ إِلَيْهِ يَتَّبِعُهُ صَالِحَةٌ وَرَأَى غَيْرَ مَدْخُولٍ وَلَا خَسِيسٍ وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ أَبْوَابَ الْأَفْضِيَةِ جَامِعًا لِمَكَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِمَا سَأَلَهُ عَنْهُ مِنَ الْقَضَاءِ وَذَكَرِ الْمَيُوتِ وَالْحِسَابِ وَصَفَّهِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَكَتَبَ فِي الْإِمَامَةِ وَكَتَبَ فِي الْوُضُوءِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي مِرْوَاقِيَةِ الصَّلَاةِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي الْمَادَبِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي الْإِعْتِكَافِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي الزَّنَادِقَةِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي نَصْرِ رَأْيِي فَجَزَّ بِمُسْلِمِهِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهَا غَيْرَ هَذِهِ الْخِصَالِ وَحَدَّثْنَا بِبَعْضِ مَا كَتَبَ إِلَيْهِ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ خَالِدِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عُبَايَةَ قَالَ: كَتَبَ عَلِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ لَمَّا بَعَثَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ إِلَيْهِمْ كِتَابًا يُخَاطِبُهُمْ بِهِ وَيَخَاطِبُ مُحَمَّدًا أَيْضًا فِيهِ أَمَا بَعِيدُ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكُمْ وَعَلَانِيَتِهِ وَعَلَى أَيِّ حَالٍ كُنْتُمْ عَلَيْهَا وَلِيَعْلَمَ الْمَرْءُ مِنْكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَفَنَاءٍ وَالْآخِرَةُ دَارُ جَزَاءٍ وَبَقَاءٍ فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يُؤَثِّرَ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى فَلْيَفْعَلْ فَإِنَّ الْآخِرَةَ تَبْقَى وَالْدُّنْيَا تَفْنَى رَزَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ تَبْصُرًا بَصِيرًا لِمَا بَصَّرْنَا وَفَهَمًا لِمَا فَهَمْنَا حَتَّى لَا نُقْصِرَ فِيهَا أَمْرًا وَلَا نَتَّعِدِي إِلَى مَا نَهَانَا وَاعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ وَإِنْ كُنْتَ مُحْتَاجًا إِلَى نَصِيحَتِكَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا أَنَّكَ إِلَى نَصِيحَتِكَ مِنَ الْآخِرَةِ أَحْوَجُ فَإِنْ عَرَضَ لَكَ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا لِلْآخِرَةِ وَالْآخَرُ لِلدُّنْيَا فَابْدَأْ بِأَمْرِ الْآخِرَةِ وَتَعْظُمَ رَغْبَتُكَ فِي الْخَيْرِ وَتُنْحَسِنُ فِيهِ تَبْتَئِكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِي الْعَبْدَ عَلَى قَدْرِ تَبْتِيهِ وَإِذَا أَحَبَّ الْخَيْرَ وَ أَهْلَهُ وَ لَمْ يَعْمَلْهُ كَانَ إِنْ شَاءَ

اللَّهُ كَمَنْ عَمِلَهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ حِينَ رَجَعَ مِنْ تَبُوكَ إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَأَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مِنْ مَسِيرٍ وَ لَا هَبَطْتُمْ مِنْ وَادٍ إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ مَا حَبَسَهُمْ إِلَّا الْمَرَضُ يَقُولُ كَأَنْتَ لَهُمْ نَبِيٌّ ثُمَّ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي وَلَيْتِكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي أَهْلَ مِصْرَ وَإِذْ وَلَيْتِكَ مَا وَلَيْتِكَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ فَإِنَّكَ مَحْقُوقٌ أَنْ تَخَافَ فِيهِ عَلَى نَفْسِكَ وَ تَحْذَرَ فِيهِ عَلَى دِينِكَ وَ لَوْ كَانَ سَاعَهُ مِنْ نَهَارٍ فَإِنَّ اسْمِي تَطَعْتَ أَنْ لَا تُسَيِّخَ رَبُّكَ لِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَافْعَلْ فَإِنَّ فِي اللَّهِ خَلْفًا مِنْ غَيْرِهِ وَ لَيْسَ فِي شَيْءٍ غَيْرِهِ خَلْفٌ مِنْهُ فَاشْتَدَّ عَلَى الظَّالِمِ وَ لِيَنَّ لِأَهْلِ الْخَيْرِ وَ قَرَّبَهُمْ إِلَيْكَ وَ اجْعَلْهُمْ بَطَانَتَكَ وَ إِخْوَانَكَ وَ السَّلَامَ.

وَ بِهِذَا الْإِسْمِ قَالَ كَتَبَ عَلِيُّ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ مِصْرَ أَمَّا بَعِيدُ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْعَمَلِ بِمَا أَنْتُمْ عَنْهُ مَسْئُولُونَ فَأَنْتُمْ بِهِ رَهْنٌ وَ أَنْتُمْ إِلَيْهِ صَائِرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ وَ قَالَ وَ يُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ وَ قَالَ فَو رَبُّكَ لَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ اللَّهَ سَأَلَكُمْ عَنِ الصَّغِيرِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَ الْكَبِيرِ فَإِنْ يُعَذِّبُ فَنَحْنُ الظَّالِمُونَ وَ إِنْ يُعْفِرُ وَ يَرْحَمُ فَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى الرَّحْمَةِ وَ الْمَغْفِرَةِ حِينَ مَا يَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ مُنَاصَةِ حَيْثُ فِي التَّوْبَةِ فَاعْلَمُوا بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّهَا تَجْمَعُ مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يَجْمَعُ غَيْرُهَا وَ يُدْرِكُ بِهَا مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يُدْرِكُ بِغَيْرِهَا خَيْرُ الدُّنْيَا وَ خَيْرُ الْآخِرَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَ لِدَارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَ لِنِعْمِ دَارِ الْمُتَّقِينَ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْمَلُ لثَلَاثٍ إِمَّا لِخَيْرِ الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ يُثِيبُهُ بِعَمَلِهِ فِي الدُّنْيَا قَالَ اللَّهُ وَ آتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ فَمَنْ عَمِلَ لِلَّهِ تَعَالَى

أَعْطَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَفَاهُ الْمُهَمَّ فِيهِمَا وَقَدْ قَالَ تَعَالَى يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَمَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُمْ بِهِ فِي الْآخِرَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ فَالْحُسْنَى الْجَنَّةُ وَالزِّيَادَةُ الدُّنْيَا وَإِنَّمَا لِخَيْرِ الْآخِرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ يُكَفِّرُ عَنْهُ بِكُلِّ حَسَنَةٍ سَيِّئَةٍ يَقُولُ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُسِبَتْ لَهُمْ حَسَنَاتُهُمْ وَأُعْطُوا بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ فَهُوَ الَّذِي يَقُولُ جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْعُرْفَاتِ آمِنُونَ فَأَرْعَبُوا فِيهِ وَاعْمَلُوا بِهِ وَتَحَاضُوا عَلَيْهِ وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ قَدْ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الْخَيْرِ وَآجِلِهِ شَرَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَلَمْ يُشَارِكُهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ سَيَكُونُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلٍ مَا سُكِنَتْ وَأَكَلُوهَا بِأَفْضَلٍ مَا أُكِلَتْ شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ فَأَكَلُوا مِنْ أَفْضَلٍ مَا يَأْكُلُونَ وَشَرَبُوا مِنْ أَفْضَلٍ مَا يَشْرَبُونَ وَلَبَسُوا مِنْ أَفْضَلٍ مَا يَلْبَسُونَ وَسَيَكُونُوا بِأَفْضَلٍ مَا يَسْكُونُونَ وَتَرَوُجُوا بِأَفْضَلٍ مَا يَتَرَوُجُونَ وَرَكَبُوا مِنْ أَفْضَلٍ مَا يَرْكَبُونَ أَصَابُوا لَذَّةَ الدُّنْيَا مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَبَيَّنُّوا أَنَّهُمْ غَدًا مِنْ جِيرَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَتَمَنُونَ عَلَيْهِ مَا يُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ وَلا يُنْقَضُ لَهُمْ لَذَّةُهَا أَمَا فِي هَذَا مَا يَشْتَاقُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ وَلا حَوْلٌ وَلا قُوَّةٌ إِلَّا بِاللَّهِ وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّكُمْ إِنِ اتَّقَيْتُمْ رَبَّكُمْ وَحَفِظْتُمْ نَبِيَّكُمْ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَدْ عَبَدْتُمُوهُ بِأَفْضَلٍ مَا عُبدَ وَذَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلٍ مَا ذُكِرَ وَشَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلٍ مَا شُكِرَ وَأَخَذْتُمْ بِأَفْضَلِ الصَّبْرِ وَجَاهَدْتُمْ بِأَفْضَلِ الْجِهَادِ وَإِنْ كَانَ غَيْرُكُمْ أَطُولَ صَلَاةً

مِنْكُمْ وَ أَكْثَرَ صِيَامًا إِذَا كُنْتُمْ أَتَقَى لِلَّهِ وَ أَنْصَحَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَخْشَعَ وَ اخْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَ نَزُولَهُ وَ اخْذُوا لَهُ عِدَّتَهُ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ بِأَمْرِ عَظِيمٍ خَيْرٌ لَّا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَدًا أَوْ شَرٌّ لَّا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَدًا فَمَنْ أَقْرَبَ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُفَارِقُ رُوحَهُ جَسَدَهُ حَتَّى يَغْلَمَ إِلَى أَى الْمَنْزِلَتَيْنِ يَصِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ أَمْ إِلَى النَّارِ أَعْدُوهُ هُوَ لِلَّهِ أَمْ وَلِيُّ لَهُ فَإِنْ كَانَ وَلِيًّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَ شُرِّعَ لَهُ طَرِيقُهَا وَ نَظَرَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَوْلِيَائِهِ فِيهَا وَ فَرَّغَ مِنْ كُلِّ شُغْلٍ وَ وُضِعَ عَنْهُ كُلُّ ثِقَلٍ وَ إِنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ النَّارِ وَ سَهِّلَ لَهُ طَرِيقُهَا وَ نَظَرَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهَا لِأَهْلِهَا وَ اسْتَقْبَلَ كُلَّ مَكْرُوهٍ وَ فَارَقَ كُلَّ سُرُورٍ قَالَ تَعَالَى الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ مِنْهُ فَوْتُ فَاحْذَرُوهُ قَبْلَ وَقُوعِهِ وَ أَعِدُّوا لَهُ عِدَّتَهُ فَإِنَّكُمْ طُرِدَاءُ الْمَوْتِ إِنْ أَقَمْتُمْ أَحَدَكُمْ وَ إِنْ هَرَبْتُمْ أَذْرَكَكُمْ وَ هُوَ الزَّمُّ لَكُمْ مِنْ ظِلْكُمْ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ وَ الدُّنْيَا تُطْوَى مِنْ خَلْفِكُمْ فَأَكْثَرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ عِنْدَ مَا تُنَازِعُكُمْ إِلَيْهِ أَنْفُسِكُمْ مِنَ الشَّهَوَاتِ فَإِنَّهُ كَفَى بِالْمَوْتِ وَاِعْظًا وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَكْثَرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ هَادِمُ اللَّذَاتِ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ لِمَنْ لَّا يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ وَ يَرْحَمُهُ وَ اخْذَرُوا الْقَبْرَ وَ ضَمَّتَهُ وَ ضَبَقَهُ وَ ظَلَمَتَهُ فَإِنَّهُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ كُلَّ يَوْمٍ يَقُولُ أَنَا بَيْتُ التُّرَابِ وَ أَنَا بَيْتُ الْغُورِيهِ وَ أَنَا بَيْتُ الدُّودِ وَ الْقَبْرِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّارِ إِنْ الْمُسْلِمَ إِذَا مَاتَ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ مَرْحَبًا وَ أَهْلًا قَدْ كُنْتَ مِمَّنْ أَحَبُّ أَنْ

تَمْشَى عَلَى ظَهْرِي فَإِذَا وَلَيْتِكَ فَسَتَعْلَمُ كَيْفَ صُنِعِي بِكَ فَيَتَسَّعُ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ وَإِذَا دُفِنَ الْكَافِرُ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ لَا مَرْحَبًا وَ لَا أَهْلًا قَدْ
كُنْتُ مِمَّنْ أُبْعِضُ أَنْ تَمْشَى عَلَى ظَهْرِي فَإِذَا وَلَيْتِكَ فَسَتَعْلَمُ كَيْفَ صُنِعِي بِكَ فَتَنْضَمُّ عَلَيْهِ حَتَّى تَلْتَقِيَ أَضْلَاعَهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ
الْمَعِيشَةَ الضَّنْكَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا هِيَ عَذَابُ الْقَبْرِ وَ أَنَّهُ يُسَلِّطُ عَلَى الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ حَيَاتٌ تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ
تَيْنًا عِظَامًا تَنْهَشُ لَحْمَهُ حَتَّى يُبْعَثَ لَوْ أَنَّ تَيْنًا مِنْهَا نَفَخَ فِي الْأَرْضِ مَا أَنْبَتِ الزَّرْعَ رِيعَهَا أَبَدًا وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ أَنْفُسَكُمْ وَ
أَجْسَادَكُمْ الرَّفِيقَةَ النَّاعِمَةَ الَّتِي يَكْفِيهَا الْيَسِيرُ مِنَ الْعِقَابِ ضَعِيفَةٌ عَنْ هَذَا فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَرْحَمُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَجْسَادَكُمْ عَمَّا لَا طَاقَةَ
لَكُمْ بِهِ وَ لَا صَبْرَ عَلَيْهِ فَتَعْمَلُوا بِمَا أَحَبَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَتَزَكَّوْا مَا كَرِهَ فافْعَلُوا وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ مَا بَعْدَ
الْقَبْرِ أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ يَوْمٌ يَشْتَبُ فِيهِ الصَّغِيرُ وَ يَسْكُرُ فِيهِ الْكَبِيرُ وَ يَسْقُطُ فِيهِ الْجَنِينُ وَ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ اخْذَرُوا يَوْمًا
عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ... كَانَ شَرُّهُ مُسْتَبِيرًا أَمَا إِنَّ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ فَرَعَهُ اسْتِطَارَ حَتَّى فَرَعَتْ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ لَيْسَتْ لَهُمْ ذُنُوبٌ وَ
السَّعْيُ الشَّدَادُ وَ الْجِبَالُ الْأَوْتَادُ وَ الْأَرْضُونَ الْمِهَادُ وَ انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ وَ تَتَغَيَّرُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدَّهَانِ وَ تَكُونُ الْجِبَالُ
سَرَابًا مَهِيلًا بَعْدَ مَا كَانَتْ صِيْمًا صَالِحًا لَمَّا بَا يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ
فَكَيفَ مَنْ يَعْبُدُ بِالْإِسْمَاعِ وَ الْبَصِيرِ وَ اللِّسَانِ وَ الْيَدِ وَ الرَّجْلِ وَ الْفَرْجِ وَ الْبَطْنِ إِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ وَ يَرْحَمْ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ مَا بَعْدَ
ذَلِكَ الْيَوْمِ أَشَدُّ وَ أَذْهَى عَلَى مَنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ نَارٌ قَعْرُهَا بَعِيدٌ وَ حَرُّهَا شَدِيدٌ وَ عَذَابُهَا جَدِيدٌ وَ مَقَامُهَا حَدِيدٌ وَ
شَرَابُهَا صَدِيدٌ لَا يَفْتَرُّ عَذَابُهَا وَ لَا يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارٌ لَيْسَتْ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ فِيهَا

رَحْمَهُ وَ لَمَّا سَمِعَ فِيهَا دَعْوَةَ. وَ اعْلَمُوا عِيَادَ اللَّهِ أَنْ مَعَ هَذَا رَحْمَةَ اللَّهِ الَّتِي وَسَمِعَتْ كَلِمَ شَيْءٍ * لَا تَعْجِزُ عَنِ الْعِبَادِ جَنَّةَ عَرْضِهَا كَعَرْضِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَا يَكُونُ بَعِيدَهُ شَرٌّ أَيْدَاءً وَ شَهْوَةٌ لَا تَنْفُذُ أَيْدَاءً وَ لَذَّةٌ لَا تَفْنَى أَيْدَاءً وَ مَجْمَعٌ لَا يَتَفَرَّقُ أَبَدًا قَوْمٌ قَدْ جَاوَرُوا الرَّحْمَنَ وَ قَامَ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ الْعِلْمَانُ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا الْفَاكِهَةُ وَ الرَّيْحَانُ فَقَالَ رَجُلٌ (١) يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّ الْخَيْلَ فَهَلْ فِي الْجَنَّةِ خَيْلٌ قَالَ نَعَمْ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ فِيهَا خَيْلًا مِنْ يَأْقُوتٍ أَحْمَرَ عَلَيْهَا يَرْكَبُونَ فَتَيْدُفُ بِهِمْ خِلَالِ وَرَقِ الْجَنَّةِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي يُعْجِبُنِي الصَّوْتُ الْحَسَنُ أَوْ فِي الْجَنَّةِ الصَّوْتُ الْحَسَنُ قَالَ نَعَمْ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ اللَّهُ لَيَأْمُرُ لِمَنْ أَحَبَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ بِشَجَرٍ يُسَمُّعُهُ صَوْتًا بِالتَّسْبِيحِ مَا سَمِعَتْ الْأَذَانُ بِأَحْسَنَ مِنْهُ قَطُّ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنِّي أُحِبُّ الْإِبِلَ أَوْ فِي الْجَنَّةِ إِبِلٌ قَالَ نَعَمْ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ فِيهَا نَجَائِبٌ مِنْ يَأْقُوتٍ أَحْمَرَ عَلَيْهَا رِحَالُ الذَّهَبِ قَدْ أُلْحِفَتْ بِنَمَارِقِ الدِّيَبَاجِ يَرْكَبُونَ فَتَرَفُّ بِهِمْ خِلَالِ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَ إِنْ فِيهَا صُورَ رِحَالٍ وَ نِسَاءٍ يَرْكَبُونَ مَرَاكِبَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَإِذَا أَعْجَبَ أَحَدُهُمُ الصُّورَةَ قَالَ اجْعَلْ صُورَتِي مِثْلَ هَذِهِ الصُّورَةِ فَيُجْعَلُ صُورَتُهُ عَلَيْهَا وَ إِذَا أَعْجَبَتْهُ صُورَةُ الْمَرْأَةِ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ صُورَةَ فُلَانَةَ زَوْجَتِهِ مِثْلَ هَذِهِ الصُّورَةِ فَيُزَجُّ وَ قَدْ صَارَتْ صُورَةُ زَوْجَتِهِ عَلَى مَا اشْتَهَى وَ إِنْ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَزُورُونَ الْجَبَّارَ سُبْحَانَهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فَيَكُونُ أَقْرَبَهُمْ مِنْهُ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ وَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ يَأْقُوتٍ وَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ زَبْرُجِدٍ وَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ مِسْكِ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ يَنْظُرُونَ إِلَى نُورِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ (٢)

ص: ٥٤٧

١-١ و في هامش هذا المقام من البحار للمصنف كلام هذا نصه: من قوله عليه السلام: «فقال رجل» إلى قوله: «على ما اشتهى» لم يكن في كتاب ابن أبي الحديد، و لعله اسقطه لما فيه من التشويش و عدم الانطباق.

٢-٢ من قوله: «إن أهل الجنة- إلى قوله؛- ينظرون إلى نور الله جل جلاله» غير موجود في روايه الشيخ المفيد و لا في روايه ابن أبي الحديد، فإن نهض سند الحديث لاثباته و ثبت صدوره عن أمير المؤمنين عليه السلام لا بد من تأويله كما ذكره في قوله تعالى: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ إلى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ و ذلك للأدلة العقيله و الأخبار المتواتره عن أهل بيته صلى الله عليه و آلِهِ و سلم على استحاله رؤيه الله تعالى.

وَيَنْظُرُ اللَّهُ فِي وُجُوهِهِمْ إِذْ أَقْبَلْتَ سَيِّحَابَهُ تَغْشَاهُمْ فَتَمْطُرُ عَلَيْهِمْ مِنَ النِّعْمَةِ وَاللَّذَّةِ وَالسُّرُورِ وَالبُهْجَةِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَمَعَ هَذَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ رِضْوَانُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ أَمَا إِنَّا لَوْ لَمْ نُحَوِّفْ إِلَّا بِنِعْصِ مَا خَوْفُنَا بِهِ لَكُنَّا مَحْقُوقِينَ أَنْ يَشْتَدَّ خَوْفُنَا مِمَّا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَلَا صَبْرَ لِقَوَاتِنَا عَلَيْهِ وَأَنْ يَشْتَدَّ شَوْفُنَا إِلَى مَا لَا عِنَاءَ لَنَا عَنْهُ وَلَا بُدَّ لَنَا مِنْهُ وَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ عِبَادَ اللَّهِ أَنْ يَشْتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَيَحْسُنَ بِهِ ظَنُّكُمْ فَافْعَلُوهُ فَإِنَّ الْعَبِيدَ إِنَّمَا تَكُونُ طَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ خَوْفِهِ وَإِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ لِلَّهِ طَاعَةً أَشَدَّهُمْ لَهُ خَوْفًا وَانْظُرْ يَا مُحَمَّدُ صَلَاتِكَ كَيْفَ تَصِلُ إِلَيْهَا فَإِنَّمَا أَنْتَ إِمَامٌ يَتَّبِعِي لَكَ أَنْ تَتِمَّهَا وَأَنْ تُخَفِّفَهَا وَأَنْ تُصَلِّيَهَا لَوْ قَتَبَهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ إِمَامٍ يُصَلِّي بِقَوْمٍ فَيَكُونُ فِي صِيْلَاتِهِ وَصِيْلَاتِهِمْ نَقْصٌ إِلَّا كَانَ إِثْمٌ ذَلِكُكَ عَلَيْهِ وَلَمَّا يَنْقُصُ ذَلِكُكَ مِنْ صِيْلَاتِهِمْ شَيْئًا وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ يَتَّبِعُ صَلَاتِكَ فَمَنْ ضَمَّ الصَّلَاةَ فَهُوَ لِغَيْرِهَا أَشَدُّ تَضْيِيعًا وَوُضُوءَكَ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ فَأَتِ بِهَا عَلَى وَجْهِهِ فَإِنَّ الْوُضُوءَ نِصْفُ الْإِيمَانِ وَانْظُرْ صِيْلَةَ الظُّهْرِ فَصِيْلَتُهَا لَوْ قَتَبَتْهَا لَا تَعَجَلْ بِهَا عَنِ الْوَقْتِ لِفَرَاغٍ وَلَا تَوَخَّرْهَا عَنِ الْوَقْتِ لِشُغْلٍ فَإِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصِيْلَتُهُ عَنِ الْوَقْتِ الصَّلَاةِ فَصَالَى الظُّهْرَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى العَصْرَ وَهِيَ بِنِضَاءِ نَفِيْتِهِ ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى العِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ ثُمَّ صَلَّى الصُّبْحَ فَاعْلَسَ بِهَا وَالنُّجُومُ مُشْتَبِكَةٌ كَمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا إِذَا يُصَلِّي قَبْلَكَ فَإِنْ اسْتِطَعْتَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَنْ تَلْتَزِمَ السُّنَّةَ الْمَعْرُوفَةَ وَتَسْلُكَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ الَّذِي أَخَذَهُ وَلَعَلَّكَ تَقْدَمُ عَلَيْهِمْ عَدَاً

ثُمَّ انظُرْ رُكُوعَكَ وَ سُجُودَكَ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَ أَتَمَّ النَّاسِ صَلَاةً وَ أَحْفَظَهُمْ لَهَا وَ كَانَ إِذَا رَكَعَ قَالَ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ إِذَا رَفَعَ صَدْرَهُ قَالَ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ مِنْ سَمَاوَاتِكَ وَ مِنْ أَرْضِكَ وَ مِنْ شَيْءٍ مَا شِئْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِذَا سَجَدَ قَالَ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَ بِحَمْدِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَسْأَلُ اللهَ الَّذِي يَرَى وَ لَا يُرَى وَ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى أَنْ يَجْعَلَنا وَ إِيَّاكَ مِمَّنْ يُحِبُّهُ اللهُ وَ يَرْضَاهُ حَتَّى يَبْعَثَنَا عَلَى شُكْرِهِ وَ ذِكْرِهِ وَ حُسْنِ عِبَادَتِهِ وَ آدَاءِ حَقِّهِ وَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ إِخْتَارَهُ لَنَا فِي دُنْيَانَا وَ دِينِنَا وَ أَوْلَانَا وَ أَخْرَانَا وَ أَنْ يَجْعَلَنا مِنَ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ فَإِنْ اسْتِطَعْتُمْ يَا أَهْلَ مِصْرَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَنْ تُصِدِّقَ أَقْوَالَكُمْ أَفْعَالَكُمْ وَ أَنْ يَتَوَافَقَ سِرُّكُمْ وَ عِلْمَانِيَّتُكُمْ وَ لِمَا تُخَالِفُ أَلْسِنَتِكُمْ قُلُوبُكُمْ فَافْعَلُوا عَصِيَّةَ مَنْا اللهُ وَ إِيَّاكُمْ بِالْهُدَى وَ سَيْلِكَ بِنَا وَ بِكُمْ الْمَحَجَّةَ الْعُظْمَى (١) وَ إِيَّاكُمْ دَعْوَةَ الْكُذَّابِ ابْنِ هِنْدٍ وَ تَأْمَلُوا وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَا سِوَاءَ إِمَامٍ الْهُدَى وَ إِمَامٍ الرَّدَى وَ وَصِيٍّ النَّبِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ عَدُوٍّ النَّبِيِّ جَعَلْنَا اللهُ وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ يُحِبُّ وَ يَرْضَى لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ إِنِّي لَمَّا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَ لَمَّا مُشْرِكًا أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللهُ بِإِيْمَانِهِ وَ أَمَّا الْمُشْرِكُ فَيُخْزِيهِ اللهُ بِشِرْكِهِ وَ لَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ (٢) كُلَّ مُنَافِقٍ عَالِمِ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَ يَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله مَنْ سَرَّتهُ حَسَنَاتُهُ وَ سَاءَتْهُ سَيِّئَاتُهُ فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ حَقًّا وَ قَدْ كَانَ يَقُولُ خَضْلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُنَافِقٍ حُسْنُ سَمْتٍ وَ [لَا] فِقْهٌ فِي سُنَّةٍ وَ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنَّ أَفْضَلَ الْفِقْهِ الْوَرَعُ فِي دِينِ اللهِ وَ الْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ أَعَانَنَا

ص: ٥٤٩

١-١ كذا في أصلي، و في شرح ابن أبي الحديد: «المحججه الوسطى...».

٢-٢ كذا في الأصل، و في شرح ابن أبي الحديد: «عليهم».

اللَّهُ وَإِيَّاكَ عَلَى شُكْرِهِ وَذِكْرِهِ وَأَدَاءِ حَقِّهِ وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ فَعَلَيْكَ بِالتَّقْوَى فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلَانِيَتِهِ وَعَلَى أَى حَالٍ كُنْتَ عَلَيْهَا جَعَلْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ مِنَ الْمُتَّقِينَ أَوْصِيكَ بِسَبْعِ هُنَّ جَوَامِعُ الْإِسْلَامِ اخْشِ اللَّهَ وَ لَا تَخْشِ النَّاسَ فِي اللَّهِ وَ خَيْرُ الْقَوْلِ مَا صَدَقَهُ الْعَمَلُ وَ لَمَّا تَقَضِيَ فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ بِقَضَاءِ بَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فَيَتَنَاقَضُ أَمْرُكَ وَ يَزِيغُ عَنِ الْحَقِّ وَ أَحَبُّ لِعَامَّةِ رَعِيَّتِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَ أَكْرَهُ لَهُمْ مِمَّا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَ أَهْلُ بَيْتِكَ وَ الزَّمِ الْحُجَّةَ عِنْدَ اللَّهِ فَاصْبِرْ أَحْوَالَ رَعِيَّتِكَ وَ خُضِّ الْعَمْرَاتِ إِلَى الْحَقِّ وَ لَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً وَ انْصَحْ لِمَنْ اسْتَشَارَكَ وَ اجْعَلْ نَفْسَكَ أَسْوَأَ لِقَرِيبِ الْمُسْلِمِينَ وَ بَعِيدِهِمْ وَ عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَكَفَ عَامًا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ عَكَفَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ فِي الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَمَّا كَانَ الْعَامَ الثَّلَاثِ رَجَعَ مِنْ بَدْرٍ وَ قَضَى اعْتِكَافَهُ فَنَامَ فَرَأَى فِي مَنَامِهِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ كَأَنَّهُ [يَجِدُ \(١\)](#) فِي مَاءٍ وَ طِينٍ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ رَجَعَ مِنْ لَيْلَتِهِ إِلَى أَزْوَاجِهِ وَ أَنَاسٍ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ ثُمَّ إِنَّهُمْ مُطِرُوا لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَ عَشْرِينَ فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ أَصْبَحَ فَرَأَى [فَرُئِي] فِي وَجْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الطِّينُ فَلَمْ يَزَلْ يَعْتَكِفُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ صَامَ سِتَّةَ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ فَكَأَنَّمَا صَامَ السَّنَةَ جَعَلَ اللَّهُ خُلَّتْنَا وَ وُدَّنَا خَلَّةَ الْمُتَّقِينَ وَ وُدَّ الْمُخْلِصِينَ وَ جَمَعَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ فِي دَارِ الرِّضْوَانِ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَيِّفٍ عَنْ أَصْحَابِهِ أَنَّ عَلِيًّا لَمَّا كَتَبَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ هَذَا الْكِتَابَ كَانَ يَنْظُرُ فِيهِ وَ يَتَأَدَّبُ بِهِ فَلَمَّا ظَهَرَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ قَتَلَهُ أَخَذَ كُتُبَهُ أَجْمَعًا فَبَعَثَ بِهَا إِلَى مُعَاوِيَةَ فَكَانَ مُعَاوِيَةُ يَنْظُرُ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَ يَتَعَجَّبُ مِنْهُ فَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ وَ قَدْ رَأَى إِعْجَابَهُ بِهِ مِنْ بَهْدِهِ الْأَحَادِيثِ أَنْ تُحْرَقَ

ص: ٥٥٠

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ مَهْ فَبَانَتْ لَهَا رَأَى لَكَ فَقَالَ الْوَلِيدُ أَمْ مِنَ الرَّأْيِ أَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ أَحَادِيثَ أَبِي تَرَابٍ عِنْدَكَ تَتَعَلَّمُ مِنْهَا قَالَ مُعَاوِيَةُ وَيَحْكُكَ أَتَأْمُرُنِي أَنْ أُحْرِقَ عِلْمًا مِثْلَ هَذَا وَاللَّهِ مَا سَجَعْتُ بِعِلْمٍ هُوَ أَجْمَعُ مِنْهُ وَلَا أَحْكَمُ فَقَالَ الْوَلِيدُ إِنْ كُنْتَ تَعْجَبُ مِنْ عِلْمِهِ وَ قَضَائِهِ فَعَلَامَ تُقَاتِلُهُ فَقَالَ لَوْ لَا أَنَّ أَبَا تَرَابٍ قَتَلَ عُثْمَانَ ثُمَّ أَفْنَانَا لَأَخَذْنَا عَنْهُ ثُمَّ سَيَّكَتْ هُنَيْئَةً ثُمَّ نَظَرَ إِلَى جُلَسَائِهِ فَقَالَ أَلَا لَا نَقُولُ إِنْ هَيْدِهِ مِنْ كُتُبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ لَكِنْ نَقُولُ هَيْدِهِ مِنْ كُتُبِ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ عِنْدَ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ فَحَنُّ نَظَرٌ فِيهَا وَ نَأْخُذُ مِنْهَا قَالَ فَلَمْ تَزَلْ تَلْمِزُ الْكُتُبَ فِي خَزَائِنِ بَنِي أُمَيَّةَ حَتَّى وَ لِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَهُوَ الَّذِي أَظْهَرَ أَنَّهَا مِنْ أَحَادِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَلَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ ذَلِكَ الْكِتَابَ صَارَ إِلَى مُعَاوِيَةَ اشْتَدَّ عَلَيْهِ حُزْنًا.

وَ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: صَلَّى بِنَا عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ:

لَقَدْ عَثَرْتُ عَثْرَةً لَا أَعْتَدِرُ** * سَوْفَ أَكَيْسُ بَعْدَهَا وَ أَسْتَمِرُّ

وَ أَجْمَعُ الْأَمْرَ الشَّيْبَةَ الْمُنْتَشِرَ

فَقُلْنَا مَا بِالكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ إِنِّي اسْتَعْمَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى مِضِرَّ فَكَتَبَ إِلَيَّ أَنَّهُ لَا عِلْمَ لِي بِالسُّنَنِ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ كِتَابًا فِيهِ أَدَبٌ وَ سُنَّةٌ فَقُتِلَ وَ أَخَذَ الْكِتَابَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَلَمْ يَلْبَثْ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ شَهْرًا كَامِلًا حَتَّى بَعَثَ إِلَيَّ أَوْلِيكَ الْمُعْتَرِلِينَ الَّذِينَ كَانَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ مُوَادِعًا لَهُمْ فَقَالَ يَا هَؤُلَاءِ إِمَّا أَنْ تَدْخُلُوا فِي طَاعَتِنَا وَ إِمَّا أَنْ تَخْرُجُوا مِنْ بِلَادِنَا فَبَعَثُوا إِلَيْهِ أَنَّا لَا نَفْعَلُ فَدَعَانَا حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرَ النَّاسِ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا فَأَبَى عَلَيْهِمْ فَاثْتَمَعُوا مِنْهُ وَ أَخَذُوا حِذْرَهُمْ ثُمَّ كَانَتْ وَقَعُهُ صِفِّينَ وَ هُمْ لِمُحَمَّدٍ هَائِبُونَ فَلَمَّا أَتَاهُمْ خَبْرُ مُعَاوِيَةَ وَ أَهْيَلِ الشَّامِ ثُمَّ صَارَ الْأَمْرُ إِلَى الْحُكُومَةِ وَ أَنَّ عَلِيًّا وَ أَهْلَ الْعِرَاقِ قَدِ قَفَلُوا عَنْ مُعَاوِيَةَ وَ الشَّامِ إِلَى عِرَاقِهِمْ اجْتَرَأُوا عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَظْهَرُوا الْمُنَابَذَةَ لَهُ فَلَمَّا رَأَى مُحَمَّدٌ

ذَلِكَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ ابْنَ جَمَهَانَ الْبَلَوِيِّ وَمَعَهُ بَرِيدُ بْنُ الْحَارِثِ الْكِنَانِيُّ فَقَاتَلَاهُمْ فَقَتَلُوهُمَا ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ كَلْبٍ فَقَتَلُوهُ أَيْضًا وَخَرَجَ مُعَاوِيَةُ بْنُ خَدِيجٍ مِنَ السَّكَاكِتِ يَدْعُو إِلَى الطَّلَبِ بِعَدَمِ عُثْمَانَ فَأَجَابَهُ الْقَوْمُ وَأَنَسَ كَثِيرٌ آخِرُونَ وَفَسَدَتْ مِصْرٌ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَبَلَغَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ تَوْبِيَهُمْ عَلَيْهِ فَقَالَ مَا أَرَى لِمِصْرَ إِلَّا أَحَدَ الرَّجُلَيْنِ صَاحِبِنَا الَّذِي عَزَلْنَاهُ بِالْأَمْسِ يَعْنِي قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ أَوْ مَالِكَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ وَكَانَ عَلِيٌّ حِينَ رَجَعَ عَنْ صَفِّينَ رَدَّ الْأَشْتَرَ إِلَى عَمَلِهِ بِالْجَزِيرَةِ وَقَالَ لِقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ أَقِمْ أَنْتَ مَعِيَ عَلَى شُرْطَتِي حَتَّى نَفْرُغَ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الْحُكُومَةِ ثُمَّ اخْرُجْ إِلَى أَدْرَبِيحَانَ فَكَانَ قَيْسٌ مُقِيمًا عَلَى شُرْطَتِهِ فَلَمَّا انْقَضَى أَمْرُ الْحُكُومَةِ كَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَشْتَرِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِنَصِيِّينَ كِتَابًا وَطَلَبَهُ.

أقول: لما روى المفيد رحمه الله في المجالس (1) هذه القصة و هذا الكتاب قريبا مما أورده أخرجه منه لكونه أبسط و أوثق إلا أن في روايه الثقفى أن بعث الأشتر كان قبل شهاده محمد.

**[ترجمه] ابن ابى الحديد - . ثقفى آن را در حديث ۱۰۱ و مابعد آن ا كتاب الغارات: ج ۲، ص ۲۰۵، چاپ اول روايت كرد.

و ابن ابى الحديد اين را از او در شرح مختار ۶۷ از نهج البلاغه: ج ۲، ص ۲۹۸، چاپ جديد بيروت روايت كرد، و اغلب آنچه كه ثقفى روايت كرد را طبرى نيز در حوادث سال ۳۶ از تاريخش: ج ۵، ص ۲۳ روايت كرد. -

در شرح نهج البلاغه گوید: ابراهيم بن محمد ثقفى در كتاب غارات روايت كرد و با آنچه كه در اصل كتاب او ديدم موافق است، وى با اسنادش از كلبى روايت كرد كه محمد بن حذيفه همان كسى است كه مصريان را بر قتل عثمان تحريك كرد و آنها را به سوى او روانه كرد و در آن هنگام در مصر بود پس زمانى كه به سوى عثمان حركت كردند و او را محاصره كردند او بر كار گزار مصر عبدالله بن سعد بن ابوسرح حمله كرد و او را از آنجا بيرون راند و بر مردم پيش نماز شد پس ابن ابوسرح از مصر خارج شد و بر مرزهاى مصر و فلسطين وارد شد و منتظر نتيجه ماجراى عثمان ماند و چون خبر قتل او رسيد به معاويه پيوست.

و على عليه السلام قيس بن سعيد بن عباده را بر مصر گمارد و به او گفت: به سوى مصر برو كه تو را بر آن گمارده ام و به سوى پشت مدينه خارج شو معتمدان و هر كسى كه دوست داشتى كه همراهت باشد را جمع كن تا درحالى كه سربازانى دارى وارد مصر شوى كه اين براى دشمن ترسناك تر و براى دوست عزيز تر است و ان شاء الله هر گاه وارد آن شدى به نيكو كار نيكى كن و بر آن كه ترديد دارد سخت بگير و با عامه و خاصه مدارا كن كه مدارا خجسته است .

پس قيس گفت: خداوند تو را رحمت كند اى امير مؤمنان! آنچه فرمودى را دريافتم اما درخصوص سربازان من، آنها را براى تو ترك مى كنم كه چون به آنها احتياج داشتى به تو نزديك باشند و چون قصد كردى آنها را به سمتى گسيل كنى توشه اى براى تو باشند و من خودم و خانواده ام به سوى مصر مى روم و درخصوص آنچه كه درباره ملاحظت و احسان به من توصيه كردى از خداوند بر آن طلب استعانت مى كنم. راوى گوید: قيس با هفت تن از اهل بيتش خارج شد تا اينكه وارد مصر شد، از منبر بالا رفت و به قرائت نامه اى كه همراه او بود بر مردم دستور داد:

بسم الله الرحمن الرحيم از بنده خدا على امير المؤمنين به هر كس از مسلمانان كه اين فرمان من به او رسد. سلام بر شما. مى

ستایم خداوندی یکتا را که جز او خدایی نیست. اما بعد، خدای تعالی از روی نیکخواهی و حسن تقدیر و تدبیرش اسلام را دین خود و فرشتگانش و رسولانش قرار داد. و برای تبلیغ آن پیامبران را به میان بندگان خویش فرستاد و بندگان برگزیده خود را ویژه امر رسالت گردانید. یکی از مواردی که خدای عز و جل مردم را بناخت و فضیلت خویش ارزانی داشت این بود که محمد صلی الله علیه و آله را به سوی ایشان مبعوث داشت. محمد آنان را کتاب و حکمت و سنت و فرایض آموخت. و تا مگر هدایت شوند تأدیب کرد و تا پراکنده نشوند، متحد ساخت و تا از آلائشها پاک گردند جسم و جانشان تزکیه نمود. چون این وظایف به پایان برد، جانش بگرفت و به نزد خود برد. درود و سلام و بخشایش و خشنودی خدا نصیب او باد که او ستوده و صاحب مجد و عظمت است. مسلمانان پس از او دو مرد را، جانشینی اش دادند. دو مرد صالح که به کتاب خدا عمل می کردند و سیرت نیکو داشتند. آن دو از سنت و آیین او تجاوز نکردند. خداوند آن دو را رحمت کند. از پس آن دو حاکمی آمد که بدعتها آورد و مردم به عیبجویی او زبان گشادند. نخست به زبان گفتند و سپس بر او خشم و کین آشکار کردند و او را بر افکندند و نزد من آمدند و با من بیعت کردند. من از خدا هدایت می خواهم و می خواهم که مرا در پرهیزگاری یاری دهد. وظیفه ما در برابر شما این است که به کتاب خدا و سنت رسول او عمل کنیم و حق او بگزاریم و نیکخواه شما باشیم. از خدا یاری می خواهیم. خدا ما را بس است و بهترین کارساز است.

قیس بن سعد انصاری را به امارت به سوی شما فرستادم. پس یاریش کنید و مددش رسانید در کارهایی که بر مقتضای حق است. او را فرمان داده ام به نیکوکار شما نیکی کند و بر آنان که در این امر در تردیدند سخت بگیرد و با عوام و خواص به مدارا رفتار کند. قیس بن سعد از کسانی است که من از ایمان او خوشنودم و امیدم بر آن است که این مهم را صالح باشد و جز نیکی و خیر نخواهد. از خداوند برای خود و برای شما عملی پسندیده و پاک و ثوابی فراوان و بخشایشی فراخ خواستارم. و السلام علیکم و رحمه الله و برکاته.

عبید الله بن ابی رافع در ماه صفر سال سی و شش این نامه را نوشت.

چون قیس از خواندن نامه فارغ شد برخاست و خطبه خواند و خدا را سپاس گفت و او را شکر کرد و گفت:

سپاس از آن خدایی است که حق را آورد و باطل را از بین برد و ظالمان را در هم کوبید ای مردم! بهترین کسی که بعد از پیامبر سراغ داریم با ما بیعت کرده است پس برخیزید و بر کتاب خدا و سنت نبی اش با ما بیعت کنید و اگر ما درباره شما بر اساس کتاب خدا و سنت نبی اش عمل نکنیم بر شما حجتی برای ما نیست.

مردم برخاسته و با او بیعت کردند و مصر استقرار یافت و قیس به اطراف و نواحی مصر عاملانش را فرستاد مگر قریه ای که قتل عثمان را عظیم می شمردند، در میان آنها مردی به نام یزید بن حارث بود که به سوی قیس فرستاد: ما نزد تو نمی آییم پس عاملانت را بفرست که زمین زمین توست اما ما را به حال خود واگذار تا ببینیم چه پیش آید. مسلم بن مخلد انصاری قیام کرد و سوگواری کرد و به خونخواهی عثمان دعوت کرد و قیس به سوی او فرستاد: آیا علیه من قیام می کنی؟ به خدا سوگند من خوش نمی دارم ملک مصر و شام برایم باشد و تو را بکشم، پس مراقب خونت باش. _ خودت را به کشتن مده _ مسلمه جوابش داد: مادامی که تو والی مصر می باشی من از تو دست می کشم .

و قیس، عاقل و دور اندیش بود به کسانی که کنار کشیدند سفارش داد من شما را به بیعت مجبور نمی کنم اما شما را رها می کنم و از شما دست می کشم و با آنان ترکِ مخاصمه کرد و مسلمة بن مخلد نیز چنین کرد و خراج را جمع کرد در حالی کسی با او ستیز نمی کرد.

ابراهیم گوید: در حالی که قیس بر مصر بود علی علیه السلام به قصد جمل خارج شد و از مصر به کوفه بازگشت و قیس هنوز در جای خویش بود و به جهت نزدیکی مصر و نواحی آن به شام، سنگین ترین خلق خدا برای معاویه بود. پس معاویه برای قیس نامه نوشت و علی در آن روز در کوفه بود قبل از اینکه به سوی صفین حرکت کند: از معاویه بن ابی سفیان به قیس بن سعد سلام بر شما! من در حضور شما خدایی را حمد می گویم که خدایی غیر از او نیست: اما بعد اگر از عثمان کینه گرفتید به خاطر خود کامگی که در پیش گرفت و یا ضربه تازیانه ای که دیدید زد یا در ناسزایش یا تبعیض قائل شدن نسبت به کسی یا در به کار گماشتن جوانانی از خویشان خود، اما دانستید اگر می دانستید که خونس با این چیزها برای شما حلال نمی شود؛ شما مرتکب گناه بزرگی شدید و امر ناپسندی را آوردید. پس یا قیس به خدایت توبه کن - اگر از گیرندگان خون (قاتلان) عثمان بودی، اگر توبه قبل از مرگ فایده ای داشته باشد. و اما دوست تو، ما یقین داریم که خلیق را به قتل عثمان تحریک نموده بر او تشویق کرده است تا اینکه او را کشتند و اغلب قومت از خون او بری نیستند. پس ای قیس! اگر توانستی از خواستاران خون عثمان باشی چنین کن و در این خصوص علیه علی با ما بیعت کن اگر من مظفر باشم سلطنت عراقین برای تو و برای هر یک از خوانوادهات که دوست داشتی سلطنت حجاز را می دهم تا زمانی که قدرت از آن من باشد و غیر از این را از من بخواه که به تو عطا می کنم که تو چیزی از من نمی خواهی مگر اینکه عطایت می کنم؛ پس در نامه ای که برایم می نویسی نظرت را بنویس و السلام.

چون نامه به قیس رسید نوشت: اما بعد نامه ات رسید و فهمیدم آنچه را که از امر عثمان بیان کرده ای این امریست که من از آن بی خبرم و اما آنچه نوشته ای که صاحبم خلق را اغرا کرد و آنها را علیه او تحریک کرد تا اینکه او را کشتند از آن هم بی خبرم و گفته ای که اغلب عشیره ام از خون عثمان مبرا نیستند به جانم سوگند سزاوارترین مردم درباره امر او عشیره من هستند.

و این امری است که نیازمند تأمل و فکری است و از مواردی نیست که در آن شتاب شود و من از تو خودداری می کنم و از جانب من چیزی به تو نمی رسد که ناپسند شماری، تا اینکه تو و ما بینیم که چه پیش آید، ان شاء الله تعالی و درود، رحمت و برکات خدا بر تو باد.

زمانی که معاویه نامه او را دید، او را نزدیک شونده و دورشونده دید و ایمن از این نشد که حيله گر نیرنگ باز باشد، پس برایش نوشت: اما بعد، نامه ات را خواندم پس تو را نمی بینم که نزدیک شوی، پس تو را خواهان صلح بدانم و نمی بینم که دور شوی تا خواهان جنگ بدانم، بلکه تو را مانند اسب خیره سری می بینم و من کسی نیستم که بتوان او را با این نیرنگها فریب داد و او با این خدعهها فریب نمی خورد در حالی که سپاهی از پیاده و سواره دارد، پس اگر آنچه که بر تو عرضه کردم را پذیرفتی، آنچه که به تو عطا می کنم از آن توست و اگر چنین نکنی، مصر را با سواران و پیادگان جنگجو پر می کنم، والسلام.

زمانی که قیس نامه را خواند و دریافت که او دفع الوقت و سردواندن را از وی نمی پذیرد، آنچه در دل داشت را بر او آشکار

کرد. پس برایش نوشت:

از قیس بن سعد به معاویه بن ابوسفیان، اما بعد، در شگفتم که رأی مرا ناچیز می شماری و می خواهی فریبم دهی و بر آن سری که مرا واداری که از اطاعت مردی که از هر کس دیگر به خلافت شایسته تر است و بیش از همه سخن حق بر زبان اوست و به راه هدایت می رود و به رسول الله صلی الله علیه و آله از همه نزدیک تر است، بیرون آیم و به اطاعت تو گردن نهم یعنی به اطاعت کسی در آیم که از همه مردم به امر خلافت ناسزاوارتر است و بیش از همه دروغ می گوید و از همه گمراهتر است و از رسول الله صلی الله علیه و آله دورتر. در کنار تو قومی هستند خود گمراه و گمراه کننده دیگران و همه یاران طغیانگر ابلیس. اما اینکه نوشته بودی که مصر را پر از سواره و پیاده می کنی، تو را از این اقدام بازندارم، اکنون بخت خویش بیازمای .

هنگامی که نامه قیس بن سعد به معاویه رسید، از او نومید شد و بودن قیس در مصر بر او گران آمد. زیرا هر کس دیگر جز او در مصر می بود برای معاویه بهتر بود. زیرا معاویه دلیری و رزم آوری او می شناخت. از این رو به مردم چنین نمود که قیس بن سعد از آنان متابعت می کند، پس در حق او دعا کنید. آن گاه، نامه نخست قیس را که اندکی در آن نرمش نشان داده بود برای مردم بر خواند و سپس نامه ای از زبان قیس بن سعد جعل کرد و آن را بر شامیان خواند. در میان شامیان شایع شد که قیس با معاویه صلح کرده است و مخبران علی علیه السلام خبر آن را نزد علی علیه السلام آوردند. او آن را بزرگ، عجیب و شگفت دانست و پسرانش حسن، حسین و پسرش محمد و عبدالله بن جعفر را خواند و آنها را از آن ماجرا آگاه کرد و فرمود: نظرتان چیست؟ عبدالله بن جعفر گفت: آنچه که تو را به تردید می اندازد را به قصد آنچه که به تردید نمی اندازد، رها کن، قیس را از مصر عزل کن. علی علیه السلام فرمود: به خدا سوگند، من این را بر قیس تصدیق نمی کنم. عبدالله گفت: امیرمؤمنان او را عزل کن، اگر آنچه گفته شده حق باشد، اگر او را عزل کنی برای عزل تو فرصت نمی یابد.

راوی ادامه داد: آنها چنین بودند تا اینکه نامه ای از قیس بن سعد به آنان رسید و در آن آمده بود: اما بعد، یا امیرمؤمنان که خداوند تو را گرامی و عزیز کند، به تو خبر می دهم که در اطراف من کسانی هستند که اعتزال نموده اند و خواسته اند که با ایشان کار نداشته باشم و به حال خودشان واگذارم تا امر مردم مستقیم شود و من در حقشان صلاح می بینم که از آنان دست نگه دارم و در جنگ با آنان عجول نباشم و در این فاصله با آنان انس بگیرم، شاید با صفای قلب اقبال نمایند و از گمراهی شان دست بکشند. ان شاء الله، والسلام. عبدالله بن جعفر گفت: یا امیرمؤمنین، تو اگر در رها کردن و اعتزال آنان از او پیروی کنی، امر وخیم تر می شود و فتنه برپا می شود و بسیاری از کسانی که خواهان ورود در بیعت هستند، از بیعت باز می نشینند، بلکه به جنگ با آنها امر بفرما. پس امام برای او نوشت: اما بعد، به سوی قومی که ذکر کردی حرکت کن یا در آنچه که مسلمانان داخل شده اند، داخل می شوند و در غیر این صورت با آنها ستیز کن، والسلام .

زمانی که این نامه به قیس رسید و آن را خواند، نتوانست خودداری کند جز اینکه برای او نوشت: امیرمؤمنان شگفتا از تو، مرا به جنگ جماعتی که از تو خودداری کرده اند و دست به فتنه زده اند و در کمین آن نیستند امر می فرمایی، یا امیرمؤمنان در آن از من پیروی کن و از آنها دست نگه دار که صلاح، ترک آنهاست، والسلام .

زمانی که این نامه به او رسید، عبدالله بن جعفر گفت: یا امیرمؤمنان، محمد بن ابوبکر را به سوی مصر بفرست و قیس را عزل

کن که به خدا سوگند به من خبر رسیده است که قیس می گوید: سلطنتی که جز با مرگ مسلمه بن مخلد کامل نشود، سلطنت ناستوده‌ای است. به خدا سوگند دوست ندارم که سلطنت شام به همراه سلطنت مصر از آن من باشد، درحالی که ابن مخلد را کشته باشم.

و عبدالله برادر مادری محمد بود و دوست داشت که امارت و سلطنتی برای او باشد.

پس علی علیه السلام، محمد بن ابوبکر را به جهت علاقه به او و علاقه عبدالله بن جعفر برای برادرش درباره آن بر مصر گمارد، و امام همراه او نامه ای برای مردم مصر نوشت.

او حرکت کرد تا وارد مصر شد و قیس به او گفت: امیرمؤمنان را چه شده، چه چیزی او را تغییر داده است و خشمگین شد و به قصد مدینه از آن خارج شد و به کوفه نزد علی علیه السلام رفت.

زمانی که وارد مدینه شد، حسان بن ثابت که عثمانی بود، ناسزاگویان نزد او آمد و به او گفت: علی بن ابی طالب تو را عزل کرد و تو عثمان را کشتی و گناه بر تو باقی است و شکر برای تو نیکو صورت نگرفته است. قیس او را زجر کرد و گفت: ای کور دل کور چشم، به خدا سوگند، اگر میان قبیله ام و قبیله تو جنگ نیافکنم، تو را می کشم و بیرونش کرد. سپس قیس و سهل بن حنیف خارج شدند تا نزد علی در کوفه رفتند و قیس، اخبار و آنچه که در مصر بود را به او خبر داد و او تصدیقش کرد و او و سهل بن حنیف همراه علی علیه السلام در صفین شرکت کردند و او از نظر قامت، بلندترین قامت و بی ریش، طاس، شجاع، کارآزموده و مخلص علی علیه السلام و پسر او بود و پیوسته بر این حال بود تا اینکه وفات کرد.

می گویم: این اخبار مختصری از چیزی است که در کتاب غارات یافتیم و در آن گوید: و قیس عامل علی علیه السلام بر مصر بود و معاویه می گفت: قیس را ناسزا نگویند که او با ماست و این به علی رسید و او عزلش کرد و به مدینه آمد و مردم او را تحریک می کردند و به او می گفتند: خلوص ورزیدی و عزلت کرد. پس به علی علیه السلام پیوست. و دوازده هزار نفر بر مرگ با او بیعت کردند. بعد از اینکه علی وفات یافت و حسن با معاویه صلح کرد، قیس به آنان گفت: اگر خواستید در آنچه که مردم وارد شدند، وارد شوید. پس کسانی که همراه او بودند با او بیعت کردند جز خثیمه ضبی.

و هشام بن عروه از پدرش گوید: قیس بن سعد بن عباده همراه علی بن ابی طالب علیه السلام در مقدمه لشکر بود، درحالی که پنج هزار نفر سرتراشیده همراهش بودند.

می گویم: در برخی از کتب یافتیم که عزل قیس از مصر از مواردی است که اصحاب امیرمؤمنان در آن بر او غلبه یافتند و وی را بر آن مجبور کردند و این مانند تحکیم، نظرش نبود و شاید این بهتر و صحیح تر است. - نظیر آنچه که وی روایت کرد را انب سیرین نیز روایت کرد چنانکه بلاذری نیز از او در حدیث ۴۶۶ از زندگی امیر مؤمنان علیه السلام از کتاب انساب الأشراف: ج ۱، ص ۴۰۷، و در چاپ اول: ج ۲، ص ۴۰۵ چاپ بیروت روایت کرد و ابن ابی شیبہ متوفی در سال ۲۳۰ نیز آن را در کتاب مصنف: ج ۱۱/ ورق ۲۰۵/ ب/ روایت کرد. -

ابراهیم گوید: و عهدنامه علی به محمد بن ابوبکر این بود: این چیزی است که بنده خدا علی، امیرمؤمنان به محمد بن ابوبکر

عهد کرد، زمانی که او را بر مصر ولایت داد و به تقوای خدا در پیدا و پنهان و ترس از خدا در غیاب و حضور امر کرد.

او را به ملایمت با مسلمان و سختی با فاجر و عدل بر اهل ذمه و انصاف برای مظلوم و شدت بر ظالم و عضو مردم، احسان به آنها تا آنجا که توان است، امر کرد که خداوند مسلمانان را جزا می دهد و گناهکاران را عذاب می کند و به او امر کرد که افرادی را به طاعت و وحدت امر کند که در این کار حسن عاقبت و ثواب بزرگی است که اندازه گرفته نمی شود و کنهش شناخته نمی شود و به او امر کرد که خراج زمین را بر آن مقداری که قبلاً گرفته می شد، جمع کند و نه چیزی کم کند و نه چیزی زیاد، سپس آن را بین آنان قسمت کند، چنانکه قبلاً بر اساس آن تقسیم می کردند، اگرچه حاجتی نداشته باشند.

و به او امر کرد که با آنان نرمخو باشد و در مجلس و توجه اش بین آنان برابری ایجاد کند تا نزدیک و دور در حق در نظرش برابر باشند و به او امر کرد که بین مردم به حق حکم کند و عدالت را برپا کند و از هوی پیروی نکند و در راه خدا از نکوهش نکوهش گر بیم نداشته باشد که خداوند با کسی است که از او بترسد و طاعت او را برگزیند و او را بر جز آن امر کرد.

و عبیدالله بن ابورافع، غلام آزاد شده رسول الله در ابتدای ماه رمضان سال ۳۶ این نامه را نگاشت.

می گویم: حسن بن علی بن شعبه در تحف العقول این عهدنامه را شبیه به آنچه که ذکر شد، روایت کرد. - این چیزی است که شیخ مفید در حدیث ۲ از مجلس ۳۱ از امالی اش ص ۱۵۹ روایت کرد.

و شیخ طوسی نیز آن را در حدیث آخر از مجلس اول امالی اش ص ۱۶ و در چاپ بیروت ص ۲۴ روایت کرد. -

سپس ابراهیم گوید: سپس محمد بن ابوبکر خطبه خواند و پس از حمد و ثنای خدا گفت: اما بعد حمد از آن خدایی است که ما را و شما را هدایت کرد پس از آن که در موضوع حق بین ما اختلاف بود، و ما و شما را به آنچه که بسیاری از جاهلان از آن کور و نابینا شده اند، بینا گردانید، آگاه باشید که مرا امیرمؤمنان بر امور شما ولایت داد و به آنچه شنیدید، سفارش کرده و بسیاری از آنها را به صورت شفاهی بر من سفارش کرده است تا آنجا که در توانم باشد، کوتاهی نخواهم کرد و توفیقم جز با خدا نیست، بر او توکل کردم و به سوی او باز می گردم، اگر از آثار و اعمال طاعت خدا و تقوا دیدی، خدا را سپاسگزار باشید که او هدایتگر به سوی آن است و اگر عملی از آن را به غیر حق دیدید، آن را به من برسانید و بر آن عتابم کنید که من از آن خوشحال می شوم و شما بر آن اجر داده می شوند و خداوند ما و شما را به عمل صالح توفیق دهد.

ابراهیم گوید: محمد بن ابوبکر درحالی که کارگزار مصر بود، برای علی بن ابی طالب نامه نوشت که در آن درباره جوامع حلال، حرام، سنن و مواعظ از او سؤال کرد، برای او نوشت: به بنده خدا امیرمؤمنان از محمد بن ابوبکر، سلام بر تو، من خدایی را که جز او خدایی نیست حمد می گویم، اما بعد اگر نظر امیرمؤمنان باشد - خداوند به ما و جماعت مسلمانان در وجود او بهترین شادی و امیدمان را نمایان ساخت - که برایمان نامه ای بنگارد که در آن فرائض و اموری که امثال من در قضاوت بین مردم با آن مواجه می شود، چنین کند که خداوند اجر امیرمؤمنان را بزرگ و ذخیره را نیکو می کند.

علی علیه السلام برای او نوشت: بسم الله الرحمن الرحیم، از بنده خدا امیرمؤمنان علی بن ابی طالب به محمد بن ابوبکر و مردم مصر، سلام بر شما، من خدایی را که جز او خدایی نیست حمد می گویم.

اما بعد، نامه ات به من رسید، آن را خواندم و آنچه که در خصوص آن از من سؤال کردی را فهمیدم، اهتمامت به آنچه که گریزی از آن نیست و جز آن شایسته مؤمنان نیست را پسندیدم و می پندارم آنچه که تو را به آن دعوت کرد، نیت صالح و رأی بی آرایش تو که از هر دنائی مبرا است. ابواب قضاوت را به صورت جامع برایت فرستادم و هیچ قدرتی نیست جز با خدا و او برای ما کافی است و بهترین و کیل است. و آنچه که در خصوص قضا، یاد مرگ، حساب، صفت بهشت و آتش سؤال کرد را برایش نوشت و درباره امامت، وضو، وقت های نماز، رکوع، سجود، ادب، امر به معروف و نهی از منکر، اعتکاف، زندیقان، و درباره مرد نصرانی که با زنی مسلمان زنا کند برای او نوشت و نیز درباره موارد فراوانی برایش نوشت که جز این خصلت ها را از آن حفظ نکردیم و برخی از آنچه که برایش نوشت را برایمان حدیث گفت .

عبایه گفت: علی علیه السلام زمانی که محمد بن ابوبکر را به سوی مردم مصر فرستاد، نامه ای برایشان نوشت که در آن، آنها و محمد را خطاب کرد: اما بعد من شما را به تقوای خدا در امور پیدا و پنهانتان و در هر حالی که بودید توصیه می کنم و هر یک از شما باید بدانند که دنیا سرای بلاء و فنا و آخرت دار جزا و بقا است. پس هر که توانست که آنچه که ماندگار است را بر آنچه که فناپذیر است، ترجیح دهد، باید چنین کند که آخرت می ماند و دنیا فانی است. خداوند به ما و شما بینایی به آنچه که ما را بصیر کرده و فهم آنچه که فهمانیده است، روزی کند تا از امرش کوتاهی نکنیم و به آنچه نهی کرده است تجاوز نکنیم.

بدان ای محمد که تو اگر به نصیبت از دنیا محتاج باشی، احتیاجت به نصیبت از آخرت بیشتر است، پس اگر دو امر برایت پیش آمد، یکی برای آخرت و دیگری برای دنیا، امر آخرت را شروع کن و اشتیاقت به خیر باید بزرگ شود و نیت در آن نیکو باشد که خداوند به بنده به میزان نیتش می بخشد و زمانی که خیر را دوست بدارد و اهل آن باشد و به آن عمل نکند، ان شاء الله مانند کسی است که به آن عمل می کند، زیرا رسول الله صلی الله علیه و آله زمانی که از تبوک بازگشت، فرمود: در مدینه جماعت هایی هستند که در مسیری نرفتید و از دشتی پایین نیامدید، مگر اینکه همراه شما بودند و جز بیماری آنها را نگه نداشت. می فرماید: آنها نیت داشتند.

سپس بدان ای محمد که من تو را سرپرست بزرگترین لشکر یعنی لشکر مصر قرار دادم و زمانی که تو را بر این امر مردم گماشتم، بر تو سزاوار است که در آن بر نفس خود بیم داشته باشی و بر دینت بر حذر باشی، گرچه یک ساعت از روز باشد و اگر توانستی که پروردگارت را برای رضایت یکی از خلقش خشمگین نکنی، چنین کن که در خدا جایگزینی از غیر اوست، اما در چیزی غیز از او جایگزینی از او نیست. بر ظالم سخت گیر باش و با اهل خیر نرمخو باش و آنها را به خود نزدیک کن و خواص و برادر خود قرار بده، والسلام.

و با این اسناد گوید: علی صلوات الله علیه برای محمد و مردم مصر نوشت: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ از بنده خدا امیر مؤمنان علی بن ابی طالب به مردم مصر و محمد بن ابی بکر: سلام بر شما، من اولا بنزد شما الله را که معبودی جز او نیست سپاس می گویم. و بعد، شما را به تقوای الهی سفارش می کنم در آنچه که نسبت به آن مسئولید و در گرو آن هستید و بسوی آن باز می گردید: که خدای متعال می فرماید: «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ» {هر کسی در گرو دستاورد خویش است} و می فرماید: «وَيَحْذَرُكُمُ اللّٰهُ نَفْسَهُ وَاِلٰى اللّٰهِ الْمَصِيْرُ» {و خداوند شما را از [عقوبت] خود می ترساند و بازگشت [همه] به سوی خداست} و

می‌فرماید: «فَوَرَبِّكَ لَنَسِفًا لَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ» {پس سو گند به پروردگارت که از همه آنان خواهیم پرسید، از آنچه انجام می‌دادند}

ای بندگان خدا بدانید که خدا- عزّ و جلّ- از خرد و کلان اعمالتان از شما بازخواست می‌کند، پس اگر عذاب کند ما ظالمیم، و اگر ببخشاید او ارحم الراحمین است.

بندگان خدا! نزدیکترین حالات بنده به آمرزش و رحمت زمانی است که به طاعت خدا عمل می‌کنند، و خالصانه توبه می‌... نمایند. بر شما باد به تقوا که آن جامع خیراتی است که غیر آن چنین نیکی‌ها در بر ندارد، و خیراتی از خیرات دنیا و آخرت با آن بدست آید که با غیر آن بدست نیاید، خدا- عزّ و جلّ- فرمود: «وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ» {و به کسانی که تقوا پیشه کردند گفته شود پروردگارتان چه نازل کرد می‌گویند خوبی برای کسانی که در این دنیا نیکی کردند [پاداش] نیکویی است و قطعاً سرای آخرت بهتر است و چه نیکوست سرای پرهیزگاران} بدانید که مؤمن بخاطر سه پاداش کار می‌کند: یا به جهت خیر دنیا است که البته خداوند او را پاداش عمل خود در دنیا می‌رساند، خدای سبحان درباره ابراهیم علیه السلام فرموده: «وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمِنَ الصَّالِحِينَ» {و در دنیا پاداشش را به او بخشیدیم و قطعاً او در آخرت [نیز] از شایستگان خواهد بود} پس هر کس برای خدا کار کند خداوند پاداش او را در دنیا و آخرت بدو ببخشاید، و امور مهمّ او را کفایت نماید، که همانا خدا- عزّ و جلّ- فرموده: «يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» {ای بندگان من که ایمان آورده اید از پروردگارتان پروا بدارید برای کسانی که در این دنیا خوبی کرده اند نیکی خواهد بود و زمین خدا فراخ است بی تردید شکیبایان پاداش خود را بی حساب [و] به تمام خواهند یافت} پس خداوند آنان را بدان چه که در دنیا بدیشان عطا کند در آخرت به محاسبه نخواهد کشید، خدای عزّ و جلّ فرموده: «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ» {برای کسانی که کار نیکو کرده اند نیکویی [بهشت] و زیاده [بر آن] است} پس پاداش نیک همان بهشت است، و افزونی پاداشی است که در دنیا بدیشان مرحمت می‌فرماید. و یا بجهت خیر آخرت است، که خدا- عزّ و جلّ- بهر کار نیکی گناهی را از آنان پاک سازد، خدای عزّ و جلّ- فرموده: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ السَّيِّئَاتِ ذَلِكُمْ ذِكْرِي لِلذَّكَرِينَ» {زیرا خوبیها بدیها را از میان می‌برد این برای پندگیرندگان پندی است}، تا اینکه چون روز قیامت فرا رسد کارهای نیکشان بحساب آنان منظور شود، سپس خداوند به عدد هر کار نیکی پاداش آن را ده برابر تا هفتصد برابر به آنان ارزانی دارد و خدا- عزّ و جلّ- فرموده: «جَزَاءٌ مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا» {این است [پاداشی از پروردگار تو عطایی از روی حساب} و نیز فرموده: «فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْعُرْفَاتِ آمِنُونَ» {پس برای آنان دو برابر آنچه انجام داده اند پاداش است و آنها در غرفه‌ها [ی بهشتی] آسوده خاطر خواهند بود}. پس به این همه پاداش روی آورید و برای دستیابی به آن کار کنید، و با نشاط هر چه تمامتر بسوی آن بشتابید. و بدانید ای بندگان خدا که پرهیزکاران به تمام نیکی‌های دنیوی و آخروی دست یافته‌اند، آنان با اهل دنیا در دنیایشان شریکند، ولی اهل دنیا با آنان در آخرتشان شرکت ندارند. خداوند فرموده است: «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» {ای پیامبر! بگو زیورهایی را که خدا برای بندگانش پدید آورده و [نیز] روزیهای پاکیزه را چه کسی حرام گردانیده بگو این [نعمتها] در زندگی دنیا برای کسانی است که ایمان آورده اند و روز قیامت [نیز] خاص

آنان می باشد این گونه آیات [خود] را برای گروهی که می دانند به روشنی بیان می کنیم { آنان به بهترین وجهی در دنیا سکونت جسته، و به نیکوترین صورت از آن بهره مند شده‌اند، با اهل دنیا در دنیایشان شریکند، در کنار آنان از پاکیزه ترین خوراکیها می‌خورند و از تمیزترین نوشیدنیها، می‌نوشند، و از بهترین لباسها می‌پوشند، و در برترین منزلها سکونت می‌کنند، و بهترین همسران را اختیار می‌کنند، و برترین سواری‌ها را سوار می‌شوند، با اهل دنیا و مثل آنان از لذت دنیا بهره می‌برند، و فردا روز همجوار خدایند، از خدا آرزو و درخواست می‌کنند و خداوند آرزوهایشان برآورد، و دعا و درخواستی از آنان را رد نکند، و هیچ بهره‌ای از لذت را از آنان دریغ ننماید. پس ای بندگان خدا به چنین چیزها هر صاحب خردی مشتاق است، و برای دستیابی به آن به پروای الهی عمل می‌کند، و لا حول و لا قوه الا بالله.

بندگان خدا اگر پروای الهی پیش گیرید، و حق پیامبران را در باره خاندان حضرتش محفوظ دارید، هر آینه خدا را به بهترین وجه پرستش نموده اید، و به بهترین صورت یاد کرده، و به نیکوترین روش سپاس گفته، و به بالاترین درجات صبر و شکر دست یازیده، و به برترین درجه جهد سعی و کوشش نموده‌اید، هر چند که دیگران نمازشان از شما طولانی‌تر، و روزه... داریشان از شما بیشتر باشد، زیرا که شما از آنان پرهیزکارتر، و نسبت به اولی الامر و امامان خود خیر خواه‌ترید.

ای بندگان خدا! از مرگ و بیهوشی و رنجهای جان‌کندن بهراسید، و ساز و برگ آن را فراهم کنید که مرگ بطور ناگهانی با یکی از دو چیز بزرگ بسراغ شما خواهد آمد: یا با خیری که ابداً شری با آن نیست، یا با شری که ابداً خیری به‌مراه ندارد. پس چه کسی به بهشت نزدیکتر است از آن کس که برای آن کار می‌کند؟ و چه کسی بدوزخ نزدیکتر است از کسی که برای آن عمل می‌نماید؟ راستی که روح هیچ یک از مردم از کالبدش جدا نشود جز اینکه می‌داند که بکدامیک از دو سر منزل می‌رسد، به بهشت یا به دوزخ، دشمن خداست یا دوست اوست، پس اگر دوست خدا باشد درهای بهشت به رویش گشوده می‌شود و طریق آن بر او گشوده می‌شود و به آنچه که خداوند برای دوستانش در آن مهیا کرده است می‌نگرد و از هر مشغولیتی فارغ می‌شود و هر باری از او برداشته می‌شود.

و اگر دشمن خدا باشد درهای آتش بر او گشوده می‌شود و راه آن بر او آسان می‌شود و به آنچه که خداوند برای اهل آن در آن مهیا کرده است می‌نگرد و از هر مکروهی استقبال می‌کند و از هر سروری جدا می‌شود، خداوند متعال فرمود: «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي الْأَرْضِ فَأَلْقَوْهُمُ السَّلَمَ مَيَّا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءِ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْسَ مَتْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ» {همانان که فرشتگان جانشان را میگیرند در حالی که بر خود ستمکار بوده‌اند پس از در تسلیم درمی‌آیند [و میگویند] ما هیچ کار بدی نمی‌کردیم آری خدا به آنچه می‌کردید داناست، پس از درهای دوزخ وارد شوید و در آن همیشه بمانید و حقا که چه بد است جایگاه متکبران}

بندگان خدا! از مرگ گریزی نیست، بنابراین پیش از آمدنش [در فکر آن باشید و] از آن بهراسید، و ساز و برگ آن را فراهم کنید، که شما در دسترس دام و شکار مرگ هستید، اگر بمانید شما را می‌گیرد، و اگر بگریزید بشما می‌رسد، و مرگ از سایه شما بشما نزدیک‌تر و همراه‌تر است، مرگ با زلف شما گره خورده و دنیا از پشت پای شما پیچیده می‌شود، پس بهنگامی که نفستان شما را بسوی شهوات می‌کشاند بسیار یاد مرگ کنید، و مرگ برای اندرزگوئی کافی است و رسول خدا صلی الله علیه و آله فراوان یاران خود را به یادآوری مرگ سفارش می‌نمود و می‌فرمود: بسیار یاد مرگ کنید که مرگ

شکننده لذتهاست.

بندگان خدا! آن کس که آمرزیده نشده پس از مردن چیزی دشوارتر از آن در پیش دارد و آن قبر است، پس از تنگی و فشار و تاریکی و تنهایی آن بیم دارید، قبر هر روز می گوید: من خانه تنهایی ام، خانه خاکی ام، من خانه وحشتم، من خانه کرمها و گزندگانم، قبر یا باغی از باغهای بهشت، یا چاهی از چاههای دوزخ است.

بنده مسلمان چون به خاک سپرده شود زمین به او گوید: آفرین، خوش آمدی، تو از جمله کسانی هستی که دوست داشتم بر پشت من راه رود، حال که تو را در بر گرفتم خواهی دانست که چگونه با تو عمل می کنم! پس تا آنجا که چشم کار می کند برای او گشاده گردد.

و کافر چون به خاک سپرده شود زمین به او گوید: تو را آفرین و خوشامد مباد، تو از دشمن ترین کسانی هستی که دوست نداشتم بر پشت من راه رود، حال که تو را در بر گرفتم خواهی دانست که چگونه با تو عمل می کنم! پس چنان او را بفشارد که استخوانهای پهلویش بهم برخورد.

و همانا آن زندگی سخت و دشواری که خداوند دشمن خود را از آن بیم داده عذاب قبر است «فإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا» که خداوند بر کافر نود و نه مار مسلط کند که گوشت بدنش را به دندان گزد، و استخوانش را بشکنند، و پیوسته بر سر او در آمد و شدند تا روزی که از قبر برانگیخته شود، که اگر یکی از آن مارها در زمین بدمد هر گز زمین زراعتی نرویانند.

بندگان خدا! بدانید که این جانهای ناتوان شما، و پیکرهای نازپرورده و لطیفی که اندکی عذاب آن را کافی است تاب تحمل این همه عذاب را ندارد، پس اگر بتوانید باین پیکرها و جانهای خود نسبت به آنچه که تاب تحمل و صبر بر آن را ندارند رحمی آورید پس به آنچه که خدا دوست دارد عمل کنید، و آنچه را که خدا خوش ندارد رها سازید و لا حول و لا قوه إلا بالله.

بندگان خدا! همانا پس از برانگیخته شدن از قبر با چیزی روبرو هستید که از (عذاب) قبر دشوارتر است، و آن روزی است که خردسال در آن روز پیر شود و بزرگسال و به مستی و بیهوشی درآید، و کودکان نارس در جنین بیفتند، و هر زن شیردهی از کودک شیرخوارش غافل گردد، روزی که چهره درهم کشیده، و اخم برهم بسته، روزی که شر آن در همه جا پخش است، همانا ترس آن روز فرشتگانی را که گناهی ندارند به هراس اندازد، و آسمانهای هفتگانه و کوههای استوار و زمین گسترده و گاهوار از بیم آن بلرزه افتند، و آسمان بشکافد و در آن روز فرو هشته باشد و سرخ و مذاب شود، و کوهها پس از آن همه صلابت و سختی همه به صورت ریگ روان انباشته در آیند، «وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَبَقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ» (و در صور دمیده می شود پس هر که در آسمانها و هر که در زمین است بیهوش درمی افتد مگر کسی که خدا بخواهد) چه رسد به آن کس که با گوش و چشم و زبان و دست و پا و فرج و شکم گناه نموده که اگر خداوند او را نیامرزیده و از شدائد آن روز به او رحم ننموده باشد.

چنین کسی از همه اینها بگذرد و به غیر اینها برسد، به آتشی که ژرفایش عمیق، و سوزش شدید، و نوشابه اش صدید (چرک

و خون زنان زناکار)، و عذابش جدید (تازه به تازه) و گرزهایش جدید (از آهن) است، عذابش کاهش نیابد، و ساکنانش نمیرند، جایگاهی است که رحمتی در آن نیست، و دعای اهل آن شنیده نشود.

بندگان خدا! بدانید که در کنار این همه عذاب، رحمت خدا قرار دارد که از دسترس بندگان دور نیست، بهشتی که فضای آن به اندازه پهنای آسمان و زمین است که برای پرهیزکاران فراهم آمده است، آن خیری است که ابدا شری با آن نباشد، لذتهایش ملال نیاورد، و گردهمائی آن بجدائی نینجامد، ساکنان آن در همسایگی خدای رحمان بسر برند، و پسران زیبا روی سینی هائی از زر که پر از میوه و سبزیجات خوشبوست بدست دارند و به خدمت آنان کمر بندند.

مردی گفت: یا رسول الله من اسب دوست دارم آیا در بهشت اسب وجود دارد؟ فرمود: بله به کسی که جانم در دست اوست سوگند در آن اسبانی از یاقوت سرخ است که بر آن سوار می شوند و آنان را در میان سرسبزی بهشت به پرواز در می آورد. مرد گفت: یا رسول الله من صدای نیکو را می پسندم آیا در بهشت صدای نیکو وجود دارد؟ فرمود: بله به کسی که جانم در دست اوست سوگند که خداوند برای کسی از آنان که آن را دوست دارد به درختی فرمان می دهد که صدای تسییحی به گوش او برساند که گوشها هرگز صدایی بهتر از او نشنیده اند. مرد گفت: یا رسول الله من شتر دوست دارم آیا در بهشت شتری وجود دارد؟ فرمود: بله به کسی که جانم در دست اوست سوگند در آن شترانی نژاده از یاقوت سرخ است که بر آن زین طلاست است که با بالشتک زین دیبا پوشانده شده است و بر آن سوار می شوند و آنها را در میان سرسبزی بهشت به شتاب می برد و در آن تصاویر مردان و زنانی است که بر مرکب اهل بهشت سوار می شوند و چون یکی از آنان تصویری را پسندد می گوید: صورت مرا مانند این تصویر قرار بده پس صورتش بر آن قرار می گیرد و چون تصویر زنی را پسندد می گوید: پروردگارا صورت همسرش فلانی را مانند این تصویر قرار بده و برمی گردد درحالی که سیمای همسرش چنانکه می پسندد شده است. و اهل بهشت خداوند سبحان را در هر جمعه زیارت می کنند و نزدیک ترین آنها به او بر منبرهایی از نور و افراد بعد از آنان بر منبرهایی از یاقوت و کسانی که در پی آنها هستند بر منبرهایی از زبرجد و افراد پس از آنها بر منبرهایی از مسک هستند و در حالی که چنین هستند به نور خداوند جلّ جلاله می نگرند و خداوند در چهره آنان می نگرد پس ابری روی آورده و آنان را دربر می گیرد و باران نعمت، لذت، سرور و شادی بر آنان می ریزد، آنچه که فقط خداوند سبحان می داند و علاوه بر این که رضوان خداوند اکبر از آن برتر نیست.

آگاه باشید که ما گرچه جز به وسیله آنچه که ما را می ترساند نمی ترسیم اما سزاوار است که ترسمان از آنچه که نه طاقتی بر آن نداریم و نه صبری به جهت قدرتمان بر آن شدت یابد و شوقمان به آنچه که از آن بی نیاز هستیم و نه از آن چاره ای داریم فزونی گیرد.

و ای بندگان خدا! اگر توانستید که بیمتان از پروردگار شدت گیرد و ظنّتان به او نیکو شود چنین کنید که طاعت بنده به میزان خوفش است و بهترین مردم برای خدا خائف ترین آنها از اوست.

به نمازت بنگر که چگونه می گزارای زیرا که تو پیشوای آن قوم هستی، زینده توست که آن را کامل بجای آوری و سبک نگزاری، که هیچ پیشوائی در جلو قومی نماز نگزارد و نقصانی در نمازشان پیدا شود جز اینکه گناه آن بر گردن اوست بدون آنکه چیزی از ثواب نماز آنان کاسته شود. و نماز را کامل بجای آر و ارکان آن را بخوبی حفظ کن تا پاداشی بماند پاداش

آنان برای تو باشد بدون آنکه چیزی از پاداش آنان کم گردد.

و بدان که همه اعمال تابع نماز توست پس هر که نماز را تباه کند برای غیر نماز تباه کننده تر است و وضو از ارکان نماز است پس آن را به صورت صحیح انجام بده که وضو نیمی از ایمان است .

سپس مراقب نماز ظهر باش و آن را در وقت خود بگذار، پیش از وقت بخاطر بیکاری در انجام آن شتاب مکن، و بخاطر سرگرمی به کار از وقت خود تأخیرش مینداز، همانا مردی از رسول خدا صلی الله علیه و آله از اوقات نماز پرسش نمود، فرمود: جبرئیل نزد من آمد و وقت نماز را بمن نمایاند، پس نماز ظهر را بهنگامی که خورشید در وسط آسمان و بر بالای ابروی راستش قرار گرفته بود بخواند، سپس وقت نماز عصر را بمن نمایاند و آن زمانی بود که سایه هر چیز باندازه خودش شده بود، سپس نماز مغرب را هنگامی که آفتاب غروب کرد بخواند، سپس نماز عشا را هنگامی که شفق پنهان شد بجای آورد، سپس نماز صبح را هنگامی گزارد که سیاهی شب با سپیدی صبح در آمیخته، و هنوز ستارگان مشتبه بودند. پس تو نیز در این اوقات نماز بگذار، و همراه سنت معروف و راه روشن و آشکار باش.

سپس در رکوع و سجود خود کمال دقت بجای آر، که رسول خدا صلی الله علیه و آله نمازش از همه مردم کامل تر، و در عین حال مراقب ترین آنها بر آن بود در رکوعش سه مرتبه می فرمود: سبحان ربی العظیم و بحمده و چون بدنش را بالا می آورد می فرمود: سمع الله لمن حمده اللهم لك الحمد ملء سماواتك و ملء أرضك ماشئت من شیء و چون سجده می کرد سه مرتبه می گفت: سبحان ربی الأعلی و بحمده.

از خدائی که می بیند و دیده نمی شود و در دیدگاه اعلی قرار دارد می خواهم که ما و تو را از جمله کسانی قرار دهد که دوستشان دارد و از آنان خرسند است، تا جایی که ما و تو را بر ادای سپاس و یادآوریش و حسن عبادت و ادای حقش، و بر آنچه که در دنیا و دینمان و در اولی و آخرتمان برای ما برگزیده یاری رساند و ما را از متقیانی که ترس و اندوهی بر آنان نیست قرار دهد.

و شما ای مردم مصر باید که کردارتان بدرستی سختتان، و ظاهرتان بصحت نهانتان گواهی دهد، و زبانتان با آنچه در دل دارید مخالف نباشد. خداوند ما و شما را با هدایت مصون بدارد و ما و شما را در با حجت بزرگ راه ببرد .

شما را از دعوت کذاب پسر هند بر حذر می دارم بیاندیشید و بدانید که پیشوای هدایت با پیشوای هلاکت، و وصی پیامبر صلی الله علیه و آله و دشمن او برابر نیستند. خداوند ما و شما را از جمله کسانی که دوست دارد و می پسندد قرار دهد، از رسول الله شنیدم که می فرماید: راستی که من بر اتم از مؤمن و مشرک بیم ندارم چرا که خداوند مؤمن را به خاطر ایمانش (از خیانت) باز می دارد، و شرّ مشرک را با اظهار شرکش از شما دور می سازد و لیکن از منافق بر شما بیمناکم، آنچه را می پسندید می... گوید، و آنچه را که خوش ندارید عمل می کند.

و نبی صلی الله علیه و آله فرمود هر کسی که نیکی هایش او را شاد کند و بدیهایش اندوهگینش سازد مؤمن حقیقی است و می فرمود دو خصلت در منافق جمع نمی شود: شهرت نیک و دانش در سنت.

محمّد بن ابی بکر! بدان که برترین فقه و دانائی، پرهیزگاری در دین خدا و عمل بطاعت اوست، و من تو را به پروای الهی در پنهان و آشکار کارهایت و در هر شرایطی که هستی سفارش می‌کنم، خداوند ما و تو را از متقیان قرار دهد.

من تو را به هفت خصلت که حاوی کلیات اسلام است سفارش می‌کنم: از خدا - عزّ و جلّ - بترس، و در راه خدا از هیچ کس نترس، و بهترین سخن آنست که عمل بدرستی آن گواهی دهد، و در یک امر دو گونه داوری مکن که کارت دچار پراکندگی گردد و از حقّ بر کنار آفتی، و برای عموم مردم تحت فرمانت آن را بپسند که برای خود و خانواده‌ات می‌پسندی، و همان را برای آنان ناخوش دار که برای خود و خانواده‌ات ناخوش می‌داری که این کار حجّت و دلیل تو را راس‌تر سازد و آنان را بهتر بصلاح آورد، و در راه حقّ در ژرفای شدائد فرو رو، و در راه خدا از سرزنش هیچ ملامتگری باک مدار، و هر کس که با تو مشورت کرد خیر او را در نظر گیر، و خودت را نمونه و الگوی هر دور و نزدیکی از مسلمانان قرار ده.

و بر تو باد روزه گرفتن که رسول الله صلّی الله علیه و آله سالی در ده روز اول ماه رمضان اعتکاف کرد و سال آینده در ده روز میانی از ماه رمضان اعتکاف کرد و چون سال سوم فرارسید، از بدر رجعت کرد و اعتکافش را به جای آورد و خوابید و در خواب، شب قدر را در ده روز آخر دید، گویی که او در آب و گل سجده می‌کند. چون از خواب برخاست، همان شب به سوی همسرانش و اصحابش که همراه او بودند بازگشت، سپس بر آنان باران بارید در شب بیست و سوم و نبی اکرم صلّی الله علیه و آله نماز خواند. زمانی که صبح کرد در سیمای او گل دیده شده و پیوسته تا زمان مرگ در دهه آخر از ماه رمضان اعتکاف می‌کرد.

و نبی فرمود: هر که ماه رمضان، سیس شش روز از شوال را روزه بگیرد، گویی کل سال را روزه گرفته است، خداوند دوستی و علاقه به ما را، دوستی متقیان و علاقه مخلصان قرار می‌دهد و ما و آنها را در دار رضوان به عنوان برادر بر روی تخت‌هایی متقابل جمع می‌کند، انشاء الله.

ابراهیم گوید: محمد بن ابوسیف از اصحابش روایت کرد که زمانی که علی علیه السلام برای محمد بن ابوبکر این نامه را نوشت، در آن نگاه می‌کرد و از آن می‌آموخت و زمانی که عمرو بن عاص بر او پیروز شد و وی را به قتل رساند، تمامی نامه‌های او را جمع کرد و برای معاویه فرستاد و معاویه در آن نامه نگاه می‌کرد و از آن در شگفت می‌شد. ولید بن عقبه - درحالی که تعجب او از آن نامه را دیده است - گفت: فرمان بده این احادیث سوزانده شود، معاویه گفت: خاموش که نظری برای تو نیست. ولید گفت: آیا صلاح است که مردم بدانند که احادیث ابوتراب نزد توست و تو از آنها می‌آموزی؟ معاویه گفت: وای بر تو، آیا مرا فرمان می‌دهی که علمی این چنین را بسوزانم، به خدا سوگند علمی نشنیدم که از آن جامع تر و محکم تر باشد. ولید گفت: اگر علم و قضای او را می‌پسندیدی، چرا با او نبرد می‌کنی؟ گفت: اگر نبود که ابوتراب عثمان را کشته، سپس بر ما فتوا دهد، قطعاً از او می‌گرفتیم (علم را) سپس لحظه‌ای ساکت شد و به همنشینانش نگریست و گفت: آگاه باشید، ما نمی‌گوییم که این از نامه‌های علی بن ابوطالب است، بلکه می‌گوییم از نامه‌های ابوبکر است که نزد پسرش محمد بود و ما در آن می‌نگریم و از آن فرا می‌گیریم. گفت: و آن نامه‌ها پیوسته در خزائن بنی امیه بود تا اینکه عمر بن عبدالعزیز ولایت یافت و او کسی است که آشکار کرد که آن از احادیث علی بن ابی طالب علیه السلام است.

ابراهیم گوید: زمانی که به علی علیه السلام خبر رسید که آن نامه به معاویه رسید، بسیار اندوهگین شد.

و از عبدالله بن سلمه روایت است: علی علیه السلام بر ما نماز خواند و چون رفت فرمود:

— لغزشی مرتکب شدم که بهانه ای نمی آورم بعد از آن ذکاوت به خرج خواهد داد و ادامه می دهم و امر پراکنده و آشفته را جمع می کنم.

عرض کردیم: چه شده یا امیرمؤمنان؟ فرمود: من محمد بن ابوبکر را بر مصر گماردم و برایم نوشت که بر سنت علمی ندارد و من نامه ای برایش نوشتم که ادب و سنت در آن بود، پس او کشته شد و نامه گرفته شد.

ابراهیم گوید: محمد بن ابوبکر یک ماه کامل نگذشته بود که به سوی آن معتزلینی که قیس بن سعد رهایشان کرده بود، فرستاد و به آنان گفت: یا در طاعت ما داخل شوید یا از شهر ما خارج شوید؛ و آنها به سوی او فرستادند که ما کاری نمی کنیم، ما را رها کن تا ببینیم امر مردم به کجا می رسد و عجله نکن. اما او ابا و وزید و آنها نیز از او امتناع کردند و بسیج نیرو کردند و آماده پیکار بودند تا اینکه واقعه صفین پیش آمد و آنها بر محمد خشمگین بودند. چون خبر معاویه و شامیان به آنها رسید و امر به حکمیت ختم شد و خبر آمد که علی علیه السلام و عراقیان از معاویه و شام به عراق بازگشته اند، بر محمد جرأت یافتند و مخالفت را اظهار کردند و چون محمد این را دید، ابن جمهان بلوی و یزید بن حرث کنانی را به سوی آنان فرستاد و این دو با آنان جنگیدند، پس هر دو را کشتند، سپس مردی از کلب را به سوی آنان فرستاد که او را نیز کشتند.

و معاویه بن خدیج از سکاسک به خونخواهی عثمان به پا خواست و آن قوم و مردم بسیاری او را اجابت کردند و مصر بر محمد بن ابوبکر آشفته شد و قیام آنها علیه او به علی علیه السلام رسید، فرمود: باید یکی از این دو مرد را بر مصر بگمارم، رفیقمان که دیروز عزلش کردیم، یعنی قیس بن سعد یا مالک بن حارث اشتر. علی علیه السلام پس از بازگشت از صفین اشتر را به جزیره فرستاده بود و به قیس بن سعد گفت: تو همراه من فرمانده شرطه من باش تا از گرفتاری این حکومت فارغ شویم، سپس به سوی آذربایجان برو و قیس فرمانده شرطه او بود و چون امر حکومت پایان یافت، برای اشتر که در آن زمان در نصیبین بود نامه نوشت و او را خواست.

می گویم: از آنجا که مفید در مجالس - معروف به امالی، قصه را در حدیث ۴ از مجلس نهم از آن ص ۲۶، چاپ نجف.

و قصه را طبری از طریق ابو مخنف در حوادث سال ۳۸ از تاریخش: ج ۴، ص ۷۱ روایت کرد. -

این ماجرا و نامه را نزدیک به آنچه که آوردم روایت کرد، آن را به جهت ساده تر و مطمئن تر بودنش از آن استخراج کردم با این تفاوت که در روایت ثقفی آمده است که اشتر را قبل از شهادت محمد فرستاد.

**[ترجمه]

«۷۲۱»

قَالَ الْمُفِيدُ أَخْبَرَنِي الْكَاتِبُ عَنِ الرَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّحَّاحِ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: لَمَّا

وَرَدَ الْخَبْرُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَقْتَلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ
وَكَانَ مُقِيمًا بِنَصَبِ بَيْتِ بَيْنِ أُمَّ بَعِيدٍ فَإِنَّكَ مِمَّنْ أَسَدٍ تَظْهَرُ بِهِ عَلَى إِقَامَةِ الدِّينِ وَاقْمَعُ بِهِ نَخْوَةَ الْأَثِيمِ وَ أَسُدُّ بِهِ الشَّعْرَ الْمَخُوفَ وَقَدْ كُنْتُ
وَلِيًّا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ (٢) مَضِيرَ فَخَرَجَ عَلَيْهِ خَوَارِجٌ وَكَانَ حَدَّثًا لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحُرُوبِ فَاسْتَشْهَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَأَقْدَمَ عَلَيَّ
لِنَنْظَرِ

ص: ٥٥٢

-
- ١-١ المعروف بالأمالى ذكر القصة فى الحديث: ٤ من المجلس التاسع منه ص ٥٦ ط النجف. و القصة رواها الطبرى من طريق
أبى مخنف فى حوادث سنة: ٣٨ من تاريخه: ج ٤ ص ٧١.
- ٢-٢ جملة: «فاستشهد رحمه الله» أقحمت فى الحديث سهوا من الراوى أو الكاتب لقيام القرائن القطعية على أن بعث الأشر رفع
الله مقامه كان قبل استشهاد محمد بن أبى بكر رضوان الله عليه.

فِي أَمْرِ مِصْرَ وَاسْتِخْلَفَ عَلَى عَمَلِكِ أَهْلَ الثَّقَفِ وَ النَّصِيحَةِ مِنْ أَصْحَابِكَ فَاسْتَخْلَفَ مَالِكَ عَلَى عَمَلِهِ شَيْبَ بْنَ عَامِرِ الْأَزْدِيِّ وَ
 أَقْبَلَ حَتَّى وَرَدَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَدَّتهُ حَدِيثَ مِصْرَ وَ أَخْبَرَهُ عَنْ أَهْلِهَا وَ قَالَ لَهُ لَيْسَ لِهَذَا الْوَجْهِ غَيْرُكَ فَاخْرُجْ
 فَإِنِّي إِن لَمْ أُوصِكَ اِكْتَفَيْتُ بِرَأْيِكَ وَ اسْتَعِنَ بِمَالِكِ عَلَى مَا أَهَمَّكَ وَ اخْلَطِ الشَّدَّةَ بِاللَّيْنِ وَ ارْزُقْ مَا كَانَ الرَّفْقُ أَبْلَغَ وَ اعْتَرِمَ عَلَى
 الشَّدَّةِ مَتَى لَمْ يُغْنِ عَنْكَ إِلَّا الشَّدَّةُ قَالَ فَخَرَجَ مَالِكُ الْأَشْتَرُ فَاتَى رَحْلَهُ وَ تَهَيَّأَ لِلْخُرُوجِ إِلَى مِصْرَ وَ قَدَّمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَامَهُ كِتَابًا
 إِلَى أَهْلِ مِصْرَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَسْأَلُهُ الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ
 وَ إِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَا يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ وَ لَا يَنُكَلُّ عَنِ الْأَعْدَاءِ حَذَرَ الدَّوَابِّ مِنْ أَشَدِّ عبيدِ اللَّهِ بِأَسَا وَ أَكْرَمِهِمْ
 حَسَبًا أَضَرَ عَلَى الْفَجَارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ وَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْ دَنْسِ أَوْ عِيَارٍ وَ هُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرُ لَا نَابِي الضَّرِيْبَةَ وَ لَا كَلِيلَ
 الْحَيْدِ حَلِيمٍ فِي الْحَيْدِ رَزِينٍ فِي الْحَزْبِ ذُو رَأْيٍ أَصِيلٍ وَ صَبْرٍ جَمِيلٍ فَاسْتَمْعُوا لَهُ وَ أَطِيعُوا أَمْرَهُ فَإِن أَمْرُكُمْ بِالنَّفْيِ فَانْفِرُوا وَ إِن
 أَمْرُكُمْ أَنْ تُقِيمُوا فَأَقِيمُوا فَإِنَّهُ لَا يُقْسِدُ وَ لَا يُحْجِمُ إِلَّا بِأَمْرِي فَقَدْ آثَرْتُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي نَصِيحَةً لَكُمْ وَ شِدَّةَ شَكِيمَةٍ عَلَى عَدُوِّكُمْ
 عَصِيْمِكُمْ اللَّهُ بِالْهُدَى وَ تَبَتُّكُمْ بِالتَّقْوَى وَ وَفَّقْنَا وَ إِيَّاكُمْ لِمَا يُحِبُّ وَ يَرْضَى وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ وَ لَمَّا تَهَيَّأَ مَالِكُ
 الْأَشْتَرُ لِلرَّحِيلِ إِلَى مِصْرَ كَتَبَ عُيُونُ مُعَاوِيَةَ بِالْعِرَاقِ إِلَيْهِ يَرْفَعُونَ خَبْرَهُ فَعُظِمَ ذَلِكَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَ قَدْ كَانَ طَمِعَ فِي مِصْرَ فَعَلِمَ أَنَّ
 الْأَشْتَرَ إِن قَدِمَهَا فَاتَتْهُ وَ كَانَ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ فَبَعَثَ إِلَى دِهْقَانَ مِنْ أَهْلِ

الْخَرَجِ بِالْقُلُومِ أَنْ عَلِيًّا قَدْ بَعَثَ بِالْأَشْتَرِ إِلَى مِصْرَ وَإِنْ كَفَيْتَنِيهِ سَوْعَتُكَ خَرَجَ نَاحِيَتِكَ مَا بَقِيَتْ فَاحْتَلَّ فِي قَتْلِهِ بِمَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ ثُمَّ جَمَعَ مُعَاوِيَةَ أَهْلَ الشَّامِ وَقَالَ لَهُمْ إِنَّ عَلِيًّا قَدْ بَعَثَ بِالْأَشْتَرِ إِلَى مِصْرَ فَهَلُمُّوا نَدْعُوا اللَّهَ عَلَيْهِ يَكْفِينَا أَمْرَهُ ثُمَّ دَعَا وَدَعَا مَعَهُ وَخَرَجَ الْأَشْتَرُ حَتَّى أَتَى الْقُلُومَ فَاسْتَقْبَلَهُ ذَلِكَ الدَّهْقَانُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْخَرَجِ وَ لَكَ وَالْأَصْحَابِكَ عَلَيَّ حَقٌّ فِي ارْتِفَاعِ أَرْضِي فَانزِلْ عَلَيَّ أَقِيمْ بِأَمْرِكَ وَ أَمْرٍ أَصْحَابِكَ وَ عَامِفِ دَوَابِّكُمْ وَ احْتَسِبْ بِبَدْلِكَ لِي مِنَ الْخَرَجِ فَتَزَلَّ عَلَيْهِ الْأَشْتَرُ فَأَقَامَ لَهُ وَ لِأَصْحَابِهِ بِمَا احْتِيَاجُوا إِلَيْهِ وَ حَمَلَ إِلَيْهِ طَعَامًا دَسَّ فِي جُمَّلَتِهِ عَسَلًا جَعَلَ فِيهِ سَيْمًا فَلَمَّا شَرِبَهُ الْأَشْتَرُ قَتَلَهُ وَ مَاتَ وَ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ خَبْرَهُ فَجَمَعَ أَهْلَ الشَّامِ وَقَالَ لَهُمْ أَبَشِّرُوا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَجَابَ دُعَاءَكُمْ وَ كَفَاكُمْ الْأَشْتَرَ وَ أَمَاتَهُ فَسِرُّوا بِذَلِكَ وَ اسْتَبَشِّرُوا بِهِ وَ لَمَّا بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَاهُ الْأَشْتَرَ جَعَلَ يَتَلَهَّفُ وَ يَتَأَسَّفُ عَلَيْهِ وَ يَقُولُ لِلَّهِ دَرُّ مَالِكٍ لَوْ كَانَ مِنْ جَبَلٍ لَكَانَ أَكْبَرَ أَرْكَانِهِ وَ لَوْ كَانَ مِنْ حَجَرٍ كَانَ صِدْلًا أَمَا وَ اللَّهُ لِيَهْدِنَنَّ مَوْتَكَ عَالِمًا فَعَلَى مِثْلِكَ فَلْتَبْكِي الْبَوَاكِي ثُمَّ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِنِّي أَحْتَسِبُهُ عِنْدَكَ فَإِنَّ مَوْتَهُ مِنْ مَصَائِبِ الدَّهْرِ فَرَحِمَ اللَّهُ مَالِكًا فَقَدْ وَفَى بِعَهْدِهِ وَ قَضَى نَجْبَهُ وَ لَقِيَ رَبَّهُ مَعَ أَنَا قَدْ وَطَّنَا أَنْفُسَنَا أَنْ نَضِرَّ عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ بَعْدَ مُصَابِنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنَّهَا أَكْبَرُ الْمُصِيبَةِ.

أقول: و في روايه الثقفي في كتابه عليه السلام إلى الأشتر و هو غلام حدث السن و ليس فيه ذكر شهادة محمد فلا ينافي ما يظهر من روايته أن بعث الأشتر كان قبل شهادته و ما أورده السيد من الاعتذار من محمد لبعث الأشتر يدل على ذلك أيضا و هو أشهر عند أرباب التواريخ و لكن روايه الإختصاص (1) أيضا مؤيده لهذه الروايه

ص: ٥٥٤

*[ترجمه] مفید گوید: هشام بن محمد گوید: چون خیر شهادت محمد بن ابی بکر- رضی الله عنه- به امیر المؤمنین علیه السلام رسید نامه‌ای به مالک بن حارث اشتر- رحمه الله - که آن روزها در نصیبین اقامت داشت، نگاشت که: اما بعد همانا تو از کسانی هستی که من برای برپائی دین از وی کمک می‌جویم، و به پشتیبانی وی تکبر و سرکشی گناهکاران را می‌شکنم، و به یاری او مرزهایی را که بیم هجوم دشمن از آنها می‌رود می‌بندم. و من پیش از این محمد بن ابی بکر- رحمه الله- را بر مصر گماردم، و تنی چند بر وی خروج کردند و چون جوان بود و جنگ ناآزموده کشته‌شده و به شهادت رسید- خدایش رحمت کند-، بنا بر این بزودی نزد من آی تا در امر مصر تدبیری بیندیشیم، و یکی از یاران را که مورد اعتماد و خیرخواهی هستند به جایگزینی بر کارهای خودت بگمار.

مالک- رضی الله عنه- شیب بن عامر ازدی را به جای خود گمارد و به سوی امیر المؤمنین علیه السلام روانه گشت تا بر آن حضرت وارد شد، امام علیه السلام خبر مصر را به وی باز گفت و از احوال اهالی آنجا باخبرش ساخت، و به او فرمود: کسی جز تو برای آنجا شایسته نیست، پس برو، و هر گاه من به تو سفارشی نمی‌کنم به این دلیل است که به رأی و نظر خودت بسنده می‌کنم از خدا در کارهای مهم یاری جو، و درشتی را با نرمی بهم بیامیز، و تا آنجا که نرمش کارساز است با نرمی رفتار کن، و هر گاه که جز درشتی چیزی سود نبخشید به سختی و درشتی متوسل شو. مالک اشتر- رضی الله عنه- خارج شد و بار و بنه را جمع کرده آماده حرکت بسوی مصر شد، و امیر المؤمنین علیه السلام پیشاپیش او نامه‌ای برای اهل مصر نگاشت:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سلام بر شما، من به نزد شما خدائی را می‌ستایم که جز او معبودی نیست، و از او خواستارم که بر پیامبرش محمد و آل او درود فرستد. همانا من بنده‌ای از بندگان خدا را به سوی شما فرستادم که در روزهای ترسناک نمی‌... خوابد، و در اوقات هراس‌انگیز از دشمن روی بر نمی‌تابد، او از رزمنده‌ترین بندگان خدا، و دارای گرامی‌ترین حسب و شریفترین آن در میان آنهاست، بر نابکاران از سوزش آتش زیانبارتر است، و دورترین مردم از عار و ننگ است، و او همان مالک بن حارث اشتر است، وی بسان شمشیری است که دندان تیزش و تیزی لب‌اش به کندی نگراید، زود از میدان نگریزد، و بهنگام رزم با متانت و سنگین است، اندیشه‌ای عمیق و ریشه‌دار و صبر و تحملی نکو دارد، پس سخنش را بشنوید و امرش را فرمان برید، پس اگر امر بجنگ داد بجنگید، و چنانچه باقامت فرمانتان داد بر جای بمانید، او جز به دستور من نه اقدامی کند و نه دست بردارد. همانا من شما را در بودن با اشتر به جهت خیرخواهی شما و قوت نفسی که بر دشمنان پیدا می‌کنید بر خویشتن مقدم داشتم؛ خداوند شما را به هدایت نگهدارد، و بر لزوم تقوی پایدارتان بدارد، و ما و شما را به آنچه دوست دارد و می‌پسندد توفیق بخشد، و سلام بر شما و رحمت و برکات خداوند بر شما باد.

چون مالک اشتر آماده حرکت به سوی مصر شد جاسوسان معاویه در عراق خیر حرکت مالک را به وی نوشتند، و این مطلب بر معاویه گران آمد چه چشم طمع به مصر دوخته بود، و خوب می‌دانست که اگر مالک در آنجا پا نهد مصر از چنگ وی بیرون خواهد رفت، و نیز مالک در نزد او از محمد بن ابی بکر پر صلابت تر می‌نمود، لذا به دهقانی مالیات پرداز که در قلمر سکونت داشت کس فرستاد که علی علیه السلام مالک اشتر را به طرف مصر گسیل داشته و اگر شرّ او را از سرما برداری تا زنده هستی مالیات همان ناحیه را به تو خواهم بخشید، بنابراین هر چه می‌توانی در قتل او چاره‌ای بیندیش. سپس معاویه، اهل شام را جمع کرد و به آنان گفت: همانا علی اشتر را به سوی مصر فرستاده، همگی گرد آئید تا از خدا بخواهیم شرّ او از سر ما کوتاه کند، سپس دعا کرد و همگی با او دعا کردند.

اشتر به سوی مصر بیرون شد تا به قلمز رسید، آن دهقان با استقبال او آمد بر وی سلام کرده گفت: من مردی از اهل شام هستم و برای تو و یارانت از زکات زمینم حقی بر عهده من است، نزد من فرود آی تا به خدمت تو و یارانت کمر بندم و چهارپایان خود را از علفهای اینجا بخوران و جزء مالیات من حساب کن. اشتر در خانه وی فرود آمد و او به رفع نیازهای مالک و یارانش همت گماشت، و خوراکی را که با عسل مسموم آغشته بود به نزد مالک برد، و چون مالک از آن بخورد او را در جا کشت. خبر به معاویه رسید، وی مردم شام را جمع کرد و گفت: مژده باد شما را که خدای تعالی دعایتان را اجابت نمود، و شر مالک را از شما باز داشت و او را کشت، همگی با شنیدن این خبر مسرور شده و به هم مژده می دادند.

چون خبر شهادت اشتر به امیر المؤمنین علیه السلام رسید آهی برکشید و بسیار افسوس خورد و فرمود: آفرین خدا بر مالک، او اگر از کوه بود البته بزرگترین ستون و صخره آن بود، و اگر از سنگ بود همانا سنگ سختی بود، مالکا! راستی که به خدا سوگند مرگ تو جهانی را ویران ساخت، و مویه کنان بر چون توئی باید مویه سر دهند. سپس فرمود: **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**، و الحمد لله رب العالمین خداوندا من این مصیبت بزرگ را به حساب تو می گذارم که مرگ او از مصائب روزگار است، خداوند مالک را رحمت کند که او به عهد خود وفا کرد و پیمان خود را به انجام رساند و به دیدار خدایش شتافت، با اینکه ما با خود عزم کرده ایم که بر هر مصیبتی پس از مصیبت رحلت رسول خدا صلی الله علیه و آله صبر پیشه سازیم که راستی آن بزرگترین مصیبت است.

می گویم: و در روایت ثقفی در نامه امام به اشتر آمده است «او جوانی کم سن بود» و در آن ذکر شهادت محمد نیامده است، پس با آنچه که از روایتش روشن می شود، مبنی بر اینکه فرستادن اشتر قبل از شهادت او بوده است، منافات ندارد. و آنچه که سید درباره عذرخواهی از محمد به جهت فرستادن اشتر آورده است نیز بر آن دلالت دارد و این نزد صاحبان تاریخ مشهورتر است اما روایت اختصاص نیز مؤید این روایت است.

***[ترجمه]

﴿۷۲۲﴾

(۱) رَجَعْنَا إِلَى رِوَايَةِ الثَّقَفِيِّ رَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كَلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ لَمَّا بَلَغَهُ خَبْرُ الْأَشْتَرِ بَعَثَ رَسُولًا يَتَّبِعُهُ إِلَى مِصْرَ وَ أَمْرَهُ بِاِعْتِيَالِهِ فَحَمَلَ مَعَهُ مِزْوَدَيْنِ فِيهِمَا شَرَابٌ فَاسْتَسْقَى الْأَشْتَرُ يَوْمًا فَسَقَاهُ مِنْ أَحَدِهِمَا فَاسْتَسْقَى يَوْمًا آخَرَ فَسَقَاهُ مِنَ الْآخَرِ وَ فِيهِ سَمٌّ فَشَرِبَهُ وَ مَيَالَ عُنُقَهُ فَطَلَبَ الرَّجُلُ فِقَاتَهُ وَ عَنْ مُغِيرَةَ الصَّبِيِّ أَنَّ مُعَاوِيَةَ دَسَّ لِلْأَشْتَرِ مَوْلَى لَالٍ عُمَرَ فَلَمَّ يَزِلُّ الْمَوْلَى يَذُكُرُ لِلْأَشْتَرِ فَضَلَ عَلِيٌّ وَ بَنِي هَاشِمٍ حَتَّى اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ فَصَدَّمَ الْأَشْتَرُ يَوْمًا [ثم] [ثَقَلَهُ أَوْ تَقَدَّمَ ثَقَلَهُ] وَ اسْتَسْقَى مَاءً فَسَقَاهُ الْمَوْلَى شَرِبَهُ سَوِيْقٍ فِيهَا سَمٌّ فَمَاتَ قَالُ وَ قَدْ كَانَ مُعَاوِيَةُ قَالُ لِأَهْلِ الشَّامِ لَمَّا دَسَّ لَهُ مَوْلَى عُمَرَ اذْعُوا عَلَيَّ الْأَشْتَرِ فَادْعُوا عَلَيْهِ فَلَمَّا بَلَغَهُ مَوْتُهُ قَالَ أَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ اسْتَجِيبَ لَكُمْ وَ قَدْ رَوَى مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ أَنَّ الْأَشْتَرَ قُتِلَ بِمِصْرَ بَعْدَ قِتَالِ شَدِيدٍ وَ الصَّحِيحُ أَنَّهُ سُقِيَ سَمًّا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ مِصْرَ وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمِدَائِنِيِّ أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَقْبَلَ يَقُولُ لِأَهْلِ الشَّامِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلِيًّا قَدْ وَجَّهَ الْأَشْتَرَ إِلَى مِصْرَ فَادْعُوا اللَّهَ أَنْ يَكْفِيَكُمْ فَكَانُوا يَدْعُونَ عَلَيْهِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ وَ أَقْبَلَ الَّذِي سَقَاهُ السَّمَّ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَهُ بِهَلَاكِ الْأَشْتَرِ فَقَامَ مُعَاوِيَةُ لَعْنَهُ اللَّهُ حَطِيْبًا فَقَالَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ كَانَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَدَانِ يَمِينَانِ فَقَطَعَتْ إِحْدَاهُمَا يَوْمَ صِفَيْنَ وَ هُوَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ قَدْ قُطِعَتِ الْآخَرَى الْيَوْمَ

وَهُوَ مَالِكَ الْأَشْتَرُ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ فَلَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَوْتَ الْأَشْتَرِ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَسْبِئُكَ فَإِنَّ مَوْتَهُ مِنْ مَصَائِبِ الدَّهْرِ ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ مَالِكًا فَلَقَدْ وَفَى بِعَهْدِهِ وَقَضَى نَحْبَهُ وَلَقِيَ رَبَّهُ مَعَ أَنَا

ص: ٥٥٥

١- ٧٢٢- رواه مع التوالى الثقفى فى الحديث: ١١٦ و ما بعده من كتاب تلخيص الغارات: ج ١، ص ٢٦٢، و ما بعدها.

قَدْ وَطَّنَا أَنْفُسَنَا أَنْ نَضِيرَ عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ بَعْدَ مُصَابِنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ الْمُصِيبَاتِ.

وَ عَنْ مُعَاوِيَةَ الضَّبِّيِّ قَالَ: لَمْ يَزَلْ أَمْرٌ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَدِيداً حَتَّى مَاتَ الْأَشْتَرُ وَ كَانَ الْأَشْتَرُ بِالْكَوْفَةِ أَسْوَدَ مِنَ الْأَخْفَفِ بِالْبَصْرَةِ.

وَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَشْيَاحِ النَّخَعِ قَالُوا دَخَلْنَا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ بَلَغَهُ مَوْتُ الْأَشْتَرِ فَوَجَدْنَاهُ يَتَلَهَّفُ وَ يَتَأَسَّفُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِلَّهِ دُرٌّ مَالِكٍ وَ مَا مَالِكٌ لَوْ كَانَ مِنْ جَبَلٍ لَكَانَ فَنِدَاءً وَ لَوْ كَانَ مِنْ حَجَرٍ لَكَانَ صَيْلِدًا أَمَا وَ اللَّهُ لَيَهْدُنَّ مَوْتَكَ عَالِمًا وَ لَيُفْرِحَنَّ عَالِمًا عَلَى مِثْلِ مَالِكٍ فَلْتَبِيحُكَ الْبَوَاكِي وَ هَيْلٌ مَزْجُوٌّ كَمَا لِيكِ وَ هَيْلٌ مَوْجُودٌ كَمَا لِيكِ قَالَ عُلَقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ النَّخَعِيُّ فَمَا زَالَ عَلَيٌّ يَتَلَهَّفُ وَ يَتَأَسَّفُ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ الْمُصَابُ بِهِ دُونَنَا وَ عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ أَيَّامًا.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنِ رَجَالِهِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ وَجَّهَ الْأَشْتَرَ إِلَى مِصْرَ شَقَّ عَلَيْهِ فَكَتَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ عِنْدَ مَهْلِكِ الْأَشْتَرِ أَمَا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي مَوْجِدَتُكَ مِنْ تَسْرِيحِ الْأَشْتَرِ إِلَى عَمَلِكَ وَ لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ اسْتِطَاءً لَكَ عَنِ الْجِهَادِ وَ لَا اسْتِرَادَةً لَكَ مِنِّي فِي الْجِدِّ وَ لَوْ نَزَعْتُ مَا حَوَتْ يَدَاكَ مِنْ سُلْطَانِكَ لَوْلَيْتُكَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مَوْنَهُ عَلَيْكَ وَ أَعْجَبُ وَ لَيَأْتِيكَ إِلَّا أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي كُنْتُ وَلَيْتُهُ مِصْرَ كَانَ رَجُلًا لَنَا مُنَاصِحًا وَ عَلَيَّ عِدُونًا شَدِيدًا فَرَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ وَ لَمَاقَى حِمَامَهُ وَ نَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ فَرَضِيَّ اللَّهُ عَنْهُ وَ ضَاعَفَ لَهُ الثَّوَابَ وَ أَحْسَنَ لَهُ الْمَآبَ فَأَصْبَحَ لِعَدُوِّكَ وَ شَمْرٍ لِلْحَزْبِ وَ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ أَكْثِرْ ذِكْرَ اللَّهِ وَ الْإِسْتِعَانَةَ بِهِ وَ الْخَوْفَ مِنْهُ يَكْفِكَ مَا أَهَمَّكَ وَ يُعِينِكَ عَلَى مَا وَ لَّاكَ أَعَانَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ عَلَى مَا لَا نَنَالُ إِلَّا بِرَحْمَتِهِ وَ السَّلَامِ (١)

ص: ٥٥٦

١- ١ و رواه السيّد الرضوي رحمه الله في المختار: ٣٤ من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغه. و رواه الطبري مع أكثر ما يليه في حوادث سنة: ٣٨ من تاريخه: ج ١، ص ٣٣٩٥، و في ط: ج ٤ ص ٧٥ و في ط: ج ٥ ص ٩٦.

فَكَتَبَ مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ سَلَامًا عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ انْتَهَى إِلَيَّ كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَهَّمْتُهُ وَعَرَفْتُ مَا فِيهِ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَشَدَّ عَلَيَّ عَدُوًّا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمَّا أَرَقَّ [لَوْلِيئِهِ مِنِّي وَ قَدْ] خَرَجْتُ فَعَسَى كَرْتُ وَ أَمَنْتُ [أَمَنْتُ] النَّاسَ إِلَّا مَنْ نَصَبَ لَنَا حَرْبًا وَ أَظْهَرَ لَنَا خِلَافًا وَ أَنَا مُتَّبِعُ أَمْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ حَافِظُهُ وَ لَاجِئٌ إِلَيْهِ وَ قَائِمٌ بِهِ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ.

وَ عَنْ أَبِي جَهْضَمِ الْأَسَدِيِّ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ لَمَّا انْصَرَفُوا عَنْ صِفِّينَ وَ أَتَى بِمُعَاوِيَةَ خَبْرُ الْحَكَمِيِّينَ وَ بَايَعَهُ أَهْلُ الشَّامِ بِالْخِلَافَةِ لَمْ يَزِدْ إِلَّا قُوَّةً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ هَمٌّ إِلَّا مَضِيرَ فِدَعَا عَمْرُو بْنِ الْعِاصِ وَ حَبِيبَ بْنِ مَسْلَمَةَ وَ بُسَيْرَ بْنَ أَرْطَاهُ وَ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ خَالِدٍ وَ شُرَحْبِيلَ بْنَ السَّمِيطِ وَ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِيِّ وَ حَمْرَةَ بْنَ مَالِكٍ فَاسْتَشَارَهُمْ فِي ذَلِكَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعِاصِ نِعْمَ الرَّأْيُ [مَا] رَأَيْتُ فِي افْتِسَاحِهَا عِزُّكَ وَ عِزُّ أَصِيحَابِكَ وَ ذُلُّ عَدُوِّكَ وَ قَالَ آخَرُونَ نَرَى مَا رَأَى عَمْرُو فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى مَسْلَمَةَ بْنِ مَخْلَدٍ الْأَنْصَارِيِّ وَ إِلَى مُعَاوِيَةَ [بْنِ] خَدِيجِ الْكِنْدِيِّ وَ كَانَا قَدْ خَالَفَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَاهُمَا إِلَى الطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ فَأَجَابَا وَ كَتَبَا إِلَيْهِ عَجَلًا إِلَيْنَا بِخَيْلِكَ وَ رَجْلِكَ فَإِنَّا نَنْصِيرُكَ وَ يَفْتِيحُ اللَّهُ عَلَيْكَ فَبَعَثَ مُعَاوِيَةُ عَمْرُو بْنَ الْعِاصِ فِي سِتِّتِهِ آلَافٍ فَسَارَ عَمْرُو فِي الْجَيْشِ حَتَّى دَنَا مِنْ مَضِيرَ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ الْعُثْمَانِيَّةُ فَأَقَامَ وَ كَتَبَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَمَّا بَعْدُ فَتَنَحَّ عَنِّي بِدَمِكَ يَا ابْنَ أَخِي فَإِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ يُصَيِّبَكَ مِنِّي ظَنْفَرٌ وَ إِنَّ النَّاسَ بِهَذِهِ الْبِلَادِ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَيَّ خِلَافَكَ وَ رَفُضَ أَمْرَكَ وَ نَدَمُوا عَلَيَّ

اتَّبَاعِكَ وَهُمْ مُسَلِّمُونَ لَوْ قَدِ التَّقَتْ حَلَقَتَا الْبَطَانِ فَاخْرَجَ مِنْهَا إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ وَالسَّلَامُ قَالَ وَبَعَثَ عَمْرُو مَعَ هَذَا الْكِتَابِ
 كِتَابَ مُعَاوِيَةَ إِلَيْهِ وَهُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ غَبَّ الظُّلْمِ وَالْبَغْيِ عَظِيمُ الْوَبَالِ وَإِنَّ سَفْكَ الدَّمِ الْحَرَامِ لَا يَسْلَمُ صَاحِبُهُ مِنَ النَّقْمَةِ فِي الدُّنْيَا وَ
 التَّبَعَةِ الْمُؤَبَّقَةِ فِي الْآخِرَةِ وَمَا نَعْلَمُ أَحَدًا كَانَ أَعْظَمَ عَلَى عُثْمَانَ بَغْيًا وَلَا أَسْوَأَ لَهُ عَيْبًا وَلَا أَشَدَّ عَلَيْهِ خِلَافًا مِنْكَ سَبَّحْتَ عَلَيْهِ فِي
 السَّاعِينَ وَسَاعَدْتِ عَلَيْهِ مَعَ الْمُسَاعِدِينَ وَسَفَكَتِ دَمَهُ مَعَ السَّافِكِينَ ثُمَّ تَطَّنُ أَنِّي نَائِمٌ عَنْكَ فَأَتَيْتَ بَلَدَهُ فَتَأَمَّنُ فِيهَا وَجُلُّ أَهْلِهَا
 أَنْصَارِي يَرُونَ رَأْيِي وَيَزْفَعُونَ قَوْلَكَ وَيَزْفُونَ عَلَيْكَ وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ قَوْمًا حِنَاقًا عَلَيْكَ يَسْتَسِفِكُونَ دَمَكَ وَيَتَقَرَّبُونَ إِلَى اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ بِجَهَادِكَ وَقَدْ أَعْطَا اللَّهُ عَهْدًا لِيَقْتُلَنَّكَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ إِلَيْكَ مَا قَالُوا لَقَتَلْنَاكَ اللَّهُ بِأَيْدِيهِمْ أَوْ بِأَيْدِي غَيْرِهِمْ مِنْ
 أَوْلِيَائِهِ وَأَنَا أَحَدُكُمْ وَأَنْذَرُكَ فَإِنَّ اللَّهَ مُقِيدٌ مِنْكَ وَمُقْتَصٌ لَوْلِيهِ وَخَلِيفَتُهُ بِظُلْمِكَ لَهُ وَبَغْيِكَ عَلَيْهِ وَوَفِيعَتِكَ فِيهِ وَعُدْوَانِكَ
 يَوْمَ الدَّارِ عَلَيْهِ تَطْعُنُ بِمَشَاقِصِكَ فِيمَا بَيْنَ أَحْسَائِهِ وَأَوْدَاجِهِ وَمَعَ هَذَا إِنِّي أَكْرَهُ فِتْنَتَكَ وَلَمَّا أُحِبُّ أَنْ أَتَوَلَّى ذَلِكَ مِنْكَ وَلَنْ
 يُسَلِّمَكَ اللَّهُ مِنَ النَّقْمَةِ أَيَّنَ كُنْتَ أَبَدًا فَتَنْحَ وَانْجُ بِنَفْسِكَ وَالسَّلَامُ قَالَ فَطَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ كِتَابَيْهِمَا وَبَعَثَ بِهِمَا إِلَى عَلِيٍّ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ الْعَاصِيَّ ابْنَ الْعَاصِ قَدْ نَزَلَ أَدَانِي مِصْرَ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ كُلِّ مَنْ
 كَانَ يَرَى رَأْيَهُمْ وَهُوَ فِي جَيْشِ جَرَّارٍ وَقَدْ رَأَيْتُ مِمَّنْ قَبْلِي بَعْضَ الْفَسْلِ فَإِنْ كَانَ لَكَ فِي أَرْضِ مِصْرَ حَاجَةٌ فَاْمُدُّنِي بِالْأَمْوَالِ وَ
 الرِّجَالِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي رَسُولُكَ بِكِتَابِكَ تَذَكُّرٌ
 أَنَّ ابْنَ الْعَاصِ قَدْ نَزَلَ أَدَانِي مِصْرَ فِي جَيْشِ جَرَّارٍ وَإِنْ مَنْ كَانَ عَلَيَّ مِثْلَ رَأْيِهِ قَدْ خَرَجَ إِلَيْهِ وَخُرُوجٌ مَنْ كَانَ عَلَيَّ رَأْيِهِ خَيْرٌ لَكَ
 مِنْ إِقَامَتِهِ عِنْدَكَ

وَذَكَرْتَ أَنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ مِمَّنْ قَبْلَكَ فَشَلًّا فَلَمَّا تَفَشَلْ وَ إِنْ فَشِلُوا حَصَّنْ قَرَيْتِكَ وَ اضْمُمْ إِلَيْكَ شِيَعَتَكَ وَ أَوَّلِ الْحَرَسِ فِي عَسْكَرِكَ (١) وَ انْدُبْ إِلَى الْقَوْمِ كِنَانَهُ بِنِ بَشْرِ الْمَعْرُوفِ بِالنَّصِيحَةِ وَ التَّجْرِبَةِ وَ الْبِيَأْسِ وَ أَنَا نَادِبُ إِلَيْكَ النَّاسَ عَلَى الصَّعْبِ وَ الدَّلُولِ فَاصْبِرْ لِعِدْوِكَ وَ امْنِصْ عَلَى بَصِيْرَتِكَ وَ قَاتِلْهُمْ عَلَى تَيْتِكَ وَ جَاهِدْهُمْ مُحْتَسِبًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَ إِنْ كَانَ فَتُتِكَ أَقَلَّ الْفَيْتَيْنِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعِينُ الْقَلِيلَ وَ يَخْذُلُ الْكَثِيرَ وَ قَدْ قَرَأْتُ كِتَابَ الْفَاجِرِينَ الْمُتَحَيِّبِينَ عَلَى الْمَعْصِيَةِ وَ الْمُتَمَلِّئِينَ عَلَى الضَّلَالَةِ وَ الْمُرْتَبِّينَ [الْمُرْتَبِّينَ] فِي الْحُكُومَةِ وَ الْمُتَكَبِّرِينَ عَلَى أَهْلِ الدِّينِ الَّذِينَ اسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ بِخَلْقِهِمْ فَلَا يَصْرَنُكَ إِرْعَادُهُمَا وَ إِبْرَاقُهُمَا وَ أَجْبَهُمَا إِنْ كُنْتَ لَمْ تُجِبْهُمَا بِمَا أَهْلُهُ فَإِنَّكَ تَجِدُ مَقَالًا مَا شِئْتَ وَ السَّلَامَ:

قَالَ: فَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ جَوَابَ كِتَابِهِ أَمَا بَعِيدُ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تَذَكُّرٌ مِنْ أَمْرِ عُثْمَانَ أَمْرًا لَا أَعْتَدِرُ إِلَيْكَ مِنْهُ وَ تَأْمُرُنِي بِالتَّحْيِ عَنْكَ كَأَنَّكَ لِي نَاصِحٌ وَ تُخَوِّفُنِي بِالْحَرْبِ كَأَنَّكَ عَلَيَّ شَفِيقٌ وَ أَنَا أَرْجُو أَنْ تَكُونَ الدَّائِرَةَ عَلَيْنَا وَ أَنْ يَخْذُلَكُمْ اللَّهُ فِي الْوَقْعَةِ وَ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ الدُّلُّ وَ إِنْ تَوَلَّوْا الدُّبْرَ فَإِنْ يَكُنْ لَكُمْ الْأَمْرُ فِي الدُّنْيَا فَكَمْ وَ كَمْ لَعْمَرِي مِنْ ظَالِمٍ قَدْ نَصَرَ تَمَّ وَ كَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ قَدْ قَتَلْتُمْ وَ مَثَلْتُمْ بِهِ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ وَ إِلَيْهِ تُرَدُّ الْأُمُورُ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ قَالَ وَ كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ جَوَابَ كِتَابِهِ أَمَا بَعِيدُ فَقَدْ فَهَمْتُ كِتَابَكَ وَ عَلِمْتُ مَا ذَكَرْتَ وَ زَعَمْتُ أَنَّكَ لَا تُجِبُّ أَنْ يُصِيبَنِي مِنْكَ ظَفْرٌ فَاشْهَدُ بِاللَّهِ إِنَّكَ لِمَنْ الْمُبْطِلِينَ وَ زَعَمْتُ أَنَّكَ لِي نَاصِحٌ وَ أَقْسَمُ أَنَّكَ عِنْدِي ظَنِينٌ وَ زَعَمْتُ أَنْ أَهْلَ الْبَلَدِ قَدْ رَفَضُونِي وَ نَدِمُوا عَلَى اتِّبَاعِي فَأَوْلَيْتُكَ حِزْبَكَ وَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ تَوَكَّلْتُ عَلَى

ص: ٥٥٩

١- كذا في أصلي، و في شرح ابن أبي الحديد: «و أذك الحرس في عسكرك ...».

اللَّهُ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ - قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ فَأَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَقْصِدُ قَصْدَ مَضِيرٍ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ يَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يَنْتَهِكُونَ الْحُرْمَةَ وَ يَغشُونَ أَرْضَ الضَّلَالَةِ (١) قَدْ نَصَبُوا لَكُمْ الْعِدَاوَةَ وَ سَارُوا إِلَيْكُمْ بِالْجُنُودِ فَمَنْ أَرَادَ الْجَنَّةَ وَ الْمَغْفِرَةَ فَلْيَخْرُجْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَلْيَجَاهِدْهُمْ فِي اللَّهِ انْتَدِبُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مَعَ كِنَانَةَ بْنِ بَشْرٍ وَ مَنْ يُجِيبُ مَعَهُ مِنْ كِنْدَةَ (٢) ثُمَّ نَدَبَ مَعَهُ أَلْفِي رَجُلٍ وَ تَخَلَّفَ مُحَمَّدٌ فِي أَلْفَيْنِ وَ اسْتَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ كِنَانَةَ وَ هُوَ عَلَى مُقَدَّمِهِ مُحَمَّدٌ فَلَمَّا دَنَا عَمْرُو مِنْ كِنَانَةَ سَرَّحَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ كَتَبَهُ بَعْدَ كِتَابِهِ فَلَمْ تَأْتِهِ كِتَابُهُ مِنْ كِتَابِ أَهْلِ الشَّامِ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهَا بِمَنْ مَعَهُ فَيَضْرِبُهَا حَتَّى يُلْحِقَهَا بِعَمْرُو ففَعَلَ ذَلِكَ مِرَارًا فَلَمَّا رَأَى عَمْرُو ذَلِكَ بَعَثَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ خَدِيجِ الْكِنْدِيِّ فَأَتَاهُ فِي مِثْلِ الدُّهْمِ (٣) فَلَمَّا رَأَى كِنَانَةَ ذَلِكَ الْجَيْشَ نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ وَ نَزَلَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ فَضَارَبَهُمْ بِسَيْفِهِ وَ هُوَ يَقُولُ وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا فَلَمْ يَزَلْ يُضَارِبُهُمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى اسْتَشْهَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَمَّا قُتِلَ كِنَانَةَ أَقْبَلَ ابْنُ الْعَاصِ نَحْوَ مُحَمَّدٍ وَ قَدْ تَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ فَخَرَجَ مُحَمَّدٌ فَمَضَى فِي طَرِيقٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى خَرِبِهِ فَأَوَى إِلَيْهَا وَ جَاءَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ حَتَّى دَخَلَ الْفُسْطَاطَ

ص: ٥٦٠

١-١ كذا في أصلي، و في شرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٣١٨ ط بيروت: «و يغشون الضلالة و يستطيلون بالجبريه قد نصبوا لكم العداوه...».

٢-٢ جملة «و من يجيب معه من كنده» غير موجوده في شرح ابن أبي الحديد، و كان في أصلي وضع عليها علامه و لكن لم تكن واضحه.

٣-٣ الدهم - كسهم -: العدد الكثير الذي لكثرتة يتبين سواده من البعيد. و معاويه بن خديج هذا من رجال البخارى و كثير من أصحاب الصحاح الست.

وَخَرَجَ ابْنُ خَدِيجٍ فِي طَلَبِ مُحَمَّدٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى عُلُوجٍ عَلَى قَارِعِهِ الطَّرِيقِ فَسَأَلَهُمْ هَلْ مَرَّ بِكُمْ أَحَدٌ تُنْكِرُونَهُ قَالُوا لَا قَالَ أَحَدُهُمْ
 إِنِّي دَخَلْتُ تِلْمَكِ الخَرِبَةَ فَمَاذَا أَنَا بِرَجُلٍ حَالِسٍ قَالَ ابْنُ خَدِيجٍ هُوَ هُوَ وَرَبُّ الكَعْبَةِ فَأَنْطَلَقُوا يَزْكُضُونَ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى مُحَمَّدٍ
 فَاسْتَخْرَجُوهُ وَقَدْ كَادَ يَمُوتُ عَطْشًا فَأَقْبَلُوا بِهِ نَحْوَ الفُسْطَاطِ فَوَثَبَ أَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ إِلَى عَمْرِو بْنِ العَاصِ وَكَانَ فِي
 جُنْدِهِ فَقَالَ لِمَا وَاللَّهِ لِمَا يُقْتَلُ أَخِي صَبْرًا ابْعَثْ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ خَدِيجٍ فَانْهَهُ عَنْ قَتْلِهِ فَأَرْسَلَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَنْ ابْعَثْ
 بِمُحَمَّدٍ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَقْتَلْتُمْ كِتَابَهُ بِنِ بَشِيرِ ابْنِ عَمِّي وَأَخْلَى عَنْ مُحَمَّدٍ هَيْهَاتَ أَ كَفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ
 فَقَالَ لَهُمْ مُحَمَّدٌ اسْتَقُونِي قَطْرَةَ مِنْ مَاءٍ فَقَالَ لَهُ ابْنُ خَدِيجٍ لَا سَقَانِي اللَّهُ إِنْ سَقَيْتُكَ قَطْرَةَ أَبَدًا إِنَّكُمْ مَنَعْتُمْ عَثْمَانَ أَنْ يَشْرَبَ المَاءَ
 حَتَّى قَتَلْتُمُوهُ صَائِمًا مُحْرِمًا فَسَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ المَخْتُومِ وَاللَّهُ لَأَقْتَلَنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي بَكْرٍ وَأَنْتَ ظَمآنٌ وَ يَسْقِيكَ اللَّهُ مِنَ الحَمِيمِ وَ
 العَسِيلِ فَقَالَ مُحَمَّدٌ يَا ابْنَ اليَهُودِيَّةِ النَّسَاجِ لَيْسَ ذَلِكُكَ اليَوْمُ إِلَيْكَ وَ لَا إِلَى عَثْمَانَ إِنَّمَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ يَسْقِي أَوْلِيَاءَهُ وَ يُظْمِئُ
 أَعْدَاءَهُ وَ هُمْ أَنْتَ وَ قُرْنَاؤُكَ وَ مَنْ تَوَلَّاكَ وَ تَوَلَّيْتَهُ وَ اللَّهُ لَوْ كَانَ سَيْفِي فِي يَدِي مَا بَلَغْتُمْ مِنِّي مَا بَلَغْتُمْ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ خَدِيجٍ أ
 تَدْرِي مَا أَصْنَعُ بِكَ أَذْخُلُكَ جَوْفَ هَذَا الحِمَارِ المَيِّتِ ثُمَّ أَحْرَقَهُ عَلَيْكَ بِالنَّارِ قَالَ إِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ بِي فَطَالَ مَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ بِأَوْلِيَاءِ
 اللَّهِ وَ ائِمِّ اللَّهِ إِنِّي لَمَأْرُجُو أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ هَذِهِ النَّارَ الَّتِي تُخَوِّفُنِي بِهَا بَرْدًا وَ سِلْمًا كَمَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِهِ وَ أَنْ يَجْعَلَهَا
 عَلَيْكَ وَ عَلَى أَوْلِيَاءِكَ كَمَا جَعَلَهَا عَلَى نُمْرُودَ وَ عَلَى أَوْلِيَاءِهِ وَ إِنِّي لَمَأْرُجُو أَنْ يُحْرِقَكَ اللَّهُ وَ إِمَامَكَ مُعَاوِيَةَ وَ هَذَا أَشَارَ إِلَى
 عَمْرِو بْنِ العَاصِ بِنَارٍ تَلْطَى عَلَيْكُمْ كُلَّمَا خَبَتْ زَادَهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ سَعِيرًا فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ خَدِيجٍ

إِنِّي لَأَقْتُلُكَ ظُلْمًا إِنَّمَا أَقْتُلُكَ بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ مُحَمَّدٌ وَمَا أَنْتَ وَرَجُلٌ عَمِلَ بِالْجَوْرِ وَبَدَّلَ حُكْمَ اللَّهِ وَالْقُرْآنَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ وَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ فَتَقَمْنَا عَلَيْهِ أَشْيَاءَ عَمِلَهَا فَأَرَدْنَا أَنْ يُخْتَلَعَ مِنْ عَمَلِنَا فَلَمْ يَفْعَلْ فَفَتَلَهُ مَنْ قَتَلَهُ مِنَ النَّاسِ فَغَضِبَ ابْنُ خَدِيجٍ فَقَدَّمَهُ فَضْرَبَ عُقْبَهُ ثُمَّ أَلْقَاهُ فِي جَوْفِ حِمَارٍ وَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عَائِشَةُ جَزَعًا شَدِيدًا وَفَنَّتْ فِي ذُبُرٍ كُلِّ صَيْلَةٍ تَدْعُو عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ وَمُعَاوِيَةَ بْنِ خَدِيجٍ وَقَبِضَتْ عِيَالَ مُحَمَّدٍ أَحْيَاهَا وَوَلَدَهُ إِلَيْهَا فَكَانَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي حَجْرِهَا: قَالَ وَكَانَ ابْنُ خَدِيجٍ مَلْعُونًا خَبِيثًا يُسَبُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدَّمَ رُوِيَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي عَوْفٍ قَالَ دَخَلَ مُعَاوِيَةَ بْنُ خَدِيجٍ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ الْيَدَيْنِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ وَيْلَكَ يَا مُعَاوِيَةَ أَنْتَ الَّذِي تَسُبُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ رَأَيْتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَأُظْنُكَ تَرَاهُ لَتَرِيئَهُ كَاشِفًا عَنْ سَاقٍ يَضْرِبُ وَجْهَهُ أَمْثَالِكَ عَنِ الْحَوْضِ ضَرَبَ عَرَائِبِ الْإِبِلِ (١) وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ قَالَ حَلَفْتُ عَائِشَةَ أَنْ لَا تَأْكُلَ شِوَاءَ أَيِّدٍ بَعِيدٍ قَتَلَ مُحَمَّدٌ فَلَمْ تَأْكُلْ شِوَاءَ حَتَّى لِحِقْتُ بِاللَّهِ وَ مَا عَثَرْتُ قَطُّ إِلَّا قَالَتْ تَعَسَ مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ مُعَاوِيَةَ بْنُ خَدِيجٍ.

و يُرْوَى عَنْ كَثِيرِ النَّوَّاءِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله

ص: ٥٦٢

١ - ١ و للحديث شواهد كثيرة و قد رواه الطبراني في ترجمه الامام الحسن تحت الرقم ٢٧٢٧ و ٢٧٥٨ من المعجم الكبير ج ٣ ص ٨٢ و ٩٤ ط بغداد. و رواه أيضا البلاذري في الحديث ٩ من ترجمه الامام الحسن من أنساب الأشراف ج ٣ ص ١١ ط ١. و رواه أيضا الحاكم في مناقب أمير المؤمنين من المستدرک ج ٣ ص ١٣٨. و رواه أيضا الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٠. و رواه أيضا ابن أبي الحديد في شرح المختار ٣٠ من الباب الثاني من شرحه ج ١٦ ص ١٨ ط مصر. و رواه أيضا الحافظ ابن عساكر بطرق في ترجمه معاوية بن حديج من تاريخ دمشق.

فِي غَزَاهِ فَرَأَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ وَ هِيَ تَحْتَهُ كَمَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مَتَخَضَّبَ بِالْحِنَاءِ رَأْسُهُ وَ لِحْيَتُهُ وَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ فَجَاءَتْ إِلَى عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا فَبَكَتْ عَائِشَةُ وَ قَالَتْ إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكِ فَقَدْ قُتِلَ أَبُو بَكْرٍ إِنْ خِضَابُهُ الدَّمُ وَ إِنْ ثِيَابُهُ أَكْفَانُهُ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هِيَ كَذَلِكَ فَقَالَ مَا أَبْكَاهَا فَذَكَرُوا الرُّؤْيَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ كَمَا عَبَّرَتْ عَائِشَةُ وَ لَكِنْ يَرْجِعُ أَبُو بَكْرٍ صَالِحًا فَتَحْمِلُ مِنْهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ مُحَمَّدًا يُجْعَلُهُ اللَّهُ غِيظًا عَلَى الْكَافِرِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ قَالَ فَكَانَ كَمَا أَخْبَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (١) قَالَ: وَ اللَّهُ إِنِّي لَعِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسًا إِذْ جَاءَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قُعَيْنٍ مِنْ قَبْلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ يَشْتَصِرُ رُحْمَهُ قَبْلَ الْوُقُوعِ فَقَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَدَا فِي النَّاسِ الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَصَدَّ عِدَّ الْمُبْتَرِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ فَهَذَا صَرِيحُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَ إِخْوَانِكُمْ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ قَدْ سَارَ إِلَيْهِمْ ابْنُ النَّبَاغَةِ عِدُوُّ اللَّهِ وَ عِدُوُّ مَنْ وَالَاهُ وَ وَلِيُّ مَنْ عَادَى اللَّهَ فَلَا يُكُونَنَّ أَهْلُ الصَّلَاةِ إِلَى بَاطِلِهِمْ وَ الرُّكُونِ إِلَى سَبِيلِ الطَّاغُوتِ أَشَدَّ اجْتِمَاعًا عَلَى بَاطِلِهِمْ مِنْكُمْ عَلَى حَقِّكُمْ فَكَأَنَّكُمْ بِهِمْ قَدْ يَدُوكُمْ وَ إِخْوَانَكُمْ بِالْغَزْوِ فَسَاعَجَلُوا إِلَيْهِمْ بِالْمَوَاسِيَةِ وَ النَّصِيرِ عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مِصْرَ أَعْظَمَ مِنَ الشَّامِ خَيْرًا وَ خَيْرٌ أَهْلًا فَلَا تُغْلَبُوا عَلَى مِصْرَ فَإِنَّ بَقَاءَ مِصْرَ فِي أَيْدِيكُمْ عِزٌّ لَكُمْ وَ كِبَتْ لِعِيدُوكُمْ أَخْرُجُوا إِلَى الْجَرَعَةِ وَ الْجَرَعَةُ بَيْنَ الْحِيرَةِ إِلَى الْكُوفَةِ لِتَتَوَافَى هُنَاكَ كُلُّنَا عَمَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ خَرَجَ يَمِشِي فَنَزَلَهَا بُكْرَةً فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارَ فَلَمْ يُؤَافِهِ مِائَةٌ رَجُلٍ فَرَجَعَ فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ بَعَثَ إِلَى الْأَشْرَافِ فَجَمَعَهُمْ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ الْقَصْرَ وَ هُوَ كَثِيبٌ حَزِينٌ فَقَالَ

ص: ٥٦٣

١ - ١ - من هنا إلى قوله قال المدائني ذكره الطبري عن أبي مخنف في تاريخه ج ٤ ص ٧٩ و ما بعدها. و ليلاحظ ما ذكرناه في ذيل المختار ٢٨٥ و ما بعده من كتاب نهج السعادة ج ٢ ص ٤٧٢ و ما بعدها.

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرٍ وَقَدَّرَ مِنْ فِعْلٍ وَابْتَلَانِي بِكُمْ أَيُّهَا الْفِرْقَةُ الَّتِي لَمَا تُطِيعُ إِذَا أَمَرْتُهَا وَلَا تُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُهَا لَا أَبَا
لِغَيْرِكُمْ مَاذَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ وَالْجِهَادِ عَلَى حَقِّكُمْ الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنَ الدُّلِّ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِغَيْرِ الْحَقِّ وَاللَّهِ إِنْ جَاءَنِي الْمَوْتُ وَ
لِيَأْتِيَنِي فَلْيُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ لِتَجِدُنِي لِصَّحْبَتِكُمْ قَالِيًّا أَلَا دِينَ يَجْمَعُكُمْ أَلَا حَمِيَّةَ تَغِيظُكُمْ أَلَا تَسْمَعُونَ بَعْدُوكُمْ يَنْتَقِصُ بِلَادَكُمْ وَ
يَسُنُّ الْغَارَةَ عَلَيْكُمْ أَوْ لَيْسَ عَجَبًا أَنْ مُعَاوِيَةَ يَدْعُو الْجُفَاءَ الطَّغَامَ الظَّلَمَةَ فَيَتَّبِعُونَهُ عَلَى غَيْرِ عَطَاءٍ وَلَا مَعُونَةٍ فَيَجِيبُونَهُ فِي السَّنَةِ الْمَرَّةَ
وَالْمَرَّتَيْنِ وَالثَّلَاثِ إِلَى أَيِّ وَجْهِهِ شَاءَ ثُمَّ أَنَا أَدْعُوكُمْ وَأَنْتُمْ أَوْلَى النَّهْيِ وَبَقِيَّةِ النَّاسِ فَتَخْتَلِفُونَ وَتَفْتَرِقُونَ عَنِّي وَتَعْصُونَني وَ
تُخَالِفُونَ عَلَيَّ فَقَامَ إِلَيْهِ مَالِكُ بْنُ كَعْبٍ الْأَرْحَبِيُّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ انْدُبِ النَّاسَ مَعِيَ فَإِنَّهُ لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ لِمِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ
كُنْتُ أَدْحِرُ نَفْسِي وَإِنَّ الْمَاجِرَ لَمَا يَأْتِي إِلَّا بِالْكُرْهِ ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى النَّاسِ وَقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ وَأَجِيبُوا إِمَامَكُمْ وَأَنْصُرُوا دَعْوَتَهُ وَقَاتِلُوا
عِدُوَكُمْ إِنَّا نَسِيرُ إِلَيْهِمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَمَرَ عَلِيُّ سَيِّدًا مَوْلَاهُ أَنْ يَنَادِيَ أَلَا سَيَّرُوا مَعَ مَالِكِ بْنِ كَعْبٍ إِلَى مِصْرَ وَكَانَ وَجْهًا
مَكْرُوهًا فَلَمَّ يَجْتَمِعُوا إِلَيْهِ شَهْرًا فَلَمَّا اجْتَمَعَ لَهُ مِنْهُمْ مَا اجْتَمَعَ خَرَجَ بِهِمْ مَالِكٌ فَعَسَاكَرَ بَظَاهِرِ الْكُوفَةِ وَخَرَجَ مَعَهُ عَلِيُّ فَنَظَرَ فَإِذَا
جَمِيعٌ مَنْ خَرَجَ نَحْوًا مِنَ الْفَيْنِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيَّرُوا وَاللَّهِ مَا أَنْتُمْ مَا إِخَالُكُمْ تُدْرِكُونَ الْقَوْمَ حَتَّى يَنْقُضِي أَمْرُهُمْ فَخَرَجَ مَالِكٌ
بِهِمْ وَسَارَ خَمْسَ لَيَالٍ فَقَدِمَ الْحَجَّاجُ بْنُ غَزِيَةَ الْأَنْصَارِيُّ مِنْ مِصْرَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا عَايَنَ مِنْ هَلَاكِ مُحَمَّدٍ وَقَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَيْبٍ
وَكَانَ عَيْنًا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الشَّامِ حَتَّى قَدِمَتِ الْبَشَرُ [الْبُشْرَى] مِنْ قَبْلِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا
بِفَتْحِ مِصْرَ وَقَتْلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا رَأَيْتُ يَوْمًا قَطُّ سُورًا مِثْلَ سُورِ رَأَيْتُهُ بِالشَّامِ حِينَ أَتَاهُمْ قَتْلُ مُحَمَّدٍ
فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا إِنَّ حُزْنَنا عَلَى قَتْلِهِ عَلَى قَدْرِ سُورِهِمْ بِهِ لَا بَلْ

يَزِيدُ أَضْعَافًا فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَالِكًا مِنَ الطَّرِيقِ وَ حَزَنَ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى رُئِيَ ذَلِكَ فِيهِ وَ تَبَيَّنَ فِي وَجْهِهِ وَ قَامَ خَطِيبًا فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَلَا وَ إِنَّ مِصْرَ قَدْ افْتَتَحَهَا الْفَجْرَةُ أَوْلِيَاءُ الْجَوْرِ وَ الظُّلْمِ الَّذِينَ صَدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَ بَغَوْا الْإِسْلَامَ عَوَجًا أَلَا وَ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ قَدْ اسْتَشْهَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُهُ أَمِيًّا وَ اللَّهُ لَقَدْ كَرَّمَ مَرَا عِلْمَتْ يَنْتَظِرُ الْقَضَاءَ وَ يَعْمَلُ لِلْجَزَاءِ وَ يُبْغِضُ شَكْلَ الْفَاجِرِ وَ يُحِبُّ سَمْتَ الْمُؤْمِنِ وَ إِنِّي وَ اللَّهُ مَا أَلُومُ نَفْسِي عَلَى تَقْصِيرٍ وَ لَا عَجْزٍ وَ إِنِّي لِمُقَاسَاهِ الْحَرْبِ مُجِدُّ بَصِيرٍ إِنِّي لَأَقْدِمُ عَلَى الْحَرْبِ وَ أَعْرِفُ وَجْهَهُ وَجْهَ الْحَزْمِ وَ أَقُومُ بِالرَّأْيِ الْمُصِيبِ فَاسْتَصْرَحُكُمْ مُعَلِّنًا وَ أَنَادِيكُمْ مُسْتَعِينًا فَلَا تَسْمَعُونَ لِي قَوْلًا وَ لَا تُطِيعُونَ لِي أَمْرًا حَتَّى تَصِيرَ الْأُمُورُ إِلَى عَوَاقِبِ الْمَسَاءِ وَ أَنْتُمْ الْقَوْمُ لَا يُدْرِكُ بِكُمْ الثَّارُ وَ لَا يُنْقِصُ بِكُمْ الْأَوْتَارُ دَعَوْتُكُمْ إِلَى غِيَاثِ إِخْوَانِكُمْ مِنْذُ بَضْعِ وَ خَمْسِينَ لَيْلَةً فَجَرَجَرْتُمْ عَلَيَّ جَرَجْرَةً الْجَمَلِ الْأَسْرِّ وَ تَثَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ تَثَاقُلَ مَنْ لَا نَبِيَّ لَهُ فِي الْجِهَادِ وَ لَا رَأْيَ لَهُ فِي الْكَيْسَابِ الْأَجْرِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ مُتَدَائِبٌ ضَعِيفٌ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ فَأُفُّ لَكُمْ (١) ثُمَّ نَزَلَ فَدَخَلَ رَحْلَهُ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ: كَتَبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ هُوَ عَلَى الْبَصْرَةِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مِصْرَ قَدْ افْتَسَحَتْ وَ قَدْ اسْتَشْهَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ نَحْسَبُهُ وَ قَدْ كُنْتُ أَوْعَزْتُ إِلَى النَّاسِ وَ تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِمْ فِي بَدءِ الْأَمْرِ وَ أَمَرْتُهُمْ بِإِعَانَتِهِ قَبْلَ الْوُقْعَةِ وَ دَعَوْتُهُمْ سِرًّا وَ جَهْرًا وَ عَوْدًا وَ يَدِيهِمْ فَمِنْهُمْ الْمَاتِي كَارِهًا وَ مِنْهُمْ الْمُعْتَلُّ كَاذِبًا وَ مِنْهُمْ الْقَاعِدُ خَاذِلًا أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ فَرَجًا وَ أَنْ يُرِيحَنِي

ص: ٥٦٥

١ - ١ - و للخطبه مصادر و قد رواها الزبير بن بكار في ج ٦ من كتاب الموفقيات ص ٣٤٨ ط بغداد و رواها بسنده عنه ابن عساكر في ترجمه عبد الرحمن بن شبيب من تاريخ دمشق. و رواه الآبي في أواخر الباب الثالث من نثر الدرر ١ / ٣١٤ ط مصر.

مِنْهُمْ عَاجِلًا فَوَّ اللَّهُ لَوْ لَا طَمَعِي عِنْدَ لِقَاءِ الْعِدُوِّ فِي الشَّهَادَةِ وَ تَوَطَّيْتَنِي نَفْسِي عِنْدَ ذَلِكَ لِأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أَبْقَى مَعَ هَؤُلَاءِ يَوْمًا وَاحِدًا
عَزَمَ اللَّهُ لَنَا وَ لَكَ عَلَى تَقْوَاهُ وَ هُدَاهُ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ (١) قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَبَّاسٍ لِعَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ سَلَامٌ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ
تَذَكَّرْتُ فِيهِ افْتِتَاحَ مِصْرَ وَ هَلَاكَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَ أَنْتَ سَأَلْتَ رَبَّكَ أَنْ يَجْعَلَ لَكَ مِنْ رَعِيَّتِكَ الَّتِي ابْتَلَيْتَ بِهَا فَرَجًا وَ مَخْرَجًا
وَ أَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعَلِّيَ كَلِمَتَكَ وَ أَنْ يَأْتِيَ بِمَا تُحِبُّهُ عَاجِلًا وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ صَانِعُ لَكَ وَ مُقِرُّ دَعْوَتِكَ وَ كَاتِبُ عَيْدِكَ وَ أُخْبِرُكَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ النَّاسَ رَبَّمَا قَبَضُوا ثُمَّ نَشِطُوا فَارْتُقُوا بِهِمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ دَارِهِمْ وَ مِنْهُمْ وَ اسْتَعْنِ بِاللَّهِ عَلَيْهِمْ كَفَاكَ اللَّهُ
الْمُهَمَّ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

قَالَ الْمَدَائِنِيُّ وَ رَوَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَدِمَ مِنَ الْبَصْرَةِ عَلَى عَلِيٍّ فَعَزَّاهُ بِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ.

وَ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْجَوْنِ الْحَضْرَمِيِّ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ مُحَمَّدًا كَانَ عَلَمًا حَيَّدَنَا لَقَدْ كُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ أَوْلِيَ الْمِرْقَالَ
هِيَاشِمَ بْنَ عُبَيْهِ مِصْرَ فَإِنَّهُ وَ اللَّهِ لَوْ وَلَّيْتُهَا لَمَا حَلَى [حَلَى] لِابْنِ الْعَاصِ وَ أَعْوَانِهِ الْعُرْصَةَ وَ لَا قَتَلَ إِلَّا وَ سَيِّفُهُ فِي يَدِهِ بَلَا دَمٌ لِمُحَمَّدٍ
فَلَقَدْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ وَ قَضَى مَا عَلَيْهِ (٢)

قَالَ الْمَدَائِنِيُّ وَ قِيلَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ جَزَعْتَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ جَزَعًا شَدِيدًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ وَ مَا يَمْنَعُنِي أَنَّهُ كَانَ
لِي رَيْبًا وَ كَانَ لِي نَيْبًا أَحَا وَ كُنْتُ لَهُ وَالِدًا أَعُدُّهُ وَلَدًا.

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ التَّفَيْضِيُّ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ وَ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ وَ حَبَّةُ الْعُرْنِيِّ
وَ الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبَاٍ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ مَا افْتِتِحَتْ مِصْرُ وَ هُوَ مَغْمُومٌ حَزِينٌ فَقَالُوا لَهُ بَيْنَ لَنَا مَا

ص: ٥٦٦

١-١- و رواه السيد الرضوي رفع الله مقامه في المختار ٣٥ من الباب الثاني من نهج البلاغه.

٢-٢- و قريبا منه رواه السيد الرضوي رضوان الله عليه في المختار ٦٥ من نهج البلاغه.

قَوْلِكَ فِي أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ فَرَعْتُمْ لِهَذَا وَ هَيْدِهِ مَضِيرٌ قَدْ افْتَتِحَتْ وَ شَيَعَتِي بِهَا قَدْ قُتِلَتْ أَنَا مُخْرَجٌ إِلَيْكُمْ كِتَابًا أُخْبِرُكُمْ فِيهِ عَمَّا سَأَلْتُمْ وَ أَسْأَلُكُمْ أَنْ تَحْفَظُوا مِنْ حَقِّي مَا ضَيَعْتُمْ فَافْرَءُوهُ عَلَيَّ شَيْعَتِي وَ كُونُوا عَلَيَّ الْحَقُّ أَعْوَانًا وَ هَذِهِ نُسَيْخَةُ الْكِتَابِ (١) مِنْ عَزِيدِ اللَّهِ عَلَيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ قَرَأَ كِتَابِي هَذَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ وَ أَمِينًا عَلَى التَّنْزِيلِ وَ شَهِيدًا عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْعَرَبِ يَوْمئِذٍ عَلَى شَرِّ دِينٍ وَ فِي شَرِّ دَارٍ مُنِيخُونَ عَلَى حِجَارِهِ خَشِنٍ وَ جِنَادِلِ صُمَّ وَ شَوْكٍ مَبْتُوثٍ فِي الْبِلَادِ تَشْرَبُونَ الْمَاءَ الْخَبِيثَ وَ تَأْكُلُونَ الطَّعَامَ الْحَشِيبَ وَ تَسِيْفُكُونَ دِمَاءَكُمْ وَ تَقْتُلُونَ أَوْلَادَكُمْ وَ تَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ وَ تَأْكُلُونَ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ سُبُلَكُمْ خَائِفَةً وَ الْأَصْدِقَاءَ فِيكُمْ مَنْصُوبَةً وَ لَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ فَمَنْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَبَعَثَهُ إِلَيْكُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ قَالَ فِي مَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وَ قَالَ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ وَ قَالَ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ قَالَ ذَلِكَ فَضَّلَ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ فَكَانَ الرَّسُولُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ يَلْسَانَكُمْ فَعَلَّمَكُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ الْفَرَائِضَ وَ السُّنَّةَ وَ أَمَرَكُمْ بِصَلَاتِهِ أَرْحَامِكُمْ وَ حَقَّنَ دِمَائِكُمْ وَ صَلَّحَ ذَاتَ الْبَيْنِ وَ أَنْ تَوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَ أَنْ تَوْفُوا بِالْعَهْدِ وَ لَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَ أَمَرَكُمْ أَنْ تَعَاطَفُوا وَ تَبَارُّوا وَ تَبَاشَرُوا وَ تَبَادَلُوا وَ تَرَاحَمُوا وَ نَهَأَكُمْ عَنِ التَّنَاهُبِ

ص: ٥٦٧

١-١- و تقدم في الباب ١٦ ص ١٤٨ كتاب يشبهه فراجع إليه البته. و هذا رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار ٦٧ من خطب نهج البلاغه لكن قال: انه خطب.

وَالظَّالِمِ وَالْتَّحَاسِدِ وَالْتَّبَاعِي وَالْتَّقَاضِي وَعَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ وَبَخْسِ الْمِكْيَالِ وَنَقْصِ الْمِيزَانِ وَتَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ فِيمَا تَلَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَزْنُوا وَلَا تَزْبُوا وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَ الْيَتَامَى وَأَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ فَكُلُّ خَيْرٍ يُدْنِي إِلَى الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُ مِنَ النَّارِ أَمَرَكُمْ بِهِ وَكُلُّ شَرٍّ يُدْنِي إِلَى النَّارِ وَيُبَاعِدُ مِنَ الْجَنَّةِ نَهَاكُمْ عَنْهُ (١) فَلَمَّا اسْتَكْمَلَ مُدَّتَهُ مِنَ الدُّنْيَا تَوَفَّاهُ اللَّهُ إِلَيْهِ سَعِيداً حَمِيداً فَيَا لَهَا مُصِيبَةً خَصَّتِ الْأَقْرَبِينَ وَعَمَّتْ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ مَا أُصِيبُوا قَبْلَهَا بِمِثْلِهَا وَ لَنْ يُعَايِنُوا بَعْدَهَا أُخْتَهَا فَلَمَّا مَضَى لِسَبِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ فَوَلَّى اللَّهُ مَا كَانَ يُلْقَى فِي رُوعِي وَلَا يَخْطُرُ عَلَيَّ بِالِي أَنْ الْعَرَبَ تَعْدِلُ هَذَا الْأَمْرَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَا أَنَّهُمْ مُنْحَوَةٌ عَنِّي مِنْ بَعْدِهِ فَمَا رَاعَنِي إِلَّا انْتِيَالُ النَّاسِ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ وَاجْتِفَالُهُمْ إِلَيْهِ لِيُبَايِعُوهُ فَأَمْسَيْتُ يَدِي وَرَأَيْتُ أَنِّي أَحَقُّ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَلَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي النَّاسِ بِمَنْ تَوَلَّى الْأَمْرَ بَعْدَهُ فَلَيْتُ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَهُ مِنَ النَّاسِ رَجَعَتْ عَنِ الْإِسْلَامِ تَدْعُو إِلَى مَحَقِّ دِينِ اللَّهِ وَ مَلَّةِ مُحَمَّدٍ فَخَشَيْتُ أَنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ أَنْ أَرَى فِيهِ ثَلَمًا وَ هَيْدَمًا يَكُونُ الْمُصِيبَةُ بِهِمَا عَلَيَّ أَكْبَرًا مِنْ فَوَاتِ وَلَمَائِهِ أُمُورِكُمْ الَّتِي إِنَّمَا هِيَ مَتَاعُ أَيَّامٍ قَلِيلٍ ثُمَّ يَزُولُ مَا كَانَ مِنْهَا كَمَا يَزُولُ السَّرَابُ وَ كَمَا يَنْقَشِعُ السَّحَابُ فَمَشَيْتُ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَبَايَعْتُهُ وَ نَهَضْتُ فِي تِلْمَكِ الْأَخْدَانِ حَتَّى زَاغَ الْبَاطِلُ وَ زَهَقَ وَ كَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ فَتَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الْأُمُورَ وَ سَدَّدَ وَ يَسَّرَ وَ قَارَبَ وَ اقْتَصَدَ فَصَبَّحْتُهُ مُنَاصِحاً وَ أَطْعَمْتُهُ فِيمَا أَطَاعَ اللَّهُ فِيهِ جَاهِداً وَ مَا طَمِعْتُ أَنْ لَوْ حَدَّثَ بِهِ حَدَثٌ وَ أَنَا حَيٌّ أَنْ يُرَدَّ

ص: ٥٦٨

١-١- و هذه الفقره من الخطبه مما توجب على المتشرعه الفحص التام و بذل الوسع كما ينبغي حول الآثار الوارده عن صاحب الشريعه و عدم جواز الاتكالم على الفكر الشخصى و العقل الفردى قبل المراجعه أو بعد الوصول إلى ما بينه من لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى إليه من لا يعزب عن علمه شىء فى الأرض و لا فى السماء و قن القوانين لمصالح المخلوقين و هو غنى عنهم.

إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي بَيَّعْتُهُ فِيهِ طَمَعٌ مُسْتَتِيقِينَ وَ لَا يَسْتُ مِنْهُ يَأْسٌ مَنْ لَا يَرْجُوهُ فَلَوْ لَا خَاصَّهُ مَا كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عُمَرَ لَظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا يَدْفَعُهَا عَنِّي فَلَمَّا اخْتَضَرَ بَعَثَ إِلَيَّ عُمَرَ فَوَلَّاهُ فَسَجَعْنَا وَ أَطْعَمْنَا وَ نَاصِيحَنَا وَ تَوَلَّى عُمَرَ الْأَمْرَ فَكَانَ مَرْضِيًّا سِيرَهُ مَيِّمُونَ النَّقِيْبَهُ حَتَّى إِذَا اخْتَضَرَ قُلْتُ فِي نَفْسِي لَنْ يَغْدِلَهَا عَنِّي لَيْسَ بِدَافِعِهَا عَنِّي فَجَعَلَنِي سَيِّدَسَ سَيِّتِهِ فَمَا كَانُوا لَوْلَايَه أَحَدٌ أَشَدَّ كَرَاهِيَه مِنْهُمْ لَوْلَايَتِي عَلَيْهِمْ فَكَانُوا يَسْتَمْعُونِي عِنْدَ وَفَاهِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَحَاجُّ أَبَا بَكْرٍ وَ أَقُولُ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ أَمَا كَانَ فِينَا مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَ يَعْرِفُ السُّنَنَه وَ يَدِينُ بِيَدَيْنِ الْحَقِّ: فَحَشِيَّتِي الْقَوْمَ إِنْ أَنَا وُلِّيتُ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَكُونُ لَهُمْ مِنَ الْأَمْرِ نَصِيبٌ مَا بَقُوا فَاجْتَمَعُوا إِجْمَاعًا وَاحِدًا فَصَرَفُوا الْوَلَايَه إِلَيَّ عُثْمَانَ وَ أَخْرَجُونِي مِنْهَا رَجَاءً أَنْ يَنَالُوهَا وَ يَتَدَاوُلُوهَا إِذْ يَسْتَسُوا أَنْ يَنَالُوهَا مِنْ قِبَلِي ثُمَّ قَالُوا هَلُمَّ بَايِعْ وَ إِلَّا جَاهِدْنَاكَ فَبَايَعْتُ مُسْتَكْرَهًا وَ صَبَرْتُ مُحْتَسِبًا فَقَالَ قَائِلُهُمْ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ إِنَّكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ لَحَرِيصٌ فَقُلْتُ إِنَّهُمْ أَحْرَصُ مِنِّي وَ أَبْعَدُ أَيْنَا أَحْرَصُ أَنَا الَّذِي طَلَبْتُ تَرَاثِي وَ حَقِّي الَّذِي جَعَلَنِي اللهُ وَ رَسُولُهُ أَوْلَى بِهِ أَمْ أَنْتُمْ إِذْ تَضْرِبُونَ وَجْهِي دُونَهُ وَ تَحُولُونَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ فَبِهْتُوا وَ اللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ فَبَانَهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي وَ أَصْغَوْا إِنَائِي وَ صَغَّرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِي وَ أَجْمَعُوا عَلَيَّ مُنَازَعَتِي حَقًّا كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ فَسَلْبُونِيهِ ثُمَّ قَالُوا أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ وَ فِي الْحَقِّ أَنْ تَمْنَعَهُ فَاصْبِرْ كَمَا بَدَأَ أَوْ مِتْ أَسْفَاً وَ حَنَفًا فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ مَعِيَ رَافِدٌ وَ لَا ذَابٌّ وَ لَا نَاصِرٌ وَ لَا مُسَاعِدٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي فَضِنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَيْتِيهِ فَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَدَى وَ تَجَزَّعْتُ رِيْقِي عَلَى الشَّجَا وَ صَبَرْتُ مِنْ كَظْمِ الْغَيْظِ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْعَلَقَمِ وَ أَلَمَ لِلْقَلْبِ مِنْ حَزِّ الشُّفَارِ حَتَّى إِذَا نَقَمْتُمْ عَلَى عُثْمَانَ أَنْ تَيْتَمُوهُ فَقَتَلْتُمُوهُ ثُمَّ جِئْتُمُونِي لِتَبَايَعُونِي فَأَبَيْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَمْسَيْتُ يَدِي فَنَازَعْتُمُونِي وَ دَافَعْتُمُونِي وَ بَسَطْتُمْ [بَسَيْطَتُمْ] يَدِي فَكَفَفْتُمَهَا وَ مَدَدْتُمُوهَا فَفَبَضَّتْهَا وَ أَزْدَحَمْتُمْ عَلَيَّ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنْ بَعْضُكُمْ قَاتِلُ بَعْضٍ أَوْ أَنَّكُمْ قَاتِلِي فَقُلْتُمْ بَايَعْنَا لَا نَجِدُ غَيْرَكَ وَ لَا نَرْضَى إِلَّا بِكَ بَايَعْنَاكَ لَا نَفْتَرِقُ وَ لَا تَحْتَلِفُ

كَلِمَتُنَا فَيَايَعْتَكُمْ وَ دَعَوْتُ النَّاسَ إِلَى يَبْعِي فَمَنْ يَابِعَ طَوْعاً قَبِلْتُهُ مِنْهُ وَ مَنْ أَبَى لَمْ أَكْرِهْهُ وَ تَرَكْتُهُ فَيَايَعِنِي فِيمَنْ يَابِعِنِي طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ وَ لَوْ أَبَى مَا أَكْرَهْتُهُمَا كَمَا لَمْ أَكْرِهْ غَيْرَهُمَا فَمَا لَبِثْنَا إِلَّا يَسِيْرًا حَتَّى بَلَغْنِي أَنَّهُمَا قَدْ خَرَجَا مِنْ مَكَّةَ مُتَوَجِّهَيْنِ إِلَى الْبَصْرَةِ فِي جَيْشٍ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا قَدْ أُعْطَانِي الطَّاعَةَ وَ سَجَّعَ لِي بِأَلْبَيْعِهِ فَقَدِمَا عَلَيَّ عَامِلِي وَ خُزَّانِ بَيْتِ مَالِي وَ عَلَيَّ أَهْلِ مِصْرِي الَّذِينَ كَلَّمْتُهُمْ عَلَيَّ يَبْعِي وَ فِي طَاعَتِي فَشَتَّتُوا كَلِمَتَهُمْ وَ أَفْسَدُوا جَمَاعَتَهُمْ ثُمَّ وَثَبُوا عَلَيَّ شَيْعَتِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَتَلُوا طَائِفَةً مِنْهُمْ غَدْرًا وَ طَائِفَةً صَبْرًا وَ طَائِفَةً مِنْهُمْ غَضَبُوا لِلَّهِ وَ لِي فَشَهَرُوا سَيُوفَهُمْ وَ ضَرَبُوا بِهَا حَتَّى لَقُوا اللَّهَ صَادِقِينَ فَوَ اللَّهُ لَوْ لَمْ يُصِيبُوا مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا مُتَعَمِّدِينَ لَقَتْلِهِ لَحَلَّ لِي بِهِ قَتْلُ ذَلِكَ الْجَيْشِ بِأَسِيرِهِ (١) فَدَعَّ مَا أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَكْثَرَ مِنَ الْعِدَّةِ الَّتِي دَخَلُوا بِهَا عَلَيْهِمْ وَ قَدْ أَدَالَ اللَّهُ مِنْهُمْ فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ثُمَّ إِنِّي نَظَرْتُ فِي أَمْرِ أَهْلِ الشَّامِ فَإِذَا أَغْرَابٌ وَ أَهْلُ طَمَعٍ جَفَّاهُ طُغَاهُ يَجْتَمِعُونَ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَ مَنْ كَانَ يَتَّبِعِي أَنْ يُؤَدَّبَ أَوْ يُؤَلَّى عَلَيْهِ وَ يُؤَخَذَ عَلَيَّ يَدَيْهِ لَيْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ لَا الْأَنْصَارِ وَ لَا التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ فَسَدَرْتُ إِلَيْهِمْ فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى الطَّاعَةِ وَ الْجَمَاعَةِ فَأَبَوْا إِلَّا شَتْمًا قَافًا وَ فِرَاقًا وَ نَهَضُوا فِي وُجُوهِ الْمُسْلِمِينَ يَنْظُمُونَ نَهْمًا بِالنَّبْلِ وَ يَشْجُرُونَ نَهْمًا بِالرِّمَاحِ فَهَنَّاكَ نَهَدْتُ إِلَيْهِمْ بِالْمُسْلِمِينَ فَقَاتَلْتُهُمْ فَلَمَّا عَضَّوهُمْ السَّلَاحُ وَ وَجَدُوا أَلَمَ الْجِرَاحِ رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ يَدْعُونَكُمْ إِلَى مَا فِيهَا فَأَنْبَأْتُكُمْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلِ دِينٍ وَ لَا قُرْآنٍ وَ أَنَّهُمْ رَفَعُوا غَدْرًا وَ مَكِيدَةً وَ خَدِيعَةً وَ هُنَا وَ ضَهْمًا فَاْمَضُوا عَلَيَّ حَقِّكُمْ وَ قَتَالِكُمْ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ وَ قُلْتُمْ أَقِيلُ مِنْهُمْ فَإِنْ أَجَابُوا إِلَيَّ مَا فِي الْكِتَابِ جَامِعُونَ عَلَيَّ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ وَ إِنْ أَبَوْا كَانَ أَغْظَمَ لِحُجَّتِنَا عَلَيْهِمْ فَقَبِلْتُ مِنْهُمْ وَ كَفَفْتُ عَنْهُمْ إِذْ وَبَيْتُمْ وَ أَبَيْتُمْ وَ كَانَ الصُّلْحُ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ عَلَيَّ

ص: ٥٧٠

١-١- لهذه الفقرة شواهد كثيرة بعضها مذكور في عنوان الرجل يقتله نفر في كتاب الدييات تحت الرقم ٧٧٤٣-٧٧٤٩ من كتاب المصنّف لابن أبي شيبة ج ٩ ص ٣٤٧-٣٤٨. و ليراجع المصنّف لعبد الرزاق ج ٩ ص ٤٨٥ و سنن البيهقي ٨/ ٤١ و نصب الراية ٤/ ٤٥٣.

رَجُلَيْنِ يُحْيِيَانِ مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ وَ يُمَيِّتَانِ مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ فَاخْتَلَفَ رَأْيُهُمَا وَ تَفَرَّقَ حُكْمُهُمَا وَ نَبَدَا مَا فِي حُكْمِ الْقُرْآنِ وَ خَالَفَا مَا فِي الْكِتَابِ فَجَبَّهُمَا [اللَّهُ] السَّدَادَ وَ دَلَّاهُمَا فِي الضَّلَالَةِ فَتَبَيَّنَا حُكْمُهُمَا وَ كَانَا أَهْلَهُ فَانْخَزَلَتْ فِرْقَةُ مِنَّا فَتَرَكَنَاهُمْ مَا تَرَكَونَا حَتَّى إِذَا عَثُوا فِي الْمَآرِضِ يَقْتُلُونَ وَ يُفْسِدُونَ أَتَيْنَاهُمْ فَقُلْنَا اادْفَعُوا إِلَيْنَا قَتْلَهُ إِخْوَانِنَا ثُمَّ كِتَابَ اللَّهِ بَيْنِنَا وَ بَيْنَكُمْ قَالُوا كُنَّا قَتَلْنَاهُمْ وَ كُنَّا اسْتَحَلَّ دِمَاءَهُمْ وَ دِمَاءَكُمْ وَ شَدَدَتْ عَلَيْنَا خِيَلُهُمْ وَ رَجَالُهُمْ فَصَيَّرَعَهُمُ اللَّهُ مَصَارِعَ الظَّالِمِينَ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِمْ أَمَرْتُمْ أَنْ تَمْضُوا مِنْ فُورِكُمْ ذَلِكَ إِلَى عَدُوِّكُمْ فَقُلْتُمْ كُلُّ سَيُوفُنَا وَ نَفَدَتْ نِبَالُنَا وَ نَصَيْلَتْ أَسِنَّةُ رِمَاحِنَا وَ عَادَ أَكْثَرُهَا قَصْدًا فَارْجِعْ بِنَا إِلَى مَضِرِنَا لِنَسْتَعِدَّ بِأَحْسَنِ عُدَّتِنَا فَإِذَا رَجَعْتَ زِدْتَ فِي مُقَاتَلَتِنَا عِدَّةً مِنْ هَلَاكِ مِنَّا وَ فَارَقْنَا فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْوَى لَنَا عَلَى عَدُوِّنَا فَأَقْبَلْتُ بِكُمْ حَتَّى إِذَا أَظَلَلْتُمْ عَلَى الْكُوفَةِ أَمَرْتُمْ أَنْ تَنْزِلُوا بِالْخَيْلِ وَ أَنْ تَلْزَمُوا مَعْسَكَرَكُمْ وَ أَنْ تَضْمُوا قَوَاصِيَكُمْ وَ أَنْ تُوْطِنُوا عَلَى الْجِهَادِ أَنْفُسَكُمْ وَ لَا تُكْثِرُوا زِيَارَةَ أَبْنَائِكُمْ وَ نِسَائِكُمْ فَإِنَّ أَهْلَ الْحَرْبِ الْمُصَابِرِوَهَا وَ أَهْلَ التَّشْمِيرِ فِيهَا الَّذِينَ لَا يَنْقَادُونَ مِنْ سَهْرِ لَيْلِهِمْ وَ لَا ظَمِئِ نَهَارِهِمْ وَ لَا خَمَصِ بُطُونِهِمْ وَ لَا نَصَبِ أَيْدَانِهِمْ فَزَلَّتْ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ مَعِيَ مُعَدَّرَةٌ وَ دَخَلَتْ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ الْمِضِرَّ عَاصِيَةً فَلَا مَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ صَبْرًا وَ ثَبَتَ وَ لَا مَنْ دَخَلَ الْمِضِرَّ عَادَ إِلَيَّ وَ رَجَعَ فَظَلَّتْ إِلَى مَعْسَكَرِي وَ لَيْسَ فِيهِ خَمْسُونَ رَجُلًا فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا أَتَيْتُمْ دَخَلْتُ إِلَيْكُمْ فَلَمْ أَقْدِرْ إِلَى أَنْ تَخْرُجُوا إِلَيَّ يَوْمَنَا هَذَا فَمَا تَنْتَظِرُونَ أَمَا تَرَوْنَ أَطْرَافَكُمْ قَدْ انْتَفَصَتْ وَ إِلَى مَضِرِكُمْ قَدْ فُتِحَتْ وَ إِلَى شَيْعَتِي بِهَا قَدْ قُتِلَتْ وَ إِلَى مَسِيحِكُمْ تُغْرَى وَ إِلَى بِلَادِكُمْ تُغْرَى وَ أَنْتُمْ ذَوُو عِيْدٍ كَثِيرٍ وَ شَوْكِهِ وَ يَأْسٍ فَمَا يَأَلِكُمْ لِلَّهِ أَنْتُمْ مِنْ أَيْنَ تُؤْتُونَ وَ مَا لَكُمْ تُسَيِّحُونَ وَ أَنَّى تُؤْفَكُونَ وَ لَوْ أَعَزَّمْتُمْ وَ أَجْمَعْتُمْ لَمْ تَرَامُوا أَلَمَّا إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ اجْتَمَعُوا وَ تَنَاشَبُوا وَ تَنَاصَحُوا وَ أَنْتُمْ قَدْ وَنَيْتُمْ وَ تَغَاشَسْتُمْ وَ افْتَرَقْتُمْ مَا أَنْتُمْ إِنْ أَتَمَّمْتُمْ عِنْدِي عَلَى هَذَا بِمُنْفِذِينَ فَانْتَهُوا عَمَّا نَهَيْتُمْ وَ اجْمَعُوا عَلَى حَقِّكُمْ وَ تَجَرَّدُوا لِحَرْبِ عَدُوِّكُمْ قَدْ أَبَدَتْ الرَّغْوَةُ مِنَ الصَّرِيحِ وَ بَيَّنَّ الصُّبْحُ لَدَى عَيْنَيْنِ

إِنَّمَا تُقَاتِلُونَ الظَّالِقَاءَ وَ أبنَاءَ الظَّالِقَاءِ وَ أَوْلَى الجَفَاءِ وَ مَنْ أَسْلَمَ كَرَهَا فَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنفُ الْإِسْلَامِ كُلَّهُ حَرْبًا
 أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ الشُّنَّةِ وَ الْقُرْآنِ وَ أَهْلِ البِدْعِ وَ الْأَحْيَادِ وَ مَنْ كَمَانَتْ بَوَائِقُهُ تُتَقَى وَ كَانَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ مُخَوَّفًا وَ أَكَلَهُ الرِّشَاءَ وَ
 عِبْدَهُ الدُّنْيَا وَ لَقَدْ انْتَهَى إِلَيَّ أَنْ ابْنَ النَّبِغَةِ لَمْ يُبَايِعْ مُعَاوِيَةَ حَتَّى أَعْطَاهُ وَ شَرَطَ لَهُ أَنْ يُؤْتِيَهُ أُتَيْتُهُ هِيَ أَكْبَرُ مِنْ سُلْطَانِهِ
 أَلَا صَفَرْتُ يَدَ هَذَا البَائِعِ دِينَهُ بِالدُّنْيَا وَ خَزَيْتُ أَمَانَهُ هَذَا المُشْتَرَى نُصْرَهُ فَاسْتَقِ عَادِرِ بِأَمْوَالِ المُسْلِمِينَ وَ إِنْ فِيهِمْ مَنْ قَدْ شَرِبَ فِيكُمْ
 الخَمْرَ وَ جُلِدَ الحَدَّ يُعْرِفُ بِالفَسَادِ فِي الدِّينِ وَ الفِعْلِ السَّيِّئِ وَ إِنْ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ حَتَّى رُضِخَ لَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ رَضِيحَهُ فَهُؤُلَاءِ قَادَةُ
 الْقَوْمِ وَ مَنْ تَرَكْتُ ذِكْرَ مَسِيءِهِ مِنْ قَادَتِهِمْ مِثْلُ مَنْ ذَكَرْتُ مِنْهُمْ بِلُحْمٍ هُوَ شَرٌّ مِنْهُمْ وَ يُوَدُّ هُوَ لِعَدَائِهِ الَّذِينَ ذَكَرْتُ لَعْنًا وَ لَوْ عَلَيكُمْ
 فَأَظْهَرُوا فِيكُمْ الكُفْرَ وَ الفِسَادَ وَ الكِبْرَ وَ الفُجُورَ وَ التَّسَلُّطَ بِالجَبْرِ وَ اتَّبَعُوا الهَوَى وَ حَكَمُوا بِغَيْرِ الحَقِّ وَ لَأَنْتُمْ عَلَى مَا كَانَ فِيكُمْ
 مِنْ تَوَاكُلٍ وَ تَخَاذُلٍ خَيْرٌ مِنْهُمْ وَ أَهْدَى سَبِيلًا فِيكُمْ العُلَمَاءُ وَ الفُقَهَاءُ النُّجَبَاءُ وَ الحُكَمَاءُ وَ حَمَلَهُ الكِتَابُ وَ المُتَهَجِّدُونَ بِالْأَسِيحِ وَ
 عَمَّارُ المَسَاجِدِ بِنِلاوَةِ الْقُرْآنِ أَفَلَا تَشِخْطُونَ وَ تَهْتُمُونَ أَنْ يُنَازِعَكُمْ الوَلَايَةَ عَلَيْكُمْ سَفَهًا وَ كُمْ وَ الْأَشْرَارُ الْأَرَادِلُ مِنْكُمْ فَاسْمَعُوا قَوْلِي
 هَيْدَاكُمْ اللَّهُ إِذَا قُلْتُ وَ أَطِيعُوا أَمْرِي إِذَا أَمَرْتُ فَوَاللَّهِ لَئِنْ أَطَعْتُمُونِي لَا تَعُودُونَ وَ إِنْ عَصَيْتُمُونِي لَا تَرْشُدُونَ خُذُوا لِلْحَرْبِ أَهْبَتَهَا وَ
 أَعْدُوا لَهَا عَدَّتَهَا وَ أَجْمِعُوا إِلَيْهَا فَقَدْ شَبَّتْ نَارُهَا وَ عَلَا سَنَارُهَا وَ تَجَرَّدَ لَكُمْ فِيهَا الفَاسِقُونَ كَيْ يُعَذِّبُوا عِبَادَ اللَّهِ وَ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ أَلَا
 إِنَّهُ لَيْسَ أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ مِنْ أَهْلِ الطَّمَعِ وَ المَكْرِ وَ الجَفَاءِ بِأَوْلَى بِالْجِدِّ فِي عَيْبِهِمْ وَ ضَمَالِهِمْ وَ بَاطِلِهِمْ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ أَهْلِ البِرِّ وَ
 الزَّهَادَةِ وَ الْأَخْيَارِ بِالْجِدِّ فِي حَقِّهِمْ وَ طَاعَةِ رَبِّهِمْ وَ مُنَاصِحَةِ إِمَامِهِمْ إِنِّي وَ اللَّهُ لَوْ لَقِيْتُهُمْ فَرَدًّا وَ هُمْ مِلُّءُ الْأَرْضِ مَا بَالَيْتُ وَ لَا
 اسْتَوْحَشْتُ وَ إِنِّي مِنْ ضَلَالَتِهِمُ الَّتِي هُمْ فِيهَا وَ الهُدَى الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ لَعَلَى ثِقَةٍ وَ بَيْنِهِ وَ يَقِينٍ وَ بَصِيرَةٍ وَ إِنِّي إِلَى لِقَاءِ رَبِّي لَمُشْتَاقٌ
 وَ لِحَسَنِ ثَوَابِهِ لَمُنْتَظِرٌ وَ لَكِنَّ أَسْفَا يَعْتَرِينِي وَ حُزْنًا يُخَامِرُنِي مِنْ أَنْ يَلِيَّ أَمْرٌ

هَذِهِ الْأَمَّةُ سِيَمَاهُؤُوهَا وَفُجَارُهَا فَيَتَّخِذُوا مَالَ اللَّهِ دُولًا وَعِبَادَ اللَّهِ خَوْلًا وَالْفَاسِقِينَ حِزْبًا وَإِيْمَ اللَّهِ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمَا أَكْثَرَتْ تَأْنِيْبِكُمْ وَتَحْرِيبُكُمْ وَتَرَكْتُمْ إِذْ وَنَيْتُمْ وَآبَيْتُمْ حَتَّى أَلْقَاهُمْ بِنَفْسِي مَتَى حُمَّ لِي لِقَاؤُهُمْ فَوَ اللَّهُ إِنِّي لَعَلَى الْحَقِّ وَ إِنِّي لِلشَّهَادَةِ لَمُحِبٌّ فَانْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَ لَا تَتَاقَلُوا إِلَى الْأَرْضِ فَتَفِرُوا [فَتَقَرُّوا] بِالْخُسْفِ وَ تَبَوُّوا بِالذُّلِّ وَ يَكُنْ نَصِيْبِكُمُ الْآخِرَ إِنْ أَخَا الْحَرْبِ الْيَقْظَانُ الْأَرْقُ مَنْ نَامَ لَمْ يُنْمَ عَنْهُ وَ مَنْ ضَعُفَ أَوْدَى وَ مَنْ تَرَكَ الْجِهَادَ فِي اللَّهِ كَانَ كَالْمَغْبُوتِ الْمَهِيْنِ اللَّهُمَّ اجْمَعْنَا وَ إِيَّاهُمْ عَلَى الْهُدَى وَ زَهْدِنَا وَ إِيَّاهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ اجْعَلِ الْآخِرَةَ لَنَا وَ لَهُمْ خَيْرًا مِنَ الْأُولَى وَ السَّلَامَ.

**[ترجمه] به روایت ثقفی - . ثقفی آن را به توالی در حدیث ۱۱۶ و مابعد آن از کتاب تلخیص ج ۱، ص ۲۶۲، و مابعد آن روایت کرد. -

باز می گردیم. با اسنادش از عاصم بن کلیب از پدرش روایت کرد که زمانی که خبر اشتر به معاویه فرستاد، رسولی فرستاد که او را تا مصر دنبال کند و به فرمان داد که او را بکشد و همراه او دو کوزه آب آماده داد که در آن نوشیدنی بود و روزی اشتر طلب آب کرد و از یکی از آن دو به او نوشانید و روزی دیگر طلب آب کرد و او از دیگری به وی نوشانید که در آن سم بود، پس او نوشید و گردنش خم شد و آن مرد را طلب کرد، اما نیافت.

و از مغیره ضبی روایت است که معاویه غلامی از خاندان عمر را برای اشتر تحریک کرد و آن غلام پیوسته فضیلت علی و بنی هاشم را برای اشتر ذکر می کرد تا اینکه به او اطمینان یافت و روزی بار و بنه اش را به اشتر تقدیم کرد و او طلب آب کرد و غلام شربت شکر و خرمایی مسموم را به او نوشانید و او جان سپرد.

گوید: معاویه زمانی که غلام عمر را برای او تحریک کرد، به شامیان گفته بود: اشتر را نفرین کنید و آنها او را نفرین کردند و چون خبر مرگش به او رسید گفت: آیا نمی بینید شما استعجاب دید؟ و از برخی سرشناسان روایت است که اشتر در مصر بعد از جنگی سخت کشته شد و صحیح این است که او سمی نوشید و قبل از رسیدن به مصر وفات کرد.

از علی بن محمد مدائنی روایت است که معاویه به شامیان می گفت: ای مردم، علی اشتر را به سوی مصر فرستاده است، پس از خدا بخواهید که شما را حفاظت کند، پس آنها بعد از هر نمازی او را نفرین می کردند و کسی که به او سم نوشانید نزد معاویه آمد و خبر هلاکت اشتر را به او داد و معاویه لعنه الله خطبه ایراد کرد: اما بعد، علی بن ابی طالب دو دست راست داشت، یکی از آنها در روز صفین قطع شد که عمار بن یاسر است و دیگری امروز قطع شد که مالک اشتر است .

و ابراهیم گوید: زمانی که خبر مرگ اشتر به علی علیه السلام رسید فرمود: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ خداوندا من این مصیبت بزرگ را به حساب تو می گذارم که مرگ او از مصائب روزگار است.

سپس فرمود: خداوند مالک را رحمت کند که او به عهد خود وفا کرد و پیمان خود را به انجام رساند و به دیدار خدایش شتافت، با اینکه ما با خود عزم کرده ایم که بر هر مصیبتی پس از مصیبت رحلت رسول خدا صلی الله علیه و آله صبر پیشه سازیم که راستی آن بزرگترین مصیبت است.

معاویه ضبی گوید: امر علی شدید بود تا اینکه اشتر وفات کرد و اشتر در کوفه از احنف در بصره سیاه‌تر بود. و از جمعی از مشایخ نخع گوید: زمانی که خبر مرگ اشتر به امیرمؤمنان علیه السلام رسید، نزد او رفتیم و او را متحسر و اندوهگین یافتیم.

علقمه بن قیس نخعی گوید: علی همچنان متحسر و اندوهگین بود، چنانکه گمان کردیم او به مالک مصیبت‌زده است نه ما، و این تا چندین روز در سیمایش مشخص بود.

ابراهیم گوید: محمد بن عبدالله از مدائنی از رجالش برایمان حدیث گفت: محمد بن ابوبکر زمانی که خبردار شد که علی علیه السلام اشتر را به سوی مصر فرستاده است، بر او دشوار شد، پس علی علیه السلام به هنگام مرگ برای او نوشت: پس از یاد خدا و درود، به من خبر داده اند که از فرستادن اشتر به سوی محل فرمانداری ات، ناراحت شده‌ای. این کار را به دلیل کند شدن و سهل‌انگاری ات یا انتظار کوشش بیشتری از تو انجام نادم، اگر تو را از فرمانداری مصر عزل کردم، فرماندار جایی قرار دادم که اداره آنجا بر تو آسان تر، و حکومت تو در آن سامان خوش تر است. همانا مردی را فرماندار مصر قرار دادم، که نسبت به ما خیرخواه، و به دشمنان ما سخت‌گیر بود، خدا او را رحمت کند، که ایام زندگی خود را کامل، و مرگ خود را ملاقات کرد، در حالی که ما از او خشنود بودیم، خداوند از او خشنود باد، و پاداش او را چند برابر عطا کند، و ثوابش را دوچندان و بازگشتش را نیکو گرداند.

پس برای مقابله با دشمن بیرون بیا آماده پیکار باش، و با آگاهی و اندرز نیکو به راه پروردگارت دعوت کن، و یاد خدا، استعانت و ترس از او را بسیار کن که تو را در مشکلات کفایت می‌کند، و تو را در آنچه ولایت داد یاری می‌کند، و خداوند در آنچه که ما و تو را در آنچه که جز با رحمتش به آن نائل نمی‌شویم یاری کند و السلام. - سید رضی آن را در مختار ۳۴ از بخش دوم کتاب نهج البلاغه روایت کرد.

و طبری آن را به همراه اکثر آن در حوادث سال ۳۸ از تاریخش: ج ۱، ص ۳۳۹۵ و در چاپ: چ ۴، ص ۷۵ و در چاپ: ج ۵، ص ۹۶ روایت کرد. -

و محمد نوشت: به بنده خدا امیرمؤمنان علیه السلام از محمد بن ابوبکر، سلام بر تو، خدای یکتایی را که جز او خدایی نیست حمد می‌گوییم.

امام بعد، نامه امیرمؤمنان به من رسید و آن را دریافتم و آنچه که در آن است را فهمیدم و در میان مردم کسی نیست که نسبت به دشمن امیرالمؤمنین از من دشمن‌تر باشد و با دوستانش مهربانتر از من. خارج شدم و اردو زدم و مردم را امان دادم جز کسانی که جنگی به پا کردند و مخالفتی با ما را عیان ساختند و من مطیع امر امیرمؤمنان، حافظ آن و پناه گیرنده به او و قائم به او هستم و در هر حالی خداوند مورد استعانت است و سلام، رحمت و برکات خداوند بر امیرمؤمنان باد.

و ابوجهضم اسدی گوید: شامیان زمانی که از صفین بازگشتند و خبر حکمین به معاویه رسید، شامیان بر خلافت او بیعت کردند جز قدرت نیافرود و جز مصر اندوهی نداشت، پس عمرو بن عاص، حیب بن مسلمه، بسر بن أرطاه، ضحاک بن قیس، عبدالرحمن بن خالد، شرجیل بن سمط و ابوعور سلمی و حمزه بن مالک را خواند و درخصوص آن با آنها مشورت کرد،

پس عمرو بن عاص گفت: بهترین نظری که می بینم این است که عزت تو و یارانت و ذلت دشمنت در فتح آن است و دیگران گفتند: ما نیز بر نظر عمرو هستیم.

معاویه برای مسلمة بن مخلد انصاری و معاویه بن خدیج کندی که با علی علیه السلام مخالفت بودند نامه نوشت و آنان را به خونخواهی عثمان دعوت کرد و آنان اجابت کردند و برای او نوشتند: با سواران و مردانت به سوی ما بشتاب که ما تو را یاری می کنیم و خداوند برایت گشایش حاصل می کند.

معاویه عمرو بن عاص را به همراه شش هزار نفر فرستاد و عمرو با لشکر حرکت کرد تا اینکه به مصر نزدیک شد و عثمانیان بر او گرد آمدند و برای محمد بن ابوبکر نوشت: اما بعد، خونت را از من دور کن ای پسر برادرم! که من دوست ندارم که در نبرد با تو پیروز شوم و مردم این بلاد برخلاف تو اجتماع کرده اند و امر تو را رد کرده و از پیروی ات پشیمان شده اند و اگر کار جنگ بالا بگیرد و سخت شود آنها تو را تسلیم خواهند کرد، پس از آن خارج شو که من از نیکخواهان تو هستم، والسلام.

گوید: و عمرو همراه این نامه، نامه معاویه به او را نیز برای وی فرستاد که این است: اما بعد، عاقبت ظلم و ستم بزرگ است و ریختن خون حرام، صاحب آن را از انتقام در دنیا و تبعات ویرانگر آن در آخرت محفوظ نمی دارد و کسی را نمی شناسیم که بر عثمان ستمگرتر، نکوهش گر و مخالف تر از تو نباشد. در میان تلاشگران علیه او کوشش کرد و به همراه یاریگران علیه او یاری کردی و همراه خونریزان، خون او را ریختی، سپس گمان می کنی که من از تو غافل هستم. به شهری آمدمی که در آن در امان هستی و اغلب اهالی آن یاران من هستند که با من هم عقیده اند و سختی را رد می کنند و مراقب تو هستند و من گروهی خشمگین را به سوی فرستادم که خواهان ریختن خون تو هستند و با جهاد با تو به خدا تقرب می جویند و با خدا عهد بسته اند که تو را به قتل برسانند و اگر آنچه که گفتند، در مورد تو صورت نگیرد، خداوند تو را با دستان آنها یا با دستان اولیای دیگر خود خواهد کشت و من به تو انذار و هشدار می دهم که خداوند تو را قصاص می کند و تقاص ولی و خلیفه اش را به جهت ظلم و ستم تو بر او و مصیبتی که بر او نازل کردی و دشمنی ات با او در روز دار خواهد گرفت، در آن روز تو گاه زوبین خود را در شکمش فرو می کردی و گاه رگهایش را می بریدی. با وجود این، من از کشتن تو اکراه دارم و دوست ندارم که من عهده دار آن باشم و خداوند هرگز تو را از غضب دور نخواهد داشت در هر جایی که باشی، پس خود را کنار بکش و نجات بده، والسلام.

گوید: محمد بن ابوبکر دو نامه را لوله کرد و هر دو را برای علی علیه السلام فرستاد و برای او نوشت: اَمَّا بَعْدُ يَا امير المؤمنين عليه السلام عاصی ابن عاص به نزدیکی مصر رسیده و کسانی که از اهل شهر موافق ایشانند با او گرد آمده اند در حالی که در لشکری انبوه و جزار است. از کسانی که همراه هستند سستی هایی دیدم اگر در مصر حاجتی داری مرا با اموال و مردان یاری کن و سلام، رحمت و برکات خدا بر تو باد.

به امیر المؤمنین علیه السلام در جواب نوشت: اَمَّا بَعْدُ فرستادهات به همراه نامهات به من رسید یاد می کنی که پسر عاص با لشکر بسیار در نزدیکی مصر نازل شده و آنانکه هم فکر او بودند بسویش رفته اند در حالی که خروج کسانی که هم فکر او بودند برای تو از حضورشان در کنارت بهتر است.

گفته‌ای که تو از کسانی که در کنارت هستند پراکندگی می بینی، نترس اگر چه آنان بترسند. باروهای شهرت را استوار کن و یاران خود را به گرد خود فراز آور و نگهبانان و جاسوسان در لشکرت بگمار و کنانه پسر بشر را که معروف به خلوص و تجربه و شجاعت است به سوی ایشان بفرست و من نیز به هر طریق که میسر شود برایت لشکر می فرستم. پس در مقابل دشمنان صابر باش و با بصیرت رفتار کن و با تبتت _ عقیده‌ای که داری _ با دشمنان نبرد کن و برای خداوند با ایشان جهاد کن اگر چه یارانت کمتر باشند و خداوند اندک را یاری می کند و بسیار را خوار می کند. نامه های آن دو فاجر و آن دو دوستدار معصیت، آن دو همدل در گمراهی، آن دو سینه چاکان منتظر حکومت و دو متکبر بر اهل دین، که جز تمتع از نصیب خویش چیزی نمی شناسند، به دستم رسید. رعد و برق آنها تو را نلرزاند، اگر تا کنون آن سان که مستحق آن هستند پاسخشان نداده ای اکنون پاسخشان ده. که هر گونه که بخواهی پاسخشان دهی، توانی داد. و السلام.

راوی گوید: محمد بن ابوبکر برای معاویه در پاسخ نامه اش نوشت: اما بعد، نامه ات به من رسید که در آن درخصوص امر عثمان چیزی ذکر کرده ای که من از آن پوزش نمی طلبم و مرا به کناره گرفتن از خود امر می کنی، گویی که تو دوست من هستی. و مرا از جنگ می ترسانی، گویی که بر من مهربان هستی و من امید دارم که شما شکست بخورید و خداوند در ورطه کارزار هلاکتان کند و شما را خوار سازد و فرار کنید. اگر امر دنیا از آن شما باشد، به جانم سوگند، چه بسیار ظالمانی که یاری کنید و چه بسیار مؤمنانی که کشته و مثله کنید و بازگشت به سوی خداست و امور به سوی او باز می گردد و او مهربان ترین مهربانان است و در آنچه که وصف می کنید از خدا استعانت می جویم.

راوی گوید: و محمد بن ابوبکر برای عمرو بن عاص در پاسخ نامه اش نوشت: اما بعد، نامه ات را فهمیدم و آنچه ذکر کردی را دانستم و پنداری که دوست نداری که بر من غلبه بیابی. خدا را گواه می گیرم که تو از اهل باطل هستی و پنداری که خیرخواه من هستی. سوگند که به تو ظنیم هستیم و پنداری که مردم شهر مرا رد کرده اند و بر پیروی از من نادم هستند که آنان حزب تو و حزب شیطان رجیم هستند و خداوند پروردگار جهانیان برای ما بس است و بر خدای عزیز رحیم، پروردگار عرش عظیم توکل کردم.

ابراهیم گوید: مدائنی گوید: عمرو بن عاص به قصد مصر روی کرد و محمد بن ابوبکر در میان مردم برخاست و خدا را حمد و ثنا گفت و گفت: اما بعد، ای گروه های مسلمانان، قومی که حرمت ها را می شکستند و به ضلالت می کشیدند، به دشمنی شما قیام کرده و با لشکریان به سوی شما حرکت کرده اند، پس هر که خواستار بهشت و آمرزش است، به سوی اینان خارج شود و با آنان در راه خدا جهاد کند. با کنانه بن بشر و کسانی از کنده که او را اجابت می کنند همراه شوید، خدا شما را رحمت کند.

پس دوهزار مرد با او همراهی کردند و محمد به همراه دوهزار مرد باقی ماند و عمرو بن عاص با کنانه که جلودار لشکر محمد بود، رویاروی شد و چون عمرو به کنانه نزدیک شد گروه گروه از پس یکدیگر لشکر به پیش می فرستاد. چون گروهی از شامیان پیش می تاختند، کنانه نیک مقاومت می کرد و آن را در هم می شکست تا به نزد عمرو بازمی گشتند. چون عمرو چنان دید نزد معاویه بن حدیج کندی فرستاد و به یاریش خواند. معاویه بن حدیج با سپاهی گران در رسید. چون کنانه را چشم بر آن سپاه افتاد از اسب فرو جست، یاران او نیز پیاده شدند. کنانه یاران معاویه را به شمشیر می زد و می خواند: «وَمَا

كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا» (و هیچ نفسی جز به فرمان خدا نمیرد [خداوند مرگ را] به عنوان سرنوشتی معین [مقرر کرده است]) و پیوسته ضربت می زد تا اینکه شهید شد. زمانی که کنانه کشته شد، ابن عاص به سوی محمد درحالی که یارانش از او پراکنده شده اند روی کرد. پس محمد حرکت کرد تا به خرابه ای رسید، به آن پناه برد و عمرو بن عاص آمد تا اینکه وارد خیمه شد. ابن خدیج در طلب محمد خارج شد تا اینکه در میانه راه بر چند تن از عجمان رسید، از آنان پرسید آیا شخص ناشناسی بر شما گذر کرده است؟ گفتند: خیر، یکی از آنان گفت: من وارد آن خرابه شدم، با مردی روبرو شدم که نشسته است، ابن خدیج گفت: به خدای کعبه سوگند، او همان است. دویدند تا بر محمد وارد شدند و او را بیرون آوردند، درحالی که از عطش درحال مرگ بود. او را به فسطاط آوردند. برادرش عبدالرحمن بن ابوبکر که در لشکر عمرو بن عاص بود به پا خاست و گفت: به خدا سوگند، نمی گذارم برادرم را اسیر و دست بسته بکشید. کسی را به سوی معاویه بن خدیج بفرست و او را از کشتن وی نهی کن.

عمرو بن عاص به سوی معاویه فرستاد که محمد را نزد من بیاور. معاویه گفت: پسر عمویم کنانه بن بشر را کشتید و من محمد را رها کنم، هرگز «أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ» {آیا کافران شما از اینان [که بر شما را در نوشته ها]ی آسمانی] خط امانی است} محمد به آنان گفت: قطره ای آب به من بنوشانید. خدیج به او گفت: اگر قطره ای آب به تو دهم، خداوند هرگز سیرابم نمی کند، زیرا شما عثمان را مانع از این شدید که آبی بنوشد تا اینکه وی را روزه دار و به حرام _ بی گناه _ کشتید و خداوند او را از شراب گوارای بهشتی نوشاند. به خدا سوگند تو را می کشم ای پسر ابوبکر درحالی که تشنه ای و خداوند تو را از حمیم و غسلین سیراب کند.

محمد بن ابی بکر گفت: ای پسر زن یهودی جولاه _ بافنده _، این کار به دست تو نیست که در آن جهان به هر کس چه بنوشاند، به دست خداست که دوستانش را سیراب کند و دشمنانش را، یعنی تو را و همانندان تو را و آنان که تو را دوست دارند و آنکه تو دوستش داری، حمیم و غسلین دهد. به خدا سوگند، اگر شمشیرم در دست من بود، هرگز تا به این حد زبان درازی نمی کردید. معاویه بن خدیج گفت: می دانی با تو چه خواهم کرد؟ تو را در شکم این خر مرده می کنم و آتشش می زنم. محمد گفت: اگر با من چنین کنید، تازگی ندارد، بسا با اولیای خدا چنین کرده اید. به خدا سوگند، امید آن دارم که خدا آن آتشی را که مرا از آن می ترسانی بر من سرد و سلامت گرداند، آن سان که بر دوست خود ابراهیم سرد و سلامت گردانید و بر تو و یارانت چنان کند که با نمرود و نمرودیان کرد. امید آن دارم که خدا تو را و امامت معاویه بن ابی سفیان و این را - اشاره به عمرو بن عاص کرد - در لهیب جهنم خود بسوزاند و هر زمان که شعله اش کم شود آن را بیش از پیش برافروزد.

معاویه بن خدیج گفت: من تو را از سر ستمکاری نمی کشم، بلکه به خونخواهی عثمان می کشم. محمد گفت: از عثمان سخن مگوی، عثمان به حق عمل نکرد و حکم قرآن دگرگون نمود و خداوند متعال فرمود: «وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ» «فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» {و کسانی که به موجب آنچه خدا نازل کرده داوری نکرده اند آنان خود کافراند} {آنان خود ستمگراند} {آنان خود نافرمانند} پس مواردی را بر او کینه گرفتیم و قصد کردیم که او را از عمل خلع کنیم اما او نپذیرفت، پس افرادی او را کشتند. ابن خدیج به خشم آمد و گردنش را زد، سپس در شکم الاغ انداخت و سوزاند.

زمانی که این خبر به عایشه رسید، سخت بی تابی کرد و در تعقیب هر نماز قنوت می خواند و معاویه بن ابوسفیان، عمرو بن عاص و معاویه بن خدیج را نفرین می کرد و زن و فرزند برادرش محمد را نزد خود آورد و قاسم بن محمد در حجره او بود.

راوی گوید: ابن خدیج ملعون خبیث بود و علی علیه السلام را دشنام می داد و از داود بن ابوعوف روایت است که: معاویه بن خدیج بر حسن بن علی علیه السلام در مسجد مدینه وارد شد و حسن به او فرمود: وای بر تو ای معاویه، تو کسی هستی که امیر مؤمنان علی را دشنام می دهی؟ آگاه باش که به خدا سوگند او را اگر در روز قیامت ببینی - و گمان نمی کنم که او را ببینی - وجوه امثال تو را بسان زدن غرائب شتر از حوض دور می کنند. - برای این حدیث شواهد بسیاری است که طبری آن را در زندگی نامه امام حسن ذیل شماره ۲۷۲۷ و ۲۷۵۸ از المعجم الکبیر ج ۳، ص ۸۲ و ۹۴، چاپ بغداد روایت کرد.

و بلاذری آن را در حدیث ۹ از زندگی نامه امام حسن از انساب الأشراف ج ۳، ص ۱۱، چاپ اول روایت کرد.

و حاکم نیز آن را در مناقب امیر مؤمنان از المستدرک ج ۳، ص ۱۳۸ روایت کرد و هیشمی نیز آن را در مجمع الزوائد، ج ۹، ص ۱۳۰ روایت کرد. ابن ابی الحدید نیز آن را در شرح مختار ۳۰ از باب دوم از شرحش ج ۱۶، ص ۱۸، چاپ مصر روایت کرد.

و حافظ ابن عساکر نیز آن را به طرق مختلف در زندگی نامه معاویه بن خدیج از تاریخ دمشق روایت کرد. -

و محمد بن عبدالله بن شداد گوید: عائشه قسم خورد که بعد از قتل محمد هرگز گوشت پخته نخورد و نخورد تا اینکه به خدا پیوست و هرگز او را ندیدم مگر اینکه گفت: معاویه بن ابوسفیان، عمرو بن عاص و معاویه بن خدیج هلاک باد.

و از کثیر النوا روایت می شود: ابوبکر در زندگی رسول الله در غزوه ای خارج شد و اسماء بنت عمیس که زیردستش بود او را دید، گویی سر و محاسنش را با حنا رنگین کرده و بر او لباسی سفید بود و نزد عائشه آمد و او را آگاه کرد، پس عائشه گریست و گفت: اگر خوابت راست باشد، ابوبکر کشته شده است که سرخی او خون و لباسش کفن اوست. و نبی وارد شد درحالی که عایشه در آن حال بود، فرمود: چه چیزی تو را به گریه وا داشته؟ آن خواب را ذکر کردند، فرمود: چنانکه عایشه تعبیر کرد، نیست بلکه ابوبکر سالم باز می گردد و اسماء از او پسری باردار می شود که نامش را محمد می نهد و خداوند او را خشمی بر کافران و منافقان قرار می دهد. گوید: چنان بود که نبی صلی الله علیه و آله خبر داد.

حییب بن عبدالله گوید - . به آنچه که ذیل مختار ۲۸۵ و ما بعدش در کتاب نهج السعاده ج ۲، ص ۴۷۲ و مابعد آن ذکر کردیم مراجعه شود. - : به خدا سوگند، من نزد علی علیه السلام نشسته بودم که عیب الله بن قعین از جانب محمد بن ابوبکر آمد، درحالی که قبل از واقعه از او طلب کمک می کرد، پس علی علیه السلام برخاست و در میان مردم ندا داد: نماز به صورت جماعت است - همگان گرد آید - مردم جمع شدند و از منبر بالا رفت و خدا را حمد و ثنا گفت و رسول الله صلی الله علیه و آله را یاد کرد و بر او درود فرستاد، سپس فرمود: اما بعد، این فریاد محمد بن ابوبکر و برادران مصری شماس، پسر نابغه، دشمن خدا و دشمن هرکسی که با او دوستی کند و دوست هرکسی که با خدا دشمنی کند، به سوی او رهسپار شده است. چنین نباشد که گمراهان که به سوی باطل می روند و در راه طاغوت رهسپارند در باطلشان متحدتر از شما باشند که بر

حقید. گویی آنان را می‌بینید که جنگ را بر شما و برادران شما آغاز کرده اند، با یاری و کمک به سوی آنان بشتابید.

ای بنندگان خدا، مصر از شام بزرگتر و اهل آن از شامیان بهتر است. پس بر مصر غالب نیابید که بقای مصر در دستان شماست، برای شما عزت و برای دشمنانتان خواری است. به سوی جرعه خارج شوید - و جرعه در مسیر حیره تا کوفه است - ان شاء الله فردا همگی در آنجا جمع می‌شویم.

و چون فردا شد، سحرگاه به آنجا رفت و تا نیمه روز انتظار کشید اما صد مرد نیز به او ملحق نشدند، و چون غروب شد در پی اشراف فرستاد و آنان را جمع کرد و در قصر بر او وارد شدند، درحالی که او غمگین محزون بود، فرمود:

سپاس خدای را بر آنچه از امر قضا کرد و از عمل مقدر ساخت و مرا به شما گرفتار کرد، ای جماعتی که چون امر کنم اطاعت نمی‌کنید و چون دعوت کردم، اجابت نمی‌کنید. دشمن شما بی‌پدر باد. درباره یاری و جهاد بر حق خودتان چه انتظار دارید؟ مرگ از ذلت در این دنیا به ناحق بهتر است و به خدا سوگند اگر مرگم فرارسد - و حتماً خواهد آمد و من و شما را جدا خواهد کرد - حتماً مرا خواهید یافت که از مصاحبت شما خشمگینم.

آیا دینی نیست شما را جمع کند؟ آیا حمیتی شما را به خشم نمی‌آورد؟ آیا نمی‌شنوید که دشمنانتان شهرهای شما را غارت می‌کنند؟ آیا شگفت نیست که معاویه مشتی مردم بی‌سروپا و سفله را دعوت می‌کند و آنها بدون بخشش و کمک، از او پیروی می‌کنند و سالی یک، دو و سه مرتبه در هر جهتی که بخواهد، او را اجابت می‌کنند. اما من شما را دعوت می‌کنم، درحالی که شما خردمندان و بازمانده مردم دیندار هستید، ولی از من پراکنده و متفرق می‌شوید و از من سرکشی می‌کنید و با من مخالفت می‌کنید؟ مالک بن کعب ارجبی به پا خواست و گفت: یا امیرمؤمنان، مردم را با من روانه کن که «بعد از مرگ شوهر، عطر به کار نیاید»، خود را برای چنین روزی ذخیره کرده ام و اجر، بدون زحمت به دست نمی‌آید. سپس به مردم روی کرد و گفت: از خدا بترسید و امامتان را اجابت کنید و دعوتش را یاری کنید و با دشمنان بجنگید. ما به سوی آنان رهسپار می‌شویم یا امیرمؤمنان.

پس علی به غلامش فرمان داد که ندا دهد: آگاه باشید و همراه مالک بن کعب به سوی مصر رهسپار شوید. مردم مالک بن کعب را خوش نمی‌داشتند، پس تا یک ماه بر او گرد نیامدند و چون تعدادی جمع شدند، مالک همراه آنان خارج شد و در پشت کوفه اردو زدند و علی همراه آنان خارج شد و نگاه کرد و دید قریب به دوهزار نفر جمع شده اند. علی فرمود: رهسپار شوید، به خدا سوگند، شما چه هستید؟! فکر نمی‌کنم به آنان برسید مگر وقتی که کارشان ساخته شده باشد! مالک با آنان رهسپار شد و پنج شب حرکت کرد و حجاج بن غزیه انصاری از مصر آمد و آنچه که در خصوص قتل محمد دیده بود را به او خبر داد و عبدالرحمن بن شیب که مخبر علی علیه السلام بود، آمد و به او خبر داد که وی در شام بوده که مژده فتح مصر و قتل محمد از جانب عمرو بن عاص به صورت پی در پی می‌رسیده است، و گفت: یا امیرمؤمنان، هرگز هیچ شادمانی را مانند شادمانی مردم شام به هنگام رسیدن خبر مرگ محمد را ندیده ام.

علی علیه السلام فرمود: آگاه باشید که غم ما بر مرگ او به اندازه شادی آنها از آن، بلکه به مراتب بیشتر است. امام، مالک را از راه بازگردانید و بر محمد اندوهگین شد تا اینکه در سیمایش آشکار شد و به خطبه ایستاد و خدا را حمد و ثنا گفت و

فرمود: آگاه باشید که مصر را فاجران اولیاء ستم و جور، فتح کرده اند، کسانی که مانع راه خدا شدند و با انحراف بر اسلام هستند. آگاه باشید که محمد بن ابوبکر شهید شده است؛ خداوند او را رحمت کند و او را اکنون بر آستانه خداوند می بینیم. آگاه باشید به خدا سوگند - تا آنجا که می دانم - منتظر قضا بود و برای پاداش کار می کرد و هیأت فاجر را دشمن می داشت و نشانه مؤمن را دوست می داشت. من به خدا سوگند خودم را به خاطر کوتاهی یا عجزی ملامت نمی کنم که من به شداید جنگ ساعی و بینا هستم، من در جنگ پیشرو، به طریق حزم آشنا و دارای رأی درست هستم. آشکارا یاری می جویم و از شما طلب یاری می کنم و شما سخن مرا نمی شنوید و امرم را اطاعت نمی کنید تا اینکه امور به عاقبت بد می رسد و شما قومی هستید که نمی توان به وسیله شما انتقام گرفت و نمی توان به پایمردی شما به هدفی دست یافت.

شما را از پیش از پنج شب قبل به یاری برادراتان دعوت کردم و شما به سان شتر خسته، ضجه زدید و بر زمین سنگینی می کنید، سنگینی کسی که نیت جهاد ندارد و به فکر کسب اجر نیست، پس از میان شما دسته ای کوچک و ترسو و ضعیف، «چنانکه به سوی مرگ کشیده می شوند و آنان می نگرند» نزد من آمد. وای بر شما.

سپس پایین آمد و وارد محل اقامت خود شد.

مدائنی گوید: علی علیه السلام برای عبدالله بن عباس که در بصره بود نوشت: از بنده خدا علی امیرمؤمنان به بنده خدا عبدالله بن عباس، سلام، رحمت و برکات خدا بر تو باد. پس از یاد خدا و درود، همانا مصر سقوط کرد و محمد بن ابی بکر شهید گردید، او را اکنون در پیشگاه خداوند عزوجل می دانیم، همواره مردم را برای پیوستن به او برانگیختم، و در آغاز کار به سوی آنان مقدم شدم و فرمان دادم تا قبل از این حوادث ناگوار به یاریش بشتابند. مردم را نهران و آشکار، از آغاز تا انجام فرا خواندم، عده ای با ناخوشایندی آمدند، و برخی به دروغ بهانه آوردند، و بعضی خوار و ذلیل بر جای ماندند. از خدا می خواهم برای من فرجی از آنان قرار دهد به زودی مرا از این مردم نجات دهد به خدا سوگند اگر در پیکار با دشمن، آرزوی من شهادت نبود، و خود را برای مرگ آماده نکرده بودم، دوست می داشتم حتی یکی روز با این مردم نباشم، و هرگز آنان را دیدار نکنم. خداوند برای ما و شما تقوا و هدایتش را عزم کند که بر هر چیزی تواناست و سلام، رحمت و برکات خدا بر تو باد.

گوید: عبدالله بن عباس برای او نوشت: برای بنده خدا علی امیرمؤمنان از عبدالله بن عباس. سلام بر امیرمؤمنان و رحمت و برکات خدا بر تو باد. اما بعد، نامه ات به من رسید که در آن سقوط مصر و مرگ محمد بن ابوبکر را ذکر کردی و اینکه تو از پروردگارت خواسته ای که از مردمی که به آن گرفتار شدی، فرج و نجاتی برایت قرار دهد و من از خدا می خواهم که سختت را بالا- ببرد و آنچه که دوست داری را به زودی به تو عطا کند و می دانم که خداوند، کارساز تو و اجابت کننده دعوت و درهم کوبنده دشمن است و به تو خبر می دهم یا امیرمؤمنان که چه بسا شود که مردم در آغاز، درنگ و کنندی کنند، سپس فعال و بانشاط شوند، پس یا امیرمؤمنان با آنان نرمی کن و مدارا کن و بر آنان لطف کن و از خداوند بر آنان طلب استعانت کن. خداوند تو را از اندوه حفظ کند و سلام، رحمت و برکات خدا بر تو باد. مدائنی گوید: و روایت است که عبدالله بن عباس از بصره نزد علی آمد و مرگ محمد بن ابوبکر را بر او تسلیت گفت.

مالک بن جون حضرمی گوید که علی علیه السلام فرمود: خداوند محمد را رحمت کند که جوانی کم سن بود، می خواستم

مرقال بنی هاشم بن عتبہ را بر مصر بگمارم، به خدا سوگند اگر او را بر آن سرپرست می کردم، عرصه را برای ابن عاص و یارانش باز نمی گذارد و درحالی کشته می شد، که شمشیرش در دستش است و مذمتی بر محمد نیست که خود را خسته کرد و آنچه بر او بود را انجام داد.

مدائنی گوید: به علی علیه السلام گفته شد، بر محمد بن ابوبکر بی تابی بسیاری کردی یا امیرمؤمنان، فرمود: و چه چیزی مرا مانع می شود که او پسرخوانده من و برادر نبی بود و من برای او پدری بودم که او را فرزندم می دانستم.

عبدالرحمن بن جندب از پدرش گوید: عمرو بن حمق، حجر بن عدی، حبه بن عرنی، حارث اعور و عبدالله بن سبأ بعد از سقوط مصر نزد امیرمؤمنان رفتند و محزون اندوهگین بود، به او گفتند: برای ما بگو نظرت درباره ابوبکر و عمر چیست؟ علی علیه السلام به آنان فرمود: آیا برای این فراغت دارید؟ درحالی که این مصر است که سقوط کرده و شیعه من در آن به قتل رسیده است، من برای شما نامه ای نوشتم که در آن از آنچه که سؤال کردید، به شما خبر دادم و از شما خواستم که آنچه که از حقم ضایع کردید را حفظ کنید و آن را بر شیعه ام قرائت کنید و یاریگران حق باشید و این نسخه آن نامه است: از بنده خدا علی امیرمؤمنان، به هر یک از مؤمنان و مسلمانان که این نامه ام را می خواند، سلام بر شما، من در حضور شما خدایی را حمد می گویم که خدایی جز او نیست.

اما بعد، خداوند محمّد را هشداردهنده جهانیان مبعوث فرمود، تا امین و پاسدار وحی الهی باشد، آنگاه که شما ملت عرب، بدترین دین را داشته، و در بدترین خانه زندگی می کردید، میان غارها، سنگهای خشن و صخره‌های سخت خارهای پراکنده در سرزمین‌ها به سر می بردید، آب های آلوده می نوشیدید و غذاهای ناگوار می خوردید، خون یکدیگر را به ناحق می ریختید، فرزندان‌تان را می کشتید و پیوند خویشاوندی را می بریدید، و به باطل اموال یکدیگر را می خوردید، راهپایان بیمناک بود بت‌ها میان شما پرستش می شد و اغلبتان در حالی که مشرک بودند به خدا ایمان نداشتید، پس خداوند بر شما لطف کرد و محمد را رسولی از میان خودتان به سوی شما فرستاد و در آنچه که از کتابش فرو فرستاد فرمود: «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» {اوست آن کس که در میان بی سوادان فرستاده ای از خودشان برانگیخت تا آیات او را بر آنان بخواند و پاکشان گرداند و کتاب و حکمت بدیشان بیاموزد و [آنان] قطعاً پیش از آن در گمراهی آشکاری بودند} و فرمود: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ» {قطعاً برای شما پیامبری از خودتان آمد که بر او دشوار است شما در رنج بیفتید به [هدایت] شما حریص و نسبت به مؤمنان دلسوز مهربان است} و فرمود: «لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ» {به یقین خدا بر مؤمنان منت نهاد [که] پیامبری از خودشان در میان آنان برانگیخت} و فرمود: «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» {این فضل خداست آن را به هر که بخواهد عطا می کند و خدا دارای فضل بسیار است}

رسول فرستاده شده به سوی شما، از خود شما بود و کتاب، حکمت، فرائض و سنت را به شما آموخت و شما را به صله ارحام، خودداری از خونریزی، اصلاح جدائی‌ها، ادای امانت به صاحب آن، وفای به عهد، عدم پیمان شکنی بعد از بستن آن فرمان داد و به شما امر کرد که با یکدیگر مهربان باشید، به هم نیکی کنید، با هم تماس داشته باشید، بر همدیگر بخشش کنید و دلسوز باشید و شما را از غارت، ظلم، حسد، تجاوز و حمله متقابل، از نوشیدن شراب، کم کردن در وزن و پیمانانه نهی کرد و

در آنچه که بر شما تلاوت کرد، برایتان بیان کرد که زنا نکنید، ربا نخورید و اموال یتیمان را نخورید و امانت را به اهل آن بسپارید و به عنوان مفسد در زمین فساد نکنید و تجاوز نکنید که خداوند متجاوزان را دوست ندارد. و شما را به هر خیری که به بهشت نزدیک و از آتش دور می کند، امر کرد و از هر شری که به آتش نزدیک و از بهشت دور می کند، نهی کرد.

و چون مهلتش از دنیا به سر آمد، خداوند او را سعادتمند ستوده به سوی خود بازستانید و چه مصیبتی که به نزدیکان اختصاص داشت و جمیع مسلمانان را دربرگرفت، بیش از آن به چنین مصیبتی گرفتار نشدند و بعد از آن نیز با نظیر آن مواجه نشدند.

مسلمانان پس از وی در کار حکومت با یکدیگر درگیر شدند. سوگند به خدا نه در فکرم می گذشت، و نه در خاطر می آمد که عرب خلافت را پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از اهل بیت او بگرداند، یا مرا پس از وی از عهده دار شدن حکومت باز دارند، تنها چیزی که نگرانم کرد شتافتن مردم به سوی ابوبکر و تجمعشان بر او بود که با او بیعت کردند. من دست باز کشیدم در حالی که من از کسانی که بعد از محمد عهده دار امر او شدند به جایگاه محمد و دین محمد در میان مردم سزاوتر بودم.

و تا زمانی که خدا خواست بر آن ماندم تا آنجا که دیدم گروهی از اسلام باز گشته، می خواهند دین و آیین محمد صلی الله علیه و آله و سلم را نابود سازند، پس ترسیدم که اگر اسلام و طرفدارانش را یاری نکنم، رخنه ای در آن بینم یا شاهد نابودی آن باشم، که مصیبت آن بر من سخت تر از رها کردن حکومت بر امر شماست، که کالای چند روزه دنیاست و به زودی ایام آن می گذرد چنانکه سراب ناپدید شود، یا چونان پاره های ابر که زود پراکنده می گردد. پس در آن هنگامه به سوی ابوبکر رفتم و با او بیعت کردم و در میان آن آشوب و غوغا پیا خاستم تا آن که باطل از میان رفت، و دین استقرار یافته، آرام شد و کلمه خدا همان برتر شد گرچه کافران اکراه داشتند.

پس ابوبکر آن امور را برعهده کرد و محکم کرد و آسان و نزدیک کرد و میانه روی پیشه نمود، پس خالصانه با او همراهی کردم و مجدانه در آنچه که از خدا اطاعت کرد از او اطاعت کردم و طمع نداشتم که اگر حادثه ای برای او رخ دهد، درحالی که من زنده هستم که امری که در آن با او بیعت کردم، طمع فردی مطمئن داخل شود و بسان یأس کسی که به آن امید ندارد، مأیوس نشدم، و اگر آنچه که بین او و عمر بود، خاص نبود، قطعاً گمان می کردم که آن را از من دفع نمی کند. چون در حالت احتضار شد، در پی عمر فرستاد و او را ولایت داد و ما شنیدیم و اطاعت کردیم و خلوص داشتیم و عمر امر را برعهده گرفت و روشش پسندیده و نفسش مبارک بود تا اینکه زمانی که به حالت احتضار رفت با خود گفتم: خلافت را از من خارج نمی کند و دورکننده آن از من نیست، اما مرا ششمین آن شش نفر قرار داد.

آنها از ولایت کسی بیزارتر از ولایت من بر آنان نبودند، آنها به هنگام وفات رسول الله صلی الله علیه و آله می شنیدند که بر ابوبکر حجت می آورم و می گویم: ای گروه قریش، ما اهل بیت از شما بر این سزاوارتریم، آگاه باشید کسی که قرآن قرائت می کرد و سنت را می شناخت و به دین حق معتقد بود، در میان ما بود.

پس آن قوم ترسیدند اگر من بر آنان ولایت یابم، تا زمانی که که زنده اند، بهره ای از امر برای آنان نباشد، پس همگی

اجماع کردند و ولایت را به عثمان واگذار کردند و آن را از من خارج کردند به امید اینکه به آن دست یابند و بین خود بچرخانند، آنگاه که ناامید شدند که از جانب من به آن دست یابند، سپس گفتند: بشتاب بیعت کن که در غیر این صورت با تو جنگ می کنیم.

به اجبار بیعت کردم و به امید اجر، صبر پیشه کردم، پس کسی از آنان گفت: یا ابن ابی طالب، تو بر این امر حریص هستی. گفتم: آنها از من حریص ترند و دورتر، کدام یک حریص تریم؟ منی که ارث و حقم را که خدا و رسولش مرا اولی به آن قرار داد، طلب کردم یا شمایی که مرا از آن کنار می زنی و مانع میان من و آن می شوید؟ پس بهت زده شدند و خداوند قوم ستمگر را هدایت نمی کند.

خدایا برای پیروزی بر قریش از تو کمک می خواهم، که پیوند خویشاوندی مرا بریدند، و کار مرا دگرگون کردند و جایگاه بزرگ مرا تحقیر کردند، و همگی برای مبارزه با من در حقی که از همه آنان سزاوارترم، متحد گردیدند و گفتند: حق را اگر توانی بگیر، و یا اگر تو را از حق محروم دارند، یا با غم و اندوه صبر کن، و یا با حسرت و تأسف بمیر.

به اطرافم نگریستم دیدم که نه یآوری دارم، و نه کسی از من دفاع و حمایت می کند، جز خانواده ام که مایل نبودم جانشان به خطر افتد. پس خار در چشم فرو رفته، دیده بر هم نهادم، و با گلوی استخوان در آن گیر کرده، جام تلخ را جرعه جرعه نوشیدم، و در فرو خوردن خشم در امری که تلخ تر از گیاه حنظل، و دردناک تر از فرو رفتن تیزی شمشیر در دل بود شکیبایی کردم

تا اینکه بر عثمان دشمنی کردید، نزد او آمدید و به قتل رسانیدید، سپس به سوی من آمدید تا با من بیعت کنید و بر شما امتناع کردم و خودداری کردم، اما با من نزاع کردید و مقاومت کردید، دستتان را گشودید و من دستم را نگاه داشتم، شما آن را دراز کردید و من آن را پس کشیدم و بر من اجتماع کردید، تا اینکه گمان کردم یکدگیر را می کشید یا اینکه مرا می کشید، پس گفتند: با ما بیعت کن که خیر تو را نمی یابیم و جز به تو راضی نمی شویم. با ما بیعت کن که پراکنده نمی شویم و دچار اختلاف نمی شویم. با شما بیعت کردم و مردم را به بیعت دعوت کردم و هر که به اختیار بیعت کرد، از او پذیرفتم و هر که امتناع کرد او را مجبور نکردم و رهایش کردم.

در میان کسانی که با من بیعت کردند، طلحه و زبیر بودند و اگر امتناع کرده بودند، مجبورشان نمی کردم، چنانکه غیر آنان را مجبور نکردم، اما دیری نپایید که به من خبر رسید که آنها در لشکری به قصد بصره از مکه خارج شده اند و در میان آنها هیچ مردی نیست، مگر اینکه اطاعتم را پذیرفته و با من بیعت کرده بود.

بر کار گزار و خزانه دار من و بر مردم شهری که همگی در بیعت و طاعت من بودند هجوم آوردند و آنان را از هم پراکنده کردند و به زیان من در میانشان اختلاف افکندند و بر مسلمانان پیرو من تاختند و گروهی را به نیرنگ و گروهی را دست بسته کشتند، و گروهی برای خداوند و برای من غضب کردند پس شمشیرها را کشیدند و با دشمن جنگیدند تا اینکه صادقانه خدا را ملاقات کردند. به خدا سوگند اگر فقط یک تن از آنان را به عمد کشته باشند به سبب آن، کشتن تمامی آن لشکر برای من حلال است؛ حال بگذریم از این که تعدادی که ایشان از مسلمانان کشتند بیش از تعداد کسانی بود که علیه ایشان به آن

بیعت داخل شده بودند؛ و خداوند آنان را دگرگون کرد و قوم ظالمان نابود باد.

در امر شامیان تأمل کردم آنان بادیه‌نشینان، طمعکاران، درشت خویانی پست هستند که از هر گوشه ای گرد آمده، و از گروه های مختلفی ترکیب یافته اند، مردمی که سزاوار بودند احکام دین را بیاموزند، و تربیت شوند، و دانش فراگیرند، و کار آزموده شوند، و سرپرست داشته باشند، و دستگیرشان کنند، و آنها را به کار مفید وادارند. آنان نه از مهاجرانند و نه از انصار، و نه با احسان از تابعین، پس به سوی آنان حرکت کردم و آنها را به اطاعت و اتحاد دعوت کردم اما از غیر اختلاف و تفرقه امتناع کردند و در مقابل مسلمانان ایستادند و بر آنان تیر انداختند و با نیزه با ایشان ستیز کردند، در آن هنگام با مسلمانان به سوی آنان روانه شدم و با آنان پیکار کردم و چون سلاح آنان را گزیدن گرفت و درد جراحت را احساس کردند قرآنها را بالا بردند و شما را به آنچه در آن است دعوت کردند، شما را آگاه کردم که آنها اهل دین و قرآن نیستند بلکه به نیرنگ و مکر و خدعه و از روی ضعف و سستی آن را علم کرده‌اند، پس به حق و جنگ خود ادامه دهید اما از من امتناع کردید و گفتید از آنان پذیر که اگر آنچه که در کتاب است را اجابت کنند با ما بر حقی که بر آن هستیم اجتماع می کنند و اگر امتناع ورزند حجت ما بر ایشان را بزرگتر می کند.

از آنها پذیرفتم و خودداری کردم، آنگاه که سستی و ابا ورزیدید و قرار شد صلح بین شما و آنان با دو مردی باشد که آنچه که قرآن زنده کرد را زنده کنند و آنچه که قرآن از بین برد را از بین ببرند، پس رأیشان مختلف و حکمشان پراکنده شد و آنچه که در حکم قرآن است را رها کردند و با آنچه در کتاب است، مخالفت کردند. خداوند نیز آنان را از اندیشه درست دور داشت و به وادی ضلالت انداخت؛ پس حکم خدا را رها کرده و آنا اهل چنین کاری بودند.

و گروهی از شما از ما گسستند و تا زمانی که ما را ترک کردند، ترکشان کردیم تا اینکه در زمین فساد کردند، درحالی که قتل و فساد می کردند، نزد آنان آمدیم و گفتیم: قاتلان برادرانمان را به ما بسپارید و پس از آن کتاب خدا میان ما حکم می کند. گفتند: همه ما قاتلان آنها هستیم و همه ما خون آنان و شما را حلال کردیم و سواران و مردان آنها بر ما هجوم آوردند و خداوند آنها در هلاکت گاه های ظالمان انداخت.

و چون شأن شما چنین بود، شما را امر کردم که به سرعت به سوی دشمنان حرکت کنید، پس گفتید: شمشیرهایمان کند و تیرهایمان به پایان رسیده و سرنیزه هامان فرو افتاده است و اغلب آن از استواری خارج شده است، پس ما را به شهرمان بازگردان تا به بهترین تجهیزات آماده شویم و اگر به شهر بازگردی به جای آن شمار که از جنگجویان ما کشته شده اند یا از ما جدا شده اند، گروه دیگری را به لشکر خواهی آورد که این کار ما را در برابر دشمنان تقویت خواهد کرد. شما را به شهر بازگرداندم چون به نزدیکی کوفه رسیدیم فرمان دادم در نخيله فرود آييد و لشکرگاه برپا کنید و همواره در لشکرگاه خود بمانید و آنچه کم دارید فراهم آرید و دل به جهاد بندید و از دیدار با زنان و فرزندانتان بکاهید که مردان جنگی مردانی شکیبایند و همواره دامن عزم بر کمر دارند و ماندگی نمی شناسند و ملول نمی شوند نه از بیداری کشیدن در شب و نه از تشنگی در روز و نه از تهی بودن شکم و نه از کوفتگی بدن. جماعتی از شما نزد من ماندند و عذرهای واهی آوردند و گروهی نافرمانی کردند و به شهر رفتند. نه در آنها که مانده بودند صبر و ثباتی بود و نه آنان که به شهر رفتند بازگشتند. تا یک روز که به لشکرگاه خود نگریستم، شمار سربازان من به پنجاه تن هم نمی رسید. چون چنان دیدمتان من هم به کوفه در

آمدن ولی شما تا به امروز نتوانسته اید با من از شهر پای بیرون نهد .

چه انتظار می کشید؟ نمی بینید که از هر طرف زمینهای شما روی به نقصان می نهد و شهرهایتان یکی پس از دیگری به دست دشمن می افتد و شیعیان من در آن شهرها کشته می شوند و مرزهایتان را مرزبانی نیست و این دشمن است که به بلاد شما لشکر می کشد؟ در حالی که شمار شما بسیار است و نیرو و توانتان افزون. شما را چه می شود؟ از کجا می آید؟ به کجا می روید؟ چه کسی شما را جادو کرده است؟ اگر عزم نبرد جزم کنید و دست اتحاد به هم دهید کس قصد شما نتواند کرد. بدانید که آن قوم- یعنی دشمنانتان- گرد آمدند و متحد شدند و همه نیکخواه یکدیگرند و شما سستی ورزیدید و اختلاف کردید و پراکنده شدید و می دانم که اگر بدین وضع ادامه دهید هرگز در زمره سعیدان نخواهید بود. پس آنان که به خواب غفلت در شده اند بیدار شوند و بر آن سخن حق که می گویند متحد شوند و برای نبرد با دشمن از هر علاقه مجرد گردند. اکنون آنچه روی نهفته بود آشکار شده و برای آنان که چشمان بینا دارند صبح روشن گردیده. شما با آزادشدگان و فرزندان آزادشدگان و سفالگان می جنگید، با قومی می ستیزید که از روی اکراه اسلام آوردند. و در آغاز اسلام همواره با رسول الله صلی الله علیه و آله در جنگ بودند، دشمنان خدا و سنت و قرآن و بدعتگذاران و نوپدیدآوران در دین، کسانی که همواره باید از عواقب تبهاریشان بیمناک بود. کسانی که برای اسلام و مسلمانان چهره هایی ترسناک بوده اند، جماعت رشوه خواران و دنیاپرستان.

به من خبر داده اند که ابن نابغه (عمرو عاص) با معاویه بیعت نکرد تا چیزی نگرفت. و شرط کرد، در صورتی بیعت خواهد کرد که چیزی بیش از آنچه اکنون در قلمرو اوست به او دهد. آری. تهی باد دست چنین فروشنده ای که دینش را به دنیا می فروشد و به خواری افتد چنین خریداری که کارش نصرت دادن فاسقان است و اموال مسلمانان را به تباهی می کشد.

براستی در آنان کسی است که در میان شما شراب نوشید و حد بر او جاری شد، و به فساد در دین و عمل زشت شناخته شد و در میان آنها کسی است که اسلام را نپذیرفت اما بناحق بخشش هایی به او عطا گردید. اینان رهبران آن قوم هستند. و کسی از رهبران آنها که بدی هایش را عنوان نکردم مانند و بلکه بدتر از کسی است که ذکرش کردم. اینانی که برایتان ذکر کردم تمنا می کنند که بر شما ولایت یابند و کفر، فساد، کبر، فجور، تسلط با جبرگرایی را در میان شما آشکار کنند و از امیال پیروی کنند و به ناحق حکم نمایند.

شما قطعاً با وجود سستی و ضعفی که در میانتان است از آنان برتر، راهتان استوارتر است، در میان شما علماء، فقهاء، برگزیدگان، حکماء، حاملان کتاب، شب زنده داران، آبادگران مساجد با تلاوت قرآن است. آیا به خشم نمی آید و اندوهگین نمی شوید که کم خردان، اشرار و فرومایگان شما بر سر ولایت با شما نزاع می کنند؟

خداوند شما را هدایت کند زمانی که سخنی گفتم گوش بسپارید و چون فرمان دادم از فرمانم اطاعت کنید که به خدا سوگند اگر اطاعت کنید فریب نمی خورید و اگر از من سرکشی کنید هدایت نمی شوید، برای جنگ آماده شوید و ساز و برگ برگیرید و بر آن اجتماع کنید که آتش آن برافروخته شده و شعله های آن بالا گرفته است و در آن فاسقان برای شما مهیا شده اند تا بندگان خدا را عذاب دهند و نور خدا را خاموش کنند! آگاه باشید که دوستان شیطان از میان اهل طمع، مکر و جفا در کوشش در گمراهی و ضلالتشان از دوستان خدا از میان نیکوکاران، زاهدان و فروتنان در کوشش در حق و طاعت

پروردگار و خلوص برای امامشان سزاوارتر نیستند. به خدا سوگند اگر تنها با دشمنان روبرو شوم، در حالی که آنان تمام روی زمین را پر کرده باشند، نه باکی داشته، و نه می‌هراسم. من به گمراهی آنان و هدایت خود که بر آن استوارم، مطمئن، دارای دلیل روشن، یقین و آگاه هستم، و همانا من برای ملاقات پروردگار مشتاق، و پاداش او را منتظر هستم. لکن از این اندوهناکم که بی‌خردان، و تبه‌کاران این امت، حکومت را به دست آورند، آنگاه مال خدا را دست به دست بگردانند، و بندگان او را به بردگی کشند، و با فاسقان همراه باشند، اگر اینگونه حوادث نبود شما را بر نمی‌انگیختم، و سرزنشان نمی‌کردم، و آنگاه که سرباز می‌زدید رهاتان می‌کردم. تا زمانی که مواجهه با آنها برایم مقدر شد خود با آنها روبرو می‌شدم که به خدا سوگند من بر حق هستم و مشتاق شهادت هستم: {سبکبار و گرانبار بسیج شوید و با مال و جانتان در راه خدا جهاد کنید اگر بدانید این برای شما بهتر است} در خانه‌های خود نمانید، که به ستم گرفتار، و به خواری دچار خواهید شد، و بهره‌زندی شما از همه زیانبارتر خواهد بود، و همانا برادر جنگ، بیداری و هوشیاری است، هر آن کس که به خواب رود، دشمن او نخواهد خوابید، و هر که سستی کند هلاک می‌شود و هر که جهد در راه خدا را ترک کند زیانکار خوار خواهد بود.

بارخدایا ما و آنان را بر هدایت جمع کن و ما و آنها را در دنیا زاهد کن و آخرت را برای ما و آنان از دنیا بهتر کن. با درود.

**[ترجمه]

توضیح

قوله و المرتشین فی بعض النسخ و المرتبئین ای المنتظرین المترصدین للحکومه ایهما يأخذها قال الجوهری المرأ المرقبه و كذلك المرأ و المرتبأ و ربأت القوم ربئا و ارتبأتهم ای راقبتهم و ذلك إذا كنت لهم طليعه فوق شرف يقال ربأ لنا فلان و ارتبأ إذا اعتان و ربأت المرأه و ارتبأتها ای علوتها قال أبو زيد ربأت الشیء مرأه إذا حذرته و اتقيته و قال الدهم العدد الكثير.

قوله فإنه لا عطر بعد عروس قال الزمخشري بعد إيراد المثل و يروى لا مخبأ لعطر بعد عروس و أصله أن رجلا أهديت إليه امرأه فوجدها تفله فقال لها أين الطيب فقالت خبأته فقال ذلك.

و قيل عروس اسم رجل مات فحملت امرأته أواني العطر فكسرتها على قبره و صببت العطر فوبخها بعض معارفها فقالت ذلك يضرب على الأول في ذم ادخار الشیء وقت الحاجه إليه و على الثاني في الاستغناء عن ادخار الشیء لعدم من يدخر له.

و قال الميداني قال المفضل أول من قال ذلك امرأه من عذره يقال لها أسماء بنت عبد الله و كان لها زوج من بنی عمها يقال لها عروس فمات عنها فتزوجها رجل من قومها يقال له نوفل و كان أعسر أبخر بخيلا دميما فلما أراد

ص: ۵۷۳

أن يظعن بها قالت له لو أذنت لى فرثيت ابن عمى و بكيت عند رسمه فقال افعلى فقالت أبكيك يا عروس الأعراس يا ثعلبا فى أهله و أسدا عند البأس مع أشياء ليس يعلمها الناس.

قال و ما تلك الأشياء قالت كان عن الهمه غير نعاس و يعمل السيف صبيحات البأس ثم قالت يا عروس الأغر الأزهر الطيب الخيم الكريم المحضر مع أشياء له لا تذكر.

قال و ما تلك الأشياء قالت كان عيوفا للخنا و المنكر طيب النكهه غير أبخر أيسر غير أعسر.

فعرى الزوج أنها تعرض به فلما رحل بها قال ضمى إليك عطر ك و نظر إلى قشوه عطرها مطروحه فقالت لا عطر بعد عروس فذهبت مثلا يضرب لمن لا يدخر عنه نفيس.

قوله عليه السلام لقد كان ما علمت أى ما دمت علمته و عرفته أو علمت حاله أو صرت عالما بتنزيله منزله اللازم.

و يحتمل أن تكون ما موصوله بتقدير الباء أى بالذى علمت منه أو يجعله خبر كان و الأفعال بعده بدله أو اسم كان و الأفعال خبره أى كان الذى علمت منه تلك الصفات و الأول لعله أظهر.

و انثال انصب و الإفعال الإسراع.

قوله عليه السلام فكان مرضى السيره أى ظاهرا عند الناس و كذا ما مر فى وصف أبى بكر و آثار التقية و المصلحه فى الخطبه ظاهره بل الظاهر أنها من إلحاقات المخالفين.

قوله عليه السلام فبهتوا فى بعض النسخ فهبوا أى انتبهوا و لكن لم ينفعم الانتباه.

و قال الجوهرى صغا يصغو و يصغى صغوا أى مال و أصغيت إلى فلان

إذا ملت بسمعك نحوه و أصغيت الإناء أملتة يقال فلان مصغى إناءه إذا نقص حقه و قال الكمد الحزن المكتوم و قال جاءوا من كل أوب أى من كل ناحيه.

قوله عليه السلام أو يولى عليه أى من كان لقله عقله و سفاهته حريا لأن يقوم عليه ولى يتولى أموره.

و قال الجوهري نظمت اللؤلؤ أى جمعته فى سلك و طعنه فانظمه أى اختله و قال يقال نصل السهم إذا خرج منه النصل و نصل السهم إذا ثبت نصله فى الشىء فلم يخرج و هو من الأضداد و نصلت السهم تنصيلا نزع نصله و قال القصد بالكسر القطعه من الشىء إذا انكسر و الجمع قصد يقال القنا قصد و قد انقصد الرمح و تقصدت الرماح تكسرت.

و قال الفيروز آبادى رمح قصد ككتف و قصيد و إقصار متكسر و قال أطل على الشىء أشرف.

قوله عليه السلام و إلى مسالحكم تعرى أى تغوركم خاليه عن الرجال و السلاح و الصريح اللبن الخالص إذا ذهب رغوته. ذكره الجوهري و قال أنف كل شىء أوله و أنف البرد أشده و قال المخامر المخالطه و قال حم الشىء أى قدر و أحم أى حان وقته و قال أودى فلان أى هلك فهو مود.

***[ترجمه] این سخن او «و المرتشین» در بعضی نسخه‌ها «المرتبین» آمده است یعنی منتظران در کمین حکومت که کدام یک از آن دو به آن دست می‌یابند، جوهری گوید: المرَبُّا یعنی محل مراقبت و المرَبُّا و المرَبُّا نیز چنین است و رَبَّت القوم رَبَّتاً و ارتبأتهم یعنی از آنان مراقبت کردم و آن زمانی است که تو برای آنان جلوداری فراتر از شرف باشی. رباً لنا فلان و ارتبأ زمانی گفته می‌شود که یاری کند و ربأت المرَبَّاه و ارتبأتها یعنی از آن بالا رفتم، ابوزید گوید: ربأت الشىء مرابأه زمانی است که از آن بر حذر باشی و بترسی، و گوید: الدهم یعنی تعداد زیاد.

و این سخن او «فإنه لا عطر بعد عروس» زمخشری بعد از ذکر این مثل گوید و «لا مخبأ لعطر بعد عروس» نیز روایت می‌شود و اصل آن این است که زنی به سوی مردی برده شد پس او را بد بو دید، به او گفت: عطر کجاست: گفت آن را پنهان کردم، پس مرد این جمله را گفت.

و گفته شده: عروس اسم مردی است که فوت کرد پس همسرش ظرف عطر را برد و بر سر قبر او شکست و عطر را ریخت و برخی از آشنایان او را نکوهش کردند پس زن این جمله را گفت،

که مثال اول در نکوهش ذخیره کردن چیزی به هنگام نیاز به آن، و مثال دوم به هنگام بی‌نیازی از ذخیره کردن چیزی به جهت عدم وجود کسی که برای او ذخیره شود زده می‌شود.

میدانی گوید: مفضل گوید اولین کسی که آن را گفت زنی از عذره است که اسماء بنت عبدالله خوانده می‌شد و همسرش از عموزادگانش بود که عروس خوانده می‌شد، او فوت کرد و زن با مردی از قوم خود که نوفل نامیده می‌شد و فقیرتر بدرایحه، بخیل و زشت بود ازدواج کرد و زمانی که مرد خواست که او را ببرد به وی گفت: اگر اجازه بدهی پسر عمویم را رثا گویم و بر سر قبر او گریه کنم. گفت: انجام بده، پس زن گفت: ای عروس عروسان! ای گرگ در میان خانواده و شیر به هنگام شدت

به همراه چیزهایی که مردم آن را انجام نمی‌دهند! بر تو می‌گیریم. مرد گفت: آن چیزها چیست؟ گفت: از همت، سست نبود و شمشیر را در سپیده‌دم جنگ به کار می‌بست. سپس گفت: ای عروس روشن درخشان، صاحب خلق و خوی نیکو، بخشنده، حاضر با اشیائی که برای او ذکر نمی‌شود. گوید و آن اشیاء چیست؟ گفت: متکبر در مقابل امور ناشایست، منکر، خوش رایحه غیر بد بو، ثروتمند غیر فقیر بود.

پس شوهرش دانست که او به وی کنایه می‌زند پس زمانی که او را برد گفت: عطر را به خود بزن و به عطردان خالی شده عطرش نگاه کرد پس زن گفت: بعد از عروس هیچ عطری نیست. پس مثل شد برای کسی که امر نفیسی بعد از او ذخیره نمی‌شود _ فایده‌ای ندارد _.

این سخن امام علیه السلام «لقد كان ما عملت» یعنی تا زمانی که از آن آگاه بودم و آن را دریافتم یا اینکه حال او را دریافتم یا اینکه عالم شدم با تنزیل او به منزله لازم.

و محتمل است که «ما» با تقدیر باء با قرار دادن آن خبر برای کان، موصوله باشد یعنی آنچه که از او دانستم آن صفات بود و مورد اول شاید بهتر باشد و انثال یعنی ریخت و الاجفال یعنی اسراع.

این سخن امام علیه السلام «فكان مرضى السيره» یعنی نزد مردم آشکار بود و آنچه که در توصیف ابوبکر گذشت نیز چنین است و نشانه‌های تقیه و مصلحت در خطبه آشکار است و حتی روشن است که آن از الحاقات مخالفان است.

این سخن امام علیه السلام «فبهتوا» در بعضی نسخه‌ها «فهبوا» آمده است یعنی هوشیار بودند اما هوشیاری سودی برایشان نداشت.

و جوهری گوید: صغا یصغو و یصغى صِغواً یعنی تمایل یافت، و أصغیت إلى فلان زمانی است که گوش خود را به سوی او متمایل کنی و أصغیت الإناء یعنی ظرف را متمایل کردم، فلان مصغى إناءه گفته می‌شود زمانی که از حقش کاسته شود. و گوید: الکمد یعنی حزن پنهان. و گوید: جاؤوا من کل أوب یعنی از هر ناحیه‌ای آمدند.

این سخن امام علیه السلام «أو یولی علیه» یعنی کسی که به جهت کم‌خردی و سبک‌مغزی‌اش شایسته است که سرپرستی که امور او را عهده‌دار شود بر وی گمارده شود.

و جوهری گوید نظمت اللؤلؤ یعنی مروارید را در نخ جمع کردم و طعنه فانتظمه یعنی آن را دچار اختلال کرد و گوید: نصل السهم گفته می‌شود زمانی که پیکان از آن خارج شود و نصل السهم زمانی است که پیکان آن در چیزی فرو رود و خارج نشود و این از اضداد است و نصلت السهم تنصیلاً یعنی سر پیکان آن را جدا کردم. و گوید: القصد با کسره قطعه‌ای از یک چیز است زمانی که بشکند و جمع آن قَصِد است القنا قَصِیدٌ و قد انقصد الرّمح و تقصّدت الرماح گفته می‌شود یعنی نیزه شکست. و فیروزآبادی گوید: رمح قَصِد، بر وزن کتِف و قَصِید و أقصاد یعنی نیزه شکسته، و گوید: أطلّ علی الشئ یعنی مشرف شد.

و این سخن امام علیه السلام «وإلى مسالحكم تعرى» یعنی مرزهایتان از مردان و سلاح خالی است. الصریح یعنی شیر خالص زمانی که کف آن از بین برود، جوهری این را ذکر کرده است و گوید: أنف كل شيء: ابتدای هر چیز است، و أنف البرد یعنی شدت سرما، و گوید المخالطه یعنی درآمیختگی، حم الشيء یعنی مقدر شد، أحم یعنی وقت آن رسید، أودی فلان یعنی هلاک شد و او مود نامیده می شود.

**[ترجمه]

«۷۲۳»

(۱) ج، الإحتجاج كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ اِحْتِجَاغًا عَلَيْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى الْبَاغِي مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ طَاعَةِ اللَّهِ مِمَّنْ هُوَ أَهْلُ دِينِ اللَّهِ وَ أَهْلُ وِلَايَةِ اللَّهِ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ

ص: ۵۷۵

۱- ۷۲۳- رواه الطبرسي رحمه الله في أوائل عنوان: «احتجاجه [يعني أمير المؤمنين عليه السلام] على معاوية...» من كتاب الإحتجاج ص ۱۸۳.

بِحَالِهِ وَ سُلْطَانِهِ خَلَقَ خَلْقًا بِلَمَّا عَبَثَ مِنْهُ وَ لَمَّا ضَعُفَ بِهِ فِي قُوَّهِ وَ لَكِنَّهُ خَلَقَهُمْ عَبِيدًا فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَيِّئٌ وَ غَوِيٌّ وَ رَشِيدٌ ثُمَّ اخْتَارَهُمْ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ وَ اصْطَفَى وَ انْتَخَبَ مِنْهُمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اصْطَفَاهُ لِرِسَالَتِهِ وَ اثْتَمَنَهُ عَلَى وَحْيِهِ فَدَعَا إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحُكْمِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنِ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ وَ أَنَابَ وَ أَسْلَمَ وَ سَلَّمَ أَخُوهُ وَ ابْنُ عَمِّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَصَدَّقَهُ بِالْغَيْبِ الْمَكْتُومِ وَ آثَرَهُ عَلَى كُلِّ حَمِيمٍ وَ وَقَاهُ كُلَّ مَكْرُوهٍ وَ وَاسَاهُ بِنَفْسِهِ فِي كُلِّ خَوْفٍ وَ قَدْ رَأَيْتَكَ تُسَاوِيهِ (١) وَ أَنْتَ أَنْتَ وَ هُوَ هُوَ الْمُبْرَزُ السَّابِقُ فِي كُلِّ خَيْرٍ وَ أَنْتَ اللَّعِينُ بْنُ اللَّعِينِ لَمْ تَزَلْ أَنْتَ وَ أَبُوكَ تَبَغِيَانِ لِتَبْدِينِ اللَّهِ الْغَوَائِلَ وَ تَجْتَهِدَانِ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ تَجْمَعَانِ الْجُمُوعَ عَلَى ذَلِكَ وَ تَبْذُلَانِ فِيهِ الْأَمْوَالَ وَ تَحَالِفَانِ عَلَيْهِ الْقَبَائِلَ عَلَى ذَلِكَ مَاتَ أَبُوكَ وَ عَلَيْهِ خَلِيفَتُهُ أَنْتَ فَكَيْفَ لَكَ الْوَيْلُ تَعْدُلُ عَنْ عَلِيٍّ (٢) وَ هُوَ وَارِثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَصِيِّهِ وَ أَوَّلِ النَّاسِ لَهُ اتِّبَاعًا وَ آخِرُهُمْ بِهِ عَهْدًا وَ أَنْتَ عَدُوُّهُ وَ ابْنُ عَدُوِّهِ فَتَمَتَّعَ بِبَاطِلِكَ مَا اسْتِطَعْتَ وَ تَبَدَّدَ بِابْنِ الْعَاصِ فِي غَوَايَتِكَ فَكَأَنَّ أَجْلَكَ قَدْ انْقَضَى وَ كَيْدَكَ قَدْ وَهَى ثُمَّ تَشَيَّبْتَنِي لِمَنْ تَكُونُ الْعَاقِبَةُ الْعُلْيَا وَ السَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى فَأَجَابَهُ مُعَاوِيَةُ إِلَى الزَّارِي عَلَى أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ سَلَامًا عَلَى أَهْلِ طَاعَةِ اللَّهِ

ص: ٥٧٦

١- كذا في أصلي من البحار و الاحتجاج، و الصواب: «و أنت تساميه» كما في الحديث: ٤٦٠ من ترجمه أمير المؤمنين من كتاب أنساب الأشراف: ج ١، ص ٤٠٤، و في ط ١: ج ٢ ص ٣٩٤ و مثله أواخر الجزء الثاني من كتاب صفين ص ١١٨، و في أيام معاوية من كتاب مروج الذهب: ج ٣ ص ١٠، و في ط مصر: ج ٣ ص ٢٠، و في كتاب سمط النجوم العوالي: ج ٢ ص ٤٦٥.
٢- كذا في أصلي و كتاب الاحتجاج معاً، و الصواب: «تعديل نفسك بعلي» كما في الحديث التالي و كما في الحديث المتقدم المذكور من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٩٤ ط المحمودى بيروت، و في المخطوطه: ج ١، ص ٤٠٤، و جميع المصادر المتقدم الذكر آنفا.

أَمَا بَعِيدٌ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تَذَكُّرٌ فِيهِ مَا اللَّهُ أَهْلُهُ فِي قُدْرَتِهِ وَ سُلْطَانِهِ مَعَ كَلَامِ أَلْفَتُهُ وَ رَضِيَتْهُ لِرَأْيِكَ فِيهِ ذَكَرْتَ حَقَّ عَلِيٍّ وَ قَدِيمِ سَوَابِقِهِ وَ قَرَابَتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نُصِرَتَهُ وَ مُوَاسَاةَهُ إِيَّاهُ فِي كُلِّ خَوْفٍ وَ هَوْلٍ وَ تَفَضُّلِكَ عَلَيْنَا وَ عَيْبِكَ لِي بِفَضْلِ غَيْرِكَ لَا بِفَضْلِكَ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَرَفَ ذَلِكَ عَنْكَ وَ جَعَلَهُ لِغَيْرِكَ فَقَدْ كُنَّا وَ أَبُوكَ مَعَنَا فِي زَمَانِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَرَى حَقَّ عَلِيٍّ لَزَامًا لَنَا وَ سَبَقَهُ مُبَرِّزًا عَلَيْنَا فَلَمَّا اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا عِنْدَهُ وَ أَتَمَّ لَهُ مَا وَعَدَهُ وَ قَبَضَهُ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكَانَ أَبُوكَ وَ فَارُوقُهُ أَوَّلَ مَنْ ابْتَرَهُ حَقُّهُ وَ خَالَفَهُ عَلَى ذَلِكَ اتَّفَقَا ثُمَّ دَعَاوَاهُ إِلَى أَنْفُسِهِمَا فَأَبْطَأَ عَلَيْهِمَا فَهَمَّا بِهِ الْهُمُومَ وَ أَرَادَا بِهِ الْعَظِيمَ فَبَايَعَ وَ سَلَّمَ لِأَمْرِهِمَا لَا يُشْرِكَا فِيهِ فِي أَمْرِهِمَا وَ لَا يُطْلِعَا عَلَيْهِ عَلَى سِرِّهِمَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا قَضَى ثُمَّ قَامَ بَعْدَهُمَا ثَالِثُهُمَا يَهْدِي بِهِمَا وَ يَسِيرُ بِسِيرَتِهِمَا فَعَبْتُهُ أَنْتَ وَ أَصِيحَابُكَ حَتَّى طَمِعَ فِيهِ الْأَقَاصِي مِنْ أَهْلِ الْمَعَاصِي حَتَّى بَلَّغْتُمَا مِنْهُ مُنَاكُمُ وَ كَانَ أَبُوكَ مَهْدًا مَهْرَادَةً فَإِنْ يَكُنْ مَا نَحْنُ فِيهِ صَوَابًا فَأَبُوكَ أَوْلُهُ وَ إِنْ يَكُنْ جَوْرًا فَأَبُوكَ سَيِّئُهُ وَ نَحْنُ شُرَكَاءُؤُهُ وَ بِهِدِيهِ اقْتَدَيْنَا وَ لَوْ لَا مَا سَبَقْنَا إِلَيْهِ أَبُوكَ مَا خَالَفْنَا عَلِيًّا وَ لَسَلِمْنَا لَهُ وَ لَكِنَّا رَأَيْنَا أَبَاكَ فَعَلَّ ذَلِكَ فَآخَذْنَا بِمِثَالِهِ فِعْبَ أَبَاكَ أَوْ دَعَاؤُهُ وَ السَّلَامُ عَلَى مَنْ تَابَ وَ أَنَابَ.

**[ترجمه] الاحتجاج - طبرسی آن را در اوائل عنوان «احتجاجه (یعنی امیر مؤمنان علیه السلام) علی معاویه...» از کتاب الاحتجاج ص ۱۸۳ روایت کرد. - :

محمد بن ابوبکر رضی الله عنه در احتجاج بر معاویه برای او نوشت:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. از محمد بن ابی بکر به آن گمراه، پسر صخر. سلام بر اهل فرمانبرداری خدا، از آن کس که به شایسته ولایت الهی سر سپرده است. اما بعد، خداوند به شکوه و فرّ و بزرگی و چیرگی و قدرت خود آفریدگان را بی تحمل رنج و بی احساس ضعفی در نیروی خویش و بی آنکه خود به آفرینش آنان نیازی داشته باشد بیافرید، ولی او آفریدگان را به عنوان بندگان خود هستی بخشید (که باید بنده وار از او فرمان برند) و پاره ای را نیکبخت و برخی را بدبخت، گروهی را گمراه و بعضی را ره یافته ساخت، سپس بر پایه آگاهی خود، آنان را دست چین و به گزین کرد و محمد صلی الله علیه و آله و سلم را برگزید و او را به پیامبری خود اختصاص داد و برای دریافت وحی خویش انتخاب کرد و امین امر خود ساخت، پس وی با حکمت و اندرز نیکو به راه پروردگارش فرا خواند. و نخستین کسی که به ندای او پاسخ داد و به او روی آورد و باورش کرد و با او همراهی نمود و اسلام پذیرفت و تسلیم شد، برادر و پسر عمّش، علی ابن ابی طالب علیه السلام بود. او را بر پایه غیب نهفته نهان - حقیقت پوشیده از دیگران - تصدیق کرد و بر هر دوست دیگری رجحانش داد و از هر حادثه هولناکی به جان حمایتش کرد و خود را در هر توطئه هراسناک همدوش او نگاه داشت. اینک می بینم که تو دم از همتایی با او می زنی، در حالی که تو، تویی (با همه خصوصیات بدت) و او، اوست که با سابقه ای برجسته در تمام خیرات و نکوینها سرآمدست، در حالی که تو لعنت شده پسر لعنت شده بودی و سپس نیز تو و پدرت همچنان فتنه ها بر ضد دین خدا برانگیختید، و برای خاموش کردن پرتو اسلام کوشیدید، و دسته بندیها کردید، و احزاب تشکیل دادید، و مال مایه گذاشتید، و بدین منظور با قبایل (مخالف اسلام) رفت و آمد کردید. پدرت بر این روش درگذشت و تو بر همین پایه جایش را گرفتی.

وای بر تو! چگونه خود را با علی مقایسه می کنی در حالی که او وارث پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم و وصی او و پدر فرزندان وی و نخستین انسانی است که سر به فرمان او نهاده و تا واپسین دم زندگی او بر پیمان خویش ایستاده. در صورتی که

تو دشمن وی و پسر دشمن او هستی؟ پس چندان که خواهی از باطل خود بهره برگیر و پسر عاص هم در این گمراهی و گردنکشی تو را مدد کند، گویا دیگر مهلت سپری شده و مکر و نیرنگت رنگ باخته است. بزودی آشکار می شود که سرانجام والا از آن کیست. و درود بر آن کس که از هدایت پیروی کند.

معاویه به او نوشت: از معاویه بن ابی سفیان به نکوهشگر پدر خویش، محمد بن ابی بکر، سلام بر اهل طاعت خدا. اما بعد، نامه ات به من رسید، در آن از آنچه خداوند را از شمول توانایی و قدرتش سزد یاد کرده بودی و سخنانی نیز از خود به هم بررفته و آورده بودی و حق پسر ابی طالب را یادآوری کرده و از پیشینه و خویشاوندی او با پیامبر صلی الله علیه و یاری وی به او و همدوشی وی با او در هر موضع هول و هراسگاهی سخن گفته بودی و بر من به برتری و فضل دیگر کس، و نه به فضل و فضیلت خود، احتجاج کرده بودی. سپاس خدایی را که فضل را از تو بگرفت و آن را بر دیگری مقرر داشت.

ما و پدرت در روزگار زندگی پیامبرمان صلی الله علیه با هم بودیم - می دیدیم نگهداشت حق پسر ابی طالب بر ما لازم و برتری او بر ما آشکارست، پس چون خداوند آنچه را می بایست برای پیامبرش صلی الله علیه برگزید و آنچه را بدو وعده کرده بود به تمامی رساند و دعوتش را آشکار کرد و حجتش را روشن و غالب ساخت، جان وی را به جوار خویش برد. آنگاه پدر تو و فاروق او نخستین کسانی بودند که حق علی را گرفتند و با او به مخالفت پرداختند و هر دو بر این امر متفق و همدستان گشتند، سپس وی را به پذیرفتن - حکومت - خود خواندند و او - در بیعت - با آن دو تعلق کرد و بر ضد ایشان به این سوی و آن سوی روی آورد تا در کار او اندیشیدند و بر آن شدند که او را به اندوهی عظیم افکنند و آهنگ وارد کردن لطمه ای گران بدو نمودند، پس ناگزیر بیعت کرد و به آن دو تسلیم شد، ولی آن دو وی را در کار خود مشارکت نمی دادند و بر رازهای خود آگاهش نمی کردند، تا در گذشتند و دورشان سپری شد.

آنگاه پس از آن دو تن، سومین، عثمان بن عفان، آمد که به رهنمود آنان ره پیمود و بر روش آن دو رفت، ولی تو و رفیقت از او عیبجویی کردید، تا بدانجا که سرآمدهای عاصیان به طمع حکومت او افتادند تا به آرزوی خود درباره او رسیدید. پدرت شالوده این (دولت) را نهاده و حکومت خود را پایه گذاشته و این بنا را بر آورده است. بنابر این اگر آنچه ما بر آنیم درست است، پدر تو آغاز گرش بوده و اگر جور و ستم است باز هم پدرت پایه اش را گذاشته است. ما شرکای او هستیم و به رهنمود او رفته و از کار او پیروی کرده ایم.

اگر پدرت، پیش از ما این راه نپیموده بود ما با پسر ابی طالب مخالفتی نمی کردیم و به او تسلیم می شدیم، ولی دیدیم پدرت چنان کرد و ما نیز گام به جای گام او نهادیم و رفتار او را سرمشق خود ساختیم.

پس در آنچه تو را بایسته است (و می پنداری که باید کسی را نکوهش کنی) پدرت را سرزنش کن و یا از سر مدعا درگذر. و سلام بر آن که پشیمان شود و از گمراهی به راه آید و توبه کند.

***[ترجمه]

قوله تبدد باین العاص التبدد التفرق و تبددوا الشیء اقتسموه حصصا و لا یناسبان المقام إلا بتكلف و الأظهر و لیمدک ابن العاص كما سیأتی (۱) و زریث علیه عبته و الرصف الشد و الضم.

**[ترجمه] این سخن او «تبدد باین العاص» التبدد یعنی تفرقه و تبددوا الشیء: آن را به قسمت‌هایی تقسیم کردند و با مقام تناسب ندارند جز با تکلف و بهتر این است: لیمدک _ تا تو را مدد کند _ ابن العاص چنانکه به زودی خواهد آمد.

زریث علیه: او را نکوهش کردی، الرصف: بستن و ضمیمه کردن.

**[ترجمه]

«۷۲۴»

(۲) اختص، الإختصاص کتابُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ

ص: ۵۷۷

۱- ۱ و فی أنساب الأشراف، ط بیروت، ج ۲، ص ۳۹۵: و لیمدد لك عمرو فی غوایتك.

۲- ۷۲۴- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في أواسط كتاب الاختصاص: ص ۱۲۶، و فی ط النجف: ص ۱۱۹.

مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ سَلَّمَ عَلَى أَهْلِ طَاعَةِ اللَّهِ مِمَّنْ هُوَ سَلَّمَ لِأَهْلِ وَلَايَةِ اللَّهِ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بِجَلَالِهِ وَ
 عَظَمَتِهِ وَسُلْطَانِهِ وَقُدْرَتِهِ خَلَقَ خَلْقًا بَلَا عَيْبٍ مِنْهُ وَلَا ضَعْفٍ فِي قُوَّةٍ وَلَا مِنْ حَاجِهِ بِهِ إِلَيْهِمْ وَلَكِنَّهُ خَلَقَهُمْ عَبِيدًا فَجَعَلَ مِنْهُمْ غَوِيًّا
 وَشَقِيًّا وَسَيِّئًا ثُمَّ اخْتَارَهُمْ عَلَى عِلْمِهِ فَاصْطَفَاهُ وَانْتَجَبَ مِنْهُمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانْتَجَبَهُ وَاصْطَفَاهُ بِرِسَالَتِهِ وَارْسَلَهُ
 بِوَحْيِهِ وَاتَّمَنَّهُ عَلَى أَمْرِهِ وَبَعَثَهُ رَسُولًا مُصَدِّقًا وَدَلِيلًا فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ وَآمَنَ وَصَدَّقَ وَآمَنَ وَأَسْلَمَ وَسَلَّمَ أَخُوهُ وَابْنُ عَمِّهِ
 عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَدَقَهُ بِالْغَيْبِ الْمَكْتُومِ وَآثَرَهُ عَلَى كُلِّ حَمِيمٍ وَوَقَاهُ كُلَّ هَوْلٍ وَوَأَسَاهُ بِنَفْسِهِ فِي كُلِّ خَوْفٍ حَارِبَ مَنْ حَارَبَهُ
 وَسَالَمَ مَنْ سَالَمَهُ وَلَمْ يَزَلْ بَادِلًا نَفْسَهُ فِي سَاعَاتِ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَالْجِدِّ وَالْهَزْلِ حَتَّى أَظْهَرَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ وَأَفْلَحَ حُجَّتَهُ فَلَمْ يَبْرَحْ
 مُبْتَدِلًا لِنَفْسِهِ فِي سَاعَاتِ الْأَمَزَلِ وَالْهَلُوعِ حَتَّى بَرَزَ سَابِقًا لِمَا نَظِيرَ لَهُ فِيمَنْ اتَّبَعَهُ وَلَمَّا مُقَارِبَ لَهُ فِي فِعْلٍ وَقَدْ رَأَيْتَكَ أَيُّهَا الْغَاوِي
 تُسَامِيهِ وَأَنْتَ أَنْتَ وَهُوَ هُوَ الْمُبْرَزُ السَّابِقُ فِي كُلِّ حِينٍ أَوَّلُ النَّاسِ إِسْلَامًا وَأَصْدَقُ النَّاسِ نِيَّةً وَأَطْيَبُ النَّاسِ ذُرِّيَّةً وَأَفْضَلُ النَّاسِ
 زَوْجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ابْنُ عَمِّهِ وَهُوَ وَصِيُّهُ وَصَفِيُّهُ وَأَخُوهُ الشَّارِي نَفْسَهُ يَوْمَ مَوْتِهِ وَعَمُّهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ وَأَبُوهُ الذَّابُّ عَنْ وَجْهِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَنْ حَوَازَتِهِ وَأَنْتَ اللَّعِينُ بْنُ اللَّعِينِ لَمْ تَزَلْ أَنْتَ وَأَبُوكَ تَبْغِيَانِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
 آلِهِ الْغَوَائِلَ وَتَجْهَدَانِ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ وَتَجْمَعَانِ عَلَيْهِ الْجُمُوعَ وَتَوْلِيَانِ عَلَيْهِ الْقَبَائِلَ وَتَبْذِلَانِ فِيهِ الْمَالَ هَلَكًا أَبُوكَ عَلَى
 ذَلِكَ وَعَلَى ذَلِكَ خَلْفُكَ وَالشَّاهِدُ عَلَيْكَ بِفِعْلِكَ مَنْ يَأْوِي وَيَلْجَأُ إِلَيْكَ مِنْ بَقِيَّةِ الْأَحْزَابِ وَرُءُوسِ النَّفَاقِ وَأَهْلِ الشَّقَاقِ
 لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَيْتِهِ وَالشَّاهِدُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِفَضْلِهِ الْمُنِيرِ الْمُبِينِ وَسَبْقِهِ الْقَدِيمِ أَنْصَارُهُ
 الَّذِينَ مَعَهُ الَّذِينَ ذُكِرُوا بِفَضْلِهِمْ فِي الْقُرْآنِ وَأَتَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمُتَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَهُمْ مَعَهُ كِتَابٌ وَعَصِيَابٌ مِنْ حَوْلِهِ
 يُجَالِدُونَ بِأَسْيَافِهِمْ

وَيُهْرَقُونَ دِمَاءَهُمْ دُونَهُ يَرُونَ الْفَضْلَ فِي اتِّبَاعِهِ وَالشَّقَاءَ فِي خِلَافِهِ فَكَيْفَ يَا لَكَ الْوَيْلُ تَعْدِلُ نَفْسَكَ بِعَلِيِّ وَعَلِيٌّ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَصِيِّهِ وَأَبُو وُلْدِهِ وَأَوَّلِ النَّاسِ لَهُ اتِّبَاعًا وَآخِرُهُمْ بِهِ عَهْدًا يُخْبِرُهُ بِسِرِّهِ وَيُشْرِكُهُ فِي أَمْرِهِ وَأَنْتَ عَدُوُّهُ وَابْنُ عَدُوِّهِ فَتَمَنَّعَ مَا اسْتَطَاعَتْ بِبَاطِلِكَ وَلِيَمُدَّكَ ابْنُ الْعَاصِي فِي غَوَايَتِكَ وَكَأَنَّ أَجَلَكَ قَدْ انْقَضَى وَكَيْدَكَ قَدْ وَهَى ثُمَّ تَسْتَبِينُ لِمَنْ تَكُونُ الْعَاقِبَةُ الْعُلْيَا وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا تُكَادِي رَبَّكَ الَّذِي قَدْ أَمِنْتَ كَيْدَهُ فِي نَفْسِكَ وَآيَسْتَ مِنْ رَوْحِهِ وَهُوَ لَكَ بِالْمِرْصَادِ وَأَنْتَ مِنْهُ فِي غُرُورٍ وَبِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَهْلِ رَسُولِهِ عَنَّكَ الْغِنَاءُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى فَلَمَّا قَرَأَ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الزَّرَّارِيِّ عَلَى أَبِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ تَذَكُّرٌ فِيهِ مَا اللَّهُ أَهْلُهُ مِنْ سُلْطَانِهِ وَقُدْرَتِهِ وَمَا اصْطَفَى بِهِ رَسُولُهُ مَعَ كَلَامِ الْفِتْنَةِ وَوَضَعْتَهُ لِرَأْيِكَ فِيهِ تَضَعِيفٌ وَلِإِيكَ فِيهِ تَعْنِيفٌ وَذَكَرْتَ فَضْلَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَقَدِيمَ سَوَابِقِهِ وَقَرَابَتَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنُصْرَتَهُ لَهُ وَمَوَاسَاتَهُ إِيَّاهُ فِي كُلِّ خَوْفٍ وَهَوْلٍ فَكَانَ احْتِجَاجُكَ عَلَيَّ وَعَيْبُكَ لِي بِفَضْلِ غَيْرِكَ لَا بِفَضْلِكَ فَأَحْمَدُ رَبًّا صَرَفَ ذَلِكَ الْفَضْلَ عَنَّكَ وَجَعَلَهُ لِغَيْرِكَ فَقَدْ كُنَّا وَأَبُوكَ مَعَنَا فِي حَيَاةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَزَى حَقَّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ لَأَزِمًا لَنَا وَفَضْلَهُ مُبَرِّزًا عَلَيْنَا حَتَّى اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ مَا عِنْدَهُ فَاتَمَّ لَهُ وَعَدَهُ وَأَظْهَرَ لَهُ دَعْوَتَهُ وَأَفْلَحَ لَهُ حُجَّتُهُ ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ ابْتَنَزَهُ حَقَّهُ أَبُوكَ وَفَارُوقُهُ وَخَالَفَاهُ فِي أَمْرِهِ عَلَى ذَلِكَ اتَّفَقَا وَاتَّسَقَا ثُمَّ دَعَوَاهُ لِيبَايَعَهُمَا وَأَبْطَأَ عَنْهُمَا وَتَلَكَّأَ عَلَيْهِمَا فَهَمَّا بِهِ الْهُمُومُ وَأَرَادَا بِهِ الْعَظِيمَ ثُمَّ إِنَّهُ بَايَعَ لَهُمَا وَسَلَّمَ فَلَمْ يُشْرِكَاهُ فِي أَمْرِهِمَا وَلَمْ يُطْلِعَاهُ عَلَى سِرِّهِمَا حَتَّى قُبِضَا عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ قَامَ ثَالِثُهُمَا مِنْ بَعْدِهِمَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَاقْتَدَى بِهِدْيِهِمَا فَعَبَّئَهُ أَنْتَ وَصَاحِبُكَ حَتَّى طَمِعَ فِيهِ الْأَقَاصِي مِنْ أَهْلِ الْمَعَاصِي وَبَطَّنْتُمَا لَهُ وَأَظْهَرْتُمَا لَهُ الْعَدَاوَةَ حَتَّى بَلَغْتُمَا فِيهِ مُنَاكِمًا فَحُذِّ حَذْرَكَ يَا ابْنَ أَبِي بَكْرِ فَسْتَرَى وَبَالَ أَمْرِكَ

وَقِسْ شَيْبَرَكَ بِفَتْرِكَ فَكَيْفَ تُوَارِي مَنْ لَمَّا يُوَارِئُ الْجِيَالَ حِلْمَهُ وَلَا تَعْبَ مَنْ مَهَّدَ لَهُ أَبُوكَ مِهَادَهُ وَطَرَحَ لِمُلْكِهِ وَسَادَهُ فَإِنْ يَكُنْ مَا نَحْنُ فِيهِ صَوَابًا فَأَبُوكَ فِيهِ أَوْلُ وَنَحْنُ فِيهِ تَبَعٌ وَإِنْ يَكُنْ جَوْرًا فَأَبُوكَ أَوْلُ مَنْ أَسَسَ بِنَاهُ فِيهِدَاهُ اقْتَدَيْنَا وَبِفِعْلِهِ اخْتَدَيْنَا وَ لَوْ لَا مِا سَبَقْنَا إِلَيْهِ أَبُوكَ مَا خَالَفْنَا عَلِيًّا وَ لَسَلَّمْنَا إِلَيْهِ وَ لَكِنْ عِبَ أَبَاكَ بِمَا شِئْتُمْ أَوْ دَعُهُ وَ السَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ أَنَابٍ وَ رَجَعَ عَنْ غَوَايَتِهِ وَ تَابَ.

أقول: روى الكتاب و الجواب نصر بن مزاحم فى كتاب صنفين بأدنى اختلاف أو مانأنا إلى بعضه (۱)

**[ترجمه]الاختصاص - . شيخ مفيد آن را در اواسط كتاب الاختصاص: ص ۱۲۶، و در چاپ نجف: ص ۱۱۹ روايت كرد. - :

نامه محمد بن ابوبكر به معاويه لعنه الله: از محمد بن ابوبكر به معاويه بن اوسفيان، سلام بر اهل طاعت خدا از كسانى كه تسليم اهل ولايت خدا شدند.

اما بعد، خداوند به شكوه و فرّ و بزرگى و چيرگى و قدرت خود آفریدگان را بى تحمل رنج و بى احساس ضعفى در نيروى خویش و بى آنكه خود به آفرینش آنان نیازی داشته باشد بیافرید، ولى او آفریدگان را به عنوان بندگان خود هستى بخشید (كه باید بنده وار از او فرمان برند) و آنان را گمراه و بدبخت، نيك بخت قرار داد، سپس بر پایه آگاهی خود، آنان را دست چين كرد و محمد صلى الله عليه و آله و سلم را برگزید و او را به پیامبرى خود اختصاص داد و برای دریافت وحى خویش انتخاب كرد و امين امر خود ساخت و او را همان رسولى كرد كه _ كتابهاى آسمانى _ پيشين تصدیقش کرده اند و او رهنمای _ قوانین الهی _ است .

و نخستین كسى كه به ندای او پاسخ داد و به او روى آورد و باورش كرد و با او همراهی نمود و اسلام پذیرفت و تسليم شد، برادر و پسر عمّش، على ابن ابى طالب عليه السلام بود. او را بر پایه غیب نهران تصدیق كرد و بر هر دوست دیگری رجحانش داد و از هر حادثه هولناكى به جان حمایتش كرد و خود را در هر توطئه هراسناك همدوش او نگاه داشت، با دشمن او بجنگید و با دوست او صلح و سازش پیشه كرد و همواره در لحظات ترس و گرسنگى و جدی و شوخى برای او جانبازی كرد چندان كه دعوت را اظهار و حجتش را پیروز كرد (چندان كه پیشگامى گشت كه در جهاد، كسى چنو نبود و در كردار، كس به گرد او نمى رسید).

اینك ای گمراه! تو را مى بینم كه دم از همتایی با او مى زنى، در حالی كه تو، تویی (با همه خصوصیات بدت) و او، اوست كه با سابقه ای برجسته در تمام خیرات و نكویها سرآمدست، و از مردم نخستین كسى است كه اسلام آورده، به نیت راست- اندیش تر، و به خاندان پاکیزه تر، و به داشتن همسرى ارجمند از همه مردم والاتر، و رسول خدا پسر عم اوست و او وصی و برگزیده پیامبر خداست. برادرش در روز مؤته و عمویش سیدالشهداء در روز احد جانشان را فروختند و پدرش از رسول خدا صلى الله عليه و آله و از حریم او دفاع مى كرد. در حالی كه تو لعنت شده پسر لعنت شده بودی و سپس نیز تو و پدرت همچنان فتنه ها بر ضد دین خدا برانگیختید، و برای خاموش كردن پرتو اسلام كوشیدید، و دسته بندیها كردید، و احزاب تشكيل دادید، و مال مایه گذاشتید، و بدین منظور با قبایل (مخالف اسلام) رفت و آمد كردید. پدرت بر این روش هلاك شد و تو بر همین پایه جایش را گرفتی و گواه بر این، باقیمانده دسته ها و احزاب مخالف و سران دورویی و دو دستگى و مخالفان

پیامبر خدا صلی الله علیه و آله هستند که به تو پناه آورده اند و تو آنان را زیر بال و پر گرفته ای.

و گواه برای علی، علاوه بر برتری آشکار و پیشگامی سابق خود او در اسلام، یاران وی از مهاجران و انصارند که ذکر فضلشان در قرآن آمده و به یادها مانده و خداوند ایشان را ستوده است. اینان گروه پیوسته همراه او و فوجهای پیرامون اویند، به خاطر او شمشیر از نیام کشند و برای او خون خود را بریزند و جانبازی کنند، فضیلت را در پیروی از او و شقاوت را در مخالفت با او می دانند. وای بر تو! چگونه خود را با علی مقایسه می کنی در حالی که او وارث پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم و وصی او و پدر فرزندان وی و نخستین انسانی است که سر به فرمان او نهاده و تا واپسین دم زندگی او بر پیمان خویش ایستاده، پیمبر رازش را به او سپرده و وی را در کار خود شریک کرده است. در صورتی که تو دشمن وی و پسر دشمن او هستی؟ پس چندان که خواهی از باطل خود بهره برگیر و پسر عاص هم در این گمراهی و گردنکشی تو را مدد کند، گویا دیگر مهلتت سپری شده و مکر و نیرنگت رنگ باخته است. بزودی آشکار می شود که سرانجام والا از آن کیست. و بدان که تو هر چند با پروردگارت، که مدتی از کید او در امان مانده و از نیرومندیش مأیوس شده ای، نیرنگ بازی، او در حالی که تو از درنگ او در انتقام به خود مغرور شده ای در کمین توست، و خدا و خاندان پیامبر او از تو بی نیازند. و درود بر آن کس که از هدایت پیروی کند.

چون معاویه لعنه الله آن را خواند به او نوشت:

بسم الله الرحمن الرحيم. از معاویه بن ابی سفیان به نکوهشگر پدر خویش، محمد بن ابی بکر، سلام بر اهل طاعت خدا. اما بعد، نامه ات به من رسید، در آن از آنچه خداوند را از شمول توانایی و قدرتش سزد و اینکه پیامبرش را بر چه آئین برگزیده یاد کرده بودی و سخنانی نیز از خود به هم بریافته و آورده بودی که نشان از کم خردی تو داشت، و بر پدرت ناروا رانده بودی. حق پسر ابی طالب را یادآوری کرده و از پیشینه و خویشاوندی او با پیامبر صلی الله علیه و یاری وی به او و همدوشی وی با او در هر موضع هول و هراسگاهی سخن گفته بودی و بر من به برتری و فضل دیگر کس، و نه به فضل و فضیلت خود، احتجاج کرده بودی. سپاس خدایی را که فضل را از تو گرفت و آن را بر دیگری مقرر داشت.

ما و پدرت در روزگار زندگی پیامبرمان صلی الله علیه با هم بودیم - می دیدیم نگهداشت حق پسر ابی طالب بر ما لازم و برتری او بر ما آشکارست، پس چون خداوند آنچه را می بایست برای پیامبرش صلی الله علیه برگزید و آنچه را بدو وعده کرده بود به تمامی رساند و دعوتش را آشکار کرد و حجتش را روشن و غالب ساخت، جان وی را به جوار خویش برد. آنگاه پدر تو و فاروق او نخستین کسانی بودند که حق علی را گرفتند و با او به مخالفت پرداختند و هر دو بر این امر متفق و همدستان گشتند، سپس وی را به پذیرفتن - حکومت - خود خواندند و او - در بیعت - با آن دو تعلق کرد و بر ضد ایشان به این سوی و آن سوی روی آورد تا در کار او اندیشیدند و بر آن شدند که او را به اندوهی عظیم افکنند و آهنگ وارد کردن لطمه ای گران بدو نمودند، پس ناگزیر بیعت کرد و به آن دو تسلیم شد، ولی آن دو وی را در کار خود مشارکت نمی دادند و بر رازهای خود آگاهش نمی کردند، تا در گذشتند و دورشان سپری شد.

آنگاه پس از آن دو تن، سومین، عثمان بن عفان، پیامد که به رهنمود آنان راه پیمود و بر روش آن دو برفت، ولی تو و رفیقت از او عیجویی کردید، تا بدانجا که سرآمدهای عاصیان به طمع حکومت او افتادند و خود روی نهفتید و دشمنی و فریبکاری

خود را بر ملا ساختید تا به آرزوی خود درباره او رسیدید. ای پسر ابو بکر، به هوش باش که به زودی نتیجه ناپسند کار خود را خواهی دید و اندازه و مقیاس وجب خود را داشته باش — پای از گلیم خویش درازتر مکن — که تو در ترازوی سنجش، با آن کس که بردباریش با کوههای گران برابر است برابر و همسان نیستی. پدرت شالوده این (دولت) را نهاده و حکومت خود را پایه گذاشته و این بنا را بر آورده است. بنابر این اگر آنچه ما بر آنیم درست است، پدر تو آغاز گرش بوده و اگر جور و ستم است باز هم پدرت پایه اش را گذاشته است. ما شرکای او هستیم و به رهنمود او رفته و از کار او پیروی کرده ایم. اگر پدرت، پیش از ما این راه نپیموده بود ما با پسر ابی طالب مخالفتی نمی کردیم و به او تسلیم می شدیم، ولی دیدیم پدرت چنان کرد و ما نیز گام به جای گام او نهادیم و رفتار او را سرمشق خود ساختیم. پس در آنچه تو را بایسته است — و می پنداری که باید کسی را نکوهش کنی — پدرت را سرزنش کن و یا از سر مدعا در گذر. و سلام بر آن که پشیمان شود و از گمراهی به راه آید و توبه کند .

می گویم: نصر بن مزاحم این نامه و پاسخ آن را با اندکی اختلاف در کتاب صفین روایت کرده است که ما به بخشی از آن اشاره کردیم. - آن را در اواخر جلد دوم از کتاب صفین ص ۱۱۸، چاپ مصر روایت کرد. و ابن ابی الحدید آن را در اواخر شرح مختار ۴۶ از نهج البلاغه از شرحش چاپ جدید مصر: ج ۳، ص ۱۸۸، و در چاپ جدید بیروت: ج ۱، ص ۶۲۱ از او روایت کرد.

طبری به این نامه‌ها اشاره کرده است اما به جهت کراهت مردم از ذکر این قسم حقائق از ذکر صریح آن خودداری کرده است. -

**[ترجمه]

«۷۲۵»

(۲) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَلَّدَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ مِصْرَ فَمَلِكْتَ عَلَيْهِ وَ قُتِلَ وَ قَدْ أَرَدْتُ تَوَلِيَهُ مِصْرَ هَاشِمِ بْنِ عُثْبَةَ وَ لَوْ وَلَّيْتُهُ إِيَّاهَا لَمَّا حَلَّى لَهُمُ الْعُرْصَةَ وَ لَا أَنْهَزَ لَهُمُ الْفُرْصَةَ بَلَا ذَمٍّ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَلَقَدْ كَانَ إِلَيَّ حَبِيبًا وَ كَانَ لِي رَيْبًا.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . شریف رضی آن را در مختار ۶۷ از کتاب نهج البلاغه روایت کرد. - : از کلام امام علیه السلام — زمانی که محمد بن ابوبکر را والی مصر کرد و آن از او سلب شد کشته شد : خواستم هاشم بن عتبۀ را بر مصر بگمارم و اگر او را بر آن می گمارم عرصه را برای آنان باز نمی گذارد و فرصتی را برای آنان پیش نمی آورد بدون هیچ مذمتی برای محمد بن ابوبکر که او برایم محبوب و پسر خوانده من بود.

**[ترجمه]

بیان

قوله لما قلد أي جعله واليها كأن ولايتها قلادة في عنقه لأنه مسئول عن خيرها و شرها و يقال ملكه عليه أي أخذ منه قهرا و

استولى عليه و إنهاء الفرصه إما تأكيد لتخليه العرصه و المراد بهما تمكين العدو و عدم التدبير فى دفعه كما ينبغى أو التخليه كنايه عن الفرار و الإنهاز عن تمكين الأعداء و عدم استحقاق الذم لكون هذا التمكين عن عجزه لا عن التقصير و التوانى و كان إلى حيبيا أى كنت أحبه و محبوبه عليه السلام لا يستحق الذم و ريب الرجل ابن امرأته من غيره و أم محمد أسماء بنت عميس كانت عند جعفر بن أبى طالب و هاجرت معه إلى الحبشه فولدت له هناك عبد الله و لما

ص: ٥٨٠

١-١ رواه فى أواخر الجزء الثانى من كتاب صفين ص ١١٨، ط مصر. و رواه عنه ابن أبى الحديد فى أواخر شرح المختار: ٤٦ من نهج البلاغه من شرحه ط الحديث بمصر: ج ٣ ص ١٨٨، و فى ط الحديث بيروت: ج ١ ص ٦٣١. و أشار الطبرى إلى هذه الكتب و لكن اعتذر عن ذكرها صراحه من أجل كراهه العامه من ذكر هذا النمط من الحقائق!!!

٢-٧٢٥- رواه الشريف الرضى رحمه الله فى المختار: ٦٨ من كتاب نهج البلاغه.

استشهد جعفر تزوجها أبو بكر فولدت له محمدا ثم تزوجها أمير المؤمنين عليه السلام و نشأ محمد في حجره و رضع الولاء و التشيع و كان جاريا عنده عليه السلام مجرى بعض ولده.

و أما هاشم فهو ابن عتبة بن أبي وقاص و هو المرقال سمي به لأنه كان يرقل في الحرب أي يسرع قتل بصفين رضی الله عنه.

***[ترجمه] این سخن امام علیه السلام «لما قلده» یعنی او را والی آن قرار داد گویی که ولایت آن گردنبندی در گردن اوست زیرا او درباره خیر و شر آن مورد سؤال قرار می گیرد. و ملکه علیه گفته می شود یعنی به زور از او گرفت و بر آن سیطره یافت. و اینها فرصه یا تأکیدی برای خالی گذاشتن میدان است و منظور از آن دو قادر ساختن دشمن و عدم تدبیر در دفع کردن او چنانکه شایسته است می باشد یا اینکه خالی گذاردن کنایه از فرار و انهاز کنایه از قادر ساختن دشمنان است. و سزاوار نکوهش نبودن به این جهت است که این قادر ساختن دشمن از ناتوانی اوست نه از کوتاهی و سستی، «و کان الی حبیبا» یعنی او را دوست داشتم و محبوب امام علیه السلام سزاوار مذمت نیست، ربیب الرجل: پسر همسر مرد از غیر آن مرد است. و مادر محمد اسماء بنت عمیس نزد جعفر بن ابوطالب بود و همراه او به حبشه مهاجرت کرد و آنجا عبدالله را برای او به دنیا آورد و زمانی که جعفر شهید شد ابوبکر او را به همسری خود درآورد و محمد را برای او به دنیا آورد سپس امیرمؤمنان علیه السلام او را به همسری خود درآورد و محمد در خانه او بزرگ شد و ولایت و تشیع در جانش رسوخ کرد و برای او بسان دیگر فرزندان او بود.

و هاشم پسر عتبة بن ابو وقاص است که همان مرقال است و به این جهت به این نام نامیده شد که در جنگ شتاب می کرد و در صفین کشته شد.

***[ترجمه]

«۷۲۶»

(۱) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَكَ وَ أَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ وَ ابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ وَ آسِ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَ النَّظَرَةِ حَتَّى لَمَّا يَطْمَعِ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ لَهُمْ وَ لَا يَبْتَاسُ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَمَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُسْأَلُكُمْ مَعَشَرَ عِبَادِهِ عَنِ الصَّغِيرَةِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَ الْكَبِيرَةِ وَ الظَّاهِرَةِ وَ الْمَسْتُورَةِ فَإِنْ يُعَذِّبْ فَانْتُمْ أَظْلَمَ وَ إِنْ يَعْفُ فَهِيَ أَكْرَمُ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الدُّنْيَا وَ آجِلِ الْآخِرَةِ فَشَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَ لَمْ يُشَارِكُهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ سَيَكُونُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سَكَنْتَ وَ أَكَلُوهَا بِأَفْضَلِ مَا أَكَلْتَ فَحُظُوا مِنَ الدُّنْيَا بِمَا حَظَى بِهِ الْمُتْرَفُونَ وَ أَخَذُوا مِنْهَا مَا أَخَذَتِ الْجَبَابِرَةُ الْمُتَكَبِّرُونَ ثُمَّ انْقَلَبُوا عَنْهَا بِالزَّادِ الْمُبْلَغِ وَ الْمُتَجَرِّ الرَّابِحِ أَصَابُوا لَدَّةَ زُهْدِ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَ تَيَقَّنُوا أَنَّهُمْ جِيرَانُ اللَّهِ عَدَا فِي آخِرَتِهِمْ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ وَ لَا يُنْقَضُ لَهُمْ نَصِيْبٌ مِنْ لَمَدِهِ فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَ قُرْبَهُ وَ أَعِدُّوا لَهُ عِدَّتَهُ فَإِنَّهُ يَأْتِي بِأَمْرِ عَظِيمٍ وَ خَطْبٍ جَلِيلٍ بَخِيرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَيْدَاءً أَوْ شَرٌّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَيْدَاءً فَمَنْ أَقْرَبَ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِيهَا وَ مَنْ أَقْرَبَ إِلَى النَّارِ مِنْ عَامِلِيهَا وَ إِنَّكُمْ طُرْدَاءُ الْمَوْتِ إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ وَ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ وَ هُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ وَ الدُّنْيَا تُطَوَّى مِنْ خَلْفِكُمْ فَاحْذَرُوا نَارًا قَعْرُهَا بَعِيدٌ وَ حَرُّهَا شَدِيدٌ وَ عَذَابُهَا جَدِيدٌ دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ

١- ٧٢٦- رواه السيد الرضى رضى الله عنه فى المختار: ٢٦ من الباب الثانى من نهج البلاغه.

وَلَا تُشِيعُ فِيهَا دَعْوَهُ وَلَا تُفَرِّجُ فِيهَا كَرْبَهُ وَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَشْتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنَ اللَّهِ وَأَنْ يَحْسُنَ ظَنُّكُمْ بِهِ فَاجْمَعُوا بَيْنَهُمَا فَإِنَّ الْعَبْدَ إِنَّمَا يَكُونُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ عَلَى قَدَرِ خَوْفِهِ مِنْ رَبِّهِ وَإِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ ظَنًّا بِاللَّهِ أَشَدُّهُمْ خَوْفًا لِلَّهِ وَاعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي نَفْسِي أَهْلَ مِصْرَ فَأَنْتَ مَحْقُوقٌ أَنْ تُخَالِفَ عَلَيَّ نَفْسِكَ وَأَنْ تُنَافِحَ عَنِّي دِينِكَ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ فَلَا تُسَخِّطِ اللَّهَ بِرِضَاءِ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَإِنَّ فِي اللَّهِ خَلْفًا مِنْ غَيْرِهِ وَ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ خَلْفٌ فِي غَيْرِهِ صَلَّى الصَّلَاةَ لَوْ قَتَلَهَا الْمُؤَقَّتُ وَ لَمَّا تُعَجَّلْ وَقَتُّهَا لِفِرَاقٍ وَ لَمْ تُؤَخَّرْهَا عَنِّي وَقَتُّهَا لِاسْتِغَالٍ وَ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَبِعَ لِمَا تَكُ وَ مِنْهُ فَإِنَّهُ لَا سِوَاءَ إِمَامٍ الْهُدَى وَ إِمَامٍ الرَّدَى وَ وَلِيِّ النَّبِيِّ وَ عَدُوِّ النَّبِيِّ وَ لَقَدْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيَّ أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَ لَمَّا مُشْرِكًا أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيْمَانِهِ وَ أَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ اللَّهُ بِشُرْكِهِ وَ لَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقٍ الْجَنَانِ عَالِمِ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَ يَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ.

*[ترجمه] نهج البلاغه - سید رضی آن را در مختار ۲۶ از بخش دوم نهج البلاغه روایت کرد. - : نامه به فرماندار مصر، محمد بن ابی بکر، هنگامی که او را به سوی مصر فرستاد:

با مردم فروتن باش، نرمخو و مهربان باش، گشاده رو و خندان باش. در نگاه هایت، و در نیم نگاه و خیره شدن به مردم، به تساوی رفتار کن، تا بزرگان در ستمکاری تو طمع نکنند، و ناتوان ها در عدالت تو مأیوس نگردند، زیرا خداوند از شما بندگان در باره اعمال کوچک و بزرگ، آشکار و پنهان خواهد پرسید، اگر کیفر دهد شما استحقاق بیش از آن را دارید، و اگر ببخشد از بزرگواری اوست. آگاه باشید ای بندگان خدا پرهیزکاران از دنیای زودگذر به سلامت گذشتند و آخرت جاودانه را گرفتند. با مردم دنیا در دنیاشان شریک گشتند، اما مردم دنیا در آخرت آنها شرکت نکردند، پرهیزکاران در بهترین خانه های دنیا سکونت کردند، و بهترین خوراک های دنیا را خوردند، و همان لذت هایی را چشیدند که دنیاداران چشیده بودند، و از دنیا بهره گرفتند آنگونه که سرکشان و متکبران دنیا بهره مند بودند. سپس از این جهان با زاد و توشه فراوان، و تجارتي پر سود، به سوی آخرت شتافتند. لذت پارسایی در ترک حرام دنیا را چشیدند، و یقین داشتند در روز قیامت از همسایگان خدایند، جایگاهی که هر چه درخواست کنند، داده می شود، و هر گونه لذتی در اختیارشان قرار دارد.

ای بندگان خدا از مرگ و نزدیک بودنش بترسید، و آمادگی های لازم را برای مرگ فراهم کنید، که مرگ جریانی بزرگ و مشکلی سنگین به همراه خواهد آورد: یا خیری که پس از آن شرعی وجود نخواهد داشت، و یا شرعی که هرگز نیکی با آن نخواهد بود پس چه کسی از عمل کننده برای بهشت، به بهشت نزدیک تر و چه کسی از عمل کننده برای آتش، به آتش نزدیک تر است شما همه شکار آماده مرگ می باشید: اگر توقف کنید شما را می گیرد، و اگر فرار کنید به شما می رسد. مرگ از سایه شما به شما نزدیک تر است، نشانه مرگ بر پیشانی شما زده شد، دنیا پشت سر شما در حال درهم پیچیده شدن است، پس بترسید از آتشی که ژرفای آن زیاد، و حرارتش شدید، و عذابش نو به نو وارد می شود، در جایگاهی که رحمت در آن وجود ندارد، و سخن کسی را نمی شنوند، و نا راحتی ها در آن پایان ندارد.

اگر می توانید که ترس از خدا را فراوان، و خوش بینی خود را به خدا نیکو گردانید، چنین کنید، هر دو را جمع کنید، زیرا بنده خدا خوش بینی او به پروردگار باید به اندازه ترسیدن او باشد، و آن کس که به خدا خوش بین تر است، باید بیشتر از دیگران از کیفر الهی بترسد.

ای محمد بن ابی بکر بدان که من تو را سرپرست بزرگ ترین لشکر یعنی لشکر مصر، قرار دادم. بر تو سزاوار است که با خواسته های دل مخالفت کرده، و از دین خود دفاع کنی، هر چند ساعتی از عمر تو باقی نمانده باشد. خدا را در راضی نگهداشتن مردم به خشم نیاور، زیرا خشنودی خدا جایگزین هر چیزی بوده اما هیچ چیز جایگزین خشنودی خدا نمی شود. نماز را در وقت خودش به جای آر، نه اینکه در بیکاری زودتر از وقتش بخوانی، و به هنگام درگیری و کار آن را تأخیر بیندازی، و بدان که تمام کردار خوبت در گرو نماز است.

قسمتی از نامه : امام هدایتگر، و زمامدار گمراهی، هیچ گاه مساوی نخواهند بود، چنان که دوستان پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و دشمنانش برابر نیستند، پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم به من فرمود: «بر امت اسلام، نه از مؤمن و نه از مشرک هراسی ندارم، زیرا مؤمن را ایمانش باز داشته، و مشرک را خداوند به جهت شرک او نابود می سازد، من بر شما از مرد منافقی می ترسم که درونی دو چهره، و زبانی عالمانه دارد، گفتارش دلپسند و رفتارش زشت و ناپسند است».

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام و آس بينهم قال ابن الأثير في مادة أسا من النهايه الأسوه و المؤاساه المساهمه و المشاركه في المعاش و الرزق و أصلها الهمزه فقلبت واوا تخفيفا و منه

حديث علي عليه السلام آس بينهم في اللحظة و النظرة.

أى اجعل كل واحد منهم أسوه خصمه و قال ابن أبى الحديد نبه بذلك على وجوب أن يجعلهم أسوه في جميع ما عدا ذلك من العطاء و الإنعام و التقريب كقوله تعالى فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌّ و قال في قوله عليه السلام في حيفك لهم الضمير في لهم راجع إلى رعيته لا- إلى العظماء و قد كان سبق ذكرهم في أول الخطبه أى حتى لا- يطمع العظماء في أن تتحيف الرعيه و تظلمهم و تدفع أموالهم إليهم و يجوز أن يرجع الضمير إلى العظماء أى حتى لا يطمع العظماء في جورك في القسم الذى إنما تفعله لهم و لأجلهم انتهى و الحيف يكون بمعنى الميل عن القصد و بمعنى الظلم

ص: ۵۸۲

و الثاني بالأول و الأول بالثاني أنسب.

قوله عليه السلام فأنتم أظلم أى من أن لا تعذبوا أو لا تستحقوا العقاب و إن يعف فهو أكرم من أن لا يعفو أو يستغرب منه العفو.
أو المعنى أنه سبحانه إن عذب فظلمكم أكثر من عذابه و لا- يعاقبكم بمقدار الذنب و إن يعف فكرمه أكثر من ذلك العفو و يقدر على أكثر منه و ربما يفعل أعظم منه.

و قال ابن أبى الحديد أى أنتم الظالمون كقوله تعالى وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ و كقولهم الله أكبر.

و قال ابن ميثم و يحتمل أن يكون قد سمي ما يجازيهم من العذاب ظلما مجازا لمشابهة الظلم فى الصورة كما فى قوله تعالى فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فصدق إذن اسم التفضيل لابتدائهم بالمعصيه انتهى.

و قوله سكنوا الدنيا بيان لقوله ذهبوا و قال ابن ميثم و إنما كان ما فعلوا أفضل لأنهم استعملوها على الوجه الذى ينبغى لهم و أمروا باستعمالها عليه و ظاهر أن ذلك أفضل الوجوه و هو الأخذ من لذات الدنيا المباحه لهم بقدر ضرورتهم و حاجتهم بل نقول إن لذتهم بما استعملوا منها أتم و أكمل و ذلك أن كل ما استعملوه من مأكول و مشروب و منكوح و مركوب إنما كان عند الحاجه و الضروره و كلما كان الحاجه إلى الملذات أتم كانت اللذه أقوى و أعظم.

أقول: و يحتمل أن تكون الأفضليه باعتبار أن المتقين لما كان مصروفهم من الحلال لا يخافون عليه عقابا و غيرهم لما كان ما ينتفعون به حراما أو مخلوطا يخشون العقوبه عليه و هذا مما يكدر عيشهم و عامل الجنه من يعمل الأعمال المؤديه إليها و كذا عامل النار.

و الطرداء بضم الطاء و فتح الراء جمع طريد أى يطردكم عن أوطانكم و يخرجكم منها و قال فى النهايه فيه كنت أطارده حيه أى أخادعها لأصيدها و منه طراد الصيد.

قوله عليه السلام معقود بنواصيكم أي ملازم لكم.

قوله عليه السلام و إن أحسن الناس ظنا التلازم بينهما لكونهما لازمين للمعرفة فكلما صارت هذه المعرفة أكمل و العلم بجلالته سبحانه أتم كان حسن الظن و الخوف أبلغ.

قوله عليه السلام أعظم أجنادی أي عساكری و أعوانی و أقالیمی و بلدانی قال ابن أبي الحديد يقال للأقاليم و الأطراف أجناد. و قال الجوهری الجند الأعوان و الأنصار و الشام خمسة أجناد دمشق و حمص و قنسرین و أردن و فلسطين يقال لكل مدینه منها جند و الظاهر هو الأول لقوله أهل مصر فأنت محقوق أي حقیق و جدیر.

و قال فی النهاية المنافحه و المكافحه المدافعه و المضاربه و منه

حدیث علی علیه السلام فی صفتین نافحوا بالظبی.

أی قاتلوا بالسيف و أصله أن یقرب أحد المتقاتلین من الآخر بحيث یصل نفح کل واحد منهما إلى صاحبه و هی ریحہ و نفسه و قال اللهم أعط کل منفق خلفا أي عوضا.

و المراد بإمام الردی معاویه كقوله تعالى وَ جَعَلْنَاهُمْ أُئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ و كذا هو المراد بعدو النبی قال ابن أبي الحديد لأن عدوه علیه السلام عدو النبی لقوله صلى الله عليه و آله و عدوك عدوی و عدوی عدو الله و لأن دلائل النفاق كانت ظاهره علیه من أفعاله و فلتات لسانه.

***[ترجمه] این سخن امام علیه السلام: «و آس بینهم» ابن اثیر در ماده «أسا» از نهایت گوید: الاسوه و المواساه سهیم بودن و مشارکت در معاش و رزق است و اصل آن دو همزه است که به جهت تخفیف به او قلب شده است و حدیث علی علیه السلام از آن است. «آس بینهم فی اللحظة و النظرة» یعنی هر یک از آنها را برابر با دشمنش قرار بده و ابن ابی الحدید گوید: با آن بر وجوب اینکه آنها را در جمیع آنچه که غیر از آن است، از قبیل عطاء انعام و تقرب برابر قرار بدهد، آگاه کرده است، مانند این سخن خداوند متعال: فَلَا تَقُلْ لَهُمْ أُفٌّ

و درباره این سخن خداوند «فی حیفک لهم» گوید: ضمیر موجود در لهم به رعیتش باز می گردد، نه به بزرگان و ذکر آنها در اول خطبه گذشت، یعنی تا بزرگان در اینکه بر رعیت ستم کنی و بر آنان ظلم کنی و اموال آنان را به سوی بزرگان بکشانی، طمع نکنند و جایز است که ضمیر به عظماء باز گردد، یعنی تا بزرگان به ستم تو در قسمی که برای آنان و به خاطر آنان انجام می دهی، طمع نکنند. پایان. الحیف به معنی انحراف از قصد است و به معنی ظلم است و مورد دوم به اول و اول به دوم مناسب تر است.

این سخن امام علیه السلام «فأنتم أظلم» یعنی ظالم تر از اینکه عذاب نشوید یا مستحق مجازات نباشید «و إن یعف فهو أكرم» بزرگوارتر از اینکه عفو نکند یا اینکه عفو از او بعید نیست.

یا معنا این است که خداوند سبحان اگر عذاب کند، ظلم شما بیشتر از عذاب اوست و شما را به میزان گناه، مجازات نمی کند و اگر عفو کند، کرمش بیشتر از آن عفو است و بر بیشتر از آن قادر است و چه بسا بزرگتر از آن انجام می دهد.

و ابن ابی الحدید گوید: یعنی شما ستمکاران هستید، مانند این کلام خداوند متعال: «وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ». و مانند این سخن آنان: الله اکبر.

و ابن میثم گوید: و محتمل است که عذابی که به آنان می دهد را به عنوان مجاز ظلم نامیده باشد، به جهت مشابهت با ظلم در صورت، چنانکه در این سخن خداوند آمده است: «فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ» همان گونه که بر شما تعدی کرده بر او تعدی کنید پس اسم تفضیل به جهت آغاز کردن معصیت توسط آنان صدق می کند.

و این سخن او «سکنوا الدنیا» بیانی برای این سخن او «ذهبوا» است و ابن میثم گوید: آنچه که انجام دادند، برتر بود، زیرا آنها، آن را بر وجهی که برایشان شایسته است و به استعمال آن بر آن امر شده اند، به کار می بردند و ظاهر این است که آن برترین وجوه است که همان برگرفتن از لذت های مباح دنیا برای آنان به قدر ضرورت و حاجتشان است، بلکه می گویم: لذتشان به آنچه که از آن به کار گرفتند، تمام تر و کامل تر است و آن اینکه هرآنچه که از خوردنی و نوشیدنی، نکاح شدنی و مرکوب استفاده کردند فقط به هنگام حاجت و ضرورت بود و هرچه نیاز به لذت ها تمام تر باشد، لذت قوی تر و بزرگ تر است.

می گویم: محتمل است که برتر بودن به این اعتبار باشد که متقیان از آنجا که امور مورد مصرفشان حلال است، از مجازات بر آن بیم ندارند و سایرین از آنجا که آنچه که از آن بهره می برند، حرام یا مخلوط است، از مجازات بر آن بیم دارند و این از اموری است که زندگی آنان را مکدر می کند. و عمل کننده بهشت کسی است که اعمال منجر به آن را انجام می دهد و عمل کننده آتش نیز چنین است.

و الطرداء با ضمه طاء و فتحه راء: جکع طرید است، یعنی شما را از وطنتان طرد می کند و از آن بیرون می کند. و در النهایه گوید: در آن آمده است: «کنت أطارده حیه»، یعنی به او نیرنگ می زنم تا شکارش کنم و طراد الصید از آن است.

این سخن امام علیه السلام: «معقود بنواصیکم» یعنی ملازم با شما.

و این سخن امام علیه السلام: «إن احسن الناس ظناً»، تلازم بین آن دو به جهت لازم بودن آن دو برای شناخت است، پس هر چه این شناخت کامل تر و علم به جلالت خداوند سبحان تمام تر باشد حسن ظن و ترس واضح تر است.

این سخن امام علیه السلام: «اعظم أجنادی» یعنی لشکریان، یاران، اقلیم ها و سرزمین هایم. ابن ابی الحدید گوید: به اقلیم ها و نواحی أجناد گفته می شود.

جوهری گوید: الجُند، یاران و کمک کنندگان است و شام، پنج جُند است: دمشق، حمص، قنسیرین، اردن و فلسطین که به هر شهر از آنها جند گفته می شود و قول صحیح تر، همان اول است، به جهت این سخن او: اهل مصر. «فأنت محقوق» یعنی شایسته و سزاوار.

در نهایت گوید: المنافحه و المكافحه یعنی دفاع و ضربت متقابل و حدیث علی علیه السلام در صفین از آن است. «نافحوا بالظبی» یعنی با شمشیر پیکار کنید و اصل آن ان است که یکی از دو جنگجو به دیگری نزدیک شود، به گونه ای که بو و نفس هر یک از آنها به دیگری برسد و گوید: خدایا به هر انفاق کننده ای، جایگزینی ببخش.

و منظور از امام ردی، معاویه است، مانند این سخن خداوند متعال: «وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ» و آنان را پیشوایانی که به سوی آتش می خوانند گردانیدیم} و همچنین منظور از دشمن نبی، اوست.

ابن ابی الحدید گوید: زیرا دشمن او علیه السلام، دشمن نبی است، به جهت این سخن نبی صلی الله علیه و آله: «و دشمن تو، دشمن من و دشمن من، دشمن خداست» و نیز به این دلیل که دلائل نفاق از اعمال و سخنان نامعقول او، بر وی روشن است.

***[ترجمه]

«۷۲۷»

(۱) کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْقُمِّيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ رَجُلٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّيَّارِ قَالَ: ذَكَرْنَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ ابْسُطْ يَدَكَ أَبَايَعُكَ فَقَالَ أَوْ مَا فَعَلْتَ قَالَ بَلَى

ص: ۵۸۴

۱- ۷۲۷- رواه أبو عمرو الكشي رحمه الله في ترجمه محمد بن أبي بكر تحت الرقم: ۱۶ من رجاله ص ۶۱ ط النجف.

فَبَسَطَ يَدَهُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ إِمَامٌ مُفْتَرَضٌ طَاعَتُكَ وَ أَنَّ أَبِي فِي النَّارِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ النَّجَابَةُ مِنْ قِبَلِ أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا لَا مِنْ قِبَلِ أَبِيهِ.

**[ترجمه]رجال الكشي - ابو عمرو كشي آن را در زندگي نامه محمد بن ابوبكر ذيل شماره ۱۶ از رجالش ص ۶۱، چاپ نجف روايت كرد. - :

حمزه بن محمد طيار گويد: نزد امام صادق عليه السلام، محمد بن ابوبكر را ياد كردم، پس فرمود: خداوند او را رحمت كند و او درود بفرستد. روزي به امير مؤمنان عليه السلام گفتم: دستانت را بگشاي تا با تو بيعت كنم. فرمود: آيا چنين نكردي؟ گفتم: بلى. پس دستش را گشود. پس گفتم: گواهي مي دهيم كه تو امامي هستي كه طاعتت واجب است و پدرم در آتش است و امام صادق عليه السلام فرمود: نجابت از جانب مادرش اسماء بنت عميس رحمه الله عليها بود نه از جانب پدرش.

**[ترجمه]

«۷۲۸»

(۱)ختص، الإختصاص عن ابن الطيار مثله.

**[ترجمه]الاختصاص - شيخ مفيد آن را در حديث ۱۲۳ در اوائل كتاب الاختصاص ص ۶۵ چاپ نجف روايت كرد. - :

از ابن طيار مشابه آن را آورده.

**[ترجمه]

«۷۲۹»

(۲)كش، رجال الكشي حميدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أن محمد بن أبي بكر بايع علياً عليه السلام على البراءة من أبيه.

**[ترجمه]رجال كشي - ابو عمرو كشي آن را در زندگي نامه محمد بن ابوبكر روايت كرد. - :

از امام باقر عليه السلام روايت است كه محمد بن ابوبكر با براءت از پدرش، با علي عليه السلام بيعت كرد.

**[ترجمه]

«۷۳۰»

(۳)ختص، الإختصاص أحمد بن هارون القمي عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير مثله.

**[ترجمه]الاختصاص - . شیخ مفید آن را در حدیث ۱۲۴ در اوائل کتاب الاختصاص ص ۶۵ چاپ نجف روایت کرد. - :

احمد بن هارون فامی، از ابو ولید، از صفار، از ابن یزید، از ابن عمیر مشابه آن را آورده است .

**[ترجمه]

«۷۳۱»

کش، رجال الکشی حَمْدَوِيهِ وَ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُيَسَّرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَايَعَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى الْبَرَاءَةِ مِنَ الثَّانِي.

**[ترجمه]رجال کشی: امام باقر علیه السلام فرمود: محمد بن ابوبکر با براءت از دومی بیعت کرد.

**[ترجمه]

«۷۳۲»

کش، رجال الکشی حَمْدَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ مُوسَى بْنِ مُضْعَبٍ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ إِلَّا وَ مِنْهُمْ نَجِيبٌ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَنْجَبُ النَّجَبَاءِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ سَوْءٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ.

**[ترجمه]رجال کشی: شعيب از امام صادق عليه السلام گوید: از او شنیدم که می فرماید: هیچ يك از اهل بيت نيست مگر اينکه برخی از آنها از خود، نجيب هستند و نجيب ترين نجباء از اهل بيت بد، محمد بن ابوبکر است.

**[ترجمه]

«۷۳۳»

(۴)ف، تحف العقول كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ بَعْدَ تَشْيِيرِ

ص: ۵۸۵

۱- ۷۲۸- رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في الحديث: ۱۲۳ في أوائل كتاب الاختصاص ص ۶۵ ط النجف.

۲- ۷۲۹- رواه أبو عمر الكشي رحمه الله في ترجمه محمد بن أبي بكر.

۳- ۷۳۰- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الحديث: ۱۲۴ في أوائل كتاب الاختصاص ص ۶۵ ط النجف.

۴- ۷۳۳- رواه الحسن بن علي بن شعبة رحمه الله في ما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب تحف العقول ص

۱۱۹، ط النجف.

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مَا هَذَا مُخْتَصِرُهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَ أَهْلِ مِصْرَ سَلَامًا عَلَيْكُمْ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ
وَصَلَّ إِلَيَّ كِتَابُكَ وَ فَهِمْتُ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ وَ أَعْجَبَنِي اهْتِمَامُكَ بِمَا لَا يُدَّ لَكَ مِنْهُ وَ مَا لَا يُضِيحُ الْمُسْلِمِينَ غَيْرُهُ وَ ظَنَنْتُ أَنَّ الَّذِي
أَخْرَجَ ذَلِكَ مِنْكَ يَتَّبِعُ صَالِحَهُ وَ رَأَى غَيْرَ مَدْخُولٍ أَمَّا بَعْدُ فَعَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي مَقَامِكَ وَ مَقْعِدِكَ وَ سِرِّكَ وَ عَلَانِيَتِكَ وَ إِذَا
قَضَيْتَ بَيْنَ النَّاسِ فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ وَ لِيْنْ لَهُمْ جَانِبَكَ وَ ابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ وَ آسِ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظِ وَ النَّظَرِ حَتَّى لَا يَطْمَعَ
الْعُظْمَاءُ فِي حَيْفِكَ لَهُمْ وَ لَا يَبْتَاسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَيْدِكَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْ تَسْأَلَ الْمِدْعَى الْبَيِّنَةَ وَ عَلَى الْمِدْعَى عَلَيْهِ الْيَمِينُ وَ مَنْ صَالَحَ
أَخَاهُ عَلَى صُلْحٍ فَاجْزُ صُلْحَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ صُلْحًا يُحَرِّمُ حَلَالًا أَوْ يُحِلُّ حَرَامًا وَ آثِرِ الْفُقَهَاءَ وَ أَهْلَ الصَّدَقِ وَ الْوَفَاءِ وَ الْحَيَاءِ وَ الْوَرَعِ
عَلَى أَهْلِ الْفُجُورِ وَ الْكُذِبِ وَ الْغَدْرِ وَ لِيَكُنِ الصَّالِحُونَ الْأَبْرَارُ إِخْوَانَكَ وَ الْفَاجِرُونَ الْغَادِرُونَ أَعْدَاءَكَ فَإِنَّ أَحَبَّ إِخْوَانِي إِلَيَّ
أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ ذِكْرًا وَ أَشَدَّهُمْ مِنْهُ خَوْفًا وَ أَنَا أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ إِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فِيْمَا أَنْتُمْ عَنْهُ مَسْمُؤُونَ وَ
عَمَّا أَنْتُمْ إِلَيْهِ صَائِرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ فِي كِتَابِهِ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةً وَ قَالَ وَ يُحِذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ وَ قَالَ فَوَ
رَبِّكَ لَنْسِئَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا تَجْمَعُ مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يَجْمَعُ غَيْرُهَا وَ يُدْرِكُ بِهَا مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا
يُدْرِكُ بِغَيْرِهَا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَ خَيْرِ الْآخِرَةِ قَالَ اللَّهُ وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا
حَسَنَةٌ وَ لِدَارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَ لِنِعْمِ دَارِ الْمُتَّقِينَ اَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الْخَيْرِ وَ آجَلِهِ شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ
وَ لَمْ يُشَارِكُهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ

الرِّزْقِ سَيَكُونُوا الدُّنْيَا بِأَحْسَنِ مَا سَكِنَ فَأَكَلُوهَا بِأَحْسَنِ مَا أَكَلْتُمْ وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَكُمْ إِذَا اتَّقَيْتُمُ اللَّهَ وَحَفِظْتُمْ نَبِيَّكُمْ فِي أَهْلِهِ فَقَدْ عِبَدْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ عِبَادَتِهِ وَذَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا ذُكِرَ وَشَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا شُكِرَ وَقَدْ أَخَذْتُمْ بِأَفْضَلِ الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَاجْتَهَدْتُمْ بِأَفْضَلِ الاجْتِهَادِ وَإِنْ كَانَ غَيْرُكُمْ أَطْوَلَ مِنْكُمْ صِلَاءً وَ أَكْثَرَ مِنْكُمْ صِيَامًا وَ صَدَقَهُ إِذْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ أَوْفَى لِلَّهِ وَ أَنْصَحَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ مَنْ هُوَ وَلِيُّ الْأَمْرِ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ وَ أَخِذُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَ قُورْبَهُ وَ كَرْبَهُ وَ سَيِّئَاتِهِ وَ اعْتَدُوا لَهُ عِدَّتَهُ فَإِنَّهُ يَأْتِي بِأَمْرٍ عَظِيمٍ بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ وَ بِشَرٍّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَدًا فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا وَ أَقْرَبُ إِلَى النَّارِ مِنْ أَهْلِهَا فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ عِنْدَ مَا تَنَازَعْتُمْ إِلَيْهِ أَنْفُسِكُمْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ يَقُولُ أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ لِمَنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ وَ يَرْحَمْهُ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ وَ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنِّي وَلِيِّتِكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي نَفْسِي أَهْلَ مَضِرٍ وَ أَنْتَ مُحَقَّقٌ أَنْ تَخَافَ عَلَى نَفْسِكَ وَ أَنْ تَحْذَرَ فِيهِ عَلَى دِينِكَ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ النَّهَارِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُسْخِطَ رَبِّكَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَافْعَلْ فَإِنَّ فِي اللَّهِ خَلْفًا مِنْ غَيْرِهِ وَ لَا فِي شَيْءٍ خَلْفٌ مِنَ اللَّهِ أَشَدُّ عَلَى الظَّالِمِ وَ خُذْ عَلَى يَدَيْهِ وَ لِنِ لِأَهْلِ الْخَيْرِ وَ قَرِّبُهُمْ مِنْكَ وَ اجْعَلْهُمْ بِطَانَتِكَ وَ إِخْوَانَكَ ثُمَّ انْظُرْ صَلَاتَكَ كَيْفَ هِيَ فَإِنَّكَ إِمَامٌ وَ لَيْسَ مِنْ إِمَامٍ يُصَلِّي بِقَوْمٍ فَيَكُونُ فِي صَلَاتِهِمْ تَقْصِيرٌ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ أَوْزَارُهُمْ وَ لَا يَنْتَقِصُ مِنْ صَلَاتِهِمْ شَيْءٌ وَ لَا يَتَمَّمُهَا إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أُجُورِهِمْ وَ لَا يَنْتَقِصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ وَ انْظُرِ الوُضُوءَ فَإِنَّهُ تَمَامُ الصَّلَاةِ وَ لَا صِلَاءَ لِمَنْ لَا وُضُوءَ لَهُ وَ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَابِعٌ لِصَلَاتِكَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ مِنْ ضَيْعِ الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ لِعَيبِ الصَّلَاةِ

مِنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ أَضْيَعُ وَإِنْ اسْتِطَعْتُمْ يَا أَهْلَ مِصْرَ أَنْ يُصَدَّقَ قَوْلُكُمْ فِعْلُكُمْ وَ سِرُّكُمْ عَلَانِيَتِكُمْ وَ لَا تُخَالِفَ أَلْسِنَتِكُمْ أَفْعَالَكُمْ
 فَافْعَلُوا وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنِّي لَمَّا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَ لَا مُشْرِكًا أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ وَ أَمَّا
 الْمُشْرِكُ فَيُخْزِيهِ اللَّهُ وَ يَقْمَعُهُ (١) بِشَرِّهِ وَ لَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقٍ حُلِيَ اللِّسَانُ يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَ يَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ لَيْسَ بِهِ
 خَفَاءٌ وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَاتُهُ وَ سَاءَتْهُ سَيِّئَاتُهُ فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ حَقًّا وَ كَانَ يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
 خَصِي لَتَانِ لَمَّا تَجْتَمِعَانِ فِي مُنَافِقٍ حُسْنُ سِمْتٍ وَ فِقْهٌ فِي سُنَنِهِ وَ اعْلَمَ يَا مُحَمَّدُ بَنَ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَفْضَلَ الْفِقْهِ الْوَرَعُ فِي اللَّهِ وَ الْعَمَلُ
 بِطَاعَةِ اللَّهِ أَعَانَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ عَلَى شُكْرِهِ وَ ذِكْرِهِ وَ آدَاءِ حَقِّهِ وَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ وَ اعْلَمَ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَ فَنَاءٍ وَ
 الْآخِرَةُ دَارُ بَقَاءٍ وَ جَزَاءٍ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُؤَثِّرَ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى فَافْعَلْ رَزَقْنَا اللَّهُ بَصِيرًا مَا بَصَّرْنَا وَ فَهَمَّ مَا فَهَمْنَا حَتَّى لَا نُقْصِرَ
 عَمَّا أَمَرْنَا وَ لَا نَتَعَدَّى إِلَى مَا نَهَانَا عَنْهُ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ نَصِيْبِكَ مِنَ الدُّنْيَا وَ أَنْتَ إِلَى نَصِيْبِكَ مِنَ الْآخِرَةِ أَحْوَجُ فَإِنْ عَرَضَ لَكَ
 أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا لِلْآخِرَةِ وَ الْآخَرُ لِلدُّنْيَا فَابْدَأْ بِالْآخِرَةِ وَ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُعْظِمَ رَغْبَتَكَ لِلْخَيْرِ وَ تُحَسِّنَ فِيهِ يَتِيكَ فَافْعَلْ فَإِنَّ اللَّهَ
 يُعْطِي الْعَبْدَ عَلَى قَدْرِ نِيَّتِهِ إِذَا أَحَبَّ الْخَيْرَ وَ أَهْلَهُ وَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْهُ كَانَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ كَمَنْ فَعَلَهُ ثُمَّ إِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ثُمَّ بِسَمْعِ
 خِصَالٍ هُنَّ جَوَامِعُ الْإِسْلَامِ

ص: ٥٨٨

١-١ كذا في أصلي ط الكمباني، و في كتاب تحف العقول ط بيروت: «فيخزيه الله و يقمعه».

تَخَشَى اللَّهَ وَلَا تَخْشَى النَّاسَ فِي اللَّهِ وَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا صَدَقَهُ الْفِعْلُ وَلَا تَقْضِ فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ بِقَضَاءِ بَيْنٍ فَيَخْتَلِفَ عَلَيْكَ أَمْرُكَ وَ تَزَلَّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَحَبَّ لِعِيَامِهِ رَعِيَّتِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَ أَهْلَ بَيْتِكَ وَ أَكْرَهَ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَ أَهْلَ بَيْتِكَ وَ الزَّمَّ الْحُجَّةَ عِنْدَ اللَّهِ وَ أَصْلَحَ رَعِيَّتِكَ وَ خُضَّ الْعِمْرَاتِ إِلَى الْحَقِّ وَ لَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ وَ أَقِمَّ وَجْهَكَ وَ انْصَحْ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ إِذَا اسْتَشَارَكَ وَ اجْعَلْ نَفْسَكَ أَسْوَأَ لِقَرِيبِ الْمُسْلِمِينَ وَ بَعِيدِهِمْ وَ أَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ اصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

أقول: سیاتی مع شرحه إن شاء الله بإسناد آخر فی باب مواعظه (۱) صلوات الله علیه بتغییر و زیاده و قد مر بروایه ابن ابی الحدید أيضا (۲)

**[ترجمه] تحف العقول - حسن بن علی بن شعبه آن را در برگزیده کلام امیر مؤمنان علیه السلام در کتاب تحف العقول، ص ۱۱۹، چاپ نجف روایت کرد. - :

امیر مؤمنان علیه السلام بعد از حرکت دادن محمد برای اهل مصر، نامه ای نوشت که خلاصه آن این است: از بنده خدا امیر مؤمنان به محمد بن ابوبکر و اهالی مصر، سلام بر شما، اما بعد نامه ات به من رسید و آنچه که درباره آن سؤال کردی را دریافتم و توجه ات به آنچه که از آن گریزی برای تو نیست و آنچه که جز آن برای مسلمانان شایسته نیست را پسندیدم و گمان می کنم آنچه که آن را از تو به ظهور می رساند، نیت پاک و رأی غیر مدخل است.

اما بعد تمسک به تقوای خدا در قیام و نشست، و در پیدا و پنهان بر تو لازم است و زمانی که بین مردم قضاوت کردی، با آنان فروتن باش، نرمخو و مهربان باش، گشاده رو و خندان باش. در نگاه هایت و در نیم نگاه و خیره شدن به مردم به تساوی رفتار کن تا بزرگان در ستمکاری تو طمع نکنند و ناتوان ها در عدالت تو مأیوس نگردند و از مدعی دلیل روشن و بر مدعی علیه سوگند بخواهی.

و هر که بر صلحی با برادرش سازش کرد، صلح او را جزا ببخش، مگر اینکه صلحی باشد که حلال را حرام یا حرام را حلال می کند و فقهاء، اهل راستی، وفا، حیا و پرهیزکاری را بر اهل فجور، دروغ و نیرنگ برتری بده و باید صالحان نیکان، برادران و فاجران نیرنگ باز، دشمنت باشند که محبوب ترین برادرانم نزد من کسانی هستند که بیشتر خدا را یاد می کنند و بیشتر از او بیم دارند و من امیدوارم که تو از آنان باشی، ان شاء الله .

من شما را به تقوای خدا در آنچه که درباره آن مورد سؤال واقع می شود و آنچه که به سوی آن در حرکت هستید، توصیه می کنم که خداوند در کتابش فرمود: «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ» {هر کسی در گرو دستاورد خویش است} و فرمود: وَيَحِذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ {و خداوند شما را از [عقوبت] خود می ترساند و بازگشت [همه] به سوی خداست} و فرمود: «فَوَرَبِّكَ لَنَسِيًا لَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ» {پس سوگند به پروردگارت که از همه آنان خواهیم پرسید از آنچه انجام می دادند} پس بر شما باد تقوای خدا که آن خیری را جمع می کند که غیر آن جمع نمی کند و به وسیله آن به خیری دست یافته می شود که با غیر آن به آن دست یافته نمی شود از خیر دنیا و آخرت. خداوند فرمود: «وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ» {و به کسانی که تقوا پیشه کردند گفته

شود پروردگارتان چه نازل کرد می گویند خوبی برای کسانی که در این دنیا نیکی کردند [پاداش] نیکویی است و قطعاً سرای آخرت بهتر است و چه نیکوستسرای پرهیزگاران { آگاه باشید ای بندگان خدا که پرهیزکاران با خیر دنیا و آخرت گذشتند. در دنیای اهل دنیا با آنان شریک شدند و اهل دنیا در آخرت آنان شرکت نکردند. خداوند عز وجل فرمود: «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ» } [ای پیامبر] بگو زیورهایی را که خدا برای بندگانش پدید آورده و [نیز] روزیهای پاکیزه را چه کسی حرام گردانیده بگو { پرهیزکاران در بهترین خانه های دنیا سکونت کردند و بهترین خوراک های دنیا را خوردند.

و آگاه باشید ای بندگان خدا که شما زمانی که تقوای خدا داشتید و نبی تان را در خاندان او حفظ کردید، او را با برترین عبادتش عبادت کرده اید و با برترین آنچه که ذکر شده است، یاد کرده اید و با برترین آنچه که شکر شده، شکرگزاری کرده اید و برترین صبر و شکر را گفته اید و با برترین تلاش، تلاش کرده اید، گرچه غیر شما، نمازشان از شما طولانی تر و روزه و صدقه شان از شما بیشتر باشد، زیرا شما برای خدا وفادارتر، برای دوستان خدا و هر کسی از خاندان رسول الله صلی الله علیه و آله ولی امر است، خالص بوده اید .

ای بندگان خدا از مرگ و نزدیک بودن آن، اندوه و سكرات آن بترسید و آمادگی های لازم را برای مرگ فراهم کنید که مرگ جریانی بزرگ به همراه خواهد آورد یا خیری که پس از آن شری وجود نخواهد داشت یا شری که هرگز نیکی با آن نخواهد بود! پس چه کسی از عمل کننده برای بهشت به بهشت نزدیک تر و از اهل آتش به آتش نزدیک تر است. پس مرگ را بسیار یاد کنید، زمانی که نفس هایتان به سوی آن با شما ستیز می کند که من شنیدم که رسول الله صلی الله علیه و آله می فرماید: ویران کننده لذت ها را بسیار یاد کنید و بدانید که آنچه که بعد از مرگ است برای کسی که خداوند او را نیامرزد و مورد رحمت قرار ندهد، از مرگ شدیدتر است.

و ای محمد آگاه باش که من تو را سرپرست بزرگترین لشکر، یعنی لشکر مصر قرار دادم و بر تو سزاوار است که بر خودت بیم داشته باشی و در آن بر دینت بر حذر باشی و هرچند ساعتی از روز برایت باقی نباشد و اگر توانستی که خدایت را با رضایت یکی از خلقش به خشم نیاوری، چنین کن، زیرا خشنودی خدا جایگزین هر چیزی بوده، اما هیچ جایگزین خشنودی خدا نمی شود.

بر ظالم سخت بگیر و دستانش را ببند و با اهل خیر نرمخو باش و آنها را به خود نزدیک کن و آنها را خواص و برادر خود قرار بده. سپس به نمازت بنگر که چگونه است. اگر تو امام هستی، هیچ امامی نیست که بر قومی پیش نماز می شود، در نماز آنها هیچ تقصیری نیست، مگر اینکه بار آنها بر اوست درحالی که از نماز آنها چیزی کاسته نمی شود، و نماز را را کامل نمی سازد مگر اینکه مانند اجر آنها برای اوست، درحالی که از اجر آنان چیزی کاسته نمی شود.

و به وضو بنگر که آن تمام نماز است و کسی که وضو ندارد، نماز ندارد و بدان که هر چیزی از عملت تابع نماز است و بدان که هر که نماز را تباه کند، برای سایر شرائع اسلام جز نماز تباه کننده تر است.

ای مردم مصر، اگر توانستید که سختان عملتان را و پنهانتان، پیدایتان را تأیید کند و زبانتان با کردارتان مخالف نباشد، چنین

کند که رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرموده است: بر امت اسلام نه از مؤمن و نه از مشرک هراسی ندارم، زیرا مؤمن را خدا با ایمانش بازداشته و مشرک را خدا خوار می کند و با شرکش نابود می سازد، من بر شما از هر منافق شیرین زبانی می ترسم که گفتارش دلپسند و رفتارش زشت و ناپسند است.

و نبی صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرموده است: هرکسی که نیکی هایش او را شاد و بدی هایش او را اندوهگین کند، مؤمن حقیقی است. و نیز می فرمود: دو خصلت در منافق جمع نمی شود: روش نیکو، فقه در سنت.

و بدان ای محمد بن ابوبکر که برترین دانش پرهیزکاری در خدا و عمل به طاعت خداست. خداوند ما و تو را بر شکرش، ذکرش و ادای حقش و عمل به طاعتش یاری کند که او شنوای نزدیک است.

و بدان که دنیا سرای امتحان و نابودی و آخرت سرای بقا و جزا است، پس اگر توانستی که آنچه ماندگار است را بر آنچه که فناپذیر است ترجیح دهی، انجام بده. خداوند دیدن آنچه که ما را بصیر کرد و فهم آنچه که ما را فهم کرد را بر ما روزی دهد تا از آنچه که به ما امر کرد، کوتاهی نکنیم و از آنچه که ما را از آن نهی نکرد فراتر نرویم که تو از بهره ات از دنیا گریزی نداری و به بهره ات از آخرت نیازمندتر هستی، پس اگر دو امر بر تو عارض شد، یکی برای آخرت و دیگری برای دنیا، امر آخرت را شروع کن و اگر توانستی که اشتیاق به خیر را بزگتر کنی و نیت در آن را نیکو کنی انجام بده که خداوند به میزان نیت بنده به او عطا می کند. زمانی که خیر را و اهالی خیر را دوست بدارد هرچند آن را انجام ندهد، ان شاء الله مانند کسی است که آن را انجام داده است.

سپس من شما را به تقوای خدا و سپس هفت خصلتی که جوامع اسلام است، توصیه می کنم. از خدا بترس و در راه خدا از مردم نترس، و برترین سخن چیزی است که عمل را تصدیق کند و در امری واحد با دو قضاوت داوری نکن که امرت را بر تو دچار اختلاف می کند و از حق منحرف می شوی و آنچه که برای خود و خانواده ات دوست داری را برای عامه مردم دوست بدار و آنچه که برای خود و خانواده ات نمی پسندی را برای آنان نیز نپسند و نزد خدا به حجت ملزم باش و رعیت را اصلاح کن و در راه حق در دشواری ها وارد شو و در راه خدا از نکوهش ملامت گرنترس و پیوسته توجه _ به دین _ کن و شخص مسلمان زمانی که با تو مشورت کرد، به او خلوص داشته باش و خود را با مسلمانان دور و نزدیک برابر قرار بده و به معروف امر کن و از منکر نهی کن و برآنچه که گرفتار شدی، شکیبایی کن که آن از عزم امور است و سلام، رحمت و برکات خدا بر تو باد.

می گویم: این نامه همراه با شرح آن، ان شاء الله با اسنادی دیگر در باب مواعظ - . مراجعه شود: حدیث ۱۱ از باب مواعظ امیر مؤمنان علیه السلام از ج ۱۷، ص ۱۰۱، چاپ کمپانی و در چاپ جدید: ج ۷۷، ص ۳۸۷. - امام علیه السلام با اندکی تغییر و زیادت خواهد آمد و با روایت ابن ابی الحدید نیز گذشت. - در پایان حدیث نخست از ابن باب بیان شد. -

***[ترجمه]

(٣) اختص، الإختصاص الحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَلَوِيُّ الْمُحَمَّدِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَنْجَوِيهِ جَمِيعاً عَنْ حَمَزَةَ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ سَمْرَةَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرِ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ ذِي الْجَنَاحِينَ قَالَ: لَمَّا حَيَّاهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مُصِيبًا ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ حَيْثُ قَتَلَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ خَدِيجِ السَّكُونِيُّ بِمِضْرٍ جَزَعًا عَلَيْهِ جَزَعًا شَدِيدًا وَقَالَ مَا أَخْلَقَ مِضْرًا أَنْ يُذْهَبَ آخِرَ الدَّهْرِ فَلَوَدِدْتُ أَنَّي وَجَدْتُ رَجُلًا يَصْلِحُ لَهَا فَوَجَّهْتُهَا إِلَيْهَا فَقُلْتُ تَجِدُ فَقَالَ مَنْ قُلْتُ الْأَشْتَرُ قَالَ ادْعُهُ لِي فَدَعَوْتُهُ فَكَتَبَ لَهُ عَهْدَهُ وَكَتَبَ مَعَهُ

ص: ٥٨٩

-
- ١-١ و انظر الحديث: ١١ من باب مواضع أمير المؤمنين عليه السلام من ج ١٧، ص ١٠١، ط الكمباني، و في ط الحديث: ج ٧٧ و ص ٣٨٧. للمصنف ان يحقق هذه الامنيه فبقي من دون شرح.
- ٢-٢ تقدم في آخر الحديث الأول من هذا الباب، فلاحظ.
- ٣-٧٣٤- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الحديث: ١٣٥ في أوائل كتاب الاختصاص ص ٧٥ ط النجف، و في ط طهران، ص ٧٩. و للكتاب مصادر أخر يجد الباحث كثيرا منها في المختار: ١٢٤ من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٥ ص ٥٢ ط ١.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الْمَلَأِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ غَضَبُوا لِلَّهِ حِينَ عُصِيَتْ فِي الْأَرْضِ وَ ضَرَبَ الْجَوْرُ بِأَرْوَاقِهِ عَلَى الْبِرِّ وَالْفَاجِرِ فَلَا حَقَّ يُسْتَرَاخُ إِلَيْهِ وَ لَا مُنْكَرٌ يُنْتَاهِي عَنْهُ سِوَمَا عَلَيْنَاكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكُمْ عِبَادًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَا يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ وَ لَا يَنْكُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ حِذَارَ الدَّوَابِرِ أَشَدَّ عَلَى الْفُجَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ وَ هُوَ مَالِكُ بَنِ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ أَخُو مَذْحِجٍ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَطِيعُوا فَإِنَّهُ سَيُفِّقُ مِنْ سُبُوفِ اللَّهِ لَا نَابِيَ الضَّرِيبَةِ وَ لَا كَلِيلُ الْحَدِّ فَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَنْفِرُوا فَانْفِرُوا وَ إِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَقِيمُوا فَاقِيمُوا وَ إِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَحْجِمُوا فَاحْجِمُوا فَإِنَّهُ لَا يُقَدِّمُ وَ لَا يُحْجِمُ إِلَّا بِأَمْرِي وَ قَدْ آثَرْتُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي لِنَصِيحَتِهِ لَكُمْ وَ شَدِيدِ شَكِيمَتِهِ عَلَى عَدُوِّكُمْ عَصَمَكُمْ رَبُّكُمْ بِالْهُدَى وَ تَبَتُّكُمْ بِالْيَقِينِ ثُمَّ قَالَ لَهُ لَا تَأْخُذْ عَلَى السَّمَاءِ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مُعَاوِيَةَ وَ أَصِيحَابَهُ وَ لَكِنَّ الطَّرِيقَ الْأَعْلَى فِي الْبَادِيَةِ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَى أَيْلِهِ (١) ثُمَّ سَاحَلَ مَعَ الْبَحْرِ حَتَّى تَأْتِيَهَا فَفَعَلَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى أَيْلِهِ وَ خَرَجَ مِنْهَا صَحِبَهُ نَافِعُ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَخَدَمَهُ وَ الْأَطْفَهَ حَتَّى أَعْجَبَهُ شَأْنُهُ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتَ قَالَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ مِنْ أَيُّهُمْ قَالَ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ وَ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ مِصْرَ قَالَ وَ مَا حَاجَتُكَ بِهَا قَالَ أُرِيدُ أَنْ أَشْبَعَ مِنَ الْخُبْزِ فَإِنَّا لَا نَشْبَعُ بِالْمَدِينَةِ فَرَقَّ لَهُ الْأَشْتَرُ وَ قَالَ لَهُ الزَّمِنِي فَإِنِّي سَاجِيئُكَ بِخُبْزٍ فَلَزِمَهُ حَتَّى بَلَغَ الْقَلْزَمَ وَ هُوَ مِنْ مِصْرَ عَلَى لَيْلِهِ فَنَزَلَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ جُهَيْنَةَ فَقَالَتْ أَيُّ الطَّعَامِ أَعْجَبُ بِالْعِرَاقِ فَأُعَالِجُهُ لَكُمْ قَالَ الْحِيَتَانِ الطَّرِيئَةَ فَعَالَجَتْهَا لَهُ فَأَكَلَ وَ قَدْ كَانَ ظَلَّ صَائِمًا فِي يَوْمٍ حَارًّا فَأَكْثَرَ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ فَجَعَلَ لَا يَزُورِي فَأَكْثَرَ مِنْهُ حَتَّى نَعَرَ يَعْنِي انْتَضَخَ بَطْنُهُ مِنْ كَثْرَةِ شُرْبِهِ فَقَالَ لَهُ نَافِعٌ إِنَّ هَذَا الطَّعَامَ الَّذِي أَكَلْتَ لَمَّا يَفْتُلُ سَيْمَهُ إِلَّا الْعَسَلُ فَدَعَا بِهِ مِنْ ثِقَلِهِ فَلَمْ يُوحِدْ قَالَ لَهُ نَافِعٌ هُوَ عِنْدِي فَاتِيكَ بِهِ قَالَ نَعَمْ فَأَتَيْتِي بِهِ فَأَتَى رَحْلَهُ فَحَاضَرَ شَرْبَهُ مِنْ عَسَلٍ بِسَمِّ قَدْ كَانَ مَعَهُ أَعْدَةٌ لَهُ فَأَتَاهُ بِهَا فَشَرِبَهَا فَأَخَذَهُ الْمَوْتُ مِنْ سَاعَتِهِ وَ انْسَلَّ نَافِعٌ فِي ظُلْمِهِ

ص: ٥٩٠

اللَّيْلِ فَأَمَرَ بِهِ الْأَشْتَرُ أَنْ يُطَلَّبَ فَطُلِبَ فَلَمْ يُصَبِّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَكَانَ لِمُعَاوِيَةَ بِمِصْرَ عَيْنٌ يُقَالُ لَهُ مَسْعُودٌ بِنُ رَجْرَجَهُ فَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِهَلَاكِ الْأَشْتَرِ فَقَامَ مُعَاوِيَةَ خَطِيباً فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ إِنَّ عَلِيًّا كَانَ لَهُ يَمِينَانِ قُطِعَتْ أَحَدُهُمَا بِصَفِينِ يَغْنَى عَمَّاراً وَالْأُخْرَى الْيَوْمَ إِنَّ الْأَشْتَرَ مَرَّ بِأَيْلِهِ مُتَوَجِّهاً إِلَى مِصْرَ فَصَبَّ حَبَّهُ نَافِعٌ مَوْلَى عُثْمَانَ فَخَدَمَهُ وَالْطَّفَهُ حَتَّى أَعْجَبَهُ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ فَلَمَّا نَزَلَ الْقَلْزَمَ حَاصِرَ لَهُ شَرْبَةً مِنْ عَسَلٍ بِسْمٍ فَسَقَاهَا لَهُ فَمَاتَ أَلَا وَ إِنَّ لِلَّهِ جُنُوداً مِنْ عَسَلٍ.

**[ترجمه]الاختصاص - شیخ آن را در حدیث: ۱۳۵ از اوائل کتاب الاختصاص ص ۷۵ چاپ نجف، و در چاپ تهران، ص ۷۹ روایت کرد.

و برای این نامه مصادر دیگری است که محقق بسیاری از آنها را در مختار ۱۲۴ از بخش نامه‌های نهج السعادة: ج ۵، ص ۵۲، چاپ اول می‌یابد. - :

شعبی گوید:

عبدالله بن جعفر ذوالجناحین گوید: زمانی که خبر محمد بن ابوبکر که او را معاویه بن خلیج سکونی در مصر کشته است، به علی بن ابوطالب علیه السلام رسید، بسیار بر او بی تابی کرد و فرمود: چه سزاوار است مصر که که به آخر روزگار برود! چقدر دوست داشتم که مردی بیابم که شایسته آن باشد و او را به سوی آن بفرستم. گفتم: می‌یابی. فرمود: کیست؟ عرض کردم اشتر، فرمود: او را صدا کن، او را خواندم. پس عهدش را برای او نوشت و همراه او نوشت:

بسم الله الرحمن الرحيم، از علی بن ابوطالب به جماعت مسلمانانی که زمانی که در زمین عصیان شود و ستم شاخ هایش را بر نیکوکار و فاجر زد، پس نه حقی بود که به سوی آن استراحت شود و نه منکری که رها شود، برای خدا به خشم می‌آمدند. سلام بر شما، من در حضور شما خدایی را حمد می‌گویم که هیچ خدایی جز او نیست. اما بعد من بنده ای از بندگان خدا را به سوی شما فرستادم که در روزهای ترس نمی‌خوابد و در حذر از مصیبت‌ها از دشمنان عقب نمی‌کشد، بر فاسقان از شعله آتش شدیدتر است و او مالک بن حرث اشتر پسر مذحجی است. به او گوش بسپارید و از او اطاعت کنید که او شمشیری از شمشیرهای خداست که نه تیزی آن کند می‌شود و نه ضربت آن است، پس اگر شما را فرمان کوچ دادن کرد کوچ کنید و اگر گفت بایستید بایستید و اگر امر کرد که عقب بکشید، عقب بکشید که او جز با دستور من پیش نمی‌رود و عقب نمی‌کشد و شما را به وسیله او بر خودم برتری دادم، زیرا او را خیر خواه شما دیدم، و سر سختی او را در برابر دشمنانتان پسندیدم. خدایتان شما را با هدایت مصون بدارد و با یقین استوارتان سازد.

سپس به او فرمود: راه سماوه در پیش نگیر که من از معاویه و یارانش بر شما می‌ترسم، بلکه راه برتر در بادیه است تا اینکه به سوی ایله خارج شوی، سپس ساحل دریا تا اینکه به آن برسی. پس چنین کرد و زمانی که به ایله رسید و از آن خارج شد. نافع غلام عثمان بن عفان با او همراه شد و به او خدمت کرد و با او مهربان بود، طوری که حالت او وی را به شگفتی واداشت، پس گفت: از کیستی تو؟ گفت: از اهالی مدینه. گفت: از کدام یک از آنان؟ گفت: غلام عمر بن خطاب. گفت: قصد کجا داری؟ گفت: مصر. گفت: حاجت در آنجا چیست؟ گفت: می‌خواهم از نان سیر شوم که ما در مدینه سیر نمی‌شویم، پس اشتر بر او دلسوزی کرد و به او گفت: با من همراه شو که تو را با نانی اجابت خواهم کرد. پس با او همراه شد تا به قلزم رسید

که در فاصله یک شب از مصر است و بر زنی از جهینه فرود آمد، پس زن گفت: کدام غذا در عراق مورد پسند است که آن را برای شما مهیا کنم؟ گفت: ماهی تازه، پس زن آن را مهیا کرد، پس او خورد، در حالی که در روزی گرم روزه دار مانده بود و بسیار آب نوشید و سیراب نمی شد. پس در آن زیاده روی کرد تا اینکه از شدت نوشیدن شکمش باد کرد، پس نافع به او گفت: سم این غذایی که خوردی جز با عسل از بین نمی رود. پس در میان اثاثیه اش آن را جستجو کرد اما یافت نشد. نافع به او گفت: نزد من است، بدهم؟ گفت: آری، آن را به من بده. پس جهازش را آورد و با سمی که همراه او بود، شربتتی از عسل برایش حاضر کرد و برای او آماده کرد و آن را آورد، پس آن را نوشید، پس در همان ساعت مرگ او را دربرگرفت و نافع در تاریکی شب گریخت و اشتر دستور داد که او را بجویند، پس جستجو شد، اما به او دست نیافتند.

عبدالله بن جعفر گوید: معاویه در مصر جاسوسی داشت که مسعود بن رجرجه خوانده می شد. پس هلاکت اشتر را برای معاویه نوشت و معاویه به عنوان خطیب در میان یارانش برخاست و گفت: علی دو دست داشت که یکی از آنها در صفین قطع شد، یعنی عمار و دیگری امروز، که مالک اشتر با قصد مصر بر آیه گذشت و نافع غلام عثمان با همراه شد و بر او خدمت و مهربانی کرد، طوری که او پسندید و به او اطمینان کرد و زمانی که در قلم فرود آمدند، شربتتی از عسل با سم برای او حاضر کرد و به او نوشانید، پس وفات کرد. به هوش باشید که خداوند لشکریانی از عسل دارد.

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری الأرواق الفساطیط یقال ضرب فلان روقه بموضع کذا إذا نزل به و ضرب خیمته و فی الحدیث حین ضرب الشیطان روقه و مد اطنابه یقال ألقى فلان علیک أرواقه و شراشره و هو أن یحبه حبا شدیداً و قال الساحل شاطئ البحر و قد ساحل القوم إذا أخذوا علی الساحل.

قوله حتی نغر فی بعض النسخ بالغین المعجمه قال فی النهایه نغرت القدر تنغر غلت و فی القاموس نغر من الماء کفرح أكثر و فی بعضها بالمهمله من نغر بمعنی صوت و الأول أظهر و لعل ما فی الخبر بیان لحاصل المعنی.

**[ترجمه] جوهری گوید: الأرواق یعنی سایانها، ضرب فلان ورقه بموضع کذا گفته می شود زمانی که در آن موضع فرود آمد و خیمه اش را برپا کرد و در حدیث آمده است: «حین ضرب الشیطان روقه و مد اطنابه». گفته می شود: ألقى فلان علیک أرواقه و شراشره و آن اینکه او را بسیار دوست بدارد. و گوید: ساحل یعنی کنار دریا و قد ساحل القوم، زمانی است که راه ساحل درپیش بگیرند.

این سخن او «حتی نغر» در بعضی نسخه ها با غین آمده است. در النهایه گوید: نغرت القدر تنغر یعنی دیگ جوشید. و در قاموس نغر من الماء بر وزن فرح، یعنی زیاد شد، و در بعضی نسخه ها با عین آمده است از ریشه نغر به معنی صدا داد و مورد اول بهتر است و شاید آنچه در خبر است بیانی برای نتیجه معنا باشد.

**[ترجمه]

(١) اختص، الإختصاص أحمدُ بنُ عليٍّ عن حمزة بن القاسم العلوي عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن سيمرة بن علي عن المنهال بن جبير الحميري عن عوانة قال: لما جاء هلاك الأشر إلى علي بن أبي طالب عليهما السلام صعد المنبر فخطب الناس ثم قال ألا إن مالِك بن الحارث قد قضى نَجْبَهُ وَ أَوْفَى عَهْدَهُ وَ لَقِيَ رَبَّهُ فَرَحِمَ اللَّهُ مَالِكاً لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِنْدًا وَ لَوْ كَانَ حَجْرًا لَكَانَ صَلْدًا

ص: ٥٩١

١- ٧٣٥- رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في الحديث: ١٣٦ في أوائل كتاب الاختصاص ص ٨١، و في طبع النجف: ص ٧٥. و للحديث مصادر جمه يجد الطالب كثيرا منها في ذيل المختار: ٢٨٠ و تواليه من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٢ ص ٤٦٠ ط ١.

لِلَّهِ مَالِكٌ وَ مِثْلُ مَالِكٍ وَ هَلْ قَامَتِ النِّسَاءُ عَنْ مِثْلِ مَالِكٍ وَ هَلْ مَوْجُودٌ كَمَالِكٍ قَالَ فَلَمَّا نَزَلَ وَ دَخَلَ الْقَصِيرَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا لَشَدِّ مَا جَزَعْتَ عَلَيْهِ وَ لَقَدْ هَلَكْتَ قَالَ أَمَا وَ اللَّهُ هَلَاكُهُ قَدْ أَعَزَّ أَهْلَ الْمَغْرِبِ وَ أَذَلَّ أَهْلَ الْمَشْرِقِ قَالَ وَ بَكَى عَلَيْهِ أَيَّامًا وَ حَزَنَ عَلَيْهِ حُزْنًا شَدِيدًا وَ قَالَ لَا أَرَى مِثْلَهُ بَعْدَهُ أَبَدًا.

**[ترجمه]الاختصاص - . شیخ مفید آن را در حدیث ۱۳۶ در اوائل کتاب الاختصاص ص ۸۱، و در چاپ نجف ص ۷۵ روایت کرد. این حدیث مصادر فراوانی دارد که محقق بسیاری از آنها را ذیل مختار ۲۸۰ و مابعد آن از بخش نامه‌ها از نهج السعادة: ج ۲، ص ۴۶۰، چاپ اول می‌یابد. - :عوانه گوید: زمانی که خبر مرگ اشتر به علی بن ابوطالب رسید، از منبر بالا رفت و بر مردم خطبه ایراد کرد و فرمود: به هوش باشید که مالک بن حارث مرگش فرا رسیده و به عهدش وفا کرده و پروردگارش را دیدار کرده است، پس خداوند مالک را رحمت کند، اگر کوه بود، بی نظیر بود و اگر سنگ بود، محکم بود. شگفتا از مالک؟ مالک چه بود؟ و آیا زنان می‌توانند همتای مالک را بزنند؟ و آیا موجودی مانند مالک است؟ گوید: زمانی که پایین آمد و وارد قصر شد، مردانی از قریش به سوی او آمدند و گفتند: بی تابی ات بر او شدید شد، درحالی که او از بین رفته است. فرمود: به هوش باشید، به خدا سوگند مرگ او، اهل مغرب را عزیز و اهل مشرق را ذلیل کرده است. گفت و روزها بر او گریست و بسیار بر او غمگین شد و فرمود: پس از او هرگز مانند او را نمی‌بینم.

**[ترجمه]

«۷۳۶»

(۱) نهج، نهج البلاغه وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ إِنَّ حُزْنَنا عَلَيْهِ عَلَي قَدْرِ سُورِهِمْ بِهِ إِلَّا أَنَّهُمْ نَقَصُوا بَغِيضًا وَ نَقَصْنَا حَبِيْبًا.

**[ترجمه]نهج البلاغه - . سید رضی آن را در مختار ۳۲۵ از بخش سوم کتاب نهج البلاغه روایت کرد. - :

آنگاه که خبر کشته شدن محمد بن ابو بکر را به او دادند فرمود: همانا اندوه ما بر شهادت او به اندازه شادی شامیان است جز آن که از آنان یک دشمن و از ما یک دوست کم شد.

**[ترجمه]

«۷۳۷»

(۲) وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ جَاءَهُ نَعْيُ الْأَشْتَرِ مَالِكٌ وَ مَا مَالِكٌ لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِنْدًا وَ لَوْ كَانَ حَجْرًا لَكَانَ صَلْدًا لَا يَزْتَقِيهِ الْحَافِرُ وَ لَا يُوفِي عَلَيْهِ الطَّائِرُ.

قوله عليه السلام الفند هو المنفرد من الجبال.

**[ترجمه]نهج البلاغه - . سید رضی آن را در مختار ۴۴۳ از کلمات قصار امیر مؤمنان در کتاب نهج البلاغه روایت کرد. - :

وقتی خیر شهادت مالک اشتر که رحمت خدا بر او باد به امام رسید حضرت فرمود: «مالک! چه مالکی؟ اگر کوهی بود در سرفرازی کوهی بود یگانه بود و اگر سنگ بود سنگی سخت و محکم بود، هیچ رونده‌ای به اوج قله او نمی‌رسید و هیچ پرنده‌ای بر فراز آن پرواز نمی‌کرد.

این سخن امام علیه السلام: «الفند» کوهی که از دیگر کوه‌ها ممتاز و جدا افتاده است.

**[ترجمه]

توضیح

قال فی النهایه الفند من الجبل أنفه الخارج منه و منه

حدیث علی علیه السلام لو كان جبلا لكان فندا.

و قيل هو المنفرد من الجبال.

و قال ابن ابی الحدید إنما قال علیه السلام لو كان جبلا لكان فندا لأن الفند قطعه من الجبل طولا و ليس الفند القطعه من الجبل كيف ما كانت و لذلك قال علیه السلام لا- يرتقيه الحافر لأن القطعه المأخوذة من الجبل طولا- فی دقه لا سبیل للحافر إلى صعودها و لو أخذت عرضا لأمكن صعودها ثم وصف علیه السلام تلك القطعه بالعلو العظيم فقال و لا يوفى علیه الطائر أى لا يصعد علیه يقال أوفى فلان على الجبل أى أشرف.

**[ترجمه] در النهایه گوید: الفند از کوه، دماغه بیرون از آن است و حدیث علی علیه السلام از آن است «لو كان جبلاً لكان فنداً» گفته شده یگانه از کوه است.

ابن ابی الحدید گوید: امام علیه السلام فقط به این دلیل فرمود: «لو كان جبلاً لكان فنداً» که الفند، قطعه‌ای از طول کوه است و فند قطعه‌ای از کوه به هر صورتی که باشد، نیست و به این دلیل فرمود: «لا- يرتقيه الحافر» زیرا قطعه برگرفته از طول کوه، درظرافت برای رونده راهی برای صعود ندارد و اگر در عرض آن باشد، صعود آن ممکن است. سپس امام علیه السلام آن قطعه را به بلندی بزرگ توصیف کرده است. پس فرمود: «ولا- يوفى علیه الطائر» یعنی بر آن بالا- نمی‌رود. اوفی فلان علی الجبل گفته می‌شود، یعنی بر کوه اشرف یافت.

**[ترجمه]

«۷۳۸»

(۳) کش، رجال الکشی ذکر أنه لما نعی الأشتَر إلى أمير المؤمنين عليه السلام تأوّه

-
- ١- ٧٣٦- رواه السيد الرضى رحمه الله فى المختار: ٣٢٥ من الباب الثالث من كتاب نهج البلاغه.
 - ٢- ٧٣٧- رواه الشريف الرضى رحمه الله فى المختار: ٤٤٣ من قصار كلام أمير المؤمنين فى كتاب نهج البلاغه.
 - ٣- ٧٣٨- رواه الكششى رضوان الله عليه فى ترجمه مالك الأشر رفع الله مقامه من رجاله.

حُرْنَا ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ مَالِكًا وَ مَا مَالِكٌ عَزَّ عَلَيَّ بِهِ هَالِكًا لَوْ كَانَ صَخْرًا لَكَانَ صَلْدًا وَ لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِنْدًا وَ كَأَنَّهُ قَدْ مَنِي قَدًا.

**[ترجمه]رجال کشی - کشی آن را در زندگی نامه مالک اشتر از رجالش روایت کرد. - :

ذکر کرد، زمانی که خبر مرگ اشتر به امیرمؤمنان علیه السلام رسید، با اندوه آه کشید، سپس فرمود: خداوند مالک را رحمت کند و چه مالکی؟ هلاک کننده با او بر من دست نمی یافت، اگر صخره بود، محکم بود و اگر کوه بود، یگانه بود و گویی قطعه ای از من جدا شده است.

**[ترجمه]

«۷۳۹»

(۱) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا بَلَغَهُ تَوَجُّدُهُ مِنْ عَزْلِهِ بِالْأَشْتَرِ عَنْ مِصْرَ ثُمَّ تُوَفِّي الْأَشْتَرُ فِي تَوَجُّهِهِ إِلَى مِصْرَ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَيْهَا وَ قَدْ بَلَغْتَنِي مَوْجِدَتُكَ مِنْ تَشْرِيحِ الْأَشْتَرِ إِلَى عَمَلِكَ وَ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ إِسْتِثْبَاءً لَكَ فِي الْجُهْدِ وَ لَا اِزْدِيَادًا لَكَ فِي الْجِدِّ وَ لَوْ نَزَعْتُ مَا تَحْتَ يَدِكَ مِنْ سُلْطَانِكَ لَوَلَّيْتُكَ مَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مَثُونَهُ وَ أَعْجَبُ إِلَيْكَ وَ لِيَايَهُ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي كُنْتُ وَ لَيْتَهُ أَمْرَ مِصْرَ كَانَ رَجُلًا لَنَا نَاصِحًا وَ عَلَى عَدُوْنَا شَدِيدًا نَاقِمًا فَرَحِمَهُ اللَّهُ فَلَقِدَ اسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ وَ لَمَاقَى حِمَامَهُ وَ نَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ أَوْلِمَاهُ اللَّهُ رِضْوَانَهُ وَ ضَاعَفَ الثَّوَابَ لَهُ فَأَصْبَحَ لِعِيدُوكَ وَ اِمضِ عَلَى بَصِيْرَتِكَ وَ سَمِّمْ لِحَرْبٍ مَنْ حَارَبَكَ وَ اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ وَ أَكْثِرِ الْاِسْتِعَانَةَ بِاللَّهِ يَكْفِكَ مَا أَهَمَّكَ وَ يُعْنِكَ عَلَى مَا يُنْزِلُ بِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

**[ترجمه]نهج البلاغه - سید رضی آن را در مختار ۳۴ از بخش دوم کتاب نهج البلاغه روایت کرد. - : پس از عزل محمد بن ابی بکر و نصب مالک اشتر به فرمانداری مصر، برای دلجویی از محمد بن ابی بکر نوشت: پس از یاد خدا و درود، به من خبر داده اند که از فرستادن اشتر به سوی محل فرمانداری ات، ناراحت شده ای. این کار را به دلیل کند شدن و سهل انگاری ات یا انتظار کوشش بیشتری از تو انجام ندادم، اگر تو را از فرمانداری مصر عزل کردم، فرماندار جایی قرار دادم که اداره آنجا بر تو آسان تر، و حکومت تو در آن سامان خوش تر است همانا مردی را فرماندار مصر قرار دادم، که نسبت به ما خیرخواه، و به دشمنان ما سخت گیر و درهم کوبنده بود، خدا او را رحمت کند، که ایام زندگی خود را کامل، و مرگ خود را ملاقات کرد، در حالی که ما از او خوشنود بودیم، خداوند خوشنودی خود را نصیب او گرداند، و پاداش او را چند برابر عطا کند. پس برای مقابله با دشمن، سپاه را بیرون بیاور.

و با آگاهی لازم به سوی دشمن حرکت کن، و با کسی که با تو در جنگ است آماده پیکار باش. مردم را به راه پروردگارت بخوان، و از خدا فراوان یاری خواه که تو را در مشکلات کفایت می کند، و در سختی هایی که بر تو فرود می آید یاری ات می دهد.

**[ترجمه]

توضیح

التوجد الحزن و الموجد الغضب و لعل المراد بها أيضا هنا الحزن و التسريح الإرسال و الاستبطاء عد الشىء بطيئا و الجهد بالضم الوسع و الطاقه و بالفتح المشقه و المئونه الثقل و الإعجاب بالشىء عد حسنا و الولايه بالكسر السلطنه و تقول نقت عليه أمره و نقت منه كضربت و علمت إذا عبتة و كرهته أشد الكراهه لسوء فعله و استكمل أيامه أى أتم عمره و الحمام ككتاب الموت و قيل قضاء الموت و قدره من قوله حم كذا أى قدر أولاه الله رضوانه أى أوصله إليه و قربه منه و قيل أى أعطاه.

ص: ٥٩٣

١- ٧٣٩- رواه السيد رضى الله تعالى عنه فى المختار: ٣٤ من الباب الثانى من نهج البلاغه.

قوله عليه السلام فأصحر لعدوك قال في النهاية أي كن من أمره على أمر واضح منكشف من أصحر الرجل إذا خرج إلى الصحراء.

و قال ابن أبي الحديد أي أبرز له و لا تستتر عنه في المدينة التي أنت فيها.

و قال ابن ميثم السبب في إرسال هذا الكتاب أن محمد بن أبي بكر رضى الله عنه كان يضعف عن لقاء العدو و لم يكن في أصحاب علي عليه السلام أقوى بأسا في الحرب من الأشر رحمة الله و كان معاويه بعد وقائع صفين قد تجرد للإغارة على أطراف بلاد المسلمين و قد كانت مصر جعلت طعمه لعمرو بن العاص و علم عليه السلام أنها لا تتحفظ إلا بالأشتر فكتب له العهد الذي يأتي ذكره و وجهه إليها فبلغه أن محمدا تألم من ذلك ثم إن الأشتر مات قبل وصوله إليها فكتب عليه السلام إلى محمد هذا الكتاب و هو يؤذن بإقراره على عمله و استرضائه و تعريفه وجه عذره في توليه الأشتر لعلمه و أنه لم يكن ذلك لموجده عليه و لا تقصير منه.

***[ترجمه] التوجد یعنی حزن و الموجدہ یعنی خشم و شاید منظور از آن نیز در اینجا حزن باشد و التسريح یعنی ارسال و الاستبطاء یعنی کند شمردن یک چیز و الجهد با ضمه یعنی فراخی و توان و با فتحه یعنی مشقت و المؤمنه یعنی سنگینی، الاعجاب بالشئ یعنی نیکو شمردن آن و الولاية با كسره یعنی سلطنت. نعمت عليه أمره و نعمت منه بر وزن ضربت و علمت را زمانی می گویی که او را ملامت کنی و به جهت بدی عملش، به شدت از او بیزار باشی. و «استكمل أيامه» یعنی عمرش را کامل کرد. الحمام بر وزن کتاب یعنی مرگ و گفته شده، قضا و قدر مرگ است، برگرفته از این کلام او: حَمَّ كذا، یعنی مقدر شده. «أولاه الله رضوانه» یعنی او را به خود رساند و به خود نزدیک کرد و گفته شده یعنی به او عطا کرد.

این سخن امام علیه السلام: «فأصحر لعدوك» در نهایت گوید: یعنی در خصوص امر او، بر دلیلی واضح روشن باش، از ریشه اصحر الرجل، زمانی که به سوی صحرا خارج شد.

ابن ابی الحدید گوید: یعنی برای او آشکار شو و در شهری که در آن هستی از او پنهان نشو.

ابن ميثم گوید: علت در فرستادن این نامه این است که محمد بن ابوبکر از دیدار با دشمن، ضعیف بود و در یاران علی علیه السلام در جنگ، قدرتمندتر از اشتر نبود و معاویه بعد از وقایع صفین تلاش خود را به یورش بر نواحی سرزمین های مسلمانان، صرف کرده بود و مصر را طعمه ای برای عمرو بن عاص قرار داده بود و امام علیه السلام دریافت که مصر جز با اشتر حفظ نمی شود، پس عهدنامه ای که ذکرش می آید را برای او نوشت و آن را به سوی او فرستاد. پس به او خبر رسید که محمد از آن غمگین شده است و اشتر قبل از رسیدن به آنجا وفات کرده است. پس امام علیه السلام این نامه را برای محمد نوشت، درحالی که بر استقرار او بر عملش و استمالتش و بیان دلیلش در تولیت اشتر برای عمل او و اینکه آن به جهت اندوه بر او و کوتاهی از جانب او نبوده است، خبر می دهد.

***[ترجمه]

(۱) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بَعْدَ مَقْتَلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بِمِصْرَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مِصْرَ قَدْ افْتَتِحَتْ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ اسْتَشْهِدَ فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُهُ وَ لَدَا نَاصِحًا وَ عَامِلًا كَادِحًا وَ سَيِّفًا قَاطِعًا وَ رُكْنًا دَافِعًا وَ قَدْ كُنْتُ حَشْتُ النَّاسَ عَلَى لِحَاقِهِ وَ أَمَرْتُهُمْ بِغِيَاثِهِ قَبْلَ الْوُقُوعِ وَ دَعَوْتُهُمْ سِرًّا وَ جَهْرًا وَ عَوْدًا وَ بَدَأَ فَمِنْهُمْ الْآتِي كَارِهًا وَ مِنْهُمْ الْمُعْتَلُّ كَاذِبًا وَ مِنْهُمْ الْقَاعِدُ خَاذِلًا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ فَرْجًا عَاجِلًا فَوَّ اللَّهُ لِي لَوْ لَا طَمَعِي عِنْدَ لِقَائِي عَمْدِي فِي الشَّهَادَةِ وَ تَوْطِينِي نَفْسِي عَلَى الْمَيْتَةِ لَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أَبْقَى مَعَ هَؤُلَاءِ يَوْمًا وَاحِدًا وَ لَا أَلْتَقِيَ بِهِمْ أَبَدًا.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . سيد رضی آن را در مختار ۳۵ از بخش نامه‌های کتاب نهج البلاغه روایت کرد. - : نامه به عبد الله بن عباس پس از شهادت محمد بن ابی بکر در مصر که نوشته شد:

پس از یاد خدا و درود همانا مصر سقوط کرد، و فرماندارش محمد بن ابی بکر «که خدا او را رحمت کند» شهید شد، در پیشگاه خداوند، او را فرزندی خیر خواه، و کار گزارى كوشا، و شمشیری برنده، و ستونی باز دارنده می شماریم، همواره مردم را برای پیوستن به او برانگیختم، و فرمان دادم تا قبل از این حوادث ناگوار به یاریش بشتابند. مردم را نهران و آشکار، از آغاز تا انجام فرا خواندم، عده ای با ناخوشایندی آمدند، و برخی به دروغ بهانه آوردند، و بعضی خوار و ذلیل بر جای ماندند. از خدا می خواهم به زودی مرا از این مردم نجات دهد به خدا سوگند اگر در پیکار با دشمن، آرزوی من شهادت نبود، و خود را برای مرگ آماده نکرده بودم، دوست می داشتم حتی یکی روز با این مردم نباشم، و هرگز آنان را دیدار نکنم.

**[ترجمه]

إيضاح

استشهد على بناء المجهول أى قتل فى سبيل الله و قال فى النهايه الاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد و إنما قيل لمن ينوى بعمله وجه الله احتسبه لأن له حينئذ أن يعتد بعمله فجعل فى حال مباشرة الفعل

ص: ۵۹۴

کأنه معتد به و الاحتساب فی الأعمال الصالحات و عند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر و تحصيله بالصبر و التسليم أو باستعمال أنواع البر و القيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للثواب المرجو منها و منه الحديث من مات له ولد فاحتسبه أى احتسب الأجر بصبره على مصيئته يقال احتسب فلان ابناً له إذا مات كبيراً و افترطه إذا مات صغيراً و معناه اعتد مصيئته به فى جملة بلايا الله التى يثاب على الصبر عليها انتهى و الكدح العمل و السعى قاله الجوهري و قال ركن الشىء جانبه الأقوى و هو يأوى إلى ركن شديد أى عز و منعه و قال لحقه و لحق به لحاقاً بالفتح أى أدركه و قال استغاثنى فأغثته و الاسم الغياث صارت الواو ياء لكسره ما قبلها.

قوله عليه السلام و منهم المعتل أى قعد و اعتل بعله كاذبه قوله عليه السلام و لا ألتقى معطوف على قوله لأحبت أن لا أبقى كما أن فى بعض النسخ بالنصب و فى بعضها بالرفع.

**[ترجمه] استشهد مبنی بر مجهول، یعنی در راه خدا کشته شد. و در نهایت گوید: الاحتساب از ریشه حسب بر وزن اعتداد از عد است و به کسی که با عملش ذات خدا را نیت کند گفته می شود: احتسبه، چون او در این هنگام باید عمل خود را بشمارد _ به آن توجه کند _، و در حال انجام دادن عمل به گونه ای باشد که گویی آن را می شمارد. الاحتساب در اعمال صالح است و در مکروهات، اقدام برای طلب اجر و تحصیل آن، با صبر و تسلیم است. یا اینکه با استعمال انواع نیکی ها و پرداختن به آن به مرسوم در آن، برای طلب ثواب مورد امید از آن است و این حدیث از آن است: «من مات له ولد فاحتسبه» یعنی با صبر بر مصیبت او اجر را طلب کند. احتسب فلان ابناً له، زمانی است که در سن بزرگ بمیرد و افترطه زمانی است که در کودکی بمیرد و معنایش این است که مصیبتش به او را در زمره بلايای خداوند که بر صبر بر آن، ثواب داده می شود می شمارد. پایان.

الكدح: عمل و تلاش. جوهری این را گوید و گوید: ركن العى: جانب قوى يك شىء و هو يأوى إلى ركن شديد، یعنی قدرت و استحکام و لحقه و لحق به لحاقاً با فتحه، یعنی به او رسید. و گوید: استغاثنى فأغثته و اسم آن الغياث است. واو به جهت کسره ما قبل آن ياء شده است.

و این سخن امام عليه السلام: «و منهم المعتل» یعنی نشست و دلیل دروغین آورد. این سخن او عليه السلام: «و لا ألتقى» معطوف به «لأحبت أن أبقى» است، چنانکه در بعضی نسخه ها با نصب و در برخی از آنها با رفع است.

**[ترجمه]

﴿٧٤١﴾

(١) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ لَمَّا وَلى عَلَيْهِمُ الْأَشْرَ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ غَضِبُوا لِلَّهِ حِينَ عَصَى فِي أَرْضِهِ وَ ذَهَبَ بِحَقِّهِ فَضَرَبَ الْجَوْرُ سِرَادِقَهُ عَلَى الْجَبْرِ وَ الْفَاجِرِ وَ الْمُقِيمِ وَ الطَّاعِنِ فَلَا مَعْرُوفٍ يُسْتَرَاخُ إِلَيْهِ وَ لَا مُنْكَرٌ يُتَنَاهَى عَنْهُ أَمَّا بَعِيدٌ فَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكُمْ عَبِيداً مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَا يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ وَ لَا يَنْكُلُ عَنِ الْأَعْيَادِ سَاعَاتِ الرَّوْعِ أَشَدَّ عَلَى الْفَجَّارِ مِنْ حَرِيْقِ النَّارِ وَ هُوَ مَالِكُ بَنِ الْحَارِثِ أَخُو مَذْحِجٍ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَطِيعُوا أَمْرَهُ فِيمَا طَابَقَ الْحَقَّ فَإِنَّهُ

سَيْفٌ مِنْ سَيْفِ اللَّهِ لَا كَلِيلُ الظَّهْرِ وَلَا نَابِي الضَّرِيحِ فَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَنْفِرُوا فَانْفِرُوا وَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَقِيمُوا فَأَقِيمُوا فَإِنَّهُ لَا يُقَدِّمُ وَلَا يُحْجِمُ وَلَا يُؤَخِّرُ وَلَا يُقَدِّمُ إِلَّا عَنِ

ص: ٥٩٥

١- ٧٤١- رواه الشريف الرضى رفع الله مقامه فى المختار: ٣٨ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام فى نهج البلاغه.

أَمْرِي وَقَدْ آثَرْتُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي لِنَصِيحَتِهِ لَكُمْ وَشِدَّةِ شَكِيمَتِهِ عَلَيَّ عَدُوِّكُمْ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - . سید رضی آن را در مختار ۳۸ از بخش نامه‌های امیر مؤنان علیه السلام در کتاب نهج البلاغه روایت کرد. - : نامه به مردم مصر آنگاه که مالک اشتر را به فرمانداری آنان برگزید :

از بنده خدا، علی امیر مؤنان، به مردمی که برای خدا به خشم آمدند، آن هنگام که دیگران خدا را در زمین نافرمانی، و حق او را نابود کردند، پس ستم، خیمه خود را بر سر نیک و بد، مسافر و حاضر، و بر همگان، بر افراشت، نه معرفی ماند که در پناه آن آرامش یابند، و نه کسی از زشتی‌ها نهد می کرد.

پس از ستایش پروردگار من بنده ای از بندگان خدا را به سوی شما فرستادم، که در روزهای وحشت، نمی خوابد، و در لحظه های ترس از دشمن روی نمی گرداند، بر بدکاران از شعله های آتش تندتر است، او مالک پسر حارث مذحجی است. آنجا که با حق است، سخن او را بشنوید، و از او اطاعت کنید، او شمشیری از شمشیرهای خداست، که نه تیزی آن کند می شود، و نه ضربت آن بی اثر است. اگر شما را فرمان کوچ کردن داد، کوچ کنید، و اگر گفت بایستید، بایستید، که او در پیش روی و عقب نشینی و حمله، بدون فرمان من اقدام نمی کند. مردم مصر من شما را بر خود برگزیدم که او را برای شما فرستادم، زیرا او را خیر خواه شما دیدم، و سر سختی او را در برابر دشمنانان پسندیدم.

**[ترجمه]

«۷۴۲»

(۱) كِتَابُ الْغَارَاتِ، عَنْ فَضْلِ بْنِ خَدِيجٍ عَنْ مَوْلَى الْأَشْتَرِ قَالَ: لَمَّا هَلَكَ الْأَشْتَرُ وَجَدْنَا فِي ثِقَلِهِ رِسَالَةً عَلَيَّ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَزَادَ فِي آخِرِهِ عَصَمَكُمْ اللَّهُ بِالْحَقِّ وَتَبَّتْكُمْ بِالْيَقِينِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ.

**[ترجمه] کتاب غارات - . ثقفی آن را در باب خبر مقتل اشتر، ج ۱، ص ۲۶۶، چاپ اول روایت کرد. - :

غلام اشتر گوید: زمانی که اشتر وفات کرد، در بار او نامه علی علیه السلام به مردم مصر را یافتیم و مانند آن را ذکر کرد و در پایان آن افزود، خداوند شما را با حق حفظ کند و با یقین استوار سازد و درود خدا بر شما باد.

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام إلى القوم الذين غضبوا لله قال ابن أبي الحديد هذا الفصل يشكل تأويله على لأن أهل مصر هم الذين قتلوا عثمان بالعصيان و إذا شهد أمير المؤمنين عليه السلام بأنهم غضبوا لله حين عصى الله في أرضه فهذه شهادة قاطعه على عثمان بالعصيان و إتيان المنكر.

ثم أجاب بتأويلات ركيكه لا تقبل الجواب و قال الجوهرى كل بيت من كرسف فهو سرادق و فى القاموس استراح إليه سكن و اطمأن و فى النهاية ضبه السيف حده و طرفه و فى القاموس الضريبه السيف وحده و فى الصحاح نبا السيف إذا لم يعمل فى الضريبه و قال فلان شديد الشكيمه إذا كان شديد النفس أنفا أيا و فلان ذو شكيمه إذا كان لا يتقاد.

**[ترجمه] این سخن امام علیه السلام: «إلى القوم الذين غضبوا لله». ابن ابى الحديد گوید: تأویل این فصل بر من مشکل است، زیرا مردم مصر همان کسانی هستند که با سرکشی، عثمان را کشتند و زمانی که امیرمؤمنان علیه السلام بر این گواهی داد که آنها زمانی که در زمین خدا، از خدا سرکشی شد، برای خدا به خشم می آیند، شهادت قاطعی است بر سرکشی عثمان و انجام دادن منکر.

سپس با تأویلات ضعیفی که جواب نمی پذیرد جواب داده است. جوهری گوید: هر خانه‌ای که از کرسف _ پنبه _ است، سرادق نام دارد. و در قاموس: استراح إليه، یعنی ساکن و مطمئن شد. و در النهاية: نبا السيف زمانی است که در ضربت عمل نکند و گوید: فلان شديد الشكيمه، زمانی که شديد النفس خشن سرباززننده باشد و فلان ذو شكيمه زمانی است که مطیع نباشد.

**[ترجمه]

«۷۴۳»

(۲) نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ مَعَ مَالِكِ الْأَشْجَرِيِّ لَمَّا وَلَّاهُ إِمَارَتَهَا أَمَا بَعِيدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ وَ مُهَيِّمًا عَلَى الْمُرْسَلِينَ فَلَمَّا مَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تَنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ فَوَلَّى اللَّهُ مَا كَانَ يُلْقَى فِي رُوعِي وَ لَا يَخْطُرُ عَلَى بَالِي أَنَّ الْعَرَبَ تُزْعِجُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ لَا أَنَّهُمْ مُنْخَوُّهُ عَنِّي مِنْ بَعْدِهِ فَمَا رَاعِنِي إِلَّا انْتِيَالُ النَّاسِ عَلَيَّ فَلَمَّا يَبْأَعُونَهُ فَأَمْسَيْتُ بِبَيْدِي حَيْثِي رَأَيْتُ رَاجِعَهُ النَّاسِ قَدْ رَجَعَتْ عَنِ الْإِسْلَامِ يَدْعُونَ إِلَيَّ مَحْقٍ دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ۵۹۶

۱- ۷۴۲- رواه الثقفى رحمه الله فى باب خبر مقتل الأشتر، ج ۱، ص ۲۶۶، ط ۱.

۲- ۷۴۳- رواه السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار ۶۲ من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه.

فَخَشِيْتُمْ إِن لَّمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ أَنْ أَرَى فِيهِ ثَلَمًا أَوْ هَدْمًا تَكُونُ الْمُصِيبَةُ بِهِ عَلَيَّ أَعْظَمَ مِنْ فَوْتٍ وَلَا يَتِيكُمُ الَّتِي إِنَّمَا هِيَ مَتَاعُ أَيَّامٍ فَلَا يَبْلُغُ يَزُولُ مِنْهَا مَا كَانَ كَمَا يَزُولُ السَّرَابُ أَوْ كَمَا يَتَقَشَّعُ السَّحَابُ فَهَضَبْتُ فِي تِلْكَ الْأَحْيَادِ حَتَّى زَاغَ الْبَاطِلُ وَ زَهَقَ وَ أَطْمَأَنَّ السُّدَيْنُ وَ تَنَهَّهَ وَ مِنْهُ إِنِّي وَ اللَّهُ لَوْ لَقِيْتُهُمْ وَاحِدًا وَ هُمْ طِلَاعُ الْأَرْضِ كُلِّهَا مَا بَالَيْتُ وَ لَا اسْتَيْتَوْحَشْتُ وَ إِنِّي مِنْ ضَالِّهِمْ الَّذِي هُمْ فِيهِ وَ الْهُدَى الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ لَعَلِّي بَصِيرَةٌ مِنْ نَفْسِي وَ يَقِينٌ مِنْ رَبِّي وَ إِنِّي إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ لَمُشْتَاتِقٌ وَ لِحُسْنِ ثَوَابِهِ لَمُتَّظِرٌّ رَاجٍ وَ لَكِنِّي آسَى أَنْ يَلِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ سُفَهَاؤُهَا وَ فُجَارُهَا فَيَتَّخِذُوا مَالَ اللَّهِ دُولًا وَ عِبَادَةً خَوْلًا وَ الصَّالِحِينَ حَزْبًا وَ الْفَاسِقِينَ حَزْبًا فَإِنَّ مِنْهُمْ الَّذِي شَرِبَ فِيكُمْ الْحَرَامَ وَ جَلَدَ حَدًّا فِي الْإِسْلَامِ وَ إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ حَتَّى رُضِيَ خَتْ لَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ الرِّضَايُخُ فَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا أَكْثَرْتُ تَأْلِيْبِكُمْ وَ جَمْعَكُمْ وَ تَحْرِيبَكُمْ وَ لَتَرَكْتُكُمْ إِذْ أُبَيِّتُمْ وَ وَبَيْتُمْ أَلَمَّا تَرَوْنَ إِلَى أَطْرَافِكُمْ قَدْ انْتَقَضَتْ وَ إِلَى أَمْصَارِكُمْ قَدْ افْتَتَحَتْ وَ إِلَى مَمَالِكِكُمْ تَزَوَى وَ إِلَى بِلَادِكُمْ تُغْزَى انْفِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى قِتَالِ عَدُوِّكُمْ وَ لَا تَتَأَقَّلُوا إِلَى الْأَرْضِ فَتَقْرَبُوا بِالْخُسْفِ وَ تَبُوءُوا بِالذُّلِّ وَ يَكُونُ نَصِيْبِكُمُ الْآخِسُ إِنَّ أَخَا الْحَرْبِ الْأَرْقُ وَ مَنْ نَامَ لَمْ يَنْمَ عَنْهُ وَ السَّلَامُ.

**[ترجمه] نهج البلاغه - سید رضی آن در مختار ۶۲ از باب دوم کتاب نهج البلاغه روایت کرد. - : نامه به مردم مصر، که همراه مالک اشتر فرستاد آنگاه که وی را والی آن کرد:

پس از یاد خدا و درود خداوند سبحان محمد صلی الله علیه و آله و سلم را فرستاد تا بیم دهنده جهانیان، و گواه پیامبران پیش از خود باشد. آنگاه که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به سوی خدا رفت، مسلمانان پس از وی در کار حکومت با یکدیگر درگیر شدند. سوگند به خدا نه در فکر می گذشت، و نه در خاطر می آمد که عرب خلافت را پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از اهل بیت او بگرداند، یا مرا پس از وی از عهده دار شدن حکومت باز دارند، تنها چیزی که نگرانم کرد شتافتن مردم به سوی فلان شخص بود که با او بیعت کردند. من دست باز کشیدم، تا آنجا که دیدم گروهی از اسلام باز گشته، می خواهند دین محمد صلی الله علیه و آله و سلم را نابود سازند، پس ترسیدم که اگر اسلام و طرفدارانش را یاری نکنم، رخنه ای در آن بینم یا شاهد نابودی آن باشم، که مصیبت آن بر من سخت تر از رها کردن حکومت بر شماست، که کالای چند روزه دنیاست و به زودی ایام آن می گذرد چنانکه سراب ناپدید شود، یا چونان پاره های ابر که زود پراکنده می گردد. پس در میان آن آشوب و غوغا بپاخاستم تا آن که باطل از میان رفت، و دین استقرار یافته، آرام شد.

بخشی از همین نامه است: به خدا سوگند اگر تنها با دشمنان روبرو شوم، در حالی که آنان تمام روی زمین را پر کرده باشند، نه باکی داشته، و نه می هراسم. من به گمراهی آنان و هدایت خود که بر آن استوارم، آگاهم، و از طرف پروردگارم به یقین رسیده ام، و همانا من برای ملاقات پروردگار مشتاق، و به پاداش او امیدوارم. لکن از این اندوهناکم که بی خردان، و تبهکاران این امیت، حکومت را به دست آورند، آنگاه مال خدا را دست به دست بگردانند، و بندگان او را به بردگی کشند، با نیکوکاران در جنگ، و با فاسقان همراه باشند، زیرا از آنان کسی در میان شماست که شراب نوشید و حد بر او جاری شد، و کسی که اسلام را نپذیرفت امیا بناحق بخشش هایی به او عطا گردید. اگر اینگونه حوادث نبود شما را بر نمی انگیختم، و سرزنتان نمی کردم، و شما را به گرد آوری تشویق نمی کردم، و آنگاه که سرباز می زدید رهاتان می کردم.

آیا نمی بینید که مرزهای شما را تصرف کردند و شهرها را گشودند و دستاوردهای شما را غارت کردند و در میان شهرهای شما آتش جنگ را بر افروختند. برای جهاد با دشمنان کوچ کنید، خدا شما را رحمت کند، در خانه های خود نمانید، که به

ستم گرفتار، و به خواری دچار خواهید شد، و بهره زندگی شما از همه پست تر خواهد بود، و همانا برادر جنگ، بیداری و هوشیاری است، هر آن کس که به خواب رود، دشمن او نخواهد خوابید با درود.

**[ترجمه]

توضیح

قوله عليه السلام و مهيمنا أى شاهدا على المرسلين يشهد لهم فى الآخرة و أصله من آمن غيره من الخوف لأن الشاهد يؤمن غيره من الخوف بشهادته و قيل هو الرقيب و قيل المؤمن و قيل القائم بأمر الخلق و قيل أصله المؤمن فأبدلت الهاء من الهمزة و هو مفعول من الأمانة و المراد بالأمر الخلافه.

و الروع بالضم القلب أو سواده و قيل الذهن و العقل و أزعجه قلعه عن مكانه و نحاه أى أزاله و لعل الغرض إظهار شناعه هذا الأمر و أنه مما لم يكن يخطر ببال بظاهر الحال فلا ينافى علمه بذلك بإخبار الرسول صلى الله عليه و آله.

ص: ٥٩٧

قوله عليه السلام فما راعنى قال ابن أبى الحديد تقول للشىء يفجؤك بغته ما راعنى إلا كذا و الروح بالفتح الفزع كأنه يقول ما أفرعنى شىء بعد ذلك السكون الذى كان عندى و الثقة التى اطمأنت إليها إلا وقوع ما وقع من انثيال الناس أى انصبابهم من كل وجه كما ينثال التراب على أبى بكر و الاسم كان مذكورا فى كتاب الأشر صريحا و إنما الناس يكتبونه على فلان تدمما من ذكر الاسم.

قوله عليه السلام حتى رأيت راجعه الناس أى الطائفه الراجعه من الناس التى قد رجعت عن الإسلام يعنى أهل الرده كمسيلمه و سجاح و طليحه بن خويلد.

و يحتمل أن يكون المراد بهم المنافقين المجتمعين على أبى بكر فإنهم كانوا يفتنمون فتنه تصير سببا لارتدادهم عن الدين رأسا قوله عليه السلام كما يتفشع أى يتفرق و ينكشف.

و تنهنه أى انزجر عن الاضطراب و الحركة و قال الجوهرى نهته الرجل عن الشىء فتنهنه أى كففته و زجرته فكف و فى النهايه طلاع الأرض ذهباً أى ما يملأها حتى يطلع عنها و يسيل و الاستيحاش ضد الاستيناس و هنا كناية عن الخوف آسى أى أحزن مال الله دولا فى الصحاح أن دولا جمع دوله بالضم فيهما و فى القاموس الدوله انقلاب الزمان و العقبه فى المال و يضم أو الضم فيه و الفتح فى الحرب أو هما سواء أو الضم فى الآخره و الفتح فى الدنيا و الجمع دول مثلثه و فى النهايه كان عباد الله خولا أى خدما و عبيدا يعنى أنهم يستخدمونهم و يستعبدونهم.

قوله عليه السلام و الصالحين حربا أى عدوا و الفاسقين حربا أى ناصرا و جندا.

و قال ابن أبى الحديد المراد بمن شرب الخمر الوليد بن عقبه و أما الذى رضخت له على الإسلام الرضائخ فمعاويه و أبوه و أخوه و حكيم بن حزام

و سهیل بن عمرو و الحارث بن هشام و غیرهم و هم قوم معروفون لأنهم من المؤلفه قلوبهم الذین رغبوا فی الإسلام و الطاعه بجمال و شاء دفعت إلیهم للأغراض الدنیویه و الطمع و لم یکن إسلامهم عن أصل و یقین.

و قال القطب الراوندی یعنی عمرو بن العاص و لیس بصحیح لأن عمرا لم یسلم بعد الفتح و أصحاب الرضائخ کلهم صونعوا عن الإسلام بغنائم حنین و لعمری إن إسلام عمرو کان مدخولا أيضا إلا أنه لم یکن عن رضیحه و إنما کان لمعنی آخر و الرضیحه شیء قلیل یعطاه الإنسان یصانع به عن أمر یطلب منه کالأجره انتهى و التالیب التحریض و التأنیب أشد اللوم.

و الونی الضعف و الفتور و إلی ممالکم تزوی أى تفیض و لا تثاقلوا بالتشدید و التخفیف معا إشاره إلی قوله تعالی ما لکم إذا قیل لکم أنفروا فی سبیل الله أنأقلتم إلی الأرض الآیه و قال الفیروزآبادی تثاقل عنه تباطأ و القوم لم ینهضوا للنجده و قد استنهضوا لها و قال فی النهایه الخسف النقصان و الهوان و قال أصل البواء اللزوم و أبوء أى أقر و التزم و أرجع.

و قال الأرق هو السهر و رجل أرق إذا سهر لعله فإن کان السهر من عادته قیل أرق بضم الهمزه و الرء و أخو الحرب ملازمه و من نام لم ینم عنه لأن العدو لا یغفل عن عدوه.

***[ترجمه] این سخن امام علیه السلام: و مهیماً: یعنی شاهد بر رسولان که در آخرت گواهی می دهد و اصل آن از آمن غیره من الخوف است، زیرا شاهد غیر خود را با شهادتش از خوف ایمن می دارد. و گفته شده: مراقب است و گفته شده: مورد اطمینان است و گفته شده: قائم به امور خلق است و گفته شده اصل آم مؤیمن است و هاء از همزه تبدیل شده است که وزن مفیعل از امانت است و منظور از امر خلافت است.

الروح با ضمه قلب یا سواد قلب و گفته شده، ذهن و عقل است. أزعجه یعنی او را از جایش جدا کرد. نَحاہ یعنی او را زائل کرد و شاید غرض، اظهار زشتی این مرد باشد و اینکه آن از اموری که به ظاهر حال به ذهن خطور نمی کند باشد. پس عملش از آن با خبر دادن رسول صلی الله علیه و آله منافات ندارد .

این سخن امام علیه السلام: «فما راعنی» ابن ابی الحدید گوید: به چیزی که ناگهان تو را غافلگیر می کند، می گویی: ما راعنی إلا کذا. الروح با فتحه یعنی فزع، گویی می گوید: چیزی که بعد از آن سکونی که نزدم بود و اطمینانی که به آن تکیه کردم، مرا به وحشت نیانداخت، مگر وقوع آنچه که از سرازیر شدن مردم از هر جهت رخ داد - چنانکه خاک سرازیر می شود- بر ابوبکر و اسم در نامه اشتر، به صراحت مذکور است و مردم فقط به جهت ناپسند دانستن ذکر اسم، علی فلان می نوشتند.

این سخن امام علیه السلام: «حتی رأیت راجعه الناس» یعنی گروه بازگشت کننده از مردم که از اسلام بازگشتند، یعنی اهل رده ما مسیلمه، سجاح و طلیحه بن خویلد.

و محتمل است که منظور از آن، منافقان جمع شده نزد ابوبکر باشد، گویی که آنها فتنه ای که سببی اساسی برای ارتدادشان از دین می شود را غنیمت می شمارند و این سخن امام علیه السلام: «کما یتقشع» یعنی پراکنده و آشکار شوند.

تنهنه یعنی از آشفستگی و حرکت خودداری کرد و جوهری گوید: نهنت الرجل عن الشئ فتنهنه، یعنی او را بازداشتی و مانع

شدم، پس خودداری کرد. و در نهایت گوید: طلاع الأرمض ذهباً، یعنی آنچه که زمین را پر می کند تا از اینکه از آن بالا می آید و جاری می شود. الاستیحاش: متضاد الاستئناس است و در اینجا کنایه از ترس است. آسی یعنی اندوهگین کرد، «مال الله دولاً» در صحاح آمده است که دولا جمع دوله است با ضمه در هر دو و در قاموس، الدوله یعنی دگرگونی زمانی و سیر نزولی در اموال و مضموم می شود یا اینکه ضمه در آن و فتحه در حرب است یا هر دو برابر هستند یا اینکه ضمه در آخرت و فتحه در دنیا است و جمع آن دول با هر سه حرکت است و در نهایت آمده است: کان عبادالله خولا، یعنی خادمان یا غلامان، یعنی آنها، آنان را به خدمت و بردگی می گیرند.

و این سخن امام علیه السلام: «والصالحین حرباً»، یعنی دشمن و «الفاستقین حرباً»، یعنی یاریگر و سرباز.

ابن ابی الحدید گوید: منظور از کسی که شراب نوشید، ولید بن عقبه است و کسی که به ناحق بخشش هایی را بر او عطا شد، معاویه، پدر و برادر او و حکیم بن حزام، سهیل بن عمرو، حارث بن هشام و غیر اوست که اینان گروهی معروف هستند، زیرا اینان یک دلانی هستند که از اسلام و طاعت، روی گردان شدند، با شتر و گوسفندی که برای اغراض دنیوی و طمع به آنان داده شده و اسلام شان از اصل و یقین نبوده است.

و قطب راوندی گوید: «مقصودش عمرو بن عاص» است و این صحیح نیست، زیرا عمرو بعد از فتح، اسلام نیاورد و همه اصحاب بخشش ها، از غنایم حنین برای اسلام آوردنشان داده شدند. و به جانم سوگند، اسلام عمرو نیز مدخول بود، با این تفاوت که آن برای بخشش نبود و بلکه برای قصد دیگری بود و الرضیحه شی اندکی است که انسان می بخشد و با آن امری که از آن طلب می کند را به دست می آورد، مانند اجر. پایان. التأدیب یعنی تشویق، و التائب شدیدترین ملامت است و الدنی یعنی ضعف و سستی. إلی ممالکم تروی یعنی گرفته می شود. «و لا تئاقلوا» هم با تشدید و هم با تخفیف اشاره ای است به این سخن خداوند متعال: «مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ» {شما را چه شده است که چون به شما گفته می شود در راه خدا بسیج شوید کندی به خرج می دهید} و فیروزآبادی گوید: تئاقل عنه یعنی کندی کرد و تئاقل القوم عنه یعنی برای یاری برنخاستند، درحالی که برای آن تحریک شده اند. و در نهایت گوید: الخسف یعنی نقص و خواری و گوید: اصل البواء، لزوم است و ابوء یعنی اقرار کرد، عهده دار شد و بازگشت. و گوید: الأرق، شب زنده داری است و رجل أرق، زمانی است که شب به دلیلی بیدار بماند و اگر شب بیداری از عادت او باشد، أرق با ضمه همزه و راء گفته می شود، و اخو الحرب، یعنی ملازم با جنگ، «و هر آن کس که به خواب رود دشمن او نخواهد خوابید»، زیرا دشمن از دشمن خود غافل نمی شود.

** [ترجمه]

«۷۴۴»

(۱) نهج، نهج البلاغه مِنْ عَهْدِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَهُ لِلْأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا وَلَّاهُ عَلَى مِصْرَ وَ أَعْمَالَهَا حِينَ اضْطَرَبَ أَمْرُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ هُوَ أَطْوَلُ عَهْدِهِ كَتَبَهُ وَ أَجْمَعُهُ لِلْمَخَاسِنِ هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عِبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَكَ بِنَ الْخَارِثِ الْأَشْتَرِ فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ حِينَ وَلَّاهُ مِصْرَ جَبَايَةَ خَرَجَهَا وَ جِهَادَ عَدُوَّهَا وَ اسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا وَ عِمَارَةَ بِلَادِهَا أَمْرُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ إِثَارِ طَاعَتِهِ

وَ اتَّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ وَ سُنَّهِ

ص: ٥٩٩

١- ٧٤٤- رواه الشريف الرضى قدس الله نفسه في المختار: ٥٣ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغه.

الَّتِي لَا يَسِيءُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا وَلَا يَشْقَى إِلَّا مَعَ جُحُودِهَا وَإِضَاعَتِهَا وَأَنْ يَنْصِيرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِيَدِهِ وَقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ فَإِنَّهُ جَلَّ اسْمُهُ قَدْ تَكْفَلَ بِنَصِيرٍ مَنْ نَصِيرُهُ وَإِعْزَازٍ مَنْ أَعَزَّهُ وَأَمْرُهُ أَنْ يَكْسِرَ مِنْ نَفْسِهِ عِنْدَ الشَّهَوَاتِ (١) وَيَزَعَهَا عِنْدَ الْجَمَحَاتِ فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَارَةً بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ اللَّهُ ثُمَّ اعْلَمْ يَا مَالِكُ أَنِّي قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دَوْلٌ قَبْلَكَ مِنْ عَدْلِ وَجُورٍ وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ الَّذِي مَيَّا كُنْتُ (٢) تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوُلَمَاءِ قَبْلَكَ وَيَقُولُونَ فِيكَ مَيَّا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ وَإِنَّمَا يَسِيءُ تَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللَّهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسِنِ عِبَادِهِ فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَاثْمَلِكْ هَوَاكَ وَشُحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَمَّا يَحِلُّ لَكَ فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الْإِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحَبَّتْ أَوْ كَرِهَتْ وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَاللُّطْفَ بِهِمْ وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِيًا تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ (٣) يَفْرُطُ مِنْهُمْ الزَّلْلُ وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلْمُ وَيُؤْتِي عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمِيدِ وَالْخَطَا فَاغْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصِفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصِفْحِهِ فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ وَوَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَوَلَاكَ وَقَدْ اسْتَكْفَاكَ أَمْرُهُمْ وَابْتَلَاكَ بِهِمْ وَلَا تَنْصَبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَدِي لَكَ بِنِقْمَتِهِ وَلَا غِنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ وَلَا تَنْدَمَنَّ عَلَى عَفْوٍ وَلَا تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبِهِ وَلَا تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادِرِهِ وَجَدْتَ عَنْهَا مَنْدُوحَهُ وَلَا تَقُولَنَّ إِنِّي مُؤَمَّرٌ أَمْرٌ فَاطَاعُ فَإِنَّ ذَلِكَ إِدْغَالٌ فِي الْقَلْبِ وَمَنْهَكَةٌ لِلدِّينِ وَتَقَرُّبٌ مِنَ الْغَيْرِ

ص: ٦٠٠

١-١ و في نسختين من طبع الحديث من نهج البلاغه: «و أمره أن يكسر نفسه من الشهوات».

٢-٢ كذا في متن أصلي، و كتب في هامشه: «في مثل الذي كنت» و لم يشر إلى بدليته.

٣-٣ و في بعض النسخ المطبوعه حديثا: «أو نظير لك في الخلق».

وَإِذَا أَحَدَتْ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أَبْهَهُ أَوْ مَخِيلَهُ فَانْظُرْ إِلَى عِظَمِ مُلْكِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَوْقَكَ وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَى مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ يُطَامِنُ إِلَيْكَ مِنْ طَمَاحِكَ وَيَكْفُ عَنكَ مِنْ غَرَبِكَ وَيَفِيءُ إِلَيْكَ بِمَا عَزَبَ عَنكَ مِنْ عَقْلِكَ إِيَّاكَ وَ مُسَامِيَاةِ اللَّهِ فِي عَظَمَتِهِ وَ التَّشَبُّهِ بِهِ فِي جَبْرُوتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يُبْذِلُ كُلَّ جَبَّارٍ وَيُهِينُ كُلَّ مُخْتَالٍ أَنْصِفِ اللَّهَ وَ أَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَ مِنْ خِصَاصِهِ أَهْلَكَ وَ مَنْ لَمَكَ فِيهِ هَوَى مِنْ رَعِيَّتِكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَفْعَلْ تَظْلِمَ وَ مَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ خَصِيصَهُ دُونَ عِبَادِهِ وَ مَنْ خَاصَّ بِهِ اللَّهُ أَذْخَصَ حُجَّتَهُ وَ كَانَ لِلَّهِ حِزْبًا حَتَّى يَنْزِعَ وَ يَتُوبَ وَ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ وَ تَعْجِيلِ نَقْمَتِهِ مِنْ إِقَامِهِ عَلَى ظُلْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِينَ وَ هُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمِرْصَادِ وَ لَيْكُنْ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ وَ أَعْمَقُهَا فِي الْعَدْلِ وَ أَجْمَعُهَا لِرِضَا الرَّعِيَّةِ فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ بِرِضَى الْخَاصَّةِ وَ إِنْ سُخِطَ الْخَاصَّةُ يُعْتَفَرُ مَعَ رِضَى الْعَامَّةِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ أَثْقَلَ عَلَى الْوَالِيِّ مِثْوَنَهُ فِي الرِّخَاءِ وَ أَقَلُّ مَعُونَةً لَهُ فِي الْبَلَاءِ وَ أَكْرَهُ لِلْإِنْصَافِ وَ أَسْأَلُ بِالْإِلْحَافِ وَ أَقَلُّ شُكْرًا عِنْدَ الْإِعْطَاءِ وَ أَبْطَأُ عِزْدْرًا عَنِ الْمَنْعِ وَ أَضْعَفُ صَبْرًا عِنْدَ مِلْمَاتِ الدَّهْرِ مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ وَ إِنَّمَا عَمُودُ الدِّينِ وَ جِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ وَ الْعُدَّةُ لِلْأَعْدَاءِ الْعَامَّةِ مِنَ الْأُمَّةِ فَلْيَكُنْ صِدْقُكَ لَهُمْ وَ مَيْلُكَ مَعَهُمْ وَ لَيْكُنْ أَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ وَ أَشْنَأَهُمْ عِنْدَكَ أَطْلُبُهُمْ لِمَعَايِبِ النَّاسِ فَإِنَّ فِي النَّاسِ عُيُوبًا الْوَالِيُّ أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا فَلَمَّا تَكشَتْ مَنْ عَمَّا غَابَ عَنكَ مِنْهَا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ وَ اللَّهُ يَحْكُمُ عَلَى مَا غَابَ عَنكَ فَاسْتُرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتُرِ اللَّهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سِتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ أَطْلِقْ عَنِ النَّاسِ عُقْدَةَ كُلِّ حِقْدٍ وَ اقْطَعْ عَنكَ سَبَبَ كُلِّ وَتْرِ وَ تَغَابَ عَنِ كُلِّ مَا لَا يَضِيحُ لَكَ (1) وَ لَا تَعْجَلَنَّ إِلَى تَصْدِيقِ سَاعٍ فَإِنَّ السَّاعِيَ غَاشٌّ وَ إِنْ

ص: ٦٠١

١-١ و في أصلى بالصاد المهملة.

تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ وَ لَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ وَ يَعِدُكَ الْفَقْرَ وَ لَا جَبَانًا يُضْعِفُكَ عَنِ الْأُمُورِ وَ لَا حَرِيصًا يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَّ بِالْجَوْرِ فَإِنَّ الْبُخْلَ وَ الْجُبْنَ وَ الْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ إِنَّ شَرَّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيرًا وَ مَنْ شَرِكُهُمْ فِي الْأَثَامِ فَلَمَّا يَكُونَنَّ لِمَكَ بَطَانَةٌ فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الْأَثَمَةِ [الْأَثَمَةُ] وَ إِخْوَانُ الظُّلْمَةِ وَ أَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلْفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَ نَفَادِهِمْ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ آصَارِهِمْ وَ أَوْزَارِهِمْ وَ آثَامِهِمْ مِمَّنْ لَمْ يُعَاوَنُ ظَالِمًا عَلَى ظُلْمِهِ وَ لَا آثِمًا عَلَى إِثْمِهِ أَوْلِيَّكَ أَخْفُ عَلَيْكَ مَثُونَهُ وَ أَحْسَنُ لِمَكَ مَعُونَهُ وَ أَخْنَى عَلَيْكَ عَطْفًا وَ أَقْلُّ لِعَيْبِكَ إِفْسًا فَاتَّخِذْ أَوْلِيَّكَ خَاصَّةً لِيَخْلُوتَكَ وَ حَفَلَاتِكَ ثُمَّ لِيَكُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلُهُمْ بِمِرِّ الْحَقِّ لِمَكَ وَ أَقْلُهُمْ مُسَاعِدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ وَاقِعًا ذَاكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وَقَعَ وَ الصَّقُّ بِأَهْلِي الْوَرَعِ وَ الصَّدَقِ ثُمَّ رُضُّهُمْ عَلَى أَنْ لَمَّا يُطْرُوكَ وَ لَمَّا يَبْجَحُوكَ بِبَطْلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْبِاطِرَاءِ تُخِيدُ الزُّهْوَ وَ تُدْنِي مِنَ الْعِزَّةِ (١) وَ لَا يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَ الْمُسْتَسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلِهِ سَوَاءً فَإِنَّ فِي ذَلِكَ تَرْهِيدًا لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ وَ تَدْرِييًّا لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عَلَى الْإِسَاءَةِ وَ أَلْزَمَ كُلًّا مِنْهُمْ مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ وَ اعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِأَدْعَى إِلَى حُسْنِ ظَنِّ وَالٍ بِرِعْيَتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ وَ تَخْفِيفِهِ الْمَثُونَاتِ عَنْهُمْ وَ تَزَكِ اسْمِ تَكْرَاهِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى مَا لَيْسَ لَهُ قَبْلَهُمْ فَلْيَكُنْ مِنْكَ فِي ذَلِكَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ لَكَ بِهِ حُسْنُ الظَّنِّ بِرِعْيَتِكَ فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصِيبًا طَوِيلًا وَ إِنَّ أَحَقَّ مَنْ حَسَنَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ حَسَنَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ وَ إِنَّ أَحَقَّ مَنْ سَاءَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ سَاءَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ وَ لَا تَنْقُضْ سُنَّةَ صَالِحَةٍ عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ اجْتَمَعَتْ بِهَا الْأُلُفَةُ

ص: ٦٠٢

وَ صَيَّلَتْ عَلَيْهِ [عَلَيْهَا] الرَّعِيَّةُ وَ لَا تُحَدِّثَنَّ سُنَّةَهُ تَضَرُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاضِي تِلْكَ السَّنَنِ فَيَكُونَ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا وَ الْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا وَ أَكْثَرُ مُدَارَسَةِ الْعُلَمَاءِ وَ مُنَاقَشَةِ الْحُكَمَاءِ فِي تَثْبِيْتِ مَا صَيَّلَحَ عَلَيْهِ أَمْرٌ بِلَادِكَ وَ إِقَامِهِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يُصِيْلِحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ وَ لَا غِنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ وَ مِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَ الْخَاصَّةِ وَ مِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ وَ مِنْهَا عُمَّالُ الْإِنصَافِ وَ الرَّفْقِ وَ مِنْهَا أَهْلُ الْجَزِيَّةِ وَ الْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذَّمِّ وَ مُسْلِمَةِ النَّاسِ وَ مِنْهَا التُّجَّارُ وَ أَهْلُ الصَّنَاعَاتِ وَ مِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَ الْمَسْكِينِ وَ كُلُّ قَدْ سَمِيَ اللَّهُ لَهُ سِيَّهْمُهُ وَ وَضَعَ عَلَى حُدِّهِ وَ فَرِيضَتِهِ فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَهْدًا مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظًا فَالْجُنُودُ بِإِذْنِ اللَّهِ حُصُونُ الرَّعِيَّةِ وَ زَيْنُ الْوَلَاةِ وَ عِزُّ الدِّينِ وَ سُبُلُ الْأَمْنِ وَ لَيْسَ تَقْوَمُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِهِمْ ثُمَّ لَمَّا قَوَامٌ لِلْجُنُودِ إِلَّا بِمَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ الَّذِي يَقْوُونَ بِهِ عَلَى [فِي] جِهَادِهِمْ (١) عَدُوَّهُمْ وَ يَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فِيمَا يُصِيْلِحُهُمْ وَ يَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِمْ ثُمَّ لَمَّا قَوَامٌ لِهَيْدَيْنِ الصَّنَفَيْنِ إِلَّا بِالصَّنَفِ الثَّلَاثِ مِنَ الْقُضَاةِ وَ الْعُمَّالِ وَ الْكُتَّابِ لَمَّا يُحْكَمُونَ مِنَ الْمَعَاقِدِ وَ يَجْمَعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ وَ يُؤْتَمَنُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّ الْأُمُورِ وَ عَوَامِّهَا وَ لَا قَوَامٌ لَهُمْ جَمِيعًا إِلَّا بِالتُّجَّارِ وَ ذَوِي الصَّنَاعَاتِ فِيمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَرَافِقِهِمْ وَ

ص: ٦٠٣

١-١ كذا في أصلى و في متن ط الحديث من شرح ابن أبي الحديد: «الذى يقوون به على جهاد عدوهم».

يُقِيمُونَهُ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ وَ يَكْفُونَهُمْ مِنَ التَّرَفِّقِ بِأَيْدِيهِمْ مِمَّا لَمَّا يَبْلُغُهُ رَفَقٌ غَيْرِهِمْ ثُمَّ الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِينِ الَّذِينَ يَحِقُّ رِفْدُهُمْ وَمَعُونَتُهُمْ وَ فِي اللَّهِ لِكُلِّ سِدْعَةٌ وَ لِكُلِّ عَلَى الْوَالِي حَقٌّ بِقَدْرِ مَا يُضِيءُ لِحُجَّتِهِ وَ لَيْسَ يَخْرُجُ الْوَالِي مِنْ حَقِيقَتِهِ مَا أَكْرَمَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِالْإِهْتِمَامِ وَ الْإِسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ وَ تَوْطِينِ نَفْسِهِ عَلَى لُزُومِ الْحَقِّ وَ الصَّبْرِ عَلَيْهِ فِيمَا خَفِيَ عَلَيْهِ أَوْ ثَقُلَ: فَوَلِّ مَنْ جُنُودَكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِأُمَّةِكَ [وَ] أَنْفُسِهِمْ جَنَابًا وَ أَفْضَلَهُمْ حِلْمًا مِمَّنْ يُبْطِئُ عَنِ الْغَضَبِ وَ يَسْتَرِيحُ إِلَى الْعُذْرِ وَ يَزُوفُ بِالضُّعْفَاءِ وَ يَثْبُو عَلَى الْأَقْوِيَاءِ وَ مِمَّنْ لَا يُبِيرُهُ الْعُنْفُ وَ لَا يَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفُ ثُمَّ الصَّقُ بِذَوِي الْمُرُوءَاتِ وَ الْأَحْسَابِ وَ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَ السَّوَابِقِ الْحَسَنَةِ ثُمَّ أَهْلِ النَّجْدَةِ وَ الشَّجَاعَةِ وَ السَّخَاءِ وَ السَّمَاخَةِ فَإِنَّهُمْ جَمَاعٌ مِنَ الْكِرَامِ وَ شُعَبٌ مِنَ الْعُرَفِ ثُمَّ تَفَقَّدَ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا يَتَفَقَّدُهُ الْوَالِدَانِ مِنْ وَلَدِهِمَا وَ لَا يَتَفَاقَمَنَّ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ قَوَّيْتَهُمْ بِهِ وَ لَا تَحْقِرَنَّ لُطْفًا تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ وَ إِنْ قَلَّ فَإِنَّهُ دَاعِيَةٌ لَهُمْ إِلَى يَذِلَّ النَّصِيحَةَ لَكَ وَ حُسْنِ الظَّنِّ بِكَ وَ لَا تَدْعُ تَفَقُّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِمْ اتِّكَالًا عَلَى جَسَدِيْمِهَا فَإِنَّ لِلنَّيْسَبِيرِ مِنْ لُطْفِكَ مَوْضِعًا يَنْتَفِعُونَ بِهِ وَ لِلجَسِيمِ مَوْضِعًا لَا يَسْتَعْنُونَ عَنْهُ وَ لِيَكُنْ آثَرُ رُؤُوسِ جُنْدِكَ عِنْدَكَ مَنْ وَاسَاهُمْ فِي مَعُونَتِهِ وَ أَفْضَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ جِدَاتِهِ بِمَا يَسِيْرُهُمْ وَ يَسْعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ خُلُوفِ أَهْلِيهِمْ حَتَّى يَكُونَ هَمُّهُمْ هَمًّا وَاحِدًا فِي جِهَادِ الْعِدِّ وَ فَإِنْ عَطَفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطِفُ قُلُوبُهُمْ عَلَيْكَ وَ لَا تَصِحَّ نَصِيحَتُهُمْ إِلَّا بِحَيْطَتِهِمْ عَلَى وُلَاهِ أُمُورِهِمْ (١) وَ قَلَّ اسْتِثْقَالِ دَوْلِهِمْ وَ تَرْكِ اسْتِثْبَاءِ

ص: ٦٠٤

١-١ و مثله في متن ط الحديث من شرح ابن أبي الحديد، و هاهنا في نسخه الصبحي الصالح زياده هذا نصها: «فإن عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك، و إن أفضل قره عين الولاة استقامه العدل في البلاد و ظهور موده الرعيه. و أنه لا تظهر مودتهم إلا بسلامه صدورهم، و لا تصح نصيحتهم إلا بحيطتهم على ولاة الأمور...».

انْقِطَاعِ مِدَّتِهِمْ فَافْسَحْ فِي آمَالِهِمْ وَ وَاصِلْ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ وَ تَعْدِيدِ مَا أَبْلَى ذَوُو الْبَلَاءِ مِنْهُمْ فَإِنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ لِحُسْنِ فِعَالِهِمْ
 تَهْزُ الشُّجَاعَ وَ تُحَرِّضُ النَّاكِلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ اعْرِفْ لِكُلِّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ مَا أَبْلَى وَ لَا تَضُمَّنَّ بَلَاءَ امْرِيٍّ إِلَى غَيْرِهِ وَ لَا تُقْصِرَنَّ بِهِ
 دُونَ غَايَةِ بَلَائِهِ وَ لَا يَدْعُوَنَّكَ شَرَفُ امْرِيٍّ إِلَى أَنْ تُعْظِمَ مِنْ بَلَائِهِ مَا كَانَ صَاحِبًا وَ لَا ضَعْفُ امْرِيٍّ إِلَى أَنْ تَسْتَضْعِرَ مِنْ بَلَائِهِ مَا كَانَ
 عَظِيمًا وَ ارْذُدْ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ مَا يَظْلَعُكَ مِنَ الْخُطُوبِ وَ يَشْتَبِهُ عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ يَا
 أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ فَالرُّدُّ إِلَى اللَّهِ
 الْأَخْذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ وَ الرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ الْأَخْذُ بِسَيِّئَتِهِ الْحَامِيَةِ غَيْرِ الْمُفَرِّقَةِ ثُمَّ اخْتَرِ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رِعْيَتِكَ فِي نَفْسِكَ
 مِمَّنْ لَا تَضِيقُ بِهِ الْأُمُورَ وَ لَا يُمَحِّكُهُ الْخُصُومَ وَ لَا يَتِمَادَى فِي الزَّلَّةِ وَ لَا يَحْضُرُ مِنَ الْفَنَى إِِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ وَ لَا تُشْرِفُ نَفْسُهُ عَلَى
 طَمَعٍ وَ لَمَّا يَكْتَفِي بِإِدْنِي فَهَمَّ دُونَ أَقْصَاهُ [وَ] أَوْقَفَهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ وَ آخِذْهُمْ بِالْحَجِيحِ وَ أَقْلَهُمْ تَبَرُّمًا بِمِرَاجِعِهِ الْخُصَمِ وَ أَصْبِرْهُمْ
 عَلَى تَكْشِيفِ الْأُمُورِ وَ أَصْبِرْهُمْ عِنْدَ إِضْاحِ الْحُكْمِ مِمَّنْ لَا يَزِدُّهُ إِطْرَاءٌ وَ لَا يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاءٌ وَ أَوْلِكَ قَلِيلٌ ثُمَّ أَكْثَرُ تَعَاهُدِ قَضَائِهِ
 وَ اَفْسَحْ لَهُ فِي الْبَدَلِ مَا يُرِيحُ عِلْتَهُ وَ تَقَلُّ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ وَ أَعْطِهِ مِنَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ لِأَمْنِ
 بِدَلِّكَ اغْتِيَالِ الرَّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ فَانْظُرْ فِي ذَلِكَ نَظْرًا بَلِيغًا فَإِنَّ هَذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ أَسِيرًا فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ يُعْمَلُ فِيهِ بِالْهَوَى وَ
 تُطَلَّبُ بِهِ الدُّنْيَا ثُمَّ انْظُرْ فِي أُمُورِ عَمَالِكَ وَ اسْتَعْمِلْهُمْ اخْتِيَارًا وَ لَا تَوَلَّهُمْ مُحَابَاةً وَ أَثَرَهُ فَإِنَّهُمَا جَمَاعٌ مِنْ شُعْبِ الْجَوْرِ وَ الْخِيَانَةِ وَ
 تَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِبَةِ وَ الْحَيَاءِ مِنْ أَهْلِ الْبَيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَ الْقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقًا وَ أَصْحَحُ أَعْرَاضًا وَ أَقْلُ
 فِي الْمَطَامِعِ إِشْرَافًا وَ أَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظْرًا ثُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ وَ غِنَى لَهُمْ عَنْ
 تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ

وَحُجَّةٌ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ تَلَمَّوْا أَمَانَتَكَ ثُمَّ تَفَقَّدُوا أَعْمَالَهُمْ وَابْتَعَثَ الْعُيُونُ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالْوَفَاءِ عَلَيْهِمْ فَإِنْ تَعَاهَدَكَ
فِي السِّرِّ لِأُمُورِهِمْ حَدَوْهُ لَهُمْ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَةِ وَالرَّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَتَحْفَظُ مِنَ الْأَعْوَانِ فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانِهِ اجْتَمَعَتْ
بِهَا عَلَيْهِ عِنْدَكَ أَخْبَارُ عُيُونِكَ اِكْتَفَيْتَ بِذَلِكَ شَاهِدًا فَبَسَّطْتَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ فِي بَدَنِهِ وَأَخَذْتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ ثُمَّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ
الْمَذَلَّةِ وَسَيِّمْتَهُ بِالْخِيَانَةِ وَقَلَّدْتَهُ عَارَ التُّهْمَةِ وَتَفَقَّدَ أَمْرَ الْخِرَاجِ بِمَا يُصْلِحُ أَهْلَهُ فَإِنْ فِي صَلَاحِهِ وَصَلَاحِهِمْ صَلَاحًا لِمَنْ سِوَاهُمْ وَلَا
صَلَاحًا لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِيَالٌ عَلَى الْخِرَاجِ وَ أَهْلِيهِ وَ لِيَكُنْ نَظْرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظْرِكَ فِي
السِّيْتِجَلَابِ الْخِرَاجِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ وَمَنْ طَلَبَ الْخِرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ وَ لَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ إِلَّا
قَلِيلًا فَإِنْ شَكُوْا ثِقَلًا أَوْ عَلَهُ أَوْ انْقَطَعَ شُرْبٌ أَوْ بَالَهُ أَوْ إِحَالَهُ أَرْضٌ اعْتَمَرَهَا غَرْقٌ أَوْ أَجْحَفَ بِهَا عَطَشٌ خَفَّفْتَ عَنْهُمْ بِمَا تَرْجُو أَنْ
يَصْلَحَ بِهِ أَمْرُهُمْ وَ لَمَّا يَنْقَلِبَنَّ عَلَيْكَ شَيْءٌ خَفَّفْتَ بِهِ الْمَسْئُونَ عَنْهُمْ فَإِنَّهُ ذُخْرٌ يَعُودُونَ بِهِ عَلَيْكَ فِي عِمَارَةِ بِلَادِكَ وَ تَرْبِيَةِ وَ لَأَيَّتِكَ
مَعَ السِّيْتِجَلَابِ حُسْنٌ ثَنَائِهِمْ وَ تَبَجُّحِكَ بِاسْتِيفَاضِهِ الْعَدْلِ فِيهِمْ مُعْتَمِدًا فَضَّلَ قُوَّتَهُمْ بِمَا ذَخَرْتَ عِنْدَهُمْ مِنْ إِجْمَامِكَ لَهُمْ وَ الثَّقَةِ
مِنْهُمْ بِمَا عَوَّدْتَهُمْ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ وَ رَفِيقِكَ بِهِمْ فَرَبَّمَا حَدَثَ مِنَ الْأُمُورِ مَا إِذَا عَوَّلْتَ فِيهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِ احْتِمَالُوهُ طَيِّبَةً أَنْفُسِهِمْ بِهِ
فِيانَ الْعُمَرَانَ مُحْتَمِلًا مِمَّا حَمَلْتَهُ وَ إِنَّمَا يُؤْتِي خِرَابُ الْأَرْضِ مِنْ إِغْوَازِ أَهْلِهَا وَ إِنَّمَا يُعَوِّزُ أَهْلَهَا لِإِشْرَافِ أَنْفُسِ الْوَلَاهِ عَلَى الْجَمْعِ وَ
سُوءِ ظَنِّهِمْ بِالْبُقَاءِ وَ قَلْبِهِ انْتِفَاعِهِمْ بِالْعَبْرِ ثُمَّ انْظُرْ فِي حَالِ كُتَابِكَ فَوَلِّ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرَهُمْ وَ اخْصِيصْ رَسَائِلَكَ الَّتِي تُدْخِلُ فِيهَا
مَكَائِدَكَ وَ أَسِيرَارَكَ بِأَجْمَعِهِمْ لَوْجُودِ صَالِحِ الْأَخْلَاقِ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ الْكِرَامَةُ فَيَجْتَرِي بِهَا عَلَيْكَ فِي خِلَافِ لَكَ بِحَضْرَةِ مَلِكٍ وَ لَا
تَقْصُرْ بِهِ الْغَفْلَةَ عَنْ إِيرَادِ مَكَاتِبَاتِ عُمَالِكَ عَلَيْكَ وَ إِضْدَارِ جَوَابَاتِهَا عَلَى الصَّوَابِ عَنْكَ وَ فِيمَا

يَأْخُذُ لَكَ وَيُعْطِي مِنْكَ وَلَا يُضْعِفُ عَقْدًا اعْتَقَدَهُ لَكَ وَلَا يَعْجِزُ عَنْ إِطْلَاقِ مَا عُقِدَ عَلَيْكَ وَلَا يَجْهَلُ مَنَبَعَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِي الْأُمُورِ فَإِنَّ الْجَاهِلَ بِقَدْرِ نَفْسِهِ يَكُونُ بِقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلَ ثُمَّ لَا يَكُنْ اخْتِيَارُكَ إِيَّاهُمْ عَلَى فِرَاسَتِكَ وَاسْتِثْنَاءِكَ وَحُسْنِ الظَّنِّ مِنْكَ فَإِنَّ الرِّجَالَ يَتَعَرَّضُونَ لِفِرَاسَاتِ الْوُلَاهِ بِتَصْنُوعِهِمْ وَحُسْنِ خِدْمَتِهِمْ وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ وَالأَمَانَةِ شَيْءٌ وَلَكِنْ اخْتَبَرَهُمْ بِمَا وُلُوا لِلصَّالِحِينَ فَالَكَ فاعْمِدْ لِأَحْسَنِهِمْ كَانَ فِي الْعَامَّةِ أَثْرًا وَأَعْرِفِهِمْ بِالأَمَانَةِ وَجَهًا فَإِنَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى نَصِيحَتِكَ لِلَّهِ وَلِمَنْ وُلِيَتْ أَمْرُهُ وَاجْعَلْ لِرَأْسِ كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِكَ رَأْسًا مِنْهُمْ لَمَا يَقْهَرُهُ كَبِيرُهَا وَلَا يَتَشَتَّتْ عَلَيْهِ كَثِيرُهَا وَمَهْمَا كَانَ فِي كِتَابِكَ مِنْ عَيْبٍ فَتَغَايَبَتْ عَنْهُ الزَّمَنَةُ ثُمَّ اسْتَوْصِ بِالتَّجَارِ وَذَوِي الصَّنَاعَاتِ وَأَوْصِ بِهِمْ خَيْرًا الْمُقِيمِ مِنْهُمْ وَالمُضْطَرِّبِ بِمَالِهِ وَالمُتَرَفِّقِ بِبَدَنِهِ فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ المَنَافِعِ وَاسْتِيبَابُ المَرَافِقِ وَجُلَابُهَا مِنَ المَبَاعِدِ وَالمَطَارِحِ فِي بَرِّكَ وَبَحْرِكَ وَسَهْلِكَ وَجَبَلِكَ وَحَيْثُ لَمَا يَلْتَنِمُ النَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا وَلَا يَجْتَرِءُونَ عَلَيْهَا فَإِنَّهُمْ سَلَمٌ لَا تُخَافُ بَائِقَتَهُ وَصُلْحٌ لَا تُخْشَى غَائِلَتَهُ وَتَفَقَّدُ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ وَفِي حَوَاشِي بِلَادِكَ وَاعْلَمْ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضَمِيمًا فَاحِشًا وَشَحَّاقِيحًا وَاخْتِكَارًا لِلْمَنَافِعِ وَتَحَكُّمًا فِي البِيَاعَاتِ وَذَلِكَ بَابُ مَضَرِّهِ لِلْعَامَّةِ وَ عَيْبٌ عَلَى الْوُلَاهِ فَاغْنِ مِنَ الِاخْتِكَارِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنَعَ مِنْهُ وَلَيْكُنِ البَيْعُ بِيَعًا سَمِحًا بِمَوَازِينِ عَدْلٍ وَاسْتِعَارًا لَا تُجْحِفُ بِالمُفْرِقَيْنِ مِنَ البِيَاعِ وَالمُتَبَايَعِ فَمَنْ قَارَفَ حُكْرَةً بَعِيدَ نَهْيِكَ إِيَّاهُ فَانْكَرْ بِهِ وَعَاقِبْ فِي غَيْرِ اسْتِيرَافٍ ثُمَّ اللَّهُ اللَّهُ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لَمَا حِيلَهُ لَهُمْ مِنَ المَسَاكِينِ وَالمُحْتَاجِينَ وَ أَهْلِ البُؤْسَى وَ الزَّمْنَى فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعًا وَ مُعْتَرًّا أَحْفَظِ اللَّهُ مَا اسْتَحْفَظَكَ مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ وَ اجْعَلْ لَهُمْ قِسْمًا مِنْ بَيْتِ مَالِكَ وَ قِسْمًا مِنْ غَلَّاتِ

صَوَافِي الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ بَلَدٍ فَإِنَّ لِلْأَقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلْأَذْنَى وَكُلٌّ مَنْ قَدِ اسْتَرْعَيْتَ حَقَّهُ فَلَا يَشْغَلَنَّكَ عَنْهُمْ بَطْرٌ فَإِنَّكَ لَا تُعْذَرُ بِتَضْيِيعِ التَّافِهِ لِأَحْكَامِكَ الْكَثِيرِ الْمُهْمِّمْ فَلَا تُشْخِضْ هَمَّكَ عَنْهُمْ وَلَا تُصَيِّرْ عَزَّ خَدَّكَ لَهُمْ وَتَفَقَّدْ أُمُورَ مَنْ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مِمَّنْ تَقْتَحِمُهُ الْعُيُونُ وَتَحْقِرُهُ الرِّجَالُ فَفَرِّغْ لِأَوْلِيكَ ثِقَتَكَ مِنْ أَهْلِ الْخَشْيَةِ وَالتَّوَاضُعِ فَلْيَزِفْغْ إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ ثُمَّ اَعْمَلْ فِيهِمْ بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ يَوْمَ تَلْقَاهُ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ مِنْ بَيْنِ الرَّعِيَّةِ أَحْوَجُ إِلَى الْإِنْصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ وَكُلُّ فَاَعِزِّدْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي تَأْذِيهِ حَقَّهُ إِلَيْهِ وَتَعَهَّدْ أَهْلَ الْيَتِيمِ وَذِي [ذَوِي] الرَّقَّةِ فِي السَّنِّ مِمَّنْ لَا حِيلَةَ لَهُ وَلَا يَنْصِبُ لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ وَذَلِكَ عَلَى الْوَلَاءِ ثَقِيلٌ وَالْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ وَقَدْ يُخَفِّفُهُ اللَّهُ عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ فَصَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ وَوَثِقُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ اللَّهِ لَهُمْ وَاجْعَلْ لِدَوَى الْحَاجَاتِ مِنْكَ قَسِيمًا تَفَرِّغْ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ وَتَجَلِّسْ لَهُمْ مَجْلِسًا عَامِيًّا فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ وَتُقْعِدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشُرَطِكَ حَيْثُ يُكَلِّمُكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَمَتِّعٍ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لَا يُؤَخِّذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقَّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَمَتِّعٍ ثُمَّ احْتَمَلِ الْحُزْنَ مِنْهُمْ وَالْعِيَّ وَنَحَّ عَنْكَ الضُّيْقَ وَالْأَنْفَ (١) يَبْسُطُ اللَّهُ عَلَيْكَ بِعَذْلِكَ أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ وَيُوجِبُ لَكَ ثَوَابَ طَاعَتِهِ وَأَعْطَى مَا أَعْطَيْتَ هَبْنِيًّا وَامْنَعْ فِي إِجْمَالٍ وَإِعْذَارٍ ثُمَّ أُمُورٌ مِنْ أُمُورِكَ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا مِنْهَا إِجَابَةُ عَمَّا لَكَ بِمَا يَعْنِيَا عَنْكَ كُتَابُكَ وَمِنْهَا إِصْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ عِنْدَ وُرُودِهَا عَلَيْكَ مِمَّا تَخْرُجُ بِهِ صُدُورُ أَعْوَانِكَ وَامْضِ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلَهُ فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ وَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ

ص: ٦٠٨

١- كذا في الأصل المطبوع، وفي متن شرح ابن أبي الحديد، ط الحديث بيروت: " ونح عنهم الضيق... "

اللَّهُ أَفْضَلَ تِلْكَ الْمَوَاقِيتِ وَ أَجْزَلَ تِلْكَ الْأَقْسَامِ وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا لِلَّهِ إِذَا صَلَّحْتَ فِيهَا النَّيَّةُ وَ سَلِمْتَ مِنْهَا الرَّعِيَّةُ وَ لَيْكَ فِي خَاصِّهِ مَا تُخْلِصُ لِلَّهِ بِهِ دِينَكَ إِقَامَهُ فَرَائِضِهِ الَّتِي هِيَ لَهُ خَاصَّةٌ فَأَعْطَى اللَّهُ مِنْ يَدِنِكَ فِي لَيْلِكَ وَ نَهَارِكَ وَ وَفَّ مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ كَامِلًا غَيْرَ مَثْلُومٍ وَ لَا مَنْقُوصٍ بِالْغَا مِنْ يَدِنِكَ مَا بَلَغَ وَ إِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ لِلنَّاسِ فَلَا تَكُونَنَّ مُنْفَرًّا وَ لَا مُضِيِّعًا فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلْمُ وَ لَهُ الْحَيَاةُ وَ قَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ حِينَ وَجَّهَنِي إِلَى الْيَمَنِ كَيْفَ أَصِلُّ بِهِمْ فَقَالَ صِلْ بِهِمْ كَصِيْلَمَا أَضَعَفَهُمْ وَ كُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا وَ أَمَا بَعْدَ هَذَا فَلَا تَطْوُلَنَّ اِحْتِجَابَكَ مِنْ رَعِيَّتِكَ فَإِنَّ اِحْتِجَابَ الْوُلَاهِ عَنِ الرَّعِيَّةِ شُعْبَةٌ مِنَ الضِّيْقِ وَ قَلَّةٌ عِلْمٍ بِالْأُمُورِ وَ اِلْحْتِجَابُ مِنْهُمْ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا اِحْتِجَبُوا دُونَهُ فَيَضْغُرُ عِنْدَهُمُ الْكِبِيرُ وَ يَعْظُمُ الصَّغِيرُ وَ يَقْبَحُ الْحَسَنُ وَ يَحْسُنُ الْقَبِيحُ وَ يُشَابُّ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَ اِنَّمَا الْوَالِي بَشَرٌ لَمَا يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ وَ لَيْسَتْ عَلَى الْحَقِّ سِمَاتٌ يُعْرَفُ بِهَا ضُرُوبُ الصِّدْقِ مِنَ الْكُذْبِ وَ اِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ إِذَا امْرُؤٌ سَخَتْ نَفْسُكَ بِالْبَدْلِ فِي الْحَقِّ فَفِيْمَ اِحْتِجَابِكَ مِنْ وَاجِبِ حَقِّ تَعْطِيهِ أَوْ فِعْلِ كَرِيمٍ تُسَيِّدِيهِ أَوْ مُبْتَلَى بِالْمَنْعِ فَمَا أَسْرَعَ كَفَّ النَّاسِ عَنْ مَسْأَلَتِكَ إِذَا أَيْسُوا مِنْ يَدْلِكَ مَعَ أَنْ أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْكَ مَا لَا مَثُونَةَ فِيهِ عَلَيْكَ مِنْ شِكَاةٍ مَظْلَمَةٍ أَوْ طَلَبِ اِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ ثُمَّ إِنَّ لِلْوَالِي خَاصَّةً وَ بَطَانَةً فِيهِمْ اسْتِيْثَارٌ وَ تَطَاوُلٌ وَ قَلَّةٌ اِنْصَافٍ [فِي مُعَامَلَةٍ] فَاحْسِمِ مَا دَهَّ أَوْلِيَّتِكَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ تِلْكَ الْأَحْوَالِ (١)

ص: ٦٠٩

١-١ كذا في متن أصلي، و في هامشه: «فاحسم مئونه أولئك...».

وَلَا تُقَطِّعَنَّ لِأَحَدٍ مِنْ حَاشِيَتَيْكَ وَحَامَتَيْكَ قَطِيعَهُ وَلَا يَطْمَعَنَّ مِنْكَ فِي اعْتِقَادِ عُقْدِهِ تَضَرُّرٌ بِمَنْ يَلِيهَا مِنَ النَّاسِ فِي شَرِّبٍ أَوْ عَمَلٍ مُشْتَرَكٍ يَحْمِلُونَ مَثُوتَهُ عَلَى غَيْرِهِمْ فَيَكُونُ مَهْنَأُ ذَلِكَ لَهُمْ دُونَكَ وَعَيْبُهُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالزِّمُّ الْحَقُّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ وَكُنْ فِي ذَلِكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا وَأَقْعًا ذَلِكَ مِنْ قَرَاتِيكَ وَخَاصَّتِكَ حَيْثُ وَقَعَ وَابْتِغِ عَاقِبَتَهُ بِمَا يَثْقُلُ عَلَيْكَ مِنْهُ فَإِنَّ مَغَبَّةَ ذَلِكَ مَحْمُودَةٌ وَإِنْ ظَنَنْتِ الرَّعِيَّةَ بِكَ حَيْفًا فَأَصْحِرْ لَهُمْ بِعُدْرِكَ وَاعْدِلْ عَنْكَ ظُنُونَهُمْ بِاصْحَارِكَ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ رِيَاضَةً مِنْكَ لِنَفْسِكَ وَرِفْقًا بِرَعِيَّتِكَ وَإِعْذَارًا تَبْلُغُ فِيهِ حَاجَتَكَ (١) مِنْ تَقْوِيمِهِمْ عَلَى الْحَقِّ وَلَا تَدْفَعَنَّ صُلْحًا دَعَاكَ إِلَيْهِ عَدُوَّكَ لِلَّهِ فِيهِ رِضَى فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ دَعَا لِحُجُودِكَ وَرَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ وَأَمْنًا لِبِلَادِكَ وَلَكِنَّ الْحَذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ عَدُوِّكَ بَعْدَ صُلْحِهِ فَإِنَّ الْعِدُوَّ رَبَّمَا قَارَبَ لِيَتَغَفَّلَ فَخُذْ بِالْحَزْمِ وَاتَّهَمِ فِي ذَلِكَ حُسْنَ الظَّنِّ وَإِنْ عَقَدْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَدُوِّكَ عُقْدَةً أَوْ أَلْبَسْتَهُ مِنْكَ ذِمَّةً فَحِطْ عَهْدَكَ بِالْوَفَاءِ وَارْزُقْ ذِمَّتَكَ بِالْأَمَانَةِ وَاجْعَلْ نَفْسَكَ جُنَّةً دُونَ مَا أُعْطِيتَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ شَيْءٌ مِنَ النَّاسِ أَشَدُّ عَلَيْهِ اجْتِمَاعًا مَعَ تَفَرُّقِ أَهْوَائِهِمْ وَتَشْتِيتِ آرَائِهِمْ مِنْ تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ وَقَدْ لَزِمَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا اسْتَبَدُّوا مِنْ عَوَاقِبِ الْعُدْرِ فَلَا تَغْدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ وَلَا تَخِيسَنَّ بِعَهْدِكَ وَلَا تَخْتَلَنَّ عَدُوَّكَ فَإِنَّهُ لَا يَجْتَرِي عَلَى اللَّهِ إِلَّا جَاهِلٌ شَقِيٌّ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَذِمَّتَهُ أَمْنًا أَفْضَاهُ بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ وَحَرِيمًا يَسِيئُ كُنُونُ إِلَى مَنَعَتِهِ وَيَسِيئُ تَفْيِضُونَ إِلَى جَوَارِهِ فَلَا إِذْغَالَ وَلَا مُدَالَسَةَ وَلَا خِدَاعَ فِيهِ وَلَا تَعْقِدْ عَقْدًا تُجَوِّزُ فِيهِ الْعِلَالَ وَلَا تُعَوِّلَنَّ عَلَى لَحْنِ قَوْلٍ بَعْدَ التَّأْكِيدِ وَالتَّوَثُّقِ

ص: ٦١٠

وَلَا يَدْعُونَكَ ضَيْقٌ أَمْرٍ لَزِمَكَ فِيهِ عَهْدُ اللَّهِ إِلَى طَلَبِ انْفِسَاخِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ فَإِنَّ صَبْرَكَ عَلَى ضَيْقٍ تَرْجُو انْفِرَاجَهُ وَفَضْلَ عَاقِبَتِهِ خَيْرٌ
مِنْ غَدْرِ تَخَافُ تَبِعْتَهُ وَأَنْ تُحِيطَ بِكَ مِنَ اللَّهِ فِيهِ طَلَبُهُ لَا تَسْتَقْبِلُ فِيهَا دُنْيَاكَ وَلَا آخِرَتَكَ إِيَّاكَ وَالدِّمَاءَ وَسَيْفَكَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا
فَبِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى لِنِقْمِهِ وَلَا أَعْظَمَ لَتَبِعِهِ وَلَا أَحْرَى بِزَوَالِ نِعْمِهِ وَانْقِطَاعِ مُدَّةِ مَنْ سَيْفَكَ الدِّمَاءَ بِغَيْرِ حَقِّهَا وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ
مُبْتَدِئُ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ فِيمَا تَسَافَكُوا مِنَ الدِّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا تُقْوِينَ سُلْطَانَكُمْ بِسَيْفِكَ دَمَ حَرَامٍ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُضَعْفُهُ وَيُوهِنُهُ
بَلْ يُزِيلُهُ وَيُنْقُلُهُ وَلَا عُذْرَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمِيدِ لِأَنَّ فِيهِ قَوَدَ الْبَدَنِ وَإِنْ ابْتَلَيْتَ بِخَطَاٍ وَأَفْرَطَ عَلَيْكَ سَوْطَكَ وَ
يَدَكَ بِعُقُوبِهِ فَإِنَّ فِي الْوَكْرِهِ فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَهُ فَلَا تَطْمَحَنَّ بِكَ نَحْوَهُ سُلْطَانِكَ عَنْ أَنْ تُؤَدَّى إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ وَإِيَّاكَ وَ
الْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ وَالثَّقَةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا وَحُبَّ الْإِطْرَاءِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرُصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ
إِحْسَانِ الْمُحْسِنِ وَإِيَّاكَ وَالْمَنْ عَلَى رِعْيَتِكَ بِإِحْسَانِكَ أَوْ التَّرْيِيدِ فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ أَوْ أَنْ تَعِدَهُمْ فَتُتْبِعَ مَوْعُودَكَ بِخُلْفِكَ
فَإِنَّ الْمَنْ يُطِلُّ الْإِحْسَانَ وَالتَّرْيِيدَ يَذْهَبُ بِنُورِ الْحَقِّ وَالْخُلْفَ يُوجِبُ الْمَقْتَّ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ النَّاسِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ كَبْرَ مَقْتًا عِنْدَ
اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ إِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا أَوْ التَّسَاقُطَ فِيهَا عِنْدَ امْتِكَانِهَا أَوْ اللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرْتَ أَوْ الْوَهْنَ
عَنْهَا إِذَا اسْتَوْضَحَتْ فَضَعَّ كُلُّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ وَأَوْقَعَ كُلُّ عَمَلٍ مَوْقِعَهُ وَإِيَّاكَ وَالْإِسْتِثْنَاءَ بِمَا النَّاسُ فِيهِ أَسْوَهُ وَالتَّغَابِيَّ عَمَّا تُعْنَى بِهِ
مِمَّا قَدْ وَضَحَ لِلْعُيُونِ فَإِنَّهُ مَا أُخُوذُ مِنْكَ لِغَيْرِكَ وَعَمَّا قَلِيلٍ تَنَكَّشُفُ عَنْكَ أُعْطِيَهُ الْأُمُورَ وَيُنْتَصَفُ مِنْكَ لِلْمَظْلُومِ امْتِكَ حَمِيَّتَهُ
أَنْفِكَ وَسُورَةَ حَيْدِكَ وَسَيْطَوَهُ يَدَكَ وَعَزَبَ لِسَانِكَ وَاخْتَرَسَ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِكَفِّ الْبَادِرَةِ وَتَأْخِيرِ السَّطْوَةِ حَتَّى يَسِيكُنَ
غَضَبُكَ فَتَمْلِكَ الْإِخْتِيَارَ وَلَنْ

تَحَكَّمَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى تُكْثِرَ هُمُومَكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ إِلَى رَبِّكَ وَالْوَاجِبَ عَلَيْكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ مَا مَضَى لِمَنْ تَقَدَّمَكَ مِنْ حُكُومِهِ عَادِلَهُ أَوْ سُنَّهِ فَاضِلِهِ أَوْ أَثَرٍ عَنِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ فَرِيضِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَتَقْتَدِيَ بِمَا شَاهَدْتَ مِمَّا عَمِلْنَا بِهِ فِيهَا وَتَجْتَهِدَ لِنَفْسِكَ فِي اتِّبَاعِ مَا عَهَدْتَ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي هَذَا وَاسْتِثْنَيْتُ بِهِ مِنَ الْحُجَّةِ لِنَفْسِي عَلَيْكَ لَكِنِّي لَا تَكُونُ لَكَ عِنْدَ تَسْرِئِ نَفْسِكَ إِلَى هَوَاهَا وَمِنْ هَذَا الْعَهْدِ وَهُوَ آخِرُهُ (۱) وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى بِسِعَةِ رَحْمَتِهِ وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ عَلَى إِعْطَائِي كُلِّ رَغْبَةٍ أَنْ يُوفِّقَنِي وَإِيَّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاؤُهُ مِنَ الْإِقَامَةِ عَلَى الْعُدْرِ الْوَاضِحِ إِلَيْهِ وَإِلَى خَلْقِهِ مَعَ حُسْنِ الثَّنَاءِ فِي الْعِبَادِ وَجَمِيلِ الْأَثَرِ فِي الْبِلَادِ وَإِتِمَامِ النُّعْمَةِ وَتَضَعِيفِ الْكِرَامَةِ وَأَنْ يَخْتِمَ لِي وَلَكَ بِالسَّعَادَةِ وَالشَّهَادَةِ إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِهِ وَآلِهِ كَثِيرًا وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا (۲)

*[ترجمه] نهج البلاغه - . شریف رضی آن را در مختار ۵۳ از بخش نامه‌های امیر مؤمنان علیه السلام در نهج البلاغه روایت کرد. - : نامه به مالک اشتر، در سال ۳۸ هجری هنگامی که او را به فرمانداری مصر برگزید، آن هنگام که اوضاع محمد بن ابی بکر متزلزل شد، و از طولانی ترین نامه هاست که زیبایی های تمام نامه ها را دارد .

بنام خداوند بخشنده و مهربان، این فرمان بنده خدا علی امیر مؤمنان، به مالک اشتر پسر حارث است، در عهدی که با او دارد، هنگامی که او را به فرمانداری مصر بر می گزیند تا خراج آن دیار را جمع آورد، و با دشمنانش نبرد کند، کار مردم را اصلاح، و شهرهای مصر را آباد سازد.

او را به ترس از خدا فرمان می دهد، و اینکه اطاعت خدا را بر دیگر کارها مقدم دارد، و آنچه در کتاب خدا آمده، از واجبات و سنت ها را پیروی کند، دستوراتی که جز با پیروی آن رستگار نخواهد شد، و جز با نشناختن و ضایع کردن آن جنایتکار نخواهد گردید. به او فرمان می دهد که خدا را با دل و دست و زبان یاری کند، زیرا خداوند پیروزی کسی را تضمین کند که او را یاری دهد، و بزرگ دارد آن کس را که او را بزرگ شمارد. و به او فرمان می دهد تا نفس خود را از پیروی آرزوها باز دارد، و به هنگام سرکشی رامش کند، که همانا نفس همواره به بدی وای می دارد جز آن که خدا رحمت آورد.

پس ای مالک بدان من تو را به سوی شهرهایی فرستادم که پیش از تو دولت های عادل یا ستمگری بر آن حکم راندند، و مردم در کارهای تو چنان می نگرند که تو در کارهای حاکمان پیش از خود می نگری، و در باره تو آن می گویند که تو نسبت به زمامداران گذشته می گویی، و همانا نیکوکاران را به نام نیکی توان شناخت که خدا از آنان بر زبان بندگانش جاری ساخت. پس نیکوترین اندوخته تو باید اعمال صالح و درست باشد، هوای نفس را در اختیار گیر، و از آنچه حلال نیست خویشتن داری کن، زیرا بخل ورزیدن به نفس خویش، آن است که در آنچه دوست دارد، یا برای او ناخوشایند است، راه انصاف پیمایی. مهربانی با مردم را پوشش دل خویش قرار ده، و با همه دوست و مهربان باش. مبادا هرگز، چونان حیوان شکاری باشی که خوردن آنان را غنیمت دانی، زیرا مردم دو دسته اند، دسته ای برادر دینی تو، و دسته دیگر همانند تو در آفرینش می باشند. اگر گناهی از آنان سر می زند یا علت هایی بر آنان عارض می شود، یا خواسته و ناخواسته، اشتباهی مرتکب می گردند، آنان را ببخشای و بر آنان آسان گیر، آن گونه که دوست داری خدا تو را ببخشاید و بر تو آسان گیرد. همانا تو از آنان برتر، و امام تو از تو برتر، و خدا بر آن کس که تو را فرمانداری مصر داد والاتر است، که انجام امور مردم مصر را به تو واگذارده، و آنان را وسیله آزمودن تو قرار داده است.

هرگز با خدا مستیز، که تو را از کیفر او نجاتی نیست، و از بخشش و رحمت او بی نیاز نخواهی بود.

بر بخشش دیگران پشیمان باش، و از کیفر کردن شادی مکن، و از خشمی که توانی از آن رها گردی شتاب نداشته باش. به مردم نگو، به من فرمان دادند و من نیز فرمان می دهم، پس باید اطاعت شود، که این گونه خود بزرگ بینی دل را فاسد، و دین را پژمرده، و موجب زوال نعمت هاست.

و اگر با مقام و قدرتی که داری، دچار تکبر یا خود بزرگی بینی شدی به بزرگی حکومت پروردگار که برتر از تو است بنگر، که تو را از آن سرکشی نجات می دهد، و تند روی تو را فرو می نشاند، و عقل و اندیشه ات را به جایگاه اصلی باز می گرداند. پرهیز که خود را در بزرگی همانند خداوند پنداری، و در شکوه خداوندی همانند او دانی، زیرا خداوند هر سرکشی را خوار می سازد، و هر خودپسندی را بی ارزش می کند.

با خدا و با مردم، و با خویشاوندان نزدیک، و با افرادی از رعیت خود که آنان را دوست داری، انصاف را رعایت کن، که اگر چنین نکنی ستم روا داشتی، و کسی که به بندگان خدا ستم روا دارد خدا به جای بندگانش دشمن او خواهد بود، و آن را که خدا دشمن شود، دلیل او را نپذیرد، که با خدا سر جنگ دارد، تا آنگاه که باز گردد، یا توبه کند.

و چیزی چون ستمکاری نعمت خدا را دگرگون نمی کند، و کیفر او را نزدیک نمی سازد، که خدا دعای ستمدیدگان را می شنود و در کمین ستمکاران است. دوست داشتنی ترین چیزها در نزد تو، در حق میانه ترین، و در عدل فراگیرترین، و در جلب خشنودی مردم گسترده ترین باشد، که همانا خشم عمومی مردم، خشنودی خواص - نزدیکان - را از بین می برد، امّا خشم خواص را خشنودی همگان بی اثر می کند. خواص جامعه، همواره بار سنگینی را بر حکومت تحمیل می کنند زیرا در روزگار سختی یاریشان کمتر، و در اجرای عدالت از همه ناراضی تر، و در خواسته هایشان پافشارتر، و در عطا و بخشش ها کم سپاس تر، و به هنگام منع خواسته ها دیر عذر پذیرتر، و در برابر مشکلات کم استقامت تر می باشند. در صورتی که ستون های استوار دین، و اجتماعات پرشور مسلمین، و نیروهای ذخیره دفاعی، عموم مردم می باشند، پس به آنها گرایش داشته و اشتیاق تو با آنان باشد.

از رعیت، آنان را که عیب جو ترند از خود دور کن، زیرا مردم عیوبی دارند که رهبر امت در پنهان داشتن آن از همه سزاوارتر است، پس مبادا آنچه بر تو پنهان است آشکار گردانی، و آنچه که هویداست بپوشانی، که داوری در آنچه از تو پنهان است با خدای جهان می باشد، پس چندان که می توانی زشتی ها را بپوشان، تا آن را که دوست داری بر رعیت پوشیده ماند خدا بر تو بپوشاند.

گره هر کینه ای را در مردم بگشای، و رشته هر نوع دشمنی را قطع کن، و از آنچه که در نظر روشن نیست کناره گیر. در تصدیق سخن چین شتاب مکن، زیرا سخن چین گرچه در لباس اندرز دهنده ظاهر می شود امّا خیانتکار است. بخیل را در مشورت کردن دخالت نده، که تو را از نیکوکاری باز می دارد، و از تنگدستی می ترساند. ترسو را در مشورت کردن دخالت نده، که در انجام کارها روحیه تو را سست می کند. حریص را در مشورت کردن دخالت نده، که حرص را با ستمکاری در نظرت زینت می دهد. همانا بخل و ترس و حرص، غرائز گوناگونی هستند که ریشه آنها بدگمانی به خدای بزرگ است.

بدترین وزیران تو، کسی است که پیش از تو وزیر بدکاران بوده، و در گناهان آنان شرکت داشته، پس مبادا چنین افرادی محرم راز تو باشند، زیرا که آنان یاوران گناهکاران، و یاری دهندگان ستمکارانند. تو باید جانشینانی بهتر از آنان داشته باشی که قدرت فکری امثال آنها را داشته، اما گناهان و کردار زشت آنها را نداشته باشند: کسانی که ستمکاری را بر ستمی یاری نکرده، و گناه کاری را در گناهی کمک نرسانده باشند. هزینه این گونه از افراد بر تو سبک تر، و یاریشان بهتر، و مهربانیشان بیشتر، و دوستی آنان با غیر تو کمتر است. آنان را از خواص، و دوستان نزدیک، و راز داران خود قرار ده، سپس از میان آنان افرادی را که در حق گویی از همه صریح ترند، و در آنچه را که خدا برای دوستانش نمی پسندد تو را مدد کار نباشند، انتخاب کن، چه خوشایند تو باشد یا ناخوشایند.

تا می توانی با پرهیزکاران و راستگویان بیوند، و آنان را چنان پرورش ده که تو را فراوان نستایند، و تو را برای اعمال زشتی که انجام نداده ای تشویق نکنند، که ستایش بی اندازه، خود پسندی می آورد، و انسان را به سرکشی و می دارد. هرگز نیکو کار و بدکار در نظرت یکسان نباشند، زیرا نیکوکاران در نیکوکاری بی رغبت، و بدکاران در بدکاری تشویق می گردند، پس هر کدام از آنان را بر اساس کردارشان پاداش ده.

بدان ای مالک هیچ وسیله ای برای جلب اعتماد والی به رعیت بهتر از نیکوکاری به مردم، و تخفیف مالیات، و عدم اجبار مردم به کاری که دوست ندارند، نمی باشد، پس در این راه آنقدر بکوش تا به وفاداری رعیت، خوشبین شوی، که این خوشبینی رنج طولانی مشکلات را از تو بر می دارد، پس به آنان که بیشتر احسان کردی بیشتر خوشبین باش، و به آنان که بد رفتاری کردی بد گمان تر باش.

و آداب پسندیده ای را که بزرگان این امت به آن عمل کردند، و ملت اسلام با آن پیوند خورده، و رعیت با آن اصلاح شدند، بر هم مزن، و آدابی که به سنت های خوب گذشته زیان وارد می کند، پدید نیآور، که پاداش برای آورنده سنت، و کیفر آن برای تو باشد که آنها را در هم شکستی. با دانشمندان، فراوان گفتگو کن، و با حکیمان فراوان بحث کن، که مایه آبادانی و اصلاح شهرها، و برقراری نظم و قانونی است که در گذشته نیز وجود داشت. ای مالک بدان مردم از گروه های گوناگونی می باشند که اصلاح هر یک جز با دیگری امکان ندارد، و هیچ یک از گروه ها از گروه دیگر بی نیاز نیست. از آن قشرها، لشکریان خدا، و نویسندگان عمومی و خصوصی، قضات دادگستر، کارگزاران عدل و نظم اجتماعی، جزیه دهندگان، پرداخت کنندگان مالیات، تجار و بازرگانان، صاحبان صنعت و پیشه وران.

و نیز طبقه پایین جامعه، یعنی نیازمندان و مستمندان می باشند، که برای هر یک خداوند سهمی مقرّر داشته، و مقدار واجب آن را در قرآن یا سنت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم تعیین کرده که پیمانی از طرف خداست و نگهداری آن بر ما لازم است. پس سپاهیان به فرمان خدا، پناهگاه استوار رعیت، و زینت و وقار زمامداران، شکوه دین، و راههای تحقق امتیّت کشورند. امور مردم جز با سپاهیان استوار نگردد.

و پایداری سپاهیان جز به خراج و مالیات رعیت انجام نمی شود که با آن برای جهاد با دشمن تقویت گردند، و برای اصلاح امور خویش به آن تکیه کنند، و نیازمندی های خود را برطرف سازند.

سپس سپاهیان و مردم، جز با گروه سوم نمی توانند پایدار باشند، و آن قضات، و کارگزاران دولت، و نویسندگان حکومتند، که قراردادها و معاملات را استوار می کنند، و آنچه به سود مسلمانان است فراهم می آورند، و در کارهای عمومی و خصوصی مورد اعتمادند. و گروه های یاد شده بدون بازرگانان، و صاحبان صنایع نمی توانند دوام بیاورند، زیرا آنان وسائل زندگی را فراهم می آورند، و در بازارها عرضه می کنند، و بسیاری از وسایل زندگی را با دست می سازند که از توان دیگران خارج است.

قشر دیگر، طبقه پایین از نیازمندان و مستمندانند که باید به آنها بخشش و یاری کرد. برای تمام اقشار گوناگون یاد شده، در پیشگاه خدا گشایشی است، و همه آنان به مقداری که امورشان اصلاح شود بر زمامدار، حقی مشخص دارند، و زمامدار از انجام آنچه خدا بر او واجب کرده است نمی تواند موفق باشد جز آن که تلاش فراوان نماید، و از خدا یاری بطلبد، و خود را برای انجام حق آماده سازد، و در همه کارها، آسان باشد یا دشوار، شکیبایی ورزد.

برای فرماندهی سپاه کسی را برگزین که خیرخواهی او برای خدا و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و امام تو بیشتر، و دامن او پاک تر، شکیبایی او برتر باشد، از کسانی که دیر به خشم آید، و عذر پذیرتر باشد، و بر ناتوان رحمت آورد، و با قدرتمندان، با قدرت برخورد کند، درشتی او را به تجاوز نکشاند، و ناتوانی او را از حرکت باز ندارد. سپس در نظامیان با خانواده های ریشه دار، دارای شخصیت حساب شده، خاندانی پارسا، دارای سوابقی نیکو و درخشان، که دلاور و سلحشور و بخشنده و بلند نظرند، روابط نزدیک برقرار کن، آنان همه بزرگواری را در خود جمع کرده، و نیکی ها را در خود گرد آورده اند.

پس در کارهای آنان به گونه ای بیندیش که پدری مهربان درباره فرزندش می اندیشد، و مبادا آنچه را که آنان را بدان نیرومند می کنی در نظرت بزرگ جلوه کند، و نیکوکاری تو نسبت به آنان - هر چند اندک باشد - خوار میندار، زیرا نیکی، آنان را به خیرخواهی تو خواند، و گمانشان را نسبت به تو نیکو گرداند، و رسیدگی به امور کوچک آنان را به خاطر رسیدگی به کارهای بزرگشان وامگذار، زیرا از نیکی اندک تو سود می برند، و به نیکی های بزرگ تو بی نیاز نیستند.

برگزیده ترین فرماندهان سپاه تو، کسی باشد که از همه بیشتر به سربازان کمک رساند، و از امکانات مالی خود بیشتر در اختیارشان گذارد، به اندازه ای که خانواده هایشان در پشت جبهه، و خودشان در آسایش کامل باشند، تا در نبرد با دشمن، سربازان اسلام تنها به یک چیز بیندیشند.

همانا مهربانی تو نسبت به سربازان، دل هایشان را به تو می کشاند، و همانا برترین روشنی چشم زمامداران، برقراری عدل در شهرها و آشکار شدن محبت مردم نسبت به رهبر است، که محبت دلهای رعیت جز با پاکی قلب ها پدید نمی آید، و خیرخواهی آنان زمانی است که با رغبت و شوق پیرامون رهبر را گرفته، و حکومت بار سنگینی را بر دوش رعیت نگذاشته باشد، و طولانی شدن مدت زمامداری بر ملت ناگوار نباشد. پس آرزوهای سپاهیان را بر آور، و همواره از آنان ستایش کن، و کارهای مهمی که انجام داده اند بر شمار، زیرا یادآوری کارهای ارزشمند آنان، شجاعان را بر می انگیزاند، و ترسوها را به تلاش وامی دارد، انشاء الله.

و در یک ارزشیابی دقیق، رنج و زحمات هر یک از آنان را شناسایی کن، و هرگز تلاش و رنج کسی را به حساب دیگری

نگذاشته، و ارزش خدمت او را ناچیز بشمار، تا شرافت و بزرگی کسی موجب نگردد که کار کوچکش را بزرگ بشماری، یا گمنامی کسی باعث شود که کار بزرگ او را ناچیز بدانی. مشکلاتی که در احکام نظامیان برای تو پدید می آید، و اموری که برای تو شبهه ناکند، به خدا، و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم باز گردان، زیرا خدا برای مردمی که علاقه داشته هدایتشان کند فرموده است: [رای کسانی که ایمان آورده اید خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را [نیز] اطاعت کنید پس هر گاه در امری [دینی] اختلاف نظر یافتید اگر به خدا و روز بازپسین ایمان دارید آن را به [کتاب] خدا و [سنت] پیامبر [او] عرضه بدارید} پس باز گرداندن چیزی به خدا، یعنی عمل کردن به قرآن، و باز گرداندن به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم یعنی عمل کردن به سنت او که وحدت بخش است، نه عامل پراکندگی.

سپس از میان مردم، برترین فرد نزد خود را برای قضاوت انتخاب کن، کسانی که مراجعه فراوان، آنها را به ستوه نیاورد، و برخورد مخالفان با یکدیگر او را خشمناک نسازد، در اشتباهاتش پافشاری نکند، و بازگشت به حق پس از آگاهی برای او دشوار نباشد، طمع را از دل ریشه کن کند، و در شناخت مطالب با تحقیقی اندک رضایت ندهد، و در شبهات از همه با احتیاطتر عمل کند، و در یافتن دلیل اصرار او از همه بیشتر باشد، و در مراجعه پیاپی شاکیان خسته نشود، در کشف امور از همه شکیباتر، و پس از آشکار شدن حقیقت، در فصل خصومت از همه برنده تر باشد، کسی که ستایش فراوان او را فریب ندهد، و چرب زبانی او را منحرف نسازد و چنین کسانی بسیار اندکند. پس از انتخاب قاضی، هر چه بیشتر در قضاوت های او بیندیش، و آنقدر به او ببخش که نیازهای او بر طرف گردد، و به مردم نیازمند نباشد، و از نظر مقام و منزلت آنقدر او را گرمی دار که نزدیکان تو، به نفوذ در او طمع نکنند، تا از توطئه آنان در نزد تو در امان باشد. در دستوراتی که دادم نیک بنگر که همانا این دین در دست بدکاران اسیر گشته بود، که با نام دین به هوا پرستی پرداخته، و دنیای خود را به دست می آوردند.

سپس در امور کارمندان بیندیش، و پس از آزمایش به کارشان بگمار، و با میل شخصی، و بدون مشورت با دیگران آنان را به کارهای مختلف وادار نکن، زیرا نوعی ستمگری و خیانت است. کارگزاران دولتی را از میان مردمی با تجربه و با حیا، از خاندان های پاکیزه و با تقوی، که در مسلمانی سابقه درخشانی دارند انتخاب کن، زیرا اخلاق آنان گرمی تر، و آبرویشان محفوظتر، و طمع و روزی شان کمتر، و آینده نگری آنان بیشتر است. سپس روزی فراوان بر آنان ارزانی دار، که با گرفتن حقوق کافی در اصلاح خود بیشتر می کوشند، و با بی نیازی، دست به اموال بیت المال نمی زنند، و اتمام حجتی است بر آنان اگر فرمانت را نپذیرند یا در امانت تو خیانت کنند. سپس رفتار کارگزاران را بررسی کن، و جاسوسانی راستگو، و وفایه بر آنان بگمار، که مراقبت و بازرسی پنهانی تو از کار آنان، سبب امانت داری، و مهربانی با رعیت خواهد بود.

و از همکاران نزدیکت سخت مراقبت کن، و اگر یکی از آنان دست به خیانت زد، و گزارش جاسوسان تو هم آن خیانت را تأیید کرد، به همین مقدار گواهی قناعت کرده او را با تازیانه کیفر کن، و آنچه از اموال که در اختیار دارد از او باز پس گیر، سپس او را خوار دار، و خیانتکار بشمار، و طوق بد نامی به گردنش بیفکن.

مالیات و بیت المال را به گونه ای واریسی کن که صلاح مالیات دهندگان باشد، زیرا بهبودی مالیات و مالیات دهندگان، عامل اصلاح امور دیگر اقشار جامعه می باشد، و تا امور مالیات دهندگان اصلاح نشود کار دیگران نیز سامان نخواهد گرفت زیرا

همه مردم نان خور مالیات و مالیات دهند گانند.

باید تلاش تو در آبادانی زمین بیشتر از جمع آوری خراج باشد که خراج جز با آبادانی فراهم نمی گردد، و آن کس که بخواهد خراج را بدون آبادانی مزارع به دست آورد، شهرها را خراب، و بندگان خدا را نابود، و حکومتش جز اندک مدتی دوام نیاورد. پس اگر مردم شکایت کردند، از سنگینی مالیات، یا آفت زدگی، یا خشک شدن آب چشمه ها، یا کمی باران، یا خراب شدن زمین در سیلاب ها، یا خشکسالی، در گرفتن مالیات به میزانی تخفیف ده تا امورشان سامان گیرد، و هرگز تخفیف دادن در خراج تو را نگران نسازد زیرا آن، اندوخته ای است که در آبادانی شهرهای تو، و آراستن ولایت های تو نقش دارد، و رعیت تو را می ستایند، و تو از گسترش عدالت میان مردم خشنود خواهی شد، و به افزایش قوت آنان تکیه خواهی کرد، بدانچه در نزدشان اندوختی و به آنان بخشیدی، و با گسترش عدالت در بین مردم، و مهربانی با رعیت، به آنان اطمینان خواهی داشت، آنگاه اگر در آینده کاری پیش آید و به عهده شان بگذاری، با شادمانی خواهند پذیرفت، زیرا عمران و آبادی، قدرت تحمل مردم را زیاد می کند. همانا ویرانی زمین به جهت تنگدستی کشاورزان است، و تنگدستی کشاورزان، به جهت غارت اموال از طرف زمامدارانی است که به آینده حکومتشان اعتماد ندارند، و از تاریخ گذشتگان عبرت نمی گیرند.

سپس در امور نویسندگان و منشیان به درستی بیندیش، و کارهایت را به بهترین آنان واگذار، و نامه های محرمانه، که در بر دارنده سیاست ها و اسرار تو است، از میان نویسندگان به کسی اختصاص ده که صالح تر از دیگران باشد، کسی که گرمی داشتن، او را به سرکشی و تجاوز نکشاند تا در حضور دیگران با تو مخالفت کند، و در رساندن نامه کار گزارانت به تو، یا رساندن پاسخ های تو به آنان کوتاهی نکند، و در آنچه برای تو می ستاند یا از طرف تو به آنان تحویل می دهد، فراموش کار نباشد. و در تنظیم هیچ قراردادی سستی نورزد، و در برهم زدن قراردادی که به زیان توست کوتاهی نکند، و منزلت و قدر خویش را بشناسد، همانا آن که از شناخت قدر خویش عاجز باشد، در شناخت قدر دیگران جاهل تر است.

مبادا در گزینش نویسندگان و منشیان، بر تیزهوشی و اطمینان شخصی و خوش باوری خود تکیه نمایی، زیرا افراد زیرک با ظاهر سازی و خوش خدمتی، نظر زمامداران را به خود جلب می نمایند، که در پس این ظاهر سازی ها، نه خیرخواهی وجود دارد، و نه از امانت داری نشانی یافت می شود لکن آنها را با خدماتی که برای زمامداران شایسته و پیشین انجام داده اند بیازمای، به کاتبان و نویسندگانی اعتماد داشته باش که در میان مردم آثاری نیکو گذاشته، و به امانت داری از همه مشهورترند، که چنین انتخاب درستی نشان دهنده خیرخواهی تو برای خدا، و مردمی است که حاکم آنانی.

برای هر یک از کارهایت سرپرستی برگزین که بزرگی کار بر او چیرگی نیابد، و فراوانی کار او را در مانده نسازد، و بدان که هر گاه در کار نویسندگان و منشیان تو کمبودی وجود داشته باشد که تو بی خبر باشی خطرات آن دامنگیر تو خواهد بود.

سپس سفارش مرا به بازرگانان و صاحبان صنایع پذیر، و آنها را به نیکوکاری سفارش کن، بازرگانانی که در شهر ساکنند، یا آنان که همواره در سیر و کوچ کردن می باشند، و بازرگانانی که با نیروی جسمانی کار می کنند، چرا که آنان منابع اصلی منفعت، و پدید آورندگان وسایل زندگی و آسایش، و آوردندگان وسایل زندگی از نقاط دور دست و دشوار می باشند، از بیابان ها و دریاها، و دشت ها و کوهستان ها، جاهای سختی که مردم در آن اجتماع نمی کنند، یا برای رفتن به آنجاها

شجاعت ندارند. بازرگانان مردمی آرامند، و از ستیزه جویی آنان ترسی وجود نخواهد داشت، مردمی آشتی طلبند که فتنه انگیزی ندارند. در کار آنها بیندیش چه در شهری باشند که تو به سر می بری، یا در شهرهای دیگر، با توجه به آنچه که تذکر دادم. این را هم بدان که در میان بازرگانان، کسانی هم هستند که تنگ نظر و بد معامله و بخیل و احتکار کننده اند، که تنها با زورگویی به سود خود می اندیشند. و کالا را به هر قیمتی که می خواهند می فروشند، که این سودجویی و گرانفروشی برای همه افراد جامعه زیانبار، و عیب بزرگی بر زمامدار است. پس، از احتکار کالا جلوگیری کن، که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از آن جلوگیری می کرد، باید خرید و فروش در جامعه اسلامی، به سادگی و با موازین عدالت انجام گیرد، با نرخ هایی که بر فروشنده و خریدار زبانی نرساند، کسی که پس از منع تو احتکار کند، او را کیفر ده تا عبرت دیگران شود، اما در کیفر او اسراف نکن.

سپس خدا را خدا را در خصوص طبقات پایین و محروم جامعه، که هیچ چاره ای ندارند، - و عبارتند - از زمین گیران، نیازمندان، گرفتاران، دردمندان. همانا در این طبقه محروم گروهی خویشتن داری کرده، و گروهی به گدایی دست نیاز بر می دارند، پس برای خدا پاسدار حقی باش که خداوند برای این طبقه معین فرموده است: بخشی از بیت المال، و بخشی از غله های زمین های غنیمتی اسلام را در هر شهری به طبقات پایین اختصاص ده، زیرا برای دورترین مسلمانان همانند نزدیک ترین آنان سهمی مساوی وجود دارد و تو مسئول رعایت آن می باشی. مبادا سرمستی حکومت تو را از رسیدگی به آنان باز دارد، که هرگز انجام کارهای فراوان و مهم عذری برای ترک مسئولیت های کوچک تر نخواهد بود.

همواره در فکر مشکلات آنان باش، و از آنان روی بر مگردان، به ویژه امور کسانی را از آنان بیشتر رسیدگی کن که از کوچکی به چشم نمی آیند و دیگران آنان را کوچک می شمارند و کمتر به تو دسترسی دارند.

برای این گروه، از افراد مورد اطمینان خود که خدا ترس و فروتنند فردی را انتخاب کن، تا پیرامونشان تحقیق و مسائل آنان را به تو گزارش کنند. سپس در رفع مشکلاتشان به گونه ای عمل کن که در پیشگاه خدا عذری داشته باشی، زیرا این گروه در میان رعیت بیشتر از دیگران به عدالت نیازمندند، و حق آنان را به گونه ای پرداز که در نزد خدا معذور باشی، از یتیمان خردسال، و پیران سالخورده که راه چاره ای ندارند. دست نیاز بر نمی دارند، پیوسته دلجویی کن که مسئولیتی سنگین بر دوش زمامداران است، اگر چه حق، تمامش سنگین است اما خدا آن را بر مردمی آسان می کند که آخرت می طلبند، نفس را به شکیبایی وا می دارند، و به وعده های پروردگار اطمینان دارند.

پس بخشی از وقت خود را به کسانی اختصاص ده که به تو نیاز دارند، تا شخصا به امور آنان رسیدگی کنی، و در مجلس عمومی با آنان بنشین و در برابر خدایی که تو را آفریده فروتن باش، و سربازان و یاران و نگهبانان خود را از سر راهشان دور کن تا سخنگوی آنان بدون اضطراب در سخن گفتن با تو گفتگو کند، من از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بارها شنیدم که می فرمود: ملتی که حق ناتوانان را از زورمندان، بی اضطراب و بهانه ای باز نستانند، رستگار نخواهد شد. پس درشتی و سخنان ناهموار آنان را بر خود هموار کن، و تنگ خویی و خود بزرگ بینی را از خود دور ساز تا خدا درهای رحمت خود را به روی تو بگشاید، و تو را پاداش اطاعت ببخشد، آنچه به مردم می بخشی بر تو گوارا باشد، و اگر چیزی را از کسی باز می داری با مهربانی و پوزش خواهی همراه باشد.

بخشی از کارها به گونه ای است که خود باید انجام دهی، مانند پاسخ دادن به کارگزاران دولتی، در آنجا که منشیان تو از پاسخ دادن به آنها درمانده اند.

و دیگر، بر آوردن نیاز مردم در همان روزی که به تو عرضه می دارند، و یارانت در رفع نیاز آنان ناتوانند.

کار هر روز را در همان روز انجام ده، زیرا هر روزی، کاری مخصوص به خود دارد.

نیکوترین وقت ها و بهترین ساعات شب و روزت را برای خود و خدای خود انتخاب کن، اگر چه همه وقت برای خداست، اگر نیت درست و رعیت در آسایش قرار داشته باشد.

از کارهایی که به خدا اختصاص دارد و باید با اخلاص انجام دهی، انجام واجباتی است که ویژه پروردگار است، پس در بخشی از شب و روز، وجود خود را به پرستش خدا اختصاص ده، و آنچه تو را به خدا نزدیک می کند بی عیب و نقصانی انجام ده، اگر چه دچار خستگی جسم شوی. هنگامی که نماز به جماعت می خوانی، نه با طولانی کردن نماز، مردم را پیراکن و نه آن که آن را تباه سازی، زیرا در میان مردم، بیمار یا صاحب حاجتی وجود دارد. آنگاه که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم مرا به یمن می فرستاد از او پرسیدم، با مردم چگونه نماز بخوانم فرمود: در حد توان ناتوانان نماز بگذار و بر مؤمنان مهربان باش.

هیچ گاه خود را فراوان از مردم پنهان مدار، که پنهان بودن رهبران، نمونه ای از تنگ خویی و کم اطلاعی در امور جامعه می باشد. پنهان شدن از رعیت، زمامداران را از دانستن آنچه بر آنان پوشیده است باز می دارد، پس کار بزرگ، اندک، و کار اندک بزرگ جلوه می کند، زیبا زشت، و زشت زیبا می نماید، و باطل به لباس حق در آید.

همانا زمامدار، آنچه را که مردم از او پوشیده دارند نمی داند، و حق را نیز نشانه ای نباشد تا با آن راست از دروغ شناخته شود.

و تو به هر حال یکی از آن دو نفر می باشی: یا خود را برای جانبازی در راه حق آماده کرده ای که در این حال، نسبت به حق واجب که باید پردازی یا کار نیکی که باید انجام دهی ترسی نداری، پس چرا خود را پنهان می داری و یا مردی بخیل و تنگ نظری، که در این صورت نیز مردم چون تو را بنگرند مأیوس شده از درخواست کردن باز مانند با اینکه بسیاری از نیازمندی های مردم رنجی برای تو نخواهد داشت، که شکایت از ستم دارند یا خواستار عدالتند، یا در خرید و فروش خواهان انصافند.

همانا زمامداران را خواص و نزدیکانی است که خود خواه و چپاولگرند، و در معاملات انصاف ندارند، ریشه ستمکاریشان را با بریدن اسباب آن بخشکان، و به هیچ کدام از اطرافیان و خویشاوندان زمین را واگذار مکن، و به گونه ای با آنان رفتار کن که قرار دادی به سودشان منعقد نگردد که به مردم زیان رساند، مانند آبیاری مزارع، یا زراعت مشترک، که هزینه های آن را بر دیگران تحمیل کنند، در آن صورت سودش برای آنان، و عیب و ننگش در دنیا و آخرت برای تو خواهد ماند. حق را به صاحب حق، هر کس که باشد، نزدیک یا دور، پرداز، و در این کار شکیبیا باش، و این شکیبایی را به حساب خدا بگذار، گر

چه اجرای حق مشکلاتی برای نزدیکان فراهم آورد، تحمّل سنگینی آن را به یاد قیامت بر خود هموار ساز. و هر گاه رعیت بر تو بد گمان گردد، عذر خویش را آشکارا با آنان در میان بگذار، و با این کار از بدگمانی نجاتشان ده، که این کار ریاضتی برای خود سازی تو، و مهربانی کردن نسبت به رعیت است، و این پوزش خواهی تو آنان را به حق وامی دارد.

هرگز پیشنهاد صلح از طرف دشمن را که خشنودی خدا در آن است رد مکن، که آسایش رزمندگان، و آرامش فکری تو، و امتیّت کشور در صلح تأمین می گردد.

لکن زنهار زنهار از دشمن خود پس از آشتی کردن، زیرا گاهی دشمن نزدیک می شود تا غافلگیر کند، پس دور اندیش باش، و خوشبینی خود را متهّم کن. حال اگر پیمانی بین تو و دشمن منعقد گردید، یا در پناه خود او را امان دادی، به عهد خویش وفا دار باش، و بر آنچه بر عهده گرفتی امانت دار باش، و جان خود را سپر پیمان خود گردان، زیرا هیچ یک از واجبات الهی همانند وفای به عهد نیست.

که همه مردم جهان با تمام اختلافاتی که در افکار و تمایلات دارند، در آن اتفاق نظر داشته باشند. تا آنجا که مشرکین زمان جاهلیت به عهد و پیمانی که با مسلمانان داشتند وفادار بودند، زیرا که آینده ناگوار پیمان شکنی را آزمودند. پس هرگز پیمان شکن مباش، و در عهد خود خیانت مکن، و دشمن را فریب مده، زیرا کسی جز نادان بدکار، بر خدا گستاخی روا نمی دارد، خداوند عهد و پیمانی که با نام او شکل می گیرد با رحمت خود مایه آسایش بندگان، و پناهگاه امنی برای پناه آورندگان قرار داده است، تا همگان به حریم امن آن روی بیاورند. پس فساد، خیانت، فریب، در عهد و پیمان راه ندارد. مبدا قراردادی را امضاء کنی که در آن برای دغلكاری و فریب راه هایی وجود دارد، و پس از محکم کاری و دقت در قرار داد نامه، دست از بهانه جویی بردار، مبدا مشکلات پیمانی که بر عهده ات قرار گرفته، و خدا آن را بر گردنت نهاده، تو را به پیمان شکنی وا دارد، زیرا شکیبایی تو در مشکلات پیمان ها که امید پیروزی در آینده را به همراه دارد، بهتر از پیمان شکنی است که از کیفر آن می ترسی، و در دنیا و آخرت نمی توانی پاسخ گوی پیمان شکنی باشی.

از خونریزی بپرهیز، و از خون ناحق پروا کن، که هیچ چیز همانند خون ناحق کیفر الهی را نزدیک مجازات را بزرگ نمی کند، و نابودی نعمت ها را سرعت نمی بخشد و زوال حکومت را نزدیک نمی گرداند، و روز قیامت خدای سبحان قبل از رسیدگی اعمال بندگان، نسبت به خون های ناحق ریخته شده داوری خواهد کرد، پس با ریختن خونی حرام، حکومت خود را تقویت مکن. زیرا خون ناحق، پایه های حکومت را سست، و پست می کند و بنیاد آن را بر کنده به دیگری منتقل سازد، و تو، نه در نزد من، و نه در پیشگاه خداوند، عذری در خون ناحق نخواهی داشت چرا که کیفر آن قصاص است و از آن گریزی نیست. اگر به خطا خون کسی ریختی، یا تازیانه یا شمشیر، یا دست دچار تند روی شد، - که گاه مستی سبب کشتن کسی می گردد، چه رسد به بیش از آن - مبدا غرور قدرت تو را از پرداخت خونبها به بازماندگان مقتول باز دارد.

مبدا هرگز دچار خود پسندی گردی و به خوبی های خود اطمینان کنی، و ستایش را دوست داشته باشی، که اینها همه از بهترین فرصت های شیطان برای هجوم آوردن به توسّ، و کردار نیک، نیکوکاران را نابود سازد.

مبدا هرگز با خدمت هایی که انجام دادی بر مردم منت گذاری، یا آنچه را انجام داده ای بزرگ بشماری، یا مردم را وعده ای

داده، سپس خلف وعده نمایی منت نهادن، پاداش نیکوکاری را از بین می برد، و کاری را بزرگ شمردن، نور حق را خاموش گردانند، و خلاف وعده عمل کردن، خشم خدا و مردم را بر می انگیزانند که خدای بزرگ فرمود: {نزد خدا سخت ناپسند است که چیزی را بگویند و انجام ندهند}

مبادا هرگز در کاری که وقت آن فرا نرسیده شتاب کنی، یا کاری که وقت آن رسیده سستی ورزی، و یا در چیزی که (حقیقت آن) روشن نیست ستیزه جویی نمایی و یا در کارهای واضح و آشکار کوتاهی کنی تلاش کن تا هر کاری را در جای خود، و در زمان مخصوص به خود، انجام دهی.

مبادا هرگز در آنچه که با مردم مساوی هستی امتیازی خواهی از اموری که بر همه روشن است، غفلت کنی، زیرا به هر حال نسبت به آن در برابر مردم مسئولی، و به زودی پرده از کارها یک سو رود، و انتقام ستمدیده را از تو باز می گیرند. باد غرورت، جوشش خشم، تجاوز دست، تندی زبانت را در اختیار خود گیر، و با پرهیز از شتابزدگی، و فروخوردن خشم، خود را آرامش ده تا خشم فرو نشیند و اختیار نفس در دست تو باشد. و تو بر نفس مسلط نخواهی شد مگر با یاد فراوان قیامت، و بازگشت به سوی خدا. آنچه بر تو لازم است آن که حکومت های دادگستر پیشین، سنت های با ارزش گذشتگان، روش های پسندیده رفتگان، و آثار پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و واجباتی که در کتاب خداست، را همواره به یاد آوری، و به آنچه ما عمل کرده ایم پیروی کنی، و برای پیروی از فرامین این عهد نامه ای که برای تو نوشته ام، و با آن حجت را بر تو تمام کرده ام، تلاش کن، زیرا اگر نفس سرکشی کرد و بر تو چیره شد عذری نزد من نداشته باشی. از خداوند بزرگ، با رحمت گسترده، و قدرت برترش در انجام تمام خواسته ها، درخواست می کنیم که به آنچه موجب خشنودی اوست ما و تو را موفق فرماید، که نزد او و خلق او، دارای عذری روشن باشیم، برخوردار از ستایش بندگان، یادگار نیک در شهرها، رسیدن به همه نعمت ها، و کرامت ها بوده، و اینکه پایان عمر من و تو را به شهادت و رستگاری ختم فرماید، که همانا ما به سوی او باز می گردیم. با درود به پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم و اهل بیت پاکیزه و پاک او، درودی فراوان و پیوسته. با درود.

**[ترجمه]

تبین

قال الجوهري قال الكسائي جَبَبْتُ الماءَ في الحوضِ وَ جَبَوْتُهُ أَي جَمَعْتُهُ وَ جَبَيْتُ الخراجَ جَبَايَةً وَ جَبَوْتُهُ جَبَاوَةً وَ لا يهمز وَ أصله الهمز.

و قال الفيروزآبادي في القاموس جبا الخراج كسعي و رمي جبوه و جباء و جباوه جمعه و جبايه بكسرهن انتهى.

و قال الكيدري الجبوه بالفتح للمره و بالكسر للهيئه و النصب على البدليه أو على أنه مفعول لقوله و لاه و لعل المراد بالخراج هنا كل ما يأخذه الوالي.

١-١ و هذه الجملة: «و من هذا العهد و هو آخره» لا توجد فى بعض نسخ نهج البلاغه.

٢-٢ و فى النسخه المطبوعه ببيروت من شرح ابن أبى الحديد: «و السلام على رسول الله صلى الله عليه و آله الطيبين الطاهرين».

و فى ط بيروت من شرح ابن ميثم: «و السلام على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الطيبين الطاهرين و سلم تسليما كثيرا».

قوله عليه السلام و أن ينصر الله سبحانه بيده كالجهد بالسيف و ضرب من احتاج إليه فى النهى عن المنكر مثلا.

و المراد من قوله بقلبه فى الاعتقادات و الإنكار القلبى للآتى بالمنكرات و العزم على إجراء الأحكام و العبادات.

و تكفله سبحانه بقوله وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَ أمثالها.

و الكسر من النفس كناية عن كفها عن بعض ما تشتهيه و قال الجوهري وزعته أزع كفته فاتزع هو أى كف و قال جمح الفرس إذا اعتز فارسه و غلبه و الجموح من الرجال الذى يركب هواه فلا- يمكن رده و جمح أى أسرع قال أبو عبيد فى قوله تعالى لَوْلَوْ إِ إِلَيْهِ وَ هُمْ يَجْمَحُونَ أى يسرعون و قال الدوله بالفتح فى الحرب يقال كانت لنا عليهم الدوله و بالضم المال يقال صار الفى ء دوله بينهم يتداولونه يكون مره لهذا و مره لهذا و الجمع دولات و دول و قال بعضهم كلتاها تكون فى الحرب و المال.

قوله عليه السلام إن الناس ينظرون أى كما كنت تمدح قوما من الولاه و تدم قوما كذلك من يسمع أخبارك يمدحك بأفعالك الحسنه و يذمك بأعمالك القبيحه فاحذر أن تكون ممن عاب و يذم.

قوله عليه السلام ذخيره العمل الصالح فى بعض النسخ برفع ذخيره و الإضافة و فى بعضها بالنصب على التمييز و رفع العمل الصالح.

قوله عليه السلام فيما أحببت و كرهت أى عند الشهوه و الغضب أو فى الأفعال و التروك.

قوله عليه السلام و أشعر قلبك الرحمه أى اجعلها شعاره و اللطف بهم فى بعض النسخ بالتحريك و هو الإسلام من لطف كنصر لطفًا بالضم إذا رفق و دنا قال الجوهري ضرى الكلب بالصيد ضراوه أى تعود و كلب ضار و كلبه ضاريه و أضراه صاحبه أى عوده و أضراه به أيضا أى أغراه و إما نظير لك أى إنسان مثلك يفرط منهم الزلل أى ليسوا معصومين يقال

فرط إليه منه قول أى سبق و العلل الأمراض المعنويه أى أسباب المعاصى و دواعيها.

قوله عليه السلام و يؤتى على أيديهم قال ابن أبى الحديد هذا مثل قولك يؤخذ على أيديهم أى يؤدبون و يمنعون يقال خذ على يد هذا السفیه و قد حجر الحاكم على فلان و أخذ على يده.

و قال ابن ميثم كناية عن كونهم غير معصومين بل هم ممن يؤتون من قبل العمدة و الخطأ و تأتي على أيديهم أوامر الولاة و المؤاخذات فيما يقع منهم من عمد أو خطأ انتهى.

و أقول إن الفعل فى قوله يؤتى فى بعض النسخ بصيغه الخطاب و فى بعضها بصيغه الغيبة فعلى الأول يحتمل أن يكون الغرض بيان احتياجه إليهم و تضرره من ناحيتهم أى تهلك بسبب ما يجرى على أيديهم عمداً أو خطأً من قولهم أتى عليه الدهر أى أهلكه و قولهم أتى من جهه كذا إذا أتاه الضرر من تلك الجهه.

و على الثانى الظرف قائم مقام الفاعل أى يهلك الحكام و الولاة أيديهم كناية عن منعهم عن التصرفات و مؤاخذتهم بما عملته أيديهم فيرجع إلى بعض ما مر و يمكن أن يكون القائم مقام الفاعل الضمير الراجع إلى الوالى بقرينه المقام فيثول إلى ما أفادته النسخه الأخرى.

أو المعنى أنهم و ربما صدر منهم بعض القبائح بإضلال غيرهم فكأنه جرى فعل المضل بأيديهم فهم مستحقون للصفح عنهم.

قوله عليه السلام و قد استكفأك الضمير المرفوع راجع إلى الله و إلى الموصول فى من ولاك أى طلب منك كفايه أمورهم و امتحنك بهم.

و نصب النفس لحرب الله كناية عن مبارزته إياه بالمعاصى.

قوله عليه السلام لا يدى لك قال ابن أبى الحديد اللام مقحمه و المراد

الإضافه و نحوه قوله لا أبا لك.

و قال ابن ميثم و حذف النون من يدين لمضارعه المضاف و قيل لكثرة الاستعمال.

و قال ابن الأثير فى حرف الياء فى ماده يد من النهايه فيه قد أخرجت عبادا لى لا يدان لأحد بقتالهم أى لا قدره و لا طاقه يقال ما لى بهذا الأمر يد و لا يدان لأن المباشر و الدفاع إنما يكون باليد فكان يديه معدومتان لعجزه عن دفعه.

و فى بعض النسخ لا يدا لك.

و قال الجوهري البجح الفرح و قال البادره الحده و بدرت منه بوادر غضب أى خطأ و سقطات عند ما احتد و البادره البديهه و المندوحه السعه و التأخير توليه الإمارة يقال هو أمير مؤمر و الإدغال إدخال الفساد و منهكه أى ضعف و سقم و قال الجزرى فيه من يكفر الله يلقى الغير أى تغير الحال و انتقالها عن الصلاح إلى الفساد و الغير الاسم من قولك غيرت الشىء فتغير و قال الأبهه العظمه و المخيله الكبر و قال الفيروز آبادى طامن الأمر سكن و قال الطماح ككتاب النشوز و الجماح و قوله إليك متعلق بقوله يطامن على تضمين معنى القبض أو الجذب و من للتبعيض.

و قال الكيدرى ضمّن يطامن معنى يردّ فلذا عداه يالى أى يرد إليك سوره غضبك و اعتلائك و لا يخليها تتجاوز عنك إلى غيرك و قيل إن إلى يتعلق بطماحك و هو من قولهم طمح بصره إلى الشىء أى ارتفع أى يسكن ذلك بعض نظرك نفسك بعين العجب و الكبرياء و الغرب بالفتح الحده و بالكسر البعد و يفىء إليك أى يرجع إليك بما بعد عنك من عقلك و المساماه مفاعله من السمو و هو العلو.

قوله عليه السلام أنصف الله أى بالقيام بما فرض عليك و أنصف الناس بالقيام بحقوقهم و معاملتهم بالعدل دون عباده أى فقط

أو كان الله هو الحقيق بأن يسمى خصما فإن مخاصمه العباد مضمحل في جنب مخاصمته و انتقامه. و قال الجوهرى دحضت حجته دحوضا بطلت و أدحضه الله أبطله و قال أنا حرب لمن حاربني أى عدو و قال نزع عن الأمور نزوعا انتهى عنها.

أقول: يحتمل أن يكون أداء حقوق الناس إليهم من التوبه أو يكون نزوعه عباره عن أداء حقوقهم و توبته عن ندمه فإنه ما دام حابسا لحقوقهم فهو ظالم فلم يكن تاركا للظلم منتهيا عنه و المرصاد الطريق و الموضوع يرصد فيه العدو.

و قال فى النهايه كل خصله محموده فلها طرفان مذمومان فهى وسط بين الطرفين و فيه الوالد أوسط أبواب الجنه أى خيرها.

قوله عليه السلام لرضا الرعيه أى العامه يجحف برضى الخاصه أى يبطله و لا يجدى نفعا عند سخط العامه من قولهم أجحف به أى ذهب به و لعل المراد بالخاصه أعيان أهل البلد و ذوو المروءه منهم و من يلازم الوالى و صار كالصديق له يغتفر أى يستر و لا يضر عند رضا العامه.

قوله عليه السلام و ليس أحد من الرعيه أثقل على الوالى مئونه لسؤال المطالب و الشفاعات و أقل معونه له فى البلاء كوقت الحاجه و عند العزل و النكبه لعدم حصول متمنياتهم و ألحف السائل ألح و أقل شكرا عند الإعطاء لاعتقادهم زياده فضلهم على العامه و أبطأ عذرا عند المنع أى إن منعهم الوالى و لم يعطهم لم يقبلوا منه عذرا و ملمات الدهر نوازله و مصائبه.

قوله عليه السلام من أهل الخاصه متعلق بأثقل و ما عطف عليه و جماع الشىء مجمع و مظنته و قال الجوهرى يقال صغوه معك و صغوه معك و صغاه معك أى ميله و فى بعض النسخ صفوه بالفاء أى خالص

ودك و الشناءه مثل الشناعه البغض و إطلاق عقده الحقد إخراجة من القلب أى لا- تحقد على أحد فتكون الجملة التاليه كالتفسير لها.

و يحتمل أن يكون المراد إخراج الحقد على نفسه عن قلوب الناس بحسن الخلق أو حقد بعضهم على بعض بالموعظه و نحوها فتكون الجملة التاليه مؤسسه.

و قال فى النهايه السبب فى الأصل الحبل ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى شى ء .

و فى الصحاح الوتر بالكسر الفرد و بالفتح الذحل أى الحقد و العداوه هذه لغه أهل العالیه.

فأما لغه أهل الحجاز فبالضد منهم.

و أما تميم فبالكسر فيهما و قال تغابى تغافل أى لا تتعرض لأمر لم يتضح لك من أمورهم التى توجب حدا أو تعزيرا أو عتابا و تعييرا و الساعى من يسعى إلى الوالى بدم الناس و جرائمهم و الباء قوله يعدل بك للتعديه و الفضل الإحسان.

و يعدك الفقر أى يخوفك منه إشاره إلى قوله تعالى الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ و قوله بالجور متعلق بالشره فالجور جور المأمور أو بالتزيين فالمراد جور الأمر و الشره غلبه الحرص و الجور الميل عن القصد.

قوله عليه السلام يجمعها سوء الظن أى هو ملزومها أو معنى مشترك بينها و بطانه الرجل بالكسر صاحب سره و محل مشورته و الواو فى قوله و أنت واجد يحتمل العطف و الحالیه و منهم متعلق باسم التفضيل مقدم عليه و ممن بيان لقوله خير الخلف و يقال رجل نافذ فى أمره أى ماض و الآصار جمع الإصر بالكسر و هو الذنب و الثقل و الحنو العطف و الشفقه و حفلاتك أى مجامعك و محفل القوم

مجتمعهم وقوله عليه السلام واقعا منصوب على الحاليه أى فى حال وقوع ذلك القول منه و النصيحة و قله المساعدة حيث وقع من هواك سواء كان فى هوى عظيم أو حقير أو حيث وقع هواك أى سواء كان ما تهواه عظيما أو ليس بعظيم.

و يحتمل أن يريد واقعا ذلك الناصح من هواك و محبتك حيث وقع أى يجب أن يكون له من هواك موقعا كذا ذكره ابن ميثم.

و قيل يحتمل أن يكون ذلك إشاره إلى ما يكون منك أى سواء كان ذلك الفعل الصادر عنك مما تهواه هوى عظيما أم لا.

و الأظهر أن المعنى أن الناصح يقول و ينصح و يمنع سواء كان علمه موافقا لهواك و رضاك أم لا- فقوله حيث وقع أى من الموافقه و المخالفه.

قوله عليه السلام و الصق على بناء المجرد و فى بعض النسخ على بناء الإفعال أى ألصق نفسك بهم و على التقديرين المعنى اجعلهم خاصتك و خلصاءك ثم رضهم أى ربهم و عودهم أن لا يمدحوك فى وجهك.

و قال الجوهري البجح الفرح و بجحته أنا تبجيحا فتبجح أى أفرحته ففرح و التوصيف بقوله لم تفعله ليس للتخصيص بل المعنى لا- يفرحوك بمدحك بما لم تفعله فإنه باطل كما قال سبحانه وَ يُحِبُّونَ أَنْ يُحَمِّدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا و الزهو الكبر و الفخر و العزه بالعين المهمله و الزاى بمعنى القوه و الغلبه و الشده أى يقربك إلى أن يقوى الشيطان و نفسك الأماره و يغلبا عليك أو إلى أن يقسو قلبك فتغلب الرعيه و تظلمهم.

و فى بعض النسخ بالغين المعجمه و الراء المهمله أى الغفله عن الحق و الاغترار بالباطل و التزهيد خلاف الترغيب و التدریب التعويد.

قوله عليه السلام و أزم كلا منهم أى فجاز المحسن بالإحسان

والمسىء بالإساءة والنصب والتعب وهو هنا اغتنامه حذرا من أن يصيبه منهم مكروه أو لا يطيعوه والبلاء يطلق على الخير والشر كما قال تعالى وَ نَبَلُّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَ المراد هنا بالأول الأول وبالثاني الثاني.

وقال الجوهري صدر كل شىء أوله والصلاح ضد الفساد والفعل كدخل وحسن والمنافته المحادثه

وَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي.

وفي بعض النسخ مثافنه الحكماء بتقديم المثلثة على النون وهي المعاونه.

وقال الراوندى رحمه الله اشتقاقه من ثفنه البعير وهي ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استنخ كأنك ألصقت ثفنه ركبته ركبته قوله عليه السلام من أهل الذمه قال ابن ميثم لف ونشر ويحتمل أن يكون بيانا لأهل الخراج فإن للإمام أن يقبل أرض الخراج من سائر المسلمين وأهل الذمه والتجار بالضم والتشديد والكسر والتخفيف جمع تاجر.

والصناعه بالكسر حرفه الصانع والضميران فى حده وفريضته إما راجعان إلى الله أو إلى كل.

والمراد بالعهد الحكم الخاص بكل منهم.

وقوام الشىء بالكسر ما يقوم به وينتظم به أمره.

قوله عليه السلام ويكون من وراء حاجتهم أى فيما يحتاجون إليه والوراء إما بمعنى الخلف كأنه ظهر لحاجتهم ومحل لاعتمادهم أو بمعنى القدام كما قيل فى قوله وَ كَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ فَكَأَنَّهُ يَسْعَى بَيْنَ يَدَى حَاجَتِهِمْ لِكِفَايَةِ أُمُورِهِمْ وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ وَيَحْكُمُونَ بِصَيْغَةِ الْإِفْعَالِ.

قوله عليه السلام من مرافقهم أى مرافق الرعيه أو التجار وذوى الصناعات أى المرافق الحاصله بهم وكذلك الضمير فى أسواقهم والمرفوع فى يكفونهم راجع إلى التجار وما عطف عليه وكذا ضمير بأيديهم وغيرهم

وقال الجوهرى المرفق من الأمر هو ما ارتفعت به و انتفعت به و قال حق الشىء يحق أى وجب و قال الرشد العطاء و الصله.

قوله عليه السلام و فى الله أى فى جوده و عنايته فليعتدوا على الله فى تدبير أمورهم أو فى حكمه و شريعته و ما قرر لكل منهم فى كتابه و سنه نبيه قوله عليه السلام بقدر ما يصلحه الضمير راجع إلى الكل و قيل إلى الوالى و هو بعيد.

قوله عليه السلام فول من جنودك أى اجعل الوالى على جندك من كان كذلك أنقاهم جيا أى أظهرهم جيا أى عفيفا أميناً و يكتى عن العفه و الأمانه بطهاره الجيب لأن الذى يسرق يجعل المسروق فى جيبه و هذه الوصيه فى ولاه الجيش لأجل الغنائم كذا ذكره ابن أبى الحديد.

و قال ابن ميثم ناصح الجيب كناية عن الأمين.

و لعله لم يكن فى نسخته لفظه أنقاهم و قال الجوهرى رجل ناصح الجيب أمين.

و يحتمل أن يكون المراد بطهاره جيبه أو نصحه كونه محبا للإمام عليه السلام غير مبطن لعداوه أو نفاق.

قوله عليه السلام و يستريح إلى العذر أى يسكن عند العذر و يميل إليه فيقبله.

و يحتمل أن يكون من قولهم عذرتهم عذرتهم عذرا فيما صنع فالعذر بمعنى قبول العذر.

قوله عليه السلام و ينبو على الأقوياء كذا فى أكثر النسخ المصححه أى يعلو على الأقوياء و يدفع ظلمهم عن الضعفاء من النباوه و هى الأرض المرتفعه.

و فى بعض النسخ عن الأقوياء أى يتجافى و يبعد عنهم و لا يميل إليهم

من قولهم نبأ بصره عن الشىء إذا تجافى عنه.

قوله عليه السلام و ممن لا- يثيره عطف على قوله ممن يبطئ أى لا يكون له عنف فيثيره و لو كان له عنف بمقتضى طبعه يطفئه بعقله أو أنه لو عنف به أحد تحلم و صبر.

و لعل المراد بالإلصاق بذوى الأحساب تفويض الولايات و الأمور إليهم أو تفقد أحوالهم و تربيتهم و حفظهم عن الضياع و الحسب بالتحريك ما يعد من المآثر و قيل الشرف الثابت له و لآبائه و السوابق الفضائل التى يسبق لها.

و قال الجوهري النجده الشجاعه و لاقى فلان نجده أى شده.

و السماح بالفتح موافقه الرجل على ما أريد منه أو الجود و العطاء.

قوله عليه السلام فإنهم جماع من الكرم أى مجمع من مجامع الكرم أو تلك الصفات من الصفات الجامعه من جمله صفات الكرم و فى إتيان ضمير ذوى العقول تجوز كقوله فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ و قال ابن أبى الحديد أى مجمع الكرم

و مِنْهُ الْحَدِيثُ الْخَمْرُ جَمَاعُ الْإِثْمِ.

و من هاهنا زائده و إن كان فى الإيجاب على مذهب الأخفش.

قوله عليه السلام و شعب من العرف أى شعب العرف أى أقسامه و أجزاءه أو من المعروف لأين غيرها أيضا من الكرم و المعروف نحو العدل و الفقه.

قوله عليه السلام ثم تفقد من أمورهم أى أمور الجنود أو ذوى الأحساب و من بعده أو الرعيه مطلقا و التفقد طلب الشىء عند غيبته.

و قال الجوهري تفاقم الأمر عظم و التاء فى داعيه للمبالغه (1)

ص: ٦٢١

١- ١ و فى هامش أصلى هاهنا ما لفظه: قال الكيدري: قيل: هو مستعار من داعيه اللبن و هو ما يترك فى الضرع ليدعو ما بعده. منه رحمه الله.

قوله عليه السلام اتكالا- على جسيمها أى اعتمادا على تفقد عظيمها و من واساهم أى الجنود من جدته أى غناه و من خلوف أهليهم أى من يخلفونه من أولادهم و أهليهم إلا بحيطتهم فى أكثر النسخ المصححه بفتح الحاء و تشديد الياء و ليس موجودا فيما ظفرنا به من كتب اللغه بل فيها الحيطه بكسر الحاء و سكون الياء كما فى بعض النسخ قال الجوهري الحيطه بالكسر الحياطه و هما من الواو و قد حاطه يحوطه حوطا و حياطه و حيطه أى كالأه و وعاه و مع فلان حيطه لك و لا تقل عليك أى تحزن و تعطف.

و قال ابن أبى الحديد و أكثر الناس يروونها بتشديد الياء و كسرها و الصحيح بكسر الحاء و تخفيف الياء.

قوله عليه السلام و قله استثقال دولهم أى بأن كانوا راضين بدولتهم و لا يعدوها ثقيلًا و لا يتمنوا زوالها و الاستبطاء عد الشىء بطيئا.

قوله عليه السلام و واصل فى حسن الثناء عليهم أى كرره حتى كأنك وصلت بعضه ببعض أو واصلهم و تحب إليهم بذلك.

و فى بعض النسخ من حسن و تعديد البلاء كثره إظهاره و قال فى النهايه فيه عسى أن يؤتى هذا من لا يبلى بلائى أى لا يعمل مثل عملى فى الحرب كأنه يريد أفعل فعلا أختبر فيه و يظهر خيرى و شرى و الهز التحريك و التحريض الترغيب ثم اعرف أى اعلم مقدار بلاء كل امرئ منهم و جازه بذلك المقدار و لا تقصرن به دون غايه بلائه أى بأن تذكر بعضه أو تحفره و لا تجازيه بحسبه.

قوله عليه السلام ما يضلحك فى بعض النسخ بالضاد و فى بعضها بالظاء و قال ابن الأثير فى ماده ضلع من كتاب النهايه فيه أعوذ بك من الكسل و ضلع الدين أى ثقله و الضلع الاعوجاج أى يثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء و الاعتدال يقال ضلع بالكسر يضلع ضلعا بالتحريك

و ضلع بالفتح يضلِع ضلعا بالتسكين أى مال و من الأول

حديث على عليه السلام و اردد إلى الله و رسوله ما يضلِعك من الخطوب.

أى ينقلك.

و قال الظاء فى ماده ظلع الظلع بالسكون العرج و ظلعوا أى انقطعوا و تأخروا لتقصيرهم و أخاف ظلعهم بفتح اللام أى ميلهم عن الحق و ضعف إيمانهم و قيل ذنبهم و أصله داء فى قوائم الدابه يغمز منها و رجل ظالع أى مائل و قيل إن المائل بالضاد.

و قال ابن أبى الحديد الروايه الصحيحه بالضاد و إن كان للروايه بالظاء وجه.

قوله عليه السلام بسنته الجامعه أى التى تصير أهواؤهم و نياتهم بالأخذ بها واحده و لا يتفرقون عن طاعه الله و عبادته.

قوله عليه السلام ثم اختر للحكم بين الناس هو وصيه فى نصب القضاة فى نفسك أى اعتقادك و الباء فى تضيق به للتعديه و لا يمحه الخصوم كذا فى النسخ المعبره على صيغه المجرى إما بالياء أو بالتاء و الذى يظهر من كلام أهل اللغه هو أن محك لازم.

و الذى رواه ابن الأثير فى النهايه هو تمحه بضم التاء من باب الإفعال و

قال فى حديث على عليه السلام لا تضيق به الأمور و لا تمحه الخصوم.

قال المحك اللجاج و قد محك يمحك و أمحه غيره انتهى.

و فى بعض النسخ يمحه على بناء التفعيل.

و قال ابن ميثم فى شرح قوله ممن لا يمحه الخصوم أى لا يغلبه على الحق باللجاج و قيل ذلك كناية عن يرتضيه الخصوم فلا تلاجه و يقبل منه بأول قوله.

قوله عليه السلام و لا يتمادى فى الزله أى لا يستمر فى الخطأ بل يرجع بعد ظهور الحق و قال الجوهري الحصر العى يقال حصر الرجل يحصر حصرا مثل تعب تعباً و الحصر أيضا ضيق الصدر يقال حَصِرْتُ

صُدُّوْهُمْ و كل من امتنع من شىء لم يقدر عليه فقد حصر عنه و حصرت الرجل فهو محصور أى حبسته و حصره و حبسته و حصره العدو يحصرونه إذا ضيقوا عليه انتهى و المعنى لا يضيق صدره و لا يشكل عليه الرجوع إلى الحق إلى معرفته و لا يجبس نفسه عنه و التبرم التضجر و الملال أى لا يمل من معاودة الكلام رجاء ظهور الحق و أصرمهم أقطعهم و أمضاهم.

و قال الجوهري زهاه و ازدهاه استخفه و تهاون به و منه قولهم فلان لا يزدهى بخديعه و الإطراء المدح و الإغراء التحريض.

قوله عليه السلام ثم أكثر تعاهد قضائه أى ابحث و استخبر ما يقضى و يحكم به هل هو موافق للحق ثم أمره بأن يفرض له عطاء واسعاً يملأ عينه و يتعفف به عن الرشوة و قال الجوهري زاح الشىء يزىح زيحاً أى بعد و ذهب و أزحت علتة فزاحت.

و قال ابن ميثم ما فى قوله ما يزىح علتة يحتمل أن يكون بدلاً من البذل و أن يكون مفعولاً لفعل محذوف دل عليه البذل أى فتبدل له ما يزىح علتة و أن يكون مفعولاً لقوله افسح فسح وسع له ما يكفيه من المال أو فى معنى مصدر افسح أى افسح له فسحا يزيل علتة انتهى.

و الاغتيال فى الأصل أن تقتل رجلاً خدعه و هاهنا كناية عن ذم الناس له و تقبيح ذكره عند الوالى حتى ينحرف عنه.

قوله عليه السلام قد كان أسيراً أى فى زمن من تقدم من الخلفاء.

قوله عليه السلام و العمال هم المنصوبون لجباية الخراج و الجزية و الصدقات فاستعملهم اختياراً فى بعض النسخ بالمشاهة أى انصب من عمالك من كان مختاراً عندك و الاختيار الاصطفاء أو من تختاره بعد التأمل و التفكير و فى بعضها بالموحده أى بعد اختبارك و امتحانك لهم.

و قال الجوهري حباه يحبوه أى أعطاه.

و قال ابن أبى الحديد أى لا تولهم محاباه لهم أو لمن يشفع لهم و لا أثره و إنعاماً

عليهم.

و قال فى القاموس حابه محاباه و حباء نصره و اختصه و مال إليه فإنهما أى المحاباه و الأثره كما هو مصرح به فى بعض النسخ بدل الضمير و فى بعض النسخ فإنهم و التوخى التحرى و القصد قاله الجوهرى.

و قال القدم واحد الأقدام و القدم السابقه فى الأمر يقال لفلان قدم صدق أى أثره حسنه و قال الفيروز آبادى فالقدم بمعنى الرجل مؤنثه و قول الجوهرى القدم واحد الأقدام سهو صوابه واحده.

و قال فى النهايه الأعراض جمع العرض و هو موضع المدح و الذم من الإنسان سواء كان فى نفسه أو فى سلفه أو من يلزمه أمره و قيل هو جانبه الذى يصونه من نفسه و حسبه و يحامى عنه أن ينتقص و يثلب و قال ابن قتيبه عرض الرجل نفسه و بدنه لا غير.

و قال ابن أبى الحديد الإشراف شده الحرص على الشىء .

قوله عليه السلام ما تحت أيديهم أى من أموال المسلمين مما أمروا بجبايتها أو ثلموا أمانتك كناية عن الخيانه و الثلمه الخلل فى الحائط و غيره.

قوله عليه السلام و ابعث العيون أى من يراقبهم و يطلع عليهم.

و العين الجاسوس و الديدبان حدوه لهم أى باعث و محرض لهم و الحدو فى الأصل سوق الإبل و الغناء لها.

قوله عليه السلام و تحفظ من الأعوان أى من خيانه أعوان الولاه أو أعوانك فى ذكر أحوال العمال بأغراضهم الفاسده أو الأعوان هم الحاضرون عنده الذين يبعثهم إلى المواضع القريبه و ضمير بها راجع إلى الخيانه.

و اكتفيت جزاء الشرط و أخذه بما أصاب من عمله استعاده ما أخذه خيانه و قال الجوهرى وسمته وسمما و سمه إذا أثرت فيه بسمه و كى و الهاء عوض عن الواو و قلدته عار التهمه أى جعلت العار كالقلاده فى عنقه

ص: ٦٢٥

قوله عليه السلام لأن ذلك أى الخراج أو استجلابه (1) فإن شكوا ثقلا أى ثقل الخراج المضروب عليهم أو ثقل وطأه العامل أو عله كالجراد و البرد و نحوهما و الشرب بالكسر الحظ من الماء و قال الجوهري و الجزرى يقال لا- تبتلك عندى باله أى لا يصيبك منى ندى و لا خير.

و قال ابن ميثم الباله القليل من الماء تبل به الأرض و قال أحالت الأرض تغيرت عما كانت عليه من الاستواء فلا نتجت زرعها و لا أثمرت نخلها.

و قال ابن أبى الحديد أو باله يعنى المطر.

و قال فى النهايه حالت الناقه و أحالت إذا حملت عاما و لم تحمل عاما و قال فى الحديث إنه جعل على كل جريب عامر أو غامر درهما و قفيزا الغامر ما لم يزرع مما يحتمل الزراعه من الأرض سمي غامرا لأن الماء يغمره فهو و الغامر فاعل بمعنى مفعول انتهى.

قوله عليه السلام أو أجهف بها أى ذهب به و المعنى أتلّفها عطش بأن لا يكفيها الماء الموجود فى الشرب أو لتقصير أو مانع حسن نياتهم أى صفاء باطنهم و ميلهم بالقلوب و فى بعض النسخ ثنائهم و استفاضه العدل انتشاره.

و قوله معتمدا حال من ضمير خففت أى قاصدا و الإجمام الترفيه.

و قوله و الثقة النسخ متفق على جرها فيكون معطوفا على قوله أو إجمامك.

ص: ٦٢٦

١- ١ و هاهنا فى حاشيه أصلى هامش أو تعليق من المصنّف العلامه و هذا نصه: قال بعض الشارحين روى استحلاب الخراج بالحاء المهمله من الحلب و هو استخراج ما فى الضرع من اللبن. «و إلاً قليلا» أى قليلا من أمره أو زمانا قليلا أو قليلا من العمل. منه رحمه الله.

و قال ابن ميثم فضل نصب بالمفعول من معتمدا و الثقة معطوف على المفعول المذكور و لعله قرأ بالنصب.

قوله عليه السلام فر بما حدث من الأمور كاحتياجك إلى مساعده مال يقسطونه عليهم قرضا لك أو معونه محضه و الإعواز الفقر. قوله عليه السلام على الجمع أى جمع المال لأنفسهم أو للسلطان و سوء ظنهم بالبقاء أى الإبقاء على العمل لخوف العزل أو يظنون طول البقاء و ينسون الموت و الزوال أى بالبقاء.

و فى النهايه العبر جمع عبره و هى كالموعظه مما يتعظ به الإنسان و يعمل به و يعتبر ليستدل به على غيره.

قوله عليه السلام فول على أمورك لعل المراد بها ما يكون لها نهايه الاختصاص بالوالى من الأمور الكليه دون الجزئيه المتعلقة بالقرى و نحو ذلك فالمراد بخيرهم خير كتاب الوالى.

و يمكن أن يراد بها مطلق أموره فالضمير فى خيرهم عائد إلى مطلق الكتاب و الأول أظهر.

قوله عليه السلام مكايذك أى تدابيرك الخفيه و المعنى اجعل رسائلك المذكوره مخصوصه بمن كان منهم أشد جمعا للأخلاق الصالحه كالعلم بوجوه الآراء المصلحه و الوفاء و النصيحه و الأمانه و غيرها.

و البطر الطغيان عند النعمه.

قوله عليه السلام و لا تقصر به أى لا تجعله الغفله مقصرا و قوله و فيما لعله معطوف على قوله عن إيراد يأخذ لك كالخراج أو المكاتيب التى تكون حجه لك و يعطى منك كسهام الجند أو المكاتيب التى تكون حجه لغيرك.

قوله عليه السلام و لا يضعف أى إن عقد لك عقدا قواه و أحكمه

و إن عقد خصومك عليك عقدا اجتهد في إدخال ما يمكن به حله و نقضه عند الحاجة فالمراد بالإطلاق إما ترك التقييد أو حل العقد.

و فى بعض النسخ لا يعجز بصيغه الإفعال أى لا يعجزك.

و استنامتك أى ميل قلبك إليه قال الجوهري استنام إليه أى سكن إليه و اطمأن.

قوله عليه السلام فإن الرجال يتعرضون قال ابن أبى الحديد و يروى يتعرفون أى يجعلون أنفسهم بحيث تعرف بالمحاسن بتصنعهم فاعمد لأحسنهم كان أى اقصد لمن كان فى زمن الصالحين قبلك أحسنهم.

قوله عليه السلام و لمن وليت أمره أى لإمامك.

قوله عليه السلام و اجعل لرأس كل أمر قال ابن أبى الحديد نحو أن يكون أحدهم للرسائل إلى الأطراف و الأعداء و الآخر لأجوبه عمال السواد و الآخر لخاصته و نفقاته.

قوله عليه السلام لا- يقهره كبيرها أى لا- يعجز عن القيام بحقه و لا يتشتت عليه أى لا يتفرق لكثرة و ضميرا كبيرها و كثيرها راجعان إلى الأمور.

قوله عليه السلام ألزمته أى يأخذك الله و الإمام بتغافلك.

قوله عليه السلام ثم استوص قال ابن أبى الحديد أى أوص نحو قر فى المكان و استقر يقول استوص بالتجار خيرا أى أوص نفسك بذلك و منه

قول النبى صلى الله عليه و آله استوصوا بالنساء خيرا.

و مفعولا استوص و أوص هاهنا محذوفان للعلم بهما.

و يجوز أن يكون معنى استوص أى اقبل الوصيه منى بهم و أوص بهم أنت غيرك.

و المضطرب يعنى المسافر و الضرب السير فى الأرض قال الله تعالى

إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالمُتَرَفِّقِ بِيَدِنِهِ أَى أَهْلِ الصَّنَائِعِ فَإِنَّهُمْ يَتَكَلَّفُونَ نَفْعَ النَّاسِ وَ نَفْعَ أَنْفُسِهِمْ بِتَجَشُّمِ العَمَلِ وَ إِتْعَابِ البَدَنِ وَ المِرَافِقِ مَا يَنْتَفِعُ بِهَا وَ المِطَارِحِ المَوَاضِعِ البَعِيدَةِ قَالَ الجَوْهَرِيُّ الطَّرْحُ بِالتَّحْرِيكِ المَكَانَ البَعِيدَ وَ حَيْثُ قَالَ ابْنُ أَبِي الحَدِيدِ وَ يَرُوى بِحَذْفِ الوَاوِ أَى مِنْ مَكَانٍ لَا- يَجْتَمِعُ النَّاسُ لِمَوَاضِعِ تِلْكَ المَنَافِعِ مِنْهُ وَ لَا- يَجْتَرِءُونَ عَلَيْهَا فِيهِ كَالْبَحَارِ وَ الجِبَالِ وَ نَحْوَهُمَا.

وَ الضَّمِيرُ فِي مَوَاضِعِهَا وَ عَلَيْهَا يَعُودُ إِلَى المَنَافِعِ.

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُمْ سَلِمَ أَى وَ لَوْ أَسْلَمَ وَ صَلِحَ لَا- يَتَخَوَّفُ مِنْهُمْ إِفْسَادُ فِي دَوْلِهِ وَ لَا- خِيَانَتُهُ فِي مَالٍ وَ البَائِقَةُ الدَّاهِيَةُ وَ قِيلَ الظُّلْمُ.

وَ الغَائِلَةُ الشَّرُّ وَ حَوَاشِي البِلَادِ أَطْرَافِهَا وَ الشَّحُّ البَخْلُ أَوْ الحِرْصُ وَ الحِكْرُ الجَمْعُ وَ الإِمْسَاكُ وَ الإِحتِكَارُ الحَبْسُ انْتِظَارًا لِلغَلَاءِ وَ سِيَّاتِي أَحْكَامُ الإِحتِكَارِ فِي مَحَلِّهَا.

وَ قَالَ فِي القَامُوسِ تَحَكَّمَ فِي الأَمْرِ جَارٍ فِيهِ حِكْمُهُ وَ قَالَ البِيَاعَةُ بِالكُسْرِ السَّلْعَةُ وَ الجَمْعُ بِيَاعَاتٍ وَ لَفْظٌ وَ عَيْبٌ فِي بَعْضِ النِّسْخِ مَذْكَورٌ بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى بَابٍ وَ فِي بَعْضِهَا بِالجَرِّ عَطْفًا عَلَى مُضَرِّهِ وَ سَمِحَ بِكَذَا سَمَحًا بِالفَتْحِ أَى جَادَ وَ أَعْطَى أَوْ وَافَقَ عَلَى مَا أَرِيدَ مِنْهُ وَ المَرَادُ هُنَا إِمَّا تَرَكَ البَخْسَ فِي المَكْيَالِ وَ المِيزَانَ فَالمَرَادُ بِقَوْلِهِ بِمَوَازِينِ عَدَلٍ عَدَمُ النِّقْصِ فِي أَصْلِ المِيزَانِ وَ يَحْتَمَلُ التَّأَكِيدَ.

أَوْ المَرَادُ بِالسَّمْحِ إِعْطَاءُ الرَّاجِحِ قَلِيلًا أَوْ الرِّفْقَ بِالمُشْتَرَى وَ تَرَكَ الخَشُونَةَ عَلَى الإِسْتِحْبَابِ وَ إِنْ كَانَ الظَّاهِرُ الوَجُوبَ وَ قَارَفَهُ أَى قَارَبَهُ وَ خَالَطَهُ.

وَ المَرَادُ بِالتَّنْكِيلِ وَ المَعَاقِبَةِ فِي غَيْرِ إِسْرَافِ التَّعْزِيرِ عَلَى قَدْرِ المَصْلُحَةِ.

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ اللهُ اللهُ أَى إِذْكَرَ اللهُ وَ اتَّقَهُ وَ الحَيْلَةُ الحَذَقُ فِي تَدْبِيرِ الأُمُورِ وَ أَهْلُ البُؤْسَى لَفْظٌ أَهْلٌ غَيْرٌ مَوْجُودٌ فِي أَكْثَرِ النِّسْخِ.

والبؤسى مصدر كالنعمى و هى شده الحاجه فلا يصح عطفه على المساكين و المحتاجين إلا بتقدير و أما الزمنى فهو جمع زمن فيكون معطوفا على أهل البؤسى لا البؤسى و سيأتى تفسير القانع و المعتر (1) و احفظ لله أى اعمل بما أمر الله به فى حقهم أو اعمل بما أمرك به من ذلك لله.

و قال فى النهايه الصوافى الأملاك و الأراضى التى جلا عنها أهلها أو ماتوا و لا وارث لها واحدا صافيه.

قال الأزهرى يقال للضياح التى يستخلصها السلطان لخاصته الصوافى و به أخذ من قرأ فاذكروا اسم الله عليها صوافى أى خالصه لله تعالى انتهى.

و لعل المراد بالقسم من بيت المال فى قوله عليه السلام و اجعل لهم قسما من بيت مالك هو السهم المفروض لهم من الزكوات و الأخماس و بالقسم من غلات الصوافى ما يكفيهم لسد خلتهم من خاصه الإمام عليه السلام من الفى ء و الأنفال تبرعا و يحتمل شموله لبيت المال أيضا.

و المراد بالأقصى من بعد من بلد الوالى و قيل من بعد من جهه الأنساب

ص: ٦٣٠

١-١ أقول: و فى هامش أصلى هاهنا للمصنف العلامه حاشيه و هذا نصها: اختلف فى القانع و المعتر فقيل القانع الذى يقنع بما أعطى أو بما عنده و لا يسأل و المعتر الذى يتعرض ان تطعمه من اللحم و يسأل. و قيل: القانع: الذى يسأل و المعتر الذى يتعرض للمسأله و لا يسأل، يقال: عره و اعتره و عراه و اعتراه إذا اعترض للمعروف من غير مسأله. و فى مجمع البيان: قال أبو جعفر و أبو عبد الله عليهما السلام: القانع الذى يسأل فيرضى بما أعطى و المعتر الذى يعتر الأبواب منه رحمه الله. أقول: و فى ط بيروت فى تفسير الآيه ٣٦ من سوره الحج من مجمع البيان: هكذا: و قال أبو جعفر و أبو عبد الله عليهما السلام: القانع الذى يقنع بما أعطيته و لا يسخط و لا يكلح و لا يلوى شدقه غضبا. و المعتر: الماد يده لتطعمه و فى روايه الحلبي عن أبى عبد الله عليه السلام قال: القانع الذى يسأل فيرضى بما أعطى، و المعتر: الذى يعترى رحلك ممن لا يسأل.

و الأسباب منه و قيل أى لا- تصرف ما كان من الصوفى فى بعض البلاد على مساكين ذلك البلد خاصه فإن لغيرهم فيها مثل حقهم و كل قد استرعيت حقه أى أمرك الله برعايه حقه.

قوله عليه السلام و لا يشغلنك عنهم نظر أى تفكر فى أمر آخر و اهتمام به و فى بعض النسخ بطر بالباء و الطاء المهمله أى مرح و طغيان.

و التافه الحقيقير.

قوله لأحكامك فى أكثر النسخ بفتح الهمزه و يمكن أن يقرأ بالكسر و لعله أنسب كما لا يخفى و الإشخاص الإخراج و لا تصعر خدك لهم أى لا- تمل و جهك عن الناس تكبرا ممن تقتحمه العيون أى تزدريه و تحتقره و تحقر بالتخفيف و كسر القاف أى تستحقره و فى بعض النسخ على التفعيل ففرغ لأولئك ثقتك أى عين لرفع أمورهم إليك رجلا من أهل الخشيه لله و التواضع لهم أو لله أو الخشيه لله و التواضع للإمام أو لك ثم اعمل فيهم أى اعمل فى حقهم بما أمر الله به بحيث تكون ذا عذر عنده إذا سألك عن فعلك بهم.

قوله عليه السلام و تعهد أهل اليتيم و ذوى الرقه فى السن ممن لا حيله له قال الجوهري الرقق محرکه الضعف و رجل رقيق أى ضعيف و قال ابن ميثم أى المشايخ الذين بلغوا فى الشيخوخه إلى أن رق جلدتهم ثم ضعف حالهم عن النهوض فلا حيله لهم.

و قال الكيدري أى الذين بلغوا فى السن غايه يرق لهم و يرحم عليهم و لا ينصب نفسه أى حياء أو ثقه بالله.

قوله عليه السلام و العاقبه فى بعض النسخ بالقاف و الباء الموحده.

و فى بعضها بالفاء و الياء المثناه فصبروا أنفسهم بالتخفيف و التشديد.

قال فى النهايه أصل الصبر الحبس و قال تعالى وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ

ص: ٦٣١

و قال الفيروزآبادى صبره طلب منه أن يصبر.

قوله عليه السلام قسما أى من أوقاتك تفرغ لهم فيه شخصك أى لا تشتغل فيه بسائر الأشغال و تقعد عنهم جندك أى تنهاهم عن التعرض لهم و الدخول فى أمورهم و الأحراس جمع حارس أى الحفظه و قال فى النهايه شرط السلطان نخبه أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده و الشرطه أول طائفه من الجيش تشهد الوقعه.

و أيضا قال ابن الأثير فى ماده تعتع من النهايه فيه حتى يؤخذ للضعيف حقه غير متعتع بفتح التاء أى من غير أن يصيبه أذى يقلقله و يزعجه يقال تعتعته فتتعتع و غير منصوب لأنه حال من الضعيف انتهى.

قوله عليه السلام لن تقدس أى لن تطهر عن العيوب و النقائص و هو على المجهول من التفعيل و المعلوم من التفاعل و الخرق الجهل و كذلك العى أى تحمل عنهم و لا- تعاتبهم و الضيق التضيق عليهم فى الأمور أو البخل أو ضيق الصدر بما يرد من الأمور أو العجز و الأنف بالتحريك الامتناع من الشىء استكبارا و الكنف بالتحريك الجانب و الناحيه و الإعطاء الهنىء ما لم يكن مشوبا بالمن و الأذى و نحو ذلك و يقال أجملت الصنيعه عند فلان و أجمل فى صنيعه ذكره الجوهرى و أعذر أى أبدى عذره.

و قوله أمور مبتدأ خبره محذوف أى هناك أمور و فى الصحاح و عيبى إذا لم يهتد لوجهه و العى خلاف البيان و قد عى فى منطقته و عيبى أيضا و قال مكان حرج و حرج أى ضيق و قد حرج صدره يحرج حرجا.

قوله عليه السلام بالغا من بدنك أى و إن أتعبك ذلك تعباً كثيراً.

قوله عليه السلام فلا- تكونن منفرا أى بالتطويل الذى يوجب نفره الناس و لا مضيعا بالتأخير عن أوقات الفضيله و التقصير فى الآداب و التعليل للأول.

قوله عليه السلام وكن بالمؤمنين رحيمًا.

من تمته الحديث النبوى صلى الله عليه وآله أو من كلامه عليه السلام ورجح ابن أبى الحديد الثانى قوله عليه السلام من الضيق أى البخل أو ضيق الخلق أو غيرهما مما تقدم وقله علم أى سبب لها و الاحتجاب منهم الضمير للولاه أى الناشئ منهم أو للرعيه فمن بمعنى عن و ضمير عنهم للولاه قطعاً و كذا ضمير عندهم أى يصير سبباً لأن يتوهموا كبير الأمور بتسويل الأعوان و أصحاب الأغراض صغيراً و كذا العكس ما توارى عنه الناس أى استتر و الضمير فى عنه راجع إلى الوالى و فى به إلى ما و من الأمور بيان له.

قوله عليه السلام و ليست على الحق سمات أى ليست على الحق و الباطل من الكلام علامات يعرفان بها بمجرد السماع فلا بد من التجسس حتى يتميزا.

و فى النهايه أسدى و أولى و أعطى بمعنى و المظلمه ما تطلبه من الظالم و هو اسم ما أخذ منك و الاستيثار الاستبداد بالأمر و التناول الترفع و الحامه الخاصه و حامه الرجل أقرباؤه و فى النهايه الأقطاع يكون تملكاً و غير تملك و فى الصحاح أقطعه قطيعه أى طائفه من أرض الخراج و فى القاموس القطيعه محال بغداد قطعها المنصور أناساً من أعيان دولته.

قوله عليه السلام و لا يطمعن فاعله ضمير أحد المتقدم و العقده بالضم الضيعه و العقار الذى اعتقده صاحبه ملكاً و العقده المكان الكثير الشجر أو النخل كذا فى كتب اللغه.

و قال ابن ميثم اعتقد الضيعه اقتناها و قال ابن أبى الحديد اعتقدت عقده أى ادخرت ذخيره.

و لم نجدها فى كلام أهل اللغه و لا يخفى عدم مناسبه ما ذكره ابن أبى الحديد و قال فى النهايه كل أمر يأتىك من غير تعب فهو هنىء و لك المهناً و المهناً

قوله عليه السلام و كن فى ذلك قال ابن ميثم الواو فى و كن للحال و كذا واقعا حال أقول و فى الأول نظر و الحاصل ألزم الحق كل من لزم عليه أى حق كان من ظلامه أو حد أو قصاص و على أى امرئ كان من قرابتك و خواصك و ابتغ عاقبته أى عاقبه ذلك الإلزام.

و فى القاموس الغب بالكسر عاقبه الشىء كالمغبه بالفتح.

قوله عليه السلام فأصحر لهم أى أظهر لهم عذرهم يقال أصحر الرجل إذا خرج إلى الصحراء و أصحر به إذا أخرجه و اعدل عنك فى بعض النسخ بقطع الألف على بناء الإفعال و فى بعضها بالوصل على بناء المجرى فعلى الأول من عدل بمعنى حاد و على الثانى من عدله أى نحاه فإن فى ذلك إظهاراً للعذر و الدعه الخفض و سعه العيش و الهاء عوض عن الواو.

و مقاربه العدو إظهاره الموده و طلبه الصلح و يتغفل أى يطلب غفلتك و الحزم الأخذ فى الأمر بالثقه و اتهام حسن الظن ترك العمل بمقتضاه.

و فى النهايه العقده البيعه المعقوده و قال حاطه يحوطه حفظه و صانه.

قوله عليه السلام و اجعل نفسك جنه أى لا تغدر و لو ذهبت نفسك.

فإنه ليس من فرائض الله شىء.

قال ابن أبى الحديد شىء اسم ليس و جاز ذلك و إن كان نكره لاعتماده على النفسى و لأن الجار و المجرور قبله فى موضع الحال كالصفه فتخصص بذلك و قرب من المعرفه و الناس مبتدأ و أشد خبره و هذه الجملة المركبه من مبتدأ و خبر فى موضع رفع لأنها صفه شىء.

و أما خبر المبتدأ الذى هو شىء فمحذوف و تقديره فى الوجود

كما حذف الخبر في قولنا لا إله إلا الله.

ويمكن أيضا أن يكون من فرائض الله في موضع رفع لأنه خبر المبتدأ وقد تقدم عليه و يكون موضع الناس و ما بعده رفعا لأنه صفة المبتدأ الذي هو شىء كما قلناه أولا و ليس يمتنع أيضا أن يكون من فرائض الله منصوب الموضع لأنه حال و يكون موضع الناس أشد رفعا لأنه خبر المبتدأ الذي هو شىء.

قوله عليه السلام و قد لزم ذلك أى لزم المشركون مع شركهم الوفاء بالعهود و صار ذلك سنه لهم فالمسلمون أولى باللزم و الوفاء.

قوله عليه السلام لما استوبلوا أى عدوا عواقب الغدر وبالا.

قال فى النهاية الوبال فى الأصل الثقل و المكروه و استوبلوا المدينة أى استوخموها و قال فيه إنى لا أخيس بالعهد أى لا أنقضه يقال خاس بعهده يخيس و خاس بوعده إذا أخلفه و قال ختله يختله خدعه و راوغه.

و قال ابن ميثم أفضاه بسطه و استفاض الماء سال و قال فى القاموس فضا المكان فضاء و فضوا اتسع و المنعه بالتحريك العز و قد يسكن.

قوله عليه السلام و حريما يسكنون إلى منعته و يستفيضون إلى جواره (1) قال ابن أبى الحديد إلى هاهنا متعلق بمحذوف كقوله تعالى فى تشع آياتٍ إلى فِرْعَوْنَ أى مرسلا إليه أى جعل الله ذمته أمنا ينتشرون فى طلب حوائجهم ساكنين إلى جواره و فى الصحاح الدغل بالتحريك الفساد يقال قد أدغل فى الأمر إذا أدخل فيه ما يخالفه و يفسده و قال المدالسه كالمخادعه.

قوله عليه السلام تجوز فيه العلل أى يتطرق إليه التأويلات و المعاذير و فى النهاية اللحن الميل عن جهه الاستقامه يقال لحتن لفلان إذا

ص: ٦٣٥

١-١ ما بين المعقوفين فى آخر هذا العهد الشريف فى صلى الله عليه و آله و إنما اعدناه هاهنا توضيحا.

قلت له قولاً يفهمه و يخفى على غيره لأنك تميله بالتوريه عن الواضح المفهوم.

و المعنى لا تنقض العهود و المواثيق تمسكاً بالتأويلات أو لا تقبل من الخصم ذلك و يحتمل الأعم.

و الانفساخ فى بعض النسخ بالخاء المعجمه من الفسخ و هو النقص و فى بعضها بالمهمله و هو الاتساع.

قوله عليه السلام لا تسقى فيها أى لا تكون لك إقاله فى الدنيا و لا فى الآخرة.

قوله عليه السلام و انقطع مده كمده العمر و السلطنه و سعه العيش و ينقله أى إلى غيرك و القود القصاص و الوكر الضرب بجمع الكف أو مطلقاً و المعنى أنه قد يؤدى أمثالها إلى القتل.

و قال الجوهري طمح بصره إلى الشىء ارتفع و كل مرتفع فهو طامح و أطمح فلان بصره رفعه و المعنى لا يمنعك كبر السلطنه عن أداء الديه و ظاهره ثبوت الديه فى الخطأ فى إقامه التعزير مطلقاً و اختلف فيه الأصحاب فقليل لا يضمن مطلقاً.

و قيل يضمن فى بيت المال إذا كان الحد للناس فلو كان لله لم يضمن و قد يقال الخلاف إنما هو فى التعزير فإن تقديره منوط بالاجتهاد لا الحد فإنه مقدر و سيأتى تمام الكلام فيه فى محله.

و أعجب فلان بنفسه على بناء المفعول إذا ترفع و سر بما رأى من نفسه و أطربت فلاناً مدحته بأحسن ما فيه و قيل جاوزت الحد فى مدحه.

قوله عليه السلام من أوثق فرص الشيطان فى نفسه أى اعتماد الشيطان فى الإضلال بزعمه على هذا النوع من الفرصه أشد من اعتماده على سائر الأنواع و المحق الإبطال و التريد فى الحديث الكذب و المراد هنا أن تعطى أحداً واحداً فتقول أعطيته عشره أو التساقط فيها قال ابن أبى

الحديد هذا عبارته عن النهي عن الحرص و الجشع قال الشنفرى:

و إن مدت الأيدى إلى الزاد لم أكن ***بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل

و هذا أخذه من قول الجوهري تساقط على الشىء أى ألقى نفسه عليه إلا أنه عداه بعلى كما ترى و حينئذ لا يكون مقابلا للفقره الأولى بل عينها و لا يخلو عن بعد بقرينه ما بعدها و الظاهر أن التساقط فى الأمر التقصير و التكاسل فيها كما ذكره ابن ميثم.

و قال الفيروز آبادى التكر التغير عن حال تسرك إلى حال تكرهها و الاسم النكير.

و قال الجوهري استوضحت الشىء إذا وضعت يدك على عينك تنظر هل تراه و استوضحه الأمر إذا سألته أن يوضحه لك انتهى.

فعلى ما فى بعض النسخ من بناء المجهول فالمعنى واضح أى إذا تأملت فيها و استعملته و تيقنته و فى بعضها على بناء المعلوم.

و قال ابن أبى الحديد أى وضحت و انكشفت و لم أجده فى كلام أهل اللغة.

قوله عليه السلام و التغابى عما تعنى به أى التغافل عما تفعله خواصك أو مطلقا من الأمور المنكرة فإنك تقصد به و تؤخذ منك للمظلوم و تعاقب عليه مما قد وضح للعيون لعل تخصيص هذا النوع لكونه أشنع أو لأنه لا ينبغى للوالى تجسس العيوب و المعاصى الخفيه.

و قال ابن ميثم أى التغافل عما يجب العلم و العناية به من حقوق الناس المأخوذه ظلما مما قد وضح للعيون إهمالك انتهى.

و لا يخفى أنه إنما يستقيم تفسير ابن ميثم إذا كان يعنى بصيغته المذكر الغائب لا بالخطاب كما فيما عندنا من النسخ.

و مأخوذ منك لغيرك أى تعاقب عليه مع أنك لم تنتفع به بل انتفع به

غيرك و يمكن أن يكون المراد بالغير المظلوم و عما قليل أى مجاوزا عن زمان قليل و ما زائده أو نكره موصوفه ينتصف منك أى ينتقم بالعدل و قال فى النهايه فى حديث معقل بن يسار فحمى من ذلك أنفا يقال أنف من الشىء أى يأنف أنفا إذا كرهه و شرفت نفسه عنه و أراد به هاهنا أخذته الحميه من الغيره و الغضب و قيل هو أنفا بسكون النون للعضو أى اشتد غضبه و غيظه من طريق الكنايه كما يقال للمتغيظ ورم أنفه و السوره الحده و الشده و الإضافه للمبالغه.

و السطوه الصوله.

و البادره من الكلام الذى يسبق من الإنسان فى الغضب.

و الأثر بالتحريك اسم من آثرت الحديث أى نقلته.

و استوثقت أى استحكمت و تسرع إلى الأمر عجل على إعطاء كل رغبه.

قال ابن أبى الحديد الرغبه مصدر رغب فى كذا كأنه قال القادر على إعطاء كل سؤال أى كل سائل ما سأله و روى و كل رغبه أى ما يرغب فيه من الإقامه على العذر و لعل المعنى على الجواب الواضح فى كل ما سألنا الله عنه من حقوقه و حقوق خلقه و صاحب العذر بهذا المعنى لا يكون مذنباً.

و قال ابن ميثم يحتمل أن يكون العذر اسماً من الإعذار إلى الله و هو المبالغه فى الإتيان بأوامره فكأنه قال من الإقامه على المبالغه إليه فى أداء أوامره انتهى.

و فى كون العذر اسماً من أعذر كما ذكره إشكال و تمام النعمه عطف على قوله ما فيه أى لتمام نعمته على و تضاعف كرامته لدى و توفيقنا للأعمال الصالحه التى نستوجبها بها.

ص: ٦٣٨

كذا قيل و الأظهر أنه عطف على حسن الثناء و إنما اكتفينا بهذا القدر من البيان إيثارا للاختصار و إلا فالمجلدات لا تفي بشرحه.

**[ترجمه] جوهری گوید: کسایى گوید: جیت الماء فى الحوض و جبوته، یعنی جمع کردم و جیت الخراج جبايه و جبوته جباوه، بدون همزه و اصل آن همزه است.

و فیروزآبادی در قاموس گوید: جبا الخراج بر وزن سمی و رمی جبوه و جباء و جباوه یعنی مالیات را جمع آوری کرد و جبايه که همگی با کسره است. پایان.

کیدری گوید: الجبوه با فتحه مصدر مژه و با کسره مصدر هیأت است و نصب بنا بر بدل بودن یا مفعول له بودن برای «ولاه» است و شاید منظور از خراج در اینجا، هرآن چیزی باشد که والی می گیرد.

و این سخن امام علیه السّلام: «و خدا را با دست یاری کند» مانند جهاد با شمشیر و کسی که در نهی کردن از منکر به او نیاز دارد را به عنوان مثال آورده است.

و منظور از این سخن او «با دلش» در اعتقادات است و انکار قلبی برای انجام دهنده منکرات، و عزم بر اجرای احکام و عبادات است.

و خداوند سبحان با این کلامش: «وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ» {و قطعاً خدا به کسی که [دین] او را یاری میکند یاری میدهد} و امثال آن او را تأمین می کند.

والکسر من النفس کنایه از بازداشتن نفس از برخی آنچه که به آن تمایل دارد، است و جوهری گوید: وزعته أزعه یعنی او را بازداشتتم، پس او اترع یعنی خودداری کرد. و گوید: جمع الفرس زمانی است که سوار کار اسب، نیرو بگیرد و بر او غلبه یابد و جموح از مردان کسی است که بر مرکب امیال خود سوار می شود و رد آن ممکن نیست و جمع یعنی شتاب کرد. ابوعبید درباره این سخن خداوند متعال گوید: «لَوْلَوْأ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ» {شتابزده به سوی آن روی می آوردند} و گوید: الدوله با فتحه درباره جنگ است گفته می شود: ما بر آنان دولت داشتیم و با ضمه مال است، گفته می شود: صار الفئ دوله بینهم، یعنی غنیمت را بین خود می چرخاندند، یک مرتبه برای این بود و بار دیگر برای او، و جمع آن دولات و دول است و برخی گویند: هر دو آنها درباره جنگ و مال است .

این سخن امام علیه السّلام: «إن الناس ينظرون»، یعنی چنانکه تو گروهی از والیان را مدح و گروهی را نکوهش می کردی، کسی که اخبار تو را بشنود نیز چنین است، با اعمال نیکت تو را مدح و با اعمال ناپسندت تو را نکوهش می کند، پس برحذر باش از کسانی نباشی که نکوهش می کند و مذمت می شود. و این سخن امام علیه السّلام: «ذخیره العمل الصالح»، در بعضی نسخه ها با رفع «ذخیره» و اضافه و در برخی دیگر با نصب بنا بر تمیز بودن و رفع «العمل الصالح» آمده است. و این سخن امام علیه السّلام: «فیما أحببت و کرهت» یعنی به هنگام شهوت و خشم یا در اعمال و ترک کردن ها.

و این سخن امام علیه السّلام: «و أشعر قلبك الرحمة» یعنی رحمت را جامه قلبت قرار بده. «واللطف بهم» در بعضی نسخه ها با

حرکت آمده است که اسم از لطف لطفاً بر وزن نصر است و زمانی که به معنی نرم شد و نزدیک شد باشد، با ضمه است. جوهری گوید: ضری الکلب بالصید ضراوه، یعنی سگ به شکار عادت کرد و کلب ضار و کلبه ضاریه و أضراه صاحبه یعنی او را عادت داد و أضراه به نیز به معنی او را تحریک کرد، است. «و إمّا نظیر لک» یعنی انسانی مانند تو. «یفرط منهم الزلل»، یعنی معصوم نیستند، گفته می شود: فرط إلیه منه قول یعنی سخنی از او به سوی او پیشی گرفت و الملل بیماری های روحی است یعنی اسباب و علل معصیت ها.

این سخن امام علیه السلام: «و یؤتی علی ایدیه» ابن ابی الحدید گوید: این مانند این سخن توس: یؤخذ علی ایدیه، یعنی ادب می شوند و منع می شوند، گفته می شود: حذر علی ید هذا السفیه و قد حجر الحاکم علی فلان و أخذ علی یده.

و ابن میثم گوید: کنایه ای است از غیر معصوم بودن آنان، بلکه آنها از کسانی هستند که از روی عمد و خطا انجام می دهند و اوامر والیان و مؤاخذه در آنچه که از روی عمد یا خطا از آنان سر می زند، به دست آنان انجام می گیرد. پایان.

و می گویم: فعل در این سخن امام علیه السلام، «یؤتی» در بعضی نسخه ها به صیغه خطاب و در بعضی از آنها با صیغه غایب آمده است و بر اساس مورد اول محتمل است که غرض، بیان احتیاج او به آنان و ضررش از جانب آنان باشد، یعنی به سبب آنچه که به عمد یا اشتباه به دست آنان صورت می پذیرد، هلاک می شود که برگرفته از این سخن آنان است: آتی علیه الدهر، یعنی روزگار او را هلاک کرد، و این سخن آنان: آتی من جبهه کذا زمانی که ضرر از آن جهت بر او وارد شود.

و بر اساس مورد دوم، ظرف جانشین فاعل است، یعنی حاکم هلاک می شود و الولاه ایدیه کنایه از منع آنها از تصرف و مؤاخذه آنان به سبب آنچه که دستانشان مرتکب شد، می باشد. پس به بخشی از آنچه که بیان شد، باز می گردد و ممکن است که به قرینه مقام جانشین فاعل، ضمیر مربوط به والی باشد، پس به آنچه که نسخه دیگر افاده کرد، باز می گردد.

یا معنا این است که چه بسا با گمراه کردن سایرین، برخی از زشتی ها از آنان سرزده است، پس گویی، عمل گمراه با دست آنان صورت گرفته است، پس آنها مستحق بخشش از آنان هستند.

و این سخن امام علیه السلام: «و قد استکفاک» ضمیر مرفوع به الله یا به موصول موجود در «من ولّاک» باز می گردد، یعنی کفایت امور آنان را از تو طلب کرد و تو را به وسیله آنان امتحان کرد. و نصب النفس لحرب الله، کنایه از مبارزه او با وی به وسیله معصیت هاست. و این سخن امام علیه السلام: «لایدی لک» ابن ابی الحدید گوید: لام مقحمه است و قصد اضافه کردن است و لا أباً لک مانند آن است.

و ابن میثم گوید: و نون از یدین به جهت مشابهتش به مضاف و گفته شده به جهت کثرت استعمال حذف شده است.

و ابن اثیر در حرف یاء در ماده «ید» از النهایه گوید: در آن آمده است: «قد أخرجت عباداً لی لا یدان لأحد بقتالهم» یعنی قدرت و توانی نیست. گفته می شود: ما لی بهذا الأمر ید و لا یدان، زیرا اقدام و دفاع فقط با دست است، پس گویی به جهت ناتوانی اش از دفع آن، دو دستش وجود ندارد و در بعضی نسخه ها «لا یدا لک» آمده است.

جوهری گوید: البجح شادی است و گوید: البادره یعنی شدت و بدرت منه بواذر غضب یعنی خطا کرد و بدرت سقطات زمانی است که خشمگین شود، البادره یعنی بدیهه، المندوره یعنی فراخی، التأمیر یعنی واگذاری امارت و گفته می شود: هو امیر مؤمر، و الادغال، یعنی وارد کردن فساد و منهکه یعنی ضعف و بیماری. و جزری گوید: در آن آمده است: «من یکفر الله یلقى الغیر» یعنی تغییر حال و دگرگونی آن از صلاح به فساد و الغیر، اسم از این سخن توست. غیبت الشئ متغیر و گوید: الأبهه یعنی عظمت و المخیله یعنی کبر و فیروزآبادی گوید: طامن الأمر یعنی ساکن شد و الطماح بر وزن کتاب یعنی ناسازگاری و تمرد و این سخن او «إلیک» متعلق به «یطامن» است. بنا بر تضمین معنای رفتن یا جذب کردن و «من» تبعیضیه است.

کیدری گوید: «یطامن» معنای یرد را در خود دارد، لذا آن را با إلی متعدی کرده است، یعنی تندی خشم تو و اعتلای تو را به سوی تو باز می گرداند و اجازه نمی دهد از تو به غیر تو تجاوز کند. و گوید: «إلی» متعلق به «بطماحک» است و این برگرفته از این سخن است: طمح ببصره إلی الشئ، یعنی نگاهش به سوی آن بالا رفت، یعنی بخشی از نگاهت به خودت با دیده بزرگی و شیفتگی به خود نزد آن ساکن می شود، الغرب با فتحه شدت و با کسره دوری است، «یفی إلیک» یعنی آن قسمت از عقلت که از تو دور شد را به سوی تو باز می آورد و «المسامه» بر وزن مفاعله از سمّو یعنی بلندی است.

این سخن امام علیه السّلام: «أنصف الله» یعنی با پرداختن به آنچه که بر تو فرض کرد. «وأنصف الناس» با پرداختن به حقوق آنها و برخورد عادلانه با آنها. «دون عباده» یعنی اگر فقط خدا سزاوار این بود که خصم نامیده شود، خصومت بندگان در کنار خصومت و انتقام او زائل بود.

جوهری گوید: دحضت حجّته دحوضاً: یعنی حجتش باطل شد و أدحضه الله، یعنی خداوند او را باطل کرد و گوید: أنا حرب لمن حاربني، یعنی دشمن و گوید: نزع عن الأمور نزوعاً، یعنی از آن پایان گرفت.

می گویم: محتمل است که ادای حقوق مردم، از توبه برای آنان باشد یا اینکه نزوع آن، عبارت از ادای حقوق آنها و توبه اش از روی ندامت باشد، زیرا او تا زمانی که حقوق آنها را حبس کرده است، ظالم است، پس ترک کننده ظلم و پایان یابنده از آن نیست. «المرصاد» راه و محلی است که در آن دشمن کمین می کند.

و در النهایه گوید: هر خصلت پسندیده ای دو طرف ناپسند دارد که آن وسط آن دوست و از آن آمده است، پدر وسط ابواب بهشت، یعنی بهترین آنهاست.

این سخن امام علیه السّلام: «لرضا الرعیه» یعنی عامه مردم «یجحف برضی الخاصه»، یعنی آن را باطل می کند و در صورت خشم عامه مردم فایده ای ندارد که برگرفته از این سخن آنان است: أجحف به، یعنی آن را برد و شاید منظور از خاصه سرشناسان مردم شهر و جوانمردان آنان و ملازمان والی باشد که برای او مانند دوست شده است. «یغتفر» یعنی پنهان می شود و با وجود رضای عامه مردم، ضرر ندارد. این سخن امام: «خواص جامعه بار سنگینی را بر حکومت تحمیل می کنند» برای درخواست تقاضاها و شفاعت ها است، «و در روزگار سختی یاریشان کمتر است» مانند وقت حاجت و گوشه نشینی و مصیبت است به دلیل عدم حصول خواسته ها، ألحف السائل یعنی اصرار کرد. «أقل شکرأ عند الإعطاء» به جهت اعتقادشان بر فزونی

فضیلت او بر عامه است. «و أبطأ عذراً عند المنع» یعنی اگر والی از آنان منع کند و به آنان عطا نکند، عذری از او نمی پذیرند و «ملمات الدهر»، حوادث و مصیبت های روزگار.

این سخن امام علیه السلام: «من أهل الخاصه» متعلق به «أثقل» و آنچه که بر آن عطف شده است، می باشد و جماع الشئ: محل اجتماع و محل گمان آن است و جوهری گوید: صغوه معك، صغوه معك و صغاه معك گفته می شود: میل او با توست و در بعضی نسخه ها «صهوه» آمده است یعنی خلوص علاقه تو، و الشنائه بر وزن شناعه یعنی دشمنی، و اطلاق عقده الحقد یعنی خارج کردن عقده کینه از قلب، یعنی بر کسی کینه نورز. پس جمله بعد مانند تفسیر برای آن است.

و محتمل است که منظور، بیرون کردن کینه بر خود از دل مردم به وسیله حسن خلق باشد یا بیرون کردن کینه برخی از آنها بر برخی دیگر به وسیله پند و اندرز و امثال آن باشد. پس جمله بعد مؤسسه است.

در نهایت گوید: سبب در اصل، ریسمان است، سپس برای هر آنچه که با آن به چیزی وصل می شود، استعاره گرفته شده است.

و در الصحاح: الوتر با کسره، فرد و با فتحه کینه و دشمنی است و این لغت اهل عالیه است .

و لغت اهل حجاز، مخالف آنهاست و لغت تمیم در هر دو با کسره است و گوید: تغابی یعنی تظاهر به غفلت کرد، یعنی به امری از امور آنها که حد، تعزیر، نکوهش و ملامتی را واجب می کند برایت روشن نشد نپرداز. «الساعی» از ریشه با نکوهش مردم و اشتباهات آنها به سوی والی تلاش می کند است و بآء در این سخن او «یعدل بک» برای تعدیه است.

الفضل یعنی احسان، «یعدك الفقر» یعنی تو را از آن می ترساند، اشاره ای است به این سخن خداوند متعال: «الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ» {شیطان شما را از تهیدستی بیم می دهد}

و این سخن او «بالجور» متعلق به الشر است، پس جور جور مأمور است یا متعلق به التزین است، پس منظور از جور، امرکننده است. «الشره» غلبه حرص و الجور انحراف از میانه روی است.

این سخن امام علیه السلام: «یجمعها سوء الظن»، سوء ظن، ملزم آن یا معنای مشترک بین آنهاست. «بطانه الرجل» با کسره رازدار و مورد مشورت اوست. و واو در این کلام او «و أنت واجد» عاطفه و حالیه بودن را محتمل است و «منهم» متعلق به اسم تفضیل مقدم بر آن است و «ممن» بیانی برای «خیر الخلف» در کلام اوست. و رجل نافذ فی أمره، گفته می شود یعنی قاطع، و الآصار جمع «الإصر» با کسره است که به معنی گناه و بار است. الحنو یعنی عطف و شفقت و «حفلاتک» یعنی محل اجتماع تو و محفل القوم محل اجتماع آنان.

و این سخن او «واقعاً» بنا بر حال بودن منصوب است، یعنی در حال وقوع آن کلام از او، نصیحت و کم بودن کمک، آنجا که از میل تو واقع شود، چه اینکه در میل بزرگ باشد یا حقیر یا جایی که میل تو واقع شود، یعنی چه اینکه آنچه دوست داری بزرگ باشد یا کوچک.

و محتمل است که منظور این باشد که آن نصیحت کننده از روی هوا و علاقه تو، واقع شده باشد، آنجا که واقع می شود، یعنی واجب است که در علاقه تو موقعی برای آن باشد. ابن میثم آن را چنین ذکر کرده است و گفته شده: محتمل است که آن اشاره ای به آنچه که از جانب دوست، باشد، یعنی چه اینکه آن عمل صادر شده از تو از جمله مواردی که بسیار دوست می داری باشد یا خیر.

و بهتر این است که معنی این باشد که ناصح می گوید: نصیحت می کند و منع می کند، چه اینکه عملش با هوا و رضای تو موافق باشد یا خیر. پس این سخن او «حیث وقع» یعنی از موافقت و مخالفت.

و این سخن امام علیه السلام: «و الصق» بر بنای مجرد است و در بعضی نسخه ها بر بنای افعال است، یعنی خود را به آنان ملحق کن و بر اساس هر دو تقدیر معنا این است: آنها را خواص و خالصان خود قرار بده. «ثم رضهم» یعنی آنان را تربیت کن و عادت بده که تو را در حضور خودت نستایند.

و جوهری گوید: البجح یعنی شادی و ببحه انا تبجیحاً فتبجح، یعنی او را خوشحال کردم، پس خوشحال شد و توصیف کردن با این سخن او «لم تفعله» برای تخصیص نیست بلکه معنی این است تو را با مدح کردن تو به وسیله آنچه که انجام نداده ای، خوشحال نکنند که این باطل است، چنانکه خداوند سبحان فرمود: «وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا» {و دوست دارند به آنچه نکرده اند مورد ستایش قرار گیرند} الزهو یعنی کبر و فخر، العزه با عین و زاء به معنی قدرت، غلبه و شدت است، یعنی تو را نزدیک می کند تا اینکه شیطان و نفس اماره ات قوی شود و بر تو غلبه یابد یا تا اینکه قلبت قسی شود. پس بر رعیت غلبه بیابی و به آنان ستم کنی.

در بعضی نسخه ها با غین و راء است، یعنی غفلت از حق و فریفته باطل شدن، تزهید مخالف ترغیب است، تدریب یعنی عادت دادن.

این سخن او «و أَلْزَمَ كَلًّا مِنْهُمْ» یعنی نیکوکار را به نیکی و بدکار را به بدی مجازات کن و النصب یعنی خستگی و در اینجا اندوهش در حذر از اینکه مکروهی از آنان به او برسد یا اینکه از او اطاعت نکنند است و البلاء بر خیر و شر اطلاق می شود، چنانکه خداوند متعال فرمود: «وَتَبْلُؤُكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً» {شما را از راه آزمایش به بد و نیک خواهیم آزمود} و در اینجا منظور از اول، خلیفه اول و منظور از دوم، خلیفه دوم است.

جوهری گوید: صدر کل شیء، اول هر چیز است و الصلاح مخالف فساد است و الفعل بر وزن دخل و حسن است، المنافته یعنی صحبت متقابل، و در حدیث آمده است: «إن الروح الأمين نفث في روعي» و در بعضی نسخه ها «مئافنه الحكماء» آمده است با تقدیم ثاء بر نون که به معنی کمک و همراهی است.

و راوندی گوید: از ثفه البعیر مشتق است و آن عضوی از شتر است که بر زمین قرار می گیرد زمانی که نشانده شود، گویی تو سر زانویت را به زانوی او می چسبانی. این سخن امام علیه السلام: «من أهل الذمه» ابن میثم گوید: لف و نشر است و محتمل است که بیانی برای اهل خراج باشد، زیرا برای امام است که زمین خراج را از سایر مسلمانان و اهل ذمه بپذیرد.

تجار با ضمه و تشدید و با کسره و تخفیف، جمع تاجر است.

الصناعة با کسره، حرفه صنعتگر است و دو ضمیر موجود در «حدّه» و «فريضة» یا به «الله» بازمی گردد یا به «کل» و منظور از «بالعهد» حکم خاص هر یک از آنان است.

و قوام الشئ با کسره: آنچه که به آن قائم می شود و امرش با آن نظم می گیرد، است. این سخن امام علیه السلام: «و یکون من وراء حاجتهم» یعنی در آنچه که به آن نیاز دارند، «الوراء» یا به معنی پشت است، گویی آن تکیه گاهی برای حاجتشان و محلی برای اعتمادشان است یا به معنی جلو است، چنانکه درباره این کلام خداوند: «وَكَأَنَّ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ» {پیشاپیش آنان پادشاهی بود} گفته شده است، پس گویی او پیشاپیش حاجت آنان برای کفایت امور آنان تلاش می کند و مورد اول بهتر است، «یحکمون» به صیغه افعال است.

این سخن امام علیه السلام: «من مرافقهم» یعنی مرافق رعیت یا تجار یا صنعتگران، یعنی مرافق حاصل شده به وسیله آنها و ضمیر در «أسواقهم» چنین است و ضمیر مرفوع موجود در «یکفونهم» به تجار و آنچه که بر آن عطف شده است، باز می گردد و ضمیر موجود در «أیدیهم» و «غیرهم» نیز چنین است.

جوهری گوید: المرفق من الأمر، چیزی است که از آن بهره و منفعت می بری. و گوید: حقّ الشئ یحقّ یعنی واجب شد و گوید: الرفد یعنی عطا و بخشش .

این سخن امام علیه السلام: «و فی الله» یعنی در جود و عنایت خدا، پس در تدبیر امورشان یا در حکم و شریعت او و آنچه که در کتابش و سنت نبی اش برای هر یک از آنان مقرر کرده است باید بر خدا تکیه کنند.

این سخن امام علیه السلام: «بقدر ما یصلحه»، ضمیر به کل باز می گردد و گفته شده به والی که این بعید است.

این سخن امام علیه السلام: «فولّ من جنودک» یعنی هر کسی که چنین بود را سرپرست لشکرت قرار بده. «أنقاهم جیباً» یعنی پاک ترین آنها از نظر جیب، یعنی عفیف امین و از عفت و امانت داری به پاکی جیب، کنایه آورده است، زیرا کسی که سرقت می کند، مال دزدی را در جیبش می گذارد و این توصیه درباره سرپرستان لشکر به جهت غنائم است، ابن ابی الحدید چنین ذکر کرده است. ابن میثم گوید: ناصح الجیب کنایه از امین است، و شاید در نسخه او، لفظ «أنقاهم» نبوده است. و جوهری گوید: رجل ناصح الجیب، یعنی امین. و محتمل است که منظور از طهارت جیب او یا خلوص او، محب امام بودن و خالی از عداوت و نفاق بودن او باشد.

و این سخن امام علیه السلام: «یستریح إلى العذر» یعنی در صورت عذر آرام می گیرد و به سوی آن متمایل می شود و آن را می پذیرد.

و محتمل است که برگرفته از این کلام آنان باشد: عذرتّه عذراً فیما صنع، پس عذر به معنی قبول عذر است.

این سخن امام علیه السلام: «و ینو علی الأقویاء» در اکثر نسخه های تصحیح شده چنین است، یعنی بر اقویاء برتری می یابد و

ظلم آنها را از ضعفاء دفع می کند. از ریشه نباوه که به معنی زمین مرتفع است.

و در بعضی نسخه ها «عن الأقویاء» آمده است و از آنها کناره گیری می کند و دوری می گزیند و به آنها متمایل نمی شود، برگرفته از این کلام آنان: نبا بصره عن الشيء، زمانی که از آن کناره گیری کند.

این سخن امام علیه السلام: «و ممن لا یشیره» عطف بر این سخن او «ممن یبطئ» است، یعنی او خشونت ندارد که آن را برانگیزد و اگر به اقتضای فطرتش خشونت داشت، آن را با عقلش خاموش می کند یا اگر کسی با او تندی کند، صبر و بردباری پیشه می کند.

و شاید منظور از الصاق بذوی الاحساب، سپردن ولایات و امور به آنان یا بررسی احوال آنها و تربیت و حفاظت آنها از تباهی باشد. «الحسب» با حرکت چیزی است که از مفاخر به حساب می آید و گفته شده شرف اثبات شده برای او و اجداد اوست. و سوابق: فضائلی است که بر او پیشی دارد.

و جوهری گوید: النجده یعنی شجاعت و لاقی فلان نجده یعنی فلانی با شدتی مواجه شد و السماحه با فتحه یعنی موافقت مرد با آنچه که از او خواسته می شود یا جود و بخشش است.

این سخن امام علیه السلام: «فأنهم جماع من الكرم» یعنی مجمعی از مجامع کرم یا اینکه آن صفت از صفت های جامع از جمله صفات کرم است و در آوردن ضمیر ذوی العقول جوازی است، مانند این سخن خداوند متعال: «فَمَا نَنْهَمُ عَيْدُو لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ» {قطعا همه آنها جز پروردگار جهانیان دشمن منند} و ابن ابی الحدید گوید: یعنی محل اجتماع کرم و از آن حدیث است: الخمر جماع الاثم و «من» در اینجا بر اساس مذهب اخفش زائد است، گرچه در ایجاب باشد.

این سخن امام علیه السلام: «و شعب من العرف» شعبه های عرف یعنی اقسام و اجزاء آن یا از معروف، زیرا غیر آن نیز از کرم و احسان است، مانند عدل و دانش.

این سخن امام علیه السلام: «ثم تفقد من امورهم»، یعنی امور لشکریان یا افراد صاحب حسب و نسب و کسانی که بعد از اوست یا مطلقاً رعیت، و تفقد جستجوی چیزی به هنگام غیبت آن است.

جوهری گوید: تفاقم الأمر یعنی کار بزرگ شد و تاء در «داعیه» برای مبالغه است.

و این سخن امام علیه السلام: «اتكالاً علی جسیمها» یعنی اعتماد بر جستجوی بزرگ آن، «من واسهم» یعنی لشکریان، «من جدته» یعنی بی نیازی آن، «من خوف أهلیهم» یعنی کسی که از میان فرزندان و خویشاوندان خود جانشین می کنند. «إلا بحیطتهم» در اغلب نسخه های تصحیح شده با فتحه حاء و تشدید یاء آمده است و در کتب لغتی که یافتیم، موجود نیست، بلکه الحیطه در آنها با کسره حاء و سکون یاء است، چنانکه در بعضی نسخه ها چنین است. جوهری گوید: الحیطه با کسره، حیاطه است و هر دو از واو است و قد حاطه يحوطه حوطاً و حیاطه و حیطه، یعنی از او مراقبت و محافظت کرد. و مع فلان حیطه لك [و عليك نمی گویی] یعنی مهربانی و عطوفتی است.

و ابن ابی الحدید گوید: و اغلب افراد آن را با تشدید یاء و کسره آن روایت می کنند و صحیح با کسره حاء و تخفیف یاء است.

و این سخن امام علیه السلام: «و قلّه استثقال دولهم»، یعنی به اینکه به دولت آنها راضی باشند و آن را سنگین نشمارند و نابودی آن را آرزو نکنند، والاستبطاء یعنی کند شمردن چیزی.

این سخن امام علیه السلام: «واصل فی حسن الثناء علیهم»، یعنی آن را تکرار کرد تا اینکه برخی از آن را به برخی دیگر رساندی، یا اینکه آنان را دنبال کرد و با آن به آنها اظهار دوستی کرد.

و در بعضی نسخه ها: «من حسن» آمده است و تعدید الباء، کثرت اظهار بلا است و در نهایت گوید: در آن آمده است: «عسی أن یؤتی هذا من لا یبلی بلائی»، یعنی نظیر عمل من در جنگ را انجام نمی دهد، گویی او می خواهد بگوید که عملی انجام می دهد که در آن آزموده شوم و خیر و شر را اظهار می کند. «الهرز» یعنی حرکت دادن، تحریض، یعنی ترغیب کردن. «ثم اعرف» یعنی مقدار امتحان هر فرد از آنها را می دانم و تجاوز او از آن مقدار، «ولا تقصرونّ به دون غایه بلائه» یعنی به اینکه برخی را ذکر کنی و برخی را تحقیر کنی و او را بر اساس آن جزا ندهی.

این سخن امام علیه السلام: «ما یضلعک» در بعضی نسخه ها با ضاد و در برخی دیگر با ظاء آمده است و ابن اثیر در ماده ضلع از کتاب نهایت گوید: در آن آمده است: «اعوذ بک من الکسل و ضلع الدین» یعنی سنگینی آن، و الضلع یعنی انحراف، یعنی بر او سنگین می شود تا اینکه صاحبش از استقرار و اعتدال منحرف می شود، ضلع با کسره، یضلع ضلعاً با حرکت و ضلع با فتحه، یضلع ضلعاً با سکون گفته می شود، یعنی منحرف شد و از مورد اول، حدیث علی علیه السلام است، «و اردد إلى الله و رسوله ما یضلعک من الخطوب»، یعنی بر تو سنگین می شود.

درباره الظاء در ماده ظلع گوید: الظلع با سکون انحراف است و ظلعوا یعنی منقطع شدند و به جهت کوتاهی شان تأخیر کردند و أخاف ظلعهم با فتحه لام، یعنی انحرافشان از حق و ضعف ایمانشان و گفته شده از گناهشان و اصل آن دردی در پای چهارپاست که او را لنگ می کند. و رجل ظالع، یعنی منحرف و گفته شده منحرف با ضاد است و گوید: ابن ابی الحدید گوید: روایت صحیح با ضاد است گرچه روایت با ظاء نیز دارای وجه است.

این سخن امام علیه السلام: «ثم اختر للحکم بین الناس» توصیه ای در گماشتن فقهاء است. «فی نفسک» یعنی در اعتقادات، باء در «تضیق» برای تعدیه است. «و لا یمحکه الخصوم» در نسخه های معتبر نیز به صیغه مجرد است یا با یاء، یا با تاء و آنچه که از کلام اهل لغت روشن می گردد، این است که آن دعوی لازم است.

و آنچه که ابن اثیر در نهایت روایت کرده این است که «تمحکه» با ضمه تاء از باب افعال است و گوید: در حدیث علی علیه السلام آمده است: «لا تضیق به الأمور و لا تمحکه الخصوم» المحک یعنی لجاجت و قد محک یمحک و أمحکه غیره پایان.

و در بعضی نسخه ها: «یمحکه» بر مبنای تفعیل است.

و ابن میثم در شرح این سخن امام علیه السلام: «ممن لا یمحکه الخصوم» گوید: یعنی با لجاجت، در حق بر او غلبه نمی کند و گفته شده، آن کنایه از کسی است که طرف دعوا او راضی می کند، پس با او لجاجت نمی کند و اولین کلام او را می پذیرد.

و این سخن امام علیه السلام: «لا یتمادی فی الزلّه»، یعنی در خطا استمرار ندارد، بلکه بعد از ظهور حق باز می گردد. و جوهری گوید: الحصر یعنی ناتوانی، گفته می شود: حصر الرجل یحصر حصراً بر وزن تعب تعباً و نیز الحصر یعنی تنگ دل و حصرت صدور هم گفته می شود و هرکسی که از چیزی امتناع کند و قادر بر آن نباشد، از آن ناتوان باشد قد حصر عنه گفته می شود حصرت الرجل به صورت متعدی نیز به کار می رود و او محصور است، یعنی او را حبس کردم و حصره العدو یحصرونه، زمانی است که بر او فشار آورند. پایان.

و معنی این است که سینه اش تنگ نمی شود و رجوع به حق بعد از شناخت آن مشکل نیست و خود را از آن نگه نمی دارد. والتبرّم یعنی تشویق و ملال، یعنی به امید ظهور حق از بحث ملول نمی شود و «أصرمهم» قاطع ترین و مؤثرترین آنها.

جوهری گوید: زهاه و ازدهاه یعنی او را خفیف و خوار کرد و این کلام آنان از آن است: فلان یزدهی بخدیعه الإطراء یعنی مدح و الإغراء یعنی تشویق.

این سخن امام علیه السلام: «ثم أكثر تعاهد قضائه» یعنی درباره آنچه که او قضاوت می کند و حکم می کند جستجو و تحقیق کن که آیا آن با حق موافق است، سپس امر کن که بخشش فراوانی که چشمانش را سیر کند و او را از رشوه باز دارد، بر او واجب شود و جوهری گوید: زاح الشئ یزیح زیحاً، یعنی دور شد و از بین رفت و أرحت علته فزاحت علتش را از بین بردم پس از بین رفت

ابن میثم گوید: ما در این کلام او «ما یزیح علته»، محتمل است که بدل از «البذل» باشد و محتمل است که مفعولی برای فعل محذوفی که «البذل» بر آن دلالت می کند باشد، یعنی آنچه که علت او را از بین می رود، بر او می بخشی و محتمل است که مفعولی برای این کلام او «افسح» باشد از ریشه فسخ، یعنی مالی که او را کفایت کند بر او بگستران یا در معنی، مصدر «افسح» باشد، یعنی چنان برای او بگستران که علت او را از بین ببرد. پایان.

الاغتيال در اصل این است که مردی را با حيله به قتل برسانی و در اینجا کنایه از نکوهش او توسط مردم و تقبیح نام او نزد والی است تا از او رویگردان شود.

و این سخن امام علیه السلام: قد کان اسیراً، یعنی در زمان خلفای پیشین.

این سخن او: «العمّال» یعنی افراد منصوب برای جمع آوری مالیات، جزیه و صدقات، «فاستعملهم اختیاراً» در بعضی نسخه ها با باء آمده است، یعنی از میان کارگزاران کسی که نزد تو برگزیده است را منصوب کن و الاختیار یعنی برگزیدن. یا کسی که بعد از تأمل و تفکر برمی گزینی و در بعضی نسخه ها با باء آمده است، یعنی بعد از برگزیدن و امتحان کردن آنها. جوهری گوید: حباه یحبوه، یعنی به او بخشید.

ابن ابی الحدید گوید: یعنی آنها را به عنوان هدیه ای برای آنان یا به خاطر کسی که وساطت آنها را می کند یا از روی برتری و لطف بر آنها نگمار.

و در قاموس گوید: حابه محابه و حباء: او را یاری کرد، مخصوص گردانید و به سوی او تمایل یافت.

«فإنهما»، یعنی مهربانی و ترجیح، چنانکه در برخی نسخه ها به جای ضمیر، صریحاً آمده است و در بعضی نسخه ها «فإنهم» آمده است و جوهری گوید: التوخی، یعنی طلب و قصد کردن.

و گوید: القدم واحد أقدم است. والقدم سابقه در امری است. گفته می شود: لفلان قدم صدق، یعنی تأثیر نیکو. و فیروزآبادی گوید: القدم به معنی پا مؤنث است و این کلام جوهری که «القدم» واحد اقدام است، اشتباه و درست آن، واحده است.

و در النهایه گوید: الاعراض جمع عرض است که جایگاه مدح و ذم در انسان است، چه اینکه در خودش باشد یا در نیاکانش یا در کسی که به امر او ملزم است. و گفته شده قسمتی از خودش و نسبتش است که آن را محافظت می کند و آن را از اینکه کاسته شود و افتراه زده شود، محافظت می کند و ابن قتیبه گوید: عرض الرجل، خود و بدن مرد است نه چیز دیگر.

و ابن ابی الحدید گوید: الاشراف شدت حرص بر چیزی است.

این سخن امام علیه السّلام: «ما تحت ایدیهم» یعنی از اموال مسلمانان، از آنچه که به جمع آوری آن مأمور شده اند، «أو ثلموا أمانتک» کنایه از خیانت است، الثلمه شکاف در دیوار و غیر آن است.

این سخن امام علیه السّلام: «و ابعث العیون» یعنی کسی که مراقب آنان است و بر آنان اطلاع دارد.

العین، جاسوس و دیده بان است. «حدوه لهم» یعنی برانگیزنده و تحریک کننده آنها و الحدو، در اصل کشیدن شتر و آواز خواندن برای آن است.

این سخن امام علیه السّلام: «و تحفظ من الأعداء» یعنی از خیانت یاران و الیان یا یاران خودت در ذکر احوال کار گزاران با اهداف فاسدشان یا یاران افراد حاضر نزد او هستند، کسانی که آنها را به سوی مکان های نزدیک می فرستی و ضمیر موجود در «بها» به خیانت باز می گردد.

«واکتفیت» جواب شرط است و أخذ به ما اصاب من عمله، باز گرداندن آنچه که به خیانت گرفته است. و جوهری گوید: وسمته وسمّاً وسمه، زمانی است که در او نشانه و داغی گذاشتی و هاء، بدل از واو است. «قلّدت عار التهمه» یعنی ننگ را مانند قلاده ای در گردن او قرار دادم.

این سخن امام علیه السّلام: «لأن لك» یعنی خراج یا گرفتن آن. «فإن شکوا ثقلًا» یعنی مالیات تعیین شده بر آنان یا سنگینی فشار کار گزار یا علتی مانند ملخ، سرما و امثال آن، الشرب با کسره، سهم از آب است و جوهری و جزری گویند: گفته می شود: لا تبلک عندی بالله، یعنی از من بخشش و خیری به تو نمی رسد.

و ابن میثم گوید: البأله اندکی آب است که زمین با آن خیس می شود و گوید: أحوال الأرض یعنی زمین از همواری ای که بر آن بود، دگرگون شد، پس نه کشته اش بارور شد و نه نخلش ثمر داد.

و ابن ابی الحدید گوید: یا بأله یعنی باران.

و در نهایت گوید: حالت الناقه و أحوال زمانی است که یک سال آبستن شود و سالی آبستن نشود و در حدیث گوید: «إنه جعل علی کل جریب عامر او غامر درهماً و قفیزاً». الغامر زمینی که احتمال زراعت دارد کشت نشود و به این دلیل غامر نامیده شده است که آب آن را می پوشاند، پس آن غامر است و الغامر فاعل به معنی مفعول است. پایان.

این سخن امام علیه السلام: «أو أحجف بها» یعنی آن را برد و معنی این است که عطش، او را تلف کرد. به این صورت که آب موجود در نوشیدن برایش کافی نبود یا به جهت کوتاهی یا مانعی. «حسن نیاتهم» یعنی صفای باطن و تمایل قلبی آنان. و در بعضی نسخه ها، ثنائهم آمده است و استفاضه العدل گسترش عدالت است.

و این سخن او «معمداً» حال برای ضمیر خففت است، یعنی قصدکننده و الاجمام یعنی ایجاد آسایش.

و این سخن او: «و الثقه»، نسخه ها بر جرّ آن متفق هستند، پس معطوف بر این سخن او «أو اجمامک» می شود.

و ابن میثم گوید: «فضل» به عنوان مفعول «معمداً» منصوب شده است و «الثقه» معطوف بر مفعول مذکور است و شاید او با نصب قرائت کرده است.

و این سخن امام علیه السلام: «فربما حدث من الأمور» مانند احتیاج تو به مساعدت، مالی است که به عنوان قرض یا کمک صرف، بر خود قسط بندی می کنند. و الاعواز یعنی فقر. این سخن امام علیه السلام: «علی الجمع» یعنی اموال برای خودشان یا برای حاکم. «و سوء ظنهم بالبقاء» یعنی ابقاء بر کار به جهت ترس از برکناری یا اینکه طول بقاء را گمان می کنند و مرگ و زوال را با بقاء فراموش می کنند.

در نهایت: العبر جمع عبره است و آن پند و اندرز از آنچه که انسان از آن پند می گیرد و به آن عمل می کند و عبرت می گیرد یا با آن بر غیر خود استدلال می کند است.

این سخن امام علیه السلام: «فولّ علی أمورک» شاید منظور از آن، امور کلی ای که دقیقاً به والی اختصاص دارد، باشد نه امور جزئی مربوط به روستاها و امثال آن. پس منظور از بهترین آنها، بهترین کاتبان والی است و ممکن است که منظور از آن، مطلق امور او باشد. پس ضمیر موجود در «خیرهم» به مطلق کتاب باز می گردد و مورد اول بهتر است.

این سخن امام: «مکائدک» یعنی تدبیرهای پنهان تو و معنا این است که نامه های مذکور را مخصوص به کسی که بیشتر دارای اخلاق نیکو از قبیل علم به وجوه آراء اصلاح کننده، وفاء، خلوص، امانت و امثال آن است، قرار بده و البطر، سرکشی به هنگام نعمت است.

این سخن امام علیه السلام: «و لا تقصر به» یعنی از روی کوتاهی، آن را غفلت قرار نده. و این سخن او: «فیما» شاید معطوف بر این سخن او «عن ایراد» باشد، «یاخذ لك» مانند خراج یا نوشته هایی که برای تو حجت است و «یعطی منك» مانند سهم لشکریان یا نوشته هایی که برای سایرین حجت است.

این سخن او: «و لا یضعف» یعنی اگر برای تو پیمانی بست، آن را قوی و محکم می کند و اگر دشمنانت علیه تو پیمانی بستند، او در وارد کردن آنچه که باز کردن آن و شکستن آن به هنگام نیاز را ممکن می کند، تلاش می کند. پس منظور از اطلاق یا ترک قید است یا باز کردن گره است. و در بعضی نسخه ها «لا یعجز» با صیغه افعال آمده است، یعنی تو را ناتوان نمی کند.

و استنامتک یعنی تمایل قلبی تو به او، جوهری گوید: استنام إلیه یعنی به سوی او آرام گرفت و اطمینان یافت.

این سخن او: «فَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَعَرَّضُونَ» ابن ابی الحدید گوید: «یتعرّضون» روایت می شود، یعنی خود را به گونه ای قرار می دهند که با تصنع خود به محاسن شناخته می شوند. «فاعمد لأحسنهم کان» یعنی کسی که در زمان صالحان پیش از تو بهترین آنها بود را قصد کن. این سخن امام علیه السلام: «و لمن ولیت أمره» یعنی امام تو.

این سخن امام علیه السلام: «واجعل لرأس كل أمر» ابن ابی الحدید گوید: مانند اینکه یکی از آنها برای نامه های ارسالی به اطراف و دشمنان، دیگری برای پاسخ های کارگزاران نواحی و دیگری برای خواص و هزینه های او باشد.

و این سخن امام علیه السلام: «لا یقهر کبیرها»، یعنی از پرداختن به حق آن عاجز نباشد. «و لا یتشت علی»، یعنی به جهت کثرت آن، پراکنده نمی شود و دو ضمیر موجود در «کبیرها و کثیرها» به امور باز می گردد.

این سخن او «ألزمته» یعنی خدا و امام، تو را به جهت تظاهر به غفلت مؤاخذه می کنند.

این سخن امام علیه السلام: «ثم استوص» ابن ابی الحدید گوید: یعنی أوص مانند قر فی المکان و استقر است می گوید: استوص بالتجار خیراً، یعنی خودت را به آن سفارش کن و کلام نبی صلی الله علیه و آله از آن است: استوصوا بالنساء خیراً. و مفعول «استوص» و «أوص» در اینجا به دلیل علم به آن محذوف است و جایز است که معنای استوص این باشد: سفارش من درباره آنها را بپذیر و أوص بهم أنت غیرک. «المضطرب» یعنی مسافر و الضرب: حرکت در زمین. خداوند متعال فرمود: «وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ» {و چون در زمین سفر کردید}

این سخن امام علیه السلام: «المترقب بیدنه» یعنی پیشه وران، زیرا آنها با تحمل کار و خسته کردن بدن منفعت مردم و خود را بر عهده می گیرند. المرافق: آنچه که از آن بهره برده می شود. المطارح، یعنی مکان های دور. جوهری گوید: الطرح با حرکت مکان دور است. «و حیث» ابن ابی الحدید گوید: با حذف او روایت می شود، یعنی از مکانی که مردم به جهت محل آن منافع، بر او اجتماع نمی کنند و در آن بر آن منافع تن به خطر نمی دهند، مانند دریا، کوه و امثال آن و ضمیر موجود در «مواضعها و علیها» به منافع باز می گردد.

این سخن امام علیه السلام: «فإنهم سلم» یعنی اگر تسلیم شود و صلح کند، از فساد در دولت و خیانت در اموال توسط آنان

ترسی وجود ندارد. الباقه یعنی مصیبت و گفته شده ظلم است و الغائله یعنی شر، حواشی البلاد، اطراف سرزمین ها، الشحّ یعنی بخل یا حرص، الحکر جمع کردن و نگه داشتن و احتکار نگه داشتن در انتظار افزایش قیمت است و احکام احتکار در محل آن خواهد آمد.

در القاموس گوید: تحکم فی الأمر یعنی حکمش در آن جاری شد و گوید: البیاعه با کسره کالای تجاری و جمع آن بیاعات است و لفظ «و عیب» در بعضی نسخه ها به عنوان عطف بر «باب» با رفع مذکور است و در بعضی از آنها به عنوان عطف بر «مضره» با جر مذکور است. سمح بكذا سمحاً با فتحه یعنی بخشید، بخشش کرد و با آنچه که از او خواسته شد، موافقت کرد و در اینجا مقصود، یا ترک کم فروشی در پیمانانه و وزن است که منظور از این سخن او «بموازين عدل» نکاستن در اصل میزان است و محتمل تأکید است یا اینکه منظور از السمح اعطاء الراجع قليلاً، نرم خوئی با مشتری و ترک خشونت از روی استجاب است، گرچه ظاهر، و جوب است. «قارفه» یعنی به او نزدیک شد و در آمیخت و مقصود از التنکیل و المعاقبه در غیر اسراف، تنبیه به قدر مصلحت است .

این سخن امام علیه السلام: «ثم الله الله» یعنی خدا را یاد کن و از او بترس، الحيله: مهارت در تدبیر امور و «اهل البؤسی» لفظ «اهل» در اکثر نسخه ها موجود نیست و البؤسی مصدر است، مانند النعمی، یعنی شدت نیاز. پس عطف کردن آن بر مساکین و محتاجین جز با تقدیر صحیح نیست. «الزمنی» جمع زمن است، پس معطوف بر «اهل البؤسی» است نه «البؤسی» و تفسیر القانع و المعترّ به زودی خواهد آمد. «احفظ لله» یعنی به آنچه که خداوند درباره حق آنها امر کرده است، عمل کن یا به آنچه که در خصوص آن تو را به آن امر کرده است، برای خدا عمل کن.

در النهایه گوید: الصوافی املاک و زمین هایی است که اهل آن از آن رفته اند یا وفات کرده اند و وارثی ندارد و واحد آن صافیه است.

الأزهری گوید: به املاکی که حاکم برای خواص خود اختصاص می دهد، صوافی گفته می شود و کسی که «فاذکروا اسم الله علیها صوافی» قرائت کرده است، این معنا را گرفته است، یعنی خالص برای خداوند متعال. پایان.

و شاید منظور از بخشی از بیت المال در این سخن امام علیه السلام: «واجعل لهم قسماً من بیت مالک»، سهم واجب برای آنها از زکات و خمس باشد و منظور از قسم من غلات الصوافی، چیزی باشد که از غنیمت و ره آورد برای تأمین کمبود خواص امام علیه السلام، به عنوان اعانه برایشان کافی باشد و شمولش بر بیت المال نیز محتمل است.

و منظور از الأقصی از نظر دوری از شهر والی باشد و گفته شده از نظر دوری از جهت انساب و اسباب از اوست. و گفته شده آنچه که از زمین های غنیمتی حاصل می شود را در برخی از شهرها به طور خاص بر مساکین آن شهر هزینه نکن، زیرا سایرین نیز در آن مانند آنها حق دارند. «وکل قد استرعیته حقه» یعنی خداوند تو را به مراعات حق او امر کرده است.

این سخن امام علیه السلام: «و لا يشغلنک عنهم نظر» یعنی اندیشه در امری دیگر و توجه به آن تو را از آنان مشغول نسازد. و در بعضی نسخه ها «بطر» آمده است، یعنی نشاط و سرکشی، و التافه یعنی حقیر .

و این سخن امام علیه السلام: «لإحکامک» در اغلب نسخه ها با فتحه همزه آمده است و قرائتش با کسره نیز ممکن است و شاید این مناسب تر باشد، چنانکه پوشیده نیست. و الاشخاص یعنی بیرون کردن، «و لا تصعّر خدک لهم» یعنی از روی تکبر رویت را از مردم نگردان، «ممن تقتحمه العیون» یعنی خوار و تحقیرش می کند. «و تحقر» با تخفیف و کسره قاف، یعنی او را حقیر می پندارد و در بعضی نسخه ها بر وزن تفعیل است. «ففرغ لأولئک ثقتک» یعنی برای رساندن امور آنها به تو، مردی از اهل خشیت خدا و تواضع برای آنان یا برای خدا و تواضع برای امام یا برای تو باشد را منصوب کن. «ثمّ اعمل فیهم» یعنی در خصوص آنها به آنچه که خداوند امر کرده است، عمل کن، به گونه ای که زمانی که درباره عملت با آنان از تو سؤال کرد، صاحب عذر باشی.

این سخن امام علیه السلام: «و تعهد اهل الیتیم و ذوی الرقه فی السن مّئّن لا- حيله له»، جوهری گوید: الرق با حرکت یعنی ضعف و رجل رقیق یعنی مردی ضعیف، و ابن میثم گوید: یعنی افراد کهنسالی که در پیری به حدی رسیده اند که پوستشان نازک شده و حالشان از برخاستن ضعیف است. پس حيله ای ندارند.

کیدری گوید: یعنی کسانی که در سن، به حدی رسیده اند که به آنان دلسوزی می شود و مهربانی می شود. «و لا ینصب نفسه» یعنی حیا یا اطمینان به خدا.

این سخن امام علیه السلام: «العاقبه» در بعضی نسخه ها با قاف و باء، در بعضی دیگر با فاء و یاء آمده است، «فصبروا انفسهم» با تخفیف و تشدید است. در النهایه گوید: اصل صبر، حبس است و خداوند متعال فرمود: «وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ» (و با کسانی که پروردگارشان را می خواهند شکیبایی پیشه کن) و فیروزآبادی گوید: صبره، یعنی از او خواست که صبور باشد.

این سخن امام علیه السلام: «قسماً» یعنی بخشی از اوقات را «تفرغ لهم فیہ شخصک» یعنی در آن به سایر مشغولیت ها مشغول نباش. «و تقعد عنهم جندک» یعنی لشکریانت را از تعرض به آنها و دخالت در امور آنها نهی می کنی، الأحراس جمع حارس است، یعنی پاسدار، و در النهایه گوید: شرط السلطان گزیده ای از یاران حاکم است که آنها را بر سایر لشکریانش مقدم می سازد و الشرطه اولین گروه از لشکر است که شاهد واقعه است.

و ابن اثیر نیز در ماده تتع از النهایه گوید: در آن آمده است: «حتى یؤخذ للضعیف حقه غیر متتع» با فتحه تاء، یعنی بدون اینکه آزاری به او برسد که وی را نگران و هراسان کند، تتعه فتتع گفته می شود و «غیر» به عنوان حال برای الضعیف منصوب است. پایان.

این سخن امام علیه السلام: «لن تقدس» یعنی از عیوب و نقائص پاک نخواهی شد که بر وزن مجهول از تفعیل و معلوم از تفاعل است. «الخرق» یعنی جهل و العی نیز چنین است، یعنی از آنها برعهده بگیر و آنها را ملامت نکن. «الضیق» یعنی فشار آوردن به آنها در امور یا بخل یا تنگی سینه به جهت اموری که از آنها سر می زند یا عجز. «الأنف» با حرکت، امتناع ورزیدن از چیزی از روی تکبر. الکنف با حرکت، جانب و ناحیه، الاعطاء الهنی چیزی است که آمیخته با منت و آزار و امثال آن نباشد. گفته می شود: أجملت الصنیعه عند فلان و أجمل فی صنیعه، جوهری این را ذکر کرده است و أعذر یعنی عذرش را آشکار کرد.

این سخن او «امور» مبتدا است و خبرش محذوف است یعنی هناك امور. و در الصحاح: وعی اذا لم یهد لوجهه و العی، مخالف بیان است و قد عی فی منطقه، و نیز عی گفته می شود. و گوید: مکان حرج و حرج یعنی مکانی تنگ و قد حرج صدره یحرج حرجاً.

این سخن امام علیه السلام: «بالغاً من بدنک» یعنی گرچه آن تو را بسیار خسته کند.

این سخن امام: «فلا تكونن منقراً» یعنی با طولانی ساختنی که موجب بیزاری مردم است. «و لا مضیعاً» با تأخیر از اوقات فضیلت و کوتاهی در آداب و تعلیل برای مورد اول است.

این سخن او: «و کن بالمؤمنین رحیماً» از ادامه حدیث نبوی یا از کلام امام علیه السلام است و ابن ابی الحدید مورد دوم را ترجیح داده است. این سخن امام علیه السلام: «من الضیق» یعنی بخل یا خلق تنگی یا اموری غیر از این دو از مواردی که بیان شد. «قله علم» یعنی سببی برای آن. «الاحتجاب منهم» ضمیر موجود برای والیان است، یعنی احتجاب ناشی از آنها یا برای رعیت است پس «من» به معنی عن است و ضمیر موجود در «عنهم» قطعاً برای والیان است و نیز ضمیر موجود در «عندهم» یعنی سببی برای این می شود که امور بزرگ خود را با فریب یاران و اصحاب اغراض، کوچک پندارند و همچنین بالعکس. «ما توارى عنه الناس» یعنی پنهان می شوند و ضمیر در «عنه» به والی، و در «به» به «ما» بازمی گردد و «من الامور» بیانی برای آن است.

این سخن امام علیه السلام: «و لیست علی الحق سمات» یعنی کلام حق و باطل نشانه ای ندارد که به محض شنیدن، به وسیله آن شناخته شود، پس ناگزیر باید تحقیق شود تا از یکدیگر باز شناخته شوند.

و در النهایه: أسدی، أولى و أعطی به یک معنی است. و المظلمه چیزی است که از ظالم طلب می کنی و اسم چیزی است که از تو گرفته شده است. الاستثثار خودرأی ای در امور است. التطاول یعنی ترفع و الحامه یعنی خواص و حامه الرجل نزدیکان مرد است. و در النهایه: الإقطاع تملیکی و غیر تملیکی است. و در الصحاح: أقطعه قطیعه یعنی بخشی از زمین های خراج و در قاموس: القطیعه، محله هایی از بغداد است که منصور، آن را بین افرادی از سرشناسان دولتش تقسیم کرد.

این سخن امام علیه السلام: «و لا یطمعن» فاعلش ضمیر احد متقدم بر آن است.

العقیده با ضمه، دارائی و ملکی است که صاحبش به عنوان ملک به آن معتقد است و العقده مکان پر درخت یا پر نخل است، در کتب لغت چنین آمده است.

ابن میثم گوید: اعتقد الضیعه: آن را به دست آورد و ابن ابی الحدید گوید: اعتقدت عقده یعنی آن را به عنوان ذخیره اندوختم.

آن را در کلام اهل لغت نیافتیم و عدم تناسب آنچه که ابن ابی الحدید ذکر کرده است، پوشیده نیست و در النهایه گوید: هر امری که بدون خستگی به تو برسد، هنی است و برای تو مهناً و مهناً است.

این سخن او: «و کن فی ذلک»، ابن میثم گوید: او در «و کن» حالیه است و «واقعاً» نیز حال است. می گویم: در مورد اول نکته ای است و نتیجه اینکه حق را، هر چه که بود از بی عدالتی، حد یا قصاص بر هر کسی که لازم کن و بر هر کسی که بود از نزدیکان و خواص. «ابتغ عاقبت» یعنی عاقبت آن الزام. و در قاموس «الغب» با کسره: عاقبت یک چیز است مانند مغتبه با فتحه.

این سخن امام علیه السلام: «فأصحر لهم» یعنی عذرت را برای آنها آشکار کن، أصحر الرجل گفته می شود زمانی که به سوی صحرا خارج شد و أصحر به زمانی است که او را خارج کرد. «و أعدل عنك» در بعضی نسخه ها با قطع الف بر بنای افعال و در برخی دیگر با وصل بر بنای مجرد است که بر اساس بنای اول از «عدل» به معنی منحرف شد، و بر اساس بنای دوم از «عدله» به معنی او را دور کرد، است. «فإن فی ذلک اعداراً» یعنی اظهار عذری است. الدعه یعنی افتادگی و فراخی زندگی و هاء، عوض از واو است.

و مقاربه العدو اظهار دوستی و درخواست صلح توسط دشمن است. «یتغفل» یعنی خواستار غفلت توست و الحزم اطمینان یافتن در امری است. و اتهام حسن الظن، ترک کردن عمل به مقتضای آن است.

در النهایه: العقده: بیعت بسته شده است و گوید: حاطه یحوطه، یعنی او را حفاظت و صیانت کرد.

این سخن امام علیه السلام: «واجعل نفسک جنّه» یعنی نیرنگ نکن، گرچه خودت از بین بروی.

«فإنه لیس من فرائض الله شیء» ابن ابی الحدید گوید: شیء اسم «لیس» است و این جایز است، گرچه نکره بودن آن به جهت اعتمادش بر نفی است، زیرا جار و مجرور قبل از آن در موضع حال، ماند صفت است، پس با آن اختصاص یافته است و به معرفه نزدیک شده است و الناس، مبتدا و أشدّ خبر آن است و این جمله مرکب از مبتدا و خبرش در موضع رفع است، زیرا صفت شیء است. و خبر مبتدائی که «شیء» است، محذوف و تقدیرش «من فرائض الله»، در موضع رفع باشد، زیرا خبر مبتدا است که بر آن مقدم شده است و موضع «الناس» و ما بعد آن رفع است، زیرا صفت برای مبتدا، یعنی «شیء» است، چنانکه در ابتدا گفتیم. و ممتنع نیست که «من فرائض الله» محلاً منصوب باشد، زیرا حال است و محل «الناس أشدّ» به عنوان خبر برای «شیء» مرفوع است.

این سخن او «و قد لزم ذلک» یعنی مشرکان با وجود شرکشان، وفا به عهد را ملزم شدند و این برای آنها سنت شد، پس مسلمانان به لزوم و وفاء سزاوارتر هستند.

این سخن امام علیه السلام: «لما استوبلوا» یعنی عواقب نیرنگ را زیان شمردند.

در النهایه گوید: الوبال در اصل بار سنگین و ناپسندی است. استوبلوا المدینه یعنی شهر را سنگین دانستند. گوید: در آن آمده است: «أئی لا أخیس بالعهد» یعنی عهد نمی شکنم، خاس بعهده یخیس و خاس بوعده، گفته می شود زمانی که خلف وعده کند و گوید: ختله یختله، به او نیرنگ زد و حقه زد.

و ابن میثم گوید: أفضاه، یعنی آن را گسترش داد، استفاض الماء یعنی آب جاری شد، و در قاموس گوید: فضا المكان فضاءً و فضواً: مكان وسعت گرفت و المنعه با حرکت و گاه سکون یعنی عزت.

این کلام امام علیه السلام: «و حریماً یسکنون إلی منعه و یتفیضون إلی جواره» ابن ابی الحدید گوید: «إلی» در اینجا متعلق به محذوف است، مانند این کلام خداوند متعال: «فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَيَّ فِرْعَوْنُ» { نشانه های نه گانه ای است [که باید] به سوی فرعون} یعنی فرستاده شده به سوی او یعنی خداوند ذمه اش را اُمن قرار داد که در طلب حاجت خود، در حالی که در جوار او ساکن هستند، پراکنده می شوند. در الصحاح: الدغل با حرکت یعنی فساد، قد ادخل فی الأمر، گفته می شود زمانی که آنچه که با آن امر مخالف است و تباه کننده آن است را در آن وارد کند. و گوید: المدالسه بر وزن المخالطه است و این سخن امام علیه السلام: «تجوز فيه العلل» یعنی تأویلات و عذرهایی بر آن وارد می شود. و در النهایه آمده است: اللحن، انحراف از سمت استواری است.

لحنت لفلان، گفته می شود زمانی که به او کلامی بگویی که وی می فهمد و بر سایرین پوشیده باشد، زیرا تو آن کلام را با توریه از مفهوم واضح منحرف می کنی. و معنا این است، عهد و پیمان ها را با تمسک به تأویلات نقض نکن یا آن را از طرف دعوا قبول نکن و اعم از این نیز محتمل است. الانفساخ در بعضی نسخه ها با حاء از ریشه الفسخ، به معنی نقض کردن و در برخی دیگر با حاء، به معنی وسعت داشت است.

این سخن امام علیه السلام: «لا یتقیل فیها» یعنی در دنیا و آخرت گذشتی برای تو نیست.

این سخن امام علیه السلام: «انقطاع مدّه» نظیر مدت عمر، سلطنت، فراخی زندگی، «ینقله» یعنی به غیر تو منتقل می کند. «القول» یعنی قصاص، الوکز: ضربه با مشت یا مطلقاً ضربه و معنا این است: امثال آن منجر به قتل می شود.

جوهری گوید: طمح بصره إلی الشئ، یعنی نگاهش را به سوی چیزی بالا برد و هر بالا رفته ای، طامح است و أطمح فلان بصره: نگاهش را بالا برد و معنا این است، غرور حکومت، تو را از پرداخت دیه باز ندارد و ظاهر آن ثبوت دیه در خطا در اقامه حد و تعزیر به صورت مطلق است و اصحاب، درباره آن دچار اختلاف هستند. گفته شده مطلقاً تعهد می کند. و گفته شده: در بیت المال تعهد می کند، اگر حد برای مردم باشد و اگر برای خدا باشد، تعهد نمی کند. و گاه گفته می شود: اختلاف فقط در تعزیر-زیرا اندازه آن منوط به اجتهاد است- است نه حد، زیرا اندازه آن معین است و بخش تکمیلی سخن در باره آن در محل آن خواهد آمد.

أعجب فلان بنفسه بر مبنای مفعول است زمانی که خود را برتر شمرد و به آنچه که از خود می بیند، شاد شود. أطريت فلاناً، یعنی او را با بهترین چیزی که در اوست، مدح کردم و گفته شد، در ستایش او از حد فراتر رفتم.

این سخن امام علیه السلام: «من أوثق فرص الشیطان فی نفسه» یعنی تکیه شیطان در گمراه کردن به زعم او بر این نوع از فرصت ها بیشتر از تکه او بر سایر انواع است. المحق یعنی ابطال، التزید در سخن یعنی دروغ و مقصود در اینجا این است که به کسی یکی ببخشی و بگویی به او ده عدد بخشیدم. أو التساقط فیها: ابن ابی الحدید گوید: این عبارت است از نهی کردن از

حرص و طمع، شنفری گوید: إن مدّت الأیدی إلى الزاد لم أکن بأعجلهم إذ أجمع القوم أعجل

اگر دست ها به سوی غذا دراز شود، عجول ترین آنها نیستم، زیرا حریص ترین مردم، عجول ترین آنان است.

و این را از کلام جوهری گرفته است: تساقط علی الشئ، یعنی خود را بر آن انداخت، با این تفاوت که او آن را با علی متعدی کرده است، چنانکه می بینی و در این حالت مقابل فقره نخست نیست، بلکه عین آن است و به قرینه مابعدش دور از بعید بودن نیست. و ظاهر این است که التساقط فی الامور، کوتاهی و سستی در آنها باشد، چنانکه ابن میثم ذکر کرده است.

فیروزآبادی گوید: التکرر تغییر از حالتی که تو را شاد می کند، به حالتی است که آن را نمی پسندی و اسم آن نکیر است.

جوهری گوید: استوضحت الشئ زمانی است که دست را بر روی چشمت قرار می دهی، می بینی که آیا آن را می بینی و استوضحت الأمر زمانی است که از او می خواهی که آن را برایت توضیح دهد. پایان.

بر اساس آنچه که در بعضی نسخه ها با بنای مجهول آمده است، معنی واضح است، یعنی زمانی که در آن تأمل کردی و آن را به کار گرفتی و به آن یقین یافتی. و در بعضی نسخه ها بر بنای معلوم است.

ابن ابی الحدید گوید: یعنی واضح و روشن کردم و این را در کلام اهل لغت نیافتم.

این سخن امام علیه السلام: «التغابی عمّا تعنی به» یعنی اظهار غفلت از آنچه که خواصت انجام می دهد یا مطلقاً از امور ناپسند، زیرا تو با آن قصد می شوی و از تو برای مظلوم گرفته می شود و بر آن مجازات می شوی.

«مما قد وضح للعیون» شاید تخصیص دادن این نوع به جهت شنیع تر بودن آن باشد یا به این دلیل باشد که تحقیق درباره عیوب و معصیت های پنهان برای والی لازم است.

ابن میثم گوید: یعنی تظاهر به غفلت از آنچه که سهل انگاری تو برای عیون روشن است. پایان .

و پوشیده نیست که تفسیر ابن میثم، زمانی صحیح است که یعنی به صیغه مذکر غائب باشد نه به صیغه خطاب، چنانکه در نسخه های نزد ما اینگونه است.

«مأخوذ منك لغيرك» یعنی بر آن مجازات می شوی، با وجود اینکه تو از آن بهره مند نمی شوی، بلکه غیر تو از آن بهره می گیرد. و ممکن است که منظور از «غیر» مظلوم باشد، «عما قلیل» یعنی مجاوز از زمانی اندک. «ما» زائد یا نکره موصوفه است. «یتتصف منك» یعنی با عدالت از تو انتقام گرفته می شود و در نهایت گوید: در حدیث معقل بن یسار آمده است: «فحمی من ذلك أنفأ» أنف من الشئ یأنف أنفأ گفته می شود، زمانی که از آن بیزار باشد و خود را از آن دور کند و در اینجا منظورش این است، از غیرت و غضب به تب دچار شد و گفته شده: هو أنفأ با سکون نون برای عضو، یعنی خشم و غیظش شدید شد، از طریق کنایه چنانکه به خشمگین گفته می شود: ورم أنفه _ دماغش ورم کرد _ السوره، حدت و شدت است و اضافه برای مبالغه است.

السطوه یعنی یورش، البادره من الکلام یعنی سخنی که در خشم از انسان سرعت می گیرد.

الأثر با حرکت اسمی از اثرت الحدیث است، یعنی سخن را نقل کردم و استوثقت یعنی محکم کردم.

تسرع إلى الأمر: به سوی آن کار شتاب کرد.

«علی اعطت کلّ رغبه» ابن ابی الحدید گوید: الرغبه مصدر رغب فی کذا است، گویی که بگوید: القادر علی اعطاء کل سؤال، یعنی قادر به اعطای خواسته هر درخواست کننده. و «کل رغبیه» روایت شده است یعنی آنچه که به آن رغبت می شود، درخصوص پافشاری بر عذر و شاید معنی این باشد: جواب واضح در هر آنچه که در خصوص حقوق خدا و خلش از خدا سؤال کردیم و صاحب عذر با این معنی گناهکار نیست.

ابن میثم گوید: محتمل است که عذر، اسم مصدر از اعدار إلى الله باشد که این مبالغه در به جای آوردن اوامر اوست، گویی که بگوید: از پافشاری بر مبالغه در انجام دادن اوامر او. پایان و در اسم بودن عذر از «اعذر» چنانکه او ذکر کرده است، اشکالی است. «و تمام النعمه» عطف بر این سخن اوست: «ما فیه» یعنی برای اتمام نعمتش بر من و دوچندان کردن کرامتش نزد من و توفیق دادن ما به اعمال صالحی که به وسیله آن مستوجب آن دو می شویم. چنین گفته شده است و بهتر این است که بر «حسن الثناء» معطوف شود، فقط به جهت اختصار به این مقدار از شرح اکتفا کردیم، در غیر این صورت چندین جلد نیز برای شرح آن کافی نیست.

**[ترجمه]

«۷۴۵»

(۱) جش، الفهرست للنجاشی ابنُ نُوحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَفِيَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ عَبَادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ السَّيِّعِيَّ ذَكَرَ ذَلِكَ عَنْ صَعْصَعَةَ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَالِكًا الْأَشْتَرِ وَالْيَا عَلِيَّ أَهْلَ مَضِيرَ كَتَبَ إِلَيْهِمْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَلَامًا عَلَيْكُمْ إِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ لَا يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ وَلَا يَنْكُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ حَرَّازُ الدَّوَائِرِ لَا نَاكِلٌ مِنْ قَدَمٍ وَلَا وَاهِنٌ فِي عَزْمٍ مِنْ أَشَدِّ عِبَادِ اللَّهِ بَأْسًا وَ أَكْرَمِهِمْ حَسَبًا أَضْرُّ عَلَى الْكُفَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ وَ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْ دَنْسٍ أَوْ عَارٍ وَ هُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ أَخَا [أَخُو] مَذْحِجِ حُسَيَّامِ صِبَارِمَ لَمَّا نَابِي الضَّرِيْبَةَ وَ لَا كَلِيلُ الْحَيْدِ عَلِيمٌ فِي الْجِدِّ رَزِينٌ فِي الْحَرْبِ ذُو رَأْيٍ أَصِيلٌ وَ صَبْرٌ جَمِيلٌ فَاسْمَعُوا لَهُ وَ أَطِيعُوا أَمْرَهُ فَإِنْ أَمَرَكُمْ بِالنَّفْرِ فَانْفَرُوا وَ إِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تُقِيمُوا فَأَقِيمُوا فَإِنَّهُ لَا يُقَدِّمُ وَ لَا يُحْجِمُ إِلَّا بِأَمْرِي وَ قَدْ آثَرْتُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي لِنَصِيحَتِهِ لَكُمْ وَ شِدَّةِ شَكِيمَتِهِ عَلَى عَدُوِّكُمْ عَصِيْمِكُمْ اللَّهُ بِالتَّقْوَى وَ زَيْنِكُمْ بِالْمَغْفِرَةِ وَ وَفَقْنَا وَ إِيَّاكُمْ لِمَا يُحِبُّ وَ يَرْضَى وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

**[ترجمه] فهرست نجاشی - (۷۴۵): نجاشی آن را در زندگی نامه صعصعه بن صوحان روایت کرد.

و برای این حدیث مصادر زیادی است که محقق بسیاری از آنها را ذیل مختار ۱۲۴ از بخش نامه‌های نهج السعاده: ج ۵، ص

جابر گوید: از سببی شنیدم که آن را از صعصعه ذکر کرد که گوید: زمانی که امام علیه السلام مالک اشتر را به عنوان والی مردم مصر فرستاد، برای آنان نوشت:

از بنده خدا امیرمؤمنان به جمعی از مسلمانان، سلام بر شما، من نزد شما خدایی را که خدایی جز او نیست، حمد می‌گویم، اما بعد، من بنده ای از بندگان خدا را به سوی شما فرستادم که در روزهای ترس نمی‌خواهد و از دشمن نمی‌گریزد، در مصیبت‌ها پاسدار است، نه در پیشتازی عقب نشین است نه در عزم سست است. از قوی ترین بندگان خدا، گرامی ترین آنها از نظر حسب است، از شعله های آتش برای دشمنان مضرت‌تر، دورترین مردم از آلودگی و ننگ است، او مالک بن حرث مذحجی، شمشیری برنده است نه ضربت آن بی‌اثر است نه تیزی آن کند است. در جدیت دانا، در جنگ خونسرد، صاحب اندیشه ای اصیل و صبری نیکوست. پس به او گوش سپارید، از فرمانش اطاعت کنید و اگر شما را به کوچیدن فرمان داد کوچ کنید و اگر شما را به اقامت امر کرد، اقامت کنید، زیرا او جز به فرمان من پیش روی و عقب نشینی نمی‌کند من شما را بر خود برگزیدم که او را برای شما فرستادم زیرا او را خیرخواه شما دیدم و سرسختی او را در برابر دشمنان پسندیدم. خداوند شما را با تقوا حفظ کند و با مغفرت بیاراید و ما و شما را به آنچه که دوست دارد و می‌پسندد، توفیق دهد و سلام، رحمت و برکات خداوند بر شما باد.

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام حراز الدوائر في أكثر النسخ بالحاء المهملة ثم الراء المهملة ثم المعجمه أي الحارس في الدوائر أو جلابها من قولهم أحرز الأجر إذا حازه و الدائره الغلبه بالنصر و الظفر و في بعضها بالجيم و المهملتين و هو أنسب و في بعضها بالجيم ثم المعجمه ثم المهملة و هو أيضا مناسب أي

ص: ۶۳۹

۱- ۷۴۵- رواه النجاشي رحمه الله في ترجمه صعصعه بن صوحان. و للحديث مصادر كثيرة يجد الباحث كثيرا منها في ذيل المختار: ۱۲۴ من باب الكتب من نهج السعادة: ج ۵ ص ۵۲ ط ۱.

**[ترجمه] این سخن امام علیه السلام: «حرّاز الدوائر» در اغلب نسخه ها با حاء، راء و زاء آمده است، یعنی پاسدار در مصیبت ها یا گیرنده آنها برگرفته از این سخن آنان: أحرز الأجر، زمانی که اجر را بگیرد و الدائرة: غلبه کردن با پیروزی است. و در بعضی نسخه ها با جیم و دو راء آمده است که این مناسب تر است و در برخی دیگر با جیم، زاء و راء آمده است که این نیز مناسب است، یعنی جنگاور در مصیبت ها.

**[ترجمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

